

جلد ثالث

من القاضي وحاشيته للقنوي
وابن النجيد

T. C.
MILLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1312



1497



RAĞIP P.
Ka. N.
1486

1497
R.

(حاشية ابن تيمية)

(سورة آل عمران مدنية وآياتها ماثباتة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم *

قوله وكان حقه ان يوقف عليها اي حق المسم
ان يوقف عليها كما يوقف على الف ولا م وان يبدأ
ما بعدها كما تقول واحد اثنان وهي قراءة حاصم
وهي قراءة ضعيفة قال ابو علي القراءة بسكون
الميم ساقطة الاما نقل من يحيى بن ابي بكر من حاصم
اما ان حق الميم ان يوقف عليها فلما تقدم في اول
سورة البقرة من مذهب صاحب الكشف في اسماء
الحروف كالف ولا م ونحوهما من الاسماء قبل
التركيب انها مربعة وسكونها سكون وقف لاسكون
اسماء ولهذا كان النقاء الساكنين فيها مغفرا
نحو الف لا م ميم واما الابتداء بما بعده فلا نه
لساوقف على الميم انتهت تلك الكلمة وما بعده
ابتداء كلام آخر فلا بد من قطع الهجزة في لفظة الله
واما فتح الميم على القراءة المشهورة فانه حركة
الهجزة القيت عليها حين اسقطت للتخفيف وهذه
الحركة لانها في انقطاع الكلام الاول والابتداء
بالناسي على وجه الاستيفاء قوله لا انشاء حركة
الهجزة لتعليل لفتح الميم المدلول عليه بقوله واما فتح
الميم وقوله ليدل على لئلا لاقاء وجه دلالة فتح
الميم على ان الهجزة في حكم الثابت هو تارك
تحذفها باقائه شيء من تواليها وهو فتح الميم وبه
كانت الهجزة كانهما لم تحذف وهذا التدارك
انما يحتاج اليه في اسقاط الهجزة للتخفيف لانها
لما حذفت حذفت على غير القياس تدور كقصان
آخر وجه عن القياس باقائه حركتها فيما قبلها دالة
عليها ولا احتياج الى ذلك في حذفها في الدرج
لان ذلك حذف على قياس قوله فان الميل في حكم
الوقف لتعليل لكون اسقاط الهجزة لا للدرج
لان الاسقاط للدرج انما يكون في الوصل لاقى
الوقف والوقف يناق الوصل وبالعكس
هذا هو المختار عند المصنوع وجه جواز كون الشيء
مبتدأ تارة وخبر آخرى فقد مر في سورة البقرة
في حذف قوله هذا التحدي به مؤلف من هذه
الحروف

اي ثبوت الحركة وثبوت الحركة موقوف على ثبوت
الهجزة ولو حكما فلو اسقطت للدرج لم يثبت الهجزة
بخلاف ما لو اسقطت للتخفيف فان الهجزة حينئذ
كالثابت

الفاضي اليساوي كاملا
مع حاشيته لاسمعي القوي

(سورة آل عمران مدنية وآياتها ماثباتة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم الله لا اله الا هو *

قوله (واما فتح الميم في المشهورة) اي قراءة الجمهور بفتح الميم واسقاط هجزة الجلالة هذا احتراز عن قراءة
ابن بكر كاسمي ومعنى الم هذا التحدي به مؤلف من جنس هذه الحروف ٣ والمؤلف منها هذا التحدي به
وقيل هي اسماء السورة وغير ذلك مما فصل في سورة البقرة واختلف في انها معربة او مبنية او موقوفة والمختار
عند المصنف انها معربة لكن ما لم يلها العوامل موقوفة خالية عن الارباع لمقد موجه ومقتضيه لكنها
قابلة اباء ومعرضة له اي محل عروض الارباع فانها لم تناسب مبنى الاصل * قوله (وكان حقه ان يوقف
عليها) اي على الميم انظر في التلخيص بها الحكاية فقط ساكنة الاحتراز على حكم الوقف سواء جعلت اسما
للقرآن او السورة المصدرة بها واسماء الله تعالى او مسرودة على نمط التعداد فحق ان يوقف ان يعامل معاملة
الوقف فلذا قال فيما سألني فان الميم في حكم الوقف لان حقه ان يوقف عليها بالفعل اذ الوقف ليس بواجب
في موضع من القرآن ولا حقه ولذا قيل وانزلها النقاء الساكنين لسانه مغفرا اي جائز في باب الوقف وسببي
بيانه من المصنف * قوله (لا انشاء حركة الهجزة عليها) علة لقوله واما فتح الميم وهذا هو المختار عنده وهو
مذهب المبرد وقوله عليها اي على الميم وحذفت الهجزة ولم يذكره لظهوره واسار اليه بقوله واسقطت اي الهجزة
* قوله (لئلا على انها) اي الهجزة (في حكم الثابت) بقاء حركتها هذا علة للالقاء قوله (لانها) اي الهجزة
(اسقطت للتخفيف) وكل شيء اسقط للتخفيف فكانه ثابت فابقاء حركتها كالابقاء لها قوله (لا للدرج) اذا
اسقطت للدرج لا يتصور نقل حركتها لتقلها موقوف على ثبوتها واثبتوا موقوف على ثبوت الهجزة فالمراد بالدلالة
في قوله لئلا الدلالة الاتية اذ كون الهجزة في حكم الثابت علة للالقاء في الخارج * قوله (فان الميم في حكم الوقف)
هذا دليل على ان اسقاط الالف لا للدرج لانه انما يكون اذا كان الحرف الذي قبل الساقط لا يكون في حكم الوقف
فاذا كان في حكم الوقف لا يكون الاسقاط للدرج بل للتخفيف * قوله (كقولهم واحد اثنان) اي كانت حركتها هجزة
انسان الى دال واحد لئلا عليها (بالقاء حركة الهجزة على الدال) * قوله (لا لاقاء الساكنين) عطف على قوله لالقاء
حركة الهجزة واشارة الى رد ما نقل عن سيويه وكثير من النحاة من ان الميم حرك لا لاقاء الساكنين بالفتح لثبوت
ولحفاظة تعظيم لفظة الله واختاره الزمخشري في المفصل لكنه اختار في الكشف مذهب القراءة وتبعه المصنف
ورده (بانه) اي النقاء الساكنين (غير محذور في باب الوقف) وكذا ما في حكم الوقف كما فيما نحن فيه فلا يحر كالحرف

(لاجله)

٢ اذ لو كان سكونه سكون بناء لا يكون منقطعاً عما
بعد هما فيلزم التقاء الساكنين على غير حده **سعد**
٣ ولانه يجتمع كسرتان وياه بمنزلة كسرتين **سعد**
٤ فان مثل هذا لا يقال انه روايت بالمعنى **سعد**
٥ وروى ان عيسى عليه السلام كان اذا اراد احباً
الموتى يدنو ويأخى باقربهم ويقال ان آصف بن برخيا
حين اتى بعرض بلقيس دعا بذلك **سعد**

قوله كفوا لهم واحد اثنان اى كفوا لهم على وجه
التعداد واحد اثنان بكسر دال واحد فان تلك
الكسرة همزة اثنان القيت الى الدال ليدل
على ان همزة اثنان في حكم اثناسية لان اسقاطها
للتخفيف لا للدرج لان المقام ليس مقام الدرج بل
مقام اقلع لان كل كلمة في التعداد تنقطع ثم يبتدأ
بأخرى

قوله لا لتقاء الساكنين عطف على لا لقاء
حركة الهجزة اى انما فتحت الميم لا لتقاء حركة
الهمزة عليها لا لتقاء الساكنين اللذين هما الياء
والميم لان ذلك مفتقر في باب الوقف فهي حركة
الهمزة المحذوفة بالحركة التى هى لضرورة التقاء
الساكنين (ط كازرونى **سعد**)

قوله على توهم التقاء الساكنين وانما اتى بلفظ
التوهم بناء على ان التقاء الساكنين مفتقر في الوقف
قوله نجومها اى دفعات وقتها بعد وقت موزعاً
حصصاً على اقتضاء الحوادث والوقائع هذا
المعنى مستفاد من صيغة التفعيل الدالة على الكثير
واشتقاقها من الورى والتجمل ووزنها تفعلة
وافعل تفعلة بفتح العين زعم الكوفيون ان التورية
تفعلة من ورى الزند اذا خرجت ناره واصلها
تورية بفتح الراء والياء قلبت الفاء ثمرتها وافتتاح
ما قبلها سميت بذلك لانها سبب للهداية كما قال الله
تعالى انما ازلنا التورية فيها هدى ونور كان النار
الحاصلة بالورى سبب للهداية الى الطريق في الليل
المظلم وقال اهل اللغة الانجيل افعيل من التجمل
وهو الاصل سمي به لانه اصل العلم والحكمة
ولم يرخص المص عن ذلك لانها عجيبة وايضا
تفعلة بفتح العين لم يوجد في كلامهم وقال
البصريون وزنها فتحة وهى في الكلام كثير
كقوله واصلاها وربة قلبت الواو الى تاء
كما في قوله من ولج

لاجله فلا يترك الميم هنالده * **قوله** (ولذلك) اى ولعمري كون التقاء الساكنين محذوراً في الوقف وفي حكمه
(لم تحرك الميم في لام) في الميم وكذا لم تحرك الف وفي كلامه اشارة الى ان المختار انهما قبل تركبها مع العامل معرفة
وان سكونها سكون وقف لا سكون بناء واذا كان سكونه للوقف يكون منقطعاً عن افضة الجلالة فلا يلاقى
ساكنان ولما كان منقطعاً عما بعدها استدعى اثبات الهمزة على حالها لكنه اسقط الهمزة للتخفيف ثم اتى
بحركتها الى الميم * **قوله** (وقرى بكسرهما) وهى قرأه اى حيوة (على توهم التحريك) اى تحريك الميم
(لتقاء الساكنين) وهما الياء والميم واذا حرك الساكن حركت الياء كسرى قال الزمخشري وما هى مقولة لانه ح
يقوت بمحاذفة تخفيف لفظ الله مثلاً * **قوله** (وقرأ ابو بكر) اى وقرأ عاصم برواية ابي بكر (بسكونها)
اى بسكون الميم كسكون الالف واللام والمراد بقوله (والابتداء بما بعدها على الاصل) الابتداء حقيقة
اذا وقف على الميم بالوقف الحقيقي والابتداء حكماً ان وقف حكماً وهو الوصل بنية الوقف وانما كان هذا
اصلاً عرفته من ان طريق التلغظ الحكاية فقط ساكنة لا يجوز على حكم الوقف وان لم يها التقاء الساكنين
لما لانه مفتقر في باب الوقف قطعاً قبل وروى عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها قراءة سكون الميم وقطع الهمزة
وروى عن الكسافى فتح ميم وصلوا وهو موجه بعامر ويحتمل نصبه بعامر مقدراً انتهى وما روى عن ام سلمة موجه
ايضاً بعامر من رواية ابي بكر عن عاصم ٧ (روى انه عليه الصلاة والسلام قال ان اسم الله الاعظم في ثلث سور
في البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيوم)
قوله وفى طه وعنت الخ فليعلم ان اسم الله الاعظم الحى القيوم لا مجموع الله لا اله الا هو الحى القيوم المروى عنه
انه عليه الصلاة والسلام قال اسم الله الاعظم في ثلث سور البقرة وآل عمران وطه قال ابو امامة فالتفتها
فوجدت في البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم والمصر رواه بالعنى كذا قبل ٦ اوروا مع التفسير وفى قوله عليه السلام
في البقرة الخ دلالة على ان اسم السورة البقرة وآل عمران وطه لا مجموع سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة
طه وان اضافة السورة اليها اضافة العلم الى الخاص وقد مر بيانه في سورة الفاتحة * **نزل عليك الكتاب**
اختير صيغة التفعيل للدلالة على التنجيم اشارة اليه بقوله نجومها ونعمديته على ما سيجئ فى قوله تعالى وما ازل علينا
الاية وتقديمه على الكتاب لانه طويل الذيل لان قوله بالحق حال منه على تقدير ومصدق حال منه ايضاً ٨
* **قوله** (القرآن) فاللام للعهد بقراءة عليك مع ان الكتاب المذكور في القرآن يراد به القرآن مالم يوجد
صارف وانما يسمي باسم الجنس للاشارة بكمال تفوقه على بقية الافراد من الكتب السماوية من جهة انه مجز
دون غيرها وان كان الكل متساوياً بقى كونه كلام الله تعالى وعن هذا يجوز كون لامة للجنس ادعاء به مختص
بجنس الكتاب بالقرآن * **قوله** (نجومها) اى متفرقا اصل النجم الطالع ثم سمي الاوقات المتينة به لتعنيها به
ثم سمي ما انزل فيها به للاسته اياه ثم هذا استفاد من صيغة التفعيل كما اشترنا اليه قبل ط هذه تكرار لان كونه
نجومها يفهم من نزل انتهى وبيان معنى الصيغة بعد ذكرها لا يبعد تكرار اثم قال والاولى المص ان يقول اى نزل
نجومها ان اراد بزل صيغة التفعيل زعموا او هم وان اراد اثنان لى لا يوجد ضمير راجع الى الله تعالى
فيختل المعنى ولدلالة هذه الصيغة على التدرج والكثير المشعر بانزاله نجومها لم يستعمل هذه الصيغة فيما نزل
جمله وعن هذا حل المص في سورة الفرقان نزل في قوله تعالى وقالوا اولاً نزل عليه القرآن جمله على معنى انزل
ثم نزل جمله مستأنفة مسوقة لبيان ما اشترائه في قوله الم لان مناه كما عرفت هذا المتحدى به مؤلف من جنس هذه
الحروف او بالعكس ثم حاول بيان حال المتحدى به وما يتعلق به وبهذا ظهرت مناسبة لما قبله وانما فصل بينهما بقوله
الله لا اله الا هو الاية تفخيماً لسان المنزل لان ما نزل من الواجب الوجود المبدأ لجميع الوجود وهو المعبود المحمود
يكون عظيماً فخماً وجوْزاً ان يكون خيراً آخر من الاسم الجليل اوهى الخبر وقوله تعالى لا اله الا هو اعتراض او حال
وقائفة الاعتراض ما ذكرناه من تفخيخ شأن المنزل وكذا فائدة الحال ٩ * **قوله** (باعدل) اى فى احكامه
وهو التوسط بين الافراط والتفريط (او بالصدق فى اخباره) التى من جلتها خبر التوحيد وكونه حقيقياً وما وفى وعده
* **قوله** (او بالحج المحقق) اى الشبهة (انه من عند الله تعالى وهو فى موضع الحال) وهى كونه بلغا بالاعمال
الاجاز ونحوها من الغيبيات وغيرها فلذلك ولذا جمع الحج وح يكون الحق مأخوذاً من الحق بمعنى أثبت كما كان الاوابين
من حق بمعنى ثبت وهو الظاهر المتبادر فلذا قدمه والمص اخذ هذه المعانى من كلام الامام الراغب والعبد

٢ على ما هو عليه انزله للبيان الذي انزل عليه
كقوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل الآية
٣ اي حال من الضمير المنكسر في الجار والمجرور

عليه وعلى كل احتمال البناء للابنية وظرف مقرر حال من انكسر ويجوز ان يكون حالا من الفاعل
اي انزله بحق انزله اولي عرض المص له اظهره الاول فان الكلام موقوف لمذم الكتاب وقربه ولموافقة قوله
* مصدقا * فانه حال من انكسر قطعه او بالاتفاق على تقدير كون قوله تعالى * بالحق * حالا من فاعل نزل واما
على تقدير كونه حالا من الكتاب فهو عند من يجوز تعدد الحل بلا عطف واما عند من يعتمد فهو حال * مصدقا *
* قوله (من الكتب) فيكون المراد بما بين يديه ما تقدمه من الكتب السماوية وفائدة التثنية الخ لاهل الكتاب
على الايمان به والتوبيخ على عدم ايمانهم فان الايمان بالمصدق موجب للايمان بما يصدقه حقا وانكار المصدق
بكسر الدال منكر انكار المصدق بمعنى كونه مصدقا لما بين يديه قد مر في تفسير قوله تعالى * وامتنوا بما نزلت
مصدقاً لكم * الآية ٧ * قوله (جلة) انزله وانزل فانه يستعمل المنزلة دفعة والتوراة والانجيل انزلا دفعة
(على موسى وعيسى) * قوله (واشتقاقهما من الوري) اي من وري الزناديري اذا قدح فظهر منه التار لانهما
ضياء ونور تجلو ظلمة الضلال وقيل انها من وري اي عرض لان فيها رموزا كثيرة ووزنها ثقيلة بفتح
العين واصلاها توراة فقلت الياء الفا لغير كها وافتتاح ما قبلها لكن قيل عليه بان تفعلة بفتح العين
لا يكاد يوجد في كلامهم وهذا بعض الكوفيين وقال الفراء وزنه تفعلة بكسر العين لكن قحمت وقابت
الفاواؤه للتخفيف كما قالوا في توصية توصاة وهي لبعض العرب لكنه ليس بموثوق به ولهذا قيل وهذا ليس يثبت
وقال البصريون اصلها فوعلة اي اصلها وورية فقلت الواو الاولى ناء وهذا اقرب اذ له نظير مثل التكلان
اصلها وكان * قوله (والانجيل) اي الانجيل مشتق من النجل بفتح النون وسكون الجيم هو الماء الذي
يرى في الارض ومنه النجيل وهو العشب الذي ينبت في ذلك الارض ويطلق على الوالد والولد وهو اعرف
في الولد فهو من الاضداد كما قل عن الزجاج والظاهر انه مشتق من نجل بمعنى ظهر سمى اما اظهره من اللوح
المحفوظ او لاستخراجه منه وقيل من النجل بمعنى الوسع لتوسيعه ماضيق في التوراة او من الناجل وهو النازع
لكثرة النزاع فيه والكل تصف ويان تصفه يحتاج الى كلام طويل ولهذا بين كونه تصف بقوله (ووزنهما
بثقله وافتل تصف لانهما العجميان) واعرض عن بيان ضعف ما ذكر في الاشتقاق * قوله (وبوئذ ذلك)
اي كونهما العجميين (انه قرى الانجيل بفتح الهمزة وهو ليس من ابنة العرب) وانما قال بوئذ ولم يقل يدل مع ان
صاحب الكشف قال وهو اي فتح الهمزة دليل على العجمية لان كونه دليلا عليها محل نظر كيف لا وقد ذهب
كثير الى انها عربيان و غاي الامر انه بوئذ الا يرى ان الانجيل بكسر الهمزة ليس من ابنة العرب فلن ذهب
الى عربيته ان يستدل بذلك فهو جوابا لفراد صاحب الكشف بالادلة الامارة * قوله (وقرأ)
ابوعمر وابن ذكوان والكسائي التوراة بالامالة في جميع القرآن ونافع وحجرة بين اللفظين الا قالوا فانه قرأ
بالفتح كقراءة النافين) الظاهر انه عطف على قوله انه قرى الانجيل حتى يكون المعنى اي ويؤيد كون التوراة
عجمية انه قرأ ابوعمر والخ اذا لامالة لا يؤيد كونها عجمية واكتفى بما يدكون الانجيل عجمية اذ لا قائل بالفصل
قيل انه على تقدير كونهما عجميين لا معنى لهما على الحقيقة لانها اما ان ينتميا من الفاظ عجمية ولا مجال لاثباته
او من الفاظ عربية فهو احتياج للضب من الحوت ولذا عده المص تصفا فليبق الا انه بعد التعريب اجروه مجرى
ابنيتهم وفرضوا له اصلا ليعرف ذلك وقد نقل هذا عن بعض المتقدمين انتهى وما قاله المص في طالوت
من انه علم عبري وجعله فهاوتا من الطول تصف يناسبه هنا ان يقال انهما علمان للتكانيين المنزلين على لسانهما
فالتوراة علم عبري كطالوت والانجيل علم يوناني على لسان النصارى وبعد كونهما علمين اما جامد لا يدل
على معنى سوى الكتاب المنزل او ما خوذ انه من معنى وضع التوراة والانجيل له ثم نقل عنه الى التكانيين المنزلين
لكن لا مجال لاثبات ذلك هذا ما قيل هنا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وما قيل ان الدليل
على عربيتهما دخول اللام لان دخولها في العجمية محل نظر لا وجد له لانهم الزموا بعض الاعلام العجمية
الالف واللام علامة للتعريب كما في الاسكندرية فان زكريا التبريزي قال انه لا يستعمل بدونها مع انه لا خلاف
في عجميته حتى لمن من استعمل بدونها كذا قيل وانت خير بان التوراة علم الكتاب المنزل على موسى عليه السلام
والانجيل كذلك علم الكتاب المنزل على عيسى عليه السلام فالقول بانهما عربيان بناء على توافقي الاثنين
ودون اثباته خرط القتاد * قوله (على العموم) فاللام للاستغراق (ان قلنا انهما متعبدون) بفتح الباء اي مكلفون

قوله وهو ليس من ابنة العرب بخلاف الكسر
فانه يعني مثله من ابنة العرب مثل احويل
واكيل

قوله انما متعبدون على اصل اسم المفعول اي مكلفون
وامامورون من تعبد الله الخاق بمعنى استعبدتهم اي نحن
امامورون بشرايع من قبلنا

(مشهاب سعد)

٨ * من قبل * (من قبل تنزيل القرآن) * عدى للناس *

وما مورون (بشرابع من قلنا) من تعبد الله الخالق بمعنى استعبد هم وجوز العلامة في شرح الكشاف كسر الباء بمعنى التملك وهو الظاهر المتبادر قال المص في تفسير قوله تعالى * ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان * أي قبل الوحي وهو دليل على أنه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع ولا شك ان متعبدا بكسر الباء وفي قوله ان قلنا الخ بكلمة الشك اشارة الى الميل الى الثاني قال صاحب التوضيح وعند البعض تلزمتنا على أنها شريعة لنا لقوله تعالى * ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا * الآية والمذهب عندنا هذا لكن لم يبق الاعتماد على كتبهم للتعريف بشرطنا ان يقص الله تعالى علينا من غير انكار انتهى والظاهر ان المص اختار قول من قال هي لانزلنا لقوله تعالى * لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا * ويحتمل ان يكون اشارة الى القول بأنها تلزمتنا حتى يقوم الدليل على النسخ والاختلاف في العمليات اذ اختلاف في الاعتقادات بين الشرايع * قوله (والا فلان راديه قومها) فاللام للعهد كما هو الظاهر وللبعض هنا مناقشة واعية (يريد به جنس الكتب الالهية فانهما فارقة بين الحق والباطل ذكر ذلك بعد ذكر الكتب الثلاثة) * قوله (ايم) أي المذكور وهو جنس الكتب (ماسداها) أي ماعدا الثلاثة ايضا فيكون من قيل عطف العام على الخاص كما صرح به الطيبي فمضى وانزل سائر ما يفرق وانزل جميع ما يفرق لا يصح ان يكون المراد بالسائر الباقي فانه ينا في كون المراد به جنس الكتب السماوية وهذا التعبير يشعر باطلاق الكتاب على الصحف فالمراد بجنس الكتب جنسها من حيث تحفة في ضمن جميع الافراد فيكون اللام للاستغراق والفرقان ليكون في الاصل مصدرا بيم الكتب بأسرها وعن هذا قال والمراد به جنس الكتب الخ وجواز كون السائر بمعنى الجميع مما صرح به المحققون واستعمله الكثيرون فلا يضرمه انكار بعض ٦ المعربين وأما كونه بمعنى الباقي هو الظاهر قوله ليم ماعداها فلا يلائم التعبير بجنس الكتب اذ الظاهر ان يقول والمراد به ماعدا الكتب الثلاثة والقول بأنه اراد الجنس من حيث تحفة في بعض الافراد ضعيف اذ ادعى اليه وقد صرح الطيبي بأنه من قبل عطف العام على الخاص كما عرفته (كما نه قال وانزل سائر ما يفرق به بين الحق والباطل) * قوله (او الزبور) ٧ فمكون اللام للعهد لا للجنس كانه لم يرض بالقول بان الزبور ليس فيه شيء من الاحكام والشرايع وانما هو مواظ اذ لم يبق عليه برهان ولو سلم ذلك فلا يضرم لان المواظ لا فيها من التزهيب والتزجيب فارقة بين الحق والباطل * قوله (او الفرقان) فمكون انزل مؤولا بأنه انزله جملة واحدة من اللوح الى سماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله عليه السلام نجوما في ثلث وعشرين سنة فاشير الى ان الفرقان انزالا وتزيلا فالتنزيل وان كان مؤخر اكنه اهم واذللك قيد هناك بقوله عليك وهذا اطلاق اول انزال اعم من الانزال جملة ونجوما قوله و بلام الوجه الاخير (وكرر ذكره بما هو) * قوله (نهت له) وهو الفرقان وكونه فارقا فانه مخصص بمعنى فارق بين الحق والباطل اشارة الى بقوله بأنه مجزى فارق به بين الحق والباطل واماسائر الكتب السماوية فليست فارقة بهذا المعنى لعدم كونها مجزى بل هي فارقة بين الحق والباطل مثل القرآن ولذا قال يفرق به بين الحق والباطل اذا اراد به جنس الكتب ولم يقل الحق والباطل لعدم استقامته وقال هنا بين الحق والباطل ولم يقل بين الحق والباطل وان كان صحيحا لانه اراد التنييد على انه وصف مخصص بالقرآن والمراد بالحق النبي البعوث والباطل التي (مدحا واطهارا لفضله من حيث انه يشار كنهيا في كونه وحيا معز لا بتبريانه مجزى يفرق بين الحق والباطل) * قوله (او المعجزات) أي معجزات ٤ جميع الانبياء عليهم السلام او معجزات نبينا عليه السلام فمضى الفرقان ح الفارق بين الحق الصادق في دعوى النبوة والباطل الكاذب فيها وانما جاءت تثن الفرقان في الاصل مصدر واللام للاستغراق واستغراق المفرد اشتمل وانما اخره لعدم ملائمة لقوله انزل اول ذكره في جنب انزال الكتب فيناسب ان يراد به الكتاب وانما اعيد انزل اما للاثم ان المعنى والفرقان او عطف على قوله هدى مفعولا له اولانه اراد به معنى خبر ما ذكر ان اراد به المعجزات ٢ * قوله (وغيرها) من المعجزات والآيات المعقولة الدالة على التوحيد فالمراد بالآيات الآيات المتقولة والمعقولة والاضافة الى الاسم الجليل لتعظيمها وللتنييد على كمال شناعة منكرها والاشارة الى علة حصر العذاب فيهم * لهم * فيه استعارة تهكية * عذاب شديد * الحصر المستفاد من تقديم الخبر ناظر الى وصف الشدة كيف او كما وعلى كلا التقديرين فهو مخصص بالكافرين ٣ * قوله (بسبب كفرهم)

٦ ومنهم صاحب الكشاف ومع انكاره استعمال السائر في معنى الجميع

٧ وتقديم الانجيل عليه مع تأخره عنه نزولا لقوة مناسبة للتورية في الاشتغال على الاحكام والشرايع كذا قاله ابو السعود ولا ان قرآن انصارى بآيهم الذين هم اصحابه السكاكين شايع كثير

٤ لانه على الاول لا تكرار حقيقة لان الانزال من اللوح الى سماء الدنيا غير التنزيل على النبي عليه السلام فلا تكرار حيث لا لفظا

٥ اذ معجزات نبينا عليه السلام كثيرة جدا حتى روى انه اعطى جميع ما اعطى سائر الانبياء عليهم السلام

٩ كلمة اول منع الخلو

قوله يريد به جنس الكتب الالهية فيكون تعميما بعد تخصيص واشعارا بان الكتب الالهية فارقة بين الحق والباطل

قوله بين اللفظين أي بين لفظي الالف والياء وهي التامة بين بين أي بين الامالة الكبرى التي يقال لها الاصباح وبين الالف ويقال لها الامالة الصغرى فيلغظ من كل لفظي الالف والياء بشيء

قوله او الزبور قال بعضهم لان الكتب السماوية المشهورة منها اربعة اتورية والزبور والانجيل والفرقان فلما ذكر الثلاثة علم ان المذكور بعدها الزبور قال الامام في اطلاق الفرقان على الزبور بعد لان المراد بالفرقان ما يفرق بين الحق والباطل وبس في الزبور الا للوعظة ورد بان الوعظة ايضا فارقة بين الحق والباطل

قوله وكرر ذكره أي ذكر القرآن بعد ذكره آنفا بالفاظ الكتب في قوله عز وجل نزل عليك الكتاب

قوله وتبريانه مجزى يفرق بين الحق والباطل هذا الفرق فارق خاص وهو الفرق باصباحه بين الحق في دعوى النبوة والباطل فيها فلا يشارك في اشتراكه مع سائر الكتب الالهية في الفرق بين الحق والباطل في اعتقاد الاحكام

قوله او المعجزات عطف على جنس الكتب ايضا ولما بين الله التوحيد بقوله لا اله الا هو وذكر الكتب الفارقة بين الحق والباطل واليمان والكفر اوعد المعاد لهم الذين كفروا بآيات الله اشد ابعاد بقوله لهم عذاب شديد وبقوله والله عز وجل ذو انتقام (٤ شهاب)

قوله اي شيء كائن في العالم هذه الآية وعيد على وعيد وتهديد شديد بأنه تعالى عالم بجميع

٧ والثا كيد ليس بمخصص بالانكرو والتردد

٨ اى الكفرة الذين علم الله تعالى انهم يموتون على الكفر فالكلام باق على حاله ولا فهو عام خص منه البعض كما ذكره

٥ فذكر الايمان للتبهم والتكيل

٦ لان علمه تعالى وان لم يكن تقارنه شائبة خفاء لكنه من حيث انه علم يمكن ان تقارنه شائبة خفاء مع قطع النظر عن العلم كما في علم المتلوقين بخلاف عدم الخفاء فانه صريح في الوضوح والجلال من حيث هو هو فلا تغفل

٧ سواء كان معدوما مكنيا او ممتعا وسواء كان ذلك الشيء متاهيا او غير متاه

٨ ماصدر عن العبد من ظواهره وبواطنه من افعاله واعماله يريد ان المراد لا يخفى عليه شيء في العالم لكن عبر عن العالم بالارض والسماء لان الحس لا يتجاوزهما اتفق العلماء على ان مقتضى الظاهر ان يقال لا يخفى عليه شيء في العالم كما قال المص رحمه الله ولكن اختلفوا في سبب العدول عن الظاهر الى ما عليه السلاوة فقال المص

انه من باب التعبير عن الكل باسم بعض الاجزاء المشاهدة المحسوس لكون ادراك الحس مقصورا على ذلك فبرمجا وزعمه وقال الفاضل الطيبي انما اخبرت تلك العبارة على الظاهر لتدل على مزيد تصوير جزئيات العالم ودقائقه وخفائده ليكون الكلام ادل على الوعيد وانه تعالى يعاقبهم على التعمير والعظيم ويجازيهم على كفرهم بكتب الله كتابا غيب كتاب وعلى تكذيبهم لآياته آية

بعد آية قيل قول الطيبي ليدل على مزيد تصوير جزئيات العالم ودقائقه وخفائده ليس بصحيح لان ذكر الارض والسماء باطلا فمما لا يدل على تصوير جزئياتهما فضلا عن دلالة على مزيد ذلك سلماء لكن لادلالة فيه على تصوير جزئيات العالم لان جزئيات الاخص لا تدل على جزئيات الاعم اقول تصوير الخاص لا تدل على جزئيات الاعم من تصوير العام لافراده فان دلالة كل من الجنس والنوع على ما تحت من الجزئيات وان كانت دلالة اجالية لكن فرقى بين اجمال النوع واجال الجنس فان في اجمال النوع تفصيل ليس في اجمال الجنس وذلك ظاهر واماد لالة ما في الارض والسماء على جميع ما في العالم بطريق استنباع ذكر اعظم

جز في من جزئيات السكلى وظهره لمساواة من الجزئيات وايضا فقد يذكر الارض والسماء في التعارف ورايه جميع العالم فهما بناء على العرف يعبر بهما عن العالم فان معظم اجزاء الشيء يعبر به

عن ذلك الشيء

اى تعليق الحكم بالوصول الذى هو في حكم المشتق بشرى بالية وترك الفاء المؤذن للسببية لان السببية معلومة قطعاً فقد بوءى بالفاء في مثله تنصيصا على السببية وقد يترك اظهورها وما قيل ان الفاء واجب مع قصد السببية ومع عدمه ممنوع فمحتمل على موضع يحتمل فيه اعتبار السببية وعدم اعتبارها واعتبار السببية هنا لازم اتفاقا وتأكيده الجملية مع ان المخاطب ليس بمتردد ولا منكر للسببية في تحقق مضمون هذه الجملية ٧ * قوله (من التعذيب) اشارة الى ارتباطه بما قبله ٣ * قوله (لا يقدر على مثله متعم) شديد النعمة هذا اما مستفاد من التثوين لانه قيد التعظيم او مستفاد من التثنية بلفظ ذو ولهذا اختبر على متعم او من التثنية بالانتقال والجمله على الله تعالى وفعله تعالى لا يقدر عليه وعلى مثله احد (والنعمه) * قوله (عقوبة المجرم) يقال اتعمه اذا عاقبه بجنائه اى بسبب جنائه او بدل جنائه والقول بان النعمه مطلق العقوبة لاصغر به المجرم مخالف للاستعمال ولوسم اطلاقه على العقوبة بدون جرم فهو مجاز قال في تفسير قوله تعالى * وما تنصوا منهم الا ان يؤمنوا * الآية وما انكروا فهو معناه اذا تعدى بلفظه من ومعنى العقوبة في غيره او هو معنى اخر له حقيقة كان او مجازا (والتعلل منه نعم بالفتح والكسر) * قوله (وهو) اى هذا القول ان الذين كفروا (وعبد) ان اراد بالوصول كفرة مخصوصون ٨ من اهل التكابين او منهم ومن غيرهم فالامر واضح وان اراد الجنس فيخص منهم من آمن ومات على الايمان فهو عام خص منه البعض (حتى) به بعد تقرير التوحيد بقوله الله لا اله الا هو الحى القيوم الاول بعد بيان ازال الكذب لان المراد الكفر بايات الله كما صرح به لکن لما كانت الكتب المنزلة مقررة للتوحيد قال بعد تقرير التوحيد * قوله (والاشارة الى ما هو العمدة في اثبات النبوة) وهو قوله * نزل عليك الكتاب * اذ هو ابرر واعلى ما يثبت به النبوة لانه معجز لمن طلب المعارضة دال على صدقه باق في جميع الاعصار فالمراد نبوة نبيها عليه السلام فقوله والاشارة عطف على قوله تقرير توحيد قوله (تعظيما للامر) اى امر النبوة وشانها اذ هو المدار اصلاح الدارين (وزجرا عن الاعراض) اى عن الكفر (عنه) اى عن امر النبوة او عن الكتاب الذى هو العمدة في اثبات النبوة ومراده بقوله وهو عبد الخ اشارة الى بيان مناسبتها لما قبله وقوله * والله عز وجل * الآية جملته تذييلة مقررة لمضمون ما قبلها ٤ * قوله (كتابا كان اوجزيا) اى يعلم الجزئى على وجه جزئى لاصحما زعمه الفلاسفة من انه يعلم على وجه كلى (ايماننا او كفرا) ذكرهما خاصة مع اندراجهما فيما سبق للاشارة الى ارتباطهما بما قبله فانه تعالى لما بين ماصدر من الكفرة وهو الكفر بايات الله وبين كمال قدرته على انتقامهم بين سعة علمه واحاطته بجميع ما في العالم ومن جعلته كفرهم وفسقهم سرا وجهرا اذ القدرة الكاملة على الشيء انما هي باعلم التمام به بحيث لا يخفى عليه اصلا وعن هذا عبرنا بعد م الخفاء ففى ابلغ ٦ من قوله * والله يعلم ما في السموات وما في الارض * وبهذا يتكشف وجه اختيار ما ذكر في النظم الجليل * قوله (فعبر عنه) اى عن العالم (بالسماء والارض) الاولى بالارض والسماء اذ الحس لا يتجاوزهما وحاصله انه ذكر الارض والسماء واراد جميع العالم بطريق ذكر الجزاء وارادة الكل والقربة قيام الدليل عقلا ونقلا على انه تعالى عالم بكل شيء معدوما او موجودا ٧ على وجه يلقى تعلق العلم به قوله (اذا لحس لا يتجاوزهما) يسان وجه صحة ذكر الجزاء وارادة الكل اى اذا لحس اى حس البصر لا يتجاوزهما لكن ليس بجميع طبقاتها بحسوسة بل ما هو اقرب اليها وما قيل انه ليس بسديد اذ لا يصح في كل جزء بل في جزء يتنى الكل بانتفاؤه او ما يتنى ما هو المقصود من الكل بانتفاؤه وهنا ليس كذلك فضعيف اذ لا يشترط ذلك في الصحيح كما صرحوا به في ذكر اليد وارادة الكل في نحو قوله تعالى * ثبت يدا ابي لهب * ولوسم ذلك فهنا كذلك لانها قطران لكل العالم كما صرح به صاحب الارشاد ولا ريب في انتفاء الكل بانتفاء قطره ولو قيل ان المراد بشيء كائن في الارض ولا في السماء ما وجد فيها داخلا في حقيقتها او خارجا عنها فمكن فيهما كما اختاره في اية الكرسي ليتناول كل العالم بناء على ان السماء شامل للعرش والكرسى كما صرح به في قوله تعالى * فسويهن سبع سموات * على احتمال فلا يجازح * قوله (وانما قدم الارض) اى هنا ما اخبر في عامة المواضع (ترقيا من الادنى الى الاعلى ولان المقصود بالذكر) اى اراد هنا هذه النكتة والنكتة مبنية على الارادة وتأوه باعتبار الخبر وهو ظاهر وباعتبار المكانة لان السماء اشرف من الارض ولونوقش بان الارض اشرف لان تربة النبي عليه السلام اشرقت من العرش وغيره

(فليكتف)

٧ اذا اعتبار الدليل المنطقي في العلوم الشرعية لاسيما

في علم التفسير بعيد

٦ واختلاف الصور من عموم كيف يشاء كقوله تعالى

في اي صورة ماشاء ربك *

٩ اذا انفعل فديجي * للاتخاذ نحو توسدت الزاب

اي اتخذته وسادة

٨ وقدم العزيز لتقديم العلم بقدرته على اهل بحكمته

كما سيبي *

قوله وهو كالدليل على كونه حيا وجه كونه دليلا

على ذلك انه يدل على انه تعالى عالم للجميع والعلم

يستلزم الحياة

قوله كالدليل على القيومية فهاتان الايتان

لكنهما ذاتان على الحية والقيومية مؤكدتان لقوله

تعالى الحى القيوم

قوله والاستدلال على انه عالم الخ فهذه الآية

كالدليل على قوله ان الله لا يخفى عليه شيء فذلك

بمعرفة المدعى وهذه كالشاهد

قوله اي صوركم لنفسه هذا المعنى افادته

صيغة التفعّل كما يقال اثلث مالا اذا جعلته اثلة

اي اصلا وثلاثته اي اثلثة لنفسك وهذا كما ذكر

في تفسيرهما ما كتبت وعليهما ما كتبت

قوله هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان ربا

اي هذه الآية وهي قوله هو الذي يصوركم

في الارحام كيف يشاء مع ما قبله من قوله ان الله

لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء بحاجة

واحتجاج على التصاريقات التي ان عيسى كان ربا

احتج به على ان عيسى ليس ربا به * مصوره في الرحم

احتج بها على وجهين احدهما ان الله تعالى صورته

في الرحم كما صور غيره فكما ان غيره عبد الله كذلك

هو عبد والعبد لا يكون ربا والثاني انه لما كان مصورا

في الرحم يخفى عليه شيء واقوله تصويره في الرحم

والله لا يخفى عليه شيء روى ان صدر هذه السورة

الى رضع وثمانين اية نزلت في وفد نجران وكانوا ستين

راكبا فيهم اربعة عشر من اشرا فمهم وفي الاربعة

عشر ثلاثة نفر اللهم يؤل امرهم العاقب وهو

امير القوم والسيد صاحب رحلهم وابو حارثة

ابن علقمة خبرهم وامامهم قد موا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ودخلوا مسجده حين صلى

العصر عليهم ثياب البخره جب وار دية من رآهم

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

مارأينا وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا ٩

فليكتف بالاول ولان الدليل مجموع ما ذكر من قوله رقيسا الخ ولان المقصود الخ لانه عطف بالواو
 * قوله (ما اقرن فيها) اي المقصود من الآية تخويف اهل الارض مما افترقوا اي كتبوا من المعاصي
 وهي في الارض اي يعلم ما صدر من اهل الارض من الطاعات والمعاصي عينا يقرب عليه الجزاء وهو تعالى
 العلم بانها وجدت الآن او قبل وهذا يتعلق حادث ويعلم ايضا انها ستوجد في وقت كذا وبكيفية كذا
 وهذا يتعلق قديم باق ازلا وبدا غير يتعلق الحادث ولا يقرب على هذا يتعلق الجزاء فلما كان المقصود من
 الآية التخويف وهو مخصوص باهل الارض قسم الارض بل ينبغي ان يكتب بها لكن ذكر العلماء تقيما
 وتكميلا * قوله (وهو) (كالدليل على كونه حيا) اذ معنى الحى هو الذي يصح ان يعلم ويقدر ولم يقل
 دليل عليه لعدم التعرض للقدرة وقيل لان السباق اعما هو للوعيد والتحذير من عقاب من هو مطلع عليهم
 وهذا كما ترى لا وقبله اناس دليلا تاما على كونه حيا بل لابد من مقدمة اخرى هي ومن كان عالما سيما العالم
 بجميع الاشياء فلا بد ان يكون حيا وهذا جيد ان اراد الدليل المنطقي لكن الراد هنا الدليل الاصولي
 الشهوري (وقوله هو الذي) جملة متأنفة ابتدائية مبنية ببعض احكام قيومية تعالى ومقررة لقيوميته
 وانحصار القيومية فيه تعالى حيث قصر التصوير في الارحام على مشيئة المشعة بالحكم البالغة وكيف في مثل هذا
 منسلخ عن الاستفهام حال من ضمير يشاء ومعمول له جملة يشاء في محل النصب على كونه حالا من ضمير
 يصوركم اي يصوركم كائنا على مشيئة تعالى وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها فيكون هذا
 القول كالدليل على علمه تعالى بشيء كائن في العالم ٢ * قوله (اي من الصور المختلفة) من الذكورة
 والانوثة والحسن والقبح والطول والقصر والكبر والصغر ولا يتناول مثل الشقاوة والسعادة وكونهم نطفة
 ثم علقانم مضغا فانها ليست من الصور ٦ * قوله (كالدليل على القيومية) ولم يقل دليلا عليها لعدم
 التعرض لحفظها والقيوم الدائم القائم بتدبير الخلق وحفظه فا تعرض هنا للقيام بتدبير الصور المختلفة
 دون حفظها وقبل لانه يحتاج الى مقدمة اخرى وهي من كان مصورا في الارحام كيف يشاء فلا بد ان يكون
 قيوما ولم يتعرض لدلالة قوله كيف يشاء على انه فاعل بالا اختيار لا بالاجاب رداعلى الغلافة ما اراد عليهم
 بقوله كليا كان وحزينا كما امر اولانهم اثبتوا المشيئة بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل فلا يظهر منه ارد صريحا
 واما كونه فاعلا مستقلا ففهم من قوله تعالى هو الذي يصوركم * الآية لا يفيد المصير كذا (والاستدلال
 على انه عالم باتقان فله في خلق الجنين وتصويره) * قوله (وقرئ تصوركم اي صوركم لنفسه وعبادته)
 وهذا من مقتضيات فعل قال صاحب الكشف يقول اثلث مالا اذا جعلته اثلة اي اصلا وثلاثته اذا اثلث لنفسك
 وقولك تباه اي اتخذته ٩ اي انه فعلى صوركم لنفسه اتخذكم صورة لذاته العلية اوله تدوم اذ ذكره المصاحف المعنى
 وعبادته معطوف على نفسه عطف تفسير اذ ظاهره ليس بمراد لكن الاولى لذاته بدل نفسه ٣ * قوله
 (اذ لا يعلم غيره جملة ما يعلم ولا يقدر احد على مثل ما يقدره) سلب كلى والمراد بجملة ما يعلم رفع الاحتياج
 الكلى لقوله تعالى وما او انتم من العلم الا قليلا وكذا الكلام في قوله ولا يقدر الخ وحاصله ان احدا لا ينصف
 بهذه الصفات العظام الخاصة بالالهية حتى يتوهم الالهية له ٤ * قوله (اشارة الى كان قدرته ٧
 وتناهي حكمته) اذ العزة بمعنى الغلبة هنا والغلبة تقتضي القدرة التامة وصيغة حكيم تقتضي الحكمة التامة
 لانها للمبالغة فهو اشارة الى دليل التوحيد فان هذه الصفة مختصرة فيه تعالى فكيف يتوهم ان عيسى
 كان ربا ولذا قيل هذا حجاج الخ * قوله (قيل هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان ربا) هذا
 اشارة الى قوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء الى هنا تقريره ان الرب الحقيقي لابد ان يكون موصوفا بكمال
 العلم ونهاية القدرة وتصوير الاشياء بصور مختلفة والعظمة والحكمة وعيسى عليه السلام ليس كذلك بل هاهنا
 واتفاقا فينتج ان الرب الحقيقي لا يكون عيسى من الشكل الثاني ويعكس الى ان عيسى لا يكون ربا وهو المطلوب
 قوله نزلت السورة الخ يقتضي ظاهره ان المشار اليه بهذا الوصف المذكور من اول السورة الى هنا وهو الاول
 ويؤيد قوله عليه السلام لو وفد نجران حين قالوا ان لم يكن عيسى ولد الله فن ابوه الستم تعلمون انه لا يكون
 ولد الا ويشبه اياه قالوا بلى قال عليه السلام الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى عليه السلام باى
 عليه الفناء قالوا بلى قال عليه السلام الستم تعلمون ان الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء *

٦ وصاحب الكشف أشار بهذا إلى أن هذا ما يدل

عليه ظاهر النظم فلا يلزم منه مخالفة مذهبه مذهب الخفية من أن المحكم ما لا يحتمل التسخ وقد عرفت أن الحمل على هذا المعنى لا يساعد النظم عهد

٤ وهو مـلاك المتأخرين وهو اسم ومـلاك المتقدمين أحكم عهد

٧ وفي كلامه إشارة إلى أن الام في أم الكتاب استعارة وفيه نظر عهد

٩ يصلون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلوا إلى الشرق فكلم العاقب والسيد رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إسماعيل قد أسلمنا قبلك قال كذبنا عنكم

من الإسلام دعاؤك الله ولدا وعباد تكلم للصليب وأكلنا الخبز قالاً فإن لم يكن ولدا لله فمن أبوه

وخاصوه جميعا في عيسى عليه السلام فقال لهم انجي صلى الله تعالى عليه وسلم ألم تعلموا

أن ربنا حي لا يموت وإن عيسى عليه السلام يأتي عليه الشفاء قالوا بلى قال الستم تعلمون أن ربنا يقوم كل شيء

ويحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل هناك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال الستم تعلمون أن الله

لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل يعلم من ذلك عيسى شيئا قالوا لا قال فهل

تعلمون أن الله بصوركم في الرحم كيف يشاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يموت قالوا بلى قال الستم

تعلمون أن عيسى حاتم أمه كما تحمل المرأة ولدها ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذى كما تغذي

الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم فأنزل الله تعالى فيهم

صدر هذه السورة إلى آية المباهلة تصد بقوله صلى الله عليه وسلم

قوله بأن حفظت من الاحتمال الظاهر من هذا الكلام أن المحكم ما يكون له معنى ولا يكون له احتمال

معنى آخر والمتشابه ما يكون له معنى ويكون له احتمال معنى آخر فاللفظ المفيد للمعنى أن لم يحتمل معنى

آخر فهو المحكم وإن احتمل فهو المتشابه وهذا مخالف لما عليه أئمة الأصول قال الإمام الناس قد

أكثرنا في تفسير المحكم والمتشابه ونحن نذكر الوجه المختص الذي عليه أكثر المحققين فنقول اللفظ

الذي جعل موضوعا لمعنى فاما أن يكون محتملا لغير ذلك المعنى واما أن لا يكون فإن كان اللفظ موضوعا

لمعنى ولا يكون محتملا لغيره فهذا هو النص وإن كان محتملا لغيره فلا يخالو ما أن يكون احتماله ٨

قالوا بلى قال عليه السلام فهل يعلم عيسى من ذلك الاماعلم قالوا لا قال عليه السلام الستم تعلمون أن ربنا صور عيسى في الرحم كيف يشاء وإن ربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال عليه السلام الستم تعلمون أن عيسى عليه السلام جلته أمه كما تحمل المرأة ووضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذى كما تغذي الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحديث قالوا بلى قال عليه السلام فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فأنزل الله تعالى فيهم صدر سورة آل عمران إلى يضع عثمان كذا في نهاية البيان لابن الأثير فالإشارة إلى أول السورة إلى هنا * قوله (فإن وقد نجران لما حاجوا) ٩ وقد اسم جمع لو أفدا وجمع له وهو من أرسله أمير نجران من النصاري لما حاجوا وقدم بيان حاجتهم وجوابهم قوله (فيه) أي في شأن عيسى عليه السلام (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت السورة من أوها إلى نيف) بكسر الثون بمعنى الزيادة وقع في نهاية البيان بضع وثمانين والمعنى إلى ثمانين وزيادة عليها وقد نجران كانوا ستين راكبا فيهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم ثلثة منهم أكابر العاقب وأبوهم وأبو حارثة بن علقمة وسبأني ذكرهم في تفسير آية المباهلة من المص (وثمانين آية تقريرا لما حجاج به عليهم وأجاب عن شبههم) ٢ * قوله (أي القرآن) فاللام لله همد وقدم معنى الأزال والفرق بينه وبين التزويل وأنه مستعمل في النزول جلة ومتفرقة هذا الأخير هو المراد هنا بقرينة عليك وسبغ بيان اتصال هذه الآية بمقابلها واختير الفصل لأن هذا شروع في إبطال شبهتهم الناشئة عما نطق به القرآن في نعت عيسى عليه السلام من قوله تعالى وكلته ألقاها إلى مريم وروح منه وغير ذلك إثرياً بان اختصاص الربيعة به سبحانه وتعالى فالكلام جلة ابتدائية لأجامع بينها وبين ما قبلها * قوله (أحكمت عباراتها بأن حفظت من الأجل) أشار إلى أن المراد بالمحكم ما يقابل المتشابه لا ما يقابل الظاهر والنص وفي الكشف وقع الاحتمال بدل الأجل وهو ما ذهب إليه الشافعي من أن المحكم النصح المعنى والمتشابه بخلافه ومعنى انصاح المعنى أن يظهر عند العقل أن معناه هذا لا غير وأما عندنا فالمحكم واضح الدلالة انظر الذي لا يحتمل التسخ لكن المراد به هنا ما ذكرناه من أن المراد كون معانيها ظاهرة واضحة الدلالة عليها لا يحتمل غير المقصود سواء كانت محكمة باللفظ المذكور أو لا أشار إليه بقوله بأن حفظت من الأجل وأما بياننا من المفسرين وافقوا المص في هذا التفسير قال صاحب الإرشاد محكمات قطعاً الدلالة على المعنى المراد محكمة العبارة محفوظة من الاحتمال والاشتباه ويدل عليه قوله هن أم الكتاب ٣ * قوله (أصله) أي الأم هنا بمعنى الأصل قال في الصحاح الأم الأصل ومنه أم القرى والوالدات فاستعمل الأم في الأصل حقيقة * قوله (يرد إليها غيرها) فقوله تعالى لا تدركه الأبصار يحكم فإن معناه لا يدركه شيء من الأبصار وقوله تعالى إلى ربها ما نطروا أي منتظرة ثوابه أو نعمه أو نحو ذلك فرد إلى الأول كذا قاله النجاشي برسده الدين توضيحاً لذلك فلا اشكال بأنه مسلك المعتزلة إذا لمقصود بيان معنى الرد وأنه إرادة المعنى من التشابهات هو معنى يوافق المحكم لكن قد يكون بالأجل كما هو مسلك المتقدمين وقد يكون بالتفصيل كما سبأني توضيحه في قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله الآية تسمى أما وإسلا لا نه ينتهي عايد فيكون أصلاً بالمعنى اللغوي ثم المراد بالكتاب مجموع القرآن إذا حلت الإضافة على معنى في أوامع المحكمات إن حلت على معنى اللام وأهل لهذا الظاهر الكتاب موضع المضمر (والقياس) * قوله (أمهات) لتكون المبتدأ جمعا وجمع الأم أمهات في بني آدم وأمات في غيرهم (فأفرد على تأويل كل واحدة) أي على تأويل كل واحدة من هن لأن الواقع كذلك أذكر واحدة محكمة أصل لما يرد إليه دون غيره فلوناقه هذا التأويل قدمه * قوله (أو على أن الكل بمنزلة آية واحدة) لا تنحدر نوعها وهي كونها محكمة فهذا الوصف جهة واحدة لها وعن هذا أفراد الخبر قبل والاشبه أن يقال شبه الكل بأم ٧ واحدة لأن الباقي يرجع إلى الجميع لا إلى كل واحدة انتهى والباقي من التشابهات يرجع إلى ما يناسبه من المحكمات لآل الجميع وهو ظاهر إذ قوله تعالى أمرنا من فيها ففسقوا فيها يرد إلى قوله تعالى أن الله لا يأمر بالفحشاء والباطل ولا يأمر بالحق والعدل أي أمرنا من فيها وتبعها بالطاعة ففسقوا أو يحتمل الأمر على المجاز أي جعلنا منكم على الفسق ولا يحتمل ولا يرد إلى غيره من المحكمات وبهذا يظهر أن جعل الكل بمنزلة واحدة ضعيف ولذا أخره عن الأول المعول عليه * قوله (محتملات لا بتضح مقصودها) وجعل التشابهات أيضا على المعنى الأعم من التشابه المذكور

٨ لاحدهما راجحاً على الآخر وأما ان لا يكون كذلك بل يكون احتمله لهما على السواء فإن كان احتمله لاحدهما راجحاً على الآخر سمي ذلك اللفظ بالنسبة الى الراجح ظهراً وبالنسبة الى المرجوح مأوولاً وأما ان كان احتمله على السوية كان اللفظ بالنسبة لهما مشتركاً وبالنسبة الى كل واحد منهما على التبيين مجزئاً فقد خرج من التقسيم الذي ذكرناه ان اللفظ ما ان يكون نصاً أو مأوولاً أو مشتركاً أو مجزئاً وهذا الذي فسر انحكم هسابه هو معنى انحص لان معنى المحكم الذي عليه اكثر المحققين وأما المنسب بهان في باب الاعتقاد والعمل فمحمول على المحكمات كما يحتمل قوله تعالى الى ربها فانظره على قوله لاندركه الابصار وهو محكم وكما يحتمل امرنا مترفعها على لا يأمر بالشك قوله محتملات لا يتضح مقصودها الخ وفي الكشاف فان قلت فهلا كان القرآن محكما قلت لو كان كلمة

(٩)

٣٠ قيل قوله لا اجال الخ يذبح ان يكفى في تعريف
المشابه بما فيه اجمال ولذا عرف في الاصول المحكم
بمتضح المعنى والمثابه بما لا يتضح معناه وانت خير
بأن الاجال مقابل لمخالفة ظاهر وعدم اتضاح
معناه اما ان يكون بجملا اوله يكون مخالفا لظاهر قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى لا اجال فيه لكن
مخالفا للظاهر واذكر في تعريف المحكم من قوله
بأن حقاقت عبارتها من الاجال كناية عن ظهور
المعنى المراد منها ودلائلها عليه على المراد منها
واضح فلا مجال للقول بأنه يمكن ان يكون آية واحدة
بمحكمة ومثابه بان يكون لا اجال فيها لكن
فيه مخالفة للظاهر فيكون محكم باعتبار انه لا اجال
فيها ومثابه باعتبار مخالفتها للظاهر فتأمل بعد
٣١ فادفع ما نقل عن ابي علي من شمع كون اخر
معدولا عن ذى اللام بأنه لو كان كذا لوجب كونه
معرفة كامس وسحر المدولين عن ذى اللام وكان
لا يقع صفة للكرات كما في قوله تعالى من ابلهم اخرهم
٣٢ محكمات تتعلق انيس به بسهولة مأخذه ولا عرضوا
لما يحتاجون فيه الى التخصص وانما مل من النظر
والاستدلال ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذي
لا يتوصل الى معرفة الله وتوحيده الا به ولا في المشابهة
من الابتلاء والتمييز بين الثابت على الحق والمترتبة
فيه ولا في نفاذ العلمات حيث ذواتها بهم القرائح فما
في استخراج معانيه ورده الى المحكم من القواعد الجلية
والعلوم الجلية وتبيل الدرجات فيه عند الله ولان المؤمن
المعتمد لامتنا قضية في الكلام الله ولا خلاف اذا
رأى فيه ما يقتضي في ظاهره وامد طلب ما يوفق
بينه ويجريه على سبيل واحد افكروا راجع نفسه
وغيره ففتح الله عليه وتبين مطابقة المشابه المحكم
انذار طمانينة الى معتقده

قوله واما قوله الكتاب حكمت اليه على ان الراسم
القرآن وكذا جعله بجميع اجزائه متشابها في قوله
تعالى متشابها مصروف رحمه الله الاحكام والتشابه
في تلك الآيات حين الى غير المعنى المصطلح عليه بين
اخذ الاصول

قوله ان القياس ان يعرف لانه معدول عن المعرف وهو الاخر والمعدول عن المعرف قياسه ان يعرف لانه معدول عن المعرف قياسه ان يعرف فعني قوله الا انه في -- في المعرف ان حكم المعدول عن ذي اللام في حكم ذي اللام

قوله او عن آخره وفي الصحاح واخر بمعنى جمع
ما دام نكرة تقول من رث رجل افضل منك ورجال
رجال الافضلين وبالمرأة الفضلى وبالنساء الفضل
افضلى حتى اصله بمن او دخل عليه الالف واللام
ت رجل اخر واخرين وبما رة اخرى وبفسوة اخر
خوفن ولم تصرفه عند سبويه قال الرضي ٦

في اصولنا قوله لاجال ٣ اشارة الى الجمل والحقى والمشكل وقوله والمخالفة ظاهر اشارة الى التشابه المذكور في اصولنا وما ذكره مافي اصول الشافعي من ان المحكم المنصَح المعنى والتشابه بخلافه وعلينا اختيار هذا المعنى صلاته مقتضى ظاهر النظم والعدل عن المعنى المصطلح عليه بقرينة قوية كبر (شابع لا باعصص والطر) * قوله (ايها) علة للتقسيم المذكور اى واقسم الكتاب الى هذين القسمين وجعل التشابهات قسمها (ايظهر فيها نضل العلماء) اى على العوام اوفضل بعضهم على بعض لكن الاول اولى لان العلماء باسرههم متفاضون على احوال واما فضل بعض العلماء على بعض فلا يناسب ارادته هنا (وزداد حرصهم على ان يجهدوا في تدبرها وتحصيل العلوم المتوقف عليها) * قوله (استبطا المراد منها) فيه اشارة الى ان التشابه يمكن ان يطلع على المراد به فلا يقف على الله وكذا قوله في استخراج معنيها اى التشابهات يدل على امكان الاصلاح على المراد منها ويفهم من هذا ان التشابه وصف الايات اصطلاحا وقيل والتشابه في الحقيقة وصف للمعنى لانها متشابهة لا يمتاز بعضها عن بعض في التحقيق المراد بها وصف بها الايات على طريق وصف الدال بوصف المدلول هذا بالنظر ان اسله واما في الاصطلاح فوصف الايات بها حقيقة (فيما رواها) واما باب القرايح في استخراج معانيها) * قوله (وانتوفيق بينهما وبين المحكمات) وهذا معنى رد غير المحكمات اليها والتوفيق بان يحمل الاشابه على معنى يناسب معنى المحكم ولا يخالفه وهذا ناظر الى كون مشابه التشابه المخالفة للظاهر كما ان قوله على ان قوله على ان يجهدوا الخ ناظر الى ان سبب التشابه الاجال (معنى الدرجات) يقول فينا من اضافة الصفة الى الموصوف * قوله (واما قوله تعالى ان كتاب احكمت آياته) لما كان بيان معنى المحكم والتشابه هناموسهما بان هذا معنى المحكم والتشابه يختلفان في التبريل حاول دفع ذلك فقال واما قوله الخ * قوله (فمنها انها حفظت من فساد المعنى) بان يشتمل تناقضا وخلافا فالواقع والحكمة (وركا لفة الاصط) بان يشتمل على ما يخل بافصاحه والبلاغة فالاحكام هنا عدم تطرق الخلل وهذا المعنى عام للتشابهات فهذا المعنى اعم من المعنى الذي اراد هنا من الاحكام هذا المعنى مستعار من احكام ابنة يجامع الامن عن النقص والخلال * قوله (وقوله تعالى كتابا مشاهير) ففناه انه يشبه بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ) والتشابه بهذا المعنى عام للمحكم والتشابه المذكورين هنا فهو اعم من التشابه المذكور هنا ومن المحكم ايضا مطلقا كما ان الاحكام المذكور في قوله تعالى الركب احكمت الآية اعم من المحكم والتشابه المذكور هنا * قوله (واخرج اخرى) نعت للمحذوف ملطوف على ايات اى وايات اخرى ومنه ايات اخر ولم يجيء هكذا ومتشابهات بدون اخر الا لا يتوهم اجتماعهما في ايات واخرت لانها ردت الى المحكمات ولم يذكر هذا الوصف لها لان فهمه من الاول ولا يقال ان لفظة منه صريحة في الاول ومقدرة في الثاني بوجه ان الكتاب نسما آخر كما هو المشهور في هذا الماظر لان التمييز هنا بالنظر الى كل من المشبهين على ان الاختصاص فيهما في نفس الامر يدفع هذا الوهم * قوله (واما لم يتصرف لانه وصف معدول عن الآخر) جواب سؤال مقدر لانه وصفه لامر من انه جمع اخرى مؤث آخر اعمل تفضيل ومناه اشد تأخر اعم نقل الى معنى غير ولا تنضره الغاية الاسمية لانه في الاصل صفة كما عرفت فاحد الشبهين الصفة الاصلية والآخر العدل والى ذلك اشار بقوله معدول عن الآخر لان قياس اسم التفضيل ان يستعمل بالام او كلة من او الاضافة وحيث لم يستعمل بواحد منها علم انه معدول من احدها فقال بعضهم انه معدول عما فيه اللام اى عن الآخر واختاره المص لانه مذهب الجمهور * قوله (ولا يلزم منه معرفته) اى تعريفه كما في نسخة (لان معناه) اى معنى انه معدول عن الآخر (ان القياس ان يعرف) لكن (لا يعرف) لانه معدول عن التعريف الى التشكيك كما عدل عن صفة الآخر الى اخره عدم قصد التعريف فاذا لم يقصد فقد عدل عن القياس بحسب المقصد فيحقق العدل عن ذى اللام لفظا ومعنى واذا يصح ان يقع صفة لا لآخرة كفى قوله تعالى فعدة من ايام اخر ولو كان معنى اللام في المعدول عن ذى اللام واجبا لوجب بناء محر لتضمنه معنى الحرف فتعرف محر ليس لكونه معدولا عن ذى اللام بل لكونه علماء اما منس لما كان تعريفه لكونه معدولا عن ذى اللام بئى لتضمنه معنى الحرف قوله (الا انه في معنى المعروف) اشارة الى ما ذكرناه من انه معدول عن ذى اللام لفظا ومعنى * قوله (او عن آخر من) اى او معدول عما ذكر معه كلمة من كذا ذهب اليه

(٢) (٣)

اخرى واخرى ثابت آخر وهو غير مصروف قال تعالى فعدة من ايام اخر لان افعال الذي معه من لا يجمع ولا يؤنث مادام نكرة تقول مررت برجل افضل منك ورجل افضل منك وان ادخلت عليه الالف واللام واضفته نثرت وجئت وانثرت تقول مررت بالرجل الافضل وبالرجل الافضلين وبالمرأة الفضلى وبالمرأة الفضل
ومررت بافضلهم وبافضلهم وبفضلهم ولا يجوز ان تقول مررت برجل افضل ولا برجل افاضل ولا بامرأة فضلى حتى تصله بمن او تدخل عليه الالف واللام
وهما يتبعان قبس ان عليه ولا كذلك اخر لانه يؤنث ويجمع بغير من وبغير الالف واللام وبغير الاضافة تقول مررت برجل اخر واخرين وبامرأة اخرى وبنسوة اخر
فلما جاء بعد ولا وهو صفة تتبع الموصوف معه مع ذلك جاء من حيث لا يحتسب في الالف واللام ولا تصح فيه عند من يوجبونه قال الرضي ٦

٣ ولم يقل ولا يلزم منه اي من كونه مع مد ولا عن
آخر من كون المراد التفضيل لما عرفت انه نقل عن
معنى الصفة الى معنى الغير مد
٤ نحو حينئذ وقبل ويأتيهم تيم عدى مد
٥ اشار به الى انه اعلم من المسلمين مد
٦ لما روى انه عليه السلام لما اتاه اليهود تلامذته
الم بالقرنفسجوه وقالوا كيف تدخل في دين مدته
احدى وسبعون سنة الى آخره نقله المصنف في اوائل
البقرة مد
٧ ابو العباس احدثه واصحابه ميل عظيم الى اثبات
الجهة ومبالغة في القدح في غيرها كذا قال الجلال
الدواني مد
٨ الطائفة بكسر الطاء وسكون اللام بمعنى المطاوب مد
٩ واما اخر فانه جمع اخرى التي هي مؤنث آخر في الاصل
وهو افعال التفضيل بمعنى اخرى في الاصل اشد تأخرا
وكان في الاصل معنى جاني زيد ورجل اخر اشد تأخرا
من زيد في معنى من المعاني ثم نقل الى معنى غير
رجل اخر رجل غير زيد ولا يستعمل الا في ههنا
جنس المذكور اولا فلا يقل جاءني زيد وجار اخر
ولا امرأة اخرى ويستعمل اخريات في المعنى الاول
ولا يستعمل الامع اللام او الاضافة كما هو حقه نحو
جاني فلان في اخريات اناس اي في الجماعات المتأخرة
وكذا الاواخر فلما خرج اخر وسائر نصارى
عن معنى التفضيل استعملت من دون لوازم افضل
التفضيل اعني من الاضافة وطوبى بالجرىد
عن اللام والاضافة ما هو له نحو رجلان اخران
ورجل اخرين وامرأة اخرى وامرأتان اخرتان
ونسوة اخر قيل الدليل على عدل اخرانه لو كان
مع من المقدر كافي الله اكبر لزم ان يقل بنسوة اخر على
وزن افعال لان افعال التفضيل مادام بمن ظاهرة
او مقدر لا يجوز مطابقتها لمن هو له بل يجب افراده
ولا يجوز ان يكون بتقدير الاضافة لان المضاف
اليه لا يحدف الامع بناء المضاف كافي الغايات اومع
سادس المضاف اليه وهو التثنية كافي حينئذ
وكلا اثنا اومع لانهما اضيف اليه تابع لذلك المضاف
نحو قول الاعشى الالهة او بلهة سايج اخذا
من استقرأ كلامهم فلم يبق الا ان يكون اصله اللام

بعض كابن جني وقال ابن مالك وغيره انه التحقيق ووجهه ان اصل باب التفضيل ان يستعمل بمن ويستغنى به
عن جمعه فلما خالفه جعل معدولا عنه فان قيل لا يصح ان يكون آخر معدولا عن اخر من لان اخر جمع اخر من
واخر من مفرد فكيف يصح كون الجمع معدولا من المفرد اجيب بان اقل التفضيل اذا كان مستعملا بمن يستغنى به
المذكر والمؤنث والجمع فصح ان يكون اخر معدولا عن الجمع فلم ان اخر في اخر من مفرد لكنه في معنى الجمع فيكون
اخر معدولا عن المفرد ظاهرا وعن الجمع حقيقة وفي نفس الامر واصل لهذا التكلف اخر المصنف هذا الاحتمال
واما لم يذهب الى تقدير الاضافة لانها توجب التثنية او البنية او اضافة اخرى مذهبها وليس في اخر شيء
من ذلك فاما الذين في قلوبهم زيغ الآية تفصيل ما اجل في العلم مع سبق ما يدل على الجملة التعداد اذ قوله
واخر منشأهات يشيران قلوب الناس فيها يختلفون فاما المتأولون عن الحق فينبهون اهواءهم واما الراشدون
فيقولون آتانه فعدبل اما غير المذكور ا كفاء بما يقوم مقامه مع الاشعار زيادة الاعتناء بشان ما ذكر بهدما
اذ المنسود ذم الزائغين والبرهات فاما الزائغون مع انه اوجزل ان ما اختر في النظم فيه مبالغة من وجهين
اما الاول فلان التعمير بالموصول اول لكونه مجازا فيه تشويق الى البيان والثاني ان في قلوبهم يقيدان الزايغ
تقرر في قلوبهم واستولى عليها بحيث لا يرجي النجاة والخلاص عن تلك البليات ٢ قوله (عدول عن الحق) اشار
الى ان الزايغ اخص من المبلى نقل عن الراغب انه قال الزايغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين وزاغ
وزال وما لم يتقاربه لكن زايغ لا يقال الا فيما كان عن حق الى باطل انتهى وتكبر زايغ التحقير او التخمير والاول
اباغ ٣ قوله (كالبديعة) اي كالطائفة البدعة سواء كانت بدعة مؤيدة الى الكفر كالنجسة اولاه
كالبديعة في بعض اقوالهم قيل هم اليهود حيث او لوارحوف التهجى بمدة بقاء دينهم ولنا عليه السلام
وقيل وفد نجران حيث حاولوا كلمة الله وروح منه على انه آله فقوله كالبدعة اشارة الى العموم اعموم اللفظ
للكل والتخصيص اخراج الكلام عن ظاهره بلا داع فقوله احسن من قول الكشاف وهو اهل البدع ٤ قوله
(فيتعلقون بظاهره) هذا ناظر الى قوله ابتغاء الفتنة قوله (او بتأويل باطل) ناظر الى قوله وابتغاء تأويله
لكن ابتغاء الفتنة يتحقق بالتعلق بظاهره او بتأويل باطل فكلمة اولاع الخلو قيل هذا مأخوذ من الحصر
المفهوم من التقابل اذ معناه انهم يتبعون المنشأ وحده بان لا يظنرون الى ما ياتى به من الحكم ويردوه اليه
فالتعلق بالظاهر الغير المطابق للحكم كان يتعلق بظاهر قوله تعالى يد الله فوق ايديهم الآية فيضل ويضل
قوله او بتأويل عطف على قوله بظاهره اي فيمتثلون بتأويل باطل بان يتركوا الظاهر وبتأويله بتأويل
تابع لهواه غير مطابق لافق به للحكم كان باوول قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بان العرش نوعه
قديم فالله تعالى متمكن فيه متمكن ذى المكان في مكانة كدخل عن ابن تيمية ٧ من اصحاب الحديث مع علمه في العلوم العقلية
والعقلية لكنه ممن اتبع هواه واضله الله على علمه وهو من غلاة المجسمة قال الجلال الدواني في بحث الحدوث
وقدر ايت في بعض قصائيف ابن تيمية القول به في العرش اي القول به بقدم العرش بحسب ٤ قوله (طلب
ان يقتنوا الناس) اي مفعول الفتنة محذوف قوله (عن ديتهم) تسمية الفتنة بمن يفتن معنى الصد
او الفتنة بمعنى الضلال قال صاحب كشاف طلب ان يقتنوا الناس ويضلوهوم ولما كانت الفتنة في الدين اعظم
الفتن فسرهابه ٥ قوله (بالتشكك) اي بالقائه الشك في قلوب الناس في باب الاعتقاد قصدا لاقفاء الشر
والفساد ولذا قال (والنيليس) عطف على التشكك عطف تفسير (ومنافضة التشكك بالمشابهة) لانهم يضربون
افران بعضه ببعض ويظهرون الناقض بين معانيه الخاداهم وكفرا وقيل اول التشكك بانه لو كان من عند
الله لما كان معهما وهذا التشكك غير التشكك الذي ذكره لانه تشكك بان يتعلقوا بظاهر المنشأ به الذي
يختلف الظاهر وهذا التشكك يكون المشابهة مجازا بينهما لكن ما ذكره المصنف اوفق للرام ٥ قوله (وطلب
ان ياوولوه على ما يشتهونه) هذا التفسير مستفاد من القرينة ومقابلة قوله (وما يعلم تأويله الا الله) الآية وقدم
توضيحه ٦ قوله (ويحتمل ان يكون الداعي الى اتباع) اي الداعي الى اتباع المشابهة على الوجه الغير المرضي
فيه اشارة الى ان الله تعالى حاملة ومحصلة (بجموع الطالبين) وهو الظاهر المتبادر اذا عطف بالاول لكن الاول
بالتعلق على ظاهره والشافى بالتأويل الباطل وجههما معاشكل نعم ابتغاء التأويل يستلزم ابتغاء الفتنة
بدون عكس فلما قدم ابتغاء الفتنة عليه وقد اعترف به اولا حيث قال فيمتعلقون بظاهره او بتأويل باطل

والجمل على منع الخلق خلاف الظاهر قيل كأنه جعل السداعى الطلبين على سبيل التوزيع
 بأن جعل ابتداء الفطنة طلبة بعض وابتداء التأويل طلبة بعض فعبه بهذين الاحتمالين وبهذا يندفع الاشكال المذكور
 لكن قوله والاول يناسب المعاند يأتي عنه اذ قيل في تفسيره لانه لقوة عذابه يثبت بهما فلا تغفل * قوله (اوكل
 واحد منهما على التعاقب) اى الداعى والابتداء الفطنة ثم ابتداء التأويل عقبه وهذا كالصريح في ان الداعى
 مجموع الطلبين معان شخص واحد لا على التعيين * قوله (والاول يناسب المعاند) اى العارف للحق
 المذكور عناد وجه المناسبة ان من عرف ماهو المراد من التشابه لا يكون له الداعى الى الاتباع ابتداء الفطنة
 بدون ابتداء التأويل والباطل وبالعكس (والثاني يلائم الجاهل) اى الغير العارف للحق والتأويل الصحيح وهذا
 هو المراد الجاهل واما الجاهل المتعارف فليس ممن يتبنى الفطنة والتأويل لكونه خالى الذهن وجه الملازمة
 ان الجاهل ليجبر يتبع التشابه تارة بحلقه بالظاهر فيلزمه ابتداء الفطنة واخرى بابتداء تأويله الباطل على
 ما يشتهي لكونه مقهورا تحت هواه ينبغى كذا دعا وانت خير بان ذلك لا يفهم من العبارة في اطلاق واحد
 فان كان المعنى على وجه يناسب المعاند لا يحتمل ما يلائم الجاهل وبالعكس وبالجملة قوله ويحتمل الى اخره تركه
 ادلى من تعرضه للحال فيه كاعرفته ولهذا لم يتعرض له غيره * وما يدل تأويله الا الله * آية حال من ضمير يتبعون
 باعتبار العلة الاخيرة ه او من ضمير تأويله عند من جوز الحل عن المضاف اليه فيقيد انهم اسوا من التأويل بل
 لانه مخصوص به تعالى والراسخون في العلم * ٢ * قوله (الذى يجب ان يحل عليه) اراد به تصحيح الحصر وهذا
 بناء على ان التأويل يطابق على التأويل الباطل كاطلاقه على التصحيح المطابق للواقع والافلا حاجة الى
 هذا القيد * قوله (اى الذين نبهوا على الحق) وارجعوا الى المحكمات (ويمكنوا في العلم) بالتأويل يرد
 التشابه على ام الكتاب الذى هو المحكم واووا تأويله بطابق مقتضى المحكم وهذا هو المراد بقيد في العلم
 ولقد اغرب من قال ان المراد بالعلم الايمان والله المستعان * قوله (ومن وقف على الله) ولم يعطف الراسخون
 عليه (فسر التشابه) في قوله تعالى * واخر مشابهات * بما استأثر الله بعلمه كدنيا بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة) الاولى
 ومن فسر التشابه بما استأثر الله بعلمه وقف على الله فعلى هذا الراسخون غير عالين بتأويل المشابهات وهذا مذهب
 علماءنا كاصرح به في التوضيح فينبذ كون المحكم شاملا لمساواة من التشابه انذ لم يتأثر الله بعلمه فينبذ فائدة الاتزال
 ليس ما ذكره المصنف في امر من اجتهاد العلماء في تدبرها واتعاب الفرائض في استخراج معانيها بل الفائدة حينئذ
 ابتلاء الراشع بالتوقف وتسليم علم ذلك الى الله تعالى وباقى نفسه في درجة العجز وتلاشى علمه في علم الله تعالى
 وهذا اعظم البلوى واعهما جدوى فلا اشكال بانه حينئذ فائدة في اتزال التشابهات لان الابتلاء فائدة
 عظيمة لما ذكرنا * قوله (وخواص الاعداد) اى تخصيص بعض الاشياء بالعدد المعين (كعدد
 الزبانية) فانها تسعة عشر وسر كونها مخصوصة بهذا العدد بما استأثر الله بعلمه وان بين المص وجهه
 في سورة المذثر بطريق الاحتمال ٩ وذكر الحياة الدنيا في قوله تعالى * وما الحياة الدنيا الا لمتاع الفرر وموتها
 بما استأثر الله تعالى ٣ * قوله وما وقع في بعض الاخبار من بيان مدتها فليبان كمال قرب الساعة مع انه خير واحد
 لا يقاوم ما نطق به القرآن * ٣ * قوله (او بما دل القاطع على ان ظاهره غير مراد ولم يدل على ماهو المراد)
 كقوله تعالى * الرحمن على العرش استوى * وقوله تعالى * يد الله فوق ايديهم * فان الدليل العقلي القاطع
 دل على ان ظاهره ليس مراد فلا بد من التأويل وما يعلم تأويله الا الله فقط لكن الاول من التشابه وهو ما استأثر الله
 بعلمه التأويل فيه غير واضح اذ لا رجوع الى المحكم فيه ولهذا الاشكال رجح المعنى الاول وانت خير بان التشابه
 بهذا المعنى داخل في التشابه بالمعنى المذكور اولا فكيف يسوغ ان يقال ان الراسخين يعلمون تأويل جميع
 المشابهات كما هو مقتضى العطف على الله في هذا الاختلال يرجح هذا المعنى على المعنى الاول والتفصى عنه
 اما بان يقال ان التشابه بهذا المعنى غير داخل في القسمين لما ان الحصر غير مقصود لان التعبير بقوله منه آيات
 آية ظهري في عدم الحصر كما اثبتنا اليه هناك مع الاعتذار منه او يقال ان العطف لا يطلعهم على تأويل
 بعض المشابهات وهذا القدر كاف في صحة العطف وان كل تكلف بل تعسف واعلم انه لا ينكر احدان في القرآن ما لا
 سبيل للبشر للوقوف عليه كما مر تفصيله فلا يمكن النزاع في ذلك التشابه واما النزاع في التشابه المذكور في قوله تعالى
 واخر مشابهات فمن جعلها على ما ذكره المص او لا وقد عرفت ان علماءنا من المفسرين قد استأثروا كصاحب

هو وهو ابتداء تأويله لانه معطوف على الحلة وهو صلة
 معنى وان كان تابعا لها افظا * ٢

٦ والتأويل لا يطاق الاعلى صحيح فذكر القيد
 المذكور لجرد التوضيح * ٢

٧ يبنى المدركة العشرة اظاهرة والباطنة والقاعدة

٩ حيث قال والمخصص لهذا العدد ان اختلاف

النفوس البشرية في النظر والعمل بسبب القوى

الحيوانية الاثني عشر ٧ وللطبيعة السبع ٨ لكن المناسب

السكوت لما ذكرنا من انه استأثر الله تعالى بعلمه * ٢

٨ وهي الباطنة الشهوية والاضحية والحركة * ٢

وهي التلث المتخومة الغاذية واثامية والمولدة

وادرج الصورة فيها والاربع الخادمة الهاضمة

والجاذبة والماسكة والدافعة * ٢

١٣ استأثر بآشئ استبد به او اختص به وهو لازم كما

نقل عن بعض كتب اللغة ومعناه سر من اسرار

الله تعالى خصه الله تعالى بعلمه اى جعله مقصورا

على علمه وفي بعض النسخ استأثر الله بالضمير المفعول

فاظا هراته بتعريف خاص * ٢

٤ قال فخر الاسلام هذا في حقنا لان التشابهات كانت

معلومة للبي عليه السلام * ٢

قوله والاول يناسب المعاند والتاساني يلائم

الجاهل اما مناسبة الاول للمعاند فلان زبغ المعاند

اشد من زبغ الجاهل ومضاعف لان طلبة التأويل

مطلقا زبغ ثم تأويله بالتأويل المشبهى زبغ بخلاف

الجاهل المقصر فان زبغه بسيط يكفيه احدى

الطلبين

الكشاف وصاحب الارشاد حتى عرض المحقق التفازاني للكشاف به اميراع مذهب اشار اليه بعض المحققين
٥ وهو لا يعلمونوا على الله ومنهم من جعلها على ما ذكره المص ثانيا وهو لا، وقنوا على الله والنزوا الوقف
لانه لا يعلم الا الله اما ما استأثر الله بملكه فظاهر وامام دل اليد والوجه والجنب والاستواء على العرش والقدم
واشكال ذلك فصفا له تعالى غير الثمانية عند السلف ومنهم الامام امامنا ابو حنيفة ما كلنا الا باعتقاد
ثبوتها بلا كيف مع اعتقاد عدم التشبيه والتجسيم الثلاث مراض العقل والنقل فهم وقنوا على الله حقا وان
لم يقف لفظا لكنه يقف معنى وعند الخلف ليست صفات زائدة على الثمانية بل هي راجعة اليها بالتأويل
الصحيح كتأويل اليد بالقدرة والوجه بالذات وغير ذلك من التأويل المناسب له وهم يجوزون الوقف
بعده وعند التحقيق فالسلف والخلف متفقون على الوقف لان الاطلاع والملم بما هو المراد من التشابه
مختصر به تعالى لكن السلف اعرضوا عن الخوض فيه وعن تأويله والخلف اولوه بما هو المناسب له
غير جازمين له فالعلم بكنهه مخصوص به تعالى فلم منه ان النزاع بين الفريقين لفظي لا معنوي كيف
لا والمص صرح في اوائل البقرة بان الحروف المنطوقة في اوائل السور كالم وح و طس قبل اتم سر
استأثر الله تعالى بعلمه الى آخره فان حل التشابه في هذه على مثل هذه المذكورات يجب الوقف
عند الائمة الشافعية كما يجب عند الائمة الحنفية وان حل على غيره لا يجب الوقف عندهم جميعا
وان علمنا اصطلاحا على ان التشابه ما لا يدرك المراد منه اصلا والشافعي اصطلاحا
على ان التشابه ما لم يتضح المعنى لاحتمال ولا مشاحة في الاصطلاح وبعض علمنا اخار هذا المعنى في التشابه
المذكور في هذه الآية كما مر غير مرة واما ما ذكر في اصولنا من ان التشابه حكمه اتوقف على
اعتقاد الحقيقة عندنا بناء على قراءة الوقف على الله فبناء على اصطلاحهم كما سر عرفت والعدل عن اصطلاحهم
القرينة غير بعيد والحاصل ان فيه ثلاثة مذاهب منهم من وقف على الا الله ومنهم من وقف على الراسخون
ومنهم من جوز الامر بن وقد عرفت ان النزاع لفظي فتأمل حق التأمل * قوله (استئناف) ٧ اي جملة
ابتدائية مسوقة لحل الراسخين لا استئناف معاني لقوله (موضح لحال الراسخين) اشارة الى وجه اختيار
الفصل على الوصل وصيغة المضارع لكتابة الحال الماضية وآتاه هنا خبر لانشاء واما في قوله تعالى
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا فأنشأوا المضارع لانشاء ورواهذا (احوال منهم) اي حال مؤكدة فتح يكون
متعلقا بما قبله لفظا ومعنى واما في الاول فهو متعلق به معنى فقط اشار اليه بقوله موضح الخ هذا على تقدير
ان يكون الراسخون عطفا على الله كما هو المختار عنده ولذا قدمه * قوله (او خبر) لاولي وخبر (ان جعلته مبتدأ)
بالواو وفي قوله ان جعلته بكلمة الشك اشارة الى وهن هذا الاحتمال وقد عرفت ما هو التحقيق واختاره
جملة تقوية الحكم والمضارع الامر وهذا لا يقتضي عدم علمهم بتأويل شيء من التشابه ولهذا جمع بينه
وبين الحكم بل يقتضي عدم علمهم بتأويل التشابه استأثر الله بملكه او مادل القطع على ان ظاهره ليس يراد
وبصح الحكم على الجميع باعتبار بعض افراده ككان في صورة عطف الراسخين لا يقتضي علم تأويل كل تشابه
اذ العلم ببعض التشابه مخصوص به تعالى اتفاقا كما عرفت فدل في كلا التوجيهين واحد فصح ايضا ان
النزاع لفظي ٨ (كل من عند ربنا) من تمام القول في كل احتمال وترك العطف تنبيها على استقلاله وعند استعارة
للمكانة واختيار الرب اذ تنزيل الحكم والتشابه من آثار الترية * قوله (اي كل من التشابه والحكم من عنده)
واتعرض لكون الحكم من عنده تعالى مع ان الكلام في التشابه للمبالغة في اعتقاد كون التشابه من عنده تعالى
وانه كالحكم في وجوب اعتقاد ما هو المراد منه وان كان فرقا بينهما باتضاح المعنى وعدمه وعدم
عرض ايمانهم بالحكم لظهوره اولان الكلام في بيان حال الراسخين في شان المشابهات وجعل ضمير انما
راجعا الى الكتاب ليعلم الحكم ايضا بعد لاسما اذا جعل يقولون حالا وما يذكر ٩ الا اولوا الالباب وهذا جملة
ابتدائية مسوقة من جهته تعالى مدحا للراسخين وليست من تمة القول ومقررة لما قبلها فهي بذلية الظاهر
انه ليس عطفا وقيل الظاهر من كلام المص انه جعله عطفا على يقولون او الراسخون في العلم واما عطف
على قوله وما يعلم تأويله فليس بصحيح وان ذهب اليه المحقق التفازاني لانه لا يلائم كونه مدحا للراسخين
١٠ * قوله (مدح للراسخين) اي مع الاشارة الى ان غير الراسخين لفرط حقاقتهم (بجمودة الدن) وهو شدة

٥ حيث قال المحقق التفازاني هذا اي قوله من
الاحتمال يناسب ما في اصول الشافعية من ان المحكم
التضح المعنى والتشابه بخلافه لان الايضاح ان
يظهر عند العمل ان معناه هذا لا غير وهذا غير
الحكم والتشابه على الوجه المذكور في اصول الحنفية
هذا وفيه تعرض منه للكشاف انه لم يراع مذهب
وجوا به انه تابع لما بدل عليه ظاهر النظم فربما
يخالف مذهب في التفسير مد

٦ والتشابه نوعان الاول مشابه اللفظ ان لم يفهم
منه شي مكتوبات اوائل السور نحو طه و يس سميت
بالقطعات لانها اسماء حروف يجب ان يقطع كل
منها عن الاخر في التكلم والتساوي مشابه المعنى
ولم يفهم ان اشكاله كالاستواء واليد مد
٧ قيل والحقا قد روي له مبتدأ دائما هي هم يقولون
وقد قيل انه لا حاجة اليه مد

٨ وهذا القول وان لم يخص الراسخين لكن فيه تعرض
بان مقتضى الايمان به ان لا يسلك فيه طريقا لا يليق
في تأويله وهو التأويل بما يشتهون والاعراض عن
رده الى المحكم فكان خبرهم ليس بمؤمن ان لم يؤد
تأويله الى الكفر او ليس بمؤمن حقيقة ان ادى
التأويل الى الكفر على ان الكلام في شرح حال
الراسخين ومدحهم فلا مفهوم مد

٩ اصل يذكر بذكر والمراد التذكر حق التذكر
والتذكر هو التذكر اي وما يذكر ويتفكر في شان
التشابه الا اولوا الالباب مد

قوة للنفس معدة لا لكسب الاراء وجوده خلوعا عن الاوهام الفاسدة * قوله (وحسن النظر) اشارة الى ان معنى التذكر هو التفكير والنظر وحسنه كونه جامعا لشر وطه ومن جملة شروطه هتاد المشابه الى الحكم * واما الذين في قلوبهم زيغ * فلم يراعوا هذا الشرط في تأويل المشابه بل اتبعوا أهواءهم فلاجرم انهم اخطأوا في التأويل فضلوا عن سواء السبيل (واشارة الى ما استعدوا به الاهتداء الى تأويله) * قوله (الى تأويله) فيه تنبيه على انهم ابسوا من التأويل في شيء ٧ حيث لم يفقهه بالصحيح * قوله (وهو مجرد العقل) اي خلوه (عن غواشي الحس) اي الحس الغاشي للعقل كغشي القشرب الامسار والمراد بالحس الوهم فانه سلطان اقوى فله تصرف في مدركات الحواس بل لها تسلط في مدركات العقل فيتنازعا فيها ويحكم عليها بخلاف احكامها فن سخرها للقوة العقلية بحيث صارت مطاوعة لها * فقد فاز فوزا عظيما ٦ وهذا هو الذي اراد بقوله هو مجرد العقل وهو العقل الكامل المعبر عنه باللب استعارة (واتصال الآية بما قبلها) * قوله (من حيث انها) اي هذه الآية وهي قوله تعالى * هو الذي الآية (في تصور الروح بالعلم وترينه) هذا التصور معنوي والمراد ترينه وانماؤها بالعلم شبه ذلك الانماء والترية بتصور الجسد في ان كلا منهما يبقى ببقائه وبفنى بفتائه لكن في المشبه حسي وفي المشبه عقلي لان العلم به كمال الروح وسعادتها وبافتائه شقاوتها فالارل حياة والثاني هلاك كإان الجسد يبقى ببقاء جسده وصورته وبفنى بافتائه وترك العطف فيها للثبات بين التصويرين وللتفاوت بين المسلكين (وما قبلها في تصور الجسد وتسويته) * قوله (اونها جواب عن ثبت النصارى بنحو قوله تعالى * وكلته القاها الى مريم * وروح منه) هذا بناء على تأخر نزول هذه الآية عن قوله * وكلته القاها * الآية واطلاع النصارى ورهبانهم ٤ على ذلك وكل منهما لا يخلو عن كدر ومن هذا اخره * قوله (كانه) اي كما ان ما قبلها (جواب قولهم لا بله غير الله فتعين ان يكون هو اباه) فهذه الآية وما قبلها رد على النصارى فبهذه المناسبة ذكرت عقبيها وجه الفصل ما ذكر اتقا قوله واجب مستغنى عنه بقوله كما انه جواب الخ الا ان يقال ذكر لقوله (بانه مصور الاجنة كيف يشاء في صور من لطفه اب ومن غيرها) فانه متعلق بالجواب ولعله عنده ذكر اجيب والاجنة جمع جتين وهو الولد في الارحام . سبق من المص انه قيل هذا احتجاج على من زعم ان عيسى رب الخ وهذا ذكر انه جواب عن قولهم لا بله غير الله الخ اي ان هذه الآية رد عليهم في قولهم انه ابن الله لانه لا بله بان هذا بقدر عليه تعالى فيقدر على التصوير من غير نطفة اصلا ومن غير نطفة اب (وبانه مصور في الرحم والمصور لا يكون اب المصور) الا ان يقل ان المراد بالرب هذا المعنى او هذا قول بعض النصارى ٨ وما مر قول بعض آخر والتفصيل في سورة المائدة وكون هذه الآية جوابا عن ثبت النصارى بنحو قوله تعالى * وكلته القاها * الآية باعتبار بيان انها من المشابهات لا يسم تأويله الا الله فقط او الراسخون فانهم عالمون تأويله بالارد الى المحكم تأويله مطابقا فان نصارى في معزل عن ذلك * قوله (من مقال الراسخين) فيذكر يكون قوله وما ذكر الآية جملة معترضة على تقدير ان لا يكون من مقالات الراسخين * قوله (وقيل استئناف) اي ابتداء كلام ليس من مقالهم فلا استئناف نحوي وكونه جوابا لسؤال بعيد وحاصله وقولوا ربنا لاترغ قلوبنا الآية وان هذا قيل انه تعليم للعبادى قولوا اذا مر بكم متشابه ربنا لاترغ قلوبنا وفي تعليم العباد وان لم يصح القول فيه بما قول على السنة العباد ليعلموا كيف يدعون ربهم اذا نزل عليهم متشابه لكن في المال باضمار القول * قوله (والمعنى لاترغ قلوبنا) (عن نهج الحق) لما عرفت ان الزيع ميل عن الحق وعدول عنه (الى اتباع المتشابه) هذا القيد من مقتضى المقام والا فهو دعاء عام له واغيره ويدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قلبان آدم الحديث ولعل مراده بانقل اشارة الى العموم والمعنى ربنا لاترغ قلوبنا الصراط المستقيم الى اتباع الهوى والركون الى العقائد الباطلة لاسميا الى اتباع المتشابه (بتأويل لاترغ نصه قال عليه الصلوة والسلام قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء فامه على الحق وان شاء ازاعه عنه * قوله (بين اصبعين ٨ من اصابع الرحمن) وهذا من المتشابه الذي دل الدليل القاطع على ان ظاهره ليس بمراد ولم يدل على ماهو المراد وقد عرفته مفصلا وصيغة التثنية للبالغة في الاحاطة التامة وعدم الخلاص عنه بوجه كقوله تعالى * والله من وراءهم محيط * لا يفوتونه كالا يفوت الحماط بالاصبعين من اصابع الرحمن اختار الرحمن للاشارة الى ان الغالب ارادة افاته على الحق بمقتضى رجه وجهاله وان مشية ازاعه عن الحق بمقتضى استحقاق

٧ فليس لهم تأويل اذ التأويل عبارة عن تأويل مطابق للواقع عهد
٨ ومن غلب وهمه على العقل فقد خسر خسرنا
مينا عهد

٤ فيه اشارة الى ان المراد بالنصارى رهبانهم عهد
٨ واليه قوية من النصارى قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم بطريق الحلول والاتحاد والسطورية والملكية قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهم انفسا ثلون بالا قانيم
الثلة عهد

٥ قد صرح الشيخان بان قوله تعالى * بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الآية * مقول على السنة العباد عهد
٨ اي داعيتين واراد تبين مجد ثم الله تعالى داعية الى الايمان وداعية الى الكفر والظنيان من اصابع الرحمن من دواعيه التي خلقها الرحمن هذا على تقدير عطف الراسخين على الا الله وهو مذهب الخلف والا حسن عدم التأويل واعتقاد حقيقة ماهو المراد منها وهو ممالك السلف كما عرفته مفصلا
فلا تفصل عهد

قوله واتصال الآية بما قبلها وهو قوله تعالى * هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء * من حيث ان هذه الآية في تخلية الروح وتصويره بالصور العلية وتلك الآية التي قبلها في تصور الجسد البشري في الارحام بصور مخصوصة مختلفة مخصوصة بالهيكل البشري في الايتين رقية من الادنى الى الاعلى

قوله او انها جواب الخ اي اوان هذه الآية جواب عن ثبت النصارى بنحو قوله * وكلته القاها الى مريم * المراد باكلية العلم والحكمة والنصارى يقولون اقنوم العلم انتقل الى بدن عيسى علم الله القا الى مريم ولا كانت هذه الآية منبئة عن العلم المناسب لعيسى ناسب ان يكون جوابا عن تشبههم كان تلك الآية جواب عن قولهم لا بل عيسى غير الله بين رجه الله وجه كون تلك الآية جوابا لقولهم عيسى لا بله غير الله ولم يبين وجه كون هذه الآية جوابا عن تشبههم بنحو قوله * وكلته القاها الى مريم * لدفع خفاء فيه فان كونها جوابا عن تشبههم بذلك اسهل تناولا من ذلك فانه سبحانه قد نسب اتباع ما تشابه من القرآن الى ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الى الزيغ والبطلان فدل هذا على ان التأويل الذي ذكره النصارى في تفسيره * وكلته القاها الى مريم * زيع وبطلان

قوله وقيل استئناف فمح لا يكون داخلا في خبر يقولون المذكور بل يكون جوابا لمسألي يسأل ويقال ماذا قال الراسخون فقيل قالوا ربنا لاترغ قلوبنا فهو حيثخذ مقول القول المقدر لا المذكور فعنى قوله من مقال الراسخين من مقالهم المدلول عليه يقولون

٦ الى الحق في تأويل التشابه وغيره

٧ اذا لصح المعنى في تعلقه بنفس التهي

٨ قوله لا يجب عليه شيء لان قوله انك انت الوهاب يدل على انه تعالى هو الوهاب لكل نعمة فلا يجب عليه شيء والا لما كان واها ذلك الشيء لان الفعل الذي يجب على افاض لا يسمى به
٩ اذا التعليل للفعل دون الذات فلا يحسن كون ذات يوم علة للجمع

قوله وقيل الاتيان بلايا يزيغ فيها وفي الكشف لا ترغ لا تلبس بلايا يزيغ فيها قلوبنا ولا تمنعنا الطافك بعد ان لطفت بنا طاهر معناه لا تضلنا لان زيع القلوب في مقابلة الهداية ومقابلة الهداية الاضلال فيلزم ان يكون الاضلال من الله كان الهداية منه تعالى ولكن هذا ليس موافقا لمذهب صاحب الكشف فاخرجه عن ظاهره بحمله على احد الامرين اما السبب او منع اللطف اقول التوجيه بمنع اللطف ليس موافقا لمذهبه ايضا لان اللطف بالهداية اصل للعبد ومن مذهبه ان رعاية الاصالح للعبد واجبة عليه تعالى فحق لا يجوز منع اللطف عليه تعالى واذا لم يجوز لامعنى لطلب تركه منه تعالى تعين ما ذكرنا من التأويل في الاتيان

قوله او الايمان بالقسامين اي بالحكم والتشابه وهذا نسب لنظم الاي

قوله وقيل انه اي ان اذنه من ان المصدرية فالعنى بعد هدايتنا

قوله ترفنا اليك تخصيص الرحمة بالرحمة المرافقة لان القائلين بهذا القول هم الراسخون في العلم المؤمن بجميع القرآن متشابهة بهم وبحكمه فهم المرحومون بالرحمة المطلقة وطلبها طلب للحصول بالفعل فلذا اخرجه عن ظاهره بصرف الرحمة المقرية منه تعالى اوالى التوفيق للشباب على الحق اوالى المغفرة للذنوب فان ترك العقوبة على الذنوب رحمة منه تعالى وانعام

قوله وفيه دليل على ان الهدى والضلال من الله تعالى هذه الدلالة مستمدة من لا ترغ وهب لنا فان ما لا يجوز عليه تعالى لا يطلب منه تركا ووقوعا وهذا اذا جرى لا ترغ على ظاهر قوله وانه متفضل بما ينعم على عباده وهذا المعنى مستفاد من لفظ هب لان ايصال الواجب الى مستحقه لا يسمى باسم الهبة فلا يطلب بالفظ هب

ابن آدم حيث صرفوا ارادته الى الهوى وترك رضى المولى وتقديم انشاء انعامه على الحق اشارة الى ما ذكر وفيه اشارة ايضا الى ان كون قلب ابن آدم على الحق اصل فطرته التى جبل عليها واما العبدون عنه فيكسب العبد وسوء صنعه والتعير بان آدم فيه اشارة الى عليه خفية يعرفها من له سليقة سليمة وايضا فيه تغليب الذكور على الاناث والحد يث اخرجه الترمذى والشبخان ورواية هذا الحديث هنا في غاية من الاضافة والاشارة حيث ذكر ما هو من التشابه في بيان حال التشابهات والله دره ما احلاه * قوله (وقيل لاتبنا بلايا يزيغ فيها قلوبنا) قاله الزمخشري بناء على مذهب المعتزلة ولذا مر منه المص وضعفه وعبارته لاتبنا بلايا يزيغ فيها قلوبنا ولا تمنعنا الطافك بعد ان لطفت بنا ومذهبهم ان الاضافة عن الحق كالاضلال لا يضاف اليه تعالى الا بضرب من التأويل وقدمى توضيح المذهبين في تفسير قوله تعالى * ختم الله على قلوبهم . (بعد اذهدينا) قيل لا يخفى ان اذهنا ليست الظرفية بل مجرد الزمان فكان المعنى بعد زمان هدايتنا والا حسن منه ما قيل انه معنى ان * قوله (الى الحق) اي عموما فيدخل الهداية الى الايمان بالقسامين فلذا قدمه ثم جوز التخصيص بمونة المقام فقال (والايمان بالقسامين) اي الحكم والتشابه وفيه اشارة الى ما ذكرنا من ان الايمان بالحكم لم يذكر لظهوره وانه مراد لزومه وان التشابه انما يعتد الايمان به اذا انضم اليه ايمان بالحكم ثم القسمان شاملان للاقسام الاربعة الظاهر والواضح والمفسر والحكم ومقابلها الخفى والجمل والمشكل والتشابه اذا لايمان باكمل لازم وهذا هو الملازم لما ذكره في لا ترغ قلوبنا لكن اشارتنا الى التعميم كما نبهنا عليه هناك بل رجح التعميم هنا حيث ذكر الحق العام اولا واما الاضافة بما قبله في ذكر الحق فلانه يدخل الايمان بالقسامين فيه دخولا اوليا * قوله (وبعد نصب على الظرفية) عاملة لا ترغ وقيل طاله ترغ ولا وجه له ٧ واعل هذا القيد لانه كمال التضرع اذ لا ترغ بعد الهداية اصعب من كل صعب واخسر من كل خسران * قوله (واذا في موضع الجر باضافته اليه) ليكون بعد مضافا اليه خارج عن الظرفية كما مر والمعنى بعد وقت هدايتك آياتنا واوصلنا الى الحق فيكون اسم ظرف لا ظرف وهذا هو من كلام المص وقد سبق في تفسير قوله تعالى * واذا قال ربك لللائكة * الآية ان اذ واذا لا يخرجان عن الظرفية ابدا * قوله (وقيل انه معنى ان) المصدرية فالعنى حينئذ بعد هدايتنا لكن قيل فلم ترمن تعرض له من النعماء لكن المص ثقة ولا يخفى ان المص لم يترجم ذلك بل زينه وضعفه فالاولى ان يقال فلهذا مر منه واما كونها حرف تعليل بلن اولى ما بعد ها بالمصدر نحو قوله تعالى ولينبئكم اليوم اذ ظلمتم اي بظلمكم فلا يناسب هنا * وهب لنا من لدنك رحمة * قدم الدعاء الاول لانه كالغاية وهذا كالتعليق كلا الجارين متعلقين بوجوب ويجوز تعاقب الثاني بمحذوف حال من المفعول المتأخر اي كاشفة من لدنك تكلف ويجوز ذلك في الاول اي كاشفة لنا وتقديم الاول لان الاهم كون الهبة للداعي ثم تقديم الثاني لكون الرحمة من عنده مما يتناهى فس المتأفون ونصب اعين الداعين وكلمة من ابتداء الغاية المجازية كفا في نظائره والفرق بين عند ولدن مذكور في النحو لكن المراد في مثله المعنى المجازي وقدمى مرارا وتكرار رحمة لتفخيم اي رحمة جسيمة تقرنا اليك ويحتمل ان يكون للتقليل اي رحمة قليلة فانها مع قلتها نفوز بها هناك ونصل بها الى مرضه كوفيه وهظم الرحمة الكاشفة من عنده تعالى * قوله (ترفنا اليك) ونفوز بها عندك * قوله (وتوفيقا) عطف على مقدر اي نعمة او ارادة خير وهذا معنى الرحمة في الشرع فعلى الاول من صفات الفعل وعلى الثاني من صفات الذات والتوفيق من جلة النعم لكن التقابل بملاحظة خصوصية وانه نعمة عظيمة كانه يغاير ما اراد النعم قوله (للشباب على الحق) لان الداعي على الحق والمسؤل الشباب عليه * قوله (او مغفرة للذنوب) فينبغي ان يكون مجازا لذكر السبب واردة السبب ومن هذا اخره (انك انت الوهاب) بناء مطابق لدعائه والتا كيدبان وضيم الفصل والمحصرا ظاهرا لكمال التضرع * قوله (لكل مسؤل هذا) الخ العموم مستفاد من حذف المفعول به لان حذفه فيكون التعميم اذ لم تقم قرينة على الخصوص مع الاختصار لكن الهبة لكل مسؤل فيه كلام الا ان يقال لكل مسؤل اردت منه اعطائه المسؤل اعمن اعطائه بنفسه او من اعطائه بما هو خير منه او مسأله او من دفع الضرر وسيجيء تفصيله في قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا * من سورة النور اوفيه دليل على ان الهدى * قوله (واضلال) ذكره مع ان التظم سناكت عنه هنا اذا قائل بالفصل (من الله وانه متفضل بما ينعم على عباده لا يجب عليه شيء) * قوله (لحساب يوم) قدر المضاف لانه لا يحسن المعنى

بدونه (او جزاءه) ولو لم يقدّر المضاف وجعل علة نفس اليوم توسعاً لم يعد لا ريب فيه اى لا ينبغي ان يرتاب فيه لتظاهر الادلة العقلية والنقلية على وقوعه وما فيه لا ان احدا لا يرتاب لان المرتابين في غاية الكثرة والقول بان ارتيابهم نزل منزلة العدم او جود المزيج له قريب مما ذكرنا * قوله (في وقوع اليوم وما فيه من الخير والجزاء) * قوله (تهبوا به) اى الى الراغبين به اى بهذا الخير وهو قولهم * انك جامع الناس * الآية (على ان معظم غرضهم من الطلبين) اى المطلوبين وهو عدم الزيف وهبة الرحمة (ما يتعلق بالآخرة) كما فهم قالوا انما نطلب من ربنا عدم الزيف وهبة الرحمة لان نفوز بالمطلوب والخلاص عن فوات المحبوب في يوم انك جامع الناس للحساب والجزاء فيه وبهذا يظهر ان المراد بهذا الخبر لازمه وهو بيان ان غرضهم بالدعاء المذكور لاجل النجاة من هول ذلك يوم الشاد فلا اشكال بطريق الاستفسار ما قلناه في هذا الخبر خطاباً له تعالى وانما قال معظم غرضهم لان من الغرض ما يتعلق بالدين من اثبات الحق والاسلام والاعتبار بين الانام ويحتمل ان يكون المعنى ان معظم غرضهم ما يتعلق بالآخرة من كمال الطمأنينة وقوة اليقين باحوال الآخرة من الحساب والجزاء ولا ريب في ان المقصود من هذا القول الى المطلوب والنجاة عن الهلاك في ذلك اليوم (فانها المقصد والمآل) * قوله (فان الالهية تنافيه) لان خلاف الميعاد نقص مناف للكمال الذى هو مقتضى الالهية وقد قال تعالى * وان يخلف الله وعده لا متاع الخلف في خبره فقع ذلك اليوم الجامع للحساب والجزاء ذلك باربنا التهبوا به والاستعداد لوصول رحمتك في دار كرامتك يا واسع الغفران وباقدم الاحسان * قوله (ولا شعار به) اى بان الالهية تنافى في الاخلاق (وتعتظم الموعود به لون الخطاب) واللام متعلقة باون الخطاب اى غير الكلام من الخطاب وهو قولهم انك الى الغيبة وهو لفظ الجلال اى مقتضى الظاهر ان يقولوا انك لا تخلف الميعاد لكنه عدل عنه الى الاسم المظهر بغير لفظ الرب التقدم ذكره للاشعار بان الحكم مترتب على ما يدل عليه اسم الله كما في التعاليم بالوصف لان لفظ الجلال وصف عند الص حيث قال في تفسير السبعة والحق انه وصف في الاصل لكنه لما غلب عليه الى قوله ولانه لودل على مجرد ذاته المخصوصة لما افاد ظاهر قوله * الى * وهو الله في السموات * معنى صحيح فذكر اسم الجليل ببنى * عن علة عدم الاخلاق اى كونه الالهية تنافيه له فهو مقتضى الحال ويشعر ايضا بتعظيم الموعود به وهو وقوع يوم الحساب اذ وعيد من النصف بصفة الالهية وبجميع صفات الكمال لا يكون الا كذلك فلو لم يكون الخطاب لفت هذه اللطائف وقد جوز ان تكون الجملة مسوقة من جهة تعالى لتقرير قول الراغبين في ان تلون الخطاب والتلون اعم من الانذارات كما قبل لكن هنا التفات كما عرفته والالطاف المختص بهنا ما ذكرنا * ولما كانت النكته مبنية على الارادة لم يقصد هذه النكته في آخر السورة وله وجه اخر كما ستعرفه * قوله (واستدل به الوعيدية) وهم المعتزلة والخوارج وميت وعيدية اى منسوبة الى الوعيد لتمسكهم بظواهر الآيات والا حادى المشعة بخلود الفساق من الموحدين وجه الاستدلال هو انه تعالى اوعدهم بالذاب وهو لا يخلف الميعاد * قوله (واجب بان وعيد الفساق مشروط بعدم العقول لادلائل مفصلة) وحاصله انه ان اردتم بانه اوعدهم العذاب مطلقاً فهو ممنوع والمستند به ظاهر وان اردتم بانه اوعدهم به بشرط عدم العقول اما بالشفاعة او برحمته لئلا يثقل مفصلة وجعل بين الادلة فلا يضرنا واجب اضـ بان آيات الوعيد مجعولة على انشاء التهديد لا على الاخبار فلا يخلف وكأنه لكونه مجازاً لم يلتفت اليه * قوله (كما هو مشروط بعدم التوبة) (انفاً) ينشأ وينهم فيه اشارة الى التزامهم في ذهابهم الى ابقاء النصوص انما طفا على اطلاقها لان التقييد به كما هو بالدلائل الساطعة كذلك التقييد بعدم العقول بالبراهين القاطعة فالفرق تحكمنا * قوله (عام في الكفرة) لان الموصول للاستغراق حيث لا قرينة قوية على العهد لكنه خص عنهم غير المصرين بما استدل بهم * قوله (وقيل المراد به وفد نجران) وهم ستون راكبا فتح تعريف الموصول للعهد بقرينة سبب التزول وانت تعلم ان خصوص السبب لا ينشأ في العموم فالظاهر ان يبقى العام على عمومه فيدخل وفد نجران دخولا اولياً (او اليهود) * قوله (او شركوا العرب) بقرينة انهم سبقوا غيرهم في الكفر وايضا الرسول عليه السلام والكلام فيه مثل ما مر وعلى كلا التقديرين خص من آمن منهم (لن نغنى عنهم) اى لن تنفعهم قدم

٧ وهو الدليل الدال على امكانه ووقوعه *
٥ لانه لا افاد فيه الحكم ولا لا زمه *
٦ فكان مثل قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الآية اى علة القطع السرفة *
٧ ومقتضى الحل مرجع على ظاهر الحال *
٩ وهو التنبيه على علة عدم الخلف وهى كون الالهية تنافيه للاخلاق *
١١ اى الفرق بان الذنوب غمى بالتوبة ولا غمى بالعفو *
قوله من الطلبين هما طلب ترك زيف القلوب وطلب موهبة الرحمة
قوله فان الالهية تنافيه هذا المعنى مستفاد من ترتيب الحكم على الوصف المناسب لقولهم الجواد لا يخيب سألهم ومعنى الوصف هنا وان كان مهجوراً بعد جعل لفظه الله علماً على الذات الواجبة تعالى فانهم قد يلاحظون المعنى المجهورة لئلا تنكته كما في قوله * لا نجيب يا ربى من رجل * متحك المشيب في رأسه فبكى *
فانه قابل البكاء بالضحك الحقيقى وليس المراد بالضحك حقيقة والمقابلة انما هى بين الضحك والبكاء الحقيقين فقول به وان كانت الحقيقة مهجورة رعاية لصناعة الطبع انظر الى المعنى المجهور قوله والاشعار بتعظيم الموعود اى والاشعار بمعنى العلية التى افادها ترتيب الحكم على الوصف المناسب والتعظيم الموعود به كرر الخطاب بلفظ ربنا خاطبوا اولاً بقولهم ربنا لا تزغ قلوبنا الى قولهم انك انت الوهاب وثانياً بقولهم ربنا انك جامع الناس الى قولهم ان الله لا يخلف الميعاد دلالة على ان الربوبية تنافى خلف الميعاد لربوبه فانه لو قيل انك لا تخلف الميعاد لدل نكر الخطاب على معنى العلية وعلى تعظيم الموعود به معنى التعظيم مستفاد من الاعتماد المفهوم من تكرار الخطاب اقول كان الاولى عليه ان يقول كرر الخطاب بلفظ ربنا لان اخذ معنى العلية من مجرد تكرار الخطاب مشكل متعذر اللهم الا ان يرد بالخطاب الخطاب المخصوص بقرينة سبق الذكر
قوله واستدل به الوعيدية واستدل بقوله عن رجل ان الله لا يخلف الميعاد الوعيدية وهم المعتزلة القائلون على بوجوب عقاب الفساق بحيث لا يجوز عنه العفو قالوا لو جاز لم الحال وهو الخلف في وعد الله وقد قال تعالى ان الله لا يخلف الميعاد قال الامام اخبر الجاني بهذه الآية على القطع بوعيد الفساق قال وذلك لان الوعيد داخل تحت لفظ الوعد بدليل قوله تعالى قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً والوعد

٧ حيث قال وانت خير بان احتمال سد اموالهم

واولادهم سدرجة الله تعالى وطاعته لا يخطر بالبال حتى يتصدى لقيه واختصار كون المعنى

من هذا به لانه الذي يقتضيه النظر الصحيح عهد ٦ الشاملون لجميع الكفرة من الامم الماضية قاطبة لكن قوله تعالى كذاب آل فرعون يقتضى ان يكون المراد عموم الكافر من هذه الامة فيكونه حينئذ القصر ادعائيا ايضا عهد

٨ وكذا في قوله منصوب بان تغنى عهد

٤ والوعد والمعاد واحد وقد اخبر في هذه الآية انه لا يخلف المعاد فكان هذا دليلا على انه لا يخلف الوعد والجواب ان لا نسلم انه تعالى توعد الفساق مطلقا بل ذلك الوعد عندنا مشروط بشرط عدم

العفو كما انه مشروط بالاتفاق بشرط عدم اتوبة فكم انكم انتم ذلك الشرط بدليل متفصل فكذلك نحن انبشاع عدم العفو بدليل متفصل سئلنا انه توعدهم لكن لانسلم ان الوعد داخل تحت لفظ

الوعد اما قوله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فنالما لا يجوز ان يكون ذلك كما في قوله فيشرهم بعذاب اليم وقوله ذق انك انت العزيز الكريم وايضا لم لا يجوز ان يكون المراد منه انهم كانوا يتوقعون من اولائهم انها تشفع لهم عند الله فكان

المراد من الوعد تلك المنافع وذكر الواحدى في البسيط طريقة اخرى قل لم لا يجوز ان يحصل هذا على معاد الاولياء دون وعيد الاعداء لان

خلف الوعيد كرم عند العرب قال والدليل عليه انهم يعد حون بذلك في مدايهم قال الشاعر * اذا وعد السراء انجز وعده * وان اوعد الضراء فالفومالنه *

وروى ان الساطرة دارت بين ابى عمرو بن العلاء وبين عمرو بن عبيد فقال ابو عمرو بن العلاء لعمر بن عبيد ما قول في اصحاب الكبار قال اقول ان الله وعد وعدا واوعد اعدا وهو مخير ايماده كما هو مخير وعده قال ابو عمرو بن العلاء انك رجل اعجم لا اقول اعجم اللسان ولكن اعجم القلب

ان العرب تعد الرجوع عن الوعد او ما وعى الاعداء كرها وانشد * وانى وان اوعده او وعده * لخلف ايمادى ونجز موعدى *

والعزلة حكوا ان ابا عمرو لما قال هذا الكلام قاله عمرو بن عبيد ابا عمرو فهل تسمى الله مكذبا نفسه قال لا فقال عمرو بن عبيد فقد شئت بحجتك قالوا فانقطع ابو عمرو بن العلاء قال الامام وعنى انه كان لا يابى عمرو بن العلاء ان يجيب عن هذا

السؤال فيقول انك قست الوعيد على الوعد وانما ذكر هذا لبيان الفرق بين البابين وذلك لان ٩

٢ ان تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا * ٣ * واولئك هم وقود النار * ٤ * كذاب آل فرعون * (سورة آل عمران) (١٦)

المفعول به الغير الصريح على الفاعل لانه طويل الذيل وايضا انه اهم وفيه تشويق للتأخر * (اموالهم) * قدم الاموال لانها اول عدة لدفع التوابع (ولا اولادهم الذين من الله شيئا) يتأخرون بهم ويداخرون في الامور المهمة وانما يذكر لا تنبيه على الاستقلال اى من رجته اشارة الى تقدير المضاف وهو اما رجته او طاعته قوله على

معنى البداية يعنى ان من البداية كذا في قوله تعالى * واولئنا لجعلناكم ملائكة * اى بلكم على وجه وقوله تعالى * ان ننبئهم بالحياة الدنيا من الآخرة * اى بدل الآخرة والمعنى هنا ان رجعة الله تدفع العذاب واموالهم واولادهم لا يكونان بدل الرحمة والطاعة في دفع العذاب وفى المعنى وانكر قوم مجي * من ليلد فقالوا التقدير

ارضيتهم بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة فالغيد للسببية متعلقها المحذوف واما معنى فللاستعداد فالمعنى هنا (ان تغنى عنهم) بدل رجعة الله اى ان تدفع عنهم (اموالهم ولا اولادهم) بدلا (من) رجعة (الله) وطاعته (شيئا) فالغيد للسببية متعلقها المحذوف واما لفظه من فللاستعداد لكن المص الى ذلك الاكثار لم يلفت لان ما ذكره المنكر

حاصل كونها ليلد كقولهم الباء للابسة في بسم الله ثم يقولون ملايسا بسم الله وكذا في الاستعانة اى مستعينا بالله فا ذكره المنكر لا يقابل ما ذكره المبت ولو سلم مقابلته فالحق مع المبت وما ذكره المنكر تطويل بلا طائل ٢ قوله (اى من رجعت شيئا وطاعته على معنى البداية) * قوله (او من عذابه) اى المضاف المقدر هو

العذاب فيكون من للبيان لان الاغناء فيه معنى الدفع اذا صله دفع الحاقة فينبذ يكون شيئا مفعولاه ومن عذابه حال عنه واما على كونها للبدل فشيئا مفعول مطلق لان الاغناء معناه حيثذ الاجزاء والكفاية وحاصله ان نجبر عنهم اى لمن تكفيهم بدل الرحمة والطاعة شيئا من الاجزاء والكفاية وانما نفي كون

اموالهم واولادهم بدلا من رجعة الله وطاعته مع انهما مقتضيان لعذابه لان الكفار ادعوا عدم نزول العذاب او دفعه بكثرة الاموال والاولاد حيث قال تعالى حكمة عنهم وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين وكانه ذهل عنه صاحب الارشاد واعترض ٧ على ما ذكره المص ٣ * قوله (اى حطبا) الذى تسره به اطلاق

الحطب عليهم على الاستعارة لانهم مشابهون بالحطب في تسعير النار به والحصر المستفاد من تسمية الفصل حقيق ان اريد عموم الكفرة وادعائى ان اريد وفد نجران او مشركوا العرب * قوله (٧ وقرى بالضم معنى اهل وقودها النار) لانه مصدر فلا يحمل على الذات واما التامع فاسم ما يتوقد به النار وهو الصحيح وقد جاء المصدر بالفتح

فينبذ يكون على حذف المضاف واما الحمل على المبالغة في مناسبتهم بالنار فليس يتناسب هنا بخلاف رجل عدل ٤ * قوله (متصل بما قبله اى لن تغنى عنهم كالم تغنى عن اولئك) اتصالا لفظيا لانه اما فروع الحمل على انه خبر مبتدأ محذوف اى دأب هؤلاء كدأبهم في الكفر وهو المختار عند البعض او فظنا لانه منصوب

الحمل على انه صفة مصدر لغنى اى اغناء كعدم اعتناء هؤلاء قيل وفيه الفصل بين العامل ومفعوله بجملة واولئك الا ان قدر اعتراضية ولذا قدما مختار البعض وايضا اورد عليه ان المذكور في تفسير الدأب انما هو التكذيب والاخذ من غير تعرض لعدم الاغناء وجوابه انه يلزم عدم الاغناء للتكذيب * قوله (او تو قدبهم كمتوقد اولئك) فعلى هذا لا يلزم الفصل المذكور فتقدمه اولى ولعل المص جعله جملة معطوفة على

قوله * ان تغنى عنهم * لاستأنفة او مراده بانه منصوب بعامل مقدر مدلول عليه بقوله لن تغنى اى بطل انتفاعهم بالاموال والاولاد كشان آل فرعون * قوله (او تو قدبهم) بيان جاصل المعنى ومؤيد لما قلنا من ان معنى الاتصال انه ممول كما قبله ويؤيد ايضا ان مراده انه منصوب بلن تغنى انه منصوب بما دل عليه لن تغنى المذكور فان توقف ليس بمذكور فراه لا جرم انه منصوب بفعل دل عليه وقود النار ٨ * قوله (او استيناف حرف فروع المحل وتقدره دأب هؤلاء كدأبهم في الكفر والعذاب وهو مصدر دأب في العمل)

اى جملة مبتدأة غير متصل بما قبله او استيناف يعنى بتقدير ما سبب هذا كانقل عن الكفر والافتان اى ما سبب عدم الاقتناء عنهم او كونهم وقود النار وانت خير بان سبب عدم الاغناء مفهوم من قوله * ان الذين كفروا * لان الموصول مع صلته بمنزلة المشتق فيفيد ان علة عدم الاغناء هو كفرهم فالاولى كون المراد استينافا نحوها ولما ضعف احتمال كونه استينافا ياتيا تدفع الاشكال بان ذكر العذاب لا يليق هنا فان هذا الاشكال بناء على انه جواب فليس الجواب الان دأبهم كدأبهم في الكفر لان شأنهم في العذاب فلا حاجة الى الجواب بانه اراد بالعذاب استحقا قه على ان المراد بالعذاب يجوز ان يكون عذاب الآخرة فانهم مشهورون به فشبهه

شان هؤلاء بشانهم ٢ * قوله (اذا كذب فيه) اي اتعب النفس في العمل (فقل الى معنى الشأن) اذا لسان
لا يحصل بدون الكذب غالباً خبراً كان او سراً ١١ * قوله (عطف على آل فرعون وقبل استئناف) اي جملة مبتدأة
غير عطف على آل فرعون مرضه لان العطف ظاهر لوجود الجامع الخيالي (كذبوا بآياتنا) اي الآيات العقلية
والعقلية فيدخل فيه المعجزات الباهرة والاضافة الى ضمير العظمة لتعظيم الآية وبيان عظم جرمهم (فاخذهم
الله) الفاء للسببية مع التعقيب اذا خبر الكذب يقارن العذاب ويعتد العذاب وان كان اوله مقدماً عليه عدة
طويلة والالفات من الكلام الى الاسم الجليل لتزيه المهابة وادخال الروح الابقى بالاخذ ٣ والانتقام
(بذنوبهم) * قوله (حال باختر قد) الباء للسببية حتى بما تاء كيدا لما يفيد الفاء من السببية والتعبر بالذنوب عن
تكذيبهم للبالغة في الذم حيث يجعل عليهم بالامر بين السنتين التكذيب والكذب وكون المراد ذنوباً آخر
لا يلائم المقام اذا التكذيب من اعظم الجرائم فهو احق بالسببية على انه يلزم توارد السين ٤ اذ المتبادر السبب
الشام وارادة الناقص من السبب بعيد اذ كثيراً ما اكتفى باحدهما وقد جوز كون المراد بالذنوب ٥ ماسوى
التكذيب ١٢ * قوله (او استئناف بتفسير حالهم) وهي التكذيب واخذهم الله بذنوبهم ٧ وهذا الاخذ غير متحقق
في المشبه الا ان يقال ان المراد الاستحقاق وهؤلاء استحقوا الاخذ والانتقام لكنهم لم يؤخذوا في الدنيا
بحرمة النبي عليه السلام لكن هذا لا يلائم التشبيه هنا اذ المشبه بهم اخذوا وعوقبوا بالفعل فالاولى ان التشبيه
باعتبار الشق الاول ٦ * قوله (او خبر ان ابتدأت بالذين من قبلهم) وهذا اشارة الى ان المراد بالاستئناف
الاستئناف العوي لا المعاني فالذين مبتدأ وكذبوا بآياتنا خبره واما المراد بكون كذبوا استئنافاً بياناً فظاهر
كأنه قيل كيف كان ذنبهم وشانهم فاجب بانه كذبوا بآياتنا ولهذا قال هنا بتفسير حالهم ١٣ * قوله
(تهويل للمؤاخذة) اشارة الى مناسبة لما قبله وانه مرتبط به التهويل اي لبيان شدة هوله حيث اخذه الله
شديد العقاب (و) انما قال (زيادة تخويف الكفرة) لان اصل التخويف حصل بقوله فاخذهم الله فيكون مفعلاً
لمضون ما قبله من الاخذ الشديد ومناسبة هذه الآية انه لما ذكر دين الحق والتوحيد الذي هو اصل العقائد
واساسه وكيفية ايمان الراسخين بنسابة القرآن ومحكمه عنهم باصدادهم الغاية المودة الذين لا ينفع
فيهم محكم القرآن فضلاً عن منسابة ولم يعطف قصمهم على ما قبلها لتبانيها في الغرض فانه ما قبله سيق
ليبان شأن القرآن وقصمهم مسوقة لشرح حالهم وسوء ما لهم بسبب تمردهم في الكفر والضلال ١٤ * قوله (اي
قل لمشرى مكفستغلبون يعني يوم بدر) اي المراد بالوصول المشركون ٧ بناء على انها زلت قبل بدر كما روى
عن مقاتل قبل فتح تنقطع الآية الكريمة عما بعدها لتزولها بعد وقعة بدر فاشارة البعض الى الجواب عنه
فقال وعلى هذا اذا كان الخطاب في قد كان لكم آية لهم فهو امام قول لهم بعد ذلك او عبر عن المستقبل
بالماضى لتحقيق وقوعه وهذا الاخير هو الاول والقرينة عليه ما مر من قوله ستغلبون * قوله (وقل لليهود
فانه عليه الصلاة والسلام جمعهم بعد بدر في سوق بني قينقاع فخذهم ان يزل بهم ما زل يقرش فقالوا لا يتركك ذلك)
الح قينقاع بفتح القاف وسكون الياء وتثنية النون والمشهور ان فتح طائفة من يهود المدينة * قوله
(اصبت اعماراً) بالعين المعجمة جمع غمر بضم الغين وسكون الميم وهو من لم يجرب الامور قوله (لا علم لهم بالحرب)
بيان له (ان قائلنا) اللام موطن القسم اي والله ان قائلنا لعلمت اننا نحن الناس فزلت وقد صدق الله
وعده بقتل قريظة واجلاء بني النضير وفتح خير وضرب الجزية على من عداهم اي الكاملون في الانسانية
العارفون بامر الحرب قولهم (لعلمت) جواب القسم ساد مسد جواب الشرط وهذا كتابة عن غلبتهم على
المسلمين غفلة عن وعد رب العالمين ونصر المسلمين مرضه مع انه المناسب لما بعد كما ستعرفه لان المتبادر من
الذين كفروا مشركوا العرب فان اليهود والنصارى كثير اما عبر عنهم باهل الكتاب * قوله (وهو من دلائل
الشبهة وقرأ جزء والكسائي بالياء فيهما) حيث اخبر عن الغيبات ووقع كما اخبر * قوله (على ان الامر
بان يحكى) ٢٢ كانه قيل ادهم القول اليهم وقل قال تعالى في شانكم * سيقلون ويحشرون * وهذا معنى قوله على
ان الامر وهو لفظ قل بان يحكى (لهم) واما على قراءة الخطاب فالامر بقل امر النبي عليه السلام بان
يخبرهم من عند نفسه بمضون الكلام حتى لو كذبوا كان التكذيب راجعاً الى الرسول عليه السلام وعلى تقدير
بأنه الغيبة لما كان الامر بان يؤدى اليهم (ما اخبر الله به) من الحكم بانهم سيغلبون بحيث لو كذبوا كان التكذيب

لان عذاب الدنيا لما نطق به موقده تعالى فاخذهم الله
بذنوبهم * سد

٣ بخلاف تكذيب الآيات فانه لا يناسب تزيه المهابة
فانه يناسب اظهار العظمة فلذا اخبر في كل موضع
ما يليق به * سد

٤ هذا اللازم ليس بمحال في الاسباب الشرعية
وانما هو في العالين المستقلين * سد

٥ بناء على انه تواردوا بين المستقلين ليس بمحذور
في مثله وانما هو في العقابين * سد

٦ فذكر المص العذاب في امر من قوله كذا بهم في الكفر
والعذاب ليس في محله والتأويل بالاستحقاق لا يفيد
سد

٧ فيكون تعريف الموصول للعهد وكذا الكلام
في اليهود وقريب العهد ما ذكر في اصل الحاشية
سد

٨ ولو قيل الخطاب للمشركون واليهود بناء على
جواز الاحتمالين لم يبعد * سد

٩ وفي قراءة الغيبة لما كان المعنى فيها غير واضح بدون
تحمل اختيار المص قراءة الخطاب * سد

١٠ الوعد حق عليه والوعد حق له ومن اسقط حق
نفسه فقد اتى باليود والكرم ومن اسقط حق غيره
فذلك هو اللوم فظهر الفرق بين الوعد والوعد وبطل
قياسك وانما ذكرت هذا الشعر لايضاح هذا
الفرق فاما قولك لولم يفعل اصار كاذباً او مكذباً نفسه
فجوابه ان هذا انما يلزم لو كان الوعد ثابتاً من غير
شرط وعندى جميع الوعيدات مشروطة بعدم
انقضاء يلزم من تركه دخول التكذب في كلام الله
تعالى اقول هذا الجواب لا يسله عروبى عبيد لان
المنظرة بينهما انما وقعت على تقدير الاطلاق
وعدم التقييد بالشرط فان المنظرة المذكورة مبنية
على ان يوجد الخلف في الاعداد لكن ذلك الخلف
ليس لوماً بل هو مدح والمفهوم من جواب الامام
انه ليس هنا كخلف اصلاً فكيف يكون هذا
جواباً عن ذلك

١١ قوله مشروطاً بعدم الدعوى اي عندنا لا عند
المعتزلة كما انه مشروط بعدم اتوبة وفاقاً اي عندنا
وعندهم كل ذلك بدلائل منفصلة اما الاول فللدلالة
الآيات الاخر والاثر على ثبوت العفو والمغفرة
والعفو لا يكون الا في الذنب واستحقاق العذاب
واما الثاني فللدلالة القواطع من الآيات والاحاديث
على ان التوبة ما حية للذنوب من مرتكبها
قوله على معنى البداية نحو لا ينفع ذا الجند منك الجند
معناه لا ينفع ذا الجند بدل طاعتك الجند والجند
البحث والفنى والجاه والمزلة وسائر الامور لنافعة
الدينية والمعنى ههنا * ان تغنى عنهم اموا لهم
ولا اولادهم * بدل راحة الله او طاعته شيئاً من

٢٢ إذا المراد هنا الجرح من الحاربة والدعوة إلى الإسلام
فيكون الخطاب هنا أسس بالمقام ولا يكون ذلك
إلا بالتبليغ بخلاف ما في الآية المذكورة هناك
٣ أي تحقق وقوعه عبر عن المستقبل بالماضي
٤ أشار بهذا إلى أنه إذا كان الخطاب للكفرة كانت
الآية باعثة على إسلامهم وإن كان للمؤمنين كانت
موجبة لزيادة إيمانهم

١٢ البدلية بل على أصل الابتدائى من الله على
التقديرين على حذف المضاف

قوله متصل بما قبله بأن يكون الكاف متصبا على
المصدرية من أن تغنى أو من الوقود أي أن تغنى عنهم
أموالهم ولا أولادهم مثل ما تغنى عن أولئك
أو توفد بهم النار كما توفد بأولئك كفولك أنك لنظلم
الناس كدأب أيك تريد نفلهم كظلم أيك أي
نظلمهم ظلمًا مثل ظلم أيك أي دأبه وشانه

قوله أي استئناف مرفوع المحل أي مرفوع
المحل على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره دأب
هؤلاء كدأب آل فرعون ومن قبلهم أي شأنهم
كشأنهم فيكون التشبيه تمثيلًا ووجه التشبه عدة
أمر لانه تشبه حال مترعة من أمور بأخرى مثلها
وهي المفسرة بقوله * كذبوا بآياتنا فآخذهم الله
بنورهم * وإن كان منصوبًا على المصدر كافي الوجه
الأول فوجه التشبه أمر واحد وهو عدم الأغناء
أو الأيقاد فالوجه عطف وهو قوله تعالى * كذبوا
بآياتنا * جلة استئنافية ليكون تفسيرًا لدأبهم
قوله حالًا بما مرقد أو استئناف هذا على أن يكون
* والذين من قبلهم * عطفا على آل فرعون وأما إذا
كان استئنافًا يكون * كذبوا بآياتنا * خبره فقوله
أو خبر عطف على حال أو على استئناف

قوله أصبت اغمارًا جمع غمر بالضم يقال رجل غمر
وغمر أي لم يجرب الأمور بين الغمار من قوم اغمار
قوله وهو من دلائل نبوته أي هو معجزة من
* هجرات النبي صلى الله عليه وسلم تدل على صدق
نبوته فانه أخبر عن الغيب قبل وقوعه وقد وقع
كما أخبر

قوله على الأمر بأن يحكى لهم ما أخبره أي قل
لهم قولي سيغلون ويحشرون إلى جهنم هذا قال
صاحب الكشف وقرئ * سيغلون ويحشرون
بالياء لقوله تعالى * قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف * على قل لهم قولي لك سيغلون ٢٢

راجع إلى الله تعالى كما قل هذا عن التفاضل يعني أن النبي عليه السلام أمره الله تعالى أن يحكى ما أخبره الله تعالى به
(من وعيدهم بلفظه) بعين اللفظ ذكره الله تعالى من حالهم فانه تعالى قال لئيمه * سيغلون ويحشرون *
وأمر النبي عليه السلام أن يذكر هذا اللفظ بعينه لهم ولم يتعرض هنا ما ذكره في قوله تعالى * قل للذين كفروا * من قوله
* قل لا جلتهم * أي حل اللام هنا على التبليغ فاحتاج إلى التحمل وجعلها هناك على التعليل لا للتبليغ فاستغنى عن التوجيه
لأن المناسب هنا التبليغ تهديدًا لهم على أنه أشار في الوضوعين إلى التكتين ٢ كما هو دأب الشريفة ٢ فيمكن إجراء
ما ذكره هنا في تلك الآية وما ذكره هناك يمكن إجارؤه هنا وفي الكشف وقيل هم اليهود لما غلب رسول الله
عليه السلام يوم بدر فألوا هذا والله النبي الأمي الذي بشر موسى وهو بأبناؤه فقال بعضهم لا تجعلوا حتى
تظروا إلى وقعة أخرى فلما كان يوم الأحد شكوا وقد كان بينهم وبين رسول الله عليه السلام عهد إلى
مدة فتقضوه وأطلق كعب بن الأشرف في سنتين رابكا إلى أهل مكة فاجعوا أمرهم على قتال رسول الله
عليه السلام فزلت ولم يتعرض المص له لعدم وثوقه لأن هذا رؤية ابن عباس رضي الله تعالى عنها أيضا فبين الراويين نوع
وما ذكره المص رواية سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها أيضا فبين الراويين نوع
تتأخر فر جمع هذه الرواية لثقة الراوي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها ١٢ * قوله (تمام ما يقال لهم)
لنعم التهديد والجزع عن الكفر مع التشديد * قوله (أو استئناف) وتقديره بئس المهاد جهنم (أي ابتداء
كلام مسوق لتفسير حال جهنم المهاد كما افترش لفظا ومعنى وهو ما فرش على الأرض للجلوس وقيل
ما يوطئ للجنب ويضطجع وينام عليه في الكلام استعارة تمكينية * قوله (أو ما مهدوه) أي المخصوص
بالدم أما جهنم فقدمه لظهور أن المقصود ذم النار التي يحشر الكفار إليها ثم يجوز أن يكون ما مهدوه
(لا نفسهم) إشارته إلى أن المهاد مصدر في الأصل سمي ما مهد لينام عليه كما أشارنا إليه فهو جهنم أيضا
والفرق أنه لوحظ في الثاني كون جهنم من كسب أيديهم لتعاطيهم السبب المؤدى إليهم فكانهم مهدوه لأنفسهم قوله
لأنفسهم فيه تم كرم أيضا ٣١ * قوله (الخطاب لفرش) أي لمشركي العرب هذا ناظر إلى كون محشرون لمشركي
العرب كما قدمه قدم وجه التعبير بالماضي فذكر * قوله (أو اليهود) هذا ناظر إلى كون الخطاب لليهود
فيكون الماضي في بابه إذ الخطاب بعد وقعة بدر رجع بعضهم كما مر فالتعني قد كان لكم أيها المفترون بعددهم
وعندهم آية جسيمة على تحقق ما يقال لكم من أنكم ستغلون أفلا تتدبرون الآيات أم على قلوبكم الأقفال * قوله
(وقيل للمؤمنين) لم يقدم فيأمر معنى يناسبه وعن هذا مرصه الآن يقال إن الآية التي كانت باعثة ٤ على
تنبيه الكفرة وإسلامهم كانت موجبة لزيادة الطمأنينة للمؤمنين وثباتهم في حروب الجرمين وبهذا ساغ الخطاب
لهم مع ضعف ١٤ (في فتنين) صفة لآية فيكون الظرف مرفوع المحل والقول بأنه منصوب على أنه خبر كان
والظرف الأول متعلق بمحذوف وقع حالا من آية ضعيف إذ محط الغائدة كون الآية آية لهم ولا يكون ذلك
الابكونه خبرا لكان (فتة) خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما فتة ولم يقدم قراءة الجر على البدلية مع سلامته
عن المحذف لأن فيه تأكيدًا بجعله جلة اسمية دالة على الدوام قدمت هذه الفتة لشرافتها (تقاتل) صيغة
المضارع له لحكاية الحال الماضية لقربائه والاستمرار وفيه ثناء عظيم على المسلمين (وأخرى كافرة) أي وثانية لها فتة أخرى
في صدد ذلك بعد المضارع للاستمرار وفيه ثناء عظيم على المسلمين (وأخرى كافرة) أي وثانية لها فتة أخرى
مما مر الأولى في صفتهم العليا فهي معطوفة على الجملة الأولى وقيل تعلىبتداء محذوف معطوف على ما حذف
من الجملة الأولى أي وفيه من المساعدة لأن القائل جعل فتة الأولى خبر المبتداء محذوف فالتناسب هنا
أن يكون تعلى خبر محذوف كما ذكرنا فح يكون (قوله كافرة) خبر المبتداء محذوف أي هي كافرة وإنما لم يصف
بالمؤمنة أشعار لأن القتال في سبيل الله محصور في المؤمنين فلا حاجة إلى ذكرهم بل بعد ذكرهم أطابا وإنما لم يعكس
للتشريف بذكر مناقبهم وبيان ما أثرهم وهذا كرت بالكفر الذي هو أعظم الجرائم وأقبح المثالب وهو يشهر بأنهم يقاتلون
في سبيل الطاغوت كما صرح في سورة النساء فهو في صورة صنعة الاحتيال كما فهم من التقرير المذكور ٤ * قوله (رى
المشركون المؤمنين على عدد المشركين وكان عددهم قريبا من ألف أو على عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر)
الأولى يرى الكافرون لكن الكافرين في وقعة بدرهم المشركون ولما كان كون هذه آية عظيمة شاملة يجوز في خطاب أنكر
الاحتمالات الثلاثة أشار إلى أن فاعل برونهم المشركون ومفعوله وهو الضمير البارز للمؤمنين فمع ضمير مطلقهم أمارا جع

٥ اذ عدد المشركين قرب الف ومثلهم قرب الفين
وعدد المسلمين ثمانمائة وبضعة عشر ومن مثلهم
ستمائة وعشرين مع زيادة بسيرة محمد

٣ حيث قال وانما يتصور ذلك بصدد الابصار عن
ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشروط
وهذا مع انه لا حاجة اليه بتخص بتقليل الكثير
دون تكثير القليل فالاولى الاكتفاء بما ذكرناه
من انه بمحض خلق الله تعالى محمد

٤ قيل والمعنى على هذا ان كونه المراد بفاعل يرونيهم
المؤمنون ومفعوله المشركون واضح وامام على ما
قبله فيكون فيه اتفاقا من الخطاب الى الغيبة واليه
اشار الى تحشري بقوله على مثل فتكم الكافرة حينئذ
يكون في الآية ثلث الصفات في قوله واخرى كافرة
يرونيهم مثلهم محمد

٦ لانه بدل البعض وان كان الجوع بدل الكل فلا
بدل الضمير في البدل سوى بدل الكل محمد

٢٢ اي بلغهم انهم سيقبلون ويحشرون ثم قال فان
قلت اي فرق بين القراءتين من حيث المعنى قلت
معنى القراءة بالياء الامر بان يخبرهم بما يجري عليهم
من الغلبة والخسار الى جهنم فهو اخبار بمعنى
سيقبلون ويحشرون وهو الكائن من نفس النوع عده
والذي يدل عليه اللفظ ومعنى القراءة بالياء الامر
بان يحكي لهم ما يخبر به من وعيدهم بلفظه كانه

قال ادالهم هذا القول الذي هو قولك سيقبلون
ويحشرون هذا والاصل الفرق بين القراءتين
ان المأثور به في الخطاب الاخبار بالمعنى وفي الغيبة
الاخبار باللفظ المضمر في قوله وهو الكائن راجع
الى معنى سيقبلون ومن بابية والمعنى وهو الثابت الذي
هو نفس النوع عده به هكذا قيل والاولى عندى
ان يكون من الابتداء والمعنى وهو الحاصل الثابت
من اللفظ الذي توعد به وذلك اللفظ وهو العبارة
المناسبة للخطاب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم
لانه ابتداء خطاب منه لا حكاية قول الله لهم

قوله تمام ما قال لهم اي قوله تعالى «وبئس المهاد»
من تمام القول المأثور به بلفظ قل فهو داخل
في حيز القول او هو استئناف كلام غير داخل
في حيز القول واردلزم ماوى الكافرين وتبين حالهم
قوله يرى المشركون المؤمنين في ضمير الفاعل
في يرونيهم قولان احدهما يعود الى المشركين
فالمعنى يرى المشركون المؤمنين مثل عدد المشركين
قريبا من الفين اذا كان عددهم الفا او مثلى عدد
المؤمنين ستمائة وبضعة وعشرين اذا كان عددهم
ثمانمائة وبضعة عشر ويدل عليه قراءة نافع بالياء
القول قافية لان الخطاب للمشركين مكة فيكون ضمير
افعال في يرونيهم للمشركين قطعاً حينئذ اي فعل
قراءة ترونيهم ان جعل ضمير مثلهم للمسلمين فالمعنى
واضح وان ردد الى المشركين قيل فيه التضايف
من الخطاب الى الغيبة واعترض عليه بان من شرط

الى المشركين وهو الاحتمال الاول اولى المسلمين وهو الاحتمال الثاني قدم الاحتمال الاول لان فيه مبالغة
لان رؤيتهم مثل عدد المشركين وهو قريب الف اسد هية من رؤيتهم مثل ٥ عدد المسلمين قال في تفسير قوله
تعالى «ويقالكم في اعينهم» وهذا من عظام آيات تلك الواقعة فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا
والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد وهذا بعض خلق الله تعالى فانه امر ممكن وقد
اخبار الله تعالى وقوعه فيجب علينا اعتقاده بلا اشتغال الى تأويله وقد تصدى المص ٣ لتوجيهه وتأويله في سورة
الانفال مع ضعفه * قوله (وذلك كان بعد ما قلناهم في اعينهم حتى اجتمعوا عليهم وتوجهوا اليهم)
لقوله تعالى في سورة الانفال «ويقالكم في اعينهم حتى قال اوجهل ان محمدا واصحابه اكلة جزور وذلك قبل
انحزام القتال وقيام الحروب * قوله (فلما لا قوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا مددا من الله للمؤمنين)
لتفاجئهم السكتة * فتبينهم * وتكسر قلوبهم وضمير الفاعل في لا قوهم للمشركين والبارز للمؤمنين وغلبوا
مبنى للمفعول وضميره راجع الى الكفار وان جعل مبنيا للفاعل فضميره راجع الى المسلمين حينئذ المفعول محذوف
فالاول هو الراجح * قوله (اورى المؤمنين المشركين مثل المؤمنين) اي الفاعل في يرونيهم المؤمنين
وضمير المفعول للمشركين قيل وفيه نظر فانه اذا كان المعنى ما ذكر كان ينبغي ان يقال ترونه مثلكم والعجب
ان صاحب الكشاف صرح بان قراءة نافع لا تساعد هذا المعنى لان خطاب لكم للمشركين فينبغي ان يكون
خطاب ترونهم ايضا لهم حذرا من تغاير النظم انتهى وفهم منه ان كون المعنى يرى للمؤمنين المشركين لا يناسب
جزالة النظم الجليل ثم قال ويمكن دفعه اي دفع عدم المساعدة بان قراءة نافع على تقدير ان يكون الخطاب في اكم
للمؤمنين ودفع الاول بان يكون اتفاقا من الخطاب الى الغيبة ولك ان تقول في دفع عدم المساعدة ان هذا من قيل
تلون الخطاب وهو كثير في الكلام فلا يلزم تغاير النظم وقيل لا يستقيم ان يكون المعنى ترون اليها السلون المشركين
مثلهم لان المعنى على هذا على المشركين الا ان يكون اتفاقا * قوله (وكانوا ثلثة امثالهم) اي في نفس الامر فارأيتهم
مثلهم تقليل لهم في عين المسلمين (ايثبوا لهم) ويقنعوا بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله ان تكن منكم مائة صابرة
يعلموا ماتين) هذا بناء على ان قوله تعالى «وان تكن منكم مائة صابرة» الآية تزل قبل هذه الآية واعلم المص اطعم عليه
اخر هذا الاحتمال لان فيه ضعفا من وجوه اما اولها فلان رؤية المثلين غير متعينة من جانب المؤمنين كما روي ان ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه قال لقد نظر الى المشركين بضعة فون علينا ثم قالهم الله تعالى وفي رواية عنه قال لقد لاولا
في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جني تراه من سبعين واما ثانيا فلان اظهار ان القدرة لله وحكمته بارادتهم القليل
كثيرا والضعف قويا والقلة الرعب في قلوبهم فان ذلك ادخل في كونها اية عليهم ووجه عليهم واما ثالثا فلان
جعل اقرب المذكورين السابقين ٩ فاعلا وادعاهما مفعولا اولى من عكسه سواء جعل الجملة صفة وهو الظاهر
او مستأنفة * قوله (ويؤيده قراءة نافع) وقوب بالياء (قدسرت ما قبله وما عليه نقل عن صاحب
الاتصاف انه قال الخطاب على قراءة نافع للمسلمين لا للمشركين اي ترونهم ايها المسلمون ويكون الضمير
في مثلهم ايضا للمسلمين وهو لفظ غيبة والمعنى ترون ايها المسلمون المشركين مثلهم اي مثلكم وفيه الغت
في جملة واحدة وهو ان كان صحيحا لكن غالب الاتفاقات باى في جملتين انتهى وفي هذا الكلام نوع اشارة الى ضعف
هذه القراءة وهو ليس من حسن الادب لانها قراءة متواترة فالانصاف ان يشير الى صاحب الاتصاف الى دفع
هذا الاضطراب بان يقول فالخطاب في ترونهم على هذه القراءة للمشركين كما اختاره الزمخشري وضمير مثلهم
للمسلمين وفيه ايضا نوع القاء الرعب في قلوب المشركين وبهذا تدفع الاشكال بانه يلزم ان يكون الاتفاقات
في جملة واحدة وهو وان لم يذهب اليه الجمهور لكنه مستقيم لانه يلزم الاتفاقات في جملة واحدة سواء جعل الخطاب
للمشركين او للمسلمين كما عرفت والتفصي عنه بما ذكرناه وهذا اولى من جعل القراءة المتواترة على غير الافصح
وما ذكرناه هنا موافق لما ذكره في قراءة الغيبة حيث قال يرى المشركون المسلمين مثل عدد المؤمنين وكانوا
ثمانمائة وهذا الاحتمال راجح من جهة اللفظ لخلوه عن تفكيك الضمير وقفة بالجر والاول ابلغ من جهة المعنى
لكنه يلزمه التفكيك * قوله (وقرئ بهما) اي بالياء والتاء (على البناء للمفعول اي يريهم الله او يريكم ذلك
بقدرته) قوله اي يريهم الله ناظر الى القراءة بالياء وقوله او يريكم ناظر الى القراءة بالتاء * قوله (وقفة بالجر على البدل
من قتين بتقدير ٦ العائد الى ثمة منهما قوله (والنصب على الاختصاص) اي اضمار فعل لا يبق به اي امدح قفة واذم

مبالغة وعلى وجه التفسير هذا على ان لا يراد بالاسهوات المشبهات بل المراد بها نفس الاشبهات التي هي المعاني المصدرية بخلاف الوجه الاول فعلى هذا كان
الاولى ان يقول او ايماء لانه مبين للاول والعطف بالواو يشركه مع المبالغة في كونه على التسمية المشبهات بالسهوات ولا يصلح اليماء الى المعنى المذكور اي يكون
علة تلك التسمية بل هو علة تعلق الحب لنفس الاشبهات اللهم الا ان يقال الايماء الى ذلك المعنى بالنظر الى اصل المعنى لا الى المعنى المجازي المراد الان وهم
قد يعتبرون المعاني المهجورة لغرض من الاضراء فصح ان يكون مبالغة علة الامر وقوله واما امر آخر نظرا الى تعلق الحب فلا يكون العطف حينئذ عطف التفسير
قوله كقوله احييت حب الخير هذا انما يكون منظر الوكان انتصاب الحب على انه مفعول به لا حبيب واما اذا كانت المصدرية فلا

هكون مثلهم حالا قبل والمعنى لا يساعده الحال
وليس بشئ * لانه ليس بين ولا مبين ولا رب في
استقامة المعنى

وفي بعض النسخ القليل العدة وهو الظاهر
اي فاعل اعلان غاز

ويسمى الجماعة قلة لان بعضهم نفى الى بعض
8 وجمع من استشهد من السابقين يومئذ اربعة عشر
رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار
4 قبل العبرة فقلة من العور الجلسة من الجلوس
والمراد بها الاتعاب فانها نوع من العور اراد ان
العبرة مصدر للتوع لكن في نهاية البيان العبرة
1 لا اعتبار واصله من العور من جانب الى جانب
ولا تعرض فيه لكونه مصدرا للنوع كدر
6 قال صاحب الكشاف الوجه في ذكر الشهوة
ان يقصد بختها فسمى شهوات لان الشهوة
مستزلة عند الحكماء مذكوم من اتبعها ولا يخفى
انه ليس بكلي اذ الشهوة المستتمة الواقعة للامر
ليست بمذمومة وانما لم يتعرضون لها لخص
7 نقل في المطول عن الشيخ عبد القاهر انه قال
لم ترد بالاقبال والادبار غير معناه حتى يكون المجاز
في الكلمة وشدد على انه على حذف المضاف بانه
فساد الشعر الى اخر ما ذكره

قوله وكون الواقعة ايضا محتملا ويحتمل وقوع
الامر على ما خبر به الرسول صلى الله عليه وسلم
يعني ان قوله تعالى قد كان لكم * اذ الخ قد دل
على ان في هذه الواقعة اية اي هجرة دالة على صدق
النبي صلى الله عليه وسلم وتلك الهجرة محتملة لرؤية
الكافرين المؤمنين مثله مع ان المؤمنين ليسوا على قدر
ما راؤهم بل هم اقل من ذلك وهو المعنى بان كثير من
المؤمنين في عين الكافرين وان يرى الكافرون
في عين المسلمين اقلام انهم اكثر وهو المعنى
بانقليل اي قليل الكافرين في عين المؤمنين ويحتمل
كون هذا الكلام اخبارا بالاتباع وقصا كاخبر به
فضير المفعول في محتملها الى التقليل والتكثير والى
غلبة القليل عديم العدة على الكثير شاكي السلاح
اي تلم السلاح قوله ايضا معناه كما كانت عبرة كان
موضع هذا الكلام اعني قوله وكون الواقعة اية
الخ بعد تمام قوله لعله لا اول الابصار لا بين طرفي
اجلة الاسمية اعني خبران واسمها كما فعله ربه الله
قوله لفظه لذوي البصائر وقيل لمن ابصر
الابصار جمع بصيرة فان جعل البصر من البصرة
التي هي نور القلب فالمعنى على الوجه الاول وان
جعل بمعنى العين الباصرة فعلى الثاني لكن الانب
للمساق هو الاول ككون تلك الواقعة اية
وهجرة امر معقول يدرك بالقلب ولذا قدمه على
الثاني

قوله سماها شهوات مبالغة معنى المبالغة مستفاد
من جعل المشبه عين الاشتها من باب الوصف
بالمصدر نحو رجل عدل وقوله واما عطف على
الاثبات ان يكون كل من الصفتين في جملة حتى يكون احدهما في جملة والاخر في جملة اخرى والصفتان في ثروهم مثلهم ليسا في جملة واحدة فلا يكون
التغايا والا لزم ان يكون في التازيد وانت عرو والتفات لان زيدا وعمر اسم مظهر والاسماء المظهرة في حكم الغيبة والقول الاخر ان يكون راجعا الى المؤمنين
وهو المراد بقوله او يرى المؤمنون المشركين مثلي المشركين قوله او الحال فيكون حالا موطئة فان الحال في الحقيقة مؤمنة وكافرة كما في قوله * قرأنا عرييا
فان قرأنا حال موطئة والحال في الحقيقة عريية

* 12 رآى العين * 13 والله يؤيد بنصره من يشاء * 15 * ان في ذلك * 16 لعله لا اول الابصار *
(سورة آل عمران) (٢٠)

قصة اخرى واهل اليان يسمون هذا اختصاصا ولم يرد المعنى المصطلح عليه في النحو حتى يقال ان التصوب
على الاختصاص لا يكون نكرة * 12 قوله (او الحال من فاعل انتقام) اي ملاحظة المصطوف * قوله
(رؤية ظاهرة معانية) ظاهر كلامه ان جل يرونهم على الرؤية البصرية فيكون رأى العين مصدرا مؤكدا له
ومثلهم حالا وهذا موافق لما ذكره في سورة الانفال من قوله وانما يتصور ذلك بصد الابصار عن ابصار بعض
دون بعض مع المساوي في الشروط انتهى او مصدر تشبيهي ان كانت الرؤية قلبية اي يرونهم
ويؤمنونهم علما يشابه المشاهدة في اليقين والاطمئنان لان متشاء هذا العلم الرؤية بالقوة الباصرة لا غير
والاول هو الراجح المعول عليه * 13 قوله (نصره) مفعول يشاء لكن الاولى تأييده وهو يناسب قوله
(كما يباهل بدر) * 15 قوله (اي التقليل والتكثير او غلبة القليل) فالاشارة بتأويل ما ذكره وصيغة البعد
للتخمين لانه من اعظم الالات وابهر البينات الاول ناظر الى كون الرايين المؤمنين والثاني ناظر الى كون الرايين
المشركين فللتناسب او الفاصلة بدل الواو الواصلة والقول بان في صورة التقليل تكثير او بالعكس غير مستحسن
وكون التقليل والتكثير ماثرا اليهم بالاعتبار استفادته من الفعوى وكذا الكلام في كون غلبة القليل وفي بعض
النسخ وقع او الفاصلة فلا اشكال * قوله (عديم ٣ العدة) بضم العين هي الات الحرب اذ كان في عكر
الاسلام تسعون بعيرا وفرمان احدهما للقداد بن عمر والاخر لمرثد بن ابى مرثدوس ادرع وثمانية سيوف
* قوله (على الكثير الشاكي السلاح) اي تلم السلاح من الشوكة اي القوة اصله شاوك فقلب فصار
شاكو فاعل ٩ فصار شاك وهم فئة ٢ الكفرة اذ كانوا قريبا من الف كانوا تسعمائة وخمسين فسانا رأس
رئيسهم عتبة بن ربيعة بن عبدشمس وفيهم ابو سفيان وابو جهل وكان فيهم من الخيل مائة فرس ومن الابل
سعمائة بعير ومن اصناف الاسلحة عدد لا يحصى وعن محمد بن ابى الفرات عن سعد بن اوس انه قال اسر
المشركون رجلا من المسلمين فساووه كم كنتم قال ثمانية وبضعة عشرة ٨ قالوا ما كنا نراك الا تضعفون علينا
كأمر توصيحه * قوله (وكون الوعدة) بيان الآية في قوله تعالى (قد كان لكم اية) اي كون الوقعة
اية دالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم (محتملها) اي محتمل التقليل او التكثير وغلبة القليل العدة الخ (ايضا)
كما يحتمل ان يكون ماثرا اليهم بالاعتبار بذلك (ويحتمل وقوع الامر) اي وقوع الامر مطابقا لخبر الرسول (على
ما خبر به الرسول صلى الله عليه وسلم) لكونه خبرا عن الغيبيات كانه قال تعالى * قد كان لكم اية في فتيين * وتلك الآية
التقليل او التكثير او غلبة القليل العدة على الكثير الشاكي السلاح او الاخبار عن الغيبيات فوقع الامر كما اخبر
الرسول صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون المراد بالآية مجموع ما ذكرناه على ان المراد بالآية الجنس * 16 قوله (اي
لفظة) لما كان اصل العبرة ٤ من العور الذي هو التفوق من احد الجانبين الى الاخر فصر العبرة بالانسان
الذي يعبره عن منزلة الجهل الى اوج العلم تشبيها بالمفعول بالبحسوس قوله (لذوي البصائر) هذا بناء على
ان الابصار جمع بصيرة قوله (وقيل لمن ابصرهم) بناء على انها جمع بصر مرصه لان الاتعاط ليس
بمجرد الرؤية بل بالفكر الناقد والنظر الصائب وهذا معنى البصرة (زين للناس) المراد الجنس ولذا اخبر على
الكافرين اذ المقصود تغيب الناس باجدهم عن زخارف الدنيا وبهجتها والترغيب الى ما عنده تعالى من الحسن
المأب باكتساب انواع المعبات وتحصيل القربات ارباب عدم نعمتها للكافرين الذين يغترون بها ويدعون
انهم يتفوقون بها في دفع المصائب والعذاب وايضا لما ذكر القتال وكان كثيرا ما يقع للخطوط الدينية
الدنية تب سجنه تعالى على انها فانية مشوبة باواع المكاره ورغب على ما عنده من العلم الباقية الخالصة
بالمواظبة على الاخلاص في كل ما باتون ويلبون لاسيما في محاربة الكافرين * 3 قوله (سماها شهوات) اي
اطلق المصدر وهو الشهوات وهي ميل النفس وتوقاتها الى الشئ بطريق المجاز العقلي لا بطريق المجاز
القوى (مبالغة) اذ المبالغة في المجاز العقلي اي ايقاع الحب على الشهوات مجاز فان ما هو له المشتبهات
فهو ابلغ من جعل الشهوات بمعنى المشتبهات مجازا فقله اي المشتبهات مما اوجى الكلام على ظاهره
بدون قصدا لمبالغة على ذلك لانه مراد فالتكثير كقولها وانما هي اقبال ٧ وادبار قوله حتى احبوا شهواتها
اشارة الى ما ذكرنا كما قبل لمريض فقال اشتهي ان اشتهي (واما الى انهم الهكوا في محبتها
حتى احبوا شهواتها كقوله تعالى اخيت حب الخير) عداه يعلى لتبينه معنى التثنية * قوله (والزمن)

(هو)

الاثبات ان يكون كل من الصفتين في جملة حتى يكون احدهما في جملة والاخر في جملة اخرى والصفتان في ثروهم مثلهم ليسا في جملة واحدة فلا يكون
التغايا والا لزم ان يكون في التازيد وانت عرو والتفات لان زيدا وعمر اسم مظهر والاسماء المظهرة في حكم الغيبة والقول الاخر ان يكون راجعا الى المؤمنين
وهو المراد بقوله او يرى المؤمنون المشركين مثلي المشركين قوله او الحال فيكون حالا موطئة فان الحال في الحقيقة مؤمنة وكافرة كما في قوله * قرأنا عرييا
فان قرأنا حال موطئة والحال في الحقيقة عريية

٢ وهذا إشارة الى ان الحاصل للمصدر موجود في الخارج والمعنى التسي غير موجود في الخارج كما بين في المقدمات الاربعه منبه

٣ وقال الجبائي: جاء على قاعدة لهم من ان التزيين في
المباحات مسند اليه تعالى وفي المحرمات مسند
الى الشيطان عهد

٤ لان الائمة صرحوا بان الاسناد الى الكلب حقيقة
والى الخالق مجاز عهد

هـ بقرينة قوله لانه خاف الافعل ولم ينفذ الى الاسناد لان افعال بينا وبين المفعلة في خلق الافعل وفي الفاعل الكلامي دون الفاعل الحيوي وقد ذهب عن البحث ابن كمال والعون من الملك المتعال **سبح**

٦ فيصح حل النساء وغيرهن على الشهوات أي
المشتهيات

قوله والذين هو الله تعالى قال الامام اخذناه واني
من قوله تعالى زين للناس من الذي زين اما اصحابنا
فقولهم فيه ظاهر لان عندهم خالق جميع الافعال
هو الله تعالى ايضا قالوا لكن المزين هو الشيطان
الذي زين الكفر والبدعة للشيطان فان كان
ذلك الشيطان شيطان زم التسلل وان وقع ذلك
من نفس الشيطان فليكن في الانسان كذلك وان
كان من الله تعالى وهو الحق فليكن في حق الانسان
بذلك وفي القرآن اشارة الى هذه التكتة في سورة
قصص في قوله تعالى ربنا هؤلاء الذين اغويتنا اغويتنا
ثم كما غويتنا يعني ان اعتقدوا احدانا اغويتنا هم من
سدي اغويتنا وهذا الكلام ظاهر جدا

فوله فان الآية في معرض الذم تعليل اكونه من
سبطان ووجه ذلك ان الله تعالى ذكر ذلك في معرض
الذم للدنيا والذم للشيء بمقتضى ان يكون ممن يناله

قوله وفريق الجبائي بين المباح والحرم قال تزيين
لبا ح من الله تعالى وتزيين المحرم من الشيطان قال
صاحب الشكاف المزين لله تعالى الاستعلاء قوله تعالى
اجعل لنا على الارض زينة فلها التلوهم ويدل عليه
قوله سبحانه زين للناس على تسخيف الفاعل وعن الحسن
شيطان والله زينها لهم لاننا نسلم احدا اذم لها
من خافها وقال جعل الاعيان التي ذكرها شهوات
بالغة في كونها مشتهة محرورا على الاستماع بها
لوجه ان يقصد تزيينها فيسيها شهوات

هو الله تعالى (الاولى التزيين من الله تعالى اذا طلاق المزين موقوف على السماع نقل عن السيوطي انه قال هذا أخرجه ابن ابي حاتم عن عرين الخطاطب رضى الله تعالى عنه ثم التزيين قد يراد به خلق جها في القلوب وهو مختص به تعالى حقيقة واطلاقه على غيره تعالى مجاز وهو الذي اراد المص بقرينة قوله (لانه الخالق) وقد يراد به الخصى على تعاطى الشهوات وهو بهذا المعنى لا يضاف الى الله تعالى اذ هو لا يحصى الاعلى المعروف والمشروع شهوة واغريها كذا نقله البعض عن صاحب الانتصاف وفيه خفاء لان التزيين بهذا المعنى ان كان موجودا في الخارج لكون المراد به الحاصل بالمصدر فهو مضاف اليه تعالى من جهة الخلق اذ لا خلق سواه وان لم يأمر به ولم يحرض عليه وان لم يكن موجودا لكون المراد به معنى نسبيا فلا محذور في عدم اضافته اليه تعالى لكن الكلام ماهو موجود في الخارج فيضاف اليه تعالى خلقا في نفس الامر والمشايخ احتجوا عن اضافته مثله من الامور الدنية اليه تعالى ناديا فلا يقال خالق القردة والخنازير ونحوهما لا اعمد خلفها بل الحسن الادب مع الرب واكتفوا بقولهم خالق الاشياء خيرا وشرها فيخرج فيه خلق الخنازير ونحوها وبهذا البيان ظهر ضعف ما قيل ان المزين في الحقيقة هو الشيطان لان التزيين صفة تقوم به لكون التزيين موجودا في الخارج كما عرفت يحتاج الى خالق ولا خالق الا الله تعالى كما ان التعصب قائم بالتعصب مع انه مخلوق له تعالى ومراد المص بان المزين هو الله تعالى ان المزين على الحقيقة هو الله تعالى اذا ما من شيء الا وهو فاعله كما صرح به في سورة البقرة واشار اليه هاتقوله لانه الخالق (للافعال والسواحي) نعم التزيين الذي هو مقدور الله خلقا ومقدور العبد كسبا اسناده اليه تعالى مجاز واسناده الى ابد حقيقة لكن المص لم يرد ذلك بل اراد ان يحقق التزيين في الخارج وفي نفس الامر بخلاف الله تعالى وهذا هو الذي اراد بقوله على الحقيقة ولذا قال على الحقيقة بكلمة على قال المص في سورة البقرة وكل من الشيطان والقوى الحيوانية وما خلق الله تعالى فيها اى في الدنيا من الامور البهية والاشياء الشهية من بين بالعرض اى بالسبية ولما كانت الاسباب دون مشيئة تعالى لا غية اذ بها تمامها كما صرح به في سورة التور في قوله تعالى * يهدي الله لتوره من يشاء * قال مزين بالعرض اى اطلاق المزين عليها مجاز في نفس الامر وايس التزيين موجودا بها وان كان اسناده اليها حقيقة في بعض الصور وشتان ما بين الحقيقة في الاسناد والكلام في الفاعل الكلامي دون الفاعل بمعنى في نفس الامر بخلاف الله تعالى وبالثاني الحقيقة في الاسناد والكلام في الفاعل الكلامي دون الفاعل الحيوي والقربة عليه كون النزاع ينشأ وبين المعتزلة في الفاعل الكلامي دون الفاعل الحيوي ولذا قال في آخر القول وقيل ان المزين الشيطان فن ذهب الى عكسه واعترض على المص فقد خرج عن الانصاف وعكس بالاعتساف وتحقيق المقام ما اوضحناه من تفصيل المرام فليأمل فان المقام من مرالى الاقدام * قوله (واعلم زينة) جواب سؤال مقدوره (ابتلاء) اى الحكمة الباعثة للتزيين ابتلاء للعباد وقدم معنى الابتلاء في سورة البقرة وان ابتلاء الله تعالى من قبل الاستمارة التبادلية وحاصله انما عامل بمخوفة معاملة المخمن لمن اجتهد * قوله (اولا) يكون وسيلة الى السعادة الاخرى واذ كان على وجه يرتضيه الله تعالى ولانه من اسباب التعيش وبقاء النوع) ومن هذا ورد نعم الشهوات اذا وافقت الشرع كالتلذذ بالمرأة الجميلة بالنكاح او ملك العبيد * قوله (وقيل الشيطان) اى المزين هو الشيطان بناء على عدم تجوز اسناد القبايح الى الله تعالى كما هو مذهب المعتزلة ونسبه الكشف الى الحسن فتح يكون مراده بان التزيين بمعنى الخصى على تعاطى الشهوات المذمومة لكونه سببا لخلق التزيين من الشيطان واسناده اليه حقيقة لكسبه ولكن وجوده في الخارج من الله تعالى كما عرفت مفصلا وهو معنى اللفظ على مذهب قائله * (قوله فان الآية في معرض الذم) ولذا قال تعالى * والله عنده حسن الثواب * اشارة الى ان الشهوات قابلة ليس لها فائدة (و فرق الجاني بين المباح والحرم) بناء على مذهب الكاسد من النساء قدمها لانها مقدمة على الاولاد في الوجود وقيل اعراقهم في معنى الشهوة فانهم حبا لل الشيطان ولذا ان تقول اولانه من تقديم الاهم فالاهم لان الاموال اول عدة يفرغ اليها عند نزول المصائب وبهذا الاعتبار كانت الاموال اهم ومن هذا قدمت في قوله تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم الآية ٢٢ * قوله (بيان للشهوات) اى من البيان وجه حسنة ما مر ٢٦ من ان الشهوات بمعنى المنشهيات * قوله (واقطاطير المال الكثير وقيل هو مائة ألف دينار) والاولى علم التعيين (وقيل ملي المسك ثور) : قيم وسكون الخلد وقدم في قصة القرة (واختلف في انه فعلا

٢ الانعام لا واحد له من لفظه ولا مقابلة النعم جنس منها على الانفراد الا الاصل كذا قيل سعد
٣ ذكرا وهو الكبش اوانثى وهو النجعة والمعنى كذلك ذكرا وهو اتيس اوانثى وهو العنز سعد
٤ حتى يقال ان غير الذهب يذهب وغير الفضة ينفق سعد
٥ وسجى التفتيش في اوائل سورة النساء سعد
٦ وهذا الاخير هو الملايم لقوله الآتي ادناها متاع الدنيا سعد
٧ مع ان السؤال على تقدير كون الاستيفاء بيانا من حسن المآب لان هوله سعد
٨ اشتياؤا ولكن يجب ان لا يحبه مثل السلم فانه قد يمتل طبعه الى بعض المحرمات لكنه يجب ان لا يحب امامن احب شيئا و احب ان يحبه فذلك من كمال المحبة فان ذلك في جانب الخير فهو كمال السعادة كما في قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام اتى احييت حبا خيرا ومعناه حب الخير و احب ان اكون محبا للخير وان كان في جانب الشر فهو كما في هذه الآية هذا اذا كان المراد بالشهوات المعنى المصدري لا المشتهيات لكن بنا فيه بحسب الظاهر يسا لها بقوله عز وجل من النساء والسفن الخ
قوله واختلف فيه انه فعلال او فعال فان كان فعلا لا كان من قطع زيدت الراى في اخره وان كان فعلا لا كان من قطع زيدت النون بين الفاء والعين فهو على التقديرين ملحق بالرباعى
قوله الملمد بسكون العين التى جعلت فيها العلامة قوله او المظومة المظهم التام من كل شئ فالمراد بها المظومة قوله المخدجة اى الناقصة قوله بر بيه نقران ثواب الله خبر من مستلذات الدنيا ذكره في متعلق الاستفهام هنا ثلاثة اوجه الاول ان يكون المعنى هل اؤتيكم بخير من ذلك ثم يبدأ فيقال للذين اتقوا عند ربهم كذا وكذا والثاني هل اؤتيكم بخير من ذلكم للذين اتقوا ثم يبدأ فيقال عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار وانما هل اؤتيكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم ثم يبدأ فيقال جنات تجري من تحتها الانهار

او فعال ان كان وزنه فعلا لافنونه اصلية والزائد الف وراء وان كان فعلا فنونه زائدة من قطر اذا سال والمتاسبة ظهرة فالأخير اولى وقيل سبعون الفا وقيل اربعون الف مئصال ومائة درهم وقيل دية النفس وغير ذلك قيل فيه اثناعشر قولا ولا يخفى ان هذا ليس له سند قوى فالقول الاول انه غير محدود هو المعول عليه اذ المحبة لما لا كثير تحققة سواء كان بالغ المبلغ المذكور اولا والا استقرارا شاهد عليه * قوله (والمنعطرة ما خرد ٩ مثلا كيد كفواهم بكرة مبدرة) اذن عادة العرب ان يصفوا الشئ بما يشق منه للمباغة في الوصف وتنبهها على تنبيه من ذلك فله ظيل وداهية دهايا وشعر شاعر كذا نقل عن الامام المرزوقى * قوله (والمسومة الملمة من السومة) الافعال (وهى العلامة) وتلك العلامة الغرور التى في الخيل بان تكون غراء محجلة (او المرمية من اسلم الدابة وسومها او اطعمتها) وهى الحسان وتام الخلق (والانعام) وهى الأزواج الثمينة (الابل) اثنين ذكرا اوانثى (والبقرة) كذلك (والغنم) علم للضأن ذكرا اوانثى (والعنز) كذلك فالجميع ثمانية ازواج كما صرح به في سورة الانعام والخيول عطف على القناطير لاعتلى الفضة وهو اسم جمع كركب اوجع لا واحد له من لفظه وقيل خال مشتق من الخلاء أى النكر سمي الذهب ذهبا لانه ذهب ولا يبقى والفضة فضة لانها تنفض اى تنفرك والاطراد في وجهه التسمية ليس بشرط * قوله (اشارة الى ما ذكر) يعنى ان افراده مع كون المشار اليه متعددا وبل ما ذكر من الاشياء اليهودية * قوله (اى الرجوع) من اب بؤب اى رجوع يرجع (وهو تحريض) وترغيب (على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية) اى المقصود من ذلك الخبر الترغيب المذكور اليه (بالشهوات الخدجة القانية) داخله على المتروك اذ الاستبدال كالتبديل بعد بيان الى اننا خود بانفسهم الى المتروك بالباء * قوله (بر بيه نقران ثواب الله تعالى) يعنى ان الهمة للتزجر لا يعنى حل الخساطب على الافراد بما يعرفه بل يعنى التحقيق والتثبت لان كونه خيرا عندهم من قوله حسن مآب وهذا لتقريره وأكيدته (خير من مستلذات الدنيا) والخير اما الزيادة المطلقة او من قبيل الصبغ احر من الشاة او الخير متحقق في مستلذات الدنيا اذا كان على وجه مرضى كما اشار اليه فيما مر آتيا والارتباط بما قبله هو انه تعالى لما علم ان خيرا من زخارف الدنيا عنده من حسن المآب يبرز في هذه الآية ان ما عنده من حسن المآب لا ويايه المنقين خاصة وخاطب بيه عليه السلام بالاجار لمن له قلب سليم ورشد قويم اظهرا لكمال العناية بذلك تنشيطا للسامعين العارفين الى الاستعداد التام لذلك الخير والانعام وتنشيطا عن الانهمك في اللذات القانية سريعة الانقضاء والاشارة الى ما ذكر ايضا وجع كاف الخطاب هنا مع افراده فيما قبل تنبيهها على جواز المسكين اما الجمع فظاهر لان الخطاب متعدد مع موافقة الجمع في قوله تعالى قل اؤتيكم * واما الافراد فلأن اول الجمع بالقبيلة او كل واحد او الخطاب فيما سبق للرسول عليه السلام وهنا الامة للاحالة ويؤيد قول من قال والاحسن ان قوله * والله عنده حسن المآب اخبار لئيد بما عنده من جزيل الاجر وقوله * قل اؤتيكم امراله بان يخبر امتد بها خبر الله به * قوله (استيفاء) فينشد ٧ يتم الكلام في قوله * من ذلكم * فيحسن الوقف عليه والمراد استيفاء نحرى اى الكلام مبتدأ مسوق (بيان ما هو خير) فانه مهم ايهام اولاً ثم فصل ثانيا للنفخيم بشوقه اليه وبيان له هوله لمزيد توضيح والاشعار بان وصول ذلك الخير الجزيل لا يكون الا بالقوى والمواظبة على الطاعات ولذا ورد حنت الجنة بالكثرة والمراد بانقوى المرتبة الوسطى وهى الاجتناب عن الكبائر اذ فاق وعن الصغار عند بعض ويحتمل ان يكون المراد المرتبة الاولى وهى التبر عن الشر كالمخلد ويحتمل ان يكون المراد استيفاء ما شيا كانه قيل ما هو ولن هو فاجيب بذلك (عند ربهم) خبر مقدم وجنات * مبتدأ آخرت اطول ذله وللشويق واختيار الرب من بين الاسامى السامية لان مثل هذا الاحسان من اثار التربة والاضافة الى المنقين للشرىف وللنبيه على ان من لم يشق فهو منقطع عن الاضافة ومحروم عن التربة * قوله (ويجوز ان يتعلق الكلام بخير) فيجوز ان يتعلق الكلام بخير من ذلكم ويتبع الوقف فيه وكذا قول عند ربهم متعلق بخير ولذا قال (ويرفع جنات) على كونها خبر المبتدأ محذوف وهذا امر اده بقرله (على هرجات) قيل لم يحول عند ربهم خبرا قد ما لانه قال عند الله الثواب ونحوه ولا يقال عند الله الجنة وفيد نظر اذ وجد غير معلوم في الجنة لما كانت دار الثواب ومحله وكون عند الله الثواب مسوعا يوجب صحة عند الله الجنة لانها هما في الوجود وايضا الكلام على الاستعارة التخييلية فكما يصح استعارة عند الله الثواب يصح ايضا استعارة

٢٢ * وازواج مطهرة * ٢٣ * ورضوان من الله * ٢٤ * والله يصير بالعباد * ٢٥ * الذين يقولون ربنا انشأ لنا
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار * (الجزء الثالث) (٢٣)

عند الله الجنة ٢ * قوله (ويؤيده قراءة من جرها بدلا من خير) وجه التأييد ظاهر لطائفة معنى وكون
البديل جماعا من المبدل منه مفرد لان الخبر يستعمل عن فيستوى فيه الواحد والمثنى والجمع * وازواج مطهرة * الجمع
لان لاهل الجنة ازواج مودة حتى روي ان لكل واحد منهم اثنين وسبعين * ٢٢ * قوله (مما يستقدر من النساء) كالخمس
والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق قدم الخلود هنا على الازواج واخرت عنه في سورة البقرة لانه لما ذكر دار النواب
وهي جنة وملاك معظ الذات الحسية كان الدوام ازال عنهم خوف القنات بوعدهم الخلود ثم ذكر بعض
النعم المستقلة عليها الجنة فانها تدل على انواع النعم اجمالا للتيسير على ان ما فهم من ذكر الجنة من النعم
لا تشار كعسا النعم الدنيوية في تمام حقيقتها فذكر الازواج لبيان انها مطهرة مما يتلى به النساء في الدنيا
فان الكدورات في نساء الدنيا اكثر فالتيسير على ان نساء الآخرة على خلافهن كان اهم بخلاف سائر النعم
وايضا النساء من جنس ما يشتهونه في الدنيا فذكرت لبيان ان حالها بخلافه للنساء الاثني تشتهونها في الدنيا
فلذا خصت بالذكر من بين النعم التي فهم من ذكر الجنة واما في سورة البقرة لما كان ذكر بعض النعم من المطاعم
مؤديا الى ذكر الازواج فلا جرم انها ذكر كرها فقيده ثم ذكر الخلود تنجيها للمسرة على ان التفتن في البيان من شعب
البلاغة عند ارباب البيان وايضا تأخير الخلود هنا لمرعاة الفاصلة * ورضوان * التوابع للنعم * من الله *
متعلق بمحذوف صفة له ولا محذوف في تعلقه برضوان وهذا المبلغ من رضوان الله لان فيه اطنابا وتوسيعا
والرضوان اكبر لانه المبدأ لكل سعادة فاختلف في ان اكبر اصناف الكرامة هل هو رؤية الله تعالى
ام الرضوان فالظاهر الاناء اعظم انواع الكرامات في دار المتوابع وسبب التفتن ان شاء الله تعالى في سورة
التوبة في قوله تعالى * ورضوان من الله اكبر * قبل الرضاء المتوابع الفاضلة على الارواح ولا جرم انه اعلى من
اجنات التي هي عبارة عن القبول الصور رتبة المتعلقة بالاجسام فالنعم من مستلذات الارواح فلا ريب انه اعظم من
جميع النعم * ٢٣ * قوله فراء عاصم بضم الراء وهما لغتان * ٢٤ * قوله (اي باعاليهم) اي قصدت المبالغة وذكر
بالعباد واربدا الاعمال كناية والاعمال ليست بأسرها من قيل البصير بل بعضها مبصر فالمراد العلم الذي يشابه
المشاهدة في التيقن والاطمئنان ومن هذا اخبر هذا من بين الاوصاف * قوله (فينب المحسن وبما يقب السبي)
فالعباد اعلم الارباب والنجا اذا اللام الاستغراق وشار بهذا التفسير الى ان المراد لازمه * قوله (او باحوال الذين
اتقوا فذلك اعداهم جنت) فالعباد خاص والقرينة على العهدة ماسبق وما خلق قسم الاول لان الموم هو
الاصل ويدخل فيه المتون دخولا ولا يفلو وجد للتخصيص * قوله (وقد نبه بهذه الآية على نعمة) اي آية
زين للناس الى هذا والتعبير بالافراد لان المراد بالآية الجنس او الآية الثانية كالنعم الاولى لانها بيان
حسن المآب وجزية من متاع الدنيا * قوله (فادناه امتاع الحياة الدنيا) عده من النعم لما سبق من قوله اوله وسبب
السعادة ولذا عدها من النعم في سورة الفاتحة وقسمها الى موهبي وكسبي والموهبي روحاني وجسماني الخ فاعاد الدنيا وان
ذكر لادهم هنا للتعبير عن التخل في لاهل لكن لا كلام في كونه نعمة اذا كان وسيلة الى الوصول الى النعم الآخرة وهي المراد
هنا (واعلاها رضوان الله) اما مطلقا والتمناه مني منه وهو الظاهر اذ مراد به ان ما ذكر في هذه الآية قوله تعالى
ورضوان من الله اكبر (ووسطها الجنة ونعيمها) اي نعيمها الجنة فقل ولذا ذكرت في الاوسط حتى يكون التركيب
الوصفي مناسباً للترتيب الطبيعي فلم منه وجدنا خير رضوان الله وهو السلوك سلك الترقى في بيان انهم * ٢٥ * قوله
(صفة للمؤمنين) فيكون قوله * والله يصير بالعباد * جملة معترضة وجد الاعتراض وعدلتين ووعيد للافجرين
فلا فصل فيه بين النعمة وموصوفها بالاجنبي * قوله (او للعباد) اي على تقدير ان يكون المراد بالعباد المؤمنين فلا بعد فيه
اصلا وعلى كلا التقديرين فالصفة مادية ويؤيده قوله (او مدح منصوب او مرفوع) او مخصصة ان اراد
بالقوى المرتبة الاولى وهو الاجتناب عن الشرك المتخاد والتي يتحقق العتوت الآتية في الجملة فيكون الصفة ايضا
مادية * قوله (في رب السؤل على مجرد الايمان دليل على انه كاف) اي بدون عمل صالح فقواهم آمن احبار عن
لبريوا ايمانهم السؤل عليه فالمراد به الاستعانة في الخلافة في الخبر المذكور ونحوه ولا لازمه * قوله (في استحقاق
المغفرة) هذا بالنسبة الى الذنب قوله (او الاستعداد لها) اي المغفرة بالنسبة الى من لم يذنب وفيه اشارة الى ان
المراد بالقوى هنا المرتبة الاولى وحل بعضهم التقوى هنا على التبدل الى الله تعالى والاعراض عما سواه ولا يلزم
قوله * الذين يقولون ربنا انشأ لنا الجنة * الآية والاباح له وصفهم بالتعوت الآتية لكن الاول حملها على التعق

٢ وايضا كون عند الله الثواب سموعا مستفاد
من ظاهر قوله والله عند الله حسن الثواب فيكون
كون عند الله الجنة سموعا متفهما من مثل قوله
تعالى عند ربهم جنات بالجل على الظاهر وحل
خلاف الظاهر ممكن في كل من ذلك فن يعلم
ان الاول سموع دون الثاني *
٣ واما في هذه السورة فلم يفهم المطاعم ونحوها
صريحاً بل فهمت من ذكر الجنة لا يحمل الثواب
كأمرته *
٤ الاستحقاق بالنسبة الى الوعد فلا اشكال *
قوله ويؤيده قراءة من جرها بوجه التأييد ان جنت
حينئذ يكون بياناً للتعبير كما ان هو جنت تفسيره
قوله مما يستقدر من النساء من الاولى الاجناب
والثانية لبيان الازواج وهي جمع زوج والزوج
بماق على الذكر والمؤنث اي مطهرة مما يستقدر
كالخمس والنفاس ومن كل ما يستكره النفوس
وبسبب العقل كاشنة من النساء
قوله بضم الراء اما الضم فهو لغة قيس ونعيم قال
الغرايقال رضى رضاء ورضوانا رضوان بالضم
مثل الرحمان والطفبان والكفران والشكران
وبالكسر كالحرممان والقربان والنسيان والخذلان
قوله او احوال الذين اتقوا فحلى هذا يكون
اللام في العبادة لا همد والمهمود من تقدم
ذكرهم وهم الذين اتقوا وعلى الاول للجنس
ولذا عم تفسيره بقوله فينب المحسن وبما يقب السبي
قوله فادناه امتاع الدنيا واعلاها رضوان الله قال
المكلمون الثواب لدر كل واحد منهما النعمة الجسدانية
الحسية والذنية الملم وهو المراد بالرضوان وذلك
لان معرفة اهل الجنة مع النعم الملم بالله تعالى راض
عنهم حامد لهم من عليهم ازيد في الجباب
السرور من تلك النافع واما الحكاء فانهم قالوا
الجنات بما فيها اشارة الى الجنة الجسدانية
والرضوان اشارة الى الجنة الروحانية واعلى المقامات
الجنة الروحانية وهي عبارة عن تجلي ورجلال الله
تعالى في روح العبد واستغراق العبد في معرفته ثم يصير
في اول هذه المقامات راضيا عن الله تعالى وفي آخرها
مرضيا عنه تعالى واليه الاشارة بقوله راضية مرضية
وتظهر هذه الآية وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنت تجري
من تحتها الانهار ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز
العظيم ثم قال * والله يصير بالعباد اي عالم بمصلحتهم
فيجب ان يرضوا لانفسهم ما اختاره لهم من نعيم
الآخرة وان يهدوا فيما زهدهم فيه من نعيم الدنيا
وامورها

قوله صفة للمؤمنين ذكر في اعراب موضع
الذين يقولون وجوها الاولى انه اخفض على الله

في الجملة فيم جمع المؤمنين فيحسن الحصر المستغاد من تقديم الذين اتقوا على جنات ولو حلل القوي على المرتبة لوسطى فضلا عن المرتبة العليا لا حرج في تصحيح الحصر بان يقال ان المراد ان المتقين جنات بلا حساب ولا عذاب الصابرين الآية هذا وصف للمتقين اي للذين فيكون مجرورا اما صفة مدح او مخصصة اوصفة للعباد مثل الذين يقولون ويجوز ان يكون بدلا من قوله للذين اتقوا او من قوله السدين يقولون ٢٢ * قوله (حصر لمقامات السالك) الخ المراد بالمقام المقام المعنوي الذي لا يتخطاه السالك فجعل هنا محصورا على امور خمسة (على احسن ترتيب) كما اوضحه المصنف وافرد ذلك لان استغراق المفرد اشتمل واما الجمع في الظن فللتنبية على كثرة فالمراد بالسالك السالك الى تحصيل مرضاة الله تعالى الذي نزع نفسه عن الشهوات الرذيلة ونسب الى عالم القدس كما اشار اليه المصنف في اوائل سورة والتأنيات والحصر مع اتقاء اداته المتعارفة للاكتفاء في مقام التوصيف * قوله (فان معاملته مع الله) اي فان تقر به الى الله تعالى (اما توسل) اي توسل الى رضا الله تعالى (واما طالع) اي من الله تعالى (واتوسل) الى الطلب وفيه تنبيه على انه ينبغي للسالك ان يقدم التخلية والتحلية على الطلب حتى يستعد لحصول المطلوب والوصول الى المحبوب وكونه توسلا بهذا المعنى لا يتنافى فيكون مفصودا لذاته والمراد بالنفس الروح ؟ * قوله (وهو) اي التوسل (بالنفس منعها عن الرذائل) فيندرج فيه الاخلاق الرذيلة والاعمال الخبيثة الدنية (وحسنها على الفضائل والصبر يتشملها) فيدخل الاخلاق الحميدة والافعال المرضية ويشمل جميع الطاعات والكرات والصبر يشملها لان انواع الصبر ثلاثة الصبر على الطاعات والصبر على المعاصي والصبر على البليات فهو داخل في النعم عن الرذائل لان الجزع على المصائب من الرذائل * قوله (واما بالبدن) كلامه يشعر بان النفس مستقلة في الاول والبدن مستقل في الثاني وقد حقق في موضع ان الانسان مركب من الروح والجسد والكلف مجموعهما لا الروح وحده ولا البدن وحده الا يرى ان القول لا يمكن بدون روح وكذا الفعل الانانية لان الروح اصل في الاول والبدن تابع وفي الثاني بالعكس (وهو اما قول) * قوله (وهو الصدق) الصدق كما يكون بالقول يكون بصدق النية (واما فعل وهو القنوت الذي هو ملازمة الطاعة) سواء مكثت بالبدن فقط كالصلاة والصوم او بالمال معا كالزكاة وهذا هو الظاهر المتبادر من الحصر وان كان المتبادر من قوله بالبدن انقسم الاول فقط * قوله (واما بالمال وهو الاتفاق في سبل الخير) اي في شان طريق موصل الى الخير في تناول الجهاد فيندرج في الآية الكريمة انواع العبادات عن آخرها واجتناب المنامي باسمها فتح يتضح كونه صفة للمتقين مادحة او مخصصة لكن بعض الامور ينلزم بعضها آخر فان منع النفس عن الرذائل شامل لجميع المناهي وجبها على الفضائل عام للطاعات فولا او فعلا او اخلاقا والقنوت شامل للصدق في المقابل اما بالقبول كتنفيذ القنوت بالفعل اي فعل الجوارح او بقيد الخبيثة فبال (واما الطلب فالاستغفار * قوله (لان المغفرة) تعاليل لكونه مطلوبا من بين المطالبات وسائر المقامات وسيلة له لكن ما هو من المقامات الاستغفار وما هو (اعظم المطالب) المغفرة التي صفة له تعالى وجوابه ان المغفرة كما كانت اعظم المطالب كان الاستغفار ايضا على المرب ٣ واما الرضوان فاعظم النعم فلا منافاة ٣ وكذا اللقاء في دار البقاء على انه جامع لها اشار اليه بقوله (بل الجامع لها) المطالب باسمها وجه كونها جامعة ان المغفرة وهي محو الذنوب يستلزم الرضاء واللقاء فان الرضاء ترك الاعتراض فاذا كان العبد مغفورا لم يبق ترك الاعتراض وهو الرضاء وكذا اللقاء وقبل المغفرة تستلزم الرضاء لانه ما يتعلق بالعبد رضوان لا يغفر وفيه ما فيه فان الامر بالعكس لانه ما يغفر ذنوب العبد لاتعلق به الرضاء الذنوب مادام باقيا فاما محل الاعتراض والمواخذة والرضاء كما عرفت ترك الاعتراض والتناقض * قوله (وتوسلوا او ايبتها) مع ان تركها مناسب لانها صفات لموصوف واحد كما هو الظاهر (للدلالة على استقلال كل واحدة منها وكما لهم فيها) لانه لو ترك العطف اتوهم جعل بعضها صفة للبعض اي المتأخر للمتقدم كما صرح جوابه في بعض المواضع وان لم يكن كليا فكان المقيد والقيد مستقلا لكل واحد ولما كان كل منها مستقلا في كونه صفة مدح كان كل منها صفة كمال ٤ في ايجاب المدح اذ التناقص لا يمدح بها على الاستقلال ولا ينبغي ان المتبادر من قوله حصر لمقامات السالك ان السلوك لا يتم الا باحراز مجموعها فكيف يكون كل منها مستقلا في المدح

(الان ايقال)

٢ لما ثبت في موضعه ان الانسان مركب من الروح

والجسد كما سيجي بعد

٣ لكونه موصلا الى اسنى المطالب بعد

٤ اذ كون المغفرة اعلى المطالب لا يتنافى في كون

الرضوان اعظم النعم بعد

٥ فلا وجه لقول ابن حبان لانه لم العطف في الصفة

بالواو يدل على الكمال بعد

٥١ صفة للذين اتقوا وتعد بر الآيات للذين اتقوا الذين

يقولون ويجوز ان يكون صفة للعباد اي بصبر

بالعباد الذين يقولون كذا وكذا والثاني ان يكون نصبا

على المدح والثالث ان يكون رفا على المدح والتقدير

هم الذين يقولون

قوله حصر لمقامات السالك الخ قال الامام

ان الله تعالى حكى عنهم انهم قالوا ربنا اتنا منا

ثم انهم قالوا ربنا ذلك فاعف لنا ذنوبنا وذلك

يدل على انهم توسلوا بمجرد الايمان الى طلب المغفرة

والله تعالى حكى عنهم في معرض المدح لهم والثناء

عليهم فدل هذا على ان العبد بمجرد الايمان يستوجب

الرحمة والمغفرة من الله تعالى ثم قال فان قيل اليس انه

تعالى اعتبر جملة الطاعات في حصول المغفرة حيث

اتبع هذه الآية بقوله الصابرين والصادقين الخ قلنا بل

هذه الآية تؤكد ما ذكرناه وذلك لانه تعالى جعل

بمجرد الايمان وسيلة الى طلب المغفرة ثم ذكر بعدها صفة

المطيعين وهي كونهم صابرين وصادقين واو كانت

هذه الصفات شرطا لحصول المغفرة لكان ذكرها

قبل طلب المغفرة اولي فلما رتب طلب المغفرة على مجرد

الايمان ثم ذكر بعده هذه الصفات علمنا ان هذه

الصفات غير معتبرة في حصول كمال الدرجات

ذكرهننا صفات خمسة الصفة الاولى كونهم

صابرين والمراد الصبر في اداء السواجبات

والندوبات وفي ترك المحظورات والصبر في كل

ما ينزل بهم من المحن والشدايد وذلك بان لا يجزعوا

بل يكونوا راضين في قلوبهم عن الله تعالى

كما قال اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه

راجعون الصفة الثانية الصدق وهو قد يجري

على القول والفعل والنية والصدق

في القول معروف وهو بحسب الكذب والصدق

في الفعل الاتيان وترك الانصراف عنه قبل تمامه

والصدق في النية ايضا العزم عليه حتى يفعل الفعل

الصفة الثالثة القنوت وهو عبادة عن الدوام

على العبادة والمواظبة عليها الصفة الرابعة الاتفاق

ويدخل فيه اتفاق المرء على نفسه واهله واقاربه

وصلة رحمه في الزكاة وفي الجهاد وفي سائر

وجوه البر الصفة الخامسة الاستغفار بالاسحار

قالوا المراد به من يصلي بالليل ثم تبغ بالاستغفار ٦١

الان يقال انه كل منها صفة مستقلة في المدح وان لا يمكن مستقلا في السلوك فانه لا يتم الا بالجموع من حيث المجموع
لا بكل واحدة منها وكلامه في الاستقلال في المدح ولو قال والعاطف فيه للدلالة على انه معطوف عليه في حكم
خصلة واحدة بالنسبة الى تمام السلوك لم يبعد كما قال في قوله تعالى * واشارهون عن المذكر * من سورة التوبة وما ذكره
المصنف هنا مما تقرر في علم البيان وهو الاصل فيه لان اعتبار في العطف هو المتبادر وفي بعض المواضع قد يدل
العطف على عدم الاستقلال بمعونة القرينة كما في سورة التوبة فان العطف هناك مشر بالانفصال اذا لم
بالمرء يستلزم النهي عن التكرار والعكس ومن هذا قال المصنف هناك والعاطف فيه للدلالة على انه معطوف
عليه في حكم خصلة واحدة فلا يخالف بين كلاميه كما زعم بعض الناس * قوله (او تارة الموصوفين بها)
هذا ضيف لما مر غير مرة من اتمام السلوك انما يوجد بالجموع * قوله (وتخصيص الاستحسان) جمع صحر
وهو الوقت الذي قبل طلوع الفجر قوله (لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة) فهم منه انه حل الاستغفار على
مطلق الدعاء ثم قوله (لان العبادة حيث اشق) بشر بانه حله على العبادة * قوله (والتفكير اصق) فلوها
عن الاشغال الدينية (والروح اجمع) بضم الراء القلب سمى (لا يستعبد) او المراد بالعبادة بن المصلوب بالانه يجد
وقيل المجدين في العبادة * قوله (قبل انهم كانوا يصلون الى الحرم يستغفرون بالاستحسان ويدعون) اي انهم مع
كثرة صلواتهم وقلة نومهم اذا دخلوا في الحرم شرعوا في الاستغفار كانهم يذنبون في التلهم وجه اخر
للتقييد وهو انه كذلك في الواقع مرضية لانه غوت حيث الكثرة المذكورة في تخصيص الاستحسان لكنه بواني
ظاهر النظم قوله (ويدعون اما لنفسهم يستغفرون او المراد دعاء آخر غير الاستغفار * قوله (بين
وحدانيته) اشار الى ان شهد استعارة تسمية شبه نصب الدلائل الدالة على التوحيد واتزال الايات كذلك
من الله تعالى وافرار الملائكة واحتجاج العلماء عليها بشهادة الشاهد في البيان والكشف يعني معنى الشهادة
في الكل واحد وهو البيان والكشف غاية انه متنوع بالاضافة في النسبة اليه تعالى نصب الدلائل واتزال
الكتب والاضافة الى الملائكة الاقرار والاضافة الى العلماء الاحتجاج فالمتعار له الشهادة هو مطلق التبيين
والكشف المشترك بين المعاني الثلاثة اشتركا معنويا فلا يلزم الجمع بين المعاني المجازية لانه مما يخالف في جوازه
كالاختلاف في الجمع بين الحقيقة والمجاز * قوله (نصب الدلائل الدالة عليها) قدمها لان الدليل
المتلى هو الاصل المرجوع اليه قوله (او اتزال الايات انما هي) اي الدلالة فالناطقة استعارة تسمية للدالة
* قوله (يادورار) اي مع التصديق وانما اكتفى بالاقرار لان المعنى المستعار له التبيين والكشف وذلك
لا يكون الا بالاقرار وانما قال في اول العلم * قوله (يادورار) يعني (لا تغفل) (والاحتجاج عليها) اشارة الى ان المعنى
المستعار له هنا البيان بالاحتجاج عليها وذكر الايمان بها كالتعهد له وبهذا يدفع الاشكال بان المستعار
وانستعار له شيء واحد لان اقرار الملائكة وايمان العلماء بشهادة وجه الاندفاع ان المراد في المعنى المستعار له
في العلماء الاحتجاج وهو ليس بشهادة وانما هي الملائكة فالمتعار له الاقرار وليس بشهادة لانها اخبار عن علم
والاقرار لا يفيد ذلك وان كان في نفس الامر كذلك واولد فضلا آخر تبيينها على ان الاول المذكور مجاز والى
حقيقة لم يبعد كما اشير اليه في بعض المواضع لكن اختار المجاز في الكل ليكون الكلام على وتيرة واحدة * قوله
(شبه ذلك) اي المذكور من نصب الدلائل والاقرار والاحتجاج (في البيان والكشف بشهادة الشاهد) اي في مطلق
البيان المشترك بينهما اشتركا معنويا كما عرفته * قوله (معي الامم) يعني قاتبا فيما تعد به بالعلم ومعنى القسط العدل
في قسمه) اي في قسمه الارزاق والاحكام * قوله (بين الانام وهذا من لوازم الواحدية فلذا ذكر هنا
اذية (وحكمه) اي في تعيين الشرائع والاحكام * بين الانام وهذا من لوازم الواحدية فلذا ذكر هنا
وفيه اشارة ان ما ذكر من اول السورة الى هنا على وجه العدل وليس فيه شائبة الجور * اصلا * قوله
(واتصاه على الحال من الله) وهو الراجح اسلامته عن المخذف وعن (يوم الفصل) وانما جاز افراده بها)
اي المراد الله تعالى الى تلك الحال ومع انه (ولم يحسن) افراد زبدية في ذلك (جاز يدورار) كعدم اللبس) بفتح اللام
اي الالتباس لان الاقامة بالله تعالى وصف مختص به تعالى بخلاف الركوب فان فيه التباسا وانما اخرت الحال
للدلالة على علو مرتبتها وقرب منزلتها اما الملائكة فظاهرها والعلماء فقد قيل المراد انبياء عليهم السلام
او المهاجرين والانصار * اوالعلماء كلهم وهو المختار اذا احتجاج عليها وظنفة العلماء كلهم ومن هذا يظهر

(٧) (ث)

٢ وانه ما يشوش النفس من الامور الحسنة
الحاصلة من كلمات الناس *
٣ لتويع الجنس الى الانواع بانصول *
٤ وفيه اشارة الى ان العدل هنا فلان الظلم *
٦ او علماء مؤمنين اهل الكتاب عبد الله بن سلام
واصحابه والتخصيص ليس بمحسن بل ليس بصحيح
وما ذكر من التخصيص فانه تخصيص مهورا جمع
عنده على انه جزئي من جزئياته *
٥ والمراد بالاحكام الاحكام الخفية من الوجوب
والحرمة والتدب والاباحة والكراهة لانها
المصالح البعاد *
٦ والدعاء لان الانسان لا يشتغل بالدعاء والاستغفار
الان يكون قد صلى قبل ذلك فقوله والمستهغرين
بالاستحسان يدل على اهم كانوا قد صلوا بالليل
فبعد الاستغفار بالاحسان لان استغفاره من بدائر
في كمال العبودية لما ذكره من كون العبادة فيه شق الخ
قوله بين وحدانيته الخ جعل الشهادة مجازا
مرسلا عن البيان لما ان البيان لازم للشهادة قد ذكر
الفاظ الدال على التلزم واريد به اللازم لكن ينافيه
جعل البيان فيما بعده وجه الشبهة حيث قل شبه
ذلك البيان والكشف بشهادة الشاهد وان جعل
ذلك في قوله وشبه ذلك اشارة الى نصب الدلائل
وتنافيه تفسير شهادته بين لان ذلك يدل على ان المشبه
بشهادة التبيين لان نصب الدلائل وصاحب الكشاف
جعلها مجازا مستعارا عن الدلالة حيث قال شهد
دلالة على وحدانيته بافهامه الخاصة التي لا يقدر
عليها غيره وبما اوحى من اياته انما بقية التوحيد كسورة
الاخلاص وايد الكرسي وغيرهما بشهادة الشاهد
في البيان والكشف وكذلك اقرار الملائكة
واولى العلم بذلك اي بالتوحيد واحتجاجهم عليه
اي شبه اقرارهم هذا ايضا بشهادة الشاهد
ثم استعار له المشبه للمشبه ثم عبرت الاستعارة
من المصدر الى الفعل فوجه الشبه عقلي ولفظ
شهد استعارة مصرحة تسمية وحمل الشهادة
في حق الملائكة واول العلم على الحقيقة وان كانت
ممكنة لكن صرفهم ايضا الى المجز للالزام استعمال
اللفظ في معنيين مختلفين والجمع بين الحقيقة والمجاز
قوله فمما العدل في قسمته وحكمه تفسير فاما
بقية استفاد من اياتي القسط
قوله في قسمه بالفتح اي في قسمه الارزاق وحكمه

بين البعاد

قوله وانما جاز افراده يعني كان الظاهر ان يقال
قاتبا بالقسط لان الشاهد هو الله والملائكة
واوالوالم فافرد بناء على عدم اللبس في انه حال
من الله وفي الكشف وانما جاز هذا لعدم الالتباس
كاجاز في قوله ووهبنا له احصافا ويعقوب نافله
ان انتصب نافله حالا عن يعقوب واو قلت جاءني

زيدن وهند راكبنا جاز لتبره بالذكورة اقول عدم اللبس في القيس عليه ظاهر لكنه فيما نحن فيه ليس ظاهر الامكان اهمة العدل من الملائكة واول العلم
فان الوحي الذي جاء به الملائكة ناطق بالقسط وكذا الحكم امرون بالعدل فيهم جميعا فقامون بالقسط فحين ابن يقطع في القيام بالقسط بعد اللبس ويؤيدنا فلما
من امكان القيام بالعدل من غير الله تعالى ما قاله الامام من ان قوله قاتبا بالقسط فيه قولان الاول انه حال من المؤمنين والتقدير واوالوالم العلم حال كون كل واحد منهم
قاتبا بالقسط في اداء الشهادة والوجه الثاني وهو قول جمهور المفسرين انه حال عن شهد الله

٢٢ فما هو الصحيح وقبل له ليس بنسوخ بالانجيل
فممكن يكون منسوخا بقرآن كدين النصارى
٣ ويكون المعنى شهد الله ان الدين عند الله
الاسلام فذكر عند الله للنسخ
٢٢ الشهادة متضمنة لاقامة الحجمة العقلية والادلة

على التوحيدانية بل هي عين الحجة
قوله لتقديم العلم بقدرته جعل العزة لابنائها
عن معنى الغلبة والقهر بمعنى القدرة
قوله وقد روى في فضلها الى فضل هذه الآية
وهي قوله عز وجل شهد الله الى قوله العزيز الحكيم
وعلم تحقيق ما ذكره في وجه التقديم ان العلم بكونه
تعالى قادرا مقدم على العلم بكونه عالما في طريق
المعرفة الاستدلالية فلا كان مقدما في المعرفة
الاستدلالية وكان هذا الخطاب مع المستدلين
لاجرم قدم تعالى ذكر العزيز على الحكيم
قوله اي لادين مرضى عند الله تعالى سوى الاسلام
وهو التوحيد قال صاحب الكشف فان قلت
ما فائدة هذا التوكيد قلت فائدة ان قوله لا اله الا هو
توحيد وقوله قائما بالسطر تعديل فاذا اردته قوله
ان الدين عند الله الاسلام فقد اذن ان الاسلام
هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله تعالى
وما عداه فليس عنده في شيء من الدين وفيه ان
من ذهب الى تشبيه او ما يؤول الى كجائز الرؤية
او ذهب الى الجبر الذي هو محض الجبر لم يكن
على دين الله الذي هو الاسلام يعني اثبت التوحيد
والعدل ثم اتى بقوله ان الدين عند الله الاسلام
جمله مؤكدة فاول ما يمكن المراد بالاسلام التوحيد
واعدل لم يكن اراده ملافا وفيه ان من ذهب
الى تشبيه او مجاز الرؤية او ذهب الى الجبر لم يكن
على دين الله لان من اجاز الرؤية ليس من اهل
التوحيد لان الله تعالى لو كان مريضا لكان في جهة
مقابلة للراي فيكون جسما وكل جسم مركب
فاما ان يكون شيء من اجزائه ممكنا ولا يكون
ولاسبيل الى الاول والاولى ممكن ايجاب فتعين
القول بان كلا من تلك الاجزاء واجب الوجود
وهو منساف للتوحيد ومن ذهب الى الجبر ليس
من اهل العدل لانه نسب الظلم وجب القبايح
الى الله تعالى فلا يكون عدلا بل جاريا وايضا
اذا كان الشخص مجورا على ما يفرضه فكليفه
عند ذلك الفعل يكون جورا لان هذا واجبا
عن الاول بان اقصا الرؤية الجبهة المقابلة انما هو
في الشاهد واما في الغائب فلا وعنى ان الله
تعالى يتصرف في ملكه ويفعل ما يشاء فلا شيء
فيجب بالنسبة اليه وانما ذلك بالنسبة الى العباد
قال الامام ولقد خاض صاحب الكشف ههنا

وهي عند ودبعة يقول الله تعالى الحديث * قوله (ادخلوا عبدي الجنة) اظهروا تعظيما لضعف العبودية
اشرف الصفات قبل والحديث ضعيف لكنه في الفضائل وهو مقبول فيها * قوله (وهو دليل على
شرف علم اسرار الدين) وهو الكلام لاشتهار على بيان التوحيد الذي هو معلومه وشرف العلم بشرف
معلومه وشرف موضوعه وغايته (وشرف الله) لاتصافهم بشرف العلوم قال في سورة البقرة
وحدث على البحث والنظر فيه ٧ * قوله (جملة مستأنفة) اي جملة ابتدائية مسوقة لبيان فضيلة
(التوحيد والتدرع بالشرع اثر بيان الشهادة على التوحيدانية وليس الراد استئنافا بيانيا ادلا وجه له
قوله (مؤكدة الاولى) قرينة عليه لان المستأنفة لا تكون مؤكدة عندهم اكونها جوابا للسؤال ولهذا ترك
المطف * قوله (اي لادين مرضيا عند الله) بقية التصحيح المحصر (سوى الاسلام) فالدين
للمرضى عند الله هو الاسلام فقط (وهو التوحيد) فالمحصر مستفاد من تعريف المسند اليه بلام الجنس
ومن هذا اني الجنس الدين المرضي اولاهم شبه للاسلام ثانيا فاولج الام على العهد لغات المبالغة وما سوى
الاسلام هو الايمان الباطلة فان الدين مقول بالاشراك اللفظي على دين الحق والباطل كانه مقول بالاشراك المعنوي
على الايمان الحق نعم منه ان كون الدين المرضي عند الله محصرا في دين الاسلام بالنظر الى وقت نزول
القرآن فلا ينافي كون سائر الدين مرضيا عند الله تعالى قبل ان يكون منسوخا بتلاوين اليهود حتى قبل
النسخ بالانجيل وقبل التحريف وكذا دين النصارى مرضي قبل النسخ بالقرآن وقبل التحريف فالكل حق
بالنسبة الى وقته * قوله (والتدرع بالشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم) اي المحصن
من تدرع اذا ليس الدرع كتمس اذا ليس الفريص وفيه استعارة مكنية وتخييلة فذات كل على بصيرة
ياخبر الشرع على الدين للتيه على ان ما جاء به رسوله عليه السلام مغايرة للاديان السابقة بالفروع
المختلف فيها دون اصول الدين والتوحيد والشرع مستعمل في الاكثر في اعمال الفروع وهذا ذكر
التوحيد اولام مقابلا للشرع وان كان الشرع قد يستعمل في مطلق ما جاء به النبي عليه السلام (وقرأ الكسائي
بفتح على انه بدل من انه) * قوله (يدل الكل ان فسر الاسلام بالامان) وايضا اراد بالامان
الاقرار وبوحدانيته تعالى والتصديق بها لانه هو الجزء الاعظم بل الكل راجع اليه وهذا هو الظاهر ولذا
قدمه * قوله (او بما يتضمنه) اي يدل الكل اوان فسر الاسلام بما يتضمنه الايمان وهو التصديق
بجميع ما جاء به النبي عليه السلام بما علم من الدين بالضرورة وجد كونه يدل الكل لانه عين الشهادة بما ذكر باعتبار
ما يلزمها فهي عين ما لا كذا قيل وفيه نظر والعدول المذكور له * قوله (ويدل الاشتمال ان فسر بالشرعية)
وهي الفروع فتجذب بدلية الاشتمال ظاهرة واما اذا فسرت الشرعية بما جاء به النبي عليه السلام فتجذب بدلية
الاشتمال غير واضحة اذا توحيد جزء منها بهذا المعنى وقيل ولا يضر كونه جزءا من سلم لان المانع منه العكس
وهذا ان لم يلزم كون التبدل بدل اشتمال ان فسر الاسلام بما يتضمنه الايمان وقد حكم بأنه بدل الكل وكلامه
لا يتخون عن اضطراب والبيان الشافي انه بدل الكل ان فسر الاسلام بركن الايمان الاعظم وهو التوحيد فالتبدل
والمبدل منه مدلولهما وما صدق عليه فبعد او يدل الاشتمال ان فسر الاسلام بالفروع لما عرفت من ان مغايرة
دين الاسلام لسائر الاديان بالفروع دون اصول فالدين عبارة عن الكل والاسلام هنا عبارة عن الاحكام
الفروع للتيه المذكور وقد يكون الدين الاسلام بالعندية اظهارا لان الله لان الشرايع دائرة على اعتبار
الشارع ولهذا تتغير وتبدل بحسب المصالح في الاوقات واما علم اصول الدين فامور ثابتة في نفس الامر لا تدور
على الاعتبار ولهذا اتخذ فيها الاديان الحقة كلها فالكون اصول الدين كلها لا تدور على اعتبار الشارع
غير علم كاعداد الكتب والرسائل مثلا فانها بناء على اعتبار الشارع وذكر عند في الامور الاعتقادية شائع قول
تعالى (ليحاجوكم به عند ربكم) اي كتاب ربكم على وجه وقال تعالى (وعنده علم الساعة) وانظاره كثيرة * قوله
(وقرأ الكسائي بالفتح على وقوع النعل) اي شهد (على الثاني) وهو ان الدين ٣ (واعتراض
ما بينهما) اي على اعتراض ما بين الفعل وان الدين تكنت الاعتراض اتمام شأن التوحيد * قوله
(او اجراء) اي على اجراء (شهد) عطف على قوله وقوع النعل (بحري قل تارة) اي لما كان شهد متضمنا
منهاهما لوحظ احدهما مرة فكسراه بلا حطة معني قال (وعلم تارة اخرى لتضمنه معناهما) فافصح انه

في التعصب للاعتزال وزعم ان الآية دالة على ان الاسلام هو العدل والتوحيد وكان ذلك المسكين بعيدا عن معرفة هذه الاشياء الا انه
فضولي كثير الخوض فيما لا يعرف فزعم ان الآية دالة على ان من اجاز الرؤية او ذهب الى الجبر لم يكن على دين الله الذي هو الاسلام
والعجب ان اكابر المعتزلة وعظماهم افنوا اعصارهم في طلب الدليل على انه لو كان مريضا لكان حسم او ما وجدوا فيه سوى الرجوع الى الشاهد من جامع
عقل قاطع فهذا المسكين الذي ماشم رائحة العلم من اين وجد ذلك واما حديث الجبر فالحوض فيه من ذلك المسكين خوض فيما لا يعنيه لانه
لما عرفت ان الله تعالى

٢ فلا وجه للقول بان الظاهر تقدم قوله ونفاه عليه

لانه عدل قال انه حق

٣ وهي الوجود والعلم والحياة وسواها الاب والابن وروح القدس وزعموا ان اقوام العلم قد انتقل الى

بدن عيسى عليه السلام فجوزوا الانتقال والانتكاث فكانت ذوات متفارة قدما متلفا فثبوت الله

٤ لان من اتوا الكتاب يكون عالم به ولذا لم يبيح اهل الكتاب

٥ الباحث اقول الظاهر من تقرير الامام ان ابا الحسن الاشعري في ذهابه الى الجبر مصيب لكن

على هذا اشكل امر التكليف لادائه الى التكليف بما لا يطاق والحق ان الجبر ولا انقلاب في علم الله

سبحانه لان العلم تابع للمعلوم والمعلوم فعل العبد باختياره احد مقدورية والتايلزم الانقلاب في العلم

اذا كان العلم تابعا للعلم وليس كذلك فان الله تعالى اذا علم ان زيدا يسافر باختياره غدا لا يلزم

منه ان يكون زيد مجبورا في سفره ذلك لان علم الله تعالى انما يتعلق به على كيفية مخصوصة التي هي صدور

السفر منه على اوجه اختياره وارادته لا وجه العسر والالقاء فليكن هذا الاصل على ما ذكر

منك فانه كما يتجلى من ورطة الجبر نجيبك ايضا من كثير من ورطات شكوك القضاء والقدر فان كلا

من القضاء والقدر حكم الله تعالى والحكم تابع للارادة والارادة تابعة للعلم والعلم تابع للمعلوم فعلى

اي نحو وقع المعلوم يتعلق به علم الله تعالى على ذلك المصير

قوله وقرأ الكتابي بالفتح اي يفتح ان فعل هذا تكون هذه الآية من جملة المشهود به بدلا من انه

لا اله الا هو بدل الكل ان فسر الاسلام بالامان الذي هو الاعتقاد بجميع ما جاءه الشارع بالضرورة

والتوحيد المداول عليه بقوله لا اله الا هو اس جبع ذلك واعتضده كما ان الشريك افصح انحاء

الكفر وارذله فاقم التوحيد مقام الكل وبذلك الاعتبار كان البدل بدل الكل ولو كان هذا التأويل

الذي ذكرنا كان الانسب ان يكون بدل الكل من البعض كما في قولك رأيت القمر فلانة وهذا

كما قالوا بدل الاشتغال او فسر الاسلام بشئ يتضمنه الايمان وهو التوحيد الذي يتضمنه الايمان

بالله فيكون الدال على التوحيد بدلا من البدل على التوحيد وليس هذا الا بدل الكل

قوله وبدل الاشتغال ان فسر الشريعة فعلى هذا يكون في اشتغال البدل على المبدل منه مثل رأيت القمر فلانة

قوله وقرئ انه بالكسر وان بالفتح اي وقرئ انه لا اله الا هو بكسر ان وقرئ ان الدين عند الله

الاسلام انه لا اله الا هو

قوله واجراء شهد مجرى قل تارة وعلم اخرى يعني او يكون القراءة بالكسر في انه لا اله الا هو بسبب اجراء الشهادة مجرى القول فكما ان الاصل

بعد القول كسر ان كذلك كسر بعد الشهادة فانهم قد يفسون احدا اخر يقين في المعنى من الفعلين على الاخر في الاستعمال كما في التضييحات وتكون

القراءة بالفتح في ان الدين بسبب اجرائها مجرى العلم فكما ان الاصل في ان اذا وقع في حين العلم الفتح كقولك علمنا ان زيدا فاضل كذلك يفتح

اذا وقعت في حين ما هو جار مجرى العلم اقول لاحاجة في الفتح الى ذلك التكليف بل يكفي في ذلك ان يحصل على ظاهر معناها الموضوع له

فانه يقال شهد انه كذا وعلى تقدير الكسر والفتح في انه يكون انه داخلا في حيز الشهادة كدخول ان الدين بالفتح فيه ٣٣

٧ وما اختلف الذين اتوا الكتاب ٨ الامن بعد ما جاءهم العلم ٩ بغايتهم

(٢٨) (سورة آل عمران)

بملاحظة علم وجعل البدل ايضا وهو ان الدين مفتوحة لتزويل المبدل منه منزلة الواقع بعد العلم كما جعل البدل مكسورا لتزويل المبدل منه منزلة الواقع بعد العلم قيل وكلامه صريح في جواز الاعتبارين لكلمة واحدة في تركيب

واحد لكن ظاهر كلام الكشاف بمنعه لانه اقتصر على اجتماع شهد على الدين ولم يذكر هذا الاحتمال وهذا قريب جدا لان جواز الاعتبارين المذكورين محال ريب فيه اصلا لان وقوعه كثير جدا وعدم تعرض الزمخشري

لا بعيد المنع اصلا وقد تقدم قريبا جواز الاعتبارين في قوله تعالى برؤسهم رأى العين وقد فصل هناك ٧ * قوله (من اليهود والنصارى) فمر بف الموصول للمهد والمراد بالكتاب الجس السائل للتوراة والانجيل * قوله

(ومن ارباب الكتب المتقدمة) الداخلة فيهم اليهود والنصارى دخولا اوليا لشهرتهما في ذلك الاختلاف ولهذا قدمه ولعله اكتفاء اذ الذين اتوا الكتاب كانه علم في شأن اليهود والنصارى وارادة الكتب من الكتاب

لا عرفت من ان المراد جنس الكتاب * قوله (في دين الاسلام) متعلق باختلاف قدره لدلالة المقام عليه ولهذا العلة حذف في النظم * قوله (فقال قوم انه حق) قدمه لان في الاخير تفصيلا وذكر قوما بدعيين

(فانهم) انه مخصوص بانعرب في جنب الاول لانه موافقه في الجملة في اعتراف الحقيقة * قوله (وتفاه آخرون مصلحا) سواء كان في التوحيد او في غير (اوق التوحيد) اي تفاه بعض آخري لا مطلقا بل في التوحيد دون

غيره وهذا مقتضى كلامه ولا يخفى ما فيه لان المراد حينئذ النصارى واليهود فهم منكرون للتبوة والقرآن بل لجميع ما ثبت في دين الاسلام لانهم لا يعتقدون على الوجه اللاحق الا ان يقال انهم يؤمنون ببعضه وان لم يعتد به

* قوله (فكثرت النصارى) وقانونا ان الله ثالث ثلثة اي احد ثلثة وهم التسطورية والملكية منهم القائلون بالاقانيم الثلاثة ٣ ولم تعرض لقول العقوبة منهم وهم الذين قالوا بالاتحاد حيث ان الله هو المسيح ابن مريم

لان الاختلاف في التوحيد انما هو بالقرن بالثالث * قوله (وقالت اليهود عزير ابن الله) وهذا ايضا قول به ضمهم كما سيجي التفصيل في سورة التوبة وقد قدم النصارى مع انه مؤخر في عامة المواضع من القرآن لان اختلافهم

في التوحيد اظهر * قوله (وقيل هم قوم موسى اختلفوا بعده) اي الذين اتوا الكتاب اليهود فقط واختلفوا ليس في التوحيد بل في امر موسى عليه السلام حيث اختلفوا بعد وفاته ان موسى لما حضر استودع التوراة سبعين

حبرا من بني اسرائيل وجعلهم ائمة عليها واستخاف يوشع فلما مضى قرن بعد قرن اختلف ابناء السبعين بعد ما جاءهم هم على انوربة بغايتهم وتحاسدا على حظوظ الدنيا والرياسة * قوله (وقيل هم النصارى

اختلفوا في امر عيسى عليه السلام) بعد ما جاءهم العلم انه عبد الله ورسوله الى فرق ففصلته في كتاب الملل والنحل كذا قيل ولا يخفى ان القولين الآخرين لا يناسب هنا اصلا اذ الكلام لما كان عقيب قوله ان الدين عند الله الاسلام

فلا جرم ان المراد بالاختلاف هنا هو الاختلاف في دين الاسلام ولذا قدره المصنف فجعل الاختلاف على ذلك يخرج الكلام عن الارتباط والانظام فلا يليق بكلام الملك العلام ومن هذا مر ضهما واعل وجه الصحة

مع ضعف ان اختلافهم في ذلك حر الى اختلافهم في دين الاسلام لاصرارهم على الباطل المتناقض لدين الاسلام و ٨ * قوله (اي بعد ما علوا حقبة الامر وعكسوا من العلم بها بالايات والحجج) اشار الى ان من زائدة وبجي

العلم استعارة لخصوله لهم ولما علم هو الامر المطابق للواقع والاختلاف وان كان قبيحا مطلقا لكنه بعد العلم بالحق والصواب اقبح ومن هذا قيدته او تكسروا بها اي بحقيقة الامر فيكون العلم مجازا عن الفكن وهذا لا يظهر

وجهه لان ما قبله وهو قوله (وما اختلف الذين اتوا الكتاب) يدل على ان العلم على حقيقة غاية الامر انه يلزم منه تخصيص الاختلاف بملاءهم ولا ضير فيه لان الجهلة تابعون لهم ولو قيل انه اراد به التعميم الى جهلهم

ايضا والاول ناظر الى علماءهم والثاني الى جهلهم يرد عايدته يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز مع ان الغلبة اولا لا يلزم والقول بان الجمع المذكور جائز عند المصنف وكلمة اولاع الخلو بيد ولو سلم انه سديد وفي بعض النسخ

بالواو فيكون عطفا ثم بقرينه لا يخفى ضعفه اذ الظاهر حل العلم على ظاهره لما ذكرنا ٩ * قوله (حدا بينهم وطبوا للرياسة) فلا اشكال بان العلم يقتضي عدم الاختلاف لان طلب الرياسة والحسد مسمى وبصحي

فيجر الى انكار الحق عنادا وان كان عين الحاذق والبغي هو الخروج عن الطاعة ففسره بالحسد بمعونة القرينة قوله وطلب الرياسة عطفا للملة على المعزل فهو من افراد البغي اذا ادى الى انفسد كما هنادون النأدية الى المصلحة

* قوله (لا شبهة وخفاء في الامر) حصر مستفاد من التثني والاستثناء وهذا يؤيد كون المراد بالعلم حقيقة

(لان)

قوله واجراء شهد مجرى قل تارة وعلم اخرى يعني او يكون القراءة بالكسر في انه لا اله الا هو بسبب اجراء الشهادة مجرى القول فكما ان الاصل

بعد القول كسر ان كذلك كسر بعد الشهادة فانهم قد يفسون احدا اخر يقين في المعنى من الفعلين على الاخر في الاستعمال كما في التضييحات وتكون

القراءة بالفتح في ان الدين بسبب اجرائها مجرى العلم فكما ان الاصل في ان اذا وقع في حين العلم الفتح كقولك علمنا ان زيدا فاضل كذلك يفتح

اذا وقعت في حين ما هو جار مجرى العلم اقول لاحاجة في الفتح الى ذلك التكليف بل يكفي في ذلك ان يحصل على ظاهر معناها الموضوع له

فانه يقال شهد انه كذا وعلى تقدير الكسر والفتح في انه يكون انه داخلا في حيز الشهادة كدخول ان الدين بالفتح فيه ٣٣

لان التمكن من العلم لا يتحقق حصول الشبهة والخفاء كما لا يتحقق قبل وهو عطف على قوله حسدا على حد ما جاء
الازيد لا عمرو وهو تركيب حكم الشيخ عبد القاهر والكاكي بعدم صحته لكنه وقع في الكشف كثيرا وقالوا
ان عدم صحته غير مسلم انتهى وجه ما قاله الامامان ان الشئ بلا شرطه ان لا يكون متغيا قبلها بغيرها من ادوات
التي فيها التي والاستثناء متوجه الى العلة كانه قيل وما اختلف الذين اوتوا الكتاب لعله من العلة الالهي
والسند بعد مجي العلم فتفي كل علة حتى الشبهة والخفاء فاذا قيل لا الشبهة فقد نفي شأ هو متغيا قبلها بما انما فيه
فلم يتحقق الشرط المذكور وجه الشرط ان لا موضوعه لان متغيا بها ما الوجبة للموضوع لا لان تغيد بها التي
في شئ قد تنفيه كذا في المطول فان تم ذلك يظهر ضعف منع شرطه كما مر اذ ما ثبت بالوضع لا يمنع ان اصحاب
الكشاف ومن تبعه كالمنصف انهم ثبتوا الوضع المذكور والضعف عنه بالنقل عن ثقة ثقة النجاة واللغات
والا فلا * قوله (وطلبنا للرئاسة) قيل يريد ان يغيا مفعول له لما دل عليه ما والاثبوت الاختلاف بعد
مجي العلم كما نقول ما ضربت الا بيني ناديا واما ما اشار اليه من حصر الباعث في البني فن المقام او الحصر المذكور
من الكلام ان جوزنا تعدد الاستثناء المفرغ اى استثناء شيئين من متعدد دين والمعنى وما اختلفوا في وقت لفرض
الا بعد العلم لفرض البني كما نقول ما ضرب الا يزيد عمرا اى ما ضرب احدا احدا الا يزيد عمرا انتهى وقد عرفت
وجهها * يستثنى به عن هذا العمل ٢ * قوله (وعيد لمن كفر منهم) لان سرعة الحساب لا تكون الا
بكمال الاحاطة بالمحسوب وقدرته على من يحاسب امره فلذا يفيد الوعيد او سرعة الحساب كناية عن شدة العذاب
بعمونة الخطاب اذ الظاهر فان الله سريع الحساب علة الجزاء المحذوف القائمة مقامه فان الله يعذبه بسبب علمه كره
فانه سريع الحساب وقد عرفت ان سرعة الحساب كناية عن شدة العقاب بقرينة المقام * قوله (في الدين)
الحاجة في الدين مقطوع بها فأول بان تلك الحاجة تكون بطلانها بديها بفرض كما يفرض المحالة قبل وانقائه
للتزيت على ما فهم مما تقدم من اختلافهم في الدين لفرض دينوي لا لظاهر الحق وازالة الشبهة فلا تجدى
المجادلة معهم والاحتجاج عليهم ولذا امره عليه السلام بالجواب المفسح عن الاعراض عن محاجتهم حل قوله
فعل فقل ائمت عن الاعراض عن محاجتهم والظاهر من تقرير المنصف انه اشارة الى الاحتجاج وهو الظاهر
لان تعيين الحق واجب ٣ ولو كان الخصم معاندا وبعد التبليغ يسوغ الاعراض * قوله (وجادلوك فيه)
اشارة الى ان المراد بالحاجة المجادلة دون المعنى الحقيقي اذ لا حاجة لهم وفي الاول لم يحمل الحاجة على المجادلة
لانه محمول على الحاجة قبل اقامة الحججة بقرينة المقابلة فالجدال (بعد اقامة الحجج) ومع هذا اطلاق
الحجة على ما كان من طرفهم كما هو مقتضى المقابلة بناء على التهمك وبقول بان المراد في الاول ايضا
المجادلة بآي عنه المقابلة الا ان يقال ان المقابلة باعتبار كونها قبل اقامة الحججة او بعد اقامتها لا باعتبار كون
الحاجة باقية على معناها او مجازا للمجادلة ٤ * قوله (اخلصت نفسي) اى المراد بالاسلام المعنى القدرى
وهو الاخلاص قال القراء معناه اخلصت على قلبي ولساني وجسمي جوارحي قوله (وجلت له) اشار
الى ذلك قوله (لا اشرك فيها) اى في النفس (غيره) معنى الاخلاص الذي فصر به الاسلام وفي كلامه
اشارة الى ان الوجه مجاز عن نفس الشئ وذاته اى جلة الشخص اى النفس بمعنى جلة الشئ لا معنى الروح
كما هو المشهود تعبرا عن الكل باشراف الاعضاء الذي يثنى الكل بآفته ولا وجه لان يقال ان الكلام
محمول على التردد بين النفس والجلة لعرفت ان جلتي تفسير نفسي احتراز عن كون المراد الروح * قوله
(وهو الدين القويم الذي قامت عليه الحجج ودعا اليه الايات والرسول) الضمير راجع الى الدين الذي قدره في تفسير
قوله فان حاجوك قيل فيه انه يفهم منه ان الدين القويم هو مجرد التوحيد وليس كذلك بل الدين القويم هو المركب
منه ومن غيره مما يجب الايمان به ولما كان التوحيد ركنا اعظم ومرجعا لكل اطلاق الدين القويم على التوحيد مع انه
يستلزم الكل اذ لا اعتداد بغيره بالتوحيد بدون ماعده ثم ان هذا الاشكال بناء على ان مرجع الضمير اعني هو الاسلام
المفهوم من ائمت واما اذا كان الدين مرجعا كما شئنا اليه فلا محذور اصلا * قوله (وان تغرب الوجه عن النفس)
لانما اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس) اكتفى بها للتبليغ على ان قوله وجلت عطف تقبيل
لنفس ولقد اغرب من ذهب الى التردد وقد اعطاء بالظاهرة لان القلب اشرف الاعضاء الباطنة قوله
والقوى اى قوى الحواس الظاهرة وهي خمس مجموعها يشملها الوجه والحواس الباطنة ايضا ان قيل

٢ احتراز عن التي المفهوم سقلا ونحوه *
وهو عكس ما قاله ههنا ولا من ان التي والاثبات
متوجهان الى العلة بقرينة ان الاختلاف لكونه
امرا عارضا يحتاج الى علة فحصر الباعث في البني
مستفاد من الكلام والظرف المذكور ما دل عليه ما
والاثبوت الاختلاف لعله البني ويؤيد ذلك عدم
نعرضه الحصر في الظرف بان يقول لا قبل مجي
العلم فلا تغفل *
٣ اى قبل التبليغ ولومرة ولذا قال وبعد التبليغ
يسوغ *
٣٣ قوله من اليهود والنصارى قالوا في الذين اوتوا
الكتاب ثلاثة اقوال الاول ان المراد بهم اليهود
والنصارى والساقى اليهود واثالث النصارى
وعلى القول الاول في اختلافهم ثلاثة اقوال احدها
ان اختلافهم في حجة دين الاسلام اوفى عموم
لكافة الناس اوفى التوحيد اما اختلافهم في التوحيد
فثلاث النصارى وبقول اليهود ان عزرا ابن الله
قوله اوجدوا لوصفهم بمجاداتهم في الدين قولهم
ان ما جئت به دين بديع لا دليل على ثبوته اى فان
حاجوك اوجدوا لوصفهم فقل است وجهي لله اى
اخلصت نفسي وجلت لله بشي به الى ان الجدال
منهم ليس في موقفه لان الجدال انما يكون في امر
خفى والذي هو عليه ويدعوا الى اتباعه امر
مكتشف وهو الدين القويم فلا يكون الحاجة
والمجادلة الامكارة وعلى هذا بسقط ما يتوهم
ان قوله فقل است وجهي لله ليس بحاجة ولا حاجة
بل هو ذكر المدعى وهو غير مفيد في مقام الحاجة
فان المدعى اذا كان واضحا لا يحتاج الى اقامة برهان
وجوز الامام ان يكون هذا برهانا واحتجاجا
بوجوه ذكرها في التفسير الكبير وما وردنا تلك
الوجوه هنا احترازا من الاطالة

٤ وكون - ق مع ان يدخل على التبوع حكم لفظ
مع واما في الواو بمعنى مع فلا ولوسلم فقد يدخل
على التابع

٦ وهذا يدفع ما قاله ان كمال ولا يجوز عطفه على
الضمير في السمت لاستنزاه المشاركة في المفعول ولا صحة
لها وجه الاندفاع هو ان المشاركة في المفعول نوعا
كاف وادعاء ان المشاركة في المفعول شخصا غير
مسلم لا بد من بيان

٢ مثل قام زيد وقعد عمرو

٥ نحو قام زيد وعمرو

٣ نحو قام وضحك زيد

٦ ويجوز ان يكون كل منهما الى مجموع الفريقين
٧ لاتحاد الشرط والجزاء ولو قيل مغايرتهما فهو ما
يكفي في القاعدة لم يبعد

٩ ان خيرا فهو وعدان شرافهو وعيد

قوله وحسن الفصل يعني لا يجوز العطف على الضمير
المتصل بدون تأكيد ، بتفصل والتماحسن هذا
مع انه لم يؤكده بتفصيل لوجوع الفصل بين المعلوم
والمعلوم عليه وان لم يكن ذلك الفصل موردا
للتأكيد صار عوضا عن الفصل المؤكدا فالتأويل
السمت وزيد لم يحسن حتى تقول السمت اتاؤز يد
ولو قلت السمت اليوم بانشر ارجل صدرى ومن جاءنى
جاء حسن

قوله وفيه تدوير لهم قال صاحب الكشاف انهم
يعني انه تعالى قد اتاكم من البينات ما يوجب الاسلام
ويقتضى حصوله لا تخالفه فهل استلم ام انتم بعد
على كفركم وهذا كقولك لمن خلصت له المسئلة
ولم يبق من طرف البيان والكشف شيء الا ساكنه
فهل فهمتها لا ام لك وشه قوله تعالى فهل انتم
متهنون به وما ذكر الصوارف عن الخمر والميسر
وفي هذا الاستفهام استفصار وتعير بالمائدة وقلة
الانصاف لان النصف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف
اذا جاءه الحق للمعاد بعد تجلي الحجة ما يضرب اسداده
بينه وبين الاذعان وكذلك في هل فهمتها توييح
باللادة وكذا القريحة وفي فهل انتم متهنون
بالنقاع عن الانتهاء والحرص الشديد وعلى
تعالى النبي عنه

قوله استفصارى نسبة الى التصغير وتعير لهم
بالمائدة لانهم لو كانوا منصفين لاتوا بعد وضوح
الحجة ولما لم يؤمنوا بظهور انهم معاندون وللمعاد
ما يضرب اسداده قيل ما مبدأ اما مصدرية
او موصوفة والمعاد محذوف اى يضرب به وخبره
للمعاد

٢ ومن اتين ٣٠ وقول الذين اتوا الكتاب والامين انا لهم ٤١ فاننا انزلنا فعداهندوا ٥٥ وان تولوا فافاعليك
البلاغ ٦ والله بصير العباد (سورة آل عمران) (٣٠)

بوجودها فان الوجه مظهرها كما ذكر في محله فقوله والحواس عطف تفسير للفوى ٢ قوله (عطف
على التاء وحسن للفصل او مقبول معه) ولا يقتضى هذا وما بعده ان يكون اسلامه عليه السلام واسلامهم في وقت
واحد اما في العطف فظاهر واما في المفعول - فلان وضع مع لا يقتضى الا المصاحبة مطلقا سواء كانت تلك
المصاحبة في وقت واحد او لا كقوله تعالى فاستقر كما امرت ومن تاب معك الآية وقوله تعالى انى اسأت
مع سليمان لله رب العالمين وفي الحاشية السعدية تفصيل في قوله تعالى ودخل معه السجين فتان الآية
واما الاشكال بان العطف وما بعده اشتركا بهم في اسلام وجهه فغاية من الاستحالة الاستحالة فيسلم
العرض الواحد بمحايين بدبيته ومتفق عليها والقول وليس المعنى السمت وجهى وهم اسلوا وجوههم اذ لا يصح
اكثر رغيفا وزيد وقد اكل كل منهما رغيفا سقطت طهرة ٦ في مانع من ذلك وليس بدنا ولا مينا اذ العطف باو او
لما طاق الجمع اى جمع الامرين وتشرى كهمما في التثنية اذ في حكمه اوفى ذات ٣ وقول الذين اتوا الكتاب والامين مو
عطف على الجملة الشرطية لا على الجزاء وحده والمعنى فان جاءوك اهل الكتاب فرد محاجتهم بذلك فاذا
انتهى واسكتهم خاصة كز متفقا في الالزام وعم الخطأ لجمع الاتام وقول الذين الآية ٣ قوله
(الذين لا كتاب لهم كشرى العرب) يحتل ان يكون المكاف للعبية اذ المشهور بهذا الوصف مشركو العرب (انهم)
الاستفهام للتوبيخ ٣ قوله (كما السمت) فيدل ان المراد الاسلام الذى يشابه اسلام النبي عليه السلام
في عدم الاشراك (لا اوضححت) مبنى للفاعل والمفعول (لكم الحجة) القائمة على حقيقته وفيه اشارة الى ان قوله
فقل السمت اشارة الى الاحتجاج واذا قال هتاما وضحت لكم الحجة ٣ قوله (ام انتم بعد على كفركم) ام
متصلة بتهبه على ان عدل انا انتم محذوف لقوة القرينة وهذا ابلغ من الاخبار بانكم بعد اقامة الحجة
وايضاح السبل باقون على كفركم لانه في صورة الانصاف المكنت للخصم المشاغب ٩ قوله
(ونظيره قوله فهل انتم متهنون وفيه تعير لهم باللادة) ان لم يفهموا الدلائل والحجة (او المائدة) ان فهموا
ولم يقبلوا والاولى الاولى ٦ ناظر الى الامين والتالى الى اهل الكتاب وجه التعير انه كما اذا قدرت مسألة
واوضحتها ثم قلت للسائل هل فهمت معك قد علمت انه لم يفهم والظاهر انه حل الاستفهام على الانكار
التوبيخى لكن ليس المنكر مدخول الاستفهام بل نقيضه وهذا خلاف المشهور من ان المنكر ما يلى التهمة
الان بقرينة ان الانكار ناظر الى مدخول ام فانه معتبر هنا كقررة المصنف قال في تفسير قوله تعالى فهل انتم متهنون
اعاد الحق على الانتهاء بصيغة الاستفهام فقل فهل انتم متهنون واو قيل هنا مذات على الاسلام اذا بان
حقيقة الاسلام بلغ الغاية بالحجة الساطعة وان العذر قد انقطع ولم يقدر عدلا له لم يبعد (فان اسلموا)
ليس من مفعول القول والا فالظاهر فان اسلموا والقول بانه من باب الانكشاف بعد بل رده قوله فانما عليك
البلاغ فهو لام مسوق من الله تعالى ابتداء ٥ قوله (فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من ارضهم)
اى ان اهدوا وكنية عن هذا المعنى والا فلا فائدة في الشرطية وكذا الكلام - في قوله (فانما عليك البلاغ)
كذا نقل عن انحرار التفتازانى والاو وان كان مسلما لكن الثانى ضعيف لان قوله (وار تولوا فافاعليك البلاغ)
جواب ظهرا لانه قائمة مقام الجزاء كما اشار اليه بقوله (اى فليضربوك اذا ما عليك الان تلغ ومعد بانق) واما الاول
فما كان الاسلام عين الانتهاء احتج الى التأويل لكونه مغايرا للشرط ثم قوله (فان اسلموا) مرتب على ما قبله
بالفاء لانه لا عبرة لهم باللادة او المائدة فيما مضى رتب عليه وقوع الاسلام فيما سأتى والتولى
على سبيل التثنية وهذا هو الظاهر وان حل الكلام على معنى فان اسلموا كاسلامكم يكون للتعبير كقوله تعالى
قال آسوا بمثل ما كنتم الآية لكنه ليس بسديد هنا وان خطر بالوهم وكثرة الشك في مثله الاعتبار
انهمما في نفس الامر فان اسلامهم وتوليهم في نفس الامر ليس بمقطوع الوقوع والا وقوع لا ينظر
الى التكلم فلا اشكال ٦ قوله (وعد) للمعصنين (ووعيد) للمسيئين فان المعنى والله بصير
باعدل العباد والمراد اخبار الجزاء ٩ ثم هذه الجملة تدل مقرر لما قبله وليس بعطف على الاخبار السابقة وسلم
فالوعد من قبيل الاخبار لا الانشاء ولوسلم فعطف الانشاء جائز عند بعضهم واختاره صاحب الكشاف
٣ قوله (ان الذين يكفرون بآيات الله) اى برسله والمجرات قريبة (ويقنون التبيين) والاو لا تعميم (بغير حق) نكرة
هنا لان المعنى ان القتل يكون بوجود من الحق (ويقتلون الذين) بغير حق ما من تلك الحقوق بل اتعين واما التعريف

(في)

قوله فقد نفعوا انفسهم تفسير للاهداء بالنفع فسير بالالزام وسبب ارجاه عن ظاهره ان الاسلام عين الانتهاء فان فسر عن الاعمال
يكون المعنى فان اهدوا اهدوا وهذا اجل الجزاء نفس الشرط والسبب عين السبب قوله وعد ووعيد اى وعد على الاسلام ووعيد على التولى عنه

٢ * ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين آمنوا بغيرهم ذاب الله في الدنيا والآخرة ومآلهم من ناصرين * ٤ * ألم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله يعلمونهم في الدين والآخره ومآلهم من ناصرين * ٤ * (الجزء الثالث) (٣١)

٧ كما انهم قصدوا قتل النبي عليه السلام قصدوا قتل المؤمنين حتى روي ان بعضا قتل بأكل الشاة المسومة وقتل امرأة من اليهود هي زينب بنت الحارث قصا صابعد عفو عنهم اقبل وفات ذلك الصحابي

٩ ولم يحيى ومآلهم من ناصر معاته بالغ الاشارة بان نصرة الجماعة لا يحصل الا من جماعة اولا تقام الاحاد الى الاحاد

٨ يدفع عنهم العذاب اشارة بالافراد الى كون المراد انقسام الاحاد الى الامداد وقيل اشارة بالافراد الى ان المعنى مآلهم من ناصر وانما عبر بالجمع ليعلم غيره بالطريق الاولى لا يظهر كون المعنى مآلهم من ناصر لا يحصل من على التبعض وهذا ليس بما ينافى مثل هذا على انه لا يلائم كلام المص

٦ من ان كتاب الله في اصطلاح الشرع هو القرآن

قوله هم اهل الكتاب الذين في عصره عليه السلام وانما حادهم على الذين في عصر النبي عليه الصلاة وسلم فظاهر الابه اخبار عن الماضين المتقرضين لانه

قوله عز وعلا فيشرهم بذياب اليم اذار ولا معنى لاذنار الماضين فتوجه سؤال وهو ان الحاضرين في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقتلوا

النبيين فاعني اذارهم على القتل فاجاب عنه بقوله قتل اولوهم وحاصله انه جعل الرضا بالقتل والقصد به قتلان يجوز افعلي هذا المراد بالذين

يكفرون اليهود ومن وهم الذين كفروا بآيات الله في عصر النبي صلى الله عليه وسلم لا الجنس قوله

وقد سبق مثله في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى قل فلم يقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين قال هناك وانما اسند اليهم لانه فعل بالانهم وانهم

ارضون به عازمون قال القطب واستاد يقتلون اليهم لم يصدر عنهم قتل لوجهين احدهما ان هذه الطريقة لما كانت طريقة اسلافهم صححت اضافتها اليهم اذ صنع

الاب قد يضيق الى الابن لاسيما اذا كان راضيا به الثاني انهم كانوا يريدون قتل النبي والمؤمنين الا ان الله تعالى عصمهم منهم فاطق هذا الاسم عليهم

كما تقول النار محرقة والسهم قاتل بمعنى ان من شأنهما ذلك اذا وجد القاتل فهما ايضا شأنهم القتل ان لم يوجد مانع او تقول اريد الاستمرار من الزمان

انضى الى الزمان المستقبل كما في قولهم فلان يقرى الضيف ويحكي الحريم وعن عبيدة بن الجراح قلت يا رسول الله اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل

قتل نيا اورجلا امرى معروف ونهى عن منكركم قراها ثم قال يا بايعي قتلوا اسرائيل ثلاثة واربعين من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثناعشر رجلا من بني اسرائيل فاهروا وقتلهم

بالمرور ونهروهم عن المذكر فقتلوا جميعا من اخر النهار * قوله والفرق انه لا يميز معنى الابتداء فكان دخول مختلف ليت وله فأنهما لو كانتا مكانا لاستع ادخال التفسير معنى الابتداء فان مؤدى ان زيد قائم بعبارة مؤدى زيد قائم زيادة اكيد المؤدى بخلاف قولك ليت زيد قائم ولعل زيد قائم فان مؤداهما ليس يؤدى زيد قائم وهذا الفرق في مجوز دخول الفاء في خبران دونهما لالامانع فان المانع لم يفرق بين ان وينهيا في عدم المجاوزة فلهذا يدفع عنهم العذاب المراد كل واحد والافلا نسب ان يقول يدفعون قوله ومن التبعض والبيان يعني يجوز ان يكون المراد بالكتاب الكتاب اليهود وهو التوراة او بالبيان ٦٦

في سورة البقرة فلان المراد هناك بغير الحق المعروف بينهم بما اذن القتل فيه وروى كلا الاعتبارين في الموضعين اي بغير حق عند هم اذ لم يروا منهم ما يعتقدون حوازا قتلهم واعا قتلوا مع علمهم بانهم لم يستحقوا القتل * قوله (هم اهل الكتاب الذين في عصره عليه السلام) فظهر ارتباط الآية بما قبلها والبا عث عليه الحكم بان الخطأ في قوله تعالى فيشرهم لاجل المعاصرين ولذا لم يصرف الكلام الى الابهاء * قوله (قتل اولوهم انبياءه) جواب سؤال نشأ من قوله في عصره عليه السلام قوله (ومنابعهم) وهم الذين يأمررون بالمعروف والنهي عن المنكر والمعنى للاشارة الى ان المضارع في الظن الكرم لحكمة الحال الماضية استحضارها لها في النفوس اظهارا لكمال شناعة ذلك القتل (وهم رضوا به) فاستدل الى الابهاء ما صدر من الابهاء مجازا لكونهم راضين به وهو شرط عند البعض في ذلك الاستناد وان كان الصحيح انه ليس بشرط وسيجي الاشارة اليه في تفسير قوله تعالى * ويقول الانسان اذا ما مات له فخرج حيا من سورة مريم * قوله (وقصدوا قتل النبي والمؤمنين) ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة (هذا اشارة الى توجيه اخر غير حكمة الحال الماضية لكن الاولى اوقصدوا بالواو الفاصلة قال في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى وفريقا يقتلون كزكريا ويحيى وانما ذكر بلفظ المضارع على حكمة الحال الماضية ثم قال اولدلالة على انكم بعد فيه فانكم حارتم قتل محمد عليه السلام لولا اني عصمته منكم ولذلك سحرتموه وسمتمهم له الشنة فالمضارع حينئذ يابى لكن القتل مجازي في قصده بعلاقة فافهم رجل السبية فالوجهان لا يجتمعان * قوله (وقرأ حرة ويقتلون الذين ومع سيويه ادخل افاء في خبران) والمفاعلة هنا للبالغة لا للبالغة قوله (كأيت ولعل والذلك قيل الخير) اشارة الى منه قياسا على آيت وامل كقولك زيد صالح فكما ان الخبر هنا رجل صالح قوله فافهم بالفاء جملة معترضة فكذلك هنا خبران قوله (اولئك الذين الى فيشرهم جملة معترضة بين المبتداء والخبر وتكتة الاعتراض التشديد في الوعيد واظهار الفت على وجه التاكيد قوله (والفرق في تعريف دليل سيويه بان القياس قياس مع الفارق لان المكسورة وكذا المتفوحة ايضا لا تغير معنى الكلام لانه باقى على خبره بخلافها فانها بغير ان الكلام من الخبر به الى الانتهاء فافترا ويدل عليه قوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدكم الآية والتأويل في مثله خارج عن الانصاف فان قيل ما هذه الفاء قلنا فاما اعتراضية كالواو والاعتراضية قال الشاعر * واعلم اني المرء يتنعه ان سوف ياتي كل ما قدر او قد صرح النفاة بان الفاء اعتراضية والقول بان الفاء جزائية والتقدير وانما قلنا لك ما ذكرنا فافهم ضميف جدا اذا جملة اي جملة بشرهم وجملة فافهم اعتراضية فاعني كون الفاء جزائية وانقول بان فافهم مؤخر عن الجملة بحسب التقدير اذ هو في معنى قولك زيد رجل صالح اشبع من الاول اذ هو مستلزم لاستبعاد الجملة المعترضة فان مثل هذا انما ويل يمكن في كل موضع ولذلك قيل الخبر اولئك الذين (حطت اعمالهم في الدنيا) وفوات ما لا سلام من الفوائد الدينيوية (والآخرة) لسقوط اشواب لانهم المعنة والحري في الدنيا والعذاب في الآخرة (وما لهم من ناصرين) ٩ اخبرنا الجملة الاسمية لطلان ما تخيلوه انما كدولتي النصر عنهم على الدوام وادلك اكد التوبيخ * قوله (يدفع عنهم العذاب) ذات النصر مختصة بدفع النصر كما في قوله تعالى ولا هم ينصرون والجملة تذييلية مفعولة لما قبلها * قوله (اي التورية) فاللام العهد بقرينة ما بعده (او جنس الكتب السماوية) فاللام للاستغراق ولما كان استغراق الفرد اشمل اختيار الكتاب على انكتب فالاولى او جنس الكتاب فيدخل احصاء التورية دخولا اوليا فلا قال انه لا يلائم قوله يدعون الى كتاب الله الآية * قوله ٨ (ومن للتبعض) اي على ارادة الجنس (او ايسان) ان دخل على التورية يحتمل التعظيم وهو الراجح لانه يفيد انهم مع ما معهم من الخط العظيم والنع الجسيم يخالفون امر الله تعالى (وتكبير انصيب يحتمل التعظيم والتعظيم وجد العفرا انهم وان كانوا معهم من الخط العظيم اذا تأملوا وصفه العقل شفا دون الى امر الله ورسوله فاطمئنتكم اذا اتوا نصيبا وافرا وفيه تنويه شان الكتاب والخطاب (يدعون الى كتاب الله) صيغة المضارع لحكمة الحال الماضية اشارة الى بيان سبب النزول وخبر ليحكم راجع الى كتاب الله والاستاد مجازي * قوله (الداعي محمد عليه السلام) لم يذكر لظهوره وفيه تنعيم لسانه (وكتاب الله القرآن) وهو الظاهر من كتاب الله في اصطلاح الشرعي فلا حاجة الى التأييد * قوله (او التورية) وهذا اوفق لقوله اتوا نصيبا من الكتاب ولذا قدمها هناك ومع هذا ايدى ما روى لما ذكرناه وايضا الدعوة الى التورية دعوة الى القرآن لكونه مصدقا لما ساءها (لما روى انه عليه الصلاة والسلام) * قوله (دخل

٥ اي تغلب الغالب لكثرةهم على النكلم

٢ في نسخة مدارسهم وهو الظاهر

٣ ولذا اورد الجمع في قوله الادلة السمية

٦ اهل مراد بالاصول التوحيد فان التوحيد عندنا

لا يعرف بالسمع للزوم الدور وعند الشافعي يعرف

بالسمع والا فاكتر لا تنفادات انما تعلم بالسمع دون

العمل واراد بهذا التأييد مذهبه وتزييف مذهب

٧ لان ثم للزاجي بين الشافعي وهو دلي على

بعد ما بينهما فاستعمل الاستبعاد كذا قيل

٨ قد سبق في تفسير قوله تعالى فاما بالنسبة

٤ اضافة الدين اليهم وهو دين اليهودية لما مر من

ان الدين يطلق على الاديان الباطلة ايضا بالاشتراك

اللفظي

٦٦ حتى يكون النصيب هو النور بقوله يجوز ان يكون

المراد جنس الكتاب الالهي او اللوح المحفوظ وح

يكون النصيب التوراة ومن التبيين

اذا كان المراد جنس الكتاب الالهي ولا يستداه

ان كان المراد اللوح

قوله وتكبر ان نصيب يحتمل العظيم والتحقير اما العظيم

فظاهر واما التحقير فباستئثار ان نصيبهم من كتاب

التوراة التواني عن قول ما فيها والحرمان بالنصيب

نهيها

قوله وقيل زلت في الرجم عطف بحسب المعنى

على قوله دخل مدارسهم اي اختلف النبي صلى الله

عليه وسلم واليهود في ان ابراهيم كان يهوديا وحقيقا

سلما واختلف النبي صلى الله عليه وسلم واليهود

في الثاني يرجع او انهم وجهه وروى عن ابن عباس

رضي الله عنهما ان رجلا وامراة من اليهود زنيا

وكانا ذوي شرف وكان في كتابهم الرجم ففكر هو

رجلها لشرفهما فرجما في ارضه الى النبي صلى الله

عليه وسلم رجلا ان يكون عنده رخصة في ترك الرجم فحكم

الرسول صلى الله عليه وسلم بالرجم فانكروا ذلك فقال

صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم اثورة فان فيها الرجم

فمن اهلككم قالوا صيد الله بن صوريا فاتوا به واحضروا

التوراة فلما اتى على اية الرجم وضع يده عليها فقال

ان سلاما لقد جاوزوا موضعها يا رسول الله فرفع كفه

عنهما فرأوا اية الرجم فامر النبي صلى الله عليه وسلم

برجعهما فرجا فغضبت اليهود لغوا لذلك غضبا

شديدا فانزل الله تعالى هذه الآية

قوله وانما خصص الاختلاف على هذه القراءة

بالاختلاف الواقع فيما بين اليهود فيكون الاختلاف

فيما بينهم اي فيما بين اهل الكتاب وهم اليهود ولم

يحمله على الاختلاف بين النبي صلى الله عليه وسلم

وبين اليهود لان الصبر في دينهم لليهود لانه راجع الى

الذين اتوا نصيبا والمراد بهم اليهود والمعنى يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم اي يقع الحكم به بينهم في دين الاسلام لما ان بعضهم

اسلم وبعضهم لم يسلم اقول فعلى القراءة هي المبني للفاعل الصبر ايضا عائد الى الذين اتوا ومع هذا يجوز رجحه الله في القراءة المبني للمفعول قال

صاحب الكشف وقرئ ليحكم على البناء للمفعول والوجه ان اراد ما وقع من الاختلاف والتصادم بين من اسلم من احوارهم وبين من لم يسلم واتهم دعوا

الى كتاب الله الذي لا اختلاف بينهم في صحته وهو التوراة ليحكم بين الحق والمبطل منهم ثم تولى فريق منهم وهم الذين لم يسلموا وذلك ان قوله ليحكم

بينهم يقتضي ان يكون اختلافا واقعا فيما بينهم لا فيما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الاشكال المذكور بد ايضا على ماقى الكشف بغير ما ذكر

٩٩

مدارسهم) جمع مدرسة ٢ المصنف في اليهود التوراة فيه (فقد له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين

انت فقال على دين ابراهيم فقال له ان ابراهيم كان يهوديا فقال حملوا الى التوراة فانها بيننا وبينكم)

* قوله (فانها بيننا وبينكم) وفيه اشارة الى ان بينهم في قوله ليحكم بينهم فيه ٥ تغليب (فايفترقات)

* قوله (وقيل زلت في الرجم) وقصة الرجم سيأتي بيانها ان شاء الله تعالى (وقرى ليحكم) * قوله

(على البناء للمفعول) في الكشف والوجه ان يراد ما وقع من الاختلاف والتصادم بين من اسلم من احوارهم

وبين من لم يسلم يعني لا بينهم وبين الرسول عليه السلام في شان ابراهيم عليه السلام كما مر بيانه في القراءة الاولى

بدليل قوله ليحكم بينهم فتح لا تغليب في بينهم كما كان في الاول والمص اشار اليه (بقوله فيكون الاختلاف

فيما بينهم) فالداعي حينئذ به ضمهم لبعض لا الرسول عليه السلام وكلامه حيث فرع قوله فيكون الاختلاف

على القراءة الثانية بشرطه بخصوص بهذه القراءة والظاهر من كلامه ايضا انه لا احتمال حينئذ كون

الاختلاف بينهم وبين الرسول عليه السلام وقول صاحب الكشف والوجه انه الراجح لانه قد تعرض به بل

الاولى ان يكون هذا الوجه راجعا مطلقا لا خصوصا بهذه القراءة وايضا على هذه القراءة يمكن حل الاختلاف

على الاختلاف بينهم وبينهم بطريقي التغليب كافي الاول وبالمجمل يمكن اعتبار الاحتمالين

كل من حاشي في كل منهما من القرائين ولك ان تقول سلك المص سلك الاحتمال * قوله (وفيه دليل

على ان الادلة السمية حجة في اصول) هذا مستنبط من اطلاق القول بان الكتاب حاكم وهذا على تقدير

كون المراد من الاختلاف الاختلاف بين الرسول عليه السلام وبين اليهود لانهم لما دعوا ان دين ابراهيم

عليه السلام اليهودية واراد عليه السلام اثباته بما في التوراة وهي دليل سمي ولا فائول بالفصل ٣ فعلم

ان الادلة السمية كاهاجفة في اثبات الاعتقادات الحقة وهي مراد بالاصول ٦ وهذا اقتدر يكتفي في مراد

المص فلا اشكال بانه انيس بمنع ذلك الاحتمال ان يكون الحكم بما هو في القروع كالرجم لانه قد تعرض به

ايضا حيث قال وقيل زلت في الرجم فكأنه قال وفيه دليل على تفسير كون المراد اثبات ان دين ابراهيم عليه

السلام اله دية على ان الادلة السمية الخ فيكون مراده بالدليل الظني بقرينة قوله وقيل زلت في الرجم ٧

* قوله (استبعاد توليهم) اي ان الزاجي رتبى لازما وانما يمكن حله عليه اذ توليهم بعد ان اعطوا

نصيبا من الكتاب لكن (مع علمهم بان الرجوع اليه واجب) المراد الاستبعاد والزم بارتكاب ذلك مع العلم

بوجوب الرجوع وانما قيل فريق منهم وهم الذين لم يؤمنوا لان فريقا منهم اهلوا ولم يتول عن الرجوع ٩

* قوله (وهم قوم عادتهم الاعراض) اوله لا يلزم التكرار ولذا عبر بها بالجملة الاسمية اندالة على الدوام

واشبات وعبر بالجملة الفعلية اوله لا تبدل على ان هذا التولي حادث ومشؤوه كون اعادة تهم التولي عن الانقياد

كان طبعهم بمجولة عليه فيكون مجلة تذبذبية عند الجمهور ومجولة معتزة عند المخشري وعلى كلا

التقديرين فهي مؤكدة مفرقة لماسبق (والجملة حال من فريق) والمص اختار كونها حالا اي حال مؤكدة لا متعذلة

حتى يقال انها تذبذبية واعراضية لاحال والقول بانها لا تكون الا بعد الجملة الاسمية ليس بمسلم عند صاحب

الكشف وان ايت عن ذلك فقبل انها حال ٨ دائمة (وامتاع) * قوله (لخصيصه بالصفة) وهي

منهم ٢٤ * قوله (اشارة الى التولي والاعراض) بتأويل ما ذكر مدودات محصورة قليلة ار بعين

بوما بعدد ايام عبادة الجبل اوسعة ايام لان مدة ايام الدنيا سبعة الاف سنة وقالوا انما ساعد مكان كل الف

سنة يوما وقدم في سورة البقرة ٢٥ * قوله (بسبب تسهيلهم امر العقاب على انفسهم لهذا الاعتقاد

الرايع والطمع الفارغ) اي لاجلهم بحقيقة الحل من ان المعرض عن الحق يمدون اذالكلام في احوارهم

قوله (لهذا الاعتقاد لان لهذا القول الباطل صدوره عن اعتقاد فاسد لا نقول بلا اعتقاد وهذا اولي

مما قبل والسبب في الحقيقة زعمهم انه الا انه عبر عنه بالقول تنزيلا لم تقدمه الفاسد عن منزلة العقائد الفاسدة

الى منزلة الاقوال الباطلة التي لا طائل تحتها لان اشعار التصير بالقول اياه ليس بمعطر وان فهم ذلك بمعونة

المقام (وغرهم في دينهم) ١ الف والاطماع فيما لا يصح (ما كانوا يفتنون) ٢٦ قوله (من ان النار انفسهم الا ايا ما قاتلوا واز

اياهم الا انيابه يفتنون لهم) هذا قول كاذب والتماسي افتراء وهو اختلاق انكذب على القبر اما مجازا ببلاقة العوم

والخصوص لان الافتراء اخص اولانهم اضافوا القول الى التوراة كما قيل لكن لا بد له من بيان واما المجاز

(فبكي)

(فبكي)

(فبكي)

(فبكي)

(فبكي)

(فبكي)

(فبكي)

(فبكي)

(فبكي)

(فبكي)

(فبكي)

(فبكي)

(فبكي)

٢ وفي هذا البيان خدشة ذكرها في حاشية
سورة الفاتحة والمقال وقال التفازاني

٧ وقس عليه غيره
٣ فانه تعالى يتصرف في الاشياء على ما شاء وكما
شاء لا يتصرف الا لفانهم يتصرفون تصرفات
مخصوصة لا مطلقا

٤ قوله بانه اسم الصوت متناق بالجواب
قوله وفيه دليل على ان العبادة لا تحبط لفظ
لا تحبط على البناء للمفعول وجه كونه دليلا على ذلك
انه لو احبط على الخبر بالكيفية كان تحت المعزاة لما
كان صاحب موقى بجزائه اذلا جزاء للصبط وقد
ابنت الآية توفية كل نفس جزاء ما عملته قال الامام
واعلم ان قوله ووفيت كل نفس ما كسبت يستدل
القائلون بالوعيد ويستدل به اصحابنا القائلون بان
صاحب الكبيرة من اهل الصلوة لا يخلد في النار
اما الاولون قالوا لان صاحب الكبيرة لا يشك انه
مستحق للعذاب بشك الكبيرة والاية انت على ان
كل نفس توفى ما كسبت وذلك يقتضي وصول
العقاب الى صاحب الكبيرة وجوابنا ان هذا
من العمومات وقد نكثت في تلك المعزاة بالعمومات
واما اصحابنا فانهم يقولون ان المؤمن استحق
ثواب الايمان فلا بد وان يوفى عليه ذلك الثواب لقوله
ووفيت كل نفس ما كسبت وامان يشاب في الجنة ثم
ينقل الى دار العقاب فذلك باطل بالاجماع وامان
يقال يعاقب بالنار ثم ينقل الى دار الثواب اذما مخلدا
وهو المطلوب ثم قال فان قيل لم لا يجوز ان يقال
ان ثواب ايمانهم يحبط بعقاب معصيته قلنا هذا باطل
لانا بنسأ ان القول بالحاطة محل وايضا فانه لم
بالضرورة ان ثواب توحيد سبعين سنة ازيد من
عقاب شرب جرعة من الخمر والمنازع فيه مكابر
فتقدير القول بحط الحاطة مع سقوط كل ثواب
الايمان بعقاب شرب جرعة من الخمر وكان يحجب
ابن معاذ يقول ثواب ايمان الحنيفة يسقط عقاب كفر
سبعين سنة كيف يعقل ان لا يحبط عقاب ذنب
لحظة ولا شك انه كلام ظاهر

قوله المضمر اسكن نفس على المعنى يعني كان اظاهر
ان يقال وهن لا يظن لكن تذكر الضمير للعمل
على المعنى لان كل انسان ذكر كان او انا
قوله وهو من خصائص هذا الاسم الضمير راجع
الى التوحيص من حرف التاء اى التوحيص من حرف
التاء من خصائصه قبل انما شدد هم من اللهم دون
نعم فان هم اللهم عوض عن حرفين بخلاف ميم
ثم قال الزجاج زعم سيويه ان هذا الاسم
لا يوصف لانه قد ضمت اليه الميم وما عداها منصوب

بالتاء قال بعض الفضلاء والقول عندي انه صفة
فكما لا يمنع وصفه مع الايمان مع الميم قال ابو على قول سيويه عندي اصح لانه ليس في الاسماء الوصفية شئ على حد اللهم ولذا لك خالف سائر الاسماء
ودخل في خبر ما لا يوصف فانها صار بمنزلة صوت مضوم الى اسم فم يوصف وقال الطيبي هو ضعيف فان نحو سيويه وخالويه يوصف مع انضمام الصوت اليه
قوله كدخول باعليه مع لام التعريف اللفظ مع متعلق بالدخول وهذا ليس بجائز في سائر الاسماء المعرفة باللام وكذا قطع الهمة مع التاء بخصوص هذا الاسم
مخلاف ما عداه فانه لا يقال بالرجل بقطع الهمة
قوله وقطع همزة حرف عطف على لام التعريف اى كدخول باعليه مع قطع همزة ويجوز ان يكون
عطف على دخول اى كدخول باعليه وقطع همزة فان قطع همزة حرف التعريف لا تقطع فيما عداه ٩٩

٦٦ ويحذف الخال كثيرا مع كيف لدلالته عليها تقول اكرمه وهولم يزنى فكيف لو زارنى اى كيف حاله لو زارنى ثم قال واعلم ان هذا يوجب من يد البلاغة لما فيه
من تحريك النفس على استحضار كل نوع من انواع الكرامة في قول القائل لو زارنى وكل نوع من انواع العذاب في هذه الآية ثم قال اما قوله اذا اجتمعا هم ليوم
ولم يقف في يوم لان المراد لجزاء يوم الحساب يوم غذف المضاعف ودلت اللام عليه قال الفراء اللام افعل مضارع اذا قلت جمعوا ليوم الخميس كان المعنى جمعوا الفعل يوجد
في يوم الخميس واذا قلت جمعوا في يوم الخميس لم تضرب فعلا وايضا فمن العلوم ان ذلك اليوم لا فائدة فيه الا بالجزاة واطهر ما الفرق بين المناب والمناقب
قوله جزاء ما كسبت وانما قدر الجزاء لان الموقى في ذلك اليوم ليس نفس العمل الذى كسبه صاحبه بل هو جزاؤه الذى جوزى به على ذلك العمل
٢٢ * قل اللهم * ٢٣ * مالك الملك * ٢٤ * توفى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء *
(سورة آ عمران) (٣٤)

كثير جدا وقد يكون الزاجع اليه مفردا من اشارة لفظه كقوله تعالى انجزى كل نفس بما تسعى وقوله
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وغير ذلك قوله لانه في معنى كل انسان من باب الاكتفاء لانه يوم الجزاء
ايضا كما اشرنا اليه في اختيار لفظه نفس والمعنى وهم لا يسمون بمعاملة الظلم تنقص ثوابهم وزيادة عذابهم
فالمعنى تذكير مؤكدة لما طوق ما قبلها ٢٢ * قوله (اليم عوض عن ياء التاء) لكونه عوضا عن حرفين
وهما يا اول ذلك لا يجتمعان * قوله (وهو) اى كون الميم عوضا عن حرف التاء نى لفظه بال (من خصائص
هذا الاسم الشريف كدخولها عليه مع لام التعريف وقطع همزة) كاخواته وهى دخول باعليه لان اللام
لم يبق للتعريف لكونه عوضا عن الهمة المحذوفة اذ اصله آله فنزلت منزلة اصل الكلمة للزومها الكلمة (وقطع
همزة) وانما اخص باله لانه لان الحرف هناك ينقص للعوضيه ولا يلاحظ معها شائبة التعريف
اصلا حذرا عن اجتماع ادواتي التعريف وقال التفازاني قد يقال ٢ في قطع الهمة انه نوى فيه
الوقوف على حرف التاء فنجبنا الاسم الشريف ونقله بعضهم عن سيويه وهذا بحث اظيف
اوردناه في تفسير السبعة * قوله (واى اقسام) مخصوصة باسم الله تعالى من الاسماء الظاهرة خطأ
لمرتبها عن مرتبة اصلها الذى هو الواو بخصيصها ببعض المظهر وخص منه ما هو اصل في باب
القسم وهو اسم الله تعالى * قوله (وقيل اصله بالله اما بخبر فحذف حرف التاء ومنعادات
الفعل وهمزة) فيما لا يكون وهذا قول الكوفيين والمراد بالفعل انما فانه امر من ام يوم بمعنى قصد يقصد
ومنعقاته بكسر اللام مع جواز فتحها مضوولة الصريح وهو الضمير وقوله بخبر وهمزة انما فصار اللهم ورد
بانه لا يصح ما ذكره في مثل قول القائل اللهم العنه واهلكه ولهم ان يقولوا ان اصله ما ذكرناه ثم شاع في
مطابق الدعاء خيرا كان او شرا فصار حقيقة ترفية في ذلك وسره ان الدعاء بالشتر يتضمن الدعاء بخير ومعنى
اللهم اهلكه بالله اما بخبر باهلك عدونا ٢٣ * قوله (يتصرف) في الكشف انه تعريف للمالك لان
المالك من له المال او قيل ملك الملك لم يصح الا بضرب من الجوز واسدا قال مالك
الملك الاول اسقاط قوله (فيما يمكن التصرف فيه) والاكتفاء بقوله يتصرف في الاشياء على ما يشاء والاعتذار
دنه بانه يريد ان الملك عالم الامكان دون المتعاضد ضيف اذا المتعاضد ليس من العالم ولا يرى هذا التقييد في غير
هذا الموضع * قوله (يتصرف الملك فيما يمكن ان يكون) جعله مشبها به لانه محسوس فيكون اعرف والافستان ما بين
التصرفين ٢ والمشب به لا يجب ان يكون اقوى بل يجب ان يكون اعرف بقى الكلام في ان التشبيه كيف يكون
مفهوم ما من الكلام واصله مستفاد من قوله مالك الملك وهو التصرف في الاعيان بالامر والنهي كان الملك
بكسر الميم هو التصرف في الاعيان المملوكة لكن الملك هنا هو التصرف مطلقا لما عرفت في حاشية سورة
الفاتحة من انه لا فرق بين الملك بضم الميم والمالك بكسر الميم بانظر الى الله تعالى ولك ان تقول ليس مراد
المص ان في الآية تشبيه بل مراده توضيح المعنى بالتشبيه الى المحسوس وهذا اقرب وانسب ثم هذا المبلغ من
قوله اللهم مالك * قوله (وهو نداء ثان) ترك العطف الايدان باستقلاله (عند سيويه فان الميم عنده
تمتع الوصفية) لانه لا اتصال الميم به شبه اسم الصوت وهى لا توصف قوله عند سيويه يشير الى ان غير
جوز كونه صفة بناء على منع مشابهته بالاسماء الاصوات اولايتم اعطاء كل ما للشبه به للمشببه واما القول
بانه لا يجوز ان يكون صفة الله اذ لو وصف به لزم الفصل بين الموصوف والصفة بالاجنبي الذى هو الميم
فردود بان الميم لما كان عوضا ولا زمانه جعل كانه بعض من الكلمة ويؤيده ما قيل في جواب نقض دليله
بسيويه وعمره فانه مع كونه فيه اسم صوت يوصف بانه اسم الصوت مر كب معه وصار كبعض
حروف الكلمة بخلاف ما نحن فيه ٢٤ * قوله (تعطى منها ما شاء) اعطائه (من تشاء) من عبادك ولو كان
عبدا حنيفا (ونسرد) الملك بعد اعطائه من تشاء استرداد منه ولو كان عبدا شريفا شريفا وهذا من آثار كونه
تعالى مالك الملك ومقرره كائنا كيد له واذا ترك العطف اكتمال الاتصال بينهما * قوله (فالمالك الاول عام)
العام تفرع على قوله تعطى منه عام لان لاهم للاستغراق لانه تعالى مالك جميع الملك (والآخران) اى الملك
المعطى والمترع (بعضان) اى فردان (منه) لقيام الفرقة على انه ليس بجميع الملك ولا عهد في الخارج فتعين
ان اللام فيها للعهد الذهني ولو اراد بالتزعم اعطاء اولا على طريق ضيق في البئر لكان اللام

(للاستغراق)
فكما لا يمنع وصفه مع الايمان مع الميم قال ابو على قول سيويه عندي اصح لانه ليس في الاسماء الوصفية شئ على حد اللهم ولذا لك خالف سائر الاسماء
ودخل في خبر ما لا يوصف فانها صار بمنزلة صوت مضوم الى اسم فم يوصف وقال الطيبي هو ضعيف فان نحو سيويه وخالويه يوصف مع انضمام الصوت اليه
قوله كدخول باعليه مع لام التعريف اللفظ مع متعلق بالدخول وهذا ليس بجائز في سائر الاسماء المعرفة باللام وكذا قطع الهمة مع التاء بخصوص هذا الاسم
مخلاف ما عداه فانه لا يقال بالرجل بقطع الهمة
قوله وقطع همزة حرف عطف على لام التعريف اى كدخول باعليه مع قطع همزة ويجوز ان يكون
عطف على دخول اى كدخول باعليه وقطع همزة فان قطع همزة حرف التعريف لا تقطع فيما عداه ٩٩

٩٩ وانه القسم بالجر عطف على دخول فان دخول ماء القسم من خصائص هذا الاسم ايضا واما قولهم قرب السكبة فشاؤ فلهذا الاسم خصائص اخر
ليذكرها المصنف كتحسين لامه وكون حرف التعريف جزئيا منه ودخول ايم وبين عليه في القسم ودخول الباء عليه في قوله هم الله وكذا دخول اللام
الفتوحة عليه في القسم التبعي في الله لا يؤخر الا جمل
يحذف حرف انداء وحذف متعلقات الفعل من امثاله هي المفعول الصريح اعني الضمير المفعول وبخبره مفعول به غير صريح وعمرته بالجر عطف على حرف انداء اي ويحذف هجرته
٢٢ وتضمن من تشاء وتدل من تشاء * ٢٣ * يرد لنا خبرك على كل شيء قدبر *

(٣٥)

(الجزء الثالث)

تحاصله لهم لم يتعرضوا له لانه في الحقيقة ما تحقق
في ضمن الجمع فيكون الاستغراق اوفى ضمن البعض
فيكون العهد الذي

٤ تمامه فصدر عنك ذلك الخبر فلمزه حصول ذلك
اشروهم من حيث صدره عنك ذلك الخبر اذ عدم
صدور شرطه فوات ذلك الخبر فانت المزمع عن
الفتضاء مع انه لا يجزى في ملكك الا ما تشاء التبعي
ما في الشرح الهياكل

٥ وفي التوضيح وشرط مفهوم الحقيقة عند القائلين به
ان لا يظهر ادواته ولا مساواته اليه ولا يكون سؤالا
ارادته انتهى وهناك الفيلسوف فلا يفهم
اي هبة الفعل الذي هو شاذ في الامم وهو قول فرا
ونظيره قول العرب هلم والاصل هل فطم اليهام
ومعاني الفعل هنا انسان وجمع فقط للمعاني بالاعتبار
ان خبر كتمان فعله جعل كلاما من الجار والجرور
متعلقا بالفعل على حده وقول الفراء هذا ضعيف ولذا
قال قيل من جملة وجه ضعف هذا القول انهم قالوا اللهم
افعل كذا لا يحرف العطف ولو كان امرا للماء مع بدون
العطف يقال اللهم اغفر لنا ولا يغفرنا اللهم واغفرنا
قوله يصرف فيمكن التصرف فيها حتى لا يكون
للتصرف في الحالات فان السخيل على ما قالوا
لا يدخل تحت القدرة لانه صان فيه وهو عدم قابليته
تأثير المؤثر لا للجزء من القادر لانه القدرة
في كل شيء

قوله نطى منها ما تشاء الضمير في منها عائد الى
الملك باعتبار الجملة لان المراد به جمع الملك وجملته
والامم محمول على الاستغراق وان كان الجنس في ثلثة
واضع لان لام الجنس يصلح لان يراد به جمع افراد
الجنس وان يراد به بعضها بحسب اقرب فمهمنا الامم
في الاول للعموم والاستغراق لان ملك الله ليس ملكا
دون ملك وفي الاخرين للخصوص لان ملك انسان
بالنسبة الى بعض دون بعض كملك الروم والهند
وغيرهما وقرينة الخصوص فيهما تعاقب الاية
والازاج بهما فان المؤن والنوع من جنس الملك انما
هو بعض مندو ما قيل من ان المعرفة اذا اعيدت كانت
عين الاول فهو تشاء على الاعمال الغلب

قوله وفي ل المراد بالملك النبوة وتزعمها نقلاها
من قوم الى قوم قال الامام قوله تعالى توحي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وذكر وافه وجوها
الاول المراد منه ملك النبوة والرسالة كما قال تعالى
فقد آتينا ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكنا عظيم قال الامام فان قيل فاذا جازم قوله تعالى
توحي الملك من تشاء على انشاء ملك النبوة وجب
ان تحلوا قوله وتنزع الملك من تشاء على انه قد

لا استغراق لعدم اعطاء شيء منه ولو اراد التعميم الى الابد زاد بعد الاعطاء والى عدم الاعطاء ارسا للكانت
اللام قصد بها المهيئة في ضمن الفرد كما في القضية المهيئة سواء كانت في ضمن جميع الافراد او البعض بلا قرينة على احدهما
وهذا المعنى من خروج لام الجنس كالاستغراق والعهد الذهني وقد فصلنا هذا المرام في حاشية سورة الفاتحة
في بيان تعريف الجملة المراد بالملك وخصوصه عموم متعلقه وخصوصه * قوله (وقيل المراد بالملك)
اي الاخيرين (النبوة) فنكون الامم فيه للعهد الخارجي فمح لا يكونا من الملك الاول فالمتعلقة بين هذا
و بين كون المراد بالملك التصرف في الامور واضحة مرصه لان اطلاق الملك على النبوة مجاز فلما امكن الحقيقة
لا بصار الى المجاز وبض لا قرينة على ارادته ومذاق الكلام على المعنى الاول والاولى (وزعمها نقلاها من قوم الى قوم)
من شخص الى شخص ولا يظهر حسن هذا النقل اذ النبوة غير متعلقة احد الى احد ومن قوم الى قوم لان لكل جملة
شرعة ومنها لجاو بها تظهر ضعف هذا المعنى ايضا * ٢٢ * قوله (في الدنيا ارفى الاخرة او فيما بالنصر والادبار)
ضد النصر (والنوفين واخذلان) كان الخذلان ضد التوفيق وهذا النصر مرتب على الف وهذا اذا رعى المشيئة اذ رب
فقير يغلب وقعه في الثواب يعظم كل ملك ورب ملك لا وقع في القلوب ويكون ذليلا في الاعين فسيحان من دقت حكمته
اذ الامر في هذا الزمان كذلك والله المستعان فيما هنالك * ٢٣ * قوله (ذكر الخبر وحده) (لانه المقضي بالذات والشر
مقضي بالعرض) هذا مذهب اهل السنة والمفسرة فانهم قالوا الخبر وانتم بالتصديق الاول والشر داخل في القضاء
دخولا بالتبع والعرض لما ان بعض ما يتضمن الخبرات الكثيرة قد استلزم الشر القليل وكان ترك الخبرات
الكثيرة لاجل ذلك الشر القليل شرا كثيرا كذا نقل عن شرح الهياكل ٤ * قوله (اذ لا يوجد شر جزئي
مالم يتضمن خيرا كليا) لا قريب فيه فان ما ذكره لا يستلزم عدم كون الشر مقضيا بالذات والقول بان
المدعى المذكور يديهي وما ذكر تنبيه عليه ليس بشيء اذ دعوى البداهة في مقام النزاع ليس بمسحوق فلو
قالوا ان الشر قبيح وقضاءه ايضا قبيح فيجب التنزيه عنه لكان مقبدا في ثبات المدعى لكن نحن نقول ان
قضاء القبيح اس قبيح اذ التبع في فعله لافي قضاءه وارادته وخلقه كما فصله ارباب علم الكلام * قوله
(او لمراعاة الادب في الخطاب) وهذا اوفق لمذهب اهل السنة فلا يهام لعدم الشريعة * قوله
(اراد ان الكلام وقع فيه) اي في الخبر لانه يفهم من القصة المذكورة ان الله تعالى يؤتي البلاد المذكورة
لاما انبي عليه السلام وهو خير محض ونفع كبير فالخصيص بهذا المفهوم فيه فلا يفهم منه ان الشر ليس
بمقضي بالذات والوجد الوسط هو الافضل الاوسط * ٥ * قوله (اذ روى انه عليه السلام لما خطب الخندق)
اي حفره والتعبير بالخط لتعيينه بالخط رقال في سورة الاحزاب ضرب الخندق والخندق معرب كندم (وقطع)
اي عين (بكل عشرة) اي من الرجال (اربعين ذراعا واخذوا يحفرون ظهر) فيه صخرة عظيمة لم تدل فيها
المعاول (جمع معول بكسر الميم وهو اقلس) فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره (كلام
مستأنف حاصله يخبره فجاءه اي النبي بعدما اخبره بلاثم * قوله (فجاء فآخذ المعول متدفطر به اضربة صدعتها)
قوله (صدعتها) اي شقت تلك الصخرة وخبر لابنها المدينة لانها مذكورة حكما والمراد بالابن
حرفان بكثرة ثم بالحرارة كل ارض ذات حجارة سود كانها محترقة من الحر الشديد * قوله (وورق منها
رق اضاء ما بين لانيها السكان مصباحا في جوف بيت مظلم) جواب قسم مقدر للبيان في صحة
الخبرة بكسر الحاء المنهولة ويا ساكنة وراه مهيئة مدينة بقرب الكوفة وتشبيه القصور بانياب الكلاب في
صغرها وحسارتها وانضمام بعضها مع بعض مع الإشارة الى تحويرها وان استعظموها كذا قبل (فذكر وكبر
معه المسلمون وقال اضاءت لي منها قصورا ليرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها
قصورا ليرة من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي منها قصورا صنعاء واخبرني جبريل بان امي
ظاهرة على كلها فاخبروا فقال الكافرون لا اتجهوا بمسبحكم وبعدكم الباطل ويخبركم انهم يهصر
من ثرب قصورا ليرة وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق فزات وتبه على ان
الشرابا يديه) بقوله ملك على كل شيء قدبر * لاية قوله من الفرق اي من الخوف قوله ظاهرة اي غاية
اي غالبة على كلها وهذه الغلبة باعتبار الغالب كاقيل في قوله تعالى * وان جندنا لهم الغالبون * وهو باعتبار
الغالب وهذا الحديث بطوله مخرج في الدلائل للبهقي وكونه سبيل التزويل اخرجه ابن جرير وفي الحديث يسان

يعزل عن النبوة من جعله نبيا ومعلوم ان ذلك لا يجوز فلما الجواب من وجهين الاول ان الله تعالى اذ جعل النبوة في نسل رجل فاذا اخرجها الله من نسله
وشرف بها انسانا آخر من غير ذلك النسل صحت ان يقال انه تعالى نزاعها منهم والجواب الثاني ان يكون المراد من قوله وتنزع الملك ممن تشاء ان تخرجهم
ولا يعطيهم هذا الملك لاعلى معنى لانه يسلبه بعد ان اعطاه ونظيره قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا ويخرجهم من الظلمات الى النور مسح ان هذا الكلام يشاؤل
من لم يكن في ظلة الكفر قط هذا وقد اخبر الابل المص من هذين الجوابين وللمعرفة ههنا بحث قال الكبي قوله * توحي الملك من تشاء ٧٧

٩٩ والثالث ما يكون محضاً لا خير فيه أصلاً والرابع ما يكون شره غالباً على خيره والخامس ما يتساوى فيه الخير والشر والوجود من هذه الأقسام في العالم هو القسم الأول والثاني لأن المبدأ القياض جواد وفيضانه حكمته والحكمة الانتفضي الخير المحض والخير الباطن والشر فيه معذور فكان إطلاق الخير تنصيصاً للشر في سورة فلا يحتاج إلى ذكره هذا ما ذكره العلماء الأسلاميون

قوله أول مرة الأدب في الخطاب فان في الخطاب بان الشر منك ويدك ترك أدب الكل كان إلى منه ونعما

قوله أذروني أعيا لكون الكلام في الخبر فانه بيان سبب الآية وهو خط

٢٢ * من دون المؤمنين ٢٣ * ومن يفعل ذلك ٢٤ * فليس من الله في شيء ٢٥ * إلا أن تتقوا منهم تقاة الخندق وهو خير

(الجزء الثالث) (٣٧)

هو قد بين المعاني الثلاثة للفسير في قوله تعالى الذي جعل لكم الأرض فراشا الآية

قوله وقطع لكل عشرة فدان بين ذراعا وجنح من وافي الخندق من القبايل عشرة آلاف وهم إلا خراب قوله فجاء فآخذ النساء في فجاء فصيحة تنصيح عن مقدر تقديره مضى سلمان إلى الرسول فآخبره فآخذ المول المول هو الفاس العظيمة التي ينفر بها الصخرة والجمع لما ول

قوله ما بين أيديها لايتها لآية المدنية حرتان يكتفانها واخرة أرض ذات حجارة سود خوة كانها احترقت بانشار

قوله كانها أياب السحاب شبه قدورها بأنياب السحاب قيل أياضها وصغيرها وقيل لأنيابها من أنياب بعض وقيل لأن شرفات الأنياب واعدها تدين للرأى من بعد كانها أياب الكلاب قوله من الفرق بفحنتين وهو الخوف يقال وقد فرق بالكرم فرقا أي خاف تقول فرقت منك ولا تفل فرقتك

قوله وفيه على أن الشر أيضا بيده هذا لا ينافي ما قال ذكر وحده لأن المراد المذكور صريحاً وفي التبيين ذكر ضمني

قوله عقب ذلك بيان قدرته الخ قال صاحب الكشف ثم ذكر قدرته أباهة بذكر الليل والنهار في العاقبة بينهما وحال الحى والميت في إخراج أحدهما من الآخر وعطف عليه رزقه بغير حساب دلالة على أن من قدر على تلك الأفعال العظيمة الخيرة للأفهام ثم قدر أن يرزق بغير حساب من يشاء من عباده فهو قادر على أن يزرع الملك من العجم ويذلهم ويؤتية العرب ويؤزهم وفي بعض الكتب أن الله ملك الملوك قارب الملوك وتوسبهم يدي فان العباد طاعوني جعلتهم عليهم رحمة وإن العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشبهوا بسب الملوك ولكن توبوا إلى الله فاعطهم عليكم وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام كما تكونون بولى عابكم معناه أن كنتم من أهل الطاعة بولى عليكم أهل الرحمة وإن كنتم من أهل المعصية بولى عليكم أهل العقوبة

قوله يا عاقب أولاده قال الإمام أما قوله عز وجل تولى الليل في النهار وتولى النهار في الليل ففيه وجهان الأول أنه يجعل الليل قصيرا ويجعل ذلك القدر الزائد داخل في النهار وتارة على العكس من ذلك وإنما فعل سبحانه ذلك لأنه خلق قوام العالم ونظامه بذلك والثاني المراد هو أنه تعالى أي بالليل عقيب النهار فيلبس الدنيا ظلمة بعد أن كان فيها ضوء النهار ثم أتى بالنهار عقيب الليل فلبس

متعد إلى المفهومين والتصيير يكون بالقول ٣ أو بالفعل أو بالاعتقاد وهنا المراد بالفعل ولا بد أن يراد بالفعل أو الاعتقاد والأول لانه جمع ول معنى القرب والحب صكما أشار إليه بقوله (حتى لا يكون جهمهم وبغضهم إلا في الله) لكن المعنى عنه الحب الاختياري لا الاضطراري وخلاصة الحب الاختياري الإغاة والاحسان فاتمى بتوجه إليه في الحقيقة وأما الحب الذي هو بسبب النفس فغير داخل تحت التكليف * قوله (أوعن الاستعانة بهم في الغزو وسائر الأمور الدينية) هذا مذهب الشافعي ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يجوز لكنه بشرط الحاجة ويرضخ لهم بحسب ما يرى الإمام بالاضاد والخلاصة المجتنب أي يعطى أهم شيئا قليلا من التسلية قوله في الغزو وإشارة إلى أنهم يستعان بهم على قتال المشركين لا البغاة عند القائلين به وما روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت خرج رسول الله عليه السلام ليدبر فتية رجل مشرك كان ذاجرة ونجدة ففرح أصحاب النبي عليه السلام حين رأوه فقال له النبي عليه السلام أرجع فلن استعين بشرك فسوخ بان النبي عليه السلام استعان بهود بن قينغاع ورضخ لهم واستعان بصفوان بن أمية في هوازن لكن بشرط الحاجة والرتوق كذا في كتاب التاسخ والمنسوخ ٢٢ * قوله (إشارة إلى أنهم الأحقاء بالمواالة) والمواالة بمعنى ليس انتهى مقيدا بكونه من دون المؤمنين حتى يكون المفهوم جواز اتخاذهم أوصياء مع ولاية المؤمنين بل الإشارة إلى أن الحقيق بالمواالة هم المؤمنون كذا قالوا وما ذكروه أولا في مثل هذا التركيب بعيد اعتباره جد الاطن في موضع في مثل هذا التركيب أن انتهى أوالتي أو التوبخ مقيد بكونه من دون كذا فالوجه ما ذكرنا في قوله تعالى ويعبدون من دون الله التوبخ على عبادة الأصنام مطلقا لأن الحقيق بالعبادة هو الله تعالى * قوله (وأن في أولاتهم متدوحة) أي سعة وغنى (عن مواالة الصخرة) (المشركين) قيل وقد استدل بهذه الآية ونحوها على أنه لا يجوز جعلهم عمالا ولا استخدامهم في أمر الدين وغيره ثبوته بالنص المؤكك وأيضا ملاطفة الكفار ومداغمتهم منهى عنهم إلا أن يكون الكفار غالين أو يكون المؤمن في قوم كانوا يربس فهم غير ويدها بهم باللسان وقيل مطبئ بالإيمان ٢٣ * قوله (أي اتخذهم أوصياء) المراد بمن المؤمن وصيغة البعد لخير الأخذ المذكور والمراد بالأخذ داخل بالصدر فانه المفعل لا المعنى النبي ولم يبيح هكذا ومن اتخذ الكافرين أوصياء لا يجاز ٢٤ * قوله (من ولاية في شيء) احتياج تقدير المضى لأن استقامة المعنى به والولاية مضى إلى المفعل بقرينة قوله فان مواالة المتعاد بين ولا بعد في إضافة إلى الفاعل لأنها ملازمان * قوله (يصح أن يسمى ولاية) أي الكلام على السبب الكلى فهذا المبلغ من قول فليس ولي الله لأنه يحتل سبب الكمال بخلاف ما في انظم الكبريم قوله في شيء خبر براس ومن للبيان قدم عليه الاستقام وللشوق إلى المؤخر * قوله (فان مواالة المتعادين لا يجتمعان) هذا على عمومه وظاهره ليس بمراد فلو قل قلتم عدوا لله ومن اتخذ عدوا لله ولما يحرم عن ولاية الله لكان أحسن ولم يقل فليس من الله ومن المؤمنين في شيء لأن المذكور مستلزم لذلك لأنه تعالى ولي المؤمنين مما كنتي فيما قبل بدون المؤمنين لأنه مستلزم من دون الله فيكون في النظم صنعة الاحتباك * قوله (قال) أي الشاعر استهزاء على ما ذكر لكن لا حاجة إليه لكونه من أجل البديهة * تود عدوى ثم زعم أنني * صديقك ليس أنتوك عنك عازب * والتوك في قوله ليس التوك بضم التون والكاف الحماقة والعازب بالجمعة بعد غائب ٢٥ * قوله (الأن تخافوا) أشار أوالا إلى أن تتقوا بمعنى أن تتخافوا ثم صرح به ثانيا بقوله لأنه في معنى (من جهتهم) أشار إلى أن من ابتدائية قسم على المفعل به الصريح لأن الأهم بيان كون الخوف من جهتهم لا بيان التيق (ما يجب اتقوا) أي به على أن تيق مصدر بمعنى المفعل لأنه فعلوله لتقوا والمصدر نفسه لا يكون مفعولا به في مثل هذا فيكون بمعنى متى والوجوب بمعونة المقام فان ما يحسن اتقاؤه فلا بد خل تحت هذا الحكم * قوله (أو اتقوا) إشارة إلى أن المصدر بمعنى مفعل مطلق لتقوا ومفعول تتقوا منهم لأنه يندى بمن * قوله (والفعل) يندى بمن لأنه في معنى تحذروا أو تخافوا) ناظر إلى الأخير لأن منهم في الاحتمال الأول حالا من تيقه غير متعلق بالفعل فيكون أحد مفعوليه محذورا مثل الضرر والأذى ونحو ذلك آخره مع أن المصدر بمعنى لأنه يحتاج إلى تقدير المفعول به وأيضا الاتقاء (يندى بنفسه وتعد يد بمن) لكونه بمعنى تحذروا كما ذكره فان الاتقاء متعد بنفسه بخلاف خاف وحذروا فانه متعديان بمن قال تعالى * فن خاف من موص جنة* الآية وأمر الحذر واضح * قوله (وقرأه توب

(١٠) (ث)

٢ الدنيا ضوء فكان المراد من إلاج أحدهما في الآخر إيجاد كل واحد منهما عقيب الآخر والأول أقرب إلى التلظ لأنه إذا كان النهار قصيرا يجعل ما غص منه زيادة في الليل كان ما غص منه داخل في الليل

قوله وأنشأها من النطف وعكسها وأما مجاز كإخراج السلم من الكاف وعكسها

قوله أوعن الاستعانة بهم فسرهم على وجهين الأول معنى قوله أشار إلى أنهم الأحقاء بالمواالات هذا المعنى مستفاد من لفظ دون وإن كان هو ههنا بمعنى غير فان اصل وضع ديون للمكان يقال جلس زيد دون عمر وإذا كان في مكان أسفل منه فاذا قيل لا تجلس باز دون ٤٤

٢٢ المعنى ناتج مما تقدم من احاطة علمه تعالى بالسموات والارض لان نفسه وهي ذاته الخيرة من سائر الذوات متصفة بعلم ذاتي لا يختص بمعلوم دون معلوم فهي متعلقة بالمعلومات كلها وبقدرة ذاتية لا تختص بمقدور دون مقدور فهي قادرة على المقدورات كلها وكان حفيها ان تحذروا حتى فلا يحسرا احد على قبح لا يصير على واجب فان ذلك مطاع عليه لا محالة فلاحق به العقب او علم بعض عبد السلطان انه اراد الاطلاع على احواله فمكاه فهد ما يورد و تصدر وانصب عليه عيوبنا واث من يجس عن بواطن اموره يوم يجسد كل نفس ما علمت من خير محضرا وما علمت من سوء تودوا وان ينسها وينسها امدا بعيدا *
 (المراتب الثالث) (٣٩)

كاهـ او قدرة ذاتية اعم المقدورات باسمها) اي يعلم بخصيصة ذات الباري لامن غيره فاذا كان كذلك فيعلم جميع المعلومات باسمها وكون علمه تعالى ذاتيا مبرهن في موضعه ولذا فيده به وان لم يكن مفهوم ما من الالة وكذا الكلام في القدرة الذات تغل في انكشف انه قال الذات في الاصل مؤنث ذو قطع عنهم مقتضاها من الوصف والاضافة واجرت بجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات متبرة وذات قد عمة او محدثة ونسبوا اليها من غير حذف انشاء فقالوا ذاتي وحكي الازهرى عن ابن الاعرابي ذات الشيء حقيقة وهو منقول عن مؤنث ذو بمعنى صاحب لان المعنى الغنم بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به وافراده يستحق الصاحبة والملك والذكية ولما كان العقل لم يبره وان التاء للتأنيث عوض عن اللام المحذوفة واجروها بحرى تاء هات واهذا اقوله في النسبة ولا يفتشوا عن اطلاقها على الباري تعالى وان لم يبرهوا نحو علامة (على فلا يحسروا على عصيانه اذ ما من معصية الا وهو مطع عليها قادر على العقاب بها) الباري واطراد في اسان جولة التسمية دليل على الاطلاق صادر وقد يطلقونها ٦ على ما يرادف الماعية ٢٢ * قوله (يوم منصوب بتود) وهذا من جملة الوجوه التي ذكروها في نصب يوم واختاره الشيخان اذ فيه مبالغة عظيمة في بيان هول اليوم وشدة فانه يقيد ان ذلك لتنتي مشاق هول ذلك اليوم لا غير الا ترى ان نفس مؤنثة مطبقة غنى ذلك مع انها تجد ما علمت من خير محضرا وفيه اشارة خفية الى ذلك التمسى من نفس عاسية مذنبية بلغ نهايتها لان سبب التمسى في حقه تضاعف هول ذلك اليوم ووجدان سوء علمه بل لا بعد يقال ان يسان غنى من عات خيرا ووجدها محضرا لبيان ان ذلك التمسى من نجد ما علمت محضرا خارج عن حد البيان ولا يساعد كفيته وكيفية التقرير بالسان وقيل انه منصوب بتقدير ولم يرض به المعنى اذ لا معنى لتقييد قدرته تعالى على كل شيء بذلك اليوم والقول بانه اذا قدر في مثله علم قدرته في غيره بالمرئى الاول ليس بشئ اذا المعنى كما عرفت انه تعالى قدبر على كل مقدور غير متناه ولا رب في عدم صحته بل لتقييد بذلك اليوم وقيل انه منصوب بالصبر والصبر وهذا اذا كان المعنى الرجوع بالامس واما اذا كان المعنى المصير بالموت فلا يصح ذلك مع انه بعيد انقطاعا وقيل انه منصوب باذكر المقدور وهذا محال عن الخدشة لكنه يغوت ما ذكرنا من النكسة الاليفة اذا كان منصوبا بتود ولذا قد عمة واخر اذكر وقيل انه منصوب بتقديركم المقدور فيكون اليوم متفعولا لا مفعولا فيه اذا انما هو يقع في ذلك اليوم وهذا خلاف الظاهر مع فوات الكنية المذمومة * قوله (اي تنتي كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها اوجزا اعمالها من الخير والشر حاضرة) اشار الى ان وديعني ائني لا محبة قدر صحيف لان نفس العمل لكونه عرض لا وجديدون انما تحذف لم يجوز تقدير الجراء خيرا كان او شرا انه مما يشانه ان يوجد حاضرا والظاهر هو الاول اما اولافلانها وجد حاضرا قيل الجزاء لانها تبرز على قول واما بالافلان الجزاء لكونه مصدرا ووجود حاضرا غير واضح الا انية ل اراد الحاصل بالمصدر (وان ينسها) * قوله (وبين ذلك اليوم) اشار الى ان ضمير ينسها راجع الى اليوم قوله (وهو له امدا بعيدا) بيان حاصل المعنى لا الاشارة الى تقدير المضى وان لم يعد ذلك قبل الظاهر عوده الى ما علمت اقرب ولان اليوم احضر فيه الخير والشر والتنتي صاحب الشر وقد عرفت جوابه مفعلا من ان التنتي يقع من كل ومنشأ تني اكل هول ذلك اليوم فيكون على ما اختاره قوله تعالى (وما علمت من سوء) عطفا على المفعولين وحذف الثاني لاجازة الدلالة الاول عليه والمعنى كل نفس ومطبعة او عاسية هذا لفظ تقديرى ما علمت من خير محضرا هذا للنفس المؤنثة المطبقة وما علمت من سوء محضرا هذا للنفس العاسية * قوله (او بتقدير نحو اذكر وتود حال من الضمير فيما علمت) فعلى هذا وما علمت من سوء مبتداه خبره تود او عطف على ما الاول فم تود اما محال كما اختاره المص مستأنف والمراد من الضمير في علمت اما في علمت من سوء وهو الظاهر اوفى علمت في الموضوعين وهو الموافق لما اختاره وكونه مستأنفاً اولي لكون الحذف لا مقدرة لا محقة وهو خلاف الظاهر (او حيز لما علمت من سوء) * قوله (مقصود على ما علمت من خير) اي على كون تود خبر لما علمت من سوء * قوله (ولا ان مشرطية لارتفاع تود) مراده ان كون ما موصولة ارفع لا تنافي ارفع على الرفع وعدم انفصال عنهم قراءة الجزم مع ان الظاهر ورودهما او كانت شرطية وبالجملة قوله ولا تكون مشرطية معناه ولا ينبغي ان تكون مشرطية للقاعدة المشهورة ان الشرط اذا كان

دا خلا في خير مفعول تجد بل يكون مقصورا على ما علمت من خير وفيه نظر لحجى قوله وان شاء خلت يوم مسئلة * يقول لا غائب مالى ولا حرم * بمعنى ان الشرط اذا كان ماضيا والجزاء مجازا الجزم والرفع في الجزاء واختاره ابو البقاء على ارادة الغاء اي فهي تود قيل هذا التقدير ليس بلان الجزاء الامرين بدون تقدير افعاله وقال بعض شراح الكشف نصرة اصحاب الكشف في قوله ولا يصح ان يكون مشرطية لارتفاع تود اذ القراءة اجعوا على قراءة الرفع ولو كانت للشرط والجزم بخلاف اجماعهم على غير المختار من غير ضرورة ولو كانت من موصولة مرفوعة على الابتداء لم يلزم ذلك ويحصل المذموم من ارادة التسان فكان هذا اولي قبل هذا ٢٤

قوله والالة الخ قال صاحب الكشف وهذا بيان لقوله ويحذركم الله نفسه لان نفسه وهي ذاته الخيرة من سائر الذوات متصفة بعلم ذاتي لا يختص بمعلوم دون معلوم فهي متعلقة بالمعلومات كلها وبقدرة ذاتية لا تختص بمقدور دون مقدور فهي قادرة على المقدورات كلها وكان حفيها ان تحذروا حتى فلا يحسرا احد على قبح لا يصير على واجب فان ذلك مطاع عليه لا محالة فلاحق به العقب او علم بعض عبد السلطان انه اراد الاطلاع على احواله فمكاه فهد ما يورد و تصدر وانصب عليه عيوبنا واث من يجس عن بواطن اموره يوم يجسد كل نفس ما علمت من خير محضرا وما علمت من سوء تودوا وان ينسها وينسها امدا بعيدا *
 (المراتب الثالث) (٣٩)

لان صفات الباري تصدر من الذات بالاجيب عند الجمهور *
 ٢٢ فهو ايضا هو قرف الملاقاة على اذن الشرع *
 اي بمعنى انه لا يحق عند حدان قبل انه تطفات القدرة حادثة كاذب اليه بعض الاشاعة او بمعنى انها غير متناهية بالعلم اذ قبل ان توافتها كايها قديمة كما اختار مثابنا وبعض الاشاعة *
 يتوقع فيدالا ستر بذا بال من علم ان العلم بالذات يعلم السر والخفي فحين عليه وهو آمن المأمم لنا نفوذك من اغترارا بسرك
 قوله فان ذلك مطاع عليه ينتج اللام اي فان الجسارة على التفتيح والتقصير عن الواجب مطاع عايد لان الله سبحانه يعلم ما في صدوركم فلا حق بصاحب العقاب لان الله على كل شيء قدير فان الذي وصف بصفة العلم والقدرة مطاع على ما يخفون في اخفيكم واذا كان كذلك فلاحق بين فعله العقاب والتقصير في الاحق به الى احد كذا ذكره بعض شراح انكشاف وقوله موكل قبل هو تخفيف من قواهرهم رجل وكل اي عاجز بكل امره الى غيره والرواية الصحيحة فو كل مستددا وقوله اسلم بالذات اشار الى انه ذهب فان اكثر العزلة على انه ليس لله صفات زائدة على ذاته وانما هو عالم وقادر بذاته لا نهان ان كانت قد عمة يلزم زهد القصد ما والقول به كثر وان كانت حادثة كانت ذاته محل الخواص وهو محال والجزاء اما ثلثا وانفق الاول وتمدد التمدد انما يستعمل اذا كانت ذواتا قديمة واما انكست صفات موصوف قديم فلا

قوله يوم منصوب بتود ذكر نصب يوم وجهين ان يكون منصوبا بتود وان يكون بتقدير راذكر يتقدم الى قسمين القسم الاول ان يكون تود حالا من ضمير الفاعل في علمت الثاني والمعنى اذكر يوم يجد ان كل نفس ما علمت من سوء وادان بينهما وبين ذلك اليوم او ذلك العمل النبي امدا بعيدا فعلى هذا يكون وما علمت من سوء عطفا على ما علمت من خير داخل معه في جم مفعول تجد وانما ان يكون تود في حيز الرفع على انه خبر مبتدأ وهو ما في وما علمت من سوء والمعنى اذكر يوم وجد ان كل نفس ما علمت من خير محضرا والذي عنته من سوتود ان بينهما وبين ذلك العمل امدا بعيدا وعلى هذا الضمير في ينسها راجع الى ما لموصولة التي هي المبتدأ ولا يجوز ان يرجع الى اليوم كما جازجه الى اليوم اولى العمل في القسم الاول من هذين القسمين في علمت من سوء لا يكون

قوله ولا يكون ما شرطية لارتفاع تود قال صاحب التفرير وفيه نظر لحجى قوله وان شاء خلت يوم مسئلة * يقول لا غائب مالى ولا حرم * بمعنى ان الشرط اذا كان ماضيا والجزاء مجازا الجزم والرفع في الجزاء واختاره ابو البقاء على ارادة الغاء اي فهي تود قيل هذا التقدير ليس بلان الجزاء الامرين بدون تقدير افعاله وقال بعض شراح الكشف نصرة اصحاب الكشف في قوله ولا يصح ان يكون مشرطية لارتفاع تود اذ القراءة اجعوا على قراءة الرفع ولو كانت للشرط والجزم بخلاف اجماعهم على غير المختار من غير ضرورة ولو كانت من موصولة مرفوعة على الابتداء لم يلزم ذلك ويحصل المذموم من ارادة التسان فكان هذا اولي قبل هذا ٢٤

٤٤ ليس بشيء اما اولاً فليجوز ارجاع القراءة على الوجه الضعيف وامانياً ساغلاً ما ذكره يدل على الاووية وهو قال لا يصح قوله وعلى هذا يصح ان تكون شرطية قال صاحب الكشاف فان قلت فهل يصح ان تكون شرطية على قراءة عبد الله وبت قلت لا شك في صحة قال بعض شراح الكشاف فيه كلام لان الوارد في قوله وما علمت اما ان تكون للحال او للعطف لا سبيل الى الاول لان الجملة الشرطية لاتقع حالاً على صراحة ولا الى الثاني لانه اما ان يكون عطفاً على تجدد هو غير جائز لان الجملة الشرطية لا يضاف اليها الظرف وفي اوجلي الذكر وهو ايضا لا يحجز لان عطفاً على علم الانسانية غير جائز وعلى تقدير جواز ذلك فليفتقد من الابدية لان المتكلم لما كان في الجزاء وقد حقق الوقوع يكون

(٤٠) (سورة آل عمران)

حكمة كان كافي الوصول
ويسمى تهرباً ايضاً وهو ان يؤتى في كلام يوم خلاف المقصود بما يدفعه لما قال انه تعالى اذ وعقاب قل انه ليدوم مغفرة ايضاً دفعا بخلاف المقصود
م شروع في بيان ان المحبة تنال بذات الباري حقيقة سماها كاستغناء من تقرير المص
الامور الواقعة في اليوم وانتركيب حيزه لا يفيد لان الشرط لا يقتضي وقوع ظرف فيه وايضاً الوجه شرطية والشرطية بالماضي مستتبلا كان المعنى وما نعمل من عمل في الزمان المستقبل تود في الزمان المستقبل التبعيد بينها وبينه فلا يكون من الاحوال الواقعة في ذلك اليوم وهو المراد وزاد غيره ان ارادني البعد عنه في الدنيا فبعد وجود التناثر لكونه حديثاً في الآخرة لم الكذب لانه يعمل اليوم في الدنيا ولا يتبني البعد عنه وتقيد الشرط بالدنيا والجزء بالآخرة اعني اني اذا كان واقعا والشرطية لا تستدعي وجود الطرفين ووقوعه فلا يكون حكاية الكائن في ذلك اليوم يرشدك اليه

قوله في وجه اوفقه الخبر من الشرط لانه حكاية كائن فانه يدل على انه اذا حل على الشرط لا يفيد حكاية كائن في ذلك اليوم والوجه ما ذكر من ان الشرطية لا تستدعي وجود الطرفين قال الكاشف الذين اذا كان الامر كذلك وجب الحمل على الابتداء والحق ان تقول لا كلام في امتناعه والحمل على الابتداء والخبر واجب واجاب عنه بعضهم بان الشرطية وان كانت لا تقتضي وجود الطرفين امكن لانها فيه وكذا يمكن تقدير كان في الماضي بان يقول المعنى وماتت عات من سوء تود لو ان يتهاون بها امدا بعيدا وبكى في صحة الحمل على الشرطية هذا القدر من امتناعه المعنى

اشارة الى انه تعالى انما نهاهم بحذرهم رافة بهم ومراعاة اصلاحهم وانه ليدوم مغفرة وذو عقاب قريب رحمة ويخشى عذابه وفي الكشاف وكرر قوله ويحذرهم الله لئلا يكون على بال منهم لا يعقلون والله رؤف بالعباد يعني ان تحذير نفسه وتعرفه حالها من العلم والقدرة من الرافة العظيمة لا يبالا لهم اذ اعرفهم حق المعرفة وحذروهم دعاها ذلك الى طلب رضا واجتناب سخطه وعن الحسن رافقهم بهم اذ حذرهم نفسه ويجوز ان يراد به مع كونه محذرا اعلم وقدرته من جوارحه رحمة كقوله تعالى ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب لميم قال بعض الشارحين لا كشاف

قوله ويجوز عطف على قوله يعني ان تحذيره نفسه فعلى الاول والله رؤف بالعباد تذييل للكلام الاول او تميم له وهو المراد من قوله ان تحذيره نفسه من الرافة العظيمة بالعباد وعلى الثاني تمكيد اذ لو اقتصر على التحذير وحده لا وهم مجرد الوعيد والتهديد فكمل بالثاني ليجمع بين مرتبة القهارية والراحة تخرىض على الانابة واليه الاشارة بقوله كقوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب الميم وقول المص هنا اخذ بزيادة ما في الكشاف بمنزلة للكنة المذكورة تنزيهه
هذا اصل معنى المحبة بحسب الوضع لكن المحبة الرافة في الشرط والجزاء في هذا الامة مراد بها على الاستعارة معناها المجازي الا لازم الاصل المعنى الذي ذكره واذا قال وذلك يقتضي ارادة طاعته والطاعة في قوله ثم قال فلذلك فسرنا المحبة بالارادة اي فلذلك الاقتضاء فسرنا بارادة الطاعة ثم قال ما وقع في ٧٧

ما ضا والجزاء مضارعا يجوز فيه الرفع والجزم من غير تفرقة بين ان الشرطية واسماء الشرط فكلما بدأ بول بما ذكرنا على ان يكون ما موصولة راجع بحسب المعنى ايضاً يدل عليه ولكن الحمل على الخبر اوقع معنى فكأنه قال ولا ينبغي ان تكون ما شرطية اما اولاً فلان رفع تود متفق عليه بين اقرء ولو كانت ما شرطية لكان الوجهان الرفع والجزم في تود متفقاً عليهم واما الثاني فلان المعنى في الموصول اوقع وهذا مراده وان تسخ في عبارته وما نخل عن آخره انما زاتي ان رفع المضارع في الجزاء شاذ نص عليه المبرد وشهد به الاستعمال فليس بمناسب لانه ورد كثيراً في كلام الفصحاء حتى ادعى بعض المغاربة انه احسن من الجزم وقد صرح الزمخشري في المنصل بجواز الوجهين في مثل ان قام زيد اقوم بدون رجع احدهما على الآخر * قوله (وقرى وبت) على هذا يصح ان تكون شرطية ولكن الحمل على الخبر اوقع معنى لانه حكاية كائن واتفق (للقراءة المشهورة) فتكون ما شرطية وموصولة لارتفاع المانع لكن الحمل على الموصول اولى لانه حكاية حال كائنه في ذلك اليوم فينبغي ان يحمل على ما يفيد الوقوع ولا كذلك الشرطية على انها تفيد الاستقبال ولا على استقبال ذلك اليوم وهذا مراده (وفيه نظر اما اولاً فلان ما ذكره بناء على ان الحكم بين ان الشرط والجزاء واما اذا قيل ان الحكم في الجزاء والشرطية لا يصح كاختاره صاحب المفتاح وتبعه كثير من الخلفاء فالشرطية لاتنافي ما ذكره ٢٢ واما كون الشرطية تفيد الاستقبال فيعدل عنه بالقراء وقد ركان كافي في قوله تعالى (ان عسى فرح قد عسى القوم فرح مثله) الآية وهو ملاك الزمخشري حيث قدر كان فيما اذا كان المعنى على الماضي وايضاً على تقدير كون ما موصولة تحتاج في وبت الى التاويل ثم قيل في قوله (وعلى هذا يصح) في صحته لا نهج اما عطف على مجزأ وحال والشرطية لاتصلح للحالية ولا لكونها ماضية قالوا لا الظرف وتصحیح جعلها حالاً بتقدير المبدأ أي وهي ما علمت من سوء تكلف انتهى ولا ينبغي ان تم بغير عدم صحة كون ما شرطية على قراءة تود لهذا الوجه بعينه وبالجملة حل ما على الموصولة احسن من وجوه في قراءة المضارع والماضي ٢٢ * قوله (ان تكون شرطية ولكن الحمل على الخبر اوقع معنى لانه حكاية كائن واتفق للقراءة المشهورة كره للتوكيد والتذكير) والتكرار للتوكيد حسن شائع في كلام العرب كذا قال في سورة والمرسلات قيل الاحسن انه ذكر اول النع عن موالاة الكافرين وثانياً للبحث على عمل التحريم والمنع عن عمل سوء ومراده انه مكرر بحسب اللفظ والظاهر وان كان المحذور منه مقابراً لما ذكر اولاً كانه قال وانما جئ الوعيد بهذا مكرراً دون غيره لانه كيداً ليقرب التحذير من عقابه ويؤيد ما ذكرناه عطف التذكير عليه والتحذير مكرر والمحذور منه ليس بمكرر ٢٣ * قوله (اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رافة بهم ومراعاة اصلاحهم) انه به على ان ختم الكلام بهذا القول مناسب لاول الكلام ويسمى مراعاة انتظير ولما كانت المناسبة خفية اوضحه وما سبق ختم الكلام بقوله واليه المصير للتشديد في التهديد ومناسبة ظاهرة باهرة وهذا ختم الكلام به اقتصد افادة ذلك والتكينة مبنية على الارادة فيكون تنبيهاً بما قبله * قوله (اوانه لذو مغفرة وذو عقاب فترجي رحمة ويخشى عذابه) فيكون تكبيلاً وكونه تنبيهاً اولى واذا قدمه ٢٤ * قوله (المحبة ميل النفس الى الشيء) وهذا معنى حقيقته وبهذا المعنى يتفق بالمعنى والنافع ولذا قيل (لكمال الادراك فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقى ليس الا الله) * قوله (وان كل ما يراه من نفسه او من غيره كالا) اي كالا ليس بمحقق لانه يختص بالله تعالى ومع كونه ليس بمحقق لانه مشوب بغير حجابي (فهو من الله) تعالى خلقا وان كان اكسب العبد مدخل في بعضه اي صادر من الله اذ الخالقية منحصرة له تعالى (وبالله) اي حصوله بعون الله وتوفيقه (والى الله) اي منته اليه لا يجوده وان كان بالواسطة في كل العبارات الثلاثة واحد قيل يعني حدوده من الله تعالى وبقرؤه وانتهى اليه بمعنى انه في الحقيقة كان له تعالى باعتبار ذاته اي الكمال دال على عظمتة تعالى والقول بان كمال الغير كماله قائم به ليس في باب غاية الامر انه دال على كمال قائم به تعالى * قوله (لم يكن حبه الله) اي حبه مختص به تعالى لا اختصاص سبب الحب اليه تعالى (وفي الله) اي في رضاه الله وهما متعارفان بخاله راجع الى الاول (قال الغزالي) المحبة ميل النفس الى الروح الى الشيء المستلذ فاذا قوى ذلك يسمى عشقا والبغض نفرة الطبع عن المولم فاذا زاد يسمى مقنا ولا يظن ان الحب مقصور على المحسوس وهو سبحانه وتعالى لا يدرك بالحواس ولا يتناول في الخيال فلا يجب لانه عليه السلام سمي الصلوة قرعة عين وجعلها ابلغ المحبوبات وليس

(المحبوس)
قوله ويجوز عطف على قوله يعني ان تحذيره نفسه فعلى الاول والله رؤف بالعباد تذييل للكلام الاول او تميم له وهو المراد من قوله ان تحذيره نفسه من الرافة العظيمة بالعباد وعلى الثاني تمكيد اذ لو اقتصر على التحذير وحده لا وهم مجرد الوعيد والتهديد فكمل بالثاني ليجمع بين مرتبة القهارية والراحة تخرىض على الانابة واليه الاشارة بقوله كقوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب الميم وقول المص هنا اخذ بزيادة ما في الكشاف بمنزلة للكنة المذكورة تنزيهه
هذا اصل معنى المحبة بحسب الوضع لكن المحبة الرافة في الشرط والجزاء في هذا الامة مراد بها على الاستعارة معناها المجازي الا لازم الاصل المعنى الذي ذكره واذا قال وذلك يقتضي ارادة طاعته والطاعة في قوله ثم قال فلذلك فسرنا المحبة بالارادة اي فلذلك الاقتضاء فسرنا بارادة الطاعة ثم قال ما وقع في ٧٧

٧٧ في الجزء عبر عن ذلك بالحجة على طريق الاستعارة والمغالبة أي المشاكلة أي عبر عن ذلك الرضى المحبة على ذلك الطريق في الكشف العباد الله
 مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها ومحبة الله عباده ان رضى عنهم ردها ان قوله يحبون الله استعارة تسمية شئت
 ٢٢ * بحسبكم الله وينفركم ذنوبكم * ٣٢ * والله غفور رحيم * ٤٤ * قل اطعوا الله والرسول فان تولوا * (الجزء الثالث) (٤١)
 ٥٥ * فان الله لا يحب الكافرين

المبالغة بعد
 ٣ هذا واضح والتعرض لبيان قليل الجدوى بعد
 ٤ ولفظ المحبة وان كان مجازا على تقدير المشاكلة ايضا
 لكن باعتبار المصاحبة لا المصاحبة فالتعاليق بهذا
 الاعتبار بعد

٧ لان معنى النظم عدم الرضا والمغفرة وما عداهما
 مما يكون لازما له بعد

ارادة نفوسهم اختصاص الله تعالى بالعبادة ورغبتهم
 فيها بميل قلب المحب الى المحب مبالغة معه
 الى غيرهم انه لا يصار الى الجوار الا اذا تمذرا
 المحبة وهم انصرفوا الى المحبة الى الحقيقة معذور ذلك
 لما قال الامام ان المتكلمين تهنؤا على ان المحبة
 نوع من انواع الارادة والا رادة لا تعلى لهما الا
 بالحوادث والمنافع فيستحيل تهنؤا بها بذات الله
 تعالى وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب الله تعالى
 معناه يحب طاعته وخدمته او يحب ثوابه
 واحسانه واما محبة الله تعالى للعبد فهو عبادة
 عن ارادة اتصال الخبرات والمنافع في الدين والدنيا
 اليه وهذا يشير الى الجواز بالمدح ثم الامام ضعف
 قول المتكلمين في معنى المحبة واثبت المحبة الذاتية بان كل
 شيء لو كان محبوا لا لاجل امر آخر اتساع وهو
 صحيح لاننا ان الكمال محب لذاته كان الله كذلك
 قوله وقيل في انواع زعموا قل صاحب الكشف
 وعن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فاراد الله
 ان يجعل اقوالهم تصدقهم على ان ادعى محبة
 وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكذب الله بكذبه
 ثم قال واذا رأيت من يذبح بحبة لله وبصدق يصدق
 مع ذكرها وطرب ويرى ويصدق فلانك في
 انه لا يرفى بالله ولا يدرى ما محبة الله وما تصفقه
 وطربه ونعمته ووعده الا انه تصور في نفسه
 الخبيثة صورة مستقلة معشقة فسمها الله بمجهله
 ودعا به ثم صدق وطرب ونعمته وقصده على
 تصورها ورأيت التي قد ملا زائدك المحب
 عند صوته وحق اعمامة حواله قد ملاوا
 ارادتهم بالدعوى لمارقة فهم من حاله قوله لا يعرف
 ما الله اي ما جلالة وعظمته لان ما اذا استعمل
 في ذوى السلم حل على السؤال عن الوصف
 والحقيقة والجنس وشرح الاسم كما يجب في ما ملك
 ايمانهم وما طاب لكم من الله قال الامام

للعواس حظ بل حشن البصيرة الباطنة اقوى من البصر الظاهر والقلب اشداد راكنا للمعاني وجمال
 المعاني المشركة بالعقل اعظم من جمال الصور الظاهرة بالابصار فيكون لا محالة لذات القلوب بمشاهدة
 من الامور الشرعية الالهية التي يجمل عن ان تدركها الحواس ثم والميل من ميل الطبع السليم والعقل
 الصحيح ولا معنى لعب الا الميل الى ما في ادراك لذة فلا يترك حب الله الامن قيده القصور في مربوط اليه
 نعم هذا الحب يتلزم الطاعة انتهى والى هذا التفصيل اشار المص بسره بلفظ ٦ وجيز ومعنى جزيل فالمراد بقوله
 لم يكن حبه اي حبه حقيقة الله * قوله (وذلك يقتضى ارادة طاعته) لان الطاعة هي التبرئة به وقد قال
 اولاً بحيث يحلها على ما يقربها اليه فالاول هنا ان يقال وذلك يقتضى الطاعة (والرغبة فيما يقرب)
 مطلنا سواء كان محبة العباد ومحبة الله تعالى * قوله (فذلك فسرنا المحبة) اي هنا (بارادة الطاعة)
 بقرينة قوله فاني واني فان لزوم الاتباع للمحبة اتمام المحبة بمعنى الطاعة لا بمعنى ميل النفس فهي محبة امر سأل ذكر
 السبب وهو المحبة واريد السبب وهو الارادة واستعارة تسمية تسمى من ادعى المحبة تعلق المحبة بذاته تعالى
 وصفاته بناء على ان الحب مقصور على المحسوس شبه تخصيص العبادة به تعالى وفرط رغبتهم فيها بميل قلب
 المحب الى المحبوب مبالغة لا تفتى الا بالوجه الشبه عدم التوجه الى مساواة وهذا هو الذي اختاره صاحب
 الكشف حتى قال ان القول بتعلق المحبة بذات الله تعالى مما لا يليق صدوره من عاقل قبيح وقد صرفت مختار
 العارفين من تحقيق الامام الغزالي (وجعلت مستلزما لاتباع الرسول في عبادته والحرص على مطاوعته)
 ٢٢ * قوله (جواب الامر) ٧ اي فاني واني (اي رضى عنكم) هذا معنى محبة الله عبده (وبكشف المحب
 عن قلوبكم) بالجزم هذا معنى يغفر لكم واذا قال (بالجواز عافى عنكم فغفر لكم) هذا مفهم من تغير
 الرضا بالمحبة واستعارة الى العافية شدة رضاء الله تعالى عن عباده بحيث يقربهم (من جناب عزه) قربا
 معويا بميل القلوب الى المحبوب المشوق بحيث يحمله على ما يقرب اليه قوله (وبذكر في جوار قدسه) بيان
 لقوله فغفر لكم واضافة الجوار الى القدس اضافة الموصوف الى الصفة اي الجوار المقدس المطهر وهو
 القدس الاعلى (عبر عن ذلك المحبة) بالجوار مجازا او كتابة بـ الله في القرب المعنوي ٤ (على طريق الاستعارة)
 وكذا الكلام في الجنب فانه عبارة عن المكان الذي هو امام الدار اي فناء الدار فانه عبارة ايضا عن كمال
 القرب مجازا او كناية ويحتمل ان يكون استعارة مكنية وتخييلية واستعارة تمثيلية قوله (او المبالغة) اي المشاكلة
 ٨ * والله غفور رحيم تذييل مقرر لما قبله قوله رحيم اشارة الى انه تعالى متفضل باتواع الاحسان مع العفان
 والرضوان ٢٣ * قوله (لم يحب اليه) خصه بعونة المقام ولوعهم لم يعد لدخول ذلك دخولا اوليا
 (بطاعته والتابع نبيه روى انه سأل) * قوله (لساعات اليهود نحن ابناء الله واحبوا)
 اشباع لبيته عزير والمسيح او مفر بون عنده قرب الاولاد من والدهم فعلى هذه الرواية كلمة ان في قوله تعالى
 (ان كنتم تحبون الله) بت على زعمهم فاسد والمسمى على المضى ولذا جئنا بكان والظاهر على هذه الروايات
 ان الخطاب اقوم مخصوصين ٩ والظاهر ان الخطاب عام (وقيل زات في وفد يجران لما قالوا ان الله عبد المسيح حبه)
 ويدخل هؤلاء دخولا اوليا ولذا مرض هذه الرواية (وقيل في اقوام زعموا على عهد صلى الله عليه وسلم انهم
 يحبون الله) فامرؤ اي بقوله فاجعزني (ان يجعلوا اقوالهم تصدقهم من العمل) امر ببلغ ما خاطبهم الله
 به على الحكاية بـ الله في تركتهم كذا قال المص في سورة التور لكن قيدنا مل ٢٤ * قوله (بمحتمل المضى) فلا يكون
 داخل تحت القول ولو قيل انه داخل في القول لانت انتكاس خارجا عن الانتظام (والمضارع يعني فان تولوا) اي بمعنى
 الخطاب اصله تولوا وفي الكشف انه حينئذ يحتمل ان يكون داخل تحت القول والظاهر ان قاطب الاحتمال لان سلامة
 المعنى في الدخول كان في الاول الكس اسلم ٢٥ * قوله (لا يرضى عنهم ولا يفتي عليهم) ويترفع عليه انه لا يكشف
 المحب عن قلوبهم بالجواز عافى عنهم ولا يوثقهم في جوار القدس فان ذلك يترفع على الرضاء ٦ ولذا لم يذكره
 (وانما قبل فلا يحجبهم) قوله (قصد العموم) لان اللام في الكافر من الاستغراق اذ لا يترفع على العهد فيتناول
 من تولى وغيره هذا مقتضى كلامه والكافر كانه متول عن اطاعة الله ورسوله الا ان يقال من تولى قوم مخصوصون
 كما اشار اليه بعض الكل وان كان معرضا عن قبول الحق لكن المخاطبين هنا قوم مخصوصون فخل هذا الكلام

خاض صاحب الكشف في هذا المقام في الطعن في اولياء الله تعالى وكتب ههنا ما لا يليق بالعاقل ان يكتب مثله في كتب الفحش فبها اجزاء
 على الطعن في اولياء الله فكيف يكون اجزاء على كنه مثل هذا الكلام القاسح في تفسير كلام الله تعالى ونسأل الله العفو والعافية
 قوله قصد العموم معنى العموم مستفاد من تعريف لام الاستغراق ولو قيل لجهلهم بالضمير لاحتمال انكل والبهن

٣ اشار به الى ان المراد بالتولي عن الطاعة بالامان لا مطلق التولي فان ترك الطاعة ليس بكفر على إطلاقه اذ لا يتجاوز احد عن تقصير ما عهد به الله حيث يكون اشارة الى ان اللام للعهد فيكون الكافرون مخصوصين ووضع المظهر موضع المضمير

٧ وان صح في الجملة ولذا اختار بعضهم لكن الاستعمال شاهد على ما ذكرناه عهد ٣ قوله والدلالة على التولي كقراخ عطف على قصد العموم والدلالة على ان التولي كقراخ طاهر واما دلالة وضع المظهر موضع المضمير على انه من هذه الخبيثة بنى بحجة الله اى على ان التولي عن طاعة الله من حيث انه كفر بنى بحجة الله اناهم فمن حيث انه اناهم ترتيب الحكم على الوصف المناسب المشعر بعلية صفات التولي اذ الحكم الذى هو نفى بحجة الله هؤلاء المؤمنين المعرضين عن الطاعة واما دلالة على ان محبة مخصوصة بالمؤمنين فمن حيث مفهومه الشكاف ومن حيث تعليق المحبة المنفية عن انصف بالكفر الدال على ان علة نفى محبة الله اناهم هو كفرهم بالحق فيفهم ان الله تعالى يحب من اتصف بالامان لايمان وان محبة لا تجوز عن المؤمنين الى غيرهم وكل من تلك الدلالات مشاؤه وضع لفظ الكافرون موضع المضمير

قوله لما اوجب الخ بيان لوجه اتصال هذه الآية بمقابلها

قوله اوعسى عطف على موسى اى آل عمران موسى اوعسى وكان بين العمرانيين اى بين عمران اب موسى وبين عمران هو جد عيسى من قبل الام الف ومما تأتت سنة متشعبة فعلى هذا من ابتدائية وعلى القول الثاني وهو ان يكون المعنى بعضها من بعض في الدين اتصالية اى بعضها متصل ببعض في الدين

قوله من الذر وهى صفة التخل فعلى هذه الية المشددة يا بالنسبة وهى من باب المضاعف

قوله وبه استدلل على فضلهم على الملائكة اقول هذا الاستدلال مبنى على ان يحمل الام في العالمين على الاستغراق الحقيقى واما اذا حمل على الاستغراق العرفى بان يكون معناه على عالمي زمانهم فضلا وان كانت الذرة كانت مهموز اللام والياء الاولى متقلبة من واو ضلالة والياء الاخيرة اصالية متقلبة من الهزة والايحاء يقال ذرا الله الخلق يذروهم ذرا اى خففهم ومنه الذرية وهى نسل الثقلين كذا في الصحاح

يفيدنى العموم لكن المعنى الصحيح على عموم النفي كقوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين ولما سمع الكلام الكافرين كلهم ودخل من تولى وجدا ربط بين الشرط والجزاء قوله فان الله لا يحب الكافرين جزاء لاسببه القاسم مقامه وسببه تولى طاعة خاصة لعدم محبة جميع الكافرين لان باقهم مشاركون اياهم في التولي والكفر كما عرفت من ان جميع الكفار معرضون عن الطاعة الله ورسوله * قوله (والدلالة على ان التولي كفر) فانه قول عن طاعة الرسول واعراض ٣ عن الايمان به * قوله (وانه من هذه الخبيثة) اى من حيث انه كفر فالمدول عن المضمير الى المظهر اهذه التكنة لكن هذا اذا حمل اللام على العهد واما اذا حمل على الاستغراق فليس من وضع المظهر موضع المضمير وفي كلامه نوع خدشة فامل واوحل الواو الواصلة في قوله والدلالة على ان التولي على او الفاصلة ٥ يتدفق هذا الاضطراب بالرسالة (بنى بحجة الله وان محبة مخصوصة بالمؤمنين) * قوله (بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية) بالمعنى العام لا بالرسالة المصطلحة فان اكثرهم ليس له كتاب ربانى والخصائص الروحانية هى الخبلى بالفضائل والكمالات القدسية لان الرسالة رتبة روحانية تستدعى عظيم النفس لا تتخرف بالتخرف الديونية الدنية * قوله (ولذلك فهووا على ما لم يقو عليه غيرهم) كما من انه عليه السلام ضرب صخرة عظيمة صد عنها الى الاخر القصة * قوله (لما اوجب طاعة الرسل) شروع في بيان ارتباطه بمقابلته لحمله وجمع الرسل لان الامر بالطاعة الرسول مستلزم للامر بالطاعة جميع الرسل قوله (وبين اذها الجانب) اى السبب (لمحبة الله) لان قوله بحبيكم الله جواب الامر فاشترط سبب للجزاء وان لم يلزم كونه تاما ولم يذكر كونها جالية للنفرة اذ المحبة وهى الرضاء مستلزمة للنفرة كحكمة (عقب ذلك بيان مناقبهم بحر ايضا عليها) * قوله (وبه استدلل على فضلهم على الملائكة) لانهم داخلون في العالم لان المراد بالاصطفاء النبوة كما قرره النص حيث قال لما اوجب طاعة الرسل الخ ولا ريب ان وجوب الطاعة لتبوتهم ولما علم فضل هؤلاء المذكورين على الملائكة علم ان جميع الرسل افضل من الملائكة ثوابا اذ لا قائل بالفصل * قوله (وآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهم) فيدخل بهم نبيا عليه السلام (وجميع انبياء بنى اسرائيل وفيه ترتيب القول بان المراد به من كان على دين ابراهيم عليه السلام وايضا ترتيب القول بان الاك متعجم فعلى هذا القول لم يذكر ابراهيم عليه السلام كما لم يذكر شيث وهود وادريس وصالح عليهم السلام فالقول بان في كلامه اشارة الى ان المقصود بمن ذكر جميع الرسل عليهم السلام لا خصوص خاص بان ذكر لا يعرف وجهه والقول بان الاكثر حكم الكل لا ينفذ في هذا المرام ونحوه على ان فيما ذكرناه من انه لا قائل بالفصل غنية عن ذلك التحمل * قوله (وآل عمران موسى وهرون آيتا عمران بن بصهر بن ثامث بن لاوى بن يعقوب) وآل عمران داخل في آل ابراهيم عليه السلام خصوصا على هذا المعنى فان قيل لماذا ذكرهم بعد دخولهم في السابق قلنا ذكرهم لان يعرف العالمون شرف آل عمران وابس التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف وكيف ونبينا عليه السلام داخل في آل عمران انتهى قوله ذكرهم لان يعرف الخ لا يفيد ما لم يبين اى سبب في ذلك وانه دفع طعن الطاعين في آل عمران وينكشف منه ان نكتة عطف الخاص على العام لا تنحصر فيما ذكره من زيادة الشرف فاهت بالقاف وفتح الهاء * قوله (اوعسى وانه مريم بنت عمران بن ماسان بن اسعاز بن ابي يود بن يوزن) بن بابل فعلى هذا لا يكون المراد بالاصطفاء الاصطفاء بالنبوة فقط وهو خلاف الظاهر ولذا اخبره والقول بان مريم كانت نبوة ضعيف لا يما به رب بابل بفتح الراء وسكون الباء بعده باء موحدة وفي بعض نسخة بالون (بن ساليان بن يوحنا) بضم الياء وسكون الحاء المهملة (بن اوشا) بضم الهاء والواو (ابن اموزر بن ميسكن بن خازن فابن آجاد بن يونان بن عزريا بن يورام بن سافط بن ايشابن راجع بن سلطان بن داود بن ايشابن عود بن سلون بن اعر بن يمشون بن عمار بن رام بن حضر وم بن فارض بن يهوذا بن يعقوب ولم ار من ضبط هذه الاسماء لكن ضبطناها بالحركة على ما اطلعنا عليه في الشيخ المفيدة * قوله (وكان بين العمرانيين) يعنى عمران اب موسى وعمران اب عيسى (الف وثمانمائة سنة) حال لانها بمعنى متشعبة وذوا الحال آلان اوها ونوح قوله من الاكين الخ متعلق بهما والاخير وفي الاول مقدر ولم يلتفت الى القول بانه حال من آدم وما عطف عليه او بدل من ذلك لانه يشاء على كون الذرية من السذا بمعنى الخلق والاب ذرى منه الولد ذرى من الاب كما صرح به الراغب وهذا غير متعارف ٧

قوله باقوال الناس وأعمالهم لغو ونشراى سميع يا قوال الناس عليهم بأعمالهم **قوله** فينصب به اذ اى ينصب بسميع كلمة اذ على الظرفية بعد ما تنازع فيه سميع وعليم فحذف معول عليهم لئلا يلزم توارد المؤثر على اثر واحد **قوله** ويرده كفالة زكريا قال صاحب الكشاف وقوله اذ قالت امرأه عمران على اثر قوله وآل عمران ما يرجع ان عمران بن ماثان جد عيسى والقول الآخر يرجع ان موسى يقرن بابراهيم كثيرا في الذكر ثم قال فان قلت كانت لعمران بن بصهر بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون واسم عمران بن ماثان مريم البتة فساد لك ان عمران هذا هو ٢١ ذرية بعضهما من بعضهما ٢٢ والله سميع عليهم ٢٣ اذ قالت امرأه عمران رب اني نذرت لك ما في بطني ٢٤ اذواريد الشخصية لا احتاج الى التحمل في حملها على انهم سعد (الجزء الثالث) (٤٣)

٧ واما تعلق العلم بان بنتها استوجد فقديم غير مفيد بوقت وغير سعد
٥ هذه الرواية تدل على ان النذر قبل الحمل والنص يدل على انه بعد الحمل وتقصي عن الاشكال تكرار النذر من حنة سعد

ابو مريم البتة دون عمران ابى مريم السبي هي اخت موسى وهرون قلت كني كفالة زكريا دليلا على انه عمران ابو البتة لان زكريا ابن اذن وعمران ابن ماثان كانا في عصر واحد وقد تزوج زكريا بنته ايشاع اخت مريم فكان يحيى وعيسى ابني حنة بعنى ان مريم البتة وابشاع اختان فولد عيسى من مريم وولده يحيى من ايشاع فيكون عيسى ابن حنة يحيى ويحيى بن حنة عيسى وهذا هو معنى فكان عيسى ويحيى ابني حنة

قوله فظن انه المراد وزوجته اى فظن بسبب كون اسم عمران واسم بنته مريم المراد من عمران وامرأته في الآية هو عمران بن بصهر وزوجته لكن يرده كفالة زكريا فان زكريا لم يجعل كافلا لمريم بنت عمران بن بصهر بل لمريم البتة لان عمران بن ماثان فكان قوله تعالى فيما بعد وكفلها زكريا قرينة على ان المراد ابن عمران في الآية هو عمران بن ماثان ومن امرأته حنة لكن استعمال الظن فيه مع هذا الاحتمال المورث لذلك نظرا الى العقول عن وجود الصارف محتمل فظن فان قيل ليس ذكر عمران فيما تقدم مر جسا لان راديه عمران بن بصهر قلنا ذلك محتمل ايضا فان المفسرين اختلفوا في ان المراد به عمران بن ماثان او عمران بن بصهر

قوله وكان يحيى وعيسى ابني حنة من الاب يفهم من قوله من الاب ان ام ايشاع غير ام مريم وان ايشاع ومريم اختان لاب فقط وهو عمران ابن ماثان لا اختان لاب وام لان ام مريم وهي حنة كانت عاقرا لم تلد الى ان صارت عجوزا واما ايشاع ليست عاقرا لم تلد حنة مريم وايشاع كانت اكبر سنان مريم لانها كانت تحت زكريا حين اقترع الاحبار في مريم حتى تسكن عند من تخرج الفرعة باسمه وتوفا يدها ان صاحب الكشاف قال في تفسير سورة مريم قيل كانت في منزل زوج اخنها زكريا لكن قال في الورقة الآية فقال لهم زكريا انا احق بها عندى حالها وقال بعد ذلك رغب في ان يكون له من ايشاع ولد لمثل ولد اخها حنة وايضا فقد كانت اخها كذلك فهداه الروايات الثلاث متطابقة في ان ايشاع خالة مريم وكانت

اذ التبادر من الذرية للسل ٢٢ قوله (حال او بدل من الاكبر او منهما ومن نوح اى انهم ذرية واحدة متشعبة) هذا بيان حاصل المعنى لا اشارة الى ان ذرية خبر لمبتداه محذوف اذ الترادف والنصب والذرية بمعنى الجمع فيطابق المبتدأ قوله (بعضها من بعض) بدل من ضمير متشعبة واما في النظم الكريم بعضها من بعض مبتدأ وخبر والجملة متأنفة قوله واحدة مستفادة من التاء والمراد الوحدة النوعية فكلمة من اتصالية * قوله (وقيل بعضها) مر حنة لان الذرية تأتي عن هذا المعنى وهذا المعنى حسن في قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم (من بعض) فكلمة من ح اتصالية (في الدين والذرية) انوار يقع على الواحد والجمع * قوله فعلية من (النذر) وهو صغار الخمل مائة منها برز شجرة كذا في القاموس فالضم من تغيرات النسب اذ القياس ذرية بفتح الذال وانما نسبوا الى النذر بمعنى صغار الخمل لانهم اخرجوا من صلب آدم على هيئته او النذر بمعنى الخلق والبت لانه تعالى خلقها وبها ومعنى النذر المضاعف اى بمعنى صغار الخمل او البت واما الخلق فلا معنى له لكن معنى البت يستلزمه فلذا اعتبروه في بيان حاصل المعنى * قوله (او قوله من الذرية) يشدد العين فاصلها ذروية (ابتدات من تهايا) فصارت ذروية (ثم قلت الواو يا وادغمت) وجعل الراء مكسورة فصارت ذرية ولم يتعرض لكون اصلها على تقدير كونها من النذر المضاعف فعوله اى ذروية فابتدات الراء يا ثم قلت الواو يا ايضا وادغمت لانه تكلف لاحاجة اليه فعمل منه ان فيها اقوالا ثلاثة ٢٣ * قوله (باقوال الناس واعمالهم) لغو ونشراى تب قوله (فيصطفى) اى بالنبوة والرسالة (من كان مستقيما القول والعمل) كقوله تعالى الله اعلم حيث يقول رسالته ٢٤ الآية فيعني لرسالته من علم انه يصلح لها فاراد به بيان الارتباط بما قبله * قوله (او سميع بقول امرأه عمران عليهم بنتها) قدم الاول لان التعميم هو التبادر من حذف المتعلق وربط الكلام بما قبله اعرف من ربطه بما بعده وقرينة التخصيص ضعيفة حيث لم يذكر بعد قوله امرأه عمران ٢٤ قوله (فينصب به) اذ تفرغ على المعنى الاخير فينصب به اى بكل منهما (على) دليل (التشريع) وتقيد سمع تعالى بهذا الوقت لان تعلق السمع حادث عند حدوث السموات واما تقيد علم تعالى به لان المراد تعلق العلم ببنتها الموجودة الآن او قبل وهو متعلق حادث حدوثه في هذا الوقت ٧ (وقيل نصبه باختيار اذكر) المقدر وهذا متعين في الاحتمال الاول (وهذه حنة) بفتح الحاء المهملة ونون مشددة وتاء تأنيث اسم عبراني (بنت فاقودا حنة عيسى) * قوله (وكانت لعمران بن بصهر بنت اسمها مريم) التي ذكرت في قوله تعالى وقالت لاخته مريم قاله المص (اكبر من هرون فظن ان المراد زوجته ورده كقوله زكريا فانه كان معاصرا لابن ماثان وتزوج بنته ايشاع وكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني حنة من الاب) قصة الآية فظن انه المراد اى عمران بن بصهر وزوجته التي ولدت مريم وهذا الظن فاسد لانه ترده كفالة زكريا اى نرد هذا القول قوله تعالى وكفلها زكريا فان زكريا كان معاصرا لعمران بن ماثان لا عمران بن بصهر وقد عرفت ان بنتها الف وثمانمائة سنة وتزوج زكريا عليه السلام ايشاع بنت عمران بن ماثان اخت مريم فيكون عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا (ابني حنة من الاب) فيكون عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابني حنة لاب كاورد في الحديث الصحيح كاقيل وانما كانت الاب لانها بنت عمران لكن مريم من حنة وايشاع من غيرهما كما يدل عليه قوله روى انها كانت عاقرا لم تلد ثم حملت مريم عيسى عليه السلام وايشاع كانت اكبر سنان مريم ومريم اكبر رتبة من ايشاع واما الاشكال بما سألني من ان زكريا قال انا احق بها عندى خاتما فاقود بن حنة وايشاع بنتي فاقودا فريم بنت اخت ايشاع وبنت الاخت يطلق عليها الاخت اطلاقا متعارفا فيكون ابني حنة مجازا وهذا احسن ما ذكر هنا من التوفيق * قوله (روى انها) اى حنة (كانت عاقرا) اى لانها ومع ذلك (عجوزا) فهما من خواص النساء ولذا لم يؤنثا (فيما نهي في ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه) (فحنت) فيه نوع اطافاة (الى الولد) وتحتة فقالت (سبب عاقلة) اللهم انك على نذر ان رزقتني ولدا ان اصدق به على بيت المقدس فيكون من خدمه خدمتني وخدمتني جمع خادم (فحمت مريم وهلاك) اى مات (عمران وكان هذا النذر مشروعا في عهدهم ٩ في الغان) وتحرر الاولاد في شرعهم مخصوص بالذكور وبعد هذه القصة جاز بالبنت كذا قيل ولا بد من البيان فبأي طريق يعلم انه بعد هذه القصة جاز بالبنت بعد ان لم يكن مشروعا والدليل عليه قوله فقبلها ربهما بقول

اختها فحاول الباحثون عنده هذا المقام التوفيق ففهم من قال كانت حنة وايشاع بنتي فاقود فكون مريم بنت اخت ايشاع وكثيرا يطلق على بنت الاخت اطلاقا مجازا في العرف وعلى هذا اطلق على عيسى ويحيى انها ولدت لاخته لان عيسى ابن بنت حنة يحيى فاطلق عليه ابن الخالة والفرس ان بينهما هذه الجهة من القرابة وهي جهة الخوة وهذا التصور ينافي كون ايشاع بنت عمران ومنهم من قال كان عمران تزوج ام حنة فولدت ايشاع وكانت حنة ربيبة ثم تزوج حنة بعد ذلك بناء على انه كان جائزا في شريعتهم فولدت مريم فيكون ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها ايضا وهذا توفيق جيد ينطبق عليه جميع الروايات

٦ باعتبار الواقع ای غنائت بعد وجودها فلا حاجة ٢٢ محرراً ٢٣ فقبل منی ٢٤ انک انت الجمع الملم ٥٢ فلما وضعتها قالت رب انی وضعتها اثی
الی جعل نأشده باعتبار علی الله ولا بعد بعد (٤٤) (سرور قال ع ان)

٧ الى ما في قوله ما في بطنى فانه مذكور بحسب الظاهر

وقد ورد في الخبر الشريف من تواضع
 لله الله عزه

٨- بل بیان عذرہا فی هذا المقال استجلالاً للقبول من
المالك المتعال

يبيت المقدس وعلى الذي لعبادة الله تعالى
قوله لم يقل ومنه نشأ على قسطنطين

قوله ونانيد لانه كان انثى يعنى كان القباس ان يقال

لكن انت لان مافي بطنها كان انتي فورد عليه

الظاهر لا فائدة فيه فاجاب بقوله ويجاز ان تصاب

ما فی بطنها علم من انی لکون انی عبارة عنه

فان الحال ود الحال محمدان ذانا ولما يعلم ما في بطنها
قبل البيان الحال ذكر ام اثني وكان مطلقا صح نقيد

بالإلزام فلم يكن معناه وضعت الإثني اثني ولا استنكار
في أن يقال وضعت ما في وطني اثني بخلاف ما إذا قيل

وصفت التي انني فان فيه اسنكارا لانه تعيد الشيء
بنفسه قال صاحب الكشف وانما انت على المعنى

لازمی بطنها کز انتی فی علم الله ثم قل فان قلت
کیف جاز انتصاب اثی حال امن الضمیر فی وضعتها

وهو قولك وضعت الانثى افي قلت وانما انت الضمير
لأنت المال لان المال وهذا المال كشيء واحد

كما انت الاسم في ما كانت لك ونظيره قوله تعالى فان
كانا اثنين قتل وما في ما كانت اسد فهامة قوله

و نظيره قوله تعالى فان كانت اثنتين فانهن اخبرت كما كان مني
جاز نسبة الاسم ولم يتقدم الا المفرد وهو قوله عز وجل

وله اخت واء- لم ان ههنا قاعد تسين احداهما
ثابت الضمير لتأنيث ما في المعنى والاخرى ان الضمير

اذا دار بين المذكر والمؤنث جاز تأنيثه في المص
رحمه الله على طريقه القاعدة الاولى وصاحب

الكشاف مشى اولاً على الطريقة الاولى ثم اوردا
الجواب لا يدفع السؤال المذكور بل هو وجه آخر في

ويقال المراد من الفناء الخبر للمخاطب افادة ما فيه
اشي فاجاب عنه بانها التناقض تحسرا وتجنبنا الى ربه

فائدة الخبر ولازمها واما اذا كان معنى راجع الى الحكم فـ

حسن - الآية فان ظاهرها وان دل على قبول مريم لكنه بطريق الاشارة يفهم ان سائر البنات كذلك
 * قمر (فاما هذا الامام عليه السلام فذكره في الاصل ان نبيته وافي بطريقه)

ان كان ذكرا وعلى الذي انها ارادت بالعبارة المذكورة وهي قوله اني نذرت لك مافي وطني محررا طلب الذكر

الوكيل من غير تقدير حال المصروف هذا المبلغ الذي ورد في يده من حاشية المصنف في المجلد

لأنها كانت وجوا أن تدرأ ١٢ * قوله (مؤاخاة من لا إله إلا الله) فعلى هذا يكون مسعرا من تحرير الرقبة بجماع عدم بقاء تصرف العبد فيه (أو تخلصا للعبادة) فعلى هذا يكون محررا مسعرا

لعدم استبلاء الأخلاق الرديئة وعدم تلك الرذائل السيئة المانعة للإخلاص والمعنى الأول أقرب إلى الحقيقة مع أنه مستلزم للإخلاص * قوله (وأصبه على الحال) أما من انطه ما فيكون حالاً محققاً مؤكدة قيل

ويُحتمل الحالية من الضمير في الظرف فيكون حالاً مقدرة ٢٣ * قوله (مانذرة) غير لفظ مألوف بعد من غير اعتناء قبل الولادة ٢٤ * قوله (القول وبني) التأكد بـ لظهور كل التضرع والانهمال

واختيار الصغين هنا وقع فإن القيل وهو أخذ الشيء على رضائه إنما هو بسبب سماع القول وعلم النبوة إذ قوله "أنت" الالة صلة للدعاء بالقبول وقدم السمع لتأنيده بالقول المتدم علمه على علم النبوة بالنسبة إليها

اور رعاية القوا صل فلما وضعتها افاء لالبيبة اذ مضى الجراء والشمرط مسبب عن الذر والحر وجواب
لما عارض علمها كون المولودة ابنه كانه قوا فلما وضعتها علمت انها ابنه قالت رب الاله والناسك

بأن الدلالة على أن الظن من التكلم في الذي وجدناه لا يوجد بل يوجد ذكر الماني نذرهما * قوله (الصغير
المفوض وما وإنه كان أشد) (أ) لأن التكلم على أنه أشد فاعلم أن العنق في الكشف لا يمكن أن يكون

في علم الله تعالى انتهى وعمل عنه المعنى قول لانه كان اشي ولا يذكر في علم الله لان الثابت هنا ليس باعتبار

ان المقام يستدعي ظهور اثبته واعتباره في حيز الشرط اذ عليه يترتب جواب لما وهذا اوفق لما ذكرنا

في ريب جواب لما قلنا انه المصطلح عليه الصحة وماذا رآه القائل عنه من جهة قولك (وجاز انصاف
انني حالاه (لان تأنيدها ٧ علم منه) يعني ان ثاني الضمير في اني وضعها ليس باعتبار علم المتكلم حتى يلزم

أيعاد أنون أتى حالام عنه لقوا بل بآثار قائدة هي أن كل صمبر وقع بين السمين مدكر وموت سما عبارتن
عن مدلول واحد جاز في التذكير والتأنيث فلفظ أنثى حال وهي بمنزلة الخبر فأتى الضمير انعائد إلى ٧ ما أنظرا

الى الحال من غير ان يعتبر فيه صفة الانوثة وتأنيته ومنهم من الحال فلا يصح اعتبار تأنيته قبل مجي الحال
انظروا قوله تعالى فان كانتا التين فان ضمير كان لمن رثوه ودفعا وانما اشئ نظرا الى الخبر وكان المعنى وان كان

من يربث اثنين فلا تفوتها ولا عتقك واوحل تأييد على اعتبار علم الكل وجعل انثى حلالاً مؤكدة اوبداع الفخير
كما جزم البديع العظماء * قوله (فان الحمل وصاحبها بالذات واحد) تعليل ليكون تأييدها معلوماً بقوله

(أودعني بأور)، مؤث عطف على قوله لأنه كان أنتي، يعني بول بمؤث انظري يصلح للمذكرو المؤنث (كانتفس والحبله) بنحنين وهم الناج فلا ينكل نأشده لأن المرحوم وهو النفس يصلح مثلاً للمذكرو والمؤنث ولا لمفذكرا نثي لأنه غير

معلوم كونها التي لجوا ذكر الضمير، وثباعت. بالنظر، لالكونها، وثباعت قوله التي برفع هذا الاحتمال * قوله (واندائه
بضمها) ويجوز ان يكون: لانها كانت: حجة: ثابتة: كذا: لذلالت: في: (في) هذا الكلام خبر لغوا وانشاء، مع: لانها

ويجب انشاء اظهار الجمع فلا شك ان اياه لا فائدة في هذا الخبر ولا لازم او الانشاء لا يجب ان يكون غيره ما لم يخصصه
للمشروط وهو انه اذا كان المشروط من غير ان يشترط فيه الاشارة الى الاستعانة بالاشارة

أودفع المضرة وغية ذلك بما يناسب المقام والمقصود استجلاب قبولها كقبول القلام ولهذا التراضع والاستحاطم

عَنْ اللَّهِ أَحْسَنَ عِلْمٍ وَأَبْشَرَ بِأَحْسَنِ تَكْوِينِهِ الْعَمَلُ (2) أَقُولُهُ (أَيْ بِاللَّهِ) الَّذِي وَضَعْتُ تَوَلُّدَهُ وَهُوَ (أَيْ) أَيْ كَلَامُ مُبْدَأٍ (مِنْ اللَّهِ تَعَالَى) وَلَيْسَ مِنْ مَقُولِ أَمِّ مَرْيَمَ (نُظْمًا لِلرُّضْعَةِ) وَأَنْتَ عَظِيمُ مَنَافِدٍ مِنْ تَخْصِصِ عِلْمٍ

مريم بشأن مريم قوله (ونجها لهما) إشارة الى ان ام مريم جعلها له (بثانها) ٦ قالت ما قالت والتعسر اظهرت

(٥٧)

بيان الثالث قوله وانما انه يحسرها هذا جواب لما عسى ان يسأل عنه

التحقيق في امثال هذا المقام ان الكلام الملقى الى الخطاطب اذا كان لافادة المخاطب لابد وان يغيد

بسیار جمل در بعد از آن که او از تهجد بیدار و اطهاران خمس را و غیرها بمجلسی استقامت و احسان

٩٩ والمقصود ههنا اظهار العسر والتعسر الى الله تعالى قبل فيه نظر لان حد الكلام ما تضمن كلاً من الاسناد وهو نسبة احد الجزئين الى الاخر على وجه
 يفيد الخطاب بفائدة يصح السكوت عليها وهذا كما ترى يستلزم افادة النسبة للحكا طبا ولازمها ان يكون مفيدة له ليس بكلام اقول لا تحصر فائدة
 صحة السكوت في مطلق الكلام في افادة النسبة اولاً ولها فان ذلك انما هو في احد قسمي الكلام وهو الجملة الخبرية لا في مطلق الكلام اذ قد يأتي الكلام للخطاب
 لا فائدة طلب شيء كما في الجمل الانشائية او لظهور التعرير والتعسر كما في الآية اوليهما من الاغراض وقولها اني وضعها اني كلام انشائي لا خبري قصدت به
 ١١ واني سميتها مريم *
 (الجزء الثالث) (٤٥)

واضافته بعد
 ٢ ولا يكون المعهود حصصاً معينة وهذا كونه كذلك
 ٣ وقيل اذا دخل نفي بلا او ينهيا او مافي معناه على
 التشبيه مصرح بركاها او يبيها احتل معنيين
 تفضيل المشبه بان يكون المعنى بانه لا يشبه هكذا
 لان وجه الشبه فيه اولى واقوى كقولك انس زيد
 كحتم في الجود ويحتم عكسه بان يكون المعنى بانه
 لا يشبه به ليعد المساواة بينهما ثم قال وفي شرح
 المقامات وغيرها ان العرب لم تستعمل النفي بلا على
 هذا الوجه الا للمعنى الثاني وان استعمله لافضل
 المشبه من كلام المواعين انتهى فالصواب في مثل
 هذا حل الكلام على التشابه بنوع من التناول
 كما سمعته من المص في سورة النحل ومثل ما ذكرنا
 هنا بعد

٩ اننا العسر واطهار العسر وقالوا في مثله طريقة اخرى وهو
 ان يجعل من باب سوق المعامير ساق غير النكتة
 ونجعل النكتة هنا اظهار العسر ويكون تقدير
 الجواب ساق المعامير ساق غيره تحسرا اي
 لظهور العسر كما قال المرزوقي في قوله قوي هم
 فتلوا اميم اخي هذا الكلام تحزن وتقع
 قوله تعظيما لموضوعها وتجيلا لها بشانها اي
 بشان موضوعها يذكر انما الموضوع وتأنيث
 ضميره في بشانها وكلاهما عبارة عن افظ مافي
 وضعت للنظر الى جانب اللفظ تارة والى المعنى اخرى
 وفي انكشاف وتكلمها بذلك على وجه العسر
 والتعزير قال الله تعالى والله اعلم بما وضعت تعظيما
 لموضوعها وتجيلا لها بقدر ما وهد لها مندومها
 والله اعلم بالشئ الذي وضعت وماعاق به من عظام
 الامور وان يجعله وولده آية للعالمين
 قوله وهي جاعلة بذلك لا تعلم مند شئاً فذلك
 تحسرت

قوله على خطاب الله لها اي انك لا تعلمين قدر
 هذا الموهوب وما علم الله من عظيم شأنه وعلوقه
 قوله واللام فيها اي في افظي الذكر والانثى
 للعهد فاللام في الذكر للعهد والاشارة الى الذكر
 المعهود المذكور وهو مافي قولها مافي بطني محررا
 فانها ارادت به ذكر انحرار وفي الانثى للاشارة
 الى الانثى في قولها وضعتها اني فالمي وليس الذكر
 الذي طلبته كاتني التي وهبت اي وليس هو مثلها

قوله ويجوز ان يكون مرادها نفي مماثلة الذكر الانثى فاللام حيثما الجنس فعلى هذا يكون الظاهر ان يقال
 وليس الانثى كالذكر لان في هذا التشبيه التي دلالة على تعظيم الانثى على الذكر وليس جنس الانثى معظما على جنس الذكر بل الامر على العكس واما اذا جعل
 هذا من كلام الله تعالى فالتشبيه ظاهر لان اللام حيثما يكون للمشهد ولا شك ان الانثى المعهودة خير من الذكر المعهود اورد هذا السؤال لبعض الفضلاء من
 شراح الكشاف ثم اجاب عنه قال فان قلت قد ظهر ان قوله ليس الذكر كالانثى بيان لقوله والله اعلم بما وضعت وفي التشبيه دلالة على تعظيم الانثى على الذكر وهذا
 انما يصح على قراءة وضعت على الفية لا تمن كلام الله تعالى واما على قراءة التكم فلا لانه حيثما من كلام مريم ومراها تعظيم الذكر على الانثى ١١

للاذم على الجهل بشانها * قوله (وقرأ ابن عامر وابوبكر عن عاصم ويعقوب وضعت) * قوله (على انه
 من كلامها) وفيه ايضا تجهيل نفسها بالاعتراف بان الله تعالى اعلم فقط بشان المولودة فيكون هذا ذريعة
 الى (تسايف نفسها) قوله (اي واعل فيه سرا) اي حكمة وعدم علمنا بتلك الحكمة لا يدل على عدمها
 * قوله (او الانثى كانت خيرا) اي التي وهبت لها كانت في علم الله تعالى خيرا من طلبت مما الذكر وقد كان
 الامر كذلك فان دائرة علمها وامنيها لا يحد منها ضبط القلم وجعل سبحانه به وتعالى ابها وابنها عيسى عليه
 السلام اية للعالمين (وقرئ وضعت) * قوله (على انه خطاب الله تعالى لها) فينبذ يكون كالاول استيفافا
 نحو بلا ولا يشافيه كونه كلاما معترضا وفيه تعظيم لسانها * قوله (بيان لقوله والله اعلم) بيان تفسيره
 اذ فيه تفصيل ما جله في قوله والله اعلم بما وضعت على قراءة الفية والخطاب من خبرية الانثى الموهوبة من الذكر
 المطلوب ولما كان كون البيان مصدرا بلا او غير متعارف قال بعض المحققين هذا اعتراض لكن لما كان الياسان بيانا
 لفهم الكلام اعني الخبرية لا لانتقاده اطابق البيان عليه ولا يشافيه كونه اعتراضا اي وليس الذكر الذي طلبت كالاشي
 التي وهبت * قوله (واللام فيها للعهد) لكن لام الانثى عهد تحقيق حيث تقدم ذكر اني ولان الذكر عهد
 تقدير اي حيث تقدم ذكره كآية في قوله تعالى اني نذرت لك مافي بطني محررا * فان لفظة ما عبارة عنه اشارة الى
 اذ الكلام سيق لئلا يحرر فكانها قالت طلبت ان يكون مافي بطني ذكر او نذرت تحريره وهذا معنى الذكر
 المذكور فيما قبل كآية اللام هنا اشارة اليه * قوله (وبيجوز ان يكون من قولها) هذا بناء على ان والله
 اعلم من مقالها (بمعنى وليس الذكر والانثى سين فيما نذرت) * قوله (فيكون اللام للجنس) اي للجنس من حيث هو وهو
 اذ المعنى ان جنس الذكر خير من جنس الانثى فهذا ان الجاس ليساسين فانضح كون اللام للجنس اذ لم يقصد
 خصوص ذكر وانثى بل الجنس بدون اشارة الى فرد كقولك الرجل خير من المرأة قوله وليس الذكر والانثى سين
 اشارة الى ان التشبيه ليس لاختلاف الناقص بالكمال والا ينحى ان يقال وليس الانثى كالذكر بل للتشابه والمراد نفي
 المساواة وهذا القدر من البيان لا يفي في تحقيق المقام اذ الكلام ظاهر في التشبيه ومثل هذا ارجاعه الى التشابه
 يحتاج الى جعل ما هو مشبه به مشبها كما اشار اليه المص في قوله تعالى * فنخلق كمن لا يخلق * الآية حيث قال
 وحق الكلام افن لا يخلق كمن يخلق لكونه عكس تنبيهها على انهم بالاشراك به جعلوه تعالى من جنس
 المخلوقات العجزة شبيها بها انتهى فجاز جعل كل منهما مشبها ومشبه به فرجع التشبيه الى التشابه فكان
 حق الكلام هنا وليس الانثى كالذكر لكنه عكس تنبيهها على ان بعض افراد النساء لتمامها جعل جنس
 الانثى بالنسبة اليه مشبها بها ومعالم ان جنس الذكر مشبه به فجاز جعل كل منهما مشبها ومشبه به فصح
 التشابه وعن قال طيب الله ثراه (وليس الذكر والانثى سين) تنبيهها على ان الكلام ليس لاختلاف الناقص
 بالكمال بل للتشابه ١١ ٣ قوله (واني سميتها مريم عطف على ما قبلها من مقالها) وانما كيد ياراد الجملة
 الاسمية وكلمة ان وجعل الخبر جملة ماضوية لظهور كمال انتزاع والابتهال والجملة خبرية لفظا وانشائية
 معنى كما ان العطف عليه كذلك * قوله (وما بينهما اعتراض) هذا على ان يكون والله اعلم الى واني سميتها
 من كلامه تعالى واما على تقدير انه من مقالها فلا اعتراض لكن عطفه على وليس الذكر عطف الانشاء على الخبر
 فهو صحيح عند البعض او هذا القول خبر اسميتها السابق وان كان خلاف الظاهر * قوله (وانما ذكرت
 ذلك) جواب سؤال مقدر بانه فائدة الخبر ولازمها غير متصور ههنا او يلفظ الكلام اعلم الخطاب بالسمية
 (لربطها قريبا) اي لطلب القرب اليه تعالى بحسن النسبة و(طلبا لان بعضهما يوصلهما) بتقول كون ولدها
 عابدة معصومة عن الرذائل تلك التسمية فالجملة انشائية كما اشارنا اليه (حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها)
 * قوله (فان مريم في انهم بمعنى العابدة) هذا حاصل المعنى اذ قدم في سورة البقرة ان مريم بمعنى الخادم
 وهناك تفصيل * قوله (وفيه دليل على ان الاسم والمسمى والسمية امور متشعبة) تغاير التسمية لهما
 مما لا يخفى فيه واما بين الاسم والمسمى فقد طواوا الكلام فيه حيث اختلفوا في ان الاسم عين المسمى او غير
 والمصنف قد اشار الى تفصيله في تفسير السجدة واوضحنا المرام هناك وجه الدلالة هو ان المسمى
 هو المفعول الاول والاسم الثاني وهما متغايران والالزم جعل الشئ نفسه وصبرورة الكلام بلا فائدة
 ولما كانت (السمية) فعل المتكلم يجب ان يكون مغايرا للاسم والمسمى اذ هما ليسا فعل المتكلم

في الشرف والقدرة
 قوله ويجوز ان يكون مرادها نفي مماثلة الذكر الانثى فاللام حيثما الجنس فعلى هذا يكون الظاهر ان يقال
 وليس الانثى كالذكر لان في هذا التشبيه التي دلالة على تعظيم الانثى على الذكر وليس جنس الانثى معظما على جنس الذكر بل الامر على العكس واما اذا جعل
 هذا من كلام الله تعالى فالتشبيه ظاهر لان اللام حيثما يكون للمشهد ولا شك ان الانثى المعهودة خير من الذكر المعهود اورد هذا السؤال لبعض الفضلاء من
 شراح الكشاف ثم اجاب عنه قال فان قلت قد ظهر ان قوله ليس الذكر كالانثى بيان لقوله والله اعلم بما وضعت وفي التشبيه دلالة على تعظيم الانثى على الذكر وهذا
 انما يصح على قراءة وضعت على الفية لا تمن كلام الله تعالى واما على قراءة التكم فلا لانه حيثما من كلام مريم ومراها تعظيم الذكر على الانثى ١١

١١ لان الذكر يصح استمراره على خدمت بيت المقدس بخلاف الانثى لما في الحيض والحق الرتبة والتهمة وسائر العوارض فتقول بل عظمت موهبة الله تعالى على مطاوعها اي وليس الذكر الذي هو مطلوب كالاتى انى هي موهبة الله تعالى علمتها بان ما فعله الرب خير مما يريد العبد اقول في هذا الجواب نظر اما اولافلان اللام في الذكر والانثى على هذا يكون للعهد وهو خلاف ما عليه المفسرون من ان اللام فيهما حيث دلل الجس واما ثانيا فلانه ينفي العسر والعجز المستفادين من قولهم الرب انى وضعتها انى فان تعزتها ذلك انما هو اثر جبهتها الذكر على الانثى والمفهوم من هذا الجواب ترجيح الانثى على الذكر اللهم ٢٢ اذ العود وهو الانجاء الى الغير والاعادة حفظ الغير فالاول حال العبد والثاني صفه الرب عهد ٦ اي التجارى ومسلم رجحها عن ابي هريرة فلا يعرف وجد قول الكشاف والله اعلم بصحته عهد ٥ وهو قوله تعالى لا غوينهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين عهد ٧ والاى وان لم يكن من خصائصها فلا بد من تخصيص وفيد كان يقال ما من مولود سوى الانثى اوسوى النبي عليه السلام ويؤيده خروج التكلم من عوم كلامه كما روى الجلال في البيهقي النسبة عن مكرمة عهد ٥ ومافهم من كلام القرطبي بعد من الاشكال فان خدمة الانثى عن بين الرجال شكل عهد ٢٢ لان يحمل قولها واس الذكر كالاتى على تسمية نفسها بعد ما تعزنت على وهب الانثى بدل الذكر الذي كانت طلبته لكن مخالفة هذا الجواب لا تفارق المفسرين في حمل اللام على الجنس بعد ما قيد لان هذا الجواب مبنى على صرف اللام الى العهد قوله عطف على ما قبلها من مقالها وهو قوله رب انى وضعتها انى وهو وان كان انشاء لكن عطف الخبر جاز اذا كان للمطوف عليه محل من الاعراب وهم الماعطوف عليه محل من الاعراب وهو النصب على المفعولية للقول فهو كقولك قال زيد صلى في المسجد والصلاة واجبة فان قولك والصلاة واجبة عطف على صلى وكلاهما دليلان في خبر القول والواجب مع المفعولين في كونها مقول قال وكقولك في عكسه فان زيدا ودلى للصلاة وصلى في المسجد قوله وما بينهما اعتراض اي وما بين الماعطوف والماعطوف عليه وهو الله اعلم ما وضعت وليس الذكر كالاتى اعتراض فان قل ان كان قوله والله اعلم ما وضعت وليس الذكر كالاتى كلام الله تعالى فكيف يكون اعتراضا بين كلامي ام مريم وكلام متكلم لا يجوز ان يكون معترضا بين انشاء كلام متكلم آخر اجيب ان كلام ام مريم من كلام الله تعالى فلا عن ام مريم ولا بعد ان يكون كلامه تعالى اعتراضا بين كلامها اللذين هما كلام الله تعالى فلا منها وان كان من كلام ام مريم لا يكون اعتراضا بل يكونان عطفًا على مقولها الاول كعطف واتى ستمها مريم عليه قوله تقر باليه وطلبا لان مصعبها قال صاحب الكشاف فان قلت فلم ذكرت تسنيتها مريم لربها قلت لان مريم في اسمها معنى العابدة فارادت بذلك التقرب والطلب اليه ان مصعبها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها وان يصدق فيها ظنها بها الارى كيف اتبع مطاب الاعادة لها ولولدها من الشيطان الرجيم واغوايه قيل اطلق التقرب ليكون كاشوطا بعد وضمن الطلب معنى التوسل لتعديته بالى فعلى هذا لا يكون اليه صلة التقرب لانه اعتبر اطلاقه غير مقيد بالتعلق الى شئ يعنى توسلت بهذا الاسم الى الله تعالى في طلب عصمتها وقيل الاقرب ان يقال اليه صلة التقرب وان مصعبها مفعول الضل على طريقة اللف والشعر وحيد يظهر المعنى وهذا بخلاف المص رحمه الله حيث جعل اليه صلة التقرب بان قدمه على الطلب واخره صاحب الكشاف وعن الطلب فاختلف الشارحون في انه صلة ايها من التقرب والطلب اقول لا يتشعر كيف يكون مجرد ذكر تسميتها بمريم مقربا اليها الى تعالى يكون بسبب العبادات ومجرد الاخبار عن تسميتها بمريم عبادات فكيف يكون ذلك الاخبار مقربا الى الله تعالى اللهم الا ان يقال ٧٧

(١٦)

(سورة آل عمران)

صفة المضارع لحكاية الحال الماضية اولدلالة على الاستمرار اذا الاستعانة قبل الوضع كما يفهم من الحديث الا ٢٢ قوله (اجبرها بحفظك) اشارة الى المضاف المحذوف اذا لا يجبر بحفظه تعالى وانما قالت اعينها ولم تقل اعوذ لوجودها لكن الاجارة فعل الله تعالى ولذا قالت اعينها بك اي بحفظك وانما سلمت الى نفسها لانها سبب لدعائها به قيل في خبر قوله تعالى وهو يجبر وهو يغث من يشاء من يشاء من اجرت فلان من فلان اذا اغتته ٢٢ ومنعته منه ٢٣ قوله (وذريتها) فيه اشارة الى طلب ذرية لمريم وقد احسن الله تعالى ذرية طيبة وقد مر ان الذرية تطلق على الواحد والجمع ٢٤ قوله (من الشيطان الرجيم) اي من مس الشيطان واغوايه والى ذلك اشارة في الخبر الا ٢٣ قوله (المطرود) اي من رحمة الله واطفه او الماعون او المرجوم بالشعب فالرجيم بمعنى المفعول (واصل الرجيم الرمي بالحجارة) ثم استعير للمعزى لانه لا يلزم * قوله (وعن النبي عليه السلام) رواه الشيخان ٦ عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه (ما من مولود يولد الا والشيطان معه) يعنى لا يولد مواده في حال الا في حال مس الشيطان (حين يولد فيسهل) اي يصح صراخا (من مس الشيطان) اياه (الامريم وابنها) * قوله (ومما ان الشيطان يطع في اغواء كل مولود ٧ بحيث يتأثر منه الامريم وابنها) فيه اشارة الى رد من قال ان المراد من المس الحسى لقوله عليه السلام كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه باسبعه حين يولد ما عدم مس مريم وابنها فلا تنجبه دعا حنة في حقها حين قالت واتى اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يرض به فقال ومعنا اي المس مجاز عن الطمع في الاغواء اذ المس مستلزم للطمع والفرقة عليه انه اوسط الشيطان على اناس يفسد منهم لامتلاء الدنيا صراخا ومال اليه الاكثرون وحل البعض على الحقيقة وجرح قولهم لامتلاء الدنيا صراخا وهم فاسد وعلى تقدير كون المراد الاغواء وطعمه يكون المعنى والله اعلم الامريم وابنها ومن في معناهما كقتل عن القاضي عياض يعنى ترك العطف لظهوره وتبوءه بالنص ٥ واما اذا اريد المعنى الحقيقي فان كان ذلك من خصائصها فلا يلزم ان يوجد في نبينا عليه السلام اذ كم من مفضل موصوف بخاصة لا توجد في افضل منه والا فيوجد في نبينا عليه السلام بدلالة النص لانه عليه السلام افضل واعلى فكونه موصوفا به اولى واخرى * قوله (فان الله تعالى عصمها) اي عن المس (ببركة هذه الاستعانة) وهذا يدل على الاستعانة قبل الوضع وذعب البعض الى انه بعد الوضع لكن ان اراد به طمع الاغواء قوله بحيث يتأثر اشارة الى العلاقة والظاهر ان تأثير الموادر وحاق لاحس ٢٥ * قوله (فرضي بها) في الذكر مكان الذكر) فسر القبول للذرة بالرضى اشارة الى تشبيه النذر بالهدية ورضوان الله تعالى القبول اذ النذر التزام العبد والهدية تبرع منه وصيغة الرب هنا اوقع من سائر الاوصاف ٢٦ * قوله (بوجه حسن) اي ان قبولها ليس مصدرا موكدا للانعزال السابق حتى يكون الباء زائدة بل اسم ما قيل به الشئ والباء للآلة وقيل ان فعله لا يكون للآلة التي يفعل بها الفعل كالسود والورد لما به طبعه وما يلد به فليس مصدرا هنا ولا يخفى ان كون فعله للآلة غير متعارف (والذئذ) جمع نذرة يعنى مذورة وهو اوافق متها قم الذكر * قوله (ونسبها) عطف على اقامتها قم الذكر ان تكبر من باب عم المراد كبر السن للسداة بكسر السين اي لخدمة المسجد السادن خادم الكعبة وبيت الاستسليم والظاهر من كلام المص ان قبول مريم للخدمة مثل الغلام ومقاله القرطبي من انها وان لم تكن خليفة لسداة بيت المقدس فلنكن ٥ امن العبادات يشعر بخلافه (عقب ولادتها قبل ان تكبر وتصالح للسداة) * قوله (وما روى ان حنة لما ولدتها لعقها في خرفة وحملها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم) بيان تسلمها عتيا واطشارة الى رجحان المعنى الثاني لوجه حسن الاحبار علماء اليهود دونكم بمعنى خذوها (هذه النذرة) اي المذورة فتناقصوا فيها لانها كانت بنت امامهم الشافى الرغبة في الشئ النفس واتخاضهم فيه * قوله (وصاحب قرانهم) وهو من يتولى امر القرابين قربان تلك الامة شئ يضعونه في بيت لتزول نار مساوية وتأكله كقائل تعالى حتى اناسا قربان تأكله النذر اي تحمله الى طبعها بالاحراق وملوكهم وعمران منهم (فان بنى ما كان رؤس بنى اسرائيل وملوكهم) * قوله (فقال زكريا بانا احق به اعندى خالها) قدم وجه التعبير بالخلة وهي اختها وقيل ايضا اعلم ان عمران تزوج ام حنة فولدت اشعاع وكانت حنة ربيبة ثم تزوج حنة بعد ذلك نساء على انه كان جازا في شرايتهم فيكون اشعاع اخت مريم من الاب وخالتها ايضا بهذا يدفع الاشكال بانه

(اشر)

الارى كيف اتبع مطاب الاعادة لها ولولدها من الشيطان الرجيم واغوايه قيل اطلق التقرب ليكون كاشوطا بعد وضمن الطلب معنى التوسل لتعديته بالى فعلى هذا لا يكون اليه صلة التقرب لانه اعتبر اطلاقه غير مقيد بالتعلق الى شئ يعنى توسلت بهذا الاسم الى الله تعالى في طلب عصمتها وقيل الاقرب ان يقال اليه صلة التقرب وان مصعبها مفعول الضل على طريقة اللف والشعر وحيد يظهر المعنى وهذا بخلاف المص رحمه الله حيث جعل اليه صلة التقرب بان قدمه على الطلب واخره صاحب الكشاف وعن الطلب فاختلف الشارحون في انه صلة ايها من التقرب والطلب اقول لا يتشعر كيف يكون مجرد ذكر تسميتها بمريم مقربا اليها الى تعالى يكون بسبب العبادات ومجرد الاخبار عن تسميتها بمريم عبادات فكيف يكون ذلك الاخبار مقربا الى الله تعالى اللهم الا ان يقال ٧٧

٧٧ ان في ذلك عمل القلب حيث اعتقدت ان الله تعالى مستعاض بجبر من يستعبد به عما يخافه ولذا سميت بها مريم اى العابدة لكن الشبهة بعد باقية لان القرب حيثئذ مافى القلب من الاعتقاد بالحق لا الاخبار بان في قلبى اعتقادا كذا قوله مامن مولود يولد الا والشيطان معه مامن مولود مبتدأ خبره يولد وقوله الا والشيطان معه حال كافي قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب الحديث استشهد على ان المراد من الاعادة في قوله واني اعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم الاعادة من مس الشيطان مريم حين ولادتها فان كل مولود معه الشيطان ونفسه حين يولد ولهذا يصرخ الامر بم وعيسى لانهما الاستعاذة امها ٢٢ وابتها نياتا حسنة ٢٣ وكذا هازكرا ٢٤ كلا دخل عليهم اذكر بالحرب ٢٥ وجد عند هازكرا ٢٦ وفي المثل جبل الامر بقوله او يا واهل ٢٧ الطائف الاشارة الى ان تربتها التدرج وترتيب فيه ٢٨

(٤٧)

(الجزائيات)

قال يا مريم انى لك هذا

اشار اولاً الى ان اشباع اختها وثانياً انها خالتهما قال بعض المحققين وهذا توفيق حسن جيد الا انه احتمال عقلى لا يؤيده الرواية وتفصيل القرعة سيأتى عن قريب فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر فاقفوا فيه اقلامهم فطفقوا قلم زكربا ورست اقلامهم فكفلها * قوله (ويجوز ان يكون مصدرا على تقدير مضاف اى بذى قبول حسن والمعنى) فرضى بها فى الذكر ملتبسة بامر ذى قبول وجعل الوجه اقامة الانثى مقام الذكر فى الخدمة وهو لا يلزم كلام القرطبي مع ان خدمة الانثى بين الرجال مشكل فالاولى اقامة فى التدرج * قوله (وان يكون تقبل بمعنى استقبل كقضى ونجلى اى فاخذها رها) فكون الباء صلة وانما فسر بالاخت لان الاستقبال لا يكون الا ما يراد اخذه فان الاستقبال الحقيقى محال فى حق تعالى فالمراد لا زمه وهو الاخت والقبول وهذا وجد آخر ادخول الباء فى قبول قال ابن التبر فى تفسيره فيكون القبول عبارة عن ارله وتقبلها بابل وهله ولادتها ٢ انتهى فيكون قوله فى اول امرها حين ولدت بقبول حسن ونجلى) اشارة الى قوله بقبول حسن بيان حاصل المعنى حيثئذ ٢٢ قوله (مجاز عن تربتها بما يصلحها فى جميع احوالها) اى مجاز مرسى اذا لابت بلزمه الاصلاح او استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى فى حسن تربتها فى اول امرها الى آخره بحال الزراع مع زرعه فانه لا يزال يتعهد زرعه من اول امره الى كاله ولا يخفى اطف هذه الاستعارة هنا والتعبير بالانبات فان فى انبات الزرع اخرج شطاه فازره فاستغاث فاستوى على سوقه يعجب الزرع * كذلك فى شأن النذرة حيث رباها الله تعالى بحسن التربية حتى يعجب منكفله وفى طرفيه انما حسا فيهما ومعنى فيها فقط وان النبات سبب الحياة الثانية والنذرة سبب الحياة الباقية وغير ذلك من الاطراف ٤ والمحاسن الاشبهة فى هذه الاستعارة ٢٣ قوله (شدد الفاء حزة والكسافى وعاصم وقصر وا ذكر يا غير عاصم فى رواية ابن عباس على ان الفاعل هو الله تعالى (الفاعلة على ان الله) اى الضمير العائد الى ربها راجع الى الله مىالى المعنى فان كثيرا ما يذكر فى النظم اسما من الاسماء ويعبر عنه المفسرون بصفة اخرى وهنا كذلك وصفة الفعل للتعبية ولذا قال اى جعله كافلا لها (وركز يا مفعول اى جعله كافلا لها واضافا لمصالحها) * قوله (وخفف الباقون ومدوا زكربا مرفوعا) فالعطف ح مشكل لعدم الضمير الذى المعطوف عليه فالظاهر ان الجملة حال بتقدير قد ٢٤ قوله (اى القرعة التى هى بنت لها) وايها ذهب الاصمعى استدلالا بقوله تعالى اذ تسوروا الحرب واشرف المجالس واوح اليه بقوله (واشرف مواضعه ومقدمها سمي به) المجالس فذكر للحرب ثلاثة معان متعارفة بالنسبة بينها تامل * قوله (لانه محل محاربة الشيطان) اى الحرب مفعول من الحرب اسم مكان وان كان هذا الوزن شاعرا فى اسم الالة لكنه قد يطلق على ما يفعل فيه اذا كان مستعانا به كذا فى الجاربرى وهذا كذلك ٥ قوله (كانها وضعت فى اشرف موضع من بيت المقدس) لا وجه لهذا الكلام بعد بيان المعنى التلذذ للحرب واعله اشار به الى انها راجعة الى كونه اشرف المواضع اذا الفرقه اشرف المواضع لكن قوله اى المسجد لم يظهر المراد منه وان اراد به بيت المقدس نفسه فكلامه هذا لا يلائم وان اراد موضعاً منه فتبر متعارف قيل ذكر للحرب المشهور منها الاخر والذا اقتصر عليه آخر فى قوله كانها قال فى الدر المصون ٣ هذه معان للحرب من حيث هو واما فى الآية فلا خلاف فى انه الحرب المتعارف انتهى ولا يخفى ان قوله اى القرعة التى بذت الخ شاهد على ان المعانى الثلاثة للحرب المذكور فى الآية لانه من حيث هو قوله المشهور منها الاخر لا يلزم مافى الرواية الاية فانه يوافق القرعة فان الاشرف كونه سبعة ابوابه بعد ٢٥ قوله (جواب كلاً) وفيه خلاف مذكور فى الجواب والعامل فيها الجواب بالاتفاق لان مافى حيز المضاف ايد لا يعمل فى المضاف ولا يجرى فيها الخلاف المذكور فى اسماء الشرط فان كل مضاف الى ما لا ظرفا المصدرية فدخل وقع فى حيز المضاف اليه فلا يعمل فى المضاف وتعرض المصنف للتنبه على ذلك (وناسه روى انه كان لا يدخل عليها غيره) * قوله (واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب وكان يجد عنده فاكهة الشتاء فى الصيف وبامكس) وهذا يؤيد كون الحرب المراد هنا القرعة كما روى وكان يجسدى على الاستمرار فاكهة الشتاء ولذا نكر رز قاله ليعاير اي نوعاً غير بيان الرزق غير متعارف ٢٦ قوله (من

المخلصين فاجاب بانه كاستثنى مريم وعيسى لانهما معصومان كذلك كل من كان فى صفتهم فورد عليه ان المس او كان مجازاً فى معنى الاغواء لا حقيقة فلم يترتب عليه استهلال الطفل فاجاب عنه بان استهلاله تخييل وصورة اطعم الشيطان كما ان بكاه فى قول الشاعر تضييل لابلالة بصرفه السد نيسا قوله فرضى بها اى فرضى مريم ابوالانثى التى وضعتها امرأته عيران بدل الذكر يريد ان تقبل مجازاً فى معنى الرضى يرجع من ذرة بمعنى مذورة قوله وهو اقامتها اى والوجه الحسن هو اقامة الانثى مقام المذكور اكر اما واطفها ولم تقبل قايها ائى فى ذلك فسر القبول الحسن على وجوه الوجه الاول ان يكون اسماً لما يقبل به كالمسوط بالفتح المسبوط به وهو الدواء يصب فى الانف لامصدر اذ لو كان مصدراً لم يكن للباء معنى بل كان ٤٤

المخلصين فاجاب بانه كاستثنى مريم وعيسى لانهما معصومان كذلك كل من كان فى صفتهم فورد عليه ان المس او كان مجازاً فى معنى الاغواء لا حقيقة فلم يترتب عليه استهلال الطفل فاجاب عنه بان استهلاله تخييل وصورة اطعم الشيطان كما ان بكاه فى قول الشاعر تضييل لابلالة بصرفه السد نيسا قوله فرضى بها اى فرضى مريم ابوالانثى التى وضعتها امرأته عيران بدل الذكر يريد ان تقبل مجازاً فى معنى الرضى يرجع من ذرة بمعنى مذورة قوله وهو اقامتها اى والوجه الحسن هو اقامة الانثى مقام المذكور اكر اما واطفها ولم تقبل قايها ائى فى ذلك فسر القبول الحسن على وجوه الوجه الاول ان يكون اسماً لما يقبل به كالمسوط بالفتح المسبوط به وهو الدواء يصب فى الانف لامصدر اذ لو كان مصدراً لم يكن للباء معنى بل كان ٤٤

٤٤ الظاهر حيث أن يقال فتقبلها بها بقبول حسن ولو جعل المازنة كمنى كفى بالله لم يخرج إلى نأويل قوله أو نسلها على لفظ المصدر عطف على إقامتها فإن أصل طفل الخدمة في أول ولادته قبل أن يصلح للخدمة قبول حسن وحسن قبول فالعطوف والمعطوف عليه كلاهما وجه حسن القبول والوجه الثاني أن يكون مصدرا وقد أشار إليه بقوله فيما بعد ويجوز أن يكون مصدرا قوله وقالت دونكم هذه التذيرة أي خذوها فأتينا فوفا فيها أي فزاعبوا في أخذها

١ ولو قلنا على تحقق الكرامة لكان أصلا في المراءى

٢ وهذا الحديث أخرجه أحد في مسنده وابن حبان في صحيحه وابن الحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس وابن هريرة رضي الله تعالى عنهم وسجي

التفصيل في سورة يوسف

٦ وقيل والمعنى أنه عليه السلام أقبل الدعاء من غير تأخير كما يأتي بتقديم الظرف وإنس للخصم إذا ذلك المكان جزء من العلة الثامنة التي من جعلتها كبر السن وضعف قواه وخوف مواليه حسبما فصل في سورة مريم ولا يخفى ضعفه من وجوه عدم مراعاة كماله فانه أعوم الأوقات وتقدم الظرف ابتداء كون الدعاء من غير تأخير مما لا يبعد في علم البلاغة وتعرض العلة الثامنة في مثل هذا البيان مما لا يخفى بالبال

٣ فان مثله لا يرجي الأمن فضلا وكال قدرتك فاني وأمر أي لا تصلح للولادة بحسب العادة

٧ كما أخرجه قلوب عليه السلام استغفاره ودعاء بنية إلى وقت السحر أو يوم الجمعة

٨ اختلف في أن مثل خيل وركبه هل هو جمع خائل أو راكب أو اسم جمع لاجع وهذا بخلاف ابن الحاجب

٩ كيف وقد ذهب إليه بعضهم وقال ما يبعث الآن معه جمع منهم فجري على هذا لكن كداه الجمع دفعة غير متعارف

٤ هذا على كونه إنشاء

٣٣ والتم إلى الله تعالى بأن يجعلها معترضة لئلا تنزل من السماء تأكلها كما قال تعالى حتى تأتينا بقرآن تأكله النار وصاحب القران من يتولى هذا الأمر من التقرب وكان قرآن هذه الأمة الدماء وفي الحديث صفة هذه الأمة في التوربة قربانهم دماؤهم

قوله عندي خالتها وفي رواية عندي خالتها وقدمت الكلام في التلقيق بين الروايتين

قوله فطفا فم زكريا أي علا فوق الماء ولم يرسب ورسبت أفلامهم أي سلفت تحت الماء

قوله أي بذوى قبول حسن أي بأمر ذي قبول حسن وهو الاختصاص فعلى هذا القبول مصدر قبل النبي للفقول أي فتقبلها ربها بأمر ذي مقبولة وذلك الأمر هو الاختصاص

قوله ويجوز أن يكون مصدرا على تقدير مضاف لما نجله مصدرا عن دخول الباء عليه اضطره إلى تقدير المضاف يستقيم معنى الباء

قوله وإن يكون تقبل بمعنى استقبل هذا وجه ثالث لتصحيح قوله بقبول حسن وهو أن يكون تقبل بمعنى استقبل قوله سبحانه بقبول حسن لأنه خصر معنى بقبول حسن في الوجهين المذكورين بقوله فيه وجهان ثم قال بعد ذكر الوجهين المذكورين بقبول حسن فقبيلها فاستقبلها ولما ذكره بعد الفراغ عن ذكر الوجهين

ابن لك هذا الرزق الآتي في غير آوانه) أي أتى بمعنى من أين لا يعني كيف وقد حقق في المعاني والاشارة بهذا إلى نوع الرزق لأشخاصه كقوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل قوله في غير آوانه بناء على أنه وقع كذلك والأفالسؤال عن نفس الرزق ولو كان في آوانه إذا الأبواب مغلقة عليها وأشار إلى ذلك بقوله (والأبواب مغلقة عليك) قوله (وهو دليل على جواز الكرامة الأولياء) أي مع وجودها وإذا قال وجعل ذلك أي المذكور الموجود من الخارق العادة * قوله (وجعل ذلك هجرة زكريا بدفعه اشتباه الأمر عليه) إذا الظاهر أن الاستفهام على حقيقة ولا صارف عنه وكون قول زكريا عليه السلام لتحقيق أن مريم يعلم مع صغرها من إنزاله الرزق أم لا خلاف الظاهر على أن قوله تعالى هناك دعا زكريا الآية شاهد على ما قاله المص ومثل قول المعترض المذكور بناء على الدخول عن هذا وإذا قال المص لما رأى كرامة مريم هناك دعا زكريا ربه الآية * قوله (فالتسديد) ترك هذا أولى إذا الاستفهام بناء على الاشتباه لأعلى الاستبعاد (قيل تكلمت صغيرة كعيسى عليه السلام ولم تضع ثديا قط وكان رزقها ينزل عليها من الجنة ٢٦ * قوله (لكنه أو بغير استحقاق تفضيلا به وهو الله تعالى يحتمل أن يكون من كلامها) فحينئذ يكون تفضيلا لكونه من عند الله فيكون تفضيلا ناظرا إليه (وأن يكون من كلام الله تعالى) بغير تقدير فحينئذ يكون إنشاء كلام لا تعليلا مسوقا لصديق مريم ويكون بغير تقدير لكنزة ناظرا إليه وللباغة عبر عن الكثرة بغير تقدير يعني في تقدير كناية عن التوسيع ولا يراد ظاهره فان الحساب والتقدير فحقق وإن وسع كمال التوسيع وختم الكلام به يناسب ما قبله أشد مناسبة على التقديرين وعلى المعنيين ومعنى بغير استحقاق لغير حساب مجاز فان حاصله بغير انفعال والاعتاب لازم للحساب فني الملزوم وأريد نفي اللازم وهذا المعنى أمس بالقيام والتعرض للأول لأنه مستلزم للثاني * قوله (قيل تكلمت صغيرة كعيسى) جعله مشبهاه لأنه ثابت بالنص ومشهور الذين تكلموا في المهد أحد عشر نطفهم الجلال البسوطي * تكلم في المهد النبي محمد * ويحيى وعيسى والحليل ومريم * وصاحب جريح وشاهد يوسف * وطفل الذي الأخدود برويه مسلم * وطفل عليه مرييا لأمه التي * يقال لها تزي ولا يتكلم * وماشطة في عهد فرعون طفلا * وفي زمن الهادي المبارك ختم كذا قيل قال المص في سورة يوسف وعن النبي عليه الصلوة والسلام تكلم أربعة صفار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريح وعيسى انتهى فيهما يحتاج الجمع إلى تكلف * قوله (روى أن فاطمة رضي الله تعالى عنها) أخرجه أبو يعلى (أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين وبضعة لحم) أي قطعته بفتح الباء وسكون الضاد (فرجع بها) أي أرسلها (إليها) وأخذها ورجع بها مغطاة (هلمى) اسم فعل بمعنى أقبلي (بانية) التصغير للشفقة وكال المودة فكشفت أي أمرها النبي عليه السلام بالكشف فكشفت من غير توقف عن الطبق فاذا هو علو خير الجاه فقال لها أتى لك هذا قالت هو من عند الله أن الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل ثم جمع عليها والحسن والحسين وجع أهل بيته وبني الطعام) وفي الكلام إيجاز حذف أي فأكلو حتى شبعوا وبني الطعام وفي نهاية البيان قالت فاطمة رضي الله تعالى عنها وبقيت الجنة كما هي وهو دليل أيضا على تحقق الكرامة وقول النبي عليه السلام الحمد لله الذي شاهد على أن هذا كرامة لفاطمة رضي الله تعالى عنها لا هجرة له عليه السلام وقوله أيضا شبيهة سيدة نساء من أطيف إلى أن ما ظهر في قصة مريم كرامة لها والعجب أن أرباب الحواشي قد غفلوا عن هذه المؤيدات لما ذكره المص فاعتصموا عليه كما هو (وأوسدت على جبرائيلها) * قوله (هناك دعا زكريا) كلام مستأنف وقصة مستقلة سبقت في أثر حكاية مريم لما بينها من قوة الارتباط والمعنى أقبل عليه السلام على الدعاء حين شاهده ذلك مرارا كما ينبغي قوله كما دخل عليها فان المكان الذي وقع فيه أمر عجيب وشئ غريب مظنة إجابة دعا ما كان من خارق العادة فتقدم هناك للحصر أي دعاهم - هذا الدعاء في ذلك المكان لافي غربة فلا يضرب كون دعاه بغير ذلك في غير ذلك المكان وإن أبى عن الحصر الحقيقي فاجعله إضافيا وكذا الكلام أن أريد به الوقت * قوله (في ذلك المكان أو الوقت) أذ يستعارهنا ثم وحيث الزمان) والعلامة المشابهة فان الحوادث كما لا تخلو عن الزمان لا تخلو عن المكان ولأولاد العموم المجاز لكان أفيد ولا بعد أن يكون أولئك الحوادث ما داغ المجاز مع إمكان الحقيقة لأن القرينة

(إذا)

لأن الكلام في قبول باقي كما كان أقول ليس فيه كلام لأن الباء حيث في محله لجواز أن يقال تلقته بالقبول واستقبلته في استعمال العرب جواز ما طردا الاتمحل فيه لأن معنى القبول حينئذ غير معنى الاستقبال والثاني حتى يرد عليه أنه حق التركيب أن يقال فتقبلها ربها قبولاً حسناً أو بصار إلى المجاز يجعل معناه إلى ما يتقبل به هذا الذي ذكرناه من أن قوله وإن يكون تقبل بمعنى استقبل وجه ثالث هو مؤدى كلام الأصنف في هذا المقام لكن المفهوم من كلام صاحب الكشف أن هذا الوجه ليس من وجوه تأويله قوله سبحانه بقبول حسن لأنه خصر معنى بقبول حسن في الوجهين المذكورين بقوله فيه وجهان ثم قال بعد ذكر الوجهين المذكورين بقبول حسن فقبيلها فاستقبلها ولما ذكره بعد الفراغ عن ذكر الوجهين

١٩٩ المذكورين اضطرب الشارحون في انه وجه ثالث من وجوهه بقول حسن ام هو عطف على فرضي بها في تفسير فتبناها ربحا ثم استرحموا العطف عليه لانه لو كان وجها ثالثا من وجوهه معنى بقول حسن لكان ان يقول فيه وجهان **قوله** كنتضي ويجعل اسئلهاداعلى محي **قوله** استقبل فان تقضى بمعنى استغنى ٢٠٢ قال رب هب لي مؤاتك ذرية طيبة * ٢٣ * انك سمع الدعاء * ٢٤ * فتداه الملاذكة * ٢٥ * وهو قائم يصلي في الخراب * ونجل بمعنى استجبل فان مثله لا يرجي الا من فضلك وكال قد رتب فاني وامر أي لا تصلح للولادة بحسب العادة **قوله** كما خير بهفوب عليه السلام استغفره ودعاه لينة الى وقت السحر او يوم الجمعة **قوله** اختلف في ان مثل خيل وركب هل هو جمع لاجمع خائل او راكب او اسم جمع لاجمع وهذا يختار ابن الحاجب **قوله** كيف وقد ذهب اليه بعضهم وقال ما يثبت الاو معه جمع منهم فحري على هذا ان نداء الجمع دفعة غير متعارف **قوله** او فاخذ عاقلي اول امرها حين والست بقول حسن هذا هو معنى قوله انسلها عقوب ولادتها قبل ان يكبر ويصلح للسدانة والفرق ان ذلك على تقدير كون القول اسما بمعنى ما يغلبه وهذا على كونه مصدرا لكن يرد عطف قوله وان يكون تغلب بمعنى استقبل على ان يكون مصدرا في قوله ويجوز ان يكون مصدرا فاذا اذاجعل تغلب بمعنى استقبل كان الظاهر ان يقال يتغلب حسن لكن عدل عنه الى قول حسن جمعا بين الامرين التفضل الذي هو الثاني باقبول والقبول الذي يقتضي الرضى والابانة **قوله** يحجز عن تربتها قال القصب اي استعارة تشبیه بشبه حال الرب في حسن تربتها وتفهها بما يصلحها في جميع الاوقات بحال الزارع الذي لا يزال يسهل زرعها ويسقيها ويحصد عن الافات وانما جعله من الاستعارة التشبیه لان هذا تشبیه حال منزع من امور بحال مثلها فلو جرد التركيب بين طرفي التشبيه ناسب ان يكون من قبيل التثنية **قوله** على ان الفاعل هو الله تعالى متماق بشدد قوله ومدوا زكريا مر فوعا على انه فاعل كفل والمعنى تكفل زكريا بمصالحها وضمانها **قوله** فرجع بها اليها اي رجع النبي مع تلك الهدية الى فاطمة **قوله** هلم يا بني تعالى واقبل وهلم على وجهين متعدد كنهات قال تعالى هلم شهداءكم وعبر منكم بمعنى تعالى هلم اليها **قوله** لما راى الفواكه في غير اوانها انبته على جواز ولادة العاقر قال بعضهم لما راى فاكهة انبثا في الصنف وبالعكس علم انه زمان ان تقع فيه الامور الخارقة للعادة فجوز فيه ولادة العاقر وفيه نظر لان خلق العادة لا اختصاص له بزمان دون زمان وقيل قاس الحيوان على النبات فان الاشجار الثمرة في الشتاء في الصيف كانه افر من الحيوان وكذا عكسه فاذا امكن ذلك امكن ولادة العاقر ورد بان قاس غير موقت على موقت وبانه لو كان كذلك لما استبرهه عند البشارة بقوله وامراني عاقر

(٤٩)

(الجرب الثالث)

اذا كانت ضعيفة جاز الامر ان بالنظر الى وجود القرينة ساغ المجاز وبالنظر الى ضعفها يصار الى الحقيقة والقرينة هنا قوله كلما دخل عليها فانه لم يعمم الاوقات وبالنظر الى السابق ارادة الوقت النسب وضعف ظاهر **قوله** (لما راى كرامة مريم ومزالتها من الله) علة دعائه هناك لما ذكرنا من ان اجابة الدعاء في وقت رؤية الامر الحسن اغرب ومكانه مظلومة اي رغب في ان يكون له من اشباع ولد مثل ولد حنة في الكرامة عند الله تعالى وان كانت يجوزنا عاقر اذ قد كانت حنة كذلك وبهذا البيان زل الاشكال بان منزلة زكريا عليه السلام عند الله اعلى واقرى من مريم (قال رب) بيان لدعائه فلذا ترك العطف واختار الرب اوقع لان الهبة المذكورة من النار ذرية قوله هب لي مثل قوله رب اشرح لي من ادلك من فضلك وجودك وهو تأكيد لما فهم من هب لي لمزيد التضرع ذرية طيبة ثرت علمي وفيه في اخرها مع انها المقصود لان فيما قدته مزيد استعطف واسترحم * **قوله** (كما وهبنا لحنة العجوز العاقر) وهذا توسلا بهبة حنة الى هبة ما طلبه بان الدعوى وان لم يكن معنادا فاجابته معنادة وانه اطعمه بهبة حنة ذرية طيبة فيحارام له ومن حق الكريم ان لا ينجب من اطعمه وقيل لما راى الفواكه لانه راى فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس قوله على جواز بناء على تعيين انبه معنى اطعم وجه الانباه كونه ما خارق عادة ومردنه لان الانباه المذكور يقتضي سقي العفة عن ذلك الجواز وهذا لا يناسب منصب النبوة على ان الانباه لذلك الجواز من ولادة حنة لانهم انما فر عجوز اظهر واقرى فلا وجه لهذا الكلام اصلا قل الخبرير التنازلي من جهة ان الولد بمنزلة الثمر والعتر بمنزلة غير اوانه لامن جهة مجرد اوانه علم انه زمان ظهور خوارق العادات وانت خير بانه بعد ما شاهد عليه السلام ظهور الولد من العاقر فالحاجة الى هذا البيان وانما اخر دعاءه عن ذلك تحريا لوقت الاجابة ومكانها وهو من عادة المربين * ونحو السالكين (و قيل لما راى الفاكهة في غير اوانها انبته على جواز ولادة العاقر من الشيخ فسأل وقال رب هب لي من ادلك ذرية طيبة) **قوله** (لانه اي لم يكن على الوجوه المعتادة وبالسباب المعهودة) الولادة المذكورة لانها المصدر است مخصصة في التأنيث والوجوه المعتادة هي كون الرجل غير بالغ الى حد الهرم وكون المرأة شابة واودة ذات حيض غير منقطعة الحيض والكل منف هذا ٢٢ **قوله** (انك سمع الدعاء بحية) معنى مجازي مشهور للسبع ملافة الاروم اذ السبع يؤدى الى الاجابة ويمنزله وهو ثناء - تجلب الاستجابة كانه قيل انك كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بمسائل مع من الاستجابة فهو ح يكون كقوله في سورة مريم ولم اكن يد عاك رب شقيا او المعنى انك سمع دعاء كل داع والاستجابة عادة ذلك وهو توسل ايضا لدخوله تحت العموم دخولا اوليا والاول اولى لان العموم يحتاج الى تقييد وتخصيص بان دعاءه جامع لشروط الاجابة ٢٤ **قوله** (اي من جنسهم) اي وصل اليه النداء من جنسهم دون غيرهم من الاجناس يعني غير عن الواحد الغائب بالفظ الجمع تعظيما كما عبر في الواحد المسكلم بالفظ الجمع ويحتمل ان يكون المراد ان اللام للجنس فيضمحل معنى الجمعية فيشمل الواحد وغيره قبل الظاهر انه اراد باللائكة واحدا منها فيكون من قبيل اطلاق اسم الكل على الجزء مجازا واذ عاين ما ذكرناه لكن الاولى انه من قبيل التشبيه اي شبه الواحد من هذا الجنس وهو جبرائيل بجماعة كثيرة منه لا اجتماعه فضلا وقوة لا تكاد توجد الا مفرقة في افراد كثيرة ومن هذا قيل قوله تعالى ان ابراهيم كان استغاثا الآية الاولى ان يقال انه من قبيل اطلاق الكل على الجزئي (كقولهم زيد يركب الخيل) وحده ومعام ان زيدا لا يركب الا فرسا واحدا فالمراد بالخيل سواء كان جمعا معرفا باللام او اسم جمع كذلك الجنس الشامل للواحد بطريق ان اللام للجنس اضمحل معنى الجمعية فيراد بالجماعة المتحققة في ضمن فرد وفي ضمن افراد كثيرة وهذا معنى شمول الجنس للواحد وغيره فيكون مثل اشترى اللحم حيث حل اللام على الجنس والوحدة مفهومة من قرينة وهي الاشتراء هنا وفي الآية كون المنادى واحدا يكفي في المقصود وهو متيقن فيجعل عليه فلام الجنس في مثله لانه عند الذهن اخذت بقرينة الجنس من حيث هي لا تكون مناديا قوله (فان المادى كان جبرائيل وحده) وهذا بار واية لا بالدراية والافلا بعد فيكون المنادى جمعا كثيرا ه دراية (وقرأ آخرة والكسائي فتداه بالامالة والتذكير) ٢٥ **قوله** (اي قائما في الصلوة) بيان حاصل المعنى وانما اخبر في التظلم ما اخبر لاشتماله على التأكيد والمبالغة كما فهم من تقريره (ويصلي صفة قائم) ذكرنا ولا قائما اجالا ثم بين بانه

(ث)

(١٣)

قوله اي من جنسهم وانما اوله لان المنادى واحد منهم لاجمع فلما استند النداء الى الجمع فلا بد له من تأويل وهو ان يكون المعنى انه النداء من هذا الجنس كما يقال فلان يركب الخيل وانما يركب واحدا منها والمراد يركب من هذا الجنس وكذا يركب في السفن ولا يركب الا في سفينة واحدة والمراد بالخيل الكثير ولا يستعمل الخيل والابل ونحوهما الا في الكثير فانها من اسماء الجموع قيل فيه نظر فان هذا اسما يصح اذا اراد واحد بعينه والمراد ههنا واحد معين وهو جبريل عليه السلام ولعل الصواب ان يكون من اطلاق الجمع على الواحد لتعظيم ذلك الواحد كما في قوله تعالى ان ابراهيم كان امه فانتا اقول والاذن ان يكون هذا من باب استناد فعل البعض الى الكل كما

قوله اي يعني اي مصداقاً يعني اي بنوته وشريعتيه

قوله لانه بامر الله تعالى اي وجد بامر كن وهو كلمة الله تعالى

٢٢ * ان الله يشرك بهي ٢٣ * مصداقاً بكلمة من الله ٢٤ * وسيدا ٢٥ * وحضوراً *

٢٦ * ونيامن الصالحين ٢٧ * قال رب اني يكون لي غلام *

(سورة آل عمران)

(٥٠)

٢ وكون طول القيام افضل هو الصحيح وقيل
الافضل كثرة اعداد الركعات

٣ هو مختار فخر الاسلام من ائمة الاصول
وما اختاره المص احق بالغول

٤ قال تعالى فآمن له لوط وهو اول من آمن به
وصدق فيما قاله

٥ اذ عدم القدرة عليهن نفص يجب تنزيه الانبياء
عليهم السلام عن ذلك

٦ ويجوز اختصاص بعض الوصف الكامل
بالفضول

٧ ومقتضى هذه الآية ان يحيى عليه السلام
صدرته بعض ترك الاولى فليأمل

قوله كاقبل كلمة الجريدة لفظ الجريدة اسم لشعر
تصغير الحذر وهو السنية الضخمة

قوله مباغاة في حبس النفس عن الشهوات معنى
المباغاة مستغداً من صبغة فحول واجتبه على

ان ترك النكاح افضل وذلك يدل على ان ترك
النكاح افضل في تلك الشريعة واذنبت ان الترك

في تلك الشريعة افضل وجب ان يكون الامر كذلك
في هذه الشريعة بانص والافعال اما النص فقوله

تعالى اولئك الذين هداهم الله فبهذا هم اقتده
واما المفعول فهو ان الاصل في الحكم بقاؤه على

ما كان والنسخ على خلاف الاصل
قوله نساء منهم او كانوا من عداد من لمبات الخ

الاول على ان من لا ينداء والى على انها
للبعض

قوله استبعاداً من حيث العادة الخ لما كانت كلمة
اني موهمة للانكار والاستبعاد بحسب الظاهر حل

معناه تارة على الاستبعاد العادي وتارة على الاستعظام
والتعجب وتارة على الاستفهام عن كيفية الحدوث

قال الامام لم يكن هذا الكلام لاجل انه كان
شاكاً في قدرة الله تعالى على ذلك والى عليه

وجهمان الاول ان كل احد يعلم ان خلق الولد
من النطفة اما كان على سبيل العادة لانه او كان

لانطفة الا من خلق ولا خلق الا من نطفة لم
التسلسل ولم حدوث الحوادث في الاول وهو محال

فعلما انه لا بد من الانتهاء الى مخلوق خلقه الله تعالى
لا من نطفة او نطفة خلقه الله تعالى لا من انسان

والوجه الثاني هو ان ذكره طلب ذلك من الله
تعالى فلو كان ذلك محالاً لما طلبه من الله فثبت

بهذين الوجهين ان قوله اني يكون لي غلام ليس
للاستبعاد بل ذكر العلماء فيه وجوهاً الاول ان قوله

اني معناه من اين ويحتمل ان يكون معناه كيف
وذلك لان حدوث الولد لم يحتمل وجهين احدهما

ان يعيد الله تعالى شأهم يعطيه الله والى ان يعطيه
الولد مع شيوخه فقوله اني يكون لي غلام

من كان آيساً من الشيء مستبعداً للحصول وقوعه اذا تحقق ان جعل له ذلك المقصود وفرعاً صار كالدهوش من شدة الفرح فيقول كيف حصل هذا ومن اين يقول ٧٧

يصلى تقريرا في الذهن في المحراب اي المسجد او قبله المسجد كذا قيل لعل مراده المحراب المتعارف اي الموضع
الاشرف من المسجد * قوله (او خيرتان) عند من يرى تعدده (او حال آخر) من مفعول التداء (او حال
عن الضمير في قائم) اخره لانه يوهى ان القيام مغاير للصلوة وقد عرفت ان المراد القيام في الصلوة فالوجه
الاول هو الموعول عليه والمراد بهذه الجملة الحسالية التنبيه على ان المراتب ينبغي ان تطلب بالصلوات وفيها اجابة
الدعوات وقضاء الحاجات وابراد الجملة الالية الترغيب على مداومة الصلوات في عموماً الاوقات وجعل
القيام متبوعاً للاشارة الى ان القيام ٢ وطول افضل المبرات لاسيما في اشرف الامكنة ولذا قال في المحراب
٢٢ * قوله (اي بان الله يشرك) هذا على قراءة فان بالفتح على حذف الجمار واستاد التبشير اليه تعالى
بجاز عقلي لكونه امر اياه اسند اليه تعالى تعظيماً للبشر والمشر به (وقرأ نافع وابن عامر بالكسر على ارادة
القول) * قوله (ولان التداء نوع منه) اي من القول فينشد لاجل اجازة القول (وقرأ جزة والكسائي
يشرك ويحيى اسم اعجمي وان جعل عرياً فاع صرفه للتبريق ووزن الفعل) ٢٣ * قوله (يعني يعني
سمى بذلك لانه وجد بامر الله تعالى دون اب) فيكون مجازاً بعلاقة السببية اذ امره تعالى وهو كونه سبب لوجوده
بلا بقلوله (فتناهي بدعيات التي هي عالم الامر) يشعر بانه استعارة شبه عليه السلام البدعيات التي في عالم
الامر في وجوده بلا سبب ولا ب فاطق عليه كلمة ولا يضر ذلك ما ذكرناه فان اطلاق الكلمة على المشبهة
لما ذكرناه وجعل البدعيات مشبهة بالان وجود بلا ب ولا م ووجوده عليه السلام بلا ب لكن هذا ليس بعلام
لما سبق منه في قوله تعالى في سورة البقرة واذ قضى امر اياه ان يقول له كن فيكون فانه قال هنالك واسب المراد به
حقيقة الامر فلا امر ولا كلمة وانما وجوده بتعلق الارادة والتكوين فهذه بناء على القول ٣ الاخر من ان وجود
لاشياء بكلمة كن * قوله (او يكاتب الله) فغير عن الجميع ببعضه مجازاً ولوفيل الكلمة ما تكلم به قليلاً كان
او كثيراً لا يحتاج الى التوجيه والمراد به الانجيل لانه المناسب للاحتفال الاول ولا بأس في التعميم الى التورية
وكان يحيى عليه السلام اول من آمن بعيسى عليه السلام واكرم من عيسى بستة اشهر او خمس سنين او ثلث
سنين وحكايات ابن خلدون وقيل قبل ان يرفع عيسى عليه السلام كذا في نهاية البيان لابن الاثير (سمى كلمة كاقبل كلمة
(الخو بدرة اقصيته) تصغير الحادثة بالخاء المهملة اي غصوب اسم شاعر ولقبه وهو شاعر جاملي اسمه قطبة
بن محصين بن خروم واصل معنى الحادثة ضخم المتكئين وهي قصيدة عينية معروفة عند الرواة مشهورة
بالاغنية ٢٤ * قوله (يسود قومه ويفوقهم وكان قانفاً للناس كلهم في انه ما هم عصبية) اي في الدين
او الدنيا ان كان تفسير مطلق اليد اصل معنى السيد من يسود قومه ويكون له اتباع ثم اطلق على كل قانف
في دين او دنيا والمراد هنا القانف في الدين والسيد من الاسماء الحسنى بمعنى المالك ٢٥ * قوله (الا وقد عصي)
اي وقد صدر منه ترك الاول قوله وسيدا عقيب مصداقاً بكلمة من الله اشارة الى انه نبى كعيسى وليس من انتم
كايستد من قوله مصداقاً الآية كذا قيل ولا يعدان يكون نبى امة نبى آخر كوط عليه السلام فانه نبى ٤ مع انه
امة لا يراهيم عليه السلام فلا جزم في احداً الطرفين ٢٥ * قوله (مبالغة في حبس النفس) الحضور ضيقة مبالغة
من الحضور واصله المنع ويطلق على كل من لا يدخل في الميسر وفسر البعض بانه ممنوع من النساء مع القدرة ٥ عليهن
اختاره الشافعية حتى يستدلوا به على فضل العروبة على التزوج ولم يرض بذلك الغصيص فقال مبالغة في حصر النفس
(عن الشهوات والملاهي) سواء كانت مشروعة كزوج النساء ولا قوله روى بيان امتناعه ٦ وان احترازه من ابدن
صبا فاطك في كبره (روى انه مر في صباه بصيدان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت) ٢٦ * قوله (ناشأ منهم)
فن الابتداء اي متولد منهم مدح له بشرف النسب مع عز الحسب (او كانوا من عداد) فن التبعض قدم الاول لما ذكرناه
من المدح بالنسب فيه دون النسي (من لم يأت صغيرة ولا كبيرة) تفسير الصالحين وفيه تنبيه على ان الصلاح
يشترط فيه الاجتناب عن الصغائر ايضا لكن المراد الصغرة المنفرة كسرقة لقمة ونطفة حبة لا مطلقاً قال تعالى ٧
كلا لما يقض ما امره اذ لا يتخلو احد عن تعصير ما الاولى من لم يأت كبيرة ولا صغيرة لان الزرق فيه واعادة لا
في ولا كبيرة للتنبيه على الاستقلال وليقل من عداد من لم يهيم بمعصية للخبر المذكور ٢٧ * قوله (استبعاد
من حيث العادة) كلمة اني للاستبعاد لكن لا بالنسبة الى قدرة الله تعالى بل بالنسبة الى العادة فلا اشكال فيه
يظهر واما السؤال بانه عليه السلام بعد مشاهدة احوال حنة وانبها مريم ودعاه وطلب الغلام واستبشاره

(بحصول)

٢٢ * وقد بلغني الكبر * ٢٣ * وامر أي عافر * ٢٤ * قال كذلك الله فعل ما يشاء *
 ٢٥ * قال رب اجعل لي آية * ٢٦ * قال انك ان تكلم الناس ثلاثين ليلة
 (الجزء الثالث) (٥١)

٢ لان باب المجاز مفتوح والانتكار مكبرة عذر
 ٣ ومن جيلة انتحل حله على القلب عذر
 ٤ وفيه استعارة تمثيلية فكأن على بصيرة عذر
 ٥ ولعل هذا مراد القائل لكن عبارته آية عنه عذر
 ٦ ان لا يصح ان يقال الله كذلك بدون تأويل
 بل المراد الله على مثل هذه الصفة عذر
 ٧٧ وقع هذا كمن يرى انسانا وعيه امو الا عظيمة
 تقول كيف وهبت هذه الاموال
 من اين سمعت نفسك بهبتها فكذلك ههنا كان زكريا
 عليه السلام مستبهما لذلك ثم انفق ان اجابه الله
 تعالى اليه صار من عظم قرحه وسروره قال ذلك
 الكرم الثالث ان الملا زكيا لما بشره بهجي لم يعلم
 العرفق الولد من جهة النبي اومن صلبه فذكر هذا
 الكلام ليرول هذا الا فقال (الرابع ان العبد
 اذا كان في غابة لا شئ الى شئ يصليبه من السيد ثم ان
 السيد بعد ما سمع عطية بعد ذلك فابتداء السيد
 بسماع ذلك الكلام فرمى بالاعاد السؤال ليعبد السيد
 ذات الجواب فحينئذ يلزم بسماع تلك الاجابة مرة
 اخرى فالسبب في اعاده زكريا هذا الكلام بمقتضى
 ان يكون من هذا الباب (الخامس نقل عن سفیان
 ابن عريانة قال كان دعاؤه قبل البشارة بسنتين سنة
 حين كان قد نسي ذلك السؤال وقت البشارة
 فلما سمع البشارة وقت الشيخوخة لاجرم استبعد
 ذلك عن مجرى العادة لانشك في قدرة الله تعالى
 فقال ما قال (السادس نقل عن سدي ان زكريا
 عليه السلام جاءه الشيطان عند سماع البشارة
 فقال ان هذا الصوت من الشيطان وقد سخر منك
 فاشتبه الاعلى زكريا فقال رب اني يكون لي غلام
 وكان مقصوده من هذا الكلام ان يريه الله تعالى آية
 تدل على ان ذلك الكلام من الوحي والملا شكة لامن
 القام الشيطان قال القاضي لا يجوز ان يشبه كلام
 الملا شكة بكلام الشيطان عند الوحي على انبياء
 عليهم السلام اذ يجوز ان ذلك لا يرتفع الوثوق عن
 كل الشرائع ويمكن ان يقل لما قامت المجزات على
 صدق الوحي في كل ما يوافق بالدين لاجرم حصل
 الوثوق هناك بان الوحي من الله تعالى بواسطة
 الملا شكة ولا يدخل الشيطان فيه واما فيما يتعلق
 بمصالح الدنيا وبالولد فربما لم يتأكد ذلك بالهجر
 فلا جرم بقي احتمال كون ذلك الكلام من الشيطان
 فلا جرم راجع الى الله تعالى في ان يزيل عن خاطره
 ذلك الاحتمال

بحصول سؤاله كيف يستعملون بالنسبة الى العادة فلا يندفع بهذا القيد والقول بانه كان دعاؤه عليه السلام
 قبل بشارته باربعين سنة او ستين سنة فلذلك نسي ما سأل به حتى قال ما قال بعد جدا اذا انفسا في قوله تعالى
 فسادته الملا شكة يدل على حصول البشارة عقيب الدعاء فترك استبعاد اول قوله (او استعظاما) اي عده عطفيا
 يدل على عظم قدرة الله تعالى وهذا الوجه احسن ما ذكرهنا من الوجوه (او تعجبا) والتعجب اذ الدال امر خفي
 السبب وهو معلوم السبب اذ سببه محض قدرة الله تعالى على خلاف العادة الا ان يقال ان معنى التعجب
 في الاصل ما ذكر لكن قد يستعمل في معلوم السبب لظنه وندرة وقوعه وغرابته فبشبه ذلك الامر المعلوم
 السبب بالامر الخفي السبب في وقوع الخيرة فيستعمل التعجب في ذلك الامر * قوله (او استعظاما)
 عن كيفية حدوثه اي كلمة اي معنى كيف هنا وباق على حقيقة وهذا جيد لكن ملائمة للجواب غير طاعة
 الا ان يقال انه لما سأل عن كيفية حدوثه بانه اجمع على امر أي شأنا لم يبق في امر أي على حاله من الشيخوخة
 والعقر فاجيب بان الله تعالى برزقه ولدا من غير ان يجعله وامر أنه شابين حينئذ لا اكتشافه اول لانه الحففة
 ولا يرد اشكال ما عليه ٢٢ * قوله (ادركني كبر السن) لا الكبر في الرتبة جعل الكبر فاعلا لانه مقداره
 والمقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة ولا يزال الكبر متوجها حتى ادركه ٤ وابعده ولو عكس
 لاحتاج الى التعميل ٣ وارتقى وكان له تبع وتبعون سنة * قوله (وامر أنه شمان وتبعون) تعرض لبيان
 كبر سنهما مع ان النظم لا يفيد كبر سنهما اظاهرا لان العادة قاضية بان كبر الزوج يشعر بكبر الزوجة فذكرها وقعا للخلجان
 والاضطراب ولا يفيد كبر السن العقر لانه لا اختصاص له بوقت وامر أي عافر جلة حاله والاولا ربط
 وذوا الحال مفعول بلغني واختار الجملة الاسمية للدوام والنيات اي وامر أي عافر ٢٣ * قوله (لا تلد منه العفر
 وهو القطع) من لدن بلوغها وخلقت كذلك لا عارض لها وهذا يورث زيادة في الاستبعاد او الاستعظام
 او التعجب * قوله (لانها ذات عفر) اي قطع (من الاولاد) يعني ان عافرا للذرية مثل لابن وتامر
 فهو بمعنى مفعول اي معقورة واذل لم يؤث عافر مثل حايض ولم يتعرض لكبر سنهما اذ العفر يعني في المقصود
 (قال) اي جبريل (او ارب) وهو المناسب لقوله (قال رب اني يكون) الآية فحينئذ التعبير بلفظة الجلال
 لترتبة المهابة واشعار كمال القدرة على مثل ذلك الفعل من الجباب ٢٤ * قوله (اي فعل ما يشاء) فعله
 (من الجباب) قيده بها لتصحح التشبيه اذ المشبه به من الجباب (مثل ذلك الفعل وهو انشاء الولد من
 شيخ فان ويجوز عافر) اشار الى ان كذلك معمول بفعل مقدم عليه والتقدير لهذا الفعل العجب فعل كذا
 قاله من ارباب الحرشي وفيه ان معمول بفعل ما يشاء وايضا فحينئذ في الجواب نوع خفاء بل مراده ان كذلك
 في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف اي فعل ما يشاء فعلا مثل ذلك الفعل فهو كالدليل على فعل
 ذلك ببيان انه تعالى من عادته ان يفعل مثل ذلك الانشاء * قوله (او كالات) اشارة الى ان كذلك
 في محل النصب على انه حال من الابوين المداول عليهم بقوله فعل ما يشاء اي فعل ما يشاء من خالق الولد
 بين اثنين ككاتبين مثل مالت (عليه وزوجك) فهو وايضا كالدليل على انشاء الولد من شيخ فان ويجوز عافر
 قوله (من الكبر والعقر يفعل ما يشاء من خلق الولد) لف ونشر مرتب والفرق بين الوجهين ان المشبه في الاول عام
 لجميع الجباب وفي الثاني خاص في خلق الولد قدم الاول لشموله الثاني وتعرض الثاني لمناسبة المقام * قوله
 (او كذلك الله مبتدا وخبر) كذلك خبر مقدم الله مبتداء قوله (اي الله على مثل هذه الصفة) بيان حاصل
 المعنى وتذكير اسم الاشارة باعتبار الوصف وكذلك على هذا الوجه منصوب بزع الخفاء فصيحة اذ لا يصح
 الحمل بدونه ٦ ولذا قال الله على مثل هذه الصفة (وفعل ما يشاء يسانله) اي بيان للايهام الذي في اسم الاشارة
 فلذا ترك العطف * قال رب اجعل لي آية جواب سؤال كانه قيل ماذا قال زكريا عليه السلام حين قال الله تعالى
 (او كذلك) خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك والله يفعل ما يشاء بيان له ٢٥ * قوله (علامة اعرف بها الحمل)
 اي وقوع الحمل ووجوده (لاستقبله باليشاشة والشكر ترج مشقة الانتظار) وانما سألها بعد اعلام كيفية الحدوث
 لان العروق امر خفي فاراد ان يعلم الله تعالى بعلامته حتى يستقل بالشكر عقيب حصولها ولا يؤخره الى ان يظهر
 ظهورها معناه اقام الفائدة التي ذكرها المصنف لرفعة الحمل والشكر وازد بادن العبادة ٢٦ * قوله (ان لا تقدر
 على تكليم الناس) يعني ان المراد بنى التكلم نبي القدرة عليه مع السلامة عن الاخرة قوله (ثلاثا) اي ثلاث ابدال

(المتبادر)

باختياره لا يكون آية وانما يكون ذلك لولم يقدر عليه وذلك بان حبس الله لسانه عن التكلم غير الذكر والشكر قال الامام انه تعالى حبس لسانه ثلاثة ايام فلم يقدر
 ان يكلم الناس الا مرارا وفيه فائدتان احدهما ان يكون ذلك آية على علوق الولد والثانية انه تعالى حبس لسانه عن امور الدنيا واقداره على الذكر والنسيج والتهليل
 ليكون في تلك المدة مشغولا بذكر الله تعالى وبالطاعة والشكر على تلك النعمة الجسيمة وعلى هذا التقدير يصير الواحد علامة على المقصود واداء الشكر بتلك النعمة فيكون
 جامعاً لكل المقاصد

قوله ان يحبس لسالك الاعن الشكر يحبس على لفظ النبي للمفعول وهو الانسب لكونه علامة
 ما اخذ وانتزع منه وجهه ما قال صاحب الكشف كانه لما طالب الآية من اجل الشكر قيل له انك ان يحبس لسالك الاعن الشكر ثم قال واحسن الجواب ٦٦
 ٢٢ * الارمزا * ٢٣ * واذا كررت كثيرا * ٢٤ * وسبح بالعشي * ٢٥ * والابكار *
 (سورة آل عمران) (٥٢)

٢ وهو مؤكدا لما قبله فيشكل العطف من وجهين
 عطف الانشاء على الاخبار وعطف المؤكد على
 المؤكد الا ان يقال هو معطوف على محذوف
 والتقدير اشكر واذكر والمحذوف جملة ابتدائية
 ولك ان تقول ان الواو الانشاء والجملة ابتدائية
 فاندفع الاشكال بالمره
 ٤ او تطيرا من الطيرة وانطيرات عبارة عن
 الاضطراب

٥ وجه الاشكال انه اذا قيد الامر بالعشي والابكار
 لا يفهم الكثرة اذا قيل انه يفيد التكرار ويكون
 ذكر كثيرا بناء على افادته التكرار ويكون دفعها
 لتوهم عدم مراد الكثرة بسبب تقييد الامر بما
 الخصوصيين ودفعه بما ذكرنا واضح
 ووقفه ما كان مشتقا من السؤال اي مترعنا منه
 ومعناه احسن الجواب ما روعيت فيه بعد المناسبة
 المعنوية المناسبة اللفظية كان زكريا عليه السلام
 لما سال بقوله اجعل لي آية اي علامة لا تأتي هذه
 النعمة بالشكر اجيب بان ابتك ان لا تقدر على شيء
 من الكلام سوى شكرى فان قيل ليس في قوله
 اجعل لي آية ما تشعر بان طلبها من اجل الشكر
 اجيب بان ذلك مقدر في السؤال الذي هو قوله
 اجعل لي آية فاساق الجواب من قوله واذكر بك كثيرا
 دلالة عليه وفيه نظر لانه عكس ما قال المص
 احسن الجواب ما اشتق من السؤال فان در
 انتزاع السؤال من الجواب لا عكسه فقال بعض
 الفضلاء والاولى ان يقال دلالة قوله اجعل لي آية
 على انها تأتي النعمة بالشكر ناشية من المقام
 وذلك لانه لما قيل الاستعداد لم يبق اطلب الآية
 وجه سوى القيام بشكر نعمة كان يستعد حصولها
 وحينئذ يصح ان يكون الجواب مترعنا من السؤال
 قوله والمراد بالكلام ما يدل على الضمير تصحيح الاتصال
 الاستعداد لان الكلام بهذا المعنى يعم المستثنى والاقطاع
 مبنى على ان يراد به الكلام الصادر عن اللسان
 وحينئذ يفي الرمز خارجا عن معنى الكلام فلا يدخل
 في المستثنى منه فيكون الاعمى لكن

قوله متى ما تلقى البيت الروايف جمع رافعة وهي اسفل
 الآية وطرؤها الذي يلي الارض والمراد بالجمع التثنية وهي
 رائتا المحاطب ويستطار من استطار اي انشر
 ويستار التثنية اسقطت نون التثنية من تستطاران
 علامة الجزم لعطفه على جواب الشرط المجزوم
 وهو ترجف اي تضطرب وقيل اصله تستطاران
 فقلت نون الخفيفة القا وفيه ان دخولها على
 جواب الشرط ضعيف وفيه ايضا ان النون
 الخفيفة لا تدخل على المثنى الا ان يقال هو مفرد مستند
 الى ضمير ظاهر الجمع وهو الروايف وان كان المراد
 به التثنية ادخل عليه النون الخفيفة ومعنى البيت

كاذر هكذا في سورة مريم للدلالة على انه استمر عليه المنع من كلام الناس والتجرد للذكر والشكر ثمة ايام
 واباليهن (وانما يحبس لانه عند مكائهم خاصة لتخلص المدة لذكر الله وشكره قضاء لخلق النعمة) * قوله
 (وكأله قال آيتك ان يحبس لسالك الاعن الشكر) بقرينة ان لا تكلم الناس مع قوله تعالى فاوحى اليهم
 ان سبحوا بكرة وعشيا وامره قومه بالسبح يقتضي انه عليه السلام يسبح بكرة وعشيا * قوله (واحسن
 الجواب) اي اكثر حسنا وما يأتى واذكر بك كثيرا الآية (ما اشتق من السؤال) ٦٦ اي ما استفيد منه وينزع
 عنه لما طالب عليه السلام معرفة وقت العلوق ليزيد الشكر فاجيب بما يمينه على ذلك وهو احتباس لسانه
 الاعن الشكر فهذا الجواب مترع عن السؤال وقيل من قال فان السؤال لتحصيل امر يوجب الشكر واعتقال
 اللسان من كلام البشر يوجب قرب معناه كرايا ايضا فقول من قال وانه لما سأل آية لاجل الشكر اجيب بانه لا يقدّر
 الاعلى الشكر كذلك قيل ما اشتق من السؤال اي روى مناسبة للسؤال كانه مشتق منه جل الكلام على التثنية
 ولا حاجة اليه لان الاستفاد هو الاخذ وهو متحقق هنا ٢٢ * قوله (اشارة بصويد اوراس) او الحاجبين
 والعينين واذ قال بنحويد (واصله التمرك ومنه الرمز للبحر والاستثناء منقطع) * قوله (وقيل متصل) البيت
 مرضه لانه مبنى على جل الكلام على المعنى المجازى بعلاقة العموم والخصوص اذ الكلام اللفظ الدال
 على الضمير فذكر واريد (والمراد بالكلام ما يدل على الضمير) سواء كان لفظا او غيره بطريق عموم المجاز مع امكان جلّه
 على الحقيقة وجعل الاستثناء منقطعا فلذا رجح المنقطع على المتصل على عكس ما في الكشف لان ادخال المستثنى
 في المستثنى منه بالاول غير مهورد والالاندياب الاستثناء المنقطع لانك ان تقول في ما جاء القوم الاحصارا
 ما جاء القوم ومراكمهم الاحصارا كذا قيل وللكشف ان يقول ان الاستثناء المنقطع مجاز والتأويل بادخال
 المستثنى في المستثنى منه يحمل المستثنى منه على معنى يتناول المستثنى مستحسن ولا يلزم الانسداد المذكور
 فان في المثال المذكور لا يمتنى التأويل المذكور في القوم بحيث يتناول الجمار وتقدير المعطوف مع حرف العطف
 غير متعارف بدون قرينة قوية وايضا انه ليس بتأويل المستثنى ومنه الكلام في تأويله ٢٣ * قوله (وقري ورمزا
 كخدم) بضمين (جمع رماز ورمزا) وهو من نوادر الجمع قبل وقد حصر في الفاظ مخصوصة كرسا جمع رموز
 * قوله (على انه حال منه) اي من ضمير ذكرنا مستكن في تكلم الناس (ومن الناس) مفعوله ما (بمعنى مترع من) هذا
 يقتضي ان يكون الرمز من الجسائين قال في سورة مريم وانه كان مأمورا بان يسبح ويأمر قومه بان يوافقوه
 انتهى واعلمهم رمزه ايضا فالاولى جعل الجمع عبارة عن زكريا عليه السلام للتعظيم كما جعل الملائكة
 عبارة عن جبريل * قوله (متى ما تلقى فردين) حال من الضمير في تلقى ومن مفعوله ضمير التكلم (ترجف)
 اي تضطرب لشدة خوف وهو مجزوم لانه جواب الشرط (والروايف) جمع رافعة وهي طرف الآية التي تلي
 الارض من الانسان اذا كان قائما وجمع الروايف مع الاضافة الى التثنية لانه ليس لانه اسماه الارافعة ان
 ولذا تثنى ضمير (البيت تستطارا) اصله تستطاران سقطت نون الجزم منه ٤ تحرك وترتعش من شدة الخوف مدح
 الشاعر نفسه بالجماعة وضم صمد بالجبانة محل الاستعداد قوله فردين ٢٣ * قوله (في ايام الحبسة وهو مؤكدا لما قبله
 مبين للعرض منه) * قوله (وتقييد الامر بالكثرة بدل على انه لا يغير التكرار) ومعنى التكرار وقوعه مرة اخرى
 في اوقات متعددة واما عمومه فتنبه افراده فيلازمان في مثل صلواتنا وقوع ابتساع الافراد في زمان
 واحد ويترقان في مثل طلق نفسك لجواز ان يقصد العموم دون التكرار وطامة اوامر الشرع مما يلتزم فيها
 العموم والتكرار فلذا اقتصر المص على ذكر التكرار اي لا يفيد ولا يوجب الامر المطلق عن القرينة التكرار لكنه
 في مذهب المص واما عندنا فلا يحتمل ايضا اسواء علق بشرط اوقيد بوصف اولا والتغصيل في اصول
 الفقه ٢٤ * قوله (من الزوال الى الغروب) وقيل ان العصر او الغروب الى ذهاب صدر الليل
 والمراد بالعشي والابكار استيعاب الاوقات فيقول الى معنى الكثرة فلا اشكال ٥ بان العشي والابكار قيد الامر
 ومتعلق باذكر وسبح على سبيل التنازع ولان الكثرة اخص من التكرار واذا قالت الملائكة يا مريم شروع
 في بقية قصة مريم الرقصة زكريا عليه السلام وكان قد استطر ومن قصة مريم وفيه اشارة الى ان قصة
 مريم من العجايب التي اشير اليها في قوله كذلك الله يفعل ما يشاء وفي دله الملائكة بما بها تأنيس لها وهذه
 توطئة لتبشيرها بكلمة تنزيها لها عما رمتها اليهود قائلهم الله وتنفها لمن قد فيها بعد ما رأى الايات

(الناطقة)

اذا رايتني حال كوننا فردين يحترق ويرتعش طرفا البيت من شدة الفرع والخوف والاستشهاد في ان فردين حال من مجموع الفاعل والمفعول في تلقى
 قوله وهو مؤكدا لما قبله وهو ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام فان المقصود من حبس لسانه في تلك الايام ان يشغل بشكر الواهب وذكره وهذا قد اكدهما هو الغرض منه وبين

٢ احسن اذن عن كون المراد بانكلم الالهة كما هي

شفاها بمعنى مشافهة

٣ فالظاهر كونه كرامة لها وهو دليل على ان كرامات

الاولياء حتى

٤ وايضا قال في تفسير قوله تعالى فحملته وسنها ثلثة

عشر سنة وقيل عشر سنين وقد حاضرت

حيثين

٥ اقول المص في تفسير قوله تعالى واركعوا مع الراكين

اي في جماعتهم فان صلوة الجماعة افضل صلوة

الفرد بجمع وعشرين درجة انتهى اشار الى ان

المسئلة في الجملة لا المدة في الزمان وحده

٥ اذكر الشئ باللفظ الدال عليه مطبقة فيه تقرير

ليس في ذكر اجزائه تفصيلا لاحتمال كون المراد

بها انفسها لا الكل

٧ فادفع اشكال بعض المحشين

قوله اوارها صلوة عيسى عليه السلام

الارهاص من الرخص وهو الشق الاسفل من

الجوار وفي الاصطلاح ان يتم على دعوى النبوة

ما يشبه الهجرة كالظلال انهم لرسول الله صلى الله

عليه وسلم وتكلم الحجر والمدر وغير ذلك وصاحب

الكشف لم يرض الى احتمال كونه كرامة لمريم

بل اداره بين كونه هجرة ذكرها اوارها صلوة

عيسى عليه السلام لانه من شكر كرامات الاولياء

قوله فان الاجماع لتعليل لكون تكليمهم شفاها كرامة

لمريم لا هجرة

قوله لم يستجب امرأته اي لم يجبه لها تبيا

قوله وقيل انه هو عطف على كلموها

قوله والاصطفاء الاول قبلها من امها اي قبلها

من امها لخدمته بيت المقدس ولم يقبل قبلها اني

لثلاث الخدمه قال الامام ولا يجوز ان يكون

الاصطفاء الاول هو الاصطفاء الثاني لسان

التصريح بانكره غير لا يق فلا بد من صرف

الاصطفاء الاول ما اتفق اهما من الادب والحنه

في اول عمرها والاصطفاء الثاني الى ما اتفق لها

في اخر عمرها ثم فصل الامام جهة الاصطفاء

الاول وجهة الاصطفاء الثاني تفصيلا حاصله

ما ذكره المص

قوله امرت بالصلاة في الجماعة بذكر اركانها

مخالفة فلي هذا يكون القنوت والسجود والركوع

على حقيقتها لاجازة عن الصلاة ما وجدته مخالفة

فمن حيث انه امر بالصلاة جزأ جزأ عن التفصيل

ولو قيل بامر م صلى كان امر بالصلاة التي هي

عبارة عن كل الاجزاء والامر بآداء الاجزاء يكون

ضمنا لامصرح به وقيل جاز ان يكون هذا كناية

او مجازا اما الاول فلان هذه الاركان لازمة

لصلاة وقد ذكر الامر واريد به الملزوم اما الثاني

فمن حيث انه من باب اطلاق لفظ الجزء على الكل

الناطقة ببرائتها * قوله (كلهم شفاها كرامة لها ٢) صيغة الجمع اورودعا لذلك في انظم والافاطهر
ان المتكلم جبريل وقدم رايه آفا كرامة لها وهو دليل على جواز الكرامة الاولياء * قوله (ومن انكر الكرامة
زعم ان ذلك كانت معجزة ذكرها) يرد عليه ان المعجزة ما ظهر في يد مدعى النبوة وهذا ليس كذلك
واعلم اي هذا قال اوارها صلوة عيسى عليه السلام والحاصل ان عيسى عليه السلام لم يولد ح في كونه ارهاصا
لنبوته نوع بعد واضحه قال زعم فاطمه ٣ ان ذلك الارهاص تأسيس النبوة بظهور الخوارق كالظلال الغمام
لتبني صلى الله عليه وسلم في طريق الشام وتكلم الحجر معه * قوله (وارها صلوة عيسى عليه السلام فان الاجماع)
اي قل ظهور المخالفين فلا اشكال بان دعوى الاجماع است بصحة لانه ذهب اليه كثير من السلف ومال
السبكي وابن السبكي الى ترجيح (عليه تعالى لم يستجب امرأته لقوله تعالى وما ارسلناك الا بالحق والارسل
هنا بالمعنى القوي وهو البعث بقرينة توحى اليهم اذا ارسل احصروا على رجال موسوفين باوحى اليهم فلو لم يكن
الارسل بمعنى الاستنباه مطلقا لاحتل المصرفن وعم ان الارسل هنا اخص من الاستنباه فقد وهم فظهر
من هذا البيان ضعف ما ذهب اليه السبكي وابن السبكي لا يبعد ان يقول ان المفسرين اجماعوا على ان الارسل
في نحو هذه الآية بمعنى الاستنباه واستدلوا بها على انه يرسل امرأه وامان للدعوة العامة والتفصيل في
سورة النحل وحكته في سورة الانعام * قوله (وقيل الههوها) الالهام لقاء الخبير في قلب الغير بلا استفاضة
فكرية منه وهذا منشاء العرف وفي اللغة الاسلام مطلقا مره اذا نقول حقيقة في التكلم ولا صارف منه
والالهام معنى مجزى وايضا استناد الالهام الى الملائكة خلاف الظاهر والوساطة في الهام الله تعالى غير
متعارفة * قوله (والاصطفاء الاول) شروع في بيان تفاسير الاصطفاة اثنان يظهر لكل واحد
منهما فائدة جديدة وهي كون (قبلها من امها) اصطفاة لان الاصطفاة من الصفوة وهو الخاص من كل شئ
والقبول المذكور من هذا القبيل (ولم يقبل قبلها اني) اشارة اليه وعدم قبول اني قبلها في خدمة بيت المقدس
لا يقتضي انذار (وتفرغها للعبادة واغترزها برزق الجنة عن الكسب) * قوله (واظهرها تطهيرا عما يستنذر من
النساء) وهو الحيض والغسل وهو لا يلام ما ذكر في سورة مريم قبل فعدت في مشرفة لاغتسال من الحيض والاول
الاخلاق الرديئة ومس الرجال * قوله (رائد في) اي اصطفاة اثنان (هدايتها) اي الى طريق الحق والى
المطلوب المصطفى وفي كلامه تنبيه على ان الاصطفاة الاول قبل البلوغ والاصطفاة الثاني بعد البلوغ
وفي كلامه شاهد عليه فظهر اختصاص جمع ما ذكر في الاول بالاول وجمع ما ذكر في الثاني بالثاني
لك. انما يراد به اذ بلق ذكره في الثاني * قوله (وارسل الملائكة اليه) وتخصيصها بانكرامة السبكي
كالولد من غراب وتبريتها عندهم في اليهود) اي انهم يهابون يوسف بنجار من عبادتي اسرائيل (بانطاق الطفل)
حيث قال عيسى عليه السلام في المهد: في عبد الله اتاني الكتاب الآية وانطاق الطفل نفسه تبرية لان هذا
ليس الاحال ولد الشدة لا يتكلم الا واد الزنا لسانا لقلبا لانه من اجلي اليه بهيات (وجعلها وابنه) آية لانه لمين
فيه نوع اختباس وكونها آية ولادتها اياه من غير ميسس او تكلم عيسى عليه السلام في المهد وظهور معجزات
اخره آية ولادتها من غير ميسس آية خذفت الاولى لدلالة الثانية عليها بامر م اعيد انداء اغار المنادي
له وفيد تشيط لها الى الصلوة لاسيما مع الجماعة بلذمة المكلفة مع الملائكة ٢٢٢ * قوله (امرته بالصلاة في الجماعة
وهو منهم من قوله واركنى مع الراكين تخصيص الامر بالصلاة للتنبيه على ان الصلوة افضل القربات
(بذكر اركانها) وهي القيام الدال عليه القنوت والركوع والسجود (مخالفة في المحافظة عليهم) اي على الاركان
وهو الظاهر والمراد بمحافظة الاركان محافظتها على وجه الكمال وفي التصريح بها مخالفة او الصلوة لان الامر
بكل جزء في مقام الامر بالكل مخالفة في المحافظة عابها اذ ذكر الشئ تفصيلا تقرير ليس في الاجال وفيه
نظر لا يخفى فالاول هو الموعول عليه * قوله (وندم السجود على الركوع) قال في قوله تعالى واركعوا مع الراكين
هذا احتراز عن صلوة اليهود فان صلاة اليهود لا ركوع فيها ولا جماعة في صلواتهم فان اليهود يصلون واحدا انتهى
فالمرت مريم رضي الله تعالى عنها بالركوع والصلوة مع الجماعة مخالفة لليهود لكن الامر بها على هذا الوجه
كيف يكون لها مع ان الظاهر لا يغير موسى عليه السلام ولو سلم كونه نبيا آخر فاحكم التورية غير منسوخة
ح بالاتفاق وانما الاختلاف في كونها منسوخة بالانجيل فليجرح من محه وبنا اسرائيل كلمهم ما مورون

قوله أو التنبية على أن الواو لا توجب الترتيب أقول أي فائدة في تنبيه مريم على معنى الواو في إنشاء أمرها بالعبادة له تعالى فالأولى أن تقول أولان الواو لا توجب الترتيب **قوله** بلا إذن بان من ليس في صلاتهم ركوع يسوا مصليين أقول المفهوم من جعل الإذن على الاقتران والاقتران على التقدير أن الإذن باللعني المذكور ٩ هذا الإشارة إلى رد من قال هذا إذا علم تقدم الركوع على السجود وأما إذا لم يعلم ذلك كيف يحصل التنبية المذكور **قوله** ٢٢ * ذلك من إنباء الغيب توحيدك * ٢٣ * وما كنت أدريهم أذيقون أم لا * (سورة آل عمران) (٥٤)

بأحكام التوبة وفي اكتشاف أمرت بالصلاة بذكر القنوت والسجود لكونها من هيئات الصلاة وأركانها ثم قيل لها وأركبني مع الركعتين يعني فتكن صلاتك مع المصلين أي في الجملة وانضمي نفسك في جملة المصلين وكوني معهم في عدادهم ولا تكوني في عداد غيرهم ويحتمل أن يكون في زمانها من كان يقوم ويسجد في صلاته ولا يركع وفيه من يركع فأمرت بأن تكون مع الركعتين انتهى فتح ينضم وجه اختيار وأركبني مع الركعتين على والسجدي مع الساجدين والقول بأنه إذا كان المراد سجود التلاوة فتدور في مقامه ضعيف **قوله** ٢٢ * ذلك من إنباء الغيب توحيدك * ٢٣ * وما كنت أدريهم أذيقون أم لا * (سورة آل عمران) **قوله** (أو التنبية على أن الواو لا توجب الترتيب) لكن لا بد من نكتة في الترتيب الذكرى وهو التنبية على شرفه لأنه أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وتقديم القيام المعبر عنه بالوقوف للترغيب على الاعتماد به حيث يجوز القعود مقامه في القفل فتقدم التنبية على أن الأولى في التوافق القيام مالم يجر عنه وأما تقدمه فلأنه أفضل من السجود فليس يتم السابق من أفضلية السجود أقوله عليه السلام أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقيل قدم لأن القيام مقدم على الباقي في الوجود ولا يخفى أن الركوع مقدم في الوجود على السجود قوله (أو التنبية هذا التنبية كالدليل الذي أي يعلم شأن الواو لا توجب الترتيب على سبيل التنبية ولذا اختار التنبية على إنباء أو يعلم أن الواو لا توجب الترتيب كالدليل الذي أي يعلم شأن الواو لا توجب الترتيب على سبيل التنبية ولذا اختار التنبية على إنباء أو يعلم أن الركوع ٢ على السجود بقرينة المقابلة * **قوله** (أو لا يقترن أركبني أركبني بلا إذن بان من ليس في صلاتهم) هذا ليس بعلام أمر من أن اليهود ليس لهم (ركوع) : الصلاة وما ذكر في الكشف من أنه لا يجوز أن يكون في زمانها من كان يقوم ولا يركع (ليسوا مصلين) * **قوله** (وقيل المراد بالوقوف أدائه الطاعة) مرضه لأنه يغتفر : لئلا المذكورة في المعنى الأول وهي الترتيب على محافظة أركان الصلاة بأركانها وأيضاً الآية لا تدل على الإدامة وإما في كونه تعالى (أمن هو فانت) الآية فالدوام فيها مستفاد (من أمان الليل ساجداً أو قائماً) والمعنى أمن هو فانت بوظائف الطاعات أماناً الليل ساعاته وأماناً متصلة بمحذوف تقديره لكافر خيراً من هو فانت أو منقطعة والمعنى بل أمن هو فانت كمن يضده (و بالسجود) : الصلاة لأن السجود أشرف أجزاء الصلاة أي تنفي الصلاة بانتفاء قوله (كقوله تعالى) وأدبار السجود بيان وقوع التبرع عن الصلاة بالسجود إذ المعنى أعقاب الصلاة لكن الحاجة إليه اندحفت في الحاجة وبخلاف ذلك الآية أيضاً لا ما ذكرنا من الملافة في بيان هذا بذلك ليس بأمر من عكسه * **قوله** (و بالركوع الخشوع) فتقدم السجود في موقعه ذا المراد بالخشوع في الصلاة (والأخبارات) ٢٢ * **قوله** (أي ما ذكرنا) توجيه أفراد ذلك مع تعدد المشار إليه كما أشار إليه بقوله (من القصص) ثم ينهاه بقوله (من الغيوب) وهي إنباء ذكره بأثر قصة أمره عمران وقصة يحيى ومريم وعيسى وتعدد القصص جمع الغيوب وإنباء الغيب في الظلم الكرم عبارة عن الغيوب على أن إضافة الإنباء إلى الغيب بيانية وأفراد الغيب لإرادة الجنس * **قوله** (التي لم تعرفها إلا بالوحي) احتراز عن الغيوب التي تعرف بالدلائل كاصانع وصفاته وأحوال الآخرة المحصورة مستفاد من قوله توجد اليك لأنه أما خبرتان لذلك أحوال من الغيب أو استنباط وعلى التقديرين الغيب مخصص بالوحي ٢٣ * **قوله** (أفادهم) أي أسأهمهم سمي السهم فلما لا يعلم أي يرى وكل ما قطعت منه شيئاً بعد التمكن كذا قيل في إطلاق الأقسام عليها حقيقة لغة قوله (للاقتراع) أي جمعوا عليها علامة يعرفون بها من يكفل مريم على وجه القرعة وتلك العلامة كقيام قل ذكر يفوق الماء كأنه في طين وجرى أفلامهم بجرى الماء فكانهم قالوا من كان قلبه فوق الماء كأنه على أرض فالكفالة له وهكذا كان قل ذكر يا عليه السلام فكفلها زكريا * **قوله** (وقيل اقترعوا بأفلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركاً) مرضه مع أن فيه حل الأقسام على ظاهرها أذفه ته ٤ الاختلال للتعظيم مع أن القرعة بها غير متعارفة * **قوله** (والمراد بتركه تركه وحياً على سبيل التهمك بتركه فان طريق معرفة الوقائع المشاهدة أو السماع وعدم السماع معلوم لا شبهة فيه عندهم) جواب السؤال بان نفي المشاهدة نفي عن البيان لظهور استحسانه وترك نفي السماع من أصحاب التواريخ وغيرها مما خفي وجهه إذا توهم يساعده وأجاب بأنه يريد به التهمك والسخرية لليهود فكأنه قيل لهم انكم إنكار الوحي تدعون أنه شاهد القصة لأنكم مقتنون على أنه عليه السلام لم سمع شيئاً من ذلك من

جميع قدح بكسر الفاق وسكون الدال هو سهم يوضع للسير وسيجي تفصيله في أوائل المائدة **قوله** ٩ أفادة أخير أركبني مع الركعتين عن السجدي وفيه نظر لأنه إذا قدم وقيل وأركبني مع الركعتين وأسجدي لحصل ذلك المقصود لا مدخل للتقدم والتأخير في أفادة ذلك لأن منشأه على ما ذكره من الاقتران المذكور ومهما وجد الاقتران وجد المقصود سواء قدم أو أخر وأيضاً ذلك المعنى المؤذن به مستفاد من الأمر بالركوع الدال على أن الركوع فرض لازم واجب من فرائض الصلاة ومن المعلوم أنه إذا فقد ركن من فرائض الصلاة لا يكون صلاة ولا تاركه مصلواً وكيف يفيد اقتران أركبني بالركعتين وانضمامه إليه أن من أس في صلاتهم ركوع يسوا من المصلين فأوجه كيفية أخذ هذا المعنى من ذلك الاقتران نعم يفيد الاقتران أن من لم يصل بالجماعة لم يكن مصلواً بخلاف أفادته ما ذكره فانها غير ظاهرة

قوله وقيل المراد بالقنوت أدامة الطساعة قال الجوهرى القنوت الطساعة هذا هو الأصل ومنه قوله تعالى والقنوتين والقناتان ثم سمي القيام في الصلاة قنوتاً وفي الحديث أفضل الصلاة القنوت ومنه قنوت الوتر أي هنا كلامه فلي هذا يكون القنوت في أدامة الطساعة مجازاً وأما قرينة المجاز أن مريم قائمة بالفعل والأمر بأصل القنوت طاب الحاصل فوجب أن يكون المعنى وانظر على الطساعة أودوى عليها كما في قوله تعالى أهدنا الصراط المستقيم فان معناه على ما سبق تنبيهها على الهداية أو زنا هدى لكن المفهوم من تنبيهه بقوله تعالى أمن هو فانت أماناً الليل أذهني الدوام معتبر في أصل معنى القنوت

قوله معنى الدوام في القنوت في المشبهة مستفاد من أماناً الليل لا من مجرد لفظ قنات

قوله والمراد بتركه تركه وحياً على التهمك بتركه وفي الكشف فان قلت لم تنفيت المشاهدة وانفاؤها معلوم بغير شبهة وترك نفي استماع الإنباء من حفاظها وهو موهوم قلت كان معلوماً عندهم علماً يقينياً أنه ليس من أهل السماع والقراءة وكانوا منكرين للوحي فلم يبق إلا المشاهدة وهي في غاية الاستبعاد والاستحالة فنفت على سبيل التهمك بانكرين للوحي مع علمهم بأنه لا سماع له ولا قراءة إلى هنا كلام

الكشاف يعني إنباء الرسول بذلك القصص يمكن أن يتوهم أنه بحسب السماع والقراءة ولم يكن أن يتوهم أنه بحسب المشاهدة فالخاتمة إلى نفي السماع من نفي المشاهدة فلم تنفيت المشاهدة دون السماع فأجاب بأن طريق العلم بما إنباهه منحصرة في ثلاثة أحوال إما السماع أو القراءة أو المشاهدة وأما الوحي والأول مثبت عندهم والثاني وإن كان أيضاً مثبتاً عندهم إلا أنه نفي تهمكاً بهم وخص التهمك بالوحي لأنه لو نفي لم يكن على سبيل التهمك لجمال الوهم فيه فتعين الثالث فالقصود من نفي المشاهدة الإلزام بطريق التهمك وما ذكره النص محصول كلام الكشاف

(احد)

المشاهدة فلم تنفيت المشاهدة دون السماع فأجاب بأن طريق العلم بما إنباهه منحصرة في ثلاثة أحوال إما السماع أو القراءة أو المشاهدة وأما الوحي والأول مثبت عندهم والثاني وإن كان أيضاً مثبتاً عندهم إلا أنه نفي تهمكاً بهم وخص التهمك بالوحي لأنه لو نفي لم يكن على سبيل التهمك لجمال الوهم فيه فتعين الثالث فالقصود من نفي المشاهدة الإلزام بطريق التهمك وما ذكره النص محصول كلام الكشاف

قوله في الاتهام بانها فوقانية من التهمة اي فني ان يتهموه بانه شاهد تلك القصص اي لم يبق من طرق العلم بها الا طريق الشهادة ولا يظن به عاقل لانه عليه الصلاة والسلام ما كان موجودا في زمن تلك القصص والوقائع فلم ان المراد بشي تلك الشهادة المستحيلة الزاهم على وجه التهمك والسخرية وتقرير كونه وحيا من الله قوله ثانيا في كفايتها اي تراغبوا ونصبه اما على المفعول له للاختصاص او على الحال من واو يختصمون على متوال اتية متباينة فيجاء قوله افتداحهم للاقتراح قال الزجاج الاقلام هنا القداح الذي جعلوا عليه علامات يعرفون به اسم تكفل مريم على جهة القراعة وسمى السهم فلما لانه يعلم اي يراو وكما ٢٢ * بهم يكفل مريم ٢٣ * وما كنت لديهم اذ يختصمون ٢٤ * اذ قالت الملائكة ٢٥ * يا مريم ان الله يشرك ٢ وفي الكشف ثلاثة اوجه احدها جدي حال مما قبلها اي ليظهر والانه النظر يؤدي الى الادراك فيكون اسم الاستفهام معلقا به كالا فدل النبية كما صرح به ابن الحبيب وابن مالك في التسهيل ولم تعرض له المص لانه الكفاية لا يظهر بالنظر بل كره بالهم ولا يفوت شيئا بعد ان سلم ذلك وانما يعلموا وانما انت بقولها وانما بقولونه والمد تعوض لهما كما عرفت **س**

٣ وفيه نوع اشكال اذا تجد زمان البدل والبدل منه مجازي لاحق ومثل هذا كونه بدل الكل محل نظر **س** ٤ قيل خرج من اطن امه مسوحا بالدهن وقيل سمي ذلك لانه كان يمسح المرضى فيبرؤن باذن الله تعالى كذا في غاية البيان ولا يخفى ان اطلاق المسح على عيسى عليه السلام حين التبشير مجاز اول في جميع الاحتمال او في بعضها فلا تغفل **س** ٥ لانه يشعر بالمدح لانه بمعنى المبارك وهذا لا يلزم اطلاقه على السجادة **س** ٩ قطعت من شئ فقد قلته ومنه العلم الذي يكتب به وتقام الاظفار

قوله متعلق بمحذوف وانما لم يحمله متعلقا بقول لان التعلق بالاستفهام من خصائص افعال القلوب والقول ليس منها دلالة من تقدير فعل هو منها ولذا قدر رجه الله ليعلما واما تقدير ليقولوا فقيل هو ضيف لا يفيد زيادة فائدة بل هو ليجرد اصلاح لفظي قوله على ان وقوع الاختصاص الخ جواب عن بيان وقال اذا كان بدلا منه لا يكون ابدال النكل من الكل وشروطه ان يكون البدل عين البدل منه وزمان البشارة غير زمان الاختصاص لانه فكيف يكون هو بدل النكل منه فاجاب بانه جاز كونه بدل اكل باعتبار ان البشارة والاختصاص وقع في زمان واحد متسع فحيث زمان البشارة غير زمان الاختصاص قال الامام وهذا الجواب بعيد اقول اهل بعد لا لاجل انكاف يجعل الزمانين زمانا واحدا قوله واشتقا فهما من المسح قال الامام هل هن اسم مشتق او موزع فيه قولنا الاول قال ابو عبيدة والبشارة اصلها بالعبرانية مسحا فمر به العرب وغيروا لفظه وعيسى اصله ايشوع كما قالوا موسى اصله موسى او منا بالعبرانية وعلى هذا اقول لا يكون اشتقاق والاقول انني مشتق وعليه الاكثرون ثم ذكروا فيه وجوها الاول قال ابن عباس انما سمي عيسى مسحا لانه كان يمسح الارض اي يقطع مساوئها مساحة القسام الارض وعلى هذا المعنى يجوز ان يقال انما سمي مسحا بالشد يد على البدنية كما قال للرجل فسق وشرب انما سمي عيسى مسحا لانه ما كان يمسح يده ذاعا ليري الثالوث

انه كان يمسح رأس النبي لله فغلي هذه الاقوال هو فعيل بمعنى فاعل كرحيم بمعنى راحم الرابع انه مسح من الاوزار والاثام الخامس انه سمي مسحا لانه ما كان في قدمه الخوص وكان يمسح القدمين والسادس انه سمي مسحا لانه كان يمسح يده من طاهر مبارك يمسح به الانبياء ولا يمسح به غيرهم قالوا ويجوز ان يكون هذا الدهن من الله تعالى جعله علامة حتى تعرف الملائكة ان كل من مسحه وقت الولادة فانه يكون نبيا السابع سمي مسحا لانه مسحا بالدهن وعلى هذه الاقوال يكون المسح بمعنى المسحوق وقت ولادته ليكون ذلك صوتا له من مس الشيطان الثامن سمي مسحا لانه خرج من اطن امه مسوحا بالدهن وعلى هذه الاقوال يكون المسح بمعنى المسحوق فعيل بمعنى المفعول وقال ابن الملا المسح الملك وقال الخنفي المسح الصديق ولعلها قال ذلك من جهة كونه مسحا لانه لادالة اللغة عليه واما المسح الدجال ٦

من احد (فني ان يكون الاتهام باحتمال المشاهدة واعيان) والنكرون وان لم يظنوا به لكن انهم من انكارهم الوحي مع اعترافهم عدم السماع وهذا في غاية من الخفاة والسفاهة وأشار اليه بقوله (ولا يظن به عاقل) ومن هذا تولد معاملة التهمك وحاصل الجواب ليس المراد بهذا الكلام الخيري المتني افتادة الحكم ولا لزمه بل المراد به تهمك من انهم انه شاهد القصة ولذا اخبرنا قال الكلام اما لانشاء التهمك او مستعمل فيه مجازا لكونه لازماله ٢٢ * قوله (متعلق بمحذوف دل عليه بقولنا اقلامهم) لما يصلح تعلق بقولنا باسم الاستفهام اقلاما ومعنى امامه فظاهر اذ لا معنى له واما لفظا بالالف لا تعلق باسم الاستفهام (اي بقولنا ليعلموا) اولية اولوا بهم بكفل مريم ايهم) يستحق كفاية مريم اولية قولوا عطف على ليعلموا مفعوله ايضا لكن الاول علة غاية وهذا سبب باعث وان كان مثل ليقولوا كثيرا شايعة في العلة القائية وقيل المعنى ليعلموا ويعلموا فحيث يكون علة غاية لكن الاستفهام يفيده التعيين والتبين اذ وقت التعيين ترك الاستفهام وقطع الاعلام فقيل ان فلانا كقول لها وبهذا ظهر ضعف ما قيل بان معنى ليقولوا الحكم والاختصاص لا يستفهام لا يستفهام وما كنت لديهم اذ يختصمون الاختصاص مقدم على الفاء الاعلام في النهر لكنه قدم الالتقاء لكونه مقصودا بعلبه انكفالة لمن هو على ان الواو لا توجب الترتيب ولا يخفى ان الفعل المضارع هنا الملكية الحال الماضية الشافس الرغبة في الشيء مع المجازلة ٢٤ * قوله (تناف في كفايتها بدل من اذ قالت الاولى) فلذا ترك العطف والمراد بما بينهما يامرهم اقتنى الى هنا ومن قوله ذلك من انباء الغيب والاول هو الظاهر قوله (وما بينهما اعتراض) دفع به الاشكال بافضل بين البدل والبدل منه * قوله (او من اذ يختصمون على ان وقوع الاختصاص والبشارة في زمان متسع) وبهذا تجد زمان الاختصاص وزمان التبشير وان كان الاختصاص في صفر مريم والبشارة بعد مدة مديدة فيصح ابدال من اذ يختصمون بدل النكل اذ المراد بالبدل والبدل منه زمان واحد متسع وان كان احد المغربين واقفا في جزء من ذلك الزمان والاخر في الآخر من الجزء منه هذا اذا اريد بدل النكل وفيه يجب ان يكون الزمان واحدا واما اذا جمل بدل الاشتغال فلا حاجة الى اعتبار الزمان واتساعه لكن يحتاج الى البدل الى ضمير راجع الى البدل منه واما الرادة البعض فبعدة قيل لما يمكن في زمان البشارة وزمان الاخبار عن الاصطفاء كونه واحدا لم تعرض لتوحيد هذا ابدال والظاهر ان كون زمانها واحدا حقيقة غير واضح فالمراد زمانه متسع لكن اتساعه لا يلزم ان يكون بهذه المرتبة واكتفى عنه بيان الذي مع ان الثاني احوج الى البيان لطول الزمان * قوله (كذلك اقيمت سنة كذا) وفدليته في جزء من سنة في سنة ظرف مجازي والجزء الذي اللقاء فيه ظرف حقيقي وكذا الكلام في الاختصاص والبشارة والزمان المتسع ظرف مجازي لهما والجزء الذي وقع فيه الاختصاص والبشارة ظرف حقيقي ٢٢ * قوله (يا مريم ان الله يشرك) اعادته لئلا يفسد وجهها والتاكيد بان لا تبشر الولد بدون مساس زوج مما يحتمل التردد بل الانكار وقدم ان اسناد التبشير اليه تعالى من قبيل الاستناد الى امر (بكلمة) بعيسى (منه) اي من الله ٢٥ * قوله (المسح لقبه) اذ هو يشعر بالمدح فلذا قال (وهو من الانساب المشرفة) بكسر الراء اي المفيدة للمدح وبصح فتحها كما هو الظاهر ٤ كالصديق واصله بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك) وعيسى عرب للشيوخ (واشتقا فهما من المسح) مبتدأ خبره تنكف (لانه مسح بأكبركة او بما طهر من الذنوب) فيكون المسح فعيل بمعنى المفعول في الاولين قوله (او مسح الارض) فالمسح فعيل بمعنى الفاعل (ولم يغم في موضع او مسح جبريل) فالمسح فعيل بمعنى المفعول اخبره عن الاولين لان المسح فيه وفي الثالث حقيقي وفي الاولين معنوي مجازي ومعنى مسحه جبريل مسحه بمخاضه من الشيطان في وقت الولادة او مسحه بيده تبركاه * قوله (او من العيس) بفتحين (وهو يياض) هذا ناظر الى عيسى كانه عليه السلام كان ايضا (يعلموه حرة تكلف لاطائل تحته) خبر واشتقا فهما اذ اشتقا في الاسماء العجيبة من الالفاظ العربية لا معنى له الا ان يقال انه مشتق في العجبة من لفظ ردا فمأذكر لكن قيل والاشتقاق لا يجري في الجمع فادعوه تسامح وفيه نظر لانه غير عين والظاهر جريان الاشتقاق في جميع اللغات قبل دخول اللام في المسح بما يشعر به غير عربي كالليل لانه لما عرفت اجرت مجرى الاوصاف لانه في لغتهم معنى المبارك وقد مر انها لا تأتي في العجبة كالتورية والانجيل والاسكندر فانه لم يسمع الامر بما علة لاشبهة

انه كان يمسح رأس النبي لله فغلي هذه الاقوال هو فعيل بمعنى فاعل كرحيم بمعنى راحم الرابع انه مسح من الاوزار والاثام الخامس انه سمي مسحا لانه ما كان في قدمه الخوص وكان يمسح القدمين والسادس انه سمي مسحا لانه كان يمسح يده من طاهر مبارك يمسح به الانبياء ولا يمسح به غيرهم قالوا ويجوز ان يكون هذا الدهن من الله تعالى جعله علامة حتى تعرف الملائكة ان كل من مسحه وقت الولادة فانه يكون نبيا السابع سمي مسحا لانه مسحا بالدهن وعلى هذه الاقوال يكون المسح بمعنى المسحوق وقت ولادته ليكون ذلك صوتا له من مس الشيطان الثامن سمي مسحا لانه خرج من اطن امه مسوحا بالدهن وعلى هذه الاقوال يكون المسح بمعنى المسحوق فعيل بمعنى المفعول وقال ابن الملا المسح الملك وقال الخنفي المسح الصديق ولعلها قال ذلك من جهة كونه مسحا لانه لادالة اللغة عليه واما المسح الدجال ٦

٦٦ لضره في الارض وقطعه اكثر واوجبها فقال دجل الرجل اذا فعل ذلك

قوله ومن العيس عطف على من المسح

قوله تكلف خبر مبتدأ

وهو اشتقاقهما اي واشتقاق المسح من المسح وعيسى من العيس تكلف والاصح القول الاول من القولين اللذين ذكرهما الامام والمص وهو ان يكونا اسمين
معين من مسحا وابشوع وابن مريم لما كانت صفة الخ لما كان قولها ابن مريم صفة لاسما وقد جعل هنا اسما حيث وقع في سلك اخبار اسمه الذي هو
البتدأ محمول عليه احيى الى بيان انه وحاصل ما ذكره من التوجيه انه جعل شبهها بالاسم في التيسير فلذا نظم في سلك الاسماء اوجمل مجموع هذه الثلاثة كاسم ٩
٢٢ * وجهها في الدنيا والاخرة * ٢٣ * ومن المريمين من الله * ٢٤ * ويكم الناس في اليهود كهل
(سورة آل عمران) (٥٦)

٢٢ لان الاضافة كاللام تجري فيها معان اربعة عهد
٢٣ رعاية لنب المعنى لانه مقصود واللفظ للعبود اليه
وقيل احتراز عن توهم كونه انشي وهذا بعد ذكر المسح
وعيسى الخ لا يخطر هذا الترهيب بالبال اصلا عهد
٢٤ اذ الوجهة وكونه من المربين ومن الصالحين
دائم لا يزول اصلا ولا يخلل الجدد عهد

واحد في كونه علامة للمسيح وميمر له اقول رد
على الاول لزوم الجمع بين الحقيقة والخيال في اعط
الاسم في قوله اسمه المسيح فانه حقيقة في المسح
وعيسى ومجاز في ابن مريم وعلى الثاني انه خلاف
الظاهر اذ حيث يكون مجازا صرفا باركانب وجه
بعيد فالاول ان يقال في ملكه ملك الاسماء وان
الكنية قسم من الاسم العلم فيكون استحقاقه فلا
حاجة الى ما ارتكبه من التكلف وتأخير عن الاسم
الذي هو المسح وعيسى تميز ما يشبهه من توهم
احتمال الاشتراك في اسم عيسى والمسيح كمال التميز
وتعيين ان المراد بهما عيسى ابن مريم وفي الكشاف
فان قلت لم قيل اسمه المسح عيسى ابن مريم وهذه
ثلاثة اشياء الاسم منها عيسى واما المسح والابن
فلفظ وصفة قلت الاسم للشيء علامة يعرف بها
ويتبين عن غيره فكأنه قيل الذي يعرف به ويميز
من سواه مجموع هذه الثلاثة حاصل الجواب ان
ليس المراد بالاسم هنا المعنى الاصطلاحي السقيم للفظ
بل المفهوم اللغوي وهو العلامة المميزة وميمر عن
سواه مجموع الثلاثة لجواز ان يوجد في الدنيا مسح
ي مبارك ولا يكون عيسى وان يوجد عيسى ولا يكون
ابن مريم فعلى هذا يكون كالحاجة المركبة نحو ذلك
الخصاس طار واود وقيل وجاز ان يكون معنى الجواب
ان كل واحد كاف في التمييز باي اكنى حصل الغرض
قوله حال مقدرة اي مقدرا وجهه وانما جملة حالا
مقدرة لان الوجاهة لم تكن حاصله له وقت البشارة
بل مقدرة حصولها فهو كقولك جازي صرفا يذاه غدا
قوله لكنها نكرة موصوفة اي موصوفة بجملة
احبة وهي قوله اسمه المسح عيسى ابن مريم وكذا
موصوفة بقوله منه سواء جعل منه حالا او صفة
كافية منه والجمال مقيدة لذى الحال ومخصصة له
ايضا في ضمن تقديره المعامل

قوله والوجاهة في الدنيا النبوة الخ قال الامام
معنى التوجيه ذو الجاه والشرف والقدرة يقال
وجه فلان يوجد وجهه وهو وجهه اذا صار له
مزية رفيعة عند الناس والسلطان وقال بعض اهل
اللغة الوجيه الكريم لان اشرف اعضاء الانسان
وجهه جعل الوجه استعارة عن الكرم والكمال ثم قال

في عجمته وعيسى اصله ابشوع ومعناه السيد كما مر في سورة البقرة ثم في قوله المسح لقبه اشارة الى ان المراد
بالاسم هنا ما يميم القلب وان كان استعماله مضافا للقب والكسبة شايها * قوله (وابن مريم لما كانت صفة
تميز تميز الاسماء نظمت في سلكها) اي اطلاق الاسم على ابن مريم للمشابهة المذكورة فلا اشكال بان قوله
المسيح خبر عن اسمه واسمه انما هو عيسى والمسيح لقبه وابن مريم صفة فكيف جعلت اثثة خبرائه لمعرف
اولا ان الاسم هنا ما يميم القلب فاندفع الاشكال بالمسيح واطلاق الاسم على ابن مريم للمشابهة المذكورة
فمع يكون الاسم شاملا للمعنى الحقيقي والمجازي معا وهو جاز عند المص فلا تصرف في جانب الاسم بل هو
باق على معناه الاصطلاحي وهو العلم (ولا يذ في تعدد الخبر افراد المبتدأ) * قوله (فانه اسم جس مضاف
٢ فيفيد الاستغراق حيث لا عهد كالحمل باللام فيكون المبتدأ متعددا ايضا يحمل الاستغراق على معنى الكل
المجموع كحقيقته الشريف العلامة في حاشية المطول في حل قوله تعالى * وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
يخاضع الا لله امثالكم * لا يذ * قوله (ويحل ان ياد ان الذي يعرف به ويميز عن غيره هذه الثلاثة) اشارة الى تصرف
في جانب المبتدأ بحمل الاسم على معناه اللغوي فانه من السمة معنى العلامة عند الكوفيين او جعله مستعملا فيما اشهر به
من الوصف وهو التميز فان الاسم مشتهر بالتميز كان الحسام مشتهر بالجود فمع ابن مريم باق على ظاهره غير منزل
مزية الاسم اكنى لكان فيه نوع ضعف اخر لان المعنى اللغوي للاسم مهجور والجمال على الوصف المشتهر
محاذ يكون التزامه قبل مساس الحاجة بخلاف ارتكاب المجاز في ابن مريم فانه بعد مساس الحاجة قوله
(فان الاسم علامة للمسيح) اشارة الى معناه اللغوي (والميزه بمن سواه) اشارة الى جعل الاسم مستعملا فيما اشهر به
من الوصف وهو التميز وابن مريم المراد به اللفظ لا المفهوم فلا اشكال بان ابن مريم لا يصح حمله على اسمه اصلا
لان الابن هو المسمى لا الاسم وكذا المسح وعيسى كذا قيل والظاهر ان المسح لقبه وعيسى اسمه وابن مريم
كنيته مرادها اللفظ كما هو شأن القلب والكنية فلا حاجة الى التحمل الذي ذكره بقوله وابن مريم لما كانت
فان كونه صفة يشاء على ارادة المفهوم وكره اسماء على ارادة اللفظ كذا فهم من الجواب المذكور وقدم
اللفظ لانه مشعر بالمدح كما صرح به * قوله (ويجوز ان يكون عيسى حبر مبتدأ محذوف) ولا يجوز
ان يكون خبرا ثانيا (وابن مريم صفة) فلا اشكال اصلا ولوقدم هذا الوجه بل لو اكنى به لكاسم من التحمل
المذكور قيل اذ كان عيسى خبرا من اسمه يكون المراد افظ عيسى لفظه لا يوصف بان مريم (واما قيل ابن مريم
والخطب لها فيها على انه يولد من غير اب) * قوله (اذ الاولاد تنسب الى الآباء ولا نسب الى الامه اذ افقد
الاب) توضيحه انه لا ينسب الولد الى الام الا اذا فقد الاب فنسبته الى عيسى عايد السلام الى امه حصل
التبعية المذكور فلو قيل انك لا يفهم هذا المعنى وهذا التبعية قبل ولادة عيسى عليه السلام فلذا قال للتبعية
على انه يولد اي سيولد من غير اب فمع التوجيه ان الذي ذكره في قوله تعالى قالت رب اني يكون لي ولد من
استفهام على انه يتزوج او غيره ليس في وقعه والقول بان مريم لم تنبه بهذا التبعية بعد ٢٢ * قوله (حال
مقدرة من كلمة وهي وان كانت نكرة لكنها موصوفة وتذكرها للمعنى والوجاهة في الدنيا النبوة وفي الاخرة
الشفاعة) لانه عليه السلام لا يولد بعد فضلا عن حصول الوجاهة وتذكرها للمعنى ٣ لان المراد بالكلمة عيسى
عليه السلام النبوة وهي وان حصلت له في المهد على قول لكنها لم يحصل له قبل الولادة (ومن المربين) حال
اخر غير الاسلوب عامة الشفاعة الظاهر انه حال مقدرة ايضا من الله ٢٣ * قوله (وقيل اخارة الى علو ودرجته
في الجنة اورفعه الى السماء وصحة الملائكة) فيكون القرب قريبا معنويا ايضا اورفعه فيكون القرب قريبا ٢٤ (ويكم
الناس في المهد) حل آخر ايضا من كلمة الواو للعطف لالربط حتى يحتاج الى التأويل واختير المضارع اتجدد
التكلم مع الناس يوما نوما بخلاف السابق واللاحق ٢٤ * قوله (اي يكلمهم) تركا واوتدبها على كونها
للعطف لالربط كما ذكرنا وذكر الناس للتبعية على ان المراد التكلم المعتاد لان شاء التكلم قيل فان الصبي قد يفتر
على التكلم مع ابويه وهو طفل فتكلمه مطلقا في تلك الحال ليس بخارق للعادة ولا يخفى ان المراد تكلمه قرب
الولادة كما يفهم في سورة مريم فتكلمه في عقيب الولادة خارق للعادة (حال كونه طفلا) اشارة الى ان في المهد
حالة من فاعل يكلم وفي المهد كاية من كونه طفلا ولا يجعل في المهد ظرفا مع سداد المعنى لعطف (وكهلا) عليه
وتكلمه في المهد ما يرمي في سورة مريم قال الله تعالى حكايته عنه قال اني عبدالله اتاني الكلب الاية وبهذا القول

(الجليل)

الامام واعلم ان الله تعالى وصف موسى بانه كان وجهها قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأ الله مما قالوا وكان عند الله وجهها واه
عيسى عليه السلام فهو وجهه في الدنيا بسبب انه يستجيب دعاءه ويحيى الموتى ويرى الاكبر والارض بسبب دماؤه ووجهه في الاخرة بسبب انه يجعله شفيعا لاهل الجنة
ويقبل شفاعة فيهم كما يقبل شفاعة اكار الانبياء وقيل انه وجهه في الدنيا بسبب انه كان مبرا من العيوب التي وصفته اليهود بها ووجهه في الاخرة بسبب
كثرة ثوابه وعلو درجته عند الله تعالى ثم قال فان قيل كيف كان وجهها في الدنيا واليهود عاملوه بما عاملوه قلنا قد ذكرنا انه تعالى سمي موسى بالوجه مع
ان اليهود طعنوا فيه وآذوا الى ان برأه الله مما قالوا وذلك لم يندفع في وجاهة موسى عليه السلام فكذا ههنا

٢٢ * ومن الصالحين * ٢٣ * قامت رب التي يكون لي ولد ولم يسسني بشر * ٢٤ * فان كذلك الله يتخاق
ما يشاء * ٢٥ * اذا قضى امرا فما يقول له ان فيكون * ٢٦ * وتعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل *
(الجزء الثالث) (٥٧)

٢ ولم يقل تربة امه صريحان قال امي مبرأة عما
قدفته اليهود مثلا * ٢٤

٣ مثل قوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون فان ذكر
ما يعلنون للتنبيه على انه تعالى يعلم الخفيات كعلمه
بالجهرات بلا تفاوت * ٢٤

٤ قائد فع الاستفسار بان الصلاح اول درجات
المؤمنين فواجه المدح به من هو من اكابر الانبياء
لان هذا ذهول عن قيد الكمال * ٢٤

٥ ويحتمل ان يكون بلا تفسير فيكون حينئذ النفاذ على
مذهب السكاكي او من باب وضع الظاهر موضع
المضمر نية للمهاجرة * ٢٤

قوله حال كونه طفلا اشارة الى ان من المهذ
ظرف مستقر وقع حالا من فاعل يكلم لامتداد به
والمعنى ويكلم الناس كائنا في المهذ وكهلا عطف
على من المهذ قبل ويكلم الناس هو ايضا حال
والعدول الى صورة الفعل لانه صفة متجددة
بخلاف السابق واللاحق فلو قيل مكلما للناس
لم يحسن هذا الحسن فعلى هذا يكون قوله في المهذ
وكهلا من قبيل الاحوال المتداخلة فان تكلم حال
من تكلم باعتبار الشخص ومن المهذ وكهلا
من الضمير المرفوع في يكلم

قوله حال ثالث من كلمة قال بهض الفضلاء
وفي ختم هذه الصفات بقوله ومن الصالحين سؤال
وهو ان الوجاحة في الدنيا فسرت بالنسبة ولا شك
ان منصب النبوة ارفع من منصب الصلاح بل كل
واحدة من هذه الصفات اعظم واشرف من كونه
صالحا في الدنيا وفي وصفه بعد ذلك بالصلاح
والجواب اذ لرتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه
لا يكون كذلك الا ويكون في جميع الاحوال والتزك
مواظبا على النهج الاصلح وذلك يتناول جميع
المقامات في الدين والدنيا في اعمال القلوب
وفي افعال الجوارح وانما قال سليمان عليه السلام
وادخلني رحمتك في عبادة الصالحين فلما عدد
صفات عبسي عليه السلام اردفه بهذا الوصف الدال
على ارفع الدرجات قيل فيه نظر لان الرجل
لا يستني حتى يكون في جميع الاحوال والتزك
مواظبا على النهج القويم فذلك شرائط النبوة
لا شرائط العصمة لها وان قوله على النهج الاصلح
فيه ناسخ لان الصلاح لا يتوقف على الاصلحية
وان دعاء سليمان عليه السلام يراد به الدوام
كالدعاء بقوله توفني مسلما *

الجليل حصل تربة امه وظهرت مجرته وهذا امر ان من قال تكلمه لتربة امه ٢٤ فما قدفت به قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما تكلم ساعة في مهده ثم لم يكلم حتى بلغ مبلغ النطق وقيل كان يتكلم طول ما سكت في المهذ
الى ان كبر حكمة القسري كذا في غاية البيان * قوله (كلام الانبياء) مفعول مطلق لانواع انما قال كلام
الانبياء ولم يقل كلام الكبار تنبيها على انه ينبغي حيثئذ على قول قال في سورة مريم اكلم الله تعالى عقله واستنياه
طفلا * قوله (من غير تفاوت) اي في تكلمه في الحالتين حال الطفولية وحال الكهولة فلا اشارة الى هذه
التكئة ذكر تكلمهم حال ٣ الكهولة مع ان خارق العادة تكلمه في المهذ دون الكهولة وقيل فائدة ذكر الكهولة
التبشير بطول عمره * قوله (والمهذ مصدر) اي في الاصل مصدر مهذت الفراش اذا سبطته والمهذ
البسط (سمى به) المفعول مجازا لان المهذ به ثم سار حقيقة عريفة فيه وهو (ما بهذ) اي سبط (للصبي من مصحبه)
ليقوم عليه وهو المراد هنا * قوله (وقيل انه رفع) اي الى السماء (سارا) وسجى بيانه عن قريب مرصه
اذ لا يصح انه بعث على رأس ثلثين مكث في نبوته ثلثين شهرا او ثلثين سنة ثم رفعه واول سن الكهولة ثلثون
سنة او ثمان وثلاثون او ثلث وثلاثون (والمراد وكهلا بعد نزوله) * قوله (وذكر احواله المختلفة المتنافية ارشادا
الى انه يعمل عن الالوهية) اختلاف الاحوال تبدلات السن الطاري عليه وغيره من المناق في الالوهية
٢٢ * قوله (حال ثالثة من كلمة او ضميرها الذي في يكلم) لا يخفى انه رابع من كلمة ثالث من ضميرها واول مراده
بالتثنية بعد الثاني سواء كان ثالثا او رابعا بقرينة عطف ضميرها عليه مثل قول ابن الحاجب التوابع كل نان
وعلى الاول فالتكئة في فصل الحائين لكونها من ثمة الحال الثالثة وجه تقديم الاحوال بعضها على بعض
هو ان الاول في الدنيا كما كان في الآخرة وكونه من المرفق بين ثمة النبوة والتكلم مجرته دالة على النبوة وقد عرفت
ان الاخير رعاية الفاصلة والمعنى ومن الذين لم يصدر عنهم صغيرة ولا كبيرة وهذه المرتبة من الصلاح اعلى
مقامات الواصلين قال المص في قوله تعالى (والحقني بالصالحين) ووقفني الكمال في العلم والعمل لا تنظم به في تعداد
الكاملين في الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغير انتهى والمدح بكمال الصلاح مخصوص
بالانبياء ٤ والمرسلين ٢٣ * قوله (تعجب او استعجابا) اي بحسب العادة قد مر البيان في قصة زكريا عليه
السلام ولو قال اراد استعظام كاهن لكان اولي (او استعجابا) عن انه يكون بتزوج او غيره (قد سبق متان هذا الايلام
ما ذكره في نكتة ان يقال ابن مريم قال كذلك الله يخلق ما يشاء فدمري يانه واعرابه من وجوه شتى فذكر
٢٤ * قوله (القائل جبريل) وهو الاظهر لكونه مبشرا بالباشرة (والله تعالى) لانه لا امر بالنبوة (وجبريل
حكى لها قوله تعالى) اذا قضى امرا الاية بيان لقوله يخلق ما يشاء فلذا ترك العطف ٢٥ * قوله (اشارة
الى انه تعالى كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجا باسباب ومواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك) قد سبق منه
في سورة البقرة وسجى في سورة يس ايضا ان المراد بهذا القول استعارة تمثيلية قوله اذا قضى امرا شامل
للقضاء بالسرير والقيضاء دفعة فلا اشعار في كلامه ان اذا قضى امرا انما يقع على القضاء دفعة كاتوهم
وانما تعرض لذلك لبيان ارتباطه بما قبله والحاصل ان كلامه محمول على العموم بقرينة بيانه في موضع آخر
اعلم انه بين ما ذكره هنا من قصة مريم وبين ما ذكر في سورة مريم منها مخالفة طاهرا فالنقص عنه جعل
الحكاية على الاختصار فبعض القصة ذكر هنا والبعض الآخر ذكر هناك او حكاية بتغيره فلا بالمعنى كما اذا كان
القائل الله تعالى وحكاية جبريل بالتغير لان الظاهر ما قاله تعالى انا اخلق ما يشاء اذا قضيت امرا الاية والحمل
على تعدد القصة هنا غير حسن وان لم يكن بعدا ٢٦ * قوله (وتعلم الكتاب) هذا التعليم له اما بخلق علم ضروري
او بالقائه وعده او باكتساب فاستاءه اليه تعالى ح خلفه مع كسبه ٢٦ * قوله (كلام مبتدأ ذكر تنبيها لطلبها
واراحة لطلبها من خوف اللوم) اي ما تناف غير داخل في كلام سابق فانوا ابتداء وقيل بل هي جملة مستقلة
غير معمولية شئ والواو اعتراضية ولا يظهر وجه كونها اعتراضية والقول بان مراده انه معطوف على جملة متأنفة
سابقة وهي اذا قالت الاية لا يلام قوله او عطف على يشرك وادعا كون الواو زائدة كما جرحه ابو حيان ضعيف
الا ان يقال مراده انه ابتداء * قوله (لما علمت انها تلد من غير زوج) من قوله ابن مريم ومن قوله كذلك
الله يخلق الاية او من مجموعها والمراد من غير زوج من غير ميس رجل بالخلل وحسن هذا التعبير لا يخفى
وجه الازاحة والازالة هو ان معرفة مأثره وكاله تهون عليها امرارة اللوم وخوفه وحصول تلك المعرفة

٢٢ * ورسولا الى بني اسرائيل اتى قد جئتكم بأية من ربكم * ٢٣ * اتى اخلافكم من الطين كههيئة
 * ٢٤ * الطير فافتح فيه * (سورة آل عمران)

(٥٨)

١ اشار الى ان الحكمة استكمال القوة النظرية
 بالعارف والقوة العمية بالاعمال الطائفة
 ٢ لعدم تعلق الغرض به ولعدم التعيين في النظم
 الكريم

قوله والكتاب المكتبة قال الامام المذكور
 في هذه الايام امور اربعة معطوف بعضها على البعض
 بواو العطف والاخر عيسى ان يقال المراد
 بالكتاب تعليم العلوم وتهذيب الاخلاق لان
 كمال الانسان في ان يعرف الحق لذاته والخبر لاجل
 العمل به ومجوعهما هو المسمى بالحكمة ثم بعد
 ان صار عالما بالباطن والكتابة ومحيطا بالعلوم العقلية
 والشرعية يعلم التوراة وانما اخر تعليم التوراة
 عن تعليم الخط وتعليم الحكمة لان التوراة كتاب
 الهى وفيه اسرار عظيمة والانسان مالم يشتم العلوم
 الكثيرة لا يمكنه ان يخوض في البحث عن اسرار
 الكتب الالهية ثم قال في المرتبة الرابعة والانجيل
 وانما اخذ ذكر الانجيل عن ذكر التوراة لان من يعلم
 الخط ثم يعلم علوم الخلق ثم احاط بأسرار الكتاب
 الذى انزل على من قبله من الانبياء فقد عظمت
 درجته في العلم فاذا انزل الله تعالى عليه بعد ذلك
 كتابا اخر ووقفه على اسراره فذلك هو الغاية
 القصوى والمرتبة العليا في العلم والفهم والاحاطة
 بالاسرار العقلية والشرعية والاطلاع على الحكم
 العلوية والسفلية

قوله منصوب بمضمر على ارادة القول وانما اخرج
 الى هذا التقدير لان قوله اتى قد جئتكم بأى عطفة
 على المنصوبات المتقدمة الواقعة احوالا عن كلمة
 داخلية في خبر قول الملائكة على اسلوب الغيبة
 وقوله رسولا اتى قد جئتكم على طريق التكلم من قول
 عيسى فوجب في تصحيح المعنى ان يضمار الى الاعتناء
 والتقدير قال صاحب الكشاف فان قلت على محمله
 ورسولا ومصدقا من المنصوبات المتقدمة وقوله
 اتى قد جئتكم ولما بين يدي بأى حله عليهما قلت
 هو من المضائق وفيه وجهان احدهما ان يضمر له
 وارسلت على ارادة القول تقديره ويعلم الكتاب
 والحكمة ويقول ارسلت رسولا باقى قد جئتكم
 ومصدقا لما بين يدي والثاني ان الرسول والمصدق
 فيهما معنى انطلق فكأنه قيل وناطقا باقى قد جئتكم
 وباقى اصدق ما بين يدي توجيه السؤال ان المنصوبات
 التى قبل رسولا ومصدقا وهى وجهها ومن المقرين
 وبكم وفي المهدى ومن الصالحين في حكم الغيبة
 وهما في حكم التكلم لتعلق قوله اتى قد جئتكم
 ولما بين يدي بهما فلم يصح عطفهما عليها اذ لا يقال
 بعث الله عيسى رسولا الى بني اسرائيل اتى قد جئتكم
 بأية ومصدقا لما بين يدي ولكن يقال انه قد جاءهم ٢٤

بما ذكر قبله لا يتأخيه بل بقوله * قوله (او عطف على يشرك) استبعد ابو حيان طول الفصل بين
 المذاهب فبين واجب بانه اعتراض لا ينقض لكن الكلام على انقراض العظمة فيكون المعنى ح قالت الملائكة
 يا مريم ان الله يشرك وان الله نعمة ولا يمكن الانتفاع لان التكلم في الحكاية لا من الحكاية الا يرى انك اوقلت
 قال تعالى ان الله ارسل رايحافسقا * لم يكن كلاما كذا حرره التحرير التنازلى والجواب ان الكلام بتقدير
 القول ح اى ان الله يشرك بكلمة ويقول نعمة ومثل هذا كثير فلذا الاشكال اخر تنبيهها على ضمه والعطف
 على وجهها وان يلزم فيه ذلك لكنه اطول الفصل بينهما اخره مع ان عطف الجملة على المفرد مما يستعمل فيه
 ويلزم ح كونه حال مقدرة وفيه من التكاف ما لا يخفى (او وجهها) * قوله (والكتاب المكتبة) بالفتح وهو
 مصدر بمعنى الخط وان يصير كتابا وهذا التعليم بواسطة اذاول من خطادريس عليه السلام فاللام ح
 لام الحقيقة قدمه لانه تقيد به العلوم ويعلم به البعد فهو من اجل التعم واعظم الكرم * قوله (او جس
 الكتب المنزلة) فاللام الاستغراق واخبر الفد لان استغراقه اشمل ولا يتناول القرآن لانه لم ينزل ح
 * قوله (وخص الكتابات افضلها وفرا ناعم وعاصم ويعلمه باية) اى التوراة والانجيل افضلها
 لاشتمالها على اكثر الاحكام فان الاصح كون الانجيل مشتملا على الاحكام والحكمة ما يكمل به نفسه من المعارف
 والاحكام والتبادر من قوله انهما معطوفان على الكتاب للتخصيص بعد التعميم مع الفصل بالحكمة لانها معطوفان
 على الحكمة وهى عطف على الكتاب فهما معطوفان عليه ٢٢ * قوله (منصوب بمضمر على ارادة القول
 تقديره ويقول) اى ويقول الله تعالى (ارسلت رسولا باقى قد جئتكم) عطف على نعمة على تقدير كونه
 مستأنفا وهو مختار المص واما على تقدير عطفه على يشرك او يحاق يكون التقدير ان الله يشرك وان الله يخلق
 ما يشاء ويقول عيسى عليه السلام عطفا على الخبر ولا رابطة بينهما الا بتكاف عظيم ولذا قال ابو حيان ان هذا
 الوجه ضعيف لاضمار القول ومحموله والاستغناء بالخل المؤكدة فالاولى ان يقدر ويجعله رسولا كذا قيل ومن
 هذا اختار المص كون ونعمه استأنفا قوله باى اشار الى ان قوله تعالى اتى بال حذف والا يصال لانه مرسل به
 * قوله (او بالعطف على الاحوال المتقدمة) وهى وجهها ويكلم الناس ومن الصالحين وهى حال مقدرة
 فيكون هذا حالا مقدرة ايضا اذ التقدير ح ورسولا الى بني اسرائيل ناطقا باقى قد جئتكم فالواو في وناطقا داخله
 في الحقيقة على رسولا كما عرفته لكنه اختصر في الكلام اظهر والمرام (مضمر) ادخل الواو على
 المضمر لحذفه المضمر فيه ثم اظهر كون المتضمنين على كلا الوجهين اما فى الثانى فظاهر واما فى الاول فلان
 الظاهر ان يقول على يعلمه وارسلت على صيغة المعلوم عبارة عنه تعالى (فكأنه قال وناطقا باقى قد جئتكم)
 * قوله (وتخصيص بني اسرائيل لتخصيص بعثه اليهم) اى لان بعثته مخصوصة بهم (اولرد على
 من رجع اليه بعث اليه غيرهم) ٢٣ * قوله (نصب بدل اتى قد جئتكم) بدل اشغال (او جرد بدل آية) بدل الكل لانه مع
 ملاحظة المعطوفات وان قيل انه اخرى غير ما ذكرت هنا فبدل البعض الرابطة اى متماثلا واخراد الآيات لارادة
 الجنس والابيات كلها بمنزلة آية واحدة لا اتحاد مدلولاتها وجهه منصوبا فى الاول بناء على مذهب من جعل
 ان وان محذوفنا الجار منصوب بين واختاره المص وبعضهم جعله محذورا لكنه ضعيف فجعل المذكورات مع كونها
 مضارعة بدلا من اتى قد جئتكم اشارة الى ان الماضى لتعق وقوعه استعارة كانه جاءها مع انه لم يجرى قبل هذا
 القول او رفع على هى اتى الخلق لكم او رفع على هى اتى الخلق لكم * قوله (والمعنى اقدر لكم) معنى التقدير والتخمين
 معنى لتوى واما الاجماع الذى هو معنى عرفه فلا يمكن (واصور شئ مثل صورة الطير) من الطين هذا معنى الخلق
 والتقدير ولعل التصوير من الطير لانه اصل آدم عليه السلام واولاده فيناسب المصدر بكسر الواو المصدر
 قوله لكم لان نعمه للعباديين وان لم يتفقوا به الكاف اسم المثل والهيئة بمعنى الصورة اوهى جارة وما ذكره
 حاسل المعنى وشيئا مفعول مقدر ولفظة من ابتدائية والتعريف لكون التصوير من الطين المعلوم قيل المراد
 بالطير الخفاش لانه اعجب من سائر الطير والاولى عدم الاشغال بالعينين ٢٤ * قوله (وقرأ نافع اى بالكسر)
 اى على الاستئناف غير متعلق بما قبله (فافتح الفاء للتعقيب ٢٤ * قوله (الضمير للكاف) لانه والمثل معنى واحد ولذا قال
 (اى فى ذلك المثل) لان الضمير انا هو فى الجسم المماثل لافى الهيئة فقط ولذا لم يجعله للهيئة وهذا يؤيد كون
 الكاف انا مضافا لانه صفة مقدر اى شئ مثل صورة الطير كما مر من المص الاشارة اليه ٢٥ * قوله (فكأنه قال للتعقيب

٢٢ فيكون طيرا باذن الله * ٢٣ وارى الآله والا برص * ٢٤ واحي الميت باذن الله * ٢٥ وانبتكم نباتا كلون وماتدخرون في بيتونكم * ٢٦ ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين * ٢٧ ومصدق فامسا بين يدي من التوراة * ٢٨ ولا حل لكم (الجزء الثالث) (٥٩)

٢ اذا احياء ليس بالارادة والتقدير بل بالامر الكوني كما عرفته * ٣ فح يكون باعتبار الانواع * ٤ اشارة الى ان الاولى مستعدين او مشارفين بدل موقفين اذ التوفيق مستعمل في الحصول بالفعل وهنا ليس كذلك * ٥

وتضمن ناطقا هنا حقاً كما هو مقتضى كلامه الا يرى ان صاحب الكشف يشبه بأنه كأنه قيل وناطقاً بأن مصدق قال التبرير التفازاتي ولا يخفى ان في هذا نوع فزادة وخروج عن قانون التوجيه انتهى فالاولى الاكتفاء بكونه معطوفاً منصوباً باعتبار فعل * ٥

١ وهو مصدقاً منصوباً بمضمر تقديره ويقول ارسل والوجه الثاني انها معطوفة على النصوص السابقة بتضمن الرسالة معنى الطوق والتصديق كأنه قيل وناطقاً قد جئتكم وناطقاً بأن الصدوق ما بين يدي قال الامام في هذه الآية وجوه الاول تقدير الآية ويملك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وبعثه رسولا الى بني اسرائيل قائلاً انا قد جئتكم بآية من ربكم والحذف حين اذ لم يرض الى الاشياء الثاني قال الزجاج الاختيار عندي ويحكم اناس رسولا وانما اشترنا ذلك اقوله انا قد جئتكم والمعنى ويحكمهم رسولا بأن قد جئتكم والثالث قال الاخفش ان شئت جعلت الواو زائدة والتقدير وملك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل رسولا الى بني اسرائيل قائلاً انا قد جئتكم بآية

قوله نصب بدل من انا كأنه جعله من باب الحذف والابصال والافه ومجورر بتقدير الجار لان تقديره على كل من الوجهين المذكورين بأن

قوله الضمير للكاف اي الضمير المجرور في فيه راجع الى السكاف في كهية الطير فانه اسم بمعنى المشل اي اخلق لكم من الطين مثل هيئة الطير ولذا ذكر الضمير ولم يؤنث راجعاً الى الهيئة لان المنفوخ فيه الشيء المائل الى هيئة الطير لانفس الهيئة ولكن انت الضمير في المائدة نظراً الى التقدير اذ خالق هيئة كهية الطير في الهيئة بمعنى الطين المهيأ مثل هيئة الطير كما سيروى عن الامام وذكر بعضهم ان الضمير في الحقيقة لما وقعت كهية الطير صفة له والتقدير اخلق لكم من الطين هيئة مثل هيئة الطير والمراد من الخلق التقدير اراى اقدر اكم ومن الهيئة الطين المصور لالهية التي هي عرض قائم قال الامام فقله انا اخلق لكم من الطين منشاء اسور واقدر وقوله كهية الطير فالهيئة الصورة المهيأة من قولهم هيئت الشيء اذا قدرته ثم قال فانفع فيه اي في ذلك الطين المصور

قوله نبه به على ان احياءه من الله هذا المعنى مستفاد من الباء السبية في باذن الله المفيدة ان كون الطير وجوده معاق باذن الله لا من عيسى ونفعه حتى ٨٨

مع السبية ٢٢ قوله (فيصبر) ضميره لا يشبهه من حال الى حال اخرى (حب) هذا ثابت اقتضاء (طائراً) اي لطير بمعنى اسم الفاعل اي موصوف بالطيران قوله (باذن الله) تفسر (باذن الله) والمرد بامر الله الامر الكوني لا الامر التكليفي وهذا الامر لما تعلق بالحياة فيكون الكون احياء ومن هذا قال المعنى (نبه به على ان احياءه من الله تعالى لانه) مفرداً او اشراكاً وانما قال نبه لانه معلوم يخاف الغفلة عنه فيحتاج الى التنبه لآلى الدليل وفيه رد بليغ على من زعم الربوبية في اول الامر وكون المراد باذن الله تقديره وارادته غير مناسب هنا ٢ وتعبيره بامر الله لا يلائمه * قوله (وقرأ مائة مائة في المائدة عشر بالالف) والمجزة بؤيد ما قلنا من ان الطير بمعنى اسم الفاعل (وارى الآله والا برص اي باذن الله) كما صرح به في سورة الانعام ٢٣ * قوله (اي الآله والنبي ولد اعى او المصوح العين) هو من لم يشق بصره ولم يخلق له حدقة وهو المشهور وهذا اخص من الاول قوله من المرضي يحتمل ان يكون المراد بها الآله والا برص وهو المناسب للنظم لكن اطلاق المرضي على الآله بل على الاربع غير متعارف قال تعالى ليس على الاعى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج الآية فيجئنا بجمع المرضي باعتبار الافراد لا الانواع ويحصل العموم وهذا هو الظاهر من كلامه لكن لا يلائم ما قيل انه تعالى حكى ههنا خمسة انواع من المجرزات ولما قيل ايضاً انه ليس في الطب ابراء الآله والا برص فكان ذلك دليلاً على صيدقه قوله ٣ (روى انه ربما كان يجتمع عليه الوف من المرضي من اطاق منهم آتاه ومن لم يطق آتاه عيسى عليه السلام ولا بدوبه الاباء) بمشى اليه وهذا لا يلائم قوله يجتمع عليه اذ الظاهر ومن يطق منهم ٢٥ * قوله (كرر باذن الله دفعاً لتوهم الاوهية) وفي نسخة اللاهوتية اي الاوهية قوله (فان احياءه ليس من جنس) فالاستناد مجاز عقلي وكذا ابراء الآله والا برص بالذات عاين من جنس (الافعال البشرية) لاسيما ابراء الآله بمعنى مموح العين كيف لا والمجزة لا بد وان تكون فعل الله تعالى فاذا ذكرنا من الآيات كلها ليس من جنس الافعال البشرية فقله باذن الله معبر في التكل كاذكر في اواخر سورة الانعام غاية الامر احياءه اظهر في هذا الشأن واعل هذا مراده وفي الكشف انه احيى اربعة نفر واحي حزقيل ثمانية آلاف انتهى واحياء عيسى عليه السلام معطوفاً به بدون تعيين عدد بخلاف احياء حزقيل فضلاً عن اعدادهم (وانبتكم نباتا كلون) اي بما اكلتم بقرينة (وماتدخرون) قال في نهضة البيان فكان يخبر الرجل بمناكل في غذائه ولذا اعيد لفظة ماتي وماتدخرون ٢٦ * قوله (من المغيبات) اي ان ما ماتي مع انه لم يلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فكيف تموتون في رسالي * قوله (من احياءكم التي لا تسكنون فيها) اشارة الى وجه الانبياء باحوالكم وتوبخ على عدم تصديقهم * قوله (ان في ذلك) فيه تجريد للبالغة اذ المشار اليه بذلك نفس الآية المذكورة والتذكير بتأويلها بالمذكور * قوله (موقفين للايمان) اي المستعدين له بسلامة طبعهم عن المناد والانتفات الى الآيات والمجرات فهو مجاز اول لان المؤمنين في الحقيقة لا يحتاجون الى الآية المؤدية الى الايمان وكذا الشك لان استعدادهم مشكوك فيه * قوله (فان غيرهم) تعليل للتخصيص مع انها آية للكل (لا تنفع بالمجرات) فالتخصيص باعتبار الانتفاع وان كانت آية في نفسها لجميع قوله بالمجرات نبه به على ان ذلك اشارة الى الآية التي هي المجرات بالتأويل والجمع هنا لان الآية براد بها الجنس كما مر بانه * قوله (او مصدقين للحق غير معاندين) فلا مجاز حيث ان المفعول محذوف لكن المراد بالايمان المعنى اللغوي حيث ان المبادر مما وقع في القرآن هو المعنى الشرعي فلذا قدمه وان كان مجازاً ٢٧ * قوله (عطف على رسولا على الوجهين) اي على الوجهين المذكورين في تفسيره ورسولا * قوله (او منصوب باعتبار فعل دل عليه قد جئتكم وقد جئتكم مصدقاً) اي حال من فاعله والاعل المقدر معطوف على انبتكم ولا يلائم حظه فيه بآية من ربكم ولذا لم ينصب بقدر جئتكم ٢٨ * قوله (مقدر باعتبار) اي متعلق بفعل مضمر اي وجئتكم لاحل لكم قوله (او مردود على قوله انا قد جئتكم بآية) اي متلزم معه في كونه من متعلقات قوله ورسولا اي قد جئتكم بآية من ربكم لاحل لكم فيكون معطوفاً على آية معنى لانه في معنى لا يظهر لكم آية ولا حل لكم فلا اشكال بانه لا يصح عطف المفعول له على المفعول به فيكون عطف المفرد على المفرد وعلى كونه مقدر باعتبار الفعل يكون من عطف الجملة على الجملة * قوله (او معطوف على معنى مصدقاً ٨ كقولهم جئتكم معذراً ولا طيب قلبك) تأويله بما يجملها من باب واحد وان كان الاول

على هذا كالأكد وما على الأول فهو التأسيس
 قيل وعلى قراءة الفتح تأسيس لا غير مع
 ١٨٨ أنه تعالى أول ما ينشأ به لا يمكن أن يوجد بفتح

قوله وقرأ نافع هنا وفي المائة طائرا قال الامام
 قرأ نافع فيكون طائرا على الواحد والباقيون طيرا
 على الجمع وكذا في المائة والطير اسم الجنس يقع
 على الواحد وعلى الجمع يروي ان عيسى عليه السلام
 ادعى النبوة وظهر المعجزات اخذ وايطا بالونه
 بخناق خفاش طينا وصوره وفتح فيه فاذا هو يطير
 بين السماء والارض قال وهب كان يطير مادام
 الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط
 ميتا ثم اختلف الناس فقال انه لم يخلق غير الخفاش
 فكانت قراءة نافع عليه وقال آخرون انه خلق انواعا
 من الطير وكانت قراءة الباقيين عليه

قوله اول السجود العين وهو من لاشق لعينه
 ويقال لم يكن في هذه الآية اكسره عبر فتسادة
 ابن دعامه السدوسي صاحب التفسير وهو من تابعي
 البصرة قال دفعا لتوهم اللاهوتية اى دفعا لتوهم
 النصارى الذين قالوا ان عيسى آله

قوله مقدر باضماره اى باضمار جئتكم اى وجئتكم
 لاجل لكم فتح يكون من عطف الجملة

قوله او مردود على قوله بانى قد جئتكم اى معطوف
 على قوله بانى قد جئتكم والمعنى ورسولا لاجل لكم
 وهذا التوجيه ليس كما ينبغي اذ لا معنى لعطف
 المفعول به على المفعول به لا يجوز ان يقال ضربت
 زيدا والتأديب

قوله او معطوف على معنى مصدقا بمعنى قد تحيى
 الحمال لتعليق كقولك جئتكم زائرا وضربته مؤدبا
 اى للزيارة والتأديب ومصدقا من هذا القبيل والمعنى
 ولا صدق ما بين يدي ولا حل لكم بعض الذى
 حرم عليكم كما كان كذلك في المسال الذى اورد
 فان معنى قولك جئتكم معذرا اى جئتكم للاعتذار
 ولذا صح عطف ولا يطيب قلبك عليه

قوله والنزوب وهى جمع ثرب يفتحن وهو شحم
 رقيق يفتش الكرش والامعاء

قوله فانه دعوة الحق المجمع عليها فيما بين الرسل
 وليس الكلام فيه وانما الكلام في انه علامة يعرف بها
 انه رسول والذى يعرف به ذلك لا بد ان يكون خارقا
 وهذا القول ليس خارقا بصدوره من افراد العوالم
 وانما بان الخارق هو المعجز وليس المراد به في الآية
 بمعنى المعجز وانما هو آية بعد ثبوت النبوة بالمعجزة
 يزداد به المبصر قينا **اقول** حاصل الآية الجواب
 انه اية تدل على ان قاله بحق لا يبطل لان المبطل
 لا يقول القول الحق يرشدك اليه وضعف هذه
 الدعوة بالفرق بين النبي والساحر لكن هذا الجواب ٩٩

٢٢ * بعض الذى حرم عليكم * ٢٣ * وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله واطيعوا ان الله ربى وربكم
 فاعبدوه وهذا صراط مستقيم *
 (سورة آل عمران) (٦٠)

حالا والذى مفعول له اى تأويل مصدقا للمفعول له اى وجئتكم لاصدق لما بين الخ ولا حل لكم واماعكسه فلا يحسن لتأديه
 الى اسقاط اللام وفي قوله هنا على معنى مصدقا لدلالة على ان مراده فيما سبق من قوله او مردود على قوله اى قد جئتكم
 قوله دون على معنى قد جئتكم (معطوف) او على معنى اية من عطف الجملة على الجملة وجئتكم لاجل لكم عطف على
 قوله قد جئتكم بآية كقولهم جئتكم معز لا لطيب قلبك * ٢٢ قوله (اى فى شريعة موسى عليه السلام كالشعوم
 والنزوب) جمع ثرب بالفتح وهو شحم رقيق غشى الكرش والامعاء فلما راد بالشعوم ما عند الثرب (والسك والحلم الابل
 وامل في البيت) المراد به بعض انواعه فانه لم يحرمه مطلقا كذا قيل قوله (وهو يدل على ان شرعه كان ناسخا لشرع
 موسى عليه السلام) وفيه اختلاف قديته على القارى في اوائل شرح المشكوة لكن الحق هو النسخ لدلالة
 النص عليه * قوله (ولا ينزل ذلك) اذ يعلم من الانجيل ان ما في التوربة تكريما لاشياء المذكورة كان
 حقا بالاضافة الى زمن موسى عليه السلام فان المصلحة فيه فالانجيل كان ميتا مصدقا وهذا السرخص
 التوربة بالذكور في قوله (بكونه مصدقا للتوربة لمسايق) اى قدامه وقوله من التوربة مع انه
 مصدق لما بين يديه من الكتب المنزلة حسبا اشير اليه بقوله ونعمه الكتاب فلا يثبت في كون عيسى عليه السلام
 ما هو بالاعمال بالتوربة وما سوى النسخ (كما لا يعود نسخ القرآن بعضه بعضا على مقتضى وتكذيب) * قوله
 (فان النسخ في الحقيقة بيان) ان حكم المنسوخ الى هذا الان (وتخصيص في الايمان اى حكم) المنسوخ مختص
 بالزمان الذى هو قبل نزول النسخ ابطال للحكم السابق حتى يكون النسخ مناقضا للمنسوخ لكن لما كان
 الحكم المنسوخ مؤيدا بالنسبة الى ما قال الله الاصول النسخ رفع حكم شرعى بدليل شرعى ومزاج والا فلا رفع
 حقيقة بل بيان الى هذا اشار بقوله في الحقيقة ونه ان النسخ هو بيان لانهاء زمان الحكم الاول لا بطلان
 له في الحقيقة ٢٣ * قوله (اى جئتكم بآية اخرى الهتيتها ربكم) فيه اشارة الى انه ليس المراد بالآية
 المعجزة كاذن بل المراد انه بعد مائت رسالته بالمعجزة المذكورة جعل الله له آية يعرف بها انه رسول كسائر
 الرسل واشار الى ان (وهى قوله ان الله ربى وربكم فانه دعوة الحق المجمع عليها فيما بين الرسل الفارقة
 بين النبي والساحر) بحكمة بعد قول مضر هو خبر مبتدأ محذوف حيث قال وهى قول ان الله الخ واما
 الاشكال بانه صادر عن غير المرسلين فمدفوع بما ذكرناه من انه صدر بعد ثبوت الرسالة وبطريق الدعوة
 الى الحق المجمع عليه بين الرسل فغير الانبياء بمعزل من ذلك ومن هذا قال الفارق بين النبي والساحر * قوله
 (اوجئتكم بآية على ان الله ربى وربكم) وهذا على قراءة فتح ان وهى من القراءة الشاذة كان الاول على
 قراءة كسر ان ولواشار الى القرائتين في الموضوعين لكان اوضح نعم قد اشار بتقدير القول في الاول الى الكسرة
 وقال وهو قول وقد فهم ان ما ذكرناه دون تقدير قول بناء على قراءة فتح ان بتقدير الجار * قوله (وقوله
 فانه والله واطيعوا واعتراض) اى على الوجهين فانه الاعتراض التهديد عن المخالفة والترغيب في الطاعة
 * قوله (والظاهر انه تكرر لقوله قد جئتكم بآية من ربكم اى جئتكم بآية بعد اخرى مما ذكرت لكم)
 معنى وتأسيس غرضا وجه الظهور هو ان الآية ظاهرة في المعجزة فيما صدر عن الانبياء * قوله (والاول
 التمهيد للمعجزة) بيان لتخالف الاغراض فلا تكرر بالنظر الى الغرض (والثاني لتفريها الى الحكم) لا يتناق
 كونه التمهيد للمعجزة * قوله (ولذلك رتب عليه بانفاء) للتفريع على هذا التقدير واما على الاول فهي
 اعتراضية كقوله واعلم فلم المرء ينفعه * قوله (قوله تعالى فاتقوا الله اى لما جئتكم بالمعجزات الظاهرة والايات
 الباهرة) اى الايات المقرونة بالتعدي مع المعارضة والمراد بالايات الخوارق الساطعة فهي اعم ويحتمل
 ان يراد بها المعجزات والمطاف للتغاير الاعتبارى ولقد اغرب حيث وصف بالمعجزات بالتهر والغلبة ووصف
 الايات بالبهر والتفوق فيما ادعواكم اليه ما في امر دينكم قوله غاية التوحيد وهذا بناء على الحصر وفيه خفاء
 الا ان يقال ان الخير اضافته للجنس فيفيد قصر جنس الربوبية والالوهية في الله تعالى وهو التوحيد (فاتقوا الله
 في المخافة) واطيعوا فيما ادعواكم اليه ثم شرع في الدعوة واشار الى ما قبل الجملة فقال ان الله ربى
 وربكم - اشارة الى استكمال النظرية بالاعتقاد الحق الذى تامة التوحيد قال فاعبدوه اشارة الى استكمال
 القوة العممية فانه بملزمة الطاعة التى هي الايمان باوامر والالتزام عن المنهى ثم قرره ذلك بان بين ان الجمع
 بين الامر بين هو الطريق المشهود له بالاستقامة * قوله (استكمال فيه) مباينة فوق التكميل * قوله

(ونظيره)

٩٩ ليس بمطابق لكلام صاحب الكشف فإنه قال علامة يعرف بها أنه رسول حيث هداه للنظر في أدلة العقل والاستدلال فالسؤال غير مدفوع من كلام الكشف واجب بأنه قال حيث هداه للنظر في دلائل العقل والاستدلال على أن الله ربه وربهم حيث نظر واستدل وعرف كان ذلك علامة لنبوته وفيه نظر لازم معرفة ذلك لا يخص بالأنبياء بل يزعم بأن البادية به نبي وغيره متبع وهذا أيضاً ليس بواضح وقيل ومن الجائز أن يكون قد ذكر الله لهم في التورية إذا جاءكم شخص من نعتهم كذا وكذا يدعوكم إلى كيت وكيت فاتبعوه فإنه مبعوث إليكم فإذا قال أنا الذي ذكرت في كتابكم بكذا وكذا من النعوت فاتبعوه في كان من أعظم الخوارق

٢٢ فلما أحس عيسى منهم الكفر ٢٣ قال من أنصاري إلى الله ٢٤ قال الحواريون ٢٥ نحن أنصار الله ٢٦ أما بالله واشهد أنا مسلمون ٢٧ ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا من الشاهدين (الجزء الثالث) (٦١)

هـ وهو ابن كمال باشا - يشق القول ومن وهم ان الاحساس
من مزار العلم البقي فقد وهم لان فيد تشبه القوى
بالعلم - في فان الاحساس كثيرا ما يقع فيها الغلط وهذا
عجب منه جدا

* قوله (ونظيره قوله عليه السلام) هو الحديث أخرجه مسلم والترمذي وغيرهما عن سفيان السفياني أن رجلا قال يا رسول الله مررت بأمر في الإسلام لاسأل عنه أحدا بعده (قل أمنت بالله ثم استقم) كاقبل وهذا من جوامع الكلم حيث أدرج في قوله أنت بالله جميع ما يجب الإيمان به وفي ثم استقم جميع الاعمال المبررات وثم لآخيه عن التوحيد والافرار في الزينة من حيث أنه مبدأ الاستقامة اولانها قل ما يذيع التوحيد والحديث ينفي عن ان الاستقامة هي العمل بل هي منتهى العمل والمصانص على انما هي الجمع بين الامرين ومن هذا قال (ونظيره) الخ وقد صرح في سورة السجدة والاحقاف بان الاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وهذا مخالف لما صرح به في ٢٢ * قوله (تحقق كفرهم عنده تحقق ما يدرك بالحواس) اشارة الى ان احس استعارة تبعة لعل علما يغنيان ايضا هي الحس في التيقن والثبات اذ فيه مبالغة جدا واما تقدير احساس الكفر باحساس آثار الكفر فلا يناسب لغوت المبالغة وتشبيه العلم باليقين بما يدرك بالحواس متفق عليه عند العقلاء فضلا عن افضلاء في ه ناقش فيه فقد توفش ولا يخفى ان الكفر امر باطن يعرف بامارات ولا يعلم يقينا الا من له قوة قدسية والفاء فصبيحة تنبي عن محذوف اي لما نظرت في احوالهم بعد ما قال لهم ذلك واحس منهم الخ ٢٣ * قوله (فلما جئنا الى الله) اشارة الى ان انتصرة لا يمتد الى جملة حالا والافراد لان من مفرد لفظا اوحال من المفعول لانه امام قومه فاتجوز متبوع لانجائهم اوحال من مجموع المضاف والمضاف اليه على سبيل البدل او باعتبار كل واحد والمرااد طلب النصر في دين الله * قوله (او ذاهبا الى الله) اي الى موضع امرني الله تعالى بالذهاب اليه او الى حيث اتجرده فيه لعبادته * قوله (او ضامنا اليه) نصرته اباي الى نصرته الله فيكون المحذوف حالا من المتوى في انصارى كذا قيل لكن الاول ان يجعل حالا من الياء كاخويه والمعنى ضامنا نفسي الى اولى الله في نصرته دينه ومحاربة عدوه وقدم الانجاء لانه المناسب للنصرة (ويجوز ان يتعاق الجار بانصاري مضى معنى الاضافة) * قوله (اي من الذين يضيفون انفسهم الى الله) مفعول مقدر للاضافة المضمنة من الذين يضيفون اشارة الى الانصار جميع نصير اوجعنا سر بمعنى المستقبل للاضافة (في نصري) الى المفعول حاصلة ينصرونني كما ينصرون الله * قوله (وقيل الى هنا بمعنى مع اوفى واللام) قيل صرح بتلك المعاني الكلمة الى في شرح التسهيل والمعنى على الاول من النصاري مع الله وعلى الثاني من انصارى في دين الله تعالى وعلى الثالث من انصارى لتعوية دين الله تعالى فلا يحتاج الى تقدير ٢٤ * قوله (حواري الرجل خالصة) من الحور وهو البياض الخالص ومنه الحواريات اي جماعة الخالصة فتح يكون جمعا لحوارى وهو الظاهر من كلام المص والنحرير التفسير اذ لا يجمع مفردا ويمكن حمل كلام المص عليه وبؤيده اطلاقه على الواحد قال عليه السلام ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير والتأويل تكلف * قوله (للحضر بات) اي الساكنات في المضمر والمدينة (لخلوص الوانهن) ويقلب فيهن البياض فوجه التسمية لمناسبتهم في اصل المعنى وهو مطلق الخلو يلبسون البياض فسموا من اسم لباسهم قوله يحجرون اثياب فسموا من اسم اثار اعمالهم وقال لزجاج حوارى منصريف لانه منسوب الى الحوار وليس كبحاق وكراسي لان واحدا نجى وكرسى وقدر وقع مضمر وفاق غير موضع ومثله الحوارى وهو كثير الخيلة وبالجملة يحتمل كونه مفردا وجمعا ومختارا المص الجمع حيث في سورة الصف والحواريون اصف باؤهم وهم اول من آمن به من الحوار وهو البياض وكانوا اثني عشر رجلا (سمي به اصحاب عيسى عليه السلام لخلوص ثيابهم ونقاء سريرتهم وقيل كانوا ملوكا يلبسون البياض استعصر بهم عيسى عليه السلام من اليهود وقيل قوم قصاصون يحجرون اثياب اي يبيضونها) ٢٥ * قوله (اي انصار دين الله) وفي هذه الاجابة اشارة الى ان المراد بقوله من انصارى من نصرتني في دين الله تعالى فضافة الفاعل الى المفعول بمحذوف المضاف ٢٦ (امنا بالله) اخبار لانشاء اذا الظاهر ان ايمانهم مقدم على هذا القول ذكره تمهيدا لقولهم (واشهد) فمع عطف اشهد على آتنا تأويل وقتنا اشهد وان قيل امنا انشاء الايمان فالامر ظاهر ٢٧ (ربنا امنا) تضرع الى الله تعالى بعرض ايمانهم بالانجيل واتباع عيسى عليه السلام بعد اشهاد نبيهم وفاضة العرض الاستعطاق واستئزال الرحمة وللتفرع عليه طلب الكتابة مع الشاعدين وطلب الكتابة كناية عن ثبوتهم على الايمان الى ان قضى نحبهم وحاصله انه سؤال عنه تعالى الموت على الاسلام * قوله (لتشهد لنا يوم القيمة حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم) * قوله (اي من الشاهدين بوحدانيتك) المناسب

الآن الله أوذاها أوضا ما إليه والثاني أن يضمن الانصار معنى الاضافة
من الحاء والواو والراء، دائر على معنى البياض الخالص والحور شدة البياض وتحوز الشباب نبيضها ودقيق
وبعدها الف وهو الذي يض فاطلسق على خنسان الرجل الحواري وزيدت الالف للمباقة وهو من تغيرات النسب
بضم الحاء وتخفيف الواو وكسر الراء والياء المشددة عند التسمية
أن يتغير بشرته من شد الحور والبرد من البياض الى السواد

٢٢ * ومكروا * ٢٣ * ومكر الله ٢٤ والله خير الماكرين * ٢٥ * اذ قال الله ٢٦ * يا عيسى اني متوفيك *
(سورة آل عمران) (٦٢)

٤ وما هو عبارة عن التدبير المحكم وهو معنى الحكمة فلا نزاع
لا حذف إطلاقاً عليه تعالى حقيقة وهذا اظهر في كون
النزاع لفظياً
٥ وقال الزجاج مكر الله مجازاً لهم فسمى الجزء باسم الابتداء
فيكون مجازاً أمر سلاً
٦ ثلاث تخاف زمان رفعت الى السماء فتنبه في السماء
أما غير خائف كذا قيل وهذا غير مناسب في شأن
الانبياء عليهم السلام
قوله والمكرن حيث انه حيلة الخ قال الراغب المكر
في الاصل حيلة يجب بها الانسان الى مقصده
وهذا بالنسبة اليهم حقيقة واما بالنسبة الى الله تعالى
فلا فاما ان يكون بطريق المشاكلة واما بالنظر الى
صورة الفعل فان الحكم قد فعل ما صورته صورة
المكر ولكن المقصود المصلحة لا المفسدة فعلى
هذا الاخير يكون استعمال لفظ المكر في ذلك الفعل
على طريق الاستعارة لا على وجه المشاكلة
قوله اي مستوفى اجلك ومؤخر الى اجلك المسمى
ماصفاً لك من قتلهم بمعنى قوله اني متوفيك بمعنى
اني مميتك حثف انك لا يقتل هؤلاء الكفرة الذين
يؤمنون حول ذلك فلا تخف اني ما صمك منهم
فهو كناية تلويحية عن العصمة لان التوفي حثف
انته لازم لتأخيرته الى اجله المسمى وتأخيرته الى اجله
لازم العصمة فذكر اللفظ الدال على اللازم واراد به
الملازم الذي هو العصمة من قتلهم
قوله اوقابضك اومتوفيك قائماً وانما احتجج في
معنى متوفيك الى ارتكابه هذه الوجوه لما ان توفي
عيسى عليه السلام لما يكون بعد رفعه الى السماء
لقوله * وما تآخروا وما تعبوا ولكن شهد لهم الى قوله
بل رفعه الله اليه قال بعض الافاضل وههنا
اشكالات وهي ان الله تعالى كان قد امر جبريل
عليه السلام بان يكون معه في اكثر الاوقات على
ما قال تعالى * وابدناه روح القدس ثم ان طرف
اجتاح من اجحة جبريل كان يكتفي للعالم فكيف لم يكف
في منع اولئك اليهود عنه وايضا انه عليه الصلاة
والسلام لما كان قادراً على احياء الموتى وبراء الاكابر
والارض فكيف لم يقدر على امانتهم ودفع شرهم
او على استقامتهم ولقاء الزمانه والفلج عليهم حتى
يصيروا عاجزين من التعرض له وايضا لما خلصه
الله من الاعداء بان رفعه الى السماء ذالقة اللقاء
شبهة على العين (الجواب على الكل بحرف واحد
وهو ان بناء التكليف على الاختيار ولو اقدر الله
جبريل او عيسى على رفع الاعداء ورفعهم من غير شبهة
الى السماء لبلغت هيجنته الى حد الجلاء

لمسابق اي مع الشاهدين لحقيقة ما تزات لكن اختار خلاصة الاعتقاد وهي التوحيد وقد ذكره اولاً فاللام
حينئذ للاستغراق فيدخل فيه الانبياء ايضاً * قوله (اومع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم) فاللام
على هذا اما للاستغراق ايضاً بالنسبة الى الانبياء اولاً العهد والظاهر انهم طلبوا ان يكونوا شهداء للناس
واما انهم شهدواهم فمع عدم مساعدة اللفظ يكون تكراراً لانه منقوله (واشهد باناسمسون) ويؤيد
ما قلنا قوله (اومة محمد عليه السلام فانهم) طلبوا ان يكونوا من زمرة (شهداء) سواء كان للناس او عليهم
وعلى كل تقدير كلمة مع لانقضي الاتحاد زماناً في الكتب واللام على الاخير له هذا لغير لان امة محمد عليه
السلام هم المعروفون بالشهادة (على الناس) وهذه المعرفة قريبة على العهد ٢٢ * قوله (اي الذين
احس منهم الاقرب من اليهود) اشار الى ان ضمير منهم في فلما احس عيسى منهم راجع الى اليهود وهم بنو اسرائيل
الذكورون سابقاً * قوله (بان وكلا وعليهما من يقتله خيلة) بكسر الفين المجمة وهو رقب الفرصة واطهار
المجمة حتى اذا وجد الفرصة يقتله فجاءه من حيث لا يشكر وهذا بيان مكرهم ٢٣ * قوله (حين رفع عيسى عليه
السلام والقي يشهد على من قصد اغتياله) اي اهلاكه (حتى قتل) من قصد اغتياله (والمكر من حيث انه في الاصل
حيلة يجلب بها غيره الى مضرة (لا يستدريه تعالى الاعلى سبل المقابلة والازدواج) لان الحيلة فعل العاجز
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قوله (في الاصل حيلة) اشارة الى ان المكر اذا خرج عن هذا الاصل واراد به معنى آخر
فلا ضير في استناده اليه تعالى حقيقة ونقل عن الامام ان المكر ايصال المكروه الى الغير على وجه يخفى فيه وانه
يجوز صدوره عند تعالى حقيقة وقد ذهب اليه طائفة وقالوا انه عبارة عن التدبير المحكم فليس يمتنع عليه
انتهى وهذا المعنى غير ما ذكره المص حيث اسقطوا الحيلة وعبروا بالتدبير المحكم فلما نزاع انظري ومع ذلك الاول
ان لا يطلق عليه تعالى لايامه الحيلة حتى صرح العلامة التفتازاني في شرح المقاصد لا يجوز اطلاق الخادع
والماكر عليه تعالى وان جاء في القرآن لان هذا الاطلاق للمشاكلة والاشكال عليه بقوله تعالى (اظنوا مكر الله
فلا بأم مكر الله) الآية فانه اطلاق عليه ابتداء من غير مشاكلة مدفوع بانه استعارة تمثيلية كائنه عليه
في بعض المواضع كما هو عادته الشريفة من انه ذكر اللطائف الاليفة في المواضع المتفرقة ولك ان تقول ان مثل هذا
من المشاكلة انفسد بديهة كقوله تعالى صبغة الله ٥ الآية ٢٤ * قوله (اقوامهم مكر) وهذا معنى خير
المساكرين قوله (واقد رهم على ايصال الضرر) تنبيه على ما ذكرناه من انه اذا حذف الحيلة
ولم تعبر بصح استناده اليه تعالى ولا يحتاج الى القول بالاستعارة والمشاكلة واما اذا اعتبرت الحيلة في مفهوم
المكر فلا ريب في احتياجه حين اطلق عليه تعالى الى احد هما والاحتمال يحمل على ان مكره
تعالى احسن ووقع في محله لخلوه عن الظلم لان ما اختاره المص انسب بالتهديد والخير ماله عاقبة
حيدة ولانك في ان افعال الله تعالى كلها لها عاقبة جيدة (من حيث لا يحتسب) ٢٥ * قوله (ظرف لمكر الله)
قدمه اذ ظهور مكره تعالى في ذلك الوقت والمراد وقت منسج (او خير المساكرين) وجه التهديد لان مكره تعالى
كله اقوى واشد فهو ظرف له كما كان ظرفاً لاصل المكر فانه ملا حظة القوة وعدم ملاحظة قوله (او المضمر مثل
وقع ذلك) او اذكر ٢٦ * قوله (اي مستوفى اجلك) اي المتوفى بمعنى المستوفى لان ظاهره ما ليس بمراد
لعدم ملازمة قوله تعالى (ومؤخر الى اجلك المسمى عامماً لك من قتلهم ورافعك الى) فالمراد بيان عصمته عن القتل
اذ هي لازمة لاستيقاء الاجل وتأخيرته الى اجل مسمى قدم هذا الاحتمال لان فيه اشارة بطريقه حيث ظهر
فيه مكر الله تعالى اشد ظهور قوله (اوقابضك من الارض) هذان قريب الاول فان هذا يستلزم العصمة
ايضاً قوله من توفيت مالي بمعنى استوفيت والظاهر ان مالي كلمة واحدة واحتمال كون ما موصولة ولي صاته
بعيد * قوله (او متوفيك ٦ نائماً) اي مميتك بالنوم فيكون استعارة تبعية (اذ روى انه رفع نائماً او مميتك
عن الشهوات العائشة عن العروج الى عالم الملكوت) فيكون مجازاً مرسلاً اذ هذا الانقطاع لازم
للموت الحقيقي وجعله لازماً لالامانة والمعنى نائمك مقطوعاً عن الشهوات اخبره لانه غير لازم لاقبله وان كان معنى
لطيفاً في نفسه وهذه الحالة الرقيقة لادلالة في النظم الكريم على اختصاصها بعيسى عليه السلام لاسيما
العروج بالروح وقيل يجوز ان يكون العروج بالبدن مختصاً بعيسى عليه السلام بسبب نفي جبريل ولم توجد
تلك الخاصة لغير الانبياء عليهم السلام ولا يلزم منه تفضيله على غيره من الانبياء عليهم السلام كاللائكة

(فان لهم)

قوله الى محل كرامتي لساوهم كلمة الى معنى الجهة وهو تعالى معز عن الجهات قدر المضاف **قوله** وغلب المخاطبين على الغائبين اختلافوا في قوله تعالى ثم الى مرجعكم هل هو من باب التغليب والالتفات فذهب بعضهم الى التغليب نظرا الى ان الخطاب بقوله تعالى يا عيسى اني متوفيك بعيسى عليه السلام والاصل ان يقال الى مرجعكم ومرجع من اتبعك ومن كفر بك فغلب الخطاب على الغائب ويجمع الكل في خطاب واحد وقال الطيبي انه الالتفات نظرا الى قوله ٢٢ * ورافعك الى ٢٣ * ومظهرك من الذين كفروا ٢٤ * وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ٢٥ * ثم الى مرجعكم ٢٦ * فاحكم بينهم فيما كنتم فيه تختلفون ٢٧ * فاما الذين كفروا فاعذبتهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فتوفيهم اجورهم ٢٨ * والله لا يحب الظالمين ٢٩ * ذلك ٣٠ * نزلوه عليك ٤٢ * من الايات ٣١ * والذكر الحكيم ٣٢ * ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ٣٣ * خلقه من تراب ٣٤ * (الجزء الثالث) (٦٣)

فان لهم خاصة الرجوع الى السماء مع انهم لا يفضلون وضعفه ظاهر فان نبينا عليه السلام عرج الى ما شاء الله تعالى وشتان ما بين العروجين عند مضاف (وقيل اما الله سبع ساعات ثم رفته الى السماء واليه ذهبت النصارى) ٢٢ * قوله (الى محل كرامتي ومقر ملائكتي) ٢٣ * قوله (من سوء جوارهم) فالظهير يتبدع عنهم واخراجهم من بينهم لانهم انجاس فكان اخراجهم تطهيرا والتطهير من قبل ضيق في البر (او قصدهم) والتطهير عن قصدهم متعهم من قوله فهو مجاز اذا لمع عنه مستلزم للتطهير عن خبث القتل وتلوته وهذا التطهير بالرفع لا بعد الرفع وتزوله الى الارض والى هذا اشار بقوله او عن قصدهم قتله ٢٤ * قوله (يغلبونهم بالحجة او بالسيف في غالب الامر) حل الفوقية على العلوية كما كان قوله الى يوم القيمة اذا علو بهما ينتهي في يوم القيمة وان لم يسته العلو الرتبة فن حل العلوية على ذلك يحتاج الى القول بان الى يوم القيمة لا يند الان المراد به العلو واحد مما افعله في غاية الامر قبلهما او قبل السيف * قوله (ومتبعوه من آمن بنبوته من المسلمين والنصارى) كونهم من اتباعه عليه السلام بالنسبة الى من اقبل بعبادة نبينا عليه السلام ونسخ شريعته والادكونهم من اتباعه بمجرد الادعاء والافاء فانهم بعيسى عليه السلام كلائع ان * قوله (والى هذا الان لم يسمع غلبة اليهود عليهم) هذا يؤيد كون المراد مطلق النصارى لغبتهم على غيرهم من الكفرة مع غلبة المسلمين عليهم لكن هذا الايلاء قوله من آمن بنبوته قوله غلبة اليهود اشارة الى ان المراد بالذين كفروا هم اليهود ولذا اعم المتبعون الى المسلمين والنصارى كافة (ولم ينفق لهم ملك ودولة) ٢٥ * قوله (الصغير اعصى عليه السلام ومن معه ومن كفره وظب الخطاب على الغائبين) وهو عيسى عليه السلام لشرافته ومتبوعا لقومه واطف هذا التغليب هذا الشبه ٢٦ * قوله (من امر الدين) ٢٧ * قوله (تفسير الحكم وتفصيله وقرأ حفص) لان ما التفصيل ما لجهة المتكلم تقديم زمرة الكافرين لكونهم اول ما استبناه في قوله في تهديد الكفرة والعذاب في الدنيا اما بالقتل والسبي او الجزية والذلة قوله (فيوفهم اجورهم بالياء) اي في الآخرة وفي الدنيا والآخرة ٢٨ (والله لا يحب الظالمين) ولزينة المهابة التفت من انكسار الى القية ومعنى لا يحب لارضى واللام في الظالمين للاستغراق ومؤدى الكلام رفع الايجاب الكلي لكن المراد السلب الكلي ملاحظة الاستغراق اولا والثاني ثانيا فهو لا عموم في السلب لالسلب العموم ثم قيل الظاهر من قوله (الى مرجعكم) الرجوع بالبعث فكيف يترتب عليه العذاب في الدنيا اوجب بانه ليس المراد ابتاع كل واحد من التعذيب في الدنيا والتعذيب في الآخرة واحدا منهما يوم القيمة بل المراد ان مجموعهما يتم يومئذ واصعبه الاشكال وقوته ذهب البعض الى ان الرجوع اعم من الديوى والاخرى ولا يعد ان يقال ان كونه تفسير الحكم باعتبار المجموع ولا يجب ان يكون مدخلا لكل من التعذيب في ذلك التفسير فالترتب بالنظر الى التعذيب في الآخرة واما التعذيب في الدنيا فذكره لظاهره من يد الغضب والعتاب والعلم عند الله الملك الوهاب ٢٩ * قوله (تقرر ان ذلك) اي للحكم المفصل وجد التفرير لانه يفيد انه جار على الحكمة والعدل فيكون الجملة تذييلية ٢٩ * قوله (اشارة الى ما سبق من نبياء عيسى وغيره وهو مبتداه خبره) بيان وجه افراد ذلك وصيغة البدء للتخفيف ٣٠ (نزلوه) من التلاوة وصيغة المضارع باعتبار حكاية حال الماضية (من الايات) الدالة على رسالتك لانها من انباء الغيب ٣١ * قوله (حال من الهاء ويجوز ان يكون الخبر بل وتلوه) حالا على ان العامل معنى الاشارة بل هو الاولى لانها فائدة الخبر ومحطها على ان العامل معنى الاشارة احتراز عن كونه الجار والمجرور لان ماله لا يجوز تقدمه على العامل المعنوي * قوله (وان يكونا خبرين وان ينصب بمضمر يفسره تلوه) اي معنى ان ذلك ذلك يجوز فيه الامر ان لكن المختار الرفع ٣١ * قوله (المشتمل على الحكم) جمع حكمة فاطلاق الحكم على القرآن باعتبار اشتماله الحكمة شبه المشتمل عليها من قامت به فاسمير الحكم لها استعارة تسمية (او الحكم المتنوع عن طرق الخلل اليه) اي المتنوع ليعتبره اختلال من جهة اللفظ والمعنى او منعت من الفساد وتفصيله في اوائل سورة هود ففعل بمعنى مفعول ويحتمل كون الاسناد مجازا في الاول بان اسند اليه ما هو اصاحبه بتاويل هو الحكم في اسلوبه فيكون معاني للفاعل واسند الى المفعول بواسطة في ٣٢ * قوله (ريده القرآن وقيل الاوس المحفوظ) لاشتماله على الذكر اي القرآن اول عدم تاويل زايغ فيه ولا تبديل * قوله (اي ان شانه الغريب كسان آدم) خلقه من تراب ٣٣ * قوله (جملة مفسر للتبديل مينة لله الشبه وهو انه خلقه بلباب كما خلق آدم من التراب بلباب وام شبه حاله بما هو اغرب) اشار الى ان التل هنا بمعنى الصفة البحية لا المستعمل في التشبيه

راجع الى قوله من الايات وفي المعطوف الى غيره وهو تفكيك الضمائر المتخل بالنظم فلهذا الواقع من المص وان ينصب ذلك بمضمر وسقط لفظ ذلك انما هو من قلم السامعين سهوا يرشد له اليه ما في الكشف حيث قال ويجوز ان ينصب ذلك بمضمر يفسره تلوه

٢ وهو الغريبة والخروج عن العادة

٣ قاله قيل الاحياء جاد لا بشر

٤ وهذا البيان يحل ماورد الفاضل العصام

٥ والمعنى خلق آدم اى صورته بشرا سويا ثم اخبركم

انه قال له كن فيكون اذا قول الذكور والخلق من

التراب في وقت واحد

٦ لكن استعماله في العزم والرأى مجاز

قوله فهو انه خلق بغراب كاخلاق آدم من التراب

بلااب وام قال صاحب الكشف فان قلت كيف

شبه به وقد وجد هو بغراب ووجد آدم بغراب

وام قلت هو منلية في احد الطرفين فلا يمنع اختصاصه

دونه بالطرف الاخر من تشبيهه به لان المماثلة

مشاركة في بعض الاوصاف ولا تشبيهه في انه

وجد وجودا خارجا عن العادة المستمرة وهما في

ذلك نظيران ولان الوجود من غراب وام اغرب

واخرق للعادة من الوجود من غراب فشبه الغريب

بالاغرب ليكون اقطع للخصم واجسم لعادة

شبهته اذا نظر فيما هو اغرب مما استغرب منه وعن

بعض العلماء انه اسر بالوم فقال لهم لم تعبدون

عيسى قالوا لانه لا لب له قال فآدم اولى لانه لا يورث

له قالوا كان يحيى الموتى قال فحق اولى لان عيسى

احى اربعة افر واحى حرقيل ثمانية الاف فقتلوا

كان يبرى الاكدة والارص قال فجر جسس اولى لانه

طبخ واخرق ثم قام سالما

قوله اى انشاء بشرا فسر قول كن بالانشاء اشارة

الى انه مجاز مستعار للابحج ودونيل اسرعة فقاد قدرته

في المقدور عند تعلقها به بالامر المطاع الذى يثقل

الأمور بامر بلا توقف ولذا رتب عليه قوله كن

فيكون بالفاء الدالة على التعقيب بلا مهلة

قوله حكاية حال ماضية ومقتضى الظاهر ان يقال

فكان لان المقام مقام المعنى الا انه عدل عن الظاهر

نصويرا لذلك الابدان الكامل بصورة المشاهد

الذى يقع الآن ومثل هذه الذكوة تكون في الامور

المستترية الشان

قوله خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على طريقة التهجيز

لزيادة التثبات قالوا بهذا الاسلوب فالتان احداهما انه

صلى الله عليه وسلم اذا سمع هذا الخطاب تحركت منه

الارحية والنشاط وازداد ثباته في اليقين

والثاني ان يكون تعريضا لغرض يعنى ما تقدم من بيان

الامور التي هي ملازومات المخلوقة ومناقبات الالهية

الموجبة لليقين الثاني للرب في ان عيسى ليس بالله

قوله اولكل سامع اى او هو خطاب عام لكل من

يسمع على طريقة ولورى اذ الجرمون ناكسواروسهم

ولورى اذ الظالمون موقد فون ومعنى العموم

مستفاد ايضا من الوجه الثاني من وجهي خصوص

الخطاب وهو ان يراد التمرير بغير رسول الله صلى

الله عليه وسلم

قوله هلموا بالراى والعزم وفي الكشف تعالوا

هلموا والمراد المجي بالراى والعزم كما تقول تعالى

تفكر في هذه المسئلة يعنى يستعمل قولهم تعالوا

نفعل كذا في العرف فيما اذا اراد به الدعوة والنجي

بالراى والعزم

٢٢ ثم قال له كن ٢٣ فيكون الحق من ربك ٢٤ فلا تكونن من المزمين ٢٥ فمن حاجك فيه
من بعد ما جاءك من العلم ٢٦ فقل تعالوا ٢٧ ندع انشاء وابدانكم ونساء نائسكم وانفسكم
(ورة آل عمران)

والاستعارة التخييلية جملة مفسرة واذا اخبر الفصل مبينة لانه الشبه اى لوجه الشبه وهو خلقه بلااب فهو
مثابه لآدم من هذه الحيثية ولا يضره كون آدم مخاوقا بلااب او الوجه الشبه مطلق الغريبة والخروج عن العادة
والاشارة به لوجه شبه حاله بما هو اغرب لخالق بلااب فالشترك بينهما الخروج عن العادة وكون المشبه به اغرب
وهو الخلق بلااب وام وانتم شأن التشبيه فلا اشكال بانه لا يدري وجه الشبه بينان المص ايضا يندفع الاراد
بان عيسى عليه السلام خلق من نطفة على ما صرح به المص في سورة مريم لما عرفت من ان ذكر خلقه بلااب
لا يتزام وجه الشبه ٢ من ذلك * قوله (فصالحا للخصم) وهو التصارى حيث اثبتوا له الاوهية
(وقطعا مواد الشبه) لان آدم عليه السلام حاله اغرب من حاله فاذا نظر العاقل الى حالهما زادت الشبهة المذكورة
بالرة * قوله (والمعنى انه خلق قاله) اى جسده (من التراب) ٢٢ * قوله (اى انشاء بشرا) يتفخ
الروح فيه وفيه اشارة الى ان خلق الانسان كائن مرة بعد اخرى على ما يدل عليه (كقوله تعالى ثم انشاء خلقا
آخر) كما اشار اليه بقوله كقوله تعالى لكن اطلاق الانسان بعد نفخ الروح وكذا اطلاق البشر ٣ واما اطلاقه
على ما قبله من الاطوار فمجاز باعتبار ما يؤل اليه ونبه عليه بقوله اى انشاء بشرا كقوله ثم قوله انشاء بر يديه
ان قوله (كن) كناية او مجاز عن الانشاء والاحياء اذ ليس المراد به حقيقة امر كقوله في سورة البقرة فالترابي
بين خلق القالب والجسد وبين الاحياء فلا اشكال بكلمة ثم * قوله (او قد تركونه من التراب ثم كونه ويجوز
ان يكون ثم للترابي في الخبر) اى المراد بالخلق معنى اللغوي فمع الترابي واضح كون قوله كن فيكون كناية
عن الخلق دفعة بلامادة وسبب في صورة التعبير بالابداع واما ان يكون مستعمل في صورة تغيير في زمان فغالب
كما صرح به في سورة البقرة ولا ريب ان كن فيكون في شأن آدم معبر ٤ بان يكون واما سرعة الابدان فمذكور
الى الارادة فاذا تعلق به الارادة حصل المراد بلامهلة * قوله (لا تخبر) ٥ وهذا ليس بمعارف ولذا اخبر
لعله تركه * قوله (فيكون حكاية حال ماضية) اذا المقام للمضى لكان ثم قاله وهذا اذا كان القول مرادا
واما اذا كان المراد كناية او مجازا عن الابدان كما اخبره فهو غير ظاهر وكذا الكلام في جعل الاستعارة بالنظر
الى ما قبله وهو كن لانه يوجب ان يكون كن متحقا قبله مع انه لا امر ولا قول نعم هذا مستعمل عند القائلين بانه
محمول على حقيقة ومع هذا ينبغي ان يكون حل التقدم على التقدم الذاتي لا زمانى ٢٣ * قوله (خبر متبادم محذوف
اى هو الحق) راجع الى البيان المذكور فالخصم المستفاد من تعريف الخبر دلالة على التصارى من الالهية له ولا منه
المقام قدمه * قوله (وقيل الحق مبدا ومن ربك خبره اى الحق المذكور من الله تعالى) وفائدة الخبر حيثما العتابة بشأن
الحكم المذكور دون خلافه فالام للعهد على التوجيهين وقد يجوز كونها الجنس في سورة البقرة والمص اختار الوجه
الثاني في سورة البقرة وهذا قد مر منه ثم القصص بناء على كون اللام للجنس والمعنى ان الحق ما ثبت له من الله تعالى
مثل الذى مر بيانه لا ما لم يثبت كالذى عليه التصارى وعلى العهد معناه الحق الذى مر بيانه ٢٤ * قوله
(خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على طريقة التهجيز) اى التحريك والتغريب لان الشك غير متوقع منه لزيادة
الثبات * قوله (اولكل سامع) من الامة فيكون امر اياك كنساب المعارف الزينة للشك وتعام التفصيل
في سورة البقرة والمراد به لكل من يقف عليه ويصلى للخطاب فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز في الجمع على انه
لا ضمير فيه عند مذهب الشافعي وعموم المجاز عندنا (من التصارى) ٢٥ * قوله (اى من الثبات) اى مجازا بعلاقة
السببية وجمع الثبات اشارة الى زيادة العلم في قوة الواقي على حقيقة نصم لكن الخصام التصارى باللائل
العقلية والتقليدية والقرينة عليه ذكره بعد الحاجة وهي انما هي بالادلة (الموجبة للعلم) ٢٦ * قوله (هلموا بالراى والعزم)
لا بالابدان لانهم حاضرون ولا يقع حضورهم بالاجساد مالم يكونوا حاضرين بالعزم والقواد (تعالوا) امر
من تعالى واصله ان يقوله من كان في علو لمن كان في سفلى فأتبع فيه ٦ للتعظيم ٢٧ * قوله (اى ندع كل منا) اشار
بهذا التفسير الى ان ندع تغليب التكلم على الخطاب والاولى تأخير (ونكم أنفسكم واعز أهلكم) والاعزة جمع عزيز
(والصفهم بقلبه) اى احبهم عطف على اعزة (الى الباهلة) متعلق بـ ندع * قوله (ويحمل عليها واما قدمهم
على انفس لان الرجل) بالجرم معطوف على يدع قوله (يخاطر) اى يوقع الخطر والضرر (بنفسه) وذاتهم
(اهم) لاجلهم ولانفسهم (ويحارب دونهم) اى عندهم ومع ذلك قدمهم في الدعوة الى الباهلة المؤدية
الى الهلاك تائيدا بان يكمل الله عليه السلام بانهم لم يصيبهم شأبة مكروه ولذا اخبر اولابجي العلم تنبيهها على ان المسلم

(لا ينبغي)

٢ فقالوا يا ابا القاسم رأينا ان لا يهلك وان تفر على
ديك ونبت على ديننا قال عليه السلام فاذا ايتم
المباهلة فاسطوبكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم
قاوا قال عليه السلام فاني انا جزكم فقلوا ما لنا
بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تفرونا
ولا نخيفنا ولا تردونا عن ديننا على ان نؤدى اليك
كل عام التي حلة كذا في الكشف ٢٢

٣ اي يؤ كذا القصر لان القصر مستفاد من تعريف
٤ الخبر وهذا يؤكده كما صرح به في المطول ٢٢

قوله الى المباهلة اي الملاعة
قوله فلما تخلصوا من الخلوة اي خلا بعضهم مع
بعض من خلا فلان فلان

قوله ولقد جاءكم بالفصل اي بالكلام البين والحكم
القاطع من امر عيسى

قوله فوادعوا وانصرفوا على افظ الامر للمواصلة
المناركة اي يدع كل منهما الآخر وما فيه

قوله وقد غدا بمحضنا اي اخذناه في حصنه وهو
مادون الابط

قوله فقال اسقنهم الاسقف بضم الهرة والقاف
وتشد يد القاء اسم يوناني يقال رؤساء النصارى
وعلمائهم

قوله بجملتها اي قوله لهو القصص الحق بجمله
ما فيه من الكلمات خبران او هو فصل اي اول فظهو

ضمير فصل جئ به للتخصيص وقصر الحكم في الخبر
القصص الحق فلا يكون كلفه هو من جملته الخبر وما كان

الاصل في لام الابتداء ان يدخل على المبتدأ دون غيره
اعتذر عليه بقوله واللام دخل فيه على الفصل اي

على ضمير الفصل لانه اقرب الى المبتدأ من الخبر
فكان وقوعه في قرينه كوقوعه فيه ولم يدخل فيه

كراهة توالي حرفي التأكيدي على اسم واحد وفي الكشف
اذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها على الفصل

اجوز لانه اقرب الى المبتدأ
قوله صرح فيه بمن الزيدة الخ وفي الكشف

ومن في قوله وما من اله الا الله بمسئلة البناء على
الفتح لاله الا الله في افادة معنى الاستغراق والمراد

الرد على النصارى في شايهم واعترض عليه بان هذا
يدل على ان الاصل هو الفتح وليس كذلك بل الامر

باعتكس لان المراد انما ثبت معه لما تضمنه معنى الحرف
لان معناه ما من رجل واجب بانه اتسا الحق الاصل

بالفرع هـ لان الفرع اشهر بين الناس لكثرة استعماله
حتى صار اصلا في الاصل في الاعتبار كالدابة في العرف

العام لذوات الاربع وقوله في افادة معنى الاستغراق

لا ينبغي ان يباهل الا بعد اليقين السلامة * قوله (ثم ينتهل اي يتباهل) اي الافتعال بمعنى التفاعل * قوله (بان ناعن
الكاذب منا) بيان للمباهلة * قوله (والبهلة بالضم والفتح اللعنة) وهي عبارة عن الدعاء بالبعد عن رحمة الله
ثم شاع في مطلق الدعاء كما يقال فلان ينتهل الى الله تعالى في فضاء حاجته وكشف كرمه كذا في الكشف (واصله
الترك من قولهم ابلهت الناقة اذا تركتها بلا صرار) وصرار بكسر الصاد المبهلة خيط بشد ٣ على خلف الناقة
ثلاثا رضعها فصيلها قيل وحديث المباهلة مخرج في الدلائل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ٢٢ * قوله (عطف
على ينتهل) عطف الفصل على الجمل لانه بعد الاجال ومعقب به واما عطف ينتهل على ندع ثم لان الابتهايل بعد
الدعوة مزاح عنها وفيه اشارة الى ان العاقل ينبغي ان يترأخى من مثل هذا الامر (فيه بيان روى انهم لما دعوا
الى المباهلة قالوا حتى ننظر) اي امهلنا حتى ننظر ونتفكر في امرنا ثم تأييد بما يزيدان فعلنا انصرفوا (فلما تخلصوا)
في الكلام حذف اكثر من جملة تخلصوا تفاعل من تخلوا اي خلا بعضهم الى بعض او ببعض وانفرد بعض ببعض
(والعاقب) وهو صاحب مشورتهم واسم عبد المسيح (قالوا للعقب وكان ذارهم ما زى فة ل والله اقد عرفتم
نبوته ولقد جاءكم الفصل في امر صاحبكم والله ما ياهل قوم نبيا) ولكن لما دعوا ولم تؤمنوا بها ولا يلزم من المعرفة
الايان فانه هو نسبة الخبر الى الصدق بالاخبار الباقي بالفصل للتعدي والى اللابسة اي القول الفاصل بين الحق والباطل
قوله في امر صاحبكم وهو عيسى عليه السلام حيث قاتم تارة انه هو الله تعالى واخرى هو ابن الله وتارة هو ثالث ثلثة
واجاب بالبرهان القاطع فثبت انه عبد الله ووجهه وكلمته فتم تسطيعه والحاجة حسبما نطقت السورة من اولها الى هنا
* قوله (الا هلكوا) مستثنى من اهم الاحوال والقصر اضافي (فان ايتم) اي عن كل شيء (الا الف دينكم) اي الاقامة
على دينكم وعلى ما انتم عليه من انصرتا (فوادعوا وصالحو الرجل) يعني به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبر
به اصرا على الكفر (وانصرفوا الى بلادكم) امر من الانصراف فاستحسنوا ذلك القول ورضوا به (فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد غدا) اي والحال انه عليه السلام وقد صار في وقت الغداة اي الصبح (محتضنا) اي اخذنا في حصنه
وهو مادون الابط (الحسين اخذ بيد الحسن وفاطمة تمسح خلفه وعلى رضي الله عنه خلفها وهو يقول اذا نادعوت
فاتوا فقل اسقنهم يا مشر النصارى الى لاري وجوها لوسئلو الله تعالى ان يزيل جيلهم من مكانه لانه لا اله الا هو
فهل كوا) من التامين وفيه تغليب (والاسقف) بضم الهرة والقاف وتشد يد القاء خبر النصارى وعلمائهم الاظهر انه
مرب اسقف بالرومية عالمهم كذا نقل عن البحر الرقائقي قوله وجوها لى اصحاب وجوه بحذف المضاف او بكونه
محازا لغويا (واذعوا) يعني اتقادوا واطاعوا واما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب بل هو اصطلاح
المتكلمين والمنطقين (رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا الجزية) * قوله (التي حلة) الف في صفر والق في رجب
(حر او ثلاثين درهما من حديد فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لو تباهلوا) * قوله (لمسحوا قرده) اي شايهم
(وخازير) اي شيوخهم اي عاده بكافي المعالم والكشاف (ولا اضطرهم عليهم الوادى نارا) اي اشتعل (ولا تاسل الله
بحر ان واهله حتى الطبر على الشجر اي اهلكهم الله بالكلية قوله حتى الطبر على الشجر اي شامة كفرهم لتعدي الى الطبر وفي
الكشاف ولما حال الحول على النصارى حتى يهلكوا * قوله (وهو دليل على نبوته وفضل من اتى به من اهل
بيته) لانه لم يرد ان احد من موافق ولا مخالف ام اجابوا الى ذلك قيل اي كلام العاقب والاسقف دليل على نبوته اذ علم
من كلامهم انهم علموا نبوته بما ذكر في كتبهم وبما شاهدوا منه عليه السلام فالاول واستماعهم عن المباهلة ٢٣ * قوله
(اي ما قص من تباعبى ومريم) اشارة الى المشار اليه ووجه افاد اسم الاشارة وتذكيره والتأكيديان لكمال العتابة بشار
الجملة اول ذلك ين قوله بجملتها خبران الجملة اما المصطلح عليها او بمعنى المجموع ولذا قيل لا ينبغي اطف بجملتها
٢٤ * قوله (بجملتها خبران او هو) في هذا الطيف ايضا (فيقيدان ما ذكر في شان عيسى ومريم حق دون ما ذكره
وما به خبر واللام دخلت فيه لانه اقرب الى المبتدأ من الخبر واصلها) اي يفيد القصر اي قصر السند على السند اليه
والقصر اضافي لانه من قصر الموصوف على الصفة * قوله (ان تدخل على المبتدأ) ولذا سميت لام الابتداء لكشفها
اخرت لئلا يجتمع حرفا التأكيديا على الاول فاللام داخل في المبتدأ في الجملة الصغرى ٢٥ * قوله (صرح فيه
بمن الزيدة للاستغراق) تأكيذا للرد على النصارى في نفي الاولوية عما سواه فيكون بمنزلة لا التي نفي الجنس فيكون
هذا مثل لاله الا الله في افادة الاستغراق وفي الاعراب والاستثناء والقول بان قوله وما من اله الا الله لان من مقدرة
اذا التقدير لا من رجل في لارجل مدفوع بانه لا فرق بين كونها مفعولة او مقدرة بل قول صاحب الكشف ومن في قوله
وما من اله بمسئلة البناء على الفتح في اله الا الله يفيد اكدية لاله الا الله حيث جعله مشابهة ولذا جعل لاله
الا الله كلمة توحيد فن ظاهرا حكمه باسلامه ولود هربا واما من اله الا الله فكونها كلمة توحيد وقائلها وحدا حكمه
باسلامه فلم ينقل عن الائمة وان كان الظاهر عدم الفرق بينهما * قوله (في تليثهم) ولارد ايضا في قولهم
ان الله هو المسيح ابن مريم وقولهم المسيح ابن الله ولا يظهر وجه تخصيصه بالذكر وانما قال تأكيذا للرد

(ث)

(١٧)

فيهما واحد وهو الجنس لا الفرق كما في لارجل متونا وفي اسناد افادة الاستغراق الى من نظر لان الاستغراق مستفاد من وقوع التكرار في سياق التثنية لارجل
في السدار بالتثنية يفيد الاستغراق واذا قيل لارجل افادت من تأكيذا الاستغراق الفساد من التكرار الواقعة في حيز التي نفي كلام المص وصاحب الكشف
تساعح كانه اقسام تأكيذا للاستغراق بمسئلة نفس الاستغراق ومعنى تليث النصارى هو قولهم بالالهة الثلاثة

٢٢ * وان الله اعلم الغيوب * ٢٣ * فان تولى ايمان الله عليه بالمفسدين * ٢٤ * قل يا اهل الكتاب

٢٥ * تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم * ٢٦ * ان لا نعبد الا الله * ٢٧ * ولا نشرك به شيئا

٢٨ * ولا نبخد بعضنا بعضا ربنا من دون الله

(سورة آل عمران)

(٦٦)

لان اصل الرد مستفاد من قوله ان مثل عيسى الابطه وهذا تأكيد له واراد به الاعتراض على صاحب الكفر
حيث قال والمراد الرد على النصارى في تليهم ٢٢ * قوله (واحد سواء) اشارة الى الحصر من اللام
في الخبر والفصل مؤكداً وهذا القصر حقيقى لا يجرى فيه القلب وغيره قوله (يساويه في القدرة التامة)
وهى معنى العزيز وقيد التامة (والحكمة البالغة) مستفادة من صفة المبالغة ولما كان هذان الوصفان
مختصين به تعالى والالهية لا تصور بدونها ثبت اختصاص الالهية له تعالى ومن هذا قال (لا يشركه
في الالهية) فضلا عن تفرد بها وهذا ايضا للرد على النصارى فيكون تأكيداً بعد تأكيد فهدم الجملة مفرقة
لما قبلها بمزلة العلة فلذلك صدرت بالوضع لفظ الجلال موضع المصير وقد تعرض لبعض ما ذكرناه في قوله
٢٣ (فان تولوا الابطه والقبول باله لم لا يجوز ان يكون آية من آيات القدرة والحكمة مدفوع باله ان لم يقدر ما يقدر
عليه ما فرض لها معه لم يجز فلا يكون الها ٢٣ * قوله (وعيسى) بانواع المذهب اذا اخبر بالعلم بالا فساد
في الدين يستلزم الرعيد وهو المراد كناية او مجازا * قوله (ووضع المظهر موضع المصير) اختار كون اللام
للمهد والمهمود دون النصارى ولم يحمل على الجنس حتى يستغنى عن القول بوضع المظهر لانه لا يلزم قوله
(فان تولوا) فان ضميره راجع الى من في فن (حاجك) فان تولوا يحصل المضى والمضارع كلفاء للثنية
على ان اتولى مسبب عن اقامة الحجج * قوله (ابدل على ان التولى) وجه الدلالة لان الحكم على المشتق
يقيد عليه المشتق منه * قوله (عن الحجج) تنبيه على التعلق المحذوف في وان تولوا ويمكن التعميم فالتعني فان تولوا
عن كل حق حتى الحجج والتوحيد ويمكن اعتبار التزويل بتركة اللازم فالتعني وان فعلوا التولى بل هذا الباطل
(والاعراض عن التوحيد افساد للدين) * قوله (والاعتقاد المؤدى) صفة للافساد بناء على ان اللام
للمهد والذهنى وهذا اولى من القول بان المؤدى صفة للاعتقاد على انه صفة جرت على غير ما هي له اى
المؤدى فساد لانه متعارف فيما ذكره الفاعل وفي الاستناد المجزى اعتبار ذلك غير مشتهر وبجعله خيراً بعد
خبر خلاف السبق مع ان فيه اختلافاً بدون عطف (الى فساد النفس) اى الذات او الروح فقط * قوله
(بل الى فساد العلم) مدخول بل محذوف الى فساد النفس وان فساد العلم معاً والفرقة عدم الاضراب
عن فساد النفس وذكر فساد النفس مع ان فساد العلم شامل له للاهتمام بشانه مع ان اغناء التأخر عن المتقدم
لا ضرر فيه وانما المحذور في عكسه فلا اشكال باله كيف جمع بين حرفي العطف ٢٤ * قوله (بعم اهل الكتابين)
وهم اليهود (وقيل يريد به) والنصارى والكتابيين التورية والانجيل و اشار الى ترجيح عموم اهل الكتاب مع ان الكلام
في قصة (وقد تفرغان) وظاهره كون المراد به وفد تفرغان نظر الى القصة المذكورة وان كان الظاهر من اهل
الكتاب ما اختاره والدعوة تعم اهل الكتابين ولم يقل في الاول قيل بعم كافى للكشاف لا بهام التضعيف وزكه
في الثالث ايضا اما لا اكتشافه اولان هذا القائل مزود لكن قول الكشاف (وقيل يهود المدينة) يؤيد الاول
وان احتمل الاستدراك على التخصيص لم كون المراد اهل الكتابين بناء على كون اللام للجنس (تعالوا)
اى * لما بالعرفم والاعتقاد تقدم بيان تعالوا الى كلمة هى قول لاله الله الله والمراد بها المعنى اللغوى تناول
الكثير والاقليل ٢٥ * قوله (لا يخلف فيها الرسل) تفسير سواء وظاهره لا يختلف فيها لكن لما كان عدم اختلاف الامم
فيها لعدم اختلاف الرسل (والكتب اختار ما ذكره وحاصل المعنى ان معنى بينكم وبين رسولكم وكتابكم الذى
ادعيتكم متابعتكم ان معنى يشاوبين كما كنا كذلك فاصله ما ذكره المصنف والافلاخلاف يشاوبينهم تخفف * قوله
(وتفسيرها ما بعدها) اى يعلم معنى الكلمة فهو تفسير معنى لامين لان لفظة ان اذا كانت للتفسير لا تنصب فهى
ان المصدرية تقديره لان لا نعبد ٢٦ * قوله (ان نوحده بالعبادة) اشارة الى ان الاستثناء من التثنية
كما هو مذهبه وعندنا هو ثابت اما ضرورة او دلالة قوله (و) ان (نخاص فيها) تفسير معنى التوحيد في العبادة
وفيه رمز الى ان عبادتهم بمنزلة عن ذلك وان ادعوا اقولهم عن بران الله ٢٧ * قوله (ولا نجعل غيره
شريكه) يعنى ان شئنا مفعول به لامفعول مطلق وان احتمل (في استحقاق العبادة) للاحاطة الارتباط بما قبله
فتكون هذه الجملة كائناً كيد لما سبق ولو ارد بد ولا نجعله شريكاً في الخالق اوفى وجوب الوجود لكان تأسيساً
لأن كيد افعوله (ولا زراه اهلا لان يعبد) اراد به ان نفي التشريك في العبادة نفي اهليتها ٢٨ * قوله (ولا نقول
عزراى الله) لا المسيح ابن الله فيه اشارة الى ترجيح عموم اهل الكتابين فمصر ضمير المتكلم باله اقل فجعل بعضا

قوله لا احد يساويه يريد به ان قوله وان الله
لهو العزيز الحكيم اعراض وتذليل واقع في معرض
التعليل للوحدة الالهية التي افادها قوله وما من
اله الا الله

قوله والاعتقاد بالرفع صطف على فساد لكن
الانساب حيث ان يقول واعتقاد مؤدى الى فساد النفس
ويجوز الجرح صفا على الدين لكن يلزم ان يكون
مشتقاً فساد الاعتقاد الاعراض والامر على العكس
قوله بل الى افساد العالم معنى نادية فساد
الاعتقاد الى فساد العالم ان فساد العقيدة يؤدى
الى الاخلال بقوانين الشريعة والعدل التي بها
نظام العالم فاذا اختلفت اختلف النظام

قوله فاعتزوا على لفظ الامر وانما فسرته الشهادة
بالاعتراض لانهم ايسوا من اهل الشهادة وليس المقام
مقام الشهادة

قوله واعتزوا بانكم كافرون هذا على لفظ الامر
ايضا وهذا حل الكلام على معنى التعريض فان
جلهم على الاقرار بانهم مسلمون تعريض لهم بانهم
كافرون وفي الكشف لزمكم الحجة فوجب
عليكم ان تستمسكوا وتسلطوا بانهم مسلمون
دونكم كما يقول الغالب للعلوب في جسد ال
او صراع او غيرهما اعترف بانى انا الغالب
وسلم الى الغلبة ويجوز ان يكون من باب التعريض
ومعتاشهدوا واعتزوا بانكم كافرون حيث تواتر
عن الحق بعد ظهوره

قوله يتوع من الاعجاز هو دعوتهم الى المبالغة
التي اضطررتهم الى الاذعان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وبذلوا الجزية خوفاً من الهلاك ان لا تعنوا
قوله عاد اليهم بالارشاد هو قوله تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم

٢٢ * فان تولوا * ٢٣ * فقولوا اشهدوا بانا مسلمون * ٢٤ * يا اهل الكتاب لم يحاجون في ابراهيم

ومآثرات التوراة والانجيل الامن بعده

(٦٧)

(الجزء الثالث)

مثل عزير والسبح والاحبار لانه اوصكان ضمه التكم عبارة عن الممكن فجعل بعض شامل للاصنام افات المقصود
اذ المقصود نهى المكلفين عن اتخاذهم اربابا لانهم الممكن مطلقا لان بعض الممكن وهو الحيوان والاشجار
والاشجار والنباتات لا يدخل تحت التكليف فلا جرم ان المراد بالبعض الاول المكلف فلا يتناول البعض الثاني
الاصنام كالايتناول البعض الاول ومعلوم ان البعضين بالنسبة الى امر واحد ولا تطيع الاحبار فيما احدثوا
من التحريم والتحليل * قوله (لان كلامهم بعضنا بشر مثلنا) اشار به الى ان المعنى ولا يتخذ بعضنا بعضنا
فاختصر فقيل بعضنا بعضا فاصح ما ذكرناه قيل هذا القول والمعنى من دون الله وحده او من اشرك بالله
فقد عبد غيره ولم يعبد الله اصلا فلذا قيل من دون الله (روى انها لما زلت اتخذوا احبارهم وربانهم اربابا
من دون الله قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم بارس - ول الله قال اليس كانوا يحلون لكم وبحر مومن
فأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك) حكاية حال ماضية او لاخذ مستقبل بالنسبة الى الحل والحرم واستعمل
نعم مع ان المناسب الى وجعلها تصديقا للآيات المستفاد من انكار النفي ٢٢ * قوله (عن التوحيد) ولك ان تقول عن
الحق حتى التوحيد ٢٣ * قوله (اى زلتكم الحجية فاعترفوا بانا مسلمون دونكم) من ذلك من قوله شهدوا باقتضائه
النص قوله فاعترفوا اى المراد بالاشهاد الاعتراف والافراز مجازا فان من يجزع عن اثبات مدعاء بالمطوية وجب
عليه الاعتراف بان الحق في طرف الخصم لا عنده ومن هذا قال فاعترفوا بانا مسلمون دونكم لكن هذا البيان بلا حطة
البرهان السابق على الدعوة الى كلمة التوحيد واما الوجه الثاني فلا يحتاج الى تلك الملاحظة والمغالاة او اعترفوا
* قوله (بانكم كافرين باطاعتكم بالكتب وطاعتكم بالرسول) فان هذا تفهم من قوله * قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى دينكم هذا على طريق التعريض كافي للكشاف ولعل مراده الكناية بطريق استريض لان هذا لا يزم معنى
انا مسلمون او انتم ايضا بدون كناية نحو المسلم من مسلم المسلمون من لسانه ويده * قوله (نبيه) وسماه بالنسبة لانه
علم مما سبق علما جاليا بحيث يمكن الغفلة عنه * قوله (انظر الى ما راعى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن
التدرج في الحجج بين اولا) استيفاء معاني (احوال عيسى) من ولادته بلال واستقراره في بطن امه مدة
واو قبله وغير ذلك مما يشبه بقوله اذ قالت الملائكة يا مريم الاية * قوله (وما تراءى عليه من الاطوار المنافعة للاوهية
ثم ذكر ما يحمل عقدتهم) اى عرض على سبيل المناوبة من الاطوار من كونه في المهدي صياوشا واكلها حسانا طوق
به قوله (ويحكم الناس) الاية قوله (وزيج) تفسير ليجل و (شبهتهم) تفسير لعقدتهم قوله (فلما رأى عتادهم وبلغهم
دعاهم الى الميالة) قوله (بنوع من الانحياز) اى عرضوا عنها واتخذوا بعض الانقياد عاد عابهم بالارشاد
وسلك طريقا سهلا والزعم بان دعاهم) اى بنوع من انحرافهم عن المعارضة حيث لم يجاسروا على الميالة واتخذوا
بعض الانقياد حيث قبلوا الجزية واعرضوا عن الاسلام عاد عليهم بالارشاد حسبما دل عليه قوله * قل يا اهل الكتاب *
* قوله (الى ما وافق عليه عيسى عليه السلام) وهو المراد بكلمة سواء الاية (والانجيل وسائر الانبياء والكتب) * قوله
(ثم لم يجدوا الايات) وانذر لا تغنى عنهم اعرض عن ذلك وقال قولوا اشهدوا باننا مسلمون
لم يجدوا من الجدوى في القساموس الجدوى العطية جدوى عليه يجدو واجدى اعطاه انتهى اى معنى الثلاثي
والافعال واحد فلم يجد من الثلاثي او من الافعال ولا يتخفى على النصف ان يسان النص هنا يقتضى ان يكون
المراد من اهل الكتاب وقد نجر ان وما اهل الكتاب بعم اهل الكتابين بدون اختلاف ٢٤ * قوله (تتنازع)
اليهود والنصارى في ابراهيم عليه السلام) اشارة الى الموضع كاذرا * قوله (وزعم كل فريق انه منهم) الاولى انهم
منه ولفظة من اتصالية اى ان ابراهيم عليه السلام متصل بهم دينا (ورافعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)
ولم يذكر المؤمنين كافي الكشاف اكتفاء بذكر التبوع وفي الكشاف زعم كل فريق انه منهم وجادلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فيه ولم يذكر المص ذلك فقيل ويمكن التوفيق بين الكلامين بان مراد الكشاف انهم جادلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فيه بعد ترفعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسامع الجواب بما لم يشته
واحد منهما انتهى ولعل المص تركه لان منطوق النظم الكريم بحاجة كل واحد من الطائفتين مع الاخرى دون
المجادلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * قوله (فنزلت والمعنى ان اليهودية والبصيرية حدثا بزلزل التوراة
والانجيل على موسى وعيسى عليهما السلام وكان ابراهيم قبل موسى عليه السلام بالف سنة) اى المراد بقوله وما نزلت
التوراة الاية هذا المعنى فلم يمتد ان اليهودية ظهرت بمتابعة التوراة والنصرانية بموافقة الانجيل لا بمخالفتها حيث

٢٢ * افلا تعقلون * ٢٣ * ها اتيتم هؤلاء ما جئتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم * ٢٤ * والله يعلم
 ٢٥ * واتيتم لا تعلمون * ٢٦ * ما كان ابراهيم يهوديا * ٢٧ * ولا نصرانيا ولكن كان * ٢٨ * حنيفا * ٢٩ * مسلما
 (سورة آل عمران) (٦٨)

قال ان اليهودية حدثت بزول التوراة والنصرانية بزول الانجيل * قوله (وعيسى بالبين فكيف يكون
 عليهما) هذا يشعر بان بين ابراهيم وعيسى الفين وفي الكشف ثلثة الاف والمئتين من كلام المص في قصة ابراهيم
 عليه السلام كذلك ولعل كلام المص هتامين على الرواية الاخرى ٢٢ (افلا تعقلون) لما ظهر لجاحهم وعنادهم ولم تغن
 الايات الناطقة بالصواب نفى عنهم العقل والادراك بقوله افلا تعقلون اي الانتظرون نظرا صحيحا فلا تعقلون
 ٢٣ * قوله (فندعون المحال) وهو اثبات اليهودية والنصرانية لابراهيم عليه السلام مع انها محدثتا بعد مدة متطاولة
 ومن كان حاله ان فلا عقل له شرعا لان الاستفهام لقرار التي قيل ولا يرد علينا الا ان كان في قولنا انه عليه
 السلام على دين الاسلام لا نمانقول ٢٤ يحدث دين الاسلام بزول القرآن ٢٣ * قوله (ها حرف تنبيه بها
 على حالهم) عن معنى على لشاكاة (التي غفلوا عنها واتيتم مبتداهم وهؤلاء خبره) * قوله (وحاجتكم جلة
 اخرى حينة الاولى) وبهذا تفيد الجملة الاولى فائدة نزل تغير الصفات منزلة تفسير الذات وعندهم باعتبار ما اسند
 اليهم حضورا وباعتبار ما سيجي غيبا كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا او يحتمل ان تكون الجملة حالا والمعامل
 فيها معنى الاشارة ويحتمل ان يكون هؤلاء أكيدا والخبر هو الجملة (وقيل هؤلاء من الذين والجملة صلته والمجموع
 هو الخبر كذا قاله المص في سورة البقرة في قوله تعالى * ثم اتيتم هؤلاء * الآية * قوله (اي اتيتم هؤلاء الحمقى) وحماتهم
 مستفادة من مجادلتهم ويدل عليه قوله (ويبان جافتكم انكم جادلتم) وقد قال ان ما جئتم ببيان جملة هاتم هؤلاء وقيل
 حاجتكم مستفادة من الاشارة الى ذواتهم لثربهم اياها اي انكم لا تدركون ذواتكم الا بالاشارة الحسية ولا يخفى
 ضعفه (فيما لكم به علم مما وجدتموه في التوراة والانجيل عنسادا) * قوله (او تدعون وروده فيه فلم تحادلون
 فيما لا علم لكم به) يتبادر الى الاوهام ان المجادلة فيما لا علم لهم ليس باغرب منها فيما علم به علم فاشار المص الى وجهه
 بقوله انكم جادلتم فيما لكم به علم عنادنا وحسدنا فلم تجدوا لنجاد لون فيما لا علم لكم به يعني هب انكم تستخيرون من حاجة
 فيما تدعون من دينكم الذي وجدتموه في كتبكم وقلتم ان شر بعثنا باقية لا تتسخ مثلا فلم تجدوا لنجاد لون فيما لا علم لكم
 من امر ابراهيم عليه السلام (اذ لا ذكر في كتابكم من دين ابراهيم عليه السلام) ومن الذي يهوى انكم لستم
 بمعاصريه فالمجادلة في شأنه اغرب وعلى دلالة حاجتكم اقوى وحاصل المعنى انكم حاجتكم فيما لكم به علم
 وافترضتم مع علمكم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وهو ادخل في الافتضاح (وقيل هؤلاء بمعنى الذين
 وحاجتكم صلته وقيل هاتم اصله انتم على الاستفهام لتعجب من حماقتهم فقلت المبرهات وقرأنا فوابوعرو
 هاتم حيث وقع بالمدن غير همز وورش اقل مدا وقيل بالهمز من غير الفاء بعد الهاء والباءون بالمدن والنهر والبرزى
 يقتصر على المد على اصله ٢٤ * قوله (ما حاجتكم فيه) هذا تقدير المفعول بمقتضى المقام او والله يعلم
 كل شيء فيدخل فيه ذلك دخولا اوليا ٢٥ (قوله واتيتم جاهلون به) اي بما جئتم به وتقدير المسند اليه
 على الخبر الفعلي في الموضعين للحصر ولتقوية الحكم قبل وفيه تنبيه على ان حاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحاجة الله انتهى ولم تعرض المص لمجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس بشاب فالتنبيه ليس بواضح
 * ما كان ابراهيم * هذا دوام النفي لانه لا يلائم الدوام بل لا يحظ النفي اولا ثم الدوام ثانيا لايان بلا حظ الدوام ولا ثم النفي
 وكذا الكلام في قوله وما كان من المشركين ولا نصرانيا اعيد لانيها على انه منفي كل واحد منهما ٢٦ * قوله
 (تصريح بمقتضى ما قرره من البرهان) يسان وجه الفصل ولم يذكر الفاء التفرعية للتنبيه على ان هذا
 المضمون واضح في حد ذاته مع قطع النظر عن برهانه والمراد بالبرهان ما اشير اليه بقوله فلم تحاجون فيما ليس لكم
 الآية فانه يدل على ان ابراهيم ما كان يهوديا ٢٧ * قوله (ما نلاعنا الاعترافات الزائفة) ٢٨ * قوله (منقاد الله)
 فيسره بالمعنى اللغوي اذا الاسلام يختص في العرف بالدين المحمدي ومن هذا قال (وليس المراد به انه كان
 على ملة الاسلام والا لا مشترك الا لازم) واشترك الا لازم بان يقال ان الاسلام حدث بزول القرآن على محمد
 عليه السلام وكان ابراهيم عليه السلام قبل رسولنا عليه السلام بدهر طويل ودفعه ما ذكر وامام قبل من انه
 ولا يرد علينا الا ان كان في قولنا انه عليه السلام كان على دين الاسلام لا نمانقول يحدث دين الاسلام بزول
 القرآن فخالف للعرف على انه اعترف في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام بذلك حيث قال هو الشرع الذي
 جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وفي رسالة السيوطي ان الاسلام مخصوص بهذه الامة كما قيل والشرع الجرجاني
 صرح به في حاشيته على شرح مختصر المنهاى وبالجملة فيه اختلاف وما اختاره المص اولى من ان سلام اذا اطلق

٢ وسيجي من المص تحقيق هذا المقام بعد
 قوله حاجتكم جلة اخرى بينة الاولى فنى هاتم
 هؤلاء هاتم المشهورون بالجهل المشهود عليهم
 بالحق ثم بين جهة جهلهم وحقهم بقوله
 حاجتكم الخ
 قوله تصريح بمقتضى ما قرره فهذا كالنتيجة
 للبرهان الذي قرره بقوله لم تحاجون في ابراهيم
 وما زالت التوراة والانجيل الامن بعد معنى النتيجة
 ضنى في البرهان مستفادة وان لم يصرح به ولذا
 قال تصريح بمقتضى ما قرره من البرهان

٢ والقياس من الشكل الثاني وكذلك تقرير الرتبة هذا
الترتيب فلا تغفل عه
قوله والا لا شريك الا ان اى وان كان المراد بالاسلام
المداول عليه يسلمنا دين الاسلام الذي هو محمد
عليه الصلاة والسلام وامتة لا شريك الا ان ذلك
ان الله تعالى رد قولهم ان ابراهيم كان يهوديا
او نصرانيا يسلمنا ان التوراة والانجيل نزلت
بمسند ابراهيم زمان متباعد فكيف يكون ابراهيم
على دين لم يحدث في زمانه بل حدث بعده بهد
طويل ومدة مديدة فلو قلنا معنى مسند ان ابراهيم
كان على دين الاسلام الذي حدث بالوحى في زمان
محمد صلى الله عليه وسلم اتقاوا كيف يكون ابراهيم
على دين محمد ودين محمد لم يكن في زمان ابراهيم بل
حدث بعده زمان متطاوول
قوله لموافقهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصله الضمير
في لموافقهم للنبي والذين آمنوا
قوله على الاصله متعلق بالموافقة اى لموافقة
النبي والذين آمنوا الصلة لا يتبعها بمعنى ان النبي
صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا اتبعوا بالاصالة
بالاحكام التي وجبت عليهم بايجاب هذا الشرع
الذي جاء به جبريل بالوحى وانزله على نبينا صلى الله
عليه وسلم لا بالتبعية لآراهيم لكن اكثر ما شرع لهم
في هذه الشريعة من الاحكام موافق لما في شريعة
ابراهيم عليه السلام وهذا الموافقة المنبثقة عن القرب
هى معنى كونهم اول الناس بآراهيم
قوله وبالجزء عطف على ابراهيم فالتقدير على هذا
ان اول الناس بآراهيم متابعو ابراهيم وبهذا
النسب والذين آمنوا متابعو ابراهيم والمعنى ان
اول الناس بهذا النسب واصحابه متابعو ابراهيم
كما ان اول الناس بآراهيم متابعو لان دين هذا
النبي ودين ابراهيم واحد وهو التوحيد

على الامم السالفة يراد به الاتقياد والبعض اختاره انه على الاصطلاح غاية الامر ان شريعته واكثر فروعه
موافق لشرعنا وبهذا ظهر الجواب عن الاعتراض بان كون ابراهيم عليه السلام على دين الاسلام ان اراد به
الموافقة في الفروع كالاصول لزم ان لا يكون محمد صلى الله عليه وسلم صاحب شريعة بل مقرر لشرع من قبله
وظهور الجواب هو ان الموافقة في اكثر الفروع لا في الجميع بعد تسليم ان ذلك الاطلاق على اصطلاح شرعى دون
لغوى واما الجواب بانه يجوز ان الله تعالى نسخ تلك الفروع بشرع موسى عليه السلام ثم نسخ شرع نبينا
عليه السلام شرع موسى عليه السلام الذي هو موافق لشرع ابراهيم عليه السلام فيكون عليه السلام صاحب
شريعة مع موافقة لآراهيم كذا قال السيابورى فضعيف لما عرفت من ان الموافقة في الاكثر لا في الكل وايضا
رسالة موسى عليه السلام مختصة بينى اسرائيل ولم يبعث الى العرب والظاهر ان سيدنا ابراهيم
عليه السلام بعث الى العرب وحواليهم لاني بنى اسرائيل فالقول المذكور مشكل ٢٧ * قوله (نعم بعض
بانهم مشركون لا شركاء لهم به عزير او المسيح) الظاهر ان المراد بالتعريض هنا ما دل على معنى لا من جهة
الوضع الحقيقى او المجازى بل من جهة الاشارة من عرض اللفظ وجانبه وليس من اقسام الكناية وحاصل المعنى
وما كان من اليهود والنصارى لانه عليه السلام ليس بمشرك وهم مشركون فهو عليه السلام ليس يهوديا
ولا نصرانيا فهذا اثبات له بعد نفيهما عنه عليه السلام فلا تكرر لقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
* قوله (ورد ٧ ادعاء المشركين انهم على ملّة ابراهيم) وهم عبدة الاصنام من العرب وهذا اقامة البرهان
على ذلك بالتقرير المذكور وعلم من مجموع كلامه انه حل المشركين على مطلق المشركين سواء كانوا عبدة
اصنام او مشركين بغيرهم والمسيح ولهذا اورد كلمة الواو دون او الفاصلة فلا يكون المشركين من باب
وضع الظاهر موضع المضمر كما فهم من كلام العلامة الزمخشري والمص لم يلق اليه لان الافادة خبر من
الاعادة فالتى على الاول كونه عليه السلام من زمرة تهم وعلى الثاني كون المشركين الذين عبدوا الاصنام على
دين ابراهيم وعلته فاريد بعدم كونه عليه السلام من المشركين عدم كونهم على ملّة عليه السلام على وجه
البلغ فان عدم كونه عليه السلام من المشركين مستلزم لعدم كون عبدة الاصنام على ملّة وهذا مراد كناية
قليلا ٢٨ * قوله (ان اخصهم به واقربهم منه من النوى وهو القرب) اى ان اول افضل تفضل
من النوى بمعنى القرب ولما كان المراد القرب المعنوى قال ان اخصهم به ثم عطف عليه اقربهم عطف تفسير
تفنيها على ان المراد القرب المعنوى وافعل التفضيل اما المجرّد الزيادة او من قبيل انصيف اخر من الشئ اى
البلغ في قربه من لم يتبعوه في بعده ٢٩ * قوله (من امتة ٣٠ * قوله) (لوافقهم له في اكثر ما شرع لهم) وهذا
دليل على ما ذكرناه آخفا في حل قوله متفادا لله تعالى قوله (على الاصله) متعلق بشرع بصيغة المجهول اراد به
ان ما شرع لاتباعه عليه السلام وان كان موافقا لشرع ابراهيم عليه السلام لكن شرع له عليه السلام
بالاصالة اى بالاستقلال لا بمجرد اتباع ابراهيم عليه السلام فهذا شرع جديد وان وافق اكثر لشرع ابراهيم
عليه السلام وانما قال في اكثر لان في شرعهم ما لا يجب علينا وايضا في شرعنا ما لا يجب عليهم من فروع
وان لم يكن متعينا واما القول بان قيد الاكثر لانه وجب على المؤمنين الايمان بالقرآن اجبا لا تفصيلا ولم يجب
على الذين اتبعوه ووجب على الذين اتبعوه الايمان بتفاصيل صحفه ولم يجب على المؤمنين فبرده على ان الكلام
في الفروع لا في الاصول والايمان والاعتكاف الانبياء يحدون في الاصول * قوله (وقرى) وهذا النبي
بأنصب عطف على الهاء في اتبعوه) فيه اختصار وتسامح اذ المراد وقرى وهذا النبي وفي بعض النسخ وقرى
وهذا النبي بالنصب قيل والتقدير للذين اتبعوا ابراهيم واتبعوا هذا النبي ويكون قوله والذين آمنوا عطف على قوله
الذين اتبعوه وليس بقلول اغناء اتبعوا التي عن ذكره لان المؤمنين يشمل معنى امة موسى وعيسى عليهم السلام
وعلى قراءة الرفع هو معطوف على الموصول قبله الذي هو خبر ان وهذا النبي اول الناس بآراهيم وتقديم المتبعين
لتقدمهم زمانا فم يكون المراد بالذين آمنوا امة محمد عليه السلام اوهم ومؤمنى اهل الكتاب او طوائف المؤمنين
فيكون عطف العام على الخاص (وبالجزء عطف على ابراهيم) والمعنى ان اول الناس بآراهيم للذين اتبعوه
واولى الناس بهذا النبي للذين اتبعوه حذف لدلالة المعطوف عليه على هذا المحذوف والفصل بين العام
والمعمول وان لزم لكن الخبر ليس يا جنى من المبدأ لاسيما عند القائلين بكون المبدأ عاملا في الخبر والذين

٢ وا لله ولي المؤمنين * ٢٣ ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم * ٢٤ وما يضلون الا انفسهم * ٢٥

وما يشعرون * ٢٦ يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله * ٢٧ واتم تشهدون * ٢٨ يا اهل

الكتاب لم تلبسوا الحق بالباطل *

(سورة آل عمران)

(٧٠)

آمنوا ان كان معطوفا على هذا النبي فيكون من قبيل عطف بعض الصفات على بعض وان كان معطوفا على الذين اتبعوه لزم الفصل بين العامل ومعموله فالاول هو المعول عليه * قوله (ينصرونهم) اي المراد لازمه والتعبير بالمستقبل لافادة الاستمرار الجددى (ويجازيهم) من النصرة في الآخرة (الحسنى) اي الخصلة الحسنى او المثوبة الحسنى قوله (لايمانهم) اشارة الى ان الحكم على المشتق يفيد عليه ماخذ الاشتقاق والى ان الايمان وحده كاف في المثوبة وختم الكلام بهذا يناسب مبدأه اشد المناسبة * قوله (نزلت في اليهود لما دعوا خذيفة وعمار اومعاذا الى اليهودية) فالخطاب في لكم على سبيل العموم لان ودهم ذلك في شان المؤمنين كافة قوله (ولو يعنى ان) اي ان المصدرة قال ابن هشام والذي اثبت لو المصدرة القراء وابوعلى وابوالبقاء وابن مالك واكثر هذه بعد ورود يود وقال المص في تفسير قوله تعالى * رد كثير من اهل الكتاب لو يرودونكم * ان ردوكم فان لوتنوب عن ان في المعنى دون اللفظ اى لا تنصب لو المصدرة مثل ان المصدرة واختاره هنا في سورة البقرة اختار كونه للثني لا بمعنى الشرط مراعاة للذهنين وهذا حكاية لودادتهم وكان اصله لو نضلكم فاجرى على الغيبة لقوله ودت كفولك حلف بالله ليفعلن وصيغة الماضي اشارة الى ان ودادتهم ماضية بالنسبة الى الاضلال وهو مستقبل بالنسبة او اشارة الى ان ودهم ذلك قبل كل شئ * قوله (وما يخطاهم الاضلال ولا يعود وبالهم الا عليهم اذ يضاعف به عذابهم) اوله ثلاثون دى الى جعل الضلال ضالا فهو مجاز مرسل ٢ واخر كون المعنى (او ما يضلون الامثالهم) على ان المراد بانفسهم امثالهم للتكلف البعيد فمح يكون النفس استعارة عن الامثال لتساوهم في الكفر والفرد في العاصي فمح لا بد في الاضلال من التأويل بزيادة الضلال بطريق التسبب وان اراد بالامثال المشارفون على لضلال وهم الذين سبق العلم بسوء خاتمهم لم يحتاج الى التأويل في الاضلال لكنه بعيد ثم القصر قصر الصفة على الموصوف اذا المعنى مفهوم الكون مضلالهم مقصور على انفسهم او على امثالهم * قوله (وزره) لتنادى غفلتهم مع انه كالحسوس الذى لا يخفى الاعلى ما ولف الحواس (واختصاص ضرره بهم) ناظر الى الاحتمال الاخير كان الاول ناظر الى الاخير قيل وهو من الاخبار بالغيب اذ لم يهود مسلم قط لم تكفرون بايات الله الاستفهام هنا وفي امثاله لانكار اى لا سبب من الاسباب يكفرهم قبل الظاهر * قل يا اهل الكتاب * ومحل هذا قوله تعالى * يا اهل

٢ قيل الكلام على هذا استعارة تمثيلية شبه حال من لا يخطئ الاضلال منه الى غيره ولا يعود وبال اضلاله الاعليه بحال من لا يضل الانفسه تقدير او على الوجه الاخير يكون الجوز في انفسهم

قوله او ما يضلون الا امثالهم فعلى هذا تكون الاضافة في انفسهم مجازية

الكتاب لم يحتاجون لكن لا حاجة اليه * ٢٦ * قوله (بما نطقت به) فني الكلام حذف مضاف ونبه بعطف ذلك على ان نطق استعارة تبعية (التوراة والانجيل ودلت على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم) اي المراد بايات الله الكتابان بقرينة الخطاب لاهل الكتاب لان المراد بالكفر بهما الكفر بما دلا عليه من نبوة محمد عليه السلام ومعنى الشهادة الاعتراف بحقيقتها مجازا وفيه توبيخ على انكار نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم بانكم معترفون بحقية الايات مع انكاركم ما دلت عليه * ٢٧ * قوله (انها ايات الله او بالقرآن واتم تشهدون نعمته) عطف على قوله بما نطقت به فمح لا تقدر فيه اذ كفرهم به انكارهم به عن اصله وح معنى تشهدون تشهدون من الشهود الضمير في نعمته راجع الى القرآن لا الى الرسول اذ بقوت به الارتباط بين الكلامين وجوز بعضهم كونه من الشهادة في الوجه الثانى لكن قوله (في التكابين) اب عنه مع انه ليس بصحيح في نفسه * قوله (او تعلمون بالمعجزات انه حق) عطف على تشهدون نعمته اي المراد بالشهادة العلم والمعرفة مجازا بعلاقة السببية والمراجع المعجزات للثبوت على قوة العلم الحاصل لهم واظهار فرط العناد لهم وما علم بالمعجزات وان كانت بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم اولاً لكن حقبة القرآن معلومة بها ثانياً فمح منه ان المراد بالمعجزات ما سوى القرآن ولو اراد بالمعجزات اعجاز القرآن على ان الجمع للتعظيم اول تعدد الايات المعجزة لم يبعد وعلى كل حال لا يخلو عن العمل فيه ولذا اخره واما رجوع ضمير انه حق الى الرسول عليه السلام فبعد * ٢٨ * قوله (بالتحريف) يقل عن الراغب انه قال اصل اللبس سر الشئ ويقال في المعاني لبست عليه امره قال تعالى * ولا تلبسوا الحق بالباطل قال المص في سورة البقرة واللبس اخلط وقد يلزمه جعل الشئ مشبها بغيره فالمعنى لم يخطئون الحق الحق المنزل بالباطل الذى تختصونه وتكتبونه حتى لا يبرهن بينهما فقولهم هنا بالتحريف اشارة الى ما ذكرناه ان اراد بالتحريف المحرف فالباء صلة وتفسير للباطل وان اراد به المصدرة فالباء سببية فلا يكون تفسير للباطل قوله (وارا بالباطل في صورته) اما عطف تفسير للتحريف او اشارة الى تأويل الكتاب بالباطل فيكون تنبيهها على قسمي التحريف

(فيكون)

٢٢ * وتكون الحق * ٢٣ * واتم نعلون * ٢٤ * وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي
انزل على الذين آمنوا وجه النهار * ٢٥ * واكفروا اخره لهم يرجعون * ٢٦ * ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم *
(الجزء الثالث) (٧١)

فيكون اللبس مجازاً عن جعلهم الحق المنزل مشتبهاً بالباطل سواء كان تبدل المنزل بالمتزاع او بالتأويل
الزائغ بدون تحريف الكلم عن مواضعه * قوله (او بالتقصير) عطف على التحريف (في الميز بينهما)
فالتقصير في التأويل ما يحتاج الى تدقيق النظر لكن اطلاق التقصير على مثل هذا ليس بمناسب فالاولى كون
هذا اشارة الى التأويل الباطل وكون ابراز الباطل في صورة الحق تفسيراً للتحريف (وقرئ تلبسون بالتشديد)
على صيغة المعلوم للبالغة اللازمة للكثير (و) قرئ (تلبسون بفتح الباء) قارنه يحيى بن وثاب (اي تلبسون
الحق مع الباطل) فاللبس بمعنى الاكتساء مجاز عن الاخذ اذ هو لازم للاكتساء ويمتثل ان يكون استعارة ممكنة
وتحيلية بان شبه الحق مع الباطل من حيث انهم يلبسونها باللباس وشبه الاخذ والمصاحبة بالاكتساء
ومع ذلك قرينة المكنية او ايقاع اللبس وهو الاكتساء قرينة المكنية بدون الاستعارة في اللبس والاكتساء
قوله مع الباطل اشارة الى ان الباء للصاحبة او بمعنى مع (كقوله صلى الله عليه وسلم) استشهدا لاستعمال اللبس
في حال الشيء وصفاته كذا قيل (كلايس ثوبي زور) خرج البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن اسماء بنت
ابى بكر رضي الله تعالى عنها قالت جاءت امرأة وقالت يا رسول الله ان لي جارية بليضة فقلت هل علي جناح
ان اتشيع من مال زوجي بئالم يطعن فقال عليه السلام المتشيع وهو الذي يظهر انه شعبان وليس كذلك
اول الحديث المتشيع بما لم يملك كلايس ثوبي ٢ زور وتوضيحه ان المتشيع هو الذي يظهر انه شعبان وليس
كذلك والمراد بهذا المتصلف ولايس ثوبي زور هو الذي استعار ثوباً فيجمل به او يتسك به لتقبل شهادته
فهو يشهد به زوراً ويظهر انه له وليس له فيلبس جهتي زور ويصير كأنه لايس ثوبين من الزور ووجه
الشبه بين المتصلف بما لم يملك ولايس ثوبي زور ان المتصلف ادعى الكذب بزعم ان له فضيلة ويفرق
الناس بزعم الباطل فيكون له جهتان شبيهتان بالزور واطراف الثوب الى الزور للاختصاص كما في حاتم الجود
كذا قيل ولك ان تقول انه هو المرائي باليس ثياب الزهاد وباطنه ملو بالفساد والتمحي باللبس فيه كمن ليس
ثوبين من الزور ارتدى باحدهما واتزر بالآخر ٢٢ * قوله (نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونمته) ٢٣ * قوله
(طالبين بما تكتفونه) ٢٤ * قوله (اي اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار) ٢٥ * قوله (واكفروا باخره اعلهم يشكون)
انما قال يشكون اذ رجوع اهل الايمان انما هو بالشك فهو ثابت باقتضاء النص لانه لازم مقدم والمعنى كافي
الكشاف اعلهم يشكون (في دينهم طنائكم رجعتكم) ويقولون ما رجعوا وهم اهل كتاب وعلم الا لامي قديين لهم
فيرجعون رجوعكم وهذا مراد النص لكنه اختصر فلم يذكر الرجوع منه (خلل ظهر لكم) * قوله
(والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف وما لك بن الصيف) وهذا بناء على جواز اطلاق الطائفة على اثنين
ولم يرض به في سورة الثور حيث قال والطائفة فرقة يمكن ان تكون حافة حول كل شيء من الطوف واقلمها
ثلاثة وقيل واحد واثان انتهى وتقديم رواية اثني عشر انبى بامام * قوله (فالاصحابها لما حولت
القبلة آمنوا بما انزل عليهم من الصلاة الى الكعبة) اي اظهروا الايمان واتم مصرون على الكفر بالجنسان
(وصلوا اليها) لدلتها على ايمانكم فان الصلوة مع الجماعة من شعائر الاسلام (اول النهار تم صلوا الى الصخرة
اخبر اعلهم يقولون هم اهل منا) اي الوجه مستعار لاوله بجامع ان كلا منهما اول ما يواجه (وقد رجعوا
فيرجعون وقيل اثنا عشر من احبار خبير تفاولوا) فالمعنى ح وقال طائفة من اهل الكتاب بعضهم لبعض
آمنوا او كأنه لهذا من ضده اذ المتبادر مغايرة الامر للمأمور وقد صرفت ان الطائفة تلامي هذا القول
(بان يدخلوا في الاسلام اول النهار) ويقولوا آخروا نظرنا في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد محمداً بالنعث الذي
ورد في التوراة من غيرنا فانهم من العلماء الاحبار ايضا (لعل اصحابه يشكون فيه) اي في شان نبوته فيرجعون
وانما قالوا لعل لعدم القطع فيه ولا تؤمنوا عطف على آمنوا ٢٦ * قوله (ولا تفروا) واستعمال الايمان باللام
فسره بالافرار لكنه مع المواظفة بالاذعان والقبول لا الحسالى عنه كما في الاول بقرينة من تبع دينكم والحاصل
لا تصدقوا (عن تصديق قلب الالاهل دينكم) عن صميم قلب الاديكم معنى ثبتوا على تصديقه ولم تغروا تصديق
القرآن ومحمد واما القرآن فاطهروا الايمان به باللسان لا بالجنسان لعلهم يرجعون وبهذا البيان ظهر
ارتباطه بما قبله بهذا المعنى * قوله (ولا تظهروا ايمانكم باللسان) (وجه النهار الا لمن كان على دينكم)
الا لمن كان فيما مضى على دينكم فدخل الاسلام (فان رجوعهم) عن دين الاسلام (ارجى واهم) لانهم كانوا

٢ اي الثوبين الذين توسل بهما الى الزور واطراف
الثوبين الى الزور لاخصاصهما به من جهة كونهما
ملبوسين لاجله
قوله كقوله كلايس ثوبي زور استشار على تلبس
اللبس بغير اللباس كقوله اذاهو بالجد ارتدى ونازرا
قيل من عادة العرب ان لا يقبلوا شهادة من لبس
لايس حلة فاذا كان احدهم يريد الشهادة
ولا يجد حلة استعارها وجعلها ثوبي زور لانه
يشهد به زوراً ويظهر انه له وليس له
قوله اي اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار فسر
وجه النهار باوله لان اول النهار هو اول ما ظهر
منه كما ان الوجه اول ما يظهر من اعضاء الانسان
عند الملاقات قال الشاعر
من كان مسروراً بمقتل مالك
فليأت نوبتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسر ابتدنه
قد فن قبل تلج الاسفار
حواسر اي مكشوفات الرؤس والوجوه يقول
من سره قتل مالك فليأت نساء اول النهار ليرى
انار درك النار والانتقام من البكاء والنياح فان
من عادتهم ان لا يظهر المصيبة الا بعد انتقام

قوله دبرتم ذلك وقتلتم لان يؤتى احد وعبارة
الكشاف ادل على المقصود ووضح حيث قال
وقوله ان يؤتى معناه لان يؤتى احد مثل ما اوْتيتم
قلتم ذلك ودبرتموه لالشيء اخر يعنى ان ما بكم
من الحسد والبغى ان يؤتى احد مثل ما اوْتيتم من فضل
العلم والكتاب دعاكم الى ان قلتم ما قلتم
قوله اوبلا يؤمنوا عطف على محذوف فعلى هذا
يكون بتقدير الباء الجارة اي بان يؤتى احد والمعنى
اسروا تصديقكم بان المسلمين اوتوا كتابا سماويا
مثل ما اوْتيتم التوراة ونبيا مرسلًا كوسى عليه السلام
وانهم يحاجوكم فيصحبوكم يوم القيمة ولا تشوه
الا لمن تبع دينكم وحدهم دون المسلمين لئلا يزيدوا
ثباتا ودون المشركين لئلا يكون سببا لدخولهم
في الاسلام فحينئذ يكون قوامهم ولا تؤمنوا نهيا
عن الاظهار امرًا بضده من اسرار التصديق
بذلك فان قيل كان تصديقهم بالامر بن جبر
فما وجه كلمة التزديد في قوله اويحاجوكم اجيب
بان النهي على وجه التزديد ابلغ كما في قوله ولا تدع
منهم امّا او كفورا فعلى هذا الوجه وهو ان يكون
ان يؤتى متعلقا بلا يؤمنوا يكون قوله عز وجل
قل ان الهدى هدى الله اعتراضا في البين للدلالة
على ان كيدهم لا يجدى بطايل يعنى وان الله تعالى
لما حكى كلامهم انهم يهون عن اظهار الايمان
للمسلمين قال ان الهدى هدى الله تليها
على ان احتيالهم واخفاء هم الايمان لا يجود بهم
بل الله يهدى من يشاء زيادة في اثبات عن المسلمين
والاسلام من المشركين
قوله او خبر ان عطف على متعلق محذوف
فالغنى قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوْتيتم
اويحاجوكم حتى يحاجوكم عند ربكم فيقرعوا
باطلكم يحضهم ويدحضوا حجكم قالوا كلمة او على هذا
الوجه في اويحاجوكم يعنى الى ان يؤتى احد يحاجوكم
قوله فيكون من كلام الطائفة اي الطائفة
المذكورة في ودت طائفة واو ايضا بمعنى الى ان
اوحى فالغنى لا يؤمنوا هذا الايمان الظاهر
الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤتى احد مثل
ما اوْتيتم حتى يحاجوكم وهذا من باب نفي الشيء
بنفي لازمه كقوله ولا يرى الضرب بها ينحجر
لاستصحاب معنى النفي حيث لا القيد وضرهم
نفي اياه احد مثل ما اوْتيتم على وجه ابلغ

على اليهودية فلا شكوا في دين الاسلام يرجوكم ارجعوا الى اليهودية وهذا اهم لليهود فعل هذا يكون الايمان
في الموضوعين معنى الاقرار خاليا عن لا يقال فحق يقع مجازا باعتبار ما كان قل يا ايها الرسول لهم قطعاً لا طمعهم
(ان الهدى هدى الله) فلا يضرمكم * قوله (يهدى من يشاء الى الايمان ويثبت عليه) فعلى هذا
يكون اخبارا بالغيب فيكون مجزئ * قوله (متعلق بمحذوف اي دبرتم ذلك) التدبير المذكور هو
الامر بالايمان اول النهار والكفر في آخره لرجاء رجوعهم (وقلتم) عكسه اول كما في الكشاف حيث قال
وقوله ان يؤتى معناه (لان يؤتى احد) مثل ما اوْتيتم قلتم ذلك ودبرتموه لالشيء آخر فلم منه ان مراد المص
ان الام الجارة محذوفة ومتعلقة بمحذوف مؤخر من هذا قال (والغنى ان الحسد جعلكم على ذلك) اي
ان ما بكم من الحسد والبغى ان يؤتى احد مثل ما اوْتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم الى قول ما قلتم قال
الله تعالى * ودكبر من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم * اي من
نشهيم لان قبل الدين والميل الى الحق قدم هذا الاحتمال ليوافق الآية المذكورة * قوله (اوبلا تؤمنوا)
اي او متعلق بلا تؤمنوا وهذا (اي ولا تظهروا ايمانكم) وجه النهار (بان يؤتى) قدر الباء بمجمل
الايمان يعنى الاعتراف ولم يجعل الايمان باقيا على حقيقته حتى يستغنى عن تقدير لانه غير مراد هنا كما
لا يخفى وقيل واو ايضا على حقيقته لاستغنى عن التقدير اي ولا تظهروا تصديقكم ان يؤتى (احد مثل ما اوْتيتم
الاشياء) انتهى فعلى هذا البيان يكون اشارة الى وجه ثالث لقوله ولا تؤمنوا لكن التصديق القلبي ان يؤتى احد
وقوعه من اليهود محل نظر الان قال ان هذا التصديق ليس بايمان لعدم قبولهم بالاخيار ويؤيده قوله تعالى
* الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم هم الآية (ولا تشوهوا الى المسلمين لئلا يزيد ثباتهم ولا الى المشركين
لئلا يدعواهم الى الاسلام) * قوله وقوله (قل ان الهدى هدى الله اعتراضا) اي على هذا الوجه الثاني لا ياول فانه
على الاول كلام الله تعالى كان قل ان الهدى هدى الله كذلك وفائدة الاعتراض ما ذكره بقوله (يدل على ان كيدهم
لا يجلى بطايل) او خبر ان هذا وجه ثالث لقوله ان يؤتى والبدل بدل الكل واحتمال بدل البعض وفائدة البدل
القرير مع التعظيم الهدى حل ان يؤتى احد مع انه وصف لاحد على الهدى مع انه وصف له تعالى بداية هدى الله منه
اما بتقدير المضاف اي هداية ان يؤتى او الهدى مبنى للمفعول على ان هدى الله بدل من الهدى (بدل الاشتمال منه
وقرأه ابن كثير ان يؤتى على الاستفهام) لما كان التقدير خلاف الظاهر ايد بقراءة ابن كثير وجه التأييد ان الاستفهام
لاقتضاه الصدرة كان تعلقه بالمحذوف المؤخر معناه ولا يتعلق بمقابله واتحاد القراءتين لما لم يكن واجبا بل كان
حتميا قال ويؤيد ذلك قوله (للتقرير) اي الاستفهام للاكراهى الراعى وحاصله التقرير والتواخي على التدبير
المزور فان الاستفهام وان دخل على الفعل لكن الانكار مطلق على المحذوف لانه داخل عليه في الحقيقة (تؤيد الوجه
الاول اي الان يؤتى احد دبرتم وقرئ ان على انها النافية) وهذا وجه رابع من الوجوه الاربعة التي ذكرها المفسرون
في ان يؤتى اخرها لان كون ان نافية غير متعارف فيما سوى الاستثناء وايضا يحتاج الى تقدير كبير كما قرره * قوله
(فيكون من كلام الطائفة) ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم) كما كان كذلك حين تعلقه بلا تؤمنوا فحق قوله قل ان الهدى
هدى الله (اعتراض والمصنفين في الكلام حيث ذكر في الوجه الثاني كون هذا القول اعتراضا وهما كونه من كلام
الطائفة فكان شبيهها بصيغة الاحتمال * قوله (عطف على ان يؤتى على الوجهين الاولين) فالغنى قلتم
ذلك ودبرتم لان يؤتى احد مثل ذلك وما ينرب عليهم من غلبتهم عليكم بالحجة يوم القيمة هذا على الوجه الاول
واخير اول الاشارة بان حد الامر بن مستقل في كونه سببا لحدهم وعلى الثاني وهوان يتعلق بلا تؤمنوا فالغنى
ولا تظهروا ايمانكم وتصديقكم ان يؤتى احد مثل ما اوْتيتم وبانهم يحاجوكم يوم القيمة ويغلبونكم بالحجة
الاتياعكم الذين يثبتوا على اليهودية والعطف بار ليفيد العموم اذ التردد في المنى دون النفي بان بلا حظ
العطف اولاً ثم الثاني ثانياً واو عكس له كس الحكم وكون الحاجة يوم القيمة مصرح به في الكشاف حيث قال
والضيق في يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجمع بمعنى ولا تؤمنوا تعرياً تعرياً ان المسلمين يحاجونكم يوم القيمة بالحق
ويغلبونكم عند الله بالحجة وقال التحرير انتقازي ليس المراد بالحاجة عند ربكم الحاجة يوم القيمة بل الحاجة
في قضائه وتقديره يعنى لم يقدّر الله ان يغلب احد من غير من تبع دينكم عليكم بالحجة لا غلبة عليكم الا لمن تبع
دينكم اذا كان الحق معه في دينكم ولم يبين فساد كون الحاجة يوم القيمة ولم يبين ايضا ما اختاره بالدليل

- ٢٢ * قل ان الفضل بيد الله * يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم *
 ٢٣ * ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقطار يوده اليك * ٢٤ * ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يوده اليك *
 ٢٥ * الامادمت عليه فاما * ٢٦ * ذلك * ٢٧ * بانهم قالوا * ٢٨ * لبس علينا في الامين سبيل *
 (الجزء الثالث) (٧٣)

فلا جرم انه لا اعتداده * قوله (وعلى الثالث معناه حتى يحاجوكم عند ربكم فيد حضوا جنتكم والواو ضمير احد) والثالث هو ان يكون ان يؤتى خبران فيكون او بمعنى حتى لان حاصل الكلام ح قل ان هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم ولا يصلح عطف يحاجوكم عند ربكم عليه اذ الحاجة عند الله ليست هدى ولفظة او التي يتصب المضارع بعدها بتقدير ان بمعنى الى ان لا معنى حتى لكن وضع حتى هنا موضع الى ان لاتحدا والعنى وعلى قراءة ان النافية معناه ما يؤتى ٢٢ احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم بمعنى ما يوجد الاية المذكور ولا الحاجة نظير ما تأتينا فحدثنا فالاولى العرض له كافي قراءته * قوله (لا في معنى الجمع اذ المراد به غير اتياعهم) اذ ههنا احد اصلية قد علة فيما سبق بانه تكررة واقعة في سياق الثاني وهنا على كل احتمال كونه كذلك محل نظر فالاولى في التعليل ما في المطول من ان معنى احد الذي ههنا اصلية ما يصلح ان يخاطب مذكرا كان او مؤنثا مفردا او غيره فيستعمل في معنى الجمع بقي ان احدا ههنا ليس واقعا في سياق الثاني على كل احتمال كما ذكرناه مع ان ائمة اللغة ذكروا ان احدا لا يستعمل في الايجاب اصلا كما صرح به في التلويح ولا يستعمل في الايجاب بدون كل كافي المطول ٣ الا ان يقال ان الكل مقدر هنا ولا يخفى بعده (قل ان الفضل) وهو الاسلام (بيد الله) لا يدعيه اذ الكلام يفيد الحصر ٤ (يؤتيه) يعطيه تفضلا وتوقفا (من يشاء) فلا يمكن لاحد دفعه فضلا عن رده ومن عدا الله فانه من مضل ويكون تقريرا لقوله (قل ان الهدي هدى الله) ولذا اعيد لفظه قل اعشاء بشائه ويحتل ان يكون اعتراضا آخر لنا كيد شان الاشارة في قوله (ان يؤتى) اي النبوة والوحى الذي هو الفضل العظيم بيد الله يؤتيه من يشاء لا يمكنكم دفعه ولا ينفعكم الحمد ولا يضره لكن هذا على بعض وجوه ان يؤتى والاول اعم واهم (والله ذو الفضل العظيم) فيه دفع وهم القصور في افضاله المتبادر الى الفهم من اختصاص من يشاء برحمته كذا قيل فيكون احتراسا قال المص في سورة البقرة اشعار بان النبوة من الفضل وان حرمان بعض عباده ليس لضعف فضل بل لشيء وما عرف فيه من الحكمة لكن المص حل هذا الكلام على ردوا بطلان ومن هذا قال ٢٢ * قوله (ردوا بطلان لما زعموه بالحجة الواضحة) انظار ان المراد ما زعموا قصد مكرهم وارادة تضليلهم بالايمان وجه النهار والكفر اخره فداؤه تعالى بانه ولي الهداية والفضل فلا يضر كيدهم من يريد الفضل والرحمة ٢٣ * قوله (كعب الله بن سلام استودعه قرشي الفأوماني اوفية ذهبافاداه اليه) فيه اشارة الى ان قوله ان تأمنه من امته بمعنى ائمتهم والافوية بالضم سبعة مثاقيل والمقال عشرون قيراطا والقيراط خمس شعيرات والوقية كالا ووقية قال في اوائل السورة والقطار المال الكثير ٢٤ * قوله مائة الف دينار وقيل على مسك ثوب وما ذكره هنا تخالفه فالاولى الاكتفاء بالمال الكثير ٢٥ * قوله (كفتصاص بن عازوراء فاداه اليه استودعه قرشي آخر دينار فاجده) فخصاص بكسر الفاء وسكون الزون والحاء مهملة * دها الف ثم صادمه لوقيل بالكسر والحاء المعجمة * قوله (وقيل المؤمنون على الكثير انصارى) اذ الغالب فيهم الامانة والخاشون في القليل اليهود اذ الغالب فيهم الخيانة فعلى هذا المراد باهل الكتاب اليهود والنصارى والتقسيم باعتبار النوع الحقيقي في ضمن الافراد الكثيرة والقليلة وهو تكلف ولذا مر منه واما في الاول فالمراد اليهود فقط والتقسيم باعتبار الافراد وكون الغالب في اليهود الخيانة لان منهم من لا يثنون كعب الله بن سلام (وقرأ جزء وابو بكر وابو عمر ويؤده اليك يا سبكان الهاء وقالون باختلاس الهاء وكذا روى عن حفص والباقر بن اشباع الكسرة) ٢٥ * قوله (الامدة دوامك) ريده ان ما صدر به نظرية مستثنى من عموم الاوقات (قوله قائما على رأسه مبالغا في مطالبة بالتقاضى والتزاع واقامة البينة) كناية عن المبالغة في مطالبة اذ القيام يلزمه المطالبة بالتقاضى اى طلب القضاء ويلزمه الاخذ به قبل المرافعة كما هو الظاهر كذا قيل وفيه تأمل والظاهر ما ذكره المص ٢٦ * قوله (اشارة الى ترك الاداء) فصيغة البعد للتحقيق قوله (المدلول عليه بقوله لا يؤده) وهذا هو الصحيح وفي بعض النسخ سقط قول لا يؤده اكتفاء بالاضافة اسمدية لظهور عدم كونه بانهم قالوا ليس علينا مقولاله ولذا قيل انه من سهو الناسخ لا بهام ان بانهم قالوا مقولاله في بادى النظر والامين منسوخون الى الام في ان لا يكتب ولا يقرأ فبقوا على حال ولا تدعهم من الام يثنون به العرب ٢٦ * قوله (اشارة الى ترك الاداء المدلول عليه بقوله لا يؤده ٢٧ * قوله (بسبب قولهم ٢٨ (اى لبس علينا في شأن من ليسوا من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عتاب وذنم) في اخذ اموالهم لانه تعالى لم يجعل لهم في كتابنا حرمة فترك الاداء ليس بمستعجب منا فحاسبوا على ذلك وهذا افتراء

٢ ولذا قال الكشف يعنى ما يؤتون منه فلا يحاجونكم
 ٣ ومذاق الكلام كون المراد باحد رسولنا عليه السلام اذ تدبرهم للحمد ولا معنى لحسد جميع الانبياء فخرج الجمع في يحاجوكم للتعظيم
 ٣ فيه اشارة الى ان بين كلامي التمرير في كاييه نوع مخالفة
 ٤ اذ المبدأ اذا كان محلى بلام الجنس يفيد قصره على الخبر وهنا كذلك
 ٥ والكثرة ناظر الى انحصارى والقلة ناظرة الى اليهود

تحويله وعنى سالت وهو ان يقرأ ان في ان يؤتى بالكسر على انها نافية يكون او بمعنى حتى وء معناه حتى يحاجوكم الى اخر ما ذكر
 قوله ردوا بطلان لما زعموه معنى الرد على قراءته ان النافية ظاهر والمردود هو قولهم بنى ايشاء احد مثل ما اوتوه واما على قراءة ان بالفتح فان قدر بالتاء الجارة متعلقة بلاقوا على انه مفعول به فالمرود رجاءوهم رجوع المؤمنين عن الايمان بالقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم وان قدر باللام لتعليل المحذوف كان المرود تدبيرهم واجتيالهم بقولهم آمنوا بالذى اتزل الخ على طمع منهم ان يرجع المؤمنون حسدا منهم على اثناء الله تعالى شجدا صلى الله عليه وسلم كتابا وحكمة وشريعة جامعة معلومة جنة ومرجع الرد على هذا ايضا الى رجوع المؤمنين عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم

قوله اوفية ذهب الاوفية اربعون درهما
 قوله باسكان الهاء قال الزجاج هذا الاسكان الذى حكى عن هؤلاء فخلطوا لان الهاء لا ينفى ان يجزم ويسكن في الوصل وانما يسكن في الوقف لانها حرف خفي بين في الوصل نحو ضربته وضربته وقيل انما قرأ باختلاس الكسرة فظن الزاوى سكوتا وانما جاز السكون في الوقف خاصة يريد بالوصل الاشباع وسكونها اجراء للوصل مجرى الوقف

قوله الاتحت قدمى هو مثل لا بطلان النبىء منسوخ الا لامانة

قوله اثبات لما نفوه كذا على اثبات لما نفوه وهو قولهم ليس علينا في الامين دليل اي على عليهم دليل في الامين اي عتاب وثمة فيما فعلوا في الامين من الظلم
قوله استئناف مقرر للجملة التي سدت على مسدها وهذه الجملة الاستئنافية مقررة لها هي عليهم سبيل في الامين فالوفاي تقر بهذه الجملة وهي قوله عز وجل من اوفى بعهده واتقى
فان الله يحب المتقين تلك الجملة التي سدت على مسدها بحث وهو ان على لما كان لا يجاب التي مسددة للجملة لكن التماسا لغيرها من اوفى بعهده فان الله لا يحب
المتقين فاما وجه الدلول الى خلافه فاجيب بان وجه الدلول هو التحريض على الوفاء باعهده الذي به بصير المرء من المتقين وبفهو هذه الجملة ٩٩
٢٢ * ويقالون على الله الكذب * ٢٣ * وهم يقولون * ٢٤ * على * ٢٥ * من اوفى بعهده واتقى فان الله لا يحب المتقين * ٢٦ * ان الذين ينشرون *
٢٧ * بعهده الله * ٢٨ * واما انهم * ٢٩ * ثمانية * ٣٠ * اولئك لا خلاق لهم في الاخرة * ٣١ * ولا يكلمهم الله * ٣٢ * ولا ينظر اليهم يوم القيمة *
٣٣ * قبل والا فليكن امر القابسين المخذفين في اقيستهم انتهى (سورة آل عمران) (٧٤)

والاولى للادب بهم ولم يتعرض لحالهم
٣ فحاجته الى اعتذار المذكور لكن المذكور
ما ذكره المصنف
٤ مخرج بما ذكرنا المحقق التفتازاني في حاشية
الكشاف
٩٩ وهو ان لم يوف بعهده فان الله لا يحبهم يحصل
التقرير اذ من المعلوم ان الله تعالى اذا لم يحب قوما
بالحق العتاب المراد بالسبيل فهذه الجملة مقررة
بفهو مهما الخالف ما افادته تلك الجملة التي
سد مسدها على
قوله وعموم المتقين ناب مناسب الراجع يعني كان
من الواجب ان يكون في الخبر ضمير يردعه الى المبدأ
ولم يوجد ههنا ضمير رابط وكان الظاهر ان يقال
فان الله يحبهم لكن وضع الظاهر وهو لفظ المتقين
موضع الضمير تسجيلا على الموفين بعهدهم بالتقوى
وفيه رابط معنوي وان لم يوجد رابط لفظي وهو
شمول المتقين للموفين بالعهده وانهم داخلون
في المتقين ذمهم لا اولايا وكون مافي الخبر مشتلا
على المبدأ رابط له وهذا يكفي في الربط اقول الاولى
متان يقال اللام في المتقين بالعهده والمراد بهم الموفون
بالعهده فيكون الخبر نفس المبدأ والربط بهذا
الاعتبار اقوى من جعل المتقين اعم للغير اظاهرة
بين العلم والخاص بخلاف التساوي باعتبار حمل
اللام على العهد فان المتقين حينئذ يكون عين
الموفين بالعهد بحسب الذات
قوله واشعر بان التقوى ملاك الامر معنى الاشعار
مستفاد من وضع الظاهر موضع الضمير كما ذكر
قوله ولا ينفعون بكلمات الله
قوله بما يسرهم اويسى على الاول للسني
هو التكليم الخاص وعلى الثاني هو العام والثاني
اظهر لاطلاق الفعل من المقيدات
قوله وان الملائكة يسألونهم معنى ظاهر الاية
قد دل على ان الله تعالى لا يكلمهم وقد ثبت ان الخلائق
مسؤولون يوم القيمة قال الله تعالى فوريك تسليتهم
اجمعين عما كانوا يعملون وقال فلسن الذين
ارسل اليهم وتسليتن المرسلين فكيف يكون الجمع
بين هاتين الايتين وبين تلك الاية والسؤال انما يكون
بالكلام واذا لم يكلمهم الله فمن اين السؤال فزال
تلك الشبهة بقوله وان الملائكة يسألونهم يوم القيمة
قوله ولا ينفعون بكلمات الله فاما في لا يكلمهم الله
بكلام نافع اقول هذا في الظاهر عين الوجه الاول
والفرق ان المراد بالنفي في الاول نفي الكلام السار
وفي الثاني نفي الاتماع بالكلام فتغيا باعتبار

على الله ومن هذا رد الله تعالى عليهم بقوله ويقولون على الله الكذب وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية
لاستغرابه وكما شاعته اول استرار * قوله (بادعائهم ذلك) اي بان ذلك في كتابهم وانه حكم الله
تعالى * قوله (انهم كاذبون) اذا انظر الى الافتراء عليه تعالى مع العلم بذلك لامع عدم العلم لانه لا يدخل تحت
الوسع (وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التوراة حرمة) اشارة الى ان المرضى عنده كون
المراد باهل الكتاب هتاهل اليهود * قوله (وقيل عامل اليهود رجلا من قريش فلما اسلوا فاقضوه فمالوا اسقط
حقكم حيث تركتم دينكم وزعموا انه كذلك في كتابهم) يستفاد من ان اليهود استحلوا ظلم من اسلم وترك
دينه واما قبل الاسلام فلم يستحلوا ذلك وان لم يكن على دين اليهود وهذا ليس بموافق لظاهر النظم والذا
مرضه واخره (وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها كذب اعداء الله ما من شيء في الجاهلية الا وهو تحت
قدسي الا امانة فانها مودا في البر والفاجر) * قوله (اثبات لما نفوه اي على عليهم دليل في الامين اي عتاب وثمة فيما فعلوا في الامين من الظلم
لهم يصلون اليهم بالغيب والدم اذ حرمة الظلم عامة في كل شريعة لمن خالفهم ومن وافقهم * ٢٥ * قوله
(استئناف مقرر للجملة التي سدت على مسدها) وجه التقرير هو انه يفيد هذه الجملة ان من لم يوف بعهده فانه مغضوب
ومعاتب وحاثل الامانة من لم يوف بعهده الله تعالى * قوله (من والضمير الجبرور) فالعهده مضاف الى
الفاعل (الله) فهو مضاف الى المفعول (وعوم المتقين) الى من اوفى بعهده وغيره بناء على ان اللام
الاستغراق ولو حمل اللام على العهد الخارجى لكان من قبيل وضع المظهر موضع المضمرة واختاره المصنف في اكثر
مثل هذه المواضع وحاصله انه لا بد من رابط للجزء بالشرط والا كثر هو الضمير ولذلك قال (ناب مناسب
الراجع من الجزاء الى من) وقد يقوم مقامه شيء آخر وههنا قام عموم المتقين مقامه كانه قيل فان الله يحب ويرضى
عنه وعن غيره من المتقين ولا يشترط بعض ربط الجزء بالضمير وغيره * قوله (واشعر بان التقوى
ملاك الامر بم الوفاء وغيره) فذكر اني تعميم بعد التخصيص وجه تخصيص الوفاء بالذكر لكونه اعم
بالمقام وخص التقوى في سورة البقرة بالاجتناب عن المناهي حيث قال والثانية اي المرتبة الثانية للتقوى العجب
عن كل ما يؤثم (من) نزل او تركوا (اداء الواجبات) ليس من ذلك الا ان يقال اداء الواجبات العجب عن ترك الواجبات
والاجتناب عن المناهي * ٢٦ * قوله (يسئلون) اي يشتركون استعارة تسمية والمعنى يتكلمون بعهد الله
ويعرضون عنه ويختارون ثمانية لا تفصيله قدم في سورة البقرة والاداء على المترك * ٢٧ * قوله (بما عاهدوا الله عليه
من الايمان بالرسول) اشارة الى ان العهد مصدر بمعنى المفعول اويان للمعنى الشرعي له والاضافة الى المفعول قوله (والوفاء
بالامانات) اشارة الى ربطه بما قبله (واما انهم) عطف على عهد الله عطف الخاص على العام وانما جمع الايمان لاستفادتهم
اليهم وافراد العهد لاضافته اليه تعالى * ٢٨ * قوله (وما خلفوا به) على ان الايمان اطلقت على ما خلفوا به على نفس
القسم (من قولهم والله لو لم نكن به وانتصره) وسبغ في قصصه في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين * الاية * ٢٩ * قوله
(منع الدنيا) فانه وان جل قليل مستزلا لاضافة الى ما نفوت عنهم من حظوظ الاخرة * ٣٠ * قوله (بما يسرهم)
توجيه لني التكلم بان المراد فيه بما يسره وان وقع التكلم بما يسره فلا ينافيه مثل قوله تعالى يسئل الجرمون
(اوبشوا) اصلا او المعنى ولا يكلمهم بشيء (وان الملائكة يسألونهم) والاثبات الدالة على سؤالهم محمولة على سؤال
الملائكة فلا اشكال على قوله تعالى فوريك تسليتهم ولا امره تعالى استد السؤال الى ذاته مجازا (يوم القيمة) * قوله
(ولا ينفعون بكلمات الله واثابه) فيكون عدم التكلم مجازا عن عدم الاتماع اذ لا ينفع به فكاه معدوم * قوله
(واظهاره كناية عن غصه عليهم) جواب آخر عن نفي الكلام فالاربعة الاجوبة الظاهر منها كونها كناية لانه
يمكن ان يراد من عدم التكلم معناه الحقيقي فلا وجه للحكم بالمجاز واللام يصح ارادة المعنى الحقيقي كذا قالوا وفيه
نظر لان كثيرا من المواضع كفي الشيطان كون اللفظ حقيقة او مجازا وسره ضعف ٤ القرينة السابعة فان
نظر الى ضعفها بصار الى الحقيقة وان نظر الى تحققها بصار الى المجاز فوجه الظهور ما ذكره المصنف بقوله قوله ولا ينظر
لاما ذكر ارباب الحواشي يعني كان قوله تعالى ولا ينظر اليهم كناية في التكلم كناية لقوله * ٣١ * قوله (فان من سخط على
غيره واستهان باعرض عنه) انظر الى قوله ولا ينظر اليهم (وعن التكلم معه والاتفاق نحوه) ولو لم يلا بسره انظر الى قوله
تعالى ولا يكلمهم الله نشر غير مرتب (كان من اعتد بغيره وقوله وبكثرة انظر الى) نظير لما نحن فيه بضده وفي الكشاف
اصله فحين يجوز عليه النظر الكناية لان من اعتد بانسان التفت اليه واجاده نظره فيه افكثر وصار عبارة عن
الاعتداد والاحسان وان لم يكن ثم نظر ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجازا معنى الاحسان مجازا عما وقع عنه

(كناية)

قوله والظاهر انه كناية عن غصه عليهم وذلك ان عدم التكلم لشخص لازم للغضب عليه فذكر اللازم واريد به اللزوم وانما لم يجعله مجازا عن الغضب
لجواز ارادة نفي حقيقته وعلى ظهور هذا المعنى بقوله ولا ينظر اليهم فانه متعين في معنى السخط فهو معنى
قوله فان من سخط على غيره الخ هذا بيان اللزوم بين عدم التكلم والغضب في الاول وبين عدم النظر والسخط في الثاني وحاصله ان كلا منهما لازم للغضب فذكر
اللازم واريد به اللزوم فيكون كناية لمجازا وهذا هو مفهوم من كلامه لكن كلام الكشاف صريح في ان الثاني مجاز قال ولا ينظر اليهم مجاز عن الاستهانة بهم
والسخط عليهم ثم قال فان قلنا في فرق بين استهانة فيمن يجوز عليه النظر وفيمن لا يجوز عليه النظر فالكناية من اعتد بالا نسان النفس اليه ٦٦

٦٦ وإما أنه نظر عليه ثم صكر حتى صار عبارة عن الاعتداد بالأحسان وإن لم يكن ثمة نظر لم جاء فينبجوز عايد النظر ويجرد المعنى الأحسان مجازا وقع كتابة عنه فينبجوز عليه النظر وهذا وقد سلف في الكشف في تفسير سورة البقرة أن قوله ولا يكلمهم الله كتابة عن عدم الإكرام وأما لا ينظر اليهم فهو مجاز على الاستهانة لأن عدم النظر ملزوم للاستهانة وإطلا في المزوم وإرادة اللازم مجازا قال بعض الشراح فإن قلت كما أن عدم النظر ملزوم للاستهانة كذلك الاستهانة ملزومة لعدم النظر فلم لا يقال أنه كناية لاطلاق اللازم وإرادة المزوم فالجواب أن المجازين في إرادة الحقيقة والكناية لا تنافي بينهما لا يصح إرادة الحقيقة لأن عدم النظر ليس سلب النظر مطلقا بل عدمه عما من شأنه النظر وليس من شأن الله ٨٨

٢٢ * ولا يزكهم * ٢٣ * ولهم عذاب أليم * ٢٤ * وإن منهم لفرقا * ٢٥ * يلوون السنتهم بالكتاب * (الجزء الثالث) (٧٥)

٢ فلا إشكال بأن لا ينظر استاده إليه تعالى حقيقة إذا نظر كما

لا تكلم لأن التي تابع للآيات فكما تكلم وينظر كتابة أو مجاز كذلك لا تكلم ولا ينظر كتابة أو مجاز ٣ وبهذا البيان المدفع الثاني وقص ونقل عن صاحب الكشف أنه قال لا تنافي فيه أنه صرح بأن الكناية باعتبارها صالحة لإرادة الحقيقة وإن لم ترد وأن الكتابات قد تشبه حتى لا تنافي تلك الجهة ملحوظة وح يلحق بالمجاز ولا يعمل بمجاز إلا بعد الشبهة لأن جهة الانتقال إلى المعنى المجازي أو لا غير واضحة بخلاف المعنى المكتني عنه وقد سبق أن هذا الكلام منه برفع ما توهم المخالفة بين قوله في جعل بسط إليه كتابة عن الجود نارة ومجازا أخرى فذكر يعني أنه إن قطع النظر عن المانع الخارجى كان كناية ثم الحق بالمجاز فيطلق عليه أنه كناية باعتبار أصله قبل الالتحاق ومجاز بعده فلا تنافي بينهما كما هو هو انتهى وفيه خلل أما أولا فلان الشبهة تقتضي إلحاقها بالحقيقة لا بالمجاز كما هو المشهور من أن اللفظ إذا كان مستهرا في المعنى المجازي صار حقيقة عرفية وكذا أن كناية وما ذكره ليس له سند في كلام السلف ولا في الخلف وأما ثانيا فلان قوله أنه إن قطع النظر عن المانع الخارجى كان كناية ضعيفا جدا لأن هذا ممكن في كل موضع فاشتراط صاحب الكشف إمكان المعنى الحقيقي في الكناية يكون ضائعا والتراجع بينه وبين الجمهور لفظيا فتحويل دفع التناقض على ما ذكرناه فليدبر ٤ فإن السنتهم تريد أن تكلم بالمنزل لهم به حق وعادتهم بقرائته أنهم يعملونهم بالمنزل إلى المحرف طبعاً للمال المزخرف وصدالتى الشرف ٨٨ تعالى النظر المعارف فنعين أن يكون مجازا وإليه إشار بالفرق بين استعماله فينبجوز عليه النظر وفين لا يجوز عليه حقيقة بأن استهانة في الإبداء فينبجوز عليه النظر وهو الإنسان عبارة عن الاعتداد والأحسان لأن اعتد بالغير الثقت إليه ثم صكر استعماله في هذا المعنى حتى صار علما واستعمل فيه وإن لم يكن ثم نظر فهو كناية بالقياس إلى من يجوز عليه النظر وأما إذا استعمل فينبجوز لا يجوز عليه النظر يكون مجازا إلا مشاع إرادة الحقيقة أقول وكلام الكشف ميل إلى الاعتزال حيث لم يجوز على الله تعالى النظر بلا كيف فاضطر إلى ارتكاب المجاز في شأن الله تعالى فعمل المصنف رحمه الله تعالى فظن من كلام الكشف ذلك المعنى فصلا كناية رد الذهاب الاعتزال في هذه المسئلة قوله ولا يبنى عليهم وإنما فسرني التزكية بنى التثنية لأن التزكية تكون باللسان كأنك تشاء فإن تزكية شخص وصفه بأنه زكى أى طاهر من موانع العدااة وهذه هى المدح والثناء وسلبها

كتابة فينبجوز عليه النظر انتهى وأخذ العلماء من هذا الكلام أن الكناية عند صاحب الكشف فيما يمكن الحقيقة فيه والمجاز فيما لا يمكن الحقيقة مع قطع النظر عن قرينة مانعة عن إرادة المعنى الحقيقي وهذا لما كان النظر بتقليب الحدة يكون كناية فينبجوز عليه ذلك كالإنسان إذا كان قرينة مانعة عن إرادة المعنى الحقيقي فإراد به الاعتداد والأحسان أثباتا ٢ ونفيا إذا تبنى تابع للآيات ويكون مجازا فينبجوز عليه ذلك التقلب كافي هذا الكلام فإن تقليب الحدة محال في حقه تعالى وإن كان بصيرا بمعنى أن له صفة البصر فاستعماله في شأنه تعالى يكون مجازا لا كناية لأن إرادة المعنى الحقيقي أوجوز إرادته شرط للكتابة وقوله بل بداه مبسوطتان والسموات مطويات بيمنه الرحمن على العرش استوى ونحوها مجاز عند صاحب الكشف لا كناية مصطلح أهل البيان وإن أطلقت الكناية على مثلها فهو على اصطلاح أهل الأصول وهى ما استمر المراد منه سواء كان حقيقة أو مجازا وتفصيل هذا المقام وبين الفرق بين المجاز والكناية محله فن البيان وقول المص والظاهر أنه كناية عن غضبه عليهم لقوله مخالف رأى صاحب الكشف أن الظاهر أنه جعل قوله ولا ينظر كناية مع أن الزمخشري لم يرض به وجعل ولا يكلمهم كناية لا مجازا لأن المعنى الحقيقي وهو التكلم نفا وإثباتا يمكن وهو موافق لرأى الزمخشري وإن قيل أن مراد المص كون لا يكلمهم كناية دون ولا ينظر اليهم يكون موافقا لما في الكشف ومرا دة من قوله لقوله تعالى ولا ينظر * بيان كون الأول غير محمول على ما ذكره أولا ٢٢ * قوله (ولا يبنى عليهم بالجل) أى في الدارين فإنه غير مقيد بيوم القيمة وإن كان المعطوف عليه مقيدا به إذا عتبار قيد المعطوف عليه في المعطوف وعدمه غير واجب بل هذا هو كقول إلى القرينة واستقامة اعتباره وعدمه فتح يفد فائدة زائدة ٢٣ * قوله (على ما فعلوه قبل أنها نزلت في أحبار اليهود حروفا التورية وبادوا نعت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وهم أبو رافع ولبابه بن أبى الحقيق وحى بن الخطيب كذا في الكشف ولا احتمال الزيادة والتقصان قال رحمه الله تعالى في أحبار اليهود فالمراد بعهد الله ما عهده اليهم في التورية من أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره فالعهد مضاف إلى الفاعل والمفعول متروك كما ذكره قوله رشوة فهمي الثمن القليل (وحكم الامانات وغيرها واخذوا على ذلك رشوة) * قوله (وقيل نزلت في رجل أقام سلة في السوق خلف لقد اشترى ما لم يشترها به) مراده لأن الجمع في النظم الجليل لا يلائم والأقول بان خصوص سبب النزول لا ينساقى عموم الحكم والجمع للتنبيه على ذلك لا يرفع الضعف قبل هذا أخرجه البخارى في صحيحه من حديث عن عبد الله بن أبى أوفى أن رجلا أقام سلة في السوق خلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الآية قوله (وقيل في رافع كان بين الأشعث ابن قيس ويهودى في بئر أواض وتوجه الخلف على اليهودى) أخرجه السنة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وتعد سبب النزول لمانع منه كما مر انتهى وذكر في الأول شأن العهد وفي الثاني والثالث شأن الخلف مع أن النظم الكريم منقوع لدمعها جميعا ولا مانع من بيان حكم الشيء الذى هو غير متحقق في سبب النزول ٢٤ * قوله (يعنى المحرفين) تفسير للفرق لا الضمير وفي الكشف لفرقهم كسبب من الأشرف والمص أدخل الكاف فقال (كعب ومالك وحى بن الخطيب) لما ذكرنا من أنه محتمل الزيادة والتقصان فالأولى عدم التعيين أو عدم الحصر وحى بالتصغير وأخطب بالهاء المجبة أفضل من الخطيب في الأصل ثم صار اسما ٢٥ * قوله (يفتلونها بقراءتها) القتل بالقاء والثناء الفوقية معنى اللى والصرف عن وجهه واستقامته وأصله قتل الحبل استعمل هنا لالة السنتهم عن المنزل إلى الباطل مجازا إذا لا ملازمة لانتل قوله (فيملونها عن المنزل إلى المحرف) إشارة إلى ما ذكرناه وحاصل المعنى أنهم يعملون الالسة في القراءة بالتحريف في الحركات ونحوها تغيرا يغير المعنى ليحب المسلمون أن المحرف هو التورية فيلبس عليهم الأمر * قوله (أو يعطونها) بمعنى يعملونها والتعبير به تفتن أى يعملون السنتهم (بشبه الكتاب) أى المضاف مقدر وهو الشبه وح الباء صلة يلوون والمعنى يقرؤون شبه الكتاب وهو المحرف ثم يقولون صر يحاهون عند الله بعد ما هو هو والله من عند الله بقرائته ترويحاً له فسد وأما على الأول فالمضاف المحذوف القراءة فالباء ح بمعنى فى وكونها للملابسة أولى أى ملتبسة بالكتاب ولعل الأول إشارة إلى كون التحريف بالنا وبلى والثاني إلى تبدل كلمة بكلمة ووضعها في مكانها وقيل ولا فرق بين الوجهين في المعنى الاظهار المحرف وهو شبه الكتاب * قوله (وقرى يلوون) أصله

قوله يفلونها بقراءته أى يفتلون الالسة ليصير الصحيح محرفا كما إذا غيروا الالفاظ في حر كات الأعراب فتغير به المعنى كما في العربية وبحسب المسلمون أن المحرف هو التورية فيلبس عليهم الأمر كما قال ولا تلبسوا الحق بالباطل قوله أو يعطونها بقراءتها أى يعملون السنتهم بشبه الكتاب ولا فرق بين الوجهين في المعنى إذ ليس في الوجه الاظهار المحرف وهو شبه الكتاب لكن المضاف المقدرف الوجه الأول هو القراءة أى يفتلون السنتهم بقراءة الكتاب والباء للظرفية ومرجع الضمير في حسبهم ما دل عليه الفعل وهو المحرف والمضاف المقدرف الوجه الثاني هو الشبه والباء للآلة ومرجع الضمير في حسبهم هو المضاف المحذوف قوله وتخفيفها بحذفها أى وقرى يلوونها على تخفيف الهمة والقاء حر كنها على الساكن قبلها وهو اللام قبل فى وجه قراءة مجاهد وابن ٥٥

هـ كثير نظره و هو انه لو نقلت ضمة الواو لثقلها الى ما قبلها ثم حذف الواو لاجتماع الساكنين لكتفى في توجيهه فالحق ما جئة الى قلب الواو همزة قال بعضهم وانما اعتبر في وجهه قراءه تان كثير قلب الواو همزة ثم نقل حركتها ليكون على القاعدة بخلاف نقل حركة الواو ثم حذفها اقول المفهوم من كلامه هذا ان نقل حركة الواو الى ما قبلها ثم حذفها لا لقائه ساكنين ليس على القاعدة فوجه ذلك انه لو فعل ذلك ههنا من اول الامر لزم حذف الدين واللام معا من اللغيف المقرون فيلنفس في جمع الغائب من اللغيف المقروق فلا يسمي الله من ولي بلى او من لوى بلوى فالواو في المقرون لا يعل في الجمع بانقل والحذف فان اريد اعلا له فلا بد ان يصار ٢٢

٢٢ * لحسوه من الكتاب وما هو من الكتاب * ٢٣ * ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله * ٢٤ * ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون * ٢٥ * ما كان لبشر ان يوتيئه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله * ٢٦ * ولكن كونوا ربانيين * (سورة آل عمران)

٢ وهو الازال من عنده تعالى عهد

(٧٦)

٣ اشار به الى ان هذا الافساد نشأ من الاجبار والرهبان وهم عين الاشرار وصاحب الطغيان عهد

٤ اشارة الى ارتباطه بما قبله عهد

٢٢ الى قلبها همزة ثم الى النقل والحذف ليكون اعلا له على القاعدة كما في بى ولكن يدل هكذا في المقروق من غير قلبها همزة ليكون ذلك فيه على القاعدة وانما ارتكبو ذلك في المقرون مع وجود اللبس ايضا روما للتخفيف بقدر الامكان واعتمدوا في رفع اللبس على قرينة الحال والمقام

قوله ناكيد لقوله وما هو من الكتاب قوله ويقولون هو من عند الله متيد بمضمون الحال التي هي قوله وما هو من عند الله ناكيد لقوله عز وجل وما هو من الكتاب فان قلت كيف يكون هو مؤكدا لاذك وهو مثبت ان المحرف من عند الله وذلك انه قلنا هو مؤكدا من حيث ان مفهوم القيد اعني مفهوم الحال جعله كذا محضا ونفيا صرفا ولذا جعله تشبيها لهم في قولهم هذا حيث قالوا ما هو ومن اسندنا ناكيد الى قوله وما هو من عند الله دون يقولون وقع حائرا في وجه كونه يسانا لانهم يزعمون ذلك صريحا لاتر ايضا لان مبين ذلك هو جعله ويقولون هو من عند الله وانظرا هرا من اراده ان يجمع هذين الكلامين فاذا هاتين القائتين على سبيل التوزيع وفي الكشف ويقولون هو من عند الله ناكيد لقوله هو من الكتاب وزيادة تشنيع عليهم وتسجيل بالكذب ودلالة على انهم لا يعرضون ولا يورون وانما يصرحون بانه في التورية هكذا وقد ازل الله تعالى على موسى كذ لك لفرط جراتهم على الله وقساوة قلوبهم وبأسهم عن الآخرة قال الامام واعلم ان من الناس من قال انه لا فرق بين قوله لحسوه من الكتاب وما هو من الكتاب وبين قوله ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله وكرد هذا الكلام بلفظين مختلفين لاجل التاكيد اما المحققون فقبلاوا المغايرة حاصلة وذلك لانه ليس كل ما لم يكن في الكتاب لم يكن من عند الله فان الحكم الشرعي قد ثبت ثارة بالكتاب وثارة بالاجماع وثارة بالقياس والكل من عند الله تعالى فقوله لحسوه من الكتاب وما هو من الكتاب هذا نفي خاص عطف عليه النفي العام فقال ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله

قوله وهذا لا يقتضي اى النفي المستفاد من قوله وما هو من عند الله لا يقتضي ان لا يكون فعل العبد الذي هو تحريف التورية ههنا من الله تعالى اى من خلق الله تعالى واجبا له لان المراد من ما هو

من عند الله ان المحرف ليس من الله تعالى وهذا ليس الله واجبا له فهو بهذا المعنى من الله تعالى فلا تكون الآية حجة للمعتزلة علينا في قولنا فعل العبد من الله تعالى وان افعال العباد جميعا يخلق الله تعالى واجبا له فاندفع به واخصج لبيان والكسبي به على ان فعل العبد غير مخلوق لله تعالى فقالوا لو كان لى اللسان بالتحريف والكذب خلقا لله تعالى لصدق اليهود في قولهم انه من عند الله لانهم اضا فوا الى الله ما هو من عند الله والله تعالى نفي عن نفسه ما ليس عنده

يلويون كيرميون (على قلب الواو المضومة همزة ثم تخفيفها بحذفها والقائه حركتها على الساكن قبلها) فصار بعد الاعلال يلويون كيرميون وهي القراءة الاولى ثم ابدلت الواو المضومة همزة وهو يدل قياسي كما في اجواء اصله وجوه ثم خففت الهمزة بالقائه حركتها على الساكن قبلها وحذفت الهمزة ولا ينافيه ما ذكره المص من حذف الهمزة ولا اذا الواو لطاق الجمع قصار بعد ذلك لوق يتقح الياء وضم اللام بعدها واومردة ساكنة قبل ولم يرض بتقل حركة الواو الى ما قبلها وحذفها لا لقائه ساكنين لانه لا يجوز لما فيه من توالي الاعلالين في كلمة واحدة قياسا فجعلها بما فيه ابدال وتخفيف الهمزة و اشار بقوله قياسي الى ان قلب الواو الى الهمزة ثم حذفها هو على خلاف القياس فلا يجمع فيه الاعلال لان قياسا هو ان قلب الواو الى الهمزة ثم حذفها هو على اواله كما اشار اليه في الكشف لكن المص ذهب الى انه هو المحرف فاكتفى به قوله (المدلول عليه بقوله يلويون) فالرجع مذكور معنى قوله (وقرى لحسوه بالياء والضمير ايضا للمسلمين) وكذا الخطاب لهم في قراءة الخطاب ٢٣ * قوله (ناكيد لقوله وما هو من الكتاب) اى وما هو من عند الله ناكيد لقوله (وتشيع عليهم) انظر الى قوله ويقولون هو من عند الله يعنى ان هذا القول منهم يدل على فرط جبارتهم وحكاية اشارة الى كمال شاعتهم وفرط قبحهم بانهم لا يعرضون فقط بل يصرحون بانه في التورية ومن عند الله ولظهور المراد قال ناكيد لمجموعه قوله (ويان لانهم يزعمون ذلك تصريح بالاعتراض) عطف تفسير لتشيع اذا تصرع بالكتاب اشيع من التبريض * قوله (اى ليس هو نازلا) يعنى معنى وما هو من عند الله اى ليس نازلا (من عند الله) تعالى (وهذا) تمهيد لقوله وهذا (لا يقتضي فيه) والا فهذا كونه معناه ظاهرا * قوله (ان لا يكون فعل العبد) لانه قد علمت ان معناه ان المحرف ليس نازلا من عند الله كما زعموا وان كان (فعله تعالى) خلقا اذ لا يلزم من نفي الاخص ٢ نفي الاعمال الذي هو كونه فعله تعالى بلا ازال فلا اشكال بان المحرف لما لم يكن فعل الله تعالى يكون فعل العبد فيكون العبد خالقا لفعله وهو مذهب المعتزلة ٢٤ * قوله (ناكيد) اى زيادة ناكيد (وتسجيل) اى تصرع بقرائتهم (عليهم بالكذب على الله تعالى) بعد الرمز والاشارة اليه (والتعمدية) وقد عرفت ان المذموم الكذب عمدا وصحة العطف مع التاكيد لان المغايرة بينهما حاصلة في الجملة بالتصرع والتعريض وفي الكشف وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هم اليهود الذين قدموا على كعب بن الاشرف وغيره التورية وكتبوا كتابا بدلو فيه صفة رسول الله عليه السلام ثم اخذت قرينة ما كتبوه فحاطوه بالكتاب الذي عندهم قال عليه السلام شرار الناس شرار ٣ العلماء (ما كان) اى ماصح وما استقام (ابشر) لاحد والتعريض بالشبهة في اول الامر ان القول الاتى ليس من شأنهم لثاقفه البشرية وتذكيره للتبعية والنفي للعموم في النفي لاثني العموم (ان يؤتيه الله الكتاب) الامر بالتوحيد والناهي عن الاشراك فاللام للاستغراق اى جنس الكتب السماوية فدخل الانجيل وعصى عليه السلام دخول اوليا (والحكم) اى الحكمة التي يكمل بها نفوسهم من المعارف والاحكام ومن جهة المعارف معرفة كونه عبد الاربا (والنبوة) التي هي اعلى المراتب ويعتمد بعطاسا ههنا لثاقف الخطاب والمعنى ان من كان مرزوقا بالكتاب الناطق بالحق والفهم به والامر بالارشاد الى الصواب كيف يأمر الناس بالباطل الذي اسندته اليه الكفرة الفجرة ٢٥ * قوله (تكذيب ورد على عبدة عيسى) في افتراءهم على ان عيسى عليه السلام امرهم بعبادته حاشاء عن ذلك فهذا بيان لافتراءهم على الانبياء عليهم السلام ٢٦ اربان افتراءهم على الله تعالى * قوله (وقيل ان البارفع القرطى والسيد الجرجاني) بضم القاف وفتح الراء وكسر الظاء المجبة اى يهودى من بنى قرينة وغيره في النسبة بحذف المضاف وحذف الياء والثاء في قرينة والمراد من السيد علم شخص من نصارى نجران * قوله (فالا محمد) (اريد ان نعبدك ونحذرك) ربا فقال معاذ الله ان يعبد غير الله وان تأمر بغير عبادة الله) اى وان تأمر بعبادة غير الله اذ غير عبادة الله علم ونفيه جعل كناية عن نفي الخاص اعني عبادة غير الله فانها من افراد غير عبادة الله والكناية لما كانت ابلغ اختيرت وفي رواية محي السنة في معالم التنزيل معاذ الله ان آمر بعبادة غير الله ففيه روايتان رواية الشيخين ابلغ كما عرفت (فان ذلك يعنى ولا بذلك امرنى فزلات) وقيل قال رجل يا رسول الله لئلا علم عليك كاي لم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله) ٢٦ * قوله (ولكن يقول كونوا ربانيين) لما كان لكن متوسطا بين النفي والاثبات والنفي سابقا القول

(المذكور)

قوله تكذيب ورد على عبدة عيسى بعد الفراغ ٨٨

٢٢ * بما كنتم تعلمون الكتاب وما كنتم تدرسون * ٢٣ * ولا يأمركم ان تأخذوا الملائكة والنبين اربابا
(الجزء الثالث) (٧٧)

الذي كور قدر المص يقول اشارة الى ما ذكرنا فيما ان التي متوجه الى المعطوف دون المعطوف عليه وهو منصوب
لكونه معطوفا على منصوب وهو ثم يقول بتقدير ان وصحة دفعه لكونه عطفا على المعنى لانه في معنى لا يقول
ضعيفة واضعف منه ما قيل يصح عدم تقدير القول على معنى لا يكونون فثابتين لذلك ولكن كونوا ربانيين
لانه خلاف الظاهر ويحتاج الى تغيير ما * قوله (والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والثون) لان زيادة
الالف والثون في النسب للبيان كناية (كاللحياني) بكسر الهمزة عظيم اللحية (والرباني) غليظ الرقبة ومنه
الجماني والصداني * قوله (وهو الكامل في العلم والعمل) فمن خلا عن العلم والعمل او احدهما فقد انقطعت
نسبته الى الرب والعبادة لله تعالى وفي الكشف وكنية دليل على خيبة سعي من جهد نفسه وكدر وجهه في جمع
العلم ثم لم يجعله ذريعة الى العمل فكان مثله مثل من غرس شجرة حسنة توفقه بمنظرها ولا تنفعه بثمرها انتهى
ولا يخفى ان من عمل بخلاف علمه اشد خيبة منه ويكون من اضله الله ٢٢ على علمه نضل الله التوفيق وحسن
العاقبة ٢٣ * قوله (بسبب كونكم مهملين الكتاب) اي البلاء السببية وامصدرية فهي متعلقة بكونوا
اي كونوا متسويين الى الرب واحترزوا عن انقطاع النسبة بانواع المبرات والاجتناب عن النهايات بسبب
كونكم مهملين الكتاب اي جنسه من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد وكونكم عالمين (وبسبب كونكم دارسين له) * قوله
(فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير) كون معرفة الحق فائدة العلم اي العلم ظاهر واما التعلیم ففائدته تعريف
الحق واعلامه دون المعرفة اذ هي حاصلة بالعلم المتقدم على التعليم والاعتقاد بان التعليم يوجب زيادة المعرفة
وكالها يؤدي الى الجمع بين الحقيقة والحجاز مع عدم مساعدة اللفظ على ذلك وانما قدم كونهم مهملين لانه عبادة
متعدية وايضا انه مستلزم للعلم فهو اشرف والتقديم البق قوله (للاعتقاد) ناظر الى معرفة الحق وهي معنى
الكمال في العلم قوله (والعمل) ناظر الى معرفة الخير وهذا معنى الكمال في العمل وفي جعل الاعتقاد غاية للمعرفة
تنبه على انها غير الاعتقاد ٣ فان اهل الكتاب يعرفون الحق ولا يفتقدون * قوله (وقراء ابن كبر
ونافع وابوعمر وبقوب تعلمون بمعنى عالمين) فح يكون تدرسون تأكيد له وكذا تدرسون من ان تدرسون يكون
تكرار التعلم من التعليم والتكرار للتأكيد من شعب البلاغة وكذا الكلام اذا كان لقراءة ٤ المشهورة
بهذا المعنى (وقري تدرسون من التدريس وتدرسون من ادرس بمعنى درس) ككرم وكرم ويجوز ان تكون
القراءة المشهورة ايضا بهذا المعنى على تقدير بما كنتم تدرسون على الناس ٢٣ * قوله (نصب ابن عامر
وحجرة وعاصم وبقوب عطفا على ثم يقول) اي على يقول في ثم يقول ولظهور المراد ناسخ (وتكون
لامر بة) اذ قد شاع زيادة لانا كيد اثني تنبيهها على الاستقلال والمعنى ماصح لبشر ان يجمع بين النبوة
وبين ان يقول لهم ويأمرهم بعبادة نفسه وبأمر باتخاذ الملائكة والنبين اربابا وما وجد بشر كذلك قط (تأكيد
معنى ان في قوله ما كان اي ما كان لبشر ان يستنبه الله ثم يأمر الناس بعبادة نفسه وبأمر باتخاذ الملائكة والنبين
اربابا) * قوله (او غير مزيدة على معنى انه ليس له ان يأمر بعبادته ولا يأمر باتخاذ كفاؤه اربابا) على تقدير
عطفا على يقول في ثم يقول والمعنى ما كان لبشر ان يجمع بين النبوة وبين ان يأمر بعبادة نفسه والنبى
عن عبادة الملائكة والنبين مع استواء الكل في عدم استحقاق العبادة بل كما ينهى عن عبادة اكفائه من الملائكة
والانبياء ينهى ايضا عن عبادة نفسه فلا يتوهم ان تنى النفي اثبات الاول متوجه الى الجمع بين
الامر بن الامر الاول مثبت والامر الثاني منى وانتفاؤه معا اما يكونها ثابتين او معديين وكونها
ثابتين باطل فتعين الثاني كما او ضحناه من انتفاء التهي ليس ثابت فقط بل التهي متحقق في الكل قوله (بل ينهى عنه)
الظواهر انه عطفا على لا يأمركم باتخاذ عطفا على تفسيرى والتى مسلط عليه غرضه من اشارة الى ان معنى عدم
الامر هتا التهي بما لا يكتفى وان كان اعم منه لكنه فسر به لكونه امس بالمقام العام وان لم يكن دالا على الخاص لكنه
قدر اذ به مجاز او المراد العام لكن في الخارج تحقق في ضمن الخاص والوجه الاول هو العمل عليه لكون الثاني
محتلها الى التحمل * قوله (وهو ادنى من العبادة) اي اتخاذ كفاؤه اربابا ادنى اي اقرب الى العقل من عبادة
القوم نفسه في كونها عبادة لغير اهلها اذ اتخاذ الجميع من حيث هو جوع اقرب الى العقل بالنسبة الى اتخاذ
نفسه وان لم يكن واحدا منهم مستحقا للعبادة وادنى بمعنى اقرب اسم تفضيل من الذنوفان من ربه ان يستبد
شخصا يقول له ينبغي ان تعبد امثالي واكفائي وقيل ادنى بمعنى ازل واقل من العبادة لان اتخاذ ر بما لا يستلزم

٢ وظنى ان الاختلال العظيم في هذا الزمان لفساد
العلماء الاعيان ع

٣ اذ الاعتقاد نسبية الخبر بالصدق باختباره والمعرفة
اع من ذلك ع

٤ قوله على القراءة المشهورة الاولى اختيار هذا الجواب
على تعلمون بمعنى عالمين كلابزيم التكرار ع

٨٨ عن ذكر بعض قبائح اليهود وهو منحرفهم كتاب الله
وتغير صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع
في تكذيب معتقد النصارى وغلوهم في عيسى ايعلم
افراط النصارى وتفرط اليهود في سبب زول الآية
اقوال اما اعتقاد النصارى الوهمية عيسى وكذبهم
واما سؤال النصارى وطلبهم او سؤال المسلمين

عن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد ما بهم
قوله وان تأمر بغير عبادة الله تنقل عن الزمخشري
انه قال تأمر بعبادة غير الله احسن طباقا لانه نفي
غير عبادة الله والمطابق له نفي الامر بعبادة غير الله
وقيل هذا يدل على ان رواية الحديث انا تأمر بغير
عبادة والزمخشري يقول ان تأمر بعبادة غير الله
احسن طباقا وقيل بل يدل على ان في الحديث
رويت والزمخشري يقول احدى الروايتين احسن
طباقا وقيل بعضهم الامر بغير عبادة الله اعم من الامر
بعبادة غير الله ونفي الاعمال يبلغ من نفي الاخص اقول
ففي هذا يكون الطباق ضمنيلا مستفادا من جوهر
اللفظ والوجه ان يكون ما به رد مصرح به

قوله كاللحياني والرباني منسوب الى الرقبة اي
عريض الرقبة واللحياني عظيم اللحية فزيادة الالف
والثون للبيان في النسبة

قوله اي ما كان لبشر ان يستنبه الله اي ما ينبغي
لبشر ان يجعله الله تبارك وتعالى يأمر الناس بعبادة نفسه
الح وهذا كما تقول ما كان لزيد ان يكرم ويهينني
ولا يستخف في اي ويستخف فلا مزيدة مفكرة
لنفي السابق العبر في مد خولها

قوله على معنى انه ليس له ان يأمر بعبادته اي ان
يأمر الناس بعبادة نفسه وينهاكم عن اتخاذ كفاؤه
اي امثاله اربابا والخل ان اتخاذ الكفاؤه اربابا ادنى
من العبادة بمعنى ان من اجزى على اشد الانم وهو
امر الناس بعبادة نفسه لا يجتنب عما هو دونه وهو
الامر باتخاذ كفاؤه اربابا ومعنى كونه ادنى من عبادة
اذ العبادة مستلزمة لاتخاذ المعبود راجح خلاف اتخاذ
الغير رافعا له لا يستلزم العبادة له فان قول القائل
يخذ ونى ربا واعبد ونى اشد من ان يقال اتخذوا ٩٩

٢٢ * يا أيها الكافر * ٢٣ * بعد اذ انتم مسلمون * ٢٤ * واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه (سورة آل عمران) (٧٨)

١٩٩ اذا كان اظهر لم اخر فالاول ان يقدمه
على القصود قال والثاني ان يجعل لا غير مزبدة
والعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى
قريشا عن عبادة الملائكة واليهود والنصارى
عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا له اتخذك رباً قيل
لهم ما كان لبشر ان يستنبه الله ثم يأمر الناس بعبادة
نفسه وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبيا هذا
وحاصله ان معناه حينئذ ماصح لبشر مستنبه
ان يأمر بعبادة نفسه وينهى عن عبادة مثله لانه
ترجيح بلا مرجح وهو على خلاف مقتضى العقل
مع كونه متبهما في ذلك وقيل معناه ما كان لبشر ان يؤتى
النبوة ثم يترتب على ذلك امره بعبادة نفسه ونهيه
عن عبادة الملائكة والنبيين مع استواء الكل في عدم
استحقاق العبادة

قوله قيل انه على ظاهره وفي الكشف فيه غير وجه
احد هان يكون على ظاهره من اخذ الميثاق
على النبيين بذلك والثاني ان يضاف الميثاق الى
النبيين اضافته الى الموثق عليه كما يقول ميثاق الله
وعهد الله كانه قيل واذا اخذ الله الميثاق الذي
وثقه الانبياء على ائمتهم والثالث ان يراد ميثاق اولاد
النبيين وهم بنو اسرائيل على حذف المضاف
والرابع ان يراد اهل الكتاب وان يراد على زعمهم
تهكمهم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من
محمد لاننا اهل الكتاب ومنا كان النبيون

قوله غير وجه قبل هو ان ميثاق النبيين اما
الميثاق ما بينهم او ميثاقهم على ائمتهم وعلى الاول اما
على سبيل التهكم او على التهكم وحينئذ اما الميثاق
على انفسهم او على اولادهم فالوجه الاول هو الميثاق
على انفسهم بذلك اى بما في الآية من قوله لما
اتممتكم فيكون هذا الخطاب مع النبيين لكن الميثاق
عليهم يسرى الى ائمتهم بطريق الاول وعن على
ما بعث الله نبياً آدم ومن بعده الاخذ عليه الميثاق
في امر محمد بن بعثهم احياء يؤمنون به وليتصره
وائمتهم تبع في ذلك والوجه الرابع ان يراد بالنبيين
اهل الكتاب على زعمهم تهكمهم بهم فانه تعالى عهد
اليهم انه مهيأهم رسول مصدق لما معهم يؤمنوا
به ويتصروا وهم ما ذروا بذلك بل جاءهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوه وقالوا
نحن احق بالنبوة فقبل فيهم تعبيراً وتهكماً اخذ الله
ميثاق هؤلاء النبيين الزاعمين انهم احق بالنبوة
وهذا ان يثبت على شيء وقد خان فيه ثم زعم

الامانة فتقول له يا امين ما ذا صنعت بلما نرى
قوله واللام في لما موطئة للقسم واللام في لما فيه
ثلاثة قراءات لما يفتح اللام والتخفيف ولما

العبادة بالفعل ولا ينبغي ان نتخذ الرب معناه هنا العبادة لا غير * قوله (ورفعه الباقون على الاستئناف
وبحتمل الحال) في الكشف الرفع على ابتداء الكلام اظهر وينصرها قراءة عبدالله ان يأمركم ووجد الاظهر
كونها خالية عن تكلف جعل عدم الامر ٢ بمعنى النهي وبان العطف يستدعي تقديمه على لكن وبغير
منه اظهر الحالية (وقرأ ابو بكر على اصله برواية الدوري باختلاس الضم) ٢٢ * قوله (انكار) اى
الاستفهام لانكار الوقوع والتعير بالكفر للاختصار والتبسيط على ان ذلك الامر كسر (والضهير فيه البشر)
وهو المناسب للسوق (وقيل لله) وهو لا يلائم ما سبق واللام في البشر من الكتابة لامن المحكى فيكون
الانكار عاماً ٢٣ * قوله (دليل على ان الخطاب) اى ولا يأمركم (للمسلمين) فمح تأخير قوله وقيل
قال رجل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ ليس بمناسب فضلاً عن ترميضة هذه الدلالة بناء على ان
الاسلام بمعناه الاصطلاحي وان اراد المعنى اللغوي فلا دلالة على ذلك فالدلالة ظنية ولو قال وفيه تأييد
لكان اولي (وهم المستأذنون لان يسجدوا له) ٢٤ * قوله (قيل انه على ظاهره) اى بلا حذف المبتدأ وبدون حذف
المعطوف مع حرف العطف واعتبار اضافة الميثاق الى المفعول والاخذ للميثاق اضافة هو الله تعالى والمأخوذ
منهم النبيون وانما جعل هذا ظاهراً لعدم التكلف الذى يلزم فيما سواه * قوله (واذا كان هذا حكم الانبياء
لما كان الله عهد الى جميع خلقه بالايمان سواء احتاج تخصيص الانبياء الى التوجه والاقبال لان النبيين لما كانوا
اصحاب الوحي امكن اخذ الميثاق منهم واما غيرهم من الامم فاخذ الميثاق منهم بواسطة انبيائهم هذا
وجه التخصيص ظاهراً واما في الحقيقة فلا تخصيص لان حكم الامم ثابت بدلالة النص وهذا معنى قوله
(كان الامم به اولي) * قوله (وقيل معناه انه تعالى اخذ الميثاق من النبيين وائمتهم واستغنى بذلك عنهم
عن ذكر الامم) معادل لقوله قيل على ظاهره قوله وائمتهم اشارة الى حذف المعطوف مع حذف حرف العطف وهذا
خلاف الظاهر وان كان المقام يدل عليه كدلالة الحر على البرد في قوله تعالى * سرايل تصيكم الحر * الآية وفي هذا القول
ايضا اضافة الميثاق اضافة الى المفعول واخذ الميثاق هو الله تعالى وليس المبتدأ محذوفاً * قوله (وقيل
اضافة الميثاق الى النبيين اضافة الى الفاعل) وفي هذا القول خلاف الظاهر في اضافة الميثاق وفي الاحتياج
الى تقدير الامم (والعنى واذا اخذ الله الميثاق الذى وثقه الانبياء على ائمتهم) * قوله (وقيل المراد اولاد النبيين
على حذف المضاف وهم بنو اسرائيل او سمعهم نبيين تهكمهم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد لاننا اهل
الكتاب والنبيون كانوا منا) وفي هذا القول خلاف الظاهر حذف المبتدأ المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
او حمل النبيين على الاستعارة التهكمية قوله او سمعهم مقابل على حذف المضاف تهكمهم بهم شبه اولاد النبيين
بهم لتزليل التضاد وهو عدم النبوة منزلة النبوة بواسطة التهكم فذكر اسم المشبه وارىد المشبه قال في الكشف
وتدل عليه قراءة ابى وابن مسعود رضى الله تعالى عنهم واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ب * غرضه
التأييد لهذا المعنى ليعده والمص تركه لان دلالة القراءة الشاذة على المعنى المراد من القراءة المتواترة ليست بقوية
* قوله (واللام في لما موطئة للقسم لان اخذ الميثاق بمعنى الاستعلاف) كأنها وطئت طريق جواب
القسم اى سهلته لئلا يفتهم كما قيل اى مأخوذ من قولهم وطأ الموضع يوطئ اى يسهل المشى فيه وعرفها
النحاة بانها اللام التى تدخل على الشرط سواء لفظه ان او غيرها وان كان غالباً في ان بشرط تقدم القسم اقظا
او تقدير التوذن ان الجواب له لالشرط وعند الفراء جازان يجاب الشرط مع تقدم القسم عليه ومن هذا
ترى الشيخين يقولون هذا جواب الشرط والقسم في مثل هذا الموضع وايضا لا يجب دخول هذا اللام
على كل المجازاة صرح به صاحب الكشف في سورة هود في قوله تعالى وان كلالا ليوفينهم * فحين قرأ بالتخفيف
ورضى به المص فالدخول على الشرط ليس باللام غايته اكثر ولعل هذا مراد من اشترط ذلك * قوله
(وما تحتمل الشرطية ولتؤمنن ساد مسدود جواب القسم والشرط) وهو احتمال قوى لان دخولها
على كلمة الشرط كثير ولازم قوله ساد مسدود اظهر انه ليس بجواب بل قائم مقام جواب القسم لكنه ليس بمراد
بل غرضه انه جواب القسم ودليل على جواب الشرط كانه جواب لهما او جواب الشرط على مذهب
الفرار ودليل على جواب القسم ولا يجوز ان يكون جواباً لهما معاً لان جواب القسم لا محل له وجواب
الشرط له محل فلا يجتمعان والقول بانه قد يحكم على الجملة الواحدة بالخلبية وعدمها باعتبارين ضعيف

(لانه)

المراد ما يقابل الجزئية او الموصولة الاسمية دون
الحرفية

٢٣ قيل ان النخسرى يرى جواز انتهى وبرده ما نقلناه
عنه في سورة هود

٢٤ لان يقال ان مراده بيان حاصل المعنى لاجل
ثم معنى الواو

٢٥ والمستفاد من كلامه ان الاصر في اللغة الشد وقيل
انه في اللغة الثقل

اي بسبب كونه شاهدا على شخص من الاشخاص
مغاير لنفسه من حيث انه مشهود عليه لذات

من الذوات

٢٦ بكسر هاء الواو بالفتح والتشديد فاللام بالفتح والتشديد
فاللام بالفتح للتوطة قبل التوطة كثرة الوطى

كقولك وطاء الغرس فصحت هذه اللام موطئة
لانها وطئت طريق جواب القسم اي سهلت

نفهم الجواب على السامع وهي اللام التي تدخل
على الشرط بعد تقديم القسم لفظا او قدرا

ليؤذن بان الجواب له لا للشرط فاما لما اتيتكم شرطية
وبحوز ان تكون موصولة لضمها معنى الشرط

على ان صاحب الكشاف يجوز ان تدخل الموطئة
على غير الشرط كما صرح به في سورة هود في قوله

وان كلالا ليوفينهم فان اللام في لام موطئة للقسم
وامر يده ثم ما ان كانت شرطية كانت في موضع

نصب باتيتكم وان كانت موصولة كانت رفعا
على الابتداء والارجع اليه محذوف اي الذي

اتيتكم ولتؤمن به خبر المبتدأ ومن في من كتاب
بيان على التدويرين لكن ههنا اشكال وهو ان

الضمير في به ان عاد الى المبتدأ على ما هو ظاهر
كلام النخسرى كان الميثاق ايمانا ثم جاتا هم

والقصود من الآية اخذ الميثاق بالايمان بالرسول
ونصرته وان عاد الى الرسول خلا الجملة التي هي

خبر المبتدأ عن العائد له فقد اقول لعل العائد
المقدر لفظ فيه والتقدير لثمة به فيه لكن

القصود من الايمان به الايمان بجميع
ما اخبر به لا بمجرد ما اخبر به من صدق ما معهم

من التورية واقول يمكن ان يجعل الضمير في به
الى المجموع باعتبار كل واحد من الذي اتاهم الله

ومن الرسول والضمير في نصرة لرسول
خاصة قال الامام وعليه سؤالان السؤال

الاول اذا كانت موصولة لزم ان يرجع من الجملة
المطوقة على الصلة ذكر الى الموصول واللام يجر

الان ترى انك لو قلت الذي قام ابوه ثم انطلق زيد
لم يجر وقوله ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم لیس

فيه راجع الى الموصول قلنا يجوز إقامة المظهر
مقام الضمير عند الاخفش والدليل عليه قوله تعالى

انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين

لانه مادام ممربا ولو محلا فاقول بأنه لا محل له من الاعراب بعيد بل ميل الى تدقيق الفلاسفة * قوله
(وتحتمل التجربة) ٢ اي ان يكون ماموصولة ولما كانت متضمنة لمعنى الشرط كانها دخلت على كلمة الشرط
وهي هذا عامبشدا خبره لتؤمن به والله محذوف حيث قال فيمساياي او موصولة والمعنى اخذ به الذي
اتيتكم وضمير راجع الى الموصول فكذا التدوير هناك (وقرأ حجة لما بالكسر على ان مامصدرية) * قوله
(اي لاجل ايتي اياكم بعض الكتاب ثم مجيء رسول مصدق اخذ الله الميثاق) اشار به الى ان من تبعية باعتبار
كل واحد لكن لا يخص بقراءة حجة فالتبعية عليه هناك اول نعم في صورة كون ماشرطية من بيانية لكن لمحوظ
فيه التبعية واللام متعلقة بالقسم المحذوف لاقوله (لتؤمن به وتصره) فان لام القسم لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها نعم بحسب المعنى متعلق به كما فهم من كلام المص وهذا اي كون الجار متعلقا بالقسم المحذوف
مما صرح به صاحب الكشاف في قوله تعالى فبما اغويتمني لا تعذبني والمص ايضا صرح به وفي نهاية البيان
ومن كسر اللام قال هي متعلقة بالاخذ لان المعنى اخذ الله ميثاقهم لما اتوا من الكتاب والحكمة ومن هذا
قال بعض المحسنين فان قيل ٣ ما وجه جعل الايتاء المذكور علة لاخذ الميثاق قلنا اختصاصهم بالفضيلة المذكورة
وهو ان الايتاء المذكور يوجب الايمان بالرسول المصدق لهم ونصرته والكتاب وان كان خاصا ببعض الانبياء
لكن الحكمة عامة لجميعهم عليهم السلام ويظهر بذلك سر صطف حكيم على كتاب الان يقال ان ما اخذ الله ميثاقهم
افهم بالله ويؤيده قوله لان اخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف بتقديم بيان هذا المعنى على بيان قرأه خيرة (او موصولة والمعنى
اخذ الذي اتيتكم) * قوله (الذي) في قوله والمعنى اخذ الذي بكسر اللام الاول * قوله (وجاءكم رسول مصدق له)
اشارته الى ان قوله تعالى ثم جاءكم صطف على الصلة وقوله مصدقا لما كنتم وضع موضع الضمير وهو جازع عند الاخفش
وبه على ان ثم معنى الواو لكن لا يظهر وجهه * قوله (وقرأه) بفتح اللام وتشديد الهم (بمعنى حين
اتيتكم) ولما اذا كان ظرفا كان فعله الذي تعلق به محذوفا مقدرا من جنس جواب القسم ولذا قال في الكشاف
بمعنى حين اتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق له ووجب عليكم الايمان به ونصرته فآية
سمعين جبر * قوله (اولن اجل ما اتيتكم) على ان اللام موطئة ومن للتعليل كما اشار به (على ان اصله لمن ما)
فادغمت النون في الهم فحصل ثلث سميات والمحذوف اما الاول او الثانية وهو المختار اذ التقل حصل به ووجه
ابو حيان والمص قال خذف احدي الميمات اشعارا بان المقصود التخفيف وقيل من زائدة في الايجاب على رأي
الاخفش عند ابن جني والمص لم يرض به اذ التعليل صحيح وموافق لقراءة التخفيف قوله (بالادغام فحذفت احدي
الميمات الثلث استغناء) مفعول له خذف وعلة حصوله ولو قيل ازالة الاستغناء يكون علة تحصيلية
وقرئ ايتاكم بالثون والالف على التعظيم (قال أقرتم) الآية بيان اخذ الميثاق كانه قيل
كيف اخذ الله الميثاق فهي جملة استينافية بيانية ولذا ترك العطف اي قال الله للنبيين أقرتم بالايمان به
والنصرة له ان ادر كنتم اي محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وقال صاحب الارشاد قال اي الله تعالى
بعد ما اخذ الميثاق فلا يكون يسأله والظاهر الموافق لقوله قالوا اقرنا هو الاول (واخذتم) اي قلمتم
(على ذلكم) اي ذلك الايمان والنصرة (اصري اي عهدي) والاستفهام للتقرير اي حل المخاطب على الاقرار
ولذا قال قالوا اقرنا اقرنا انشاء لا خبر * قوله (سمي به لانه) اي العهد (بوصر) * قوله (اي بشدوقرى بالضم وهو
اما لغة فيه) ٦ فمع التسمية المفعول اي الشد بالصدر قوله (كعب) بكسر العين وسكون الباء (وعبر) بضم
العين وسكون الباء كثافة عبر اسفار بالكسر والضم بمعنى انه لا يزال يسافر عليها وهو يستوى فيه الواحد
والجمع والمذكر والمؤنث كذا قيل (اوجع اصار) اي اوجع اصار بضم الجيم بكسر الهجزة وتخفيف الصاد
(وهو ما يشد به) في الاصل ثم استعير للعهد بحيث صار اسماء فالتسمية من قيل تسمية المفعول باسم الالة
٤٣ * قوله (اي فليشهد) الفاء التسمية اذا اقرار سبب للامر بالشهادة وأشار بقوله (بعضكم) الى ان الخطاب
لنبيين او اولادهم وان الامر بالشهادة ليس بالشهادة على غيرهم بل بعضهم (على بعض الاقرار)
وكل منهم شاهد ومشهود وعليه والتعابير باعتبار اذ كونه شاهدا من حيث هو مغاير لكونه مشهودا عليه
من حيث هو كذلك * قوله (وقيل الخطاب فيه لللائكة) اي فاشهدوا على الانبياء واتباعهم بالاقرار
(واياكم من الشاهدين) وادخل مع على المخاطبين معناه داخل على المتبوع لما انهم المباشرين للشهادة

٢ قبل والاولى التقديم للخصيص والانكار للخصيص
اي انخصون غير دين الله تعالى بالطلب وفيه اشارة
الى ان دين الله لا يجامع غير دينه في الطلب والمستفاد
من انكار الخصيص جواز طلب دين غير الله
مع طلب دين الله لا ما ذكره فان ما ذكره كون التقديم
لان المنكر اتخاذ غير دين الله ديناً وادع مع دين الله
كايته في اصل الحاشية عهد

٣ كتنق الجبل اي رفعه فوقهم من تنق الشيء جذبه
وزعه حتى يمتزج كتنق حصى الجبل ومنه استعير
امرأة نانقي اي ولدها كثير يزيد نانقي اي واركذا
قبل عهد

٤ وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا
لانضج اجرا من احسن عالا ولم يقل انا لانضج
اجرهم وذلك لان المظهر المذكور قائم مقام
المضمر فكذا ههنا السؤال الثاني ما فائدة كلام فلما
قلنا هذه الالام هي لام الابتداء بمنزلة قولك لزيد افضل
من عمرو ويحسن ادخالها على ما يجري مجرى القسم
عليه لان قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين بمنزلة
القسم والمعنى استخلفهم وهذه الالام تسمى الالام
المتلقة للقسم فهذا تقرير هذا الكلام

قوله اي عهدي قال الجوهرى والاصم العهدي
سمى به لانه اوبصر على سمي الاصر بالعهد على
الاستعارة تشبيها للعهد في كونه مابا الوصلة
بالا صار وهو جبل قصير يشد به في اسفل خباء
الى وثد

قوله كعب وعبرة بالكسر والضم هي نافذة لا يزل
يسافر عليها

قوله وقيل الخطاب فيه لئلا تكة يعني في قوله
فاشهدوا

قوله وانا ايضا على اقراركم وتشاهدكم شاهد
اعتراض عليه بان هذا تفسير لقوله في سورة اقرب
واتعالى ذلكم من الشاهدين واجيب ان الشاهد لا يبدل
وانا معكم من الشاهدين واجيب ان الشاهد لا يبدل
من المشهود عليه فقوله على اقراركم وتشاهدكم بيان
للمشهد عليه فهو تفسير لقوله وانا معكم بايراد
المشهد عليه

قوله المتردون من الكفرة وانما فسر الفسق
بالتردد في الكفر لان التردد عن الايمان ارتداد واعياذ
بالله فضلا اذا كان بعد العهد والتوكيد بالافرار
والاشهاد فان ذلك حيثما اشع واغش

قوله عطف على الجملة المتقدمة وهي قوله عز
وجل فاؤلكم هم الفاسقون المعنى فاؤلكم هم
الفاسقون افئذين الله ييئون فتوسطت الهمزة
للا نكار والا سنباعد واعترض عليه بانه يكون
عطف جملة فعلية على اسمية وليس بفصيح
والجواب اذا تضمنت نكته كان فصيحاً وهي بان ٣٣

٢٢ وانا معكم من الشاهدين ٢٣ فمن تولى بعد ذلك ٢٤ فاؤلكم هم الفاسقون ٢٥ افئذين الله ييئون
(سورة آل عمران) (٨٠) وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها

حقيقة ان وقع الرجوع عن الافرار ولك ان تقول ان مع قد تدخل على التابع وهنا كذلك ٢٢ قوله وانا ايضا على
افراركم وتشاهدكم اي المشهود عليه هذا الامر ان الافرار وشهادة بعضهم على بعض * قوله (شاهد) حاصل
المعنى واما التعبير عن الشاهدين فلان فيه مبالغة في كونه شاهدا وانا ايضا على اقراركم وتشاهدكم شاهد * قوله
(وهو توكيد) للثبات على الافرار (وتحذير عظيم) من الرجوع اذا علموا بشهادة الله تعالى وشهادة
بعضهم على بعض فمن تولى اي اعرض عن الافرار والشهادة الفاء للسياقة فان اقرارهم وتشاهدهم سبب
للاخبار عن حال توبتهم ٢٣ * قوله (بعد الميثاق والتوكيد بالافرار والشهادة) فلاشارة الى الامور الكثيرة
بما وبل ما ذكر فاؤلكم هم الفاسقون فيه حصر الفسق اي الكفر في التناول لكنه حصر اضافي المتردون
مستفاد من الحصر ٢٤ * قوله (المتردون من الكفرة) ٢٥ * قوله (عطف على الجملة المتقدمة) اي مجموع
الشرط والجزاء والجزاء فقط على ما صرح به الكشف لكن قوله اي واول ظاهر في الاول بخلاف للكشاف والعطف
بالفاء لان طلب غير دين الله بعد التولي عن ذلك وفي عقيده وسبب له وانما حسن العطف مع انشاء تناسب
الجمتين لانه اريد بالجملة الاولى الثبوت وبالثانية التجدد * قوله (والهمزة متوسطة بينهما لانكار)
اي للانكار الواقع اي لا ينبغي ان يقع ذلك * قوله (او محذوف) اي عطف على محذوف هو محذوف
الهمزة لان انكار متوجه الى المتعاطفين ههنا وهذا هو الظاهر اذا احتجنا الى الاعتذار بان الاستفهام على حقيقته
بل لانكار فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار كما في الاول (تقديره يتولون غير دين الله ييئون) * قوله
(وتقديم المفعول لانه المقصود بالانكار) لا الفعل ولا الفاعل لان المنكر بلي الهمزة فلا يكون التقديم للحصر
لان المنكر اتخاذ غير دين الله دينا ولو مع دين الله لما قال في او آخر سورة المائدة فن عبد الله مع غيره فقد عبد غيره
فلا وجه للحصر هنا والقول بان الانكار لا يتوجه الى الذوات بل يتوجه الى الافعال جوابه ان معنى انكار المفعول
انكار مفعولته لذلك الفعل وكذا انكار الفاعل لانكار ذاتهما وهذا الاعتراض اعتراض على القاعدة المقررة
في كتب المعاني (والفعل بلفظ الغيبة عند ابي عمرو وعاصم في رواية حفص ويعقوب) * قوله (وبالاء)
عند الباقيين على تقدير وقيل لهم) اتولون على ما اختاره المص اوقل لهم اتفسقون فتعزون غير دين الله
ومن جعله انما لم يدره واما المعطوف عليه فالانكار متوجه الى الفعل وكون المفعول مقصودا بالنظر
الى الجملة المعطوفة وله اسلم من في السموات اشارة الى ان الدين كله لله فيكون كالنكبة كيد قبله من انكار ابتغاء
غير دين الله تعالى ٢٦ * قوله (اي طائعين بالنظر واتباع الحجة وكارهين بالسيف) اي الطوع مصدر
في موضع الحال والمالم يجمع لانه مصدر وكذا كرها قوله بالنظر الى اشارة الى ان المراد بالطوع الانقياد فحياتنا في
بالدين خيم من انتقاد بالنظر الصحيح في الأدلة ومنهم من انتقاد بالكره هذا بناء على الاغلب والا فاما ان الانبياء
والملائكة وانقيادهم بالندس لا بالنظر او النظر عام للاستدلال والندس لانهم يعرفون الاحكام من الدليل
لكن لا بالاستدلال بل بالندس على ان المراد بالنظر معناه اللغوي لكنه خلاف الظاهر والانقياد كرها مقبول
من البعض ومردود من الآخر كالاسلام في حال اليأس قال المص في اوائل سورة الفتح وتكبير النفوس
الناقصة قهر اليصير ذلك بالتدرج اختصارا انتهى وهو الذي هو مقبول * قوله (ومعانية ما يلجى)
الى الاسلام) اي الاسلام الشرعى بقرينة (قوله كتنق ٣ الجبل) فان هذه المذكورات مما يلجى الى الايمان
الشرعى في صورة التيقن اسلامهم مقبول ان ثبتوا عليه واما في الاخيرين فالايمنان في حال اليأس فلا يقع
وبعضهم حلوا الاسلام على الاسلام القوي اي الانقياد الظاهري وغرضه دفع الاشكال بان الكل
لم يملوا الاسلام الشرعى فاجابوا بان المراد بالانقياد والخضوع والمص اشار الى الجواب عن هذا الاشكال
بان الكل اسلموا بالاسلام الشرعى طوعا وهواهل السموات باجمعهم وبعض اهل الارض وهم المؤمنون
وكرها وهو مخصص باهل الارض فمنهم من كان اسلامه مقبولا وهو الاسلام في غير حال اليأس ان ثبتوا عليه
ومنهم من كان اسلامه مردودا كالايمنان في حال اليأس (وادراك الفرق) كما وقع لفرعون (والاشراف
على الموت) وهو الواقع لكل الكفرة الفجرة وكلاهما مشال للاسلام الغير المقبول * قوله (او محذوف)
كاللائكة والمؤمنين او محذوفين (هذا تفسير آخر وحل الاسلام على المعنى اللغوي اي المراد بطوعا
الاختيار والكره السجيرة والسخر فان انقياد المؤمنين بسهولة وانقياد الكافرين بمشقة وابل من النفس

٢٣ * واليه ترجعون * ٢٤ * قل آتينا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبون من ربهم * ٢٥ * لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون * ٢٦ * ومن يبدع غير الإسلام ديناً * ٢٧ * فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين *

(الجزء الثالث) (٨١)

٢ فيكون سبباً لايمان غيره فهو مقدم بالنسبة اليها وان كان واخراً نزولاً *
٣ ابن كمال باشا * ٤ عصام *

٣٣ انهم في الحل الراهنة يقولون اقول قد بقي بيان وجه عطف الانشاء على الاخبار ويمكن ان يقال ان الهمزة الانكار فضحت معنى الخبر وهو لا ينبغي لهم ان يفتوا غير دين الله فعلى هذا يكون عطف خبر على خبراوية لا احتياج الى الجبهة الجامعة بين العطفين انما هو في العطف بالاول لان الواو موضوع للجمع ولا احتياج الى ذلك في العطف بالفاء الموضوع للترتيب

قوله وتقدم المفعول لانه المقصود بالانكار معنى قدم المفعول الذي هو غير دين الله على فعله لانه اهم من حيث ان الانكار الذي هو معنى الهمزة هنا توجه الى المعبود بالباطل واعترض عليه بان تقديم المفعول من ال عن خبره الطبيعي فيجب ان يفيد التخصيص اذ لا يقرر في علم البلاغة وانفتحت على ما عليها على ان تقدم ما حقه التأخير يفيد الاختصاص وان التخصيص لازم لثبوت هذا التقديم والجواب ان ما ذكره من الاهتمام امر زائد على التخصيص فانه لا كان التخصيص لازماً للتقديم وتحقيق المألوم لم يحقق المألوم وتقريره انهم كانوا يدعون انهم يفتون دين الله فطلب عليهم بان يثبتهم كانت مقصودة على غير دين الله وادخلت الهمزة لانكار ذلك ولا يكون الانكار ابدا متوجهاً الى الغير

قوله كذا في الجبل الذي الزعزعة والنقص والزعزعة التحريك والنقص كذلك يقال نقص الثوب والشجر اذا حركته لينقص

قوله على تقدير قولهم وانما انكبت في القراءة بالناء الفوقانية الى تقدير القول ولم يجعله من باب الالتفات من الغيبة الى الخطاب لان المأخوذ عليهم بالثبات اعم قد مضت واقرضت حيث لا يسو الجاهل من وقت الخطأ فلا معنى لتوجيه الخطاب الى الماضي فلا بد من تقدير القول كخطأ بات السابقة من قوله لما اتيتكم ونم جاءكم ومصدر لما معكم وانؤمن هو ان تصرنه لان اخذ اليقين يكون بالقول وكذا قوله افررت واخذتم واتا معكم رافع في حيز القول

قوله امر الرسول بان يخبر عن نفسه ومثابه بالايمان لما كان مقتضى الظاهر ان يقال قولوا آمنا وقر آمنت ذكر في وجه المدول عن الظاهر وجهين الوجه الاول مبنى على التصرف في لفظ قل والثاني على التصرف في لفظ انما قوله والقرآن كما هو منزل عليه منزل عليهم المفعول من كلامهم هذا ان المراد بما نزل على ابراهيم واسماعيل ومن يتلوها من الانبياء المذكورين عليهم السلام هو القرآن لا الكتب المتقدمة

فهم مسخرون بطم القضا وما اراد الله بهم ومن جلة ما اراد الله بهم الكفر فهم مجبورون ومسخرون على ما هم عليه لان الله تعالى لم يرد ارشادهم بحسب انهم اكره واعراضهم عن الدلائل فضررت قلوبهم بالكفر وبصارهم عن الحق بحيث فاحدث هيئة في قلوبهم تمنعهم على استجباب الكفر والمعاصي واستفحاح الايمان والطاعات واليه اشير في قوله تعالى * ختم الله على قلوبهم * الآية وهذا اي احداث هذه الهيئة هو المراد بالجبر والتسخير ولهم اختيار جزئية ابطلوها بالاصرار على الكفر فيصرون كالجورين في حال البقاء لافسادهم الاختيار الجزئي وقد صرح بعض العلماء بانهم مجبورون في الحالة الثانية وان كان لهم ارادات جزئية في الحالة الاولى كما اشير اليه في قوله تعالى * سأصرف عن اباقي الذين يتكبرون في الارض * الآية فن ٣ قال انه مذهب الجبرية فقد خرج عن الانصاف وليت شعري ماذا يقول في تفسير ختم الله سأصرف وبهذا اضعل ما قيل ان الكفرة لولم يكونوا مختارين لم يتوجه انتعذب لانهم مختارون في الاصل ثم افسدوا اختيارهم كاعرفه وكلام المص لم يات مصراً على الكفر والبعض اجابوا عن هذا بان الكفرة مسخرون لارادة كفرهم اذ لا يقصع ما لا يريد وهذا لا ينسب في الجزئية الاختيار حتى لا يكون لهم اختيار في الجملة انتهى ولا يخفى ان السخرين لا يقابل المختارين فانهم مختارون بهذا المعنى والوجه ما تقدم والله تعالى اعلم * قوله (فانهم لا يقدرون ان يمتنعوا عما قضى عليهم) هذا في مدخل في كسب القيد فانهم لا يقدرون ان يمتنعوا عن الكفر والمعاصي عما قضى عليهم بعد الختم والطبع على قلوبهم كما فصلناه بخلاف حال الملائكة والواو من فانهم يفتون ما قضى عليهم بالارادة الجزئية والفرق مع الغارق الكاف في كالكفة للعيبة لان المؤمنين هم العصاة ايضا * ٢٢ * قوله (وليه ترجعون) لا الى غيره فامذروا عن طلب دين غير دين الله فهذه الجملة اما مستأنفة لتأكيد النهي احوال وقيل او معطوفة على وله اسم فهي حالية * قوله (وقرأ بالياء على ارض الصمير لمن) وح قراءة الخطاب فيها انتقادات تشيطن للعارفين وتحذير للبتكرين * ٢٣ * قوله (امر الرسول عليه السلام بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالابان بالله) اشار الى الخطاب للرسول عليه السلام فح يكون آمناً عبارة عن نفسه الشريفة وعن الامة تغليظاً له بان يخبر عن نفسه اي لفظاً اما خبرها لانشاء كافي في بعض المواضع ولذا قال بخبر احترازاً عنه * قوله (والقرآن كما هو منزل عليه نزل عليهم توسط بلفظه بهم وايضه المنسوب الى واحد من الجمع قد ينسب اليهم) اولانهم متعبدون به كما قال في سورة البقرة والصفح وانزلت على ابراهيم لكنهم متعبدون بتفاسيدها كما ان القرآن منزل بالياء وايضاً الله وبالح فيكون مجازاً عقلياً لكن يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز العقليين * قوله (او بان تكلم عن نفسه على طريقة الملوك اجلالاً له) عطف على قوله بان يخبر عن نفسه فح يسكون استعارة مصدر حدة قوله اجلالاً له اي لعبد العظيم كمال الجماعة لكسبه واستجماعه فضائل لا تكاد توجد الا في افراد في اشخاص كثيرة * قوله (والنزل كما يبعث بالي لانه ينتهي الى الرسل بعدى بعلى لانه من فرق وانما قدم النزل عليه على النزل على سائر الرسل لانه المعروف والامير عليه) فلا فرق بينهما في الاعتبار وبعضهم حاول بيان الفرق بينهما ولم يرض به الشيخ الزمخشري وحكم بانه تعسف لانه المعروف ومعرفة المعروف متقدمة على معرفة المرفوع او تعظيمه والاعتناء به ولكون حكمه باقياً وانما السائر * ٢٤ * قوله (بالتصديق والتكذيب) واما التفریق بالتعريف ونحوه فجاء ليل واجب واصافة بين الى احد قدم وجهه في اواخر سورة البقرة * ٢٥ * قوله (متقادرون او مختصون في عبادته) اي الاسلام اما بمعنى الاتقياد او بمعنى الاحلاص لكونه معدي باللام والقول بان الاول مبنى على ان نحن عبارة عما يعي المسلم والكافر والثاني بناء على تخصيصه بالمسلمين لا بلانهم قوله قل امنا بالله * لعل الفائدة في هذا الامر تعرض اهل الصكتاين بانهم ادوا ببعض وكفروا ببعض فانهم كافرون حقاً ولم يذكروا ما نزل على آدم وشيث وادريس لان اليوم والتوبيخ للمشركين واهل الكتابين وهم لا يدعون تلك الصحف ايماناً وعلماً وهذا لم يذكروا تلك الصحف في سورة البقرة ايضا * ٢٦ * قوله (اي غير التوحيد والاتقياد لحكم الله) * ٢٧ * قوله (الواقفين في الحسran والمعني ان المرص عن الاسلام والطالب لغيره فاقد للنفع واقع في الحسran بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها) اشارة الى ان الحسran نزل منزلة اللازم قوله بابطال الفطرة وهي قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه بافاضة القوة العقلية والحواس الباطنة والمشار

(ث) (٢١)

النزلة عليهم فالعطف راجع الى تعابير الصفات والذات واحدة ويحتمل ان يراد بما انزل عليهم الكتب المتقدمة النزلة اليهم فان الايمان بالقرآن وبالكتب الالهية المنزلة قبله اجاباً لفرض عينه والاول دون الثاني تفصيلاً كذلك فرض لكن فرض كفاية لان وجوده على كل احد يوجب المرح وفساد العاش على ما ذكر في تفسير البقرة قوله فاقد للنفع اشارة الى الجامع في استيعارة التجارة او الاشتراء للايضاً المذكور وذكر الحسran تحييل لما انه من ملايات الشبه به وهو التجارة والاشتراء

٢٢ * اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين * ٢٣ * خالد بن فيها * ٢٤ * لا يخفف عنهم العذاب ولا هم يظفرون * ٢٥ * الا الذين تابوا من بعد ذلك * ٢٦ * واصحوا * ٢٨ * فار الله غفور * ٢٨ * رحيم * (الجزء الثالث) (٨٣)

الح اشارة الى الارتباط بما قبله ولا يبعد ان يراد بهم من جاء الحق فيكون من باب وضع الظاهر موضع المضمر
فصل الارتباط التام ويكون مناسبة ختم الكلام بما يناسب الابتداء في غاية من الحسن والبهاء لكن المص اختار
الاول لعدم الهداية لمن جاء الحق الخ ثابتة بدلالة النص قوله تعالى (اولئك) المشارة الى المرتدون وصيغة البعد
للتخفيف * ٢٢ قوله (يدل) منطوقه على جواز لعنهم ومفهومه على نفي جواز لعن غيرهم (على جواز لعنهم) لكن
على سبيل العموم بلا تعيين ومفهومه اي عند ائمتنا بل بالعموم وامامنا لم يقل به دلالة الاصل عدم اللعن وهو باق على
عدمه الاصل وهذا مراد صاحب الارشاد بقوله ويدل بمفهومه على عدم جواز لعن غيرهم والا فالعموم ليس مذهبه
لكونه حذفا وقيل لان تعدد الجوار والمجور وهو عليه يغيد حصر اللعنة عليهم انتهى ومثل هذا لا يسمى مفهوما
بل يكاد ان يكون منطوقا * قوله (وامل الفرق) انهم مطبوعون على الكفر منوعون عن الهدى ما يوسون عن الرحمة
رأسا) بناء على انهم غير الثابتين ٢ بقرينة (الا الذين تابوا) فلا يتوبون واللعنة يستحقون * قوله (بخلاف
غيرهم) من الكفرة الغير المرتدين فلا يجوز اللعن عليهم وفيه بحث لان اللعن على الكافرين بدون تعيين جائز
ومع التعيين لا يجوز مطلقا قوله تعالى * ان الذين يكتفون ما اوتوا من البينات والهدى من بعد ما ينشأ
في الكتاب اولئك بلغتهم الله وبلغهم اللاعنون * يدل منطوقه على جواز اللعن على غيرهم والمفهوم لا يبارض
المنطوق * قوله (والمراد بالناس المؤمنون او العموم فان الكافر ايضا يلحق منكر الحق والمرتد عنه) زعمانه
انه على الحق قال تعالى * كل حزب بما لديهم فرحون * فالكافر يلحق بكل من يخالفه في الدين ويدخل فيه
المسلم فالاولى عدم الالتفات الى مثل هذا الاحتمال اذ لا اعتبار للعن الكافر لاسما في مثل هذا اذ القرآن بامنة الله
والملائكة يشعر اعتدادا تاما بشأنه فالمراد بالناس الكاملون في الانسانية العالمون بقضية العقل بناء على
ان الامم للجنس من ادابه الفرد الكامل وهم المؤمنون * قوله (ولكن لا يعرف الحق بعينه) اذ لو عرفه
بعينه لم يبق على الكفر * ٢٣ قوله (في اللعنة او العقوبة او النار) وان لم يجر ذكرهما لدلالة الكلام عليهما
هذا يؤيد كون المراد بالناس المؤمنين لانهم لا زالون بلغتهم مع الملائكة بخلاف الكفار قوله لدلالة
الكلام عليه اذ اللعنة يشعر العقوبة والنار فيكون المرجع مذكورا معني او حكما ان ضم الضموي اليه ٢٤
* قوله (لا يخفف عنهم العذاب) بيان لكيفية عذابهم بعد بيان مدته والسلب للعموم الاوقات ٢٥ * قوله
(ولا هم يظفرون) نظر رجة قدمي الكلام قريبا في كونه كتابة او مجازا ولا يعهلون ٣ ساعة في ترك العذاب
واختير الجملة الاسمية للدوام لكن لدوام السلب لا السلب للدوام والجملة الفعلية في لا يخفف لافادة الاستمرار
التجديدي والكنة مبنية على الارادة * ٢٦ قوله (الا الذين تابوا من بعد ذلك) استثناء منقطع وان تبادر كونه
متصلا اذ الثابتون غير محرجين عن حكم صدر الكلام لان حكمه ان من ارتد العيا ذاب الله تعالى صار ملعونا
خالد فيها قوله (الا الذين تابوا) لا يخرج عن عين ذلك الحكم بل معناه ان من تاب لا يبق ملعونا بعد التوبة وهذا
حكم آخر بعد التوبة فلا يكون ملعونا وقد حقق هذا في التوضيح في قوله تعالى في سورة التور * واولئك هم
الفا سقون الا الذين تابوا * الآية وهذا غير الاستثناء المنقطع المفسر بانه لا يكون داخلا في صدر الكلام
وخبر الا محذوف اي لكن الذين تابوا * فلم يبق ملعونا قوله فان الله غفور عليم اقيمت مقام الخبر * قوله
(اي من بعد الارتداد) هذا امس بالمقام او من بعد الكفر بناء على ان المراد بالظالمين الكفار مطلقا
٢٧ * قوله (ما افسدوا ويحوزون) لا يفعله مفعول بمعنى ودخلوا في الصلاح ٢٨ (يقبل توبته)
٢٩ (بفضل عليه) ما افسدوا مفعوله المحذوف بالارتداد والكفر اذ بشوهم منع الله المطر فيهلك الحث والسل
واصلاحه بالتوبة والايمان اذ به فتح الله علينا بركات من السماء والارض فيكون عطف المعلول على العلة والمراد
بالاصلاح ما اخلوا به من الحقوق فتح يكون فيسه اشارة الى ان تمام التوبة رد المظالم واستحلال الخصوم ونحو
ذلك وان تحذف التوبة بمجرد الدائمة اعلى ماضى والعزم على التزك في الاستقبال وفي الجمع بين المغفرة والرحمة
وعند الثابتين بالا احسان مع العفو قوله بفضل عليه اشارة الى هذا * قوله (وقبل انهازات في الحارث بن
سويد حين تم على رده فارسل الى قومه ان اسألوا هل لي من توبة فارسل اليه اخوه الجلاس بالآية فرجع الى
المدينة فتساب) وقبل رسول الله توبته كافي للكشاف وانما تركه المص لانها مة من بيان سبب النزول
مرضه لعدم اعتقاده وان اخرج التسابي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولا ريب في ان خصوص

٢ فلا ينافي ما سبق من قوله وذلك يقتضى ان لا يقبل توبة المرتد بعد

٣ فيكون لا يظفرون من الانطسار بمعنى الامهال فلا مجاز في الكلام بعد

٤ لان منهم من آمن وبقى من علم الله تعالى انه لا يؤمنون بعد

قوله او كفروا بمحمد بعدما ادعاه قبل نبوته يعني انهم اهل الكتاب وهم كانوا امنوا بمحمد قبل ميته حيث وجدوا في كتابهم نعتهم
ما فسدوا قال الامام يعني ان التوبة وحدها لا تكفي بل لابد من انصاف الاصلاح فقالوا اي واصلحوا باطنهم مع الحق بالمراقبات وظاهرهم
مع الخلق بالعبادات قوله الجلاس بالخفيف وقيل بالتشديد قوله لايتوبون فهدا قوله على لاجب لايتوبون فهدا اي لااحب ولايتوبون فهدا ولا ترى ٤٤
٢٢ * ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا * ٢٣ * ان تقبل توبتهم * ٢٤ * واولئك هم
الضالون * ٢٥ * ان الذين كفروا وامنوا وهم كفار فلن يقبل من احد منهم ملوا الارض ذهب * ٢٦ * ولولا فندى *
(سورة آل عمران) (٨٤)

سبب النزول لايتوبون في عموم الحكم الجلاس تغراب بالضم واللام والسين المهملة صحابي كاشهد به الرواية
المذكورة ونقل بتشديد اللام في شروح الكشاف * ٢٢ * قوله (كاليهود كفروا وبغيبى والانجيل بعد الايمان بعمسى والتوراة
ثم ازدادوا كفرا بعد اقرارهم بالقرآن او كفروا بمحمد بعدما آمنوا به قبل بعثته ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعداوة والطعن فيه
والصد عن الايمان ونقض اليمين او كفروا ارتدوا واخلعوا بمكة ثم ازدادوا كفرا بقولهم نترص بمحمد رب المنون
او رجع اليه ونفاقه باظهاره) بعد الايمان بعمسى فخلق اليمين فغيره فخلق الكفر ومثل هذا لا يسمى مرتداهم ازدادوا
كفرا معنى زيادة الكفر باعتبار زيادة انكار ما يجب الايمان به كما به عليه المص فان زيادة اعتبار الكفر قوله بالاصرار الخ فيكون
الزيادة باعتبار الكيفية والزيادة في الاحتمال الثالث باعتبار ضم المعاصي والحداد والاستمرار الى الكفر والكيفية ايضا اخرى
لان زيادة الكفر بانضمام المعاصي غير متعارف وقدم الاول اذ زيادة بحسب الكم هو المتبادر واما باعتبار
الكيفية فغيره نوع خفاء * ٢٣ * قوله (لانهم لايتوبون ولايتوبون الا اذا شرفوا على الهلاك) فالتنبي
توجه الى التوبة لان عدم قبولها اما بانقضائها او بوجودها والثاني متفاد لانه لا نصصوص على قبول
التوبة المقرونة بشروط فقبوله لانهم علة لعدم قبول توبتهم لانهم لايتوبون بانهم اكلهم
في المعاصي وارتدادهم اولا صرارهم على الكفر فهو من قبيل لا ترى الضرب بها بنجر * قوله (فكنى)
تفرع على الاخبار لعدم التوبة في وقتها والتوبة حين لا تنفع ملزوم لعدم قبول التوبة كما قيل اولا لازم له وهو
المختار في الكنية فذكر الملزوم وارجع الى ان توبتهم لا تكون الانفاضا) عن عدم توبتهم اي عدم التوبة حين تنفع
لحالهم في صورة حال آيسين من الرحمة اولا لان توبتهم لا تكون الانفاضا) عن عدم توبتهم اي عدم التوبة حين تنفع
تغلطا على اظهار المرتد المقت والنعيب * قوله (لا ارتدادهم وزيادتهم كفرا) لا ارتدادهم عطف على قوله
لانهم لايتوبون هذا ناظر الى قوله الاخير قوله وزيادتهم كفرا هم ناظر الى القول الاول فالنشر غير المرتب فلا يرد
الاشكال بان التوبة مقبولة سواء عن ارتداد او كفر * ٢٥ * قوله (ولذلك لم يدخل الجنة فيه) اي خبر ان
وهو لن يقبل لان الفاء قيد السبية والارتداد وزيادته الكفر لا يكون سببا لعدم قبول التوبة بل السبب الموت
على الكفر كما فهم من الكشاف حيث قال وان سبب امتناع قبول التوبة هو الموت على الكفر لكن مراده عدم
مصادفة زمان التوبة فانه هو سبب امتناع قبولها فالتميز باصله هنا للايماء الى وجه بناء الخبر لان
رتب الحكم على الوصف يكون دليلا على السبية فانه ليس بلازم لاسما عند وجود القرينة كافي هذا المقام ٢٤
* قوله (التائبون في الضلال) اما مستفاد من الجملة الاسمية او من المحصر ولم يقل التائبون في الضلال
فان في الشبوت من بدلتلظ بهم لا يخرجون من الضلال لكن عام خص منه البعض ٣ واما الكامل فمخرجهم
٢٥ * قوله (فلن يغفر الله لهم) هذا ابلغ من القول فلن يقبل منهم ولذا عدل عنه اليه * قوله
(لما كان الموت على الكفر سببا لامتناع قبول التوبة) اشار الى ان معنى ان يقبل ان يمكن قبوله وحاصله امتناعه وصره
ان القدية ما يعطى بدلا عن العذاب خلاصه وخلاص الكفار عن العذاب متنع الغير وكذا قبول القدية بمنع الغير
* قوله (ادخل الجنة هذا الاشعار به) لان الفاء للسبية * قوله (وملا الشئ ما يلاؤه) وذهبنا نصب
على التبر) اي عن ذات مذكرة نحو ملاؤه عسلا * قوله (وقرأ بالرفع على البدل من ملاء وان الخبر
للمحذوف على البدل وهذا بناء على ما نقل عن ابي علي الفارسي جواز ترك وصف التوبة المبدلة من المعرفه اذا استفيد
من البدل ما لا يستفاد من البدل منه والخبر لمحذوف اي هو ذهب * ٢٦ * قوله (محمول على المعنى كانه قيل
فلن يقبل من احد منهم فدية ولو افندى بملا الارض ذهب او معطوف على مضمرة تقدير فلن يقبل من احد منهم
ملا الارض ذهب او تغرب به في الدنيا ولو افندى به من العذاب في الآخرة او الراد ولو افندى بثله كقوله
تعالى واوان للدين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه) لما كان تقبض الشرط في الوصلية اولي بالجره
وهنا ليس كذلك في الظاهر اذ المفهوم منه ككون المراد انه فلن يقبل من احد منهم ملا الارض ذهب
لوافندي به ولو لم يقتضه وظاهر انه ليس بمراد اشار الى التوجيه بثله اوجه احدها ان المراد بعدم قبول
ملا الارض ذهب عدم قبول فدية ما كتبه اذ ملا الارض غاية الكثرة ونهاية القدية فعدم قبوله مستلزم
لعدم قبول فدية ما اول كونه مفهوما من مثل هذا الكلام وهذا هو الملازم لكلام المص وخبره
في ولو افندى به راجع الى حقيقة ملا الارض ذهب بطريق الاستخدام فان المراد بظاهرة فدية ما كما عرفته

٤٤ الضرب فيها بنجر اي بالضرب ولا انجبار والمعنى
هنا التوبة منهم والاقول
قوله فكنى عن عدم توبتهم بعدم قبولها
لان عدم القبول من لوازم عدم التوبة فذكر الملزوم
واريد به الملزوم وانما حمل الكلام على الكنية
واخرجه عن ظاهره ليلزم التناقض فان الآية
الاولى اثبتت قبول توبة المرتد والثانية عدم قبولها
فهدا المصير في الثاني الى معنى الكتابة ليلابوهم
انهم لا تقبل توبتهم وانما
قوله تغلطا في شأنهم معنى التغلظ مستفاد
من ايها الكلام بظاهره انهم وان تابوا لا تقبل التوبة
منهم وفي الكشاف فان قلت فاي فائدة في هذه الكتابة
اعني في ان كنى عن الموت على الكفر بامتناع قبول
التوبة قلت الفائدة فيه جلية وهي التغلظ في شأن
او تلك الفرق من الكفار واربوا حالهم في صورة
حال الآيسين من الرحمة التي هي اغلظ الاحوال
واشد هالالاترى ان الموت على الكفر انما يجازى
من اجل اليأس من الرحمة
قوله لما كان الموت على الكفر الخ بيان اوجه دخول
الفاء في خبر الوصول بالفعل هنا والحال انما يدخل
في خبر الوصول الاول حيث قيل هناك لان توبتهم
اما اوجه عدم دخول الفاء في الاول فان قوله لن تقبل
توبتهم اما ان يكون كناية عن عدم توبتهم او عن موتهم
على الكفر واما ما كان فعدم سبية الارتداد له ظاهر
مكتوف بخلاف الموت على الكفر فانه سببا لعدم قبول
الفدية قطعا وفي الكشاف فان قلت فلم قيل في
احدى الآيتين ان تقبل بغير فاء وفي الاخرى فان تقبل
قلت قد اودن بالفاء ان الكلام ينحصر في الشرط والجزاء
وان سبب امتناع قبول الفدية هو الموت على
الكفر وبذلك ان الكلام مبتدأ وخبر ولادليل
فيه على التسبب كما تقول الذي جاني له درهم
ولم يجعل المحي سببا في استحقاق الدرهم بخلاف
قولك فله درهم ثم قال فان قلت فحين كان
تقبل توبتهم بمعنى الموت على الكفر فهلا جعل
الموت على الكفر سببا عن ارتدادهم وازدادهم
الكفر لما في ذلك من فساد القلوب وورعوب الدين
وجره الى الموت على الكفر فقلت لانه كم
من مرتد من ادلكم يرجع الى الاسلام ولا يموت
على الكفر الى هنا كلامه وحاصل الجواب ان الارتداد
ليس سببا مفضيا الى عدم التوبة والى الموت على
الكفر البتة اذ كثيرا ما يخلف ذلك عنه وفيه نظر لان

تخالف السبب عن السبب في بعض الصور لما لا يتقدح
في السبية وكذا ارد على قوله ولادليل فيه على السبية ان ترتيب الحكم على الوصف دليل على السبية نعم في الآية الناضرة دليلان على السبية الفاء وترتيب
الحكم على الوصف وفي التقدمة دليل واحد وبالجملة ان اريد وجود دليل في السبية في الآية الناضرة وعدمه في التقدمة فالسؤال قائم فان معنى السؤال حيث لم ذكر الدليل
في هذه ولم يذكر في تلك وان اريد تحقق السبية في الثانية وعدمها في الاولى فهو في خبر النع ولذا قالوا كان الاولي ان يقال في الجواب السبية في الآية الناضرة خفية فاجيب ٣٣

(فعدم)

٣٣ الى الدلالة عليها بانفاء وفي الآية المتقدمة جلية واضحة لان ازيد الكفر وجب ازدياد الرين وهو مؤدال الموت على الكفر فلم ينجح الى الدلالة عليها
وقد ذكر ان تخلف المسبب عن السبب في بعض الصور لما في السببية قوله محمول على المعنى تقريره ان ملا الارض ذهبها هو السببية فيكون
المعنى ان يقبل من احد هم ملا الارض ذهبها هو الفدية فيكون المعنى ان يقبل من احد هم ملا الارض ذهبها لو افندي به وحيث لم يبق للواو معنى يعني ان مثل
هذه الواو لا يوثق بها الا اذا اراد تحقيق الحكم السابق على تقدير الشرط وعدمه حتى ذهب بعضهم الى انها للعطف على محذوف هو تقيض الشرط ٥٥
٢٢ اولئك لهم عذاب اليم ٢٣ * ومالهم من ناصر ٢٤ * لن تتألموا البر ٢٥ * حتى تتفقوا بما يحسون
(الجزء الثالث) (٥٨)

٢٢ عظام في الموضوعين ٢٣
٢٤ كما هو مقرر في الفريضة ٦ الواو بمعنى مع
٥٥ المذكور اي اولم يقتدي به واوافندي به
وهنا المنسود عدم قبول الفدية
سواء كانت ملا الارض ذهبها ولا تقتضي الظاهر
ان يقال لا يقبل فدية ولو كانت ملا الارض
ذهبها ولا يقبل ملا الارض واوافندي به بدون
الواو فاجاب بوجه واحد ان المراد من ملا
الارض ذهبها هو الفدية لانه عين الفدية
والضحية به راجع الى ملا الارض ذهبها فكانه
قبل فلن يقبل من احد هم فدية واوافندي
بملا الارض ذهبها وتقريره ان عدم قبول
قول ملا الارض كناية عن عدم قبول فدية ما
لانه كان غاية الفدية وضحية راجع الى حقيقة
ملا الارض على طريق الاستخدام لا الى مثله
الكناية الذي هو الفدية فغير المعنى لا يقبل منه
فدية ولو افندي بملا الارض ذهبها وتاثيرها
ان لا يحتمل ملا الارض او لا على الفدية بل على
التصدق ولا يكون الشرط المذكور من باب ما يقصده
تأكيد الحكم السابق بل يكون شرطاً محذوف
الجواب فيكون المعنى لا يقبل منه ملا الارض ذهبها
تصدق به واوافندي به ايضاً لم يقبل منه في ضميره
بغير ذلك المال لكن معرى عن وصف التصديق
فعلى هذين الجوابين لا بد من التصرف فيما يرجع
اليه ضميره وثالثها ان المعنى واوافندي بمنسله
ايضاً لا يقبل منه كما لا يقبل مندلو افندي به
اي ملا الارض ذهبها ولا يستقيم هذا الوجه
الا بتقدير شيء آخر وهو ممدادى واوافندي بماله
كما في قوله تعالى وماله معه فيكون المعنى لا يقبل منه ملا
الارض ذهبها ولو لم يرد عليه مثله

قوله لن تتألموا حقيقة البر قال صاحب النهاية
البر بالكسر الاحسان والبر بالفتح من اسماء
الله تعالى العطف على عبادة به واطفه وقوله
حقيقة البر إشارة الى ان الام في البر تعريف الحقيقة
وقوله وان تتألموا بالله منى على ان الام فيه
عرض عن المضاف اليه وقيل يكون حينئذ
للمهد والمعهود ثواب الله وهو قول ابن مسعود
وابن عباس وبجاهد وانول الاول قول الحسن
وفي الكشف ان تتألموا البر حتى تتألموا حقيقة البر وان
تكونوا ابراراً قال بعض الشارحين ثم التعريف
في البر اذا حصل على الجنس كان التركيب كناية
عن كون عامله باراً وليهدا اوقع قوله وان تكونوا
قوله يبرح حديث ابن طلحة اخرجه

قبول فدية ما اخرى بالجزاء وثالثها انه معطوف على مضمر يعني لو ان افندي به ليس من قبيل الشرط الذي
يقصده تأكيد الحكم السابق بل هو ٢ معطوف على شرط مقدر قبله كما قرره اى فلن يقبل تصديق ملا
الارض ذهبها في الدنيا تقر بالى الله تعالى لكفرو ولا افندي به من عذاب الآخرة في الكلام ايجاز حذف
وحاصله ان المراد لو افندي به ولو لم يقتدي به وعدم الافندي به اولى بعدم القبول وهو ما اذا كان تصديق في الدنيا
كذا قيل ٣ لكن قوله لو تقر به في الدنيا يأتى عنه لان لو هذه ليست بوضعية فكذا في المعطوف فلا يحتاج
الى طلب ما هو اخرى بالحكم كما لا يحتاج اليه في المعطوف عليه قوله او معطوف على مضمر الخ صريح في تقدير
المعطوف عليه فعل كلامه على ان المعنى لا على تقدير المعطوف عليه ليس بشيء اذ يحتمل ان يكون التمييز
بين تقدير المعطوف عليه وبين بيان حاصل المعنى عسراً وثالثها ان المثل محذوف فالمعنى فلن يقبل على
الارض ذهبها فدية واوافندي به مثله مع كاشا البه بقوله لقوله تعالى الخ والتقيض الذي اخرى بالجزاء
الاقتداء بملا الارض بدون الاقتداء بمثله معه فانه بعدم القبول اولى وينكشف منه انه اوفى والتقيض الذي
اولى بالحكم الاقتداء بملا الارض فضاة مثلاتهم الكلام فلا يحتاج الى طول البيان * قوله (والمثل محذوف ويراد
كثيراً لان مثله في حكم شيء واحد) اى عند قيام القرينة نحو ابو يوسف ابو حنيفة وقرينة هنا قوله
تعالى ولوان الذين ظلموا الآية لكنهم قرينة صحيحة لا موجهة فسوخ عدم تقدير ائيل ويراد كثيراً اى
فيما صح المعنى بدونه نحو مثلك لا يحتمل والبعض حل راد على انه من الارادة والاول موافق لما في الكشف
٢٢ قوله (مألفه في التحذير واختطاط لان لا يقبل منه الفداء عما يعنى عنه تكراً) فيكون هذه
الجملة للتكثير والاحتراس ٢٣ * قوله (في دفع العذاب ومن من بدمه لا استغراق) إشارة الى ان النصرة
مختصة بدفع الضرر والجملة الاسمية لدوام السلب وكون كلمة من مزيدة للاستغراق ليس بمختص ٤ بالفرد
والمراد بالاستغراق استغراق الناصر مع استغراق الزمان بمعونة المقام ٢٤ * قوله (اي لن تتألموا حقيقة البر
الذي هو كال الخبر اولن تتألموا بالله الذي هو الرحمة والرضى والجنة) اى الذي يستحق ان يسمى برا على
ان اللام الجنس مراد به الفرد الكامل كما قال الذي هو كال الخبر فقوله لن تتألموا معنى لن تتألموا حقيقة البر معنى
لام الجنس فيلزمه كون عامله باراً وعن هذا فسر الزمخشري بلن يكونوا ابراراً ومثل هذا يراد به انما
التعريف اذ المال شقيق الروح وبذلك اصعب فلا ينافى وجود عمل افضل من الاتفاق وايضاً لا اشكال بان البر
لا يتحقق بمجرد الاتفاق بل يحتاج الى تحقق سائر المبررات اذ البر هو التوسع في الخير ٢٥ * قوله (اي من المال
اوما يعمه وغيره كيدل الجاني معاونة الناس والدين في طاعة الله والجمعة في سبيله) المال وهو احب الاشياء ولدا
قدمه اوما يعمه وغيره بناء على ان الاتفاق اعم اما حقيقة او مجازاً وهو الظاهر بؤيد قوله تعالى بتفقون
اموالهم في موضع كثيرة فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز * قوله (روى انها لما نزلت جاء
ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالى الى يبرح فضعها حيث اراد الله) روى الشيخان والثاني بهما
روى بكسر الحاء وقبحها وقع الرا وضعتها والد والقصر وهو اسم بستان من بساتين المدينة وقيل يبرح
هو فعله اسم موضع قال المحقق التفتازاني قال جابر الله وشيوخ مكة يروونها بكسر الباء فان صح فاضافته
الى حاء اسم قبيلة وقيل واعلم ان بعض علماء اليمن في هذه اللفظة رسالة مستقلة حاصلها انها اسمان جعلتا
اسماً واحداً مبنياً مفتوح الراء فيه هزة بعد الحاء وهو اسم مكان وروى بكسر الباء وقبحها وقال المذري انه
اسم موضع بقرب المسجد وقيل حاء اسم يندب اليه البر وروى مثل الرا معرباً والاقراب انه كخضر موت
وعرب بالوجه الثلثة اوبى ويحوز صرفاً ويول المكان وعدمه يتأويل القصة وهذا اى كونه اسماً ينسب
اليه البر هو الثاني سبب المقام لان وقف البر من اعظم القربات * قوله (فكان يبرح) كلمة يقال عند المدح
والرضى بالشئ قال الرضى يقال باسكان لئلا وتنويعاً بكسرة فان وصلت حقيقة او تنويعاً كسرت الحاء
وربما شدد مونا كسوراً وهي من الاصوات الدالة على التعجب وقال القاضي عياض حكى الكسر بلا تنوين
وروى بالرفع واذا كررت بالاخبار بحرك الاول متونا واسكان الثاني ٦ * قوله (ذلك مال رايح اورايج واتى
اى ان يجعلها في الاقرين) اى رايح عليك فغفقه لبقاء ثوابه واتضاعفه عند الله تعالى وهذا باباء
الموحدة والحاء المهملة من الريح اورايج من الروح مقابلة القدوة وحاء الك تدنو اليه وتروح بتفقد لقره

(٢١) (ث)
اذا تفسيرا لقوله لن تتألموا حقيقة البر واقع لن تتألموا حقيقة البر تفسير لقوله تعالى لن تتألموا البر
الشخصان وغيرهما من الائمة واختلف الفاضل المحدثين في يبرح فيقولون يبرح بالفتح الداء وكسرها ويقبح الرا وضعتها والد فيها والقصر وهي ارض كانت
لاي طلحة ونقل عن الزمخشري انه قال في الفائق كانها فعل من البراح وهي الارض المكشوفة الظاهرة وقال شيوخ مكة يروونها بفتح الراء فان صح فهو مضاف
الى حاء وحاء قبيلة وقيل الصانعي في التكملة انه فعل في وقد صحفها اصحاب الحديث فقالوا يبرحاً وبفتح الراء * قوله رايح
اى قرية من المصر بروج منفعتها وغفقتها وعرقتها وفي المغرب انها بستان لابي طلحة بالمدينة مستقبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه ٤٨

٤٨ وسلم يدخل ويشرب فيه من ماء طيب
 واما دلالة الحديث على ان الآية تم الاتفاق الواجب والمستحب فلورود لبيان مصرف احب اموال ابى طلحة وزيد بن حارثة بعد عرضها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضع موضعه امتثالا لما في الآية بعد نزولها قال الامام اختلف المتسرون في ان هذا الاتفاق هل هو الزكاة او غير ها قال ابن عباس اربع زكاة ٥٠
 ٢ فلا وجه لرد بانه خالف الرواية اذ المعنى صحيح
 وهذه العبارة مشهورة في التفسير
 ٣ ولذا لم يقل او كل انواع الطعام كافي للكشاف
 لكن افرادها اذا كانت حلالا يكون انواعها حلالا وبالكس شامل
 ٤ هذا التناول اما حقيقة او مجازا وتعام التفصيل في تفسيره لم يطعمه الآية
 ٥٠ يعني حتى تخرجوا زكاة اموالكم وقل الحسن كل شئ انفق المسلم من ماله يطلب به وجه الله تعالى فانه من الذين عني الله بقوله سبحانه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون حتى الغرة والقاضي اختار الوجه الاول واخرج عليه ما في هذا الاتفاق وقف الله عليه كون المكاف من الارباب او زكاة الجنية بحيث لو لم يوجد هذا الاتفاق لم يصر العبد بهذه المنزلة وماذا كان الاتفاق الواجب ثم قال الامام وانا نقول لو خصصنا الآية بغير الزكاة كان اول لان الآية مخصوصة باتباء الاحب والزكاة الواجبة ليس فيها ابتاء الاحب فانه لا يجب على الرزى ان يخرج اشرف امواله واكرمه بل الصحيح ان هذه الآية مخصوصة باتباء المال على سبيل انتدب نقل الواحدى من مجاهد ولكي ان هذه الآية منسوخة بآية الزكاة قال الامام وهذا في غاية البعد لان ايجاب الزكاة كيف ينافي التزيب في بذل المحبوب لوجه الله تعالى
 قوله وقرئ بعض ما يحبون قرأ عبد الله حتى تنفقوا بعض ما يحبون قال الامام فيه اشارة الى ان اتفاق الكل لا يجوز كما قال والذين اذا اتفقوا لم يسرفوا واربعة تروا وكان بين ذلك قرأما وقال ان من للتبيين ٦ الظاهر زيد
 قوله فيجب ان يكون بحسبه اخذ معنى الجواز في تفسيره عليه اشارة الى دفع سؤال عصى يرد او يقال لم يقل قال الله به عليم على جهة جواب الشرط مع ان الله يعلم على كل حال وتقرر الجواب ارفق عليم معنى الجزاء تقديره وما تنفقوا من شئ فان الله يجازيكم به قل او كثر لانه عليم لا يخفى عليه شئ منه فعمل كونه علما بذلك الاتفاق كناية عن اعطاء الثواب واجيب عن هذا السؤال بان المعنى انه تعالى يعلم الوجه الذى لاجله يفعلونه ويعلم ان الاخلاص هو الداعي اليه والى ما يعلم انكم يتفقون الاحب الاجود او الاخسن الازل ونظير هذا الآية قوله تعالى وما تملوا من خير يعلمه الله وقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه

قوله وذلك يدل اى والحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم ارى ان تجملها في الاقرين بدل الخ واما دلالة الحديث على ان الآية تم الاتفاق الواجب والمستحب فلورود لبيان مصرف احب اموال ابى طلحة وزيد بن حارثة بعد عرضها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضع موضعه امتثالا لما في الآية بعد نزولها قال الامام اختلف المتسرون في ان هذا الاتفاق هل هو الزكاة او غير ها قال ابن عباس اربع زكاة ٥٠
 ٢ وما فقوا من شئ ٢٣ فان الله عليم ٢٤ كل الطعام ٢٥ كان - لاني اسرائيل ٢٦ الاما حرم اسرائيل ٢٧ على نفسه
 (سورة آل عمران)

من البلد فاستاده الى المال مجاز لان يقال انه من صيغ النسب وجوز فيه ان يكون بالجيم من الرواج ومعناه كالأراج في المال هذا على ان الاعجام تترك كثيرا ٢ وكذا اولئك من الراوى * قوله (وجاء زيد بن حارثة غرس كان يحبها فقال هذه في سبيل الله فعمل عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة بن زيد فقال لانا اردت ان تصدق بها فقال عليه السلام ان الله قد قياها منك وذلك يدل على ان اتفاق احب الاموال على اقرب الاقارب افضل وان الآية تم الاتفاق الواجب والمستحب) رواه ابن المنذر وابن جرير مرسلين كما قبل قوله وذلك اى هذا الحديث يدل الخ افضل اى ثوبا لجمع الامرين الصدقة والصلة قوله والمستحب لان النبي عليه السلام قال زيد ٦ الله قد قبلها منك مع ان اتفاق الواجب لا يجوز على الولد * قوله (وقرئ بعض ما يحبون وهو يدل على ان من التبيين) فيكون كالكف عن الاسراف التهيء عنه فان التبيين اول من كونها للتبيين * قوله (ويحتمل التبيين) اى في الفرافة المشهورة فيكون المبين مفعولا محذوفا وهو شيا قال ادلالة الدلالة الظنية ٢٢ * قوله من اى شئ محبوب او غيره ومن لبيان ما هذا التبيين لوقوع النكرة في سياق الشرط وهذه الجملة لدفع وهم فناء ما قبله وهو ان الاتفاق غير محبوب لا يقبل عند الله تعالى ففى للتكرار والا حراس فاتفق مال حلال مطلقا مقبول وان كان اتفاق المحبوب افضل ٢٣ * قوله (فيجوز ان يكون بحسبه) اشارة الى ان الجزاء محذوف قوله فان الله به عليم * علة قائمة مقام الجزاء وكنية عنه فيكون جزاء ٢٤ * قوله (اى المطعومات) اى الطعام مصدر بمعنى المفعول او اسم بمعنى المفعول ويحتمل ان يكون منقولا فيكون حقيقة اصطلاحية في المطعوم والمحل للام على الاستغراق بمعنى الاستثناء جعل الطعام بمعنى المطعومات فيحتمل ان يكون لفظه كل لاحاطة الافراد وتأكده فان كلمة كل كونها لاحاطة الاجزاء حين دخولها على المعرفة اعمها في الفرد واما عند دخولها على الجمع المعرف بلام الاستغراق فهي لتأكيد العموم المستفاد من الام وهذا وان كان مدخولها مفردا ظهرا لكنه جمع معنى فهي لتأكيد عموم الافراد والقول بانه يلزم ان يكون لفظه كل لغوا وهو اذا تأكد من شبه البلاغة ولا مبالغ في الامام هنا على الجنس اذ كل لا يتعلق بالمائة وكون مراده بالمطعومات تفسيرها لكل الطعام ضعيف اذ الطعام ما لا يحصل بمعنى الجمع يكون الكل لاحاطة الاجزاء مثل اكلت كل الخبز فلا ريب انه تفسير الطعام فقط * قوله (والمراد اكلها) اذ كل والحرفة من اوصاف الافعال دون الاعيان وعند البعض بوصف العين ايضا بالحل والحرفة حقيقة بل هذا اكد صرح به ائمة الاصول فلا حاجة الى تقدير المضى الا انه اراد به مال بمعنى وانما فيه يدفع توهم ان المراد اتفق بمنا سبة ما قبله والمراد بالمطعومات اما افرادها او انواعها ٣ والمراد بالاكل تناول فيتناول الشرب كالتناول ٤ المطعومات المشروبات قال تعالى فني شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى * الآية ٢٥ * قوله (حلالا لهم) وهو مصدر نعت به ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى لاهن حل لهم) وهو اى الحل مصدر نعت به اى حل على كل الطعام مباينة كرجل عدل وهذا هو المراد بالاعت هنا اذ الخبر في قوة الصفة كعمدته ولما كان المصدر اعمما جنسا يستوى فيه الخ ولذا اورد هذا مفردا مراد به الجمع ولم يذكر هذا في الطعام لانه لاحسن في البلاغة فيه ولذا جعله جمعا كما عرفت ٢٦ (مفعول) ٢٧ * قوله (كلهم الا بال وبالنسبة) كان به عرق النساء فنذر ان شق لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احبه اليه) فيه دليل على ما ذكرناه من ان المطعوم متناول للمشروب والاكل للشرب قيل كان به عرق النساء هذا حديث اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يستحب كذا قيل والنساء بالفتح مقصورا عرق يخرج من الورك فيسقطن الفخذ يمر بالعرقوب حتى يبلغ الخافر وروى في الحديث ان عرقوب عليه السلام كان به عرق النساء وجمعه اناسا انه صار في العرق عبارة عن وجع يمتد من الورك من خلف ويترى الى الركبة وربما بلغ الى الكعب وهو المراد هنا فنذر الخ وبالكثرة صار المباح حراما كما كان واجبا به لكن هذه الحرفة مقصورة عليه ولذا قال تعالى على نفسه * ثم حرم الله تعالى على اولاده عقوقه قوله وكان ذلك اى الذي كور من لحوم الابل والبانها * قوله (وقيل فعل ذلك للتدوى باشارة الاطباء) اى برأيهم فالمراد حينئذ بالتحريم الامتناع لا الحرفة الشرعية اخرى لمخالفة الخبر المذكور وايضا المتبادر من الحرفة الحرفة الشرعية وايضا هذا

قوله اى المطعومات وفي الكشاف كل المطعومات
 او كل انواع الطعام قال بعض الشراح الطعام اسم لما وكل كالشراب اسم لما يشرب ولفظة الكل يقتضى تعدد مدخولها فالعريف في الطعام اما لا استغراق فالعنى كل المطعومات ولا حاجة الى تقدير لان الاستغراق فيه التعدد واما الجنس فلا بد من تقدير مضاف وتقدير كل انواع الطعام والمراد اكلها وانما قال ذلك لان التحليل والتحريم انما يتفقان بالافعال لا بالاجزاء فاذا قيل لحم الشاة حلال ولحم الخنزير حرام المراد به اكلها وتناولها لا شق اللحم
 قوله قيل كان به عرق النساء وهو وجع يمتد من الورك من خلف ويترى الى الركبة وربما بلغ الكعب وكذا طر زمانه زاد نزوله وربما امتد الى الاصابع بحسب كثرة مادته وقتئذ ويهزل معه الرجل والفخذ ويحدث منه العرج

قوله واحتج به من جوز لاني ان يجتهد الخ قال الامام ظاهر الآية يدل على ان اسرائيل حرم ذلك على نفسه وفيه سوال وهو ان التحريم والتحليل الثابت بخطاب الله تعالى فكيف صار تحريم يعقوب سببا للحصول الحرمة واجاب القسرون عنه من وجوه الاول انه لا يبعد ان الانسان اذا حرم شيئا على نفسه فان الله يحرمه الارى ان الانسان يحرم امر الله على نفسه بالطلاق ويحرم جاريته فكذا جاز ان يقول الله تعالى ان حرمت شيئا على نفسك فانما احرمه عليك والثاني انه ٢٩ من قبل ان تنزل التوراة ٢٣ * قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين * ٢٤ * فمن افترى على الله الكذب * ٢٥ * من بعد ذلك * ٢٦ * فاولئك هم الظالمون * ٢٧ * قل صدق الله (الجزء الثالث) (٨٧)

٢ حيث قال ان بعض العلماء بين في اخر سورة التوبة نزالت نجاسة في ثمان عشرة سنة الخ

٣٩ عليه الصلاة والسلام ربما اجتهد فادى اجتهاده الى التحريم فقال يحرمته وانما قلنا ان الاجتهاد جاز من الانبياء لوجوه الاول قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار ولا شك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام هم رؤساء اولي الابصار والثاني قال اعلمه الدين يستطوونه منهم مدح السانطين والانبيا اول مدح المدح والثالث قال تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم عن الله عنك لم اذنت لهم فلو كان ذلك الاذن بانفس لم يقل لم اذنت فدل انه كان بالاجتهاد الرابع انه لاطاعة الاول لا نبي فيها اعظم النصيب لاسيما ومعارفهم اكثر وعقولهم انور واذا هم اسنى وتوفيق الله تعالى وتيسره بهم اكبر ثم اذا حكموا بحكم بسبب الاجتهاد يحرم على الامم مخالفتهم في ذلك الحكم كان الاجماع اذا انعقد عن الاجتهاد فانه يحرم مخالفة ثم قال الاظهر الاقوى ان اسرائيل انما حرم ذلك على نفسه بطريق الاجتهاد اذ لو كان ذلك بالنص لقل الاما حرمه الله على اسرائيل فلما اضاف التحريم الى اسرائيل دل هذا على انه كان ذلك بالاجتهاد وهو كما قال الشافعي يحلل لهم الخيل واي حنيفة يحرمه بمعنى ان اجتهاده ادى اليه فكذا همنا

قوله وللمانع ان يقول اي ولما منع الاجتهاد ان يقول ذلك التحريم اي تحريم يعقوب على نفسه باذن من الله تعالى فيكون التحريم من الله لانه باجتهاده كتحريم الله تعالى شيئا ابتداء اي بلا واسطة

قوله وذلك رد على اليهود اي قوله تعالى كل الطعام كان حلالا لاني اسرائيل الى اخره رد على اليهود في قولهم ان ما حرم علينا الآن هو كان محرما من قبل انزال التوراة ايضا زعم منهم ان التحريم في التوراة كان محرما قبلها وانكارا ان التحريم في التوراة انما كان اظلمهم وبغيرهم عقوبة لهم وتشديدا وانكارا للنسخ فلا يرد عليهم في هذين الاذكار بن حبت اثبت الآية نسخ التوراة ببعض ما هو حلال قبل نزوله ودعواهم تلك البراءة مبنية على عدم النسخ لانهم قالوا السنا اول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده حتى انتهى الياسا حرمت علينا كما حرمت على

لا يلازم قوله على نفسه * قوله (واحتج به من جوز لاني ان يجتهد الخ) لما نفع ان يقول ذلك باذن من الله فيه فهو كتحريم ابتداء اي للني مطلقا فاللام للجنس وهذا الاحتجاج شاء على القول الاول واجتهاده من قبيل الوحي وللمانع اجتهاد النبي ان يقول مبتدأ مؤخر ذلك اي التحريم المذكور باذن من الله بالوحي الظاهر بان يقول الله تعالى له افعل ما يدلك من تحريم او تحليل والا فلا اجتهد ايضا باذن الله تعالى ومع هذا الاحتمال لا يمتنع الاحتجاج ولا يخفى انه مخالف لظاهر النظم مع انه لجواز الاجتهاد مؤيدات كثيرة اورد ها صاحب التوضيح فاقول بجوازه هو الراجح المعول قوله كتحريم اي كتحريم الله ابتداء بدون ان يحرم العبد على نفسه ٢٢ * قوله (من قبل ان تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلالا وتوسط الاستثناء لانه ليس باجتناب وايضا يجوز الكسافي وابو الحسن ان يعمل ما قبل الاية بعدها اذا كان ما بعدهما ظرفا او مجرورا قبل فتح يلزم قصر الصفة قبل تمامها واماماته يحرم وان دفع ذلك فمد عليه انه لا يظهر فائدة في التشديد اذ نزول التوراة على موسى عليه السلام بعد تحريم اسرائيل بمدة طويلة فالاولى انه متعلق بمحذوف وهو كان حلالا بدل عنه المذكور كما قيل في قوله تعالى وما تريك اتيك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي * الآية * قوله (اي من قبل انزالها) مستلزم على تحريم ما حرم عليهم اظلمهم وبغيرهم عقوبة وتشديدا وذلك رد على اليهود في دعوى البراءة مما نعتي عليهم في قوله تعالى فظلم من الدين هادوا حرمتا عليهم طيبات وقلوه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا نيين بالانبياء اول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده حتى انتهى الياسا حرمت علينا كما حرمت على من قبلنا اشار الى ان التزويل هنا بمعنى الانزال ٢ * مستلزم الخ هذا لا يدل عليه ظاهر النظم لكن لما كان التوراة مشتتة على تحريم ما حرم عليهم في نفس الامر وان لم يذكر هنا قال مستلزم الخ قوله عما نعتي عليهم اصل النعتي رفع الصوت بذكر الموت ويشال نعتي عليه هفوة اذا شهره بها اي شهر الله تعالى اليهود بالظلم واليخ في قوله تعالى فظلم من الذين هادوا الآية وحاصله فقصه مع التوبيخ قوله بان قالوا متعلق بالبراءة او بدعوى البراءة ورد الله تعالى بالحكم بان ما عدنا تحريم اسرائيل على نفسه حلال لهم قبل ان تنزل التوراة * قوله (وفي منع النسخ والطعن في دعوى الرسول عليه السلام موافقة ابراهيم عليه السلام بحمله لحوم الابل والبائسا) عطف على قوله في دعوى البراءة اذ تحريم ما كان حلالا لا يكون الا بالنسخ والطعن عطف على النسخ ٢٣ * قوله (امر بمحاجتهم بكابهم وتبكيهم بما فيه) اي ان حقيقة الامر وان امكنت هنا لكن المراد اسكانهم والباسهم * قوله (من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن محرما روى انه عليه السلام لما قال لهم بنوا ولم يحسروا ان يخرجوا التوراة) قد حرم عليهم اي دفعة لان نزول التوراة جلة واحدة وما قال صاحب الكشف من انه كلما ارتكبوا كبيرة حرم عليهم نوع من الطيبات فيوهم ان نزولها مفرقة مثل القرآن كما ذهب اليه البعض واختاره السدي ٣ في سورة الفرقان ولا يخفى ضعفه لدى اهل الفرقان ونقل عن الاثنان انه قال كاد ان يكون اجاعا وذكر اثارا واحاديث تدل عليه بنوا اي تحسروا في جوابه * قوله (وفيه دليل على نيته) حيا خبر بما في التوراة وهو غائب عنه اذ لم يقرأها ولم يسمعها ومنه يكون بالوحي لا غير ٢٤ * قوله (ابتدعه على الله زعمناه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن قباهم) ابتدعه اي اخترعه اشارة الى التجريد اذ الافتراء والكذب عن عمد فالكذب معتبر في مفهومه قوله بزعمنا الخ جعل الافتراء عبارة عنه لانه اس بالعلم فاللام في الكذب لا العهد لتقديم ذكره وكلة الفاء مشعرة بالتخصيص ولو لم يمدخلون فيه دخولا او لا ٢٥ * قوله (من بعد ما زعمناهم الحجة) بيان للشارح المنضم من قوله * قل فأتوا بالتوراة * اذ يفهم منه انهم لم يجاسروا على اتيان التوراة كما رواء المنس والافتراء على الله تعالى وان كان فيجاء منكرا لكنه بعد ما زعمناهم الحجة وعدم قدرتهم على الحاجة اجمع وعن هذا قديقه ولذا حكم عليهم بالظلم مع اذنا كيديات ٢٦ * قوله (الذين لا ينصفون من انفسهم ويكاريون الحق بعد ما وضع لهم) فهم يضعون الشيء في غير محله والظاهر ان قصر المستد على المستد اليه هنا ادعائي او اضافي ٢٧ * قوله (أعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزل) بعد التصريح بكذبهم مبالغة في تعجبهم والتعريض ان يذكروا شيئا يدل به على شيء آخر بلا كتابة وهو المراد هنا والمعنى يتحقق وثبت عندكم ايضا فمخ يوضح وجه التبرع في قوله فأتوا وا * قوله (وانتم الكاذبون) اشارة الى ان الكلام يفيد الحصر الاضافي بمعونة المقام لانه كذبهم اولا ثم بين

(لا يلازم)

من قبلنا وكذا هذه الآية ترد عليهم في لغتهم في دعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم موافقة ابراهيم بحمله لحوم الابل والبائس وجه الرد انها دلت على ان كل الطعام كان حلالا الى وقت نزول التوراة ولحوم الابل والبائس من جلة كل الطعام الذي كان حلالا فدللت الآية على ان لحوم الابل والبائس كانت حلالا لاراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا موافق لادعاء الرسول صلى الله عليه وسلم كونه هذه الطهومات مباحة في زمان القديم وانها انما حرمت بسبب ان اسرائيل حرمها على نفسه فتازعوه في ذلك فطلب الرسول صلى الله عليه وسلم احضار التوراة يستخرج منها المسلمون من علماء اهل الكتاب انها موافقة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم اقول الآية لم تدل الاعلى حل كل الطعام لبني اسرائيل وليس في الآية دلالة على حله لايامه اصحق وابراهيم كالبس فيها دلالة على حرمة لهم فكيف تكون

الآية رد الطعن في دعوى الرسول صلى الله عليه وسلم الموافقة لإبراهيم في تحليل لحوم الأبل والبائنا ولم يستفد من هذه الآية حل كل الطعام لإبراهيم عليه الصلاة والسلام حتى يؤخذ من عموم حل لحوم الأبل والبائنا عليه الصلاة والسلام فيكون ردا عليهم في طعنهم ذلك قوله وفي منع النسخ والطعن عطف على قوله في دعوى البراءة قال الإمام ظاهر الآية يدل على أن الذي حرمه إسرائيل على نفسه فقد حرمه الله تعالى على بني إسرائيل وذلك لأنه تعالى قال ٤٢

٢٢ * فأتبعوا ملة إبراهيم حنيفا * ٢٣ * وما كان من المشركين * ٢٤ * أن أول بيت وضع للناس * ٢٥ * للذي ببكة (سورة آل عمران)

(٨٨)

٢ لأن شرعنا نسخ شرع من قبلنا * ٣ وإنما قيد هنا لأن الإفراط يكون في الاعتقاد والاختلاف أيضا وكذا التفريط في المص في قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل الآية * ٤ وأيد هذا بأن النبأ وهو الأذى حام إنما يقع عند الضووف وفيه بحث * ٥

٤٢ كل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل فتحكم بحل كل أنواع المأكولات لبني إسرائيل ثم استثنى عنها ما حرمه إسرائيل على نفسه فوجب بحكم الاستثناء أن يكون ذلك حراما على بني إسرائيل أما قوله تعالى من قبل أن تنزل التوراة فالله تعالى من قبل نزول التوراة كان حلالا لبني إسرائيل كل المأكولات سوى ما حرمه على نفسه أما بعد التوراة فلم يبق كذلك بل حرم الله عليهم أنواعا كثيرة روى ابن أبي إسرائيل كانوا إذا أتوا بذب عظم حرم الله عليهم نوعا من أنواع الطعام أو سبط عليهم سبب الهلاك والمضرة دليله قوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم ثم قال تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين وهذا يدل على أن القوم نازعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لأنهم ادعوا أن تحريم هذه الأشياء كانت موجودة من لدن آدم إلى هذا الزمان فكذبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وطالبهم بقرآنة آية من التوراة يدل على قولهم وأما لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ادعى كون هذه الطعومات مباحة في الزمان القديم وإنها إنما حُرمت بسبب أن إسرائيل حرمها على نفسه فزعمه فطلب الرسول أحصاء التوراة ليستخرج منها المسلمون من علماء أهل الكتاب لها موافقة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال الإمام ولا تكري القياس أن يتخبروا بهذه الآية وذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم طاب لهم فيما ادعوه بكتاب الله ولو كان القياس حجة لكان لهم أن يقولوا لا يلزم من عدم هذه الحكم في التوراة عدمه لا نأيد بالقياس ثم قال ويمكن أن يجاب عنه بأن النزاع ما وقع في حكم شرعي وإنما وقع في بيان هذا الحكم هل كان موجودا في زمان إبراهيم ونوح وسائر الأنبياء أم لا ومثل هذا لا يمكن إثباته إلا بالنص فلهذا المعنى طلبهم الرسول صلى الله عليه وسلم بنص التوراة قوله وفيه دليل على نبوته وجه الدلالة أن علم الرسول صلى الله عليه وسلم ما في التوراة من حكم يكذبهم ويلتهم الحجر من غير تعلم من أحد ولا مطالعة كتاب من قبل العلم بالقرآن الذي لا يتوصل إليه إلا بالوحى فيكون معجزة لا على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم

صدق الله ثانيا فكان المعنى صدق الله لأنتم وما ذكره المص حاصله ٢٢ * قوله (أي ملة الإسلام التي في الأصل ملة إبراهيم) لما كان الأمر بالاتباع لله إبراهيم عليه السلام المقصود منه الأمر باتباع ملة نبينا عليه السلام أشار المص إلى وجه إضافة الملة إلى إبراهيم عليه السلام فقال إن ملة الإسلام أكثرها موافق لشرع إبراهيم عليه السلام فلذا أضيفت إليه أما باعتبار ما كان أولاد بني ملابسة فالإضافة مجازية فلا يلزم كون نبينا عليه السلام عاملا بشرعية إبراهيم كإثباته لبني إسرائيل وقدم من الكلام في قوله تعالى * ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا * ما يتفق بهذا المرام والحاصل أن ملة الإسلام شرع جديد رسولنا عليه السلام غاية الأمر أنه موافق لشرع إبراهيم عليه السلام لا لأبل بعضا * قوله (أو ملة ملة) توجبه آخر لإضافة الملة إلى إبراهيم عليه السلام بأن المثل محذوف ذلك حذف كثيرا كما زاد كثيرا كما مر في باب ما لم توجبه من واحد * قوله (حتى يخصوا من إليهم وديعة التي اضطرتكم إلى التحريف والمكارة لتسوية الأغراض الدينية) غاية للاتباع * قوله (والزمتكم تحريم طيبات أحلتها لإبراهيم ومن تبعه) والزمتكم عطف على اضطرتكم ٢٣ * قوله (فيه إشارة إلى أن اتباعه واجب في التوحيد والصرف والاستقامة في الدين والتجنب عن الإفراط والتفريط) في التوحيد صرف أي الذي لا يشوبه ما يضاده كما فعل اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله فتوحيدهم بحسب ادعائهم فلذا حل ذبائهم ونكاح نسائهم وهم في الحقيقة مشركون ومن هذا قال وتعرض بشرك اليهود والاستقامة في الدين مستفاد من قوله حنيفا لأن الحنف هو الميل عن الضلال إلى الاستقامة والتجنب بالجيم الميل عن الاستقامة أو مأخوذ من نفي الإشراك وهو التوحيد الصرف الذي خلاصة العلم وبنيته الاستقامة في الأمور التي هي منتهى العمل والمراد بالدين الفروع هنا بقرينة مقابلة التوحيد الذي هو خلاصة الاعتقادات والمراد بالإفراط هنا ٣ العمل بالزهد والتفريط البطالة والتعبد بآداء الواجبات هو المتوسط فقوله والتجنب الخ تفسير الاستقامة في الدين والعمل * قوله (وتعرض أشرك اليهود) بأنه ليس بين إبراهيم عليه السلام وبينهم علاقة دينية فالجملته بديلة وتأكيده لمفهوم ما قبله وينكشف منه سر الأمر باتباع ملة إبراهيم مع أن المراد ملة الإسلام * قوله (أن أول بيت) شروع في بيان كفرهم ببعض آخر من شأن ملة إبراهيم عليه السلام إثبات كفرهم بكون كل المأكولات حلالا لهم فظهر كذبهم أيضا في دعوى اتباعهم له عليه السلام فانضح وجه ارتباطها بما قبلها ولما كان المفرد المكرف حكم الجمع دلالة على الفرد المنتشر حسن إضافة أول البيت * قوله (أي وضع للعبادة وجعل متعبدا لهم) إشارة إلى تقدير المضاد فلا ينافيه وجود بيت بنيت قبل هذا كما قيل وقد كانت قبله بيوت وقوله وجعل متعبدا لهم عطف تفسير لقوله وضع للعبادة ونسبه به على أن الوضع هنا بالمعنى القوي وهو الجعل ٢٤ * قوله (والواضع هو الله تعالى) أي جاعله وأمره وأوقله والجاعل بدل الواضع لكان أحسن وإطلاق الواضع على الله تعالى ليس بطريق الاسم ولا بطريق الصفة وفائدة البيان هي أن بناء البيت بأمر الله تعالى * قوله (وبدل عليه أنه قرئ على البناء للفاعل) وجه الدلالة أنه مدح كور في قوله تعالى * قل صدق الله * الآية ٢٥ * قوله (للذي ببكة) خبران وإنما أخبر بالمعرفة مع كون اسمها نكرة لخصصها بالإضافة والوصف بالجملته بعدها * قوله (البيت الذي ببكة) وهي لغة في مكة كالتيط والنيط وأمر راتب ورانم ولازب ولازم) فإن العرب قد وضعوا الباء موضع الميم كالتيط والنيط هما على ديفة التصغير اسم موضع بالدهنا لم يسمع الدهنا من العرب إلا بالقصر وراتب ورانم أبدلت باؤه مما عكس البكة ولازب ولازم أبدلت ميمه بباء كافي مكة وفي تكثير الاختلاف إشارة إلى أن وضع الباء موضع الميم وبالعكس كالتياشي والمعيان أنما هو أكثر استعمالا فهو الأصل لككة والآخر يدل منه بككة فبلى هذا كلامهما بمعنى واحد وهو الرائج ولذا قدمه * قوله (وقبل هي موضع المسجد ومكة البلد) أي بككة موضع المسجد ٤ فلا يكون لغة في مكة ومكة البلد مبتدأ وخبر فظهر فيها البيت مجازية وظرفية بككة على مغزيتها لمكة مجازية أيضا أن أريد بالبيت غير المسجد الحرام وهو الكعبة وحقيقة أن أريده المسجد الحرام كما يقال زيد في البلد فإنه مجاز وزيد في موضع كذا من الدار أو من البيت وهو حقيقة * قوله (من بككة إذا زجه أو من بككة إذا ذقه) فإنها بككة اعتناق الجبها برة) مضاعف والتعجب راجع إلى المكان إذا زجه وسمي بككة لبكك العاكفين الطائفتين أي

(أذخاهاهم)

قوله أي ثبت أن الله صادق فيما أنزل قالوا قل صدق الله بحتم وجوها أحدها قل صدق الله في أن ذلك النوع من الطعام صار حراما على بني إسرائيل وأولاده بعده بعد أن كان حلالا لهم فصح القول بالنسخ وبطلت شبهة اليهود وثبتا صداقة في قوله أن لحوم الأبل والبائنا كانت محلة لإبراهيم وإنما حرمت على بني إسرائيل لأن إسرائيل حرّمها على نفسه وبنت أن محمدا صلى الله عليه وسلم لما افتى بحل لحوم الأبل والبائنا فقد افتى بملة إبراهيم وكانت محلة لبني إسرائيل وأنها حرمت على اليهود جزاء لتبائع أفعالهم ثم قال تعالى فأتبعوا ملة إبراهيم أي ما يدعوكم إليه محمد من ملة إبراهيم

٤٩ بشره اليهود وجوب اتباعه في التوحيد الصرف مستفاد من نفي كونه من المشركين وفي الاستقامة في الدين والعجب عن طرفي الاقتصاد مستفاد من وصفه بحتيفا اي مابلا عن التزلزل والتردد في الدين وعن طرفي التوسط وهما الافراط والتفريط فيه والتعريض بشرك اليهود افاده نفي كونه من المشركين ومعنى شرك اليهود انهم قالوا عزير ابن الله قوله وهي لغة في مكة يعني انهم قالوا هما لغتان معناهما واحد نحو قولهم اثيبط والخييط في اسم موضع وفي الكشف ونحوه من الاعتقاد امر راتب وراحم وحجي مغمطة ومغبطه وامر راتب اي قائم والمغمطة الشديدة الدائمة يقال حي مغمطة وذكر بعضهم ان الاصح عدم الاعتقاد في مكة وبكة لان كثرة الاعلام شرف وكل واحدة منها منفصل باشتقاق واضح ولا اشتقاق في احد لفظي الاعتقاد نحو حسن وبسن وشيطان ولطسان فان بسن وبسنان ليس اقضا موضوعا لمعنى بخلاف بكة ومكة فان كلاهما موضوع لمعنى ثم نقل عن معناه الاصل الى الموضع المعروف شرفه الله اما المغمطة بكة فاما ان يكون من البك الذي هو عبارة عن دفع البعض بعضها يقال بكة بكة بكة اذا دفعه وزجه وتباك القوم ازدحوا ولذا قال سعيد بن جبير سميت مكة بكة لانهم يابكون فيها اي يزدحون في الطواف وهو قول محمد بن علي الباقر ومجاهد وقتاده قال بعضهم رابت محمد بن علي الباقر يصلي فرت امرأته بين يديه فذهبت اذ منها فقال دعها فانها سميت بكة لانه يك بعضهم بعضها واما من البك الذي هو الرضع واذهاب الغدوة والتاموس وانما سميت بكة لانها تيك اعناق الجبابرة وتجملها وضعا لا يريد بها جبار بسو الا لا فت عتفه واما بكة في اشتقاقها وجوه الاول ان اشتقاقها من الامكان لانها تمتك الذنوب اي تربلها كلها من قولهم امتك اقصي صرع امه اذا امتص ما فيه واما من المك بمعنى الجذب سميت بذلك لاجتذابها الناس من كل جانب من الارض كما يقال امتك الفصل اذا استقصى ما في الصرع ويقال تمككت العظم اذا استقصت ما فيه اولفظة ما بها كان ارضها امتك ماء ها اولان مكة وسط الارض والعيون والمياه تنبع من تحت مكة فالارض كلها تمتك من ماء مكة ومنهم من فرق بين مكة وبكة فقال بعضهم ان بكة اسم للمسجد خاصة واما مكة فهو اسم لكل البلد المعروف في ذلك الموضع المبارك والدليل على قولهم ان اشتقاق بكة من الزحام والمدافعة وانما يحصل هذا في المسجد عند الطواف لاني سائر المواضع وقال الاكثرون مكة اسم للمسجد والمطاف وبكة اسم للبلد والدليل عليه ان قوله تعالى الذي يبكة يدل على ان البيت حاصِل ومظروف فيها فلو كان بكة اسم للبلد لبطل كون بكة ظر فالبيت اما اذا جعلنا بكة اسما للبلد استقام هذا الكلام

(٨٩)

(الجوز الرابع)

ازدحامهم سواء كان المراد بها نفس مكة او المسجد الحرام وبالاخير اوفق اومن بكة اذا دفعه فخرج وجه تسبها بكة لانها تدق اعناق الجبابرة فانه لم يقصد هاجبار بسوء الادمره الله تدميرا فاستاد الدق اليها مجازا لسيئته وهذا كاف في وجه التسمية وتسبها بكة اقله ماؤها اولاجتذابها الناس اليها من الجوانب اولانها تمتك الذنوب اي تذهبها * قوله (روى انه عليه السلام سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما فقال اربعون سنة) قيل اخرج الشيخان عن ابى ذر رضى تعالى عنه لعل مراده التأييد لما ذكره من ان المراد من الذي البيت في مكة او المسجد الحرام لكن الظاهر ان المراد بالبيت الكعبة ادام الله شرفها فانما يريد غير ظاهر وان اراد به المسجد الحرام فالامر واضح لكنه خلاف المشهور قال في تفسير قوله تعالى * واذهبنا البيت ماثبة للناس * الآية اي الكعبة غلب عليها كالجيم على الثريا قوله عليه السلام المسجد الحرام ظاهر في ان المراد بالبيت المسجد الحرام فقال عليه السلام اربعون سنة اي مابين مدة وضعيهما اربعون سنة لا بين مدة بنائيهما فلا اشكال بان باني المسجد الحرام ابراهيم عليه السلام وباني الاقصى داود وابنه سليمان عليهما السلام وبينهما مدة طويلة لجواز ان يكون واضح الاقصى قبل داود ثم بنياه كذا قاله الشيخ الطحاوي في الآثار * قوله (وقيل اول من بناء ابراهيم ثم هدمه فبناه قوم من جرهم ثم العماليق ثم قريش) اول من بناء ابراهيم عليه السلام هذا يؤيد كون المراد بالبيت الكعبة وكذا سائر الرواية وجرهم بضم الجيم وسكون الراء وضمت الهاء هي من اليمن كانوا اصهار اسمعيل عليه السلام اسمعيل قوم من ولد عماليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وهو قوم تفرقوا في البلاد قوله ثم بنياه ابراهيم وهذا القول هو المشهور (وقيل هو اول بيت بناء آدم فانطمس في الطوفان ثم بناء ابراهيم وقيل كان في موضعه قبل آدم بيت يقال له الضراح ويطوف فيه الملائكة فلما عصى آدم امر الله بجمعه ويطوف حوله ورفع في الطوفان الى السماء اربعة يطوف فيه ملائكة السماوات) * قوله (وهو لا يلازم ظاهر الآية) لانه ح يكون موضوعا للملائكة للناس ولان سوق الآية لتفضيل الكعبة ردا على اليهود في زعمهم ان بيت المقدس افضل والضراح بوزن القراب وهو البيت المعمور وحمل الآية على تعطيله لا يلازم لذلك الغرض وان كان حسنا في نفسه والضراح بضاد هجاء وراء وحاء مهملتين قال الطبري ومن رواه بصاد مهمله فقد صحف لانه من المضارحة وهي المقابلة والبعد لانه في مقابلة الكعبة وابعد منه من جهة المسافة وفي الحاشية السعدية في سورة والطور وفي الكشف وما جاء في الصحيح انه في السماء السابعة لا ينافيه اذ قد ثبت ان في كل سماء بحال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن آدم عليه السلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة على ما نقله الازرق في تاريخ مكة شرفها الله تعالى وفيه ان الحديث في بيت المعمور ففسره بما في السابعة ينافيه انتهى ولعل مراد صاحب الكشف بالبيت في كل سماء البيت المعمور فانه ان الفرد منه هو المشهور بهذه التسمية * قوله (وقيل المراد انه اول بيت بالشرف لا بالزمان) فلا يرد عليه شيء لكن مراده لان المتأخر من الاولية هو الاولية زمانا ٢٢ قوله (قوله كثير الخير والتفع لمن يحج واعتمره واعتكف دونه وطاف حوله) لمن حجه صلاة مباركا محذوف لالعلمين على سبيل التنازع قوله كثير الخير الخ اشارة الى ان البركة هو الزيادة في الخير وكون البيت مباركا باعتبار منافع لا باعتبار ذاته وتلك المنفعة ليست لكل احد بل لمن حجه حيث كفر سائته حتى حقوق الصاد على رأى البعض * قوله (حال من المستكن في الظرف) وهو فاعل الفعل الذي هو العامل في الظرف والتقدير الذي استقر بكة حال كونه مباركا نفعه صفة جرت على غير ما هي له والظاهر ان الحال مقدرة اذا التقدير لمن حجه الخ وهو ليس بمحقق حين استقراره بكة ٢٣ * قوله (لانه قبلتهم ومتعبد لهم ولان فيه آيات عجيبه كما قال في آيات الآية) لانه قبلتهم وهذا هو المراد بكونه متعبد لهم فلو عكس في الترتيب لكان احسن وفيه اشارة الى ترجيح كون المراد بالبيت الكعبة كناية عليه ولا قيل هذا يدل على ان كونه هدى بالنسبة الى بعض العالمين لانه ليس يقبله لكلهم فان قبلة بعضهم كاليهود بيت المقدس انتهى وهذا الاشكال وارد على قوله للناس في قوله * ان اول بيت وضع للناس * ويمكن دفعه بان وضعه لان يكون قبلة لجميع العالمين وان كان الاستقبال لبعضهم او المراد انه قبلتهم قبل بناء بيت المقدس فيكون قبلة لجميع العالمين وهذا لا يقتضي عموم الاوقات قوله ولان فيه الخ لا كلام في عموم جميع الناس وان لم يتفع به بعض العالمين واطلاق هدى سواء اراد به

(ث)

(٢٣)

ينحى به قبل ذلك وقيل هو ماخوذ من المضارحة وهي المقابلة وسمى بذلك باعتبار ما يؤهل اليه فانه بعد الرفع جعل على حبال الكعبة وقيل هو البيت المعمور وفيه نظر لانه قال رفع الى السماء اربعة وقد اورد في البخاري ومسلم في حديث المعراج ثم خرج الى السماء السابعة وفيه فاذا انا ابارا هم عليه السلام منذ اظهروه الى البيت المعمور قوله حال من المستكن في الظرف تقديره الذي حصل بكة مباركا هي من ضرى الكلب بالصيد وضرى ضراوة اي تعود وكلب ضاروا ضراوة صاحب اي عوده واضراوه ايضا اذا افراة وقيل من الآيات المخصوصة انه ان القيث اذا كان من ناحية الركن الجاني كان الحصب باليمن واذا كان من ناحية الشام كان الحصب بالشام واذا كان في جميع البلدان قوله والمجلة

مفسرة الهدى هذا انما هو على الوجه الاخير من وجهي كونه هدى

آيات بينات والابلزم عطف الجملة على المفرد

قوله الوفاء سنة قال صاحب الجوامع كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الهجرة الفان وثلاث وتسعون سنة وعلى تاريخ

اليهود الفان واربعماية واثنان وثلاثون سنة فاطلاق الاول كاطلاق الاخير على الشهرين وبعض الثالث في الحج واستعمال جمع الكثرة في مقام جمع القلة ٥٥

٢٢ * فيه آيات بينات * ٢٣ * مقام ابراهيم * ٢٤ * ومن دخله كان آمنا

(٩٠) (سورة آل عمران)

قوله احوال اخرى هذا على ان يقدر عامل الظرف مفرداى وكناية

قوله على ان المراد بالآيات اثر القصد الخ يعنى اذا جعل عطف بيان للآيات وجب ان يوجد فيه آيات

قوله الوفاء سنة قال صاحب الجوامع كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الهجرة الفان وثلاث وتسعون سنة وعلى تاريخ

اليهود الفان واربعماية واثنان وثلاثون سنة فاطلاق الاول كاطلاق الاخير على الشهرين وبعض الثالث في الحج واستعمال جمع الكثرة في مقام جمع القلة ٥٥

٢٢ * فيه آيات بينات * ٢٣ * مقام ابراهيم * ٢٤ * ومن دخله كان آمنا

(٩٠) (سورة آل عمران)

المعنى المصدري للبيان او اسم الفاعل على ان البيت مجاز لكونه سببا للهداية وتقديم مباركا للاهتمام به وذكر صلة
هنا للتبني على عومه او رعاية الفاضلة ٢٢ * قوله (كأنحراف الطيور عن موازنة البيت على مدى الاعصار
وان ضواري السباع تخاطب الصبوح في الحرم ولا تضر ضلها وان كل جبار قصده بسوء قهره كاصحاب الفيل)
كأنحراف الطيور الى تطير فوق الكعبة الا ما به علة للاستدانة وقيل ان الطيور المهتد ردها تملوه والحمام مع كثرته
لا يملوه وبه يجمع بين الكلامين على مدى الاعصار اى من الزمان القديم الى هذا الآن وضواري السباع
اى المنعوتين بالاصطيد * قوله (والجملة مفسرة تلهي احوال اخرى) ولذا ترك العطف ٢ احوال اخرى
اى حال مترادفة فتح لابد من نكتة في عطف هدى وتوسطه بين الحالين فالاول هو المولود وعلى الاحتمالين
فالخصيص لانقده وعومه بخلاف كونه قبلهم قوله قهره اى قهر البيت على الاسناد المجازى وكون المراد
قهر الله تعالى بعد اذ الكلام في بيان الآيات الكاشفة في البيت ٢٣ * قوله (مبتدا محذوف خبره اى منها مقام
ابراهيم او بدل من آيات بدل البعض من الكل) يتقدر الضمير * قوله (وقيل عطف بيان على ان المراد بالآيات
اثر القدر في الصخرة الصماء وغوصها فيها الى الكعبين وتخصيصها بهذه الالاف من بين الصخرات وبقاؤه
دون آثار سائر الانبياء وحفظه مع كثرة اعدائه الوفاء سنة) قيل عليه ان آيات نكرة ومقام ابراهيم معروف ولا يجوز
التخالف بينهما باجاء البصر بين والكوفيين حتى قال ابن هشام في المعنى وغيره ان اراد بعطف البيان البدل تسامحا
كان سيويه قد يسمى التوكيد وعطف البيان صفة وهذا التأويل يتأني في عبارة التفسيرى دون كلام المص لانه ذكره
في مقابلة البدل وامل الشيخين نظرا الى ان آيات لكونها مخصصة بالصفة في حكم المعرفة كاعرفته من ان قوله تعالى
الذى بيكة خبر ان اول بيت مع ان كون الخبر معرفة مع كون المبتدأ نكرة فغير جائز على ان المراد بالآيات الخ يعنى ان مقام
ابراهيم وان كان مفردا لكنه جمع في المعنى لاشتماله على آيات كثيرة كآيته لكن حيث لا يتناول الآيات مثل انحراف الطيور
 وغيره كما ذكره اولاهن هذا امر ضمه مع ان فيه من التكلف ما لا يخفى الصماء اى المساء وموصوفة بالصلابة والظواهر
انها مستارة الالاف افعال من اللين من بين الصخرات جمع صخرة والمعنى وتخصيص الصماء من بين الاحجار بهذه
الالاف والى داخله على المقصور دون سائر الانبياء اى ما سوى نبينا عليه السلام اذ بعض اثره كآفته
الشريعة في الحبر باق في مرور الدهور * قوله (ويؤيده انه قرى آية بيعة على التوحيد) اى كونه عطف
بيان آية قرى آية بيعة فمحتاج الى اعتبار آيات كثيرة في مقام ابراهيم * قوله (وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع
بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدما) كذا وقع في الاثر مرويان عن سعد بن
جابر لئلا يختاره وله سبب آخر ذكر في الكشف وغيره قوله قدما فالمراد بالقدم في قوله اثر القدر الجنس ٤ فيناول
القدمين ٢٤ * قوله (جملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام لانه في معنى امن من دخله
اوفيه آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله اى ومنها امن من دخله) جملة ابتدائية
اى مركبة من المبتدأ والخبر على ان من موصولة او موصوفة وليست بشرطية وان تضمن معنى الشرط او شرطية
مركبة من الشرط والجزاء معطوفة اى على الوجهين لانه في معنى امن من دخل يتقدير المضاف لكن تقدير
الامن لا يلائم كان آمنا فالاولى تقدير وعد من دخله كان آمنا قوله اى ومنها امن من دخله ناظر
الى كون مقام ابراهيم مبتدا محذوف الخبر اوفيه آيات الخ اظر الى كونه بدلا وعطف بيان * قوله (اقتصر
بذكرهما عن الآيات الكثيرة وطوى ذكر غيرهما) هذا الاقتصار بناء على الوجود الذي واما في الاول فلا اقتصار
لان من التضيعة اب عنه الان يقال ان الاقتصار حيث ذكرهما على التعيين واما ما عداهما فلم يذكر مينا
بل ذكر اجالا * قوله (كقوله عليه السلام حبيب الى من دينكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عني في الصلاة) حبيب
بصفة المجهول اى حبيب الله الى من غير علاقة وطلب متى ثم صرح بذلك بقوله من دينكم اى الدنيا مضافة
اليكم من جهة الحب والاقتضار بها ولا تضاف اليها من هذه الجهة وان صح اضافتها من جهة دار حيواتنا
المجازية ثلث تغليب الموت على المذكر لانه اقوى في امالة القلوب واشد المحبوب واوفر في ستر العيوب ومن هذا
السبب جعل اصلا وغلب على المذكر الطيب اى الطيب كالسك مثلا والنساء ولذا ابيح الزيادة
على الاربع لحكمة دعت ولمصلحة اقتضت منها اطلاعهن على امور لا يطلعها سوى الزوجات فتعلمهن النساء

(الاجنبات)

النساء عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب الى النساء والطيب وجعل قرعة عني في الصلاة فليس من هذا الباب وفي الكشف ونحوه في طي الذكر
قول جرير * كانت حنيفة اثلاثا فلتهم * من العيب وثلاث من مواليها * والاستهاد في انه طوى ذكر ثلثهم وهو صميمهم لانه يهجوهم فذكر الخالص
منهم لان ذكر الخالص لا يناسب المحجوز ولذا طوى ذكره وسكت عنه وفيه ايضا يجوز ان يراد فيه آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله لان الاثنين نوع من الجمع كالثلاثة
والاربعة فالاول قوله لان الاثنين نوع من الجمع فيه نظر والاولى ان يقول لان في الاثنين معنى الجمع قتال
اجمع الفقهاء على انه لو قتل في الحرم يستوفى منه في الحرم واجهوا ايضا على ان الحرم لا يبعد الايمان فيما سوى انفس انما الخلاق فيما اذا وجب عليه القصاص

٢ فيترك الواو كما نقل عن الشيخ عبد القاهر

٣ بل هذا في العطف بالبيان اولى بالجواز

٤ لان اللام للجنس وهو مختصر في الاثنين

٥ وفي الكشف ويجوز ان يراد فيه آيات بينات مقام

ابراهيم وامن من دخله لان الاثنين نوع من الجمع

كالثلاثة والاربعة

٥٥ قوله معطوفة من حيث المعنى على مقام

هذا جواب لما عصى يسأل ويقال كيف يجوز

ان يكون ومن دخله كان آمنا معطوفا على مقام

وهو جملة والمعطوف عليه مفرد فكيف يخرط

هو معه في سلك عطف البيان وحاصل جوابه انه

وان كان جملة لكن العطف انما كان بحسب

المعنى لا بحسب اللفظ فكانه قيل مقام ابراهيم

وامن من دخله فان كان رفع مقام ابراهيم على

الاتداء والخبر محذوف يكون التقدير منها مقام

ابراهيم وامن من دخله وان كان على انه عطف

بيان للآيات يكون هو معطوفا على مقام مفيدا

فائدة البيان ايضا فيكون التقدير فيه آيات بينات

مقام ابراهيم وامن من دخله وهذا هو المراد من

قوله ومنها امن من دخله اوفيه آيات بينات

مقام ابراهيم وامن من دخله

قوله اقتصر بذكرهما هذا على الوجه الثاني

يعنى اذا كان هذان بيانا للآيات والآيات جمع

كان الظاهر ان بين الآيات بثلاثة اشياء فصاعدا

ولم يذكر هنا غير اثنين فوجهه بانه اقتصر على

ذكر الاثنين من الآيات الكثيرة وطوى ذكر

غيرهما استغناء عن غيرهما قال الامام يجوز

ان يذكر هاتان الآيتان وطوى ذكر غيرهما

دلالة على تكافؤ الآيات كانه قيل فيه آيات

بينات مقام ابراهيم وامن من دخله وكثير

سواهما قوله كقوله عليه السلام حبيب الى

من دينكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عني في الصلاة

وتطير به لان فيه ايضا ذكر الاثنين في بيان

الثلاث ولم يذكر بانه بناء على ان في ذكر الاثنين

غنية عن غيرهما قالوا قوله عليه الصلاة والسلام

قرعة عني ليس بمعطوف على المذكورين وانما

هو كلام مبتدأ لان الثلاث المذكورة ينبغي

ان تكون من امور الدنيا والصلاة ليست من امور

الدنيا واكن لما ذكر الامرين فكر في نفسه بالامداد

النقد سبة وقال مالى وللدنيا فاعرض عن ذكر

الثالثة وذكر شيئا آخر من امور الآخرة فقوله وقرعة

عني في الصلاة مذكور في موضع الثلاثة وليس

هو الثالثة وليس في الآية ما هو موضوع موضع

الثالثة وهذا على ما رواه المصنف واما على ما روى

خارج الحرم فالتجأ في الحرم فهل يستوفى منه القصاص في الحرم أم لا قل الشافعي رحمه الله يستوفى وقال أبو حنيفة لا بل يمنع منه الطعام والشراب والبيع والشراء والكلام حتى يخرج ثم يستوفى منه القصاص لقوله تعالى وأجعلنا البيت مثابة للناس وأمانا فقال ظاهرا الآية الإخبار عن كونه أمنا ولكن لا يمكن حمله عليه إذ قد لا يصير أمنا فيقع الخلف فوجب حمله على الأمر وترك العمل به في الجانيات التي دون النفس لأن الضرر فيها أخف من ضرر القتل وفيها إذا وجب عليه القصاص بجانية أتى بها في الحرم لأنه هو الذي هناك حرمة الحرم فبق في محل الخلاف القتل خارج الحرم إذا التجأ القاتل إليه

٢٢ * والله على الناس حج البيت * ٢٣ * من استطاع إليه سبيلا وهذا الحديث بنما أخرجه الترمذي في سننه

(الجزء الرابع) (٩١)

٣ أن جعل مع ملاحظة المعطوف

٤ من أن المراد سلامة الأسباب والآلات وأن المراد

من القدرة والقدرة القسرة الممكنة كما صرح

في الأصول

قوله قصد للزيارة على الوجه المخصوص هذه

القيود لبيان معناه الشرعي في اصطلاح أهل

الشرع والافقنى الحج لغة هو مطلق القصد

قوله بدل من الناس أى مخصص له فيكون

من استطاع بدل البعض من الكل

قوله وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاستطاعة بالزاد والرا حمله وهذا هو المروى

عن ابن عباس وابن عمر وعليه أكثر العلماء وهذا

الحديث أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله

عنه ما وهو اعتبار اللآلئ لا غير وذلك لأن

الاستطاعة عند المحققين عبارة عما يمكن به من الفعل

بنية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل ومادة

قابلة لتأثيره وآلة أن كان الفعل آيا فواجب

تلك الأمور مستطاع مطلقا وقائدها عاجز مطلقا

وفاقده بعضها دون بعض مستطاع من وجه عاجز

من وجه لكن وصفه بالجزأولى لأن الآليات

يقضى حصول جميع ما يذنى بخلاف الاستطاعة

فإن فقد البعض يكفي فيه فلا يكون فاقده البعض

مستطاعا واعتبر الشارع الاستطاعة ولم يتعرض

لذكر سائر ما مع أنها لا بد منها في الاستطاعة

لأنه بان التكليف بدون الباقية لا يطاق

قوله وقال مالك أنها بالبدن قال الإمام أن كل

من كان صحيح البدن قادرا على المشى فإنه يصدق

أنه مستطاع لذلك الفعل فتخصيص هذه الاستطاعة

بالزاد والرا حمله على الظاهر للفظ فلا بد فيه من دليل

متفصل ولا يمكن التأويل في ذلك على الأخبار

المروية في هذا الباب لأنها أخبار آحاد فلا يترك

لأخبارها ظاهر الكتب لاسيما وقد طعن محمد بن جرير

الطبري في رواية تلك الأخبار وطعن فيها من وجه

آخر وهو أن حصول الزاد والرا حمله لا يكفي

في حصول الاستطاعة فإنه يعتبر في حصول

الاستطاعة صحة البدن وعدم الخوف في الطريق

وظاهر هذه الأخبار يقتضى أن لا يكون شئ من ذلك

معتبرا فصار هذه الأخبار مأمونا فيها من هذا

الوجه بل يجب أن يقول في ذلك على ظاهر قوله

وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله يريد الله بكم

اليسر ولا يريد بكم العسر

قوله الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر

حيث قيل والله على الناس حج البيت ولم يقل حجوا على صيغة الإنشاء فإن رحمه الله أكدوا بلغ في الدعاء من ليرجى الله ما أشعر الخبر أن السؤال قد حصل فأخبر عنه وكلمة

على فيه أدل على الوجوب من لفظ الخبر وكذا اللام الموضوع للتحليل في الله فعلى هذا قوله وإرادته على وجه يفيد أنه حق واجب لم يمكن مستدركا لأن هذا

الوجه المفيد أنه حق واجب له هو معنى اللام وكلمة على فاللام وعلى من وجوه الدلالة على الوجوب كصيغة الخبر فالأولى أن لا يحمله وجهها آخر مغاير الوجه الأول

وفي الكشف وفي هذا الكلام أنواع من التأكيد والتشديد منها قوله والله على الناس حج البيت يعنى أنه حق واجب لله في رقاب الناس لا ينفكون عن أدائه وأخروجه

عن عهده ومنها أنه ذكر الناس ثم أبدل عنه من استطاع إليه سبيلا وفيه ضربان من التأكيد أحدهما أن الإبدال ثنية للمراد وتكريره والثاني أن الإيضاح بعينه الإيهام

الاجنبات ومنها معاملتهن بالطف والرفق مع كثرتهم وتختلف أطوارهن وتحمل ما صدر منهن بحسب الجبله البشرية تعلما لأمته وتحريضا على اقتدائه حين جمعوا بينهن إلى الأربع لتجرد قضاء الوطرو التلذذ في السفر والحضر ومن زعم ذلك فقد ضل وكفر والتئيل في الاقتصاد على الاثنين من الثالث وهذا إذا لم يجعل قرعة على الصلوة من الدنيا لكن الأكثرين ذهبوا إلى أنها من الدنيا بمعنى ما يقع في الدنيا وإن تعلق بالآخرة كقوله عليه السلام الدنيا ملعونة وملعون من فيها إلا من أذكر الله وما والا حيث عد ذكر الله من الدنيا لوقوعه فيها غاية الأمر أنه غير المألوس تلبسها على مغايرتها لقلبه وأما خير الإشارة إلى أنها ليست من الدنيا الصرفة وقد تم الطيب لأنه حظ روحاني فقط والنساء حظ الروح والبدن موال بسط وما هو بمنزلة قدم على المركب وما هو بمنزلة أن كان المراد بالامن الامن من العذاب في الآخرة فلا تغلب في من دخله والا فقيه تغلب القتلا لأنه يأمن فيه الوحوش والطيور بل النباتات * قوله (لأن فيه غنية عن غيرها في الدارين بقية الأثر مدى الدهر والامن من العذاب يوم القيامة قال عليه السلام من مات في أحد الحرمين

بعث يوم القيامة آمنا وعندناي حنفة من زينة القتل ردة وأقصاص وأغيرهم لم يتعرض له ولكن الجنب إلى الخروج) لأن فيها على الاقتصاد قوله بقاء الأثر بالجريد البعض من ضمير فيها أو بدل الكل ٣ ليوضح الغنية فيها هذا في الدار الدنيا والامن من العذاب هذا في الدار الآخرة الأولى ناظر إلى مقام إبراهيم والثاني إلى من دخله آمنا والأول فيه غنية عن الآيات الدنيوية لأنه متضمن لبقاء الأثر مدى الدهر والثاني فيه الامن من العذاب المهين والظاهر كلام المص أنه جل الامن على الامن من العذاب فقط من أن الحج يجب على من يعوماقبله من المعاصي حتى حقوق العباد على قول لكن الأولى العموم لقوله تعالى حرما آمنا ويحفظ الناس من حولهم الآية وقد صرح به في سورة البقرة فراهه الاكتفاء بأعظم الامن والمنافع كما روى إليه قوله وعندناي حنيفة والحديث المذكور أخرجه أبو داود والطائسي والبيهقي بإسناد مختلفة كما قبل قوله عليه السلام من مات عام خص منه البعض أى من مات حال كونه على الاسلام قوله آمنا أى من العذاب وطول الحساب وله حسن المآب وقوله ولكن الجنب أى اضطر إلى الخروج يمنع الطعام والشراب والبيع فاذا خرج بنفسه يستوفى القصاص في الحل هذا فيما وجب القتل خارج الحرم وأما من قتل في الحرم فإنه يستوفى القصاص في الحرم إجماعا وعند الشافعي من زينة القتل في الحل فالتجأ إلى الحرم فيستوفى في الحرم إذا حب البقاع إلى الله تعالى أخرى أن يؤدي فيه فرائض الله تعالى

٢٢ * قوله (قصد للزيارة على الوجه المخصوص وقرأ آخرة والكسائي وعاصم في رواية حفص حج بالكسر وهو لغة نجد) أشار به إلى أن الحج في اللغة مطلق القصد وشرعا قصد البيت المتيق للزيارة على الوجه المخصوص أى في زمان مخصوص بفعل مخصوص ومعنى الشرع هو المراد في أكثر المواضع لكونه حقيقة شرعا * قوله (بدل من الناس بدل البعض من الكل مخصص له) يتقد برمتهم وفائدته زيادة التفرير قوله مخصص له أى أن صدر الآية عام لمن استطاع ولم يستطع فخص بالبدل أى بكلام موصول غيره مستعمل ولما كان التخصيص بغير المستعمل فالعام حقيقة في لسان وجبة بلا شبهة * قوله (وقد فسر رسول الله عليه السلام الاستطاعة بالزاد والرا حمله وهو يؤيد قول الشافعي رحمه الله عنه أنها بالمال ولذلك أوجب

الاستطاعة على الزمان إذا وجد آجرة من ثوب عنه وقال مالك رحمه الله أنها بالبدن فيجب على من قدر على المشى والكسب في الطريق وقال أبو حنيفة رحمه الله أنها بجمع الأمرين) أشار به هنا إلى أن المراد بالاستطاعة ما قد تقع على سلامة الأسباب والآلات التي تعتمد صحة التكليف عليها لا الاستطاعة التي هي شرط حصول الفعل أذهى مع الفعل لأقبله ولا بعده كما حقق في محله قبل الاستطاعة استدعاء طواعية الفعل وتأنيده والمراد بالاستدعاء الإرادة وهي مقتضى القدرة فاطلقت على القدرة مطلقا أو بسهولة وهو المراد هنا انتهى وقد بينا ما هو المراد من القدرة قوله بالزاد والرا حمله هذا الحديث رواه ابن ماجه وغيره بسند حسن وظاهر الحديث مع الشافعي حيث قصر الاستطاعة على المالية ولم يذكر البدنية وأما ما أثبتنا أبو حنيفة فتأول بأنه يسان بعض شروط الاستطاعة بدليل أنه لو فقد من الطريق أولم تجد المرأة محرما لم يجب الحج فالظاهر أن عدم ذكره عليه السلام لظهور أمره وأن صحة البدن شرط وجوب أكثر العبادات والقدرة المالية من خواص الحج وعن هذا اكتفى بذكرها والتفصيل في الفقه * قوله (والضمير في إليه البيت والحج وكل ما في إلى الشئ فهو سبيلا) قدمه رجاءه

وانتصبل بعد الاجال ابراده في صورتين مختلفتين ومنها قوله ومن كفر مكان ولم يحج تغليظا على تارك الحج ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج فليتب ان شاء يهوديا او نصرانيا ونحوه من التغليظ من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ومنها ذكر الاستغناء عنه وذلك بما يدل على الفت والسخط ومنها قوله عن العالمين وان لم يقل عنه وما فيه من الدلالة على الاستغناء بهان لانه اذا استغنى عن المسلمين تناولوا الاستغناء بالاحالة وعند لا يدل على الاستغناء الكامل فكان ادل على عظم السخط الذي وقع عبارة عنه قال شراح الكشاف قوله يعني انه حق واجب بيان لما يفيد لام الملك وكلمة الاستغناء واشار الجملية الاسمية وتقديم الخبر والتصريح ٥٠

٢٢ * ومن كفر فان الله غني عن العالمين

(سورة آل عمران)

(٩٢)

٢ كان امر ثابت وجوب من قبل لاحاجة الى امره في هذا الزمان بل اخبر عن وجوبه الثابت مع ان الوجوب ثبت به لاقبله فبصار ع المكلف الى الامثال ثلث يقع في السخط العظيم فالاول ان يقال كانه امر امثل للمأمور فاخبر به فبصار ع الامثال ثلث يلزم كذب الشارع وهذا منشأ كونه اكد من الامر ٤٢

٣ كاستغناء عن حد الحامدين في قوله تعالى لله ما في السموات والارض وان الله هو الغني الحميد ٤٢

٤ فدخل فيه الاشعار بعظم السخط ٤٢ ٥٠ بذكر الناس اقول استاده افادة الوجوب الى ما عدا اللام وكلمة على من المذكورات ليس كما ينبغي لان مدلول اسمية الجملة هو الدوام لا الوجوب غاية انها افادت هذا دوام ما افاده اللام وعلى من معنى الوجوب واي دخل الجملة الاسمية في معنى الوجوب وكذا تقديم الخبر والتصريح بذكر الناس لادخل لهما في افادة الوجوب وانما هما افادتا معنى خارجا عن الوجوب

قوله وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع يدل على الفت والخذلان وقوله عن العالمين يدل عليه الخ قال بعضهم انما قال عن العالمين ولم يقل عنه واضحا لم يظهر موضع الخبر لوجهين احدهما الدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان فان الاستغناء عن العالمين يستلزم الاستغناء عنه وانما هما ان قوله عن العالمين يدل على كمال الاستغناء وهو يدل على كمال السخط كما ان الاستغناء يدل على السخط فاصل الكلام ومن كفر فان الله غني عن العالمين غني عنه ثم فان الله غني عن العالمين فالاستغناء عن العالمين كناية ايجابية عن الاستغناء عنه والاستغناء عنه كناية ايجابية ايضا عن السخط عليه فيكون الاستغناء عن العالمين وهو كمال الاستغناء كناية رمزية عن كمال السخط عليه مرتبة على الكتابين وانما قال في هذا الموضع يدل على الفت لان ذكر الاستغناء لا يدل على الفت مطلقا ولكن ههنا ترتبه على من كفر دل عليه فهو اتا دل عليه من خصوص المقام

قوله لانه تكليف شاق تعيل لقوله وقد اكد امر الحج قال الامام اهل ان تكاليف الشرع في العبادة فسمان منها ما يكون اصله معقولا الا ان تفاصيله لا تكون معقولة مثل الصلاة فان اصلها معقول وهو تعظيم الله تعالى واما كيفية الصلاة فغير معقولة وكذا الزكاة اصلها دفع حاجة الفقر وكيفيةاتها

لكونه قريبا والضمير اذا دار بين الاقرب والابعد فهو الاقرب كذا في التسهيل لكن بحذف المضاف اي الى ذهاب البيت واباه اذ لا معنى للاستطاعة عليه الا ان يقال انه متعلق ببيان قوله وكل ما في الى الشيء فهو سبيله الظاهر انه اسم مكان اي موضع الاثبات الى الشيء حيا كان او معنويا وهنا معنوي قيل اي ما ياتي به الوصول من الطريق ولا يشترط البعد في السبل فلان في وجوب الحج على حاضري البيت وقيل ان المأثري اسم آله نقل عن التنازلي انه قال اي كل ما يؤتى به الى الشيء فهو سبيل اليه فيجعل اسم آله ٢٢ * قوله (وضع كفر موضع من لم يحج تأكيذا لوجوبه وتغليظا على تاركه) اي سمي ترك الحج مع القدرة كفرا مع انه ليس بكفر مالم يستغله تأكيذا لوجوبه اي لفرضيته فيكون مجازا لمشابهة في عدم الانتقاد او الكلام مسوق لانشاء التهديد والتغليظ فيكون مجموع الكلام خبر النفاذ وانشاء معنى وهو الاظهر ويسوغ حله على كفر ان التعمد او مقيد بقيد الاستحلال وما اختاره المص المبح * قوله (ولذلك قال عليه السلام من مات ولم يحج فليتب ان شاء يهوديا او نصرانيا) اي من شارف الموت بقرينة فليتب ظاهر الامر بالموت على مشبهة يهوديا كان او نصرانيا لكن المقصود الامر بالكون على اليهودية او النصرانية حين الموت حسبما شاء ومن العلوم بداهة ان الشارع لا يأمر بالفتنة فالمراد التغليظ والتهديد مثل قوله تعالى * اعلموا ما شئتم * فانضح معنى قوله ولذلك قال عليه السلام اي نسيه ترك الحج كفرا لاجل التغليظ لاعلى الحقيقة قال عليه السلام الخ والحديث اخرجه الترمذي وضعفه من حديث علي رضي الله تعالى عنه واغظه من ذلك زادوا وحلة تبغى الى بيت الله تعالى ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا والضعيف معبر في مثله خفاه ابن الجوزي ان هذا الحديث موضوع لبس في محله كذا قيل * قوله (وقد اكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر) اذ اللفظ الفيد للحكم الشرعي اذا كان خبرا يكون آكد من الانشاء ٢ لانه ادل على الوجود كما حقق في الاصول قوله بصيغة الخبر اشارة الى انه انشاء معنى * قوله (وابراه في الصورة الاسمية وايراده على وجه يفيد انه حق واجب لله تعالى في رقاب الناس وتعميم الحكم اولا وتخصيصه ثانيا فانه كايضاح بعد ايهام وتثنية وتكرار للراد ونسيه ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة) في الصورة الاسمية الدالة على الدوام والنبوت واقعام الصورة لاسم من انه انشاء معنى قوله بفيداته حق واجب حيث قيل لله على الناس بكلمة على المفيدة للوجوب وبلغة اللام المفيدة للحق قوله في رقاب الناس اي في ذمة الناس والتعبير بالرقاب مع كلمة في اللفظة قوله وتعميم الحكم بتعميم الحكم عليه الى المستطيع وغير المستطيع وتخصيصه بالمستطيع بقوله من استطاع بدلا من الناس بدل البعض قال كايضاح ولم يقل ايضاح اذ المقصود بالبدل زيادة التفرير فلذا قال وتكرير بدون الكلف ولو قال وايضاح لكان احسن اذ وقع في المضاح ان البدل لزيادة التفرير وايضاح ونسيه ترك الحج كفرا الخ اي يشبه ذلك الترك بكفر من حيث انه فعل الكفار في من كفر استعارة تبعية * قوله (وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع

ما يدل على الفت والخذلان وقوله عن العالمين يدل عنه لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط) الغنى المستعمل بمعنى الاستغناء فانه في هذا الموضع اي موضع عدم امثال امره فالتكليف محذوف اي في مثل هذا الموضع واما في موضع آخر فقد يكون للتعبير عن التوكل والاعتماد على ما عنده وغير ذلك ٣ مما يدل على الفت اي فرط الغضب اي انه كناية عن السخط وكال الغضب قوله من مبالغة التعميم بناء على ان اللام للاستغناء لا للجهل كما هو منه قوله يدل عنه فيمثل جميع ما سوى الله تعالى فيدخل الانسان دخولا اوليا ولذا قال والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان اذ يستغاد منه انه تعالى مستغن عن جميع المسلمين وكل من هذا شأنه فهو مستغن عن الانسان فالعالمين هنالم يوضع موضع الضمير وان فيه تغليب العقلاء على غيرهم والمراد بالانسان من لم يحج مع التمكن منه * قوله (لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واقباب البدن وصرف المال والجهد من الشهوات والاقبال على الله) ظاهره علة لعظم السخط اي انما اشعر بعظم السخط لانه تكليف شاق فاشعر بكمال السخط ليجزوا من تركه اكن الاولى جملة علة ثانيا كيدا لامر الحج بوجوه كثيرة فمذكورة لان التكليف الذي هذا شأنه ينبغي ان يؤكدهم كدات كثيرة حتى يحترزوا عن تركه والمراد بالتكليف المكلف به والمأمورية * قوله (روى انه لما نزل صدر الآية جمع رسول الله ارباب الملل وقال ان الله تعالى كتب عليكم الحج فحجوا فاما مشبهة علة

(واحدة)

غير معقولة والصوم اصله معقول وهو قهر النفس وكيفيته غير معقولة فالحكمة في كيفية هذه العبادات غير معلومة وفي اصلها معلومة واما الحج فهو سفر الى موضع معين على كيفية مخصوصة فالحكمة في اصله وكيفية محمولة اذ امرت هذا فنقول قال المحققون الاتيان بهذا النوع من العبادة ادل على كمال العبودية والخضوع والاطاعة والعبودية فلجل هذا المعنى اشتمل الامر بالحج في هذه الآية على اتواع كثيرة من التوكيد

٢٢ * قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله * ٢٣ * والله شهيد على ما تعملون * ٢٤ * قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن * ٢٥ * تبغونها عوجا (الجزء الرابع)

(٩٣)

واحدة وكفرت به خمس ملل) ثم انه فقالوا الا تؤمن به ولا تصلى اليه ولا تحجه كافي الكشف وهم اليهود والنصارى واليهود والنصارى والذين اشر كوا وتردد في كون المشركين من اهل الله الحرير التفاضل والمراد بهم عبدة الاوثان وهم على دين ابراهيم لكنهم ضيعوه فهم باعتبار الاصل من اهل الله والافيه تغليب اخرج هذا الحديث ابن جرير عن الضحاك قبل وفيه ان تلك الملل كانت موجودة في جزيرة العرب فليظن انتهى ثم قوله تعالى والله على الناس اماخير ان الحج البيت الاول خبر والثاني حال او انعكس او الاول خبر والثاني متعلق به او انعكس * قوله (فتركت ومن كفر) فخرج من كفر محمول على ظاهره غير موضوع موضع الحج ولا يحصل به تأكيد امر الحج بالوجه المذكور * قوله (اي بآياته السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره) ارادة الآيات السمعية والعقلية منها لكونها بمعنى الدلائل الدالة على صدقه عليه السلام فاضافتها الى الله لكونها من جاتيئه انه لا لكونها دالة على وجوده ووحدته وكمال علمه وقدرته كما يراد في اكثر المواضع قوله من وجوب الحج اشارة الى الارتباط بما قبله * قوله (وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم اجمع لان معرفتهم بالآيات اقوى) لقراءتهم الكتاب ومعرفتهم كمعرفة انبيائهم بخلاف المشركين اذن يعلم ان كفرهم اجمع لانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كافرين بها وانهم يصدون من اهل الكتاب بناء على هذا الزعم ولذا قيل اهل الكتاب لان المراد من اهل الكتاب من آمن به لا بمن عمل بما فيه وعن هذا يجعل ذبا يحجمه ونسأوه هم لسالكينهم في الحقيقة كافرين بهم فلهذا قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله وان الجنة لا يدخلها الا اليهود والنصارى وان النار لا تعمهم الا ما معدودة وان كل خلاف ما نطق به الكتابان فهم كافرون بما يدعي الايمان به فانظروا فيهم وهذا مراد المص حيث عم الآيات الى جميع الآيات السمعية والعقلية ولا مساع للقول بانه اراد بآيات الله الكتابان * قوله (والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم عليها لا يفتنكم الحرير والانسداد) اشارة الى ان الجنة حاية بتقدير العسكرة مثل جلاء في زيد الشمس طاعة واهيد بمعنى العالم فتح هو راجع الى صفة العلم قوله فيما زبكم قدر غير مرة ان الاخبار بطه كناية عن المجازاة وهذه الجنة مقررة لانكار كفرهم بآيات الله قوله لا يفتنكم الحرير بملحظة الخارج وليس في الكلام ما يدل عليه والمعنى فلا يفتنكم الحرير والانسداد اي اخفائه الادلة الدالة على صدق محمد عليه السلام والحرير اي التفتير فياي سبب باشرتم هذه الاحوال الردية والافعال السيئة قوله مطلع على اعمالكم يعني ان ما مصدرية دون الموصولة لاحتياجها الى تقدير العائد * قوله (كرر الخطاب والاستفهام) كون الاستفهام مكررا بناء على ان تصدون من الصدود اي الاعراض وهو كفر واما اذا جعل من الصداى منع غيره عن التدخل في الاسلام فكرر الاستفهام غير ظاهر والمراد بالخطاب خطاب الامر للرسول عليه السلام وخطاب النداء وحد الخطاب لارادة الجنس كان وحدة الكتاب مع ان المراد به الكتابان لارادة الجنس * قوله (مباعدة في انقرب) انظر الى تكرير الاستفهام واشارة الى ان الاستفهام في الموضوعين لانكار الواقع وهو التوبخ وانتقرب * قوله (ونفي العذر لهم واشعارا بان كل واحد من الامرين مستبعد في نفسه مستقل باحتلال العذاب) ونفي العذر اي مباعدة في نفي العذر وهذه المباعدة مسببة عن المباعدة في انتقرب قوله مستبعد في نفسه فلو لم يكرر لاوهم ذلك قوله مستقل باستحلاب العذاب الموصى اليه بقوله والله شهيد على ما تعملون في الاولى بقوله وما الله بغافل في الثانية فاذا اجتمع ما كانا شدا استجابا في العذاب المقيم * قوله (وسبيل الله الحق المأثور بسلوكه) قيد اذا الدين مقول بالاشتراك اللفظي على الدين الحق والباطل المأثور بسلوكه بيان وجه التسمية بالسبيل واشارة الى ان في السبيل استعارة * قوله (وهو الاسلام) اي الدين الذي جاء به محمد عليه السلام قوله قبل كانوا الخ سيجي التفصيل بعد اسطر (قل كانوا يقتلون المؤمنين ويحرقونهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والحرب ليعودوا لله ويحبالون اصدقهم عنه) * قوله (حال اي من الواو) اي حال مؤكدة ان جوز وقوعها بعد الجملة الفعلية والا فهي حال دائمة * قوله (اي باغين طالين لها)

(ث)

(٢٤)

٢ نقل عن السبكي في كتاب الانتصار انه قال ان هنا فرض عين على المستطيع الذي لم يحج وفرض كفاية وهو ما يجب على كل مستطيع من احياء شعائر الحج في كل سنة حج اوله حج وعلى الاول بدل من الناس وهو مذهب سيويه وعلى الثاني هو فاعل المصدر اي حج البيت والتقدير لله على الناس مطافا حج المستطيع منهم فمن حج الفرضين بالتوايين وفيه بحث من وجهين الاول ان رفع المصدر المضاف الى الفاعل للمفعول فاعلا ضرورة الثاني ان احياء البيت يحصل بالعمرة ورد بانه ليس بضرورة والمراد بالحج معناه القوي وفيه نظر انتهى والكل تكلف اذ لا يعرف في الاحكام الشرعية ما يكون فرض عين وفرض كفاية مما في ادعي فعله اليان مع وجهه القوي بالبرهان عند قوله وكفرت به خمس ملل هم المذكورون بعد المؤمنين في قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا وانصابين والنصارى والمجوس والذين اشر كوا وعد المشركون من اهل الملل تغلبا والافهم من اهل الحل وفي الكشف وروى انه لما نزل قوله والله على الناس حج البيت جع رسول الله اهل الاديان كلهم فخطبهم الخ قيل قوله هذا دليل على ان الكفار مخاطبون بفروع الشرايع واجيب عنه بان المراد الايمان به بدليل قوله فاعلمت به مله واحدة وكفرت به خمس ملل اقول يرد هذا الجواب قوله فاجوابه امرهم بالحج والحج من القروع كالصوم والصلاة ولو كان المراد الايمان به لكان الظاهر ان يقال بدل فاجوابا متوايه

قوله ونفي العذر لهم معنى نفي العذر مستفاد من خطابهم باهل الكتاب

قوله قيل كانوا يقتلون المؤمنين يسان للصدق المذكور في الآية

قوله باغين طالين اي اعوجا جاقوله طالين لانه اشارة الى ان البغي يتعدى الى مفعول واحد بنفسه والى مفعول ثان باللام يقال بغيت المال زيد فعلى هذا يكون تبغونها من باب الخذف والا يصلح والاصل تبغونها اعوجا قال صاحب الانتصار في تقدير الجار مع ضمير المفعول نقص من حيث المعنى والاحسن جعل الهاء من تبغونها مفعولا وعوجا جاقا وقع مرفوع الاسم مباعدة عنهم طلبوا ان تكون الطريقة القويمة نفس الاعوجاج قال بعضهم فيه نظر اذ لا يستقيم المعنى الا ان يكون عوجا هو المفعول لانه مطلوبهم فلا بد من تقدير الجار وقال بعضهم نصرته لهذا الناظر الخال مقيدة للعامل فيفيد طلبهم بحال اعوجا بها وليس فيها اعوجاج يعني جملة حال يقتضى ان يكون في الطريقة القويمة اعوجاج لان التقدير يحون سبيل الله ويطلبونها حال كونها معوجا وليس في سبيل الله القويمة اعوجاج

٢ فعلى الاول لازم متقدم وعلى الثاني لازم متأخر

٣ وان شاء الله وحيد

٤ اذ ليس لاحد ان يفتقد ذلك لاسيما العلماء وان لم يكونوا من الامته

قوله بان تلبسوا على الناس الخ وفي الكشف فان قلت كيف يفوتها عوجا وهو محال قلت فيد معنيان احدهما انكم تلبسون على الناس حتى توهبوهم ان فيها عوجا بقرائكم ان شريعة موسى لا تنسخ وتغير صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهها ونحو ذلك والثاني انكم تنسجون في اخفاء الحق واغشاء ما لا يتقن لكم من وجود العوج فيما هو اقوم من كل مستقيم وحاصل الوجهين ان معنى الاول بطلبون ان يوهبوا الناس ان فيها عوجا والاستفهام لا نكار والتوبيخ ومعنى الثاني انهم يتعجبون انفسهم بطلب المحال والاستفهام للاستبعاد والتعجب ترك الص هذا الوجه الثاني المذكور في الكشف وقال بدله او بان يحرشوا بين المؤمنين لتختلف كلهم ويتخذ امر دينهم وهذا الوجه اى الوجه الثاني الذى ذكره الص انبى للصديق في المدلول عليه بقوله لم تصدون عن سبيل الله الآية ووافق لسبب زول الآية وهو قوله كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم الخ

قوله ولما كان الذكر في الآية الاولى الخ يريد بيان وجه ختم الآية الاولى بقوله ومالله بفا فل عما تعلمون وحاصل ما ذكره ان ذكر النهود مناسب للجهر وذكر الغفلة ملائم الخفاء ولما كان المنكر بالا نكار الاول كفرهم بايات الله وهم يجهرونه ولا يخفونه او عدهم الله باله بصبر بما يعلمون من كفرهم الذى يجهرون ويملكونه والمنكر في الثاني منهم المؤمنين عن الطريق المستقيم وهم يخفونها او عدهم الله تعالى باله مطلع على ما اخفوه ولم يخف عليه ما فعلونه **قوله** زات في نسر من الاوس والخزرج وهذا شروع في تفسير قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الآية فان مضعون هذه الآية تحذير المؤمنين عن اغواء اهل الكتاب والقصبة التي ذكرها في سبب الزول ايضا دالة عليه

قوله فربهم شاس بن قيس اليهودى وهو رجل كان عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم وقوله يوم بعث بالعين المهللة وهو يوم وقع آخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزرج وكان الغلبة في ذلك اليوم لاوس وبعث اسم جيش للاوس وقيل هو موضع بالمدينة والفين المجبة تصحيف من الازهرى وانما هو طائر

قوله ادعون الجاهلية اى تدعون دعوة الجاهلية يعنى قولهم يا فلان عند الاستصراخ

٢٢ واتم شهداء ٢٣ ومالله بغافل عما تعملون ٢٤ يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بمسد ايمانكم كافرين (سورة آل عمران) (٩٤)

اعوجاجا) اى مبلعا عن الاستقامة وانما قال اعوجاجا لانه ظاهر في المصدر لازم المراد بالعوج * **قوله** (بان تلبسوا على الناس وتوهبوا ان فيه عوجا عن الحق يمنع النسخ وتغير حصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوهما) اشارة الى جواب سؤال بانه كيف يفوتها عوجا وهو محال وحاصل الجواب بانهم يطلبون باللبس ان يوقع الناس بوهم العوج عن الحق بمنع النسخ اى بنى نسخ التوراة وادعاء ان ديننا ليس بمنسوخ وان ما هو مذكور في كتابنا ليس هذا بتغير حصة رسول الله عليه السلام وتغير التوراة * **قوله** (او بان يحرشوا بين المؤمنين لتختلف كلهم ويتخذ امر دينهم) عطف على قوله بان تلبسوا الخ يرش الاغراء اى ارادة اتيات العداوة بين المؤمنين وهذا ايضا اشارة الى جواب آخر اى تتعجبون انفسكم في طاب المحال تلك الحيلة ٢٢ * **قوله** (انها سبيل الله وانصد عنها ضلال واضلال) والحق المبين لا يحوم حولها شائبة الاعوجاج واتم شهداء ان الصد عنها ضلال واضلال اى كيف تجاسرون على هذا واتم عالمون به اذ الشهداء جمع شهيد بمعنى عالم فان خطيب العلماء اهل الكتاب والجاهلون تابعون اهم ولذا عم الخطاب لهم وانما تعرض الضلال مع ان الصد هنا متعد كابدل عليه قراءة الحسن تصدون من الافعال وقوله اضلال اما لان الضلال مسبوق بالضلال فيكون تابعا باقتضاء ٢ النص او مستلزم له فيكون تابعا بدلالة النص قوله او بان يحرشوا بناء على التفسير الثاني الذى اشار اليه بقوله وقيل كانوا الخ * **قوله** (واتم عدول عند اهل ملكتكم يفتنون باقواكم ويستشهدونكم في القضايا) اى شهداء يحتمل ان يكون جمع شاهد والعدالة هى المعبرة في الشاهد يفتنون باقواكم ويستمعونكم وعادتكم التمسك بالحق فبالاىكم تفعلون خلاف ما انتم عليه في شان سبيل الله ٢٣ * **قوله** (وعيداهم) كما عرفت ان مثل هذا كناية ٣ عن المجازاة بالسوء والعذاب * **قوله** (ولما كان المنكر في الآية الاولى كفرهم وهم يجهلون به ختمها بقوله والله شهيد على ما تعملون) لما كان مناسبة ختم الكلام لا بد منه من المحسنات حاول بيان ذلك فقال ان المنكر في الآية الاولى كفرهم بمعنى انه لا يثبت على ان يقع وهم يجهلون به ختمها بقوله والله شهيد اذ الشاهد ما يتعلق بالامور الظاهرة اذ ليس لاحد ان يشهد بشئ حتى يظهر له كالشمس ولما كان كفرهم ظاهرا اناب الشهادة فتمت بها بهذا القول * **قوله** (ولما كان في هذه الآية صدهم المؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ويخاؤون فيه قال ومالله بغافل عما تعملون) اذ الخريش المذكور لا يدل على الصد لانه بالاحتمال فتاسب ختمه بنى الغفلة كانهم عوجوا بانكم خاسرون في هذه الحيلة لان الله تعالى ليس بغافل عنها فيجازيكم ويجعل سعيكم ضايعا وان كان السلون غافلين عن ذلك وهذا البيان اولى باقول ٤ بان ظاهر حالهم مشعر بان العالم بالاسرار غافل عما يعملون اذ ليس من شان ان يعلم انه مطلع على خفيات حاله ان يخفى مثل العمل المذكور ٢٤ * **قوله** (يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا) اى ان تطيعوا وتمثلوا قولهم وامرهم يردوكم فلا يوهب اتحاد الشرط والجزاء وكلمة الشك بالنسبة الى ما في نفس الامر فان الطاعة محتتمل الوقوع والا وقوع فبالنسبة الى التكلم * **قوله** (كافرين) اما حال من ختم الخطاب اى يردوكم الى ما هم عليه حال كونكم مرتدين او مفعول ثان يردوكم على ارضين الرد معنى التصيير وهو الزاجح * **قوله** (نزلت في نمر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون) وكانا اخوين وجدى الانصار * **قوله** (فربهم شاس بن قيس اليهودى) بمعنى في اوله وممثلة في اخره على لشخص * **قوله** (فما نظروا نفوسهم واجتماعهم) اى الى القبط مجتمهم والفتهم * **قوله** (فامر شاما من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعث وينشدهم بعض ما قبل فيه وكان الضفر في ذلك اليوم للاوس فضل فتنازع القوم وتفاخروا وتفاضلوا قالوا السلاح السلاح واجتمع من القبليتين خاق عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ادعون الجاهلية وانابن اطهركم بعد اذا كرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والفتيتكم ففعلوا انها زعة من الشيطان وكيد من عدوهم فاقولوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما خاطبهم الله بفساد بعد ما امر الرسول بان يخاطب اهل الكتاب اطهارا لجلال قدرهم واشمارا بانهم الاحق بان يخاطبهم الله ويكلهم يوم بعث بضم الباء والعين المهللة والالف بصرف ولا بصرف تأويله بالمكان او بالقيمة اسم بستان وقعت الحرب عنده **قوله** وينشدهم

٢٢ * وكيف تكفرون واتم تلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله * ٢٣ * ومن يعتصم بالله

٢٤ * فقد هدى الى صراط مستقيم * ٢٥ * يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته

(٩٥)

(الجزء الرابع)

٢ وتفصيل الاعتصام سيأتي في قوله واعتصموا الآية

٣ * كأنه قيل ان كفرهم مستبعد منكم لانهم معتصمون بالله وكل من هذا شانه فقد اهتدى وكل من اهتدى فكفره منكم

٤٩ قوله وانما خاطبهم الله بنفسه الخ يريد بيان الوجه في خطاب الله للمؤمنين بلا واسطة وفي خطاب اهل الكتاب بواسطة ذلك الوجه هو اظهار جلالة قدر المؤمنين والاشعار بانهم احقاء بان يكلمهم الله بلا واسطة نبي فضلا عن غيره

قوله فقد اهتدى لا محالة اي لا تحول ولا انتقال من حصول الاهتداء له معنى لا محالة مستفاد من لفظ قد المفيد للتحقق عند دخوله في الماضي قوله انكار وتجب وانما صرف معنى كيف الى المجاز لان حقيقته وهو السؤال عن الحال ليست برادة والكل منكر شرع او عقلا فصير الى المعنى المجازي الذي هو الانكار هنا ولما كان كفرهم مع وجود الصارف وهو اجتماع اسباب الايمان كان الموضع موضع تجيب فصار معناه الانكار والتجب والمعنى من ان يخطر ببالكم الكفر والحل ان آيات الله وهي القرآن المجزئ تلي عليكم على لسان الرسول غضة طرية وبين اظهركم رسول الله بذهكم ويعظمك ويزجج شهركم

قوله ومن يتك بدينه هذا الوجه مني على تقدير مضاف والمعنى ومن يعتصم بدين الله على ان الاعتصام بمعنى الاستسكان والوجه الثاني وهو قوله او يلجئ اليه مني على ان يجعل الاعتصام مجازا مستعارا للانجاء اليه فيكون استعاره مصرحة تبعية فقوله ومن يعتصم الآية تذييل لقوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا امر الله تعالى لان مفهومه ان تطيعوه فانما تطيعونهم بخلافه فشرعهم فلا تطيعوهم واعتصموا بالله والنجاة واليدفان من النجاة اليه كفناه شرما يخافه فكان فائدة هذا التذييل الخ على الانجاء اليه تعالى في دفع شرور الكفار ومكائدهم

اي يقرأهم بعض ما قيل من الاشعار الناطقة بطفر الاوس ففعل اي فعل ذلك الشاب ما امر شاس بن قيس وقالوا السلاح السلاح نصب على الاغراء تدعون الجاهلية اي الاحوال الجاهلية قبل الاسلام وانا اي والحل انا بين اظهركم فادعاه امر الجاهلية فيج وفي هذه الحال اقع قوله والفت بينكم كما سيأتي توضيحه عن قريب قوله فاعلوا الفاء للسببية اي علوا بسبب ذلك التصح القويم والارشاد المستقيم انما اي هذه الحالة المستنكرة نزغة اي وسوسة خفية اخفى من ديب النمل واستغفروا وبكوا بكاء شديدا وانصرفوا اي رجعوا عن هذا الجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معية حسية او معنوية وكان سبب شدة الفهم وازدياد يقينهم وشهرة صيت الاسلام وخيبة الكافرين اللام والى هذا التفصيل اشار جابر الله حيث قال فما كان يوما اقع اولوا واحسن ثانيا من ذلك اليوم * ٢٣ قوله

(انكار وتجب لكفرهم في حال اجتماع لهم الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر) اي بانكار الحال التي يقع الكفر عليها بالطريق البرهاني فهو ابلغ من انكفرون ووفق لما سنده من الخال قد حقق في كيف تكفرون بالله وكتم امواتا الآية والمراد بالانكار انكار الوقوع والمعنى لا يقع منكم كفرا اجتماع الاسباب الموجبة للثبات على الايمان فكيد عدوكم ضايغ وفيه اقاطا لليهود من مني كفرهم فهذا ابلغ من ولا تطيعوا الكافرين لاشعاره بان ايمانهم بلغ في القوة مبلغا لا يضره مكر الاعداء فيبني ان ينكر كفرهم لانتهى عن الكفر ولهذا قل واشهدوا بانهم هم الاحق بان يخاطبهم الله الخ قوله في حال اجتماع الخ اشارة الى ان * واتم * الآية حال وتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي مجرد تقوية للحكم وآيات الله هي القرآن والرسول رسولنا محمد عليه السلام والمراد بالاسباب ما فوق الواحد الا ان يقال السببان لاشتغالهما سببا كثيرة في قوة اسباب كثيرة والجمع بين الانكار والتجب لان الاستفهام لانكار الوقوع اقرب الاسباب الداعية الى الثبات والتجب لازم له لان الجمع بين المعنيين المجازيين وانجاز عند المص * ٢٣ قوله (ومن يتك بدينه او يلجئ اليه في مجامع اموره) بتقدير المضاف والا اعتصام ٢ بمعنى التمسك استعارة اولاد تقدير والتسك بمعنى الانجاء استعارة ايضا فيكون الباء بمعنى الى * ٢٤ قوله (فقد اهتدى لا محالة) وفي الكشف كان الهندي قد حصل فهو بخبر عنه حاصل انتهى اشارة الى وجه العدول الى الماضي مع ان الشرط مضارع فتول المص فقد اهتدى اشارة الى هذا التفصيل وقد لما افاد التوقع لاسيا في الماضي قال ومعنى التوقع في قد ظاهر لان المعتصم بالله متوقع للهدي فتول المص لا محالة اشارة الى معنى قد من التحقيق مع التوقع والتخاير الاعتباري في الجراء كاف في وقوعه جوا يا فلا اشكال بان الاهتداء الى دين الحق هو الاعتصام به بعينه مع ان الاهتداء الى صراط مستقيم مما يتنافس فيه المتنافسون فلا تغيب اليه عبره وفي تغيير الاسلوب حيث عدل الى الغائب بعد الخطاب تنبيه على عموم ذلك لا يختص بمؤمن دون مؤمن فيدخل المؤمنون المذكورون في ومن يعتصم بالله دخولا اوليا فيحصل اقاطا لليهود بابلغ وجه بالاشارة الى البرهان ٣ فقوله ومن يعتصم بالله تذييل لما قبله ومقرر لثباتهم على الايمان والقول بانه على الاول معطوف على واتم تلى ضعيف لان هذا عام لجميع المعتصمين كما عرفت * ٢٥ قوله (يا ايها الذين امنوا) تكرير الخطاب بعنوان الايمان تنبيه على ان هذا عام والاول خاص بالقوم المخصوص وان قيل ان الخطاب في الموضوعين للمخاطبين الاولين فيكون التكرير تشريفا بعد تشريف * قوله (حق تقواه وما يجب منها وهو استغراغ الوسع) اي التقاة بمعنى التقوى وحق بمعنى ثبت ووجب ولذا قال وما يجب بيان الحق التقوى قوله منها بيان لما وهو اي ما يجب منها استغراغ الوسع اي بذل الطاقة والقدرة والاستغراغ استعارة من استفرغت الماء والبرأى زحنتها بذل الوسع في القيام الخ والجمع الاستيفاء بالتمام كقوله تعالى * فاتقوا الله ما استطعتم * اي ابتلوا في تقواه جهداكم وطاقتكم وفيه اشارة الى رد من قال ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم لان ما ال آيتين واحد ومختار المص ان الآية الثانية مبنية للاولى فلا مخالفة لكن النزاع يشبه ان يكون لفظيا لان القائل بالتسخير يحمل حق التقوى على ما يحسن له ويليق وحق التقوى كما هو حقه

٢ وكلامه في سورة البقرة صريح في ان حق التقوى هو المرتبة الثالثة وظاهر انها منسوخة لانه لاقدرة عليها لكل احد **مد**

٣ حيث قال وتغير العبرة بالدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لاخير فيه ومن حقه ان لايجل ٣٣ **مد**

٤ فان انتهى عنه في غير التوفان اول **مد**
٥ فان الزنى حال انصرام صفوان الشباب اشنع والكبر مع الفقر اعجب **مد**

قوله وفي هذا الامر تأكيد للنهي عن طاعة اهل الكتاب انتهى عن طاعة اهل الكتاب مستفاد من مفهوم قوله من وجل يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا الا يفتانهم فيبدانكم ان تطيعوهم يردوكم كافرين فلا تطيعوهم والامر بالانقياد في هذه الآية قد اكده مفهومه ذلك انتهى المفاد تلك الآية فان الامر بالتقوى يدخل فيه الاجتناب عن المنهيات على ما اشار اليه بقوله والاجتناب عن المحارم وهو مذهب الشافعي فان من مذهبه ان الامر بالنهي يتضمن النهي عن ضده

قوله كما في توبة ونخبة اصلها أداة ووخة التوبة الوفا قال الجوهرى انا في مشيه وهو افضل من التوبة ويقال انا في امر كاي ثبت **قوله** فان انتهى عن المقيد بحال او غير ما قيد توجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد توجه نحو المجموع دونهما اي دون المقيد فقط ودون القيد فقط فاذا توجه النهي او التي الى نفس الفعل بالذات يكون المقصود بالذات النهي عن ذلك الفعل او نفيه فيكون النهي ذلك الفعل والقيد انما ينهي عنه او يثني ثيبا لذلك الفعل المقيد به لاصالة واما اذا توجه الى القيد كان المقصود بالنهي او بالنهي ذلك القيد فمع لاشافيه ثبوت اصل الفعل فاذا قبل ما جاءني زيد راكبيا يكون معناه عند توجه النبي الى القيد ما جاءني زيد على صفة الركوب بل جاء على صفة المشي واما اذا توجه الى المجموع يكون المقصود الاصل الى النهي عن المجموع او نفي المجموع كما في قوله عز وجل لا يألون الناس الخافا على وجهه اي لاسؤال ولا الخاف ومثل ولا ترى الضب بها يججر اي لا ضب ولا يججر

قوله استعار له الجبل اي استعار الجبل لدين الاسلام استعارة قصر بجمه حيث شبه دين الاسلام بالجبل في كون كل منهما اسيا للجملة ثم اطلق اسم المشبهه على المشبه على طريق الاستعارة والجامع كون انتمك به سبب الجملة عن الهلاك قوله ولانوثوق به والاعتماد عليه الاعتصام عطف على قوله له الجبل اي واستعار للوثوق بالجبل لفظ الاعتصام ترشيعا للاستعارة الاولى لما ان الاعتصام الذي هو عبارة هنا عن الوثوق والاعتماد مما يلزم حقيقة ٤٦

٢٢ * ولا تموتن الا وانتم مسلمون * ٢٣ * واعتصموا بحبل الله
(سورة آل عمران)

(٩٦)

غير مكتبة فلا ريب ان الثانية ناسخة لها ومن لم يقل به يحمل حق التقوى على بذل الوسع فيما ذكر فلا تكون ناسخة لها * **قوله** (في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم كقوله فاعتصموا بحبل الله ما استطعتم) اي ان حق التقوى يتحقق بمجموع الامرين وقد يفسر بترك التكرات قال في سورة البقرة والمرتبة الثانية من التقوى الجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك لكن المراد هنا بها المرتبة الثالثة وهي التبتل اليه بشر اشهر وحاصله ما ذكره هنا وقد صرح في سورة البقرة ان المرتبة الثالثة هي حق التقوى قليلا **مد**
* **قوله** (وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه هو ان يطاع فلا يعصى ويترك فلا يكفر ويترك فلا ينسى وقيل هو ان يترك الطاعة عن الالتفات اليها وعن توفع المجازاة عليها) وما وقع في بعض النسخ ابن عباس بدل ابن مسعود فخالف المنقول كما قيل قوله عن الالتفات اليها اي اغترار بها فلا ينافي الالتفات اليها بالاجتناب وهذه الرواية مؤيدة لعدم كونها منسوخة * **قوله** (وفي هذا الامر تأكيد للنهي عن طاعة اهل الكتاب) سواء كان الامر عاما او خاصا اما الثاني فظاهر واما الاول فادخل الخطاب الاول فيه **قوله** انتهى عن طاعة الخ المراد بالنهي ما يفهم من قوله تعالى * ان تطيعوا فريقا * الآية * **قوله** (واصل تقاة هو مصدر وفيه كناية صكودة بمعنى التشبث من انا في مشيه وامره والنخبة امتلاء المعدة اصلها ونخبة وفي الارشاد وانقضاء من انا في كالتوبة من انا في الكشاف وكلام النص اصلها وفيه بشعر بانها مصدر من وفي يفراد الزمخشري نوضح المعنى كما يقال الوجه من المواجهة والمعنى الشرعي للتقوى اظهره في الاقراء ٢٢ * **قوله** (اي ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ابرككم الموت) يعني ان ظاهره وان كان النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام لكن المقصود هو النهي عن ان يكونوا على غير تلك الحال حين ماتوا اذا لاول ليس بمقدور لنا وتغير الاسلوب قدمه مره في سورة البقرة ٣ ولما خفي اخذ هذا المعنى من هذا النظم بين وجهه بقوله فان النهي عن المقيد الخ * **قوله** (فان انتهى عن المقيد بحال او غير ما قيد توجه بالذات نحو الفعل تارة) نحو الفعل اي جابه فقط دون القيد يان يعتبر النهي او لا ثم القيد ثانيا نحو لا تمت وتصلي وقع النهي عن الميت او لا ثم قيد النهي بهذا القيد فلا يتوجه النهي الى ذلك القيد * **قوله** (والقيد اخرى) اي قد يتوجه النهي الى القيد فقط بان يعتبر القيد قبل النهي ثم توجه الى ذلك القيد دون المقيد كما في قولك لا تصل لاعيا فالنهي متوجه الى اللعب دون الصلوة وهذا هو الاكثر في الاستعمال يتوجه النهي والتي الى القيد دون المقيد مالم يصرف عنه صارف صريح به الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز نقله النحر في اوائل المذول * **قوله** (وقد يتوجه نحو المجموع دونها وكذلك التي) نحو المجموع من حيث هو مجموع دونها اي على الانفراد كقولك لا تصل وانت محدث اي لا تجمعهم جامع جوار كل واحد منها مفردا وكذلك التي على هذا التفصيل وتبين هذه المعاني بالقرآن وما نحن فيه من قبيل الثاني اذا التقدير ولا تموتن في حال من الاحوال الاعلى حال الاسلام وحاصله ما ذكره النص مثل قولك لا تصل الا انما خافع اي لا تصل على حال من الاحوال الاعلى حال الخشوع قيده بالذات لان الفعل يكون منهيا حين توجه النهي الى القيد بالعرض لا بالذات فان الصلوة المقيدة بغير الخشوع منهية لكن نفس الصلوة ليست بمنهية وقس عليه ما عداه فان قبل اذا توجه النبي او انتهى الى الفعل بالذات في فائدة القيد قلنا فائدة الشبهه على ان نهى الفعل بدون هذا القيد بطريق الاولى مثل لا تزن حال اتوفان ٤ او على ان قبح الفعل في صورة تحقق القيد اشنع مثل لا تزن حال الشيخوخة ولا تنكح فقيرا ٥ او غير ذلك من اللطائف المناسبة للقيام وايضا الكون على الاسلام حال الموت لما كان هو النجى فقط وقع النهي عن الكون على غير حال الاسلام فلا اشكال بانه كيف قيد النهي بوقت الموت فحصل يجوز الكون على غير حال الاسلام في غير وقت الموت اذ المفهوم اما عندنا فظاهر واما عند الشافعي فلو جود فائدة اخرى سوى مفهوم المخالفة ٢٣ * **قوله** (بدية الاسلام او بكتابه لقوله عليه السلام القرآن حبل الله المتين) بدية الاسلام اي استعارة له الجبل قدمه وهو الظاهر وهو الذي يراد بالصراط المستقيم او بكتابه وهو القرآن ولذا قال لقوله عليه السلام الخ * **قوله** (استعار له الجبل من حيث ان التمسك به سبب المجازة عن الردي) استعار له الجبل اي في الآية الكريمة واما في الحديث الشريف فتشبهه ببلع وتوحيد

(الصغير)

٢٢ جيعا ٢٣ ولا تفرقوا ٢٤ واذكروا نعمة الله عليكم ٢٥ اذ كنتم اعداء ٢٦ فالف
بين قلوبكم ٢٧ فاصبحتم بنعمة اخوانا ٢٨ وكنتم على شفا حفرة ٢٩ من النار فانقذكم منها
(الجزء الرابع) (٩٧)

٢ وفي الكشف يجوز ان يكون تمثيلا لاستظهاره
ووثوقه بحمايته بامتساك النذل من مكان مرتفع
بحبل وثيق يأمن انقطاعه ولا ينفق حسنه لكن
المسكنت منها اذكرنا

٣ لا يصح ان يكون لا ذكروا
الاستعار الذي هو الحبل بكل واحد من هاتين
الاستعارتين استعارة مصرحة لكن الثانية وقعت
ترجيحا للاولى لزيادة تصوير المشبه الذي هو دين
الاسلام في صورة المشبه وهو الحبل المتك به
للجاة فكانت هذه الثانية مثل قوله تعالى فاربح
تجارتهم في كونه ترجيحا لاستعارة الاشياء للاستبدال
في قوله تعالى اولئك الذين اشترؤا الضلالة بالهدى
فاربحت تجارتهم تمثيلا لخسارهم وفي الكشف
قوله اعصمت بحبله يجوز ان يكون تمثيلا
لاستظهاره ووثوقه بحمايته بامتساك النذل
من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه وان كان
الحبل استعارة للعهد والاعتصام لوثوقه بالعهد
او ترجيحا لاستعارة الحبل بما يناسب والمعنى واجتمعا
على استعانتكم بالله ووثوقكم به ولا تفرقوا عنه
واجتمعا على التمسك بعهد ال عباد وهو
الايمان والطاعة وبكناه لقول النبي صلى الله
عليه وسلم القرآن حبل الله المتين لا ينقض بحمله
ولا يخلق من كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به
رشد ومن اعتصم به هدى الى صراط مستقيم
ذكروا فيه انه انما قال قوالهم اعصمت بحبله يجوز
ان يكون كذا وكذا ولم يقل قوله واعصموا بحبل
يجوز ان يكون كذا وكذا لانها بمعنى الانعام اى اذكروا
الحياة فاشية مشهورة في كلامهم منذ اولة فيما
بينهم ولها توجيهان احدهما انها استعارة
مر كبة تمثيلية حيث شبهت حاله في استظهاره
ووثوقه بحمايته بحبل النذل من مكان عال
العتصم بحبل وثيق فاستعبر للحالة المشبهة
ما يستعمل في الحالة المشبهة وانها فيها
استعارتين مفردتين مترادفتين استعبر الحبل للعهد
والجامع اثبات ثبات الوصلة من الجانبين والقرينة
اضافة الحبل وهذه الاستعارة مصرحة
اصلية واستعبر الاعتصام لوثوقه بالعهد وتمكنه
استعارة مصرحة ترجيحا ويجوز ان يكون الاعتصام
ترجيحا لاستعارة الحبل فقوله او ترجيحا عطف
على استعارة مقدرة بعد الاعتصام والتقدير
ان يكون الاعتصام استعارة لوثوقه بالعهد او ترجيحا
ولا وجه عبارة القوم بين معنى الآية بمعنى قوله
والمعنى واجتمعا على طريق الشرب بعد اللف
من التوجيهين وزاد في وجوه الاستعارة بان ذكر
استعارة الحبل لكاتب قوله ولا يخلق من الخلق
انابى واخلى يعصى ولا يعصى يقال اخلق

الضيق في له لان العطف بكلمة او فالمرجع احدا لمرين الدين او الكتاب او المراد بالاعتصام بالقرآن
الاعتصام بالاحكام الشرعية الاعتصام بالعلمية فهو في الحقيقة الاعتصام بالدين فهو راجع اليه
قوله من حيث ان التمسك الخ فوجه الشبه بينهما كون كل واحد منهما سببا للخلاص عن الهلاك ولم يتعرض
لكونه استعارة تمثيلية على تشبيه الحالة بالحالة لانها غير ظاهرة في مثله ٢ (كما ان التمسك بالحبل سبب للسلامة
من التردى) * قوله (ولو لوثق به والاعتصام عليه الاعتصام ترجيحا للجزاى) استعارة الاعتصام له بطريق
الترجيح ترجيحا للجزاى اى ترجيحا للاستعارة لان الاعتصام وهو التمسك من ملايات المشبه به وهو الحبل
والقرينة اضافة الحبل اليه تعالى و اشار به الى انه يمكن في الترجيح التعبير عن خاصة المشبه باسم خاصة
المنشبه به ولم يجب بقاء ذلك الاسم على معناه الحقيقي فلا منافاة بين كون الاعتصام مستعارة للوثوق به وكونه
ترجيحا اى ترجيحا لاستعارة الحبل للدين والتدري مصدر من تردى اذا وقع في حفرة كالبئر ٢٢ * قوله (اى مجتمعين
عليه) ٢٣ ولا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب اولا تفرقوا فركم الجاهلي يحارب
بعضكم بعضا) اى مجتمعين اى حال من الفاعل وان كان الاجتماع في ازمة متفرقة فيكون قوله ولا تفرقوا تذكرا
للاعتصام جيعا والعطف للتغاير بينهما في الجملة قوله عن الحق اى الدين او الكتاب قوله بوقوع
الاختلاف الخ وهذا محط انتهى بان آمن به بعضكم وكفر به آخرون فعلى هذا انتهى في الحقيقة راجع الى النهي
عن الكفر مقارفين عن اهل الايمان قوله كاهل الكتاب اى اليهود والنصارى وهذا المعنى هو المناسب
لما قبله والذقدمة قوله ولا تفرقوا الخ يناسب ما بعده قوله يحارب الخ فالتفرق بالعداوة المؤدية الى الهلاك
الى التفرق عن الحق او المبدأ في الحقيقة نهى عن التفرق عن الصراط المستقيم * قوله (اولا تذكروا
ما يوجب التفرق ويزيل الالفة) فيكون ولا تفرقوا مجازا بذكر المسبب واردة السبب
وهو خلاف الظاهر وعن هذا اخره واما التجوز فلناسية ماسر ٢٤ * قوله (انى من جعلها الهداية
والتوفيق للاسلام المؤدى الى التالف وزوال الفل) اى اضافة النعمة للاستقرار واختيار المفرد لكونه اشمل
قوله الخ اراد به الاشارة الى الارتباط وقيد عليكم قد بين وجهه في قوله اذكر وانعنى التى انعت
عليكم ٢٥ * قوله (اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين) اذ ظرف للنعمة ٣ لانها بمعنى الانعام اى اذكروا
انعام الله عليكم وقت كونكم اعداء الخصل الالفة والمجبة بينكم الانعام التأليف بينهم وذكر كونهم اعداء
للتهديد والتنبه على ان الالفة نعمة مطلقا وانها بعد العداوة من اعظم النعم واجلها ولا كان المراد بالوقت
الزمان المتسع سمح ظرفه للعداوة والالفة وظاهر هذا ككون المراد بالنعمة النعمة في هذا الوقت حيث
كان ظرفا لها فتعبر المص لا يظهروا وجهه الا ان يعتبر بدل البعض بقدر النعمة اى اذكروا انعام الله عليكم
لا سيما الانعام في وقت تبديل العداوة بحبة والشقاق اتفاقا فيه بعد في الجملة قوله متقاتلين كيدل عليه حكاية الاوس
والخزرج ومع قطع النظر عن ذلك فبالجمل على النادر ٢٦ (بالاسلام) ٢٧ قوله تعالى فاصبحتم فصرتم وقت الصباح
وجه التخصيص انه اشرف الاوقات واول اليوم مع احتمال وقوع الحجة في ذلك الوقت بعينه تأكيد
لما افاده السبب * قوله (متحابين مجتمعين على الاخوة في الله) وقيل كان الاوس والخزرج
اخوين لا يوبن وقوع بين اولادهما العداوة واطالوت الحروب مائة وعشرين سنة متحابين اى اخوانا
استعارة اذ المؤمنون من حيث انهم منسوبون الى اصل واحد وهو الايمان كالاخوة المنسبين الى اب
واحد اذ الاول سبب للحياة الابدية والثاني سبب للحياة القانية * قوله (حتى اطفاءها الله
بالاسلام والف بينهم برسوله صلى الله عليه وسلم) فيه استعارة تسمية وكن على بصرة ٢٨ * قوله

(مشقين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادركم الموت في تلك الحالة لوقعت في النار) مشقين
من الاشقاء بمعنى الاشراف وفي كلامه اشار الى ان هذا استعارة تمثيلية شبهت حيوتهم التي توقع بعدها
الوقوع في النار لكفرهم بالقعود على طرفيها مشرفين على الوقوع فيها فاستعمل ما وضع للشأن
في الاول ٢٩ * قوله (بالاسلام والضيق للفرقة) اول النار او الشفا وتأييدا ثبت ما اضيف اليه
وفي الكشف وهو اى المضاعف منها اى بعض المضاعف اليه وترك المص هذا القيد اذ ذلك ليس بشرط
قال الشيخان في قوله تعالى وانك حسنة بضاعتهما وانما كانت ضمير التماسك لكونه مضافا الى موث

٢ وقيل هذا امر بتكميل الغير أو الأمر بتكميل نفسه فحمل الاعتصام على تكميل نفسه ولا يحق ما فيه

٣ أي تقدير كون من تبع ضيقه وأما على تقدير كونها بانية فهذا الآية دليل عليه كما سيأتي

٤ (روى أنه) عليه السلام الخ لما كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يفتك عن التقوى غالباً نقل الحديث الشريف بأيدٍ الكون الأمر والنهي فليمن بكل الفلاح

الثوب أي بلى وأخلفته أي أبلته وارد التكرار في القراءة أي لا يلى بانكرار في القراءة أي لا ينقص بكثرة القراءة طراوته وحلاوته كما قيل يعاد ويستطاب فإن أحلى الكلام المستعاد المستطاب أقول يجوز المعنى جعل الوجه الثاني استعارة أخرى مع كونه ترشيعاً الاستعارة الأولى وصاحب الكشف جعل كونه ترشيعاً مبنياً لكونه استعارة أقوله وترشيعاً باللفظ أو قوله ولا تنصرفوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم فسر معني لا تنصرفوا على ثلاثة أوجه الوجه الأول مبني على أن النهي إنما هو عن نفس التفرق والاختلاف والوجهان الآخران على أن النهي عن سبب التفرق وهو المعادة أو تذكر المعادة فاطلاق فيهما السبب على السبب فتنبى عن السبب والمراد النهي عن سببه قوله وتأتي ثانياً ما أضيف إليه هذا ليس على إطلاقه بل هو إنما يكون إذا كان المضاف بعضاً من المضاف إليه نحو بانهض بعض السبابة أو فنه نحو عجبني منى هند أو صفته نحو عجبني حسن هند ولا يجوز أن يقال عجبني غلام هند

قوله أراد أن يبينكم على الهدى حل كلام من كلف الترتيب والاهتداء إلى الجواز لأن حقيقة الترتيب لا يجوز على الله تعالى فجعله مجازاً عن الإرادة لأن الترتيب يلزم الإرادة فاستعمل لعل في لازم معناه الحقيقي وأما حمل معنى الاهتداء على الشبان والازدياد لأن الخطابين مؤمنون فهم مهتدون بالفعل وإرادة الاهتداء من المهتدي طلب الحاصل فوجب أن يصار إلى المجاز بأن يكون معنى لعلم تهتدون أراد أن تثبتوا على الهداية أو تزدادوا هدى

قوله من التبعض قال بعض انفصلاء اختلف الأصوليون في أن الواجب على الكفاية هل هو واجب على جميع المكلفين وبسطة عنهم بفعل بعضهم أو على بعض غير معين ولما كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات فن ذهب إلى أنها على بعض غير معين قال من ههنا للتبعض قال صاحب الانصاف في تنكيرامة دليل على قلنهم ومن هذا الأسلوب ولتظهر نفس ما قدمت لعد تنكير نفس دليل على قلة الناظر في معاده قال صاحب الانصاف ويحتمل أن يراد تعظيمها لنظرها في معادها وكذلك

٢٢ * كذلك * ٢٣ * بين الله لكم آياته * ٢٤ * له لكم تهتدون * ٢٥ * ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (سورة آل عمران) (٩٨)

(أولاً) يعني الآية فإن شق البتة وشقها أطرفها كالجانب واليمين وأصله شق فقلت الواو في الذكر وحذفت في المؤنث) ٢٢ (مثل ذلك التبين) ٢٣ (دلالة) ٢٤ * قوله (أراد أن يبينكم على الهدى وازديادكم فيه) أي المراد بلعل المعنى المجازي وهو الإرادة من الترتيب والإرادة من علاقة المشايخه ولما كان متعلقاً بالإرادة ههنا الشبان على الهدى إذا الهدى حاصل فبهم قال أراد أن يبينكم ٢٥ * قوله (ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير) والدعوة إلى الخير من جملة الاعتصام بحبل الله والباعد إلى الألفة وعدم الفرقة ولكن لما كان هذا تكميل الغير والعبادة المتعدية إلى الغير خص بالذكر تعريضاً عليه وليس الاعتصام بخصاً بتكميل النفس وتغير الأسلوب لنتيجه على التبعض * قوله (من التبعض) لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات ولأن لا يصلح له كل أحد إذ تصدى له شرط لا يشترك فيها جميع الأمة كما علم بالأحكام فإن الجاهل ربما نهى عن معروف وأمر بالمنكر وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فنهى من غير مكر فيجب عليه أولاً العلم بالأحكام فروضها وأوجبها ومنعها ومنكراتها وتفصيل المذاهب * قوله (ومراتب الاحتساب) أي الإنكار يقال احتساب عليه إذا ذكره وقبل الاحتساب النظر في أمور العامة * قوله (وكيفية تافيتها) بالمعنى موضع الغلظة واللين فاذا غلظ في موضع واللين العكس اختل المقصود * قوله (والتمكين من القيام بها) أي القدرة وفي بعض الأوقات وفي بعض الأمور يمكن باليد وفي بعض آخر يمكن باللسان * قوله (خطاب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على أنه واجب على الكل حتى أو تركوه أساءوا جميعاً ولكن يقطع بفعل بعضهم وهكذا كل ما هو فرض كفاية) أي بالظن كرم في منكم وطلب فعل بعضهم بأدخال من التبعضية فإن قبل المعنى يجب على بعضهم فمن أين يعلم الوجوب على الكل اجيب بأن الوجوب على البعض الغير المعين لا يعقل فتعين الوجوب على الكل والتبعض إنما هو بالنسبة للقيام به فعنى كون من التبعض أنه يقع في الخارج من البعض لأنه يجب على بعض غير معين قيل فلا يتوهم بما مضى أنه واجب على البعض الغير المعين كما ظنه بعض شراح الكشف وتبعه بعض أرباب الخواشي وانت خبير بأن من التبعضية إنما تقيد بكون الوجوب على البعض وإن كان مدخوله الجميع لا يرى أنه إذا ريد الوجوب على البعض في أمر يعبر بمثل هذه العبارة والقول بأن الوجوب على البعض الغير المعين لا يعقل ضعيف إذا الوجوب ببعض غير معين في كفارة التمين لمنصحه وقوعه فلم لا يجوز أن يكون الوجوب على بعض غير معين فكما يتعين الواجب بالشروع في خصال الكفارة كذلك يتعين من يجب عليه بالشروع في إحدى التفرق فليبين فاستفاد من هذه الآية الكريمة ما اختاره بعض شراح الكشف من أنه واجب على البعض الغير المعين ولعدم التمين لو تركوه رأساً أمموا جميعاً ومن اختار كونه واجباً على الكل لابد له من دليل ٣ سوى هذه الآية الكريمة * قوله (أولاً التبين) قدم على المين للاهتمام به وثلاً يلزم الفصل بين الصفة والموصوف لوقدم على الصفة والتأخير الفاحش بين العامل ومتعلقه لآخر * قوله (بمعنى وكونوا

أمة يأمرون بالمعروف كقوله تعالى كنتم خيرة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء إلى الخير مع الدعاء إلى ما فيه صلاح ديني وأدنيوي) هذا حاصل المعنى لا توجيه النبي بعينه ألقاب الأمور إذا اعتبر حاضر يكون الأمر أمر حاضر أقوله أمرين الظاهر إذا نسخة التي وجدتها المحكي أمرين يدل تأمرون الأولى داعين قوله تعالى كنتم خيرة الخ وهذا يؤيد كون من التبين فج يكون الوجوب على جميع المكلفين وسقوطة عنهم بفعل بعضهم بقرينة أن تلك الدعوة من الأمور العظام التي لا يتولاها إلا العلماء بأحكامه تعالى كما سيأتي ومراتب الاحتساب وكيفية إقامتها فلا يكون فرض عين لكونه حرجاً وهو مدفوع بالنص وكون وجوبه بالخطاب العام لا يتناقض كونه فرض كفاية كالجهد فانه من فروض الكفاية مع أن وجوبه بالخطابات العامة لكونه حرجاً في كونه فرض عين فكذا ههنا وبهذا التحقيق الدفع ما قبل ههنا نظر لأن أحداً لا يخطئ بابل إلى آخر ما قال لأن الاحتمالين واضحيان بالاعتبارين كما عرفته * قوله (وعطف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام لا لئلا ينافي) أو لئلا ينافي على أن الدعوة إلى ما فيه صلاح ديني فليبين بفرض وإنما الفرض الدعوة إلى ما فيه صلاح ديني وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي التمهني أيضاً

(دعوة)

٢٣ * واولئك هم المفلحون * ٢٤ * ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا * ٢٥ * من بعد ما جاءهم البينات

(الجزء الرابع)

(٩٩)

٢ يؤيد ما ذكرناه انه لم يقل والامر بالمعروف
يكون مباحا انما يباح لثواب في فعله ولا عقاب
في تركه وكذا المكروه تنزيها عن

دعوة الى الخير وهو الكف عن المنكر وهذا التفرع يدفع الاشكال بان الآية ليست من قبيل ذكر الخصال بعد العلم
اذ الدعوة عامة في ما فيه صلاح تنبوي ايضا والامر والنهاي خاص كانه عطف تفسير بين ما هو المراد من الدعوة
٢٢ * قوله (اي المخصوصون بكمال الفلاح) اي القصر المستفاد من امر يف الخير قصر الكمال لاصل الفلاح
فلا ينافي وجود اصل الفلاح في غيرهم (روى انه عليه السلام سئل من خير الناس قال امرهم بالمعروف)
وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله واصلهم بالرحم والامر بالمعروف يكون واجبا ومندوبا على حسب ما يؤمر به
* قوله (وانتهى عن المنكر واجب كانه لان جميع ما انكره الشرع حرام) والكرهية التحريمية داخلية في الحرام
لانها اما حرام كما عند محمد او اولى الحرام اقرب وهو المختار عندهما والكرهية التبريحية ليست بحسن ولا قبح
فلاندخل في المنكر ٢ اذ لعقاب في فعله كما صرح في التوضيح وانما قال وانتهى عن المنكر واجب كله ولم يقل
وانتهى عن المكروه مندوب اشارة الى المذهب المختار ان المنكر بمعنى ما انكره الشرع فجميعه لا يستلزم المكروه تنزيها
اذ لا قبح في فعله بمعنى ان يجب عليه (ولا يظهر ان العاصي يجب عليه ان يخشى عاقبته لانه يجب
عليه تركه وانكاره فلا يقطع بترك احد منهما وجوب الآخر) الاظهر ترك الاظهر لان ياتيه يقتضي اسقاطه
قال في تفسير قوله تعالى اتا مروون الناس الى الخير فان الاخلاق باحد الواجبين لا يوجب الاخلاق بالواجب الآخر
وانتويح في قوله تعالى اتا مروون الناس بالخير الآية بالنسبة الى النبي لان الامر نفسه وكذا في قوله تعالى
لم تقولون ما لا تفعلون * ٢٣ * قوله (كايهم والنصاري) كايهم وحدث تفرقت فرقا كثيرة وكذا النصاري واختلفوا
باستخراج التاويلات الزائفة وكنم الآيات الدالة على حقيقة رسولنا ولذلك لم يتحد كلهم وتركوا الامر
بالمعروف وانتهى عن المنكر فهذه الآية كالا كيد لما قبلها وهذا التوجيه هو المناسب للقيام لكن التبادر من كلام
المص اتحاد التفرق والاختلاف حيث قال اختلفوا ولم يتعرض للتفرق * قوله (اختلفوا في التوحيد
والتزوية واحوال الآخرة على ما عرفت) فيه مضمهم وحدثون وبعضهم مشركون حيث قالت اليهود وعز ربنا الله
والنصاري المسيح ابن الله ويلزمه القول بالنسبة والجسم ويزعمه في التزوية ايضا واحوال الآخرة
على ما عرفت في قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية ٢٤ * قوله (من بعد ما جاءهم البينات)
اي من بعد ما جاءهم العلم بالحق فيدل على كمال شاعتهم (والآيات والحجج المينة الحق الموجبة للاتفاق عليه)
* قوله (ولا يظهر ان انتهى فيه مخصوص بالتفرق في الاصول دون الفروع) اشارة الى ان الظاهر
كون انتهى عما بان تفرق في الفروع ايضا بان لا يجمعهم على ما هو الحق من الفروع ويتبع كل واحد هواه
الاشعرية قليلون واما المجتهدون فاختلفوا في المسالك بالادلة وقيل انه شامل للاصول والفروع لما ترى
من اختلاف اهل السنة فيها كما ترى في الاشعرية واما التي عن الاختلاف فيما ورد فيه نص من الشارع
اواجع عليه ومراده ان ما ثبت فيه الحجة الموجبة للاتفاق لا يصح التفرق والاجتهاد فيه سواء كان أصلا
ادفعنا وانتهى عن الاختلاف فيه واما اختلاف المجتهدين فليس مما ثبت فيه الحجة بعينه وكذا اختلاف
الامامين ابو منصور الماتريدي والاشعرية في المسائل التي لانص فيها ولا الحجة القاطعة فاختلفوا في المسائل
في المنهي واقرب نسبة عليه التشبيه المذكور فان الذين تفرقوا اختلفوا فيما ثبت حقيقته بالحجة الساطعة والبيئة
القاطعة حيث قال تعالى من بعد ما جاءهم البينات * فالاختلاف فيما لم يحمي فيه البينات القاطعة ليس
بمنهي سواء كان في الاصول او في الفروع وهذا حق لا يمحى عنه ومن هذا البيان ظهر سرائر الاختلاف ولا تكونوا
كالذين تفرقوا على ولا تفرقوا فلا تغفل * قوله (لقوله عليه السلام اختلف امتي رجدة وقوله عليه الصلاة
والسلام من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اخطأ فله اجر واحد) رواء الطبراني والبيهقي بسند ضعيف
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا قيل انما يقال انما ينفقه تأييد كون المراد انتهى عن الاصول دون الفروع
وانت تعلم ما هو الصواب من ان الاختلاف فيما ثبت بالبراهين منهي سواء كان في الاصول او في الفروع
والاختلاف فيما لم يعلم يقينا ليس بمنهي سواء كان في الاصول او في الفروع والاختلاف في الحديث ليس بمنص
في الفروع وانه علم خص منه البعض وهو ما علم يقينا سواء كان علما واعتقادا فظهر ضعف ما قيل ليس باختلاف
الامة رجدة وليس الحديث معروفا عند الحديثين ولم اقف له عندهم بسند صحيح او ضعيف او موضوع ولا ظن له
اصلا نقل عن الشيخ الامام في الدين السبكي وليت شعري ماذا يقول هذا الشيخ في اختلاف المجتهدين

اذن واعية ومن ذهب الى انها على الجميع قال
من النبيين ومن هذه تجربة اخرج من انكل
الامة كما يقال لان من اولاده جند وهم عين جند
ولا يمر من غلته عسكر وغلته عين عسكر يراد
بذلك جميع الاولاد والعلمان وما يدل على ذلك
ان الله تعالى اثبت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لكل الامم في قوله اتم خير امم واثبت عليه دعوى الى
الخير وجعل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
عظما على يدعون على سبيل التفسير
قوله وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
عليه اي على الدعاء الاول عليه يدعون مع
الاعتقاد اخلاق في الدنيا بما يفضلها وجه الاثبات بان
عطف الخاص على العام يؤهم ان الخاص لكماله بالنسبة
الى سائر افراد العام كانه ليس من سموات ذلك
العام بل هو خارج عنها فكان العام لم يف
في تأديده فلا بد ان يؤيد بلفظ آخر لمحقا عليه بالعطف
بحرف الجمع قال الشاعر

* فان تفق الانام وانت منهم *
* فان المسك بعض دم الغزال *

قوله والامر بالمعروف يكون واجبا ومندوبا
قال صاحب الكشف والامر بالمعروف تابع
للمأدور به ان واجبا فواجب وان كان ندبا فندب
واما النهي عن المنكر فواجب كانه لان جميع المنكر
تركه واجب لانصافه بالجمع وقال فان قلت
ما طريق الوجوب قلت قد اختلف في الشيخان
فقلت اني على السمع والعقل وعند ابن هاشم السمع
وحده ثم قال فان قلت ما شرط النهي قلت
ان يعلم انتهى ان ما ينكره فجميع لانه اذا لم يعلم
لم يمان ان ينكر الحسن وان لا يكون ما ينهي عنه
واقعا لان الواقع لا يحسن النهي عنه والمما يحسن
الذم عليه والنهي عن امثاله وان لا يغلب على
ظنه ان النهي يزيد في منكراته وان لا يغلب على
ظنه ان نهيه لا يؤثر لانه عبث ثم قال فان قلت
ما شرط الوجوب قلت ان يغلب على ظنه وقوع
المعصية نحو ان يرى الشارب قد تهبأ للشرب
اخبر باعداد آياته وان لا يغلب على ظنه انه
ان انكر لحقته مضرة عظيمة وقال فان قلت كيف
يبشر الا نكارا قلت يشهد بالسهل فان لم ينفع
ترقى الى الصعب لان الغرض كف المنكر قال

٢٢ واوئك لهم عذاب عظيم ٢٣ يوم تبصرون وجوه وأسود وجوه ٢٤ فاما الذين أسودت وجوههم
 أكفرتم بعد إيمانكم ٢٥ فذوقوا العذاب ٢٦ بما كنتم تكفرون ٢٧ واما الذين
 أبيضت وجوههم ففي رحمة الله ٢٨ هم فيها خالدون ٢٩ تلك آيات الله
 (سورة آل عمران) (١٠٠)

٢ لان العلماء تلقاه بانقبول حتى جعلوا اختلاف
 المجتهدين رجة فكيف يقال ليس اختلاف الامة
 رجة ٣

٣ لان المعنى ان لم يتوقف على تقدير القول فلا يقدر
 القول فحذف الفاء لضرورة اضممار القول ٣

٤ لان غير المرتدين في الاول والكاكرون غير
 اهل الكتاب غير داخلين في احد القسمين ٣
 ٥ فندرج المص الباء في مثلها للسببية وانكرها
 ابن هشام والمص نظر الى الوعد ٣

الله تعالى فاصلوا بينهم ما قال فقالوا وقال
 فان قلت في بياضه قلت كل مسلم يمكن منه واخص
 بسرائطه وقال فان قلت في يؤمر ويهمل قلت
 كل مكلف وغير المكلف اذا هم بضرر غيره منع
 كالصبيان والمجانين ويهمل الصبيان عن المحرمات
 حتى لا يتعدوها كما يؤخذون بالصلاة ليرتوا عليها
 قوله والاظهار ان العاصي يجب ان ينهى عما تركه اي
 عن مثل ما تركه لان عين ما تركه لا يمكن ان يصدر
 عن غيره لان الاعراض لا تنقل

قوله والاظهار ان النهي فيه مخصوص بالنزق
 في الاصول هذا توحيق بين الآية والحديث
 والافهما مختلفان من حيث الظاهر

قوله وتهديد على التنبه بهم هذا المعنى مستفاد
 من كاف كالذين حيث نهوا عن كونهم كهؤلاء
 التفرق

قوله نصب بما في لهم تقديره واوئك حاصل لهم
 عذاب عظيم يوم تبصرون وجوه الآية

قوله حين اشهدهم على انفسهم اي حين ما قال
 الله تعالى استبرحكم فقولوا بلى فافرارهم هو
 قولهم حيث بلى وهو ايمانهم بالله فلما كفروا بعد
 ايمانهم ذلك ويخوفا بقوله عز وجل اكفرتم بعد
 ايمانكم

قوله او يمكنكم من الايمان فلي هذا يكون معنى
 قوله بعد ايمانكم بعد تمكنكم من الايمان فيكون تقريرها
 وتوحيها لهم على نصيحتهم الفطرة السليمة التي
 فطر الله عليها وتقصيرهم في النظر والاستدلال
 والتأمل في الآيات

قوله بسبب كفركم اوجرا لكفركم الاول على
 ان يكون الباء للسببية والثاني على ان يكون للمقابلة
 والمعنى فذوقوا العذاب بمقابلة كفركم

واختلاف المتردي والاشعري ونفي كون اختلاف الامة رجة ٢ جسارة غريبة والحديث اخرجه كثير من الائمة المخرجين
 كالطبراني وغيره اوضحه بعض المحققين ٢٢ (وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم) ٢٣ قوله (نصب بما
 في لهم من معنى الفعل او باضمار اذكر) بما في لهم من معنى الاستمرار واما كونه بمذاب او بعظيم فضعيف اما الاول فلان
 المصدر الموصوف لا يعمل واما الثاني فلانه يلزم منه تقييد عظمته بهذا اليوم ٣ قوله (وبياض الوجه ومواده كناية
 عن طهر وور بهجة السرور وكآبة بالخوف فيه) كآبة بالدال المزنة ٣ قوله (وقيل يوسم اهل الحق بياض
 الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعى الثور بين يديه وبيته واهل الباطن باضداد ذلك) فمع لا كناية
 مرضه مع انه حقيق لعدم موافقة ما ذكر في شأنهما في المواضع الاخر قال وجوه يومئذ مسفرة الآية ووجوه
 يومئذ عليها غيرة الآية ووجوه يومئذ باسرة الآية مع ان الكناية بالغ ٢٤ قوله (على ارادة القول
 اي فيقال لهم اكفرتم) لان حسن المعنى يتوقف عليه واما كونه جوابا عن سؤال بان جواب اما لا يترك الفاء
 بان حذفها تبعاً للقول المحذوف فليس بقوى ٣ قوله (والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم)
 اي الاستعظام لانكار الواقع للتوبيخ لهم والتعجب اي الاغراء والتعجب غيرهم عن حالهم
 فالتوبيخ معنى مجازي للاستعظام والتعجب مفهوم من الفحوى فلا جمع بين المعنيين المجازيين ٣ قوله (وهم
 المرتدون) وهو الموافق لقوله اكفرتم بعد ايمانكم بالانكلاف ولذا قدمه وفيه استدراك على الكشاف حيث
 مر منه واخره ٣ قوله (واهل الكتاب كفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل بعثته

اوجع الكفار كفروا بعد ما كفروا به حين اشهدهم على انفسهم او يمكنكم من الايمان بالنظر في الدلائل والآيات)
 واهل الكتاب قال في الكشاف وهو الظاهر له نظراً الى الارتباط بما قبله فان المراد بالذين تفرقوا اهل الكتاب والمص نظر
 الى ان المتبادر من الايمان في كفرتم بعد ايمانكم الايمان بالفعل وهذا منقطع للمتردين واما ايمان اهل الكتاب
 قبل بعثته بعد بالايمان فلا يلزم فحذف المص هو الراجح وعلى كلا التوجيهين يراد به بقاء الواسطة ٤ اذا اراد
 بالذين ابيضت وجوههم هم المؤمنين واما على الاحتمال الاخير فلا يفي واسطة فهو الالتي بالاختيار
 وانترجيع وكون المراد بالايمان التمكن منه مجاز مشهور ٢٥ قوله (فذوقوا) فيه استعارة
 تهكمية ٣ قوله (امرا هامة) اي امر التحقير ٢٦ قوله (بسبب كفركم اوجرا لكفركم) بسبب كفركم الباء للسببية
 واما مصدرية لكن الاولى بسبب كونكم كافرين اذ اهدار كان ليس بمستحسن اوجرا لكفركم اي الباء للمقابلة
 او البدل ٢٧ قوله (بني الجنة والثواب المخذع عن ذلك بالرجة) مجاز بلا لافعة المحبة والحالية والنظر
 فيه حقيقة في الاول ومجاز في الثواب او حقيقة ايضا ان قيل بالاشراك اللفظي في المعاني المستعملة لفظاً في فيها
 كما اشار اليه صاحب المواقف في بحث الجوهر والعرض ٣ قوله (تنبيهها على ان المؤمن
 وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمة وفضله) فمع لا يحسن جعل
 الباء للسببية ٥ في مثل قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لان المؤمن من كاجر اخذ الاجر قبل
 العمل لان العبادات وجبت عليه شكراً لما افاضه تعالى من النعم وان عبادته لاني بشكر اقل قليل من نعمه
 ولانها بخلفه تعالى فكيف يستحق العوض والآيات الدالة على الاستحقاق فيمقتضى الوعد ٣ قوله
 (وكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم) اي بحسب مقتضى الظاهر ان يقدم ذكرهم لانهم المذكورون
 اولافى الاجال لشراقتهم ٣ قوله (لكن قصداً بكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم)
 فمع كان حق الترتيب ما اخبر في النظم بحسب مقتضى الحال واما في قوله تعالى فاعلم انهم شقي وسعيد فاما الذين
 شقوا واما الذين سعدوا فلم يقصد فيه ذلك اذ النكتة منسوبة على الارادة ثم الآية الكريمة من قيل التقسيم
 الجميع مع التفرق والتقسيم كما في الآية المذكورة من سورة هود لامن قبيل الف ٢٨ قوله (اخرجه
 تخرج الاستئناف للتأكيد كانه قبل يكونون فيها فقال هم فيها خالدون) الاستئناف اي الاستئناف البياني
 اشار اليه بقوله كانه قبل الخ واء قال تخرج لانه للتأكيد معنى يقرر الاستقرار المستفاد من كلمة ولذا اختر
 الفصل قدم فيها لفاصلة ٢٩ قوله (الواردة في وعده ووعدته) بيان للمشار اليه ويحتمل ان تكون
 صفة لايات الله فمع يكون الاشارة الى الآيات المذكورة على انها صفة تلك وخبره تلوهها واما على الاول

قوله والثواب المخلد وإنما فسر الرحمة بالثواب المخلد لأنها مقابلة لقوله فذوقوا العذاب وهو في حق الكافر وعذاب الكافر مخلد ومشارنة لقوله هم فيها خالدون **قوله** لكن قصد ان يكون مطاع الكلام الخ ذكر في مطاع الكلام أولا أيضا وضجوه المؤمنين حيث قيل يوم تبيض وجوههم مقاما على اسوداد وجوه الكافرين في تخنجه مؤخرًا عن ذكر الذين اسودت وجوههم لأنكته التي ذكرها والاقتضى الظاهر ان يراعى الترتيب المذكور **قوله** ٢٣ * وما الله يريد ظلالا للعالمين * ٢٤ * والله مافي السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور * ٢٥ * كنتم خبيثا * ٢٦ * اخرجت للناس (الجزء الرابع) (١٠١)

اعترض ابن كمال **عنه**

٣ وقد يستعمل في المستقبل مجازا كقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة الآية وقد يستعمل للاستمرار كالماضي الذي وقع صلة وبالجملة باب الجزاء مقفوح والكلام في معناه الحق **عنه**

٤٣ اي لان الله لا يحب عليه شيء فخطم بقص ذلك الواجب عن مستحق ولا يمنع عن شيء فخطم بفعله هذا تفسير حسن موافق لما عليه اهل السنة قال صاحب الكشاف وما الله يريد ظلا لالعالمين فاحذف احدا بغير جرم او يزيد في عقاب مجرم او ينقص من ثواب محسن

قوله لانه الملك على الاطلاق تعالى لقوله لا يحق عليه شيء ولا يمنع عن شيء وهذا تعالى لان استحالة الظلم منه تعالى وهو تعالى لتبديل فيكون تعديلا لاستحالة الظلم منه تعالى بالواسطة فانه اذا كان من هو مالك مطلق لا يتصور منه الظلم لانه يتصرف في ملكه والظلم تصرف في ملك الغير قالوا سلبا استحالة تصور الظلم منه تعالى وليس الكلام فيه وإنما الكلام في انه تعالى هل هو مريد لما يصدر من عباده من ظلم بعضهم بعضا أولا وليس في قوله تعالى وما الله يريد ظلا للعالمين دلالة على ان الظلم فان اهل اللغة قالوا اذا قال الرجل لا خير لا يريد ظلمك فمعه لا يريد ان يظلم احد واذا قال لا يريد ظلا لك فمعه لا يريد ان يظلمك والآية الكريمة من هذا القبيل ونحن نقول بان الله تعالى لا يريد ان يظلم احدا من العالمين لا كثيرا ولا قليلا وهو معنى التكبير في ظلمنا للتسوية بين العبادتين بان يكون معناه لا يريد ظلمنا او ظلمنا من غيره ولكن لا دليل على تعيين ما دعيت وهو انه تعالى لا يريد ظلم بعض الخلق على بعضه لكن قوله لا يريد ظلا للعالمين يحمل للمعنيين والمسمى لا يثبت بالاحتمال ولكنه معارض بقوله ومن يريد ان يظلمه يجعل صدره ضيقا قاب قباله انتصرح بارادته ضلال بعض ويقول ان كان الله يريد ان يظلمكم وان ذلك كثيرة واذا ثبت المعارض بين التصوص لزم المصير الى دلالة العقل فان العقل يدل على الارادة لان علم الله تعالى متعاقب بوقوع الظلم من عباده وذلك يستلزم الارادة لان لا يتقلب علمه جهلا لانه تعالى لو لم يرد لم يقع واذا لم يقع لم يتعاقب علم الله بوقوعه فعين تعاقب العلم تعاقب الارادة به اذ لو لم يكن

فآيات الله خبره وفائدة الخبر باعتبار صفته والمعنى تلوهما بواسطة جبريل واسائه كافي قوله تعالى "منعركم" واستداله تعالى للامر به والالتفات لبيان فحاشة التلو * **قوله** ٢٢ * (ملتبسة بالحق لاشبهة فيها) اشارة الى انه حال من المفعول ولم يجعل حالا من الفاعل اذ المقام مقام مدح المتلوصر بما * **قوله** ٢٣ * (وما الله يريد ظلا للعالمين) جملة اسمية تفيد الدوام لاني الدوام بان يلاحظ النفي والاول الدوام ثانيا لا بالعكس وان تعرض باسم الجلاله الالتفات لزيادة المهابة وهذا ابلغ من نفي الظلم وفي التعبير بالعالمين من المبالغة ما لا يخفى * **قوله** (اذ يستحيل العالم منه لانه لا يحق عليه شيء فيظلم بنفسه ولا يمنع عن شيء فيظلم بفعله لانه الملك على الاطلاق كما قال "ولله مافي السموات" الآية) اذ يستحيل العالم استحالة ذاتية لما ذكره فان الظلم يفسر بنقص الغير وليس لاحد في ملكه حق اشارة اليه بقوله لانه لا يحق عليه الخ ويفسر بتعليل يكون الفاعل ممنوعا منه شرعا او عقلا والله تعالى ليس ممنوعا من فعل من الافعال حتى يظلم بفعله واشارة اليه بقوله ولا يمنع عن شيء الخ وحاصل المعنى وما الله يريد ما يسمي ظلا بين العباد ولا بما مل معاملة الظلم والوصرح به كاشعره في بعض المواضع لكان اول اذ المفسر ليس في الظلم فانه محال كما اعترف به وانما نفي معاملة الظلم وكذا في سائر المواضع والقول بان هذا التأويل يخالف سوق الكلام من سوء الاوهام لان نفي المحال لا يفيد قوله تعالى "لم يلد" - "سوف يرد من قال اتخذ الله ولدا وهذا ٢٤ ليس كذلك وايضا نفي معاملة الظلم لا يعلم من نفي الظلم ولو سلم فالنصريح به اول ٢٤ * والله مافي السموات الآية قد مر توضيحه في آية الكرسي * والى الله امري وقضائه لا الى غيره شركة واستقلاله لا ترجع الامور اي امورهم * **قوله** (فيجازي آلا بما وعدته واعدته) اي كل واحد من السعداء والاشقياء قوله بما وعدته ناظر الى المؤمنين واعدته اي بما اوعده للكافرين ففيه افعال اجبالا ونشر على الترتيب لا ينقص من ثوابهم شيئا ولا يزيد على ما يستحقونه من العذاب شيئا ما فاجلته مقررته لمقبله من جزاء المرفقين وقيل هي معطوفة على الاول كانه يقول "وما الله يريد ظلا للعالمين" لانهم عبيده ويخوفوه فلا يريد ظلمهم ومع ذلك مقررته لمضمرها وتقرير يعجز المجازاة في الآخرة وغيرها كافي امور الدنيا لكن خصص التفرع بالمجازاة لانتبهتها بما قبلها * **قوله** ٢٥ * (كنتم خبيثا) جملة استباقية سبقت للتحريض على الدعوة الى الخير وما هم عليه من الاتفاق على التوحيد وسائر مائت حقيقة بالانص القاطع * **قوله** (دل على خبرينهم فيما مضى ولم يدل على انقطاع طرا كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما) اشارة الى جواب اشكال بان صيغ الماضي دلت على حصول صفة فيما مضى وعلى انقطاعه فيما مضى فمما مضى مجردة عن الدلالة على الانقطاع الطاري فلا يلزم عدم كونهم خبيثا الآن ثم ايد بقوله كقوله تعالى "وكان الله غفورا رحيما" ولم يتعرض لبيان تجردها عن الدلالة على عدم السابق ايضا كافي الكشف لعدم توقف المقصود على ذلك نعم توجيه كنتم في علم الله لا يتم بدون ذلك لكن لا حصر فيه وبالجملة الاهم بان تجردها عن الدلالة على الانقطاع سواء تجردت عن الدلالة على عدم السابق او لا وسواء كان مسبوقا بعدم او لا وقيل يعني انها كان الناقصة ولا دلالة لها على غير الوجود في الماضي سواء انقطع اودام او لا فقوله "كنتم خبيثا" لا يشر بانهم الآن ليسوا كذلك وهذا بحسب الوضع وقد يستعمل للآلية في صفاته وقد يستعمل ٣ الزم الشيء وعدم انفكاكه نحو وكان الانسان اكثر شيء جدلا ولا فرق فيها بين ماضي زمان كثيرا وقليل ولو اتينا وقيل انها تدل على انقطاع كفرها من الافعال الماضية وهو قول لبعض النحاة وهذا قول ضعيف والاول هو المختار واذا اختاره المص والناحصري فان قول بعضهم يجوز في مثل "وكان الله غفورا رحيما" الى التحمل * **قوله** (وقيل كنتم في علم الله اوفى اللوح المحفوظ اوفى بين الامم المتقدمة) شروع في بيان المعنوية ليس عديلا لما سبق كما يوهبه قوله وقبل وايضا ليس اشارة الى الترييض بل مراده استيفاء الاقوال التي وردت في بيان المعنوية وان كان بعضها اقوى فالقول الاول ارجح ثم الثاني فان كونهم خبيثا في علم الله اوفى اللوح - مستلزم لخبرينهم في نفس الامر وهو المراد وكونهم خبيثا بين الامم معناه انه معروف فيما بينهم باخبار الانبياء وهو ايضا مستلزم لخبرينهم في الواقع لكنه يؤيد الى اخذ المعنيين الاولين لاسيما المعنى الثاني * **قوله** (اخرجت للناس) اي اظهرت لهم اذا اظهرت لازم للاخراج لان حقيقة الاخراج وهي التعرير من الداخل الى الخارج ليس يحتمل هنا

(٢٦) (ث)

العلم بوقوعه ولم يتعلق به ارادته لا يكون ذلك واقعا فيلزم تعلق علمه تعالى بوقوع فعل لم يقع فيلزم من تعاقب العلم بالوقوع من غير تعلق الارادة به انقلاب علم الله جهلا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فدل العقل على ان ثبوت علمه تعالى بوقوع فعل يستلزم ارادته به وهو المطلوب واذا ظهر ذلك اتضح تعريض صاحب الكشف بالاشتباه على اهل السنة بقوله فمجان من يحمل عن يصفه بارادة الفايح والرضى بها هكذا قالوا اقول هذا الكلام مصادرة لان حاصله ان كل فعل وقع من المكلف فانه تعالى يريد وهو اول المسئلة لان الخلاف فيه هذا جواب عما عسى يسأل ويشال قوله تعالى كنتم خبيثا ما يدل على انهم كانوا في الزمن الماضي موصوفين بهذه الصفة وهذا يوهيهم انهم ما بقوا الآن على

(۱۰۶) (سورۃ آل عمران)

فمنه وجدتم وخلقتهم خيرة ما وإذا كانوا
مخلوقين على هذه الصفة كانت هذه الصفة دائماً
لهم وإن كانت ناقصة كان معناها كنتم في علم الله تعالى
أرفى الألواح المحفوظة أوفى الآم الساقطة خيرة ما
وفهم الدوام منه ظاهر ولا استفادة معنى الدوام
عن كان هذه سميت عند الصفة لكان الساقطة
أقول يجوز أن يكون كان فيه بمعنى صار والمنصود
بيان توقيهم من مرتبة عوام الأمة إلى مرتبة
الامر وأنهى لما ان صار يدل على معنى الانتقال
قولك يتضمن الإيمان لكل ما يجب أن يؤمن به
وأما حل الإيمان بالله على ذلك المعنى لأن المقام
يقتضي ذلك لأنه تعريض بأهل الكتاب بدل عليه قوله
ولو آمن أهل الكتاب فإن أولاً لا تقبل شيئاً لا تشاغيه
فقد نفى الإيمان عنهم مطاقاً وإن كانوا مؤمنين بالله
لأنهم لما آمنوا ببعض ما يجب الإيمان به كانوا
كأنهم لم يؤمنوا بالله فيكون المعنى وبؤمنون بجميع
ما يجب الإيمان به كآهل الكتاب الذين حكى الله عنهم
بقوله قالوا يؤمن ببعض ونكفروا بعض ويريدون
أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقاً
قوله لأنه قصد قيل فيه نظر لأنه أس في العطف
دلالة على ذلك أقول يجوز أن يكون جله ويؤمنون
بالله حالاً بالواو واقعة في معرض التعليل ومنزل
هذا كثير في الكلام ويجوز وقوع المضارع المبتدئ
حالا بالواو عند التخصيص أو يكون اتقدير وهم
يؤمنون بالله على اسمية الجملة ذكر الامر
في تأخير وجه آخر حيث قال إن الإيمان بالله
امر مشترك فيه بين جميع الأمم المحقة ثم أنه تعالى
خصل هذه الأمة على سائر الأمم المحقة فينتج
أن يكون المؤثر في حصول هذه الخيرة هو الإيمان
الذي هو التسدير المشترك بين الكل بل المؤثر
في حصول هذه الزيادة كون هذه الأمة أقوى
حالا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من سائر
الأمم فاذن المؤثر في هذه الخيرة هو الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وأما الإيمان بالله فهو

فيكون عدم النصر مقيدا بقضائهم وهذه الآية من الغيات التي وافقها الواقع اذ كان كذلك حال قرىضة

الفاسقون والجملة التي هي بعد ها وهي قوله عز وجل لن يضربوك الا اذى وان ياتلوكم بولوكم الادبار جلتان وارتدان على طريق الاستطراء والاستطراء

ان يكون المتكلم في صدد دفع من الكلام فيمنع له في آخره ناسبه خارج عما هو بصدده كما اذا كت في وصف زيد بانه رجل شانه كذا وكذا ثم سحك
حدث من شان عمرو فتقول وعلى ذكر عمرو فانه رجل من شانه كيت وكيت ثم ترجع الى كلامك الاول فهكذا مافي الكتب العزيز كان الكلام في ان اهل ١٠

٢٤ * ضربت عليهم الذلة * ٢٣ * ايما تفتوا * ٢٤ * لا يحل من الله وحيل من الناس

٢٥ * واولا بغضب من الله * ٢٦ * وضربت لهم المسكنة * ٢٧ * ذلك * ٢٨ * بانهم

كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق

(الجزء الرابع) (١٠٣)

٢٠ اي في تفسير المسكنة في هل الرحمن الرحيم
١٠ الكتاب لو ادنو كان خبرا مهم ثم استرد وان منهم
المؤمنين الى اخر الجنتين قوله
ضرا يسيرا معنى القلة مستفاد من تنكير اذى

وذلك كطعن في الدين وتهديد عنى من اسلم
قوله سوى ما يكون بقول وهو انطعن والتهديد
وقر ذلك اي وقرر اني ضراهم بقوله وان يفتلوكم اي
واوقاموا الى الفتيل كانت الدبرة اي الانهزام
عليهم ثم اخبر بقوله ثم لا يصرون انه يكون عاقبتهم
الخير والخللان

قوله قال صاحب الانصاف هذا من الترق
وعدهم بولية عدوهم الادبار عند العقلة ثم ترق
في موعدهم انهم لا يصرون وزيد بترق في دخول
ثم التزحى الرتبة كانه قال ثم ههنا ما هو اعلى
في الامتان وهو انهم لا يصرون البتة

قوله استثناء من اعم الاحوال الاستثناء من اعم
العلم نحو قولك ما رأيت الازياء والمراد باعم العلم
مالا اعم منه وهو الشيء كالك قلت ما رأيت شيئا
الا زيدا وهذا يحتاج الى بيان العلم وما هو اعم
منه ل يظهر تفسره بما لا اعم منه وانعم في المثال

الذكر احدا على ما هو المعروف في مثله من التقدير
نحو ما رأيت احدا الا زيدا وتقدير شيئا اعم منه
لاختصاص احد في مثله من المثال بالانسان
ولاشك ان شيئا اعم منه فكان ما رأيت الا زيدا

استثناء من اعم العلم اذا قدر المستثنى منه شيئا
واذا تبين ذلك ظهر ان العلم تكلف لان
الاستثناء المفرغ يقتضى تقدير مستثنى منه عام
من جنسه ولا يقتضى ان يكون مالا اعم منه وظهر ان

قوله اي ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال
فيه تسامح لان قوله عامة الاحوال لا يصح ان يكون
معنى اعم عام الاحوال لان اعم لا يفسر
بالعلم فمعين ان يكون المراد معنى العلم وبني اخذ

لفظ الاع ضابعا اذا قصود يحصل بدونه وهو
تقدير المستثنى منه العلم وكذا ظهر فساد ما قالوا
في توجيه هذا الكلام ان اضافة اعم عام الاحوال
ك اضافة حب رمان فلان اذالم يكن له رمان

ولكن له حب رمان في ذلك اذا اختلف حب الزمان
اليه لا يملك من ذكر المضاف والمضاف اليه جميعا
لانك لو احدثت المضاف اليه اختلفت الكلام لان
المراد اضافة حب معين هو حب الزمان لا مطلق
الحب وقولك حب فلان لا يقيد التعيين وذلك
لانك لو احدثت المضاف اليه فيما نحن فيه وقلت

استثناء من اعم الاحوال لم يخل الكلام لفظا ومعنى
قوله او ذمة المسلمين يعني المراد بالحب في الموضعين
الذمة والعهد قل الراغب انما اعاد ذكر الحب
وفصل ولم يقل بحبلين لان الكافر يحتاج الى حبلين
اي عهد بن عهد من الله وهو ان يكون من اهل
قوله فهي محيطه بهم

والضرب وبني قيناع ويهود خبير) ثم اخبر يعني ان ثم لعطف الاخبار على الاخبار لا لعطف مضمون الخبر
على الخبر فيكون ثم للترخي في الزمان كما يشعر به تخصيص كرون ثم للترخي في الرتبة بقراءة الجزم لكن في الكساف
مصرح بكونه للترخي الرتبة ويمكن جعل كلام النص عليه ونلي هذه اقراء الجملة معطوفة على جملة
الشرط والجزاء وعلى قراءة الجزم معطوفة على الجزاء وحده قوله فيكون عدم انصر الخ اشارة واماهلى
الاول فلا يكون عدم النص مقيدا باقتال بل عام له وغيره وهذا يبلغ ٢٢ * قوله (ضربت عليهم ذلة) فيه
استعارة بية او تشبيه قدس الكلام في سورة البقرة * قوله (هدر النفس والمال والاهل او ذل النفس
بالاطال والجزية) هدر النفس مجازة لهم على كفرهم لكن اذالم يقبلوا الجزية قدمه لانه لا ذل فوفه
والجزية اي ذل الجزية عطف على الذلة عطف لما مل على العلة ٢٣ (وحدوا) ٢٤ * قوله (استثناء من اعم عام
الاحوال اي ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال) قال النحرر افتتاز اني هذه الاضافة كافي قولهم حب
رمان زيد حب لارماله فان القصد الى اضافة الحب المختص بكونه الرمان وكذا القصد الى اضافة اعم
العلم اعني الذي لا اعم منه في الجنس الذي منه الاستثناء من الفعلية والمفعولية والقرضية والحالية لا اضافة
العام وفيه هذا ليدن ذكر المضاف والمضاف اليه ثم الاضافة وتحقيقه ان مطلق الحب مضاف الى الزمان
والحب المقيد بالاضافة الى الزمان مضاف الى زيد ولا يصح جعل عام الاحوال من قبيل جرد قطيعة لان
العام مفرد والاحوال جمع فتقول النص في عامة الاحوال الا معتصمين الخ اشارة الى هذا التفصيل حيث
اسقط اعم وفي الكساف الا في حال اعتصامهم فاذا ذكره النص حاصله والاستثناء المفرغ وان كان في الموجب لكن

المعنى مستقيم اذ ماله لا يخلصون من هذه الذلة الا في حال الاعتصام * قوله (الاعتصمين او المتدينين بذمة الله
او كتابه الذي اتاهم) او متدينين اشارة الى كون الذلة للملازمة قوله بذمة الله اشارة الى ان الحبل مستعار
للذمة كما يكون مستعارا للدين والكتب والمراد بذمة الله الجزية هذا ناظر الى التفسير الاول للذلة اي

لا خلاص لهم من قتل نفوسهم ونهب اموالهم واهلهم الاحال اعتصامهم بذمة الله تعالى وقبول الجزية
قوله او كتابه ناظر الى التفسير الثاني للذلة اي لا خلاص لهم من ذل الجزية الاحال اعتصامهم بكتاب الله
اي القرآن وقبول الامعان * قوله (وذمة المسلمين) تفسير لحبل من الناس والمراد من الناس المكاملون
في الانسانية وهم المسلمون ولذا قال وذمة المسلمين ان اريد بحبل من الله ذمة الله فذمة المسلمين ايضا الجزية

والاضافة اليهم باعتبار حصولها بشرتهم كان الاضافة الى الله تعالى امره فالذمتان متحدتان ذاتا
ومختلفتان اعتبارا والعطف بالتقدير الاعتباري * قوله (او دينه الاسلام واتباع سبيل المؤمنين) اشارة
الى تفسير آخر لحبل من الناس ان اريد بحبل من الله كتابه قوله واتباع سبيل الخ كعطف تفسيره ٢٥ * قوله
(رجعوا به مستوجبين له) اشارة الى ان اصل معنى بارجع وان الرجوع كتابة عن استحقاقه واستحقاقه

من قولهم به فلان بفلان اذا كان حقيقا ان يقبل منه اي صار واحقا بغضب من الله وفي هذا الاطناب
تقرر في الذهن حيث لم يبحي بغضب الله وقدم في سورة ٢ الفاتحة ان المراد بمنته الغالب التي هي الاعمال
دون المبادئ التي هي الاعمال فلما بالغضب ارادة الانتقام او نفس الانتقام ٢٦ * قوله (فهى
محيطه بهم احاطة البيت المضروب على اهله) شبه المسكنة بالبيت استعارة بالكناية

وايضا الضرب تخيلية او تشبيه احاطتها واختارها عليها بالضرب استعارة تسمية او استعارة تسمية وهي
الناسب لكلام النص ثم ان محله قوله ضربت عليهم الذلة وذكر الضرب مكررا معنا وفي سورة البقرة ذكر مرة
وجمع بين الذلة والمسكنة لانه هنا قارن الاستثناء وهو مختص بضرب الذلة فذكر ضرب المسكنة بالاستفلال
بخلاف مافي سورة البقرة * قوله (واليهود في غاب الامر فقراء ومساكين) اما على الحقيقة
وهو المنبذ لا لخبره تعالى او على التكلف مخافة ان يعضف جزيتهم كذا قاله في سورة
البقرة ولقد اصاب هنا حيث تركه لانه خلاف ظاهر النص وان قيد الغالب لاخراج اقل امرهم ٢٧ * قوله

(اشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بغضب) الى ما ذكر تبيينه على وجه افراد ذلك مع تعدد
المشار اليه ٢٨ * قوله (بسبب كفرهم بايات وقيلهم الانبياء) فكانوا مجزيين في الدنيا بالذل والفقر
* قوله (والنقيض بغير حق مع انه كذلك في نفس الامر للدلالة على انه لم يكن حقا بحسب اعتقادهم ايضا)

الكتاب والالم يكن مقرا على دينه بالذمة ثم يحتاج الى حبل من الناس اي امان وعهد يذونه والناس هنا خاص بالمسلمين
أحاطة البيت المضروب على اهله يريد ان المسكنة استعارة عن البيت استعارة بالكناية وذكر الضرب تخييل شبهت المسكنة بالبيت في الاحاطة بصاحبها ثم
ثبت لها ما هو من لوازم التشبيه وهو الضرب تخييلا وقد استوفى معنى في تفسير سورة البقرة قوله بسبب عصيانهم صرف لما الى المصدر
قوله وقيل معناه ان ضرب الذلة الخ قاله صاحب الكشاف فانه قال ثم قال ذلك بما عصوا اي ذلك كائن بسبب عصيانهم لله واعتقادهم لحدوده ليعلم ان الكفر
وحد ملبس بسبب في استحقاق سخط الله وان سخطه يستحق ركوب المعاصي كما يستحق بالكفر قول كان مقتضى الظاهر حينئذ ان يعطف ذلك الثاني على الاول

بالواو والياء على هذا المعنى مما يتجلى به على أن الكفار مخاطبون بالفروع لاعلى المعنى الاول الذى ذكره المصنف لان المص جعل ذلك الثانى اشارة الى الكفر والقتل لالى ضرب الذلة والمسكنة والبؤس بالفضب وصاحب الكفاف وان لم يصرح بالشار اليه فى الثانى اكن تقريره بقيد افادة ظاهرة ان المشار اليه بالثاني هو المشار اليه بالاول وهو ضرب الذلة والمسكنة والبؤس بالفضب ذكر الامام فى سبب تكرار ذلك وجهين الاول ان علة الذلة والفضب والمسكنة ٤٩
 ٢٢ * ذلك * ٢٣ * بما عصى واكافروا بعبادته * ٢٤ * لبوا سواء * ٢٥ * من اهل الكتاب
 امة قائمة * ٢٦ * يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون
 (سورة آل عمران) (١٠٤)

٢ وكان من الانصار فيهم عند قبل قدوم النبي عليه السلام منهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة وابوقس حرمه بن انس كانوا موحدين يفسلون من الجنة ويقومون بما يعرفون من الشرايع الخيفة حتى بعث الله النبي عليه السلام فصدقوه ونصروه كذا قاله ابو السعود
 ٣ اوجع انى بكسر الهمزة واتى بفتح الهمزة وسكون الون واتى بكسر الهمزة وسكون الون
 ٤ اشارة الى تحقق شرط كون الجزء عن الكل كافصل في المطول

فيكون هذا التقييد بالنظر الى اعتقادهم دون الواقع وفيه ذم بليغ وتشنيع بان شدة شكنهم بلغت في الحبش اية حيث انهم لم يروا ما يعتدون به جواز قتلهم وانما حملهم على ذلك اتساع الهوى كما اشار اليه تعالى بقوله * ذلك بما عصىوا * الآية ٢٢ * قوله (اى الكفر والقتل) فلا تكرار ٢٣ * قوله (بسبب عصيتهم واعتدائهم حدود الله فان الاصرار على الصغار يغضى الى الكبار والاستمرار عليهم يؤدى الى الكفر وقيل معناه ان ضرب الذلة في الدنيا واستحباب الفضب في الآخرة كما هو معلل بكفرهم وقتلهم فهو مسبب عن عصيتهم واعتدائهم من حيث انهم مخاطبون بالفروع ايضا) وقيل معناه فيئذ ذلك الثانى يكون اشارة ايضا الى ضرب الذلة الخ فيكون ذلك تكرارا وهو وان لم يكن بخلا بالسلامة لكن المعنى مهمسا امكن بدون تكرار فلا يصر الى غيره مع ان الضرب يرجع للمعنى الاول قوله مخاطبون الخ والقتل من الفروع وبهذا القدر يحصل التنبية على كونهم مخاطبين بالفروع ٢٤ * قوله (فى المساوى والضبير لاهل الكتاب) وليقل فى المحاسن لان المذكور فيما قبل معايب اهل الكتاب وهذه الجملة صفت لثنى الاستواء فى المساوى نعم بفهم منه فى الاستواء فى المحاسن والضبير لاهل الكتاب جميعا لالافا ستمين منهم خاصة ثم انه ليس المراد بنى الاستواء اثبات اصل الانصاف بالبايع المذكورة بل نفي المشاركة فى اصل الانصاف كابدل عليه قوله من اهل الكتاب امة الآية ٢٥ * قوله (استئناف لبيان نفي الاستواء) فيه نوع اجال كما عرفته * قوله (والائمة المستقيمة العادلة) اى فائمة استقامة للمستقيمة * قوله (من امة العود ٢ فقام) اشارة الى ان التنبية تشبه الموقول بالمحسوس * قوله (وهم الذين اسلموا منهم) كعب الله بن سلام واحزابه وتعليق بن سعد واسيد بن عبيد وقيل هم اربعون رجلا من اهل بجران واثان وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام وصدقوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فعلم من هذا ان المراد من اهل الكتاب اليهود والنصارى والمراد من اهل الكتاب الذين ضرب عليهم الذلة والمسكنة اليهود فقط اشار اليه المص وغيره بقوله واليهود فى غالب الامر فقرا وفى سورة البقرة مصرح بهم وما قبله وما بعده عام لاهل الكتابين والمضروب عليهم الذلة خاص باليهود بدلالة سورة البقرة فاصح سر اظهار اهل الكتاب هنا موضع الضمير وايضا لما كان هذه الامة بمنزلة بهذه المنقبة الشريفة كانوا يفتخرون بها عداهم ويتنصرون المدح بانهم اهل الكتاب متمسكين به عاملين بما نطق به بخلاف غيرهم ٢٦ (يتلون) من التلاوة صفة اخرى لامة اخيرت بجلالة لافادة الاستقرار الجدى بخلاف الاول او حال من امة لتخصصها بالصفة او من ضميرها فى قائمة آناء الليل فى ساعاته جمع اى وزن ٣ عصى * قوله (يتلون القرآن فى سجدهم عبر عنه بالتلاوة فى ساعات الليل مع السجود ليكون ايبين والبلغ فى المص المدح) حل الكلام على التهجيد لما ذكره واولا قال يسجدون لكان اوضح قوله عبر عنه ضمير عنه للتهجد لا للتلاوة فى التهجد اى عبر عن الصلوة بالتلاوة والسجود مجاز لانها ايبين اركانها ويتنقى الكل بانها مما وباتتفه ٤ احد هما وما وقع فى الكشف من قوله وعبر عن تهجدهم بتلاوة القرآن فى ساعات الليل مع السجود احسن الاختصار المص قوله مع السجود لم يقل فى السجود اذ التلاوة فيه وفى اسخال مع رمز الى انه اشرف الاركان فى الصلوة مع النكته المذكورة آنفا قوله ليكون ايبين التفصيل بذكر بعض الاركان اكثر يسانا لما ينعونه من الاجمال مع ما فيه من الاشارة الى اشرفية الركن المذكور والبلغ فى المدح اذ تصور التهجد بتلاوة الآيات الالهية وهى اشرف الذكر مقرونة بالسجود وهو غاية التذلل والتعبد فى غاية من المدح وفى ذكر ساعات الليل ثناء عليهم بالاخلاص والتجافى عن المضاجع ورغبة ورهبة وهذا فى نهاية من الثناء * قوله (وقيل المراد صلاة العشاء ولان اهل الكتاب لا يصلونها لما روى انه عليه الصلاة والسلام اخرها ثم خرج فاذا الناس يتظفرون الصلاة فقال اما انه ليس من اهل الاديان احدي ذكر الله هذه الساعة غيركم) لما روى اخرجه ابن حبان والنسائى ولعل المتحدثين فهموا منه ذلك لقربة اورواية فيه والافقد قيل انه يحتمل ان اهل الكتاب يصلونها ولكن لا يؤخرونها لذلك الوقت كذا قيل قوله عليه السلام ليس احد الخ نص فى ذلك وقد صرح شراح الحديث ان صلوة العشاء الا خيرة مخصصة بهذه الامة وانما مرضه لانه على هذا يفوت المبالغة فى المدح اذ صلوة التهجد بعد النوم وهى احز العبادات قوله احد يذكر الله اى بالصلوة بقرينة ما قبله قوله غيركم خبر ليس ومن اهل الاديان حال من احد مقدم عليه وجملة

٢٩ هى الكفر وقتل الانبياء وعلة الكفر وقتل الانبياء هى المعصية وذلك لانهم لم يغلوا فى المعاصى والذنوب فكانت ظلمات المعاصى تتزايد حالا فعلا ونورا الايمان يضمه فحالا فخالا ولم يزل كذلك الى ان بطل نور الايمان وحصلت ظلمة الكفر واليه الاشارة بقوله كلال بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون فقوله ذلك بما عصىوا اشارة الى علة العلة ولهذا المعنى قال ارباب المعاملات من ابتلى بترك الآداب وقع فى ترك السنن ومن ابتلى بترك السنة وقع فى ترك الفريضة ومن وقع فى ترك الفرائض وقع فى استحقاق الشريعة ومن ابتلى بذلك وقع فى الكفر الثانى يحتمل ان يريد بقوله ذلك بانهم كانوا يكفرون من تقدم ويريد بقوله ذلك بما عصىوا من حضر منهم فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى هذا لا يلزم التكرار فكانه تعالى بين عقوبة من تقدم منهم ثم بين ان من تأخر لما تبع من تقدم كان لا يجل مصيبته وعداوته متوجبا لئلا يعفو عنهم حتى يظهر الخلق ان ما انزل الله بالفرقيين من البلاء والخنة ليس الا من باب العدل والحكمة اقول هذا الوجه الثانى بعيد لان فيه لزوم تفكك الضمير

قوله لبوا سواء فى المساوى هى جمع سوء على خلاف القياس اى لبوا سواء فى القبايح بل منهم امة قائمة يتلون آيات الله لا يفعلون فيها قاط وسلب النسوبة فى المساوى اعم من ان يفعل كلهم فيها ولكنهم يتفادونون فى ذلك ومن ان يفعل ذلك بعضهم ولا يفعل آخرون والآية من قبيل الثاني

قوله استئناف لبيان نفي الاستواء وفيه وجه آخر ذكره الامام وهو ان قوله عز وجل لبوا سواء كلام غير تام ولا يجوز الوقف عنده بل هو متعلق بما بعده والتقدير لبوا سواء امة قائمة وامة مذمومة فانه رفع بليس وانما قيل لبوا على لغة من يقول اكلونى البغا غيث وعلى هذا لا بد

(بذكر)

من تقدير الامة المذمومة وهو اختيار ارباب عبدة الان انكروا هذا القول لاتفاق الاكثرين على ان قوله اكلونى البغا غيث واساله ريك قوله والائمة المستقيمة ذكره الاخفش اى اى ذروا امة قائمة والامة الطريقة من امت الشى اذا قصده والمعنى لا يتوى الذين كفروا وقتلوا الانبياء بغير حق والذين يتلون آيات الله وهم ذروا طريقة مستقيمة لكن المراد فى الآية اصحاب الطريقة وانما قال وهم الذين اسلموا قوله عبر عنه بالتلاوة الخ اى عبر عن التهجد بالتلاوة مع السجود ليكون ايبين وارباع فى المدح يعنى لم يقل يتسجدون بل قيل بله يتلون آيات الله انا الدليل لان هذا ايبين من ذلك لكون هذا مفصلا دون ذلك ولكونه كتابة وهى ايبين فى الدلالة لان الكتابة كد عوى الشى بيينة فسر الاثناء بالساعات لان اصلها فى اللغة الاوقات والساعات واحد ها اى مثل معا واما ونحنا وانحاء ٣٣

٢٣ قال بعضهم كأنه أتى مأخوذ منه لأن الثاني انتظر الساعات والاقوات قوله مع السجود يشير الى ان الواو في وهم يسجدون لعطف لالحال قال بعضهم جلة وهم يسجدون حال من الضمير في يتلون كأنهم يقرؤن القرآن في السجدة مبالغة في الخضوع والخشوع الا ان الفتحال روى في تفسيره حديثاً ٢٩

٢٤ يؤمن بالله واليوم الآخر وبأمرين بالعرف ويؤمنون عن المنكر ويسارعون في الخيرات ٢٣ واوالتك من الصالحين ٢٤ وما يفعلوا من خير فلان يكفروا ٢٥ والله عليم بالمتقين ٢٦ ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً (الجزء الرابع) (١٥)

٢٥ وجهه ٢٤

٢٦ و اشار اسم الاشارة على الضمير للاشارة بآية الحكم كآيته ٢٤

٢٧ يدل على ان ذلك غير جائز وهو قوله صلى الله عليه وسلم الا اني نهيت ان اقرأوا كذا وسابدا وتقدم الضمير قيل لا تقوى وقيل للتخصيص ثم رخصاً لم يسواهم بانهم لا يسجدون قوله ثم خرج اى الى المسجد روى هذا الحديث ابن مسعود واخرجه احدين حبل رجلاه الله تعالى في منته وعين البخاري ما هو قريب منه قوله وصفهم بخصائص ما كانت في اليهود فانهم مخرجون عن الحق غير متعبدين بالليل والنهار الخ اناهم من تقرر به هذا ان قوله عز وجل من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله الى قوله ويسارعون في الخيرات ثم رخص بما يستعمل عليه من الخاصيص عن عداهم ممن ليسوا على هذه الصفات فتقوله فانهم مخرجون عن الحق واقع في مقابلة قائمة فان معناها على ما ذكر مستفيدة غير مخبرفة وقوله غير متعبدين بالليل في مقابلة يتلون آيات الله آية الليل وهم يسجدون وقوله مشركون بالله المحذون في صفاته في مقابلة يؤمنون بالله وقوله واعدون اليوم الآخر بخلاف صفاته في مقابلة قوله واليوم الآخر وقوله مداهنون في الاحساب في مقابلة وبأمرين بالعرف ويؤمنون عن المنكر وقوله متا طئون عن الخيرات في مقابلة ويسارعون في الخيرات قوله اى الموصوفون بتلك الصفات الخ معنى الوصف تلك الصفات مستفاد من افظ اسم الاشارة كاسق في ارثت على هدى من رايهم واوالتكهم المفلحون قوله ولا ينقص ثوابه البتة معنى البتة مستفاد من افظ ان الموضوع لتأكيد التثنية قوله سمى ذلك ككفرانا كما سمى توفية الثواب شكراً لتعريف الله عز وجل بالاشكر في قوله والله اشكر وحليم في معنى توفية الثواب نبي عند تقريض ذلك وهو الكفران وتام التحقيق فيده لا يجوز ان ينسب الى الله تعالى الكفران لانه ليس عليه لاحد نعمته يشكرها لكن لما وصف الله تعالى ذاته في تلك الآية بالشكر مجازاً عن توفية الثواب نبي عند سجده في هذه الآية الكفران مجازاً عن نقص الثواب الذي هو تقريض توفية الثواب وانهم بعض اهل في هذا البيان المناكاة قال نبي عند سجده على سبيل المناكاة الكفران قليل هو ليس واضح لان المناكاة لما تحققت او تقديرت على ما بين في علم البديع وما نحن فيه ليس كذلك اقول لم لا يجوز

بذكر الله صفته ٢٢ * قوله (صفات اخرى لامة) صفة الايمان مدح يكملهم في القوة النظرية بعد مدحهم بكمال اقوة العملية اختبر هنا الترقى في المدح فلذا اخرج بيان ايمانهم مع ان حقه التقديم وللانبياء على ان اجتمع ادهم في صلوة الليل واخذ الصلوة لكمال ايمانهم والاكتفاء بالايمان بما لانها فطري الايمان وصفية المضارع للاستمرار التجدد وتقدم الايمان هنا على الامر بالمعروف مراعاة لحقه وماسبق تأخيرها لكتبة ذكرت هناك فالكتبة مبنية على الارادة وصفة الامر بالمعروف مدح بتكميل العبر وارشاده والظاهر ان اللام في المعروف والمنكر للاستغراق اذا وجد شرطه وقدم تفصيله قوله ويسارعون مدح بانهم مع رغبتهم في الكمال والتكميل متنافسون في الخيرات وسابقون فيها وادخل في في الخيرات لبيان استفرارهم وملازمتهم استقرار المظروف في الظرف في افضة في استدارة تبعه بعرفها من له سابقة سليمة والخيرات بيم الكمال في نفس العالم وتكميل الغير كانه فذلكه لم سبق فانضح وجدنا غيرها * قوله (وصفهم بخصائص ما كانت في اليهود) مانافقة والمراد باليهود غير المؤمنين منهم كعبد الله بن سلام واضرابه وكذا الكفران الصاري * قوله (فانهم مخرجون عن الحق) مستفاد من قائمة اى مستفيدة * قوله (غير متعبدين بالليل) مأخوذ من قوله يتلون آيات الله الآية * قوله (مشركون بالله) ناظر الى قوله يؤمنون بالله لانهم قالوا عز ابن الله وكذا النصارى مشركون بالله حيث قالوا المسيح ابن الله * قوله (لمحذون في صفاته) لازم لاشراهم فان اشراهم يلزمه التشديد وثابت الجسم تعالى عن ذلك علواً كبيراً * قوله (واعدون اليوم الآخر بخلاف صفته) اقوالهم ان ناسنا النار الابدية معدودة وان الجنة لا يدخلها الا اليهود متلاوحاة له انهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ايماناً متعدياً به * قوله (مداهنون في الاحساب) مستفاد من قوله يأمرن الآية والمداهنة فجة واما المادة فستحسنة * قوله (متا طئون عن الخيرات) مأخوذ من قوله يسارعون في الخيرات والمراد به تركهم رأساً لا الفصل بطناً وهذا بيان لما في نفس الامر لا بطريق المفهوم وان كان مذهب المص لان الزمخشري سلك هذا المسلك مع انه حنى المذهب ٢٣ * قوله (اى الموصوفون بتلك الصفات) اى المشار اليه ٣ اس ذات الموصوفين فقط بل من حيث انهم موصوفون بتلك الصفات وانهم جديرون بالمدح بالصالح لا جل تلك الصفات * قوله (من صلت احوالهم عند الله) تفسير لالراد بالصالحين هنا * قوله (واستحقوا رضاه وثناءه) عطف العلة على المفعول او عطف تفسيره ٢٤ (وما يفعلوا من خير) ما ذكره غيره وما ذكر لان الخير مذكور فيما قبله لكن ذكره مفرداً وهاهنا جمع اذا وقع في سياق الشرط من الشكر عام واستغراق المفرد اشمل * قوله (فان بضع ولا ينقص ثوابه) اى المضاف بمحذوف * قوله (البتة) مفهوم من افظ ان * قوله (سمى ذلك) اى التضييع والتقصيص * قوله (كفرانا كما سمى توفية الثواب شكراً) اى مجازاً والظاهر ان العلاقة هي الزوم اذ ترك الآية على التمام في مقابلة الاحسان يلزمه الكفران كما ان الشكر يلزمه توفية الثواب فمجر به عنها مجازاً اذ لا نعمة لاحد عليه حتى تكفرا وتكفر وفي هذا التعبير اظهار كمال تزهده عن تضييع الثواب وتغيبه بصوره بصورة ما يستحيل صدوره عند تعالى من القبايح * قوله (وعدته الى مفعولين لتضييع معنى الحرمان) اى تعدية فان تكفروا الى مفعولين مع انه في الاصل متعد الى مفعول واحد لتضييع معنى الحرمان وهو متعد الى مفعولين وهكذا في كل فعل متعد الى مفعولين واحداً وتارة الى مفعولين اخرى او يكون لازماً مرة ومرة اخرى * قوله (وقرأ حفص وحزرة والكسائي وما يفعلوا من خير فلان يكفروا بالياء والياء قون بالله) اى بصيغة الغيبة فيكون الضمير الى امة قائمة فيكون هذه الجملة مفعولة لكونهم من الصالحين وعطف على اوالتك والياء قون بالله على الاثبات تنويعاً لشدتهم وجبراً بلغة المخاطبة لشفة الكلفة وما كونه خصباً من خطوط بكنتم فيعيد ٢٥ * قوله (بشارة لهم واشعار) يعنى ان الاخبار بالمع كناية عن الاثابة فيكون تذكيراً لهم * قوله (بان اتقوا) بدأ الخير وحسن العمل وان الفارغ عند الله هو اهل التقوى فيكون في الكلام حذف اى لانهم متقون فلذا يسارعون في الخيرات والله عليم بالمتقين فيجاز بهم والمراد المراتبة الوسطى من التقوى ٢٦ * قوله (ان الذين كفروا) لما ذكر عباده المخلصين باوصافهم وحسن مساعيهم عقبهم باضدادهم الردة وسوء العاقبة ولم يعطف لئلا ينفك في الغرض

(٢٧) (ث) فان يكون تحقيقه لان الكفران في هذه الآية قد وقع في مقابلة الشكر في تلك الآية ولما ثبت الشكر في تلك الآية عبر عن عدم نقص الثواب نبي الكفران عنه تعالى لوقوعه في حجة نبي الكفران المدلول عليه بطريق المفهوم باثبات الشكر له تعالى في تلك الآية فليس معنى المناكاة الا ان يذكر شئ باللفظ غير لوقوعه في حجة ولا يضره كون اللفظين مجازين في معنيهما قوله ونعديته الى مفعولين لتضييع معنى الحرمان الخ يعنى ان شكر وكفر لا يندى بان الا الى مفعول واحد يقال شكر النعمة وكفرها وههنا قد عدى الكفران الى مفعولين المفعول الاول هو القام مقام الفاعل وهو الواو في يكفروا والمفعول الثاني وهو الضمير المنصوب ٢٧

٧٧ لتضمن الكفران معنى الحرمان فكانه قيل فلن تحرم موه بمعنى فلن تحرم مواجزاء نقل عن الزمخشري ان قوله عز وجل فلن يكفروا عن كفرهم نعمته والله تعالى لا يفعل مثل فعلهم ويجزى به على افظ المبني للمفعول لا مريم انهم عن استناد الكفران اليه كقوله تعالى وانا لا تدري اشرار يدعي في الارض ام ارااد بهم ربهم رشدا ٦٦

٢٢ * اولئك اصحاب النار ٢٣ * هم فيها خالدون مثل ما ينفقون ٢٤ * في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح ينفثها صر ٢٥ * اصابت حرث قوم ظلوا انفسهم ٢٦ * فاهلكه ٢٧ * وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون (سورة آل عمران) (١٠٦)

٢ وقدم توضيح مثله في اوائل البقرة في قوله تعالى ان الذين كفروا وساءوا الآية ٤

٣ اي الغناء بافتح مصدر اغنى غناء اي اجزاء كما في الصحاح فنيا مصدر لانه لازم كذا قيل ومرا دة ان الغناء اسم مصدر وشيا مصدر فاعل كأنما كان يقرأ فظدان جعل مفعولا مطلقا ٤ والغنصيص بين قريظة والضمير كاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم فان معادتهم لا جل المال من قيل اراد مثال وكذا الغنصيص بمشري العيب والنول بالعموم هو الاظهر لانهم برئهم افقر وبالا موال والا ولاد ٥

٥ وفي الكشاف توجيد ثالث وهو ان في التجريد كقوله تعالى لهم فيهم امداد الخلد وهو اول من اوجه الثاني ٦

٦ اذ الغرض تشبيه ما ينفقون بشي يذهب على الكلبة حتى لا يبقى منه شيء وحرث الكافرين الظالمين هالك لانهم لم ينفقوا في الدنيا ولا في الآخرة واما حرث المؤمنين فلا يذهب معنى لان لهم الاجر في الآخرة وان كان يذهب صورة ٦٦

٦٦ ولما قيل في معنى الكبرياء والعظمة قالوا في اراد لفظا تضمنت انما يكون ذكر فعل مع صلة غيره وهل يكون ذكر المفعول كذا كذا الصلة اولاف ذكر وا انه لا يند فيه

قوله بشارة لهم لان معناه انه تعالى مجازيهم بجزيل الثواب يعني في اراد العلم بعد الاعمال المذكورة بشارة للمؤمنين لان الله تعالى اذاعلم منهم احوالهم ومجاهدتهم فيها لا يضيع اجرهم فوفهم باحسن ما عاوا

قوله واشاء ان انقوى مبدأ الخبر هذا الاشعار بوضع المظهر اعني افظ المؤمنين موضع الضمير فان فيه اية بغلبة القوي لفعل الخبر وكذا الاشعار بانه لا يفوز عنده تعالى الا اهل القوي

قوله من العذاب اومن الغناء الاول على ان يكون شيا مفعولا به للافت والفتى على انه مفعول مطلق قوله ملازموها اشارة الى ان اضافة الاصحاب الى النار مجازية

قوله وهو في الاصل مصدر نعت به اوتعت وصف به اي الصر في الاصل مصدر ريعني البرد فيجوز ان يكون هنا مصدر نعت به الريح مبالغة تقديره كمثل ريع فيها صر على خوال رجل عدل او نعتا وصف به البرد التقدير كمثل ريع فيها برد بارد فعلى هذا يكون صر صفة مشبهة وفيه ايضا اية كافي ليل اليل وشعر شاعر وجد جده وفي الكشاف فان قلت فاعني قوله كمثل ريع فيها صر قلت فيه اوجه احدها ان الصر في صفة الريح بمعنى الباردة فوصف بها القرية بمعنى فيها قرية صر كما تقول برديارد على المبانة والثاني ان يكون الصر مصدرا في الاصل بمعنى البرد فجى به على اصله والثالث ان يكون من قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن قولك ان ضيعي فلان في الله كاف وكافل يعني كان من باب التجريد ما معنى الجواب الاول فان معنى الصر البارد فوصف به القرية اي البرد والموصوف محذوف اي كمثل ريع فيها برديارد كما في جده وهذا انما يكون باحدا الوجهين الاول ان يكون الصر مشتركا بين الريح الباردة ومطلق البرد ويراد منها المعنى الثاني والثاني ان يكون موضوعا للريح الباردة كالمرسن الموضوع وللانف المرسون ثم استعمل للبارد ريجا كان او غيرها استعمال المرسن ٥٥

فان الغرض من القصيدة الاولى بيان شرح الكتاب وشرف شأنه والغرض من القصيدة الثانية بيان تمردهم وانهم اكلهم في الطغيان * قوله (من العذاب) فيكون مفعولا به * قوله (اومن الغناء) فيكون مصدرا (قالتا ٣) بمعنى الاغناء اسم مصدر فيحسن التفرع بقوله فيكون اي شيا مصدرا اي مفعولا مطلقا واوقال اومن الاغناء كما قال في سورة يونس لكان احسن سبكوا وطيب نظما ولفظة من الاغناء دون البدل ٢٢ * قوله (ملازموها) اشارة الى ان صاحب معناه العرفي دون القوي ٢٣ * قوله (ما ينفق الكفرة قربة او مفاخرة وسعة) ما ينفق الكفرة المذكورون سابقا قربة فان قريتهم كسر اب او مفاخرة وسعة ولما كان المراد المجاهرين بالكفر فلا ريب انهم وانما حانهم المفاخرة والسعة * قوله (او المتنفقون ربا وخوفا) عطف على الكفرة وانما قابلوهم وان كانوا اخيث الكفرة لاختيارهم الايمان حل الوصول اولا على الكفرة المجاهرين بقريضة المفاخرة ثم حله على المنافقين الذين هم اشنع الكفرة وخص المفاخرة والسعة بالاولين والراية والخوف اي خوف ظهورهم عند المؤمنين بالمنافقين وهذا تخصيص بالانحصار مع ان كونهم اصحاب النار عام لهم فالاول حل الوصول على مطلق الكفرة وترك هذا العطف وجه تخصيص الراية بالمنافقين هو انهم ينفقون المؤمنين اما ربا وخوفا ٢٤ * قوله (في هذه الحياة الدنيا) هذا القيد للجمع والافلاك ان الاغنى الا في هذه الحياة الدنيا اي القرية نظيره قوله تعالى وما من دابة في الارض الا اية الدنيا هنا صفة لا اسم * قوله (برديارد والشايع احلاقه للريح الباردة كالصر صر فهو في الاصل مصدر نعت به اوتعت وصف به البرد الباردة كقوله (برديارد) برديارد اشارة الى ربحان كونه مصدرا نعت به قوله للريح الباردة اشارة الى ان اعتبار هذا المعنى الشايع هنا يؤدى كون المعنى ربح فيمارح برديارد فيحتاج في دفعه الى تحمل فقال في دفعه ان الصر في الاصل مصدر بمعنى البرد فهو المراد هنا كانه عليه اولا وهو المحذر عنده ثم جوز ان يكون صفة لامصدر الكفرة ليس صفة للريح لانه ح يكون المعنى كمثل ريع فيها بارد ولا يخفى عدم استقامته بل هو صفة لموصوف محذوف وهو البرد وعن هذا قال وصف به البرد الباردة ٥ قيل وفيه نوع بعد لان المعروف في مثله ذكر الموصوف واما حذفه وتقديره فلم يهد وايضا فيه تجريد الصر عن الريح وفيه نوع تعسف ولهذا اخره مع انه شايع الاطلاق والحاصل انه جملة الصر بمعنى البرد واعتبر التجريد في الريح وجهه صفة للبرد المحذوف والوجه الاول هو الموصول ٢٥ (بالكفر والمصاحبي) ٢٦ * قوله (عقوبة لهم لان الاهلاك عن سحق اشد والمراد تشبيه ما انفقوا) اي تشبيه الهيئة الحاصلة من هذه الامور بالهيئة الحاصلة من حرث كفار الخ اي المراد بقوم الكفار لوصفهم بظلموا انفسهم وفيه تشبيهه على ان حرث المؤمنين ضرر به صر فاستأصلته انما هو يشوم ظلم الكفار وعن هذا خص حرث الكفار بالذكر مع ان حرث المؤمنين بهلاك حين هلاك حرث الكفار ٦ * قوله (في ضياعه بحرث كفار ضرته صر فاستأصلته ولا يبق لهم فيه منفعة ما في الدنيا والآخرة وهو من التشبيه المركب ولذلك لم يبال ابيلا كلمة التشبيه الريح دون الحرث ويجوز ان يقدر كمثل مهلاك ربح وهو الحرث) من التشبيه المركب وهو كون كل من المشبه والمشيبه به هيئة حاصلة من عدة امور قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا فالمناسب ان يقال فيما سبق والمراد تشبيه حال ما انفقوا بحال حرث كفار الخ قوله ولذلك لم يبال ابيلا الخ قدولى حرف التشبيه المشبه به المركب المعبر عنه بمفرد دال عليه وهو المثل كذا في المطول فقوله ابيلا كلمة التشبيه الريح لا يظهر وجهه اذ لا يلائم كلمة التشبيه الريح بل ابيلا المثل وهو التشبيه المركب والمعنى مثل ما ينفقون اي حاله وقصته العجيبة كمثل ربح كمال ربح وقصته وما ذكره انما يتم في مثل قوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كايما انزلنا الآية حيث لم يذكر المثل دون مثل ما ذكر هنا قوله مهلاك ربح مهلاك بصيغة اسم المفعول والتشبيه مركب ايضا لوجود المثل وعلى هذا يكون من المركب الحسي والاول من المركب العقلي قيل ويجوز ان يكون من التشبيه المفرق فيشبه اهلاك الله تعالى باهلاك الريح والمنفق بالحرث وجعل الله تعالى اعمالهم هباء ما في الريح الباردة من جعله حطاما انتهى واهلاك الريح اهلاك الله ايضا فيلزم تشبيه الشيء بنفسه فالصواب تشبيه المركب بالمركب ٢٧ * قوله (اي ما ظلم المنافقين بضياع نفقاتهم ولكنهم ظلوا انفسهم لما لم ينفقوها بحيث يمتد بها او ما ظلم اصحاب الحرث باهلاكه ولكن ظلوا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة) او ما ظلم المتنفقين واصحاب الحرث على كون مرجع

(الخير)

برديارد على المبانة والثاني ان يكون الصر مصدرا في الاصل بمعنى البرد فجى به على اصله والثالث ان يكون من قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن قولك ان ضيعي فلان في الله كاف وكافل يعني كان من باب التجريد ما معنى الجواب الاول فان معنى الصر البارد فوصف به القرية اي البرد والموصوف محذوف اي كمثل ريع فيها برديارد كما في جده وهذا انما يكون باحدا الوجهين الاول ان يكون الصر مشتركا بين الريح الباردة ومطلق البرد ويراد منها المعنى الثاني والثاني ان يكون موضوعا للريح الباردة كالمرسن الموضوع وللانف المرسون ثم استعمل للبارد ريجا كان او غيرها استعمال المرسن ٥٥

٥٥ في الانف مطلقا ومعنى الجواب الثاني ان الصركان في الاصل مصدر بمعنى البرد ثم وضع الريح البار دقا ذا وصف به كان الوصف بالنظر الى الاصل واما ههنا فهو على اصل المصدرية لان معنى ريح يهايردولا يحتاج جئتذالى تقديره صوف ومعنى الجواب الثالث الجريد قالوا النظار ان هذا الجواب اولى بالتقديم لان حاصله ٨٨

٢ قوله لان من قصر في حقه الخ الظاهر ان معنى التضمين هنا استعمال اللفظ فيما يتضمه ويستلزمه ويمكن اعتبار التضمين المشهور والمعنى لا يتعنونكم خبا لا مقصرين فتأمل

٣ فوافق ما في الظلم الان يقال انه يحمل الظهور وظرف له وما في النظم بالنظر الى كونه ابتداء الظاهر ومن معنى في

٨٨ القول بالموجب يعنى سئل ان المعنى يكون كمثل ريح فيها ريح باردة ولكنه لا يضرب لانه من باب الجريد ولكنه اخره نظرا الى الترفي

قوله والمراد تشبيه ما انتقوا الخ قال صاحب الكشاف شبه ما كانوا يفعلون من اموالهم في الكرم والمقاخرة وكسب الثناء وحسن الذكريين

الناس لا يتعنون به هو وجه الله بالزرع الذي حده البرد فذهب خطا ما وقيل هو ما كانوا يتقربون به الى الله تعالى مع كفرهم وقيل ما انتقوا في عداوة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فضع عنهم انهم لم ينفوا باقتافه ما انتق لا جله وشبهه بحرث قوم ظلموا انفسهم فاهلك عقوبة لهم على معاصيهم لان الاهلاك

عن سخط الله وبالبحر

قوله وهو من التشبيه المركب هو جواب سؤال عسى رد ههنا تقرير السؤال ان التشبيه ما انتق

التقار والتشبيه به الحث المهلك بالبرد فعلى هذا كان مقتضى الظاهر ان يدخل اداة التشبيه على

الحث لاعلى الريح فاجاب بان هذا من باب تشبيه المركب بالركب والمفتور في ذلك تشبيه حال منترعة

من امور بحال مثلها فعلى اى مفرد من مفردات طرف التشبيه به يدخل الكاف بكفى في التشبيه ولا

يلزم فيه ان يكون ما يلى اداة التشبيه التشبيه به كقوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كاه

في بيان ذلك في تفسير قوله تعالى او كصيب من السماء ودخول اداة على المثل باق ان يكون

من تشبيه المفرد بالمفرد على ما توههنا بعض لكن يجب في التشبيه المركب ان يراعى فيما يضيف اليه

المثل في الحائين المناسبة كقادر في مثل الذين كثروا كثر الذي ينبغي ما يناسب المشبه به فقالوا

تقديره مثل داعي الذين كفروا لمنااسبة الداعي للناعق كالمشار اليه المص بقوله ويجوز ان يقدر كثر مهلك

ريح وهو الحث فان المقدر الذي هو المهلك يناسب الحث بل هو باعتبار ما صدق عليه وان كان غير

بحسب المذهب

قوله او ما ظلم اصحاب الحث فسر الظلم المتى على وجهين الوجه الاول انظر الى طرف التشبيه

والثاني الى طرف المشبه به

قوله اى ولكن انفسهم يظلمونها قدر صغير

المفعول اوجوب الربط من خبر اكن الى اسمه ولم يجعل نصب انفسهم على انه مفعول يظلمون اذ يلزم

جئتذ حذف خبر الشان المنصوب ولكن وهذا لا يجوز كما صرح به قوله ولا يقدر صغير الشان

قوله ولكن من يصراى من يشاهد جفونك يشق بكسر القاف لضرورة الشعر وهو مجزوم جوا بالشرط

فكسر لان الكسر اصل في تحريك الساكن البيت للمعنى قال وما كنت بمن يدخل العشق قلبه ولكن من يصبر جفونك يشق قال بعضهم فان قيل

على كل من قرأ في التخفيف والتشديد اشكال وهو ان ما ظلمناهم كلام في الفعل ولكن انفسهم يظلمون في المفعول اما على القراءة المشهورة فلم يصح تقديم المفعول

واما على قراءة التشديد فلانه بنى الكلام على انفسهم حيث جعل في موضع التبداع مع انه المفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظم ان يكون الكلام في الفاعل ٥٦

(الجزء الرابع)

الصغير كلاما لا احدهما وان تقول لفظا او في كلامه لمع اخلو قوله (وقرى ولكن اى ولكن انفسهم يظلمونها)

وقرى ولكن بالتشديد فيكون من الحروف المشبهة بالفعل فانفسهم ح يكون اسماله ويكون مفعول يظلمون

مقدرا اى يظلمونها اشار الى هذا التفصيل بقوله اى ولكن انفسهم يظلمونها * قوله (ولا يجوز ان يقدر

صغير الشان لانه لا يحذف الا في ضرورة الشعر كقوله * ولكن من يصبر جفونك يشق) جواب سؤال مقدراى

وليس انفسهم مفعول يظلمون والا لو جب تقدير صغير شان ليكون اسم لكن ولا يجوز ذلك لانه كره قوله كقول

الشاعر وهو المثنى يمدح به اسباف الدولة واسم لكن مقدر وههنا لا يصلح للتقدير الا صغير الشان انما قدرا الاسم هو صغير

الشان لان من شرطية جزمها الفعل فلو جعل من الشرطية اسم لكن لزم ان لا يكون لكن خبرا فان التقدير لضرورة الشعر

وما نحن فيه ليس كذلك ولما كان جله مثل الحياة الدنيا بيانا لكيفية عدم اغشاء اموالهم كانت مقرررة لمضنون

ما قبلها وعن هذا اخبر الفصل ٢٢ * قوله (وليجة وهو الذي يعرف الرجل اسراره ثقة به شبه

ببطانة الثوب كما شبه بالشاعر قال عليه الصلاة والسلام الانصار شعار والناس دثار) وليجة من الواج

وهى ما كان داخل الشئ كالبطانة فاستعمل ان اخص بك اسرار قوله شبه الخ اشارة الى وجه التشبه

في الاستعارة والمراد ببطانة الثوب ما يلى الجسد والبدن يؤده قول من قال وجه التشبه اما انه لا يستر عنه

احوال البدن كما لا يستر عن صاحب السر الاسرار واما انه لا يحول بينه وبين البدن شئ وهو يحول بينه

وبين البدن وغيره واما انه لا بد للبدن منه بكل مال بخلاف غيره وما فوقه انتهى قال البطانة والشاعر المراد بهما

هنا واحد لكن في الآية استعارة وفي الحديث تشبيه بليغ لذكر الطرفين والشاعر كاشير ثوب بلى الجسد والدار

ما فوقه والمراد بالناس ههنا سوى الانصار وسعى شعارا لانه بلى الشعر ولانه علامة لصاحبه وهذا الحديث

رواه الشيخان قاله عليه السلام حين قبح حينا في حديث طويل انهم الخاصة ولا يلزم منه كونههم

افضل من المهاجرين اذ يوجد في الفضول من المفاخر ما لا يوجد في الفضل فوجود هذه الخصلة في الانصار

دون المهاجرين لا يقتضى تفاضلهم عليهم اذ المهاجرون افضل من الانصار ٢٣ * قوله (من دون

المسلمين وهو متعلق بالتخذوا ولا تخذوا وهو صفة بطانة اى بطانة كاذمة من دونكم) هذا اشارة الى انعقاد

المسلم والمؤمن ذاتا وان اختلفا مفهومهما وهو متعلق بالتخذوا ومن ابتدائية اذا اتخذ البطانة مبدأ من تجاوز

المسلمين ودون بمعنى التجاوز وقد مر توضيحه في قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله الآية

وحاصله من دون المسلمين اى من هو ادنى منهم في الديانة والشرف او غيركم ٢٤ * قوله (اى لا يقصرون

لكم في الفساد والا لو التقصير واصله ان يمدى بالحرف) اى الا لو بمعنى التقصير وتعدته الى المفعول الاول

باللام والى المفعول الثاني بقى كما اشار اليه بقوله لا يقصرون لكم في الفساد فعلى هذا فى الكلام حذف

في الموضعين * قوله (ثم عدى الى مفعولين كقولهم لا لوك انفسهم على تعصين معنى اوانفس)

ثم عدى الى مفعولين اى بنفسه والمعنى على هذا لا يتعنونكم خبالا اى فسادا ولا يتعنونكم خبالا لان من قصر

٢ في حقه فقد منعك ونقصه اذ لا تصان مثل الزيادة تعدى الى مفعولين والى مفعول واحد وقد يكون لازما

نقل عن السمين انه قال وانتصين قياسى على الصحيح وان كان فيه خلاف واه وهو متعدد الى واحد بمعنى

الوك ونحوه وهو الضعيف وخبالا منصوب بزرع الخافض اى لا باؤونكم في الفساد او غيركم او مصدر في موضع

الخالف فنية ثمة اوجه الاول هو المفعول ٢٥ * قوله (تنوعتكم وعوشة الضرر والشقة وما مصدرية)

الود محبة الشئ مع تمن ولذا استعمل في كل منهما وحده مجازا او حقيقة عرفية وحله المص على التنى

اشارة الى بعد ما يودونه عن الوقوع عناية من الله تعالى واوحله على المحبة او على مجموع المحبة مع التنى

لم يبعد والعت من المعتاة كالمعتاة لكن المعتاة ابلغ لانها معتاة فيها خوف هلاك يقال عنت فلان اذا وقع

في امر يخاف منه الهلاك ٢٦ * قوله (اى في كلامهم) اى ان الافواه مجاز عن الكلام لكونه محله لان

البعض امر فلي فظهوره بالكلام الدال عليه ومحل الكلام الافواه واللسان والتعبير بالافواه للبانة كانهم

يتكلمون بلسانهم ثم الظاهر من كلامهم بدل في كلامهم * قوله (لا فهم لا يتكلمون انفسهم لفرط بغضهم)

الظواهره متعلق بمقدر كيف ظهرت بغضهم في كلامهم مع مباغتتهم في اخفاء حالهم لاسيما المنافقون فاجاب

وعلى بانهم لا يتكلمون الخ فايدوا ههنا على هذا التقرير وما نقل من قتادة من ان المراد ابداء بعضهم لبعض

قوله ولكن من يصراى ولكن الشان مضمون هذا الكلام وهو من يصراى من يشاهد جفونك يشق بكسر القاف لضرورة الشعر وهو مجزوم جوا بالشرط

فكسر لان الكسر اصل في تحريك الساكن البيت للمعنى قال وما كنت بمن يدخل العشق قلبه ولكن من يصبر جفونك يشق * قال بعضهم فان قيل

على كل من قرأ في التخفيف والتشديد اشكال وهو ان ما ظلمناهم كلام في الفعل ولكن انفسهم يظلمون في المفعول اما على القراءة المشهورة فلم يصح تقديم المفعول

واما على قراءة التشديد فلانه بنى الكلام على انفسهم حيث جعل في موضع التبداع مع انه المفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظم ان يكون الكلام في الفاعل ٥٦

٥٦ اي مانحن ظلماتهم ولكن هم ظلموا انفسهم كما يقول ماننا قلت هذا ولكن غيري قاله قلنا تقديم المفعول في المشهورة في غاية الفاصلة لئلا يختصص والقصد الى الفعل من حيث تعلقه بالفاعل اي ما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وهو ظاهر واما على قراءة التشديد فبناء الكلام على انفسهم من حيث ما عليه لا مفعول ليها بمنزلة ان يقول ولكن هم لا غيرهم ظلموا

٢٢ * وما تخفى صدورهم اكبر * ٢٣ * قدينا لكم الآيات * ٢٤ * ان كنتم تعلمون * ٢٥ * هاتم

اولا * تحبونهم ولا يحبونكم * ٢٦ * وتؤمنون بالكتاب كله *

(١٠٨)

٢ لانه حصل من بذل وسهمهم وغاية جهدهم

٣ كانه قيل انما ينتم عن ذلك فالتعليل في الحقيقة للغير المسمى باليد لا انتمى فانه انشاء

٤ والرابعة فلا يكون

٥ نظيره العالم ما دلت فلو اعتبر صفته التغير في فعل التعديل ثم عالج به بلزم المصادرة فكذلك انشاء

٦ واذا غلب فيه معنى الاشارة فاعلم انما يجب التخييل واخذ لانه في معنى اشير اليكم في هذه المسألة والاشارة للتخمين

قوله واجبة هي في الاصل من وليج والوجا بمعنى الدخول والوليح صفة منه بمعنى الدخول والمخالطة ثم نقل من الوصفية إلى الاسمية والتاء للتقل فضاء بعد النقل الذي يعرفه الرجل اسمراره ثقة به واعتمادا عليه فالبطانة هو الوليحة وهو تخصيص الرجل وصفه وصاحب اسمراره وعن الاصمعي بطن فلان فلان بطن بطون وبطانة اذا كان خا صاه داخل في امره فالبطانة مصدر يسمى به الواحد والجمع وبطانة الرجل خا صته الذين يبطون امره واصله من الباطن خلاف الظاهر ومنه بطانة الثوب خلاف ظاهريته والحاصل ان الذي يخصه الانسان بمنزلة القرب يسمى بطانة لانه بمنزلة ما يلي بطنه من الثياب في شدة القرب منه

قوله شبه بطانة الثوب كما شبه بالاشعار الثوب الذي يلي الجسد لانه يلي شعره والدثار الذي يكون فوق الثوب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الانصار شعاروا الناس دثار

قوله لا يقصرون لكم الا الو القصير والخيال القصاد والقصان والاو يهدي بلا واسطة الى مفعول واحد وهما قد عدي الى مفعولين لتضمينه معنى المنع يقال لا اترك جهدا اى لا املك جهدا اولا انقصت وجوز بعضهم ان يكون نصب خبالا على المصدرية لاعلى المفعولية خبره لا حاجة الى ارتكاب التضمن

قوله والجل الاربع وهي قوله عز وجل لا يا اوتىكم خبا لاوقوله واما اعتمد وقوله قد بدت البغضاء من افواههم وقوله سبحانه قدينا لكم الآيات جاءت مستنفات على التعليل اى جاءت كلها لبيان علة النهي عن اتخاذ البطانة من دون المسلمين واما قوله وما تخفى صدورهم اكبر فاعراض من تمة قوله قد بدت البغضاء وقيل كل واحدة منها علة اسما بفتحته لكن ورد عليه ان الرابعة لا تصلح ان تكون صلة لقوله قد بدت البغضاء ولكن يصلح ان تكون علة النهي

عن اتخاذهم بطانة المعنى لاننا انما لكم الآيات الدالة على وجوب الاخلاص في الدين ومصادرة اعداء الله واستحسن ان يخشى ان يكون تلك الجمل الاربع مستانبات قال واحسن منه وابلغ ان يكون مستانبات كلها على وجه التعليل انتهى من اتخاذهم بطانة وانما كان الاستيناف احسن لكثرة الفائدة في الاستيناف واما كونه ابلغ فلان الغالب في الوصف التخصيص والتفديد والقسم ناب عن ذلك قال بعضهم لو كان كلهم استينافا لبيان علة النهي لعطف بعضهم على بعض بالواو لان المقام يقتضى الجمع والشريك في معنى التعليل واجيب بان العاطف ترك دلالة على استقلال كل واحد ولو عطف لثروهم ان الكل علة واحدة

فلا يناسب ما قبله ٢٢ * قوله (وما تخفى صدورهم اكبر عما يدعون) ليس عن روية واختيار) وما تخفى صدورهم الاسناد مجاز اى وما تخفون في صدورهم اكبر عما يدعون والمراد بالاكثر الاشدد والاقوى قوله لان بدوه الخ تعليل له لان ما وقع لاعتبار يكون ضعيفا حقيرا واخفاؤه هم بالزورة والاختيار فكأن اقوى واشد ٢٣ * قوله (الدالة على وجوب الاخلاص وموالات المؤمنين ومصادرة الكافرين) الآية الدالة على وجوبه مثل ما يخفون الآية فانها تدل على وجوب الاخلاص التزاما سواء كان الاخلاص في الانفاس اى اوفى غيره من المبات فلذا لم يقيد بالانفاق ولا بأس في تقييده به والآية الدالة على موالات المؤمنين قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة فانه يدل على وجوب مصادرة الكافرين مطابقة التزاما وعلى وجوب موالات المؤمنين التزاما ٢٤ * قوله (ما بين لكم) اشارة الى المفعول المخدوف اولى معنى ان كنتم ذوى عقل تام خالص عن شوائب الاوهام فيكون منزلا منزلة الاكبر * قوله (واجلل الاربع) وهي قوله تعالى لا يا اوتىكم خبالا الى قوله قدينا لكم الآيات * قوله (جاءت مستانبات على التعليل) اى على ٣ التعليل انتهى عن اتخاذهم بطانة فان كلامها صالح لعدم اخذ البطانة المذكورة وترك العطف بين العال تبيينها على استقلال كل منها والاولى اقوى ثم ما يليها قوله (وما تخفى صدورهم اما حال من تمة ما قبله او عطف * قوله (ويجوز ان يكون انطاة الاول ٤ صفات لبطانة) فيه تبيين على ضعفه لما قبله من تفيد النهي يكون البطانة على هذه الصفة وان امكن ان يقال ان تلك البطانة غير متفكة عن هذه الصفة فلا خبر في الايهام المذكور ولذا جوزوه ولولاه لا سوغه واما في صورة الاستيناف تفيد عدم اتخاذ البطانة مطلقا والقول وتعليل النهي ايضا يفيد كون البطانة موصوفة بهذه الصفات والامكن التعليل منطبقا على المعال ضيف لان كون البطانة موصوفة بهذه الصفات انما يلزم عدم التعليل وان اعتبر قبل التعليل يلزم المصادرة ٥ على المصاطب ٢٥ * قوله (اى انتم اولاء الخاطئون في موالات الكفار وتحبونهم ولا يحبونكم بيان لخطأهم في موالاتهم وهو خبر ثان او خبر لاولاء والجملة خبر لانتهم) انتم اولاء اشارة الى ان انتم مبتدأ واولاء خبره وهذا ارجح الاحتمالات زل تغاير الصفات منزلة انما يرا الذوات ولذا قال الخاطئون بلا حظة قوله تحبونهم ولا يحبونكم وعن هذا قال تحبونهم فهم بيان خطأهم بطريق الاستيناف والخطاطى بمعنى الخطى قوله وهو خبر ثان الواو هنا بمعنى الفاصلة كانه قال تحبونهم استيناف سبق لبيان خطأهم أو خبر ثان وقد جوز ان يكون حالا والعامل فيها ما في الاشارة ٦ والتبيين من معنى الفعل وكثيرا ما ان جوز كون الشيء حالا جوز ان يكون استينافا وبالعكس وهذا يؤيد ما ذكرناه * قوله (كذلك انت ز يد تحبه اوصالته) فتح يكون اولاء اشارة الى غير الخاطئين قوله اوصالته عطف على خبر ان او خبر لاولاء وهذا بناء على جواز ان يكون اولاء اسم موصول * قوله (اوحال والعامل فيها معنى الاشارة) قدمي بيانه قدم هذا الاحتمال في قوله ثم انتم هؤلاء ينقلون ولا يظهر وجه التأخير هنا * قوله (ويجوز ان ينصب اولا بفعل مضمر يفرض ما بعده وتكون الجملة خبرا) فتح اولا ايضا يكون اشارة الى غير الخاطئين فلا يلزم كون ذات واحدة غائبا ومخاطبا في كلام واحد ولا حاجة الى الاعتذار عنه بمثل ما مر من انه عدمه باعتبار ما اسند اليهم حضورا واعتبار ما سيجي عنهم غيبا مع تنزيل تغير الصفة منزلة لتغير الذات ٢٦ * قوله (بجنس الكتاب كله) اى اللام الاستغراق وقدم مرارا ان استغراق المفرد اشمل لكون الكتاب اكثر من الكتب كارتوى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وعن هذا اخبر المفرد

* قوله (وهو حال من لا يحبونكم والمعنى انهم لا يحبونكم والخال انكم تؤمنون بكتابهم ايضا فبالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم) عدم ايمانهم بكتابنا مستفاد من قوله وتؤمنون اذ التقدير وانتم تؤمنون كما نبه عليه المص والخال انكم تؤمنون والمضارع المبتدأ لا يقع حالا بالواو فيقدر انتم فتقديم المسند الدالية على المسند الفعلي بقيد المحصر فلا حاجة الى القول بانه مأخوذ من فحوى الكلام نعم لو قيل انه مستفاد من قوله تعالى واذا خلوا عضوا عليكم الاتامل فكان احسن ولم يجعل معطوفا على لا يحبونكم لكم ال الانقطاع لانه في معرض الخطئة والايان بجنس الكتب خبر محض * قوله (وفيه) اى في قوله هاتم الآية * قوله (توبخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم) توبخ للكفار اذ تخصيص الايمان بكل الكتاب

(بالمؤمنين)

عن اتخاذهم بطانة المعنى لاننا انما لكم الآيات الدالة على وجوب الاخلاص في الدين ومصادرة اعداء الله واستحسن ان يخشى ان يكون تلك الجمل الاربع مستانبات قال واحسن منه وابلغ ان يكون مستانبات كلها على وجه التعليل انتهى من اتخاذهم بطانة وانما كان الاستيناف احسن لكثرة الفائدة في الاستيناف واما كونه ابلغ فلان الغالب في الوصف التخصيص والتفديد والقسم ناب عن ذلك قال بعضهم لو كان كلهم استينافا لبيان علة النهي لعطف بعضهم على بعض بالواو لان المقام يقتضى الجمع والشريك في معنى التعليل واجيب بان العاطف ترك دلالة على استقلال كل واحد ولو عطف لثروهم ان الكل علة واحدة

قوله ويجوز ان يكون الثالث الاول صفات لطائف كانه قيل بطائفة غير البكر خبا لا واد بن عنكم بادية بفضاؤهم واما قوله قد ينشأ فكللام مبدا

٢٢ * واذا القوم كانوا آتينا * ٢٣ واذا خلوا أضوا عليكم الا نامل من الغبط * ٢٤ * قل موتوا بغيظكم

٢٥ * ان الله علم ذات الصدور * ٢٦ * ان تمسكم حسنة تسوءم وان تصيبكم سيئة يفرحوا بها * ٢٧ * وان تصبروا * ٢٨ * وتنبهوا

(١٠٩)

(الجزء الرابع)

بالمؤمنين دال على ان غيرهم ليسوا كذلك بل ايمانهم بتكليمهم فالتصديق آتيا بالانجيل وانكر واغيره واليهود انكر واما دعا التوراة فيدل على كونهم اصل * قوله (واذا القوم كانوا آتينا فلو اقريرا) وهذا مختص بالنافقين وما قبله عام لجميع من دون المسلمين ولهذا قل نفاسا فلو اقريرا فالصبر في افوكم راجع الى المنافقين بقرينة ما بعده اولى جميع الكفار باعتبار اسناد ما صدر عن البعض الى الكل * ٢٣ * قوله (واذا خلوا) اي واذا انفردوا * قوله (أضوا عليكم) الظاهر ان عليكم متعلق بعصاؤهم وقيل انه متعلق بالغبطة المتأخر * قوله (من اجله) تأسفا وتحسرا حيث لم يجدوا الى الشئ سبيلا (من اجله) إشارة الى ان من اجله ومد خولها على حصوله حيث لم يجدوا الى الشئ سبيلا فلو صدر بديل المراد وعرض الا نامل كناية عن كمال الغضب والتأسف وقيل عرض الا نامل عادة التادم العاجز وهو راجع الى ما ذكرنا من أن عرض الا نامل تضاعف قوة الاسلام لانكر اهتيم قوتهم آتيا واضطرارهم اليه فان منشأ هذا القول ايضا شوكة الاسلام * ٢٤ * قوله (قل موتوا) امر اكل من يصلح ان يخاطبوا النبي * قوله (دعاء عليهم بدوام الغبط) بدوام الغبط كناية عن السوء ٣ بدوام سيد وهو تضاعف قوة الاسلام واهله فلا يرد الاشكال بان الدعاء بدوام الغبط يكون دعاء عليهم بانكر كفر فكيف امر الله تعالى المؤمنين ان ياتوا عليه السلام بذلك على انه يجوز ان يكون من قبيل قوله تعالى ربنا اطس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الآية ٢٥ * قوله (ان الله علم ذات الصدور) جملة تذييلة مقرر لا قبلها وعن هذا صدر بكلامه وان عبر بلفظة الجلال * قوله (فيعلم ما في صدورهم من الغصة والحق) إشارة الى ما ذكرناه ونبيه ايضا على ان المراد بذات الصدور ما في الصدور من الامور الخفية وعلى ان قوله تعالى ان الله علم ذات الصدور من الغبط كناية وبضم اليها صغرى سبيلة الحصول فيفتح المطاوب * قوله (وهو يتقبل ان يكون من القول اي وقل لهم ان الله علم ما في صدورهم اخفى عن خلقه من عرض الا نامل بلفظها وان يكون خارجا عنه معنى قل لهم ذلك ولا تعجب) اي دموا ثبت على ترك التعجب * قوله (من اطلع اياك على اسرارهم فاني علم بالآخى من ضمائرهم) وهذا كالصرح في ان المخاطب بقل هو النبي عليه السلام والمراد من لا تعجب الامر بالدوام عليه كقوله * فلا تكونن من المترين * وقوله تعالى ولا تخبن الله غافلا الآية وان كان المخاطب بقل كل من يقف على الكلام فلا يكلام في كون التعجب على حقيقته وظاهره كما قيل لئلا يكون قوله من اطلع اياك يحتاج الى التعليل بكون المعنى من اطلع اياك بواسطة اطلع النبي عليه السلام واخباره اياك وايضا يحتاج حيث الى اناويل بالروام عليه لان المؤمن يعلم اطلاعه تعالى على ما في الصدور وانتهى عن التعجب المذكور فيفسد ان المؤمن لم يعلم اطلاعه على ما في الصدور فلا بد من التأويل في كل احتمال * ٢٦ * قوله (ان تمسكم حسنة) وهي الحصب والرخاء والنصرة والغنية وسائر النعمان والسبحة ما كان ضد ذلك وانما قدم اصابة الحسنة لكثرة وقوعها وتعلق الارادة بحدانها بالذات واما السبحة فمع كونها نادرة فلا تقصد الا باتساع كاصرح به في قوله تعالى * بيدك الخير * وهذا يقتضي ذكر الحسنة مع اداة التخييل وذكر السبحة بكلمة الشك كقوله تعالى * فاذا جاءهم الحسنة قالوا هذه التي كنا نكذب بها * الآية لكن اشير الى فرط حسدهم بان اصابة الحسنة ولو على القلة والندرة تسوءهم فضلا عن سبيل الكثرة فذكرت مع كلمة الشك وذكر المصارع معها عكس ما في سورة الاعراف مع ان في ذلك حسن القابل والكثرة مبنية على الارادة * قوله (بيان لتأنيهم عداوتهم الى حد حسدوا ما نالهم من خير ومنفعة) واستمر ايم احصاؤهم من ضرر وشدة المس مسنة للاصابة) اذ اصابه اتصال الشئ الى البشرية بحيث تأثر الحاسبة وظاهر انه ليس بمراد عنا فاستعير للاصابة والجامع مطابق الاتصال حتى في المس على في الاصابة ومع ذلك استعمال المس في الحسنة والاصابة في السبحة لا ينافيان بان مدار مسنةهم اذني اصابة خير ومناط فرحهم تمام اصابة السبحة وتكون ذلك مجرد التفتن لا يناسب لطائف التعزيل واسرار التأويل * ٢٧ * قوله (على عداوتهم اوعلى مشا في التكليف ٢٨ * موالاتهم اوما حرم الله جل جلاله عليكم) إشارة الى الربط بما قبله وان الارتباط في الاول اوضح ولذا قدمه ويسوغ جل اوعلى منع اخلو وكذا الكلام في قوله موالاتهم اوما حرم الخ فان الثاني شامل

(ث)

(٢٣)

٢ اي موتوا بغيظكم كناية لان الموت على الغبط مستلزم استقراره ورافوا يلزم منه تضاعف قوة الاسلام لانه سبب غبطتهم

٣ فهو كناية بالواسطة غير دعاء مواتهم بالغبط عن ملزومه الذي هو دعاء ازدياد غيظهم الى حد الهلاك وبه عن ملزومه الذي هو قوة الاسلام وعن اعلم وذلك لان مجرد الموت بالغبط وازدياده ليس مما يحسن ان يضرب كذا قاتوا واهله مراد من قال انه كناية التذكير فلا يحتاج الى التذكير

قوله بيان لحسنهم يعني لما قال ها اتم اولاه اي اتم هؤلاء تسوءون تحقيرا لاشائهم وازدياد محاسنهم قالوا ما لنا ان تحقر شائنا فاجبوا بانكم تحبواهم ولا تحبواهم وهذا الذي قلنا من جعل يحبون خيرا لثانيا والجملة خبر اتم قوله والعامل فيها معنى الإشارة اي والعامل في الجمل معنى الإشارة الدلول عليها بالغبط اولاه كانه قيل اشير اليكم محبين اياهم كافي هذا على شيخنا

قوله ويجوز ان يصب اولاه على نفسه ما بعده والتقدير هاتم شعبون اولاه ولا تحبواهم كذا في زيدا ضربه

قوله والجمل انكم تؤمنون بتكليمهم ايضا كما تؤمنون بـ ر الكتب السماوية فصرح به وتؤمنون بانكذب على صرف معناه الى الخيال من واوولا تحبواهم وفيه نظر لان المضارع المثبت اذا وقع حالا لم يشر دخول الواو عندئذ لانه لا يخلو الا ان يكلف ويقال التقدير وانتم تؤمنون لتكون الواو داخلية على الجملة الاسمية وبما رز ذلك فيها اذا وقعت حالا قال بعض شراح الكشف ويمكن ان يكون عطفا على خبر عنهم اي اتم هؤلاء الخاطئون في موالاتهم لانكم تحبواهم ولا تحبواهم وتؤمنون بتكليمهم ولتؤمنون بتكليمهم فقد اخذناهم حيث والتموه في الدين والدنيا ولا يواوونكم فيها اوقاف بعضهم ولم يجعله عطفا على تحبواهم مع ظهوره لان ذلك في معرض الخطأ ولا كذلك الايمان بالكتاب كذا فانه محض الصواب والمجل على انكم تؤمنون بالكتاب كذا وهم لا يؤمنون بشئ منه لان ايمانهم كلابان فاز جامع المحبة سديد في تقرير الحاد دون العطف اقول هذا سديد في العطف ايضا لانه عند جملة على العطف ثبت الموافقة المؤكدة للمواالات التي وقع التوبيخ عليها فاذا كانت المواالات المد كان التوبيخ اشد بدليل الجمل على العطف اولى من حسله على الجمل اذ التوبيخ عند العطف ابلغ واشد فالجمل عليه اولى واشد

قوله وقد توهم بانهم في باطلهم اصل منكم في حكمكم معنى التفضيل في الصلابة في باطلهم

ان المؤمنين بواقفونهم مع كونهم محققين وهم لا يوافقون المؤمنين اصلا مع كونهم متوغلين في الباطل ولذا يوجب المؤمنون على ذلك وخطوفا فيه إشارة الى ان من هنا للتعليل قوله حتى تهلكوا به معنى الغاية الدلول عليها بكلمة حتى ما خوذ من جعل موتهم مسببا عن الغبط بالاعبائية قوله دعاء عليهم بدوام الغبط وزيادته تضاعف قوة الاسلام قالوا هذا من كناية الكناية حيث عبر بدعائهم عنهم من الغبط عن ملزومه الذي هو دعاء ازدياد غيظهم الى حد الهلاك وعبر بزيادة غيظهم عن ملزومه الذي هو قوة الاسلام وعزا له فيكون المراد بهذا الدعاء ليس الا ازدياد شوكه ٣١

٣١ الاسلام وعزاه له والا فجرد موته بالفظ واذا يده لا يحسن ان يطاب ويدعي قوله فيعلم ما في صدورهم الفاء فيه لانه جواب شرط محذوف وجه الملازمة المستفادة من الشرط ان العلم بما في صدورهم

٢ ومعه انك كلما ازددت فضلا في نفسك ازداد الجود احرافا بنار الحسد فكانه هداما غالبة بالابدية بعد ٢٦ من اهلك * ٢٧ تبوء المؤمنين * ٢٨ مقاعد لانزال * ٢٩ والله سميع * ٣٠ علم ٢٢ لا يضركم كيدهم شيئا * ٢٣ ان الله بما تعملون * ٢٤ يحيط * ٢٥ واذا غدوت ٢٦ من اهلك * ٢٧ تبوء المؤمنين * ٢٨ مقاعد لانزال * ٢٩ والله سميع * ٣٠ علم (سورة آل عمران) (١١٠)

للموالاة وبهذا يحصل الارتباط وفي الكشف ان هذا تعليم منه تعالى وارشاد الى ان يستعان على كيد العدو بالصبر والتقوى وقد قالت الحكمة اذا اردت ان تكبت من يحسدك فازدد فضلا ٢ في نفسك ٢٢ * قوله (بفضل الله عز وجل وحفظه الموهوبون والصابرون والمتقين) فيه على ان ترتب الجزاء على الشرط وسببية لشرطه بوعده الله تعالى تفضلا لا في حد ذاته والمراد لصابرون على عدائهم او على شاق التكليف والمراد المتقون موالاتهم او ما جرم الله الخ لانهما المذكوران في طرف الشرط * قوله (ولان الحمد في الامر المندوب بالاتقاء والصبر يكون قليل الانفعال جريا على الخصم) هذا يدل على ان الدعوى التي هي عدم ترك كيدهم اصلا سبب عن الجود المذكور المقرون بالصبر والتقوى لا الجود فقط لان الشرط لا محالة سبب لحصول الجزاء ولو سببا نافعا ولا يخفى ان ما وقع من الضرر على المسلمين من كيد العدو يوم احد في عدم الصبر وكال التقوى وهكذا الى يوم القيام * قوله (وضمة الزاء) اي ضمة راء لا يضركم في مقام الجزم * قوله (الاتباع كضمة مد) الاتباع المذكور والجزم مقدر لكونه جزاء ويجوز انفتح اللغزة والكسر لاجل تحريك الساكن * قوله (وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب لا يضركم من ضاره يضيره) لا يضركم بكسر الضاد وجزم الراء على كونه جواب الشرط ويؤيد هذا ما قاله المص في القراءة الاولى قال قول بأنه مرفوع لتقدير الفاء اذ الجزاء المصدر بانقاء لا يجزم بضعف ٢٣ * قوله (من الصبر والتقوى وغيرهما هذا التخصيص من مقتضيات المقام واو ابقى على عمومته بدخل الصبر والتقوى دخولا اوليا ٢٤ اي يحيط علمه فيجازيكم بما انتم اهل له وفري بالياء اي بما يعملون في عدائهم عليهم فيما فهم عليه ٢٥ * قوله (اي واذا غدت) اي ٣ اذ معمول لا ذكر المقدر والمراد الامر بذكر الفصلة الواقعة في ذلك الوقت وهذه جملة مستأنفة سبقت للاستشهاد بمعية من استناعت عدم الصبر والتقوى الضرر على ان وجودهما مستتب للجنة من مضرة كيد الاعداء ٢٦ * قوله (اي من حجة عابثة رضى الله عنها) اي المضاف الى الاله مقدر اي واذا غدت من عند اهلك والمراد خروجه عليه السلام الى احد وكان ذلك من منزل عابثة رضى الله تعالى عنها وفيه رمز الى ان الخطاب للرسول عليه السلام مع ان الخطاب فيما قبله وما بعده عام له عليه السلام وغيره من المسلمين الكرام كما برشدك الى ذلك صيغة الجمع وجه التخصيص هو اختصاص مضمون الكلام به عليه السلام ٢٧ * قوله (تزالهم اوتوسى وتهدى لهم ويؤيده القراءة باللام) اي التوبة اذا كان بمعنى التوبة والتهنية يكون تعديته الى المفعول الثاني باللام وهذا كذلك والجملة حال من فاعل غدت مقدرة اي قاصدا للتوبة واو اريد بالزمان المتد السبع لانه لا بد من الخروج والتوبة وما يرتب عليها فيكون حاد ٢٨ * قوله (مواقع القتال) اما ان له وقد يستعمل المقعد والمقام بمعنى المكان على الاتساع كقوله تعالى في مقعد صدق وقوله تعالى قبل ان تقوم من مقامك) واطلاق المقاعد على الاماكن اما مجاز اولي او لا اشار اليه بقوله وقد يستعمل المقعد الخ فهو مجاز ايضا لكن ليس بباري بل لكونه محل القعود سواء فيه قعودا ولا وكذا الكلام في المقام ٢٩ * قوله (والظاهرات حل السمع والعلم على صيغة المبالغة المحمودة باسم الفاعل فتح كون هذا معموله المقدر واللام لتقوية العمل كالباء في بيان كبر ولا تناسب جملته على كونها صفة مشبهة لانها لا عين لها في المفعول قدم سمع لانه اس المقام والمراد به بيان المجازة كناية والجملة اعتراضية مقيدة بانه قد صدر عنهم هناك من الاقوال والافعال ما لا ينبغي ان يصدر كما يصدر عن بعضهم الاخر ما ينبغي صدوره ٣٠ * قوله (بما كنتم تروى ان المنكرين تزلوا باحد يوم الاربعاء) قيل هذا الحديث اخرجه ابن جرير والبيهقي من طريق ابن اسحاق وخرجه من نقله الاشارة الى ما صدر عنهم من الاقوال والافعال * قوله (ثاني عشر شوال سنة ثلاث من الهجرة فاستشار الرسول عليه الصلاة والسلام اصحابه وقد دعا عبد الله ابن ابي بن سلول ولم يده قبل) ثاني عشر اثنى عشر اي ثاني عشر من شوال على ان معنى ثاني عشر اي احدها باعتبار وقوعه في مرتبة ثاني عشر لاعمى التصدير كناية لثالث ثلاثة لواحد منها باعتبار وقوعه في المرتبة الثالثة ولا يكون من قبل ثالث اثنى عشر اي مصيرهما ثلثة ٥ فدعا عبد الله بن ابي بن سلول رئيس الساققين ولم يده قبل قط اذ علم انه غير مختص في اسلامه * قوله (فقال هو واكثر الانصار اقم يا رسول الله بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو) فقال هو اي جاء الى مجلس رسول الله فاستشار

٥ ودعوتهم في هذه الواقعة لحكمة دعوتهم واملها ظهور نفاق دين الخلفين بعد ٢٩ وادار البيان على النهي عن التعجب من اطلاع الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم على اسرارهم فكأن نداء اطلاع الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم على ما اخفوه من عض الانامل من الفظ تعجب من ذلك فقال تعالى قل لاهل ذلك ولا تتعجب من ذلك فاني علم بما هو اخفى من ذلك وهو ما في الصدور من احاديث النفوس قلنا من في قوله من ضمائرهم للبيان لا التي تدخل الفضل عليه قال صاحب الكشف اذا كان ان الله علم بذات الصدور داخل في جملة المقول ففساه اخبرهم بما يسمونه من ضمير الانامل غيظا اذا دخلوا وقل لهم ان الله علم بما هو اخفى مما يسمونه بينكم وهو مضرات الصدور فلا تظنون ان شيئا من اسراركم يخفى عليه واذا كان خارجا ففساه قل لهم ذلك باجمد ولا تعجب من اطلاعي اليك على ما يسمرون فاني اعلم ما هو اخفى من ذلك وهو ما يسمرون في صدورهم لم يظهره

قوله والمس مستعار للاصابة شدة الاصابة بالمس في الاتصال ثم اطلق على المشبة لفظ المشبه به على طريق الاستعارة المصروفة ثم سرت الاستعارة الى الفعل فصارت تسمية قال صاحب الكشف فان قلت كيف وصفت الحسنة بالمس والسبب بالاصابة قلت المس مستعار للمعنى الاصابة كان المعنى واحدا الاترى الى قوله ان تصيب حسنة تسوءهم وان تصيب مصيبة ما اصيبك من حسنة فمن الله وما اصيبك من سببة فمن نفسك اذامه السر جرموا واذا مده الخير متوجعا هذا الفهم من كلامه هذا ان المراد بالمس والاصابة واحد والتعريف في بعض الصور بالمس وفي بعضها بالاصابة بغير الافتان في الكلام على ما نقلوا عنه قال ان الاختلاف الافتان في الكلام والنقل من اسلوب الى اسلوب وقد جمع الله تعالى في كلامه بين الفصحج والافصحج يعني عبر في بعض الصور عن معنى الاصابة بالمس وهو افصح لان المجاز ابلغ من الحقيقة وصبر عنه في بعض الصور باقظ الاصابة وهو افصح قال بعض الشارحين السؤال في قوله كيف وصفت الحسنة بالمس والسبب بالاصابة وادع على فقدان المطابقة بين القريتين ظاهرا يعني حتى التقابل بين القريتين التوافق في الكتبتين فكيف خولف بينهما قيل

هو ليس بواضح بل هو سؤال عن تخصيص احد اللفظين باحد المعنيين يعني تخصيص لفظ المس في طرف الحسنة ولفظ الاصابة في الآية فاجاب بانحاء معنى اللفظين بدلالة ما ذكر في الايات المذكورة وهو جواب ولم يتناول جميع الموارد قال صاحب الانتصاف يمكن ان يقال في وجه تخصيص احد اللفظين باحد المعنيين ان المس اقل تمكنا من الاصابة وهو اقل درجات الاصابة اي ان تصيب حسنة او في اصابة تسوءهم ويحسدونكم وان تمكن منكم مصيبة وينتهي الى احد الذي يرئ حسده فهو لا يلا برئوه ولا يرجحون عن حسدهم بل يفرحون ويسرون وقال صاحب الانتصاف هذا حسن لكن يحتاج الى الجواب عن الآية التي استشهد بها ٨٨

(فقال)

٨٨ الزمخشري وهي ما أصابك من حسنة الآية وهو ذكر جوابا عما كان المفهوم من جوابه ان اختلاف التعبير مجرد الافتتان في الكلام لا تكتفى موجبة لتخصيص احد اللغتين باحد المعنيين القول بوجه ذلك قوله في الجواب وكان المعنى واحدا فان تكتفى بالتخصيص تقتضى التفرقة في المعنى كما في تقرير صاحب الانصاف قوله موالاتهم او ما حرم الله عليكم نشر على ترتيب اللف فان الاول ناظر الى ان يكون المراد بالصبر الصبر على عدائهم والثاني ناظر الى ان المراد ٥٥ ٢ فتراروا مائة الف مرة الشك للتشاور مع اصحابه ٢٢ اذمت ٢٣ طائفتان منكم ٢٤ ان تفتلا (الجزء الرابع) (١١١)

٣ وفي الارشاد او ظرف لسمع عليهم على معنى انه جاء بين سمع الاقوال والعلم بالضم في ذلك الوقت اذ لا وجه لتقدير كونه تعالى سمعا علميا بذلك الوقت انتهى وقد عرفت ان المراد بالثعلب الحادث للعلم وتعلق السمع حادث فلا يصح اعتبار سماع الصبر على مثاق التكاليف قال صاحب الكشف وهذا تعليم من الله وارشاد الى ان يستعان على كيد العدو والصبر والتقوى وقد قال الحكيم اذا اردت ان تنكب من محسبك فارد فضلا في خشك الله والنافي في دناءه

• اذا ما شئت ارجام الاعادي •
• بلا سيف نسل ولا سنان •
• فزد في مكر مالك وهي اعدى •
• على الاعداء من اوب الزمان •

قوله وضمة الزمان للاتباع يعني اذا كان المضاف واقعا في موقع الجزم وكان مضموم العين وهنا كذلك لان لا يصح ترك جزءا للشرط الذي هو فان تصبروا وعينه مضموم يجوز فيه الحركات الثلاث وقت الادغام الفتح لكونه اخف الحركات والكسر لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر والضم لاتباع ضمة العين وفك الادغام لانه اصل الكلمة قوله من الصبر والتقوى وغيرهما معنى العموم مستفاد من لفظ ما واطلافي العمل

قوله فيجاءكم بما اتم الله اي بالتواب وعلى تقدير انتم اي بالعبادة يكون المعنى فيجاءكم بالعقوبة والعداب

قوله اي واذا كراذغ عدوت تقديره اهل اذ والمسنى واذا كراذغ عدوك من اهلك بالمدينة وهو غدره الى احد من عمرة عابضة رضي الله عنها قوله ارنسوي اي نرسوي صنفهم ونهيهم مفا عدلائنا

قوله وقد يستعمل المقعد والمقام بمعنى المكان اي بمعنى مطلق المكان من غير ان يراد به انه محل المقعد او محل القيام كان المراد بالاعداء مطلق الاماكن وموافق القتال اذ لا معنى لان يعتبر فيها التعداد عند التهي للمعاركة والقتال

قوله بقرامذ بوحداي قطعان من البقر قوله يسر مجلسا اذ لا ماء ولا طعام فيه قوله ورأيت في ذباب سبي ثلما ذبا بالسيف طرفه الذي به يضرب

قوله فان رأيتهم ان يقيموا بالمدينة وتدعوهم شرط جزاءه محذوف اي فافعلوا

قوله فليس لابنه بالهزم اي درعه وسيت بذلك لتلاوم حلقها

فقال هو واكثر الانصار * قوله (الاصاب متاولا دخلها علينا الاصابته فكيف واننا) اصاب اي نال حظا منا اي يكون غالبا علينا فكيف اي فكيف لانكون غالبا عليهم والحال انت يا شمس النبوة فيما يشاء اوفى اعاشا فلا استهانهم لانكار الوقوع وانكار الكيفية كناية عن انكار عدم الغلبة * قوله (قدعهم فان قاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا فاقبلهم الرجال ورماهم النساء والصبيان بالحجارة وان رجعوا رجعوا خائفين) اقاموا بشر مجلس اي اخبت مكان حيث لا ماء فيه ولا طعام وفي نسخة بشر مجلس اي ملايين بمجلس حبس شر ويجوز كون الباء بمعنى في * قوله (واشار بعضهم الى الخروج فقال عليه الصلاة والسلام رأيت في منامي بقرامذ بوحداي خيرا ورأيت في ذباب سبي ثلما فاولته هزيمه ورأيت كافي ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رأيتهم ان يقيموا بالمدينة وتدعوهم) وأشار بعضهم اي بعض الانصار بقرينة قوله فقال هو واكثر الانصار والظاهر ان المهاجرين معهم اوسسكنوا قوله بقرامذ اي جماعة لانه اسم جمع واحده بقره ولذا وصفها بقوله مذبوحه والمراد بالخبر الشهادة اذ لا خير فوقها والشهادة جماعة ولذا قال عليه السلام بقر الخ وانما تصوروا بصور البقر في عالم المثال لانها المخلوقة للعمل المنج الذي يصير حبه فيه سبع سنابل في كل سنبل منها مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء كذا قيل ولا يخفى ما فيه وتنبؤ بعض علمه الى الشارع اسم واحكم وذباب السيف طرفه وهو بالذال الجمجمة المضرومة سمي ذبا بالان من شانه ان يدفع به الاعداء والتم بالثقل الكسرة واولته هزيمة قيل في النهاية فاولته ان يصاحب رجل من اهلي قتل حرة وادخل يده في الدرع فخصم اصحابه بها دونه لانه مضموم قال تعالى والله يعصمك من الناس الآية وجواب فان رأيتهم الخ محذوف اي فيها هذا توسيع للامارة وقطع للمعذرة والاقر في بارسل الله عليه السلام من الوحي لا يختلف فلا جرم انهم لم يقيموا بالمدينة * قوله (فقال رجال فاتهم بدر واصكروهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا وبالفاء حتى دخل فليس لانه فلما راوا ذلك تدعوا على مبالغتهم وقالوا اصنع يا رسول الله ما شئت فقال لا ينبغي لئي ان يلبس لانه فيضمها حتى يقتل) قوله فاتهم من القوت بدر اي ولم يحضروا غزوة بدر واكرمهم الله تعالى بالشهادة ولاجل هذا القضاء المبرم طلبوا الخروج ومال رسول الله عليه السلام الى رأيهم لكونه مواقفا لرؤياه الصادقة المجزوم وقوع ما اوتاه به فليس لانه بالهزيمة وتبدل الفكا من وهو الدرع وقيل هو السلاح وهو الصواب لانه قد مر انه عليه السلام لم يلبس الدرع والقول بانه لبسه حين الخروج ولم يلبسه حين المحاربة ضعيف * قوله (فخرج بعد صلوة الجمعة) فالعبر عنه في الآية الكرم بالعد والذي هو الخروج في الصبح اذ حينئذ وقت النبوة التي هي العمدة في الساب اذ انقصود بالامر بتذكير الوقت تذكير مخالفتهم امر النبي عليه السلام بقرالهم عن اماكنهم التي عينت لهم عند النبوة وعدم صبرهم واستغالبهم باخذ الغلبة ظانهم ان الحال كما في يوم بدر حتى ادعى ذلك الى الهزيمة ظاهرا * قوله (واصبح بشعب احد يوم السبت ونزل في عدوة الوادي وجعل ظهره وعسكر الى احد وسوى صفهم وامر عبد الله بن جبير على الزمامة وقال انضخوا عتبا بانبل لاثنا من ورائنا) بشعب احد بالكسر الطريق في الجبل وعدوة الوادي يضم العين وسكون الدال جابه قال تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا الآية وسوى صفهم استظهره ارباب الصلوة وتأليف القلوب الاصحاب وامر بالشديد اي جعله اميرا عبد الله بن جبير هو ابن النعمان الانصاري وهو الصحيح وقال انضخوا عتبا بانبل اي فرقوا النبل وهو الهزم وحاصله ارموا السهم مستعار من نضح الماء استعارة تيمنا اذ رمى مثابه للنضح في التريق وقد تبيد على محافضة اسهمهم الى ان يفر بوالكفار حتى يصل السهم اليهم بالتأثير والسدة وعلى رميهم جملة لانه ادخل في الهزيمة

٢٢ * قوله (متعلق بقوله سمع عليهم) على الشارع والتقييد مع انه تعالى سمع عليهم اذ لا ما باعتبار التعلق بالحادث ٣ وهو الذي يترتب عليه الجزاء او ما باعتبار متعلقه سيجي من المص التحقيق في قوله تعالى ولعلم الله الآية واما السمع المتعلقه حادث * قوله (او بدل من اذغدت) بدل الكل اذ قد عرفت ان المراد بالوقت المتفهم من اذ الوقت المنع فجاوز البداية مبنى عليه ٢٣ * قوله (بنوا سلمة من الخزرج ونوا حارثة من الاوس) وكانا جناسي العسكر اي طرفيه وتقوى العسكر بهما عبر بالجناس استعارة والعسكر جناسان وقلب ومقدمة وسافة ولذا سمي خيسا ٢٤ * قوله (ان نجبا وتصفوا) والجن

قوله بشعب احد الشعب بالكسر الطريق في الجبل وعدوة الوادي طرفه بالنبل فرقها فلهم كما يفرق الماء المنضوح الرشوش وكلمة عن لتخنيته معنى الدفع اي اذكر ذلك الوقت والمراد ذكر ما فيه من القصة وعلى الاول هو نصب على الترفيد اي سمع لاقوالكم وقت قدوكم من اهلك فلما بلغوا الشوط اختزل ابن الشوط اسم موضع والاختزال الاقطاع

قوله في زهاء الف رجل اي في قدرهم قوله انيسدكم الله في نيتكم وانفسكم قال الجوهرى نشدت فلا انشده

٢ اولوع مدح بال جوع عن العزم المصم وعزم
فعل المروم عليه خوفا من الله تعالى وهذا عين
التوفيق **س**

٣ ومعهم مائة فرس وشوكة **س**
اذقلت لهدنك الله اي سالت بالله كالك ذكره اياه
قوله في نبيكم اي في حق نبيكم وانفسكم
قوله فهم الخيالن باتباعه اي باتباع ابن ابي في
الرجوع عن النبي صلى الله عليه وسلم فمعهم اي معهم
الله بان خلق فيهم قوة القلب والنيات على العزم
على القتال مع المشركين فمضوامع الرسول صلى الله
عليه وسلم غار بؤهم وهزمهم

قوله والظاهر انه ما كانت عزيمته اي ما كانت
تلك الهمة اي هم رجوعهما عن النبي واتباعهما
لا بن ابي عن مدحهم وما به بل كان خطرة وحديث
نفس وانجلى في قلبهما ثم ثبتا وصبرا ولم يرجعا
اختافوا في المراد من قوله تعالى اذممت طائفتان
فهم من قال هم الطائفتين كان عزيمته وقصدا
للرجوع عن النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى قصدت
طائفتان وعزيمتا ان تفشلا واستشهد على ذلك
بقوله ابن عباس رضي الله عندهما قال اضربوا ان رجعا
اي عزموا وقصدوا لكن الظاهر انه ما كانت
عزيمة لان الله تعالى يقول والله وابهم ولا يكون
الله تعالى ولي قوم عزموا على خذلان رسوله
وابتغاع عدوه عبدالله بن ابي ولان كون هذا
مجرد خطرة وحديث نفس من غير قصد وعزيمة
على الرجوع اليه بحال اصحاب الرسول صلى الله
عليه وسلم اقول دلالة الاول على ذلك غير قطعية
لجواز ان يكون قوله عز وجل والله وابهم لا على
معنى انهما عزما على الرجوع مع علمهم بان الله
تعالى ناصرهما اذ قد وعداهم النصر ان صبرا
وثبتا برشد اليه قوله ويجوز ان يراد والله
ناصرهما فلهما تفعلان فعلى هذا يجوز ان يكون
الكلام واردا على توخيهم على الرجوع مع وجود
الصارف عن الرجوع وكذا دلالة الثاني عليه
وذلك ظاهر اذ يمكن ان يحملهم الجبن وضعف
القلب بمقتضى الجبلة البشرية على الرجوع
وان صبروا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قوله ولايتوكلاوا على غيره معنى القصر مستفاد
من تقديم المعنى على الفعل

قوله ليدل على قلةهم مع ذلتهم بضعف الحال
اما قلةهم فانهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر وكان
عدوهم في حال كثرة قدر الف مقاتل واما ذلتهم
بضعف الحال انهم خرجوا على التواضع يعقب
الفر منهم على العبر الواحد وما كان معهم
الا فرس واحد وكان عدوهم معهم مائة فرس

قوله ما انتم عليكم تقديرا قول تشكرون ومن نصره بيان ما اوباه في يتقواكم للمساواة اي لكي تشكروا نعمة النصر بدل تقواكم هذا المعنى مستفاد من جعل
الشكر علة غاية للتقوى فعلى هذا يكون الشكر على حقيقته قوله اوتيم الله عليكم فتشكروا على ان يكون الشكر مجازا عن الانعام لعلاقة السببية

٢٢ * والله وليهما * ٢٣ * وعلى الله فليتوكل المؤمنون * ٢٤ * ولقد نصركم الله بدر *
٢٥ وانتم اذلة * ٢٦ * فاقولوا الله * ٢٧ * لتعلمن ان الله

(١١٢) (سورة آل عمران)

ليس من الافعال الاختيارية فتعلق الهم به عبارة عن الهم باتباع ابن ابي رئيس المنافقين كما اشار اليه النص
والنفسى فان هذا الهم ناش من الجبن والضعف وعن هذا قال تعالى اذممت طائفتان منكم ان تفشلا
* **قوله** (روى انه عليه السلام خرج في زهاء اربع رجل ووعد لهم النصر ان صبروا فلما بلغوا الشوط
انخرل ابن ابي في ثلاثمائة رجل وقال على م قتل انفسنا واولادنا فقتلهم عمرو بن حزم الانصارى وقال
انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقتل ابن ابي اوفاهم قتلا لا يتبعناكم فهم الخيالن باتباعه فمعهم الله فمضوامع
رسول الله صلى الله عليه وسلم) في زهاء بضم الزى المجبة والمدة معنى المقدار قوله الشوط بفتح واو ما كنة
وطء حائط عند جبل احد ومكانه القريب منه واحد منه المرة من الجرى كقيل سمعة اشواط بين الصفا
والمروة قوله انخرل اي انقطع ورجع لتفاقه ولا رادة الله تعالى اظهار تفاقه قوله فقال على م الميم اصله ما حذف
الله لتفريقا لقوله تعالى عم ينادون اي على شئ يقتل انفسنا ببشارة اسباب القتل قوله انشدكم الخ قسم
اذ المعنى اسألكم بالله والله ماضوب بانفسكم فقتل ابن ابي اوفاهم قتلا وسجى توضيحه في قوله تعالى قالوا لو علم
قتلا لا يتبعناكم * **قوله** (والظاهر انها ما كانت عزيمته لقوله تعالى ٢٢ * والله وابهم اي عاصمهما من اتباع
تلك الخطرة ويجوز ان يراد والله ناصرهما فانهما تفشلان ولايتوكلاوا على الله) والظاهر انهم اي الهم
والثابت باعتبار الخبر ما كانت عزيمته اي عن عزم وقصد اختيارى على فارقته النبي عليه السلام لانه
لا يلقى بمؤمن كما مل بل مجرد حديث نفس عرضه بدون اختيار بسبب رجوع ابن ابي وهذا غير مذموم
كما صدر عن يوسف عليه السلام حيث قال تعالى * ولقد هممت به * وهم بها * الا بدوا فماتوا والظاهر انه يمكن
حصول العزم المصم اولا لاروض الجبن بأشربة حين مفارقة رئيس المنافقين ثم تدوا عليه بسبب نصرة
الله تعالى وكونه ولي المؤمنين فثبتوا على الحرب وهذا لا يتناقض في كمال الايمان لكن الاول هو الظاهر المعول
وعلى الاول معنى قوله تعالى * والله وابهم * عاصمهما من اتباع تلك الخطرة فلا يكون لهما عزيمته على ذلك
وعلى الثاني والله ناصرهما فلهما اي فاقى شئ انهما حال كونهما تفشلان ولعن لا يكره لهما شئ
في تلك الحال فاذا كان كذلك فلا يتبعناكم على ذلك في هذا المعنى نوع توخي ٢ لهما وعن هذا رجح المص
الاول ٢٣ * **قوله** (وعنى الله) التقديم المصمر مع مراعاة الفاصلة وقصر الموصوف على الصفة
* **قوله** (اي قاتلوكا واسايد) ولايتوكلاوا على غير اشارة الى الحصر وبهذا التقديم جاز الجمع بين الجرفين القاء
لمعنى التمرط والمعنى ان قاتلوا فليتوكل المؤمنون وان صعب الامور فليتوكلوا كذا نقل عن ابي البقاء
* **قوله** (ليتصبرهم كما نصبرهم بدر) الظاهر انه اخاره عهديه لآلام المؤمنين والاول الجسدية ويمكن ان يكون
مراده الجنس والخصيص لدخولهم فيه دخولا اوليا ٢٤ * **قوله** (تذكروا بعض ما افادهم التوكل) فيكون
جمله مستأنفا سبق للتمرص على التوكل فظهر ان ما قبله والقسم المجتبى في التوكل * **قوله** (ويدر
ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدر) به اي باليد لكونه حفرا ثم سمي ذلك المكان بجمعيته
وهو المراد هنا ٢٥ * **قوله** (حال من الضمير وانما قال اذلة ولم يقل ذلالا لتيهها على قلةهم مع ذلتهم لضعف
الحل وقلة المراكب والسلاح) حال من الضمير فيكون الوارد لربط ما قبل ذلالا مع انه المقضى لكونهم
فوق العشرة قوله ليدل الخ بمعنى استبرجهم اقله لجمع الكثرة ليدل على قلةهم بالنسبة الى اعدائهم اذ روى
انهم ثلثمائة وبضعة عشر والمشركين زهاء الف قوله لضعف الحال بيان الذلة واشارة الى انها ليست بمعنى
الهبوان وقلة المراكب لان معهم فرس واحد ومع المشركين مائة فرس ٣ وقيل مع المسلمين فرسان لمعداد
ومربية وتسعين بعيرا يتأوبون في الركوب وثلاثة ادرع وثمانية سيوف واما بالنسبة الى الحجة وحسن العاقبة
فهم اعزة وهو المراد بقوله تعالى * فله العزة ورسوله والمؤمنين * على ان المراد بالذلة كما عرفت القلة لا الحقارة
فلانها في العزة ٢٦ * **قوله** (في الاثبات) اي مع الرسول عليه السلام الفاء جزائية اي اذا كان الامر كذلك فاقولوا الله كما
اتقتم في شان الثبات فكنتهم منصورين ٢٧ * **قوله** (ما انتم عليكم بتقواكم) بالاسمية بمقتضى الوعد او بديهة من
نصره بيان انتم ونسختة ونصره سقيمة والمعنى فاقولوا الله راجين ان تشكروا اما انتم الخ ولا تكونوا اجازمين الشكر

(فانه)

قوله على ان قوله لهم يوم احد كان مع اشتراط الصبر والتقوى هذا جواب عما يسأل ويقال كيف يصح ان يقول لهم يوم احد ولم ينزل فيه الملائكة؟ ٩

٢٢ * لعلكم تشكرون * ٢٣ * اذ تقول للمؤمنين * ٢٤ * ان يكفركم ان يدرككم ثلثة آلاف من

الملائكة من الذين * ٢٥ * بلى * ٢٦ * ان تصبروا وتوفوا بآتوكم * ٢٧ * من قورهم هذا * ٢٨ *

يدرككم ثلثة آلاف من الملائكة * ٢٩ * مسومين *

(الجزء الرابع) (١١٣)

١ فانه اصعب من كل صعب كيف لا والشكر مما انعم به * قوله (ما نعمة عليكم بتقواكم من نصره او اهلككم

بعدم الله عليكم فتشكرون فوضع الشكر موضع الانعام لانه سببه) نعم الله عليكم بثلثة اخرى غير الاولى

فالشكر كناية عن النعم اللاحقة الموجبة للشكر لانه اى الانعام سبب الشكر فذكر السبب واراد السبب

فلاحتسالم الاول هو الرابع * قوله (ظرف لصبركم وقيل بدل ثان من اذغدوت على ان قوله لهم

يوم احد) ظرف لصبركم فيكون بيان قصدير وامداد الملائكة قوله وقيل بدل ثان من اذغدوت وانما عرفت

من ان المراد الوقت المنع لمجموع هذه الامور * قوله (وكان مع اشتراط الصبر والتقوى عن مخالفة

فطانم وصبروا عن الفتن ومخالفة امر الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينزل الملائكة) جواب سؤال مقدر بان يوم

احد لم ينزل الملائكة فكيف يصح الحمل على ذلك فاجاب بان ذلك مع اشتراط الصبر والتقوى الخ ٢ وهذا

الدفع اشكال آخر وهو انه عليه السلام اشار بهزيمة في جواب سؤال مقدر بان يوم احد لم ينزل الملائكة

ان النصره مشروطة بالصبر ويجوز انه عليه السلام علم انهم لا يصبرون على ان المراد الهزيمة في الجملة فلا يخفى

النصرة ٣ قوله ومخالفة امر الرسول عليه السلام بقيا منهم عن المواضع التي عينت لهم لكن هذه

المخالفة عن اجتهاد غير مصيب وانما خص الخطاب به عليه السلام مع عموم اول لان القول من وظائفه

عائد السلام دون المؤمنين وصفة المضارع حكاية الخلق المخفية ٢٤ * قوله (انكار ان لا يكفركم ذلك)

اى انكار وقوعه الكفاية سد الحاجة ولارب في كفاية الامداد المذكور وكون الامداد بعد ذلك

بخمسة اذ لا لكفاية لثلاثة آلاف بل لتقوية قلوب المؤمنين وتوقير افضل الرسلين * قوله (وانما جئنا

بلى اشعار بانهم كانوا كالا يبين من النصر اضيقهم وقوة العدو وكثرتهم) وانما جئنا بلى

لانها لتأكيد التثني لكن الانكار متوجه الى اصل التثني دين تأكيده * قوله (قبل امد هم الله يوم بدر اول

باف من الملائكة ثم ساروا ثلاثة آلاف ثم ساروا خمسة آلاف وقرأ ابن عامر مائة من الذين بالشديد لثلاثة آلاف والندرج

هذا اشارة الى رحمان كون اذ تقول ظرفا لتصرمك ولذا امر من كونه بدلا من اذغدوت ثم في هذا القول

وحكاية دفع الاشكال بانه ذكر في سورة الانفال الامداد بلفظ وهذا ذكر بلفظ الآف وبضمزة

الآف وذكر وجهها آخر في دفعه في سورة الانفال حيث قال المراد بالآف الذين كانوا على المقدمة او الساقة

او ووجههم واعيانهم او من قاتل منهم انتهى وكأنه ١ بضم ما ذكر هنا حيث قال وقيل اشارة الى دفعه

قوله للتكثير لى للتكثير في الازال او في النقص اوله يرجح حيث انزلت الفتم لثلاثة آلاف ٢٥ * قوله (اجاب

١ بلى ان اى بلى يكفركم ثم وعداهم الزيادة على الصبر والتقوى جازا على ما تقر به لعلو بهم فقال ٢٦ (ان تصبروا

وتقوا واتوكم اى المشركون) بلى يكفركم اشارة الى ان بلى قائم مقام جملة تامة وكونه اجابا لما

ان يحسب الظاهر والافهم موجب حيث جعل الاسفهام لانكار ان لا يكفركم فيكون انكار انى اليات المني

قوله ثم وعداهم الزيادة اى ٤ على ثلثة اذ في اشارة الى ان قوله تعالى ان تصبروا جنة ابدية غير

متعلقة بما فيها ٢٧ * قوله (من ساعدتهم هذه وهو في الاصل مصدر فانت القدر اذا خلت فاستعير

للسرعة ثم اطلق الحال التي لا ريب فيها ولا تراخي والمعنى ان باتوكم في الحال) مصدر فانت القدر ثم

استعيرت للسرعة لان السرعة لازمة للغياب فيكون مجازا مرسل ومراده بالاستعارة المعنى الغيبي ثم اطلق

الحال التي لا ريب هي لا بطور مجازا لكونها موصوفة بالسرعة والمعنى ان باتوكم في الحال اى من غير تراخ

وكلمة الشك بالنسبة الى وقوعه في نفس الامر فان الايمان مختص وكذا الكلام في الصبر والتقوى

٢٨ * قوله (في حال ايمانهم بلا تراخ ولا تأخير) اذا لامداد جواب الشرط اى الايمان فالجواب لا يخفى

عن اشرط اذا كان سببا مستغلا وهذا كذلك وايضا لامداد مع تأخير لا يكون نصرة ٢٩ * قوله (معنيين

من التسويم الذي هو اظهرا رسما الشئ لقوله عليه الصلاة والسلام لا يحبه تسويموا فان الملائكة قد تسومت

او من تسويم من التسويم بمعنى الاسامة) معنيين بفتح اللام اذ مسومين يقع الواو من التسويم وهو من السعة

وهي الملافة نقل منهم كانوا ايمانهم صفر ٦ وقيل على خيل بلقي وقيل على خيل مجرزة الاذاب وعن عروة

ابن الزبير كانت عامه الزبير يوم بدر صفراء فبزلت الملائكة كذلك وروى عن علي وابن عباس رضى الله

تعالى عنهم كانت عليهم عاميم بعض قدس سلوها بين اكتشافهم وقال عكرمة كان عليهم سياه اقتل وقال

١١

فانه اصعب من كل صعب كيف لا والشكر مما انعم به * قوله (ما نعمة عليكم بتقواكم من نصره او اهلككم
بعدم الله عليكم فتشكرون فوضع الشكر موضع الانعام لانه سببه) نعم الله عليكم بثلثة اخرى غير الاولى
فالشكر كناية عن النعم اللاحقة الموجبة للشكر لانه اى الانعام سبب الشكر فذكر السبب واراد السبب
فلاحتسالم الاول هو الرابع * قوله (ظرف لصبركم وقيل بدل ثان من اذغدوت على ان قوله لهم
يوم احد) ظرف لصبركم فيكون بيان قصدير وامداد الملائكة قوله وقيل بدل ثان من اذغدوت وانما عرفت
من ان المراد الوقت المنع لمجموع هذه الامور * قوله (وكان مع اشتراط الصبر والتقوى عن مخالفة
فطانم وصبروا عن الفتن ومخالفة امر الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينزل الملائكة) جواب سؤال مقدر بان يوم
احد لم ينزل الملائكة فكيف يصح الحمل على ذلك فاجاب بان ذلك مع اشتراط الصبر والتقوى الخ ٢ وهذا
الدفع اشكال آخر وهو انه عليه السلام اشار بهزيمة في جواب سؤال مقدر بان يوم احد لم ينزل الملائكة
ان النصره مشروطة بالصبر ويجوز انه عليه السلام علم انهم لا يصبرون على ان المراد الهزيمة في الجملة فلا يخفى
النصرة ٣ قوله ومخالفة امر الرسول عليه السلام بقيا منهم عن المواضع التي عينت لهم لكن هذه
المخالفة عن اجتهاد غير مصيب وانما خص الخطاب به عليه السلام مع عموم اول لان القول من وظائفه
عائد السلام دون المؤمنين وصفة المضارع حكاية الخلق المخفية ٢٤ * قوله (انكار ان لا يكفركم ذلك)
اى انكار وقوعه الكفاية سد الحاجة ولارب في كفاية الامداد المذكور وكون الامداد بعد ذلك
بخمسة اذ لا لكفاية لثلاثة آلاف بل لتقوية قلوب المؤمنين وتوقير افضل الرسلين * قوله (وانما جئنا
بلى اشعار بانهم كانوا كالا يبين من النصر اضيقهم وقوة العدو وكثرتهم) وانما جئنا بلى
لانها لتأكيد التثني لكن الانكار متوجه الى اصل التثني دين تأكيده * قوله (قبل امد هم الله يوم بدر اول

باف من الملائكة ثم ساروا ثلاثة آلاف ثم ساروا خمسة آلاف وقرأ ابن عامر مائة من الذين بالشديد لثلاثة آلاف والندرج
هذا اشارة الى رحمان كون اذ تقول ظرفا لتصرمك ولذا امر من كونه بدلا من اذغدوت ثم في هذا القول
وحكاية دفع الاشكال بانه ذكر في سورة الانفال الامداد بلفظ وهذا ذكر بلفظ الآف وبضمزة
الآف وذكر وجهها آخر في دفعه في سورة الانفال حيث قال المراد بالآف الذين كانوا على المقدمة او الساقة
او ووجههم واعيانهم او من قاتل منهم انتهى وكأنه ١ بضم ما ذكر هنا حيث قال وقيل اشارة الى دفعه
قوله للتكثير لى للتكثير في الازال او في النقص اوله يرجح حيث انزلت الفتم لثلاثة آلاف ٢٥ * قوله (اجاب
١ بلى ان اى بلى يكفركم ثم وعداهم الزيادة على الصبر والتقوى جازا على ما تقر به لعلو بهم فقال ٢٦ (ان تصبروا
وتقوا واتوكم اى المشركون) بلى يكفركم اشارة الى ان بلى قائم مقام جملة تامة وكونه اجابا لما
ان يحسب الظاهر والافهم موجب حيث جعل الاسفهام لانكار ان لا يكفركم فيكون انكار انى اليات المني
قوله ثم وعداهم الزيادة اى ٤ على ثلثة اذ في اشارة الى ان قوله تعالى ان تصبروا جنة ابدية غير
متعلقة بما فيها ٢٧ * قوله (من ساعدتهم هذه وهو في الاصل مصدر فانت القدر اذا خلت فاستعير
للسرعة ثم اطلق الحال التي لا ريب فيها ولا تراخي والمعنى ان باتوكم في الحال) مصدر فانت القدر ثم
استعيرت للسرعة لان السرعة لازمة للغياب فيكون مجازا مرسل ومراده بالاستعارة المعنى الغيبي ثم اطلق
الحال التي لا ريب هي لا بطور مجازا لكونها موصوفة بالسرعة والمعنى ان باتوكم في الحال اى من غير تراخ
وكلمة الشك بالنسبة الى وقوعه في نفس الامر فان الايمان مختص وكذا الكلام في الصبر والتقوى
٢٨ * قوله (في حال ايمانهم بلا تراخ ولا تأخير) اذا لامداد جواب الشرط اى الايمان فالجواب لا يخفى
عن اشرط اذا كان سببا مستغلا وهذا كذلك وايضا لامداد مع تأخير لا يكون نصرة ٢٩ * قوله (معنيين
من التسويم الذي هو اظهرا رسما الشئ لقوله عليه الصلاة والسلام لا يحبه تسويموا فان الملائكة قد تسومت
او من تسويم من التسويم بمعنى الاسامة) معنيين بفتح اللام اذ مسومين يقع الواو من التسويم وهو من السعة
وهي الملافة نقل منهم كانوا ايمانهم صفر ٦ وقيل على خيل بلقي وقيل على خيل مجرزة الاذاب وعن عروة
ابن الزبير كانت عامه الزبير يوم بدر صفراء فبزلت الملائكة كذلك وروى عن علي وابن عباس رضى الله
تعالى عنهم كانت عليهم عاميم بعض قدس سلوها بين اكتشافهم وقال عكرمة كان عليهم سياه اقتل وقال

(٢٩) (ث)

لجواز الجمع بين القطع والكتب في التوبع بان يقطع طرفا من انكفاراى بهلكهم ويكتب اخرين منهم ولا يجوز ذلك في التزديد قوله اعتراض اى اعتراض واقع بين الماطوف

والمعطوف عليه والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم قوله ويحتمل ان يكون معطوفا على الامر او شئ والمعنى على الاول

ليس لك من امرهم او من تعذيبهم شئ او التوبة عليهم وعلى هذين التقديرين يكون من عطف الخاص على العام فالواو في الاخرى بين هذين الوجهين ان الاول سلب

توابع التوبة من القبول والرد وتوابع التعذيب من التخليص والتع من الخلاص والتساقى سلب نفس التوبة والتعذيب يعنى لاقدرة لك على ان تجبرهم على التوبة

وان تمنعهم عنها ولاعلى ان تعذبهم او تمنعوا عنهم وكأنه يريد بالتوبة ما هو سبب التوبة عليهم اعنى الاسلام والا فالتذكور في الآية هو ان يتوب الله ١١

١١ عليهم اقول لاحاجة الى ذلك التأويل لصحة المعنى المذكور بدونه اذ المعنى على الاول ليس لك من قوبة الله عليهم وتعديبهم شيء لا دخل لك في ذلك وانما ذلك الامر اى امر التسوية والتعذيب متعلق بمشقة الله وارادته ان شاء عذبهم وان شاء عذبهم وعلى الثاني ليس لك من امرهم ٩٩
٢٢ * وما جعله الله * ٢٣ * الا بشرى لكم * ٢٤ * ولتطمئن قلوبكم به * ٢٥ * وما النصر الا من عند الله * ٢٦ * العزيز * ٢٧ * الحكيم * ٢٨ * ليقطع طرفا من الذين كفروا (سورة آل عمران) (١١٤)

٣ اذ القصيدة في بدو الشرط فيه مجزوم ان وقوعه عند
٤ وفيد تزيف ما قاله ابن كمال لا يذهل عن عطف
لتطمئن على البشرى وفعل ايضا التبشير بالامداد
نفسه لا الوعد بالنصر
٥ وهذا الوصف الاشعار به لانه جعل النصر
بواسطة اللانكته وعن هذا قال المصنوع اولياء
ويحذف اعداءه بوسط الخ
٩٩ ان يتوب الله عليهم او يعذبهم معنى لا صنعك
في ان يتوب الله عليهم او يعذبهم فان الامر كله
لله لا لك

قوله او معنى الا ان اكفوك لا لزمنك او تعطيني
حتى اى الا ان تعطيني حتى اى ليس انت من امرهم
شيء الا ان يتوب الله عليهم قدس به ذال المعنى
ليس لك من امرهم شيء من الاحوال الاحال
السرور بسلامتهم بان يتوب الله عليهم او يمال تشفي
المصدر بتعذيبهم بسبب بقائهم على الكفر وهذا
هو المعنى الانحجابي للتركيب حينئذ والافضاء
يفيد ان ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب الله عليهم
او تعذبهم فرفع الاشكال في انه كيف يكون توبة الله
عليهم او تعذيبهم ايهم الرسول صلى الله عليه وسلم
قوله وروى ابن عتبة بن ابي وقاص شجرة يوم احد
قبل يشدان يكون هذا وجها آخر في معنى ليس لك
من الامر شيء بان يكون هو نوع من توبة على انكاره
صلى الله عليه وسلم فلاح القول وكذا ما بعده
من القول الآخر وهو انه عليه الصلاة والسلام
ان يدعو عليهم فثم الله تعالى بقوله ليس لك من
الامر شيء وقيل ان رواية المذكورة وهذا القول
الاخير كذا ما لجرد بيان سبب النزول لا من
وجوه معنى الآية

قوله قد استحقوا العذاب بظلمهم يريدانه تفرغ
لقوله عز وجل او يعذبهم الله التيسيرية في بظلمهم
ما خوذ من الفاء التيسيرية في فانهم قد دخلت على
هذه الجملة الواردة على سبيل التعليل لما قبله قوله
فله الامر كله اشارة الى ان هذه الآية استئناف
وارد كالبرهان لقوله ليس لك من الامر شيء وتقديم
الجار لا فائدة الخصر اى الله ما فيها الا لك وكذا
قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء جملة مستأنفة
وقعت بينا ونقر بالمضمون قوله والله ما في السموات
وما في الارض وتحققا للمضامين الجمل الاربع المتقدمة
من قوله سبحانه ليقطع طرفا او يكبتهم وليس لك من
الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم

الذى سبب المؤمنين ٢ ولاجل الاختلافات الكثيرة لم يتعرض المصنف لبيان العلامة * قوله (وقرأ ابن
كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو) فيكون المعنى ح معالين انفسهم على تقدير المفعول بعلامات
او مرسلين انفسهم او تخليهم قيل والحديث يؤيده حيث استند التسليم اليهم فقال فان الملائكة قد تومت
بعد قوله تسوموا لكن انفرق ظاهر بين التسويم والتسويم فلا تأيد وانما الخبر بمددك لان الامداد وهو اعطاه
الشيء بعد الشيء مستعمل في الخبر والمد في الشر كقوله تعالى وعذبهم في طغيانهم يعذبهم وهذا الفرق لا بلاية
قوله تعالى والجرح بعده من بعده سبعة اشهر الا ان يراد الاستعمال الغالب او ما كان بطريق التوفيق والاعانة يقال فيه امده
بمداد او ما كان بطريق الزيادة يقال فيه مدد بعدد من بعده مدد او منه قوله تعالى والجرح بعده سبعة اشهر كذا عن المنفصل
قول المصنف وعذبهم الزيادة الخ لا بلاية هذا الفرق والظاهر لا فرق بينهما قال المصنف في تفسير قوله تعالى وعذبهم
في طغيانهم من مد الجرح واداه اذا زاده وقوامه قال وقرأ ابن كثير وعذبهم نعم لوقيل الفرقان المذكوران باعتبار
اكثر الاستعمال لم يرد وحصل التوفيق بين الاقوال ٢٢ * قوله (وما جعل امدادكم بالملائكة) مرجع
النصر الا امداد المفهوم من مددكم او ان مددكم او المصدر للفعل المقدّر المنفهم من الفخري وهو فامدكم لا لاجل
تقواكم وصبركم وهو الاول اذ يحكون وما جعله الله معظوما عليه وجد حجة الرجوع الضمير الى المصدر المدلول
عليه قوله مددكم مع انه لم يبين وجوده بسد لان الجزاء الذي تعلق بشرط معلوم الوقوع ٣ كما ان خبر كاذق
في موضع وهذا الشرط وهو انما هو وصبرهم واتيان العدو معلوم الوقوع وكذا الخبر انما قال تعالى
اولا لقد نصركم الله لا يذللنا رد اشكال صاحب الارشاد على صاحب الكشاف ولم يجعل مرجع
النصر او عد بانصر اذ التبشير بالنصر انما يحصل بالامداد نفسه وايضا اطمينان القلوب انما يتحقق بامداد
الملائكة لا لوجوده فلا اشكال بان التبشير انما يوجد بالوعد بالنصر ٢٣ * قوله (الا بشارة لكم بالنصر)
تنبه على مصدرية بنصرى اما استثناء مفرغ من اعم العال ان اعتبر جعل متعدي الى مفعول واحد او مفعول
ثان ان اعتبره متعديا الى مفعولين ٢٤ * قوله (ولتطمئن قلوبكم به) ولتكن اليه من الخوف ٢٥ لان البنية
والعدد وهو تائب على انه لاحاجة في نصرهم الى مدد وانما امددهم ووعداهم به بشارة لهم ور بذا على

قلوبهم من حيث انهم العاقبة الى اسباب الكفر وحث على ان لا يتأولوا من تأخر عنهم ٢٦ الذى لا يغالب في قضائه
٢٧ الذى ينصرون فخذل بعضه وبغيره وسط على مقتضى الحكمة والمصلحة وتطمئن قلوبكم به بلفظ شرط نصب
المفعول له بى بالام مع ان المصنف عليه تحقيق شرطه منصوب وكلاهما اعلة تحصيله واختاره هذا الفعل المضارع
ليزيد ايجد د حيا فحين قيل قوله الا بشارة يقتضى انهم عرفهم بالسلام النبى عليه السلام ايم بقوله فسودوا
وهو حديث مرسل رواه ابن ابي عمير وفيه انه اول يوم وضعت فيه الصفوف وما النصر الا للهمس
وهو الظاهر فيدخل النصر فيه دخولا اوليا ويحتمل العهدى النصر في بدر بمعونة المقام وهو الظاهر
من كلام المصنف حيث قال لاحاجة في نصرهم الخ الامن عند الله من قصر الموصوف على الصفوة اى الصفة مقصور
على الانصاف بكونه من عند الله لا بجاوز الى الانصاف بكونه من كثرة العدة والسلاح وكثرة القواتين
ولا بكون من الملائكة والحكمة في نزولهم ما ذكره المصنف حتى قيل لانهم لم يباشروا بالقتال ح لانه تعالى حصر
حكمة الامداد بهم في التبشير ولا طينان قوله وتوكلوا عليهم الاولى وانما وعدهم وامدهم قوله لان نظير العدة الخ
واما الخواص فلا يلتزمون الى ما سوى الله تعالى فذلّون الخطاب الى المؤمنين بعد قوله اذ تقول الآية العزيز
اشارة الى وجه اختصاص النصر به تعالى كما اشار اليه المصنف في تحريره معنى الحكم ٥ فم ختم الكلام بهذين
الوصفين كان مناسبة لاول الكلام فهو احسن التوسيع ٢٨ * قوله (متعلق بنصركم او ما النصر ان كان
اللام فيه للعهد والمعنى ليقض منهم) للعهد والمعهود هو النصر في بدر وهذا التعلق يصح على تقدير
كون اذ تقول طرفا نصركم اذ على تقدير كونه بلام اذ شدوت يكون القول المذكور واقعا يوم احد منقطعا
عن وقعة بدر فكون ليقطع متعلقا بنصركم يستلزم الفصل بين العامل والمفعول بالجني وما تمسك على الاحتفال
الذى مع انه يصح على التقديرين فالاصل في العمل هو الفعل مع ان فيه الرمز الى اختيار كون اذ تقول طرفا
نصركم ثم العامل هو النصر بعد انتفاض التني بالاقله المعال بالقطع والكبت وهو مختار المصنف ظاهرا
او النصر المتني قبل الاثبات فيل انه ظاهر كلام المصنف حيث قال او متعلق بقوله وما النصر ولا يذكر الامن عند الله

(وقى)
قوله وانتقيد بالتوبة وعددها كالتناقى له لانه مطلق والتمسك بنا في الاطلاق وانما قال كالتناقى ولم يقل متناق لا احتمال كونه مقيدا بدليل منفصل
وان كان ظاهرا واردا على الاطلاق وجعله صاحب الكشاف مقيدا بالتوبة بناء على مذهبه بدليل اتباع هذه الآية لقوله او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون قال واما بعد قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون تخيير لمن يشاء انهم المتوب عليهم او الظالمون ولكن اهل الاهواء والبدع يتصاهون ويتعاضون
عن آيات الله فيخطون خط عشاء يطيبون انفسهم بما يفترون على ابن عباس من قولهم يهب الذنب الكبير لمن يشاء ويعذب من يشاء على الذنب الصغير ٦٦

٦٦ هذا ضمن قول اهل السنة ان الآية على اطلاقها وان المغفرة غير مقيدة بالثوبة على ما دل عليه ظاهر الآية بحسبك الرخصى على ذلك بالاتفاق
المذكور وبارى عن الحسن من قوله يغفر لمن يشاء بالتوبة ولا يشاء ان يغفر الا للتائبين ويعذب من يشاء ولا يشاء ان يعذب الا المستوجبين وعن ٧٧

٢٢ * اوبكتهم * ٢٣ * فيقلبوا خائبين * ٢٤ * ليس لك من الامر شيء * ٢٥ * اوتوب عليهم
اوبكتهم * ٢٦ * فانهم ظلمون * ٢٧ * والله في السموات وما في الارض * ٢٨ * يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
(الجزء الرابع) (١١٥)

وفي الكشف ذكره فالاول مختار الكشاف والثاني مختار المص والمآل واحد قوله ان كان الام في لامه مباشرة
الى امة يحتمل الجنس فيدخل النصر الواقع في قدر دخول اوليا كما مر به قوله (بقتل بعض واسر آخرين
وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم) بقتل بعض هذا مضمون لقطع طرفا واسر آخرين
كذلك صناديد جمع صناديد وهو الرئيس والتعير بطرفا لكونهم اسرافا والاطراف الاشراف كما نقل عن الاساس
اولا كون اطراف الشيء يتوصل بها الى توهين الشيء وازالة وفي البيان اشارة الى ان العذاب ليس على طريق
الاستيصال * قوله (او يخنز بهم) اي يذلهم اذ اصل الخنزى ذل يستحي منه والتاسب لقوله واليكبت
شدة الغضب ان يقول او يغضبهم بالهز بفتح كاف الكسفة لكن لما جعل الانقلاب على الهز بفتح واو انهم لم يمتنعوا
(واليكبت شدة الغضب او وهن يقع في القلب والالتويح دون التزديد) لان الفضع واليكبت وقعاهما فلا يناسب
التزديد الذي يكتفي فيه احدهما سيما لكن وقوعهما في يد لاف كل غزوة لا يجوز ان يقع الفضع في غزوة
واليكبت في غزوة اخرى نعم هذا على كون اللام للمعذوم او على كونه للجاس فلا يظن نعمائته * ٢٣ (فنهزموا
مقطعي الآمال) * ٢٤ قوله (اعتراض) فائدة تحق في ان لا تأثير للمعذومين اثر بان لا تأثير للنصرين
سوى احكم الحاكمين * ٢٥ قوله (تعطف على قوله اوبكتهم والمعنى ان الله ماله امرهم فاما ان يهلكهم
اوبكتهم اوتوب عليهم ان اكلوا او يعذبهم ان اسروا وليس لك من امرهم شيء وانما انت عبد مأمور لا تذاكرهم
وجهادهم) اوبكتهم فاهنا ايضا للتوبيخ كما هو الظاهر ولا يبعد ان يقال التزديد لان هذا مشروط بالاسلام
والاول بالاصرار فلا يمتنعان قوله فاما ان يهلكهم حقيقة بالقتل او حكما بالاسراف فانه هلاكه معنى قوله ان اسروا
وان اسروا من موجبات الشرع والقصر المستفاد من انما اضاف ولم يذكر التفسير لان المقام مقام التهديد
والا تذاكرهم انه مقصود اصلي بالارسال وعطف جهاد يؤيد ما ذكرنا قال الضرير الفشاراني وجدسيه النصر
على تقدير تعليق اللام بقوله وما النصر الا من عند الله ظاهر واما تعليقها بقوله لقد نصركم الله فلان النصر الواقع
من اظهر الآيات في صلح بيعة التوبة على تقدير الاسلام اوله يذهبهم على تقدير ابقاء على الكفر لحدودهم بالآيات
وان اراد تعذيب الدنيا بالاسراف فالامر ظاهر انتهى والنصر المذكور سبب لثوبته عن الذنوب وهذا سبب
لثوبة عليهم باواسطة * قوله (ويحتمل ان يكون معطوفا على الامر او شي بانما ان اى ليس لك من امرهم

او من اتوبه عليهم او من تعذبتهم شيء او ليس لك من امرهم شيء او ثوبة عليهم او تعذبتهم وان يكون
او معنى الا ان اى ليس لك من امرهم شيء الا ان توب الله عليهم ففسره او يعذبهم فتسنى منهم روى
ان عتبة بن ابي وقاص شهجه يوم احد وكسر ربا عيته فجعل يسبح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم بادم فخرات) باضمار ٣ ان اى على الوجهين فمع يكون في اوبيل المفرد
فيحسن العطف على الامر او على شيء فيكون عطف الخاص على العام واستعماله باوثير معلوم وعن هذا
ضمه ونحوه اقر به فعلى هذا لا يكون ليس لك الآية اعتراضا وكلة او التزديد راجع الى الوقوع في نفس
الامر وايضا وجد التضيق هو على هذا يكون ليس لك كلاما مستأنفا سيق لبيان بعض الاحوال المتعاقبة
بوقوع احد من الظاهر كونه تعلقا بغزوة بدر والذات روى الخ اشارة الى قصة احد قوله روى ان عتبة الخ
سبي بيله ابن قيسنة قيل اخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير عن قتادة وليس قيد ذكر عتبة رابعة
بتخفيف الهمزة من مقدم الاسنان وقد تصريح بانها لم تقع من اصحابها وهو المصريح به في السير قوله
فخرات فيه نوع تلطف له عليه السلام لامعانية وقيل نوع معاتبة على انكاره عليه السلام لفلاحهم
بان منهم فخرين بالاسلام * قوله (وقيل هم ان يدعوا عليهم فتهاه الله لعله بان فيهم من يؤمن) وقيل هم
اي قصد الظاهر انه لا عزبة فتهاه الله لعله المراد النهي عن اشارة وكون انتهى بمعنى النهي هنا بعد قوله
لعله لتعلق علمه تعلقا اذليا تخلفه بمال وقد كان الامر كذلك ومن حضر احد خالد بن الوليد وقد آمن واعان
الاسلام والمسلمين وهو من شجعان اهل الدين رضى الله تعالى عنهم اجمعين * ٢٦ قوله (فداسخفوا
التعذيب يظلمهم) اشارة الى ان الجلة لتعليل لاسخفهم التعذيب وعن هذا صدرت بالفاء وكلة ان المراد
بالظلم الشرك والتأويل بالاسخفاق لما مر من ان منهم من سبوا من * ٢٧ قوله (خلعوا وما كان له الامر كله)
لا لك شيء من الامر فهو بيان لما قبله باشارة رها ان يدل عليه قطع ما في السموات الخ عام لجميع الموجودات

به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان الله يغفر الذنوب جميعا والمعتزلة يخصصونها بالصغار او بالكبار المقررة بالتوبة وتسكون في ذلك بوجهين الاول الآيات
والاحاديث الناطقة بوعد العصاة الوجه الثاني ان المدنب اذا علم انه لا عقاب على ذنبه كان ذلك تغفيرا له على الذنب وانفرا لغفر عليه وهذا باق حكمة
ارسال الرسل والجواب عن الاول ان تلك الآيات والاحاديث على تقدير عمومها التامل على الوقوع دون الوجوب وقد كثرت النصوص في العقو
فيخصص المدنب المغفور عن عمومات الوعيد عن الثاني ان مجرد جواز العفو لا يوجب ظن صدم العقاب فضلا عن الجزم به كيف يوجب جواز العفو العلم
بعدم العقاب والعمومات الواردة في الوعيد المقرونة بغاية من التهديد يرجع جانب الوقوع بالنسبة الى كل واحد وكفى به زاجر فكيف يكون العلم بجواز ٣٣

٣٣ العفو وتقريرا له على الذنب مع هذا اننا جرحنا الشيخ الاكل واقول اولاً بالوجوب اي سئل ان قوله ولا يشاء ان يغفر الا لسايبين جرح على الواسع ٨٩
 ٢٢ * والله غفور رحيم * ٢٣ * يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الرباوا الضعفاء ضائعة * ٢٤ * واتقوا الله *
 ٢٥ * املككم بقلوبكم * ٢٦ * واتقوا النار التي اعدت للكافرين * ٢٧ * واطيعوا الله واطيعوا رسله
 ترجون * ٢٨ * وسارعوا * ٢٩ * الى مغفرة من ربكم * ٣٠ * وجنة عرضها السموات والارض
 (سورة آل عمران) (١١٦)

وقد اوضحناه في الآية الكرسي وفي كلامه اشارة بها ايضا * ٢٨ * قوله (صريح في وجوب التعذيب والتقييد
 بالتوبة وعدمها كالشقيفة) فيه تشبيح على التخصيص في التيات وجوب التعذيب قوله بالتوبة في المغفرة وعدم
 التوبة في التعذيب كالشقيفة في قوله تعالى من يشاء الاذلة للشيعة في صورة الوجوب وانما يقبها القيد المشية
 لان حب الشيء يعمى ويصم * ٢٢ * قوله (العبد فلا يتبادر بالدعاء عليهم) الاولى فلا تقصد الدعاء وهذا
 بناء على القول الاخبار الرجوح والمعنى على الاول فلا تنكر فلاح قوم فعلوا ما فعلوا لان الله غفور لمن تاب من الكفار
 رحيم متفضل عليهم بانواع العفو في دار القرار * ٢٣ * قوله (لا تزيد واذا بدأت مكررة) اشارة الى ان التضييق بمعنى التكرار
 مطلقا سواء كان بالتضييق او لا يقتضي ان الزيادة مطلقا منهى عنها وايضا التهي عن اكل الربوا راديه النبي
 عن تلك الزيادة وتخصيص الاكل بالذكر لكونه معزما لا يتغير بالذات قوله لا تزيد والح اشارة الى ما ذكرنا * قوله
 (ولعل التخصيص بحسب ٣ الواقع اذ كان الرجل منهم يرى الى اجل ثم زيد فيه زيادة اخرى حتى يستغرق
 الشيء الطفيف مال المليون وقرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب مضاعفة) فلا يشاق في عدم الحكم والتضييق
 ان يحصل الشيء مثلين او اكثر وضعف الشيء مثله وضعف مثله واضعافه امثاله كذا قل من الخليل
 ولا ريب في ان هذا ليس المراد به خاصة بل المراد مطلق الزيادة ولودرها لادليل الدال على حرمة الربوا مطلقا
 سواء كان من هذا النوع المذكور في الآية المذكورة او لا * ٢٤ * قوله (فبما نهيتهم عنه) اي في شأن
 ما نهيتهم عنه مطلقا او ما نهيتهم عنه من الربوا مطلقا * ٢٥ * قوله (راجعين الفلاح) اي لملكهم حال من ضيقوا وقوا فيه
 تقييد على عدم الجزم بذلك وعلى ان الرجاء من المخاطبين لامن الله تعالى وفي هذا الاستدلال على ان يكون له حقيقة
 او محاربا فيه الاختلاف والتجسس هو الظاهر * ٢٦ * قوله (واتقوا النار التي اعدت للكافرين) متابعيهم وتعاطى افعالهم وفيه
 تقييد على ان النار بالذات معدة للكافرين وبالعرض للعصاة) واتقوا النار اي صوتوا انفسكم
 من العذاب في جهنم بالاحتراز عن التعاطي بسببه من الاقوال والافعال والاخلاق وهذا مراده بقوله بالبحر
 عن متابعتهم اي متابعة الكافرين وتعاطى افعالهم سوى كفرهم فانه يكون من زميرهم مع ان الخطاب
 للمؤمنين فالمراد بالتعاطي المعنى اللغوي والقول بان الكافرين وضع موضع المرائين للتعايط والتهديد لا بلان
 قوله وفيه تقييد الخ فانه يقتضي كون المراد الكافر حقيقة اي القصد بالذات او لا من خاف النار تعذيب
 الكافرين ادوام عذابهم فيها واما قصد عذاب عصاة المسلمين بها فبالعرض لان عذابهم لا اجل متابعتهم
 وتعاطى افعالهم وانما قصد عذابهم لكن قد بين المص في سورة الحجر ان الدركات الفوقية امصاة الموحدين
 وكونها مخلوقة بالارض للعصاة محل تأمل فائلا * ٢٧ * قوله (اتبع الوعد بالبعد رهبا عن المخالفة
 وترغيبا في الطاعة) بيان ارتباطه الى ما قبله والعطف باعتبار الجامع لطيف او الواسع * قوله (وامل
 وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خيرا له) وهو الفلاح وارجح هذا وجد كونه
 دليلا على ذلك هو ان المفهوم من ظاهره ان الاطاعة المذكورة لا يوجب الجزم بالرحمة لما بين في سورة البقرة
 ان المعامل كاجم اخذ اجرة قبل العمل فاذا كان كذلك كان الوصول اليها ساعرا بزيادة قليلا ٦ هذا
 بالنظر الى نفس العامل وعمله واما بالنظر الى وعده تعالى فجزم وهذا مراد من قال ان عسى وعل في مثل
 هذه المواضع للجزم قال المص في سورة التبريم ذكر بصيغة الجازم ياعلى عادة الملوك واشعارا بانه تفضل
 الخ وبهذا البيان يحصل اتوفاق بين الاقوال * ٢٨ * قوله (وسارعوا) عطف على اطيعوا صيغة المضاعفة
 للمضاعفة والمبالغة وبما يده قوله تعالى سابقا الى مغفرة * قوله (بادروا وقبلوا) تفسير لفظي اسارعوا
 قوله (واذلوا اشارة الى ان تعديته بالي لتعديته معنى الاقبال * ٢٩ * قوله (الى ما يستحقه المغفرة كالا سلام والتوبة
 والاخلاص وقرا افع وابن عامر سارعوا بلا واو) الى ما يستحقه المغفرة تقييد على ان في الآية الكريمة حذف
 وهذا التفسير ادلى من تقدير ما يوجب المغفرة ٧ قوله كالا سلام الخ فبذلك تقييد على ان تخصيص ما يوجب المغفرة
 بغير الاسلام والصلوات الخمس ليس يناسب وما وقع في كلام بعضهم من تخصيص بالاسلام والهجرة واداء
 الفرائض والاخلاص مثالا لمراد بها لا تخصيص حقيقة وفي القراءات بلا واو ونظر الى ان هذه الجملة
 متبسة بالاولى كاتا كيد لها * ٣٠ * قوله (اي عرضها كعرضها) اي الكلام محمول على التنبيه بالاي
 مع حذف المضاف في السموات * قوله (وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريق التمثيل لانه

في عموم البيان والله المستعان *
 ٣ اي ليس المراد تقييد التهي كما هو المتبادر
 بل خارج يخرج العادة فلا مفهوم اخفا *
 ٤ كان ابو حنيفة يقول هي اخوف آية في القرآن
 حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين
 ان لم يتوبوا في اجتناب محاربه كذا في الارشاد *
 ٥ اشارة الى ان العزة بمعنى القوة والندرة *
 ٦ تقديم المغفرة لانها سبب دخول الجنة ونجوى
 المغفرة لا تعظيم وكذا في جنة وافراد الجنة لان المراد
 الجنس *
 ٨٨ المغفرة بغير دليل وذلك زايغ عن سواء السبيل
 ثم اقول الفطرة السليمة تقتضي بخلاف ما يفكر اذن
 من التقييد بالتوبة لان قوله تعالى والله ما في السموات
 الا آية عطف على قوله ليس لك من الامر شيء
 من حيث المعنى لان معنى ليس لك من الامر شيء
 من الدعاء بالهداية او انكار الفلاح والله
 ما في السموات وما في الارض ومن له ذلك فله
 التصرف المطلق فيكون ان يصرف يغفر ان
 الذنب بغير توبة دعوت له بها او لم تدع وهو واضح
 ليس فيه مدخل سوى قوله ان الله التصرف المطلق
 فانهم يقولون تصرفه مقيد بان يكون على مقتضى
 الحكمة والحكمة تقتضي عدم غفران من لم يذب
 وهو ممنوع فان المغفرة والحكمة من صفات تعالى
 ولبس فيها استيعاب بعض اخر فانه كما
 اصول ثم قال واسلم من ذلك كله ان المراد بالتوبة
 هذا الاسلام ولا مرده لا شراطه لا غفران قال
 بعض المتأخرين من شراح الكشاف في رد كلام
 از مخشري ومن النجاشي ان يجعل كل ما يوافق
 هوا من الروايات صحيحة بمنزلة انص القاطع
 وان لم يعرف لاسناده وجه صحة وما يخالفه اخره
 وان كان من صحاح الاحاديث والاثار يتقبل الثقات
 وانه يجعله مجرد تقييد قوله او يعذبهم بقوله فانهم
 ظالمون دليلا على ان الظلم هو السبب الواجب
 بحيث لا تعذيب بدونه ولا مغفرة مع وجوده
 مع انه لا يفيد الا مجرد الاستحقاق العادي بمعنى
 انه لو اضيف اليه في مجازي العقل لكان

ملا بما لا يجعل قوله والله ما في السموات وما في الارض وتعقيبه بتعليق المغفرة والتعذيب بالمشية ثم تنيله بقوله والله غفور رحيم دليلا على انه يفعل ما يشاء من غير وجوب
 عليه ولا استحباب من العبد ذلك لما في قلبه ربن التعصب والميل الى الهوى والافه واجل في معرفة خواص التراب من ان يخفى عليه امثاله هذا واما قن ندعو ورجو
 ان يغفر الله تعالى عنه قوله ولعل التخصيص بحسب الواقع هذا جواب عما عسى يسأل ويقال الآية بظواهرها تدل على ان النهي في الربوا مفهوم القيد وهو كونه
 اضعا فامضا عفا لا اصل الربا لان التقي والتقي في كلام فيه قيد يستحب ان القيد فعلى هذا لا يفيد بحسب الظاهر حرمة اصل الربوا فان النهي ٥٥

(دون)

٥٥ في قولك لا تأكل بعد الشبع راجع الى ما فوق شبع من الاكل لا الى اصل الاكل فاجاب بأنه نهي بحسب الواقع توضيحه ما قال الامام كان الرجل في الجاهلية اذا كان له على انسان مائة درهم الى اجل فاذا جاءه الاجل ولم يكن المدين واجد المال قال زد في المال حتى ازيد في الاجل فربما جعله مائتين ثم حل الاجل الثاني ٧٣

٢٢ * اعدت للنفين * ٢٣ * الذين ينفقون * ٢٤ * في السراء والضراء * ٢٥ * والكاذبين اقيظ * ٢٦ * والعافين عن الناس

(الجزء الرابع) (١١٧)

٣ المراد بالقدرة المبرة وهو الظاهر او القدرة الممكنة ابتداء بذكر الانفاق لان المال شقيق الروح واخوه فبذلك كبدل الروح اصعب من بين الاوصاف اخسة ارفع واحب

٧٣ فعلى مثل ذلك الى آجال كثيرة فبما خذ بسبب تلك المائة اضعا فافهم المراد من قوله سبحانه اضعا فاضاعفا اقول حاصل الجواب ان المراد الذي عن اصل اليا وانما جاء مقيداً على الواقع وليس المراد بمجته عقيداً ان المنهى هذا القيد الذي فيه هذا التهي مثل الذي في قوله ولا ترى الضب بها يتخجر في ان الثاني راجع الى مجموع القيد والقيد اي لا ضب هذا ولا التحجار وفي الكشاف ولا تأكلوا الا باضعا فاضاعفا انتهى عن اليا مع ان يوضح بما كانوا عليه من تضعفه يريد ان قوله اضعا فاضاعفا مضاعفا فاضاعفا مطلقاً لا يتبدل بمفهومة على ان اليا بدون هذا القيد جاز على ما استوفينا ذكره آخفا فكم في ذكر القيد يوضحهم بما كانوا عليه لانهم القيد

قوله بالشيء الطفيف اي القليل اليسير قوله راجع القلاع اشارة الى ان الرجا الذي افادته كذا لعل راجع الى رجا الخاطبين لا سبحانه على الله تعالى ويجوز ان يحمل اهل على معنى كذا اي لكي تفعلوا فيكون غاية للتقوى قال صاحب الكشاف وفي ذكره تعالى اهل وعسى في نحو هذه المواضع وار قال الناس ما قالوا لا يخفى على العارف افطن من دقة ملك التقوى وصعوبة اصابه رضى الله تعالى وعرة التوصل الى رجنه وثوابه هذا طعن في ذهب اهل السنة الى ان القرآن مرجو للمذنبين من عصاة المؤمنين وان ما توبوا بلا توبة فقل الناس رجون لا كلام للفظ في دقة ملك التقوى وصعوبة تيل الرضى وانما الامد في سد باب القرآن وعدم تجوز الكرم والاحسان والله لا يفعل الاما استوجب عمله الانسان ومن العجب ان صاحب الكشاف قد نسي من قايمة تعصبه ما قال في اوائل تفسير سورة البقرة من دين الملوك ان يقتصر وافي مواعيدهم التي يوطنون أنفسهم على انجازها على ان يقولوا عسى واهل فاذا عثر على ذلك لم يبق للطالب ما عنده من شك في العجاج والقور بالمطوب فيكون لعل القطع مجازا قوله وفيه تنبيه على ان النار بالذات معدة للكفار والعرض للعصاة هذه التكنة انما هي على صرف اللام في الكافرين الى الجنس لا الى العهد

دون الطول) البالغة في وصفها لانه قصر الامتدادين واليه اشار بقوله لانه دون الطول * قوله (وعن ابن عباس كسبح سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض) فالشبه بابع بدون تقدير مضاف واما في الاول ففيه حذف الاداة والمضاف معا كعرفته وعلى هذه الرواية ذكر العرض لا يكون على طريق التثنية كما يكون في الاول وميل الى اذ فيه مبالغة عظيمة بخلاف هذه الرواية لاسيما اذا فسر مع ارضين بالاقاليم السبعة كما اختاره البعض واما في الاول فذكر العرض على سبيل التثنية وحقيقته است برادة فسمتها غير محدودة بحمد لا يبع سمعتها علمنا وعلمها عنه تعالى * قوله (هيئت لهم) اللام للاستعفاء اذا الاختصاص بتاني ظاهره تعميم الديجول للمصرين كما سيجي من المص * قوله (وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم) اذ صيغة الماضي تدل على وقوع الحدث في الزمان الماضي والحمل على تحقق الوقوع خلاف الظاهر ولا مانع من حله على ظاهره مع ان قصة آدم وحواء عليه السلام يؤيد بقاءه على حقيقته وانما اي الجنة خارجة عن هذا العالم اذ ما يكون عرضه كعرض جميع العالم على طريق التثنية كيف يكون في هذا العالم وما قبل من ان القصور دابس تحديد عرض الجنة حتى يمنع ككونها في السماء بل هو كناية عن غاية السعة بما هو تصور السامعين فضعيف لان المراد من كونها كناية عن غاية السعة بيان سعتها على وجه يكون لك السعة فوق السعة التي اقهر من ابقاء العرض على حقيقته لادونها اذ لا مبالغة فيه ويدل على ما ذكرنا الاخبار الدالة على سعتها على وجه ما فرنا فيه دليل على انها خارجة عن هذا العالم وحديث سقف الجنة عرش الرحمن المقيد ان محلها تحت العرش وفوق السموات خبر لا حاد غير مقيد للقطع على انه لا يتاني ما ذكره المص لانه خارج عن هذا العالم الذي هو عبارة عن السموات السبع والارضين قال بعض المحققين وهذا اي ما ذكره المص مطابق لما روي عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال الجنة فوق السموات السبع تحت العرش انتهى ولا ريب في دلالة على ما ذكرناه واما القول بان يمكن ان يندم السموات والارض بوجود الجنة كانهما فمحال ان الجنة عين مكان هذا العالم فندفع بالكلية بناء على انها موجودة الآن فلا ريب في ان كل ما خارج عن هذا العالم لا متناهي فداخل الاجسام بالاتفق * ٢٣ * قوله (صفة مادية للنفين) الاستناد مجازي هذا اذا فسر التقوى بمايم فعل الحسنات وترك المنكرات ويجوز ان تكون موضوعة ايضا وان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي تكون مخصصة وكذا اذا فسر بالاجتناب عن الشرك للخلد ولما كان المقام مقام المدح اكتفى المص بكونها صفة مدح * قوله (او مدح مصوب او مدح) فحمل الموصول مرفوع على الخبرية مبتدأ محذوف وجوبا اي هم الذين * ٢٤ * قوله (في حلتى الرخاء والسدة او لاحوال كلها اذا لاسان لا يتخلو عن مسرة او مضرة والمعنى لا يتخلو في حال ما با آفاق ما قدروا عليه ٣ من قليل او كثير) لا يتخلو بضم الباء من الاخلال اي لا يتركون الاتفاق بل ينفقون دائما بقدر ما قدروا عليه تقيم السراء لانه اكثر من الضراء * ٢٥ * قوله (اي المسكين عليه الكافين عن امضاه مع القدرة من كظمت القرية اذا ملائتها وشددت راسها) اشارة الى الجامع بين المشبه به وهو كظم القرية والمشبه وهو دفع الغيظ والغضب وذلك الجامع هو الامساك بعد الامتلاء والبعض جعل الجامع الامتلاء لان من امساك عن الافاد يتلى غيظا حتى يمكن به بالتدرج انتهى والمنفذ من قوله من كظمت القرية ان الكظم واقع على القرية بعد الامتلاء فكذا في جانب المشبه قال في القاموس كظم الغيظ يكظمه رده وجبسه ويجوز كون الامساك مجازا من سلا بعلافة اللزوم * قوله (وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملائ الله قايده امتا وامتا) وهو يقدر حال مؤكدة ان اعبر في الكظم القدرة كما اشار اليه المص والحديث اخرجه احمد وعبد الرزاق عن ابن هريرة رضى الله تعالى عنه وفي ملائمة اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل وكذا ذكر الامن واما ذكر الايمان فباعتبار زيادة قوت اليقين اوز بادة شعبه وثمراته وتقويم الامن زيادة مناسبتة لكظم الغيظ فاخبر طر بنى الترقى والمراد باللائكة السراحة وسعة اجابة به في خالوته وكثرته * ٢٦ * قوله (النار كين عذوبة من استحقها وما اخذته) اشارة الى الفرق اذ الكظم يحقق للاعفو بترك العمل بمقتضا حاله الم عمل حسنا ساعده السراع المئين وضيم استحقوا راجع الى العافين والعدول الى صيغة الفاعل لا فائدة الاسرار اذ كون هذين الوصفين منصوحا

(ث) (٣٠)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين ادراجا لهم بوضع المظهر موضع المضمير في سلك الكثر تغليظا كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التنبيه فما قال ابو حنيفة رجه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بانسار العسدة للكافرين ان لم يتوبوا في اجتناب محارمه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل حرة التوصل الى ما جعل خبره وهو القلاح في الاول والرجة في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو افادة الكلام ان التقوى التي هي فريط العجب عن المعاصي والاتباع بالوامر والطاعة لله ورسوله في جميع الامور ٧٨

٧٨ غايتهما الرجاء الجزم وان المتقين والمطيعين فان كانوا مجدين ومباغين في التقوى والطاعة لا ينبغي لهم ان يحجزوا بمحصل الفلاح والرحمة بل غايتهما الرجاء من فضل الله الكريم
 ٢٢ * والله يحب المحسنين * ٢٣ * والذين اذا فعلوا فاحشة عذبتهم واظلموا انفسهم * ٢٥ * ذكر والله
 ٢٦ * فاستغفروا الذنوب بهم * ٢٧ * ومن يغفر الذنوب الا الله * ٢٨ * ولم يصروا على ما فعلوا
 (١١٨) (سورة آل عمران)

خيال
 ٣ الجملة تذييلية مقرر لما قبلها من المدح وفيد
 ترغيب في هذه الخصال الجليلة
 ٤ لان ذاتين يكون حبشتهما عموم وخصوص تأمل
 ٥ اشارة الى ان المراد بالذكر الذي ذكره القلب
 فان ذكر اللسان لا يغيد بدون الذكر القلبي
 ٦ ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
 من قبلكم ان الآية تدل على ان العبد
 لا يستحق بعبادته عليه ثوابا فانها لما وجب عليه
 شكرا لما عده عليه من النعم السابقة فهو كاجير
 اخذ الاجر قبل العمل
 قوله الى ما يستحق به المغفرة اشارة الى ان
 المغفرة هنا مجاز والمراد الامر بالمسارعة
 الى سببها قوله الى ما يستحق به مأخوذ من كلام
 الكشاف قال الشراح هو اعتزال على ما عرف
 غير مرة
 قوله وقرأ نافع وابن عامر بلا واو في مصاحف
 اهل المدينة والسام سارعو افعرو واو وقرأ
 الباقر بلا واو ومن قراء المدينة والسام نافع
 وابن عامر ولم يعرض المصليسان موقع
 القراءتين قالوا موقع القراءتين غير الواو والاسيناف
 كلهم لما امروا باطاعة الله والرسول قالوا كيف
 طيعهما فقبل لهم سارعو الى المغفرة وهو فعها
 بالواو والعطف التفسيرى وقال بعضهم
 والاولى ان يجعل عطفا بغير تنوين لانه
 الاطاعة مقيدة بالمسارعة وقد اشير الى اطلاقها
 آتيا لا يفيد بشئ دون شئ لما اتها ذكرت
 مطلقا عن المطاع به
 قوله لانه دون الطول فاذا كان السعة عرض الجنة
 مثل سعة السموات والارض ومن المعلوم ان الطول
 اكثر مقدارا من العرض واوسع كانت الجنة اوسع
 من السموات والارض فذكر العرض للبيان
 سعتها لا قامة ان المقدار الاول هو العرض من الجنة
 اذا كان مثل السموات والارض علم منه ان مجموع
 الطول والعرض اوسع منها وهذا هو وجه البلاغة
 في وصف سعتها ومن ذلك قالوا ليس القصديا تحدد
 عرض الجنة بذلك لتع كونهما في السماء بل هو كتابة
 عن غاية السعة والبسطة بما هو غاية في ذلك في علم
 السامعين قال صاحب الكشاف والمراد وصفها
 بالسعة والبسطة فشبهت باوسع ما علمه الانسان
 من خلقه يعني ان سعتها مما لا يقاس بالشيء لكن
 ذهب فيه الى المدح المتعارف على نحو قوله
 سبحانه خالدين فيها مادامت السموات والارض
 فهذا اقوله عز وجل لا يبطئها من استبرق
 اي من ديباج مخين فاذا كان البطائن من الاستبرق

باعتبار الدوام ما وافق الشرع واما الاتفاق فلا يعتبر فيه الدوام والاستمرار فاختر صيغة المضارع المفيد
 للتجديد وقفا بدوام بدون اسراف واختيار هذه الخصال الحميدة من بين الاوصاف الحسنة لئلا يساهي
 بقصة الغزوة حيث اتفق فيها في سبيل الله وفعل فيها كظم الغيظ والعفو عن الناس وقد رجع ابن ابي
 عن القراء وروى الله عليه السلام كظم الغيظ ولم يظهر ثقافته لعامة المسالين وعفا عن الرماذ لم يواخذهم
 بما فعلوا من الخلف حتى وقع ما رغب وعفا عن المشركين حيث عرض اهلاكم بما اراداه فقبل اللهم اغفر لقومي
 فانهم لا يعلمون فانضح حسن موقع هذه الاوصاف الجليلة هنا ٢ وتقديم الاتفاق لان المال شقيق الروح
 فقبله تعب واجره اشرف وكظم الغيظ لكونه مالهكا لنفسه وقت الغضب في غاية من الحسن * قوله
 (وعن النبي عليه السلام ان هؤلاء في امي قليل الامن عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت) استثناء
 من المفهوم اي ان هؤلاء في امي معدوم الا فيمن عصم الله فيكون متصلا لكن يتقدم في وان ابقى القلة على
 معناها يكون الاستثناء مفعلة والمعنى ان هؤلاء في امي قليل الامن عصم الله فانه اي العفو كثير فيه وقد عرفت انه
 قد يكون في الفضول من الخصال الحميدة ما لا يكون في الفاضل وكثرة هذه الخصال في الامم السابقة وقلنا
 في هذه الامم لا يقتضي تفضيلهم على هذه الامم خيرا الامم من كل الوجوه فلا وجه لما تكلفه البعض
 في توجيهه على وجه مستلزم قدح الامم الماضية ومثاله اولها الواحية ٢٢ * قوله (والله يحب المحسنين) يحتمل
 الجس ويدخل تحت هؤلاء والعهد فكلوا اشارة اليهم (والله يحب اي يرضى عن المحسنين اي العالمين على الوجه
 الشري اما تأويلهم الذين هم هؤلاء الا وافل مع الفرائض والواجب او كيفا كما فسرهم عليه السلام * بقوله
 ان تعبد الله كل شئ راء فان لم تكن راء فانه بالذات وعلى كلا التقديرين فيه تسهيل على ان هؤلاء محسنون والاوصاف
 المذكورة من انواع الاحسان وعلى كون الامم لا عهد يكون من باب وضع المناظر موضع الضمير للمدح
 بالاحسان وايد انما بعلة الحميدة ٢٣ * قوله (فله باغة في الفصح كالزنى) اما اشارة الى موصوف بمحذوف
 قوله باغة في الفصح بيان معنى الفاحشة او المجموع بيان معناه والى ذلك والى البلاغة استفادة من التعبير بالفاحشة
 وكون التاء والتونين الباقية بعيد قوله كالزنى وفي معناه عمل قوم لوط اراد به التعميم وخص في اصطلاح الفقهاء
 بالزنى ٢٤ * قوله (بان اذنبوا اي ذنب كان) الفصح في الفصح او لاكن بمقتضى قاعدة اذا قول العام
 بانخاص يراد به ما وراء الخاص كان المراد ما لم يكن بالاتفاق في الفصح وبهذا البيان الدفع الاشكال بان هذا
 تريد بين الخاص والعام فيلزم كون قسم الشيء قسما له ولا يحتاج الى الجواب عنه بان هذا تريد بين
 الطائفتين احداهما موصوفة بالخاص والاخرى موصوفة بالعام وهما متغايرتان بالذات ٢٥ فان هذا
 الجواب لا يخاف عن كدر وان تقول ان اول التوبيخ (وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة) * قوله
 (واعلم ان الفاحشة ما تهدي) اي انظلم المتهدى الى اخر صغيرة او كبيرة ماية او بدنية * قوله (وظلم النفس
 ما ليس كذلك) اي لم يكن متعمدا صغيرة او كبيرة فيحسن التقابل كافي الثاني بدون اشكال بانه تريد بين التعميم
 والخاص وجوابه فعمل منه ان جميع المعاصي ظلم فتعير بعضها بالظلم دون البعض الآخر لابلده من كثرة واعلم
 الذنبة على الاول لان الذنم بالوصفين الفعش والظلم وعلى الثاني ان الحكم بالفعش المبلغ في التوبيخ وعلى الثالث كذلك
 ٢٥ * قوله (تذكر واوعده) او حقه العظيم (اي المضاف بمحذوف والتعير بقرينة السرق وهو
 اوضح دلالة على ما قدم ولم يحتمل على ظهره لان ذكر ذاته المقدس لا يلائم لتفريع الاستغفار عليه وتبدي عنه
 ٢٦ قوله (التوبة) الاولى بالتوبة والندم ٢٧ قوله (استغفروا) معنى انني معترض بين المعطوفين
 والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعظم المغفرة والحث على الاستغفار والوعود بقبول التوبة (اي استغفروا
 انكارى للوقوع وحاصله التي قوله معترض بين المعطوفين فيه تغليب فائدة الاعتراض ما اشار اليه بقوله
 والمراد الخ وانعرض بسعة الرحمة لئلا يراها بازجة في اكثر المواضع وانه مستلزم لها وعموم المغفرة لمن عصي
 بالصغيرة او الكبيرة سوى الكفر قوله والوعود بقبول التوبة ولم يقل بقبول الاستغفار لما عرفت من ان المعصية
 في الاستغفار هو التوبة لا سيما التوبة فانه ركن اعظم للتوبة وعن هذا ذكر مع التوبة مع انه داخل فيها
 ٢٨ * قوله (ولم يفتوا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما عسر من استغفر
 وانعاد في اليوم سبعين مرة) ولم يفتوا تفسير لقوله لم يصروا اذا اصرار الإقامة على الفصح من غير رجوع

(بالتوبة)
 قوله وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة هذا ظاهر واما كونه دليلا على انها خارجة عن هذا العالم
 لان ما كان اوسع من العالم لا يتصور ان يكون فيه هذا ما قلناه الكلام بظاهره اما اذا كان ذلك كناية عن غاية السعة فلا دلالة على ذلك
 لان المقصود بمجر تصور زيادة سعة الجنة لا انها في المقدار مثل ذلك حقيقة
 قوله او الاحوال كلها فيكون تعييرا بالخاص
 قوله من قليل او كثير يحكى عن بعض السلف انه ٩٩

٢٩ ز بما قصد في بطلته وعن عا يشة رضي الله عنها انها تصدقت بحجة عتب

قوله فيكون اشارة اليهم فعلى تقدير الهدى

يكون لفظ المحسنين مظهرا موصوفا موصوفين بالصفات المذكورة بالا حسان واما على كون المراد بالمحسنين ٦٧

٢٢ * وهم يعلمون * ٢٣ * اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها * ٢٤ * حاصنه ان النبي لا حظ الاولام القيد الثاني نظير في النهي

لا تزن او ات شيخ فلفصود نهى عن الزنا مع اثبات

(١١٩)

(الجزء الرابع)

اشيخوخة بالطريق المذكور فاعلم

٣ لان كل جعل عدل فان الجهل بما يكون

من ضروريات الدين ليس يعد ذل ولا يرجى عفو

٤ * وكون تكبير جنات للتفليل مرة وكونه للتفخيم

على تقرير آخر لا يستبعد وان كان الاول الجمل

على التعظيم لان الجنات كلها موصوفا بفضيلة

وان كان بعضها على درجات من بعض

٦٧ الجنس يكون حكما عليهم بالا حسان على

طريق برهاني

قوله اي ذنب كان معنى العموم مستفاد من

ذكر الظلم مطلقا

قوله وظلم النفس الصغيرة هذا التخصص

مستفاد من ذكر الظلم في مقابلة اكبره التي هي

الفا حنة

قوله ولعل الفا حنة ما يعدى وظلم النفس

ما ليس كذلك الاول مستفاد من لفظ الفا حنة

المنفعة عن الزيادة والنقصان من تعلق الظلم

بالنفس

قوله والمراد به وصفه بسعة الرحمة وعموم

المغفرة هذا المعنى افاده بالجمع المحلى باللام المفيد

لعموم فانه يدل على انه تعالى يغفر الذنوب

كلها وهو بسعة الرحمة واما معنى الح

على الاستغفار فمستفاد من طريق التفسير الذي افاده

النبي والاثبات فان الاستغفار الاكراهي افاد ان

لا يغفر الذنوب الا الله فاذا علم العبد انه

لا غفر الا الله يكون علمه بذلك باعثا له

على الاستغفار والوعد بقبول التوبة مستفاد

من وصف ذاته بعموم المغفرة بعد الامر بالاستغفار

وفي الكشف ومن يغفر الذنوب الا الله وصف

لذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة وان التائب

من الذنوب عنده كس لا ذنب له وانه لا مغفر

لذنوبه الا فضله وكرمه وان عدله يوجب

المغفرة للتائب لان العبد اذا جاء في الاعتذار

والتوصل باقص ما يقدر عليه وجب العفو

والنجاة وفيه تطيب نفوس العباد وتشجيع

للتوبة بعث عليها وردع عن الراس والقنوط

وان الذنوب وان جلت فان عفوهم اجل وكرمه

اعظم قال الشراح يعني هذا التركيب يدل على امور

من جهة العبد اما التي من جهته تعالى فاحدها سعة

الرحمة لان الجمع المحلى باللام بعد العموم فهو يدل

على انه يغفر الذنوب كلها وهو سعة الرحمة وثانيها

قرب رحمة له كقوله ومن يغفر الذنوب عني

باتو به قوله على ذنوبهم معنى ما فعلوا شامل للذنوب لانها بمعنى كف النفس عن الفعل غير مستغفرين
اذا الاصرار ينفي بالاستغفار والندم وان فعل ثانيا ما فعله الاول يدل عليه قوله عليه السلام ما صر من استغفر الخ
والمراد بسبعين الكثرة لا التحديد قيل والحديث اخرجه الترمذي وابدوداد عن الصديق رضي الله تعالى عنه
قوله غير مستغفرين حال من فاعل يغفروا والثاني داخل بعد ملاحظة الحال واشارة الى علة عدم الاصرار
٢٢ * قوله (حال من يصروا اي ولم يصروا على قبيح فعلهم طالين به) حال من يصروا اي من فاعل
يصروا فيه تنبيه على انه حال من المنى لامن النبي ٢ فائق متوجه اليه اولا والتقدير بالحال بعد الثاني كما مر
قوله على قبيح فعلهم ان كان القبح كافي ببعض السخ في قبول اضافة الصفة الى الموصوف والضمير في طالين به
راجع اليه بلا تكلف وان كان صفة مشبهة فاضمير راجع الى القبح المدلول عليه ضمنا والتقدير للتنبيه على
ان الاصرار مع العلم اشنع فان الجاهل قد يعتذر فلا مفهوم وبالجمل التي تتوجه الى القيد باعتبار انتهاء الفعل مع
اعتبار اثبات القيد ولا مجال لان يتوجه الثني الى القيد مع الفعل او وحده وتفصيل هذا مقام قدم في قوله
تعالى * ولا تؤمنوا الا وانتم مسلمون * من هذه السورة ومن سورة البقرة فان قيل اذا توجع النبي الى الفعل بالذات فافادة
التفيد قلنا فائدة التقيد التنبيه على ان نفي الفعل في صورة تحقق القيد اشنع كما اشترنا اليه لان الجاهل عذرهم
قد يكون ٣ عذرا ولا يبعد ان يكون التقيد اشارة اليه وهذا مراد صاحب الكشف بقوله وحرف النبي
منصب عليها ما عا وفسره التحرير التذري ان النبي متوجع على الاصرار من غير اعتبار نفي القيد واثباته انتهى
والاول مع اثبات القيد كما قرأه آغا لان ما ذكره ليس بتعارف في توجع النبي الى الكلام المتعذر خارج عن الاحتمالات
الثلاثة ومراد المفسر ان النبي منصب عليها معا بطريق نفي القيد واثبات القيد وفي آلامه دليل
على ذلك ٢٣ * قوله (خبر للذين ان ابتدأت به وجلة مستأنفة مبنية لما قبلها ان عطفت على المتقين
او على الذين يتفقون) اي جواب سؤال مقدر كاشفة عن حال كذا الفرقين المحسنين والتائبين سواء عطف
الذين على المتقين او على الذين يتفقون فم ذكر المغفرة المبني عن سبق الذنوب في ذلك الجزاء اذا دخلوا
احد عن تقصير ما قال تعالى كلاما يفيض ما امره لكن لا يحتاج الى هذا الاعتذار في كون والذين مبتدأ غير
معطوف وعن هذا اربعة وقدمه * قوله (ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين واثبات جزاءهم ان لا يدخلها
المصرون) اي على الاول وهو كون والذين مبتدأ واما عن العطف فالاعداد شامل للتائبين ايضا فم
تكبير جنات للتفخيم ٤ وثوبين مغفرة لتعظيم ايضا وذريتهم لمزيد العناية بهم وللتنبيه على ان المغفرة من آثار
الترية وتقديعه على جنات مع انه مراد ايضا بالتوصيفها بوصف آخر * قوله (كما لا يلزم من اعداد النار
للكافرين جزاء لهم ان لا يدخلها غيرهم) استدلال على المدعى المذكور مع ان الاعتراض لا سيما ان المفسر
معترفه بقوله ان هذه الآية دالة على خلود العاصين ليس بشيء لانه لو قيل له ان قوله تعالى * تعدت
للكافرين * دالة على ان اهل النار لا يدخلون النار فاذا قال في جوابه فلا جرم ان دعواه هنا ليست بباطلة
بهم الآية * قوله (وتكبير جنات على الاول يدل على ان مالهم ادون مما للمتقين الموصوفين بتلك الصفات
المذكورة في الآية المتقدمة) الاولى السكون عن هذا البيان لانه على تقدير العطف يدل على ان مالهم
ما للمتقين فحصل الاضطراب لاولي الابواب * قوله (وكفاك فارقا بين اثنين ان فصل آياتهم
بان بين انهم محسنون مستوجبون محبة الله وذلك لانهم حافظوا على حدود الشرع وتحفظوا الى التخصص
مكلمهم وفصل آية هؤلاء بقوله ونم اجر العاملين) فصل بالتخفيف اي اني غاسلتها وخرسها ٢ * قوله
(لان المتدارك لتقصيره) علة لمقدروا ما عبر بالاعمال لانه كالاعمال وان كان متداركا حقيقة فالعامل
متعار * قوله (كالاعمال) اشارة اليه * قوله (التحصيل بعض ما فوت على نفسه) بيان وجد
الشبه وكونه صلة للعامل خلاف الضاهر بل لاستقامته * قوله (وكم بين المحسن والمتدارك) توضيح
لقوله وكفاك فارقا الخ * قوله (والمحبوب) اي المحسن اقوله تعالى * والله يحب المحسنين * قوله (والاجر)
اي المتدارك لتقصيره باتوبة لقوله تعالى * ونم اجر العاملين * واول قال وكم فرق في عظيم بين المحسن المحبوب
والمستدرك الاجر لكان اوضح * قوله (واسل تبديل الجزاء بالاجر لهذه الكثرة والخصوص بالمدح
محدوف تقديره ونم اجر العاملين ذلك يعني المغفرة والجنات) اي الظاهر ان يقال ونم جزاء العاملين اكن

قوله فاستغفروا بلا فصل وتقديره على المعطوف عليه فهو دال على حصول المغفرة كما وجد الاستغفار وثالثها ان التائب من الذنب عنده
كمن لا ذنب له لان معنى غفران الذنوب ليس الا سقاطها فكان لا ذنب له ورابعها انه لا مغفر للمذنبين الا فضله لدلالة المحصر بالنفي والاثبات
عليه وتامسها وجوب المغفرة عقوب الاستغفار لان العبد اذا جاء في الاعتذار والتوصل اي التبري عن الذنب وجب المغفرة اما بحسب
الوعدتنا واما بحسب العدل عندهم واما التي من جهة العبد فثانيها تطيب نفسه لان سعة الرحمة وتبجيلها بشارة عظيمة ومنها تشجيعه للتوبة ١١

١١ لان اهتمام الله تعالى بشأن التوبة يحرك نشاطه لمحوها ومنها نفي اليأس والتمسك بشئ من ارجح جميع الذنوب بعد ذكر فعل الفاحشة وظلم النفس لبدن
قوله ولم يمسوا على ذنوبهم غير مستغفرين جلة ذلك تفسير لا صرار

٢٢ * قدخلت من قبلكم سنن * ٢٣ * فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين *

٢٤ * هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين * ٢٥ * ولا تنهوا ولا تمنعوا * ٢٦ * وانتم الاعلون * (سورة آل عمران) (١٢٠)

٢ اشارة الى جواب اشكال بان التقدير خلاف الظاهر

فاجاب بان هذا القرينة

٣ المؤدية الى الفكر ولذا قلنا فانظروا في كذا

٤ كدار محمود وقوم لوط

٥ نظيره الامر بالايمان فانه باعتبار مباديه

قوله قال بعضهم لماعلى حكم الغفرة بالاستغفار

وعدم الاصرار بانهم ان يكون المصير المستغفر خارجا

عن الحكم وليس كذلك لان الاستغفار مغفور سواء

كان مصرا ولا يكون اجاب بان المستغفر غير مصر

لقوله عليه السلام ما اصبر من استغفر اقول المفهوم

من ظاهر الآية ان المؤمن المصير على ذمة غير المستغفر

لا يكون مغفورا وهو خلاف مذهب اهل السنة

ويمكن ان يجاب عنه بان المترتب على الصفات

المدكورة كون الغفرة والجلت جزاء او اما غفرة

المصير الغير المستغفر فتشظى افضل لا جزاء العمل

ويؤيده قوله بعبد هذا ولا يلزم من اعداد

الجنة للمتقين والثاني جزاء لهم ان لا يدخلها

المصريون او تقول تلك الشبهة انما امت من

مفهوم الآية لا منطوقها والعمل بالمفهوم ليس

مذنبا

قوله وهم يعلمون حال من يصروا ولم يقل

من لم يصروا اشارة الى ان الحال هنا قيد للفعل المتني لا للشي

اذلا معنى لجعلها قيدا للشي لكون المعنى حينئذ

تركوا الاصرار عالمين بهج الفعل وهذا ليس

بمتناسب لان ترك الاصرار موجب الاجر سواء

كان ذلك حال العلم او حال الجهل بل استعفاق

الاجر حال الجهل اول اذ بما يميز عند الجهل

وفي الكشف وهم يعلمون حال من فعل الاصرار

وحرف التثنية منصوب عليهما معا والمعنى وابوا

من يصرون على الذنوب وهم عالمون بها

قوله حروف التثنية منصوب عليهما معا معناه

ان المتني ههنا مجموع الامرين لا المفيد فقط

ولا القيد فقط والمجموع يتني بانفائه احد الجزئين

الذي هو الاصرار ذكر بعضهم في هذا

المقلم ما هو ايسر من ذلك قال الحال بعد الفعل المتني

وكذا اجمع القبول قد يكون راجعا الى الثاني قيداله

دون المتني مثل ما جئتك لاشتهى بامورك او مستغلا

بها بمعنى تركت المجي لذلك وقد يكون راجعا الى

ما دخله التني مثل ما جئتك راكبا وما ضربت ناديا

فقوله حال من فعل الاصرار اشارة الى ان قوله

وهم يعلمون ليس قيدا للتني لعدم الفائدة لان ترك

الاصرار موجب للاجر سواء كان مع العلم بالفتح

او مع الجهل بل مع الجهل اولى واذا كان قيدا للفعل

فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون التني راجعا

الى القيد فقط وثبت اصل الفعل مثل ما جئت راكبا

بمعنى جئت غير راكب وانما ههنا ان قصد

بدل بالاجر مع ان المراد بهذه النكتة وهي التنبيه على الفرق المذكور وانما اختار ذلك مع ان الخصوص

بالدح متعدد ومؤنث باعتبار ما ذكرنا وعسارة عن الاجر وفي كون المغفرة اجرا خفاء يمكن دفعه بالتأمل

الصادق * قوله (قدخلت) الخائو المعنى * قوله (من قبلكم) من قبل زمانكم كذا قيل ولعله

حاصل المعنى والا فلا حاجة الى التقدير * قوله (وقايع سننها الله في الامم المكذبة) اي الحوادث كالترق والخسف

والاهلاك بالصيحة ونحوها السن جمع سنة بمعنى طريقة وعادة والمراد بها الوقايع التي جرت على عادة الله تعالى

واليه اشار بقوله سننها الله الخ واطلاق السنة على الوقعة لكونها طريقة ملوكا على طريق الاستعارة

المصرية تشبيها للمعقول بالحيوس * قوله (كقوله تعالى وقتلوا قتيلنا سبعا لله في الذين خلوا من قبل

وفيل ام قال ما عاين الناس من فضل كفضلكم) ولا يرى مثله في سالف السنن) تأيد لهذا الاحتمال

وتضعيف للقول الآخر وعن هذا قال وقيل ام وانشد البيت تأيد لما زعمه اذ السنين في قوله سالف السنن

الام لاغبر ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون المعنى اهل السنن ٢ اذ اطلاق السنن على الامم خال عن المناسبة

بحسب الظاهر وانما مرصد وايضا لا بلايم هذا المعنى بما بعده الاشتكاف ارتكاب تقدير اي قد خلت من قبلكم

ام فاهلك من خالف منهم تبهم اذ انتم شاكين في ذلك فسير واآية وكذا كون المراد الاديان السابقة

لان اطلاق السنن على الامم السابقة على انها لا بلايم السوق الاشتكاف بعينه كافتله من روجه

٢٣ * قوله (فسيروا) الفاء جزائية كما شرنا اليه * قوله (فانظروا) اقامة للسببية مع التعقيب * قوله

(تكف كان) كيف خبر مقدم لكان معلق بفعل النظر والجملة في محل نصب بعد نزع الخافض اذا ااصل

فانظروا في كذا فانظر بمعنى الرؤية ٣ كناية عليه بقوله لتتنبهوا بما ترون الخ فالمراد بالامر بالسبر السبر الحقيقي

اذا الرؤية انما لتحقيقه وقبل المقصود انهم ف حالهم سواء كان باسيرا او غيره انتهى فيكون مجازا بعلقة

السببية لكن لا داعي اليه * قوله (تتنبهوا بما ترون من آثار هلاكهم) ايها المصدقون ان خص الخطاب لهم

كما هو الظاهر ولا ينافي كون العمل موجه عام للمكذبين او لتتنبهوا ايها المصدقون والمكذبيون الاخلاف

قوله بما ترون اي بما تبصرون او بما تعلمون من آثار هلاكهم من خراب لاوطان ومفارقه الاخوان ٢٤ * قوله

(اشارة الى قوله قد خلت او مفهوم قوله فانظروا اي انه مع كونه بيانا للمكذبين) وحاصله ان ذكر الوقايع

الماضية للامم المكذبة والامر باطلاعها بيان للناس اي للمكذبين بيانا كافيا وانما جعل الناس على المكذبين

بقريئة قوله للذين فاللام في الناس لا ههنا ومعنى كونه يسانا لهم بيان لما كمل امرهم وما يتحققون من العذاب

ان اصروا على التكذيب كما صاب المكذبين المتقدمين ولا ينافي هذا كون الخطاب في قدخلت من قبلكم خاصا

للمؤمنين لا ذكرنا من ان العمل بموجبه عام * قوله (تمهوز ياد بصيرة قوم وعظة للذين) اشارة الى ان المراد

بالهدى زيادته وان اراد المتتوون المشارفون للتقوى فالمراد اصل الهداية واصل الموعظة واتبادر الحقيقة

اختزها * قوله (اولا ما يخص من امر المتقين والثاني) اي اواشارة الى المخلص من امر المتقين وهو الانفاق

والكظم والعفو وامر الثانيين وهو تذكر وعيد الله تعالى وعدم الاصرار على الذنوب فمع كون المراد بالبيان

بيان لكافة الناس وهدى وموعظة للمتقين ههنا خاصة * قوله (وقوله قد خلت جلة معترضة للبعث على الايمان

والتوبة وقبل الى القرآن) بيان فائدة الاعتراض وهذه الفائدة كخافية في الاعتراض وعدم كونه مقرا

لمضنون ما وقع في خلاله ومعينة اثار هلاك المكذبين لا يضر لان المراد بالاعتراض ليس بمعنى التزييل بل

بمعنى ما وقع بين كلامين لنكتة والنكتة ههنا ما ذكر قوله وقبل الى القرآن مرصه لعدم ذكره صريحا مع فوت

النكتة المذكورة اذ كان الاشارة الى قوله قدخلت الخ ٢٥ * قوله (تسليه لهم عما اصابهم يوم احد) اي

للمؤمنين وهذا يؤيد كون الخطاب في قوله فسيروا المؤمنين الظاهر ان التهي عن الحزن مع انه امر اضطراري

انتهى ٥ عن ملاحظة سببه والامر بازائه بملاحظة حسن المالك ونصرته تعالى في بدر * قوله (والمتني

لا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم ولا تحزنوا على من قتل منكم) اي لا تنهوا من الوهن وهو الضعف وهو

الفتور وكسر حمتهم عن الجهاد بسبب ما اصابكم بل ارادوا وثوقكم على الله تعالى حتى يزداد قوة قلبكم

وزال الفتور والكسر فالمراد ليس بضعف البدن بل ضعف القلب وقوره ٢٦ * قوله (وحاكمكم انكم اعلى منهم شأنا)

اشار الى ان جلة اثم الاعلون حال والواو للربط ومثل هذه الخ في قوة التعليل تفيد اسباب الضعف والحزن

(مع)

نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الامرين مثل ما جئت راكبا بمعنى لا مجي ولا ركوب وهذا ايضا ليس المعنى على نفي العلم او بمعنى

انتفاء الفعل من غير اعتبار لنفي القيد وانما هو المناسب في الآية اي لم يصروا عالمين بمعنى ان عدم الاصرار متحقق البتة وعلى هذا ينبغي

ان يحمل قوله وحرف التثنية منصوب عليهما معا والحاصل ان التيد في الكلام المنفي قد يكون تعييد التني وقد يكون لنفي القيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد

او القيد فقط او الفعل فقط اقول لم لا يجوز ان يكون الحال ههنا قيدا للتني وقد يكون المعنى تركوا الاصرار على الذنوب لانهم بان الذنوب فيجب فان الحال قد يجي في معرض ٣٣

٢٣ العليل فان قلت ترك الاصرار على الذنب موجب للاجر سواء كان في حال العلم او في حال الجهل فلا دخل لمضمون الحال في الجواب
من ذكر الحال تقيد الاصرار بها لا يجاب الاجر حتى يرد عليه ما ذكره المراد مدحهم بان تركهم الاصرار على الذنب لا جل ان فيهم ما هو الاجر

٢٢ * ان كنتم مؤمنين * ٢٣ * ان يحسبكم فرح فقد مس القوم فرح مثله * ٢٤ * ولاك الايام
لدا ولها بين الناس *

(الجزء الرابع) (١٢١)

مع تحقق هذه الحال وهذه الحال ثابتة دائما فلا مفهوم بان الوهن والحزن يجوز حين انتفاء هذه الحال
* قوله (فانكم على الحق وقتلكم الله وقتلكم في الجنة) وانهم على الباطل وقتلكم للشيطان وقتلكم
في النار) فانكم على الحق الخ فيه تنبيه على ان الاعلى بمعنى اصل الفعل اومس قيل الصبغ احمر من الشدة
* قوله (اولانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم) وانتم الاعلون في المناجاة فيكون
بشارة لهم بالنصر والغلبة) اولانكم عطف على قوله انكم على الحق فمع العلو بمعنى الغلبة في الدنيا وعلى الاول العلو
الاخروي ولذا قدمه قوله فيكون بشارة الخ تبرع على الاخير وهذا لا يلزم كون الجملة حالية واهذا
اخره وعلى هذا اسم الفضيل في باب اذ الحرب سجال لكن الغلبة بالاخر للمؤمنين * قوله (فاما الذين
اي لانهم) وان صح انكم فانه يقتضي قوة القلب بالوثوق على الله او بالايمان) فاما الذين اي قبيح
وصيغة ان لصدور خلاف مقتضى الايمان عنهم وهو جبن القلب وضعفه قوله ان صح اشارة اليه لالذات
في ايمانهم وهذا مال ما قبل انه ليس على ظاهره ولكنه تهيج لهم وتحريض انتهى وقيل انه تمجيد كانهما
لان الخطاب مع الرسول عليه السلام واصحابه انكرام نسبة لهم على ما اصابهم يوم احد فلا يجزى على
ظاهره وكون الشرط للتحليل فائدة حسنة اشار اليها المفسرون في قوله تعالى لا تأخذوا عديا ولا وعدكم اولئذ
الى قوله تعالى ان كنتم خرجتم وما ذكرناه اولاهو المنع في قوله * قوله (فاما الذين) فاما الذين اي قبيح
عن صاحب بضم القاف والباء فون بالفتح وهما اللذان كاضف والاضف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم ألماها وان
عباس بن ميمون * قوله (فاما الذين) فاما الذين اي قبيح * قوله (فاما الذين) فاما الذين اي قبيح
منهم يوم بدر مثله ثم انهم لم يصفوا ولم يجنوا) والاعنى ان اصابوا منكم اشارة الى ان يحسبكم حكاية الحال لكن
الاولى ان كان يصيبكم المصائب على المصائب حين كونه مدخول ان من خواص كان وكلمة لا تنصرف فيه
لقوة دلالة على المضى قال تعالى ان كنتم فائتبه فقد علمه الآية ونظائره كثيرة وحين لم يذكر فيدر
كان واما قال التحرير التفسير ان يحسبكم حكاية الحال لان الساس ماضى واستعمال ان يتقدير كان
* قوله (فانتم اولى بان لاتضعفوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل ككلامه ان كان يوم احد
فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يخالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم) فانتم اولى به فيه تنبيه على ان الجواب
محدوف وعلة الجزاء فائدة مقامه والمعنى ان كان يحسبكم فرح فلا تضعفوا لان القوم قد مسه فرح فلم يضعفوا
مع انكم اولى بذلك فانكم ترجون الثواب وحسن الدواب من الله الملك الوهاب ولا يرجون لعدم اعتقادهم
الدار الثواب ويوم الحساب * ٢٤ * قوله (نصرها بينهم) اي المؤمنين والمؤمنين فان الناس هنا يوم
الفرين * قوله (تبدل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى) بيان لنصرها ولذا ترك اعطف والراجع الى ايام
محدوف اي تبدلها لهؤلاء الابرار في وقت ولهؤلاء الفجار في وقت آخر ففعل الغلبة والنصرة متداولة بينهم
على وجه اقتضته الحكمة ودعته المشيئة وبعض حكمه ما اشير اليه بقوله واعلم الله الذين الآية * قوله
(كفولة) يومنا علينا ويومنا كفولة اي امر القيس كذا نقل عن ابن مالك قال
التحرير اي فري يومنا علينا فيكون يومنا كفولة اي انه اسم ظرف لظرف قبل الاحسن ان يفسد فيوما
يكون الامر علينا بالاضرار ويوما لنا بالفتح فيكون يوما ظرفا لما لا نقوله ويوما نساء من سي فلان اصاب اي يحزن
او من اساءه اي احزنه ويوم نساء من سره اي جعله سرورا وقوله في الايام الناس او يعلون فلا الخير خيرا ولا الشر
شر اي لا الخير خير لكل احد ومن كل وجه بل الخير خير لا حدود ولا اخر وكذا الكلام في الشر واغرض
الاستشهاد على ان ايام السرور واليام الهموم والتور متداولة بين الناس لا يختص شيء منهما بشخص
من الاشخاص وبحر من الاخبار * قوله (والمداواة كالمداورة يقال داوات الشيء يذهب فتداواوه) نقل
عن النهاية انه قال يقال تعاود القوم فلانا اذا تعاونا عليه بالضرب واحدا بعد واحد اي بالوبة ثم للتعاقب
مطلقا كاتداول انتهى وما يفهم من كلامه ان التداول اوضح من التداور فكس ما ذهب اليه النص * قوله
(والايام يحتمل الوصف والخبر) الوصف تلك وهو الظاهر حيث كان بعد اسم الاشارة معرفة ولذا قدمه والخبر
فيم يكون تلك اشارة الى مذهب يفسره الايام بحسب المعنى وان كانت خبره * قوله (وتداولها) يحتمل الخبر والحال
والمراد بها اوقات النصر والغلبة) يحتمل الخبر اذا جعل الايام وصفا والحال اذا جعلت خبر الف وشر مررب

٢٢ كلمة ان في ان يحسبكم مع ان المس مقطوع به
لا بد لها من تأويل والتعبير بالاصابة عن المس
اشارة الى عدم الفرق قد مر البيان في قوله
تعالى ان تصيبكم حسنة تسوهم الآية محمد

٢٩ وهو علمهم بفتح الذنب فيكون مدحهم بان
من صفاتهم الصبر عن القساح وهذا هو
الجواب ايضا عما يقال اذا كان اتقى متصبا
الى الجموع يكون اصل المصود تقى العبد
فقط وان كان واردا على الجموع فاذا كان
المراد في الحقيقة تقى العبد فامعنى ذكر المقيد معه
قوله خبر الذين اي قوله عز وجل اولئك جزاؤهم
مغفرة خبر الذين في قوله والذين اذا فعلوا فاحشة
ان جعلته مبتدأ لامعطوفا على ما قبله والجملة
متألفة مبنية لما قبلها ان عطفت على المتقين او على
الذين يتفقون على اختلاف القولين بين الصحابة
في العطف على القريب او البعيد فكانه لما قبل
ما للمتقين الموصوفين بتلك الصفات فقيل اولئك
جزاؤهم ومغفرة من ربهم وجنات

قوله وتكبر جنات على الاول اي على ان يكون
جسده اولئك جزاؤهم مغفرة خبر الذين اذا فعلوا
فاحشة الاية يدل على ان ما للذين اذا فعلوا فاحشة
اولئك انفسهم ذكروا الله فاستغفروا انوبهم
من الاجراء وان واحط قد راعا منع المتغنون
الموصوفون بالصفات المذكورة معنى الا دوية
حينئذ مستفاد من جعل تكبر جنات على التفضيل
او التحقير فان الجنة التي هي جزاء من استغفر
بعد ما ارتكب الفعل القبيح لا تساوى قدرها
قد رجزاء من لا يفعل فيها قط كما قيل
بلسان الهم وزرا رجعوا باشد جان بر دك
وزر وخازن تحزن شوق ولذا قال المصيب بهذا
وكم بين المحسن والمندرك والمحبوب والاجير
وانما قال على الاول لان تكبر جنات على الوجه
الانسانى وهو ان يكون والذين اذا فعلوا فاحشة
عظفا على المتقين او على صفتهم اعنى الذين
ينغفون يكون لانه ظاهرا لانها حينئذ تكون عبارة
عن جنة معدة للمتقين وهى جنة عرضها السموات
والارض فان اولئك على الثاني اشارة الى المتقين
والمدح لهم تلك الجنة بخلاف الوجه الاول
فان اولئك على هذا الوجه اشارة الى الذين
اذا فعلوا فاحشة ذكروا الله وجناتهم خير تلك
الجنة ذاتا وصفة

قوله وتفاك فارق بين القليلين اي كفاك
في الفرق بين القليلين وهما المتغنون الذين اتوا

باوجبات باسمها واجتنبوا عن المعصية برمتها والمستغفرون لذنوبهم بعد ما ذنبوا وارتكبوا القوا حش والظلم انه فصل آيتهم اي جعل فاصلة آية المتغنين
قوله والله يحب المحسنين وجعل فاصلة آية المستغفرين لذنوبهم قوله ونعم اجر العاملين على ان المحسنين والعاملين يظهر موضوع موضع المصير يعنى يعلم
الفرق بين مرتبة كل من القليلين من معنى فاصلة ذكرت في آخر آيتهم فان فاصلة آية المتغنين اخذت ان المتغنين محسنون ومحبون عند الله تعالى
وافاصلة آية القليل لاخر اعطيت ان هو لا اجراء وان ما اعطوا من الاجر جزاء لئلا يركبهم بعض ما قوتوه على انفسهم وابتدأ هذا من ذلك

قوله وقامع سنه الله في الامم الكذبة اختلف المفسرون فيه فلا يكتفون من المفسرين على ان المراد سنن الهلاك والاستيصال بدليل قوله تعالى فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين واما خالفوا الانبياء والرسول للعرض على الدنيا وطلب لذاتها ثم انقضوا ولم يبق من دنياهم اثار وبقى اللعن في الدنيا والعقاب في الآخرة عليهم فرغب الله صلى الله عليه وسلم في تأمل احوال هؤلاء الماسحين ليصير ذلك داعيا لهم الى الايمان بالله ورسوله ٩٩ بشير اليه المص فاتنار

٢٢ * وليعلم الله الذين آمنوا * ٢٣ * ويخذلكم شهداءه

(١٢٤) (سورة آل عمران)

٢٣ * بل قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم العدة

٢٤ * اذا انحصصوا والتحقى وغيرهما يناسب بوقوع التداول والعلم بالوقوع تعالى حادث يعزب عليه الجراء

٩٩ * والاعراض عن الرئاسة في الدنيا وطلب الجاه وقيل مجاهد بل المراد سنن الله تعالى في الكافرين والمؤمنين وان الدنيا ما بقيت لا مع المؤمنين ولا مع الكافرين ولكن المؤمن من بعد موته يبقى له الشئ الجليل في الدنيا والتواب الجزيل في الآخرة وانكافريه في الدنيا والعقاب في الآخرة ثم انه تعالى قال فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لان انشأ كل في احد الفساد بين يكفي في معرفة حال القسم الآخر واسترجع المص رحمه الله الوجه الاول نظر الى ظاهر العربية قوله كقولهم وقلوا تتبلا سنة الله في الذين خلوا من قبل استشهدا به على ان المراد سنن الهلاك لا مطلق السنن فان القرآن يفسر بعضه بعضا

قوله وقيل ام اي قيل المراد بالسنن هنا الام واستشهد عليه بما في البيت من قوله في سالف السنن المعنى في سالف الامم هو من قيل اضافة الصفة الى الموصوف اي في الامم السالفة اقول بمحمل ان يكون السنن في البيت معنى العادات والفضائل المستوفى في ماضي الزمان والمعنى ولا ارى مثل فضلكم في الفضائل السالفة الافاضل الماضية والمحمل لا يصلح الاستشهاد

قوله اشارة الى قوله قد خلت اي انظر هذا في هذيان اشارة الى قوله قد خلت هذيان بني على ان يكون جملة قد خلت الخ مقصود بالذات لا اعتراضا في البيت فعلى هذا يكون قوله هذا اشارة الى ما فيها من المعنى من الخ على ان اشارة مفهوم من قوله فيروا في الارض فانظروا فيكون المعنى هذا اي حثهم على النظر في سوء عاقبة المكذبين قائلهم بيان وايضا لسهولة فهمه فبدى المكذبين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب حيث يصبرهم اثاره لانه نسبة عن الكذب قوله اي انه مع كونه ياتى للمكذبين اشارة الى ان استعريف في الناس للمهد

قوله فهو زيادة اشارة الى ان الهدى هنا مجاز المراد زيادة الهدى لان المتقين مهديون بالفعل وقوله اي انه مع كونه ياتى الى اخرى تفسير لعنى هذا بيان للناس وهدي وموعدة للمتقين على كل من تعدى كون المشرك اليه بهذا قد خلت

قوله والى ما يخص من امر المتقين واتا ثمين هذا على كون قد خلت اعتراضا فح الظاهر ان يكون التعميد في الناس ايضا للمؤمنين والمتقين والقيرون وهذا اشارة الى احوالهم التي ذكرت وقيل الاولى ان يكون اللام للجنس في كلا الوجهين اقول لعل وجه الاولية ان المقصود من ارسال الرسل وازال الكسب ارشاد كافة الناس الى طريق الرشاد لا ارشاد الناس للمؤمنين بالخصوص صين فقط كقوله هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قوله تنبيه لهم هذا يؤيد بان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة الى آخر الآيات كلام مستطرد بين القسطين اي

ولم يذكر احتمال كونها بدلا او عطف بيان لانها في حكم الوصف والمراد بها اي الايام اوقات النصرمة والعدو وتداولها بين الناس مستلزم لتداول ايام المملوكية والهرمية ونذا لم يذكرها لكنها في المسلمين صوري وفي المشركين حقيقي كان ايام النصرمة بعكس ذلك ٢٢ * قوله (عطف على صلة محدودة اي تداولها ليكون كيت وكيت) لما كان الظاهر في مثله يعلم بدون الواو على انه تمثيل لما قبله ويان حكمته احتاج الى التاويل واشار اولي الى ان المعطوف عليه مقدر حذف لكثير الفائدة والتنبية على كثرة السبل والمذكوراهم العمل فلذا خصت بالذكر وال ما ذكرنا اشارة بقوله اي تداولها ليكون كيت وكيت كناية عن الحديث والجملة وهناك كناية عن العلة ولا يستعمل الا مكررا بواو العطف وقيامها مقام الجملة نيت كالجمل * قوله اوليهم الله اي ايمانهم بالله في غيبه واحدة وان ما يصيب المؤمن من المصالح ما لا يعلم فيه مبالغة واشارة الى عدم احصائها كما اشار اليه بقوله من المصالح ما لا يعلم ومن جاتها الاكرام بالشهادة وتطهير الذنوب ومحى الكافرين وغير ذلك كما سيجي في النظم الكريم في التمييز بالمصالح نبيه على ان المراد بالعلم الحكمة والمصلحة لا معنى الباعث للفعل على الاقدام على الفعل لانه محال في شأنه تعالى فاللام في قوله وليعلم مستعارة من لغة او انشبه ترتيب المصلحة على الفعل بترتيب العلة الغائية عليه قال التحرير انتقازي في قول الكشاف اي ايمان بان العلة غير واحدة اي ايمان من اول الامر والافيد ذكر المعطوف عليه لا يغوت بيان تعدد العلة ولا يخفى ضعفه لانه يوم انحصار العلة في المتعطفين وليس كذلك لما عرفت انما لا تحصى * قوله (والفعل المعلق به محذوف) هذا تاويل آخر والفرق هو ان في الاول المحذوف هو العلة والنعل المعلق المذكور وفي هذه الصورة عكس ذلك * قوله (تقديره وليتبع الثابتون على الايمان) اشارة الى ان العلم كناية عن التميز لانه لازم والمراد بالايمان الثابت على الايمان لكن لاحاجة اليه لقوله واتقوا في امثله الخ وفي هذا الاحتمال غيرت المبالغة في كثرة العمل وعدم انضباطه ولذا اخبره عكس الكشاف * قوله (من الذين على حرف فملنا ذلك) اي التداول الذي يتكلم وبين عدوكم لا التداول النطاق فانه غير ملاءم بالمذكورة وكذا يجب التقييد بذلك واشير بذلك الى المدالة باعتبار المذكور وانا قدر المضي للتنبية على ان تداولها الاستقرار وتلك الايام تم لانها مختصة بوقعة بدو واحد قوله على حرف اي على طرف من الدين لا ثبات فيه ولا يقين كالذي على طرف الجيش فان احس بظفر قروا لافرقهم واستعارة تمثيلية قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية وقوله (والصدق في امثله وقد ائنه اس الى اثبات علمه في غيره ايات المادوم نفيه على طرفة البرهان) جواب سؤال مقدر بان علمه تعالى ازل لا يتوقف على وقوع شئ فاجاب اولا بالتسليم اي سنا ان المراد بالعلم في امثله علم الازلي لكن القصد ليس الى اثبات العلم حتى يلزم توقف علمه تعالى بوقوع الاشياء مع كونه ازايا والشئ الواقع حادثا بل الى اثبات المعلوم بابرهان فكله قيل المعلوم ثابت لان العلم واقع وكل ما هذا شأنه فهو ثابت وكذا في نفيه كقوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم المقصود في المعلوم مع دليله كانه قيل الشئ الفلاني متف لانه لم يتحقق العلم بوجوده وكل ما هذا شأنه فهو متف * قوله (وقيل معناه ليعلم علمه تعالى به الجراء وهو العلم بالشئ موجودا) جواب بالعم اي لان علم كون المراد بالعلم هنا علم الازلي بل المراد العلم على وجه يتعلق به الجراء من الثواب والعقاب وهو العلم بالشئ موجودا وهذا هو اتفاق الحدث وهو تعلق العلم بالشئ وجد الآن او قبل او بعد الآن او قبل فهذا العلم يجوز ان يكون معنانيا بالشئ الحادث والتعلق الازلي هو التعلق باعتبار ان الشئ سيوجد او سيمضي وهذا اتفاق قديم ازل غير متغير اصلا ولا يترقب على الشئ قطعا وهذا الجواب الاخبر هو المناسب للمقام ولا يعرف جدهم بعض لان العلم متعلقين قديم وحادث كما اوضحناه صرح به الفاصل الخبالي وأشار اليه صاحب المواقف والشريف الجزباني ولا ريب في ان المناسب هنا هو التعلق الحادث ٢٣ * قوله (وبكرم ناسا منكم بالشهادة يريد شهادة احد) يعني ان شهداء جمع شهيد من الشهادة لان الشهود والتخصيص لان الكلام في حضرة احد * قوله (او يخذلكم شهداء) اي شهداء جمع شاهد اي شاهدين على الامم قوله (معدلين) اي من كين قوله (بما صودف منهم من اثبات والصبر على الشهادت) فح يكون المراد بالشهداء الثابتون على الايمان اخره لانه ليس بمناسب هنا

(لان)

قوله والى ما يخص من امر المتقين واتا ثمين هذا على كون قد خلت اعتراضا فح الظاهر ان يكون التعميد في الناس ايضا للمؤمنين والمتقين والقيرون وهذا اشارة الى احوالهم التي ذكرت وقيل الاولى ان يكون اللام للجنس في كلا الوجهين اقول لعل وجه الاولية ان المقصود من ارسال الرسل وازال الكسب ارشاد كافة الناس الى طريق الرشاد لا ارشاد الناس للمؤمنين بالخصوص صين فقط كقوله هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قوله تنبيه لهم هذا يؤيد بان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة الى آخر الآيات كلام مستطرد بين القسطين اي

١٦ قصتي اخذ فيكون قوله قد خلت كالخاص الى الرجوع الى القصة وقيل الظاهر ان قوله ولا تهتوا عطشاً على فانظروا لان النظر الى وقائع الامم الكذبة بما وقع الطمانينة بان النصر لحرب الله وقال بعضهم جعل باليه الذين اسوا لاننا كانوا راياً من قدامين قصتي احد تكلف غير محتاج ٥٥

٢٢ * والله لا يحب الظالمين * ٢٣ * ويحب الله الذين آمنوا * ٢٤ * ويحب الله الكافرين * ٢٥ * ام حبيتم ان تدخلوا الجنة * ٢٦ * ولما يله الله الذين جاءوا منكم * ٢٧ * ويعلم الصابرون (الجزء الرابع) (١٢٣)

٢ مثل هذا السلب العموم لوقوع اللام الاستغراق في خبر الثاني مثل كلمة كل لكن يجب الحمل على عموم السلب بالطريق المذكور بعد

٣ وقيل ام متصلة بتقرير العدل مثل انظرتم ام حسبت وهو تكلف لا طائل تحته بعد

٤ اذ لمع عن اجتماعهما دون اكل احدهما بدون الآخر بعد

٥ الصبر على الجهاد على المشاق كلها بعد

٥٥ اليه لان الزياحرب مع الله فقد فرغ من حديثه لافادته ما سبق له واستوفى حديث الجهاد الاكبر وهو قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم الى آخر الآيات ثم كر الى حديث احد فرض اخروا لشك ان الكلام هكذا يكون املا فائدة

قوله متعلق بالتهي قال بعضهم اي تميم للنهي

كالتمثيل لان الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من الصحابة الكرام تسلياً لما اصابهم يوم احد فخرج لا يجري الشرط على حقيقته كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء ان كنتم خرجتم جهاداً ان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا اي لا تتخذوا عدواً لاجل ائمتكم اولياء اذ المجاهد من الصحابة لا يكون الا اولياء

قوله هذا المعنى لا يلائم ما نُسبه المص فانه يفسر على صرف ان على الشرط حيث قال ان صح اسمائكم فعلي هذا يكون الجزاء محذوفاً دل عليه ما قبله فتدبره ان كنتم مؤمنين فلا تهتوا

او فاتم الاعلون ومعناه على توجيه ذلك الغافل ولا تهتوا ولا تتخذوا لاجل كونكم مؤمنين او فاتم الاعلون لكونكم مؤمنين

قوله والمعنى ان اصا بوائكم الخ هذا يؤذن بان هذه الآية متعلقة بقوله ولا تهتوا ولا تتخذوا

متضمنة لما كيد معني الحث على الجهاد المستفاد من تلك الآية قال الامام اعلم ان هذا من علم قوله ولا تهتوا ولا تتخذوا وانهم الاعلون فين الله تعالى ان الذي يصيبهم من الفرح لا يجب ان يزل جدهم واجتهادهم في جهاد العدو وذلك لانه كما اصابهم ذلك فقد اصاب عدوهم مثله قبل ذلك فاذا كانوا على باطلهم وسوء عاقبتهم لم يغروا لاجل ذلك في الحرب فان لا يجهت القوم مع حسن العاقبة والتسك بالحق اولى

قوله فان المسلمين ناولوا منهم اي من الكفار يوم احد قيل ان ناولوا اي المؤمنون امر الرسول صلى الله عليه وسلم بخلافهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الجوا على رسول الله

قال الزجاج الدولة تكون للمسلمين على الكفار لقوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون فكانت يوم احد للكفار على المسلمين لخاقهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله والايام يحتمل الوصف والخبر اذا كان الايام وصفاً لتلك يكون الخبرند اولها واذا كان خبراً للايام يكون نداً ولها حالاً فقوله نداً ولها يحتمل الخبر والحال نثر على ترتيب التالف

قوله او الفعل المعلن به محذوف فيكون عطفاً للجملة التالية على الجملة الاسمية التي هي وتلك الايام نداً ولها وتقديره وليتخير السامعون على الايمان من الذين صلى حرف اخذ ٤٤

لان كونهم شاهدين على الناس مفهوماً من قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس الآية وايضا يفوت الاشارة الى علة الاكرام بالجملة ٢٢ * قوله (والله لا يحب الظالمين) اللام للاستغراق فالسلب لوحظ اولاً ثم انعموا لعموم السلب لا لسلب العموم لفساد المعنى ٢ * قوله (الذين يضرون خلاف ما يظهر) وان الكافرين (حل اللام على العهد والعهود المتباقة) اخذ من مقابلة المؤمنين بمعنى الثابتين على الايمان والقرينة عليه سبب النزول من قصة ابي ريس المنافقين لكن الاولى كون المراد الكافرين اذ الكلام في قصة احد او يدرك قوله تعالى ويخذلكم شهداء الآية قرينة على كون المراد الكافرين فدخل المنافقون دخوله اولياء * قوله (وهو اعراض) اي بين المتعاطفين * قوله (وفيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة) وهذا الاشارة الى ان الاولى كون المراد الكافرين والتعرض للمنافقين احتمال مرجوح وجه التنبيه هو ان يفوض ان نصر ظاهراً فهو في الحقيقة استدراج فان النصر حقيقة لمن احبه * قوله (وانما يلقاهم احباً) كما في غزوة احد * قوله (استدراجاً لهم) اي لزيادة عقوبتهم ويزيدهم الى العقاب درجة بعد درجة * قوله (وايلاً المؤمنين) اي لعمالة الامتحان هل يصبرون ام لا ٢٣ * قوله (وليحب الله الصالحين) وليحب الله الصالحين من الذين كانت الدولة عليهم ٢٤ ويهلكهم ان كانت عليهم والمحقق نفس الشيء قليلاً قليلاً) وليحب الله الصالحين لوقوع الفصل بين المدح والاعتراض والتعريض كالا وبن علة لما اوله الدولة باعتراف كون الدولة عليهم الحق علة اعتبار كون الدولة لهم وتقديم الاول لاهيته حيث كان في الاخر والذي هو اعظم المنافع المحقق في اللغة تحليص الشيء ما فيه عيب والمحقق تحليص الشيء قليلاً قليلاً ومنه المحقق ٢٥ * قوله (بل احسبتم) اي ان ام منكم * قوله (ومعناه الانكار) اي انكار الرافع ويل للاضرب عن التسليط بيان على الانزاع الى ان مبادئ القوم زعم العف ٢٦ * قوله (ولما يجاهدوا) اشارة الى ما تقدم من انه لا يقصد في امه المعنى العليل الفصد الى بني الماعوم كناية على طريقة البرهان وقد اوضحنا آنفاً * قوله (وفيه دليل على ان الجهاد فرض كفائي) بقرينة من التبعيض وقد يكون فرض عين لرض كايين في انفسه * قوله (والفرق بين لم ولما ان فيه توقع الفعل فيما يستقبل) قال في سورة البقرة واصل لم لم زيدت عليهما ما فيها توقع ولذلك جعل مقابل قد اي فيه انتظار ورجاء حصول الفعل الذي دخل عليه لما فاذا لم يحصل ذلك الفعل سبغته بلا واذا حصل اقي بلغة قد وهذا معنى قوله ولذلك جعل مقابلاً لافقوا خبره لانه لان الجهاد متوقع منهم نقل عن الزجاج انه قال اذا قيل قد فعل فلان لجوابه لا يفعل واذا قيل فعل فلان لجوابه لم فعل واذا قيل قد فعل فجوابه ما فعل واذا قيل هو يفعل ير بما يستقبل فجوابه لا يفعل فاذا قيل سيفعل فجوابه لم فعل فلا عبرة لانكاره حيان التوقع في الماتهي ولعل مراده ان هذا المذكور شأنه كذا لانه لا بد من ذلك بالفعل وليس مراده ان لا يفعل يقال في جواب قد فعل البتة بل من شأنه ذلك وكذا الواقع والمراد من هذا لترغيب على الجهاد وامن بعض العباد وتشجيع فلا اشكال بان الاستهزاء لما كان لانكاره على ان دخول الجاية لا يكون بدون الجهاد مع انه ليس كذلك ولا حاجة الى ان يقال المراد دخول الجاية اول الامر فانه لا يخاف عن اشكال قال تعالى في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما كنتم مثل الذين خلووا منكم الا بما كالا ل هناك الاس نعم لم لا انكار فلزم ان دخول الجنة لا يكون بدون اتيان مثل الذين خلووا الاغفال ذلك هنا ايضا * قوله (وقرى يعلم بفتح الميم على ان اصله ليلن) بالنون الخفيفة (خذفت النون) ٢٧ * قوله (انصب يا خناران) اي انصب له ان المصدرية على الصحيح وقيل الناصب الواو وسمي واو الصرف * قوله (على ان الواو للجمع) لكن المقصود في الامر بن جميعه كما في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن اي لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن وهذا يصدق بانفسه واحدهما وكذا ما نحن فيه والمعنى لم حسبتم ان تدخلوا الجنة والحال انه لم يفتق منكم الجهاد والصبر اي الجمع بينهما فان عدم تحقق الجمع اما بتفاههما جميعاً او باحدهما وبتأرياسم الفاعل هتاع اثار الموصول ولا افادة ان العتبه والدوام على الصبر كما انما كان بخلاف الجهاد وكونه للمحافظة على القواصل ليس بقوى لانه خاص هنا والاول جار في كل مثل هذا الموضع قبل حذف نون يعان لالتقاء الساكنين والظاهر ان حذفه لاجل التخفيف والالتزم حذف الساكن فيما بعده ساكن وليس كذلك بل حرك الساكن اما الكسر او بالفتح ولذلك قال النحر والتفتا في ان حذفه عن غير ملافا ساكن كما في قوله اضرب عنك الهوم طرقة لها اصله اضرب حذف النون للتخفيف وكذاها * قوله (وقرى بالرفع على ان الواو للحال) كانه قال ولما يجاهدوا وانهم صابرون) والمضارع المحب اذا وقع حالاً لا يكون الواو رابطة ولذا قال كانه

صلى الله عليه وسلم في الخروج الى المشركين وكان رايه في الاقامة بالمدينة

لقوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون فكانت يوم احد للكفار على المسلمين لخاقهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

نساء ويوما نسر من سى فلان اي اصيب بسوء اي حزن

الخبرند اولها واذا كان خبراً للايام يكون نداً ولها حالاً فقوله نداً ولها يحتمل الخبر والحال نثر على ترتيب التالف

قوله والايام يحتمل الوصف والخبر اذا كان الايام وصفاً لتلك يكون الخبرند اولها واذا كان خبراً للايام يكون نداً ولها وتقديره وليتخير السامعون على الايمان من الذين صلى حرف اخذ ٤٤

٤٤ في تفسير العلم معنى التميز دون التميز اشارة الى ان العلم هنا مجاز في المرتبة الثانية يجوز اولا في التميز ثم في التميز لان التميز لازم التميز
والتمييز لازم العلم وهذا مجاز مبنى على الكناية فان مثله لو كان في العلم الحديث كعلم البشر كان كناية كما مر في قوله تعالى ولا ينظر اليهم انه مجاز في الله ٨٨

٢٢ * ولقد كنتم تمنون الموت * ٢٣ * من قبل ان تلقوه * ٢٤ * فقد رأيتموه وانتم تنظرون *
٢٥ * وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل * ٢٦ * افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم *
(سورة آل عمران) (١٢٤)

قال الخ اشارة الى انه ما اول بالجملة الاسمية بتقدير المبتدأ اي وهو يعلم الصابرين وما ذكره حاصل معناه وعلى
هذه القراءة فالعنى مثل القراءة الاولى في المآل ٢٢ * قوله (اي الحرب فانها من اسباب الموت) بيان علاقة المجاز
اذ التني بالموت دون الشهادة ليس بمدح وبهذه القراءة حله على المجاز * قوله (او الموت بالشهادة والخطاب للذين
لم يشهدوا بدرائهم وان يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا بالوفاة نال شهداء بدر من الكرامة)
فمع يكون حقيقة لكن المراد مقيد بالشهادة ولهذا التني مساع شرعي وانما اخره لانه وان ساع (كن تركه اول لان قوله
عليه السلام لا تخونوا الموت والحديث مطلقا واما الاشكال بان في معناه في غلبة الكفر ففوع بان معناه الوصول
الى منازل الشهداء بديهة ولا يخطر ذلك ببال احد فضلا عن الصحابة وقد وقع هذا التني من عبدالله بن رواحة
من كبار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولا يكر عليه ومع ذلك الاولى والموتون فيه ان يقول اللهم
اجنبي ما علمت الحجة خيرا لي واجنبي ما علمت الممات خيرا لي * قوله (فالخروج يوم احد على الخروج) ثم ظهر منهم
خلاف ذلك كما مر تفصيله ٢٣ * قوله (من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدة) ان تشاهدوه اي الحرب كما لا يهمل قوله
وتعرفوا شدة او الموت كما اشار اليه بقوله حين قتل دونكم الخ ومشاهدة الموت عبارة عن مشاهدة موت غيرهم
من اخوانهم فلا حاجة الى التأويل بمشاهدة اسبابه ٢٤ * قوله (وانتم تنظرون اي فقد رأيتموه) ما بين له حين
قتل دونكم من قتل من اخوانكم وهو توحيخ لهم على انهم تنوا الحرب وتبوا لها ثم جيبوا وانهم لم يروا عنها
وانتم تنظرون حال مؤكدة من ضمير المخاطبين في تأويل المفرد ٢٥ قوله معنيين له معنى وانتم تنظرون وهو
توحيخ لهم الخ انهم انهم ليس بصرح به فن ابن يعلم ذلك قلنا قوله فقد رأيتموه معنيين له حين قتل دونكم
اي عندكم الخ يدل عليه اذ فهم انهم شاربوا على القتل فلو لم ينهروا اقتلوا كما هو منهم كذا فهم من كلام البعض
وفي بحث * قوله (او على غنى الشهادة فان في معناه غلبة الكفر) هذا وجه مرجوح ولذا اخره
قد مر الكلام فيه وقيل ان اكل واحد معنى موته لاعلاء كلمة الله تعالى وتقوية سائر المسلمين ولم يجتمعوا
في معنى الموت حتى يلزم غلبة الكفار وهذا لا يلزم قوله ان لكل واحد معنى موته لانه مستلزم لاجتماعهم
فالاول ما ذكرناه آنفا من ان ذلك التني لاحرازهم كرامة الشهادة ولا اعلاء كلمة الله تعالى وتقوية سائر
المسلمين اذ الظاهر ان كل واحد معنى موته لا موت غيره معه وكيف وقد ورد العريض على الشهادة
في الاخبار والآثار والسجج المخرى دفع الاشكال المذكور بان قصد معنى الشهادة الى بيل كرامة
الشهداء ولا يخطر بباله ذلك المتضمن كان من يشرب دواء الطبيب التصرائى قاصدا الى حصول المأمول
من الشفاء ولا يخطر بباله ان فيه جر منة واحسان الى عدو الله انتهى وهذا كلام على التناول والا فلا يلزم
بين معنى الشهادة وغلبة الكفار ٢٥ * قوله (فسيخولوا كما خولوا بالموت او القتل) هذا ناظر بالرسول المتقدمين
ومعنى فسيخولوا اي بالموت دون القتل ولوجعل قيد القول فسيخولوا لكان المراد بالقتل القتل الذي توهموه وهذا
ادق لقوله افان مات او قتل او المراد بالقتل القتل المفروض فلا يستلزم الوقوع كما بينه كلمة ان وهذه الكلمة الشك
بالنسبة الى الموت المحقق للشاكلة القتل او بالنسبة الى المخاطبين لاستلزامهم موته عليه السلام والظاهر من كلامه
جعل قد دخلت من قبله الرسل صفة رسول فيكون القصر قلبا لانهم اغلبوا على اعقابهم فكانهم اعتقدوا انه رسول
لا كسار ارسلا في انه يخولوا كما خولوا فرديهم بالرسول كسار ارسلا سيخولوا كما خولوا ويجب التمسك بديته
بمكة كما وجب التمسك بديتهم بعدهم الى ان ان يسبح ومن زعم انه يلزم من حله على قصر القلب ان يكون المخاطبون
يكرهون الرسالة فقد سمعوا وذهل عن الوصف اذ لا انكار ناظر الى الوصف دون الرسالة وصاحب المفتاح ذهب الى انه
قصر افراد ٣ بناء على انه قد جعل قد دخلت ابتداء كلام فلوجعل ح قصر قلب لم كون المخاطبين متكربين
لرسالة ٢٦ * قوله (انكار لا يرتداهم وانقلابهم على اعقابهم عن الدين بخلوهم بموت او قتل بعد علمهم فخلوا
الرسول قلبه وبقا دينهم متمسكه) انكار لا يرتداهم اي انكار الواقعى بمعنى انه لا ينبغي ان يكون ذلك فعلى هذا
مراده التخليط لان الارتداد غير ممتنع وقول عنهم ولو حبل الانكار على الانكار الرفوعى لا تدفع الاشكال لكن
لا يلزم السوق نعم قوله تعالى انقلبتم على اعقابكم ان كان معناه رجعتكم اليها كنتم عليه من الكفر ثبت ارتداد بعضهم
لكن الظاهر ان معناه الانقلاب بالادبار والقرار لكن قوله على اعقابهم من الدين ظاهر في حله على الارتداد
فهو اما محمول على التخليط او القول بارتداد بعضهم فعلى هذا القيد مجرد التعقيب لا لاسبية فانه لا ينسب

٢ كايقال رأيت بعينى وسمعت باذنى دفعا لاحتمال
المجاز فيكون المراد بؤية حقيقة الفاء في فقد رأيتموه
فصبيحة اي ان كنتم صادقين في تمسككم ذلك
فقد رأيتموه معاينين قتلاكم في ارتكبتهم ما ارتكبتكم
٣ اي المص على الجهاد او على الشاق كلما شهد
٤ وتفصيله في المظول وحواشيه
٥ قد مر صرح بعض المحققين بان احدا من المسلمين
لم يرتد في ذلك عهد
٨٨ تعالى وكناية في غيره لان نفي النظر بمتن ان
بصدق على الله تعالى حقيقة فيجب ان يصار
الى المجاز في شأنه تعالى ويتبنى على هذا قوله
والفصد في امثاله ونفاضة ليس الى اثبات علمه
تعالى وتقييد بل الى اثبات المعلوم ونفيه على طريقة
البرهان فان ساوكم طريق المجاز في اثبات الشيء
بينه وتوحيخ الدعوى بالسبب هان وكذلك ملوك
طريقة انكناية فان قولك زيد كثير الرماذ اثبات
للوجود لا زيد دليل ثبوت لازمه له وهو
كثرة الرماذ بمعنى ايس الفصد هنا
وفي امثاله الى اثبات نفس العلم له تعالى وكذلك
ايس الفصد في قوله تعالى ولما يعلم الله الذين
جاهدوا وامثاله الى نفي العلم عنه تعالى حتى يتوهم
في الاول حدوث علمه تعالى وفي الثاني ثبوت الجاهل
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل الفصد في الاول
اثبات المعلوم وفي الثاني نفيه اي في المعلوم بطريق
برهاني فاذا قيل علم الله خيرا يراد به ان فيه خيرا
فانه اولم يكن فيه خيرا لما تعاق به علم الله وكان
هذا انبأنا للتمييز له بشيخوت لازمه الذي
هو علم الله بها فيكون استدلالا لا بالازم على
اللزوم وكذا اذا قيل لم يعلم الله فيه خيرا يراد به معنى
لم يكن فيه خيرا اذ لو كان فيه خيرا لعلم الله فاستدل
بنفي تعاق العلم به على نفيه فظهر بما قرر ثبات العلم
هنا ونفي العلم في ما يعلم الله كلاهما على الجوز
لكن شراح الكشاف حوا على ما ذكره الاعلام
في قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا وانكم
على الكناية فور دليلهم ان قوله في لما يعلم الله شاق
قوله في ما تقدم ان قوله تعالى ولا ينظر اليهم
مجاز في الله تعالى كناية في غيره

قوله وقيل معناه ليعلمهم علميا يتعلق به الجزاء
وهو العلم بالشيء موجودا هذا الوجه مبنى على ان
يراد بالعلم حقيقة بخلاف الوجه الاول فانه على
التجوز وهذا الوجه الاخير مرجحه الى تعاق
العلم لا الى نفس العلم والا يلزم حدوث علمه تعالى
لان العلم تابع للمعلوم اذا كان المعلوم قدما كان
العلم به قدما وان كان المعلوم حادثا كان العلم حادثا
فالعلم بالشيء موجودا خارجا غير العلم به فوجب ان
لكن العلم بها قبل الوجود علم باق وبالمعنى في زمان الوجود علم بطريق المشاهدة وهو الذي يتعلق به الجزاء ضرورة ان الجزاء بشرط على وجوده لا فعل وهو
لا يتاق احاطة علم الله بجميع الاشياء واورد عليه بان العلم الذي يتعلق به الجزاء اذا لم يكن حاصله له تعالى ثم يحدث بعد ذلك وانصف به كان ذاته محلا للحوادث
وهو محال ثم قال والحق الصريح الذي لا يحد عنه ان علم الله تعالى لا يتغير اصلا وانه يتعلق بالكائنات مشاهدة وان لم توجد لانها موجودة في ازل متنها ٢٣

(عن)

ها
لكن العلم بها قبل الوجود علم باق وبالمعنى في زمان الوجود علم بطريق المشاهدة وهو الذي يتعلق به الجزاء ضرورة ان الجزاء بشرط على وجوده لا فعل وهو
لا يتاق احاطة علم الله بجميع الاشياء واورد عليه بان العلم الذي يتعلق به الجزاء اذا لم يكن حاصله له تعالى ثم يحدث بعد ذلك وانصف به كان ذاته محلا للحوادث
وهو محال ثم قال والحق الصريح الذي لا يحد عنه ان علم الله تعالى لا يتغير اصلا وانه يتعلق بالكائنات مشاهدة وان لم توجد لانها موجودة في ازل متنها ٢٣

٣٣ حاضرة لله تعالى سواء كانت موجودة في الزمان الماضي أو الحال أو المستقبل فليس عليه إلا الشهود المحض ونسبة الأزمنا لله تعالى على السوية لا يتغير علمه بتغيرها وقال بعض الأفاضل صفات الباري تعالى منها الإضافات لا وجود لها في الاعدان وهي متبدلة ومتغيرة وأقربها لا يستلزم ٣١
 ٢٢ * ومن يغلب على عقبيه فلا يضر الله شيئا * ٢٣ * وسجرت الله الشاكرين * ٢٤ * وما كان نفس
 أن تموت إلا بأذن الله *
 (الجزء الرابع) (١٢٥)

٣ قال كعب بن مالك كنت أول من عرف رسول الله عليه السلام من المسلمين فتأديت يا علي صوت يا معشر المسلمين هذا رسول الله عليه السلام فأنحاز إليه ثلثون من أصحابه وجوه حتى كشف عنه المشركون وتفرق الباقون *
 ٣١ تغير العلم والقدرة والإرادة فلا يلزم كون ذاته محلا للحوادث وإنما يلزم ذلك أن لو كانت الإضافات من الصفات المنقرضة في ذاته تعالى وبوجه العلم بالكلية لا يكتفي بالجزء فلا بد للجزء من علم آخر والعلم في نفسه وأحد ليس الا فتبين أن يكون التقدير بحسب التعاقب لا محالة وهذا لا خلاف فيه لأحد أقول هذا قول مشهور بحسبها في مواضع مهمة بحسب الظاهر حدوث علم سبحانه وتعالى وأما القول الأول الذي نقلناه قبله من صاحبه قول متين غريب لقطع عرق الاشتغال من أصله وملك القلوب بوعلاؤها انشراحا لكن يصح تقدير مافي الآية هنا بذلك على الوجه الثاني لأن الوجه الثاني مبني على تجدد التعاقب وتعلق علم الله على ذلك المعنى قد يم كالمعلم ويصح على الوجه الأول المبني على التجوز لأن المراد بالعلم على ذلك الوجود الغير
 قوله ويكرم ناسا منك بالشهادة هذا التفسير مبني على أن يكون الشهداء جمع شهداء يراد بالشهداء يوم أحد أخذ الأكرام في تفسير اتخاذ الشهداء إشارة إلى أن اتخاذ كني به من الأكرام على ما قالوا أن من يتخذ شيئا يتخذ ليتبع به أو يترن به كقوله واصطفتك لنفسى لأن الشهيد مقرب حاضر في حضرة القدس وقال بعضهم فيه إشارة إلى أن قوله ويتخذ عطف على يعلم وأنه صل المداولة بأور من يعلم الله الذين آمنوا ومنها ليتخذ منهم شهداء ومنها يعص الله الذين آمنوا ومنها ويحق الكافرين
 قوله أو يتخذ منكم شهداء وهذا على أن الشهداء جمع شاهد المعنى ولتخذ منكم من يصلح للشهادة على الأمام يوم القيمة بما ينسب صبركم من الشهداء من قوله تعالى لتكنوا شهداء على الناس عنه لقوله وكذلك جعلكم أمم وسطا أي خيارا حتى تكونوا أصحاب عزم وصبر كذلك قوله يتخذ منكم شهداء عنه لقوله وتلك الأيام ندا وأما الفيد لا يشاء صبرهم بالشهادة

عن خلوه وخلو الرسل ما ذكر بل عكسه * قوله (وقيل الفاء للسببية) قاله الزمخشري * قوله (والهجرة لا ينكر أن يجعلوا خلوا الرسل قبله سببا لانقلابهم على أعقابهم بعد موته بمعنى لا ينبغي الجمل المذكور فإن خلوا الرسل المتقدمين سبب لتسليمهم بعده عليه السلام بعد موته كسائر الأنبياء عليهم السلام ففي انقلابهم على أعقابهم عن الدين تعكس لموجب القضية المحققة التي هي كونه رسولا يتخلو كما خلت الرسل وهذا البيان يدفع رد المص ممالك الزمخشري فإن رد بناء على أن خلوا الرسل قبله لا يكون سببا لانقلابهم على أعقابهم بل يكون سببا لتسليمهم بعده عليه السلام وجه الدفع أنهم عكسوا موجب القضية فجعلوا خلوا الرسل قبله سببا لانقلابهم مع أنه سبب في نفس الأمر لتسليمهم بعده ولهذا انكر الجمل المذكور فإذا انكر الجمل المذكور لم ينكر أن يجعلوا خلوا الرسل قبله سببا لانقلابهم على أعقابهم وهو مختار المص فلا صاحب الكشف أفيد معنى وأعذب ٢ لفظا * قوله (روى التلمذ رحمه الله بن قتيبة الخزازي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر ر باعيته وشج وجهه فذهب عنه مصعب بن عمير رضي الله عنه) قضية بغاف وميم وباء وهجرة بوزن سفينة علم من الغمأة وهي الصغر والخفارة قد سبق في تفسير قوله تعالى * ليس لك من الأمر شيء * الآية أن عنه بن أبي وقاص شجه يوم أحد وأما روايتان قيل ولكن ابن الجوزي والطبري صححا هذه الرواية * قوله (وكان صاحب الزبابة حتى فته ابن قتيبة) أي قتل مصعبا * قوله (ومع) يرى أنه قتل النبي عليه السلام فقل قد قلت محمدا يرى بصيغة المجهول أي يظن فإن قيل كيف يظن ذلك مع قوله تعالى * والله يعصمك من الناس أجب بأنه لا يعلم كل أحد والعالم به قد فعل عنه لهول المقام والذهبة بين الأنام ومثل هذا سبب قوى للنسيان وأما الشج وكسر ر باعيته فلا ينبغي في العصمة إذا المراد بها الحفظ عن الهلاك * قوله (وصرخ صارخ إلا أن محمد أذقتك الناس فأنكفأ الناس وجعل الرسول عليه السلام يدعو إلى عباد الله فأحراز إليه ثلاثون من أصحابه وجوه حتى كشفوا عنه المشركين وتفرق الباقون) صارخ أي نادى قيل هو الشيطان إلا أن محمدا قد قتل حتى بأننا كيداته لأنه مظنة الإنكار أو اقتراب الكلام فأنكفأ الناس أي انهزموا أصل الانكفاء لانقلاب فاستعبر هنا الرجوع وجعل أي شرع إلى عباد الله أي أمرعوا وتوجهوا إلى عباد الله تعالى فأنحاز إليه ٣ أي اجتمع وتفرق الباقون أي من المسلمين * قوله (وقال بعضهم ليت ابن أبي ياخذنا أمانا من أبي سفيان) أن كان القاتل من المنافقين فالأمر واضح وإن كان من المسلمين فلا يلزم منه الارتداد إذ عرضه تخليص نفسه (وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل راجعوا إلى أخوانكم ودينكم) * قوله (فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك يا قوم إن كان قتل محمد فإن رب محمد حي لا يموت وما نصور بالجنة بعده فقاتلوا على ما قال عليه ثم قال اللهم إني أعوذ بك مما يقولون وأرأى منه وشد بسيفه فقاتل حتى قتل فزات) وشداى أمرع على الكفار بسيفه أي باستعانة سيفه أو ملا بسيفه أو أشد أي فقد بسيفه على أن الباء للتعبير بمنزلة أي آية * وما محمد الا رسول * الآية ٢٢ * قوله (بارتداد) أي بالانقلاب على عقبيه فالتعبير بالارتداد للتعبير * قوله (بل يضر نفسه) مستفاد من الدعوى أقوله تعالى وعابها ما اكتسبت * واخذ من توجه النبي إلى المفعول فانه يقدره بضر غيره تعالى وأبى الانباء بناء على مفهوم الاختصاص ٢٣ * قوله (على نعمة الاسلام) أي أنس وأضرابه بالثبات أي بكمال الثبات على نعمة الاسلام ٢٤ * قوله (الابشية تعالى) من قيل ذكر السبب وإرادة السبب لأن الأذن سبب عن المشية أو مستعار للمشية في التعبير كأن الأذن سهل الدخول على المحجب * قوله (أو بأذنه لملك الموت في قبض روحه نهاية السلام والمعنى أن أكل نفس أحلام حتى في عمله تعالى وقضاه لا يستأخرون ساعة ولا يتقدمون إلا بحسام عن القتال والاقدام عليه) فيكون الأذن على حقيقة وهو الخفية بينه وبين شيء وقيل الأذن هو الأمر والرضا والمآل واحد قوله لملك الموت مفعوله المقدر حذف اظهره مع الاختصار قوله بالاحسام ناظر إلى لا يستأخرون والاقدام ناظر إلى لا يتقدمون ألف ونشر مرتب * قوله (وفيه) تحرير يصح وتشجيع على القتال ووعد الرسول صلى الله عليه وسلم بالحفظ وتأخير الأجل أي الأجل المبني إلى وقت عينه وحاصله أن الأجل المبني لا يتغير بالجهاد والحرب فريضة قوله لا يستأخرون ساعة الخ وتأخير

قوله الذين يضررون بخلاف ما يظهرون أو الكفار يعني المراد من الظالمين أما المنافقون المستزانون الذين يشولون باستهتارهم في قلوبهم أو الخلفاء من الكفار وإنما ذكر في تفسير الظالمين هذين الاحتمالين لأن الكلام مسوق لما وقع في قصة غزوة أحد مع الكفار المحاربين فالظالمون على الوجه الأول المناقضون الذين هم مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وعلى الثاني الحريون المقاتلون مع المسلمين قوله وهو اعتراض أي قوله من وجل والله لا يحب الظالمين اعتراض واقع بين بعض التعليل وبعض معناه والله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الإيمان المجاهدين في سبيل الله المحضين ٤٤

والمجوبات فان الحب هو الذي لا ينقض بالحقاء ولا يزاد بالوفاء فان بقي الحب عند تسليط اسباب البلا يظهر ان ذلك حب كان حقيقيا فلهذا الحكمة قال ام حبيب انما دخلوا الجنة بمجرد تصديقكم الرسول قيل ان يتلکم بالجهاد وتشد يد الحق العلم في قوله تعالى و يعلم الصابرين كتابه عن ثبوت المعلوم كان في العلم في قوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا وما حازوا في المعلوم قوله اي الحرب فلفظ الموت مجازي سل بخلاف الوجه الثاني وهو قوله او الموت بالشهادة فانه تفسير جلاله على الحقيقة قوله فقد راى مع ما عينه يعني ان قوله عز وجل ٣٠

٤٣ وانتم تنظرون حال مؤكدة كقوله ثم ولتم مدبرين قال الزجاج المعنى فقد رايتوه وانتم بصراء كما تقول قد رايت كذا وليس في عيني علة ٧٧
 ٢٢ * والله يحب الصابرين * ٢٣ * وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرأفنا في امرنا لو ثبت اقتدانا
 وانصرنا على القوم الكافرين * ٢٤ * فاتم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين *
 ٢٥ * يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كنتم وادركم على اعقابكم فتقتلوا خامس بن
 (١٢٨) (سورة آل عمران)

ارتباط هذه الآية الى ما قبلها ٢٢ * قوله (منصرفهم) اي في الدنيا * قوله (وبعظم قدرهم) اي
 في الآخرة - هذا معنى محبة الله تعالى هنا وانفاد للفرع اذ محبة الله تعالى هو الرضا على طريق الاستعارة
 والنصرة - ثم ردة عليه ٢٣ * قوله (وما كان قولهم) بالنصب على قراءة الجمهور فهو خير كما واسمها الا ان قالوا
 اذا اسئلتهم مفرغ من اعم الاشياء فالاسم في الحقيقة ما هو المحذوف * قوله (اي وما كان قولهم مع
 ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم رباين الا هذا القول) اشار الى ان هذا القول مبن على المحسنين القولية اذ بيان
 محاسنهم الفعلية وادخال مع على ثباتهم لتبيين على اصله وكونه مثله هذا القول الحسن * قوله (وهو
 اضافة الذنوب) اي الصغار * قوله (والاسراف الى انفسهم) اي تجاوز الحد في ارتكاب الكبائر
 * قوله (ههنا لها) اي كسر لها وسما عن العجب الفحيح * قوله (واطاعة لما اصابهم الى سوء
 اعمالها والاستعانة رعبها) هذا مستفاد من قولهم ذنوبنا واسرافنا فانها سوء الاعمال ومعناها اصابهم * قوله
 (ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو) اي طلب تثبيت الاقدام كتابة عن طلب التثبيت
 في مواطن الحرب اذ الكلام في بيان الحرب * قوله (ليلكون من حضرة وطهارة) علة تأخير طلب
 التثبيت عن طلب المغفرة قوله عن حضرة جعلهم اتفهم مذبة مسرفة وطهارة اي طهارة عن ذنوب
 * قوله (فيكون اقرب الى الاجابة) الاولى الاستجابة فاشارة الى ان فيه تزييدا في تقابلها اذ اطلبوا اول المغفرة
 عن الذنوب اما معضلة اولاه لا يخلوا احد عن تقصير ما التي طهارة عن الذنوب في مواضع الحرب السبب
 عن المغفرة ثم النصر على الاعداء الرتب عليهما غالبا وطلب المغفرة اوقع من طلب افراغ الصبر وهذا اختار
 الرباينون ذلك فاجابهم احسن من نصر ع قوم طالوت * قوله (وانما جعل قولهم خبرا لان ان قالوا اعرف
 لدلالته على جهة السبب وزمان الحدث) اي النسبة الى الفاعل والمفعول وجهة النسبة هي الفاعلية والمفعولية وزمان
 الحدث فهو يدل على زيادة معنى وهو كونه صادرا عنهم في الماضي فيكون اكثر تميزا وهو يقتضي زيادة التبريد
 بخلاف المصدر الصريح فانه لا يدل عليه صريحا والقاعدة انه اذا اجتمع معرفتان فالاعرف منها احق بكونه
 مستداه وهذا في قراءة الجمهور وقرأ ابن كثير وطاسم في رواية عنهم برفع قولهم على له الاسم ٣ والخبر ان
 قالوا قال مولانا ابوالدود وهذا اول لان مصب الفائدة في الجملة الخبرية هو الخبر فالاحق بالخبرية ما هو اكثر
 فائدة واطهر دلالة على الحدث واوفر اشتغال على نسب خاصة بعيدة من الرفوع في الخارج وفي ذهن السامع
 ولا ينبغي ان ذلك هنا في ان مع ما في خبرها اتم واكمل لما ان الاخبار يكون قولهم المطلق خصوصية قولهم
 المحكي عنهم مفصلا كذا فائدة من الاخبار يكون خصوصية قولهم المذكور قولهم انتهى ولا ينبغي ان الاخبار يكون
 خصوصية قولهم المذكور قولهم مشعر به ليس لهم قول في مواطن الحرب سوى هذا القول المخصوص
 حيث ادعى اتحاد القول المخصوص والقول المطلق في الخارج ولولا هذا الادعاء لم يكن لهذا الجمل فائدة
 فاخيار اكثر القراء فيه مباحة رقيقة بلاغة لا ينبغي ان يحمل مراد اكثر القراء على معنى اسله فائدة
 ودخول كاري في مثل هذا الدوام التي لاني الدوام فاذا ابطال بالابد دوام ثبوت القول المخصوص ٢٤ * قوله
 (فاتم الله بسبب الاستغفار والجمال الله النصر والفتية والروح حسن الذكر في الدنيا والجنة والدم في الآخرة)
 اي انفاء السببية فادخله على السبب النصر الخ اشارة الى ثواب الدنيا والتخصيص بذلك بمعونة المقام
 * قوله (وخص ثواب الجنة بالحسن اشعارا بفضله وأنه المعتمد عنده) ولذا اظهر الثواب تنبيهها على
 المغارة بين الثوابين واتوصيفه بالحسن كان ثواب الدنيا بالنسبة اليه ليس بحسن لانه وكونه مشوبا بالكدر والار
 وان كان حسنا عييل الطبع اليه وهو معنى الحسن هنا ٢٥ * قوله (زلات في قول المساقفة
 المؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم واخوانكم ولو كان محمد نبيا لما قتل) اي زلت في شأن قول المنافقين
 اشار به الى ان هذا زجر المؤمنين عن متابعة الكفار وهم المنافقون هنا بيان ان ثابعتهم تقضي الى الخسران
 الدائم كما ان ما قبلها ترغيب الرايين بيان انه سبب لمحبة الله تعالى وكونه ان ثمرات اطاعتهم متسعة ومع هذا لا بد
 من الزجر لتبنيهم على الايمان كما يغيبه انداء بعنوان المؤمنين * قوله (وقيل ان ثبات المؤمنين لا يبيدوا لابي سفيان واشياعه
 وتناديهم ردوكم الى دينهم) يشتر الى ان المراد بالاعقاب الدين الباطل وانما عبر به لانه رجوع على صفه
 * قوله (وقيل عام في مطاوعة الكفرة والزلزل على حكمهم فانه يسير الى موافقتهم) فالخطاب هم المؤمنون

(كانه)

٣ ومثل هذا بناء على الاعتبارين في احد
 الاعتبارين يجعل قوله لهم اسما وان قالوا خبرا
 وفي الاعتبار الآخر بمكس الامر مثل زيد
 اخوك حيث جعل زيد مبتدأ مرة واخوك خبر
 وبكس مرة اخرى والتفصيل في الطول
 ٧٧ اي قدر اياته روية حقيقة فنيذ تؤكد
 قوله او على معنى الشهادة عطف على قوله
 على انهم تمنوا الموت وقوله فان في تمنىها الى اخره
 علة لا تو ببحر على معنى الشهادة اي على معنى
 ان يستشهد في سبيل الله وفي الكشف فان قلت
 كيف يجوز معنى الشهادة وفي تمنى غلبة الكفار
 على المسلم قلت قصد معنى الشهادة الى نيل كرامة
 الشهداء لا غير ولا يذهب وهمه الى ذلك التضمن
 كان من يشرب دواء الطبيب النصر في فاصدا
 الى حصول المأمول من الشفاء ولا يخطر بباله
 ان فيه جر منفعة واحسان الى عدو الله وتنقيصا
 لصناعته قالوا حقيقة ان فعل الخير وطلبه اذا كان
 مما يعرض به شر لا يبالى به لا يترك فان ترك الخير الكثير
 لاجل الشر القليل شر كثير

قوله فيخلو كما خلوا اي فيمضي كما مضوا
 قالوا ان كانت جملة قد خلت من قبله الرسل
 وصفار رسول كان القصر المستفاد من ما والا
 قصر قلب لان القوم لما اتقوا على اعقابهم
 اعتقدوا انه رسول لا كسرا لرسول في انه يخلو
 كما خلوا او يجب التمسك بدينه بعده كما يجب
 التمسك بدينهم بعدهم ولعل في قوله فيخلو
 كما خلوا اشعارا بان القصر قصر قلب واما ان
 كانت هذه الجملة ابتداء كلام لا وصف كان
 القصر قصر افراد كما صرح به صاحب المفردات
 بانه قصر افراد خارجا للكلام لاعلى مقتضى الظاهر
 بتعزيل استعظامهم هلاكه من لغاتهم ادهم اياه
 وانكارهم حتى كانوا يعتقدوا فيه وصفين الرسالة
 والتبره من الهلاك فقصص على الرسالة ثانيا للتبره
 عن الهلاك

قوله انكار لانادهم وانقلابهم فافاد على ان
 هذا امر تب على ما قبله فان كون محمد رسولا موافقا
 للرسول قبله في التمسك بدينه بعد خلوه سبب لانكار
 انقلابهم على اعقابهم
 قوله وقبل الفناء السبب بان يجعلوا خلوا لرسول
 قبله سببا لانقلابهم فعلى هذا الوجه يكون الهزيمة
 لانكار السبب فان القوم لما جعلوا خلوا لرسول
 قبله سببا لانقلابهم عن دينه انكر ذلك عليهم

لان خلوه مع بقاء التمسك بدينهم سبب اثبات الخاطئين على دينه بعده صلى الله عليه وسلم والتمسك به فكيف عن كونه سبب الانقلاب بعنه والفرق بين
 هذين الوجهين ان السبب عن خلوا لرسول قبله في الاول انكار الانقلاب وفي الوجه الثاني نفس الانقلاب
 هذا بخلاف لما سبق في تفسير قوله تعالى ليس لك من الامر شيء من ان الراي عبث بن ابي وقاص لكن هذا القول اصح على ما نقله الطيبي عن ابن الجوزي في كتيب الوفااته
 ابن قتيبة لكن محبة في كتاب لا ينهض معها الرواية
 قوله فكسر ربا عبته وهي السن اتي بين النية والتاب واثنية واحدة الثيامن الاسنان ٨٣

٣٣ قوله وهو يرى انه قتل النبي خالفه السلاوي على لفظ النبي للمفعول بمعنى وهو يراى انه قتل النبي عليه السلام والحال ان من قتله قوله فانكفأ الناس اى انصرفوا ورجعوا

٢٢ * بل الله موليكم * ٢٣ * وهو خير الناسرين * ٢٤ * سائق في قلوب الذين كفروا رعب * ٢٥

٢٥ بما اشر كوا بالله * ٢٦ * ما لم ينزل به سلطانا * ٢٧ * وما ويهم الناس ويؤمنون انما المولى * ٢٨ * ولقد صدقكم الله وعده *

(١٢٩)

(الجزء الرابع)

٣ لا غير اشارة الى ان بل الله موليكم يغيد الحصر

١. صدق بى زيد او بلا حصة نفس الامر والمراد النصر الحق بى فلا يثنى قوله خبر الناسرين

٢. والمخصوص بالذم محذوف اى بأس منوى المؤمنين النار

٣. عطفه لانه مال في سورة الفتح الى زرع الخافض

قوله وبرا منه اى ابرأ اليك بما يقولون وما جاء به هو لا

قوله كانس واضرابه وسامهم شاكرين لانهم شكروا نعمة الاسلام فامنى وسبحنى

الشاكرين الذين لم يتقلبوا وثبوا على الاسلام جعل النبات على الاسلام شكر اعلى نعمة

الاسلام ولذا قال بانبات عليه فان اريد باللام في الشاكرين العهد فالمراد بهم انس

ابن النضر واضرابه ويجوز ان يراد به الجنس فبدخل فيهم هو لا بدخولا اوليا وهو اولى لهم

حكم الجبر للشاكر اى شاكر كان

قوله الابشيتة تعالى اوباشة ملك الموت فلاذ على الاول مجاز متعارف وعلى الثانى حقيقة

وفى الكشف المعنى ان موت النفس محال ان يكون بمشيئة الله تعالى فاخرجه عن نيل لا بدنى

لاحدان يقدم عليه الا باذن الله له فيه تذيلا ولان ملك الموت موكل بذلك ليس له ان يقض

نفسا الا باذن من الله تعالى قالوا لما كان ظهريه بدل على ان احدا لا يموت الا اذا اذن له فيه

وليس كذلك لان الموت لا يتوقف على الاذن والامتنان بين المعنى بوجهين احدهما التمثيل

كما ذكر وجهه والثانى ان يكون المأذون ملك الموت لا النفس فهو على معنيين احدهما

نحر يضهما على الجهاد واشبههم على انه العدو باعلا مهم ان الحذر لا يقع وان احدا

لا يموت قبل بلوغ اجله وارخوض المماتات وافهم المارك والثانى ذكر ما منع الله برسوله

عند غلبة العدو والنفاهم عليه قيل فى الآية حجة على المعتزلة فى جعلهم المقتول مقطوعا

عنه اجله اقول لعل وجه الاحتجاج عليهم فى تلك المسئلة هو ان الآية افادت ان موت جميع

الانفس ليس الا باذن الله فتكون كل نفس ميتا باجله الثابت فى علم الله تعالى وجعل المقتول مقطوعا

عنه اجله يثنى مضمون الآية وقوله على معنيين اى له فالتدان احديهما بالنسبة الى المؤمنين وهى

التحرى والتشجيع والثانية بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما صنع به من الحفظ وتأخير الاجل واشارة الى هاتين الفاسدتين بقوله وفيه نحر يض الخ

قوله مصدر مؤكد بمعنى مؤكدا مضمون قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله قوله لا تقدم ولا تأخر هذا حسب الظاهر يافض قوله وتأخير

الاجل فالوجود ان يراد تأخير الاجل ابتغاء الى الاجل المقدر له فى علمه تعالى لان اجله كان مقدما فاخره بحفظه قوله وجهه انه قلب الكلمة الواحدة اى قلب حرف والكلمة الواحدة فاب مكان

كافة والكافرون عام لكل فريق منهم فبدخل الصحابة فيهم دخولا اوليا ومرضه لان الكلام مسوق لجرهم عن المنايسة فى قول المنافقين قوله فقتلوا خاسرين تصريح بما علم القزما لزيد التفسير عن مطر وعتم بل عن مجازاتهم فان الخسران فى السارين ما يتوحد من عند المنافقون والاعطف بالغة لتعابر المفهومين بالاجمال والتفصيل ٢٢ قوله (انصرمك) يثنان وجه الاضافة الى المؤمنين فان الولاية بهذا المعنى يختص بالمؤمنين وان الكافرين لا مولى لهم واما المولى بمعنى الملك فسام الكافرين ايضا قال تعالى ورودا الى الله موابهم الحق * قوله (وقرى) بالنصب على تقدير بل اطبعوا الله موليكم اشارة الى ان بل للاضراب عن قوله لا تطيعوا واما على الاول فهو اضراب عابغهم من ضمنون الشرطية كانه قيل فليس الكافرون انصاركم حتى تطيعوه بل الله ناصركم لا غير ٢٣ قوله (انصرمك) يثنان وجه الاضافة الى المؤمنين وان الكافرين لا مولى لهم واما المولى بمعنى الملك فسام الكافرين ايضا قال تعالى ورودا الى الله موابهم الحق * قوله (وقرى) بالنصب على تقدير بل اطبعوا الله موليكم اشارة الى ان بل للاضراب عن قوله لا تطيعوا واما على الاول فهو اضراب عابغهم من ضمنون الشرطية كانه قيل فليس الكافرون انصاركم حتى تطيعوه بل الله ناصركم لا غير ٢٣ قوله (انصرمك) يثنان وجه الاضافة الى المؤمنين وان الكافرين لا مولى لهم واما المولى بمعنى الملك فسام الكافرين ايضا قال تعالى ورودا الى الله موابهم الحق * قوله (وقرى) بالنصب على تقدير بل اطبعوا الله موليكم اشارة الى ان بل للاضراب عن قوله لا تطيعوا واما على الاول فهو اضراب عابغهم من ضمنون الشرطية كانه قيل فليس الكافرون انصاركم حتى تطيعوه بل الله ناصركم لا غير

الصلاة والسلام ان شاء الله موعدا وبقيل المارجعوا وكانوا يرضى الطريق قدما وادعوا ان يعودوا عليهم ابنا صاومهم فالى الله الرجوع فى قلوبهم اى وقت يحاربون فبقوله لاقابل اى للام القابل معنى ابنا صلوه انا قوم جميعا وبقيلهم من اصلهم * قوله (وقرأ ابن عامر والكشاف) وبقيلهم باضم على الاصل فى كل القرآن اى يضم عين الراء على الاصل والسكون للتحذف ٢٥ * قوله (ابن اشرا كهمة) اى ما صدرت به والباء للبيبة وانما جعلها على المصدرية لقوله ما لم ينزل به لان ما فيه موصوفة او موصوفة كما اخذناه المص حيث فسر باهمة والجمع لان ما من الفاظ العلم والتعريف باهمة لانهم ٢٦ * قوله (اى الهة ليس على اشراكها حجة ولم ينزل عليهم سلطانا وهو كقوله ولا ترى الضرب بها) اى على اشراكها معنى لم ينزل وضرب به راجع الى الاشراك المدلول عليه بقوله اشر كوا حجة معنى سلطانا به اولا على ان الذى يتوحد الى المقيد والقيد جميعا فذكر نفي الحجة ثم عدم الاثرال فبقوله ولم ينزل الخ ذكره بعد قوله ليس على اشراكها حجة للتبديد على ذلك واوقال وليس على اشراكها حجة فضلا عن ازالها اكان احسن سبكا صرح بذلك فقال وهو كقوله ولا ترى الضرب بها) اى بدخل فى حجرته اى لا ضرب ولا انحرار فلا اشكال بايد يتوهم منه ان اهم حجة على اشراكهم لكتفيل ينزل الله على ان الاصل نفي القيد وابقاء المفيد لان هذا يدل عنه كثيرا وعونه اقرب ٢٧ * قوله (واصل السلطنة امة ومنه السلطنة امة ومنه السلطنة امة) السلطنة وهو الواليت عند عامة العرب ودهن الشمس عند اهل اليمن كذا فى الصحاح والسيوط قد استعمل بمعنى حديد اللسان واليه اشار بقوله والسلطنة الخ معنى حجة سلطانا اقربا وغلبها على الخصم ٢٧ * قوله (اى متوهم فوضع الظاهر موضع القطع للظن) اى لتسجيل على ظاهريه والتشديد وعيدهم * قوله (والتمثيل) اى لبيان علة سكون النار اومهم فالتمثيل من التعبير بالظلم والتعليل من التعبير بالثبوت فلو اضمر لانتفى الامر ان مما اذ بدلول الضمير الذات فقط وحل لام الظالمين على العهد وح يراد باظم الاشراك وهو ظالم عظيم ويحقم الجنس فبدخلون دخولا اوليا ولا يكون من وضع الظاهر موضع الضمير الاوى المستل الذى بأوى اليه الانسان والذى محل الاقامة فالتعبير اولا بالآوى ٢٨ * قوله (واقتد صدقكم الله) جواب قسم محذوف ولا يكاد يطابق هذا اللام الامع قد لا نها مظنة التوقع فان المخاطب اذا سمعها توقع وقوع ما صدر بها اى بقدر فيه تأمل * قوله (اى وعده اياكم بانصر بشرط التقوى والصبر) اشار الى ان وعده مفعول ثان صريح اصدقكم وقيل نصب بترغ الخافض اى فى وعده وبالفيت اليه هناه قوله اياكم مفعول محذوف اوعده فانه متعد الى مفعولين ايضا بانصر اى على الشركين فى احد بشرط التقوى والصبر اى على الجهاد بقوله بلى ان تصبروا وتتقوا الآية * قوله (وكان كذلك) اى

(٣٣)

(ث)

التحرى والتشجيع والثانية بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما صنع به من الحفظ وتأخير الاجل واشارة الى هاتين الفاسدتين بقوله وفيه نحر يض الخ قوله مصدر مؤكد بمعنى مؤكدا مضمون قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله قوله لا تقدم ولا تأخر هذا حسب الظاهر يافض قوله وتأخير

الاجل فالوجود ان يراد تأخير الاجل ابتغاء الى الاجل المقدر له فى علمه تعالى لان اجله كان مقدما فاخره بحفظه قوله وجهه انه قلب الكلمة الواحدة اى قلب حرف والكلمة الواحدة فاب مكان

قوله فصار كيان مقتوح الكاف والياساكن الهمة والنون فقلب اليها المفسوحة الفاتحة كها وانضاح ٨٨

١٨ ما قبلها ثم كسرت الهمزة الساكنة لالتقاء الياءين وهما همزة والالف المقلوقة فصار كـ ككاع والنون الظاهرة في الكتابة هي النون فان النون نون ساكنة تلحق او اخر الكلام

٢٢ * اذ تحسونهم باذنه * ٢٣ * حتى اذا فلتنتم * ٢٤ * وتنازعتم في الامر * ٢٥ * وعصيتهم
من بعد ما رايكم ماتحبون * ٢٦ * منكم من يريد الدنيا * ٢٧ * ومنكم من يريد الآخرة * ٢٨ * ثم صرفكم
عنهم * ٢٩ * ليتليكم
(سورة آل عمران) (١٣٠)

٢ اشار الى ان في معنى مع كقوله تعالى فادخلني
في عبادي اي مع عبادي
٣ قاله ابو حبان وهذا التقدير انساب بقوله
منكم من يريد الدنيا الآية

قوله من طائفي اصله طيبي يائين مشددتين
لانه منسوب طيبي ابدات الياء الاولى الساكنة الفا
فصار طيبي ثلاث ياءات اولاهما مكسورة
ثم قلبت الياء المكسورة همزة لوقوعها بعد الالف

كافي وابن وباع
قوله عنده انبيا او عابدون لربهم الاول على
ان نسبتهم الى الرب من جهة العلم والقوى والثاني
على انها من جهة العمل
قوله وهي الجماعة للبعثة فان الوصف بالعالمى
ابلاغ من الوصف بالعالم
قوله وقرأ ابن كثير وافع وبعقوب قتل بالتخفيف
والياء على المفعول

قوله ويؤيد الاول اي يؤيد اسناده الى رجون
الفرقة بالشديد ووجد التأيد ان صبغة فعل
مشددا فكذلك يرفع معنى التعدد والي مؤيد
ورد بانه في المعنى متعدد لان كائين للتكثير وذلك
لان الاصل فيد اي التي هي بعض من كل اذ خات
عليها كاف التشبيه وصاروا بمعنى كم التي للتكثير
واجاب عنه ابن جني بان التكثير في قتل حينئذ
يكون بالنظر الى المعنى وافراد تنبيهه بالنظر
الى جانب اللفظ والمعدل الى اعتبار التعدد بعد
تقدم اعتبار المعنى مستبعد ورد بان التساوية
مجموعة فان الله تعالى قال ومنهم من يستمعون
اذك جع يستمعون باعتبار المعنى ثم قال ومنهم
من ينظر اليك افردي ينظر باعتبار اللفظ فلهذا
ولكن ليس فيما نحن فيه كذلك لان كائين مثل كم
على مامر وهو يدل على التكثير لفظا وكان تكثير
قتل نظرا الى اللفظ اقول يمكن ان يقال بان تلك
القاعدة التي هي قاعدة الاستحسان فيما اذا كان
الاعتبار ان في كلام واحد كما فيما نحن فيه والاعتبار ان
في الآية التي اوردت لمنع انما هما في الامرين ولا يلزم
من الاستحسان في كلامين الاستحسان في كلام واحد
فقياس احدهما على الاخر قياس مع الفارق كالكمسر
فان ديون بالكمسر من تغيرات النسب ايضا
لان المنسوب اليه يرب بالفتح

قوله او استكون يعني استكانوا يحتمل ان يكون
اقبالا من السكون اصله استكنوا والفاء لاشباع
فتحة الكاف وان يكون استنقلا من الكون
فيحذف سبب استعماله في معنى الخضوع لان العرب
قالوا لمن يفتضع له كنت لك وهو المراد من قوله
لانه يطالب اي لان الخاضع يطلب من نفسه
ان يكون لمن خضع له

قوله وهذا امر يضربا اصابعهم عند الارجاف يقتله عليه السلام اي قوله عز وجل فاوهنوا وما استكانوا امر يضربا اصابع المسلمين يوم احد فالعرض من
هذا الامر يضربا على القتال يعني هؤلاء السالفون من الامم ما اصابعهم في القتال مع الكفار وهن وضف واستكانة فالاولى للمسلمين ايضا
ان يبنوا وبصروا على القتال ولا يصيبهم ما ينشأ في الثبات عليه والارجاف الخوض في الشيء
قوله هضما لها اي كسرا لانفسهم
قوله وايضا عطف على هضما وهو محسب الظاهر لتليل الشيء بنفسه لكنه في المعنى لتليل الشيء بغيره من حيث ان العرض من اضافة الذنوب ٩٩

التصبر كل من خفف مادام الشرط موجودا * قوله (حتى خالف الرماة) الشرط وهو الصبر اي تركوا
الصبر فوقع ما وقع من خيانة المسلمين ظاهرا والظاهر ان المراد بالوعد ما وعد الله تعالى على لسان نبيه
عليه السلام من التصبر حيث قال للرماة لا تبرحوا عن مكانكم فلما زال غالبين ما بينكم مكانكم * قوله
(فان المسلمين لما قبلوا جعل الرماة يرشقونهم بالنبل والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون
على آثارهم) الرماة جمع رام وهم راموا السهم ومعنى يرشقونهم يرمونهم بالسهم * قوله (تقتلونهم
من حده اذا ابطل حده) تقتلونهم قتلا كثيرا فاشيا اذا تعبير به وتهم يفيد ذلك قوله من حده الخ اي هذا
المعنى لهذا المعنى بناء على انه مأخوذ من حده اذا ابطل حده فهو لازم للقتل فذكر المزموم وايراد اللازم
او بالعكس اذا صل معنى حده اصحاب حاشته بأقفة فابطلها مثل كبدته بقل كبد الرجل كبدته اذا وجعت كبدته
وكبدته اذا اصابه يوجع في الكبد وهو طرف اصدركم والمراد الوقت المنع المند الى ان قتلوا فخرج بتمنى وقت
التصبر فقد الشرط * قوله (جنتهم وضعف رأيكم) اصل الفضل الجبن ومنشأ ضعف الرأي ولهذا
عطف قوله وضعف رأيكم عليه عطف العلة على المعلول * قوله (اولم اى الغيبة) من قيل ذكر
السبب وارادة السبب * قوله (فان الحرص من ضعف العقل) بيان وجه تسميته الحرص بالفضل والمراد
بالعقل القلب وضعف القلب الجبن او المراد معناه الظاهري فضعفه يؤدى الى الجبن والذاعير بفشاتهم والحاصل
ان الميل الى الغيبة حصر والحرص من ضعف العقل * قوله (يعنى اختلاف الرماة حين انهزم
المسلمون قتال بعصمهم فامو قفنا ههنا) ما لاستفهامية لانكار الموقف مصدر اي قاي شئ وقتنا
وشئنا هذا المكان يعني انه ليس بشئ يفيد به فزالوا عن مكانهم للذهب * قوله (وقال آخرون) لذلك
البعض حين ظهور مخالفة امر الرسول عليه السلام بقوله فامو قفنا كايئناه * قوله (لا تخالف امر الرسول
عليه السلام ثبت مكانه اميرهم في نهر دون العشرة ونهر الباقون للذهب وهو المعنى بقوله وعصيتهم الآية)
الخطاب للجمعة والايراد للتعبير بالاعتراض فاذا كان الامر ثبت اميرهم وهو عبد الله بن جبر في نهر اي مع نهر
دون العشرة اي نهر ثمانية ونهر الباقون القائلون فامو قفنا * قوله (وعصيتهم) خطاب للجميع
بإسناد ما سر عن البعض الى الجميع * قوله (من انظر والغيبة ونهرهم اعدو) ان كان ارى من الرؤية
القلبية فالامر واضح وان كان من الرؤية البصرية فلا بد من التمعل * قوله (وجواب اذا تعرف وهو
احضنكم) اي اذا اعتبر شرطية فتح حتى ابتدائية وان جعل اسما بمعنى الوقت فحرف جر فلا جواب له
قوله وهو احضنكم اي اراد احضنكم فلا يرد جهل الانلاغاية للصرف المرتب على منع التصبر بل يلائم نعم اعتبار
معكم نصرة في الجواب كافي الكشاف اسم وكون الجواب تنازعتم والراو زائدة وكذا كون صرفكم جوابا
وتم زائدة ضيعة ل لا تخبره وقيل الجواب امركم وقيل ٣ اتسمتم قديمين والكل يحتمل لكن مختار المص انساب
بالفهم * قوله (منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز الغيبة) منكم مبتدأ خبره من يريد هذا اولى من عكسه
قدمه ليقارن قوله وعصيتهم لان العصيان صدر منهم وان استند الى النكل بمجازا كما عرفت وقيل لكثرة ولا يفيد
التقديم لان مراد الآخرة كثير بحسب السدد والشرافة والمراد بالمركز مكانهم الذي امرهم النبي عليه السلام
بإزمه واقافته مادام الحرب باذنه قوله الغيبة اي لاخذ الغيبة وهي المراد بالدنيا هنا * قوله (ومنكم
من يريد الآخرة) تعرض له توضيح القول وتنازعتم في الامر (وهو الناشئون بحا فظة على امر الرسول عليه السلام)
٢٨ * قوله (ثم كفكم عنهم حتى حاشه الحمال فقلوبكم) بعدم النصرة جزاء للخلفه وسبب هذا الكف
طلب الدنيا بميل العقبي وعموم الكف لان جزاء اساءة السيء عام له وللعصيان استهلا ورفعا للدرجة
وتأهيك قوله تعالى واتقوا فتنة الآية قبل فلما رأى المشركون حال الرماة جلاوا عنهم من قبل الشعب
وقتلوا امير الرماة ومن بعد من اصحابه والى ذلك اشار بقوله حتى حالت الحمال اي تحولت واتقبت الحمال
اي حال الظفر او حال الانهر ام ثم صرفكم عطف على الجواب المحذوف كما اخبره المص وان جعل حتى
حرف جر بمعنى الى تعطف بقوله صدقكم الله لتعطف معنى النصرة يكون ثم صرفكم عطف على قوله صدقكم الله
٢٩ * قوله (ليتليكم) اي ليعاملكم معاملة المخبرين بالمصائب وفيه استعارة تمثيلية قدم تحفيقها في قوله
تعالى ولتبلونكم بشئ من الخوف الآية * قوله (على المصائب وتحنن بانيكم على الايمان عندها)

(الاولى)
قوله وهذا امر يضربا اصابعهم عند الارجاف يقتله عليه السلام اي قوله عز وجل فاوهنوا وما استكانوا امر يضربا اصابع المسلمين يوم احد فالعرض من
هذا الامر يضربا على القتال يعني هؤلاء السالفون من الامم ما اصابعهم في القتال مع الكفار وهن وضف واستكانة فالاولى للمسلمين ايضا
ان يبنوا وبصروا على القتال ولا يصيبهم ما ينشأ في الثبات عليه والارجاف الخوض في الشيء
قوله هضما لها اي كسرا لانفسهم
قوله وايضا عطف على هضما وهو محسب الظاهر لتليل الشيء بنفسه لكنه في المعنى لتليل الشيء بغيره من حيث ان العرض من اضافة الذنوب ٩٩

٩٩ الى انفسهم اضافة ما اصابهم في عزة احد من الكفرة الى سوء اعمالهم

قوله والاستغفار بالرفع عطفه على اضافة وكذا قوله ثم طلب التضرع

بالرفع عطف عليها وعلى الاستغفار قوله فيكون اقرب الى الاجابة عطف على ليكون عن خضوع فائضا في تكون دلالة على ان الاستغفار عن خضوع سبب ٥٥

٢٢ * ولقد عفا عنكم * ٢٣ * والله ذو فضل على المؤمنين * ٢٤ * اذ تصعدون * ٢٥ * ولا تلوون

على احد * ٢٦ * والرسول يدعوكم * ٢٧ * في اخرهم * ٢٨ * فاتابكم غايغ * ٢٩ * لكيلا تحزنوا على ما فاتكم

(الجزء الرابع) (١٣١)

٢ اي ان العفو اما مجرد التفضل من غير نظر الى

ما يصدر عنهم من الندم على الخطيئة او التفضل

بسبب الندم بان يكون الندم سببا عاديا فالتفضل

معتبر في كلا الوجهين اشارة الى ان اصل الخطيئة

بقوله العفو لا يجب عليه بالتوبة فيكون تفضلا

٣ فلا يقال ان فائدة الخبر غير ظاهرة

٤ بل اشارة الى سبب الحزن

٥ اقرب الى الاجابة فهو هو الترتيب السببي على السبب

فقوله لا يكون عن خضوع عنه تقديم الاستغفار

على طلب التوبة اي قد موا الاستغفار عن

الذنوب على طلب توبة الاقدام ليكون طلب

التوبة عن خضوع ويكون ذلك الطلب

اقرب الى الاجابة فالتصريح بان يكون وفيكون للطلب

قوله لان قالوا اعرف يعني جعل قواهم خير

كان وان قالوا اسمه ولجبه كس لان الاصل

في السند اليد المعروفة في السند الكارة والجهة

ليزيد الاخبار للخطاب ثم على كونه اعرافا

ان قالوا على جهة النسبة وهي نسبة القول الى

قائه وزمان الحدث وهو زمان الماضي دلالة

وضعية وانما قلنا دلالة وضعية لان المصدر

وهو قواهم الواقع خبرا دال على السبب والزمان

ايضا لكن ليس ذلك الدلالة وضعية بل هي

دلالة عقلية لان المصدر عرض يقتضي مثلا

يقود به وحدث يستدعي زمانا يقع فيه

قوله بسبب الاستغفار معنى السببية مستقفا

من القاء في فاتاهم

قوله وخصوا بها بالحسن اشعارا بفضله

فيكون قوله عز وجل والله يحب المحسنين تديلا

واقعا في معرض التعاليل ناظرا الى معنى قوله هل

جزاء الاحسان الا الاحسان

قوله نزات في قول المؤمنين للمؤمنين وهو

قول علي رضي الله عنه وقوله وقيل ان تسكنوا

هو قول السدي قوله وقيل هو عام الحاصل

ان اللام في الذين كفر وامان تكون للمعهد

والمنادي اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم والمعهود ان كان المؤمنين فهو قول

علي رضي الله عنه وان كان المشركين فهو

قول السدي واما ان يكون للجنس ارادة

جميع الكفار والمنادي المؤمنون كلهم

الاولى بالمصائب وصيغة الجمع لكثرة القتلى الشهداء والجروح ونهب الاموال واشتت السال حتى توحش منها
العباد والبلاد بل الشجر والدواب * قوله (واقف عفا عنكم) الخطيب للخطابين فيه عليه بقوله لما علم
من تدمهم على الخلفاء لكن استدل بالجمع لما ذكرنا وفيه بيان ان مصاحبة العاصين سبب شتمها المطيعين
* قوله (تفضلا) اي رحمة * قوله (ولما علم) من تدمهم على الخلفاء) فيه استندراك على صاحب
الكشف حيث قال لما علم الخ وتفضل اشارة الى ان التوبة ليست بشرط للعفو عندنا خلافا للمعتزلة الا يرى
ان قوله * والله ذو فضل على المؤمنين * يتبادى على حقيقة مذهبا لانه جلة تديلة مفرقة لفهوم ما قبله
وهو ان ذلك العفو يطرأ على التفضل والاحسان لا بانو بدو الشدائد بانجان وان العفو لا يجب عليه بالتوبة * قوله
(يتفضل عليهم بالعفو وافي الاحوال كلها) هذا التخصيص يقران قوله * ولقد عفا عنكم * اوفي الاحوال كلها
بالنظر الى نفس الامر فيدخل التفضل بالعفو دخول اوليا * قوله (سواء ادبيل لهم او عافاهم اذ ابتلا بالمصائب
رحمة) عظيمة حيث يحويها الذنوب والشهادة اعظم المراتب وصيغة المضارع الاستمرار وان كان المناسب
لقوله واقف عفا عنكم صيغة الماضي * قوله (متعاقب بصرفكم) انما ظهر ان الصرف حين العاصين
والاصعاد بعد اصراف الوقت للصرف فالمراد بالوقت الامر المستند المتسع لابتداء التراجع والعاصين
وعدم الانتظار ودعوة الرسول عليه السلام * قوله (او ايباتكم او بمقدركم كذا) والا صداد الذهاب
والا بعداد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة) هذا على قراءة الآية التحية لمذكورة في الكشف
ظهر واما على قراءة الخطاب فيقال انه مشكل اذ يصير المعنى اذكريا محمد اذ تصعدون لمناقبه من خطابين بدون
عطف والجواب ان اذكر خطاب عام لمن يصلح ان يكون مخاطبا فيكون حاصلا اذكروا اذ تصعدون وهذا الاحتمال
مع ما فيه من الاحتياج الى التعميل مستغنى عنه حيث كان المذكور صالحا للجواب * قوله (اي لا يصف
احد لاحد ولا ينتظره) اي لا يفت احد لاحد يعني انه من لوى بمعنى عطف والمراد به وقف وانتظر لان
من شأن المنتظر ان يلوى عنه فذكر اللازم واريدا للمزوم * قوله (كان يقول الى عبد الله) اي
اقبلوا الى يا عبد الله انما قال هذا ترغيبا للاقبال اذ من شأن عباد الله ان ينصروا رسوله لاسيما في وقت الابتلاء
والامتحان مع ملازمة التكاليف كان التعبير بالرسول للاشعار بان دعوته باوحي وان الاجابة لازمة وفيه توبيخ
عظيم لمن تغرق من المؤمنين * قوله (انما رسول الله من بكره الجنة) اخادة لهم ان ما قبل في حق ارجاف واتي
في سلامة ونجاة ومعنى من بكر من يرجع الى مقابلة المدونة الجذب بالاحباب ولا مأخذ * قوله (في سافركم
وجاءتكم الاخرى او المراد السافة من العسكر وحاصله اي من خلفكم يقال جاء فلان في آخر الناس اذا جاء
خلفهم * قوله (عطف على صرفكم) فاقفاء السببية داخله على السبب اذ الصرف سبب
لهذه الاثابة وطول الفصل لا يضربا الفاصل ليس باجبي ويرجع ما ذكرنا من ان الصرف سبب لهذا الابتلاء
واما العطف على تصعدون فضعيف * قوله (والعنى فيما ذكرتم الله) معنى فاتابكم فان الاثابة هي الجزاء لكن
الظاهر انه نهكم * قوله (عن فضلكم) والمتبادر منه ان الخطاب لمن خالف الرسول عليه السلام لكن
الظاهر ان الخطاب عام والعتاب خاص بالخالفين * قوله (وعصيتكم) اشارة الى ما ذكرناه * قوله
(غما نصلا بكم) اي الباء للمصاحبة والاتصاف * قوله (من الاعتصام بالقتل والجرح وظفر المشركين
والارجاف يقتل الرسول صلى الله عليه وسلم) اشارة الى ان المراد مواصلة الغموم الكثيرة لا غم اثنين * قوله
(او فوجازكم غما بسبب غم) اي الباء للسببية داخله على السبب والغم الثاني غم الرسول عليه السلام والغم
الاول يراد به الجنس فيتناول الغموم الكثيرة * قوله (اذفكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانكم له)
استمبر الذوق لادراك الغم وسبب توضحه * قوله (لنتمنوا على الصبر في الشدة) فلا تحزنوا فيما بعد على
نفع فائت وضرر لاحق) انتمنوا قدره لان عدم الحزن لا يكون علة لاثابة الغم بل علتها التخصيلية التمرن
وتوطيئ النفوس على تحملها فتح يفرع عليه عدم الحزن ولهذا قال فلا تحزنوا فيما بعد اي بعد التمرن على نفع فائت
في الماضي وضرر لاحق ناظرا الى ولما اصابكم فالمرن هنا شامل للخوف بطريق عموم المجاز اذ الحزن على الواقع
والخوف على المتوقع وقدر يذ به هنا عام للواقع والتوقع معا وايضا صيغة اصاب بمعنى يصيب حينئذ استعارة
لحقوق وقوعه واعاد لانتبهها على استغلال الاصابة * قوله (وقيل لا من بدو) والمعنى لتأسفوا على ما فاتكم

اي حجة لكن الله تعالى لم ينزله حل التني على نبي السلطان واتزاله جميعا لان الشريك لا يستقيم ان يقوم عليه سلطان وانما المراد نبي السلطان ونزوله على طريقة

ولا ترى الضرب بها فجرح اوله لا يفرغ الا رتب اهلها بصفتها خالية عن الحيوانات اي ليس بها رتب اهلها بصفتها خالية عن الحيوانات اي ليس بها رتب اهلها بصفتها خالية عن الحيوانات

ولا يفرغ له من اهلها ولا يضرب فيها ولا يحجره

قوله اي وعده اياهم بالصبر بشرط التقوى والصبر المراد وعده اياهم بقوله فيما تقدم ان تصبروا وتنفوا بأتوكم من فورهم هذا محددكم بركم بخمسة ٦٦

٢٢ لان مداولهم حسا واحدا وان كان مضمومهمسا
متغارا بعد
٢٣ ولا ما احباكم ٢٣ والله خير عما تعلمون ٢٤ ثم انزل عليكم من بعد الف امة نعاما ٢٥ * يعني طائفة منكم
٢٦ * وطائفة

۳ لانه يتطهر السباع ان ازال الاضدای طریق کاین
فافهم البدل انه با تاس وجمل البعض عطف البيان
يؤيد كونه بدل الكل على انه لا ضمير يرجع الى البدل
منه والتقدير خلافا لظاهره

٥٥ وسلم واصحابه الى المدينة من احدى قد اصابهم
 ما اصابهم قال ناس من اصحابه من اين اصابنا
 هذا وقد وعدنا الله النصر فازل الله تعالى
 واقعد صدقكم الله وعده بالنصر والظفر وذلك
 ان الظفر كان للمسلمين في الابتداء قبل مخالفة
 الزمات امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باثبات
 في مكانهم قوله يرشقونهم الرشق الرمي بقل
 قد رشقته بالنبل ارشقة رشقاً فاذا رمى القوم
 باجمعهم في جهة واحدة قالوا رميئاً رشقاً

قوله اذا ابطال حسنه فانهمزة قيد الا زالة
كأقاي شكيت به بمعنى اذات شكايته فكان الا حساس
بهذا المعنى متاسباً للمعنى التثنية ولذا فهم
يقولونهم

قوله جنتهم وضعف رأيكم حتى لدلالة على ان الله تعالى نصرهم الى هذه الغاية وهي عروض الجين لهم وصدور الانصاف عنهم فحين جئوا انقطع زمان النصر وآل امرهم الى الرجوع عن موضع القتال فعلى هذا يكون حتى بمعنى الى ان اولى حين ولا يكون اذا لم يشرط ان يكون مع غيره بعد الوقت واما اذا كان

لشروط يكون الجواب محذوقا وعلى هذا القول اختلفوا
في الجواب على وجوه الاول وهو قول البصريين
ان جوابه محذوق تقديره حتى اذا فلتتم وتنازعتم
في الامر وعصيتن من بعد ما اريكم ما تحبون
منكم الله نصره قالوا وانما حسن هذا الجواب
لثلاثة قوله ولقد صدقكم الله وعده عليه السلام
وهو مذهب الكوفيين واختار القائل ان جوابه

هو قوله وعصيتهم والواو زائدة كما قال تعالى فلما استأذنته
للجبن وناديتاه فان ناديتاه جواب لا والواو
من يدة كذا هنا الغشيل والتنازع صار موجبا
للعصيان والعصيان مسبب عنهما مترتب عليهما
ترتيب الجزاء على الشرط ويختصر هذا المذهب
ما قال بعضهم ان مذهب العرب ادخال الواو
في صلة جازية اذا لم يجر اليها جازية اخرى

جاءوا وهاضمت ابو ابيها وقال لهم خزنتموها
والنقد برقعت لهم ابو ابيها الثالث ان جوابه
صرحتم فبقين الانه اسقط لان قوله منكم من يريد
الدناؤم منكم من يريد الاخرة فقد فادته وتوعدى معناه

الرابع ان الجواب هو قوله صرفكم عنهم والتقدير حتى اذا فشاتم وكذا صرفكم عنهم وكلفتم ههنا كالساكطة وهذا الوجه ابعد فعلى جعل اذا شرطية يكون حتى ابتداءية داخلية على الجملة وجملة الكلام ههنا ما قالوا ان حتى نجح على وجوه ثلاثة أحدها ان يكون حرف جر وهي في معنى الى لانتهاء الغاية الا ان مجرورها يجب ان يكون شئاً ينتهي به المذكور قبلها نحووا كالتسبيكة حتى رأسها فان الرأس ينتهي به التسبيكة او شيئاً ينتهي عنده المذكور نحوتمت الدارحة حتى الصباح فان الساعة تنتهي عند الصباح وذلك لان وضعها للدلالة على تقضى الفعل شيئاً فشيئاً الى ان يأتي على الشيء ٧٩

٩٧ التعلق به فلا بد من انتهائه اليه وبحرور الى لا يجب ان يكون بهذه النسبة كما في قوله تعالى وايد بكم الى المرافق فان الايدي لا تنهس بالمرفق ولا عند ها واما دخول بحرور حتى في حكم ما قلناه - فبما ان يكون وان لا يكون كما في بحرور الى والثاني ان يكون حرف عطف وهم في هذا ١١

٢٢ * قد استمهم انفسهم * ٢٣ * يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية * ٢٤ * يقولون * ٢٥
هل لنا من الامر من شيء * ٢٦ * قل ان الامر كله لله

(۱۷۴)

(الجزء الرابع)

والظاهر ان قول المص او ما بهم الاهم انفسهم يؤيد ما ذكرنا فان المحصر ٢ ظاهر في صورة كونه من قبل
شراهم ذاتا ب اول وقوعها في موقع التفصيل ولا يخفى بعده ٢٢ * قوله (او قمتهم انفسهم في الموم)
فلي هذا ان معنى استنهم جعلهم ذاهم وحزن والفاعل والمفعول واحد ذاتا متغايرا اعتبار * قوله (او ما بهم
الاهم انفسهم وطاب خلاصها) فعل هذا معنى اياه جعله مهماله ومقصودا وكلا المبتدئين متقول
عن الازهرى ٢٣ * قوله (صفة اخرى اضافت) اشار به الى ان قد اهتمت صفة لها فتم طائفة خبرها
بمحذوف اى ومعكم طائفة اخرى فالمراد بالعبية المعية في الحركة لالعبية في الزوال الامن * قوله (اوصل)
من المفعول * قوله (او استشف على وجه البيان لاقوله) اى جواب سؤال مقدم عن سبب الحكم كانه
قبل فاذا اوقعوا في الحزن اوجب بانهم يظنون الخ وايا ما كان فيجمله وطائفة الخ اما حالة مينة لمساب
النافقين او مستأنفة مسوقة لبيان معاني الفاجرين * قوله (وغير الحق نصب على المصدر اى يظنون بالله
غير الظن الحق الذى يحق ان يظن به وظن الجاهلية بدل) اى على حكم المفعول السابق اشار اليه بقوله
غير الحق الذى الخ فانه يفهم منه ان المراد بغير الحق الظن الذى لا يليق ان يظن به والراد بالحق الظن الذى يحق
ان يظن به والمعنى يظنون بالله ظنا غير الحق فيكون صفة لمصدر محذوف او نفسه مفعول مضى اذ المراد
بغير الحق الظن الغير المطابق للواقع قوله وظن الجاهلية يؤيده فان المراد بدل الكل * قوله (وهو الظن
الخاص بالله الجاهلة واهلها) يعنى ان اضافة الظن الى الجاهلية مع انه صفة الجاهل اضافة الموصوف ٣
الى مصدر صفة دلالة على اختصاص المضاف بمصدره اى منشأ ذلك الظن من الجاهل جهله فالجاهلية
اما صفة المنة للبيان او تقدير المضاف اى ظن اهل الجاهل فيقول المبالغة ولذا تسم الله الجاهلية على
اهلها والياء مصدرية والاء التأكيد اللازم له ٢٤ * قوله (اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بدل
من يظنون) اى بمنزلة بدل اشتمال لان منشأ هذا القول الظن المذكور ٢٥ * قوله (هل لنا امر الله
ووعده من التصرو الظن نصب قط وقبل الخبر ان يبق لى الخ راجع فعل ذلك) ووعده الظاهر انه عطف على قوله
امر الله اذ المراد بالامر فى قولهم هل لنا من الامر شئ والشان اذا اوجب غير ظاهر هنا والقاتلون من كان
حاضرا من المنافقين باسره اوردوا وهم واماعلى القول بان القاتل ان اى فصيغة الجمع ح من قبل قبل
بنو فلان * قوله (والمعنى التمتع بتدبير انفسنا وتصريفها باختيارنا فلم يبق لنا من الامر شئ) فهل
الاستفهامية للانكار الوقوعى واماعلى الاول فلاسترشاد ٢٦ * قوله (او هل يتول عنا هذا القهر فيكون لنا
من الامر شئ) فيكون هل على حقيقة تنكر المستفهم عنه محذوف وما دخل عليه الاستفهام مفرع على ذلك
المحذوف قيل وعن العلامة ان قوله يشاؤون تفسير ليطنن وترجفه والاستفهام لا يكون ترجع للخبر كالا يصح
ان يقول اخبرنى زيد قال لا لاذهب وكذلك كل ما لا طباقى نحو نهائى قال لى اضرب وامرئى قال لى
لا تضرب ومن هذا المثال يظهر ان ما يتوهم من ان البدل يشاؤون وهو خبر ليس بشئ وتحقيقه ان المطابقة
بين الحكاية والحكى عند واجبة وصاعل السؤال ان الظن النسبة التصديقية فكيف يقع الاستفهام ترجع له
والجواب ان الاستفهام طلب علم فيما يشك فيه او يظن فيجاز ان يكون متعاق الظن وتحقيقه ان الظن اوالعلم
متعلق بمقتل فى جوابه ذلك الاستفهام وهذا كما تقول لك صدقك هل تدعى فى كذا فتقول ظننت بناسوه
اشارته الى انه كان يجب عليه القطع بالاسما ف ولا يجعله مورد الاستفهام الشائى عن الظن انما سئل انتهى
وقد اوجب بار الاستفهام فى الابق للانكار فيكون خبرا فيكون الخبر ترجع الخبر لكن هذا انما يتم فى المعنى الاول
واما فى المعنى الثانى فالاستفهام على حقيقة كما عرفه ٢٦ * قوله (اى الغلبة الحقيقية لله) اى بالآخر اى
الامر مفرد الامور لا مفرد الاواصر مثل ما سبق فيكون بمعنى اشى والشان وهنا تحققت فى الغلبة ولهذا خبر بها
بمعونة المقام فيكون الامر باقيا على حقيقة وان ارد به الغلبة بخصوصها فيكون مجازا * قوله (واواليا)
فان حرب الله هم القاتلون) قيد تنبيه على ان المراد بكون الغلبة لله كون الغلبة لاواليا وانما عبره تشرىفهم
كقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله * قوله (او القضاء) يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد اى
او الا امر بمعنى القضاء فدخل قضاء الغلبة لاواليا ودخولا اواليا وبهذا يحصل مناسبة هذا المعنى بابقه
لكن كون الامر بمعنى القضاء غير شائع ولذا اخره * قوله (وهو اعتراض) اى بين الحل وصاحبها

٢ وقيل انخصر مستفاد من المقام قيل ولا وجه
لترك اعتبار انخصر في الاول وقد عرفت انه
من قبل شرهاه ذاتا وبترك اعتبارها في الاول اكتفاء
ببينة في الثاني ولم يتركس كما هو ظاهر لان انخصر
في الاول لا يرى له كثير فائدة بخلاف الثاني
٣ كرجل صدق وحاتم الجود فالاصافة بمعنى
اللام اى المختص بالصدق والجود
٤ اذا صله نظر جاهل فجاهل صفة الظن مسامحة
فانه صفة لاهله المنة او البركة

(३६)

(ث)

قوله بالعقار وفي الاحوال كلها والمذكور في والله ذو فضل هو فضل مطلق غير مقيد بشئ يحتمل الخصوص والعوم اما تخصيصه اولاً بالعقار فدلالة قوله عز وجل ولقد عني عنكم عليه واما تعميم الاحوال ثانياً فظراً الى ذكره مطلقاً فيحتمل ان يكون ترك التقييد لافادة التعميم قوله اذا لا يشاء ابصار رجة تعليل لشعور الفضل للاحوال كلها اما اذا كان المدالة لهم فقط اهراتها فضل واما اذا كانت عليهم فكونها فضلاً في نوع شبهة قوله او يعتقد كذا ذكر قبل الصواب ان يقال كذا ذكر وان الخطاب عند اعتبار ذكر هو ٣٣

٣٣ الرسول والمخاطب يتصعدون الذين تركوا رسول الله وغفوا فيكون المعنى اذكر يا محمد اذ تصعدون ابها الفارون وهذا كما ترى لامنى ٥٥

٢٢ * يخفون في انفسهم ما لا يبذلونك * ٢٣ * يقولون * ٢٤ * لو كان لنا من الامر شيء * ٢٥

٢٥ * ما قاتلنا ههنا * ٢٦ * قل لو كنتم في يوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم *

٢٧ * وايلى الله ما في صدوركم

(سورة آل عمران)

(١٣٤)

وفائدة الاعتراض بيان ان ليس لهم من الامر شيء ورد لمافهم من كلامهم ان لهم تدبير لكنهم منعوا عنه (وقرأ أبو عمرو ويعقوب كلاهما رفع على الابتداء) * قوله (حال من ضمير يقولون) احتراز ذلك عن ان يكون حالا من فاعل قل والرباط قوله لك * قوله (اي يقولون مظهرين انهم مستعدون) هذا على احتمال كون هل الاستفهامية على حقة كانه اختاره هنا وفي قصة ابن ابي قحمة كون الاستفهام الانكار * قوله (طالون للصرة مطنين) معنى يخفون اوله بالفرد لكونه اصلا في الحال * قوله (الانكار والتكذيب) اشارة الى ان المراد بما في قلوبهم من الكفر والاضرار المضارع الاستمرار وذكر في انفسهم اي في قلوبهم للتأكيد ودفع احتمال المجاز مثل يقولون باغواهم وسمعت باذني * ٢٣ * قوله (اي في انفسهم) اي المراد بالقول القول النفسي فانه قد يطلق عليه القول مجازا فقدم ليناسب يخفون * قوله (او اذا خلا بعضهم الى بعض) اي يقولون فيما بينهم بطريق الخفية فالمراد القول الملفوظ فيكون حقيقة ويتكشف منه معنى آخر يخفون لم يذكره هنا لكن المتبادر من الاختفاء لاسيما في تقييده بانفسهم الاستبطان واما الاختفاء عن المؤمنين المخلصين مع الاعلان فيما بينهم فليس بمتعارف * قوله (وهو بدل من يخفون واستئناف على وجد اليان) اي استئناف معاني جواب عن سؤال انما قوله كانه قيل اي شيء يخفون فاجيب بانهم يتحدثون انفسهم او يقول بعضهم لبعض خفية * ٢٤ * قوله (كما وعد محمد عليه السلام اوزع ان الامر كله لله ولا ياله) اشارة الى تفسير الامر السابق بالصر والتعريف فقدم لكونه امس بالعام * قوله (اولئك ان اختار وتدير لم يبرح كما كان رأى ابن ابي وغيره) اشارة الى القول الاول على المنقول من ابن ابي حيث قال في تفسيره لانا انما نتدبر انفسنا الخ * ٢٥ * قوله (لما غلبنا) انما اوله لان القائلين غير مقتولين بل مغلوبون يقتل من قتل منهم فقتل الجار عن غلبة الاستلزام * قوله (او اذ قتل من قتل منا في هذه المعركة) فيكون اسناد القتل الى القائلين مجازا عقليا لكونهم مع القتولين وان لم يرضوا به فان الرضا ليس بشرط في الاستناد المجازي على الصحيح واما اخره اهدم الرضا والا فالحجاز العقلي لكونه ابغ من الجار الغوي اول بالقديم ٢٦ * قوله (لخرج الذين تدبر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ البرور الخروج قدر الله معنى كتب عليهم وكتب في اللوح المحفوظ ظاهره ان كتب مستعمل في المعنيين القضاء في الارل والكتب في اللوح المحفوظ ولك ان تقول القضاء ثابت بالقضاء والكتب في اللوح ثابت بعبارة النص * قوله (الى مصارعهم) التي قدر الله تعالى قتلهم فيها اشارة الى ان المضارع مستعارة للمصارع على سبيل التكميل * قوله (ولم تنفع الاقايا بالدينة) لانه يتحقق سببا وداعيا الى الخروج على وفق تقديره في علم الارل فيضطرون الى الخروج الى ذلك المحل فلا ينفعكم عدم الخروج الى احد وقعودكم في البيوت وهذا رد بلاغ وتوبيخ جسيم على مقاتلاتهم الفاسدة الخاطئة * قوله (ولم ينج منه احد فانه قدر الامر وديره في سابق قضائه لا معقب لحكمه) والله ما يجيب عقيب الشيء ومعنى لا معقب لحكمه لا ياتي بعده ما يغيره والحكم بمعنى القضاء والقضاء الارادة الارادة والمراد بكونهم في يوتهم اولم يخرجوا عن المدينة بحكمهم للقتال وهو لا ياتي خروج بعضهم لامر آخر وايضا الكلام مبني على الفرض فلا اشكال بانه كيف يكونون جميعا في بيوت المدينة مع بروز المفسولين لا حد ٢٧ * قوله (وليعلمن الله ما في صدوركم ويظهر سرارهم من الاخلاص والافساق) اشارة الى الامتحان مجاز عن الاظهار لكونه لازما ولهذا وقع على ما في صدوركم * قوله

(وهو علة فعل محذوف في اي وفعل ٣ ذلك ليتلى او عطف على محذوف اي لبرز لنفسه القضاء اوله صالح جنة) هذا الوجه موضح في امر ٤ وهنا قدمه نفنا قوله او عطف على محذوف اشارة الى كثرة الال فالناسب ان يقال اي لبرز ليكون ككيت ولكن تفن هنا فقال لبرز لئلا يذبح الخ واما جوزه لانه انه حكمه ما فعل في احد قد سبق في قوله تعالى وليم الله الذين آمنوا فجعل هذا بيان حكمه البروز المفروض مما يستحسنه الذوق السليم والطبع المستقيم وبهذا البيان دفع اشكال ابى السمررد * قوله (والابتلاء) اشارة الى قوله ليتلى الله وانه مصدر تأويل لم قيل ان قوله من الاخلاص والتفاني يدل على انه عنه معطوف على انزل وانه عام للثلاثين والاربعين جمل المؤمنين فقط لانهم المعتد بهم وقد عرفت ان النص جعل الخطاب في انزل عليكم للمؤمنين خاصة وهذا جعل الخطاب في لو كنتم عاما للمؤمنين والمنافقين على طريق التلوين فان القائلين لو كان لنا من الامر شيء هم المنافقون والمؤمنون مخاطبون بانزل عليكم

(اعتناء)

قوله المؤمنين حقاي لا المنافقون المظهرون لكلمتي الشهادة بالتسليم المبطلون للكفر في قلوبهم قوله او ما بينهم الامم انفسهم هذا الحصر يعلم من المعنى لانه اللفظ دلل في اللفظ من طرق الخصر شيء واما استفادة الحصر من جهة المعنى فن حيث ان من خاف على نفسه لا يلتفت الى الغير فسرهم انفسهم على وجهين الاول من قولهم ائمه الامم كان معهما له معنى بشانه والثاني من اهمه الامر ايضا لكن بمعنى اقلبه وحزنه فان اهمه الامر يعني اكل من هذين العنين قوله وغير الحق نصب على المصدر في انكشاف غير الحق في حكم المصدر ومعناه ٩٩

٢ ولم يشر هنا الى الاحتمال الثالث هناك متضمن ان يقال الوزال هذا القمر الخ كانه نظر الى انه لا يناسب قوله لما قلنا فاما مل عهد

٣ من الشدة والخوف والغمو كسر رباعية عبد السلام عهد ٤ اي في قوله وليم الله الذين الآية

٥٥ هه واما اذا قدر اذكروا يكون المخاطبون باذكروا وتصعدون انفارين الثارين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسندهم المعنى فالوجه ان بقدر اذكروا وعلى صيغة الجمع او يكون تدوير اذكروا على قراءة يصعدون بالياء على الفية واجابوا عنه بوجهين احدهما ان يقال ليس المراد به منصوب بصيغة امر الواحد وانما المراد بيان جنس العامل والثاني انه من باب قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء

قوله غما متصلا بغير تفسير قوله غما بغير فعل هذا البناء في بغير للمصاحبة على ان التكرير الاستيعاب كقوله فارجع البصر كرتين ولذا عدد اشياء كثيرة من القتل والجرح وظفر المشركين والارجاف بقول الرسول صلى الله عليه وسلم

قوله من الاعظام بيان ان قوله غما متصلا بغير وقوله او فجازاكم بسبب غم اذ فتوه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو على ان يكون البناء في بغير للتسبب ويجوز على هذا ان تكون البناء للقبالة اي غما بدل غم اذ فتوه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله فاستأكم من آسنته تعالى مواصلة اي جعلته اسوة في نفسه اي جعلكم اسوة في الاعظام معنى جعلكم مواثنيكم في الاعظام بسبب غم اغتمتموه بما صابه والبناء في بغير على هذا الوجه للسمية بخلاف الوجه الاول فانه فيدله صاحبه قوله ولم يترككم التثريب التثريب والتعير ومنه لا تريب عليكم اليوم اي لا لوم قال بعضهم وليس الاثابة بمعنى الايساء بل هذه المجازاة ايساء بمعنى انها لا ايساء

قوله بدل منها بدل اكل من الكل بحسب ما صدق عليه و بدل الاختلال بحسب المفهوم فان مفهوم الامثلة اعم من التعاس شامل له وغيره

قوله وامننة حال منه متقدمة فان ذلك الحال اذا كان نكرة يجب تقديم الحال عليه ثلاثا ليس بالصفة والاصل انزل عليكم نعمنا اذا امننة لان التعاس ليس هو امن بل هو شيء يحصل الامن لكن عبر عن الاصل للبيان لافادة ان التعاس عين الامنة لاشي موصوف بالامنة قوله ردا على الامثلة اي رجعا لتصغير تعش

٢ وهذا مراد النص في مثله والافضاء راجع
بسنن سنن

اللام التاميل اى قال بعضهم لبعض آخر في شأن اخوانهم العالمين عنهم فلا يكونون مخاطبين قوله وفيهم
اى في شأنهم وفي حقهم هذا حاصل معنى اللام الاجالية قوله في النسب فيكون حقيقة كما هو الظاهر
او المذهب اى من حيث انهم منسبون الى اصل واحد وهو مذهب النفاق كالاخوة فيكون استعارة
وهذا هو الظاهر لان اتساقهم في النسب برمتهم مشكل على ان الاظهر انه مجاز ايضا لان الاخوة الحقيقة
بالانساب الى اب واحد بلا واسطة وهنالك كذلك لكنه اقرب الى الحقيقة ولذا قدمه ٢٣ * قوله (اذا سافروا

٣ اذاولم يتلخ عنه معنى الاستقبال لا يكون الكتابة
الحال الماسية فانها مختصة باضرار الدال
على الخال سمد
٤ وهذا استدارة تبعية تابعة لاستدارة ما يعبره
عن معنى الحرف سمد

قولہ: وهذا اعتراض ای قوله تعالیٰ قل ان الامر کالماء فانه یسیر فافقوا فیما بین الجن والجنات واقع بین الجن والجنات

قوله أو استشف على وجه البيان له وفي الكشاف
والاجود ان يكون استشفا وانما كان الاستشفا

أجود لأنه أملاً قائدة ولا نه أو كان بدلاً من
يخفون ويخفون حالاً من يقولون لكن يقولون

الاستاتي حالاً من يقولون الاول و ذلك سبب جاز
لان من شرط الحال ان يقارن مع عامل ذي الحال
ولا مقامية هذا لا يستعمل في صدور القول الاول

منهم حال صدور القول الثاني لان الحكم
لا يصدر عنه قولان في حالة واحدة ولو جهلت

أحد التوليين قولاً نفسياً قيل يجوز لكنه خلاف
الظاهر ولهذا لا احتمال قال أجود والالكان المقام

يقتضى ان يعال العوالب اقوال القول النفسى لا يجمع
القول اللفظى اذا كان القولان متغايران فان العقل اذا

حضرت عند اسند هما يكون الاخر معقولا عنه ولا يكون
القولان مانعنا اليهما في زمان واحد نعم يمكن مقارنة

القولين النفسى والافعى بان كان الغلب مشعرا
بحديث نفسى ويلفظ بالاسان بحديث اخر صدر منه

من غير ان يذهب اليه النفس لا يجد ذلك من سجد اعسا
عند نالوتنا القرآن لكن ما نحن فيه ايس من ذلك
التي اصدده هذين القوم الذين هم هؤلاء القوم الذين

عن قصصه وان كلا منهما ملتفت اليهما فلا
يكونان مشاركين في الإيمان فكان الاولى علي صاحب

الكشاف ان يقول والصواب بدل قوله
والاجود اذ يوهم لفظ الاجود ان في البدلية

جودة و ليس كذلك بل جعله بدلا يؤدى الى
المحال وهو صدور القول الاول عن القائلين

في زمان صدور القول الثاني عنهم واستحالة
ظاهرة فالك اذا قلت بقول زيد لا اله الا الله يقول

الحمد لله لا يجوز ان يقع القول الثاني حالاً من فاعل
يقول الاول وهو زيد لان المعنى حينئذ يكون

هكذا يقول ريد لآله الأله في زمان قوله الحمد لله و
فعلية معطوفة على الجملة الفعلية المتقدمة من

قوله ولبرز النفاذ والقضاء وجدت في نسخ نظارت

يقول الاول وهو زيد لان المعنى حينئذ يكون
هكذا يقول زيد لاله الله في زمان قوله الحمد لله وهذا لا يستقيم لان زمان احد القولتين لا يسع القول الاخر
فما عطف على الجملة الفعلية المتقدمة من قوله عز وجل واقصد فكم الله وعده ولقد هيى حكم فانا بكم ثم ازل عليكم اى وفعل جملة ذلك ليتلى ما فى صدوركم
قوله او عطف على محذوف فينبئ ان يكون عطف على علة بخلاف الاول فانه عطف معلول على معلول عطف العام على الخاص
قوله ولبرز النفاذ والقضاء وجدت في نسخ نظرت اليها البرز على لفظ الواو والاولى لبرزوا على لفظ الجمع فكانه اراد حكاية ما ذكر في الآية والقضاء ١٨

٢٢ * والله يحيي ويميت * ٢٣ * والله بما تعملون بصير * ٢٤ * ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم * ٢٥ * لغفره من الله ورحمة خير مما يجمعون * ٢٦ * ولئن متم أو قتلتم * ٢٧ * لا إلى الله نخشرون * (الجزء الرابع) (١٣٧)

سرك به لكنهما في حجب الظاهر قوله تعالى
 ن هذا من صفة الذين اظهروا الايمان
 على اصل الاعتراف ان العنوق ذنب المذنب
 وان كان من الكبائر لم يجر الامع التسوية ٣٣

(ث)

وفي الآية دلالة على ان القوم ليسوا مشركين لان الشرك لا يعنى منه لقوله عز وجل ان الله لا يفرق بين
في ما تقدم وطائفة قد اهتمت انفسهم يظنون بالله غير الحق وقوله يخفون في انفسهم ما لا يبذلون لك فاف
وابطنوا الكفر فعلى تقييد النص العقوبات بالثوبه هنا بناء على ان القوم كفاروا الكفر لا يعنى عنه قبل ال ثوبه لا
مشرى وطائفة ظالت المعتزلة ذلك الذنب اى ذنب هو لاد القوم ان كان من الصفار جاز العفو عنه من غير ثوبه

٣٣ فهذه الابد من تقديم التوبة منهم وان كان ذلك غير منصوص في الآية قال القاضي عبد الجبار والا قرب ان ذلك الذنب كان من الصغار وروى عليه وجهان الاول انه لا يكاد يقال في الكيسار انها زلة وانما يقال ذلك في الصغيرة الثاني ان القوم ظنوا ان الهزيمة لما وقعت في اول الوهلة ٦٦
٢ تلويح الخطاب للرسول لان ما ذكر بعده خاص به عليه السلام بخلاف ما تقدم فانه عام
٣ من الحقوق اسما شهم اليك فاحسن اليهم وادفع البتة بالحق
٤ كذا قالوا في دعائه عليه السلام اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون في رواية يدل اللهم امر قومي
٦٦ على المشركين لم يبق اليهم اي الخيانت المؤمنون في ذلك المكان حاجة فلا جزم امتثالوا عنه وتحولوا الطلب الغنيمة ومثل ذلك لا بد ان يكون من الصفة لان الاجتهاد في الله مبدخلا عاما على قول اصحابنا الذين هم اهل السنة والجماعة ان العفو عن الذكبار والصغار رجاؤه فلا حاجة الى هذه التكاليف
قوله ومعنى اخوتهم الخ لما كان في كون المؤمنين للخص اخوانا للكاشرين المؤمنين توقع شبهة حل الاخوة على الاتفاق في السبب او ما حلها على الاتفاق في المذهب فميجل نظر اذا اتفاق بين المؤمن والكافر في الدين والمذهب فالاولى ان يحل الاخوة على الاتفاق في الجنس او النسب كما في الكشف ويمكن ان يقال يحتمل ان يكون المراد الاتفاق في الدين والمذهب بان اتفق ان صار بعض الماتقين مقنولا في بعض الفروقات والذين بقوا من المناقين قالوا ذلك
قوله وكان حقه اذى وكان حقه اذا لموضوع للماضي لا قضا . المقام ذلك فانه طرف لقولوا وقال يدل على صدور القول في الزمان الماضي واذا اقتضى الاستقبال في مدخوله فلا يجوز ان يكون القول الماضي مظروف زمان لم يأت بعد والا لكان القول واقعا قسيرا واقع ووجه الجواب ان يحتمل على حكاية الحال الماضية وفيه نظر لان حكاية الحال الماضية ان يكون الشيء ماضيا ويعبر عنه بصيغة الحال اشعرا رايانه وان مضى كانه موجودا لان له تحضره السامع ويتعجب منه وهمنا اذا ضربوا بالسبب بصيغة الحال بل الاستقبال وكيف يفيد تصوير الماضي في الحال وتكافؤ بعضهم في الجواب بان قال لما تفيد قالوا باذا كان اذا للزمان الماضي والمستقبل يدل على ان قولهم واقع في الزمان المستمر ففقد استحضار الخطاب تلك الحال في الان وهذا كما ترى تكلف ابعدا ان افادة اذ حين تفيد الماضي به للزمان المستمر غير مهم وفي كلامهم والاول في الجواب ان يقال ان اذا ههنا جرد بمعنى الوقت مطلقا كقولك آتيتك اذا احضر السراى وقت احراز البسر فقد نسلخ عن اذا معنى الاستقبال استغناء

٢٢ * فجارحهم من الله اثامهم * ٢٣ * ولو كنت فظا * ٢٤ * غليظا لقلب * ٢٥ * لانفضوا من حولك * ٢٦ * فاعف عنهم * ٢٧ * واستغفر لهم * ٢٨ * وشاورهم في الامر * (سورة آل عمران) (١٣٨)
٣ من الحقوق اسما شهم اليك فاحسن اليهم وادفع البتة بالحق
٤ كذا قالوا في دعائه عليه السلام اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون في رواية يدل اللهم امر قومي
٦٦ على المشركين لم يبق اليهم اي الخيانت المؤمنون في ذلك المكان حاجة فلا جزم امتثالوا عنه وتحولوا الطلب الغنيمة ومثل ذلك لا بد ان يكون من الصفة لان الاجتهاد في الله مبدخلا عاما على قول اصحابنا الذين هم اهل السنة والجماعة ان العفو عن الذكبار والصغار رجاؤه فلا حاجة الى هذه التكاليف
قوله ومعنى اخوتهم الخ لما كان في كون المؤمنين للخص اخوانا للكاشرين المؤمنين توقع شبهة حل الاخوة على الاتفاق في السبب او ما حلها على الاتفاق في المذهب فميجل نظر اذا اتفاق بين المؤمن والكافر في الدين والمذهب فالاولى ان يحل الاخوة على الاتفاق في الجنس او النسب كما في الكشف ويمكن ان يكون المراد الاتفاق في الدين والمذهب بان اتفق ان صار بعض الماتقين مقنولا في بعض الفروقات والذين بقوا من المناقين قالوا ذلك
قوله وكان حقه اذى وكان حقه اذا لموضوع للماضي لا قضا . المقام ذلك فانه طرف لقولوا وقال يدل على صدور القول في الزمان الماضي واذا اقتضى الاستقبال في مدخوله فلا يجوز ان يكون القول الماضي مظروف زمان لم يأت بعد والا لكان القول واقعا قسيرا واقع ووجه الجواب ان يحتمل على حكاية الحال الماضية وفيه نظر لان حكاية الحال الماضية ان يكون الشيء ماضيا ويعبر عنه بصيغة الحال اشعرا رايانه وان مضى كانه موجودا لان له تحضره السامع ويتعجب منه وهمنا اذا ضربوا بالسبب بصيغة الحال بل الاستقبال وكيف يفيد تصوير الماضي في الحال وتكافؤ بعضهم في الجواب بان قال لما تفيد قالوا باذا كان اذا للزمان الماضي والمستقبل يدل على ان قولهم واقع في الزمان المستمر ففقد استحضار الخطاب تلك الحال في الان وهذا كما ترى تكلف ابعدا ان افادة اذ حين تفيد الماضي به للزمان المستمر غير مهم وفي كلامهم والاول في الجواب ان يقال ان اذا ههنا جرد بمعنى الوقت مطلقا كقولك آتيتك اذا احضر السراى وقت احراز البسر فقد نسلخ عن اذا معنى الاستقبال استغناء

ببدلالة آتيتك عليه كعاف وعنى لما كان مجي بصيغة فعل في جمع المنفوس ناذرا فانه مختص بالصحيح استشهد عليه بمعنى في جمع عاف في قول امرئ القيس * ومغبرة الافاق خاشعة الصوى * لها قلب عن الجباض اجون * بصف المفازة بانها غير مسلوكة وبان جياضها دارسان ودياهها آجنة متغيرة الصوى جمع صوة وهي حجارة تنسب علما في المفازة والقلب جمع قلب وهي البئر القديمة والاجون جمع آجن وهو الماء الثعير ومغبرة بالرفع عطفا على مرفوع في البيت الذي قبله وعنى جمع عاف والقياس عفاة كعفاة وغرارة في جمع قاض وقاز ولكن جاء على فعل جلا على الصحيح كشاهد وشهد ٧٧

٢٢ * فجارحهم من الله اثامهم * ٢٣ * ولو كنت فظا * ٢٤ * غليظا لقلب * ٢٥ * لانفضوا من حولك * ٢٦ * فاعف عنهم * ٢٧ * واستغفر لهم * ٢٨ * وشاورهم في الامر * (سورة آل عمران) (١٣٨)
٣ من الحقوق اسما شهم اليك فاحسن اليهم وادفع البتة بالحق
٤ كذا قالوا في دعائه عليه السلام اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون في رواية يدل اللهم امر قومي
٦٦ على المشركين لم يبق اليهم اي الخيانت المؤمنون في ذلك المكان حاجة فلا جزم امتثالوا عنه وتحولوا الطلب الغنيمة ومثل ذلك لا بد ان يكون من الصفة لان الاجتهاد في الله مبدخلا عاما على قول اصحابنا الذين هم اهل السنة والجماعة ان العفو عن الذكبار والصغار رجاؤه فلا حاجة الى هذه التكاليف
قوله ومعنى اخوتهم الخ لما كان في كون المؤمنين للخص اخوانا للكاشرين المؤمنين توقع شبهة حل الاخوة على الاتفاق في السبب او ما حلها على الاتفاق في المذهب فميجل نظر اذا اتفاق بين المؤمن والكافر في الدين والمذهب فالاولى ان يحل الاخوة على الاتفاق في الجنس او النسب كما في الكشف ويمكن ان يكون المراد الاتفاق في الدين والمذهب بان اتفق ان صار بعض الماتقين مقنولا في بعض الفروقات والذين بقوا من المناقين قالوا ذلك
قوله وكان حقه اذى وكان حقه اذا لموضوع للماضي لا قضا . المقام ذلك فانه طرف لقولوا وقال يدل على صدور القول في الزمان الماضي واذا اقتضى الاستقبال في مدخوله فلا يجوز ان يكون القول الماضي مظروف زمان لم يأت بعد والا لكان القول واقعا قسيرا واقع ووجه الجواب ان يحتمل على حكاية الحال الماضية وفيه نظر لان حكاية الحال الماضية ان يكون الشيء ماضيا ويعبر عنه بصيغة الحال اشعرا رايانه وان مضى كانه موجودا لان له تحضره السامع ويتعجب منه وهمنا اذا ضربوا بالسبب بصيغة الحال بل الاستقبال وكيف يفيد تصوير الماضي في الحال وتكافؤ بعضهم في الجواب بان قال لما تفيد قالوا باذا كان اذا للزمان الماضي والمستقبل يدل على ان قولهم واقع في الزمان المستمر ففقد استحضار الخطاب تلك الحال في الان وهذا كما ترى تكلف ابعدا ان افادة اذ حين تفيد الماضي به للزمان المستمر غير مهم وفي كلامهم والاول في الجواب ان يقال ان اذا ههنا جرد بمعنى الوقت مطلقا كقولك آتيتك اذا احضر السراى وقت احراز البسر فقد نسلخ عن اذا معنى الاستقبال استغناء

على الجهاد والشهادة في سبيل الله (وقرأ نافع وحركة والكسائي من بالكسر) ٢٢ * قوله (فجارحة من الله) الفاء لترتيب مضمون الكلام على ما استفيد من قوله لمغفرة من الله ورحمة من سعة رحمة والمعنى اذا وسعت رحمة كل شيء فدرجة عظيمة * قوله (انت لهم) ٢٣ فالثنون للتعظيم * قوله (اي فدرجة وما من بدلة لنا كبند والدلالة على ان لا بد لهم ما كان الابرحة من الله) لا تأكيد اي لتأكيد كون الرحمة من الله تعالى فقط والحصر مستفاد من تقديم الجار والمجرور وزيادة ما زاد الدلالة على الحصر فان التقديم قد يتجاوز عن الحصر وزيادة ما يدفع هذا الاحتمال ولما كيدا الحصر والامم بعدوا زيادة ما ونحوها من اداة الحصر هذا مراد الزمخشري وتبعه المص * قوله (وهو ربطه على جاشه وتوفيقه للرفق بهم) وهو اي الرحمة والتذكير باعتبار الخبر او تارة الرحمة لا تمنع لها في التأنيث على جاشه الجاش بالهمزة روع القلب اذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجأش وربطه قوى القلب كانه يربط نفسه عن القرار اجتماعه وربط تعالى على قلب النبي عليه السلام كتابة عن جعله اياه بحيث لا يضطرب عن المكروه بل بحمده فقوله والتوفيق للرفق بهم كان تفسيره والمراد بدرجة هنا التوفيق للرفق * قوله (حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه) اي نهائية رفقه بسبب الترفيق باقت الى مرتبة كان برفقهم يدل غيظهم فصار مغموما شديدا حين اصابوا في احد بالقتل والجرح بعد ان خالفوه حين تركوا المركز وهذا مع كونه سبب السرور بالنسبة الى غيره عليه السلام صار محزوننا حزنا تاما بتوفيق الله الملك العلام لان من ملك نفسه عند الغضب يكون من اكل الصرعة كما ورد في الخبر النبوية ٢٣ * قوله (سئ خلق جافيا ٢٤ قاسيه) اشار الى ان الفظاظه سوء الخلق وعدم حسن المعاشرة ومعنى جافيا قليل التحمل لازم معنى الفظاظه ومعنى قاسيه قسوة القلب غلظة مع الصلاة غلظة مع الصلاة وهذا مختص بالاجسام فقسوة القلب مثل في بعده عن الاعتبار والرفقة والرفق مع الاختيار وفي العالم قال الكلبي فظا في القول غليظ القلب في التعلل انتهى وبما ذكرنا ظهر الفرق بين الفظ والغليظ القلب فيتناول الفظ الى القول والغليظ ٢٥ * قوله (لترفقا عنك ولم يسكتوا اليك) لا تفرقا بالابدان فقط بل مع الاعراض عن متابعتك اشار اليه بقوله ولم يسكتوا اي لم يملوا اليك والى اتباعك فيختل الحكمة من البتة والملازمة ظاهرة لكن الطرفين غير واقعة وفيه اشارة الى ان المعلم ومبلغ الاحكام لا بد وان يكون متحمل الاذى متجنبنا عن الفظاظه والغلظة حتى لا يغتو المصلحة والمنفعة ٢٦ * قوله (فاعف عنهم فيما يخص بك) الفاء جزائية اي اذا كان الامر كذلك فاعف عنهم ولا تؤاخذهم بل قل لهم لا تنزيب عليكم هذا فيما يخص بك ٢٧ * قوله (واستغفرهم فيما لله) في التفسيرات التي لله تعالى اتماما للشفقة عليهم وتكميلا للاحسان ومرجع الضمير للمؤمنين فاستغفارهم ظاهر وان جعل عاما للكفرة فالاستغفار في شأنهم طاب الهدي الى الاسلام ثم الاستغفار لارائا نام ٢٨ * قوله (في امر الحرب اذا الكلام فيه اوقف) يصح ان يشاور فيه) اذ الكلام فيه اشارة الى قرينة تفيد الاطلاق او الى قرينة كون الامم للعهد ولو جعل عاما لدخل امر الحرب بدخولا واوليا فلا يضطر الارتباط بقوله اي فيما يصح تفيد بعد تفيد الامر بامر الحرب احتراز اعمازل في الوحي وهذا التفسير لازم اذا جعل الامر عاما لامر الحرب وغيره * قوله (استظهارا ابراهيم وتطيبا لنفوسهم) استظهارا اي استعانة وتقوية ولعل الاولى تركه والاكتفاء بقوله وتطيبا لنفوسهم اي لتقويتهم ولا فيجميع عقول العقلاء لتوازن عقله صلى الله تعالى عليه وسلم فظهر اولوية ترك استظهارا مع ان بين القولين نوع تنافر * قوله (وتعهدا لاسنة المشاورة لامة) في مطابق الامر الحرب وغيره اذ صحة المشاورة في غير امر الحرب علمت بدلالة النص على ما اختاره المص وما اذا جعل الامر عاما كما ذكرنا فالامر واضح وفيه تنبيه على ان الامر ليس بالوجوب وهذا كما هو تعهد لاسنة المشاورة كذلك قوله تعالى ولو كنت فظا * تعهد لتزغيب الامة على ترك الفظاظه والغلظة في عوم الاوقات لاسيا في تعليم الاحكام الشرعية وتبيين الامور المهمة ثم المراد بالامر الدين والدنيا لا الدنيا فقط لان الاصح الاجتهاد عليه السلام جائز وهد الاجتهاد والمشورة فاوافق رايه عليه وما خالفه تركه من غير لوم وهم في ذلك ما جورون باجر عظيم حيث استغروا بمجهودهم في استنباط الصواب عاسلوا عنه وعدم العمل بما استنبطوا لا ينافي تطيب نفوسهم لما عرفت انهم يعرفون ان في ذلك اجرا وثوابا وبذلك يحصل لهم تطيب القلوب فلا وجه لما نقل عن الجصاص من انه قال هذا في الاحكام غير جائز لانه اذا لم يكن ما استنبطوه مملولا لم يكن في ذلك تطيب

(نفوسهم)
ببدلالة آتيتك عليه كعاف وعنى لما كان مجي بصيغة فعل في جمع المنفوس ناذرا فانه مختص بالصحيح استشهد عليه بمعنى في جمع عاف في قول امرئ القيس * ومغبرة الافاق خاشعة الصوى * لها قلب عن الجباض اجون * بصف المفازة بانها غير مسلوكة وبان جياضها دارسان ودياهها آجنة متغيرة الصوى جمع صوة وهي حجارة تنسب علما في المفازة والقلب جمع قلب وهي البئر القديمة والاجون جمع آجن وهو الماء الثعير ومغبرة بالرفع عطفا على مرفوع في البيت الذي قبله وعنى جمع عاف والقياس عفاة كعفاة وغرارة في جمع قاض وقاز ولكن جاء على فعل جلا على الصحيح كشاهد وشهد ٧٧

٨٨ قوله وهو يدل على ان اخوانهم لم يكونوا مخاطبين وجه الدلالة بحجج الافعال اعني اذا ضربوا او كانوا او كانوا وما تناووا ما فعلوا ٥٥
 ٢٢ * فاذا عزمت * ٢٣ * فتوكل على الله * ٢٤ * ان الله يحب المتوكلين * ٢٥ * ان ينصرمكم الله * ان ينصرمكم الله * ٢٦ * فلا غالب لكم * ٢٧ * وان يخذلكم * ٢٨ * فرب ذا الذي ينصرمكم من بعده * ٢٩ * وعلى الله * فليتوكل المؤمنون * ٣٠ * وما كان لبي ان يفعل *
 (الجزء الرابع) (١٤٩)

٥٥ على صيغة الغيبة فانه لو كان اخوانهم مخاطبين لكان الوجه ان يقال لو كنتم عندنا ما كنتم وما فعلتم ولذا قال في تفسير لاخوانهم لاجل اخوانهم واراد لم يفسر بذلك لان ان يكون اخوانهم مخاطبين فيشكل التعبير بالغيبة في الافعال المذكورة اقول يمكن ان يقال يجوز ان يكون المراد من اخوانهم بمعنى المناقبين ويكون الخطاب مع هذا البعض فمعنى وقالوا لاخوانهم قال بعضهم البعض اذا ضرب اصحاب محمد ومحبوه في الارض او كانوا عرا فداؤا او قتلوا او كانوا عندنا ما تناووا وما قتلوا وما فعلوا مع هذا الاحتمال يكونون مخاطبين ويكون معنى الاخوة الاتفاق في المذهب قوله متعاقب بقا او فاعلى هذا يكون ليحتمل داخلا في صلة الموصول ولان التعليل فيه لا يكون على حقيقة لانهم ما فعلوا ذلك ليكون ذلك عما وحسرة على انفسهم فوجب المصير الى الجواز لانه ما فعلوا ذلك القول وترتب عليه الحسرة كانت الحسرة لتبنيها عليه كانتا الفرض من قولهم ذلك وان قولهم ذلك علة لها فاستبره له انلام تشبهها بالحسرة بالفرض المترتب على الشيء كما ان العداوة والحزن في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لما ترتبوا على الالتقاط ترتب العداوة على العلة شيها بالعرض من الالتقاط في السرتب على الشيء وان كان المقصود من الالتقاط التثني والحببة لا ما يضاف دهما من العداوة والحزن فاستعمل فيه اللام الموضوع للتعليل على سبيل الاستعارة قوله اولئك كونوا اي او متعاقبا لا تكونوا كالذين كفروا فعلى هذا لا يكون ليحتمل من الصلة ويكون اللام فيه على حقيقة والمعنى لا تكونوا اليها المؤمنين مثل هؤلاء الكافرين في ذلك القول والاعتقاد ليكون ذلك القول والاعتقاد حسرة عليهم خاصة ويخلص منها قلوبكم ومعنى العلية على هذا انما يظهر اذا كان المراد باخوانهم بعض الكافرين اذ لو كان المراد بهم المؤمنين لا يكون معنى العلية ظاهرا لان ضمهم وحسرتهم انما يكون على موت امثالهم في المذهب لانه على موت المؤمنين فان المعنى حينئذ انتهموا ايها المؤمنون من ان تكونوا امثال هؤلاء الكافرين في الضمير على موت اخوانهم في المذهب معتقدين ان كونهم عندهم ينجيهم من الموت والقتل فحسرتهم على ذلك ليحتمل الله ذلك الاعتقاد عما وحسرة في قلوبهم خاصة وبصون قلوبكم من ذلك

نفوسهم ورفع اقدارهم وهذا عجب منه اذ لا تطيب مثل تطيب نفوسهم بالاغراء على تحصيل المبرات بالاعمال الارواح في الوصول الى الصواب بالنظر الى الادلة والامارات ٢٢ قوله (فاذا وطئت نفسك على شيء بعد الشورى) مستفاد من كلمة الفاء ٢٣ قوله (في امضاء امرك على ما هو اصل لك فانه لا يعلمه سواء) فلا تعتمد على عزيمتك بعد الشورى فائدة المشاورة للتطبيب ومراعاة الاسباب في الجملة تعليما للامة وان كان الخواص غير ملتفتين اليه * قوله (وفري فاذا عزمت على المتكلم اي فاذا عزمت لك على شيء وعيتم لك فتوكل على ولا تشاور فيه احدا) اي بالوحى ولو غير متلو وهذا دليل على ما ذكرناه من ان المشاورة فيما اذا لم يكن وحى قوله وعيتم لك فيه تنبيه على ان المراد بالمرم المتداليه تعالى غايته كافي في اشارة الافعال النفسية وهي التعيين هنا فتوكل كل على اشارته الى ان على الله حينئذ من قبيل الالتفات من المتكلم الى الغالب رتبة للهابية وللإشارة الى وجه انحصار التوكل عليه تعالى قوله ولا تشاور فيه احدا فان الرضى لا يجمع معه رأى احد في تفرع قوله فاذا عزمت على التكلم على الامر بالمشاورة نوع خفاء ولهذا قدم القراءة بالخطاب واختارها ٢٤ قوله (فينصرمهم ويهديهم الى الصلاح) اشار الى ان المراد بالمحببة غايته وهي الرضاء وما يرتب عليه الرضى والنصرة والهداية الى الصلاح والجنة لتدليل على ان التكلم عليه تعالى وختم الكلام بما يناسبه احسن تناسب ٢٥ قوله (ان ينصرمكم الله كما ينصرمكم يوم بدر) كلمة ان بالنظر الى نفس الامر فانه محتمل الوقوع واللاوقوع فيه لكون الخطاب تشرىفا للمؤمنين الداخل فيهم الرسول عليه السلام دخولا اوليا وايضا النصر غير مختص به عليه السلام كاختصاص اللينة والرفق به عليه السلام وكذا المشاورة والمرم على امر الحرب ونحوه وعن هذا خص الخطاب بذلك عليه السلام وهذا جعل الخطاب عاما ٢٦ قوله (فلا احد يغلبكم) ظاهره في مغاوتهم لكن المراد اثبات الغالبية لهم وهذا المعنى لهذا المعنى شايء في العرف والمقام يقتضيه ولهذا اختبر في النظم لاغالب الدال على نفي الجس المفيد لانتفاء ذات الغالب فضلا عن غلبته واليه اشار بقوله فلا احد يغلبكم حيث ادخل النفي على ذات احدهم وصفه بقوله يغلبكم تارة على ان النفي ليس احدهم مطلقا بل احدهم موصوف بالغلبة فالنفي متوجه الى الصفة فقط فتأمل ٢٧ قوله (كما خذلكم يوم احد) الخذلان عدم النصرة والمعنى وان لم ينصرمكم كالم ينصرمكم يوم احد لخفاة الرسول عليه السلام ٢٨ قوله (فن ذا الذي ينصرمكم) استغفهم انكارى وقوى قوله فلاناصرهم نفي لجس الناصر وحكمه لانفي الذات في الحقيقة * قوله (من بعد خذلانه اومن بعد الله) يعني اذا جاوز عزمه فلاناصرهم اي بعد ظرف زمان ويستعمل للكان على الاستعارة فقول بعد خذلانه وارد على الزمان بخذف مضاف وقوله اذا جاوز عزمه وارد على المكان بتقدير المضاف اي اذا جاوز عزمه نصرتهم فالمراد بالمكان المكان المجزى الخليل * قوله (وهذا تنبيه على المفتضى للتوكل) وهو النصرة فانه سبب ذهني وفي الخارج عكسه وتعرض على ما يستحقه النصر من الله وتحذير عما يستجاب خذلانه ٢٩ قوله (فايخصوه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه) اي تقديم الجار بعد الحصر كما مر بهذا التقديم جاز الجمع بين حرفي الواو والفاء ثم الغاء الشرط اي اذا كنتم غالبين حين نصرته تعالى ومغلوبين حين خذلانه فخصصوا التوكل عليه حتى تكونوا غالبين فان التوكل سبب النصرة والالتفات من الخطاب الى الغيبة لظهور علة الحكم * قول المص وأمنوا اي لما آمنوا به اشارته اليه فان مقتضى الايمان التوكل عليه تعالى والامر للوجوب ان اربداصل التوكل والا فلا تندب والاولى ان يراد به معنى شامل للوجوب والتدب ٣٠ قوله (وما صح لبي ان يخون في القنات فان النبوة تن في الخيانة يقال غل شبا من المنعم بقل غلولا واغل اغللا اذا اخذه في خفية) لما كان هذه الصيغة مستعملا في معنى ما ينبغي وفي معنى ما صح فيه المص على ان المراد بها هنا نفي الصحة بمعنى يمنع استماعا لغيره لما في الانصاف من ان هذه الصيغة ترد للامتناع العقلي كثيرا * نحو ما كان الله ان يتخذ من ولد * الآية واما اذا كان مبالغة في التهي فهو خبر اجري مجرى الطلب وكذا نقل عن الانصاف انه قال ان هذه الصيغة وردت فيها في مواضع من التثني نحو قوله تعالى * ما كان لبي ان يكون له اسرى * الآية وقوله تعالى * ما كان لبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين * الآية انتهى والحاصل انه لما كان الخبر كد في الطلب كما صرح به اثنه الاصول اخبر النبي في بعض المواضع بمعنى انتهى لقيام القرينة عليه كاذ كذا خبر الاجابى واريد به الامر كقوله تعالى * والوالدات

جعل اعتقادهم ذلك حسرة لا غماره الحسرة والغم في قلوبهم فلفظ ذلك في ليحتمل الله ذلك اشارة الى قولهم ذلك واعتقادهم بما يد له سواء كان ليحتمل متعلقا بقولنا او بلا تكونوا فقولهم فذلك اشارة الى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد دويسان للشار اليه على كل من احتمل ان تعلق ليحتمل لا على الاحتمال الاخير فقط قوله فان مخاطبتهم ومضارتهم مما يعجزهم فكانه قيل خالفوا الكفار في اعتقادهم ذلك ليحتمل الله مخالفتكم اياهم غام في قلوبهم فعلى كل من التقادير الثلاثة يكون الضمير الجور في قلوبهم عامدا الى الكافرين اقول نسخ خاطري هنا وجه رابع غير الوجوه الثلاثة المذكورة وهو ان يكون ليحتمل ٤٤

٤٤ متعلقا بقالوا والضرب في قلوبهم فأتوا إلى المؤمنين والمؤمنات قالوا ذلك ليحصل غم في قلوب المؤمنين على أن يكون غرضهم من قولهم ذلك اغتصاب المؤمنين على عدم كون قتلهم عند هؤلاء القائلين لنجوا عن القتل بسبب صكونهم عندهم وأن لم يغتم المؤمنين بقولهم ٦٥

٢٢ * ومن يقلل يات بماغل يوم القيمة * ٢٣ * ثم توفي كل نفس ما كسبت * ٢٤ * وهم لا يظنون * ٢٥ * أفن اتبع رضوان الله * (سورة آل عمران) (١٤٠)

٢ إذا انتهى فيه وفي قوله تعالى ما كان لكم أن تنبتوا شجرها الآية غير صحيح فلا جرم أنه في الصحة بمعنى امتناع عقابا

٣ وقيل تعظيما لشأنه عليه السلام حيث سمي أدنى زلة منه غلوا ولا وبعض شراح الكشاف ادعى أن لفظة التعظيظ قبضة فالوجد ما ذكر في أصل الحاشية

٤ أشار إلى أن المراد في معاملة الظلم فيه وفي أمثاله ألا يتصور الظلم أصلا فالمراد في معاملته فاحفظ هذا

٥ ذلك وأما معنى استناد الجعل إلى الله تعالى فهو أن الله تعالى عند اعتقادهم ذلك المعتقد الفاسد يضع الغم والحسرة في قلوبهم ويضيق صدورهم عقوبة فالاعتقاد من جهتهم وما يكون عند ذلك الاعتقاد من الغم والحسرة وضيق الصدور فعل الله تعالى خلفهما عقوب ذلك الاعتقاد بطريق جرى العادة

قوله تهديد للمؤمنين على أن يماثلوهم بقوله يا أيها الذين آمنوا لا تكفوا عما كنتم تكفروا ثم هددهم على أن يماثلوهم ولا يلزم التهديدان بصدور منهم مماثلة بل يصح التهديد وإن لم يماثلوا بناء على التقدير والقرض أي وإن صدر منكم المماثلة فالله بصير بذلك ويجازيكم عليه قوله وعبد الذين كفروا أي وعبد لهم على اعتقادهم أن الأقامة عندهم ينجي عن الموت والقتل

قوله أو من في سبيله تعيد الموت بكونه في سبيله وإن ذكر مطلقا عن المفيدات مستفاد من العطف على مقيد بذلك بقرينة ما وقع في حيز الجواب فإن ترتب المفردة على الموت في سبيل الله أظهر من ترتبها على مطلق الموت

قوله من مات يمات فيكون أجوف وأوبان باب علم يعلم كخاف يخاف بخلاف من بالضم فإن مضارعه يموت

قوله لا إلى معبودكم هذا بناء على أصل اشتقاق اسم الله كما تقدم من الله بمعنى عبد على وجه وجعله صاحب الكشاف في هذا الموضع اسما جاعلا للصفات قال لا إلى الرحيم الواسع الرحمة المتيب العظيم الثواب تحشرون ثم قال وأوقع اسم الله هذا الموضع مع تقديمه وإدخال اللام على الحرف المتصل به شأن بسبب الخلق بمعنى أن في قوله تعالى لا إلى الله فوالله الأولى في وقوع اسم الله في هذا المقام فإن اسم الله لما كان اسما لذات الله جامع لجميع معاني اسمائه الحسن

رضعن أولادهن الآية أي لبرضعن وصيغة ما كان نفي قدراد به انتهى بقيام القرينة قوله تعالى وما كان لبي أن يقل الآية من هذا القبيل وأما مثل قوله تعالى ما كان لله أن يتخذ من ولد الآية خبر لا نهى إلا لا معنى له ٢ يراد به الامتناع العقلي وأو أريد بمثله قوله تعالى وما كان لبي أن يقل * الامتناع العقلي بمبالغة إتيان البرهان الساطع عليه ولم يحمل على النهي لم يبعد في تقرير المص اشارة إلى ما غصناه فلا تغفل * قوله (والمراد به إمامنا) الرسول عليه السلام مما أنهم به أذروا أن قطيعة حرام فقدوت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ شيئا فلهول ولا يقسم القسم (أوطن عطف على قوله أنهم به أي أو إرادة الرسول عليه السلام عاظن به الرماة قوله نخشى حكاية الحال الماضية واللاستمرار من أخذ شيئا فلهول وفي الكشاف وإن لا يقسم الغنائم كالم يقسم يوم بدر فقال عليه السلام لهم ألم اعهد إليكم أن لا تتركوا المركز حتى يأتيكم أمرى فقالوا تركنا بقرية أخواننا وقوفاً فقال عليه السلام بل ظنتم أننا لن لا تقسم لكم فتركت قيل تركه المص لما فيه من مخالفة ما ساقى في الإنفال من قسم غنائم بدر انتهى ولا يخفى أن قولهم ذلك لا يقتضي وقوعه في نفس الأمر ولعل هذا القول لمن لم يعرف التقسيم يوم بدر أو لمن لم يحضر تلك الواقعة أو بناء على الدخول ولا منافاة حيث ترك المص روم الاختصار كما هو عادته أو مداراة أخرى فلا منافاة * قوله (وأما المبالغة في النهي

الرسول صلى الله عليه وسلم على ما روى أنه بعث مالا في فقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم على من معه ولم يقسم للظلال فيزلت) وجد المبالغة ما مر من أن الخبر كد في الطلب والطالب الجواسيس على العدو وطليعة واحد منهم وقد يطلق على الجماعة أيضا فاقوله ولم يقسم للطليعة الخ فإنه من غنائم أسباني لاعت الذي مضى * قوله (فيكون سميت حرمات بعض المسلمين شاولا تغليظا ومبالغة ثانية) تغليظ أي بآلية إلى الأمة فإن نهى النبي عليه السلام من ترك النهي امتد والتغليظ ٣ بالنية اليهم وإن كان تطليفا بالنسبة إليه عليه السلام لكنه أظهر المراد من فتح فقال وأما المبالغة في النهي عن الرسول عليه السلام الأرى أن قوله تعالى فلا تكونن من المرتزقين ظاهره نهى الرسول والراد عنه وله نظائر كثيرة ومبالغة ثانية والمبالغة الأولى النهي بصيغة الخبر كما مر * قوله (وقرأ نافع وابن عامر وحزرة والكسائي ويعقوب أن يقل على الباء للمفعول والمعنى وما صح له أن يوجد غالوا وإن ينسب إلى الغلول) أي يقل من الأفعال وهو رتبة المبالغة وجدان قوله أن يوجد غالوا لاشارة إليه والنسبة إلى الغلول كما كذبه إذ نسبته إلى الكذب واليه أشار بقوله أو ينسب إلى الغلول وفي هذه القراءة ما نفي معنى ما صح له أن يوجد الخ قوله (لكن قوله وما صح له أن يوجد الخ ظاهر في النفي) ٢٢ * قوله (بأن يبادى غله يحمله على عتقه كجاء في الحديث أو بما أحسن وبالله وأمه) فيكون ماغل مجازا عن وبالله أو بتقدير الضاف قدم الأول لأنه حقيقة وهي مكتوبة والحديث يؤيده الحديث الذي أشار إليه ما رواه الشيخان والذي نفس محمد بنده لا يقل أحدكم شيئا إلا جاء به يوم القيمة يحمله إلى عتقه وفي الكشاف يحمله على عتقه ٢٣ * قوله (بمعنى تعطى جزاء ما كسبت

وأما وكان اللابى بما قبله أن يقل ثم توفي ما كسبت لكنه عم الحكم ليكون كالبهتان على المقصود والمبالغة فيه فانه إذا كان كل كاسب مجزا بأمه فالتل مع عظم جرمه بذلك أولى) ٤ عم الحكم أي حكم التوفيق إلى الفل وغيره من كاسب العمل خيرا أو شرا صغيرا أو كبيرا قوله فان كل كاسب أي ولو صغيرا فمع اتصافه بمعنى قوله والفسال مع عظم جرمه الخ والأفكم كاسب جرم أعظم جرما من جرم الفل كالاشراك بالله تعالى وقتل النفس بغير حق معاذ الله تعالى ولو قال فانه إذا كان كل كاسب مجزا بأمه فيكون الفل داخل في ذلك دخولا أوليا فعمل مثله مجزى بأمه لكان اسلم من التكلف ٢٤ * قوله (فلا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزداد في عقاب عاصيهم) تيسير لعدم معاملة الظلم بهذا بطريق العدل والفضل فان ثوابه بالفضل وعقابه بالعدل لا بالوجوب كما زعم المعتزلة ٢٥ * قوله (أفن اتبع رضوان الله بالطاعة) الهبة قيد لانكار التسوية والفاء للعطف على محذوف أي امن التي فاتح أخبر الله لتوجيه الانكار إلى رتب توهم المساواة بين الفريقين على ما ذكر من حال لغال كانه قبل إبعاد انكشاف الحال يكون من واطب الطاعات كن اجترح المنكرات وفي اختيار الاتباع

(من)

فتنجس إلى قتل مقام بما يناسبه وهذا مقام الرحمة والثواب فيكون عبارة عنهما كما ذكر والنسابة في تقديمه وأنه لم يقل تحشرون إلى الله وقال إلى الله تحشرون لأفادته الحصر وأن حشرنا كل إلى الله لا إلى غيره فلا حاكم في ذلك اليوم إلا هو ولا نافع ولا ضار إلا هو لقوله تعالى الملاك اليوم لله الواحد القهار والثالثة في إدخال اللام على الحرف المتصل باسم الله فان الاسم لا يدخل على الحرف وههنا وإن دخل على الجملة معنى داخل على الحرف صورة فما أدخل اللام على الحرف المتصل باسم الله إلا لئلا شعرا بأن الإلهية تقتضي تأكيد الحشرو وتحقيقه ثم أنه قدم الفصل على الموت في الفقرة لأن ١٢

٢٢ * كنى باء * ٢٣ * بخط من الله * ٢٤ * وماويه جهنم وبئس المصير * ٢٥ * هم درجات
عند الله * ٢٦ * والله بصير بما يعملون * ٢٧ * لقد من الله على المؤمنين * ٢٨ * اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم * ٢٩ * لو علمهم آياته *

(١٤١)

(الجزء الرابع)

من المبالغة ما لا يخفى ٢٢ (رجع ٢٣) * قوله (بخط) اى بخط عظيم لا يعرف قدره واذا اخبرنا
الاطناب ٢ وفي الرضوان الاضافة تعظيم المضاف * قوله (ببب المعاصي) كما افنول فيه تأكيد
نفي القتل بالا حتما اين منه عليه السلام يبين انه عليه السلام امام المتبعين برضوان الله تعالى والنسأل
من المستحقين بغضب من الله فيه حثاف فحينئذ ظهر الارتباط بما قبله * ٢٤ * قوله (وماويه جهنم) كلام
مستأنف مدوق لبيان حال المعاصين في العقاب اذ يرا حالهم في الدنيا واما المطف على باء بخط فليس يفسر
* قوله (وبئس المصير) تذييل واما كونه مخطوفا على جهنم بتقدير مفعول في حق ما وبهم بئس المصير
فككاف * قوله (الفرق بينه وبين المرجع) لما كان المصير بمعنى المرجع اشارة الى الفرق بينهما * قوله
(ان المصير يجب ان يخالف المائة الاولى ولا كذلك المرجع) لان الصبرورة لا تنقل من حال الى حال ولذلك
اخبرنا المصير لان حالته الاولى وهى حالهم في الدنيا وقرأهم من عذاب جهنم قل دخولهم يخالف ذلك
وام يذكر في مقابلة الجنة لان رضوان الله اكبر والتعريف به مستلزم لكل نعيم وايضا ان ذكرت قبل الفرق الثاني
لزم الفصل بين الفريقين وان ذكرت بعد ذكر الفريق الثاني لزم الفصل بين ذكر الفريق وحاله والالف والنشر
في مثل هذه غير متعارف * ٢٥ * قوله (شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب اؤهم ذو و
درجات) يعنى الكلام تشبيه بلوغ بحذف الاداة قوله في الثواب اشارة الى ان مرجعهم الفريقان سواء درجات
لما بينهم من التفاوت علوا وهو الثواب وسفلا وهو العقاب ومعنى عند الله في حكم الله تعالى اوفى قوله تعالى
اوفى كتابه قوله اؤهم ذو ودرجات بتقدير مضاف في جانب الخبر والجواز المعلى * ٢٦ * قوله (عالم باعمالهم
ودرجاتهم صادرة عنهم فيجازيهم على حسبها) لم يكن جميع الاعمال من المبصرات فصر البصير بالعالم قول المص
عالم باعمالهم ودرجاتها اشارة الى ذلك ثم يبيد زيادة درجاتها على ان علم الاعمال يعلم الى علم نفسها والى علم
مراتبها من الاخلاص التام ومراعاة الشروط وغير ذلك وعندها وفي ذكر درجاتها نوع اطراف وقد عرفت
ان مراد المص بتفسير البصير بالم بطريق ذكر الخاص وارادة العالم اذ ذكر السبب واريد السبب بقرينة
ان جميع الاعمال ليس من المبصرات لان مراد انه صفة البصير راجع الى العلم كاذب اليه البعض فاندفع
اشكال بعض المحشين * ٢٧ * قوله (انهم) اى ان من من المنة بمعنى النعمة التى لا يثبت مولها من يعطيها
اليه بمعنى القطع لان المقصود قطع حاجته اومن المنة التى هى النعمة الثقيلة من المنة الذى يوزن بها فضله وجد
اختيار افظم من على انهم * قوله (على من آمن مع رسول الله عليه السلام من قومه وتخصيصهم معان نعمة
المنة عامة لزيادة انشا عنهم بها) واظفظة مع لا يقتضى الاتحاد في الزمان بل يقتضى الاجتماع مطلقا قوله
من قومه وهى طائفة العرب فالام للعهد والنجس مراد بهم الكاملون في الايمان والتخصيص مستفد
من قوله من انفسهم ٢٨ والتخصيص وجهه ما ذكره فلا يفي كونه انما على كافة المؤمنين قوله لزيادة ارتفاعهم
في الدين كما اشار اليه بقوله ليفهموا كلامه الخ وفي الدنيا بالغنائم وكون الامامة فيهم في الآخرة بالاعين رأيت
ولا اذن سمعت قوله من انفسهم اى من عربى خاص وهو الهاشمى والقرشى اومن جنسهم عربى اى مطلقا
فانما قيل بهذا الاعتبار فالمراد من انفسهم ولد اسمعيل عليه السلام كافي الكشف واثار اليه المص بقوله
وتخصيصهم الخ واما كون المراد ولدا رايهم عليه السلام ليشمل المنة بنى اسرائيل وبقيده انه مبعوث
اليهم ايضا لا يوافق تقرير الشيخين حيث قالوا عربيا مثلهم * قوله (وقرى) لمن من الله على انه خير مبدءا
محذوف مثل منه اوبسته) ولم يذكر كون ان في مجال الرفع على الابتداء يعنى لمن من الله على المؤمنين وقت
بعثه لان المختار عنده كون اذوا ذامصوبين دائما على الظرفية كما صرح به في سورة البقرة في قوله تعالى
واذ قال ربك للملائكة * الآية واكتفى بكونه خبر محذوف مثل منه الخ اقيام الدليل عليه ٢٨ (من انفسهم
اومن جنسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه سهولة وبكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة متحيزين به)
* قوله (وقرى) من انفسهم اى من انفسهم لان الله عليه السلام كان من اشرف قبائل العرب وبطونهم (انفسهم
بفتح الفاء ولذا فسرهما باشرافهم والبطن مادون القبيلة كما اخذ العذ في العشارا قل من البطن اولها الشعب
ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العماره ثم البطن ثم الفخذ كذا في الصحاح فليمنه انه لو اكنى بالقبائل لكل اولى ٢٩ * قوله
(يتلو عليهم) سفة لرسول واستيفاف من التلاوة قوله اى القرآن فانه يطلق على الامم كإطلاق على الكل

٢ لان قوله بخط من الله بالنسبة الى سخط الله
بالاضافة اطناب *
٣ شهاب كازرونى *
٤ ولو فسر من انفسهم اى الانس كقوله تعالى

الم يا اكرم رسل منكم اعم المؤمنين الى كافة البشر
اكن ما اختاره المص اولى *
٥ اذ كونه اشرف القبل يستلزم كونه اشرف

البضون وان لم يكن عكسه كذلك *
٥٣ ما كان الا برحمة من الله قبل ههنا من باب اللف

التقدير لان الكلام لا يصح الا بتقدير محذوف
اذ الحصر لا يستفاد من زيادة ما و ظاهر كلامه

ان الحصر مستفاد منها فالتقدير بما من يده
والجواز والمجور مقدم على اثبات التوكيد والادلالة

على ان ليته ما كان الا برحمة من الله ليكون
قوله للتوكيد زيادة ما قوله والد لالة علة لتقديم

الجزء والمجور
قوله وهو ربطه على بانه الجأش بالهمز

الرواع والا اضطراب الحاصل في القلب والمراد
هنا القلب فهو من قبيل ذكر الحال وارادة المحل و ربط

القلب عبارة عن التثبيت كانه تعالى يربط نفسه
عن الاضطراب والغضب عابهم المعنى برحمة

فاضة من الله قال الجوهري يقل فلان رابط
الجأش اى شديد القاب كانه يربط نفسه عند

انقار السجدة والمراد هنا تثبيت قلبه على
الرفق بهم وترك الغضب عابهم اى يربط الله

على قلب النبي صلى الله عليه وسلم فهو صبار
عن جملته بحيث يتحمل المكره فاسيه باضا فتة

القاسى الى فاعله اى قاسى القلب قد فرق بين
الفظ و غليظ القلب حيث فسر اللفظ بسى الخلق

والجفى والجافى ترك حسن المشورة و غليظ
القلب بقاسى القلب والقسوة عدم نافر القلب

عشرى
قوله وتوفيقه للرفق بهم يعنى ان قوله تعالى

فيما رحمة من الله انزلت لهم في هذا المقام افاد
فائدتين احدهما ما يدل على شجاعته عليه الصلاة

والسلام والثنية ما يدل على رفته والتلطف بهم
وذلك لانه صلى الله عليه وسلم ثبت حتى كرايه

اصحابه مع انه شيخ وكبرت ربا عنه ثم ما زجرهم
ولا عففهم على الفرار بل اسأهم في الغم كاقال

فانهم غريبهم
قوله فيما يخص بك اى فيما يخص بعقك

قوله فيما لله اى فيما يخص بحق الله اتماما
للتشفقة عليهم

قوله ونظير انفسهم قبل سادات العرب
اذ لم يشاء وروا شق عليهم فامر الله رسوله

بمشاورة اصحابه فلا يغفل عليه استبداده بالرأى دونهم وعن الحسن قد علم الله انه ما به اليهم حاجة ولكنه اراد ان يستق به بعده وعن ابى هريرة ما

رأيت احدا اكثر مشاورة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما نسا ورفقهم قط الاهدوا لارشد امرهم
قوله فتوصل على الله في امضاء امره على ما هو الصالح اى على ما هو الصالح بعد العلم به بالمشاورة فاولا فيه اشارة الى ان التوصل ليس
هو ان يحمل الانسان نفسه والا لكان الامر بالمشاورة لا امر بالتوصل بل التوصل هو ان يراعى الاسباب الظاهرة لكن لا يعمل بقلبها عليها ٢٣

٣٣ بل يقول على عصمة الحق كما قال عليه الصلاة والسلام قد هاو توكل على الله
مخدوفاً وأما على الوجد الثاني فلا تغدير ولا حذف

٢ نعم هذا خلاف ما قاله ابن الحارث من أن
حذف خبر الإنسان منصوباً بضعف الاعم ان
إذا خففت فانه لا زم لكن صاحب الكشف في
اولئق مند فاختاره المصنف

٣ وهذا حاصل معناه والذو فهو لا تكرر نفس الفعل
سند

٤ مطلب تحقيق الرضا بآياتكم الآية سند
٥ فانه معنيين احدهما بمعنى كيف والاخر
بمعنى من اين هذا واين يسأل به عن المكان
وهذا المراد مكان مسمى اى من اين المجل هذا
اصلاً وشواهد في المطول سند

١١ المراد من اغلول ترك فقهه الغنى
قوله واما المبالغة في النهي للرسول وجه
المبالغة في التصور بصورة الخبر وان كان اصل
المعنى على انه هو الوجه الاول مبنى على انه
صلى الله عليه وسلم ما صدر منه غلول ولا صح
ان يصدر هو منه والثاني على انه عليه الصلاة
والسلام لما حرم بعض الغزاة وهم اطلاق
من الغنائم سمي حرمانهم غلولاً على سبيل المجاز
تعليلها فكان عليه الصلاة والسلام كأنه غل
فنهى عليه الصلاة والسلام عن هذا الحرمان الذي
غيره بالغلول فالعنى على الثاني ما كان انبي
ان يعطى قوماً ويمنع آخرين بل عليه ان يقسم
بالاوية فيكون المراد نهى عليه الصلاة والسلام
ومعاً عن النسخ والوجد الاول هو الوجه
لما في الثاني من ارتكاب التكليف بجعل فعل
النبي غلولاً وان كان على التجوز ومن جعل ذلك
من باب التقييد وجعل الخبر انشاء بمعنى قال
الزخري وسمى حرمان بعض الغزاة غلولاً
تعليلها وتبجحاً بصورة الامر قال صاحب
الانصاف هذا يخالف إعادة لطف الله برسوله
في السادس ومن جهة بالظف كقوله عز وجل
عن الله عز وجل لم اذن لهم بداء بالهفوف فكان
للزخري ان يبر بهذه العبارة وقال الطبري
قد جاء غلظ من ذلك بناء على التبعيض والالهاب
نحو قوله ان اشركت ليعطن علاك او انتر بض
نحو قوله فلا تلك في مرية ومن هذا الاسلوب
قوله تعالى اهل انكم ليلة الصيام الرفق الى
نفسكم قال الزخري كنى عن مباشرة النساء
بارف استباحة نالسا وجد منهم قبل الاباحة
قيل فيه نظراً لقوله ان اشركت ليعطن علاك
وقوله فلا تلك في مرية من باب التعريض فلا يكون
اشباح متعلقاً بصلى الله عليه وسلم وفي قوله اهل انكم
الخطاب للمؤمنين قال بعضهم والاولى انه تعظيم
لجانبه حيث عدادى زلفه منه غلول لا اقول ما في
الآية من باب التاديب المزوج باللفظ حيث

قوله من بعده خذ لانه فعلى هذا يكون المضاف قبل الهاء في عنده
قوله او ظن به الرماة عطف على انهم في عماهم اى اوراة الرسول عما ظن به الرماة فيكون ١١

٢٢ * ويزكهم * ٢٣ * وفيهم الكتاب والحكمة * ٢٤ * وان كانوا من قبل اني ضلال مبين *
٢٥ * اولما اصابكم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم اني هذا * ٢٦ * قل هو من عندنا نسكم *
(سورة آل عمران) (١٤٢)

والعبر بانه لدلائله على صدق الرسول عليه السلام لكونها بحجة بنصاحتها وكال بلاغتها فهي مجزة
لنبله مذاق في فن البلاغة والعرب العربة كذلك بحسب الساقفة الفطرية ومن هذا ظهر وجه تخصيص
العرب بالذكر خبر ما ذكر * قوله (اى القرآن) بعد ما كانوا جاهلاً لم يسموا الوحي جهلاً الاى امياً اشار
الى الله بعينه حين انضمت آيات الوحي وكانوا احوج ما يكون احوج اليه وبهذا يرد ادلائل من المالك المثلث
٢٢ * قوله (يضرهم من دنس الطبايع وسوء الاعتقاد والاعمال) في الكلام استعارة تبعية واسناد
اتطهر اليه عليه السلام بحجاز عقلى * قوله (اى القرآن والسنة) ناظر الى الكتاب فالام للعلم والسنة
ناظر الى الحكمة وقدم التزكية على التعليم اذا تعلية بعد التولية * ٢٤ * قوله (ان هي الخفة من الخفة)
واللام هي الفارقة والمعنى وان الانسان كانوا من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في ضلال ظاهر (اشارة
الى ان الخفة يعمل في ضمير شان مفرد تبعاً للزخري وهو امام مؤثوق به فلا اعتبار لرد ابي حيان
بانه لم يقل به احد * من النجاة اذا صاحب الكشاف من يشهد بقوله في اثبات القواعد وجعله وان كانوا
اماحال من ضمير يعلمهم وكون ضلالهم قبل زمان التعليم لا يضر لان بقاء ضلالهم يقارن زمان عامل ذى
الحال او متأخرة فيه بيان كمال احتياجهم الى الرسول وكونه نعمة جسيمة يجب شكرها على كل نفس
زكية * ٢٥ * قوله (الهمة للتقريب والتفريع والواو عاطفة للجمله على ما سبق من قصة احد) اى تقرير
مضمون قلتم اني هذا اى هذا القول قد صدر منكم حين اصاب مصيبة في رقعة احد لكن ما كان ينبغي
ان يقع ذلك فالهمة ايضا للانكار الواقعى اشار اليه بقوله والتفريع وقد جمع بين المعنيين المجازين والاول
مراد والثاني مفهوم من النجوى وتوسيط الظرف وما يتعلق به بين قلتم وبين الهمة مع ان المقصود تقريره
وانكاره وايضا هو المعطوف بالواو كيد التقرير والانكار فان فعل ما لا ينبغي في غير وقته بل فعله مع مقتضى
عدم فعله في ذلك الوقت اوجب والانكار على فاعله ابلغ فان كون مصيبة عدوهم ضعف مصيبتهم هو الداعى
الى عدم هذا القول في وقت اصابة المصيبة فادخل الهمة على الظرف وما يتعلق به تنبيهاً على ان كون القول
المذكور منكراً او فوعده في ذلك الوقت اذى يقتضى عدم هذا القول والواو عاطفة للجمله على ما سبق من قصة
احد من قوله * واقد صدقكم الله وعده * الآية تغدير الكلام والمما اصابكم ولكن قدم الهمة لاقترانها
بالصدارة والقصة واحدة لم يخل بينهما اجتناباً والمناسبة بين القصتين ظاهرة حيث وقع هذا القول في شان
قصة احد * قوله (او على محذوف مثل اذ علمتم كذا وقتهم) مدخول الهمة فلا تقديم على الواو وهذا
الاختلال في مثل هذا هو الظاهر السابع قيل في مثله ثلاثة طرق العطف على ما تقدم وجعل الانكار
للجمع متعقبا او غير متعقب والعطف عليه والهمة مقدمة من تأخير والعطف على مقدر وصاحب المعنى
لم يصدق ملك الزخري فخطا الطريقين والعطف على مقدر بعد الهمة انتهى وهذا الاخير اسم الطريق
* قوله (وما ظرفه المضاف الى اصابكم اى حين اصابكم مصيبة وهي قتل سبعين منك يوم احد والحال
انكم نتم ضعفها يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر) وما ظرفه
اى ظرف قلتم وزمانهما واحد المضاف الى اصابكم اى الى مضمونه ولذا قال حين اصابكم مصيبة
قوله والحال انكم الخ اى قد اصابتم حال وقيل بيان المعنى المراد لا اعراب الجمله حال لانه يحتاج الى تكلف
فهو مصيبة لمصيبة لكن مثال المؤمنين مثلى المصيبة الى اصابكم وان كان مقدماً على اصابة المصيبة باعتبار وجود
لكنه مقارنه باعتبار البقاء فيحس الحال قوله نتم بوزن بتم تفسير لقوله قد اصابتم قوله ضعفها معنى تليها وتبديه
على ان معنى اصابكم مصيبة خبر معنى قد اصابتم مثلها وجعل الضعف قتل سبعين واسر سبعين بسبب جعل
الاسر كالقتل في الاعلاك والاول اهلاك حقيقى والثاني اهلاك معنوى اذ بالاسر يخرج عن المأكلة والتصرف
فيبقى بالجناد وهو موت معنوى اولانهم قادرون على قتلهم فاقدره ثلث مائة القتل بالفعل قوله من اين
هذا معنى اى * هذا قالوه الا استعداد انكونهم موعدون بالنصر وقد ذهلوا من فرط الدهشة
ان الوعد مشروط بملازمة المركز واطاعة الرسول عليه السلام والى هذا يشير في قوله تعالى قل هو من عندنا نسكم
* ٢٦ * قوله (اى ما افترقته انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز) اى كسبه اى معنى من عندنا نسكم من جهة
الكسب لا من جهة الخلق كما زعم المعتزلة * قوله (فان الوعد كان مشروطاً بالثبات والمطاوعة واختيار

(الخرج)

لم يقل ما كان ان تغل على الخطاب بل قيل ما كان لئى ان يغل اى بنى منكراً غير معين والمعنى ماصح لئى من انبياء الله ان يغل فيكون نهياً للعام فثبتت ساد
منه ضمناً نهى صلى الله عليه وسلم وايضا في التعبير عن ذلك التهى بنى صحف صدور التهى عنه لاسيما بتصور انتهى بصورة الخبر لطف لا يخفى
حيث لم يقل لا تغل بل قيل فيه ما كان لئى ان يغل فان فيه تعظيماً لجانبه لا فادته انه لا يلقى بملاك ان يصدر عنه غلول في هذا النهى لطف بهذين
الوجهين قوله ولم يقسم لاطلاع جمع طليعة وهي طائفة من الجنس يبعثون ليطلوا طلوع الغد وكما لجوا انفس
قوله والمعنى ٧٦

٩٩ فيهم يقول منصوبون رجالاً للمنة بمنزلة الهدفم هو درج السبول في عدم تخطيها أياها مع تفاوتها ارتفاعاً وانحداراً وضيقاً وسعة فالزجاج أي هم ذوو درج أوهم درج السبول على الطرف أي في درج السبول

٢٢ هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان * ٢٣ يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم * ٢٤ والله أعلم بما يكتمون * ٢٥ الذين قالوا *

(سورة آل عمران) (١٤٤)

٢ فخلق الجبارين بعامل واحد بخص جواره بأجل التفضيل وعدم جواز ذلك عام خص منه البعض عهد

مستلزم أني القدرة على الفعل الاختياري آخره لأن الأول هو المناسب لفرضهم الذي هو الفساد وانقضاء المشهور في نفي العلم كونه كناية عن انتفاء العلوم لا كونه مجازاً عن نفي القدرة وأيضاً الأول هو المناسب لقولهم دغلاً واستهزاء والدغل بالفتح يك الفساد ظاهره أنه علة الأول ويختل أن يكون علة الأول واستهزاء علة الثاني * قوله

(هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان لا يخفى اليهم وكلامهم هذا قاله الأول امارات ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم) هم للكفر الضمير مبتدأ وأقرب خبره والافراد تعدت بمن واللام في الكفر وللإيمان متعلقان به والضمير ساغ لأن أفعل التفضيل لسلالاته على أصل الفعل وزيادة جرى مجرى عاملين كأنه قيل قريبهم يومئذ للكفر ثم ادعى قريبهم الإيمان المظنون بسبب اقترابهم فإن قبل هذا اليوم لم يظهر منهم امارات مؤذنة لكفرهم المبطن وأما في هذا اليوم لما ظهر بعض امارات وهو الانحرال أي المفارقة عن عساكر المؤمنين وقولهم لو نعلم قتلاً لا تبغيكم دل على نقابهم دلالة واضحة وفي هذا تنبيه أيضاً على أنهم لم يستحقوا أن يعامل بهم معاملة الكفار المجاهرين * قوله (وقيل هم لاهل الكفر أقرب نصرة منهم لاهل الإيمان) إذ كان انحرالهم ومقاتلتهم تقوية للشركيين وتخذيل المؤمنين (يعني بتدبير المضاف في الكفر وفي الإيمان ومعنى اقربيت للكفر اقربيت نصرتهم فيكون ما ك

هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان لأنهم أقرب لاهل الكفر نصرة وكل من هذا شأنه فهو أقرب للكفر وهذا المعنى مراد في كل احتمال إذا السوق بيان قولهم المشعر لثقتهم كإيمركم وكإسحى من قوله يقولون الآية ولهذا أمر عند وأيضاً فيه تكلف * قوله (يقولون بأفواههم الآية يظهرون خلاف ما يضرون لا تواطى قلوبهم السنتهم بالإيمان) استنباطية مفرقة لمضمر ما قبلها من ظهور كفرهم ونفاقهم بامارات وعلامات وماعارة عن القول الخدي والسا كان الخبر دالا على الحكم الذهني وهم حاكبون بخلاف ما دل عليه كلامهم آخر سمعته وتعالى ذلك وأنص على أنهم قائلون بما ليس في اعتقادهم فالكذب القول المنفوط والمبني الاعتقاد والحكم الذهني فقول المصنف لا يواطى قلوبهم السنتهم بالإيمان إشارة إلى ما ذكرته قوله السنتهم إشارة إلى المراد بالأفواه الاستهزاء والاطلاق قوله يظهر ونالح تنبيه على أن قوله يقولون بأفواههم بيان حالهم مطلقاً لا في هذا اليوم فقط وإنما الطاق في النظم الجليل ولم يقدري يومئذ مثل ما سبق ولذا فصل عما سبق على أنه استنباط وكونه حالاً من ضمير أقرب ضعف لانه يقتضي كون يقولون بيان حالهم في ذلك اليوم وقد عرفت أنه بيان حالهم مطلقاً * قوله (واضافة القول إلى الأفواه تأكيداً كيد وتصغير) على حد ولا طار بطير مجازاً لأن القول إنما يكون باللسان حقيقة وأما الكلام النفسي فاطلاق القول عليه مجاز فلا يقال إن بيان أنه كلام أفضى لأن نسي إذا المجاز لا ينافي الحقيقة واللا يوجد تأكيداً أصلاً مع فائدة التأكيد دفع احتمال المجاز قوله ونصير أي تحقير لقولهم إلا حقايرة القول فوق أن لا يتجاوز أنهم وإن لا يكون له معنى فيكون ملحقاً بأصوات البهائم فقول الكشف وذكر الأفواه مع القلب تصوير لنفاقهم وإن إيمانهم موجه في أفواههم معدوم في قلوبهم ما ك ما ذكره المصنف كما أوضحناه * قوله

(من النفاق وما يتجاول به بعضهم إلى بعض فانه يعلمه مفصلاً يعلم واجب وأنتم تعلمونه مجازاً بالإمارات) وما يتجاول به إشارة إلى قوله تعالى وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا ألم نعلمكم * قوله فانه يعلم مفصلاً أي يقينا فطبعاً لكونه عالمًا بنفسه لأن أمارات وهذا مراده يعلم واجب أي لازم وأنتم تعلمونه الخ وعن هذا قبل أعلم بأفعل التفضيل وتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي في الموضعين للتحصر قوله بعضهم إلى بعض يدل من ضمير يتجاول فهو كقوله تعالى واسرؤا التجوى الذين ظلموا الآية على وجه * قوله (أورفع دلائم واوبكتون ونصبت على الذم أو الوصف للذين نافقوا) وفيه نوع بعد * قوله أوجر دلائم من الضمير في أفواههم أو قلوبهم قد مر أن قوله يقولون بأفواههم بيان حالهم مطلقاً لا في هذا اليوم وعلى هذا الاحتمال يكون حالهم في هذا اليوم وهو خلاف الظاهر من هذا آخره قيل وعلى الجر في الوجهين فهو من باب التجريد كقوله يا خبر من ركب المطى ولا شربت كما ساكف من بخلا * قوله (كقوله على جوده أضن بالماء حاتم) استشهاد على جواز إبدال الظاهر من المضمر بدل الكل يقول الفرزدق حيث جعل حاتم سداً لمن ضمير جوده وفاعل ضم أي انجلى ضمير راجع إلى حاتم في المصراع السابق هو على حالة لوان في القوم حاتم على جوده الخ قبل وتام الشعر * فلما تصافنا الأداة أجهشت * إلى غصون الغبير الجراضم * فجاء بجلوده مثل رأسه * لبشرب ماء القوم بين الصرايم * على حالة لوان في القوم حاتم * على جوده قد ضن بالماء حاتم * بحر حاتم دلاً من ضمير

٣ واما تعلقهما بعامل بعد تقييده بالآخر نحو اكلمت من عمره ومن تفاديه أو يكون الثانيها الأول بيد لينة ونحوها فليس من باب تعلق الجبارين بعامل واحد حقيقة عهد

٤ وفي الدر المنصور أن القرب الذي هو ضد البعد يعني بثلاثة أحرف اللام والى ومن فاطر قلت زيد أقرب من العبد من عروغن الأولى للتعديب الاصالية والثانية الجسارة للفضول فلا حاجة إلى أن اللام يعني إلى انتهى وأعل مراد الجريد بأن اللام في الإيمان بمعنى إلى لكونه معدية القرب بمعنى ضد البعد بال متابعا فتفسيرها بأنها تفسير لفظي فلا شبار عهد

٥ ووجد آخر أن التجوى فاعل اسرؤوا أو مبتدأ مؤخر واسرؤا خبر عهد

٦ شهاب وعصام عهد

٥٥ استعجالاً فادراكه تعالى بالآيات جسمانية فيحمل سمعه وبصره على العلم بالسموعات والبصريات وهو مذهب الفراء إلى والكبي وإلى الحسين البصري وذهب أكثر المتكلمين إلى أنهما صفتان غير العلم بالسموعات والبصريات لكن ليس بالآيات جسمانية أقول الوجدان يكون السمع والبصر في شأنه تعالى من المناهيات في الكيف

قوله ليقيموا آلامه تعالى ليعت رسول الله من أنفسهم وفي ضمنه اشعار بأن كون الرسول من أنفسهم من من الله عليهم فإن إذ في ذمهم وإن كان بمعنى الوقت لكن وقع في معرض التعليل لقوله أقدم من الله

قوله وقرئ من أنفسهم بفتح الفاء من التماسد فيلزم منها معنى التسرف في طاراد اشرفهم لانه عليه الصلاة والسلام كان من اشرف قبائل العرب لأن عدنان ذروة ولد اسمعيل ومضر ذروة عدنان وخندف ذروة مضر ومدر كمة ذروة خندف وفرس ذروة مدر كمة وذروة قريب من محمد صلى الله عليه وسلم

قوله والواو عطف للجملة على ما سبق من قصة أحد هو قوله عز وجل ولقد صدقكم الله وعده أي صدقكم الله وعده وقلتم حين ما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها إني هذا ثم ادخل الهرة للتوبيخ والهمزة وإن دخلت صورة على الطرف لكن في الحقيقة داخلة على قلتم والمعنى اقلتم حين أصابكم المصيبة أيا هم إني هذا

مثل ما فطمت كذا أي أفعلم للقتل والنسازع والعصيان والاحساح على النهي في الخروج من المدينة ولما أصابكم مصيبة قلتم إني هذا فالهمزة لم تدخل على ما دخلت عليه وأوالعطف وإني هنا بمعنى من إني لا بمعنى كيف لأن جوابه من عند أنفسكم وأوقيل كيف هذا لم يطابقه لأن كيف سؤال عن الحال فلا يجاب بالطرف الذي هو من عند أنفسكم وهذا كما في قوله إني لك هذا فانه بمعنى من إني لقوله في جوابه من عند الله قوله والخيل أنكم قلتم ضعفها إشارة إلى أن قد أصبتم ماض وقع حالاً بعد ظاهره بغير دواو

(جوده)

مثل ما فطمت كذا أي أفعلم للقتل والنسازع والعصيان والاحساح على النهي في الخروج من المدينة ولما أصابكم مصيبة قلتم إني هذا فالهمزة لم تدخل على ما دخلت عليه وأوالعطف وإني هنا بمعنى من إني لا بمعنى كيف لأن جوابه من عند أنفسكم وأوقيل كيف هذا لم يطابقه لأن كيف سؤال عن الحال فلا يجاب بالطرف الذي هو من عند أنفسكم وهذا كما في قوله إني لك هذا فانه بمعنى من إني لقوله في جوابه من عند الله قوله والخيل أنكم قلتم ضعفها إشارة إلى أن قد أصبتم ماض وقع حالاً بعد ظاهره بغير دواو

٢٤ امر الرسول صلى الله عليه وسلم بترك المراكز اوبسبب اختياركم الخروج من المدينة
 قولوه على ان يصيب بكم ويصيب منكم يقال اصاب به اي جعله واحدا من العدو ما ارادوا صابته اي هزمه غالباً في يصيب بكم واصاب به السائب ١٣
 ٢٢ * لاخوانهم * ٢٣ * وقدوا * ٢٤ * اوطأ عونا * ٢٥ * ماقلنا * ٢٦ * قل قادروا
 عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين * ٢٧ * ولا تحزن الذين قتلوا في سبيل الله ادواتا * ٢٨ * بل احياء
 (الجزء الرابع) (١٤٥)

جوده لان القوا في مكسورة والنصافي اقتسام الماء بالخصص عند ضيق الماء وذلك يكون بحجر صغير يسمى
 مقلة على وزن دفععة لشرب قدر ما يغمره اي يطلى الرجل قدر ما يغمره والاداة المظهرة والاجم شاش
 التفرع الى الغير مع التهيئ للكل كما لصبي الى الام والغضون مكاسر الجلد يعني لما اقتسم الماء عند ضيقه
 تفرع الى مكاسر جبين العنبر اي الرجل المذوب الى بني عتير الجراضم يضم الجيم والراء المصهلة والف
 وضاد محبة فم الاكول واسع البطن والصرايح جمع صريعة وهي منقطع الرمل ويقل فيه الماء فجاء بجلود
 ليجعله مقلة كقراءه في الغنم يشرب ماء القوم بين الصرايح اي بين دواضع من منقطع
 الرمل وانما استند التفرع الى الجبين لان الرافز في ظاهر فيه * ٢٢ * قوله (اي لا جلسهم يريد
 من قتل يوم احد من اقات بهم او من جنسهم) اي اللام اجلية وليس اخوانهم يخاطبون بهذا القول بل هو
 في شأنهم والمعنى الذين قالوا في حق اخوانهم وشأنهم * ٢٣ * قوله (حال مقدرة بقداي قالوا قاعدون
 عن القتال) وهو المختار وقيل يجوز كونه حالاً بدون قد * ٢٤ * قوله (اوطأ عونا في القعود) يقول القول
 وفيه دليل على انهم ليسوا بخاطبين * ٢٥ * (كالم نقتل وقرأ هشام ما قلوا بالشد في الزاء) * ٢٦ * قوله (اي
 ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل عن كعب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت واسبابه فانه
 اخرى بكم والمعنى ان القعود غير مفن عن الموت فان اسبابه كثيرة) اي ان كنتم صادقين انكم تقدرون الخ
 وهذا يلزم الكلامهم وليس بصريح في كلامهم اي انكم اسم صادقين في ذلك واو فرض صدقكم فادفعوا
 عن انفسكم الموت حين انصرام آجالكم واسبابه فان اسبابه كثيرة لا القتال فقط فانه اي دفع الموت عن انفسكم اخرى
 بكم لان بقاء كل شخص مطاوعة فلم تشغلون بدفع هلاك غيركم دون انفسكم على ذلك وفيه شبهة
 لا يجرى وتحقق لشأنهم والامر في نادراً والتجيز في الكشاف وقوله قل قادروا واستمرارهم اي ان كنتم رجالاً
 دفاعين لاسباب الموت فادروا جميع اسبابه حتى لا تموتوا انتهى فحل الامر على الاهانة والتخير والقتل
 الذي يكون مراده التجيز والامر بدفع اسباب الموت اقتضاه النص لانه لازم مقدم على دفع نفس الموت
 * قوله (وكما ان القتال يكون سبباً للهلاك والقعود يكون سبباً للهجرة قد يكون الامر بالعكس) اذ قد يكون
 قتال الرجل سبباً للهجرة ولولا قتال لقتل فيكون القتال سبباً للهجرة فيكون القعود سبباً
 للهلاك وفي الكشاف روي انه مات يوم قالوا هذه المقالة منهم سبعون متفقاً بعد دمن قتل باحد * ٢٧ * قوله
 (نزلت في شهداء احد وقيل في شهداء بدر) وجد التريض عدم ملائمة السابق والسابق حتى قيل ان في كونها
 شهداء بدر غلط لم يرد عن السلف * قوله (والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد) فيدخل
 فيه الرسول عليه السلام دخولا اولياً اذا اراد لكل احد الشمول على سبيل العموم لا على سبيل التبدل وخصوص
 سبب النزول لا يتفق عدم الحكم بالحكم في من قتل في سبيل الله مطلقاً كذلك قال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل
 في سبيل اموات الآية قيل والاظهر ان يكون خطاباً لكل احد من المنافقين الذين قالوا لاخوانهم داخلا
 تحت قل انتهى فح لا بد من نكتة العدول من الجمع الى الواحد وايضا انهم من الحسبان لا يفيد عدم اعتقادهم
 القرآن فهو ابتداء كلام من الله تعالى لاداخل تحت قل وهذا المبلغ من ان يقال والذين قتلوا في سبيل الله
 ليس باموات بل احياء وان كان ما في النظم اطابقاً والشهداء وان كانوا امواتاً بالموت المجازي لكنهم ليسوا
 امواتاً حقيقة وكذا الكلام في الاحياء وقدر الفصل في سورة البقرة * قوله (وقرئ بالياء على اسناده الى
 صغير الرسول او من يحسب اولى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف لانه في الاصل مبتدأ جاز المحذوف عند
 القرينة وقرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد لكثرة المقتولين) اولى الذين قتلوا فيكون الذين فاعلاً ويكون التقدير
 ولا يحسبهم الذين قتلوا امواتاً ولا يحسبهم الذين قتلوا الله امواتاً كذا في الكشاف هذا بناء على جواز عود
 الضمير على الفاعل المتأخر لانه مقدم رتبة ثم انتهى عن حسابهم انفسهم لانهم احياء ونفوسهم بالله مدركة
 وهو مني عن حسابهم في وقت ما قرينة بل احياء ان تقديره بل هم احياء فهو جملة اسمية تفيده الاستمرار
 فلا اشكال بانهم يتقوا كونهم احياء فكيف يهون عن الظن بكونهم امواتاً ولا حاجة الى ان يقال انه في لكن
 قوله بل احياء ليس من جملة المظنون بل ابتداء كلام من الله تعالى تقريراً لما قبله * ٢٨ * قوله (اي بل هم
 احياء وقرئ بالنصب على معنى بل احسبهم احياء) هذا تام على تقدير تكون الذين مفعولاً ولا اذ الامر بالظن

١٣ اي يصيب العدو ويصيبكم ومن في يصيب
 بكم تصاب لينة يقل اصابه منتهراً وقتها
 قوله يريد يوم احدث هذا التقيد لان ما اصاب
 المسلمين من الصبيبة ايسر الا في يوم احد لان في مطابق
 يوم القاء الجمعين اكونهم مضطربين يوم بدر
 قوله بقضائه قيل هو بعيد لانه في معرض
 التولية للروايتين مما اصابوا به وهي لا تحصل
 بكونه مقضى الله لانه لا يحصل بالتحذير لا بل
 قوله معناه اذ لا لانها من لوازمه فيكون الاذن
 مجازي في معنى التحذير اقول لا حاجتي الى اخرج
 القصة عن حقيقة معناه لان ارادة حقيقة الاذن
 صحيحة على مذهب أهل السنة وامل النص رحمه الله
 اثنى في هذا التجوز ارضاء حب الكنا في حيث
 قال باذن الله اي بتأنيده استعمار الاذن الخفية
 الكثرة وانه لم يمتد منهم لينا بهم لان الاذن تعالى بين
 المأذون له ومراده قيل هو بناء على مذهبه لان
 اصابة الكافرين من المؤمنين فيجب لا يجوز الاذن
 بهما وقال بعضهم الظاهر انه لا اختصاص له بمذهبه
 لان حقيقة الاذن معذرة فتعين المصير الى الجواز
 وجه الاستعارة اقول لا يجوز ان يراد حقيقة الاذن
 بان يكون النكمة في ذلك الاذن تأديبهم وغفرهم
 على ما فعلوا من تخلفاتهم امر رسول وشأنهم
 في امر الحرب وترك المركز المأثور باتبات فيه
 والنشل والعصيان او الايتلاء وبغير النيات
 عن يقاب على عقبيه كما قال عز وجل ولعل المؤمنين
 ولعل الذين ناقوا
 قوله لئلا يعني العلم هنا بمعنى التبر فافهم ما هو وان
 على باذن الله وقال بعضهم ولعل المؤمنين عطف
 على تحذيرهم بل عليه فباذن الله اي وما اصابكم
 يوم النقي الجمعان فتبشير الله لا يتلاء المؤمنين
 والمؤمنين وليرفع ما علموا غيباً شاهدات الناس فيرتب
 عليه الجزاء قيل في نظر لان الاذن هنا ليس مفسراً
 بالتبشير ولان العلم من الترتيب الجزاء اقول المعطوف
 على الجزاء هو العلم بمعنى التبرير يصح ان يقع
 في معرض الجزاء المسبب عن الشرط الدال عليه
 بالوصول مع صلته
 قوله تفصيل الامر عليهم هو شروع في تفسير
 قوله تعالى وقيل لهم الآية اعم من ان يكون هو داخلا
 في الصلة او كلا ما مبتدأ
 قوله لكن ما تقدم عليه ليس يقتل بل القاء بالانفس
 في التهلكة فهو من باب اخراج نوع من جنس
 قوله او لا يحسن
 قتالاً اي لو شاهدنا قتالاً لا يتبعناكم قوله وانما قالوه دخلاً واستهزاء اي قولهم ذلك انما هو على وجه الدغل والاستهزاء اي وجه حل هو من الوجهين المذكورين
 الدغل في الحرك الفساد ونقل الارهرى عن ابي عمرو ان الدغل هو ما استتر به
 قوله فانه اول امارات ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم وفي الكشاف يعني انهم
 قتل ذلك اليوم كانوا يظهرون بالاعيان وما ظهرت منهم امارات تؤذن بكفرهم فلما انزعوا عن عسكر المؤمنين وقالوا ما قالوا اتبعوا بذلك عن الايمان المظنون بهم ١٥

وادخاله في جنس آخر ادعاء للبالغة وكانهم قالوا نحن نقدر على القتال لكن لا قتال والعلم هنا بمعنى المعرفة لان حذف احد مفعول العلم لا يجوز
 قتالاً اي لو شاهدنا قتالاً لا يتبعناكم قوله وانما قالوه دخلاً واستهزاء اي قولهم ذلك انما هو على وجه الدغل والاستهزاء اي وجه حل هو من الوجهين المذكورين
 الدغل في الحرك الفساد ونقل الارهرى عن ابي عمرو ان الدغل هو ما استتر به
 قوله فانه اول امارات ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم وفي الكشاف يعني انهم
 قتل ذلك اليوم كانوا يظهرون بالاعيان وما ظهرت منهم امارات تؤذن بكفرهم فلما انزعوا عن عسكر المؤمنين وقالوا ما قالوا اتبعوا بذلك عن الايمان المظنون بهم ١٥

١٥ واقتربوا من الكفر قوله تأكدوا نصوصا ما التا كيد فلا نه من باب قولهم رأيت بغيري وسمعت بذي فان من العلوم ان الروية بمعنى الابصار والسمع لا يكونان الا بالعين والاذن فلا قيل بعدهما بمعنى وبأذن جامعا كذا القول اللفظي لا يكون الا بالسمع واما التصوير فلا فائدة باقواهم تصوير ما قالوا بصورة القول ١٦

٢٢ عند ربهم * ٢٣ برزقون * ٢٤ فرحين بما آتاهم الله من فضله * ٢٥ ويستبشرون

٢٦ بالذين لم يلغفوا بهم * ٢٧ من خلفهم * ٢٨ الا خوف عليهم ولا هم يحزنون

(سورة آل عمران) (١٤٦)

٢. ولو قال والقرب من ربهم لكان اوفق في النظم لان الاضافة تشرى بلفظ الصفة اليه وان ما اعطى لهم من الثواب الجزية

٣ اذ ان يقال ان مراده والآية تدل على ان الانسان المعذب والمتنم في الحقيقة النفس العاصية والنفس المطمئنة لا الهيكلي المحسوس قال في تفسير قوله تعالى كلما نفخت جأوه دمهم بدلتهم الآية والمذاب في الحقيقة النفس العاصية انتهى فلا تغفل

٤ لتعقله بالنفس اذ واما كونه جوهر فاطمور قيامه بذاته

٥ اشار به الى انه غير محدود لا متناهي وجوه المجردات المكت عند المتكلمين

٦ قال في لواقف تعلق النفس بالبدن لتوقف كالاتها ولذا انها العقلية والحسية وقال قدس سره في شرحه فانها في مبدأ خلقها خالية عن الصفات الفاعلية كالماء فاحتاجت الى الآية تعيينها على اكتساب تلك الكمالات التي تترفع على مندان عدم توقف ادراكه على البدن لومفاودة عند واما قبله فيوقف عليه وبعد محل تأمل فليتأمل

١٦ المشاهد الصادر عن آتة التي هي الفهم قوله فانه يفسر مفعلا بهم واجب الخ لتدليل لكون الله اعلم وفي الكشاف لا نكم تعلمون بعض ذلك علما بجلا باماراته وانا اعلم ذلك كله علم احاطة بتفاصيله وكيفية مذهب علماء الدين مخالف لأى الفلاسفة والمعتزلة في علمه تعالى فانهم يقولون الله تعالى يعلم الجزئيات على وجه كلي لا على وجه جزئي فالاعتزلي خائف المعتزلة في هذه المسئلة

قوله رفع بدلان و او يكتمون المعنى والله اعلم بكم الذين قالوا

قوله او جرد لان الضمير في اقواهم واقلوبهم فناء حيث تدل على التجريد كافي قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وهي عين دار الخلد والمعنى في الآية يقولون باقواهم الذين قالوا او يقولون ما ليس في قلوب الذين قالوا وهم القائلون باقواهم انفسهم ما ليس في قلوب انفسهم لا باقواهم غيرهم ولا ما في قلوب غيرهم فهو كما يقال قال قوم اخذوا قوم وقال قوم ما ليس في قلوب قوم والقوم الثاني غير اقوم الاول لكن لما عبر بالظاهر موضع المضمرة غير دلالة الظاهر الثاني على معنى زائد على ما دل عليه الاول من غير تكتة في ذلك وهم ان الثاني غير الاول ومن العلوم ان انسانا لا يقول بضم انسان آخر فاضطررنا معنى التجريد حيث جرد عن القوم قوم آخرون فكانه قيل قال الاولون باقواهم الاخرين وهم هم فالباء في اقواهم وفي قلوبهم تجريدتان

كافي قولك رأيت بزيد اسد او في قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وقد يحى بمن كقوله يا خمر من يركب المطي ولا شرب كأسا من يد من بخلا * قوله كقوله على جوده الضن بالساحم * بجر حاتم على انه بدل من الضمير المجرور في على جوده بدل المظهر من المضمرة المصراع الاول * على حانة لوان في القوم حاتم * بجر حاتم اما لا تبايع القواني المذكورة في الايات السابقة او البدلية والاول ضرورة لا بصار اليه مع وجود الوجه العربي وقوله على جوده حال انما من خاتما او الضمير المستتر في قوله في القوم والا استشهاد به ليجرد التمثيل والتظليل لا بدال المظهر من الضمير المجرور للتوصل وليس فيه معنى التجريد لان التجريد لما يكون

بعد انتهى عن ظن الاموات لا مانع منه واما على تقدير كون الذين فاعلا فلا يحسن كون الامر بالجسد ان الشهداء لانهم يتقوا جودهم كما مر ولو قد ربل اعتقدتهم احياء لكان اسم من الناقصة * قوله (ذووزاني منه) بمعنى المراد من العندبة انكنا لا المكينة ولا بمعنى في علمه وحكمه ادم ملائكة المقام ونقطة ذور سعد يدون الف اول من رسده بالالف لان الالف انما تزداد بعد واو غير المتبع الاسمية نحو قالوا وهذا ليست بضمير ورسده بالالف انما هو تشبيها بواو الضمير ٢٣ (من الجنة وهو تأ كيد كونهم احياء) * قوله (وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله والتنعيم بالجنة) وهو شرف الشهادة قدمه لانه سبب لسائر الاحسانات والفوز بالحياة الابدية مستفاد من كونهم احياء والقرب ٢ المعنوي من الله تعالى من عند ربهم والتنعيم من قوله برزقون وفي قولهم من فضله تبيته على ان ما نالوه من فضل الله تعالى لا يبعثهم فقط ٢٤ (ويسرون باشارة) ٢٦ (اى باخوانهم المؤمنين الذين لم يغفوا بهم) ٢٧ (اى الذين من خلفهم زمانا او رتبة) ٢٨ * قوله

(بدل من الذين والمعنى انهم يستبشرون بمسائين لهم من امر الآخرة وحال من تركوا من خلفهم من المؤمنين) بدل استبدال قوله لمسائين اهم اى للشهداء انفسهم قوله وحال من تركوا الخ اشار بهذا الى ان التبشير بحال انفسهم وحال اخوانهم مع الاول مستفاد من فرحين والشأن من يستبشرون لانه معطوف على فرحين بتأويل يفرحون كعطف جعل الليل سكنا على فائق الاصباح واما القول بان استفادة كليهما من ويستبشرون فضعيف لان الاستبشار بحال انفسهم يترضاه في هذا القول * قوله (وهو) انهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا احياء حية لا يكدرها خوف وقوع بمحذور وحرز فوات محبوب) اذا ماتوا اى بغير قتل او قتلوا اى ماتوا بالقتل في سبيل الله وفيه تبيينه على ان هذا الاحياء واقرب من ربهم ليس بخص بالشهداء بل عالم لجميع المؤمنين ثم الضمير ان هؤلاء الذين تركوا خلفهم زمانا واما رتبة فهم الذين ماتوا او قتلوا قبل قتلهم لكن لم ينالوا منازل الشهداء احد فالاولى التعرض لهم هنا كاستيفاء او تركه فيما سبق كاهنا * قوله (ولا بد تدل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس) الهيكل البدن ظاهره ان الانسان غير الجسد وقد قرر في بعض الفتاوى انه يجب اكفار مع في قوله ان الانسان غير الجسد انتهى وبين وجهه ان كونه غير الجسد يقتضى عدم كونه مكلفا وهو ثابت بالادلة القطعية ومنشأ الكفر هو هذا القول فرحم الله امرأ افق بين هذين القولين ٣ فالاول ان يقال والآية تدل على بقاء النفس وتنعيم اهل الطاعة في القبر كيدل قوله تعالى النار يعرضون عليها الآية على عذاب الكفر في التبر من غير تعرض ان الانسان غير الهيكل اوعينه * قوله (بل هو جوهر مدر كذاته لا يقتضى تحراب البدن ولا توقف عليه ادراكه وتالاه والتذاته) اى الانسان عبارة عن الروح قال في سورة البقرة وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة الخ قوله جوهر اى جوهر فرد غير منقسم ٤ محله القلب لانه ينسب اليه العلم او جسم لطيف سار في البدن سريان ماء الورد في الورد وهو المختار عند اكثر الاخبار فكونه غير فان لا يخص بالشهداء فخصيصهم لاختصاصهم باقرب من الله تعالى ومنزلة البهجة والكرامة كذا حقق في قوله * ولا تغفوا لمن يقتل في سبيل الله اموات * قوله

ولا توقف الخ فبطل القول بالتوقف * قوله (ويؤيد ذلك قوله تعالى في آل فرعون قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) روى ابن سعد ورضي الله تعالى عنه ان ارواحهم في اجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعشيا * قوله (وماروى ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام قال ارواح الشهداء في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتأوى الى قناديل معلقة في ظل العرش) اى ويؤيد ايضا ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قوله وتأوى الى قناديل معلقة في ظل العرش على ان الارواح تنقل الى جسم آخر وبواسطته استقر في اللذات وانها مديرة لذلك الجسم خلافا لما لا سفة ربا عن التامخ والجواب ان التامخ على تقدير عدم عودها الى جسم نفس الذي كانت فيه والمود حاصل في القيمة الكبرى وهذا التعلق في النساء البرزخية كذا صرح به اكل الدين في شرح الشارقي والبعض ذهب الى ان ارواحهم مثقلة بامرء تعالى بصور طير خضر لانهم في جوف طير يؤيد رواية الاقاضي ان ارواح المؤمنين طير خضر تعلق في شجر الجنة المراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين الروايتين قوله في ظل العرش اى تحت العرش والمراد بالقناديل او كارهها الشريعة والقول بان المراد انها تتعلق بالافلاك والكواكب فتلذذ بذلك او تكب زيادة كمال لا يعبأ به لكونه مخالفا لقوله تعالى برزقون

(والظاهر)

قوله كقوله شرب كأسا من يد من بخلا * قوله كقوله على جوده الضن بالساحم * بجر حاتم على انه بدل من الضمير المجرور في على جوده بدل المظهر من المضمرة المصراع الاول * على حانة لوان في القوم حاتم * بجر حاتم اما لا تبايع القواني المذكورة في الايات السابقة او البدلية والاول ضرورة لا بصار اليه مع وجود الوجه العربي وقوله على جوده حال انما من خاتما او الضمير المستتر في قوله في القوم والا استشهاد به ليجرد التمثيل والتظليل لا بدال المظهر من الضمير المجرور للتوصل وليس فيه معنى التجريد لان التجريد لما يكون

٩٩ بالخبر في معية ذكر هاتين علم البديع والفصحاء السالفيون في باب الخبر
تقدم لكونها احتمالا لمرجوحا لا تكلف على ما ذكرنا هناك

٢٢٢ يستبشرون ٢٢٣ من الله ٢٢٤ وفضل ٢٥ وان الله لا يضيع اجر المؤمنين ٢٦

الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم الفرح ٢٧ للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم

(الجزء الرابع) (١٤٧)

ولظاهر الحديث وعلم من هذه الرواية ان النفس بعد خراب بدنها تتعلق بشئ آله لا ادراكها واستيفاء
لذاذها اوتيا لها! فقولها ولا يتوقف ادراكه وتأله عليه محل اشكال الا ان يقال ان مراده من ادراكه عدم
احتياجه الى البدن الذي تعاقبه في الدنيا فان ادراكه باق مع خراب البدن ولا ينافيه ان تكون تلك الاجسام
مثل طير خضر اسود الاكلا لا ادراكها والله تعالى اعلم * قوله (ومن انكر ذلك ولم ير الروح الارواحيا
وعرضا قال هم اجساد يوم القيامة وانما وصفوا به في الحال لثبوتهم ودنوا او اجابوا بالذكر او بالايمان وفيها حث
على الجهاد وترغيب في الشهادة وحث على ازدياد الطاعة واجاد لمن تقى لآخوته مثل ما انتم عليه وبشرى
للمؤمنين بالفرح) ومن انكر ذلك وهم المعتزلة لكن كلام صاحب الكشف هنا يوافق ما ذكره المص قوله وواجاد
من اجنده وجدته محمودا ٢٢٢ * قوله (كرره للتوكيد ليتعلق به ما هو بيان لقوله ان لا خوف) ولذا قاله طيف قوله
وليتعلق به ما هو بيان لقوله الخ وهو قوله يستبشرون من الله فانه نعمته من الله تعالى وفضل * قوله (ويجوز ان يكون
الاول بحال اخواتهم وهذا بحال انفسهم) فلا يكون هذا تكرارا ولكن مستأنفا لاختير الفصل قدم بيان حال اخواتهم
لا يشارهم على انفسهم ٢٢٣ * قوله (نواياهم) اي المراد بالنعمة النعمة الاخرى وبذلك لا لالة المقام لكون الكلام
في الشهداء الذين فارقوا الهم الدنيوية ٢٢٤ قوله (زيادة عليه كقولنا للذين احسنوا الحسنى وزادوا وتكبرها
للتعظيم) زيادة عليه اي على ثواب استحقاقه بالاعمال تفضلا من الله تعالى ٢٢٥ * قوله (من جهة المستبشرون به عطف
على فضل) لانه في تأويل المفرد وفيه مبالغات حيث اختبر صورة الجملة وصدرت بكلمة التحقيق وورد اسم
الجلال الدال على جميع الصفات الكمال وقدم المستد انه على الخبر الفعلي لا فائدة القصر ذكر الاجر عظمى
الوعد كانه حقهم وبلايه ذكر لا يضيع وذكر المؤمنين للاشارة الى علة الحكم والى عموم التبشير غير مختص
بالشهداء وان هذه الجملة كالتأكيد لما فيها * قوله (وقرأ الكسائي بالكسر على انه استيفاء) اي غير
عطف على فضل كافي الاول لانها حادثة غير مألولة بالمفرد وعطف الجملة على المفرد غير حسن وتأويل فضل بالجملة
لا مسامحة لكونه مجرورا وتأويل فرحين بالجملة لعطف يستبشرون عليه لعدم المنع * قوله (معترض ٢٢٤ دال على
ان ذلك اجراهم على ايمانهم مشربان من لايمان له افعاله بحسب ما وجوه مضمة) معترض اي تذييل مقرر لما قبله ولذا
قال دال الخ اجراهم اي بناء على الوعد واما كونه فضلا لعدم الواجب عليه وجه الدلالة ان التعليل بالاشق
قوله مشرب الخ وهذا الاشعار بناء على مفهوم المخالفة وعن هذا لم يذكر هذا في الكشف قوله افعاله اي افعاله الصالحة
محيطة اي في الدنيا والاخرة واجوره اي اجوره الموعودة على تلك الاعمال مضمة لعدم شرط صحة افعاله وهو
الايمان الذين استجابوا وسبحي الفرق بين اجابوا واستجابوا قريبا ٢٢٦ * قوله (صفة المؤمنين) فالؤمنون
هنا من استجاب الله ورسوله من اصابه الفرح فلا يبع كل مؤمن بعارته لكن بعد دلالة النص فلا يفي ما ذكرنا
انما من العموم وغير مختص بالشهداء * قوله (او انصب على المدح) وانكلام فيه كاللزام في الصفة ولم يذكر
كونه رفعا على المدح لانه يحتاج الى الخبر المحذوف لكن لا استبعاد فيه * قوله (او مبتدأ خبر للذين) اي
جملة الذين فان للذين خبر مقدم واجر مبتدأ مؤخر والجملة خبر الذين ٢٢٧ * قوله (بحجته ومن البيان
والقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقييد لان المسيحين كلهم محسنون متقون روي ان اباسه فيان
واصحابه ارجعوا وبلغوا الروحانية وما هموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه
للخروج في طلبه وقال لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس) بحجته اشارة الى ومن البيان لا للتبعض
لما سيجي من ان المسيحين كلهم محسنون متقون وهذا على كل احتمال قدم الاحسان وهو ان يعبد الله كانه
راه لانه هو المقصود الاصل وصيغة الماضي الاحترار وتقديم الخبر اما للاهتمام او للحصر قيل وفيه تجريد ومبالغة
كأنقول في ملك عالم وبعد الجمل على البيانية لا يظهر كونه تجريدا وهذا وحلت من على الابتداء قوله الروح
راء مفتوحة وواو ساكنة وحاء مودم موضع بين مكة والمدينة قوله فندب اي دعا رسول الله عليه السلام قوله يومنا
اي وقعنا في هذا الامس وياوم العرب وقابضهم قال تعالى وذكرهم بالام الله الآية * قوله (فخرج عليه
الصلاة والسلام مع جماعة حتى بلغوا حراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان يصحبه بالفرح
فحما ملوا على انفسهم حتى لا يفتنهم الا جروا الى الله العرب في قلوب المشركين فنهروا فخرات الذين قال الآية
حراء الاسد بالمدح الى الاسد اسم موضع على ثمانية اميال من المدينة وليس بدر الصغرى لان هذه الغزوة

قوله ان افادهم اسم او من جنسهم لم يقل او من اهل مذهبهم كما قاله في
قوله مقد بقدر اشارة الى ان قوله تعالى وقد دعوا ٥٥

٢ وليس المراد بالاعتراض هنا ما يقع بين كلامين

منصابين بل بمعنى التذييل فيقع في اخر الكلام وهو
اصطلاح البعض

٣ قيل وفي هذا التذييل تبيد على ان مجرد الاستيفاء
بعد نصابه الفرح لا يقع ولا يوجب الاجر العظيم
مالم يضم اليه الاحسان في العبادة والافتقار من الخاتم
كانه ذهل عن قول النص لان المسيحين كلهم محسنون الخ

٥٥ فعل ماض وقع حال من واو قالوا ولا بد للماضي
اذا وقع حالا من قد ظهرة او مقدره وليس فيه
قد ظاهرة فلا بد ان يكون مقدره والمعنى وقد دعوا
وانما حله على الحال ولم يجعله موطوقا على قالوا
لان معنى الحال امس بالمقصود من العطف

قوله ما قتلوا كما لم يقتل يعنون كلاما يقتل بسبب
العود جعلوا القعود من القتل كجنازة القتل فرد الله
عليهم بقوله قادر راء انفسكم الموت ان كنتم
صادقين قال الزنجشري معناه قل ان كنتم
صادقين في انكم وجدتم ان دفع القتل سبلا
وهو العود عن القتل فجدوا الى دفع الموت
سبلا يعني ان ذلك الدفع غير مفضل عنكم
لانكم ان دفعتم القتل الذي هو احد اسباب
الموت لم تقعدوا على دفع سائر اسبابه المشوثة
ولا بد لكم من ان يتأقوا بكم بعضها

قوله فجدوا بكسر الجيم وتخفيف الدال
مر من وجد مجدا قول معنى الا يتأقوا بكم بغير
اولي مما ذكره المص حيث اخذ المص في بيان المعنى
القدرة على دفع القتل والقوم ما دعوا انهم
قادرين على ذلك حتى تكون هذه الآية رداعلى
دعواهم تلك اللهم الا ان يتكلف ويقال انهم
لما قالوا اطاعوا ما قتلوا كما لو اكا انهم ادعوا
القدرة على دفع القتل بسبب القعود وفيه بعد

قوله او من يحسب اي او على استناد الى ضمير
من يحسب اي ولا يحسب حاسب وفيه اعتبار
قل ذكر من يحسب

قوله او الى الذين قتلوا والمفعول الا
محذوف تقديره ولا يحسب الذين قتلوا انفسهم
اموا تاخير على هذا الوجه ان جعل الذين
قتلوا فعلا ضعيفا لان الا بدوارة في حق من
استشهد فلا معنى لهيهم عن الحيات وانما
ضعف ولم يحكم بعدم الجواز لجواز تأويل القتل
بالمشار فذبان يكون معنى قتلوا شارفوا القتل
كقوله من قتل قتلا فله سلبه اي من قتل مشارفا للقتل
واما جواز حذف احد مفعولي افعال القلوب

فهو مذهب الاخفش لا مذهب سيبويه ولما كان فيه نوع ضعف عليه بان مفعول الحسبان في الاصل مبتدأ وخبر فكما جاز حذف المتبدا اذا قامت قرينة جاز حذف مفعوله
الاول لانه مبتدأ في الاصل وهذا التعليل هو الذي اعتمد عليه الاخفش في تجوز حذف احد مفعولي افعال القلوب وسيد ذكر ذلك في تفسير سورة النور ان شاء الله
قوله صلى بل احسبهم احياء طعن فيه ابو علي الفارسي فقال لا يجوز ذلك لانه امر بالنك والامر بالنك لا يجوز على الله تعالى واجب عنه بان الحسبان
ظن وامر الله بالظن جازا لظن ان تكليفه في جميع المجتهدين بالظن
قوله نوازلى متعوفى الكشف مقر بون عنده ذو وازلى يعني لفظ حنن ههنا مستعار للقرب ٢٢٨

٦٦ الرتبة لا الكافي لتزده تعالى عن الامكنة والارمنة وكذا هو في جميع صور امتناعه تعالى بحار عن معنى بحسب اقتضاء المقام الجليل ثبت الالف عند صميم الجماعة بعد ذوو افرقا بينه وبين سائر الوانات وغيره لا يثبتها جريا على القياس فان الخط تابع للافظ وليس في اللفظ الف قبل فيه بظرفاته ليس في سائر الجذوع في اللفظ الف ويكتب

٢٢ * الذين قال لهم الناس * ٢٣ * ان اناس قد جمعوا لكم فاخشوهم * ٢٤ * فزادهم ايمانا * (سورة آل عمران)

٢ كما وعد الله تعالى بقوله سلقى في قلوب الذين كفروا الرعب الآية سعد

٣ اشار به الى كان معنى وجد وحاصله جاء سعد
٤ اي كلف في معنى مع او في معناه على انه ظرف مستقر سعد

٧٧ منفعة خالصة دائمة مقر ونفعا تعظيم فقوله يرزقون اشارة الى المنفعة وقوله فرحين اشارة الى الفرح الحاصل بسبب ذلك التعظيم واما الحكماء فانهم قالوا اذا اشرفت جواهر الارواح القدسية بالانوار الالهية كانت متبهجة من وجهين احدهما بكون ذواتها مستنيرة مشرقة تلالا لتلك الجلال بالقدسية والمعارف الالهية والثاني بكونها ناطرة الى بدوع النور ومصدر الرحمة والجلالة وقالوا واجهها بهذا القسم الثاني اتم من ايتها جها بالاول فقوله يرزقون اشارة الى الدرجة الاولى وقوله فرحين اشارة الى الدرجة الثانية ولهذا قبل فرحين بما آتاهم الله من فضله يعني فرحهم ليس بالرزق بل بآياته الرزق لان المستغول بالرزق مستغول بنفسه والنظر الى آياته الرزق مستغول بالرازق ومن طلب الحق اقبله فهو محبوب

قوله يسرون بالبشارة الاستبصار السرور الحاصل بالبشارة والمعنى يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من اخوانهم الذين تركوهم احياء في الدنيا على ما هي الامانة والجهاد فاعلم انهم اذا استشهدوا لم يتركوا اهلهم ونالوا من الكرامة ما نالوا فهم لذلك متبشرون

قوله بدل من الذين يعني بدل الاشغال لان الضمير في عليهم عائدا الى الذين لم يلحقوا بهم

قوله لا يكدرها خوف من وقوع محذور وخزن فترات محبوب فيه اشعار باصل معنى الخوف والخرن فان الخوف غم يلحق الانسان مما يتوقعه في الاستقبال من سوء والخرن غم يلحقه من فوات نافع او حصول ضار في الزمان الماضي فمن كان متفليا في نعمته من الله وفضل لا يحزن ابداهن جملة اعماله مشكورة غير مضية لا يخاف ايدا

قوله يسرون في الجنة فيه فوحة من مذهب الحكماء فانهم قالوا نعم الارواح بعد المغارقة عن الاشباح انما هو السرور والبهجة العقلان بسبب ما اكتسبه من العلوم الحقيقية والمعارف الالهية ووجدانهم انفسهم متخلية بها متخلية من دنس فواشي الابدان والجهل بلحقا يقى على

وقعت عقيب غزوة احد وغزوة بدر الصغرى وقعت بعد سنة والمراد بالفرح الجراحات من حرب احد ومعنى فحاملوا على انفسهم تكلفوا حل المشقة وصيغة التفاعل للبالغة اذ مع الجراحات الخروج الى المحاربة في غابة من التكلف فلما سمع المشركون ذلك خافوا بالقاء الله عز الرب في قلوبهم فذهبوا ورجعوا الى ادبارهم فذلت وعلم من ان الاستجابة للرسول عليه السلام فذكر الله للتبرك والتعظيم وللإشارة الى ان الاستجابة للرسول الاستجابة لله تعالى في الحقيقة * قوله (يعني الركب الذين استقبلهم من عبد قيس او نعيم بن مسعود الاشجعي) اي الام في الناس للعهد بقرينة ان القائلين بذلك معلوم له عليه السلام ولا صحابه الكرام قدمه لحذوه عن التكلف وايضا قول الاكثرين فانه قول محمد بن اسحاق وجماعة كافي العالم * قوله (واطلاق عليه الناس لانه من جنس كايه ل فلان ركب الخيل وماله الا فرس واحد اولاه انضم اليه ناس من المدينة واذا عوا كلامه) لانه اي ابو نعيم من جنس الانسان واسم الجمع المحلى بلام الجنس يطلق على الواحد من ذلك الجنس بناء على ان معنى الجمعة يصح بلام الجنس فيصح ان يراد الواحد منهم اذا جلس يحتمل القليل والكثير اذ باعتبار ان المديين لكلامه كالفائين لهم فيكون الناس مستعار لهم وفيه تكلف جدا وجمع بين الحقيقة والمجاز * قوله (يعني اباسفان واحصاه) فالناس الثاني غير الاول ولذا انظر فاسم الجمع محمول على ظاهره والتاكيد بان وتقديم المستداليه للبالغة في صدق كلامه * قوله (روى انه نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعنا موسم بدر لقابل ان نشأت فقال ندابه السلام ان شاء الله تعالى فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل بر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فربه ركب من عبد قيس يريدون المدينة لليرة فشرط لهم حل بعبر من زيب ان يبطوا المسلمين وقيل لى نعيم بن مسعود وقد قدم معترا فساله

ذلك والزعم له عسرا من الايل فخرج نعيم فوجد المسلمين يجهزون فقال لهم اتوكم في دياركم فلم يقاتل منكم احد الا شريد افترقوا ان تخرجوا وتجمعوا لكم فنزلوا) روى الخ رواه جرير وغيره الضمير لابي سفيان وهو رئيسهم موعنا اي وقت وعدنا بيننا وبينكم للمحاربة موسم بدر روى بدر الصغرى الظاهر ان المراد بالاسم الوقت الذي يجتمع العرب فيه للتجارة فالاضافة لادنى ملازمة القابل متعلق بموعنا او موسم فقال عليه السلام ثبت ذلك ان شاء الله مشيتا وان شاء الله تعالى ذلك الامر فلما كان القابل فلما وجد ٣ القابل وجاء خرج في اهل مكة اي خرج ابوسفيان كائنا في فرقة اهل مكة او مع طائفة من سكان مكة حتى نزل ابوسفيان وقومه معه فاكتفى بذكر الشروع من الظهران اسم موضع على مرحلة من مكة كافي القاموس وبدا له رأى غير الراى الاول وهو الرجوع الى مكة بسبب انزال الرعب في قلبه لليرة بكسر الميم شرعا الطعام او الطعام نفسه والمراد هنا الاول ان يبطوا المسلمين بكسر الميم او بفتحهم بتعدي لان يشيظوا اي يؤخروهم ويوقوهم عن الخروج بطريق من انطق فساله اي ابوسفيان عن ابي نعيم ذلك فقال يا نعيم انى وعدت محمدا ان تلحق بموسم بدر وان هذا عام جدد ولا يصحح الاعام نرى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن اي عام سعة وقد بدال ولكن ان خرج محمد ولم اخرج زاده ذلك جرأة فالخلق بالدينة فبطهم كذا في الكشف رجع الى مخشري هذه الرواية كانه او ثنى رواية عنده لانه قول مجاهد وعكرمة ككما في المعالم والمص رجع الاول اسلامته عن التكلف قوله اتوكم في دياركم يعني احد فلم يقاتل منكم احد الا شريداى لم يخلص ولم ينج الاشريداى فامض اضطرب التاخر افترقوا اي انجاسرون ففرون من الراى ففترقوا اي انكسروا ووضعه فواض الخروج * قوله (فقال عليه السلام والذي نفسى بيده لا اخرجن ولولم يخرج معى احد فخرج في سبعين راكبا وهم يقرلون حسبا لله)

حين علم فترهم فخرج رسول الله عليه السلام وخرج معه سبعون وهم يقولون حسبا لله ونعم الوكيل قيل هذه الكلمة التي قالها ابراهيم عليه السلام حين التقي في النار ككما في الكشف * ٢٤ * قوله (الضمير المستكن للمقول والمصدر قال اوافاعله ان اربده نعيم وحده والبارز للمقول لهم والمعنى انهم لم ياتفوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله وازداد ايمانهم واطهروا حية الاسلام واخلصوا النية عنده) الضمير المستكن للمقول وهو ان الناس قد جمعوا لكم وهو سبب قريب للزيادة والمصدر قال وهو سبب بواسطة القول قوله اوافاعله هو سبب بعيد بواسطتين فح رجوع الضمير الفرد الى الناس بالنظر الى المعنى لانه واحد حقيقة جماعة تاو بلا فلا ضمير في كون افظه التتم جمع وضميره مفر دا قيل وقال ابن عبد البر وابن حجر كون الناس نعيما

(لماره)

خلاف ما هي عليه في نفس الامر وما فسر به الزمخشري اوفى لمذهب اهل الحق حيث قال يرزقون مثل ما يرزق في سائر الاحياء باكلون ويشربون وهو تأكيد لكونهم احياء وصف لخالهم التي عليها من النعم يرزق الله ويؤيد ذلك قوله تعالى اي ويؤيدان الانسان غير الهيكل المخصوص قوله تعالى في ال فرعون وما روى ابن عباس قالوا الحديث يدل على ان ارواحهم تنقل الى جسم آخر وقد اتفق عليه العقلاء لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم اولا يكون اختلفوا فيه فذهب علماء ونالا الى صحة ذلك لانه لا ظاهرا ٦٦

٦٦ الحديث عليها صريحاً وقالت الحكاء لا يصح ان تكون مدبرة تلك الابدان والا لكانت تناسخاً وهو باطل واجيبوا بأنه انما يلزم التناسخ على تقدير عودها الى جسم غير جسم نفسها الذي كانت فيه والعود حاصل في النشأة الجنسية وانما هذا التعلق في النشأة البرزخية لتحصيل الاستعداد المسد ٥٥

٢٢ * وقالوا حسبي الله * ٢٣ * ونعم الوكيل * ٢٤ * فأتوا بآياتهم * ٢٥ * فبعضه من الله * ٢٦ * وفضل * ٢٧ * لم يمسهم سوء * ٢٨ * وأتبعوا رضوان الله (الجزء الرابع) (١٤٩)

لم اره مستدوا ان نفعه العلي عن مجاهد وعكرمة وبهذا ظهر وجه ترجيح النص الاول * قوله (وهو دليل على ان الايمان يزيد وينقص وبه ضده قول ابن عرضي الله عنهم قلنا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وهذا ظاهر ان جعل الطاعة من جملة الايمان وكذا ان لم يجعل) زيادة الايمان ونقصه بحسب الكم ظاهراً جعل الاعمال جزءاً حقيقياً كالمذهب اليه المعتزلة واما في مذهب الشافعي فهي ركن في كماله لا في اصل الايمان فقله ان جعل الطاعة الخ بيان مذهب البعض لامذهب الشافعي ولذا قال ان جعل ولم يقل اذا جعل وما قل عن آفة الشافعية ان الاعمال جزء من الايمان فالمراد جزء زائد لا ينفك عن الايمان بانفسه كبد الانسان لا ينفك بانفسه ولو لم يحمل على ذلك لكان بعينه مذهب المعتزلة وقد انكرنا واورضوه * قوله (فان اليقين يزداد بالآلاف وكثرة التأمل وتناصر الحجج) اي المراد بالزيادة الزيادة كبقا لانها فان بعض المحققين اختار ذلك واستدل بقوله تعالى حكايه عن ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليحشئن قلبي الآية وان تصديق الانبياء عليهم السلام والملائكة الكرام ليس كتصديق الكرام واما ان لم يجعل الاعمال جزءاً منه ولم يجعل التصديق قابلاً للزيادة والنقصان فيأول بان الزيادة باعتبار ثمراته وشعبه وباعتبار ما يؤمن به وهذا في زمن النبي عليه السلام واضح لانه لما نزل حكم يلزم اعتقاده وزياد تصديقه والتصديق الذي كان قبله يكون ناقصاً بالنسبة اليه واما بعد زمن النبي عليه السلام فزيادة والنقصان باعتبار اطلاع تفاصيل المؤمن به وعدم اطلاعه وهذا اسلم الوجوه واحكمها قوله وينقص حتى يدخل صاحبه النار معناه وينقص حتى يحصى بالمرة فيدخل صاحبه النار واستداده الى النقصان مجازاً على وقيل معناه يضعف حتى يوقع صاحبه في امور توجب دخول النار ٢٢ * قوله (محسناً وكافياً من احسبه اذا كفاه ويدل على انه بمعنى المحسب انه لا يستغنى بالاضافة تعريفاً في قولك هذا رجل حبك) محسناً اي حسب بمعنى اسم الفاعل واصله مصدر ولكونه في الاصل مصدر لم يجمع من احسبه فالحسب اما اسم مصدر بمعنى الاحساب الذي هو مصدر احسب او مصدر يحذف الزوائد قوله على انه بمعنى المحسب لانه المصدر لانه لو كان بمعنى المصدر لكانت تصرف يستفاد منه ان المصدر الكائن بمعنى اسم الفاعل له حكم اسم الفاعل في الاضافة قوله في قولك هذا رجل احسبك اي حسبك صفة للكرة وهو رجل ولولا ان تعريفاً بالاضافة لا يصح ٢٣ * قوله (ونعم الوكيل اليه هو) اي فعل بمعنى المفعول مع حذف الابطال وفي عطف نعم الوكيل وهو انشاء على جملة حسبي الله وهي خبر اشكال بين العلماء ففهم من جوزه مطلقاً ومنهم من جوزه لكن لا مطلقاً بل فيما له محل من الاعراب وهن نعم الوكيل منصوب لكونه مفعول القول اذ الواو من الحكاية لامن المحكي اي لامن كلام القوم بل من كلام الله تعالى او الجملة الاولى انشاء التوكيل لا الاخبار عن الله تعالى بانه كاف فيكون الجملة الاولى انشاء ايضاً واما عطف القصة على القصة بدون ملاحظة الاخبارية والانشائية فغير حسن اذ عطف القصة على القصة متعارف في الجملة المتعددة وكذا الكلام في تقدير القول في المعطوف على كون الواو من المحكي فانه بعيد اذ يحكون التقدير وقلنا نعم الوكيل فيكون الجملة خبريتين لكن هذا التقدير خلاف الظاهر ٢٤ * قوله (فرجعوا من بدر) انشاء السببية مؤذنة بان ذلك الرجوع بسبب تلك الكلمة الطيبة قوله من بدر اي بدر الصغرى وهي بعد احد سنة واما بدر الكبرى فقبل احده ٢٥ * قوله (عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه) وان كان ذلك اثبات قبل الانقلاب اذ اليه للصاحبة وكذا في زيادة فيه ٢٦ * قوله (ريح في التجارة فانهم لما اتوا بدرا وافوا بها سوقاً فاتجروا وربحوا) كقوله تعالى ليس عليكم جناح ان يتنقوا فضلاً من ربكم فالمراد به الربح والمراد بالتمسك ما سوى الربح فريضة المقابلة مع انه نعمة ايضاً وما سمى نعمة فهو فضل ايضاً واولعكس في التفسير لم يعد كل البعد قوله وافوا بها سوقاً واقاموا ثمانى اياماً وربحوا ثم انصرفوا الى المدينة سالمين غانمين اي راجحين ورجع ابوسفيان الى مكة فسمى اهل مكة جيشه جيش السويق قالوا انما خرجتم انشر بوا السويق ٢٧ * قوله (من جراحه وكيد عدو) ولذا فسر النعمة بالامانة ٢٨ * قوله (واتبعوا رضوان الله) فيه من المبالغة ما يفيئ الى ان والاراضوا عاقباً من الله تعالى ولتخيم المضاف اخبر على رضوان من الله * قوله (الذي هو مناط الفوز بخير الدارين

(٣٨)

(ث)

ووجدوا محمودين قوله ويشري المؤمنين اي المؤمنين المجاهدين في سبيل الله قتال اعداء الله في الغزوات لاعلاء كلمة الله ووجدوا محمودين ما هو بيان لاقوف ما هو بيان له هو قوله عز وجل نعمة من الله وفضل فانه ان لم يدر عرض الخوف والحزن لاقواتهم فان تقدير ان لا خوف عليهم بان لا خوف عليهم لانه بدل من الذين لم يلحقوا بهم ولو لم يذكر يستبشرون ههنا وقيل ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون نعمة من الله وفضل لاقواتهم نعمة يستبشرون المذكور اولاً لان من المعلوم ان المؤمنين متعلقين بما يتعلق به المؤمنين اعيد ذكر متعلق المؤمنين الذي هو ان لا خوف عليهم لوضوح ان نعمة من الله وفضل متعلق ٣٣

٢٣ بما يتعلق به ان لاخوف عليهم فالاول ان يقول وينصح تعلق ما هو بيان لقوله ان لاخوف به فعلى هذا يكون المراد بالنعمة والفضل المدلول عليهما بقوله بنعمة من الله وفضل النعمة والفضل الحاصلين لآخوانهم الذين لم يلحقوا بهم لآلهم بخلاف الوجه الثاني وهو ان يكون الاستبشار

٢٢ اي المتخلفين او المساكين ان اريد مطلق التشيط سواء عليه التباطؤ والتأخر عند
٢٢ * والله ذو فضل عظيم * ٢٣ * انما ذاكم الشيطان * ٢٤ * يخوف اوليائه * ٢٥ * فلا تخفوه * ٢٦ * وخافون * ٢٧ * ان كنتم مؤمنين * ٢٨ * ولا يخونك الذين يسارعون في الكفر (سورة آل عمران) (١٥٠)

بجرائهم وخروجهم) اشارة الى ربط الكلام بالمقام وفيه رمز الى تعريض من لم يخرج بانهم ضيعوا هذا الرتبوان بسبب الكسلان ٢٢ * قوله (قد تفضل عليهم بالتبني وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصاب في الدين واطهار الجرائد على العدو وبالحفظ عن كل ما يفسدهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى اقبلوا بنعمة من الله وفضل) بالتبني اي يجعله نائباً على اليقين بالله تعالى والتوصيل عليه راجعين نصرته وهذا التبني هو زيادة الايمان اذا دوام على الامر زيادة في الامر فإلى زيادة بهذا المعنى حقيقة منه تمانى وهذا احدنا ويلات زيادة الايمان فقوله وزيادة الايمان عطف تفسير للتبني قوله والتصاب عطف على المبادرة وكذا الاظهار قوله وبالحفظ عطف على الترفيق او على التبني وفي هذا البيان اشارة الى ان هذه الجنة تذييلة مقررة لما قبلها والى ان ما اتوا مناهو بمحض فضل الله تعالى يؤيد من بشاء * قوله (وفيه تحبير للتخلف وتخطئة رأيه حيث حرم نفسه ما فازوا به) تحبير الجلاء للمعنى اي ايقاعهم في حيرة وتندامة والقول باحتمال انه النجدة اي نسبة الى الخسران ضعيف اذا المناسب للمقام هو الاول مع ان هذه السخنة غير موجودة قوله حيث حرم بيان وجه التحريم وحرم مبنى للفاعل من الثلاثي اي جعله متعروفاً * قوله (يريد به المشط) نعماً او اباسيان والشيطان خبر ذاكم وما بعده بيان شيطنته اوصفته وما بعده خبر (المشط فضيلة البعد للتحقير نعماً ان حل الناس على نعمه لكن هذا مرجوح عند المصنف فلم قدمه او ابوسفيان لانه سبب التباطؤ ولعل لم يكن المراد باناس ذلك ولم يتعرض احده لركب عبد قيس اعدم ملائحته افراد الشيطان لكن تفضل الظم اذا حل الناس على ركب عبد قيس فالوجه ان يراد بالشيطان الجنس واقعا على الكثيرين ان يراد بركب عبد قيس والشيطان خبر ذاكم لان المراد بالشيطان مثل الشيطان فيكون استعاره يصح الحمل على ذلك وما بعده وهو يخوف اوليائه بيان شيطنته ولذا ترك العطف وهذا الوجه الاول لان كون ذلك شيطاناً انما يستفاد منه وانما قدمه ثم جوز كونه صفة ادعابان شيطنته معلومة فحفظ الفائدة الاخبار بانه يخوف اوليائه * قوله (ويجوز ان يكون الاشارة الى قوله على تقدير مضاف اي انما ذاكم قول الشيطان يعني ابليس عليه اللعنة) فيه نوع تكلف ولذا اشار الى ضعفه يعني ابليس فلاستعارة في الشيطان لانه علم ابليس بالقلبة لكن يحتاج الى تقدير المضاف وجعل قولهم ان الناس قد جعوا الكرم قول ابليس بحازق في الاستدلال لا شواؤه عليه وتسيده ٢٤ * قوله (القاعدون عن الخروج مع الرسول او يخوفكم اوليائه الذين هم ابوسفيان واصحابه) القاعدون الخ فمع المذكور هو المفعول الاول على ان يكون المراد بهم القاعدون عن الخروج والثاني متروك او محذوف للعلم به اي يوقعهم في الخوف او يخوفهم من ابى سفيان واصحابه او يخوفكم اوليائه فمع المفعول الثاني هو المذكور والمفعول الاول محذوف وهذا الاحتمال هو الملايم لقوله تعالى فلا تخفوه لان ظاهره رجوع الضمير الى الاولياء ورجوعه الى الناس الثاني صرف عن الظاهر وعن هذا اختيار المفسري الوجه الثاني والمصنف اختار الاول لان الصنف عن الظاهر بعد الحساجة اهون منه قبل الحاجة لئلا يكون مثل نزع الخف قبل الحاجة وما ذكره المصنف هو الظاهر في يخوفكم من كون المذكور هو المفعول الاول ٢٥ * قوله (الضمير للناس الثاني على الاول والى الاولياء على الثاني) الضمير للناس اثنان وهو ابوسفيان واصحابه القساء في فلا تخفوههم الفصيحة اي اذا كان الشيطان يخوف اوليائه وهم القاعدون من ابى سفيان فلانخافوا ايها المتصلب في الدين من ابى سفيان ٢٦ * قوله (فخافون في مخالفة امرى لجاهدوا مع رسولى) فخافون في مخالفة امرى مطلقاً او امرى في شأن الجهاد وبلايه قوله فجاهدوا اي فداوموا على الجهاد مع رسولى وكذا خافون في مخالفة نهى ولم تعرض له لان الاول امس بالمقام وايضا النهى عن الشيء امر بضده والظاهر ان الخطاب للخارجين مع رسول الله عليه السلام كما اشرنا اليه قال النحرير التنازلى والظاهر ان الخطاب للقاعدين لان الخارجين لم يخافوه بل خافوا الله تعالى وقالوا حبنا الله ونعم الوكيل والظاهر الاول اذا مراد التحبير للقاعدين كما مر والنهى لا يقتضى الوقوع قوله ان كنتم مؤمنين يؤيده لان مثل هذا تهيج لا تريد وشك في اعلمه ونظائره كثيرة واما القاعدون فهم اما المخفون او قوم ارتدوا عن الاسلام كما سيجي فلايمان لهم حتى يقال في شأنهم ان كنتم مؤمنين ٢٧ (فان الايمان يقتضى اشارة خوف الله على خوف الناس) ٢٨ * قوله (يقعون فيه سرعاً حرصاً عليه وهم النافقون من المخلفين او قوم ارتدوا عن الاسلام) يقعون فيه سرعاً نية على وجه تعديدية المسارعة بنى وهو تضمنه

لان حذف المفعول الاول خلاف الشاهر المتبادر عند

الاول بحال اخوانهم وهذا الاستبشار بخلاف انهم فان النعمة والفضل على هذا الوجه النعمة والفضل الحاصلين لآخوانهم فعلى هذا الوجه الثاني لا يكون يستبشرون الناس تكريراً الاول بل محيى هذه الفائدة جديدة

قوله عطف على فضل قدره وعدم تضيق الله اجرهم والمقام مقام الاضمار لكن وضع لفظ المؤمنين موضع ضميرهم ليند بطريق المفهوم ان عدم تضيق اجرهم لكونهم مؤمنين لان ترتيب الحكم على الوصف يفيد عليه الوصف لذلك الحكم ويشتر ايضا بفهمه ان اجر من لا ايمان له مضاعف وهو معنى قوله مشعربان من لا ايمان له اعلمه بحظوة واجوره مضاعفة

قوله بحظوته اي خبره هذا الكلام بحظوته قوله والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل اي المقصود من وصفهم بالا حسن والتقوى مدحهم بهما والتعليل بان اخفاقهم الاجر العظيم لا نصافهم بهذا الوصفين وليس المراد بذلك كرهما تفيد الحكم بهما لانه ان اراد بهما التقييد فيفسد ان المستحق للاجر العظيم من المستجيبين من يتصف بالاحسان والتقوى لا غيره فيدل بفهمه ان من المستجيبين من ليس على صفة الاحسان والتقوى من لوازم صفة الاستجابة وهذا معنى قوله لان المستجيبين كلهم محسنون متقون ولذا حل المص رحمه الله معنى من في منهم على البيان في احوالهم تميز بديهة جرد الذين احسنوا واتقوا من الذين استجابوا واورهم هم لا غيرهم على طريقة رأيت من زيد اسد اولو حل الوصفان على التقييد لكان الانسب ان يكون من للتبعض وهذا كله انما هو على تقدير كون جلة للذين احسنوا منهم وابقوا اجر عظيم خبر الذين استجابوا واما اذا كانت جلة برأسها مستقلة بمعناها يكون استيفاء واردا جواباً لما عسى يسأل ويسأل ما للذين استجابوا والله والرسول فاجيب بان لهم اجر اعظم مما استجاب بمعنى اجاب

قوله وروى ابن ابى سفيان شروعه في بيان سبب نزول الآية وهى قوله الذين استجابوا الآية على ان يكون مفصلاً عما قبله جلة مستقلة الرواء موضع بين مكة والمدينة

قوله الايون بالامس اي من حضر وقتنا بالامس وايام العرب وقايعهم ويجوز ان يكون منه قوله تعالى وتلك الايام لنداولها بين الناس بمعنى تلك الوقايع نداولها بان يكون المراد جنس تلك الوقايع ومن ذلك ذكرهم بآيام الله اي بمدامه على الكفرة قوله حتى بلغوا جراه الاسد قال بعضهم جراه الاسد ليس بدر الصغرى على ما قبل لان ذلك كان عقب وقعة احد ودر الصغرى بعد سنة قال ابن الجوزى في كتاب الوفاء لما انصرفوا من احداث الناس يدأون جراثهم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح امر بلالا فنادى ان رسول الله يامركم بطالب عدوكم ولا يخرج معاً الا من شهد القتال بالامس وخرج وعسكر ٢٤

(معنى)

٤٤ بضره الاسد وذهب العدو وفر جمع الى المدينة وسبي بعد هذا قصة بدر الصغرى قال الامام مدح الله المؤمنين على غزوتين يعرف احداهما ٧٧

٢٢ * انهم ان يضرروا الله شيئا * ٢٣ * يريد الله ان لا يجعل لهم خطا في الآخرة * ٢٤ * ولهم

عذاب عظيم * ٢٥ * ان الذين اشكروا الكفر بالايمان لن يضرروا الله شيئا ولهم عذاب اليم * ٢٦ *

ولا تحسبن الذين كفروا انهم على لهم خبير لا نفهم

(الجزء الرابع) (١٥١)

معنى الوقوع * قوله (والمعنى لا يحزنك خوف ان يضررك ويمنوا عليك لقوله انهم ان يضرروا الله شيئا)

ولا يحزنك خوف ان يضررك اي بتقدير المضاف واخرية عليه قوله تعالى * انهم ان يضرروا الله شيئا * اذا لمعنى

ان يضرروا اولياء الله بمسارعتهم واما الحزن على مجرد الكفر المؤدى الى العذاب فامر حسن لا يهبط عنه

كيف لا قال تعالى * ولعلك باخع نفسك على آثارهم * الآية قوله ولا يحزنك خوف ان يضررك كناية

عن قوله ولا تحزن بسبب مسارعتهم في الكفر مثل لا يريك هنا وايقظنا ظاهره نهي الرسول عليه السلام عن الحزن

والمراد ان الله الخطا ب لكل من يصلح ان يخاطب لقوله * والله يعصمك من الناس * الآية * ٢٢ * قوله

(اي ان يضرروا اولياء الله شيئا بمسارعتهم في الكفر وانما يضررون بها انفسهم) لان وبال الكفر راجع اليهم

ومع قون به * قوله (وشئنا يحتمل المفعول) اي بواسطة حرف الجراي بشئ * قوله (او المصدر)

اي مفعولا مطلقا والمعنى اي ضررا ما ولو قليلا حقيقا وهو الاظهر * ٢٣ * قوله

(نصيحة من الثواب في الآخرة ويدل على تمادي طغيانهم وموتهم على الكفر) فم يراد

بالوصول كفرة مخصوصون الذين علم الله انهم لا يؤمنون * قوله (وفي ذكر الارادة اشعار بان كفرهم

بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمة وان مسارعتهم الى الكفر لانه تعالى لم يرداهم

ان يكون لهم حظ في الآخرة) بان كفرهم بلغ الخ حاصله ان بلوغ الكفر غاية اي انهم ما كرم وغرهم

صار سببا لارادة ارحم الراحمين ان لا يرجعهم حتى ختم على قلوبهم فلم يتمكنوا على معرفة الحق وعدم ارادة

الرحمة لهم في الآخرة مسار سببا لوقوعهم في الكفر اولا اي عدم التوفيق المعبر عنه بالخذلان سبب لعدم

ايمانهم فلا دور به جعل اولا كفرهم سببا لارادته عدم الرحمة وجعل ثانيا عدم ارادة الرحمة سببا لمسارعتهم

الى الكفر اذ في الاول السبب لانهم الكفر والسبب ارادة عدم الرحمة وفي الثاني السبب عدم ارادة الرحمة

والمسبب وقوعهم في الكفر اولا وعدم ارادة الرحمة من الاعداء الازلية وتعلق الارادة لان لا يكون لهم رحمة

حادث فلا تلازم بينهما بقى الكلام في تماق الارادة بالعدم قال قدس سره في شرح الواقف ان شاء فعل

وان لم يشاء لم يفعل هذا اولى مما قيل هو الذي ان شاء ان يفعل فعل وان شاء ان لا يفعل لم يفعل لان استناد عدم

الى مشيئة القادر يقتضي حدوده كافي الوجود فيلزم ان لا يكون عدم العالم ازلما انتهى وقد تماق الارادة هنا لان لا يرجع

فكلام قدس سره مقتضى كلامه ان يقال لا يريد الله ان يجعل لهم خطا في الآخرة فلم يجعل لهم خطا

الا ان يقال تماق الارادة بعدم الرحمة باعتبار انه منضم الغضب فعلق الارادة في الحقيقة الغضب دون

العدم فالعدم الازلي من حيث انه عدم لا يتعلق به الارادة وما يتضمنه من الامر الموجود يتعلق به الارادة وبهذا

يحصل التوفيق * ٢٤ * قوله (مع الحرمان عن الثواب) اشار الى ان حرمان الثواب اصل في هذا الباب * ٢٥ * قوله

(تكرير للتأكيذ اذ انهم للكفرة بعد تخصيص من نافع من المخالفين اوارث من الاعراب) تكرير للتأكيذ

لانه ما لم ما قبله وان كان مغايرة في الجملة معنى اشكروا الكفر بالايمان اي اختاره على الايمان واستبداهه بالايمان

قد مر تفصيله في قوله تعالى * اولئك الذين اشكروا الضلالة بالهدى * ٢٦ * قوله (خطاب للرسول عليه

السلام اولكل من يحسب) والمراد اما تهيج او تعريض بهم فانهم حسبوا ما ذكر قوله اولكل من يحسب

فلا يدخل فيه الرسول عليه السلام * قوله (والذين مفعول وانما على اهم بدل منه وانما اقتصر على مفعول واحد

لان التحويل على البديل وهو ينوب عن المفعولين كقوله تعالى ام يحسبن ان اكفرهم بمؤمنون) بدل منه اي بدل

اشتمال ذكره تمهيدا لقوله وانما اقتصر الخ قوله لان التحويل على البديل وهو ينوب عن المفعولين

اذان المفتوحة مع اسمها وخبرها تسد مسد المفعولين كما هو المشهور في افعال القلوب لا انها تعلقت بالسبب

الاستنادية المقضية لطرفين والمعنى لا تحسبن خبرية الاملاء ثابته لهم قوله كقوله تعالى * ام تحسبن * الآية لانه

ينوب عن المفعولين بدون بدل * قوله (او المفعول الثاني على تقدير مضاف مثل ولا تحسبن الذين

كفروا اصحاب ان الاملاء خبر لانفسهم او لا تحسبن حال الذين كفروا ان الاملاء خبر لانفسهم وما مصدرية

٧٧ بغزوة حراء الاسد وهي المذكورة في الآية

المقدمة والثانية بغزوة بدر الصغرى وهي المذكورة

في هذه الآية وكلاهما متصل بغزوة احد

قوله (من الركب هو تغير الناس لا المفعول لهم

واركب جمع ركب والذين قال لهم الناس

اما صفة للذين بعد صفة اوبدل من الذين

استجابوا او رفع بالابتداء خبره فزادهم فعلى الوجه

الاخير يكون شروعا في قصة بدر الصغرى

قوله خرج في اهل مكة اي خرج ابو سفيان

في جمع من اهل مكة ومن الظهران موضع يسمى

بطن مر وبدا له ان يرجع اي وظهر له الرجوع

اي ظهر له بسبب وقوع العرب في قلبه اذ الرجوع

الى مكة اولى له فالمعنى وبدا له رأى ان يرجع

وقد يستعمل بدا له في معنى قدم ولا يناسبه قوله

ان يرجع اذ المعنى ح قدم ان يرجع ولا معنى له

الا تكلف بعد بان يكون المعنى قدم على خروجه

لان يرجع اي لاستصوابه الرجوع الى مكة او قدم

من ان يرجع من مكة الى المحاربة مع المسلمين

قوله غربة اي باني سفيان ركب المسيرة بالكسر

انطعام التليط المنع عن الشيء والتلغل عنه يقال

تليطه عن الامر تليطاشغله عنه

قوله لقي نعيم اي لقي ابو سفيان نعيم بن مسعود

وقد قدم نعيم اي رجع من مكة معقرا الى مقامه

وهو من الظهران والقدرم الرجوع من السفر

الى الوطن

قوله فلم بغلت متكم احد الاشريد الغلة الغنجة

يقال كان هذا الامر غلة اي فجة اذ لم يكن

عن تدبر ولا تردد واقلت وتقلت وانقلت بمعنى

والاشريد النافر من شرد البعير اي نفر والتشريد

الطرود والمعنى فلم يتوقف متكم احد ولم يتردد

الا هو ان مطرود قالوا ما قاله ابن الجوزي يخالف

ذلك وهو ان اباسفيان قال حرام ان تذهب حتى

تأمر من محمد واصحابه فوصل الى نحو المدينة

فقتل رجلين واحرق ورأى ان يمينه قد حلت

فهرب فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخرج في الزهم فبعث ابو سفيان واصحابه بلقون

جرب السويقي فياخذها المسلمون ولم يلحقوه فرجع

النبي صلى الله عليه وسلم وسيمت الغزوة غزوة السويقي

قوله حتى تأمر من محمد النار هم هموز العين

من تأمر القتل والقتل تأرا اي قتلت قائله وقال

قوله قد حلت اي انحلت وبنيته هو

قوله حرام ان تذهب حتى تأمر من محمد

قوله ان جعل الطاعة من جهة الايمان فان جعل

قوله هذا رجل حسبك فان

حسبك صفة رجل ولولم يكن بمعنى

حسبك لا يجوز وصف النكرة بالمعرفة واما اذا

حسبك صفة رجل ولولم يكن بمعنى

حسبك لا يجوز وصف النكرة بالمعرفة واما اذا

حسبك صفة رجل ولولم يكن بمعنى

حسبك لا يجوز وصف النكرة بالمعرفة واما اذا

حسبك صفة رجل ولولم يكن بمعنى

حسبك لا يجوز وصف النكرة بالمعرفة واما اذا

حسبك صفة رجل ولولم يكن بمعنى

حسبك لا يجوز وصف النكرة بالمعرفة واما اذا

حسبك صفة رجل ولولم يكن بمعنى

حسبك لا يجوز وصف النكرة بالمعرفة واما اذا

حسبك صفة رجل ولولم يكن بمعنى

حسبك لا يجوز وصف النكرة بالمعرفة واما اذا

حسبك صفة رجل ولولم يكن بمعنى

حسبك لا يجوز وصف النكرة بالمعرفة واما اذا

حسبك صفة رجل ولولم يكن بمعنى

حسبك لا يجوز وصف النكرة بالمعرفة واما اذا

حسبك صفة رجل ولولم يكن بمعنى

حسبك لا يجوز وصف النكرة بالمعرفة واما اذا

حسبك صفة رجل ولولم يكن بمعنى

حسبك لا يجوز وصف النكرة بالمعرفة واما اذا

حسبك صفة رجل ولولم يكن بمعنى

حسبك لا يجوز وصف النكرة بالمعرفة واما اذا

حسبك صفة رجل ولولم يكن بمعنى

حسبك لا يجوز وصف النكرة بالمعرفة واما اذا

حسبك صفة رجل ولولم يكن بمعنى

حسبك لا يجوز وصف النكرة بالمعرفة واما اذا

١١ كان بمعنى محسبك يكون اضافة للتخفيف لانها في تقدير الانفصال لا التعريف فـ لم ين وقوعه وصف الرجل انه بمعنى محسبك

٢٢ * انما نتملى لهم ليردادوا انما * ٢٣ * ولهم عذاب مهين * ٢٤ * ما كان الله ليدرك المؤمنين

على ما اتمم عليه حتى بعد الخبيث من الطيب * ٢٥ * وما كان الله ليطعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله
من يشاء * ٢٦ * فانوا بالله ورسوله

(سورآل عمران) (١٥٢)

والامسلا الامسلا واطالة الامر) قوله او المفعول الثاني عطف على قوله بدل اي وانما نتملى لهم مفعول
لان لكن بتقدير المضاف اذ لا سداد للمعنى بدونه ولذا اخره والمضاف المقدر اما الاصحاب او الحال كما اشار اليه
وانما قيد بقوله لانفسهم لانه خير للمؤمنين لاجل الجزاء وتبيل اجر الفرائد والشهادة في الامام وهو محسب
عثمان رضي الله تعالى عنه يجب اتباع جميع المصاحفة فالواجب على الكاتب ان يراعى ما في الامام حتى نجام
الاثام وان قد غيروا تغييرا تاما بالاقلام * قوله (وقيل تخلطهم وشأنهم من املى افرسه اذا ارسله لاطول
ابرى كيف شدة) تفسير للزنجشري موافق لذهود والواو في شأنهم بمعنى مع الطول بكسر الطاء وفتح الواو والجل
الذي بطول للدابة ابرى كيف شدة * قوله (استيف عاهوا له للحكم قبلها وما كافت واللام لام الارادة)
اي الملة صريحا او ضمنا لانه في المعنى لان ما غلى لهم والحكم قبلها كون الامهال خيرا لانفسهم اذ ما شجنا
اهل السنة يجوزون بان الشركا لخبر بارادته تعالى فيجوزون التعليل بمن هذا على انه مراد مع الفعل وخرص
منه فاللام لام الارادة * قوله (وعند المعركة لام العاقبة) فاللام الارادة لانه تعالى لا يريد الشرك عندهم
وان جوزوا كون افعاله ملة بالاغراض وانما قد يحملون اللام على لام العاقبة لان افعاله تعالى ليست بملة
بالاغراض لان ارادته تعالى ليست بمتعاقبة بالضرورة ليكون اللام مستترة فاحفظ هذا ولا تخلط المسلكين
فلا تشكل بان لام العاقبة بخلاف لذهبه لم يعرف من ارادته ليست لام الارادة لان مدخولها ليس
مرادها تعالى (وقرى انما يفتح هنا وبكسر الاول ولا يفتح بالياء على معنى ولا يحسن الذين كفرا ان املانا
لهم لا زباد الاثم بل للتوبة والدخول في الايمان وانما نتملى لهم خيرا اعتراض معاذ ان املانا لهم خير) * قوله
(ان انذروا ونداروا فيد ما فرط منهم) اي الشرط قد رافذا التي التي الخيرية * ٢٣ * قوله (على هذا
يجوز ان يكون حال من الراوي ليردادوا انما عذاب المهين) على هذا اي على هذه القراءة قوله
مد الله الخ لكن التي المستفاد راجع الى القيد والمقيد جميعا * ٢٤ * قوله (الخطاب لعامة المخلصين والمناقين
في عصره والمعنى لا يترككم مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم) اي خطاب انتم فقيه التفت بالتمسية
الى المؤمنين وكذا الكلام في قوله ولا يترككم مختلطين قوله لا يعرف اي لا يميز بين الاختلاط فيكون مساويا
للخصاص في اجراء الاحكام الشرعية * قوله (حتى بعد المنافق من المخلص بالوحى الى نية باحوالهم

او بالتكاليف الشافعة التي لا يصبر عليها ولا بد من اهل الاخلص المخلصون منكم كبذل الاموال والانفس في سبيل الله
ليخبر به بواطنكم ويستدل به على عقائدكم) حتى بعد المنافق المعبر عنه بالحيث من المخلص المعبر عنه بالطيب والظاهر
ان الخبيث والطيب حقيقتان في المنافق والمخلص ويحتمل كونهما مستعارين وما اخاره المص من كون الخطاب
عاما للمخلصين والمنافقين مختارا للمحققين من المفسرين وقيل الخطاب للمنافقين والكافرين واخاره اكثر المفسرين
وقيل الخطاب للمؤمنين بطريق الالتفات والمراد بماتهم عليه ما هو المراد في كون الخطاب للجميع اذ يجوز نسبة
الى احد الفريقين ما يجوز نسبته اليهما جميعا (وقرأ جند الكسائي حتى بعد منافق في الانتقال بضم الياء وفتح
الميم وكسر الياء وتشديد هاو الباقون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء) * ٢٥ * قوله (وما كان الله مراد باليؤتى

احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر ويمان ولكنه يجتبي رساله من يشاء فوحى اليه وبخبره بعض الغيبات
او نصب له ما يدل عليها) ارادته زائدة والاول مختار البصريين والثاني مذهب الكوفيين والخطاب للمخلصين تشريفا
* ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء اشارته الى كيفية وقوع اطلاعهم على علم الغيب والتي اطلاع علم الغيب بدون وحى
او بالنصب دليل والثب اطلاع بالوحى او نصب دليل يدل على الغيب اي على الغيبات مطلقا سواء علم ما في القلوب
اولا وذلك الدليل من العلامات التي تدرك بالفراسة الصائفة كمر فتنافق ابن ابي بعض امارات صدرت منه كرافقه
عن كبر الاسلام وقوله اونه لم فذلا لا يمتناكم وفي تقرير المص اشارته الى ان قوله تعالى * ولكن الله يجتبي
الآية استدراك بطريق الكناية كانه قبل ولكن الله يطلعكم على الغيب بالوحى او نصب ما يدل عليه فقوله
او نصب الخ عطف على قوله فوحى اي او نصب الله تعالى له اي ان يشاء ما يدل على الغيبات ولا يمدان يكون هذا
اشارته الى الوجه الثاني من وجهي التفسير اعني الامر بالتكاليف كما ان الاول اشاره الى الاول من وجهي التفسير
* ٢٦ * قوله (بصفة الاخلاص) ان خص الخطاب للمخلصين فقيه تميز للمناقين اي دا وموا على

(الايان)

قوله يعقرون فيه سريرا كان
قوله ولا يقال سارع فيه فكيف قيل هنا يسارعون في الكفر فاجاب بانه ضمن المسارعة معنى
الوقوع اقول فلعل سبب العدول عن الاصل الاشعار بان الكفر احاط بهم احاطة الظرف بضروره
بمعنى ليس المراد نهيا عن الحزن المطلق ولكن عن الحزن الخاص وهو الحزن لخوف المضرة فان المسارع في الكفر انما يسارع في الكفر ٩٩

قوله فرجعوا من بدر وهو اسم ماء لبني كنانة
قوله وفيه تحسیر للمختلف اي في قوله واتبعوا
رضوان الله معطوفا على قوله فاقبلوا بفتح
من الله وفضل على سبيل التكميل وتبيل الآية
بقوله والله ذو فضل عظيم مع التصريح بالاسم
الجامع واستناد ذو فضل اليه ووصفه بعظيم
تحسیر وايدان بان المختلفين فوقوا على انفسهم
امر اعظما لا يكتفون كهدوهم احقاء ان يحسروا
عليه تحسيرا ليس بعده تحسیر فان تنكير تحسیر
للعظيم اي تحسیر عظيم لا يقدر قدره ومعنى
التحسیر الايقاع في الحسرة اي وفيه ايقاع للمختلف
في حسرة عظيمة

قوله على تقدير مضاف انما اخرج حينئذ
اليه لان قول انهم اس نفس الشيطان بل هو قول
الشيطان فلفظ الشيطان على هذا حقيقة والجوز
في اضافة القول المقدر اليه بخلاف ما اذا كان
المشار اليه بذلك الملبط وهو نعيم او ابو سفيان
والشيطان صفة اذ لكم فان الشيطان على هذا
يكون مجازا مستعارة واما اذا كان الشيطان خبر
ذ لكم فلا يكون لفظ الشيطان جازما مجازا
بل تشبيها بليغا كقولك ريد اسد فقول من قال ان
ذاكم ان كان اشارة الى القاتل ان الناس قد جمعوا
لكم فالشيطان بمنحى ان يكون خيرا وان يكون
صفة والمعنى على التشبيه محل نظر فان افظ
الاسد في قولك انظر الى هذا الاسد مشيرا الى زيد
مجاز مستعار ليس من باب التشبيه المصطلح
عليه

قوله الضمير للناس الثاني على الاول ولا ياء
على الثاني بمعنى ضمير المفعول في فلا تخافوهم راجع
الى الناس المراد بهم ابو سفيان واصحابه على
الوجه الاول وهو ان يكون المراد بابوابه القاعدین
عن الخروج مع الرسول عليه الصلاة والسلام فكون
اولياء المفعول الاول يخوف والمفعول الثاني
مخذوا اي يخوف القاعدین الناس اي من الناس
والى اولياء على الوجه الاول وهو ان يكون
المراد بابوابه الناس الثاني في فتح يكون المخذوف
المفعول الاول قد يره يخوفكم اولياء اي من
اولياء الذين هم ابو سفيان واصحابه وتوضيحه انه
ان كان المراد بابوابه القاعدین يكون المشار اليه بذكر
الناس الاول المراد به نعيم والضمير المنصوب
في فلا تخافوهم عامدا الى الناس الثاني المراد به
ابو سفيان واصحابه والمفعول الثاني المخذوف
ليخوف هو ضمير الناس الثاني والتقدير يخوف
نعم القاعدین اياهم اي منهم وان كان المراد
بابوابه الناس الثاني يكون المشار اليه بذكر
الناس الاول ويكون اولياء مفعولا تابيا والضمير

المنصوب في فلا تخافوهم عامدا الى اولياء والمفعول الاول يخوف مخذوفوا والتقدير يخوفكم اولياء فلا تخافوهم
سائلا بقول فعل المسارعة يتعدى بكسرة اي يقال سارع اليه ولا يقال سارع فيه فكيف قيل هنا يسارعون في الكفر فاجاب بانه ضمن المسارعة معنى
الوقوع اقول فلعل سبب العدول عن الاصل الاشعار بان الكفر احاط بهم احاطة الظرف بضروره
بمعنى ليس المراد نهيا عن الحزن المطلق ولكن عن الحزن الخاص وهو الحزن لخوف المضرة فان المسارع في الكفر انما يسارع في الكفر ٩٩

٢٢ * وَأَنْ تَوَلَّوْا * ٢٣ * وَتَقْوُوا * ٢٤ * فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ * ٢٥ * وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ

يَخْلَوْنَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ أَلَيْسَ * ٢٦ * بَلْ هُوَ * ٢٧ * شَرٌّ أَلَيْسَ * ٢٨ * سَيُطَوَّقُونَ مَا يَخْلَوْنَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ *

(الجزء الرابع)

(١٥٣)

٢ فيه إشارة إلى أن لفظ من في من رسله إشارة

لاهو تبعضية كما قيل

٣ وكلامه في سورة مريم في قوله تعالى وتقول

الإنسان أنما مات الآية وما ذكرناه

٤ فان انت مع كون ضمير امر فوعا اسير في مكان

المرور

٥ قبل المراجعة في الخلية العظيمة

قوله وشيئا من المنقول والمصدر المعنى على

الاول ان يضرروا احدا من اولياء الله وعلى

الذي ان يضرروا الله ضررا

قوله وفي ذكر الارادة اشعار الخ هو ان

لما دلالة الآية على مصادي طاعة الله

قوله وان مسارعتهم الى استكمال الخ عطف

على بان كفرهم بالغناية وجد الاشعار بهذا المعنى

وفوع جلة يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة

استباقا لتعليل مضمون جلة يسارعون في الكفر

فكانه قيل ما سبب مسارعتهم في الكفر فاجبت

بان مسارعة ارادة الله حرمانهم عن الثواب

في الآخرة اقول انظارا لمراد الله على العكس

فان مسارعتهم في الكفر سبب حرمانهم عن

ثواب الآخرة وتعالى ارادة الله بذلك كما سيذكر

واريد بالارادة الارادة الازلية هو ان الكلام بانهم

معنى الجبر والقدر على الكفر تعالى الله عن ذلك

علوا كبيرا وانما فتناظره لانه في التحقيق لا يبر

ولا يفسر لان الارادة تابعة للعزم والعلم تابع للعلم

فجميع الامر الى اختيار العبد

قوله مع الحرمان عن الثواب معنى المنة مستفاد

من العطف بالواو والعدل على جمع هذه الجنة

مع الجنة السابقة المعطوف عليها وهي قوله

عن وعلا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة

قال صاحب الكشف وانهم يدلون بالثواب عذاب

عظيم قيل ان هذا يعني ان قوله تعالى يريد الله

ان لا يجعل لهم حظا يدل على ان لكل احد

حظا في الآخرة اولاه حرمانه على نفسه بالكفر

وذلك ان الجنة تنقسم باعتبار الجنة الاعلى

وجنة الارث وفيه الاختصاص لدرجة تعالى جزاء

بما كانوا يعملون وقوله تعالى انك لا تجد النور من

عبدان من كان قلوبهم غشاوة ينجس رجسهم من انوار الجنة

الارث التي اوتوها المؤمنين من مساكن اهل

الدار

قوله نكر بلنا كيد اي تاكيد اذكر المناقبة

المذكورين في الآية السابقة لا اتحاد واصنافهم

معنى فان يسارعون في الكفر معناه يرغبون فيه

ومشترى الشيء راغب فيه وان يضرروا الله شيئا

الايان بصفة الاخلاص وانما جمع الرسول لان التصديق به عليه السلام انما يتبر اذا كان مقارنا بتصديق
سائر الرسل اي الانبياء كافة واما التعميم في الاجتهاد فالتصديق على ان ذلك عام وليس من خصايصه عليه السلام
والفاء في آتوا للدلالة على ان ما قبله سبب الامر بالايان قوله (او بان تعلموه وحدهم مضاعفا على الغيب) انظارا
الايان ح لغوي * قوله (وتعلموه عبادة) انظارا الى الايمان بالرسول * قوله (مجتبين) بوزن مصطفين معنى
ومعنى * قوله (لا يعلمون لا ما علمهم الله ولا يقولون الا ما رضى اليهم) لا يعلمون اي الغيب ولا يقولون الا ما رضى
اليهم اي في امر الدين لا في امر الدنيا واجتهاد الانبياء من قبيل الوحي لانه ما ربه وتقرره انه هو بتقرير
الله تعالى * قوله (روى ان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن بكف منا فترلت)
رواه ابن جرير عن السدي واما المذكور بعده فقال السيوطي لم افق عليه كذا قبل * قوله (وعن السدي انه
عليه السلام قال عرضت على امي وعلمت من يؤمن بي ومن يكفر فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن به
ومن يكفر ويحسن معه ولا يعرفنا فترلت) ويثبت ان الرسل لم يطاعوا الغيب وذلك الاطلاع ليس من اوازم
الرسالة ولكن الله تعالى اطاعهم ببعض الغيبات * ٢٢ * (حق الايمان) يمكن تطبيقه على الوجهين المذكورين
في آتوا بالله وان كان في الاول ظاهرا * ٢٣ * قوله (اتفق) الظاهر منه ان المص جعل الخطاب للمنافقين
خاصة فتح يكون فيه تلويح الخطاب اذا نظرا لمراد الخطاب في اطاعتكم للمخلصين كما صرح به بعض العلماء
ولكن ان تقول الخطاب عام قوله التناقص وصف الكل بحال البعض لاختلاف اطاعتهم بهم * فتح لا يلزم
في الخطاب الا في العموم * ٢٤ * قوله (لا يقدر قدره) معنى لا يجد ولا يعرف مستفاد من وصفه بالعلم
مع ان التلويح للتخمين * ٢٥ * قوله (الفرات فيه على ما سبق ومن قرأ بالله قدر مضاعفا لفظا في مفعول
اي ولا يحسب نخل الذين يخلون هو خيرا اليهم) قدر مضاعفا ليدل على انهم لا يخلون لا يخلون على الذوات
* قوله (وكذا من آياتنا ان جعل الفاعل ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم ومن يتسبب وان جعله الموصول
كان المفعول الاول محذوفا) والمضغى وصاحب الكشف جوزا حذف احد مفعولي هذا الباب مع ان النسخة معوية
والتوفيق بينهما انه اذا قويت القرينة على المحذوف جاز حذفه وهنا كذلك والافلا يجوز حذفه ولا يجوز ان يكون
هو مفعول اول لانه ضمير مفعول لا يقع مفعولا والقول بانه استعير في مكان المنصوب وهو راجع الى الخلل على
انه مفعول اول نصف لكنه صحيح بغير مضاف مثل ما كانت ٤ فهو ضمير فصل بين مفعول حسب يريد اننا كيد
واما الحصر فلا يناسب المقام * قوله (لدلالة بخلاص عليه اي ولا يحسب الخلاء بخلافهم هو خيرا اليهم)
لدلالة بخلاص اي القوة اثره كما يشاء آتوا ولا يشترط جواز حذفه بل هو الفاعل والمفعول * ٢٦ * (اي الخبر
شرائهم) وانما ذكر بعد نفي الخبرية لدفع احتمال عدم كونه شرا اليهم ايضا فذكر كونه شرا اليهم بطريق
الحصر * ٢٧ * قوله (لا سجال العذاب عليهم) لا على غيرهم المدا فيد بقوله اليهم والمستفاد منه
ان عدم خبرته لهم استجلاب النفع * ٢٨ * قوله (بين لذلك) العقاب * قوله (والمنع سبيلون
وبال ما يخلوا به لزوم الطوق) انما قدر المضاف وهو الوايل اذ ان لازم ليس نفس ما يخلوا به ولو قيل نفس
ما يخلوا به في يوم القيمة صورة شبهة فلازمه لم يبعد كما يشير اليه في الخبر الشريف واما على الاول فالكلام
محمول على الاستعارة التخييلية بتقدير المضاف شبهة لزوم وبال الخلل بهيئة لزوم طوق نحو الجنة في عدم
الافتكاك فغير عن المشبه بموضع المشبه * قوله (وعنه عليه السلام ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله
الا جعل الله له شجاعة في عتقه يوم القيامة) إشارة الى وجه آخر وانه على حقيقة فلا استعارة ولا تشبيه
والقول بان الحديث الشريف ايضا على التشبيه والتشليل ضعيف اذا نظرنا الى حقيقة غاية الامر
ان الخلل في النشأة الاخرى صور بصورة شجاعة وهو المذكور من الحيات والافرق الذي جمع الدم في رأسه كذا
قيل وعلم من الحديث الشريف ان المراد الخلل عن اداء الواجب واما التخصيص بالزكاة فلو أنها ولا فضل
انواعه قوله ما من رجل وكذا الامر أه والحدث اخرجه البخاري ولترمذي والنسائي والبيهقي وافرغ
وما بعد الاجلة حال مجردا عن قد والواو لانه قصد لزوم تعقيب مضمون ما بعد الا لما قبلها فاشبه الشرط
والجزاء وهذا الحاصل مما لا يقارن مضمون بمضمونه عامله الاعلى تأويل والمناسب هنا التأويل بارادة الله تعالى
والمنع ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله في حال من الاحوال الامر يد الله تعالى به شجاعة الخ اولاه استحقاقا

(٣٩)

(ث)

مذكور فيهما وكذا قوله تعالى ولهم عذاب اليم مذكور هنا وهناك
اي وتخصيص بعد تعميم قيل التكرار اوجه لتأكيد ان كفرهم لا يضر الله اي رسوله والمؤمنين شيئا نسبية اليهم
منذ وانما لم يجعله مفعولا ثانيا ليعين لان المفعول الثاني لعل المشبهة بالخبر في المعنى عن مفعول الاول صحيح الحمل عليه وما لا يدع حيل مضمون انما يعملى اليهم
خير لانفسهم على الذين كفروا لان مضمونه كون الاملاء خيرا اليهم ويمنع ان يقال الذين كفروا كون الاملاء خيرا اليهم لان بقدر في احد الطرفين مضاف كما يحكى ٥٥

٧٧ في علم الله المحيط بكل شيء منهم من دأبوا فكلوا الاملاء وقع من اجله وسببه على طريق الجزاء حاصل السؤال الذي ان قياسه على قسدت
عن الغزو والعجز غير صحيح لان الجزاء مقدم على القعود فيصالح علة لكونه متوقفا عليه وازداد الاثم من اخر عن الاملاء فكيف يكون ملء ٢٣
٢٢ * ونقول ذو قوا عذاب الحريق * ٢٣ * ذلك * ٢٤ * بما قدمت ايديكم * ٥٢ * وان الله
ليس بظلام للعبيد *
(الجزء الرابع) (١٥٥)

٣ ذو قوا عذاب الحريق كما انتم السليين انقص
فانزلوا من جنس انهم ملء

٤ واهل صاحب الكشاف اختار التغليب بهذا
الاشكال ملء

٣٣ وحاصل الجواب ان العلة في الحقيقة هي علم الله
المتعلق بالازدياد والازدياد موقوف على الاملاء
والوقوف على الشيء يقتضي تحققه فكان
كالملة ولا يحنى تعسفه لان ذلك منى على ان يكون
المعلوم تابعا للمعلم وهذا جبر وقصر على الفعل
وهو باطل اذ يشكل حينئذ امر التكليف للمنى على
الاختيار والصحيح ان العلم تابع للمعلوم وعلى
هذا لا يكون العلم بالازدياد علة للازدياد ولذا
قالوا وكان الاسهل ماخذنا ان يجعل منسبها
بانقرض في انتهاء الفعل اليه كما في قوله تعالى
فانقطع آل فرعون ليركعونهم عدوا وحزنا
والخامل له على هذا التكلف الهرب عن تعلق
ارادة الله تعالى بالمعنى والاخر المعلوم ان العلة
التي تقدمت في العلم على الفعل وفي الخارج متأخرة
عنه وههنا كذلك واذا صح عندنا تعلق الارادة
بالمعنى صح صرف معنى اللام على حقيقة
التعليل ولا حاجة الى التكلف قوله وقري انما بالفتح
وكسر الاولى فقرأت في نواب فتح انما هذه وكسر
الاولى وباء الغيبة في حين على ان الذين كفروا
فاعل يحسن وانما تلي لهم ليردادوا انما قائم
مقام مفعولي الحسبان وانما تلي لهم خيرا
لانفسهم اعتراض بين الفعل ومفعوله لبيان ان
الاملاء وتطويل اعمارهم ابتوارا عن الكفر
وبما لو اسالوا يعرفوا ان الله عليهم بنفسه
المدة وترك المعالجة بالعبادة ومعنى هذه الجملة
الاختصاصية مستفاد من مفهوم النهي المذكور
على وجه الاجال وفائدة الاعتراض تفصيل
ما علم الاجالا ومعنى انما الاول على هذه القراءة
على ما في الكشاف ولا يحسن الذين كفروا
ان املاء النار اذ لا يملأ الا ما يغفلون وانما هو ابتوروا
ودخلوا في الايمان

قوله على هذا يجوز ان يكون حالا على
ان يقرأ انما هذه بالفتح وانما الاولى بالكسر وانما
قال على هذا لان قوله عز وجل واللهم عذاب
مهيين على القراءة الاولى لا يكون حالا بل يكون
عطفا على ليردادوا انما والمعنى ليردادوا انما
وبحصل لهم عذاب مهين لان جملة ليردادوا
انما مع ما عطف عليه يكون على القراءة الاولى

المذهب ولك ان تقول ان الكلام محمول على الحقيقة والحفظ لازم له وكلاهما مرادان فقوله او يحفظه لمع
الخلو قوله (اذ هو كفر بالله اراسته بالقرآن والرسول ولذلك اظلمه مع قتل الانبياء) اذ هو كفر بالله ان قالوا ذلك
عن اعتقاد واستهزاء بالقرآن ان لم يقولوا عن اعتقاد وهذا الاخير هو انظر قوله ولذلك اى ولكونه كلمة عظيمة
تكد السعوات يفتقر منها نعمه اى قرنه مع قتل الانبياء اذ انما في اعظم اخوان الاول قبل والثاني فعلى
* قوله (وفيه تنبيه على انه ليس اول شيء اذ انكبوها وان من اجترأ على قتل الانبياء لم يستبد منه امثل
هذا القول وقرا حجة سبكت بالياء وضمتها وقبح التاء وقنهم بالرفع وبقول بالياء) وفيه اى في قوله لقد سمع الله
الاية بالغات في الوعيد حيث عبر عن اعداد العقاب بالسماع على طريق الكناية وجعل قواهم هذا علة لاساوبا
لقتل الانبياء بغير حق وصدر الكلام بالتوكيد التسمي وغيره عن الكناية الماضية بالماض مع التوكيد بالسين للتنبيه
على الاستمرار واثبات الكناية الى ذاته فامل في جزائه وحسن موقعه * ٢٢ * قوله (اى وثبتتم بهم بان نقول)
البيان لا اى لتقريبهم بواسطة هذا القول فان هذا القول انما يقال اذا وجد العذاب وتحقق الحجاب * قوله
لهم ذو قوا عذاب الحريق (الظاهر انه حل الحريق الذي يوزن فعله على الفعل بكسر العين وقد انكره تيمم الحشرى
في قوله تعالى ولهم عذاب اليم ثم اقره في قوله تعالى يذبح السموات والارض * قوله (وفيه مبالغات
في الوعيد) قد مر توضيحه وله احتمال آخر وهو رجوع الضمير الى قوله ونقول ذو قوا * الآية اى وفيه
مبالغات بذكر العذاب والحريق والذوق النسي من الرأس والقول للنسي المشعر بكسر الهمزة والفتحة والضم والظ
ان يجمع بين الاحتمالين بارجاع الضمير الى المذكور من قوله ولقد سمع الله ومن قوله ونقول ذو قوا * قوله
(والذوق ادراك الطعم) وقد يطلق على قوة يدرك بها الضمير والناسب للمقام ما ذكره لان ذو قوا
مشتق منه لا معنى القوة فانه جامد لا يشق منه شيء * قوله (وعلى الانواع العمل لادراك سائر المحسوسات
والحالات) مجازا بطريق اطلاق اسم المقيد على المطلق ثم اطلاق اسم المقيّد على المقيد اما مجازا فيكون
مجازا بمرتين اولى لكونه من افزاده فلا يكون مجازا بمرتين * قوله (وذكره ههنا لان العذاب مرتب على
قواهم) اى قواهم ان الله فقير والمراد بالترتيب في الجملة فلا ينافي ما فاده في قوله بما قدمت ايديكم
من ان العذاب مرتب على قتلهم الانبياء وقواهم اذ الترتيب بالجملة على مجموعهما * قوله (النسي عن الجذل
وانتهالك على المال وغالب حاجة الانسان اليه لتحصيل المطامع ومعظم مخله للخوف من فقدانه) النسي
عن الجذل قد سبق ان منشا هذا القول اما كفر بالله تعالى واستهزاء الان يقول ما ذكره هنا منشا لهذا ومنشا
النسي منشا واشارته الى منشا آخر او تقول ان ما سبق غاية معرّية على القول المذكور وما ذكره هنا بسبب باعث
لذلك القول المخوف من فقدانه فلذا ذكر الذوق هنا الذي هو ادراك الطعم في الاصل لتأنيدهم ولذا ذمهم
تهكميا بهم قوله ذو قوا استعارة تهكمية قد فصله في قوله تعالى فاذا فها الله ليساسي الجوع والخوف
* قوله (ولذلك كثر ذكر الاكل مع المال) كثر له تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالطلح وقوله تعالى
ان الذين ياكلون اموال اليتيمى الاية الى غير ذلك مع ان خصوص الاكل ليس بمراد والمعنى ولا تأخذوا اموالكم
بينكم بالباطل وكذا افهمه * ٢٣ * قوله (اشارة الى العذاب) اى ذلك العذاب المحقق حتى كانه محسوس
للعاطية اسابكم التي قد تمهوها وهى الاقوال القبيحة والاعمال البتة وصيغة البعد للتحقير والتفخيم في باب
٢٤ * قوله (بما قدمت ايديكم من قتل الانبياء وقواهم هذا وسائر ما يصح من ايدي عن الانفس لان اكثر اعمالها بهن)
بما قدمت ايديكم اى بما قدمت انفسكم سواء كان على اليد او غيرها او وجد تعبرها بالايدي قد ذكر في قوله تعالى
وان يتنوه ايدا بما قدمت ايديهم * الآية وهذا اشارة الى اجالا بقوله لان اكثر اعمالها بهن وفي الكشاف
فجعل كل عمل كالأقوال بالايدي على سبيل التغليب والاولى ان يجعل اليد مجازا من سلا عن النفس كالأقوال اليه
المص في سورة البقرة في الآية المذكورة فاطلاق اليد على النفس لان حيث انها انسان بل من حيث ان صدور
معظم الاعمال منها كان جواز اطلاق العين على الرقيب لان حيث انه انسان بل من حيث انه رقيب والحفظ
انما هو بالعين فلا اشكال بان ذكر الجزاء واردة الكل شرطه هنا غير محتمق ٤ ولذا قال الفقيه من قال
لا امر أنه يد لك طالق لا يقع الطلاق اذ اليد لا يعبر بها عن الذات وجه عدم الاشكال ما بيننا من الحقيقة
٢٥ * قوله (عطف على ما قدمت وسببه للعذاب من حيث ان في الظلم) لم يقل ان في مبالغة الظلم

استينافا لبيان علة النهي عن حسبان ان املاء الكافرين خبر لهم فكان سايلا قال ان لم يكن الاملاء خبر لهم فلا شئ ذلك اجيب انما تلي اهم
ليردادوا انما ويحصل بذلك لهم عذاب مهين فكل من مضى في العطف والمعطوف عليه صالح لمعنى العلية للحكم السابق واما على القراءة الثانية تكون هذه
الجملة حالا مقيدة للعطف والمعنى لا تحسبوا املاء نال زيادة الاثم مع ما لهم العذاب بل هو للتوبة عن الذنوب واصابة الثواب فعلى هذا كان الانسب ان يكون اللام في
ليردادوا انما لام العاقبة للحقيقة العلية لان الاملاء حيث لا يكون لافتراقهم لأم لا لان من اراد الله بهم التوبة والتوفيق والعمل الصالح لا يكون الاملاء ٥٥

هـ اياهم لا جلى اكساب الاقام بل الاثم لما ترتبت على الاملاء كان الاملاء كانه العلقاها كما في اكون لهم غدوا وحرنا
والتافقين وفي الكشاف الخطاب للصدقين جعلا من اهل الاخلاص والتفائق فسر المخلصين والتافقين بالصدقين فورد عليه ان ايراد هذا التصديق ٢٦

٢ وقيل ان صيغة المبالغة للبيان في الكم لا في الكيف

ولا يخفى ان هذا اس بتمعارف شد

٣ لان بالاكل تحيل القوة العاقبة الغداه الى مأكلة
الجسم الذي يغذوه بدلا من فعل عند

٤ والظرفية اشارة كثرتم والمعنى ههنا
٦٦ القلي فالافق لا يدخل لانهم الذين يقولون
بافوا همهم مالمس في قلوبهم وان اريدوا الافراد
بالاسان يدخلون لكن الاشع بعمل في ذلك
والاول ما قال الواحدى ما كان الله ليدركهم
باعتسار المؤمنين على ما ستم عليهم من الناس المتدنى
بناو من المؤمن بالثاني

قوله والمعنى لا يترصكم متلفذين متغير
الخطاب في لا يترصكم في موضع المؤمنين المراد
بهم المؤمنون والمتفقدون فوضع الاسم المتأخر
موضع الخطاب من باب الالتفات عند السكاي
فان متفقدى الظاهر ما كان الله ليدركهم على ما لهم
عندوا اثم في ما اثم عليه التفادات من الغيبة الى
الخطاب عند جمهور علماء البيان لان مقتضى
الظاهر ان يقال على ما هم عليه في خبره بواطكم
ويستدل به على عقايدكم النفسا هر ان يخبر
ويستدل على البناء المفعول ويجوز الاول على
البناء للفاعل ليجي اسناد الايلاء الذي هو معنى
الاخبار الى الله تعالى دون اسناد الاستدلال اذ لم
يهد استدل الله

قوله لا يقد رقد ر هذا المعنى مستفاد
من تكثير احوالهم بوصف بغيرهم وقيل وصفه
فبواغ فيه

قوله الفرات فيه ماسى وعنى القراءة بالية
والشوق السين

قوله ليطابق مفعول لا المراد بالمطابق ههنا
صفة جنل المفعول الثاني على الاول لانها في المعنى
مشدأ وخبر ههنا ان لم يقد راضف مناسب
المفعول الثاني جاز الحار عليه بل جنل الذين يخلون
على ظاهره فهو الاول فان الخطا في عدم صحة ان قال
لأنه من الذين انفسهم هو خبرا هم فلا بد في القراءة
بالبناء وكذا في القراءة بالبيان جنل الموصول فاعل الجسار
من تقدير مضاف مثل فضل الذين يخلون
في القراءة بالبناء وكذا في القراءة بالبيان على تقدير
جعل فاعل الجسار ضمير الموصول صلى الله عليه
وسلاما ذا جعل الفاعل الموصول كان المفعول
الاول مجذ وفا وهو مجموع المضاف والمضاف
اليه اذا التقدير لا تحسبن الذين يخلون فخلهم
جعل على حذف المفعول الاول دلالة بخلون
عليه وهذا مذهب الا خفش فانه جوز لاقتصار
على مفعول واحد في افعال القلوب عند قيام
قرينة دالة على المحذوف لكن اضطرب كلام
سورة التوراة ذلك اذا كان فاعل حسب مفعول شيا واحدا في المعنى كقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا على قراءة الغيبة اي لا يحسبن الذين
قتلوا انفسهم امواتا في هذه الآية ليس كذلك لان فاعل الجسار الذين يخلون ومفعول الجمل وخبره ان التقدير لا يحسبن الذين يخلون انهم لم يخلوا فخلهم
جوز حذف المفعول فيها واوجب بانه لم يحصر في سورة التوراة الحذف فيما ذكره بل قال ساغ الحذف في تلك الآية لا في اتحاد الفاعل والمفعولين ولا شك ٨٨

٢٢ * الذين قالوا * ٢٣ * ان الله عهد اليها * ٢٤ * ان لا تؤمن من رسول حتى ياتيهم بقران مأكلة
الار * ٢٥ * قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم تقتلوهم ان كنتم صادقين
(سورة آل عمران) (١٥٦)

للتنبه على ان المراد بالمبالغة في التي لانني المبالغة كانه قبل وان الله ليس بظالم ثم اريد المبالغة في التي وقيل
وان الله ليس بظالم فلا اشكال بان اني مبالغة الظلم يومه تحقق اصل الظلم وله جواب ٢ آخر لكن هذا احسن
الاجمعية * قوله (يستلزم العدل المفضل ثابته المحسن ومعاقبة المسي) اي العدل يقتضى عدم التوبة بين
الحسن والمسي وعدم اصل الظلم والظلم وذلك باثابة المحسن ومعاقبة المسي ولا يتناق ذلك ترك التعذيب
فضلا ولذا التنبه في السعة العظمة وان عاتب فعلمه مع ان المراد البيانية في الجملة او قول الكلام فيما يتعلق
بحق العبد اعنى قتل الانبياء والمراد بالمسي الكافر وقيل والمعنى وان الله ليس بظالم للعبيد او عذبتهم يعنى
ان تعذيبهم بسبب افعالهم وبكونه تعالى ليس بظالم بتعذيبهم اذ اواك الله تعالى بتعذيبهم طالما لم يعذبهم
البينة والا ول يثبت السبب والله في رفع المانع وهذا الوجه راجع الى ما ذكره المص لا قوله وبكونه
تعالى ليس بظالم بتعذيبهم لانه من ان في الظلم وينزل العدل الخ ٢٢ * قوله
(هم كعب بن الاشرف ومالك وحج وقصاص ووهب بن يهودا) كعب بن الاشرف اى احبار اليهود
٢٣ * قوله (امرنا في التوراة واوصانا) جل العهد على معنى الامر اذا العهد وضعه لما من شأنه ان يراى
ويتعهد اى لا يخطئ بالامر بما ان يراى ولا يخطئ وكذا الوصية لكن وصيته تعالى امره فعطف اوصانا على
امرنا عطف تفسيم قوله في التوراة والتخصيص لان القائلين هم اليهود واحبارهم ٢٤ * قوله (بان لا تؤمن
رسول حتى ياتيهم بهذه الحجة الجديدة التي كانت لانيه بنى اسرائيل وهو ان يقرب بقران فيقوم النبي فيدعو
فتقبل ما رساوية) رسول اى ان يدعى الرسالة والنبوة النبي بقران زائدة لان الايمان بتعديده كذا قيل وانفصيل
في قوله تعالى فقد جاءوا ظلمات ووزراء ول قد كلام ينافى في هذا الكلام من ان جاءوا في تعديده قوله فيقوم
النبي اشار الى ان المراد بالرسول النبي مطلق * قوله (فما كادى تحيله الى طمعه بالآخر في) بيان ان يكون كل التاريج راضع
احاطة الى طمعه لان الاكل ٣ سبب لذلك التحويل والاخذ لان الما كادى تعاقب الخبر بالنسب اجزء لكل وكذا
الحج في تعاقب دعاءوا وراوا وعضوا معنى ان يقرب بقران ان يذبح بذبيحة ينوب بها القرب الى الله تعالى * قوله

(وهذان) فغيرياتهم وباطلهم لان اكل النار القربان لم يوجب الايمان بالنبوة فهو وسائر المجرات شرع
في ذلك) اى قولهم امرنا في التوراة كذب واغترافا على الله تعالى ومع ذلك لا حاصل له لان اكل النار الخ
قوله شرع اى سواء قل في شرع الناصح قال ابن درستويه كانه جمع شوارع كخادم وخدم كذا قيل
واما قال كانه جمع شوارع لانه مفرد بوزن الجمع فهو يتبع اشين المجذورة وعين ممتنعين مفعول الراد قبل
الذين التنية صفة للذين السابقة فان فخاص واخرابه قائلون بانقواين المذكورين فيكون المعنى لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله عهد اليها قبل على كذبهم في هذا القول لانه تهدد لهم بهذا القول كابدل على
كذبهم في القول السابق وفي هذا البيان نوع كدر وانه لا حاجة اليه لان قوله تعالى ان كنتم صادقين *
بدل على كذبهم واغترافهم كما قال المص يكذب والزم والظاهر ان الذين صفة للعبيد فيكون قوله تعالى
فقد قول ما تم اضلالهم عبادة هولاء الآية وكفره تعالى * وكفى بذنوب عباده خيرا * فلا يراد بالعبد
مذبح في مثل هذا بل المراد نوبح بان هولاء عبده ويخلو قوته وهم خارجون عن مقتضى العبودية وبهذا
الاعتبار كون الذين صفة للعبيد اولى من كونه صفة للذين السابق او بدلا منهم لبعده واصول الفصل وان
لم يكن اجابة ٢٢ * قوله (تكذب والزام بان رسلا جؤهم قبله كركر ياويحيى هجرات آخر موجبة للتصديق)
تكذب هو متفاد من قوله ان كنتم صادقين والالزام بما بينه المص وايضا متفاد من قوله اليات اى الهجرات سوى
ما دعيتهم بقرينة عطف بالذى قلتم عابهم فظهر افتراءهم بالنص الشرعى كما ظهر بالادلة العقلية حيث
قال اولوا وهذا من مفعلياتهم لان اكل النار الخ * قوله (وما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب للتصديق
هو الايمان به وكان توفيقهم واستماعهم عن الايمان لاجله فاعلمهم لم يؤمنوا بمن جاء به في هجرات اخر واجترأوا
على قتله) وما اقترحوه معنى وبالذى قلتم فقتلوهم في قتل ذكر يا مكال قوله فاعلمهم لم يؤمنوا بمن جاء به
اى بما اقترحوه كاش في جملة هجرات اخر الزام نام مع اظهار كمال الفت والفضب وخطاب قد جاء به بالبناء المصيرين

(لينا)

صاحب الكشاف في هذه المسئلة حيث قال ههنا والذي سوغ حذفه دلالة بخلون عليه وذكر في تفسير
سورة التوراة ذلك اذا كان فاعل حسب مفعول شيا واحدا في المعنى كقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا على قراءة الغيبة اي لا يحسبن الذين
قتلوا انفسهم امواتا في هذه الآية ليس كذلك لان فاعل الجسار الذين يخلون ومفعول الجمل وخبره ان التقدير لا يحسبن الذين يخلون انهم لم يخلوا فخلهم
جوز حذف المفعول فيها واوجب بانه لم يحصر في سورة التوراة الحذف فيما ذكره بل قال ساغ الحذف في تلك الآية لا في اتحاد الفاعل والمفعولين ولا شك ٨٨

٨٨ ان جواز الحدف فيها لقوة الدلالة على المحذوف في كل موضع يحصل دلالة قوية بمحذور
 ٢٢ * فان كذبك فقد كذب رسول من قبلك جاؤا بالبينات والبرهان * ٢٣ * كل نفس ذائقة الموت * ٢٤ * وانما توفون اجوركم * ٢٥ * يوم القيمة * ٢٦ * فمن زهق عن النار * ٢٧ * وادخل الجنة فقد فاز *
 (الجزء الرابع) (١٥٧)

رسولنا عليه السلام باحوال الاية الذين ظنوا الانبياء يكون الانبياء راضين بعمل الاباء وما نقل عن السدي ان هذا الشرط جاء في التوراة هكذا من جاء يزعم انه رسول الله فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقران تأكله اشارة الى المسيح ومحمد عليهما السلام وكانت هذه اعادة جارية الى مبعث عيسى عليه السلام فتحتاج الى بيان بمرهان انظر هره مخاف لقوله قل قد جاءكم رسول من قبلي بالبينات اي بالمعجزات سوى ما فاتكم * ٢٢ * قوله (فان كذبوك) الفاء السببية فان هذا الزعم يجب كذبهم وكذا في مثله مع انه مقطوع للتنبية على ان الشرط المتصور يفرض كما يفرض المحل لما تدرته ما يقطع عن اصله وصيغة المضى باقية على اصلها كما هو الظاهر فيقدر كان والمعنى وان كانوا كذبوك فاست يا وحدي في ذلك فان الرسل المنفذين قد كذبهم قومهم فذلك ففسروا حتى جاء نصرنا فاصبر كما صبروا ولا يرد بان عن القوم المجرمين * قوله (تسلية للرسول عليه السلام من تكذيب قومه واليهود) لان البلية اذا تمت سهلت وقيل انه اشارة الى ان قوله فقد كذب جواب للشرط ما اول بالارادة اي فلا تخزن وتسل خير بان التسلية لا تتم بهذا اللازم الا بملاحظة ما ذكرناه قوله من تكذيب قومه واليهود اشارة الى مرجع صبر كذبوك فادخال الفاء في قوله كذبوك لانه انما انبأهم * قوله (والارجع ربوروهو الكتاب المقصور على الحكم من زيرت الشيء) ذا حشمة) فاطلق على الكتاب المقصور على الحكم لكونه محصورا على الحكم قبل والمراد بها الصنف فكونها مقصورة على الحكم محصل تأمل وقال في اواخر سورة الانبياء والمراد بالزبور كتاب داود ثم قال وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وكلاهما لا يلزم ما ذكره هنا واما قوله ارجع ربوروهو المكتوب يقال زبره اي كتبه كما قاله البعض لكان اولي اسلا منه عن الاضطراب المذكور فالاولى الاطلاق بلا تقييد وعطف الكتاب عطف العام على الخاص وفي الكشف الزبور هي الصحف والكتاب المنيرة التوراة والانجيل والزبور وما يستفاد من كلام المص عطف المبين (والكتاب في عرف

القرآن ما يضمن الذمير والاحكام والذات) كتاب والحكمة متعاطفين في عامة القرآن وقيل الزر المواعظ والزبور من زبرته اذ اخرجته) قوله (وقرآن عامر وبان رباعادة الجار للدلالة على انها مغارة للبينات بالذات) بان راد بالبينات المعجزات غير الكتب اذ الكتب المتقدمة ليست بمعجزات واعادة الجار تقتضي المغارة بالذات لا باعتبار وعدم اعادة الجار في القرآنة المشهورة لا يقتضي عدم المغارة بالذات فانه انه لا تفهم المغارة المذكورة من انظم الكريم بل نفهم القرآنة القوية فالقرآنان متحدان ما لا * ٢٣ * قوله (وعدم ووعد له صدق والمكذب) الظاهر ان هذا بالنظر الى قوله وانما توفون اجوركم وانما تسميها الى قوله كل نفس ذائقة الموت لان اجزاء بعد الموت وفي الذوق استعارة وتفصيله قد مر آتيا وايضا الذوق على الموت يشعر ان الموت بوجودي وقد ذهب اليه البعض لكن المشهور انه عديم لكن لما كان عدم المكذب ارفع الذوق عليه (وقرى ذئقة الموت بانصاف مع التنوين وعدمه كقوله ولا ذاك الله الا قليلا) * ٢٤ * قوله (تعطون جزاء ما كنتم خيراء كانا وشرا ما وافيها) اي الاجور بمعنى الجزاء مجازا فان الاجر مستعمل في الخير واستعمل هنا في مطلق الجزاء تغايبا قوله تاما واما ما في مفيوم من قوله توفون * ٢٥ * قوله (يوم قيسامكم من القبور وافان التوفية بشعره) فبكون قبورها بعض (الاجور) قيد بدان بعض الاجر قد يكون قبورها كاتيسد عليه بقوله ولفظ التوفية بشعره فانه قد يكون قبورها بعض (وبؤيده قوله عليه السلام الغير روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار) اخرجهم التزمى عن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه والظاهر اني اخرجهم في الاوسط عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه فكذا نقل عن العراقي ولي الدين وهو يدل على ان ابي تيم في القبر اريد ب كاهو مذهب اهل السنة خلافا لاعتزاله لكن كلام صاحب الكشف هنا يوافق مذهب اهل السنة واما قوله تعالى الصواب ببركة خدمه اقرآن بحيث يتغير اولوا الباب * ٢٦ * قوله (بعدنها والخرجة في الاصل تكرير الارجح وهو المذهب بعجلة) اشارة الى ان الارجح لما كان في الاصل المذهب بالعجلة وهو مستلزم للبعد استعمل هنا في لانه لما كان البعد عن العذاب غير مستلزم لدخول الجنة دخولا اوليا لاحتمال الحبس * ٢٧ * قوله (بانفسجاستونيل المراد الجنة قال وادخل الجنة بعد ذكر بعده عن النار قوله بعد من التجسد * ٢٧ * قوله (بانفسجاستونيل المراد والقور الضمير بالجنة) وتيل المراد عطف عليها عطف العام على الخاص واشارة الى ان حذف المفعول للتميم * قوله (وعن النبي عليه السلام من احب ان يزحرج عن النار ويدخل الجنة فلتدر كمنته وهو

أخذ فوق هذه الآية الدال على الحدف ٦٦
 ٢ كقول ابي الاسود واليت شاهد لتصب مع عدم التنوين لانه يحتاج الى البين فان ذائقة الموت بالاضافة جوارته شايع واما التصب فوجهه ان اسم الفاعل معتمد على التي في البين وفي النظم الجليل معتمد على المبدأ لكن التصب بدون تنوين خلاق الاصل وقد ابداه بالرب اذ روى عن الشاعر تصب الله وعدم تنوين ذاكر محمد
 ٣ وهي السورين الجنة والنار محمد
 ٦٦ الذين يخلون وهو الفاعل فهد ليل قوى على فعله الذي هو الجليل في الحدف
 واليه اشار بقوله والذين - وخ حذف دالة بفتحون عليه اقول قسني هذا كلام هو ان المص رحمة الله جعل المفعول الاول محذوف على تقدير جعل الموصول فاعلا عند القراءة بالباء والمفهوم من تخصص حذف المفعول بهذا التقدير ان المفعول الاول على التقدير الاول ليس محذوف مع انه محذوف هذا ايضا وهو المضاف لان التقدير لا يحسنين يخل الذين كفروا فقول المفعول وان على ذلك التقدير مذكور ان وهما الموصول وخبر لكن تعاق الحبان بالموصول على ذلك التقدير تعاق مجازي كافى واسأل القرية اي اهل القرية وانما بصار الى تقدير مضاف بيان حقيقة المعاق وابس المراد انه محذوف مقدر

قوله بان ليد لك اي هو تفسير لقوله بل هو شرهم سليل مون وبال ما يخلوا به يعني تعاق يطوقون الى ما يخلوا به مجازي والمراد تعلقه بوبان ما يخلوا به
 قوله الزام الطوق اشارة الى انه غليل ولا طرق
 قوله وعنه ما من رجل قبل بعمل ما يخل به من الزكاة جيد يطوقها في عتده يوم القيمة تهشه من قرنه الى قدمه وتقرر رأسه وتقول امامك والنهش الساع خاص في الحية وبالسين المهله عام لها ولغيرها وانقرن جانب الرأس وعنه عليه الصلاة والسلام في مانع الزكاة يطوق بشجاع اقرع والا قرع الذي يلحق على رأسه شجرة لكثرة سمه وطول عمره ففهم من نقل الحديث في بيان معنى الآية ان الآية في شان مانعي الزكاة فعلى هذا لا يكون منع التطوع بخلاف ما المراد بخل ما هو واجب شرعا وما كان زكاة او غيرهما فان الانفاق على نفسه وعلى من يجب مؤنته عليه وعلى المضطر ايضا واجب وزكته من باب الخلل
 قوله خساها ولا يخلون عليه بما له بيان لا اتصال هذه الآية بما قبله وانه ليس ابتداء كلام آخر

قوله بما له يتبع اللام اي بالذي له اي لله تعالى قوله من المنع والاعطاء
 قوله والمعنى انهم يخف عليه خافية والاعادهم العاقب عليه قيل ان سماع الله تعالى المدلول عليه هنا بقدم مع الله كتابة بما يشاء عن وعيدهم لان سماع ذلك القول منهم وان كان ملزوما لوعيدهم لكنه مراد فقوله انه لم يخف عليه خافية اشارة الى حقيقة السماع على ما ذهب اليه جمهور المتكلمين من ان سماع الله تعالى مقابر لعله بالمعنى وقوله فانه اعيد له اشارة الى المعنى المكتنى عنه وهو الوعيد وقيل هو كتابة تلويحية لان سماعه يستلزم العلم بالسموع ٥٥

(ث) (٤٠)
 فيرجع المعنى الى ان لا معنى لخل انسان بشئ هو اغير لانه فكذلك تفريق لهم بخل ما ليس لهم وتبيح له
 قوله والمعنى انهم يخف عليه خافية والاعادهم العاقب عليه قيل ان سماع الله تعالى المدلول عليه هنا بقدم مع الله كتابة بما يشاء عن وعيدهم لان سماع ذلك القول منهم وان كان ملزوما لوعيدهم لكنه مراد فقوله انه لم يخف عليه خافية اشارة الى حقيقة السماع على ما ذهب اليه جمهور المتكلمين من ان سماع الله تعالى مقابر لعله بالمعنى وقوله فانه اعيد له اشارة الى المعنى المكتنى عنه وهو الوعيد وقيل هو كتابة تلويحية لان سماعه يستلزم العلم بالسموع ٥٥

٥٥ والعلم بالسوء يستلزم الوعيد في هذا المقام قيل وفي تساوي اللازمة لتصح الكتابة نظروا جعل مجازا لان السماع يستلزم العلم بالسوء والعلم يستلزم ٤٤

٢٢ * وما الحياة الدنيا * ٢٣ * الامتناع الفرور * ٢٤ * لتبطلون * ٥٢ * في اموالكم * ٢٦

وانفسكم * ٢٧ * واسمعن من الذين اتوا بالكتاب من قبلكم ومن الذين اشر كوا انى كثيرا * ٢٨

وان تصبروا * ٢٩ * وتنفقوا * ٣٠ * فان ذلك * ٣١ * من عزم الامور * ٣٢

(١٥٨) (سورة آل عمران)

يؤمن بالله واليوم الآخر ويأتى الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه) اخرجه مسلم قوله فلتدركه ميتة اى موته
ظهر امر الموت بادراكه حال كونه مؤثما لكن المراد امر من احب بكونه على الايمان حال ادراكه
الموت كناية ولا يقبضه اختيار ذلك والاكتفاء بالايان بالله واليوم الآخر اكونهما فطرى الايمان ويأتى اى
يحسن الى الناس نقل عن الاساس انه قال اى اليه احسانا اذا فعله وضمير يأتى راجع الى من وهذا فى المال
منيل قوله عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه نفسه ٢٢ (اى اذا عاها وزخارفها) ٢٣ * قوله
(شهها بالمتاع الذى يدلس به على المستام ويفرح حتى يشغره) شهها اى الكلام تشبيه بليغ المتاع اسم
ما يتبع بدو شفع ما يباع ويشترى اى من شاتها وتخصيص المتاع الذى يدلس الخ بالذكر من مقتضيات المقام
اذما تشبه به الحياة الدنيا ليس الامتناع المذكور وفيه اشارة الى وجه الشبه وهو ترتب الخسران والتداعى
عليهما والتمسك بمعنى المشتري وطالب الشراء قوله ويغري بوقع فى الغرة والغفلة باواع الخدعة من الفرور
بمعنى الخدعة والاضافة لادنى ملازمة اذ المتاع ما به الفرور وكونه مصدرا هو الظاهر وكونه جمع غارىفوت
المبالغة والفرور مصدر متعد قال ولا يفر نكم بالله الفرور والفرور يقع الفين الشيطان والذا قيل المداس
الشيطان وهو عام لشيطان الانس ايضا * قوله (وهذا لمن آثرها على الآخرة فامان من طلب بها الآخرة

فهو له متاع بلاغ والفرور مصدر اوجع غار) وهذا لمن آثرها اى الحياة الدنيا الخ وهذا الكلام يقتضى
عدم تقدير الذات والزخارف لان التي يغلب بها الآخرة ليست لذاتها الا ان تكلف قوله بلاغ اسم مصدر
بمعنى التبليغ اى تبليغ وبإصال الى الآخرة فلا يقع فيها وهذا القيد مستفاد من اضافة المتاع الى الفرور لكن
بقى الكلام فى الحصر والتقصي عن الاشكال ملاحظ فيد الاشارة الى جانب المسند اليه ٢٤ * قوله (اى والله
لتخزين) اى اللام جواب قسم محذوف قوله لتخزين اى اصل الابتلاء الاختيار والامتحان او اوعده
التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم الاختيار بالنسبة الى من يجهل العواقب فسر به واختباره تعالى
بمجاز على طريق التشبيه حاله تعالى مع المكلف فى تكليفه مع تمكينه من الامر بن الطاعة والمصلحة بحال
المختبر اى الممتحن مع المختبر بفتح الباء ثم عبر عنها بالاختبار وهذه الآية نسبية للمؤمنين باختبار ماسيلفوت
من المشركين اثر نسبية ما قد وقع منهم لستمعدوا لآله ويقابلوه بحسن الصبر فان هجوم الاوقات مما يشتت
افؤاد وبهذا البيان يعلم الارتباط ٢٥ * قوله (بتكليف الان فى وما يصيبها من الافات) لانه ما يشق
على النفس بحسب الطبع وان كان فى الحقيقة الاضعاف لا الاتلاف وكون التكليف بالاوامر من الاطلاء اتفق
عليه المحققون ٢ * والمتسرون وقد صرحوا به فى قوله تعالى * واذا تبلى ابراهيم ربه بكلمات فاتفقن * الآية
٢٦ * قوله (بالجهاد والقتل والاسم والجراح وما ردد عليهما من المخاوف والامراض والكعب) اذا لامتحان قد يكون
بالنسبة الى النوع كما يكون بالنسبة الى الشخص وقدم الاموال لكثرة وقوع الهلكة فيها مع انها شقيق
الروح ٢٧ * قوله (من قبلكم) اى من زمان قبل زمان وجودكم اومن قبل ايتاء القرآن وهم اليهود
وانصارى والتعبير عنهم بذلك لمزيد التوبيخ على ما دفع عنهم اذ التمسك بالكتاب مما يوجب الاتفاق وهم
يحدونه ذريعتا الى الشقاق كما يرمى اليه قولهم ان الله عهد اليها لآية ومقابلتهم بالمشركين لانهم موحدون
برعهم وادعائهم وان كانوا مشركين حقيقة وفى نفس الامر * قوله (من هجاه الرسول عليه السلام

والطعن فى الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبرهم بذلك قبل وقوعه ليوطئوا انفسهم على الصبر والاحتساب
ويستعدوا لقتالها حتى لا يرهقهم زوالها) من هجاه الرسول عليه السلام فيه اشارة الى انه عليه السلام داخل
فى زمرة المخطين قوله حتى لا يرهقهم الخ اى لا يعسر عليهم ٢٨ * قوله (على ذلك) ٢٩ * وتنفقوا فنفق الله
٣٠ فان ذلك بمعنى الصبر والتقوى على ذلك الاذى اى عند الوقوع قوله وتنفقوا من باب الترقى قوله فان ذلك علما الجزاء
المحذوف اى وان تصبروا وتنفقوا قد اصيتم اوفعائهم ما ينافس المتنافسون فان ذلك اى المذكور من الصبر والتقوى
٣١ * قوله (من عزومات الامور التى يحب العزم عليها) اى العزم مصدر بمعنى المفعول والاضافة من اضافة الصفة الى
الموصوف قوله التى يحب العزم عليها اشارة الى ان العزم معنى المعزوم عليه بالحذف والايصال والفاعل هو
العبد اى معزوم العبد بمعنى يحب العزم عليه * قوله (او معازم الله اى امر به وبالحق فيه والعزم فى الاصل ثبات
الرأى على الشئ نحو ما ضاهى) اى المراد بالمعزوم معزوم الله تعالى ومعنى عزم الله اراد وقطع وفرض ولذلك قال

(اى)

ان لا بدوام الشئ فى الماضى وهو لا يقيد جهة الاستقبال فكان الاولى ان لا يقول ان يفوتنا ابدا بل يقول لن يفوتنا سرمدا فان السرمد دوام الشئ
فى المستقبل اقول كون الابد موضوعا لدوام الشئ فى الماضى ليس يثبت فاته فى الاستقبال للدوام الاستقبال وفى الصحاح الا بداله هر يقال ابد ابد كايقال
دهر داهر ولا افعله ابد الا بدوا ابد ابد كايقال دهر الداهرين
قوله وفيه مبالغت فى الوعيد اى فى قوله لقد سمع الله الى قوله وتقول
ذوقوا عذاب الحريق مبالغت المبالغة الاولى فى التعبير معنى الوعيد بلفظ لقد سمع على طريق الكناية التى هى ابلغ من الحقيقة لمافيها من اثبات الشئ ٩٩

٢ وبهذا المدفع الاشكال بان الاتفاق لا يلىق نظمه
فى سلك الابتلاء لما انه من قبيل الاضعاف لامن
الاتلاف عهد

٤٤ الوعيد كان اسم اقول بتمتع ذلك جواز ارادة حقيقة
السماع هنا فالوجه ان يكون من قبيل الكتابة
وهى ذكر الارزوم واردة للزوم مع جواز ارادة
الارزوم واختبار الله تعالى فى مقام التهديد بانه سمع
قولهم ذلك لازم لارادة وعيدهم ونحو بغيرهم
فذكر الارزوم وهو السماع واراد به للزوم وهذه
الطريق الذى ذكرنا فى بيان الكناية هو المطابق
عليه جمهور علماء البيان فهو غير ما ذكره
فى البيان ههنا فانهم جعلوا السماع ملزوما للوعيد
لازما ثم جعلوا ذكر الارزوم واردة
الارزوم كناية ثم تحيروا فى تساوى الملازمة
وما ذكرنا لا يقتضى تساوى لانه ذكر الارزوم
وارادة للزوم وهذا كناية سواء كان للزوم
مسوبا للارزوم او لا والحاصل ان اشتراط تساوى
فى الكتابة انما هو اذا كان المذكور لفظ للزوم
واما اذا كان المذكور لفظ الارزوم كما هو كذلك
ههنا فلا يشترط التساوى على ان قولهم العلم
بالسمع يستلزم الوعيد فى حيز المنع لان مجرد العلم
بالسمع لا يكون وعيدا ما لم يذكر لفظ الدال على
الوعيد

قوله اى سكتب فى صحايف الكتبة او مستحفظه
فى علمنا الوجه الاول تفسير لسكتب على حقيقة
والثاني تفسير بالمجاز من باب ذكر السبب واردة
المسبب فان الشئ اذا كتب يكون محفوظا عن
التساقط فى عادة الناس ويجوز ان يكون من باب
التشبيه تشبيها لمخالفة حصول ذلك السمع
فى علمنا تعالى ويؤيده فيه دائما محال كون الشئ مكتوبا
فى حقيقة ليدوم ذكره ولا ينسى وفى الكشف
فان قلت كيف قال قد سمع الله ثم قال سكتب قلت
ذكر وجود السماع اول ما ذكره بالقسم ثم قال
سكتب على جهته الوعيد بمعنى لن يفوت ابدا اثباته
وتدوينه ان يفوتنا قلهم الاتي به حاصل السؤال
ان قد سمع الله ماض وسكتب مستقبل فلا يطابق
وانما المطابق له لقد كتبتنا وحاصل الجواب
ان اختلاف الفعلين لتأكيد الوعيد حتى اخبر
عنه فى الماضى بثبوته وفى المستقبل بالثبوت ولذلك
أكد الاول بالام القسيمة والذى بالسين لما تقرر
من ان سين الاستقبال لتأكيد الاثبات كما ان لن
لتأكيد اننى فيكون الكلام مستحلا على طرف الزمان
فى ثبوت قولهم فيها فغناه لن يفوتنا قلهم
الانبياء فهو كالشئ الممد بين يدي الكتاب لبطالته
حيثما لا ينقضى لانه كتب وتيد ورأه ظهره الى
وقت الانتقام ولذا عطف عليه الماضى المحقق
فى قوله وقلهم الانبياء قبل فيه تأمل لا قيل

ان لا بدوام الشئ فى الماضى وهو لا يقيد جهة
الاستقبال فكان الاولى ان لا يقول ان يفوتنا ابدا بل يقول لن يفوتنا سرمدا فان السرمد دوام الشئ
فى المستقبل اقول كون الابد موضوعا لدوام الشئ فى الماضى ليس يثبت فاته فى الاستقبال للدوام الاستقبال وفى الصحاح الا بداله هر يقال ابد ابد كايقال
دهر داهر ولا افعله ابد الا بدوا ابد ابد كايقال دهر الداهرين
قوله وفيه مبالغت فى الوعيد اى فى قوله لقد سمع الله الى قوله وتقول
ذوقوا عذاب الحريق مبالغت المبالغة الاولى فى التعبير معنى الوعيد بلفظ لقد سمع على طريق الكناية التى هى ابلغ من الحقيقة لمافيها من اثبات الشئ ٩٩

٩٩ بالهيئة والثانية في اختلاف الفيلسوفين الدال على ثبوت ما قالوا في جميع الازمنة والثالثة في التعبير عن الثانية بلفظ الكتابة الدال على ان قولهم ذلك محفوظ ١١

٢٢ * واذا اخذ الله * ٢٣ * ميثاق الذين اتوا الكتاب * ٢٤ * لتبنيته للناس ولا تكتبوه * ٢٥ * فخذوه

٢٦ * ورايه ظهورهم * ٢٧ * واشترابه * ٢٨ * ثم قتيلا * ٢٩ * فبئس ما يشترتون * ٣٠

لا تحبين الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يمجّدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب *

(التبني الرابع) (١٥٩)

٢ اصل الحاشية عد

٣ فاستعمل اللفظ الموضوع للهيئة المشبهة بها

في المشبهة وكذا الكلام في جملة نصب عينه

٤ وتفصيل هذا المقام يطالب في تفسير قوله تعالى

اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الابدية

عد

١١ لا يقب عن علم الله تعالى الى وقت الانتقام

والاربعة ضم قتلهم الانبياء الى ما قالوا اشعرا

بان قولهم ذلك في كونه جرئة عظيمة مثل قتل

الانبياء مع ما فيه من ذمهم وتبجح ما لهم بهم

قوم قتلوا الانبياء بغير حق والحامسة التعبير

عن الاخبار عن نفيهم بقوله تقول ذوقوا عذاب

الحريق على طريق الكتابة فان الامر يدق العذاب

وبما لله يلزم من يريد الانتقام غالباً وما عاديا

وبالكس قال الامام ويحتمل ان يكون هذا كتابة

وان لم يكن هناك قول اقول امر ادا الامام بقوله

ان يكون هذا مجازاً مبني على الكتابة لانه اذا لم

يكن فيها قول لم يصح حمله على الكتابة لان

الكتابة لا تأتي في ارادة الحقيقة ههنا عند عدم

القول لا يمكن فهو حينئذ كان يدل لمن لا يجادل

هو طول بل الجاد فصدا الى انه طول بل السامعة فانه

يجزئ مني على الكتابة لا كتابة واما اذا قيل لمن له

تجاد كان من قيل الكتابة لجواز ارادة الحقيقة

من سلا الى المعنى المقصود الذي هو الخبر

عنه بطول قائمه ويجوز ان يكون ذكر الذوق

اوروده على وجه انه حكم من جهة المباشرة

في الوعيد قوله وسببته للعذاب الخ معنى سببته

مضمون هذه الجملة وهو اني الظلم عن الله تعالى

للعذاب غير ظاهرة جملة من باب ذكر الاشياء واردة

لانه فان في الظلم عنه تعالى لما كان مستلزماً

لعله ان يدين الظلم العدل الذي هو سبب العذاب

لهم بمعنى كونه غير ظلام لهم انه عادل عليهم

ومن العدل ان يعاقب المسيء منهم ويثيب المحسن

قالوا فيه تسامح لان الظلم والعدل من الضدين

الذين يثنى واحداً لا يغير عنها باسم يحصل

بل يغير عنها بسبب الضدين يقال لا عادل ولا جابر

والاولى ان يحتمل على ان ذلك المتدار من العذاب

اي امر به وبالغ فيدوا اصل المراد بالمرحوم مرحوم العبد او مقروء الله تعالى وما لهما واحد وان كان معناه
متغيرين ونقل عن الامام المرتضى في انه قال ان حقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فنه وذلك
لم يجز إطلاقه على الله تعالى ومتراداه لا يطلق عليه في المعنى الذي ذكره واما بالمعنى الذي يليق بحضوره
تعالى كالامر والارادة فلا ينكر إطلاقه عليه تعالى ولذا قال المص اي امر به في تفسير قوله او ماعزم الله تعالى
عليه قوله والعزم في الاصل الخ اشار به الى انه بهذا المعنى لا يصح إطلاقه عليه تعالى بل إطلاقه بالمعنى المجزئ
او المنقول كالامر والايجاب كاعرفته قوله نحو امضاء اي جانب تنفيذ مذهب الواحدى الى ان هذا الآية مسبوخة بالآية
السيف والصواب ما قاله الفقهاء من انها ليست بمسبوخة لانه يحتمل ان يكون المراد الصبر على المجاهدة والمصاراة
كذا حقق الامام * قوله (اي اذكروا وقت اخذه) اي اذكر الحادث وقت اخذه ميثاق الذين اي
العهد الذي وثقه الله تعالى على علماء اليهود وازادته الميثاق الى المفعول ونقصه قدمه في قوله تعالى الذين ينفخون
عنه الله * ٢٣ * قوله (يريد العباد) اذ التبيين من خواص العلماء وان كان ابتداء الكتاب عاماً للجهلاء ايضا
٢٤ * قوله (حكاية لمخاطبتهم وقرا ابن كثير وابوعمر وطام في رواية ابن عباس بالياء لانهم غيب والام
جواب القسم الذي تاب عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين) العهد والميثاق والقسم بمائل . الله اليقين ويوجب
بما يجاب به فاشار اليه بقوله حكاية لمخاطبتهم الخ اي انه جواب القسم الذي تاب عنه اخذ الله والجواب في مثله
قد يكون بلفظ المخاطب حكاية اي اراد اللفظ الذي قيل له حين الاستحلاف مثل ان يقول استحققتنا لغو من
كانت قلت له تفهم من وقد يكون بلفظ الغائب كقراءة ابن كثير الخ لانهم غيب فيورد الجواب بلفظ الغائب
وقد يكون بلفظ التكلم ومشد قوله تعالى تقاسموا بالله انبيته واهله * قوله (والضير للكتاب) والمعنى
لثبته اي لتظهره جميع ما في الكتاب من الاحكام والاخبار ومن جعلها امر بآية عليه السلام وهو المقصود
من الحكمة وانه المراد بذهبهم ٢٥ اي الميثاق ٢٦ قوله (فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه والشدوراء الظاهر مثل
في ترك الاعتداد وعدم الالتفات ونقصه جعله نصب عينه والفاء بين عينه) يعني استمارة تمثيلية شبه
الهيئة المنزععة من الامور العديدة بهيئة اخرى مأخوذة من امير عبيدة ٢٧ * قوله (واخذوا يده)
اي بدل الكتاب اوله لئلا يكون المثنى مشتبهاً ٢٨ (من حطام الدنيا واعراضها) ٢٩ قوله (يختارون لانفسهم)
يعنى ان الاشتراء مستعار للرغبة عن الشيء طمعا في غيره وهو المعبر عنه بالاخبار ومما قاله اولاً من قوله واخذوا يده
فهو اشارة الى ان الاشتراء مستعار للاعراض عما في يده بمحصله غيره وهو المعبر عنه بالاستبدال وهذا هو المناسب
للقام فالاولى يستبدلونه بدل يختارون وكلمة مانكرة منصوبة مفسرة لفاعل بشئ ويشترتون صفة
والخصوص بالذم محذوف اي بشئ ما يشترتون ذلك الثمن * قوله (وعن النبي عليه السلام من اتم على

عن اهله الجمل بالجسم من نار وعن علي رضي الله عنه ما اخذ الله على اهل الجمل ان يتعلموا حتى اخذ على
هل الجمل ان يتعلموا) اي معلوماً مثل الاحكام التي ذكرت في الكتاب وبه يتم الاستشهاد بالجمل من نار يحتمل
الحقيقة والتشديد اي جعل في غدا كالجمل وجعل ذلك محل العذاب اي قد اشد عذاباً من سائر اعضائه جراً وفاقاً
لجنس عنه قوله من نار يخرج به الكلام من الاستمارة الى التشبيه من اهله وعن اهله وقعا في الصحف فيه اشارة
الى ان الكتم عن غير اهله ليس بتبجح لكن المراد ما ليس بواجب نقل عن العراقي انه قال لم يرد بهذا اللفظ وانما
المروي في السنن من سئل عن علم وكتم الحمد لله تعالى بالجمل من نار والنقل بالمعنى شائع وما روى عن علي رضي الله
تعالى عنه رفته صاحب الفردوس وغيره ولو سلم وقفه لكنه في حكم الرفوع والمعنى ما اخذ الله الميثاق
من الجهال على فعلهم امور الدين حتى اخذ الميثاق والعهد من العلماء على تعليمهم وتبليغهم وعدم كتمانهم
الحق فان كتموا فعذابهم اشد من الجهال الذين تركوا التعليم واخذ الميثاق بنصب الدلائل وانزال الكتب
وارسال الرسل ٣٠ * قوله (الخطاب للرسول عليه السلام ومن ضم اليه جعل الخطاب له والمؤمنين
والمفعول الاول الذين يفرحون واثنى بمفازة وقوله فلا تحسبنهم تأكيد) الخطاب للرسول عليه السلام لكن
المراد منه او تشبيهه على ما كان عليه او الخطاب لكل من يصلح له وانما تعرض له لظهوره ولا تفهامه من قوله
ومن ضم اليه فيهما جعل الخطاب له والمؤمنين لكن يلزم حينئذ الجمع بين الحقيقة والمجاز فالاولى كون الخطاب
للمؤمنين حينئذ بل في الاول ايضا كاعرفته قوله فلا تحسبنهم تأكيد اي تأكيد الفعل وفاعله ولا ينافيه كون الثاني مصدرة

المقصود حاصل من اي معجزة كانت لا يختص بحساب الايمان بمعجزة دون معجزة ومدعى النبوة اذا لم يأت بتلك المعجزة الخاصة واتى بغيرها حصل المقصود
فان هذه المعجزة الخاصة وسائر المعجزات شرع اي مشروع في ذلك اي في ايجاب الايمان اي هو وسائر المعجزات سواء في ذلك فلا يجوز ان يعينه الله تعالى
من بين الآيات وهذا هو معنى تعليل كون قولهم ذلك افتراء بقوله لان اكل النار القران الخ
وتشريع قرى ذائفة الموت بالنصب مع التوبين وعنده ما كان النصب مع عدم توبين ما قبله مما درا في الاستعمال استشهد عليه بقوله ولا ذاكر الله

٦٦

١١ الذي اشار اليه بقوله من معزومات الامور التي يجب العزم عليها ويحتمل ان يكون من معزومات الله تعالى وهو الوجه الثاني الذي اشار اليه بقوله او مما عزم الله عليه اي مما قطعه وفرضه علينا فمعنى من عزم الامور من صواب التدبير الذي ينبغي لكل عامل ان يقدم عليه قال الامام الماروق ٢٣

٢٢ * ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولي الاباب * ٢٣ * الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم *

(١٦١)

(الجزء الرابع)

٢٣ ان حقيقة العزم توطىء النفس وعقد القلب على ما يرى فله ولذلك لم يجر على الله تعالى فاذا استدل الله تعالى برأيه المعنى المجازي بمعنى الامر واقرض قوله وبالغ فيه معنى المبالغة اعادة لفظ العزم فانه موضوع لاقطع والب في القصد فقوله والعزم في الاصل الخ بيان لمعنى المبالغة فيه قوله واللام جواب القسم الذي ناب عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين وجهه ككون اخذ الميثاق نائبا عن القسم ان الميثاق ما يوثق به كما ان البين ما يوثق به

قوله والضرب للكتاب اي ضمير المفعول في ثبنته عائد الى الكتاب المذكور المراد به الجنس وفي الكشف أكد عليهم ايجاب بيان الكتاب واجتناب كتمان قوله هذا يدل على ان قوله تعالى ولا تكلموه عطف على قوله لتبينه بيان ان الكتاب فان الكتاب بين نفسه ومحتله ان يحذف بعض ما فيه بالنا وبلاات الفاعلة فنهوا عنه واكد النهي باخذ الميثاق وادخال الامم وتون التاكيد وذكر الضد بين جميعا دفع ذلك وهدا سقط سؤال بعضهم بان البيان يضاد الكتمان فلما امر بالبيان كان الامر به نهيا عن الكتمان فما لقاعدة في ذكر النهي عن الكتمان وجوابه ان قال المراد من البيان ذكر الآيات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة والانجيل ومن النهي عن الكتمان ان لا يلقوا فيها التا وبلاات التاسدة والشبه المظافة

قوله فلا تحسبهم تأكيد قال الزجاج العرب اذا طأت القصة تعبد حسبت وما اشبهها اعلاما بان الذي جرى متصل بالاول وتأكيدا لقوله لا تطعن زيدا اذا جاءك و كذلك فلا تطعنه صادقا فحذف فلا تطعنه تو كيدا وتوضيحا قوله ومفعولا محذوفان بدل عليها مفعولا مؤكدا جاز حذف مفعولي افعال القلوب جميعا كقولهم من يسمع يخل اي يخل الشروع صحيحا والمفعول عند جمهور النحاة حذف احدهما والاقتصار على الآخر

قوله او المفعول الاول محذوف عطف على قوله ومفعولاه محذوفان اي او المفعول الاول من الاول محذوف ومفعولاه الثاني بمقارنة فحذف يكون المفعول الثاني من فلا تحسبهم محذوف

ذكر بعضهم ان هذا في الحقيقة ليس من الحذف في شيء وذلك لان الثاني لما كان تأكيدا للاول لم يستعمل باقتضاء مفعول وعلى هذا ايضا المفعول الاول محذوف من تحسب الاول لان التندير لا تحسب الذين يفرحون بما آتوا انفسهم بمقارنة من العذاب واواراد ذلك القائل ان الضمير المتصل بالثاني مفعول الاول لا الثاني لئلا يبعد قوله فلا تحسبهم تأكيد للمفعول فاعلة ومفعوله اي ومفعوله الاول المحذوف في القراءة بالياء المحتاجة فيها وضم الياء في الثاني ومفعوله المذكور وهو الموصول في القراءة بالناء فقوله فلا تحسبهم تأكيد للمفعول فاعلة ومفعوله الاول يسان لتعلق التاكيد على كل من القرائين

لكن يحصل الزد به كالا يخفى * قوله (ان في خلق السموات) تأكيد لما قبله ولذلك لم يعطف عليه وصدر بكلمة التأكيد للمبالغة في تحقيق مضمونها او الغاية في شأنها والمعنى ان في السموات والارض المخلوقة على ما هي عليه في ذاتها وصفاتها البديعة وهذا هو الموافق لقوله تعالى * ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وكلام المص فان التغيير اما ان يكون في ذات الشيء * الخ * يشعر ما ذكرناه اوفى نفس خلقها وانشاها على النمط العجيب وهذا هو الملائم لاختلاف الليل والنهار اي في اوقات فريضة وكون كل منها خافعة الاخر اوفى تفاوتهما بازدياد كل منهما بانقضاء الآخر كقوله تعالى يولج الليل اوفى اختلافهما بالطول والقصر بحسب الامكنة اوفى اختلافهما في انفسهما فان كرية الارض تقتضي ان يكون بعض الاوقات لئلا في بعض الاماكن وفي بعضها صباحا او ظهرا او عصر او غير ذلك كذا قيل وانت خير بيان للمعنى الاول هو المناسب لجزالة التنزيل وهو قرره المص في سورة البقرة مع ان البعض المذكور مبني على اصول الفلغة * قوله (الدلائل) واضحة على وجود الصانع ووجوده وكال علمه وقدرته (قيد الوضوح مستفاد من التحوى والآيات هي الدلائل المعقولة هنا قوله على وجود الصانع اي الواجب الوجود والدلالة على وجوده لانها امور ممكنة محدثة لا سيما التغيير لحدوثه اتفاقا فلا بد له من موجد واجب وجوده خارج عن سلسلة الممكنات دفعا للدور او التسلسل فاذا ثبت وجوده ثبت وحدته اذ لو كان معه له غيره بقدر على ما يقدر عليه لا يمكن التنازع ففسد العالم * كإفصل في علم الكلام والدلالة على كمال علمه وقدرته اتقان هذه المصنوعات المتعظمة لكمال علمه وتمام قدرته * قوله (لذوي العقول المجتوعة الخ لاصه عن شواذب الحس والوهم كاسبق في سورة البقرة) لذوي العقول تفيد لاولي الالباب لان معنى الباب الخاص عن الشواذب الخ فان الزهيم اذا غلب على العقل يفسد الوصول الى الصواب المستقيم والحق القويم فيؤدي الى الخسران المين وتحصيل ذلك لتواطئة على العمل بمقتضى الشرع وتهذيب القوتين الشهوانية والغضبية وجعلها مطوعة للعقل فيكون ح عقله مجتوعة اقتضاء الامور الحقة ويكون متصلا بعلم الملكوت وسبحه الفراسة والقطانة بمن له الجبروت ولوعكس وجعل العقل تابعا للقوتين يسد له المسلكين وخرج زمرة العاقلين وسلك في جملة الهالكين قوله تعالى لاولي الالباب اشارة الى ما ذكرناه * قوله (واصل الاقتصار على الثلاثة في هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التبرير وهذه متعرضة لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتنوير الليل والنهار او جزئه كتنوير العاصر (بتبدل صورها) هو التغيير اي المستلزم للحدوث فلا ياتي قواهم ان مناط الاستدلال الحدوث او الامكان مع الحدوث شطرا او شطرطا وهذه هي هذه الثلاثة متعرضة الخ لان الدلائل مع كثرتها مقتصرة في السماوية والارضية وما حصل منهما فاشارة الى الاولين بقوله ان في خلق السموات والارض وبين التباين فيما بقوله او جزئه كتنوير العناصر الماء والارض والار والالهواء بتبدل صورها اي صورها النوعية كتنوير صورة الماء اذا غلى الى صورة الهوا وبالعكس وغير ذلك مع بقاء مدتها اي الهيولى وصورتها الجنسية * قوله (او الخارج عنه كتنوير الافلاك بتبدل اوضاعها) فان الافلاك كلما تحرك يحصل له هيئة بسبب انبعاثه الى الامور الخارجية عنه تغاير لهيئة سابقة عليها وهكذا هذا تقرير على مراد المص واقد بين انظم الكريم بما يخالف الطبع السليم لان في كلامه اثبات الهيولى المؤدى الى ظلمات كثيرة وتركيب الجسم من الهيولى والصورة قول الفلاسفة ومن تبعهم من المتفلسفة وكذا تغير الصورة واما عند المتكلمين فالجسم مركب من الاجزاء ٢ التي لا تجزى تجا وز الله تعالى عنا وعنه ومراة بالهيولى الحادثة لا القديسة فانه كفر لانه يؤدي الى تقدم العالم ونفى حشر الاجساد فالخلق ما قبل من ان المقصود هنا بيان استبداده بما ذكر من الملك والقدرة فاقصر على معظم الشواهد الدالة على ذلك واما في سورة البقرة فقد قصد التفضيل ومثل هذا كثير في التنزيل حيث قصد التفصيل في موضع وقصد الاقتصار في موضع آخر كقصص موسى وعيسى عليهما السلام وغيرهما من قصص الانبياء وحكايات احوال الاعداء والكنة مبنية على الارادة * قوله (وعن النبي صلى الله عليه وسلم) لمن قرأها لم يفكر فيها) اي الهلاك العظيم لمن قرأها اي هذه الآية ولم يفكر اي لم ينظر في احوال المذكورات في هذه الآية ولم يهتد الى معرفة الله تعالى والحديث اخرجه ابن حبان عن عائشة رضي الله تعالى عنها ٢٣ * قوله (الذين يذكرون الله) صفة مادحة لاولي الالباب وامر فروع محلا على انه خير مبدءا محذوف

(ث)

(٤١)

ذكر بعضهم ان هذا في الحقيقة ليس من الحذف في شيء وذلك لان الثاني لما كان تأكيدا للاول لم يستعمل باقتضاء مفعول وعلى هذا ايضا المفعول الاول محذوف من تحسب الاول لان التندير لا تحسب الذين يفرحون بما آتوا انفسهم بمقارنة من العذاب واواراد ذلك القائل ان الضمير المتصل بالثاني مفعول الاول لا الثاني لئلا يبعد قوله فلا تحسبهم تأكيد للمفعول فاعلة ومفعوله اي ومفعوله الاول المحذوف في القراءة بالياء المحتاجة فيها وضم الياء في الثاني ومفعوله المذكور وهو الموصول في القراءة بالناء فقوله فلا تحسبهم تأكيد للمفعول فاعلة ومفعوله الاول يسان لتعلق التاكيد على كل من القرائين

٦٦ قوله انهم قد صدقوه بالتعريف اي اروا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم صدقوا في خبرهم ذلك
استجد الله الى خلفه باحسانه اليهم وانعاده عليهم
قوله ولعل الاقتصار على هذه الثلاثة قال بعضهم الايات المذكورة في سورة البقرة ثمانية
اتواع وذكرها ثلثة فوجد الاقتصار على هذه الثلاثة من ثلاث النماذج الاشارة الى ان الايات على كثرتها غاية الكثرة مختصرة في ثلثة اقسام ٥٥
٢٢ * ويتفكرون في خلق السموات والارض *
(سورة آل عمران) (١٦٢)

او منصوب على المدح * قوله (اي يذكرونه دائما على الحالات كلها) المراد بالدوام الدوام
العرفي اذ حاجات البشرية مانعة عن الدوام الحقيقي ولذا ورد في الخبر روحوا القلوب ساعة فساعة والدوام
واوعرفا مستفاد من صدقة المضارع وذكر الاحوال ولذا قال على الحالات كلها يعني ان ذكر القيام والقعود
والجانب اشارة الى الحالات باسرها بخزائوا والخصيص لانها اغلب احوال المكاتبين وقيل فيه بقوله على الحالات
كلها على انه ايسر القصد بالدوام الدوام على الحقيقة لانه رب وقت يعذر فيه الذكر بل المراد بالدوام
ما يشمل الحالات ورب حال يعذر فيه الذكر فيد ايصا على ان الاول يستلزم الثاني فالمراد بالحالات كلها انواع
الحالات لا اشخاصها فراد صاحب الكشاف باغلب احوالهم احوالهم الشخصية فلا دفاع بين كلامي
الشيخين ويتحمل ان يكون الكلام المص على الحالات كلها اعتراضا على قوله اغلب احوالهم لكن التوفيق
بينهما عين التوفيق * قوله (قائمين وقاعدين ومضطجعين) اشارة الى ان قياما جمع قائم والقعود
جمع قاعد وانصاهم على الحالة بحسب الازمنة المختلفة مضطجعين بيان الحاصل لان قوله على جنوبهم
متناقض معضطجعين على ما قبله اي وكائنين على جنوبهم وحاصله مضطجعين وعدل عنه الى على
جنوبهم الاشارة الى استعلائه على الجنب ونقره بحيث لا يميل الى ظهره فان الذكر على تلك الهيئة اصعب
واجدهم واكمل وتقديم القيام لانه اصل في اداء القربات ثم القعود ثم الاضطجاع كما بيده الخبر الآتي * قوله
(وعنده عليه السلام من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله) غرضه تأييد ما اختاره في معنى الآية
توهينا لم يقل من احب ان يرتع اي ان يسع في التمتع وكل الفواكه ونحوها من الرزقة وهي الحصب كذا ذكر
المص في سورة يوسف عليه السلام في الظاهر انه حقيقة ويحمل الجواز في رياض الجنة اي في دار التواب
فان ذلك صحيح اضافة الروضة اليها والاضافة بمعنى في فليكثر ذكر الله ولا ريب ان اكداره انما هو في الحالات
المذكورة وهذه الملاحظة تحصل تأييد ما رجحه من المعنى * قوله (وقيل معناه يسلمون على الهيئات الثلاث
حسب طفتهم) بخازا لان الصلوة تشمل الذكر مره لانه مجاز مع امكان الحقيقة مع ان لفظة الواو لا يساعد
هذا المعنى وحده على اول الفاصلة بعيد ليس له داع * قوله (لقوله عليه الصلاة والسلام
لعمر ان بن حصين صل قائما تار لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنبك اومى ايماء فهو حجة

لشافعي رضى الله عنه في ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الا من مستقبلا بمفساد يديه)
فهو اي الحديث حجة لشافعي او الآية الكريمة على التفسير الخبير بحجته رحمه الله تعالى
فهر عليه ح ار هذا المعنى من جرح عند المص فكيف يكون حجة لشافعي وحديث عراق بن حصين اخرجه
الجماعة الاسلام زاد السائق فان لم تستطع فستقيما لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما اختاره الشافعي رواية
عن ابى حنيفة ذكرها في البنايع وغيره الا ان الاستقامة اولى ٣ عندنا قول الشافعي ان المضطجع جيب يديه الى القبلة
والسائق رجلاه فقط اليها قلنا بل السائق جيب يديه اليها لان السائق يومئ على وصادة تحت كتفيه
مادار جلده ليتمكن من الائمة والا حقيقة الاستلقاء تمنع الصحيح من الائمة فكيف المريض حينئذ هو متوجه
اليها في جميع صلواته بجميع يديه بخلاف المضطجع فانه ان توجه اليها حال القراءة لكن ايماءه باركوع والسجود
وسمع الى جهة اخرى فقولته مستقبلا الى القبلة بمقادير يديه ان اراد به في جميع صلواته فقير مسلم وان اراد به حال القراءة فسلم
لكن لا يفيد قوله بمقادير يديه اي بما كان في جانب امامه من اعضاء يديه جمع مقدم على خلاف الفياس صرح به
ارباب اللغة قبل هذا حديث مخرج صحيح ويتفكرون عطش على يذكرون لما كان الانسان منكباً
من الروح والبدن اشير اولا الى عبادة البدن مع الروح لان ذكر البدن انما يمتد به اذا لاحظ معناه بعد
الصحيح مبناه او كانه بلا حظه ويل لا قوام يزعمون انهم ذاكرون مع تغير الحروف فضلا عن ملاحظة المعنى
فهم في الحقيقة غافلون ثم اشير الى عبادة الروح فقط وانما قدم الاول لاختصار صناعة الترقى ان خلا الذكر
عن التفكير فيه ٤ اولئك افضل ان ذكره حاضر القلب وان خص التفكير بالاستدلال والاعتبار اذ التفكير
في صورة الذكر من المخصوص بالقلب وفيه معرفة الله ايضا والركب افضل من الالهي وان ايت عنه فاختار صناعة
الترقى * قوله (استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات كما قال عليه السلام لا عبادة كالتفكير لانه المخصوص
بالقلب والمقصود من الخلق) لا عبادة نبي الاعتقاد والكمال لانني جنسها كما هو الظاهر من لفظها كالتفكير

(لا)

خلف الامام ركعتين ثم رفع رأسه الى السماء فلما رأى الكواكب غشى عليه وكان يسول الدم من طول حزنه وفكرته وقيل الفكرة تذهب الغفلة وتحدث
للقلب الحشية كما يحدث الماء للزرع النبات وما جلست القلوب بمثل الاحزان والاستنارت بمثل الفكرة وعنه صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس ابن متى
فانه كان يرفع له في كل يوم مثل عمل اهل الارض قالوا انما ذلك للتفكير في امر الله الذي هو عمل القلب لان احدا لا يقدر ان يعمل بحوارحه في اليوم مثل عمل
اهل الارض قالوا في شرح هذا الحديث انه محمول على التواضع توفيقا بينه وبين الاحاديث الدالة على تفضيل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نحو ما روي ٦٦

٣ هذا الاختلاف في صورة الامكان واما اذا تمكن
الا ستلتها دون الاختطاج او بالعكس فيومي
بما هو ممكن انما قاله
٤ وتفكرهم في شأنه تعالى مطلقا سواء كان
من جهة الذات او الصفات مع مقارنة الذكر
اللساني وهو افضل من ذكر القلب فقط او من ذكر
اللسان وهذا اصح الاقوال وقيل الا فضل
الذكر القلب فقط
٥ علاها الماعدا ويداوارضها وسمى كذا من السماوية
والارضية فاشارة الى الايات السماوية بقوله
في خلق السموات والارض بقوله والارض
والى المركة بقوله واختلاف الليل والنهار لان
تجربة ههنا بسبب دوران الشمس على الارض
ثم لما فرغ من ذكر آيات الربوبية شرع في بيان
العبودية ولما كان الانسان مركبا من النفس
والبدن فاجتهد في بيانها بحسب النفس
او بحسب البدن فاشارة الى عبودية البدن
بقوله الذين يذكرون الله فيسا ما قعودا وعلى
جنوبهم فان ذلك لا يتم الا باستعمال الجوارح
والاعضاء واشارة الى عبودية القلب والروح
بقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض
وانما خصص التفكير بالخلق لقوله عليه الصلاة
والسلام تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق
وانما نحى عن التفكير في الخالق لان معرفة
حقيقته المخصوصة غير ممكنة للبشر فافكر
فيه ما لا يرجع بضائل ثم شرع في تعليم الدماء تنبيهها
على ارادتها انما يجدى ويستحق الاجابة اذا كان
بمقدار الوسيلة وهي اقامة وظائف العبودية
من الذكر والتفكير فاحسن هذا الترتيب والذي
ذكره المص رحمه الله وجه آخر في التقسيم
وهو بحسب لشافعي وعند ابى حنيفة رحمه الله
انه يستلحق راوية ابن عمر رضى الله عنه يصلي
المريض قائما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع
فعلى قفا يومئ ايماء
قوله والمقصود من الخلق اي التفكير مقصود
من خلق النفس الانس والجن والعلقة الغائية
مداقوله تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون
قوله وعنه عليه الصلاة والسلام ياما
رجل مستلق الخ ومن سفيان الثوري انه صلى

٦٦ ابو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاسيد ولد آدم ولا فخر ويدي اواء الحمد ولا فخر وثامن بني آدم من سواه الات تحت لواءي قال الطبري رحمه الله
واما قوله فانه كان يرفع له في كل يوم مثل عمل اهل الارض فلم اجده في الاصول

٢٢ * ربنا ما خلقت هذا باطلا * ٢٣ * سبحانه * ٢٤ * فتننا عذاب النار * ٢٥ * ربنا انك
من تدخل النار فتدنا خزيتهم * ٢٦ * وما للظالمين من انصار *

(الجزء الرابع) (١٦٣)

لانه جامع لقضيتين الاولى في نفس اذ عمل القاب صاف عن الزيادة ما لم يبدل عليه باعازات والذنية باستتار المتعلق
وهو معرفة الله تعالى هذا الحديث اخرجه ابن حبان والبيهقي وضعفاه * قوله (وعنه عليه السلام)

يتأرجل مستقي على فراشه اذ رفع رأسه فظن اني السماء والجموم فقال اشهد انك ربنا وخالقا اللهم اغفر لي
فظن الله اليه فغفر له وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل اهله (بين طرف والميم زائدة والالف
الاشباع وكذا اذ التفجاء اي بين اوقات استلقاه رجل على فراشه صادف ونافجا رفع رأسه ونظره الخ وقال اشهد
اي قولنا قلبنا مقرونا بالتفكير فظن الله اليه اي رحمه الله تعالى فغفر له واستجاب دعائه ببركة خاصه ومناجاته
بقابل المراد علم الاصول علم الكلام الغير المختلط بهذا بان الفلاسفة ووجه الدلالة ان غايته معرفة الله تعالى وشرق
العلم يشرف غايته ولا وثيقه برهانه واما موضوعة فمختلف فيه والتفصيل في اوائل المواضع وشرحه وهذا
الحديث اخرجه ابن حبان * قوله (على ارادة القول اي يتفكرون قائلين ذلك وهذا اشارة
الى المتفكر فيه) على ارادة القول اذ الابطال انما هو بالقول والمقدور وهذا اي لفظة هذا اشارة الى هذا المذكور
في الآية الكريمة فليدلفا الى المتفكر فيه بيان وجه تدكير هذا مع ان الظاهر بان يسه فالتفكر فيه السموات
والارض قليل ويشمل اختلاف الليل والنهار لانها بطلوع الشمس وغروبها وليس ببعيد وان لم يتحقق اليه
* قوله (او الخلق على انه اراد به المخلوق من السموات والارض او اليهما لانها في معنى الخلق) او الخلق
اي هذا اشارة الى الخلق وهذا وجه ثان لتذكير لفظة هذا فكون المشار اليه مذكرا حقيقة لانها وبلا كافي الارل
على انه اراد به اي بالخلق الذي هو مصدر المفعول اي المخلوق من السموات الخ لفظة من يانية واصنافه الخلق
الذي بمعنى المخلوق الى السموات يانية او من ابتدائه فالمراد من المخلوق ح غير السموات والارض وهو ما خلق
منهما من الانسان وغيره سبيل المص اليه او اليهما اي هذا اشارة اليهما لانها في حكم المفردات وبلا بالمخلوق
كافي الوجود الاول والفرق بينهما ان في الاول ياول بالتفكر فيه وفي هذا اول بالمخلوق * قوله (والمعنى ما خلقت)

عبادنا نعم من غير حكمة بل خلقه لحكم عظيمة من جانتها ان يكون مبدأ اوجود الانسان وسببا لعاشته
ودليلا يده على معرفتك ويحبه على طاعتك اينال الحبة الابدية والسيادة السرمدية في جوارك والمعنى
اي على الوجه الاخبار على الوجوه كلها ما خلقت اي المتفكر فيه او المخلوق من السموات وما فيها من الجرم
والنيرين والارض وما فيها عيا معنى باطلا من غير حكمة معنى عبا قوله بل خلقه الخ لازم للمعنى المنطوق
ومن جعلها ان تكون مبدأ لوجود الانسان لان الانسان خلق من اغذية وتطيف واخلاط وهي مخلوقة من الله
التازل من السموات والارض * قوله (تزيجها من العيب وخالق الباطل وهو اعتراض) مؤكدا لضمون
ما قبله من نقي العيب عن خلقه فكونه اعتراضا لان في التأكيده * قوله (الاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه وقادة
القاء هي الدلالة على ان عليهم عا لاجله خلقت السموات والارض) حلهم على الاستمادة وفيه تنبيه على ان الدعاء
انما يجدي بعد العرفان وتقديم الوسيلة باواع الضراعة * ٢٥ * قوله (فقد اخبرته غاية الاخر) نظيره قوامهم
من ادرك مرعى الصمان فقد ادركوا المراد به فهو بل المتعاضد تنبيه على شدة خوفهم وطولهم الوقاية منه فقد
اخبرته غاية الاخر) لما كان الجواب ظاهرا للزوم للشرط يظن انه لا فائدة معتد بها اشارة الى
الجواب عنه بان المراد بالجزء ما هو اكل افراده فيبغى فائدة تامة ككفرافوزا عظيما
وخزى غاية الخرى وعلى هذا التأويل قوله تعالى فن زخر عن النار وادخل الجنة فقد ٣ فازا لآية * قوله
(وفيه اشعار بان العذاب الروحاني اقطع) وجه الاشعار ان الداعي لم يتعرض للعذاب الجسماني بل اكتفى
بالاستمادة عن الخرى الذي هو عبارة عن التخييل والاهانة وهو عذاب روحاني فلو العذاب الروحاني اقوى
لما حسن تهديد من عذب بالنار بعذاب الخرى والمخالة يعني انه رتب فيه العذاب الروحاني وهو الاخر) على
الجسماني الذي هو ادخال النار وجعل الا في شرطا والاول جزء والمراد من الجنة الشرطية الجزاء والشرط
قوله فبشعر بانه اقوى واقطع والالكس كذا قيل وكون المراد من الجنة الشرطية الجزاء والشرط قبده بخار
الكسكى ولم يرض به السيد السند قدس سره * ٢٦ * قوله (اراد بهم المدخلين ووضع المظهر موضع المصغر)

للدلالة على ان ظاههم تسبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها ولا يلزم من نقي النصرة في
الشفاعة لان النصرة دفع بغيره ولا يلزم من نقي النصرة دلفا لخالص الكشاف من ان نقي النصرة مستلزم لنقي
خرايا وفي الحديث اللهم احشرنا غير خرايا ولا نادمين والناس في يقال هو شرب من الاستغفار ومصدره الخرى ورجل خرا قال الله تعالى ذلك اهم خرى
في الدنيا واخرى يقال منهما وقوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخبرته بتمجيها قوله والمراد تهويل المستفاد منه معنى التهويل مستفاد من المبالغة
في الاخر) المدلول عليها بطلاق الجزاء * قوله وفيه اشعار بان العذاب الروحاني اقطع قال الامام قوله ولا تخفنا يوم القيمة
اشارة الى قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون فانه رما ظن الانسان انه على الاعتقاد الحق والعمل الصالح ثم انه يظهر له يوم القيمة ان اعتقاده

٦٦ ابو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاسيد ولد آدم ولا فخر ويدي اواء الحمد ولا فخر وثامن بني آدم من سواه الات تحت لواءي قال الطبري رحمه الله
واما قوله فانه كان يرفع له في كل يوم مثل عمل اهل الارض فلم اجده في الاصول
٢٢ * ربنا ما خلقت هذا باطلا * ٢٣ * سبحانه * ٢٤ * فتننا عذاب النار * ٢٥ * ربنا انك
من تدخل النار فتدنا خزيتهم * ٢٦ * وما للظالمين من انصار *

٢ وقد فصله في سورة البقرة في قوله تعالى
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا لا تعلمون
٣ فان الجزاء اي الفوز مفهوم من الشرط وهو
من النار وادخال الجنة فيجعل الجزاء على كماله
٤ وتسام الكلام في الما طول وحواشيه قد سره
٧٧ هذا اشارة الى الذي تفكر فيه مما في خلق
السموات والارض او الى نفس خالق السموات
والارض المشتمل على المتفكر فيه
قوله (فائدة القاصي الدلالة الى اخره يعني ان
الغنى الفصيحة ذات على محدوف يرتبط معها
وتقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته
للا لالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه
اداء طاعتك واجتناب معاصيك لغرض دخول
الجنة يتروى بمن عذاب نارك لان النار جزاء
من يخل ذلك قال بعض الافاضل وهذا بعد
لتصحح كون الغنى فصيحة تكلف ثم قال اقول
البطلان يستلزم عدم الحكمة وبالعكس فكان
نفيه نفيها اعمها بطريق برهاني فثبت نفيه
وهو الحكمة والمراد بها ههنا الدلالة على ما تقدم
من الاعمال القلبية والبديهة التي هي معرفة الله
تعالى والعبادات وعدمها يستلزم عذاب
النار وبالعكس فكان الانتفاء عن العذاب انتفاء
عن عدمها بطريق برهاني ايضا وانتفاء عن
عدمها يستلزم الرغبة في تحصيلها وبالعكس
فكان انتفاء عنه كناية عنها ايضا فكان في الآية
ثلاث كليات ولا يخفى ما فيها من البلاغة

قوله (نظيره قولهم من ادرك مرعى الصمان
فقد ادرك للمحل معنى قوله عز وجل فتدنا خزيتهم
على غاية الاخر) ونظيره مدلوله هو الاخر)
نظيره بقولهم من ادرك مرعى الصمان فقد
ادرك استنهاذا على اراءة المبالغة في الاخر)
عنا بعماله على نظيره في كلام العرب والحاصل
ان معنى المبالغة في اشغال هذا استفاد من
اطلاق الجزاء فان بقيد العموم واو لا لم يصح
لان الشرط والجزاء متحدان في المعنى ولا بد من
التعاضد فاعتبر العموم في الجزاء لتحصيلها
وهو ههنا في اطلاق الجزاء نظيره قوله تعالى
فيما تقدم فن زخر عن النار وادخل الجنة
فقد فاز والصمان بالصادق الملهة وتشد يد الميم
جبل كبير المرعى الذي ليس بعده مرعى قال
الراغب خرى اراد لطفه انكسار اما من نفسه
او من غيره فالاول هو الحياء المفرط ومصدره
الجزاية ورجل خرايان وامرأة خرايا وجهه

خرايا وفي الحديث اللهم احشرنا غير خرايا ولا نادمين والناس في يقال هو شرب من الاستغفار ومصدره الخرى ورجل خرا قال الله تعالى ذلك اهم خرى
في الدنيا واخرى يقال منهما وقوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخبرته بتمجيها قوله والمراد تهويل المستفاد منه معنى التهويل مستفاد من المبالغة
في الاخر) المدلول عليها بطلاق الجزاء * قوله وفيه اشعار بان العذاب الروحاني اقطع قال الامام قوله ولا تخفنا يوم القيمة
اشارة الى قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون فانه رما ظن الانسان انه على الاعتقاد الحق والعمل الصالح ثم انه يظهر له يوم القيمة ان اعتقاده

٥٥ كان ضللا ولا وعلة كان ذنبا فهناك يحصل له الخلة العظيمة والحسرة الكاملة والاسف الشديد وذلك هو العذاب الروحاني فاول مطالبهم دفع العذاب الجسماني و آخرها دفع العذاب الروحاني
ففي السببية مستفاد من ترتيب الحكم على الوصف المناسب الشعر لطية الوصف للحكم ولا فائدة معنى التيب وقع المظهر وهو افظا الظالمين ٤٤
٢٢ ربنا انتا سمعنا مناديا ينادي للايمان * ٢٣ ان آمنوا بربكم فآمنوا *
(سورة آل عمران) (١٦٤)

الشفاعة فالشفاق من المؤمنين خالدون في النار قوله لان النصرة دفع بقهر والشفاعة دفع بلا قهر وعن ١٥٣ ذكر ان نصرة في مواضع عديدة في مقابلة انتفاعه على ان الظاهر كون المراد بالظالمين الكافرون فاضمحلال قول الكشاف بان من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة وغيرها ونقل عن الكشاف انه قال الظاهر من الايمان من دخل النار انما ناصر له من دخلوها اماماته لان ناصر له من الخروج بعد الدخول فلا وذلك لانهم علم في نفي الافراد صلا بحسب الاوقات والظواهر التقييد بما يطلب النصرة ولا لاجله كن اخذ به قبح فقات ماله من ناصر لم يفهم منه ان العقب لا ينتهي بتقييده وانه بعد العذاب لا يشفع له بل يفهم منه انه لا مانع عنه عما حله ثم ان سلم التساوي لم يدل على التقييد انتهى وهذا الكلام لا يصح في حق الكفار لان الوقت ليس بمهم في شأنهم فلا جرم انه عام في نفي الاوقات وبعد اعتبار عمومها في حق المسلمين لان حال في اعتبار الاموال وهذا مراد صاحب الكشاف والتقصي عن اشكاله انما هو بالقول بان المراد بالظالمين الكافرون لان الشرك ظلم عظيم فيراد بالظلم الفرد الاكل فصارت الموحدين ظالمون عملا غير ظالمين اعتقادا وعن هذا كثر استعمال الظالمين في شان الكافرين ٢٢ * قوله (ربنا انتا) كلمة التأكيد في مثل ذلك اكمال الضرر والابتهاال كذكر رب رب * قوله (اوقع الفعل على السمع وحذف السمعوع لدلالة وصفه عليه) السمع بضم الميم الاول وكسر الميم الثانية معناه غير مسموع اذا كان المراد به الرسول عليه السلام وهو المختار عند المص قوله لدلالة وصفه وهو ينادي للايمان اذا ذكر بعد فعل السماع الذات لابد من ذكر فعل او نحوه يدل على الصوت المسموع ولا يجوز افضل غير المضارع اذا كان فعلا اذ قد يكون اسم الفاعل نحو سمعت زيدا قائلا وقد يكون ظرفا كقوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون لكن هذا في الساكن من قبيل وقوع الفعل المضارع بعده فذلك المذكور بعد الذات امام مفعول ناله كما ذهب اليه الاخفش والقاسمي وجعلة من النخبة فتح تعدى سمع المتعلق بغير المسموع الى مفعولين او صفة اذا كان ما قبله مفعول او حال اذا كان معرفة واختار المص قول الجمهور فقال لدلالة وصفه واشار الى ان ينادي صفة مناديا فسمع على هذا تعدى الى المفعول واحد وهو المسموع مثل سمعت كلام زيد او قوله وان ذكر بعده الذات يذكر بعده شئ يدل على المسموع كما في هذه الآية وهذا كثير في رواية الحديث حيث قال الراوي سمعت رسول الله عليه السلام يقول الخ اوسمعت النبي عليه السلام يذكر الخ وجعل المص ينادي وصفا لكون ما قبله نكرة ولا ينكر كونه حالا او ظرفا * قوله (وفيه مبالغة ليست في ايقاعه على نفس المسموع) لافادته ان استماع ذلك المسموع والا اهتمامه بحبث كأن قاله مسموع اولان النادى كونه مسموعا يستلزم كون كلامه مسموعا كناية والكناية الخ * قوله (وفي تنكير النادى) واطلافة ثم تقييده تعظيم لشانه) واطلافة في اول الامر والا فلا حكم قبل التقييد فلا اطلاق قوله تقييده اى مجموع ينادي للايمان وفعل المضارع لحكاية الحال الماضية واللاستمرار قوله اشانه اى لسان اى المنادى ٣ لانه لا منادى اعظم من منادى ينادي للايمان كذا في لكشاف فالملطوق والمقيد هو النادى العظيم لا ينادى وجه افادته التعظيم هو ان التنكير يفيد التظيم والاطلاق يفيد ان لا منادى سواه ولا تعظيم فوقه * قوله (المراد به الرسول عليه السلام وقيل القرآن والنداء والدعاء ونحوهما) بعدى بالى واللام لتضمنها معنى الانتهاء والاختصاص (المراد الرسول قال تعالى ادع الى سبيل ربك الآية قدمه لانه مؤيد بمثل هذه الآية ولان كونه مناديا حقيقة قوله وقيل قاله محمد بن كعب كما في الكشاف واذا كان المراد هو القرآن فيكون مسموعا ولا يحتاج الى العمل الذى ذكره آنفا ومن قوله حذف المسموع الخ قال تعالى حكاية فقلوا اما سمعنا قرانا عجبا يهذى الى الرشد الآية فالنداء حينئذ بمعنى الهداية وهو مجاز فالاول هو المفعول من وجوه قوله والاختصاص الخ في تعدى الى اعتبارين بهذين الحرفين ولما كان معنى الاختصاص هنا اسم بالمقام اخبر اللام ٢٣ * قوله (اى آمنوا) كذا في بعض النسخ فتح ان تفسيره لان في النداء معنى القول وفي بعضها بان آمنوا ففتح من مصدرية بحذف الباء والمعنى مناديا ينادي للايمان يرادلفظ يدل على طلب الايمان نقل عن الحرر انفاذا اني انه قال بمعنى يجوز ان يكون ان مفسرة بمعنى اى وان يكون مصدرية على حذف الباء اى ينادى بطريق طلب الايمان واراد صيغة آمنوا فان ان المصدرية وان دخلت على الماضى والمضارع والامر لكن لا ينبغي ان يجعل الكل مجرد معنى المصدر بل معنى آمنوا باقظ الماضى حصول الايمان في الماضى وان يؤمنوا في المستقبل وان آمنوا طلبه هذا كلامه وكلام المص في اواخر سورة يونس في قوله تعالى "وان اتقوا جهنم للدين" الآية ينادى على خلاف

على الذات الا باضمار اى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى فيما جعله حالا او وصفا ان يجعل بدلنا ويل الفعل بالمصدر على ما يراه بعض العلماء انتهى وما قاله او لا يفوت المبالغة فيه وثانيا قليل الاستعمال كما عرفت
٣ اولانه بشعر بانه لا وصول اليه لعظمه الا بالتدرج كذا قيل حل على تعظيم النداء
٤ اولان ما ذكر انما يكون في الهم
٥ قيل الظاهر ان هذا يدل على قوله تعالى للايمان فيكون المعنى ينادى بان آمنوا
٦ بتقدير القول اى بان يقول لنا آمنوا او لا تقدر القول اى يطلب الايمان وهو الظاهر من كلامه هنا
٧ موضع الضمير والا فغنى الظاهر ان يقال فله من انصار
قوله ولا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة هذا جواب عن احتجاج العزلة بهذه الآية على نفي الشفاعة قال صاحب الكشاف اللام في وما لفظا لمن اشارة الامن تدخل النار واصلام بان من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة وغيرها وحاصل الجواب انه نفي النصرة نفي المقيد وهو نفي الدفع بقهر ولا يلزم من انتفاء الدفع بقهر انتفاء الدفع لا بقهر وهو الشفاعة وتوضيحه ان نفي الناصر ليس نفي الشفع ولا يستلزمه لان النصرة دفع بغلبة وقهر والشفاعة دفع باين
قوله اوقع الفعل على السمع يريد بيان وجه تعالى السماع بالنداء وهو ليس من قبيل السموعات لان المسموع لابد ان يكون من قبيل الاصوات فالاصل ان يقال سمعنا نداء مناديا ينادي للايمان لكن ترك مقتضى الظاهر وعدل عنه الى ان وقع السماع على السمع وحذف المسموع الذى هو نداء النادى لدلالة وصف النادى ينادى للايمان عليه
قوله وفيه مبالغة اى وفي ايقاع فعل السماع على السمع مبالغة ليست في ايقاعه على نفس المسموع لعل وجه المبالغة في ذلك هو الاجال والتفصيل فان الحاصل بعد التشويق امكن في القلب واشد تقررا فيه من الواقع فيه من اول الامر كما في قوله عز وجل رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى وفي الكشاف تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الراجح وتحدد المسموع لا كونه وصفه بما يسمع وجعلته محال عنه فاضاكت عن ذكره

(ما ذكر)

قوله وفي تنكير النادى الخ وفي الكشاف ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا بالامان تقييما لسان النادى لانه لا منادى اعظم من منادى ينادى للايمان ونحوه كقولك مررت بهاد يهذى الا سلام وذلك ان النادى اذا اطلق ذهب الوهم الى نداء الحرب او لاطفاء النار لولا غاية الكروب اول كفاية بعض التوازل اوبعض النافع وكذلك الهادى قد يطلق على من يهذى الطريق ويهذى اسداد الراى وغير ذلك فاذا قلت ينادى للايمان ويهذى للاسلام فقد رفعت من شان النادى والهادى وفخسته
قوله واللام لتضمنها معنى الانتهاء ٦٦

٢٢ ربنا فاغفر لنا ذنوبنا * ٢٣ * واكفر عنا سيئاتنا * ٢٤ * وتوفنا مع الابرار * ٢٥ * ربنا
وآتتنا ما وعدتنا على رسلك * ٢٦ * ولا تفرنا اليوم القيامة

ما ذكره النحر بر * قوله (فامتننا) اي عتقب ندائه كما افاده التعبير بامتننا فلذا اورد بالفاء ٢٢ * قوله ٢٣ فليكون كنولہ وعلی وما یبکم من نعمۃ فی اللہ

عن الكبار مجازاً ويحتمل الحمل على ظاهره ثم تخصيص الذنوب بالكبار والسبب في الصغار لأن التأسيس أول من التأكد ولم يعمك لتقدم ذكر الذنوب والكبار هم بالقدم أولان الذنب من الذنب معنى الذنب فاستعمل

بصحبهم معدودين في زمرة بهم) أشار الى ان المراد بالمعية المعية في صفة البر والصلاح حال التوفى اما على سبيل الكتابة كما قيل او مع الاراء طرف مستقر واما المعية الزمانية فحال لان توفيقهم على العقاب والابرار جمع

فان القصد في باب التضمين ان يجمع المعنيين كما في قوله
 في موضع آخر

ظاهرة قوله (والا راجع اوبا) كارباب واصحاب (جمع صاحب هذا ليس بقوى لما تقدم من ان فاعلا لا يجمع على افعاله) فهو جمع صاحب يسكنون الحياء او صاحب بكسر الحاء مخفف صاحب بخذف الالف ٢٥ + قوله (رنا

لأن السادي الرسول على الأرجح والتصديق لتعديته بإلهه فكانه قبل أناسنا رسولا يدعو إلى
التصديق قصد فيه فإذا كان كذلك فاشنا ما وعدتنا من الأجر العظيم * قوله (لما أظهر أمثاله لما أمره

فاجاب اولابان الطالب ايس بنفس الرد بل دوام حتى ياتهم اليقين بالذم الموعود في الحقيقة من هو مأمون العاقبة واجاب ثانيا بان الطالب نفس الوعد لاحتمل قصور في الامتثال فالسؤال مخافة ان لا يكون من زمرة

لا يؤاخذ حذنان شيئاً أو أخطأنا ، فالامر في مثله مسعول في لازم معناه اذ الدعاء يستلزم الاستكانة والتذلل ولما لم يرد الدعاء اريد هذا اللزوم واما الاشكال بانه ان لم يكونوا من الموعودين لم يصح قولهم ما وعدتنا فليس

رسالة او محجولا عليهم لان الرسل يحملون ذلك الاجر لقوله تعالى فانما اعياءه ما جل بخلاف الوجه المستقيم فادوا حسن صرحه السيد الشيخ بقدره و * قه له (هـ) قال معتاد عن السيد (هـ) قال

(١٢) (ث)

أي طلبهم بأي التفسير وفي بعض النسخ إلى طلبهم بكلمة إلى وهو سهلان قصده تفرغ قوله الذي أمدى إليه بلا واسطة والطلبة لمطارب وهو اخص ٥٥

٥٥ من اجاب فان اجاب قد يكون في مقابلة الطلب وقد لا يكون بخلاف استحباب فانه يكون في مقابلة الطلب فهذا في الاستعمال واما في اللفظ فكلاهما بمعنى قال الجوهرى واجاب واستجاب بمعنى قوله وبعدى بنفسه وباللام فقال استحباب له واستجابه قال الشاعر ٨٨

٢ وفي مثل هذا لا يراد الخبر اذ قد فائدة الخبر ولا لازمه بعد

٣ وال تكرار يجب في الذهن يفيد العلم باستقلال المطالب بعد

٤ قيل وايس الماء صلة لاستحباب كالتبادر وجوابه انه صلب باعتبار تضمنه معنى القول بعد

٥ هذا هو الظاهر من تقدير القول وقيل يحتمل وجهين احدهما ان يكون استحباب بمعنى قال الخ بهذا خلاف ظاهر العبارة بعد

٨٨ وداع دعاه من محبب الى التدى فلم يستجب عند ذلك محبب

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل بالماء الغوار منك قريب

اي رب داع دعاه ل من احد ينجح المستحسين فلم يجيب احد فقال ادع دعوة اخرى وارفع الصوت لعل بالماء الغوار يجيبك ويحك فانه الجواد قال المص

في سورة القصص في قوله تعالى فان لم يستجبوا لك دعائك الى الان يا كناب الامدى فحذف المفعول الاول للعلم به ولان فعل الاستجابة يعدى بنفسه الى الدعا وباللام الى الداعي فاذا عدى اليه حذف الدعا غائباً انشد البيت المذكور

قوله لان الذكر من الاثني بيان لمعنى من الابتدائية في بعضكم من بعض اي بعضكم مشا ومبدأ من بعض اما معنى ان الذكر مشا من الاثني وبالعكس او بمعنى انه يجبه بما اسئل واحد وهو ادع فاعني

بعضكم من اسئل بعض يحذف المضارع وهذا ان الوجهان على ان يكون من الابتداء واما قوله اول فرط الاتصال والاتحاد اول الاجتماع والاتفاق

في الدين فبني على كون من اتصالية ومبناها البيان فكذلك قيل بعضكم هو البعض الآخر لاتحاد واجتماع بينهما في الحق والدين

قوله فهو مصدر مؤكد اي نوايا مصدر مؤكد اقوله تعالى ولاد خلقهم جنات لانه بمعنى لا يبيهم فكأنه قيل ولا يبيهم النابتة من عند الله

قوله لان الواو لا توجب ترتيباً هذا جواب عما يسأل ويقال فعلى هذه القراءة اذا قلوا فكيف قالوا فاجب بالواو لا توجب الترتيب او المراد

انه قيل بعضهم وقال آخرون ولم يضموا قوله قادر عليه معنى القدرة مستفاد من لفظ حذره فان من المأمور ان الجواد الذي عنده نعم

لا تحصى قادر على افاضتها على مستحقها قوله الخطاب للثني والمراد دامت له اي الخطاب بلا يترك من حيث الظاهر للثني عليه الصلاة والسلام لكن المراد دامت والمعنى لا يفرنكم

ابها المؤمنون وانما اخرج عن ظاهره اذ لا معنى من حيث الظاهر لثني من لم يتصف بالفرور قوله او توبه عطف على امته اي والخطاب للثني اصالة والمراد تثبته على ما كان عليه من ترك الغرور كقوله تعالى ولا تطعم الكاذبين فانه عليه الصلاة والسلام

ما اطاع المكذبين قط فالمراد بالثني عظمى تثبته على ما عليه من عدم اطاعتهم وكقوله تعالى فلا تكون ظهيرا للكافرين وكقوله ولا تكون من المشركين وهذا في النهي نظير الامر في قوله تعالى اعدنا الصراط المستقيم قوله والنهي في المعنى للخطاب فاعني لا تغتر بتقلب الذين كفروا في البلاد للتجارات وسعيهم في الرزق والسال وانما جعل النهي ظاهر التثني

تثني لا للسبب معزلة السبب فان تغرير التثني للخطاب سبب واعتباره بالتثني سبب فتح السبب ٩٩ قوله او توبه عطف على امته اي والخطاب للثني اصالة والمراد تثبته على ما كان عليه من ترك الغرور كقوله تعالى ولا تطعم الكاذبين فانه عليه الصلاة والسلام

ما اطاع المكذبين قط فالمراد بالثني عظمى تثبته على ما عليه من عدم اطاعتهم وكقوله تعالى فلا تكون ظهيرا للكافرين وكقوله ولا تكون من المشركين وهذا في النهي نظير الامر في قوله تعالى اعدنا الصراط المستقيم قوله والنهي في المعنى للخطاب فاعني لا تغتر بتقلب الذين كفروا في البلاد للتجارات وسعيهم في الرزق والسال وانما جعل النهي ظاهر التثني

تثني لا للسبب معزلة السبب فان تغرير التثني للخطاب سبب واعتباره بالتثني سبب فتح السبب ٩٩ قوله او توبه عطف على امته اي والخطاب للثني اصالة والمراد تثبته على ما كان عليه من ترك الغرور كقوله تعالى ولا تطعم الكاذبين فانه عليه الصلاة والسلام

ما اطاع المكذبين قط فالمراد بالثني عظمى تثبته على ما عليه من عدم اطاعتهم وكقوله تعالى فلا تكون ظهيرا للكافرين وكقوله ولا تكون من المشركين وهذا في النهي نظير الامر في قوله تعالى اعدنا الصراط المستقيم قوله والنهي في المعنى للخطاب فاعني لا تغتر بتقلب الذين كفروا في البلاد للتجارات وسعيهم في الرزق والسال وانما جعل النهي ظاهر التثني

تثني لا للسبب معزلة السبب فان تغرير التثني للخطاب سبب واعتباره بالتثني سبب فتح السبب ٩٩ قوله او توبه عطف على امته اي والخطاب للثني اصالة والمراد تثبته على ما كان عليه من ترك الغرور كقوله تعالى ولا تطعم الكاذبين فانه عليه الصلاة والسلام

ما اطاع المكذبين قط فالمراد بالثني عظمى تثبته على ما عليه من عدم اطاعتهم وكقوله تعالى فلا تكون ظهيرا للكافرين وكقوله ولا تكون من المشركين وهذا في النهي نظير الامر في قوله تعالى اعدنا الصراط المستقيم قوله والنهي في المعنى للخطاب فاعني لا تغتر بتقلب الذين كفروا في البلاد للتجارات وسعيهم في الرزق والسال وانما جعل النهي ظاهر التثني

٢٢ انك لا تخلف الميعاد * ٢٣ * فاستجاب لهم ربهم * ٢٤ * اني لاضيع عمل عامل منكم * ٢٥ * من ذكر اوانثى * ٢٦ * بعضهم من بعض (سورة آل عمران) (١٦٦)

وهذا التأويل اول من نقله الامام من انه اشارة الى قوله تعالى * وبذلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون * فانه رعا على الانسان انه على الاعتقاد الحق والعمل الصالح ثم يظهر له في القيام ان اعتقاده كان ضلالا وعمله كان ذنبا فانه لك يحصل له الحجة العظيمة والحسرة الكاملة والاسف الشديد وذلك هو العذاب الروحاني فاول مطالبهم رفع العذاب الجسدي وآخرها رفع العذاب الروحاني لان الداعين هم الذاكرون قوله تعالى * وبذلهم من الله * الآية في شأن العالمين الكافرين ٢٢ * قوله (انك لا تخلف الية ديارية الموت من واجبة الداعي) لانه ٢٣ اظيار كمال اليقين والاكيد باننا كيد ذلك الميعاد مصدر بمعنى الوعد بآية الموت من وهذا ردضني ما ذكره الامام فلا تغفل قوله واجبة الداعي لذكرها في تفسير ما وعدنا فالاول عدم ذكرها هنا وذكرها هناك * قوله (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الميعاد البعث بعد الموت) الجزء فراجع الاول غاية ان هذا عام للبراء بالثوب والعقاب اكنه يخص بالثواب بموتة المقام * قوله (وتكرر

دنيا للمبالغة في الاتهام والدلالة على استقلال العذاب وعلو شأنها وفي الآثار من حربه امر فقال لحسن مرات ربه انجاه الله تعالى من الخاف) وابدل الالف بالدلالة الالية على استقلال المطالب اذا استقلال المطالب سبب للذكر في الخارج ٣ قوله من حربه يفتح الحاء الموحدة والراء الموحدة اي احمد ويميز ان يكون بالثوب ايضا وروى المص في قوله تعالى * واستمعوا بالصبر واصلوا * هكذا روى انه عليه السلام اذا حربه امر فزع الى الصلوة اخرج احمد وابو داود وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن عساق عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما وقف عليه ٢٣ * قوله (الى طائفتهم) بكسر الطاء وسكون الال كذا قيل اي من اوبائهم وقيل الطائفة بوزن التركبة بمعنى المطاوب اشارة الى المفعول المقدر والتعير بالمطاوب للتعير لانه جنس شامل للمطالب وقد جزم اولاً في قوله والدلالة على استقلال المطالب فلو قال الى مطاوبهم خلا عن التكلف * قوله (وهو اخص من اجاب) لان معناه اعطاء الجواب اما بتخصيص المطاوب او بدونه واما استحباب تخصيص بتخصيص المطاوب فلذلك اخبرنا هذا بان اصله ولا يتغير استعماله بمعنى اجاب مطلقا بقيام القرينة ووجهه ان الذين تدل على طلب الجواب والمطوب ما يوافق مراده لا ما يخالفه وهو يفيد التثني * قوله (وبعدى بنفسه وباللام) كافي قول الغزوي * وداع دعاه من محبب الى التدى فلم يستجب عند ذلك محبب * وهذا لكونه غير شافع استشهد البخاري بقول الغزوي ولك ان تقول ان تعدية بنفسه لضرورة النشر فلا استشهد ووجهه على تقدير ثبوته ان استحباب اي اوصله مراده بتعدى بنفسه واركان معناه اهتم له في تخصيص مراده فيتعدى باللام وهو السابغ في الاستعمال والاتفاق على معنى واحد لا يكون متعديا بنفسه ويحرف الجرحيل وهذا في التعدية الى الداعي واما الى الدعا فشاع بدون اللام مثل استحباب الله دعاه واهذا قيل ان هذا البيت على حذف المضارع اي لم يستجب دعاه كاسي في سورة القصص ٢٤ * قوله (اي باني لا اضيع وقرى بالكسر على ارادة القول) باني لا اضيع متعلق باستحباب

٤ لان فيه معنى القول اي فاستجاب لهم قالنا ٥ اني اضيع ٢٥ * قوله (بيان عامل) بمعنى شخص عامل والشخص بعم الذكر والاثني بلا تعقيب ولك اعتبار التعقيب لان المراد جنس عامل فقل ان ذكر على الاثني في اطلاق عامل ٢٦ * قوله (لان الذكر من الاثني والاثني من الاثني) اي جنس الذكر من الاثني وهي امه والاثني اعداءها من الذكر وهو ابوها في ابتدائية لم يقل لان الذكر والاثني كل منهما من الذكر والاثني لان ما ذكره المص هو الاوفق لقوله تعالى * من ذكر اوانثى بعضهم من بعض * قوله (اولا لهم من اصل واحد اول فرط الاتصال والاتحاد اول الاجتماع والاتفاق في الدين) من اصل واحد وهو آدم عليه السلام والاول في اتصالية بحسب اتحاد الاصل قوله اول فرط الاتصال في الاختلاط والاتحاد في الاعتقاد حتى كان كل واحد من الآخر من قرابة الاسلام وهي اقوى من قرابة النسب فلفظة من اتصالية ايضا لكن بمعنى الاتحاد في الدين لا الاتحاد في النسب * قوله (فهى جملة معترضة بين ما شركته النساء مع

الرجال فيما وعد للعمال روى ارام سلة قالت يا رسول الله اني اسمع الله بذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فقلت فالتذين هاجروا الى آخرها اي جملة بعضكم من بعض معترضة بين الجمل والتفصيل وفائدة ما ذكره المص قوله روى ان ام سلة رضي الله تعالى عنها قبل رواء الترمذي * قوله (اني اسمع الله تعالى الخ

(قد سبق) قوله او توبه عطف على امته اي والخطاب للثني اصالة والمراد تثبته على ما كان عليه من ترك الغرور كقوله تعالى ولا تطعم الكاذبين فانه عليه الصلاة والسلام ما اطاع المكذبين قط فالمراد بالثني عظمى تثبته على ما عليه من عدم اطاعتهم وكقوله تعالى فلا تكون ظهيرا للكافرين وكقوله ولا تكون من المشركين وهذا في النهي نظير الامر في قوله تعالى اعدنا الصراط المستقيم قوله والنهي في المعنى للخطاب فاعني لا تغتر بتقلب الذين كفروا في البلاد للتجارات وسعيهم في الرزق والسال وانما جعل النهي ظاهر التثني

Journal of Management Inquiry 18(6) 709–724

_____ *_____* _____

٥٥ على أنه فاعله فعل في الحال لان المامل في الحال هو العامل في ذي الحال قال بعض شراح الكشاف وار تفاع جنات بالا ابتداء ولهم الخير وزلا حال ما ٤٤

٢ وقيل ايها ذكرتمهم ان الله لا ينعم المؤمنين فاستدرك عليهم بان ما هم جدد عين العيم لانه سبب لمساعد من النعم الجسم وفيه ما فيه سبب في الظرف عن الضمير وقال بعضهم لا يجوز لان الظرف اذا اعتدلم يكن من انعمه ولو جوزنا ان يكون مبتدأ لان الانس كان في ضرب زيد

قوله والتقدير انزلوها زلا فيكون مصدرا منصوبا فاعله محذوف ويجوز ان يكون مصدرا لادل عليه لهم جنات لان حذوف الجنات لهم زل ويحذفه قول صاحب الكشاف ويجوز ان يكون بمعنى مصدر مؤكدة كانه قبل رزقا وعطاه من عند الله قال

الشارحون لان لهم في معنى رزقا واعطوا قوله مما يتقلب فيه الفجار وفي الكشاف مما يتقلب فيه الفجار من القليل الزائل كذا في مما يتقلب في من الابتدائية التي يستعمل بها اسم الفضيل وهو متعلق بغيره ومن في من القليل لان ما يتقلب

قوله وقيل في اصحمة الجاشي قال صاحب جامع الاصول الجاشي بفتح الجيم وتخفيف الجيم وبالشين المجبة لقب لك الحبشة واصحمة منهم اسم قبل الفتح ومات قبله وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم اخبر جبريل عليه السلام بموت ملك منهم وامره وقيل الجاشي بتشديد الياء على صفة السبغة وقيل التخفيف والتشديد اثنان واما تشديد الجيم فخطا وفي الكشاف

وقيل في اصحمة الجاشي ملك الحبشة ومعنى اصحمة عطية باثريه وذلك انه لما مات فعاه جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام اخرجوا على اخ لكم مات بغير ارضكم فخرج الى البقيع ونظر الى ارض الحبشة فابصر سرير الجاشي وصلى عليه واستغفر له فقال

النافقون انظروا الى هذا يصلي على عبي نصراني امره فط وابس على دينه فترأت عطية بغير ثوبين لانه جعلها ملصكا بصحبة الملج الكافر الصهم قال بعضهم ان صاحب الكشاف تكلف بذلك لان الخفية لا يرون الصلاة على الغائب والحديث حجة للشافعي واما ابصار السرير فمأثرت في الروايات واما ادوه احتفالا واجيب بان سبب صلاة الجنائز

حضور الميت المسلم وامر بوجده فلا بد من تأويل الحديث بالابصار تذكرمة للجاشي الا يرى انه عليه الصلاة والسلام لم يصل على غيره من المؤمنين الغيب وعدم الرؤية ممنوع وقوله وان ما ادوه احتمالا لان ارادتهم انهم يقولوه فذلك سوطن باهل العلم المدول بالاحتمال وهو باطل

قوله للفصل بينه وبين ان الخ معنى لا يجوز دخول لام التاكيد على اسم ان لكرامتهم تولى حرفي التاكيد ولذا يؤخر اللام الى الخبر ولما جاز هنا للفصل للظرف الذي هو خبر ان فهو كقولك ان في الدار زيدا

قوله ما خص بهم من الاجر معنى الخصوص مستفاد من الاضافة في اجهم

٢٢ متاع قليل * ٢٣ * ثم ما وبهم جهنم وبئس المهاد * ٢٤ * لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها زلا من عند الله * ٢٥ * وما عند الله * ٢٦ * خير للارار * ٢٧ * وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله * ٢٨ * وما انزل اليكم * ٢٩ * وما انزل اليهم * ٣٠ * خاضعين له (سورة آل عمران) (١٦٨)

زى من تبسطهم في مكاسهم ومناجرهم ومن ارعهم والمعنى لا تظن هذا يدل عليه النظم اقتضاء ولا تغز اي الخياط بسبب نهى السبب بظاهر ما ترى الخ اذ ظاهره احلى واسر وباطنه ادهى وامر * قوله (روي ان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون ان اعداء الله فيما نرى من الخير

وفدع ذلك من الجوع والمجهدة فزالت متاع قليل) روى الخ فالتبني بعد الوقوع حيث ذل ولما كان خصوص السبب غير مانع عن الترميم حكم في السابق ان الخطاب لكل احد يصلح للخطاب حاضرا او غائبا موجودا كان او معدوما فزالت قوله تعالى لا يفرق ثقاب الذين الخ * ٢٢ * قوله (خبر مبتدأ محذوف اي ذلك الثقاب متاع قليل لقصر مدته) في نفسه لذلك لا بالنسبة الى غيره ولما كان هذه القلة هي المبادرة قدمها عكس ما في الكشاف * قوله (اوق جنب ما عند الله للمؤمنين قال عليه الصلاة والسلام ما الدنيا في الآخرة الا مثل

ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فليظربم يرجع) اوق جنب ما عدا اي القلة اضافية عبرت كية او كيفة واما في الاول فن جهة الكمية فقط وعبر بالجنب لان الشيء اذا قيس الى شيء وضع في جنبه فذكر الجنب واريد ما لمزومه وهذا الحديث في صحيح مسلم والمعنى ما عدا الدنيا وتقدرها في جنب الآخرة لانهما متاهة والآخرة غير متاهة فليظربم يرجع اي فليس يراجع الدار الدنيا وما يق في اليم والبحر من الماء التي تكاد ان لا تناسي الآخرة ونعيمها والمراد التفهيم والا فلا قياس اصلا للثأهي وعدم التثأهي * قوله (اي ما معدوا الانفسهم) اي المهاد بمعنى القبول والخصوص بالذم محذوف وهو جهنم فيه استعارة نهكية * ٢٤ * قوله (لكن الذين) استدراك من مفهوم الكلام وهو ان الكفرة تمتعهم قليل لكن المؤمنين عن الشرك لهم ثواب عظيم وتتم

جسيم فتمتعهم كبير دائم * قوله (الزلا وانزل ما بعد الزلا من شراب وطعام وصاله قال ابو الشعر الضبي وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا اثنا والمهفات له زلا واتصاه على الحال من جنات والعامل فيها الظرف وقيل له مصدر مؤكدة والتقدير انزلوها زلا) قال ابو الشعر لقب شاعر لكثرة شعره الضبي اي المنسوب الى بني ضبيعة

اذ تلك السلط اضافنا اي صار ضيفنا والباء في بجيش للاصحبة اي مع الجيش جعلنا القنا الى الرمح والمهفات اي السوف المهفة اي المزيلة للروح زلاله وزاد الله وبهوتكم على طريقه قولهم تحبة بينهم ضرب وجع حمل الشاعر بجمة لخر بهم كجبي المسافرين اعدم مبالاتهم بذلك مدح قومه بالشجاعة والغلبة على الملك الجبار فافظك بالاعتبار وغرضه الاستشهاد به على ان الزلا ما بعد للنازل من طعام وشراب ثم استعمل في الزاد مطلقا غاية الامر ان الشاعر استعمل في الرمح والسيف تهكما وجعل الجنة نفسها زلا بتقدير مضاف اي ذات زلا هذا اذا جعل حالا والاصب على المصدرة اي زلواها زلا وفي نسخة انزلوها زلا فتح يكون الزلا بمعنى المزول لا بمعنى ما عندك زلا وقد ذكره اولا ولم يلتفت الى معنى المزول ٢٥ (لكنهم ودوامه ٢٦ * قوله (لكنهم) فيه الفجار

لقتهم وسرعة زواله) * ٢٧ * قوله (زلات في عبد الله بن سلام واصحابه وقيل في اربعين من نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وغلبة من الروم كانوا نصارى فاسلموا وقيل في اصحمة الجاشي) عبد الله بن سلام بتخفيف اللام صحابي جليل من علماء بني اسرائيل واصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد المهمله وحاء مهمله وميم وهاء والجاشي بفتح الجيم او بكسرهما وفتح الجيم مخففة وتشديد ها غلط واخره بانه سكونه وهو الاكثر وهو لقب كل من ملك الحبشة واسم هذا مكحول بن صعصعة * قوله (لما جاء جبريل الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فخر ج فصلى عليه) انما بالثوب والنبي خير الموت اي اخبره موته لعله اشار به الى الصلوة عليه وعن هذا قال فخر ج يصلي عليه وتوفي في رجب سنة تسع من الهجرة وهذا رواه الواحدى وغيره وفي الكشاف فقال عليه السلام اخرجوا فصلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم فخرج الى البقيع ونظر الى ارض الحبشة فابصر سرير الجاشي وصلى عليه واستغفر انتهى اشار بهذا الى الجواب عن دليل الشافعي في الصلوة على

الآثاب فانه استدلل بهذا على جواز الصلوة على الميت الغائب وكذا اشار اليه بعض شراح الحديث * قوله (فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على عبي نصراني لم يره قط) اي قوى غايظ من الكفار وهو كذب صريح لان الجاشي اعني مكحول بن صعصعة اسلم وحسن اسلامه * قوله (وانما دخلت اللام على الاسم لفصل بينه وبين ان الظرف) اذ اللام لا تدخل على اسم ان اذ لم يفصل بينهما * ٢٨ * قوله (من القرآن) قدمه اشرافه واكوه مهيئا عليهما وان كان نزولهما مقدما ٢٩ (من الكتابين) * ٣٠ * قوله (حال من فاعل يؤمن وجهه

(باعتبار)

٢٢ * لا يثبتون بآيات الله ثمنا قليلا * ٢٣ * اولئك لهم اجرهم عند ربهم * ٢٤ * ان الله سريع الحساب * ٢٥ * يا ايها الذين امنوا اصبروا * ٢٦ * وصابروا * ٢٧ * ورا بطوا * ٢٨ * واتقوا الله فليحكم بظنونكم

(الجزء الرابع) (١٦٩)

قوله لعله بالاعمال القليل لسرعة الحساب فان العمل لا يتلزم سرعة الحساب للاستعانة به من التوقف والبطء الناشئ عن التأمل والا حياطة عن السهو في الحساب

قوله والمراد ان الاجر الموعود سريع الوصول الخ قوله عز وجل سريع الحساب اما كناية تلويحية عن علم بمقادير الامور لانه انما يكون سريع الحساب اذا علم المحسوب الذي هو اعمال العباد واذا علم اعمال العباد علم مقادير اجورهم على حسب استنباطهم فيوفهم اجورهم وعلى هذا يكون جلة ان الله سريع الحساب استنباطا واراد على سبيل التعليل لقوله لهم اجرهم عند ربهم او نزل البيان على الحكم المذكور المقادير بقوله لهم اجرهم واما كناية انسابية عن قرب الاجر الموعود فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء فيكون نكyla اقوله سبحانه لهم اجرهم عند ربهم فانه في معنى الوعد كما قيل لهم اجرهم عند ربهم من قريب قال بعضهم والحق انه مجاز فاما من اقول تأملت فيه فتحقت ان جواز ازالة الحافضة ههنا تمنع ان احله على المجاز قوله وغالوا اعداء الله معنى المبالغة مستفاد من صيغة المبالغة التي قد استعملت في معنى المبالغة نحو صابروا فصبرته اصبراي شلته في الصبر

قوله واصدى عدوك هي النفس الامارة بالسوء فان مخالفة هوى النفس اشق على هائم المحاربة في الغزو ومن جهة قال صلى الله عليه وسلم قدر جنة من الجهاد الا صغر الى الجهاد الا كبر

قوله وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدة فان قوله عز وجل اصبروا معناه اصبروا على ما يجب الصبر عليه من الدين وتكاليفه وهو عام فذاول الصبر على شدايد الحرب مع اعداء الله وغيرها ثم قال وصابروا اي اصبروا على شدايد الحرب مع اعداء الله صبرا اكثر من صبرهم فالصبرة نوع خاص من الصبر فتخصيصه بعد تسميته لشدته اي اشدته هذا النوع من الصبر كذلك جبرائيل بعد ذكر ملائكته اعظمته هذا آخر ما اعلمته من حواشي تفسير الزهراوين ومعاني القرآن لا آخر لها اللهم كما وفقني بلطفك التام على هذا وفقني يا نعم ملك العام على تحرير ما يتعلق بحمل ما تلو هاهنا من حور القرآن المجيد ويسر لي ذلك واعصمني عن الزل فيها حرته وامن على من اقوار هدايتك ما يستشعره يدرك حذق بصيرتك فك تقول الحق وتهدى السيل الحمد لله اولوا اخر والتكراه باطنا وظاهرا

باعتبار المعنى اي هاهنا افراد في يؤمن باعتبار اللفظ ٢٢ * قوله (كما يفعله المحرمون من احارهم) ففيه تعريض لهم وفيه ايضا بالمتأقين لانهم آمنوا خائفين من القتل والاهب ٢٣ * قوله (ماخص بهم من الاحار ووعده في قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين) اشارة الى ان الاضافة للمهد ومنه بهم استعارة تشبيلية كما مر تحفيقه آخرا وان المراد اجرهم مرتين مرة لايمانهم بالقرآن ومرة لايمانهم بكتابهم وقد سبق ان انهم كتابهم معتبر بعد ايمانهم بالقرآن ٢٤ * قوله (لعله بالا عمل وماستوجبه من الجزاء) استنباطه عن التأمل والاحتياط والمراد ان الاجر الموعود سريع الوصول فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء فيكون قوله تعالى * ان الله سريع الحساب * تذيلا لما قبله من قوله واستعانة اشارة الى سرعة الحساب قوله والمراد ان الاجر الموعود الخ فيكون ختم الكلام بما يناسب الابتداء اشد المناسبة ولم يعطف لكونه مؤكدا لما قبله ومنزلا منزلة التعليل ولذا أكد بان وسرعة حساب الله تعالى لا يتنافى امتداد زمان حساب الاشياء لانه لا تناقض من جانبهم ولجائهم في الانكار نظيره الوقوف في المحشر امتداده خمسين الف سنة بالنسبة الى الاشياء ومدة قبلة بانظر الى الاختيار ٢٥ * قوله (على مشاق الصلوات وما يصيبكم من الشدائد) وعن تعاطي التكرات ٢٦ * قوله (وغالوا اعداء الله بالصبر على شدايد الحرب واعدى عدوك في الصبر على مخالفة الهوى) فيه بقوله في الصبر اذ نفس الغلبة ليست بمقدورة لهم على شدايد الحرب اكنى به هنا اذ لا يصح ان يراد الصبر على مشاق الصلوات اذ الغلبة فيه على اعداء الله تعالى قوله واعدى عدوك او غالبوا عدوك وهو انفس الامارة بالسوء قال عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي بين جنبك الحديث وهو الجهاد الاكبر كما ورد في الحديث الشريف فم يكون باب المفاصلة للبيان في وفي الاول للذلة واراد انهما معا في اطلاق واحد متكل * قوله (وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدة) اي ان الصبر باطلاقة غير الصبر على ما ينبغي ان يصبر عليه فيكون صابرا وتخصيصا بعد تميم لفعله على غيره من الصبر اصعب منه هذا مراده لكن الصبر الاول صبر في نفسه والثاني صبر في غلبة اعداء الله وكون منه تخصيصا بعد تميم غير ظاهر ٢٧ * قوله (ابدانكم وخيولكم في الثور مرتصدين لاغزو وانفسكم على الطاعة كما قال عليه الصلاة والسلام من رابط انتظار الصلاة بعد الصلوة) قبل المراقبة نوع من الصبر فهو كالعصف السابق اي تخصيص بعد تميم وقد عرفت ما فيه وكذا هنا لما كان المراقبة اعم من الابدان والخيول فكونه كذلك غير واضح ايضا وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رابط افضل من الجهاد لانه حقن دماء المسلمين والجهاد سفك دماء المشركين ولذا ورد انه لا يسأل في قبره و الثور اطراف ممالك الاسلام التي تخفى فيها من مكر الاعداء قوله من رابط رواء مسلم وغيره و لمراقبة نوعان مراقبة الثور ومراقبة النورس ٢٨ * قوله (وعنه عليه الصلاة والسلام من رابط يوما ليلة في سبيل الله كان كعدل سبعم شهر رمضان وقيامه لا يفطر ولا يفتل من صلاته الاخلافة) اي لا ينصرف عن صلاته الاخلافة متعاقبا بالخير قيل انه متعاقب الغلوتين ٢٨ * قوله (فانفقوا بالبراءة سواء لكي تعلموا غاية الفلاح) جل القوى على المرتبة العليا لان المحاسنين هم المؤمنون وانها هي الفرد الاكل منها وبهذه العفة بعينها جعل الفلاح على غايته * قوله (او اتقوا) الفلاح مكمم تفلحون بنبيل المقامات الثلاثة المعترية التي هي الصبر على خضض الطاعات وصيانة النفس في رفض العادات ومراقبة السر على جناب الحق لتزود الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة (او اتقوا) اشارة الى المرتبة الوسطى منها وهي شايع الاستعمال في القرآن فم يحصل الفلاح على الظفر بنبيل المقامات الثلاثة المضمض الالم والمشايق اللهم اجعلنا من الواصلين * الى هذه المقامات العالية * واحسرا مع امام المؤمنين * وفخر العالدين * في الدار الباقية * قوله (عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة آل عمران اعطى بكل آية منها امانا على جسدهم وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه ولائكة حتى تحجب الشمس) اي تقرب والحديث الثاني اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما والاول موضوع

(ث)

(١٧٠)

لان سرعة الحساب لان الغرض من الحساب ظهور ما يتحقق الكلف به من الجزاء وترتيبه عليه التي هي المرتبة الاولى ورفض العادات المرتبة الثانية التي هي الطريقة ومراقبة النفس على جناب الحق المرتبة الثالثة التي هي الحقيقة كذا قيل

اللهم اهد وسدد رب يا سلك ابتدئ فتم خصلك
العميم قال الامام الهمام القاضي البضاوى
تقدم الله بفرأيه خطاب يم بنى آدم فعلى هذا
لا يكون آدم داخل في عموم الناس وانما خص الناس
يعنى آدم مع ان لفظ الناس يم آدم وحواء ايضا
لثلا يوههم بحسب الظاهر ان آدم خلق من نفس
آدم وثلا يلزم التكرار من عطف وخلق منها
زوجها على خلقكم لان حواء من مشولات
معنى الناس المستغرق باللام في افرادها واما صرف
معنى انسان الى العموم ونعمهم الخطاب لجميع بنى آدم
فليس مما ينبغي لانه يفضى الى ان يكون من سلف
من المذنبين المفرطين مكافئين بهذه الاوامر والنواهي
ولا معنى له ولم يقل به احد فالوجه ان يصرف
الى الوجه دين في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من امتد ويكون الخطاب متوجها اليهم ويدخل
في الحكم من بعدهم من الامة لان تخصيص
الخطاب لا ينافي في عموم الحكم وعموم الحكم مستفاد
من عموم اللفظ وهو كونهم مخلوقين من نفس
واحدة يجوز رجه الله كون وخلق منها زوجها
عطفًا على المذكور على تقدم عموم الخطاب
لجميع بناء على تخصيص الناس بنى آدم
غير حواء ولم يجوز صاحب الكشاف في قوله على
الظاهر الوهم للتكرار حيث قال في العطف وجهان
احدهما ان العطف على محذوف كأنه قيل
من نفس واحدة انشأها وابتدأها وخلق منها
زوجها والى ان يعطف على خلقكم ويكون
الخطاب في بابهم الناس الذين بعث اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمعنى خلقكم من نفس آدم
لا يهمل من جملة الجنس المفرع منه وخلق منها
امكم حواء وثمنهما رجلا كثيرا غيركم من الامم
الفاصلة للعصر قوله غيركم احترام عن التكرار وفيه
نظر اذ لا تكرار فيه حتى يحتاج الى قيد فدل على
من قوله عز وجل وثمنهما رجلا كثيرا ونساء
ان خلقهم ليس من نفس واحدة فقط بل من نفسين
قالوا في تخرجه من العطف المذكورين في الكشف
ان في الخطاب في بابهم الناس افعالين احدهما
ان يكون عاما لجميع افراد الانسان غير آدم والثاني
ان يكون خاصا بالذين بعث اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان قلنا بأنه عام لجميع الافراد دخلت
فيه حواء وسائر فروع آدم فيعلم من قوله خلقكم
من نفس واحدة ان حواء وغيرها من بنى آدم
مخلوقون من نفس آدم ففعله بعد ذلك وخلق منها زوجها
وثمنهما رجلا كثيرا ونساء

(سورة النساء مدنية وآبها مائة وسبعون وخمس آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

٢٢ * قوله (خطاب يم بنى آدم) اي اولاد آدم مذ كرا اومر ثا بطريق التغليب وثم لم يم اسم لكان
قوله خلقكم من نفس واحدة الظاهر ان مراده من بنى آدم اولاد من هذه الامة سواء كانت موجودة وقت
القول او بعد كما حقق في قوله تعالى في سورة البقرة يا ايها الناس اعبدوا الالهة واما التعميم الى الامم
المتقدمة فلا يستفاد من كلامه ولا يناسب اعتباره حتى رد عليه الاعتراض بالامم الماضية للاحظ لهم
في الخطاب لاختصاص الاوامر والنواهي عن تصور منه الامثال انتهى او المعنى ان الامر بالاعتقاد يم بنى آدم
امر كل في عصره لسان ثنية لابلان نبيا فلا محذور ايضا بنى آدم له استمالات يطابق على جنس
البشر فيشمل آدم وحواء وسائر الناس وهذا الاستعمال مجزى ذكر المزموم واردة اللازم ثم شاع فكان
حقيقة عرفة ويطابق على نفسه ذكورا واناثا فلان هو المراد هنا ولم يقل اولاد آدم لان بنى آدم بهذا
التغليب شائع في القرآن المجيد والثالث بطلق على من يتفرع من آدم فيشمل ماسواء عليه السلام من حواء
وسائر الناس فهذا مجاز ايضا والرابع ذكر اولاد آدم وهو المعنى الحقيقي لكن استعمله بهذا المعنى غير
يهود في النص الكريم وكذا بنى اسرائيل شائع استعماله في العموم تغليا واعل هذا لانه على شراية المذكور
٢٣ * قوله (واحدة هي آدم) للدلالة على المقصود الوحدة لا الجنس * قوله (عطف على
خلقكم) وانما حسن العطف لان حواء رضى الله تعالى عنها لم تدخل في خلقكم فلا تكرار ولو قيل تخصيص
بهذا التعميم لم يبعد وفي ضمن العطف اندفع الاشكال بان اولاد آدم خلقوا من نفسين فكيف يصح خلقكم
من نفس واحدة وجه الاندفاع ظاهر * قوله (اي خلقكم من شخص واحد) اي المراد بالنفس الذات
واشخص * قوله (خلق منها امكم حواء) الخ اشارة الى كونهم مخلوقين من نفس واحدة * قوله
(من ضاع من اضلاعها او محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها) اليسرى هذا
بيان حاصل المعنى المراد لا اشارة الى تقدير المضاف قوله من ضاع من اضلاعه وهو الصحيح وقيل
خلقت من فضل طينة وهو ضعيف لانه يخالف النص الكريم بحسب الظاهر وار تكلم التعليل والجزر
في قوله تعالى وخلق منها زوجها لا داعي له وايضا يخالف ما رواه الشيخان البخاري ومسلم رحمهما الله
تعالى من قوله عليه السلام استوصوا بالنساء حبرا فانهم خلقن من ضلع وان اذعوج شيء من الضلع اعلاه
فان ذهبت نقيبه كسرته وان تركته لم يزل اعوج * قوله (وهو تفرع خلفهم من نفس واحدة) اي على
احتمل العطف على محذوف كما يستفاد من الكشف * قوله (بيان لكيفية تولد من منهما) ظاهرة
انه لم يجهل الواو للعطف بل الجملة ابتدائية مسوقة لبيان ذلك ويحتمل عطف اليان * قوله (والمعنى ونشر
من تلك النفس والزوج المخوفة منها بين وبنت كثيرة) بين اشارة الى ان المراد بالرجال المذكور مطلقا وكذا
المراد بالنساء مطلق البنات لا البنات والبنات فيكون من عموم المجرز شامل للمعنى الحقيقي والمجزي وجه
العدول عن الحقيقة لان الصغير والصغيرة في مرض التكليف بالتقوى وذكر كبير ابعد قوله بين وبنت للتنبه
على ان الكثرة عبارة ايضا كما صرح به بقوله اكنى بوصف الرجال الخ اي القيد الذي في العطف عليه معتبر
في العطف اقرينه كاذكره وقد لا يمتنع ما في العطف عليه في العطف وادعوا عدم اعتبارهم كقول علي الترمذ
الدالة على اعتبار وقدمه * قوله (واكنى بوصف الرجال بالكثرة من وصف النساء بالحكمة فتعنى ان يكن
اكثر) اما الاول فلان الرجل الواحد يكتفي به عدة من النساء واما الثاني فلان كثرة الاولاد بكثرة من دون كثرة الرجال
فلذلك ابيح للرجل الواحد اربع نساء واقتضاء الحكمة يقتضي عن التصريح بمقتضاها ولذلك لم يعمد في قوله
رجلا كثيرا التفت وجهه الى التنبه على عموم الخطاب التوصيف بالكثرة اذا ضمير لا بوصف كالا بوصف به
وكذا الكلام في وضع الظاهر موضع الضمير لانه لو قيل واتقوا لا بوصف بقوله الذي تساطعون به وايضا فيه
زق كانه قيل اتقوا ربكم لربوبية خلقه خلقا بديعا على هذا الوجه الاكن والخط الانفع واكونه مستمعا
لجميع صفات الكمال وبهذا يظهر وجه عدم عكسه فاقتضاء الحكمة يقتضي عن التصريح بكثرةها * قوله
(وذكر كثيرا على الجمع) اي على تأويل الرجال بالجمع * قوله (وترتيب الامر بالتقوى على هذه القصة)

(يريد)
وثمنهما رجلا كثيرا ونساء
وان قلنا بالخصوص يجوز ان يكون عطفًا على خلقكم لانهم من جملة الجنس المفرع منه اي بعض الافراد المخلوقة من آدم وحواء وجد الوسايط بينهم وبين ضرورة
ان المخلوق من المخلوق من شيء مخلوق من ذلك الشيء لكن يراد رجلا لا نساء غيركم لتلا يلزم التكرار هكذا قيل وانت قد علمت ان لا حاجة الى هذا القيد هذا
روي الواحدى عن ابن عباس ان الخطاب في يا ايها الناس خاص باهل مكة واما الاصوليون من المفسرين فقد اتفقوا على ان الخطاب عام لجميع المكلفين ٢٤

٢٤ قال الامام هذا هو الاصح وعال صحته بوجوه
ذكرت في تفسيره بحقه ابن عباس رضي الله عنه
قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام مختص
بالعرب لان التشايد بالله وبالرحم عادة مختصة بهم
فيقولون اسألك بالله وبالرحم واذا كان كذلك
كان قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
مختصا بالعرب فكان اول الآية وهو قوله
يا ايها الناس مختصا بهم لان قوله في اول الآية
اتقوا ربكم وقوله بعد ذلك واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام وردا متوجهين الى مخاطب
واحد واجيب عنه بأنه ثبت في اصول الفقه ان
خصوص آخر الآية لا يمنع من عموم اولها فكان
قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم عاما في الكل وكان
قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
خاصا بالعرب فلا يمنع ان يقل يا ايها الناس اتقوا
وياهل مكة اتقوا

قوله اذا الحكمة تقتضي ان يكون
اي الحكمة تقتضي ان تكون النساء اكثر من الرجال
لان الحكمة من خلق الانسان معرفة الله تعالى
لنوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفن ولقوله صلى الله عليه وسلم يا ايها
الانسان اعرف الله تعالى كذا تخفيا فاحيت ان اعرف
فخلقت الخلق فالمرحلة هي الله الغاية من الابداد
والمرحلة الثانية والادوم الابدان نوع الانسان ويقاوه
يكون بكثرة النساء

قوله وذكر كثير اجلا على الجمع يعني ان القياس
ان يقال رجالا كثيرة اي مطابق الموصوف في انما ثبت
لكل شيء على لفظه لذكرك جلا على الجمع فكانه قيل
وبت منهما جمعا كثيرا من الرجال والنساء

قوله وترتيب الامر بالتقوى الخ لما نقرر
في الاصول ان ترتيب الحكم على الشيء يشترط بعينه
ذلك الشيء لذلك الحكم اراد ان بين وجه عليه
خلق بني آدم من نفس واحدة الخ للتقوى وما سببه
لها فوجه ما ذكره من الدلالة على القدرة القاهرة
والنعمة الالهية هذا كلام اجلا على تفصيله ما في
الكشاف قال فان قلت الذي يقتضيه سداد نظم
الكلام وجزائه ان يجيء عقب الامر بالتقوى
عساو جها او يد عواليها ويكت عليها فكيف
كان خلقه اياهم من نفس واحدة على التفصيل
الذي ذكره موجبا للتقوى وداعيا اليها قلت
لان ذلك مما يدل على القدرة العظيمة ومن قدر
على نحو كان قادرا على كل شيء ومن المقدورات
عقب العصاة فانظر فيه يؤدى الى ان يتقوا القادر
عليه ويخشى عقابه ولا يميل على النعمة السابقة
عليهم فحقهم ان يتقوه في كفرانها والامر بطغيانها

ريد ان الذي صفة جرت للتظيم والتعليل اذ تليق الامر بالتقوى على توصفه بالوصف المذكور مشعر
بعالية الوصف لذلك الحكم * قوله (لما فيها من الدلالة على القدرة القاهرة) اشارة الى وجه المناسبة
بين الحكم والعلة * قوله (التي من حقها ان تخشى) اشارة الى ان المراد من التقوى * قوله (والنعمة
الساهرة التي توجب طاعة مولها) اي الموهبة من تخليق البدن والقوى الخالقة فيه وغير ذلك بمعنى
ان ما في القصص جتهان جهة الدلالة على القدرة وجه كونها نعمة فمن هذا الجهة توجب الطاعة لمعطيتها
كأنها النعمة من الجهة الاولى فيوضح وجه الترتيب والعلة * قوله (اولا المرادية) عطوف على
لسانها فانتمرض لكونهم مخلوقين من نفس واحدة فيه مزيد بحث على الشفقة والمواصلة
بينهم وعدم اضعاف الحقوق المتصلة عندهم * قوله (تمهيد الامر بالتقوى فيب ينصل بحقوق اهل منزله
وبني حننه على ما دللت عليه الايات التي بعدها) المناسب لاطلاق الكلام عنه * قوله (وقرى خالق
منها زوجهما وبث على حذف مبتدأ تغديره وهو خالق وبث) فتح الجملة الاسمية امحالة او معطوفة ثم
الظاهر ان خالقا وبثا بمعنى الماضي حقيقة او مجاز * قوله (واتقوا الخ) اعادة الامر بالتقوى اما لذكرك بعض
موجبه الاخر او بيان بعض موجبه فان التساؤل المذكور من مستدعيات التقوى او المراد بالتقوى في الاول
ما يتعلق بحقوق الله تعالى خاصة وبالثانية ما يتعلق بحقوق العباد وبصره ذكر الارحام فلا يحمل لكه وفي كلام
المص اشارة الى ما ذكرنا لكن حمل الاول تمهيد الثاني وهو غير مناسب * قوله (اي يسأل بعضكم بعضا) حمل
التفاعل على الثلاثي كذا قيل لكن كلام المص يحتمل ان يحمل على معنى التفاعل * قوله (فيقول اسألك بالله واسأله
تساءلون فادعت الله ثبته في السين وقرأ عاصم وحزة والكسائي بطرحها) فيقول بيان لما جله
وتفصيله اسألك بالله ان فعل كذا وان تركه فلهذا قول الثاني محذوف والمبنى اسألك بحق الله تعالى فيكون
في صورة التعليل لكن لا يجب عليه ان يأتي به شرعا وان كان الاول ان يأتي به فالمراد بالامر في قوله عليه
السلام من سألكم بالله فاعطوه الارشاد الى الافضل لا الاوجب * قوله (بالتنصب عطف على محل
الجار والمجرور كقولك مررت زيد وعمرا) والمبنى حينئذ فاعطوه بالارحام على سبيل الاستعانة بالظاهر
ان المراد بالتساؤل بالارحام التساؤل رب الارحام ذكر التساؤل بها تنبها على شرافها ووجوب توقيرها كما
ذكره المص قوله عطف على محل الجار والمجرور وهذا من مسامحة ائمه اذ المراد محل المجرور فقط * قوله
(او على الله اي اتقوا الله وانفسوا الارحام) اي اعطوه ما عن الضياع كانه بقوله فصلوها الخ فمح
يكون المراد بالتقوى المعنى اللغوي ولا يلائم ما قبله فلذا اخبر * قوله (فصلوها ولا تظلموها)
خاصل معناه فان معناه واتقوا قطع الارحام فيكون امر ابضد وهو الصلة بالزيارة او ارسال الهدية وله
مراتب الوالدين والاجداد والجدات والاخوان والاخوات وهكذا كما فصل في موضعه وفي الكشاف قال تعالى
الاتمذوا الانا وبالله الدين احسانا به على ان المراد بالارحام * قوله (وقرأ حزة سأل الجرح عطفا على
الضمير المجرور وهو ضاعف لانه كعض الكلمة وقرى نازع على انه مبتدأ محذوف الخبر تغديره والارحام
تلك اي مما يتقوا وينسأل به وقسبه سبحانه وتعالى اذ قرن الارحام باسمه) وهو ضعيف اي فصيح غير
افصح وقرأه الجمهور افصح وهذا مراد الشيخين بالضعف حينما ذكره قال في قوله تعالى ولا تفتنكم
احدا الا امرأك من سورة هود ولا بدع في اختيار التمره غير الافصح انتهى ودلالته على ما ذكرناه لا يخفى ويؤيد
ما ذكرناه ايضا ما نقل عن الكوفيين من ان العطف على الضمير المجرور بدون اعانة الجار صحيح فصيح مشهور
عند العرب وما ذكره البصريون في وجه الضعف من انه بمنزلة بعض الكلمة فكما لا يجوز العطف على جزء
الكلمة لا يجوز العطف عليه فدفوع بان كون الشيء في منزلة شيء آخر لا يقتضي كونه كذلك في كل الاحكام
وهذه قراءة متواترة فيجب على كل احد قبولها ونحوها مما ذكرناه مما قاله ابن عطية ان المعنى لا ينظم في العطف
على المجرور لان التساؤل بالارحام لا يدخل في الحضي على التقوى من الله تعالى فلا فائدة في عطفها فضعف
اذ المعنى واتقوا الله في حقوق الله تعالى وفي حقوق العباد ايضا لانكم تستأثرون بها ايضا وتعلمونها
كما تعلمون الله تعالى حيث تساءلون بالارحام كما تستأثرون بالله تعالى * قوله
(على ان صلتها يمكن منه) اي يقرب منه ثم المراد بالارحام ذوي رحم * قوله (وعنه عليه السلام)

يلزمهم من القيام بشكرها او اراد بالتقوى تقوى خاصة وهي اتقوا فمما ينصل بحفظ الحقوق بينهم فلا يملوا ما يجب عليهم وصلة فقبل اتقوا ربكم الذي
وصل بكم حيث جعلكم شيوخا مفرعة من ارومة واحدة فمما يجب على بعضكم لبعض فاعطوها عليه ولا تغفلوا عنه وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة اي هذا
المعنى الاخير لكونه معني خاصا وهو تقوى خاصة بما يتعلق بحفظ الحقوق بينهم مطابق لمعاني السورة لان السورة ذكرت خصوص ذوي الارحام والعصيات
فانما هذا المعنى مطابق لمعاني السورة بحسب الخصوص وانما الوجه الاول فلا يطابقها بحسب الخصوص وان طابقها بالمعصوم لان تقوى الله
في الاقارب والاجان يستلزم تقوى الله في الاقارب. اخرج جمع من الطائفة بهذه الآية فقالوا قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يدل على ان الخلق كلهم ٥٥

٥٥ مخلوقون من النفس الواحدة وقوله وخلق منها زجرا على ان زوجهم مخلوقة منها ثم قال في صفة آدم خلقه من راب فدل على ان آدم مخلوق من الزايب ثم قال في حق الخلايق منها خلقناكم وهذه الآيات كلها دالة على ان الحادث لا يحدث الا عن مادة سابقة يصير الشيء مخلوقا منها وان خلق الشيء عن العدم المحض والتى الصرف محال واجاب المتكلمون عن هذا فقالوا خلق الشيء من الشيء محال في القول لان هذا المخلوق وان كان عين ذلك الشيء الذي كان موجودا قبل ذلك فمع ذلك يمكن هذا مخلوقا البته واذا لم يكن مخلوقا امتنع كونه مخلوقا من شيء آخر وان قلنا بان هذا المخلوق مغاير للذي كان موجودا قبل ذلك فمع هذا المخلوق وهذا الحادث انما حدث وحصل عن العدم المحض فثبت ان كون الشيء مخلوقا من غيره محال في القول واما كلمة من في هذه الآية فهي تقييد ابتداء الغاية على معنى ان ابتداء الغاية حدوث هذه الاشياء هو تلك الاشياء لا على وجه الحساسة والافتقار في وجودها اليها بل في القول فقط قوله فادعت الداعية الثانية في السين اي فادعت الداعية الثانية بعد تلبسها بنا لتاسيد في الهمس وتوهمها من طرف اللسان في السين الصلية

قوله بطرحها اي بطرح التاء لاجتماع التالين وتخفيف السين فاعل بالخذف كما اعل في القراءة الاولى بالادغام وفي الكشف وقرى تسالون بطرح التاء الثانية اي يسأل بعضهم بعضا بالله وبالرحم او تسالون غيركم بالله والرحم فقل تعاقلون موضع تعاقلون للجمع قوله الجمع متعلق بقوله فقل كما تقول رأيت الهلال اذا اخبرت عن نفسك وان اخبرت عن نفسك مع التعر وجعلتها به تقول تراينا بمعنى راينا فان في الجمع مع الغير معنى الشركة مع الغير المناسب لوضع صيغة الفاعلة والتعاقل اقول في قوله او تسالون غيركم بالله والرحم ونظره وهواله ان كان الخطاب في بابها الناس عاما لجميع بني آدم يكون التساؤل فيما بينهم لانه يسأل بعضهم بعضا وهذا ظاهر لا خفاء فيه واما اذا كان تسالون بمعنى تسألون يكون الخطاب ايضا عاما للجميع فيخفف من غيرهم حتى يقال او تسالون غيركم واذا الخال اذا كان الخطاب خاصا بمن بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل اليهم من الموجودين في زمته عليه الصلاة والسلام ولوقيل المراد بسأل بعضهم بعضا قلنا هو معنى التساؤل على ما سريه واولا قوله وقرأ آخرة بالجر ذهب الاكثرون من التعويين الى انها فاسدة قالوا لان هذا يقتضي عطف المظهر على المضمر المجرور من غير إعادة الجار وذلك غير

٢٢ * ان الله كان عليكم رقيبا ٢٣ * وآتوا الباي اموالهم * ٢٤ * ولا تبدوا الخبيث بالطيب (سورة آل عمران) (١٧٢)

خرجه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها * قوله (الرحم) عطف بالعرش) فيه استعارة تسمية او تشبيهة والا حسن اما الاستعارة تمثيلية وذكر العرش الكمال التعظيم وايضا فيه بيان كونه بمكان وقرب منه اذا العرش يظهر منه تدبيره بالامر والتهي وغيرهما وهذا معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى على وجه * قوله (تقول الام) وصلني وصله الله ومن قطعني قطع الله (تقول اي بلسان الحسب او القال ٢٣ * قوله (حافظا مطالعا) من رقبته بمعنى حفظه كما غفل عن الراغب او مطالعا من رقبته اذا اطلمه فانه لازم للحفظ فذكره لكونه لازما للحفظ وليس معنى مثلاله فان قبل انه معنى مستقل فالواو بمعنى او الفاصلة او من قبيل الجمع بين المثنين المتكررين وهو جار مجازا من مضاعف على ظاهركم وبواطنكم فاحذروا عن مخالفة فالحيلة لتبديل لما قبله فلذا اكدت واظهر لفظ الجبل ٢٣ * قوله (اذلفوا) اختار هنا كونهما غير البالغ والحكم مقيد ولذا سبب اطلاق الكلام لاسيما من توصيهم لرام * قوله (وايحيى حميرهم وهو الذي مات ايوه) اي من الانسان وفي اليهم غير مستقل مات امه * قوله (من اليتيم وهو الاعراب) فالسمية لكونه متفردا بدون من يعونه عابه ويريه * قوله (ومنه الدرة البقية اما على انه لما جرى مجرى الاسماء كقارس وصاحب جمع على يتي ثم قلب فقل يتي) ففعل الاسم يجمع على فاعل مطردا فلا اشكال قال ابن الحاجب جعل يتي على وجاه فدل منه ان مراد المض من قوله او على انه جمع يتي بطريق الجمل لانه يستحق لانه ان يجمع على فعل * قوله (او على انه جمع على يتي كاسرى لانه من باب الاقات) لانه اي اليتيم من باب الاقات اما في اليتيم الذل والانكسار لمولم في انقلب اولما فيه من سوء لادب المشابه بالاقتات والوجع وهذا ايضا غني وهذا تكلف والاحتمال الاول هو المعدل واذا قدمه * قوله (ثم جمع يتي على يتي كاسرى واسارى والاشتقاق يقتضي ووعده على الصغار والديار) فلذا لم يقيده في التعريف بالصغير وان نظر الى العرف يجب التقييد * قوله (لكن العرف خصه بمن لم يبلغ ووروده في الآية اما البالغ) فيكون مجازا باعتبار ما كان لان الاعتبار زمان وقوع النية وهو زمان ابتداء العمل الذي هو وقت البلوغ وانه ليس فيه متصفا باليتيم حقيقة وان كان متصفا به حال التكلم بالامر * قوله (على الاصل) اي على المعنى اللغوي لو اجرى الكلام على هذا الاصل يكون حقيقة فاقض مقابلة قوله او على الاتباع قوله على الاصل كذا في التلويح اي بالظن الى الاشتقاق والاسم المنقول اذا استعمل في معناه الاصل يكون مجازا ويحتمل ان يكون مراده اما لباع على الاصل والقوس حقيقة لا مجازا يؤيد هذا قوله او الاتباع اي على المجز باعتبار ما كان كما هو صفة آتفا * قوله (او الاتباع) اقرب عهدهم فتأمل ان يدفع الهم اموالهم اول باب وضحهم) اشارة الى ذلك وانما عبر به ولم يعبر باعتبار ما كان كما هو المتعارف نبيه على قوة ذلك الاعتبار في قرب العهد وبحصل ذلك الحث المذكور وانما قدمنا الاحتمال الاول اذ كون الاصطلاح الذي به الخطاب عرفا اولي لكن الاحسن كون العلاقة في الاول الاطلاق والتقييد وفي الثاني اعتبار ما كان * قوله (قبل ان يزول عنهم هذا الاسم ان اونس منهم الرشد) قبل ان يزول اي قبل ان يشهر زوال هذا الاسم * قوله (ولذلك امر بالتلاهم صغارا او اقبير البالغ والحكم مقيد وكأله قالوا توهم اذا بلغوا) اي لكون دفع اموالهم اول باب وضحهم اول امر بالتلاهم لاحد الدفع اول بلوغهم ان اونس الرشد * قوله (ويؤيد الاول ما روى ان رجلا من غطفان كان معه مال ثمن لانيخ له يتيم فلما بلغ طاب المال منه فزالت فلا سمعها الم قال اطعنا الله ورسوله فعوذ بالله من الحوب الكبير) فالمناسب ترك قوله فيما امر اي اذا بلغوا كما جهنا عليه هناك قوله فلما بلغ الج سبب التأييد ٢٤ * قوله (ولا تسبدلوا) جل الفعل على الاستعمال * قوله (الحرام من اموالكم) بالنسبة اليكم ايها الاوصياء او الولاة * قوله (بالخلال) جعل الطيب على المال الحلال كاجل الخبيث على المال الحرام لان ذلك هو الشايع المتبادر * قوله (من اموالكم) اي بحقيقة او مقدرة فالباء داخل في التزك والمعنى ولا تناولوا مال اليتيم بدل ما لكم الحلال قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم شروع في تفصيل الامر بالتقوى فيما يتصل بحقوق اهل منزله ونحو جنسه كآية عليه الفتي بقوله اولان المراد تهديد الامر بالتقوى فيما يتصل بالحق وقدم ما يتعلق باليتامى لظهار كمال العناية بحالهم والحث على شفقتهم لاسيما ذوي الارحام منهم وملا حظية ذلك بتكف

جاء قال ابو علي الفارسي الضمير المجرور بمنزلة الحرف من آخر الكلمة فوجب ان لا يجوز عطف المظهر عليه قالوا في وجه كون الضمير المجرور بمنزلة الحرف ان الضمير المجرور لا يفصل البنية كما ان التووين لا يفصل البنية وذلك ان الهاء والكاف فيه وليك لتارى واحدا منهما متصلا عن الجار البيت فصلا كالتووين وانهم يحدفون ليا من التنادي المضاف في المختار كذا فهم التووين من المفرد ذلك قولهم يا غيلام وقال علي بن عيسى انهم يستنوا عطف المظهر على المضمر المرفوع فلا يجوز ان يقال اذهب وزيد وذهب وزيد بل يقولون اذهب انت وزيد وذهب انا وزيد وقال تعالى اذهب انت وذك فقتلا مع ان المضمر المرفوع قد يفصل فاذا لم يجز عطف المظهر على المضمر المرفوع مع انه اقوى من المضمر المجرور بسبب انه يفصل فلان لا يجوز عطف المظهر على المضمر ٢٦

٢ الاحتزال بالخامى والراء المجتمين الاقطاع ٣ العظيم فوق الكبر كما صرح به المص
 فى اوائل البقرة ففسر الكبيره لان ثبوته للتعظيم ٤ اى اخصى للبلبل المعنوى ٥

٢٢ * ولانا كلوا اموالهم الى اموالكم ٢٣ * انه ٢٤ * كان حوبا كبيرا ٢٥ * وان خفتم الاحتظوا
 فى البتالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء

(الجزء الرابع) (١٧٣)

٦٦ المجزوم مع انه لا يفصل البتة كان اولى وقال ابو عثمان

الزنى المذوف والمذوف عايده منشار كان
 وانما يجوز عطف الاول على الثانى لو جاز عطف
 الثانى على الاول وهذا المعنى غير حاصل ههنا وذلك
 لان لا يـ ول مررت بزيدوك فكذا لا تقول
 مررت بك وزيد قال الامام واعلم ان هذه الوجوه
 ليست وجوها قوية فى دفع الروايات الواردة
 فى الثقات وذلك لان حجة احد القراء السبعة
 والظاهر ان لم يأت بهذه الرواية من عند نفسه بل رواها
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بموجب
 القطع بصحة هذه اللغة والقياس يتضاءل عند السماع
 لا سيما مثل هذه الاقضية التى هى اوهن
 من بيت التكبوت وايضا فلهذه القراءات وجهان
 على تقدير ترك الجواز كأنه قيل تساءلون به
 وبالارحام وثانها ان ذلك ورد فى الشر وانشد
 سبويه فى ذلك

فاليوم قربت نهجونا ونشينا

فاذهب غياك والايام من عجب
 وقال والجب من هؤلاء الحصة انهم يستحسنون
 ان هذه اللغة تشرع بجهول ولا يستحسنون انبانها
 بقرآن حرة ومجاهد مع انها كانت من اكابر علماء
 السلف فى علم القرآن

قوله اما على انه كاجرى مجرى الاسماء كفارس
 وصاحب جمع على بنام قال اولا البتالى جمع يجمع
 وساك فى معنى جمع فعيل على فعال نوع اشكال
 وجهه اولاه مجرى مجرى الاسماء كصاحب وفارس
 فانهم وان كانا على صيغة الصفة المشقة الا انها اجريا
 مجرى الاسماء الجسمية لجمعها على صواب
 وفارس فكذلك لفظ اليم اجرى مجرى الاسماء
 فجمع على ييم بكسر اليم على وزن صواب
 وفارس ثم فتح احترازا عن توالى الكسرات
 الموجب للنيل ونابا به جمع اولاه على بنى كرمى
 وجرى وقلى لما فى اليم من معنى الا فتم جمع
 على بنام كاسارى ففتح الهمزة فى جمع اسير وجهه
 الكلام فيه ان فعلا ان كان اسما فرم يجمع
 على فعال كقول وهو وا والناقة وافضل ولا يجمع
 على فعال وان كان صفة فان كان بمعنى فاعل
 يجمع على فعول فعلا وفعل وفعلها ككرام وكرماء
 ونذر وان كان بمعنى مفعول فعلا يجمع على
 فعلى كجرى وقلى وقد جعل مرئى عليها
 وان كان المر بضم معنى فاعل لموافقة ماها فى معنى
 الا فتم فاعل اسما يجمع على فواع ككاهل
 وكواهل وصفة يجمع على فعل وفعل كجهل

وجه آخر تقدم هذا وتكلم المص فى الراد باليتى ولم يحمل اليتى على كفاى الاولياء والاصباء والفضة
 الجيلة عن التعرض لاموالهم كانهب اليه المتخسرى لانه تأويل قبل الاحتياج اليه ولان استعمال اليتى فى هذا
 المعنى غير متعارف حتى اكثر ائمة البلاغة صرحوا بان اليتى فى قوله تعالى واتوا اليتامى بحبان باعتبار ما كان
 ولم يتناول الى ان اليتامى بحبان حفظ اموالهم مع ان اليتامى اليتى فى قوله ولا توتوا السفهه معنى الاعطاء بالفعل
 لا الحفظ فهو ليس بمنهى عنه مطلقا فالناسب تواردا لمر واليتى على شئ واحد واما وجوب الحفظ
 فنهى عن الخيانة بعد الامر باعطائهم اموالهم اذا اعطاء على وجه الكمال انما يتق بال حفظ قبل الاعطاء قوله
 ولا تبدلو الحرام يعنى التبدل يعنى الاستبدال فتبدل الشئ بالثمنى واستبداله اخذ الاول بدل الثانى بعد ان كان
 حاصلا لا فى شرف الحصول فيتعبدان الى المأخوذ بانفسها والى المتروك بالياء واما التبدل فيستعمل تارة كذلك
 ويستعمل اخرى باله كس كفى قولك بدت الخلقه بالحق اذا بذبتها وجعلتها خائفا نص عليه الازهرى واخرى
 بافضائه الى مفعوليه بنفسه كقوله تعالى بدل الله سيئاتهم حسنات كذا قيل لكن الاولى الجمل على الحذف
 الايصال كانه عليه المص فى تفسير الآية المذكورة لكن ادخل الياء على الحاصل والاولى ادخله على الذاهب
 كما صرح مولانا سعدى بطي قوله بالحلال الخ اى لانا اخذوا اموالهم بدل اموالكم الحرام فانه اذا امسكتم
 اموالهم ونقلت في ايديكم ياخذ الحكم اموالكم بدل اموالهم فيحذف كتم تأخذون الحرام وتتركون الحلال
 او اذا امسكتم الحرام من اموالهم فطاف على اموالكم طائف كانفرق والحرق فيحذف ذلك او اذا امسكتم اموالهم
 امسك الله تعالى عطايهم فقد اخذتم الحرام وتركتم الحلال الذى يرزق الله تعالى وعلى هذا الاحتمال يكون
 الطيب مجازا بالقوة فالاول هو المول * قوله (اولا امر الخبيث) اى الموصوف المذوف هو الامر لا المائل
 كفى الاول * قوله (وهو احتزال اموالهم) اى اختطافها بنفسه * قوله (بالامر الطيب الذى هو
 حفظها) وهو المتروك كخائن الخيانة هو المأخوذ ولما كان معنى التبدل هنا معنويا باعتبار ما اخبره
 * قوله (وقيل ولانا اخذوا الرفع من اموالهم وتعلموا الخبيث مكانها وهذا تبديل وليس بتبديل)
 مع ان التبدل عن التبدل ولم يجرى فى المشهور التفعيل بمعنى التفعيل وهذا وجه ترميض المص واما كون
 مدخول الياء فى التبدل هو المأخوذ لا المتروك كما ذهب اليه المحققون فليس شامكا لقوله
 عن الازهرى ٢٢ * قوله (ولا تأكلوه مضمون اموالكم) وان كان هذا مذهبنا كان اكل مالهم
 وحده مع قيام مالهم منهيا بطريق الاولوية فاعتبار هذا فى التذم الكرم معنى مستقلا ضعيف اى الطرف
 مستقر اذ يجوز كون المذوف المعانى فعلا خاصا فيه اذا علم بالقرينة او اشارة الى ان المعانى مذكوف وبعض
 النسخة حل الى هنا بمعنى مع * قوله (اى لا تنفقوها معا) اى لا تأكلوا بمجاز عن لا تنفقوا بطلافة الاطلاق
 والتفريق وتخصيص الاكل بالذكر لانه غالب حاجة الانسان * قوله (ولا تسبوا بينهم) يعنى ان المراد
 باليتى منع النسوة بينهم وعدد المالات لا الاخذ مطلقا فان العاطى من اموال اليتى بقدر اجره جائز وهذا
 تخصيص العام بقوله تعالى فليأكل بالمعروف * قوله (وهذا حلال وذلك حرام وهو فيما زاد على قدر
 اجره لقوله تعالى فليأكل بالمعروف) وهذا حلال اى مالكم حلال لكم وذلك اى مال اليتى يمتنع حرام لكم
 فالى يسوغ لكم النسوة بينهم فى الحل والاتفاق وانما يسوغ لكم العاطى بقدر اجركم بالاتفاق ٢٣ * قوله
 (الضبر ٢ الاكل) اى المندرج عليه بقوله ولانا كلوا ٢٤ * قوله ذنبا عظيما ٢٥ * مستفاد من البتة
 والمادة * قوله (وقرى حوبا) بفتح الحاء قرأه الحسن والجمهور قروا بضم الحاء * قوله (وهو
 مصدر حاب حوبا) حاب اى اذن حوبا اى ذنبا لكن الحوب المصدر صفة الاكل فيحذفه على الاكل
 اما الاتساع والتغفل من معنى المصدر الى الاسم * قوله (وحابا كقال قولوا فلا) اى وقرا حابا وهذا مصدر
 ايضا قبل والكل لغات فى المصدر والفتح لغة تميم انتهى والظاهر من كلام المص ان حوبا بضم الحاء اسم
 ٢٥ قوله (وان خفتم) شرع فى النهى عن منكر آخر فعلموا متعلق بالنهى اليتى طمعا لاموالهم عقوب
 الزجر عن تعطى اموالهم بغير حق ولكن هذا بمنزلة المركب بالنسبة الى الاول اخرته والمعنى وان علمتم
 اذا لم يسب الخوف واما المعنى الحقى وهو التوقع لمحاول مكره فلا يراد هنا لانه يلزم منه ان لا يمنع من اصر

(ث) (٤٤) وجهه ولا يجمع على فواعل وهذا هو اصل الاشكال فى معنى جمع اليم على بنام فوجه رجه الله بان اليم اجرى
 الاسم فجمع على بنام كافا فلن قلب قلب مكان بان قدم الام الذى هو الميم على الياء فصار ييم بكسر الميم ثم بدلت الكسرة فتحة والياء الفاروق والخفة ولو سلم ان لم يجز
 مجرى الاسم لكه جمع اولاه على فاعلى ل معنى الا فتم معناه ثم جمع على فعال فى معنى جمع الجمع
 الخ تقدير هذا الكلام ان اليم فى الاصل موضوع لمن مات ابوه ثم اخصى فى العرف العام بمن لم يبلغ الرجال فلانهم فهو من مات ابوه ويقتول
 من بلغ مبلغ الرجال ومن لم يبلغ مبلغهم واما العرف فى من لم يبلغ مبلغ الرجال وهو الذى لم يستغن عن كفالة كافل فاذا استغنوا عن كافل وقام زال عنهم اسم اليم ٢٩

١٩ فاليتيم في الآية ما على اللغة التي هي معنى الفرد
 من اليد فيكون متاوا للبا لغين فتح يكون حقيقة
 لغوية واما على الاتساع جلا على المعنى العرفي
 يعني اطلاق عليهم اسم اليتيم عرفا على الاتساع والتجاوز

والا فاهل العرف لا يطبقون عليهم اسم اليتيم
 لذلك امر بالتلايم وانفسا اول بلوغهم قرله
 رشدهم غوله تعالى واتلوا لي
 قوله والحكم مقيد فعلى هذا يكون لفظ اليتيم
 حقيقا عرفية لكن حكم ايتاء الاوال اهم مقيد
 بوقت بلوغهم فالمعنى وآتوا اليامي اموالهم
 حين بلوغهم مبلغ الرجال
 قوله ويؤيد الاول وجه التايدان الآية زات
 في حق البالغ قوله من الخوب اي من الانتم
 قوله ولا تبدلوا الحرام من اموالهم بالحلل
 من اموالكم الباء في التبدل والا تبدل لا يدخل
 الاعلى المتزول لا على المأخوذ فاذا قبل استبدل
 الخبث بالطيب وتبدله به يكون المعنى اخذ الخبث
 واعطى الطيب بدله فخبث ماخوذ والطيب متزول
 بخلاف التبدل فان الباء في التبدل لا يدخل الاعلى
 المأخوذ فاذا قبل بدلت الخبث بالطيب يكون معناه
 اعطيت الخبث واخذت الطيب مكانه
 فالخبث متزول والطيب مأخوذ وهذا
 المعنى من الفرق قال رحمه الله في الوجه الاخير
 وهذا تبدل وليس بتبدل يعني ليس ذلك معنى
 التبدل المذكور في الآية بل ذلك معنى التبدل
 فلا يوافق التفسير المفسر في ذلك الوجه الثالث
 بخلاف الوجهين الاولين فان الباء فيهما داخله
 على المتزول لا على المأخوذ فهما مطاوعان للمفسر
 اما الاول فظاهر واما الثاني فان معناه لا تختاروا واختاروا
 اموالهم بدل خبثها اي لا تختاروا اختاروها
 تاركين حفظها الواجب عليكم فسر رحمه الله
 التبدل بالاستبدال لان مجي الفعل بمعنى الاستبدال
 كثير في الكلام منه التجمل بمعنى الاستبدال والآخر
 بمعنى الاستبدال ومن ذلك ما في قول ذي الرمة
 فباكره اسكن الذين تبدلوا

من الدار والمستخلف المتبدل
 السكن بفتح السين وسكون الكاف جمع ما كن
 كالركب في جمع راكب والمراد بالسكن سكان
 الدار فاحملوا معنى ارتحلوا والمستخلف مجرور بتقدير
 المضاعف والمعنى يا كرم اهل الدار الذين ارتحلوا
 عنها ووافم ما استخلفته الدار واستبدلته
 قوله ولا تأكلوها مضمومة الى اموالكم فان قيل
 اكل مال اليتيم محرم منهى عنه مطلقا ووجه
 تنقيده انتهى بقيد انضم الى اموالهم اجيب بان ذلك
 ابلغ في الزجر لافادته ان اكل مال اليتيم الحرام مع
 الاستثناء عنه بما رزقوا من اموالهم الحلال اصح

واشنع اوتهم كانوا يظنون كذلك فهو اعن ذلك اي لا تنفقوهما معاقوله اي لا تنفقوهما لانفسكم معاقوله وهذا حلال وذات الحرام جلة واقعة حالا (الطلب)
 عن الضمير المجرور في بينهما اي لا تنفقوهما لانفسكم معاقوله وهذا حلال وذات الحرام جلة واقعة حالا (الطلب)
 عنه بالاكل لانه اعظم وجوه الانتفاع والتصرف حيث يصير بدل ما يتحمل
 عن اكل مال اليتيم انما هو فيما زاد على قدر اجر الولي او الوصي او القاضى والا فلا كل على قدر الاجر غير محظور لقوله تعالى فلا كل بالعرف فيكم انتهى في الآية
 مقيد لا تأكلوه بغير الوجه المعروف

على الجور ولا تخافه * قوله (اي ان ختمتم ان لا تعدلوا) اي الاقسط بمعنى العدل اذ اقسط بمعنى الجور
 وههنا الاقسط للطلب * قوله (في يمين النساء اذا تزوجن بهن) فريضة هذا القيد قوله فانكحوا من غيرهن
 معنى من النساء بمعونة المقابلة هذا القيد متفهم من قوله فاعدلوا فانه اولم يعتبر هذا القيد لم يظهر الربط
 بين الشرط والجزاء ولذا قيد النساء بقوله من غيرهن * قوله (فتزوجوا ما حل لكم من غيرهن) ما حل لكم
 حل هذا ما طاب على ما حل وفيما قبله حل على مالت النفس واستطابتها والحل معتبر فيه ايضا ولا يلزم الاجال
 لان قوله فانكحوا امر والشارع لا يأمر بالفتشاء والظاهر ان الامر للاباحة ولا يلزم منه اباحة للمباح لان محط
 الفتنة القيد وهو العدد المخصوص وهذا اول من القول بالوجوب بمعنى وجوب الاقتصار على هذا العدد
 ولك ان تقول ان الامر هنا للعدد المشتركين الوجوب والتدب اذ التزوج واجب حين التوفان كما فصل في الفتنة
 ومستحب عند عدم التوفان ويكره عند خوف الجور هذا ان نزل بعد قوله قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم
 الآية فلا اجال فيه والاماجال آخر ياتيه الى وقت الحاجة * قوله (اذا كان الرجل يجد بنته ذات مال
 وجمال فبئز وجهها ضياعا) بخلاف وحدها على زوج غيره ايمن * قوله (فريضا بحيث يجمع عنده منهن عدد
 ولا يقدر على القيام بحقوقهن) عدد اي كثير وفي الكشاف عشر ولم يلفت اليه المصنف لعدم القاطع
 فالاول الاطلاق * قوله (وان ختمتم ان لا تعدلوا في حقوق اليامي) اي بتقدير المضاعف واما آخر هذا الوجه
 مع ان الزجر عن ذلك لان الوجه الاول انبى بما قبله كما ينشأ من ارتباط الآية بما قبلها * قوله (فخرجتم
 منها) بيان حاصل المعنى لا تقدر في المني * قوله (فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء) الظاهر انه اشارة
 الى ان الجزاء محذوف والمذكور مسبب عنه * قوله (وانكحوا ما قدر ايمانكم الوفاء بحقه) هذا القيد معتبر
 في الوجه الاول ايضا * قوله (لان المخرج من الذنب ينبغي ان يخرج من الذنوب كلها على ما روى انه تعالى
 كما عظم امر اليامي فخرجوا من ولايتهم وما كانوا يخرجون من تكثير النساء واضاعتهم فتركت) ينبغي ان يخرج
 من الذنوب لاستوائها في الفج والتهني وزنب العقاب عليها وانما ترك المصطلح لظهوره * قوله (وقيل كانوا
 يخرجون من ولاية اليامي ولا يخرجون من الزنا فقل لهم ان ختمتم ان لا تعدلوا في امر اليامي فخافوا الزنا)
 الظاهر انه اشارة الى الجزاء المحذوف كما في الثاني * قوله (فانكحوا ما حل لكم) حل ما طاب على ما حل هنا
 لانه المناسب عن الزجر عن الزنا اما في الاوئين فعمل على ما يستلذه النفس لعدم الداعي الى الحل على الحل
 * قوله (وانما عبر عنهن بما ذهابا الى الصفة ارجاها من مجرى غير العقلاء لضعف عقولهن ونقصه او ما ملكت
 ايمنكم) ذهابا الى الصفة لان ما يسأل به عن الوصف فالمعنى فانكحوا ما طاب اي المستلذذ والحلال وهو
 صادق على العاقل وغيره * قوله (وقرى تقطعوا بفتح التاء) اي قرأ ابراهيم الخنعي ويحيى بن ثابت
 رحمه الله تعالى * قوله (على ان لا امر بده اي وان ختمتم ان لا تجوروا) والالف سد المعنى واما في القراءة
 المشهورة ثالثة غير زائدة ٢٢ * قوله (معدولة) اي مصروفة اذ المعدل الصرف * قوله
 (عن اعداد مكررة هي ثمان ثمان وثلاثا ثلاثا واربع اربعا وهي غير متصرفة للمعدل والصفة) عن اعداد
 اي عن اعداد مستعملة في المعدودات اذ هذا المكر لم يستعمل الاوصفا والوصف لا يكون الا معدودا لان
 مدلول العدد المكرر الحصة المعينة مع الذات بخلاف العدد الغير المكرر فان مدلوله قد يكون كذلك وقد يكون
 الحصة المعينة فقط فلا يبين الوصفية فيه * قوله (فانها بينت صفات وان كانت اصولها لم تبين لها)
 فانها اي منى واخواثها بينت صفات لاذكرنا من ان هذا المكر لم يستعمل الاوصفا فالوصفية العرضية
 لازمة للمكرر فتكون اصلية فيما يؤخذ منه اعني منى ونظايرها لاعتبارها فيما وضع منى مثلاله والى هذا اشار
 بقوله وان كانت اصولها لم تبين لها وانما حكم بكونها معدولة اذ في معناها تكرار والاصل انه اذا كان المعنى
 مكررا يكون المفظ ايضا فعلم ان اصلها فظ مكرر وقيل لتكرير العدل اي من حيث اللفظ لان اصل منى مثلا
 اثنين مرتين كما صرح في بعض شروح الكافية شاء على ان موصوفها مذكر او اثنين مرتين كما اخذ به المصنف
 لكون موصوفها مؤنثا فجعل مرة واحدة ثم غير لفظ اثنين الى منى قول المصنف بامتنان الصيغة اشارة الى
 الثاني وقول التكرير اشارة الى الاول ولعكس الترتيب لكان اول واحد * قوله (من فاعدل طاب)
 فالمقصود تنقيح نكاح الطيبات بكونها في حال كونها احدي هذه الاقسام ان لم يخفوا ان لا يعدلوا لا تنقيد

واشنع اوتهم كانوا يظنون كذلك فهو اعن ذلك اي لا تنفقوهما لانفسكم معاقوله وهذا حلال وذات الحرام جلة واقعة حالا (الطلب)
 عن الضمير المجرور في بينهما اي لا تنفقوهما لانفسكم معاقوله وهذا حلال وذات الحرام جلة واقعة حالا (الطلب)
 عنه بالاكل لانه اعظم وجوه الانتفاع والتصرف حيث يصير بدل ما يتحمل
 عن اكل مال اليتيم انما هو فيما زاد على قدر اجر الولي او الوصي او القاضى والا فلا كل على قدر الاجر غير محظور لقوله تعالى فلا كل بالعرف فيكم انتهى في الآية
 مقيد لا تأكلوه بغير الوجه المعروف

١١ احب حوبا وان يكون عطف على حوبا في قوله وقرى

حوبا في وقرى وحبا لان قرأه حبا واذاعة ايضا

قال في الكشاف وقرى حبا

قوله اي ان ختم ان لا تعدلوا اصل لا تقسطو

من القسوط وهو الظلم والخيف فاذا نقل الى باب

الافعال يكون بمعنى عدل لان الهمة فيه الازالة

فهي اقسط فيه ازال القسوط فيه وعدل ولذا قال

في تفسيره ان ختم ان لا تعدلوا او هو من القسط

بانكسر بمعنى تعدل

قوله ضنا بها اي ضنا بها عن ان يتر وجهه غيره

فيجتمع عنده من الشيء عدد لا يقدر على القيام

بحقوقه فنقول لهم ان ختم ان لا تقسطوا في شيء

النساء عند تكاثرهم فذلك في تكاثر غيره من منع

فالجزء قرينة تقدير التكاح في الشرط

قوله لان المخرج عن الذنب ينبغي ان يخرج

عن الذنوب كلها هذا بيان لزوم انزال تقدم

في هذه الشرطية وارتباطه على التفسير الثاني

للاية حاصل ما ذكره في هذا الوجه ان من خرج

عن ذنب وناب عنه وهو مركب شمله فهو غير

مخرج ولا تاب لان المخرج عن الذنب وانوبة

فيه اما وجب لاجل جمع الذنب والجمع قائم في كل

ذنب فوجب عليه ان يخرج ويتوب من كل ذنب

كأنه قيل ان ختم عن بعض الذنوب فخصا قرا

عن جميعها الموجود على الخوف في الجميع وهي فتح

الذنب

قوله فقبل لهم ان ختم ان لا تعدلوا في امر

اليتيم فضافوا الزايتين النساء ذكر رجده لله

في تفسير هذه الآية ثلاثة اوجه قبل في الوجهين

الاخيرين نظر وهو ان وجه الارتباط بين الشرط

والجزاء في هذين الوجهين هو الحرمة اما بحرمة

ترك العدل في اليتامى والنساء كافي الوجه الثاني

واما حرمة الجور على اليتيم والزنا كافي الوجه الثالث

وكما ان ترك العدل حرام كذلك سائر المحرمات

من الشرب والغلم والقتل وغيرها فخصص ترك

العدل بين النساء اولا لانه تخصيص بلا تخصيص

وايضاً في الوجه الثاني امر ينزل عدد التكررات

فيها في قوله فانكوا ما طاب لكم اذ في ما طاب لكم

توسعة بحسب الاطلاق وفي معنى وثلاث ودبا ع

توسعة في العدد ولهذا ما خيف الجور في التوسعة

قيل فان ختم ان لا تعدلوا فواحدة فالاولى

في التفسير هو الوجه الاول وانما انه ربه رحمة الله

على الوجهين الاخيرين

قوله وانما عبر عنهن بما يعني كان القياس

ان يقال فانكوا من طاب لكم فلفظ ما مكان من اما

الذهاب الى الصفة فكأنه قيل فانكوا الطيبة من النساء

الطيب فلفظ كما زعم البعض ووجه قول المفسري انها احوال مخاطب قوله ناكح مجاز اولي * قوله
(ومعناها يريد الجميع ان يتكلم ما شاء من العدد المذكور) وجه التفسير لانه المتفيع بالاذن دون من لم يرد الجمع
متفقين كان يتكلموا اثنين اثنين * قوله (متفقين او مختلفين كقولك اقسموا هذه البكرة درهمين درهمين وثلاثة وثلاثة)
كان يتكلم بعضهم ثلاثا وثلاثا وبعضهم اربعة اربعة قوله ومعناها جواب سوال مقدر وهو الذي اطلق لنا كنج
في الجمع الجمع بين اثنين او ثلاث او اربع فاما معنى التكرار في معنى الخ فاجاب بان الخطاب للجمع فوجب التكرار
ليصير كل ناكح يريد الجميع ما اراد من العدد الذي اطلقه وابتدع كذا في الكشاف ثم اوضح ذلك بقوله كقولك
اقسموا هذه البكرة الخ يعني ان تكرر العدد مع الخطاب للجمع من قيل مقابلة الجمع بالجمع فيفيد ان يباح
للجميع ان يجمع بين الاعداد المذكورة على سبيل التوزيع * قوله (ولو اقررت كان المعنى تجوز الجمع بين
هذه الاعداد دون التوزيع) اي الاعداد بان قيل اثنين وثلاثا واربعاً كان المعنى تجوز الجمع بين هذه الاعداد
فيفيد تجوز النسبة وهو خلاف الاجماع دون التوزيع لعدم مقابلة الجمع بالجمع * قوله (واوردت
با وذهب تجوز الاختلاف في العدد) لان او يفيد الاذن في واحدة هذه الاعداد ٢٢ * قوله (بين
هذه الاعداد ايضا) اي كما ختم ان لا تعدلوا في شيء النساء اذ تزوجتم بهن وهذا هو الظاهر وقيل اي كالم تعدلوا
فما فوق هذه الاعداد وهذا هو المناسب للاختلاف اثنى في وان ختم ان لا تقسطوا في اليتامى ٢٣ * قوله
فاختاروا واحدة او فاختاروا واحدة) فاختاروا قدمه مع ان السياق يقتضي تقديم فانكوا لخلوه عن التكلف
في او ما ملكت ايمانكم واما فانكوا لا يسوغ تقديره في او ما ملكت الا ان يراد بالتكاح في المعطوف عليه العدد وفي المعطوف
الوطى اذ لا يعد في الاماء فتح اما يلزم عموم المشرك او الجمع بين الحائقة والمجاز وهذا وان صح عند المص
لكنه تكلف فالوجه اما ان يجعل من قيل * علقها تبسا وما بارد او يجعل من عطف الجملة على الجملة فيراد
بالتكاح المقدر في المعطوف عليه المقدر وفي المعطوف الوطى ولا ضمير فيه ولارجل التكاح في صورة عطف
المفرد على الوطى في الموضوعين لم يبعد * قوله (وذرؤا الجمع) ولو بين اثنين يذهب على ان المراد باختيار
الواحدة اختيارها مع ترك الجمع بقرينة الشرط * قوله (وقرى بالرفع) جعل قراءة نصب اصلا
للاية لما سبق بتقدير الفعل المحذوف امرا * قوله (على انه فاعل محذوف) قدمه اذ الاصل في الجزاء
الفعل لوضع ان للاستقبال ولذا قدر مضارعا مع ان الشرط ماض قدمه على مضارعا وفيه استدراك على
المفسري حيث اكتفى بالثاني * قوله (او خبره) اي خبر محذوف المحذوف لعدم تغييره بالفعل بعم الاسم
* قوله (تقديره فكيفكم واحدة او فالتع واحدة) اي المرضي مصدر بمعنى الرضاء وهنا معنى المفعول
وفي شاهد متع بمعنى العادل ولم يجعل مبتداء وخبره محذوف لتكرارها ٢٤ * قوله (او ما ملكت ايمانكم)
من النساء بالاجماع غير محصور في عدد ولذا قال سوى الخ وانما اخبرنا لما مر آتسا * قوله (سوى بين
الواحدة من الازواج) اشارة الى ان التسوية والعدل من السراري مفهوم من المقابلة * قوله (والعدد
من السراري) جمع سرية على وزن ذرية منسوب الى السر لان الغالب اخفاء الجارية الموطونة وضم
السين في النسبة اذ لا يبدى قد تغير في النسبة وعند الاخفش منسوب الى السرور فلا تثير حينئذ * قوله
(لطفة مؤنثين) لعدم المهر وعدم وجوب النفقة كالخبرة وان كان دفع نفقتهن بالامر بالاكتساب واما الامكان
بتر ويجهن فلا يناسب هنا اذ الكلام في السراري * قوله (وعدم وجوب القسم بينهما القسم ينتع الغاف
وسكون السين التسوية في التسوية ومن جملة علة التسوية جواز العزل في الآمة بغير اذنها ٢٥ * قوله (اي
التقليل منهن او اختيار الواحدة) التقليل المستفاد من الامر بالاربع غير تجاوز عنها وهذا الوجه لم يذكر
في الكشاف لبعده بحسب المعنى والمص راعى صيغة البعد فاعتبر الاشارة الى الابد * قوله (او السراري)
اي اختيار السراري الظاهر ان هذا اقرب اي على تقدير الاشارة الى التقليل فذهب ان في خلافه قربا بهام الجور
مع انه غير مشروع وامل لهذا تركه صاحب الكشاف وحل صيغة التفضيل على اصل معنى الفعل لا يرفع
ترك اولوية تركه والمعنى وان كان ذكره قريبا لكنه بعيد لعدم الحس به فيحسن الاشارة اليه بذلك
قال تعالى ذلك الخ من انفسهم يجرى التعليل ومثل هذا التاكيد غير واجب ٢٦ * قوله (اقرب اي من ان
لا تعدلوا) اي الادنى من الدونية في القرب وتعدي بالي واللام ومن واختر المص الثالث قال من ان لا تعدلوا * قوله

ان يقال فانكوا من طاب لكم فلفظ ما مكان من اما الذهاب الى الصفة فكأنه قيل فانكوا الطيبة من النساء واما لاجراهن مجرى البهائم لقصائهن في العقل والتمييز
ويجوز ان يكون مجي لفظ ما لارادة الجنس فكأنه قيل فانكوا جنسا طاب لكم من النساء قوله على ان لا من يدة لان القراءة بالفتح نص في انه القسوط الذي
هو الظلم غير محتمل غيره فيجب ان يصار الى زيادة الاستقيم المعنى قوله فانها معدولة باعتبار الصيغة والتكرار وفي الكشاف وانما امتنع الصرف لما فيها
من العدلين عدلها عن صفتها وعدلها عن تكررها هذا فوجه منع صرفها ان فيها سببين لمنع الصرف الاول العدل الثاني الوصف ولا يظن ان سبب منع الصرف
وجود العدلين من حيث هما عدلان لان العدلين ليسا معهودين في علي منع الحرف ولا معدودين منها بل منع صرفهما للعدل والوصف الثاني من العدل ٢٣

٢ اي اخنص بالليل المعنوي * وفي الكشاف صرح بان المعنى في المص لم يرض به فابهم *
 ٤ لقطة ما بينهم ماض يوزن قال وهم مفعوله * جمع عيل بشد يديا * ٦ لما كان لها في الجماع
 لذت مثل ما للزوج اوازيد * وزيد عليه بوجوب النفقة والكسوة كان المهر مجانا *
 ٢٢ * وآتوا النساء صدقاتهن * ٢٣ * نحلة
 (سورة النساء) (١٧٦)

٢٣ الثاني وهو عدلها عن عدد مو صوفه بوصف
 التكرير صالح لان بوصف به شيء كان بقوله لجانني
 رجال اثنان اثنان وجاني القوم ثلاثة ثلاثة فان اثنان
 اثنان صفة رجال وثلاثة ثلاثة صفة القوم فلما
 وجد معنى الصفة في المعدول عنه اعبر عن الوصف
 في هذه الالفاظ فتحت الصرف لوجود على منع
 الصرف العدل والصفة قال الامام مثنى وثلاث
 ورباع معناه اثنان اثنين وثلاثا ثلاثا ورباعا
 وهي غير متصرف وفيه وجهان الاول انه اجتمع
 فيهما من العدل والوصف اما ل فلان العدل
 عبارة عن التذكير كقوله مر بيا بها كذا اخرى كاقول
 عمر وزفر زيد عامر اوزافر وكذا هاتر زيد بولك
 مثنى اثنين وكان معدولا واما ل وصف فذاته
 قوله تعالى اولى اجتمع مثنى وثلاث ورباع ولا شك
 انه وصف الوجه الثاني في بيان ان هذه الاسماء
 غير متصرفه ان فيها عدلين لانهم معدولة عن اصولها
 كاياء وايضاً هاء معدولة عن تكررها فانك لاتريد بولك
 اثنين اثنين فقط بل اثنين اثنين واذا قلت جاءني
 ثنتان كان غرضك الاخبار عن مجيء هذا العدد
 فقط واذا قلت جاءني القوم مثنى افاد ان ترتيب
 مجيئهم واقع اثنين فثبت انه حصل في هذه الالفاظ
 نوعان من المعدل فوجب ان يمنع من الصرف
 وذلك لانه اذا اجتمع في الاسم بيان اوجب ذلك
 مع الصرف
 قوله متعفين فيه ومختفين معنى الاتفاق ان يتكلم
 كل واحد اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة
 ومعنى الاختلاف ان يتكلم بعضهم اثنين وبعضهم
 ثلاثة اربعة
 قوله اقتسموا هذه البصرة درهمين درهمين البصرة
 عشرة آلاف درهم معناه اذا كررت درهمين
 كان المعنى ليكن قسم كل واحد من تلك البصرة درهمين
 وهذا معنى مستقيم واذا افردت فبدا المعنى لانه
 اذا قلت اقتسموا هذه البصرة درهمين يكون المعنى
 اجعلوا هذه البصرة في القسمة بينكم درهمين
 وهذا فاسد لانه جعل عشرة آلاف درهم درهمين
 وهو محتمل وكذا اذا قلت اقتسموا هذه البصرة
 درهمين وثلاثة اربعة بدون تكرير هذه الاعداد
 يكون المعنى على تجوز الجمع بين هذه الاعداد اي
 ليكن قسم كل واحد منكم درهمين وثلاثة اربعة
 فبترقي قسم كل واحد اني التسعة وهذا ليس ما اراد
 بالتكرير من المعنى وهذا هو معنى قوله ولو افردت
 كان المعنى تجوز الجمع بين هذه الاعداد دون توزيع
 فلو قابل في الآية فانكحوا اثنين وثلاثا واربعاً
 بدون التكرير في كل واحد منها يودي

(في لعل المراد ان اذا مال وغال الحكم اذا جار) شربه اني صحته من ان لا تعولوا فغير ان لا تجوزوا والولتية على المراد
 بلا تيلوا هاتذا العول في الاصل التيل ثم اخنص في العرف باليل الى الجوز واظلم واوقدم هذا على عال المران
 وعول الفر يضاهي اخر عنها لكان اولى اذا لجمع بين المعنيين اللغويين اخرى * قوله (وعول الفر بضمة الميم
 عن حداسهم المسنة) اي احسن في كتاب الله تعالى * قوله (وضربا لا يكثر عيانكم) اي الشافعي رحمه الله
 تعالى وقيل زيد بن اسلم اتابعي فذا لايهم فاعله * قوله (على انه من عال رجل عياله يعولهم اذا ما بينهم
 فغير عن كثرة العيال بكثرة المؤن على الكسابة ويؤيده قراءة ان لا تعولوا من عال الرجل اذا كثر عياله) على انه الخ
 جواب ملعن على الشافعي بان ما ذكره معنى لا تعولوا لا معنى لا تعولوا اذا اول اجوف يائي واثنان واوى فتغير
 تعولوا بما هو تفسير تعولوا خطأ في اللفظ ويقال ايضا عال الرجل اذا كثر عياله ولا يستعمل عال في هذا المعنى
 وحاصل الجواب انه جعل من قولك عال الرجل عياله يعولهم اذا ما بينهم اي انفقهم وتحمل مرثتهم فالعنى
 الصريح ذلك اي اختيار الواحدة ان تسرى اقرب ان لا تعولوا اي ان لا تعولوا ولا تحمل المؤنة الثقيلة لكن
 لم يقصد ذلك بل اراد لزامه وهو كثرة العيال على الكسابة وهذا معنى قوله فغير عن كثرة العيال بكثرة المؤن
 على الكسابة ولما كان لهذا التفسير محملا صحيحا عند البلغاء لا وجه للطعن على الشافعي مع انه مررؤس المجتهدين
 واثبت الشرع اثنين لاسما قرأت طائوس ان لا تعولوا من عال الرجل اذا كثر عياله معارض ذلك التفسير
 * قوله (ولعل المراد بالعال الازواج) يعني تفسير الشافعي بذلك يحتمل ان يكون بناء على اشارة ذلك الى تفصيل
 الازواج فلا رد على تفسير الشافعي بان كثرة العيال وهي كثرة لا بدحالة في صورة التسرى فيكيف بقل عيال
 من تسرى بالنسبة الى عيال من تزوج * قوله (وان ارد الاولاد) بان يكون ذلك اشارة الى التسرى
 * قوله (فلان تسرى مظنة قلة الولد بالاضافة الى الزوج) فلا رد ايضا الشبهة المذكورة فلو اكتفى
 المص بهذا الجواب كان تسرى لكان اولى * قوله (لجواز امر فيه) وهذا مذهبنا ولك الشافعي قولان
 في العزل عن الحرار واختار المص المنع كما هو مذهبنا وهو صواب المني الى الخارج حين الجماع فانه يجوز في الامعة بغير
 اذنها بخلاف الحرمة فانه لا يجوز الا باذنها في الاصح * قوله (كزوج الواحدة بالاضافة الى زوج الاربع)
 فانها مظنة قلة الولد اشارة الى انه اذا كان ذلك في انظام اشارة الى اختيار الواحدة لا بوجه الاشكال
 على تفسير الشافعي فكذا اذا اختار التسرى فلا وجه للاشكال اصلا ٢٢ * قوله (وآتوا النساء)
 اي الاتي امرتم بتكاهن او تكهن بهن وهذا هو الاقرب * قوله (صدقاتهن) بفتح الصاد وضم
 الدال جمع صدقة يوزن بمرة وهي المهر بفتح الميم وسكون الهاء وهذه القراءة المشهورة فلذا جعلها اصلا وهي
 لغزا لحجاز * قوله (وقرا بفتح الصاد وسكون الدال على التخفيف) وهذه القراءة تخفيف القراءة الشهيرة فلذا
 قدمها على ما عداها * قوله (وبضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة كزحف) عطف على بفتح الصاد وضم
 اقراء مروية عن قتادة وقرا بمجاهد وان اي عيلة صدقاتهن بعضهم جمع صدقة بتقيل الدال الساكنة
 الاتباع ولم يذكروا المص لعدم فصاحتها بالنسبة الى اخنها كحافهم من القاموس * قوله (وبضمهما
 على التوحيد) عطف على بضم الصاد الخ اي قرأين وشب والتخفي بضم الصاد وضم الدال على التوحيد اي مع
 الافراد * قوله (وهو ثقل لظلة في ظلمة) اذ ضم الصاد مع سكون الدال خفيف وضم الصاد مع ضم
 الدال ثقل ٢٣ * قوله (محلة عطية) اي هبة كافي العالم * قوله (يقال نحلة كذا نحلة ونحلا اذا عطاها
 اياه عن طيب نفس بالوقع عوض) وهذا معنى الهبة فاعتبر المص في مفهوم النحلة امرين الاعطاء
 عن طيب نفس بلا محاصرة وان لا يكون توقع عوض هوال مجموع الامرين اشارة بقوله عطية * قوله
 (ومن فسرهما بالفرضة) وهو قتادة وابن جرير وابن زيد * قوله (ونحوها) وهو الديانة والشرعية مثلا
 * قوله (نظرا الى مفهوم الآية) وهو انه تعالى امر الازواج باطاعة المهور من غير محاصرة ولا غش
 ان المهور واجبة على الازواج كما قال تعالى وآتوهن اهورهن فرضة الآية * قوله (لال
 موضوع اللفظ) اذ مفهومه كالمرة العطية والهبة فاني اعتبر في مفهومه الفريضة ومرار المص بهذا توجيه
 لام المفسر بالفريضة لا الاكراه عليه كما قيل وانت تعلم ان المص كثيرا ما نظر الى مفهوم الآية لا الى مفهوم
 اللفظ فالاول هنا ان يفسر بالفريضة ثم يبين نكته تغير الفريضة بالنحلة والهبة وهي الحسن على اعطاء اداء

الى جمع واحد منهم بين هذه الاعداد فيلزم تجوز زوج واحد منهم تسامى النساء بل تسامى لان معنى مثنى ليس اثنين (المهور)
 فقط بل اثنين اثنين وكذا البواقي ولو قيل فانكحوا اثنين بدون التكرير يلزم تجوز زوج اشخاص كثيرة اثنين من النساء فليلزم في هذه الاعداد
 الى التوزيع والتقسيم دون الجمع
 قوله ولو ذكرت بالذهب تجوز الاختلاف في العدد فانه اذا قيل فانكحوا مثنى وثلاث ورباع يفيد فتيك
 كل واحد منكم اثنين اثنين او ثلاثا ثلاثا او اربعا اربعا بضمك اثنين وبضمك ثلاثا او اربعا لان اوافاد اتفاق كل واحد منهم في العدد وليس في هذا التكليف توسعة
 بل التوسعة التي هي فيما افادوا واذا فيه تجوز الاختلاف في الزوج فان فيه رخصة في تزوج بعضهم اثنين وبعضهم ثلاثا وبعضهم اربعا وليس فيه ما لوجبي بكلمة او ٢٩

المهور من غير مطابقة كاتبة والعطية * قوله (ونصبها على المصدر لا نصبها بمعنى الآية) لانها اى
الحيلة بمعنى الآية اى الآية الحاص فحق شرط كونها مفعولا مطاقا * قوله (او الحال من الواو) اى
من فاعل آتوا فتح المصدر بمعنى الفاعل وفى الشئ معنى المفعول * قوله (او الصدقات اى آتوهن
صدقاتهن ناهلين او موصولة) باحدين اشارة الى الاول او نحوولة الى الثانى * قوله (وقيل المعنى نحلة
من الله ونحلا منه عاين فتكون حالا من الصدقات) اشارة الى النحلة بمعنى العطية والتفضل بالنظر الى
مفهوم الآية ايضا فيكون حالا اى مفعولة من الله تعالى * قوله (وقيل ديانة من قولهم انحل
فلان كذا اذا دنا به) وقيل عطف على نحلة من الله تعالى وعلى عطية * قوله (ديانة) اى اقبالا منكم لله تعالى
* قوله (على انه مفعول له) اى فى الذهن او فى الخارج * قوله (او حال من الصدقات اى دينا من الله
تعالى شرعه) فانظر الى احتمال الحالية فيكون الديانة بمعنى ما شرعه الله تعالى لبعده والمعنى حال كون
الصدقات دينا اى من حلة الدين الذى شرعه تعالى ولما كان ككون الديانة بمعنى الدين والاقبال ظاهر مقدمه
* قوله (والحظاظ للزوج) اختاره لان الخطاب فيما قيل مع التكنين * قوله (وقيل للاولياء لانهم
كانوا يأخذون مهور مولاهم) اسم مفعول من الاولانية عدل عن قول الزحشرى بانهم لصدقاتهم
* ٢٢ * قوله (الضمير للصدقات) اى فى مثل للصدقات يقع الصاد وكسرها كما فى الصداق * قوله (حالا
على المعنى) باعتبار انه لو قيل آتوا الله صدقاتهن لكان المقصود حاصل كون المراد صدقات كل منهن
فلما كان مال صدقاتهن صدقات كل منهن باعتبار انفسهم الا حاد على الاحاد وذكر الضمير حالا على معنى
ولم يجعل الضمير الى الصدقات الاول عليه بصدقات كما جعله فى مثل هذا الموضع لانه لا ينسب الى الجمع
فجعل المعنى ٢ * قوله (او يجرى مجرى اسم الاشارة) عطف على للصدقات وكذا قيل اى بالتأويل والمعنى
او الضمير للصدقات والتوحيد مع جمعة المرجع لاجراء الضمير مجرى اسم الاشارة فكما بشار باسم الاشارة المفرد
المذكر الى الجمع كما قال تعالى * قل انبئكم بخير من ذلكم * بعد ذكر الشهوات كذلك يصح فى الضمير ان يرجع
الى الجمع كما قيل عن شئ من ذلك * قوله (اقول روبة) استشهد على ذلك لبعده واما الاول فظفر به
لا يحتاج الى الاستشهاد * قوله (فى قوله) كانه فى الجاء توليع الهمق اذ قيل فقال اردت كان ذلك) روى
ان روبة لما قال فيها خطب من سرادى لى * كانه فى الجاء توليع الهمق قيل له ضمير كانه ان يرجع الى الخطوط
قالوا يجب كانه بالتأنيث وان رجع الى السواد والبلق فالواجب كانهما بالتأنيث فقال اردت كان ذلك فجعله
راجع الى الخطوط لاجراء الهمق اسم الاشارة قوله اردت مفعول كقوله كان كانه فى الجاء مفعول فى قوله استشهد
بقوله فى قوله لا ينفس قوله اذ قوله فى قوله صريح فى من الله فاولا قوله فى قوله لا يمكن ان يقال تذكير الضمير
فى كانه تذكير الخبر اعني توليع الهمق ثم تنزىل الضمير منزلة اسم الاشارة مجزى والعلاقة خفية ولعل المص
لذلك اخرد مع ان الزحشرى قدمه ولو قيل الضمير راجع الى صدقات باعتبار المذكور ونحوه بلا اعتبار
التنزيل لم يعد * قوله (وقيل الابتاء) المداول عليه باتوا فتح يحتاج فى تعلق الجارين الى طين الى تضمين
معنى الاعراض اى فان اعرضن لاجلهم عن شئ كان من ايتكم طيات النفوس اوقال طين معرضات
لاجلهم عن شئ وقوله منه ظرف ممتنع وجه التبريض ظاهر مما مر وايضا ان اريد بالآية المعنى النبى وهو
امر عدى ولا وجد للاعراض عن شئ من لاسيما شئ مختص بالموجود عند الاشعرى وان اريد به المصداق بالمصدر
اعني الهيئة الحاصلة للمعطى فاعتبار البهضية فيها تكلف بل ناسف * قوله (ونفسا ضمير لبيان
الجس ولذلك وحده) لايبيان الافراد والجس اعني الماهية لا كثر فيه وعن ههنا قال ولذلك وحده
كون الغرض بيان الجس اقتضى التوحيد لما قلنا * قوله (والمعنى فاروهين لكم من الصدقات)
اشارة الى رجحان كون الضمير راجعا الى الصدقات كما اشار اليه بتدعيمه * قوله (عن طيب نفس لكن جعل
العمدة طيب النفس للبالغذ) عن طيب نفس غير مضطرات الى الهبة من شكاسة اخلافكم وسوء معاشرتك
وكون المعنى ذلك يقتضى ان يكون انتظام هكذا لكن جعل العمدة طيب النفس ولم يجعل الهيئة عمدة وطيب
النفس قيدا للبالغة فى تخصيص طيب نفسهن وعدم قبول هبهن حتى يظهر امارات طيب النفس وفيه
من يدنو من على قبول الهيئة بلا يثق طيب النفس ثم ظاهر قول المص فان وهين لكم انه جعل قوله

٧٧ وغيره فكذلك ههنا ايضا ذكر جميع الاعداد متعذر
فاذا ذكر بعض الاعداد بعد قوله فانكحوا ما طاب
لكم من النساء كان ذلك تبيها على حصول الاذن
في جميع الاعداد قال الامام الرازي رضي الله عنه ان قوما

شذوا فذهبوا الى جواز الزوج باني عدد اريدوا احتجوا
بالقرآن والخبر اما القرآن فقد ثبت كونه الآية بثلاثة
اوجه الاول ان قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء
اطلاق في جميع الاعداد دليل انه لا عدد الا ويصح
استناده وحكم الاستثناء اخراج ما لولا لكان
داخله والله في ان قوله ثني وثلاث ورباع لا يصح
مخصصا لذلك اليوم لان تخصيصه بالثني لا يثبت
ببوت الحكم في الباقي بل يقول ان ذكر هذه الاعداد
يدل على رفع المخرج والخبر مطلقا على ما ذكرنا
والثاني ان الواو للجمع المطلق فقوله ثني وثلاث
ورباع غيدل هذا المجموع وهو غيدل لثاني الحق
انه غي عشرة واما الخبر فمن وجهين الاول انه
ثبت بالتواتر انه صلى الله عليه وسلم مات عن تسع
ثم ان الله تعالى امرنا بتابعه فقال فاتبوه واقل
مراتب الامر الاباحة الثاني ان سنة الرجل
طريقه والزوج بالاكثر من الاربع طريقه الرسول
فكان ذلك سنة له ثم انه صلى الله عليه وسلم قال
من رغب عن سنتي فليس مني وظاهر الحديث يقتضي
توجه الذم على من ترك الزوج باكثر من الاربع
فلا اقل من ان يثبت اصل الجواز ثم قال واعلم
ان معتمد الفقهاء في اثبات الحصر على امرين الاول
الخبر وهو ما روي ان غيلان اسلم وتحت عشر نسوة
فقال الرسول صلى الله عليه وسلم امسك اربعاء فارق
سائرهن وروي ان نوفل بن معاوية اسلم وتحت خمس
نسوة فقال صلى الله عليه وسلم امسك اربعا
وفارق واحدة واعلم ان هذا الطريق ضعيف
بوجهين الاول ان القرآن لم يدل على عدم الحصر
فلو اثبتا الحصر بهذا الخبر كان ذلك نسخا للقرآن
بخبر الراشد وانه غير جائز والثاني انه صلى الله
عليه وسلم امر النساء امر بامساك اربع ومفارقة
البواقي لان الجمع بين الاربع وبين البواقي غير جائز
اما بسبب التسبب او بسبب الرضاع وبالجملة فهذا
الاحتمال قائم في هذا الخبر فلا يمكن نسخ القرآن بمثله
وامر الثاني هو اجاع فقهاء الامصار على انه لا يجوز
الزيادة على الاربع وهذا هو المعتمد لكن فيه سؤالان
الاول ان الاجاع لا ينسخ به فكيف يقال الاجاع
نسخ هذه الآية الثاني ان في الامه اقواما شذوا لا يقولون
بحرمة الزيادة على الاربع والاجاع عندنا مخالفة
الواحد والاثنين لا يفسد واجب عن السؤال
الاول ان الاجاع يكشف عن حصول النسخ
في زمان الرسول وعن الباقي ان مخالفة هذا الاجاع
من اهل البدع فلا اعتبار بمخالفة فلا يضر مخالفة

٢٢ * فكلوه ههنا مرثا * ٢٣ * ولا تؤنوا السفهاء اما لكم * ٢٤ * التي جعل الله لكم قياما
(سورة النساء) (١٧٨)

فان طاب لكم على المجاز اذ طيب النفس عن شيء من الصداق مستلزم للهبة عن طيب نفس ويحتمل ان يكون
بيان حاصل المعنى * قوله (وعدها بمن تضمن معنى التجاني والتجاوز) اي اللام متعلق بالفعل
وعن متعلق به ايضا لكن يتضمن معنى التجاني وفي هذا التصديق تأكيدها لمراد بطين * قوله
(وقال منه) اي من التبعية ايضا * قوله (يثبت لهن على تليل الموهوب) اي سير الى ان التبعية
المستفادة من كلفة من قصد بها التقليل بقرينة الحال وينصركه شيء ولم يرض المص قول ابن عطية ومن لبيان
الجنس ههنا ولذلك يجوز للمرأة ان تهب المهر صكها واولئك يرض للمجاز ذلك انتهى ومنعفه لا يخفى اذ المراد
الارشاد الى الافضل ولا يفي غير ذلك * قوله (فخذوه) اي الاكل مجاز عن الاخذ والتخصيص
لان الاكل غالب حاجة الانسان الى المال * قوله (وانفقوه) اي الى جوارحكم ولا تنفقون * قوله
(حلالا بلائعة) اشارة الى حاصل ههنا مرثا اشارة الى اعتبار المجز بلائعة بلائع * قوله (والهني
والمرق صفتان من ههنا الطعام ومرثا اذا ساع من غير غرض اقيتيا مقام مصدر بهما) صفتان اي فعلان
بمعنى الفاعل بمعنى الساع اي سهل الانحدار مقام مصدر بهما كانه قيل ههنا مرثا على الدعاء بمعنى ههنا
ومرثا وقيل حل كلاهما على معنى واحد ولم يرض هذا الفرق لمخالفة الاستعمال * قوله (او وصفت بهما
المصدر او جعلتا حالان من الضمير وقيل الهني ما يذو الانسان والمرق ما تمحمد عاقبته) او وصفت بهما المصدر
اي اكلا ههنا مرثا على الاستناد المجازي اذ الهني هو الماء كقول ههنا ومرثا فاقبل واجب الخذف كدفعك
فعل في هذا يوقف على مكواه ويندأ ههنا وانما قدمه مع ان الزمخشري آخره لان الدعاء في مقام التبرير
ادعى * قوله (روي ان ناسا كانوا يأتون ان يفل احداهم من زوجته شيئا فمساك اليها فزالت
نهي الاولياء عن ان يوتي الذين لا رشدهم) تقدير السفهاء المرادة ههنا والرشد اصابة الحق * قوله
(اموالهم) بيان المراد * قوله (فيضيعونها) عطف على ان يؤنوا والضمير المرفوع راجع الى الاولياء لكن
الظاهر رجوعه الى السفهاء فمح العطف يحتاج الى التحمل والعطف على رشدهم ليس بمستقيم وجعله من قيل
ما تأتينا فحدثنا لاسباعه العبارة فالاول هو المعلوم * قوله (وانما اضاف المال الى الاولياء) مع انه للسفهاء
كما اشار بقوله عن ان يؤنوا الذين لا رشدهم اموالهم * قوله (لانها في انصرفهم وتحت ولايتهم) اي
لادنى ملازمة صحيحة للاضافة المجازية بتشبيه الملازمة في اصل التمكن بحسب التصرف والولاية بالملكية بحسب
الملك في اصل التمكن بالتصرف واما اعتبار المجاز في المضاعف اليه بتشبيه الوالي والتصرف بالملك فغير متعارف
عند ارباب البلاغة * قوله (وهو الملام) اي جعل النهي الاولياء لانها لكل احد * قوله (الملام
للايات المتقدمة والمتأخرة) وهي وآتوا اليها ولا تندوا ولا تأكلوا الى غير ذلك ان كان الخطاب في وآتوا النساء
صدقاتهن الاولياء فالمراد بالآيات المتقدمة كلها وان للآيات واج كارجح المص فالمراد بها اكثرها * قوله
(وقيل نهى لكل احد) وجد التمرير ماضر واما وجد الصحة فاشارة الى بقوله وهو اوفى بقوله تعالى الخ
مع ان الاضافة حيث حذفت حقيقة * قوله (ان يمدد ما خوله الله تعالى من المال فيعطى امرأته) خوله اي اعطاء
* قوله (واولاده) الاول او اولاده اي ابناؤه ويحتمل الاطلاق اي سواء كانت ابناؤه وبناته * قوله
(ثم ينظر الى ايديهم) ففيه تغليب الذكور * قوله (وانما سماهم سفهاء) وان كان لهم رشد وراى تام
* قوله (اسحقوا فابذلهم) اي عدا الحقة واعتبارها بعقلهم اي بعقولهم بالنسبة اليكم * قوله
(استهجنوا ايديهم فواما على انفسكم وهم ارفق لقوله التي جعل الله) الآية بعدما جعل الله لكم قواما عليهم
وفيه نوع ذل فنهى الله تعالى عند لكن النهي حيث ليس للتحريم اذ يجوز ذلك بلا اختلاف واما في الاول فللتحريم
الظاهر من النهي فهذا الاعتبار هو ايضا مرجح * قوله (التي جعل الله لكم قياما اي تقومون بها
وتتبعون) صيغة الاموال اي جعلها الله ماتقومون به وتتبعون اي تتبعون من المعيشة فلو تتبعتموه
لضمت فامسك مالك تنفق عليهم في مؤنتهم * قوله (وعلى الاول يؤل بانها التي من جنس ما جعل الله
لكم قياما) اي كون المراد منه باموالكم اموال اليها ومعلوم ان قيام الاولياء لا يكون باوالمهم بأول الوصف
ويجعل مجازا في الوصف بجماع الجنسية فان اموال اليها وان لم يجعل قيام المخاطبين حقيقة وبهذا الاعتبار
لا يصح الوصف لكن لما اتحدت مع الاموال التي جعلها الله قياما للمخاطبين بالجنس صح الوصف

انقاد الاجاع قال المحققون من علماء الأصول قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء لا يشاؤن العبد وذلك لان الخطاب اغايبا وانسانا (بان)
طابت له امرأة قدر على تكاثرها والعبد ليس كذلك بل دليل انه لا يمكن من النكاح الا باذن مولاه ويدل عليه القرآن والخبر اما القرآن فقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا لا يقدر على شيء فقوله لا يقدر على شيء ينبغي كونه مستقلا بالنكاح واما الخبر فقوله صلى الله عليه وسلم اعابد زوج بغير اذن مولاه فهو عاهر فثبت بان ذكران هذه الآية
لا يدرج فيها العبد وهذا مذهب اكثر الفقهاء فان مذهبهم ان نكاح الاربع مشرور ولا حرار دون العبد وقال مالك يحل للعبدان تزوج بالاربع ومثلك بظاهر هذه الآية والجواب
الذي يعتمد عليه ان هذه الآية غير مشاورة للعبد كاذكر ولا شافعي في اختصاص هذه الآية بالاربع وروجهان آخران غير ما ذكرنا في علم الأصول قوله بين هذه ٩٩

٢ وبالجملة مذهب الشافعي ما اختاره المص وما اختاره المحدث من مذهب الامام الاعظم اذ هو حنفي المذهب
 ٣ هذا مذهب المص ولذا قلنا وعن ابي حنيفة * ٢٢ * وارزقوه فيها واكسوهم * ٢٣ * وقولوا لهم
 قولوا مرفقا * ٢٤ * وابتلوا البياني * ٢٥ * حتى اذا بلغوا النكاح * ٢٦ * فان اكتمل منهم رشدنا
 (الجزء الرابع) (١٧٩)

٩٩ الاعداد ايضا معنى راجع الى ماسبق من التلوق
 عن عدم العدل في البياني والمعنى فان ختم
 ان لا تعدلوا بين الزوج عند التعدد كقولكم
 ان لا تعدلوا في البياني فواحدة على التصب بتقدير
 الفعل جعل رحمه الله المشبه خوف عدم القسط
 في البياني وصاحب الكساف خوف عدم العدل
 فيخفف من هذا الاعداد فان ختم ان لا تعدلوا بين
 هذه الاعداد كما ختم ذلك العدل فيما هو فيها
 اذ ربما يكون عند رجل عشر من النساء فيخرج
 من رعاية حقوقهن على ما ذكر

قوله فاعل محذوف او خبر اي او خبر محذوف
 فالمحذوف ان كان فعلا يكون واحدة فاعلاله والتقدير
 فيكم واحدة وان كان مبتدأ يكون خبره والمعنى فلتنع
 واحدة

قوله سوى بين الواحدة الخ معنى التسوية
 مستفاد من تلك اوقاتها التحخير هنا والسراري جمع
 سر يعضم السين وتشديد الراء والياء هو الجارية
 المملوكة يقال تسرى الجارية اي تكلف السرور
 بهامن السريرة وقال يعقوب اصله من تسرر السرور
 فادلوا من احدي الراآت باء كما قالوا تخشى
 من تقصص معنى العدد من السراري مستفاد
 من اطلاق مملكتك ومن لفظ ما والا طسلا في
 وان لم يكن متفصلا لارادة العدد كذلك ليس يتنافى
 لارادة الواحدة وكذا لفظ ما لكن استغنى منه
 العدد بقرينة ذكره مطلقا في مقابلة الواحدة
 والظاهر ان المراد بما ملكت انما كنتم معنى عام
 متناول لواحدة من السراري وما فوقها اذ لا
 حصص فيها بما فوقها وليس معناه فانكحوا من الحرار
 واحدة ومن السراري شين وما فوقها لكن النهوم
 من كلامه هذا ان المراد بانائي العدد والاولى
 فبما قال الامام وخبر في هذه الآية بين الزوج الواحدة
 والسراري والتحخير بين الشبهين مشعرا لساواة
 بينهما في الحكمة المطلوبة منه كما اذا قال الضرب
 كل الضاح والامان فان ذلك يشعر بكون كل واحدة
 منهما قائم مقام الاخرى في تمام الغرض فكذلك
 العقل يدل عليها لان الغرض هو السكن والزواج
 وتحصيل الدين ومصلح البيت وكل ذلك حاصل
 بالطريقين وايضا ان فرس الكلام فيما اذا كان
 المرأة مملوكة ثم اعتقها وتزوج بها فبها ينظر
 جدا حصول الاستواء بين السراري والزواج
 واذا ثبت بهذه الاية ان الزوج والسراري متساويان
 فنقول اجعنا على ان الاشتغال بالنوافل افضل
 من السراري فوجب ان يكون افضل من النكاح
 لان زايده على احد النساء وبين يكون زايده

بان اموال البياني جعلها الله لكم قايما وفيه اشارة خفية الى جعلهم على المبالغة في الحفظ والرجوع عن الخيانة
 في اموال البياني واول وجه الاضافة بهذا الوجه كبحار الله حيث قال واذنوا في اموال البياني لانها من جنس
 ما يقبض الناس معايشهم انتهى لاستغنى عن التجوز في هذا الوصف فانكح التجوز في الاضافة وفي الوصف
 ايضا واما المحدث في الاضافة فقط ولو اعتبر التجوز في المضاف اليه كما اختاره بعض المحدثين واعتبر التجوز
 في لكم ايضا لاستغنى عن التجوز في الاضافة وفي الوصف لكنه غير مصرح به كما اشاروا الى ان تقول الكلام
 على حذف المضاف اي جعل الله مثلها لكم قايما * قوله (سما به القيام قايما) كما اشار بقوله
 اي كما تقومون بها * قوله (للمبالغة في السيرة) حتى كاتها في انفسها قيامكم وبهاؤكم * قوله (وقرى)
 قايما بمعنى عياد قايما كسر الفاء مصدر بمعنى القيام وليس مقصورا عند الكسائي وقيل مقصور منه
 بحذف الالف * قوله (وقايما وهو ما يقام به) ما يحتمل كونه مصدر قايما فيحذف المبالغة كالاولين كل المص اختار
 كونه اسماء بمعنى ما يقام به فم يكون حقيقا فيقول المبالغة فلوحل على المصدرية لكان اوفق * ٢٢ * قوله
 (واجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم) اي مجازا يابشر الى وجه اختيار فيها على منها * قوله (ان تجروا فيها
 وتخصلوا من نفوسها ما يحتاجون اليه) بان طريق كونها مكانا ومجلا لرزقهم شبه تحصل الرزق وحصوله
 وتفرقه في رأس المال بقررة المتكبر في مكانه وحصوله فيه فاستعمل كلمة في التي الموضوعه للمشبه به في المشبه
 * ٢٣ * قوله (عدة جبهة تطيب بها نفوسهم) اما صفة مقيدة اذ قد يطابق على الوعيد قال تعالى
 * وعد الله المتأفكين الآية اوصفة مادية وهو بان يقول ان صلحتم ورشدتم سلمنا اليكم اموالكم قاله ان
 جرح او غير ذلك * قوله (والمعروف ما عرفه الشرع او العقل) لئلا يكر الاشاعة الحسن والبيع
 العقلين بمعنى صفة الكمال والنقص وبمعنى ملازمة الغرض ومتفرقة عن هذا قال او العقل * قوله (بالسن
 والمنكر ما انكر احدكم ان يجه) بمعنى ملازمة الغرض اوصفة كال عقل اخافا والبيع بمعنى مشافرة الغرض
 اوصفة نقصان عقل ومن كان فنيا الظاهر ان هذا التفات * ٢٤ * قوله (وابتلوا البياني) شروع
 في تعيين وقت تسليم اموال البياني اليهم وبيان شرط بعد التهي منه عند كونهم سفهاء
 * قوله (اختبروهم قبل البلوغ) والتقدير لقوله حتى اذا بلغوا النكاح اذ يكون البلوغ غاية الابتلاء يقتضي
 تقدم الابتلاء عليه فم البياني حقيقة * قوله (تسلح احوالهم في صلاح الدين والتهدى الى ضبط المال
 وحسن التصرف) في صلاح الدين اعتبره ولم يكن في حسن التصرف كما اكتفى جارا الله اذ الغلب ان من لم يكن
 في صلاح الدين لم يهتد الى ضبط المال وكان من المذنبين * ٢٥ * قوله (باب كل) اي بان يفوض
 من وكل بكل * قوله (اليه مقدمات العقد) ان كان من اهل التجارة فاخياره بما يليق بحالهم فخصيص
 العقد لكونه اغلب وتعميم العقد الى جميع الاحوال ليس بمناسب * قوله (وعند اي حنيفة بان يدفع اليه
 ما يتصرف فيه) ذلك البياني يبا وبديا او انفاقا الى عبيده وخدمه وحراس ضياعه * ٢٥ * قوله (حتى
 اذا بلغوا حد البلوغ) بان يحتمل اوستكمل خمسة عشر سنة عندنا (حد البلوغ) الحتم لفظ الحد لقوله بان يحتمل
 اوستكمل * قوله (لقوله عليه الصلاة والسلام اذا استكمل الملوود خمس عشرة سنة كتب ماله وما عليه
 وافيت عليه الحدود) ماله اي الشيء الذي ينفعه او يضره في الآخرة وعن هذا عطف قوله وافيت الخ
 اي في الدنيا والمعنى ما يجوز له او ما يجب عليه او ما يجوز له وما يحرم عليه وهذا الاخير هو المناسب لشمول الفعل
 والنكاح والاحكام الخمسة ثم الكتب يحتاج في بعض الاحتمال الى تقدير واعتبار مجاز وهذا المقام يحتاج الى
 كثير من الكلام وما ذكرنا يكفي لاولي الافهام * قوله (وعنايه عشر عند ابي حنيفة) اي للفلام
 لقوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الي ابيه حتى يبلغ اشده واشد الصبي ثمانية عشر قاله ابن عباس
 رضي الله عنهما وللجارية سبع عشرة سنة وروى عن الامام الاعظم انه خمسة عشر سنة وهو قول الامام
 وبه يفتي للعادة كذا في كتب الفروع * قوله (وبلوغ النكاح كناية عن البلوغ) الاولى كناية
 عن حد البلوغ لما مر آنفا * قوله (لانه يصلح للنكاح عنده) اي ثمرته وهو الولد المقصود منه الولد فذكر
 المزوج واريد الاثر لزوما عريسا * ٢٦ * قوله (فان ابصرتم منهم رشدا وقرى احسنهم معنى احسنهم)
 فان ابصرتم يعني الابتناس ابصارا لا شبهة فيه وقيل الابتناس ابصار ما يونس به كذا بينه في سورة طه

على المتساوي الآخر لا محالة فكانت الآية حجة للشافعي في ان الاشتغال بالنوافل افضل من النكاح
 عن الشافعي في تفسير ان لا تعدلوا فم كناية لانه من باب ذكر الارزاق واردة للزوم فان كثرة المولى لازمة لكثرة الاولاد والازواج فم ان لا تعدلوا لان لا تكثروا من فيه
 كثرة ممتلككم من الازواج والاولاد
 قوله كثر الزوج الواحدة فانها مضافة لولد بالنسبة الى زوج الاربع
 قوله ونصمها على التوحيد اي وقرى صدقتهن
 يضم الدال ايضا لقوله ونصمها عطف على سكن الدال
 قوله عطية في تفسير اهل وجه الاول ان معناها عطية وهذا على هذا القول فالهر عطية لا فريضة وفي هذا
 القول احتمالان احدهما انه عطية من الزوج وذلك لان الزوج لا يملك بدل المهر شيئا من النكحة لان البضع في ملك المرأة بعد النكاح لا يدخل في ملك الزوج بالنكاح حتى يكون ٥٥

٢ وقد قيل ان الاكل بالعروف منسوخ لم يكن بيننا منسوخه ٣ ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ٤ يكسر اللام في الموضوعين وهو التعارف وقد فتح اللام فيهما ٥
 ٢٢ فادفعوا اليهم اموالهم ٢٣ ولا تأكلوها امرا فادفعوا ان يكروا ٢٤ ومن كان غنيا فليست عفيفا ٢٥ ومن كان فقيرا فليأكل بالعروف (سورة النساء) (١٨٠)

وهو المهر فرضا عليه قبل الفهر قبل النكاح مال زوج
اعطاها صداقا لها ولم يأخذ منها عوض بملكه
فكان هذا في معنى النحلة التي ليس بازائها بدل
وانما الذي يستحقه الزوج منها بقصد
النكاح هو الامتناع لا الاك
من الله لان الله تعالى جعل منافع النكاح من قضاء
الشهوة والذوات مشتركا بين الزوجين ثم امر الزوج
بان يوفى المهر المرأة فكان ذلك عطية من الله تعالى
اثناء الوجه الثاني ان معنى نحلة فرضة وهو قول
ابن عباس وقناة وابن جرير وابن زيد وانما فسر
النحلة بالفرضة لان النحلة منها في الامة الدينية
والله والشريعة والمذهب يقال فلان يتحمل كذا اذا كان
تدين به وتحملة كذا الى دينه ومذهبه معنى نحلة شريعة
ودينا ومذهبا وما هو دين ومذهب فهو فرضة
والوجه الثالث ما قال ابو عبيد بن ان معنى قوله نحلة
اي عن طيب نفس وذلك لان النحلة في اللغة العطية
من غير اخذ عوض كما يقال الرجل ولده شيئا
من ماله وما اعطى من غير طلب عوض لا يكون
الا عن طيب نفس فامر الله تعالى باعطائه وهو
النساء من غير مطالبة منهن ولا خصامة لان ما هو اخذ
بالحكمة لا لانه نحلة

قوله ومن فسرهما بالقرينة ونحوها نظر الى مفهوم الآية لا الى موضوع اللفظ بمعنى من فسر الجملة هنا بالقرينة مع ان معناها لغة العطية والعطية ليست فرضا لحد - معنى الفرضية من وقوعها قبل الامر الإيجابي وهذا هو معنى قوله نظر الى مفهوم الآية لا الى موضوع اللفظ فسرهما بالعطية التي وضعها في شيء لا يجب على المحطى اعطاؤه فالفرضية مستفادة من مفهوم الآية لا من منطوقها

قولہ ونصہم اعلی الصدریقہ والجمال اقول فی جعلہ
حالا نظرا لان الجمال لیجب ان یکون قیدا للعامل
وکيف یکون تحلة قیدا للاشیاء ہی هو فیہ انزم
ان یکون الشئ قیدا لنفسه وهو محال فان النفس
حیثہد واعطوا النفس صدقاتهن معطین
صدقاتهن وعدا من حبب الظاهر لا معنی له
والجواب عنه ان تحلة لیس مطابق الاشارة لی نوع
من الاشیاء وهو الاشیاء عن طایفة النفس بدل علیه بناء
فعله بالکسر فالعنی اعطوهم صدقاتهم طیب
النفوس بالا عطاء فان كانت حالا عن الصدقات
کان المعنی اعطوهم صدقاتهن معطولة عطاة
عن طایفة النفوس

قوله والخطاب للآز واجهد الأصح لان الخطاب
فيما قبل مع التاكيد

والرشد ليس من شأنه الإبصار فهو إما محراز من العرفة أو يتقدير المضاف أي آثار ورشد ولا يعد كون المراد
بالرشد نفس تلك الآثار وتكبر رشد لارادة نوع منه وهو الرشد في التجارة والاهتمام والوجه التصرفات
من غير عجز وتبذير أو طفا منه أي للدلالة على كفاية رشد في الجملة ٢٢ * قوله (من غير تأخير عن حد
البلوغ) كما أفاده كلمة انقضاء وكإيدل عليه الأمر بالإتيان صغارا كما عليه في أول السورة وبصرفه التعبير
بالدفع مع أنه أورد في أول السورة الإتيان * قوله (ونظم الآية أن الشرطية) أي جملة من شرط وجزاء
* قوله (جواب إذا المتصلة معنى الشرط) أي لفظة إذا ليس للظرف المحض وفعل الشرط بافوا * قوله
(والجملة) أي الجملة الكبرى * قوله (غاية الإتيان) يعني حتى الابتداءية وهي التي تقع بعدها الجملة اسمية
كانت أوفعية وما قبلها صالح الامتداد فهو لغاية الإتيان * قوله (فكانه قيل وإنلوا البتة إلى وقت
بلوغهم واستحقاقهم دفع أو انهم اليهم) وقت بلوغهم إشارة إلى معنى إذا لان إذا وان كانت للشرط
لا يفسد تنها لوقت وهو مذهب البصريين واختاره النص وهو قول أبي يوسف ومحمد رحمه الله تعالى
وعند أبي حنيفة إذا استعمل في الشرط لم يبق الوقت مراد كما في عكسه وهو مذهب الكوفيين ثم المراد بالبلوغ
حد * قوله (بشرط إتيان الرشد منهم) مستفاد من كلمة إن * قوله (وهو دليل على أنه لا يدفع اليهم
مالم يؤس منهم الرشد) لا يدفع اليهم أي ابدا كائنا ما كان مالم يبين الرشد وجه الدلالة أن مفهوم الشرط
معتبر في مثل هذا المقام لا سيما عند السامعي وأما عندنا فغير معونة المقام خصوصا قد تقدم التهي صريحا
عن إتيان السفهاء أموالهم واليه ذهب أبو يوسف ومحمد رحمه الله تعالى * قوله (وقال أبو حنيفة إذا زادت
على سن البلوغ سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير الأحوال) فالصقل غير بعدها ويؤمر بالعبادة دفع اليه
السال وإن لم يؤس الرشد) إذا زادت الخ أي إذا بلغ خسا وعشرين سنة لما روي عن عمر رضي الله عنه
أنه قال ينهي لب الرجل إذا بلغ خسا وعشرين ٢٣ * قوله (مسرفين) أي أن اسراف حال يعني اسم المسائل
والمصدر لا يجمع * قوله (ومبادرين كبرهم) منقول بدار بادره أي عاجله فبدره الكبران يقال
أكبر في السرعة فيغلبه فيها فيسبقه في مال اليتيم فإن كبر اليتيم يسرع بزع المال عن الولي والولي يسرع
في الألف المال فيغلبه هذا إذا اعتبر المصلحة من اثنين فيكون للغة الأولى أن يكون من واحد وكونه للغة
* قوله (ولا اسرافهم ومبادرتهم كبرهم) إشارة إلى جواز كونه دفعولا ٢٤ * قوله (من أكلها)
أي أخذها ههنا قال الشيخ رضى استغنى ابغ من عفا كانه طاب زيادة العفة انتهى يعني أن صيغة الطلب
للغة لا طلب ولا مطلوب حقيقة ٢٥ * قوله (بشدر حاجته وأجرة سعيه) مذهب الشافعي لا مذهبا
كما صرح به الجصاص في الأحكام وقال ليس له ٢٦ أجرة لانهم أباحوا له في حال الفقر والاجرة لا تنخص به
والوصي لا يجوز له أن يتأجر نفسه لليتيم ومن أباح له ذلك لم يجبه له أجرة كذا قبل ولا يأكلوها جهة مستأجرة
مدونة انتهى الأولياء والأوصياء عن أخذ مال اليتيم بلا مساعدة الشرع أثرهم بإتيان ماله حين البلوغ
بشرط إتيان الرشد فهي مقررة للأمر بالإتيان إذا الإتيان الغنياني بعدم الإنفاق ولهذا السراخر ذكره
مع أن الواو لا يقتضي الترتيب ولا يجوز العطف على ما دفعوا إذ يستلزم أن يكون الأكل مرتبا على
بلوغهم ولا على إتيان اليتيم كالأيتيم في باب علم في السن والمراد البلوغ وحده وكبر من الباب
الخامس في القدر والهيئة * قوله (واقظ الاستغفاف والأكل بالمعروف مشعر بأن الولي له حق في مال الصبي)
مشعر أما لاشارة في الثاني فظاهر وأما في لفظ الاستغفاف فلأنه منافق في العفة ولا يتحقق بمجرد الامتناع عما
لا حق فيه أصلا وإن كان محققا أصلا * قوله (وعنه عليه السلام أن رجلا قال له) استدل على ذلك * قوله (أن)
في حجره بيتا) فتح الحاموسكون الجيم أي في ربي بطريق الكناية * قوله (أفأكل من ماله) أي أباح لي تناول فأتناول
* قوله (قال كل بالمعروف) أن كنت فقيرا فبإباحة الأكل من ماله بالمعروف * قوله (غير متأثر مالا)
التأثر التخاذل أي أصلا أي لا يساعدك تناول الإقذار الموت لا تأخذ رأس المال وعن إبراهيم
لا يلبس الثكن والحال وإن ما سد الجوعة ووارى العورة وهذا بيان للمعروف * قوله (ولا واق مالك به)
أي حافظ مالك بأخذ ماله وتأنه * قوله (وإيراد هذا التقسيم) إذا الحاصل أن الولي والوصي إمان يكون

فما قبل مع الناكحين قوله وقيل للاولياء قال الكلبي وجعاعة هذا الخطاب للاولياء وذلك ان ولي المرأة كان اذا تزوجها (غنيا) فان كانت معهم في العترة لم يعطها من مهرها قليلا ولا كثيرا وان كان زوجها غريبا جلوها على بعير ولا يعطو منها من مهرها غير ذلك فتها هم الله عن ذلك وامرهم ان يدفعوا الحق الى اهلها وقال الحضرمي كان اولياء النساء يعطى هذا اخته على ان يعطيه الاخر اخته ولا مهر بينهما فتها هو عن ذلك وامرهم ان يدفعوا الحق الى اهلها الضعيف في منه راجع الى الصداق المدلول عليه بقوله صدقاتهن لاني الصدقات والالكان الوجه

٢٢ * فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم * ٢٣ * وكفى بالله حسيبا * ٢٤ * للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون * ٢٥ * مما قل منه اكثر * ٢٦ * نصيبا مفروضا * (الجزء الرابع) (١٨١)

٩٩ وهو الضمير كما في قول ربيعة فيها خطوط من سواد ولبق

كانه في الجلد توليع البهي الضمير في فيها للبقرة لابق بفتحين البياض والتوليع بالعين المهلة اخلافا لالوان و البهي بياض وسواد يظهر في الجلد قال ابو عبيدة قلت (روبة) في قوله فيها خطوط من سواد واتى كانه في الجلد توليع البهي ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبق فقل كانهما فقل اردت كل ذلك و لك اي وبك انه سهل لابل عنه قال الزمخشري والذي حسن منه ذلك ان اسم الاشارة ثنية ما وجهها وتايدتها ليست على الحقيقة وكذا الموصولات ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع وفي الكشف ويجوز ان يكون تذكير الضمير لينصرف الى الصداق الواحد فيكون مثالا بهند ولو ان اتول طهره به الصداق كله لان بعض الصدقات واحدة منها فصاعدا يعني ان هذا في بيان المراد بتعادل الموهوب فان الضمير اذا عاد الى الصداق الواحد كان شيئا منه قليلا ولو ان الضمير عاد الى الصدقات وكان شيئا منها ربما يكون كل الصداق فان الصداق الواحد شيئا من الصدقات واما ما ذكره من قبل انه راجع الى ما في معنى الصدقات وهو الصداق فالمراد جنس الصداق حتى يمكن ان يكون في معنى الصدقات اذا لخص الواحد لا يكون في معناها قطعا

قوله وقيل الا بناء هذا على ان يقيم اذا اراد به المولى لكن رجع الضمير الى مصدر اتوا ثم تأويل ذلك المصدر بمعنى المذلول بعد قوله تمييز لبيان الجنس بمعنى الظاهر ان يقال نفوسا وانفسا على الجمع لان طين جمع والمعنى فان طاب نفوسهن او انفسهن لكن اختير لفظ المفرد اذ اريد لبيان الجنس وفي الكشف تفسيرا وتوحيدها لان الغرض بيان الجنس والواحد يدل عليه قال الامام انما واحد النفس لان المراد به بيان موقع الفعل وذلك يحصل بالواحد ومثله عثرون درهم او قال افراد او جئت اكلان صوابا كقوله بالاخيرين اعمالا

قوله لكن جعل العدة طيب النفس للبالغة لا فادح لانا كلوا من موهوبين شيئا ان لم يكن هبتين عن طيب نفس مع ان اكله جائز غير منهى عنه لادخوله في ملك الزوج بعد الهبة هذا هو

غيا او فقيرا * قوله (بعد قوله ولا تأكلوها بدل على انه نهي الاولياء) وكذا الاوصياء * قوله (ان يأخذوا وبنفقوا على انفسهم) يعني ان المراد بالاكل في ولا تأكلوها الاخذ والاتفاق اي الاتفاق وقدر وجهه * قوله (اموال التي) اي ماله يضطروا * قوله (بانهم قبضوها فانه اني للتهمة وابدل للخصومة ووجوب الضمان وظاهره يدل على ان القيم لا يصدق في دعواه الا بالينة وهو المختار عندنا وهو مذهب مالك) ووجوب الضمان اذا انكر القبض اي وانعقد من ذلك عند من يقول به وظاهره يدل الخ اذا اظهر في الامر الوجوب * قوله (خلافا لابي حنيفة) فان عنده يصدق في دعواه مع اليقين اذ لو لم يقبل قوله لامتنع الناس من قول الوصاية فتح الامر للندب عند رجه الله * قوله (محاسبا ولا تخافوا ما امرتم به ولا تحسبوا ما حاكم) محاسبا اي على ما يفعل الولي من العدل والظلم وهذا وجه له بانه تعالى يعلم باطنه وظاهره فيما سمع عليه فيتم منه ان ظلم او وعد له بانه يعطي الاجر الجزيل ان عدل بالاطراف الجزيل وفيه منع التهم عن الانكار بعد القبض وتعرض الشاهد على اداء الشهادة لكن المص اكتفى بالجل على تهديد الاولياء لمساواة السابق بالاتفاق ولم يفت الى تفسير الحبيب بالكفا في الشهادة مع ان الزمخشري اعتبره وقدمه لانه ليس مثل الحاسب في التشديد او ما امرتم ونهيتم والتهديد والوعد والوعيد قوله ما حاكم ما نهيتم او ما امرتم ونهيتم * ٢٤ * قوله (للرجال نصيب) شروع في بيان احكام الموارث بعد بيان احكام التي التي المتفصلة اليهم بالارث والفصل لا يقطعاه سابق مع ان النسبة بينهما تحق في نصيب اي حظ كلا او بعضها والاقربون لا يتناول الاولاد كما يتناول الوالدان كذا قاله المص في قوله تعالى ولكل جملة موالى مما ترك الوالدان والاقربون وفيه خروج الاولاد فانما نسبهم الاقربون الى الاولاد والنساء اختير ما في النظم على الرجال والنساء نصيب مع انه اوجز للايدان باصلتهن في صحة الارث والمالعة في ابطال عادة الجاهلية كما اشار اليه في سبب الجزل * قوله (يريد بهم المتوارثين بالقرابة) دون غيرهم يعني اذا اجتمع ذوى القرابة فالوارث هو الاقرب دون غيره كانه اشار به الى قاعدة صيغة التفضيل قوله بالقرابة الطاهر انها عامة للقرابة الولادية وغيرها وخرج الوالد ان عتونه المقابلة * ٢٥ * قوله (بدل) اي بدل الكل فانه دفع توهم اختصاص بعض الترك ببعض الورثة كالخيل وآلات الحرب لا جال وكما جلي للنساء اوانع المساواة في توريث القليل ولذا قدم قل على كثر * قوله (مما ترك باعادة العامل) مما ترك اي الاخير كانه مراد ايضا في الجملة الاول حذف للقرينة ولم يعكس اسما لما لشأنهن * ٢٦ * قوله (نصيب على انه مصدر مؤنث كقوله تعالى فبضة من الله) مؤكدا اي لمضمون جملة محتملة له وغيره كانه قيل قسمة مفروضة فالعمل واجب الحذف كقوله زيد قائم حقا فقدم لا فادته المسافة قبل والمراد بقوله انه مصدر مؤنث انه واقع موقع المصدر للفعل المذلول عليه بالجملة المقدمة والتقدير عطفوا مع اعطاء مفروضا انتهى ويؤيد قول الزمخشري ويجوز ان ينصب انصب المصدر * قوله (احوال) من الضمير في الرجال * قوله (اذا ما نيت) يعني ان العاقل في الحال معنى الثبوت * قوله (لهم) مفروضا نصيب) لهم اي للرجال وللرجال والنساء وقدم مفروضا للاشارة الى انه حال من الضمير في الطرف لامن نصيب وان كان الضمير عبارة عنه ولك ان تقول انه حال من نصيب فانه فاعل باعتبار ضمير المذلول في الطرف كاقبل في قوله تعالى ان دار هؤلاء منطوع مصححين وأشار بترك نصيبا الى ان الحال في الحقيقة هو مفروضا وجعل النصيب حالا بحسب الظاهر ومثل هذا يسمى حالا موطنة نصيب وانت خبير بان في كونه حالا نوع تكلف ولعل لهذا لم يتعرض جار الله * قوله (اوعلى الاختصاص بمعنى اعني نصيبا مقطوعا واجبا لهم) اوعلى الاختصاص عطف على انه مصدر وفائدة تأكيد امر الميراث واسارة الى ان الجملة الاسمية خبر لفظا ونشأ معنى * قوله (وفيه دليل على ان الوارث او اعرض عن نصيبه لم يقطع حقه) لعل اسقط هذا خبر واحسن * قوله (روى ان اوس بن الصامت الانصاري) في الماه في الكشف اوس بن ثابت الانصاري اخو حسان شاعر رسول الله عليه السلام استشهد في وقعة احد واما اوس بن الصامت اخو عاتكة استشهد في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وانزل اوس الملع رواية اخرى * قوله (خالف زوجه ام كلفة وثلاث بنات) خالف من الخليف او من الخلف اي ترك ام كلفة بالحق المهلة وضم الكاف كنية زوجته * قوله (فزوى) اي جمع وقبض * قوله (ايساعه سويد وعرفطه او قتادة وعرجة) شئ

من صدقتهن قوله وعدها بمن لتضمن معنى التجا في اي التباعد فان عن موضوع للبعد والمجازة فعدى فعل الطيب به لتضمن معنى التجا في دلا ليعلى ان المعنى فان وهين لكم شيئا من الصداق ونجسات عنه نفوسهن طيبات ذكروا على ان يهين من صدقتهن بعضه لاكله اقول الظاهر من كلامه هذا ان من في منه لبعض ومعنى التقليل استفاد من لفظ من لا فادته البضعية لكن الاول ان يؤخذ معنى التقليل من لفظ شيئا ويصرف معنى من الى البيان اي عن شيئا كائن من على ما هو الظاهر من لفظ الاية قال الامام من قوله منه ليست للشيء بل للبين والبي ٨٨

معنى البالغة في تعليق الاكل بطيب النفس لانه ادخل في منع الزوجات عن الطمع في اموالهن وفيما آتوهن

٨٨ عن شئ من هذا الجنس الذي هو مهر كونه أمالي فاجتنبوا الرجس من الاوثان وذلك ان المرأة لو طابت نفسها عن جوع المهر للزوج ان يأخذها بالكتابة **قوله** صفتان او هما صفتان مشتقتان من هنو ومرؤ اذا ساغ هو من ساغ الشراب اذا سهل مدخله في الحلق واتخذ منه الى المعدة من غير غص اي من غير اخذ للحلق وتوقف فيه

قوله اقيمتا من صفتان اي هما صفتان مشتقتان اقيمتا مقام مصدر اي هما اي هنو ومرؤ فافظا هر حيث ان اتصا بهما عن المصدر يذعن فعل محذوف تقديره هاتكم ومرؤ كقول المعنى على الدعاء كقولهم ورعا وما اذا جلا صفتي مصدر محذوف على ان المعنى الا عني مرثيا يكون اتصا بهما على المصدرية من فعل مذكور فحوزا اقامه للصفة مقام الموصوف كقولهم عز وجل وكأوا منها رغبا على وجه

قوله ارجعنا الى الله من ضمير المفعول في ذكره وهو هنو ومرؤ وفي الكشف وقد يوقف على ذكره وينتدأ به مرثيا على الدعاء وعلى انهما صفتان اقيمتا مقام المصدرين

قوله على الدعاء وعلى انهما صفتان كلام واحد اي الدعاء يكون بالمصدر كقولهم سقيا ورعا واذا كان بمعنى الدعاء كانا صفتين اقيمتا مقام المصدر وفعلهما محذوفان كما ذكر قال المفسرون معنى قوله عز وجل فكلوه هنيئا مريئا انهن اذا وهين مهورهن من ازواجهن عن طيبة النفس لم يكن على الأزواج في ذلك تبع في الدنيا ولا في الآخرة وبالجملة فهو عبارة عن التخليد والمبالغة في الاياحة وازالة البتة وقال بعض العلماء ان وهبت ثم طلبت بعد الهبة علم انها لم تطب منه نفسيا وعن الشعبي ان امرأة جاءت مع زوجها شربها في عطية اعطتها اباء وهي تطالب الرجوع فقال شريح رده عليها فقال الرجل ليس قد قال الله تعالى فان طبن لكم عن شئ منه نفس فكلوه فقال لو طابت نفسها عندنا رجعت فيه

قوله وقيل الهني الخ هذا بيان تفرقة بينهما وما تقدم من معنى على انهما واحد من غير تفرقة

قوله للذين لا رشد لهم فسر السفيه بما يعي كل من خف عقله وقيل تميز وهذا اولي التفاسير لانه اوفق للمعنى والمفهوم من لفظ السفيه والخصيص بالنساء او بالصبان او غيرهما تخصيص بلا محصر

قوله واذا اضاف المال الى الاوليا يعني كان الظاهر

٢ بفتح الحاء المهملة وسكون الواو والداء المهملة ما يجب ان يحفظ ويحصى عند ٣ رعا واثانون يجوز تأخير عند ٤ والقائل بالسخن ابن السبب وغيره من النلف وعدمه ابن عباس رضي الله عنهما

٢٢ واذا حضر القسمة اولو القربى * ٢٣ * والباقى والمساكين فارز قوه من (سورة النساء) (١٨٤)

من الرواي في ان آتى عهد الاولان اعنى سودا وعرفطة او الاخيران قسادة وعرفطة * **قوله** (ميراثه عنهن) مفعول زوى * **قوله** (على سنة الجاهلية) اي على طريق الملة الجاهلية او اهلها * **قوله** (فانهم ما كانوا يورثون النساء والاطفال) ليس لثقي الدوام بل اسوام الثقي والخزيرة يجتمع المال وموضع سلطانه ومسجد الفضيخ بالاضاد والهاء المعجمين قيل انه اسم المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة لانهم كانوا يرخصون الثوب والربيع والفضيخ من واحد ولا يرد في كتب اللغة من الفضيخ سوى انه يزيد يتخذ من البسر المنضوخ من فضيخ البجعة شذوها فقل صار اسم الموضع كانوا يرخصون فيه البسر كذا في حواشي العلامة النفس زائني على الكشف نقل عن سراج الكشوف انهم قالوا المسجد الفضيخ لانه المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة لانهم كانوا يرخصون فيه الثوب والربيع والفضيخ من واحد ولا يوجد الفضيخ في اللغة الا بمعنى التبيذ التخذ من البسر المنضوخ اي المنسوخ وقيل انه اسم الموضع في المدينة كان يفضخ فيه البسر انتهى قيل قلت عجبت من هزل لا باجهم وعدم احدا لهم الى المراد منه وفي تاريخ المدينة ومكة للسهمودي مسجد الفضيخ مسجد صغير شرقي مسجد قبا على شفير اراوى على نسر من الارض مردوم وهو مريع ذرعه بين الشرق والغرب احد عشر ذراعا ومن القبلة للناس نحوها انتهى وهذا القائل احق بان يتعجب منه لان هؤلاء الكرام راوا عوا حسن التمييز فقالوا المسجد الخ ولم يبينوا بالجزم فمن اين حصل لك اليقين بصحة ما في تاريخ المدينة ولما لم يقدروا ما في التاريخ المذكور وعن هذا قالوا ولله ولا يناسب تحطئة هؤلاء الاعلام بالنسب لثبوته مقطوعا به قال قاضي عياض في الشفاء والمؤرخون يكتبون كل صحيح وسقيم ثاملا بقلب سليم قوله سودا مصغر مهمل علم وعرفطة بضم العين المهملات والفاء والطاء المهملات علم وعرفطة بعين مهملات مفتوحة واء ساكنة مهملات وفاء وجم علم ايضا يكون في بطونهم نارا قال الحريري انتقد زاني المظروف المفعول لا لافعال اذا حلف لا يضر به في المسحور سيأتي تفصيله في سورة الانعام في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض الآية * **قوله** (ويقولون انما يريد من محارب ويذب عن الحوزة) ويذب من الذب بالذال المعجمة اي يدفع عن هوف ناحيته من اعلاه وعشائره والنساء والاطفال بهذا المثابة * **قوله** (فجاءت ام تكتة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفضيخ فشكت اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يحدث الله فترات فعت

اليها لانقر فامن مال اوس شيئا فان الله قد جعل لهن نصيبا ولم يبين حتى بين فترات بوصيكم الله فاعطى ام تكتة الثمن واليات الثلاثين والباقي ابني الم) فشكت في المال فجاءت ام تكتة فقالت يا رسول الله ان اوس بن ثابت جهات وترك على بنات وانا امرأته وليس عندي ما تنفق عليهن وهن في حجرى ولا يطعن ولا يسقين * **قوله** (وهو دليل على جواز تأخير البيان) اي بيان الجملة بيان تفسير ٣ اشار الى ان النظم من قبيل الجميل ينبغي ان يوقف حتى يبين معناه لامن قبيل المطلق * **قوله** (عن وقت الخطاب) وان لم يجز عن وقت الحاجة فهذه الآية هي على من انكر ذلك ٢٢ * **قوله** (واذا حضر القسمة) اختراذامع الماضي لتعق وقوعه وكثرته وقدم المفعول لانه لهم ولان الشئ عنه ولتعدد الفاضل واللام اما عرض عن المضاف اليه او عهد اي قسمة التركة * **قوله** (عن لارث) لقابلة الاقربين المتوارثين فلهذا السر عدل عن الاقربين الى اولى القربى واليتامى اي المحايج منهم وكذا في الاقربين ولم يعقد لعدم الالتباس وقدم اولى القربى لان ايتائهم اهم والمساكين اي غير اولى القربى واليتامى ٢٣ * **قوله** (فاعطوهم) تفسير باللازم اذ الرزق تخصيص النبي بالخير والانتفاع به وتمكينه منه * **قوله** (شيا من المقوم) اي ضمير منه راجع الى المقوم الباقى عليه القسمة والموافق لما سمي اوشى عمارك وانا اخم شيا للتبعية على ان من التبعض * **قوله** (اطييا اقلوبهم واتصدقا عليهم) مؤيد لما قلنا من ان المراد باولى القربى واليتامى المحايج منهم لكن يمكن الاطلاق ايضا * **قوله** (وهو امر تدب البالغ من الورثة) لالصى والصية فانهما يعزل عن الخطاب * **قوله** (وقيل امر وجوب) مرضه لما في الكشف من انه لو كان فريضة لضرب له حد ومقدار كالغيره من الحقوق امل مبنى هذا القول كون الاصل في الامر الوجوب * **قوله** (ثم اختلف في قسمة) فقيل انه منسوخ ٤ بآية البعثة كالوصية وعن سعيد بن جبير ان ناسا يقولون نسخت والله ما نسخت ولكنها تمتها وذهب الناس

ان يقال اموالهم لان انتهى انما هو عن ايتاء اموال السفهاء ايتاءهم قبل الرشد لان ايتاء اموال الاولياء وان لم تكن اموال الاولياء لانها في تصرفهم (قوله) فكانت كأنها لهم فالاضافة مجازية كاضافة الكوكب الى الخرقاء في قوله * اذا كوكب الخرقاء لاح بسهرة * سهل اذا عت غزلها في القرائب * وذكر في هذه الاضافة وجه آخر وهو انه اجري الواحد بالزوج محرى الواحد بالثمن ونظيره قوله تعالى اتدعاهم كدعول من انفسكم والرسول ليس من انفس المخاطبين بل انفس ابائهم لكن جعل من انفس المخاطبين الوجه الذي ذكره كذلك المراد بالانفس في قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ما يقال له النفس وهو جنس النفس فانه كما يكون منسوب الى شخص يكون منسوب الى غيره اي لا تقتلوا ما يقال له النفس وينسب اليكم فان الشخص لا يقتل نفسه بل غيره وكذا قوله تعالى فمن لم يستطع منكم طولا ان يخرج المصعدات المؤنات ٦٦

(الجزء الرابع)

قوله وهو الملائم والآيات المتقدمة والمناسبة

قوله وهو اوفى افوله التي جعل الله لكم قياما

قوله سمعناه القيام قياما للبالغة لما كان المال

ان یسعی بالسفیدہ واذائبہ ہذا لزم اندراجہ تحت

من كان مبذرا مضدا له من غير فائدة لا يكون له وقع في القلب عند العقلاء فكان خفيف الوزن عندهم فوجع
عوم قوله تعالى ولاتؤنوا السفهاء اموالكم وابو حنيفة رضى الله عنه لم يجعل مجرد خفة العقل سببا للحجر مالم
عليهن في التصرف في احوالهن لانهن ناقصات العقل والدين والرجال انهن لا يحجر عليهن ولا يمنع عن التصرف
مع انهن جسد من النساء حتى قال الضحاك النساء من اسفد السفهاء وقال مجاهد نهى الرجال ان يؤنوا النساء امر
وقال بعضهم السفهاء هم النساء والصبيان قال الحسن هو امرأتك السفهية واسفك السفه

وقال بعضهم السفهاء هم النساء والصبيان قال الحسن هي امرأتك السفهية وابنتك السفية

من لفظ في الموضوع للظرفية قال الامام وانما قال فيها ولم يقل منها لئلا يكون ذلك امرا بان يجعلوا بعض اموالهم رزقا بل امرهم ان يجعلوا اموالهم مكانا رزقهم بان يتجرروا فيها ويثروها فيجعلوا ارباقهم من الارباح لا من اصول الاموال قوله عدة جيلة تطالب بها نفوسهم مثل ان يقول الولي لهم ان صلحتهم ورشدتم سلكنا اليكم اموالكم قال ابن جريج وبجاهد ان القول المعروف المدة الجيلة من البر والصلة وقال ابن عباس هو مثل ان تقول اذار بحت في سفري هذا فملت بك ما انتاه له وقال ابن زيد هو الدعاء مثل ان يقال عافانا الله واباك بركة الله فيك وبالجمله كل ما سكنت اليه النفوس واجبه من قول او عمل فهو معروف وكل ما كررته ونفرت عنه فهو منكرو وقال الزجاج المعنى علمهم مع اطعامكم وكسوتكم اياهم امر دينهم مما يتفق بالعلم والعمل وقال القفال القول المعروف هو انه ان كان الولي عليه صبا فالولي يعرفه ان المال ماله وهو خازن له وانه اذار ال صباه فانه رد المال اليه وتظهر هذه الآية قواه من وجعل فاما النبي فلا يقهر مشاء لانه شرب بالباط عليه كما يعاشر العبيد

قوله بان بكل البسه مقد مات المعتقد اي بان باذن له ان يفعل ما يتوقف عليه المقدم من البيع والشراء وسائر العقود فيظهر له انه يتصرف في الاقدام لكن لا يدفع اليه مالا وهذا قول الشافعي وعند ابن حنيفة بان يدفع اليه شيئا يسيرا من ماله وينظر في تصرفه قال ابو حنيفة رضي الله عنه تصرفات الصبي العاقل المميز باذن الولي صحيحة وقال الشافعي انها غير صحيحة اخرج ابو حنيفة على قوله بهذه الآية وذلك لان قوله وابتاعوا النسيجي حتى اذا باعوا والنكاح يقتضي ان هذا الابتلاء انما يحصل قبل البلوغ والمراد من هذا الابتلاء اختبار حاله في انه هل له تبصر بمصالح البيع والشراء وهذا الاختبار انما يحصل اذا اذن له في البيع والشراء واجاب عنه الشافعي بان قال ليس المراد بقوله وابتاعوا النسيجي الاذن لهم في التصرف حال الصغر بدليل قوله بعد ذلك فان آتسّم منهم رشد افادفعوا اليهم اموالهم وانما يدفع المال اليهم بعد البلوغ وابتاعوا الرشيد واذا ثبت بموجب هذه الآية انه لا يجوز دفع المال اليه حال الصغر وجب ان يصح تصرفه حال الصغر لانه لا قائل بالفرق اقول يمكن ان يجاب عنه من قبل الحنفية ان الآية انما دلت على وجوب دفع جميع اموالهم اليهم بعد البلوغ وابتاعوا الرشيد فيه فان الغرض من ابتلائهم واختبارهم حصول العلم بتصرفهم في مالهم وحصول العلم بتصرفهم في مالهم موقوف على التصرف فيه والتصرف موقوف على دفع شيء من مالهم اليهم فالابتلاء موقوف على دفع شيء من اموالهم اليهم للاختبار فالامر بالابتلاء يتضمن الامر بالدفع على قدر حصول العلم بالتهدى في التصرف منهم الرش قال الامام اما الرشيد فطوبى له ليس المراد الرشيد الذي لا تعلق له بصلاح ماله بل لا بد وان يكون هذا من ادا وهو ان يعلم انه مصحح لماله حتى لا يقع

٢ ولذا قدم الحنفية في الذكر ليوافق الطبع عند في بطونهم متعلق يا كلون لكون المأكل فيه لا الاكافيه وسيجيئ التفضيل في الانعام عند ٢٢ * فليقولوا لله وليقولوا سديدا ٢٣ * ان الذين يا كلون اموال النسيجي ظلموا ٢٤ * انما يا كلون في بطونهم ٢٥ * نارا ٢٦ * ويصلون سديدا (سورة النساء) (١٨٤)

وكما سب لانه من يخاف على اولاد غيره من الضياع * قوله (وبعث على الزحف وان يحجب لاولاد غيره ما يحب لاولاد وتهدى للخصم بحال اولاده) الظاهر ان هذا بناء على حل الحنفية على الله تعالى ومقابله بناء على حلها على حنفية اولاد غيره من الضياع والجمع بينهما مشكل اللهم الا ان يشكف ٢٢ * قوله (فليقولوا لله) الفاعل ترتيب ما بعده على ما قبلها * قوله (امرهم بالتقوى التي هي غلبة الحنفية) قد مر في اول سورة البقرة ان التقوى ثلث مراتب الخ ولعل هذا المعنى سيد ا تلك المراتب فاطلاق التقوى عليها مجازي * قوله (بما امرهم بهما رعاة المبدأ) وهو اصل الحنفية قوله (والمنهي) نهايتها وينتهي امراتب فاذا اخذوا الحنفية من جانيه واحاطوا بقطر بدفد اخرزوا جميع المراتب فلذا امروا بكسب طرفها * قوله (اذ لا يتبع الاول دون الثاني) اي نفعا كاملا الاول اي اصل الحنفية مع انتفاء الثاني اي اتقوى كالا يوجب الثاني بدون الاول فلذا ذكر الاول ولم يتعرض المص لهذا الظهور وفي اختيار الفاء في العطف اشعار بان الاقل للعقل ان يكون نهاية خشية غيب خشية او كان ذاتيا او وافق وليقولوا في مكان الفاء فيفسد الترتيب ايضا فقوله المص ثم امرهم الخ ناظر الى الامر لا الامور واما قوله (امرهم الخ) لكان احسن سبكا * قوله (ثم امرهم ان يقولوا لا نبي مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب) ان يقولون اي الاوصية والاولياء * قوله (اولا يرض) اي ان يقول الحاضر للبر برض * قوله (ما يصد عن الاسراف في الوصية) وهو الوصية على خلاف الشرع وواقية لا * قوله (وتضييع الورثة) اي حقها * قوله (وتذكر التوبة وكلمة الشهادة) عطف على يصد واما تعرض لهذا مع انه الموافق لمسبق من قوله بان ينظر الورثة فلا يتركوه ان يضربهم عدم التعرض له تنبيه على اهمية ذلك وان الاقل الحاضر من التافين والتذكر من غير الحاج بعد المنع عن الاسراف في الوصية * قوله (اولا يرض) القصص عذرا جديلا ووعدا حسنا) اي ان يقول الورثة اهم الخ * قوله (وان يقولوا في الوصية) عطف على ان يقولوا النسيجي اي ثم امرهم ان يقول الموصون الخ ثم هذا ناظر الى الاحتمال الرابع في الخش الذين وعلى هذا في كل موضع اذا الفاعل في كل موضع مغاير * قوله (املا يودي الى مجاوزة الثالث وتضييع الورثة) بل ما يودي الى الاقتصار على ما دون الثالث في الكشف وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يستحبون ان لا يتبع الوصية الثالث وان الخمس افضل من الربع والربع من الثالث انتهى لكنه قد احتاج الورثة وان الثالث افضل في عدم الاحتياج ٢٣ * قوله (ان الذين) صدرت بان للبلغة في تحقق مضمون الجمله لان النكار والترك من المخاطب والتعير بالموصول الاية الى وجه بناء الخبر ثم انه جعل ذريعة الى تعظيم شأن النبي والى تحفيز اخذ امواله بأكوار اي باخذون وبناتواون والتعير بالاكل قد مر سره * قوله (نذرين) يعني ان ظلم حال من غير يا كلون والتعير بالمصدر للبلغة فكأنهم عين ظلم والتأويل بالمشق اشارة الى انه لو ترك البلغة لكان الكلام هكذا لان المصدر بمعنى اسم الفاعل كما هو المتبادر هكذا حقق الشيخ عبد القاهر في قول الشاعر * وانهاى اقبال وادبار * والقول ان المص خالفه في ذلك بعد * قوله (اي وعلى وجه الظلم) اشارة الى جواز التعير والقوات للبلغة اخرى ٢٤ * قوله (يا كلون في بطونهم ملاء بطونهم نارا) قال النجاشي في الظرف والظرف لا الفاعل كما اذا حلف لا يضرب به في المسجد وسأني تفصيله في سورة الانعام في قوله تعالى وهو الله في السموات الآية (ملاء بطونهم) اخذوا من اسم حال العرب فانه يقال اكل فلان في بطنه واذا قصدوا الاخبار عن اكلهم في بعض البطن صرحوا لفظ العضم وقالوا اكل في بعض بطنه ووجهه ان الظرف انما يكون ظرفا حقيقة اذا شمل تمام الظروف والا فالظرف حقيقة بعض قوله لا بطونهم هذا بناء على مذهب البصر بين فانهم لم يفرقوا بين ذكر في وحذفها وما ذكره الاصوليون من ان الظرف اذا جري لا يكون بتمام ظرفا واذا حذف لغته في يكون بتمام ظرفا فذهب الكوفيون كذا قيل وفيه ما فيه ٢٥ * قوله (ما يجري الى النار ويؤول اليها) يعني ان النار مجاز مرسل بطريق اطلاق اسم السبب على السبب فكانه نارا في الحقيقة * قوله (وعن ابى ردة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله قوما من قبورهم تتأجج افواههم نار اقبل من هم) اشارة الى وجد آخر اي ان اكل النار حقيقة ويكون في الآخرة فلا يكون مجازا اوليا وانما آخره مع انه حقيق لان المعنى الاول مناسب لجزالة الظلم لان المبتدأ والخبر متحدان ذنا واما المعنى على الثاني انما يا كلون في بطونهم نارا في المعنى بسبب اكلهم اموال النسيجي في الدنيا والمعنى الاول مستثنى عن هذا التقدير قوله تتأجج اي تطلب * قوله (فقال عليه اسلامه ان الله يقول ان الذين ياكلون اموال النسيجي ظلموا يا كلون في بطونهم نارا) لم ترجع

دفع جميع اموالهم اليهم بعد البلوغ وابتاعوا الرشيد ولا يتحقق ذلك جواز دفع شيء يسير من مالهم لانهم لا يتصرفون في التصرف فيه فان الغرض من ابتلائهم واختبارهم حصول العلم بتصرفهم في مالهم وحصول العلم بتصرفهم في مالهم موقوف على التصرف فيه والتصرف موقوف على دفع شيء من مالهم اليهم فالابتلاء موقوف على دفع شيء من اموالهم اليهم للاختبار فالامر بالابتلاء يتضمن الامر بالدفع على قدر حصول العلم بالتهدى في التصرف منهم الرش قال الامام اما الرشيد فطوبى له ليس المراد الرشيد الذي لا تعلق له بصلاح ماله بل لا بد وان يكون هذا من ادا وهو ان يعلم انه مصحح لماله حتى لا يقع

٢ فيكون مجازاً بمرتين أو مرتبة واحدة عهد ٣ فلا حظ له من الأعراب عهد ٤ هذا إذا تحدثت جهة
أرتمها والحكم أغلبها إذا ولا دالام منساوي ذكوره واثام عهد ٥ وان لم تغلب أي الأناث على الذكور
والمتعارف عكسه لكن لا كان مرعاة لظواهرهم جار ذلك

٢٢ * وسبيلون سعيها * ٢٣ * بوسيكهم الله * ٢٤ * في أو لادكم * ٢٥ * للذكر مثل حظ الأنثيين
(الجزء الرابع) (١٨٥)

وتقرر الجواب بهذا الطريق ابلغ من الجواب بأنهم اكوا اموال النبي ٢٢ * قوله (سيد خلون ناراً) أي
مع مقاسة حرها ولم يقصد لما سجي من البيان * قوله (أي نار) كلمة أي هنا كهي في مرت رجل
أي رجل أي نار هائلة لا يعرف كنهها إلا الذين للتخيم * قوله (وقرأ ابن عامر وابن عباس عن عامر
بضم الياء مخففاً) أي من الاصلاح * قوله (وقرأ به مشدداً) يعني من النصابة * قوله (نقول صلى
النار) من الباب الرابع من الثلاثي * قوله (قاسى حرها) مقاسة الحر غالباً بلزمتها الدخول فلذا فسر
بالدخول وإنما لم يحتمل على حقيقة أي المقاسة من غير دخول لانعقاد الاجماع على أن المسلم العاصي يدخل
النار ثم يخرج قال المص في قوله تعالى في سورة الحجر لها سبعة ابواب الآية فاعلاماً للعصاة المرحدين انتهى
* قوله (وصابته شوتة) وصابته من الباب الثاني من الثلاثي أيضاً لكنه منه كان الأول متعد * قوله (وصابته
وصابته) من النصابة * قوله (الفيته فيها) على كلا النظمين وهذا المعنى اهذه القراءة بدل على
أن المعنى في القراءة الأولى الدخول مع المقاسة * قوله (والسبع فيل بمعنى مفعول من سعت النار إذا الهبتها)
فلذا فسر بالثار الهائلة ويتضمن كلامه الإشارة إلى أن المراد باليسير هنا النار المشتعلة لا اللفظة المحذوصة
قال في سورة الحجر أن لهم طبقات وهي جهنم ثم لظى ثم الخطمة ثم السمر ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية
انتهى فاحفظ هذا واعلم أن هذه الالفاظ قد تستعمل في طبقة مخصوصة وقد تستعمل في مطلق النار اللهم
اجعلنا من زمرة الاخيار وادخلنا الجنة مع الابرار ٢٣ * قوله (بوسيكهم الله) شروع في تفصيل أحكام
الموارث المحمداً في قوله عز وجل للرجل نصيب كما اشار اليه المص «نالك ذلك أخير الفصل ٢٤ * قوله
(بأمركم) اعلم أن الاصل انفس طلب شيء من غير ايقاعه في غيره حال حياته وبعد وفاته فانه مولانا خسرو
في درره فإصلاه الله تعالى أمر لولده مجازاً ما بطريق اطلاق اسم المقيد على المطلق ثم على المقيد ٢٥ * قوله
«الطلاق اسم المازوم على اللازم» * قوله (وبعهد اليكم) يقع العهد أي ينصب لكم الدلائل السمعية
ويرجم الامر وفي انكشاف يعهد اليكم وبأمركم وهو الانب والاحسن إذا الامر يليق أن يكون عطف
تفسير للعهد ٢٤ * قوله (في شأن ميراثهم) قرينة تعيين المحذوف ما بعده والاحتياج إلى تقدير الشأن
فصحح الظرفية المجزأة وحل في على التعديل كما في عذبت امرأة في مرة وان اغني عن اعتبار الشأن لكنه
خلاف السادة لمجازته وتدره استمهاله * قوله (وهو اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الأنثيين)
أي مجمل لا زدهم المعنى واشتبه المراد للذكر مثل حظ الأنثيين استيفاء مدقق لبيان شأن الوصية فلذا ترك
العطف وأما القول بأنه منصوب بوسيكهم باعتبار كونه في معنى الفرض أو الشرع أو القول فلم يرض به المص
حيث قال وهو اجمال تفصيله الخ لا يكلف مستغنى عنه بهذا التوجيه المتضمن للتأكيد ٢٥ * قوله (والتفصيل بعد
الاجمال تأكيد ٢٥ * قوله (أي بعد كل ذكر بأنثيين حيث اجتمع الصنفان فضعف نصيبه) إشارة إلى
دفع اشكال بأن حظ الأنثيين الثلثان فكأنه قيل للذكر الثلثان ودفع بأن المراد حال الاجتماع لا انفراد بقريضة
قوله فان كن نساً فاذا اجتمع الذكر والأنثيان كان له شهماً كان لهما سهمين ٢٦ * قوله (والتفصيل بعد
فالان يخرج جميع المال والثلثان تأخذان الثلثين فليكن للذكر مثل حظ الأنثيين مطلقاً * قوله (وتخصيص الذكر
بالتفصيل على حصة لأن القصد إلى بيان فضله) وتخصيص الذكر الخ جواب اشكال بأن مقتضى الظاهر التخصيص
على حظ الأنثي بأن يقال للأنثيين مثل حظ الذكر إذا الآية نازلتيان استحقاق الاناث الميراث ابطالا لاعتدال الجاهلية
وحاصل الجواب أن مقتضى الظاهر وان كان هذا لكن مقتضى الحال ما خيره في التزم لأن فيه تبييناً على فضله
لأن الذكر معه مفضل على الاناث بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة والطاعات ولذلك خصوا
بالنبوة والامامة ووجوب الجهاد والجمعة وغير ذلك وبيان حظها ضمناً كاف في ابطال عادة الجاهلية * قوله
(والثبته على أن التضييق كاف للتفصيل فلا يحرم بالكلية) والتبني الخ وجه بأن يكون مقتضى
الحال ما وقع عليه التزويل أي للثبته على أنه يكفي رعاية حق فضائها على الأنثي تضعيف نصيبها على نصيب
واما الميراثان بالكلية كما هو أدب الجاهلية فافراط اذ هما مشتركان في النسبة إلى الميت فقوله وقد اشتركا في قوة
لاشتركا في مشترك في الجهة أو مع اشتراكهما في الجهة ولو قيل هكذا لكان أوفى * قوله (وقد اشتركا
في الجهة) أي في جهة الاتصال بالميت وهي التولد من نطفة واحدة فلا وجد لمرمان احدهما * قوله

٧٧ منه اسراف ولا يكون بحيث يقدر الغير على خدبته
ثم اختلفوا في أنه هل يضم اليه الاصلاح في الدين
فعند الشافعي لا بد منه وعند أبي حنيفة وغيره معتبر
بل يكفي في دفع ما له اليد أن يكون مصلحاً له
حتى لا يقع منه اسراف واتفقوا على أنه إذا باع
غيره شيئاً لا بد فع اليه المسأل ثم دلت على حقيقته
لا بد فع اليه ماله حتى يبلغ خساؤه وعشرين سنة
فاذا بلغ ذلك دفع اليه ماله على كل حال سواء
اوتس مئذارتها أو لا وانما اعتبر هذا السن لأن مدة
بلوغ الذكر عنده تساني عشرين سنة فإذا زاد عليه
سبع سنين وهو مده معتبرة في تغير احوال الانسان
كقوله صلى الله عليه وسلم مروههم بالثلاثين
فقد دلت لك تحت المدة التي يكون فيها حصول تغير
الاحوال فعند ما يدفع اليه ماله اوتس منه ترشد
أولاً يونس وقال الشافعي رضى الله عنه لا بد فع اليه
أبداً إلا بئاس الرشد وهو قول ابن يوسف
ومحمد رحمه الله وأخيه أبو بكر الرازي
لأن حقيقته رضى بهذه الآية فقال لا شك
إن اسم الرشد واقع على العقل في الجملة والله تعالى
شروط رشده كراول بشرط سنه ضرر الربد
فانقضت ظاهراً هذه الآية له لما حصل العقل
فقد حصل ما هو الشرط المذكور في هذه الآية
فإنهم جواز دفع المسأل اليه ترك العمل به فيمادون
خمس وعشرين سنة فوجب العمل بمقتضى الآية
فيما زاد على خمس وعشرين سنة قال الامام
ويمكن أن يتعصب عنه الله تعالى قالوا بطلوا البياتي
ولاشك أن المراد بذلك أنهم فيما يتعلق بمصالح
حفظ المال ثم قال فان آتس منهم رشداً في حفظ
المال وبسط مصالحه فانه ان لم يكن المراد ذلك
تلك النظم ولم يبق للمصنف تعاق بالعض واذنبت
هذه الآية أن الشرط المنعبر في الآية هو حصول
الرشد في رتبة مصالح المال وعند هذا سقط
استدلال أبي بكر الرازي بل نقاب هذه الآية دليلاً
عليه لأنه تعالى جعل رتبة مصالح المال شرطاً
في جواز دفع المسأل اليه فإذا كان الشرط مفقوداً
بعد خمس وعشرين سنة وجب أن لا يدفع المسأل
اليه والقباس الجلي ايضاً يقتوى الاستدلال بهذه الآية
لأن الصبي المستمع من المال لفقدان العقل الهادي
إلى كيفية حفظ المال وكيفية الانتفاع به فإذا كان
لغيره حاصل في الشاب والشبح كما في حكم الصبي
فوجب أن يمنع دفع المسأل اليه حال لم يونس
منهما الرشد بعد خمس وعشرين سنة أقول
لا بد دفع هذا الجواب استدلال الرازي لأن المراد

(٤٧) (ث) بالعقل في قوله أن اسم الرشد واقع على العقل هو العقل الهادي إلى مصالح حفظ المال ولا شك أن مثل هذا العقل
إذا وجد دفع اليه المال وأما إذا بلغ رشداً ثم تغير حاله فصار سفيهاً جرح عليه عند الشافعي ولا يخبر عليه عند أبي حنيفة
كبرهم أي ولا تأكلوها مفربين في انفاقها وتقوا كون شفق كما تشتهى قبل أن يكبر الشافعي فيزعموها من أيدنا
الوجه الأول مبنى على أن يحصل انتصاب اسماً فلو يدار على الحال على منسؤال قولهم انبهم مشياً وأقنيت فجاءه والثاني على أنها مفعول لهما ثم قسم الأمرين
أن يكون الولي أو الوصي غنياً وبين أن يكون فقيراً فقال ومن كان غنياً الآية
قوله ولغظ الاستغفار والاكل بالغزوف مشربان الولي له حق في مال ٩٩

٩٩ الصبي فان قيل هب ان الامر بالاكل بالمعروف
 مشعر بذلك لكن لفظ الاستعفاف يدل على ان النهي
 عن الاكل من مال الصبي فكيف ينسب هو
 بان الوصي حقا في مال الصبي بل هو بدل من حيث
 الظاهر على ان الوصي ليس له حق في مال الصبي
 قلنا هو من حيث دلالة عن النهي عن اكل مال
 الصبي لانه مال نفسه كان قرينة الدلالة على ان يتعلق
 الاكل بالماور به بقوله عروج فلنا كل بالمعروف
 هو مال الصبي لا مال نفسه فشا الاشارة بذلك
 المعنى في لفظ الاستعفاف كونه قرينة ومعنى الاشارة
 منظره وهو لفظ الاكل بذلك والحاصل ان كون
 المال كمال مال الصبي في فليا كل بالمعروف لا مال
 الوصي الفاعل قد علم واخذ من الكف المدلول
 عليه بلفظ الاستعفاف فان من المعلوم
 ان المكفوف عنه الاستعفاف ليس مال الوصي
 الغني نفسه بل مال الصبي فدل هو على ان المراد
 بالما كمال في فليا كل هو مال الصبي لا مال الوصي
 الفقير وناعيك فيس قول الامام وليس المراد
 من قوله استعفاف نهى الوصي الغني عن الانتفاع
 بمال نفسه بل المراد منه نهى عن الانتفاع بمال
 اليتيم واذا كان كذلك لم ان يكون قوله ومن كان
 فقيرا فليا كل بالمعروف اذا مال الوصي في ان يتنفع
 بمال اليتيم بقدر الحاجة لكن السؤال لا يتدفع
 بهذا القدر اذا كان المراد ذلك لعل بان الفقير له
 حق في مال الصبي والفسا هر من اطلاق الولي
 لم اللام فيه الجنس فيفيد ان الجنس الولي مطلقا
 حق فيه فالوجه ان يقال ان الاية من باب التفسير
 بعد الجمع فان قوله تعالى ولا تأكلوا مما اسرافوا يدارا
 اثبت اباحة اكل الولي فليا او فقيرا من مال الصبي
 ثم بين بقوله فان كان غنيا فليستعفف وان كان
 فقيرا فليا كل بالمعروف ان استعفاف الغني من اكل
 مال الصبي مندوب واكل الفقير بقدر الحاجة
 مباح فالامر الاول وهو الامر بالاستعفاف للندب
 والامر الثاني وهو الامر بالاكل الاباحة فيورود
 الامر بالاستعفاف للغنى بعد اخذ ما سبق
 بفسه ومنه المخالف جواز تناول الغني مال الصبي
 اشراف لفظ الاستعفاف ان للولي حقا في مال الصبي
 والافصح هو الامر بالاستعفاف من غير نظر
 الى ما سبق لاشارة لفظ الاستعفاف بذلك المعنى
 قوله غير متأثر اي غير جامع

قوله و اراد هذا التفسير بعد قوله فلا تأكلوها
 يدل على انه نهى الا ولاية ان يأخذوا الخ اقول
 دلالة التفسير على ذلك المعنى بحسب الشق الاول
 ظاهرة وامادلائها عليه بحسب الشق الثاني
 عن ذلك فوجب ان ينصرف النهي بحسب الشق الثاني
 قوله فظاهره يدل على ان القيم لا يصدق في دعواه الابلية اجمع الفقهاء على ان الوصي اذا دفع المال الى اليتيم بعد صيرورة بالغ فان الاولي
 والاحوط ان يشهد عليه ليشهد الشهود يدفع المال اليه عند اقامته على الدعوى الكاذبة ويترأ بذلك عن الخلف او الضمان ويظهر اما منه وبزول اتهمته عنه لكن
 اختلفوا في ان الوصي اذا ادعى بعد بلوغ اليتيم انه دفع المال اليه بعد بلوغه هل هو مصدق في قوله هذا وكذا اقول انفت عليه في صفره هل هو مصدق فيه قال الشافعي ٨٨

٢ وهو النساء الخاص فيفيد الحمل اذا خبر بس عنه واذا كان فوق اثنتين صفة انصح فائدة الحمل كمال الاتصال
 ٢٢ فان كن نساء ٢٣ فوق اثنتين ٢٤ فلهن ثلثا ما ترك ٢٥ وان كانت واحدة فلها النصف
 (سورة النساء) (١٨٦) في الارض وتسير وما من دابة

(والامن للذكر منهم نصف ما علم به) للذكر منهم اي ان قوله الذكر لا بد من ضمير ما دال الاول لا يحذف لغة ظهوره
 كقوله السمن منون بدرهم وقيل الالف واللام قائم مقامه وليتلف اليه المص لان الاول هو العول
 عند العرب ٢٢ * قوله (اي ان كان الاولاد نساء خاصا ليس معهن ذكر فانما الضمير باعتبار الخبر) لان
 مطابقة لهم من مطابقة لرجع * قوله (او على تأويل المولودات) اي على تأويل الاولاد بالمولودات
 اذ يصح وضع المولودات موضع الاولاد لكنه تكلف اذ خصه وضعها في موضعها باعتبار ان الاولاد تم
 البتات لامطابقا مع ان المراد في النظم مطابق الاولاد فلوقيل يوصيكم الله في مولوداتكم لا تملح لعل فليذا اخبر
 ولم يصرض البتات كما في الكشاف باعتبار كونها مذكورة في ضمن الاولاد لانه تكلف
 مسبق عنه بالوجد الصحيح ولو لم يصرض لتأويل المولودات لكان اول ٢٣ * قوله (خبر بان اوصف لانه
 اي نساء) تفسير الاحتمالين او على الاحتمال الاخير * قوله (زائدات على اثنتين) اي ثلثه فرق مستعار
 للزيادة اذا لمكان الفوقاني زائد على التختاني ثم الغنثة في هذا الوصف التخصيص على عدم اختصاص الراد
 بعدد او الا حترار عن كون المراد بالنساء ما فوق الواحد ٢٤ * قوله (المتوفى بكم ٣
 ويدل عليه المعنى) اي على كون المرجع المتوفى المعنى فيكون المرجع تقدم ذكره حكما في
 ولا يورده ٢٥ * قوله (اي وان كانت الواوادة واحدة) اي الضمير في كانت راجع الى المولودة المذكورة
 في ضمن الاولاد فلذا لم يقل فافرد الضمير على تأويل المولود كما قال فيما مر والقول بان مراده فيما سبق ذلك
 ايضا في عنه قوله تأويل المولودات ولو قيل هنا فافرد الضمير باعتبار الخبر لم يبعد * قوله (وقرأ نافع
 بالرفع على كان الثامنة) فتح لا يحتاج الى التعليل اذ لا ضير ح * قوله (واختلف في التثنية) لعدم ذكرهما
 صرحا * قوله (فقل ان عيسى رضى الله عنهما حكمهما حكم الواحدة لانه تعالى جعل التثنية له فوقهما)
 اي بطريق التاكيد لان النساء مع كونها ظاهرا فيما فوقهما اكد بقوله فوق اثنتين فلا يرد عليه بانه
 معارض بان حكمهما حكم ما فوقهما لانه تعالى جعل النصف الواحدة لان قوله فان كانت واحدة ليس بمؤكد
 فلا يكون في القوة مثل قوله فان كن نساء الآية لانه محكم في التخصيص دون ذلك القول * قوله (وقال
 الباقون حكمهما حكم ما فوقهما) الباقون اي من الصحابة * قوله (لانه تعالى لما بين ان حفظ الذكر مثل حفظ
 الاثنتين ان كان معه انثى وهو الثلثان اقتضى ذلك ان فرضهما الثلثان) وورد عليه ان معرفة ان الذكر
 الثلثين في الصورة المذكورة موقوفة على معرفة حظ الاثنتين لانه ما علم من الآية الا ان الذكر مثل حظ
 الاثنتين فلو كان معرفة حظ الاثنتين مستخرجة من حظ الذكر لزم الدور فلا استدلال دوني لا يعا به واجب
 بل المستخرج هو الحظ المسمى للثنتين وهو الثلثان والذي يتوقف عليه معرفة حظ الذكر هو معرفة حظ
 الاثنتين مطلقا سواء كان ثلثين او ثلثا او ربعا او غير ذلك فلا دور قوله اذا كانت معه انثى اي انثى
 واحدة واعتبر المستدلون ان مراتب اجتماع الصنفين وبني استدلاله عليه اذ هو المتيق فلا يرد بانه لا يقتضى
 جعل حظ الذكر مثل حظ الاثنتين ككون حظ الذكر الثلثين والالكان حظها ذلك ابدال بجهل حظها
 ضعف حظ الانثى فربما يكون ثلثا او ربعا او غير ذلك فكلما جعل المعضل الانثى على الجنس ولم يقبه بالواحدة
 فكيف يظن ذلك يجمع كثر من الصحابة الاجلاء مع قولهم حظ الذكر الثلثان فالمراد بها الانثى الواحدة
 فيتم قولهم اقتضى ذلك ان فرضهما اى حظهما الثلثان لان الانثى الواحدة اذا كان حظها مع الذكر
 ثلثا علم ان حظهما الثلثان فلذا يعطى للذكر اذا كانت معه انثى واحدة فلو لا الثلثان حظ الاثنتين لما عطى
 للذكر اذا كانت معه انثى واحدة وهذا كاف في الاستدلال * قوله (ثم لما وهم ذلك ان زاد ان حسب زيادة
 العدد رد ذلك بقوله فان كن نساء فوق اثنتين) اي ان وصف النساء بكونها فرقت اثنتين ليس لنا كيد
 تقييد الحكم بهذا الوصف ونفيه عن غير بل لازالة وهم تخصيص حكم عرف اثنتين بجملة والتصريح بجمومه
 لكل عدد وهذا وان سلم انه خلاف المتبادر اكن له مؤيد كما اشار بقوله قوله ويؤيد الخ * قوله (ويؤيد ذلك
 ان ثبت الواحدة لما استحققت الثلث مع اخيها) دليل لما ذكرنا من ان المراد بالانثى الواحدة * قوله
 (فياخرى ان تستحقه مع اخيها وان ثبتت اس رحا من الاخوين وقد فرض لهما الثلثين بقوله فليهما
 الثلثان مما ترك) فياخرى ان تستحقه لان الاخت دون الاخ وحاصل الموردين الثلث لثلاثة النص وشطره

(متحقق)
 عن ذلك فوجب ان ينصرف النهي بحسب الشق الثاني الى ماوراء قدر الحاجة لتقييد الاكل فيه بالمعروف ففي الاكل فيما وراء المعروف على التحريم المستفاد من لا تأكلوها
 قوله فظاهره يدل على ان القيم لا يصدق في دعواه الابلية اجمع الفقهاء على ان الوصي اذا دفع المال الى اليتيم بعد صيرورة بالغ فان الاولي
 والاحوط ان يشهد عليه ليشهد الشهود يدفع المال اليه عند اقامته على الدعوى الكاذبة ويترأ بذلك عن الخلف او الضمان ويظهر اما منه وبزول اتهمته عنه لكن
 اختلفوا في ان الوصي اذا ادعى بعد بلوغ اليتيم انه دفع المال اليه بعد بلوغه هل هو مصدق في قوله هذا وكذا اقول انفت عليه في صفره هل هو مصدق فيه قال الشافعي ٨٨

٢ أذ وضع الشرع تفضيل الذكر على الأنثى كتفضيل الابن والاخ على البنت والاخت
 ٢٢ * ولا يورثه * ٢٣ * لكل واحد منهما السدس * ٢٤ * مما ترك ان كان له * ٢٥ * ولد
 ٢٦ * فان لم يكن له ولد وورثه ابواه * ٢٧ * فلامه الثلث * ٢٨ * فان كان له اخوة فلامه السدس
 (الجزء الرابع) (١٨٧)

متحقق كما اشار اليه بقوله فبالحرى ان تستحقه في الاول وبقوله امس رحا في الثاني فيلزم انما اشار بهما
 مؤيدان الى ان استدلال الصحابة هو الاول والاخران من نظريه الاحقون فيكونان مؤيدان للسند او
 انتهى الاول ان يقال انما جعل مؤيدان لان دلالتهم على المقصود بدلالة النص ٢٢ (اي ولا يورث الميت) قوله
 (بدل منه) اي بدل الكل * قوله (شكر الله) لا يعمل والالم يكن بدلال مع ولا يصح القول ان
 الفائدة المذكورة * قوله (وفائدة) اي فائدة البدل هنا وانما المراد فائدة البدل في تكرار العمل اذ لو لم
 يتكرر العمل لكانت تلك الفائدة زعم فيدقونها * قوله (التخصيص على استحقاق كل واحد منهما السدس)
 هذه فائدة عدم الاختصاص على المبدل منه اذ لو اقتصر عليه اتهم ان السدس لمجموع الابوين
 قوله (ولا تفصيل) تركته عدم الاختصاص على البدل فان البدل وان افاض النصيب المذكور اكر يفوت
 اذا كيدوا لم يفكر المبدل منه والمقام مقام التأكيده * قوله (بعد الاجل تاكيد السدس) لما فيه تكرير حيث ذكر
 اول الاجل انما تفصيلا تاثيرا والحاصل ان البدل هنا كونه بدل لكل غيدا لايضاح والتفسير وانما كيدوا بقر ٢٤ (اي
 الميت) * قوله (ذكرنا اوتوني غير ان الابن احدث السدس مع الأنثى بالقرضة وما بقي من ذوى القروض
 ايضا بالصورة) غير ان الابن احدث ان نصيب الاب مع الوالد السدس فيسب سواها كان ذلك الولد ذكر او انثى فندفع
 بان ذلك بطريق الفرضية ولا ينافي اخذ الاب ما بقي بطريق العصبية اذا كان الولد انثى ٢٦ * قوله
 (حسب) اشار به الى ان هذا اعني كون الثلث للام اذ لم يكن وارثا سواها كالزوج والزوجة نكاحا
 زوج فلهما ثلث ما بقي عند الجمهور ٢٧ * قوله (مما ترك) وانما لم يذكر حصص الاب لانه لما فرض ان الوارث
 ابواه فقط وعين نصيب الام علم ان الباقي للاب وكما قال فلهما مارك اثلاثا وعلى هذا ينبغي ان يكون لهما
 حيث كان معهما احد الزوجين ثلث ما بقي من فرضه كما قاله الجمهور لان المال كما قاله ابن عباس فانه يقضى الى
 تفضيل الأنثى على الذكر المساوي لهما في الجهة والقرب وهو خلاف وضع الشرع) فانه يقضى دليل قول
 الجمهور وجه الافضاء ان الام اذا اخذت ثلث جميع المال والزوج اخذ نصف المال كان نصيب الاب واحدا
 من السدس مع ان الام نصيبها الاثنان منه لكن اذا كان نصيب الام ثلث جميع المال مع الزوجة فلا يقضى
 الى ذلك اذ نصيب الام اربعة من الاثنى عشر والزوجة ثلثة منها وما بقي نصيب الاب فلا يتم دليل الجمهور
 الا ان يقول يكفي في ذلك تحقق الافضاء المذكور في بعض الصور والامس في آيات ذهب الجمهور ان يقول ان
 معنى الآية قوله تعالى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه هو ان ام اثنتا عشرة سواء كان جميع المال او بعضه وذلك
 لانه اوارى ثلث الاصل لكن في البيان فان لم يكن له ولد فلامه كما قال في حق البنات وان كانت
 واحدة فلهما النصف بعد قوله فان كن نسائه فوق الاثنى فلهن ثلثا مارك فيلزم ان يكون قوله وورثه ابواه
 خاليا عن الفائدة او يقول ان الابوين في الأصول كالابن والبنت في الفروع فيجعل ما بقي من فرض احد
 الزوجين بينهما اثلاثا في حق الابن والبنت كذا قاله الشريف العلامة في شرح السراجية وجه قول ابن
 عباس رضي الله عنهما انه تعالى جعل للام والسدس التركة مع الولد ثم ذكر ان لهما مع تدمع الثلث بقوله فان لم يكن له
 ولد وورثه ابواه فلامه اثنتا عشر فيفهم منه ان المراد ثلث اصل التركة ايضا ويؤيده ان السهام المقدرة كاهما
 بالقباس الى اصلها بعد الوصية والدين كذا قاله الشريف العلامة وقيل قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يجد
 في كتاب الله تعالى ثلث ما بقي انتهى وانما اصل حيث قال لا يجد ولم يقل لا يوجد والجمهور وجدوا في كتاب الله
 تعالى ثلث ما بقي كما سبق تقريره ٢٢ * قوله (باطلا فدل على ان الاخوة يردونهما من الثلث الى السدس) باطلا فدل
 اي كونه خير مقيد بكرهها وارثه حاجبة * قوله (وان كانوا لا يرثون مع الاب) لان الاخوة سواء كانت
 لا يورثون اولاد فقط او لام فقط لا يرثون مع الاب وكذا الاخوات مطافا وجه الدلالة على ذلك ان قوله تعالى
 فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس فالمراد من صدر الكلام ان لاه
 الثلث والباقي للاب فكذا الحال في آخره كانه قيل فان كان له اخوة فلامه السدس والباقي للاب وشرط الحاجب
 ان يكون وارثا في حق من يحجبه والاخ الحر الميسر وارث في حق الام بخلاف الرقيق والكافر * قوله
 (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم باخذون السدس الذي يجزأ عنه الام) الظاهر انه لا صحة
 لهذه الرواية لانه يوافق الصديق رضي الله تعالى عنه في حجب الجد للاخوة فكيف يقول بامهم مع الاب كذا

٨٨ رضي الله عنه ومالك رضي الله عنه لا يصدق
 وقال ابو حنيفة واجبا رضي الله عنه يصدق
 واحتج الشافعي ايضا بهذه الآية فان قوله تعالى
 واشهدوا عليهم امر وواظم الامر للوجوب وايضا
 قال الشافعي الغيم غير مؤمن من جهة اليم بل من
 قبل الترع فالوجه ان لا يصدق قوله في الرفع
 بدون شهادة الشهود وطعن فيه ابو بكر الرازي
 وقال لو كان ما ذكره عنه ثبوت النصيب لوجب
 ان لا يصدق القاضي اذا قال لليم قد دفعته اليك
 لا تلم بانه وكذلك يلزم ان لا يصدق الاب اذا
 قال قد دفعت اليك ما بقي لانه لا ياتيه ولم يره
 ان يوجب الخصمان عليهم اذ تصاد قوا به بالدفع
 على انه قد دفعه اليك امسك ماله من ثوبا فان له عليه
 قوله نصب على انه مصدر مؤكدا اي مؤكدا
 لنصيب في قوله عز وجل للرجا نصيب وللانس نصيب
 فان نصيبه على انه مفعول مطلق من المصدر المذكور
 وهو نصيب كقولك له علم الفقهاء والنصيب
 اسم المصدر فعمل به مما ملأ المصدر فالمعنى
 فمسا فروضا
 قوله اذ اعني ثبت لهم مفروضا نصيب قدم الحال
 في التقدير على ذي الحال اوجوب تقديم الحال
 على ذي الحال عند كون ذي الحال نكرة وعلى هذا
 كان الظاهر ان يقدم الحال على ذهاب في الآية
 فلهما لم يقدم لان نصيبا حال موطنة للتسم
 والحال في الحقيقة مفروضا ومفروضا في الآية
 سنة نصيبا لاحال
 قوله وقد دال على ان الوارث او عرض عن
 نصيب لم يقطع حقه فمثلا هذه الدلالة وصف
 نصيبا مفروضا احتج ابو بكر الرازي بهذه الآية
 على تيرت ذوى الارحام قال لان العمام والبنات
 والاخوان واولاد البنات من الاقربين فوجب
 دخولهم تحت قوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان
 والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان
 والاقربون غاية ما في الباب ان قدر ذلك النصيب
 غير مذكور في هذه الآية الا ان ثبت كونهم مستحقين
 لاصل النصيب بهذه الآية واما المقدار فمستند
 من ما ترك لائل واجاب عنه الآية الشافعية بانه
 تعالى قال في آخر الآية نصيبا مفروضا اي نصيبا
 مقدرا بالاجماع فان الاجماع على ان ليس
 لذوى الارحام نصيب مقدرا قول يمكن ان يقال
 في دفع جوابهم ان الآية دللت على ان لذوى
 الارحام نصيبا مقدرا لكن قد رخصهم مستغنا
 من دليل آخر
 قوله عن اوس بن صامت الصحيح اوس بن ثابت
 كذا ذكره الامام فهو اخو حسان بن ثابت مداح
 قوله فروى ابنه اي فجمع ابنه معه ميراثه
 قوله شيئا من المقسوم
 قوله لا يصدق قوله تعالى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس

التي صلى الله عليه وسلم واما اوس بن صامت فهو اخو عبادة استشهد في خلافة عثمان رضي الله عنه
 على نفسه قوله يذب عن الحوزة الحوزة بيضة الاك والمراد بجمع اعله اي يدفع العدو عن مجمع اهل الملك وموضع سلطانهم
 اخذ معنى الفلة من افط من البيضة في منه قوله وهو امر يذب للبلغ انما قال البيع اقول يمكن الورثة بغير الميراث ذلك تدوبا بل يكفي حيث بالقول المعروف قوله ثم اختلف
 في نسخة قال بعضهم انه ثابت وقال آخرون هو منسوخ بآية اوارى قوله او ما دل عليه القصة وهو القسم او النصيب قال الواحد الضمير عائد الى الميراث فيكون
 الضمير عائد الى معنى القصة لا الى انظرها كقوله تعالى ثم استخرجها من وعاء اخيه والصواع مذكر لا يكتفى منه بان ثبت لكن اراد به المشربة فعدت الكتابة الى المعنى وعلى هذا التقدير ٤٤

٤٤ فالمراد بالقسمة المقصود لانه يمكن الرزق من المقصود
 لا من نفس القسمة التي هي المعنى المقصود
 قوله امر الاوصياء بان يخشوا الله ذكر في الذين
 اوتروا اربعة اوجه الوجه الاول ان يكون
 المراد بهم الاوصياء والذي يشي عنه هو الله تعالى
 فينبذ يكون الآية متصلة بقوله تعالى وابتلوا
 النبي وقوله لرجال نصب استطراد لذكر قوله
 فاذا دفعتم اليهم اموالهم واثاني ان يكون المراد بهم
 حاضري المريض عند الايصاء والخشي عنه
 هو الله تعالى والخشي عليه اولاد المريض فانهم
 يجلسون عند المريض ويقرأون ان ذريته لا يفتنون
 عنك من الله شيئا فاقص بمالك لاسلان وفلان
 ولا يزالون بامر الله ياوصية الا جانب الى ان لا يبق
 من ماله للورثة شيئا اصلا فقبل اهلهم كما انكم
 تكرهون بقاء اولادكم في الضعف والجوع من غير
 مال فاخشوا الله فلا تعرضوا المريض على ان يحرم
 اولاده الضعفاء عن ماله وفي هذا الوجه وهو
 ان يكون المراد امر الحاضرين عند المريض احتمال
 آخر وهو ان يكون الآية في رجل يحضره الموت
 ويريد الوصية للاجانب فيقول له من كان عنده
 اتق الله وامسك على ولدك مالك مع ان ذلك
 الانسان يحب ان يوصي له في الاحتمال الاول يكون
 الآية شاملة على نهى الحاضرين عن التزريب
 في الوصية وفي القول الثاني شاملة على نهى
 الحاضرين عن النهي عن الوصية فعلى هذا
 الظاهر ان يورن الآية متصلة بقوله عز وجل
 وابتلوا النبي ايضا واثبات ان المراد بهم الورثة
 فعلى هذا الآية مدح له بقوله واذا حضر القسمة
 اولو القربى الآية فينبذ الذي يخشي عنه هو الله
 تعالى والخشي عليهم من حضر القسمة من ضعفاء
 الاقارب واليتامى والمجانين والاربع انهم الموصون
 فالمراد نهىهم عن تكبير الوصية على مقدار اثبات
 فان كانت الآية ذات بعد تقدير الوصية بالثالث
 كان المراد هنا ان يوصي بالثالث بل ينقص اذا خاف
 على ذريته والمراد عن كبر من العصابة انهم
 اوصوا بالقبيل لاجل ذلك وكانوا يقولون الخمس
 افضل من الربع والربع افضل من الثالث
 قوله على معنى واليخش الذين حالهم وصفهم الخ
 لم يصرح بذكر الخشي عنه وعليه كان ذلك لا يمكن
 منصوبا عليه في الآية لكن يجب تقديره في كل
 وجه من هذه الوجوه بما يناسب ذلك الوجه على
 ما قررناه اتفاقا ذكر الوجوه المذكورة
 قوله وفي ترتيب الامر بالخشية على هذه الشرطية
 اشارة الى المقصود الذي يستلزمه معنى هذه الشرطية
 وذلك المقصود هو ان يخشوا الله في امر اليتامى
 في الوجه الاول وان يخشوا ربه على اولاد
 المريض في الوجه الثاني والثالثة على من حضر القسمة
 وعدم الاسراف في الوصية في الوجه الرابع وكان ترتيب
 الاية بالخشية اشارة الى المقصود من هذه الشرطية كذا
 لك هو اشارة الى معنى هذه الشرطية علة لذلك
 المقصود وبعث على الترحم لمن يستلزم ترجه الترحم على
 الترحم وان يجب عطف على الترحم اي وبعث على ان يجب
 زولاد غيرهم من الشفقة والتعطف ما يجب لاولادهم
 قوله اول المريض الخ اي اوامرهم ان يقولوا للمريض ما ينعى
 عن الاسراف في الوصية مادام لا يورث الاسراف فيها الى تجاوز الثلث اي ما لم يتجاوز عن مقدار الثلث

وفي هذا الكلام نبيد على ان من بعد وصية يوصي بها او دين وان كان خيرا فظنا للكنة انشاء على ووليده
 قوله بوصيكم الله فانه فسر بيا مر كم بعد ٢٢ من بعد وصية يوصي بها او دين * ٢٣ *
 ابائكم وابنائكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا

في شرح الامام السرخسي نقله السرييف العلامة في شرح السراجين واعل المصلح بطالع عليه اولم يعتمد
 عليه * قوله (والجمهور على ان المراد بالاخوة عدد من له اخوة من غير اعتبار التثنية) اي المراد
 بالجمع ما فوق الواحد وان حكم الاثنين في الميراث حكم الجماعة الا يرى ان التثنية والاثنين كالتثنية والاخوات
 ذكرا في المحب لكن هذا باعتبار ان صبغة الجمع موضوعه الاثنين فصاعدا عند بعض اصحاب الشافعي
 وعندنا باعتبار انه ثبت بالدليل ان الاثنين حكم الجماعة * قوله (سواء كان من الاخوة ارا اخوات)
 اي لانه الاخوة يتناول الكل للاشتراك في الاخوة وحاصله التناول بطريق التثنية بعرفه الديق * قوله
 (وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يجب الدم من اثنتي مادون الثلثة والاخوات الخالص اخذنا بالظاهر)
 لان الظاهر ان صبغة الجمع لا يتناول الاثنين وصبغة الجمع لا يتناول الاثنا الخالص * قوله (وقرأ آخرة
 والكتب في فلامه بكسر الهمزة تساعدا لكسرة التي قبلها) كانه استند الى ان يفسر حيث قال انما للجمرة
 اي الكسرة الاعرابية التي بعدها حركة وهي حركة الميم فان في جعل لا قوي وهي الحركة الاصلية تابعة للحركة
 الاخرى اذ لا تضعف لكونها في معرض الزوال فالصاحبة لاحتز بقوله التي قبلها عن هذا فاعتبر كون الحركة الاصلية
 تابعة للحركة الاصلية ايضا وهي حركة الهمزة * قوله (متعلق بما تقدم من قسمة الموارث
 كالها) فيما يليه وحده كايضا * قوله (اي هذه الانصبة للورثة) اي قسمة هذه الانصبة بقسمة
 قوله من قسمة الميراث فبذلك اشارة الى ان من بعد وصية خير مبدء أمحذوف * قوله (من بعد ما كان)
 اي مائت وتحذف من طرف الميت في حياته قبل تعلق حق الورثة الزكاة * قوله (من وصية) اي
 من اخر اجها او توفيقها * قوله (اودين) اي قضائه والظهور عما حذف في الموضعين * قوله (وانما قال
 بالواقي لا بالاجرة دون الواو) اشارة الى ان اولاد الشئيين والاشياء لا يشك لان الكلام لفهم وانما يلزم
 الشك من الخلل وهو الاخبار وفي الانشاء للخير * وقد يكون للاباحة فاقص اختار كونها الاباحة هنا اذ التعبير
 ليس صحيحا فلا يمتنع فيه الجمع بخلاف الاباحة * قوله (للامانة على انهم متساويان في الوجوب) اذ معنى
 الاباحة اتسوية * قوله (مقدمان على القسمة) قرينة على ما ذكرنا من ان المراد بقوله هذه الانصبة
 قسمة هذه الانصبة * قوله (بجمعين) من فوائد كونها الاباحية كما قرنا * قوله (ومنه فدين)
 فلو قيل بانها اوجب في كل مال ان تخضع الامران وليس كذلك * قوله (وقدم الوصية على الدين
 وهي متخرة في الحكم) اي في التنفيذ لما روي عن علي رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله عليه السلام يدا بالدين
 قبل الوصية ولان الوصية ان كانت متروكا فلا مظهر وان كانت باقرض فدين العباد مقدم على هذه
 الوصية ايضا لانه اذا اتفق حق الله وحق العباد في عين وقدر حقت عن الوفاء بهما يقدم حق العباد لاحتياجهم
 مع استغناء الله تعالى وكرمه * قوله (لانها) علة تقديم الوصية في الذكر * قوله (مشبهة بالميراث)
 في كونها مأخوذة بلا عرض * قوله (شافعة على الورثة) اي اخراجها ولو قال فشيء اخراجها
 او فهي شاق اخراجها لكان اولي ولمشقتها على الورثة كانت مظنة التفريط والمساهلة واما الدين لكون
 ادائه واجبا عليهم ومجبرين عليه فيدعون الى قضائه فقدم ذكرها بعنا على ادائها معه وتبنيها على انها
 مثله في وجوب الاداء * قوله (مندوب اليه الجمع والدين انما يكون على التدور) مندوب من التدبيرة
 لامن التدبيرة اي مدعوا اليه الجميع اي جميع الناس وحاصله انها كثيرة الوفرة المرجية لمراد اهتمام فلذا قدمت
 عايدهم فائدة الوصف يوصي بها للجميع اذ وصف الشيء بالتثنية عن الجنس للتعميم كقوله تعالى وما من دابة
 في الارض فكله قيل من بعد وصية اي وصية كانت بعدما كانت مشروعة او الترغيب في الوصية والتثنية اليها
 اوللاحتراز عن كون المراد بها مجازا بالقوة وقبل المراد بها اعتبار الوصية بها في الشرع وهي الوصية بالثالث
 او مادونه ولا يخفى ضعفه ويمكن ان يقال المراد بها بقرار الوصية بها وتبقى حتى توفي (وقرأ ابن كثير وابن عامر
 وابو بكر بن جهم الصاد * ٢٣ * قوله (اي لا تعلمون من افعل لكم من رثكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم)
 من افعل لكم اشارة الى ان نفعهم من نسبة اقرب وحاصله نفع لكم لان من يزيد قربه الى النفع على غيره فهو نفع من
 غيره قيل ليس هذا منطوق النظم بل اللازم منه بطريق الاول فكله قيل لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فضلا
 عن ان تدرون من هو نفع انتهى فلا يظهر وجه تغيير النص المنطوق الى اللازم نعم لو سلم ذلك لكان وجه ما خبر

المرضى في الوجه الثاني والثالثة على من حضر القسمة من ضغف الاقارب واليتامى والمساكين في الوجه الثالث والظن للورثة
 وعدم الاسراف في الوصية في الوجه الرابع وكان ترتيب الاية بالخشية اشارة الى المقصود من هذه الشرطية كذا
 لك هو اشارة الى معنى هذه الشرطية علة لذلك المقصود وبعث على الترحم لمن يستلزم ترجه الترحم على
 الترحم وان يجب عطف على الترحم اي وبعث على ان يجب زولاد غيرهم من الشفقة والتعطف ما يجب لاولادهم
 قوله اول المريض الخ اي اوامرهم ان يقولوا للمريض ما ينعى عن الاسراف في الوصية مادام لا يورث الاسراف فيها الى تجاوز الثلث اي ما لم يتجاوز عن مقدار الثلث

٢٢ * فريضة من الله * ٢٣ * ان الله كان عليا * ٢٤ * حكيا * ٢٥ * ولكم نصف ما ترك ازواجكم
ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن * ٢٦ * من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع
ما تركن ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الثلث مما تركن من بعد وصية يوصون بها او دين * ٢٧ * وان كان
رجل * ٢٨ * يورث * ٢٩ * كلاله

(١٨٩)

(الجزء الرابع)

في النظم على لا تدرون ابهم انفع قوله عن يرثكم من مقتضيات المقام من اصولكم بمعنى ان الآباء
والابناء بمعنى الاصول والفروع مجزا فبشمل الامهات بل الاجداد والجدات وبشمل البنات بل اولاد الولد
في عاجلكم دنياكم واجلكم آخركم * قوله (ففهم ما وصاكم الله به) اي اذالم تعلموا ذلك فاتبعوا ما بين
الله تعالى للناس ولا تتبوا خطوات الشيطان * قوله (ولا تعبدوا الى تفضيل بعض) وهو المذكور
* قوله (وحرمانه) اي بعض آخر وهو الاناث والاطفال مطلقا * قوله (روى ان احد المتوالدين
اذا كان ارفع درجة من الآخر سأل ارفع اليه) المتوالدين فيه تغليب المذكور بل تغليب الوالد على المولود
* قوله (فرفع بشقاعته) والرفع غير مقصور على الرفع الديني حتى تعبدوا الى حرمان النساء والاطفال
عن الميراث لعدم الجهاد والذب بل اجل النافع الاخرية فلا تدرون من اتفع لكم ففرض المص من نفل هذه
الرواية التأييد لا ذكره * قوله (اومن مورثكم اومن اوصى منهم ففرضكم للثواب بامضاء وصيته اومن ام
يوصي فوفر عليكم ماله) اومن مورثكم عطف على من يرثكم والمعنى اباؤكم وابنائكم الذين يموتون قبلكم ام
من اوصى منهم امل الوصية انفع لكم بمحصول الاجر بل الجزيل بتنفيذها واتم لا تدرون ذلك بل تكرهون ذلك
الوصية ففهموا ما وصاكم الله تعالى * قوله (فهو اعراض) اي جملة وقت بين الامين لان فريضة
متصلة باقبلها مؤكدا بيان النكحة من الاعراض * قوله (مؤكدا لمر القسمة) على التوجيه الاول في بابكم
وابنائكم * قوله (او تنفيذ الوصية) على التوجيه الثاني فيه وفي هذا الكلام رد على الكشف حيث ادعى
انه ينبغي ان يكون تأكيد التنفيذ الوصية قبل تلف المص اليه بل قدم كونه مؤكدا لمر القسمة بناء على تقدم
الوجه الاول في قوله تعالى اياهكم وجد الرادان الجملة المعترضة كما يمكن تعليلها بالوصية يمكن تعليلها بالقسمة
فالفرق تحكم * قوله (مصدر مؤكدا) اي من قبيل له على الف درهم اعترافا فالفعل واجب الحذف
تقديره فرض ذلك فريضة اي فرضا * قوله (او مصدر يوصيكم الله) اي مصدر مؤكدا كذا كذا ليس للفعل المحذوف بل
للفعل المذكور فلا كلام في التعديل * قوله (لانه في معنى يامركم ويغرض عليكم) فيكون من باب قدمت جلوسا ولما كان
الفعل مضافا الى الصدر بواسطة حرف الجر لفظ لم يجب حذف فعله فلا يراد ان اجعل فاعل الفعل او فعله متعلقا
بالصدر او مضافا اليه ليجب حذفه انتهى اذا المراد بالضاف اليه بقدر حرف الجر ولولم يسموا مالم يص غير متعلق
ان يفرق بينهما كما فرنا ٢٢٢ بالمصالح والرب ٢٢٤ فيما قضى وقدر * ٢٥ * قوله (اي ولد وارث من بطنها
اومن صاب بطنها او بنى بينها وان سفل ذكرها كان اوائى مستكم اومن غيركم) ولدوارث احراز عن الولد
المحرم كالقهر والقتل والرقيق فانه لا يجب عند غير ابن ممدود رضي الله عنهما لا يجب حرمان ولا نقصان
٢٦ (فرض للرجل بحق الزواج ضعف ما لمرأة كافي النسب) * قوله (وهكذا قياس كل رجل وامرأة)
لما مر من ان الذكر مفضل على الانثى * قوله (اشتركا في الجهة) اي جهة الارث كالقربة النسبية
والقربة المصاهرة * قوله (والقرب) اي الى الميت * قوله (ولا يستثنى منه الا اولاد الام) فان
ذكورهم واناثهم سواء في القسمة والاشتراف سبيبة المص * قوله (والعنف والمعتقة وتوى او واحدة
والعدد منهن في الربع والثلث) فان الرجل والمرأة اذا اعتقا عبدا او جارية مشتركا بينهما ثم مات ذلك العبد
ولا وارث له من اصحاب القراض وابس له نصيب ايضا فالعنف والمعتقة قسم تركه العتق بينهما على السوية
لا يفضل الرجل المعتق على المرأة المعتقة مع اشتراكهما في الجهة والقرب ٢٧ * قوله (اي الميت) احراز
عين كون المراد به وارثا كما بينا ٢٨ * قوله (اي يورث منه) اي يورث الثلاثي تعدي الى مفعولين الاول
منهما بمن يقال ورثت من زيد ماله وقد يحذف ويقال ورثت زيدا فاشارة المص الى الآية الكريمة من هذا
القبيل وقال التقدير يورث منه والمفعول الثاني محذوف لعدم تعلق الغرض به لم يذكر ولم يقدّر * قوله (من
ورث) اي من الثلاثي * قوله (صفة رجل) الاول تقديم هذا على التفسير لكن اخبره لقوله او يورث
خبره ٢٩ (خبر كان او يورث خبره وكلاله حال من الضمير قيد) * قوله (وهو من لم يخلف ولدا ولا والدا)
هذا الحد المعاني الثلاثة للكلاله * قوله (او مفعول له والمراد بها قرابة ابست من جهة الوالد والولد)
معنى ثان لها والفرق بين المعنيين ان الكلاله في الاول صفة المورث منه وفي الثاني اسم القرابة من غير جهة الاول
والوالد لكتنهما منسبا وان في الصديق بل متسلا زمان فيه * قوله (ويجوز ان يكون الرجل الوارث
و يورث من اورث وكلاله من ابس بوالد ولا واد) ان يكون الرجل اي في قوله وان كان رجلا

قوله ووضيع الورثة مصطفى على نجا والثلث وضمير
المفعول في امرهم في الموضعين للذين في قوله تعالى
وليجش الذين الآية قوله ثم امرهم ان يقولوا
لليثامي ناظر الى الوجه الاول من الوجوه الاربعة
المذكورة وقوله او لمر يرض عطف على الليثامي
وهذا ناظر الى الوجه الثاني وقوله او لمر يرض
القسمة مشيرا الى الوجه الثالث وقوله او ان يقولوا
في الوصية اشارة الى الوجه الرابع اي وان يقولوا
للموصين في حق الوصية مالم يؤد الى مجاوزة
الثلث وغير الفاعل اعني الواو في ان يقولوا واصبارة
عن الذين في وليجش الذين ايضا
قوله ظالمين او على وجه الظالم يريد ان نصب
ظالما على الحالية او على التميز ويجوز ان يكون
مفعولا له وهو من جوح لان قصدهم ان يس
حصول الخلف لليثامي بل غرضهم بذلك
الانتفاع باموالهم
قوله ملا بطونهم نفسهم في يرضوهم على
بطونهم لانه في مقابلة بعض البطن في قوله كانوا في بعض
بطونكم تعفوا فتسببه به جواب لما سئى يقال
الكل لا يكون الا في البطن فما الفائدة في بطونكم
ويجوز ان يكون ذكر بطونكم للتأكيد والمبالغة
كما في قوله تعالى يقولون يا فؤاهم ما بس
في قلوبهم والقول لا يكون الا بالغفم وقال تعالى
واكن تحمى القلوب التي في الصدور والقلب
لا يكون الا في الصدر قال ولا طار يطير بيننا حبه
والطار لا يطير الا بيننا حبه والغرض من ذلك
كلام التأكيد والمبالغة
قوله ما يجرا الى النار هذا على ان لفظ النار
بحازر من باب ذكر السبب واراد السبب
قوله يبعث الله اقواما من قورهم تأجي
افواهم ناروا وهذا على ان النار حقيقة على ان مال
القيم عند الاكل نار في صورة المأكول والأكول
الذهب فالآية تعالى هذا على ظاهره قال السدي
اذا اكل الرجل مال اليتيم ظلمنا يبعث يوم القيمة
وله النار يخرج من فيه ومسامعه واذنيه وعينه
يعرف كل من رآه بانه اكل مال اليتيم وعن ابن سعيد
اخذرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابله امرى
رأيت قوما لهم مشافر كمنافرا ليل وقد وكل بهم
من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في افواههم صغرا
من النار يخرج من اسافلهم فقال جبريل عليه السلام
هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
قوله اي نار معنى التعظيم مستند من تكبرهم
قوله صلى النار وصلبته كلاما على الخفيف
من باب علم يعلم
قوله لان القصد الى بيان فضله فان قيل كان

(ث) (٤٨) يستفاد بيان فضل الذكر على الانثى لو قيل للانثيين مثل حظ الذكر اجيب بان ما في الآية ادل على
فضل الذكر من ذلك اذ القصد فيه الى بيان نقص الانثى قال الامام قوله للذكر مثل حظ الانثيين يدل على فضل الذكر بالمطابقة وعلى نقص الانثى بالانحراف
ولوقال للانثيين مثل حظ الذكر لدل على نقص الانثى بالمطابقة وعلى فضل الذكر بالانحراف فرجح الطريق الاول تنبيهها على ان السعي في تشهير الفضائل را جح
على السعي في تشهير الرذائل ولهذا قال ان احسنتم احسنتم لا تنسكم وان اسأتم فلها فذكر الاحسان مرتين والاساءة مرة قوله والتنبية على ان التضمين كاف
في التفضيل فلا يجزى من الكلية هذا وجه آخر لتخصيص الذكر بالتخصيص على خطه وهذا انسب لسبب نزول الآية فانهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث فقيل لهم ٩٩

٢ الأولى فاحسبوهن فيها بعد ٣ التوفى والموت بمعنى واحد كأنه قيل حتى يمتهن الموت كافي للكشاف وقال
 العلامة التقاضي التوفى بمعنى المبنى للمفعول الموت والتوفى المبنى للفاعل الأمانة بعد ٤ الاب يخص الحكم بصورة
 الجدل لأنه لا يمكن الامساك بعد الرجوع ٢٢ وصية من الله ٢٣ والله عليه ٢٤ حليم ٢٥
 تلك ٢٦ حدود الله ٢٧ ومن يطع الله ورسوله ويؤد بحدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين ٢٨
 واللاتي بآئين الفاحشة نسائكم ٢٩ فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ٣٠ فان شهدوا فامسكوهن
 في البيوت ٣١ حتى يتوفين المات (الجزء الرابع) (١٩١)

١١ وكلاهما مما يؤيد الاستدلال الاول وقد فصل
 الامام القياس الاول بان قال ذكر ههنا حكم الواحدة
 من البنات وحكم الثلاث وما فوفهن ولم يذكر
 حكم البنين وذكر في ميراث الاخوات حكم الاخوة
 الواحدة والاثنين ولم يذكر حكم الاخوات الكثرة
 فبطل حكم البنين من ميراث الاخوات وحكم الاخوات
 من ميراث البنات لأنه لا سالك نصيب الاثنين
 كانت البنات اولى بهما لانها اقرب منهما
 ولما كان نصيب البنات الكثرة لا يزداد على البنين
 فبطل ان لا يزداد نصيب الاخوات على ذلك

قوله وفائدة النصيب على استحقاق كل منهما
 السدس والتفصيل بعد الاجال اي لوقيل ولا يويه
 السدسان يغهم منه ان كلا منهما يستحق السدس
 لكن يفوت حينئذ معنى النصيب على ذلك المعنى
 وايضا لوقيل ولا يويه السدسان لا وهم قسمة
 السدسين عليهما على التسوية وعلى خلافهما
 وكذا لوقيل ولكل واحد من ابويه السدس لانت
 معنى التفصيل بعد الاجال

قوله ذكرنا وانتي لما كان الابوين ثلاثة احوال
 بين في هذه الآيات ما يخص بكل حال من تلك
 الاحوال من التمسك بالحالة الاولى ان يكون معهما
 ولد وهو المراد من هذه الآية التي هي قوله
 عز وجل ولا يويه لكل واحد منهما السدس
 ان كان له ولد واسم الولد يقع على الذكر والاتي
 وهذه الحالة يمكن وقوعها على ثلاثة اوجه
 احدها ان يحصل مع الابوين ولد ذكر واحد
 او اكثر فهنا لكل واحد من الابوين السدس
 وثانيها ان يحصل مع الابوين بنان او اكثر والحكم
 ههنا ما ذكر ايضا وثالثها ان يحصل مع الابوين
 بنت واحدة فهنا للبنات النصف والام السدس
 والاب السدس تحكم هذه الآية والسدس
 الباقي للاب بحكم التعصيب والحالة الثانية ما يستفاد
 من الحصر المفهوم من عطف قوله وورثه ابواه
 فالمراد من منطوقه انه ان كان الوارث ابويه
 فقط فلا بد الثلث وموادي مفهومه هو انه ان ترك
 مع الابوين احد الزوجين فتح يكون الام ثلث
 ما بقي بعد اخذ احد الزوجين نصيبه لثلاث الكل
 والابنم تفضيل الانثى على الذكر لانه حينئذ
 يحصل للام سهمان والاب سهم واحد فانه
 او ترك امرأة زوجا وابوين فصار للزوج النصف
 والام الثلث والباقي للاب حازت الام سهمين
 والاب سهما واحدا فبطل الحكم الى ان يكون
 الانثى مثل حظ الذكر وهو خلاف وضع
 الشرع والحالة الثالثة ما افاده قوله عز وجل
 فان كان له اخوة الآية

عليه بقوله يوصى على البناء للمفعول في قراءة ابن كثير وابن عامر وابن عباس عن عاصم (يوصى المذكور
 احتراز عن يوصى المدلول عليه فيدخل فيه المقدر في نظم الكلام اعني يوصى المقدر في اودين فلا يلزم اختيار
 المرجوح في النزاع ٢٢ قوله (مصدر مؤكد) اي المضمون جله لا يحتمل لها غيره اي يوصيكم الله بذلك
 وصية اي ابصار قوله (او منصوب بغير مضارع على المفعول به ويؤيده انه قرئ بغير مضارع وصية بالاضافة الى ابصار
 وصية من الله وهو الثالث فادونه) اي لا يضار التعبير بالمضارع اما لكون اسم الفاعل بمعنى المضارع او ان وضع
 مفعولية وصية وهو الثالث الخ فالمراد بها ما شرعها الله تعالى * قوله (بالزيادة) منه ليق لا يضار * قوله
 (او وصية من بالا وولد بالاسراف في الوصية والقرار الكاذب) بالا وولد اي في شأن ميراثهم والمراد بالاولاد
 مطلق الورثة يدل عليه قوله فيما سبق غير مضار اورثته الخ بالاسراف في الوصية اما بالزيادة على الثالث
 او بالوصية لغير وجه الله تعالى ٢٣ (بالمضار وغيره) ٢٤ قوله (لا يسجل بعقوبته) ففقه وعبد اي
 لا يعاجل بهما بل يعمل لحكمة فاذا اخذته لحكمة لم يفاته احد ٢٥ (اشارة الى الاحكام التي تقدمت في امر اليتيم
 والوصايا والموارث) ٢٦ قوله (شرابته التي هي كالحديد والحديد التي لا يجوز تجاوزتها) اي ان الكلام
 تشبيهه بالغ شبهت شراب الله تعالى بالتهابات العينة التي ينهي الاشياء اليها من حيث ان الكلف لا يجوز له
 ان يتجاوز ويخطى ٢٧ (توحيد الضمير في دخله وجع خالسين للفظ والمعنى وقرأ ابن عامر ونافع دخله
 بالثون وخالدين حال مقدرة كقولك مررت برجل معه صقر صائما به غدا وكذلك خالد اولادنا صفتين لجنات
 ونارا) * قوله (والا نوجب ارازا نصيرا لانها جارية على غير من هله) ارازا الضمير بان قال خالدين هم فيهما في الاول
 وخالدا هو فيها في الثاني ٢٨ قوله (والاتي) جمع التي على خلاف القياس اوجع بحسب المعنى
 دون الفاظ ثم انه شرع في بيان بعض آخر من الاحكام المتعلقة بالنساء اثريسان احكام الموارث اذ المراد
 بالنساء الزواج الورثة من نسائكم اي من ازواجكم وبه قال السدي لكن الاول المعلوم ويدخل
 الزواج دخولا اوليا وبه يحصل الارتباط بما فيه * قوله (اي غنمها) الاستناد بحز عقلي * قوله
 (يقال اتى الفاحشة وجاءها وغشيها ورغبتها اذا فعلها) الظاهر ان معنى القول بهذه الالفاظ الاربعة
 حقيق لكنه غير مشهور ولذا قيل وقرئ بالفاحشة فالبيان بمعناه المشهور * قوله (والفاحشة الزنى زانية
 فيجها وشاعتها) اي الفاحشة العمل المبالغ في القبح اريد بها الزنا فانها الكلمة لا لانها مختصة بالزنى
 وسبب استعماله في معنى آخر في قوله تعالى ولا تمسواهن لذنبهن لانهما يجمع ما آتواهن من الابن بآئين بفاحشة
 مبنية ٢٩ قوله (فاستشهدوا عليهن) خبر الموصول والفاء للدلالة على سببية ما في خبر
 الصلة الحكم * قوله (فاطلبوا من قذفهن اربعة) اي السنين لطلب من قذفهن اي ممن شفعن بالزنا
 وهذا القيد من مقتضيات المقام ومعنى والاتي بآئين والله اعلم والاتي بقذف بفعل الزنا فاستشهدوا الآية
 * قوله (من رجال المؤمنين تشهد عليهم) قيد الرجال لتكبر العدد والمؤمنين لطلب الى المؤمنين وترك
 الاحرار مع انها مرادة ايضا اظهروا ان زوات الزواج بالاستدلال واهل الشهادة لا يكون الا الاحرار
 ٣٠ قوله (فان شهدوا) الاستشهاد بسبب الشهادة فلذا ادخل الفاء * قوله (فاحسبوهن في البيوت)
 واجعلواهن سجناء عليهن) حل الامساك على ذلك لدلالة قوله حتى يتوفين ٣١ * (يتوفى ٣
 ارواجهن الموت) لما كان اتوفى بالمعنى المشهور الامانة فلذا استدل عليه تعالى في قوله الله يتوفى الانفس
 الآية ولا صحة هنا اشار الى ان المراد به معنى الاستيفاء بقدر المضاف وحاصله ان الكلام على الاستمارة
 بالكثرة يشبه الموت بشخص يتوفى في ارواجهن اي يأخذهن الموت ويقبضهن وتتحقق المشبهة به ليس
 بشرط في صحة التشبيه * قوله (اتوفين ملائكة الموت) اي التوفى بمساء المشهور لكن بتقدير
 مضاف فوق الموت ويكون الاستناد مجازيا * قوله (قبل كان ذلك عقوبتهن في اوائل الاسلام) فخرج
 بالحد اي بالآية الدالة على الحد وهو قوله الزانية والزاني * قوله (ويحتمل ان يكون المراد به الوصية
 باستصاكنهن) فتح لانسج * قوله (بعد ان يجازن كبرا يجزى عليهن ما جرى بسبب خروج والتعرض
 للرجال) فيه لانه لا يذول صورة الرجوع مع ان الآية مطلقة سواء كانت المرأة الباغية محصنة او غير محصنة
 بل الظاهر الاحصان فالاول هو الموت * قوله (ولم يذكر الحد استثناء بقوله تعالى الزانية والزاني) من تحت

قوله باطلاقة بدل الخ خبر والمبتدأ قوله عز وجل فان كان له اخوة فلامه السدس تأويل هذا الكلام منشا الاطلاق وهو عدم تعيين الاخوة في الآية بكونهم
 وارثين ليست اولا فاطلاق الاخوة يدل على انهم يردون نصيب الام من الثلث الى السدس وان لم يكونوا وارثين مع وجود الاب قوله الاعند ابن عباس
 رضى الله عنه فانه صرف معنى اقل الجمع الى ثلاثة فلم يكن الاشياء من تناول لفظ الاخوة عنده فالام لا يحجبها عنده اقل من ثلاثة لكن اجاع الاكثري
 من الصحابة على ان الاثنين من الاخوة يحجبهم من الثلث ويرد نصيبها منه الى السدس كالثلاثة وما فوفها وعليه القياس فان الاثنين توجبان الحجب واذا كان كذلك
 فالأخوان يجب ان يحجبا ايضا وانما قلنا الاثنين يحجبان لاننا انما ان الله تعالى زل الاثنين من النساء بمنزلة الثلاث في باب الميراث الا يرى ان نصيب الاثنين ونصيب الثلاث ٦٦

قوله وقدم الوصية على الدين يعني كان الاصل ان يقدم ذكر الدين على الوصية لان الدين مقدم اخرج من كل المسائل ثم الوصية ومن بعد اخرجها تقسم التركة بين الورثة فبسبب تقدّمها عليهم انها مشبهة باليراث في كونها مأخوذة من غير عوض فكان اخرجها ما يشق على الورثة ويتعاضد لهم ولا تطيب أنفسهم بها فكان ادائها مظنة للتقصير والتفريط بخلاف الدين فان نفوسهم مطعونة الى ادائها فلذلك قدمت على الدين يعني على وجوبها والمسارة الى اخرجها مع الدين وذلك جئ بكلمة اول التوبة بينهما في الوجوب كذا في الكشف هذا بخلاف لما في الفصل من ان اوق الخبر للثلاث وفي الامر بالخير والا باحة وال جواب ان الخبر هنا بمعنى الامر لا تقدم في قوله تعالى يوصيكم الله اي بامركم ويهديكم اليكم

قوله روي ان احد التوالدين اذا كان ارفع درجة من الآخر في الجنة سأل ان يرفع اليه اي سأل من هو ارفع الدرجة ان يرفع الآخر الوضعية الدرجة اليه فرفع اليه بسبب شفاعة وقيل قد فرض الله القرائض على ما هو عنده حكمه ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايهم اتفق فوضعتهم انتم الاموال على غير حكمة وقيل الاب يجب عليه النفقة على الابن اذا احتاج وكذلك الابن اذا كان محتاجاً فلهما في النفع بالنفقة لا يدري ايهما اقرب فلهما في الكشف اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم فلهما لا تدرون

من اتفق لكم من ابائكم وابنائكم الذين يموتون ام من اوصى منهم ام من لم يوص يعني ان من اوصى بعض ماله فعرضكم لثواب الآخرة بما ضاع وصيته (قوله)

قوله وتحتل والجملة اسنياف والمعنى وترك ذكر الحد هنا مع انه مراد لكونه معلوماً بقوله الزانية والزاني فيكون نزوله مقدماً على هذه الآية وفي احتمال السخ يكون مؤخرًا عنها ولا يمكن احدهما متيقناً بخصوصه جون احتالين ٢٢ * قوله (او يجعل الله لهن سبيلاً كنعين الحد المخصص عن الحبس او النكاح المعنى عن السفاح) او يجعل الله لهن الخ اي يشرع لهن حكماً خاصاً بهن فبحكم الامساك يكون مرفوعاً به وينتهي عنده وعن ههنا قال كنعين الحد الخ والنكاح المعنى عن السفاح اصحاب الطبع القوم السفاح اي الزنا ثم هذا ناظر الى قوله ويحتل ان يكون المراد به الوصية الخ كما ان كنعين الحد ناظر الى كونه منسوخاً وكون هذا الكلام مقتضياً ان يكون المراد بالنساء من نساكنكم غير الازواج لانها في ما سلفناه من المراد بها الازواج على ما ذهب السدي اذ هذا بناء على كون هذا الحكم منسوخاً وذلك بناء على عدم النسخ ٢٣ * قوله (يعني الزانية والزاني) اي المراد بالذات الزانية والزاني بطريق التغليب وقدم الزانية لان الزنا في الاغلب يكون بمرضاها للرجل او بتكليفه له ولذا قيل زانية مع انها مرتبة وفي آياتها الجمع بين الحقيقة والمجاز اذا تباين الفاحشة وقولها حقيقة في الرجل ومجاز في النساء وهذا جائز في مذهب المص اكن عندنا لا بد من تأويل قوله فاذ وهما الخطيب للحكم كما في استشهدوا بطريق التلوين ثم المعنى والله اعلم والذان بآياتها منكم فاستشهدوا عاينها اربعة منكم فان شهدوا فاذ وهما وان لم يشهدوا فعلى القاذف الحد (وقرأ ابن كثير والذات بشديد الثوب وممكن من الالف والباقون بالخفيف من غير ممكن) ٢٤ * قوله (فاقطعوا عنهما الايدي) اشارة الى المعنى المراد من الاعراض اذا اعراض بالبدن ليس بقتل في ترك الايدي * قوله (او اعرضوا عنهما بالاعراض والسر) وعدم الافشاء الى الغير ٢٦ * قوله (علة الامر بالاعراض) فلذا صدرت بان المفيدة لأكيد النسبة وتحققها والتمرض الاسم الجليل لذلك وصيغة المبالغة لان توبة الله تعالى اي قبول توبة العبد لا يكون الا بطريق المبالغة فلذا اردف الرحيم * قوله (وترك المذمة) والمعنى انه تعالى مع علو شأنه يتوب عليهما فانه كان توباً اي قابلاً بحسن القبول توبة العبد فانتهم احق بالاعراض وترك المذمة فانضح كونه علة الامر بالاعراض وعلم ايضا انه وعد لمن اعرض ووعيد لمن لم يعرض * قوله (قيل هذه الآية سابقة على الاولى زولا وكان عقوبة الزناة الاذي) فلا يفسر فاذ وهما بالتيه والجلد فلذا امرضه فيما سبق * قوله (ثم الحبس) اي في البيوت ظاهره ان الحبس عقوبة الزانية والزاني مع ان آية الحبس مختص بالزانية الان يقال حكم الزاني علم بدلالة النص عقوبة الاذي والحبس شاملاً للعصن والمحصنة * قوله (ثم الجلد) وقيل الاولى في الصحافات ثم الجلد مختص بغير المحصن ففي حكم المحصن بهما الاول ثم الجلد والرجم ونعم الجلد الى الرجل بالركاب المجاز بعيد وقيل قاله ابو مسلم والصحافة استمتاع المرأة بالمرأة الآخرة ولا يلايه * فاستشهدوا عليهم اربعة منكم فان استشهدوا بالاربعة على الصحافة مما لا يعرف في الشرع ولم يذهب احد من الأئمة الى ان عقوبة الصحافة الحبس المديد لان يلزم هذا القائل ثم معنى ان يجعل الله لهن سبيلاً لم يبين في هذا القول لان المراد به في القول المشهور اما الحد او النكاح الان يراد الثاني فقط * قوله (وهذه في اللواتين) اي هذه الآية والذات بآياتها في اللواتين فبح لا تغليب في الذات لكن بقي الكلام في استناد الايتين الى افعال والمفعول * قوله (والزانية والزاني في الزناة) اي والزانية والزاني في الزناة فلانسخ في الآية الاولى ٢٧ * قوله (اي ان قبول التوبة كالمحتموم على الله بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته) يعني اذا وصف البارى بالتوبة اراد بها الرجوع من العقوبة الى المغفرة وحاصله قبول توبته العبد وقد يستعمل بمعنى التوفيق على التوبة ولذا قال من تاب عليه اذا قبل توبته احترازاً عن ذلك بمقتضى وعده لانه تعالى منزّه عن ان يجب عليه شيء عند اهل السنة والوجوب المستفاد من كلمة على بناء على مقتضى وعده لانه لا خلف في الوعد اتفاقاً فيكون كالأوجب عليه تعالى والمعتزلة فيمكن كون مثل هذه الآية على وجوب بعض الاشياء عليه تعالى سبحانه عما يشاءون علواً كبيراً ٢٨ * قوله (للذين يعملون السوء) اي المعاصي سميت سوء لا مقام الاعمال به كما سميت فحشاء لا تشبهها افعالهم * قوله (متبسين بها سفها) اشارة الى ان يجهل الطرف مستقر حال من فاعل يعملون وان الباء للالاسة سفها يعني ان المراد بالجهل السفه لاعدم العلم * قوله (فان ارتكب الذنب سفاها) علة لذلك

من اتفق لكم من ابائكم وابنائكم الذين يموتون ام من اوصى منهم ام من لم يوص يعني ان من اوصى بعض ماله فعرضكم لثواب الآخرة بما ضاع وصيته (قوله)

فهم واقرّب لكم نفعوا واحضروا جديوتي من ترك الوصية فوفر عليكم عرض الدنيا وجمع ثواب الآخرة اقرب واحضروا عرض الدنيا وهاهنا الى حقيقة الامر لان عرض الدنيا وان كان عاجلاً قريباً في الصورة الا انه فان فهو في الحقيقة الابعد الاقصى وثواب الآخرة وان كان أجلاً الا انه باق فهو في الحقيقة الاقرب الا دني اختصار صاحب الكشف هذا الوجه واستحسن من باق الوجوه المذكورة حيث قال ليس شيء من هذه الاقاويل بعلام المعنى ولا يجاب له غير هذا الوجه لان هذه الجملة اعتراضية ومن حق الاعتراض ان يوكدها اعتراضه ويناسبه يعني هذا الوجه اشد التاماً ومجاوبة للظن وتأكيدها لما سبق من امر الوصية فكانت هذه الجملة ٦٦

١١١ لا يحتمل ان يكون وارثا ولذا قال قال جل
 الميت قوله وكلا لا يحتمل المعنى الثلاثة
 ابتداء كلام وابس متصلا بقوله وقري يورث
 على البناء للمفرد فهي على المعنى الاول وهو
 من لم يخلف ولدا ولوالد خبر كان اوحال من رجل
 والخبر يورث وعلى الثاني وهو ان يكون المراد بها
 قرابة ليست من جهة الوالد والولد يكون
 مفعولا لا يورث اي رجل يورث اقراة ليست
 من جهة الجزئية وحيدتها انما يتم المعنى
 على التعيين المستفاد من جعلها مفعولا
 اذ لا يجوز على هذا المعنى ان يكون خبر كان او حالا
 لعدم صحة الحمل حينئذ والحل والخبر يحتمل الحمل
 على ذي الحال والخبر عنه

قوله وعلى الثالث مفعول به فعلى هذا لا يجوز
 ان يكون المراد بها المعنى الثاني اذ لا معنى لان يورث
 رجل يورث قرابة
 قوله فاما ان ارثي لهما من كلاله اي اقسمت
 على اني لا ارحم على تافق التي ركبت
 عليها ولا ارفق عليها بسبب كلالها
 واعياؤها عن المسير ولا ارثي لهما ايضا بسبب
 ان نفسي هي حافية حتى لاقي مجدا قوله فاستعيرت
 القرابة ليست بالعضية اي بالجزئية ان هي قرابة
 الولاد والمراد بالاستعارة في قوله فاستعيرت
 الاستعارة المغوية اي نقضت في الشرع للمناسبة
 فهي من المقولات الشرعية قوله لانها كلاله
 اي لان القرابة التي ليست بالعضية الظاهر ضده
 بالنسبة الى قرابة بالعضية

قوله واتني بحكمه عن حكم الراي يعني كان مقتضى
 الظاهر ان يقال واهما ان اكتفى بذلك حكم
 الرجل عن ذكر حكم المرأة لانه العصف بكمال
 ادنى قوله تعالى او امرأة على انهما مشاركان
 في الحكم الذي يذكر فافهم
 قوله وانه ذكر في آخر السورة عطف على قرابة
 ابي داخل معناه في ما يمدل على ان المراد بالاخ
 والاخت في قوله عز وجل وله اخ او اخت الاخ
 والاخت من الام والالزم ان يكون مافي آخر السورة
 من اقساما في اولها فوجب ان يشمل هذه
 على الاخوة من جهة الام فقط وما ذكر في آخر
 السورة على الاخوة من جهة الاب والام معا
 او من جهة الاب فان ذكر ذلك من ان الاختين
 الثلثين وان الاخوة كل المال لا يلزم حكم ارث
 اولاد الام وما ذكره هو المناسب وهو ان شروع
 قوله وان ما قدر هنا فرض الام عطف ايضا على
 مافي خبر يدل فهو ايضا من دلائل ان المراد
 بهما اخ واخت لام يعني ان ما قدرهنا وهو السدس

فان اعتدوا العذاب لا يكون الا لعدم قبول تيمم الاولى تا كيد لعدم تيممهم * ٢٢ * قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تجعل
 لكم ان ترثوا النساء كرها) ان كان الرجل اذا مات وله عصبية التي توريثه على امرأته وقال انما حق بهائم ان شاء تزوجها
 صداقها الاول وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها وان شاء عضلها لنفسه بما ورثت من زوجها فنهوا
 عن ذلك ان ترثوا اي ان تصرفوا كتصرف الميراث والا فالنساء الحرة لا يكن ميراثا واهل الجاهلية لا يعنفون
 انهم ميراث اسرار لمص لا بد قوله كان الرجل الخ فان هذا القول صريح في ان العصبية لا يرث عين امرأة الميت
 وان يرث ولاية تصرفها وولاية امر نكاحها فعلى هذا ان ترثوا استعارة تيمية وللعصبية كان من غير المراء
 اوابا واخ وقال انما حق بهائم كل احد وهذا كاصريح في عدم كونها ارثا عند اهل الجاهلية والافقصة برزها
 بينهم كسائر الميراث ولم يقل من سبق انما حق بهائم وان شاء عضلها اي ضيقها واذا جها فنهوا عن ذلك لان في
 الخ ليس عن ذلك * قوله (وقيل لا يجعل لكم ان تأخذوهن على سبيل الارث) وعلى هذا القول يرث العصبية
 نكاح امرأة الميت فآخذ عنها على سبيل الارث على زعم كل فريق اعيان ادواله كذا قال بعض المحققين وان
 لم يبين ان العصبية يرثون كلهم ام من التي توريثه عليها كافي الاول والظاهر هو الثاني وجه آخر يرض بان مقتضى
 عادة اهل الجاهلية ان يرث ولي الميت نكاح امرأته لان يرث نفسها * قوله (فتزوجوهن) ظاهره
 ان ولي الميت ان يرث نكاح امرأته والا فمعنى ارث نفس تلك المرأة هي مثل الامه المملوكه كذا يفسر الفرق
 بين المعنيين الا ان في الاول كان عاما للتزوج وغيره وفي الثاني خص بالتزوج وبهذا التقدير لا يظهر كون نفس
 امرأة الميت ميراثا قوله (كارها) كذلك اي ان كرها مصدر حال من النساء بتأويله بالمتنق * قوله
 (او مكرها) عليه اشارة الى احتمال كون الميراث بالكره ما يكره عليه اي على الارث * قوله (وقرأ حرة وانك في
 كرها بالضم في مواضعه) وقد تقدم وقيل بالضم المشقة وبالفصح ما يكره عليه اي بالفصح بمعنى الاكراه وهو
 معنى اسم المفعول وهما اي الكره بالفصح والضم لغتان اي معنى واحد يعني مصدر ان بمعنى المشقة وقدر جواز
 المص في سورة البقرة كون كرها بالضم فعلى معنى المفعول كالتحريم لئلا يناسب هنا واذا لم يلقه قوله وبالفصح
 ما يكره عليه قال المص في سورة البقرة او بمعنى الاكراه وكانه اشارة الى ان الاكراه بمعنى انهم المفعول لكن
 التماسه وبالفصح المكرهون المكره عليه وقال في سورة الاحقاف وقيل المضموم اسم والمفروق مصدر
 * ٢٣ * قوله (انذروا به من ما آتيتهم) قال في قوله تعالى ذهاب الله بنورهم قال ذهب السلطان بماله
 اذا اخذه فالعنى هنا ولا تعضلوهن تأخذوا به من ما آتيتهم * قوله (عطف على ان ترثوا ولا تأخذوا
 التي) فيها على استعلاء في التي او لا تجعل لكم ان تعضلوهن اي ان تمنعهن * قوله (اي ولا تمنعهن
 من التزوج) هذا تفسيرا بمعنى المقام * قوله (واسئل العضل النصيب) اي الخس فيكون استعماله
 في المص كما هنا مجازا بلاغة المزوم * قوله (بقول عضل الدجاجة يضها) اذا نشبت بيضها ولم تخرج اي تخرج
 بعضها وتبقى بعضه الآخر * قوله (وقيل الخطاب مع الأزواج كانوا يعبدون النساء من غير
 حاجة ورغبة حتى يرثوا من او يغتلبن بهن) اي مع كونه معطوفا على ان ترثوا ولا تأخذوا التي بقرينة
 مقابلة بقوله وقيل ثم الكلام الخ وانما مراده لان توحيد الخطاب مع كون الخطاب في صدر الآية مع المؤمنين
 الاولاء المؤمنين بما يناسب جزالة النظم الكريم لكن قوله به من ما آتيتهم يلازم كون الخطاب مع الأزواج
 اذا اعطاه منهم لان اولياء الميت حقيقة وعن هذا احتاره الزمخشري وجه استناد ابيات الى اولياء الميت انهم
 فرروا ما آتيتهم الأزواج ورثوا به * قوله (وقيل ثم الكلام بقوله كرها) اي ثم الخطاب الخطاب مع اولياء الميت * قوله
 (ثم خطاب الأزواج) فتح واو ولا تعضلوهن استدائية لا عاطفة * قوله (ونهاهم عن الفضل) فتكلمة
 لانها لا تأخذنا كيد التي عن العضل اي الخس والنصيب فهو باقي على اصل معناه لا بمعنى المنع كافي الاحتمال
 الاول ثم الظاهر ان في لا تعضلوهن استخدام اذا كان الخطاب مع الأزواج وقيل في قول المصنف رقب الخطاب اي الخطاب
 في ان ترثوا وفي لا تعضلوهن وقوله وكاوا يحبسون الخ اشارة الى ان ولا تجعل لكم ان ترثوا كرها وقوله او يغتلبن بيان
 لقوله ولا تعضلوهن * ٢٤ * قوله (كانتوز وسوء العشرة) دليل ان على الفاحشة ليس بمخصصة لانها كانتوزا
 فيما سبق * قوله (وعدم التعفف) اي الزنا كما هو الظاهر او عن كل محرمة * قوله (والاستثناء
 من اعم عام انظر) واعم الوقت المطلق ولعل المراد بهام الظرف الوقت المقيد فانه ايضا عام لوقت

فرض الام لو كانت الام حرة فان حق الام عند وجود الاخوة او الاخوات السدس على ما ذكر في قوله تعالى فان كان له اخوة فلا يرث السدس (انسان)
 قوله لان الادلاء بعض الانثوية لان نسبة هذين الى الاخ والاخت وتعلقهما بالميت انما هو بعض
 قرابة الاثني التي هي الام فالذكر والاثنى في هذه القرابة سببان فاستوى نصيبهما من غير تفرقة بين الذكر والاثنى
 لا يرثون ذلك مع الام واجدة فهذا المفهوم افاضة تخصيص الاخ والاخت بالذكر دون من عداهما فان المعنى ولدا واخت فاسب كافي قوله تعالى وورثه ابواه
 وكذا افاضة كلاله فانه يفيد مفهومه ان الميت اذا كان له ام وورثه اخوه او اخته لا يستحق كل منهما السدس لكن لم يعمل بالمفهوم بل ورث السدس ايضا مع وجوده

٢٣ * وعاشروهن بالمعروف * ٢٤ * فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
 ٢٥ * وان اردتم استبدال زوج مكان زوج * ٢٥ * وآتيتم احديهن * ٢٦ * قطارا *
 ٢٧ * فلانا خذوا منه شيئا * ٢٨ * آخذونه بهتانا وامينا * لا هيته ولا نافية قيد بالدين والا فلا
 (سورة النساء) (١٩٥)

٥٥ الام والجددة بالايجاع وذلك معنى قول فخص
 بالايجاع هذا مذهب السانعي في هذه
 المسئلة واما الخفيون فلا يقولون بالمعهوم في باب
 الاحكام فلا احتياج اليهم الى التأويل والارجوع
 الى الاجماع لانهم يملكون بالتأويل لا بالمعهوم
 قوله بالزيادة على الثلث او صد المصاراة بالوصية
 قال الامام الضرار في الوصية يقع على وجوه
 احدها ان يوصى بالثمن انث وثيها ان يقر بكل
 ماله او بمصه لاجنبي وثيها ان يقر على نفسه
 بدين لاحقة له دفعه لثبات عن الورثة ورايها
 ان يقر بالدين الذي كان له على غيره انه قد استوفاه
 ووصل اليه وخامسه ان يبيع شيئا بدين شخص
 او يشترى شيئا بدين غاي كل ذلك لغرض ان لا يصل
 ان الى الورثة وسادسها ان يوصى بالثلث لاولاده
 الله تعالى ولكن لغرض تفصيل حق الورثة

قوله وهو حال عن فاعل يوصى بمعنى قوله تعالى في غير
 مضارع حال عن الفاعل في كل واحدة من القراءتين
 لامن المفعول الذي هو بها المقام مقام الفاعل
 والاكمل الواجب ان يقال في مضاراة لان ذلك
 عبارة عن الوصية بما كونه حالا من الفاعل
 في القراءة على المبني للفاعل فلما لم يكن الفاعل
 هذا كورا واما كونه حالا من الفاعل في القراءة
 على المبني للمفعول فغير ظاهر لان الفاعل فيه مذكور
 غير مذكور لكنه في حكم المذكور لان يوصى يدل
 على التبع وهو على الموصى لان الابصار لا بد له
 من موص وهذا هو المعنى بقوله الاول عليه بقوله
 يوصى على البناء المفعول
 صدر مؤكدا يوصيكم بذلك وصية من الله
 ورواه ان قرئ غير مضار وصية بالاضافة
 وجه الثاني يدانها اضافة العامل الى المفعول قال
 الامام جعل حاشية الآية الاولى فريضة من الله
 وحاشية هذه الآية وصية من الله لان لفظ افترض
 اقوى واكد من لفظ الوصية ففتح شرح ميراث
 الاولاد ذكر افريضة وختم شرح ميراث الكلالاة
 بالوصية ابدل بذلك على ان النكاح وان كان واجب
 الرعاية الا ان القسم الاول وهو رعا حال الاولاد
 اول قوله بالزيادة متعلق بالافطار وقراد بالاولاد
 متعلق به ايضا اي غير مضار في الوصية بالاولاد
 بالاسراف فيها ان الاسراف فيها استمرار اي
 لكن في الوجه الاول من وجهي جمعها معا ولا به
 لابد من تقدير مضاف اي غير مضار اهل وصية
 لان استمرار الوصية لا معنى له

قوله بالانصر وغيره بالانصر بضم الميم معنى
 التهم المستفاد من عطف غير على انصر من اطلاق
 عليهم عن التعاقب وعدم تقيده بشي قال الامام
 اعلم انه تعالى اورد اقسام الورثة في هذه الآيات على احسن الترتيب وذلك لان الوارث اما ان يكون متصلا بالميت بغير واسطة
 فيجب الاتصال اما ان يكون النسب او الزوجية فحصل هنا اقسام ثلاثة اشرفها واعلاها الاتصال الحاصل ابتداء من جهة النسب وذلك هو قرابة الاولاد ويحصل
 فيها الاولاد والوالدان وان الله تعالى قد قدم هذا الحكم ثانيا اتصال الحاصل ابتداء من جهة الزوجية وهذا القسم متأخر في الشرف من القسم الاول لان الاول ذاتي والثاني
 عرضي والثاني اشرف من العرضي وثالثها الاتصال الحاصل بواسطة الغير وهو المسمى بالكلالة وهذا القسم متأخر عن القسمين الاولين لوجوه احدها
 ان الاولاد والوالدين والازواج والزوجات لا يعرض لهم البسطة بالكلالة واما الكلالة فقد تعرض لهم البسطة بالكلية وثانيها ان القسمين الاولين يرد

ايمان الفاحشة وغيرها ولا يخفى ركائده فحق العبارة والاستثناء من اعم الاوقات وان كانا متحدين ما لا يحمل
 الاضافة في كلام المص على الاضافة اليانية بعيد * قوله (وقرأ ابن كثير وابو بكر ميمنة عن وفي الاحزاب
 والاطلاق يفتح الياء والباقون بكسر عا فيهن) لم يوجد هذا في كثير من النسخ وعلى وجوده المناسب
 ان يقدم على قوله والاستثناء من اعم اعم الغرض او ان يؤخر عن قوله والمفعول له اذ لا وجه في توسطه بين
 المتعاطفين * قوله (او المفعول له) عطف على اعم الظرف والكلام في اعينه وعامية كالنكاح في الظرف * قوله وغيره
 لا يملوهن الاقداء اي اقداء المرأة واختلاعه بمهرها * قوله (الاوقات) يأتين بفاحشة ولا تصاد من
 امة الا لان يأتين بفاحشة فانه يبيح الزوج في ذلك الوقت او تلك الملة العضل والتضييق لان تخلف مهرها مقتضى
 بيانه فيما ان يقدر هكذا ولا يعضلوهن لان رثوا منهن او الاقداء في وقت الخ لا ان يقال ان قوله كانوا يحسبون
 النساء من غير حاجرة رغبة حتى يرثوا منهن اشارة الى بيان ولا يحمل لهن ان رثوا النساء كرها وقوله ويشتكن بمهرهن
 اشارة الى بيان قوله ولا يعضلوهن والاستثناء من ولا يعضلوهن منهن اذا كان الخطاب الاول استثناء من الاستثناء
 والمص لم يعرض لبيان مع له راجع عنه وعلى يجوز العضل لاولياء الميت اذا اتى نساء الميت الفاحشة وغاية ما يمكن
 ان يقال الاستثناء منقطع حيث وقع المقع على ما اختاره صاحب التفويض وجميع البصائر صاحب التوضيح هو ان يذكروا
 بعد الا واخواتهم غير مخرج عن حكم المستثنى منه فقوله غير مخرج يتناول امرين الاول ان لا يكون داخل في صدر
 الكلام والثاني ان يكون داخل فيه لكن لا يخرج عن عين ذلك الحكم وحكم صدر الكلام هنا ان عضل
 اولياء الميت لانه يبيح في كل الاوقات ووقته لهن الفاحشة غير مخرج عن حكم صدر الكلام وهو حرمة
 العضل فيه لكنه اثبت فيه حكمه آخر وهو استحفاظهن العقوبة بقدر الجنابة هذا ما انتهى اليه فكري والله
 اعلم بحقيقة الحل واليه المرجع والمآل * قوله (وعاشروهن) اي بالازواج قال الحسن رجع الى اول الكلام
 يعني وآتوا النساء صدقاتهن نخلة وعاشروهن بالمعروف كذا في المعجم * قوله (بالانصاف في النعل والاجال
 في القول) اي العدل في البيوت والاتفاق والاجال اي جعل القول جيلا حسنا وقدم تفسير المعروف في قوله
 وقروا لهم قولهم ولامعروا وما ذكره اماما هو المراد منه * قوله (ما كرهتموهن) مقتضى التام من غير ان يكون
 من قبلهن ايمان الفاحشة فان حكمها قد سبق * قوله (اي فلا تفارقوهن) اشارة الى الجزاء المحذوف * قوله
 (انكر اهذه النس) اي فقط * قوله (فانها قد تكرر ما هو ماضى دينا ولا تكرر خبرا وقد تحب ما هو خلافه)
 الاول ان يقال فانها عسى قد تكرر لانه قال في سورة البقرة وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتأست انكر
 الامر عليها * قوله (وايكن نظركم الى ما هو اصل الدين) وادنى الى الخير بالرجعة الى الكتاب المبين والاشهادين
 * قوله (وعسى في الأصل على الجزاء فاقم مقامه والمعنى فان كرهتموهن فاصبروا عليهن) قد اشار آنفا
 الى ان الجزاء المحذوف فلا تفارقوهن والمآل واحد * قوله (فعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير اليكم) فلا يكون
 علة عبر الامر العام وشبهه ل الله فيه خيرا قيل ولدا صالحا لعلمه جزئي من جزئياته وعن هذا قال بعضهم
 المرادة الالفة والمودة فالاحسن التعميم * قوله (وان اردتم استبدال زوج قطا بامرأة وتزوج اخرى)
 الزوج يطابق على الذكر والانثى والمراد هنا الزوجية والمراد بالزوج الاول الزوجية الجديدة وباشية المطابقة
 * قوله (وايتم) اي وقد آتيتم احديهن فاحلة حالية لا موطقة على الشرط لعدم استقامة المعنى * قوله
 (احديهن اي احدي الزوجات) كانه قيل ان اردتم استبدال زوجات مكان زوجات فالكلام من قبل مقابلة الجمع
 بالجمع وانقسم الاتحاد على الاتحاد بقرينة الخطاب مع الجمع * قوله (جم انخير لانه اراد بالزوج الجانس)
 والنكرة في سياق الشرط كما في النفي نعم فلا محذور * قوله (مالا كثيرا) اشارة الى معنى القطار وقدم
 الكلام في اوائل سورة آل عمران * قوله (فلاناخذوا منه شيئا من القطار) شيئا اي شيئا يسيرا
 قليلا فضلا عن كثير اذ الغرض انه ليس من قبل المرأة ننوز ولا فاحشة فلا يباح له اخذ ماله بها بل
 الخلع والعلاق فلذا قال آخذونه بهتانا وامينا * قوله (استهفام انكار وتوبيخ) انكار اي انكار وانفي
 فلذا عطف عليه توبيخ * قوله (اي آخذونه بهتاهين وامين) اي بهتانا وامينا حالانما ويل بالشتى * قوله (ويحفل
 انتصب على العلة كما في قولك قدمت عن الحرب جبا لان الاخذ بسبب بهتاهنهم واقترافهم المآثم) على
 امة اي في الخارج فان الجبن يوجد أولا في الخارج ثم يوجد القعود اشارة اليه بقوله لان الاخذ بسبب الخ (قيل
 كان الرجل منهم اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الاقداء منه بما عطاها له بصرفه

اعلم انه تعالى اورد اقسام الورثة في هذه الآيات على احسن الترتيب وذلك لان الوارث اما ان يكون متصلا بالميت بغير واسطة
 فيجب الاتصال اما ان يكون النسب او الزوجية فحصل هنا اقسام ثلاثة اشرفها واعلاها الاتصال الحاصل ابتداء من جهة النسب وذلك هو قرابة الاولاد ويحصل
 فيها الاولاد والوالدان وان الله تعالى قد قدم هذا الحكم ثانيا اتصال الحاصل ابتداء من جهة الزوجية وهذا القسم متأخر في الشرف من القسم الاول لان الاول ذاتي والثاني
 عرضي والثاني اشرف من العرضي وثالثها الاتصال الحاصل بواسطة الغير وهو المسمى بالكلالة وهذا القسم متأخر عن القسمين الاولين لوجوه احدها
 ان الاولاد والوالدين والازواج والزوجات لا يعرض لهم البسطة بالكلالة واما الكلالة فقد تعرض لهم البسطة بالكلية وثانيها ان القسمين الاولين يرد

٨٨ ينسب كل واحد منهما الى الميت بغير واسطة والكلافة ينسب الى الميت بواسطة والثابت ابتداء اشرف من الثابت بواسطة وثالثها ان مخالطة الانسان بالوالدين والاولاد والزوجة والزوج اكثر واتم من مخالطته بالكلافة وكثرة المخالطة مظنة الالفة والشفقة وذلك بموجب شدة الاهتمام باحوالهم فلهذه الاسباب الثلاثة واشباهها اخراجه تعالى ذكر مواريث الكلافة عن ذكر القسعين الاولين فالاحسن هذا الترتيب وما اشدد انطباقه على قوانين العقول لا تفرقه لافظ والمعنى يعنى افراد الضمير في يقطع ويعصى ويتمادى وله باعتبار لفظ من وجع خالدين باعتبار معناه

قوله حال مقدرة اى مقدار اخلاودهم واتماصير الحال المقدرة اعم من مقارنة مضمون الحال لعامل ذى الحال اذا جرى صلي ظاهره لكن تقدير اخلاود يقارن له في الزمان فان قولك مرت برجل معه صقر صايداه غدا تقديره معه صقر مقدرا صيده غدا فان نفس الصيد وان لم يكن مقارنا لعامل ذى الحال في الزمان لكن تقدير الصيد يقارن له

قوله والاوجب ابراز الضمير لانها جرتا على غير من هــ قالوا معنى قولهم جرت الصفة على غير من هــ ان الصفة خبر لشيء اوصفه له احوال صفة وهى فعل الغير كقولك زيد عمر وضاربه هو وجاني زيد راكبا غلامه فضاربه جرى على المبدأ الثانى خبرا عنه وهو فعل المبدأ الاول ثم ههنا اصلان احدهما ان يكون الصفة ثابتة لما جرت عليه والثانى استئذان الضمير فيها لانه اختصر وباب الضمير للاختصار فاذا قلت زيد عمر وضاربه فهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يكون الضمير فعلا لعمر حتى يكون المعنى زيدا عمر وذئده است والآخر ان يكون فعلا لزيد ويكون المعنى زيد عمرو وذئده است فاذا كان المعنى الاول قالوا زيد عمر وضاربه من غير ابراز الضمير لان الصفة لما كانت على اصلها اعطيت الحكم الاصلى وهو استئذان الضمير وان كان المعنى الثانى قالوا زيد عمر وضاربه هو لان الصفة عدل بها عن اصلها فعدل بها عن حكمها الاصلى وبرز الضمير ليكون اشارة للعقد ولعن اصلها فاذا عرفت هذا ظهر لك ان خالدين لو كان صفة لبنات فلا بد من ابراز الضمير بان يقال خالدين هم فيها لان الخلود ليس فعلا لها بل هو فعل لاهلها وكذا لو كان خالدا فيها صفة تارا لوجب ان يقال خالدا هو فيها بابرار الضمير

قوله والفاحشة الزنا زيادة قبورها النكح والفحشاء والفاحشة ما عظم فحشه من الافعال والاقوال قال الامام فان قيل الكفر افحش وقيل النفس افحش مندو لا يسمى ذلك فاحشة قلنا السبب في ذلك ان القوى المدبرة لبدن الانسان ثلاثة القوة الناطقة والقوة الغضبية والقوة الشهوانية ففساد القوة الناطقة هو الكفر والبدعة وما يشبههما وفساد القوة الغضبية وهو القتل والغضب وما يشبههما وفساد القوة الشهوانية الزنا واللواط والسحق وغير ذلك واخس هذه القوى الثلاثة هو القوة الشهوانية فلا جرم كان فسادها اخس انواع الفساد فلهذا السبب خص هذا العمل بالفاحشة اذ لا يلزم الاستشهاد في حق فعل الزنا فانه يجب فيه الشهادة بدون الاستشهاد لانها من حقوق الله تعالى

٢٢ * وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض * ٢٣ * واخذن منكم ميثاقا غليظا * ٢٤ * ولا تكلموا ما لا يحكيكم آباؤكم * ٢٥ * من النساء

(سورة النساء) (١٩٦)

الى تصرف الجديدة فهو اعن ذلك قوله * (والذين الكذب الذى يهت المكذوب عليه) ويدهشه ويحمله مخبرا * قوله (وقد يستعمل في الفعل الباطل وذلك فسر ههنا بالظلم) لانه اعظم الفعل الباطل ٢٢ * قوله (الانكار لاسترداد المهر) اى بطريق رهن اى اذا انكار حال لاخذهم مستلزم لاخذهم فهو ابلغ واقوى في انكار الاخذ اناخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض ثم المراد بالا استرداد اعم من الحقيقي والحكمي كان الالباء اعم من الحقيقي والحكمي المعنوي لان من التزم مهر افقد اناها في حكم الشرع سواء اناها حسا او لا والاسترداد تابع للابتاء * قوله (واما ان الله) يعنى وقد افضى حال من فاعل تأخذونه مفيدة لتأكيد الانكار * قوله (وصل اليها بالملازمة) اى بالجماع اشار به الى ان الافضاء كناية عن الجماع لكن الملازمة اشهر منه * قوله (ودخل بها) الاول تركه او ذكره قبل قوله وصل اليها * قوله (وتقرر المهر) اى المهر السمي كذا او مهر المثل تمامه ٢٣ * قوله (اى عهدا وثيقا وهو حق الصحة والمجازفة) اشار الى تفسير الميثاق وثيقا لا بعد ان يكون اشارة الى معنى غليظا واخذ هذا العهد بسبب عقد النكاح فالعقد انما هذا العهد حين العقد لا سيما وقد تقرر بال دخول وان لم يصرحا فهو مع كونه من الطرفين نسب اخذه الى النساء تأكيد لانكار الاسترداد كالمطوف عليه * قوله (واما الوثيق الله عليكم في شأنهن بقوله فامساك معروف او تسريح باحسن) واستناد الاخذ اليهن باعتبار سيتهن وقيل فان اولى اذا قال عند العقد انكحك على ما في كتاب الله تعالى من امساك معروف او تسريح باحسن فقبل الزوج ايجاب الولي على الوجه المذكور فتد اخذ الولي ميثاقا في حقها فصارت كانهما اخذت الميثاق بنفسها انتهى لم يعرف في العرف هذا القول من القول الولي ولم يقع الامر به في الشرع ومن ههنا مرض هذا صاحب الكشف وضعفه * قوله (وما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم اخذتموهن بامانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله) وما اشار اليه عطف على حق الصحة وفي عامة نسخ البيضاوى اخذتموهن بامانة الله تعالى واستحلتم فروجهن بكلمة الله فخرج العهد الوثيق الذى اشار اليه النبي عليه السلام اخذهم اياهن بامانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله اى بالعقد الذى ثبت صحته بكلام الله تعالى او بالآيات الدالة على جواز النكاح فان هذا كان اعطاء العهد اياهن فحين اخذن منهم هذا العهد وما ما وقع في النسخة التى ههنا استوصوا بالنساء خيرا فانهم عوان في ايديكم اخذتموهن الى آخره فالامر ظاهر مكشوف ٢٤ * قوله (ولا تكلموا ما لا يحكيكم آباؤكم ولا تكلموا ما لا يحكيكم آباؤكم) ولا تكلموا ما لا يحكيكم آباؤكم شروع في بيان من يحرم نكاحها ومن لا يحرم نكاح الطيبات وما يتعلق به ولما كان اهل الجاهلية يتزوجون بازواج آبائهم كما قاله ابن عباس رضى الله عنهما ورد انتهى عن ذلك بخصوصه مبالغة في الزجر ولم ينظم في سلك بيان المحرمات تنبيها على كمال فحشه واسم الآباء يتناول الاجداد لان المراد بها الاصول فتمهم بطريق عموم المجزئية حرمة ما نكحوها نصا مع ثبوتها اجماعا ثم المراد بالنكاح الوطى والمعنى ولا تكلموا ما واطى آباؤكم فثبت حرمة المصاهرة بالزنا عندنا خلافا للشافعي هذا مختار فخر الاسلام لكن عامة المشايخ وجه المفسرين على ان النكاح المذكور في الآية هو العقد من السبب فيستدل في هذه الحرمة نفس العقد اذا كان صحيحا واما اذا كان فاسدا فلا بد من اثباتها من الوطى او دواعيه من اللبس بشبهة وتقبيل فان اراد به العقد فلا يتناول الوطى المحرم ونحوه والوطى تلك اليقين والوطى بشبهة مع ان الحرمة ثبتت به عندنا وان اراد به الوطى فلا يتناول العقد الصحيح فقط بلامقارنة الوطى ونحوه فالخلاص حل النكاح في ما نكح على عموم المجاز او على العقد فالحرمة بالوطى بدون العقد ثبتت بدلالة النص * قوله (واما ذكر ما دون من لانه اراد به الصفة) مع ان المراد به العاقل لانه اراد به الصفة لا خصوصية ذات المرأة حتى يجب التعبير بمن وقد ثبت في موضعه ان كلمة ما يعبر بها عن صفة من يعقل * قوله (وقيل مصدرية على ارادة المفعول من المصدر) مرضه لا احتياجه الى التأويل واما لزوم حذف العائد في الموصولة فلا يوجب التوهين اذ الحذف في الفضلة شايع ذائع ٢٥ * قوله (بيان ما نكح على الوجهين) اى على كونها موصولة او مصدرية اذ المصدر بمعنى المفعول فهو كالوصول ما لا وفائدة هذا البيان للتعميم كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها كانه قيل اى امرأة كانت حرة او اممة موطوءة باى وجه كان او غير موطوءة بعد ما كانت منكوحة ٢٦ * قوله (الامافسلف) اى الابتكاح قد وقع منكم قبل نزول

(آية) قوله فاحشوهن في البيوت واجعلوهن ٦٦

٦٦ - مجتاع عليهم وقيل من فخلدوه بمحرمات
في يومكم معي الخلود وهو الاكل الضوئيل في الحبس
مستفاد من جعله في الموت غاية للاسلاف في الموت
وبما سجد عليهم مستفاد ايضا من ذلك
قوله يستوفى ارواحهن الموت اى ياخذ
من الانبياء بمعنى الاندلسا كان ظاهر معنى قوله
عزو جل يتوفىهن الموت بميتهن الموت لان طاهر
معنى التوفى قبض الروح اخرجها عن ظاهره ففسره
على وجهين الاول ان يكون يتوفىهن معنى
يتوفىهن اى يستوفى ارواحهن الموت وبأخذها
من قولهم توفيت مالى على فلان اى استوفيته
وقبضته ولا شئت ان الموت ايس يتوفى حقيقة
بل شبه الموت بملك الموت فيكون استعادة مكتبة
والثاني ان يكون معنى يتوفىهن ملائكة الموت
على الجوار قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها
اي اهل الحرب

قوله فتسبح بالمدى باية الجلود هو قوله تعالى
لنبي والذين فاجلدوا كل واحد منهم سمانا فجدة
قال الامام زعم جمهور المفسرين ان هذا الآية
منسوخة وقال ابو مسلم انها غير منسوخة
اما المفسرون فقدموا هذا على اصلهم وهو ان هذه
الآية في حكم الزنا وما عوم ان هذا الحكم لم يبق
فكانت الآية منسوخة ثم الثا لاول بهذا القول
اختافوا ايضا على قولين قالوا ول ان هذه الآية
سارت منسوخة بالحديث وهو ما روى عبادة بن
الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر
والثيب بالثيب تجلد البكر وتنفى والثيب تجلد وتزجر
ثم ان هذا الحديث صار منسوخا بقوله تعالى
ارايذوا لاني فاجلدوا كل واحد منهم سمانا فجدة
وعلى هذا الطر ابن ثب ان القرآن قد ينسخ بالنية
وان السنة قد تنسخ بالقرآن وهو خلاف قول
الشافعي في انه لا ينسخ واحد منهما بالآخر
واقول الثاني ان هذه الآية صارت منسوخة
بأية الجلود قال الامام واعلم ان ابابكر الرازي السدة
حرصه على اطعن في الشافعي قال القول الاول
اول لان آية الجلود او كانت منسوخة على قوله
خذوا عني لما كان في قوله خذوا عني فائدة وجب
ان يكون قوله خذوا عني منسوخا على آية الجلود
وعلى هذا التقدير يكون آية الحبس منسوخة بالحديث
ويكون الحديث منسوخا بآية الجلود شيئا ثبت
ان القرآن والسنة قد ينسخ كل واحد منهما بالآخر
قوله ويحتمل ان يكون المراد به ان يأسا لهن
بعد ان يجلدن فعلى هذا لا يكون هذه الآية منسوخة
كما هو قول ابي مسلم الاسيبي في والغرض من الحبس

آية التحريم فلا يستحقون العقاب بذلك لان الاسلام هدم لما وقع في اوقات الكفر سوى حقوق العباد في اصح
الاقوال وقيل لانه لا يمت عليهم بفعلوا قبل ذلك او وقوعه قبل نزول ما حرمة فيه لانه لما لم يكن
محرم في شرع من قبلنا مع ان الاستثناء يحكم من الحرمة لاسيما في العتق * قوله (او من القذف)
عصف على من المعنى اللازم استثناء من المعنى اللازم لانهم في كانه قيل تستحقون العقاب بنكاح ما نكح ابائكم
الاما فساف * قوله (للاستثناء في التحريم) يتلوه في الحال بالحال والمعنى ان ابائكم انكم ان تنكحوا
ما قد ساف فتكحوا وذلك محرم * قوله (والتعليم) عطف على الاستثناء اى للتعليم اوعلى التحريم اى
للاستثناء في التعليم اى تعميم الحرمة في كل الاوقات * قوله (كقوله ولا يلبس فيهم غير ان يتوفىهم) ان
قوله من قراع الكتاب * الفهر على طريقة قوله لان قوله من قبلنا كيد المدح بآية الذم والآية
من قبلنا كيد الشئ بآية نقيضه كايده الحقة المتفرقة في شرح التخصيص * قوله (والمعنى)
ولا تنكحوا خلا لآل ابائكم الاما قد سلف ان امكتم ان تنكحوا) حد لآل ابائكم هذا على الاغم الغلب
والاخطوة الاب يشبهه بوجوب الحرمة انه قالوا لربنا وجب الحرمة عندنا كما مر تفصيله * قوله (وقيل)
الاستثناء منقطع ومعه ولكن ما قد سلف فانه لا مؤاخذه عليه لانه مقرر الاستثناء منقطع اى المسمى غير
مخرج عن حكم صدر الكلام مع انه داخل في صدر الكلام فان قوله ما قد سلف داخل في ما نكح ابائكم لانه
غير مخرج عن حكم صدره وهو الحرمة لانه حرام ايضا لكنه أثبت فيه حكما آخر وهو عدم المؤاخذه
عليه والى هذا التفصيل اشار اليه بقوله فانه لا مؤاخذه عليه لانه مقرر وهذا المعنى المنقطع مما صاحب
التوضيح كما اوضحنا في قوله الان ان يأتين بفاحشة ميتة ٢٣ * قوله (عنه ليهي) فذا صدر بكلمة ان
* قوله (اي ان نكحهن كان فاحشة) اى مرجع الضمير النكاح الساول عليه بلا تنكحوا * قوله (عند الله)
اي في حكمه وقضائه اوفى علمه واذا اختبر صيغة المضى * قوله (وما رخص فيه) ما نافية * قوله (لاية
من الامم) هذا دليل على ما قلنا من ان حرمة موطوءة الاب ثابتة في شرع من قبلنا * قوله (همونا) اى
المصدر بمعنى المفعول عبر بالمصدر مبالغة * قوله (عند ذوى الرثايات) اى كما عند الله تعالى والتخصيص
بذوى الرثايات لانه هو الذي وافصد المبالغة فانه مغفوس عند كل طبع سليم فصلا عنه تعالى وجه كونه
مغفوسا اشد البغض ان نكاحه يشبه نكاح الام والمقت اخص من البغض لآزرون بالا سفة قرو في حقه تعالى
يحمل على اغاية وهي غاية الخزي والهوان * قوله (ولذلك سمى وادار جدر من زوجة ابيه افعى) اى
المنسوب الى نكاح المقت لولده بسبب ذلك النكاح ٢٣ * قوله (سبيل من ربه وبقله) اى يعقده انظر
انه اشارة الى التخصيص باسم المحذوف وان المص اختار صكون ماء من افعال الذم وفيه ضمير مهم
يفسر ما بعده وقيل انه كسائر الافعال ليس جاريا بحرى بئس في الذم والعمل وان افاد الذم وهما ضمير يعود
الى النكاح وسبلا غير والظاهر ان الجملة معطوفة على خبر كل محبة بقول مضر هو المعطوف في سلفية
تقديره ومقول في حقه ساء سبلا فان السنة اذ لم تزل ناطقة بذلك في الاعصار والامصار كذا افاده بعض
العلماء وقيل مر اب النسخ ثلث العقلى والشرعى واما دى وكلها متحقق في هذا النكاح اير الى الاول بقوله
فاحشة والى الثاني بمقتا والى الثالث بساء سبلا لكن لا ينجى منه ٢٤ * قوله (ليس المراد تحريم
ذواتهن بل تحريم نكاحهن) هذا عند الشافعي واما عندنا فالحرمة المضاف الى الاعيان حقيقة يكون منشا الحرمة
عين ذلك المحل فخرج المحرم عن قابلية الفعل وزعم من ذلك عدم العمل ضرورة كذا في الاصول فراد اصحنا هنا
ليس المراد تحريم ذواتهن لان التحريم لا يتعلق باعين ما ذكرنا انه ازم من عدم قابلية المحل لعدم العمل
ضرورة والافظا هه خلاف المذهب * قوله (لانه معطوف ما بعد منهن) اشارة الى قرينة تعيين
المحذوف واما قرينة اصل المحذف فلم تعرض لها لان العقل يدل عليه على ما ذهب اليه المص والمقصود
الاطهر يدل على تعيينه * قوله (ولانه المنادر الى الفهم) اى في عرف اللغة والتبادر من اقوى القرائن
* قوله (كحريم لاكل من قوله حرمت عليهم الميتة) وجد ان شاء جيع ما ذكر من ان الصارف من الحقة
هو العقل والمقصود الاظهر يدل على التعيين وكذا التبادر * قوله (ولان ما فيه وما بعده في النكاح)
فهذا ايضا يدل على التعيين فلا وجه لقول من قال ان اضمار جميع الافعال مستحيل واضمار بعضها ليس

بما جلدوا بها اذا حبست في البيت انقطعت عنه حصص هذا الحكم وهو الحبس بالمرأة دون الرجل لاحتياجه
في امر المعاش الى الخروج قوله ولم يذكر الحد اى على هذا التقدير الاخير معنى اذا كمال مشروعية الامساك في البيوت بعد الجلود كان الظاهر ان يذكر الجلود قبله لكن
لم يذكر هنا استغذه عن ذكره بقوله في سورة التور ان نيقول انى الآية
في قوله وكان عقوبة الزناة لاذى ثم الحبس ثم الجلود يستفاد من انه كان
وهو ان تسخ المرأة بالمرأة فالوا في المراد بقوله واللاقى بآيتين الفاحشة من نساكن قولنا الاول ان المراد منه الزنا وذلك لان المرأ اذا نكحت الى الزنا فلا سبيل لاحد عليها ٩٩

١٩٩ لان يشهد بداربعة مسلمون على انها ارتكب الزنا
فاذا شهدوا عليها امسكت في بيت مجوسه
الى ان تموت او يجعل الله اهن سبيلا وهذا قول جمهور
المفسرين والقول الثاني وهو قول ابي مسلم
الاصفهاني ان المراءى قوله واللاتي يأتين الفاحشة
المنكرات اي المراءى اني تستمع بالرأى وحدها
الحبس الى ان تموت وبقوله اللذان يأتينها منكم
اللاواط وحدهما الاذى بالقول والقول والمراد
بالآية المذكورة في سورة النور الزنا بين الرجل
والمرأة وحده في البكر الجلد وفي المحسن الرجم
قوله كالمحرم بالجماع المأثم من الختم اي كالمحرم
معنى لوجوب مستفاد من كذا على في على الله
والمصير الى معنى الشبهة لان الله تعالى لا يحب
عليه شيء لكن صار هذا مقتضى وعده المنتفع
عليه خلاف بمنزلة الواجب فكلمة على مجز
عند اهل السنة وامام عند المعتزلة لحقيقة هذا
قال صاحب الكشاف يعني انما القول والعقوبان
واجب على الله تعالى اهؤلاء

قوله من تاب عاينه اذا قبل توبته يعني التوبة
هنا ما حوذة من تاب الله على اعداءه قبل
توبته فيكون معنى التوبة قبول التوبة
قوله ملتزمين بها تفسير يحمل الباء في مجهالة
على المساجبة

قوله سفها قيد التماسهم بالجهالة بالسفاهة
التي هي في خفة العقل جوابا عما يقال من
ذنبوا ولم يعلم انه ذنب لم يستحق عقابا لان الخطأ
مرفوع من هذه الآية فلا حاجة للذين يعرفون
السوء بتجنبه الى التوبة اصلا واذا ضرب الجهالة
بالسفاهة يكون عليهم السوء عن علم بانه سوء
لا عن جهل لذا يخرج الى التوبة والذوق الجهالة
بالسفاهة ثم قال فان ارتكاب الذنب سفه وتجاهل
حل معنى الجهالة الى التجاهل الذي لا ينشأ في
العلم

قوله او قل ان يشرب عطف على قوله قبل حضور
الموت قوله هو ما قبل ان ينزل بهم سلطان الموت
ناظ الى الوجه الاول من وجهي معنى قريب وهو
قوله اي قبل حضور الموت وقوله ان يزين السوء
ناظر الى الوجه الثاني منهما وذلك قوله او قل
ان يشرب

قوله ايضا عطف كقرهم تحليل لجمع السببات
في حق المنافقين وتوحيد السوء في عصاة المؤمنين
قوله وبالذين يموتون الكفار اي الكفر الخالص
المعنوي كقرهم غير المنافقين المظهرين باسنتهم

الايمان المبطنين الكفر في قلوبهم قال الامام ولا يمكن
يشهد ان المنافقين الكاذبون قوله تأكيد لعدم قبول توبتهم
فان منطوقه نفي التوبة منهم واذا اتى التوبة اني
توبتهم المستفاد من مفهوم الكلام السابق
وقيل لا يحمل لكم عطف على قوله فهو اعان ذلك عطف تفسير اي
فهو ايان قيل لا يحمل لكم ان تأخذوهن على سبيل الارث فعلى هذا يكون النساء في انزلوا النساء مائة ولانها ٨٨

٢٢ وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واحواكم من الرضاغة ٢٢ * وامهات نساكنكم وربائكم اللاتي
في جواركم من نساكنكم اللاتي دختم بهن *
(سورة النساء) (١٩٨)

اول من البعض الآخر فوق مجالا ظهور الدليل على اعتبار بعض الفعل كما قرره * قوله (وامهاتكم نعم
من ولدك او وولدت من ولدك او علت) يعني المراد بها الاصول مجزا فتم الامهات الحقيقية والجرات
وان علت * قوله (وبنائكم تذول من ولدك او ولدك من ولدك او سفلت) يعني انهم انما
تذول البنت الصلبة واولاده وان سفلت بطريق عموم المجاز * قوله (واخوانكم الاخوات من الاوجه
اذنت) اي الاخوات لاب وام اولاد فقط اولاد فقط * قوله (وكذلك الباقيات) اي الاموات والخالات
وبنائ الاخ وبنات الاخ تذول الاوجه الثلاثة * قوله (والامة كل انثى ولدها من ولدك كزنا
ولدك والخالة كل انثى ولد ما من ولدك او ولدك قريبا او بعيدا) الظاهر انه تفصيل لم في الموضوعين
ولا يعد صفة انتم كبر ويحمل تفصيل الامة والحالة لتعبر بها بكل انثى لفظ الكل والكل مذكر * قوله
او بنات الاخ وبنات الاخ تذول القرى والبعدي) اي بطريق عموم المجاز وكذا الكلام في تعميم الامة
وتلا ٢٢ * قوله (نزل الله تعالى الرضاغة منزلة النسب) لان بارضاغة يحصل شبه الجزئية لان الابن الذي
هو حر من الرضاغة صار جزءا من الرضيع فهي كانت مثل النسب في ذلك * قوله (حتى سمي الرضاغة
اما والمرضاغة اخنا) فاطلاق الام على المرضاغة اما بطريق الاستدراك لما بهتها الام فان حراً من كل
منها صار جزءا للولد مع ان الام اقوى في ذلك واما بطريق الحقيقة الشرعية ويعلم من هذا حال نسبة
من عداها من تسمية الرضاغة اختار زوج المرضاغة ابا وغير ذلك * قوله (وامرأها على قياس النسب
باعتبار الرضاغة ووالد الطفل الذي در عليه الابن) اي امر الرضاغة مبتدأ على قياس النسب خبره باعتبار
الرضاغة خبر نان ووالد الطفل عطف عليه اي زوجها الذي نزل لبنها عليه فكما ان الام نسب هي صاحبة
الابن والاب نسبها الذي كان سببا لنزول لبنها وكذلك الاب والام رضاعا لما كان امر الرضاغة على قياس
النسب فيجوز من الرضاغة ما يحرم من النسب لا فرق في الآية صرح حرمة الامهات والاخوات
من الرضاغة فلم يدلالة النص حرمة ما عداها مما يحرم بالنسب وهو شبهة انتم منها بطريق الولادة وهما
الامهات وان علون وبنات وان سفلن ونسب منها بطريق الاوة وهن الاخوات من الاوجه الثلاثة
والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخ فذكر في الآية صورة واحدة من هذين القسمين في تحريمات
الرضاغة تنبها بهما على ان في ثم انه عليه السلام اكد هذا اليقين بطريق قوله يحرم من الرضاغة ما يحرم
من النسب كذا ذكره الامام فقول المص وامرأها الى قوله قال عليه السلام اشارة الى ذلك * قوله

(قال عليه السلام يحرم من الرضاغة ما يحرم من النسب واعتناء احث ابن الرجل وام اخيه من الرضاغة)
جواب سؤال * قوله (امن هذا الاصل) متعلق بالاشارة * قوله (ليس يصحح فان حرهما من النسب
بالمصاهرة دون النسب) لانها غير داخلين في الاصل وصحة الاستثناء يتوقف على الدخول والمص اراد به
الاستدراك على صاحب الكشاف في حيث قال قالوا تحريم الرضاغة كتحريم النسب الا في مستثنيتين وفي الحقيقة
اعتراض على القوم اذ الفقهاء الحنفية اتفقوا على هذا الاستثناء مع استثناء كثير من الصور مثل ام اخته
وجدة ابنه وام عمته وام خاله وخاتمه الرجل يعني ارشاد من النسوة المذكورات لتحريم الرجل اذا كانت
من الرضاغة لكن قال في الغاية هذا تخصص للحدث دليل عقلي وهو سهو فان الحديث يوجب عموم الحرمة
لاجل الرضاغة حيث وجدت الحرمة لاجل النسب وحرمة ام اخته من النسب لاجل اذنها ام اخته بل
اكونها امه او موطوءة ابيه الا ترى انها تحرم عليه وان لم يكن له اخ وساقى الكلام الى آخر المرام ثم قال
وهذا ليس بتخصص وانما الحل له عدم المعنى الموجب للحرمة فلم يتناول اللفظ والتخصص لا يكون الا بعد
ما يتناول اللفظ كذا في الزيلعي والى هذا التفصيل اشار المص بقوله فان حرمتها في النسب بالمصاهرة لم
واعل مراد ما يشبه ان النسوة المذكورة محرمات في النسب وان لم يكن بالنسب فيكون في هذا في صحة الاستثناء
ولا يناسب شططه عامة لم يخرج ما يجب ان يطلب الكلامهم مجالا صحيحا وأو يلا منيفا ٢٣ * قوله (ذكر

اولا محرمات النسب ثم الرضاغة لانها لجهة كلمة النسب ثم محرمات المصاهرة فان محرمات عارض
لمصلحة الزوج) لان لها لجهة اي اتصال وهي استعارة من لجة النوب المعروفة كاتصال النسب لما شربنا
من ان حرمة النسب الجزئية وفي الارضاغة تحقق شبهة العضية الثلاثة بشؤون العظم والبنات المعتم بتحقق دليله

(وهو)
يشهد ان المنافقين الكاذبون قوله تأكيد لعدم قبول توبتهم فاما مستفاد من مفهوم قوله تعالى وايت التوبة للذين يعملون السيئات الاية
فان منطوقه نفي التوبة منهم واذا اتى التوبة اني توبتهم المستفاد من مفهوم الكلام السابق
قوله وقيل اصله اعدونا اي جعلناه عدة لهم فابنت الدال الاولى تاء اقرب التاء من الدال في المخرج قوله
وقيل لا يحمل لكم عطف على قوله فهو اعان ذلك عطف تفسير اي فهو ايان قيل لا يحمل لكم ان تأخذوهن على سبيل الارث فعلى هذا يكون النساء في انزلوا النساء مائة ولانها ٨٨

حتى على معنى ان امهات النساء وبناتهن متصلات بهن اكن الرسول صلى الله تعالى عليه - ولم فرق بينهما على معنى ان امهات يعني ان من نسائكم حثوا حال من امهات والرباب متعاقبهم ماجرما ولا يحذروا ولا يحذرون كذا لان الاتصال قد مر مشترك بين الامهات والرباب اشتراكا معنويا وان كان جهة الاتصال متفاوتة فيهما والى هذا التفصيل اشار بقوله متصلات بهن فبح دفع عدم مساعدة القاعدة لكن في مخالفة الاجماع مستند الى قول النبي عليه السلام وعن هذا قال لكن الرسول عليه السلام الخ فعلم بهذا ان الاشتغال يتصحح اتفاقا من بالامهات والرباب جميعا بجعلها الاتصال ليس بحسن لعدم العمل بمقتضاها في لامهات عند الجمهور * قوله (فتان في رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها) اي في شأن رجل وفي حقها ولا جل رجلا وهو عام للصبى المزوج على الوجه المذكور فطلقها انما للسببية ولا يشترط التعقيب * قوله (انه لا بأس ان تزوج ابنتها) اشارة لطيفة الى ان تركه اولى والتجنب عنه احرى * قوله (ولا بأس ان يزوج امها) فلذا ورد نكاح البنات يحرم الامهات ووطئ الامهات يحرم البنات * قوله (والله ذهب عنه رضى الله تعالى عنه تفهيد التحريم فيها) وروى عن ابن عباس وزيد وابن عمر رضى الله تعالى عنهم وعن جابر روايتان كذا في الكشاف وفي كتب الفقه وتخصيص على بالذکر املوا شيئا مع ان الغرض بيان المخاف والاضطراب ليس بلازم * قوله (ولا يجوز ان يكون الموصول الثاني صفة للثاني) والمراد بهذا الجواز الثالث به على تفهيد التحريم فيها فرد المص فقال ولا يجوز الخ * قوله (لان علمهم بمخالف لان العمل في امهات نسائكم الاصفه وفي نسائكم حرف الجر فاو كان صفة لهما لا اخفاف العامل في الصفة اذا لم يعمل في الموصوف العامل في الصفة وذا غير جائز الا في رواية عن افراد * قوله (وقادة قوله في حوركم تقوية الله وانكحها) اي على الحرمة كما انها التكنة في ايرادهن اسم الرباب دون بنات النساء ان التبريد ليس بلازم * قوله (والصلى ان الرباب اذا دخلن بمهاتهن وهن في اخفافكن) ان الرباب اي بنات النساء وان لم تكن في تربتهن * قوله (او يصدده قري الشبه بينهما وبين اولادكم) يعني ان الاحتضان بافضل ليس بشرط بل يكفي القوة وهذا معنى كونه يصدده * قوله (فصارت احفاد بان مجرهما مجرهما) فصارت تلك الرباب * قوله (لانتفيد الحرمة والله ذهب جمهور العلماء) عطف على تقوية الله

وقيل ايضا بهنه بنتا فهو مات اذا قال عليه ما لم يعمله فهو مبهور ومات الرجل بالكسر اذا دهش وتعجب وهو كما قال تعالى فبهت الذي كفر يقال رجل مبهور ولا يقال بامت اقول جميع ما ذكره من معانيه لا يتخلو عن معنى انه وصل اليها قال الليث اقضى فلان الى فلان اي وصل واصل اقضى من القضاء الذي هو السعة يقال ف في هذه الآية قولان احدهما ان الاقضية ههنا كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس ومجاهد والسدي واخبر اذا طلق الزوج امر أنه قال المس فقوله ان جمع في نصف المهر وان خلاها والقول الثاني في الاقضية ان يتخلوها

أما هؤلاء فان المولى موروث منهم ونسألوهم
لموروثات بمنزلة الاموال اى ان تزوا النساء كاتزوين
الاموال فعلى هذا لا يكون الخطاب للازواج بل
للمرء خلفه الميت من النساء واما اذا كان الخطاب
للازواج يكون النساء فعولا اول والمفعول الذى
يحذف والتقدير ان تزوا النساء اموالهم

قوله كراهات او كرهات بمعنى انتصاب كرها
على الخ ل فان كان من الكراهه يكون المعنى كراهات
وان كان من الاكراه يكون المعنى مكرهات قال
المصنفهم كراهات على ان يقرأ كرها
الضم معنى الشقة ومكرهات على ان يقرأ كرها
بفتح على ان يكون مأخوذاً من الاكراه

قوله عطف على ان تزوا فاعلى هذا لا يكون ولا تضاهون فهما بل يكون التفسير لا يحل لكم ان تزوا النساء ولا ان تضاهوهن ولا مذكرة للثاني السابق في لا يحل لكم داخله لئلا يكيد اذ يصح المعنى بوجوبها فالمعنى لا يحل لكم انهن ولا عضاهن قوله ثم خالط الازواج ونهاهم عن انفصال فعلى هذا يكون ولا تضاهوهن ابتداء كلام فهما عن عضاهن وكلمة لانهاى لازمة للتاكيد كقوله كفى الوجه الاول

قولہ والا استثناء من اعم عام الطرف کاہ قول
ولاء اعضاءوہن فی جمیع الاوقات الاوقت ان یأتین
بفاحشہ ویجوز ان یکون استثناء علفہ من اعم
الاعمال والتقدر ولاعضاءوہن اعلیٰ من الاعمال الا ان
یأتین بفاحشہ حذف اللام لان الجار محذوف
کثیرا من ان وان

قوله وعسى في الاصل عليه الجزاء اي كلمة عسى
ان وقعت في خبر الجزاء كان الجزاء في الحقة قد ظررها
وهو قاصيه ومن وعسى دليل الجزاء عليه فان ترفع
الخبر سبب لاصبر و لانه له قوله باهتني وأمين جل
التصايب بهتاناً وانما على الحال اولا وعلى الله
اي قوله كافي قدمت عن الحرب جينا يعني قوله
بهتاناً يتحمل النص على انه مفعوله للاخذ
ولا يجب ان يكون المفعول له غرضاً عن الفعل
بل يكفي فيه ان يكون عليه لانه ل كافي قدمت
عن الحرب جينا قال الجين ايس غرضاً عن القعود
بل هو عليه حاله على القعود وكذا البهتان عليه
حالة على الاخذ وايس غرضاً منه وقيل انصاعها
مع الخافض اي بهتاناً واثر وقيل بتقدير الفعل
اي يصيبون بهمتنا وانما مينا قوله يهت الكذب
عليه اي بحجة ويوقعه في الحيرة من بهته بهتاناً
اي خذ بهتة قل الله تعالى بل تأتيهم بغتة فتهمهم

بِالضَّمِّ مِنْهُ وَأَفْصَحَ مِنْهُمَا بَهْتَ عَلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُولِ
قَوْلُهُ وَالْحَالُ

بمقتضى فضاء اذا اتسع والمفسرين في الافضاء
الزجاج وابن قتية ومذهب الشافعي لان عنده
للمجاهد قال الكلبي الافضاء ان يكون بها ١٤

٤٤ في لحاف واحد جاء بها ولم يجاء بها وهذا القول اختار الفراء ومذهب أبي حنيفة ان الخلوة الصحيحة يقرر المهر وان لم يجاء بها فقول المص رحمه الله والحل انه وصل اليها بالامعة ودخل بها ويقرر المهر بناء على مذهب فانه شافعي المذهب وعند أبي حنيفة رحمه الله لا يلزم في كون المهر مقررا للدخول بمعنى الجماع اذ يكفي فيه الخلوة الصحيحة اذ ظهر الآية بقوى مذهب الشافعي رضي الله عنه فان انكار لا يخفى الآية قد قيد بقيد الافضاء الذي هو كتابة عن الجماع بحسب الظاهر والحقبة يجعل مجرد الخلوة من الافضاء الذي يحققه الوصول وقد حصل الوصول بالخلوة فيقرر بها المهر

قوله عهدا وثقا وهو حق الصحة فسر الميثاق الغليظ بوجوه الاول هو ان الميثاق الغليظ هو حق الصحة والله شرة وصفه باقامة لفته وعظمتها وقالوا الصحة شتر بين يومين فكلية ما يجري بين الزوجين من الانسداد والامتزاج والنسائي الامساك بالمرء وفانسر بجماع الاحسان وهو قول السدي وعكرمة والفراء فاليق في الغليظ على هذا هو قولهم زوجتك هذه المرأة على ما احذله لاساء من رجال من امساكهم به وانسر بجماع احسان ومعلوم انه اذا الجاه الى ان بذات المهر يكون غير مسرح اليها باحسان بل مسرحا باسائة والثالث ما قال ابن عباس ومجاهد ان الميثاق الغليظ كله التزوج المقفود على الصداق وتلك الكلمة لغة يستعملها فزوج النساء وهذا هو ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم لم يقله اخذتموه من الحديث فخصوه من تين الخمين اللتين وقتا حالاً من فاعل تاخذونه وهما جله وفدا مضى بعصمكم الى من وجله واخذن منكم ميثاقا غليظا هو حلة الانكار الذي افاده حرف الاسفهام في اخذونه فارحل قد تكون تغيد فائدة التعليل كما في قولك ضربته مؤذبا فان مؤذبا وان كان حالاً لكنه يغيد فائدة قولك ضربته للتأديب

قوله كانه قل تسخفون العقاب بنكاح نكح ابائكم الاما قد ساف اي لا تسخفون العقاب بنكاح ما نكح ابائكم فيما ساف اي في زمان الجاهلية قبل التحريم هذا الوجه هو ما ذكره صاحب حل العقد فقال هذا الساف الى طريق المعنى لان قوله لا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء الاما قد سلف معناه الاما قد ساف قبل نزول آيات التحريم فانه معفو عنه قال ابن عباس رضي الله عنه وجوه المفسرين كان نكح الجاهلية يتزوجون بازواج ابائهم فانه تعالى نهاهم بهذه الآية عن ذلك الفعل قال ابو حنيفة رضي الله عنه يحرم على الرجل ان يتزوج بموطوءة ابيه وقال الشافعي رضي الله عنه لا يحرم

احجب ابو حنيفة بهذه الآية فقال انه تعالى نهى الرجل عن ان ينكح منكوبة ابيه والنكاح عبدة عن الوطى فكان هذا نهيا عن نكاح موطوءة ابيه وانه تعالى ان النكاح عبارة عن الوطى اوجوه الاول قوله تعالى فلا ينكح من بعد حتى تنكح زوجا غيره اض في هذا النكاح الى الزوجة والنكاح المضاعف الى الزوجة هو الوطى لا العقد لان المرأة لا ينكحها ان تزوج تزوج نفسها لان تحصيل الحاصل محال ولانه لو كان المراد بالنكاح في هذه الآية العقد اوجب ان يحصل التحليل بمجرد العقد وحيث لم يحصل علما ان المراد ليس هو العقد بل الوطى ثبت بهذه الوجوه ان النكاح عبارة عن الوطى فانهم ان يكون قوله ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء معناه لا تنكحوا ما وطأهن ابائكم وهذا يدخل فيه المنكوحات والزنية

٢٢ فان لم يكونوا دخلتهم بهن فلا جناح عليكم ٢٣ وحلائل ابائكم ٢٤ الدين من اصلا بكم ٢٥ وان جمعو بين الايتين (سورة النساء) (٢٠٠)

والاصل ان شرط مفهوم الخافة عند القائلين به ان لا يكون له فائدة سوى مفهوم الخافة وهما فائدة سوى ذلك كما ذكره المص وان لا يخرج بخروج العادة مثلا وهذا كذلك فان العادة جرت بكون الراتب في مجاورهم فيج لا يدل على ان الحكم عامده * قوله (وقدرى عن علي رضي الله تعالى عنه جعله شرطا) قال راتب اذا لم يكن في مجاورهم بافعل لا تكون محمة وفائدة قوله في مجاوركم تقيد بالحرمة وهذا القول اخذ داود * قوله (والامهات والراتب تناولان اقر بغيره البعيدة) ارادوا الاصول والفروع منها على طريق عموم انجز * قوله (وقوله دخلتهم بهن اي دخلت منهن السر) الظاهر انه جل الباء على المصاحبة وحاصله الميعة والقول بان مراده ان الباء للتمرية وقد ذكر صاحب الكشف في الفرق بين تعدية ذهب بالاء وبين تعدية بالهمزة انه اذا تعديت بالياء يكون المعنى الاخذ والاستحباب واما الاذهاب فانه كالازالة تكلف مستغنى عما ذكرنا * قوله (وهي كتابة عن الجماع) لان هذا الدخول لزم الجماع في الاغلب * قوله (يؤثر في الحرمة ما ليس رتا كالوطى يشهد او ملاعين) هذا مذهب المص وعندنا اننا يوجب حرمة المصاهرة كذا كرسا في كالموطى بنده في ملاعين * قوله (وعن أبي حنيفة لمس المنكوحه) قيد المنكوحه لان الكلام في المنكوحه والافلاس الاجنبية مما يؤثر في الحرمة * قوله (ومحوى كالدخول) بخوفه كالنظر الى فرجها الداخل ولو كان نظره من زجاج او ما هي فيه اي المرأة فيه ٢٢ * قوله (فان لم يكونوا) فانه لان حكم بيان الدخول مستند لبيان حكم عدمه فهي ترتب ما بعدها على ما قبلها دخلت بهن ولم تفعلوا ما يقوم الدخول وتتميم الحكم في الموضوعين الى ما هو مثل الدخول اما بطريق دلالة النص او بتتميم الدخول اليد على طريق عموم المجاز او بتتميمه من باب حذف العاطف مع المعطوف فلا جناح عليكم اي في نكاح الراتب * قوله (تصريح بما اشعار) بما شارة مفهوم الصفة فان قوله الا في في مجاوركم من نسا نكمه الاية مشعر بهذا فيكون فان لم تكونوا دخلت منهن نصرت بما اشعار * قوله (دفعه لقياس) اي اقياس الراتب على امهات النساء في كون الراتب محرمة على الاطلاق فلهن اذ لا يجال لقياس بعد النص على حكم انتفاء الدخول فلو لم يصرح وانني بالاشعار المذکور لكان لقياس محل ٢٣ * قوله (اي زوجانهم) ولولم يكن مدخولا بها لاطلاق النص كان امرأة الاب محرم عليه وان لم يدخل الاب كذا في الزامه * قوله (سميت الزوجة حليلة لخلوها لخلها مع الزوج) لخلها فالحليلة من الخل او خلوا بها فالحليلة فدية من الخل بمعنى الدخول لانها تحل مع زوجها حيث كان ٢٤ * قوله (احتراس من المتبين) فان حايته غير محرمة عليه * قوله (لاعن ابنة الولد) فان حلائل ابنة اولاد محرمة ايضا على الوالد فانهم سلفوا في حكم الابناء الصلية فالابناء بمعنى الفروع يتناول الابناء الصلية وابناء الولد الصلية وان سلفوا بطريق عموم المحرز كما مر نظيره وكذا يحرم حلائل الابناء من الرضاع ووجه دخوله في الحكم ان الرضاع منزل منزلة النسب والظاهر انه ثبت بدلالة النص ٢٥ * قوله (في موضع الرفع عطف على المحرمات) اي على احد المحرمات اما على الاول لما اقرب على اختلاف الراسبين وللاشارة الى الراسبين لم يعين المعطوف عليه وبين على اختلافه ومن المعلوم ان المراد بالمحرمات المعطوف عليها المحرمات نكاحا فبكون المعنى وحرم عليكم الجمع بين الايتين نكاحا لكون المعطوف مذكرا قدر العامل مذكرا كافي الكشف اذ لا يجب اتحاد العامل في المعطوفين مذكرا ونثرا واما الجمع بين الايتين في ملاعين الوطى واستتمتع فغير اتصافا واما الجمع بينهما في تلك الميعة فقد اختلفا ختيني اميري المؤمنين رضي الله تعاضدتهما والاشارة الى هذا قال والظاهر ان الحرمة الخ * قوله (والظاهر) والاولى وظاهر كلامه * قوله (ان الحرمة منه مفسورة على النكاح فان لمحات المدونة كما هي محرمة في النكاح فهي محرمة في ملاعين) وذلك قال عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما) فهي محرمة في ملاعين اي وطأ واستمعا ولو صرح به لكان اشد وهذا انما يكون فيما يتصور فيه ملاعين الميعة فلا بد ان يكون الاصول والفروع والاخوات والعصات والخلوات وبنات الاخ وبنات الاخت حتى يقال يريد به ان بعض المحرمات بل لا يعد ان يقال ان مقصود المص بيان حرمة الجمع بين الايتين فلما امرض بيان تحقيقه فقال ولذلك قال عثمان وعلي رضي الله عنهما

(وقد) فكان هذا نهيا عن نكاح موطوءة ابيه وانه تعالى نهى الرجل عن ان ينكح منكوبة ابيه والنكاح عبدة عن الوطى فكان هذا نهيا عن نكاح موطوءة ابيه وانه تعالى ان النكاح عبارة عن الوطى اوجوه الاول قوله تعالى فلا ينكح من بعد حتى تنكح زوجا غيره اض في هذا النكاح الى الزوجة والنكاح المضاعف الى الزوجة هو الوطى لا العقد لان المرأة لا ينكحها ان تزوج تزوج نفسها لان تحصيل الحاصل محال ولانه لو كان المراد بالنكاح في هذه الآية العقد اوجب ان يحصل التحليل بمجرد العقد وحيث لم يحصل علما ان المراد ليس هو العقد بل الوطى ثبت بهذه الوجوه ان النكاح عبارة عن الوطى فانهم ان يكون قوله ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء معناه لا تنكحوا ما وطأهن ابائكم وهذا يدخل فيه المنكوحات والزنية

قوله في احكامها انزل المص حرمته آية واحدة هي آية قوله يعني هذه الآية وقوله او ما ملكتم ايتمتكم
 انتم من بعد ٥٢٢ الاما قد سلف ٥٢٢ ان الله كان غفورا رحيما والمخصيات من النساء ٥٢٤ الاما ملكتم ايتمتكم
 (الجزء الرابع) (٢٠١)

وقد خصص بيان عطفه على المحرمات بالذكر * قوله (حرمته آية) اي حرمته مما وما واستغنا
 اذ لم يجمع دون ذلك لا يدخل تحت النزاع * قوله (واحدة آية) اي آية اخرى غير الاولى اشارة
 الى نكحة نكحة فهي غير الاولى من الآيات في الموضعين مجزى * قوله (يعني هذه الآية) اي آية
 وان تحبوا في حرمته ما كان طاهرها يقتضي حرمة الجمع بينهما مطلقا بالكاح او بملك التين وطأ او ستمعا
 * قوله (وقوله) عطف على هذه الآية * قوله (او ما ملكتم ايتمتكم) فهي احكامها فانه يقتضي
 حل مصاحبة الامه من غير تفرقة بين الواحدة وما فيهما والاثنين وبعدهما فيكونا وار ختم الاندوا
 دوادة او ما ملكتم ايتمتكم اي فاحذروا الامانة بالامانة ما لم تكن من ضرورة العدم حل الجمع بينهما وطأ
 واستغنا لان آية التحليل وهي او ما ملكتم ايتمتكم * قوله (فرج على كرم الله وجهه الحريم) وعلمنا
 رضى الله عنه التحليل وقيل على الظاهر لا آية التحليل مخصوصة في غير ذلك (وذا كانت تخص
 في غيره) وبالخصوص اصل اولي من آية التحريم اولى بالخصوص اي في غيره اذا علم الذي خص منه
 البعض على دليل في اتفاقنا فخص بالخير الاحد والآخر وما لم يعلم الذي لم يخص دليل في
 فطحي سندنا ان كان ظاهرا ايضا عند الشافعي فالاول اولى بالخصوص فلما اخرج الجمع بين الاثنين
 عن حكم الخلق في الطهارة سالما عن المعارض وهذا قد رضى الله تعالى عنه وله اخذ عامة العلماء
 وجه ترجيح عثمان رضى الله تعالى عنه التحليل اطلاق قوله تعالى (او ما ملكتم ايتمتكم) كذا فهم من الزاوية
 ولا يخفى انه لا يكون هذا وجه ترجيح التحليل ولا يبعد ان يقال انه رضى الله تعالى عنه مال الى الاحب
 والابسر والقول بان آية التحليل متأخرة نزولا لهذا رخصه ليس بشي لان آية التحليل مكية وآية التحريم مدنية
 كما صرح به بعض المحققين فالترجيح في عكسه وان منع هذا منع ذلك فيمنع التماس ويدع بما ذكره المص
 وهو الحرمة كامة من الرضاع واحدة من الرضاع وغيره من المحرمات بالمصاهرة او غيرها بشر كذا وفي
 وهن ذوات ازواج * قوله (واقوله عليه السلام ما جمع الحلال والحرام الاغلب الحرام) اي ما اجمع
 دال على شيء ودليل حرمته الاغلب دليل الحرمة على دليل الحلال والاحتياط والعنى ما اجمع احتمال كون
 الشيء حلالا وكونه حراما الاغلب حاب احتمال الحرمة اذا الاحتراز عن وقوع الحرام آكد او اهم من فعل
 الحلال ولغظ غلب حال بدون قيد والاولى وقوع ما بعد الاو ذلك لانه قد روى عنهم من مذهبنا ما بعد
 الاما فيها فاشبه الشرط الجواز ثم انه يشترك في هذا الحكم بين امرأة وغيرها وغيرهما من جمع امرأين
 اتهم فرخت ذكرنا لم نحله الاخرى فان مدار حرمة الجمع بين الاثنين افضا الى قطع ما امر الله بوجبه
 وذلك كالحق في الجمع بين المذكورين اولى في بعضهما فان العدة والخالف بزيادة الام فهي تدل على حرمة
 جمع الاثنين فصا وعلى حرمة الجمع بين هؤلاء دلالة فتقوله عليه السلام لا تنكح المرأة على عمتها ولا على
 خالتها ولا على ابنتها الخ وهذا لا ينافي في الجمع بين آية التحريم والآية لان فيل يسان التفسير فله
 مشهور يجوز عند الزيادة على النكاح فيشذكون بيان تفسير لكن الممول هو الاول قول المص واضاهر الخ
 حله المحزون على ايد اسارة الى ان تقدير النكاح في قوله حرمت عليكم امهاتكم فاسر وانتم خير بان المص
 ان تقدير النكاح يوجد ثلاثة فلا يظهر ان مراده ان يبيح على النكاح الذي هو وسيلة الاستمتاع اذ احرم
 فحرمة نفس استمتاع المرأة بطريق الا لوبة فثبت بدلالة النص ٢٢ * قوله (١) تسانع لازم المعنى
 او متضاعف (يعني لكن ما قد سلف) او متضاعف بالمعنى الذي مر تحقيقه في قوله ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء
 لا ما قد سلف وعن هذا قال لكن ما قد سلف موقوف * قوله (غفور ارحم الراحمين) يعني غير
 الغفور قبل لم يقل او استثناء من اللفظ للصان في التحريم كما قال فيسائر امهاتكم جريته ان الله كان
 غفورا رحيما لكن الظاهر انه جارها وعدم تعرضه لانها مدحاسق قوله ذوات ازواج هذا احدى
 المعاني الاربعة الاحصان وهي الزوج العفة والطهارة والاسلام ٢٣ * قوله (ذوات ازواج احصنهن
 الزوج والازواج) احصنهن الزوج فبما لانه سبب قربه واحصان الازواج سبب الزوج القرينة على ذلك
 عطفه على المحرمات فائدة قوله من النساء كيد عومه (وقرأ الكسائر بكسر الهمزة في جمع القرآن غير هذا
 الحرف لانهن احصن فروجهن ٢٤ يريد ما ملكتم ايتمتكم من الاثني عشر وليس ان ايج تفاديهن حلال

٢٠١ اي من لفظ ما في قوله عز وجل ما نكح ابائكم
 لا من لازم المعنى فصد المانع في التحريم معنى
 المانع في هذا الوجود مستند من التام في النكاح
 الذي فاد هذا الاستثناء فاعلم ان ما نكحوا
 ما قد سلف فالكفر فانه لا يدخل ليعلم
 ان نكحوا غيره وذلك غير ممكن وانرض المصلحة
 في تحريمه وسد اطر يق لي باخذ كانه حتى
 رضى افار وحتى يلج الخلل في سمر الخياط وهذا
 كقوله ولا يبيح فغير مستند من معنى ان سبب فهم
 بهن فاول هو النكاح والاشارة الى النكاح
 من العيب لا بد ان يكون على نكاح النكاح يكون
 وجود العيب فبما لا يكون الا على تقدير ان يكون
 النكاح عطف على ذلك هذا محال ما ان يبيح الا على
 تقدير المحال يكون محالا لا يبيح كذلك في آية
 الساني عما نكح ابائكم ما قد سلف وهذا الاستثناء
 لا يكون الا على تقدير ان يكون نكاح ما قد سلف فبما
 كس ما نكح لا يبيح الا على تقدير ان يكون نكاح
 ما سلف لانه محال فيكون جواز نكاح ما نكح
 الا بانه لا يبيح الا في المحال في معرض المحال
 ومباعدة في رفع باعته وهذا الوجهان اما
 انما دما اما اذا كان الاستثناء على الاتصال
 واما اذا كان الاستثناء على الانفصال كما هو الوجه
 الثالث يكون الاعمى انما والمص انما ما قد سلف
 من نكاح ما نكح ابائكم فانكم لا تفرقون عليه
 ولا تفرقون بل لانه كان قبل نزول آية التحريم
 فيكون الاستثناء على هذا ايضا من المعنى اللازم
 انتهى لاس الاشارة الى بعضهم ان الاستثناء قطع
 والاعمى لكن والمعنى ولا تنكحوا ما نكح ابائكم لكن
 ما سلف فانكم مقرون سلف قالوا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اقرهم عليه سنة ثم امر
 بفراقهم وانما فعل ذلك لكون اخر اجهم
 عن هذه العادة الرديفة على سبيل الترجيح وقيل
 ان هذا خطأ لان صلى الله عليه وسلم علم ان ابائهم
 ان رجل عرس امرأة ابنته باخذها وهذا
 هو المعنى بقول المص لانه مقرون عطف على قوله
 لا مواخذة عابداي معنى ما سلف ح في المواخذة
 على نكاح ما سلف لا تفرقهم على ذلك النكاح
 وتنبههم عليه لان ذلك خداعا لشاروى من الحديث
 قوله اي نكاحهم كان كافيا مستغنى الله ما يخص
 فيه معنى قوله عند الله مستغنى من كذا كان المسألة
 في انه كان فاحشة اي ان نكاح ما نكح ابائكم كان
 في علم الله تعالى وقضائه لازلا فاحشة ومعنا
 اي موصفا بهذين الوصفين فاحشة في انه على
 هذا الوجه راجع الى هذا النكاح بعد انتهى ويجوز
 ان يكون راجعا الى هذا النكاح قبل انتهى اعلم الله

(٥١) انه في ان هذا الذي حرمه عليهم كان لم يزل منكرا في قلوبهم مما نكحوا من امهاتهم كانت امهاتهم من امهاتهم
 زوجة الاب تشبه الام وكان نكاح الامهات من افصح الاشياء عند العرب طحا كان هذا النكاح يشبه نكاح الاب
 حصل دلالة بسبب امر فيجب ان يبيح الله في حق العبد على غاية الحرمة والنجاسة قوله سئل من رآه قد نكح امهاتهم بالذم المحذوف ولكن الوجه على مقال اليت
 ان في سائرهم فاعل راجع الى نكاح ما نكح ابائكم كما قالوا في حقهم او انك رافعة قال الامام اعلم ان مراتب الفجح ثلاث الفجح في القول وفي الشرايع
 وفي الفاعل ففعله انه كان فاحشة اشارة الى الفجح العلني وقوله مقتبسة من قوله تعالى (وقوله وساء سبلا اشارة الى الفجح في العرف والعدو وبني اخفقت فيه ٥٠

٥٠ هذه الوجوه ففدبلغ الغاية في التبع
قوله ليس المراد تحريم ذاتهن لما أوهم ظاهر
 الآية بحسب الطوق بحريم الذوات حيث قيل
 أمهاتكم لا تكاح أمهاتكم صرفه عن ظاهره
 إلى تحريم نكاحهن كما في قوله تعالى حرمت عليكم
 الميتات ليس المراد تحريم ذات الميتة وإنما المراد تحريم
 أكلها أو الدليل على خصوصية المضاف هنا سياق
 الآية وسياقها فأنها في النكاح قالوا إن حرمة
 الأمهات والبنات كانت ثابتة في زمان آدم عليه
 السلام إلى هذا الزمان ولم يثبت حل نكاحهن
 في شيء من الأديان الإلهية بل إن زنادشت اللعين
 رئيس المجوس قال بطله إلا أن أكثر الميئين اتفقوا
 على أنه كان كذا ما نكاح الأخوات فقد نقل أن ذلك
 كان سابقا في زمان آدم عليه السلام وأما ذكر الله
 تعالى بإباحة ذلك على سبيل الضرورة قال الإمام
 رأيت بعض المشايخ أنكر ذلك فقال أنه تعالى
 يمت الخوار بين من الجنة ابتداء زوج بها الله آدم
 عليه السلام وهذا بعد لأنه إذا كان زوجات إبنته
 وأزواج شته من أهل الجنة لا يكون هذا السبيل
 من أول آدم فقط وذلك بالإجماع باطل وذكر
 العلماء أن السبيل لهذا التحريم أن الوطئ اذلال
 وإهانة وإذلال الإنسان يقتضي من ذكره ولا يقدم
 عليه إلا في الموضع الخسالي وأكثر النواحي التي
 لا يكون الأذى مذكورة وإذا كان لا مذكورة
 صون لامهات عند الانعام الأم على الولد اعظم
 وجو الامام والبنات بمنزلة جزء الإنسان وبعض
 منه فوجب صونهما من هذا الأذلال وكذا أقول
 في البقية ثم إن الله تعالى نص على تحريم أربعة عشر
 صنف من النسوان سبع منهن من جهة النسب
 وهن الأمهات والبنات والأخوات والعلمات
 والخالات وبنات الأخوات وسبع أخرى من جهة
 السبب وهن الأمهات من الرضاغة والأخوات من
 الرضاغة والأمهات من النسب والأزواج الإناث والآباء إلا أن
 أزواج الإناث مذكورة ههنا وأزواج الآباء مذكورة
 في الآية المتقدمة مع الإجماع بين الأخوين وهو مذكور
 في الآية المتأخرة والمحضات من النساء
قوله وبناتكم تتنول من ولدتهما وولدت
 من ولدهما وأما في الموضعين على الخطاب
قوله الأخوات من الأجدات الثلاثة أي الأخوات
 لأب وأما ما ولا يقط أولام فقط
قوله وكذا الباقية وعم الأمهات والعلمات والخالات
 وبنات الأخ وبنات الأخوات كل ذلك أمالاب وأما
 أولاب فقط وأولام فقط
قوله والعمة كل أمي ولدها من ولد ذكرها ولدك
 قوله وأما صفة أمي وقوله ولدك صفة ذكرها
 وكذا الأمر في قوله والخالة كل أمي ولدها من ولد أنثى ولدتك صفة ذكرها
 فخرجوا بعدا قبل العمة والخالة جميعا

٢ قوله وإطلاق الآية الخ تعصيل هذا المح في كتب الفقه
 السابقة من قبيل له على أي دهرهم اعترافا
 فإن على المأخوذة والأخبار غير مضمون إلى الأبناء كما صرح به في التلويح ولما كان تحليلا ماسوى ذلك مؤكدة
 فحرم هؤلاء حسن عطف أهل على البنات إلى مذكور على كتب المناقب في كونها مؤكدة لمساقلها
 (٢٠٢) (سورة النساء) ٥٢٢ كتب الله عليكم ٥٢٣ وأما لكم ٥٢٤ ما رواه إذا كنتم

للناسين والنكاح من رفع يأس لعل أبي سعيد أصحنا بيوم أوطس ولهن أزواج في فكرنا أن يقع عليهن
 فأسألتني صلى الله عليه وسلم فقلت الآية فاستحلنا من وياه عني أنز دق بقوله وإذا حليل المكنهها
 وما حليل المكنهها لم يبق بها لم تخلق * **قوله** (وقال أبو حنيفة أوس) الزوج لم يرفع النكاح ولا يحل له في
 وطلاق الآية والحديث حجة عليه أن يكون إطلاق الآية والحديث حجة عليه غير مسلم قال في الأحكام المروى
 أنه لما كان يوم أوطس لحقت الرجال بالنساء وأخذت النساء فقال المسلمون كيف نصنع ولهن أزواج منزل
 الله تعالى والمحضات الآية كما ذكره أهل المغازي فثبت أنه لم يكن معهن أزواجهن فإن أحجبوا بموم اللفظ
 قيل لهم فاستغفروا على أنه ليس بعلم وأنه لا يجب الغفر بغيره بل لا يمكن كذلك عثمان أن الفرقه معنى
 آخر وهو اختلاف الدارين فلم يخصصها بالسبب وحدهن وبأس الذي سبب الفرقه بدليل أنها
 أخرجت النساء من الأودية ولم يلحق بها زوجها وقت الفرقه بالاحلاف وقد حكم الله تعالى في المهاجرات
 في قوله تعالى ولا تنكحوا بهن ما ذكره المصنف كيف لا وقد ذكر المفسرون أن المراد نهي
 عن نكاح المومنين عن المقام على نكاح المشركات فعلم أن السبب اختلاف الدارين فإذا سبب الزوجان
 لم يوجد اختلاف الدارين ولم يرفع النكاح وأيضا أن مع تباين الدارين حقيقة أو حكما لا ينظم المصلح ففسأله
 المحرمية والسبب بوجوب تلك الفرقه وهو لا في النكاح إلا أنه وكذا بقائه صار كالشراء فإربع صور تفاق
 وهو إذا خرجا إلى مسلمين وذمين أو مسلمين ثم أسلموا أو صاروا ذميين لا تقع الفرقه أغفقا ولو سبب
 أحدهما تقع الفرقه أغفقا أما إذا خرج أحدهما إلى مسلم أو ذمي أو مشركا ثم صار بأحد الوصفين تقع
 الفرقه عندنا وعند السأفي لا تقع الفرقه التي بينه وبين المرأة التي في دار الحرب وأذا سبب الزوجان معا فعنده
 تقع الفرقه فلا يبقى أن يطأها بعد الاستبراء وعندنا لا تقع الفرقه لعدم تباين الدارين كذا في البحر الرائق
 ملخصا وأوطس بفتح الهاء وطاء وصين مهمله وأدبار هو وزن كانت فيه تلك الواقعة ٢٢٢ **قوله**
 (مصدر مؤخر ٣٢٤ أي كتب الله عليكم) أشار به إلى أن تلك الله أصله كتب الله فاضافة الكتاب لا شيء مصدرها
 مؤكدة وأما بقوله كتب الله عليكم إلى أن عليكم متعاق بالفعول المحذوف وجعله كتب الله كالفعل كذا ما قبلها
 ومؤكدة ولذا ترك العطف * **قوله** (بحريم هو لا كتابا) إشارة إلى المفعول المحذوف لكتب المقدر
 الظاهر أن معنى كتب الرم وثبت وقطع ونحرم مصدره في المفعول والآية معنى فرض تحريم هؤلاء أن أراد
 بالفرض المعنى المصطلح * **قوله** (وقرى كتب الله بالجمع والرفع أي هذه قرأت الله عليكم) أي أن المبدأ
 بمحذوف والشار إليه بهذه المحرمات المذكورة بتقدير اضف فأتيت بأختيار المضى إليه أوتض المحرم
 * **قوله** (وكتب الله بلفظ الفعل) أي وقرى كتب الله الذي نصب كتاب الله هذا بناء على ما اختره من إقرأة
 وأما على قراءة كتب الله بلفظ الفعل فمطعم على الفعل الصريح وأما على قراءة كتب الله بالجمع فالعطف
 عليها ليس بمستحسن فالأول كونه معطوفا على حرمت على كل قراءة كاذب إليه البعض وقال لا ضرب اختلاف
 المعطوفين بحسب الظاهر إذ كتب الله يدل على أن المحرم هو الله تعالى ثم كون العطف على كتب لأن الحكم
 بتعجيل ما رواه ذلك يؤكد تحريم ذلك كان العطف عليه يؤكد تحريمه فيحصل المشاركة بين المعطوفين
 ٢٢٣ **قوله** (عدم على الفعل المصدر الذي نصب كتاب الله وقرأ جزء الكتاب وحقق عن حاصم على البناء للمفعول
 عطفًا على حرمت ٤) وتوسط كتاب الله بينهما للبيان في التحريم على المحافظة على المحرمات المذكورة
 ولعل اختيار المصنف قراءة النبي للفعل لئلا يلزم التوسيط فانه وإن اشتمل الفاعلة المذكورة لكن الأولى عدم
 الفصل بين المعطوفين وبكتف منه عدم التفات قول من قال أنه عطف على حرمت ٢٤ * **قوله** (ماسوى
 المحرمات التي من المذكورة) الأولى ماسوى المذكور من المحرمات لأن اسم الإشارة مفرد مذكر محرمات التي من المذكورة
 كذا في بعض النسخ وفي بعضها المحرمات المذكورة كونها ثمانية باعتبار إدراج البعض إذا لامهات تتناول الصلبية
 والرضاغة والأمهات والنساء والبنات ثم الصابية والربائب وبنات الأخ وبنات الأخوات والبنات الباقية الأخوات
 والعلمات والخالات وحلال البنات والجمع بين الأخنتين والمحضات * **قوله** (وخص عنه بالنسبة ما في معنى
 المذكورات) أي ما رواه ذلك علم خص منه البعض وهو ما ذكره المصنف والمخصص أما السنة كما ذكره المصنف
 أو الكتاب وهو ما زاد على الأربعة وتخصيص العام بالسنة والخبر الواحد إنما يجوز إذا كان مخصصا بدليل

(فقطي) ولدتك صفة أمي ولدتك صفة أمي (فقطي)
قوله نزل الله تعالى الرضاغة معاملة النسب فعلى هذا كل الظاهر أن يذكروا في تحريم الرضاغة جميع
 من ذكر في تحريم النسب وهن سبع أثنان منهما هما لمنسان بطريق الولادة وهن الأمهات والبنات ونحو منها بطريق الأخوة وهن الأخوات والعلمات
 والخالات وبنات الأخ وبنات الأخوات لكن ما شرع الله تعالى بذلك في أحوال الرضاغة ذكر كل من هذين القسمين صورة واحدة تنبئها بها على الباقي
 لذكرها من قسم قرابة الوالدات الأمهات ومن قسم قرابة الأخوة ونبه بذلك هذين القسمين على أن الحاصل في باب الرضاغة كالحال في النسب ثم إن الله عليه وسلم ٩٩

٩٩ كدهذا بصريح قوله بحرم من الرضا ع ما يحرم من
 السب فصار صريح الحديث مطابقة لمفهوم الآية
قوله وأمرها أي أمر الرضا ع وحكمها
 في التحريم على قياس السب قوله باعتبار الرضا ع
 تعاقب قياس

٢٢ * أن يتقوا باءو لكم محصنين غير مسافحين
 (أجزاء الخامس) (٢٠٣)

قوله واستندت أخت ابن الرجل الخ هذا رد
 على صاحب الكشاف في قوله وقالوا تحريم الرضا ع
 كتحريم النسب لأن في مثلين أحدهما مسألة لا يجوز
 أن رجل أن تزوج أخت ابنه من النسب ويجوز
 أن تزوج أخت ابنه من الرضا ع لأن المسألة في
 النسب وطوائها وهذا المعنى غير موجود
 في الرضا ع والثاني أنه لا يجوز أن يزوج أخت ابنه
 من النسب ويجوز في الرضا ع لأن المسألة في النسب
 وطوائها وهذا المعنى غير موجود في الرضا ع
 هذا القول الذي ذكره أص في الرد لا يؤخذ به
 صاحب الكشاف لأنه أورد ذلك في كلامه حكاه
 والمؤخذة عما هي على من حكى هو عند لا عليه
 لكنه صح رداعليه نظرا إلى نقله ذلك على وجه
 التسليم حيث لم يذكر استندت أخت ابنه من النسب
 من هذا الأصل وحاصل الرد أن التحريم في هاتين
 المسألتين ليس بالنسب بل التحريم هو المصاهرة
 فلا يصح استنادهما من هذا الأصل الذي
 وقواهم تحريم الرضا ع كتحريم النسب فان الأصل
 في الاستدلال المتصلان داخل المسئلة في المستثنى منه
 هذا لم يدخل المستثنى منه حتى يخرج بكلمة الاستثناء
 عن حكم المستثنى منه وهذا وقد تكلموا في الرضا ع المحرم
 بل أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه الرضا ع الواحدة كافية
 في التحريم وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه الرضا ع
 عا يحرم بشرط أن يكون خمس رضعات ثم كلفه
 صلى الله عليه وسلم لا تحرم المصدة ولا المصنان
 مروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت فيما
 نزل الله تعالى في القرآن عشر رضعات معاومات
 غير من ثم تسخن بخمس معاومات فتوفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن
 قال يحيى السنذ هو الصحيح وأصح أبو بكر الرازي
 على صحة مذهب أبي حنيفة بهذه الآية فقال أنه
 تعالى على هذا الاسم أعني الأمومة والأخوة
 بفعل الرضا ع بحيث حصل هذا الفعل وجبه
 أن يترتب عليه الحكم وبما روى أنه جاء رجل
 إلى ابن عمر رضي الله عنه فقال إن ابن الزبير قال لا بأس
 بالرضعة ولا بالرضعتين فقال ابن عمر رضي الله عنه
 من قضاء ابن الزبير قال الله تعالى وإخوانكم
 من الرضا ع قال ففعل ابن عمر من ظاهر هذا اللفظ
 التحريم في الرضا ع القليل
قوله في غاب الأمر فلا ساكن رايها في غاب

قضي وهذا كذلك لأنه مخصص بقوله تعالى فانكحروا ما طاب لكم من النساء مثنى ثلاث ورباع كإحدى من حرمة
 ما زاد على الأربع وعند الشافعي يجوز تخصيصه بالخبر الواحد والقياس مطلقا قوله وخص عنه أي أخرج عن هذا
 العلم * **قوله** (كسائر محرمات الرضا ع والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها) هذا عجيب لأنه ذكر هنا
 وأمرها على قياس النسب ثم روى الحديث بحرم من الرضا ع الحديث فان هذا يوجب إلى أن سائر محرمات الرضا ع
 أعني ما عدا من الأم والأخت رضاعا فبهم حرمة من الآية بطريق الدلالة حتى صرح به بعض المحققين
 وأيده بقول كلام الإمام الواضح لمقام هناك بهذا الطريق ولأنه الفاسدة في قوله وأمرها على قياس النسب لم يكن
 مراده ذلك وحرمة الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها بل الجمع بين أمر أبين بينهما فرضت ذكرها حرمت عند
 الأخرى مستفادة من قوله وان تجمعوا بين الأختين بطريق الدلالة أيضا كما صرح به بعض العلماء فلا حاجة
 إلى التخصيص إلا أن يقال إن المص لا يقوله في الأخير وإن أفاده كلامه في الأول والجمع بين المرأة وعمتها الخ قال
 عليه السلام لا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها ولا على أختها ولا على أختها ولا على أختها ولا على أختها ولا على أختها
 على الكتاب وأصل المص جميع الخ وقد بينا في سابقنا من قبيل بيان التفسير لا من قبيل بيان التفسير بل من قبيل بيان
 الخصوصية من عموم قوله وأحل لكم ما إذا كنتم المطلقا ثلاثا ونكاح العتمة ومن كان متزاوجا حرمة لم يحرمه أن يزوج
 بأمة وتحريم الخطبة وتحريم الأخت لقوله عليه السلام المتلاعنان لا ينفقان أبدا التسمية ولا ينفق عليك من المحرمات
 المذكورة حرمتها مؤبدة ولذا أنها حتى صرح به أنه الأصول بل قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم بحوله
 على ظاهره غير محتاج إلى تقدير المضاف لأن منشأ الحرمة عين المذكورات وذاتها فالأصل ما حل لكم ما حل لكم
 ذلكم دفع تلك الحرمة وحرمة المطلقة ثلاثا ونحوها عارضي لا ذاتي فلا تخصيص بذلك الحرمة في الجمع بين
 الأختين ذاتية وإن كان حرمة أخت المرأة عارضية والمذكور في الآية حرمة الجمع لا حرمة الأخذ
 فلا تنقض * **قوله** (مفعول له والمعنى أحل لكم ما رزوا ذلككم) مفعول له أي لا حل وجوز كونه مفعول له للفعلين
 المذكورين باعتبار يسانهما أي بين لكم تحريم المحرمات المدودة وما سواهن * **قوله** (أراد أن يتقوا
 النساء بأموالكم) وأصل جملة مفعول لا الأخير لقربه ولا استلزام ذلك جملة مفعول لا لأقل الأول وأما قوله
 باعتبار يسانهما فلا كلام في حسنه لكن لظهوره في مثل هذا المقام لم تعرض له أو المراد بالاحلال والتحريم
 الاحلال والتحريم بالكلام اللفظي وذلك عبارة عن البيان والالفاظ وأما احتج إلى ما ذكره إذا كان
 المراد بهما الاحلال والتحريم بالطالب الأزلي والظاهر هو الأول فلا حاجة إلى تقدير البيان بل لا وجه له
 أراد أن يتقوا قدر الإرادة لأنه يتحقق في شرط جواز حذف اللام من المفعول له * **قوله**
 (بالصريح في مهورهن أو ما ينعين) أي مهورهن أن كانت حرة وانما نسبن أن كانت أمة * **قوله** (في حال كونكم
 محصنين غير مسافحين ويجوز أن لا يقدروا مفعول يتقوا) في حال كونكم محصنين أي أن محصنين حال من فاعل تبتوا ولا
 من الضمير أي أموالكم غير مسافحين أما حال من ذلك الفاعل أو من فاعل محصنين وفي قوله ويجوز أن لا يقدروا الخ الإشارة
 إلى أن الأجود تقدير المفعول لعدم التقدير كإذهب إليه صاحب الكشاف فطلب النساء بالأموال مقصود هنا
 لأنفس ابتغاء الأموال كما لا يخفى * **قوله** ويجوز أن لا يقدروا الخ ضعفه مع أن الكشف ربيعه إذا التقدير راجع
 لأن طلب النساء بالأموال مقصود قوله بالصرف المتعبد به على أن المراد لا ابتغاء بالذات صرفه في مهورهن في الخراف
 أو نساءهن أن كانت أمة واختار الزجاج هنا المراد بمحصنين نكحين وعاقبين الزوجين وقال الفراء
 متفقين عن الزنا والمعنى أن يتقوا الخلال أما بالتزويج أو بالتسرى وهو قول ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما * **قوله** (فكأنه قيل إرادة أن تصرفوا أموالكم محصنين غير مسافحين)
 بيان حاصل المعنى الإشارة إلى أن زيادة الباء إذا لاء الأصل لا يوافق كما صرح به أئمة الأصول إلا أن يقال إن تلك الإشارة
 بالنسبة إلى مذهب الشافعي من أن المهر لا يجب أن يكون مالا كإسائي * **قوله** (أوبدل من وراء ذلكم بدل
 الاشتغال) أوبدل أي بتقدير ضمير المفعول والمعنى أن يتقوا ما وراء ذلكم فعل في هذا الاحتمال لا يجوز
 أن لا يقدروا مفعول يتقوا وهذا يتوهم ما اختاره من أن تصدير مفعول يتقوا أجود وجه البديل الاعتناء بشأن
 تحليل النساء الأجنبية للأجنبي وزيادة تقرير ذلك ووجه كون بدل الاشتغال أن المتوهم متقاضيه بوجه مأمع

الأمر سميت ربيبة وإن لم يكن ربها نساءا **قوله** مقيدة للفظ والحلم بالإجاعة فضيلة للنظم أي يقتضي طامرا الآية فأنادت أن بنت المرأأذا لم تكن في حرام الزوج
 وكانت في بلد آخر ثم فارقت الأم بعد الدخول فأنه يجوز له أن يزوج ربيبة وهذا هو ما روى مالك بن أوس عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ونقل أنه احتج على ذلك
 بأنه تعالى قال وربأيكم اللاتي في فجوركم شرط في كونها ربيبة له كونها في حجره فإذا لم يكن في ربيته ولا في حجره فقد فات الشرط أن لا يثبت الحرمة وهذا هو مذهب

لكنه شقوى المذهب والا يثبت لنا فيه لكونهم عاين
بالمفهوم قالوا لما دارت الحرمة على القيد فثبت
لم يوجد معنى القيد لا حرمة فيه واما سائر العلماء فانهم
قالوا اذا دخل المرأة حرمته بغيره عليه سواء كانت
في بيته او لم تكن والدليل عليه قوله تعالى
فان لم تكونوا دخلتم بها فلا جناح عليكم علي
رفع الجناح بمجرد عيديم الدخول وهذا يقتضي
ان المنطوق لمصداق الجناح هو مجرد الدخول
لا هو مع كونهم في حجورهم واما الجرايم عن القول
الآخر فانه وان اعم الاغلب ان بنت زوجه الانسان
تكون في بيته وهذا الكلام قد اختلف لا ان هذا
القياس شرط في حصول هذا التحريم فالرادى (جاء
في قول المص بالاجماع اجسام الثمة الشافعية
لا يجمع جمع المجتهدين من الفقهاء لان كثير
من العلماء على خلاف مذهب الشافعي في هذه المسئلة
كاذاكر

قوله والكتابة الواحدة لا تحتمل على معنيين اى
اللفظ الواحد المشترك بين معنيين او بين المعاني
اشرا كما لا يخفى بالارادة معنية مع او معنية في اطلاق
واحد عند جمهور علماء العربية الاعتد جساعة
لا يعتد بهم فعلى المذهب الصحيح لا يجوز تقيده
بالرباب والامهات مع ما اذا جاءت من الاتصال
فيجب ان لا يلقى بها فيكون التحريم فيهما قيدا
بالقييد المذكور وهو الدخول فيمنع حل نكاح
امهات ذواتهم وحل نكاح رباهم اذ لم يكن
نسبهم بدخولهم وهذا يخالف حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالفرق بينهما وهذه الخلف
هى المعنى بالاستدراك في قول المص لكن الرسول
صلى الله عليه وسلم فرق بينهما الخ واما قوله غير
انه روى عن علي رضي الله عنه بغيره التحريم
فيهما فبني على من حل من في نسائكم على الاتصال
كما بين آتاه قوله ولا يجوز ان يكون الموصول الثاني
صفة للثاني جواب عن سؤال مقدم هو ان يقال
لم لا يجوز ان يكون الموصول الثاني صفة للثاني
في قيد قيد التحريم فانه غير مستلزم حكم الرسول
صلى الله عليه وسلم بالفرق بين النسائين غير ظاه
المعنى لانه يخالف ما دل عليه الآية من عدم الفرق
بينهما في التحريم فاجاب بان جعل الموصول الثاني
صفة للثاني يؤول الى جعل شيء واحد مع ولا
تعاملين مختلفين لان العامل في الموصوف هو العامل
في الصفة والعامل في النساء الاول المضاف
وفي النساء الثاني لفظه من قولهم ان يكون الموصول
الثاني مع ولا المضاف الى النساء الاول وهو الامهات
ومع ولا الى الداخلة في النساء الثاني

قوله فانه في حجوركم ثبوت العلة واثباته وصف الزايب
تحریم النسب اليها وهى كونهن في حجورهم وتربيتهم
بمزيله المحرمات بالنسب في كونهن في حجورهم
معنى ثبوت العلة وتكليفها قوله اى دخلتم مع
ويؤثر ما ليس زنا كالوطى بشبهة اى ويؤثر في تحريم

منه مع ان الشك في رجحان تقديره اجود لان طلب الاستدلال
الاستدلال على صفة في مهورهن في المهر او انما نحن ان كانت
الزوج وقال القراء جمع من الزنا والمعنى ان يتزوجوا لخلل
عنهم بعد ٢٣ المحرمات التي تدور في بعض النسخ المحرمات المذكورة وهى الظاهر
الافهات واليثاب والاحوات والعمات والحالات والحالات واليثاب والاحوات والعمات والحالات
السات ولا مرصا كما لا يخفى من الاصح والاحتمار فيها لبيان هذه التكلف والظاهر الصحة لى دون ان يتعد
٢٢ فيا نعلم به نهي ٢٣ فأتوه من اجورهن ٥٢٤ في بعضه ٥٢٥ ولا حاح
(سورة النساء)

الثناء والامضية * قوله (واحججه بغيره على ان المهر لابد وان يكون مالا) وجه الاحتجاج
ان اللفظ الخاص بوجوب الاصل في فلا يثبتك الاية وهو العقد الصحيح عن المال فيجب بنفس العقد وان لم يتم
المهر * قوله (ولا يجد فيه) انما حصل الاستدلال المذكور انه قد لى ابراج الاية الصحيح ماصفا بالان فهذا
يوجب ان لا يكون الاية المالك عن المال صحيحا لان يكون صحيحا ومقتضى ثبوت ما ذكر اوصفت عند من المهر
ويجوز ان قوله تعالى لا جناح عليكم ان طأتم النساء ما لم تكونوا قد اقرضواهن فريضة * يدل على
تحقيق الصلاح بدون سبق فرض المهر وهو ما يثبت على نكاح الشرع فاذ صرح النكاح بدون فريضة المهر وجب
ان يعمد الى الآية على ما حال الحنفية عليه ونقد الجواب والسؤال على هذا المآل ثبت في كتب
الفتاوى * قوله (والاحتمار في العقد فانهم تحسبون نفس) فانها اى العقد تحسبون الخ اى لازمه ان
العقد مبنية للقوة السوية متوسط بين الفجور والجود والتحسين لازمه * قوله (عن اليوم والعقد)
اي عن اى المؤدى الى اللوم في الدنيا والعقاب في الآخرة * قوله (واستباح الزنا من السفح وهو وصف
المعنى فانه اعرض عنه) اى الصب الزنا بغير فرض فقط من زنا واما الجناح فانه من الاصل من التلذذ
والاستدلال فالسبية من قبيل تسمية لشيء باسم الغرض منه ٢٢ * قوله (فس منهن من المباحات)
اي كذا ما استدل به في ذى احوال بل المذكور وصيغة الاستفهام بمعنى انفسن * قوله (اوها يستدبرهن
منهن من جاع وعقد ثابتهن) في قوله وعقد او عقد عطف على الجمع فاعقد كالجماع موجب للمهر الان الجماع
يوجب مهر اكلا واهم موجب لنصف المهر ان وقع اطلاق قبل الدخول هذا عند الشافعي واما عندنا
فمطابقة الصحيحة كالجماع خلافا له فوجوه الجمع بانكحمت عندنا الجماع وعقد النكاح عليهن والنفقة
الصحيحة وعند الشافعي الثبات الجماع والعقد المذكور ٢٣ * قوله (اما قوله) فيه إشارة الى ان المهر
لا يكون الامانة اذا ثبتا بخصمه * قوله (مهورهن فان لم يفي به فليطأهن) الظاهر ان اطلاق
الاجدر عليها حقيقة فقوله قال المهر الخ بل وجه كونه اجرا الاخر في الشرع انهم بدل المنفعة وصحت
المهر بقوله فان المهر الخ بغير الملاحة ٢٤ * قوله (احال من لا يجوز) بمعنى فريضة او صفة مصدر محدود
اي اى لا يجوز (اما قوله) فان الاحكام المتعلقة بالامانة لا بالاعتدال والامانة بالاعتدال والمفروض الحامل
بالاعتدال والمصدر * قوله (او مصدر مذكور) لانه في الجاهل بالاعتدال والامانة بالاعتدال والمفروض الحامل
استعماله اوزن من حيث لا يشاء مع انه قد اى له من حيث لا يشاء في اى فرض الله في بعضه او موكد اخر من
جمله متفقد لا يتحقق لغيره فاعمل واجب حد فده * قوله (فيا يزد على السعي) او لاسم في يزد
الزوج على قدر السعي برصاء فتعني لك الزيادة بالهر عندنا ان دخلها اومات عندها وبصت في
الدخول ولا اسم ايضا لخط المأة من المهر او صككه فمع في ذلك فلا جناح بغيره فليطأهن * قوله
(او يوطأهن عند الغرض) اى برضا الزوج والزوجة في سورة الخط والزيادة اذ ابناه للزوجة واما الثاني
رضاء من احدهم في ذلك انصورين فلا يثبت انهم اسرعى لكن قال صاحب السير هذا على مذهب اشاعى
ونحن لان شرط الفرض في غير الزيادة اذ يصح الاراء رضاعا وحده فهذا بخصوص بالزيادة * قوله
(او في راضيه من نفقة او مقام او فراق) وراضى اى الزوج والزوجة لمساؤل عليها بقره ولا جناح
عليكم واعتبر بالثبوت للاشارة الى ان قوله فيما راضيت به من ميل انقذم الاحادى الى اتحاد وهو عطف على
في يزد الخ تأويل فيما راضيه من الزيادة وانفسن او من مقام عطف على نفقة بزيادة من لتبين والمعنى
اي الله على اكاح من علم بمحددة حدود الله او من فراق اى الفرقة ان خافا ان لا يحدود الله * قوله
(ويحل زنا الآباء في المنعة) اى نكاح المنعة * قوله (سبي كانت ثلثة ابا حين فقت مكثتم تسخت)
كانت ثلاثة ابا اى صاحبها * قوله (لما روى انه عليه الصلاة والسلام يباحها ثم اصبح يقول اليها
الذي ان كتب امرى بغيره بالاستدعاء من هذه الآية) الاشارة الى النوع * قوله (لان الله حرم ذلك)
الى الاستدعاء بنكاح المنعة * قوله (اليوم النفقة وهى نكاح الموقت معلوم معنى بها اذ الغرض منه مجرد
استدعاء المرأة وقتها بمنتهى) اى يوم القيامة فهو محكم لا يقبل التخييل والتأويل وقام الحديث
فن كان عنده من شيء فليطأهن ولا اخذوا مما تجدوهن شيئا كذا في المعنى فاعنى على هذا القول انه

قوله فانه في حجوركم ثبوت العلة واثباته وصف الزايب
تحریم النسب اليها وهى كونهن في حجورهم وتربيتهم
بمزيله المحرمات بالنسب في كونهن في حجورهم
معنى ثبوت العلة وتكليفها قوله اى دخلتم مع
ويؤثر ما ليس زنا كالوطى بشبهة اى ويؤثر في تحريم

اذا عقد الى اجل معين بماله فاذا تم الاجل فان شئت المرأة زادت في الاجل وزد الرجل الاجر وان لم يرضيا
فارضا وقيل ابيع النكاح لمرتين وحرمة مرتين كذا في الكشاف قوله وهي اي المتعة نكاح الوقت الظاهر انه
اراد به المعنى اللغوي الذي هما فرق في اصطلاح الفقهاء اذ صورة لثمة ان يقول الرجل لامرأة متعني نفسك
على عشرة دراهم مثلا في مدة معلومة فقالت له متعني نفسي على هذه عشرة ولا بد فيه من ذكر لفظ
التمتع وصورة النكاح الوقت انه يتزوج رجلا امرأة بلفظ النكاح او ما يقوم مقامه الى عدة معلومة
* قوله (وجوزها ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ثم رجع عنه) فقال الآية محكمة يعني لم تسخ الى
هذا ذهب مالك رحمه الله عليه فقال هو جائز لانه كان مشروعا فيني الى ان يظهر ناسخه كافي الزام
وبروي انه رجع ابن عباس رضي الله عنهم عن ذلك عند موته وقال اللهم اني اتوب اليك من قول بالمتعة
وقولي انصرف كذا في الكشاف واصله اطعم الحديث المذكور في آخره فرجع * قوله (بالاصح) في المصارع
من الاحكام) اي فيما احل من النساء وجزم منها او مطلقا والمذكور يدخل دحولا او لا اشار به الى
ان قوله ان الله جل جلاله قد اكثرت كبريات قوله (ومن لم يستطع) من لم يقدر باثرة المكنة والميسرة
منكم لتقديم اصول متعلقات المفعول الصريح وهو حال من صبر يستطع * قوله (غني) اي سعة
* قوله (وان تلاء) اي ارتضا وتلا اظهروا اعتلاء بلفظة ولكن المالك واحد * قوله (واصله
افضل و (زيادة) اي في اللغة افضل فاطلاقه على الغنى من استعمال المطلق في المقيد او العام في الخاص
اذل في زيادة في المال ومنه الطول في الجسم لانه زيادة فيه كان القصر قصورا فيه ونقصان وبالجملة لا بد
الطول عن الزيادة في عامة استعماله ٢٥ * قوله (في موضع نصب بصولا) بتقدير على اولى كافي بعض
المواشي اذا عمل المصدر المتون شائع ذاب * قوله (اوقفه) بتقدير صدقته وهو يباع كاساني وجه تأخر
عدم احتياج التقدير * قوله (اي ومن لم يستطع منكم ان يعلى نكاح المحصنات) اي ان يرتفع ويصل اشارة
الى وجه عمل المصدر وهو كونه بمعنى المضارع مع ان لم يقل ان يعلى وان يعلى مع انه المناسب لما مر لان المالك
واحد كما شربنا آتقا * قوله (او من لم يستطع شئ) ناظر الى كونه منصوبا بيقول مع الاشارة الى ذلك اقول
المقدر ولا تخصيص لذلك الفعل * قوله (يبيع نكاح المحصنات يعني الحرار اقله فتمتلك الآية) الحرار
لانهم يفتان عن الزنا وغيرهما من معاني المحصنات وادليل قوله في ما ملكتم سميت بهما لانهن الصوتان عن ذلك
الرق والابتذال ٢٦ * قوله (يعني الاماء المؤمنات وظاهر الآية حجة للسامعي رضي الله تعالى عنه في تحريم
نكاح الامة على من ملك) بطريق مفهوم الشرط * قوله (ما يملكه صدق حرة) اشارة الى ان المراد
بالقبي ذلك وهو غير مقدر بالحد المعين لقانونه بغيره من الاشخاص واصل هذا لم يتعرض الى ما نقل عن ابن عباس
من انه من ملك نكاحه قد وجب عليه الحج وحرمة عليه نكاح الاماء انتهى بذكر ان يكون مراد بهما
الاعم الغالب او باعتبار وقته وبيده قران وجوب الحج مع انه قد يجب باقل من ذلك وقد لا يجب بالكثر
من ذلك * قوله (ومن نكاح الامة كناية مغلطة) بطريق مفهوم الصفة وتناوذاه - واه * قوله (واور
ابو حنيفة رحمه الله تعالى طول المحصنات بان ملك فراشهن) بشر الى ارماد ذهب اليه خلاف الامام وانه
تاويل لا تغير فلذا عدل عن قول الكشاف واما ابو حنيفة فيقول الغني والفقير سواء في جواز نكاح الامة
ويفسر الآية الح بان ملك فراشهن فيجوز نكاح الامة لمن ليس تحت حرة ولا يجوز لمن تحت حرة * قوله
(على ان النكاح هو الوطئ) على ان النكاح في ان ينكح هو الوطئ : على ان استعماله في الوطئ حقيقة كما صرح به
في نكاح الاسلام مما يؤيد هذا في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وبما توسع الله على هذه الامة نكاح الامة
واليهودية والنصرانية وان كان موسرا كافي الكشاف * قوله (وحل قوله من فتيانكم المؤمنات) بناء
على عدم القول بالفهم فجوز نكاح الامة انكابة حين لم يكن في تحت حرة * قوله (على الافضل)
اذكاتب شرط في النكاح * قوله (كما حل عليه في قوله المحصنات المؤمنات ومن اصحابنا من حله ايضا
على لتقييد وجوز نكاح الامة ان قدر على الحرة كناية دون المؤمنة) كما حل عليه اي على الارشاد الى الافضل
في قوله المحصنات المؤمنات اذا ايمان ليس بشرط في نكاح الحرار لان نكاح الحرة كناية عن الزنا فبعد في ملك
وطئ حرة كناية لا يسوغ له ان ينكح الامة فلا وصف بالامان الا الارشاد الى الافضل والاحسن هذا عندنا

ابناء البنات حراما لهم من يتناولها الآية واما هل يجوز للانس ان يتزوج بحسارية ابنة
يقفه خلاف قال ابو حنيفة رضي الله عنه يجوز واخرج عليه بان حليلة الرجل في اللغة زوجته ولا يقال الحليلة في اللغة الجارية وقال الشافعي لا يجوز
واخرج بان جارية الابن حليلة الابن محرمة على الاب بمقتضى الآية واما ان جارية الابن حليلة فلان الحليلة فعيلة فيمكن ان يكون بمعنى المفعول وان يكون
بمعنى الفاعل اما بمعنى المفعول فيه وجهان احدهما ان يكون مأخوذا من الحبل الذي هو الابا حة فيكون الحليلة بمعنى المحللة ولا شك ان الجارية
محللة بوجه فوجب كونهما حليلة له الثاني ان يكون ذلك مأخوذا من الحاول وهو عبارة عن شئ يكون محل الحاول ولا شك ان الجارية موضع حاول السيد ٧٧

وجهاً أيضاً الأول أنها الشدة اتصال كل واحد منهما بالآخر كأنهما يجلان في ثوب واحد وفي خاف واحد وفي منزل واحد ولا شك

أن الجارية كذلك الثاني أن كل واحد منهما كأنه حال في قلب صاحبه وفي روجه أشدة ما بينهما من المحبة والالفة وذكر يحيى السنه جبه وجهها آخر وهو أن كل واحد منهما يحمل أزار صاحبه من الحمل وهو ضد العقد فثبت مجموع ما ذكرنا حليلة لآل حليلة ولما ثبت أن جارية آل ابن حليلة كانت محرمة على الأب بمقتضى هذه الآية لا يخل أن أهل الآية يقولون حليلة الرجل زوجته لانا نقول العقد بيننا بهذه الرجوة الأربعة من الاشتاقات الظاهرة أن لفظ الحليل يتناول الجارية فالقول الذي ذكرناه لا يثبت عليه وكيف وهو شهادة على أبي قالنا لا نذكر أن لفظ الحليلة يتناول الزوجة ولو كانت بنفسه يعني يتناول الزوجة والجارية فنقول من يقول أنه ليس كذلك شهادة على أبي ولا يثبت عليه هذا في حلال آل ابن من النسب وأما حلال آل ابن من الرضا فدلالة في حكم قوله وأحل لكم ما وراء ذلكم خارجة عن مشاولات هذه الآية القائمة وحلال آل ابنكم الذين من أصلابكم فيحل تزوج حليلة ابنه من الرضا لأن المحرم عليه نكاح حليلة ابنه من النسب فثبت ما وراءها في حكم الحلال لدخولها فيما وراء ذلك قال يحيى السنه وجعلته أنه يحرم على الرجل حلال آل ابنه وأبنته أولاده وإن سفلوا من الرضا والنسب بنفس العقد وإنما قال من أصلابكم لعل أن حليلة المبنى لا تحرم على الرجل الذي تبناه فإن الذي صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة زيد بن حارثة وكان زيد بنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في موضع الرفع على أنه عطف على الغائب مقام فاعل حرمت عليكم من المحرمات التي هي أمهاتكم وبناتكم إلى آخره والظاهر أن الحرمة غير مقصورة على النكاح وإنما قال والظاهر لأطلاق الآية فاب المحرمات المدونة من لدن قوله عز وجل حرمت عليكم أمهاتكم إلى آخر الآية محرمة الوطئ في ملك البنين كأنهن محرمة في النكاح فإن أنسا إذا اشترى أمه أو ابنته أو اخته أو عمته أو خالتة إلى آخره ذكر وقد كانت مملوكة الغير محرمة عليه وطؤها كان ذلك حرماً قوله بهذين هذه الآية وقوله أو ما ذلك إنما تنكم يعني هذه الآية وهي قوله تعالى وأرجموهوا بين الأخنتين حرمتها وقوله تعالى والذين هم أفروجهم حافظون الأعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم حللها لأطلاقه وتناولها لها

قوله لأن آية التحليل مخصوصة في غير ذلك

أي في غير الأخنتين يعني أن آية التحليل إنما هي في شأن غير الأخنتين ولاختان خارجتان عن حكم آية التحليل مستثنيتان عنه دليل خارجي كقوله الآية المحرمة للجمع فأنه لا إطلاقاً فهو وعمومها شاملة متناهية للأختين المملوكتين ملك بين أيضاً قال الإمام السرخسي لجانب الحرمة ويدل عليه وجوه الأول قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع الحرام والحلال الاوغل بالحرام الثاني أنه لا شك أن الاحتياط في جانب الترك فيجب إقوله صلى الله عليه وسلم ما يربك إلى ما يربك الثالث أن مبنى الأصل على الحرمة دليل إذا استوت الأمارات في حصول العقد مع شرائطه وفي عدمه وجب القول بالحرمة لأن النكاح مشتمل على المانع العظيمة فلو كان خالفاً عن جهة الآية لالو الضرر ولو جيب أن يكون مشروطاً في حق الأمهات لأن ٩٩

٢٢٢ والله أعلم بآدابكم ٢٢٥ بعضهم من بعض ٢٢٤ قال نحو من باذن أهلهم ٢٢٥ وأقروا أجورهم (٢٠٦) (حرمة النساء)

وأما عندنا الشافعي فالوصف للتقيد في ملك ما يملكه صدق حرة كتابية دون مؤمنة ساعه نكاح الأمة المؤمنة كإبنته المصن هذا مذهب البعض وأما الأكثرون منهم فحله على الأرشاد إلى الأفضل ولم يجوزوا نكاح الأمة لأن قدره على ما يملكه صدق الحرة مطقة ومال إليه المص حيث قال في السابق على من ملك ما يملكه صدق الحرة ولم يقيد بالأمة * قوله (حدراً عن تحاسن الكفار ومواليتهم) أي مواداتهم أو ولايتهم وتصرفهم أذلاً موادة فوق الموادات بالنكاح * قوله (ولم يحدروا في نكاح الأندلس) (المراد بالأمة أمه الغير والاشقة في قياتكم للبالغة وإن الولد يقع الأم في الرقبة والحرية * قوله (وما فيه من المهانة) (يقع المهر هو الحقة إذا أخذت أمه الغير فرائش تحقر أنفس * قوله (وتعسان حق الزوج) لأن حق المولى فيها ثبات بعد فيستخذه بها فيقصر حق الزوج ولكن الضرورات تبيح المحظورات ٢٢٢ * قوله (والله اعلم بأديارهم) جله تلبية اعتراضية بجى بالشو بقى إلى نكاح الأمه المؤمنة عند تحقق الشرط المذكور * قوله (فاكتفوا بظاهر الإيمان فانه الظالم بالسرار وبه فضل ما بينكم من الإيمان) ما كنتموا بظاهر الإيمان ولا تنسوا بالإطلاع على حقيقة الإيمان اذ ذلك ليس بعمد ولكم فانه تعالى هو العالم فقط بالسرار وما في الضمير * قوله (فرب أمه فضل الحرة) (باللذليل ويحتمل التكثير هذا شروع في بيان وجد كون هذه الحليلة للتشويق إلى نكاح الأمة * قوله (فقد) أي في الأمه أم بقرة التصديق أو لزامة الحدود والاستقامة في العبود * قوله (ومن حكم أن اعتبار فضل الإيمان) لكن لا يسيل لكم إلى عمه فاكتفوا بظاهره * قوله (لا فضل النسب) أي بدون الإيمان والنسب إلا بالكفو بالنسب وغيره مستبر في الشرع * قوله (والمراد بأنهم ينكح الأمه منهم عن الاستنكاف منه وبؤده بعضكم من بعض) المراد بأنهم أي فائدة الغير ذلك إما بطريق التجازا والتكثيرة ولا يتوهم أن هذا البيان من المص لا يلائمه ما مر من قوله والمحدور في نكاح الأمة الخ أذهنا في وقت الحاجة والضرورة وذلك في حال انطواء والسعة بعضكم من بعض جله معترضة بين بها شركة الأمه والعبد مع الأحرار فكيف لا تأتس المذكور ٢٢٣ * قوله (أنتم وإراقاتكم) يعني الخطاب للمجموع لأن ولا فقط ولا للخطاب في غيرهم يستطع حكم وفي قياتكم أذبح يكون الارتقاء بعزل من الخطاب فلا يوجد به تأكيد للتأيس المذكور وفي تغليب الخطاب على الغائب والمعنى أنهم إنما المؤمنون الأحرار وجميع من سواكم من الأرقاء الأبرار متساوون بل لا يبعد أن يقال وقد أيضاً التفات بالنسبة إلى الغائب حيث عبرت أولاً بالنسبة ثم بالخطاب في ضمن عموم الخطاب * قوله (متساوون نسبكم من آدم ودينكم الإسلام) أي كلمة من نصالية إيمان حيث أحل النسب كما أشار إليه بقوله نسبكم من آدم ومن حيث الدين به عليه بقوله ودينكم الإسلام قد اكتفى صاحب الكشاف بالاتصال من حيث الدين أي منهم المص استدراك عليه ويمكن الاعتذار بأن إرادة الاتصال من جهتين معاً بإطلاق واحد لا يتخلو عن تحمل ووجد ما ذهب إليه المص أن المراد هو الاتصال المشترك بين الاتصاليين مما فلا تحل ٢٢٤ * قوله (فأما المحرمون) إغناء للإذعان بزمه على ما قبله أي إذا طعنتم على حقيقة الحال وهي أن الاعتبار للدين دون النسب والجمل والأموال فزوجوا الأمه أظاهر أن الأمر بالإباحة أو التذنب يرشدك إلى ذلك وأن تصبروا خير لكم * قوله (باذن أهلهم) أي مواليتهم فالإضافة من جهة ملك الرقبة وهذا أحسن من قوله يريد إربابهم أي بدون اشتراطهن قبيلة المولى للعقد * قوله (يرفعون بأهمن وأعباءهم) مطلقاً لا يشترطه على أن لهم أن يشترن العبد بأنفسهم بل الإشعار جلي واضح لدى أولى الأبصار إذ في مقام بيان الشرط المذكور أن المولى دون المباشرة كالصرح في ذلك خصوصاً لأن اعتبار المفهوم فيما لا يوجد القادة سوى ذلك فيما هنالك * قوله (حتى يخرج به الخفية) ذهب أمنا إلى أن النساء أن يشترن العقد بنفسها وإن نكاح متعقد بعارة النساء أحياناً بهذه الآية حيث شرط الإذن دون المباشرة وأما الشافعي فلا يجوز العقد بعارة النساء حتى لو كان الأمة للمرأة ليس لها أن تزوج انتهت بل لا بد من تدخل رجل لتزويج بينهما والمص أراد بحفاظة مذهب هذا الرد والبيان وانت تعلم أن جوابه بالدليل والبرهان ٢٢٥ * قوله (أي ادوا إليهن مهورهن باذن أهلهم) أي الأجور بمعنى المهور باذن أهلهم أي هذا القيد متبرهن فلا يتوهم أن المهر للمولى فكيف يؤدى إلى الأمه * قوله (تخذف)

(ذلك)

أي في غير الأخنتين يعني أن آية التحليل إنما هي في شأن غير الأخنتين ولاختان خارجتان عن حكم آية التحليل

مستثنيتان عنه دليل خارجي كقوله الآية المحرمة للجمع فأنه لا إطلاقاً فهو وعمومها شاملة متناهية للأختين المملوكتين ملك بين أيضاً قال الإمام السرخسي لجانب الحرمة ويدل عليه وجوه الأول قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع الحرام والحلال الاوغل بالحرام الثاني أنه لا شك أن الاحتياط في جانب الترك فيجب إقوله صلى الله عليه وسلم ما يربك إلى ما يربك الثالث أن مبنى الأصل على الحرمة دليل إذا استوت الأمارات في حصول العقد مع شرائطه وفي عدمه وجب القول بالحرمة لأن النكاح مشتمل على المانع العظيمة فلو كان خالفاً عن جهة الآية لالو الضرر ولو جيب أن يكون مشروطاً في حق الأمهات لأن ٩٩

٢ وكان الزاني في الجاهلية متفسعا الى هذين القسمين فسمى الله تعالى عنها نهي نهي **٢٢٢** بالعروف **٢٢٥** محصنات **٢٢٤** غير مسافحت **٢٢٥** لا محصنات اخرا **٢٢٦** فاذا احصن **٢٢٧** فان اثنين فاحشة **٢٢٨** فقام
نصف ما على المحصنات **٢٢٩** من الذاب **٢٣٠** ذلك **٢٣١** لم خشى العنت منكم **٢٣٢** وان تصبروا خير لكم
(الجبر الحارس) (٢٠٧)

ذلك لتقدم ذكره ١ اشارة الى قرينة تعيين المحذوف واما قرينة نفس الحذف فالعلم بان المهر للولي * قوله
(اولى المؤمنين) اشارة الى الجواب آخر والآخر مع انه اقل مؤنة ائمة قرينة الاول * قوله (فحذف
المصنف للمهر للمهر الشريف) فيكون قرينة الحذف وتعيين المحذوف وله وجه آخر ذكره الزمخشري
وقد هو وان ما في يد يهن مال للولي فكل اداؤها اليهن اداء الى موالين ولم يرض به المص اذ التمس ادا
من الاتاء التملك فاذا قيل لا يودي الزكوة بطريق الاباحه بل لابد من التملك او قود الامر بالاتباع
* قوله (لانه عوض - قد يجب ان يودي اليه) اذ منفعة النضع حقه والمهر عوض تلك المنفعة وايضا
المعدوما في يد المولا والامة كذلك * قوله (وقال مالك رضي الله عنه المهر الامة) اي ملكها
* قوله (ذهبنا الى اطاهر) والتقدير خلاف الظاهر وفيه تأكيد لما قلنا من ان الاتاء ظاهري في اقلية قال
الحق في التفتازاني فيهما كيد الجواب المهور واشعار بانهم الجور المضاع حتى انها من هذه الجهة لا تملك الا بال
التسليم وانما يأخذ المولى من جهة ملك المؤمنين انتهى **٢٢٢** * قوله (بغير مثل) اي تأخير * قوله
او اضرار وتقصان) اي بغير ضرر وهو ايشه الزنوف هذا احده في الاحصان ف قوله غير مسافحت
تأكيد على انه حال من مفعول فاقوم من الغير الراجحة ليحصل حسن التقابل بين السابق واللاحق **٢٢٣** * قوله (غير
عفيف) اي عن الزنا غير مجاهرات قيد المجاهرة لكان قوله ولا تتخذن اخدا **٢٢٤** * قوله (غير
مجاهرات بالسفاح) اي الزنا **٢٢٥** * قوله (اخلاء في السر) تفسير للاختار اذ الخلدن الصديق
يقع على الذكر والاشي فيه ارشاد الى ما هو الاصلح والا فلا كلام في صحة نكاح الرتبة لاصحابه وان ورد
وحرم ذلك على المؤمنين **٢٢٦** * قوله (بالزوج) يده على ان المراد بالاخصان هنا غير المراد به في المحصنات
وهو المتزوجات (وقرأوا بكر وحرة) واكد في فتح الهمة والقرن بضم الهمزة وكسر الصاد **٢٢٧** * قوله (زنا)
فانه اقبح احوال الانسا وافضلهما وان كان الفاحشة اطلق على غيرهما جازي اذ في احصان وان في آيين لكن
الاول وندرة الذي مع ان في ذلك نحر ايضا عن الاول وزجر اخر ان في **٢٢٨** * قوله (بني الحرار) اشارة
ايضا الى ان المراد بالاخصان هنا غير ما سبق فاستعمل الاحصان في هذه الآية في ضمان ثلثة العفة عن الزنا
و ذوات الزوج من الاما والخربة وكون الثاني عين الاول اذا عديت معرفة ليس بكل من العذاب حال
من الضمير في على المحصنات ويان لفظة ما **٢٢٩** * قوله (من الحد) فلهذا بعد الاحصان كقول الاحصان
لا يفتاوت في الخاتين كفتاوت حد الحرار ومنهم من توسل بهذا التفسير ونفي الحد من غير محصن وروي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وطاوس * قوله (القرينة) ولي يشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
استدلال على ان المراد بالعذاب الحد والظاهر انه حقيقة فيه * قوله (وهو بدل على ان حد العبد نصف
حد الحر تواتره لا يرجح لان الرجم لا ينصف) اي يدل بدلالة النص اذ الدليل للموجب لتصف حد الامة وهو
الرقية فتدقق في العبد والحد وان لم يثبت باقيا س لكنه ثبت بدلالة النص وانه اي العبد لا يرجح بل يجلد بخمسين
جلدة **٢٣٠** (اي نكاح الاما) **٢٣١** * قوله (لم خشى العنت) لمن لم يصبر فيه اشعار بان نكاحها نوع سبقة
* قوله (لمن خاف الوقوع في الزنا وهو في الاصل انك سار العظم بعد الجبر منه اكل متعة وضرب)
في الزنا وهذا هو المستعمل وعبر عنه في الكشاف بالذم * قوله (ولا ضرر اعظم من مراعاة الام باغش القبح)
هذا المراد بالذم اذ المراد بالخش القبح هو الزنا كما صرح به والسر والقتل ونحوه اعظم ضررا منه
* قوله (وقيل المراد به الحد) اذ الحد مما يكون فيه ميثقة وضرب وجه التبريض ان اللائق بعمل المؤمنين
الجنسية عن وقوع الاثم لاعن الحد * قوله (وهذا شرط آخر لنكاح الاما) فيكون الشرط ثلاثة عدم
القدرة على ما يجعله مهر الحرة وكون الامة مؤمنة وخوف العنت على تقدير الامتناع عن نكاحها هذا
في مذهب الشافعي واما عندنا فيقول على الارشاد الا فضل **٢٣٢** * قوله (اي وصبركم من نكاح الاما)
اي ان تصبروا مبتدأ كما في انكشاف * قوله (متعفين خير لكم) يعني ان يكون الصبر خيرا اذ كانوا محافظين
لحدود كافين انفسهم عن التجاوز بالاضات والمجاهرات خير لكم من نكاحهن فيه اشارة الى ان اعدا الخيرة
ثابتة لنكاحهن لبيعة الحصين * قوله (قال عليه السلام الحرار صلاح لبيت والاما هلاك) الحرار

١٩ ابصال النفع اليهن مندوب قوله تعالى وبوالدين
الاسنانا لسا كان ذلك محرما على الشفاه على جهات
الاذلال والمضار واذ كان كذلك كان الاصل فيه
الحمة والحل مما ثبت بالتعارض فاذا ثبت هذا
ظهر ان الزنا حرام في المهر فلهذا اقررت مذهب
الى صكرم الله وجهه في هذا الباب اما اذا اخذنا
مذهب المشهور من الفقهاء وهو انه لا يجوز الجمع
بين اثنين اثنين في ملك البين فذا وطأ احد هما
حرم الثانية ولا يزل هذه الحرمة ما لم يزل ملكه
من الاول يدع وهذه اوعنى او كتابة او تزوج
قوله استثناء على لازم المعنى فان لازم معنى النكاح
في المحرمات المذكورة وجوب العقوبة في نكاح جهن
كانه قيل تستحقون العقوبة في نكاح جهن الا في
نكاح ما قد سلف والمعنى ان ما مضى مغفور
بول ذكر رحمة الله في الاستثناء في قوله تعالى
ولا تتكلموا ما نكح اباؤكم من النساء الاما قد
سلف ثلاثة اوجه ولم يذكر هنا من تلك الاوجه
الاثنين فتترك واحدا منها وهو ان يكون استثناء
من اللفظ للبالغة في التحريم يجعله من التعاقب بالمحال
لعل تركه هذا لان المستثنى منه هناك داخل في جبر
التي فانه جعل لاما قد سلف استثناء من الامة
يكون من نكاح امرأ بنكاح ما مضى وانفرض وهذا
محال فاصح في اوله عنه حمله استثناء من اللفظ
الى ان يصار الى معنى التعاقب بالمحال كما في قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * لبيت واما المستثنى
منه ههنا فانه هو في خبر الاخبار بالتحريم
فيقد هذا الاستثناء بعده في المحرمة في ما مضى
واكثر المحرمات لهذا كورة كان في نكاح آدم
عليه السلام وبعده بزمان حالالا مني الحرمة
فلا وجه في ان يعد حله من قبيل الحاصلات
ويجعل الاستثناء من باب التعاقب بالمحال ذكر القطب
في ذلك وجه آخر غير ما ذكرنا حيث قال فان قلت
جعل استثناء ما سلف فيما سلف من باب ولا عيب
فيهم وههنا مقطعا فالفرق في قلت الفارق
اقضاء المقام فانه لما عاين انتهى من نكاح ما نكح
الآباء بقوله انه كان فاحشة ومقتضا سبب لا
ولاشك انه مبالغة في الزجر والتوبيخ فلا جرم حل
على الاستثناء على المسافة واما عندنا فاقصد على
الاستثناء بقوله ان الله كان غفورا رحيما قول
نكاح الابن اعدواخذ وبنته افصح من نكاحه
بنكاحه الاب فاقام اقضى افساد الزجر ههنا
مخالفة لما في جعل الاستثناء هنا من باب ولا عيب
فيهم كان اولي وانسب من جعله منه هناك نظرا
الى اقضاء المقام فالوجه في ذلك ما ذكرنا

قوله ذوات الزوج فان في قوله تعالى والمحصنات
من النساء قولان احدهما المراد منه ذوات
الازواج وعلى هذا التقدير في قوله الاما لست اعلم انكم وجهان الاول ان المراد ان المرأة اذا كانت ذات زوج حرمت على غير زوجها الا اذا صارت ملكا لغيره
فانها يحل لملكها الوجه الثاني ان المراد بملك البين ههنا ملك النكاح والمعنى ان ذوات الزوج حرام عليكم الاما لست اعلم انكم وجهان الاول ان المراد ان المرأة اذا كانت ذات زوج حرمت على غير زوجها الا اذا صارت ملكا لغيره
ازواجهن والمقصود من هذا الكلام الزجر عن الزنا والمنع من وطئهن الا بنكاح جديد او ملك البين ان كانت المرأة مملوكة وعبر عن ذلك ملك البين لان ملك البين
حاصل في النكاح وفي الملك القول الثاني ان المراد هنا بالمحصنات الحرار والدليل عليه قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات كان
المراد بالمحصنات ههنا ما هو المراد هناك ان المراد بالمحصنات هناك الحرار فكذا ههنا وعلى هذا التقدير في قوله الاما لست اعلم انكم وجهان الاول المراد منه ٥٥

٥٥ حرمت عليكم الحرائر الا بعد الذي جعله الله ملكا لكم وهو الاربع الوجه الثاني الحرائر محررات عليكم الا ما اثبت الله لكم ملكا عليهن وذلك عند حصول الولي واليهود وسائر الشعوب المعترية في الشر بعد قال الامام ان الوجه الاول في تفسير قوله تعالى الا ما ملكتم ابتائكم هو المختار ويدل عليه قوله تعالى والذين هم افروجهم حافظون الاعلى ازواجهم او ما ملكتم ابتائكم جعل ملك اليمين عبارة عن ثبوت الملك فيها فوجب ان يكون ما ذكره هذا مفسرا بذلك لان تفسير كلام الله بكلام الله اقرب الصواب والصدق وانصواب

قوله فمن حلال للابن والنكاح مرتفع بالسي اطلاق الحكم حيث لم يفرق بين من سببت مع زوجها واخر جانيه الى دار الاسلام وبين من سببت وزوجها في دار الحرب اوسى بعد هذا بناء على مذهبه فان من مذهب الشافعي ان الزوجين اذا صابا لم يرتفع النكاح بينهما وسأول للساجي وطائها خلاه لابي حنيفة فان نكاح بينهما قائم عند خلاف من سببت وحدها وزوجها قد اتي في دار الحرب اوسى بعد هذا فانها تبين بسبب ثبوت الدارين ولازاع فيها بين الامامين قال مجيب السنة في الملام الامام ملكت ابنتكم يعني السبيل الى التواني سببت وانهم ازواج في دار الحرب فيجوز لما لم يكن وطؤها بعد الاستبراء لان السببي يرتفع انكاح بينهما وبين زوجها **قوله** يقول ابن سعيد قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين جيشا الى اوطاس فاصابوا سبايا من ازواج من المشركين فكرهوا فابانهم ومخرجوا فانزل الله تعالى هذه الاية وقال عطاء اراد ان يكون امته في نكاح عبده يجوز له ان يزوجها منه وقال ابن مسعود اراد ان يبيع الجارية المروجة فتقع الفقرة بينهما وبين زوجها او يكون بينهما طلاقا فيجوز للمتزوي وطؤها قال الامام اتفقوا على انه ذاسبي احد الزوجين قبل الآخر واخرج الى دار الاسلام وقعت الفقرة اما ذاسبا معا فقال الشافعي رضي الله عنه هاتزل الزوجية ويحل الملك وطؤها بعد نسيانها وقال ابو حنيفة رضي الله عنه لا تزول حجة الشافعي ارقوله والمحضات من النساء ينتظر تحريم ذوات ازواج ثم قوله الا ما ملكت ابتائكم يقتضي ان عند طريان الملك يرتفع الحرمة ويحصل الحل قال ابو بكر الرازي لو حصلت الفقرة بمجرد طريان الملك لوجب ان تقع الفقرة بشراء الامه وانها بها وارثتها ومعلوم انه ليس كذلك ومذهب علي وعمر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم ان الامة النكوحه اذا باعها ما ملكها لا يقع عليها الطلاق وعليه اجماع الفقهاء اليوم وقال ابى بن كعب وابن مسعود وابن عباس وجابر وانس انها اذا بيعت طافت بجهة الجمهور ان عاتبة (عن)

٥٦ والله غفور رحيم ٢٤ يريد الله ليبين لكم ٢٥ ويهديكم سنن الذين من قبلكم ٢٦ ويوب عليكم ملكا لكم وهو الاربع الوجه الثاني الحرائر محررات عليكم الا ما اثبت الله لكم ملكا عليهن وذلك عند حصول الولي واليهود وسائر الشعوب المعترية في الشر بعد قال الامام ان الوجه الاول في تفسير قوله تعالى الا ما ملكتم ابتائكم هو المختار ويدل عليه قوله تعالى والذين هم افروجهم حافظون الاعلى ازواجهم او ما ملكتم ابتائكم جعل ملك اليمين عبارة عن ثبوت الملك فيها فوجب ان يكون ما ذكره هذا مفسرا بذلك لان تفسير كلام الله بكلام الله اقرب الصواب والصدق وانصواب

اي الحرائر النكوحه صلاح البيت اي سبب صلاحه وكثرة خيره وبركته وبالجملة لاحل فيها رعاية حقوق الزوجية الزوجية واما الاما في نكاحها اختلال حال الزوج بسبب استخدام التولي في السفر والحضر وعكها على بيعها فلا ينظم امر المنزل وعن هذا قال عليه السلام والاماه هلاكه ٢٤ (لمن لم يصبر ٢٣ بان رخص له) **قوله** (يريد الله) متأنفة سبقت ابيان ان الاحكام المذكورة انما شرعت لثبوت ما به صلاحكم وهدايتكم الى منهج الصديقين حتى تسلكوا فيها وتكونوا من زمرة الصالحين من الاولاد والاخياء والمرسلين **قوله** (ما تقدم به من الحلال ونكاح) متأنفا وخبر الجملة الاسمية لافادة الدوام من الحلال اي من فعله والحام اي تركه فيناول الاحكام الخمسة **قوله** (او ما خفي عنكم من صالحكم ومحاسن اعمالكم لبيين مفعول يريد او ما خفي الخ اعم من السابق اذ هو عام لما به التعميد وغيره من المساحات والاعادات والخصى اقتصر على هذا ولم يرضه المص و زاد الوجه الاول وقدمه اذ الثبوت ما به التعميد اعم من اعتبار ما هو الاثم ولو زل لبيين مفعول اللازم ولم يقد رله مفعول كما ذهب اليه المص لم يعد بل لوقيل هذا من قيل سيجو حسانه وغيره عدا ان يرى مبصرا كان بلغ واحد **قوله** (الامام من بدة تبا كيد معنى الاستقبال) وجه لا كيد اذ الامام قد يستعمل في الاستقبال كما في لام الامر وان لم يكن حيث ذكر حرف جر **قوله** (اللازم الارادة) كافي قول قيس بن سعد اذ هو لم يجد بعد المراد بها اتمافها بالاشكال بان الارادة قد عرفت ضيق وان اخذت قدم اتمافها ايضا بالاشكال ايضا اذ تعلقها في الاول لخصه ل المراد فيها لالزال لافي الازل هذا مذهب البصريين ويعزى الى سبويه وعند اللوفيين اذ الامام بنفسها ناصبة للفعل من غير انتم ان وهي ما عده مفعوله للفعل المتقدم فان الامام قد تنصم مقام الفعل للارادة والامر قال تعالى يريدون ليطفئوا نورا لله وفي موضع آخر يريدون ان يطفئوا نورا لله وقال تعالى وامرنا بالسلم وفي موضع آخر وامرنا بالسلم ومنه البصريون وقالوا ان وظيفة الامام هي الجرا والنصب فيما قاوا يا ضران قوله كافي قول قيس بن سعد رضي الله تعالى عنه وسبب هذا التفسير اعظام الروم بعث الى معاوية رضي الله تعالى عنه بهدية مع رسولين احدهما جسم طويل والاخر يد قوي فخطف من معاوية رضي الله عنه مقل امرؤ من امرؤ رضي الله تعالى عنه اما الطويل فاني اجد مثله في الايد فقال اري له احد شخصين محمد بن الحنفية او عبد الله بن الزبير فقال اجل بردت قلب ثم ارسل الى قيس وعرفه الحل فحضر فلما تامل عند معاوية لما اراد زرع سراويله ورعى بها الى العلي فابسه فقال تدرته واطرقه مغلوبا فلام الحضورون قيسا على نزعهما بين يدي معاوية وتبديله عنده وقوله هلا ذهبت وبعثت بها فقال اردت اكيلا يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود وشهود وحضر محمد بن الحنفية وعلم ما اراد منه فخر العلي بين اربعة وقوم العلي وبعطيه بما فتيته او بقمه العلي يقوم محمد فبعطيه به فيقعه فاختر العلي اهل البيت فغلبه محمد وقام العلي واقعه وكذا اخرجه ان عساكر في تاريخه كذا قيا وكى زائدة في البيت لا كيد معنى الاستقبال كره لانا كيد هذا ان يثني على كون لبيين لكم مفعولا كامرا والافلان تكرار لان تعلق الارادة بالثبوت في الاول على جهة الملة وفي الثاني على جهة المفعول ليد فلاتكرار

لاختلاف المتعلقين الانية ل باستلزام احدهما الآخر **قوله** (اردت لكم) يعلم ان سرراويل قيس والوفود شعود لا تثنى هنا مذهب الكوفيين لكان في الناصبة وهذا مما يروى ضعف مذهبهم وما في كيد زائدة كافي اللام **قوله** (وقيل المفعول محذوف) مرصه لان الحذف خلاف الظاهر مع امكان العمل بالاصل المتبادر **قوله** (ولبيين مفعول له اي يريد الله الحق لا جله) فاللام مستعار للحكمة والمصلحة **٢٥** **قوله** (ويهديكم) اي ويرشدكم ما لم يعضهم الى ان هذا عطف تغيير فتح يكون السنن مفعولا لا ولا يحتاج الى تقدير المفعول في لبيين والمص اختار افرق بينهما فحمل التبيين على التميز والهداية على الارشاد ومع هذا واعتبر ان زاع في السنن لم يستقر في قوله ان بين احتمالات ثلثة **قوله** (منهاج من تقدمكم من اهل الرشيد تسلكوا طريقهم) وهو اصابة الحق بمعنى الصالحين واليمين يريد ان الاحكام المذكورة في الآيات المتقدمة من الحل والحرمة شرايع من قبلكم فليست بها حدى في ذلك فلاتنوا في امثال ما هناك يحتمل ان يكون المراد يكون جميع المذكورات شرايع من قبلنا باعتبار التغليب او باعتبار التشبيه في كونها على وفق المصلحة وحقا بالنسبة الى عصر كل الامة ومراعى فيها اصلاح من خوطب بها في السنن حيثما استعارة **٢٦** **قوله** (وبغفر لكم ذنوبكم) تفسير باللازم **قوله** (او يرشدكم الى ما ينفعكم)

الاطلا في وعليه اجماع الفقهاء اليوم وقال ابى بن كعب وابن مسعود وابن عباس وجابر وانس انها اذا بيعت طافت بجهة الجمهور ان عاتبة (عن) رضي الله عنها لما اشترت برة روا عنها اخبرها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من وجهه ولو وقع الطلاق بالبيع لسكان لذلك الخبر فادته ومنهم من روى في قصة برة انه صلى الله عليه وسلم قال بيع الامة طلاقها جنة ابى بن كعب وابن مسعود عموم الاستثناء في قوله الا ما ملكت ابتائكم وما صل الجواب عنه يرجع الى تخصيص القرآن بخبر الواحد يعني به حديث برة في انتكحها الرجوع الى ذات حليل

عن القاضي والذهبي وبلاية قوله وبحكم على التوبة ويجعل العموم لها ولغيرها وعرب عليكم ملائم بطريق
ذكر السبب وإرادة السبب * قوله (أولى ما يكون كفارة لثبوتكم) تفسير ثلاث آيات وما يكون سببا
للكفارة هو الضامات من المرات والارشاد إلى ما بحث على التوبة أولى ما يكون كفارة متحقق في حق جميع
المكلفين فلا إشكال يلزم تخلف المراد عن الإرادة فيمن لم يثبت لأن المراد هو الإرشاد لا التوبة وقبولها وأما على
المعنى الأول فالمراد بغيركم ذنوبكم إن كنتم واحداً وظهوره تركه أو المعنى يرد الله إن فعل بغيركم ذلك
وإن لم يكن فعليه ذلك على سبيل الاستغراق أو المراد بالخطاب طائفة معينة حصل لهم هذه التوبة والمغفرة
فلا إشكال ٢٢ (بها) ٢٣ (في وضعتها) ٢٤ * قوله (كره التأكييد) أي للتأكيد إرادة التوبة بأي معنى
كانت * قوله (والباقية) برب أراد الجملة مع تقديم المستند إليه قيل ولقبائل قوله ويريد الذين يتوبون
الشبهات ٢٥ * قوله (بمعنى الفجرة فإن إجماع الشبهات لا يثبتها) (بمعنى الفجر أي الكفر بالاعتقاد إلى التوبة
كان الشبهات أمرة فالتابع مؤخر * قوله (وأما المعنى على ما سوغه الشرع منها دون غيره) أي الأخذ بقوله
(فهو منعه في الحقيقة لا إله) منع أي الشرع وإن كان منسوقاً في حق فلا تخصيص في الموصول بتفسيره
بالكفر الفجرة * قوله (وقيل المجوس) فتعريف الموصول للعهد وكذا في الثاني ولما كان العموم
ظاهراً والمجوس واليهود داخلان فيه دخولا أولاً لفرط الجبايات وإجماع الشبهات منهما من صحتها
* قوله (وقيل اليهود فأنهم) أي المجوس واليهود والتخصيص بالآخر يحصل لكنه خلاف الظاهر وفي الكشاف
آخر المجوس ثم قال فأنهم يحملون الخ * قوله (يحملون الأخوات من الأب وشوات الأخ والأخت) بناء
على أنه لم يجمعهما ربح واحد وشوات الأخ والأخت قياساً على شوات العمة والخالة ٢٦ * قوله
(انقلبوا عن الحق) وتكرروا سواء ٢٧ * قوله (بموافقةهم على إجماع الشبهات وإسقاط المحرمات)
دليل على ما ذكرنا من أن المراد بالخبرة في قول المص الكفرة وفي الكشاف فلا حرمته الله قالوا فأنكم تحملون بنت
الخالة والعمة والخالة والعمة عليكم حرام فأنكم وبشوات الأخ والأخت فأنكم تقولون أن تكونوا مثلهن انتهى
فقد المص وإسقاط المحرمات إشارة إلى ذلك لكن خصوص السبب لا يمنع عموم الحكم ٢٨ (بالإضافة إلى ميل
من أقترف خطيئة على تدوير غير مستعمل لها) ٢٩ * قوله (يريد الله) من إضافة موقفة بيان مراد الطائف
تعالى حيث رخص نكاح الأمة وغيره وأكمل الآية عيشه وبين سابقه أخيراً الفصل * قوله (فذلك
شرع لكم) أي بين وأظهر أو وضع * قوله (الشرعة) بالكسر أو اتفق وهي الطريقة إلى
الماء والمراد هنا الذين من حيث أنه طريق إلى سبب أخوة الأديبة * قوله (الخليفة) أي الخليفة
المراد استعيرت للدين لأنه منع الحبر والكسال ووجوب الحكمة والوصول الخليفة منسوب إلى الخليفة أي
الممثل إلى الصواب فلذا لم يحدف إليه في النسبة كما حدفت في الخليفة منسوب إلى أبي حنيفة * قوله (ورخص لكم
في المضائق كاحلال نكاح الأمة) أي وضع واسقط عنكم من الأصرو والأغلال التي يسمى رخصتكم بها لأن
الأصل لم يرق مشروعا وبما ثبت أن التعفيف من قبيل شيق فالبئر ٣٠ * قوله (لا يصير عن الشبهات
ولا يحمل مشاق الضامات) فلذا أجمع لهم نكاح القنات ٣١ والقول بضء الخلفة ردى غير معمول عليه
* قوله (وعن ابن عباس رضي الله عنهما) آيات في سورة النساء خير لهم هذه الأمة ما طاعت عليه
الشمس وغربت هذه الثلاث وإن تجنسوا أكابر ما تنهون عنه إن الله لا يغفر إن يشركه إن الله لا يهدي القوم
ضالة ومن يمل سوء أو يظلم نفسه ما يغفل الله بمذاكره) قوله ثمان بمحذوف الألف والياء فبحر الأعراب في النون
حين إسقاط الياء ٣١ * قوله (بالأبها الذين آمنوا) الخ شروع في بيان بعض المحرمات المتعلقة بالأموال
والأنفس أرباب المحرمات المتعلقة بالأبضاع مع الإشارة إلى المباحات منها لأننا كنا لا نأخذوا ذكر
المقيد وأريد المطلق والباعث التنبيه على أن غالب حاجة الإنسان إلى الأموال لتعصيل المطامع وإن الحامل
لاخذها بالباطل ذلك المرام * قوله (بالم يجمع الشرع كغضب والربا والقمار) بكسر القاف اخذ مال
الغير بالباطل شفاً فشا وقربه ما قبل القمار مصدر قامر يقامره إذا غلب في رهان شرط فيه المال فاخذه
منه وهو حرام معروف ٣٢ * قوله (استثناء منقطع أي ولكن كون تجارة عن راض منكم غير منهي عنه)

الحرم فبين ذاتي وهو السبب ولهذا كان التحريم
فيمن مفيداً لا يدور على ما عدا ذلك فصاروا إذا
وإن كان ذلك لنفسه على سبب أقسام أيضاً
لأن السبب المحرم فيمن طاروا عارض هو الرضا
أو المصاهرة أو كون الرأفة ملك الغير فكانت أقسام
المحرمات بهذا الاعتبار ثمانية

قوله رخص عنه بالذمة مافي معنى المذكورات
وذلك خص عن عموم قوله تعالى وأحل لكم
ما وراء ذلك المحرمات التي هي في معنى المذكورات
في الحرمة وذلك سبعة أصناف كل صنف منها
مخصوص عن عموم هذه الآيات بدليل الصنف
الأول العمة والخالة مع المرأة فإنه لا يجمع بين المرأة
وعمتها وخالتها ودليله أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها وهذا خبر
مشهور مستفيض فربما قيل إنه بلغ مبلغ التواتر
وزعم الخوارزمي أن هذا خبر واحد وتخصيص عموم
القرآن بخبر الواحد لا يجوز وأجيب عنه بأن يقال هذا
الخبر بلغ في الشبهة مبلغ التواتر وتخصيص عموم
القرآن بدليل هذا الخبر الواحد جازم وتقريره
مذكور في أصول الفقه الصنف الثاني المطلقة
ثلاثاً المطلقة ثلاثاً لا تحل وخص هذا الصنف
أيضاً من عموم الآية بالدليل وهو قوله تعالى
فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره
الصنف الثالث المعتدة فإنها وإن كانت داخلية
في عموم هذه الآية لكنها خصت منه بدليل قوله تعالى
والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء الصنف
الرابع نكاح الأمة على الحرمة فإنه لم يجر له نكاحها
على الحرمة وهذا بالاتفاق وعند الشافعي القادر
على طيل الحرمة لا يجوز له نكاح الأمة ودليل هذا
التخصيص قوله تعالى فمن لم يستطع منكم طويلاً
أربكنكم المخصنات المؤمنات فمما ملكت أنفسكم
وساكني إن دلائل هذه الآية على المضايقة في تفسير
قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طويلاً لا يصح
الخامس الرأفة في الأربع فإن نكاحها محرم وخص
هذا عن ذلك عموم بدليل قوله تعالى مني ثلاث
ورباع الصنف السادس الملاءمة ودليله قوله صلى الله
عليه وسلم الملاءمة لا يجتمعان أبداً الصنف
السابع من أبي من حرمت الرضا المذكورة
وهن الثلاث لم يذكرن ولهن عليهن بذكر واحدة
من كل واحد من القسمين على ما ذكر ودليل

(ث) (٥٣) خصوصية من عموم هذه الآية قوله عليه الصلاة والسلام يحرم من الرضا ما يحرم من النسب قوله بأصرف في مورد
هن أو ثمانهن هذا على أن بقدره فعل بتفاوت قدره وأحل لكم ما وراء ذلكم إن تبتغوا ما وراء ذلكم بصرف أموالكم في يهودهن إن كن حراً وما لا يبرأوا إنما
نهن أن كن جوارى قوله وكان قيل إرادة أن تصرفوا أموالكم محبتين غير مسافين هذا ما لمعني حيث قد أنزل المعنى حيث قد أحل لكم ما وراء ذلكم إرادة أن يكون
طلبكم بصرف المال في النساء في حال العفة والصلاح لا في حال البغي والسفاح قال صاحب الكشاف والوجود لا يقدّر وإنما كان أجود لتدعيم إعطاء
الهور وإنما الجوارى أقول معنى الحرم حاصل أيضاً في الوجد الأول أي في تقدير المفعول على ما صورناه آنفاً
قوله أو بدل من وراء ذلكم بدل الاستثناء ٥٤

٢٢ * قوله (من حثته سبب الصلوة) اي الاستاذ بحجازة لايسة السببية تنبيه على كماله في السببية ٢٤ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٢٥ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٢٦ * قوله (فوفى نصليتنا) ٢٧ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٢٨ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٢٩ * قوله (فوفى نصليتنا) ٣٠ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٣١ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٣٢ * قوله (فوفى نصليتنا) ٣٣ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٣٤ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٣٥ * قوله (فوفى نصليتنا) ٣٦ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٣٧ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٣٨ * قوله (فوفى نصليتنا) ٣٩ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٤٠ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٤١ * قوله (فوفى نصليتنا) ٤٢ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٤٣ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٤٤ * قوله (فوفى نصليتنا) ٤٥ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٤٦ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٤٧ * قوله (فوفى نصليتنا) ٤٨ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٤٩ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٥٠ * قوله (فوفى نصليتنا) ٥١ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٥٢ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٥٣ * قوله (فوفى نصليتنا) ٥٤ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٥٥ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٥٦ * قوله (فوفى نصليتنا) ٥٧ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٥٨ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٥٩ * قوله (فوفى نصليتنا) ٦٠ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٦١ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٦٢ * قوله (فوفى نصليتنا) ٦٣ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٦٤ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٦٥ * قوله (فوفى نصليتنا) ٦٦ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٦٧ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٦٨ * قوله (فوفى نصليتنا) ٦٩ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٧٠ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٧١ * قوله (فوفى نصليتنا) ٧٢ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٧٣ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٧٤ * قوله (فوفى نصليتنا) ٧٥ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٧٦ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٧٧ * قوله (فوفى نصليتنا) ٧٨ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٧٩ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٨٠ * قوله (فوفى نصليتنا) ٨١ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٨٢ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٨٣ * قوله (فوفى نصليتنا) ٨٤ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٨٥ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٨٦ * قوله (فوفى نصليتنا) ٨٧ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٨٨ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٨٩ * قوله (فوفى نصليتنا) ٩٠ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٩١ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٩٢ * قوله (فوفى نصليتنا) ٩٣ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٩٤ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٩٥ * قوله (فوفى نصليتنا) ٩٦ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٩٧ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٩٨ * قوله (فوفى نصليتنا) ٩٩ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ١٠٠ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا)

(الجزء الخامس) (٤١١)

فصد المحاسبة بمقتضى صيغة الافراد ٢٢ * قوله (افراط في الجواز عن الحق) اي انما لا يستحقه (افراطا معنى عدو وانما كان انما لا يستحقه معنى ظاهرا اشار الى انهما منصوبان على العلية وقيل حالان اي متعدبا وظاهرا احراز عن القتل بالحق ٢٣ * قوله (وقيل اراد به) وان التعدى على القبر وباطل لم يظلم الناس بتعريضها للعقاب) اي من غير تعدى الغير للمقابلة فلا يكون ذلك اشارة الى القتل مع انه المختار منه . لكن العطف للتغارب الذات بخلاف الاحتمال الاول ٢٤ * قوله (وقوف نصليه) الاستاذ بحجازة لايسة السببية تنبيه على كماله في السببية ٢٤ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٢٥ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٢٦ * قوله (فوفى نصليتنا) ٢٧ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٢٨ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٢٩ * قوله (فوفى نصليتنا) ٣٠ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٣١ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٣٢ * قوله (فوفى نصليتنا) ٣٣ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٣٤ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٣٥ * قوله (فوفى نصليتنا) ٣٦ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٣٧ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٣٨ * قوله (فوفى نصليتنا) ٣٩ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٤٠ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٤١ * قوله (فوفى نصليتنا) ٤٢ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٤٣ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٤٤ * قوله (فوفى نصليتنا) ٤٥ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٤٦ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٤٧ * قوله (فوفى نصليتنا) ٤٨ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٤٩ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٥٠ * قوله (فوفى نصليتنا) ٥١ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٥٢ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٥٣ * قوله (فوفى نصليتنا) ٥٤ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٥٥ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٥٦ * قوله (فوفى نصليتنا) ٥٧ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٥٨ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٥٩ * قوله (فوفى نصليتنا) ٦٠ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٦١ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٦٢ * قوله (فوفى نصليتنا) ٦٣ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٦٤ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٦٥ * قوله (فوفى نصليتنا) ٦٦ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٦٧ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٦٨ * قوله (فوفى نصليتنا) ٦٩ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٧٠ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٧١ * قوله (فوفى نصليتنا) ٧٢ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٧٣ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٧٤ * قوله (فوفى نصليتنا) ٧٥ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٧٦ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٧٧ * قوله (فوفى نصليتنا) ٧٨ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٧٩ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٨٠ * قوله (فوفى نصليتنا) ٨١ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٨٢ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٨٣ * قوله (فوفى نصليتنا) ٨٤ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٨٥ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٨٦ * قوله (فوفى نصليتنا) ٨٧ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٨٨ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٨٩ * قوله (فوفى نصليتنا) ٩٠ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٩١ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٩٢ * قوله (فوفى نصليتنا) ٩٣ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٩٤ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٩٥ * قوله (فوفى نصليتنا) ٩٦ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ٩٧ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا) ٩٨ * قوله (فوفى نصليتنا) ٩٩ * قوله (وكان ذلك على الله يسيرا) ١٠٠ * قوله (ان تحبوا عدونا ونظائرا)

اشارة الى ان ابن عباس كان يبيع الزيادة في الصرف اذا كان قد اورد بها الفضل لا النسبة والصرف بيع الايمان بالاعمان قوله وتتميمها بما يطى اي جعل الرجل المرأة ذات تمتع بما يطى من الاجر والمقصود انه تعالى لما ذكر في هذه الايات انواعا كثيرة من التكليف والحريم والتحليل بين انه علم بجميع المعلومات لا يخفى منها خافية فيعلم ما هو الاصلح للعبد وحكم لا يشرع الاحكام الاعلى وفق حكمته وذلك يوجب التسليم لاوامره والانتقاد لاحكامه قال الامام الطول والفضل ومنه التطول والفضل قال تعالى ذى الطول ويقال فلان يطول هذا الشيء اي يناله كما يقال يد فلان مبسوطة واصل هذه الكلمة ٨٨

٩٩ على المسمى او يحط عنه قالوا وحيفة رضى الله عنه الحق الزيادة بالصدق جازي هي اية ان دخل بها اومات عنها اما اذا طمها قبل الدخول بطات الزيادة وكان لها نصف المسمى في المقدور قال الشافعي رضى الزيادة بمنزلة الهبة فان قبضتها لم تكن بالغرض وان لم يقبضها لم تكن احج ابو بكر الرازي لاي حنيفة بهذا الآية فقال قوله ولا جناح عليكم فيما ارضيتم به من بعد الفرضة بشاؤول ما وقع الغرض به في طرق الزيادة والنقصان فكان هذا بعمومه يدل على جواز الحق الزيادة بالصدق قال بل هذه الآية اخص منها بالنقصان لانه تعالى عطفه براضيهما والبالغة والحظ لا يحتاج الى رضى الزوج والزيادة لا يصح الا بشاؤول فاذا سلم ذلك بقرا جميعا جردا دل على ان المراد من الزيادة قوله وقيل زلت الآية في التمتع في هذه الآية وهي قوله تعالى فاستمتعتم بهن حال قولنا احدهما ان المراد من قوله ان يتعوا بايواكم انتم النساء بالاوال على طريق التكاح وقوله فاستمتعتم بهن فانهم ايجورهن اي يهودهن وانقول اني ان المراد بهذه الآية حكم التمتع وهي ان يستأجر الرجل المرأة على ما هو عليه من اجل معين فيجاءها بها وتنفقوا على اهلها كانت مباحة في مبدأ الاسلام روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة في عرته زينب بنت ابي لهب فاشكى اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم طول العزوبة فقال استمتعوا من هذه النساء واختلفوا في انها لم يثبت ام لا فذهب الجمهور من الامة الى انها صارت منسوخة وقال الشاذلي منهم انها مباحة الآن كما كانت وهذا القول مروى عن ابن عباس وعمران بن الحصين اما ابن عباس فثبت ثلاث روايات احدها القول بالباحة المطلقة قال عازرة مائت ابن عباس عن التمتع اسفاح هي ام باح قال لاسفاح ولا مباح فاشك في قال هي متعة كما قال تعالى قلت هل تعبدونني قال نعم عتبتها حبيصة قلت هل يتوارثون قال لا والرواية الثانية عند ابن عباس لما ذكروا الامانة بالتمتع قال ابن عباس قاتلهم الله ما ثبتت باحتمالها على الاطلاق ولا كني قلت انها تدخل المضطر كحامل الميتة والدم والحلم المختزلة والرواية الثالثة انه اقر بانها صارت منسوخة روى عنها الطرسانى عن ابن عباس في قوله تعالى فاستمتعتم بهن قال صارت هذه الآية منسوخة بقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال صلى الله عليه وسلم حين نهى عن التمتع هدم التمتع التكاح والطلاق والعدوة والميراث وروى عنه ايضا انه قال عند موت الله اني اتوب اليك من قول في الصرف والتمتع قوله من قول في الصرف

الرجل المرأة ذات تمتع بما يطى من الاجر والمقصود انه تعالى لما ذكر في هذه الايات انواعا كثيرة من التكليف والحريم والتحليل بين انه علم بجميع المعلومات لا يخفى منها خافية فيعلم ما هو الاصلح للعبد وحكم لا يشرع الاحكام الاعلى وفق حكمته وذلك يوجب التسليم لاوامره والانتقاد لاحكامه قال الامام الطول والفضل ومنه التطول والفضل قال تعالى ذى الطول ويقال فلان يطول هذا الشيء اي يناله كما يقال يد فلان مبسوطة واصل هذه الكلمة ٨٨

٢٢ * للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن * ٢٣ * واسئلو الله من فضله *
٢٤ * ان الله كان بكل شيء عليا

(٢١٣)

(الجزء الخامس)

اي نهى النبي * قوله (كونه ذرية الى النكاح والتمادي) فيدر من الى مناسفة هذه الى ما قبله فانه تعالى نهاهم اولا عن التعرض لاموالهم بالجوارح ثم عن التعرض لها بالقلب على سبيل الحسد ليطهروا احوالهم الظاهرة والباطنة ليتعدوا جوار القدس في الآخرة وقد يشاوجها آخر آتيا * قوله (معرفة) عن عدم الرضى عما قسم الله) مظهرة عنه وان لم يتحقق باقيل فلو تحقق يكون كافرا * قوله (وانه) انه حصول الشيء له (جلة حالة من ضمير كونه وقبل عطف على كونه ذرية ووجد ثاب للهي * قوله (من غير طلب وهو مذموم) اذا كثرت اعمال النبي في حصول الشيء بلا طلب ولا تعب لكن قوله لعل عدمه خبر يقتضي فيه النبي المذكور ولو مع الطلب والحسن التقوى يرضى الى الملك الرب * قوله (لان نهي) ما لم يقدر له معارضة لحكمة القدر) اي في الواقع وان لم يعلم عدم التقدير والافساي وجه يعلم من نهي عليه خافية فيكون ذلك معارضة لحكمة القدر محل تأمل الان بغال الراد الاقدام على الشهوة بعد ظهور امارات عدم التقدير الا يرى ان بعض السفهاء يقول اطلب ذلك وان لم يقدر * قوله (وتتمى ما قدر له) يكسب بطاعة) تتمى بقدر * قوله (وتضييع حظ) اذ التقدير بما في الكسب والتدبير * قوله (وتتمى ما قدر له بغير كسب) يكسب اي لا اختيار له كالزكاة وسلامة الاعضاء كذا قبل والاحسن التعميم الى الاختيار ايضال هو الملايم لقوله ما قدر له ضايع اي عبث * قوله (ومحال) اي امر يستحيل صدوره من العاقل بمقتضى العقل الخاص فاقسام الثلاثة التي منهى عنه ٢٢ * قوله (يسأل الله لك) بهذا ترك العطف * قوله (اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب) اشار الى ان ما ذكر في النظم انما وجد الاشارة اراد حكمهم على الاستقلال الايضا بما اكتسبوا في صحة في النصيب لاسيما اذا كان المراد به الارث بسبب ما اكتسبوا مستفاد من الاجابة كما صرح به * قوله (ومن اجله فاطلبوا) اشار الى ان فائدة الخبر النهي يرضى على الكسب والخير * قوله (الفضل بالعمل) اي بلا تعيين بالعمل والكسب * قوله (لا ياخذ) كانه اشارة الى ما اختاره من ان ينهي عن النبي كنية عن النهي عن المسد وقد سبق منه ان مقتضى كونه ذرية الى النكاح * قوله (والتعنى) عطف العلة * قوله (كما قال عليه الصلاة والسلام ليس الايمان) اي التقدير او ما يرتب عليه من المقام الاعلى وخبر الرضى او الكمال المسبب من اتصه بق * قوله (باتمى) اي حاصلا به بلا كسب ونحو الوصول اليه بالطلب مع التسبب * قوله (وقبل المراد نصيب الميراث وفضل الورثة بعضهم على بعض فيه) مرشد لعدم ملائمة قوله اذ المراد النهي عن النبي ما فضل الله من الجسد والمال وغيرهما كما اشار اليه وقد جعله بيان ذلك وايضا فيه تخصيص العنام بقرينة سبب التزول وهو لا يصلح قرينة لانه مع كونه خبر الواحد خصص الموردين لاسيما عموم الحكم الموجبة للزيادة كحال الرجل وهو الجهاد وفرض نفقته والولد وبهها الموجبة للزيادة بقرينة على النساء * قوله (وجعل ما قسم الله لكل منهم على حسب ما عرف من حاله الموجبة للزيادة والافس) هذا على تقدير كون المراد نصيب الميراث ولا يعد التعميم الى الاختيار الاول * قوله (كالاكتسب) اي في قوله اكتسبوا استترة بقرينة شبه ما ضاهى بحسب الاستعداد بالانساب في اختصاصه بحسب الاستعداد الى غير ذلك ما قيد لاسيما في الزجر عن الاختلاف والتناقض ٢٣ * قوله (اي لا تسئلو الله من فضله) من الرجال والامهات فصيغة انشد كبر في الموضوعين للقلب * قوله (واسئلو الله من فضله من خزائنه التي لا تنفذ) مثله اي في النوع لا بخصوصه ان قوله فاعل عدمه خبر باني عنه * قوله (وهو يدل على ان النهي عنه هو الحسد) فيدر من كاسق الى ان النهي عن النبي كناية عن النهي عن الحسد وقد عرفت ما يند ثم يشعر ان الغبطة وهي تبي مثل نعمة الغير من غير تمنى زعمه وظاهر الا لايم قوله فاعل عدمه خبر الا ان تكلف بان المراد المدلة في كونه نعمة وفضلا * قوله (اولادنا واولادنا) الله من فضله بقرينة ويسوق اليكم ولا تشتموا الناس من الامور الدينية الى الله الكفة واطلبوا منه تعالى ما يقر به من الاعمال الصالحة البقية فلا يكون النهي محتج بالحسد لكن الاحتمال الاول هو المعقول فلذا قدمه وأوضحه بان النهي لحصول الشيء من غير طلب مذموم المبني بان النهي مع الضاب مرغوب وقرأ ابن كثير والكافي وسواوا الله من فضله وسليم فعل الذين وشبهه اذ كان امرا واجهاله وقبل اسين واو اوفاه بغيره روحه في الوقف على اصله والبقون بالهين ٢٤ * قوله (فهو يعلم ما يستحقه كل

٦٦ لمراد بالنكاح ان ينكح المحصنات الوطني فلما رد بقوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات عنده ومن لم يكن تحت حرة لان الوطني لازم لكون الموطن في فراشه وتحت هذا هو معنى قوله واول ابو حنيفة طول المحصنات الى اخره قوله وحل قوله من فتيانكم على الافضل يعني ان الباحنة لم يشترط ايمان الامة في جواز نكاحها عند عدم القدرة على وطني المحصنات اي عند عدم الحرية تحتها والشاخي رضى اشترط ذلك فيه قوله كاحل عليه اي كاحل الوصف بالمؤمنات في قوله عز وجل ان ينكح المحصنات المؤمنات على الافضل فالحكم في عدمه اذا كانت تحت حرة كتابية اعني اذا كانت تحت حرة كتابية لا يجوز نكاح الامة عليها خلا فالبعض الامة الشافعية فانه قال بجواز نكاح الامم قدر على الحرية الكتابية الغير المؤمنة هذا هو معنى قوله ومن اصحابنا من حله ايضا على التقيد بالخ واما قال ومن اصحابنا لان الشافعي رضى ايضا قائل بان ذكر الايمان في المحصنات تدب واستحباب على ما عليه اكثر اهلنا قوله وجواز نكاح الامة لمن قدر على الحرية الكتابية دون المؤمنة كلام على كون الايمان قيدا للمحصنات فان التقيد به فادان مانع جوهريا من الامة القدرة على الحرية المؤمنة لا القدرة على الحرية الكافرة فانه لا يمنع جواز نكاح حرة من مولاة الكفر قوله ولحذورك نكاح الامم ذوق الولد وما فيه من المهانة ونقص حق الزوج فان في رق الولد لها نفع ولعمارة لكونه مولا كالا غير مفعولا بخدمة مولا ولا ينبغي ان ذلك ابتدال واحتقار وكذلك في نكاح الامة نقص حق الزوج وذلك اوجب خدمة المولى عليها ولا يفرغ عنها حتى نلزم اداء حق زوجها ولها المهور ولم يخص في نكاحها الا عند الضرورة ووجود الشرائط المذكورة يعني اولم يجوز نكاح الامة لمن قدر على الحرية الكتابية دون المؤمنة لان نكاح الحرة الكافرة فلان حبسها تحت سلطة الكفار ولا انهم فترك ذلك واجبر نكاح الامة واخبر هو على نكاح الحرة الكتابية وارتكب هذا التصور دون ذلك كون هذا لمحذوران دون حلال ذلك لقوله دون المؤمنة بقية للقدرة في قوله لمن قدر اي لمن قدر على الحرية الكتابية ولم يفرغ على الحرية المؤمنة قوله نسبكم من ادم مع ما عطف عليه جلتان وارادان على طريق الاستدراك لبيان معنى التاسب المتبادر بالجملة المتقدمة قوله يريد اربابهم اي يريد باهلهم اربابهم وهم الموالى والسادات قوله وباختيار اذ انهم مطلقا هذا رد على الخليفة

(ث) (٥٤) في قولهم ان في الآية دلالة على ان لهن ان يشرن العقد بانفسهن متمسكين بانه تعالى قال اولافا نكحوهن ثم قال باذن اهلن فبصدور منها فان قوله فانكحوهن صريح في ان النكاح بينهما وبينهن ثم قال باذن اهلن ولم يقل بعقد اهلن وجسد ارد ان قوله تسالي باذن اهلن يجوز ان يكون المراد به اذن المولى في الاستحلال او يحمل الاذن على الاذن للوكيل في العقد على امته والحاصل ان اذن المولى يحتمل بين امرين الاول ان يأتين في ان يسألن العقد بانفسهن والثاني ان يأتين للوكيل في العقد من جهته فحينئذ يكون اذن المولى مطلقا ومع هذا الاطلاق والاحتمال لا اشعار في الآية ذلك اقول يمكن ان يقال في جواب ان شمول الاطلاق له واحتمال الحمل عليه يكتفي الاشعار به فيكون كل من الصالحين المذكورين محاسنا وله معنى لا يتنظر الى اطلاقها ١٩

٩٩ قوله ادوا اليهن باذن اهلن اوالى موالهن
انما غيرة عن ظاهره الى هذين التاويلين لان جمهور
الاماء للموالى لاهن لان الامه ومالكها ملك
المولى فكان الظاهر ان يوهى بآباء مهورهن المالكات
وعدا من بالآباء للملوكات فوجب ان يشار
في بيان المعنى الى احد هذين التاويلين

قوله غير مجاهرات بالسفاح ومعنى المجاهرة مستفاد
من عطف ولا تخذلات اخذان على غير مسافات
فان المعطوف اعطى معنى السر في الزنا فوجب
ان يصرف الزنا في المعطوف عليه الى المجاهرة
لاقتضاء العطف المعاري بين المعطوفين والافتتاح
مطلق الزنا سواء جهريه او لا

قوله الاخذان الاخلاء في السر جمع خدن
بالكسر كالازراب في جمع رب والتخدن الذي
تخادك وهو الذي معك في كل امر ظاهر وباطن
قال اكثر المفسرين المستغنى التي تواجز نفسها
من اي رجل ارادتها والتي تتخذ الخدن فهي التي
تتخذ خدنا معنا وكان اهل الجاهلية يخاصون
بين النساء وما كانوا يحكمون على ذات خدن
بكونها زانية فلما كان هذا الفرق معتبرا عندهم
لاجرم ان الله سبحانه افرده كل واحد من هذين
القسمين بالذكر ونص على حرمة معاشرته
قوله تعالى قل انما حرم ربي افواحش ما ظهر
منها وما باطن

قوله واللام من بدلة للنساء كبد اللام في قوله
عز وجل ليبن لكم فيه وجهان الوجه الاول انهم
قالوا ان اللام قديم مقام ان في اردت وامرت يقول
اردت ان تذهب واردت ان تذهب وامرت ان تقول
وامرت ان تقول قال تعالى يريدون ان يطفوا نورا لله
ياقواهم يعني يريدون ان يطفوا وقالوا امرنا لنسلم
رب العالمين والوجه الثاني ان يقال ان في الآية
اضمارا والتقدير يريد الله انزال هذا الايات ليبن
لكم دينكم وشركتكم وكذا القول في سائر الايات
يعني يريدون بكذبهم وعنادهم مخالفة الحق ليطفوا
نورا لله وامرنا بما امر الله رب العالمين

قوله اردت انكما يعلم الناس فان المجموع اعني
اللام وكلمة انكما قائم مقام ان والاعني اردت
ان يعلم الناس

قوله ويعلمكم ذنوبكم او يرشدكم الى ما ينفعكم
عن المعاصي فسر التوبة في وينوب عليكم على
الوجهين الوجه الاول مبنى على ان التوبة من الله
تعالى بمعنى انه تعالى يريد ان يرجع عن ان يعاقب
على ذنوبكم المفترقة في المعاصي ويعفو عنها والوجه الثاني
على ان المراد بالتوبة ارشادهم الى ما ينفعهم من المعاصي
المنوطة منهم فبما ينفعهم بان يوقع في ذنوبهم مخافة

العصيان الزاجر لهم عن الوقوع فيهم عن الارشاد بالتوبة لان ارادة الرجوع عن الذنوب والمعصية والعفو عنه يلزم الارشاد الى ما ينفع العاصين فالتعريف عن الارشاد
بالتوبة من باب التعريف عن المسبب والسبب بالضرورة بالضرورة فيكون مجازا قوله اوالى ما يكون كفاية عطف على قوله الى ما ينفعكم فكلا المعطوفين داخل في حيز الارشاد
قال صاحب الكشف وينوب عليكم ويرشدكم الى طاعات ان اقم بها كانت كفارات لسبب انكم تركت الوجه الاول من الوجهين اللذين ذكرهما القاضي رحمه الله
لان العبرة بلامكرو ولا توبة من العبد ليست من مذهبه ولان معنى الارشاد ملايم لما قبله من قوله عز وجل ويهديكم سنن الذين قوله والله عليم بها اي بين الذين
من قبلكم حكيم بوضعها اي بوضع تلك السنن والساج قال القاضي عبد الجبار معنى الآية انه تعالى كالاراد من نفس الطاعة فلا جرم ينهاها وازال الشبهة عنها فكذا ذلك ٨٨

٢ اخرجه الترمذي والمسلم وصححه
٣ دفع لما يقال ان الموالى يشبه ان يكون اسم مكان في الاصل
لاصفية فاشار الى جوابه بأنه متضمن معنى الفصل ٤ والاعتراض بان فيه جعل الجار والمجرور مبتدأ
بتقدير الموصوف مدفوع بان المبتدأ حقيقة هو المحذوف وقدر الفصل في قوله تعالى وما من الااله مقام معلوم ٥
عطف على موالى لولا انهم ٢٢٢ واكمل جمعك موالى مترك الوالدان والاقربون ٢٢٣ والذين عقدت ايمانكم
(سورة النساء) (٢١٤)

انسان فيفضل عن علم وتيقن دوى ان ام خلفه رضي الله تعالى عنها من امهات المؤمنين اشارة الى وجه
من ذهب الى ان المراد بالنصيب الميراث * قوله (قالت يا رسول الله يغزو الرجال ولانته وواحدة نصف الميراث
ليها) قد نفيه على ان التقى ايسر عمل القلب ليجنى بل ان يقول ليت كذا كما صرح في سورة البقرة * قوله
(كذلك لا تغفلن) هذا المعنى مالم يتدبره وقد قال المص في امر هذا معارضة لحكمة القدر واعل هذا القول
من المص ايسر في موقعه الثاني باب واسع جار في المستحيل والممكن لا يراه الحصول فابن المعارضة نعم انه مرغوب
عنه فذلك هو عند ٢٢٢ قوله (اي ولكل تركة) رجع كون المضاف اليه المحذوف تركة لعله الموقوفة وهذا
اول من تقدير انسان وقد ترك كل مال وتقدر كل قوم كما سيذكر المص * قوله (جمعك وراثا يورثها) يملكونها
ويتصرفون فيها اشارة الى وجود التعيين عن الورث بالموالى * قوله (وبعزوزونها) اي بحزوزونها * قوله
(وكانت ياتنكل مع الفصل الى الفصل بين الموصوف والموصوف * قوله (بما عمل) ولا خلل فيه لان العامل ايسر
اجبا عليه على اكل اكل * قوله فان قدم عليه لنا كبر الشمول يجعلنا فيكون الجملة فعالية قوله (او اكل
ميت جعلنا وراثا ترك على ان من صلة موالى) او لكل مبتدأ المضاف اليه المحذوف الميت صلة موالى
اي متاعدهما * قوله (لايه) اي الموالى هذا من قبيل انفسهم الاحاد فلا يضره موالى واحد للورث وافراده
التعريف اكون المراد المقتضى * قوله (في معنى الورث) اي ههنا * قوله (وفي ترك) اي في لفظ ترك
* قوله (تعتبر كل) راجع الى ميت وصغير الموصول محذوف كما في الاحتمال الاول * قوله (والوالدان
والاقربون اعمية في مفسر الموالى) اي محذوف المبتدأ كانه قيل من هم فقيل هم الوالدان اي اسلان وان علوا
والاقربون وان بعدوا فينزل بيت المال فلا يرد ما قبل من انه ولا يجوز ان يكون المعنى وكل ميت جعلنا وراثا
بمترك اذ لا يلزم ان يكون لكل ميت وارث فضلا عن ان يكون وارثا من الوالدان والاقربون وايضا الكلام
من قبيل تقسيم الاحاد الى الاحاد فلا يقتضي ان يكون لكل ميت الوالدان والاقربون معايل فليكون كذلك
وقد يكون الوالدان فقط وقد يكون الاقربون فقط * قوله (وفيه خروج الاولاد) وفيد اي في التوجيه
التي تقدم في الطرف ليس المحصورة في خروج الاولاد بل في التوجيهات الثلاثة فاولى ذكره اما في الاول
اوفي الآخر * قوله (فان الاقربون لا ينافوا لهم كك لا ينافوا الوالدان) اي في عرف الشرع
فذكر الوالدان مع ما لا يتناسخ الى الكثرة والاعتذار عن ترك الاولاد بانهم اشتهر حالهم مستغنون
عن ذكرهم والاولى اختيار اسمين للغة فتناول الاولاد وذكر الوالدان اشرافهم ومن يد الاعمال بشانهم
* قوله (او لكل قوم) اي المضاف المحذوف الموصوف الورثة * قوله (جعلناهم موالى) اي المفعول
الاول للجملة محذوف راجع الى الموصوف * قوله (حظ عمارك الوالدان والاقربون) حظ مبتدأ مؤخر
قدر فلا خاصا للظرف المستقر اقبام القرينة عليه * قوله (على ان جعلنا موالى صفة كل والراجع
اليه محذوف وعلى هذا فالجملة من مبتدأ وخبر) ولجملة اسمية واماني التوجيهين الاولين فهي فعالية كما اشترنا
٢٣ * قوله (والذين عقدت ايمانكم) المضافة المعاهدة والمخانة فهي فصل المعقدين فالاستناد
الى الايمان سواء كانت بمعنى اليد اليمنى او القسم مجازي * قوله (موالى الموالاة كان الخليف)
اي الخليف المعاهد * قوله (بورث السدس من مال خليفه) اي مع ذوى الارحام كما هو المتأخر
ويشعر به قاله فتنسخ بقوله تعالى الخ * قوله (تنسخ بقوله تعالى واوولوا الارحام بعضهم اولى ببعض)
وفيه ازالة لادانة لادانة فيها على اني ارث الخليف سيما القتلون به المتأخرون عند عدم العصبات واوولوا
الارحام كذا قاله الامام الفخراني * قوله (وعن ابن حنيفة لو اسلم رجل على يد رجل وتماعدا
على ان يتباعا فلا يتوارثان مع وورث) نسب الاسلام على يد شرط في صحة شرط عقدة الموالاة والمذكر
على دليل العادة بل شرطه كون الشخص مجهول النسب وصوره مول الموالاة شخص مجهول النسب اذا قال
لاخر انت مولاي ترثني اذا مات وتمتع ل عنى اذا جئت فقال الاخر قبلت فيصير القابل وارثا عاقلا خلافا
لذلك اني واذا كان الاخر ايضا مجهول النسب وقال الاول بل ذلك وقبله ورث كل منهما وعقل عنه
* قوله (او الزوج) اخر مع انه لا نسخ حيث في جعلنا الخ لعدم ملائمة للفظه الذين اذا خطبوا للذكور
* قوله (على ان العقد عقد النكاح وهو مبتدأ من معنى الشرط وخبره فاقولهم) الاول على ان المعاهدة معاهدة النكاح

(قوله)
بالتوبة من باب التعريف عن المسبب والسبب بالضرورة بالضرورة فيكون مجازا قوله اوالى ما يكون كفاية عطف على قوله الى ما ينفعكم فكلا المعطوفين داخل في حيز الارشاد
قال صاحب الكشف وينوب عليكم ويرشدكم الى طاعات ان اقم بها كانت كفارات لسبب انكم تركت الوجه الاول من الوجهين اللذين ذكرهما القاضي رحمه الله
لان العبرة بلامكرو ولا توبة من العبد ليست من مذهبه ولان معنى الارشاد ملايم لما قبله من قوله عز وجل ويهديكم سنن الذين قوله والله عليم بها اي بين الذين
من قبلكم حكيم بوضعها اي بوضع تلك السنن والساج قال القاضي عبد الجبار معنى الآية انه تعالى كالاراد من نفس الطاعة فلا جرم ينهاها وازال الشبهة عنها فكذا ذلك ٨٨

٢٢ كيد الحاصل من السبب والمسبب التلازمين لا ينافي العطف ٢٢ فأتوهم نصيبهم ٢٣
 ان الله كان على كل شيء شهيدا ٢٤ الرجال قوامون على النساء ٢٥ بما فضل الله بعضهم على بعض
 ٢٦ وبما انفقوا من أموالهم
 (الجزء الخامس) (٢١٥)

٨٨ اذا وقع النصير والتفريط منافاه يردان يتوب علينا
 لان المكلف قد بطع فبستحق الثواب وقد بعصى فيستحق
 فيحتاج الى التلافي بالتوبة قال الامام واعلم ان في الآية
 اشكالا وهو ان الحق اما ان يكون ما يقوله اهل السنة
 من ان فعل العبد مخلوق لله تعالى وامان الحق ما يقوله
 المعتزلة من ان فعل العبد ليس مخلوقا لله والاية
 مشككة على كلا القولين اما على القول الاول فلان
 على هذا القول كل ما يريده الله تعالى فانه يحصل
 فاذا اراد ان يتوب علينا وجب ان يحصل التوبة
 لكلا ومعلوم انه ليس كذلك واما على القول الثاني
 فهو تعالى يريد ههنا ان يتوب باختيارنا وقوله
 ويتوب عليكم طاعة مدبر باه تعالى هو الذي يتلقى
 التوبة فينا ويحصل استغفار التوبة فهذه الآية
 مشككة على كلا القولين والجواب ان نقول ان قوله
 ويتوب عليكم صريح في انه تعالى هو الذي يفعل
 التوبة فينا وايضا العقل مؤكده لان التوبة عبارة
 عن التمسك بالحق والاعتزال عن التورط في المنكر في المستقبل
 والتمسك والعزم من باب الارادات والارادات لا يمكن
 ارادتها والالزام بالسلطان فان الارادة تمنع ان يكون
 فعلا الانسان فعلا ان هذا التمسك وهذا العزم
 لا يحصلان الا بتخليق الله تعالى فصار هذا البرهان
 العقلي دالا على صحة ما نشره بطاهر انقرآن وهو
 انه تعالى هو الذي يتوب علينا وما غوله او تاب علينا
 لحصاة هذه التوبة فنقول قوله ويتوب عليكم
 خطاب مع الامة وقد تاب عليهم في تكاح الامهات
 والبنات وسائر المهمات المذكورة في هذه الآية
 وحصاة هذه التوبة لهم فرأى الاشكال
 قوله كره لنا كيد والمبالغة قالوا هذا تكرار
 الاول الا انه يفيد تقوي الحكم بخلاف الاول
 وفي الكشف والله يريد ان يتوب عليكم ان تفعلوا
 ما تستوجبون به ان يتوب عليكم هذا ايضا بناء
 على مذهب قوله ان تفعلوا بالاكسر وفي نسخة بالفتح
 فهو تفسير ان يتوب اي يريد ان تفعلوا اي ان تفعلوا
 ما تستوجبون به ان يغفر لكم ذنوبكم ويرجع
 عن ان يعذبكم عليها وقيل فسر الاول بالارشاد
 الى الطاعات هي كفارات للسيئات فلا حظ فيه
 مناسبة ما تقدم من انه يريد ان يتوب وان يهدي
 فان كل ذلك من باب الارشاد وفسر الثاني
 بالاقفال الموجبة لتوفيق التوبة ايضا في ما يقيد
 التركيب من تقوي الحكم والظاهر كسر ههنا
 وهذا بناء على مذهب قالت المعتزلة قوله تعالى
 يريد الله ان يتوب عليكم بدل على انه تعالى يريد
 التوبة من الكل والطاعة وقيل استغفار هذا الحال
 لانه تعالى عزم من الغاسق الى لا يتوب وعلمه بانه
 لا يتوب مع توبته ضدان وذلك العلم يمنع الزوال
 هو يريد التوبة من الكل ويريد الشيطان ان يميلوا

٢٢ قوله (او منصوب بغيره ما بعد كقولك اذا فاضربه او عطف على الوالدان) او منصوب بمحضر
 عطف على قوله وهو مبتدأ اخره لان مثله يفيد الاختصاص غالبا وهو غير مناسب هنا وكذا الوجه الثالث
 اعني العطف على الوالدان لشهرة الوقف على الاقربون دون اعيانكم كذا في الحاشية السعدية لوسم شهرة
 الوقف لكن لا يسلم كونه سببا لموجوبية العطف فالاولى ان يقال ان كون ما سبق وارثا او مورثا
 يجعل الله تعالى بلا مدخلية العبد ومولى المولاة فيه مدخل من العبد * قوله (وقوله فأتوهم جملة مكية عن
 الجملة لمقدمة) اي جعل الله تعالى موالى اكل سبب الامر بآية نصيبهم وسبب انفس الامة * قوله (مؤكدة بهما ٢)
 اما ان يكون ولكل جملة في معنى الامر او الامتناع الامر او ان يكون فأتوهم نصيبهم مستلزما للجملة المذكورة واستلزام
 المنسب للسبب * قوله (والضحية للوالتى) والضمير اي على احتمال العطف للموالى لانه لا يولى المولاة على تقدير
 واما على الاحتمالين الاولين فالضحية للوصول * قوله (وقرأ الكوفيون عقدت بمعنى عقدت عهودهم
 اعني عقدت عهودكم كقوله فضلة) الظاهر ان هذا بناء على ان الراد بالوصول المولى المولاة واذا اراد به الزوجات
 فالعنى عقدت نكاحهم ايمانكم فعمل مثل ما ذكرنا وعدم رضاه به سكت عنه * قوله (او اقيم الضمير المتضاف
 اليه مقامه) فصار عقدتهم * قوله (ثم حذف) اي الضمير للاختصار اذ كثيرا ما يحذف العائد الى الوصول
 اذا كان فضلة وانما ذهب الى ذلك الاحتمال في الحذف لان حذفه مما لم يخل من البناء بخلاف المفعول
 وحده وحذف ما يقوم مقامه ولان يجعل العائد المحذوف العائد المفعول فانه شائع بخلاف العائد المحذوف
 وثم للترخي الرتبة * قوله (كما حذف في القراءة الاخرى) اي الضمير للمفعول او لام الضمير ثانيا اذ التقدير
 في القراءة الاولى عاقبتهم ايمانكم فلهذا لسرا حال بيان القراءة الاخرى على هذه القراءة مع ان الترتيب
 غرضي العكس * قوله (تهديد على منع نصيبهم) ووعد على اعطاء انصابتهم يعني ان الخبر لانما
 التهديد والوعد لا قصد افادة الحكم او كناية عنهما ٢٤ * قوله (الرجال قوامون على النساء)
 كلام مبتدأ سبق لبيان سبب استحقة في الرجال الزيادة في البراء غالبا وفي اخذ النفقة ونحوها آيتين
 تفاوت استحقاقهم اجمالا فلذلك اختير الفصل واختير الجملة الاسمية وصيغة المبالغة ليدل على استمرارهم
 في الولاية ورسوخهم على وجه المبالغة * قوله (يقومون عليهم) والضمير عن اسم الفاعل بالاضمار لانني
 على ان قيامهم في حين بعد حين الى ان ياتيهم اليقين * قوله (قيام الولاية على الزوجة) حل الكلام
 على الاستعارة التخييلية لان القوام اسم لمن يكون مبالغا في القيام بالامر وانتهى نافذ الحكم بين الزوجة
 * قوله (وعلم ذلك بامر من موهبي وكسي فقال بفضل الله الآية) اي البناء في الموضوعين للسببية ولتأويل
 وعن هذا العهد البناء في المبالغة ٢٥ * قوله (بسبب تفضيله تعالى) اي ان ما صدر به * قوله (الرجال
 على النساء) في ضمير بعضهم تغليب * قوله (بكمال العقل وحسن التدبير ومن يد القوة في الاعمال
 والطاعات) الحكم هنا بالنسبة الى الجنس فلا يشاق كون بعض افراد انسانا فاقى امور المذكورة على
 بعض افراد الرجال * قوله (ولذلك خصوا بالثروة والامانة والولاية واقامة اشعار) اذا كانت تباين
 اني ومثل قوله تعالى واوحينا الى ام موسى الآية مؤل بالالهام ونحوه والامانة الصغرى اي التي في الصلاة
 والكبرى والخلافة واقامة الشعار كالاذان والاقامة والخطبة * قوله (والسجدة في جميع النضاي
 وجوب الجهات والجمعة ونحوها) اي جميعها واما النساء ففي بعض القضايا انا مع الرجل او بدونه * قوله
 (وانه نصيب) اي كونهم عصبة نفسه واملا المرأة فانما سارت عصبة بغيرها او مع غيرها * قوله (وزيادة
 السهم في الميراث والاستبداد بالفرق) وزيادة السهم اي في اغلب الاوقات قوله والاستبداد اي الاستقلال بالفرق
 اي الطلاق هذا المذكور من كمال العقل ههنا امور موهبية واما الكسبية فما اشير اليه بقوله وبما انفقوا
 من اموالهم في نكاحهن اي لاجل نكاحهن او في شأن نكاحهن وفيه تنبيه على ان هذا التفضل مختص بما بين الزوج
 والزوجة واما الاول فعام ٢٦ * قوله (في نكاحهن كالمهر) بفتح الميم اي المهر والمهر * قوله (والنفقة)
 اسم لا يعطى فهي كالمهر مثال لما انفقوا ففيه اشارة الى ان ما موصوفه والعائد المنصوب محذوف واما في الاول
 فلم يحصل على الوصول لا حياجه الى حذف الجزاء والجورور وهذا مع عدم شوبهه انما يحصل اذا كان
 لغير متعينا والتفضل قد يتعدى اباءا وبغيرها ويجوز ان يكون ما هنا مصدرية مع عدم شوبهه ايضا والمعنى

او مع وجوب احد الضدين كقوله انت ارادة الضد الاخر ارادة ما علم كونه محالا وذلك محال ايضا اذا كان تعالى
 مالا عظيما ثم يحصل مراد الشيطان لا مراد الرحمن فيحذف لزم ان يكون نفاذ امر الشيطان في ملك الرحمن اتم من نفاذ امر الرحمن في ملك نفسه
 وذلك محال فثبت ان قوله يريد الله ان يتوب عليكم خطاب مع قوم معينين حصلت هذه التوبة لهم
 المؤمنين قوله وقيل المجوس عطف على قوله يعني الفجرة قوله عوا فقتهم على ارباع الشهوات ناظر الى ان براد بالذين يتبعون الشهوات الفجرة وقوله واستجلال
 المحرمات ناظر الى ان يراد بهم المجوس او اليهود ففي تفسيره للآية لف ونشر لكن الانسب حيث ان يقولوا استجلال بلغة او دون الاول ٦٦

٦٦ قوله ورخص لكم في المضايق هذا اشار الى ان ٢٢ فالاصحاحات فائدت ٢٣ حافظات القلب ٢٤ حافظات الله ٢٥ والاتي تخافون نشوزهن المراد بالتخفيف في الآية امر عام في كل احكام الشرع وفي جميع ما يسره لنا وسهله علينا احكاما منه اليسا ولم يقتل التكليف علينا كما نفل على بني اسرائيل ونظيره قوله تعالى وبضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقوله تعالى يريده الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله صلى الله عليه وسلم جيتكم بالحنيفة الهلالية السجدة لحديث يدخل في هذا العموم احلال نكاح الاماء دخول اوليا وقال مجاهد ومقاتل المراد به تخفيف خاص وهو اباحة نكاح الامة عند الضرورة قوله هذه الثلاث اي تلك الآيات التي تبيح هذه الآيات الثلاث وهي قوله تعالى ومن لم يسطع الآية وقوله عز وجل يريد الله ليبين لكم وقوله عز وجل يريد الله ان يخفف عنكم والجنس البشري هو قوله عز من قائل ان يحبوا وقوله ان الله لا يفران يشرك به وقوله ان الله لا يظلم شعاع ذرة وقوله ومن يعمل سوءه وقوله ما فعل الله بهذا بكم ان شكرتم وآمنتم قوله استشهد قطع لان التجارة ليست من جنس الباطل وقيل هو متصل اي لانا نكلوها بسبب الاسباب ان تكون تجارة وهذا ضيق لانه تعالى قال بالباطل والتجارة ليست بالباطل كلفه الا في الاستثناء المنقطع يكون بمعنى ان يكون هو العامل في نصب المشتري وليدل على انه كلام منقطع عما قبله ولما وجب ان يكون ما به الاستثناء محصا لما قبله نغيا وانما وما قبل هذا الاستثناء نهى فلا جرم قدر ما بعده علم نهى او امرا اما الاول فقولوه ولكن كون تجارة عن راضي غير منهي وهذا التقدير مستقيم بحسب اللفظ والمعنى واما الثاني فقولوه واقصدوا كون تجارة عن راضي والتقدير بحسب المعنى ففظولنا اخره عن الاول هكذا قالوا والظاهر ان ما ذكره من الوجهين انما هو حاصل المعنى لا بيان التقدير بحسب اللفظ والمعنى قوله ويجوز ان يراد به الانتقال مطلقا اي من اي سبب كان من بيع او هبة او صدقة قوله المقصود بالنهى اي وفيه المنع من النهي عن اكل اموالهم بالباطل المنع عن صرف المال مطلقا فيما لا يوجد فيه رضى الله تعالى الى لكن خص الاكل بالذكر وان كان المراد ما هو اعلم منه لسان المقصود الاعظم من الاموال الاكل ونظيره قوله تعالى الذي ياكلون اموال اليتيم ظلما قوله يا جمع هو ان يقتل انفسه غدا اي لاجل غم متبالغ عرض له فيقتل نفسه ليجلس عن ذلك الغم كما هو عادة جهلة اليهود وكثيرا يقع مثل هذا في سائر اخلق خصوصا في النساء

(٢٦)

بسبب انه فهم من اموالهم ان في التقييد باموالهم اشارة الى ان قيام الرجل عليها انما يكون تاما اذا انفق من ماله لا من ماله والمخية تقتضي ذلك * قوله (روى ابن سعد بن ربيع احد نقباء الانصار) اي اشرفهم ولما في ممانهم وقصة هذه اخرجها ابو داود في حديث مرسل * قوله (تشرنت عليه امرأته حبيبة) اي عنت * قوله (بنشر يد ابن زهير فاطمها فاطمها) اي ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكا) هذا قول مقاتل وقال الكلبي بنت محمد بن مسلمة كافي التيسير * قوله (فقال عليه السلام لتقصي دمه فغزت فقال اردنا امرا واراد الله امرا واذى اراد الله خيرا) قيل وامره عليه السلام بالفصل كان بالاجتهاد واراد به التمهيد وامره الرؤا ليكون اردع والا فلا خلاف في انه لا قصص فيما لا ينطبق فافصل خاص مجازها عن التعدير والجمع العقوة مطلقا ونشوز المرأة هم اطاعتها فيما يحسن الاطاعة وفي هذا الراجح دليل على ان الرجل تمذير زوجته وتأديبها حسبما ساعده الشرع والافهم ٢٢ * قوله (فالاصحاحات فائدت مطيعات لله فائدت بحقوق الزوج) فالاصحاحات شروع في بيان كيفية القيام عليهن بحسب اختلاف احوالهن فالاصحاحات فائدت فافصل احكام من مبتدأ خبر فائدت حافظات خبر ثان بلا حذف للتيب على استغلاله وهذا بمنزلة التعريف للاصحاحات ان المرأة لا تكون صالحة الا اذا كانت بحفظه بحسب حدود الله تعالى وبحقوق الزوج وعن هذا قيل ان هذا في القناع خبر وفي الحقيقة امر بانها ٢٣ * قوله (لما وجب القلب) ما وجب جمع موجب بفتح الجيم اسم المفعول اي ما يوجب غيبة الزوج ان يحفظ عليه لكن الاول الاكتفاء بقوله اي يحفظ في غيبة الزوج الخ * قوله (اي يحفظ لئلا) على الاستمرار المجدي في قوله فيما سبق اي يضمن الله اكل اولي * قوله (في غيبة الزوج) اي الغيب بمعنى الغيبة عن الزوج خلاف الشهادة والامانة في * قوله (ما يجب حنطة) هذا مفعول محذوف * قوله (في النفس والمال) في النفس اي في نفسها والمال اي في ما بها كافي الحديث * قوله (وعنه عليه السلام) اراد بالابيد ذكره اخرجها ابن جرير عن ابن هرة رضى الله تعالى عنه والمراد بانها لم تزل الزوج كما وقع في الرواية الاخرى بل ان ماله والاضافة لكونه في يدها بمنزلة لادنى ملازمة والا فلامدح في حفظ مال نفسه والمراد بالاسرار ما يقع بينهم في الخلوة ويجب على الزوج حفظها ايضا * قوله (خير النساء) امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها امانتك) سرتك الاستدحاج مجازي لما فيها من حسن الخلق ومرضى الخصال * قوله (واذا غبت عنها) هذا ما به التأييد * قوله (حفظتك في ماله) وحسبها وبلا الآية) في ماله بمعنى في ماله والاضافة اليها لادنى الملازمة بالتصرف والملازمة بالحفاظة وزيادة البعث على الحفظ حتى كان ما بها كذا قاله العلامة فالاضافة مجازية * قوله (وقبل لاسرارهم) اي الغيب بمعنى اسم المفعول وهو ما غاب من غير الزوج فاللام ح صلة فائدت والغيب مفعولها مرضى مع انه المناسب للوقفة بناء على ان فيه شبهة على ان المناسب لبشرى كتن التمس كافي لان الحديث المذكور وتلاوة الآية عقيدة لا بلاجم هذا ٢٤ * قوله (بمعة لله تعالى) اي بمصدرية * قوله (انما) اي المفعول محذوف * قوله (بالامر على حفظ القلب والمال عليه باوعد والعيد والتوفيق له) على حفظ الفيتة اي حفظ الواجب في الغيبة او حفظ الغيب نفسه * قوله (او بالذي حفظه الله لهن عليهم من المهر والنفقة والمهر خمسة والنفقة عشرين) او بالذي اي ان ماموسولة وانه لم يحذوف ولهذا الخرمه وايضا سبب المهر ونحوه المحفوظ المذكور غير مطر ورجل المرأة على المقابلة ككافي لم يبد * قوله (وقرى بما حفظه الله بالثب) على ان ماموسولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن لحفظ فاعل والمعنى بالامر الذي حفظ حق الله) او لاد من تقدير مضاف اعدم الاستقامة بدونه وقرى بالدين العرف والشرعة * قوله (او طاعته وهو التعفف والتعفف على الرجال) التعفف عن زنا وجميع المحرمات ٢٥ * قوله (واللاتي تخافون) اي تخافون * قوله (نشوزهن عصيانهن وتردنه عن مطاوعة الزوج من انشيز) وهو المرتفع من الارض فتعص بها بالاصحاح مجاز بعلاقة السبيبة او حقيقة شرعية ٢٦ * قوله (في الرقعة) وان كنتم منهن في المباشات المباشات جمع ميت موضع الميتة مرضه لا طلاق المشاجع عليهما على التوسيع قوله في الرقعة جمع مرقع موضع الرقادة النوم * قوله (فلان خلو من تحت الحنف) وهذا بناء على

قوله راعى استكمل النفوس اي في زمان استكمل النفوس فضا تلها من راعى على خبرك اي ابطأ ويقال ما رايت عليك اي ما يبطئك فتاوى النمل رب عجلة تهين بشا (ان) وروى وهبت ربنا قوله افرط رجحت عليكم معنى الفرط في الرحمة مأخوذ من صيغة فعل قوله لسر بني اسرائيل يقتل النفس بقوله عز وجل فتوبوا الى ربكم فاقبلوا انفسكم حيث جعل توحيهم قتل انفسهم فان المعنى فاقصدوا التوبة اي الرجوع الى ربكم فاقبلوا انفسكم في ومن يقتل النفس لانه اقرب المذكورات وهو قول عطية وقال الزجاج انه اشارة الى قتل النفس واكل المال بالباطل لانهما مذكوران في آية واحدة وقال ابن عباس انه اشارة الى اكل ما نهى الله عنه من اول السورة الى هذا الموضع الظاهر ان قوله افراطا في العجاوز عن الحق على ان يكون لفظ ذلك اشارة الى القتل وقوله وانما

قوله راعى استكمل النفوس اي في زمان استكمل النفوس فضا تلها من راعى على خبرك اي ابطأ ويقال ما رايت عليك اي ما يبطئك فتاوى النمل رب عجلة تهين بشا (ان) وروى وهبت ربنا قوله افرط رجحت عليكم معنى الفرط في الرحمة مأخوذ من صيغة فعل قوله لسر بني اسرائيل يقتل النفس بقوله عز وجل فتوبوا الى ربكم فاقبلوا انفسكم حيث جعل توحيهم قتل انفسهم فان المعنى فاقصدوا التوبة اي الرجوع الى ربكم فاقبلوا انفسكم في ومن يقتل النفس لانه اقرب المذكورات وهو قول عطية وقال الزجاج انه اشارة الى قتل النفس واكل المال بالباطل لانهما مذكوران في آية واحدة وقال ابن عباس انه اشارة الى اكل ما نهى الله عنه من اول السورة الى هذا الموضع الظاهر ان قوله افراطا في العجاوز عن الحق على ان يكون لفظ ذلك اشارة الى القتل وقوله وانما

قوله وان خفتم اي ان علمتم اذ الخوف وان كان حالة تحصل في القلب عند حدوث امر مكره .
او عند الظن او العلم بخدوشه لكن قد يراد به احدهما مجازا بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب وهو هنا بمعنى العلم على ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وامامنا الاتي نخافون بمعنى الظن اذ في الابتداء يظهر له امارات التشويز فيحصل الظن وامامنا النصح والضرب والهجر فصل العلم اذا صرت على المخافة قوله وان لم يجر ذكرهما اي افضا بل حكما لجرى ما يدل بالانزاع وهو التشويز لانه ترفع المرأة عن مطاوعة الأزواج فيدل على الزوجين وقول صاحب الكشاف وهو الرجال والنساء اراد به الرجال قومون على النساء فدلتهم على الزوجين غير واضح قوله واضافة الشقاق الخ اي هذه الاضافة مجازية بالانزاع اذ الشقاق وهو المخالفة فعل الزوجين حقيقة لكن لحصوله بينهما اضيف اليه فانهما حكما التكرار افراد من اهله من اقارب الرجل وحكما اي حكما آخر اذا شئ اذا عيذت نكرة فهي خبر الاول فلذلك بات فانهما حكما من اهلها تنصيصا على المغايرة قوله ايها الحكماء اشارة الى ان الخطاب في وان خفتم الحكماء مع ان الخطاب فيما قبله الاذواح ففيه تلويح الخطأ اليهم لانهم احق بذلك من غيرهم قوله متى اشتبه عليكم حالهما هذا ان جعل خفتم بمعنى ظنتم قوله واصلاح عطف على من انبه لانه في قوله الاشتباه الامر وامامنا عطف على اثنين فليس يستقيم ثم هذا اذا جعل خفتم بمعنى ايظنتم كما هو الظاهر وهو المحكي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه اراد به هذا ان الجرم بوجود الشقاق لا يتا في بحث الحكمين لان رجلا ازانته في المستقبل واصلاح ذات البين لا يتا في الامر فلا اشكال كما نقل عن الزجاج وامامنا اذ جعل الخوف على معنى الظن فكما نبه عليه اولادنا من اصلا قوله اما لاجرائه مجرى المفعول به اي المضاف اليه باق على طريقته الا انه اجري مجرى المفعول به فاضيف اليه كاضافته الى المفعول به فعل البين من قولا كما جعل الالة مسروفا قوله او المفعول فعل فيها البين شافا كما جعل النهار صائفا فخرج البين عن التفرقة ويصير كاسم الاسماء كذا قيل لكن الظاهر انه باق على التفرقة كما في الاول

ان في المضاجع حال من الفاعل لا ظرف لقوله فاهجر وهن * قوله (اولاً يشروهن فيكون كناية عن الجماع) فيكون في المضاجع متعلقا بالهجر وهن اخره مع انه الظاهر اذ في الاول مبالغة في التآديب * قوله (وقيل المضاجع البيت اي لا يتا بهن) مراده مع ان فيه تأديبا تاما فوق الاحتمال الاول لعدم عن الفهم من اللفظ وان كان هذا بناء على كون في المضاجع حالاً من الفاعل اذ المتبادر من انك حال كون الزوج في المضاجع البيت * قوله (يعني ضربا غير مبرح ولا شاق) غير مبرح المبرح الشد يد فالمراد بالضرب بين الخفيف والشد يد الشاق الضرب الذي يحدث الشين والعيب ككسر عضو مثلا * قوله (والامور الثلاثة مرتبة ينبغي ان يدرج فيها ما نكحكم الآية) والامور الثلاثة من الوعد والظن والترك في المضاجع اي معنى صكان والضرب في فعل الرعظ فان اطمئن فيها في فعل الترك المذكور فان اطمئن فيها والاضرب ضربا وسطا فان اطمئن فيها والا فالظن التبريح باحسان ان لم يحافض حدوده ولم يتعرض له في التطم اذا احتراز عن التبريح باحسان حسن ما لم يود الى تجاوز حدود الله التبريح مستفاد من القرينة العقلية لان الاحسن في اتاديب البدأ بالاخف ثم الاخف فالأخف وايضا الواو وان لم يقنع التبريح لكن لابد وان يكون في الترتيب الذكرى نكته ما وهي هنا ما ذكره ولذا قال عليه السلام في قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدؤا بما بدأ الله تعالى به واما الفاء في قوله فاهجر وهن فيفيد ترتيب المجموع على الشويز * قوله (بالزوج والايذاء والمعنى فازيلوا عنهن التعرض واجعلوا ما كان بينهما لم يكن) اي لا تقوما على التعرض الخ وهذا معنى الازالة هنا وهذا لازم المعنى فان البغي اما معنى الظلم او بمعنى الطلب والتهبي عن الظلم وعن الزنا سبيلا يستلزم ما ذكر فان اراد بالبغي الاول فسبلا منصوب برفع الخافض لانه لازم وان اراد بالثاني فالسبيل منصوب لانه متعد والظاهر المعنى اثنان وعلى في عليهن متعلق بنبهوا تنصيصا على الاستعلاء او حال من سبلا قدم عليه الفاعلة اي لا تظنوا طريقا الى التعدي عليهن فضلا عن التعدي ففيه مبالغة في نهي التعدي * قوله (فان الذنب من الذنب كن لا ذنب له) حديث اخرجه ابن ماجه والطبراني والديلمي عن انس رضي الله عنه ذكره النص بطريق الاقتباس * قوله (فا حذروها فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم اوائه على علوشه يتجاوز عن سبائتكم ويثوب عليكم فانهم احق باللعو عن ازواجكم) هذا من مقتضيات المقام اي باللعو عن غيركم خصوصا عن ازواجكم ففائدة الخبر على هذا الاحتمال ترغيب المخوفين الى اعفو وامامنا الاحتمال الاول الامر بالخذر عن اخذه كما اشار اليه بقوله فا حذروها الخ * قوله (اوائه تعالى وتكبر ان ينال احدا او ينقص حقه) اي تنزه وتقدس ان ينال اي ارى يعامل معاملة الظلم هذا اشارة الى ان متعلقا عليها كبر اتخذوف قوله او ينقص حقه ذكره مع انه داخل في الظلم للتصريح بان نهيد نه الى اياكم ليس فيه نقص شيء من حقم عليهن كما انه ليس بظلم عليكم * قوله (وان خفتم) كذا في النسخ ان ما في نفس الامر لا لا لاسباب اليه تعالى وهو ظاهر وبهذا اول مثل هذا ان لم يقل من غير نه الى * قوله (خلافا بينهما) اشارة الى ان الشقاق المخالفة سميت بها لان آلا منهما يكون في جانب غير شق الآخر فهذا لازم معنى المخالفة مجازا وجوز ان يكون من شق الصابغتي المدكوة فيكون حقيقة لكنه غير متعارف * قوله (انتم هما وان لم تجردا رجلا مجرى ما يدل عليهما) دلالة لفظية عقلية وهو قوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن والتشويز مخالفة الزوجية للزوج فهما كاتامفهو مئين منه فيكون مرجع الضمير ذكر حكما والمعنى وان علمتم المخالفة بينهما المؤدية الى ترك حدود الله تعالى والخوف هنا بمعنى العلم وفي تخافون بمعنى الظن اذ في الابتداء يظهر امارات التشويز فيبد الظن وبعدما فعل الامور الثلاثة مرتبة من الوعد والهجر والضرب لما صرت على التشويز فيعلم نشوزها ومخالفة الزوج فمع البحث المذكور لا لازالة الشقاق المعلوم الثابت في الحال فانه محال بل لازالة دوام الشقاق في المستقبل فلا يرد اشكال الزجاج فبأ الشقاق نشوز المرأة وهذا بناء على الاغلب الاكثر لا فيكون مبدؤه من طرف الزوج وقد يكون نشوز المرأة فقط بدون مخالفة الرجل بالصبر على عصية نها فمع البحث من اهل الزوجة وقس عليه احتمالات آخر فتدبر * قوله (واضافة الشقاق الى الظرف اما لاجرائه مجرى المفعول به كقوله يا سارق الليل) مع ان الاصل اضافته اليها لانه حالهما اما لاجرائه مجرى المفعول به توسعا وظلالا بين الظرف ومظروفه للمبالغة في الشقاق كانه سرى منهما الى مكانهما وكذا الكلام في قوله

(ث) (٥٥) واو قيل الاضافة بمعنى في فلا يجاز فيها كضرب اليوم لم يبد رجلا مفعول قوله فابعدوا وسيطسا عدلا مستفاد من حكما قوله واخر اي رجلا آخر عطف على رجلا وسيطسا قوله واطاب للاصلاح اي على الاغلب على وجه الاستحباب اي الامر بالاجوب بل للاستحباب بقريضة خصيول الغرض من غيره قوله للازواج فلا تلون للخطاب قوله والزوجات في الكلام تغليب من موضع مع انه الملازم لما قبله لما ينسأ من ان الحكماء لم ينفذ كلامهم ومهابتهم التي بذلك من سواهم قوله التحكيم حكم خصمان رجلا ليحكم بينهما فحكم بيضة او اقرار او نكول في غير حدود وقد ودية على العقل صح لوصح الحكم فاضا قال علماؤنا ان كان الاسماء من الزوج فرق بينهما وان كان منها فرقا على بعض ما صدقها والقول بالتحكيم هو الصحيح عندنا كذا قيل والنص لم يرض به فقال والظاهر الخ عكس ترتيب ما ذكر اولاً لكنه

٢٢ والجوار الجنب ٢٣ والصاحب الجنب ٢٤ وابن السبيل ٢٥ وما ملكت أيمانكم ٢٦ إن الله لا يحب
من كان محتالاً ٢٧ وغوراً ٢٨ الذين يخلون وأمرؤ الناس بالخل ٢٩ ويكنون ما آتاهم الله من فضله
(الجزء الخامس) (٢١٩)

عقاباً وفي التقسيم الذي ذكرنا إشارة إلى أن فعل ٩٩
الطاعة أيضاً مكفر عن المعصية كان ترك المعصية
مكفر فإن كان ثواب طاعة زيد من عقاب معصيته
فحينئذ يخطئ ذلك العقاب بما سواه من الثواب
ويفضل من الثواب شيء ومثل هذه المعصية صغيرة
وهذا الخطيئة هو المعصية هو الكبيرة وهذا الخطيئة
هو المعصية هو الكبيرة وهذا قول جمهور المعزلة
وهذا الكلام مبنى على أصول المعزلة كعلمنا بطلان
عندنا وتلك الكلام في هذا البحث ردوا بقول
مذكور في علم الكلام وما يزيغ مذهبهم فإن
المعصية تكون صغيرة بالقياس إلى ثواب طاعة زيد
من عقاب هذه المعصية أنه يلزم منه أن يكون شرب
قطرة من الخمر في شغل بتوحيده الله وتقدسه
وتحسينه سبعين سنة فإن مجموع هذه العبادات
والطاعات الكثيرة في هذه المدة الطويلة أكثر بكثير
من عقاب شرب قطرة من الخمر مع أن الآفة
بمختصة على أن شرب هذه القطرة من الكبائر فإن
أمرؤ وقالوا بل عقاب شرب هذه القطرة أزيد من
ثواب التوحيد وجعل طاعات سبعين سنة فقد أبطلوا
على أنفسهم القول بتحسين العقل وتقيده فانهم
يبنون هذه المسائل على قاعدة الحسن والفتح
الغالبين ومن الأمور المتقررة في العقول أن من جعل
عقاب هذا القدر من الجنابة أزيد من ثواب تلك
الطاعات العظيمة فهو ظالم فإن دفعوا حكم العقل في
هذا الموضوع فقد أبطلوا على أنفسهم
القول بتحسين العقل وتقيده وكذلك لم
الله تعالى كسيرة وسابقة على طاعات العبيد
ولك التزم السابقة موجهة لهذه الطاعات فكان
إداد الطاعات إداداً لما وجب بسبب التزم السابقة
ومثل هذا لا يوجب في المستقبل شيئاً آخر وإذا كان
كذلك وجب أن لا يكون شيء من الطاعات موجباً
للثواب إلا إذا كان كذلك فكل معصية يوجبها
فإن عاقب بها يكون أزيد من ثواب فاعلموا فوجب
أن يكون جميع المعاصي كذا وذلك أيضاً باطل وكذا
أن كلامهم هذا مبني على القول بالاحاطة وهو
باطل على ما في موضع من علم الكلام
قوله من الأمور الدينية ذكرنا في اتصال هذه
الآية وأنها طهارة قلبها وجهين الأول أنه
تعلل لما نهى في الآية المقدمة من أكل الأموال
بالباطل وعن قتل النفوس أمرهم في هذه الآية
بما بهل عليهم ترك هذه الشهوات وهو أن يرضى
كل أحد بما قسم الله له فإنه إذا لم يرض بذلك وقع

* قوله (والمساكين) هذا العطف يقتضي أن يكون المراد بذى والفقرى واليتيمى غير المحاولين منهم ولا بعد التعيين
وإن اعتبر العموم من وجه بينهم وكذا الكلام في الجوار ذي القربى والآفة والاحسان بالنسبة إلى المحاولين غير
الاحسان بالنسبة إلى غيرها * قوله (الذي قرب جوار) أي القربى من الثوب بحسب المسافة * قوله
(وقيل الذي له مع الجوار قرب وانصال بنسب أو دين) زيفه لدخوله في ذوى القربى فإنها عامة للجيران وغيرها
كأشترنا من أن الانسب أن يعتبر العموم من وجه بين الأول المذكورة وأقدم شعوبه بالجوار الذي لا قرابة له نسباً
أودينا (وقرى بالنسب على الاختصاص تعظيماً لحفظه) * قوله (البعيد أو الذي لا قرابة له) وجدنا ما أخبر
بما مر آخراً * قوله (وعنه عليه الصلاة والسلام الجيران ثلاثة) أي ثمة أصناف بالنسبة إلى الحنفى * قوله
(فجاء له ثلاثة حنفى حق الجوار وحق القرابة وحق الإسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الإسلام
وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشترك من أجل الكنتساب) يؤيد ما ذكرنا من أن الصواب إطلاق الجوار
من أجل الكتاب فإنهم مشركون في نفس الأمر وموحدون في زعمهم * قوله (الرفيق في أمر حسن كعلم
وتصرف وصناعة وسفر) الظاهر أن الكلام كنوي قوله في سفر أي في شرب معصية * قوله (فإنه صحب
وحصل بحسبك) إيمان وجه الكناية صحب أي المصاحبة في الحقيقة حل الشخص وأما الإضافة إلى الجنب
فظاهر ويمكن أن يجعل المحذور المعنى * قوله (وقيل المراد) مرشد الشخص خلافاً لظاهر الظاهر المعنى
الأول عام لها وإيضاحه كيف يفهم قوله "لا وجب الأمر باصلاح ذات البين" * قوله (المسافر) ملازمة السبيل
ملازمة الابن أوله * قوله (والضيف) لأن السبيل يعرف به أي يقدم مدونه عن تقديم السبيل إياه أن المسافر
أعز الضيف * قوله (العبد والامان) هذا الشخص بصحبة مؤنة العرف والافق عام لجميع الحيوان المملوك
حتى ذهب البعض إلى أن المراد بكل الحيوان إغناء للفظ ما على عمومه والاحسان إليهم عدم اشتغالهم بالشفقة
وخاؤا الكلام في جميع الأليم والتوسع في الكسوة والطعام وبأمرؤ الناس أي بخونهم ويزنون لهم فاستعبر
الأمر لذلك وقيل ويقال النفوس الحسية فهو في المعنى أمر بالخل انتهى وضحة لا يفتى * قوله (أن الله
لا يحب من كان محتالاً) الجملة تذييلة مفرقة سابقة وهذا ليس في العموم بل أمم والنسب في * قوله (مكتبراً)
فإن الاحتيا هو التكبير * قوله (بأنف عن قاربه وجيرانه) عام أولاهه وغيرهما لما في من أن الأقارب
تداول الأولاد والوالدين بحسب القعدة والألذكرهما * قوله (وصحابة ولا يفتى إليهم) فضلاً عن اليتيمى
والمساكين وإن السبيل والمملوكين فخور صفة مبالغة وهو الذي بعد من قبله ومجانبته كبراً ووقاراً كبيراً
ويحتمل العكس فلذا اختير الفصل * قوله (بما خسر عليهم) صيغة انفعال على لغة عليهم أي يتطاول
عليهم * قوله (بدل من قوله من كان) بدل السكل من السكل المختار لا محالة بخلاف ما في الأحسان
للأخوان والأصحاب والجيران كما شارنا بالمص بقله بأنف عن قاربه وجيرانه الخ ويبحث الناس على ذلك مثلاً
أو حالاً وقيل أريد بمن كان محتالاً أخيراً هذا الفرد انتهى أي الاعتبار في بدل السكل ماصدق عليه انه فهم
وما أريد منه * قوله (أوجب على التزم أرفع عليه أي هم الذين) فيكون خبر المحذوف المبني على وجوب
إشراجه بقوله أي هم الذين * قوله (أوجب على خبره محذوف تغريه الذين يخلون بمحذوبه وبأمرؤ
الناس بالخل به وقرأ حرة والكسائي بالخل يفتح طرفين وهي تعذيب) أوجب على خبره محذوف الخ
وهو قوله أحقاه بكل ملامة وما وقع في بعض النسخ من قوله قرأ حرة الخ فيل ويكنون له سهو من قلم النسخ
وفي التبصير هو صفة لم يكنه بمعنى الجمع وهو مذهب الزجاج وتبعه كثير من النحاة كما قيل لكنه ليس بمشهور في
الآفة * قوله (ويكنون ما آتاهم الله من فضله) لفظه ما لمعوم ولولم يدر * قوله (الغنى والعلم)
الغنى أي المال ذكر المألوم وأريد اللازم والعلم فإن الخل والكفن والخبائير بان فيه أيضاً لا تفارق والأعمال
قال عليه السلام إن علم الأفعال ككثرة لا يفتى لكن يفتى أن يراد به العلم الرباني الذي يحجب تعلمه وتعليمه أن جعل
الكتمان عبارة عن الخجل والامتنان له فالعطف للتعارف الاعتباري وأن جعل عبارة عن الإخفاء وعدم الإعلام
إلى الأنام كما هو الظاهر فامر المصطفى والجمعة الجامعة واضح * قوله (أحقاه بكل سلامة) خبر للذين
وتعيين المحذوف قرينه واعتدنا للكافرين آخر هذا الإحتمال لاحتياجه إلى الحذف مع عدم شوبه

في الحسد وإذا وقع في الحسد وقع لا محالة في أخذ الأموال بالباطل وفي قتل النفوس فاما إذا رضى بما قدره الله تعالى أمكنه الاحتراز عن العلم في النفوس وفي الأموال
الوجه الثاني أن أخذ المال بالباطل وقتل النفس من أعمال الجوارح فامر بتركها ليصير الظاهر طهراً عن الأخلاق الذميمة وهو الشريعة ثم أمر بعده بترك
تعريض نفوس الناس وأموالهم بالقلب عن سبيل الحسد ليصير الباطن طاهراً عن الأخلاق الرديئة وذلك هو الطريقة
القدر التي عبارة عن إرادته ما يمازى بكون كل من التزج لو أدناه ما يمازى بكون قال الإمام الإنسان إذا شاهد أنواع الفضائل حاصله لا إنساناً ووجد نفسه خالية عن
جملتها أو عن أكثرها حينئذ يتألم قلبه وينشوش خاطره لم يرض له ههنا شأن أحديهما أن يغنى زوال تلك السعادات من ذلك الإنسان والأخرى أن لا يغنى ذلك ٤٤

٤٤ بل بقي حصول مثلها له اما الاول فهو الحسد المذموم لان المقصود الاول لدر العالم وخافه الاحسان الى عبيده والجلود لهم وافاضة انواع الكرم عليهم فتي تمنى زوال ذلك فكانه اعترض

٢٢ * واعتدنا للكافرين عذابا مبينا * ٢٣ * والذين ينفقون اموالهم رباهم الناس * ٢٤ * ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر * ٢٥ * ومن يكن الشيطان له قرينا فربنا * ٢٦ * وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله (سورة النساء) (٢٢٠)

قوله بسبب ما اكتسب معنى السبب ما أخذ من لفظ
من في ما اكتسبوا وما اكتسبوا وفي الكشف جعل
ما قسم لكل من الرجال والنساء على حسب ما عرف الله
من حاله الموجبة للباطل والفيض كدبالة انما جعل
كسبا لان نصيب المقوم انما يحصل لهم بكسبهم
فلا بد ان يكسبوا ما به يتلون ذلك النصيب فلو لا
الكسب لم يوجد النصيب كما ان الفسحة اولم تكن لم
يوجد الكسب ولا يجدى وفي توحى كسب المبررات
وتحرى قبل المبررات دفع توهم من تكلم على التقدير
وبتقاعد عن الكسب والتدبير ولعل اصلاح
الاشارة في الكسب ما أخذ من هذا الكلام فان قيل
فعلى هذا كان نقد الآية للرجال نصيب مما قسم
لهم والحل ان لهم جميع ما قسم لهم يقال من
ههنا ليست التبريض بل بيانية اى التصيب المقوم
لهم وانما عقب بهذه الآية قوله تعالى ان تجتنبوا
كبار ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وتدخلكم
مدخلكم الا يؤذن ان الفضل لا يحصل بالنهي
والحسد بل بالاجتهاد في الطاعات وتحرى
انقاصات من الاخلاق المحمودة والاجتناب عن
المعاصي والردايل

وأما حذف اللام في مثل هذا مثل الحمد لله اهل الحمد فشايع حيث اريد بالغة في الذم او المذح ٢٢ * قوله (وضع الظاهر موضع الضمير) وضع الظاهر اى لفظ الكافرين موضع المضموم موضع لهم * قوله (استعار بان من هذا شأنه) فلما ضمير لفات ذلك اذ الضمير كتابه عن الذات غير متعرض للصفات ومن كان كافرا الخ اذا الحكم على المشتق بفيد عليه ما اخذ الاختصاص * قوله (فهو كافر لنعمة الله تعالى ومن كان كافرا لنعمة الله وله عذاب بهيمة) الظاهر انه حل الكفر على كفران النعمة لان كفر الحقني وقدم في سورة البقرة ان العذاب المهين الذي يراد به اذلالهم يخص بالكافرين واما عذاب المعاصي فانه طهرة لذنوبهم انتهى وجعل الذين عبارة عن اليهود وبن وهم اليهود كما اشار اليه بقوله والابرة زلات الخ مع عدم تحمل عبارته بعيد فلو حل على التلبيط كما خص في ومن كفر قال الله غنى عن المؤمنين ان كان اسلم واحكم * قوله (كما اهان النعمة بالخل والاخفاء) اى يده او يد غيره * قوله (والابرة زلات في طائفة من اليهود كما) اي يقولون لا نصار نتجدا صيغة التفعّل للكف * قوله (لا تنفعوا الموالمكم فانما تخشى عليكم الغنى) لا تنفعوا - واوالمكم اى على من عند رسول الله * قوله (وقبل في الذين كفروا صفة مدح عليه السلام) اى علمه اذ عموما اتاهم الله من فضله مر ضد الخفاء فيسبب نزول الآية المذكورة ولا وهو قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وابن زيد وهذا قول ابن جبر مع ان الخصيص خلاف الظاهر ٢٣ * قوله (عطف على الذين يخافون او على الكافرين) فتح اعادة الوصول لفصل الاستقلال في الذم * قوله (والله شركهم في الذم) اى اذا عطف على الذين كانه ميل الى اختيار كون الذين نصبا على الذم لكن الذم متحقق في لوجوده المذكورة من البطل وغيره * قوله (والوعيد) اى عطف على الكافرين * قوله (لان الخجل) والاسراف ظهريان وجه عطفه على الذين لان يقال المراد بالكافرين الخلاء كما مر بيانه * قوله (والسرف الذي هو الا شفاق لا تنافي ما ينبغي من حيث انهما طرفا تقربط وافرط سوء في الصبح) والسرف الذي الخ اى انفسه لا يباشر كونه الله فافته في نفسه عروج ومرغوب بل باعتبار كونه سرفا ومذموم الاعلى ما ينبغي سواء كان على وجه الربا كما نص عليه او على وجه خلاف الشرع مما سوى الربا ما يدل عليه دلالة النص * قوله (واستجلاب الذم) واستجلاب الوعيد * قوله (او مبتدأ خبره محذوف) اى الواو استدراكية لا عاطفة وان كونه خلاف الظاهر من وجهين اخره * قوله (مدلول عليه بقوله ومن يكن الشيطان له قرين) دلالة عقلية او التزامية وهو قرينهم او اوليهم الشيطان ٢٤ * قوله (ولا يؤمنون ليخروا بالانفاق من ارضيه ونمراه وهم مشركوكم) وقيل المنافعون (المؤمنون اوالمسلمون) في مداوة رسول الله عليه السلام اصلا او لا يؤمنون انما انما اعتداه ٢٥ * قوله (فساء قرين) اى هو الشيطان الظاهر ان الجزاء محذوف وهذا على من يكن الشيطان قرينا فقد خاب وخسر لان قرينه اسوء قرين اسوقه الى اسفل السافلين * قوله (تبيد على ان الشيطان قرينهم فعملهم على ذلك وزيادتهم) لان المذكورين يدخلون تحت هذا الحكم العام دخول اولئك المذكور عقيب فانما فهم كون الشيطان قرينهم علم ان الشيطان حملهم على ذلك اى على الخلل والسرف وقول النص كقوله ان انبذ من الآفة يؤمى الى الاخير لكن انتم هو الاول * قوله (كقوله تعالى ان المذبذب كانوا الشياطين) اى استلهم في الشرارة او صدقائهم واتبعهم قوله واستواوا لخصاص الايمان بالله واليوم الآخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود والاعظم من الايمان والمعنى وماذا عليهم او انصفوا بالايمان الكامل * قوله (والمراد بالمس واعوانه الساخنة) اى قبيلة ابليس * قوله (والخارجة) اى شياطين الانس * قوله (وبحجوز ان يكون وعيدهم بان يقرن بهم الشيطان في النار) فم يكن تنبيه على ان مصيرهم دار البوار وليس الفرار كما كان تنبيه على المذكور ولا ٢٦ * قوله (وانصفوا عمارتهم الله) توبخ عظيم على ترك الانفاق اذ ما في ايديهم اعطاهم الله * قوله (اى وما الذي اعلمهم) اراد ان ما استفهناهم مبتدأ وذا موصوف مع صلته خبره * قوله (اوى تبة) اى ان مجموع ماذا استفهناهم وتبعة بمعنى ضررو وبالمنفعة دون كلمة على * قوله (بحقهم) بان حاصل المعنى لا تقدر المعلق فلذا قال نعتي بهم * قوله (بالايمان) بجميع ما جاء به انبي عليه السلام وانما اخص الايمان بالله واليوم الآخر بالذكر لكونه المقصود الاعظم من الايمان * قوله (والانفاق في مسيل الله) هذا التبدل وقوع

٢٢ * وكان الله بهم عليا * ٢٣ * ان الله لا يظلم مثقال ذرة * ٢٤ * وانك حسنة * ٢٥ * يضاعفها
(الجزء الخامس) (٢٢١)

٦٦ امر خاص حيث قال واسئلو الله مثله وفي هذا الوجه عام شامل لكل ما منح به الغير وبغيره وان الفضل في الثاني بمعنى الافضل قال ابو علي الفارسي قوله من فضله في موضع المفعول الثاني في قول ابن الحسن فيكون المفعول الثاني محذوفاً في قياس قول سيويه والصيغة قائمة مقامه كانه قيل واسئلو الله نعمته من فضله قال الامام قوله واسئلو الله من فضله تنبيه على الانسان انه لا يجوز له ان يعين شيئاً في الطلب والدعاء بل يطلب من فضل الله ما يكون سبباً لصلاحه في دينه ودنياه على الاطلاق قوله فهو يعلم ما يحققه كل انسان فاعني انه تعالى هو اعلم بما يكون صلاحاً لسايلين فله تقصر السائل على الجملة ولا يجترئ في دعائه عن التبيين فربما كان ذلك محض المنفعة والضرر

قوله روى ان ام سلمة وفق الكشاف وقيل كان
الرجال قالوا ان الله فضلنا على النساء في الدنيا
سبعان ولهن سهم واحد فخرجوا ان يكون لنا
اجران في الآخرة على الاعمال ولهن اجر واحد
فقال ام سلمة ونسوة المهايات الله كتب علينا
الجهاد كما كتبه على الرجال فيكون ثمان اجر
مثل ما لهم فزال قوله تعالى للرجال نصيب الاية
قوله اى واكمل تركه جعلنا وارثا وهذه الآية تؤيد
ما قيل اذ المراد من قوله تعالى للرجال نصيب الاية
نصيب الميراث قوله ومما ترك يان اكل مع الفصل
بالعامل وهو جعلنا فانه عامل في مترك وفى اكل
اى لكل شئ جعلنا موالى مترك الوالدان والاقربون
من المسائل فسر الآية على ثلاث اوجه الاول ان يكون
قوله تعالى واكمل جعلنا موالى الخ جلة فعلية والمضاف
اليه لكل محذوف وهو المال ومترك صفة ينسب لكل
والمفعول الاول جعلنا موالى والثانى اكل والمعنى وجعلنا
اكل مال تركه الوالدان والاقربون ورثة قبل فى
هذا الوجه مضاف الفصل بين الصفة والموصوف فانه
يمتثل فى قولك لكل رجل جعلت درهما فغير اشار
اليه بقوله مع الفصل بالعامل الوجه الثانى ان يكون
جمله فعلية ايضا والمضاف اليه محذوف وهو الميراث
وموالى بمعنى الوراث ومترك صلة موالى اى وجعلنا
لكل ميراثا يرثونه من تركته ثم بين الميراث بقوله
والوالدان والاقربون كانه قيل من هم فقيل الوالدان
والاقربون اى هم الوالدان والاقربون الوجه الثالث ان
يكون الجملة الاسمية والمضاف اليه المحذوف موم وجعلنا
موالى صفة لكل والضمير رابط بالموصوف محذوف
اى جعلناهم وهذا المجموع خبر مبتدأ محذوف وهو
متعلق من فى مترك فتقديره انكلام لكل قوم جعلناهم
ورثة نصيب مترك الوالدان والاقربون
وضبط الوجوه ان المراد بكل اما المال او الشخص

الاتفاق في مقابلة الاتفاق ربه * قوله (وهو توخيهم على الجهل) أي أن الاستفهام انكار للوقوع
فيقول التوبخ * قوله (بمكان المنفعة) وهو الاتفاق في مرضاة الله بعد الاتيان بالمنفعة * قوله
(والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه) أي الاعتقاد بالله واليوم الآخر على خلاف ما هو عليه
لاعتقادهم التشبه واتخاذ الواد في الاول وان الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار لا تمسهم إلا بما معدودة
وغيرها هذا إذا كان المراد بهم المتنافقين مع أنه لم يرض المص وأما كون المراد بالاعتقاد واعتقاد الضرر
في الاتفاق فمع عدم مطلوبية ذلك الاعتقاد منهم لا يلائم السوف والشيخ الزمخشري تعرض لهذا
* قوله (وتحرى على الفكر) حيث ابرز في صورة الاستفهام * قوله (اطلب الجواب)
أي بحسب الظاهر والافلا استفهام انكاري * قوله (لعله يؤدى بهم إلى العلم بغيره) لعله ترجئ لا ترجي أو استعارة
* قوله (من القوائد الجلية والقوائد الخجلة من القوائد الدنيا والعوائد) في الآخرة ويحتمل العكس أو الكلام
في الآخرة والعطف للتغاير الاعتباري * قوله (وتنبه أن المدعو إلى امر لا ضرر فيه ينبغي أن يجيب إليه
احتياطاً) إلى امر وهو الايمان لا ضرر فيه حيث نفي عنه الضرر بالاستفهام الانكاري * قوله (فكيف
إذا تضمن المتافع) يعني أن المدعو إليه هنا كل منفعة ومعة في ذلك لكن لم يتعرض له لكفاية انتفاء الضرر
في الاجابة إليه وهذا اغراق في التوبخ والذم وهذا كما يقال العاق ما يضررك ان كنت باراً وقد علم أن فيه
منفعة عظيمة * قوله (وإنما قدم الايمان هنا واخره في الآية الاخرى لان النصد بذكره إلى التخصيص
هنا) أي التخصيص فينبغي أن يقدم لامية * قوله (والتعليق) وحق التعليق أن يوفقاً لحكم المعامل به
* قوله (وكان الله بهم) أي بأعمالهم وبالعرض فيها * قوله (وعبد لهم) أي الكلام انشاء
للوعيد أو ذكر المزموم وأريد الا لازم * قوله (ان الله لا يظلم) أي لا يعامل احداً من المطيعين
والعاصين معاملة الظلم متقال ذرة نصب على أنه نعمت المفعول قائم مقام المنعول أي شيئاً مقدارها أو على
أنه نعمت للصدر المحذوف نائب عنه أي لا يظلم ظلاً مقدار ذرة وإنما أولئنا لان الظلم الحقيقي وهو وضع الشيء
في غير موضعه والنصرف في حق الغير غير متصور في شأنه تعالى لأنه تصرف في ملكه فلا ظلم لو غاب
الطبع أو أتاب العاصي لكن معاملة الظلم وهو تعالى منزّه عنه * قوله (لا ينقص من الاجر ولا يزيد
في العقاب) واتصاله بما قبله باعتبار عدم زيادة العقاب لان قوله وكان الله بهم علمياً وعيد لهم كايته
المص فاعلم سبحانه وتعالى بأن عقابه تعالى بقدر استحقاقهم لا يزيد على ذلك * قوله (اصغر شيء)
يحتمل أن يكون إشارة إلى المفعول المحذوف أو إلى حاصل المعنى * قوله (كالذرة وهي أقل الصغرة)
التشيل مستفاد من التشال بمعنى المقدار لا إشارة إلى حذف أداة التشبيه * قوله (ويقال لكل جزء
من اجزاء الهباء) أي الهباء في الكوة * قوله (والمثال مفعول من النقل) كالتمثيل من القدر يقال
هذا على مثال تحقق من العبد وجه الامعاء ذلك أي على وزنه ولا وزن للذرة فذكرها لكونها اصغر
ما تعارفه الناس والمعنى انه لا يظلم الا قليلاً ولا كثيراً * قوله (وقد ذكره إمامنا إلى أنه وإن صغر قدره عظم جزؤه)
أي أنه أي الظلم عظيم جزؤه أي إذا تحقق من العبد وجه الامعاء أنه تعالى لما نفي عن ذاته القدسية الظلم رأساً
بنفي مثال ذرة علم أن الظلم وإن كان احقر شيء فبيح في الغاية قليل وبالله بالتباهي فاضافة المثال إلى الذرة
باعتبار نقل عقوبته فاندفع الاشكال بأنه كيف يليق أن يضاف إلى الذرة النقص المأخوذ من النقل لما بين
سبحانه وتعالى انه لا ينقص من الاجر اراد بيان تفضله على عباده فقال وإن ذلك حسنة بضاعتها
صيغة المضاعفة للمبالغة لا للمبالغة * قوله (وإن يكن مثال الذرة حسنة انت الضمير لتأنيث الخبر أو لاضافة
المثال إلى مؤنث) يعني أن كان ناقصة اسمه مستزاجع إلى المثال ثم كونه راجعاً إلى المثال مع قطع
النظر عن كونه صفة لشيء عبارة عن الظلم * قوله (وحذف التون من غير قياس تنبيهاً بحروف انغلة)
تخفيفاً حذف التون وجه مشابهة التون بها غلتها وسكونها من حروف الزيادة وعدم عود الواو
المحذوفة إذ التون الساكنة المحذوفة في حكم الملقط (وقرأ أين كثيراً مع حسنة يالرفع على كان
الثامنة) * قوله (بضعاف ثوابها) يتعذر المضاف وإرادة الثواب بالحسنة مجازاً وإن صح لكنه
مبد * قوله (وقرأ أين كثيراً وابن عامر وبمعقوب بضعافها وكلاً ما بمعنى) واحد إذ المراد فيها المبالغة

(ث) (٥٦) فان كان المال فهو الوجه الاول وان كان الشخص فذلك الشخص اما الميراث فهو الوجه الثاني والوارث فهو الوجه الثالث والوالدان والاقربون على الوجه الاول والثالث ومورثون وعلى الوجه الثاني الورثة قوله والى الوالدة كان الخليف يورث السدس من مال حليفه فوالى الموالاة هم الخلفاء فى الجاهلية كانوا يؤكيدون الوالاة بالخلف ثم نسخ وعذبنا حنيفه هذه الآية غير منسوخة وجعلها على ولاه الوالاة فان الولاء عند نوعان ولاه العساقه وولاه الموالاة قوله والازواج عطف على موالى الموالاة قوله او معطوف عطف على مبتدأ قوله وهو مبتدأ أى والذين عقدت ايمانكم مبتدأ خبره فاتوهم نصيبهم او معطوف على الولدان والاقربون حالهم مثل حالهم فى كل تقدير من التقدير الثلاثة المذكورة آنفا فعلى هذا التقدير أى على تقدير عطفه على الولدان يكون قوله سبحانه فاتوهم نصيبهم ٨٨

٨٨ جلة مسببة عن الجملة التقدمة وهي قوله عز وجل ٢٢ اي بحسب المقدور وكونه بحسب المدة بعيد ٢٣ وبؤث من لدنه ٢٤ * اجر اعطيا *

٢٤ فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ٢٥ * وجناياك ٢٦ * على هؤلاء شهيدا ٢٧ * يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ٢٨ * ولا يكفون الله حديثا (سورة النساء) (٢٤٢)

ولكل جعلنا موالى يمازك الوالدان والاقربون فان الجملة التقدمة قد افادت استحراق النصب يمازك الوالدان والاقربون وموالى المساواة وذلك الاستحراق سببا لانه نصب المستحقين لهم فالقائه في قاتومهم للتبويب وكان هذه الجملة مسببة عما تقدم من الجملة كذلك هي مؤكدة لاضواء تلك الجملة فان الامر بآياته فبسبب المستحقين لهم يؤكد ثبوت استحراقهم لذلك النصب لان ابناء النصب لا يكونون الا بعد الاستحقاق له واما الغاء على الوجه الاول فتضمن المبدأ معنى الشرط قوله والضمير للموالى اي على كونه عطفا على الوالدان والاقربون واما على التقدير الاول فالضمير للذين عقدت

قوله بمعنى عقدت عهودهم ايمانكم فاذا قرئ عاهدت يكون المعنى والذين عاهدتهم ايمانكم واذا قرئ عقدت فالمعنى عقدت عهودهم ايمانكم ففي المساواة التي هي بمعنى المعاهدة لا حاجة الى تقدير تضاف بل المفعول المحذوف حيث انه هو الضمير الراجع الى الموصول بدون مضاف وفي العقد لابد في تقدير المفعول من مضاف اي عقدت عهودهم لان المعهود ليس بنفس هؤلاء بل عهودهم فمحذوف او لا المضاف فصار عقدتهم ايمانكم ثم حذف الضمير فصار عقدت ايمانكم كما حذف الضمير في قراءة عاهدت اذ المعنى عاهدت ايمانكم بمعنى عاهدتهم ايمانكم قوله او الازواج عطف على موالى الموالاة قوله موهبي او كسبي اشار تعالى الى الاول بقوله بما فضل الله والى الثاني بقوله وبما اتفقوا من التذليل مستفاد من البناء في الموضعين ولغة ما في عاقل الله مصدرية ولذا قال في تفسيره بسبب تفضله

الرجال

قوله والاستبداد بالفراق اي بالطلاق فان التطلاق انما هو من الرجل لامن المرأة

قوله قل عليه الصلاة والسلام لتقص من فضلات وفي التفسير الكبير فقال صلى الله عليه وسلم اقتص منكم قال ايما صبرى حتى انظر فترت هذه الآية الرجال قوامون على النساء اي ساطون على ادبيهن فكانه تعالى جعله امرا عليها وانفذ الحكم في حقها فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم اردنا امر او اراد الله امر او الذي اراده الله خير ورفع القصص

قوله لمواجب الغيب جمع موجب على صيغة اسم المفعول وهو ما يوجب الغيب اي ما يجب المحافظة عليه في حال غيبة الزوج

قوله في مالها اراد في مالك والمحال في مالها دون مالك لانها لما كانت هي المتصرف فيه في حال غيبة

٢٢ * قوله (ويوط صاحبها) مفعول اول حذف لتعلق انقضض بالثاني لانه * قوله (من عنده على سبيل التفضل) من عنده معنى من لدنه من قبيل الاستعارة التورية او التورية فلا يراد في مثل هذا الفرق بين ادن وعنده بان الاول يدل على زيادة القرب فانه في معناه الحقيقى * قوله (زائد اعلى ما وعد في مقالة العمل) لذكره في مقالة المضاعفة ولا بد ان يكون تفصيلا لبيان عطفها قوله على ما وعد الخ فزيد عليه على ان العطف عليه على الرعد فهو وكالواجب وهو مذهب اهل الحق * قوله (عطا جزيل) اي معطى جزيل كثيرا قوله (واما اجزا لانه تابع للاجر من بعده) فاستمر الاجر * قوله (فكيف حال هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى وشركهم) اي محل كيف رفع على انه خبر لمبتدأ محذوف ولا يادة الجملة لاسمية التاكيد والدوام اختارها النص وفي الكشف فكيف يصنع هؤلاء اختار كونها منصوبا بفعل محذوف اما تشبيه بالمال كما هو رأي سيبويه او تشبيها باظرف كما هو رأي الاخفش في النظم كالالبحار والاباغة ما لا يخفى على ذوي الفطنة * قوله (اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني نبينهم) من كل امة اي من جنسهم قوله المراد انكم رسل منكم وعن هذا قال النص يعني نبينهم * قوله (يشهد على فساد عبادهم وفساد اعمالهم وعملهم) في الظرف مضمون المبدأ والخبر من هول الامر وتعظيم انسان اي المراد الشهادة عليهم لالههم بمعية الاستفهام الذي للتوبيخ ولهذا قال النص من هول الامر ٢٥ (يا محزون) ٢٦ * قوله (تشهد على صدق هؤلاء الشهداء) وهذه الشهادة وان كانت اهلهم عدى يعلى اما تضمنه معنى الرقيب او المشاكلة التقديرية والمستفاد من كلامه في قوله لكونوا شهداء على الناس الآية ان الشهادة على الامامة محمد عليا اسلام والرسول عليه السلام يشهد بمد الله امته وما ذكره هنا يخالف ظاهرا ما ذكره هناك في موضعين * قوله (اعلمت بعقائدهم واستجماع شرعك بمجامع قوا عدهم) اشارة الى جواب سؤال وهو انه عليه السلام متأخر عنهم زمانا فكيف يشهد * قوله (وقيل هؤلاء اشارة الى الكفرة المستفهم عن حالهم) فعلى هذا كذا على في موضعه اهل وجهه ان الله عليه السلام لما كان يشهدون على هذه الامم والرسول كان يشهد لصدق امته كان يشهد عليه السلام على هذه الكفرة لكن لكونه خلاف انظارهم مرصده * قوله (وقيل الى المؤمنين اتوا له تعالى لكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) وجهه انهم وان لم يكونوا مذكورين لفضا او تقديرا لكنهم حاضرون حاضرا في هذا الاعتبار ليصح ان يشار بهؤلاء لكن لكونه غير ملائم لما سبق فانه يقتضى ظاهره ان يكون الاشارة الى الاتية لا الى الكفرة مع ان الحاضر بعض الامم فاحتج الى التعليل ٢٧ * قوله (بيان حالهم حيث ان هذه الجملة مستأنفة موقوفة لبيان حالهم التي اشير الى هوانها وفضاعتها) * قوله (اي يود الذين كفروا وعصوا عن رسول الله وهو الظاهر من واو اعطف فالمراد بالموصول هم المشركون اليهم هؤلاء عبر بالوصول لذمهم بما في جبر الصلة والاشارة بعلته ما سلبهم من الشدة والابسا الى وجه بناء الخبر ويحتمل انهم فيدخل المشرك اليهم دخولا اوليا والمراد بالرسول على هذا الجس وعلى الاول رسولا عليه السلام اما ان يكون اللام العهد او الجس مراد به الفرد الاكل * قوله (او الكفرة والعصاة) اي وعصوا صلة لموصول آخر فيه ضعف اما اول فلان المعارف في مثل هذا إعادة الموصول واما ثانيا فلان الظاهر من انصوص هذا انود من الكفرة لان العصاة من المسلمين جزئهم بالقوز بدان التعم واوبعد تعذيب بالحجم * قوله (في ذلك الوقت) اشار الى ان يومئذ طرف اود * قوله (ان يدفوا تسوى بهم الارض كالوقى) اي ان كلمة او لوقوعه بعد يود بمعنى ان المصدر ريد والجملة مفعول يود ولودا حل في المعنى على يد فوا المستفاد من النظم بطريق الاقتفاء فيسوى الله المسببة * قوله (اولم يبعثوا اولم يخلقوا) عطف على يد فوا اى لم يبعثوا قوله اولم يخلقوا في الدنيا * قوله (وكانوهم) مربوط بهما لا بالآخر فقط * قوله (والارض سواء) اي تنرا ذلك اذ لولم يبعثوا ولم يخلقوا في الآخرة اولم يخلقوا في الدنيا اكلوا من جنس الارض لكن قوله تسوى بهم الارض ظاهر في المعنى الاول اذ تسوية الارض بهم انما كانت متحققة اذا كانوا كالوقى فلذا اخر الاثنتين الاخيرين اشارة الى ضعفها ٢٨ * قوله (ولا يقدر على كتمانها لان جوارحهم تشهد عليهم) اي هذه الجملة عطف على يود * قوله (وقيل الواو المحال اي يودون ان تسوى بهم الارض وحالهم انهم) اي الجملة حال من ضمير ان تسوى بهم مرصده اذ اتحاد زمان مفارقتهم ما غير واضح وايضا

الزوج كان مال الزوج كأنه مالها ويكون مالها على الحفظ حتى يحفظ ما لها قوله وقيل لاسرارهم عطف على قوله لمواجب الغيب (التفيد) هذا على ان يكون الغيب في قوله عز وجل للغيب بمعنى الغائب فان الوجه الاول فان الغيب فيه بمعنى الغيبة ولذا قال هنيك اي يحفظ في غيبة الزوج ما يجب حفظه قوله يحفظ الله اياهم بالامر على حفظ الغيب هذا الوجه على ان يكون مامصدرية واستناد الحفظ الى الله بخلاف من قبيل الاستناد الى السبب الامر وقوله او بالذي حفظ الله على ان ماموصولة فعلى التقديرين البناء في ما للسببية قوله والمعنى بالامر الذي حفظ حق الله هذا ايضا على جعل ما موصولة وعلى تقدير المضاف جواز الامام وجعل لفظ ما في هذا الوجه مصدرية كما في الوجه الاول حيث قال والوجه الثاني ان يكون مامصدرية والتقدير يحفظ ٩٩

٢٢٢ * يا أيها الذين آمنوا اتقوا الصلوة واتموا سكرارى حتى تعلموا ما تقولون ٢٢٣ * ولا جنب ٢٢٤ * الا جارى سبيل الله وعلى هذا المنعدي رفيع وجهان الاول تمن حافظات للغير حفظ الله اياهن اى لا يفسد لهن حفظ الغيب الا بتوفيق الله فيكون هذا من باب اضافة المصدر الى الفعل والذى ان المعنى هو ان المرأة انما تكون حافظة للغيب بسبب حفظهن الله اى بسبب حفظهن حدود الله واوامره فان المرأة لو لا انها تحاول رعاية تكاليف الله ويحفظ في حفظها وامر لها اطاعت زوجها وهذا الوجه يكون من باب اضافة المصدر الى القول فقول المص فانها لو كانت مصدرية لم يكن الحفظ فاعل رد على الإمام فيما ذكره في هذا الوجه من يجوز كون ما مصدرية قول زاجعا الى صلحها والتذكير باعتبار الشخص كما ذكر في غير ما بين اكم عن شئ منه نفسا للصغير للصادق جلا على المنى

قوله من الشرب وهو المكان المرتفع فالشرب هو ارتفاع من شرب على افراجه اى رفع عليهم وكذلك انشوص فاه ايضا بمعنى الرفع بهال نشص المرأة من زوجها قوله فيكون كناية اى فيكون المضاجع كتابه عن الجامع فان المضاجع من لوازم الجامع فذكر الا لازم واريد المزوم ثم اريد بالجموع المضاجع المجر عن جماعتهم قوله بنى ضربا غير مبرح اى غير موجه بحيث يزداد منه عن الحسد المعهود في الضرب للتأديب ولاشأن من الشسين وهو العيب اى ضربا غير محدث فيها عيايان ضرب ضربا يحدث في موضع الضرب من اثره عيب

قوله والامور الثلاثة مقربة ينبغي ان يدرج فيها فالاول الوعظ والتصحيح المجرى ثم الضرب فلا يجرى الا بعد الوعظ وعدم انه ظهن به ولا يضر من الا بعد المجر وعدم الا زجابه وعدم الانقياد له وهذا هو معنى قوله ينبغي ان يدرج فيها ففهم من هذا انه لو اخل في هذا الترتيب بان يجرى قبل الوعظ او ضرب قبل المجرى يكون انما قال الامام وبالجملة فالتعقيب مرعى في هذا الباب على ابلغ الوجوه ثم قال والذي يدل عليه انه تعالى ابتدأ بالوعظ ثم في منه الى المجرى ان المضاجع ثم رقى منه الى الضرب وذلك تليد يجرى المجرى التصريح في اتمها حصل الغرض بالطريق الا خف وجب الاكتماء به ولم يجرى الاقدام على الطريق الا شق قوله فاحذر روه في هذا الوجه تهديد للازواج

التقييد بوجه التقييد عند انتفاء القيد خصوصا عند المص * قوله (لا يكتفون من الله حديثا) اى في التلمح حذف وايصال حديثا اى حديث كفرهم وشركهم * قوله (ولا يكتفون) من الكذب اذ هو التمكن اذا امكن الكتمان فهو متف بالبرهان * قوله (بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين) دليل على ما قلنا من ان المراد بالحديث الشرك * قوله (اذ روى انهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم فشهد عليهم جوارحهم فثبت الامر عليهم) اذا قالوا ذلك اى والله ربنا ما كنا مشركين اى يكتفون ويحلفون عليه في ازل الامر وبعد الختم على افواههم لا يكتفون ولا يؤمنهم التدافع لاختلاف الزمان * قوله (فتبينون ان نسويهم الارض) يكشف وجهه صف كون ولا يكتفون الله حالا اذ لا يكتفون بعد عدم اقتدارهم على الكتمان * قوله (وقرأتنا من ابن عامر نسوي على ان اصله نسوي فادعت التاء في السين وحررة والكسائي نسوي على حذف التاء الثانية فقال سويته فتسوي) اى بناء الفعل للطاوعة لما نهى الله تعالى عن الشرك فيما سلف نهى عما يؤدى اليه فقل يا ايها الذين آمنوا * والتعرض بعنوان الايمان اشعار بان من انصفه لا يلبق ان يصدر مثل هذا الفعل الصحيح ٢٢٢ * قوله (اي لا تقوموا اليها واتم سكرارى) اى المنهى عنه القيام اليها لكن علق التمهني بالقرب مبالغة في تحريمه * قوله (من نحو نوم او غير) اشارة الى التولين في الآية لكن الاول وهو قول الضمير لا يلائم سبب النزول وانما قدس لان الثاني طويل اذيل * قوله (حتى تنهوا) ناطر الى الاول والثاني معا لكن في الاول حقيق وفي الثاني حكى وفيه تنبيه على ان في الكلام ايجاز الحذف وهو تنبهوا الثابت باقتضاء النص * قوله (وتعلموا ما تقولون) ومعلوم ان العلم بما يقولون مستلزم للعلم بما يقولون فهو من باب الاكتفاء كقوله سرايا تنبئكم الحروجه النصيب ان سبب النزول هو القول * قوله (في صلاتكم) قرينة لا تقربوا الصلوة * قوله (روى ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه صنع مائدة ودعا قرا من الصحابة حين كانت الحمر مباحة فاكلوا وشربوا) مائدة بفتح الدال وبضمها الطعم الذي يدعى اليه وارب القوم بأدبهم دعاهم * قوله (حتى تعلموا) اى سكرارى * قوله (وجاء وقت صلاة المغرب فتقسم احدكم لصلى بهم اى لصلى بهم ويؤمهم * قوله (فقرأ أحد ما تدون فزلت) وفي الكشاف فقرأ أحد ما تدون وانتم عابدون ما عبدون في الملة فقرأ * قل يا ايها الكافرون اعد ما تدون * بحذف لاوه كذا في آخر السورة وامل المص اقتصر لمصطلح المقصود وفيه رواية اخرى * قوله (وقيل اراد ما صلوة مواضعها وهي المساجد) مجازا تستكنا بقره ولا جنى الا جارى سبيل بناء على ان المراد بجارى سبيل المجاوزون في المساجد وجه الترميض هو ارقوله حتى تعلموا ما تقولون لا يلائمه ظاهرا * قوله (وابس المراد منه نهى السكران عن قربان الصلاة وانما المراد منه النهى عن الافراط في الشرب) جواب عما يقال من ان هذا تكليف للسكران الذي لا يعلم ما يقول فهو كالجنون فيبدل على جواز التكليف بما لا يطاق فاجاب بالاع انه خطاب للسكران بل خطاب ونهى للمؤمنين عن الشرب المؤدى الى السكر حال وجوب الصلوة كانه قبل * يا أيها الذين آمنوا لا تسكروا في اوقات الصلوة فرجع انتهى هو القيد مع قضاء القيد بحاله وقد حقق المص في قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون * قوله (والسكران السكر وهو السد وقرئ سكرارى بالفتح وسكرى على انه جمع كهلبي اومفرد بمعنى وانتم قوم سكرى) وسكرى بفتح السين جمع اى جمع سكران فعلى جلا على الجريح ذالك السكرانة تلحق العقل هكذا في الكشاف والشمسرى تنق في اللغة او مفرد هذا هو الاول وانتم قوم سكرى اذ اقوم مفرد لا لفظ * قوله (وسكرى تحلى على انها صفة الجماعة) اى وقرئ سكرى بضم السين على وانتم جماعة سكرى * قوله (عطف على قوله وانتم سكرارى اذا جملة في موضع النصب على الحال) عطف على قوله الخ لا على قوله وانتم سكرارى حتى يلزم كون الحال المفرد مع الواو * قوله (واجب الذي اصاحه الجنبية يتوى فيه الذكر والموت والواحد والجمع في موضع النصب) بيان صحة العطف على الجمع * قوله (لانه يجرى مجرى المصدر) الذي هو الاجنب اى انه وان لم يكن مصدرا الا انه كالمصدر في صحة تلافه على القليل والكثير غاية انتهى من قبل تمت البراحة حتى الصباح ٢٢٤ * قوله (متعلق بقوله ولا جنب استثناء من اعم الاحوال اى لا تقربوا الصلوة جنبا

وان مات شيعت جنازه وقال اخرون عن الجارذى القرى القريب النسيب وبالجار الجنب الجار الاجنب وهذا هو المراد بقول المص وقيل الذي له مع الجار اقرب ٢٢٥

٩٩ واتصال بنسب اودين والنوع الثامن الجار الجنب
قال الواحدى الجنب نعت على وزن فعل واصله
من الجانية ضد القرابة وهو العبد يقال رجل جنب
اذا كان غربيا متباعدا عن اهله ورجل اجنبى
وهو العبد منك فى القرابة ومنه الجانية فى الجماع
للتباعد عن الطهارة ومن حضور المساجد لصلوة
ما لم يغتسل ويجوز ان يكون وصفا لمصدر
على الجانية وكذلك فلان كرم وجود النوع التاسع
الصاحب بالجنب وهو الذى صحبك بان حصل
محبته امار فيفاق سفر واما جارا ملاصقا واما شريكا
فى تعلم او حرفة واما قاعدا الى جنبك فى مجلس
او مسجد او غير ذلك وقيل الصاحب بالجنب المرأة
فانه تكون معك وتصطليح الى جنبك النوع العاشر
ابن الربيل وهو المسافر الذى تقطع عن بلده
وقيل هو الضيف قال الامام والحسادى عشر
قوله وما ملكت ايماءكم اقول فعلى هذا كان
عليه ان يقول فيما تقدم وذكر فيها احد عشر
نوعا قال الامام واعلم ان الاحسان الى المالك طاعة
عظيمة وروى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اشاع شيئا من الخدم
فلم يوافق شيئا من شيعته فليسع وابشرا حتى يوافق
شيئا من شيعته فان الناس شتم ولا تعذبوا عباد الله
روى ان رجلا كان بالمدينة وبصر بعبده
فيقول العبد اعوذ بالله وسعده الرسول صلى الله
عليه وسلم والسيد كان يريده ضربا فطلع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اعوذ برسول الله فتركه
فقال صلى الله عليه وسلم كان الله احق ان يجارعه
فقال يا رسول الله فانه حرا وجد الله فقال صلى الله
عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو لم تفلحها
للا فح وجهك دفع انذار

قوله او مبتدأ خبره محذوف وهو قوله احق بكل
ملازمة والفرق بين هذا الوجه وبين ان يكون
خبر مبتدأ محذوف يكون متصلا بقوله بخلافه لا تخفورا
محكما عليهم بانهم هم الذين لا يحبهم الله تعالى
وهو ابلغ من البديل لما يؤذن بان الخليل احق ذما
منهم فان الخليل هو الذى جاهد على ان يكبروا
على اقدارهم واصحاب يوم وانهم معروفون
مشهورون بكونهم محتالين فخورين لما تقرر
ان النصب او الرفع على المدح او الذم يقتضى
ان يكون الموصوف مشهورا معروفوا بالصفة سالفة
للمدح او الذم وعلى ان يكون مبتدأ خبره محذوف
بكون الجملة منقطعة فقلها بجى بهامس طرة لحكاية
من يمنع احسانه عن الوالدين والاقر بين ووجه
الاتصال لان قوله ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
تذييل لقوله واعبد الله ولا تشركوا به شيئا

٢٢ ويريدون ان تضلوا * ٢٣ السبل * ٢٤ والله اعلم * ٢٥ باعد انكم * ٢٦
وكفى بالله وليا * ٢٧ وكفى بالله نصيرا * ٢٨ من الذين هادوا * ٢٩ يحرفون الكلم عن مواضعه
٣٠ ويقولون سمعنا * ٣١ وعصينا * ٣٢ واسمع غير مسمع
(سورة النساء) (٢٢٦)

الرسى مرصه لان التخصيص خلاف الظاهر والمعنى الاول علم له وان غيره * قوله (ويريدون
ان تضلوا ايها المؤمنون) اى يغترون ان تضلوا وهذا معنى الارادة هنسا وفي مثله وان لم يشلوا ما عندهم
وصيغة المضارع فى الموضعين لحكاية الحال الماضية اى لا سترار ٢٣ (سبل الحق) ٢٤ (منكم) ٢٥
* قوله (وقد اخبركم بعد اوتوهولا وما يريدون بكره فاذروهم) اى المراد باخبار اعليته مع انها معلومة
كتائبة عن الامر بالخبر عنهم وعن اتقادهم اولياء * قوله (وكفى بالله وليا وليا بلى امركم) اخبر الاطنا ب
ولم يقل وكفى بالله وليا ونصيرا للتنبيه على تغاير الفعلين باعتبار التعاق كاقال بلى امركم فى الاول ويعينكم
فى الثانى ولكمال التفرق فى الذهن وصيغة الماضى فى مثله للاستقرار ووجه تقديم الجملة الاولى ظاهر ٢٧
* قوله (يعينكم خففوا عليه واكتفوا به عن غيره) نقول الخ الكلام فيه مثله فى اخبار الاعلية والاعمال والاعمال
ونشر مرتب الاول ناظر الى الجملة الاولى والثانى الى الثانية ويحمل العكس * قوله (والباء تزداد فاعل
كفى لتأكيد الاتصال الاستادى بالاتصال الاضافى) الاول الباء صلة وجه الزيادة تأكيد النسبة الاتصالية
اى القا عليه بالنسبة الاضافية فان المضاف اليه ما نسب اليه المضاف بواسطة حرف الجر افظا او تدرى
كاقال ابن الحاجب ٢٨ * قوله (بيان الذين اتوا نصيافته يحتلهم وغيرهم وما بينهما اعتراض) بيان للذين اى كفة
من بيانية فيكون حاصل المعنى وهم الذين هادوا اى يهودوا يقال عاد وتهدوا اذا دخل
فى البيوت ودية والذكر بجلا اولا والفصل ثانيا تكمال الايضاح وما بينهما اعتراض والاعراض وان كان
يحملين لكن الثانية عطف على الاولى ولا خلاف فى جوازه وانما الاختلاف فيما اذا لم يكن عطفا * قوله
(او بيان لا عد انكم) فانها تحتلهم وغيرهم وما بينهما واحد لان المراد بالاعداء هم الذين اتوا الخ واذا
قدم الاول * قوله (او صلا نصيرا اى ينصركم من الذين هادوا ويخففكم منه او خبر محذوف صفة
يحرفون الكلم) الخ ويخففكم الخ اشارة الى ان النصرة اذا عدى بمن تضمن معنى الحفظ اخره لان التخصيص خلاف
الظاهر لان حذفه عام وامامى قوله تعالى فانصرنا على القوم الكافرين فانما عدى بلى لتضمن معنى
الغلبة ٢٩ * قوله (اى من الذين هادوا وقوم يحرفون الكلم اى يميلونه عن مواضعه التى وضعه الله فيها بازائه
عنهما واثبات خبره فيها او يؤاونه على ما يشتهون فى فعله عما ازل الله فيه) من الذين هادوا قوم
الخ فم يكون من التبعض وهذا ظاهر لان كلهم لم يحرفوا وكونه للبيان لا يتلقى التبعض وفى كلامه اشارة
الى ان فى مثل هذا المقام يقدم الخبر نحو قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا الاية قوله اى عبادونه
فانهم اذا بدوا ووضعا مكانه كذا غيره فقد ما اوه عن مواضعه التى وضعها الله تعالى فيها
وازالوه عنها فعنى الامانة هنا الازالة فظهر تعدد معن هذا وامامان بعد مواضعه جوين فالعنى ح انه كانت له
مواضع بان يكون فيها حقين حروفه تركوه كافر بلى الذى لا موضع له بعد بعد
مواضعه ومفساره والمعين بنقار بان كذا فى الكشاف فالكلامان بالاخبارين واختيار الاول
هنا والثانى فى المنة معنى على رتبة المناسبة بنا قبله وبما بعد * قوله (وقرى الكلم
بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلة تخفيف كذا) اى جمع معنى اذ لا يخالف بين من قال انه اسم جنس وبين من قال انه جمع
فان من نى كونه جمعا نى كونه جمعا اصطلاحيا كذا فانه العلامة التقارضى وان جعل على ظهريه فوجه ذكر الضمير
فى مواضعه هراية فى تقدير يحرفون نص الكلم عن مواضعه ٣٠ * قوله (ويقولون) عطف على يحرفون والوجه
الجماعى خيالى اذ عند حكاية جوارتهم التحريف يخطر بالبال انهم يجاسرون مثل هذا المشاب كالنوا جهة
بالامصان والضمان ٣٠ * قوله (قولك ٣١ مرك) قولك فيه تنبيه على انهم يخطون به الشى عايد السلام
والمعنى ويقولون لك سمعنا وعصينا امر لظهور الكفر لايشى الاحتيال فى السب والذم لان جمع الكفار
يخطون النبي عليه السلام بالكفر ولا يخطون بسبه وذمه كذا فى الكشاف وقول المص امر كاجال
ما فضله الزمخشري ٣٢ * قوله (غير مسمع) اى غير سامع لما كان بين الامر بالسماع وكونه غير مسمع
مطابقا لقضا اصدى لدفعه بالوجه الاول ادعاء عليه بلا سمع وهو الذى اشار اليه بقوله اى مدعوا الخ
* قوله (اى مدعوا عليك بلا سمع لصحة او موت) مدعوا حال من الخطاب اى اسمع وانت غير مسمع كذا فى الكشاف
يعنى كون غير مسمع حالا باعتبار ان يكون المراد به مدعوا عليك بلا سمع لكنتهم غير واعته به زعماء منهم

وبالوالدين احسانا لم لا بد من انهم قوله الذين يخفون ليتم به المصود وقال الطيبي ولو جعل والذين يخفون او اهلهم رياء الناس ولا يؤمنون به ولا باليوم الآخر (ان)
عطفا على الذين يخفون ليدخل معنى قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فى المعنى الرز بل ليكمل النظام وبلغ الغاية ويؤيد قوله تعالى بعد هذا والذين يخفون
قوله وقر أحزته الى اخره كان ينبغي ان يذكر بعد هذا قوله احق بكل ملازمة كما فعله صاحب الكشاف لان المجموع كلام ما نتم من مبتدأ وخبر والقرض
تقدير خبر المبتدأ وتصويره ورابطه به فلا وجه لدرج القراءة تلك اللغة فى اثنا وكذا كان عليه ان يؤخر خبر المبتدأ المقدر ويذكره بعد تمام قوله تعالى
والذين يخفون اموالهم لانه على ما ذكره عطف على الذين يخفون كمطف ويكنون عليه فالاولى ان يذكر الخبر بعد تمام المعطوفين على المبتدأ ٨٨

٢٢ * وراعتهم * ٢٣ * ليا بالستهم * ٢٤ * وطعن في الدين * ٢٥ * ولوانهم قالوا سمعنا واطعنا واسمعنا وانظرنا
 ٢٦ * اكان خبرا لهم واقوم * ٢٧ * ولكن لهم الله بكفرهم * ٢٨ * فلا يؤمنون الا قليلا * ٢٩ *
 يا ايها الذين اتوا الكتاب آمنوا بالذي انا نازلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نعطيكم وجوها فتردها على ادبارها
 (الجزء الخامس) (٢٢٧)

ان دعاهم دعوا مستجابة فلما قالوا لا سمعنا كان صارا صم في الخلق فلذا قالوا غير سمع بل مدعوا عليكم
 بلا سمعتم فلو ترك او موت كما ترك الزمخشري لكان اول ثم كلمة لا سمعنا بحسن دخولها في الماضي بلا تكرار
 في موضع الدعاء * قوله (واسمع غير محاب الى ما دعوا اليه واسمع غير سمع كلا ما ترضاه) غير محاب اشارة
 الى الوجه الثاني اي المراد بنى الاستماع ليس السماع مطلقا حتى يتقاضى بل غيبة عما يدعوا اليه وعن مطلوبه
 فالذم لسمع ما هو مطلوبه فكانه لم يسمع شيئا فلذا اطلق النبي ثم انه يحتمل ان يكون المراد انه غير سمع زل منزلة
 اللازم وجعل حال كونه مطلقا كناية عنه حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دل عليه قرينه وهو ما دعوا
 اليه او قدر له مفعول مخصوص بحسب القرينة ولم ينزل منزلة اللازم وهذا هو الظاهر من كلامه والاول
 هو الظاهر من الكشف كلا ما ترضاه اشارة الى الوجه الثالث والتفصيل مثل ما مر في الوجه الثاني والفرق
 ان ما اعتبر في الوجه الثالث اعم من قدر في الثاني * قوله (واسمع كلا ما غير سمع اياك لان ذلك تدبر عنه فيكون
 مفعولا به) غير سمع اي ذلك الكلام اياك فيكون غير سمع مفعولا به تقدير الموصوف على جعل المرفوع لسمع
 المفعول الثاني وجعل المفعول الاول محذوفا كذا قيل وله لذلك اخره * قوله (واسمع غير سمع مكرها) وان قوله
 اسمع فلان اذاسبه (غير سمع الخ) هذا اشارة الى كون هذا القول مدحا كان ما قبله اشارة الى كونه دما كاصرح به
 في الكشف * قوله (واما قالوه نه فا) اي اسمع غير سمع بل سمعتم مكرها ثم ما ترضاه المدح والسبب في المدح
 الذم والسبب باطنا ولوقال لا سمعتم مكرها اسكان نصا في المدح ولغات غرضهم الفساد وايس المعنى على
 انهم انما قالوه على قصد المعنى الاخير نه قالانه مع كونهم يعزل عن قصده كما شير اليه تأخير ليس من التثنية
 في شيء بل جواب سؤال واذا كان المعنى ذلك فلم لم يصرح وقالوا واسمع غير سمع المحتمل للمدح وانهم فاجاب
 بما في ٢٢ * قوله (انظرنا نكلمك وتفهم كلامك) بيان اصل المعنى لا فقط ومراهم غير ذلك ٢٣ * قوله
 (فلا يها) اصل المعنى الى * قوله (وصرفنا الكلام الى ما يشاء السبب المعنى المراد هنا اللازم للقول اذا صرف
 والاما لللازمه * قوله (حيث وضعوا راعنا المشابه لما سألوا به موضوع المراد غير سمع موضوع لا سمع
 مكرها) لما سألوا به وهو الوصف بالرعون والحق وهو راعنا والتفصيل في سورة البقرة * قوله (وذلكا)
 او صما ما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يصرون من السبب والتعدي بقرينة فا) وضما هذا لازم التثنية
 ايضا اي ليس المراد به صرف الكلام بل الضم المذكور ٢٤ (استهزاء به وسخرية) ٢٥ * قوله (واوثق قوائم
 هذا ما كان ما قالوه) بيان قالوا اسمعنا واطعنا ما كان سمعنا واسمع غير سمع وانظرنا ما كان راعنا ٢٦ * قوله
 (اكان قولهم ذلك خبرا لهم واعدل) اشارة الى ان اسم كان راجع القول الاول وخبر ما قيل الصيغ اخر
 من الشفاء او معنى اصل الفعل وكذا اعدل * قوله (واما يجب حذف الفعل بعد لوق في مثل ذلك لانه ان عليه
 ووقوعها موقعة) وهذا مذهب المبرد واختاره الشيخون وقيل انه مبتدأ لا خبره وقيل خبره مقدر لانه ان عليه
 لا نه حرف توكيد يفهم منه معنى الثبوت ولذا قال ووقوعه موقعة ٢٧ * قوله (ولكن اعلم الله الا يتدوا كن خذاهم
 وابعدهم عن الهدى بسبب كفرهم) اي ولكن لا يستطيعون ان يقولوا ذلك اذ علم الله وابعدهم عن الهدى بالحقم على
 قلوبهم فاني لهم الوصول الى القول السيد والحكم الرشيد ٢٨ * قوله (اي ايمنا قليلا لا به وهو الايمان ببعض الآيات
 والرسول) اي الايمنا قليلا اي تصديقا قليلا وليس المراد ايمنا شريعيا اذ لا يجتمع مع الكفر به عن فلذا قال
 لا بهسأ به وقلة بحسب قلة المؤمن به كما اشار بقوله وهو الايمان ببعض الآيات فلو قيل فلا يؤمنون الاشياء
 قليلا ليجعل قليلا مفعولا به لا مفعولا مطلقا لم يبعد قوله اي ايمنا اي الموصوف محذوف الخ * قوله (ويجوز
 ان يراد بالقلة العدم كقوله قليل النشكى للمهم يصيد) اي عديم النشكى للمهم اي لما يعجز عنه * قوله
 (اولا قليلا منهم آمنوا اوسيو ونون) وهو الملايم لقوله لا يؤمنون كانه استدراك على الكشف حيث اقص
 على الاول بل لواقصر على الثاني اكان احسن او الملايم لا يتوافق بقرينة ٢٩ * قوله (يا ايها الذين الية)
 خطاب لهم قاطبة اثر بيان جنسية اخبارهم واشراهم فاذا اخبرنا انما الكتاب وهو عام واخبر فيما
 قيل ايمنا نصيب من الضرورية لا اختصاصه بامثالهم قوله بما نزلنا وهو القرآن عبر عنه بالوصول
 تفصيلا بابائهم والاولا يعصون الصلة ثانيا وتحققا من عنده ثالثا * قوله (من قبل ان تحوخطيط صورها
 انجمها على هيئة ادبارها يعني الاقنعة) من قبل ان تحو الخ وهذا لازم المعنى المراد بخطط الصور ماصور الباري
 بارادته والية في وجه الانسان من الجانب والنف ونحوها وما ذكره المص اي ان الله تخطيط الصور

٨٨ ثمان قولك زيد وعمر وبيكر احفاد بالاكلام اولى من
 ان يقال زيد وعمر وحققان بالاكرام وبكر اذ يلزم
 تقدير خبر آخر بذكر
 قوله فهو كافر لسمعة الله جعل الكفر للذم لول عليه
 بقوله عز وجل واعلموا ان الكافرين يعني كافرين
 السمعة لا بمعنى جمود الحق لان الكلام السابق
 في ذم الذين يخفون بما منحوا به من نعمة الله قوله
 بالخجل والاختفاء ناظر الى الذين يخفون ويكفون
 قوله وقيل في الذين يكفون صفة مجمدة عليه
 الصلاة والسلام يعني في التوريد قوله والاعشار كهم
 في الذم والوعيد الخ المشار كفي الذم انما هي على
 تقدير كون الذين يخفون بدلا او مبتدأ محذوف
 الخبر والمشاركة في الوعيد هي على ان يكون الذين
 يخفون عطفًا على السكا فرين قوله طرفا افراط
 السرف طرف افراط في الاتفاق والخجل طرف
 تغريب اي تغصير فالاضافة في طرفا افراط وتغريب
 بسبب كيف وهما اي الافراط والتغريب عطف
 الطرفين
 قوله مدلول عليه بقوله ومن يكن الشيطان فالتقدير
 والسذين يتفقون اموالهم ربا الشاس هم قرناء
 الشياطين اقول اذا كان والذين يتفقون عطفًا
 على الذين والذين يخفون مبتدأ خبره مقدر قبل
 هذا المعطوف على ما قدره المص يكون خبر هذا
 المبتدأ ايضا عين ذلك الخبر المقدر قبله وهو احقاه
 باللام اذ هو يكون حينئذ مثل قولك زيد قام وعمر
 كقوله * واتى وقيار بها الغريب * فان قوله الغريب
 خبران وخبر قيار محذوف اي اتى غريب وقيار
 غريب ايضا فالوجه ان يصرف تقدير المص الخبر
 غير ذلك على جعل الذين يخفون بدلا من كان مبتدأ
 او نصبا على الذم او رفعًا عليه لامبتدأ دل عليه
 عطف قوله عطف على قوله الذين يخفون بكلمة
 او اذ جعل الذين يخفون مبتدأ مدح معنى المقابلة
 وتقدير الخبر مع ايراعني المعطوف عليه وان كان محتملا
 قول المص او مبتدأ خبره محذوف على ان عطف
 والذين يتفقون من باب عطف الجمل لامن عطف
 المفردات فلا يلزم ما ذكر
 قوله ليخبروا بالاخلاق عنه للثني لان في
 قوله وقيل المتفقون قال انما هم وهو الوجه المذكور الياه
 وهو ضرب من الاتفاق لم قال والاول ان يقال انه تعالى
 لما امر بالاحسان الى ارباب السماوات بين ان من
 لا يقدر ذلك قسما الاول هو الخجل الذي لا يفتخر
 على اتفاق المال البتة وهم المذمومون في قوله الذين
 يخفون وبأمر من الناس بالخجل والتساقى الذين
 يخفون عليهم لا لغرض المساعدة بل لغرض الياه
 والسمعة فهذه القرينة ايضا مذمومة ومتى بطل القول
 بهذين القسمين لم يبق الا القسم الاول وهو اتفاق الاموال لغرض الاحسان اقول المفهوم من كلامه هذا ان المراد بالذين يخفون والذين يخفون الجنس
 لا اليهود من قريش والنساقين
 قوله تليه على ان الشيطان قرنههم فعلمهم على ذلك يراد ان هذه الجملة اعتراضية جى بها للتعليل
 قوله كقوله ان البذر ان كثر اخوان الشياطين وجه التشبيه بهذه الآية ان الانفاق على قصد الياه والسمعة اسراف وتبذير مشاؤم اخوة الشياطين ومعاواتهم
 لهم
 قوله واعوانه الداخلية والخارجة اربابا لان الداخلية شياطين الجن والخارجة شياطين الانس والدخول والخروج باعتبار الدخول
 قوله اي وما الذي عليهم او وى تجة تحقيق بهم الاول على ان يكون ذا معنى الذي ويكون ما سمعا واحدا للاسم
 في جنس الجن والخروج عنه

المذكورة وتوسط الوجوه وجعلها مثل ادبارها وهي الفناء * قوله (اوتكسها الى ورائها في الدنيا اوفى الآخرة) معنى آخره اخره لا تلابيخ الطمس وان وافق قوله فتردها على ادبارها اى يجعل تخطيط الصور والمعين في الغشا فيقلب صورهم فيكون مسخا ما في الدنيا وافى الآخرة هذا شامل للوجهين لا للاخير فقط كأوجه العبارة والفارق بين المعنيين ان في الاول اعتبر ازالة تخطيط الصور وتغييرها وجعل الوجوه كأنها وهذا معنى فتردها على ادبارها فتح الفناء في تردها لتغيير لان تغير تخطيط الصور وازالتها سبب لكون الوجوه مثل الاديان وان اريد بالرد على ادبارها ردها على ادبارها بعد ازالة التخطيط فيكون الفناء التغير فيكون وعندها يتغير احداهما عقيب الآخر بدون السببية ردها على ادبارها بعد الطمس وفي الوجه الثاني اعتبار رد الوجه الى ادبارها بدون تفسير تخطيط الصور بقرينة المتباعدة فيفسد الوجه الى الخلف وانتقال الى التمام * قوله (واصل الطمس ازالة الاعلام الماثلة) بالثلاثة الماثلة اى المنصوبة في الطريق سلامة لها وحسن الظن بالمص انه اطاع كون هذا المعنى في اللغة واشارته الى ان المراد بالطمس هنا مجاز بجامع الازالة * قوله (وقد ينفق بمعنى الطمس في ازالة الصورة) اى مجازا بمعنى ازالة الصورة كما فيا نحن غيبه والطمس هو النفوس والصور * قوله (ولمطلق القلب) اى وبطلان معنى القلب * قوله (والغيبه لما قبل معناه من قبل ان تغير وجوها فتبطل وجاها وتقبلها وتكونها الصغر والادبار) والتغير عطف تفهيري في انكشاف كالمطمس احوال القبط فقلهم بجارة فيكون المراد ح تغير الصفة لالهية فيقوت المائدة اذ تغيرها بهتة يستلزم تغير الصفة وعن هذا اخره * قوله (ايزردها) اى حيث جازت منه وهي اذرعنا الشام يعني اجلاء بني النضير وبخر بعد قول من قال ان المراد با وجوه الرؤساء) اى استعارة شبهوا بها في الشرافة فقوله اوزردها الى حيث جازت الخ مجاز عقلي بني النضير من يهود المدينة واخراجهم من ديارهم الى اذرعنا ارض الشام سكان في زمن عمر رضي الله عنه * قوله (اومن قبل ان طمس وجوهه بان نعمي الابصار عن الاعتبار ونصم الاجتماع عن الاصناف الى الحق باطبع وزد دعاس الهداية الى الضلالة) بان نعمي الابصار فنزل ختم الخراس مزالة ازانهم في عدم الانتفاع استعارة وزردها عن الهداية اى الهداية التي من شانها حصولها لهم وان لم تحصل بعد ٢٢ * قوله (اوتخزيهم بالسخ) اصل اللعن الطرد والابعد وهو عتوه وبه وخزي واذا فسره به قوله اوتخزيهم بالسخر اى الله من هنا ليس بالمعنى المتعارف بل لتخزي والحكمة بالسخر بقرينة التشبيه اذ تخزي لازم للعن * قوله (كاخرنا به) اشارة الى ما قلناه * قوله (اصحاب السبت) اي مسخهم مثل مسخهم) اصحاب السبت وهم الذين اعتدوا في السبت في زمن داود عليه السلام واغتفوا بالصديد مع انهم انما اعته * قوله (اوتلعنهم على اسلاك كما لعنهم على لسان داود) اظاهر انه حل اللعن على المتعارف اى لعنهم على اللسان العربي كما لعنهم على اللغة العبرانية والبربرانية لان المص قال هنا اى لعنهم الله في الزبور والانجيل على اسانهم * قوله (والضبر لاصحاب الوجوه اولاد الذين على طريقة الانثى اولاد وجوه ان اريد بها الوجوه) لاصحاب الوجوه اذ الوجوه تدل على اصحابها والاعتدال وجوه قوم على طريقة الانثى اى من الخطايا الى الغيبة لان الذين منادى حقيقة وان كان وصفه ظاهرا هذا قال السلافة انتقدنا في شرح الشخص لان حق العائد الى الموصول ان يكون بلفظ الغيبة ثم قال وما سبق الى بعض الاوهام من ان نحو يا ايها الذين آمنوا من باب الانثى والقياس آمنتهم فليس ينبغي مقتضى ذلك ان لا يكون هنا انثى وانما كانت شذوذا لم يقبل ان في اوتوا التفاتا لان ضميره راجع الى الذين ايضا * قوله (وعطفه على الطمس بالمعنى الاول يدل على ان المراد به ليس مسخ الصورة في الدنيا ومن حل الوعيد بالطمس * قوله (قال انه بعد مترقب) ويكسب طمس ومسح قيل قيلم السخعة واما احتمال انه وقع تحت فعل فيعيد ولذا لم يلفظ * قوله (او كان وقوعه مشروطا بعدم ايمانهم وقد آمن منهم طائفة) كبد الله بن سلام واضربه فلما آمن تلك الطائفة رفع الوعيد عن الباقيين فاشترط سلب كفى لارفع اليمين ٢٣ * قوله (ببقاع شئ او وعيده) عطف على باقاع لاعلى ابقاع فقط اشارته الى ان الامر مفرد الامورا وعيده اى الوعيدة * قوله (اوما حكمه وقضاه) في عمله وقضائه

بان الايمان بالايمنان في غاية السهولة ولو كان
 الاستدلال معتبرا لكان في غاية الصعوبة فانما يرى
 المستدلين يفرض انهم ولا يثبتون الا لهم فدل
 هذا على ان التقليد كاف واجاب عنه المنكثون
 بان الصعوبة في التفاصيل فاما الدلائل على سبيل
 الجملة فهي سهلة واعلم ان في هذا البحث ثورا
 قوله وهو توحيج لهم على الجهل بمكان النفعاء واء
 لنا التوبيخ من تعداد المخطب عن امر فريد منسقة
 فانه لا غنى له عن فعله ولا مانع يمنع من تحصيله
 وهذا ذم الله تعالى الخلاء حيث ابدل قوله الذين
 يجنلون من قوله مجتالا فغورا وتوعدهم بالعذاب
 المهين وسماهم كافرين وذم المرائين بقوله تعالى
 والذين ينفقون اموالهم رياء للناس واوعدهم
 بان الشيطان يقرن بهم في الزنا ثم اتبع ذلك بما يحرصه
 على الايمان والاتفاق وانهم لا يوافقون من ذرة
 ووعدهم بابدال اجر عظيم من الذين رب كريم
 فوقع قوله وماذا عليهم لو اتوا اتفاقا وانبها لخصاء
 رأيهم وتجهيل الالهم وتوحيجهم على التواني والتباعد
 قوله واء تقدم الايمان هنالى اغا تقدم الايمان على
 الاتفاق في هذه الآية واخره عنه في الآية المتقدمة
 لان القصد بذكر الايمان هنالى النحر بضع على الاعمال
 فكان ذكر الايمان هنالهم تقدم للاهتمام والمآخذ وذكر
 الايمان متعينا فيما تقدم اعني الاتفاقهم لاجل الرياء
 بعدم ايمانهم لافادته اثم لو آمد والكان اغا تقدم
 لخاص وجده الله لا تاريا به والرياء يكون شركا خفيا
 لا ينجس الايمان بالله واليوم الآخر فان التوحيد
 مضاد للشرك فلا يجتمعان

قوله لا ينقص من الاجر ولا زيد في العقاب اصغر
شيء انقصه من توجهه هذا ان يقال ذرة في الامة
وقع معولا لا لانها ظلمت فانه ينقص الظلم بقص الاجر
والزيادة في العقاب ثم اوقع اصغر شيء معولا به
لانها تنقص ولا يزيد والاولى عندى ان يجعل متقال
ذرة حقيقة مصدر محذوف منصوب بلا يظلم المتعذر
لا يظلم ظلم متقال ذرة على ان المعنى انه لم يلا يظلم
ادنى شيء من العلم فكيف من اعلاه ويدل عليه قوله
تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا حذف المصدر
واقعية صفة مقامه واعرب باعرا به لكن مراده
في المعنى كون نصبه على المصدرية ولا زيادة البقاع
متقال ذرة في نقصه معقول لا ينقص ولا يزيد
لأنه يفتقر به الماهو بحسب المعنى الاصحابي قال
التمام تعالى هذه الآية بقوله وماذا عليهم او آمنوا
بالله واليوم الآخر وانفقوا عمارتهم لله تعالى كما

قال فان الله لا يظلم من هذه حاله مثقال ذرة وانك حست بضاعتها فرغب بذلك في الايمان والطاعة قوله وفي ذكره ابتاع وجه الائمة الى (في)
ذلك المعنى ان المنقل فيه معنى الثقل المتناسب اعظم الاجر وان ذكر مثقال تمهيد وتوضيح لذكر قوله وانك حست بضاعتها وبوت من انه اجر اعظمها فاذا
ان مثقال ذرة من الحسنه بضاعتها اجرها ويتبع هذا الاجر من فضل الله تعالى اجر عظيم قالت المعتزلة الآية تدل على انه تعالى قادر على الظلم لانه قد عدس بتركه
ومن عدس بترك فعله فيجب ان يصح ذلك التمدح الا اذا كان قادرا عليه الا ترى ان الزمن لا يصح منه ان يتمدح بانه لا يذهب في اللبالي الى السرقة واجيب عنه بانه تعالى
تمدح بانه لا تأخذ سنة ولا نوم ولم يلزم ان يصح ذلك عليه وقدح بانه لا تدركه الابصار ولم يدل ذلك عند المعتزلة على انه يصح ان تدركه الابصار والوارد
بعدم الصحة عدم الصحة في الحكمة لاعدم الصحة في القدرة لان ذلك صحيح في القدرة فان الله تعالى قادر عليه لكن لا يقع له لان الحكمة لا تنفضيه

٢٢ * مفعولا * ٢٣ * ان الله لا يغفر ان يشرك به * ٢٤ * ويغفر ما دون ذلك * ٢٥ * لمن يشاء * ٢٦ * ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما * ٢٧ * الم تر الى الذين يذكرون انفسهم * (الجر والخاص) (٢٢٩)

٢ قوله والافتراء من القرى وهو القطع وقطع الشيء مقسده غلبا قلب في الافساد واستعمل في القرآن في الكذب والشرك والظلم كذا نقل عن الزاين ولذا قال المص والافتراء يطلق الخ اذا ظلم والشرك قد يكون بان فعل ايضا والشرك كما يكون بالقول يكون بان فعل

في اللوح المحفوظ الظاهر انه على هذا ايضا مفرد الامور ٢٢ * قوله (ناظرا) ناظر الى المعنى الاول * قوله (او كائنا) ناظر الى الاختلافات الاخر * قوله (فيقع) لا محالة ما وعدتموه ان لم تؤمنوا (فيقع نتيجة المذكور والغرض منه ان لم تؤمنوا بالسلب الكلي كما اوضحنا انفسنا هذا اذا حل الوعيد في الدنيا واما في الآخرة فالامر واضح ٢٣ * قوله (ان الله لا يغفر) وفيه اقتضا عامته الكفرة عن الرعدة والعتوان خصوصا لاهل الكب من اهل العدوان وبه يظهر وجه الارتباط الى ما قبله لقوى العرفان ان يشرك المراد بالشرك مطلق الكفر على خلود عذابه اى دوامه * قوله (لانه) بالتحكم على خلود عذابه ولان ذنبه لا ينحى عنه اثره فلا يستعد له في خلاف غيره) وهو الشرك قوله فلا يستعد للعقوبات اريد عدم الاستعداد لذاته فظاهره ينفي ما ياتي في اواخر سورة المائدة من عدم شفران الشرك مقتضى الوعيد الامتناع فيه لذاته وان اريد عذبه بناء على ما الحكم وقطعه على دوام عذابه وحكمه لا يخبر فهو راجع الى الاول ٢٤ * قوله (اي مادون الشرك صغيرا كان او كبيرا) اى الاشارة الى المفهوم ضمنا كبيرا فيه استدراك على الكشاف ٢٥ * قوله (نفضلا عليه واحسانا) اى لمن يشاء معلق بالاخير بالفعلين اى لا يغفر ولا يغفر * قوله (وعاقبة المعزلة بالفعلين على معنى ان الله لا يغفر للشرك لمن يشاء وهو من لم ينسب ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وهو من تاب) فالكفر وما دون ذلك من الكبائر سبيل عندهم في انهم لا يغفرون الا بالثوبة ويغفرون لمن تاب * قوله (وفي قيد بلاديل) اى في اعتبار المغفرة مادون الشرك لمن تاب * قوله (اذ ليس عموم آيات الوعيد بالمحافظة اولى منه ونقض لمذهبهم) كانه قيل من طرف المعزلة ومما فظة عموم آيات الوعيد بالكفر والكبائر يقتضى تنقيده عن تاب فاجاب بان هذه الآية عاملة لمن لم ينسب ايضا فليس عموم آيات الوعيد بالمحافظة اولى من محافظة عموم هذه الآية فليحفظ عموم هذه الآية فلا دليل على التقييد بل دليل على عدم التقييد متحقق كحديث ادخرت شفاعة لاهل الكبائر من امتي كافضله علماءنا الاعلام في علم الكلام لكن حصول الغرض بما ذكره المص اكتفيه * قوله (فان تعليق الامر بالمثبة يخاف وجوب التعذيب) اذ المثبة تنهى الاختيار والوجوب مناف له لكن المنفي له هو الوجوب عنه وليس هذا مذهبهم بل مذهبهم الوجوب عليه وهذا غير مناف للاختيار * قوله (قبل التوبة) اى في الاول * قوله (والصحيح بعد ما) يعنى فى التوبة * قوله (فلا يابى) كاعى حجة عليهم وهى حجة على الخوارج الذين زعموا ان كل ذنب صغير او كبير * قوله (شرك) اى كفر واما المعزلة فزعموا ان من تكب الكيرة ليس بمؤمن ولا بكافر * قوله (وار صاحبه) ولو صغيرة * قوله (خالق النار) لكفره وكذا صاحب الكيرة خالد في النار عند المعزلة لا لكفره بل لعدم ايمانه لكن عذابه دون عذاب الكفرة في دار البوار ٢٦ * قوله (ارتكب ما يستحق دونه من الاثام) اى عنده وفى جنبه * قوله (وهو اشارة الى المعنى الفارق بينه وبين سائر الذنوب) يعنى جله ومن يشرك بالله ابتدائية موقفة ايان علة عدم المغفرة للشرك والصكفر ومغفرة ما عدا الشرك * قوله (والافتراء) كما يطلق على القول يطلق على الفعل وكذلك الاختلاق) الافتراء اخص من الكذب كما بين المصنف في تفسير قوله افترى على الله كذا اى الافتراء هو الكذب عن عمد والكذب اعم وظاهر انه يخص بالقول حقيقة واطلاقه على الفعل مجاز قوله على الفعل اى والشرك كما يكون بالقول يكون بالفعل فلا بد من التعميم ٢٧ * قوله (الم تر) المنظر الى الذين الآية تعجب من حالهم وعذا من قبيل الافتراء فهو مقرر لما قبله ولذا لم يعطف * قوله (يعنى اهل الكتاب قالوا نحن ابناء الله) افتراء عظيم * قوله (واحباؤه) كمطف تفسير الابناء والاحباء جمع حبيب بمعنى المحبوب ومعنى المحب لا يناسب * قوله (وقيل ناس من اليهود جاؤا باطرافهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيكون الموصول للمعهد ولا قرينة معشدا بها عليه وايضا العموم هو الاصل والتخصيص خلاف المتبادر * قوله (فقالوا) هل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا والله ما نحن الا كهنتهم) التشبيه في عدم كتب الذنوب عليهم * قوله (ما علمنا بالنهار كفرنا بالليل وما علمنا بالليل كفرنا بالنهار) كفرنا بالليل اى بدون توبة وبلا عمل صالح بكفره بقرينة الذم والظاهر ان منشأ زعمهم انهم احباء الله وتخصيص التكفير بالنهار في عمل الليل وبالعكس

بأنه ايضا عفا ثوابها قال صاحب الكشاف ايضا عفا ثوابها الاستعفاء عفا عذبه الثواب في كل وقت من الاوقات المستقلة غير المتشعبة ثم قال والمراد الكثرة لا التحديد يريد ان لا بد من المضاعفة لان الحسنة اذا جوزت بتناهيها انقطعت وبزعم من تقطعها انقطاع زمانها وانما ضوعفت ادعت بقدم الزمان بحسب دوام المضاعفة الى ما لا نهاية بل هذا قال المراد الكثرة لا التحديد قال الامام ان المراد من هذا المضاعفة ليس هو المضاعفة في المدة لان مدة الثواب غير متناهية وتضعيف غير المتناهي بحال بل المراد انه تعالى ايضا عفا بحسب المقدار مثلا يستحق على طاعة عشرة اجزاء من الثواب فيجعله عشرين جزءا وثلاثين وازيد قال بعض الفضلاء من شرح الكشاف ان مراد صاحب الكشاف ان الحسنة انما ايضا عفا ثوابها لانه يستحق تلك الحسنة ثوابا وهو دائم في الاوقات الغير المتناهية فاولم يضاعف الثواب لا تقطع ولا يديم والماصل ان الحسنة ايضا عفا ثوابها بحسب الزمان لا بحسب المقدار فان الثواب المستحق لا يقبل الزيادة ثم قال حل صاحب الكشاف قوله تعالى ايضا عفا على الاستحقاق لان الفضل يجزى في قوله ويؤت من الله اجرا عظيما وحيث لا يجوز ان يراد المضاعفة بحسب المقدار واما المدة فعدم تناسلها هو الذى اوجب مضاعفة الثواب اقول وبهذا خرج الجواب عن قول الامام بل المراد انه تعالى يضاعفه بحسب المقدار لا بحسب المدة لان المعنى ايضا عفا في المدة الغير المتناهية اى لا يقطعها في وقت منها لان المعنى ايضا عفا مدتها حتى يقال تضعيف ما لا نهاية لانه محال والحاصل ان معنى تضعيف الاجر المستحق بالفعل هو اعطاء مثله واحدا بعد واحد الى ابد الدهر لا اعطاء الزائد على الاجر المستحق لان ذلك الزائد من قبيل المتفضل به المداول عليه بقوله ويؤت من الله اجرا عظيما والاجر المتفضل به هو الاعطاء الزائد على الاجر المستحق وما ذكر من معنى تضعيف الاجر المستحق على العمل هو مراد ذلك الفاصل ولكن هذا يخالف ما ذكره الامام من تضعيف الاجر ونحوه ايضا مضمون الآية القائل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وبوافها قول الامام وافول يجوز ان يكون قوله عز وجل ويؤت من الله

اجرا عظيما باننا ايضا عفاها واراد اعلى طريقة عطف التفسير على معنى يضاعف ثواب تلك الحسنة باعطاء الزائد عليه قوله لانه نابع الاجر فكان تسمية الشيء باسم مجاوره وسلك الامام ههنا مسلكا اخر وهو ان ذلك التضعيف يكون من جنس اللذات الموصدة بها في الجنة واما هذا الاجر العظيم الذى يؤتى من الله فهو اللذة الحاصلة عند الرؤى وعند الاستراق في المحبة والمعرفة وبالجملة فذلك التضعيف اشارة الى السعادة الجسمانية وهذا الاجر العظيم اشارة الى السعادة الروحية قوله والعامل في الظرف مضمون البشارة والخبر فان كيف خبر مبتداء محذوف تقديره كيف حال الكفرة ومعنى الاستفهام التهويل والاستعظام فالعنى فكيف حالهم من الهول وقت مجيئنا من كل امة شهيد قال الامام وجه التظلم هو انه ١١

٢٢ * بل انه يزكى من يشاء * ٢٣ * ولا يظلمون * ٢٤ * فتبلا * ٢٥ * انظر كيف يفتنون على الله
الكذب * ٢٦ * وكفى به * ٢٧ * انما بيننا * ٢٨ * الم ترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤثرون بالباطل والطاغوت * ٢٩ * ويقولون للذين كفروا * ٣٠ * هؤلاء * ٣١ * اهدى
من الذين آمنوا سبيلا * ٣٢ * اولئك الذين لعنهم الله ومن لعن الله فلن يجد له نصيرا *
(سورة النساء) (٢٣٠)

١١ تعالى بين ان في الآخرة لا يجزى على احد
ظلم وانه تعالى يجازى المحسن على احسانه ويزيد
على قدر حقه فبين تعالى في هذه الآية ان ذلك
يجزى بشهادة الرسل الذين جعلهم الله حجة على
الخلق ليكون الحجة على السبي الباطل والتكليف
اعظم وحسنه اشد ويكون سرور من قبل ذلك
عن الرسول وظاهر الطاعة اعظم ويكون هذا
وعيد للكفر الذين قال الله تعالى فيهم ان الله
لا يظلم من قبل ذرة ووعدا للراغبين الذين قال فيهم
وانك حسن ضاعفها

قوله تشهد على صدق هؤلاء الشهادته المذرية
بلفظ هؤلاء الشهداء المدلول عليهم بقوله عن
وجل من كل امة يشهد وفي الكشف فكيف
يصنع هؤلاء الكفرة فيكون هذا الظرف اعني
اذ منصوبا يصنع المقدر
قوله اي يود الذين جاءوا الخ فسر يود الذين
كفروا وعصوا على وجهين الوجه الاول على
ان يراد بالوصول الكفرة خاصة والثاني على
ان المراد به العالم الشامل للكفرة وعصاة المؤمنين
قوله فتسوى بهم الارض فعلى هذا يكون الياء
فيهم عني على كونه وبتهم من اننا قد بينا
راى على دينار ويتوزان يكون ياء اليبوسة على
تقدير مضاف اي بسبب دفتهم

قوله فكانوا هم والارض سواء فعلى هذا الوجه
يكون الباء بمعنى مع اي تسوى معهم الارض
قوله ولا يقدرون على كتمانها قال صاحب الكشاف
ولا يقدرون على كتمانها لان جوارحهم تشهد
عليهم وقيل الواو للتعالي اي يودون ان يذفروا
تحت الارض وانهم لا يكتفون الله حد يسأل
القطب وهو على الوجه الاول عطف على قوله
تسوى بهم الارض فتعني اي يودون تفسير الآية
على وجد العطف لانه جعل لا يكتفون في خبر
يود ثم قال وههنا شيء وهو ان قوله لا يقدرون
على كتمانها ان كان تفسير الآية على وجه
العطف فما الحاجة الى تقدير القدرة مع انه خبر
بانهم لا يكتفون وان كان تفسير الآية على الجمل
فالعطف عليه بقوله وقيل للعال غير مستقيم
اقول المفهوم من كلام القطب ان تفسير الآية
بلا يقدرون على كتمانها انما يناسب الحال لا العطف
وعندي الوجه ان الامر بالعكس فان الانسب
على العطف ان يكون المعنى يودون لو يدفون
تحت الارض ولا يقدرون على التكلم بكتمة الحديث
حتى لا يفتضحوا على رؤس الاشهاد يتكذب
جوارحهم فان عدم القدرة على التكلم انما يكون
بعد الموت واما اذا جعل لا يكتفون على الحال

لان المناسب للتكفير الوقت الذي خلا عن ذلك العمل فهذا ايضا افتراء * قوله (وفي معناه من زكى
نفسه وانى عليها) ولو كان مؤثرا تقبالا كن مذمومة اذ لم يكن له غرض صحيح واما تحدث النعمة ونحوه
فليس بمذموم وبهذا يحصل اتوفيق بين قوله تعالى * فلا تزكوا أنفسكم * الآية وبين قوله تعالى واما بئمة
ربك تحدث وهذا يختلف باختلاف النيات كما قال عليه السلام انما الاعمال بالنيات فاذا اريد بذلك الشاء والتدح
افتخارا يكون مذموما فهو متعلق بالثبوت وان اراد بذلك تحدث بئمة الله تعالى وانها تفضل من الله تعالى
بلا استحقاق من فيكون حسنا ممدوحا وهذا متعلق الامر برضى عليه الثواب لان الظاهر الامر بالتحدث
للندب كما ان الاول يخاف عليه العقاب * ٢٢ * قوله (بل الله يزكى من يشاء) ظاهره قصر الزكية عليه
تعالى ولا ينافيه اذكرناه اذ المراد قصر الزكية عند بها كما به المص بقوله هي المعتد بها الخ * قوله
(تنبيه على ان تزكيتها على هي المعتد بها دون تزكية غيره فانه لم يما يظوى عليه الانسان من حسن او قبح)
من حسن اي شرعى او قبح شرعى كما هو مذهب المص اوصفه كال وصفة نصيبان * قوله (وقد ذهبهم)
اشارة الى ارتباط قوله بل الله يزكى عاقبه والزم بقوله تعالى * انظر كيف يفتنون * الآية وكذا بقوله
* الم ترالى الذين * الآية * قوله (وزكى المراد من عباده المؤمنين) اعني في مواضع عديدة بالامان
والعمل الصالح وبالغزو العائيم والفلاح الجسيم * قوله (واصل الزكية نفي ما يستحق) ثم استعمل في
اثبات العمل الجليل ونفي ما يستحق * قوله (ماعلا او قولا) لمنع الخلو وكذا قوله بالزم او العقاب لمنع الخلو
ايضا والداعى الى ذلك التنبيه على ان احد الامرين كاف في ذلك فذلك بمجموع الامرين * ٢٣ * قوله
(بالزم او العقاب على تزكيتهم انفسهم بتفسير حق) اشارة الى ما ذكرناه آنفا * ٢٤ * قوله (ادنى ظلم
واصفه وهو الخيط الذي في شق التوبة يضرب بها المثل في الحفارة) اي يذكر فتبلا ويراد به كمال الحفارة
اطر بقى الاستعارة التمثيلية * ٢٥ * قوله (انظر كيف يفتنون على الله الكذب في زعمهم انهم انشاء الله
واذكاء عند) ظهره انكار كريمة الافتراء والمراد انكار الافتراء كناية للباطل * ٢٦ * قوله (اي يزعمهم
هذا او لا افتراء) فاعل كفى زعمهم والياء صلة او الفاعل الافتراء قوله او بالافتراء اشارة اليه وما اليها واحد
٢٧ * قوله (لا يخفى كونه مأثما من بين انماهم) اي مبينا من ابان اللازم به منى ظهر * ٢٨ * قوله
(الم ترالى الذين) كلام منسب مامر * قوله (نزلت في يهود كانوا يقولون ان عبادة الاصنام
ارضى عند الله مما يدعون الى محمد) في يهود اي في اجدار اليهود لان حظا من الكتاب انما اوتى علمهم
ويؤيد قوله وقيل في حيزي بالتصغير تصغيرى علم لاحد من احبارهم وكان رئيسهم قهراوه ونصبوا كعب
ابن الاشرف لقوله * ما نزل الله على بشر من شيء * الآية * قوله (وقيل في حيزي بن اخطوب وكعب
ابن الاشرف في جمع من يهود خرجوا الى مكة يحالفون فر يشاء على بحرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اقرب الى محمد منكم اليان فلان من مكرهم فاسجدوا والاكتسبوا حتى تطمئن اليكم
ففعلا والجب في الاصل اسم ضم فاستعمل في كل ماعبد من دون الله وقيل اصله الجلس وهو الذي لا خير
فيه فقلت سبب تاء والظاغوت يطلق لكل باطل من معبود او غيره) يحالفون بالحاء المهمل من الحلف
بمعنى القسم اسم ضم اي اسم اعبود بالباطل في الاصل فاستعمل في التعارف ثم استعمل لكل ماعبد مجازا ذكر
المفيد واراد المطلق والمراد ماعبد من غير ذوى العقول والطاغوت بضاق الخ فيكون عطف العمام على
الخص فملوت من الضمير قلب عينه ولامه فصار طبعوت قلب الياء الفا فصار طاغوت * ٢٩ * قوله
(ويقولون للذين كفروا ولاجلهم وفيهم) في بعض الحواشي قال ابو سفيان لكعب نحن نخر للشيخ
الكرماء ونسقيهم الماء ونقري الضيف ومحمد فارى دين ابائهم وقطع الرحم وفاق الحرم انتهى مختصرا
فقال لكعب انتم والله اهدى سبيلا فبانت هذه الآية فالجمع لرضي الباقي وصيغة المضارع اما الكتابة
الحال الماضية لغرائبه اول الاستمرار (٣٠ * اشارة اليهم ٣١ اقوم دنيا وارشد طريقا ٣٢ اولئك) اي
الذين كفروا انهم الله فكيف اهدى من الذين آمنوا فيه رد بلوغ لقول اليهود او اولئك القائلون انهم الله
فلا اعتماد لقول المعونين وقد قرر سبحانه وتعالى ان المؤمنين هم المهتدون المفلحون وان الكافرين
هم الضالون الها الكون * قوله (يمنع عنه العذاب بسفاعة او غيرها) الاولى بقهر وترك الشفاعة

كان الانسب ان يفسر لا يكتفون بلا يقدرون اذ المعنى على الحالية يودون ان يموتوا حال كونهم غير كافرين اي يودون ان يموتوا قبل كتمهم (قوله)
الحديث واقتضاهم بظهور كذبهم بشهادة الاعضاء عليهم ولايتا في هذه القلبية وجوب مقارنته مضمون الحال لمعامل ذى الحال لان زمان الحل مدة اجزاء
من الماضي ومن المستقبل على مقدار امتداد الفعل فعلى هذا يجمع زمان الحال زمان العامل والمعنى يودون ان يوجدوا امواتا حال كونهم غير كافرين حديثا
وعلى هذا فان امر المقارنة واقول لعل منشاء انشاء القطب انه حل قول الرخصى اي يودون ان يذفروا تحت الارض وانهم لا يكتفون الله حديثا على تفسير
الآية على العطف ظاهرا ان همة ان في قوله وانهم لا يكتفون الله حديثا مفتوحة اذ يكون الجملة حجة داخلية تحت خبر يود فلا يصلح للعال والاظهار كسر ان ١١

٢٢ * ام لهم نصيب من الملك * ٢٣ * فاذا ابوتون الناس تغيرا * ٢٤ * ام يحسدون الناس * ٢٥ * على ما اناهم الله من فضله * ٢٦ * فقد آتينا آل ابراهيم * ٢٧ * الكتاب والحكمة * ٢٨ * وآتيناهم ملكا عظيما * ٢٩ * فذهب * ٣٠ * من آمن به * ٣١ * ومنهم من صد عنه * (الجزء الخامس) (٢٣١)

٢٢ * قوله (ام مقطعة ومعنى الهمة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك وحده لما زعمت اليهود من ان الملك سيصير اليهم) انكار ان يكون اي انكار وفوج ذلك هذا معنى الهمة ومعنى الاضراب انه تعالى لما جعل جناياتهم العديدة اضرب عند الى ما هو اقبح جناية وعو ادعائهم الملك في آخر الزمان وعود الناس الى دينهم فقبل بل لهم نصيب من الملك اي ملك كان سواء كان ملك الملوك او ملك العلم او ملك النبوة فلا نصيب لليهود من شيء من ذلك والى هذا اشار المص بقوله وحده لما زعمت * ٢٣ * قوله (اي لو كان لهم نصيب من الملك) اي لا يكون لهم نصيب ولو فرض لهم نصيب من الملك لفعوا اقبح الاخلاق الردية وهو البخل والشح ثم اشار بقوله لو كان لهم اي ان الغناء جواب او المقدر لكن العلامة التفسيرية انما هي بان لغناء لا تقع في جواب اوسا مع اذن والمضارع فالصواب ان كان لهم واجاب بعضهم بان اوهنا بمعنى ان وعدم وقوع الغناء في جواب لو المستعارة بمعنى ان ممنوع انتهى وبصره ان المفروض من الملك الملك في المستقبل لا في الماضي كما اشار اليه المص بقوله من ان الملك سيصير اليهم وان الملك في الماضي محقق فيهم * قوله (فاذا ابوتون احدا ما يوازي تغيرا وهو التمرة في ظهراشوة وهذا هو الاغراق في ان شحهم) ما يوازي اي المضاف محذوف في النظم مقدار تغير كافي الكشاف وما ذكره المص حاصله لكن اوابني على ظاهره لكن ادخل في الاغراق في بيان شحهم هو الاغراق وهو النوع المقبول من المبالغة وهو الذي يمكن عدلا لعادة * قوله (فانهم بخلوا) اي شحوا * قوله (بالتفسير) لا يبعد ان يكون اشارة الى ان التفسير محمول على ظاهره كما اوضحناه * قوله (وهم ملوك) اي فرضنا * قوله (فما ظنك بهم اذا كانوا قراءا اذلاء متفافرين) كما هو الواقع * قوله (ويجوز ان يكون المعنى انكار انهم اوتوا نصيبا من الملك على التنازل وانهم لا يوتون الناس شيئا واذا اذواق بعد الواو والغناء لا تشترك مفرد جاز فيه الالف والاعلى) انكار انهم اوتوا نصيبا الى انكار واقع لمجموع المعطوف والمعطوف عليه فان الغناء ح لا عطف لالاسمية والجزائية كافي الاحتمال الاول فانهم كانوا ذوي بساتين واموال وقصور مشيدة كما يكون احوال الملوك وانهم لا يوتون احدا شيئا فانكر عليهم بانه لا ينبغي ان يقع مثل هذا الشح من له عزة ملك وسعة حيا فلا انكار في الحقيقة ناظر الى المعطوف وانما اخره لمخافتة سبب النزول وادعائهم بان الملك سيصير اليهم مع ان الاول مبالغة تامة وان المراد بالملك على هذا ليس على حقيقة بل كناية عليه المص * قوله (ولذا قرئ فاذا ابوتوا على النصيب) اي بعمل اذن اما ان يكون الفاء جزائية او لطف الجملة * ٢٤ * قوله (ل يحسدون) يعني انهم منغضة ومعنى الهمة انكار الواقع اي لا ينبغي ان يقع الحسد * قوله (رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والعرب) اي المراد بالناس هؤلاء الكرام اما ان يكون اللام للعهد او الجنس مراد به الفرد الكامل * قوله (او الناس جميعا) اي اللام للاستغراق العربي اذا اليهود خارج عنه لانه من واوون عن الانبياء ووقيل بدخولهم فيه وحسدهم على انفسهم ايضا كما يشعر به قول المصنف جميعا وكلهم لم يبعد بل كان ابلغ في التخييل والتشبيح * قوله (لان من حسد على النبوة فكأنما حسد الناس كلهم كلهم ورشدهم وبخهم وانكر عليهم الحسد كما ذمهم على البخل وهما شر الرذائل فكان بينهما تجاذبا وتلازما) لان من حسد الى تصحیح الارادة اذا حسد الرسول عليه السلام واصحابه لاحتياجه الى هذه العناية اخرى والتمسحى لم تعرض له شر الرذائل لانهما متنا أكثرها تلازما فلما ضلوا البخل عن الحسد وبالعكس * ٢٥ * قوله (يعنى النبوة والكتاب والنصرة والاعزاز) النبوة ناظر الى حسدهم الى الاصحاب بل الى جميع اولي الالباب * قوله (او جعل النبي الموعود منهم) هذا اذا اراد بالناس العرب * ٢٦ * قوله (فقد آتينا آل ابراهيم الذين هم اسلاف محمد وابناء عمه) التماهير ان الغناء للتعليل لا يمنع الحسد عطا وان لم نريد اذا آتينا آل ابراهيم مع كثرة الحساد اهل العناد الذين هم اسلاف محمد الخ فيه اشارة الى وجه التعبير بآل ابراهيم فلا يبعد اذ هو من آل ابراهيم عليه السلام (٢٧ النبوة ٢٨) فلا يبعد ان يؤتيه الله مثل ما آتاهم * ٢٩ * قوله (ذهب من اليهود ٣٠ من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم او بما ذكر من حديث آل ابراهيم) ذهب الغناء للتفصيل وكون منهم مبتدأ على ان من بمعنى البعض اولى من كونه خبرا مقدما * ٣١ * قوله (اعرض عنه ولم يؤمن به وقبل معناه ومن آل ابراهيم من آمن به ومنهم من كفر ولم يكن في ذلك توهين امره)

١١. والوجه عندي ان يكون هذا تفسيرا للآية على معنى الآية بقرينة ذكره عقب قوله وقبل الواو للحال وهمة ان في انهم مكسورة والتفسير على العطف قد سبق بقوله ولا يفسدرون على كتمانهم ويدل على ان قول التفسيرى اى يودون ان يفتنوا تحت الارض وانهم لا يكتنون الله حديثا تفسيرا على معنى الآية قول المص عند حل الواو على انهم اى يودون ان تسوى بهم الارض وحالهم انهم لا يكتنون الله حديثا فانه الموافق لما في الكشف قوله اذرى الخ فعلى هذا يكون المكنوم اشراكتهم فانهم لما راوا يوم القيمة ان الله تعالى يغفر لاهل الاسلام ولا يغفر لمشركا قالوا تباركوا فلجحد فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين رجاء ان يغفر الله لهم فيجند يفتح على افواههم وتكلم ابدىهم وارجلهم بما كانوا يعملون فبينك يودون ان او كانوا تباركوا ولم يكتنوا الله حديثا ويجوز ان يكون المكنوم امر محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس رضى الله تعالى عنه حادى يودون ان تطبق عليهم الارض ولم يكتنوا كفرا امر محمد ولا كفرا ولا نافقا قوله وابن عمر تسوى بفتح التاء وتشديد السين والواو معا من باب التفعّل قوله والكسوف تسوى بفتح التاء وتخفيف السين وتشديد الواو من باب التفعّل ايضا قوله من نحو اوم اوخر جعل السكرام ولا ينافيه سبب النزول لان الخصوص لا يشترط عموم الحكم فكأن وجه جمع بين القولين فان المراد بالسكر في الآية هو السكر الحاصل من الخمر عند جمهور المفسرين واما عند الضحاك فالمراد به السكر النشوى من النوم والاول هو القول الاول لان اغنى السكر في النوم مجاز ولا يصر الى المجاز الا اذا تعذر الحقيقة وان جميع المفسرين اتفقوا على ان هذه الآية انما نزلت في شرب الخمر وقد ثبت في اصول الفقه ان الآية اذا نزلت عند واقعة معينة ولاجل سبب معين امتنع ان لا يكون ذلك السبب مراد بها الآية ودليل الضحاك ان قوله تعالى لا تفرقوا بين المسلمين وانتم سكرارى حتى تعلموا ما تقولون ظهره انه تعالى نهاهم عن القرب من الصلوة حاله صيرورتهم بحسب لا يملكون ما يقولون وتوجيه التكليف على مثل هذا الانسان ممنوع بالمثل اما العقل فلان ذلك التكليف تكليف مالا يطاق واما العقل فهو قوله عليه الصلاة والسلام رفع العلم عن ثلاث عن الصبي حتى يبلغ وعن المجنون حتى يفقه وعن السام حتى يميزه ولا شك ان هذا السكر ان يكون مثل الجنون فوجب ارتفاع التكليف عنه واجابوا عن قول الضحاك وتوجيه التكليف على مثل هذا الانسان ممنوع فكيف يتناولونه حال كونه سكران بان هذا ايضا لازم عليكم لانه يقال كيف يتناولونه التهي وهو انهم شيئا ثم الجواب عنه بعد المعارضة بالمثل ان المراد من الآية التهي عن الشرب الموجب للسكر في وقت الصلوة وهو المراد من قول المصنف وليس المراد منه نهى السكران عن قربان الصلوة الخ فقوله هذا كانه جواب عن قول الضحاك واما الذى تمسك به الضحاك فذلك لا يدل على ان السكر المذكور في الآية هو النوم

قوله صنع ما دية بضم الدال اسم طعام يتخذ للضيافة من ادب قوله وسكرى على انه جمع كهلكى والتثنية يهلكى اشارة ١١

٢٢ * وكفى بجهنم سعيرا * ٢٣ * ان الذين كفروا بائنا سوف نصليهم نارا * ٢٤ * كما نصبت جلودهم يلصقها جلودا غيرها * ٢٥ * ليدوقوا العذاب * ٢٦ * ان الله كان عزيزا * ٢٧ * حكما * ٢٨ * والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدا * ٢٩ * لهم فيها ازواج مطهرة ويدخلهم ظللا ظليلا * ٣٠ * ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهليها * (سورة النساء) (٢٣٢)

١١ الى ان الجع على فعل مخصوص بما في معناه افذ بحري ومرضى وقلى ولما كان السكر كالعلة والمرضى جمع على سكرى بالفتح قال المصنف في تفسير قوله تعالى وما هم بسكارى وقرى سكرى كعطشى اجراء للسكر بحري العلى

قوله واتم قوم سكرى يعنى اذا جعل سكرى مفردا ليد ان يقدر موصوفه لفظا مفردا معناه جمع ليصح حله على انتم لكن رد عليه ان القوم مذكر وسكرى صفة مؤنث ومذكره سكران فلا يصح وصف المذكر به فاذا وصف القوم به يجب ان يقال قوم سكران او قوم سكر ولا يجب وزان يقال قوم سكرى على الافراد فالاولى ان يمتثل بما مثل به صاحب الكشف قال او مفردا بمعنى واتم جماعة سكرى

قوله لانه يجرى مجرى المصدر يعنى وان كان هذا اسما لكنه في الاصل مصدر يعنى الاجناس ولهذا وصف الجانب بالجمع في قوله الا عارى سبيل وفي قوله حتى تغسلوا ومن هذا يعلم ان كل اسم يقع موقع المصدر يجرى فيه ما ذكر ولا يختص به المصادر قوله استثناء من اعم الاحوال فيكون انهما الجانب عن قربان الصلوة في جمع الاحوال الا في حال السفر والمعنى لا تغربوا الصلوة واتم جنب على كل تقدير من التقدير وفي حال من الاحوال الا في حال السفر قوله وذلك اذا لم يجد الماء وينبغي ان يكون هذا الحكم وهو حكم الترخيص للجنب اقرب بان الصلوة على اطلاقه ما هو المتبادر من اطلاق ظهر الآية بل الرخصة له عند السفر انما هي بشرط عدم وجدان الماء وبشرط التيم بالصعيد الطيب وفريضة هذا التيميد قوله عز وجل بعد هذه الآية وان كنتم مرضى الخ

قوله او صفة لقوله جنبا والفرق بين ان يكون حالا وبين ان يكون صفة ان معنى الآية على الحال لا يجوز قربان الصلوة في الجنابة الا في حال السفر فدل الحصر على ان العذر غير متعدد فيجب ان غير السفر من الاعتذار غير مخصص قربان الصلوة للجنب كالمرض فيدل على ان الجانب المقيم المريض لا يجوز له قربان الصلوة بالتيم لان حال المرض داخل حيث يشذ في المستثنى منه وهو عامد الاحوال غير حال السفر فاذا لم يتعدد العذر يبطل قوله عز وجل وان كنتم مرضى او على سفر معنى الحصر بخلافه اذا كان صفة فان المعنى لا تقربوا الصلوة جنبا سقيين فيحسن قوله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر لجواز زياد في العذر حيث

قوله وفيه دليل على ان التيم لا يرفع الحدث هذا مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وجه دالة الآية على ذلك المعنى انه رخص للجنب المسافر

فكنا لا يوجبهم كفره ولا امره) وقيل معناه اى الضمير فهم راجع الى آل ابراهيم فتح الفاء للتفريع قوله من آمن به اى ابراهيم الخ ولم يكن في ذلك اى في كفر من كفر به توهين امره اى امر ابراهيم وتبوءه قوله فكفر هؤلاء الخ وفيه اشارة الى انه نسبة لرسول الله عليه السلام على هذا المعنى مرشد مع ان فيسند تسمية لانه لا يلائم ظاهر قوله تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة الآية وايضا الكلام مسوق لبيان احوال اليهود وذكر آل ابراهيم لبيان تفضله تعالى عليهم توصلا به على عدم بعد احسانه وتفضله على رسوله عليه السلام واذا قال المص فلا يعد ان يؤتىه مثل ما ناهم تنبيها على ارتباطه بقبلة فحدهم ضرر ايسر على المحسود بل عليهم لكمال اغتهمهم وفرط حزنهم بذلك التفضل * قوله (وكفى بجهنم) فاعل كفى والهاء صلة كفى في كفى بالله اى وكفاهم بجهنم حذف المفعول لشهوره اذا الارتباط بقبلة لا يظهر بدونه * قوله (نارا مسورة) اشارة الى ان سعيرا فيل بمعنى المفعول وموصوفها محذوف قال في اول السورة سعير فيل بمعنى المفعول من سعرت النار الهنيئها وهى علم للدركة الخصوصية من دركات النار كما صرح به في سورة الحجر في قوله تعالى لها سبع ابواب الآية لكر المراد بها في مثل هذا مطابق النار المسورة * قوله (يسعدون بها) اشارة الى ما ذكرناه من ان المعنى وكفاهم جهنم عذابا * قوله (اى ان لم يحلوا بالقوبة فقد كفاهم ما عذابهم من سعة جهنم) ان لم يحلوا اى في الدنيا فقد كفاهم ما عذابهم الخ اشارة الى وجه التبرير بالكفاية وان وجه عدم كونهم ساقطين في الدنيا بكفاية عذاب الآخرة والذى عوقب في الدنيا والآخرة معا فلكمال عنوهم وفرط طغيانهم وبغيتهم في الارض مع اشراكهم وكفرهم فموجب في الدارين جزاء وفاقا * ٢٣ * قوله (كاتبان والتغري بذلك) اى لكفاية الله سبحانه لهم ولذا ترك العطف وذكر النار هذا دليل على ما ذكرناه من ان السعير مطابق النار * ٢٤ * قوله (بان بعد ذلك الجلد بعينه على صورة اخرى كفوك بدأت الخاتم قرطا) فلا اشكال بان الجلد الذى كيف يعذب مع انه ابرص لان الجلد الثانى هو الجلد الاول باختيار اصله والاختلاف في الصورة لا يضر اذا المدة الاصلية باقية * قوله (او بان يزال عنه اثر الاحراق ليعود احسنه للعذاب) جواب ثان لدفع ذلك الاشكال وحاصله ان العذاب هو الجلد الاول بعينه والاختلاف في الصورة ايضا لكن المغيرة بازالة اثر الاحراق قوله ليعود الخ اخره لان المغيرة بهذا الاعتبار غير ظاهرة * قوله (كما قال ليدوقوا العذاب) ناظرا الى الوجهين وان كان الاخير هو المتبادر * ٢٥ * قوله (اى ليدوم لهم ذوقه وقيل خلق مكانه جلد آخر والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية المدركة لا لا كما ادركها فلا يحذور مرضي لانه عذابا لا يقرر عندهم من ان العذاب الروح والبدن معا والبدن يحس العذاب بواسطة الروح كما احس البذات وترك الامر له اول (٢٦ لا يتبع عليه ما يريه ٢٧ يعاقب على وفق حكمته) * ٢٨ * قوله (قدم ذكر الكفار ووعدهم على ذكر المؤمنين ووعدهم لان الكلام فيهم وذكر المؤمنين بالعرض) اولاهم اكثر كما وعدنا * ٢٩ * قوله (فباننا) متصل منبسط بالقائمة تحتية يشههاون فهو في مجال من الشئ * قوله (لا جواب فيه) بضم الجيم وقبح الواو جمع جوية بمعنى فرجة * قوله (ودانما لانسخه الشمس وهو اشارة الى التهمة القائمة الدائمة والظليل صفة مشتقة من الظل لتأكده كقوله شمس شامس وليل اليل ويوم اليوم) لانسخه الشمس لان هو اه مضى بذاته لا يحتاج الى الشمس فلا حرار عدم الشمس ولا يرد لعدم الزهرير * ٣٠ * قوله (ان الله يأمركم) وفيه مبالغة تنبيها على فخامة امر الامانة جعل الجملة اسمية والتصدير بان المقيده للامانة في وقوع مضمون الجملة وجعل الخبر فعالية وجعل تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي للتقوية دون الحصر اولى واحسن ولا حاجة الى جعل بأمر الانشاء ككرم واحل * قوله (الامانات) جمع امانة وهى ما يثق به في الانسان بغير قصده والوديعة ما يترك عند الامين الحقة فالامانة عامة كذا قيل لكن الاولى حيث الامانة ما يقع في الانسان ولو غير قصد وبالجملة لعمومها اخبر على الوديعة * قوله (خطاب يع المكافين والامانات) المكافين من الرجال والنساء والامانات اى بركاتها الى يع كل امانة * قوله (وان زلت يوم الفتح في عثمان بن طلحة بن عبد الدار) في الكشف وقيل زلت في عثمان بن طلحة الخ اشارة الى المصنف بان الوصلية تبه به على ان خصوص السبب لا يمنع عموم الحكم * قوله (لما غلق باب الكعبة واى ان يدفع اليه المفتاح) لما غلق الخ وصعد

ان يصلى بالتيم حال كونه جنبا وفيه نظر لان التيم قائم مقام الاغتسال بالماء عند الضرورة فكما ان الجنابة تزول بالماء تزول بالتيم ايضا (السطح) فكيف تدل الآية على بقاء الجنابة بعد التيم قال الامام والمراد بعارى السبل المسافر فكون هذا الاستثناء دليلا على انه يجوز للجنب الاقدام على الصلاة عند العجز عن الماء اقول هذا انما هو بالنظر الى ظاهر اطلاق الآية واما اذا قيد بقيد التيم عند عدم الماء فلا دالة لها على ذلك قوله وفي الآية تنبيه الخ معنى هذا التنبيه استفاد من ما بعد حتى في الموضعين وهما قوله سبحانه حتى تعلموا ما تقولون وقوله حتى تغسلوا فان تطهر الباطن استغنى عن الاول وتطهر الظاهر من الثاني وبجرد تطهير الظاهر لا يحصل بل لا بد معه من تصفية القلب عن الدرن المصكدة لمرآته الحاصل له من توجهه بحكم الطبيعة الى ما تنهى الحق تعالى عنى ١١

٢٢ * وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل * ٢٣ * ان الله نعماء عليكم به * ٢٤ * ان الله كان سمعاً بصيراً * ٢٥ * يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم * (الجر والامس) (٢٣٣)

السطح فطلب عليه السلام المفتاح فقبل انه مع عثمان فطلب عليه السلام منه واني فيه يجوز حذف يكثر من جله * قوله (ليدخل فيها) وقال اوعلمت انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم اتمعه (ليدخل عليه السلام فيها اي في الكعبة * قوله (فلوى على كرم الله وجهه يده واخذته متدوقح فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج ساله العباس رضي الله عنه ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فزلت قامره الله ان رده اليه فامر علياً رضي الله تعالى عنه بان يرده وبعثه اليه وصار ذلك سبباً لسلامه ونزل الوحي بان السدانة في اولاده ابداً) وصلى ركعتين بين العمودين المتقدمين كما في الزاهد شرح القدوري قوله فلوى اي فله اثناء السجدة واخذته منه اي قهراً فيكون شصاً قسمة الامة لان المنصب امانة في يد الغاصب او كالأمانة في وجوب الرد فثبت يلزم عموم المجاز في الآية وفي بعض الحواشي الاشارة الى ان الغاصب يجب ان يكون كالأمين في قصد الرد اولى ان عاباً لم قصد باخذه الخبر كالأمين في انه لا ذنب عليه انتهى وانت خبير بانه ان مكة بعد الفتح كيف يتصور الذنب بل كيف يتصور الغصب الا يرى ان العباس رضي الله تعالى عنه سأل ان يعطيه المفتاح اذ انبت ادم الله شرفها وما بقي كد دخل في ايدي المسلمين وخرج عن ايدي المشركين فثبت انه تعالى امر ان يرد المفتاح الى عثمان لمصلحة استأثر بهامها ولعل من جله المصلحة دخول عثمان في زمرة المسلمين ؟ والتعبير بالامانة امر سهل وباب الخوازمي حين يمدح الحقيقة ٢٢ * قوله (واذا حكمتم) الفصل بين العاطف والمعطوف ان لم يكن فعلاً بالظروف والجار والمجرور جائز كانه كافٍ التسهيل * قوله (ان تحكموا) اي يا امرئ ان تحكموا بالله دل فهو عطف على ان تؤدوا وحرف العطف في المعنى داخل عليه فيكون اذا حكمتم منصوباً بيا امركم على الترفية متوسطاً بين المعطوفين وهو جار عند البعض والامر وان كان ازيلاً لكنه باق وملاقى وقت الحكم فلا اشكال هذا عند من لم يجوز تقدم ما في جبر الموصول عليه وهو مذهب البصريين واماء عند الكوفيين فيجوز كون اذا حكمتم منصوباً بان تحكموا كما هو المعنى عليه وكون الانرف معولاً لفعل محذوف بفسره المذكور لم يبعد وما اختاره المصنف ابعد من التعميل * قوله (اي وان تحكموا بالانصاف والسوية) بالانصاف معنى العدل اذ هو المتوسط في الامور اعتقاداً او خلفاً وعلاً وقد يستعمل في جزئه كما هنا اذ النسبة هو المتوسط في العمل او الخلق والبناء للمصاحبة وكونها للعددية بعيد * قوله (اذا قضيتهم بين من ينقض عليه امركم) بان يكون الحكم مولى من قبل السلطان * قوله (او يرضى بحكمكم) بان يكون محكماً فان حكمه لا ينقض الا برضى الخصمين بحكمكم * قوله (ولان الحكم وظيفة الولاة فيل الخطاب لهم) ولان الحكم متعلق بقيل مرضه ان الخصم يصح خلاف الاصل مع ان الولاة تدخل تحت العام ٢٣ * قوله (اي نعم شسباً بغيركم به او نعم النى) الذى بغيركم فـان منصوبة موصوفة بغيركم او امر فوعة موصولة به) فـان منصوبة الخ ناظر ان التغيير الاول اي كلمة مائكة منصوبة على التخييرية للمعنى في نعم قوله او امر فوعة لكونه فاعل نعم وسوغ مع ان فاعله اذا كان مغايراً لا يكون الامراً بل بالام الجنس او مضافاً اليه لكونه في معنى المعرف اشار اليه المصنف بقوله او نعم النى الذى الخ لان في الاول مبالغة حيث ابيهم اولا وفسرنا ثانياً ولان الثاني يحتاج الى هذا الاعتذار قدم الاول واختاره * قوله (والخصوص بالمدح محذوف) اي على الاحتمالين * قوله (وهو المأمور به من اداء الامانات) وهو المأمور به اي هنا فلذا قال من اداء الخ * قوله (والعدل في الحكومات) اشار به الى ان المأمور به في الحقيقة هو العدل وان كان الحكم في الظاهر اذ يحيط القادة هو التقيد ٢٤ * قوله (ياقوالكم واحكامكم ومانعواون في الامانات) يا قوالكم ناظر الى سمعاً ومانعواون الخ ناظر الى بصيرافيه نشر غير مرتب ٢٥ * قوله (واطيعوا الرسول) اعيد الفعل نبيها على استقلاله واهتماما لثباته واولى الامر منكم لم يعد الفعل نبيها على تبعيته وعدم اصالته * قوله (يريدهم امراء المسلمين في عهد الرسل صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرية) لعوم اللفظ وما نقل عن ابي هريرة من انه امر السرايا فتبني ان يحمل على بيان سبب النزول * قوله (امر الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل) امر الناس اي المؤمنين بعد ما امرهم اي امر آء المسلمين على وجوب طاعتهم اشار الى ان الامر للوجوب قال صاحب الكشاف المراد امراء الحق لان امراء الجور الله ورسوله بريان

٢ ثم ان عثمان هاجر ودفع المفتاح الى اخيه شبة فالفلاح والسدانة في اولادهم الى يوم النية كذا قيل في كلام المصنف تحمل

١١ تطعيم قيسه صور القيب وهو ذاك الولادة التاسعة المرادة بموارد في بعض الكتب السماوية وعولان يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين

قوله مر من استخاف ممد الخ قال الامام لمريض على ثلاثة اقسام احدها ما يكون بحيث لو استعمل الماء لثام كافى الجدرى الشديد والقروح العظيمة وثانيها ان لا يخاف الموت باستعمال الماء لكنه يجد الآلام العظيمة وثالثها ان لا يخاف الموت ولا الآلام الشديدة ولكنه يخاف بقاء شين او عيب في البدن والثقله جاوزوا التيمم في القسمين الاولين وما جوزه في القسم الثالث وزعم الحسن البصري انه لا يجوز التيمم في الكل الا عند عدم الماء يدلل ان شرط جواز التيمم للمريض بعدم وجد ان الماء يدلل انه قال في آخر الآية فلم تجدوا ماء واذا كان هذا الشرط معتبراً في جواز التيمم فعند فقدان الشرط وجب ان لا يجوز التيمم وهو ايضا قول اب عباس رضي الله تعالى عنه وقد اشار اليه صاحب الكشاف بقوله الظاهر ان الامر بالتيمم عند عدم الماء يتحقق بمجرده او قوله ان امرئ يدل على ان فيه ذللاً آخر غير الظاهر من الآية وهو قول الفقهاء ان المرض من خص التيمم سواء وجد الماء او لم يوجد فثبت ان يصرف قوله عز وجل فلم تجدوا ماء الى من عدا المرضى ودليل الفقهاء انه تعالى جواز التيمم للمريض اذا لم يجد الماء وليس فيه دلالة على منعه من التيمم عند وجود الماء ثم قد دلت السنة على جوازه وهو ما روى ان امير الصعبة اصابت جنابة وكان به جراحة عظيمة فسال بعضهم فامرهم بالانفسال فلما اغتسل مات قسم ابنى صلى الله عليه وسلم فدل قتلوه قتلهم الله فدل ذلك على جواز التيمم للمريض الواحد لاء وفي قول المص اشار الى ذلك حيث قيد السفر في قوله تعالى او على سفر بقوله لا تجدونه فيه ولم قيد المرض بذلك القيد فدل ذلك على ان قوله فلم تجدوا ماء اذا هو في غير المرض من الانصاف المذكورة

قوله واصل الغائط المطمئن من الارض كان الرجل اذا اراد الحاجة طلب غائلاً من الارض يحجبه عن عين الناس ثم سعى الحدث بالغائط اسمياً للشيء باسم مكانه

قوله وبه استدلل الشافعي رضي الله تعالى عنه اختلاف الفقهاء في حكم هذه الآية فذهب جماعة الى انه اذا قضى الرجل شيئاً من هذه الشىء من بدن

(ث) (٩٥) المرأة ولا حائل بينهما يتقض وضوءهما وهو قول ابن مسعود وابن عمر وبه قال الزهري والشافعي وقال مالك واللبث بن سعد واحد وانحاق اركان اللبس بشهوة تقض الطهر وان لم يكن بشهوة فلا يتقض وقال قوم لا يتقض الوضوء باللبس بحال وهو قول ابن عباس وبه قال الحنفي والثوري وقال ابو حنيفة لا يتقض الا ان يحدث لا نشأ واختلف قول الشافعي فيما لو لمس امرأة من محارمه كالام واللبث والاخت اولس اجنبية صغيرة اصح القولين انه لا يتقض الوضوء لانها ليست بحال شهوة واختلف قوله في تنافض وضوء المتبوس احدهما انه يتقض لاشتراكهما في الالتذاذ كما يجب القتل عليهما بالجناح والثاني انه لا يتقض بخديث عائشة حيث قالت فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد واولس شعر امرأة او شها او ظفرها ١١

٢ اشار الى العلامة الجامعة بين الله ورسوله وبين اولي الامر وهي قطعي بان يكون بينهما مماثل اي اشتراك في وصف له نوع اختصاص بهما وهو ابتار الحق واختيار العدل الحق كما صرح به العلامة

عبد

١١ لا ينقض وضوءه عنده فقوله عز وجل اولاستم النساء طابق على قول الشافعي ومفيد على قول ابي حنيفة رحمه الله فالعنى على قول ابي حنيفة اولاستم النساء ملامسة تحدث الانتشار او المراد باللامسة عند الجماع لكن قالوا اذا حل على الجماع يلزم التكرار اذ قد سبق هذا الحكم في قوله ولا جنبنا الا عارى سبيل فكان مرجوحا واذا اورد هذا الاحتفال بلغه قول

قوله واستم بالله كتابة عن الجماع اقل من الملامسة يعنى اكثر ما يمكن به عن الجماع من هذين اللفظين هو انقض الملامسة واعمل السر في ذلك صدور الفعل في الملامسة من الجسائين وبه ناسب الجماع في انه منها

قوله فلم يكتنوا من استعماله كانه اذا وجد بخر فيه ماء ولم يكن له دلو ولا عنده رشاء ليخرجه منه فهذا بمنزلة عادم الماء وان كان واجدا في صورة

قوله في غالب الامر فان الغالب في الحال المرخصة في التيمم المرض والدفء وقد يكون غيرهما كاذبا وجدهما ولم يقدري على اخراجه وخالف العدو والوسع

او البرد القرمط بحيث اوتوضا بالذم اضربه واحدث مرضا ولم يقدري على تسخين الماء او حبس في مكان

قوله والجنب المسبق ذكره اي لمسوق ذكره في قوله ولا جنبنا الا عارى سبيل افصهر على بيان حاله هنا حيث قيل وان كنتم مرضى ولم يغسل وان كنتم

جنبنا مرضى او على سفر اعتمادا على ذكره سابقا والمحدث لما يميز ذكره ذكر اسباب كونه محدثا من اسباب ما يحدث بالذات كالعابطة وما يحدث القرض

كلامه النساء فاقم ذكر اسبابه فمقام ذكر المحدث واستغنى عن تفصيل احوال المحدث بتفصيل حال الجنب هنا بقوله وان كنتم مرضى او على سفر فليجدوا ماء

فقيموا الآية قوله ويان العذر مجعلا اي واستغنى عن تفصيل احواله بتفصيل حال الجنب هنا ويان العذر مجعلا في ما سبق اعنى في قوله عز وجل

ولا جنبنا الا عارى سبيل فانه دل اجالا بفهمه المخالف على ان الجنب يجوز له قربان الصلاة

٢٢ فان تنازعتم في شئ ٢٣ في شئ ٢٤ فردوه ٢٥ الى الله ٢٦ والرسول ٢٧ ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ٢٨ ذلك ٢٩ خير ٣٠ واحسن تأويلا ٣١ المزال الذين يزعمون انهم آمنوا بما نزل اليك وما نزل من قبلك يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت (سورة النساء) (٢٣٤)

منهم فلا يعطون على الله ورسوله في وجوب الطاعة والى هذا اشار المصنف بقوله ماداموا على الحق قوله (تنبهوا على ان وجوب طاعتهم ماداموا على الحق) وجه التنبه ما اشار اليه من الامر بالطاعة عقوب الامر بالعدل وكذا تنبيه بالامر بالرد الى الله ورسوله عند التنازع

على ما في الكشف ٢ وبهذا البيان يظهر وجه الارتباط لما قبله * قوله (وقيل علم الشرع لقوله تعالى ولوردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلم الذين يستنبطونه منهم) وقيل علم الشرع اي العلم

الرايون الكاملون في العلم والعمل اذ علم العقول بعزل عن ذلك وايضا علم الشرع الغير العاملين فهم في خيبة نفس وحسرة قلب وكدر روحه ولم يشكر في سعيه وانما امر به لعدم ملازمة لقوله فان تنازعتم

الآية كساستمر اليه المصنف ثم نقل بعض المحشين عن الامام ان المراد من اولي الامر مجموع الامة اي مجموع اهل الحل والعقد وذلك بوجوب القطع بان اجماع الامة حجة انتهى وقول المصنف وايس للفلسفة ان تنازع المجتهد كائن في المراد بهم المجتهدون ثم ان اريد الاجتهاد بالمذهب يختص بالآية ولا يتناول

المقادير وان اريد الاجتهاد في المذهب يتناول علماء الدين الى يوم الدين ٢٢ (انتم واولو الامر منكم) ٢٣ * قوله (من امور الدين وهو يؤيد الوجه الاول اذ ليس للفلسفة ان تنازع المجتهد في حكمه بخلاف المروءة من امور الدين اذ ارد الى الله ورسوله انما هو في امور الدين * قوله (الا ان يقال الخطاب لاولي الامر على

طريقة الانفة) هذا وجد ارادة حجة ارادة الوجه الاخير ٢٤ * قوله (فراجعوا فيه) اي ارجعوا هذا مجاز في المراجعة اذ هي لازمة له ٢٥ (الى كتابه) ٢٦ * قوله (بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى سنته بعده) بالسؤال عنه فلاحذف فيه قوله والمراجعة الى سنته فحيث المضاف محذوف كافي الاول وهذا التعميم يدل على ان اولي الامر اذ ارد العلماء لا يختص بالآية المستنبط بل يعم جميع المجتهدين

من الصحابة والتابعين والذين اتبعوهم باحسان الى يوم الدين والمجد لله رب العالمين * قوله (واستعمل به منكر وقياس وقالوا انه لا اوجب رد المخالف الى الكتاب والسنة دون القياس) منكر والقياس وهم اصحاب

الانصار كابي التميمي * قوله (واجب بان رد المخالف الى النصوص عليه) حاصله المعارضة بالكتاب * قوله (انما يكون بالتخييل والبناء عليه وهو القياس) انما يكون بالتخييل الخ في هذا الحصر منع ظاهر ولا حاجة الى دعوى الحصر بل يكفي في الطلب جواز رد المخالف الى النصوص عليه بالتخييل والبناء عليه

نعم ان الامام ادعى بطلان احتمال المراجعة الى صريح الكتاب والسنة وحزم بان المراد المراجعة بطريق التخييل لكن لا يخفى انه ليس بكلام تام * قوله (ويؤيد ذلك الامر به بعد الامر بطاعة الله وطاعة رسوله فانه يدل على ان الاحكام الثلاثة مثبت بالكتاب ومثبت بالسنة) ويؤيد ذلك الامر به الخ اشارة الى خلاصة

كلام الامام فانه قال ما حاصله لو كان المراد المراجعة في شئ حكمه منصوص عليه في الكتاب والسنة لكان اعادة اعيان ما ضي وان غير جائز لانه قد فهم من قوله اطعوا الله واطعوا الرسول فوجب ان يكون الرد في حكم غير منصوص عليه بطريق القياس هذا اوسم فهم هذا من ذلك القول فانما يسلم عند عدم التنازع

فليكن المراد المراجعة الى صريح النصوص عليه عند التنازع * قوله (ومثبت بالرد اليهما على وجه القياس) اي مظهر به اذ القياس مظهر للاحكام لا مثبت فاستعمل المبت في المظهر مشاكلة ٢٧ * قوله (ان كنتم الاية فان الامان يوجب ذلك) ان كنتم الاية صيغة الشك لان عدم الرد يتا في الايمان فان الايمان يوجب الرد ٢٨ * قوله (اي الرد) اي الاشارة الى الرد المذكور ضمنا وصيغة البعد للتفخيم

٣٩ * قوله (خير لكم) اي اصليحكم اذ المصلحة للعباد ٣٠ * قوله (عاقبة) اذ التأويل عبارة عما اليه ما كشي * ومرجه وعاقبه كذا قاله الامام فالظاهر ان استعمال التأويل في العاقبة حقيقة

* قوله (واحسن تأويلا من تأويلكم يلا رد) اي والمراد بالتأويل صرف الكلام الى بعض تحتلاله بدليل دعا اليه مما يتعلق بالدراية ٣١ * قوله (المزال الذين) لما امر الله تعالى المؤمنين بالطاعة الله والرسول ذكر في هذه الآية ان النفاقين لا يطعون بحكم الله ولا يرضون به فهم في ضلال بعيد وخسران

مد يد فا حذروا ايها المخنصون من ذلك حتى تصلوا الى فعل رشيد * قوله (يزعمون) اي يظنون فلما تعدى الى مفعولين يريدون حال من قائل يزعمون يفيد استبعاد ذلك الزعم * قوله (عن

في حال السفر عند فقد الماء ويمكن ان يقل معنى اجال بيان العذر مستفاد من قوله عز وجل فلم يجدوا ماء فقيموا فانه ذكر عاما داخلا فيه الجميع من الجنب المرضى والمسافرين والمحدثين واجاله هو دخول المحدثين فيه لاعلى وجه التصريح بهم قال صاحب الكشف فان قلت كيف نظم في سلك واحد بين المرضى والمسافرين وبين المحدثين والمجنيين والمرضى والسفر سببان من اسباب الرخصة والحديث سبب لوجوب الوضوء والجنب سبب لوجوب السسل قلت اراد سبحانه ان يرخص للذين وجب عليهم التطهر وهم عادمون للماء في التيمم بالتراب فخص اولاً من يتيمم مرضاهم وسفرهم لانهم المتقدمون في استحقاق بيان الرخصة لهم لكثرة المرض والدفء وغلبتهما على سائر الاسباب الموجبة للرخصة ثم عم كل من وجب عليه التطهر واعوزه الماء لخوف عذابه ووسع ١١

(ابن)

٢٢ * وقد امروا ان يتكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا * ٢٣ * واذا قيل لهم تهالوا
الى ما نزل الله وإلى الرسول * ٢٤ * رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا * ٢٥ * فكيف *
٢٦ * اذا اصابتهم مصيبة * ٢٧ * بما قدمت ايديهم * ٢٨ * ثم يذكروا * ٢٩ * يخافون بالله *
(الجزء الخامس) (٢٣٥)

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى ان صلى الله تعالى عليه وسلم
ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف ثم اتفهما احتكما الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحكم الله ودينه
ولم يرض المنافق بقضائه وقال تحكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرض
بقضائه وخاصم اليك فقال عمر رضي الله عنه لما افق اكدالك فقال نعم فقال مكانكم حتى يخرج اليكم مكانكم اذ افق
مكانكم * قوله (قد دخل فاخذ سيفه ثم خرج فضر به عنق المنافق حتى برد) اي مات سمي الموت بردا لان
الحيوان اذا مات برد فذكر لازم واريده المزموم * قوله (وقال هكذا قضى) اي افعل فذكر القضاء
للاشك * قوله (لم يرض بقضاء الله تعالى ورسوله فزلت) بقضاء الله تعالى وذكره اما لم يرض
والتبرك اول قضاء الرسول قضاء الله تعالى لكونه بالوحي * قوله (وقال جبرائيل ان عمر قد فرق بين الحق
والباطل) المراد بالحق اما الرسول عليه السلام وبالباطل الطاغوت او القضاء بالحق والباطل او الاسلام
والكفر او جميع الحكم المطابق للواقع وعدم المطابق له * قوله (قسى اشفاقا) اي عساه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فاعول من الفرق ووجه صيغة المبالغة ظاهر * قوله (والظاغوت على هذا)
اي على هذه الرواية * قوله (كعب بن الاشرف) والظاهر ان الاسم حينئذ لم يهد * قوله (وفي رواية)
من يحكم بالظلم وبؤثر لاجله فسمى بذلك لفرط ظفائه * فيكون الطاغوت ح وصفا * قوله (او اشبهه
بالشيطان) فيكون الطاغوت استعارة مصرحة هذا اذا قيل الطاغوت علم للشيطان * قوله (اولان
الحكم اليه تحكم الى الشيطان) اولان الحكم الخ عطف على تشبيهه لكن يراد به حينئذ الشيطان
لا كعب فيكون في العطف ركاكة الا ان يقال التقدير استند الحكم الى الطاغوت اي الشيطان مع انه قيل
كعب لان الصاكم اليه الخ * قوله (من حيث انه الحامل عليه كالفان ٢٢ وقدموا والايتى) من
حيث انه الحامل عليه فيكون مجزا عقابا * قوله (ويريد الشيطان) من باب وضع الظاهر موضع
المضمر ان اراد بالظاغوت الشيطان * قوله (ضلالا بعيدا) اي فيضلون ضلالا بعيدا * قوله
(وقرئوا ان يتكفروا بها على ان الطاغوت جمع) اي جمع طاع فسمي واحدا مقيدا للمبالغة ويستعمل جمع
حينئذ لا يفيد المبالغة * قوله (لقوله تعالى اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم) لقوله الخ دليل لكونه
جمعا وانما يحتاج لكونه خلاف الظاهر اذ كون اللفظ الواحد مفردا تارة وجمعا اخرى غير بعيد * قوله
(وقرئ تعالى بضم اللام على انه حذف لام التثنية لاشتراط ضم اللام او الواو الصير) الخباط اي تنفيسا
لالهلة واطلاق الاغباط مجاز باعتبار ان الاغباط وهو التثنية مثل حال صاحب النعمة من غير ارادة ذواها
عنه مستلزم لتشبهه وهما تشبهه الحذف والتخفيف مراد منه قوله وقرئ تعالى وفي الكشف ومنه قول
اهل مكة تعالى بالكسر وفي الشعر الجدائي اما سمك الهوم تعالى وذلك يدل على ان الحذف اشتراط في جميع
الصيغ فيكون مفردة تدل بحذف العين لالتقاء الساكنين ونزبه تعالى كذا قيل ٢٤ * قوله (هو مصدر
او اسم للمصدر الذي هو الصد) قيل انه الى قول الجمهور من ان الفرق بين المصدر واسم المصدر
ان المصدر عبارة عن فعل جارحة اللسان واسم المصدر عبارة عما هو عبارة عن فعل جارحة اللسان الظاهر
ان قيد جارحة اللسان اكثرى بل لكونه اشرف * قوله (والفرق بينه وبين الصد انه غير محسوس والصد
محسوس) انه غير محسوس قطع الرؤية البصرية به بناء على ان الحكم راجع الى الفيد كمتاق الاحساس
بالكفر في قوله فلما احس عيسى منهم الكفر * قوله (ويصدون في موضع الحال) ولا يعد ان يكون
مفعولا تابا اذا حل الرؤية على الرؤية القلبية فلا يحتاج الى التوجيه السابق ٢٥ * قوله (تكون حالهم
٢٦ كقتل عمر المنافق) ظاهره انه حل اذا على الظرفية لا لا متقبلا * قوله (او النعمات من الله
تعالى) هذا اولي من سابقه واعم ٢٧ * قوله (من التحاكم الى غيرك وعدم الرضى بحكمك) من التحاكم
اي مثلا ٢٨ * قوله (حين يصابون للاعتذار عطف على اصابتهم وقبل على يصدون وما يشبهها
اعتراض) وقبل على يصدون مرضه لانه مع بعده وامكان العطف على قرينه يوهم التناقض وان امكن
دفعه بالاعتراض انهم يصدون في اول الامر ثم بعد ذلك يجربون كابد كلفه ثم عليه وكون اصد ثم المجيبة
في وقت قولهم تعالى محل تأمل ٢٩ * قوله (يخلفون الآية حال) يخلفون اي كذبا وترويحيا لتفاهتهم

١١ او عدم آفة اعتقائهم او ارضى في مكان لاداء
فيه او غير ذلك لا يكبر كثرة الارض والسفر
الى هنا كلامه توجيه السؤال ان الاقسام الاربعة
المذكورة اسباب لامور مختلفة فان الارض والسفر
سبب التيمم والحديث سبب الوضوء والجناية سبب
التعلل فكيف جمعت هذه التخصيصات في سلك واحد
وما الامر الجامع الذي اجتمعوا فيه وتفرع الجواب
ان المقصود يسأل ان من وجب عليه الطهارة
وفقد الماء رخصه التيمم فالرخصة في التيمم عند
المعذر جهة جامعة موجودة في الكل فذكر
اولا من هذه الاقسام الاربعة السابقين في هذه
في هذه الرخصة وهم المرضى والمسافرون لكثرة
وقوع المرض والسفر ثم مهد قاعدة كلية شاملة
لهذين المعذرين وغيرهما من الاعذار وهي
ان من وجب عليه الطهارة من المحدثين والمجنين
واعوزه الماء فله التيمم سواء كان اعوز الماء من جهة
المرض او السفر او خوف العدو او ارضاق اي حبس
في مكان او غير ذلك والحاصل ان ذكر المعذر
الخاص اولاً ثم ذكر المعذر العام وهو اعوار الماء
على طريقة قوله عن وجب واقد آيتناك سبحانه
من المثنى والقرآن العظيم والغاية اخذ
من القرآن ذكرت معه تليها على مزيد شرفها
فهذه ايضا ذكر المعذر الخاص مع العام فائدة
وقوع هذا المعذر الخاص فان قيل قوله تعالى
في آخر الآية فلم تجدوا ماء ان لم يتيسر في المرض
والسفر فهما لا يرخسان التيمم وان اعتبرنا المرخص
ليس الاقصدان الماء ولا يدخل المرض والسفر
في الترخيص اجيب بانه لو كان السفر والمرض من مضافين
اعوز الماء جملا من الاعذار المرخصة
قوله اي فجدوا شيئا من وجه الارض طاهرا
معنى التيمم التعمد والتقصير يقال عمد وبمته اي
قصده والصعيد فعيل بمعنى الصاعد ثم غلب
في جنس الارض فصار اسما قال الزجاج الصعيد
وجه الارض رابا او غيره فقول المص شيئا من وجه
الارض مأخوذ من قول الزجاج ولما كان وجه
الارض عاما شاملا للتراب والحجر قالت الحنفية
اوضرب التيمم يد على حجر صلد بجاز يمد والمعنى
افصدوا ارضا وبهذا صح التعليل بقوله ولذلك
قالت الحنفية الخ قال الشافعي رضي الله عنه لا بد
لا بد من تراب يلتصق بيده تمسكا بما في المسألة فانه
عن وجب قال هناك فامسحوا بوجوهكم وبأيديكم
منه فان افغمة من التعرضية افادت اصوب بعض
من المضروب عليه بايد والوجه وهذا لا يثنى
في الصغير الذي لا تراب عليه قوله وجعل من لا يدعه
اغاية تعسف قال صاحب الكشف فان قات

قولهم انها لا بداء القاية قول متعسف ولا يفهم احد من العرب من قول القائل مسحت برأسه من الدهن ومن الماء ومن التراب الا معنى التبعض فان
هو كما تقول والاذعان للحق احق من الزمان كلامه المراء المجادلة وقد انصف الخصم من نفسه في هذه المسئلة وايضا استدل الشافعي على ذلك بما ذكره
الواحدى وهو انه تعالى اوجب في هذه الآية كون الصعيد طيبا والارض الطيبة هي التي تثبت بدليل قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته الذي
لا يبت ان لا يكون طيبا فكان قوله تعالى فيصموا صعيدا طيبا امر بالتيمم بالتراب فقط وظاهر الامر للوجوب واستدل ايضا بان اصل معنى الصعيد يني عن الصعود
والارتفاع ولا يكون الارتفاع الا من الغبار قوله وما روى انه عليه الصلاة والسلام ثم الخ يريد ان اليد وان كان اسماءه الصلوات المتكبد لكن خص بفعل ١١

٢ المطابقة وهذا معتبر في البلاغة مع كونه صادقا في نفسه وصوابا في وضع لفته وهذه الامور الثلاثة معتبرة في البلاغة كما في الراغب وفي كلام المص اشارة اليها

(٢٣٦)

(سورة النساء)

٢٢ * ان اردنا الاحسانا وتوفيقا * ٢٣ * اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم * ٢٤ * فاعرض عنهم * ٢٥ * وعظمهم * ٢٦ * وقل لهم في انفسهم * ٢٧ * قولوا بلغا * ٢٨ * وما ارسلنا من رسول

الا ليطاع باذن الله *

٢٢ * قوله (ما اردنا) اي نلذ ان نفي * قوله (بذلك) وانما الاحتجاج الى تقدير ذلك لربط المقسم عليه بما قبله * قوله (الا الفضل بالوجه الاحسن) والتوفيق بين الخصمين ولم يزد مخالفتك بالوجه الاحسن لان الاحسان عاما للاحسن في كل عمل كية وكيفية بين ان المراد الاحسان في الفصل بمعونة المقام * قوله (وقبل جاء احصاء القتل) اي خبر جائك راجع الى اولياء المقتول في العطف يكون حينئذ حرازة مع عدم سبق ذكرهم الا ان يقال الضمير راجع الى المتنافقين وكون المراد اولياء المقتول باعتبار التحقيق في الخارج والفرق بين ما قصد باللفظ من الاصلاح والاستعمال وبين ما يقع عليه باعتبار الخارج واضح وبهذا ينحل الاشكال ايضا بان المتساوين خصوصا بالقتل كيف يصح استناد النجى اليهم * قوله (طالين بدنه) قال العلامة التتاراني فعلى هذا يشبه ان يكون اذا تجرد الظرفية دون الاستقبال انتهى وكذا الحال في الاحتمال الاول اذا اريد بالاصبة القتل طالين بدنه وقدا هدته الله تعالى كما في الكشاف * قوله (وقالوا ما اردنا بالحقكم الى عمر الان يحسن الى صاحبنا) يوفق بينه وبين خصمه الى صاحبنا بحكومة العدل وما خطر ببالنا انه يحكم له بما حكم به وهو القتل ٢٣ * قوله (من الغافق) كيدل عليه السياق * قوله (ولا يغني عنهم الكتمان) والخلف الكذاب من العقاب) اي اخبار علمه تعالى كناية عن ذلك او الكلام انشاء بذلك ٢٤ * قوله (فاعرض عنهم) فلا توفيقهم لانهم رجس والاعراض كناية عن عدم التوبخ والعقاب * قوله (اي عن عقابهم) المصلحة في استنباطهم) انهم يتوبون او يحجبون من ذريتهم المؤمنين * قوله (او عن قبول مذكرتهم) لان في ضمائرهم الشر والفساد فاعتذارهم لقصد التفتق بين العباد والله لا يجب الفساد ٢٥ * قوله (بلانك) الظاهر ان هذا لكيد اذ الموعظة لا تكون الا باللسان * قوله (وكفهم عنهم) وكفهم وانهم بالموعظة عنهم عليه من التفتق والكتمان والخلف الكذاب ٢٦ * قوله (في معنى انفسهم) اي انفسهم الخبيثة وقلوبهم المطوية على النفاق * قوله (او خطاياهم) ليس معهم غيرهم فلا يقدح لفظ معنى لكن بمقتضى اذ النصح في السر وهو معنى في انفسهم يقتل اريكون في شان معنى انفسهم * قوله (فان النصح في السر انجح) بل النصح ما عو في السر واما في العلن فهو انصاح وتوبخ لا اذا لم يرفع في السر فاعلق هو الحس ٢٧ * قوله (قولوا بلغا) وان الله يعلم ما في قلوبكم فلا يغني عنكم ابطائهم فاصحوا انفسكم وطهروا قلوبكم وداووها من مرض النفاق والاثم الله بكم ما نزل بالبحار بين بالشرك من انتقامه وشرا من ذلك واغلت كذا في الكشاف وهذا التفصيل اراد به المصنف بقوله في معنى انفسهم اي في شان معنى انفسهم اول معنى انفسهم * قوله (يبلغ منهم وبؤرهم) اي المراد بالبلغ هنا ذلك لاصل معناه * قوله (امر بالحق) اي الظاهر ان الامر امر للوجوب * قوله (عن ذنوبهم) والنصح لهم والمبالغة فيه بالترغيب والترهيب وذلك مقتضى شفقة الانبياء عليهم السلام) اي عن اتوبخ والعقاب على ذنوبهم والمبالغة فيه بقوله * قوله (انفسهم) الآية بالترغيب كانه استدرك على الكشاف حيث اكتفى في التوضيح لترهيب كافتلناه انما اوجبت كلامه عليهم بالمعانة * قوله (وتمايق الترف بليغا على معنى بليغا في انفسهم) اي في شان انفسهم * قوله (مؤثرا فيها) هذا معنى البليغ هنا * قوله (ضعيف لان معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف) ضعيف استدراك على التخصيص لكن بحسب بان مثل هذا معمول على الحذف والتفسير قد ينسج في مثل هذا الخبر والتحرير * قوله (والقول البليغ في الاصل) اي في اللغة احتراز عن اصطلاح ارباب البلاغة * قوله (هو الذي يطابق عدوله المقصود به) وجه المناسبة ان المعنى المراد هنا تحقيق فيه تلك ٢ المطابقة قبل هذه الآية حجة المعزلة على ان الله تعالى لا يريد الا الخير والشر على خلاف ارادته واجاب عنه صاحب التفسير بانه حجة عليهم لان المراد الاطاعة باذنه فارسل الرسول ليطاع من باذنه الله تعالى بالاطاعة واما من لم باذنه ولم يرد اطاعته فلا يطيع لانه اراد عدم اطاعته وان المراد لزوم الطاعة اي وما ارسلنا رسولا الا ليطاعه الناس لئلا يثاب من اتقاه ويغيب من سلك طريق الفساد ٢٨ * قوله (الا ليطاع باذن الله) مستثنى من عموم العلة اي وما ارسلنا من رسول اعلة من العلة الا ليطاعه وانقص ادعائنا او اضافي * قوله (بسبب اذنه في طاعته) اي البلاء للبيبة هذا ظاهرا لا يحتاج الى التبي

١١ النبي صلى الله عليه وسلم والقياس الى الوضوء يلخص ذلك فكان المراد به في الآية الى المرفقين لال المنكبين قال الامام تواتر فاصبحوا بوجوهكم وايديكم محمول عند كثير من المفسرين على الوجه والدين الى الكوعين وعند اكثر الفقهاء يجب مسح اليدين الى المرفقين ويحتمل ان اسم اليد بفتحة وولجلة هذا العضو والاطمين الانا اخرجه المرفقين منه بدلالة الاجماع في اللفظ متاولا لباقي

قوله (وذلك) بسر الامر عليكم يريد ان الآية كناية عن الترخيص والتيسير لان من كان عاقبة ان يدعو عن المذنبين فان يرخص للعاجز كان اولي فهذه الآية كالتعليل لقوله وان كنتم مرضى الخ والعفو والغفران يستدعيان سبق جرم وابس في ذلك الاعذار جرم فلا يصح اجراؤها على ظهريه فوجب العدول الى الترخيص وفي تخصيص الوصفين اذما ج لشدته ايجاب الطهارة في الصلاة وان اصل الامر ان لا يوفقهم الا بالطهارة الكاملة لانه ماثل بين يدي جبار السموات والارض وان الترخيص بالطهارة بالغراب باب من العفو والغفران واذا كان حال الطهارة المظاهرة الى هذه الثابتة فبالطهارة الباطنة

قوله (من رؤيت البصر المفهوم من كلام الامام ان المراد بالرؤية هناك العلم الشديد بالادراك بحاسة البصر حيث قال قوله المزمع ان الله لم يبتدع علمك الى هؤلاء وحاصل الكلام ان العلم اليقيني يشبه الرؤية فيجوز جعل الرؤية استعارة عن مثل هذا العلم قال الامام في وجه ورود هذه الآيات عقيب الآيات المتقدمة من لندن ابتداء سورة الى هنا اعلم انه تعالى لما ذكر من اول السورة الى هذا الموضع انواعا كثيرة من التكليف والاحكام الشرعية قطع ههنا الكلام في بيان الاحكام وذكر احوال اعداء الدين واقاصيص المتقدمين لان البقاء في النوع الواحد من العلم مما يملك الطمع ويكدر الخاطر واما الانتقال من نوع الى نوع من انواع العلوم فمما ينشط الخاطر ويقوى القريحة

قوله (وصدي بالخال هذا توجيد معنى كلمة الى على كل من التقديرين المذكورين لان الرؤية سواء كانت من رؤية البصر او القلب تعدى بنفسها الا بالواسطة قوله (حظا يسيرا) معنى القلة مستفاد من تنكير نصيبا وكذا من لفظ نصيبا الموضوع للبعض من الكل قوله (بعد تمكنهم) فيه اشارة الى جواب سؤال عسى يرد ههنا وهو ان معنى الاستبدال انما يصح بعد انصافهم

بالهدى فان معنى الاستبدال ترك شي هو عنده وجعل الآخر بدله وهم ما كانوا على الهدى من اين يجوز صرف معنى الاستبدال الى الاستبدال وحاصل (قوله) الجواب انهم لم تكنهم على الهدى كانوا كانهم على الهدى وهذا لا يرد على حل الاستبدال على معنى الاختيار لان الاختيار اخذ واحد من الامرين وترك الآخر ولا يلزم فيه ان يكون المترك عنده بل لا يجوز قوله (وحصوله بالجر عطف على تمكنهم) اي او بعد حصول الهدى لهم والتمكن من الهدى بالنظر الى الايمان بالقرآن ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام وحصول الهدى بالنظر الى ايمانهم بالثبوت ونبوة موسى عليه السلام هذا هو مراده من التزديد بكلمة او قوله (وقبل ياخذون الرشي عطف على يتبدلونها ويخارونها) يعني يشتركون الضلالة ياخذون الرشي على تحريف التورية فكانهم يدعون الهدى ياخذون الرشي ويشتركون ١١

(قوله)

٢٢ * ولوانهم اذ ظلموا انفسهم * ٢٣ * جاؤك * ٢٤ * فاستغفروا الله * ٢٥ * واستغفر لهم
 الرسول * ٢٦ * لوجهوا الله ثوابا رحيمًا * ٢٧ * فلا وربك * ٢٨ * لا يؤمنون * ٢٩
 حتى يحكموك فيما شجر بينهم * ٣٠ * ثم لا يجدون في انفسهم حرجًا مما قضيت * ٣١ * ويسألوا
 تسليًا * ٣٢ * ولوانا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسهم *
 (الجزء الخامس) (٢٣٧)

١١ تلك الرشي الضلالة التي هي تحريف التوربة
 فارشي بمنزلة الثمن والتحرّف بمنزلة المبيع
 وفي ضمن هذه المسألة الشيعة بالمباينة اشتراء
 الضلالة بالهدى

قوله فانه يحتملهم وغيرهم قال صاحب الكشف
 من الذين هادوا وان الذين اتوا نصيبا من الكتاب
 لانهم هود ونصارى اى لان الذين اتوا نصيبا من
 الكتاب هم اليهود والنصارى والمراد هنا اليهود فقط
 بقوله من الذين هادوا قالوا في يهود تسعين بنو
 التسعين والتسعين وان كان فيه عايد وتايت لانه لا يد
 التبرك قال الزمخشري من الامم ما تنافى عليه
 التعرّف بالنام والعلية كاليهود ويهود والنحوس
 ونحوس فعلى هذا لا يصرف يهود فاذا كان
 من الذين هادوا بيان له بكون ما بينهما من الجمل
 الثلاث اعنى قوله عز وجل والله اعلم باعدائكم
 وكفى بالله وليا وكفى بالله نصرا اعراضا واذا كان
 جوابا بيان لاعدائكم يكون الجانسان الاخيرتان
 اعراضا بينهما

قوله اى ينصركم من الذين هادوا فحينئذ يكون
 من نصرتهم النصرة بمعنى الانتماء اى ينصركم منتما
 من الذين هادوا كقوله تعالى ونصركم من التورم
 الذين كذبوا

قوله او خبر محذوف اى وهو خبر مبتدأ محذوف
 صفته يعرفون الكلام عن مواضعه فيحتمل ان يكون
 من الذين هادوا كلاما مبتدأ لاتعلق له بما قبله
 ومنه في حذف الموصوف وذكر صفته قوله

* وما الدهر الا تارتان فذهما * اموت واخرى
 ابثى العيش اكدح * اى فذهما تان اموت فيها

قوله اى يملونه عن مواضعه التى وضعه الله
 فيها بازالته عنها واثبت غيره فيها وذلك نحو
 تحريفهم في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الواقعة في التوربة انه امر ربة فقبروه لى آدم
 طوال وادم عيسى امر والطوال بانضم الطويل
 الربعة متوسط القامة واللامام ههنا سؤال
 وجواب اما السؤال فهو ان كتاب التوربة مشهور
 في الشرق والغرب بلغت آحاد حروفه وكلمته مبلغ
 التواتر فكيف يصور تحريف بعضها واما الجواب
 فإفراد بالتحريف انما الشبهة الباطلة والتأويلات
 الفاسدة وجز اللفظ من معناه الحق الى الباطل
 بوجه الحيل اللفظية كما فعله اهل البدعة
 في الآيات القرآنية المخالفة لمذهبهم اقول هذا

* قوله (وامره) اى المراد بالاذن الامر اذ هو لازم الامر * قوله (المبعوث اليهم بان يطيعوه) المبعوث
 اليهم مفعول الامر * قوله (وكانه احيم) صيغة الشك لان الاحتجاج ليس بلايح من صورة النظم * قوله
 (بذلك على ان الذى لم يرض بحكمه وان اظهر الاسلام كان كافرا مستوجب القتل) فلذا قيل عمر الفاروق رضى الله
 عنه المتأفق المذكور وبهذا النصح ارتباطها بما قبلها * قوله (وتقرر ان ارسل الرسول لما يمكن الابطاع
 كان من لم يطعه) وهو الكافر الجاهر * قوله (ولم يرض بحكمه) وهو المتأفق * قوله (لم يقبل رسالته
 ومن كان كذلك كان كافرا مستوجب القتل) اى مستحقه وان لم يقبل لان * قوله (بالتأفق او التحاكم
 الى الطائفتين ٢٣ بالتوبة) اطلب المغفرة بدون الندم لا يتبع بل يحتاج ذلك الصلح الى التوبة والاخلاص
 * قوله (تأبين من ذلك) اى التأفق وهو الظاهر او التحكم الى الطائفتين لكن التوبة عن ذلك بدون
 التوبة عن التأفق لا يبعد * قوله (وهو خبران واذا متعلق به) اذوقت التام متعلق بلى الى محلهم بجنتهم
 فيحتمل التأفق به وان تحقق الظلم قبله * قوله (لذئوبهم بالتوبة والاخلاص ٢٥ واستغفر لهم
 الرسول) اى شفع لهم * قوله (واعترضوا اليه حتى انتصبت لهم شفيعا) هذا باتضاء النص
 اذ هو لازم متقدم للشفاعة * قوله (واعتدل عن الخطاب) اى التفت عنه اذ عبر عنه اولا بالخطاب
 * قوله (ولم يقبل واستغفرت لهم لان القياس يقتضى هذا لقولك جاؤك تعظيما لشانه) او يوصف الرسالة
 * قوله (وتسبىها على ان من حق الرسول ان يقبل اعتذار التائب) من حق الرسول اى من حيث انه
 رسول من غير مدخلية خصوص الذات ان يقبل الخ لان ذلك مقتضى شفقة الرسل * قوله (وان عظم
 جرمه ويطغى له ومن منصبه ان يشفع في كبار الذنوب) وان عظم جرمه كالتأفق والتحاكم الى الطائفتين
 ٢٦ * قوله (المولود بالتوربة منهم متفضلا عليهم بالرحمة) لعلوا اى يعلم اليقين بل بمنزلة عين اليقين اذا ظاهروا
 اخبار علمهم في الآخرة كما عين اليقين انه قد وجد بصادف * قوله (وان قدس وجد بصادف
 كان ثوابا حالا ورحيما بدلا منه او حالا من الضمير فيه) ورحيما بدلا مع انه مقصود مع البذل منه وجعل
 المبدل مند في حكم النجاسة ليس بكل احوال من ضمير منه احوال مترادفة ٢٧ * قوله (فلا وربك) الجملة
 المؤكدة بالقسم مسببة قبلها فالقاء داخله على السبب * قوله (اى فوربك ولا من يدنا كيد القسم)
 وتقوية الكلام وجه التأكد لان السر في زيادتها التنبيه على جلاء القضية بحيث يستغنى عن القسم فيبرز
 لذلك في صورة نفي القسم والمراد بالقسم التنبيه على جلاء القسم عليه وثبوته * قوله (لاننا نعلم لاق
 قوله ٢٨ لا يؤمنون) لاننا نعلم لاق لا يؤمنون لاننا نعلم لاق لا يؤمنون * قوله (لاننا نعلم لاق
 كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد) في الاثبات والاصل في القسم ان يكون الزد فيه على نهج واحد
 في الاثبات والنفي ٢٩ * قوله (فما اختلف بينهم واختلف ومنه) اى من معنى الاختلاط * قوله
 (الشجر) اى سمي الشجر شجرة الحق معنى الاختلاط فيه * قوله (لما دخل غصنه) ولما دخل
 كلام بعض المتأخرين في بعض عند النزاع عبر بما شجر عما اختلف واختلط ٣٠ * قوله (ثم لا يجدوا)
 كتابة عن عدم احداث الحرج بالاخيار في انفسهم في قلوبهم * قوله (ضيقا مما حكمت به او من
 حكمت) اى كلمة ما صدرت به اخرى مع ان فيها السلامة عن الحذف والحرج والضيق حصل من الشيء
 الذى حكم به اولا ومن الحكم ثانيا * قوله (او شك) الظاهر ان المراد بالشك الشك في رسالته
 او في كونه مصيبا في حكمه * قوله (من اجله) اى من في مما قضيت اجلية ولما في المعنى الاول ابتدائية
 * قوله (فان الشك في ضيق من امره) بيان علاقة المجاز اى الشك سبب او منازعة للضيق ٣١ * قوله
 (ويصدقوا لك انقيادا) الظاهر ان محل التسليم على المعنى اللغوي * قوله (بظاهريهم وباطنيهم)
 لا كالتأفقين الذين يصادون بظاهريهم فقط ٣٢ * قوله (واوانا كتبنا) فرضنا عليهم على المتأفقين
 اى ولو شددنا التكليف عليهم بان نأمرهم بان يقتلوا انفسهم بطريق التوبة وبان يفرجوا
 من ديارهم كما امرنا بنى اسرائيل بذلك لم يقتلوا الا قليل منهم وهذا بيان لشدة حكيومتهم وخبت
 نفوسهم * قوله (نمرضوا بها للقتل بالجهاد) اى القتل مجاز عن التعرض له بملافة
 السبية * قوله (واقتلوا بها كقتل بنو اسرائيل وان مصدريه او مفسرة لان كتبنا في معنى امرنا)

(٦٠) (ث) الجواب انما يستقيم على الوجه الثاني وهو قوله اوبادواوه على ما يشتهون فيقولونه على ما تزل الله فيه واما
 على الوجه الاول فلا فان التحريف في الوجه الاول بتبديل لفظ ووضع لفظ آخر مكانه معناه ملايم لما يشتهونه واما التحريف في الوجه الثاني ان اللفظ باق على
 ما كان في كتاب التوربة لكن يحرفون معناه بان يادوا معنى ذلك اللفظ على ما يشتهرون واما الجواب على الوجه الاول فانه لا يطبق لعل القوم كانوا قدامين وكذا
 العلماء فتواطؤا على التبديل اقول المفهوم من جواب الطي ان تبديلهم ذلك كان قبل اشتهار التوربة في الآفاق وقبل بلوغه حد التواتر قوله جمع كلمة
 بكسر الكاف وسكون اللام تخفيف كلمة بفتح الكاف وكسر اللام فان الساكن اخف من المتحرك روى عن الزمخشري ان هذا كما يقال الذين بكسر اللام ١١

١١ وسكون الباء جمع البنة تخفيف البنة اقول
يرد عليه انه كان ينبغي حينئذ ان يقال عن
مواضعها بتأنيث الضمير والجواب ما قال الواحدى
من ان هذا جمع حروفه اقل من حروف واحد
وكل جمع يكون كذلك يجوز تذكيره وقال الامام
ويمكن ان يقال كون الجمع مؤنثا ليس امرا حقيقيا
بل هو امر لفظي فكان التذكير والتأنيث فيه
جائزين قال القنطري اختلف في مثله انه مفرد او جمع
والاكثر على انه مفرد فخصر بجمعه بالجمعة مخالف
قول الاكثرين وقول النجاشي في المفصل وبكذبه
افراد الضمير في مواضعه

قوله اى مدعوا عليك بلا سمعت فلا سمعت دعاء
عليه فسرته بخبرنا وجد الاربع المذكورة اول تفسير
على ان يراد به الذم والوجه الخامس تفسيره على
طريق المدح لكن على التناقض والفرق بين هذه
الوجوه المذكورة ان الوجه الاول مبنى على ان يكون
غير مسمع دعاء عليه بلا سمعت على ادعاء قبول
الدعاء فانه اذا قبل دعاءهم هذا يكون غير مسمع
اى غير سامع فسمع وان كان من اسمع التعدى
لكن زل في هذا الوجه منزلة اللازم وهو في الوجه
الثاني ايضا منزل منزلة اللازم لكن غير مسمع
كناية عن غير محاب لانه لو كان محابا لكان سامعا
لجواب والوجه الثالث على ان يكون تعلقه بالفعل
مرادا ولذا قال غير مسمع كلاما رضاه غير مسمع
في هذه الواجهة الثلاثة حال والوجه الرابع على
ان يكون غير مسمع مفعولا به لاسمع والمسمع صفة
كلام هو مفعول به لاسمع حذف الموصوف واقيم
صفته مقامه واعرب باعرابه والمسمع في هذا الوجه
ايضا مراد مفعول به لانه لو كان غير مسمع اياك وهذه
الواجهة الاربع كلها واراد على الذم واما الوجه الخامس
فعلى المدح من حيث الظاهر لكن على التناقض وغير
مسمع في هذا الوجه الخامس حال ايضا ومراد
تعلقه بالفعل ولذا قال غير مسمع مكروها قال
صاحب الكشاف غير مسمع حال من المخاطب اى
اسمع وانت غير مسمع وهو قول ذو وجهين
يحمل الذم اى اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت
لانه لو اجيبت دعوتهم عليه لم يسمع فكان اصم
غير مسمع قالوا ذلك انكالا على ان قولهم لاسمعت
دعوة مستجابة او اسمع غير محاب الى ما دعوا
اليه ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك فكذلك لم تسمع
شيئا اسمع غير مسمع كلاما رضاه فسمعك عنه ناب
ويجوز على هذا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع اى
اسمع كلاما غير مسمع اياك لان ذلك لانني نبوا عنه
ويحمل المدح اى اسمع غير مسمع مكروها من قولك
اسمع فلان فلانا اذ اسبه تم كلامه قوله وهو قول ذو
وجهين يعنى انه من باب التوجيه المذكور في علم البديع

٢٢ * او اخرجوا من دياركم * ٢٣ * ما فعلوا الا قليل منهم * ٢٤ * واولاهم فقلوا ما يوعظون به *
٢٥ * لكان خيرا لهم * ٢٦ * واشد ثبينا * ٢٧ * واذا لا يتناهم من لدنا اجرا عظيما * ٢٨
* واهل دينهم صراطا مستقيما *
(سورة النساء) (٢٣٨)

او اقلوها اى قلا حقيقيا به عليه بقوله كما قيل بنو اسرائيل * قوله (خروجهما حين استنبوا من
عبادة الجبل) اى كخرج بنو اسرائيل من ديارهم اكتفؤ به ذلك يؤيد رجحان الاحتمال الثاني في ان اقلوا
لكن ماسبق من قصة بنو اسرائيل حين استنبوا من عبادة الجبل قتل انفسهم واما الخروج من ديارهم فلا
ينطبق به القرآن ولا يتعرض له المصنف هناك البيان بالبرهان (وقرأ ابو عمرو وبعقوب ان اقلوا بكسر
التون على اصل الهريك او اخرجوا بضم الواو للاتساع والتثنية الواو الجمع في نحو قوله تعالى * ولا تنسوا
الفضل * وقرأ آخرة وعاصم بكسرها على الاصل والياقوت بضمها اجراء لها بحرى الهمة المتصلة بالفعل)
٢٣ * قوله (الاناس قليل وهم المخلصون لما بين ان ايمانهم لا يتم الا بان يسلموا حق التسليم فيه على
قصور اكثرهم ووهن اسلامهم والضمير للمكتوب ودل عليه كتبنا اول واحد مصدرى الفعلين) اى القتل
والخروج اذ انصف بكلمة او يقتضى توحيد الضمير * قوله (وقرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء
او على الافعال قليلا) على الاستثناء وهذا خلاف المختار فلا يصار اليه في كلام السار او على الافعال قليلا
اى على انه صفة للمصدر المحذوف للاتساع كما في الاول والمعنى الافعال قليلا ناشئا وصادرا منهم فلا يباه قوله
منهم كما ظن * قوله (من مائة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مطاوعته طوعا ورضا ٢٥
في عاجلهم واجلهم) من متبعة الخ ويستلزم متابعة جمع ما امر ونهى * قوله (في دينهم لانه
اشد لحصيل العلم ونفى الشك او ثبينا ثواب اعمالهم) كما اولع الخلو ثم الظاهر ان صيغة التفضيل بمعنى
اصل الفعل * قوله (ونصه على التثنية) اى عن النسبة في اشد * قوله (والاية ايضا منزلت في شان
المنافق واليهودى وقيل انها والتى قبلها نزلا في حاطب ابن ابى بلتعنة) انها اى آية فلا وربك لا يؤمنون
والتى قبلها اى آية الم تر الى الذين يزعمون وفى التفسير هذا زلة من الكسبي لان حاطب من اهل بدر وهو من
المخلصين وفى الآية نص على ذكر المنافقين وهو قوله رابت المنافقين يصدون عنك صدودا فالصحيح انها
في اليهودى والمنافق انتهى قوله من المخلصين اقول بل من المبشرين واهذا مرضه المص * قوله (خاصم
زبرا في شراج) قيل هذا سهو لان حاطبا لم يكن من الانصار وفى الصحيحين خاصم زبرا رجلا من الانصار
والشراج مبدل الماء * قوله (من الحرة) وهى ارض ذات حجارة سود * قوله (كاتبا قيان بها
التخيل فقال عليه الصلاة والسلام اسق يازير ثم ارسل الى جارك) اسق من السقي او من الاسقاء يازير
واما امره اولا لان الماء ينهى الى ارضه اولاهم الى ارض خصمه والحكم فيه ان من كان ارضه اقرب الى
الوادى فهو اول ياول الماء * قوله (فقال حاطب لان ابن عتاك) الام جارة متعلقة بمحذوف اى لان
كان ابن عتاك فعلت ذلك او بقدر مقدما ويجوز التقدير بالاستفهام اى الامن كان الخ * قوله (فقال
عليه الصلاة والسلام اسق يازير ثم احبس الماء الى الجدر واستوف حقلك ثم ارسله الى جارك) الى الجدر
بوزن البدر وهو الجدار الصغير مشاة الارض واستوف حقلك فامر عليه السلام اولا على السعة
والمساحة فلما ساء الادب خصمه امره باستيفاء حقه والظاهر ان امره ثانيا ناسخ لامر اوله قبل العمل
به وبعد التمكن بمقد القلب ٢٧ * قوله (جواب لسؤال مقدر) اى الواو ليس للعطف
بل الاستئناف * قوله (كانه قيل وما يكون لهم بعد الثبوت) نوع اشارة الى ما قلنا
من ان صيغة التفضيل بمعنى اصل الفعل حيث لم يقل بعد اشدية الثبوت * قوله (فقال واذا لو ثبتوا
لا يتناهم) من التثبوت تقدير الشرط مع انه مستغنى عنه للاشارة الى بعدهم عن الثبوت لما في لو من الدلالة
على الانتفاء * قوله (لان اذا جواب) حلة لكونه جوابا لسؤال مقدر اذ كونه جوابا يحوج الى تقدير
سؤال حين لم يتحقق * قوله (وجرأ) من تمتع المرام لا يدخل في العلية ٢٨ * قوله (صراطا
مستقيما) اى الى صراط مستقيم * قوله (يصلون بسلوكه جناب القدس) اشارة الى ان المراد بالصراط
هنا غير الاسلام فذلك الغير اما المراتب المترتبة على ملة الاسلام كما هو الظاهر من كلامه في سورة الفاتحة
او الطريق من عرصة القيامة الى الجنة كما ذهب اليه البعض فحينئذ لا مضارة في الصراط كما في الاول فلا حاجة
الى حل الهداية على مزيد الهداية ولو اراد بالصراط ملة الاسلام كما اشار اليه في سورة الفاتحة لاحتاج
حلها على مزيد الهداية كإفعاله العلامة اذا حدثت الهداية بعد التثبوت على الايمان بحاله وجه لدى

وهو اراد كلام يحمل الوجهين مختلفين كقوله * خاطلى عمرو قباء * ليت عينيه سواء * وما في الآية يحتمل الذم والمدح اما احتمال الذم (اهل)
فن وجوه احدها ان المراد اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت وذلك انهم تصوروا دعاءهم وهو قولهم لاسمعت دعوة مستجابة فاذا قالوا بطريق الدعاء لاسمعت
فكانه صار اصم في الحال فيكون غير مسمع وصلى هذا غير مسمع مجرى مجرى اللازم وفى الوجه الثاني والثالث قدره مفعول وهو جوابا او كلاما ولما كان الوجه
الاخير من هذه الواجهة الثلاثة موافقا لتقدير المفعول به بين جوازه فعلى هذا الوجه الاخير وهو الوجه الثالث يحتمل ان يكون غير مسمع حالا ويحتمل ان يكون
مفعولا به لاسمع وهذا هو معنى قوله ويجوز على هذا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع قوله لكان قولهم ذلك يعنى ان الضمير في كان راجع الى مصدر ١١

٢٢ * ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم * ٢٣ * من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين *

(الجزء الخامس) (٢٣٩)

اهل العرفان لان المراد بالثبوت نفي الشك والوصول الى الاذعان وقوة الاذعان وضغفه بمآذبح اليه المحققون من العلماء الاعيان على انه ان اراد بالثبوت ثبوت الثواب لا تضح حسن ما اختاره العلامة الرخشري حسي الله وعليه التكلان * قوله (ويقع عليهم ابواب الغيب) الظاهر انه اشارة الى وجه آخر للصراف المستقيم ولوقيل الى جوارب القدس والى ابواب الغيب لكان اخصر * قوله (قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله) اي اعطاه الله تعالى وملاكه بلا كسب فلهذه المناسبة استعمله الثوريث * قوله (علم ما لم يعلم) وهو المراد بالغيب هنا واما اضافة الابواب الى الغيب ففيها استعارة مكينة وتخييلية برفه من له سليفه جلية ٢٢ * قوله (والرسول) اي الرسول المهود او الفرد الاكمل من جنس الرسول وهذا هو الابلغ فاؤلك صيغة البعد للتفخيم والتعظيم مع الذين الظاهر ان المعية هنا معية الخلف مع السلف لان من اطاع الله ورسوله فهو من احد الاقسام الثلاثة الاخيرة غير مبين لها * قوله (مزيد ترغيب في الطاعة بالوعد عليها) لما حصل الترغيب بقوله اطعوا الله واطعوا الرسول قال من يد ترغيب الاولى فيه مزيد ترغيب * قوله (مرافة اكرم الخلائق واعظمهم قدرا) اكرم الخلائق اي في الجنة والمرافة لا تستلزم المساواة في المرتبة والدرجات ٢٣ * قوله (بيان للذين اوحال منه اومن ضمير عليهم) بيان للذين اي المراد بالذين اوحال منه لانه في المعنى متعول اذا المعنى مصاحبون الذين وهذا بيان ايضا على تدوير الحال لكن لكونه بحسب المعنى قابلة بحسب منازلهم اي بحسب تفاوتهم * قوله (قسمهم اربعة اقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل وحت كافة الناس على ان لا يتأخروا عنهم) اي بحسب استعدادهم اذ غير النبي متأخر عن مرتبة النبي * قوله (وهم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل) هذا هو القسم الاول او هو الاكمل * قوله (المتجاوزون حد الكمال) هذا هو الفصل المبر عن باقيه كاهو الظاهر ويحتمل كون المبر قيد الكمال * قوله (ال درجة التكامل) اي بالاصالة وبالذات فلا ينافيه تحقق مرتبة التكامل في غيرهم بالنسبة وبالواسطة * قوله (ثم الصديقون) ثم التراجي الرتي وهذا هو القسم الثاني وهو الافضل من الثاني * قوله (الذين صعدت نفوسهم نارة براف) جمع مرقة وهي السلم لكنه منعار للفكر والانتظار وجه شبه الوساطة الى المطلوب والاضافة لامية والباء في برافى وعارج الالة والاستعانة * قوله (النظر في الحجج والآيات) متعلق برافى اذا المراد بها الانفسار ثم المراد بالحجة الادلة العقلية والآيات الادلة العقلية ويحتمل العكس ويحتمل عموم الحجة الى العقلية والنقلية ونأ كيد الآيات لها * قوله (واخرى معارج التصفية) اي تصفية النفس عن الاخلاق الرديئة والملكات الرذيلة * قوله (والرياضات الى اوج العرفان) اي المجاهدات في تكميل الدرجات المتأخرة ومعارجها مراتبها المعنوية اذ هي جمع معارج بمعنى السلم كالاراق وهي مستعارة لتلك المراتب ولا يبعد كون الاضافة بيانية الى اوج العرفان متعلق بصعدت بعد تعلق برافى ومعارج به واضافة الاوج الى العرفان من اضافة المشبهة الى المشبه اي العرفان الذي كالاوج في العلو والارتفاع * قوله (حتى اطعموا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليها) على ما هي اي الاشياء عليها اي على الوجه الذي في الخارج وفي نفس الامر وهذا وجه التسمية بالصدق واما ما عداه فن مقتضياته فدلالة الصديق على ما عداه باقتضاء النص وهذا الوصف متحقق في الانبياء والتعالي لوصف زائد في الانبياء ثم اعلم ان في قول المصنف جمعا بين المسلمين في معرفة الاشياء اذ الاول وهو المعرفة بالنظر في الحجج طريق المشايخ من الحكماء وغير الصوفية من المتكلمين والثاني وهو المعرفة بالتصفية ملك الاشراقين من الحكماء والصوفية من المتكلمين وامله التام جمع بينهما للتنبه على ان احد المسلمين لا يفتي عن الآخر اذ المعرفة تحصل نارة باحدهما واخرى بالآخر كايته ولا استقلال لاحد المسلمين في تلك المعرفة لكنه يخالف اظاهر مقالهم في تقرير مراتبهم اذ المنهوم من كلامهم ان احد المسلمين مستقل في تلك المعرفة عند احدي الطائفتين * قوله (ثم الشهداء الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجهد في اظهار الحق حتى بذلوا مجاهدين في اعلاء كلمة الله) مجاهدين اي ارواحهم وهذا وجه التسمية بالشهداء واما قبله فباقتضاء النص والظاهر ان المراد بهم هم الذين لم يبالوا بدرجة الصديقين والافكثر من الصديقين كانوا شهداء * قوله (ثم الصالحون الذين صرفوا اعمارهم

١١ قالوا في ولوانهم قالوا ويجوز ان يكون راجعا الى مضمون انهم قالوا لان المعنى ولو ثبت قولهم سمنا واطعنا لكان قولك ذلك خبرا لهم قوله الا ايماننا قبيلا فعلى هذا يكون المستثنى منه ايماننا اي فلا يؤمنون الا ايماننا قبيلا وهو ايمانهم بمن خلقهم ويبيض الرسل مع كفرهم

بقوله ويجوز ان يراد بالقلة عدم قاطعنا ولا يؤمنون قطعا قوله والا قبيلا منهم فهذا على ان يكون المستثنى منه الواو في فلا يؤمنون قوله من قبل ان نحو هذا على حل الطمس على حقيقة وهو الحق فالمراد من طمس الوجوه نحو تخطيط صورها فان الوجه انما يتميز عن سائر الاعضاء بمقتضى من المحاسن فاذا ازيلت وبحت كان ذلك طمس ومعنى قوله فزدها على اديارها والوجوه الى ناسبة التقابل لاجلها مثل الاقفا في المرأة عن التخطيط التي فيها وهذا انما جعله الله عتوبه لانه من الشوبه في الخلقة والفضيلة لان عند ذلك يعظم الغم والحسرة

قوله اوتنكسها عطف على تحسوا التنكس من تنكست الشيء قلبته على رأسه فالتنكس والمراد هنا قلب الوجوه ورددها نحو القفا قوله وقد يطلق معنى الطمس من طمس بطامسه فالطمس بالافارسية نايد كرون فاطمس على كل من هذين المعنيين يناسب نحو ويجوز ان يراد بالطمس في الآية معناه المجازي وهو ان يكون بمعنى مطاق القلب والتغير وطمس الوجوه على هذا يحتمل معنيين احدهما يقتضي صورهم يقال طمس الله وجهه كقولك قبح الله وجهه وهو المعنى بقوله من قبل ان تغير وجوها قلب وجاهاها الخ والثاني ازالة آثارهم عن بلاد العرب ونحو احوالهم عنها وهذا هو المراد من قوله اوزدها الى حيث جاءت منه فقوله اوزدها عطف على تنكسها لا على تغير وجوها

قوله وبقر من قول من قال الخ وجهه قربه منه انه قد وقع ذلك وهو تغير الحال من الوجاهة الى الصغار والذلة والرد الى حيث جاوا منه على رؤسائهم ووجهائهم ويؤيد ما قال عبد الرحمن ابن زيد هذا الوعيد قد خلق اليهود ومضى في اجلاء فر يضة والتضير الى الشام فرد الله وجوههم على اديارهم حتى عادوا الى اذرعات واربعاء من ارض الشام

قوله اومن قبل ان نطس عطف على نفس وجوها المعنى من قبل ان نطس الابصار عن الاعتبار الخ هذا المعنى ايضا على ان يراد بالطمس المعنى المجازي الذي هو القلب والتغير لكن هذا التغير غير التغير المذكور المدلول عليه بالمعطوف عليه فان ذلك تغير من العزة الى الذلة وهذا من الهدى الى الضلال قال الحسن المراد بطمسها عن الهدى فبردها على اديارها اي على ضلالتها والقصود بيان القائنها في انواع الخذلان وظلمات الضلالات قال الامام وتحقيق القول فيه اي في هذا الوجه الاخير ان الانسان في مبدأ خلقته الف هذا العالم المحسوس ثم انه عند الكفر والعبودية كانه يسافر من عالم المحسوسات الى عالم المعقولات فقد امه عالم المعقولات ووراءه عالم المحسوسات فالتحول هو الذي رد من قد امه الى خلفه كما قال تعالى في وصفهم فاكسوا رؤسهم فان قيل انه تعالى هددهم بطمس الوجوه ولم يقل انه تعالى طمسها قلنا ان حل الطمس على المعنى المجازي فلا شك وان حل على الحقيقة فالجواب عنه بوجوه ١١

٢ كانه جعل الحذر اليه التي نبي بها نفسه فعبه
اشارة مكينة

١١ الاول انه تعالى ما جعل الوعيد هو النظم
بعينه بل جعل الوعيد اما الطمس واما اللعن فانه
تعالى قال اوتانهم كالعنا اصحاب السبت وقد فعل
احدهما وهو اللعن الثاني ان قوله تعالى آمنوا
تكلف متوجده عليهم في جميع مدة حياتهم فلم
ان يكون قوله من قبل ان نطمس وجوها واقعا
في الآخرة فصار التفد بر آتوا من قبل ان يجي
الوقت الذي نطمس فيه وجوهكم وهو ما بعد
الموت الثالث ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
الكتاب خطاب مع جميع علمائهم فكان التهديد
بهذا النظم مشروط بان لا يأتي احد منهم
بالإيمان وهذا الشرط لم يوجد لانه آمن عبد الله
ابن سلام وجمع كثير من اصحابه فقات المشروط
لفوات الشرط الرابع انه تعالى لم يقل من قبل
ان نطمس وجوهكم بل قال من قبل ان نطمس
وجوها وعندنا انه لا بد من طمس في اليهود
او مسخ قبل قيام الساعة وما يدل على ان المراد
لبس طمس وجوههم باعتبارهم بل طمس وجوه
غيرهم من ابناء جنسهم قوله وانا نطمس فذكرهم على
وجه المغايب ولو كان المراد اولئك المخاطبين لذكرهم
على سبيل الخطاب وجل الآية على طريفة
الانقاس وان كان جازيا الا ان الاظهر ما ذكرناه
قوله وعطفه على الطمس بالمعنى الاول بدل
الخ وجه الدلالة على ذلك المعنى ان الطمس بالمعنى
الاول وهو حله على حقيقة لم يقل انه قد وقع
فلم يمتد ان ذلك الطمس يقع في الآخرة فيدل عطف
اوتانهم على الطمس بالمعنى الاول ان المراد باللمس
لبس مسخ الصورة في الدنيا لان الظاهر ان الطمس
بالمعنى الاول لم يقع في الدنيا فيكون في الآخرة
واذا كان ذلك في الآخرة لم يكن اللعن بمعنى
المسخ في الآخرة لافي الدنيا لان اطلاق اللعن في
المعطوف من التقيد بالزمان يشتر بان زمانه زمان
المعطوف عليه وزمان المعطوف عليه هو زمان الآخرة
فالظاهر منه ان زمان المعطوف ايضا زمان
الآخرة والحاصل ان قيدا من القيد اذا كان معتبرا
في المعطوف عليه صريحا ودلالة لا بد ان يعتبر
ذلك القيد في المعطوف والتقيد فيما نحن فيه معتبر في
المعطوف عليه دلالة لان الطمس بالمعنى الاول لم يقع
في الدنيا فلم انه يكون في الآخرة فوجب ان يكون
المعطوف وهو اللعن بمعنى المسخ في الآخرة

٢٢ * وحسن اولئك رفيقا * ٢٣ * ذلك * ٢٤ * الفضل * ٢٥ * من الله وكفى بالله علما *
٢٤ * يا ايها الذين آمنوا خذوا حذرکم * ٢٨ * فانظروا * ٢٩ * ثبات *
(سورة النساء) (٢٤٠)

في طاعته واولئهم في مرضاته (صرفوا اعمارهم لكن لم يصلوا الى رتبة الصديقين وان الشهداء القانتين
والصلاح توفيق حق الله وحق العبد ومرتاتهما فالاول من كلامه اشارة الى الاول والثاني الى الثاني
* قوله (ولك ان تقول النعم عليهم هم العارفون بالله) فينبذ يكون المراد بالانعام الانعام بالعرفة
ولا نرضي للعمل وهذا خلاف الظاهر * قوله (وهؤلاء) شروع في بيان الاقسام ببيان فصل عمير
مع الاستدلال في اصل المعرفة * قوله (اما ان يكونوا بآلهم في درجة العيان) ولو بعد الاستدلال بالبرهان
يؤى اليه لفظ بالعين وقوله او واقفين فلا ينافيه كون معرفة الصديقين بالبرهان قبل البيان اذا اعتبر في
الايان ايان الغيب بالبيان * قوله (او واقفين في مقام الاستدلال والبرهان) غير البالغين الى درجة
العيان هذا هو الظاهر اذ معنى البلوغ الى درجة العيان ان اراد به حقيقة فغير واقع في علمنا هذا سوى نبينا
عليه السلام مع اختلاف فيه وان اراد به الاحكام والاتقان في الاذهان حتى يصير كالشاهد بالعيان فهم
حينئذ يكونون واقفين في مقام الاستدلال الا ان يقل التقابل باعتبار القوة والضعف لكنه لا يتخلو عن
الاضطراب والضعف * قوله (والاوتان اما ان يسالوا مع العيان القرب بحيث يكونون كمن يرى الشيء
قريبا وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام اولاف ككونون كمن يرى الشيء من بعيد وهم الصديقون)
لا ينافي حينئذ وجه تسميتهم بالصديقين منافع الصادق وهو الخبر عن الشيء على ما هو عليه الا ان يتكلف
* قوله (والاخرى اما ان يكون عرفانهم بالبرهان القاطعة وهم العلماء الراستخون الذين هم شهداء الله
في ارضه) يشهدون انه لا اله الا هو قال الله تعالى شهداء الله الا اله الا هو والملائكة واولوا العلم الآية
او يشهدون سماعة الناس وشفاوتهم وهذا المعنى للشهداء خلاف المتبادر في العرف والسمع لاسما عند
الاطلاق * قوله (واما ان يكون بامارات وافانعات تطعن اليها نفوسهم وهم الصادقون) بامارات
اي دلائل تفيد المن ان بلغ عرفانهم الى حد اليقين فلا وجه للقول بان عرفانهم يحصل بالا مارات
والادلة يظهر كونهم صالحين والقول بان عرفانهم بالعين الغالب الذي لا يتخطر نقضه بالبال لا يفيد وبالجملة
لا ينافي وجد قوله ولك ان تقول الخ فالاول هو الاوجد الممول ٢٢ * قوله (في معنى التعجب) كانه
قيل وما احسن اولئك رفيقا كافي الكشف لكن الاول في معنى التعجب وجه كونه في معنى التعجب لان المقام
مقام المبالغة والتعجب والاضغطة المعنى لابعهم منها معنى التعجب * قوله (ورفقا نصب على التمييز
او الحال ولم يجمع لانه يقال للواحد والجمع كالصديق) او المثل صككوا لله دره فارسا والارجح التمييز
كالصديق قيل الصديق محمول على العدو في ذلك فكانه اشار بالتشبيه الى انه ايضا محمول على العدو لان
الرفيق لا يتخلو عن الصداقة * قوله (اولانه اراد وحسن كل واحد منهم رفيقا) باني عنه صيغة الجمع
بحسب الظاهر اذا اشار بصيغة الجمع الى الكل المجموع لا الى الكل الافرادى وفي الكشف ويجوز
ان يكون مفردا بين به الجنس في باب التمييز انتهى ولعل المصنف لم يلتفت اليه اذا اشار به بان انواع
والترغيب الى مراقبتهم بالسلوك الى هديهم * قوله (روى ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه يوما وقد تغير وجهه وبخل جسمه فدأله عن حاله) مولى اي متعلق بفتح انتاء اتاه اي شديد الحب
قليل الصبر عنه فاما يوما الخ * قوله (فقال ما من وجه غيري اذ لم ارك اشتقت اليك واستوحشت
وحشة شديدة حتى لك فذكرت الآخرة ففقت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وادخلت
البجنة كنت في منزل دون منزل وان لم ادخل فذلك حين لا اراك ابدا) فذكرت الجنة الخ دل على
ان المعنى في الآخرة والمرافقة في الجنة * قوله (فزلات) ومن يطع الله والرسول الآية الى ما لطلعتين
ديويا واخروا بصيغة الجمع للتعظيم ٢٣ * قوله (مبتدا اشارة الى ما لطلعتين من الاجر ومزيد الهداية
ومرافقة النعم عليهم اوال فضل هؤلاء النعم عليهم ومن يتهم) ومرافقة النعم عليهم وهذا هو المدلول
عليهم وما قبله من مقتضياته (٢٤ صفة ٢٥ خبره او الفضل خبر ومن الله حال والعامل فيه معنى الاشارة
٢٦ يحسن بن اطاعة اربعة در الفضل واحقة في اهله) ٢٧ * قوله (يتظفوا واستعدوا للاعداد والحذر
والحذر كالآثر والاولى قيل ما يحذر به كالنرم والصلاح) ثبتهما اشارة الى ان الحذر من الحرم وهو ضبط الرجل امره
فعبه استعارة مكينة ٢ وتحليلة (٢٨ فاخرجوا الى الجهاد ٢٩ جاعات مفرقة جمع ثمة من ثبات على

قوله ومن جعل الوعيد اي ومن جعل معنى ان نطمس على تغيير الصورة (فلان)
في الدنيا قال انه بعد مرتب كما ذكر في الجواب الرابع قوله او كان وقوده مشروطا بعدم ايمانهم وهو ما ذكر في الجواب الثالث قوله بايقاع شيء هذا
على ان يكون الامر واحد الاوامر وقوله او وعيده او ما حكم وقضى على ان يكون واحد الامور فان الوعيد وما حكم وقضى به امر من الامور ففعله نافذا او كاشا
لف ونشرفان نافذا ناظر الى ان يكون الامر في الآية واحد الاوامر بان يكون المراد به بالشئ وقوله كاشا ناظر الى ان يراد به امر من الامور كالوعيد والمقضى به
قوله فيقع ما وعدتم به بيان على كل واحد من محتملى معنى الامر فان الامر سواء كان بمعنى الامر بالشئ او بمعنى امر من الامور من مشغولات الوعيد المذكور ١١

٢ قوله (حيث) لم يستعن الاول حيث لم يدعواكم الى الجهاد الذي سبب الفلاح والنجاة

٢٢ * وانظروا جميعا * ٢٣ * وان منكم من ليبطئن * ٢٤ * فان اصابتكم مصيبة * ٢٥ * قال * ٢٦ * قد انعم الله على اذلم اكن معهم شهيدا * ٢٧ * ولئن اصابتكم فضل من الله * ٢٨ * ليقولن * (الجرو الخامس) (٢٤١)

لان ثبته اذا ذكرت متفرق بحسنه ويجمع ايضا على ثمين جبرما حذف من بحر) * قوله (بجنتين كوكبة واحدة والآية وارزأت في الحرب) اشار الى ارتباطه انى ماقبله لانه تعالى بين بانهم لو اصرروا بالتسليم ما فعلوا الا قليل منهم مع انهم لو فعلوا ما يعطون به لكن خيرا لهم بين سبحانه وتعالى طريق قتالهم وجهادهم مع اعدائهم وامر بالتيقظ في امرهم ونهائهم عن الفناء انفسهم الى الهلكة فانه ليس يقال ولا جهاد بل الانلاف واد * قوله (لكن يقتضى اطلاق اقتلها) حيث لم يقيد بالجهاد والخروج الى اهل العناد وقيد المصنف بقوله الى الجهاد بقرينة سبب النزول * قوله (وجوب المبادرة الى الحرات) بالنزول او بالمحاربات * قوله (كاهها) سواء كانت جهادا او غيرها من البرات * قوله (كيف ما يمكن قبل الغوات) اى حسب ما يمكن لعل المراد حينئذ باخذ الحذر ودفع الوزر ولو اسقط لكان الوجوب لكان اول لان الامر وان كان حقيقة في الوجوب وظهرا فيه لكن بمعونة الترغيب يكون التعميم اول وبالاعتبار اخرى * قوله (الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين منهم والمؤمنات) غير مقيد بالامانة الخالص فيصح التبعض اى ان بعضهم ابناء العساكر بطون اعداء اخلاصهم وايضا فيهم والجملة معترضة الى قوله فليقاتل واطالة الاعتراض بيان سماجة المنافقين وتغير المخلصين عن سيرتهم وترغيبهم في الجهاد بشوق واجتهاد والحث على اخذ الحذر التماس واليقظ لعل كيدا يأخذهم اهل الانفاق في صورة الاشفاق * قوله (والباطلون منافقونهم تشدقوا وتحلفوا عن الجهاد من بطنهم) بطنهم ايضا وهو لازم اذا تفعل نديجي بمعنى الانفعال فبني البططنة بمعنى التناحر لا التناحر * قوله (او بنوا غيرهم) اى اخرهم بعد تأخرهم فيكون التنازع فيه اقبح من الاول لكن اخره اشادة الى اعتبار الحذف كاشاره مع ان التأخر كاف في الذم سواء كان التأخر اول * قوله (كأيطين ٣ ابن ابي) ورأس المنافقين وقد فصل في اذهمت طائفتان منكم الآية في سورة آل عمران * قوله (تاسع يوم احد) اراد بهم المنافقين وهم ثمانمائة واولا قال مناهقين بدل تاسع المكان اول * قوله (من ايضا متقولا من اعداء كف من نقل) اى من بطن المعتدي قوله لا بمعنى ابطن كمن في الاول لامن بطو اى مأخوذا منه ومشتقا عنه والنقل غير متعارف في مثل هذا وبطن بمعنى ابطن مأخوذ من بطو ايضا لكن كونه كمنقل من التفعيل من نقل خاص بالاخير فلهذا خصه بالاخير واما النقل من بطو فلهذا استوفى بان فيه لكن الاول مأخوذ من مجرد الكثرة لا للتدبير والى التدبير * قوله (واللام الاولى للاشياء دخلت على اسم اللفظ بالانحراف) علة صحيحة لا موجه اى انما صح ذلك للفظ به واولم يفصل لمصح دخول اللام على الاسم * قوله (والنسيبة جواب قسم محذوف والقسم بجوابه صلة من) اوصفة من * قوله (والراجع الى ما استكن في ايضه) هذا ظاهر لا يحتاج الى البيان * قوله (وانتقدروا وان منكم من اقسم) صيغة المتكلم لا الماض لان القسم منه تعالى * قوله (بالله ليطن) فيه التفات ولواكتفى بقوله لمن اقسم لكنى بل لكان اول * قوله (فان اصابتكم الفناء بالنسيبة فان تأخرهم اداسيب اسرهم او خرفهم ولا يبعد ان يجهل لتفصيل الجمل في الذهن * قوله (مصيبة) اى مصيبة او فوعد في سياق الشرط * قوله (كقتل وعزيمة) كقتل هذا من مقتضيات المقام واخم كافا تمثيل لما قلنا من عموم المصيبة اى البطي يتحمل اللازم والمعتدى واختبر الواحد اذا المعنى كل واحد من البطي * ٢٥ * قوله (اي البطي ٢٦ حاضر في تلك الغزاة) حاضر اى شهيدا من الشهداء * قوله (فصينى ما عاصيهم) فصينى منصوب من قبيل ما تأتينا فحشيت وهذا القول منهم لعراقهم ورسوخهم في النفاق حيث يمدون الحرمان من تلك المصيبة مع انها عين انعام بالاتفاق * ٢٧ * قوله (وان اصابتكم اللام موطنة للقسم من الله ذكرهنا مع ان المصيبة من الله لان الخبر والفضل مقتضى الذات والمصيبة والشمر مقتضى العرض * قوله (كفتح وعزيمة) كفتح هذا احسن من قول الكسوف من فتح اذ فضل عام لما يتنا آتيا ليقولن اما جواب قسم استغنى به عن جواب الشرط او باله كس * ٢٨ * قوله (اكده) اى بالقسم وادخال اللام والتون في جوابه * قوله (تنبها على فرط تحسره) بمعونة المقام اذا كيد الخبر للبالغة في وقوعه ويتولد منه فرادجة بمعونة المقام والفسادة هنا فرط تحسره اللام اعادة اى لرجاء * قوله (وفرى بضم اللام اعادة للضمير على معنى من) لان المراد به الجسادة

ان شاء فعلق انظر ان بالشرك بعشرين الاول استدل بالانزاع على ثبوت المنزوم والنسيبة على الكس قال الامام في اتصال هذه الآية بعد قبلها انه تعالى لما عاهد اليهود على الكفر وبين ان ذلك التهديد لا يد من وقوعه لانهما بين ان مثل هذا التهديد من خواص الكفر فاما سائر النيوب التي هي مغفرة للكفر فليس حالها كذلك بل هو سبحانه قد يغفرها ويغفونها فلا جرم قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قوله لمن يشاء فضلا عليه فاذا كان قيدا للفضل معتبرا في غفران ما دون الشرك فلا بد ان يعتبر في ذنوب غفران الشرك حتى يرد التثني والاثبات على محمل واحد فيكون المعنى ان الله لا يغفر ان يشرك به فضلا قال الامام هذه الآية من اقرب الدلائل انما على الغفران عن اصحاب الكبار ثم قال ان الله لا يغفر ان يشرك به معناه لا يغفر الشرك على سبيل الفضل لان بالاجتماع يغفره على سبيل الوجوب وذلك عند ما يتوب المشرک عن شركه فاذا كان قوله ان الله لا يغفر المشرک هو انه لا يغفره على سبيل الفضل وجب ان يكون قوله لا يغفر ما دون ذلك لمن يشاء الشرك هو انه يغفره على سبيل الفضل حتى يكون التثني والاثبات متواردين عن معنى واحد الا ترى انه لو قال فلان لا يغفر احدنا فضلا ويعطى زيدا فانه يغفر منه بمعية فضلا حتى اوضح فقل لا يعطى احدنا شيئا على سبيل الفضل ويعطى زيدا على سبيل الوجوب فكل احد يتكلم بركاكة هذا الكلام فثبت ان قوله لا يغفر ما دون ذلك لمن يشاء على سبيل الفضل اذ ثبت هذا فقرول وجب ان يكون المراد منه اصحاب الكبار قبل التوبة لان عند المعترضة غفران الصغيرة وغفران الكبيرة بعد التوبة واجب دفلا فلا يمكن حل الآية عابده واذا تم ذلك لم يبق الا حل الآية على غفران الكبيرة قبل التوبة وهو المطلوب الذي انه تعالى قسم المنهيات على حين الشرك وما سوى الشرك ثم ما سوى الشرك يدخل فيه الكبيرة قبل التوبة والكبيرة بعد التوبة والصغيرة ثم حكم على الشرك بانه مغفور قطعاً وعلى ما سوى الشرك بانه مغفور فطعنا لکن في حق من يشاء ولما دلت الآية على ان كل ما سوى الشرك مغفور وجب ان يكون الكبيرة قبل التوبة ايضا

(٦١) (ث) مغفورة الثالث انه تعالى قال لمن يشاء فعلق هذا الغفران بالنسيبة وغفران الصغيرة مقطوع به وغير ملحق على المشبهة فوجب ان يكون الغفران المذكور في هذه الآية هو غفران الكبيرة قبل التوبة وهو المطلوب واعتبروا على هذا الوجه الاخير بان تعلق الامر بالنسيبة لا بتا في وجوبه الا ترى انه تعالى قال بعد هذه الآية بل الله يرى من يشاء ثم انما فعل انه تعالى لا يرى الا من كان اهلا للركبة والا كان كذبا والكذب على الله محال فكذا هيتهام قال واعلم انه ليس للمعترضة على هذه الوجوه كلام يلتفت اليه المعارضة بمومات الوعد ونحن نعارضها بمومات الوعد وروى * الواحدى في البسيط اسنادا عن ابن عمر قال كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل منا على كبيرة شهدنا له من اهل ١١

١١ النار حتى نزلت هذه الآية فامسكتا
عن الشهادات وقال ابن عباس اني لارجو كالا
ينفع مع الشرك عدل كذلك لا ينفع مع التوحيد
ذنب ذكر ذلك عند عرب الخطيب فسكت عمر
رضي الله عنه وروى مرفوعا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقسوا باليمان واقرؤوا فكل لا يخرج
احسان المشرك المشرك من اشراكه كذلك لا يخرج
ذوب المؤمن المؤمن من ايمانه

قوله وفيه تشديد بلا دليل اي تشديد قوله تعالى
ويغفر ما دون ذلك بالتوبة نقيض بلا دليل
والمعزلة لا يقيدون اطلاقا آيات الوعيد بل
يتكونها على اطلاقها وعمومها ويقيدون اطلاقا
الوعيد بغير تشديد كقوله ههنا مغفرة ما دون
الشرك بالذنب والحال ان ليس عموم آيات الوعيد
اول بالمسألة فظنة من آيات الوعيد وقص
للمعزلة هذا ظاهر وكذا كونها حجة على المعزلة
والحوادث

قوله والافتراء كما يطلق الخ يعني المراد بالافتراء
الواقع هنا الفعل لا القول يقال افترى فلان انكذب
اي اعتقه وارتكبه المعنى فقد اعتل اعطى وارتكبه
قوله يعني اهل الكتاب قال الامام لاهد
اليهود بقوله ان الله لا يعززان بشركه فمستد
قالوا لست من المشركين بل نحن من خواص الله
تعالى كما حكى الله تعالى عنهم انهم قالوا نحن
ابناء الله واحبوه وحكى عنهم انهم قالوا ان اتينا
النار الاياما معدودة وحكى ايضا عنهم انهم
قالوا ان يدخل الجنة الامن كان هودا او نصارى
وكان بعضهم يقول ابائنا كانوا الانبياء فبفسدوا
انا وعن ابن عباس رضي الله عنه ان قوما من اليهود
اتوا باطمة اليهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد هل على هؤلاء ذنب فقال لا فقالوا والله
ما نحن الا كهولاء ما علمنا بالليل كفر عنا بالهار
وما علمنا بالهار كفر عنا بالليل وبالجملة فاقوم كانوا
قد بانوا في تركبة انفسهم فذكر تعالى في هذه
الآية انه لا عية بتركبة الانسان نفسه انما العية
بتركبة الله له والمراد بالتركبة ههنا عبارة عن مدح
الانسان نفسه ومنه تركبة العدل للشهد

قوله فانه العالم بما ينطوى عليه الانسان قال
الراغب التركبة اما بالفعول وهو ان يعجز الانسان
ما فيه تطهير بدنه وذلك يصح ان ينسب الى العبد
كقوله قد افلح من زكاه والى من يامر به فاعله كقوله
تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتركبهم
بها واما بالقول وذلك الاخبار عنه بذلك ومدحه
به ومحظوره على الانسان ان يفعل ذلك بالشروع
فقط بل يقتضى العقل ايضا من غير داع الى ذلك

فالتركبة في ذلك في الحقيقة هي الاخبار عما ينطوى عليه الانسان ولا يعرف ذلك الا الله تعالى ولهذا قال بل الله يرى من يشاء
قوله وقد ذهبهم معنى الذم مستفاد من الاستفهام الانكارى في الممر
يكون الآية المفهوم منه الذم ويجوز ان يكون معنى ولا يظلمون ان الذين زكاهم الله يشبههم على طاعتهم ولا ينقص من ثوابهم شيئا
قوله وهو الخيط الذى
في شق النواة كذا روى عن ابن السكيت والتعبير النقطه في ظهر النواة والقطير القشرة الرقيقة التى هي على النواة وهذه الاشياء كلها تضرب للشيء الخفيف اى
لا يظلمون لاقبلا ولا كثيرا فقوله تعالى هنا لا يظلمون فيلا كقوله ان الله لا يظلم بشئ

٢٢ * كان لم يكن بينكم وبينه مودة * ٢٣ * بالنبى كنت بهم فافوز فوزا عظيما * ٢٤ * فليقاتل
في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة * ٢٥ * ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يفلح
فسوف يؤتيه اجرا عظيما *
(سورة التوبة)

(٢٤٢)

لا الواحد ٢٢ * قوله (اعتراض بين الفعل ومفعوله وهو ٢٣ ياتى الآية الثانية على ضعف عقيدتهم)
اعتراض وقادته ما يند بقوله الثانية على ضعف عقيدتهم لكن الاولى على فساد عقيدتهم والتسجيل على
نفسهم * قوله (وان قواهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم مجرد المال) من
لا مواصلة اذ الخيب يحزن ويسر يسر ور خيله وحزنه * قوله (اوسال) عطف على اعتراض
* قوله (من الضمير فى يقولان) فيكون حال مؤكدة احوال دائمة اى ايقوان مشبه الاوشابهاين لم يكن بينكم
وبينه مودة اخرى لانتهاء التنبية المذكور بحسب الظاهر ولا فاضله الشاوب بالمنتقى كما شرنا اليه * قوله
(اوداخل فى القول اى يقول المبطي) لم يبطئ من المتساقطين وضعت المسلمين قريبا وحدا كان لم يكن
بينكم وبين محمد مودة حيث لم يستعن بكره ففوزوا بما كان بالنبى كنت بهم (اوداخل فى القول اى
القول جملتان احدهما التشديد والاخرى التنبية اى يقول المبطي الخ اشارة الى ان هذا مختص بكون ليبطئ
تعبيرا وهو مرجوح ويحتاج الى الحذف كانه عليه والضمير حينئذ يرجع الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
مع انه لم يعدم ذكره ههنا صريحا والجميع ذلك اخره بالنبى كنت جلة ثانية من القول بلا عطف ولا ضمير
فيه خبر انما كيد التنبية على فرط تحسرههم بالنسبة الى هذه الجلة واما بالنظر الى الجلة الاولى فلانها الى فرط
الفاء التحير اليهم * قوله (وقيل انه اتصل بالجلة الاولى) متصل اى متعلق بها ومن تخلفها بالجلة الاولى
وهي فان اصابتكم مصيبة الآية * قوله (وهو ضعيف) وانما قال ضعيف لان له توجيه او لا بعيدا
وهو ان القول الاول البق عن لا مواصلة بينكم وبينه وهذا معنى تعلقك بالجلة الاولى اذا السرور حين اصاب
مصيبة من دين الامعاء واما القول الثاني وان امكن صدوره من الاحياء لكان فيه شائبة الشك في
لم ذكره المصنف فلهذا السر اخر عن الاول وسط بين ابعا من الجلة حاصله انه متعلق بالنبى ايس باجتنى
عند بالكلية والا لا حسن وقوعه فى كلام النحوي فضلا عن كلام علام الغيوب * قوله (اذ لا يحصل
ابعض الجلة بالاتفاق بهما لفظا ومعنى وكان مختلفا من التنبية واسمها ضمير الشأن وهو محذوف وقرأ
ابن كثير وحفص عن عاصم وروى عن يعقوب تكتن بالباء لتأنيث لفظ المودة والتأنيث فى بالنبى محذوف
اى يا قوم وقيل يا طائفة للتبديد على الاتساع) بما يتعلق بها لفظا ومعنى اى تعلقا تاما وقيل باطلاق
اى عن النداء ولم يقيد بالتأنيث قال الفارسي كذا بالمجرد التنبية اى مجرد عن النداء لمجرد التنبية على الاتساع
والجوز لا يراد بها طلب الاقبال حتى يقدر له مذهب فهو بمنزلة الا واما وهذا مختص ببادون سائر حرف
النداء مرصدا لانه خلاف النامر وانما جعل ابعا من الجلة اى الجلة الثانية وهي وان اصابتكم فضل الآية
* قوله (فافوز نصيب على جواب التنبية) فيكون من جلة التنبية * قوله (وقرى بالرفع على تقدير
فانا افوز) فم يكون الجلة اسمية معطوفة على التنبية كما هو الظاهر ويحتمل كونها عطف على التنبية * قوله
(فى ذلك الوقت او العطف على كنت) فى ذلك الوقت اى وقت المعية فالاستقبال بالنظر الى ما قبله ثم هذا القيد
شبه مختص بقرائة الرفع ٢٤ * قوله (اى الذين يبيعونها بها) اى يتكهنونها راغبين فى الآخرة لما كان
الشر من الاضداد حل اولا على البيع اذ الظاهر ان الامور بين هم المخلصون فهو يتعدى الى المتروك بنفسه
والى المأخوذ بالياء * قوله (والمعنى ان يبطأ هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون) والمعنى تشديد الياء
ظاهر ان ببطأ من اللازم فليقاتل الخ اشارة الى ان الفاء جزائية للشرط المحذوف * قوله (البادون انفسهم
فى طلب الآخرة) انفسهم اى ذواتهم وارواحهم والذين يشترونها ثم حل الشراء على الاشتراء الامر * قوله
(والذين يشترونها ويختارونها على الآخرة) اشارة الى ان الشراء مستعار الاختيار والى ان الباء داخل
على المتروك والمبدول عكس الاول * قوله (وهم البطؤون) اى الامور به حيث بالجهاد المتنافقون
الباطون لكنهم خلاف الظاهر * قوله (والمعنى) اى على التوجيه الثاني * قوله (ختمهم على
ترك ما حكي عنهم) فاندفع الاشكال بانهم متفقون فكيف يؤمرون به على ترك ما حكي عنهم وهو الشاغل
والخفف عن الجهاد اذ لا امر بالنبى نهي عن ضده اذا كان مقوتا للمقصود بالامر وهنا كذلك واما المعنى
على الاول حب المخلصين على المواظبة والفرار على الجهاد ومنعهم عن التواعد مع اهل العناد كما هم طائفتان
ان تقسلا وان تبعنا بين اى فى غزوة احد ٢٥ * قوله (ومن يقاتل) اى من يجاهد جلة تديلية مقررة لمضنون

(الامر)

قوله بالذم والعقاب على تركيبتهم انفسهم هذا ناظر الى قوله تعالى الممر الى الذين
يكون الآية المفهوم منه الذم ويجوز ان يكون معنى ولا يظلمون ان الذين زكاهم الله يشبههم على طاعتهم ولا ينقص من ثوابهم شيئا
قوله وهو الخيط الذى
في شق النواة كذا روى عن ابن السكيت والتعبير النقطه في ظهر النواة والقطير القشرة الرقيقة التى هي على النواة وهذه الاشياء كلها تضرب للشيء الخفيف اى
لا يظلمون لاقبلا ولا كثيرا فقوله تعالى هنا لا يظلمون فيلا كقوله ان الله لا يظلم بشئ

١١ اللهم اجعل الله المذكور حكيم في ضمن الذين يزكون أنفسهم لان تركيبتهم انفسهم هي قولهم نحن انشاء الله والاقران المذكور عليه بقوله يزكون والباء مزيدة لتأكيد الاتصال الاسدي بالاتصال الاضافي

قوله لا ينبغي كونه ما الخ هذا مداون قوله ما على انه من باب اللزوم بمعنى بان اوصار يدنا قوله فقلت منه بالقرينة في العرس فان كانها من المروف للمروسة

قوله ويجوز ان يكون المعنى الخ من هذا الوجه على ان انشاء في فاذن العطف ومعنى الوجه الاول على انها الجزاء فان جعل الله على الجزاء كما هو الوجه الاول يكون الانكار المستفاد من حرف الاستفهام مخصوصا بضمون الجملة الاولى فقط متوجها الى ان يكون لهم نصيب من الملك وهو احد المعنيين وان جعل معنى الفاء على العطف يتوجه الانكار الى مجموع المجتامين اعني ان اوم نصيبا من الملك والى انهم لا يؤتون الناس شي اى الى عدم الايتاء مع ان اوم نصيبا من الملك وهو معنى الوجه الثاني ومعنى الكناية فيه انه توسل الى اللزوم وهو انشاءهم اليك شي اى الى اني للملزم الذي هو كونهم ملوكا لاستلزام نفي اللزوم في الملزم فكان ذكر الملزوم وارادة اللزوم مع جواز ارادة الملزوم وهو معنى الكتاب والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان الانكار في الوجه الاول متوجه الى الجملة الاولى فقط وهي قوله عز وجل لهم نصيب من الملك وان الفاء جزائية وانما قدم هناك الشرط وقال اى او كان لهم نصيب من الملك وفي هذا الوجه الى مجموع المجتامين وهذا المذكور وجلة فاذن لا يؤتون الناس شي اى انكار انهم اوتوا نصيبا من الملك وانهم لا يؤتون الناس شي الفاء على هذا عالمة فاذتها جمع هذه الجملة مع الجملة الاولى في الانكار على الترتيب والمعنى ان كون الملك اوم مع عدم ايتائهم الناس شي اذن منكر لان الايتاء من اوزم الملكية ولا التني اللزوم اتنى الملزوم فتوسل باللزوم الى الملزوم فالكنى عنه هو مضمون الجملة المعطوف عليها والمكنى به هو مضمون الجملة المدطوفة

قوله واذن اذا وقع بعد الواو والفاء لا تشريك مفرد جاز فيه الفاء اى اذا وقع بعد هما تشريك جملة اخرى كفاي هذا الموضع واحترازه عما اذا وقع بعد هما تشريك مفرد كقولك جاء زيد واذن عمرو وقال سبوه اذن في عوامل الافعال بمنزلة اظن في عوامل الاسماء وتقريره ان الظن اذا وقع في اول الكلام نصب لا غير كقولك اظن

الامر * قوله (فيقتل) عطف على الشرط الفاء للبيبة * قوله (وعدة الاجر العظيم غلب او غلب) الاول مجهول والثاني معروف على ترتيب الآية ويحتمل العكس كافي لكشاف لاختياره الفصل الواحد وهو المشايخ عندهم وانما قدم المظفور في النظم اعتناء اشان الشهداء وتشيطا لهم بالذمة التقديم والترجيح في الذكر اذا المغلوبية بحسب البشرية فغلبة فيه تعالى على انها فضيلة وجودة ابدية * قوله (ترجيا في القتال وتكذيبا لقولهم) فدانم الله على اذلم اكن معهم شهيدا) هذا بناء على ان المراد بالوصول هم المخلصون كما هو الظاهر وان اريد به المناقون فهو ايضا ترغيب للقتال بعد تحصيل الاخلاص ويمكن جعل كلام المص عليه ايضا * قوله (وانما قال فيقتل او يغلب) اى لم يلفظ الزم لا يغلب ولا يغلب * قوله (تنبيهها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظهور والغلبة) على ان المجاهد اشارة الى ان القتال بمعنى المجاهدة كما اشرنا الى ان يعز نفسه او الدين ايضا * قوله (وان لا يكون قصده اذات الى القتل) اى ولو كان بالرخص * قوله (بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين) حيث سرى بين الظاهرية والمنقورية قوله الى اعلاء الحق اى الى اعلاء احواله اولى جمعه غالبا بين الانام كما كان عليه في نفس الامر وعند الملك العلام ٢٢ * قوله (ومالك) جملة متأنفة مسوقة لتقرير القتال والحث عليه * قوله (عيدا وخبر) مبتدأ اى الاستفهامية مبتدأ والاستفهام الانكار والتعجب اى اى شي استفركم ٢٣ * قوله (محال) والانكار والتعجب راجع اليها * قوله (والاعمال فيها ما في الزحف من معنى الفعل) وذو الحال الضمير في لكم وهو تخصيصهم عن الاسر اسروا ٢٤ * قوله (عطف على اسم الله اى وفي سبيل المستضعفين وهو تخصيصهم من الاسر وصونهم عن العدو) اى عن الاسر والقتل في اول الامر وكونه عطف تظهير للتخصيص بعد * قوله (اوعلى سبيل تحذف المضاف) اوعلى سبيل اى او عطف على المضاف وهو الظاهر * قوله (اى وفي خلاص المستضعفين) نوع تأيد لكون الرادعهم الاسارى كابوي اليد قوله وتخليص ضعفة المسلمين من ايدى الكفار * قوله (ويجوز نصبه على الاختصاص فان سبيل الله يعم ابواب الخير وتخليص ضعفة المسلمين من ايدى الكفار) اشارة الى السبيل للبيعة لالطلب وكونهم مسلمين بدلالة الخ ل و بانسب قوله تخليص لا يمدان يكون اشارة الى ان الخلاص المقدر في المستضعفين بمعنى التخليص لكن تقديره ان اوجده في معنى اللام يبنى عنه * قوله (اعظمها) اى ابواب الخير هذا التفضيل اضافي * قوله (واخصها) اى اشرفها واشد اختصاصا بالخير وكونه وسيلة الى مرضات الله تعالى وما قاله العلامة التتاراني من ان تخليصهم سبيل الله لاسيلاهم خد فوع بانه وان كان سبيل الله لكن انواع اختصاصهم اضيف اليهم ٢٥ * قوله (بيان للمستضعفين) فقيده تغليب الرجال على النساء * قوله (وهم المسلمون اى والمسلمات) قوله (الذين بقوامكة لصد المشركين) ظهروا انهم اسارى في ايديهم فقيده اشارة الى ما ذكرنا من ان المراد من المستضعفين الاسارى * قوله (اضعفهم عن الهجرة مستذلين متعجزين) اضعفهم اى غير اسيرين في ايديهم لكن لضعفهم اى لضعف بدتهم او عدم قدرتهم بالمال مستذلين اخره لضعفه اذ الظاهر كونهم اسارى * قوله (وانما ذكر الولدان) اى الصبيان * قوله (مباينة في الخ والتبنيها على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيان) في الخ اى على القتال بحيث بلغ اذاهم الصبيان اذ عاجلا لا آجلا ثم وادعاهم فيكون القتال وتخليص المستضعفين من اعظم ابواب الخير واعمال الصالحين * قوله (وان دعوتهم) عطف على مباينة * قوله (اجبت بسبب مشاركتهم في الدعاء حتى يشاركوها في استئزال الرحمة واستدفاع البلية) مشاركتهم اى الولدان فيجئذ يلزم تفكيك الضمير او مشاركة المستضعفين الولدان فلا تفكيك فلو لم يذكروا لم يدخلوا في قوله الذين يقولون ولا حصل التنبية المذكور والخ الزبور حتى يشاركوها الخ اى في الشريعة وذلك يؤمر بخروجهم للاستنفاء المشتمل على استئزال الرحمة التي هي المطار واستدفاع البلية التي هي العطش والجذب فلو لم يكن مشاركة الصبيان سببا لاجابة دعاء الكبار لما امر وبالنسار في * قوله (وقيل المراد به العبيد والاماء) فيكون المراد بالرجال والنساء الاحرار والحرار فلا احتمال تحمل في ذكر العبيد والاماء في زمرة المستضعفين ولا تغليب وانما امرضه لانهم داخلون في الرجال والنساء وتخصيصهم بالحر خلاف الظاهر مع انه يلزم انتفاء

ريدا قابعا وان وقع في الوسط جاز الغاؤه واعماله كقولك زيد اظن قائم وان شئت قلت زيدا اظن قابعا وانما خرا قال احسن الغاؤه تقول زيد منطلق فظننت والسبب في ما ذكرناه ان ظن وما يشبهه من الافعال نحو علم وحسب ضعيفة في العمل لانها لا تؤثر في مفعولاتها اى لا تؤثر فيها تأثير فعل الجوارح فيها فاذا تقدم دل التقدم في الذكر على شدة العناية فغوى على التأثير واذا تأخر دل على عدم العناية فغوى وان توسط فغنى لا يكون في محل العناية من كل الوجوه ولا في محل الاهمال من كل الوجوه بل كانت كالتوسطية في هاتين الحالتين فلا جرم كان الاعمال والافعال جازيا واعلم ان الاعمال في حال التوسط احسن والافعال في حال التأخر احسن واذا عرفت هذا فقول كلمة اذن على هذا الترتيب ايضا فان تقدمت نصبت الفعل تقول اذا اكرمك وان توسطت او تأخرت جاز الانشاء تقول اذا اكرمك ١١

١١ وانا اكرمك اذا اقلعت في هاتين الحالتين اذا عرفت هذه المقدمة فقله تعالى فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اذن لما وقت بين الفاء والفعل جازان بقدر متوسطة فلتلحق كالتلحق اذا توسطت او اخرجت وهكذا سبها مع الواو وكفوله واذا لا يؤتون خافك الاقبلا فاذا وقت بعد الفاء كافي هذه الآية او وقع بعد الواو كافي قوله تعالى واذا لا يؤتون خافك الاقبلا فففيه وجهان فمن نصب بها جعل الفاء موصلة في المانط والمعنى فكلما ابتدئ بها ومن رفع جعل الفاء معلة بالفعل واذا لسوف فيكون تقديره فاذن اكرمك فاكره اذن والقراءتان في الآية على الوجهين فكلما اذن ما كان من انظر القرآن يكتب بالالف وما كان من انظر التفسير يكتب بالنون

قوله بل يحسدون معنى كذا ام ههنا مقطوعة ايضا بمعنى بل والهزة والمعنى على انكار الحسد

قوله والله بالنصب عطف على رسول الله وكذا او اعرب هذان الوجهان على ان يكون اللام في الناس لله ههنا وقوله او الناس جميعا على ان يكون للناس لكن على التذرع واذا عدله بقوله لان من حسد الى اخره

قوله الذين هم اسلاف محمد قل صاحب الكشاف قوله عز وجل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة الزام لهم بما عرفوه من آيات الله الكتاب والحكمة والله ليس يبدع ان يؤتيه الله مثل ما اوتي اسلافه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الملك في آل ابراهيم ملك يوسف وداود وسليمان وقيل استكثروا نساه فقبل لهم كيف استكثروا له النعم وقد كان لداود هامة وسليمان ثلاثمائة وسبع مائة سرية قالوا الفاء في فقد آتينا كافا في قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فرة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وفي قول الشاعر

قوله من اليهود هذا على رجع ضمير منهم الى اليهود فحيث الضمير فيه يحتمل ان يكون راجعا الى محمد صلى الله عليه وسلم او الى حديث آل ابراهيم واما اذا كان ضمير منهم راجعا الى آل ابراهيم على ما سلكه في هذا بقوله وقبل معناه الخ فالضمير في به لابراهيم فقط فان آل ابراهيم فرق منهم

المؤمنون ومنهم اليهود ومنهم النصارى ومنهم المشركون وقع كاليان والنقر لقله عز وجل وكفى يحتمل سيرا فان معناه وكفى يحتمل سيرا لهم اي للذين كفروا بهذه الجملة بين ما اجل في تلك الجملة وقرر فان الوعيد المذكور وهو قوله عز وجل وكفى يحتمل سيرا وان كان في طائفة خاصة من اهل الكتاب لكنهم داخلون في عموم هذه الآية دخولا اوليا فففيه اثبات الشيء بالبرهان لان الحكم على الكل يستلزم الحكم على البعض ومن هذا جاء البيان والتقرير قال سبويه سوف كلمة تذكر للتهديد والوعيد يقال سوف افعل وسوف فعلها حرف السين كقوله تعالى ساصليه سقر وقد ذكر كلمة سوف للوعيد ايضا كما قال تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى وقال سوف استغفر لكم وقد ذكرت ههنا في الوعيد

٢٢ الذين يقولون ربنا اخر جنان هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لذك وليا واجعل لنا من لذك نصيرا * ٢٣ الذين آمنوا بقائون في سبيل الله * ٢٤ والذين كفروا بقائون في سبيل الطاغوت * ٢٥ فقد اتوا اولياء الشيطان * ٢٦ ان كيد الشيطان كان ضعيفا * ٢٧ الم تر الى الذين قبل لهم كفو الديكم * ٢٨ واقبوا الصلوة واتوا الزكوة * ٢٩ فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون (سورة النساء) * ٣٠ الناس كخشيته * ٣١ او اشد خشية * ٣٢ (٢٤٤)

الم لغة والنبي المذكور وانما ذكر الولدان مع انهم لم يلقوا حدان يستلذوا الظاهر انه اشار الى ان عد الولدان من المستضعفين بناء على الغالب ففقه تغليبان * قوله (وهم جمع وليد) ففقه تغليب بان يسر الخروج اي المراد بالخراج تسير الخروج اذ حقه الاخراج في اخر جنة غير متصورة * قوله (فاستجاب الله دعائهم بان يسر اخرجهم الخروج الى المدينة) ظاهره انه من جملة المسؤل عنه اياه بان الوقوع * قوله (وجعل لمن يقي) اي في مكة * قوله (منهم) من المستضعفين * قوله (خير ولي وناصر فتح مكة على يد نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فتولاهم ونصرهم) خير ولي وهو النبي عليه السلام اولا وعاب بن اسيد ثانيا كما فعله بقوله فتفتح الخ قيل بمعنى دعاء الاخراج كان من بعض ودعاء طلب الولي والآخر من بعض فالكلام على التوزيع والظاهر ان طلب الاخراج لم له مكتنة الضر وطالب الولي لم هو عاجز عنه انتهى التسمية قبل فتح مكة فرض والقول من له مكتنة السراخ لا يلائم التفسير بالمستضعفين فلا يظهر ان دعاء الاخراج وطلب الولي من جنتهم اذ لا يلزم كون الولي في مكة فاستجاب الله دعائهم بان يسر الخ * قوله (ثم استعمل عليهم عتب ابن اسيد فحماهم ونصرهم) ذكر في التفسير انه جاءهم ونصرهم قبل فتح مكة ايضا قال عطية كان يستغنى واحدا واحدا منهم ويغشه على يد مرء من مرء الى المدينة ولم يرض به المصنف اذ لو كان كذلك لما جاز اقامته عتب في مكة ذبح كان العجزة واجبة * قوله (حين صاروا مرة اعدها ساو قرية مكة والظالم صفتها وتذكيره تكبر ما سئل اليه فان اسم القوم او المفعول اذا جرى على غير من هو له كان فعل بذكر و يؤتى على حسب ما عمل فيه) حين صاروا مرة بعد ما كانوا اذلاء في ايدي الكفرة * قوله (في يصادون به الى الله) اشارة الى وجه التعبير بول الله * قوله (فيما يبالغ بهم الى الشيطان) اي المراد بالطاغوت ههنا الشيطان بقرينة قوله اولياء الشيطان والا فيمكن ان يراد به الاصنام او كل ما عبد من دون الله تعالى * قوله (لذكر مقصد افر يقين) اي المؤمنين والكافرين * قوله (امر اولياءه) اي المؤمنين المخلصين امر وجوب * قوله (ان يقاتلوا اولياء الشيطان) اي الجاهل من اهل الضغائن * قوله (ثم سبهم بقوله ٢٦ ان كيد الشيطان) الآية اسكده لان المقصود مما هو في مشابهة التردد وان لم يقع او لم يلبا اذ في تحفة وظهر الشيطان لا فرد في الذهن * قوله (اي ان كيد المؤمنين) اي ان كيد وان كان عاما لكن المراد للمؤمنين بحسنة المناسم * قوله (بالاضافة الى كيد الله تعالى للكافرين ضعيف) التعبير بالمشاكاة * قوله (لا يؤبه به) اي لا يعتد به من انه رآه * قوله (فلانها فوا اولياءه فان اعتد بهم على اضعف شيء واوهنه) وهو الشيطان * قوله (الم تر الى الذين) رتبة البصر وهو الاباغ او الغلب وهو الانسب فيه فاجب عن حاجتهم حيث يتنون الاذن القتال قبل الامر به واذا امروا به تفاعدوا عنه * قوله (كفوا اليكم عن القتال) كفوا اليكم اي انفسكم اي اصفوا صغ الجليل وهذا هو المراد بالكف ههنا اذ الكف الحقيقى انما يكون بعد تحقق المكفوف عنه ولم يتحقق جثث * قوله (واقبوا الصلوة) اي دوموا عليها واعلموا انما كفوا عن القتال وامروا بسائر الاعمال اذ المصلحة والمنفعة في ابتداء الاسلام هو معاملة الصغى فلما اظهر الله تعالى دين الاسلام على سائر الاديان امر بالقتال لاهل الكفر والضغائن * قوله (واشتغلوا بما امرهم) اي الصلوة والزكوة عبارتان عن جميع الامور والاقامة والاياء عبارتان عن الدوام والاستقبال * قوله (فلما كتب) الفاء للبيسة اذ الاخبار عن خشية فريق من الناس حين فرض عليهم القتال متشعب عن اخبارهم فيهم القتال المستفاد من الكف ومنشأ التعجب منهم من الاستفهام * قوله (يخشون الكفار) اي المراد بالناس الكفار اما لكون اللام لله هو او للناس مراد به اشرار الانام بقرينة المقام * قوله (ان يقولوا) بدل من الكفار * قوله (كأن يخشون الله ان ينزل عليهم بأسه) اذ الخشية من الذات خشية من بأسه وبطشه * قوله (واذا للفاجئة جواب لا فرق مبتدا ومنهم صفته) اي مخصوصة للآخرة * قوله (ويخشون خيره) ففقيه تقوية الحكم * قوله (لخشية الله من اضعاف المصدر الى المفعول وقع موقع المصدر) اي المفعول المطلق فالقدير يخشون الكفار خشية مثل خشية الله * قوله (واولجل) عطف على المصدر * قوله

قوله كاليان يعني قوله سبحانه ان الذين كفروا الآية استئناف (من فاعل) وقع كاليان والنقر لقله عز وجل وكفى يحتمل سيرا فان معناه وكفى يحتمل سيرا لهم اي للذين كفروا بهذه الجملة بين ما اجل في تلك الجملة وقرر فان الوعيد المذكور وهو قوله عز وجل وكفى يحتمل سيرا وان كان في طائفة خاصة من اهل الكتاب لكنهم داخلون في عموم هذه الآية دخولا اوليا فففيه اثبات الشيء بالبرهان لان الحكم على الكل يستلزم الحكم على البعض ومن هذا جاء البيان والتقرير قال سبويه سوف كلمة تذكر للتهديد والوعيد يقال سوف افعل وسوف فعلها حرف السين كقوله تعالى ساصليه سقر وقد ذكر كلمة سوف للوعيد ايضا كما قال تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى وقال سوف استغفر لكم وقد ذكرت ههنا في الوعيد

٢٢ * أو أشد خشية * ٢٣ * وقالوا ربنا لم كنبت علينا القتال أولا خرنا إلى أجل قريب
 * ٢٤ * قل متاع الدنيا قليل * ٢٥ * والآخرة خير لمن أتى ولا تظلمون فتيلا * ٢٦ * إنما
 تكونوا يدركم الموت *
 (الجزء الخامس) (٢٤٥)

(من فاعل يخشون على معنى يخشون الناس مثل أهل خشية الله منه) ولولم يقدر الأهل لزم تشبيه
 العبد بالعبي ولعل احتياج تقدير أهل وتقدير منه كان باعثاً لخبر هذا وأما حذف الموصوف واقامة
 الصفة مقامه فكثير شائع لا تعسف فيه ٢٢ * قوله (عطف عليه) أي على خشية الله * قوله
 (إن جعلته) أي كخشية الله * قوله (حالا) بتقدير أهل ولقطة منه فحينئذ لابد من تقدير كلمة منه في أشد
 خشية * قوله (وإن جعلته مصدراً فلا) أي فلا يعطف على خشية الله * قوله (لأن أفعـل
 التفضيل إذا نصبه ما بعد لم يكن) أي ما بعده وهو الخشية هنا * قوله (من جنسه) أي من جنس أفعـل
 التفضيل فيكون أشد عبارة عن الخشي فم المناسب أن يقال أو أخشى لكن لقصد البالغة اختصار ما في النظم
 فدمر من المصنف توضيحه في قوله فهي كالحجارة أو أشد قسوة قيل عليه تمثيل أفعـل التفضيل قد يكون
 من جنسه ولو منصوباً نحو قوله خير حافظاً فآخية هنا نفس الموصوف ولا يلزم أن يكون الخشية خشية
 * قوله (بل هو معطوف على اسم الله تعالى أي خشية الله أو خشية أشد خشية) كخشية أشد مضاف
 إلى أشد خشية تمثيل منه * قوله (منه) أي من الله إشارة المفضل عليه * قوله (على الفرض)
 لما كان أشد عبارة عن ذات يخشى منه إذا خشي المضاف إلى اسم الله تعالى المعطوف عليه مصدر مضاف
 إلى المفعول فكذا الخشية القدرة في المعطوف ومثل هذا الذات لم يكن متحققاً في الخارج قال على الفرض
 * قوله (الاهم إلا أن يجعل الخشية) استثناء من قوله وإن جعلته مصدراً فلا * قوله (ذات خشية
 كقولهم جدد جده) على الجواز المعنى كقولهم جدد الخ فيكون أيضاً فيمن نحن فيه استناد الفعل إلى المصدر للبالغة
 * قوله (على معنى يخشون الناس خشية مثل خشية الله أو خشية أشد خشية من خشية الله) إشارة إلى
 المفضل عليه المحذوف ٢٣ * قوله (وقالوا) عطف على يخشون الناس واختير المضى هنا لعدم قصد
 الاستمرار وأما الخشية قصد فيها الاستمرار * قوله (لولا آخرتنا) هلا آخرتنا وأمهلتنا إلى أجل قريب
 أمد غير بعيد * قوله (استزادة في مدة الكف عن القتال حذراً عن الموت) استزادة بمعنى هذا القول
 بقرينة صدوره من أهل الإيمان ليس اعتراض بل استزادة الخ لطلب الإنسان الحيوية والبقاء وكرهه الموت
 والفناء وجه الاستعارة أن السؤال عن لا يسل عن فعله محمول على الاستعطف بعلامة ذكر السبب وإرادة
 السبب أو علاقة الزوم أو الكلام محمول على انشاء الاستزادة كقول الشاعر * هو أي مع الركب اليانسين
 مصد * وتصدير الكلام برسنا يؤيد ذلك * قوله (ويحتمل أنهم ماتوا هرباً ولكن قالوا في أنفسهم
 فحكى الله عنهم) ولكن قالوا في أنفسهم أي القول المعقول وهو مجاز مع إمكان الحقيقة فلذا ضمه ٢٤
 * قوله (قل) يابها النبي في الجواب من جناب الملك الوهاب متاع الدنيا أي التمتع في الدنيا على أن المتاع
 مصدر بمعنى التمتع والاضافة بمعنى في * قوله (سريع التقضي) حل القلة في الحكم أو المني قليلاً في جنب
 ما أعد للمؤمنين بل للشهداء المخلصين على أن القلة في الكيفية ٢٥ * قوله (والآخرة خير لمن أتى) وفي ذلك
 فليتأس المتأسفون فلم تحبون العاقبة على الباقية والتقدير بمن أتى لأنه المتفرع في الآخرة والمراد بالتوفى
 المرتبة الوسطى كما هو الشائع المتبادر ويحتمل المرتبة الأولى * قوله (ولا تنصون أدنى شيء من تواضعكم
 فلا ترفعوا عنه أو من آجالكم القدرة) فلا يضر الأقدام على القتال فهاهنا السؤال والتبني والمحذر
 عن الموت بل ربما يكون التقاعد عن الجهاد سبباً للموت والهلاك فلا تظلمون * قوله (وقرأ ابن كثير
 وحزرة والكسائي ولا يظلمون لتقديم التوبة) فحينئذ الظاهر أن قراءة الخطاب للآفات ٢٦ * قوله
 (إنما تكونوا) من تخة الجواب قيل هذا جواب لقوله لولا آخرتنا وما قبله إلى هنا جواب لقوله لم كنبت
 وإنه خير بل عدم التوزيع أحسن وأولى والمعنى إنما توجدوا بلا فكم الموت فلا تأخير عند عدم كتب الجهاد
 ولا تقديم عند فرضه فاعتصموا الموت بالشهادة فإنه سبب السعادة * قوله (قرأ بالرفع على حذف الغاء)
 على أنه خبر مبتدأ فالجاء جملة اسمية على حذف الفاء والمبتدأ إذا قلنا لازمة في الجملة الاسمية وأدغم تذكر
 اعتبار الحذف * قوله (كما في قوله) استشهد الحذف لكونه خلاف الظاهر * قوله (من فعل
 الحسنات الله يشكرها) يجازيها ويقبل اليسير ويعطى الكثير * قوله (أو على أنه كلام مبتدأ) فيتم
 الجواب بإنما تكونوا كما هو الظاهر فيحسن الوقف عليه * قوله (وإنما متصل بلا تظلمون) أي دال على

قوله بأن يعاد ذلك الجلد بعينه على صورة
 أخرى قوله بعينه جواب عما يسأل ويقال الجلود
 العاصية إذا حترقت فلو خلق الله تعالى جلوداً
 أخرى وعذبها كان هذا تمذيباً لمن لم يص وهو
 غير جازم والجواب أن ذات الجلد واحدة والمتبدل
 هو الصفة فإذا كانت الذات واحدة كان العذاب
 لم يصل إلى العاصي فعلى هذا المراد بالغير المتغيرة
 في الصفة

قوله ليوم لهم ذوقه وإنما فسره بدوام ذوق
 العذاب لأن أصل العذاب حاصل لهم فلا بد أن
 يصار إلى الدوام

قوله والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية المدركة
 لأن لا أدراكها هذا أيضاً جواب آخر عن السؤال
 المذكور يعني ولئن سلم أن المراد بغير المتغيرة في الذات
 لا يلزم تعذيب غير العاصي فإن العاصي هي النفس
 والآلات أدراكها التي هي الجلود

قوله يعاقب على وفق حكمته قال الإمام
 والمراد من العزيز القادر القالب ومن الحكيم الذي
 لا يفعل إلا الصواب وذكرهما في هذا الموضع
 في غاية الحسن لأنه يقع في القلب نجيب من أنه كيف
 يمكن بقاء الإنسان في النار الشديدة ألب الأبد
 فقيل هذا ليس يجب من الله لأنه القادر القالب
 على جميع الممكنات يقدر على إزالة طبيعة النار
 ويقع في القلب أنه كريم رحيم فكيف يليق برحمه
 تعذيب هذا الشخص الضعيف إلى هذا الحد
 العظيم فقيل كما أنه رحيم أيضاً حكيم والحكمة
 تقتضي ذلك فإن نظام العالم لا يفي بالجهدي
 المعصاة والتهديد الصادر منه لابد وأن يكون
 مفروفاً بالتحقيق صوتاً لكلامه عن الكذب ثبت
 أن ذكر هاتين الكلمتين ههنا في غاية الحسن

قوله فيسأل الجواب فيه أي كثير الأفيان جمع
 فين وهو الساعة وفيان صفة مشبهة مشتقة
 من الفين فهو فعلان منه أي كثير الساعات
 وطول الزمان لا يزول مثل ظلال الدنيا فهو معنى
 قوله أي كثير الأفيان متصلاً لا منقطعاً لا جواب
 فيه جمع جواب وهو الفرجة أي ظلاً لا فرج فيه
 لا تنافي الأشجار ودائماً لا ينسخه الشمس أي

لا يزله
 قوله خطاب بعم المكلفين والأمانات وإن نزلت
 في عثمان بن طلحة أي خطاب عام لكل أحد في كل
 أمانة قالوا في اتصال هذه الآية بأقربها أنه تعالى
 لما شرع بعض أحوال الكفار وشرح وعيدهم
 عاد إلى التكاليف مرة أخرى وإيضاً لما حكى
 عن أهل الكتاب أنهم كفوا الحق حيث قالوا
 للذين كفروا هؤلاء هم الذين آمنوا

سبيلاً أمر المؤمنين في هذه الآية بأداء الأمانات في جميع الأمور سواء كانت تلك الأمور من باب المساهب
 والديانات أو من باب الدنيا والمعاملات وإيضاً لما ذكر في الآية السابقة الثواب العظيم للذين آمنوا وعملوا الصالحات وكان من أجل الأعمال الصالحة الأمانة
 لا جرم أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة يوم الفتح أغلق عثمان بن طلحة وهو سادن الكعبة وصعد السطح وأبى أن يدفع المفتاح إليه عليه
 الصلاة والسلام وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمتعه فلو على بن أبي طالب كرم الله وجهه يده وأخذ منه ففتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى آخر الحديث قوله والسدانة هي الخدمة والسائدان يتخادم قوله ونزل الوحي وهو قوله تعالى إن الله يامركم بالآية زوى إن النبي صلى الله عليه وسلم قام ١١

١١ يطوف ومعه المفتاح واراد ان يدفعه الى العباس ثم قال يا عثمان خذ المفتاح على ان العباس معك نصيبا فانزل الله هذه الآية فقال النبي عليه الصلاة والسلام لعثمان هالك خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ثم ان عثمان هاجر ودفع المفتاح الى اخيه شيبه فهو في يد ولده الى اليوم فان قلت كيف لوى على رضى الله عنه يده وهو على سطح الكعبة والباب مفتوح وعلى رضى الله عنه لم يخاص اليه اجيب بان في الكلام حذف اى سعد عثمان سطح الكعبة من خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب رسول الله المفتاح فقيل انه مع عثمان فدعا فترسل فطلب منه فامتنع فلوى الخ قوله او يرضى بحكمه عطف على ينفذ فقوله او يرضى في حق الحكم وهو الذي يجعله الخصم حكما برضاها بحكمه الحق وتفصل خصوصيتها ولان الحكم وظيفة الولاة قبل الخطاب لهم هذا عطف على قوله خطاب عام اى وقيل الخطاب في قوله ان الله يأمركم واذا حكمتم للولاة لان الحكم وظيفة الولاة

قوله فاما منصوبه موصوفة بملككم به او مرفوعة موصولة به بمعنى انما ما في نعمنا امانكم موصوفة بما بعدها من الجملة الفعلية منصوبة بغير الضمير اليهم في نعم على منوال نعم رجلا زيد او موصولة مرفوعة على انها فاعل نعم بمعنى الذي وعلى التقديرين الخصوص بالمدح محذوف تقديره نعمنا بملككم به ذلك وهو المأمور به من اداء الامانات والعدل اما تقديره منصوبا على تقدير كون مانكة موصوفة فلان النكرة لا يصلح ان يكون فاعل نعم حتى يرتفع بافعالها له لان فاعل نعم يجب ان يكون جنسا محلي باللام او مضافا الى الجنس المحلي باللام فوجب ان يجعل منصوبا على التمييز بخلاف جعلها موصولة فانها صالحة لان يكون فاعل نعم من حيث انها حينئذ بمعنى الذي وهو محلي باللام ومعناه جنس ولذا قال في تقدير الموصولة او نعم الشيء الذي بملككم به قال ابو البقاء جلة نعمنا بملككم به خبران واما بمعنى الشيء معرفة تامة وملككم صفة موصوف محذوف هو الخصوص بالمدح اى نعم الشيء شيء بملككم به يجوز نعم الشيء بملككم به والخصوص بالمدح محذوف واما بمعنى الذي وما بعده صانها وهو فاعل نعم بالخصوص محذوف اى نعم الذي بملككم به نأدبه الامانة والحكم بالعدل قوله باقوالكم وافعالكم لف ونشر قوله وامراء السرية هي بفتح السين وتغنيف الراء وهي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها ازبعمه فسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم

من الشيء السرى وهو النفس

قوله وقيل علماء الشرع عطف على قوله يريد بهم امراء المسلمين ان استنباط الاحكام انما هو للعلماء لا لتفسيرهم

على ما وقع بين المسلمين فقط لذكر اولى الامر في قوله من وجعل فردوه الى الله والرسول فانه لو كان فيما بين المسلمين فقط لقبل فردوه الى الله والرسول واولى الامر فيهم منه ان امراء المسلمين والخلفاء والقضاة وامراء السرية ممن يولون عن الولاية على تقدير النزاع في الحق فبطريق الاولى ان يعزلوا على تقدير مخالفة الحق فالفاء في قوله من وجعل فان تنازعتم في شئ

٢٢ * ولو كنتم في بروج مشيدة * ٢٣ * وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك * ٢٤ * قل كل من عند الله * ٢٥ * خالها ولا القوم لا يكادون يفقهون حديثا * ٢٦ * ما صابك * ٢٧ * من حسنة * ٢٨ * فن الله * (سورة النساء) (٢٤٦)

جوابه المحذوف * ٢٢ قوله (في قصور او حصون مرتفعة والبروج في الاصل) اى في اللغة * قوله (بيوت على اطراف القصر من تخرجت المرأة اذا ظهرت) بيوت الخ اظهرها ثم اطلقت في العرف او في الشرع على نفس القصور لاشتمالها تلك البيوت وعلى الحصون لمسا ذكر وقيل لتحقق معنى الظهور فيها وهذا كلام حسن لكن لا يلائم ظاهر قول المصنف * قوله (وقرى مشيدة بكسر الهمزة) بزنة اسم الفاعل * قوله (وصفها بوصف فاعلها) فالاستناد مجازى * قوله (كقولهم قصيدة شاعرة ومشيدة) اى وقرى مشيدة بزنة مهلبة اصله مشيدة * قوله (من شاد القصر اذا رفعه) فالعنى في بروج مرتفعة والتفصيل في القراءة الاولى ليجرد المباعدة * ٢٣ قوله (كما تقع الحسنة والسيئة على الطاعة والمعصية) لف ونشر مرتب * قوله (يقعان على التعمه والبلية) اى حقيقة اما بالاشتراك المعنوي او اللفظي ويحتمل كونها مجازين فيهما * قوله (وهما المراد في الآية اى ان تصبهم نعمة كتحصب نسبوا الى الله وان تصبهم بلية كتحصب اضافوها اليك) المراد من المراد الجنس ومؤداه المراد ان تحصب اى سعة تحفظ للتوضيح * قوله (وقالوا ان هي الا يشؤمك) بيان معنى من عندك لانه بمعنى السبب لكن بولع فقيل من عندك مجازا واما معنى من عند الله وان كان مجازا لكنه بمعنى الاتحاد والظهور لم تعرض له * قوله (كما قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة نقصت مमारها وغلت اسعارها) فلذلك قال فيما سبق تحفظ تنبيهها على ارتباط المقام ان اراد به الاشارة الى ان مرجع وان تصبهم اليهود فلم يقدم ذكرهم مع ان الكلام مع من قالوا ربنا لم كتبنا الآية وان اراد به التشديد والتوضيح كما هو الظاهر لما ذكر فرجع الضمير هو القائلون ذلك فغلبت الغات * ٢٤ قوله (قل كل) اى كل واحدة من الحسنة والسيئة * قوله (من عند الله) اى يقبض ويبدط حسب ارادته) من عند الله من طرفه تعالى بالفاعلية والخالفية وان لم يحسن مناسبة الشر الىه بخصوصه وهم وان لم يشكروا كون الكل من عند الله لكن قولهم هذه من عندك بوجه اعتقاد فاعليته عليه السلام حيث ارزوا سيئته في زعمهم في عرض الفاعلية فرد بهذا الجواب اوتزل اعتقادهم ذلك منزلة العدم جريهم على مقتضى ذلك لما ذكرنا فاجب بذلك فلا اشكال وعام الجواب بقوله ما صابك من حسنة فن الله الآية * ٢٥ قوله (خالها ولا القوم) بمنزلة الجملة المستترضة قوله خالها ولا القوم مبتدأ وخبر انفا للسببية اذ الجواب بان الكل من عند الله سبب لهذا الدال في استفهامية للتعجب والانتكار والاشارة للتحقير والوصف بالقوم لزيادة التحقير لا يكادون حال من المستكن في الظرف هذا المبلغ في التشفيع من ان يقال لا يفقهون * قوله (يوعظون به وهو القرآن) اى المراد بالحديث الخاص * قوله (فانهم لو فهموه وتدبروا معانيه لعلموا ان الكل من عند الله) معانيه اشار الى المراد بفحاشة الحديث تدبر معانيه لا معانيه بدون التدبر والتأمل * قوله (او حديثا ما) فيكون الحديث عاما وينصرف وقوعه في سياق النبي لكن لعدم نصه في العموم يجوز الاحتمال الاول ويرجح لفرجه الى الجمل على الظاهر واما في الثاني فيحتاج الى الجمل على المباعدة في بعدهم عن انفعه وبهذا يدفع الاشكال بانه كيف يقال بانهم لا يكادون يفقهون حديثا مع انهم اعتقدوا ان الحسنة من الله بل ان الكل من عند الله واما الاول فلا قيل والقال ولا الجواب والسؤال * قوله (كبهائم لا يفهمون) فعدم القرآن بدخل دخولا اوليا * قوله (واحدنا من الحوادث) فلا يكون الحديث بمعنى الخبر كافي الاولين لكن لكونه خلاف الظاهر اخره * قوله (فيتفكر واخبرها فيملوا ان القابض والباسط هو الله تعالى) فيتفكر والخ اى المراد من نفي ففهمهم وعلمهم نفي التفكير والتدبر بعلاقة السببية اوله لم جريهم على مقتضى العلم تزل منزلة العدم * ٢٦ قوله (بانسان) بمعنى الخطاب ليس للرسول عليه صلوات الرحمن المراد به امام مطلق الانسان او من ينشأ من بحسب الرحمن * ٢٧ قوله (من نعمة) كتحصب قدم الحسنة في الموضوعين لكثرة وقوعها وتحققها * ٢٨ قوله (فن الله) ترك عند هنا لان العندية للمكانة والانافة والتمسكة بنية على الارادة * قوله (اى تفضلا منه فان كل ما يفعله الانسان من الطاعة لا يكافى نعمة الوجود فكيف يقتضى غيره) من الطاعة فيه نص على ان المراد بالانسان مطلق الانسان والمتمسك بدخل دخولا اوليا * قوله (ولذلك قال عليه السلام ما احد يدخل الجنة) الحديث بوجه نقله الخبر الشريف ان النعمة هنا تم الاخرية لكن الظاهر انها مختصة بالنعم

قوله لقوله تعالى ولوروده الخ وجه الاستدلال به (الديوية)

قوله

قوله

قوله

قوله

قوله

قوله

قوله

٢٢ * وما أصابك من سنة * ٢٣ * فمن نفسك * ٢٤ * وأرسلناك للناس رسولا * ٢٥ * وكفى بالله شهيدا * ٢٦ * من يطع الرسول فقد اطاع الله * ٢٧ * ومن تول * ٢٨ * ذارسلناك عليهم حفنًا * (الجزء الخامس) (٢٤٧)

٢ من يطع الرسول اخير الفصل لانه كان لبيان الاول الشخص رسولاً وهو ان اطاعه اطاعة الرسول بعد ١١ الى الله والى الرسول قال وكيف يلزم طاعة امر آ الجور وقد جنى الله الامر بطاعة اول الامر بمساليق معه شك وهو ان امرهم اولاً باداء الامانات وبالعادل في الحكم وامرهم اخيراً بالرجوع الى الكتاب والسنة فيما اشكل وامرهم الجور لا يؤدوا امانة ولا يحكمون بعدل ولا يردون شيئاً الى كتاب ولا الى سنته انما يدعون شهواتهم حيث ذهبت بهم فهم منطوون عن صفات الذين هم اولوا الامر عند الله ورسوله واحق اسمائهم اللصوص المتلبسة قوله وقد جنى الله اى اعطى له جناحين جعل احدهما جناحين اداء الامانة والعادل والاخر الرجوع الى الكتاب والسنة فكما ان الطائر يحتاج في طيرانه الى جناحين كذا الامر يحتاج في تنفيذ امره الى هذين الامرين فهو من باب الاستعارة بالكتابة

قوله وهو يؤيد الوجه الاول وهو ان يكون المراد بأولى الامر امراء المسلمين وجه التأييد هو قوله اذ ليس الخ يعنى لو كان المراد بأولى الامر العلماء المجتهدين في الاحكام لزم ان يكون التنازع واقعاً بين المسلمين وبينهم وهو لا يجوز اذ ليس للعلماء المرؤس ان ينازع الرئيس المجتهد المستنبط احكام الشرع من الكتاب والسنة والاجماع والقياس بخلاف المرؤس منه فانه يجوز ان يرفع مقلدا مرؤس مقلدا آخر مثله المرؤس ضد الرئيس ومقابلته يقال رأسه فهو مرؤس

قوله الان يقال الخطاب لاول الامر هذا استثناء من قوله وهو يؤيد الوجه الاول يعنى هو يؤيد الوجه الاول اذا كان الخطاب في وان تنازعتم للسلحين واول الامر واما اذا كان الخطاب فيه لاول الامر فقط على طريقة الالتفات ويراد بأولى الامر علماء الشرع المجتهدين في استنباط الاحكام يكون المراد بالتنازع اختلافاً فهم في حكم من احكام الشرع فاعنى فان تنازعتم ايها العلماء في حكم شرعى فردوه الى الله والرسول فعلى هذا لتأييد فيه للوجه الاول لان سبب التأيد في المستثنى منه عدم صحة التنازع عند كون المراد بأولى الامر العلماء وقداش في هذا السبب في المستثنى صحة التنازع والاختلاف بين المجتهدين قوله فانه يدل على ان الاحكام ثلاثة فعلى هذا يكون الآية دليلاً على ثبوت القياس فضلاً عن ان يكون دليلاً على نفيه كما زعموا قوله فقال اليهودى لعمرضى الله عنه هذه الفاء فصحة فان تعدد فحقاً كما فقال اليهودى قوله مكا نكها اى الزاماً مكا نكها ولا ترحل قوله حتى رد اى مات قوله لفرط طغيانه معنى الافراط

مستفاد من صفة فعلوت قوله اول تشبيهه بالشيطان فعلى هذا يكون الطاغوت مجازاً مستعاراً بخلاف الاول فانه على الحقيقة وقوله اولان التحاكم اليه على انه من باب الحقيقة كالاول لان المراد بالطاغوت على هذا نفس الشيطان لا شخص شبه بالشيطان والنجور انما هو في تعلق التحاكم اليه قوله على ان الطاغوت جمع في الاساس فلان طاغ باغ تهادى به الطغيان والطفوى واطغاه ماله وفي النهاية الطاغوت الشيطان ومايزن لهم ان يعبدوه من الاصنام والطاغوت يكون واحداً وجهاً قوله على انه حذف لام الفعل اعتباراً اى حذفاً على غير قياس تخفيفاً من اعتبط التافه اى قلها من غير سبب وفي الكشاف على انه حذف اللام من تعاليت تخفيفاً اى حذف تخفيفاً كما حذف الياء من تعالى يكون تعال ومضارعه يتعال محذوفاً عنه الياء فيجربى مجرى الفاظ المضارعة التى لا يكون ١١

النبوية و مراد المصنف تأيد ما قاله * قوله (الارحمة الله) اى ما احد يدخل الجنة بمقارنا بشئ الارحمة الله وليس فيه توهين امر العمل بل نفي الاغترازه * قوله (قبل ولائت) اى ولائت تدخل الجنة الارحمة تعالى الظاهر ان الاستفهام مقدر وهذا اولى من تقدير ولا تدخل انت الجنة الخ * قوله (قال ولائنا) بعد الذون والكلام فيه مثل ما مر لكن لا يقدر فيه الاستفهام * ٢٢ * قوله (من بلىة) اية بلىة * ٢٣ * قوله (لانها السبب فيها) السبب بكسر الباء تبه على معنى كونه من النفس باعتبار السببية واما كون الحنة منه تعالى فاعتبار اليجاد * قوله (لاستجلاب المعاصي) فان المعاصي فهلك الحرث والنسل والبلاد والعباد * قوله (وهو لا ينافى قوله تعالى كل من عند الله فان الكل منه اليجاد وايضاً لا غير ان الحنة احسان وامتحان والسنة مجازاة واتقاسم) لان اصابة البلىة بسبب استجلاب المعاصي واما البلىة التى اصابته بلاسبق ذنب فلا امتحان * قوله (كما قالت عائشة رضى الله عنها) الظاهر انه موقوف لكنه في حكم المرفوع * قوله (ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب) وصب كفرس المرض نصب يؤزن تعب معنى * قوله (حتى الشوكة يشاكها) حتى الشوكة عطف على النصيب ويحتمل حتى ابتدائية يشاكها من شاكه اذا اصابه شوك فلا يمدى الى مفعولين فالظاهر يشاك وتوجيهه ان ضمير يشاكها راجع الى المصدر اى يشاك شوكه كذا قيل * قوله (وحى انقطاع) عاطفة ويؤيد كون حتى السابقة عاطفة * قوله (شع نعله) واحد الشوع وهى التى تشد الى زمام النعل * قوله (لا يذنب وما بعق الله اكثر) الا يذنب المحصر ادعائى لان ما اصابه الا نبياء والاولياء والاطفال والمجانين فلا سبب آخر كما صرح به المصنف في سورة الشورى * قوله (والايمان كازى لاجمة فيهمالنا ولعمرنا) لان النزاع في افعال العباد اذا المراد بالحنة والسنة النعمة والبلىة لا الطاعة والمداينة حتى تستدل باستناد الكل اليه تعالى على مذهبه واستدل المعتزلة باستناد السنة الى العبد على مذهبهم * ٢٤ * قوله (حان قصد بها التأكد ان علق الجار بالفعل) * قوله (والتبريم) عطف على التأكد * قوله (ان علق بها) اى بالحال وفي هذه الصورة وان كانت مؤكدة لكن التأكد لم يقصد * قوله (اى ورسلاً) اشار الى انه في رتبة التقديم قدم المفعول عليه للاهتمام ولما الاختصاص فلا الان يعم الناس الى الجن * قوله (للتناس جميعاً كقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس) جبراً بناء على ان اللام للاستفراق على ان المصدر يعنى ارسالاً لا يعنى مراسلاً كما في الاول وعلى جميع التقادير فالقصد تقرير الحكم السابق والمعنى ان طأمرهم معهم وما شاك الا الرسالة وما بلغت حسبما امرت كقوله ولا خارجاً الخ اى خرج خارجاً بمعنى خروجاً فالعرض استنهاد كون المشتق بمعنى المصدر * قوله (ويجوز نصبه على المصدر كقوله ولا خارجاً من فى) اى من فى * قوله (زور كلام) اى كذب كلام * ٢٥ * قوله (على رسالتك) تقدير المنهود عليه بمعونة المقام * قوله (بنصب العجزات) فيه تزييه على ان شهيداً استعارة تبية شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهد * ٢٦ * قوله (من يطع الرسول) الآية الشرط عين الجزاء في الوجود الخارجى لكنه بحسب المفهوم غيره اشير اليه في التوضيح في بحث الاجماع وقد اشار اليه المصنف بقوله لانه في الحقيقة الخ * قوله (لا عليه الصلاة والسلام في الحقيقة مبلغ والا مرهوا الله) لانه في الحقيقة مبلغ وان كان امر الظاهر والا مرهوا الله تعالى لانه هو الحاكم الشارع * قوله (روى انه عليه السلام قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله) من احبني اى حباً شريعياً بان يرحم رضاه على حظوظ نفسه فقد احب الله فقد اطاع الله ارتباط الجزاء بالشرط ظاهر وجهه بما قرأنا ومن اطاعني الخ هذه الجملة مع الجملة المتقدمة متحدة في الخارج مقابلة مفهوماً وصحة العطف لذلك الغابر * قوله (فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه) قارف الشرك اى اكتسبه * قوله (ما يريد) مستأغفة * قوله (الان نتخذة ربا) اى معبوداً * قوله (كما اتخذت النصارى عيسى رباً بنزوات) آية من يطع الرسول الا يتوبين ان اطاعة الرسل وسائر من امر الله بطاعته فهو في الحقيقة طاعة الله (٢٧ عن طاعته) * ٢٨ * قوله (ذارسلناك) على الجراء المحذوف اى ومن اعرض عن طاعة الرسول فليعرض عنه او فاعرض عنه ولا تحزن عليه ولا تدخل في هدايته لاننا ارسلناك عليهم حفنًا * قوله (تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها) انما قال هكذا

٢ وهذا مراد من قال انه لما كان غالب الانكار وانفسا في الليل لانه اصلح الاوقات للتفكير سمي التفكير المستقصى ميتا
١١ في اخرها باه فاذا اخذ منه الامر يكون جمع المذكر بضم ما قبل الواو وامر الواحدة الخطابية يكسر ما قبل الياء نحو تقدموا وتقدمي

قوله هو مصدر صديجي منه ديار لازما فصدره صد على التعدية وصدود على الزوم فيصدون ههنا يحتمل المعنيين لكن عند التعدية يكون صدود اسم المصدر الذي هو الصد عند كون معناه على الزوم يكون هو مصدر الاسم مصدر قوله وصدود في موضع الحال هذا يشعر بان الرواية في الآية بمعنى الادراك بالصدر قوله وقيل صلى يصدون فـ صلى هذا لا بد من تقدير فـ صلى في جازم لكونه حالا كالملطوف عليه قوله يحلفون بالله حال اي من فاعل جاؤا على انه من الاحوال المتداخلة

قوله ما اردنا بذلك اي بالرجوع الى عمر الا الفصل بالوجه الاحسن وهو قطع الخصومة بطريق الصلح قوله اي في معنى انفسهم اي في شان انفسهم وفي حق انفسهم او خاليا بهم الاول على ان يكون في انفسهم طرفا لقوا متعلقا بقول اي قل لهم في معنى انفسهم الخبيثة وقلوبهم المطوية على اتفاق قولنا بلينا والثاني على ان يكون طرفا مستقرا في موقع الحال ويجوز ان يكون في انفسهم متعلقا بـ بلينا اي قل لهم قولنا بلينا في انفسهم مؤثرا في قلوبهم يغفون به اغماوا ويستشرون منه الخوف استشهرا على ما هو المذكور في الكشف

قوله وتعلق الطرف بـ بلينا الخ زرد على صاحب الكشف حيث جوز به بل اختاره حيث قدمه على باقي الوجوه والمراد بالصفة في قوله لان معمول الصفة التثنية الخوى فان بلينا هنا نعت لقولا وقولا موصوفة فلا تقدم معمول التثنية على مفعول لان الصفة للملم يجر تقدمها على موصوفها فعلم جواز تقدم معمولها على موصوفها اول قوله وتليها على ان من حق الرسول الخ وجه التنبيه على هذا المعنى هو ذكر صفة الرسالة قدلت على انه هي الله والسبب في قبول الاعتذار وفي الشفاعة لكونها مقتضاها بخلاف ما لو عبر بطريق الخطاب والاسلوب السابق ان لا اشتغال للكلام حينئذ على ذكر المقتضى

قوله لا تظاها لا المظاهرة والظاها المعاونة والتعاون هذا جواب للمعنى يسأل بوجه لا يجوز ان يكون لا في فلا وربك لتأكيد النفي في لا يؤمنون لتأكيد معنى القسم صلى ما قال ابو البقاء ان فيه وجهين احدهما ان الاولى زائدة وقيل ان الثانية زائدة والقسم معتز بين الثاني والثاني

ان لائق امر مقدرا اي فلا يؤمنون ثم قال وربك لا يؤمنون فاجاب بان لا كما جاءت في النفي جاءت في الاثبات فلو كانت لظاهرة النفي لما جاءت في الاثبات قيل فيه منع لجواز ان يكون في النفي لتأكيد النفي وفي الاثبات لتأكيد الاثبات كما في قوله ضيقا ما حكمت به او من حكم الاول على ان ما في مما موصولة والثاني على انها مصدرية قوله او شك عطف على ضيقا ومن في التعليل ولذا قال على هذا التقدير من اجله ومن على الاولين لا تبدأ الثانية قوله فمرضوا بها للقتل اي اجعلوها عرصة للقتل بان يجاهدوا في سبيل الله هذا على ان يكون اجعلوا مجازا كما في قوله من قتل قتلا فله سلبه وقوله او اقتلوا على جعل القتل في الآية على الحقيقة

٢٢ ويقولون * ٢٣ طاعة * ٢٤ فاذا برزوا من عندك * ٢٥ بيت طائفة منهم غير الذي تقول * ٢٦ والله يكتب ما يبيتون * ٢٧ فاعرض عنهم * ٢٨ وتوكل على الله * ٢٩ وكفى بالله وكبلا * ٣٠ افلا يتدبرون القرآن * ٣١ ولو كان من عند غير الله * ٣٢ لوجدوا فيه اختلافا كثيرا * ٣٣ واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به * (سورة النساء) (٢٤٨)

لان الحفظ لو تحقق للتحقق لاجل المحاسبة * قوله (انما عليك البلاغ) لا غير وقد بلغت * قوله (وعلى الحساب) للجزاء لا عليك فلا تختل باعراضهم * قوله (وهو حال من الكاف) لامن ضمير المتكلم فالذي راجع الى الحال ثم فيه التفات للتفخيم وكذا في من يطع الرسول التفات اذ في التعبير بالرسالة اشارة الى الله الحكيم * ٢٢ قوله (اذا امرتهم بامر) ٢٣ اي امرنا طاعة او منطاعة واصليها النصب على المصدر ورفعها للدلالة على الثبات (اذا امرتهم مستفاد من قوله طاعة بامرشي اي امرنا طاعة اي المبتدأ المحذوف لفظ امرنا او منطاعة على ان يكون طاعة مبتدأ حذف خبره لكن لكونها نكرة كونها خبرا اول ولذا قدمه للدلالة على ان الجملة الاسمية الموضوعية لذلك وبذلك اكادوا مقالهم تزويرا * ٢٤ قوله (فاذا برزوا) الفاء للبيبة اختبر اذا تحققه وكونها ظرفا اولي من كونها شرطاً * قوله (اي خرجوا) تفسير برزوا ظاهره انه مجاز اذا البروز الظهور * ٢٥ قوله (طائفة منهم) اي من الفاتنين وهم رؤساؤهم * قوله (ذورت خلاف ما قلت لهما) من التزوير اي التعتيق او من التزوير بتقديم الزاء الملهمة على الهجاء عكس الاول وهو ان تهيئا كلاما في نفسك ثم تقول قاله العلامة التفتازاني خلاف ما قلت لهما اي تقول في النظم خطاب للنبي * قوله (او ما قالت لك من القبول وضمن الطاعة) يعني تقول صيغة الغائب ضميرها راجع الى الطائفة هذا الاحتمال انصب اقوله ويقولون طاعة واعل ترجيح الاول لان السباق والسبق خطاب للنبي عليه السلام * قوله (والتييت امامن البتونة) مصدر بوزن كيون * قوله (لان الامور تدبر بالليل) بيان وجه تعبير التزوير بالتييت يعني ان التزوير لما وقع في الليل غالبا عبر عنه بالتييت ٢ مجازا وان لم يقع في الليل * قوله (او من بيت الشعر) اي والتييت مأخوذ من البيت والاخذ اعم من الاشتقاق * قوله (او ليت المني لانه يسوي ويدبر وقرأ ابو عمرو وجره بيت طائفة بالانعام اقر بهما في المخرج) اشارة الى ان وجه كونه ميثا على اشتقاقه من البيت لتشبيها به من حيث انه يسوي ويدبر فان بناء فعل قد يكون للنسبة نحو فقهه وفي التشبه معنى نسبة المشبه الى المشبه به * ٢٦ قوله (يايت في صحايفهم للجزاة) بئيه اي يكتبه مجازا لثبوت اذا لاثبات لازم للكتب او مجاز في النسبة وهو الانصب اقوله في صحايفهم او المعنى والله يكتب ما يبيتون بـ بئيه في علمه لا يهمله للجزاة * قوله (او في جلة ما يوحى اليك لتطلع على اسرارهم) او جلة ما يوحى عطف على صحايفهم اقلية او منع الخلو * ٢٧ قوله (قلل المبالاة بهم) اي الاعراض كناية عن عدم المسالات وعدم الخوف وهذا المعنى هو المناسب لقوله فتوكل على الله * قوله (او تخاف عنهم) اي لا تهتك سرهم وهذا هو المناسب للمعنى * ٢٨ قوله (في الامور كلها سيما في شانهم) ٢٩ بكفك معرفتهم ويتهم لك منهم معرفتهم مضرتهم وشهرهم الظاهر انه ناظر الى الاحتمال الاول للاعراض كما ان قوله ويتهم لك ناظر الى الاحتمال الثاني له اي للاعراض * ٣٠ قوله (افلا يتدبرون القرآن) الاستفهام الانكار الواقعي وانتويج والفاء للعطف على مقدر مدخول الاستفهام اي الايتقون القرآن فلا يتدبرون او ايعرضون عن القرآن فلا يتدبرون وفي بعض الحواشي الاستفهام بمعنى الامر انتهى ولم يظهر له وجه * قوله (يا ملون) بيان للمعنى المراد * قوله (في معانيه) اي في معانيه الاول التي هي مدلولات الهيئة والتركيب او المعاني الخوائية التي يصاغ لها الكلام وهذا هو الظاهر في هذا المقام * قوله (ويتبصرون بما فيه) من انواع الفصاحة واضناف البلاغة فيه تأييد لكون المراد المعاني الخوائية * قوله (واصل التدبر النظر في ادبار الشيء) اي عواقبه فاسبق من معنى التأمل من لوازمه * ٣١ قوله (ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار) هذا التخصيص لان الكلام موقوف لرد زعم الكفار كما صرح به واما التعبير بالعام في النظم فللباقة في الرد * ٣٢ قوله (من تناقض المعنى ونفاوت النظم وكان بعضه فصيحاً وبعضه ركيكاً) تفصيل لنفاوت النظم ويحتمل ان يكون تفصيلا لتناقض المعنى ايضا * قوله (وبعضه بصعب معارضته وبعضه سهل) يصعب معارضته لقربه في الفصاحة الى حد الاعجاز وهذا هو الاول في الكشف من قوله فكان بعضه بافاحد الاعجاز * قوله (وهطاقة بعض اخباره المستقبلة للواقع دون بعض وموافقة لسبق بعض احكامه دون بعض على ما دل عليه الاستقراء لتقصان القوة البشرية ولعل ذكره هنا

(للتبني) لما جاءت في الاثبات قيل فيه منع لجواز ان يكون في النفي لتأكيد النفي وفي الاثبات لتأكيد الاثبات كما في قوله ضيقا ما حكمت به او من حكم الاول على ان ما في مما موصولة والثاني على انها مصدرية قوله او شك عطف على ضيقا ومن في التعليل ولذا قال على هذا التقدير من اجله ومن على الاولين لا تبدأ الثانية قوله فمرضوا بها للقتل اي اجعلوها عرصة للقتل بان يجاهدوا في سبيل الله هذا على ان يكون اجعلوا مجازا كما في قوله من قتل قتلا فله سلبه وقوله او اقتلوا على جعل القتل في الآية على الحقيقة

۲۲ * واذا جاءهم امر من الامن او الخوف * ۲۳ * اذا عاباه * ۲۴ * ولوردو * ۲۵
 * الى الرسول والى ادلى الامر منهم * ۲۶ * لعلمه * ۲۷ * الذين يستطونهم منهم * ۲۸
 . ولولا فضل الله عليكم ورحمته * ۲۹ * لابتغى الشيطان * ۳۱ * الا قليلا *
 (الجزء الخامس) (۲۴۹)

١١ معنى القول لاصريح القول فان الامر بالشيء يكون بالقول فالمنى على الاول واوانا واجبنا عليهم قل انفسكم مثل ما واجبنا على بني امير آيل من قتلهم انفسهم او خروجكم من دياركم كما واجبنا عليهم ذلك حين استنبوا من عبادة الجبل وعلى الثاني واوانا امرناكم بفعل انفسكم او خروجكم من دياركم

قوله يكسر النون على اصل التحريك فان الأصل في تحريك الساكن الكسر وذلك لان حركة الساكن لا تكون الا حركة بناء فلا بد ان يحرك بحركة تكون ابعده من العربات وهي الكسرة لانه لا تدخل بعض العربات كثير المنصرف والفعل المضارع واما اقرأة بضم النون فلا تباع حركة النون حركة البناء وهذا التحريك ايضا ضرورة التقاء الساكنين وهما النون والقاف ولا اعتبار بحركة الهزرة لان الهزرة تقطع مع حركتها في الدرج واما ضم واوا اخرجوا فلا تباع اول التشبيه بواو الجمع وفي الكسرة لالتقاء الساكنين يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة وهذا هو سبب الرجوع من الكسرة الى الضم لا تباع اول التشبيه قوله يكسرهما على الاصل قدر انكبا في واوا اخرجوا لزوم الخروج عن الكسرة الى الضمة رعاية الاصل قوله اخرجها مجرى الهزرة المتصلة بالفعل وهي هزرة الوصل عند الابتداء فانها مضمومة اتباعا لضم عين الفعل فيها

قوله اولاحد مصدرى الفعلين المعنى ما فعلوا
قتل انفسهم والخروج من ديارهم

قوله وقرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء
قال أبو البقاء بالرفع بدل من الضمير المرفوع وعليه
المعنى لأن المعنى فعله قليل منهم ومنهم صفة قليل
أو على الأفعلا قليلا فعلى هذا الاستثناء مفرغ
ومهم بيان للضمير في فعلوا كقوله تعالى وليس
الذين كفروا منهم على الخبر وما نقلنا الاستثناء
مفرغ لأن المستثنى منه محذوف فان التقدير
ما فعلوا فعلا الأفعلا أي الأفعلا قليلا بخلاف
القرأ أن برفع وعلى أصل الاستثناء منهم للتعريض
فان معنى الأفعلا منهم الأفعلا هو بعضهم قوله
أو ثبنا ثواب أعمالهم إذ لا ثبات ثواب الأعمال
بدون الإيمان ومطابقة الرسول ظاهرنا وباطنا
قوله في سراج من الحرة السراج جمع شرجه
يفتحين وهي مسبل الماء إلى الموضع السهل والحرة
بالهاء المتحركة أرض ذات بجارة قوله لأن كان إن
عنك أي لا جل أن الزبير إن عنك حكمت بما
حكمت فغضب قوله ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولذلك شدد بعده عازاد على الأول
والجابر يفحتم السنة وهو ما رفع حول المربعة

لتأنيبه على ان اختلاف ما سبق من الاحكام ليس لتناقض في الحكم بل لاختلاف الاحوال في الحكم والمصالح (اخباره المستقبلية لتقيد باعتبار الاعم الاغلب ٢٢ * قوله) (مما يوجب الامن والخوف ٢٣ افشوه كان يفعله قوم من ضعفة المسلمين اذ بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم اواخبرهم الرسول بما اوصى اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذ ادعوا به لاعداء جزمهم فكانت اذاعتهم مفسدة) ضعفة المسلمين اى ارباب مفسدة لانه اذا علم الخصم الامن يسعى في حفظ نفسه واذا علم الخوف يتبادر الى القتال والجدال * قوله (والباء مزيدة او لتضمن الاذاعة معنى الحدث) والباء مزيدة خالف الكساف حيث جعله متعديا بنفسه والباء زائدة فانه ليس بمعتبر في مثل هذا المكان ٢٤ * قوله (ولوردوا ذلك الخبر ٢٥ الى رايه ورأى كبار الصحابة البصرة بالامور) ورأى كبار الصحابة اشارة الى تقدير المضاف في الموضعين فيه نوع تأييد لكون المراد بالضعف في ضعف المسلمين ضعف الراى واما الجمل على ضعف الايمان فن ضعف الراى * قوله (او الامراء) اى الخلفاء بعد الرسول عليه السلام فالحكم علم الى يوم القيام ٢٦ * قوله (على اى وجه يذكره) هل يصح افشائه فبفسده اولا يصح فلا يفشيه الاولى ان يقول اعلمه اى لم يعلم تدبيره كما قال يستخرجون تدبيره اذا لامهم في بعض الاحيان الكتابان ٢٧ * قوله (الذين يستنبطونه منهم) الموصول عبارة عن الرادين وضع موضع الضمير للايدان بانه ينبغي ان يكون قصدهم برده اليهم استكشاف معناه وخفواه اذ الصلة يشتر بذلك * قوله (يستخرجون تدبيره) اى المضاف مقدر في يستنبطونه اذ الاستخراج متعلق بالتدبير لا الامر نفسه * قوله (بنجار بهم وافكارهم) بنجار بهم اى الرسول عليه السلام وصحابته الكرام تدبير لقوله منهم فعلى هذا الفقرة من بيانية وقيل بضمية * قوله (وقيل كانوا يسمعون اراجيف المنافقين فيذبونها فتدود وبالا على المسلمين) فيذبونها اى فكأنوا يذبونها فتدود وبالاضربا * قوله (ولوردوه الى الرسول ولى اولى الامر منهم حتى يستمعوه منهم ويعرفوا انه هل يذاع ولا يذاع) حتى سمعوه فيه اشارة الى ان معنى الرد حينئذ عدم التعرض الخبر الذى سمعوه من المنافقين وجعله بمنزلة غير المسموع فالتظاهر ان الرد في هذا المعنى مجاز وانما مراده اذ سمع اراجيف المنافقين ليس بمخصص بالضعفاء اى الموصول ان اراد بالاستنبطين الضعفاء عبارة عن الرادين والا فعبارة عن الرسول عليه السلام واصحابه الكرام لقوله الثاني اشارة الى الاول وقوله الاول اشارة الى الثاني فلفظة من ابتدائية في التوجيه الثاني وبيانية فجر بيانية في التوجيه الاول * قوله (لم ذلك من هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول واولى الامر) اعلم ذلك مفعول من هؤلاء بيان للذين قدم عليه لان في صلتهم طولا والذين فاعل لعلم * قوله (اى يستخرجون عماد) فيه مضاف بمحذوف ايضا لكن هناك تدبير وهما علم باقتضاء المقام * قوله (من جهتهم) اشارة الى معنى من الابتدائية * قوله (واصل الاستنباط استخراج النبط وهو الماء يخرج من البئر اولى ما يحفر) ثم استعمل في استخراج العلم بالانظار والاذكار المتأصلة في الاولية فلذا سمي المجتهدون بالمستنبطين ٢٨ * قوله (برسالة الرسول) اى محمد عليه افضل التسليم * قوله (وازال الكتاب) اى القرآن الخاشر انه حل الفضل والرحمة على معنى واحد فالتفسير اعتبارى ويحتمل ان يكون الاول اشارة الى الاول والثاني الى الثاني ٢٩ * قوله (بالكفر والضلال ٣٠ الا قليلا منهم فضل الله تعالى عليه بعقل راجح) اى من لا يبيع الشيطان عن استغنى انما يبيع الا بفضل الله تعالى فانه ان المشتق من الفضل فى حقه ارسال الرسول وازال الكتاب ولا يلزم منه انتفاء الفضل مطلقا فلذا قال المصنف بارسال الرسول الخ فلو اطاق لازم وقوع ايمان القليل بدون فضل الله تعالى وليس كذلك * قوله (اهتدى به الى الحق واصواب وعصمه من متابعة الشيطان كزبد عرو بن نفيل) قيل انه اوصى الله تعالى ما يحتاج اليه لكماله في نفسه من غير ان يكون مبعوثا الى غيره * قوله (وورقة ابن نوفل) بن اسد بن عبد العزى بن عم خديجة كذا فى البخارى وان عم منصوب على كونه دلام ورقة كذا فى الكرماتى شرح البخارى قد خرج هو زيد بن عمرو بن نفيل لما كراه طرقت الجاهلية الى الشام ونحوها يستلون عن الدين فاعجب ورقة النصرانية لقيه من لم يبدل شريعة عيسى عليه السلام قد اختلف في اثبات الصحابة قبل انه اول من اسلم من الرجال وبه قال العراقي في كتبه على ابن الصلاح وذكره ابن منته فى الصحابة كذا

(٦٣) (ث) كالجدار واحد مكة يسمونه المرزا قالوا قد اجتزأ جمع من المفسرين على نسبة الرجل ثارة الى النفاق وثارة الى اليهودية قيل وكلا القولين غير صواب لانه كان انصاريا والانصار لم تكن من اليهود ولا من المنافقين قوله جواب أسؤال ومقدر لما كان اذن جوابا لم يكن بد من تقدير كلام يكون جوابا له فلهذا قدر السؤال ولما كان جزءا قدر الشرط بقوله لو ثبتوا وان جازان يكون عطفا على قوله لكن خبرا اهم قيل تعليقه بالثبوت الذي هو اقرب اولى دل عليه سياق الكلام اذا توهم فعل قوله في تقدير الشرط لو ثبتوا لذلك واما قوله عز وجل من ادنا فلا شك انه يدل على ان الاشياء بطريق الفضل والاجر يشعر بالاستحقاق بطريق الجزاء ولهذا قال صاحب الكشاف وتضمنته اجرا لانه تابع للاجر لا يثبت الا بانه يعني تسميته بالاجر على ١١

٢ والاولى في الخطاب بلفظ الجمع ويقصد بلفظ الجمع ذلك الرجل والممكن ان تعظم ذلك الرجل عهد
٣ اشارة الى ان الرد على الفور واجب فان اخره حتى انقضى الوقت واجاب بعد فوات الوقت كان ابتداء سلام لاجوابا عهد

١١ سبل المجاز من باب اطلاق اسم المزموع على اللازم قال الراغب انما قال من لدنا لانه سبحانه وتعالى لا يكاد ينسب الى نفسه تعالى من انتم الاما كان اجابها قدرا واعظمها خطرا اقول فعلى هذا يجوز ان يستعمل الله من لدنا في الاجر فلا حاجة في ان لا يجزئنا الى المصير الى معنى الجوز قوله مزيد ترغيب يعنى اصل الترغيب قد حصل بقوله عز وجل واذا لا ينسأهم الخ وهذا الترغيب زيادة على ذلك

قوله مرافقة نصب على انه مفعول به لا وند وفيه ان المصدر المرفوع باللام لا يعمل الا قليلا ولا يلزم هذا على ما فسر صاحب الكشف حيث قال وهذا ترغيب للمؤمنين في الطاعة حب وعد ورافقة اقرب عباد الله الى الله

قوله حال منهم او من ضميرهم اي قوله من الذين الاية بيان الذين انعم الله عليهم حال منهم او من ضميرهم في عايهم فذوالحال على الاول او الثالث على قول او الضمير في الضمير المستقر على مع الذين وهو الاصح والضمير المجرور في عليهم على الثاني والعمل على الاول معنى الاشارة كافي هذا على شيئا ومعنى المنارفة الاستفادة من لفظ مع وعلى الثاني انعم

قوله ضميرهم اربعة اقسام الخ قال الراغب قيل قسم الله تعالى عباد في هذه الآية اربعة اقسام وجعل لهم اربعة منازل بعضها دون بعض وحث كافة الناس ان لا يتأخروا عن منزل واحد منهم الاول الانبياء وهم الذين عد لهم قوة الالهية ومثلهم كن يرى الشيء عيانا من قريب ولذلك قال تعالى في صفة نبينا صلى الله عليه وسلم افتخارونه على ما يرى والثاني الصديقون وهم الذين يتأخرون عن الانبياء في المعرفة ومثلهم كن يرى الشيء عيانا من بعيد وايضا على كرم الله وجهه حيث قيل له هل رايت الله فقال ما كنت لاحد ربالمراه ثم قال لم تره العيون بشواهد العيان ولكن رآته القلوب بحقايق الايمان والثالث الشهاداء وهم الذين يعرفون الشيء بالبراهين ومثلهم كن يرى الشيء في المرآة من مكان قريب كحال من قل كان انظر الى عرش ربي بارزا وايضا قصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اعد الله كلك تراء والرابع الصالحون وهم الذين يعلمون الشيء بالتقليد ومثلهم كن يرى الشيء من بعيد في مرآة وايضا قصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اعد الله كلك تراء فان لم تكن تراء فانه يراك

٢٢ * فقال في سبيل الله * ٢٣ * لا تكلف الانفسك * ٢٤ * وحرص المؤمنين * ٢٥ * عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا * ٢٦ * والله اشد بأسا * ٢٧ * واشد تنكيلا * ٢٨ * من يدفع شفاعة حسنة * ٢٩ * يكن له نصيب منها * ٣٠ * ومن يدفع شفاعة سيئة * ٣١ * يكن له كفل منها * ٣٢ * وكان الله على كل شيء مفيا * ٣٣ * واذا حيت (سورة النساء) بحية فحوا باحسن منها ووردوها * (٢٥٠)

في الكرماني شرح البخاري في اوائله فعدهما من اهتدى بعقل راجح الى الحق بدون ارسال رسول محل نظر * قوله (او الا اتباعا قليلا على اندور) اي الاستثناء من المصدر المدلول عليه بقوله لا تبعتم واما في الاول فالاستثناء من فاعل اتبعتم وهو الظاهر لانه المذكور صريحا ولا يحتاج الى تقدير المضاعف بخلاف الثاني وايضا الاستثناء مفرغ في كذا وهذا وان كان صحيحا في المبتدأ ان استفهام المعنى لكنه قليل نادر * قوله (ان تبططوا وتركوك وحدك) اي الفاء في فقاتل جزائية والشرط المحذوف هذا وتبطل المناقضين ضعفة المسلمين بسبب الامر بالقتال * ٢٣ * قوله (لا تكلف الا نفسك) استئناف مقرر لما قبله ويختل الخلل بالايها النبي الافضل نفسك قدر الفعل لان التكليف لا يكون الا بالفعل * قوله (لا يضرك مخالفتهم وتعددهم) اذ لم تؤمر بفعلهم وانما امرت بالتبليغ وقد بلغت * قوله (فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد) اي فبادر اعاده للتبليغ بقوله فان الله ناصرك * قوله (فان الله ناصرك لا الجنود) قصرا افراد وانما الجنود بطلوب العامة من حيث ان نظرهم الى الاسباب اكثر واما انت فبرئ عن ذلك * قوله (روى انه عليه الصلاة والسلام دعا الناس في بدر الصغرى الى الخروج) وانما سمي بها اسم القتال * قوله (فكرهه بعضهم فزالت فخرج عليه السلام وماءه الاسيون لم يلوع على احد) فكرهه بعضهم اي بعض المسلمين اقول بعضهم ان الناس اي اهل مكة قد جوهوا لكم قد مر الفصل في او اخر آل عمران * قوله (وقرى لا تكلف بالجرم) اي على النبي وفيه مخالفة عدم تكليفه تعالى الافعال لنفسه (ولا تكلف بالنون على بناء الفاعل اي لا تكلفك الافعال نفسك لاننا لا تكلف احدا الانفسك لقوله ٢٤ وحرص المؤمنين على القتال اذا دعا عليك في شأنهم الا انهم يض ٢٥ يعني فريشا وقد فعل بان التي في قلوبهم الرعب حتى رجعوا ٢٦ من قريش ٢٧ تعذبا منهم وهو تفرع وتهديد لمن لم يتبعه ٢٨ راعى بها حق مسام ودفع بها عنه ضررا اوجب اليه تعذبا اوجده تعالى ومنها الدعاء للمسلم قال صلى الله عليه وسلم من دعا لاختيه المسلم بظهر الغيب احب اليه وقال له الملك ولاك مثل ذلك ٢٩ وهو ثواب العفة والتسبب الى الخير الواقع بها ٣٠ يريد بها محرما ٣١ نصب من وزرها مساو لها في القدر ٣٢ مقدرا من اقات على الشيء اذا قدر قال وذى ضغن كفت الضغن عنه وكنت على اسائه مقيت اوشهدا حافظا واشتقاقه من القوت فانه بقوى البدن ويحفظه ٣٣ الجمهور على انه في السلام ويدل على وجوب الجواب اما باحسن منه وهو ان يزيد عليه ورحمه الله فان قاله المسلم زاد وبركاته وهي النهاية وامار بدنته * قوله (لما روى ان رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك) اشارة الى جواز الخطاب بالفرق * قوله (فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال اي من غير ٣ تعلم فقال عليه السلام عليك اي وليذكر السلام فدل على جواز الرد بدون لفظ السلام وان كان الافضل ذكره قال النووي اعلم ان افضل السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ويأني بواو العطف بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول الجيب وعايكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأني بواو العطف في قوله وعايكم وان قال السلام عليك حصل ايضا وكذا في الجواب انتهى والحديث المذكور هنا يدل كما اشترنا ثم قال النووي فان حذف الواو في الجواب اجزا انتهى لكن الاولى الاية بالواو * قوله (فقال الرجل نقصني فاين ما قال الله تعالى وتلا الآية) نقصني اي في ظني وزعمي فاين ما قال الله تعالى بيان وجد العنان المذكور * قوله (فقال لك لم تنزلني فضلا فردت عليك مثله وذلك لاجتماعه اقسام المطالب السلامة عن المضار وحصول المنافع وثباتها) فضلا الخ ثبت ما قاله المص من قواه وهي النهاية وغرضه من نقل تمام الحديث اثبات ان لا زيادة وراء تلك الغاية وذلك اي كون المذكور غايته ونهايته السلامة ناظر الى السلام عليكم وبالمضار يراد به مشاق الدارين وحصول المنافع اطر الى ورحمة الله وثباتها ناظر الى وبركاته فان البركة تحبي بمعنى الدوام والثبات من برك الطير على الماء والمشهور ان البركة بمعنى كثرة الخير فيحيث الاول ان يترك وحصول المنافع وكثرة ما وزادتها وينكشف وجه تقديم لفظ السلام اذا الامن من المضارهم من حصول المنافع بمنزلة التحلية والتحلية وينكشف ايضا وجه تسمية هذه التحية بالتسليم * قوله (ومنه) اي لاجل كون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته * قوله

اي كن من الشهداء كما كنسب من العلم والعمل الصالح فان لم تكن من الشهداء فكمن من الصالحين قوله في معنى التعجب لان حسن يدل (فيل) صلى لزوم الحسن وانه كالامر الطبيعي كاحسن في قولك ما احسن زيدا فهو في موضع ان تعجب منه كانه قيل ما احسن قالوا اولئك ولا فادته انشاء التعجب يتصرف فيه كما يتصرف في فعل المدح والذم لان الاصل فيها نعم وبس يفتح الفاء فيها وكسر العين فكمن ثانيها قليل حسن وحسن ويجرى مجرى فعل المدح لانه بمناء وفي الكشف والاستقلا به معنى التعجب قوى وحسن يسكون العين يقول التعجب وحسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع التسكين فاعراب حسن الوجه وجهك كاعراب نعم الرجل زيد واما رفيقا فهو منصوب على الحالية يتوب عن رفقته لان الجمع والواحد فيه سواء ويجوز ان يكون منصوبا على التمييز قال الزجاج رفيقا منصوب على التمييز يتوب عن رفقته وقال بعضهم لا يجوز ان يتوب الواحد عن الجمع الا ان يكون من اسماء ١١

٢٢ * ان الله كان على كل شيء حسيبا * ٢٣ * الله لا اله الا هو * ٢٤ * ليجمعنكم الى يوم القيمة * ٢٥ * لا ريب فيه * ٢٦ * ومن اصدق من الله حديثا * ٢٧ * قالكم في المنافقين * ٢٨ * فتنين * (الجزء الخامس) (٢٥١)

١١ الفاعلين فلو قال حسن القوم رجلا لم يجز عنده ولا فرق بين رفيق ورجل في هذا المعنى لان الواحد في التثنية يوجب عن الجماعة

قوله او الفضل خبره عطف على قوله صفته فالوجه الاول وهو ان يكون الفضل صفة ذلك على ان يكون ذلك اشارة الى ما يلحقه من الاجر والوجه الثاني على ان يكون اشارة الى فضل هؤلاء النعم عليهم في كلامه لف ونشر على التثنية ثم فسر معنى وكفى بالله عليم وعلى كل واحد من الوجهين بما يناسبه ففهم ايضا لف ونشر مرتب فعلى الآية على الوجه الاول وهو ان يكون الفضل صفة ذلك ان ذلك الثواب المذكور هو من الله لا من غيره وعلى الثاني وهو ان يكون الفضل خبر ذلك ان ذلك الثواب لكمال درجته كانه هو الفضل من الله وان ما سواه ليس بفضل لفقد كمال درجته بالنسبة الى ذلك فالتثنية ابلغ من الاول فتقديم الادنى عليه للترقي منه اليه قوله تيقنوا واستعدوا بمعنى الامر بالتيقن والاستعداد مأخوذ من المقام لان اللفظ فان مقام الحرب يقتضي التيقن والاستعداد والا فلا دلالة من اللفظ الى ذلك بحسب وضع اللفظ لكن استعمال العرب قولهم اخذ حذره في معنى تيقن فاحترز عن الخوف كأنهم جعلوا الحذر الالة التي يصونون بها نفوسهم عن الوقوع في الهلكة ويعصون بها ارواحهم ويجوز ان يستفاد معنى التيقن والاستعداد من لفظ اخذ وحذركم على طريق الكناية فان اخذ الحذر بمعنى السلاح ولو بالشبهة لازم من لوازم التيقن فذكر اللازم واورد به اللازم الذي هو التيقن والاستعداد هذا على ان يكون المراد بالحذر المعنى المصدري فتعلق اخذ به حيث يكون على التشبيه ولذا قيل في تفسيره كأنهم جعلوا الحذر الالة واما اذا كان المراد به ما يحذر به اي ما يتق به يكون الحذر اسما لا مصدرا فالتعلق حيث حقيقة لا يحاز معنى على التشبيه كالأول فالمراد به على الثاني الحزم والسلاح على الاستعانة بالكناية لانها بهما يحذرو ويتقن والقرينة خذوا كما في قوله تعالى خذوا حذركم والحنكم قوله من ثبت على فلان فيكون ناقصا يا ايها المعصومين عن يا محذوف بالاعلال فان اصلها ثبى على وزن فعل بضم الفاء وقمع العين واصل معناه الجمع من ثبت الشيء اي جمعه ويقال ايضا ثبت على الرجل اذا ثبت عليه وتأييده جمع محاذرة قال الجوهرى واشتبه التاء على الرجل في حبه وقال والتبة ايضا وسط الخوض الذي يثوب اليه الماء فلي هذا يكون اجوف او با فالحاء قوله كوكبة قوله كوكب

(قبل اول الترتيب) اي للتخير لا للشكك * قوله (بين ان يحى المسلم بعض التحية وبين ان يحى تمامها وهذا الوجوب على الكفاية) الاوفق للنظم تقديم ما اخره وهذا الوجوب اي الامر للوجوب لكن اوجب احد الامرين كما اشترنا * قوله (وحيث السلام مشروع) عطف على الكفاية ثم اختلف في وجوب رد السلام عند الانصراف ورجح عدم الوجوب التلوي ورجح الوجوب الشئى وظاهر الآية واطلاقها يدل على وجوبه مطلقا واما القول بان هذا ليس بسلام تحية فلا يدخل تحت الامر المستفاد منه الوجوب كاجتماعه على القارى في شرح المشكوة فليس بشئ اذ لا فرق في كون السلام تحية بين السلام عند اللقاء وعند الانصراف لدى ذوى الانصاف ثم يشترط في صحة الجواب ان يقع بعد السلام لان يقامعا كما يدل عليه فاه التعقيب فلو اتى رجلان وسلم كل منهما على صاحبه دفعة واحدة يجب على كل منهما الجواب وهذه مسألة اكثر الناس عنها غافلون * قوله (فلا يرد في الخطبة) لان الانصات واجب على الاصح واما على القول بسنة الانصات فيتمتعى الرد لكنه ليس بمقدم ونحوها من حال الثوم والنعاس والتأذين وحال الاذان واكل اللقمة لا يستحق جوابا * قوله (وقراءة القرآن وفي الحمام وعند قضاء الحاجة ونحوها) الظاهر انه يجب الرد باللفظ قال الواحدي وقيل كفاه الرد بالاشارة وان رد باللفظ استأنف الاستعاذة * قوله (والتحية في الاصل مصدر حيائك الله على الاخبار من الحياة ثم استعمل للحكم والدعا بذلك ثم قيل لكل دعا) واصلها تحية كسمية واصل الاصل تحيى بظلت بالث غذفت الاخيرة وعوض عنها تاء التانيث ثم ادغم ثم استعمل للحكم اي الملك فمعنى حيائك الله وملكك الله وجعلك صاحب حكم ونفذ قول * قوله (فقلب في السلام وقيل المراد بالتحية العطية ووجب الثواب او الرد على المذهب وهو قول قديم للشافعي رضى الله تعالى عنه) فقلب في السلام لانه دعاء بالسلامة عن الآفات وهي مستلزمة اضول الحرة (٢٢) بحسبك على التحية وبغيرها ٢٣ مبتدأ وخبر والله مبتدأ والخبر ليجمعنكم الآية ٢٤ اي الله والله ليجمعنكم من قبوركم الى يوم القيامة او مفضلين اليه اوف يوم القيامة ولا اله الا هو اعتراض والقيام والقيام كالاطلاب والاطلاب وهي قيام الناس من القبور والاطلاب ٢٥ في اليوم او الجمع حال من اليوم اوصفة المصدر ٢٦ انكار ان يكون احد اكثر صدقا منه فانه لا يطرأ الكذب الى خبره بوجه لا يخص وهو على الله بحال ٢٧ * قوله (فالحكم) الفاء للسمية اوجوب شرط محذوف * قوله (قالكم) تفرقتم اي في التناقضين متعلق بالافتراق المستفاد من فتنين * قوله (في امر المنافقين) يعني حذف المضاف واقبح المضاف اليه مقامه اذ لا يستقيم المعنى بدون المضاف ٢٨ * قوله (اي فتنين ولم تنفعوا على كفرهم) مع ان اصدق القائلين اخبر بان المنافقين كلهم كافرون والمعنى اي شئ حاصل لكم ايها المؤمنون تفرقتم في امر المنافقين وشأنهم فالحكم مبتدأ وخبر والاستفهام الانكار الوقوع والخطاب للجميع المؤمنين لكن التوبيخ المستفاد من الاستفهام متوجه الى من لم يحكم بكفر المنافقين لان حكم بكفرهم والى هذا اشار المصنف بقوله ولم تنفعوا على كفرهم * قوله (وذلك ان ناسا منهم) اي من المنافقين * قوله (استأذنوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الخروج الى البدو) اي البادية * قوله (واجتأوا المدينة) اي لكراهة هوائها لعدم موافقة هوائها لمزاجهم * قوله (فلا خرجوا لم يزالوا راحلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالشركين فاختلف المسلمون في اسلامهم) فعاب الله تعالى من حكمهم بسلامهم بعد ظهور علامة نفاقهم * قوله (وقيل نزلت في المخالفين يوم احد) وهم ابن ابى واحزابه * قوله (اوفى قوم هاجر وامن رجوا متلين) اي مظهر بن العلة ولبس اهل حلة * قوله (واجتأوا المدينة والاشتياق الى الوطن) باجتماع الخ اي كتبوا بعد رجوعهم الى رسول الله عليه السلام انا على دينك وما اخرجنا الا اجتأوا المدينة والاشتياق الى بلدنا * قوله (اوفى قوم) اي وقيل نزلت في شأن قوم * قوله (اظهروا الاسلام وفقدوا عن الهجرة) من مكة الى المدينة مع ان الهجرة حيث نزل فرض رمل ثم يسه الاقاويل الثلاثة الاخيرة لعدم النقل المتيقن منه في شأهم * قوله (فتنين حال) لانه بمعنى متفرقتين * قوله (عا ملها لكم) لما فيه من معنى الفعل والانكار المستفاد من الاستفهام ناظر الى هذه الحال قيل كون لكم عاملا وذو الحسب بعض منه فيه شرابة بل لا يكاد يصح عند اكثرين فلا يكون معموله ولا يجوز

حيث عطف عن الواو الذاهبة من وسط فان اصله ثوب كما في اقامة فان الهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة من عين الفعل قوله كوكب من الانفاظ المشتركة الكوكب النجم والماء الكثير والمجلس والجماعة من الناس والسماء والمراد هنا الجماعة من الناس قوله لكن يقتضى اطلاق لفظها وجوب المبادرة الى الخيرات معنى المبادرة مستفاد من الثور المدلول عليه بلفظ اغفروا فان فيه معنى السرعة ومعنى وجوب المبادرة الى عموم الخيرات مستفاد من كون المنفور اليه هنا وهو الجهاد خبرا فاستفاد منه ان الامر بالتغول معلل بكون المنفور اليه خبرا فدل على انه حقا وجد الخير يجب ان يبادر اليه قوله الخطيب لسر رسول الله اذلا معنى لكونه خطيبا للمؤمنين لعدم صدور الطوف منهم عن الجهاد قوله وهو لازم اي وابطاء لازم وكذا بقاء بالتعريف قوله او يبطى غيرهم عطف على تناقلوا بحسب المعنى كانه قيل يبطى اي يتناقل في نفسه او يبطى غيره فافى الآية بمحتمل لزوم والتعدي فحين كان متعبدا ١١

١١ يكون مقولا من بطو لا من ابطا لان ابطا يستعمل لازما لامتعديا
قوله والقسم بجوابه صلبة من فيد نظر لان الصلاة يجب ان تكون جلة خبر بدو القسم انشاء فالوجه ان يقول وجواب القسم صلبة من فان جواب القسم خبر لانها والانشاء الذي هو القسم انما هو مؤكدة لجوابه خارج عن المقصود الذي هو الجواب

قوله وقرى بضم اللام اى قرى على صيغة الجمع نظرا الى معنى من فاته مجموع المعنى والقراءة بالفتح على الافراد بالنظر الى لفظ من نظرا الى جانب اللحن قالوا القراءة بالضم ضعيفة لان جانب اللفظ قدر ترجح في قوله عز وجل قد انعم الله على وفي قوله اذ لم اكن منهم وفي قوله وبينه وفي التثنية كنت منهم فافوز

قوله اعتراض هذا الاعتراض في غاية الحسن والجزالة بانه تعالى حكى عن هذا المنفق انه اذا وقعت للمسلمين نكبة اظهر السرور الشديد بسبب انه كان مخالفا عنهم واذا فازوا بغنية ودولة اظهر الغم الشديد بسبب فوات تلك النعمة ومثل هذه المعاملة لا يقدم عليها الانسان الا في حق العدو لان من احب انسانا فرح عند فرجه وحزن عند حزنه فاما اذا قلبت هذه القضية فذلك اظهر للعداوة فانه تعالى حكى عن هذا المنافق في سروره وقت نكبة المسلمين ثم اراد ان يحكى حزنه عند دولة المسلمين بسبب انه فاته النكبة فقبل ان يذكر هذا الكلام بعامه الى في البين قوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة والمراد التعجب كانه تعالى يقول انظروا الى ما يقول هذا المنافق كانه ايس بينكم وبينه مودة ولا مخالطة اصلا فهذه الجملة الاعتراضية قد جئت لأكيد معنى العداوة المستفادة من الكلامين اللذين هي وقت بينهم محل صاحب الكشاف معنى المودة ههنا على انه حكى حيث قال واظهار انه تهمك لانهم كانوا اعدى عدو المؤمنين واشدهم حسدا لهم فكيف بوصفون بالمودة الاعلى وجد العكس تهمك بما حكاهم قوله احوال عن الضمير في يقولون اقول فيه نثار لان مقول القول وهو قوله باليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما بالايام التشبيه المستفاد من قوله عز وجل كان لم يكن بينكم وبينه مودة لان مضمون القول لا يتاني وجود المودة وصرفه الى معنى الحل يقتضى المناقاة بينهما بخلاف الوجه الاول فان التشبيه فيه مستقيم لمناقاة قوله في حالتي السرور والحزن وجود المودة ومناسبة لانهما

قوله تضربا التضريب بين القوم الاغراء اى اغراءهم على عداوة رسول الله عليه الصلاة والسلام وحسدا من ذلك القائل وتعاونه ان يحصل له الفوز بالفنائم دون محمد واصحابه
قوله فاقتل المخلصون هذا على ان يكون الشراء هنا بمعنى البيع فالعنى فليقتل الذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة يعطون الدنيا وبأخذون الآخرة ويختارون لها بدلها وهذا المعنى يقتضى ان يكون المراد بالذين يشرون المؤمنين الخالص وقوله والذين يشرونها على ان يكون الشراء بمعنى الاشتراء والاختيار وهذا يقتضى ان يكون المراد بالذين يشرون المنافقين والمقصود على هذا الوجه حثهم على الايمان وترك ما حكى الله عنهم وانما جعل هذا الوجه على الحث على ترك ما حكى عنهم لان المنافق كافر والكافر غير مكلف بالفروع والجهاد من فروع الايمان فلما امر بالقتال الذي هو من الفروع لابد ان يحمل الكلام على الايمان

٢٢ * والله اركسهم بما كسبوا * ٢٣ * اريدون ان تهدوا من اضل الله * ٢٤ * ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا * ٢٥ * ودوا لوكفرون كما كفروا * ٢٦ * فتكونون سواء * ٢٧ * فلا تخذلوا منهم اولياءه حتى يهاجروا في سبيل الله * ٢٨ * فان تولوا فخذوهم * ٢٩ * واقتلوهم حيث وجدتموهم * (سورة النساء) (٢٥٢)

اختلاف العامل في الخال وصاحبها خلافا لبعض انتهى ولعل لهذا قال اوامرها ما لكم * قوله (كفوناك ماك فانسا) متعلق بالآخر * قوله (وفي المنافقين حال من فتنين اى متفرقين فيهم) اى في المنافقين متعلق بمحذوف حال من فتنين اى كائنين في المنافقين لانه في الاصل صفة فلا قدمت انتصب حالا * قوله (او من الضمير اى فلكم متفرقين فيهم ومعنى الافتراق استفاد من فتنين) او من الضمير اى احوال من ضمير لكم او ضمير فتنين لانه بمعنى متفرقين * ٢٢ * قوله (ردهم الى حكم الكفرة) من الذل والصذر والقتل والسبي * قوله (او نكسهم) والنكس جعل الاعلى اسفل قال الراغب الركن والنكس النزول الا ان الركن ابلغ لانه ماصار رجعا بعد ان كان طعنا * قوله (بان صبرهم للنار) فعند ذلك يكون بيننا لا والهم في الآخرة كان في الاول يكون بيننا لا والهم في الدنيا وهو الاقرب فلذا قدمه ورجحه اذ الثاني معلوم من عمومات الوعيد مع انه ابعد من المعنى الحقيقي * قوله (واصل الركن رد الشيء مغلوبا) وكذا اصل النكس رد الشيء مغلوبا اى قلبه على رأسه اورد اوله على آخره ففي الاجتهاد الاول يكون تشبيها للمقول بالمجوس وكذا الثاني اذ يكون مصيرهم الى الجنة حالتهن الاصلية والمستوية وقصبرهم الى النار ركنهم ونكسهم * ٢٣ * قوله (اريدون) من قبيل اسناد ما هو قائم بالعض الى الجميع وقيل تجريد الخطاب وتخصيص له بالقائلين بايمانهم من الفتن انتهى لكن لا حاجة اليه والاستغناء لانكار الوقوع وتوجيهه الانكار الى الارادة لا الى المراد مع انه المقصود للمبالغة في الانكار بالاشعار بانه لا يمكن ارادته فضلا عن امكانه في نفسه * قوله (ان تهدوا) ان تخلفوا الاهدا فلذا قال المصنف ان تجعلوه من المهتدين والانكار منوط اليه والا فالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب من وظائف المسلمين فكيف توجه الانكار اليها * قوله (من اضل الله ان تجعلوه من المهتدين ٢٤ اى الهدى) من اضل الله الظاهر ان تهدوهم لكن وضع الموصول موضع الضمير لتعظيم الحكم واقتطاعهم بالكلية اى لا يجعلون من اضل الله من المهتدين سواء كان منهم او من غيرهم والاشعار الى تلة الحكم والتلويح الى ذمهم بالاضلال وتأكيد استحالة الهداية كما حكم تعالى بقوله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا فيد مبالغة في الوجودان واري في السبيل على طريق الكناية وتذكير السبيل للنص على التعميم وتوجيه الخطاب ولكل من يصلح له من ذوى الالباب * ٢٥ * قوله (ودوا لوكفرون كما كفروا وكفروا كما كفروا) ودوا لوكفرون الآية شروع في بيان ضلوعهم في الكفر ونصدهم لاضلال غيرهم اريد بان ضلالهم (٢٦ فتكونون سواء في الضلال وهو عطف على تكفرون ولو نصب على جواب التثنية لكان) * قوله (ولا تخذلوا) الفاء جواب شرط محذوف منهم قدم على المفعول الصريح للاهتمام والتشويق الى المؤخر اولى بهت لارادة انفسهم الاحاد الى الاحاد * قوله (فلا تولوهم) حاصل المعنى الاشارة الى الاطباب * قوله (حتى يؤمنوا) وتتحققوا ايمانهم جعل الايمان غاية للنهي اشارة الى ان حتى بها جروا بحاجز عنه بملاقاة الدالية اذ لا عبرة للهجرة بدون الايمان وتقييد المهاجرة بقوله في سبيل الله يستلزم الايمان وتحققوا ايمانهم اذ الايمان امر باطنى يعرف بالامارات كسائر الخفيات * قوله (بالمهجرة) هي الله ورسوله لا لغراض الدنيا وسبيل الله ما امر بسلوكه) هي الله الخ استفاد من في سبيل الله لا لغراض الدنيا تعرض لمن هاجر للدنيا الظاهر ان المراد بالمهجرة الهجرة الى المدينة في التيسر وبعد الاسلام شرط الهجرة ايضا وكان فرضا يومئذ انتهى اى قبل فتح مكة حتى قال عليه السلام يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية * ٢٨ * قوله (عن الايمان الظاهر بالمهجرة اوعى اظهار الدين) او اكننى به لكان اولي اذا الاول وان كان ملائما لماسبق لكن التولى عنه كونه مستلزما للاخذ وقتل محل كلام اذ الهجرة وان كانت فرضا لكن تركه لا يوجب القتل والاخذ * ٢٩ * قوله (حيث وجدتموهم) في الحبل والحرم فخذوهم اى اذا قدرتم عليهم الظاهر ان المراد الاسر وقيل المراد منه القتل وانما ذكر لان المادة الاخذ ثم القتل * قوله (كسائر الكفرة) فيه دليل على ما قلنا من ان اظهار الايمان كاف في دفع القتل وان لم يهاجر وفي قوله كسائر الكفرة اشارة الى انه ليس تخصيصا للمنافقين بهذا الحكم بل تشريك لهم مع سائر الكفرة كذا قيل والقتال مع المنافقين واخذهم واسرهم لم تطلع عليه الا ان يقال قتلهم واخذهم بعد اظهار كفرهم كما يشعر به قوله * والله اركسهم بما كسبوا * في وجهه مرضى

قوله او العطف على كنت فعلى هذا كان المناسب ان يقول ففرت على المضى فيحتاج الى التأويل والاصل (قوله)

قوله فاقتل المخلصون هذا على ان يكون الشراء هنا بمعنى البيع فالعنى فليقتل الذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة يعطون الدنيا وبأخذون الآخرة ويختارون لها بدلها وهذا المعنى يقتضى ان يكون المراد بالذين يشرون المؤمنين الخالص وقوله والذين يشرونها على ان يكون الشراء بمعنى الاشتراء والاختيار وهذا يقتضى ان يكون المراد بالذين يشرون المنافقين والمقصود على هذا الوجه حثهم على الايمان وترك ما حكى الله عنهم وانما جعل هذا الوجه على الحث على ترك ما حكى عنهم لان المنافق كافر والكافر غير مكلف بالفروع والجهاد من فروع الايمان فلما امر بالقتال الذي هو من الفروع لابد ان يحمل الكلام على الايمان

٢٢ * ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً * ٢٣ * الا الذين يصلون الى قوم بكم وبمنهم ميثاق * ٢٤ * اوجاؤكم * ٢٥ * حصرت صدورهم * ٢٦ * ان يقاتلوك اوية تلوا قومهم * (الجزء الخامس) (٢٥٣)

* قوله (اي جاؤهم رأساً) انتهى عن الشيء امي بضد رأساً اشارة الى وجهه تكرار النهي اي انما كرر النهي ليعتاد الامر بالجنبه رأساً وبالكلية * قوله (ولا تغلبوا لهم ولا يهزموا) حتى لا يتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً * قوله (استثناء من قوله تعالى فخذوهم واقتلواهم) لان قوله ولا تتخذوا الاية كايومهم قربه اذني الانخاذ مطلق لاستثنا فيه وجه الاعتراض بين المستثنى والمستثنى منه بقوله ولا تتخذوا هو التأكيد للقتل كانه قيل فاقتلوهم ولا تتركوا قتلهم بضع الولاية والنصرة كذا قيل * قوله (اي الا الذين يصلون) اي الثلاثي والافعال بمعنى واحد * قوله (وذهبون الى قوم عاهدوكم وبفارقون محاربكم) وينتهون فيه نوع تطويل * قوله (وانقوم خراعة وقيل هم الاسليون فانه عليه الصلاة والسلام وادع وقت خروجه الى مكة هلال بن عويمر الاسلي على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن لجأ اليه فله من الجوار مثل ماله وقيل بوبكر بن زيد مائة) وادع اي صالح قوله فله من الجوار الخ وهو المراد في قوله تعالى الا الذين يصلون الآية ٢٤ * قوله (عطف على الصلاة) فهو من جملة الصلاة وعن هذا قال اي والذين جاؤكم لكن لغنة اولئك الخلو * قوله (اي الذين جاؤكم كافين عن قتالكم وقولهم استثنى من المأمور باخذهم وقيلهم من ترك المحاربين فالحق بالمعاهد) كافين الخ خلاصة قوله حصرت صدورهم الآية * قوله (اداني الرسول او كف عن قتال الفريقين) اكفاد بالاصل والمعنى اواني الرسول والسليين وحل الخطاب في جاؤكم على التعظيم اذ المراد به الرسول عليه السلام لا بلام السباق والسباق * قوله (اوعلى صفة قوم) فالمتشبه يصلون والمتصل به متعدد قوم معاهدون وقوم قاعدون عن القتال * قوله (وكأنه قال الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم كافين عن القتال لكم وعليكم) والحال ان ايس بكم وبينهم ميثاق لحسن التقابل ثم عدم تعرضه بآياتهم الى المسلمين يجوز ان يكون اشارة الى ان المراد بالجمعية لازمه * قوله (والاول اظهر قوله فان اغتزلوكم) لان اغتزلوكم يدل على ان ترك التعرض متفرع على الاعتزال وترك القتال لاعلى الاتصال عن ترك القتال نعم من اتصل بالمعتزلين فهو من المعتزلين فيصح الارادة بهذا الاعتبار لكن الظاهر المتبادر هو الاول * قوله (وقرئ بغير العاطف على انه صفة بعد صفة) اي اقوم وجد كون الصفة الاولى اسما لافادة الدوام والثبات واما الثانية فانما اختيرت لافادة التجدد والاعتطاع * قوله (او بيان يصلون) فيحذف افعالاً بمعنى يجيئ او يصلون بمعنى وصلوا وهو الظاهر وهذا توجيه جار في العطف ايضاً ثم وجه كونه بياناً هو ان الاتصال بالمعاهد حاصله الكف عن قتل المسلمين فيصح ان يجعل محبةهم الى المسلمين بهذه الصفة لكن بين الاتهاء الى المعاهدين وبين الجيئ الى المسلمين نوع تنافر والقول بان الحقوق اليهم في الاول الحال والبيان الى المسلمين في المال بعيد * قوله (واستأنف) جواب اسؤال كيف وصلوا الى المعاهدين كذا قيل وهذا يقتضي ان يكون المراد بالوصول اليهم معنى لا ضروري وحسب وبهذا يدفع التنازع المذكور * قوله (حال باضمار قد ويدل عليه انه قرئ حصرت صدورهم وحصرت صدورهم) حال باضمار قد اي على المذهب المختار والافلا حاجة الى الضمار قد * قوله (او بيان لجأؤكم) فيحذف المظاهر المحيى معنى والافلا يكون بياناً له * قوله (وقيل صفة محذوف) وهذا المحذوف حال موطئة مثل قرأ ناعراً فلا يحتاج الى الضمار قد وهذا الوجه نسب الى المبرد كما في الكشف واصل هذا اقوى من كونه بياناً وبالتقديم اخرى * قوله (اي جاؤكم قوماً حصرت صدورهم وهم ذو مدح جاؤا الى الرسول عليه السلام غير قتالين والحصار الضيق والانتفاض) اي جاؤا حقيقة فلا يلزم كون حصرت بآياله نهى الله تعالى عن قتل هؤلاء المرتدين وسائر المشركين اذا اتصلوا بالمعاهدين مع المؤمنين لان من انضم الى قوم ذوى عهد فله حكمهم في كف القتال ووقع الجدال * قوله (اي عن ان) يعني ان الجار المحذوف عن ان لغنة عن وهو المساهر في استعمال الحصر * قوله (او لان) اي وان المحذوف لغنة اللام اخرة لان في التعايل نوع خطاً * قوله (او كراهة ان يقاتلوك) يعني الكلام بمحذف المضاعف فكرة القتل على بضق الصدر وهو الظاهر واما كون نفس القتال على كافي الوجه الثاني فيحتاج الى تأمل

٢ قوله ويدل عليه اذلاصاغ غير الحال ١١ الامر بالايان اولاً ثم بالقتل كقوله للحدث ثم فعل والمعنى فتوضاً ثم صل فعل على هذا الوجه يجب ان يصر الى تقدير تدرجه فليؤمن ثم ليقال قوله وان لا يكون قصده بالذات الى القتل وهذا المعنى مستفاد من ضم الغائية الى المتولية وجهه كما في كلام فانه او قيل ومن يقال في سبيل الله فيقلب يستفاد منه ان القصد الاعلى القليل ولا قيل فيقتل او يغلب وذلك لا يكون الا باجتناب في القتال افادان اصل الزاد اعلاء كلمة الله واعزاز الدين وهو لا يحصل الا بالثبوت فيه وانحصار التفسير في هذين الامرين وفيه المنع عن الامر الثالث الذي هو التنازع قوله مبتدأ وخبر المعنى واي شيء حصل لكم من موانع الجهاد حال كونكم غير مقاتلين في سبيل الله قوله وتخلص ضعف المسلمين بيان اوجه التخصص بعد التعميم وتغيير السلوك بعمل المستضعفين منصوباً على الاختصاص وفي الكشف والمستضعفين فيه وجهان ان يكون مجروراً عطفاً على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين ومنصوباً على الاختصاص يعني واخص من سبيل الله تعالى خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خبر وخلاص المستضعفين من المسلمين من ابدى الكفار من اعظام الخير واخصه قوله من اعظم الخير من للتعبير لان اعظم الاجر متعدد وهذا من جاتها كما قالوا هو من اعلم الناس قوله مباغلة في الحث اي في حث المؤمنين على القتال ودفع اذى المشركين عنهم فان الولد انتفى على الولد واجد على دفع المكره عن واده ه الاصر في ولد الرجل وكذلك في حق ولد غيره يكون الولد من حيث انه يخرج عن تخلص نفسه من ابدى الكفار بخلافه ففقه قوله وان دعوتهم اجبت بسبب مشاركتهم في الدعاء وقولهم ربنا اخرجنا من ارضنا بسبب اجابة دعاء الولدان كونهم معصومين عن الذنب كما وردت السنة باخراج صغارهم في الاسنة فافاد ان الولدان الصغار ففقه قوله عطف على تنافي في قوله تنافى ظلم المشركين قوله وهو جمع وليد اي على تقدير ان راد الولدان العبيد والاماء يكون الولدان جمع وليد لا جمع ولد لان العبد والامة يقال لهما الولد والوليدة فبره عليه ان الولدان على هذا جمع وليد فيناول العبيد فقط لا الاماء لان الامه وليدة فيجمع على وليدة فالوالدة على التغليب كما قال الآباء على الآباء والامهات مع الاخوة على الذكور والامهات مع الغالب الذكور على الاناث قوله اي عن القتال وذلك ان المسلمين مكفنين عن القتال مع المشركين ماداموا بمكة وكأوا يتخون ان يؤذن لهم فيه فلا كتب القتال في المدينة اذا فر بن الاية

(٦٤) (ث) قوله على معنى يخشون الناس من اهل خشية الله يريد به على الحال يقتضي تقدير مضاعف اذ لا معنى لان يقال يخشون الناس كاشين مثل خشية الله قوله عطف على ان جعلته حالاً اي عطف على خشية الله ان جعلته خشية الله حالاً لا مضاعف في جملة لمجموع الجار والمجرور واما في قوله وان جعلته مصدراً فانه عائد الى المجرور فقط ففقه نوع تفكك للتصريح لكن اقول هذا يحمل على المسامحة قوله لان افضل التفضيل اذا نصب الخ فلا يقال خشى فلان اشد خشية يتصب خشية وانت زيد المصدر لكن يقال اشد خشية بجر خشية قوله على ان يفرض اي على ان يفرض شخص هو اشد خشية من الله فله اشد خشية اشد باضافة خشية الى اشد قوله لان يجعل استثناء من قوله فلا في قوله وان جعلته مصدراً فلا قوله لان يجعل خشية ذات خشية اي يفرض صدور خشية من خشية ادعاء ومثاله كما قالوا وجد وشعر شاعر ولذا قال في تصويره خشية اشد خشية من خشية الله قوله فلا ترغبوا احد اي لا تعرضوا لرغبة اذا عدى اي من يكون بمعنى الاعراض

٢ قوله ونصبه على الحال فيكون الخطأ بمعنى الخطأ

١١ واذا عدى بكلف في يكون بمعنى الميل والاقدام قوله على حذف الفاء يعني اذا كان الشرط مضارفاً كان الواجب في الجزاء المضارع ان يكون محذوفاً فاذا وقع الجزاء في مثل هذه الشرطية يجب التأويل وتأويله ههنا ان يكون الجزاء في تقدير الجملة الاسمية ان يكون تقديره انما تكون فانتم بدركم الموت بالفاء في صدر الجملة لان الجملة الاسمية اذا وقعت جزاء شرط يجب ان يدخلها الفاء دلالة على انه جزاء الشرط واجتزاء عن الجزم الدال على الجزاءية لكن حذف الفاء هنا كما حذف من صدر الجملة الاسمية الواو فوجه جزاء الشرط في قول الشاعر "من يفعل الحسنات الله يشكرها" فان قوله الله يشكرها جملة اسمية وقعت جزاء للشرط الذي هو من يفعل الحسنات فكان ينبغي ان يدخله الفاء لكن حذف الفاء محاذرة لوزن الشعر وآخر هذا المصراع "والشر بالشر عند الله سبحانه" وفي رواية مثلاً "يعني من يفعل خيراً يشكر الله ويجازيه ولو فعل شراً فعل به مثله قوله وفري مشيداً بالكسر على الاستناد المجازي للمبالغة في تلبس الفعل بالمفعول قوله ومشيداً بفتح الميم مفعول من شاد يشود اذا رفعه

قوله كاتفع الحسنات الخ قال الراغب الحسنة والسببة من الفاظ المشتركة اي مشتركة المعنى كالحبوان الذي يقع على الانسان والفرس والحمار ومن الاسماء المختلفة كالعين ولوان قايلاً قال الحيوان منكلم والحيوان غير منكلم واراد بالاول الانسان وبالثاني الفرس والحمار لم يكن مناسقاً وكذا اذا قيل العين في الوجه والعين ليس في الوجود واراد بالاول الجارية وبالثاني عين الميراث قال بعض الافاضل لما عقب وان نصيبهم حسنة بقوله انما تكونوا بدركم الموت ناسب ان يحمل الحسنة الاولى على النعمة والمنة على البلية ولما اردف قوله وما اصابك من حسنة بقوله وارسلناك للناس رسولا ناسب ان يحمل على ما يتعلق بالمشكليات اعني الطاعة والعصية ولذلك غير العبارة في قوله وان نصيبهم حسنة وقوله ما اصابك وقال الراغب فان قيل ما الفرق بين قولك هذا من عند الله وهذا من الله حتى قال في الاول قل كل من عند الله وقال في الثاني فن الله قيل ان قوله من عند الله اعني فانه قد قال فيما كان يرزأ ويستعظه وفيما يحصل وقدمه ونهى عنه ولاية له ومن الله الافعال كان يرزأ وبامر وبهذا النظر قال عمر رضي الله تعالى عنه ان اصبحت من الله وان اخطأت فمن الشيطان قوله فما اهولاء القوم الخ جاء بدمم الاشارة

٢٢ * ولو شاء الله لسلطهم عليكم * ٢٣ * فلفا تلوكم * ٢٤ * فان اعزلكم فليقتلوكم * ٢٥ * والقوا اليكم السلم * ٢٦ * فاجعل الله لكم عليهم سبيلاً * ٢٧ * سجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم * ٢٨ * كما ردوا الى الفتنة * ٢٩ * اركبوا فيها * ٣٠ * فان لم يعزلكم ويلقوا اليكم السلم * ٣١ * ويكفوا ايديهم * ٣٢ * فخذوهم واقتلوهم حيث تقفوا هم * ٣٣ * واولئك جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً * ٣٤ * وما كان المؤمن * ٣٥ * ان يقتل مؤمناً * ٣٦ * الا خطأ * (سورة النساء) (٢٥٤)

٢٢ * قوله (بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وانزال الرعب عنهم ٢٣ فلفا تلوكم ولم يكفوا عنكم) بان قوى قلوبهم اشار الى ان الراد بالسيطرة ذلك دون المقاتلة يمكن قوله فلفا تلوكم غايته انه سبب لها فلذلك اتى فلفا تلوكم بالفاء واما اللام فليجواب لوعلى التكرير واما كونه بدلاً من الاولى فلابد ان ما اشار اليه المصنف ثم ان هذه الجملة امتنان منه تعالى بانه سبحانه قد فلفا تلوكم في قلوبهم فكفوا ان يقتلوا واو شاء خلاف ذلك لبادروا الى المقاتلة ٢٤ * قوله (فليقتلوكم) عطف على الشرط * قوله (فليقتلوكم) كانه نهي على ان الاعتزال راديه عدم التعرض بملاقاة اللزوم ليتعام جميع الوجوه التي اسلفت في اوجابكم ٢٥ * قوله (اي الاسلام والافتقار) والفاء الاستسلام كاف في عدم اذن القتال وان لم يعاهدوا كذا قيل لكن المعاهر جعل الآية على المعاهدين والافكيون الآية منسوخة بآية القتال كاذب اليه بعضهم ٢٦ * قوله (فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم) عدم العمل كاية عن عدم الاذن ٢٧ * قوله (يريدون) حال من آخرين والارادة مقارنة للوجدان وان لم يكن الاثني مقارن له بل الاثن من المسلمين وقت ملاقاتهم كما اشار اليه ليا من المسلمين * قوله (هم اسد وغطفان وقيل ثيو عبد الدار اتوا المدينة واطهروا الاسلام ليا من المسلمين فلما رجعوا كفروا) ليا من قوتهم فقصدهم محاذرة العاجل لا قصد الاجل فيلزمون ما هو سبب حظهم في الدار الدنية معرضين عن تحصيل الدار النية (٢٨ دعوا الى الكفر اولى قتال المسلمين ٢٩ عادوا اليها وقلوبها فيها الفج) * قوله (وبلذوا اليكم العهد) فيه دليل على ان المراد بالفاء السلم في الآية المتقدمة نية العهد وتأكيده الوعد وهنا عدم ذلك (٣١ من قتالكم) * قوله (حيث تمكنتم منهم فان مجرد الكف لا يوجب نفي التعرض) عن القتال فيه تصرح لما قلنا من ان الآية المتقدمة في حق المعاهدين دون المعاندين اي فان مجرد الكف عن القتال بدون الاعتزال كاقال فان لم يعزلكم وبدون الفاء السلم لا يوجب نفي التعرض اذ الموجب لنفي التعرض بمجموع الامور الثلاثة وهي الاعتزال والكف عن القتال ونية العهد فاذا اتى واحد منها فضلاً عن انتهاء الاثني منها لا يوجب نفي التعرض فلذا قال الله تعالى "فان لم يعزلكم الى قوله فخذوهم" الآية لا تشاء الامرين من الامور الثلاثة الموجبة لنفي التعرض وان كان موجوداً منها الكف عن القتال وحده لانهم في صدد القتال به ويدل عليه دلالة قوله تعالى "واولئك جعلنا لكم" الآية ٣٣ * قوله (حجة واضحة في التعرض لهم) جل اولا السلطان على الحجة لكثرة استعمالها فيها واضحة اي مبني لازم * قوله (بالقتل والسبي اظهروا عداوتهم ووضوح كفرهم وشذوهم) والسبي وهو المراد بالاخذ فلو قدمه عن القتل لكان اوفق * قوله (او تسلطوا ظاهراً) المعاهر حجة ثانياً على المصدر على وزن غفران لكسبه غير شائع متبادر * قوله (حيث اذن لكم في قلوبهم) وسببهم الاولى حيث اتى الرعب في قلوبهم * قوله ٣٤ (وما صح له وليس من شأنه ٣٥ بفريق) وما صح له هذا يحسب الظاهر معنى وما كان مؤمن لكنه ليس بمراد ظاهره وعن هذا عطف عليه قوله وليس من شأنه الخ تفسير المراد فانه لو اتى على ظاهره لا وهم ان القتل خطأ صحيح مشروع اذا استثناء من النفي اثبات هذا مذهب المصنف واما عندنا فلا استثناء لا يثبت حكماً بخلاف الحكم الصادر فلا يكون الاستثناء من النفي اثبات بل هو تكلم بالابق بعد التثنية فقله تعالى "وما كان مؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ" هو اقوله وما كان مؤمن ان يقتل مؤمناً عمداً بفريق لانه كان له ان يقتل خطأ لانه يوجب اذن الشرع فالمصنف يحتاج الى ان يفسر ما صح له بقوله وليس من شأنه الخ واما نحن فلا نخشع الى هذا التفسير والى بعض ما ذكرنا اشار صاحب التوضيح في بحث الاستثناء ٣٦ * قوله (فانه على عرصة) فانه اي المؤمن على عرصة اي محل لان يمرض له الخطأ والعرضة فعله بمعنى المفعول كالقضية تطلق للمريض دون الشيء والتعرض الامر وهذا المعنى الاخير هو المناسب هنا * قوله (ونصبه على الحال ٢ ونصبه على الحال ٢) اي لا يقتله في شيء من الاحوال الاحال الخطأ اي لا يقتله الخ لما كان الحل في قوة الظرف عبر بالظرف في توضيح المعنى * قوله (ولا يقتله الا بالخطأ) اي لا يكون عليه قتله الخارجية الا بالخطأ والتعريض بالمستقبل اشارة الى ان صيغة الماضي في النظم للاستمرار * قوله (او على انه صفة مصدر محذوف اي الاقلا خطاً) فيكون مجازاً في النسبة اذا خاطى هو القاتل * قوله (وقيل ما كان نفي معنى التهي) اي خبر افظاوا انشاء معنى فيكون مستعاراً باعتبار النسبة

تحقيقاً وخص الفقه بالذكر تسجيلاً عليهم بعدم الفطنة اي فلهؤلاء الجهلة لا يفتنون ما يفقهون به من لزوم تعدد الخالق المستلزم للشرك (واما) المؤدى الى فساد العالم ثم استوف بما هو حقيقة الجواب قايلاً ما اصابك الخ قوله او حديثاً ما يريدان تذكير حديثاً اما للتعظيم والتوبيخ كما عليه الوجه الاول اول التقليل اي حديثاً من الاحاديث ولفظ مائلاً كيد معنى العموم الجنسي في حديثاً قوله ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب الوصب بفحش من وصب بالكسر يوصب بمعنى مرض والنصب المشقة والتعب فافهم قوله والاثنان لاجبة لثانيهما والمعزلة يعني لاجبة لنا في الآية الاولى وهو قوله عز وجل قل كل من عند الله على ان افعال العباد كلها بخلاف الله اني محتمل ان يكون المراد كل من اقدار الله وتمكينه ولا للمعزلة في الآية الثالثة على ان فعل العبد مخلوق العبد لا محتمل ان يكون ١١

واما في التوجيه الاول فحضر افظا ومعنى فيكون آكد من كونه نهياً اذا خبر في مقام الامر والتهمي يكون آكد من الشارع فلذا قدمه على الثاني * قوله (والاستثناء منقطع) من تمت ما قبله وانه مختص بكونه بمعنى التهمي فلا يلزم اخذ الشارع القتل في حال الخطاء ولو حل المصنف الاستثناء في الوجه الاول على الانقطاع لاستغنى عن تفسير ما صح بقله وليس من شأنه لكن الاتصال في الاستثناء اصل وحقيقة واما كونه متصلاً فيكون الثاني في معنى التهمي فلا مسأله ان تقدير وليس من شأنه حيث لا وجه له * قوله (اي لكن ان قتله خطأ جفرا ما يذكر) اي الخبر المحذوف للغة الا ذلك بقرينة ما قبله * قوله (واخطأ ما لا يبيضاء القصد الى الفعل) كرميه مسأله ولو عباداً بغيره صيدا او حرياً ويسمى خطأ في القصد فانه لم يخطأ في الفعل حيث اصاب ما قصد رمية واما الخطأ في القصد حيث ظن آدمي صيدا والمسلم حرياً * قوله (او التخصيص) كرميه غرضاً فاصاب آدمياً ويسمى هذا خطأ في الفعل فانه اخطأ في الفعل لا القصد فيكون معذوراً لا خلافاً في المحل وقد يجمع القسمان بان يرمى آدمياً بغيره صيدا فاصاب غيره من الناس فافوى كلام المصنف لمنع الخلو * قوله (او ما لا يقصده زهوق الروح غالباً) اي فروجه كالضرب بالهصا والسوط والحجر الصغير بالاتفاق والحجر والخشب الكبيرين عند الامام الاعظم ويسمى هذا في اصطلاح الفقهاء شبه العمد اذ فيه معنى العمدية باعتبار قصد افعال الى الضرب والمصنف ادخله في الخطأ اذ فيه معنى الخطأ باعتبار عدم قصده الى القتل واطلاق الخطأ عليه حقيقة فلا محذور * قوله (او ما لا يقصده محذور كرمي المسلم في صف الكفر مع الجهل باسلامه) فانه ليس يعمد بل خطأ فلا قصاص بل يكفر ويعدى الدية فانظم شأنه له ايضاً * قوله (او يكون فعل غير المكلف) او يكون اي ما يكون فعل غير المكلف كالصبي والمجنون فعمدها عد خطأ قال في الخلاصة ليس للصبي والمجنون عمد وهو خطأ منهم واستوفى الاقسام كلها لان الحكم المذكور في الآية الكريمة علمها كانه استدرك على الرخصة حيث اكد في باقيتين الاولين والعذر من جاتبه بان الخطأ متعارف فيها غير مفيد هنا اذ حكم الاقسام الباقية معلوم من هذه الآية فلا بد من التعميم (وقرئ) خطأ بالمد وخطأ كصا بخفيف الهزلة * قوله (والاية ثبات في عباس بن ابي ربيعة اخي ابي جهل من الام لابي الحارث بن زيد في طريق وكان قد اسلم ولم يشعر به عياش فقتله) ولم يشعر به عياش فظن انه حرى فقتله وكان خطأ في القصد * ٢٢ * قوله (فعلية او فواجبه بحر ررقبة) فعليه اي ان المحذوف خبر او فواجبه فعلية هذا المحذور فمبدأ والمسال واحد * قوله (او المحرر بالاتفاق والحركة كالتبقي الكريم من الشئ) ومنه حر الوجه لا كرم موضع منه سمي به لان الكرم في الاحرار والوفى في العبيد) سمي به اي سمي بالاتفاق بالحر لان المتفق جعل العبد حراً كرمياً بعد ما كان لثماً * قوله (والرقبة عبر بها عن السعة) باعتبار هي النفس والذات * قوله (كما عبر عنها بالرأس) عنها اي عن السعة بالرأس اذ بانفسانها يبنى الكل فتحقق شرط التعبير عن الكل بالجزء * ٢٣ * قوله (محكومة باسلامها وان كانت صغيرة) محكومة باسلامها ولو تباعوا عن هذا حال وان كانت صغيرة فانها وان لم يوجد التصديق والاقرار لكن حكم باسلامها تبعاً لخير الابوين * ٢٤ * قوله (ودية) اصله مصدر ودي القاتل المقتول اذا عطي ورثته المال الذي بدل النفس ثم قبل لذلك المال دية تسمية بالمصدر وهو المراد هنا وفاؤها محذوفة كعدة * قوله (الى اهله) اي اهل المقتول * قوله (مؤداة الى ورثته) مؤداة معنى مسلمة والمعمربة بها البالغة ثم الظاهر ان الخبر هنا في موضع الامر والمعنى فعليه دية فليسلم تلك الدية الى ورثته او يحيط الغائبة في الاثبات القيد كافي الذي فالوجوب متوجه اليه فلا حاجة الى جعل الخبر امراً * قوله (يتقاسمونها كسائر الموارث) فيه تنبيه على ان المقتول تملكها لان الميت اهل الملك المل ولهذا لو نصب شبكة فتعلق به صيد بعد موته تملكه كذا في الدرر * قوله (لقول ضحاک بن سفيان الكلابي كتب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا امري ان اورث امرأه اشيم الضبابي من عقل زوجها) فيه تأييد لكون المراد بالاهل الورثة مطابقاً لما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قضى بدية المقتول لخصات امرأه تطلب ميراثها من عقله فقل لا علم للشبهة انما الدية للعصبة الذين يعقلون عنه فقال الضحاک الخ * قوله (وهي على العاقلة) بيان الرسول عليه السلام وان كان ظاهر الآية يدل على انها واجبة على القاتل * قوله (فان لم تكن فعلى بيت المال)

المراد من قوله من نفسه من قبل نفسك بالاسباب لامن خلفك وبجسادك والامام قد اطلب في هذا المقام تعدد الاقوال والفرج جمع واختصار من هذا العموم قال قوله ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله يفيد العموم في كل الحسنات من التعم والضامات وان تصبهم سيئة يفيد العموم في كل السيئات من البليات والمعاصي ثم قوله كل من عند الله صريح في ان الجميع من الله تعالى فكانت الآية الكريمة دالة على ان جميع الطاعات والمعاصي من الله تعالى وهو المطلوب وما اختاره المصنف وصاحب الكشاف هنا من اختصاصها بالسيئة والبلية اول والمقام له ادعى لاسباب الغرول والخطأ الاصابة لان الاصابة انما يستعمل فيما ذكر شايعة وذاتية واستعمل في الطاعة والمعصية نادراً فانه لا يقال اصابته الطاعة واصابه المعصية كما يقال اصابته التهمة واصابه البلية

قوله حال قصديها التأكيد ان عاق الجار بالفضل والتعميم ان علق بها يعني رسولاً حال قصدها التأكيد ان عاق الناس بارساء النوعين التأكيد ان رسولاً انادما هو المستفاد من ارساء ذلك لان عاق الارسل بالخطاب اناد كون الخطاب رسولاً ولفظ رسولاً اناد كون المعنى تأكيداً واما اذا علق الجار رسولاً يفيد التعميم في المرسل اليهم من حيث ان التعريف في الناس الاستغراق فيفيد تقديم الجار على الفعل على طريق القصر القلي انه عليه الصلاة والسلام رسول الى الناس جميعاً لا الى العرب خاصة كما زعمت اليهود فاذنهم زعموا انه مبعوث الى العرب خاصة فقط فان معنى قصر الذل اثبات ما يشبه الخطاب من الحكم وفي ما ثبت والظاهر ان القائلين بان هذه من عند الله وهذه من عندكم اليهود على ما رواه المصنف انما افرد الله تعالى قولهم هذا بقوله قل كل من عند الله ثم عقبه بقوله وارسلناك للناس رسولاً

قوله ويجوز نصبه على المصدر فاعني وارسلناك للناس ارسلناك المفعول المطلق قد يجيء في صورة الصفة المشتقة نحووا قائماً وقد فقد الناس واقفاً وقد سار الركاب اي اقبلت فيسأما وانعدت قعوداً قوله كقولهم ولا خارجاً من في زور كلام وجه الاستشهاد ان نصب خارجاً على المصدر من فعل مقدر تقديره والاخرجت خارجاً من في زور كلام منصوب على انه مفعول به فاعمل مقدر ناصب لخارجاً الذي هو بمعنى اخراجاً بمعنى نصب رسولاً على المصدر بمعنى ارسلنا كنصب خارجاً بمعنى اخراجاً ولما كان نجح الصفة المشتقة من اللازم بمعنى المصدر المتعدى نادراً

استشهد عليه بقوله خارجاً بمعنى اخراجاً قوله بنصب المجررات اشارة الى ان الشهادة المدلول عليها بقوله عز وجل شهيدا بحجاز او من طاعة يريدان ارتضاع اما على الخبرية مبتدأ محذوف وهو الوجه الاول او على انها مبتدأ خبر محذوف وهو الوجه الثاني قوله اي زورت ما قلت لها في زورت روايتان متقاربتان في المعنى احديهما بتقديم الراء المهملة على الزاء المجعولة بقال زورت في نفسى كلاماً ثم قلته اي دبرت اولاً في قلبي ثم نكلت به والرواية الثانية بالعكس من قولهم كلام مزور اي مزوق محسن وقيل مهياً قال زورت في نفسى مقالة اي حيات واصلحت قوله او ما ظلت لك بعني التاء في تقول يجوز ان تكون للخطاب كافي الوجه الاول او يكون للتأنيث لفظ الطائفة

قوله فان كان لم يقتل المؤمن اى المقتول للاشارة الى جواز كون المرجع ذلك وكونه كافرا معاصدا او ذميا كما قال ولعله الخ
 ١١ لكن التعايل الاول بيان لوجه استعمال اللفظ في الاثر والثاني بيان لوجه استعماله في المازم قوله وتجنّب عنهم بالفتح احد من تجنّب في نجى في اى تصاد بالمجد عنهم قوله في الاور كالمعنى انهم مستفاد من اطلاق التوكّل عن المفيدات ويدخل فيها امر الصانع المذكورة دخولا اوليا ولذا قال سبحانه فيهم

قوله مع آتهم بالنصب اى اذا هم المرة الا مر التبع المكره والاذى وهى مفعلة من العر واصل المرة موضع العر وهو الحرب قوله وموافقة العقل مبتدأ خبره لتفصّل

قوله على ما دل عليه الاستقرار متعلق بقوله وموافقة العقل لبعض احكامه دون بعض فان الاستقرار دل بحسب الظاهر على ان بعض احكامه موافق للعقل دون بعض لتفصّل في القوة البشرية بخلاف القوة القدسية الملكية فانها تحكم بموافقة العقل في كل على ان الحسن والتبع شرعيان عندنا لا عقليان كما هو مذهب المنزلة قوله على ان اخلاف ما سبق من الاحكام وهو الاختلاف الواقع بنسخ بعض الآيات ما ثبته بعض من الحكم لحكمة ومصلحة تليق بحال الأمة وازمانهم وفي الكشاف فان قلت البس نحو قوله فاذعني نعيان من كانها جان فوريك لسانهم اجمعين فيومثلا بل اى عن ذنبه انس ولا جان من الاختلاف قلت ليس باختلاف عند المتدبرين وجه الاختلاف في الاول ان التعبان هو العظيم من الخيالات والجان الدقيق منها وفي الثاني ان الآية الاولى اثبت الدّوال في يوم اقبامة والاثنية لغت في ذلك اليوم واما انتفاء الاختلاف في الاول فانه لا منافاة بين كون العصاة ذميا وكونه يشبه الجان وايضا يجوز ان يكون في شخص التعبان وسرعة حركة الجان واما في الثاني فلان في هر صلات القيامه موافق بساؤون في موافق ولا يساؤون في آخر قال الراغب ان للانسان هاديين الشرع والعقل احدهما اصل للآخر فينتمى الى ان الذين اتاكم به من الشرع لو كان من عند غير الله لكان مقتضى العقل يخالفه فلم يوجد يتفق بين العقل منافاة علمه من عند الله ثم قال فان قيل فقد ورد في الشرع اشياء يقتض العقل خلافها قيل كلا فان جميع ما ورد به الشرع لا يفتك من وجهين اما شئ يحكم به العقل لكونه حسنا مثل الاشتغال بمسألة الرب مطلقا او شئ غير مهتدى الى معرفته لانه يستتبع فين الشرع

٢٢ * الان يصدقوا * ٢٣ * فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فقتلوه رقية مؤمنة * ٢٤ * وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلحة الى اهله وتحرير رقية مؤمنة * ٢٥ * فمن لم يجد * ٢٦ * فصيام شهرين متتابعين * ٢٧ * توبة * ٢٨ * من الله * ٢٩ * وكان الله عليما * ٣٠ * حكما * ٣١ * ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعده عذابا عظيما * (سورة النساء) (٢٥٦)

فان لم يكن في ماله (فان لم يكن اى العاقلة بان كان القاتل من الجيم اذ لا عاقلة للجيم في الاصح وبه يفتى ظهير الدين الرازي) اومن العرب لكن ليس له اهل ديوان ولا سبي وقبيلة فعلى بيت المال في ظاهر الرواية وعليه الفتوى كذا في الخلاصة وروى محمد بن ابي يوسف عن ابي حنيفة انه يجب في مال الجاني ولا يجب في بيت المال * قوله (بتصدقوا عليه بالدية سمي العفو عنها صدقة) سمي العفو اى التصديق بحراز عنه * قوله (حنا عليه ونسبها على فضله) حنا عليه بيان الداعي الى الجواز واما العلاقة فلما ثبته التصديق في الفضيلة وترتب الاجر الجليل عليه مع ان فيه تلك مالبس كالتصدق * قوله (ومن النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة) معروف اى شئ جزوه التبرع فهو صدقة اى كالتصدق فالتصدق من جهة المعروف * قوله (وهو متعلق بعليه) المقدر فوق قوله ودية لا عند قوله فقتلوه رقية اشار اليه بقوله اى يجب الدية عليه اذ التحرير لا يتحمل السقوط بعفو الولي * قوله (او بمسألة اى يجب الدية عليه او يستأجر الى اهله الاحال تصدقهم عليه) فهو مستثنى من عموم الاحوال في قوله وهو متعلق بعليه منسجمة * قوله (او زماته) خيئت يكون مستثنى من عموم الامتنع * قوله (فهو) اى الان يصدقوا * قوله (في محل النصب على الخصال من القتال) الاول تأخير * قوله (او الاهد والظرف) اذان معنى القتل هنا مصدر حتى لان هذا لا يختص بما المصدرية بل لئلا وان المصدرية * ٢٣ * قوله (فان كان المؤمن المقتول من قوم كفار محاربين) بيان مرجع الضمير وذلك نحو رجل اسلم في قومه الكفار وهو بين اظهرهم لم يغار فهم ولم يغار اليها * قوله (ارفي تضاعفهم ولم يعلم اعانه) اوفى تضاعفهم وهو المسلم الذي اتى قومه وهم مشركون فيغزوهم جيش المسلمين فيقتله خطأ لظنهم انه كافر منهم فأتضح الفرق بينهما هذا عند الشافعي وعندنا يجب الدية على قاتله في صورة التضاعف كذا قيل * قوله (فعلى قاتله الكفارة دون الدية لاهله) فعلى قاتله في تلك الصورتين الكفارة الخ * قوله (اذلا وراثيته وبينهم ولا نهم محاربون) اى الكفار يرثون المسلم ولا نهم محاربون سبب آخر للحرمان اذ دليل عدم الوراثة اختلاف الدين وهذا اختلاف الدارين وبه يعلم ان الدية لا يمكن اعتبار وجوبها لبيت المال لاختلاف الدارين * ٢٤ * قوله (اى وان كان من قوم كفرة معاهدين او اهل الذمة فحكمه حكم المسلم في وجوب الكفارة والدية) معاهدين هذا اذا كان مرجع الضمير في فان كان كافرا مقولا معاهدا او ذميا * قوله (واما له فيما اذا كان المقتول معاهدا) الاولى او ذميا اعطفا عليه ولو عم المعاهد اليه فمك اهل الذمة فيما سبق بكرن اولي * قوله (او كاله وارث مسلم) هذا اذا كان المراد بالضمير في كان مؤمن المقتول * ٢٥ * قوله (رقية بان لم عاكها ولا ما توسل به اليها) والاشارة الى هذا التعميم اختيار فمن لم يجد اى من لم يستطع (٢٦) فعليه او قالوا يجب عليه صيام شهرين * ٢٧ * قوله (نصب على المفعول اى شرع ذلك له توبة من تاب الله عليه اذا قبل توبته او على المصدر اوتاب عليكم توبة او حال بخذف مضاف اى فعليه صيام شهرين ذاتوبة) يعنى انه مفعول له للفعل المقدر المفهم من السابق اى فاعل التوبة غير فاعل الصيام فلا يكون مفعولا للصيام لم يتم تحقق شرط نصب المفعول له اى تاب الله عليكم فاذا لوحظ هذا يكون ذكر لفظة من الله بمنزلة تكرار ولعل لهذا اخره او حال اما من الصيام لانه فاعل الظرف وعن هذا قال فعليه ولم يقل او قالوا يجب مع ذكره سابقا فيكون الصيام ذاتوبة بمعنى انه سبب التوبة اى سبب قبولها وانما اخره لاستلزامه اختصاص التوبة بالصيام بخلاف الاولين فانها اعمان التحرر ايضا (٢٨) صفحتها ٢٩ بحاله) * ٣٠ * قوله (فيما امر) الامر غير مصرح به لكنه مستفاد * قوله (في شانه) اى القاتل لانه وان كان مخطئا في قتله لكنه تارك الاحتياط فوجب الكفارة رفع تلك الجناية * ٣١ * قوله (ومن يقتل) شروع في بيان احكام القتل بعد اثبات احكام القتل لكنه اقتصر هنا على بيان الاحكام الاخرى لمساكين الاحكام المتبادر في سورة البقرة كذا قيل لكن الظاهر ان المراد بالقتل عمدا هتما يثبت شبه العمد اذا لو عيّد عالم من قتل بغير العدا والرحى متعمدا فلا احكام الدنيوية لعدم بعضها حين آتيا وبعضها في سورة البقرة وغضب الله عطف على مقدر دل عليه الشرط كانه قيل بطريق الاستيفان تأكيداً لمضمونه حكم الله اى بان جزاؤه ذلك وغضب اى انتقم منه * قوله (لما فيه من التهديد العظيم قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تقبل

حسنة وذلك كاعداد الصلوة وهياتها وازكانها في كونها عبادة على وجه دون وجه واما ان باقى الشرع بشئ قد فضى العقل (توبة) بكونه فيها فليس بوجود وبعض الناس تصور اشياء ينفر الطبع منها لعادات جارية واعتقادات فاسدة وذلك لانهم لم يفرقوا بينه وبين حكم العقل وظنوا ان العقل حكم بضد الشرع قوله اذاعوا له لم جزمهم اى اشاعوا ذلك الخبر لعدم جزمهم به يعنى اذاعوه على وجه الاستفسار ليحصل لهم الجزم به فعلى هذا المراد بالذين يستنبطونه منهم ضعفة المسلمين المذيعون لذلك الخبر بخلاف الوجهين الاولين فان المراد بالذين يستنبطونه عليهم هو الرسول واولوا الامر قوله والياء من زينة يعنى يعمد فقل الاذاعة بنفسه يقال اذاعه واذاعه لكن استعمال هنا بالياء فاما ان تكون الباء مزيدة كما في كفى بالله وفي ولا تلغوا بليديكم الى التهلكة او هو ١١

٢٢ * يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبونا * ٢٣ * ولا تقولوا لن اتى اليكم السلام * ٢٤ * است مؤمننا * ٢٥ * تبشرون عرض الجنة الدنيا * ٢٦ * فمدا الله ما نم كثيرة * ٢٧ * كذلك كنتم من قبل

(٢٥٧)

(الجزء الخامس)

١١ من باب التضيق ضمن الاذاعة معنى فعل تعدى بآراء فالعنى اذا عوا متحدثين به او تحدثوا به مذبذبين قوله وقيل كانوا يسمعون اراجيف المتناقضين فسر الامر الواقع في الآية على ثلثة اوجه الاول ان يكون خبرا مسعوا من سرا يارسول الله او من رارسول عليه السلام او من المنافقين

قوله بارسال الرسول وانزل الكتاب وانما قيد الفضل والرحمة بكونها بارسال الرسول وانزال الكتاب لانها لو لم يقيد بهذا القيد يلزم بحكم الاستثناء من جزاء الشرط ثبوت الاهتداء الى الطريق السوى بدون الفضل والرحمة وهذا محال ولا يلزم هذا عند التقييد بذلك القيد لجواز ثبوت احد الخاصين الداخلين تحت اعم بدون الخاص الآخر ولذا قال المصنف الا قليلا فضل الله عليه بعقل راجح بخلاف ما اذا لم يقيد اذ لم يلزم حينئذ وجود الخاص بدون العام الذي هو محتمل وهو متع

قوله او الاتباع قليلا فعلى هذا يكون انتصاب قليلا على المصدرية اقامة للصيغة مقام الموصوف والاستثناء مفرغ بخلاف الوجه الاول فان نصبه على ذلك الوجه يكون على الاستثناء من فاعل لا جزم والاستثناء غير مفرغ والمعنى لا تبشرون الشيطان ايها المخاطبون الاجاعة قلائل منكم قوله الافعل نفسك وانما قدر المضاف الذي هو فعل لان المكلف لا يكون من الجواهر بل من قبيل الاعمال قوله لم يلو على احد اى لم يقم عليه ولم ينظر قوله وقرى لا تكلف على الجزم اى قرى لا تكلف بالجزم على انه نهى اقول فيه نظر اذ الجزم ان يكون بلا عطف الشرط والجزء فيفيد ان المقابلة سبب التكليف وليس كذلك بل الامر بالعكس

قوله لقوله وحرص المؤمنين حال في التفسير الاخير لقوله وحرص المؤمنين لانه في ضمن تحرير يصح اذ منين على القتال امرهم بالقتال وتكليفهم به فيناق هذا المعنى التفسير بلا تكلف احد انفسك لان تكليف الغير يناقض هذا الحصر بخلاف التفسير الاول فان المعنى حينئذ لا تكلف شيئا الافعل نفسك فيجوز ان يكون غيره مكلفا بفعل ايضا فلا ينافيه آيد التحرير قوله وقد فعل اى وقد كف عنهم يابس الكافرين بان الى الخ لفظ قد ههنا اشارت الى ان عسى استعمل ههنا للتحقيق وان كان هو في اللغة للاطماع الا انه من الله تعالى جزم واطماع الكريم ايجاب وان من عادة الملوك في امر وطنوا في انفسهم انجاز ان يقتضروا فيه بكلمة عسى ولعل وامثالها قوله وذى ضغن الواو واو رب والضغن به تعنت الحقد

نوبة قاتل المؤمن عمدا ولعله اراد به التشديد فيكون لانشاء التشديد لا للاخبار * قوله (اذ روى عنه خلافة) في التفسير قال ابن عباس رضى الله عنهما فجراؤه جهنم خالدا فيها جزاء لكنه يفضل عليه ولا يخلد لايامه انتهى وبهذا بول الآيات والاخبار المسعرة بخلود صاحب الكبرة * قوله (والجمهور على انه مخصوص بمن لم ينب) من تمتع الدليل اى اذ روى عنه خلافة وجهور الصحابة على انه الخ فالتائب مستثنى من هذا الوعيد عندهم فكيف يخالفهم ابن عباس رضى الله تعالى عنهما * قوله (اقله تعالى واتى لغفار لمن تاب ونحوه) لانه شامل عام بالقتل عمدا * قوله (وهو عندنا اما مخصوص بالسجل له كما ذكره عكرمة ونحوه) لا يذره انه نزل في مقيس بن ضبابة وجد اخاه هشاما قتيلا في بني النجار ولم يظهر قتاله فامرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدفعوا اليه دينه فدفعوا اليه ثم جل على مسلم فقتله ورجع الى مكة مرتدا) وهو عندنا اى عند اهل السنة يعنى ومع انه مخصوص بمن لم ينب لابد من التأويل اما بان يقال انه مخصوص بالسجل له او المراد بالخلود المكث الطويل ونحو ذلك من ان المراد من يقتل مؤمنا لاجل ايمانه او المراد باني استحقاق الجزاء لانفس الجزاء كما شرنا آنفا او يقال الكريم اذا خبر بالوعد فالالاق بشانه ان يبنى اخباره على الشبهة وان لم يصرح بذلك ثم جل من الجملة اى هجم * قوله (او المراد بالخلود المكث الطويل لان الدلائل مظهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم) لان الدلائل مظهرة ببيان قرينة التخصيص المذكور والارادة المذكورة * ٢٢ * قوله (يا ايها الذين) شروع في بيان التحذير عما يؤدي الى القتل من ترك التبيين والتعرف * قوله (ما فرتم) تعريف لفظي للضرب وذهبت كما نهى به على ان المراد بالسافرة مطلق الذهب لاسفر السرى * قوله (وذهبت للغزو) هذا التخصيص بمقونة المقام لا مقتضى الكلام * قوله (فاطلبوا بيان الامر ونبيه) اى صيغة الفعل للطلب لا لتكلف * قوله (ولا تملوا فيه) بان تملوا من تلبك في الغزو بلا زور وتامل فائتوا اى اطلبوا ثبات الامر وما تحقق في نفس الامر وما آل القرأتين واحدا * ٢٣ * قوله (ولا تملوا) نهى عن ترك التبيين بعد الامر به للتأكد والتشديد * قوله (لمن حياكم بحمكة الاسلام) قرأ نافع وابن عامر وحرة السلام غير الالف اى الاستسلام والانقياد وفسره به السلام ايضا) نحية الاسلام بان يقول السلام عليكم فالمراد بالالف انطق اى الاستسلام فالمراد بالالف الاحداث والايجاد وفسره به السلام لانه من جملة الانقياد وعلاوة دفع الشر والفساد * ٢٤ * قوله (است مؤنسا) وقول القول * قوله (وانما فعلت ذلك متعوذا) توضيح لقوله است مؤنسا وقول القول * قوله (وقرى مؤنسا بانفتح اى مبدولا له الامان) اذ ليس لك الايمان فان لك الامان * ٢٥ * قوله (تطالبون ماله) تفسير العرض ولم يسل الغنيمة لان اطلاق العرض عليه يتخصصه غير شايع * قوله (الذى هو حطام الدنيا سريع التفاد) بالذبة الى يوم التشاد ولا يبعد ان يكون اشارة الى التعبير بالمرض والى التعريض بانكم تؤذون ما هو سريع الفساد على ما هو خير وابقى * قوله (وهو حال من الضمير في تقولوا) لكن انتهى غير متوجه الى المقيد باعتبار قيده بل اليهما جميعا بان اعتبر انتهى اولاهم القيد ثانيا فهو من قبل لا اتصل وانت تحدث لامن قبيل لا تعبت وانت تصلى * قوله (ومشرعنا هو الحامل لهم على العجلة وترك التثبت) وجه الاشعار غير ظاهر الا ان يقال الاشعار بمعونة المقام * ٢٦ * قوله (فعد الله) الفاء للتعليل انتهى عن ابتغاء ماله اى خراش رجته لا تنهاى فاطلبوها واسم الجليل والتعبير بالتعبية ان يذ التحريض الى ابتغاء ما عنده تعالى والتعبير عن وقوع الخطر اطعم مال الغير * قوله (تفنك من قتل امثله لاله) اشارة الى وجه التعبير بالانعام والحمل على المنافع الاخروية لا يلائم المراد من التحريض الى قطع طمع مال الغير لئلا يؤدي الى قتله * ٢٧ * قوله (كذلك) خبر كان قدم للفصل لتأكيد المشابهة بين طر في التشبيه وذلك اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بمقتضى حيز الصلة * قوله (اول ما دخلتم في الاسلام) معنى من قل اذ مناه من قبل اسلام من اتى اليكم وهو وقت دخول اسلامهم * قوله (تفوهتم بكنى الشهادة) اى قاتم بافوا همكم * قوله (فمحصنت بهاد ماكم واموالكم) فلم لا تحفظون دماء من كان مثلكم في التوفى * قوله (من غير ان يعموا) واطاعة قلوبكم المستكم) اذ العالم بذلك حقيقة مما يختص به تعالى واما العلم به بالامارات فتحقق فيكم

(٦٥) (ث)

قوله فان قاله السلام بالتشديد اى قال قال من سلم وحى لفظ ورجة الله بعد قوله السلام عليكم زاد المحجب لفظ وبركاته ليكون تحية المحجب احسن تلك الزيادة من تحية المسلم قوله ومنه قبل اى ومن اجل وجوب الجواب بالزيادة او بالمثل قبل كلمة او في اوردوها لترديد التردد بين ان يحلف المسلم الخ قوله وحيث السلام مشروع عطف على قوله على الكفاية اى وهذا الوجوب على الكفاية في مقام يكون السلام فيه مشروعا واما في موضع لا يكون السلام مشروعا فلا وجوب كافي الخطب وقرائة القرآن وعند قضاء الحاجة ولا يسلم عند مذاكرة العلم ولا على لاصب اللزد والشرطي والمغنى ومطير الحمام ولا على امرأة اجنبية ولا على الكافر ولا على المشي على القاعد والراكب على المشي وراكب الفرس على راكب الجار والصغير على الكبير والليل على الكبر ويبادر الى السلام ولا يقال

١١ لاهل الذمة وعليكم بالواو لانها المجمع قال
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سلم عليكم احد
من اليهود فاعايقول السام عليكم فقل عليك
مثله

قوله التحية في الاصل مصدر حيائك الله اصلها
تحية على وزن تكرم وتفرقه غلت حركة الباء
الى الساكنة ثم ادغمت الباء في الباء وفي المغرب حياه
بمعنى احياه كقائه بمعنى ابقاه تحية هذا اصلها
ثم سمي ما يحيي به من سلام ونحوه تحية قال تعالى
تحية يوم لقونه سلام واذا جئت فقل
تحيات ونحيبا وحقيقة حيث قلنا قلته حيائك الله
اي عرك واحياك واطال جوتك كقولهم اللهم صل
على النبي عليه السلام معناه قاله صلى الله عليه
قوله وقيل المراد بالتحية العطية فهي الآية
على هذا واذا اعطيتهم عطية فاعطوا باحسن
منها اوردها قوله واوجب الثواب والورد على
التهنئة وعلى ان يكون المراد بها العطية اوجب
هذا الكلام على الموهوب له العوض الى الواهب
اورد الموهوب الى صاحبه وفي المغرب ومن قسر
التحية في قوله تعالى واذاحيتم تحية خيرا
ياحسن منها اوردها بالعطية فقد سهى وكذا
من ادعى ان حقيقة المالك وانما هي مجاز ثم قال
واما التحيات لله فنهاها ان كانت التحايا والادعية
لله تعالى لان هذا تحية وتسليم عليه فان ذلك منهي
عنه قال ابن مسعود رضي الله عنه كما اذا صاحبت خلف
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا السلام
على الله من عباده السلام على فلان السلام على
فلان فقال عليه السلام لا تقولوا السلام على الله
وقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات قوله
يجازيكم على التحية وغيرها بيان اوجه اتصال
هذه الآية بما قبلها فان كل شيء عام يدخل فيه
التحية دخول اولياء جعل الحساب بمعنى المحاسب
وفيه وجه آخر وهو ان يكون بمعنى الكافي كافي قولهم
حيي كذا اي كافي ومنه قوله تعالى حيي الله
قال الامام المقصود منه الوعيد فاننا ان الواحد
منهم قد كان يسلم على الرجل المسلم ثم ان ذلك
المسلم ما كان يتفحص عن حاله بل ربما قتله طمعا منه
في سلبه قاله تعالى زجر عن ذلك فقال واذا حييتم
بتحية خيرا يا حسن منها اوردها وايامكم تعترضوا
له بالقتل ثم قال ان الله كان على كل شيء حسيبا اي
هو بحسابكم على كل اعمالكم وكاف في ابصار
جزاء اعمالكم اليكم فكونوا على حذر من مخالفة
هذا التكليف وهذا يدل على شدة العناية لحفظ
الدماء والمنع عن اهدارها

قوله والله ليحشرنكم يعني اللام في اجمعكم
موظنة لا قسم قيل تفسير الجمع بالمشتر تفسير للاجلى بالاخفى
المسافة والامتداد فسر على ثلاثة اوجه الاول على اصل المعنى فان جمعهم من قورهم الى يوم القيمة اعني يكون بسوقهم من مكان الى مكان ومن زمان الى زمان والثاني
مبنى على تضمين الجمع معنى الافضاء والثالث على ان يكون الى بمعنى في
الموصوف واقم الصفة مقامه
قوله خالكم تفرقتم تقدير لعامل الحال وهي قئين فانه نصب على الحال وعمله معنى الفعل في خالكم كما يقال مالك قائما
اي مالك في حال القيام وهذا قول سيبويه قيل فيه وجه آخر وهو ان يكون نصبه على خبر كان تقديره مالكم كنتم في المنافقين قئين وهذا استفهام على سبيل

(٢٥٨)

(سورة النساء)

٢٢ * فن الله عليكم * ٢٣ * فبينوا * ٢٤ * ان الله كان بما تعملون خبيرا * ٢٥ * لا يسئو
القاعدون * ٢٦ * من المؤمنين * ٢٧ * غير اولى الضرر *

وفيه ٢٢ * **قوله** (فن الله) الفاء للعطف على كنتم اذ لم يقع عقيب ذلك مع السببة اي انعم الله
عليكم بذلك * **قوله** (بالاشتهار بالايان والاستقامة في الدين) بالاشتهار بالايمان اذ قيل منكم تلك
المرتبة ولم يأمر بالتفحص عن ضمائمكم فكنتم مشتهرين بالايمان والاستقامة في الدين وحق اليقين في انكم
لا تقبلون تلك المرتبة من غيركم فخصدون القتل والذهب فهذا مراد المصنف لكنه اورد كلاما مختصرا
جامعا لما كان كثيرا كما هو عادة الفقهاء والحكماء ولعله بهذا يجعل اشكال اي السعد المرجوم فخر قورم الزوم
٢٣ * **قوله** (فبينوا) الفاء جزائية * **قوله** (وافعلوا بالداخلين في الاسلام) اي فاطلبوا بيان هذا
وافعلوا الخ اشارة الى هذا التقدير بالعطف بالواو صلى ما في نيتنا * **قوله** (كما فعل الله بكم) اي
قبوا حالهم بحالكم هذا منتهى ملاحظة ما قبله فلذا لم يتعرض لهنا في الاول * **قوله** (ولا تبادروا
الى قتلهم فتابا بهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا فان ابقاه الف كافر اهون عند الله من قتل امرئ مسلم) يعني
في محل محتمل ذلك عند الله اي في حكم الله تعالى * **قوله** (وتكرره نا كيد لتعظيم الامر وترتيب
الحكم على ما ذكر من حالهم) وتكرره تاكيد الخ بعد جمل الامر بالتبين هنا على الامر بتبيين حال الداخلين
في الاسلام بخصوصه مع اطلاقه هناك واعتبار ترتيب الحكم على ما ذكره مع عدم اعتباره هناك كونه تاكيدا
محل تأمل والقول بان كونه تكررا وان كيدا باعتبار تكرار لفظه بعيد ٢٤ * **قوله** (ان الله كان بما تعملون)
من الاعمال الجارحة والفاشية وبكيفية اتها من الاخلاص وعدمه خيرا فيجازيكم بحسبها والجلة لتعليل لما قبلها
بطريق الاستيفاء فلذا صدر بان * **قوله** (علما به وبالفرض منه) عمل الخبر على العالم مطلقا والقول من
الغزالي ان الخير هو الذي لا يرب عنه الاخبار الباطنة انتهى الا ان يقال من علم الخفة يابعلم الجلايا بطريق الاولوية
فاعتبار ذلك لانه خوله في مفهومه * **قوله** (فلا تشها فتوا في القتل واحتياطوا فيه) تشها فتوا اي لا تشها فتوا
من قولهم تهافت الفراش اي تساقط اراد بهذا التفرغ اليان لوجود الارتباط الى ما قبله لكن وهذا التفرغ نوع
خفاء الاول فيجازيكم ان خيرا فخير وان شرا فشر * **قوله** (روى ان سرية رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم غزت اهل فدك فهربوا وبقي مرداس ثمة بالسلامة) فدك اسم قرية بخير * **قوله** (فلما رأى
الطبيب الجاه غمحه الى عاقول من الجبل وسعد فلما تلاحقوا به وكبروا كبروتزل) العاقول القار * **قوله**
(وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة واستحق غنمه فزلت) فالاقصاف في النظم على
ذكر تحية الاسلام مع كونها مقرونة بكلمة التوحيد التي هي مدار توبخ القاتل للباطلة في النهي والتهيب
على فرط خطائهم بان ان تحية الاسلام كانت كافية في الكف فكيف اذا قارنت بهما فقتله اسامة الفداء
للتعقيب لالارب اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهم المذكور في القرآن * **قوله** (وقيل زلت في القدر
مر رجل في غنمة فاراد قتله فقال لا اله الا الله فقتله اسامة وقال ود او فر باهله وماله) ود احب او فر
ان يذهب باهله مستحبا لهما سالسا عن القتل والنهب فلذا اظهر الايمان بلاذعان فنهى الله تعالى عن مثل
هذا وامر بالتبين * **قوله** (وقيد دليل على صحة ايمان المكره) اذا لكره لا يعدم الاختيار وجه الدلالة
انه تعالى نهى عن قتل المفروق الاكره وبالغ في توبخ قاتله وان المجتهد في الفروع قد يخطئ بالنظر الى الحكم
وجه الدلالة ان كلاما من اسامة والقتل لم يؤخذ بالقود عليه وان اخذا ظاهرا * **قوله** (وان المجتهد
قد يخطئ وان اخضا معقتر) اي مغفور حيث بذل وسعه في اصابة الصواب وجد الدلالة عليه ان كلاما من اسامة
والقتل لم يؤخذ بالقود وان اخذا بالكفارة على ما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتلوه ارادة
مامه وقال لاسامة قتله وهو يقول لا اله الا الله فقال انما قالها ثم اذا قتال عليه السلام هلا شفت
عن قلبه وامره رد الاغنام وتحرر رقة مؤمنة فدلالة النظم عليه اما ملاحظة الخبر المذكور ولعدم
التعرض بالقود في النعم الكريم وهل امر بالدية كافي في تحرير الرقود او لا لم نطلع عليه بعد ٢٥ * **قوله** (لا يستوي
الظاهر انه بمعنى التفاعل * **قوله** (عن الحرب) فيكون القود مجازا عن عدم الخروج الى الجهاد كما
ان قام به مجازا عن الجدة فيه في موضع الحال وقادته الايد ان بعدم اختلال الايمان بترك الجهاد او الاحتراز
من المنافقين لاسيما في من قوله وكلا وعد الله الحسنى (٢٦) في موضع الحال من القاعدون ومن الضمير
الذي فيه) ٢٧ * **قوله** (بارفع صفة للقاعد لان لم يقصده قوم باعنائهم) فيكون اللام في القاعدون

قوله من قوركم الى يوم القيمة لما اقتضى اصل معنى كلمة الى معنى (للعهد)

المسافة والامتداد فسر على ثلاثة اوجه الاول على اصل المعنى فان جمعهم من قورهم الى يوم القيمة اعني يكون بسوقهم من مكان الى مكان ومن زمان الى زمان والثاني
مبنى على تضمين الجمع معنى الافضاء والثالث على ان يكون الى بمعنى في
الموصوف واقم الصفة مقامه
قوله خالكم تفرقتم تقدير لعامل الحال وهي قئين فانه نصب على الحال وعمله معنى الفعل في خالكم كما يقال مالك قائما
اي مالك في حال القيام وهذا قول سيبويه قيل فيه وجه آخر وهو ان يكون نصبه على خبر كان تقديره مالكم كنتم في المنافقين قئين وهذا استفهام على سبيل

٢٣ * والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم * ٢٤ * فضل الله المجاهد بن أموالهم وأنفسهم على
المساعد بن درجة * ٢٥ * وكلا * ٢٦ * وفضل الله المجاهد بن على
القاعد بن اجرا عظيما *

(الجزء الخامس) (٢٥٩)

١١ الانكار قوله في الخروج الى البدو الى البادية
الا جئوا رداة هوآه بلسان رد الشيء مقلوبا الى
من آخره الى اوله

قوله ان يجعلوا مهتدين فسر الهداية بلازمها
لان انكار حقيقة الهداية وهي الدلالة الى
ما وصل الى المطلوب او الدلالة الموصلة الى
الحق فاضطر الى التفسير بالآزم عادة وهو الاعتناء
والامتنان بالهدى فان ارادة هداهم وان كان
غير منكر لكن ارادة جعل من اضله الله مهتديا
منكر

قوله استثناء من قوله فخذوهم اي استثناء من
ضمير المفعول في فخذوهم لان الضمير في لا تخذوا
لان اتخاذ الاولي منهم حرام ومعنى يصلون
يشرون ويقتلون بالخلف

قوله او على صفة قوم عطف على قوله على
الصلة يعني قوله عز وجل او جأؤكم عطف على
صلة الذين وهي يصلون او على صفة قوم
نابت بينكم وبينهم ميثاق اي عهد قوله قوما
حصرت صدورهم فيكون نصب قوما على
الحالية على انه حال موطنه كقوله تعالى قرأنا
عزيمنا قوله والاول اظهر لقوله فان اعتبرواكم
وجده دلالة جلة فان اعتبرواكم على كون العطف
على الصلة اظهر انه او عطف على الصفة لكان
سبب ترك التعرض لآخذهم وقتالهم الاتصال
بالمجاهدين والاتصال بالمكافين وصلى تقدير
العطف على الصلة كان السبب الاتصال بالمجاهدين
والكف عن القتال لكن قوله فان اعتبرواكم
يقرر ان احدا لم يبين هو الكف عن القتال فانه لو كان
عطفًا على الصفة لكان احدا لم يبين الاتصال
بالمكافين لا الكف عن القتال والاتصال بالمكافين
وان استلزم الكف الذي هو السبب القريب لتلك
التعرض لهم لكنه سبب بعيد وفي العطف على
الصلة جعل سبب ترك التعرض السبب القريب
فيكون اولى وان ذلك قال والاول اظهر قال الامام
جعل الكف عن القتال سببا لتلك التعرض اولى
من جعل الاتصال عن الكف عن القتال سببا
اذ على التقدير الاول يكور الكف عن القتال سببا
قريبا لتعرض وعلى التقدير الثاني يكون
سببا بعيدا اقول وجه كونه بعيدا ان كون الاتصال
بالمكافين سببا لقتالهم هو الكف عن القتال وهذا
السبب القريب الذي هو الكف عن القتال وهذا
الذي ذكرناه هو قرينة عقلية حالية على الظهريّة
العطف على الصلة وهما قرينة اخرى مقابلة
وهي قوله عز وجل فان اعتبرواكم الاية اقول

للهذه الذمى فيجوز كون النكرة صفة له او نقول ان غيرها هذا اضيف الى ضد كامل فيعرف كقولك الحركة
غير السكون * قوله (او يدل منه) اي بدل الكل وانه ايضا بناء على التوجيه المذكور فلا بد ان
يدل النكرة من المعرفة يطلب معناها ويندفع الاراد بان الحق الرضى وغيره ذكر ان المعرف باللام اليهم
في حكم النكرة لكن لا يوصف بـ يوسف بـ النكرة لا يجملة فليمة فعلها مضارع مع ان صاحب الكشاف
غير مقلد والمص * قوله (وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب على الحال) اي منه او من
المؤمنين واول لهذا المرفل منه * قوله (او الاستثناء) اخبر مع ان الاستثنى قدمه لانه المختار في
مثل هذا البدل * قوله (وقرئ بالجزم على انه صفة للمؤمنين او بدل منه) بالتوجيه المذكور
(وعن زيد بن ثابت انه انزلت وليكن فيها غير اول الضرر فقال ابن ام مكتوم وكيف وانا اعنى نفسي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في محله الوحي فوكت فخذ على فخذى فخشيته ان رضها) * قوله
(ثم سرى عنه) اي كشف عنه * قوله (فقال اكتب يا زيد لا يسنو القاعدون من المؤمنين
غير اول الضرر) لانه من كتاب الوحي * قوله (والمجاهدون) الراو للعطف او بمعنى
مع * قوله (بأموالهم) قدم على انفسهم لانها اقوى في سبب الجهاد * قوله (اي لا مساواة بينهم)
في ظاهر المساواة بين القاعد وبين كلاً المجاهدين والمجاهدين وكلهما ويلم منه في المساواة بين القاعد
عن الجهاد بالمال او بانفس وبين المجاهد باحدهما وغير ذلك من الاحتمالات والمختصر على ذكر الجهاد بكلا
المجاهدين والقاعد عنهما لانها اشق الجهاد وافضله * قوله (وبين من قدم عن الجهاد) اي بكلا
المجاهدين * قوله (من غير علة) كالرض والعاقبة من عى او عرج او زمانة او نحوها هذا معنى شبه
اول الضرر وهذا القيد يوجب كون المراد بالقاعد عن الجهاد القاعد عنه بالدين لكن التعميم ليجوز
التفصيل اولى * قوله (وفائدته تذكير ما بينهما من التفاوت) جواب استفاربان انتفاء المساواة بينهما
معلوم خالفه في الاخبار وحاصل الجواب انه لا يراد به هنا الاخبار بل المراد انشاء ترغيب القاعد وتشجيعه
* قوله (ليرغب القاعد في الجهاد رغبته وافقه عن انحطاط منزلته) وافقه اي استكاف
٢٣ * قوله (جلة موضحة لما في الاستواء فيه) بيان ان زيادة درجة المجاهدين على القاعد
منشأ انتفاء المساواة بينهما دون العكس وان احتمله بحسب المفهوم فهذه الجلة كالبيان لاسبقها فلذا اخبر
الفصل وانما لا يكف به لان الاجال اولا والتفصيل ثانيا يوجب فضل التكن * قوله (واعددون على
التقيد السابق) وهو وصف الايمان وعدم كونهم اول الضرر بناء على ان المعرفة اذا اعيدت معرفة
تكون عين الاول ما لم يوجد صارف * قوله (ودرجة نصب بترفع الخافض اي بدرجة او على المصدر
لا نه تضمن معنى التفضيل) فيكون بمنزلة فضل الله اياهم تفضيلا والاعتبار للمنى والتكبر التفضيم والتكثير
* قوله (ووقع موقع المرة منه او الحال بمعنى ذوى درجة) او الحال من الضمير في المجاهدين او من نفس
المجاهدين بتقدير مضاف ولهذا اخبر * قوله (وكلا) المفعول الاول او بعد قدم عابسه لافادة
القصر قصر افراد اي كل واحد منهما وعدا لا احدهما فقط * قوله (من القاعد والمجاهدين)
من القاعد بن التقيد السابق والمجاهدين بالتقيد السالف ٢٥ * قوله (الثبوتية الحثي وهي الجنة الحسن
وخلص صيدتهم بينهم وانما التفاوت في زيادة العمل) الحسن الخ اي لاشترائهم في المقابلة الحقة فلهذا
السريق القاعد بالايمان في زيادة العمل وهي في جانب المجاهدين * قوله (المقضى) اي بناء على الوعد
* قوله (لمزيد الثواب) هذا لا يقتضى التفضيل على القاعد بن اول الضرر والفقر لانهم جسد حاس
وقلوبهم متعلقة بالجهاد فهم كانوا مع المحاربين مع اهل العناد والفساد كإروى عنه عليه السلام لما رجع
من غزوة تبوك ودنا من المدينة قال ان في المدينة اقواما ماسرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم في
الحديث ٢٦ * قوله (وفضل الله) عطف على قوله فضل الله وفي العطف عليه مزيد تفضيل
ما به التفضيل فلذا حسن العطف واما اذا ارد بانثاني غير الاول فامر العطف واضح * قوله (نصب
على المصدر لان فضل بمعنى اجر) اي اجر اجرا عظيما فجموع اجرا عظيما مصدر مؤكد لفضل لانوع
والتعبير به لانه اجر لزيادة اعمالهم بناء على مقتضى وعده والتعبير بالتفضيل لانه لا يجب عليه شيء

قوله عز وجل فان اعتبروا الاية وان دل على الاول كذلك يدل على الثاني لاشتمال الثاني الكف الذي هو السبب القريب لتلك القتال فلهذا لم يلتفت الى اعتبار
السبب البعيد على انه قال اظهر تجوزا لذلك قوله حصرت صدورهم حصرة على وزن حذرة وحصرات بالجر في موقع النصب على الحال وهاتان القراءتان
تدلان على ان حصرت صدورهم في موقع الحال بعد المقدرة لان القراءات يتعاضد بعضها بعض قوله او بيان لجأؤكم عطف على حال يعني او يكون جلة حصرت
صدورهم استئنافا واردا لبيان جلة جأؤكم فكيف قيل كيف حالهم في محبتهم فقيل حصرت صدورهم اي حالهم في محبتهم انهم ضاقت قلوبهم وانقبضت
قوله اي عن ان اولان فان الجار محذوف كثيرا عن ان وان اي ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوك لانكم مسلمون ١١

٢٢ * قالوا كنا متضضعين في الارض * ٢٣ * قالوا * ٢٤ * الم تكن ارض الله واسمة فتهاجروا
فيها * ٢٥ * فاذنك ماواهم جهنم * ٢٦ * وساعت مصبرا * ٢٧ * الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان *
(الجزء الخامس) (٢٦١)

٢ قوله لا تكفر فثبت ما من قول البعض من
ان الاسلام لا يقبل الا بالهجرة فاول
فشكل
١١ الحال اولى الشرف بان يكون مغفولاً فيه
قوله وانه فيما اذا كان الخ لا يفهم من اطلاق
الآية ان المقبول المؤمن ان كان من اهل الذمة وله من
الافاق قريب كافر به او كان مسلماً لم يزل على قائله
الدية صرفه عن ظاهراً للاقته الى من كان له وارت
مسلم قائله لولا هذا التفسير لم تورث الكافر من
المؤمن وهو غير مشروع لان اختلاف الدين من
من موانع الارث
قوله فله اوقالوا واجب عليه الاول على ان رفع
فصيام على الابتداء وخبره بخذوف والثاني على
العكس

قوله والجمهور على انه مخصوص بن لم يرب
كلامه هذا صريح في ان المؤمن الذي قتل مؤمناً
عدائياً في الكفر وهذا خلاف مذهبنا قال يحيى السنة
والذي عليه الاكثر ولا هو مذهب اهل السنة ان
قائل المسلم عدو توبته مقبولة لقوله تعالى والى اعدائهم
لم تات وآمن وعلى صاحبنا وقال انه ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روى
عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن
القتل وقال وليس في الآية منعاً لمن يقول بالتخلية
في الشارب لتكذب الكفار لان الآية زالت في قائل
هو كافر وهو مقيس بن ضابطة وعليه اجماع
المفسرين وقيل قوله فيجزيهم جنهم خالداً فيها
معناه هي جزاء ان جازاه ولكن ان شاء عذبه بذنبه
وان شاء غفر له بكرمه فانه وعد ان يغفر لمن يشاء
حتى ان عمرو بن عبديج جاء الى ابي عمرو بن الاسود
فقال له يخاف الله وعده فقال لا فقال البس فقال
الله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً
فيها فقال له ابو عمرو بن العلاء من العبد اثبت بالآية
عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلقاً
وذماً وانما تعد اخلاف الوعد خلقاً وانما تعد
اذا وعدته اوعدته بالخاف ايمادي ومفهومه وعدى
قوله وانما فعلت ذلك متعمداً اي لا تقوله
انت مؤمناً انت اسلمت متعمداً لتجوز تعرضي
اليك بالقتل او السبي وهذا هو معنى قوله وانما فعلت
ذلك متعمداً فقوله هذا من حيث المعنى من تمام
مقول القول المنتهي عنه

قوله مشعر بما هو الحامل لهم على العجلة يعني هو
حال في معنى التعليل للقول المنتهي عنه اي لا تقولوا له
انت مؤمن لا تخذوا ماله الى عاقول اي الى مجاز من
من الجبل وفي الصحاح العاقول من النهر والوادي
والرمل هو الموج

هذا قال المصنف توبخا لهم وبهذا يظهر موافقة الجواب للسؤال ٢٢ * قوله (اعتذروا بما وبخوا به
بضعهم وعجزهم عن الهجرة) لم يكن المراد بالاستعجال الاستسلام بل الانكار والتويج تصدوا بالاعتذار
الباطل فانضح موافقة الجواب للسؤال * قوله (او عن اظهار الدين واعلاء كانه) عطف على الهجرة
ولا يبعد ان يكون اشارة الى قوله فيما مضى وموافقة الكفرة بعد قوله بترك الهجرة لكن لم يتعرض له في بيان
سبب التزول فالاولي التعرض له هناك والترك هنا ٢٣ * قوله (اي الملائكة تكذبوا بهم) اي استغفاهم الم
تكن للتكذيب في الماضي اي لم يتحقق ذلك فيه * قوله (او تكذبوا) كلمة اولية الخلو لما كان الكلام فيمن
ترك الهجرة مع الاستطاعة عليها بقرينة الاستثناء فيكون بيان سعة الارض تكذيباً في تمليحهم ٢٤ * قوله
(فتهاجروا الى قطر آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحاشية) فتهاجروا ونصب على جواب الاستغفاهم
فيقيد استغفاهم الهجرة وثبت سعة الارض لان النبي اذا دخل عليه الاستغفاهم وان كان يقضي تقريراً في بعض
الكلام هو معامل معاملة النبي الدخ في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست ربكم قالوا بلى * وكذلك
في الجواب بالفاء اذا يجب بها النبي كان على معنيين وكل منهما يقتضي انتفاء الجواب فاذا قلت ما تأتينا فتحدثنا
بالنصب فالعنى ما تأتينا محدثاً انما تأتينا ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تأتني فكيف تحدث فالتحديث
متنفي في الجواب والتزير بربادنا الاستغفاهم كالنفي المحض في الجواب يثبت ما قد خالفه من الاستغفاهم وينفي الجواب فهنا
يثبت سعة الارض وينفي الهجرة كذا حقق في الحاشية العديدة في قوله تعالى الميز ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة الآية من سورة الحج ٢٥ * قوله (انكم لهم الواجب ومساعدتهم النصارى)
انكم لهم الواجب لا تكفر ٢ * قوله (وهو خبر ان والثاء فيه لتعني الاسم معنى الشرط وقالوا فم كنتم حال
من الملائكة باضمار قد) وقالوا اي لامة قالوا * قوله (او انظروا قاتوا والعائد بخذوف اي قالوا لهم وهو
جمله معطوف على الجملة التي قبلها مستتجة منها) وهو اي فاولئك حين كون الخبر قالوا مستتجة منه اي
مما قبله وهو الجملة الدالة على ان لا اعتذرهم اصلاً واثار الى ان الفاء لتعقيب بقوله مستتجة ٢٦ * قوله
(مصبرهم اي جهنم) مصبرهم مخصوص بالدم * قوله (وفي الآية دليل على وجوب الهجرة) لانهم وبخوا
على ترك الهجرة * قوله (من موضع لا يمكن الرجل فيه من اظهار دينه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من فردينه من ارض الى ارض وان كان شيئا من الارض استوجب له الجنة) من موضع لا يمكن فيه من
اظهار دينه واعلاء كنهه والتويج والوعيد بالسعي لا يكون الا بترك الواجب فعلم بدلالة النص ما قرر المصنف
استوجبته اي طلبته وجوب الجنة بصيغة المجهول وذلك الاستيجاب يكون بفعل الواجب فحصل التأيد
للاდება * قوله (وكان رفيق ابيه ابراهيم ونبيه محمد عليهما الصلاة والسلام) ابيه عبر بالاب لانه اب
رسول الله عليه السلام وهو كالاتي لانه اولاد اسكتل العرب من ذريته فقالوا على غيرهم ٢٧
* قوله (استثناء مفرغ لعدم دخولهم في الوصول وخبره والاشارة اليه) ادم دخولهم الخ الظاهر
ان عدم الدخول في الوصول يقتضي عدم دخول ماسواً فالاولى الاكتفاء به * قوله (وذكر الولدان ان
اريد به المالك) جمع مملوك واما مخصوص بالعبد كما هو الظاهر في علم حكم الجوارى بالمقابلة او عام لهما
بطريق التذليل * قوله (فظاهر) اي لا مؤثر كذا اذا ريد بها الصبيان * قوله (وان اريد به الصبيان)
وهذا هو الظاهر لانه شائع الاستعمال فيها وان كان اطلاقه على المالك على سبيل الحقيقة ولان الرجال
والنساء عامه لهما اليك فتخصيصهما بالا حراز خلاف الظاهر * قوله (فالمبالغة في الامر) يعني يريد
الاشكال بان الصبيان كيف ادخلت في جملة المستثنين من اهل الوعيد مع انها دخولها في الحكم وهو كونهم
من اصحاب التحريم غير متوهم ولا بد من التوهم في الاستثناء المنقطع وحاصل الجواب ان في ذكرها فائدة وهي
المبالغة المذكورة قوله فليبالغة في الامر اي في امر التحذير وتحقق التوهم بالنسبة الى الرجال والنساء كاف
في الاستثناء * قوله (والاشارة بانهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة
فلا يحبس لهم عنها) والاشارة الخ فاذا كانوا في صدد وجوب الهجرة يتوهم دخولهم في الحكم المذكور
هذا مراده والا فلا حاصل لهذا الكلام ولعل لهذا لم يتعرض له صاحب الكشف * قوله (وان قوامهم)

(٦٦) (ث) قوله وفيه دليل على صحة ايمان المكر وجه دلالة الآية على ذلك انه نهى عن قتل من تكلم بتكذيب الشهادة انتفاء
عن القتل وخوفاً منه واولم يصح ايمانه لانه نهى عن قتله واما وجه دلالة الآية على ان المجتهد قد يخطئ وان خطاءه مقدر فهو ان اسامة اخطأ في قتل من اتى
بالشهادتين ولم يتركه في الآية عقوبة على ذلك اقول يستفاد معنى العقوبة من الوعيد الدال عليه بقوله ان الله كان بما تعلمون خبيراً قوله او من الضمير فيه
اي من الضمير في القاعدة الرجوع الى اللام فان تقديره الذين يتعدون قوله لانه لم يقصده قوم باعنائهم لتعليل اوفوع الشكر صفة المعروف باللام فكان كافي
قوله ولقد امي على التيمم بسبب * واما اذا قرئ بالنصب على الحال يكون من الاحوال المتزادة ان كان ذو الحل القاعدون او الضمير فيه او من الاحوال المتداخلة ١١

(११८)

البانفون فالامر ظاهر ادخولهم في الحكم المستنفذ
لعذر مقبول لانتفاء لهم على ذلك كالتضعفين
ايضا لكن رفعت عنهم العقوبة على تركها
صيغة للذين التفت عليهم وقد ذكرتم ان الموصول

قوله وذكر ولدان ان اريد به المالك فظاهر يعني ان اريد به المالك العاقون (السفر)
من الاستثناء وهو عدم حقوق العذاب لغذرائهم وان تركوا الواجب عليهم وهو الهجرة الا ان تركهم لها لكونه
الرجال والنساء وان اريد بهم الصبيان فلهذا في امر وجوب الهجرة حتى كانت كانهما واجبة على الصبيان
قوله اذ لا توقيت فيه لتعليل لوقوع النكرة صفة للمعرف باللام كوقوع غير المغضوب عليهم
تقصده بهود كالمحل باللام في قوله ولقد امر على التيم بسبني وقوله اني لاسي على الرجل ذلك فيكرهني

٢٢ * فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة * ٢٣ * ان خفتم ان يفتككم الذين كفروا ان الكافرين
 كانوا لكم عدوا مبينا *
 (الجزء الخامس) (٢٦٣)

قوله انما ان ترك الهجرة امر خطير وجه الايدان
 بذلك المعنى ان العفو انما يصحكون في الذنب
 والمستضعفون المذكورون لا ذنب لهم في ترك
 الهجرة لعذرهم فيه فاشعر افذ العفو ان ترك الهجرة
 لا يسع في حال وان كان حال الاضطراب واشعر
 افذ الاطساع وهو كناية لعل ان العفو عن المضطر
 غير مقطوع به بعد وان كان تركه الهجرة لا يسع
 ذنباً قوله على انه خير من حذف تقديره ثم هو
 يدرك الموت

قوله والحق بالجزء سائر ما اوله سائر ما
 ابن تيميم قوله والحق بانصب عطف بحسب
 المعنى على سائر ما قبله حتى يسبق من ترك معزى
 ابن تيميم ولحق بالجزء واستزاحة وانما قلنا عطف
 بحسب المعنى لان الجزء عطف المفرد على الجملة
 بحسب اللفظ فان ان جعل الفعل في معنى المصدر
 وهذا كالمطوف في قوله تعالى فاصدق واكن
 لكن المطف فيه من باب عطف الجملة على المفرد
 وفيما نحن فيه عكسه

قوله الوقوف والوجوب متعارفان قالت المعتزلة
 هذه الآية تدل على ان العمل بوجوب النوايا
 على الله لانه تعالى قال فقد وقع اجره على الله
 وذلك يدل على قولنا من ثلثة اوجه الوجه الاول
 انه ذكر لفظ الوقوف و حقيقة الوجوب هي
 الوقوف والنسب قال تعالى فاذا وجبت جنوبها
 اي وقعت وسقطت ونائها انه ذكره بلفظ الاجر
 والاجر عبارة عن النعمة المستغففة فاما الذي
 لا يكون مستغففة ذلك لا يسمى اجرا بل هبة ونائها
 قوله على الله وكفا على لا وجوب قال الله تعالى
 والله على اناس حج البيت والجناب انما لا تنزع في
 الوجوب لكن بحكم الوعد والعلم والتفضل والكرم
 لا بحكم الاستغففة في الذي اولم يفعل يخرج عن الالهية
 كذا قال الامام قوله فلما بلغ الشجر في المغرب
 التعميم موضع قريب من مكة عند مسجد حابسة
 رضى الله عنها

قوله هذه لك وهذا رسولك اشارة الى الصفقة
 والبيعة
قوله اربعة رد يضيقن اصله من البريد وهي
 البيعة المرتبة في الرباط تعرب برية ثم تسمى به
 ناقة الرسول المعمول عليها ثم تسمى المسافة به والجمع
 رد يضيقن ومنه كان ابن عباس وابن عمر رضى الله
 تعالى عنهما يقصران ويقطران في اربعة رد
 وهي اثني عشر فرسخا كذا في المغرب اربعة رد
 مقدار مسافة يومين وهو يجوز تقصر الصلاة
 عند الشافعي رجع الله وعند ابن حنيفة رجع الله
 يجوز لا قصر سنة رد وهي مقدار مسافة

السفر خروج مديد الى انتقال من الداخل الى مسير ثلثة ايام سيجي البيان ٢٢ * قوله (ان تقصروا
 من الصلاة بنصيف ركعاتها) ان تقصروا شيئا من الصلوة او ان تقصروا الصلوة بنصيف ركعاتها
 اشارة الى ان المراد بالصلوة الرباعيات ولا يبعد ايضا كونه اشارة الى اختيار مذهب الاخفش * قوله (وانى
 المخرج فيه يدل على جواز ردون وجوبه) قال في تفسير قوله تعالى فلا جناح عليكم ان يطوف بهما الآية فمن اجب
 التمسك بقوله فلا جناح عليه يدل على التحريم وهو ضعيف لان في الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب
 فلا يدفعه انتهى فحصل جواب ما دعاه هنا * قوله (ويزيده انه صلى الله عليه وسلم انتم في السفر) يمكن ان
 يكون قبل نزول هذه الآية او يحتمل الاتمام على موضع الإقامة في السفر * قوله (وان عائشة رضى الله تعالى
 عنها) اعترفت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفاتت يارسول الله قصرت واعتمت وصمت وافتطرت
 فقال احسنت يا عائشة اي فعلت فلا جناح ولا يحسن حله على الاحسان اذ القصر افضل بالاجماع وبهذا يحصل
 التوفيق بين هذا وبين ما روي عنها اول ما فرضت الصلاة فرضت ركعتين ركعتين الحديث * قوله (وواجبه
 ابو حنيفة لقول عمر رضى الله عنه صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم)
 تمام اي تمام المفروض غير قصر اي غير نقصان عن اصل الفرض فاقصر في الآية اما محزنا واضافي
 وهذا الاخر هو اول وقبل تام اي ثوبا ولا يلزم بيان عدد الركعات * قوله (واقول عائشة رضى الله
 تعالى عنها اول ما فرضت الصلاة فرضت ركعتين ركعتين فافترت في السفر وزيدت في الحضر) فطرت
 اولاً بمكة ليلة الاسراء وزيدت اي بعد الهجرة في الحضر اربعة وفي المشكوة وعن عائشة رضى الله عنها قالت
 فرضت ركعتين ثم هاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرضت اربعة وترك صلوته السفر على
 الفريضة الاولى الحديث * قوله (وظاهرهما) اما باطنهما فلا يخالف الآية * قوله (بخلاف
 الآية الكريمة) لانها تدل على جواز ردون وجوبه وظاهرهما تدل على الوجوب * قوله (فان صح)
 عجب منه لانهما هما اشتهر بين الائمة الحذاق بالانفاق * قوله (فالاول يقول بانه كالتمام في الصحة
 والجزاء والثاني لا يفتي جواز الزيادة) وما تمسك به المصنف فهو اول بانأويل كما اوضحناه آنفا * قوله
 (فلا حاجة الى تأويل الآية بانهم القوا الاربع) اي وجدوا الاربع اي من الرباعيات في الحضر * قوله (فكانت
 مضاعفة لان بخاطر بيانهم ان ركعتي السفر قصر ونقصان) مع انه تام غير نقصان * قوله (قسمي الايتين
 بهما قصرا على ظاهريهما) قصرا اي محز * قوله (ونفي الجناح فيه انطباع به نفوسهم) مع انه لا ينفى
 الوجوب غاية لا يدل عليه نصا ولا يدل على عدم الوجوب كما اعترف به في سورة البقرة على ما سبق تحفة
 * قوله (واول سفر القصر اربعة رد عندنا) لقوله واول السفر رد يضيقن جمع برية وهو فرسخان
 واثني عشر ميلا على ما في القاموس وفي النهاية ستة عشر فرسخا والفرسخ ثلثة اميال والميل اربعة آلاف
 ذراع ذكره الطبري نقله على القاري * قوله (وسنة عند ابن حنيفة) وسنة اي مرة اي مسير ثلثة
 ايام بسير الوسط قال الاوزاعي يقصر في مسيرة يوم وقال داود يجوز القصر في طول السفر وقصره
 * قوله (وفري تقصروا من اقصر بمعنى قصر ومن الصلاة صفة محذوف اي شيئا من الصلاة) وذلك
 المحذوف مفعول تقصروا حيث يكون من قبيل وصف الجزء بصفة الكل اذا انصرف وهو جعل الشيء
 قصيرا محذوف بعض اجزائه او بعض اوصافه انما يكون متعلفا حقيقة ذلك الشيء او يرد باقصر الجس
 يقال قصر اشئ اذا حبس * قوله (عند سبويه) فانه لا يجوز زيادة من في الايات ومفعول تقصروا
 عطف على صفة محذوف حيث تدل على القصر بها يكون حقيقة * قوله (ومفعول تقصروا زيادة
 من عند الاخفش) فانه جاز زيادتها في الايات كما في الثاني ٢٣ * قوله (ان خفتم) جواب محذوف بدلالة
 ما قبله اي ان خفتم ان يتعرضوا لكم بمثل القتال والهيب فليس عليكم جناح الآية ان الكافرين الآية تدل
 لما يفهم من الكلام وهو ان خفتم والتعرض بالسوء متوقعة متوقعة والاحتمال حاسبا امكن مرغوب
 ومستحسن * قوله (شرطية باعتبار الغالب في ذلك الوقت) والمفهوم انما يعتبر اذا لم يوجد فائدة
 اخرى وهنا قد وجدت وهي ان الغالب في سفر النبي عليه السلام ان لا يخافوا عن خوف العدو * قوله (وان ذلك
 لم يعتبر فهو بها) وهو عدم الجزاء عند عدم الشرط فبطل قول داود من اهل الظاهر من ان جواز

ثلثة ايام
قوله ومفعول تقصروا عند الاخفش فانه يرى زيادة من في الايات اقول فيه محمل آخر وهو ان تقصروا
 مبتدأ من الصلوة
قوله شرطة باعتبار الغالب في ذلك الوقت يعني اشتراط قصد الصلوة شرطة الخوف شرطة على الغالب في ذلك الوقت
 اي يكون القصر غالبا في وقت الخوف اقول بل الغالب في التقصير ان يكون في حال الامن فان المرخص له السفر وغالب احوال السفر حال الامن لا الخوف
قوله ولذلك لم يعتبر مفهومها اي مفهوم هذه الشرطية فانه لو اعتبر مفهومها لانعدم الجواز بانعدام الخوف وليس كذلك قال بعض المفسرين هذه الآية القائلة
 واذا حضرتم في الارض الآية في حق صلوة الخوف والمراد بالقصر التحفيف بحسب الكيفية لا بحسب الكم بشهد على ذلك سابق الآية وسبقها فان ما قبلها ١١

١١ في حق الجهاد والقتال في سبيل الله وما بعدها
وهو قوله سبحانه وإذا كنت فيهم الآية صريح
في أنه في صلوة الخوف قوله وذكر الطائفة الأولى
يدل عليهم جواب عن لزوم الاختصاص قبل الذكر
حينئذ فإن المدلول عليه بدليل في حكم المذكور
أوجود مذكور قوله فغلب الخطاب وهو الذي
صلى الله تعالى عليه وسلم على الغالب وهو المصلون
معهم فجمع في الخطاب قبل من ورائكم
قوله جعل الخبز آذنه يخصص بها الغايه هذا
التوجيه انتهى على أن يراد بالخبر المعنى المصدري
لأنه مما لا يتعلق به الأخذ على ما يشهد عليه تأويله
بقوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان فان الدار
من الجواهر والايمان هو التصديق القاي وهو من
الأعراض النفسانية والتبوء الغشاق بالجواهر كالدار
لأن الأراض فلا بد أن يصار إلى الجزو وأما إذا اراد به
ما يحذر به فلا حاجة إلى هذا التوجيه لكون الخبز
ح من الجواهر كالأسلحة قوله وهو بيان ما لا جله
أمر وأما أخذ السلاح أي جله ودالذين كفروا الآية
واردة آية الله الأمر بأخذ الخبز والأسلحة
قوله وهذا مما يؤيد ما وجدنا تأويله فإفادته بطريق
المفهوم أن في ترك الأخذ من غير عند جملتنا
قوله أمرهم مع ذلك بأخذ الخبز الخ المراد بالخبر
هنا المعنى المصدري لما يحذر به والالزم الجمع بين
التقابلين فإن المراد من قوله عز وجل أن تضعوا
أسلحتكم أن لا يوجد الأسلحة والمستفاد من خذوا
خزكم أن يؤخذ الأسلحة أن اراد بالخبر ما يحذر به
لا المعنى المصدري

قوله فدعوهوا على الذكر في جميع الأحوال فلا يبد
تدل على أن من شأن العبد أن يستغرق بتأويله
وبواطئه في عبادة المولى وذكره ولا يخلو عن ذلك
في حال قال ابن الفارض فلو خطرت لي في سواك
أرادة على خاطري سهوا قضيت بردى

قوله مرايين أي مرايين السهام ومخترين بفتح الخاء
المجيدة على أفهام المفعول من الختم الضرب بأي شيء

قوله وهذا دليل على أن المراد بالذكر الصاوة هذا
يناسب التفسير الثاني من تفسير قوله عز وجل
فاذا قضيت الصلوة وهو أن يكون معناه إذا أردت
إداء الصلوة واشتد الخوف فصلوها كيف ما أمرك
وجه كونه دليلا على ذلك أنه ما رخص تأخير
الصاوة عن وقتها فقولته وتعايل الأخر عطف
على دليل أي وهذا دليل على ما ذكر وتعايل
الآتيان بها كيف ما أمكن وجه كونه دليلا لأنه ظاهر
قوله وقال أبو حنيفة لا يصلي المحارب حتى يطئن
هذا مبنى على التفسير الأول من ذلك التفسيرين
لا على الثاني قوله بسببه أي بسبب القتال

قوله ويكون قوله فانهم بالمون علة النهي عن الوهن لاجله أي لاجل الام وجه كونه علة النهي حينئذ أنه يكون حينئذ حالهم على (أن)
الاتهاء عن الوهن في القتال مع الأعداء فالعنى لا تقربوا في قتال الأعداء لاجل تألمكم لأنهم بالمون أيضا وتصور تألمهم عسى يتختم عن القتال معكم فادعوا على
القتال معهم ولا تاضموا فيه وأما على القراءة الأولى وهو القراءة بكسر الهمزة يكون هو دليل الجراء والجزء فلا تخافوا موثله والمعنى أن تكونوا آمون فلا تخافوا فانهم بالمون
أيضا قوله فسالوا أن يجادل عن صاحبهم أي قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجادل عن صاحبهم وهي طمة أي أن يجادل لطمة لدفع التهمة عنه
وقالوا أن لم تفعل أي أن لم تدفع عن طمة هذه التهمة هلك هو واقتضخ بين الناس ويرى اليهودي الشهادة الناس على أن طمة فليدفعها إلى اليهودي فهم ١١

٢٢ * وإذا كنت فيهم فاقت لهم الصلاة * ٢٣ * فلتقم طائفة منهم معك * ٢٤ * وليأخذوا
أسلحتهم * ٢٥ * فإذا سجدوا * ٢٦ * فليكونوا * ٢٧ * من ورائكم * ٢٨ * ولتأت طائفة
أخرى لم يصلوا * ٢٩ * فليصلوا معك *
(سورة النساء) (٢٦٤)

القصر مخصوص بحال الخوف لقوله بالمفهوم * قوله (كحالم بعينه في قوله تعالى فان ختم
أن لا يتقيا حدود الله فلا جناح عليهما فيه افدت به) يعني أن تقيد جواز الخلع بخوف عدم إقامتهما
حدود الله تعالى باعتبار الغالب فلا يدل على عدم جواز الخلع بالإكراه ولا شقاق كما فصل المصنف
هنا * قوله (وقد تظاهرت السنين على جوازه أيضا في حال الأمن) أي لما كانت
الآية ساكنة عن الصلاة في حال الأمن أما عندنا فإنه لا مفهوم وأما عند المصنف فلا اعتبار بالمفهوم
في مثل هذا الإشارة إلى إثبات جواز القصر حال الأمن بقوله وقد تظاهرت الخ وإنما يشع إثبات الحكم
بغير الواحد إذا كان خلاف ما دل عليه القرآن والخبر المتواتر وهذا كذلك * قوله (وقرئ من الصلاة
أن يفتكم تغير أن ختم) يعني كراهة أن يفتكم وهو القتل والتعرض بمكره) أي المضاف مقدر إذا استقامة
للمعنى بدونه * ٢٢ * قوله (وإذا كنت فيهم) بيان لما قبله من النص الوارد في شروعية القصر بطريق
الترجيح وتصور الكيفية عند الضرورة التامة كذا قيل لكن صاوة الخوف أس بخصة بالسافر بل غاية فيه
* قوله (تعلق بمفهومه) أي بمفهوم الشرط لأن كلة إذا تفيد الشرط * قوله (من خص صلاة
الخوف بمحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم لفضل الجماعة) وهو أبو يوسف والحسن بن زياد على
ما قيل لفضل الجماعة متعلق بتمليق أي أن من خص وإن لم يقل بالمفهوم لكن اعتبر هنا لأن الصلاة خلفه عليه
السلام أفضل وأما ذهب البعض إلى أن صلوة الخوف مخصصة بمحضرة الرسول عليه السلام لفضل الجماعة
لأن أولى * قوله (وعامة الفقهاء على أنه تعالى علم الرسول صلى الله عليه وسلم كيفيةها) وعامة
الفقهاء أي أكثرهم على أنه تعالى الخ أي وأكثر الفقهاء على أن الحكم متناول لجميع الأئمة فإنه تعالى علم
الرسول عليه السلام * قوله (بأنهم في الآية) بأنهم به إذ خطابه كخطابهم لأنه إمامهم أولان الكلام
معه والحكم بهم كافي قوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء الآية * قوله (بعده) سواء كان
في حياته أو في انتقاله * قوله (فانهم تواب عنه فيكون حضورهم لحضوره) أنه أشار إلى الملافة في ذكر
الرسول وإرادة الآية هي المشابهة لكن يلزم منه جمع الحقيقة والجزء * ٢٣ * قوله (فاجعلهم طائفتين)
هذا مستفاد باقتضاء النص * قوله (فلتقم أحدهما معك يصلون) لقوله فاقت لهم الصلاة * قوله
(وتقوم الطائفة الأخرى تجاه العدو) هذا عموم السباق والسابق أشار إلى اعتباره هنا توضيحا للتمام
وتكميلا لإرام * ٢٤ * قوله (أي المصلون حزما) لأنهم المذكورون حزما احتياطا قيل فملى هذا المراد
بالأسلحة ما لا يشغلهم عن الصلاة كالسيف والخنجر ونحوهما * قوله (وقيل الضمير للطائفة الأخرى وذكر
الطائفة الأولى يدل عليهم) دلالة التزامية قبل فلا تقيد في اللاحقة حينئذ فلا ترجح أحد التوجيهين
بالتأويل انتهى والأول مرجح يكون المرجع مذكورا لفظا وبلالته على أن أخذ الأسلحة واجب على الطائفة
الأخرى أيضا * ٢٥ * قوله (فاذا سجدوا) الفاء للابتنية ولا يبعد أن يكون للتفصيل * قوله (بمعنى
المصلين) صرح به ثلاثه فهم اتحاد مرجع ضمير سجدوا وعلما بخشيت فلم تعرض مرجع سجدوا
(ناهوره * ٢٦ * قوله (أي غير المصلين) ففيه تمليك الضمير وإنما التزم هذا لاستناع أن يكون المارسون
هم المصلين حال سجودهم إذ ظرفية إذ الجرائية تدل على أن الحراسة وقت السجود تمتد وأما كون المعنى
فاذا سجدوا أي المصلون وإنما الركعة فليكونوا أي فيفرقوا أي المصلون إلى مقابلة العدو والحراسة كما جرح
إليه بعض المصنفين مع التزام المذهب بالأداع وجل إذا على الشرطية المخصصة لإبلاغ قوله من ورائكم
بخطاب الجمع إذا تظاهر بل الصريح أن الخطاب أش عليه السلام والطائفة التي سبق ذكرها بطريق
التغليب كما عرج به فيكون المراد بالمتأثرين في الرواء هو الطائفة الأخرى وكون المراد بضمير الخطاب النبي
والطائفة الأخرى التي لم تذكر بعد بعيد جدا ركيك فطما ثم في قوله من ورائكم إشارة إلى أن الحراسة من
الرواء لأن التقدم وإن كان العدو في الامام للمحافظة من المرور بين المصلين (٢٧) يحرسونكم
بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ومن يصلي معه فغلب الخطاب على الغالب ٢٨ لا شغلهم بالحراسة (٢٩)
* قوله (ظاهره يدل على أن الإمام يصلي مرتين بكل طائفة مرة كإفعله صلى الله عليه وسلم يطين
الخل) يصلي مرتين لأنصرف المطلق إلى الكامل وهذا قول الحسن البصري * قوله (وإن اراد به

(أن)
الانتهاء عن الوهن في القتال مع الأعداء فالعنى لا تقربوا في قتال الأعداء لاجل تألمكم لأنهم بالمون أيضا وتصور تألمهم عسى يتختم عن القتال معكم فادعوا على
القتال معهم ولا تاضموا فيه وأما على القراءة الأولى وهو القراءة بكسر الهمزة يكون هو دليل الجراء والجزء فلا تخافوا موثله والمعنى أن تكونوا آمون فلا تخافوا فانهم بالمون
أيضا قوله فسالوا أن يجادل عن صاحبهم أي قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجادل عن صاحبهم وهي طمة أي أن يجادل لطمة لدفع التهمة عنه
وقالوا أن لم تفعل أي أن لم تدفع عن طمة هذه التهمة هلك هو واقتضخ بين الناس ويرى اليهودي الشهادة الناس على أن طمة فليدفعها إلى اليهودي فهم ١١

٢٣ * ولأخذوا حذرهم وأسلحتهم * ٢٤ * ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وامتنعتكم فيمهلون عليكم ملة واحدة * ٢٥ * ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا أسلحتكم * ٢٦ * وخذوا حذركم * ٢٧ * ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا * ٢٨ * فاذا قضيت الصلاة فادكروا لله قيساما وقودا وعلى جنوبكم * (الجزء الخامس) (٢٦٥)

١١ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفعل مقترحهم فخرت الآية قوله فبعضا يسوء به غيره اي فبعضا متعبا الى غيره لقابله قوله او يعلم نفسه قوله او يجعل العصبية عطف على يخونونها فسر املق تختلون بانفسهم على وجهين الاول على انه من باب التعلق المجزى والثاني على انه من التعلق الحقة

قوله لمكان او فان تله او يصرف الحكم السابق الى احد الامرين فلا يساس بها ثنية الضمير فان ابوالقلاء الهاء في بريم به يعود على الاثم وفي عودها عليه دليل على ان الخطيئة في حكم الاثم وقيل يعود على احد الشبهين المدلول عليه بار وقيل يعود الى الكسب المدلول عليه بقوله ولم يكسب

قوله بسبب روى البري وتبرئة النفس الحاططة اشارة الى ان في اقل التزويل لثا ونسرا من غير ترتيب الا انه في التفسير بالترتيب فانه ذكر فقد احتل بهتنا وانما فسر بهتنا بقوله بسبب روى البري والاثم بقوله وتبرئة النفس الحاططة وفي الكشف فقد احتل بهتنا وانما لانه يكسب الاثم آثم ويرى البري ياهت فهو جامع بين الامرين قوله ولذلك سوى بينهما اي ولا اجل احتماله بهتنا بسبب روى البري وانما بسبب تبرئة النفس الحاططة سوى الله تعالى بين بهتنا والاثم المراد به الخطيئة في الآية الكريمة حيث اتى بالواو الجامعة بعد التزويد فيما قبل باوالفيلاحد الامرين وان كان معترف احد همتا وهو الخطيئة دون معترف الآخر وهو الاثم قال الامام الخطيئة هي الصغيرة والاثم هو الكبيرة وقيل الخطيئة هي الذنب القاصر على فاعله والاثم هو الذنب المتعدى الى الغير كالعظيم والقتل قال بعض الافاضل والاساوب من باب تكرار الشرط والجزاء نحو قوله من ادرك الصمان فقد ادرك فابني ان يحمل التثنية في قوله تعالى بهتنا وانما على التهويل والتفخيم

قوله واثم المقصد فيه الى اني منهم جواب عما عسى يرد على الظاهر من ان اولاً لا تغفلون شي اوجود غيره فيلزم ان يخفى منهم انهم الضلال وليس كذلك بل حصل منهم ذلك الهم وخلاصة الجواب ان في المناسد من اولاً راجع الى تأثر الهم لاني نفس الهم وتأثر الهم منه فاما معنى اولاً فسل الله عليك ورحمتك لا رهم اي اياضلوك لكن لم يؤخر اوجود فضل الله عليك ورحمته وهذا كقولك فلان فذلك واهلك اولاً اني تداركك تنبها على ان فعله لم يظهر

قوله من متاجيهم حل النجوى صلى المتاجي قوله فلان من تقدير نجوى مضاف الى المستثنى كاصوره رحمه الله ومعنى الآية بطائفة وماروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كلام ابن آدم كله عليه الا ما كان من امر معروف او نهى عن منكر اودكر الله وسمع سفيان رجلا يقول ما شهد هذا الحديث فقال لم تسمع الله يقول لا خير في كثير من نجوى بهم فهو هذا بعينه او ما سمعته بقول والبصر ان الانسان لاني خسر فهو هذا بعينه قوله بنى الكلام على الامر ورتب الجزاء على الفعل ليدل الخ اقول الفعل المدلول عليه بقوله ومن يفعل ذلك عام يتناول الامر والمأمور به فمع هذا الاحتمال لا يكون دلالة على النكته المذكورة قطعية لجواز ان يكون المراد بقوله ومن يفعل ذلك الامر او من يأمر بذلك

ان يصلى بكل ركعة ان كانت الصلاة ركعتين فكيفيته هذا مذهب الشافعي * قوله (ان يصلى بالاولى ركعة وينظر قائما حتى يتو صلواتهم منفردين ويذهبوا الى وجه العدو وتأتى الاخرى فيتم بهم الركعة الثانية) وتأتى الاخرى وهو قائم يظهرون فاقصدوا به فصلى بهم الركعة التي بقيت وهذا معنى قول المصنف فيتم بهم الركعة الثانية وهذه الكيفية في حال المسافرة * قوله (ثم ينتظرهم قاعدا حتى يتو صلواتهم ويصل بهم) ليحصل لهم فضيلة التسليم معه كما حصل للطائفة الاولى فضيلة التحريم معه * قوله (كما فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذات الرقاع) بكسر الراء وانما سميت تلك الفزوة بذات الرقاع لان اقسام الاصحاب قد تقبعت فشدوا الرقاع جمع الرقعة وهي القطعة من الثوب على ارجلهم وقيل سميت لانها كانت بارض الوان مختلفة كالرقاع وقيل لان فيه جبلا بعضها حجر وبعضها ابيض وبعضها اسود كذا في شرح المشكوة اعلى القارى قال الطيبي اخذ مالك والشافعي بهذا الحديث * قوله (وقال ابو حنيفة رحمه الله صلى بالاولى ركعة ثم يذهب هذ وتغلبوا العدو) يصلى اي الامام بالاولى اي بالطائفة الاولى ركعة اي لو كان مسافرا او في النجى او في الجمعة او العبدان ويصلى ركعتين لو كان مقيما وفي غير الثاني * قوله (وتأتى الاخرى فيصلى معهم ركعة) اي ما بقى من ركعة واحدة او من ركعتين لما مر من البيان * قوله (وتتم صلواتها ثم تعود الى وجه العدو وتأتى الاولى فتؤدى الركعة الثانية بغير قراءة وتتم صلواتها) اي الطائفة الاخرى هذا هو الظاهر من كلامه والمطور في كتبنا ولا تتم الاخرى صلواتها بل ذهبوا الى نجاه العدو وتأتى الاولى فتتم صلواتهم بلا قراءة ويسلمون لانهم لاحقون فكله خلف الامام ثم تاتي الاخرى ويتم صلواتهم بقراءة لانهم مسبوقون ويسلمون ولو قيل مراده بقوله وتم صلواتها اي صلوة الامام لم يكن ثابث ضمير صلواتها على ما في اكثر النسخ بل في جميعها الموجودة في مجلس الدرس بناء مع ان سكوتهم عن بيان احوال الطائفة الاخرى يؤيد الاحتمال الاول ٢٦ * قوله (جعل الحذر آلة) وهو التحذر والتيقظ الة اي شبه الآلة في كونه سببا للتحصن فجعل تعالى الاخذ به دليلا على التيقظ والتحضر * قوله (يحصن بها القوي) فيه اشارة الى وجه الشبه بين الحذف وبين الآلة * قوله (يجمع بينه وبين الاسلحة في وجوب الاخذ) اشارة الى ان الامر للوجوب ينصرف به قريبا * قوله (ونظيره قوله تعالى والذين يروؤ الدار والايام) اي يجعل الايمان استعارة بالكيفية وتعلق النبوة تخيلا وهذا الوجه غير كونه من قبيل علمتها بتأولها باردا ويمكن ان يكون هذما الآية من هذا القبيل ويمكن اعتبار الاستعارة في ولأخذوا اي ولأولوا حذرهم ولما نظره ٢٣ * قوله (منوا ان يسالوا منكم) اي المراد بقوله لو تغفلون لازمه * قوله (غرة في صلواتكم) غرة اي غفلة في صلواتكم اذ الكلام فيها * قوله (فقد دون عليكم شدة واحدة) اي يحملون ويصرون عليكم جملة واحدة اي يجمعون جملة غير متفرقة * قوله (وهو بين) فلذا اخبر الفصل * قوله (ما لاجله امروا باخذ السلاح) والحذر تركه لانه داخل في السلاح ادعاء ٢٤ * قوله (رخصة لهم في وضعها اذا نقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض) اشارة الى ان مجرد المطر او المرض لا يكون سببا للرخصة اذا نقل عليهم اخذها في الكلام ايجاز حذف او حل المطلق على الكمال * قوله (وهذا مما يؤيد ان الامر بالاخذ للوجوب دون الاستحباب) وهذا مما يؤيد ولم يقل ما يدل لجواز ان يكون للاستحباب راجعا لجانب الفعل منبعا على الاعتذار تركه لكنه غير متعارف (٢٥) امرهم مع ذلك باخذ الحذر كيلا يهجم عليهم العدو ٢٦ * قوله (وعد للؤمنين) اي المقصود وعد الارار وظاهره وعيد للكفار * قوله (بالتصر على الكفر) ظاهره حل العذاب على العذاب الديني * قوله (بعد الامر بالحزم) اي التحفظ والتيقظ وهذا اول من قول الكشف الامر بالحزم * قوله (ليتقوى قلوبهم وليعلموا ان الامر بالحزم ليس بضيقهم وغلبة عدوهم بل لان الواجب ان يحافظوا في الامور على مراسم التيقظ والتدبر فيتوكلوا على الله) ليتقوى قلوبهم اشارة الى مطابقة الامر بالحزم قوله ان الله اعد الآية حاصلة انه لما كان الامر بالحزم موهبا لغلبة العدو وتوقع غلبته واعترازه في ذلك الاتهام بان الله تعالى ينصرهم ويهين عدوهم ليتقوى قلوبهم ٢٧ * قوله (ادبهم وفرغتم منها) اي المراد باقضاء الادب فاعل لانه الظاهر واما انا ويل فخلاف المتبادر فلذا اخره ٢٨ * قوله (عدو واصل)

(ث) (٦٧) يناسب المستثنى منه المستثنى بقوله الامن امر واما اذا جرى على ظاهره فلان من تقدير نجوى مضاف الى المستثنى كاصوره رحمه الله ومعنى الآية بطائفة وماروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كلام ابن آدم كله عليه الا ما كان من امر معروف او نهى عن منكر اودكر الله وسمع سفيان رجلا يقول ما شهد هذا الحديث فقال لم تسمع الله يقول لا خير في كثير من نجوى بهم فهو هذا بعينه او ما سمعته بقول والبصر ان الانسان لاني خسر فهو هذا بعينه قوله بنى الكلام على الامر ورتب الجزاء على الفعل ليدل الخ اقول الفعل المدلول عليه بقوله ومن يفعل ذلك عام يتناول الامر والمأمور به فمع هذا الاحتمال لا يكون دلالة على النكته المذكورة قطعية لجواز ان يكون المراد بقوله ومن يفعل ذلك الامر او من يأمر بذلك

٢٢ * فإذا اطمانتم * ٢٣ * فاقبوا الصلاة * ٢٤ * ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا *

٢٥ * ولا تهتوا * ٢٦ * في ابتغاء القوم * ٢٧ * ان تكونوا نالون فانهم يالون كانوا نالون وترجون من الله

مالا يرجون * ٢٨ * وكان الله عليا * ٢٩ * حكيم * ٣٠ * انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم

(٢٦٦) (سورة النمل) (بين الناس)

الامر على الدوام لان الخسطين موصوفون بادل الذكر * قوله (على الذكر في جميع الاحوال)
اي القيلم والنعود والجنوب بحجاز عن جميع الحالات والمراد بالجميع الجمع العربي * قوله (او اردتم اداء
الصلاة) فيكون بحجازا عنه * قوله (واشتد الخوف) ولم يمكن الصلاة بالوجه المذكور * قوله
(فصلوها) اي فاذكروا بحجاز عنه لاشتد الخوف * قوله (كيفما امكن قياما مسايفين او مقارعين)
مسايفين اي مقارعين بالخوف فقوله مقارعين عطف تفسيره * قوله (وقعودا مرابين) اي
بالهيام وما في معناها * قوله (وعلى جنوبكم فتنين) بفتح الخاء اي صرتم ضعفين بالجرح من الخوف
الظاهرة اشارة الى الاحتمال الثاني لانه مذهب المصنف * قوله (سكنت قلوبكم من الخوف ٢٣
فاقبوا الصلاة) اي الصلوة التي ادبت مع المحاربة اي فاقضوا ماصليهم حال الاضطراب كافي الكشف
ادقا فقبوا الصلوة التي دخل وقتها اذ قبل لاقضاء في الصلوة المؤدت مع الاضطراب في مذهب الشافعي على ما
في المحرر كاعقل ملاعصام * قوله (فقدواها واحفظوا ركاكها وشرأطها واتوا بها تامة) اي اقصوها
اي الصلوة التي ادبتوها ناقصة وهذا هو الشاهر من كلامه او اتوا بها اي الصلوة التي دخلت وقتها تامة
لزوال الخوف وحصول الامن ٢٤ * قوله (فرضا محدود الاوقات) فرضاء بمعنى صكنا وبمحدود
الاوقات بالاضافة اي معين الاوقات * قوله (لا يجوز اخراجها عن اوقاتها في شيء من الاحوال)
اراد به ترجيح مذهبه ولا دلالة عليه بوجوه الدلالة * قوله (وهذا دليل على ان المراد بالذكر الصلاة
وانها واجبة الاداء حال المسابقة والاضطراب في الحركة) هذا بناء على ما سبق منه من ان المراد انه
لا يجوز اخراجها ان تم والافلا * قوله (وتعيل الامر بالاتيان بها كيفما امكن) هذا ظاهر مسلم كيف
ما امكن فيه خفاء حتى نقل عن المحرر من كتب الشافعي انه لا يقضي الصلوة التي ادبت مع المقارعة
والاضطراب فيحذف ركنيها انه تعيل الامر بالاتيان بها مع محاذنة شروطها واركائها واتي لها الدلالة
على هذا المطلب واوبين بالا حتم لم يسلم * قوله (وقال ابو حنيفة رحمه الله) وما ذكر اولاً من قوله
ادبتهم وفرغتم قول ابو حنيفة ويطابق مذهبه وعادته ناخيره قوله اشارة الى تزييفه وتضعيفه واوقيل اشارة
الى احد القولين في مذهب الشافعي لم يرد * قوله (لا يصلي المحارب حتى يصلي) لانه اذا قصد
والادلة على ان الصلوة مع السكون والطمانينة ٢٥ * قوله (ولا تضعوها) بالضعف الاختياري
٢٦ * قوله (في طلب الكفار بالقتال) اذ الكلام فيه ٢٧ * قوله (لزام لهم وتفرع على التواني
فيه بان ضرر القتال) وهو المالحرج والقتل * قوله (دائر بين الفريقين غير مختص بهم) بين الفريقين
يصيبهم كاصيبكم ثم انهم يصيرون عليه ويتجهون اليكم لانهم مع انكم اولي بالصبر منهم لانكم
ترجون * قوله (وهم يرجون من الله بسببه من اظهار الدين) على سائر الاديان هذا دنيوي
* قوله (واستحقاق الثواب ما لا يرجو عدوهم) هذا اخروي فالبهم المفعول في ترجون لهذا التعيم
اولا فنجيب * قوله (فينبغي ان يكونوا ارغب منهم في الحرب والصبر عليها وقرى ان تكونوا بالفتح)
لان السبب فيهم اي في المسلمين قوى * قوله (بمعنى ولا تهتوا لان تكونوا نالون) فيكون النهي لهذه
العلة فلامه وهم اذا التقيد بناء على ان وهنهم لهذا السبب ثم انه يحتمل ان يكون هذه العلة خارجية او ذهنية
* قوله (ويكون قوله فانهم يالون) يؤيد الاول * قوله (علة النهي من الوهن لاجله) وهو
الام بالحرج والقتل وامافي الاول فهو جواب الشرط * قوله (والا يذ نزلت في بدر الصغرى) اي في شان
بدر الصغرى ولا جله وانما سمى بالصغرى لعدم الحرب فيه وتفصيل القصة قدم في تفسير قوله تعالى الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جوعوا لكم الآية ٢٨ * قوله (باعتلكم وضامركم) اي اعلمكم الجوارح
وضامركم اي اعلمكم القلبية فيجازيكم عليها ٢٩ * قوله (فيا يامر ويتهى) فصلاحكم في انذارين
فيا امر الله تعالى ونهى وارشى عليكم وكره لديكم والجملة تذييلة مقررا لقوله ٣٠ * قوله (نزلت
في طمة) بفتح الطاء وكسر الهاء كما في حاشية العلامة التفازاني وفي القاموس قيد بالضم وقال هو صحابي
كذا قاله بعض الافاضل * قوله (ابن ابيرق) بضم الهمة وفتح الباء وسكون الياء وكسر الراء
* قوله (من بني ظفر) محرقة بطن من الانصار كما في القاموس * قوله (سرق درعا من جاره قتادة

قوله اولقصه طمة بمعنى كرره دلالة على
ان جرم سرقه طمة مفعولة ان تاب وجاز
المغفرة ان لم يتاب لانه مادون الشرك او دلالة على
ان شرك طمة لا يغفر على ما روى ان طمة مات
مشركا

قوله وانما ذكر في الآية فقد افترى يريد بيان
وجد تذييل الآية هناك لقوله ومن يشرك بالله
فقد افترى انما عطف على جعل جرأ الشرط فقد افترى
وهنا بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل وجعل
الجرأ فقد ضل فيحاصله ان المراد بالشرك هناك
شرك خاص وهو شرك اليهود وشرك اليهود
وهو قولهم عزير ابن الله نوع افترأ على الله
سبحانه ففتننى المقام هناك جعل الجرأ فقد افترى
واما الشرك ههنا فخطاى ومطابق الشرك
ضلال بعيد عن الاستقامة والذا جعل الجرأ هنا
قد ضل

قوله وما ذكر ما و صلوة قد حذف صدر
صلواتها اي وما هو ذكر الازم المص بالضرر
لعل المراد بالذكر في البيت التمدى شهد بالقرآن في شدة
التزامه بالصدر والتمدى يذكر كافترا لكن يستعمل
في كلام العرب مؤثرا فان كل ما هو زوج في البدن
بعد مؤثرا الا الخدين والمخارج قوله على قلب
الواو اي على قلب الواو همزة لتقل الضمة على
الواو التقلبة والهمزة حرف قوى يحتمل الحركة
كما قالوا اجوده في وجوه واقت في وقت قوله واصل
التركيب الملاسة فالامس للاستة لا يعلقه شيء
ولا يعلق هو شيء ولما كان الشيطان لا يعلق
يخرو صند البريد قوله وان يعبدون بعددتها
اي بعبادة الاصنام وانما فسر الدعاء بالعبادة
واخرجه عن حقيقة لان حقيقة الدعاء لا تصور
في الاصنام لانها لا تسمع الدعاء ولا من شئها
ارتسم

قوله اي نصبا قدرى قال الامام معنى الآية
ان الشيطان لما نهى الله قال عند ذلك لا تخذون
من عبادك حظا مقدرا عينا وهم الذين يتبعون
خطواته ويتبعون وساوسه وفي التفسير من النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من كل الف
واحد وسائرهم للشيطان فان قيل النقل والعدل
يدلان على ان حزب الشيطان اكثر عددا من حزب
الله اما النقل فقوله تعالى في صفة البشر فاتبعوه
الا قليلا منهم وقال حاكيا عن الشيطان لا تحزن
ذريته الا قليلا وحكي ايضا عنه انه قال لا يؤمنهم
اجمع بين الاعبادك منهم المخلصين ولا شك
المخلصين قليلون واما العقل فهو ان الفساق
والكفار اكثر عددا من المؤمنين المخلصين ولا شك

ان الفساق والكفار كلهم حزب ابليس اذ ثبت هذا فقول فلم قال لا تخذون من عبادك نصيبا مع ان لفظ النصيب لا يتناول القسم الاكثر
وانما يتناول الاقل والجواب ان هذا التفاوت انما يحصل في نوع البشر اما اذا صحت زمر الملائكة مع غاية كثرتهم الى المؤمنين كانت الغلبة للمؤمنين والمخلصين وايضا
فالمؤمنون وان كانوا قليلا لان منصبتهم عظيم عند الله والكفار والفساق وان كانوا كثيرين فهم كالعدم فلهذا السبب وقع اسم النصيب على قوم ابليس
قوله بالجارح جمع بحيرة وهي التي تنشق اذنهما من بحر الصرعة وهي التي صرمت اذنهما كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا
وحر موا على انفسهم الانضاع بها والسواب جمع سائبة وهي التي ارسلت في المرعى فشت كيف شامت البقوة القلع والحامى الفصل الذي طاب مكثه ١١

٢٢ * بما اربك الله * ٢٣ * ولا تكن للخائنين * ٢٤ * خصيا * ٢٥ * واستغفر الله *

٢٦ * ان الله كان عفورا رحيفا * ٢٧ * ولا تبادل عن الذين يخفون انفسهم * ٢٨ * ان الله

لا يحب من كان خوانا * ٢٩ * اثما * ٣٠ * يستخفون من الناس * ٣١ * ولا يخفون من الله *

(٢٦٧)

(الجزء الخامس)

١١ عندهم والشمر ان تغرز الجلد باردة ثم تحشى
بكمال والوشن تعدد الاراذل انهم لا يترفعون
نبيها بالشواب وفي الحديث ان الله الوشرة
والخشرة والسحق ان تغزل الرث مع الرث ما هو
مثل الخزع

قوله والجلد الاربع وهي لا تغزل من عرك
نصيبا ولا ضللتهم ولا متبهم ولا امر نعيم
في الموضمين ان عدد الشكر مرة واحدة او هي
قوله لا ضللتهم ولا متبهم ولا امر نعيم في الموضمين
ان عدا جلتين لكن عطف اوله فعلا على ذكره
لا يلام كذا اوله بلا بعد الواو فان المعنى هو
فعل كالاتخاذ والاضلال والفتنة وبمضد قول
كالامر في الموضمين والمسند من كذا او ان
لا يكون بعض الجمل الاربع المذكورة مما ذكره
الشيطان وليس كذلك بل كائنا ما ذكره فالناسيب
الواو ممكن او قل كذا او وقعت من قلم المستحقين
قوله اذضيع رأس ماله اشارة الى ان الحسرات
هنا مجاز من عمار قوله وبدل مكانه من الجنة بمكان
من النار لا يشره سبب دخول النار على سبب دخول
الجنة

قوله وهو اظهر الفاعل فيما فيه الضرر فخص
شرورا ما على العلة او التبرير قوله او بلسان اوله
يعني هذا الوعد ما يات به الشيطان الخواطر الفاسدة
او بلسان الوساوس بلسان اوله من الانس قوله
فلا يعمل فيما قبله لان المصدر ما اول بان مع الفعل
وتكلم ان صدر الانلام فلا يتقدم ما في جر مدحوا بها
عابها قوله اي وعده وعدا وحق ذلك حقا يعني
ان كل واحد من وعده الله وحقا نصيب على المصدر
من فعل مقدر

قوله فالاول مؤكدا لنفسه لان قوله عز وجل
ستدخلهم عين الوعد فهذا كقولك له على الف
درهم اعترافا لان اعترافا مؤكدا لضمون قولك له
على الف درهم وهو عين اعتراف فكان مؤكدا
لنفسه واما الثاني فذكره لغيره فهو كقولك زيد قائم
حقا فان ضمون زيد قائم بالمر الى مجرد مضمونه
من غير نظر الى ما في نفس الامر فيمكن ان يكون
حقا وغير حق فعلا يؤكد ذلك الضمون وهو غير
فحسب في الآية ما كيد الضمون قوله ستدخلهم
ومضمونه بالنظر الى مجرد كونه خيرا يحتمل الحق ونحو
الحق لان الخبر من حيث هو يحتمل الصدق والكذب
وان كان حقا وسدقا في نفس الامر فهو مؤكدا
لغيره والتقدير وعده وعدا واحقه حقا وقوله ومن
اصدق من الله توكد ثالث بليغ اما انه توكد
فان لانه على حقيقة قوله واما انه بليغ فن
الاستفهام لانكار وجود قائل اصدق منه ومن

ابن التيمان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينثر من خرقة فيها وخباها عند زيد بن اسحق اليهودي (وخباها
الحقي وهو السر والاختفاء) قوله (فالتت الدرع عند طعمة) بناء على ان اصحاب الدرع تنسوا
اثر الدقيق حتى دخل دار طعمة * قوله (فلم توجد) لجباها عند زيد بن اسحق * قوله (وحلف
ماخذها وماله بها علم) وماله نبي اي ليس له علم * قوله (فتركوها) وانسوا اثر الدقيق حتى انتهى الى
مزل اليهودي فاخذوها اي فوجدوها واخذوها * قوله (فقال دفعها الى طعمة وشهد له ناس
من اليهود) فقال اي زيد بن اسحق اصحاب الدرع اعتذروا ودفعوا الخصومة عن نفسه * قوله
(فقال بنو ظفر) بعضهم لبعض * قوله (انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فآلوه)
اي انطلقوا الى رسول الله عليه السلام * قوله (ان يجادل) اي عن ان يجادل اليهودي ويخاصمه * قوله
(عن صاحبهم) طعمة لدفع الفضيحة عن صاحبهم وكانهم قالوا ان اليهود قد اتفقوا على شهادة
الزور وطلبوا ان يدفع شهادتهم اياك وان اتفقنا انهم ذكروا له سر فقد وطعوا ان يحكم له على
اليهودي فان مثل هذا لا يليق بجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا باصحابه الا بلاء بل الصواب في التوجيه
ان يقال اعلهم قالوا ان الدرع وجدت في يد اليهودي فكان احرى ان يعاقب في قضا فلما مال عليه السلام
الى نصرة الحائن في الواقع ولكن لم يحكم بل انتظر الوحي فزالت * قوله (وقالوا ان لم تفعل) وقالوا اي له عليه
السلام ان لم تفعل * قوله (هلاك واقتضح) هلاك طعمة واقتضح بهمة السرفة وهذا في قوله هلاك * قوله
(وروى اليهودي) شهادة قومه * قوله (فهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفعل) بناء على
شهادة قوم طعمة على ان المسروق وجد في يد اليهودي ولم يوجد في يد طعمة فقبل هم ان يقطع يده فزالت
وروى ان طعمة هرب الى مكة واراد عيادا بالله تعالى وتقب حائطا بمكة ليسرق اهله فقط الحائط عابه
فقتله كافي الكشاف وسيصرح المصنف ٢٢ * قوله (بما عرفك الله به) وادعى اليك وليس من الرؤية بمعنى
العلم بما عرفك من التبريف ولم يجعل من الرؤية بمعنى الاصدار لظهور انفعاله واجعل منها كتابة عن كمال
المعرفة لم يستغرب واما كون هذا مراد المصنف فبعد جدا * قوله (والا لا سندنا لهذا ما عيل)
فيحتاج الى حذف مفعول الثاني والثالث ففيه التزام من ي حذف بلا داع واما فيما اختاره فالقول الثاني
مقدر فقط اي بالاراك الله وادعى به وهو المراد بالتبريف هنا ٢٣ * قوله (ولا تكن للخائنين) عطف
على مقدر بمجموعة المقام اي احكم بما اراك الله ولا تكن الآية * قوله (اي لاجلهم والذب عنهم)
اي اللام ليس بصفة لخصيص بل لاجلية وصيغة الجمع لتميم الحكم وان زلت في طعمة اولان المراد هو وقوم
٢٤ * قوله (للبراء) جمع برى كالمرفاه جمع ظريف صرح به المص في سورة الممتحنة ٢٥ * قوله
(سمعت به) من معاقبة اليهودي وقطع يده فان هذا الهم وان كان بشهادة قوم طعمة على برائه لكن
الاحرى بجاء عدم الهم وانتظار الوحي لعرو من الريب بشهادة ناس من اليهود على برائه زيد بن اسحق وقد
ورد ان حسنة الابرار سبيلت المقرين الاحرار ٢٦ (لمن يستغفر) ٢٧ (ولا يجادل) اي دم على
هذه الخلة * قوله (انفسهم) اي ذواتهم او ارواحهم * قوله (يحنونها) اي بناء الانفعال يعني
الذلائي * قوله (فان وبال خيانتهم يعود عليها) فسمى وبال الخيانة خيانة لتسمية السبب باسم السبب
* قوله (او جعل المعصية خيانة لها) فالظن ان لا يحزح ويحتمل ان يكون استعارة جمعية شبهت
المعصية بالخيانة للنفس فاستعير لها اسم الخيانة كذا قيل * قوله (كما جعلت ظلمها عليها) يعني وضع الشيء
في موضعه فيكون حقيقة * قوله (والضرب طعمة وامثاله اوله واقومه فانهم شاركوا في الاثم) اي
في نوع الاثم * قوله (حين شهدوا على راسه وخاضوا فيه) مع علمهم بانه سارق على ما روى عنهم ٢٨
* قوله (مباغيا في الخيانة مصرا عليها) غير نائب عنها وان لم يذكر وقوعها ٢٩ * قوله (متوكلمة
روى اوطمة هرب الى مكة وارتد وتقب حائطا بمكة ليسرق اهله فقط الحائط عابه فقتله) اشارة الى وجه
التعبير بصيغة المبالغة مع ان الخيانة لم تذكر وقوعها كذا قيل لكن بقي الكلام في شان قومه فلا حسن ان
يقول وجه التعبير بها عظام تلك الخيانة كيفية والاصرار عليها ٣٠ (يستترون منهم خبا وخونا) ٣١
* قوله (ولا يستخفون من الله) المبالغة المستفادة من السين في الثاني في النبي * قوله (وهو احق بان يستخفي

تخصيص اسم الذات الجامع وإيقاع القول تمجيرا وكل ذلك اعلام منه تعالى بان خيره صدق محض وانكار ان قول الصدق يمتثل لقائل اخر الحق قوله
والمقصود من الآية الخ يعني انه قد سبق ان الشيطان يعدائعه وعد غرور ويمتهم نية زورقين في مقابته ان الله تعالى يعد عبادا وعدا حقا لا خلف فيه اختاروا
الطاعات التي بها يستحقون انجاز وعد الله الصادق ويحترزون عن المعاصي التي يدعو اليها الشيطان او اعداء الكاذبة قوله نبيها على انه لا اعتداده دونه
فيه الضمير في انه وفيه للعمل وفيه للايمان وفيه لاستدعاء الثواب اي نبيها على ان العمل لا اعتداده بدونه الايمان في استدعاء الثواب المعنى ان العمل بدون الايمان
لا يستدعي الثواب قوله لان المجازي ارحم الراحمين فلا نقوله فبالخبر قوله واذك اقتصر على ذكره عقيب الثواب اي ولا لاجل مضمون الشرطية المذكورة ١١

٢٢ * وهو معهم * ٢٣ * اذ يبيتون * ٢٤ * ما لا يرضى من القول * ٢٥ * وكان الله بما يعملون محيطا * ٢٦ * ها أنتم هؤلاء * ٢٧ * يجادلون عنهم في الحياة الدنيا * ٢٨ * فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة من يكون عليهم وكلاما * ٢٩ * ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه * ٣١ * ثم يدع الله * ٣٢ * يجادل الله فقورا * ٣٣ * رحما * ٣٤ * ومن يكذب تأملا فاما يكسبه على نفسه * ٣٥ * وكان الله عليما حكيما * ٣٦ * ومن يكذب خطيئة * ٣٧ * او اثما * ٣٨ * ثم يرم به بريئا * ٣٩ * فقد احمل بهتاناً واعما مينا * (سورة النساء) (٢٦٨)

٢ يستخفون الدين للباطلة

١١ وهي قوله واذا لم ينقص الخ انصر على ذكر ولا يظنون نفيرا عقب ذكر ثواب الصالحين هذا التوجيه انما يحتاج اليه اذا خص ضمير لا تظلمون لمن يعمل الصالحات واما اذا عم من يعمل سوءا فلا وهذا الذي ذكره احد الوجهين المذكورين في الكشف قال فان قلت كيف خص الصالحون بانهم لا يظلمون وغيرهم منهم في ذلك قلت فيه وجهان احدهما ان يكون الراجع في ولا يظلمون لعمال السوء وعمال الصالحات والثاني ان لا يكون ذكره عند احد الفريقين دالا على ذكره عند الاخر لان كلا الفريقين مجزون باعمالهم لا تفاوت بينهم ولان ظلم المسمى ان يزداد في عقابه وارحم الراجحين معلوم انه لا يزيد في عقاب المجرم فكان ذكره مستغنى عنه الى هنا كلامه حاصل الوجه الاول ان الضمير للفريقين وحاصل الوجه الثاني ان الضمير لاحد الفريقين وذكر الآخر مستغنى عنه وله دليلان فقوله ظلم المسمى عطف من حيث المعنى على قوله دالا على ذكره كانه قال الثاني ان يكون ذكره عند احد الفريقين مفتيا عن ذكره عند الاخر لكونه دالا عليه ولان ظلم المسمى الخ يعني ان الثاني له دليلان لفظي وصفلي فقوله ان يكون ذكر عند احد الفريقين الخ اشارة الى الدليل اللفظي وقوله ولان ظلم المسمى اشارة الى الدليل العقلي

قوله والجملة استئناف فيكون جوابا لما عسى يسأل ويقال ما سبب احسانه دين من اتبع ملة ابراهيم واجيب بان الله اتخذ ابراهيم خليلا فيريد ان دين من اتبع ملة خليل الله احسن وفي الكشف هي جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب فايدتها تأكيد وجوب اتباع ملة لان من بلغ من الرائي عند الله ان اتخذ خليلا كان جديرا بان تتبع ملة وطريقته ولو جعلتها معطوفة على الجملة قبلها لم يكن لها معنى الى هنا كلام الكشف قوله لم يكن لها معنى لانه لا يخلو من ان يعطف على قوله ومن احسن دينا او على صلة من او على خبر الجملة الخالية وهو محسن لا يجوز الاول لان قوله ومن احسن دينا عن اسم وجهه اعتراض وتوكيد لمعنى قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر ادواتي وهو مؤمن وبيان ان الصالحات ماهي وان المؤمن من هو واستئناف البيان على الحكم السابق واسب في واتخذ الله ابراهيم خليلا ذلك على ان عطف الاخبارية على الانشائية من خبر جامع قوى يدعو اليه منع ولا يجوز الثاني والثالث وذلك لتساخر لا يخفى على من لم يسهل قوله في ازمة اي في شدة القحط قوله من يتار من المسيرة اي بعث ابراهيم عليه السلام من يطلب البصرة اي الطعام

ويخاف منه ٢٢ لا يخفى عليه سرهم فلا طريق معه الا ترك ما يستقيح وبواخذ عليه وهو احق بان يستقيح لكان المراد بقوله ولا يستخفون ٢ لا يستخفون ولا يخافون كتابه او مجازا قال وهو احق الخ اذ حقيقة الاستخفاف منه تعالى غير متصور وهو معهم لا يشفك علمه وقدرته عنهم بحال وعن ههنا قال لا يخفى عليه سرهم ٢٣ قوله (يدبرون) اي البت من البيت المبني * قوله (وبزورون) اي البت من البيوت والفصيل قدم في قوله تعالى يتطافون منهم غير الذي تقول الآية ٢٤ قوله (من رمى البري والخالف الكاذب وشهادة الذور) من رمى البري وهو المودى فان طعمة وقومه وبروا قول لا يرضاه الله تعالى ٢٥ قوله (وكان الله بما يعملون محيطا) جملة تذييلية مقررته لقوله وهو معهم الآية * قوله (لا يشقون غم شئ) من الاعمال الظاهرة والخفية فيجاز بهم عليها قال في سورة البروج لا يفوت كايضوت المحاط المحيط اشارة انه استارة تمثيلية فهنا كذلك ٢٦ قوله (مبتدأ وخبر) انزل تغير الصفة منزلة تغير الذات فدمر التفصيل في قوله ثم انتم هؤلاء فتناول انفسكم الآية ٢٧ قوله (جملة مبداء وقوع هؤلاء خبرا) احوال والاعمال معنى الاشارة * قوله (اوصلته عند من يتبعه موعولا) اي صلة اولاه لكونه يعني الذين وبمجموع الصلة والوصول هو الخبر ٢٨ قوله (من يجادل الله) والمعنى انكم خاصتم عن طعمة وامثاله في الدنيا بارتكاب انواع الخيل فنخصص منهم يومئذ عند عقابهم فالله لا يسببه والاستفهام الانكار الوقوعي وفي التعبير بلفظ العام ما لا يخفى من المبالغة في نفي المجادلة عن قوم طعمة * قوله (ان يكون) اذا وقع بعد ام استفهام مثل ام من يكون ام ماذا كنتم ام كيف يقع يكون بمعنى بل لا متصلة ولا منقطعة ويجوز الحمل على احدهما بتأويل كذا نقل عن العلامة الثعالبي وفي الحاشية السعدية في قوله ام ماذا كنتم والظاهر من تقرير المصنف ان ام متصلة واسب المراد بدخول ام حقيقة الاستفهام ليزم دخول الاستفهام على الاستفهام انتهى فالظاهر ان ام هنا متصلة * قوله (محمدا بجميعهم من عذاب الله) لان من وكل الامر اليه يحافظ عليه ويحامي كذا قاله المحقق الثعالبي الظاهر ان مراده الاشارة الى انه مجاز بعلاقة السببية ٢٩ قوله (قيما بسوءه) اي يحزن به اشارة الى وجه التعبير عنه بالسوء * قوله (بغيره) لمقابلة قوله او يظلم نفسه الآية ٣٠ قوله (عما يختص به ولا يعتد به) كالشرك وشرب الخمر ونحوهما والعمل بالسوء وان كان ظاهرا على انفسهم لكنه متعد الى الغير فيجوز التقابل * قوله (وقيل المراد بالسوء مادون الشرك وبالنظر في الشرك) واواخص به كالشرب فيجوز يحتاج في تصحيح التقابل الى التكافؤ * قوله (وقيل الصغيرة والكبيرة) لف ونشر مرتب فلزم له ما لم اخل فلذا مر ضمها ٣١ قوله (بالتوبة) اي بالتدابة والعزم بان لا يفسد لا بمجرد قول الاستفسار ٣٢ قوله (يجادل الله غفورا لذنوبه) يجادل الله بان الله وفيه حث لطعمة وقومه لكن طعمة على رواية ابن ابي ابي (٣٣ متفلا عليه وفيه بعث اطعمة وقومه على التوبة والاستفسار) ٣٤ قوله (ومن يكسب) فيه تهكم انما كبيرا او صغيرا * قوله (فلا يعتد به وباله انوله وان اتهم فلهه) وباله شربه فن شاء فلبعل ومن شاء فليحمرز ٣٥ قوله (عليما) مبالغا في العلم * قوله (حكيا) مراعي الحكمة والمصلحة فضلا لذلك ولا تزوروا وزرا اخرى * قوله (فهو عالم بعله حاكم في مجزاته) حل قوله وكان الله عليما حكيا على العموم وجعل علمه تعالى بعله نتيجة له لان فيه مبالغة ليست في جعل فعله مفعولا اعلميا لا لا يخفى ٣٦ قوله (صغرة) لانها هي المناسب بالصغيرة وقت المقابلة لانها تخص بها فلذلك فسر السلف الخطيئة في قوله تعالى واحاطت به خطيئته بالكفر * قوله (او ما لا عذر فيه) اي لا عذر فيه باذات لا يلائمه فقد احتل بهتاناً الآية لان الخطاء رفع عن هذه الامة وامل لهذا الخبر مع انه ملائم للفظ الخطيئة ٣٧ قوله (كبيرة او ما كان فيه عذر) او صغيرة كان معنى قوله كبيرة ولو بلا عذر وبها عوم وخصوص من وجه * قوله (٣٨ كاري طعمة زيدا ووحيد الضمير لكان او) ووحيد الضمير اي في له لكان او اي لوجود او اي لرجوعه الى احد المذكورين بكلمة او مكانه قبل ثم يرمي باحد المذكورين وفيه رد لمن جعل الضمير للام ٣٩ قوله (قد احتل) الآية الاحتمال للبهتان غير احتمال الرمي به ذاتا ومفهوما لا اعتبار احتمال الائم في طرف الجراء فلا اشكال بانحد الشرط والجراء ولا حاجة الى الجواب بان فهو مبهنا مقار وان اتحد ذاتا * قوله (مينا) صفة للائم فقط كذا قيل ولك ان تقول صفة للائم

من خليه قوله لو كان ابراهيم يريد لنفسه اي يريد البصرة لنفسه اليه و البطحاء الحصى الصغارولية (والبهتان) موضع اقرب الطابف يقال وردوا فلاؤا منها اي من الحصى الخواري بالضم وفتح الراء هو ماحور يض من الطعام يقال رقبى حوارى قوله باعتبار بين مختلفين متعاقب قوله مستند الى الله والى ما في القرآن فان الافتاء مستند الى الله تعالى بطريق الحقيقة والى ما في القرآن على التجوز كما في غذائي زيد وعطوه واعني زيد وكرمه واستئناف المراد بالاستئناف في امثال هذه الجملة وهي الجملة المصدرة بالواو الاعتراضية ابتداء كلام لا الاستئناف المذكور في علم البلاغة فان ذلك يكون خاليا عن الواو فاجعله اراد به معني الاستئناف بحسب اللغة اعني ابتداء كلام ويسمى هذا الواو الواو الاستئنافي

٢٢ * ولولا فضل الله عليك ورحمته * ٢٣ * لهمت طائفة منهم * ٢٤ * ان يضلوك * ٢٥

* وما يضلون الا انفسهم * ٢٦ * وما يضرونك من شيء * ٢٧ * وانزل الله عليك الكتاب والحكمة

وعلمك ما لم تكن تعلم * ٢٨ * وكان فضل الله عليك عظيما * ٢٩ * لا خير في كثير من نجواهم * ٣٠

* الا من امر بصدقة او معروف *

(٢٦٩)

(الجرو الخا مس)

قوله لغضا ومعنى اما لغضا فلان العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لا يجوز في قانون الاعراب واما معنى فلان المعنى حينئذ الله يفتيك في شأن ما على عليك وهذا كإبري ليس بسد لان ساق الكلام يقتضي الالتفات في شأن النساء لا في شأن ما على على الخطابين

قوله صلتي على ان عطف الموصول على ما قبله وانما اشترط هذه الشرطة حينئذ لان المعنى له عند كون ما على عليك في الكتاب جملة مشقة من مبتدأ وخبر واردة على طريقة الاستئناف المعترض لتعظيم المتلو عليكم اذ يكون المعنى حينئذ والذي على عليكم في حق ينمي النساء مسطور في اللوح المحفوظ وهذا لا يلائم المعنى المفصود من الاعراض فان المقصود ليس تعظيم المتلو المقيد بل تعظيم مطلق المتلو المدرج فيه هذا المقيد وغيره وايضا يفيد به فهو حينئذ ان لا يكون ما على عليكم في غير هذه القضية في اللوح وليس كذلك

قوله على معنى الله يفتيك فيهن بسبب ينمي النساء وانما جعل معنى في ح في قوله في تنمي النساء على معنى التسيب تحرزا عن تعلق حرف جر بمعنى واحد بفعل واحد من غير عطف اقول فملى هذا لا يكون المعنى ملائما للبديهة لان تعلق عامل المبدل منه بالمبدل يجب ان يكون على حسب تعلقه بالمبدل منه وتعلق كل في المبدل منه ههنا على وجه الظرفية لان المعنى في حقهن وبالمبدل على وجه السبب فالعنى الله يفتيك في حق النساء بسبب ينما هن على انه قال وهذه الاضافة بمعنى من فعل على هذا يكون ابعد من معنى البديهة اذ تعلق في المبدل منه بمعنى الظرفية وفي المبدل بمعنى من فلا يلائم معنى المبدل معنى المبدل منه في تعلق المسمى واقول لا يكون في تنمي النساء حينئذ بدلا بل صلة اخرى لفصل ويكون مثل قولك مررت في الطريق زيد فان في الطريق مفعول فيه وزيد مفعول به بواسطة حرف الجر

قوله يحفل الخال والعطف فان جعل على الحال يكون ذوالحال ضمير الفاعل او المفعول لا توثقهن والاعطف ظاهر

قوله وليس فيه دليل الخ هذه مسئلة خلافية بين الحنفية والشافعية فان ابا حنيفة رحمه الله يرى للولي انكاح الصغيرة بقهر رضاهما بركا كانت او ثيبا والشافعية لا يراه الا اذا كانت بركا واما كان ليس في الآية دليل على جواز تزويج النسيئة لعين ما ذكره رحمه الله

قوله فان جعلته بدلا فالوجد نصيبها عطفا على موضع فيهن وانما لم يحذف العطف على تنمي النساء

حيث لان المعطوف عليه اذا كان بدلا لا بد ان يكون المعطوف في حكمه في البديهة ولا يجوز ان يكون المستضمين من الولدان وان تقوموا اليتمى بالنسب بدلين من المجرور فيهن على طريقة بديهة المعطوف عليه منه والمعطوفان المذكوران لا يجوز ان يكونا بدلين منه على متوال بديهة المعطوف عليه منه وهو بديهة بدل البعض من الكل على ما لا يخفى وانما قال عطفا على موضع فيهن ولم يقل على افعله لوجوب اعادة الجار عند العطف على الضمير المجرور وهذا وان جاز عند الفصل لكن ارتكاب ذلك مع وجود الوجه الخالي عن ذلك كما ينبغي قوله وانما جاز ان ينصب صلحا على المفعول به فكأنه قيل ان يفعلا صلحا هذا على ١١ فائدات التاء صاددا فادعت الصاد بالصاد بعد تنكير الاول (٦٨) (ث)

والبهتان على سبيل البدل مع انها عبارة عن امر واحد ذانا فوصف احدهما وصف الآخر * قوله (بسبب رمي البري وتبرئة النفس الحافظة) بسبب رمي البري اشارة الى دفع اشكال بان كاسب الخطيئة محتمل لها لا الاثم ودفع بانها وان كانت في نفسها خطيئة لكن بالنسبة الى كونها بهتانا بسبب رمي البري وكذا بما محرما في جميع الاديان كانت انما فكاسبها محتمل للاثم غايته ان كاسب الاثم محتمل للاثم بدون الرمي الى البري وبعد الرمي محتمل له ايضا بنضاعف واما كاسب الخطيئة فتحتمل للاثم بعد رمي البري فقطم البهتان هو الكذب على الغير ما بهت ويخبر منه عند سماعه لفظاعته وقيل هو الكذب الذي يخبر في عظمه * قوله (ولذلك) اي ولوكون احتمال الاثم بسبب رمي الغير * قوله (سوى بينهما) بين الخطيئة والاثم * قوله (وان كان مقترفا احدهما) وهو الخطيئة اذ لفظ احد قد يستعمل في المعين * قوله (دون مقترفا الآخر) في الجنابة والعقوبة * ٢٢ * قوله (باعلام ما هم عليه بالوحى) حل الفضل والرحمة على معنى واحد وهو اعلام ذلك لكن الافادة خير من الاعادة * قوله (والصبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي صبر الخطاب * ٢٣ * قوله (اي من بنى ظفر) بيان ما لم يرجع الصبر والافهول من يكسب اول الذين يخافون انفسهم * ٢٤ * قوله (عن القضاء بالحق) الباء اماصلة للحق والبالغة وهو الاظهر * قوله (مع علمهم بالحال) ولكن لاتعم حقيقة الحال * قوله (والجملة جواب لولا وليس المقصد فيه الى نفي همهم بل الى نفي تأثيره فيه) الى نفي همهم اذ هي متحققة بل الى نفي تأثيره والمعنى لا اثر طائفة بطريق ذكر السبب واردة السبب اختير هذا جازعة في نفي التأثير كان ذات الهم متفهمة اذ ما لا تأثر له في حكم العدم * ٢٥ * قوله (لانه ما ازك عن الحق) اي القصر اضنا في اذ اضلال بعضهم ايضا ثابت * قوله (وعاد وباله عليهم) اي عاد وبالى الاضلال فسمى وبالى الاضلال اضلالا للازدواج والشاككة وانت خير بان الاضلال ضرب محقق بدون الضلال الا ان يقال ان ارادة الضلال نابعة والمراد بقوله وعاد وباله وعاد وبالى ارادة اضلاله وعن هذا قال بعض العظماء لا تقصار وبالى مكرهم * ٢٦ * قوله (فان الله عصمك) حيث الهك ما هو الحق لديك * قوله (وما خطر ببالك كان اعتمادا منك على ظاهر الامر) حيث شهد قوم طعمة ولم يظهر شيء في رد شهادتهم * قوله (لا يبلا في الحكم ومن شيء في موضع النصب على المصدر اي شيئا من الضر) لا يبلا اي لا يبلا لهم في الحكم وانما امرت بالاستغفار له لومنتصك ورفعة جاهك وما خطر ببالك كان ترك الاول منك * ٢٧ * قوله (وانزل الله) جملته حالية بتقدير قد تعلق بنفي الاضلال ونفي الضر تنازعا كذا قيل والاظهر انه جملة تذييلية مقررة لما قبلها اذ من اوى الكتاب والحكمة فقد كان مصونا عن الضلال والمضرة قوله * (وعلمك) بالوحى او بخلق علم ضرورى ما لم تكن تعلم ما لم تقدر علمه بالطرق الاخر * قوله (من خفيات الامور او من امور الدين والاحكام) من خفيات الامور لغوية فانها ما لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل وكذا الكلام في امور الدين * ٢٨ * قوله (اذ لا فضل اعظم من النبوة) الجامعة للرسالة وانما اختير النبوة لانها جهة قربة اليه تعالى * ٢٩ * قوله (لا خير في كثير من نجواهم) كشأجي قوم طعمة لتخليصه عن السرفة لكن الحكم عام غير مختص اقوم طعمة * قوله (من مشا جيهم) اي النجوى المصدر بمعنى اسم الفاعل * قوله (كقوله تعالى واذهم نجوى او من تناجيهم قوله ٣٠ الامن امر بصدقة او معروف على حذف مضاف اي النجوى من امر) كقوله تعالى واذهم نجوى بقرينة الجملة على الذوات جعل نجوى هنا بمعنى اسم الفاعل فكذا في هذا الموضع يعني اذا لم يرد المبالغة حتى البيان بلفظ المشتق لان المصدر هنا وفي امثله بمعنى المشتق كما صرح به صاحب دلائل الإعجاز في قول الشاعر وانما هي اقبال وادبار نقله العلامة الثغفازاني في اوائل شرح التلخيص والقول بان رأى الصخرى الشيخ بهدقراه بناء على الاحتمال الاخير * قوله (او على الانقطاع بمعنى ولكن من امر بصدقة في نجواه الخير) اشارة الى الخبر المحذوف لان الاعمى لكن ثم المراد بكثير هنا بمعنى الكل كما ان الاكثر بمعنى الكل في قوله تعالى بل كما وايسدون الجن اكثرهم بهم يؤمنون في سورة سبا كما صرح به المصنف فلا اشكال في كون الاستثناء متصلا في الاحتمال الاول وفي الثاني بحذف مضاف وفي كونه منقطعا بلا تقدير مضاف بان من امر غير معلوم دخوله في كثير ولا خروجه عنه قوله الامن امر بصدقة اي بصدقة

١١ ان المراد بالصالح الحاصل بالمصدر لا المصدر
قوله احوال منه فقدم عليها لكونها نكرة
قوله اوعلى المصدر هذا ان لم يقصد بصالحا
الحاصل بالمصدر بل مجرد الحدث

قوله والمفعول يتقدم فيكون تعاقب الاستصلاح
بالين على ط ب فذا التجوز قوله وهو محذوف اي
اوالمفعول به محذوف فنصب بينهما على النكره
فالغنى ان يصلح الامر اوالحال بينهما صلحا
قوله ويجوز ان لا يردبه التفضيل اي ويجوز ان
لا يرا د بكلمة التفضيل وهي افظ خبر الزيادة على
ما انصف اليه بل يراد بافتد الخبر الصفة المشبهة
بان يكون هو متخففا من خير بالتشديد
قوله ولذلك اشترط عدم محاسنتهما اي ولاجل
كون كل من هاتين الجملتين اعتراضا اشترط فقد
الجهة الجملة بينهما مع وجود الواو في الثانية لان
الواو في الجمل الاعتراضية ليست للعطف فلا يقتضى
الجامع بينهما

قوله فلا يكاد المرأة اي يحل المرأة بحيث لا تجوز
بمقتضاها بان تعرض عن قسمتها ونهب قسمتها
في البتونة الى الزوجة الاخرى ويختار القصير في
حق نفسها لاجل الزوجة الاخرى
قوله الذى هو في الحقيقة جواب الشرط صفة
الائابة والذ كير كذا كبر الخير اولان المصدر في تأويل
ان مع الفعل

قوله اقامه للسبب مقام المسبب بمعنى ما وقع ههنا
في موقع جزاء الشرط ليس نفس الجزاء بل هو دال
الجزاء والجزاء فان الله يتكلم او يحجازكم لكن لما
كان الاية فضلا من افعال الله تعالى والفعل تابع
للارادة والارادة تابعة للقدرة والقدره تابعة للعلم
معلم يعلم الشيء لا يتعلق به القدرة ولا يتعلق به القدرة
ما يتعلق به الارادة كان وجود الفعل موقوفا على
العلم فكان العلم سببا للفعل والفعل مسببا عنه وهذا
الاسلوب المبلغ لانه كالكلمات التي بالية قوله في استقبال
قيد المعلوم والمعلوم عليه مما ومعنى الاستقبال
مستفاد من افظ ان الشرطية قوله بديل ارساوى
يرزقه زوجا خيرا من زوجه والسواون يصحوقه
عن محبتها ويغنى عنها قوله مساو الاية الخ
فيكون معنى الاية ناظرا الى قوله ومن احسن ديننا
من اسلم وجهه لله قوله دل عليه الجواب بقدره
ان بشا اذهابكم بذهبكم قوله اهم قوم هذا يريد
ابناء الفارس قوله مجتهدين في اقامته معنى
الاجتهاد مستفاد من في صيغة القوام من معنى المبالغة
قوله اي الشهود عاينه اوكل واحد منه ومن
الشهود له هذا بيان لوجود توجيه الضمير فيمكن
مع ان الظاهر جمعه تعدد المذكورين

قوله فلانتموهما عن اقامة الشهود عليهما ولا تجوزوا الضمير الاول ناظر الى معنى شهداء والشانى الى قوله عز وجل كونوا قوامين
بالقسط وهذا تقدير لجواب الشرط المحذوف اقامته مقامه فتوله فلو لم تكن الشهادة عليهما اولي بهما لما شرعها بيان لعلة المذكور لجواب المحذوف وانه
دليل الجزاء القائم مقامه قوله والضيم في جاء راجع الى ما دل عليه المذكور يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال اولي به لان المذكور احدا الامرين وهو القنى
او الفقير لكن عدل عن الظاهر فتى الضمير راجع الى ما دل عليه القنى والفقير وهو جسا الفقير والقنى دالة على شمول نظره تعالى للجمع والمعنى قاله اولي بجنسى
القنى والفقير اي انه اولي بجميع الاغنياء والفقراء لا يختص نظره ببعض دون بعض وفي التعميم المستفاد من الجنس اثبات الشيء بالبيضة فان الحكم اذا دام الجنس

٢٢ * او اصلاح بين الناس * ٢٣ * ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما *
٢٤ * ومن يشاقق الرسول * ٢٥ * من بعد ما تبين له الهدى * ٢٦ * ويتبع غير سبيل المؤمنين *
٢٧ * نوله ما تولى * ٢٨ * ونصله جهنم * ٢٩ * وساءت مصيرا *
(سورة النساء) (٢٧٠)

مفروضة * قوله (والمعروف كل ما يستحسنه الشرع) ولو بطريق الاباحة * قوله (ولا ينكر العقل)
وهو نورى بن آدم وقيل في الرأس وقيل في القلب يعنى طريق يتدأ به من حيث انتهى اليه درك الخواص وقيل
في القلب فينبداً المطلوب للقلب قدس كنهه وهو من الادلة القوية فاذا انكر العقل ما استحسنه
الشرع بحسب الظاهر يجب التأويل كالاستواء واليد ونحوهما * قوله (وفسر ههنا بالقرض وانما
المأهوف وصدة التطوع وسائر ما فسر) لمقالة الصدقة الواجبة والظاهر ان هذه المذكورات امثلة
للمراد بها والا فهو عام لكل جليل وذكر الصدقة واصلاح بين الناس للتبديد على فضلها على ما سواها
٢٢ * قوله (او اصلاح ذات البين) اي ذات الفرق وجه التخصيص مقارنة اصلاح * قوله (بنى
الكلام على الامر ورتب الجزاء على الفعل ليدل على انه لما دخل الامر في زمرة الخيرين كان
الفعل ادخل فيهم) بنى الكلام على الامر اي قال اولاً الامن امر ورتب الجزاء اي ثم قال ومن يفعل
ذلك ليدل ظاهراً انه علة لبناء الكلام على الامر بل هذا صريح عبارة الكشاف * قوله (فان العدة
والغرض هو الفعل) علة لقوله ورتب الجزاء على الفعل في كلامه لف ونشر مرتب * قوله (واعتبار
الامر من حيث انه وصلة اليه وقيد الفعل بان يكون اطلب مرضاة الله تعالى لان الاعمال بالنيات وان من فعل خيرا
ر با وسعد لم يستحق به من الله اجرا ووصف الاجر بالغنم تبيين على حقارة ما فاته في جنبه من اعراض الدنيا وقرأ
حزرة وابوعرو ويؤتيه بالياء) وصلة اليه اي غالباً لاجرا بل يستحق بها وزر او تاراً جوزاً لمختصري كون المراد بقوله
ومن يفعل ومن يأمر ولم ينفذ اليه المصنف لانه مع كونه محزراً ليس له داع بفوت النكتة المذكورة من كون
العدة هو الفعل ٢٣ * قوله (اي بخلافه من الشق فان كلا من المتخالفين في شق غير شق الاخر)
في شق اي جانب حاصله من المتخالفين علة لوجه التعبير عنها بالشقاق من قبيل ذكر الانايم وارادة المزموم ٢٤
* قوله (ظهر له الحق) حل الهدي على مطابق الحق ويدخل فيه ما حكم به الرسول عليه السلام دخولا اوليا
اذ الخالفة قد اظهر * قوله (بالوقوف على الميجرات) فيه تنبيه على ان المراد بالخالفة عدم الايمان واما المجتهد
الخطي فليس من الخالفة في شيء ٢٥ * قوله (غير ما علم عليه من اعتقاد وعمل) غير ما علم عليه اي المؤمنين
من اعتقاد وشعر فكر او فعل فسق وغيره ٢٦ * قوله (نجعله واليا لتولى من الضلال وتخلي بينه وبين ما خذره)
وتخلي من الخلية وهذا معنى جملة واليا اي تصرفا او صاحب المتولى حاصله عدم التوفيق له ٢٧ * قوله
(ونصله جهنم) اي بالدوام اولا * قوله (وندخله فيها وقرى بفصح التون من صلاه) اي من الباب الثاني
وهو متعدد لامن الباب الرابع فانه لازم ٢٨ * قوله (جهنم والاية تدل على حرمة مخالفة الاجماع لانه
تعالى رتب الوعيد الشديد على المشاققة واتباع غير سبيل المؤمنين وذلك اما لحرمة كل واحد منهما
او احدهما او لجمع بينهما والثاني باطل اذ يصح ان يقال من شرب الخمر وكل الخبر استوجب الحد) اما لحرمة
كل واحد منهما وهذا هو المراد والعطف بالواو ينافيه اذ الدليل الذى ساقه دال على ذلك واستوضح
بقولنا لا تشرب الخمر ولا تزن فان المراد نهى عن كل واحد لحرمة * قوله (وكذا الثالث لان المشاققة
محرمة ضم اليها غيرهما ولم يضم) والضيم هنا لا فائدة كمال فصح الاتباع المذكور ولانه مساو للشافى
او كالمساوى له * قوله (واذا كان اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع سبيلهم واجبا) ولا شك ان اتباع
سبيل من السبل واجب لقوله تعالى قل هذه سبيلي الاية كان اتباع سبيلهم واجبا * قوله (لان ترك
اتباع سبيلهم) لعلة اشارة الى ما ذكرنا من المقدمة دالا فيرد عليه انه لم لا يجوز ان لا يتبع لاسبيل المؤمنين
ولا سبيل غيرهم ولا يكون سالكا لسبيل من السبل واستوضح عن سلك بالطريق الحسن وعن لم يملك اصلاحا
* قوله (من عرف سبيلهم اتباع غير سبيلهم) مفهومه ان ترك اتباع سبيلهم عن لم يعرفها ليس اتباع
غير سبيلهم وهذا على اطلاقه لاسيما فيما علم كونه من الدين ضرورة غير تمام * قوله (وقد استقصيت
الكلام فيه في مرصاد الافهام الى مبادئ الاحكام) وكذا استقصى الكلام في تحقيق المرام في التوضيح
والتلويح ٢٩ * قوله (كرره) يعنى ان هذه الاية قد ذكرت في اول السورة فها وجد التكرار
* قوله (للتأكيد) اي تأكيد عدم مغفرة الشرك ومغفرة ما دون ذلك * قوله (او لقصة طعمة)
اي اقتضت تلك القصة نزوله نائبا فلان تأكيد * قوله (وقيل جاء شيخ الى رسول الله صلى الله تعالى

قوله فلانتموهما عن اقامة الشهود عليهما ولا تجوزوا الضمير الاول ناظر الى معنى شهداء والشانى الى قوله عز وجل كونوا قوامين (عليه)

بالقسط وهذا تقدير لجواب الشرط المحذوف اقامته مقامه فتوله فلو لم تكن الشهادة عليهما اولي بهما لما شرعها بيان لعلة المذكور لجواب المحذوف وانه
دليل الجزاء القائم مقامه قوله والضيم في جاء راجع الى ما دل عليه المذكور يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال اولي به لان المذكور احدا الامرين وهو القنى
او الفقير لكن عدل عن الظاهر فتى الضمير راجع الى ما دل عليه القنى والفقير وهو جسا الفقير والقنى دالة على شمول نظره تعالى للجمع والمعنى قاله اولي بجنسى
القنى والفقير اي انه اولي بجميع الاغنياء والفقراء لا يختص نظره ببعض دون بعض وفي التعميم المستفاد من الجنس اثبات الشيء بالبيضة فان الحكم اذا دام الجنس

٢٢ * ان الله لا يعترف ان بشركه وبغير ما دون ذلك ان يشاء * ٢٣ * ومن يشرك بالله فقد ضل

ضلالا بعيدا * ٢٤ * ان يدعون من دونه الا اناسا *

(٢٧١)

(الجزء الخامس)

عليه وسلم) اشارة الى وجه آخر لفرزه نانيا فلانا كيد ح * قوله (وقال اني شيخ منهمك في الذنوب) صدور
الذنب عني بيسد مع اني منهمك * قوله (الا اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته وامننت به ولم اتخذ
من دونه وليا) لم اشرك ظاهره ان يقال الا اشرك الخ الا انه عدل عنه الى ما خبرنا لكيد * قوله (ولم
اوقع المعاصي جرأة) بل لعدم تلك نفسي * قوله (وما نوعت طرفه عيني اني اعجز لله هربا وانى
لنادم تائب فاعزى حالى عند الله تعالى فزلت ٢٢) ومن يشرك بالله الآية (واني لنادم بخله حاله اى عدم
توهمي ذلك حاصل حال كوني نادما او حال من ضمير منهمك واما العطف على اني لم اشرك فبعد ومع ظهور
المقصود لاجمال توهم العطف على اني اعجز الله تعالى فلا وجه لاستهجان العلامة انتفاذاي
* قوله (عن الحق فان الشرك اعظم انواع الضلالة وابعدها عن الصواب والاستقامة) فان الشرك
اى مطلق الكفر اعظم الخ فلذا لم يقل الغفران * قوله (واما ذكر في الآية الاولى فقد افترى لانها
متصلة بقصة اهل الكتاب) جواب سؤال مقدربه لما كان عدم شفران الشرك معللا بقوله ومن يشرك
الآية فوجه العدول عنه في الآية الاولى هذا ولما ذكر هذه المسئلة هنا دون الاولى فلان تكرار ملاحظة
المسئلة فلا وجه لقوله كرهه للتأكيد * قوله (ومنشأ شركهم نوع افتراء) هذا الكلام يقال فيما فيه ضعف
فالاول ترك لفظ النوع * قوله (وهو دعوى التنبى على الله عز وجل) بتقديم الباء اى دعوى
التنبى لنبىهم اذ قالت اليهودى عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله وهذا مشرك بين الطائفتين والنصارى
افتراء آخر هو دعوى الاتحاد وان الله هو المسيح ابن مريم وان الله ثالث شئسة اودعوى التنبى لانفسهم
الخبشة قال تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واجبوا الآية ٢٣ * قوله (يعنى الات)
كانت لتبني بالطائف اولقرش * قوله (والعزى) سريرة لعطفان * قوله (ومئات ونحوها) كان
لكل حى صنم يعبدونه ويسمونه انى بنى فلان) ومئات صخرة لكل حى اى قبيلة يعبدونه اى يدعون في الآية
بمعنى يعبدون * قوله (وذلك اما لتأنيث اسمها) فيكون من قبيل وصف السعى بصفة الاسم بملاحظة
الدالية والمدلولية لكن تأنيث جميع اسماء الاصنام محمل تأنيث الا ان اخصص * قوله (كما قال) وما ذكر
فان يسمي فاني) وما ذكر الما استفهامية فان يسمي اى فان يكبر * قوله (شديدا) ازم لبس له ضرور
فانه عنى افراد وهو ما كان صغرا سمي فرادا فاذا كبر سمي حلقة) ازم الملازمة فانه عنى افراد بنى جعل
الفراد انى لتأنيث اسمها وهو حلقة قال الجوهري الحلقة رأس الكدى والحلقة افراد العظيم * قوله (اولها)
كانت جادات) اشارة الى ان المراد بمن يشرك بالله هنا لايتاوى اهل الكتاب كآبهم اولا فدعوتهم وعبادتهم
لعبس وعزير عايلها السلام لا الاناث * قوله (والجادات تؤث من حيث انها ضاهت الاناث لانها لها)
والجادات تؤث اى تسمى انى ضاهت الاناث اى شابهتها فيكون اطلاق اسم الانثى عليها استعارة مصرفة
وهذا الوجه شامل للاصنام كلها اسمها تأنيث اولها ولها بالتقديم واما اخره لتعقيبه * قوله (وتعالى)
تعالى ذكرها بهذا الاسم تنبيهها على أنهم يعبدون ما يسمونه انما لانه يتفضل ولا يغفل ومن حق المعبود ان
يكون فاعلا غير متفضل ليكون دليلا على متساوى جهلهم وفرط حماقتهم) وتعالى تعالى ذكرها الخ
فانه ناظر الى كونها جادات لانه يتفضل على تسميتهم انما ليكون على لقوله ذكرها مع ملاحظة قوله
تنبيهها وقيل الملائكة فذكرهم باننا لزم المشركين وعن هذا قال اقولهم الملائكة بنات الله تعالى مرضه
لانه قول بعض المشركين مع انه يفتون التنبيه المذكور والمق التوبيخ والتحقى * قوله (وقيل المراد
الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله وهو جمع انثى كراب و ربي) ربي كلى الشاة اذا اولدت ومائت في اللغة
ان جمع ربي رباب بضم الراء واما بالنكسر فصدر ولعل المصنف اطلع ان ربي بالنكسر جمع ايضا * قوله
(وقرئ انى على التوحيد) واردة الجنس فينظام الكبير ايضا * قوله (واما على انه جمع انثى كعبث
وخبث ووثا بالتخفيف والتثقل وهو جمع وثى كاسد واسد) بالتخفيف اى بالكون والتثقل اى بضمين
* قوله (واثنا بهما) اى وقرئ اثنا بهما اى بالتخفيف والتثقل * قوله (على قاب الواو اضمتها
همزة) لضمها اى لكونها مضموما كالا جوه في وجوه ٢٤ * قوله (وان يعبدون) اى يدعون بمعنى
يعبدون لان من عبد شئنا دعاه لحوايجيه كذا في التيسر ظاهره ان الدعاء مجاز في العبادة وان كان تخص الدعاء

١١ يدخل فيه الفرد دخولا اوليا
قوله وشهد عليه انه قرئ فانه اول بهم اى
ويشهد على ان الضمير راجع الى ما دل عليه التنى
والفقر لا اليهما قراءة فانه اول بهم يجمع الضمير
وجه الشهادة عليه انها صريحة في عدم رجوع
الضمير الى احد المذكورين فيدل رجوع الضمير الى
الجمع ان المراد جنس التنى وجنس الفقر والان كان
الا نسب ان يوجد الضمير وهو المعنى بقوله والا واحد
قوله فيجوز ان يكون عليه برهان قوله عز وجل
فان الله كان يعلمون خيرا دليلا الجزاء فلم يقيم
الجزاء والجزاء في الحقيقة فيجوز ان يكون عليه حذف هو
واقم دليل عليه اقامة السبب بمقام السبب كما قال
في تفسير قوله تعالى وان تحسنوا وثقوا فان الله
كان بما تعملون خيرا قوله لان تعدلوا عن الحق
او كراهة ان تعدلوا عن العدل خسره على وجهين
الوجد الاول على ان يكون ان تعدلوا على التنبى
والثاني على ان يكون على التنبى فواله السلام
عن شهادة الحق ناظر الى الوجه الاول من وجهي
التمايل وقوله وحكومة العدل ناظر الى الثاني منهما
وقوله وان تناولوا القراءة الاولى من اللغيف المقرون
من لوى والثانية من اللغيف المقرون من لوى الى
فأمنى على اناية وان كنتم والى اقامة الشهادة
فأفقرها وان اعرضتم عن اقامتها وادانها
فان الله الآية

قوله اثبتوا على الايمان لم يفسر آمنوا على حقيقته
وعى احداث الايمان لانه خطاب للمؤمنين وامر
المؤمن بالايمان طلب الحاصل فعمله على طلب
الثبات على الايمان ودوامه ويجوز ان يراد حقيقة
ان فسر الاول بارادة الايمان بان يكون المعنى
يا ايها الذين ارادوا الايمان آمنوا بالله
قوله او قدما نكرهم الارادة عطف على

اليهود في قوله يعنى اليهود
قوله وخبر كان في امثال ذلك محذوف لعلق به
اللام فان الخبر في الحقيقة مریدا وليغفر لهم متعلق
بمریدا اى مریدا لان يغفر لهم وفي الكشف لم يكن الله
ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا لى لاغفران والهداية
وهى اللطف على سبيل المبالغة التى يعطىها اللام
يعنى لما كان المراد نى الغفران والهداية كان اصل
التركيب لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم فاورد
اللام للمبالغة لانه اذا قلت لم يكن زيد ليعقل كذا
كان معناه لم يكن زيد للفعل اى ليس من شأنه الفعل
واو قلت لم يكن يفعل فالفعل لم يوجد الفعل ولا شك
ان الاول ابلغ ويجوز ان يكون اللام انما كيد نطق
الفعل بمفعوله

قوله بما اذا كان الباء في ما متعلق بقوله جزاء
الشرط اى لتقيد النهى عن المجالية في قوله فلا تفعلوا معهم الذى هو جزاء الشرط مع ما اذا كان من مجالده هازنا معاندا غير مرجو منه الايمان ويجوز تعليقه بالتقيد
في قوله لتقيد النهى لكن يلزم حينئذ ان يستدرك كلمة اذا في ما اذا لتمام الكلام بدونه قوله ويؤيد اى ويؤيد انها حالان واردة ان لتقيد النهى الواقع
في الجزاء الغاية التى هى قوله من وجل حتى يخوضوا في حديث غيره وجه التأيد ان هذه الغاية دلت على انهم ان حاضوا في حديث غيره وتركوا الاستهزاء والمناذ
واشغلوا في كلام آخر فلان النهى من المجالية معهم قوله وهذا كذا كذا منزل عليهم بمكة نأى قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم الآية تذكروا منزل
عليهم بمكة والمنزل عليهم في مكة هو قوله عز من قائل واذا رأت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وذلك ان المشركين كانوا ١١

٢٢ أوجله لا تخذن بحيلة وما بعدهم تفصيلها

٢٣ * وان يدعون الأبطال أمريدا * ٢٤ * انفسه الله * ٢٥ * وقال لا تخذن من عبادك نصيبا

مفروضا * ٢٥ * ولا ضلهم * ٢٦ * ولا مئتهم * ٢٧ * ولا أمرهم فليتبكن أذان الانعام * ٢٨ * خلق الله

(٢٧٢) (سورة النساء)

١١ يخوضون في ذكر القرآن في مجاسمهم
فبستهزؤون به فتعني به السلون عن القعود معهم
ماداموا خاضعين فيه فكان اجار اليهود بالدينة
يقولون نحو فعل المشركين فهو ان يقعدوا معهم
كما نهوا عن مجاسة المشركين بحكمة

قوله لانكم قادرون على الاعراض هذا على ان
يكون الخطاب في قوله اذا سمعتم وفي لا تقعدوا مع
الذين يقاتلون الخ وقوله اولان الذين يقاتلون الخ
على ان يكون الخطاب مع المنافقين فانهم كانوا
يقاعدون الخاضعين في القرآن من الاحبار قليل
لهم انكم اذا مثل الاحبار ويدل على ان الخطاب
مع المنافقين قوله عز وجل ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا يعني جامع القاعدين
والقعود معهم قوله اولان الذين عطف على قوله
لانكم قادرون ذلك التعليل على ان الذين
يقاعدونهم هم المؤمنون وهذا على انهم المنافقون
فانهم يقاعدون مع الاحبار قوله واذا ملأه اقول
كونها ملأته انما هو بحسب اللفظ حيث لم يذكر
بعدها فعل لفظا لكنه في حكم المفعول بناء على
ان التنوين عوض عنه فان القدير انكم اذا كنتم
قاعدين عند استهزائهم وجودهم بالقرآن مثلهم
قوله وافراد مثلهم لانه كالصدر يعني كان الظاهر
ان يقال انكم اذا امثالهم لاستداده الى الجمع وهو
اسم ان لكن افرده لانه كالصدر لاتبائه عن معنى
المثالة وان كان اسما جامدا في الوضع واذا كان
كالصدر والصدر لا يجمع لانه موضوع الحقيقة من
حيث هي والجنس من حيث هو والجنس لادلاله على
الكثرة والشروع مستغنى عن ان يجمع قوله فاقينا
عليكم اي دعيناكم وترجناكم من قولك ابقيت على
فلان اذا عبت عليه وترجته

قوله لانه لا ينبغي ان يكون اذا عاد الى الايمان قبل
مضي العدة اي لان قوله تعالى وان يجعل الله الآية
لا ينبغي ان يوجد سبيل اذا عاد المرتد الى الايمان قبل مضي
العدة هذا عند الشافعي وعند ابي حنيفة يقع
الفرقة بينهما بغير طلاق وجماع محمد رحمه الله
ردة الزوج طلاقا وردة الزوجة فسحا الا ان مشايخ
يلج قالوا ردتها لا تؤثر في فساد النكاح ولا يؤمر
بجديد النكاح عليهن حسم لهذا الباب عليهن
وعامة مشايخ بخاري قالوا كفرها يفسد النكاح
لكها تجبر على النكاح

قوله سبق الكلام فيه اول سورة البقرة قال
هناك والمخادعة تكون بين اثنين وخداعهم مع الله
ابس على ظاهره لانه لا ينبغي عليه خافية اولانهم
لم يقصدوا خدعته بل المراد اما مخادعة رسوله على

فحينئذ العباد كما ورد في الخبر * قوله (بعبادتها) اي بعبادة الاناث فلا اشكال في القصر في الموضوعين
فكان طاعته في ذلك عبادة اي حقيقة اذ معنى العبادة الانقياد او مجازا حيث صار تلك الطاعة سببا لعبادة
الاولان * قوله (لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعته في ذلك عبادة هو المارد والمريد
الذي لا يباقي بخير واصل التركيب للامانة ومنه صرح برمد وغللام مرد وشجرة مرد الملتقي ثنار ورقها) الامانة
هي ضد الخشونة والعلاقة عدم التعلق بشئ وقيل اطلق عليه المريد لانه يظهر ورثته كظهور ذنن الامر ودو ظهور عيد
ان الشجرة المرداء ولما يكن الاطراد شرط في وجهه النسيمة لا يرد عليه الا يلزم صحة اطلاق المريد على من ظهر خيره
وصلاحه ثم الظاهر ان اطلاق المريد على الشرير بحقيقة شرعية وان كان مجازا بالنسبة الى اللغة * قوله
(صفة تاييد الشيطان) اختبر الجملة هنا لتقوى الحكم * قوله (لا تخذن جوابا القسم المحذوف) * قوله
(من عبادك) من للتبعض لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الآية * قوله (عطف عليه اي
شيطانا مريدا جامع بين الله) فان الواو الواقعة بين الصفات انما تفيد مجرda الجمعية * قوله (وهذا القول
الدال على فرط عداوته للناس) جل العباد على الناس والاولى التعيين للثقلين * قوله (وقد برهن
سبحانه اول على ان الشرك ضلال في الغاية على سبيل التعليل بان ما يشركون به) اي برهانه تعالى من بين
التعليل كان على هذا الطريق لا على غيره تنبيه على فرط خسارته * قوله (يفعل ولا يفعل فعلا اختياريا)
او تركه كما ركن اول * قوله (وذلك تنبيه على الاوهية غاية لما نفاة فان الاله ينبغي ان يكون فاعلا غير متغفل)
ينبغي اي يجب ويلزم * قوله (ثم استدلل عليه بانه عبادة للشيطان وهي افظع الضلال لثلاثة اوجه الاول انه
مريد منهم في الضلال لا يباقي بشئ من الخير والهدى) اي على ان الشرك وعبادة الاصنام اختار لفظه استدلل
هنا فتشتم البرهان والاستدلال اتيان والله المستعان * قوله (فتكون طاعته ضلالا لا بعدا عن الهدى) فترجع
لما قبله بملاحظة مقدمة كلية وكل من هذا شأنه فطاعته ضلال لا ياتي منه فعل سديد * قوله (والثاني انه ما عاون
اضلاله فلا يستجاب مطوعه سوى الضلال والاعين) فلا يستجاب الخ الا لتمام فيه مثل ما مر * قوله (والثالث
انه في غاية العداوة والسعي في اهلاكهم وموالاته من هذه شانه غاية الضلال فضلا عن عبادة) وموالاته
من هذا الخ كبري ذكرها هنا بخلاف اخويه حيث اشار فيهما الى الصغرى فخره موالاته الشيطان موالاته
من هو في غاية العداوة والسعي في اهلاكهم ابداء سرمد اوكل موالاته من هذا الخ ولما اشار المصنف الى ترتيب
دليل منطقي اقتضيا انه وشيئا اركانه رحمه الله امرأ عرف قدره * قوله (والغرض المقطوع)
اي الواجب فرضته لنفسه * قوله (اي نصيبا قدرتي وفرض من قولهم فرض له في العطاء)
قال الحسن من كل الف تسعمائة وتسعون الى اثار كاف في الكشاف وزاد البعض وواحد الله تعالى فقوله تعالى
من عبادك حال من نصيبا مفروضا قدم عليه انتهى * قوله (ولا ضلهم عن الحق) ولا ضلهم
عطف على لا تخذن داخل تحت القول فلا يكون وجهه ارباعا بالاستدلال لكون عبادة الشيطان افظع
الضلال * قوله (ولا مئتهم) بان اخبل لهم ادراك ما يتناه * قوله (الاماني الباطلة كطول
الحياة وان لا يمت ولا عذاب) او مثل انه يتناولون في الآخرة حظا وافرا قال تعالى حكاية عنهم ولئن رجعت
الى ربي انزلني عنده للمسي * قوله (ولا أمرهم) اي باليك * قوله (فليتبكن) اثر الامر
به * قوله (يشقونها التحريم ما حله الله وهي عبارة عما كانت العرب تفعل بالبحار والسواحب) اكتفى
في الكشف بالبحار اذا انساها ان السببية لا تنشق اذنها وكلام المصنف في قوله ما جعل الله من بحيرة
ولا سببية الآية يوجب اليه نوع ايمان * قوله (واسايرة الى تحريم كل ما حله الله ونقص كل ما خلق كاملا
بالفعل والقوة) وانما كان اشارة لانه لا يسوق له الكلام وان دل عليه بالالتزام بالفعل والقوة اما متعلقان
بالكمال او النقص وامل المراد بالنقص نحو اللواطة والحق فان النقص فيهما بالقوة لما سببته ان شاء الله
تعالى فالتاخير من قوله ولا أمرهم اولي واخرى * قوله (ولا أمرهم) الامر في مثل هذا مستعار
للتزيين وبعنه على التبراي ولا أمرهم بغير خلق الله حذف المأمور به ثقة على ظهوره * قوله
(فليقرن خلق الله) بشئ شق اذان الانعام فهو من قبل عطف العام على الخاص * قوله (عن وجهه
صورة اوصفة ويندرج فيه ما قيل من في عين الحامي) اي قلته واخرجه قوله عين الحامي هو الفصل

حذف المضاف اولى ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته واما ان (الذي)

صورة صنعهم مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم من اجراء احكام المسلمين عليهم وهم عنده اخبت الكثرة صورة صنع المخادعين ويحتمل
ان يراد بخادعون يخدعون الا انه اخرج في رثه فاعل للبالغة قوله ايخالوهم من خاله يخاله قوله كنتم بالتشديد يقال نعمه وناعمه بمعنى فعلى هذا يكون
الاراءة من جانب المنافقين فقط لانهم ومن السلين قوله اول للبالغة فعلى هذا يكون الاراءة من الجانبين فان المرأى يرى من رايته انه يستحسنه وهو يرى المرأى
استحسنه على ذلك المرأى قوله اذا المرأى لا يفعل الا بحضرة من رايته فانما يفعلون لا يدرون ان الله لا يحضرة المؤمنين وملائقهم ولا يدرون انهم عند القيسة ١١

٢٢ * ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله * ٢٣ * فقد خسر خسرانا مبينا * ٢٤ * يعدمهم *
 ٢٥ * وينهبهم * ٢٦ * وما يعدمهم الشيطان الا اغرورا * ٢٧ * اوائك ما واهبهم جهنم *
 ٢٨ * والذين آمنوا وعملوا الصالحات ستدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
 وعد الله حقا * (الجزء الخامس) (٢٧٣)

٢ اوجله لا تخذن بحجة وما بداخ نصيبها من
 ١١ عنهم لانهم ما وجدوا متدوحة من تكلف
 ما ليس في قلوبهم ففعلهم ذلك قليل بالنسبة الى
 تركهم له

قوله اولان ذكرهم بالان فيس بالإضافة الى
 الذكر باقلب ظاهر كلامه هذا يوم ان المنافقين
 يذكرون الله بقلوبهم ذكرا كثيرا وبأس الامر
 كذلك فاقبل - حتى كلامه هذا ان المؤمنين
 يذكرون الله كثيرا بقلوبهم والستهم وذكر
 المنافقين بالستهم قليل بالإضافة الى ذكر المؤمنين
 بقاوبهم ولذا قل بالإضافة الى الذكر بالذاب ولم يقل
 الى ذكرهم بالقلب لعدم ذكرهم بالذاب وقيل
 المراد بالذكر الصلوة فيكون الذكر في الآية مجازا
 من باب تسمية الشيء ببعض ما فيه

قوله كنوله ولا يذكرون اي كان قوله ولا يذكرون
 حال عنه فيكون مذهبين من الاحوال المترادفة
 ان جعل حالا من واو راؤن ايضا او من المتداخلة
 ان كان هو حالا من واو لا يذكرون قوله يعني يذبون
 قلوبهم يعني لا يد في القراءة بالكسر من تقدير
 المفعول لان الذببة الطرد ولا تصور الطرد بدون
 الطرد ودفعني مذهبين قلوبهم طاردين قلوبهم من
 صفة الاستقرار على دين وجاعلين انفسهم مضطربة
 مترددة غير ثابتة على حق قوله او يذبون هذا
 ناويل على قراءة الكسر ايضا فان فعل قد يجيء
 بمعنى تفاعل قوله لاندوس بين اولاصارين تقدير
 لما على كذا الى كان المعنى في الآية بلايم تقدير
 كل واحد منهما

قوله حجة بينه قال الزجاج السلطان الحجة وانما
 بين الامر سلطان لانه ذوا الحجة والعرب تؤنثه
 وتذكره في اشها قال انها بمعنى الحجة ومن ذكرها
 ذهب الى معنى صاحب السلطنة والاساط على
 الرعية قوله ثلث من كن فيه اي ثلث خصال من
 كن فيه فهو منافق قوله فن باب التشبيه يعني
 قد يصدر هذه الخصال الثلاثة من المؤمن والمؤمن
 ليس منافقا فسميته منافقا من باب التشبيه والتأني
 قوله متسابة بعضها فوق بعض قال الراغب
 الدرك كالسراج لكن الدرجة لا تتأرا للصوصود
 والدرك اعتبارا بالدور ولهذا قبل درجات الجنة
 ودركات النار وللصور الدور في التارسميت ما وبت
 فعلى هذا كان الاول ان يقول المصنف متسابة
 بعضها اسفل من بعض

قوله واتحريك اوجه لانه يجمع على ادراك قال
 الزجاج الدرك بالحركة والسكون لغتان الان الاختيار
 افصح لا جاع الناس عليها ولان احدا من المحدثين
 ما رواها الا بالفتح ولان افعا لا يكون جمع قول
 الاعلى الشذوذ قوله اي شئني اشارة الى ان لغتنا ماقى

الذي طسال مكشبه عندهم فاذا الفتح ولد وانه حتى ظهره ولا يركب ولا يجز ويره ولا يمنع من مرعى
 * قوله (وخصاء العبد) وما خصاء البهائم فقد رخص الفقهاء لمكان الحاجة وان كان اللفظ عاماله
 كاسبيجي * قوله (والوشم) ان يفرز الجلد بارة ونحوها ثم يحشى بكحل ونحوه * قوله (والواطاة والسحق)
 تحذير المرأة استئناها وترقيته تنجها بالشواب هذا من قبيل التفسير صورة * قوله (والواطاة والسحق)
 والواطاة لما فيها من اقامة ما خلق لدفع الفضلات مقام وضع الحراثة فقيسه تغير صفة والنقص بالقوة
 والسحق هو مخالطة النساء بالنساء بالفروج * قوله (ونحو ذلك) من ظهور النساء في زى الرجال وبالعكس
 وغير ذلك * قوله (وعباد الشمس والقمر) وعبادة الشمس فانها خلقت لان يذوق بها العباد لا لعبادة
 * قوله (وتغير فطرة الله التي هي الاسلام) اي وكذا الكفر فانه ايضا تغير فطرة الله اي خلقه
 تعالى فمطف تغير فطرة الله من عطف العام على الخاص التي هي الاسلام هذا احدى الاحتمالات
 في فطرة الله التي فطر الناس عليها اخيرت هنا لتناسب المقام وانما كان الاسلام فطرة لان الناس اذا خلوا
 وما خلوا عليه ادى بهم اليها * قوله (واستمال الجوارح والقوى) فانه من قبيل تغير خلق الله
 عن وجهه صفة ونقص ما خلق كالا بالقوة * قوله (فيما لا يعود على النفس كالا ولا يوجب لها
 زاني وعموم اللفظ يتبع الخصاء مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهائم للحاجة) زاني اي قربى
 * قوله (والجمل الرابع) وهي من قوله لا تخذن من عبادك الآية هنا وانما اعتبرها ٢ اربعا لانه
 جعل قوله ولا امرهم فليتبكن الآية وقوله ولا امرهم فليغيرن خلق الله بجملة واحدة لاتحادهما معنى
 اذ يمكن ان يكفى بقوله ولا امرهم فليغيرن خلق الله لدخول تبنيك الاذان في تغير خلق الله * قوله (حكايه
 عما ذكره الشيطان نطقا) وهو الظاهر * قوله (اوائك فعلا) فحيث لفظ قال يكون مجازا في الفعل وليس
 له داع قوي اليه والقول بان الداعي والصارف انه لم يكن حين قال الشيطان هذا الكلام اللغة العربية
 سخيف اذ عموم الحكاية من الانبياء والاولياء والاعداء من هذا القبيل ٢٢ * قوله (ببائنه ما يدعو اليه
 على ما امر الله به) هذا معنى اتفاده ولما تجاوزوا عن طاعة الله فالولى بمعنى المحبوب مع الولي معنى القرب
 * قوله (ومجاوزته عن طاعة الله الى طاعته) اشارة الى المعنى من دون الله وجسلة ومن يتخذ الشيطان
 تذييلة مقررة لكون الطاعة للشيطان ضلالا بعيدا ٢٣ * قوله (اذضيع رأس ماله) نيه به على ان
 في الكلام استمارة تيجية * قوله (وبدل مكانه من الجنة مكانه من النار) اي كاضيع رأس ماله وهو
 الفطرة السليقة والعقل الصريف باتباع الشيطان ضيع الربح ايضا ٢٤ قوله (مالا يتناولون)
 مالا يتناولون اي لا يتناولون فيه اشارة الى ان المفعول الثاني للوعد محذوف للتعميم مع الاختصار وكذا الكلام
 في مالا يتناولون ٢٦ * قوله (وما يعدم الشيطان) الآية جملة اعتراضية الاغرورا مفعول ثان للوعد
 او مفعول لما ولفقت اصدر محذوق اي وعدا ذاغرور او مصدر على غير اقط الفعل لان يعدمهم في قوة يفرهم
 كذا قيل فاطلاق الوعد على الغرور تهكمي * قوله (وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر) يعني ان الغرور
 مصدر بمعنى الخدعة فيكون معناه ما ذكره * قوله (وهذا الوعد اما بالخواطير الفاسدة) وهذا الوعد
 اي وعد الغرور اما بالخواطير الفاسدة باخطار الشيطان فيكون الوعد الاخبار القلبي والشهور الاخبار
 القول * قوله (او بلسان اولياءه) وهو المواقف للشهور لكن استاده الى الشيطان مجال عقلى
 ٢٧ * قوله (او لك) اشارة الى متخذى الشيطان ولما ولا يجدون عنها محيصا كناية عن ان لا يكون
 لهم مهربا * قوله (وهذا لا يهمل ما من خاص يحصى اذمال عن حق وعنه حال منه وليس صلة له لانه اسم
 مكان) وهو لا يهمل مطلقا * قوله (وان جعل مصدرا فلا يهمل ايضا فيما قبله) الاولى ترك لفظ ايضا ٢٨
 * قوله (اي وعده وعدا وحق ذلك حقا فالاول مؤكد لنفسه لان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد)
 مؤكد لنفسه كقولك له على الف درهم اعترافا * قوله (والثاني مؤكد لغيره) كقوله زيد قائم حقا
 * قوله (ويعجزان ينصب الموصول بغيره ما بعده وعد الله بقوله ستدخلهم لانه معنى نعمهم ادخالهم)
 ويعجزان ينصب الموصول اي من باب الاعتراض على شريطة التفسير لكنه احتمال من جوع كاحق
 في موضعه * قوله (وحقا على انه حال من المصدر) اي ويعجزان ينصب حقا على انه حال من المصدر

(٦٩) (ث) ما يفعل الله بعد اياكم استقها مية لانا في
 قوله واتما قدم الشكر يعني كان الاصل ان يقدم الايمان على
 الشكر لان الاعمال لا يعتمد بها ما لم يكن الايمان حاصلا لكن خولف الاصل هنا وقدم الشكر على الايمان رعاية لمرافقة الترتيب اللفظي للترتيب الوجودي فان الشكر مقدم
 في الوجود على الايمان فتقوله فان الناظر يدرك النعمة اوليا بان تقدم الشكر في الوجود على الايمان وحاصله ان الانسان في بدء وجوده يقع نظره على نعم كثيرة يعلم
 بالبداهة انها ليست منه بل لابد ان يتصور ان لها منما مبهما مجمل فليشكره قبل ان يعرف تفصيلا ان ذلك النعم صفات كالية واجبة الايمان بهائم اذا آمن في الظن وعرف
 ان لذلك النعم افعا لا متفنة محكمة يستدل بها على وحدانيته وعلمه وجوده وقدرته وارادته وسائر صفاته الكمالية آيين به فلما تقدم الشكر على الايمان في الوجود قدمه

٢ اعني ادخال الجنة او نفس الجنة وهو مذكور

صريحاً فقول العلامة التفازي بأنه للوعد بمعنى الموعود بطريق الاستخدام لم يعرف وجهه

ع

٣ لما كان الباء غير زائدة فاللامية بمعنى التي في الوجهين والفرق غير تكلم

ع

١١ عليه في اللامية تضييقه على مراتب الوجود وفي الكشف فان قلت لم يقدم الشكر على الايمان قلت لان العاقل ينظر الى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وتربيته للنافع فيشكر شكرًا مبهمًا فاذا انتهى به النظر الى معرفة النعم آمن به ثم شكر شكرًا مفصلاً فكان الشكر متقدماً على الايمان وكانه اصل التكلف ومداره قوله ثم شكر شكرًا مفصلاً لادخله في الجواب وقوله وتربيته للنافع من قوله مرضت فلانا لكذا من العروة بالضم اي نصبتله فان الله خلق الانسان وعرضه للنافع

قوله فيكون الاستثناء منقطعاً لا متاع الحمل على الاتصال حيث ان الزوم تعلق حب الله بحمد العالم ان قدر المضاف في من ظلم والا يكون المستثنى منه لفظ الجلال ويكون التقدير لا يحب الله الجهر بالسوء لكن من ظلم يحبه وهذا كلام صحيح لا معنى وانما حل الاستثناء على القراءة الاولى على الاتصال قوله وهو المقصود اي العفو او قوله او عفووا هو المقصود

قوله تشبيهه اي تمهيد وتوطئة هو من تشبب القصيدة وهو ترتيبها بما يتقدم على التخصيص الى المدح والمعنى انه ذكر عاماً وهو ابداء الخبر واخفاؤه ثم ذكر خاصاً وهو العفو عن سوء فذكر العام هو توطئة لذكر الخاص تنبيهاً على شرف الخاص وعلم مرتبة قوله اي يكثر العفو معنى الكثرة مستفاد من صيغة عفو الما فيها من المبالغة قوله بعد ما رخص له في الانتصار اي الانتقام معنى الترخيص مستفاد من اتصال الاستثناء في قوله عز وجل الا من ظلم على القراءة الاولى فانه افاد ان جهر المطارم بالدعاء على الظالم للانتقام محبوب لله تعالى يحبه ويرضاه

قوله وتصديقهم فيما بلغوا عنه تفصيلاً واجلاً وجوب التصديق بما بلغوا عنه من القرآن ومن الكتب السماوية اجلاً لا فرض عين على هذه الامة واما تفصيلاً ففرض كفاية على هذه الامة في حق القرآن لا في غيره من الكتب الالهية السابقة

قوله هم الكاملون في الكفر معنى الكمال مستفاد من طريق القصر ولو لم يأل به لايستقيم المعنى لوجود كافر غيرهم والمصدر بحسب الظاهر في كافر غيرهم قوله على ان يبين الخطأ اي على

الاثبات من التكلم الى الغيبة قوله اضدادهم اي هم اضداد الاولين ومقابلوهم قوله ونصيره بسوق لتوكيد الوعد معنى (العذاب) التوكيد ان تعلق فعل الاشياء بالاجور الموعود في المستقبل يدل على ان يؤتيهم هنا متعين للاستقبال ثم بدخل سوف عليه يتأكد الوعد لان كلفه سوف للاستقبال ايضا فلذلك سوف على توكيد الوعد دل على ان الوعد كائن البتة قال العلامة الرخشي الفعل الذي هو للاستقبال موضوع لعنى الاستقبال بصيغة واذا دخل عليه سوف اكده ما هو موضوع له من اثبات الفعل في المستقبل الا ان يعطى ما ليس فيه من اصله فهو في مقابلة ان ومزله من يفعل منزلة ان من لا يفعل حكماً ان لن يؤكد في المستقبل كذلك سوف تؤكد اثبات المستقبل فكل واحد من سوف ولن حقيقته التوكيد ولهذا قال سيبويه لن يفعل في سوف فعل قوله بتضعيف حسنااتهم اي ١١

٢٣ * ومن اصدق من الله قبلاً * ٢٣ * ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب * ٢٤ * من يعمل سوا يحزنه * ٢٥ * ولا يجده من دون الله ولياً ولا نصيراً * (سورة النساء) (٢٧٤)

فيكون حالاً مؤكدة وحققاً حيث صفة مشبهة * قوله (ومن اصدق الانية) اي هو اصدق الى اصدق بما عداه * قوله (جمله مؤكدة بليغة والمقصود من الانية معارضة المواعيد الشيطانية الكاذبة لقربانه بوعده الله الصادق لاوليائه او المبالغة في توكيده ترغيباً للعبادة في تحصيله) او المبالغة اي مبالغة في التأكيد لكونه تأكيداً لنا ومن اصدق من الله قبلاً استهزاءً انكارى للوقوع وهذا المعنى في العرف شائع في اثبات التفضيل على غيره اي هو تعالى اصدق من كل قائل ولعل لهذا قال المصنف جملة مؤكدة بليغة اذوجه المبالغة كونه تأكيداً لنا وكونها مصدرة بالواو لا ينافي انما كيد لان الواو قد يدخل في التأكيد لتأكيد الاصول او كونها جملة مؤكدة لكونها معطوفة على جملة مؤكدة قبلها على ما قيل والمبالغة في توكيده اي وعد الله حيث أكد بثبات توكيدات ترغيباً لعله المبالغة في التوكيد هذا بناء على ان نكتات التوكيد غير منحصرة في نحو دفع توهم النجوز ومثله * قوله (اي ليس ما وعد الله من الثواب) ٢ رجح كون اسم ليس ما وعد الله لانه المتعصب ذكره صريحاً يخال بامانيكم اشارة الى ان الباء ليس زائدة في خبر ليس وان متعلقه فعل خاص بمعونة المقام لكونه افيد وصيغة المضارع للاستمرار النجوى * قوله (يخال بامانيكم ايها المسلمون ولا باماني اهل الكتاب) وانما يخال بالايان والعمل الصالح ايها المسلمون اي الخاطبون في امانيتكم المسلمون بقرينة سبب النزول وبان الرجاء وتعالى وعد الله تعالى للمسلمين لالا لاهل الكتاب فضلاً عن المشركين اذ امانى اهل الكتاب كما سمى ليس ما وعد الله تعالى بل الاماني الباطلة * قوله (وقيل ليس الايمان) اي مرجع ضمير ليس الايمان المذكور معنى * قوله (بالتقني) اي ليس الايمان بقال بالتقني حل الامنية هنا على التقني فيكون الامنية في الموضوعين بمعنى واحد وفي التوجيه الاول حل على ما ينبغي فلذا لم تكن في الموضوعين بمعنى واحد كما شرنا * قوله (ولكن ما وقع في القلب) ٣ اي ثبت اثر من الوقار يقال وفر في الضمعة اذا اثر فيها وهذا السوق يقتضي ان يكون الباء في بامانيكم زائدة فالمعنى حيث ليس الايمان التقني لكن ما اى التصديق وفر في القلب ولو قال ليكن ما وفر الخ لكان اوفق لاول كلامه * قوله (وصدقه العمل) اي اظهره واعلمه اذ الامور القلبية انما تعرف باماراتها الظاهرة * قوله (روى ان المسلمين واهل الكتب افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبينا وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله مشكم وقال المسلمون نحن اولى منكم) وكتابنا نزل قبل نزل كتابكم الخ العمل منظره المسلمين معهم بناء على زعمهم والمباشرة معهم والافاضل القرب غير حاصل لهم وكتبهم مذمومة * قوله (نبينا خاتم النبيين وكتابنا بقضى على الكتب المتقدمة فخرات) بقضى اي يحكم بان ينسخ بعض احكامه * قوله (وقيل الخطاب للمشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم) من تمة القول فلان في غير بعض المصنف * قوله (اي ليس الامر باماني المشركين) اي الحال والشان الظاهر انه اراد ان مرجع ضمير ليس حيث الامر لا الايمان ولا ما وعد الله * قوله (وهو قولهم لاجنة ولانار) وهو اي امانى المشركين والتذكير باعتبار الخبر وثبه به على ان الباء في بامانيكم زائدة والمراد بالاماني في الموضوعين هو التقني لا التقني كافي الاولين * قوله (او قولهم ان كان الامر كما يزعم هؤلاء) اي ان صح ان اتبع كاي زعم هؤلاء اي كاي زعم محمد واصحابه * قوله (لنكون خبراً منهم واحسن حالاً ولا امانى اهل الكتاب وهو قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هوذا او نصارى وقولهم لن نسا النار الا ايماناً معدودة ثم قرر ذلك وقال من يعمل سوء الاية) واحسن حالاً اي كان على في الدنيا * ٢٤ * قوله (عاجلاً واجلاً ما روى انها لسارت قال ابو بكر بن جهم مع هذا يارسول الله) فمن يجوع اي لا يجوع احد منا اذ لا يخلو احد فقيرك عن ان يعمل سوء فكيف الجزاء بالرحمة للعالمين * قوله (فقال عليه الصلاة والسلام اما نحن) من باب علم * قوله (اما مرض اما بصيبك الاواء) اي المصيبة والسدة * قوله (قال بلى يارسول الله قال هو ذلك) هو اي الحزن وغيره ذلك اي جزاء السيئة فان الدنيا وان كانت دار التكليف لكنها قد يجازي المسمى فيها بخوف ذلك فتكون دار الجزاء في الجملة وبهذا البيان انصح قوله عاجلاً او آجلاً * ٢٥ * قوله (ولا يجده من دون الله) عدم الوجدان كناية عن فقدائه وانعدامه * قوله (اذ اجاوز موالاة الله ونصرته) اشارة الى معنى من دون الله اما اذ لم يجاوزها يجد ولياً ونصيراً حيث وقفه للتوبة ويتوب عليه بالرحمة كذا قبل او اذن بالشفاعة * قوله (من واليه وينصره في دفع

قوله اضدادهم اي هم اضداد الاولين ومقابلوهم قوله ونصيره بسوق لتوكيد الوعد معنى (العذاب)

التوكيد ان تعلق فعل الاشياء بالاجور الموعود في المستقبل يدل على ان يؤتيهم هنا متعين للاستقبال ثم بدخل سوف عليه يتأكد الوعد لان كلفه سوف للاستقبال ايضا فلذلك سوف على توكيد الوعد دل على ان الوعد كائن البتة قال العلامة الرخشي الفعل الذي هو للاستقبال موضوع لعنى الاستقبال بصيغة واذا دخل عليه سوف اكده ما هو موضوع له من اثبات الفعل في المستقبل الا ان يعطى ما ليس فيه من اصله فهو في مقابلة ان ومزله من يفعل منزلة ان من لا يفعل حكماً ان لن يؤكد في المستقبل كذلك سوف تؤكد اثبات المستقبل فكل واحد من سوف ولن حقيقته التوكيد ولهذا قال سيبويه لن يفعل في سوف فعل قوله بتضعيف حسنااتهم اي ١١

١١ يَضْعِيفُ جِزَاءَ حَسَنَاتِهِمْ مَعْنَى التَّضْعِيفِ
مُسْتَقَادٌ مِنْ صَبْغَةِ رَحْمَةِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْبَاقَةِ
قَوْلُهُ أَيْ إِنْ اسْتَكْبَرْتَ مَسْأَلُوهُ مِنْكَ فَإِنْ قِيلَ
فَقَدْ مَسْأَلُوا مَاضٍ وَتِلْكَ الْمَاضَى لَا يَضَعُ جِزَاءَ الشَّرْطِ
أَجِبْ بِأَنْ تَعْتِدَهُ إِنْ اسْتَكْبَرْتَ مَسْأَلُوهُ مِنْكَ وَاسْتَكْبَرْتَ
مَسْأَلُوهُ مِنْ مُوسَى فَهُوَ أَكْبَرُ مَسْأَلُوهُ مِنْكَ كَأَنَّهُ قَوْلُكَ
إِنْ أَكْرَمْتَنِي فَقَدْ أَكْرَمْتَنِي أَمْسَ أَيْ إِنْ تَعْتَدُ بِأَكْرَامِكَ
أَبَى فَاعْتَدُ بِأَكْرَامِي أَيْ أَيْلِكَ أَمْسَ

قوله واليه متعلق بالعدل المحذوف كان تقديره
فما تقضهم ميثاقهم فعلمنا بهم ما فعلنا قوله او عبة
المعلوم اوفى اكشف مما تدعونا اليه الوجه الاول ان
يكون حل العلف على القلوب على وجه الحقيقة
فلان غلاف المحفف غلاف بضمتين جمع غلاف فكله
قبل قلوبنا ظروف واو عبة العلم وعلى انشائي على
المجاز جعل قلوبهم كأنها عين العلف لاشي
حاصل في العلف فقوله اوفى اكنة تصوير لاسل
المعنى الخفيق قوله فجعلها محجوبه ناظر الى الوجه
الاول وقوله اوخذله ناظر الى الثاني

قوله او على قوله فبأنقضهم فكأن قوله عز وجل
 طم الله عليها فلا يؤمنون الا قليلا كلاما واردا
 على سبيل الاستطراد قال صاحب الكشف فان
 قلت علام عطف قوله ويكفرهم قلت الوجه ان
 استطراد ويجوز عطفه على مايليه من قوله يكفرهم
 مع الاستطراد واعتبار المقصود اول ولان الكلام
 على مجموع ما قبله اي ويجوز ان بهطف مجموع
 أنقضهم وكفرهم بآيات الله وقلمهم الاتية فلي
 مجموع الاول والاخر في قوله تعالى هو الاول ١١

يعطف على فيما نقضهم ويجعل قولهم بل طبع الله عليها بكفرهم الكلامات مع قوله قالوا قلوبنا غاف على وجه الاستطراد ويجوز عطفه على مايليه من قوله بكفرهم قال شراح الكشف انما جعل الوجه ذلك لان فيما نقضهم مقصود بالذات في الكلام وقوله بل طبع الله بكفرهم تابع للاستطراد واعتبار المقصود اولي ولان الكلام في تعداد قبايحهم فيكون بعضها معطوفا على بعض قوله ويجوز ان يعطف بمجوع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله اي ويجوز ان يعطف بمجوع قوله عز وجل وكفرهم على مرتبة الآية وقولهم انا قلنا المسيح على مجموع ما قبله وهو قوله عز وجل فيما نقضهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء فعلى هذا يكون الواو في وكفرهم مثل الواو في قوله تعالى والظاهر والباطن فانها لعطف بمجوع الظاهر والباطن على مجوع الاول والاخر في قوله تعالى هو الاول ١١

٢ يختار من يشاء لم يشاء وما يشاء لمن يشاء الظاهر
ان كلامه احتباك لكن اذا كان معنى قوله يختار من يشاء
يختار لمن يشاء

۳ قوله فيجازيهم اختير المضارع الاستمرار
التجديد في المستقبل وأما كونه عالمًا بما فازي
فاختير المضارع ولو اراد به التعلق الماضي فاختر
صفة المضارع لكان له وجه

١١ والآخر والظاهر والباطن فكان معنى الآية
على هذا الوجه فيجوزهم بين نقض الميثاق والكفر
بآيات الله وقتل الانبياء وقواهم فلو بنا غلف
وجههم بين كفرهم وبعثتهم مريم واقتضاهم
بقتل عيسى عاقبتاهم

قوله ای بزعمهم ای بزعم انه عيسى هذا جواب لما عسى يسأل ويقال القائلون هذا القول هم اليهود وهم اعداء عيسى فكيف يقولون رسول الله فاجاب رحمة الله انهم قالوا رسول الله بزعم النصارى المقر بن رسالته او انهم قالوه استهزاء كما قال فرعون في - ق موسى عليه السلام ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون وسطه بالرسالة مع انه منكرو رسالته غاية الانكار

قوله وان يكون استينافا من الله بعد حه فلا يكون
رسول الله من مقول قراهم

قوله او وضعنا للذكر الحن مكان ذكرهم الفصح
فانهم يسمونه الساحر وابن الساحرة فوسطه الله
تعالى رسول الله مكان وصفهم بالساحر فقال العيسى
عليه السلام عما كانوا يذكرون به كقوله تعالى يقولن
خلفه من العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهادا
فان قوله تعالى العزيز العليم الى آخر الآية وصف
من الله تعالى ذاته بصفات عالية وليس من مقول قول
الكفرة فانهم قالوا عند السؤال عنهم عن خلق
السموات والارض يقولون الله فقط لاما ورد بعد
ذلك من صفات الكمال

قوله ولكن وقع لهم التشبيه ظاهر كلامه هذا
يقضي ان يستند شبه ال مصدره لال الجار
والمجرور اعني لهم

قوله اوفى الامر عطف على بين اى ولكن وقع
التبدياهم فى امر القتل

قوله ولكن ارحف بقوله من قولهم ارحف خبرا
اذا كذب ومنه الاراجيف لالاخبار الكاذبة ومنه
قرله تعالى والرافضون في المدينة يعني الذين يخبرون
بالاراجيف اي الاكاذب

قوله اوالی ضمیر المقتول ای شبه المقتول یعنی لهم فمیشد بكون فی تصحیح معنی لهم تكلف الا ان قال ان محل لهم نصب علی الحال فی ضمیر الفاعل فی شبه ای کاین لهم ومعنی کون المقتول لهم انه منهم

وهم لكن ليس في تعذيب الشبه؟ فهو هذا
هم الله - طورية من التصاري فانهم زعموا ان
الانسان ليس عبارة عن هذا الهيكل بل هو اما
النفس التي هي في الحقيقة عيسى فالقتل ماورد
بالانوار الالهية عظيمة القرب من ارواح الملائكة

٢٢ * والله ما في السموات وما في الارض * ٢٣ * وكان الله بكل شيء محيطا * ٢٤ * وبسيففوك في النساء *

(٢٧٦) (سورة النساء)

قوله أنفا وفي هذا الاستفهام تنبيه على أن ذلك الخ فلو قال هذا بعد قوله تعالى وهو محسن لكان وافق آخر كلامه لا أول كلامه * قوله (روى أن أراهم عليه الصلاة والسلام) شروع في وجه تسميته خليلًا بعد الإشارة إلى وجهها أقوى من هذا لأن هذا الوجه في وما اشبه إليه لم يأت فلهذا قال روى الخ * قوله (بعث إلى خليل له بمصر) أي مصر القاهرة كما هو الظاهر فلا ينصرف * قوله (في أزمه) كالضربة بالفتح التخط * قوله (أصابت الناس) أي أصابت عوام الناس فأدرك الوصف ذلك كقوله تعالى وما من دابة في الأرض * قوله (بتار منه) يطلب الميرة بكسر الميم وفتح الياء أي التسلية حال من ضمير بعث ويحقق الاستيفاء * قوله (فقتل خليله) بفتح الخاء فقتل نفسه لكن الخ * قوله (وقد أصابنا ما أصاب الناس) الذين مع إبراهيم أو سائر الناس * قوله (فاجتاز غلته بيطحاء أينة خلقت منها القرار حياء من الناس) أي فرجع غلته فاجتازوا ليلة كالصحبة في القاموس ماء يطريق مكة حفره سليمان عليه صلوات الرحمن قال السلامة انتساراني موضع يقرب طائف كذا قاله البعض * قوله (فلما أخبروا إبراهيم ساء الخبر) أي أحرته * قوله (فغلبته عيناه فنام وقامت سارة) زوجها أم اسحق عليه السلام * قوله (إلى غرارة منها) أي متوجهة إليه * قوله (فأخرجت حوارى) لعل سارة رضى الله تعالى عنها تغفلت أنه تعالى خلقها ونحوها ما في القرار حوارى * قوله (واختبرت) أي اتخذت خبرا * قوله (فاستيقظ إبراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبز فقال من أين لكم هذا) الاستفهام الاتقان لا الاستعلام قوله لكم فيه تعجب أي أكرم يا أيها السارة ومن معها * قوله (فقالت من خليلك المصري فقال بل هو من عند خليلي إلى الله عز وجل فقال الله خليلًا) فقالت المناسب أقوله لكم فقالوا لكن لأصابتها في هذا باشرت الجلوب فسماء الخ يقتضي أن يكون التسمية وجدت أولامته عليه السلام ثم وجدت منه تعالى وما خطر بالبال أن عكسه أولى بالأعتراف وقوله واتخذ الله إبراهيم خليلًا يؤيد ذلك لدى أول الإبصار ٢٢ * قوله (والله ما في السموات وما في الأرض) أي ما وجدت فيهما داخلًا في حقيقتهما إخراجًا عنها امتكنا فيهما فبشمل نفس السموات والأرض * قوله (خلقا وملكًا) خلقا تمييز عن النسبة وملكًا بكسر الميم أو ضمها ولو عكس في الذكر لكان أولى * قوله (يختار منها من يشاء وما يشاء) من يشاء أي الخلة وغيرها وما يشاء كالخلة والرسالة وغيرها لمن يشاء فاختاره عليه السلام خليلًا بمحض مشيئة تعالى ففي كلامه إشارة إلى أن الجملة متأنفة وجواب لما يقال لم يخص الله إبراهيم بالخلة وقيل هذه الجملة إبيان الخلة لا يخرجها عن رتبة العبودية ولم يلتفت المصنف إليه لأنه مستفاد من إشارة النص والسوق له الكلام هو الأول * قوله (وقيل هو متصل بذكر العمال) فإنه الزمخشري فلذا جعل قوله واتخذ الله الآية جملة معترضة وأما المصنف لما لم يرض به جعل تلك الجملة متأنفة فيكون هذه الجملة عذمة ابتدائية مقررة لوجوب طاعته * قوله (مقرر لوجوب طاعته على أهل السموات والأرض وكما قدرته على مجازاتهم على الأعمال) على أهل السموات بشرح المراد بما في السموات الخ العقلاء منها والتعبير بما لإرادة الوصف والمص لم يرض به إذا ظاهر العموم ٢٣ * قوله (احاطة علم وقدرته) أراد أن الكلام محمول على النجوم باحاطة الذات لاحاطة المص له لا سيما فذكر السبب وأريد به السبب ولا يبعد العكس وأما تقدير المضاف بعيد وأول فالأفوتة كالأفوت المحاط المحيط إشارة إلى الاستعارة التخييلية لكان أحسن وأولى * قوله (فكان علما بأعمالهم) لاحاطة علمه بكل شيء * قوله (فمجازيهم على خيرها وشرها) لاحاطة قدرته بكل ممكن ظاهرية أنه مطابق لما اختاره القيل وقد زيفه والناس لما اختاره مكان علما لمن يستحق الخلة ونحوها فيقدر على اتخاذ خليلًا ونحوه وكان الله تذيلا مقرر لما قبلها كما أشار المص ٢٤ * قوله (في مبرأتهن) قرينة تقدير المضاف هو أن الاستفهام لا يكون عن الذات نفسها وقرينة تعيين المحذوف سبب الزول فقوله اذ سبب نزوله إشارة إلى قرينة التبيين وأما قرينة نفس الحذف فلم يلتفت إليه لوضوحه * قوله (اذ سبب نزوله أن عيسى بن حصين أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أخبرنا عنك تعطى الآية التصف والاخت التصف) أي أخبرنا عن سبب ذلك * قوله (وانما كنا

٢٢ * قل الله يفتيكُم فيهن * ٢٣ * وما يتلى عليكم في الكتاب * ٢٤ * في يامى النساء * ٢٥

* اللاتى لاتؤتونهن ما كتب لهن * ٢٦ * وترغبون ان تنكحوهن *

(٢٧٧)

(الجزء الخامس)

نورث من يشهد القتال ويحوز الغنية فقال عليه الصلاة والسلام كذلك امرت) وانما كنا نورث اى
في زمان الجاهلية كذلك امرت الظاهر ان الكاف للقران اى بذلك امر الله تعالى فلا تشتغلوا باستفسار سبب
سواء ٢٢ * قوله (بين لكم حكمه فيهن) قيل لم يردان مفعول يفتيكُم محذوف وضيم الخطاب منصوب
ببزاع الخافض بل ذكر حاصل المعنى اذا لا يفتيكُم بيان اليهم المستغنى على ان المفهوم جزء معنى الفصل وهو
ناصب للمستغنى انتهى * قوله (اذا لا يفتيكُم بيان اليهم) المستغنى اعتراف منه ان ضمير الخطاب منصوب
ببزاع الخافض فالظاهر ان المصنف اراد ما انفاه فيهن اى في مبرأتهن قوله تعالى يفتيكُم لكتابة الحال اذ قوله
عليه السلام كذلك امرت يدل على سبق آيات المبرأ ٢٣ * قوله (عطف على اسم الله) فيكون
المعنى قل ما على عليكم يفتيكُم فيهن فيكون المسند محذوفاً لاسلاسة معناه * قوله (او ضميره المستكن
في يفتيكُم) يترأى انه هو الظاهر اقرب * قوله (وساخ) اى جاز هذا اللطف مع عدم التاكيد بمفصل
* قوله (للفصل بين المتعاطفين) بالمفعول والجار والجرور كان هذا سبب التأخير * قوله (فيكون الافتاء
مستند الى الله تعالى والى ما في القرآن من قوله يوصيكم الله ونحوه والفعل الواحد ينصب الى فاعلين باعتبارين مختلفين
ونظيره اغثنى زيد وعطى) مستند الى الله تعالى بطريق الحقيقة والى ما في القرآن اى بطريق المجاز بهلاقة
السببية * قوله (او اسبغ معترض) عطف على عطف على اسم الله الخ اى اوجبه ابتدائية وبهذا الاعتبار
لا ينافى كونها معترضة وعن هذا قال معترض اى بين البدل والبدل منه كانه رجع كون في يامى النساء
بدلاً من فيهن اذ على الاحتمال الاخير في يامى النساء يكون معترضا على ما اختاره المصنف قوله باعتبارين
مختلفين اى بالحقيقة والمجاز كما اشترنا آنفاً ونظيره اغثنى زيد وعطى والتظهير باعتبار ان المسند اليه في الحقيقة
هو المعطوف عليه لا المعطوف واما باعتبار ان المعطوف عليه بمجرد التوطئة فلا يصح التظهير اذ لا يصح
ان يقال ان ذكره تعالى توطئة لذكر ما يتلى * قوله (لتنظيم المناو عليهم على ان ما يتلى عليكم مبتداً
وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ) بيان فائدة الاعتراض وجده كونه للتنظيم هو ان كونه مبتداً
في اللوح المحفوظ يفيد ان المناو عليهم محفوظ عن التعريف فلا تعظيم فوقه قال تعالى بل هو قرآن مجيد
في لوح محفوظ في مقام المدح والثناء رداً على المكذبين * قوله (ويجوز ان ينصب على معنى
وبين لكم ما يتلى عليكم او يخفف على القسم كانه قيل واقسم بما يتلى عليكم في الكتاب ولا يجوز عطفه
على الجور في فيهن لاختلافه لفظاً ومعنى) ويجوز ان ينصب الظاهر ان هذا ايضا بناء على كونه
استئنافاً معترضاً وقول من قال فيكون من قيل * علقها ثبنا وماء بارداً اى وسقيها ماء بارداً على كونه عطفاً
وهو خلاف ظاهر كلام المصنف ٢٤ * قوله (صلة يتلى ان عطف الموصول على ما قبله اى يتلى
عليكم في شأنهن) اى لاجلهن فلا محذور في تعاق الجارين يتلى اذ انظرة في في في الكتاب ظرفية وفي في يامى
النساء اجلية فقول المصنف في شأنهن اشارة اليه * قوله (والا فيدل من فيهن) بدل البعض من الكل
بإعادة الجار فيكون لفظه في معنى واحد في الموضعين * قوله (او صلة اخرى ليفتيكم) بلا عطف وهذا
غير متعارف ولذا اخبر * قوله (على معنى الله يفتيكُم فيهن بسبب يامى النساء كما تقول كملت اليوم في زيد)
اى لفظة في السبب مثل قوله عليه السلام عذبت امرأة في هرة اى لاجلها في زيد اى بسببه وفي شأنه والمالك
واحد كما اشترنا آنفاً فلا يلزم تعاق الجارين بمعنى واحد بهامل واحد * قوله (وهذه الاضافة بمعنى من لانها
اضافة الشيء الى جنسه) كخاتم فضة فين اليمى والنساء عموم من وجه والنساء اصل * قوله
(وقرى يامى ياتين على انه ايمى فقلت هنزته ياء) على انه ايمى مقلوب ايمى كينامى جمع ايم وهو
العرب ذكر كان اوانثى بكرا او ثيباً (٢٥) اى فرض لهن من المبرأ ٢٦ * قوله (في ان تنكحوهن)
فترغبون بمعنى يميلون * قوله (ادع ان تنكحوهن) فترغبون بمعنى تعرضون * قوله (فان اولياء
اليامى كانوا يرغبون فيهن ان كن جيلات) اى المخاطبون في لاتؤتونهن اولياءهن وكذا الاوصياء او اراد
بالاولياء المعنى العام للاوصياء * قوله (وياكلون مالهن والاكاتوا بعضهن) وياكلون مالهن
فحينئذ يكون معنى لاتؤتونهن تاكلون مالهن بالباطل كانوا يعضلوهن اى يمتوهن عن التزويج * قوله
(طبعاً في مبرأتهن) فيكون معنى لاتؤتونهن كتابة عن ذلك وعلى كلا التقديرين لا يلازم ما ذكره هنا مقدمه

٢٢ * والمستضعفين من الولدان * ٢٣ * وإن تقوموا للنكاح بالقسط * ٢٤ * وما أفعلوا من خير
فإن الله كان به عليماً * ٢٥ * وإن امرأة خافت من بعلها * ٢٦ * نشوزاً * ٢٧ * أو اعراضاً *
٢٨ * فلا جناح عليهما أن يتصالحا بينهما صلحاً *

(سورة النساء)

(٢٧٨)

٢ ان يتصبا صلحا على المفعول به واما على
القراءة الاولى لايجوز ذلك لان التصالح لايتعدى
الى المفعول به

من قوله ما فرض الله في الميراث فانه صريح في انهم لا يورثون النساء كما صرح به وكما اوضح في بيان سبب
النزول * قوله (والواو يحتمل الحال) يتقدر مبتدأ اي وانتم ترغبون * قوله (والعطف) وهو
الظاهر * قوله (وليس فيه دليل على جواز تزويج التيمم) كما ذهب اليه ابو حنيفة على جواز تزويج التيمم
اي على جواز تزويج الصغيرة غير الاب والجد * قوله (ان لا يلزم من الرغبة في نكاحها) اي رغبة الاولياء وبيلها
* قوله (جريان العقد في صغرها) اي من الاولياء غير الاب والجد فلا يدل على ما ذهب اليه ابو حنيفة
من جواز تزويج غير الاب والجد اب الصغيرة سواء من نفس الولي او من غيره هذا لو سلم ما ذكره المصنف
لا يضرنا ان لا يفسد دليلنا في هذا الدليل اذ روى انه عليه السلام زوج اماعة بنت حرة وهي صغيرة وايضا
مذهبنا منقول عن عمر وعلى والعبادلة وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم وكفى بهم قدوة وحكى الكرخي من
اثمنا اجماع الصحابة ولا يبعد ان يدعى ان هذه الآية الكريمة حجة على مذهبنا بهذا البيان من الرسول عليه
السلام والصحابة الكرام اذا كانت آيات الاحكام مجملة بينها عليه الصلوة والسلام * ٢٢ * قوله (والمستضعفين)
السين للبالغة لا لاطل من الولدان اي الصبيان ولا يجوز هنا ارادة المالك والعرب اي في زمان الجاهلية
* قوله (عطف على ينكح النساء والعرب ما كانوا يورثونهم كالا يورثون النساء) هذا مطابق لما
ذكره في توضيح وترغبون الآية ٢٣ * قوله (ايضا عطف عليه اي ويغنيكم او ما ينل في ان تقوموا
هذا اذا جعلت في نكح صالحة لاحدهما فان جعلته بدلا فالوجه نصبهما عطف على موضع فيهن)
وما ينل في حقهم ولا يتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم ونحو ذلك والمراد بالينكح عام
للتيمم والتيمم والمراد هنا التوصية بأزفة والمرجة والمراد بقوله في ينكح النساء الاثنا في شأن الميراث والامر
بالتورث كما امر الله تعالى وان كان في بيان المصنف خلل وخدشة * ٢٤ * قوله (ويجوز ان يتصبا
وان تقوموا بانفسار فعل) ولا يصح هذا الاضمار في المستضعفين * قوله (اي وبأمركم ان تقوموا)
الظاهر ان هذا الفعل المضمر عطف على يغنيكم * قوله (وهو خطاب للآفة في ان يغنروا لهم ويستوفوا
حقوقهم اولادهم بالتصفة في شأنهم) اولادهم اي الاولياء والاولياء وهذا هو الظاهر لان الخطاب في ترغبون
القوام * ٢٤ * قوله (وعد لمن آثر الخير في ذلك) اذ المراد بالخيار كونه عالما لا بخيار الجراء باحسن الجزاء
وايضا وعبد بحسب المفهوم لمن آثر الشر في ذلك * ٢٥ * قوله (توفعت منه) اي ظنت فان استعمال
الحروف بمعنى التوقف شائع في كلام العرب كما قال العلامة التنفازي وان الظاهر انه مجاز فيه اذا اشتراك خلاف الاصل
* قوله (لما ظهر لها من الخيل) قولية مثل قوله انك فيجة وانا اريد انزوج شابة حسنة او فعلة وهي
اقوى من قولية مثل اظهار العوسة وترك القربان * قوله (وامرأة فاعل فعل يفسره الظاهر) فعل
واجب الخذف يفسره الظاهر المذكور وهذا هو المتفق بين البصريين * ٢٦ * قوله (تجافيا عنها وزفعا
عن صحبتها) اي الشوز من الشيز وهو الارتعاج والتجافى مسبب عنه فطافه على التجافى عطف الالة
على المعلول * قوله (كراهة لها ومما لحقوها) لالة اخرى كالرض ونحوه * ٢٧ * قوله (بان يغل
مجانستها ومجانستها) ولا يرفع عليها وبهذا الاعتبار اوضح التعاقب اذا الشوز وان استلزم الاعراض
لا يستلزمه ثم التقليل اما معناه المشهور او بمعنى العدم * ٢٨ * قوله (فلا جناح) فلاتم عليهما اي على المرأة
في اعطاء شيء زوجها وعلى البعل في اخذه ذلك اي هذا ليس من باب الرشوة * قوله (بينهما) اشارة الى ان
الاحسن ان يكون التصالح بالرضا منهما وبانفسراح صدرهما لا بالاكراه من غيرها وقيل اشارة الى ان الاحب
ان يكون التصالح من غير مدخلية ثالث الا لا يطلع الغير على ما بينهما مما عاب انتهى وضعه لا يخفى لدى اولى
الالاب * قوله (ان يتصالحا) جعل قراءة ما عدا الكوفيين اصلا لقراءة ان يتصالحا اصله ان يتصالحا
* قوله (بان تحط بعض المهر) بان تسقط بعض المهر او كله * قوله (او القسم او تهيب له شيئا
تسبيله به) القسم بفتح القاف اي ان تحط نوبتها كما جعلت سودة بنت ذمعة من امهات المؤمنين نوبتها
لها بنته رضي الله عنهن حين اراد النبي عليه السلام ان يطلقها لكبر سنهما فقالت جعلت نوبتي لعائشة الخ
* قوله (وقرأ الكوفيون ان يتصالحا من اصل بين المتنازعين وعلى هذا جاز ان يتصبا صلحا على
المفعول به وبينهما طرف او حال منه) على المفعول به على ان يكون الصلح اسما للشيء المصطلح عليه

(كالمطاه)

٢٢ * والصلح خبروا حضرت الانفس الشخ * ٢٣ * وان تحسنوا * ٢٤ * وتفقوا * ٢٥ * فان الله كان بما تعملون * ٢٦ * خيرا * ٢٧ * ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء * ٢٨ * ولو حرصتم * ٢٩ * فلا تميلوا كل الميل * ٣٠ * فتذروها كالمعلقة *

(٢٧٩)

(الجزء الخامس)

كالطاء بمعنى العطي * قوله (اوعلى المصدر كافي القراءة الاولى) ٢ قيل انما يتم لوجاء الصلح بمعنى الاصلاح انتهى لعل مراد المصنف انه مصدر بمحذف الزوائد اوانه اسم مصدر كالطاء بمعنى الاعطاء فصلحا اسم بمعنى الاصلاح وبهذا اراد بقوله كافي القراءة الاولى اذ كون صلحا مفعولا مطلقا لان يصلحا بمعنى يتصلحا بناء على ارادة احد هذين الوجهين * قوله (والمفعول بينهما او هو محذوف وفري بصلحا من اصلح بمعنى اصطلح) والمفعول اى المفعول به في قراءة ان يصلحا على تقدير كون صلحا مصدرا اما لفتن بينهما توسعا في الظرف كصام النهار او محذوف وهو الخال والشان اى لا جناح عليهما ان يصلحا حالهما وشانهما من اصلح اى من افعل لكن بمعنى تفاعل فالكلام فيه كالكلام في قراءة ان يصلحا اى يتصلحا ٢٢ * قوله (من الفرقة وسوء العشرة او من الخصومة) اشار اولا الى ان الخير اسم تفضيل والمفضل عليه محذوف من نحو الفرقة وسوء العشرة والظاهر ان تعريف الصلح الجنس فبدخل الصلح الجارى بين الزوجين دخولا اوليا وبمقتل العهد كاحل البعض كلام المص عليه والعهود السابق الصلح الواقع بين الزوجين ثم قوله الصلح خبرا وفق القراءة ان يصلحا فلذا اختارها المص واما على قراءة ان يصلحا فوافقت لان الصلح فرد من الاصلاح وهو المراد من الاصلاح هنا * قوله (ولا يجوز ان لا يراد به التفضيل) عطف على ما قبله اى يجوز ان يراد به التفضيل ويجوز ان لا يراد به الخ بل بيان انه من المحذور من غير ملاحظة التفضيل على الغير سواء كان الخير بمعنى المصدر او الصفة بلا اعتبار التفضيل وهو اعتراض بيان فائدة سيحيى للترغيب في المصالحة * قوله (بل بيان انه من المحذور كالمص من الضرورة) الكلام فيه كالكلام في الخير وهو اعتراض وكذا قوله واحضرت الانفس الآية ٢٣ * قوله (ولذلك اشترى عدم تجانسهما) اغترى اى عفى عدم تجانسهما اى تناسبهما لان الواو فيها اعتراضية لا عاطفة * قوله (والاول للترغيب في المصالحة) اى في الاصلاح * قوله (والثاني لتهديد العذر في المأكسة) اى في المنازعة * قوله (ومعنى احضار الانفس الشخ) مصدر مبنى للمفعول جعلها مصدرا مجهولا ايضا وفي جعلها حاضرة اى دون العكس من العلة لا تخفى * قوله (جعلها حاضرة له مطبوعة عليه) اى مخلوقة وامل النفوس القدسية مسئلة عند * قوله (فلا تنكاد المرأة لاسم بالاعراض عنها والتعصير في حقها) لم يقل فلا تسمع لقصد المبالغة * قوله (ولا الرجل يسمع بان يسمعها ويقوم بحقوقها على ما ينبغي اذا كرهها الواجب ذمها) الامن عصمه الله تعالى فانه يسمع بالامر بك ونسخ المرأة لاعراض ٢٤ * قوله (وان تحسنوا وتفقوا) فيه التفات والتغليب ان جعل الخطاب عاما للرجال والنساء اذ يستفاد من النظم بطريق الدلالة انه لو خاف الرجل نشوز بعله وزوجته ايضا لا جناح عليهما في الاصلاح * قوله (في العشرة) والتجبة من جهة الرجل والمرأة النشوز اى التجاني والاعراض بان يقل بحالها الغاهر من كلام المصنف انه حل الكلام على خطاب الرجال فحينئذ لا تغليب في وان تحسنوا وتفقوا بل فيه التفات فقط (٢٥) النشوز والاعراض ونقص الحق ٢٦ من الاحسان والخصومة ٢٧ * قوله (عليا به وباعراض فيه فيجزىكم عليه) ان خيرا فخير وان شرا فشر * قوله (اقام كونه عالما باعمالهم مقام اناسه اياهم عليها) الاول مقام مجازاته اياهم كما قال اولا فيجازيهم عليه * قوله (الذى هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة السبب مقام السبب) واما كونه عالما باعمالهم فجعله جواب الشرط ليس على الحقيقة كما اشار اليه بقوله اقامة للسبب اى العلم بالافعال ويوقعها من القادر المختار سبب الجزاء في دار القرار ٢٨ * قوله (لان العدل ان لا يقع ميل البتة وهو متعذر) اى لان العدل الذى هو المراد هنا ان لا يقع ميل الى احدهن لافى المحبة ولا فى المخالطة والمراعاة الاولى اى انفسهم فى المحبة يومى اليه قوله وهو متعذر الخ وجه التعذر ان المحبة غير اختيارية لكن هذا التعذر رافعه لالذاته لا يمكن من العبد عادة * قوله (ولذلك كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل) اى فى القسم بين نسائه وهذا العدل مقدورا ٣ واجب علينا * قوله (ويقول هذه قسمي فيما املك فلا تآخذنى فيما املك ولا املك) بمعنى الحمد لان عائشة رضى الله تعالى عنها كانت احب اليه عليه السلام (٢٩) على تحمى ذلك وبالغتم فيه ٣٠ بترك الاستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله) ٣١ * قوله (التى ليست ذات بعل ولا مطلقة وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كانت له امرتان)

٢ قوله عطف على موضع فيهن هذان وان لم يذكر في الاستنباط لكن في ذكره الاستنباط تكثير لا سائر

٣ فاذا كان هذا العدل متعذرا غير مقدور لنا لم يقع التكليف

٢٢ * وان تصلحوا * ٢٣ * وتنفقوا * ٢٤ * فان الله كان غفورا رحيمًا * ٢٥ * وان يفرقا * ٢٦ *
 * بنى الله كلا * ٢٧ * من سمعته * ٢٨ * وكان الله واسعا حكيما * ٢٩ * والله مافى السموات وما
 فى الارض * ٣٠ * ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم * ٣١ * وابائكم * ٣٢ * ان اتقوا الله *
 * ٣٣ * وان تكفروا فان الله مافى السموات وما فى الارض * ٣٤ * وكان الله غنيا * ٣٥ * جديدا * ٣٦ *
 * والله مافى السموات وما فى الارض * ٣٧ * وكفى بالله وكيلًا * ٣٨ * ان يشأ يذهبكم ايها الناس *
 (سورة النساء) (٢٨٠)

اي منكوحين وكذا ما فوقهما * قوله (يميل مع احدهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل) يميل
 اى كل الميل اذ ميل ما غير محذور مائل اى عن جهته التى جبل عليها اذ الجزاء من جنس العمل
 ٢٢ * قوله (ما كنتم تفسدون من امورهن) فيما مضى من الميل اى ان تدركوه بالتوبة المناسبة لحاله
 ٢٣ * قوله (فيما يستقبل من الزمان) يفرلكنم ما مضى من ميلكم) اشار الى ان الجزاء حقيقة
 وما ذكر فى النظم عند ٢٥ * قوله (وان يفرقا) صيغة الفعل بمعنى الفاعل * قوله (وقرئ وان يفرقا
 اى وان يفرق كل منهما صاحبه) ناظر الى القرأتين وعلوا مصدر سلوت عنه اى زال حرارة محبته عن قلبى
 وانكشف عني هم عشقه وفى الكشف ذوالسعة الغنا والمقدر والواسع الغنى المقدرات انتهى ظاهر كلامه
 ان السعة لها معنيان حيث ذكر اولاً بالمطف فقول المصنف غناه وقدرته من قبيل عموم المشترك والمصنف
 جوزه (٢٦) منهما عن الآخر بديل او ساو ٢٧ غناه وقدرته (٢٨ * قوله (مقتدرا متفنا فى افعاله
 واحكامه) مقتدرا اى غنيا مقتدرا تغير اللوامع ٢٩ * قوله (والله مافى السموات) جملة مستأنفة * قوله
 (تبيد على كمال سمته وقدرته) اى دليل عليه عبر بالنسبة لظهور الحكم على كمال سمته الاولى على كمال غناه وقدرته
 ٣٠ * قوله (واقد وصينا الذين) اى امرناهم فى كتابهم * قوله (يعنى اليهود والنصارى ومن قبلكم)
 يعنى اى بالوصول فتعريف الوصول للجنس * قوله (والكتاب للجنس ومن متعلقة بوصيتنا او بانوا ومساك
 الآية لنا كذا الامر بالاخلاص) والكتاب اى لامة الجنس لانه الهدى الظاهر انه اراد بالجنس الاسفار ولم يحمل
 على العهد اعنى التوربة اذ عموم الامر بالغ فى الوصية بالاخلاص ٣١ * قوله (عطف على الذين) يعنى
 انها وصية قديمة بوصى بها عباده فى كل اعصار على لسان نبيهم واسم بها مخصوصين ٣٢ * قوله
 (بان اتقوا الله) اى لفظه ان مصدرية والجار محذوف * قوله (ويجوز ان يكون مفسرة لان التوصية
 فى معنى القول) فلا يقدر الجار ٣٣ * قوله (على ارادة القول اى وقتنا) اشار الى ان وان تكفروا
 عطف على وصيتنا بتقدير القول لاهل اتقوا كما هو ظاهر كلام الكشف لان المصدرية لا تدخل الجملة
 الشرطية ومضمون هذه الشرطية لا يقبل الوصية ولا يصح عطف الاخبار على الانشاء كذا قيل لكن رد
 ما ذهب اليه المصنف لان التخصى قال عطف على اتقوا لان المعنى امرناهم وامرناكم بالتقوى وقتنا
 لهم ولكم انتهى ودلالته على ما قلنا لا تخفى * قوله (لهم ولكم ان تكفروا) لهم ولكم فى وان تكفروا
 تليق * قوله (فان الله تعالى مالك الملك لا يتضرر بكفركم ومعاصيكم كالا يتضرر بشرككم ونفوقكم)
 فان الله الخ علة جواب محذوف اى ان تكفروا فلا يضرنا بل يضركم * قوله (وانما وصيكم لرحمة
 لالحسان) لانكم تنفعون بان تقوى فى الدنيا والآخرة * قوله (ثم قرر ذلك بقوله ٣٤ وكان الله غنيا
 عن الخلق وعبادتهم) ثم قرر الخ فيكون الجملة تذييل ٣٥ * قوله (حيداً فى ذاته) اى محموداً فى ذاته
 اى مستحق الحمد بذاته وبصفاته * قوله (حيداً ولم يحمدا) حيداً بالفعل اى لم يحمداً بالفعل من جانب العباد
 ٣٦ * قوله (كرر ثالثاً للدلالة على كونه غنيا حيداً) كرر ثالثاً الاول ذكر ثالثاً او كرر ثالثاً وهذا التكرار
 ضرورى اذ كل واحد منها له معنى فى موقعه مغاير ل معنى الآخر كإقراره المصنف * قوله (فان جميع المخلوقات
 تدل بحاجتها) اى بإمكانها وحدوثها * قوله (على غناه) اى عدم احتياجه على شئ توضيحه
 ان جميع المخلوقات لكونها ممكنة غير كافية فى وجودها وغير مقتضية له محتاجة الى موجود واجب الوجود
 مستغنية فيه عما عداه دفعا للدور او التسلسل فهو تعالى غنى غير الغنى الذى اعتبر فى قوله * وكان الله غنيا حيداً
 وان لم يكن الرجوع لكنه تكلف * قوله (وبما افاض عليها من الوجود وانواع الخصائص والكلمات
 على كونه حيداً) اى مستحق الحمد من جانب الخلق وامان جانبته تعالى فهو حيد بالفعل حيث اظهر
 صفاته العلى بذلك الافاضة والانشاء ولا مدح فوق ذلك فلذا قال عليه السلام لا احصى ثناء عليك انت
 كائنت على نفسك ٣٧ * قوله (راجع الى قوله بنى الله كلام من سمعته) اى مرتبط به غير داخل تحت
 القول المحكى * قوله (فانه توكل بكفايتهما وما بينهما تفريل ذلك) فانه علة الرجوع لانه تعالى لما بين
 انه توكل بكفايتهما اظهر ظهوراً تاماً انه تعالى بغنى كلامهما فجعله وكفى الخ جارية بحرى العلة وتوكل فعل
 ماض بمعنى صار وكيلًا ٣٨ * قوله (ان يشأ يذهبكم) اعدائكم وايحياد آخرين وهذا هو الذى

٢٢ * وآيات باخرين * ٢٣ * وكان الله على ذلك * ٢٤ * قديرا * ٢٥ * من كان يريد ثواب الدنيا * ٢٦ * فعند الله ثواب الدنيا والآخرة * ٢٧ * وكان الله سميا بصيرا * ٢٨ * يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط *

(٢٨١)

(الجزء الخامس)

إبراهيم المصنف بقوله ومفعول يشاء محذوف * قوله (يفتيكوم ومفعول يشاء محذوف دل عليه الجواب) أي على تعيين المحذوف ٢٢ * قوله (وبوجد) أي المراد بالآيات هنا الإيجاد الظاهران الآيات في الإيجاد حقيقة ويحتمل المجاز اذ هو لازم الإيجاد * قوله (فوما اخبرن مكانكم) يريد ان الموصوف المحذوف لاخرين مخلوق من جنس البشر والاخرية بحسب الشخص * قوله (اوخلفا آخرين مكان الانس) والاخرية حينئذ بحسب النوع رجع الاول لانه ابلغ في التهديد والتوبيخ مع انه يقويه ما روي كما سيأتي والمعنى ان اراد الله اعدامكم وإيجاد آخرين لفعل لانه لايجزى مراد لكن لم يتعاقب الارادة ذلك الحكمة بالغة بل يؤخركم الى اجل مسمى ثم يجازيكم بما يليق من الجزاء ٢٣ * قوله (من الاعدام والايحاد) فصيغة الافراد تأويل المذكور ٢٤ * قوله (قدرا) اخر لزيادة الغاصة لا لافصا لان يقال اراد من الاعدام والايحاد مطابق الاعدام والايحاد مطلق الاعدام والايحاد لا اعدام قوم وإيجاد آخرين * قوله (بلخ القدرة لايجزى مراد وهذا ايضا تقدير لغته وقدرته) هذا ظاهرا وماتر بر الفنى فحقى فلذا قال الرحمنسرى ويان لاقتداره * قوله (وتهديد لمن كفر وخاف امره وقيل هو خطاب لمن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب) وخالف امره أي بالاصيان غير الكفر ويحتمل عطف التفسير اشارته الى ان الخطاب به هو العصاة سواء كان من العرب اوغيره عادى رسول الله عليه السلام أولا وان جعل الخطاب عاما لاهل الطاعة يكون الوعيد تثبيتا على الطاعة بالنسبة الى اهلها كما اشار اليه البعض * قوله (ومعناه معنى قوله تعالى وارسلوا يستبدل قوما غيركم لما روى الترمذي انك ضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا) لم نزلت أي قوله تعالى وان يسلوا يستبدل قوما غيركم قال المصنف في تفسير هذه الآية وهم الفرس لانه سئل عليه السلام عنه وكان سلمان الى جنبه فضرب فخذه وقال هذا وقومه او الانصار او الين او الملائكة انتهى فوقع هنا على ظهر سلمان وهذا ضرب فخذه لعل فيه رواية ان فحشا يكون المراد باخرين بانس آخرين كما اشارنا اليه في وجه ترجيح احتمال الاول ٢٥ * قوله (من كان يريد) أي على الاستمرار * قوله (ثواب الدنيا كالجاهدين) ثواب الدنيا بيمينه فلذا قال المصنف كالجاهدين ٢٦ * قوله (فله يطلب اخسهما فليطلبهما) فله يطلب الاخس منهما لانهما لا يطلب الاخرى الى ما مر مرارا ان ما ذكر من باب اقامة على الجزاء مقامه فليطلبهما لانهما لا يطلب الاخرى فقط امر بطلبهما اذ طلب الاخس مع طلب الاشرف غير مستلزم لاسيما اذا قصدت بالاخرى وصول الاشرف * قوله (كمن يقول ربنا آت في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) هذا يورى الى ما ذكرنا * قوله (اوليطلب الاشرف منهما) يجوز كون الجواب المحذوف هذا * قوله (فان من جهاد خالص الله لم تحطه النعمة وله في الآخرة ما في في جنبه كالأشقي) وكذا من تعلم او علم خالص الله تعالى ناله ما قصده تعالى سواء قصد اولم يقصد فأي فائدة في طلبه وترك ما هو خير واني * قوله (اوفى الله ثواب الدارين فيعطى كلاما يريد كقوله تعالى من كان يريد حث الآخرة زده في حثه الآية) اوفى الله ثواب الدارين ٢ الثماراته اراد ان فعند الله جواب الشرط في الحقيقة اذ ضمن الشرط وان لم يكن له سبب اذ كانت سبب الاخبار عنه كقوله تعالى وما بكم من نعمه فني الله فلذا فرع عليه قوله فيعطى كلا ما يريد ٣ فبا خسرا من يريد الاخس الفاني وترك طلب الاشرف الباقى وقال البعض لا مدخل لارادته والامر لارادة الله تعالى انتهى جعل الضمير المستكن له تعالى والتمسها لانه لم يريد ثواب الدنيا او الآخرة اذ قوله كقوله تعالى من كان يريد حث الآخرة زده اوفى لما ذكرنا ٢٧ * قوله (عارضا بالاعراض) كأنه اشارة الى ان صفة الصع والبصر راجع الى العلم بتمتعها فانهما وهو مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري لكن الصواب علما بالاعراض اذ لا يطلق المعارف عليه تعالى ثم الاحسن علما بافعالهم واقوالهم * قوله (فيجازى كلا بحسب قصده) نية به على ابن اخبار كونه سميا بصيرا كناية عن المجازاة ٢٨ * قوله (مواظبين على العدل) أي الاقامة هنا مستجارة للمواظبة فدمر تفصيله في تفسير قوله تعالى الذين يقيمون الصلوة الآية * قوله (مجتهدين) متفاد من صيغة المبالغة * قوله (في اقامته) اذ اقام التعدي بالله بمعنى الاقامة تقيون شهادتكم تؤدونها على وجه الصواب يحفظونها من ان يقع

٢ وفي الكشف والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له ان اراده حتى يتعاقب الجزاء بالشرط التبعي والمص لم يلتفت اليه بمسده ولقوت التوبيخ والتهديد
٣ وذهب البعض الى انه لابد من التقدير بالجزاء وجعل المذكور سبيله أي فقد خسرا لان عند الله سجد

٢٢ * شهداء الله * ٢٣ * ولو على أنفسكم * ٢٤ * أو الوالدین والأقربین * ٢٥ * إن يكن *
 ٢٦ * غنياً وفقيراً * ٢٧ * فالله أولى بها * ٢٨ * فلا تدعوا للهوى أن تدلوأ * ٢٩ * وإن ملوأ *
 ٣٠ * أو تعرضوا * ٣١ * فإن الله كان بما تعملون خبيراً *
 (سورة النساء) (٢٨٢)

٢ قوله كراهة ان تعدلوا الخ علة للفعل النهي عنه كما في الاول اى فلا تدعوا الهوى لكراهةكم العدل وحكم لجور كما في شان الناسق فانهم يحبون الظلم والعدوان ويكرهون العدل والاحسان

زينة في ادائها ٢٢ * قوله (بالحق تقيمون شهادتكم لوجه الله وهو خير ثواب او حال) اوجه الله اى رضائه تعالى كانه اشار به الى ان الالم في الله للتعليل او حال فحيث تقييد العدل بالمأمور به بحال الشهادة لان هذا العدل ادب ومحافظة اهم وانسب فلا مفهوم مع ان العدل وقع مطلقاً في مواضع شتى ٢٣ * قوله (راو كانت الشهادة على أنفسكم بان تقرأوا عليها لان الشهادة بيان الحق سواء كانت عليه او على غيره) لان الشهادة اى لان المراد بالشهادة هنا بيان الحق فيشمل الاقرار بل الدعوى الصادقة ثم ان كان الشهادة بالمعنى المعوى اعلمها حقيقة فالامر واضح والا فحمل الكلام على العموم المجاز فلا نزاع في جوازه وان كان المعنى المقيد من افراد ٢٤ * قوله (ولو على والديكم وأقاربكم) اى الالم في الوالدین والأقربین ايس الجنس بل العهد او الالم عوض عن المضاف اليه ومن المشهود له بس في هذا التعميم كثير فائدة ٢٥ * قوله (اى المشهود عليه او كل واحد منه ومن المشهود له ٢٥ فلا تمتعوا عن اقامة الشهادة) اشارة الى جواب الشرط حذف لدلالة قوله فالله اولي بهما * قوله (او لا تجوروا فيها) اى لا تجاوزوا الحق اذا دبرتم الشهادة * قوله (ميلا) اى الى الغناء اذا كان المشهود عليه غنياً * قوله (او زجراً) اى للفقير اذا كان فقيراً قوله ميلا دالة لكل واحد من الامتناع والجور بالنظر اى بالدرجة لانه ارحم لعباده من كل راحم فبأنكم تمتعون عن الشهادة ترجحاً عليها هذا ولا يخفى عليك ان هذا البيان لا يلائم قوله او لا تجوروا فيها فالاولى الاكثاف بقوله فلا تمتعوا عن اقامة الشهادة كما اكتفى في الكشف ٢٦ * قوله (يا فتى والفقير) بالنظر لهما فلولم تكن الشهادة عليهما اولهما صلاحاً لما شرعها وهو علة الجواب اقيمت مقامه والضمير في بهما راجع لسائل عليه المذكور وهو جنس الغنى والفقير) اى بالاعتناء والفقراء سواء كانوا مشهوداً عليهم او لا والام يبق الفرق بين المذكور وبين جنسها فحيث يكون معنى قوله فلولم يكن الشهادة الخ فلولم يكن الشهادة عليهما في صورة كونهم مشهوداً عليهما الخ او المراد بالمذكور خصوص الغنى والفقير باعتبار وقوع الدعوى عليه او منه * قوله (لا اله الا هو) لان احد الشئتين اذا عطف الى الآخر بكلمة او كان حق الضمير اراجع الى المذكور ان يوجد رجوعه الى احدهما * قوله (ويشهد عابدان قرى) فالله اولي بهما) وجه الشهادة انه لولم يكن المراد بهما جنس الغنى والفقير لما حسن الجمع ٢٧ * قوله (فلا تدعوا الهوى) الغناء للبيعة اذا الامر بالعدل سبب للنهي عن اتباع الهوى * قوله (لان تعدلوا عن الحق) من العسول * قوله (او كراهة ان تعدلوا من العدل) اى ان تكله ان اما بمخوف فيه الجور او المضاف فعلى الاول ان تعدلوا من العسول وعلى الثاني من العدل ٢٨ * قوله (انتمكم) من شهادة الحق او حكومة العدل قرأ نافع وابن كثير وابوبكر وابوعمر وعاصم والكسائي باسكان اللام وبعدها واوان الاولى مضومة والثانية ساكنة) انتمكم عن شهادة من لوى يلوى لبأ ٢٩ * قوله (وقرأ حزة وابن عامر وان تلوا بمعنى وان وليتم اقامة الشهادة فادبتموها) وابن عامر وان تلوا باللام مضومة بعدها واوسا كنة من الولاية اصله تولوا بوزن توعدوا بمعنى وان وليتم اى وان اقبلتم واشتغلتم به اذ ولاية الغنى عبارة عن الاقبال عليه وانما عبر المصنف بالاضى مع انه مستقبل في النظم للترغيب عليه واما المعنى في القراءة الاولى وان تلوا انتمكم عن الشهادة بان يؤديها لاعلى نهج الصواب فح هو وقوله او تعرضوا سواء في الصح ف يكون قوله فان الله الاية وعيدا واما على وان تلوا فهو محتمل للاقبال عليها على وجه الحق ولا على وجه الصواب ٣٠ (عن ادائها) ٣١ * قوله (فيحاسبكم عليه) بسوء الجزاء او يحسن الجزاء وبسوء ٣٢ * قوله (خطاب للمسلمين او المنافقين) للمسلمين قدمه مع احتياجه المجاز في آمنوا بالله اذا المتعارف في الشرع الايمان المصطلح والتصديق القلبي بجميع المؤن به او المنافقين فانهم وان كانوا اخبث الكفرة لكنهم لما اظهروا لايمان صبح النداء باسم الايمان لعنف امارات الايمان فان امارات الامور الخفية كافية في صحة اطلاق اللفظ على سبيل الحقيقة * قوله (اولومنى اهل الكتاب اذ روى ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله انا مؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواها) اهل هذا القول منهم لاستكشاف الحال لا لاعتقاد بالبال والا لاشكل اطلاق المؤمن عليهم ونكفر بما سواها مضاه اضمر ايماننا ذلك ام لا يضرنا فيما هنالك * قوله (فنزلت) لما كان هذه خبر واحد ولم يصرف اللفظ عن ظاهره

٢٢ * آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي نزل من قبل * ٢٣ * ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر * ٢٤ * فقد ضلّ ضلالاً بعيداً * ٢٥ * ان الذين آمنوا * ٢٦
* ثم كفروا * ٢٧ * ثم آمنوا * ٢٨ * ثم كفروا * ٢٩ * ثم ازدادوا كفراً * ٣٠ * لم يكن الله
ليغفر لهم ولا يهديهم صبيلاً * ٣١ * بشر المنافقين بان لهم عذاباً بالياً *
(الجزء الخامس) (٢٨٣)

المبادر رجع الى احتمال الاول وآخر هذا الوجه المؤيد بالروية ٢٢ * قوله (آمنوا بالله ورسوله) الظاهر
ان المراد جنس الرسول * قوله (والكتاب الذي نزل على رسوله) المراد به رسولنا على الاضفة للعهد والجنس
المراد به الفرد المعين الاكل وهو المختار عند الكمل * قوله (آمنوا على الايمان بذلك ودوموا عليه وآمنوا به
بقولكم كما آمنتم بلسانكم) آمنوا على الايمان ان كان المراد بالوصول المسلمين وآمنوا به اي بالذكور
بقولكم الخ ناظر الى كون المراد بالوصول المنافقين كما آمنتم بلسانكم اي كما اقررتهم به ولما كان الاقرار
امارة للتصديق الذي هو الايمان وكان الاقرار موجوداً في المنافقين صح اطلاق الايمان عليه لان الاقرار
يسمى ايماناً حقيقياً * قوله (او آمنوا ايماناً عاماً بعم الكتاب والرسول) بعم الكتاب لان
المراد بالكتاب الاول القرآن وبالكتاب الثاني ما عدا القرآن والرسول اي بعم الرسل لان المراد برسوله جنس
الرسول كما اشرنا اليه آنفاً * قوله (فان الايمان بالعص كلاً ايمان والكتاب الاول القرآن والثاني
الجنس وقرأ نافع والكوفيون الذي نزل والذي اُزيل بفتح الهمزة والياء فون بضم النون وكسر الزاي)
فان الايمان باليهض اي ببعض المؤمنين والثاني الجنس ولامه الاستغراق اما التعميم بعد التخصيص او المراد
به ما عدا القرآن وفي الكشف المراد به جنس ما نزل على الانبياء قبله من الكتب والدليل عليه قوله وكتبه
انتهى وفيه تصريح بان المراد به ما عدا القرآن * قوله (اي ومن يكفر شيئاً من ذلك) اي المراد به الاجاب
الجزئي لا الاجمالي الكلي اذ الكفر يتحقق بانكار واحد من ذلك فلذا قدم الامر بالايمان به جميعاً وبالجملة
الواو هنا بمعنى او الفاصلة بالقرينة الخالية والتعرض لانكار المجموع صورة لظهور كمال شناعة انكاره
٢٤ * قوله (عن المفسد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه) اذ الكفر والشرك اعظم انواع الضلال
بحيث لا يكاد يعود الى طريقه الا من هداه الله ووقفه او المعنى كما ينبغي ان يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر
ويشتروا على الايمان ٢٥ * قوله (يعني اليهود آمنوا بموسى ٢٦ حين عبدوا العجل ٢٧ بعد عودهم اليهم
٢٨ بعيسى) يعني اليهود اي اليهود الذين في زمن نبينا عليه السلام فيجئ بكلامه يكون قوله آمنوا بموسى
استناداً للاشارة الى الآباء وكذا الكلام في قوله ثم كفروا ٢٩ * قوله (ثم ازدادوا) هذا الاستناد حقيقي
واو اريد باليهود اليهود في زمن موسى عليه السلام لاختلاف الانظمة بين اول الكلام وآخره في تعيين المرام
* قوله (محمد صلى الله عليه وآله وسلم او قوماً تكرّر منهم الارتداد) الغرض ان المراد بالقوم المرتدين
القوم في زمن نبينا عليه السلام فمعنى ان الذين آمنوا بمحمد عليه السلام ويدل على الكلام على هذا الانظمة
ويحتمل ان يراد كل مرتدين في كل عصر وحين * قوله (ثم اصروا على الكفر وازدادوا عماداً في النفي)
اشارة الى معنى ثم ازدادوا كفراً فازداد الكفر بحسب الكم لا بحسب الكيف ٣٠ * قوله (اذ يستبعد منهم
ان يتوبوا عن الكفر وتبوا على الايمان فان قلوبهم ضربت بالكفر وبصارهم غبت عن الحق) ضربت
اي ختمت الحق فحتمت المراد قوم هداه الله منهم انهم لا يؤمنون * قوله (لا انهم او اخلصوا الايمان
لم يقبل منهم ولم يغفر لهم) اذ التصوص دالة على ان من اخاض الايمان ولو في آخر عمره من الزمان يقبل
منه ويغفر ذنوبه وينجو من العذاب الدائم ويدخل الجنة مع المتقين ولو عوقب في هذه من الزمان مع
المجرمين فالمراد ناس علم الله انهم باقون على الكفر حتى قضوا تحببهم كابي جهل وابي لهب والوليد
ابن المغيرة وغيرهم وفي بعض الخواشي انه روى عن علي رضي الله عنه انه لا تقبل من تكرّمه الارتداد بل يجب
ان يقتل لقوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم انتهى والتصوص غير فارقة بين من تكرّر من الارتداد وغيره في
قبول التوبة والمغفرة فهذه الرواية اما غير ثابتة عنه او ما أول * قوله (وخبر كان في اشمال ذلك محذوف
تعلق به اللام) في اشمال ذلك اي كان المنفي بعده لام المحذوف محذوف هذا عند البصريين وقال الكوفيون
هذه اللام مع ما بعدها خبر كان اذ الفعل منصوب بهذه اللام لا باضمار ان فلا يكون في تأويل المصدر
فيحسن الحمل على الاسم وفائدة اللام تأكيد لصديق خبر كان باسمها * قوله (مثل لم يكن الله مردياً
ليغفر لهم) فيكون اكيد من القول لم يكن الله ليغفر لهم اذ في ارادة الفعل ابلغ واكد من في نفس الفعل
فيكون الكلام اكد مع هذا اللام منه بدونها ٣١ * قوله (يدل ٢ على ان الآية في المنافقين) فيكون
من باب وضع المظهر موضع المضمحل لبيان علم الحكم * قوله (وهم قد آمنوا في الظاهر

٢٢ * الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين * ٢٣ * ايستقون عندهم العزة * ٢٤ * فان العزة لله جميعا * ٢٥ * وقد نزل عليكم في الكتاب * ٢٦ * ان اذا سمعتم آيات الله * ٢٧ * يكفروا بها ويستهرأ بها * ٢٨ * فلا تعدوا معهم حتى تمخوضوا في حديث غيره * ٢٩ * انكم اذن مثلهم * ٣٠ * ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا *

(سورة النساء)

(٢٨٤)

وكفروا في السر مرة بعد اخرى ثم ازدادوا بالاصرار على التناقى وافاد الامر على المؤمنين في الظاهر اى مرة بعد اخرى واوضح بهذا لكان اولى * قوله (ووضعت بشر موضع الذر نهكم بهم) اوعلى طريقة تحية بينهم ضرب وجيع اشار اليه المصنف في سورة البقرة (٢٢) في محل الصب او الرفع على الذم بمعنى اريد الذين اوههم الذين * قوله (يستعززون بمواليتهم) لازم معنى لقوله ايستقون عندهم العزة * قوله (فان العزة) علة لذلك الانكار والاوفى لقرار المصنف ان الاستعانة بهم للانكار الوافى اى ابطالون عندهم العزة لكن لا يجدونه عندهم فان العزة لله جميعا الامن اعز من الرسول والمؤمنين * قوله (لا يستعز الا من اعز) اى استعانة ايستقون لانكار الواقع * قوله (فقد كتب العزة لا وليا) قل لله العزة ورسوله والمؤمنين (وقد كتب اى في اللوح العزة اى العزة) والله العزة اى الغلبة والقوة ولمن اعز من رسوله والمؤمنين * قوله (ولا يؤبه بمن غرهم بالاضافة اليه) لا يؤبه لا يعتبر وقد نزل جملة حالية من ضمير يتخذون مفيدة لكمال شناعة حائهم وطفائهم ببيان انهم فعلوا ما فعلوا لا يعتبر من موالاة الكفرة مع ورود النهى الصريح عن محاللتهم المستلزم من النهى عن مواليتهم عليكم خطاب المنافقين بطريق الالتفات * قوله (بمعنى اقرآن وقرأ غير عاصم نزل والقائم مقام فاعله) بمعنى القرآن احتراز عن كون المراد به التورية اذ الخطاب للمنافقين اكثرهم من اليهود * قوله (وهى المخففة والمعنى انه اذا سمعتم) اى اذا علمتم اذ مدار النهى عن محاللتهم هو العلم بمخوضهم في الآيات ولذلك عبر عنه في سورة الانعام بالرؤية * قوله (حالان من الآيات) هذا بناء على ان له طيف على الحال في حكم المال اذ يكفر بها حال ويستهرأ بها عطف عليه * قوله (جئى بهما لتفيد التهى عن المحاللة في قوله فلا تعدوا معهم حتى تمخوضوا في حديث غيره) لتفيد النهى عن المحاللة اى ان هذه المحاللة وان كانتا تقيدا للسمع ظاهر لكن عما تقييد ان للنهى عن المحاللة حقيقة كانه قبل فلا تعدوا مع الكفار حال كونهم كافرين بالآيات مستهزئين بها * قوله (الذى هو جزاء الشرط اذا كان متعلقا بتقييد في قوله لتفيد التهى) قوله (من يجالسه هازنا معاذا) هازنا معنى يستهزأ بها معاذا معنى يكفر بها * قوله (غير مزجوا) اى غير مخوف منه * فان ارجاء قد يستعمل بمعنى الخوف كفى قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وخافوا اى لا تخافون عظيمة الله تعالى على ما قبل * قوله (وبؤيده اغنية) اذلولم يكن الحرمة مقيدة بكون من يجالسه كافرا منهها لان كان لاغنية معنى * قوله (وهذا تذكار لما نزل عليهم بكفة من قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم الآية) تذكار بفتح التاء مصدر كالتعاب والتهدار * قوله (والاضمير فيهم للكفرة الاول عليهم بقوله يكفروا بها ويستهرأ بها) لان الفعل يقتضى الفاعل وان بنى الفعل لكن اظهر ان هذه الالالة عقلية لاوضعية فيكون المرجع مما تقدم ذكره حكما لا معنى * قوله (في الاثم لانكم قادرين على الاعراض عنهم والانكار عليهم اوالكفر ان رضيت بذلك) اوالكفر عطف على الاثم هذا الكلام نظيره يدل على ان المخاطبين المؤمنون المختصون لكن المحسين وبعض المفسرين صرحوا بان المخاطبين المنافقون وقول المصنف اولان الذين يتقاعدون الحاضرين الخ طاهر انه جل اولا على ان المخاطبين هم المؤمنون * قوله (اولان الذين يتقاعدون الحاضرين في القرآن من الاجبار كانوا منافقين) هذا يدل على ان المصنف احتراز اولان المخاطبين هنا المؤمنون المختصون فحيث قوله وقد نزل عليكم ارتباطه بما قبله مع الواو الحالصة واللفظة قد ضير ظاهر الا ان يقال هذه الواو ليست بحالية بل ابتدائية والجملة مسوقة للتحريض الى مخالفة المنافقين في فعودهم مع الحاضرين فان قبل اذا كان الخطاب للمؤمنين فافهمهم يكون سببا لكون المسلمين مثاهم في الاثم ان لم يرضوا او الكفر ان رضوا واما اذا كان الخطاب للمنافقين فافهمهم قوله انكم اذا مثاهم فهم مثلهم فعدوا معهم اولا فلنا المراد المثلثة في جهار الكفر * قوله (وتبدل عليه ان الله جامع الآية) اى دلالة ظنية حاصلة وبؤيد ذلك * قوله (بمعنى القاعدتين والفعود معهم) القاعدتين وهم المنافقون والفعود معهم وهم الكافرون المجسرون فحيث الالتئام بين الكلام ظاهر واما اذا كان الخطاب للمؤمنين فالظاهر ان قوله وقد نزل عليكم الى قوله ان الله جامع المنافقين الآية جملة اعتراضية لفرض التحريض المذكور

٢ غير مخوف منه اشارة الى ان فيه حذفا واوصالا
من قوله واذا رايت الذين الآية الضاهر ان
الخطاب له وقد صرحوا عليه السلام ان المخاطبين
بينكم المنافقون

(قوله)

٢ * الذين يترصون بكم * ٢٣ * فان كان لهم فتح من الله قالوا الم تكن معهم * ٢٤ * وان كان
للكافرين نصيب * ٢٥ * قالوا الم نستحوذ عليكم * ٢٦ * ونعتكم من المؤمنين * ٢٧ * فآله يحكم
بينكم يوم القيامة وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا * ٢٨ * ان المنافقين يخادعون الله وهو
خادعهم * ٢٩ * واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى *

(٢٨٥)

(الجزء الخامس)

* قوله (واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى) اي من عمل انصب قائما انما نصب
ما بعدهما من الفعل اذا لم يكن ما بعدهما من تمام ما قبلها وهما لما وقع ما بعدهما خبرا لما قبلها افعول عن العمل والافعال
عن العمل بان يدخل المضارع ولا يعمل وبان لا يدخل المضارع * قوله (واذا قاموا الى الصلوة) مع انه قد اخبر به
عن الجمع فلم يبطئه * قوله (لانه كالمصدر) في الوقوع على القليل والكثير لكونه اسم جنس حاصله
اريد به الجنس لا الوحدة * قوله (او الاستثناء بالاضافة الى الجمع) اي ان المراد بالكل الفردي لكنه في معنى الجمع
لاضافته الى الجمع * قوله (وقرئ بالفتح على البناء لاضافته الى مبنى كقوله مثل ما انكم تطوفون) اي قرئ شذذا
به في التهيل ويجوز في رأي الاكثر بناء ما اضيف الى مبنى من اسم ناقص الدلالة ما لم يشبه تام الدلالة هذا وفسر
ناقص الدلالة بتل وغيره دون وبين وفسر المشابه بنام الدلالة بقابل والجمع والتصغير واحتراز به عن مثل ولم يرض بكون
مثل ما انكم تطوفون مبنيا بل جعل منصوبا على انه حال من المستتر في حق في قوله انه خلق مثل ما انكم تطوفون كذا قيل
٢٢ * قوله (الذين يترصون بكم) تلون الخطاب وتوجيه له المؤمنين به راد بعض آخر من قبايحهم وتغير
المسلمين عن مصاحبتهم * قوله (ينظرون وقوع امر بكم) من ظفروا وعدم ظفروا فلذا اطلق الامر * قوله
(وهو بدل من الذين يتخذون) وما توسط بينهما ليس باجنبي * قوله (اوصفة للمنافقين والكافرين)
التعبيح الى الكافرين بآية قوله قالوا الم تكن معكم فالصواب صفة للمنافقين فقط * قوله (اودم مرفوع
او منصوب او مبتدأ خبره فان كان لكم الآية) لا المبتدأ اسم موصول صلته فعل واما في الوجهين الاولين
فانها لتفصيل ترص امر المسلمين وانتظارهم (٢٣ * مظهرين لكم فاسهوا لنا فيما عنتهم ٢٤ من الحرب
فانهما سجال) ٢٥ * قوله (اي قالوا المكفرة الم تغلبكم وتتمكن من قتلكم فابقبنا عليكم والاستحواذ
الاستيلاء وكان القياس ان يقال استحواذ يستحيذ استعانة فحيات على الاصل) فابقبنا عليكم اي ترجنا
وفي الصحاح ابقيت على فلان اذا اوعيت عليه ورجه ٢٦ * قوله (بان خذلناهم بتحويل ماضعت به
قوا بهم وتواثبنا في مظهرتهم) اي اظهروا التوان والضعف من باب الترض * قوله (فاشركونا
فيما اصبتهم) وانما اصاب المصنف والعجب حيث قال في ظفر المسلمين واسموا لنا فيما عنتهم وظفر الكافرين
فاشركونا فيما اصبتهم * قوله (وانما سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لحسن ظنهم) اي الاشعار
بخصته للعدول عن الفتح المشعر بالحسن لان النصيب في غنمه يشعر بالحسنة والدناءة قال تعالى من يشفع
شفاعة حسنة يكن له نصيب منها الآية * قوله (فانه مقصور على امر دنيوي) وامامان الله المسلمون
من الغيبة فزرعة الآخرة * قوله (سربع الزوال) والشاء وان بقيت الدنيا ٢٧ * قوله (فآله
يحكم بينكم) اي بين المسلمين والمنافقين بطريق تغليب المخاطبين على الغائبين (يوم القيمة) بائبة المسلمين
وتعذيب المنافقين واما في الدنيا فبما ملهم معاملتهم المسلمين (وان جعل الله للكافرين) اي للمنافقين وهذا هو
الافوق لما قبله اول الكافرين المجاهدين والمنافقين والتخصيص بالكافرين وان اوفق بالاستعمال لكن
لا يلزم بما قبله * قوله (حيثئذ) اي حين الحكم يوم القيمة وقد يجعل سبيلا في الدنيا ابتلاء واستدراجا
* قوله (اوفي الدنيا والمراد بالسبيل الحجة) اوفي الدنيا اخرا لعدم ملائمته لما قبله وجد الارتباط
حيثئذ انه لما بين سبحانه وتعالى انه يحكم يوم القيمة وفهم منه انه تعالى ان يجعل لهم على المؤمنين سبيلا
في الدنيا ايضا والمراد بالسبيل اي ان اريد سبيل في الدنيا الحجة اذا السبيل بمعنى القطة قد جمع على اهم في الدنيا
كاشرنا آفا * قوله (واحتج به اصحابنا على فساد شري الكافرين المسلم) الرقيق اي على بطلانه
وعدم نفوذه وعندنا يصح شراؤه ويملكه ولكن يجبر على يمه * قوله (والخفيعة على حصول اليقونة
بفسس الارتداد وهو ضعيف لانه لا يثني ان يكون اذا عاد الى الايمان قبل مضي العدة) اي وفيه انه
حين الكفر والارتداد لا يسبيل له والكلام حين الكفر وبعد وقوع الفرقة لابد من سبب حادث اذا عاد الى
الاسلام ولا فرق بين الكفر الاصل والكفر الطاري ٢٨ * قوله (ان المنافقين الآية سبق الكلام فيه
اول سورة البقرة) ان المنافقين الآية كلام مبتدأ سبق لبيان معاملتهم مع الله تعالى وسوء صنعتهم اثر بيان
جنايتهم وسوء معاملتهم مع المسلمين والتصدير بكلمة ان للبانة في وقوعه ٢٩ * قوله (قاموا كسالى
متأقلين كالمكره على الفعل وقرئ كسالى بالفتح وهما جمعا كسلا) قاموا كسالى والفائدة باعتبار

٢ * وذلك جاز دخول بين في كلمة ذلك عهد

القديم * قوله (يراؤن الناس) حال من الضمير في كسالى ومن الضمير في قاموا * قوله (ليعاوه) علة
بإصعق للآية أى لوقوعها في قلوب المسلمين انهم منهم اذا صلوة من امارات الاسلام * قوله (مؤمنين والمرأة
مفسدة) معنى التفسير كنتم وناعم) مؤمنين أى مؤمنين بقلوبهم وفيه إشارة الى ان المراد بالناس المسلمون
امالان اللام فيه العهد والجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون بقضية العقل بمعنى التفسير
فلا يقتضى المشاركة في اصل الفعل * قوله (او كفالة فان المرأتى يرى من رايه عمله وهو يريه استخسانه)
اولئك الالهة أى المشاركة لكن لا في اصله الفعل بل في الارادة وهو غير متعارف نعم ذلك يستلزم المشاركة في اصله فان
المرأتى يري احسان من رايه كما يري المحسن عمله واعمل اهذا اخره مع انه اصل في الباب مفعول ثان يري
لا يرايه الا قليلا مستثنى من اعم الاوقات بتقدير الموصوف ولا يذكرون الله في وقت من الاوقات الا وقتا قليلا
اشار بقوله وهو اقل احواله * ٢٣ * قوله (اذ المرأتى لا تفعل الا بحضرة من رايه وهو اقل احواله اولان
ذكرهم بالسان) فيكون الا قليلا صفة المصدر المحذوف * قوله (قليل بالاضافة الى الذكر بالقلب)
اما كيفية او كيفية * قوله (وقيل المراد بالذكر الصلاة وقيل الذكر فيها فانهم لا يذكرون فيها غير التكبير
والنسيان) الصلوة فيكون ولا يذكرون مجازا وقيل الذكر فيها بقرينة ان الكلام فيها حتى رجعه صاحب
الكشاف لذلك لكن المصنف نظر الى ان الظاهر العموم لانه ادخل في الذم ولان الذكر في الصلوة يدخل
دخولا اوليا * ٢٤ * قوله (حال من واو يراؤن كقوله ولا يذكرون) اختيار كونه حالا لانه المناسب لمقام
الذم لا فادتها المغارنة وجوز العطف على يراؤن الناس * قوله (أى يراؤنهم غير ذاكرين مذبذبين)
غير ذاكرين أى الا قليلا ولا يبعد ان يقال اشار المصنف بذلك الى انه يصح ان يراد بالقليل العدم كاذه
اليه ان يخشى لكن اعترض عليه بان توجيه الاستثناء مشكل واجوب بان المعنى حينئذ ولا يذكرون الله الا ذكرا
ملحوظا بالعدم لانه لا يفتقهم هذا الذكر انتهى والاحسن ان يجعل الكلام من قبيل ولا عيب فيهم
* قوله (او واو يذكرون او منصوب على الذم والمعنى مرددين بين الايمان والكفر) إشارة الى ان لفظ
ذلك إشارة الى الايمان والكفر ٢ المدلول عليهما بمعونة المقام وافراد ذلك باعتبار المذكور * قوله
(من المذبذب وهو جعل الشيء مضطربا) فالشيطان جعلهم مضطربين واصل الذم بمعنى الطرد
فحقيقة المذبذبين ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة من بعد اخرى فيلزمه التردد والتخير فذبذبين هنا مجاز
عن التردد * قوله (واصله) أى ثلثيه او حقيقة * قوله (الذم بمعنى الطرد) لكن فيه تكرار
أى والذبذب فيه تكرار * قوله (وقرئ بكسر الهمزة) فيقتضى مفعولا وهو اما القلوب او الدين كما اشار
اليه او رأى ويحتمل ان يجعل منزلا منزلة اللازم * قوله (بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم ويذبذبون)
أى التفعيل بمعنى التفعّل * قوله (كقوله صلصل بمعنى فصل) وكقوله قدم بمعنى تقدم
* قوله (وقرئ بالسال الغير المجبة) بصيغة المفعول كما هو الظاهر من تفسير * قوله (بمعنى اخذوا
تارة في دبة وتارة في دبة وهى الطريقة) وليسوا بما ضل على دبة واحدة وهى أى الدبة الطريقة
أى الحسية والعنوية وهى المراد هنا وان خصت بالحسية فيكون مذبذبين متعانا * ٢٥ * قوله (لامنسويين
الى المؤمنين ولا الى الكافرين ولا صارين الى احدا الفريقين بالكلية) لامنسويين قدر المنسوب
لتعلقه الى وجعل هؤلاء الاول إشارة الى المؤمنين والذين الى الكافرين لشرافة الايمان ولا مانع من العكس
لفظا ومعنى والمعنى لامنسويين الى المؤمنين حقيقة وفي نفس الامر وان نسبوا اليهم في الظاهر وفي اجراء
احكام الاسلام ولا الى الكافرين في الظاهر واقرارهم باللسان وان نسبوا اليهم في نفس الامر بل هم اخبث
الكفرة واقبح الفجرة وقول المصنف ولا صارين الى احدا الفريقين بالكلية لا يبعد ان يكون إشارة الى ما ذكرنا
ولا صارين أى راجعين يريدان متعلق الى يجوز ان يكون صارين * ٢٦ * قوله (ومن يضلل الله)
بترك التوفيق * قوله (فلن نجده سبيلا الى الحق والصواب وذميره قوله تعالى من لم يجعل الله له
نورا فماله من نور) فلن نجده أى كل من يصلح للطالب او ياتى بها الرسل سبيلا هذا البالغ من قول
ومن يضلل الله فلا هادى له ومن قوله ومن يضلل الله فلا يهتدى الى الحق والصواب ونظيره قوله تعالى
ومن لم يجعل الله الح يهتدى الى الحق يضل الله عدم هدايته وتوفيقه لان يريه غير طريق الصواب

٢٢ * يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين * ٢٣ * ان يريدون ان يحملوا الله عليكم سلطانا مينا * ٢٤ * ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار * ٢٥ * وان نجد لهم نصرا * ٢٦ * الا الذين تابوا * ٢٧ * واصلحوا * ٢٨ * واعتصموا * ٢٩ * واخلصوا دينهم لله * ٣٠ * فاولئك مع المؤمنين * ٣١ * فسوف يأتي الله المؤمنين اجرا عظيما * ٣٢ * ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم * (الجزء الخامس) (٢٨٧)

٢٢ * قوله (فانه صنع المنافقين) اشار به الى ارتباط الآية بما قبله * قوله (وديد فهم) اي عادتهم المستمرة * قوله (فلا تشبهوا بهم) اذ من تشبه قوما فهو منهم وفيه زجر شديد ووعدا كيد
٢٣ * قوله (اي حجة بينة فان موالاتهم دليل على النفاق) حجة بينة اي على انكم منافقون فان موالاتهم علة لذلك المقدر دليل اي اشارة الى النفاق فان المؤمن المخلص لا يحب ولا يغلص الا في الله فمن احب الكفرة لقراءة او صداقة جاهلية فليس في محبته تعالى شيء فان موالاة المتعدين لا يجتمعان * قوله (او سلطانا يسلط عليكم عقابه) سلطانا اي واليا امر عقابكم بخصاله تعالى مخلوقا له متقادا لامره يعني ان السلطان كما يكون بمعنى الحجة يكون بمعنى الوالي ايضا فكل المعنيين محتمل هنا * ٢٤ * قوله (ان المنافقين) الظاهر انه من باب وضع الظاهر موضع المضمر للذم بالنفاق والاشارة على علة الحكم على النفاق * قوله (هي الطبقة التي في قعر جهنم) اي الطبقة السابعة في قعر جهنم قد يطلق جهنم على الطبقة الاولى من دار العقاب وقد يطلق على مطلق النار التي عوقب فيها الاشراك وهي المراد هنا * قوله (واما كان كذلك لانهم اخبث الكفرة لانهم ضلوا الى الكفر استهزاء بالاسلام وخداعا للمسلمين) اذ هو المراد من مخادعة الله في قوله ان المنافقين يخادعون الله فاذا كان حالهم ذلك فهم يستحقون اشد العذاب * قوله (واما قوله عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوعى خان ونحوه) واماقوله عليه السلام جواب سؤال مقدر بان الموصوف باحدى الخصال المذكورة لا يكون كافرا فضلا عن ان يكون اخبث الكفرة مع انهم اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم منافقا فاجاب بذلك * قوله (فمن باب التشبيه) اي انهم كالمنافق في الافعال والاحوال * قوله (والغليظ) اي التهديد بترك التشبيه فقوله فهو منافق اما تشبيهه ببلغ كاهو الظاهر او استعارة * قوله (واما سميت طبقاتها سبع دركات لانها متدركة متتابعة بعضها فوق بعض) يدل من متتابعة فوق بعض الاولى بعضها اسفل من بعض لان ما ذكر تفسير الدرج قاله العلامة التتازاني * قوله (وقرأ الكوفيون بسكون الراء وهو لغة كاسطر والشطر والتحرير اوجه لانه يجمع على ادراك) واوسكن الراء لجمعه على ادراك نحو كلب واكلب وفلس وافلس * ٢٥ * قوله (يخرجهم منه) اما بقهر كاهو الظاهر او بشقاوة او بفسدية (٢٦) عن النفاق ٢٧ ما فسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق * ٢٧ * قوله (ونفوا به ونسكوا بدينه) شرط في ازالة العقاب عن المنافقين امورا اربعة لكن في ازالة العقاب في الدرك الاسفل على وجه الدوام بكني التوبة عن النفاق واما اشتراط ما سواه فبالنسبة الى اصل العقاب ويدل عليه قوله فاولئك مع المؤمنين اي التاجين من العذاب ونسك بدينه الاولى تركه كترك الكشاف * ٢٩ * قوله (لا يريدون بطاعتهم) اي المراد بالدين الطاعة * قوله (الارحمة) اي ذاته * ٣٠ * قوله (ومن عدادهم في الدارين) اي المراد بالعبية كونهم من افرادهم ومن زمرة المؤمنين سواء صدر عنهم النفاق ثم تابوا او لم يصدر فلذا اظهر تنبيهها للفتارة * ٣١ * قوله (فيساءمونهم فيه) اي يشاركونهم فيه في الاجر العظيم في الدار الكريم * ٣٢ * قوله (ما يفعل الله) الآية استئناف مسوق لبيان ان مدار تعذيبهم وجودا وعدما انما هو كفرهم وتوبيتهم عنه لا بشيء آخر فيكون مقرا لما قبله من تعذيب المصريين على النفاق وانابهم عند توبتهم سيحى اشارة المصنف اليه * قوله (المنشئ به غيظا او يدفع به ضرا او يسجل به نفعا) اي ينشئ اي يختص اشار به الى ان ما استفهامية في محمل النصب يفعل لكنه الانكار المنفي للنفي * قوله (وهو القى المتعالى عن النفع والضر وانما يعاقب المصر بكفره) وهو المتعالى اشارة اليه كانه قبل لا يفعل الله بعذاب المؤمن الشاكر شيئا من التشفي وغيره لانه محال في حقه تعالى فلا ينافيكم اراحتهم ولو صدر منكم النفاق والتفاني وانما يعاقب الخ * قوله (لان اصراره عليه كدوه مزاج يؤدي الى مرض) والكفر يؤدي الى عقاب * قوله (فاذا ازاله بالايمن والشكر ونفى نفسه عنه تخلص من تبعته) اي ان مرض الكفر لا يزول بالعقاب في دار العذاب بل بالشكر والايمن في دار التكليف قبل نزول ملك الموت على الباب * قوله (واما قدم الشكر) اي في الذكر لانه مقدم في الوجود لان الناظر الخ

٢٢ * وكان الله شاكرا * ٢٣ * عليا * ٢٤ * لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم *
 ٢٥ * وكان الله سميعا * ٢٦ * عليا * ٢٧ * ان تبدوا خيرا * ٢٨ * او تحسوا * ٢٩ * او تعلموا
 عن سوء * ٣٠ * فان الله كان عفوا قديرا * ٣١ * ان الذين يكفرون بالله ورسوله يريدون ان يفرقوا
 بين الله ورسوله * ٣٢ * ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض *
 (سورة النساء) (٢٨٨)

* قوله (لان النظر يدرك النعمة اولا) ٢ اي قبل ان يدرك المنعم * قوله (فيشكر شكرها بها) فيشكر
 بالشكر اللغوي او بالشكر العرفي الاجمالي شكرا مبهما اي المنعم بلاثنتين او شكرا مبهما من غير اخطار منعه بالبال
 * قوله (ثم بمن النظر فيعرف المنعم فيؤمن به) متبادر اما تقديم المص الايمان في قوله فاذا ازاله بالايمان في النظر
 ٣ الى آله مقصود بان ذات * قوله (متبادر يقبل السر ويحيط الجليل) يعني ان الشكر اذا استند الى الله تعالى يكون
 بمعنى الاثابة ٤ * قوله (بحق شكركم واثابكم) فيستحيل ان يضع ولا يوفي جوركم ٢٤ * قوله
 (الجهر من ظلم بالدعاء على الظالم) قبل لا يخفى انه تعالى لا يحب السوء الخفي على غير الظالم فخصيص
 الجهر لا بد له من داع وكأنه اشار اليه بقوله روى ان رجلا ضاقت الخ انتهى ولا يخفى ايضا انه تعالى
 لا يحب الجهر بالسوء من الفعل ايضا فخصيص القول لواقعة الغرول واسبيه ويمكن ان يقال تخصيص
 الجهر لان فيه وخافته اكثر واشد من الاخفاء قال عليه السلام كل امي معاف الا المجاهرون * قوله
 (او الظالم منه) عطف على الدعاء مثل ان يجهر به سرقة متاعى او عصبة منى * قوله (روى ان رجلا
 ضاقت قوما فلم يطعموه فاشتكاهم) اي زادهم شكوى واذى * قوله (فعوتب عليه) اي على الاشتكا
 وفي الكشف فعوتب على الشكاية * قوله (فترات وقرى من ظلم على الله للفاسد فيكون الاستثناء
 متعلما اي ولكن الظالم بفعله لا يحب الله) فترت سبب الغرول اما العاقبة كما هو الظاهر او الاشتكا
 او المجموع اي ولكن الظالم بفعله الخ اي خبر المحذوف وذلك المحذوف بفعله لا يحب الله فيجهر بالسوء
 بالقرينة الحالية ٢٥ * قوله (بكلام المظلوم) والتخصيص من مقتضيات القسم لكن الاول لكلام
 المظلوم والظالم ٢٦ * قوله (عليا بالظالم) والمظلوم فيجوز كلاما يليق به ٢٧ * قوله (طاعة
 او برا) طاعة كالصلوة او برا كالصدقة وهذا افضل في الفرق بضة ٢٨ * قوله (ونفادوه سرا) وهذا
 افضل في التطوع ٢٩ * قوله (لكم المؤاخذة عليه وهو المقصود) لكم المؤاخذة الجلة صفة سوء
 * قوله (وذكر ابداء الخير واخفائه تشبها) اي تمهيد لذكر المقصود قال الامام الواحدى معنى
 التشبیه ذكر ايام الشباب والهور والغزل وذلك يكون في ابداء قصيدة الشعر فسمى ابتداء كل امر تشبها
 وان لم يكن في ذكر الشباب انتهى فسمية ابتداء كل امر تشبها مجاز بطريق الطلاق اسم المفيد على المطلق
 ثم انه يحتمل ان اطلاقه على المقيد المخصوص لكونه فردا من المطلق او بطريق اطلاق اسم المطلق على المقيد
 مجازا فيكون مجازا بمرتين * قوله (ولذلك رتب عليه قوله فان الله كان عفوا الاية) ولذلك اي
 ويكون المقصود هو بيان العفو فقط رتب عليه اشار الى ان العفو للتبديل اذ حاصله واختاروا ايها المظلومون
 العفو فان الله الاية ٣٠ * قوله (اي يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فانت اول بذلك)
 لا حياجكم الاحسان في مقابلة الاحسان اولاه لامتددة في الانتقام مع كمال القدرة ومع الضعف كمال الكفاة
 فحين مع ضمه فانت اول بالعفو من القدير على ما قيل * قوله (وهو حق المظلوم على العفو بعد ما رخص له
 في الانتصار) يفهم ان العزة هو العفو والصفح والانتقام والجهر بالسوء من القول محبوب قال العلامة
 التفتازاني وكان المراد يكون الجهر محبوبا انه غير مكروه بحيث يتناول المباح والافترق المحبوب بمعنى المندوب
 كيف يكون احب وافضل انتهى لا مانع منه اذ ابدأ بالسلام مع كونه سنة افضل من رد السلام مع انه
 فرض * قوله (نجلا على مكارم الاخلاق) وعلى التخليق بخلاف الخلاق وجع المكارم مع ان العفو
 خلق واحد للاشارة الى المنطوق والى المفهوم ٣١ * قوله (ان الذين يكفرون بالله ورسوله بان يؤمنوا بالله
 ويكفروا برسوله) ان الذين يكفرون بالله ورسوله هم الكافرون المنحصرين لاشائبة لايمانهم بالخوص كفرهم
 والكفر بالله انكار الوهيته والشرك به فيثبت قوله ويريدون الاية اشارة الى طائفة اخرى كما اشار المصنف بقوله
 بان يؤمنوا بالله الخ لكن كونه اشارة اليها يحتاج الى جعل الواو بمعنى او كذا قيل والانسب لجزالة التنظيم
 الكريم كون المراد بهم طائفة واحدة والمعنى ان الذين يكفرون بالله ورسوله في نفس الامر وفي اقتضاء رأيهم
 ويريدون ان يفرقوا الاية اي في زعمهم بان يؤمنوا بالله لكن ايمانهم كالايمان ثم انه تعالى لما شرح طريقة
 المناقشين اخذ بكلمة على مذاهب اليهود والنصارى وناقضاتهم فقال ان الذين الاية ٣٢ * قوله
 (تؤمن ببعض الاتبياء ونكفر ببعضهم) تؤمن ببعض الاتبياء كما قال اليهود تؤمن بموسى والتوراة وعزير

٢ قوله يدرك النعمة لى صفة الوجود والفعل
 وما يشبهه
 ٣ ثم بمن في الدليل الدال على وجود واجب
 الوجود ووحدة تعالى
 ٤ وسعى جزاء الشكر شكرا على الاستعانة
 كذا ظل

٢٢ * ويريدون ان يتخذوا سبيلا * ٢٣ * اولئك هم الكافرون * ٢٤ * حقا * ٢٥ * واعتدنا
 للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم * ٢٦ * اولئك سوف نؤتيهم
 اجرهم * ٢٧ * وكان الله غفورا * ٨٢ * رحيم * ٢٩ * يا اهل الكتاب ان تنزل عليهم
 كتابا من السماء * ٣٠ * فقد سألوا اكبر من ذلك * ٣١ * فقالوا والله جهرة
 (الجزء السادس) (٢٨٩)

قوله ملك اي في الكلام حذفًا وإصلا

ونكفر بما وراء ذلك وما ذلك الا كفر بالله ورسله وتفرق بين الله ورسله في الايمان لانه تعالى امرهم بالايمان
 بجميع الانبياء من كفر بواحد منهم فقد كفر بالكل وبالله تعالى ولو قال تؤمن ببعض الكتب وبعض الانبياء
 ونكفر ببعضهم لكان اول * قوله (ويريدون الآية) اي يقولهم ذلك * قوله (طريقا) اي منحويا
 * قوله (وسطا بين الايمان والكفر) وسطا مستفاد من لفظة بين فالاحسن تركه بين الكفر والايمان
 اي لفظة ذلك اشارة اليهما بتأويل المذكور * قوله (ولا واسطة اذا الحق لا يختلف) اي الحق واحد
 لا يعدد * قوله (فان الايمان بالله لا يتم الا بالايمان برسله وتصديقهم فيما بلغوا عنه تفصيلا او اجالا فان الكافر
 ببعض ذلك كالكافر بالكل في الضلال كما قال تعالى في ذابعد الحق الا الضلال) بالايمان برسله وبكفيه
 وسائر ما يجب الايمان به كما اشار اليه بقوله وتصديقهم فيما بلغوا الخ * ٢٣ * قوله (هم الكاملون في الكفر
 لا عبرة بآيما نهم هذا) تفسيره بالكفر الكامل لغيره الحكم اذا الكفر المطلق في شأنهم مأخوذ في الاستد
 وليصح الحصر هنا قاله العلامة القزويني * ٢٤ * قوله (مصدر مؤكد غيره اوسفة لصدر الكافرين
 بمعنى هم الذين كفروا كفرا حقا اي بقينا محققا) لم ير ان حقا بمعنى بقينا بل الحق بمعنى الثابت اي كقرايين الذين
 المراد بالشكوك الثبوت في العلم لا في نفس الامر فالحق التيقن بمعنى المتيقن فلذا قال محققا * ٢٥ * قوله (اضدادهم
 ومقابلهم وانما خلايلهم على احد وهو يقتضي تعددا لهم ومن حيث انه وقع في سياق النفي) اضدادهم اختار
 ان بين الايمان والكفر تقابيل تضاد لا يبعد ان يكون قوله ومقابلهم اشارة الى ان بينهما تقابيل لعدم
 والكملة * ٢٦ * قوله (الموعودة لهم وتصديره بسوف لتوكيد الوعد) وجه كون سوف للتأكيد ان صيغة
 المضارع الاستقبال كالحال فدخل حرف الاستقبال عليه لتأكيد مضمونه دفعا لاحتمال الحال * قوله
 (والدلالة على انه كائن لاحتماله وان تأخر) الا بلى تركه * قوله (وقرأ حفص عن عاصم وقالون عن يعقوب
 بالياء على تلويح الخطاب) لان في قوله قرئ بنون العظمة اعتدنا لهم عذابا اليما فاقراءة بالياء هنا تلويح
 الخطاب المراد بالخطاب ليس بمعنى المقابل للغة بل بمعنى الكلام (٢٧ ل فرط عهدهم) ٢٨
 * قوله (عليهم تضديف حسنا نهم) ونحو سبب نهم وتيد بلها بالجنات في اخبار اليهود فالمراد
 بالكتاب في اهل الكتاب التوراة وفي الكشاف روى ان كتب الاشرف وخصاص بن عازورا وغيرهم قالوا
 رسول الله عليه السلام ان كنت نبيا صادقا الخ * ٢٩ * قوله (نزلت في اخبار اليهود قالوا ان كنت صادقا
 فأتنا بكتابك من السماء جلة كما اتى به موسى عليه السلام) فالتا اي المراد بالتزويل الايمان جلة لا ينافي كون التزويل
 للتدريج لانه قد يستعمل في موضع الانزال كالمكس قال الله تعالى اول انزل عليه القرآن جلة واحدة الآية
 * قوله (وقيل كتابا محررا بخط سماوى على الواح كما كانت التوراة او كتابا ناعيند حين ينزل او كتابا ينسا
 باعينا بآل رسول الله) وقيل كتابا محررا لا يظهر مقابلة هذا الاحتمال لاحتمال الاول الا بالعنوان او كتابا
 ناعيند سواء كان جلة او لا وسواء كان بخط سماوى او لا ان تم هذا التعميم يظهر المقابلة لسابقه والافعال عنوان
 ايضا * ٣٠ * قوله (جواب شرط مقدر) اي علة جواب الشرط المقدر * قوله (اي ان استكبرت
 ما سألوهم فكذلك ففدسألوهم موسى عليه السلام اكبر منه) اي ان استكبرت ما سألوهم فكذلك ففدسألوهم
 لانهم قد سأوا الآية ما سألوهم اشار الى ان يسأل من باب حكاية الحال الماضية * ٣١ * قوله (وهذا
 السؤال وان كان من آياتهم اسند اليهم لانهم كانوا آخذين بمذهبهم تابعين لهدىهم وللعنى ان عرفهم
 راسخ في ذلك وان ما افترجوه عليك ليس باول جهسا لانهم ونحو الانهم) لهدىهم اي لطريقهم وكون
 الآخذين بمذهب الفاعل الحقيقي من ملائكة عالم يذكر في كتب المعاني لكنه اعتبره صاحب الكشاف كذا قبل
 فكفى بصاحب الكشاف ولو اعتبر في سألوا استفهاما لم يرد وقد يستند فعل البعض الى الكل بناء على كمال الاتحاد
 بين الكل فمحتمل ان يكون المراد ايضا سألوا جميع اهل الكتاب جعل فعل البعض للجمع كذا قبل هذا غير متعارف
 فيما اذا كان بعض افراد الكل موجودا وبعضها معدوما * ٣١ * قوله (عيانا) الجهر حقيقة في ظهور الصوت
 لحاسة السمع ثم استعمل لظهور الرقى لحاسة بصر الجاهل والقوة الحافظة * قوله (اي اراءه جهرة) زه
 جواب الامر جهرة اشارة الى ان جهرة مصدر لذلك الجواب المحذوف اذا الجهر بمعنى المعاني تنوع من الرؤية فيكون
 مصدرا للتعريف كما هو الظاهر وانما لم يحمل مصدرا لارنا لانه لا معنى لجهر الارادة * قوله (او مجهرين معاينين له)

٢٢ * فاخذتهم الصاعقة * ٢٣ * بظلمهم * ٢٤ * ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءهم البينات *
 ٢٥ * فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا * ٢٦ * ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم * ٢٧ *
 * وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا * ٢٨ * وقلنا لهم لا تعدوا في السبت * ٢٩ * واخذنا منهم ميثاقا
 خليفا * ٣٠ * فبانتقضهم ميثاقهم * ٣١ * وكفرهم بآيات الله * ٣٢ * وقتلهم الانبياء بغير حق
 (٢٩٠) (سورة النساء) وقولهم قلوبنا غفلت *

او بجاهرين اشارة الى ان جهرة بمعنى المشتق حال عن المفعول الاول وانما لم يحسن حالا من المفعول الثاني اى
 معاينة بفتح الباء مراعاة لحسن الادب فانهم ظنوا انه تعالى يشبه الاجسام وطلبوا رؤية الاجسام في الجهات
 والاحياز المتعاقبة للرأى (٢٢ نارجات من السماء فاهكتهم) * قوله (بسبب ظلمهم) اى
 انقضهم * قوله (وهو نعمتهم وسواهم لا يتحيل في تلك الحالة التي كانوا عليها وذلك لا يقتضى امتناع
 الرؤية مطلقا) اى حالة بقاء الروح في جلباب البدن وعدم استعداد بعد ثبوتها على معنى معد في الرأى
 لم يوجد فيه حينئذ كما فصل في علم الكلام امتناع الرؤية مطلقا كما ذهب اليه المعتزلة * ٣٤ * قوله (ثم
 اتخذوا العجل) الظاهر ان ثم هنا للترخي الرتبى * قوله (هذه الجنابة الثانية التي اقرفها ايضا اولئهم)
 لكنهم اخذوا بذهبهم تابعين اهد بهم * قوله (والينسات المعجزات ولا يجوز جعلها على التوراة
 اذ لم تأتهم بعد) المعجزات جعت اذ المراد المتعدد كاليد البيضاء وقلب العصا وفاق البحر وغيرها من الدلائل
 التي اظهرها لفرعون لانه عليه السلام لما ذهب بعد هلاك فرعون الى المقبات لاخذ التوراة وكان في المقبات
 اتخذوا العجل معبودا فعفونا عن ذلك حين تابوا ولم ينسأ عليهم وكانوا احقاء بذلك * ٢٥ * قوله (اسلطا
 ظاهرا عليهم حين امرهم بان يقتلوا انفسهم ثوبة عن اتخاذهم) حين امرهم اى قبل التوبة فلا اشكال
 فيه اذا الواو لا يقتضى الترتيب * ٢٦ * قوله (بسبب ميثاقهم ليقبلوه) اى حكم التوراة لكان لم يبق
 ذكره * ٢٧ * قوله (ادخلوا الباب) اى باب بيت المقدس * قوله (على لسان موسى والطور
 مطبل عليهم) بالطاء المهملة اى مشرف ينال اطل عليه اى اشرف بطله اى بشخصه * ٢٨ * قوله
 (على لسان داود) فالضمر في وقولهم راجع الى اهل الكتاب بطريق الاستخدام * قوله (وبهجة ل
 ان يراد على لسان موسى) فيحتمل الاستخدام ولا يحتاج الى القول بانه اسند اليهم ما لا يأنهم للالاسه * قوله
 (وحين ظلال الجبل عليهم فانه شرع السبت) اى التجرد للعبادة يوم السبت * قوله (ولكن كان
 الاعتناء فيه والسخية في زمن داود) اى بسبب الاعتناء من تفصيله في اوائل سورة البقرة * قوله
 (وقرأ ورش عن نافع لا تعدوا على ان اصله لا تعدوا فادغمت الراء في الدال وقرأ قالون باخفاء حركة
 العين وتشديد الدال والاصح عنه بالاسكان) لا تعدوا بفتح العين وتشديد الدال * ٢٩ * قوله (على ذلك
 وهو قولهم سمعنا واطعنا) الظاهر انه انشاء بوجد الميثاق به وقيل كونه ميثاقا لوضع اطعنا موضع اطع
 وكونه خليفا لما لغتهم في الاطاعة حيث نزلوا معزلة الواقع وهو العهد المؤكد غاية التأكد * ٣٠ * قوله
 (اى ففعلوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بنقضهم) اى ففعلوا اشارة الى ان في الكلام ايجاز الحذف
 والمحذوف اكثر من جملة القرينة المحذوف وتعين المحذوف وانحذف الفاء فيما نقضهم ادخل على المحذوف
 لانه المسبب اولا اذ العهد اول ما وجد لنا وجد المخالفة ما فعلنا من الامن والغضب وضرب الذلة والمهانة
 وغير ذلك وما من يد لتأكيد مضمون الكلام لالتأكيد المفرد فانه المحقق التمسك اذ كذا قيل لكن لم يبين
 وجهه لدل وجهه ان النسبة في الكلام هي المقصودة فيفيد التأكيد كونه مؤكدا للنسبة اولى ما لم يصرف
 صارف عنه * قوله (وما من يد لتأكيد والباء متعلقة بالعل المحذوف) لكن تقديره مؤخر الاول والموافقة كونه
 متعلقا بجزئنا * قوله (ويجوز ان يتعلق بجزئنا عليهم الطيبات فيكون التحريم بسبب التقصص وما عطف
 عليه الى قوله فجزئنا) وما عطف عليه اى وبسبب ما عطف عليه من كفرهم وقتلهم الى قوله فبظلم اما قوله
 فبظلم حينئذ قبل من قوله فيما نقضهم كذا في الكشف فلا يلزم ان يتعلق حرفا جر متحدا لفظيا ومعنى
 به اعمل واحد بلا عطف ودخول الفاء اطول الكلام بين البديل والمبدل منه فلا يتجه ان البديل تابع بنفسه
 والفاء مانع عنه * قوله (لا يمدل عليه قوله بل طبع الله عليها مثل لا يؤمنون لانه رد لقولهم قلوبنا
 خلف فتكون من صلة وقولهم المعطوف على المجرور فلا يعمل في جاره) لانه اى بل طبع الله رد لقولهم
 قلوبنا غفلت اذ المعنى انها خلفت على الفطرة والتكن من قبول الحق من صلة وقولهم اغفلت صلة
 مضافة الى وقولهم (٣١ بالقرآن او بما في كتابهم) * ٣٢ * قوله (اوعية للعلوم) فعلى هذا اصل
 خلف غلف بضمين جمع غلاف والمعنى انها اوعية العلوم لا تسمع علما الاوعية ولا تسمى ما تقول
 فلو كان علما لتلقته كساره * قوله (اوفى اكنة عماد صونا اليه) اى خلف جمع اغلف مستعار

٢٢ * بل طبع الله عليهم بكفرهم * ٢٣ * فلا يؤمنون الا قليلا * ٢٤ * وبكفرهم * ٢٥ * وقولهم
على مريم بهتنا عظيم * ٢٦ * وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتالوه وما عابوه
ولكن شبه لهم *

(٢٩١)

(الجزء السادس)

من الا غلف الذي لم يخفى والمعنى انها مغطاة باغطية خفيفة لا يصل اليها ما جث به ولا تفقه
٢٢ * قوله (فجعلناها محجوبة عن العلم) اشار الى ان المراد بالطبع احداث هبة في نفوسهم تمنعهم
على استجاب الكفر والمعاصي كما مر تفصيلا في قوله تعالى * ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم * الآية
* قوله (او خذلناها ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات والتذكر في المواظ) والفرق بين الوجهين
ان في الاول لم يلاحظ كونها مخدولة وفي الثاني لوحظت الا قليلا منهم على ان يكون الا قليلا استثناء
من فاعل يؤمنون فعلم ان مطبوع القلب والابصار لا يقع منهم من هو عدا هذا المستثنى اذ الحكم في الكلام
الذي فيه الاستثناء بعد النفي واصل هذا مراد الامام محي السنة بقوله فلا يؤمنون الا قليلا يعني من كذب
الرسول لا يمن طبع على قلبه لان من طبع الله على قلبه لا يؤمن ابدا * ٢٣ * قوله (منهم كعبدة الله بن سلام
او ايماننا قليلا اذ لا عورة به لتقصاته) او الايماننا قليلا وهو ايمانهم بالتوراة وموسى دون سائر الكتب
والرسول فعلى هذا يكون الا قليلا صفة مصدر محذوف * ٢٤ * قوله (بعيسى وهو معطوف على
بكفرهم لانه من اسباب الطع او على قوله فيما نقضهم) معطوف على بكفرهم اي المطلق لانه اي الكفر
المطلق فلا يلزم عطف الشيء على نفسه بل يلزم عطف بعض السبب على بعضه او على قوله اي
او عطف على قوله فيما نقضهم فيكون كفرهم من اسباب الفعل المذكور لا من اسباب الطع
* قوله (ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه) جواب سؤال مقدر بان العطف على قوله
فيما نقضهم يقتضي تكرار ذكر الكفر لذكره فيما سبق فاجاب اولا بأنه يجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف
عليه يعني بكفرهم وما بعده * قوله (على مجموع ما قبله) من التقص والكفر وقتل الانبياء وغيره حتى
فكانه قيل فيجملهم بين تقص الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وقولهم فلو بشا خلف وجههم بين
كفرهم وبهتانهم مريم واقتضاهم يقتل عيسى عليه السلام عاقبتهم واجاب ثانيا بقوله ويكون لانه
معطوف على يعطف * قوله (ويكون تكرار ذكر الكفر اذنا لتكرار كفرهم فانهم كفروا بموسى
ثم بعيسى ثم بمحمد عليهم الصلاة والسلام) فيكون المذكور في جانب المعطوف غير المذكور في جانب
المعطوف عليه فانهم كفروا بموسى اسناد قول السالف الى الخلف وكذا ثم بعيسى * ٢٥ * قوله (يعني
نسبها الى الزنا) فيكون بهتنا اجمال هذا القول فيكون في قوة الجملة * ٢٦ * قوله (اي برجمهم)
فلا اشكال بانهم مصرون على العداوة والانكار فكيف قالوا انه رسول الله * قوله (ويحتمل انهم قالوا
استهزاء ونظيره ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وان يكون استنفا من الله بمدحه) استهزاء فيكون
استهزاء تهكمية استنفا من الله بمدحه ورمالهم وتبرؤ بهاله عما سواه والمراد بالاستنفا الاستثناء لاجواب
سؤال * قوله (او وضعه للذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح) فلا يكون استنفا لكنه في حكم ذكرهم
القبيح وهو ما سواه به * ٢٧ * قوله (روى ان رهطاً من اليهود سبوه وامه) بان قالوا هو الساحر
ابن الساحرة والفاصل ابن الفاعلة * قوله (فدعا عليهم) فقال اللهم انت ربي وانا من روحك
خرجت وبكلمتك خلقتني اللهم فامن من سبى وسبامى * قوله (فسمعتهم الله تعالى فردة وخنازير) فردة
اي شـبانهم وخنازير اي شيوخهم هذا هو الظاهر ويحتمل الاطلاق * قوله (فاجتمعت اليهود
على قتله فاخبره الله تعالى بأنه رفعه الى السماء فقال لاصحابه ايبكم رضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب
ويدخل الجنة فقام رجل منهم فالى الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجل ينافقه فخرج ليدل عليه
فالى الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل دخل طيطا بوس اليهودي بيتا كان هو فيه فلم يجده
والى الله عليه شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فاخذ وصلب وامثال ذلك من الخوارق التي لا تستبعد في زمان
النبو) فاجتمعت اليهود باذن اميرهم لخوف دعوته ايضا فاخبره الله تعالى بارسال جبريل عليه السلام
وامثال ذلك اي القاء شبه شخص على آخر مثل القاء شبه عيسى عليه السلام على غيره حتى قتل وصلب
* قوله (وانما ذمهم الله تعالى بما دل عليه الكلام) جواب سؤال بأنه اذا لقي شبه عيسى عليه السلام على
غيره فكيف يذمون على قولهم انا قتلنا المسيح مع انهم مصبون في ظنهم بناء على ان من قتلوه في شبه عيسى
عليه السلام وان لم يطابق الواقع وتقرير الجواب واضح * قوله (من جراءتهم على الله وقصدتهم

٢٢ * وان الذين اختلفوا فيه * ٢٣ * لى شك منه * ٢٤ * مالهم به من علم الاتباع الظن *

* ٢٥ * وما قتلوه يقينا *

(سورة النساء)

(٢٩٢)

١١ يختص الى فسخة السموات وانوار عالم الجلال
فيعلم بمجبتها وسمايتها هناك ومعلوم ان هذه
الأحوال غير حاصلة لكل الناس بل هي غير حاصلة
من مبدأ خلق آدم الى قيام القيامة الا لشخص
قليلين فهذا هو الفائدة في تخصيص عيسى عليه
السلام بهذه الحلة

قوله ولا شك كما يطلق الخ لما استعمل الشكر هنا
في معنى الظن لتبيينه لقوله تعالى مالهم به من علم
الاتباع الثاني وهو في المشهور المتعارف لما
لا يترجح احد طرفيه فسر بالتردد الشامل له ولا غنى
والظن لا يخلو عن تردد ما دللنا الى تجويز الجانب
المرجوح

قوله ويجوز ان يفسر الشك بالجهل بقرينة انه
بين بين العلم عنهم في قوله عز وجل مالهم به من
علم ان حمل الاستثناء على الانقطاع والعلم على
الجزم وان حمل على الاتصال لا يكون قرينة لان
في العلم الجازم لا يترجم الجهل وهذا هو المراد
بقوله في فصل الاستثناء قوله فلا يقينا اشارة
الى ان نصب يقينا على المصدرية اقامة لصفة
المصدر مقام المصدر وقوله اومتيقنين على ان نصبه
على الحال قوله كما زعموا اي كما زعموا قتله

قوله وقيل من ماله ما علموه يقينا هذا الوجه مبنى
على يقين العلم والوجه الاول على عدم اليقين
وفي الوجدان في المبنى على يقين العلم نوع فهمهم
لانه اذا اتى عنهم العلم نقلا كليا يجرى الاستقراء
ثم قيل وما علموه علم يقين والحال لم يكن الاتهام بهم
فان اثبات العلم لهم بوجه ما بعد في العلم عنهم
بجميع الوجوه لا يكون الاعلى طريق اتهمكم

قتل نبيه المؤيد بالمجرات القاهرة ونجحهم به لا بقولهم هذا على حسب حسابهم) تبيحهم قتل من البعج
وهو الفرح لفقد المبالغة ولا شك ان الفرح والرضا يمثل هذا الامر الغضبي في غاية الشناعة والفضاحة
* قوله (وشبه مستند الى الجار والمجرور وكانه قيل ولكن وقع لهم التشبه بين عيسى والمقتول) مستند الى الجار
والمجرور لانه لو استند الى المسح لزم ان يكون مشهبا مع انه مشبه به فكأنه قيل ولكن وقع لهم التشبه اي
الى الله على المقتول شبه عيسى عليه السلام فوقع التشبيه بين المسح وبين المقتول لهم اي الكفار * قوله
(اي الامر) عطف على قوله بين عيسى والمقتول * قوله (على قول من قال لم يقتل احد ولكن
ارجف بقتله فشايع بين الناس اولى عظم المقتول لدلالة اتاقتنا على ان ثم قتيلا) لم يقتل احد اي احد
بشبه المسح وابس المراد انه لم يقتل احد اصلا لان وقوع التشبه في امر قتل المسح وان لم يقتض وقوع
قتل ما يشبهه لكنه يقتضي وقوع ما يشبهه قتله وذلك انما يكون بان يقتل احد فرجف بانه هو المسح كذا
قيل لكن الظاهر من عبارة المصنف انه لم يقتل احد اصلا * قوله (في شأن عيسى عليه السلام فانه
لما وقعت تلك الواقعة اخذت الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وزرد آخرون فقال
بعضهم ان كان هذا عيسى فان صاحبنا) قال السدي ان اليهود حبسوا عيسى عليه السلام مع عشرة
من الجواريين في بيت فدخل عليه رجل من اليهود ليخرجه فيقتله فالتقى الله تعالى عليه شبه عيسى عليه
السلام ورفعه الى السماء فاخذوا ذلك الرجل فقتلوه على انه عيسى ثم قالوا ان كان هذا عيسى فان
صاحبنا وان كان صاحبنا فان عيسى فذلك اختلافهم فيه * قوله (وقال بعضهم الوجه وجد
عيسى والبدن بدن صاحبنا) ولعل منشا هذا القول ان التشبه الى عيسى وجه الشخص المقتول فقط
ومنشا القول الاول ان التشبه الى عيسى جميع اعضاءه المقتول والجمع بين القولين مشكل الا ان يقال
ظاهر شبه الوجه لبعض وظاهر شبه جميع الجسد للبعض الآخر * قوله (وقال من سمع منه ان الله يرقني
الى السماء انه رفع الى السماء) لا يلائم قوله اني شك منه لانه اني يقين منه * قوله (وقال قوم صلب
الناصوت) اي صلب المسح من جهة ناصوته اي جسمه وهيكله المحسوس * قوله (وصعد
اللاهوت) اي صعد المسح الى السماء من جهة لاهوته اي روحه هذا قول النسطورية من اليهود فان قيل
كل اديان كذلك فوجد تخصيص عيسى عليه السلام قلنا لا نسلم ذلك بل هذا انما يكون لمن كان له قوة
قدسية لم يعظم تأملها بسبب القتل بل يعظم بمجبتها يختصه الى انوار عالم القدس وعن هذا قال عليه السلام
الموت تحفة المؤمنين وامانة الكائنة من التصاري فانهم قالوا القتل والصلب وصل الى اللاهوت بالاحساس
والشعور بالابالاسرة وفات المعنوية منهم القتل والصلب وقعا بالمسح الذي هو جوهر متوحد من جوهرين
* قوله (ان ترد) في تناول الظن فلا ينافيه قوله الاتباع الظن * قوله (والشك كما يطلق على
ما لا يترجح احد طرفيه يطلق على مطلق التردد) اي ولو يترجح احد طرفيه * قوله (وعلى ما يقابل
العلم وان ذلك اكده بقوله مالهم به من علم الآية) في تناول الشك المصطلح والظن والجهل المركب ايضا
بخلاف اطلاقه على مطلق التردد فانه لا يتناول الجهل وان تناول الظن فهو اعم منه مطلقا * قوله
(استثناء منقطع اي ولكنهم يدعون الظن) لان اتباع الظن ليس من جنس العلم * قوله (ويجوز ان
يفسر الشك بالجهل) ان يفسر الشك بالجهل بناء على انه يطلق على ما يقابل العلم في تناول الجهل
* قوله (والعلم بالاعتقاد الذي تسكن اليه النفس جز ما كان او غيره في فصل الاستثناء) والعلم اي ويجوز
ان يفسر العلم بالاعتقاد في فصل الاستثناء اذا ظن من جنس العلم بهذا المعنى وانما مرصه لما قال صاحب
الكشاف ان الاستثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم انتهى فان العلم في اصطلاح الشرع
مختص باليقين مقابل للظن الا اذا قام القرينة على ان المراد ما يتناول الظن فيراد حينئذ الادراك
بطريق عموم المجاز والقرينة غير قوية لان الاستثناء المنقطع متبادر هنا فلذا قدمه ورجحه والتمس شري
اكتفى به وهو الراجح المختار * قوله (فلا يقينا كما زعموا بقولهم اتا قتلنا المسح اومتيقنين وقيل
معناه ما علموه يقينا) اي ما علموا امر عيسى عليه السلام من نسبة القتل اليه على جهة اليقين فالتصايب

(يقينا)

يقينا حيثنذ على المصدرة كما في الوجه الاول ويجوز ان يكون المعنى ما علموه متيقين على انه حال
 * قوله (كقول الشاعر كذا كبحر عنها العائلات بها) وقد فلتت بعلى ذلكم يقينا من قولهم فلت
 الشئ علما ونحرته علما اذا تبلغ علمك فيه) كقول الشاعر استشهدا على ان القتل قد يستعمل مجازا في العلم
 والملافة بينهما كما ان القتل يكون بالقهر والغلبة كذلك العلم بالشئ يقينا يستلزم نوع قهر واستيلاء على ما قبل ٢٢
 * قوله (بل رفعه الله) الى مقر الاخبار من الملازمة القريين الابرار * قوله (ردوا نكارتهم على ما قبل)
 (رفعه) باعتبار المعطوف عليه الرموز اليه بلفظة بل الامر كازعم الاشرار ٢٣ * قوله (لا يغلب على
 ما يزيد) من امر عيسى كما يوقوه فيماد ريعسي ويحتل العموم بحافظة له يوم اللفظ فيد خل امر عيسى عليه السلام
 دخولا اوليا ٢٤ * قوله (فيماد ريعسي لا يمت) والنقص بضم الفاء من هذا اللفظ والافهم اللفظ
 بلا بعد التعميم ٢٥ * قوله (اي وما من اهل الكتاب احدا الا يؤمن به فعوله يؤمن به جملة فصيحة وقعت صفة لاحد
 ويعود اليه الضمير الثاني والاول لعيسى) اي جواب القسم الجملة القسمية محذوفة قبل يعني انها جملة خبرية مؤكدة
 بالقسمية الانشائية فيصح وقوعها بصفة بلانا ويل بالخبرية والموصوف المقدرين بدأ قسم الخبر وقيل والتقدير اس
 من اهل الكتاب احد موصوف بصفة الايمان يقال في حقه والله يؤمن به لان الجملة الانشائية القسمية انشائية
 والانشائية لا تقع صفة الاثنا ويل وهذا الاخير هو الاقرب الى الفهم وقال المحقق التتازي ولا بعد ان يقدر
 الموصوف للظرف مبتدأ فيكون يؤمن به في موضع الخبر انتهى في قوله ولا بعد اشارة الى ضعف قوله
 ويعود اليه الضمير الثاني والاول لعيسى وقيل الضمير في به يرجع الى الله تعالى وقيل الى محمد عليه السلام كذا
 في الكشف تركهما المص لمدح ملا بينهما السابق والسابق * قوله (والمعنى ما من اليهود والنصارى
 احد الا يؤمن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت واوحين ان ترحق روحه ولا يتفقد ايمانه) فيه به على
 ان المراد باهل الكتاب كلاهما وتوحيد الكتاب لانه للجنس ويزيد ذلك اي هذا التعميم
 * قوله (ويزيد ذلك انه قري الا يؤمن به قبل موته بضم التون لان احدا في معنى الجمع) لان معناه
 ما يصلح ان يخاطب مذكرا او مؤنثا مفردا او غيره ولو وقوعه في سياق التثنية وهنئة اصلية غير مبتدأ من الواو
 وان قد رجع استغنى عن قوله لان احدا في معنى الجمع الا انه بعد على تقدير احد شيوخ هذا التقدير في المفرغ
 كذا ذكر العلامة التتازي والتثنية منه هنا وان كان صفة احد لاتفه لكن قد اعطى حكم الصفة
 للموصوف * قوله (وهذا كالوعيد لهم) اشارة الى فائدة الاخبار بآياتهم بعيسى قبل موته واقسم
 الكاف ردا على الكشف حيث قل فائدة الوعيد لان هذا ليس بوعيد حقيقة بل يشبهه
 * قوله (والتحريض على معاجلة الايمان به قبل ان يضطروا اليه ولم ينفعهم ايمانه) اذ به
 يحصل العلم بانهم لا بد لهم من الايمان به عن قريب عند المعاجلة وانه لا ينفعهم فكان ذلك تحريضا وبعثا
 على ذلك * قوله (وقيل الضمير لعيسى والمعنى انه اذا نزل من السماء آمن به اهل الملل جميعا) وقيل
 الخ فلا يكون حيثنذ كالوعيد واهل هذا وجه التريض * قوله (روي انه ينزل من السماء حين يخرج
 الدجال فيهلكه ولا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به وهي له الاسلام وتقع الامنة حتى ترتفع الاسود مع
 الابل والحمور مع البقر والدواب مع الغنم وتامم الصبيان بالحيات) ولان غيره من اولي الالباب * قوله
 (حتى تكون الله واحدة وهي) بشر التقدير المذكور او تعميم اهل الكتاب الى سائر الملل وهذا خلاف
 الظاهر * قوله (وبلبت في الارض اربعين سنة) ظاهره اي بعد نزوله من السماء يمكث في الارض اربعين
 سنة وهذا بظاهره يخالف قول من قال ان عيسى عليه السلام رفع به الى السماء وعمره ثمان وثلاثون ويمكث
 في الارض بعد نزوله سبع سنين كذا نقله على القاري في شرح المشكوة عن عبدالله عمرو قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى ابن مريم الى الارض فيزوج ويولد له ويمكث خيرا واربعين سنة ثم يموت
 فيدفن معي في قبري فاقوم انا وعيسى في قبر واحد بين ابى بكر وعمر كذا في المشكوة وعلى القاري قال
 في شرحه واهل عدد الخمس ساقط من الاعتبار لافاء الكسر * قوله (ثم يموت ويصلى عليه المسلمون
 ويدفنون) جوار نبينا لكن في الحديث عبر في قبري ائمة قريه وفي كلام الجزري انه دفن بعد عمر كما في
 شرح المشكوة والظاهر من كلام المص انه يدفن بين النبي عليه السلام وبين ابى بكر رضي الله عنه

قوله وهذا كالوعيد لهم والتحريض على معاجلة
 الايمان به الخ هذا بيان فائدة اخبار الله تعالى
 بايمانهم بعيسى قبل موته وهي اعلام انهم
 متى علوا ان لابد من الايمان به فلان يؤمنوا به حال
 ما ينفعهم الايمان اولى من ان يؤمنوا به حال
 ما لا ينفعهم وفي الكشف فائدة الاخبار عنهم
 بايمانهم بعيسى قبل موته الوعيد وليكون علمهم
 بانهم لا بد لهم من الايمان به عن قريب عند المعاجلة
 وان ذلك لا ينفعهم بعينها عليهم وتنبها على معاجلة
 الايمان به في او ان الانتفاع به وليكون الزامها
 للتحفة لهم

قوله وقيل الضمير ان لعيسى اي الضمير في به
 وموته لعيسى فيكون المراد بالايمان المدلول عليه
 بقوله يؤمن به الايمان بعيسى بعد نزوله في آخر الزمان
 قوله اي فباي ظم هذا المعنى مستفاد من تنكير
 ظم فانه للتعظيم اي فيظلم اي ظلم اي كامل
 في كونه ظما

أحلت لهم * ٢٥ * وبصدهم عن سبيل الله كثيرا * ٢٦ * واخذهم الربا وقد نهوا عنه * ٢٧ *
 واكلهم اموال الناس بالباطل * ٢٨ * واعتدنا للكافرين منهم عذابا عاليا * ٢٩ * لكن الراسخون في العلم
 منهم * ٣٠ * والمؤمنون * ٣١ * يؤمنون بما أنزل اليك وما نزل من قبلك * ٣٢ * والقيمين الصلوة * ٣٣ *
 والمؤتون الزكاة * ٣٤ * والمؤمنون بالله واليوم الآخر * ٣٥ * أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما * ٣٦
 (سورة النساء) (٢٩٤) * انا وحيد اليك مما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده *

والله اعلم بالصواب ومنه حسن المآب (٢٢) فنبههم على اليهود بالكذب وعلى النصارى بانهم دعوا
 ابن الله (٢٣) قوله (اي فيسأى ظلم منهم) اي تنوين فظلم للتعظيم وهو كفرهم وسائر الكبار
 العظيمة (٢٤) قوله (اي ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا حرمتنا) يعني اي بالطيبات حرمت عليهم
 الا ان وكلا اذنبوا ذنبا صغيرا او كبيرا حرم عليهم بعض الطيبات من المطاعم وغيرها كما في الكشف ان كان
 من احلت لهم من حرم عليهم فلا مظهر والا في قيل استناد ما لا بالابناء * ٢٥ * قوله (ناسا
 كثيرا او صيدا كثيرا) ناسا كثيرا اي كثيرا مفعول به اصدهم بتقدير الموصوف او مفعول مطلق والاول
 ارجح وان استلزم كل منهما الاخر * ٢٦ * قوله (وكان الرابح ما عليهم كما هو محرم علينا وفيه دليل
 على دلالة النهي على التحريم) ما لم يوجد صارف عنه * ٢٧ * قوله (واكلهم بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة)
 واكلهم اي اخذهم بالرشوة التي كانوا يأخذونها من سفلةهم في تحريف الكتاب كذا في الكشف فالظاهر
 ان المراد اجبارهم واشرارهم فعوذ بالله من اشراق البلاء ورؤس السفهاء وسائر الوجوه المحرمة مما لم يحج
 اشروع كالقمار والغصب * ٢٨ * قوله (واعتدنا للكافرين الا يزدون من تاب وآمن) واعتدنا اي قرين الباقيين
 على الكفر لايامه قوله دون من تاب وآمن (٢٩) كعب الله ابن سلام واحسانه * ٣٠ * قوله (والمؤمنون اي
 منهم) عطف العام على الخاص اذ المراد بالراسخون المؤمنون المستبصرون اكا شرف في الكشف * قوله
 (او من المهاجرين والانصار) فلا يكون حينئذ من قبيل عطف العام على الخاص لكن الارجح الاحتمال
 الاول اذ قوله يؤمنون بما انزل الآية ورد في اكثر المواضع لبيان احوال اهل الكتاب * ٣١ * قوله (خير
 لمبدأ) اي الراسخون مبتدأ خبره يؤمنون والخبر الفعلي هنا اما للتقوى والمحصن * ٣٢ * قوله (نصب
 على المسحح ان جعل يؤمنون الخبر لا وئلك) لان النصب على المدح انما يكون بعد تمام الكلام لافي اثباته
 فلو جعل الخبر اولك يلزم كون النصب على المرح في اثباته وهو متعق ولقاتل ان يقول امتناع ذلك غير
 مسلم ولابد في امتناعه من بيان وبرهان * ٣٣ * قوله (او عطف على ما انزل اليك والمراد بهم الانبياء
 اي يؤمنون بالكتب والانبياء) فيكون حينئذ مجرورا اي يؤمنون بالكتب وبالقيمين الصلوة وعن هذا قال
 والمراد بهم الانبياء عبر عنهم بالقيمين الصلوة اذ لم يحل شرع احد منهم من الصلوة وان اختلفت في العدد
 والصفات في شرعهم ولاظهار شرف الصلوة فانها معراج المؤمنين في جميع الاوقات وام العبادات والظاهر
 ان المراد باقائها اداؤها على صفة الكمال واما جعلها اقامة لها فيما بين الناس وعلى وجه الارض
 فمر لوازيم ادانهم لانهم المقتدون المتفادون * قوله (وقرى بارفع عطف على الراسخون) فيكون
 المراد مؤمني اهل الكتاب نزل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات * قوله (او على الضمير في يؤمنون
 او على انه مبتدأ والخبر اولئك سنؤتيهم) والواو ابتداءية (٣٣) رفعه لاحد الوجوه المذكورة
 * ٣٤ * قوله (والمؤمنون بالله) اي ما زال معه ما كانوا عليه من الشبهة واتخاذ الولد واليوم الآخر
 ايمانا معتدلا زال معه ما كانوا عليه ايضا من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وغير ذلك
 فقبه تمر بوض من عداهم من اهل الكتاب * قوله (قدم عليه الايمان بالانبياء والكتب وما يصدق
 من اتباع الشرايع) فيه اشارة الى ان المراد بالصلوة والزكاة جميع الاحكام الشرعية * قوله (لانه
 المقصود بالآية) لانه يقصد بها التبريض والتوجه لمن لم يؤمن من اهل الكتاب فانهم ادعوا بانهم
 يؤمنون ببعض الكتاب وبعض الرسل فقدم الايمان بالكتب وبالرسل ردا عليهم واما الايمان بالله وان كان
 اعظم المطالب لكن لم يذكر فيما مر لانهم ادعوا الايمان بالله واليوم الآخر مع ان ايمانهم كلا ايمان فلم يقصد
 التبريض والرد هنا وهذا مراد من تصنيف بقوله لانه التصود بالآية لانه لا يعدم كون الايمان بالله واليوم الآخر
 مقصودا بالآية مطلقا (٣٥) على جمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح وقرأ حزة سيوتيهيم بالياء
 * ٣٦ * قوله (كما اوحينا) في محمل النصب على انه نعم لمصدر محذوف وما مصدرية اي ابحنا مثل
 ابحنا الى نوح وجعل ابحنا نوح وخبره مشبهة لتقدمه ولشهرته فيما بين المقترحين * قوله (من بعده) متعلق
 باوحينا * قوله (جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء) عن اقتراحهم اي عن سؤالهم
 بغير رؤية ولا يخفى لطف اختيار اقتراح على السؤال * قوله (واحجبنا عنهم لان امرهم في الوحى

قوله يعني ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا
 حرمتنا قال صاحب الكشف والمعنى ما حرمنا عليهم
 الطيبات الا بظلم عظيم ارتكبه وهو ما عدلهم
 من الكفر والكبار العظيمة والطيبات التي حرمت
 عليهم ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا حرمتنا
 كل ذي ظفر وحرمت عليهم اللباس وكلا اذنبوا
 ذنبا صغيرا او كبيرا حرم عليهم بعض الطيبات
 من المطاعم وغيرها

قوله ناسا كثيرا او صيدا كثيرا الاول على ان نصب
 كثيرا على انه مفعول به للصدق والناس في على
 انه مفعول مطلق له اقامة للصفة مقام الموصوف
 قوله ان جعل يؤمنون الخبر لا وئلك وانما قيده به
 لانه لو جعل خبر المبدأ اولك في قوله عن وجل
 اولك سنؤتيهم اجرا عظيما يقع ما هو مغير الاسلوب
 في البين فلا يناسب ما تقدم وما آخرو في بعض النسخ
 ان جعل يؤمنون الخبر لا وئلك وهذا على معنى لا وئلك
 الراسخون وليس المراد به لنظ اولك الاتي ذكره
 وفي الكشف والقيمين نصب على المدح اي ان فضل
 الصلوة وهو باب واسع قد كسره بيديه على امثلة
 وشواهد ولا يلتفت الى ما زعموا من وقوعه لحسا
 في خط المصحف وربما التفت اليه من لم ينظر في
 الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب وما اهم في
 النصب على الاختصاص من الاثنان وغبي
 عليه ان السابقين الاولين الذين هم منهم في التوراة
 ومنهم في الانجيل كانوا ابدية في الغيرة على
 الاسلام وذب المطاعن عنهم ان يتركوا في كتاب الله
 ثمة ليسدوا من بعدهم وخرقا رفوه من يلحق بهم
 الى هنا كلامه روى عن عثمان وعائشة انهما
 قالوا لا في المصحف لحنا وسنن العرب بالسنة وعن
 عائشة انها قالت امرت يا بني هذا ما اخصا فيه الكتاب
 وهذا في غاية البعد لان القرآن منقول بالتواتر
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف يمكن
 نسبة الخطأ اليه واپس معنى قوله من ان يتركوا
 في كتاب الله ثمة انهم وجدوا ثمة فاصلموها ولم
 ثمة منها بل ما وجدوها اعلا فيتركوها لمن بعدهم
 كقوله على لاجب لا يهتدى بمناره

قوله رفعه لاحد الوجوه المذكورة يعني رفعه بان
 يكون معطوفا على الراسخون او على الضمير في يؤمنون
 او على انه مبتدأ والخبر اولك

٢٢ * وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق وإسحاق ويحيى وإيوب ويونس وهرون وسليمان * ٢٣
 وآتيناهم دوزورا * ٢٤ * ورسلا * ٢٥ * قد قصصناهم عليك من قبل * ٢٦ * ورسلا
 لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما * ٢٧ * رسلا مبشرين ومنذرين * ٢٨ * لئلا يكون للناس
 على الله حجة بعد الرسل
 (الجزء السادس) (٢٩٥)

كسائر الانبياء) اى فى اصل الوحي كسائر الانبياء الظاهر انه استدلال بالتشليل وهو يغيد الفطن فالاولى انه
 من قبيل التنبيه بالاشهر عندهم على غيره بدأ بنوح عليه الصلوة والسلام لانه اول نبي شرع الله على لسانه
 الشرايع والا حاكم واول نبي قد اهلك الله به عاقل اهل الارض كذا قيل ٢٢ * قوله (وهرون)
 ولعل تأخيرها لمناسبة سليمان فى الجملة * قوله (خصصهم بالذكر) الباء داخل على المقصور
 * قوله (مع احتمال التبيين عليهم تعظيمهم فان ابراهيم اول اولى العزم منهم) فلذا قدم على المذكورين
 * قوله (وعيسى عليه السلام آخرهم والباقيون اشرف الانبياء اومشاهم) فالتأخير لان المذكورين
 بعد ابراهيم اولادهم الاقربون قوله وآتيناهم دوزورا قال القرطبي كان فيه مائة وخمسون
 سورة ليس فيها حكم من الاحكام وانما هى حكم ومواعظ والتمجيد والتعجيد وانتاله على الله تعالى نقله
 ابو العود رجوة الله تعالى عليه المراد بالحكم العبر وضروب الامثال كاهو الظاهر ٢٣ * قوله
 (وآتيناهم دوزورا) واشار الى انباء على الايمان لان ازال الكتب من فضل الله تعالى والانباء مشعر بذلك
 ولان المعارف انباء الكتاب وازاله اول الحق المثلثة بينه وبين رسولنا عليهما السلام فى امر خاص هو
 ابناء الكتاب بعد تحققها فى نطاق الايمان وهو جمع زبر وهو الكتاب * قوله (وقرأ حزة زبور)
 بالضم وهو جمع زبر بمعنى من زبور) يعنى ان اصله مصدر بمعنى الكتابة ثم جعل اسما للمفعول ثم جمع على زبور
 كفلس وفلوس والجمع باعتبار اجزائه وسوره اول ارادة التعظيم ٢٤ * قوله (ورسلا نصب بمضردل عليه
 اوحينا اليك كرسلا) معطوف عليه داخل مع فى حكم التشبيه * قوله (او فسرهم قد قصصناهم الاية)
 عطف على دل فحيث يكون الخذف واجبا وعلى هذا الاحتمال الاخير الجملة تذييلية مقررة لما قبله من ان امره
 عليه السلام فى اصل الوحي كسائر الانبياء عليهم السلام ولبث معطوف على ما قبلها حتى رد
 عليه انه لا يمكن ان ينصب رسلا بقصصنا فان ناسبه يجب ان يكون معطوفا على اوحينا داخلا معه فى حكم
 التشبيه الذى عليه يدور ذلك الاحتجاج وجه كونهها مقررة انه تعالى لما اظهر الحجة على الكفرة الفجرة بين
 ان بعض الرسل قصصنا عليك وبعضهم لم نقصص فهل اعطى احد من هؤلاء الرسل الكرام ما اقترحوه
 منك حتى تجاسر هؤلاء اللئام على مثل هذا الكلام ٢٥ * قوله (اى من قبل هذه السورة او اليوم)
 لما كان صيغة المضى قد يستعمل فى المستقبل بناء على تحقق وقوعه فيد بقوله من قبل دفعا لهذا الاحتمال
 ٢٦ * قوله (وهو منتهى مراتب الوحي) لامتربة فوقه فى الملو حيث كان التكلم بلا واسطة ملك
 وتأكد كالمصدر يدل على انه عليه السلام سمع كلام الله تعالى حقيقة والتفصيل فى علم
 الكلام بان اعطاه مثل ما اعطى الخ الاول ان يقال بان اعطى عين ما اعطى كل واحد منهم
 او مثله لان التكليم بلا واسطة وقع له عليه السلام ليلة المعراج * قوله (خص به موسى
 من بينهم) وهذا التخصيص اضافى * قوله (وقد فضل الله محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
 بان اعطاه ما لم يعط احدا قبله) كالتورية على ما قيل وغير ذلك كما ورد فى الحديث ٢٧ * قوله
 (نصب على المدح او باعتماد ارسلنا اوعلى الحال) اى من رسلا وجه الفصل بينه وبين ذى الحال بقوله
 وكلم الله موسى تكليما هو ان قوله وكلم الله حال بتقدير قد مفيدة لرد الكفرة فهو من ذمة ذى الحال اذا معنى
 ان التكليم بلا واسطة منتهى مراتب الوحي خص به موسى عليه السلام ولم يكن ذلك قادحا فى نبوة سائر
 الانبياء فكيف بتوهم كون نزول التوراة على موسى عليه السلام جلة قادحا فى صحة من ازل عليه الكتاب
 مفصلا * قوله (ويكون رسلا موطا لما بعده كقولك مرتت بزيد رجلا صالحا) والحال الموطنة
 ما لا تكون مقصودة لنفسها وانما المقصود صفتها ٢٨ * قوله (فيقولوا لولا ارسلت البارسولا فينبهنا
 ويعلمنا ما لم نكن نعلم) فيقولوا جواب التنبى من قبيل ما تأتينا قهدها او عطف عليه * قوله (وفيه
 تنبيه على ان بعثة الانبياء الى الناس ضرورة اقصور الكل) اى كل واحد من المكلفين سواء كان من الخواص
 او العامة * قوله (عن ادراك جزئيات المصالح) تفصيل امور الدين من حل الاشياء وحرمتها وفرضها
 ووجوبها * قوله (والاكثر عن ادراك كلياتها) والاكثر وهم العوام عن ادراك كلياتها اى كليات
 المصالح وامور الدين مثل حسن الصدق وفتح الكذب وطاعة الله ورسوله والبر بكل احد وغير ذلك

قوله ويكون رسلا موطنا لما بعده يعني رسلا حال موطنة والحال في الحقيقة ما بعده وهو مبشرين كما في قوله تعالى قرآنا عربيا
قوله لانه مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه لانه في تقدير ان مع الفعل ولان المصدرية صدر الكلام
قوله وفيه تنبيه على انهم يودون ان يعلموا صحة دعوى النبوة على وجه يستغنى عن النظر والتأمل معنى التنبيه على المعنى المذكور مستفاد من شهادتهم من غير نظر في الأدلة لان علومهم شهودية غير مأخوذة من النظر والاستدلال فكانه قيل والملائكة يشهدون بنبوتك من غير فكر في الدليل وهم لا يشهدون مع الدليل الدال عليها ومعلوم ان من يشهد بشئ فانما يشهد لما يورثه في الشهود به وهذا هو معنى ودهم يعلم صحة دعوى النبوة على وجه يستغنى عن النظر والتأمل
قوله اي وكفى بما أقام فسر كفى بالله شهيد ابكفى بما أقام من الحجج دلالة على ان شهادة الله بنبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اكملها بالوحي النازل اليه كما قال لكن الله يشهد بما أنزل إليك فوجب ان يفسر الاستدلال في كفى بالله على هذه النظر يغفلان كفاية الله شهيدا هي شهادته بانزال الكتاب فخطا بق آخر الكلام بأوله

من الامور الكلية لكن ظاهر هذا الكلام بوجوب القول بالحسن والفتح العقليين والمصنف من لا يقول به اذ تخصص القصور بالانكشاف يقتضي اطلاق البعض بذلك وهذا مبني على ذلك * قوله (واللام متعلقة بارسلا او بقوله مبشرين ومنذرين ووجه اسم كان وخبر للناس) اخر للاهتمام ولان بعد ظرف للحجة اوصفة كايته فلو قدم الحجة واخر بعد لزيم الفصل والتشويش ولو ذكر عقبيها لزم الطول الفاحش بين الاسم والخبر * قوله (او على الله والاخر حال) اي ان كان للناس خبرا يكون على الله حالا من الحجة وان كان على الله خبرا فلا تناس حال منها * قوله (ولا يجوز تعلفه بحجة) اي تعالى الاخر سواء كان لفظة للناس او على الله * قوله (لانه مصدر) ووجه لا يتقدم عليه ولو ظرفا وقيل يجوز تقدمه عليه او ظرفا واختاره الرضى * قوله (و بعد ظرف لها اوصفه) ظرف لها اي متعلق بها والمعنى بعد ارسال الرسل اذ العنوان يدل * قوله (لا يظن فيما يريده) لا يظن بصيغة المفعول على ما يريده اي من امر النبوة وغيرها كما يقتضي عموم اللفظ * قوله (فيما يريده من امر النبوة وخص كل نبى بنوع من الوحي والايجاز) فيما يريده من امر النبوة هذا التخصيص من مقتضيات المقام وان كان حكيم من الفاظ العام فيجوز في مثل هذا ابقاء العام على عمومه وتخصيصه بمعونة المقام * قوله (استندراك عن مفهوم ما قبله) اي الجملة الاستدراكية لا يتبدلها فلا بد من جملة متقدمة وحيث لم يذكر صريحا فهو ما يفهم من اقتراحهم * قوله (فكانه لما نهوا عليه بآيات كتاب ينزل عليهم من السماء واخرج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال انهم لا يشهدون ولكن الله يشهد) قال انهم لا يشهدون اي لا ينفع الاحتجاج بالنسبة اليهم لانهم مطوع القلوب ولا يشهدون بنبوتك * قوله (او انهم انكروه) يريدان المفهوم بما سبق اما لا يشهدون او انكروه وانما مخبر في اعتبار احدهما * قوله (ولكن الله بينه وبقدره) اشار بان معنى شهادة الله البيان والتقرير بطريق الاستعارة بيانه تعالى بالانزال مثل الشهادة في الكشف والاطهار (٢٥) من القرآن المجهر الدال على نبوتك روي انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما تشهدك فنزلت (٢٦) قوله (انزله بعلمه الخاص به وهو العلم بالغنى على نظم يحجز عنه كل باغ) بعلمه الخاص لا يعلمه غيره احوال من يستند عطف على تأليفه * قوله (او يحال من يستند للنبوة ويسأهل نزول الكتاب عليه او يعلم الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم) من يستند للنبوة وهو من يستجمع فضائل نفسانية يخص الله من بشاء * قوله (فالحجج والبررور على الاولين حال من الفاعل وعلى الثالث حال من المفعول والجملة كالنفس بمرادها) وعلى الثالث حال من المفعول والضمير راجع اليه اي انزل الكتاب حال كون ذلك الكتاب ملتبسا بالعلم الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم لكن هذا الاحتمال لا يلائم شهادة الله تعالى بما أنزل اذ ذلك البيان يدور على ان القرآن مجهر دال باعجازه على صحة نبوة النبي عليه السلام وعلى هذا الاحتمال لا يلاحظ كون القرآن على هذه الصفة وان كان في نفس الامر كذلك وللتنبه على ذلك اخبره ويرد هذا بعينه على الاحتمال الثاني فالوجه الاول هو الموعول * قوله (والملائكة يشهدون ايضا بنبوتك) تقديم الاستدلال للقوى ولا يناسب اعتبار الحصر هنا وكذا الكلام في قوله لكن الله يشهد ومعنى شهادتهم اقرارهم او ايمانهم بمعنى قوله ايضا اي مثل شهادة الله تعالى والتسديد في اطلاق الشهادة لا يحجب المعنى ولو ترك لفظ ايضا لكان احسن سبكا واعذب نظرا * قوله (وفيه تنبيه على انهم يودون ان يعلموا صحة دعوى النبوة على وجه يستغنى عن النظر والتأمل) حيث سألو ا علامة ظاهرة على كل احدي ان طلبوا كتابا منزلا من السماء جلية وهو سبحانه وتعالى اثبت الدعوى بشهادة انجز القرآن وشهادة الملائكة والشهادتان اعطاء لهما انما كذا قبل وما خطر بالبال والاعلم عند الله ان استغادة التنبيه من الآيات الكريمة غير ظاهرة والآيات دالة على انهم لا يؤمنون ولو كانوا يرون عجايب السماء طول نهارهم مستوحشين لما يرون فكيف يدعى انهم يودون ذلك وايضا قد عرف بعض الكفار بل اكثرهم بنبوة عليه السلام ولم يؤمنوا كما قل ذلك عن ابي جهل وابي لهب وغيرهما من مشركي العرب واهل الكتاب فلذلك لم تعرض له صاحب الكشاف * قوله (وهذا النوع من خواص الملك ولا سبيل للانسان الى العالم بامثال ذلك سوى الفكر والنظر) للانسان اي الجنس الانسان ولا يبعد ان يتخفى ذلك لصاحب لقوة القدسية * قوله (فلو اني هؤلاء بالنظر الصحيح لعرفوا نبوتك وشهدوا بها كما عرفت الملائكة) لعرفوا نبوتك اي عرفانا

٢٢ * وكفى بالله شهيدا * ٢٣ * ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا * ٢٤
 * ان الذين كفروا وظلموا * ٢٥ * لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقا الاطريق جهنم خالدين فيها
 ابدا * ٢٦ * وكان ذلك على الله يسيرا * ٢٧ * يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم * ٢٨
 * فآمنوا خيرا لكم * ٢٩ * وان تكفروا فان الله مافى السموات والارض *
 (الجزء السادس) (٢٩٧)

مفارقا بالقبول وعن هذا قال وشهدوا بها كما عرفت الملائكة والتشبيه في اصل العرفان * قوله (فلو اني
 هؤلاء بالنظر الصحيح لم فوا نبوتك وشهدوا بها كما عرفت الملائكة وشهدوا عليها) اي مراقبين عليها
 ولتصحين معنى المراقبة عندي بعلى * ٢٢ * قوله (اي وكفى بما ظلم من الحجاج على صحة نبوتك عن الاستشهاد
 بغيره) وهذا معنى شهادة الله من الحجج العقلية والنقلية * ٢٣ * قوله (لانهم جاءوا بين الضلال
 والاضلال ولان المضل يكون اغرق في الضلال وابعده من الانقلاص عنه) لانهم جاءوا الخ ولان الشر لا اعظم
 انواع الضلال وابعدها عن الصواب ولان المضل المستفاد من الصد فان احبار اليهود صدوا غيرهم
 عن سبيل الله واضلواهم بالقاء الشبهات في قلوبهم بان قالوا لو كان رسولا لاتي كتابا دفعة من السماء
 كما نزلت التوراة على موسى عليه السلام وان شريعة موسى عليه السلام لا تنسخ وغير ذلك * ٢٤
 * قوله (محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بانكار نبوته) فريضة هذا كون كفرهم لانكار نبوته
 عليه السلام * قوله (او اناس يصدونهم عما فيه صلاحهم وصلاحهم) دليله قوله وصدوا
 لان دفعه له الناس * قوله (او باعهم من ذلك) وعابه عطف على يصدونهم * قوله (والآية
 تدل) اي على تقدير او الناس يصدونهم او باعهم من ذلك واما على الاول فالظلم بانكار النبوة وهو الكفر
 كذا قيل ويرد عليه ان الصد عن الايمان كفر فالاولى ان يقال على تقدير ان يحمل التمسك على اعم من ذلك
 * قوله (على ان الكفار يخاطبون بالفروع اذ المراد بهم الجاهلون بين الكفر والظلم) يخاطبون
 بالفروع بمعنى انهم معذونون بترك العبادات كما يمدحون بترك الاعتقاد وهذا مذهب الشافعي والمراقبين
 من اصحابنا ومن رام التفصيل فليرجع الى كتب الاصول والظلم بترك الفروع * ٢٥ * قوله (جرى حكمه
 السابق ووعده المحكوم على ان من مات على كفره فهو خالد في النار وخالف حال مفردة) جرى حكمه
 السابق الخ فيه اشارة الى ان المراد بالوصول من علم الله منهم انهم يموتون على الكفر وان اراد بالوصول الاستغراق
 لا بد ان يقيد بعدم التوبة والموت على الكفر (٢٦ لا يمسرح عليه ولا يستعظمه) * ٢٧ * قوله (لما قرر)
 امر النبوة بقوله لكن الله يشهد الآية وبين طريق الوصول بقوله انا اوحينا اليك كما هو الظاهر والواو
 لا يقتضي الترتيب فلا يلزم كون تبين الطريق بعد تقرير امر النبوة * قوله (وبين الطريق الوصول
 الى العلم بها ووعيد من انكرها) بقوله ان الذين كفروا وظلموا الآية * ٢٨ * قوله (خاطب الناس عامة
 بالدعوة) ظاهره انه يعم المؤمنين ايضا فيلزم حيث في قوله فآمنوا عموم المجز واولايد باتناس من لم يؤمن
 بعد كما يشعر به قول المصنف مما انتم عليه لم يخرج الى هذه العنانية * قوله (واذا لم الحجة) اي على
 الناس يكون مجيئه بالحق كما قيل او بقوله فان الله مافى السموات والارض * قوله (والوعد بالاجابة)
 بقوله خبر لكم * قوله (والوعد على الرد) بقوله وان تكفروا الآية * ٢٨ * قوله (فآمنوا)
 لا فائدة سببية ما قبلها لما بعدها وحذف المؤمن به للتعميم اي فآمنوا به وعلمائكم من الحق * قوله
 (اي ايمانا خبر لكم) يعني ان خبرا صفة لمصدر محذوف وهو رأى القرأ * قوله (او اوشوا خبر لكم
 مما انتم عليه) اي ان خبرا منصوب بفعل واجب المحذوف سماعا كما هو رأى الخليل وسيبويه فهو من قبيل
 انتهوا كما اشار اليه وفي مثله صرح ابن الحاجب بان فعله وناصبه محذوف سماعا خبرا لكم مما انتم عليه من الكفر
 فهو من قبيل زيد افقه من الجدار او الشاة ارد من الصيف * قوله (وقيل تقديره بكن الايمان خبرا
 لكم) اي ان خبرا خبر كان الواصفة جواب الامر وهو رأى الكسائي وبني عبيدة كما صرح به بعض
 الفحول * قوله (ومنعه البصريون لان كان لا يحذف مع اسم الاقيا لا بد منه) اي هذا القول ضعيف
 اذ منعه البصريون الاقيا لا بد كقولهم الناس مجنونون باعمالهم ان خبرا فخير اذ لا يوضح ولا يحسن غير كونه
 خبرا لكان المضمر وهذا معنى قوله لا بد منه * قوله (ولانه يؤدي) هذا تأييد منه لضعفه لكن اجيب
 بانه لا حاجة في جزم يكن الى اختصار شرط صناعي وان كان المعنى عليه لانه يكتفي في جزمه وقوعه جوابا بالامر
 قبله * قوله (الى حذف الشرط وجوابه) اذ التقدير حيث ان تؤمنوا بكن الايمان خبرا لكم وقد مر
 جوابه لكن الاحسن ما قضى القاضي اذ لا معنى للجزم الا بالجائز فيحتاج الى ايضا الجائز مع الشرط
 * ٢٩ * قوله (يعني وان تكفروا فهو غنى عنكم لا يضر بكم كما لا ينفذ بايمانكم) فهو غنى عنكم الخ

٢ قوله الاطريق جهنم الا يهديهم طريقا
 فتيه تهكم قوله المراد من الهدى آية المفهومة
 بالاشارة عننا ومن العبارة عند الشافعي سوفهم
 البهايم القيمة بواسطة الملائكة قال الله تعالى
 " وسبق الذين كفروا الى جهنم زمرا " الآية
 والا استثناء متصل ان اراد بالطريق مطاق
 الطريق والا ينفذ او متصل على طريق ولاعب
 ذبهم غير ان سيوفهم فلول
 قوله ولان المضل الخ فعلى التقديرين يكون
 معنى البعد المتداول عليه بعيدا مستفادا عن الصد
 المتداول عليه يصدوا لاص مجرد الكفر
 قوله والآية تدل على ان الكفار يخاطبون
 بالفروع هذا المعنى مستفاد من وصفهم بالظلم
 بعد وصفهم بالكفر فان التهديد بالظلم زجر لهم
 ونهى عنه والتهوى عن الظلم من باب الفروع
 قوله وخالف حال مقدرة اي مقدرين على
 انفسهم الخلود المؤبد في جهنم
 قوله اي ايمانا خبرا او اوشوا خبرا الاول على
 ان نصب خبرا على المصدرية القائمة للصفة
 مقام الموصوف وعلى الثاني على انه مفعول
 بفعل محذوف قوله الاقيا لا بد منه اي الا في موضع
 فيه ضرورة لا ضرورة ههنا
 قوله ولانه يؤدي الى حذف الشرط وجوابه
 لان التقدير حيث ان آمنتم بكن خبرا لكم فيحذف
 الشرط مع جوابه وبني خبرا لكم خبرا عن كان
 المحذوفة فيؤدي هذا الى كثرة الحذف
 قوله يعني وان تكفروا فانه غنى عنكم يريد ان
 جزم الشرط في الحقيقة فانه غنى عنكم وقوله تعالى
 فان الله مافى السموات والارض دليل الجزاء قائم
 مقام الجزاء

٢٢ * وكان الله عليا * ٢٣ * حكيا * ٢٤ * يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم * ٢٥ * ولا تقولوا
 على الله الا الحق * ٢٦ * انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلته اليه ان مريم * ٢٧ * وروح منه *
 ٢٨ * فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلثة * ٢٩ * انتهوا * ٣٠ * خير لكم * ٣١ * انما الله اله
 واحد * ٣٢ * سبحانه ان يكون له ولد * ٣٣ * له ما في السموات وما في الارض *
 (٢٩٨) (سورة النساء)

قوله وهو يوم ما شئت عليه وما تركت منه يعني
 المفهوم من ظاهر الآية ان الله خصوص المنزوف
 فقط وهو ما في السموات والارض والله تعالى
 له السموات والارض وما فيهما جميعا فوجهه
 بما يعيها وما فيها فان اجزاء الشيء اذا كان له كالله
 تعالى كان الشيء بكليته له تعالى قوله غلت اليهود
 في حط عيسى اى في حطه عن مرتبة حتى قالوا انه
 ولد لغير رشدة يقال هول رشدة اذا كان صحيح النسب
 وهو خلاف قولك لزينة وغلت النصارى في رفعه
 اى في رفعه عن منزلته
 قوله لا يتوسط ما يجري مجرى الاصل كسائر
 اولاد آدم في الواسط مستفاد من نسبه الى الله
 تعالى في قوله وروح منه
 قوله او الله ثلثة عطف على قوله الالهة ثلثة
 يعنى رفع ثلثة على انها خبر مبتدأ محذوف مبتدأه
 اما الالهة او الله والاوثى هو الاول لدلالة القرآن
 عليه قال تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامى
 آلهين من دون الله والوجه الثانى مبنى على فرض
 صحة قولهم الله ثلثة اقاليم
 قوله نصب بما سبق يعنى يحتل ان يكون نصب
 على المصدرية وان يكون مفعولا به لفعل مقدر
 تقديره على الاول انتهوا واتتهوا خبر اليكم وعلى الثانى
 انتهوا واتتهوا خبر اليكم قوله ويطرق اليه فناء
 اى التوالد والتاصر اما احتج اليهما ببقاء النوع
 فان الشخص الممكن يطرُق اليه الفناء فلا بد له
 من ولد يقوم مقامه ويدوم نوع ذلك الشخص
 عن يوب مثابه والله تعالى واحد بالشخص موجود
 از لاوبدا لايجرى عليه زوال ولا فناء ومن هذا
 شأنه لا يحتاج الى الولد

اشارة الى ان الجواب محذوف وقوله فان الله على الجزء الثامه مقام الجزء * قوله (وبنه على غناه
 بقوله لله ما في السموات والارض وهو يوم ما شئت عليه وما تركت منه) ما شئت اى خارجا عنها مما كنت
 فيها وما تركت منه اى ما يكون دخلا في حقيقةها فيجمع المكنات ولا اشكال في حمل في في اطلاق
 واحد على ما يعمد المصنف فلجواز عموم المترك او الجمع بين الحقيقة والمجاز عنه واما عند فلا اعتبار
 عموم المجاز في مثله * قوله (باحوالهم) اى علم بجميع الاشياء فيعلم باحوالهم * ٢٣ * قوله (فما
 دبراهم) اى مراعي الحكمة في جميع الامور فكان حكما فيما دبر * ٢٤ * قوله (لا تغفلوا) لا تدوموا
 على النافو الصادر منكم * قوله (الخطاب للفرقيين) فتوجد الكتاب لارادة الجاس * قوله
 (غلت) بوزن رمت * قوله (اليهود في حط عيسى عليه السلام حتى رموه بانه ولد لغير رشدة
 والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها) بغير رشدة على صيغة المرة وقد تكسر يقال ولد الرشدة وهو ضد
 ولد الزانية كذا في الفا موس * قوله (وقيل للنصارى خاصة) مرضه اذ السابق والسابق يستدعى
 اليوم * قوله (فانه اوفق لقوله ولا تقولوا الآية ٢٥ يعنى تزيهه عن الصاحبة والتولد) لانه اوفق
 الخ غير مسلم عند المصنف اذ اليهود ثبت الولد له تعالى ايضا غايته ان النصارى ثبت الصاحبة ايضا لكن
 لا يوجب التخصيص * ٢٦ * قوله (انما المسيح الآية اوصلها اليها او حصلها فيها) انما المسيح الآية
 لا يقتضى التخصيص لانه كما رد غلو النصارى رد ايضا غلو اليهود اذ معناه الحاصل فن كان شأنه هذا
 فيكون رفع الشأن ويكون ايضا مكنيا حادنا فطبل قولهما * ٢٧ * قوله (وذوروح صدر منه) اى كلمة
 من في دروح منه لا بداء القاية * قوله (لا يتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له) ما يجري من الاب
 والطفة والتعير لارادة الوصف اولارادة النطفة * قوله (وقيل سمي روحا لانه كان يحيى الاموات)
 اى سمي روحا تشبيها له بالروح كما ان الروح سبب لحياة الاموات التى هى الحياة كذلك انه عليه السلام سبب
 لحياة الاموات الزائلة عنها الحياة * قوله (او القلوب) اى بسبب هدايته وتعليمه يزول الامراض
 القلبية المشابهة للوت فينصف بالعلم والاخلاق الرضية المشابهة للحياة وهذا معنى قوله يحيى القلوب
 ٢٨ * قوله (فآمنوا بالله) ايمانا معتدا به منزها عن جميع سمات النفس * قوله (اى الالهة
 ثلثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامى آلهين من دون الله) اى
 الالهة ثلثة اى المبتدأ المحذوف ثلثة لفظه الالهة هذا القول للتطورية والمكاثبة من النصارى
 واما العقويصة منهم فيقولون بالا تحاد وبان الله هو المسيح ابن مريم واقبالون بالتاليث حكى عنهم
 مذهبهم الاول انهم قالوا الالهة ثلثة الله وصاحبه مريم وابنه عيسى واستدل المص على انهم ذهبوا اليه
 بقوله تعالى لعيسى عليه السلام انت قلت للناس الالهة وجه الاستدلال هو ان معنى من دون الله مع الله
 فيكون الالهة ثلثة فيأتمل * قوله (او الله ثلثة ان صح انهم يقولون الله ثلثة اقاليم الاب والابن وروح
 القدس ويردون بالاب الذات والابن العلم وروح القدس الحياة) او الله ثلثة اى المبتدأ الموصوف ليس الالهة بل هو
 الله هذا القول الثانى ما حكى عنهم اى من غاية جهلهم جعلوا الذات الواحدة نفس ثلثة صفات وقالوا انه تعالى جوهر
 واحد مركب من ثلثة اقاليم وارادوا بالجوهر القائم بنفسه وبلا تقوم انصفة ان صح انهم الخ اى هذه الرواية
 منهم غير صحيحة لمخالفتها النص بحسب الظاهر ولا ستلزام هذا القول التناقض بالاب الذات وفي بعض الكتب
 الوجود بل الذات ٢٩ * قوله (عن التليث) بى معنى وفريضة هذا المعنى قوله ولا تقولوا ثلثة
 كما سبق في قوله فآمنوا خير لكم (٣٠ نصب لما سبق) ٣١ * قوله (اله واحد) اكد بواحد احترازا
 عن قصد الجنس بلا ملاحظة الوحدة * قوله (اى واحد بالذات) اى المراد بالوحدة الوحدة
 في الذات لانه مسوق للرد عن القول بالتليث * قوله (لا تعدد فيه بوجه ما) من الوجهين المذكورين
 آنفا ٣٢ * قوله (اى اسمه تسبيحا من ان يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويشترك اليه فناء)
 اسمه تسبيحا اشار الى ان سبحان اسم يعنى التسبيح منصوب على المصدرية لمن يعادله اى يصوره مثل لان
 من حق الوالد ان يحانس والده ويطرق اليه فناء اذ التوالد يحفظ النوع عن الانقراض ٣٣ * قوله
 (ملكا وخلقا) ومن جلته المسيح * قوله (لا يما له شيء من ذلك فيحذره ولدا) اذ الممكن الحوادث

٢٢ * وكفى بالله وكبلا * ٢٣ * ان يستكف المسيح * ٢٤ * ان يكون عبدا لله * ٢٥ * ولا الملائكة

المقربون * ٢٦ * ومن يستكف عن عبادته ويستكبر *

(٢٩٩)

(الجزء السادس)

المكون كيف يكون. مثلا الواجب الذات ٢٢ * قوله (نبى على عناءه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكلا لايه) تنبيه الخ الى دليل عليه قوله ما في السموات الآية ولا بعد ان قال وانما عبر بالنبى لرمز الى ان الحكم ليسى ونطقه الاذهان الناصرة يحتاج الى التنبيه قوله لايه في حياته او في مماته وهو الظاهر * قوله (والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عن تحفظه) وهو الولد * قوله (او بيمينه) وهو الشريك فهو تنبيه ايضا على غشه عن الشريك كافي قوله تعالى له ما في السموات والارض دليل على نفي الشريك غايته انه لم يلفت الى ذلك لان الكلام للرد عن القول بالولد ٢٣ * قوله (ان يستكف المسيح) جملة ابتداء سبقت لغير رما يق من التنبيه * قوله (ان ياتى) تعريف لفظي له على انفس من الشئ اذا ترفع وتكبر من ان يتصف به * قوله (من يستكف الدع) اي ان الاستكف استعمال من التكف وان سبه للغة في النفي * قوله (اذا محبة باصبعك) اي بعدته وازالته من النجاسة * قوله (كلا يرى ارضه عليك) فيلزمه الترفع ٢٤ * قوله (من ان يكون عبدا لله فان عبوديته شرف يباهى بها وانما المذلة والاستكاف في عبودية غيره روى ان وفد نجران قالوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم تعبد صاحبنا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن صاحبكم قالوا عيسى عليه السلام قال عليه السلام وى شئ اقول قالوا تقول انه عبد الله ورسوله قال ان ليس بعبد ان يكون عبدا لله قالوا بلى فنزلت فان عبوديته شرف فلذا اختار نبيا عليه السلام ان يذكر بالعبودية العراج ٢٥ * قوله (عطف على المسيح اي ولا يستكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا) عطف على المسيح لاعلى الضمير المستتر في ان يكون اذا افراد المبدأ في عند ظاهرها فلذا احتج الى تقدير ان يكونوا عبيدا في العطف على المسيح وقيل ان اراد بالملائكة كل واحد منهم لم يخرج الى تقدير انتهى ولا ضمير حيث في العطف على الضمير * قوله (واحتج به من زعم) وهم المعتزلة ومنهم الزمخشري واستدل به في الكشف عليه * قوله (فضل الملائكة على الانبياء) الملائكة اي الملوكة السماوية اذ لا نزاع في افضلية الانبياء على الملائكة السفلية الارضية * قوله (وقال مفاقه رد قول النصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضى ان يكون المعطوف اعلى درجة من المعطوف عليه حتى يكون عدم استكافهم كالدليل على عدم استكافه) في الكشف من حيث ان علم المعاني لا يقتضى شير ذلك قوله كالدليل على عدم استكافه والامكان في ذكره فائدة واتماد كالدليل لعدم ذكره في صورة السلب اولانه كم من شئ لا يستكف منه الخطيرون يستكف منه الخبير وان كان بالاستحسان الا ان راد بالاستكاف بالاستحسان * قوله (وجوابه ان الآية للرد على عبدة المسيح والملائكة فلا يحسنه ذلك) هذا خلاف السوفى اذ الكلام في رد النصارى وعن هذا بادرا الى التسليم * قوله (وان سلم اختصاصها بالنصارى فلعله اراد بالعطف المسالمة باعتبار التكبير دون التكبير كقولك اصبح الامير لا يخلفه رئيس ولا مروض) اي من لم يستكف في غاية الكسوة كقولك اصبح الامير الخ وهل يتصور ان الرؤس اي التابع اعلى درجة من الرئيس فليكن الآية من قبيل المذكور فقول صاحب الكشف لان علم المعاني لا يقتضى غير ذلك منظور فيه ولقال ان يقول هذا القول مصنوع ليس بوجود في كلام العرب العرباء فاذا قال وان اراد به التكبير الخ * قوله (وان اراد به التكبير فغايتة تفضل المقربين من الملائكة وهم الكروبيون الذين هم حول العرش او من اعلى منهم رتبة من الملائكة على المسيح من الانبياء وذلك لا يستلزم فضل احدا الجنتين على الآخر مطلقا والتزاع فيه) فغايتة تفضل المقربين هذا يتناقى ما ذهب اليه جمهور مشايخنا من ان خواص البشر افضل من الملائكة فالاول في الجواب ان قال ان الآية تدل على ان الملائكة المقربين افضل الخلائق بمعنى اقر بهم منه تعالى كما اشار اليه في سورة النبأ ولا نزاع في ذلك بل النزاع في الافضلية بمعنى كثرة الثواب وبهذا يحصل اتوفيق بين الادلة والنصوص ٢٦ * قوله (ومن يستكف عن عبادته) اي عن طاعته فشمع جميع الكفرة لعدم اطاعتهم له تعالى وعدم اطاعتهم له تعالى وان كان من جهة انكار الرسول وكون الامر من جهته تعالى لا يطرئ الاستكاف لكن استكافهم عن طاعة الرسول استكاف عن طاعته تعالى ولا بعد في ان يراد الاستكاف عن عبوديته تعالى بعدم معرفته بل هذا اوفق ليكون هذا مقرا مسبقا * قوله (ومن يرفع عنها والاستكبار دون الاستكاف ولذلك عطف عليه وانما يستعمل حيث لا استحسان بخلاف التكبير فانه قد يكون بالاستحسان) والاستكبار دون الاستكاف اذا استكبار الالفة عما لا ينبغي ان يؤلف عنه واصله طلب التكبر بمعنى طلب تحصيله مع اعتقاد عدم حصوله

قوله وذلك يقتضى ان يكون المعطوف عليه اعلى درجة منه وحاصله ان الآية من اسلوب الترقى ارتقى من عيسى الى الملائكة ولا يرتقى الا الى الاعلى اذ لا يقال لا يستكف من فلان من كذا ولا عبده بل يقال ولا مولاه وحاصل الجواب ان ذكر الملائكة لكونهم اعلى من الانبياء بل للرد على عبدة الملائكة كما ان ذكر عيسى للرد على النصارى لان الكلام فيهم الا ان الرد على عبدة الملائكة بالاستطراد سلبه لكن الماصل ان بعض الملائكة وهم المقربون افضل من بعض الانبياء وهو عيسى وهو ليس بمطلوب والمطلوب ان جنس الملائكة كله افضل من جنس الانبياء وهو ليس بمحصل وهذا هو معنى قوله وذلك لا يستلزم فضل احد الجنسين على الآخر مطلقا والتزاع فيه

٢٣ * فسبحرهم اليه جعاً * ٢٣ * فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم اجرهم ويزيدهم من فضله واما الذين استكفوا واستكبروا فبعضهم عذابا ليليا ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا * ٢٤ * يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم واترنا اليكم نورا مبينا * ٢٥ * فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه * ٢٦ * وفضل * ٢٧ * ويهديهم اليه * ٢٨ * صراطا مستقيما * ٢٩ * يستغفونك قل الله يفتيكم في الكلالة * ٣٠ * ان امره هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك * (سورة النساء) (٣٠٠)

قوله تفصيل من مجازاة العامة المدلول عليها من فعوى الكلام اي قوله تعالى فاما الذين آمنوا الى آخر الآيات تفصيل للمجازاة العامة الشاملة للمؤمن والكافر المدلول عليها من فعوى قوله عن وجل وسبحرهم اليه جعاً لا من حاق اللفظ لان من في ومن يستكف والضمير راجع اليه في فسبحرهم عبارة عن الكافر فقط ليس بشامل للمؤمن والكافر حتى يكون قوله فاما الذين آمنوا واما الذين استكفوا تفصيلا بل معنى المجازاة العامة الشاملة للجميع مستفاد من فعوى الكلام الصادق وهو فسبحرهم جعاً وذلك انه دل على ان الحشر لمجازاة العباد مؤتمين كانوا او كافرين فاورد الكلام الواقع بعده التفصيل العام المدلول عليه بفعوى الكلام السابق وان كان المعنى المستفاد من حاق اللفظ مخصوصا والحاصل ان الوارد بعده لتفصيل العام الذي دل عليه ذلك الكلام الضمني وهو يوم يحشر العباد للمجازاة فهذا من باب التقسيم بعد الجمع وهو من محسنات الكلام

قوله والمجازاة عنهم عطف على قوله للمجازاة العامة اي او تفصيل للمجازاة المستكفين فيكون اجمل الذي فصله واما الذين في الموضعين هو لفظ من في ومن يستكف ومعنى التقسيم بيان ان عذابهم نوعان احدهما تعذيب لهم بعذاب جهنم والاخر تعذيبهم بالغم والحسرة عند مشاهدتهم ثواب مقابليهم بالجنة وانهم المقيم فقوله فان ائابة مقابليهم الخ بيان لجهة التفصيل بامام في الموضعين على التدوير الثاني

قوله وقيل البرهان الدين اور رسول الله او القرآن فلي ان المراد به القرآن يكون قوله عن وجل واترنا اليكم نورا مبينا كالتفسير اقوله قد جاءكم برهان قال الامام البرهان هو محمد وآمناسمه برهانا لان حرفته اقامة البرهان على تحقيق الحق وابطال الباطل والنور المبين هو القرآن وسماه نورا لانه سبب لوقوع نور الايمان في القلب

قوله لا قضاء لحق واجب هذا المعنى مستفاد من لفظ رحمة فانه لا يستعمل في الواجب فان من اعطى شيئا وجب عليه اعطاؤه لا يقال في حقه انه اعطاه ترجاء وفضلا

قوله سبق تفسيره قاله في اوائل السورة الكلالة من لم يخلف ولدا ولوالدا

فيه والتعبير به الاشعار بانه ليس هناك شيء سوى الطلب والاستكاف مني عن توهم لحق العباد والنقص عن المستكف * قوله (فيما بينهم) اي المراد بقوله فسبحرهم لازمه وهو المجازاة * ٢٣ * قوله (تفصيل للمجازاة العامة المدلول عليها من فعوى الكلام وكانه قال فسبحرهم اليه جعاً يوم يحشر العباد للمجازاة) دفع لما عسى ان توهم عدم مطابقة المفصل للمجمل اذ المجمل لم يذكر فيه الا المستكفون وتوجيه الجواب ظاهر * قوله (والمجازاة لهم فان ائابة مقابلتهم والاحسان اليهم تعذيب لهم بالغم والحسرة) اجاب اولاً بانه تفصيل للمجمل المفهوم لا المذكور صريحا لان فسبحرهم اليه جعاً يفيد في مقام الوعيد ان الحشر للجزاء يوم يحشر العباد فهو تفصيل للجزاء العباد من الاخيار والاشرار لا لجزاء الكفار اولان ذكر احد المتقابلين يوجب ذكر الاخر ثم اجاب ثانيا بان حشرهم لمجازاة عنهم والتفصيل لمجازاة عنهم لانهم فان مجازاة عنهم بنار المحيم والتأسف العظيم فكلمة اما وان دخلت على الفريقين لفظا لكنها داخلة على قسمي جزاء المستكفين والمستكبرين معنى بقرينة ان المراد تفصيل الجزاء لا تفصيل الذات * ٢٤ * قوله (عنى بالبرهان المجهزات) وتوحيد البرهان لا رادة الجنس اولانه في الاصل مصدره * قوله (وبالنور القرآن اي قد جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة) وبالنور القرآن على الاستعانة لانه يبين به كما يبين بالنور الاعيان * قوله (وقيل البرهان الدين اور رسول الله او القرآن) وقيل البرهان الدين قبل لابتدائه على البراهين القاطعة صار كأنه هو البرهان اولانه بخص به عن ظلمات الشكوك والالوهام كما يخلص بالبرهان عنها وكذا الكلام في كون المراد رسول الله عليه السلام او القرآن فعطف النور على البرهان للتفسير الاعشاري * قوله (رحمة منه) اي عبر عن اثواب بالرحمة تنفيها على ذلك لحق واجب كلف والمؤمن العامل كاجر اخذ الاجر قبل العمل لما ان الله تعالى عليه نعم لا تحصى * ٢٥ * قوله (في ثواب قدره بازاء ايمانه وعمله رحمة منه لا قضاء لحق واجب) في ثواب اشار الى ان المراد بالرحمة اثواب والجنة طريق ذكر الحال وارادة الخلق * ٢٦ * قوله (احسان زائد عليه) اي على ما قدره بازاء ايمانه الخ فلذا عبر عنه بالفضل والكلام في الفضل كالكلام في الرحمة مجازا وعلاقة (٢٧) الى الله وقيل الى الموعود * ٢٨ * قوله (صراطا مستقيما هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة) صراطا مستقيما مفعول ثان ليهديهم واصله ان يعبد بالام اولى فعول معاملة واختار موسى قومه كذا قاله في سورة الفاتحة ولفظة اليه حال منه مقدما عليه وقد جوز كونه حالا من الفاعل بمعنى مقرا امامهم اليه * ٢٩ * قوله (اي في الكلالة حذف لدلالة الجواب عليه) اي في الكلالة وفي جملة اشارة الى التنازع خفاء توسط افظة قل في قل الله يفتيكم * قوله (روى ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اي كلالة) اي لا تخلفني ولد ولا والد * قوله (فكيف اصنع في مالي) اي من انه لا وارث له باثقاء الولد والوالد فانصرف في يده فاستفتي من رسول الله عليه السلام في اي موضع وضعه فرد عليه وبين ان اه وارثا فلا يبقى له انصرف في جميع المال بل في ثلثه * قوله (فترأت) فاذا كان المستفتي جابرا فصيغه الجمع لرضا من عداه اول لاشارة الى عموم الحكم * قوله (وهي آخر ما نزل في الاحكام) فبعد نزول آية الميراث في اول السورة كيف خفي امر الكلالة على جابر بن عبد الله مع انه من اجل الصعابة ولعل هذه الرواية غير ثابتة يستدات قوية او سؤاله لمصلحة جليلة في الاحكام في بيان الاحكام لا مطلقا لان آخر آية نزلت مطلقا واتقوا يوما الآية * ٣٠ * قوله (سبق تفسيرها في اول السورة) اي فارحم اليهم انظر اي تفسير يدهنا * ٣١ * قوله (ارتفع امرؤ بفعل او حال فحشر الظاهر وليس له وادصفة له من المستكن في هلك) رد على الكشاف حيث نفى احتمال الحال والعجب من العلامة التفتازاني حيث قال وربما يدعى انه لا ضمير في هلك اذ خبر الفعل عن الفعل غريب * قوله (والواو في قوله يحتمل الحال والعطف) فيما يحتملها يتبعين العطف لاصلته * قوله (والمراد بالاخت الاخت من الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصبة وان الام لا يكون عصبة والولد على ظاهره) اي بعم البنت غير مختص بالابن غير ابن عباس فان عنده البنت حاجبة للاخت * قوله (فان الاخت وان ورثت مع البنت عند عامة العلماء فبر ابن عباس رضي الله تعالى عنهم سالكتها لارث النصف) بل تسحق ما بقى من فرض البنات نصفها كان او ثلثا

٢٢ * وهو يرثها * ٢٣ * ان لم يكن لها ولد * ٢٤ * فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك *
 ٢٥ * فان كانوا اخوة رجالا ونساء فلذلك مثل حظ الانثيين * ٢٦ * بين الله لكم ان تضلوا *
 ٢٧ * والله بكل شيء عليم * ٢٨ * بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود *
 (الجزء السادس) (٣٠١)

(٢٢) اي والمرء يرث اخته ان كان الامر بالعكس * قوله (ذلرا كان او انثى اراد بغيرها)
 يرث جميع مالها والا فالمراد به الذكر اذ البنت لا تحجب الاخ * الآية كما تبدل على سقوط الاخوة بغير الوالد
 لم تبدل على عدم سقوطهم به وقد دلت السنة على انهم لا يرثون مع الاب وكذا مفهوم قوله فلله
 في الكلالة (وهذا الجواب هو المتعبد اذ الكلالة لا يكون له ولد ولا والد * قوله (ان قسرت
 بالبنت) كما يدل عليه الرواية عن جابر * قوله (الضمير لمن يرث بالاخوة وثبته بحجوة على المعنى)
 كان ثابتة في فلو وضعتها لانه كان انثى ما له اي باعتبار المعنى عدل بين قول الكشاف ان تثبته باعتبار كون الخبر
 نثية لان تثبته موقوف على كون اسم كان نثية او للاشارة الى وجه آخر * قوله (وفائدة الاخبار
 عند البنتين انثية على ان الحكم باعتبار المدد دون الصغر والكبر وغيرهما) وفائدة الخ جواب سؤال مفيد
 بان لم كانت تبدل على النثية من جمعها فالفائدة في الاخبار عنها بانها اثنتان النثية على ان الحكم اي
 على ان اخلاف الحكم بقصد الخبر ما لا يفيد الضمير لكن هذا انما يتم لو لم يفد الف كالتا وقد صرح الآفة
 بان الضمير انما يدل على الذات دون الصفات فالاولى ان يقال هذا من قبيل قوله الهين اثنتين * ٢٥ * قوله
 (وان كانوا اخوة) الكلام فيه كالقلام في فان كانتا اي الضمير لم يرث بالاخوة ووجه محمول على المعنى او بان
 كون الخبر جمعا وفائدة الاخبار مثل ما مر آنفا * قوله (اصله وان كانوا اخوة واخوات فغلب المذكر)
 اصله من غير اعتبار التغليب فغلب المذكر على الاتي فغير عنهما بوضع المذكر ثم بين بقوله رجالا ونساء
 فلولو التغليب اساسا هذا التفصيل وانما خبر بان هذا الكلام عام بصورة كونهم رجالا ونثيين وانثى
 ورجلين * ٢٦ * قوله (اي بين لكم ضلالكم اندي من شأنكم اذا خيتم وطباعكم لتحتزوا عند وتخرجوا
 خلافة) اي ان تضلوا معقول بين والضللال وان لم يكن صريحا لكنه مبين مفهومه واختاره لان طبع
 الانسان مجبولة على حب الشر والضللال الامن عصمه الله تعالى فاعتباره في البيان او مفهومه اهم ولاه
 حاشا لا يحتاج الى حذف وتقدير * قوله (اوبين لكم الحق والسواب كراهة ان تضلوا) اي تضلوا
 على تقدير كراهة كما هو رأي البصريين في مثل ذلك صرح به النير * قوله (وقيل تلا تضلوا فحذف
 لا وهو قول الكوفيين ٢٧ فهو عام بمصالح العباد في الحيا والميت) وقيل تلا تضلوا اي على وعليه يتبدل لا
 وحذفه مع لام التعليل ولم يرض به المصنف لان حذف لا دليل بالنسبة الى تقدير المضاف * قوله (عن الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة النساء فكأنما تصدق في عبي كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثا واسطى
 من الاجر كمن اشترى محررا ويرى من الشرك وكان في ميثاق الله تعالى من الذين يتجاوز عنهم) والله عليم
 بحجته تحت تحفة هذه السورة الكريمة في يوم عرفة قبيل العصر من الوقوف في عرفات الحمد لله الذي بمره
 وجلاله تم الصالحات اللهم هب لي من كل جودك وليا يرثني العلم المقبس من السلف الصالحين واحشرنا
 مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير المرسلين
 وامام المؤمنين * قوله (سورة المائدة مكية) الا قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الى قوله شفو ورحم فانها
 نزلت بعد عصر يوم الجمعة بعرفة حجة الوداع لكن اذا اريد بالمدينة ما نزلت بعد الهجرة فلا حاجة الى الاستثناء
 * قوله (وهي مائة وثلاث وعشرون آية) وقيل مائة واثنان وقيل ثلث وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

٢٨ * قوله (الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الايفاء) لكن فيه مبالغة ليس في اوفاء زيادة حروفه
 فلذا اختير في النظم تحريضا على الوفاء التام * قوله (والعقد العهد الموثق) اي يذكر الله تعالى
 فالعقد اخص من العهد لانه اوكد العهد واحكمه اطلق اسم الشبه به وهو العقد بمعنى الجبل المعقود
 المشدود بشيء على المشبه وهو العهد الموثق * قوله (كقوله الخطيئة) بالحاء المهملة بوزن التصغير
 استشهدا على كون العقد بمعنى العهد الموثق * قوله (قوم) اي قوما قوم فائدة الخبر باعتبار الصفة
 * قوله (اذا عقدوا) اختر اذا مع الماضي تنبيها على تحقق وقوعه فهي شرطية ويحتمل الترفيعة
 * قوله (عندا) مفعول به لعقدوا او المفعول المطلق اي اذا عاهدوا وعهدا والقريضة لجارهم
 * قوله (لجارهم شدوا الضاج) لجارهم ولم يقل لتيرهم مع عدم اختلال الوزن لان الكرم وعهده الجار

٢ قوله العهد الموثق شبه العقد الجبل ونحوه
 في الاحكام تشبيها للعقد بالمحسوس
 قوله والولد على ظاهره اي شامل للابن
 والبنت مطلقا اي سواء كانت بنت واحدة او اكثر
 كما هو المعنى الموضوع انه ثمة الابن في البنت قوله
 فان الاخوات الخ اعني اشرك الوالد لابن وابنت
 فانه لو كان المراد بالولد الابن يلزم ان يكون
 نصيب لاخت خصوصية النصف عند عدم
 الابن وابس كذلك بل بالنصف ان كانت
 البنت واحدة وما في من الثلث عند وجود بنتين
 فصاعدا فقوله الوالد على ظاهره رد على صاحب
 الكشف حيث قال والمراد بالولد الابن وهو اسم
 مشترك يجوز انعاده على الذكر وعلى الانثى لان
 الابن بسقط الاخت ولا تقطعا البنت وحاصل
 الكلام ان الآية اخذت ان الوالد مطلقا
 سواء كان ابنا او بنت بسقط الاخت اما الابن
 فبسقطها عن الميراث قطعا واما البنت فبسقطها
 عن خصوصية النصف او فرض النصف لان
 الاخت تأخذ النصف مع البنت الواحدة وتأخذ
 ما في من الثلث عند وجود بنتين فصاعدا وكل ذلك
 بالاصح لا بالفرض لكن في مفهوم الآية
 اشكال وهو انه يفهم من ظاهر الآية ان الاخت
 ترث النصف عند عدم الوالد وان كان البنت والد
 وابس كذلك بالاجماع فان الاجماع على ان الاخت
 لا ترث مع وجود الوالد ولو قيل المراد من اخرى
 هلك الآية فربما قوله عز وجل قل الله يقسمكم
 في الكلالة من ام يكن له ولد ولا والد فلهما
 ما وجد اشترط سلب الوالد فقط في استحقاق
 الاخت النصف بل الارث مطلقا والحال
 ان استحقاقهما الارث مشروط بعدم الوالد
 والوالد جعلا لا بعدم الوالد فوجب ويمكن ان
 يقال في الجواب ان اشترط عدم الوالد ثابت بالسنة
 كما قال بعينه هذا وقد دلت السنة على انهم
 لا يرثون مع الاب
 قوله والا فالمراد به الذكر يعني ان رجل معنى
 يرثها على يرث جميع مالها يكون الوالد عام المعنى
 شاملا للذكر والانثى فالعقود يرث جميع مالها
 ان لم يكن لها ابن وابنت وان رجل على معنى يرث
 مالها مطلقا سواء كان كلا او بعضا يكون المراد
 من الوالد الابن فالعقود وهو يرثها ان لم يكن لها
 ابن فيجوز ان لم يكن لها بنت ايضا يرث جميع مالها
 وان كان لها بنت واحدة او اثنتان فصاعدا يرث ما
 في من فرض البنت او البنتين فصاعدا وهذا معنى
 قوله اذ البنت لا تحجب الاخ

قوله والآية كما لم تدل الخ عدم دلالة الآية على المعنيين المذكورين الناشئ من الاحتمال الواقع في معنى الولد فإنه ان اريد به المعنى العام الشامل للذكر والانثى يلزم ان يسقط الاخوة عن الميراث عند عدم الولد لان مفهوم الآية حيث هو لا يرثها ان كان ولد ذكرا كان او انثى وان اريد به الابن لا يسقطون لاستحقاقهم الارث مع البنت لان مفهومها حيث هو يرثها ان كان لها بنت فلهذا الاحتمال اثني الدلالة في الآية على هذين المعنيين المذكورين

قوله وكذا مفهوم قوله قل الله يختكم في الكلاله ان فسرت باليت اى وكذا لا يدل قوله تعالى قل الله يختكم في الكلاله ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك لا يدل على سقوط الاخت عن الميراث ولا على عدم سقوطها عنه ان فسرت الكلاله باليت وجه عدم الدلالة حيث انه يحتمل ان يكون ليت والدوان لم يكن له ولد فيسقط حق الاخت الاخ والاخت ساقطان مع وجود الوالد ويحتمل ان لا يكون له ولد فلا يسقط حقها في هذا الاحتمال لا يكون في الآية دلالة على السقوط وعلى عدم السقوط والمنافيد عدم الدلالة بتفسير الكلاله باليت لانها ان فسرت باصل معناها وهو ان لا يكون له ولد ولا والد تدل الآية على عدم سقوط حق الاخت اذا احتمل حيث ان يكون له والد حتى يسقط به حق الاخت لان الكلاله رجل ليس له ولد ولا والد

قوله ونثبت محاولة على المعنى باني كان القياس عند رجوع الضمير الى من يرث ان يقال فان كان اثنين بتدبير الضمير وافراجه لكن انت لتثبت الخبر كما قيل من كانت امك وثني لتثنية الخبر ايضا او المراد بمن يرث هنا انسان وهذا انبى لقوله محمول على المعنى

قوله وفائدة الاخبار عنه باثنين الخ يعني كان الحكم فيمن كانت فوق الواحدة واحدا وهو ان يكون النصب للثنتين سواء كانت اثنتين فصا عدا فكان مقتضى الظاهر ان يقال فان كانت فوق الواحدة لكن بجى بلفظ اثنتين تنبيهها على المعنى المذكور وهو بيان ان سبب كون النصب للثنتين تعدد الاخوات ومكثرها في العدد ولا بغاوتها في غير العدد كالصغر والكبر والنسب والحفاة وغيرها

قوله اصله وان كانوا اخوة واخوات فغلب المذكر يعني قوله رجالا ونساء تفصيله لا اخوة بدلا عنها والاخوة بحسب الظاهر لا يتناول النساء فلا بد ان يصار في لغة الاخوة الى التغليب فكانه قيل وان كانوا اخوة واخوات رجالا ونساء

عند العرب من شئ بل الاخيار وشدوا العناج بالعين المهملة والتون والجيم ككرام حبل يشد في اسفل الدلو ثم يشد العراق ليكون عون لها فاذا انقضت الاوزان امسكها فان للدلو اوزاما نوضع على رأسها حينئذ كالاصابع ويشد اطرافها بالسيور اوزاما ثم يجعل حبل في اسفل الدلو الى العراق ويشد ذلك الحبل بها حتى لو انقضت الاوزان قام ذلك الحبل مقامها وذلك الحبل الكبير وذلك الحبل * **قوله** (وشدوا في وسط العراق وبني وثلاث ليكون هو الذي يلى الماء يعني الحبل الكبير وذلك الحبل) **قوله** (وشدوا هو قد انكربا) انكرب بفتح الكاف هو الكزب فالكرب في اعلى الدلو والعناج في اسفلها ثم يجعل الكرب في الحبل الكبير الذي يمزج الماء به ومقصود الشاعر المبالغة في وصف قوته بلوقاه للعهد احتراز للعهد عقد الحبل ورشدتها يشد العناج وشد الكرب لانها للتوثيق من الطرفين الاسفل والاعلى كذا قيل * **قوله** (واصله الجمع بين الشبهين) اى في اللغة وبالعهد مجمع بين الماء هذين في الماء * **قوله** (بحيث يسهل الانفصال) ولا يضر اذا حيد لا يسمى عقدا بل تركيا ومفهومه اذا كان الانفصال سهلا لا يسمى عقدا وفيه تأمل * **قوله** (واعمل المراد بالعقود ما يعم العقود التي عقد الله تعالى على عباده) اشارة الى ان فيه نوع ضعف اذ المتبادر الشئ الاول فلذا حل عليه صاحب الكشاف حيث قال والظاهر انها عقود الله عليهم في دينه من تحليل الحلال وتحريم حرامه وانه كلام قدم مجازا ثم عقب بالتفصيل وهو قوله احلت * **قوله** (والزمها اياهم) بيان لمعنى عقدها * **قوله** (من التكليف) وهى الامر والتهنى وهذا ما ينصب الدلائل اوتزال الكتب مما يجب الوفاة كالعقد والازمان باليمين والنذر * **قوله** (وما يقدون بينهم من عقود الامانات والعقوبات ونحوها) يجب الوفاة او يحسن) يجب الامانة به مثل العقد والوعده ونحوها * **قوله** (ان حلت الامر على المشترك بين الوجوب والتدب) الظاهر انه قيد لجميع الامر بالوفاة الى الوجوب والى الحسن والوجوب فبذا يكون المراد بالعقود ما يعم العقود قوله على المشترك اى على المفهوم المشترك وهو الاذن بالفعل وجوازه كاذب اليه البعض وهذا مذهب مرجوح او بطريق عموم المجاز وهو خلاف الظاهر والمراد استعمال المشترك في المعنيين وهذا وان جاز عند الشافعى لكن كون الامر مشتركا بين الوجوب والتدب بالاشتراك اللفظي قول مرجوح والمختار عند السامة كافي التوضيح الوجوب * **قوله** (احلت لكم) اذا كان الحل والحرم مستندا لاحتياج الى جعل صيغة الخبر بمعنى الامر كذا في التلويح * **قوله** (لكم) قدم على نائب الداعل لان الاهم الحل لنعم المخاطب ٢٢ * **قوله** (تفصيل للعقود) اى العقود التي عقدها الله تعالى لان المراد اعتقاد الحلال حلالا واعتقاد الحرام حراما وبهذا الاعتبار ظهر كونه تكليفا وهذا الكلام بلايم كون المراد بالعقود العقود التي عقدها وقد ذهب الى احتمال العموم * **قوله** (والبهيمة كل شئ لا يعز) اى بين الحق والباطل ولا يعز اى لا يفقد ولا يصير الاعتبار ولا يصح التدبر والافاضل التمييز بين المنافع والمضار حاصل لكل شئ وبهذا التفسير يتناول كل ذى روح الا الانسان * **قوله** (وقيل كل ذات اربع قوائم) فهو اخص من الاول مطلقا * **قوله** (واضافتها الى الانعام للبيان) وهى الاضافة بمعنى من كختم فضة سواء كان البهيمة بالمعنى الاول او بالمعنى الثاني ويكون البهيمة اعم من الانعام اذ الانعام لا يتناول غير الانواع الاربعة من ذوات الاربعة فاضيف العام وهو البهيمة الى الخاص لتخصيص العام * **قوله** (كقولك ثوب خز) فان الثوب عام لانواع الثياب والخز نوع منه واخص فاضيف للبيان المراد وكفى بقول الكشاف دليلا على ان مثل هذه الاضافة للبيان ومعنى من وان كان المضاف اعم مطلقا من المضاف اليه * **قوله** (ومعناه البهيمة من الانعام وهى الزوجان الثانية) من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين كذا ذكر في سورة الانعام لكن في القاموس النعم وبسكن عينه الشاة والابل او هو خاص بالابل جمعه انعام انتهى وفيه من المخالفة ما لا يخفى * **قوله** (والحق بها الظباء وبقر الوحش) اى بدلالة النص لمشابهتها اياها في الاجترار وعدم الابتناء وقيل والحق بها اى بطريق القياس ٢٣ * **قوله** (وقيل هما المراد بالبهيمة ونحوها مما عائل الانعام في الاجترار وعدم الابتناء) اذا الاول يوافق ما في سورة الانعام وايضا لا يلائم الاضافة اذ حيث تكون الاضافة لادنى ملابس وهى مجازية * **قوله** (واضافتها الى الانعام بملابسة الشبه)

٢٢ * غير محلي الصيد * ٢٣ * واتهم جرم * ٢٤ * ان الله يحكم ما يريد * ٢٥ * يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله * ٢٦ * ولا الشهر الحرام * ٢٧ * ولا الهدى * (الجزء السادس) (٢٠٣)

قوله فحذف لا بسبب حذف لام حذف
اللام من ان قصار ان تضاعوا هذا قول
الكوفيين قال البصريون المضاعف محذوف بتقدير
كرهه ان تضاعوا قوله فهو عالم بمصالح العباد
في الدنيا والآخرة بالهدى في قوله فهو عالم
بمصالح العباد ان قوله عز وجل والله بكل شيء
عليم اثبات علمه تعالى بمصالح العباد بالهدى فانه
تعالى اذا كان عالم بكل شيء يكون بالهدى عالما
بالمصالح الزاجعة الى العباد لدخولها تحت كل شيء
قال الامام اعلم ان في هذه السورة اضافة بحجية
وهي ان اولها مشتق على بيان كمال قدرة الله فانه
تعالى قال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وهذا دال على سعة القدرة
واخرها مشتق على بيان كمال العلم وهو قوله والله
بكل شيء عليم وهذا ان الوصفان بهما ثبتت
الربوبية والالاهية والجلال والهيبة والعزة
وبهما يجب على العبد ان يكون طاعيا للامر
والنواهي متقادا لكل التكليف والله اعلم الحمد لله
على توفيق الاهتداء والشكر له على امانته في
الابتداء والانتهاى واستعينه على تفسير ما شمرع
فيه من حل تفسير سورة المسألة متوكلا عليه
ويهدى السبيل
(سورة المسألة مائة وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
قوله الوفاء هو القيام بتقضى العهد قال الامام
بقال وفي العهد او وفيه ومنه الموفون بعهدهم
والعقد هو وصل الشيء بالشيء بالنسي على سبيل الاستيثاق
والاحكام فالمراد بالعقد هنا العهد الموثق شبه
العهد الموثق بالجليل فاستعمل لفظ العهد به لشيء
استعارة تصريحية فالعهد الزام والعقد الزام
على سبيل الاحكام ولما كان الايمان عبارة
عن معرفة الله بذاته وصفاته واحكامه وافعاله
وكان من جملة احكامه انه يجب على جميع الخلق
اظهار الانقياد لله تعالى في جميع تكاليفه واوامره
وتواحيده وكان هذا العهد احد الامور العتبية
في تحقيق ما به الايمان قال يا ايها الذين آمنوا
اوفوا بالعقود يعني يا ايها الذين آمنوا الزمتم
بأنكم اتوا بالعقود والعقود في اظهار طاعة الله
فاوفوا بذلك العهود والعهود وانما سمي الله تعالى
هذه التكاليف عقودا لانه تعالى ربطها كإربط
الشيء بالشيء الموثق واعلم انه تعالى تارة
سمى هذه التكاليف عقودا كما في هذه الآية وكما
في قوله تعالى ولكن يؤخركم بما عاهدتم الايمان
وتارة عهودا قال تعالى واوفوا بعهدى اوف
بعهدكم وقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال

من قبل لجن الموقوفه في الاجترار وهو ان يحرق العلف من جوفه ويخرجه الى حلقه ليعبد مضغفة فيأكله
٢٢ * قوله (الا يحرم ما على عليكم كقولهم تعالى حرم عليكم البنية) لا يصح الاستثناء الا بتقدير
مضاف اذا لم يلق هو اللفظ الدال على التحريم ولم يصح الاستثناء من بهيمة الانعام الا بتقدير مضاف او الفاعل
فاشار اولا الى تقدير المضاف وثانيا الى تقدير الفاعل ثم اضافة المحرم اما معنى اللام وهو الظاهر او بمعنى في
واما معنى من فلا يصح * قوله (او الا ما على عليكم ان تحرمه) وعلى التقديرين يكون الاستثناء متصلا ولو قيل
المراد بما على البهيمه وجعل استثناء الثلاثة اليه مجزا عقليا لا تقديريا بقوله تحريمه الظاهر ان استثناء الثلاثة الى
تحريم مجاز في الاستثناء * قوله (حال من الضمير في لكم) ومعنى عدم احلالهم له تقدير حرمة اعتقادا
وعلا وهو شائع في القرآن والسنة كذا قيل فانه اظهر ان هذا المعنى لهذا المعنى مجاز لان ذلك الروم * قوله (وقيل
ادوا فوا) فيكون قيداً للمأمور اعني الايلاء لا يطلبه اذا العاقل في الخلق هو الفعل المذكور لافضل الطلب فلا يلزم
من وعدم وجوب الايلاء عند كونهم محليين للصيد اي معرضين للصيد في الاحرام وكذا قولك صل وانت صاحاب اس
قيد الامر بل للمأمور معنى اطلب منك صلوة فربما يصح كذا في التلويح في بحث السكر * قوله (وقيل استثناء اي
من بهيمة الانعام والتقدير اما على عليكم ان تحرمه الا بالصيد واتهم محرمون كذا قيل انظر الى انه جعل المستثنى
الصيد مع انه غير محلي للصيد وكان هذا مراد القيل لظهور وجه التعسف مع انه بينهما ان استعمال غير في الاستثناء
قليل * قوله (وفيه تعسف) اعمل وجه التعسف ان الاستثناء بعد الاستثناء من شيء واحد قليل جدا مع
ان المستثنى على ما صرح به البعض الصيد وفيه تغير النظم بلا داع ولا باعث * قوله (والصيد بمنزلة
المصدر) اي الاستطباب فالام للجنس * قوله (والفعلول) اي الصيد فاللام الاستغراق ويستلزم كل
منها الآخر لكن الفعلول بلازم كونه مستثنى من البهيمه وانت تعلم ما فيه ايضا * ٢٤ * قوله (حال من
استكن في محلي والجرم جمع حرام وهو المحرم) اي محرمين وقائمة بتقيد احلال بهيمة الانعام في ذكر عدد
احلال الصيد حال الاحرام على تقدير كون المراد بالبهيمه انطباع واشباهها ظاهرة واما على كون المراد بها
الانعام وهو مختار الص فانه احوج الاوقات الى احلال تلك البهيمه لامتناعهم عن الصيد حال الاحرام
والله اشر صاحب الكشف حيث قال كانه قبل احلال لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد واتهم
محرمون لئلا يخرج عليكم انتهى فلا في كون تلك البهيمه حلالا مطلقا اما عندنا فلا لانه هو وما عند الص
فلوجود فانه اخرى غير مضمومة لانه ولو سلم ذلك فانه هو لا يعارض المطوق السال على احلال البهيمه من الانعام
وهي الازواج الثمانية المذكورة في سورة الانعام والعلم ان تلك المالك العلام * ٢٥ * قوله (من تحليل) فلذا حكم بحل
البهيمه * قوله (او تحريم) وعن هذا حكم بتحريم بعض البهيمه وتحريم السيد حال الاحرام والاياء
بهما الاقتال اعتقادا وعلا والاجتناب عن تحريم بعض المحلات وتحليل المحرمات واثار المع الى ان قوله
ان الله قيل مقرر لمضمون ما سبق * ٢٦ * قوله (يا ايها الذين آمنوا) لما اشير حرمة الصيد حال الاحرام
عقب حرمة احلال سائر الشعائر حال الاحرام * قوله (بسمي مناسك الحج) جمع مناسك الذي مصدر
بمعنى غاية العبادة فالاضافة اما بمعنى اللام او بمعنى في * قوله (جمع شعيرة وهي اسم ما اشعر) جمع شعيرة
بمعنى شعيرة اي معلة اشارة اليه قوله وهي اسم الحج * قوله (اي جعل شعائر اسمى به عمل الحج وموافقة
لانها علامات الحج واعلام لتسك) شعائر اي علامة سمي به اي باعتسار الغلبة كما اشير في سورة البقرة
واعلام لتسك اي غاية العبادة ونهاية الكلفة * قوله (وقيل دين الله لقوله تعالى ومن يعظم شعائر الله اي دينه)
اي الدين الذي وضعه الله تعالى وهذا اعم من الاول لكن الارتباط بما قبله اتم في الاول * قوله (وقيل فرائضه)
وهذا اخص من الثاني واعم من الاول من وجه * قوله (التي حدها الله) اي عينها وجه الترييض
هو انه كافي الثاني لابلايم السابق والسياق ملائمة الاول * ٢٧ * قوله (بالقتال فيها والنسي) اي بالآخر
اي تأخير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون اخلوه وحرمو مكانه شهرا حتى
رفضوا خصوص الشهر واعتبروا بمجرد العدد فنهى الله تعالى المؤمنين عن عادة الجاهلية * ٢٨ * قوله
(ما هدى الى الكعبة) لا يطلق على غيره * قوله (جمع هدية) اي الفارق هنا بين الجمع والواحد
اثاء * قوله (كجدي) بفتح الجيم وسكون الدال المهمله جمع جديان بالفتح وجدي بوزن فعلة جمع

ولا تنقضوا الايمان وحاصل الكلام في الآية انه امرنا بابداء التكاليف فعلا وتركها
جل يشد في اسفل الدلو والاوزام السيور التي بين اواني الدلو واطراف العراق والعرفونان الخشبان اللتان على رأس الدلو كما اصاب الكرب بقصبتين الخيل
الذي يشد في وسط العراق ثم يثنى ثم يثقل بصف قومه بوقا العهد استعارة للعهد عقد الخيل ثم رشعها بشد العنساك وشد الكرب لانهما للتوثيق والاحتياط
من الطرفين الاسفل والا على قوله والزمهم اياها معنى الالتزام مستفاد من استعارة العهد
تعالى بمائة انواع من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ويخرج منها الخيل والبغال والحمير وغيرها من الحيوانات التي لا تجتر قوله ١١

١١ في الاجترار وهو ان يجز العلف ويخرج
الى حلقه ثم يعضه ويثامه وحاصل الخلاف
ان المراد بالبهيمة اما الانعام فالاضافة حيث
البيان وامامنا لما فيها من حيوانات الوحش فاضافته
انما نسبة الشبه كطائر الجبل والسمكة

قوله الا يحرم ما يلي عليكم باضافة محرم الى
ما وانما قدر المضاف ليصح الاستثناء فان ما يلي
عليكم هو آيات القرآن فكيف استثنى من بهيمة
الانعام وهو لا يجانسها فلا بد من تقدير مضاف
وهو لا يجانسها فقال الا يحرم ما يلي اي الا بالبهيمة
التي حرمها الآية المتلوة في القرآن وهو قوله حرمت
عليكم الميتة والدم الى قوله على النسيب فان قوله
تمالي احلت لكم بهيمة الانعام يقتضي احلالها
على جميع الوجوه فبين الله تعالى انها ان كانت
ميتة او دما او خنزيرا او موقوذة او متريدة او فطيفة
او افترسها السبع او ذبحت على غير اسم الله فهي
محرمة وهو المراد من قول الص الا يحرم ما يلي
عليكم من القرآن اولاد من تقدير فاعل وهو المراد
من قوله او لا ما يلي عليكم تحريمه الا ما يلي عليكم
انه تحريمه فيكون يتل في الاصل مستندا الى آية
وهي مضافة الى تحريمه فحذف المضاف الاول
وهو آية فقام المضاف اليه وهو تحريمه مقام
ثم حذف المضاف الثاني فسلم التحريم المجزور
المضاف اليه التحريم الرابع الى ما مقامه

قوله وقبل من واو افوا هو قول الاخفش
قوله حال من الضمير في لكم وقوله وانتم حرم
حال عسا سكن في محلي فالحال ان عندا خلتان
لا مراد فتا فالتعني احلت لكم الانعام في حال انكم
لا يحاون الصيد محرمين قبل رد على هذا ان الحلال
قيد الفعل بحيث يلزم من انتفاء الحال انتفاء الفعل
فلزم من انتفاء تحريمهم الصيد انتفاء احلال
الله تعالى بهيمة الانعام وبس الامر كذلك
فالوجه ان يقال انه حال من فاعل احلت كانه
قيل انا بهيمة الانعام عبر محلي الصيد وذلك
لان التحليل والتحريم من شأن الشارع لا من شأن
المكلفين اقول برده على هذا ما رده على ذلك ايضا على
ان ذلك المعنى الذي ذكره السائل على تقدير ان يحمل
غير على الاستثناء لان المعنى حيث احلت لكم
بهيمة الانعام في جميع الاحوال الاحال ما حرمه
الصيد وانتم حرم فبقيد بفهمه ان ما احلت
بهيمة الانعام حال كونكم محرمين الصيد وانتم حرم
وليس كذلك هذا هو وجه التعسف في قول
المص وقيل استثناء وفيه تعسف واقول الوجه
ان يكون هذا من قبيل قولك اكرمك وانت غير
مكرم له وهذا اكرمك حال كونك غير مكرم فيقيد

ببوت اكرمك له وهو مكرم لك بالطريق الاولى كافي قولك اكرمك ولو اهتمني فان الشيء اذا ثبت على ابعد الاحتمالين فهو على اقر بهما
يكون بالطريق الاولى على موال قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيبي لولم تحف الله لم يعصه وتحبب الكلام في هذا المقام ان غير ان حل على الاستثناء بحسب
ان تخرج بهيمة الانعام عن عمومها ويخص بما هو المصطاد فيكون المعنى احلت لكم بهيمة الانعام بما يصطاد محرمين الصيد حال كونكم حراما فيصيد بفهمه
لا يحل لكم المصطاد من بهائم الانعام حال كونكم حراما واما اذا لم يحمل على الاستثناء يكون المراد بهيمة الانعام العام الشامل لكل من بهائم الانعام ويكون العبد
المستفاد من الحال راجعا الى المعنى الذي ذكرنا لا لاخراج ما يختلف معناه المطوق له بل المقصود بيان ثبوت الحكم على ابعد الاحتمالين ليعلم ثبوته على اقر بهما ١١

٢٢ * ولا الفلأند * ٢٣ * ولا آمين البيت الحرام * ٢٤ * يتنعمون فضلا من ربهم ورضوانا *
(سورة النساء) (٢٠٤)

جدليا كذا قيل وهذا لا يوافق كلام المصنف * قوله (في جمع جديدة السرج) وهي قطعة من حنوة
تحت السرج والرجل ٢٢ * قوله (اي ذات الفلأند من الهدى) بتقدير المصنف او مراده انها
مجاز عن ذات الفلأند بملافة ذكر الرجل وازادة المحل * قوله (وعطفها على الهدى للاختصاص
فانها اشرف الهدى) للاختصاص اي لزيادة التوصية وهذا قال فانها اشرف الهدى اي كائنها
اشرفها نوع بمقارنتها لهدى فشرط عطف الخاص على العام فتعق هنا كعطف جبريل على
الملائكة ومن هذا القبيل عطف الهدى على شعائر الله على ما اختاره من ان المراد بها مناسك الحج
* قوله (او الفلأند انفسها) عطف على ذوات الفلأند وهذا يؤيد ان المراد بأمير ان الفلأند مجاز
عن ذات الفلأند * قوله (والتهى عن احلالها بمبالغة في التهى عن التعرض للهدى) والتهى عن
احلالها اي عن اعتقاد حلها والتعرض لها بمبالغة في التهى عن التعرض للهدى لكونه من باب الكناية
اذ الفلأند لكونها اشياء حرة لا يراد بالتهى عن التعرض لها ساطره بل يراد لازمه * قوله (ونظيره
قوله تعالى ولا يبدن زينتهن) فهي عن ابدان الزينة مع انه ليس مؤد الى الغفلة بمبالغة في التهى عن ابدان
مواضعها من قبل الكتابة التي اخذت الجز * قوله (والفلأند جمع فلاة وهي ما فاد به الهدى) اي
ما يند عن البعير ونحوه * قوله (من فعل اولاء شجر او غيرهما) لانه يوزن كساء فشر الشجر فاضافة
لانه الى الشجر اما للتجريد او لالتاكيد * قوله (اعلم انه هدى فلا تعرض له) اي فليشلا تعرض له
٢٣ * قوله (فاصدين لزيارته) فاصدين اذ اللام بمعنى القصد لزيارته لقوله يتنعمون الابدية اذ ظاهره
ان قصده البيت لزيارته ٢٤ * قوله (ان يقيمهم) حل اغضل على الفضل الاخرى لبادره ولكماله
فتنويه للتشبه على فقامته * قوله (ورضى عنهم) عبر المصدر بالجملة تشبيها لتصور المعنى
اذا استشار الضمير الراجع الى الرب في المصادر مما لا مساع له * قوله (والجملة) اي يتنعمون
* قوله (في موضع الحال من المستكن في آمين) والرباط الضمير في يتنعمون * قوله (وليست حقة له)
اي لا آمين والقول بانه يجوز كونه لموصوف مقدر فرق آمين موصوف له تكلف لا يشا سبب جزالة التلظ
مع انه لا يضر المصنف اذ كلامه بناء على الظاهر على ان الجملة لا تكون صفة لموصوف مقدر لا يكون
بعضا من قوله من الجور عن اوفى كما قيل * قوله (لانه عامل) اي في المفعول به * قوله (والختار
ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل) اذ بالصفة بصير مستداليد فيبعد عن المشابهة بالفاعل لانه لا يكون
مستدالا اليه هذا لكن قد قرر في محله انه ان وصف بعد العمل لا يضر عمله السابق وهناك ذلك
* قوله (وقادته) اي اتيان الحال المذكور * قوله (استنكار تعرض من هذا شانه والتشبه على
المفعول له) من هذا اي انتفاء الاثابة والرضوان على ان المنع له اي للتعرض وجه التنبيه لترتب الحكم
على المشتق * قوله (وقيل معناه) عطف على مقدر اي قيل معناه ان يقيمهم ورضى عنهم وقيل
معناه الخ * قوله (يتنعمون من الله رزقا بالنجارة ورضوانا برفهم) اي المراد بالفضل الفضل الدنيوي
فمعنى هذا معني آمين البيت يكون فاصدين له للنجارة ورضوانا برفهم اذلا رضوان للكفار لكن يتنعمون
الرضوان من الله تعالى وفي انكشاف وانتفاء الرضوان بان المشركين كانوا يتنعمون في اغصهم انهم على
سداد من دينهم وان الحج يفر بهم الى الله فوصفهم بظنهم انتهى فالدفع الاشكال بانه تعالى اخبر بانهم
يتنعمون رضوانا فلا يتنعمون في نفس الامر في الحاجة الى التقييد بالظن * قوله (اذروى ان الآية نزلت عام
القبضية) اي عام قضاء العمرة التي حصر النبي عليه السلام في عام السابق وهو عام الحديبية * قوله
(في حجاج اليمامة) متعلق بنزات اي في شأن حجاج اليمامة اولا جملها على ان في معنى اللام * قوله (لما هم
المسلون ان يتعرضوا لهم بسبب انه كان فيهم الخطيم) يوزن لثم اسم رجل من سكان اليمامة * قوله
(شريح بن صبيحة) يوزن قبيصة اسم لشخص * قوله (وكان قد استاق سرح المدينة) الاضافة
للابدية او بمعنى في والمعنى وكان الخطيم قد استاق المواشي التي تدرج وزعى في صحارى المدينة * قوله
(وعلى هذا فالآية منسوخة وقرئ يتنعمون على خطاب المؤمنين) فالآية منسوخة بقوله تعالى فلا تقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو قول كثير من المفسرين حتى قال الشعبي لم ينسخ من سورة السائدة

(الالهة)

يكون بالطريق الاولى على موال قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيبي لولم تحف الله لم يعصه وتحبب الكلام في هذا المقام ان غير ان حل على الاستثناء بحسب
ان تخرج بهيمة الانعام عن عمومها ويخص بما هو المصطاد فيكون المعنى احلت لكم بهيمة الانعام بما يصطاد محرمين الصيد حال كونكم حراما فيصيد بفهمه
لا يحل لكم المصطاد من بهائم الانعام حال كونكم حراما واما اذا لم يحمل على الاستثناء يكون المراد بهيمة الانعام العام الشامل لكل من بهائم الانعام ويكون العبد
المستفاد من الحال راجعا الى المعنى الذي ذكرنا لا لاخراج ما يختلف معناه المطوق له بل المقصود بيان ثبوت الحكم على ابعد الاحتمالين ليعلم ثبوته على اقر بهما ١١

٢ قوله الخطر بالخاء للهالة والظاء الهبة أى التبع

مبنى ومعنى من ارادة الاباحة ههنا لقريضة من تحقيقها

١١ بالوجه الاول والضرورة لتصحح هذا المفهوم الخالف المستند من غير سواء حل على الحال او الاستثناء خصص بعضهم الهبة في الآية بقر الوضوء فلعل وجه التعريف في قوله وفيه نصف هو هذا التكليف التبع

قوله يعنى مناصك الحج فالمراد بالمشاء موافق الحج ومراعى التجار والمطاف والسبي والافعال التى هى علامات الحج التى يعرف هو بهما من الاحرام والطواف والسبي والحق والتعروا حلاله هذه الاشياء ان يتهاون بخرمتها وان يحال بينها وبين المتسكين بها وان يحد ثوابي شهر الحج ما يصدون به الناس من الحج وان يتعرض لاهدى بالتقص او بالنقص بلوغ قوله كجدي في جمع جذبه الجدى شئ يمشى تحت السرج والرحل وهما جديتان

قوله بالقتال في المراد بالشهر الحرام رجب وذوالقعدة وذوالحجة والحرم واما شهر الحج فشوال وقعدة وعشر ذى الحجة فبعض الشهر الحرام بعض شهر الحج وقال صاحب التفسير الشهر الحرام شهر الحج قالوا في تفسير شهر الحرام اشهر الحج مع ان شهر الحج بعض شهر الحرام انه لمناسبة ما قبله وما بعده لكن المراد حرمة القتال وهى لا تخص شهر الحج ولا يمه ولذا قال المص بالقتال فيه وبالفتي

قوله فاصدين زيارته ومعنى احلال فاصديه منع المتسكين تلك الشعائر وان يحال بينهما وبينهم واجداث شئ يصد به الناس من الحج ونحوها قوله والفتن ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل فاذا عمل كما نحن فيه لا يكون موصوفا فلعل الوجه في ذلك ان الموصوفة انما هى من شأن الاعيان والذوات واسم الفاعل العامل صفة وما لم يعمل من اسماء الفاعلين فهو في حكم الاعيان والجوامد من الامثلة ادم تعلق ما في فهو من الصفة بفتي من التلافات

قوله وفادته استنكار تعرض من هذا شأنه فكاه قيل ولا يتعرضوا لقوم هذه صفتهم قوله والنبية على المانع له يعنى وفادته هذه الحال ايضا التبيه على شئ منع من قصد التعرض للزاريين عن التعرض لهم وهو انصافهم باتباع الفضل من رايهم والرضوان

قوله والرضوان يزعمهم فان المشركين كانوا يظنون في انفسهم انهم على سداد من دينهم وان الحج بقر بهم الى الله فوصفهم الله بظنهم وزعمهم كان المسلون والمشركون يحجون جميعا

قوله فنهى الله المسلمين ان يتبعوا احدا من حج البيت لقوله لا تحلوا ثم نهى بقوله تعالى واقتلوهم حيث وجدوهم قوله ولا يلزم من ارادة الاباحة ههنا من الامر دلالة الامر الاتي بعد الخطر على الاباحة مطلقا في سائر المواضع ايضا لجواز ان يكون الامر بالشئ بعد الخطر عنه للوجوب في موضع كما في قوله تعالى اقيموا الصلوة بعد قوله لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او غير ذكرا يعنى لا تقربوا الصلوة الى ما لا يحل فيه من سكر او غير ذكرا

٢٢ * واذا حلتم فاصطوبوا * ٢٣ * ولا يجزئكم * ٢٤ * شتان قوم * ٢٥ * ان صدقتم عن

الشيخ المطهر * ٢٦ * ان تصدوا * ٢٧ * ولما ونوا على البر والتقوى *

(الجزء السادس) (٣٥)

الاهذه الآية لكن المصنف ضعفه ومال الى ان الآية محكمة لما روي عن النبي عليه السلام المائدة من آخر القرآن زولا فاحلوا حلها وحرموا حرامها وظل الحسن ليس فيها منسوخ وهى اى مبصرة فيها ثمانى عشر فريضة وليس فيها منسوخ فعنى يتفقون هو الاول وان المراد بآيتين البيت المسلون لا المشركون كافي الوجه الثاني * قوله (واذا حلتم) اى اذا خرجتم من الاحرام وصبرتم حلالا * قوله (اذن على الاصطبا بعد زوال الاحرام) اى الامر للاباحة بقريضة ان الاصطبا انما امر به لتفسيه العباد فلا يبنى ان يثبت على وجه ينقلب المنة مضرة بان يجب عليهم * قوله (ولا يلزم من ارادة الاباحة ههنا من الامر دلالة الامر الاتي بعد الخطر) اى الواقع بعد المنع * قوله (على الاباحة مطلقا وقرئ بكسر الفاء على الفاء حركة همزة الوصل عليها وهو ضعيف جدا) على الاباحة مطلقا بان يكون الاباحة معناه الحقيقى كاذب اليه بعض ائمة الاصول فاكثر الائمة على ان الامر للوجوب سواء كان بعد الخطر او لا فاشار المصنف الى رد من ذهب الى انه الاباحة لو كان بعد الخطر ونه على انه الاباحة ههنا لقريضة ولا كلام في استعمال الامر في غير الوجوب في وجود القريضة وانما الكلام في معناه الحقيقى فالخيار انه للوجوب مالم يصرف عند صارف او احل من الافعال * قوله (وقرئ احلتم يقال حل المحرم واحل) اى التلاى والافعال بمعنى واحد * قوله (لا يحلكنكم ولا يكسبنكم) اى جرم يستعمل لحنى الحبل والكسب لكن لا مطلقا بل كسب مالا خير فيه وهو السبب في اشارة ههنا على الثاني * قوله (شدة بعضهم وعداوتهم وهو مصدر اضيف الى المفعول والفاعل) اى شدة بعضهم اباهم هذا هو الظاهر اشارة الى رجحانه بتقديم قوله احتيف الى المفعول والفاعل فالعنى شدة بغضهم اباهم وهذا سبب للاعتداء في الجملة اذ بغضهم للمسلمين سبب لبغض المسلمين اباهم وهذا الغرض سبب للاعتداء وبهنا ظهر وجهان الوجه الاول وهو المفعول * قوله (وقرأ ابن عامر واسماعيل عن نافع وابن عباس عن عاصم بسكون الذون وهو ايضا مصدر كلايان) اضيف الى المفعول وهو الراجح والفاعل * قوله (او نعت بمعنى بغض قوم) فيعمل بمعنى الفاعل ولم يقل مفضل قوم مع انه اوضح لان شتان على وزن عطشان للبالغة فيناصبها صيغة المبالغة وازادته بغض الى قوم يباينة واختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار مدلوله الضمى الذى هو الغرض الشديد وهو السبب في الحقيقة للاعتداء اذ العامل هو المعاني لا الاعيان فيقول في المعنى الى الوجهين الاولين فلا حاجة الى تقدير المضاف * قوله (وعلان في النعت اكثر كعطشان وسكران) وعلان بالسكون اكثر وتقديم احتمال كونه مصدرا مع انه قليل لكونه اليق بالقام كما فصلنا انما من ان العلل والسبب هى المعاني * قوله (لان صدوكم) بخذف لام اللفة من ان المصدرية * قوله (عنه عام الحد ينية) عنه اى من دخوله عام الحد ينية بضم الحاء وفتح الدال وتشديد الباء الثانية وتخفيفها اسير يثر في موضع قريب من مكة صد المشركون التى عليه السلام واصحابه الكرام من دخول مكة وهو عليه السلام قصد العمرة وظهر له عايه السلام في الحد ينية آية عظيمة قدس نبذة منها المصنف في اواخر سورة الفتح * قوله (وقرأ ابن كثير وابوعمر بكسر الهزة على انه شرط معترض اغنى عن جوابه لا يجزئكم) معترض اى بين المفعولين * قوله (بالانقسام ثاني مفعول يجزئكم فانه يعنى الى واحد والى اثنين) اى يستعمل تارة متعبدا الى مفعول واحد وتارة اخرى الى مفعولين كاهنا * قوله (ككسب) لان جرم بمعنى كسب وعدم تعرضه للحمل ههنا مع تعرضه فيما مر اشارة الى ان جرم بمعنى كسب وقوله لا يحلكنكم اشارة الى حقيقة الكسب انتهى عنها فان كسب الاعتداء هو حمله على الاعتداء كما قيل فحينئذ الاول فيما مضى لا يكسبنكم ولا يحلكنكم * قوله (ومن قرأ يجزئكم بضم الباء جملة متفولا من متعد الى مفعول بالهمزة الى مفعولين) جملة متفولا من متعد الى مفعول اى واحد وجه اعتبار انقل عدم تقويت معنى همزة الافعال مهما امكن بخلاف وفي واو في فانه لالم يكن اعتبار معنى همزة الافعال في اوفى قيل وفي واو في معنى واحد لكن في اوفى مبالغة لزيادة الجنى * قوله (على العفو والاغضاء) اى الاغراض تفسير للبر والتخصيص لمعونة المقام والافاضل البر التوسيع في الخير واواريد به هنا لدخول العفو والاغضاء دخولا اوليا لكان اوسع بيانا واكمل برهانا * قوله (ومتابعة الامر وبجانية الهوى) تفسير للتقوى واوقبل

(٧٧) (ث) فنهى الله المسلمين ان يتبعوا احدا من حج البيت لقوله لا تحلوا ثم نهى بقوله تعالى واقتلوهم حيث وجدوهم قوله ولا يلزم من ارادة الاباحة ههنا من الامر دلالة الامر الاتي بعد الخطر على الاباحة مطلقا في سائر المواضع ايضا لجواز ان يكون الامر بالشئ بعد الخطر عنه للوجوب في موضع كما في قوله تعالى اقيموا الصلوة بعد قوله لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او غير ذكرا يعنى لا تقربوا الصلوة الى ما لا يحل فيه من سكر او غير ذكرا قوله الى مفعولين متعلق بمحذوف تقديره الى التعبد الى مفعولين لا متفولا كما كاه المعنى فالتقول اليه هو ذلك المحذوف المذكور لكن في ذلك تكلف بريد لا رتكاب كذا الحذف فيه قوله والمرى بفتح الميم وكسر الراء وهو من امر او هو ما يدخل منه الطعام والشراب الى المعدة مما يتصل بالحلقوم والجمع من وكسر يروسر

قوله اوعلى اصلها بتقدير وما ذبح معنى على الاصنام فالجار على الاول متعلق بذبح فالظرف لتو وعلى الثاني متعلق بمحذوف فالظرف مستقر على انه حال من الضمير المرفوع في ذبح قوله وقيل هو جمع عطف على قوله واحد الانصاب

قوله اي وحرم يريد ان قوله تعالى وان تستفسخوا من فروع العمل عطفًا على المرفوعات السابقة الداخلة في خبر المرفوع بحرمت قوله غفل بضم الغين المجنة وسكون الفاء اي خال عن الامر والذهي غير مكتوبين فيه

قوله ان اراد ربي الضمير في اراد الله اي ان اراد الله بلفظ ربي في قولهم امرني ربي ونهاني ربي قوله اوال تشا ول عطف على قوله الى الاستفسام

قوله لم يرد به يوما بعينه كيزم نزول آية التحريم وانما جاءه للاب يوم ان يأسهم مخصوص باليوم الحاضر المهود لا بعداء بعد ذلك اليوم المعين وتعميم معنى اليوم انما جاء بتقليب اليوم المعين على الايام الواقعة بعده فكانها لاتصالها به كان كلها يوما واحدا والا فالراد باليوم اليوم المهود الحارجي وهو يوم نزول الآية وفي الكشف لم يرد به يوما بعينه وانما اراد الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الازمنة الماضية والآتية كقولك كنت بالامس شبا وانتم اليوم اشب فلا تريد بالامس اليوم الذي قبل يومك ولا باليوم يومك

قوله وقيل اراد يوم نزولها فجواب الابهام المذكور على هذا انا نقول التخصيص بذكر شيء لا يدل على نفي ما عداه

قوله او من ان يغلبكم عليه اي على الدين وذلك لانه تعالى كان قد وعدا بعلاء هذا الدين على كل الاديان وهو قوله لينظروا على الدين كله فتح ذلك بالنصر وازال ذلك الخوف بالكلية وجعل الكفار مغلوبين ومقهودين بعد ان كانوا غالبين وقاهرين قال الامام وهذا القول اولي وانما قال اولي لقريضة فلا تخشوهم واخشو قال قوم الآية دالة على ان النية جائزة عند الخوف وقلوا لانه تعالى امرهم بظاهر هذه الشرايع واطهر العمل بها وعلى ذلك يزوال الخوف من جهة الكفار وهنا يدل على ان عند قيام الخوف يجوز تركها

قوله او بالتخصيص على قواعد العقائد هذا الوجه مبني على ان يراد بالدين اصول الدين التي هي العقائد الحقة وقوانين الاجتهاد بخلاف الوجه الاول فانه على ان يراد بالدين القروع التي تنبئ على تلك الاصول المذكورة كالصلوة والذكاة والصوم وغيرها من الافعال والتزوك قوله وهو الدين عند الله لا غير اشارة الى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام قال الراغب فيه بقوله ورضيت لكم الاسلام دينا على ان الاسلام هو الدين الرضوي على الاطلاق لا تبديل ولا تغير وسائر الاديان قبله كان من نضي وقتا دون وقت على وجه دون وجه ويقوم دون قوم وهذا الدين بعد ان شرع كان من نضي في كل وقت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في موسى عليه السلام لو كان حيا ما وسع الا اتياي ولاجل ذلك قال تعالى ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين

٢٢ * ولا تعاونوا على الاثم والعدوان * ٢٣ * واتقوا الله ان الله شديد العقاب * ٢٤ * حرمت عليكم الميتة * ٢٥ * والدم * ٢٦ * ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به * ٢٧ * والمخنقة * ٢٨ * والموقوذة * ٢٩ * والمزدية * ٣٠ * والطحيط * ٣١ * وما اكل السبع * ٣٢ * الا ما ذكيت * ٣٣ * (سورة المائدة) * ٣٤ * وما ذبح على النصب * ٣٥

متابعة الامر بتغير البر وتعميم بعد تخصيص ومخالفة الهوى تغيير للتقوى لا يبعد والدفع ما ذكر انعام الظاهر ان الامر هنا محمول على الشترك بين الوجوب والنهي * قوله (للتشي والانتقام) للتشي اي للتخلص من الغيظ والانتقام كعطف تفسير له ولو عم لكل اثم وعدوان لكان له وجه (٢٣) فاتفقه عند الشافعي فالمنع عنه حرمت عليكم اكل الميتة او تصرفها وكثيرا ما يفسره بهذا ائمة المفسرين من اصحاب الحنفية فلا حاجة اليه الا ان يراد به حاصل المعنى وما له ثم ذلك التحريم المضاف الى الاعيان فيدعوا التصرف فيها مطلقا الا ما خصه الدلائل كالتصرف في المدبوغ ونحوه وعلى ما عرف في الفقه * قوله (بيان ما تبلى عليكم) فلذا فصلت ولم تعطف * قوله (والميتة ما فارقه الروح من غير ذكاة) من غير ذبح والحديث الحق بهما ما بين من سبي السمك والجواز استثنى الشرع * ٢٥ * قوله (اي الدم المسفوح اقله اودما مسفوحا) اي السائل والمصبوب كالدم في العروق لا كالكد والطحال اقله لما كان الدم هنا مطلقا والنهي خلاف الظاهر حاول الاتيات * قوله (وكان اهل الجاهلية يصونه في الامانة ويشورونها) وبأكلونها وقال في الكشف وكان اهل الجاهلية بأكارن هذه المحرمات انتهى فلا يظهر وجه تخصيص الدم المسفوح بالذكاة في هذه المحرمات بالذكاة لان هذه المحرمات مما استحوذوا به في سورة البقرة وان ذكرت هناك بالقصر * ٢٦ * قوله (ولحم الخنزير) وكذا سائر اجزائه حرام لكنها كالتابع له لم تعرض لها فاذا كان حراما يكرن جميع اجزائه غير طاهر الاشره عند محمد رحمه الله تعالى لضرورة في استعماله فلا يجس الماء بوقوعه فيه ذكر في الخلاصة عن ابي يوسف ان الخنزير اذا ذبح طهر جلده بالدباغ انتهى وهذا لا يلام ما روى عنه ان شربه غير طاهر فينجس الماء بوقوعه فيه كما في الدرر * قوله (اي رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعري عند ذبحه) اي رفع الصوت الخ اي اصل الاهلال رؤية الهلال لكن لما جرت العادة ان يرفع الصوت بالتكبير اذا رى سنى ذلك اهلا لائم قبل رفع الصوت وان كان غيره اي غير الهلال كافي هذه الآية ومثلها * ٢٧ * قوله (التي ماتت بالخنق) بكسر التين مصدر خنق من الباب الاول ومن الباب الثاني (٢٨) المضروبة بنحو خشب او حجر حتى يموت من وقته اذا ضربته * ٢٩ * قوله (التي تردت من علوا وفي ثغرات) من علوا كالجل وعدل من قول الكشف من جبل لقصد العموم اوفى بقرائه لعدم اطلاق السقوط من علوا وان كان في البراءة والنظر الى قعره * ٣٠ * قوله (التي لطختها اخرى ذنت والته فيها للثقل) ذنت اي بالطحيط والته اي في المذكورات من المخنقة الى الطحيط والقصر على الاخبار قصور للثقل من الوصفية الى الاسمية اذا اطلاق الالفاظ المذكورة بالقرينة وتوارد هاتين المارة للثقل * ٣١ * قوله (وما اكل منه السبع ذوات) اي عاتدا الصلة بمحذوف في النظم * قوله (وهو يدل على ان جوارح الصيد) يشير الى ان المراد بالسبع الحيوان ذنا ب نحو كلب معلم وفهد فني جوارح الصيد كواسبه والمراد بالصيد المصيد تسمية للفعول بالمصدر والمراد بذى ناب الذي يصيد بنابه لاكل ذى ناب كذا في المسوسط نقله صاحب الدرر * قوله (اذا اكلت مما اصطادته لم يحل) واما اذا اكل الباز فلا يحرم * ٣٢ * قوله (الا ما ذكيت ذكوته) لما كان الكلام في التي اشرفت بالموت ولم تمت بعد فسر بالاما اذ ذكيت تنبيهها على ان المراد ليس ما يشر ذكوته اولا بل ما ذكرك ذكوته من المذكورات * قوله (وفيه حيوة مستقرة) ويعلم ذلك بالاضطراب بعد الذبح وبسبلان الدم لا وقت الذبح فقط فان الاضطراب في وقته لا يعتبر فانه التفتا زاي كاقبل * قوله (من ذلك) اي من المذكور وهو المخنقة الى ما اكل السبع * قوله (وقيل الاستثناء مخصوص بما اكل السبع) فيعلم حكمه بعبارة النص وحكم ما عداه بدلالة النص زينه لانه لما امكن ان يعلم حكم الجميع بعبارة النص بصرف الاستثناء الى الجميع كان هذا الاحتمال ضعيفا اذا قرب لا يبين الاستثناء له * قوله (والذكاة في الشرع لقطع الخلقة والمرئ يحد) والحقاوم مجرى النفس والمرئ مجرى العلف فلا بد من قطعهما * ٣٣ * قوله (النصب واحد الانصاب وهي ابحار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قرية) وهي ابحار كانت منصوبة اي النصب بمعنى المنسوب * قوله (وقيل هي الاصنام وعلى بمعنى اللام اوعلى اصلها

(بتقدير)

قوله وهو الدين عند الله لا غير اشارة الى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام قال الراغب فيه بقوله ورضيت لكم الاسلام دينا على ان الاسلام هو الدين الرضوي على الاطلاق لا تبديل ولا تغير وسائر الاديان قبله كان من نضي وقتا دون وقت على وجه دون وجه ويقوم دون قوم وهذا الدين بعد ان شرع كان من نضي في كل وقت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في موسى عليه السلام لو كان حيا ما وسع الا اتياي ولاجل ذلك قال تعالى ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين قوله وما بينهما اعتراض عما يوجب التجنب عنها فائدة هذا ١٦

١١ الا عراض التأكيد بتحريم هذه الاشياء فان
الحظر عن شيء والحث على غيره بعد الحكم بتحريمه
يؤكد تحريمه

قوله لما تضمن السؤال معنى القول لما كان فعل
السؤال مما يتعلق بالغرد والمؤول عنه ههنا جلة
فان معنى ما اذا احل لكم اي شيء احل لكم
فالمسؤول عنه نسبة الاحلال الى شيء كانهم
سألوا بان قالوا الذي احل هذا او ذاك فلا بد
في الجواب ان يقال الذي احل هذا او ذاك وهذا
جلة لاختصاصه على النسبة التامة وجب المصير الى
معنى التضمن المجوز لهذا التعلق كانه قيل يقولون
ما اذا احل لهم قوله وانما قال لهم لم يقل لنا
على الحكاية قال الامام هذا ضعيف لانه لو كان
هذا حكاية لكلهم لكانوا قد قالوا ماذا احل لهم
ومعلوم ان ذلك بالغل لانهم لا يقولون ذلك بل انما
يقولون ماذا احل لنا بل الصحيح ان هذا ليس
حكاية لكلهم بعبارة رنهم بل هو بيان الكيفية
الواقعة

قوله او ما يدل نص عطف على ما لم نسخبه
الضام الوجه الاول منى على ان المراد بالاطيات
مستلذات الطبع وملافتاتها والى على ان المراد بها
الحالات فان الطبيب يستعمل في كلام العرب في
كل من سبب
منها ما قوله على تقدير وصيد ما علمت وانما قدر
الاضاف لان نفس ما علم من الجوارح ليس بحلال
وانما الحلال ما بصطاده من الصيد فالصيد
القدر بمعنى المفعول لا بمعنى المصدر

قوله ومضربها من الضريرة وهي الاغراء
قوله لان التاديب يكون أكثر فيه فعليه ليكون
المكاتب مستفقا من الكلاب مع انه عام المعنى فان
التكليب تأديب الجوارح سواء كانت تلك الجوارح
من جنس الكلاب او من جنس الطيور قوله لان
كل سبع يسمى كلبا فعلى هذا يكون مكاتبين حقيقة
في تأديب الكلاب خاصة بخلاف الوجه الاول فانه
على عموم المجاز فان التكليب على ذلك مستعمل
في مطلق التاديب وان كان خاصا في تأديب
الكلاب بحسب اصل المعنى

قوله ساط عليه كلبا من كلابك فانه في حصة
ان ابي اهب حين اراد التام فاكله الاسد
قوله وفائدتها البالغة في التعليم قال صاحب
الكشاف فائدتها ان يكون من علم الجوارح تحريرا
في علمه مدرجا فيه موصوفا بالتكليب

قوله او استيناف قيل والاستيناف لا يحسن الاعلى
تقدير ان يكون ماني علمهم موصولة كانهم قالوا
كيف تعلمهن فقيل تعلمنهن مما علمكم الله وانما جعل
حسن الاستيناف على تقدير كون ما موصولة لان جلة تعلمنهن حيث تكون واقعة بعد تمام الكلام والاستيناف انما يحسن في آخر الكلام بخلاف كون
ما شرطية فان تلك الجملة تقع بين الشرط والجزاء ولا يحسن السؤال والجواب في انشاء كلام واحد قوله فان العلم بها الهام من الله تعالى لتعليم لتعليمهم
ذلك مستغادا من تعليم الله حيث قيل مما علمكم الله فانه دل على ان علمهم بطريق التأديب هو من الله تعالى الهاما او منحة ووهبا لا من عند انفسهم
قال صاحب الكشاف وتعلمنهن سال ثانية او استيناف وفيه فائدة جليلة وهي ان على كل آخذ علم ان لا يأخذ الا من اقبل الله علما وانحرهم دراية واغوصهم على
لطائفه وحقايقه فكم من آخذ غير متقن قد ضيع ايامه وعرض عنه لقاء العار برا ناله قوله من اقبل الله اي اتقى اهل ذلك العلم يقال قتل ارضا عالمها اي قتلها باطل

٢٢ وان استقصوا بالازلام ٢٣ ذلكم فسق ٢٤ اليوم (الجزء السادس) (٣٠٧)

بتقدير وما ذبح مسمى على الاصنام) مر ضه لاحتماله اما الى جعل على على معنى اللام او على
تقدير مسمى كما اشار اليه المصنف وقيل لان قوله وما ذبح عطف على وما اهل انبر الله وذلك
هو ما ذبح على اسم الاصنام ومن حق المعطوف ان يغير المعطوف عليه انتهى وضفه لا يفتي اذ
هذا متدفع بحمل على على معنى اللام * قوله (وقيل هو جمع والواحد نصاب) بمعنى منصوب مرضه
لانه لا يلزم اخواته اذهى واحدة مع ان كون فعال واحد الفعل غير مشهور وعلى تقدير كونه جمعا واحدا
لا نصاب ايضا اي على بتقدير كونه مفردا ٢٢ * قوله (اي وحرم عليكم) اعاد العامل وصرحه
اما الطول العهد اول كونه نوعا آخر من المحرمات ليس من نوع المأكولات بخلاف ما سبق وفيه نبيه على ان
عامل المعطوف لا يشترط موافقة عامل المعطوف عليه في التذكير والتأنيث * قوله (الاستقسام بالاقداح)
اي الازلام جمع زلم وزن فلم بمعنى القدر بالكسر وهو السهم قبل ان يراش ويركب نصله * قوله
(وذلك) اي الاستقسام * قوله (انهم اذا قصدوا فعلا لاضر بواثلاثة فداح) فعلا وكذا تركا ضربوا
اي اعتلوا فداح سهام * قوله (مكتوب على احدهما امرني ربي وعلى الآخر نهني ربي والثالث
غفل) اي ليس عليه كتاب من قبيل ارض غفل اي لا رعادة يحتمل كونه مستارا * قوله (فان خرج
الامر مضوا على ذلك وان خرج التهمي بجنوا عنه) الامر اي سهم مكتوب عليه امرني الخ فاستند
الامر اليه مجازي وكذا الكلام في التهمي * قوله (وان خرج الغفل) من الكيس الذي طرح الاسهام
فيها مثلا * قوله (اجالوها) اي اعادوا العمل المذكور * قوله (ثانيا) اي بعد المرة الاولى فيم
الثالث والبلع وهم حي الى خروج احد الاولين * قوله (فمضى الاستقسام طلب معرفة) الطاب مستفاد
من السين والمعرفة اذ لا معنى اطلب التهم نفسة بل معرفة * قوله (فاقسم بهم)
ذلك العمل * قوله (دون ما لم يقسم لهم بالازلام) اي يتجاوزون ما لم يقسم ظهروا حال من المعرفة
حاصله طلب تمييزهم ما قسم مما يقسم * قوله (وقيل هو استقسام الجزور) اي الميسر فليس معناه
طلب معرفة ما قسم لهم بل طلب معرفة كيفية قسمة الجزور * قوله (بالاقداح على الانصبة المملوكة
وواحد الازلام زلم بحمل وزم كصرد) بالاقداح اي اقداح البسروهي عشرة القذوات وم والقيب والحلس
والكفس والسبل والملي والتنج والسفج والوخذ لكل منها نصيب معلوم من الجزور بخر واهيا
ويجزئونها عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين الا الثلثة الاخيرة للقدسهم وللثوم سهمان وهكذا زيادة
واخذ الى الملى فله سبعة اسهم يجعلونها في خريضة ويضعونها الى يد عدل يجر كها ويدخل يد فيخرج
باسم رجل زجل قدح منها فنخرج له قدح من ذوات الانصبة اذا اخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح
ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئا وغرم ممن الجزور كله وكان تلك الانصبة الى الفقراء ولا ياكلون
منها ولا يتفخرون بذلك ويذمون من لم يدخل ويسمونه البزم اي التهم مرض المصنف هذا القول لان حرمة
هذا قد علم من قوله تعالى " ويسألك عن الخير والبسر " الآية ومن قوله تعالى انما الخير والبسر الخ مجموع
حرمة البسر والازلام فالاستقسام على المعنى الاول مع ان البسر في الآية المذكورة قول
بالازلام وقال المصنف هناك سبق تفسيره في اول السورة ولم يلتفت الى الاحتمال الذي ٢٣ * قوله (اشارة
الى الاستقسام) الدال عليه ان تستقصوا بكل الاحتمالين وقيل بالمعنى الاول * قوله (وكونه فسقا لانه
دخول في علم الغيب) لانه توسل به الى علم الغيب وحكم الغيب بذلك * قوله (وضلال باعتقادات
ذلك طريق اليه) وضلال اي هو مخالفة دين الله فان الامر والنهي واخوه مستفاد من الشرع
وقد تصدى بهم فنهى بدون الشرع باعتقاد ان الخ ناظر الى كونه دخولا في علم الغيب * قوله (واقتراء
على الله ان اراد برب الله) ناظر الى كونه ضلالا وتفصيلا ما ذكرنا * قوله (وجهالة وشرك ان اراد به منم)
وجهالة الظاهر انه عطف على اقتراء * قوله (او البسر) عطف على الاستقسام او اوعاد لفظة الى
في قوله او ان تناول الخ لكان اول وهذا يؤيد كون الاستقسام بالمعنى الاول * قوله (التحرم) قيد واقعي
واشارة الى كونه فسقا * قوله (اولى تساول ما حرم عليهم) اختاره ليتناول الاكل وغيره اخرا
لاحتياجه الى تقدير المضاعف وان عم من الاولين ٢٤ * قوله (لم يرد يوما بعينه) كاهو المتبادر منه اذ اللام

حسن الاستيناف على تقدير كون ما موصولة لان جلة تعلمنهن حيث تكون واقعة بعد تمام الكلام والاستيناف انما يحسن في آخر الكلام بخلاف كون
ما شرطية فان تلك الجملة تقع بين الشرط والجزاء ولا يحسن السؤال والجواب في انشاء كلام واحد قوله فان العلم بها الهام من الله تعالى لتعليم لتعليمهم
ذلك مستغادا من تعليم الله حيث قيل مما علمكم الله فانه دل على ان علمهم بطريق التأديب هو من الله تعالى الهاما او منحة ووهبا لا من عند انفسهم
قال صاحب الكشاف وتعلمنهن سال ثانية او استيناف وفيه فائدة جليلة وهي ان على كل آخذ علم ان لا يأخذ الا من اقبل الله علما وانحرهم دراية واغوصهم على
لطائفه وحقايقه فكم من آخذ غير متقن قد ضيع ايامه وعرض عنه لقاء العار برا ناله قوله من اقبل الله اي اتقى اهل ذلك العلم يقال قتل ارضا عالمها اي قتلها باطل

٢ كاقبل في قوله حرمت عليكم امهاتكم ان التحريم والمنع عن ذات الشيء ابلغ من المنع عن الفعل المناسب للحرمة
٣ قوله بالنصر اى ينصر الدين بنصرة اصحابه

٢٢ يس الذين كفروا من دينكم * ٢٣ فلا تخشوهم * ٢٤ واخشون * ٢٥ اليوم اكملت لكم دينكم * ٢٦ وانتم عليكم لعني * ٢٧ ورضيت لكم الاسلام * ٢٨ ديننا * ٢٩ فراضطر * ٣٠ في محضة * ٣١ غير متجانف لاثم * ٣٢ فان الله غفور رحيم (سورة المائدة) * ٣٣ يسألوك ماذا احل لهم

قوله او بما عليكم ان تعلموه قوله ان تعلموه مفعول ثان اعلمكم اى ما عرفكم تعليده والفرق بين هذا الوجد وبين الوجه السابق ان تعليم الله في الاول من جهة الالهام من الله تعالى او من جهة الكسب بالعدل الموهوب منه تعالى وفي الثاني من جهة الشرع قديين وجه حل صيد الجوارح بان شرط في حله ان يتبع الصيد بارسال صاحب بحيث لا يعيل الى جانب آخر ولا يتعرف عنه وان يزجر يزجر صاحبه وينصرف بدعائه وان يترك عليه الصيد اى يتركه على صاحبه لا على نفسه وان لا يأكل منه وهذا هو التعليم الشرعى والاول التعليم الالهامى او العقلى قوله ويترجى بجزءه عطف بحسب المعنى على اتباع الصيد لا بحسب اللفظ لزوم عطف الجملة على المردود عطف الفعل على الاسم فهو كالمعطف في قوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين وما في الكساف اظهر قال او بما عرفكم ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال الصيد عليه

قوله وهو ما لم يأكل منه اى مادام لم يأكل منه فان اكل منه لم يحل اكله لقوله عليه السلام وان اكل منه فلا تأكل ومن على رضى الله عنه اذا اكل البازي فلا تأكل وقرى العلماء فاشترطوا في سباع البهائم ترك الاكل لانها تادب بالضرب ولم يشترطوه في سباع الطير ومنهم من لم يعتبر ترك الاكل اسلا فلا يفرق بين امساك الكل والبعض وعن سلمان وسعد بن ابى وقاص واى هريرة رضى الله عنهم وان اكل الكلب نسيه وبقي منه وذكر اسم الله فكل قوله انما امسك على نفسه تعليل نهى الاكل المستفاد بل ان اكل اى لا تأكل منه لانه انما امسك على نفسه لا على صاحبه ومعنى امساكه على نفسه امساكه مستغرا على نفسه وطبيعته لا على تعليمه فلا يكون امساكه اى التعليم بل انما هو ناشئ من طبيعته وجبته ويجوز ان يكون على معنى اللام اى امسك لنفسه لالصاحبه كما في قوله عز وجل وما ذبح على انتصب

قوله بمعنى سموا عليه اذا ادر كنتم ذكاه فملى هذا اذا لم يذك باسم الله عند ادراك ذكاه لا يحل اكله وان سمي الله وقت ارساله

قوله ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر اى لم يأخذ نصارى بنى تغلب من النصرانية الا شرب الخمر قوله ولا يطق بهم الجوس في ذلك اى في حل طعامهم للمسلمين قالوا في المراد بالطعام هنا وجوه ثلثة الاول انه الذبايح

للههد * قوله (وانما المراد الزمن الحاضر) اى وقت نزولها * قوله (وما اتصل به من الازمنة لآنية) اذ اليأس مستمر من الوقت الحاضر الى قيام الساعة ولم يذكر الازمنة الماضية لعدم تحقق اليأس فيها * قوله (وقيل اراد يوم نزولها) وقد زلت بعد عصر يوم الجمعة عرفه حجة الوداع (لتناسبة العهد وجه التريض ان اليأس المخصص به وجه الصحة ان اليأس بعد ما تحقق يوم التزول لازال واستمرغانه عدم اعتبار الاستقرار ولا يلزم منه اعتبار عدم الاستقرار وقوله اليوم يس الذين له مدخل في الجنب عن تلك المحرمات لانه لما حصل اليأس من ابطال الدين لم يقرر تلك المحرمات * قوله (من ابطاله) قرره اذ لا معنى لليأس عن نفس الدين وانما اختير في النظم الجليل نفسه مع ظهور عدم ارادته للبالغة ٢ ولكنه محتسباً لوجهين المذكورين * قوله (ورجوعكم عنه) فيد اشارة الى ان فاعل الابطال هم المسلمون اى من ابطالكم بسبب رجوعكم عنه * قوله (بتحليل هذه الجنبات) اى باعتقاد حل هذه الجنبات الاول بتحليل قول هذه * قوله (وغیره) من تحليل غير هذه الجنبات ونحوه الطيبات وانما تعرض هذه الجنبات ليكون ارتباطها بما قبله اتم وانعرض للغير ليكون الكلام اتم * قوله (او من ان يفلوكم عليه) عطف على ابطاله الاول من ان يفلوكم كافي الكشاف وجه اختياره ان غلبتهم الدين بسبب غلبة اهل الدين فلكل طريق وجه وهذا اليأس لما شاهدوا من ان الله تعالى وفي بوعده حيث اظهره على الدين كله كان اليأس على الاول لما شاهدوا من اطة المسلمين بكافة قواعد الدين * قوله (ان يظهرها عليكم) ان يفلوكم عليكم ايها المسلمون وفيه اشارة الى رجحان المعنى الاخير اذ الفاء التفرعية تلايه ووجهها على الاول ان يأسهم من ابطال المسلمين دينهم مستلزم لياسهم عن الغلبة عليهم وعن هذا قدمه * قوله (واخاضوا الخشية لى) اذ اصل الخشية ثابت للمؤمنين فالتقصود بالامر الاخلاص وبغيره ايضا وروده بعد النهى عن خشية الكفار * قوله (اليوم) انما هو اى اريد يوما بيته وهو يوم نزولها * اكملت لكم دينكم * وتقسيم الجار والجورود كافي قوله راسخ لى صدرى * قوله (بالنصر ٣ والاطهار على الاديان كلها) اشارة الى ما في الكشاف من قوله كفتكم امر عدوكم وجعلت لكم اليد العليا كما هو الظاهر * قوله (او بان تنصيص على قواعد بعضه) اذ لا مساع الاجتهاد في العقائد * قوله (والتوقيف) من الوقوف بمعنى الاطلاع * قوله (على اصول الشرائع) اى القياس الطاهر اراد بها القياس بقريضة مقابلة اصول الشرائع (وفواتين الاجتهاد) اى القياس الطاهر اراد بها القياس بقريضة مقابلة اصول الشرائع * قوله (بالمهداية والتوفيق) بالمهداية قدمها لانها اشرف الهمم والتوفيق كعطف تفسير لها * قوله (او باكل الدين) بالمعنى الثاني او بالاعتناء * قوله (او بفتح مكة) اذ به تم الاسلام فانه يتحقق به ركنته الخامس وهو حجة الاسلام * قوله (وهدم منار الجاهلية) وشمسها والنهى عن دخول المشرك وجهه وعن طواف البراءين * قوله (اختره لكم) اشارة الى ان رضىت بمعنى اخترت وكفى شاهدا قول الكشاف على ان الرضا بفتح بمعنى الاختيار في الامة صلى الله عليه وسلم ان يكون مراده ان الرضا بمجاز في الاختيار * قوله (من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غير) وهو اى الاسلام الدين اى المرضي وحده * قوله (منصلي بذكر المحرمات) اى الفاء البيية لان ذكر المحرمات سبب لبيان هذا الحكم وهذا معنى الاتصال * قوله (وما ينهنا عن عرض بما يوجب الجنب) بيان فائدة الاعتراض * قوله (عنها) اى عن تناولها * قوله (وهو ان تناولها فسوق) اختياره كون اشارة ذلك الى تناول ما حرم مع انه اخره هناك * قوله (وحرمتها من جملة الدين الكامل والتممة السامة والاسلام المرضي) اراد ان ذلك الاعتراض اكده به التحريم والحرمة كافي الكشاف * قوله (والمنى فراضطر الى تناول شئ من هذه المحرمات) الظاهر ان المحرمات هنا ما عدا الاستقسام بالازلام فتكنة اعتراضه تنبيه المحرمات ٣٠ (بجذبة) ٣١ * قوله (غير ماثل) اى التجانف بمعنى الميل * قوله (ومعترف اليه بان يأكلها تلذذا) ولم يجاوز حد الرخصة * قوله (او بجوارح احد الرخصة كقوله غير باع ولا عاد) وان اكلها تنفرا وكلمة اولئك الخلو ٣٢ * قوله (لا يؤاخذها بآكلها) اشار به

(الى جعل) بمعنى انه يحل لنا اكل ذبايح اهل الكتاب واما الجوس فقد سن بهم سنة اهل الكتاب في اخذ الجزية منهم دون اكل ذبايحهم ونكاح نسائهم والثاني المراد وهو الخبر والفاكهة بالاحتياج فيه الى الذكوة والثالث المراد جميع الطعامات والاكترون على القول الاول بقرينة ما قبل الآية فانه في بيان الصيد والذبايح قوله فلوحرم صابهم لم يجر ذلك اى فلوحرم طعامكم عليهم لم يجر طعامكم ايهاهم وبيع طعامكم منهم قوله وتقييد الحل بانها لا تأكل وجوبها فلا بد من التقييد به على نفي الحل بدون الابتاء والحاصل ان فائدة تقييد الحل بآية المهور هي تأكيد وجوب ابتائها لاني حكم الحل عامدا المقيد واذا كان شئ غرض من الكلام يكون ماسوى ذلك الشئ مظهرا مظهرا

٢٢ * يسألونك ماذا أحل لهم * ٢٣ * قل أحل لكم الطيبات * ٢٤ * وما علمتم من الجوارح *

٢٥ * مكبلين * ٢٦ * تعلمونهن * ٢٧ * مما علمكم الله *

(الجزء السادس) (٣٠٩)

الى جعل فان الله غفور رحيم كتابة عن عدم المؤاخذة كما يشعر به ذكرها بعده فقوله تعالى " فان الله " الآية جزءا ويحتمل ان يكون عمله جزءا محذوف * قوله (لما تضمن السؤال معنى القول اوقع على الجملة وقد سبق الكلام في ماذا وانما قال لهم ولم يقل لنا على الحكمة لان يسألونك بلفظ الغيبة وكلا الوجهين سايع في اشالة والمسؤل ما حل لهم من المطاعم كانهم لما نلت عليهم ما حرم عليهم سالوا عما احل لهم ٢٣ ما لم تستخيه الطيبات السليمة ولم تنفر عنه ومن مفهومه حرم مستخيات العرب او ما لم يدل نص اوقياس على حرمة) لما تضمن السؤال الحاي لما فهم القول منه كانه قيل ويقولون لك وانما اخبرنا الى ذلك لان مفعول السؤال لا يكون الامفردا * قوله (عطف على الطيبات ان جعلت موصولة على تقدير وصيد ما علمتم) والمعنى واحل لكم سيد ما علمتم والافراز من الطيبات بالعطف لبيان سبب حله من غير ذبح حبة. في اذا تمصر مع ان كل مصيد ليس بحلال اكله بل كونه حلالا مشروط بكونه من الطيبات وقد استوفى في الفتحة الشريف * قوله (وجلة شرطية ان جعلت شرطا وجوابها فكلوا) ان جعلت شرطا بلا تقدير مضاف اذ لو قدر المضاف لبق الخبر خاليا عن ضمير المبتدأ ويحتاج الى تكلف ان ما سكن من وضع الظاهر موضع المضمر كذا قيل والاوفق اقول المصنف وجوابها فكلوا لبق الجواب خاليا عن الضمير * قوله (والجوارح) جمع جارحة بمعنى كاسية وعن هذا قال كواسب الخ * قوله (كواسب الصيد) جمع صائد * قوله (على اهلها) اي لاهلها لانفسها * قوله (من سباع ذوات الاربع) اي البهائم كالكلب والفهد والنمر (والطيور) عطف على الذوات بيان للسباع ايضا كالبارك والصقر والعقاب والنسايين ثم اعلم ان الجوارح يمكن ان يكون من الجرح بمعنى التفرق لانها تخرج الصيد غالبا ٢٥ * قوله (معلين) اي المكبل من التكبل بمعنى جعل الشيء مكلا ثم اراد به هنا جعل الكلب مكلا كاملا وذلك بتأديبه وعن هذا قال والمكبل مؤدب * قوله (اياه الصيد) اشار الى ان مفعولي مكبلين محذوفان الصيد هنا مصدر * قوله (والمكبل مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد) ومضريها من الافعال او من التفعيل اي تعويدها بالصيد او اغراؤها يقال ضري بالكرم ضراوة بالفتح اي تعود واضراء صاحبه اذا عوده وكذا التضريفة كافي الصحاح * قوله (مشتق من الكلب) اي مأخوذ منه فان الاخذ يجري في الجوامد كافي المشتقات فيثبت قول المصنف والمكبل مؤدب الجوارح مع ان الظاهر مؤدب الكلب بناء على تغليب الكلب على سائر السباع * قوله (لان التأديب يكون اكثر فيه اثارا) اشارة الى وجه التغليب * قوله (اولان كل سبع يسمى كلبا) فحيث لا تغليب * قوله (لقوله عليه السلام اللهم سلط على كلبا من كلابك) لقوله عليه الصلاة والسلام داعيا على عتبة ابن ابي لهب حين اراد سفر الشام ومنه وقع التردد والجاوز اللهم سلط على كلبا من كلابك فاكله السبع في طريق الشام والقصة بطولها مذكورة في الحاشية السعدية في سورة تبت وزيف قول الطيبي هذا حديث موضوع رواه بعض الشيعة فليراجع اليه * قوله (واتصاه على الحال من علمتم) اي الحال المؤكدة * قوله (وفادتها) مع الاستثناء عنها بعلمتم * قوله (المبالغة في التعليم) وفي الكشاف فادتها ان يكون من يعلم الجوارح نحريرا في علمه مدر با فيه موصوفا بالتكليف انتهى وهذا اوضح مما في القاضى قبل لان التعليم من التكليف كانه قيل وما علمتم حال كونكم ما علمتم في تعليم الجوارح ٢٦ * قوله (حال ثانية) اي حال مترادفة احوال من ضمير مكبلين * قوله (او استيناف) هذا هو الاول ٢٧ * قوله (من الخيل وطرق التأديب فان العلم بها) توجيه استاد التعليم اليه تعالى بوجهين قوله من الخيل بيان المفعول الثاني المحذوف اي مما علمكم الله اياه من الخيل * قوله (اللهم من الله تعالى) اي بالقائه في دعوته فان تعليمه تعالى لا يكون الا كذلك والظاهر ان اطلاق التعليم عليه مجاز * قوله (او مكتسب بالقتل) مستقلا او مونة الحسن * قوله (الذي هو مضمرة) اي عطية وبهذا الاعتبار اسند التعليم الى الملك العظيم وايضا اطلاقه عليه مجاز * قوله (او ما علمكم ان تعلموا) اي ان تعليم الكلب يتوقف على العلم بكيفية التكليف واطراف الخيل وحل الصيد والاول يتعلق بالالهام والقل والثاني يتعلق بالشرع و اشار المصنف الى الاولين اولا والى الثاني ثانيا وكلمة اوفى كلام المصنف لمنع اللغو فلا منع من جمع الاحتمالات * قوله (من اتباع الصيد بارسال صاحبه وبزجر بزجره ويصرف بداهة ويمسك

٣ مفعول ثان لعلمكم والمفعول الثاني لان تعلموا محذوف وهو الكلب والفرق بين الوجهين ان الاول بيان احوال الخيل والثاني بيان احوال الكلاب

٢ قال الزبلي وبشرط ان لا يذكر فيه غير الله تعالى حتى اذكر اهل الكتاب المسبح والعزيز لا يحل لقوله تعالى وما اهل به لغير الله الآية عهد
٣ فحذف اسم لاهو مسموع من العرب عهد
١١ بالسرا لما كان المراد بالخذن في قوله تعالى ولا مخذلات اخذان الذكر وههنا الاثنى علم انه مشترك بين الذكر والاثنى فقال واخذن الصديق يقع على الذكر والاثنى قال الشهي الزنا ضربان السفاح وهو الزنا على سبيل الاعلان واتخاذ الخذن وهو الزنا في السر والله تعالى حرهما في هذه الآية واباح التمتع بالمرأة على جهة الاحسان قوله يريد بالايمان شرايع الاسلام وبالكفر به انكاره فعلى هذا المراد بالايمان المؤمن به لا المعنى المصدري الذي هو التصديق بالقلب فالمراد به الفروع اقول يجوز ان يحل البه في الايمان على المساواة فالعنى ومن يكفر بدل الايمان اى ومن اختار الكفر بدل الايمان فقد حط عنه لقوله تعالى ومن يكفر بالايمان الآية تذييل لما حل الله وحرّم تأكيده لثانته وتعليلاً على من خالفه قوله اى اذا اردتم القسام صرفه عن ظاهره لما انه لا يجوز ان يراد نفس القسام الى الصلوة والا لزم تأخير الوضوء عن الصلوة وهو باطل بل المراد اما ارادة القيام الى الصلوة او قصد الصلوة والاول من باب ذكر المسبب وارادة السبب والثاني من قبيل ذكر اللازم وارا دة الملزوم وقصد الشيء كما انه لازم للقيام اليه هو سببه ايضا فلا فرق في ذلك في نفس الامر وان اختلفت العبارات قال الامام في اتصال هذه الآية بما قبلها اعلم انه تعالى اختص السورة بقوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وذلك لانه حصل بين الرب وبين العبد عهد الربوبية وعهد العبودية فقوله اوفوا بالعقود طلب منه تعالى من عبادته ان يوفوا بعهد العبودية فكأنه قبل الهنا العهد نوطن عهد الربوبية معك وعهد العبودية من فانت اولى بان تقدم الوفاء بعهد الربوبية بالكرم والاحسان فقال نعم انا اوفى واولا بعهد الربوبية والكرم وعلوم ان منافع الدنيا محصورة في نوعين لذات المطاع وذات التكليف فاستقصى سبحانه في بيان ما يحل ويحرم من المطاع والمتكليف ولما كانت الحاجة الى المطعوم فوق الحاجة الى المتكوف لا جرم قدم بيان المطعوم على المتكوف وعند تمام هذا البيان كانه يقول وقد وفت بعهد الربوبية فيما تطلب في الدنيا من المنافع والذات فاشتلت انت في الدنيا بالوفاء بعهد العبودية ولما كان اعظم الطاعات بعد الايمان الصلوة وكانت الصلوة لا يمكن اقامتها الا بالاهتمام لا جرم بدأ فعلى يذكر شرائط الوضوء فقال يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم

٢٢ * فكلوا مما مكن عليكم * ٢٣ * واذكروا اسم الله عليه * ٢٤ * واتقوا الله * ٢٥ * ان الله سريع الحساب * ٢٦ * اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اؤثوا الكتاب حل لكم * ٢٧ * وطعامكم حل لهم * ٢٨ * والمحصنات من المؤمنات * ٢٩ * والمحصنات من الذين اؤثوا الكتاب من قبلكم (سورة المائدة) (٢١٠)

عليه الصيد ولا ياكل منه) اى من اتباع الكلاب المصيد بارسال صاحبه اى اتباعه عقيب ارساله بلا طول وفقد بعد ارساله الا اذا كن القهده فانه حيلة في الاصطيد * ٢٢ قوله (وهو ما لم تأكل منه لقوله عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل انما امسك على نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك في سباع الطير لان تأديجها الى هذا الحد متعذر وقال آخرون لا يشترط مطلقا) في سباع الطير واليه ذهب ابو رجاء الله تعالى لا يشترط مطلقا واليه ذهب مالك والشافعي رحمه الله تعالى لان فحل الكلب انما كان ذكوة بعله وبالاكل لا يعود جاهلا * ٢٣ قوله (الضبير لم اعلم والمعنى سموا عليه عند ارساله اولاً مكن عليكم بمعنى سموا عليه اذا در كنتم ذكاته) الضبير لم اعلم والاول يطلق الجمع فلا ينافيه تقدم ذكر اسم الله تعالى على الاكل سموا الى قولوا باسم الله والله اكبر عليه اى على المرسل فان سمى على كلب مطلقا ذكابه آخر لا يحل اكله اذا در كنتم اى اذا در كنتم حيا وادتم ذكوة فسموا عليه عند ذبحه ولا يفتيه السجدة عند الارسال * ٢٤ قوله (في بحرمانه) اى في تناولها * ٢٥ قوله (فيؤا خذكم عاجل ودق) فقوله ان الله سريع الحساب مجاز او كتابة عن ذلك * ٢٦ قوله (اليوم احل لكم الطيبات) الظاهر ان المراد باليوم الحاضر وما يمتصل به من الازمنة الآتية ويحتمل يوم نزول الآية كما مر ذكر احلال الطيبات للباغية في احلالها وفي تحريم الخبائث * قوله (وطعام الذين) الآية مبتدأ خبره حل لكم اى حلال لكم وانما ذكر مع انه من الطيبات لبيان ان كونه مملوكا لليهود والنصارى لا يضر بحله وانما لم يعطف على الطيبات ليكون عطف وطعامكم حل لهم عليه حتما * قوله (يتناول الذبايح وغيرها) فان ذبيحتهم حلال ٢ لنا وان ذبحوا على غير اسم الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لو ذبح نصراني على اسم المسيح لا يحل لنا ذبيحته انتهى وبقره قوله وما اهل به لغير الله الآية فانه يفيد ان الذبوح باسم غير الله تعالى حرام مطلقا سواء كان الذبايح كناية او لا سلبا ان وجد او لا قيل وذهب اكثر العلماء الى انه يحل سئل النبي وعطاء عن النصراني يذبح باسم المسيح فاجاب بان ذبيحته حلال لنا بناء على انه تعالى قد احل لنا ذبايحهم وهو يعلم ما يقولون انتهى ولا يظهر وجهه لانه تعالى كما احل لنا ذبيحتهم حرم لنا ما اهل به لغير الله * قوله (ويمن الذين اؤثوا الكتاب اليهود والنصارى واستثنى على رضي الله تعالى عنه نصارى بني تغلب وقال لسوا على النصرانية) نصارى بني تغلب اى على زعيمهم فلا ينافي قوله وقال لسوا على النصرانية وظاهره انه لم يسوا ايضا على اليهودية فلا يحل ذبايحهم وبه اخذ الشافعي كما في الكشف وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن ذبايح نصارى العرب فقال لا بأس وبه اخذ امامنا ابو حنيفة رحمه الله * قوله (ولم يأخذوا) اى نصارى بني تغلب * قوله (منها) اى النصرانية * قوله (لاشرب الخمر) وبهذا القدر لا يكونون نصارى * قوله (ولا يلحق بهم المجوس) ولا يلحق بهم اى ياهل الكتاب المجوس اى عابدو النار * قوله (في ذلك) في حل ذبايحهم فان ذبايحهم حرام * قوله (وان الحقوا بهم في التقرير على الجزية لقوله عليه السلام سنوا بهم ستة اهل الكتاب) سنوا بهم اى بالمجوس * قوله (غير ناكح نسا نهم ولا آكل ذبايحهم) ففي التقرير على الجزية لعدم الاستثناء وكذا الوثنيون في تحريم ذبايحهم وفي التقرير على الجزية ٢٧ * قوله (فلا عليكم ان تطعموهم وتلبسوا منهم) ٣ اى فلا بأس عليكم اشارة الى ان فائدة وطعامكم حل لهم بيان ما شرع لنا في حقهم من انه لا بأس ان نطعمهم طعامنا فيكون من قبيل ذكر الملزوم وارا دة اللازم فان حل طعامنا لهم يستلزم حل تمليك طعامنا ايهم * قوله (واو حرم عليهم لم يجر ذلك) ولو حرم اى طعامنا لم يجر لنا ذلك اى التمليك والاطعام والبيع منهم فبين حل طعامنا لهم واري د حل تمليك طعامنا واطعامنا لهم فلا اشكال بانهم لا يتكفون بشر بعثنا فافائدة في بيان ان طعام المسلمين حل للعجمين * ٢٨ قوله (اي الحرار العاقف ونخصيهن) اى الحرار العاقف مع جواز نكاح الاماء مطلقا ونكاح الزانية * قوله (بعث) اى تحريمهن * قوله (على ما هو الاول) لانني ما عداهن فان نكاح الاماء المسلمات ولولم يكن عاقفات صحيح بالاتفاق ونكاح غير العاقفات حرارا واما صحيح اتفاقا واما الاماء الكتانيات فهن كالؤمنات عندنا خلافا للشافعي رحمه الله تعالى * ٢٩ قوله (والمحصنات) اى الحرار والعاقفات حل لكم

٢٢ * اذا آتيتهم اجورهم * ٢٣ * محصنين * ٢٤ * غير مسافحين * ٢٥ * ولا متخذين
 اخدان * ٢٦ * ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين * ٢٧ * يا ايها الذين
 آمنوا اذا قمتم الى الصلوة * ٢٨ * فاغسلوا وجوهكم *
 (الجزء السادس) (٢١١)

٢ قوله اذا قصدتم الصلوة وفي هذا التأويل
 العلاقة للزوم ذكر المزوم واربعة اللازم وفي الاول
 السببية وهذا القدر كاف في التقابل *
 ٣ وحديث المسألة قال القراء في لم اجدهم فوطوا
 وان آخر ما تزل سورة براءة كما قيل في هذا القول
 نوع صحة *
 قوله وظاهر الآية بوجوب الوضوء على كل

نكاحها عطف على الطيبات او على المحصنات من المؤمنات وفي تأخيرها حث على الاول من الطرائق
 المسلمات * قوله (وان كن حريات) لصحة انها من الكتنيات * قوله (وقال ابن عباس رضي الله
 عنهما لا تحل الحريات) لقوله تعالى انما يحكمكم الله عن الذين قاتلتم الآية لعل وجه هذا ان النكاح من
 البر هو منهي بالنص وقال ابن عمر رضي الله عنه لا يحل نكاح الكتنيات لكونها من المشركات لقولها
 ان ربها عيسى عليه السلام وحل الآية على من آمن منها * قوله (مهوهرن) فان المهر في مقابلة
 الاستنحاح ولو بالتمكين به * قوله (وتقييد الحل باتيانها تأكيده وجوبها واخالت على الاولى) لا يخفى
 الحل اذا لم يعطين اجورهن * قوله (وقيل المراد بآية ثلثها التزاهي) بطريق ذكر السبب وارادة السبب
 ٢٣ * قوله (محصنين اعفاء بالنكاح) محصنين حال من فاعل آتيتهم * ٢٤ * قوله (غير مسافحين
 غير مجاهرين بالزنا) غير مسافحين حال متداخلة او متراذفة اوصفة لمحصنين * ٢٥ * قوله (مسربين به
 والظنون الصديق يقع على الذكر والانثى) لما حل السفاح على الزنا على سبيل الاظهار لقوله هذا حل
 هذا على الزنا على سبيل الاخفاء * ٢٦ * قوله (يريد بالآية شرائع الاسلام وبالكفر به انكاره والامتناع
 عنه) اي المراد بالايمان هنا المؤمن به فان نكس الايمان لا يكفر به * ٢٧ * قوله (اذا اردتم القيام فقولوا
 فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من ان يردك الفيل فاعلم بالسبب منها الانحياز) اردتم القيام فعبعن السبب بالسبب
 اذ ظهروا يقتضي تأخير الوضوء * قوله (والتبعية على ان من اراد العبادة ينبغي ان يبادر اليها بحيث لا ينفك
 الفعل عن الارادة) اي اذا لم يمنع مانع كقصده قبل وقته او قبل وجود شرطه * قوله (الفعل) وكذا
 القول ان اختص الفعل بالجوارح * قوله (او اذا قصدتم الصلوة) اي القيام مجاز عن القصد بطريق
 ذكر المزوم وارادة اللازم * قوله (لان التوجيه الى التتي والقيام اليد) اشارة الى ما ذكرنا وتعرض
 كون التوجيه مستلزما لان معنى القيام هنا التوجه المعنوي * قوله (فصدله) اي يستلزم القصد له
 لكن قصد المباشرة وحل عليه مواطاة مع ان القصد لازم مقدم للقيام والتوجه * قوله (وظاهر
 الآية) واما باطنها فلا يوجب كاستعرفه * قوله (بوجوب الوضوء على كل قائم الى الصلوة وان لم يكن
 محدثا) الى الصلوة اي الى كل صلوة * قوله (والاجماع على خلافه لما روى انه عليه الصلاة والسلام
 صلى الصلوات الخمس بوضوء واحد يوم الفتح) لما روى بيان من الاجماع * قوله (فقال عمر رضي الله
 تعالى عنه صنعت شيئا) لما اشهر كلامه رضي الله عنه هل فعلت سهوا او عدا فقال عليه السلام لاهوا
 ولا نية انا بل عدا فعلته بيانا للجواز لاسيما في وقت المرح والضيق والاشتغال بالا هم الاثر وفي الكرب
 والسقم * قوله (لم تكن تصنعه) فيه اشارة الى ان تجديد الوضوء لكل صلوة سنة مؤكدة لكنه عد
 في الفقه من المستحبات * قوله (فقال عدا فعلته يا عمر) في هذا التداء نوع ايماء الى ان ما اشهر كلامه من
 انه صدر نسيانا لا ينبغي ان يخطر بالبال لمن ايدى الملك تعالى * قوله (فقيل مطلق) اي اذا لم يكن
 ظاهرا مراداف قيل في تأويله انه مطلق اي ان قوله تعالى الذين آمنوا مطلقا يتناول المحدثين وغير المحدثين
 * قوله (اريد به التقييد والمعنى اذا قمتم الى الصلاة محدثين) اريد به التقييد اي المراد منهم المحدثون
 خاصة واليه اشار بقوله والمعنى الخ * قوله (وقيل الامر فيه للتدب) لا للوجوب فلا يخالف للاجماع
 المذكور مراده لا طباق العطاء على ان وجوب الوضوء بهذه الآية مع ان الامر حفيظة في الوجوب عند
 المحققين يجب حله للوجوب عالم بصرف عنه وهنا كذلك ولوقيل ان الامر محمول على المعنى المشترك بين
 الوجوب والتدب وهو الاذن اياه مستعمل في الوجوب والتدب اتم الكلام لكن الاول مذهب مرجوح
 والثاني اي استعمال الامر في المعنيين اعني الوجوب والتدب قول الشافعي لا يتم على كل مذهب فالوجه
 الاول هو المعول * قوله (وقيل كان ذلك اول الامر ثم نسخ وهو ضعيف لقوله عليه السلام)
 اراد المصنف بفعل هذا الحديث ان هذه السورة محكمة لا تاسخ لها من الآيات ومعلوم عدم وجود
 الحديث التام * قوله (المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرما حرامها) فاحلوا اي اعتقدوا
 حلالا لها اي الحلال المنفهم منها وكذا الكلام في وحرما فلا تكونوا في ريب من ان لها ناسخا ولا
 ٢٨ * قوله (امروا الله عليها) اشارة الى معنى الفعل اي اسئلة الماء على الوجه والامر لا يكون

قوله وظاهر الآية بوجوب الوضوء على كل
 قائم الى الصلوة وان لم يكن محدثا هذا مذهب
 داود رحمه الله واجاب عن تمسك الاجماع بان
 خبر الواحد لا يسخ القرآن اما دالة ظاهر
 الآية على ما ذهب اليه داود فعلى وجهين الاول
 ان قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة اما ان يكون
 المراد منه قياما واحدا في صلوة واحدة واما ان يكون
 المراد منه العموم والاول باطل لوجوه احدها
 ان على ذلك التقدير يصير الآية مجملة لان
 تعيين تلك المرة غير مذکور في الآية وحل الآية
 على الاجمال اخراج لها عن القاطنة وذلك خلاف
 الاصل وانتهى انه يصح ادخال الاستثناء عليه
 ومن شأنه اخراج ما لولا لدخل وذلك لوجوب
 العموم وثالثها ان الامة مجتمع على ان الامر
 بالوضوء غير مقصور في الآية على مرة واحدة
 ولا على شخص واحد واذا بطل هذا وجب حله
 على العموم عند كل قيام الى الصلوة اذ لو لم يحمل
 على هذا الجملة لزم احتياج هذه الآية في دلالتها
 على ما هو مراد الله تعالى الى سائر الدلائل فيصير
 هذه الآية وحدها مجملة وقد ينشأ عنه خلاف
 الاصل ثبت بما ذكرنا ان ظاهر الآية يدل على
 وجوب الوضوء عند كل قيام الى الصلوة الوجه
 الثاني انما يستفاد هذا العموم من ايماء اللفظ وذلك
 لان الصلوة اشتغال بخدمة المعبود والاشتغال
 بالخدمة يجب ان يكون مقرونا باقصى ما يستلزم
 العبد عليه من التعظيم ومن وجوه التعظيم كونه
 آتيا بالخدمة حال كونه في غاية التعظيم ولا شك
 ان تجديد الوضوء عند كل قيام الى الصلوة مبالغة
 في التعظيم ومعلوم ان ذكر الحكم عقيب الوصف
 المناسب يدل على كون ذلك الحكم معلا بذلك
 الوصف المناسب وذلك يقتضي عموم الحكم بعموم
 الوضوء فيلزم وجوب الوضوء عند كل قيام الى الصلوة
 قوله المائدة من آخر القرآن نزولا وكذلك آياتها كلها
 مدنية غير قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
 قوله وقيل للتدب فان قيل لا يجوز ان يكون الامر
 للتدب لا لتفاد الاجماع على ان الوضوء للصلوة
 فرض اجيب بان هذا الامر لو كان المراد انه
 اذا كان للتدب كان الخطأ شاملا للمحدثين
 وغيره وليس كذلك بل المراد انه اذا كان للتدب
 يكون الخطأ لغير المحدثين خاصة والحق ان الخطأ
 مختص بالمحدثين لان الامر بالوضوء يقتضي

الا بالسيلان * قوله (ولا حاجة الي ذلك) اى في اداء الفرض بل الحاجة اليه في اكمال الفرض
 * قوله (خلافا لذلك) فانه فرض ٢ عنده ٢٢ * قوله (الجمهور على دخول المرفقين في الغسل
 ولذلك قيل الى معنى مع كونه تعالى ويزدكم قوة الى قوتكم) واما زفر وداود فذهبوا الى عدم دخولها فيه
 * قوله (او متعلقة بمحذوف تقديره وايدىكم مضافة الى المرافق ولو كان كذلك) اى ولو كان الامر
 على ما قيل * قوله (لم يبق معنى التصديد ولا ذكره من يد فائدة) لم يبق اى فاعله من يد فائدة وانما قال
 من يد فائدة اذ نفس الفائدة في التصديد بالمرفق حقيقة لا فائدة اخراج ما ورأها من الحكم وان لم يكن مقيدا
 لتابع الحكم اليها * قوله (لان مطلق اليد) اى غير مقيد بالعض * قوله (يشتمل عليها)
 اذ ايدى اسم الى المذكيين وهذا الدليل مقيد انه لو لم تذكر له وجوب غسل المرافق بمجرد تعليق الغسل
 باليدى ولا يفيد انه لو لم تذكر لفهم اخراج ما ورأها من الحكم فلمعنى التصديد فائدة بالنسبة اليه كما ذكرنا
 * قوله (وقيل الى تفيد الغاية) اى تدل على كون مدخولها نهاية الحكم * قوله (مطلقا) اى
 غير مقيد بكون مدخولها داخلا في الحكم ولا بعدم الدخول فيه * قوله (واما دخولها في الحكم
 او خروجها منه) اى الغاية وهى مدخول الى * قوله (فلا دلالة لها عليه) اى للغاية وما ذكر
 في النحو من ان الغاية داخلة في حكم المبدأ ان كانت من جنس ما قبلها والا فغير داخلة غير مطرد وكذا غير
 مطرد ما ذكره صاحب التوضيح كما يتضح لمن رجع اليه فلا وجه ما ذكره صاحب الكشاف وهو ما نقله
 المصنف بقوله وقيل الى تفيد الغاية * قوله (وانما يعلم من خارج) اى وانما يعلم دخولها في الحكم بدليل خارج
 يدل على الدخول كقولك حفظت القرآن من اوله الى آخره وايضا يعلم خروجها من الحكم بدليل يدل على الخروج
 كقوله تعالى قنطرة الى مبصرة لان الاعسار له الانتظار وبوجود المبصرة تزول العلة فلا تدخل الغاية في الحكم
 * قوله (ولم يكن في الآية) اى ولم يوجد الدليل على الدخول والخروج * قوله (وكان الايدى
 متاولة لها) اى الغاية لغة * قوله (فتحكم بدخولها احتياطا) ما عدا زفر وداود فانهما يحكمان
 بعدم دخولها اخذا بالتيسر كافي للكشاف * قوله (وقيل الى من حيث اذها تفيد الغاية تقتضى خروجها
 والامتنع غايه) اى وان لم يقتض خروجها لم يكن الغاية غايه اى نهاية لان حكم الغاية اذا تحقق في الغاية
 فاعنى كونه غايه هذا فيه بحث لان الغاية ربما تعتبر آخر الحد كما يعتبر اول الحد كذا قيل في ابن يقطين
 الغاية الخروج ولعل لهذا مرضه المصنف وزيفه * قوله (كقوله فنظروا الى مبصرة وقوله ثم اعفوا
 الصيام الى الليل) فغاية الى مبصرة خروج الغاية هنا ليس من انها غايه بل بدليل يدل على الخروج كما اشرنا
 اليه آفا وقوله تعالى واعفوا الصيام الى الليل هذا الخروج ايضا بدليل وهو لودخل الليل لوجب الوصال
 كذا في الكشاف وصوم الوصال ليس من صالح الاعمال * قوله (لكن لما لم تعتبر الغاية هنا عن ذى
 الغاية وجب ادخالها) اشار به الى الجواب بان كلامك وان كان حقا انما يفيد القطع بخروج الغاية بمقطع
 معين محسوس كغير الليل عن النهار والبسار عن الاعسار واما هنا فلا تميز لان ملحق جاني الساعد والعضد
 ليس له مقطع معين محسوس حتى يحكم بانتهاء الغسل عنده فوجب القول بالدخول ٢٣ * قوله (الباء
 مزبذبة) اذ السح بمعنى نفسه فزبدت في المفعول لتأكيده للصوق * قوله (وقيل للتبعيض) اى
 تفيد كون المراد بمدخولها البعض دون الكل فاذا دخلت على الآلة نحو مسحت الحائط يدي يتعدى المحل
 فتناول كله وان دخلت في المحل نحو واسمحو برؤسكم لا يتناول كل المحل لجملة مشابهة بالآلة الغير المقصودة
 فكما لا يجب استيعاب الآلة لا يجب استيعاب المحل ايضا كما صرح به ائمة الاصول واختاره صاحب الكشاف
 والى هذا التفصيل اشار المصنف بقوله فانه الفارق * قوله (فانه انفارق بين قولك مسحت المتبدل
 فهذا يقتضى الاستيعاب * قوله (وبالتدليل) فلا يوجب الاستيعاب كان المصنف لم يرض هذا الفرق
 حيث رجع كونهما زائدة ومرض هذا القول واحال كون المراد بمدخولها الكل او البعض الى القرآن
 * قوله (ووجهه ان يقال انها تدل على تضمن الفعل) وهو واسمحو * قوله (معنى الاصل)
 اى بمعونة تعدية بياء الاصل * قوله (فكانه قيل والصقوا السح برؤسكم) فيه اشارة الى ان مصدر
 الفعل التضمن فيه المفعول للفعل التضمن وايضا فيه تنبيه على ان الباء هنا للاتصاف اريد بمدخولها البعض

٢ لتحقيق وصول المساء فلو تحقق لم يجب كما قال
 ابن الحاج فحينئذ يكون لفظيا وهو خلاف الظاهر

منه

الوجوب ولا شك ان وجوب الوضوء انما يكون
 اذا لم يكن الوضوء حاصلًا وفي الكشاف فان قلت
 هل يجوز ان يكون الامر شاملا للمحدثين وغيرهم
 لهؤلاء على وجه الايجاب ولهؤلاء على وجه
 التنبه قلت لان تناول الكلمة الواحدة لمعينين
 مختلفين من باب الانشاء والتعمية توجيه الجواب
 ان الامر حقيقة في الوجوب مجاز في التنبه فلو كان
 المراد كليهما لاجتمع الحقيقة والمجاز وهو العار
 وتعمية لان الحقيقة لا تحتاج الى المجاز والمجاز
 يحتاج اليها فان قام قرينة المجاز لم يفهم الحقيقة
 والام يفهم المجاز فلا يفهم المراد اصلا

قوله واما دخولها في الحكم او خروجها منه
 فلا دلالة لها عليها قال بعض الافاضل وربما
 يضبط بان ما بعدها ان دخل فيما قبلها دخل في
 حكمه كالرفقين والكعبين فانهما داخلان في
 اليدين والرجلين والا فلا فقوله فلا دلالة لها
 عليها منظور فيه اقول الذى قالوه من الضبط
 المذكور لا مستند له من طريق اللغة ولا كتب النحو
 والاصول

وعن هذا قيل الباء للتبعض لالان التبعض معنى الباء اصطالة هنا وفي معنى اللبيب قبل ومنه أي ومن كون الباء للتبعض وامسحوا برؤوسكم والظاهر ان الباء فيمن للاصاق انتهى ولا يخفى دلالة على ما قلنا

* قوله (وذلك لا يقتضي الاستيعاب) كما لا يقتضي عدم الاستيعاب فليتنظم الاستيعاب والتبعض الغير العيين * قوله (بخلاف ما لو قيل وامسحوا برؤوسكم) فانه يقتضي الاستيعاب كما قلنا عن ائمة الاصول * قوله (فانه قوله تعالى فامسحوا بوجوهكم) فانه اوجب غسل تمام الوجه لعدم دخول الباء ويرد على المصنف انه رجع كون الباء في رؤوسكم زائدة وكان في المالك وامسحوا برؤوسكم فيقتضي وجوب مسح تمام الرأس فالواجب حل الباء على الاصاق اوعلى الاستعانة الا ان يقال ان الباء وان كانت زائدة لكن لما كان في الاصل للاصاق روعي اصل معناه في حال زيادته فليصح ان يمنع كون المالك وامسحوا برؤوسكم * قوله (واختلف العلماء) أي المجتهدون * قوله (في القدر الواجب) ليكون الكلام محتملا للكل والبعض أي بعض كان كما وصح آنفا فانزال النظم على هذا الأسلوب البديع المنشأ لاختلاف الفقهاء منحة عظيمة ومنه جسيمة * قوله (فاجوب الشافعي رضي الله عنه اقل ما يقع عليه الاسم) أي اسم المسح * قوله (اخذا باليقين) فانه مراد اوداخل فيه * قوله (وابو حنيفة رضي الله عنه) أي واوجب ابو حنيفة * قوله (مسح ربيع الرأس لانه عليه الصلاة والسلام مسح على ناصيته وهو قريب من الربع) مسح ربيع الرأس لانه مجمل وبين يديه عليه السلام لانه عليه السلام مسح ناصيته وهو قريب من الربع وفي الكشف وقدر الناصية ربع الرأس وهو الموافق لما ثبت في كتبنا الفقهية * قوله (ومالك رضي الله تعالى عنه مسح كله اخذا بالاحتياط) ومالك أي اوجب مالك مسح كل الرأس لالان النظم يقتضي ذلك بل للاخذ بالاحتياط اذا اوجب ان كان الكل فذاك والا فاجوب داخل في الكل ولا ضرب في الزيادة على الواجب في مثل هذا وروى عن مالك وجوب الاكثر لا الكل كما في الكشف ٢٢ * قوله (نصبه نافع وابن عامر وحفص والكشاف وعقوب عطاء على وجوهكم ويؤيده السنة الشامية) عطاء على وجوهكم لا عطاء على محل رؤوسكم فانه يقتضي كون حكم الأرجل مستمعا ان السنة الشامية مانعة عنه وكذا المؤبدات الثلاثة الاخيرة وهي عمل الصحابة وقول الاكثر والتحديد مانعة عنه * قوله (وعمل الصحابة وقول اكثر الائمة والتحديد) وقول اكثر عطف على عمل الصحابة وكذا قوله والتحديد عطف عليه ومن جملة المؤبدات * قوله (اذا مسح لم يحدد) أي لم يضرب له غاية في السرعة * قوله (وجره الباقون على الجوار) لبيان كونه من الممسوحات كالرأس اذا السنة الشامية وهي قوله عليه السلام ويل للأعقاب من النار اقوم موضعا واقفا بهم بعض تلوخ ونحوه مانعة عن هذا الجمل وكذا عمل الصحابة وقول الاكثر والتحديد بالفاية مانعة عنه كما فصل المصنف آنفا واكتفى به هنا وعن هذا جزم الجرح بالجوار * قوله (ونظيره كثير في القرآن والشعر) نأيد لما ذكره * قوله (كقوله تعالى عذاب يوم اليم) صفة عذاب وحده الرفع لكن جرح الجوار يوم مجرور * قوله (وحور عين بالجرح في قراءة حزن والكشاف) بالجوار أي اذ المعنى على الفا غاية فان التقدير ويطوف عليهم حور عين الا انه جي به على صورة العطف على باكوأب وباريق رعاية الجوار مع انه ميطوف على ولدان حقيقة * قوله (وقولهم هذا جرح ضبح خرب وللحجارة في ذلك) خرب صفة الجرح اذاخرابة صفة جرح لا ضبح فحقه الرفع لكن جرح الجوار * قوله (وفائدة) أي فائدة جرح الجوار مع كونه عطف على وجوهكم وابس المعنى أي فائدة الجرح بعطفها على الرأس اذ المصنف لم يرض العطف على رؤوسكم كيف لا ولورضي لما قال وجره الباقون للجوار ولما صح ذلك القول اذا جرح حيث على بابه نعم كلام صاحب الكشف يوهم حيث قال فان قلت في تصنع قراءة الجرح ودخولها في حكم المسح فانه يوهم ان جرحك لرؤوسك على رؤوسكم لكن المصنف اشار الى ان كلامه يؤول بانه عطف على رؤوسكم صورة وعطف على وجوهكم حقيقة والعطف صورة هو معنى الجرح الجوارى وفي كلام الكشف دليل على ما ذكرنا حيث قال وقيل الى الكبين فجعي بالفاية اعاطة انظر ظان يحسبها مسوحا لان المسح لم تضرب له غاية في السرعة * قوله (التبيه على انه ينبغي ان يقتصد في صب الماء عليها) من القصد بمعنى التوسط أي ينبغي ان لا يسرف والاسراف وان كان متهيبا في كل

قوله و حور عين بالجرح واتحل جرحه على جرح الجوار لانه لا يجوز ان يطف على قوله تعالى باكوأب موضوعة اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان محلدون مجرورين والاعراب بالجوار مشهور عندهم في قانون النحو

قوله وفائدة التبيه على انه ينبغي ان يقتصد في صب الماء عليها أي وفائدة جرح الجوار هنا التبيه على معنى الاقتصاد في غسل الرجل وبيانه ان الرجل من بين الاعضاء الثلاثة المفصلة وتغسل بصب الماء عليها فكانت معلقة للاسراف المذموم انتهى عنه فطفت على الرابع الممسوح لا المسح ولكن لئنه على وجود الاقتصاد في صب الماء عليها كذا في الكشف اقول المفهوم من كلام الكشف ان هذا الجرح بسبب العطف على الجرح فمما قبله والنسائل بجرح الجوار لا يجزى الجرح بسبب العطف بل بسبب المجاورة للمجرور الاله الا ان يكون هذا نكتة تخيلية لا تحقيقية قال بعضهم العطف بالجوار لا يوجب الاشتراك في الحكم بل للتبيه على الاقتصاد في استعمال الماء

٢٢ * وان كنتم جنبا فاطهروا * ٢٣ * وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه * ٢٤ * ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج * ٢٥ * ولكن يريد ليطهركم * ٢٦ * وليتم نعمته عليكم * ٢٧ * لعلكم تشكرون * (سورة المائدة) (٣١٤)

موضع انك الارجل لعلها بان صب الماء عليها في اغلب الاوقات مظنة الاسراف الذي موم انتهى عنه فخص التيمم بها * قوله (وبفسل غسل يديك من المسح) الاولى تركه كترك في الكشف * قوله (وفي الفصل يشبهه وبين اخواته ايماء الى وجوب الترتيب) وهذا مذهب مالك والشافعي واحمد رحمهم الله تعالى واجتنبوا عليه بان الماء التعقيب في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم اوجب غسل الوجه عقيب القيام الى الصلوة من غير فصل ومن اجاز البداية بغيره فقد فصل واذا وجب الترتيب في هذه وجب في غيره اذا قائل بالفرق ولنا ان الواو لمطلق الجمع بالاجماع والنساء وان اقتضت التعقيب والترتيب لكن المعطوف على ما دخلت عليه الفاء بالواو مع ما دخلت عليه كالشيء الواحد فادت ترتيب غسل هذه الاعضاء على القيام الى الصلوة لارتبب بعضها على بعض غاية بغية الافضالية ونحن نقول بها * قوله (وقرئ بالرفع على وارجلكم مفعولة) لا مسوحة فالتيمم حيث انشأ شية * ٢٢ * قوله (فاغسلوا) لقوله تعالى في موضع آخر ولا جنبا الا عارى سبيل حتى تغسلوا ولان الصيغة للباغية في الطهارة والطهارة المباشرة الكاملة هو الفسل * ٢٣ * قوله (سبق تفسيره) في سورة النساء * قوله (وامل تكريره) اى تكرير الفسل والتيمم ويسانهما ويحتمل ان يكون التكرير لبيان حكم مشروعية الطهارة الطهارة بانها اى الطهارة الصغرى او الطهارة الكبرى وخلف لهما * قوله (ايصال الكلام في بيان انواع الطهارة) وهى الوضوء والفسل * ٢٤ * قوله (اى ما يريد الامر بالطهارة للصلاة) التى راجع الى الله لانه فقط بالطهارة اى بالوضوء عند الحدث الاصغر او الفسل عند الحدث الاكبر * قوله (او الامر بالتيمم تصديقا عليكم) الامر بالتيمم عند عدم استطاعتكم استعمال الماء يريد ان المذوق اما الامر بالطهارة او الامر بالتيمم فينبذ او يريد ابهما لا يتناول الآخر فالاولى اعتبار تقدير الامر بالطهارة وجعل الطهارة شاملة للتيمم والقول بان المصنف اراد بالطهارة معنى شاملا للتيمم ثم خص بالتيمم مع انه خلاف الظاهر لان قوله الا تى اولي طهركم بالتراب بعد قوله فان الوضوء للكفر الخ * ٢٥ * قوله (ولكن يريد) الامر بالطهارة * قوله (ايظفكم) اى عن نجاسة الحكيمية الحلية في الاعضاء الاربعة خاصة في الوضوء او الحلية في جميع البدن فيه كما هو المختار * قوله (اولي طهركم من الذنوب فان الوضوء تكفير للذنوب اولي طهركم بالتراب اذا اعوزكم انظهير بالماء) فان الوضوء وكذا الفسل اذا اعوزكم اى اعجزكم حتى لم تقدروا عليه * قوله (فمفعول يريد في الموضعين محذوف واللام لانه وقيل مزبذ والمعنى ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج حتى لا يرضى لكم في التيمم ولكن يريد ان يطهركم وهو ضعيف لان لا تقدر بعد المزيمة) قبل صرح في الرضى وفي الكشف التقدير في امثاله مع كونها زائدة انتهى وعن هذا قال وهو ضعيف ولم يقل غير صحيح اختيارا منه عدم التقدير في مثله * ٢٦ * قوله (ليم بشرعية ما هو مطهرة لاد انكم) بفتح الميم ويجوز الكسر وهو الادارة كذا قيل فينبذ يكون في الكلام اما مسحة او مبالغة المنع من كونها اسم فاعل من التطهير كما هو الاوفى ليطهركم * قوله (ومكفرة لذنوبكم) اسم فاعل ايضا والتاء في الموضعين باعتبار الطهارة وانجاز التذكير باعتبار الوضوء والفسل * قوله (نعمته عليكم في الدين اولين) ناظر الى قوله او الا امر بالتيمم كان الاول ناظر الى قوله ما يريد الامر بالطهارة * قوله (برخصة) وهو شرعية التيمم * قوله (انعامه عليكم) يعنى ان النعمة بمعنى الانعام * قوله (برزائه) متعلق بانعامه والرزاء ما شرع الله على عباده اولا والرخصة ما شرع ثانيا حبسا على الاعذار والرزاء هنا التوضي والفسل * ٢٧ * قوله (لعلكم تشكرون) اى تشكرون * قوله (نعمته) اى انعامه فان الحمد والشكر على الانعام اولا وعلى النعمة ثانيا * قوله (والاية مستقلة على سبعة امور كاهن طهارتان اصل) اى عزيمة وهو ما يكون بالماء * قوله (وبدل) اى رخصة وهو ما يكون بالتراب * قوله (والاصل اثنان مستوعب) وهو الفسل * قوله (وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح) مستوعب وهو الوضوء وغير المستوعب اما المستوعب فلا قسم له الا قسم للبدل * قوله (وباعتبار المحل) مع قطع النظر عن الفعل * قوله (محدود) وهو غسل اليدين والرجلين * قوله (وغير محدود) وهو غسل الوجه ومسح الرأس فان شئنا شملنا محمدا بكلمة الحد وان كان محدودا

٢ فلم تجدوا عطف على الشرط السابق والجواب فتميموا
قوله ايماء الى وجوب الترتيب هذا مذهب الشافعي
في هذه المسئلة والمصنف شفعوى المذهب وعند
الائمة الحنفية الترتيب ليس بواجب
قوله وهو ضعيف لان لا تقدر بعد
المزبذ ومن قال بذلك يقول ان اللام فيه لتأكيد
تعلق الفسل بمفعوله
قوله ليم بشرعية ما هو مطهرة لاد انكم
ومكفرة لذنوبكم نعمته عليكم في الدين اى ليم
نعمته عليكم في الدين يجعل ما هو مطهرة
لايد انكم ومكفرة لذنوبكم مشروعا فلفظ ما في قوله
ما هو مطهرة مفعول به للشرع في قوله بشرعية
وقوله نعمته عليكم مفعول ليم

٢٤ * واذكروا نعمة الله عليكم * ٢٣ * وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا * ٢٤

* واتقوا الله * ٢٥ * ان الله علم بذات الصدور * ٢٦ * يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله

شهادة بالقسط ولا يجزى منكم شئان قوم على ان لا تبدلوا * ٢٧ * اعدلوا هرا أقرب للتقوى *

(الجزء السادس) (٢١٥)

في نفسه كما يعلم من تعريفها أفراد المصنف بالحدود وغير المحدود ما ذكر بكلمة الى وعدم ذكرها * قوله
(وان الهنا مابع) اي له سيلان بالطبع وهو الماء مطلق ومقيد عندنا * قوله (وجاء) ليس له جريان
بالطبع وهو الصمد * قوله (وموجبها) اي الطهارة وضوءا كانت او غسلا او تبعا * قوله (حدث
اصفر او اكبر) اصفر وهذا وان لم يكن مذكورا في وجوب الوضوء لكنه مراد كما صرح بقوله والمعنى
اذا قمتم الى الصلوة وانتم محدثون بالمحدث الاصفر * قوله (وان الميخ للعدول الى البدل مرض اوسفر)
لو قال وان العدول الى البدل من خصه عدم وجد ان الماء حقيقة او حكما وذلك اما بالمرض او بالفساد غالبا
لكن اصل وان اذلاشي منهما مبيح للعدول مع الاستطاعة الى استعمال الماء * قوله (وان الوعود عليها
تطهير الذنوب واتمام النعمة) تطهير الذنوب بناء على ان المراد بقوله يطهركم تطهير الذنوب مع انه اخر
هناك فلو قال فالمرتب عليها اما التطهير او تطهير الذنوب لكن احسن نظاما واوفى مرا ما وقد ظهر
من التحقيق المذكور ان الامور السبعة متداخلة وان بعض التقسيم تقسيم الكل الى جزئياته وبعضه تقسيم
الكل الى اجزائه * ٢٢ * قوله (بالاسلام) حل الاضافة على العهد وجعل المخاطبين اهل الاسلام
اذ الارتباط التام يقتضيه ولو حل النعمة على مطلق النعمة لم يعد اذا الاسلام بدخل فيها دخولا اوليا * قوله
(لتذكركم الله) بيان حكمة الامر بذكر نعمة الله تعالى * قوله (ورغبكم في شكره) حتى يشكركم في
الدنيا بازدياد النعمة وفي الآخرة بالدرجات الرفيعة * ٢٣ * قوله (وميثاقه الذي واثقكم به) اي عهده
المؤكد الذي اخذه عليكم * قوله (بمعنى الميثاق) اي العهد * قوله (لئلا اخذ على المسلمين)
اي اخذ الله تعالى اشارة الى وجه اضافة العهد والميثاق اليه تعالى وان اضافة الميثاق الى المفعول
* قوله (حين يلعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) نبيه على ان اخذ العهد صدر منه عليه السلام
واضافته اليه تعالى حقيقة كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله * الآية * قوله (على السمع
والطاعة في السر والنجس) على السمع اي القبول والطاعة اي الانقياد بمجوارحد * قوله (والمنشط
والمكره) والمنشط اي حال النشاط والابتساح مصدر ميمي اوفى مكان النشاط اسم مكان اوفى زمان النشاط
اسم زمان وكذا الكلام في المكره والمراد عموم الاوقات والافذكر البسر والنشاط مما لا حاجة اليه * قوله
(او ميثاق ايلة العقبة او بيعة الرضوان) فعبثا يكون الخطأ للخطأ خاصة بل لبعض الصحابة ولعل
لهذا اخره * ٢٤ * قوله (في انشاء نعمة ونقض ميثاقه) اي اتقوا الله في ارتكاب معاصيه لاسيما في
شان انشاء نعمة الخ فالخصيص من مقتضيات المقام * ٢٥ * قوله (اي بخفياتها) اي بخفيات الاعمال
التي مكنونة في قلوبكم وللاستنها بالصدور ملازمة تامة صح اطلاق صاحب * قوله (فحسباز بكم
عليها) بالخبر والشريعتين ان اخبار العلم بها كناية عن المجزاة * قوله (فضلا عن جليات اعمالكم)
اي لا يغيب عنه تعالى خفيات اعمالكم فضلا عن جلياتها اولادهم بمجازة خفيات اعمالكم فضلا الخ فحقة في
شرط استعمال فضلا وهو وقوعه بعد النفي لفظيا او معنى والجملة لتعليل الامر بالانتقاء فلذا صدرت بالفظنة
ان والاطهار في موضع الاختصار خصوصا باسم الجليل لكمال التفرق في ذهن السامع ولادخال الروح في قلوب
المخاطبين * ٢٦ * قوله (يا ايها الذين آمنوا) الآية شروع في ايجاب الشفقة على خلق الله اثارا بحسب
التعظيم لامر الله * قوله (فوا من الله) مقبين لاوامره على حذف المضاف بالقسط بالعدل * قوله
(عدا بعلى تضمنه معنى الجمل والمعنى لا يحكم لكم شدة بغضكم للمشركين) اي المراد بالقوم * قوله (على ترك
العدل فيهم) اشار الى ان فيهم مقدر في التظيم الجليل * قوله (فتعدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل)
جواب النهي ومراد في الآية الكريمة لكن ترك العدل عين الاعتداء ذاتا وان غيرة مفهومها وبهذا القدر
لا يحسن كونه جوابا * قوله (كقوة بثل قطع هفو * قوله (وفذف) اي وسب بالزنا
* قوله (وقتل نساء وصبيوة ونقض عهد تشفيا) اي تخلصا * قوله (في قلوبكم) من الغضب
والعداوة * ٢٨ * قوله (اي العدل اقرب للتقوى صرح لهم الامر بالعدل) اي بعد فهمه عن النهي اذ النهي
عن الشئ يقتضى الامر بضده * قوله (وبين انه يمكن من التقوى) اي بقرب ولله اشارة ان افضل
التفضل بمعنى اصل الفعل اذ لا تقوى في ضد العدل قط والمراد بقربه للتقوى هو من التقوى او من التقوى

٢ نقل عن ابن الجوزي كانت هذه السابعة في
العقبة الثانية من سنة ثلثة عشر من النبوة واما العقبة
الاولى ففي سنة احدى عشرة قال عباد بن الصامت
فرايها فيها على النساء يعني ماورد في المختار
وبعد الرضوان ما اشير بقوله تعالى افد رضى الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة في المدينة
كافصل في سورة الفتح والانساء بمعنى النسيان مصدر
من الزبد مبنى للمفعول

قوله وان الموعد عليهما تطهير هذا انما هو
اذا فسر ليظهركم يطهركم عن الذنوب لا بتفسير
الاول وهو تطهير البدن
قوله والمنشط والمكره بفتح الميم والعين مصدران
او اسم زمان اي في زمان النشاط والمكره

٢٢ * واتقوا الله ان الله خير بما تعملون * ٢٣ * وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجراً

عظيم * ٢٤ * والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم * ٢٥ * يا ايها الذين آمنوا اذكروا

نعمة الله عليكم *

(سورة المائدة)

(٣١٢)

لانه مغفرها قريبها ولعل التعبير به للاشارة بان التقوى الحقيقى عنده تعالى صعب الوصول اليها وما هو سهل هو اقرب اليها والظاهر ان المراد بالتقوى هو المرتبة الوسطى * قوله (بعد ما نهاهم عن الجور وبين انه مفضى الهوى) بقوله ولا يجزى منكم شأن قوم الآية فانه فهم منه ان الباعث على الجور الهوى المتبع * قوله (واذا كان هذا) اى الاهتمام والنا كيد حيث صرح بالعدل بعد كونه مغفوما من النهى عن الجور وسأل الامر بانه قريب من التقوى * قوله (العدل مع الكفار) اشار الى ان مرجع الضرب العدل مع الكفار لان السبق يقتضيه لكن المناسب لماسبق مع المشركين * قوله (فاظنك بالعدل مع المؤمنين) بوجوب العدل ونا كيد مع المؤمنين اذا اخوة في الايمان يقتضى تضاعف العدل وتزايد على العدل مع اهل الطغيان يعنى ان وجوب العدل مع الكفار ثابت بالتطوق ووجوبه مع الابرار ثابت بدلالة النص واورد بالعدل مطلق العدل فيدخل العدل مع المشركين دخولا اوليا لم يعدد ٢٢ * قوله (فيحاز بكم به وتكرى هذا الحكم) اى انتهى عن الجور والامر بالعدل وافرد الحكم لانه للجس وقيل لكسال الامتزاز بين النهى المذكور وبين الامر المذكور حتى كانها حكم واحد انتهى وتكرار الحكم باعتبار كون هذا الحكم مذكورا في سورة النساء * قوله (اما اختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود) اى هذه الآية المذكورة هنا نزلت في شأن اليهود لا يلام ما ذكره اتقوا من قوله شدة بغضكم للمشركين * قوله (ولمزيد الاهتمام بالعدل) فانه منبع الخصال الحميدة * قوله (والبلغة في اطفاء نائرة الغضب) في انهاء نائرة الغضب اى تاريف الغضب اذ هو متأ الجور والعدوان فالبلغة في اطفاؤها مبالغة في زجر الجور واضافة نائرة الى القبط من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كما هو الظاهر والاطفاء ترشح التشبيه ٢٣ * قوله (وعدا الله) لما تضمن قوله ان الله خير بما تعملون والوعيد عقبه بالوعد على آمن وعمل صالحا وبالوعد لمن كفر واكذب سبنا * قوله (اتما حذف نافي مفعول وعد استغنى بقوله لهم مغفرة) اى لا لانه عليم بعينه * قوله (فانه استيناف بيته) اى جواب سؤال ماذا وعد لهم وانما اخبر هذا لان المساق بعد الطلب اعز من الحصول بلا طلب وتعب فان الوعد ضرب نوع من القول فالوعد تضمن القول فالجمله مقول له * قوله (وقيل الجمله في موضع المفعول فان الوعد ضرب من القول وكانه قال وعدهم هذا القول) فاذا وعدهم هذا القول اعنى العفوة والاجر العظيم وكان المستفاد اشار به الى توجيه آخر وهو ان وعد واقع على الجملة التى لهم مغفرة بدون اجراء وعد مجرى قال اذ لو اراد توضيح هذا القول فكانه قبل قال الله تعالى لهم مغفرة ولهذا السر قال وكانه قال وعد الخ بالواو دون انفاء في كلامه صنعة الاحكام وما ذكرنا صريح في الكشف والظاهر ان المص قصد الاشارة الى ما في الكشف ٢٤ * قوله (هذان عادتة تعالى ان يقع حال احد الفريقين) الظاهر انه يدل من هذا واو قال من عادته تعالى ان يقع لكان احسن واسم * قوله (حال الآخر) مرة ذكر اول ثواب المؤمنين ثم قرن به عقاب الجرمين ومرة اخرى بالاكس بحسب مقتضى المقام وبمناسبة المرام * قوله (وفاء لحق الدعوة) لان تمام الدعوة اتمامها بالترغيب ونشيطا لاكتساب ما ينجي وبالترهيب لنشيطا لاقتراف ما يردى والمص غير الاسلوب حيث جعل والذين مبتدأ كما هو الظاهر وخبره اولئك اصحاب الجحيم نا كيدا للوعيد وتشديدا للتهديد باراد الجمله الاسمية الدالة على الدوام والثبات وفي سورة التوبة جئى وعد الله المتأقين بعد قوله وعد الله المؤمنين وله وجه حسن ايضا * قوله (وقبه) اى في وعيد الكافرين * قوله (من يد وعد المؤمنين وتطبيب اقلوبهم) لان اتقوا الاعداء تخريج الاولياء بسبب التشقى في صدورهم كان في وعد المؤمنين من يد وعيد المشركين واحزان لهم ولم يتعرض المصنف لاعداء المؤمنين بالفتح بالنسبة اليهم بسبب عدم ايمانهم بالقرآن وبالحشر والميزان قال تعالى فذكر ان نعمت الذكرى ٢٥ * قوله (يا ايها الذين آمنوا الآية) تذكير لنعمة الانبياء من مكائد الاعداء التي كبر نعمته الاسلام وانما خوطبوا هناكون هناك نشيطا لهم واكتفى هناك بالثناء المذكور في امر الوضوء * قوله (اذكروا) بالواظفة على الطاعات والاجتناب عن المنكرات * قوله (نعمت الله) اى انعام الله * قوله (عليكم) متعلق بالنعمة لكونه بمعنى الانعام او ظرف مستقر صفة للنعمة ان اراد به الحالة المستلذة او ما به الاستلذاذ * قوله (دوى ان المشركين راوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قوله وتكرى هذا الحكم وهو الامر بالتقوى وتعتيد بالجمله الاستينافية المبينة عن التعليل في الموضوعين اما لاختلاف السبب فان سبب الامر بالتقوى في الاول الامر بذكر نعمه الله وميثاقه عاينهم والامر بذكر النعمة وصهد الميثاق متضمن للنهي عن ضده الذي هو نسيان النعمة والعهد ونسيانها سبب الامر بالتقوى وانما قال هناك واتقوا الله في انهاء نعمه ونقض ميثاقه والسبب ههنا الامر بالعدل المتضمن للنهي عن ضده الذي هو الظلم والجور والظلم سبب حامل على الامر بالتقوى فكرر الامر بالتقوى لاختلاف السبب وايضا بين الاستينافيين اتحاد في المعنى فان معنى عاين بذات الصدور ومعنى خير بما تعملون واحد فان خير من الخبرة وهى العلم باطن الشيء والعلم بذات الصدور والعلم باطن الشيء واحد مالا وان اختلفت العبارات حالاً لا فخر بالاستينافيين ايضا لاختلاف سبب ما هما وقعا في معرض التعليل له واما لمزيد الاهتمام بالعدل فانه معظم ما به قوام العالم

قوله فانه استيناف بيته اى بين ذكر المفعول المحذوف فكانه لما قبل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات قبل ما قال الله لهم في وعده فقبل لهم مغفرة واجر عظيم قوله فكانه قال وعدهم هذا القول فالاولى ان يقول فكانه قيل قال لهم هذا القول لانه بيان للقول الذى ضمن في وعد

قوله وفيه من يد وعد المؤمنين هذا المعنى مستفاد من لفظ اولئك الدال على ان كونهم اصحاب الجحيم معال يكفرهم ومن ترتب الحكم على الوصف المناسب ايضا مفيد ان من هو على خلاف صفة الكفر واتصف بصفة الايمان فهو من اصحاب الجنة

٢٢ * اذهب قوم ان يسطوا اليكم ايديهم * ٢٣ * فكف ايديهم عنكم * ٢٤ * واتقوا الله وعلى الله

فليتوكل المتوكلون *

(٣١٧)

* (الجزء السادس)

واصحابه ٢ (بعد فان) يوزن عثمان على مرحلتين من مكة * قوله (قاموا الى الظهر معا) قاموا اي
وقد قاموا حال اي قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه الى الظهر وامهم به كان ذلك في السنة
الخامسة من الهجرة وفي غزوة ذي امار ٣ * قوله (فلما صلوا اندموا الا كانوا اكبوا عليهم) اي ان لا كانوا
ودخول لاعلى الماضي من غير تكرار لفظه لا غير مستحسن في غير الدعاء الا كلمة تحضض وتنديم والمعنى اندموا
قائلين الا اي هلا كانوا اكبوا عليهم كذا قيل وهو الاحسن * قوله (وهما ان يوقعوا عليهم اذا قاموا
الى العصر) وقالا ان لهم بعد ها صلوة هي احب اليهم من ابا نهم وابنا نهم يعنون صلوة العصر
* قوله (فرد الله كيدهم) اي حيلهم * قوله (بان ازل صلوة الخوف) اي بان ازل آية ناطق الجواز
صلوة الخوف وكيفيتها * قوله (والآية اشارة الى ذلك) من نعمة الانجاء من كيد الاعداء وعموم الخطاب
يرجع هذه الرواية بخلاف الاخبار فان عموم الخطاب حينئذ يحتاج الى التعميل * قوله (وقيل اشارة
الى ما روى ٤ انه عليه الصلاة والسلام الى قريظة ومعه الخلفاء الاربعة) باعتبار ما يؤل اليه اطلاق عليه
الخلفاء الاربعة او بالنسبة الى وقت الحكة * قوله (يسترضهم ادية مسلمين قتلها عمرو بن امية الضمري
خطأ بحسبهما مشركين) يسترضهم استئناف او حال مقدرة لديه مسلمين لعلها زلت من بيت مال المسلمين
فلذا اراد الاستفراض ليقضيه من بيت المال بعده بحسبهما مشركين ثنية استئناف او حال فكان القتل قتلا
خطأ فلزم ادية والضمري بفتح وسكون نسيه الى بني ضمرحى من العرب وبجاش بكسر الجيم
عـ لم يهودى * قوله (فقاموا نعم بابا الفاسم اجلس حتى نطمعك ونقرضك فاجلسوه وهما يقتله
فعمد عمر بن بجاش الى رضى عظيمة بطرحها عليه فامسك الله يده فزول جبريل فاخبره) حتى نطمعك كي
نطمعك خاطبوه عليه السلام وحده لكن المراد عموم الخطاب له ولخلفاء الاربعة لان التداول في الخطاب للجماعة
خطاب المتبوع وحده * قوله (فخرج صلى الله عليه وسلم) من منازلهم فجع نجاته عليه السلام نعمة لكافة اهل
الاسلام فلذا قال تعالى اذكروا نعمة الله عليكم * قوله (وقيل نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منزلا
وعلى سلاحه بشجرة وتفرق الناس عنه) وهذا الحديث اخرجه الشيخان من حديث جابر رضى الله تعالى عنه
* قوله (فجاء اعرابي) اي مجموع هذا كان سبيل الجي اعرابي * قوله (فسل سيفه فقال من عندك مني)
اي من يخصك من اخذني كان الظاهر من معنى عنك لكن المراد ما ذكرنا * قوله (فقال الله فاسقطه
جبريل من يده) فقال الله اي يمنع الله او الله يمنع والساقى أكد والاول انسب للسؤال * قوله (فاخذه
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله)
من يمنعك مني من يعصمك من بطش والظواهر ان الاستفهام في الموضعين للانكار فقال لا احد بمنعني * قوله
(فزول) فحينئذ قوله تعالى اذهب قوم ان يسطوا من باب قتل بنو فلان والقاتل واحد منهم والخطاب
للمؤمنين موجه بمثل ما مر آفا وهذا هو التعميل الذي اشرنا اليه سابقا وبشكك منه وجه ترميض
القولين الاخيرين ٢٢ * قوله (اذهب قوم) اذ متعلق بالنعمة فهو ان جعلت بمعنى الانعام والافهه
متعلق بمحذوف وقع حالا منها ولا مبالغ للعلق باذكروا * قوله (بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه
يده اذا بطش به وبسط اليه اسائه اذا شتمه) بالقتل اشارة الى ان بسط اليد اليه كناية عن القتل واما بسط
اليه بلا لفظه اليه فجاز عن الجود مبيحي التصريح به في قوله تعالى بل ياء مبسوطان وبسط اليه اسائه اذا شتمه
لا اله يناسبه كان البطش يناسب الاول فكف ايديهم عطف على هم وهذه النعمة التي امرنا بذكرها لكن
كونها نعمة مسبوقه بالهم المذكور وذلك الهم سبب للكف المذكور كونها نعمة فلذا عطف بالفاء
والتعقيب لازم له وحاصل المعنى اذكروا نعمة الله عليكم اي انعامه عليكم وهو كف مضرة الكفرة عقيب
سوء قصد هم الضرر بلا تراخ ٢٣ * قوله (منها) الاولى ختمها * قوله (ان تعد اليكم ورد
مضرتها عنكم) اي مد اليد مجاز عن المضرة وان ذكر اليد لانه منشأ لأكثر المضار والتساقع والا فقد
يكون الضرر بغير اليد ٢٤ * قوله (واتقوا الله) عطف على اذكروا ونا كيدله اذا الامر بالاتقاء مراعاة
حقوق النعمة وغيرها يؤكد الامر بذكر انعامه تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون حل هذا الجمع بين حرفين مفصل
في سورة يوسف في قوله تعالى عليه توكلت وعليه فليتوكل المؤمنون * قوله (فانه الكافي) علة لانتزعه

٢ قوله روى ان المشركين اخرجه مسلم عن جابر
رضي الله تعالى عنه كافي

٣ قوله انه عليه السلام انه روى اخرجه ابو نعيم
في الدلائل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

٤ وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغازيه
عليه السلام

٥ اطلق قوم على الواحد حمد على الرواية
الاخيرة لان الباقيين رضوا به فالأ سند مجاز او قوم
مجاز في الواحد ذكر الكللي واريذ الجزئي

٢٢ * ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبث منهم اثني عشر نقيبا * ٢٣ * وقال الله اني معكم *

٢٤ * لنن اقيم الصلوة وآتينم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتهم * ٢٥ * واقضتكم الله قرضا حسنا *
(سورة المائدة) (٣١٨)

الامر اى الله تعالى يجب على المؤمنين ان يترك كل عليه لا يتجاوز الى غيره * قوله (لا يصال الخير و دفع الشر)
ذكره هذا تذكرا و قد لا يسهل * ٢٢ * قوله (ولقد اخذ الله الآية) كلام مبتدأ مسوق لبيان اخذه
تعالى من بني اسرائيل العهد والميثاق ثم نقضهم وعدم ايضائهم وكأوا بسبب ذلك ملعونين وقلوبهم
مخنومين فلا تكونوا مثلهم في نقض العهد حتى لا تكونوا مثلهم في البعد والطرده وبهذا البيان ظهر انه
كانت كيد الامر بذكر ميثاق الذي وانقضا واللفظ في قوله تعالى وبعثنا مع مافيه من تشييط السامع لان
التقريب كان بواسطة موسى عليه السلام كإسائي * قوله (شاهدنا من كل سبط يقب عن احوال قومه
وبقش عندها) شاهدنا اى ان التقريب فعيل بمعنى الفاعل من التقرب بمعنى التقبش والتقبش وكون التقبش
لاجل الشهادة هو الظاهر المتبادر فلذا قدمه قوله من احواله قومه الضمير لهذا فحينئذ يكون شاهدا
بمعنى مشاهدا من الشهود بمعنى الحضور والملايم لقوله الاتي يتجسسون الاخبار يقب عن احوال العسكر
وارجاع الضمير الى العسكر بعد * قوله (او كذا لا تكفل عليهم بالوفاء بما امروا به) اشارة الى معنى آخر
للتقريب وهو الذي يأمر القوم وينهاهم وهم حينئذ ملوك في بني اسرائيل يخفونهم عن الناس واوروثهم
باقامة ما امر الله تعالى وقوله روى تأييد الاحتمال الاول كما قيل وظنى انه تأييد للاجتماع الذي لقوله نفينا
بكون عليهم بالوفاء * قوله (روى ان بني اسرائيل لم يفرغوا من فرعون واستقروا بمصر امرهم الله بالسفر
الى ارض ارض الشام وكان يسكنها الجبارة الكنعانيون وقال اني كتبته لكم دارا وقرارا) اى كتب في اللوح
المحفوظ انها تكون مسكنا لكم لكن ان آمنتم بالطعام سيجئ من المصنف تفصيله * قوله (فاخرجوا
اليها وجاهدوا من فيها فاني اصرمكم) علة لمحدوف وجاهدوا من فيها ولا تخافوهم فاني اصرمكم * قوله
(وامر موسى ان ياخذ من كل سبط كفيلا عليهم بالوفاء بما امروا به فاخذ عليهم الميثاق واختار منهم
الثقيا اوسار بهم) فاخذ اى موسى عليه السلام وهذا هو المراد بقوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني
اسرائيل * قوله (فلما دنا من ارض كنعان بعث الثقيا) وهذا هو المراد بقوله تعالى وبعثنا منهم اثني
عشر نقيبا استند الى ذاته لامر تعالى * قوله (يتجسسون الاخبار) حال مقرر واستيف * قوله
(ونهاهم ان يحدثوا قومهم) بما رأوا من الشوك والشدة * قوله (فراوا اجرا عظيما)
حتى روى انهم افيهم عوج بن عتي وكان طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعا وعاش ثلث
آلاف سنة حتى اهلكه الله تعالى على يد موسى عليه السلام * قوله (وباسا شديدا فهاجوا) اى
فخافوا * قوله (فرجروا وحذروا قدمهم) اى الثقيا قومهم بما رأوا * قوله (الاكالب ٢ بن يوفنا
من سبط يهوذا وبوشع بن لون من سبط افرايم بن يوسف) وهما الذان قال تعالى حكاية عنهما قال
رجلان من الذين يخافون الآية ٢٣ * قوله (وقال الله) تعالى لبني اسرائيل فقط لا لموسى وهرون
عليهما السلام لانهما لا يحتاجان الى التزعب والترهب بل لا يبعد ان يقال ان الخطاب لا يتناول كالب
وبوشع ايضا لانهما * قوله (بالنصرة) اى المعية مجاز عن النصر لانها سبب للنصرة ولما كانت المعية
بالنصرة مستلزما للمعية بالعلم والقدرة ان النصر لا توجد دونها اكنى بالنصرة ٢٤ * قوله (لنن اقيم الصلوة
وآتينم الزكوة) والام مؤنثة المقسم المحذوف والظاهر ان المعنى لنن اديتم ماوجب عليكم من العبادات
البدنية والمالية والمركبة منها وامنتم برسلي اى بالديان كلها وتأخير الايمان مع اطالته للتشبه اولاعلى انهم مع
اقامتهم الصلوة واتباء الزكوة معترفون بوجوبها لا يتفخرون بها فكيف بماذا منهم مع ارتكاب تكذيب بعض
الرسا وينكشف وجه تخصيص الايمان بالرسا الكرام مع ارادها جعا واما القول لمراعاة المقارنة بينه وبين
قوله وعزرتهم فضعيف لا يمكن المقارنة مع التقديم * قوله (اى نصرتموهم وقوتوهم) نصرة وهم
لازم بعينه * قوله (واصله) اى في اللغة * قوله (الذب) اى الدفع وهنا دفع العدو وشرورهم
وهو مستلزم للنصرة * قوله (ومنه التعزير) اى من معنى الذب التعزير اى التكيل والمنع من معاودة
الفداء ٢٥ * قوله (بالانفاق في سبيل الله) واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه والص
حل الاقراض على الاتفاق هالكما له في الخير ولما قبلته اقامة الصلوة واتباء الزكوة * قوله (وقرضا يحتمل
المصدر) اى اقراضا استعمل مصدرا * قوله (والمفعول) اى المفعول به فيكون قرضا اسما لال المقرض

٢ يفتح اللام يوفنا يفتح الفاء وتشد النون
ويهوذا بالذال المجد بعدها الف وكلها اعلام
غير غريبة والاخير اكبالاد يعقوب عليه السلام
السيط في بني اسرائيل كالقبيلة في العرب

٢٢ * لا كفرن عنكم سبائكم * ٢٣ * ولادخلكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك *
 ٢٤ * منكم فقد ضل سواء السبيل * ٢٥ * فيما نفضهم ميثاقهم لهم * ٢٦ * وجعلنا قلوبهم
 قاسية * ٢٧ * يحرفون الكلام عن مواضعه * ٢٨ * ونسوا حظا * ٢٩ * مما ذكروا به *
 (الجزء السادس) (٣١٩)

اخره اعيدتم ملائكة حسنا اذ الموصوف بالحسن الافعال في مثل هذا وان المراد به الاخلاص وطيب النفس
 كما صرح في سورة البقرة ٢٢ * قوله (جواب القسم المدلول عليه بالام في اثن) بالام اي الوطأة للقسم
 في لث اقم * قوله (عناد مد جواب الشرط) ولم يكس اسبق القسم وجواب الشرط محذوف
 لدلالة جواب القسم عليه وهذه الدلالة هو المراد بقوله ساد مد الجواب الخ ٢٣ * قوله (ولادخلكم
 جنات) اي ادخلوا قبل العذاب بل قبل الحساب كما هو الظاهر من قوله لا كفرن عنكم سبائكم وانما اخرج ذكر
 لانه مؤخر وقوعا اذ الدخول في جوار القدس بعد التهذيب وانتج عن آثام الدنس * قوله (بعد ذلك
 الشرط) اي بعد ما شرطت هذا الشرط المحرض على الايمان بالله * قوله (المؤكد) اي القسم
 * قوله (المعلق به الوعد العظيم) وهو لا كفرن ولادخلكم ولما كان الوعد بتكفير السبائت المردية
 وبادخال الجنات العالية وصفه بالتعظيم ٢٤ * قوله (ضلالا لا شبهة فيه ولا عذر معه) هذا مستفاد
 من كلمة قد داخله على الماضي اولا ان الضلال بعد وجود المرغب اقبح ولا يسترى شبهة على كونه ضلالا
 * قوله (بخلاف من كفر قبل ذلك) بيان فائدة قوله ومن كفر بعد ذلك مع ان من كفر مطلقا فقد ضل
 سواء السبيل * قوله (اذ قد يمكن ان يكون له شبهة) لان ضلاله لم يبلغ في الظهور مبلغا لا يمكن معه
 شبهة وعن هذا قال اذ قد يمكن ان يكون له شبهة لعدم ظهوره * قوله (ويؤيده له معذرة) بعد توضيح
 السبيل وباختيار الابداء والرسول فلا مفهوم عند القائل بالفهوم فضلا عن ذكره ثم عطف قوله بترجم على
 يمكن عطف المعلوم على الملة ٢٥ * قوله (فيما نفضهم) اي فسبب نفضهم على ان ما زاد له لتوكيد
 الكلام والباء سببية * قوله (ميثاقهم) اي العهد المؤكد المشار اليه بقوله ولقد اخذنا الله ميثاق بني اسرائيل
 * قوله (طردناهم من رحمتنا ومسخناهم) اوضحنا عليهم الجزية) طردناهم الخ الظاهر ان هذا متلزم لاسل
 اللعن فيكون مجازا وكذا اوضحنا الخ والمعنى ح اذلناهم والاذلال لازم للعن والعرد ثم في قوله تعالى انما اخرجناكم
 حيث اريد كرفس النقص واللعن بل اشير الى تحققه حافي ضمن بيان السببية والمسببية وهذا كثير في كلام الله تعالى
 ومن هذا قوله تعالى في سورة من الله انت لهم وكذا قوله في ظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ٢٦ * قوله
 (لا تفعل من الآيات والتدبر) لا تفعل لا تتأثر اشارة الى ان قوة القلب مثل في بعد عن الاعتبار
 * قوله (وفرأ حزة والكسائي قسية) بوزن فعلة فادغت * قوله (وهي اما مبالغة قاسية او بمعنى
 درينة من قولهم درهم قسي اذا كان مغشوشا) مبالغة قاسية اذا علمت مبالغة عالم او بمعنى رديّة فيبذل
 يكون الكلام تشبيها بليغا اذ قلوبهم جعلت كالدراهم المغشوشة في عدم الصفة * قوله (وهو ايضا
 من القسوة) اي القسوة بمعنى الردي مأخوذ من القسوة بمعنى الضلالة ايضا مثل ما مر وفي الكلام اشارة
 الى ان قسية افظة عربية مشتق من القسوة بآي معنى كان لافا اعجمي معرب على ما نقل عن الاصمعي
 * قوله (فان المغشوش فيه ليس وصلاية وقرى قسية باتباع الفلف للسين) قاله المغشوش بين
 تحقق ماخذ الاشتقاق في المغشوش ٢٧ * قوله (استيناف لبيان قوة قلوبهم فانه لا قوة اشد من تدبير
 كلام الله تعالى ولا فزاء عليه) فيثبت صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية وقبل الالة ار والتجدي
 * قوله (ويجوز ان يكون حالا من مفعول لعناهم لامن القلوب اذ اضمر له فيه) فيثبت صيغة المضارع
 في بابها ٢٨ * قوله (وتركوا) يعني ان النسيان مجاز عن الترك بطريق ذكر السبب واردة السبب
 * قوله (نصيا واقفا) مستفاد من التوبين ٢٩ * قوله (من التوربة) اي من مجموع التوربة اذ الترك
 البعض ترك المجموع * قوله (او من اتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي خاصة لانه داخل في الاول
 وانما قيل باعتبار الخصوص والعوم لانهم كاذكروا بالتوربة ذكروا باتباع محمد عليه السلام وتذكيرهم باتباع
 رسوله انما هو بتذكير التوربة * قوله (والمعنى انهم حرفوا التوربة وتركوا حفظهم مما انزل عليهم فلم
 يتالوه) حرفوا التوربة اشارة ان يحرفون في موضع حرفوا كما يتألفا والى ان الكلام عبارة عن التوربة لكن
 التحريف واقع في بعضه لا في كله * قوله (وقيل معناه انهم حرفوها فزات) اي غابت منها اي
 من التوربة * قوله (بشؤمه اشياء منها عن حفظهم لما روى ابن مسعود قال قد ينسى المرء بعض العلم
 بالعصية ونلا هذه الآية) من حفظهم فلا مجاز في النسيان مرصه مع كونه حقيقة اذ الشناعة في الترك

قوله بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق به الوعد
 العظيم الشرط لث اقم وما عطف عليه والوعد
 المعلق به لا كفرن وما عطف عليه
 قوله ضلالا لا شبهة فيه ولا عذر معه يعني الشبهة
 والعذر مستفاد من افظة قد الموضوعة في الماضي
 للتعقيب
 قوله استيناف لبيان قوة قلوبهم وجه كون
 تحريفهم الكلام عن مواضعه بيان لقوة قلوبهم
 انه سبب وعلة لها فكانت هذه الجملة الاستينافية
 كالتأنيب الشيء بينة وتنوير الدعوى ببرهان
 قوله ويجوز ان يكون حالا من مفعول لعناهم فكأن
 حالا واقعة في معرض التعليل كقولك ضربته شاربا
 الخمر اي الشر به الخمر
 قوله اذلا ضمير له فيه اي لا ضمير للقلوب في
 يحرفون الكلام عن مواضعه وتذكير الضمير فيه مع
 ان الظاهر ان يقال لها لا ارادة اللفظ
 قوله فزات بشؤمه اشياء منها عن حفظهم
 من التوربة
 من الاحكام والوا عطف القصص فسر النسيان
 المدلول عليه بشؤمها على وجهين الاول على انه
 بمعنى الترك والكسائي على انه بمعنى ذوال الشيء
 عن الخطر

٢٢ * ولا تزال تطلع على خائنة منهم * ٢٣ * الا قبلا منهم * ٢٤ * فاعف عنهم واصفح * ٢٥ * ان الله يحب المحسنين * ٢٦ * ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم * ٢٧ * قسوا حظا مما ذكروا به فاغربنا * ٢٨ * بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة * ٢٩ * وسوف ينبتهم الله بنماكلوا يصنعون * ٣٠ * يا اهل الكتاب * ٣١ * قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب * (سورة المائدة) (٣٢٠)

مع العلم اعظم من النسبان حقيقة وان استلزم الترك * قوله (خيانة منهم) اي از خائفة مصدر كالعافية والباقية * قوله (او فرقة خائنة او خان والهاء للبالغة) لانه ثبت كانه في علامة فالوصف شخص * قوله (والمعنى ان الخيانة والقدر من عاداتهم وعادة اسلافهم لا تزال ترى ذلك منهم) ان كان الرؤية روية قلبية فالامر جلي والافتحاج الى التحليل به ٢ عليه السلام لم يخيانة اسلافهم ولم ير شخصا خائنا منهم فاما مؤول بان المراد اطلاع كل روية او هذا مثل يضرب للظهور والوضوح فيخطب به وان لم ير بل وان لم يسمع (٢٣) لم يخونوا وهم الذين آمنوا منهم وقيل الاستثناء من قوله وجعلنا قلوبهم فاسية ٢٤ ان تابوا وامنوا وان عاهدوا والزموا الجزية وقيل مطلق نسخ بآية السيف ٢٥ * قوله (تعليل للامر بالصحة وحث عليه) لاحكام في الامر فكيف يعلل ويمكن توجيهه * قوله (وتنبه على ان العفو عن الكافر اتمان احسان فضلا عن العفو عن غيره) احسان اي لا يلام عليه فضلا عن العفو عن غيره فهو واقع بعد النبي معنى ٢٦ * قوله (ومن الذين قالوا انا نصارى) شروع في بيان خبث النصارى اذ يبان خبث اليهود والواو للعطف على ما قبله سيجي الإشارة من النص * قوله (اي واخذنا) اشار الى ان من متعلقة باخذنا قدم عليه للاعتماد اما الحصر فلا يلائم المقام * قوله (من النصارى ميثاقهم) وهو الايمان بالله ايمانا معتداه والرسول من غير تفرقة بينهم وما يترتب عليه من العبادات والمبرات * قوله (كما اخذنا من قبلهم) اي الجملة معطوفة على قوله ولقد اخذناهم الآية والجامع بينهما خيال باعتبار المتعلق يرشدك قول بعض العظماء لان ذكر حال احدي الطائفتين مما يقع في ذهن السامع ان حال الاخرى ماذا انتهى ٣ * قوله (وقيل تقديره ومن الذين قالوا انا نصارى قوم اخذنا) فيحذف يكون خبر المبتدأ محذوف قامت صفته مقامه مرصدا احتجاجة الى تقدير محذوف * قوله (واما قال قالوا انا نصارى) اي ولم يقل ومن النصارى اخذنا مع انه اخصر واخبر الاطناب * قوله (ليدل على انهم سموا انفسهم بذلك ادعاء لتصره الله) اي لبوا نصارى بمعنى انصار الله بل هم نصارى بزعمهم وادعائهم فهم معزولون عن ذلك واخبر ما في النظم ليدل على ذلك وفيه نوع مخالفة لقوله في سورة البقرة في قوله تعالى والذين هادوا والنصارى من انه سموا بذلك لانهم نصر والسبح وظاهره ان نصرتهم واقعي لا ادعائي على انه تعالى ذكر كثيرا النصارى بدون القول قالوا انا نصارى غاية الامر انهم بعد ما سموا بالنصارى لتصرهم روح الله كالحواريين بلوا دين الله تعالى ولا يبعد ان يكون قوله تعالى قالوا انا نصارى اشارة الى ذلك وفيه تعبير جسيم جدا حيث يتوقع منهم التصرة كما هو حالهم اولا لم يغيروا حالهم وخسر ما هم * قوله (قسوا) الغاء للسببية اذا عطاء العهد والميثاق سبب في الجملة اذ لم يكن فكيف العهد يتحقق التبان * قوله (قالوا من غرى بالشيء اذا الصق به) اي الاغراء مجاز عن الاكراه الزوجه له ٢٨ * قوله (الى يوم القيمة) متعلق باغربنا اذا اغراء والاكراه مما عتد ويقبل واما تعلقه بالعداوة والبغضاء اذا اغراء لم يتعلق بالعداوة والبغضاء المقيدتين لكونهما الى يوم القيمة * قوله (بين فرق النصارى ومنهم نسطورية) وهم القائلون بان عيسى عليه السلام ابن الله * قوله (وبمعوية) وهم يقولون الله هو المسيح ابن مريم * قوله (وملكانية او بينهم وبين اليهود) وملكانية مدعاهم ان الله تعالى ثالث ثلثة ٢٩ * قوله (بالجزاء والعقاب) يعني ان العقاب بمنزلة الاعتبار في افادة العلم باحوالهم بل هو اقوى في تلك الافادة فذكر المشبه به واريد المشبه ٣٠ * قوله (يعني اليهود والنصارى) اسبقهما ولم يدم المتنضي تخصيص احدهما * قوله (ووجد الكتاب) مع ان الظاهر التنبيه * قوله (لانه للجس) وهو يحمل القليل والكثير فيه ان التنبيه عدد محض لا يتناولها الجنس ولا يصح ارادتها منه كما صرح به ائمة الاصول نعم اذا كان التنبيه تمام الجنس يصح ارادتها منه وادعاء ذلك هنا مشكل ٣١ * قوله (قد جاءكم رسولنا) فيه رد صريح لاهل الكتاب في قواهم ان محمدا عليه السلام مبعوث الى العرب خاصة * قوله (بين لكم كنتم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وآية الرجم في التوراة وبشارة عيسى باجد صلى الله تعالى عليه وسلم في الانجيل) يبين لكم حال مؤكدة من رسالتنا واخبر الجملة المصدرة بالمضارع للاستمرار التجددي اي يبين لكم على سبيل التجدد حسب مقتضيه المصالح والوقائع من الكتاب لفظية من ابتدائية والمراد التوراة والانجيل كنتم

٢ قوله بانه سلف هذا بناء على ان في هذه السورة منسوخا واذا مر منه * قوله من قبلهم وهم اليهود ولو صرح به لكان ابعد عن الاشتباه * قوله او فرقة خائنة الوجه الاول على ان خائنة مصدر كعافية وطاغية والثاني على انه صفة واسم الفاعل موصوفه محذوف مقدر اي فرقة خائنة او فصلة خائنة اي ذات خيانتة او نفس خائنة وفي الكشف يقال رجل خائنة كقولهم رجل راوية للشعر للبالغة اي انتباه للبالغة كافي علامة ونسابة * قوله وقيل مطلق اي مطلق عن قيد التوبة والايان والعهد والزام الجزية وغيرها فالعنى حينئذ فاعف عنهم واصفح تابوا ولم يتوبوا آمنوا ولم يؤمنوا وعاهدوا ولم يعاهدوا والزموا الجزية ولم يلزموا ففسخ بآية السيف وهي قوله تعالى فاقتلوهم حيث وجدتموهم *

٢٢ * وبهذه عن كثير * ٢٣ * قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين * ٢٤ * يهدي به الله * ٢٥ * من اتبع رضوانه * ٢٦ * سبل السلام * ٢٧ * ويخرجهم من الظلمات الى النور * ٢٨ * بآذنه * ٢٩ * ويهديهم الى صراط مستقيم * ٣٠ * فقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم * (الجزء السادس) (٣٢١)

قوله فانه الكاشف ناظر الى قوله نور فان النور كاشف الاشياء فانه ظاهر بذاته ومانع لغيره وقوله والكتب الواضحة الاعجاز الى قوله وكتاب مبين فهو نشر على ترتيب اللغف قوله لان المراد بهما اي بالنور والكتب واحسد وهو القرآن وقوله اولانها كواحد في الحكم هذا على ان يراد بالنور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فحينئذ لا يكون معناه واحدا فلا بد حينئذ ان يشار الى وحدة الحكم فان الحكم الصا در عنهما واحد حكم احدهما لا يخالف حكم الآخر

قوله هم الذين قالوا بالانحد منهم وفي الكشف بت القول على ان حقيقة الله هو المسيح لان معنى البت مستفاد من ثلاثة تأكيذات بالام وضهير الفصل وان فان الخبر اذا عرف بالام افاد الفهر وضهير الفصل اكد معنى الفهر وازداد اثباتا كيد بان حتى بلغ الى التحقيق

قوله وقيل لم يصرح به احد منهم قال الامام وفي الآفة سؤال وهو ان احدا من النصاري لا يقول ان الله هو المسيح ابن مريم فكيف حكى الله عنهم ذلك مع انهم لا يقولون به وجوابه ان كثيرا من الملوك لم يقولون ان الله تعالى قد جعل في بدن انسان معين اوفى روحه واذا كان كذلك فلا يجد ان يقال ان فوما من النصاري ذهبوا الى هذا القول بل هذا اقرب مما ذهب اليه النصاري وذلك انه يقولون ان اقنوم الكلمة اتحدت بعيسى واقنوم الكلمة امان يكون ذاتا وصفة فان كان ذاتا فذات الله قد حلت في عيسى او اتحدت بعيسى فيكون عيسى هو الاله على هذا القول وان قضا انه الاقنوم عبارة عن الصفة فانتقال الصفة من ذات الى ذات اخرى غير معقول ثم يتقدر انتقال اقنوم العلم عن ذات الله الى عيسى يلزم خلوات الله عن العلم ومن لم يكن عالما لم يكن آلهها فيكون الاله هو عيسى على قولهم في ذات النصاري وان كانوا لا يصرحون بهذا القول الا ان حاصل مذهبهم ليس الاذالك فانه تعالى اجمع على فساد هذا المذهب بقوله قل في ذلك لكم من الله شيئا وقد اشار المصنف الى كون هذه الآية احتججا على فساد مذهبهم بقوله ازاحة لما عرض لهم من الشبهة في امره وجد كون الآية احتججا على ذلك ازاحة شبهتهم انها ذات على ان ما بين السموات والارض ملك لله تعالى وما بينهما عزير والمسيح فكان كل منهما ملكا لله تعالى والملوك لا يكون آلهما

محمد عليه السلام اي في الكنايين * قوله (وبهذه عن كثير) والمراد الكثرة بانظر الى نفسه في الموضوعين لا بالنظر الى ما يليه * قوله (تخفوه لا تخبره) وهذا معنى العفو هنا فانضمير في به راجع الى ما تخفونه لا للكثير كذا قيل ولا مانع رجوعه الى كثيره تخفونه * قوله (ادالم يضطر اليه في امر ديني) وفي مثل هذا كتمان محمود * قوله (او عن كثير منكم فلا يؤاخذكم بجرم) منكم اي اهل الكتاب فلا يؤاخذكم بجرمه يعني العفو حينئذ في محله لكن لا بلاليم الكثير السابق اذ المراد به ما تخفون فالتناسب ان يراد به ايضا وعن هذا قال العلامة التفتازاني هذا يخالف للظاهر لفظا ومعنى وان روى عن الحسن يعني اي بالنور وكتاب مبين * قوله (يعني القرآن) والتفسير الاعتباري كاف في العطف * قوله (فانه الكاشف لظلمات الشك والضلال والكتب الواضحة الاعجاز) فانه الكاشف بيان وجه الشبهة بين النور وبين القرآن والظاهر ان الكلام على التشبيه لا الاستعارة اذ كره التشبيه به وهو كتاب مبين كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر * قوله (وقيل يريد بالنور محمد عليه السلام) فالعطف غير محتاج الى التمهيل * قوله (وحسد الضمير لان المراد بهما) اي بالنور وكتاب مبين * قوله (واحد) اي بالذات وان كانا متغايرين بالاعتبار وهو القرآن * قوله (اولانها كواحد في الحكم) اي بالنور وان كان المراد بهما محمد عليه السلام و بالكتاب القرآن كالا واحد في الحكم وهو الهداية فبانظر الى جهة الوحدة ساخ توحيد الضمير وان كان المرجع معددا * قوله (من اتبع رضاه بالآيمان منهم) اي من اهل الكتاب فيسب به اذ الكلام فيهم والافهو يهدي من آمن سواء منهم او من غيرهم * قوله (طرق السلامة من العذاب) فالمراد بالطرق الطاعات والاجتناب عن السببات * قوله (ارسل الله) على ان السلام من اسمائه تعالى كان الاول على كونه مصدرا او اسم مصدر بمعنى السلامة كما صرح به وسيله تعالى هو دين الاسلام فآل التوجيهين واحد * قوله (من انواع الكفر الى الاسلام) اشارة الى وجه جمعية الظلمات وافراد النور وهذا وجه آخر غير ما ذكره في سورة البقرة من ان المراد الاسباب المؤدية الى الكفر كالجهل والاتباع الهوى وقبول الوسواس والشبهه والنور الهادي الى الوصول الى الايمان وما ذكره هنا انبى واحسن والضمير في ويخرجهم راجع الى من اتبع رضوانه فامعنى اخراج المؤمنين من الظلمات اي انواع الكفر الى الايمان فاما ان يراد بالايمان المشارفة بالايمان وان يراد بالاخراج منها الدوام والثبت * قوله (بارادته) اي من قبيل ذكر اللازم واردة الملزوم اذ الاذن وهو الاطلاق ورفع الحجر لانه الارادة * قوله (او بتوقيفه) مجاز ايضا مثل ما مر * قوله (هو اقرب الطرق الى الله تعالى ومؤداه الى الخلافة) اراد ان هذه الهداية اريد بها غير ما اراد بها ولا فلتاكرار * قوله (هم الذين قالوا بالانحد منهم) وهم اليعقوبية * قوله (وقيل لم يصرح به احد منهم ولكن لما زعموا ان قيدا لاهوتا) اي الوهية من انه يحيى ويميت ويخلق ويدبر العالم * قوله (وقالوا لاله الا واحد منهم) اي وان لم ياتوا * قوله (ان يكون هو المسيح) لانهم كانوا يقولون ان المسيح هو النور اشارة الى ان ضمير الفصل في الآية للحصر وقد صرح به مولانا ابو السعود و اشار اليه صاحب الكشف حيث قال معناه بت القول بان حقيقة الله تعالى هو المسيح لانهم انتهوا فلا يشافيه صكون هذا مذهب فرقة حكوا بالانحد اذ الحصر على زعم هؤلاء الحاكين به بل نقول ان قول الزمخشري بان حقيقة الله تعالى هو المسيح اشارة الى معنى آخر للخبر المعروف باللام اوردته الشيخ في دلائل الاعجاز حيث قال اعلم ان الخبر المعروف باللام معنى غير ما ذكره دقيقا مثل قولك هو البطل الحدي والتفصيل في الطول حاصله انه لا يراد القصر هنا بل الاتحاد فوق قصر القصر الا يرى انه قال ان حقيقة الله هو المسيح ومعلوم ان هذا ليس معنى القصر فيما افاده انما يفيد قصر السند على السند اليه لا العكس وهنا ان افاده يفيد قصر السند اليه وهذا من برف كما هو مفصل في شرح التلخيص ووجه الدفع ظاهر مما قرنا من ان المراد هو الاتحاد لا القصر كما قرره في قوله تعالى : واولئك هم المفلحون * * قوله (فنسب اليهم لازم قولهم) فان قيل ان الكفر في الالتزام دون اللزوم قلت ان الالتزام اذا كان معلوما كفره في الدين يكون كفرا صرح به مولانا افاضل الحياي * قوله (توضيحا لجهلهم) على من جهة لاختيار اللازم على صريح قولهم * قوله (وتقصيحا لمعتقدهم) وهو ان فيه

٢٢ * قل فمن يملك من الله شيئا * ٢٣ * ان اراد ان يهلك المسح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا *
 ٢٤ * والله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير * ٢٥ * وقالت اليهود
 والنصارى نحن ابناؤه الله واجازوا * ٢٦ * قل فلم يعذبكم بذنوبكم * ٢٧ * بل انتم بشر من خلق *
 ٢٨ * بغفر لمن يشاء * ٢٩ * ويعذب من يشاء *

(سورة المائدة)

(٣٢٢)

٢ قوله كما قيل الاشباع ابن خبيب وهو عبدالله
 ابن زبير الخبيون صغرا
 قوله ومن اصل كخاق ما بينهما فان ما بينهما
 وهو المواليد الثلاثة الممدن والنسب والحيوان
 مخلوق من اصل وهو العناصر الاربعه قوله
 من اصل ليس من جنسه فان آدم بالبشر قد خلق
 من تراب وماء وهما ليسا من جنس آدم قوله
 وحذف لظهوره لان كل احد يعلم ان الرسول
 اتما رسل لبيان اشرايع

لا هو الخ واقدا صاب ذكر معتقدهم للمسيح من ان اختيار لازم اعتقادهم تقبلا لاصل معتقدهم فاقول
 بان الاولى تفصيها لاعتقدهم ضعيف ٢٢ * قوله (قل فمن يملك) اي اذا كان الامر كما يزعمون فمن يملك الآية
 * قوله (فمن يتبع من قدرته) هذا لازم معنى يملك اذا ملك يستلزم المنع واشارة ان المضاف محذوف
 * قوله (وارادته شيئا) زيادة توضيح والا فاحدهما كاف بل الملايم لما بعده تقدير الارادة فقط ٢٣
 * قوله (وامه) عطفه عليه احتججا على انحطاطها عن الالهية ايضا كما صرح به المصنف في قوله تعالى
 ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا باكلان الطعام الآية * قوله
 (ومن في الارض جميعا) عطف العام على الخاص والنكتة ما ذكره المصنف * قوله (احجج بذلك
 على فساد قولهم) اي بقوله ومن في الارض جميعا كما هو الظاهر من تقريره او بقوله ان اراد ان يهلك المسح
 ابن مريم * قوله (وتقريره ان المسح مقدور مقهور) الاولى ان المسح وامه * قوله (قابل للفناء كسائر
 المكنونات ومن كان كذلك فهو بمنزل عن الالهية) كسائر المكنونات اشار الى ان ومن في الارض جميعا
 شامل لسائر المكنونات بطريق اطلاق الجزء على الكل فيم جميع المخلوقات ٢٤ * قوله (ازا حجة
 لما عرض لهم من الشبهة في امره) حيث خلق من غير اب فهو هو الله كذا قيل والظاهر فتوهوا
 ان الله هو المسح * قوله (والعني انه تعالى قادر على الاطلاق يخلق من غير اصل كما خلق السموات والارض
 ومن اصل كخاق ما بينهما فينشي من اصل ليس من جنسه كادم خلقه من تراب) فانه خلق من الطين وهو ليس
 من جنس البشر وان كان اصله * قوله (وكثير من الحيوانات) اشار الى ان بعض الحيوانات خلق
 من اصل يجانس كما اشار اليه بقوله ومن اصل يجانس الخ * قوله (ومن اصل يجانس اما من ذكر وحده
 ككوا) الكاف للعينية * قوله (او من اثنين وحدها كعيسى عليه السلام او منهما كسائر الناس) كعيسى
 عليه السلام الكاف مثل ما مر ٢٥ * قوله (اشباع ابنه عزير والمسيح) اشار الى ان الجمع لمعنى الاشباع
 وان المضاف محذوف وهو ابنه فلا اشكار بانهم لا يقولون لانفسهم نحن ابناؤه الله واعمالا لذلك في عيسى
 وعزير عليهما السلام * قوله (كما قيل) استشهدا على صحة ما ذكره من ان المخصص بشخص يطلق
 عليه ما يطلق على ذلك الشخص مجازا ومبالغة اما مجاز في الحذف او مجاز في اللفظ * قوله (لاشباع ابن الزبير)
 لاشباع لاتباع واصحاب ابن الزبير وهو خبيب بوزن تصغير اسم رجل ابن عبدالله بن الزبير ٢٦ * قوله
 (الخبيون) مقل قول ابن السكيت يريد الخبيب ومن كان على رأيه واختاره المص كذا قيل فحينئذ يلزم
 ان يراد ببناء الله عزير والمسيح واتبعهما وهو خلاف ما نطق به النظم الجليل وما فسر به المصنف فالاحسن
 ما اشرنا من ان المراد ان اصل الكلام نحن اشباع ابن الله فحذف المضاف اليه واقسم المضاف مقامه
 * قوله (او مفرقون عنه قرب الاولاد من والدهم وقد سبق لحوذ ذلك من زيد بن ابي عران) او مفرقون
 فحينئذ لا حذف في الكلام بل هو من قبل الملزوم وارادة اللازم ٢٦ * قوله (قل) الزاما وتبكينا * قوله
 (اي فان صح ما زعمتم فلم يعذبكم بذنوبكم) اي الغاف في فلم يعذبكم جزاءه حذف شرطه * قوله (فان كان بهذا
 المنصب لافعل ما يوجب تعذيبه وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والامر) لا يفعل ما يوجب تعذيبه الاولى فان
 من كان بهذا المنصب لا يعذب لما يفيده وقد عذبكم الخ الا ان يقال مراده فان كان في هذا المنصب
 والقرب لا يذب وان اذنب لا يعذب بذنوبه كما اشار اليه بقوله وقد عذبكم الخ فيكون من واد الاحتباك
 * قوله (والمسيح) وقع في كلا الفريقين تعرض به صراحة لان الاولين مشتركان بين الاولياء والعصاة
 واما الاخير فمخصص بالاعداء وبه يتحقق كونهم مطرودين وعن القرب محرومين ويحصل به الالتزام والتبكي
 فلذا اكتفى صاحب الكشف به * قوله (واعترفتم انه سيعذبكم بالنار ايما معدودة) محصورة قليلة
 وهي اربعون يوما بعد ايام عبادة العجل * قوله (اوسعة ايام) لكن الظاهر ان هذا زعم اليهود
 فان كان هذا زعم النصارى ايضا فلا كلام فان اختص باليهود فخطاب واعترفتم مخصص بهم ٢٧ * قوله
 (بل انتم من خلق الله تعالى) اي اني لكم هذا القرب والمكانة بل انتم بشر كسائر البشر فان آمنتم واطعتم
 الله ورسوله حصل لكم الكرامة والرافق كسائر اهل الصلاح والتي الى هذه الاطوائف اشار بقوله بغفر
 لمن يشاء الآية (٢٨) وهم من آمن به ورسوله ٢٩ وهم من كفروا المعنى انه يعاملكم معاملة سائر الناس لا مزبنة

٢٢ * والله ملك السموات والارض وما بينهما * ٢٣ * واليه المصير * ٢٤ * يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولا بين لكم * ٢٥ * على فترة من الرسل * ٢٦ * ان تقولوا ما جانا من بشر ولا نذر * ٢٧ * فقد جاءكم بشير ونذر * ٢٨ * والله على كل شئ قدير * ٢٩ * واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء *
(الجزء السادس) (٣٢٣)

لكم عليه ٢٢ كلها سواء في كونه خلقا وملكاه (٢٣ * قوله) (فجاءني المحسن باحسانه والمسيح باسائه) اي المراد بقوله واليه المصير لازمه اما كناية او مجزا ٢٤ * قوله (يا اهل الكتاب) تكرير الخطاب بلا عطف تشبها لهم بلذة الخطبة ولطفا في الدعوة واعتما بالمرحى الرسول عليه السلام * قوله (اي الدين) وهو دين الاسلام * قوله (وحذف لظهوره) اذ ما بينه الرسول عليه السلام لا يكون الامور الدين * قوله (او ما كنتم) عطف على الدين * قوله (وحذف لتقديم ذكره) فحينئذ يكون المراد اكثر ما كنتم اخره اذا لا فائدة خيرة من الاعادة وانه يحتاج الى تقدير الاكثر وعدم ملائمة لقوله على فترة من الرسل * قوله (ويجوز ان لا بقدر مفعول على معنى وبيد لكم البيان) ان لا يقدر اي يتزل منزلة اللازم * قوله (والجملة في موضع الحال) اي الحال المقدره او الحال المحققة بالنسبة الى ابتداء التبيين والاستئناف احسن * قوله (اي جاءكم رسولنا مبينا لكم) هذا لكون الاصل في الحال كونها مفردة والافاضل المضارع الا شعار بان التبيين يتجدد بحسب المصالح والوقائع والحال المفردة غير مفيدة لتلك المنافع ٢٥ * قوله (متعلق بجاءكم اي جاءكم على حين فتور من الرسل) متعلق بجاءكم على الظرفية واليه اشار بقوله اي جاءكم على فترة الخ ولو قال اي جاءكم على حين فتور الخ كما قال في قوله تعالى واتيه واما تظنوا الشايطين على ملك سليمان اي عهده لكان احسن واول * قوله (وانقطاع زمن الوحي) اشارة الى معنى الفترة هنا الظاهر انه لازم معناها اذا انقطاع العمل لازم للفترة والفتور * قوله (او بين) عطف على جاءكم * قوله (حال من الضمير فيه) بيان العلق المراد هنا واما في الاول المراد تعلق الجارية على انه ظرف لغو والسلامته عن الحذف قدمه ورجمه وقد جوز كونه حالا من ضمير لكم وعلى الاحتمالين الاخيرين كلمة على ليست بمعنى الظرفية بل على بابها ٢٦ * قوله (كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به) اي ان تقولوا مفعول بتقدير المضاف والمضاف اليه * قوله (فقد جاءكم بشير ونذر) اختبرنا وفي ما قبله على فقد جاءكم رسولنا اذ المراد وصفه لاذاته وهو التبشير والانتذار ولان في التبشير التشبيط قدمه * قوله (متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا فقد جاءكم) اي لا تعتذروا على كفركم وتقر بظلمكم في احكام الدين ومتابعة الكتاب المبين ثم الظاهر ان المعنى لا تعتذروا الاعتذار ولا يمكنكم ذلك ٢٨ * قوله (فيقدر على الرسل) تزي كافتل بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام اذ كان بينهما الف وسبعمائة سنة والالف نزي اي متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد والالف بدل من الواو والالف للتأنيث لان الرسل جماعة * قوله (وعلى الرسل اي فترة كافتل بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام اذ كان بينهما ستمائة سنة او خمسمائة وتسع وستون سنة واربعه انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العنسي) اي على فترة عطف على الرسل تزي قوله خالد بن سنان بين مكسورة واختلف في بونه قال في شفاء القاضي عياض خالد بن سنان العنسي المذكور انه نبي اهل الرس انتهى بنسبة الدين المهله اي البئر الغير المعوى * قوله (وفي الآية اثنتان عليهم بالبعث اليهم حين انطست آثار الوحي) نبيه على كون لفظة على بمعنى الظرفية واذا اصاب هنا حيث امطت كلمة على وأشار ايضا الى ان المراد بانقطاع الوحي انطس آثار الوحي اذ لا ضمير في مجرد انقطاع الوحي مع بقاء آثاره وظلمة ضيائه * قوله (وكانوا احوج ما يكونون اليه) التركيب من قبيل اخطب ما يكون الامير قائما والمعنى كانوا احوج اوقات وجودهم الى الرسول فاحوج لا يكون مستندا بل ظرفا لاضافته الى الظرف قبل وكانوا احوج ما يكونون اليه بمعنى احوج اوقات كينونتهم الى الرسول على طبق اخطب ما يكون الامير قائما فلا يصح جعله مستندا اليهم بل هو ظرف اي كانوا في هذا الوقت فافهم انتهى ٢٩ * قوله (واذا قال موسى لقومه) الآية جملة مستأنفة سيق بيان ما فعلت بنو اسرائيل بعد اخذ الميثاق منهم والشتم بالنوع الذم وكيفية نقصهم وكفران نعمهم واذا منصوب بفعل مقدر اي اذكروا وقت قول موسى لقومه او اذكروا الحادث وقت قول موسى لقومه ناصحا مذكرا وهذا المعنى الاخير هو مختار المص لا راد لالزام الظرفية عنده والاول ما رآه بعض العلماء للبانة اذ ايجاب ذكر الوقت ايجاب لذكر ما وقع فيه بالطريق البرهاني لكن لا بد من النقل من الثقات انه قد يخرج من الظرفية * قوله (يا قوم) فيه مزيد اللطف لهم ليتقنوا * قوله (اذكروا) ذكر ما اعتد به بالقلب والجوارح وبانواع العبادات والمبرات * قوله (نعمة الله عليكم) متعلق بالنعمة ان اراد بها

قوله او لا بقدر مفعول فيكون منزلا منزلة اللازم مثل فلان يعطى اي يفعل الاعطاء
قوله او بين عطف على جاءكم اي ا ويكون على فترة متعلقا بدين وهو عامل فيه وقوله حال من الضمير خبر بمذخر
قوله اجوح ما يكونون البما مصدرية وكان تامدة اي اجوح اوقات كونهم الى الوحي كما في اخطب ما يكون الامير قائما

١٢ * وجعلكم ملوكا * ٢٣ * وآتاكم ما لم يؤت احدكم من العالمين * ٢٤ * يا قوم ادخلوا الارض المقدسة *

٢٥ * التي كتب الله لكم * ٢٦ * ولا تردوا على اديباركم *

(سورة المائدة)

(٣٢٤)

الانعام والا فيحذف وقع حالاً منها * قوله (اذ جعل فيكم انبياء) كلف اذ اقامت اتي بالنعمة اى
الانعام او يحذف كما مر في عليكم * قوله (فارشدكم وشرفكم بهم) بيان وجه كون بعثة الانبياء نعمة
عليهم * قوله (ولم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء) بيان وجه تعلقه بما قبله من ارسال
الرسول متابعاً وانتفاء فترة الرسل وعدم انطس آثار الوحي فيما بينهم ٢٢ * قوله (اى وجعل محكم)
اى في الكلام حذف وايصال وهذا يقتضى ان يكون الملوك من جملتهم * قوله (او فيكم) يجوز فيه كون الملوك
من غير بني اسرائيل كما يجوز كونهم من زمرتهم حذف الطرف لظهوره اذ من المعلوم ان الكل لم يجعل ملوكاً بالمعنى
المشهور كما لم يجعل الكل انبياء غاية ذكر في هنا وحذف هناك * قوله (وقد تكثروا فيهم الملوك) حال كونهم
منهم * قوله (تكاثروا فيهم) بعد فرعون (اى بعد هلاكه) قوله (حتى قتلوا يحيى) وهو بائس عيسى
عليه السلام) حتى قتلوا الخ لواطىء الكلام عن هذا المكان اولى لانه يحل ظاهر الامر بذكر انعام الله تعالى عليهم
* قوله (وقد كانوا اموالاً في ايدى القبط فانفذهم الله وجعلهم ماكين لانفسهم وامورهم سمعهم ملوكاً)
فيحذف لا تقدير في وجهكم ملوكاً بل الكل ملوكاً بهذا المعنى وهذا امال للشيء اى وجعل جميعكم ماكين
لانفسهم احراراً قادرين للتصرف كالملوك اومعنى آخر للملوك قول المصنف في تفسير سورة الفاتحة والملك هو
التصرف بالامر والنهي في الامور من ربح الشئ اخر مع انه غير محتاج الى تقدير من اوفى كافى الاول اعم
ملائكة مقام الامتان ملائكة الاول ولما قبله ايضا ٢٣ * قوله (من فلق البحر) جواب اشكال بانه كيف
يصح هذا وقد اتاه الله خبرهم ما هو خبر ما بينهم فلا تفضيل لهم على غيرهم فاجاب بتخصيصه بالمجرات
التي عثون بها * قوله (وتظليل العلم واتزان المن والسلوى) وهذا التمهيد في التمهيد * قوله (وتجوها)
من آتاهم الله) كخراج البهاء العذبة من البحر الصغير واهلاك فرعون بالقتال واربث ديارهم واراضهم والظاهر
ان خطابه عليه السلام اقومه بهذا الخطاب في التمهيد * قوله (وقيل المراد بالعلمين عالمي زمانهم) فادفع
الاشكال المذكور ايضا لكن لم يرض به المصنف اذ الاول في مقام الامتان البغ ٢٤ * قوله (يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة) كرر عليه السلام النداء باضافتهم الى نفسه لنفسه تشريفاً واطهاراً لاجزاء
النصح لهم ومبالغة في تحريضهم على الاغيا به * قوله (ارض بيت المقدس) اى اللام في الارض
للههد لكونها حاضرة في اذهانهم امال لكونها مطلوبة لهم لمر الانبياء الذين بعثوا من بني اسرائيل اولسعة
نعمها وطيب هواها واولكونهم ما مورين بالدخول فيها اولا * قوله (سميت بذلك لانها كانت قرار
الانبياء ومسكن المؤمنين) فسيت بحال سكانها فانهم مقدسون مطهرون عن دنس الشرك ووسخ المعاصي
لكن المراد اكثرى لا كلى * قوله (وقيل الطور) اى الجبل الذى ناجى عليه موسى ربه قال ابو حيان
لم يختلف في طور سيناء انه جبل في الشام وهو الذى كلمه موسى عليه السلام نقله مولانا سعدى في سورة التين
* قوله (وما حوله) اى من الجوانب الاربعه لم يبين القائل مقداره والظاهر انه موكل على العرف
* قوله (وقيل دمشق ودمشق) وبعض الاردن) دمشق بكسر الدال وقح الميم وقد بكسر اسم للبلدة
الشهيرة الآن بالشام * قوله (وقيل الشام) شامل للبلدة المشهورة بالشام وحواليه فحسن التقابل
بينه وبين قوله وقيل دمشق مرض هذه الاقاويل لتخالفها الرواية المشهورة كما سيحى الاشارة اليه وقد
صرح في قوله تعالى واذكروا اولادكم اذ خلوا هذه القرية انها بيت المقدس وقيل اريحاء انتهى واربعاء فربما يقرب بيت
المقدس ولم يلتفت الى هذه الاقاويل رأساً ٢٥ * قوله (قسمها لكم) والتقسيم لازم للكتابة بمعنى
التقدير كما قيل وبمعنى الخط كما هو الظاهر * قوله (او كتب في اللوح انها تكون مسكن لكم ولكن
ان آمنتم واطعتم) وعدم كونها مسكناً لهم لانفساء الشرط فلا يتوهم انه مات اكثرهم في التمهيد فكيف
تكون مسكناً بهم اذ كتبه الله تعالى مقيدة فحكم الكنى متف لا انتفاء شرطه فلا محذور * قوله
(لقوله لهم بعد ما عصوا فانها محرمة عليهم) ابيات للقيد المذكور مع ان ظاهر الكلام مطلق
٢٦ * قوله (ولا ترجعوا سدبرين خوفاً من الجبابرة) اشار الى انهم نهوا عن الخفاضة عن عدم
الدخول سواء كان بالرجوع الى مصر او الى جانب آخر وعن هذا قال وقيل لما سمعوا الخ مقابلاً لما قدره اولا
من ان انتهى عن الرجوع تطلقاً لاعتنا الرجوع الى مصر فقط * قوله (قيل لما سمعوا حالهم من النسياء
يكوا وقالوا ليتنا مشاء مصر) ظاهره انهم نهوا عن الرجوع الى مصر فيلزم تيجوز القرار الى موضع آخر

قوله اى وجعل منكم وانما فسرته على معنى
التبويض لانه تعالى ما جعل كلهم ملوكاً قوله
وقيل لما كانوا اموالاً في ايدى القبط فالتفسير
بمعنى التبويض كافى الوجه الاول فانهم على هذا
المعنى ملوك كلهم قوله عالمي زمانهم على الحكاية
والا فالظاهر ان يقال عالمي زمانهم لانه خبر الوجه
الاول على ان يراد بما لم يؤت احد من العالمين المذكورة
فعلى هذا يجوز حل العالمين على الاستغراق المصطفى
لان تلك المجزئات لم يؤت احد من العالمين والوجه
الثاني على ان يراد به الفضائل والنعم مطلقاً لان
تلك الفضائل والنعم التي اوتيت بنو اسرائيل
لم يؤت احد من عالمي زمانهم لان جميع العالمين
والا لزم تفضيلهم على هذه الامة
قوله الاردين بضم الهيمزة والدال والثون
المشددة اسم نهر

٢٢ * فتقلبوا خاسرين * ٢٣ * قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين * ٢٤ * وانا ان ندخلها حتى
يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون * ٢٥ * قال رجلان * ٢٦ * من الذين يضاهون *
٢٧ * انعم الله عليهما * ٢٨ * ادخلوا عليهم الباب *

(الجزء السادس) (٣٢٥)

ولعل لهذا مرضه وزيقه * قوله (تماوا) امر من اتعال واصله ان يقوله من كان في علو
ان كان في سفلى فاتبع فيه التعيم * قوله (تجعل عينا رأسا) اي متدى * قوله (ينصرف بنا)
الباء للتعدي * قوله (الى مصر) اي القاهرة * قوله (ولا تردوا عن ديبك) اي الكلام محمول
على المجاز والظاهر استعارة تمثيلية * قوله (بالعصيان وعدم الوتوق على الله) منأ كفرهم وارتماءهم
٢٢ * قوله (ثواب الدارين) اما ثواب الآخرة فظاهر واما ثواب الدنيا فلان الارض المقدسة ارض
طيبة قليلة الآفات كثيرة النعمات والظاهر ان كلام المصنف منتظم لكلا الاحتمالين المذكورين في قوله
تعال ولا تردوا على ادباركم * قوله (ويجوز في فتنة قلبوا الجرم على العطف) لاعلى الجواب لانه يصير
من قبيل لا تكفر تدخل النار وهو متعم خلافا للكسائي كذا قيل * قوله (والنصب على الجواب) بناء
على قول الكسائي والمعنى حينئذ ان تردوا وافتقلبوا خاسرين * ٢٣ * قوله (قالوا) استيف كأنه قيل
لماذا قالوا في مقابلة الامر فقيل قالوا بخافين لامرهم * قوله (يا موسى) نادوه باسمه العلمي لفظا ظاهرا
وان كان مشروعا في دينهم * قوله (متغلبين لثاني مقاومتهم) متغلبين لازم معنى الجبارين * قوله
(والجبار فعال من جبره على الامر بمعنى اجبره) من جبره لانه نادر كالحساس من الاحساس لكنه بمعنى
اجبره اي اكراهه * ٢٤ * قوله (وهو الذي يجبر الناس على ما يريد) اي يكرههم فيلزمه الغلبة وانما علموا ذلك
باخبار النبوة بانهم اجسام عظام هائلة حتى كان طولهم ثمانين ذراعا وقيل اربعة مائة ذراعا حتى روى ان فيهم
رجلا يقال له عوج بن عتيق طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعا وعاش ثلاث آلاف سنة حتى اهلكه الله
تعالى على يد موسى عليه السلام * ٢٥ * قوله (وانا ان ندخلها) عطف على ان فيها قوما جبارين
عطف المعلوم على المله فان يخرجوا منها الآية صريح بما علم من الغاية اما بطريق المفهوم عند من يقول
به او بطريق الاشارة عندنا * قوله (ادلاطافنا بهم) لعله اشارة الى ان المراد بقوله وانا ان ندخلها
وانا ان نقاها ادلاطافنا بهم اذ الدخول في دار الاعداء قهرا يستلزم القتال ونفي الملتزم يستلزم نفي الملازم
٢٥ * قوله (قال رجلان) استيف ايضا كأنه قيل هل كان فيهم رجل رشيد حتى انى يقول شديد
ام لا فاجيب ولذا اخترنا الفصل وبذلك يعلم ان قالوا في قوله يا موسى ان فيها الآية عام خص منه البعض بقوله
قال رجلان ولا يجوز ان يكون من قبيل قتل بنو فلان * قوله (كالب وبوشع) كالب بن يونس
من سبط يهوذا نبيهم وبوشع بن النون من سبط افرايم بن يوسف عليه السلام نبيهم * ٢٦ * قوله
(اي يخافون الله ويتهونه) اختار كون المفعول المقيد اسم الله لاختيار كون المراد بالرجلان كالب وبوشع
كما هو المناسب للرواية والدراية * قوله (وقيل كانا رجلا من الجبارة اسما وسارا الى موسى) فيلزم حينئذ
عموم قالوا لكالب وبوشع مع عدم التخصص ولا يساعده الرواية والدراية فلذا مرضه فعلى هذا الواو ابني
اسرائيل ولا يبعد ان يكون المعنى كافي احتمال كون المراد كالب وبوشع بل منأ هذا القول خوف الله تعالى
غايته ما ذهب اليه المصنف محتمل على هذا التقدير دون الاول محذوف لاضيق الجمع كافي الاحتمال الاول
اذ الموصوف على هذا التقدير عبارة عن الخوف منهم لاختلافين كافي الاول * قوله (فعلى هذا الواو
لبنى اسرائيل والراجع الى الموصول محذوف اي من الذين يخافون بنو اسرائيل ويشهد له انه قرئ الذين
يخافون بالضم) يخافون مجهول من الثلاثي * قوله (اي الخوفين) يوزن مقولين * قوله (وعلى المعنى
الاول يكون هذا من الاخافة) اي من الافعال مجهولا * قوله (اي من الذين يخوفون من الله بالتذكير)
من التفعيل عبر به للتوضيح والما لك انهم خائفون لانهم يخوفون من الله هذه القراءة تشهد ايضا على كون
المراد كالب وبوشع فالمعنى الاول هو الراجح الموعول * قوله (او يخوفهم الوعيد) الوارد في حق
من خالف امر الله تعالى * ٢٧ * قوله (بالاعانة والتثبيت) اي بالتوفيق للايمان الشرعى المعبر ظاهر
كلامه ان الايمان ناظر الى الاحتمال الثاني في رجلا مع انه مرجوح والتثبيت ناظر الى الاحتمال الاول في رجلا
ولو قيل كلاهما ناظر الى كون المراد كالب وبوشع ولم يلفت الى الاحتمال الثاني لم يبعد * قوله (وهو صفة
ثانية لرجل او اعتراض) بين قال ومقوله بناء عليهما وبيان الباعث على القول المذكور واشارة الى ان
من صدهما ليس في شيء من خوف الله تعالى * ٢٨ * قوله (باب قريتهم اي باقتوهم) اي ادخلوا عليهم

٢٢ قوله من جبره قال الفراء لم اسمع فعال من افعال
الا في حرفين وهما جبار من اجبر ودرارك من ادرك
ولم يرخص المصنف ذلك فقال من جبره بمعنى اجبره
قوله والنصب على الجواب اي على جواب
التهى فان المعنى ان تردوا فتقلبوا
قوله وعلى المعنى الاول وهو ان يكون معنى
يخافون يخافون الله والواو عبارة عن بنى اسرائيل
والذين عن الجبارة يكون المعنى على هذه القراءة
اي القراءة بالمجهول من الذين يخافون اي يخوفون
من الله بالتذكير او يخوفون بالو عبيد فيضابق
القراءتان من جهة المعنى واما على المعنى الثاني
يكون هذا من الاخافة ايضا لكن المراد بالذين
وبالواو في ثنائى المؤمنين من بنى اسرائيل قوله
ياقتوهم من البتة هذا المعنى مأخوذ من افطع على
في عليهم

٢٣ * فاذا دخلتموه فانكم غالبون * ٢٤ * وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين * ٢٥ * قالوا يا موسى

انال ندخلها ابدا * ٢٥ * ماداموا فيها * ٢٦ * فاذهب انت وربك فقاتلا فانا هنا قاعدون * ٢٧

* قبل رب اني لا املك الا نفسي واني *

(سورة المائدة)

(٣٢٦)

يفتق * قوله (وضاعطوهم في المضيق واضمموهم) ضاعطوهم اي زاحوهم ومنه ضغطه القبر والمعنى الثاني ظاهر لانه لازم معنى ادخلوا عليهم اذ ادخلوا يستلزم التضيق واما الدخول بفتح فلان الدخول عليهم الباب لا يكون الا فجأة لان الاعداء اذا علموا هجومهم وتوجههم تهيأوا للقتال خارج البلدة وامنهم وهم عن الدخول في باب القرية * قوله (من الاصحار) اي الدخول في الصحراء فاذا دخلتموه اظهروا ان اذاعتم ان اخبر اظهروا الكمال الرغبة في حصوله او بالنظر الى آخر الامر لانهم دخلوا ولوايتاءهم وصار الشام كله لبي اسرائيل كما يصرح به فيجئ ان اذا في بابها ٢٢ * قوله (لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم) الكراى الجملة الواقعة من الحارب حال الحاربة * قوله (ولانهم اجسام) عطف على قوله لتعسر الكر * قوله (لا قارب فيها) لاجراء لها وانهم كانوا خشب مندة اولا قلوب ولا اتحاد اذ قالو بهم شتى فالتى راجع على الاول الى الكمال وهو التجمعة وعلى الثاني الى الاتحاد والاتفاق لكن الاول المول قبل بانهار الى التعديل يراد من قوله ادخلوا عليهم الباب مجرد المباشرة واما المضاعطة فلا يقتضى انتهى ولعل لهذا اخره * قوله (ويجوز ان يكون عليها ذلك من اخبار موسى) اي يكونهم غالبين عطف على قوله لتعسر الكر من حيث المعنى والمعنى يجوز ان يكون عليها الامارة والفراسة ويجوز من اخبار موسى عليه السلام * قوله (وقوله كتب الله لكم او معطى من عاقبة تعالى في نصرة رساله ومعاهدنا) وما شهدا * قوله (من صنعته موسى) اي من عاقبة تعالى لموسى عليه السلام اوليه * قوله (في قهر أعدائه) قهر فرعون وهامان بلقيس ولا جدال (٢٣) اي مؤمنين به ومصدقين اوعده) ٢٤ * قوله (نفوا دخولهم على التأييد والتأييد) التأييد مقتضى ان والتأييد مقتضى ابدا ٢٥ * قوله (بدل من ابدال البعض) اذ دوام مدة الاعداء فيها بعض من الابدائ الزمان المستند الذي لا انقطاع له ٢٦ * قوله (قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما) فالوا ذلك اي فاذهب انت وربك اذ الذهاب حقيقة لا يتصور الا من الاجسام فاستهانة الى من استحالة كونه جسما لا يكون الا بطريق الاستهانة وكذا لا يستند الى رئيس القوم اذ الذهاب الى العدو وحده الا بطريق التحقير وعدم المبالاة به * قوله (وقيل تقديره اذهب انت وربك يعينك) يرده ظر قوله تعالى فقاتلا والقول بان اعانة المقاتل مقتلة ضعيف على انه يلزم الجمع بين الحقيقة والحجاز وهو مختلف فيه قيل والظاهر على هذا انه من قيل كل رجل وضعته اي اذهب انت مقرون ربك انتهى ولا يخفى ان الكل خلاف الظاهر لا يناسب جزالة التنزيل ٢٧ * قوله (قال رب اني لا املك) استئناف كانه قيل فاذا قال عليه السلام حين صدر ما صدر منهم من سوء الادب فاجب بذلك * قوله (قاله شكوى) مصدر شكوت اذا اخبرت سوء فله * قوله (به) اي حاله فلاضافة بمعنى من * قوله (وحزنه الى الله تعالى) خالفه قومه وايس منهم وليريق معه موافق يثق به غير هرون عليه السلام) وحزنه لابعدي كونه عطف تفسير للثبوت وان كان بمعنى الشكر الا انه هنا بمعنى الحال والظاهر ان المراد من الحال هو الحزن * قوله (والرجلان المذكوران وان كانا بوافقتهم) جواب سؤال بانه عليه السلام كيف حصر المواقف على هارون مع ان كالب وبوشع معه ولم يخلفا فاجاب بذلك * قوله (لم يبق بهما لما كابد من تلون قومه) اي لم يبق فلذا قال ولم يبق معه موافق يثق به * قوله (ويجوز ان يراد بالحق من بواخني في الدين فيدخلان فيه) فيكون اني استعارة فحيث يكون اشارة الى ان قومه خارجون عن المواخاة في الدين ففقد ردوا لعل لهذا اخره وزيفه * قوله (ويحتمل نصبه عطفا على نفس) وهو الارجح من الرفع والجزم * قوله (او على اسم ان) فيكون الخبر محذوف للدلالة خبر المضاف عليه على خبره على النعتين اي وان اخي لا يملك الانفس ملك اخاه وكذا الكلام في الاخ وهو الوجه ليكون الاول راجحا * قوله (ورفعه عطفا على الضمير في لا يملك) والتقدير ولا يملك اخي الانفس اذ لا يصح تقدير العامل بعينه في المضاف عليه وهو صيغة التكم والكلام في الحصر مثل الكلام في الاحتمال الثاني في صورة النصيب * قوله (او على محل ان واسمها) والمعنى وان اخي لا يملك الانفس بناء على ان العطف حيثن على محل اسم ان وهو مرفوع كقول الشاعر فاني وقيار بها لغريب لكن في الآية الكريمة الخبر مقدم على العطف وهو

اي عطفا على نفس وهو الارجح لا الارجح لانه

عن التقدير قوله وضاعطوهم من ضغطه الى الحبط اي الجأ وضاعطه

قوله من الاصحار مصدر من اصحار بمعنى مشى في الصحراء قوله لتعسر الكراى لتعسر الرجوع عليهم قوله ولانهم اجسام لا قلوب فيها يعنى لا شجاعة لهم فان الرجل اذا لم يكن له قوة القلب لا يكون له شجاعة فكانوا كانوا لا قلوب لهم

قوله او على اسم ان المعنى رب اني لا املك الانفس وان اخي لا يملك الانفس قوله ورفعه عطفا على الضمير في لا يملك اي لا يملك انا الانفس ولا يملك اخي الانفس قوله او على ان واسمها فالمعنى اني لا املك الانفس وان اخي لا يملك الاخيه قوله وجزه عطفا على الضمير في نفسى هذا لا يجوز عند البصريين لان العطف على الضمير المجرور المتصل من ضمير اعادة الجوار ومن غيرنا كبده بتفصل مثل مرت بك زيد غير جائز عندهم فلا بد ان يقال في المثال المذكور مرت بك وزيد او مرت بك انت وزيد لا يجوز ان يقال مرت بك وزيد

جاءت للاخلاق وفي الشعر وان كان الخمر مؤخرًا لنظر الكثرة مقدم تقديرًا * قوله (وجره) اي ويختل
جراحي هذا ثالث لاعراب ابي * قوله (عند الكوفيين عطف على الضمير في نفس) اذا عطف على
الضمير المجزوء دون اعادة الخسائض لا بدوغ عند المصريين وانما جاز عند الكوفيين وعن هذا قال عند
الكوفيين ٢٢ * قوله (فافرق بينا) الفاء جرائد بغير ترتيب ما بعده على ما قبله بينا ظرف افعوله
فافرق يريد به نفسه واخاه نسبا على تقدير اودينا على تقدير آخر * قوله (بان تحكم لنا بما نسحقه ونحكم
عليهم بما يستحقون) يعني المراد الفرق بالحكم * قوله (اوبالتعبدين) ويتبعهم وتخليصا من صحبتهم
اي المراد الفرق الحسي البدني والفصل الجسماني قال في اركشاف وهذا في معنى الدعاء عليهم ولذلك وصل
به قوله فانها محرمة فاشار الى رجحان الوجه الاول كما اشار اليه المصنف بتقديمه ٢٣ * قوله (قال فانها
محرمة فان الارض من المقدسة) فانها محرمة استيفاء كانه قبل فذا قال تعالى حين دعا عليه على قومه فاجيب
بذلك الفاء للتسبب ٢٤ * قوله (لا يدخلونها) اشار الى ان المراد تحريم المنع لالتحريم التبعيد والتكليف
* قوله (ولا يملكونها) اي المنع للدخول بل هم محرومون عن الملك ايضا فان الملك قد يمتنع في بلاد دخول
* قوله (بسبب عصيانهم) اشار الى جواب اشكال بانها كتبت لهم والدخول حينئذ لازم فاجاب
بان كتابتها كانت مشروطة بالايمان والجهاد فلا اتنى الشرط اتنى المشروط كما صرح في الدرس السابق
وسيجي زيادة توضيح منه رحمه الله ٢٥ * قوله (عامل الظرف) اي اربعين سنة * قوله (اما
محرمة فيكون التحريم موقفا غير مؤبد فلا يخالف ظاهر قوله التي كتبت الله لكم ويؤيد ذلك ما روى
ان موسى عليه الصلاة والسلام سار بعده بن ابي من بني اسرائيل ففتح ارضهم واقام بها ما شاء الله ثم قبض
فلا يخالف ظاهره فانه اذا مضت الاربعون كان ما كتب لهم وانما قال ظاهر قوله الخ لان الظرف اذا تعلق
بينهم يكون التحريم مطلقا فيخالف ظاهر قوله التي كتبت الله لكم لكن لا يخالف باطنه كانهما عليه آغا
اشارة المصنف اليه وكما صرح فيما سبق لكن ان آمنتم واطعتم الخ سار بعده اي بعد الاربعين اشار الى ان
موسى عليه السلام لم يغار قهره في التبعيد لكن فارقه بالحكم حيث جعل الله التبعيد له روحا ورحمة واما
عقوبة فلذا قدم هذا المعنى في قوله فافرق وان كان بخارزا فاستجاب الله تعالى دعاءه فحكم بما يستحقه وعسا
يستحقونه * قوله (وقيل انه قبض في التبعيد ولما احتضر اخبرهم بان يوشع بن نون وان الله تعالى امره
بقاتل الجبارة فاسار بهم يوشع وقتل الجبارة وصار الشام كله لبني اسرائيل) وقيل انه قبض وهذا هو
المختار عنده كما صرح به في آخر الدرس بقوله والاكثر الى قوله وانها ما تافيه فلا وجه للترخيص الا ان يقال
قول الاكثر غير مختار عنده فالوجه في التزييف عدم ملازمة قوله تعالى التي كتبت الله لكم ملازمة الوجه
الاول وان لم يخالف هذا ايضا ظاهر قوله التي كتبت الله لكم فلذا جعل هذا القول بناء على كون التحريم
موقفا * قوله (واما يذهبون) عطف على قوله محرمة اي عامل الظرف اما محرمة واما يذهبون قدم
عليه اما للاهتمام اذ لهم بيان المدة الطويلة والخصر * قوله (اي يسبرون فيها محجرين) اي التحريم
ليس بالملك فيها بل بالسيرة فيها للرواية الآتية * قوله (لا يرون طريقة فيكون التحريم مطلقا)
لا يرون طريقا لا يعرفون ولا يصرون طريقا موصلة اليهم مقاصدهم فيكون التحريم مطلقا غير مقيد
باربعين سنة لعدم تعلقه بمحرمة * قوله (وقد قيل لم يدخل الارض المقدسة احد من قال ان دخلها
بل هلكوا في التبعيد) وقد قيل لم يدخل الى قوله بل هلكوا فيحتمل بخلاف ظاهر قوله التي كتبت الله لكم
وقد عرفت جوابه فيما مضى حيث قال هناك ان آمنتم وان اطعتم * قوله (وانما قاتل الجبارة اولادهم)
اعل به اشارة الى جواب آخر بان الخطاب في كتب الله لكم وان كان الآباء لكن المراد الابناء كما ان الخطاب
في قوله تعالى حلتاكم في الجارية لابناء والمراد الآباء * قوله (روى انهم لبثوا اربعين سنة) ظاهره
تأييد لكون الظرف متعلقا بمحرمة وتأيد ايضا للوجه الثاني من وجهي كون عامل الظرف محرمة
* قوله (في سنة فراسخ يسعون من الصباح الى المساء) وكان القوم ستائة الف فارس فكان لكل مائة
الف فرسخ مسيرة نصف يوم على ان الفرسخ اربعة اميال والميل اربعة الاف خطوة وقيل كان
اليه ستة فراسخ عرضا في اثني عشر فرسخا * قوله (فاذا هم بحيث ارتحلوا عنه) اذا ما جاء * قوله

قوله واما يذهبون عطف على محرمة اي عامل
الظرف الذي هو اربعين سنة اما محرمة فيكون
التحريم مقيدا بالظرف واما يذهبون فيكون التحريم
مطلقا والمقيد بالظرف حينئذ هو يذهبون فقلوه
وقد قيل الى اخره دليل اطلاق التحريم عن كونه
مبتدأ بالظرف المذكور
قوله وروى انهم لبثوا في التبعيد اربعين سنة
كان عسكر موسى عليه السلام ستائة الف فارس
قال الامام فان قيل كيف يعقل بقائه هذا الجمع العظيم
في هذا القدر الصغير من المغاور اربعين سنة بحيث
لا يتفق لاحد منهم ان يجد طريقا الى الخروج عنها
ولوا انهم وضعوا اعينهم على حركة الشمس
لخرجوا منها ولو كانوا في البحر العظيم فكيف
في المغاور الصغيرة فلهذا وجهان الاول ان انحراف
العادات في زمن الانبياء غير مستبعد اذ لو فحشا
باب الاستعداد لزم الطعن في جميع المعجزات وانه
باطل الذي انا اذا فسرنا ذلك التحريم بتحريم التبعيد
فتدبرال السؤال لاحتمال ان الله حرم عليهم
الرجوع الى اوطانهم بل امرهم بالملك في تلك
المغاور اربعين سنة في المشقة والحنطة جزاء لهم على
سوء صنيعهم اقول هذا الجواب الاخير مبنى على
ان لا يكون عامل الظرف يذهبون اذا انظرنا من
بقائهم مخبرين فيها اربعين سنة فضلا لهم
وقصدهم طريق الخروج منها قوله يسرون
من الصباح الى المساء فاذا هم بحيث ارتحلوا عنه
هذا انما يتصور في الحركة على سبيل الاستدارة
قال الامام وهذا مشكل فانهم اذا وضعوا اعينهم
في مسير النمس ولم يخطفوا ولم يرجعوا فانهم
لا بد وان يخرجوا عن المغارة بل الاولى حل الكلام
على تحريم التبعيد فيكون التحريم موقفا بالظرف
ويذهبون حال من الضمير المجزوء في طلبهم

(وكان الغمام ينزلهم من الشمس وعمود من نور يطلع بالليل فيضي لهم) ويجوز كون نزول هذه النعمة الجسدية السهلة مع طغيانهم لوجود موسى وعمران عليهما السلام فيما بينهم اذ صيغة الاخبار مما يستجلب المنافع للاشرار فضلا عن الابرار الا حرار قال الشيخ الزنجشیری فان قلت فلم كانوا ينع عليه بتظليل الغمام وهم معاذبون قلت كانتزل بعض النوازل على العصاة عراكهم وعليهم ومع ذلك النعم متناهية ومثل ذلك مثل الوالد المشفق يضرب ولده ويؤذبه لينأدب ويتشقق ولا يقطع عنه معروفه واحسانه * قوله (وكل طعامهم المن والسلوى) المن وهو الترحيب والسلوى وهو السمان قيل كان ينزل عليهم المن مثل التلج من الفجر الى الضلوع ويبيت عليه الجنوب السماوي ولا تسخ ثيابهم ولا تبلى * قوله (وكان ماؤهم من الحجر الذي يحملونه) وهو الحجر الطوري والحجر الذي اهبطه آدم من الجنة قدم من المصنف في سورة البقرة ولا تطول شعورهم واذا ولد لهم مولود كان عليهم ثوب كالظفر يطول بطوله كما في الكشف * قوله (والا كثر على ان موسى عليه السلام وهرون كانا معهم في التيه) فيه اشارة الى ان بعضهم ذهب الى ان موسى وهرون عليهما السلام اباءهم في التيه فحيث يكون معنى قوله فافرق كما صرح به المصنف التبعيد وهو معنى حقيق للفرق وقد استجاب الله تعالى بالتفريق * قوله (الا انه كان ذلك روحا لهما) فقد حكم الله تعالى بما يستحقه عليه السلام * قوله (وزيادة في درجتها وعقوبة لهم) فقد حكم سبحانه وتعالى بما يستحقونه كادعاه عليه السلام فافرق كما به عليه المصنف وقدمه وان كان معنى مجازا يلا فرق * قوله (وانهم ما تافيه ما تهررون وموسى بعده بسند ثم دخل يوشع اريحا بعد ثلاثة اشهر ومات الثقباء فيه بقية غير كالبو يوشع) اريحا بفتح الراء وكسر الزايم والحاء المهملة قرية قريبة من بيت المقدس وفيه اشارة الى ترجيح كون المراد بالارض المقدسة القدس * قوله (وحين انهم احقوا بذلك افسههم) اذ الحكم على المشق يفيد عليه ما خذ الاشقة في وعن هذا اظهر في موضع الضمير و اشار الى عهدية الامم ويحتمل الاستفراق فيدخلون دخول اوليا * قوله (واتل عليهم) عطف على مقدرة لما في قوله واذا قال موسى الآية وجه الارتباط هو انه تمهيد لقوله من اجل ذلك كتبنا ويظلم لبيان جنات بني اسرائيل * قوله (قابيل وهابيل) ترجيح كون المراد بهما اي آدم اصليه * قوله (اوحى الله تعالى الى آدم ان يزوج كل واحد منهما ثوبا من الاخر فخط منه قابيل لان ثوبا كانت اجمل فقتل لهما آدم قريبا قربانا من ايكما قبل تزوجها فقبل قربان هابيل بان ثوبه ارجح من ثوبه فاكنته) اي فاحلته الى طبعها بالاحراق وهذا علامة قبول قربانهم في وقتهم * قوله (فازداد قابيل حسطا وذل مافعل) فيه تهويل لما فعل * قوله (وقيل لم يرد بهما اي آدم اصليه وانهم ارجلان من بني اسرائيل ولذلك قال كتبنا على بني اسرائيل) وقيل الخ فيكون مجازا اذ كونهما من ابناء آدم ولعل لهذا مرضه واستدلاله بقوله ولذلك كتبنا على بني اسرائيل ضعيف اذ يحسن تطبيقه على الوجه الاول ايضا بان يقال ان المعنى ولذلك اي لاجل ان الحسد صار سببا للقتل والحسد قاب على بني اسرائيل كتبنا على بني اسرائيل وسجى الاشارة الى حسن ربطه بالمعنى الاول مع ان الرواية معاصرة الاول * قوله (صفة مصدر محذوف اي تلاوة ملبسة) اي الباء للتلاوة * قوله (بالحق) اي بالصحة * قوله (اوحال من الضمير في اتل) اي واتل عليهم وانت صادق بحق * قوله (اومن نبأ اي ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين) موافقا بين الاخير وكون النبأ موافقا له عبارة عن مطابقته للواقع كانه دليل عليه * قوله (ظرف النبأ) اي اتل نبأ هما وقصتهما في ذلك الوقت ولكفاية رائحة الفصل في عامل الظرف عمل النبأ في الظرف وان كان هذا اسما للغير المتلو لكنه في الاصل مصدر * قوله (اوحال منه) اي اتل نبأهما حال وجوده في ذلك الوقت فبستغنى عن الاعتذار * قوله (او بدل على حذف المضاف اي واتل عليهم نبأ هابيل ذلك الوقت) هذا مما يستغنى عنه بالوجه الجزيل بلا حذف مع انه اورد عليه بان اذ لا يضاف اليها غير الزمان كيوئذ وحينئذ * قوله (والقربان اسم ما يقرب به الى الله تعالى) فحيث تسمية ما للقابل قربان لكونه في صورته او المعنى اسم ما يقصد به التقرب سواء وجد التقرب اولا * قوله (من ذبيحة او غيرها) لكن في العرف يختص بالذبيحة * قوله (كما ان الحلو ان اسم ما يحلى اي يعطى)

٢٢ * فقبل من احدهما ولم يقبل من الآخر * ٢٣ * قال لاقتلك * ٢٤ * قال انما يتقبل الله
من التائبين * ٢٥ * لن بسطت الي يدك لتقتلني ماانا ببسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين *
* ٢٦ * اني اريد ان تبوء باثمي واعلم فككون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين *
(الجزء السادس) (٣٢٩)

سواء كان من جنس الحلولا * قوله (وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن وقبل تقديره اذ قرب كل واحد منهما قربانا) مصدر بمعنى القرب وان كان هنا اسم ما يتقرب اذ قرب كل واحد منهما لا يستفاد من اللفظ ولا فساد في المعنى حتى يكون قرينة على اعتبار واحد هذا وجه التبريض * قوله (قيل كان قاتل صاحب زرع وقرب اردأ فم عند) اي حنطة ولذا بين عموم القربان الى ذبيحة وغيرها فلم تعرض النار السابوية * قوله (وهابيل صاحب ضرع وقرب جلا سمينا) فاكلته نار سماوية وهذا قوله تعالى يتقبل من احدهما الآية ٢٢ * قوله (لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده) وكل واحد منهما يكتفي في عدم القبول اذا اجتمعت ٢٣ * قوله (قال) اي الآخر الذي لم يقبل قربانه خطا لم يتقبل القربان لاقتلك بالقسم والتأكيد * قوله (توعد بالقتل لغرط الحسد على تقبل قربانه ولذلك قال انما يتقبل الله الآية) ولا تخف في سببه تزوج توأمة ٢٤ * قوله (في جوابه اي انما او ثبت من قبل نفسك بقرعة التقوى لامن قبلي فم تقتلني) اي فلم تريد قتلي ومالك لا تعاتب نفسك ولا تحملها على تقوى الله التي هي السبب في القبول فاجابه بكلام حكيم مختصر جامع لمعان كاف في الكشف والمصنف اشار الى جواب اشكال بان قوله انما يتقبل الله كيف كان جوابا لقوله لاقتلك كما فصل في الكشف * قوله (وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من نفسه ويحتجهد في تحصيل ما به صار المحذور ومحظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضمره ولا يشفعه) لا في عطف على في تحصيل اي لا ينبغي ان يحتجهد في ما به صار المحذور ومحظوظا لا في ازالة حظه * قوله (وان الطاعة) عطف على ان الحاسد الخ وفيه تنبيه على ان مفعول يتقبل الطاعة حذف للتميم مع الاختصار ويدخل طاعة هابيل دخول اوليا * قوله (لا يتقبل الا من مؤمن) اشارة الى الحصر في انما واخبر انما لان الحكم مما مر شأنه ان يعرفه المخاطب ويقر به * قوله (متقى) اي لا يتقبل من مؤمن غير متقى فضلا عن كافر وفيه تعريض للقابل وان المراد من التقوى ههنا المرتبة الوسطى ٢٥ * قوله (لن بسطت) صدر بالقسم لمزيد التبرير عن هذا الفعل الفصيح واخبر الماضي لظاهره كالواقع * قوله (الي يدك) وذكر البينة على الاكثر الاغلب وتوحيدها بالارادة الجنس اول كفايتها في القتل وبعض الاحيان ولا يعد كون هذا الكلام كناية عن المباشرة الى القتل اي والله لن يباشرت الي قتلي الخ * قوله (اني اخاف الله رب العالمين) تعليل لعدم مباشرة قتله بمعنى عدم مباشرة قتلك خوف الله وعقابه لعدم القدرة وعن هنا قال المصنف قبل كان هابيل الخ اشارة الى ما ذكرنا * قوله (قيل كان هابيل اقوى منه ولكن تخرج من قتله واستسلم له خوفا من الله تعالى لان الدفع لم يبع بعد) دفع اشكال بان دفع من قصد الى القتل حتى بالقتل اذ لم يدفع بغيره جاز بل واجب فكيف تخرج اي عد حرجا وانما فاجاب بما ترى لم يبع بعد في الكشف قاله مجاهد وغيره * قوله (او تخرج بالما هو الافضل قال عليه السلام كن عبدا لله المستول ولا تكن عبدا لله القاتل وانما قال ماانا ببسط يدي في جواب ان بسطت للتبرير عن هذا الفعل الشنيع رأسا والتعزز من ان بوصف به ويطلق عليه ولذلك اكد النبي بالباء) او تخرج بالما هو الافضل في شرع آدم لا بلاجه قوله قال عليه السلام وان اراد مطلقا فلا يناسب ما ثبت في كتب الفقه من انه من شهر سيقا على المسلمين وجب قتله لقوله عليه السلام من شهر على المسلمين سيفا فقد احل دمه اي هدره وانما وجب لان دفع الضرر واجب كذا في الزيلعي والدرر والنسابة الحديث المذكور ان ثبت صحته فاقول بان المراد كمال التحذير عن كونه قاتلا وانه لو اريد كونه من زمرة الفرقين فاللايق اختيار كونه من زمرة المشركين ٢٦ * قوله (تعليل ثان للامتناع من المعارضة والمقاومة والمعنى اعلاستك ارادة ان تحمل اثمى لو بسطت اليك يدي واعلم بسطت يدك الى ونحوه المستبان ما قاله فعلى السبدي ما لم يعتد المظلوم وقبل باثمى بآثم قتلي وبأثمك الذي لم يقبل لاجله قربانك وكلاهما في موضع الحال اي ترجع ملتبسا بالاثمين حاملا لهما والله لم يرد معصية اخيه وشقاوته بل قصده بهذا الكلام الى ان ذلك ان كان لاحالة واقعا فابعد ان يكون الاثم لك لاني فالمراد بالذات ان لا يكون له لان لا يكون لاجبه ويجوز ان يكون المراد بالاثم عقوبته وارادة عقاب العاصي جائزة) ويجوز ان يكون المراد بالاثم عقوبته لكونه سببا للعقوبة ولعل هذا اشارة الى توجيه آخر غير التوجيهين الاولين من ان المراد ان تبوء باثمى مفروضا او تقدير باثم قتلي وارادة عقاب العاصي جائزة كقول موسى عليه السلام ربنا

قوله الاكان ذلك روحا لهما كما كان نار ابراهيم
روحا وراحلة
قوله تحمزا عن هذا الفعل الشنيع رأسا اي
قطعا معنى القطع مستفاد من تحمزه عما يؤدي
الى الفعل الشنيع من بسط اليد المؤدى الى القتل
فضلا عن القتل
قوله ارادة ان يحمل اي مثل اثمى لانه لا تزور زرة
وزر اخرى يعني لو بسطت اليك يدي بهد بسطت
الي يدك لكنت آثماني بسطت ذلك فيكون عليك مثل
ذلك الاثم لانك كنت سيده بسطت يدك الي فان قيل
ان كان واقعا ومكافيا لا يحصل له اثم فكيف قال
باثمى فلتسا الدفع لم يكن مباحا بعد او تقول هب
اثمك لكن ذلك الاثم محطوط عنه
قوله المستبان ما قاله فعلى السبدي ما لم يعتد
المظلوم المستبان مبتدأ وما قاله فعلى السبدي جملة
شرطية خبر مبتدأ وما في ما لم يعتد المظلوم
مصدرية بمعنى الوقت اي اثم ما قاله فعلى السبدي
ما دام لم يعتد المظلوم اما اذا اعتدى وتجاوز عن حد
ما قاله صاحبه فعلى المعتدى التجاوز اثم ما تجاوز
عنه لاصلى السبدي فالمراد بالذات ان لا يكون الاثم له
فيكون اصل المراد في الآية اني اريد ان لا يكون
آثما لان يحتل اخوه الاثمين والمقصود من هذه
النساء وبلايا رفع ماورد على ظاهر الآية من انه
اوهم جواز ارادة المعصية وهي غير جائزة قوله
وله اي وافط له لزيادة الربط والاثم الكلام بدونه
اقولك حفظت لزيد ماله فانه اذا قيل حفظت
مال زيد فمتم الكلام لاحتياج الى انه له قوله اذني
مدة عمره مطرودا

٢٢ * فطوعت له نفسه قتل أخيه * ٢٣ * فقتله فأصبح من الخاسرين * ٢٤ * فبعث الله غرابا يبحث
في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه * ٢٥ * قال يا ويلتا * ٢٦ * اعجزت أن أكون مثل هذا الغراب
فأواري سوءة أخي * ٢٧ * فأصبح في النادمين *
(سورة المائدة) (٣٣٠)

الطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الآية فعلى هذا معنى ارادة عقوبة العاصي ارادة بها على
المصيبة وعدم اتوبة حتى يقضى نعيه ويأتي ربه وهذا التأويل يؤيد قوله تعالى وذلك حرمان الخالين * ٢٢ قوله
(فطوعت له نفسه) الفاء للبيبة اذ تبرأ هابل عن المقاومة والمقاتلة كان سببا لتسهيل الامر * قوله
(فسهلته له ووسعته) فسهلته الاولى فوسعته وسهلته كافي الكشف * قوله (من طاع له المرتع اذا نزع)
فيه معنى بالتضعيف كافي الآية والمراد بالنفس اما ذاته او روحه وهو المناسب هنا كما جاوز الاحتمالين في قوله
تعالى وما يتخذون الا انفسهم * قوله (وقرئ فطاععت على انه فاعل بمعنى فعلى او على ان قتل اخيه
كانه دعاه الى اقدام عليه فطاععته وله زيادة الربط كقولك حققت لزيد ماله) او على ان قتل اى او على
انه بمعنى الانقياد وقبول الدعوة ولما كان في الداعي خفاء بينه بقوله كان قتل اخيه دعاه الى اقدام عليه
لفرط رغبته ولما اى قوله تعالى له على الفرائين زبدت لغوبة العمل والارتباط اذ الكلام يتم بدونها ٢٣
* قوله (فقتله) اى صار عدوه سهلا سببا لقتله * قوله (فأصبح) اى صار من الخاسرين اى من زمرة
الخاسرين فأصبح بمعنى صار بلا ملاحظة وقت الصبح * قوله (دينا ودينه اذ بقي مدة عمره مطرودا
محرونا) دينا حيث كفر بعد القتل سهلا اى حلالا والا فبعد القتل لا يكون كافرا ولهذا قال الله تعالى
فطوعت له نفسه ولم يكنف قوله ببيان قتله * قوله (قيل قتل هابل وهو ابن عشرين سنة) عند عقبة
حران وقيل بالبصرة في موضع المسجد الاعظم) وقيل في جبل بود * ٢٤ قوله (روى انه لما قتله نجبر
في امره ولم يدرب ما يصنع به اذ كان اول ميت من بني آدم فبعث الله غرابين) فالمراد بالغراب في النظم الجليل الغراب
القائل في النظم ايجاز حذف * قوله (فاقطلا فقتل احدهما الآخر فحفر له) معنى يبحث في الارض
* قوله (بمقتضاه ورجليه ثم القاه في الحفرة) لا يستفاد من يبحث لان الظاهر ان معناه هو الحفر وانما هو
ثابت باشارة النص * قوله (والغصبر في ليرى لله تعالى اول الغراب) للغراب بعيد لانه ليس من اصحاب القصد
واحتمال الجواز راجع الى الاحتمال الاول ٢ * قوله (وكيف حال من الضمير في يواري) قدم عليه لانتضاء
الصدارة في الاصل وان السليح عنه معنى الاستغفار في مثل هذا المقام والمعنى يريه اى ليعلمه ان يواري سوءة
أخيه مكيفا بكيفية مخصوصة * قوله (والجملة ثانی مفعول يري) ولذا جعل يري بمعنى يعطه اذ وجعل
بمعنى الابصار لم يكن للجملة موقع حسن واذا لم يصبر مواراة سوءة أخيه بل مثل مواراة كذا قيل فيه
انظر لان يصبر كيفية مواراة سوءة أخيه وان لم يصبر مواراة سوءة أخيه فمالئع من كون المعنى انه ليريه ليعلمه
رأيا اى بصرا لكيفية مواراة أخيه فاندفع الاشكال الاول ايضا كان هذا القائل ظن ان الرؤية البصرية
بعد تعديتها بالهزة تعدى الى مفعول واحد كقيل تعديتها بها وليس كذلك * قوله (والمراد بسوءة
أخيه جسده البت فانه مما يستفح ان يري) جسده البت لا المودة الغليظة فانه مما يستفح الحيان العلاقة بمعنى
ان العلاقة هي الشبهة لا بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل فانه لا يحسن بل لا يجوز هنا ٢٥ * قوله
(كلفة جزع ونحسر) كلفة جزع اى كلفة سببها جزع ونحسر او كلمة مفيدة الهلاك ناطقة للجزع
والنحسر * قوله (والالف فيها بدل من ياء المتكلم والمعنى يا ويلتى احضري فهذا اوانك) تنزيلا له
مترلة ذوى عقل * قوله (والويل والويل الهلاك) اى في الاصل فلا ينساق ما قاله آنفا كلفة جزع
وقد مر تفصيله في سورة البقرة ٢٦ * قوله (لا اهتدى الى مثل ما بهتدى اليه فأواري عطف
على ان اكون) وتفصيل له كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب اياك * قوله (وليس جواب
الاستفهام اذ ليس المعنى ان اعجزت لو اريت) اذ العجز لا يكون سببا للارادة ومن شرط ما جواب الاستفهام
كون الاول سببا للثاني ولا يكتفى بسببية اتقى بل لابد من سببية المتنى قبل دخول التنى كما حقق فيما أتينا فحدثنا
فلا وجه لما قيل ان الاستفهام لكونه انكار يافى قوة التنى والتنى اعنى اول اعجزاواربت سبب للواراة * قوله
(وقرئ بالسكون على فانا او ارى او على تسكين المنصوب تخفيفا) وقرئ بالسكون اى على الرفع ثم جاءه
ساكنا قال العلامة التفتازانى وجهه ان الاستفهام لانكار بمعنى التنى والنساء في موضع الجزاء اذا لم اعجز فانا
او ارى ٢٧ (على قتله لما كاد فيه من التعبير في امره وجهه على رقبته سنة او اكثر على ما قيل وتلك للغراب
واسودا دونه وتبرى ابويه منه اذ روى انه لما قتله اسود جسده فسأله آدم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكبلا

٢ والغصبر في ليرى الخ وهو الاظهر لانه علة
البحث مع ان الغراب ليس من شانه الارادة

٢٢ * من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل * ٢٣ * انه من قتل نفسا بغير نفس * ٢٤ * او فساد في الارض * ٢٥ * فكأنما قتل الناس جميعا * ٢٦ * ومن احياها فكأنما اسبغ الناس جميعا * ٢٧ * ولقد جاءتهم رسالتنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرغون * ٢٨ * انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله * (الجزء السادس) (٣٣١)

فقال بل قتله ولذلك اسود جسدك وتبرأ منه ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يصحك وعدم الظفر بما فعله من اجله ٢٢ بسبه قضينا عليهم واجل في الاصل مصدر اجل شرا اذا جئنا استعمال في تعليل الجنائيات كقولهم من جراك فعلته اي من ان جرته اي جنسته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل ومن ابتدائية متعلقة بكتبت اي ابتداء الكتب وانشأوا من اجل ذلك ٢٣ اي بغير قتل نفس بوجوب الاقتصاد ٢٤ او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق ٢٥ من حيث انه عتق حرية الدماء ومن القتل وجرا الناس عليه او من حيث ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استجلاب غضب الله والعذاب العظيم ٢٦ اي ومن تيب لبقاء حياتها بعفو او منع عن القتل واستغناء من بعض اسباب الهلكة فكأنما فعل ذلك بالناس جميعا * قوله (والمقصود منه تعظيم قتل النفس) ليزجروا عنه واحذر بها بالعنى المذكور * قوله (واحياها في القلوب ترهيبا عن التعرض لها) ناظر الى الاول * قوله (وترغيبا في المحاماة عليها) ناظر الى الثاني وبهذا ظهر وجه تعريض قوله ومن احياها الآية في سياق قوله من اجل ذلك كتبنا الآية مع انه يقتضي الاكتفاء بقوله انه من قتل نفسا الآية لما جرت العادة الالهية من اقتران الترهيب والترغيب تشبها وتنشيطا لما ينبغي واما تعليل هذا بقتل قاتل كايوجه عطف من احياها على من قتل نفسا فلان الترغيب للشيء كالاحياء مستلزم للترهيب عن ضده كالقتل اولان عظم القتل وكونه علة لما ذكر مستلزم لتعظيم الاحياء وكون القتل المذكور علة لتعظيم الاحياء المذكور ايضا ٢٧ * قوله (وان جاءتهم) الآية جملة مستقلة غير معطوفة على كتبنا * قوله (اي بعد ما كتبنا عليهم هذا التوبيخ العظيم) وهو قتل واحد قتل جميع الناس وايذكر الوعد الكريم وهو احياها واحد كاحياء جميع الناس لما ذكرنا انفسا من ان المقصود منه الترهيب عن ضده * قوله (من اجل امثال تلك الجنائيات) وهي قتل قاتل هابيل ثم تحزبه وتحسره واجتباب هابيل عنه مع كونه باحالة ادفع القتل عن نفسه وتعليله بخوف الله وبحمل اثم المقتول لو قتل على القاتل وغير ذلك مما فهم من قوله قال لا قلن الاية الى من اجل ذلك * قوله (وارسلنا اليهم الرسل بالآيات الواضحة) اشارة الى معنى البينات * قوله (ما كيدا للامر وتجييدا للعهود) بيان فائدة تليق الرسل * قوله (كي يهتدوا بها كبر منهم يسرفون) اي ان يسرفون بمعنى المضارع * قوله (في الارض) قدم على عاملة في النظم لراعاة القواصل * قوله (بالقتل ولا بالويل) حل على الاسراف في القتل لمساواة المقام وقوله ولا بالويل اي بقتل وبعظمه بعد تعظيمه في القلوب * قوله (وبهذا نصت القصد) وبهذا اي بقوله ولقد جاءتهم رسالتنا الآية اتصلت القصة اي قصة ابني آدم * قوله (بما قبلها) من قبائح بني اسرائيل في التيه اذ المفسد كونهما ساسا بقا من احكامية قصة ابني آدم تعهيدا لبيان جنائيات اسرائيل بعد ما كتب عليهم ما كتب ويحيى الرسل الكرام بالبينات وهذا الكتب منها ما بلغهم من قصة ابني آدم من عظم القتل وحسن التوبيخ عنه * قوله (والاسراف التباعد عن حد الاعتدال في الامر) سواء كان في المال او في غيره ٢٨ * قوله (انما جزاء الذين يحاربون الله) جملة استأثرت وابتدأت لبيان حكم نوع من انواع القتل اي لما بين عظم القتل بغير حق شرع في بيان اباحة القتل بسبب من الاسباب كقطع الطريق مع قتل النفس * قوله (اي يحاربون اولياءهم وهم السطرون) اي الكلام مجازي في التعلق وحاصله ما ذكره المصنف لان في الكلام حذف مضاف لاتقاء المبالغة وعن هذا قال جعل محاربهم الخ * قوله (جعل محاربهم محاربهم بها تعظيما) بيان داعي المجاز العقلي واما العلاقة فاشارة اليه بقوله اولياءهم واما القرينة فلان محاربة الله تعالى غير متصور ومحاربة رسوله وان امكن في نفسه لكن قطاع الطريق لا يحاربونه * قوله (واصل الحرب السلب) اي الاخلاص يقال حربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء * قوله (والمراد به ههنا قطع الطريق) لكونه سببا لاخذ المال اطلاق عليه اما مجازا او نفلا * قوله (وقيل المكابرة بالصوصية) اي المجاهرة في الصوصية اي في السرقة بالنصب والغارة * قوله (وان كانت في مصر) هذا قول ابني يوسف اذ روى عنه انهم لو كانوا في مصر لئلا اوفينا بينهم وبين المصريين اقل من مسيرة سفر يجري عليه احكام قطاع الطريق وعندهما لا يجري عليه احكام قطاع الطريق بل يجري احكام السرقة او احكام القتل وعند الشافعي ما ذكره المصنف حيث لم يقيد قوله وان كانت في مصر بالليل كما يقيد به ابو يوسف

قوله على نكسك بن المنصوب كما في قوله اعط القوس بارياها بنكسك الياء في بارياها مع ان بارياها منصوب على انه مفعول اعط قوله وعدم الظفر بما فعله بالجر عطف على التحير في قوله من التحير او على تبرى ابويه على الاختلاف بينهم في العطف على القريب والبعيد قوله اجل شرا بفتح السين ياجله اجلا واجناه اي كسبه ومنه قوله واهل جناته صالح ذات بينهم فدا حشر يوافي عاجل انا آجله اي كاسبه كذلك اذا قلت من اجلك فعلت كذا اردت من ان جنبته فعه واوجبته قوله كفولهم من جراك فعلته وفي الصحاح وفعلت كذا من جر الناي من اجلك وهو فعلى من جرى مجرى كدعوى من دعا بدعوكا قبل فعلته من ان جرته اي من اجل ان جرته بان فعلت انت فعلا فاجر فعلا ما فعلته بان كان سبيله قوله من حيث في الموضوعين بيان وجه التشبه في التشبه المتبادر من فكأنما قبل الناس جميعا اي وجه تشبه قتل نفس واحدة بقتل الناس جميعا اما هذا او ذاك والاول باعتبار الحال والثاني باعتبار المآل قوله وبهذا اتصلت القصص بما قبلها اي بما ذكرنا من ان معنى ومن اجل ذلك كتبنا من اجل امثال تلك الجنائيات التي هي قتل قاتل هابيل وما ولد منه شرعا على بني اسرائيل انه من قتل الآية فلو خص ذلك في قوله تعالى ومن اجل ذلك بقتل قاتل فحسب في اتصال هذه الآية بما قبلها اذ يكون المعنى حينئذ من اجل ما من قصة قاتل كتبنا على بني اسرائيل القصص وذلك مشكل فانه لا مناسبة بين واقعة قاتل وهابيل وبين وجوب القصص على بني اسرائيل فوجب ان يكون المشار اليه بذلك ما ذكر في تلك القصة من انواع المفاصلة بسبب القتل الحرام منها قوله فاصبح من الحاسرين ومنها قوله فاصبح من التادمين فنوله فاصبح من الحاسرين اشارة الى انه حصل له خسارة الدين والدنيا وقوله فاصبح من التادمين اشارة الى انه حصل في قلبه انواع التدمر والحسرة والحزن مع انه لا دافع لذلك البتة فقوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل معناه من اجل ذلك الذي ذكرنا في اثناء القصة من انواع المفاصلة المتولدة من القتل العمد شرعا القصص في حق القاتل

٢٢ * ويسدون في الارض فسادا * ٢٣ * ان يقتلوا * ٢٤ * او يصلوا * ٢٥ * او تقطع

ايديهم وارجلهم من خلاف * ٢٦ * او ينقوا من الارض * ٢٧ * ذلك لهم خزي في الدنيا * ٢٨

* واهم في الآخرة عذاب عظيم * ٢٩ * الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم *

(سورة المائدة) (٣٣٢)

٢٢ * قوله (اي مفسدين) يعني ان فسادا حال بمعنى المشتق وفرد لانه مصدر * قوله (ويجوز نصبه على الملة او المصدر لان سبهم كان فسادا) فيكون المفعول المطلق بغير افظ فعله وعن هنا قال فكأنه قيل * قوله (فكأنه قيل ويسدون في الارض فسادا) اي اذا ادى قصاصا وفي كتبنا المقتضية اي حدا وثمة الخلاف انه على تقدير كونه حدا لا يفرقه في المقتول ٢٣ * قوله * قوله (اي قصاصا من غير صلب ان افرقوا القتل) اي يدين اخذ المال ٢٤ * قوله (ان يصلوا مع القتل ان قتلوا واخذوا المال واللقهاء خلاف في انه يقتل ويصلب او يصلب ويؤخذوا ويؤخذون حتى يموت) وقد استوفى في كتب الفقه ٢٥ * قوله (اي تقطع ايديهم) ٢٦ * اي اركان صحح الاطراف كذا في الحنفية نقله صاحب الدرر في درره * قوله (اي يقطع ايديهم وارجلهم اليسرى ان اخذوا المال ولا يقتلوا) التي لانها تقطع في السرقة الصغرى لقراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فاقطعوا ايديهم وكذا تقطع اليمنى في السرقة الكبرى فيقتل اليسرى بالسرقة لقطع ضرورة ٢٦ * قوله (او ينقوا من الارض لانهم لا يمكنون من الفرار في موضع ان اقتصر على الاضافة) وبهذا البيان انضج وجه كون اتنى من الارض لانهم اذا لم يتمكنوا من الفرار في موضع بل يغلب دائما وهو هارب فرضا فكأنهم نغوا من جميع الارض قوله بالحبس فانه نفي عن وجه الارض بالرة بدفع شرهم عن اهلها فانضج ايضا وجه ذكر الارض وعدم ذكر بلدة وموضع اقامته وقيل هو عند الشافعي التي من بلدة فقط انتهى فحبس يرد بالارض الارض المهود وهو بلدة وموضع اقامته وليكونه مرجوحا عند المصنف لم يلفت اليه المصنف * قوله (وقصر او حنيفة التي بالحبس او) اي كذا او * قوله (في الآية على هذا التفصيل) اي على التوزيع على هذه الاحوال كانه قال تعالى ان يقتلوا ان قتلوا او يصلوا ان قتلوا واخذوا المال الخ وهذا واسم بدل الله عليه لانه ثبت بقره عليه السلام من اخذ المال قطع ومن قتل قتل ومن اخذ المال وقتل صلب وقد روي ان جبرائيل عليه السلام نزل بهذا التفسير في اصحاب ابي ردة كذا في الدرر * قوله (وقيل انه للتخير) نسب الى مالك رحمه الله تعالى منسكا بظهوره * قوله (والامام يخبر بين هذه العقوبات في كل قاطع طريق) فان الامه وبات للزج والنس منه وث في الاتجار ففهم من خاف عن القتل دون غيره ومنهم من خاف بالقطع دون ما سواه الخ ففرض الى رأى الامام ٢٧ * قوله (ذلك) اي ما ذكر من الاحكام والاجزى حسميا بقضية الجزية اهلهم استشارة نهكية * قوله (ذلك ونقصه) تفهيم خزي والتكبر للتعظيم والتخفيف قيل ذلك مبتدأ وخزي خبره ولهم حال من خزي لانه في الاصل صفته فلما قدم انصب حال في الدنيا اما صفة لخزي او متعلق به وهذا الوجه من الاعراب احسن ما يقال هنا ٢٨ * قوله (لعظم ذنوبهم) حيث سوا في الارض فسادا وكانوا شر الناس اغرارا ثم الماهر انه تميل للعذاب العظيم والصرف الى الجموع خلاف التبادر على ان عذاب الدنيا في جنب عذاب الآخرة كالعدم فلا يسبب جوعهما في ملك علة واحدة ولا يبعد ان يكون العلة الاولى تخفيفهم الناس فان الجزاء من جنس العمل فلذا لم يتعرض لكون ذلك اهلهم عذاب في الدنيا صراحة ٢٩ * قوله (استثناء مخصوص بما هو حق الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى ٣٠ فاعلموا ان الله غفور رحيم اما القتل قصاصا فالاولياء بسطة بالتوبة) استثناء والمشتق منه المحاربين ٣ الفاتكين الاخذين المال كحامين في الفقه مخصوص بما هو حق الله وهو الحد اما القتل الخ اي في حق العبد فيخبر الاولياء ان شاؤا وعفووا وان شاؤا استوفوا حقوقهم كما فصل في علم الفقه * قوله (وجوبه لا جواز) اذ لم يتروا يقتلوا احدا فلا مجال لعفو في الميت ولا اعتبار به واما بعد التوبة ففقهه وصلحه معتبر لانه حيثن خالص حقد يميل الى ما يشاء ويجب على الامام قبوله * قوله (وتقييد التوبة بالتقدم على القدرة يدل على انها بعد القدرة لا تسبق الحد وان اسقطت العذاب) اذا الاستثناء يفيد ان الحكم على المشتكى منه بعد التوبة في الصورة المذكورة في جانب المشتكى منه بعد الاستثناء وهذا وجه الدلالة سواء كان الدلالة بطريق العبارة كما هو مذهب الشافعي او بطريق الضرورة والاشارة كما هو عندنا * قوله (وان الآية في قطاع المسلمين) قيل فيه بحث لان المراد بالتوبة التوبة عن قطع الطريق ولا تأثير لها في سقوط الحق بعد القدرة سواء كانت من الكافر او من المسلم وان التوبة عن الكفر مسقط لجميع ما كان قبل التوبة فلو لم من غير هذا الموضع انتهى قوله لجميع ما كان قبل التوبة حتى العبد ايضا وهذا مختلف فيه * قوله (لان توبة الشرك تدركه عنه العقوبة قبل القدرة وبعدها) كالقود والارش وغير ذلك وهذا ان كان مذهب الشافعي وهو مذهب المصنف فلا كلام

٢ ايديهم اما قطع اليد فلا خذ المال واما قطع الرجل فلا خافة الطريق بتقويت امره وذلك بالنسبة
٣ وفي الكشف المحاربين استثناء من المعاقبين مراده المحاربين المستحقين العقاب
قوله اي مفسدين فنصب فسادا على الحال وقد يحى المصدر منصبا على الحال كافي قوله اية مشبا ولفيه فجأة اي ما شيا وما شيا
قوله ويجوز نصب للعلة اي صلى الله عليه وسلم او صلى الله عليه وسلم مطلق من يسعون من باب نصب المصدر من غير لفظ فعله المذكور مثل قدسيت جلوسا ولما كان الشرط في ذلك الاتحاد في المعنى ومعنى الفساد بحسب الظاهر غير معنى السعي علة بقوله لان سبهم كان فسادا
قوله و او في الآية على هذا التفصيل وهو ان عقوبة السعي في الارض بالفساد القصاص من غير صلب للشرط افراد الساعي القتل وعدم اخذ المال مع القتل والقتل والصلب ان قتل واخذ المال وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ان اخذ المال فقط ولم يقتل فعلى هذا لا يكون او للتخير
قوله وقيل للتخفيف قال الحسن والخني ان الامام يخبر بين هذه العقوبات في كل قاطع طريق من غير تفصيل
قوله استثناء مخصوص اي استثناء من المعاقبين عقاب قطع الطريق خاصة لان العام الشامل لهم وللفاتكين الذين عليهم القصاص واما حكم القتل والجراح واخذ المال فالى الاولياء ان شاؤا عفووا وان شاؤا استوفوا والضبط فيه انما يتعلق من تلك الاحكام بخفوق الآدميين لا بسطة بالتوبة وما يتعلق بحق الله تعالى وهو الصلب وقطع الايدي والارجل بسطة بالتوبة قبل القدرة عليهم واما بعد القدرة عليهم ففهم الآية ان التوبة لا ينفعهم ومال بعض العلماء الى السقوط وانما قلنا مفهوم الآية ان التوبة لا ينفعهم لان التوبة في الآية مفيدة بكونها قبل القدرة فذلك بمفهومها ان توبتهم لا تقبل بعد القدرة عليهم والذين قالوا با قبوله ملقا فلا يعملون بالفهم

٢٢ * يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة * ٢٣ * وجاهدوا في سبيله * ٢٤ * لعلكم تفلحون * ٢٥ * ان الذين كفروا لوان لهم ما في الارض * ٢٦ * جميعا ومثله معه ليقصدوا به * ٢٧ * من عذاب يوم القيمة * ٢٨ * ما تقبل منهم * ٢٩ * ولهم عذاب اليم * ٣٠ * يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم *
(الجزء السادس) (٣٣٣)

فيه وان اراد العموم كاهو الظاهر من عدم التعرض بنقل الخلاف فيكون الامر في كل حد كذلك حتى ٢٢ * قوله (اي ما يتوسلون به الى ثوابه والرائي منه) اشارة الى ان الوسيلة ليس بصدر بل بمعنى ما يتوسل به واريد هنا ما يتوسل به الى ثواب الله تعالى والرائي منه فهو من ذكر العام واردة الخاص وهذا مراد صاحب الكشف بقوله فاستعبرت لما يتوسل به الخ * قوله (من فعل الطاعات وترك المعاصي) اذ تركها عند تهيج الاسباب وميل النفس اليها مما يثبت عليه لا مطلقا * قوله (من وسل الى كذا اذا تقرب اليه وفي الحديث الوسيلة معزلة في الجنة) اهل مراده الاشارة الى ان لها معنى لا يناسب لهذا المقام اذ هي مختصة بالتي عليه السلام والقول بان المعنى ابتغوا اليه الوسيلة لرسولكم بالسؤال من الملك المتعال بآياته السباني والسباني ٢٣ (معجزة اعدائه الظاهرة والباطنة ٢٤ بالوصول الى الله تعالى والفوز بكرامته) ٢٥ * قوله (ان الذين كفروا) الآية كلام استأنف لنا كيد وجوب الاغناء والمجاهدة ببيان حال الخاسرين وعن تحصيل الطاعة معرضون ويدين استعانة نجاتهم باقوى الذرائع لو امكن لهم * قوله (لو ان لهم الآيات من صنوف الاموال) لو ان لهم لو ثبت ان لهم الكمال المستفاد الكل الافرادى لا الجموعى بدلالة قوله ولو ان لكل نفس ظلت الآية ولان فيه مخالفة ليست في الجموعى وكذا الكلام في لغته وابهى او ثبت ان الكل واحد منهم الخ ٢٦ * قوله (ليقصدوا) جعل علة مع انه يصح كونه جوابا للوالى للتيه على انهم لو حصلوا ذلك لهذه الغاية لم يقبل فضلا عن كونهم غافلين غير خائفين من الله تعالى وصدوا للفدية بلاسقية وتدارك * قوله (ليجملوه فدية لا نفسهم) بيان حاصل المعنى والافشاء الافعال لا يستفاد منه الجمل لانفسهم بل مستفاد من المقام ٢٧ * قوله (واللام متعلقة بمحذوف تستدعيه او اذ التقدير او ثبت ان لهم ما في الارض) لان او يجب دخولها على الفعل كاشرا حرف الشرط * قوله (وتوحيد الضمير فيه والمذكور شتان) اي المرجع شتان * قوله (اما لاجرا به جرى اسم الاشارة في نحو قوله عوان بين ذلك) واسم الاشارة يجوز فيه الاشارة الى المتعدد مع كونه مفردا على تأويل ما ذكر او ما تقدم كما جعلوا فعل نائبا عن افعال جهة تذكيره والذي حسن منه ان اسماء الاشارة تنبئها وجهها ليست على الحقيقة وكذلك الموصولات ولذلك جاء الذى بمعنى الجمع قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى عوان بين ذلك ومنه ينكشف وجه اجراء الضمير بجرى اسم الاشارة وان امكن فيه التأويل بما ذكر ونحوه بلا تمسك الى الاجراء المذكور * قوله (اولان الواو في ومنه معنى مع) في توحيد المرجوع اليه كافي للكشاف ووجهه انه اذا اعتبر المعية يكون شيئا واحدا مر كيان الشئين فهىئة التركيب موحدة فحينئذ يلزم توحيد الضمير الراجع اليه فحينئذ يكون مفعولا معه عاملا ما اشار اليه آنفا وهو ثبت الذى يستدعيه او والقول بانه حينئذ يلزم كون الرفع للفاعل غير الناصب للفعول معه مدفوع بان كون فاعل ثبت مضمون الجملة اعني كيثونة ما في الارض لهم مستلزم كون ما في الارض فاعله معنى اذ ثبت كون شيء مستلزم ثبوت ذلك الشيء فاختر صاحب الكشف كونه مفعولا مالا الى المعنى والظاهر ان المصنف تبعه فلا يضر كون المعنى على اعتبار المعية بين ما في الارض ومثله في الكيثونة لهم لاني ثبوت تلك الكيثونة ونحوها كما ظن بعض المتأخرين على انه لو بين الكلام على مذهب من قال بوجود الشيء عينه لكان الامر سهلا على من له اهل وبعضهم حل كلام المصنف على انه من قبيل كل رجل وضيعته لامفعول معه ولا يخفى انه تكلف ٢٨ * قوله (جواب لو) لكن انه من قبيل ايجاز الحذف اذ المعنى لا تقصدوا به ولكن ما تقبل تلك الفدية منهم والله اعلم بالصواب * قوله (ولو في حيزه خبران والجملة تمثيل للزوم العذاب لهم) اي اراد مثال وحكم يفهم منه لزوم العذاب لهم لا غار فهم اصلا ولا يريده الاستعارة التنبية لانها وان امكنت لكن لا يخلو عن التكلف * قوله (وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه) هذا كالنص على ما ذكرنا من ان مراده اراد مثال ٢٩ * قوله (ولهم عذاب اليم) محله النصب على الحالية او الرفع عطفا على خبر ان * قوله (تصريح بما هو المقصود منه) اي من بيان عدم قبول فديتهم او من اثبات هذه الشرطية اذ المقصود من اثبات هذه الشرطية امتثال الذهن منه الى لزوم عذابهم بطريق الكتابة * قوله (وكذلك قوله ٣٠ يريدون ان يخرجوا من النار) ظاهر كلامه انه حال ولهم عذاب لكن الظاهر انه جواب للسؤال كيف يصنع هؤلاء الاشياء ثم المراد بالارادة هنا مجرد تمنيههم بقلوبهم كاهو الظاهر وقيل يقصدون ذلك ويطلبون

قوله والمذكور شتان وهما في الارض ومثله ما في الارض فالظاهر ان يقال بهما فالوجه في افرادهما اما اجراؤه بجرى اسم الاشارة كانه قيل ليقصدوا بذلك واما ان الواو في ومنه معنى مع وهو حال من فاعل الظرف وهو ما في الارض اذ التقدير لو انهم حصل لهم ما في الارض مقرونا معه مثله فيكون الضمير راجعا الى ما في الارض فذهب فافرد لافراد المرجوع اليه قوله والجملة تمثيل للزوم العذاب لهم اي الجملة وهي قوله تعالى لو ان لهم ما في الارض جميعا الى آخره اذا اخذته بجملة كان كناية عن لزوم العذاب لهم من غير نظر الى مفردات التركيب وجه كونه كناية على وجه التمثيل ان لزوم العذاب من اوزمه ان ما في الارض ومثله معه او اقتدوا به لم يقبل منهم فلما كانت هذه الجملة بل هذه الملازمة لازمة لازوم العذاب عبر عن لزوم العذاب بالكتابة واصل التمثيل بطابق على الكتابة اذا كانت بالجل فان العبارات عن الشيء كتابات فان كانت جملة سميت تمثيليات والافهى غير تمثيليات هكذا قالوا واقول المصير الى الكتابة تكلف بعيد والاولى ان يحمل التمثيل هنا على ظاهره وهو تشبيه حال منزعة عن متعدد بحال مثلهما فهنا تشبيه حال الكافر في عدم خلاصه من العذاب بعد آياته بجميع ما ظن انه مختص بحال شخص وقع في بلية ثم اقتدى بما في الارض ومثله او كان له فرضا فاقبل منه قوله وكذلك قوله يريدون ان يخرجوا منها اي وكذلك هذه الآية تمثيل للرجم العذاب لهم

قوله وانما قال وماهم بخارجين بدل وما يخرجون للبالغة يعني كان الظاهر ان يقال وما يخرجون لئلا ياسب ان يخرجوا في يريدون ان يخرجوا لكن عدل من الظاهر للبالغة وجه البالغة ان نفي الخروج في هذه العبارة غير مقيد بزمان مع ما فيه من تكرار الاستادوز بادة البناء في الخبر

قوله اذ التقدير والذي سرق فان الالف واللام في الصفات بمعنى الذي والوصول اذا كانت صلتة فعلا او ظرفا يشعن معنى الشرط فيدخل الفاء في خبره دلالة على ان اللام سبب للثاني نحو الذي يأبى فله درهم فان مضمون الصلة فيه وهو الاتيان سبب لحصول الدرهم وفي الآية السرقه سبب لقطع اليد

قوله لان الانشاء لا يقع خبرا الا بالاضمار فان تقدير زيد اضربه زيد مقول في حقه اضربه والتقدير في الآية على تقدير الرفع السارق والسارقة فقول في حقهما اقطعوا ايديهما او مخطوب منها قطع ايديهما فاخترت النصب ولعدم احتياجه الى التأويل قالوا هذا ليس من باب ما اضربه عامله على شريطة التقدير لان انشاء بضمه ان يكون من ذلك السبب لان شرط كونه من هذا السبب انه ان حذف ما اشتغل به الفعل نصب الاسم المذكور وههنا لا يجوز نصب له لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها وقال بعض الافاضل ان مثل زيد فاضربه لا يتوجه الا باحد الامرين اما القول بزيادة الفاء كما نقل عن الاخفش واما تقدير اما لم يكن المبدأ ههنا متضمنا معنى الشرط وجب تقدير اما قاله اي اما السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وهذا الوجه الاخبار انما يستقيم في الرفع دون النصب فالوجه في النصب ما قاله الاخفش من زيادة الفاء يؤيده ما قالوا في قوله تعالى واياي فارهبون التقدير وارهبوا اياي فارهبون والفاء للدلالة على ان مرتبة المفسر بمسألة مرتبة المفسر وهي زيد فاضربه اما زيد فاضربه اي ما يمكن من شيء فاضرب زيد اقول تقدير اما انما هو في الرفع لا في النصب فالوجه في النصب قول الاخفش وهو زيادة الفاء وهو يقول زيادة الحرف في الاثبات وانما قال المص فهو المختار في امثاله لان المختار في هذه الآية والاقوى الرفع وهو اختيار القراء والقول بالنصب هو اختيار سيويه ولكل وجه اختيار يطول الكلام بذكره قال الامام فاما القول الذي ذهب اليه سيويه فليس بشيء ١١

المخرج فليخففهم اهـب النار فيسد ففهم الى قعر النار * قوله (وقرئ يخرجون من الخرج) يؤيد هذه القراءة المعنى الاول اذ الارادة تخفيفهم بقلوبهم * قوله (وانما قال وماهم بخارجين بدل وما يخرجون) اراد ان الظاهر ان يقال وما يخرجون ليطابق ان يخرجوا عدل للبالغة * قوله (للبالغة) اذ الجملة الاسمية لانها على البتة والدوام تفيد البالغة في لزوم عذابهم وعدم خروجهما ابدا اذ النفيسة كالثبتة في الدلالة على الدوام لكن قد تكون لنفي الدوام وقد تكون لدوام النفي بلا حطة النفي اولا والدوام ثانيا كما في هذا المقام والعلم عند الملك العالم ٢٢ * قوله (والسارق والسارقة) لما بين حكم السرقة الكبرى وما يتعلق به من التعذيب الى ما ينبغي والتعذيب عمادى شرع في بيان حكم السرقة الصغرى وانما ذكر السرقة صراحة مع انه في اكثر المواضع اكتفى بذكر الرجال لكون السرقة منها اكثر شياعا اولان السرقة الكبرى حكمها فيها مغاير لحكم الرجال فلم يصرح بها لتوهم مخالفة حكمها فحكم الرجال في السرقة الصغرى ايضا فصرح بذلك وفي الدرر امرأة مع قطاع الطريق قتلت واخذت المال دون الرجال لم يقتل المرأة انتهى وهو صريح فيما ذكرنا * قوله (جلتان عند سيويه اذ التقدير فيما على عليكم السارق والسارقة اي حكمهما) اي ان السارق مبتدأ وخبره محذوف وهو فيما على مع تقدير المضاف في جانب المبتدأ واليه اشار بقوله اي حكمهما وفي الحقيقة اي حكم سرقتهما * قوله (وجلة عند المبرد) اي لاحذف في الكلام والطرفان المذكوران وان لم يكن كون الخبر انشاء * قوله (والفاء لا سببية دخل الخبر لتضمها معنى الشرط اذ المعنى والذي سرق والتي سرق) اي اللام موصولة عند الجمهور بالمبتدأ اسم موصول صلتة فعل وهو متضمن معنى الشرط * قوله (وقرئ بالنصب وهو المختار في امثاله) لاقى الآية اذ المشهور قراءة رفع * قوله (لان الانشاء لا يقع خبرا الا بالاضمار وتأويل) ولهذا فضل سيويه قراءة بالنصب على قراءة الرفع لانه اذا فاضربه احسن من زيد فاضربه لاجل الامر وتقدر الخبر تكلف ووجه قراءة الرفع وهو المشهور ان الجملة الاسمية لدلالاتها على الدوام والاثبات تفيد التأكيذ وتقدير الخبر عند ظهور القرينة شايع ذائع وهو يفيد ترجيح قراءة الرفع وايضا الفاء تمنع عن العمل فيما قبله والقول بزيادة الفاء ضعيف * قوله (والسرقه اخذ مال الغير في خفية) بالسروط التي فصلت في موضعه * قوله (وانما توجب القطع اذا كانت من حرز والمأخوذ ربع دينار او ما يوازيه) هذا مذهب الشافعي وعندنا والمأخوذ عشرة دراهم مضروبة او ما يوازيها * قوله (لقوله عليه الصلاة والسلام اقطع في ربع دينار فصاعدا ولما خلا في ذلك لاحاديث وردت فيه وقد استوفيت الكلام فيه في شرح المصباح) وقد استوفى في الكلام في الكتب الفقهية * قوله (والمراد بالايدي الايمان ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ما عاينتها) وهي مشهورة عندنا * قوله (ولذلك ساء وضع الجمع موضع المتني) اي ولكون المراد ايديهما ولولم يكن المراد ذلك لما ساء وضع الجمع موضع المتني لالتباس لان اليد ليس جزءا واحدا في الشخص فاذا اضيف الابدن الى ضمير التشبيه لم يعلم ان المأمور به قطع يد واحدة من كل منهما او يدين واما اذا كان المراد الايمان فلكون اليدين واحد على ان المأمور به قطع كل منهما * قوله (كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكم) وضع الجمع موضع المتني لتحقيق شرطه وهو كون الخبر المضاف الى الكل جزءا مفردا منه لان الامن من الالتباس ان يتحقق بهذا الشرط * قوله (اكفاء بتثنية المضاف اليه) هربا عن تكرار التثنية والكرهه توالي لفظي التثنية * قوله (واليد اسم تمام العضو ولذلك ذهب الخوارج الى ان المقطع هو المتركب) اسم تمام العضو اي في اللغة ذهب الخوارج الخ ومن الناس من قال يقطع الاصابع فقط لان البطش يقع بها * قوله (والجمهور على انه الرفع) احتراز عن الخوارج وبعض الناس * قوله (لانه عليه السلام اتى سارق فامر بقطع يمينه منه) اتى بسارق الحديث ان هذا الحديث مشهور يجوز تفيد الكتابية فلا كلام فيه والافهم مثل والاولى ان يقال كما قال الزبلي ولان كل من قطع من الائمة قطع من الرفع فصار اجاذا فعلا فلا يجوز خلافه ٢٣ * قوله (منصوبان على المفعول له) بلا عطف المالتبيه على الاستقلال او الثاني كالمفسر له او كالتا كبدله وقيل لكونه بدلا منه وقيل القطع معلل بالجزاء والقطع معلل بالانكسار او هو منصوب بجزاء على طريقة الاحوال المتداخلة * قوله (او المصدر يدل على فعلهما فاقطعوا)

٢٢ * والله عز وجل حكيم فمن تاب * ٢٣ * من بعد ظلمه * ٢٤ * وأصلح * ٢٥ * فان الله يتوب
 عليه ان الله غفور رحيم * ٢٦ * ألم تعلم ان الله له ملك السموات والارض * ٢٧ * يعذب من يشاء
 ويفعل من يشاء والله على كل شيء قدير * ٢٨ * يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر * ٢٩
 * من الذين آمنوا بآفواههم ولم تؤمن قلوبهم * ٣٠ * ومن الذين هادوا * ٣١ * سماعون للكذب * ٣٢
 * سماعون لقوم آخرين لم يأتوك * (الجزء السادس) (٣٣٥)

على فعلهما وهو جازوهما جزاء ونكولاه نكالا * قوله (فرتاب) الفاء للسببية اذ بيان حكم السرقة
 سبب لبيان حكم التوبة عنها * قوله (من السراق) ولو علم وقيل يدخل السراق جمع سارق دخولا
 اوليا لكان له وجه * قوله (اي سرقة) لما خص من السراق خص الظالم بالسرقة وقد عرفت
 ان التعميم وجهها * قوله (امرء ياتفصي عن التيممات وانعزم على ان لا يعود اليها) فحينئذ يخص
 التوبة بالتداعية فقط والتخلص عن حقوق الادميين والعزم على عدم العود اليها خارجان عن مفهوم مهاره
 خلاف الظاهر والاولى حل الاصلاح على صدق التوبة واخلاصها * ٢٥ * قوله (يقبل توبته فلا يذم
 في الآخرة اما القطع فلا يفسد بها عند الاكثرين لان فيه حق المسروق منه) عند الاكثرين وهو ابو حنيفة
 واصحابه رحمهم الله تعالى وعند الشافعي في احد قوله نسقط كذا في الكشف (٢٦) الخطأ للشافعي عليه
 الصلوة والسلام (او لكل واحد) * قوله (قدم التعذيب على المغفرة آتيا على ترتيب ما سبق اولان
 استحقيق التعذيب مقدم اولان المراد به القطع وهو في الدنيا) قدم التعذيب مع ان الظاهر عكسه
 كافي اكثر المواضع فربق الرحمة على الغضب وهنا عكس كما ذكره المصنف اذ التعذيب للصر
 على السرقة والمغفرة لمن تاب وهو مؤخر اولان استحقيق التعذيب اي بسبب السرقة وهو مقدم
 * ٢٨ * قوله (يا ايها الرسول لا يحزنك) الحزن وان لم يكن اختياريا داخل في النهي لكنه نهى عنه باعتبار
 مباديه واسبابه كالنهى عن الكفر والامر بالامان وقبل نهى عن التأثر والمبالاة به لكنه ليس بمنهوق
 في مثل هذا المرام * قوله (الذين يسارعون في الكفر) صيغة المفاعلة للمبالغة لا للمغالبة وانما اختير لافادة
 استرافهم فيه * قوله (اي صنف الذين) قدر مضاعفا اذ لا معنى للحزن عن الذات بل ان يكون عن حاله
 وصنيعه وانما لم يقل كفر الذين ليعلم كيدهم وكفرهم وغيره من فهمهم * قوله (يقعون سرايا في السفر)
 مستفاد من كذا في ايضا قال اسرع فيه الشيب واسرع فيه السناد بمعنى وقع فيه سرايا فكذلك يسارعونهم
 في الكفر وقوعهم ونهايتهم اسرع شيء اذا وجدوا فرصته كافي الكشف * قوله (او في اظهاره اذا
 وجدوا منه فرصة) اذ اعلمه ثابت وذلك الاظهار بالانكار لا بالاخبار كاظهار ارباب المشقة ابي وشياطينه
 في عزوة احد حيث رجعوا الى المدينة حتى نزل في حقهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان الاية لان الايمان
 لا يكون بالافواه بل بالقلوب ولانهم لا يقولون ايماننا في افواهنا والالزم اظهارهم كفرهم وخافهم بل المعنى
 قالوا آمنوا بهذا القول في افواههم لا بجوارحهم وعنه اكد بقوله ولم تؤمن قلوبهم * ٢٩ * قوله
 (اي من المنافقين والباطل متعلقه بقولوا لا آمنوا واو يحتمل الخلل والمطاف) لا يأتى مسافدا معنى * ٣٠ * (عطف على
 من الذين قالوا) * ٣١ * قوله (خير محذوف اي هم سماعون والضمير للفرقيين اول الذين يسارعون) خبر
 محذوف فحينئذ يحسن الوقف على هادوا * قوله (ويجوز ان يكون مبتدأ ومن الذين خبره اي ومن اليهود
 قوم سماعون) فحينئذ يقع الوقف عليه اخرا ومنه لعدم تناوله الفريق الاول مع انهم مقصودون بالذم
 ايضا * قوله (واللام في للكذب اما من جهة التأكيد) اي لتعوية العمل كاهو شامخ في نصاره * قوله
 (او لتضمن السماع معنى القبول اي قابول لما يقترحه الاجاب) يغترون على الله الكذب وتحريف كتابه طاهره
 انهم يعلمون كونهم كاذبين ويقبلون له ومنه سمع الله لمن جده اذ المعنى سمع الله لجد من جده لاسمع الله لمن
 جده فاللام دخل السماع اي القبول هنا وهناك * قوله (اولا صلة والمفعول محذوف اي سماعون
 كلامك) المفعول المحذوف كلام الرسول عليه السلام ولما كان هذا ملائما للسباق والسباق اكتفى به
 وقيل اخبار الناس واقا ويلهم * قوله (ايكذبوا عليك فيه) بالزيادة والنقصان والتعريف في الدين
 واهانة للمسلمين * ٣٢ * قوله (اي لجمع آخرين من اليهود) سواء كان مجسما للكفر او متافقا
 وهذا اذا كان الضمير للفرقيين والا فالظاهر انه مختص بالمجاهرين * قوله (لم يحضروا مجلسك وتجادوا
 عنك تكبرا واخرطا في الغصاة) بيان المراد من قوله لم يأتوك * قوله (والمعنى على الوجهين) اي
 كون اللام زائدة او صلة لسماع يتضمن معنى القبول والوجه الثاني ان يكون اللام للعلة * قوله (اي
 مصفون لهم فابلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم والافهاء اليهم) او سماعون منك لاجلهم فعلى هذا
 يكونون عبونا وجوا سبب لقوم آخرين واما على الاول يكونون عبونا * قوله (ويجوز ان تتعلق اللام
 على العلة)

٢ مع ان الاول يستلزمه لانه اذا لم يمس شرب
 الحزن لم يحصل الحزن فلو وجد ما يوجب عليه

١١ لانه طعن في القرأت المتعولة بانوار من الرسول
 وعن جميع الامم وذلك باطل قطعا ولان القراءة
 بالنصب او كانت اولى لوجب ان يكون في القراءة
 من قرأ والذان باثباتها منكم بالنصب ولما لم يوجد
 علمنا سقوط هذا القول
 قوله والمأخوذ ربع دينار هذا عند الشافعي
 وما لك رحمهما الله وعندي حنيفة رحمه الله
 عشر دراهم وعن الحسن درهم قال في مواعنه
 احذر من قطع يدك في درهم
 قوله للعلة خلاف في ذلك قال جمهور الفقهاء
 القطع لا يجب الا عند شرطين قدر النصاب
 وان يكون السرقة من الحرز وقال ابن عباس
 وابن الزبير والحسن البصري بل القدر غير معتبر
 والقطع واجب في سرقة القليل والكثير والحرز
 ايضا غير معتبر وهو قول داود الاصفهاني وقول
 الخوارج وتمسكوا بعلوم هذه الآية قال الشافعي
 الرجل اذا سرق اولاً قطع يده اليمنى وفي الثانية
 رجله اليسرى وفي الثالثة يده اليسرى وفي الرابعة
 رجله اليمنى وقال ابو حنيفة والثوري لا يقطع في
 المرة الثالثة والرابعة وقال الشافعي اغرم السارق
 ما سرق يعني بعد القطع وقال ابو حنيفة والثوري
 واحد واستحق ليجتمع بين الغرم والقطع فان غرم
 فلا قطع او قطع فلا عزم وقال مالك يقطع بكل
 حال وقال الشافعي السيد ذلك اقامة الحد على
 المالك وقال ابو حنيفة لا يلاك لكل منهم عزمك
 في هذه الخلافات تركناه حذرا من التطويل
 قوله ولذلك ساغ وضع الجمع موضع النفي اي ولاجل
 ان المراد بالابدي الايمان ساغ وضع الجمع وهو الابدي
 موضع النفي فالمراد فاقطعوا ايديهما اي بد السارق
 ويد السارقة والمقطوع يد واحدة من كل منهما
 وذلك انما يكون اذا اريد بالابدي الايمان وضعا
 للجمع موضع النفي فان لكل منهما يمينا واحدة
 لا يمينين ولولم يرد بالابدي الايمان المراد به
 بقاءهما بل مطلق الابدي لاهم ظاهر الآية قطع
 اليدين من كل منهما وهو ليس بمشروع
 قوله اكنفك بشئتي المضاف اليه فان من المعلوم
 ان الاثنين قد ينفك فلو كانت اشبهت بطونهما وقوله
 يظهرهما مثل ظهور الزنين
 قوله منصوبان على المفعول له فعلى هذا يلزم
 ان يكون عائشان متواردتين على معلول واحد
 فالوجه ان يكون نكالا صلة لجزاء ويكون
 على العلة

٢٢ * يحرفون الكلام من بعد مواضعه * ٢٣ * يقولون ان اوتيتهم هذا فخذوه * ٢٤ * وان لم تؤتوه *

٢٥ * فاحذروا * ٢٦ * ومن ردا الله فنته *

(سورة المائدة)

(٢٣٦)

بالكذب (اشارة الى ضعفه لنوع اياه قوله لم يؤتوه * قوله (لان سمعون الشاي مكررا لتأكيد اى سمعون ليكذبوا لقوم آخرين) ليكذبوا من الكذب والظاهر انه على هذا حل اللام في الكذب على العلة فالله سمع سمعون كلامك ليكذبوا القوم الآخرين ولا يساعد النظم الكريم وجه الصحة انهم اذا كذبوا على النبي عليه السلام فقد كذبوا القوم الآخرين ٢٢ * قوله (اى يبلونه) اى يزلونه * قوله (عن مواضعه) بيان حاصل المعنى والا فبعد مواضعه دلالة عليه غير واضح الا ان يقال كلمة من زائدة وتغير يف الكلام بعد مواضعه مستلزم لتغيره عن مواضعه * قوله (التى وضعه الله فيها) بيان اختصاص المواضع الى الكلام المستفاد من الاضافة * قوله (اما لفظا بامهله او تغيير وضعه) بامهله اى اسقطه من الكتاب كما سقطوا آية الرجم ووضعوا مواضعها الجلد والتخميم اى تسويد الوجه بالحمه كما سبى الاشارة اليه في الرواية الاخرى او تغيير وضعه اى يزيفون الكلام عن مواضعه ويضمونه في موضع آخر بحيث يوافق هواهم * قوله (واما معنى يحمله على غير المراد واجراءه في غير مورد) والجملة صفة اخرى لقوم يحمله اى يأويله الواهم فالمراد بقوم آخرين احبارهم وفى الحقيقة اشراهم صفة اخرى ترك العطف تبيها على استقلالها * قوله (اوصفة لسمعون) لا يلايم قوله سابقا اى قابلون لما يقتره الاحبار تغير سمعون والحرفونهم الاحبار الاشرا * قوله (احوال من الضمير فيه) لا يلائم ايضا * قوله (او استيف لاموضع له اوفى موضع الرقع خير لمخدوف اى هم يحرفون) او استيف الظاهر ان المراد كلام مبتدأ مسوق لاشغ جنباياتهم اوجواب سؤال اى وما بالهم او ما سبب عدم ايمانهم فاجبوا بذلك * قوله (وكذلك ٢٣ يقولون الآية اى ان اوتيتهم هذا فخذوه واخذوا به) وكذلك اى مثل يحرفون في الوجوه المذكورة بقوله لكن بعض الوجوه ايضا لا يلائم ٢٤ * قوله (وان لم تؤتوه) اى هذا المخدوف * قوله (بل افترقتم بغير خلافه) اى ان افترقتم وفيه تنبيه على ان المراد بقوله ان اوتيتهم ان افترقتم بغير خلافه ٢٥ * قوله (اى احذروا قبول ما افترقتم به روى ان شريفان خير) اى من به ود خير * قوله (زنا بشريفة) من خير ايضا * قوله (وكانا محصنين) فيه تغليب والمذاهران لمراد بالاحصان العفة عن الزنا والحر البالغ العاقل الواطئ بكاح صحيح وهما بصفة الاحصان كافضل في الفقه واما الاسلام فتشرف هتاف ان الاسلام شرط في الاحصان في شرعا وامل حكم النبي عليه السلام على ما في التوربة كاشير اليه آخر الفقه * قوله (فكرهوا راجعهما) اشرفهما * قوله (فارسلوا هتافهم رط منهم الى النبي قريظة يسألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنه وقالوا ان امرم بالجلد والتخميم فاقبلوا) التخميم اى تسويد وجههما بالحمه وهذا معنى قوله ان اوتيتهم هذا فخذوه * قوله (وان امرم بالرجم فلا) وهذا معنى قوله وان لم تؤتوه فاحذروا * قوله (فارهم بالرجم) فيه حذف بجزا اكثر من جملة واحدة * قوله (فاقبلوا عنه) اى عن ان يأخذوا به * قوله (فحصل ابن صور باحكمائيه ويتهمهم) وفي الكشف فقال له جبرائيل جعل بينك وبينهم ابن صور بافقال عليه السلام هل تعرفون شابا مراد بسكن فذلك قال ابن صور باقالوا نعم وهو اعلم يهودى على وجه الارض غرضنا بجهله حكما فحصل حكمائيه ويتهمهم * قوله (وقال له انشدك الله) من الباب الاول اى اسألك بالله * قوله (الذى لا اله الا هو الذى خلق البحر لموسى عليه السلام) اكتفاء بالاصل المتبوع والافعال تعالى واذفرقنا بكم البحر * قوله (ورفع فوقكم الطور) خطاب للابناء بحال الآيات ثم في عدم ذكر موسى عليه السلام بلاغة واطيعة شريفة * قوله (وانجاكم واغرق آل فرعون) مثل ما مر * قوله (والذى انزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه) والذى اعاد الرسول لشروعه الى وصف آخر فغير لا قبله * قوله (هل يجد فيه الرجم على من احصن قال نعم) هل نجد الاستفهام للنفي لا للاستعلام * قوله (فوثبوا عليه فقال خفت ان كذبت ان ينزل علينا العذاب فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالزانيين فرجا عند باب المسجد) فوثبوا في الكشف فوثب اليه سائلة اليهود وهذا اظهر مما في القاضي فقال خفت ان كذبت الخ نعم مال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اشياء كان يعرفها من اعلامه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الامي العربي الذى بشر به المرسلون كما في الكشف ٢٦ * قوله (اى ضلالت) اى كفره بقرينة قوله في الكفر واطلاق الفتنة على الكفر لكونه

قوله ودل على فعلهما فاقطعوا تقديره جازوهما جزا وشكلوهما شكالا اقول يجوز ان يكون مصدر منصوبا باقطعوا لان الجزاء في السرقة قطع خاص من مطلق القطع فيكون مفعولا مطلقا من غير لفظ الفعل السابق كقعدت جلوسا بل كقعدت الفرصاء في ان الفرصاء قعدود مخصوص من مطلق القعود فالعنى فاقطعوا قطع جزاء وقطع نكال قوله لان فيه حق السرور في منه فيكون من حقوق العباد وحق العبد لا يسقط باتوبة هذا عندنا في حقيقته وعند الشافعي في احد قوايه بسقط القطع باتوبة لانه من حقوق الله تعالى فان قطع ابدى السراق به يحصل اخلاء لعالم من الفساد والمعدل الذى يقام به نظام امر المعاش في هذه النشأة

قوله على ترتيب ما سبق فانه تعالى ذكر فيما سبق اولا قطع ابدى السراق وهو التعذيب ثم ذكر التوبة والمغفرة فقدم ههنا التعذيب على المغفرة ايضا على ذلك الترتيب

قوله قابلون كلامهم من القبول اى قابلون كلام الاحبار وافترقواهم لاجل انتهاء ذلك الكلام الى قوم آخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك قوله بالجلد والتخميم اى بالضرب والتسويد من حمت الشعراى سودته

قوله انشدك الله معناه بالغارسية سوكندى وهم تراخيدي

قوله وهما كآرى نص على فساد قول المسترثلة فانهم قالوا الله تعالى لا يريد القبايح وقالوا رعية الاصالح للعبد واجبة على الله تعالى والآية تدل على خلاف ذلك

٢٢ * فان تملاك له من الله شئاً * ٢٣ * اوتك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم * ٢٤ * لهم في الدنيا خزي *
 ٢٥ * ولهم في الآخرة عذاب عظيم * ٢٦ * سماعون للكذب * ٢٧ * اكالون للسحت * ٢٨ *
 * فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم * ٢٩ * وان تعرض عنهم فلن يضروك شئاً *
 (الجزء السادس) (٣٣٧)

من اعظم البلية والمحنة والفتنة هنا المحنة فهي اما مجاز فيه ان اردبها خصوص او حقيقة ان اردبها
 من حيث انه من افراده * قوله (او قضيت) وهي ايضا من افراد المحنة لكن الكفر سبب للقضية
 ٢٢ * قوله (قل تستطيع له من الله شئاً في دفعها) اي اردبني الملك في الاستطاعة والقدرة
 بعلاقة الزوم اذ عدم الملك مستلزم لعدم القدرة ٢٣ * قوله (من الكفر) دليل على ما ذكرنا انما
 من ان المراد بالفساد اعظم انواعها وهو الكفر * قوله (وهو كما ترى نص على فساد قول المعتزلة)
 من انه تعالى يريد ايمان الكافر ولا يريد كفره فوجه كونه نصاً انه تعالى حكم صريحاً لم يرد تطهير قلوبهم
 من الكفر وذلك هو الايمان فعمله تعالى لا يريد ايمان الكفار ولا طاعة الفاجر ٢٤ * قوله (هو ان الجزية)
 اشار الى ان المراد اليهود اذ هو انهم بها * قوله (والخوف عن المؤمنين) هذا ايضا شامل لكافرين
 لانهم يخافون هتك سرهم باظهار ثغورهم او بظهوره بين المسلمين ٢٥ * قوله (وهو الخلود في النار
 والاضيق للذين هادوا ان استأنفت بقوله ومن الذين) فحسب تخصيص قول المصنف والخوف عن المؤمنين
 لليهود مثل ما قبله * قوله (والافلقريين) اليهود والمنافقين فحينئذ يجب تعميم قوله والخوف للنافقين
 كائناً آنفاً ولا بعد على هذا التقدير كون هو ان الجزية اشارة الى اليهود والخوف الخ اشارة الى المنافقين
 (٢٦ كرره للتأكيد) ٢٧ * قوله (اي الحرام) مطلقاً والمعامل بالرشى لمناسبة المقام لانها هي الشايع
 في بني اسرائيل وعن الحسن رحمه الله كان الحاكم في بني اسرائيل اذا اتاه احدهم بالرشوة جعلها في كنفها رايها
 ونكلم بحاجته فسمع منه ولا ينظر الى خصمه فيأكل الرشوة ويسمع الكذب كافي للكشاف فاذا كان المراد
 من السماعين والاكالين للسحت واحدا فكيف يكون سماعون تكريماً لمسبق مع ان المراد منهم فيمسبق
 سماعون لافترس الاحبار او سماعون كلام الرسول عليه السلام ليكذبوا والمراد من اكالون حكمهم وواجبارهم
 فالاولى ان سماعون هنا سماعون الكذب في الدعاوى لاخذ الرشوة كما فهم من رواية الحسن واكلون للسحت
 بدل منه وبالجملة كون المراد بسماعين واكلين واحدا لا يكاد ينظم الا يكون المراد الاحبار وهم في الحقيقة
 الاشرار وما سبق من السماعين سفلة اليهود * قوله (كما ترى من سحتة اذا استاصله لانه مسعود البركة)
 كما ترى خصصه لانهم مبتلون بالرشى لانهم يأخذون الرشى على الاحكام وتحليل الحرام * قوله
 (وقرأ ابن كثير وابوعرو والكسائي وبقية قلوب بصحتين وهما لغتان كالعق والعتق وقرئ بفتح السين على لفظ المصدر)
 فحينئذ يكون معنى المقول كالخلق بمعنى الخلق ويمكن ان يقال لكمال توغلهم في اكل الشيء الحرام كما يفيد
 صيغة المباعدة كانهم اكلوا نفس المصدر الذي ليس من شأنه ان يؤكل وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل لحم
 انتد السحت فانتد اوله ٢٨ * قوله (فان جاؤك) الفاء جزائية اي اذا كان حالهم كما فصل فان جاؤك
 فتحاكم اليك فيما جرى بينهم من الدعاوى والخصومات فانت مخير بين الامرين * قوله (تخير رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) يعني ان صيغة الامر هنا ليس لوجوب بقرينة لفظ او المفيدة للتخيير في الانشاء
 * قوله (اذا تحاكموا اليه بين الحكم والاعراض) وهذا قبل لو تحاكم كتابان الى القاضي لم يجب عليه الحكم
 وهو قول للشافعي والاصح وجوبه اذا كان المتراضان واحدهما ذمياً لانا التزاما الذب عنهم ورفع الظلم عنهم
 اذا تحاكموا اشارة الى المقدر بعد ان جاؤك كما وضعت آنفاً ولا فرق في اعتباره ظرفاً او حالاً لكن اورد اذا وافي النظم
 لفظه ان كانه اشار الى انه بمعنى اذا قوله الذب اي الرضخ عنهم اي سبب الجزية والحكم من جملة الذب
 عنهم * قوله (والآية ليست في اهل الذمة) حتى يلزم من وجوب الحكم المذكور كون الآية منسوخة
 * قوله (وعند ابن حنيفة يجب مطلقاً) لان الآية منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله لان الجزم
 بالحكم رفع للتخيير بينه وبين الاعراض كذا قيل وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه لم ينسخ من
 المائدة الايمان احدهما قوله تعالى فاقبلوا من المشركين حيث وجدتموهم وثانيهما قوله تعالى فان جاؤك الآية
 نسخها قوله تعالى وان احكم بينهم الآية ٢٩ * قوله (بان يعادوك لاعراضك عنهم) بيان للثني وجه
 العداوة حين الاعراض انهم لا يتحاكمون اليه الاصلب الابرر كالجند مكان الرجم فاذا اعرض عنهم واني
 الحكومة لهم شق عليهم فيريدون العداوة فانه الله تعالى بقوله فلن يضروك شئاً * قوله (فان الله
 يعصمك من الناس) اقتباس اي وان حكمت الحكم وان اردت الحكم ولا بد من هذا التأويل ليترب عليه فاحكم

قوله على لفظ المصدر فيكون من باب المجاز
 لان المأكول يكون من الجواهر لا من الاعراض
 فوجب ان يكون من باب عدل ورجل صوم
 فالعني اكالون للسحرم المسحوت بركته

٢٢ * وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط * ٢٣ * ان الله يحب المفسدين * ٢٤ * وكيف يحكمونك
وعندهم التوربة فيها حكم الله * ٢٥ * ثم يتولون من بعد ذلك * ٢٦ * وما اولئك بالمؤمنين * ٢٧
* انما انزل التوربة فيها هدى * ٢٨ * رنور * ٢٩ * يحكم بها الذين * ٣٠ * الذين املوا *
(سورة المائدة) (٣٣٨)

وحق الترتيب ان يقدم ذكر الحكم لكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه بذكر الحكم اذ هو راجع على
الاعراض فلذا اختبر صيغة الماضي في الحكم والاضمار في الاعراض ٢٢ * قوله (اي بالعدل الذي
امر الله به) كالرجوع في المحسن وان كان شريفا شهيرا وكفى بالله وليا نصبرا ٢٣ * قوله (فيحفظهم
وبعدهم شانهم) وهذا معنى محبة الله تعالى هذا اوار المحبة ويؤيد اتيان الفاء ٢٤ * قوله (تحجب من
تحكيمهم) اي الاستعانة بالتحكيم * قوله (من لا يؤمنون به) وكتابه وهو الرسول عليه السلام
لا يؤمنون به وبكتابه القرآن ثم يحكمون به وهذا امر ينبغي اي تحجب منه * قوله (والحال ان الحكم منصوص
عليه في الكتاب الذي هو عندهم) اي وعندهم حال من ضمير يحكمونك * قوله (وتنبه على انهم
ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع واناطلوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله تعالى
في زعمهم) وعن هذا قالوا ان اوليتهم هذا فخذوا الخ ولو كان مرادهم معرفة الحق لما قالوا * قوله (وفيها
حكم الله حال من التوربة ان رفعها باظرف) من التوربة لكونها فاعل الترف اليه اشار بقوله ان رفعها
* قوله (وان جعلتها مبتدأ فن ضميرها المستكن فيه) اي في الترف لكونه خبرا مقصدا عليه فهو
في حكم المؤخر والمترك الاول لان تركها في مثل هذا اكثر واحسن نحو خرجت مع البازي على سواد اي بقية
من الليل * قوله (وانيتها لكونها فاعلة المؤثر في كلامهم) اي مع ان التوربة اسم انجيى وليست التاني في
الانجيى للتأنيث * قوله (افما كرماء ودوداء) كرماء وهي المفازة ودوداء رجوة تلعب بها الصيادان ٢٥
* قوله (ثم يتولون) من بعد ذلك عطف على يحكمونك داخل في جبر التحجب بل هذا نشاط التحجب اذ العجب
الاعراض عن الحكم الصواب من اولى الحكمة وفصل الخطاب لا التحكيم فقط وان امكن بما اوامرا اليه المص
لكن الخلق بالقول ما ذكرناه * قوله (ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابتهم بعد الحكم وهو عطف
على يحكمونك داخل في حكم التحجب) الظاهر انه اشارة الى معنى ثم ومن بعد ذلك تاكيده ٢٦ * قوله
(وما اولئك بالمؤمنين) لدوام التي لاني الدوام * قوله (بكتابتهم لاعراضهم عنهم اولاء) بواحدة تانيا
فدعه بقرينة قوله وعندهم التوربة * قوله (اوبك وبه) اي بكتابتهم بقرينة قوله يحكمونك وعندهم
التوربة جميعا اوبك فقط اذ عدم الايمان برسول الله عليه السلام مستلزم لعدم الايمان بكتابه ٢٧ * قوله
(انما انزلنا) التوربة كلام متألف سبق لبيان شان التوربة وعلاوة متركه واشتمال الاحكام والهدى الانام
بحيث يتضمن كفر من اعرض عن حكمه واصرف في اتباع نفسه * قوله (فيها هدى يهدي الى الحق)
فيها هدى فيه عبارة حيث جعل التوربة طرفا للهداية وابلغ منه في حق القرآن هدى للمؤمنين ٢٨
* قوله (وتور) فيه استعارة لطيفة * قوله (بكتابتهم ما انبه من الاحكام) بيان وجه المشاهدة في حيث
كشفه الاحكام يسمى تورا ومن حيث ارشاده يسمى هدى ٢٩ * قوله (يعني انبياء بني اسرائيل اوموسى
ومن بعدهم ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ) يعني انبياء بني اسرائيل سوى عيسى عليه السلام
بقرينة ان حكمه بالانجيل ان قيل انه جامع للاحكام وناسخ لحكم التوربة فاللام للاستعراق ومدحواها
عام خص من البعض بمثل ما ذكرنا وقيل للعهد والمعهود هو موسى عليه السلام ومن جاء بعده الى بعث عيسى
عليه السلام ولا يخفى انه تكلف مستغنى عنه ما ذكرنا والناسب ان لا يمين النيون بعدد معين كما وقع في بعض
الروايات كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى بعث في بني اسرائيل الوفا من النبيين ليس معهم
كتاب وانما بعثهم لان يحكموا بما في التوربة اوموسى ومن بعده الى قيام الساعة * قوله (وبهذه الآية
تمسك القائل به) اي بشرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ والمختار في مذهبتنا ان شرع من قبلنا شرع لنا في
الاصول والفروع لكن لما بقي الاعتماد على كتبهم للتحريف شرطنا ان ينقض الله علينا من غير انكار كذا
في التوضيح ٣٠ * قوله (صفة اجريت على النبيين مدحا لهم) كما في قوله الذي يحملون العرش يحسون
بحمد ربهم ويؤمنون به الآية حيث مدح الملائكة بالايمان اظهرا الشرفه ومدح حالهم باشراف اوصافهم
* قوله (وتوابعها بشأن السليين) وهذا بيان المراد بكونه مدح حالهم يعني ان ظاهره ليس بمقصود وهو
مدحهم بذلك اذ النبوة اعظم من الاسلام بل المقصود تنويه شان المسلمين بانهم متصفون بمساويفه
الانبياء وهو الاسلام * قوله (وتعر ايضا باليهود وانهم عززل عن دين الانبياء واقضاهديهم) وجه

قوله تعجب من تحكيمهم من لا يؤمنون به معنى
التعجب مستفاد من الاستفهام المفاد بكيف ومن
مضمون الحال المستفاد من قوله وعندهم التوربة فيها
حكم الله فان تحكيم من لا يؤمنون لقوله وتحكيمهم
فيما يعرفون ما هو الحق فيه من كتابهم امر متعجب
فيه وكذلك هو تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم
معرفة الحق اذ معرفة الحق قد حصلت لهم من
كتابتهم التوربة وبذلك قد استغنوا عن تحكيم الغير
فلا يحكموه فيما هو معلوم عندهم من الحق علم
ان قصد هم بالتحكيم ليس حصول معرفة الحق
بل امر آخر مما لا يرام طبعهم
قوله ان رفعها باظرف اي ان رفعت التوربة
بالظرف المقدم وهو عندهم فالحسن وكيف
يحكمونك وقد حصل عندهم التوربة واما ان جعلت
التوربة مبتدأ وعندهم خبره مقصدا يكون جملة
فيها حكم الله حالا من الضمير المستكن في الترف
وانتقدروا كيف يحكمونك والتوربة حاصلة عندهم
كثافتها حكم الله
قوله وتأنيدها اي تأنيث التوربة الساكن لفظ
التوربة اسم انجيى ليس يعربى كان القياس ان
لا يعتبر التاني في لفظها فاعتبر بان يستعمل به مؤنثا
لكون لفظ التوربة ضمير المؤنث في لغة العرب في
الوزن كرماء ودوداء المفازة والندوة
ارجوحة الصبي

٢٢ * للذين هادوا * ٢٣ * والربانيون والاحبار * ٢٤ * بما استخفوا من كتاب الله * ٢٥ *
 وكانوا عليه شهداء * ٢٦ * فلا تخشوا الناس واخشوا * ٢٧ * ولا تستروا باياتي * ٢٨ *
 * تخفيلاً * ٢٩ * ومن لم يحكم بما انزل الله * ٣٠ * فاولئك هم الكافرون * ٣١ * وكتبنا عليهم *
 * فيها * ٣٢ * ان انفس بالفس * ٣٤ * والذين باعوا الانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن *
 (الجزء السادس) (٣٣٩)

التمريض هو ان الانبياء عليهم السلام كانوا يحكمون بالتوراة لاسلامهم بناء على ان الحكم على المشتق
 يفيد عليه ما أخذ الاشتقاق من لم يحكم بالتوراة فلم يكن مسلماً ولم يشهدوا بدنيهم وهذا التمر بص هو المراد بوصف
 الانبياء بالاسلام فيندفع الاشكال ايضا * ٢٢ * قوله (متعلق بانزل او يحكم اي يحكمون بها) اي
 يحكم الانبياء بها بالتوراة وفيها من الاحكام * قوله (في تحكيمهم) اي في رافعهم سواء كان الحكم
 لهم او عليهم وانما اجيء باللام اظهارا لمزيد رضاهم او اكتفى باحد الفريقين عن الآخر كقوله سر ايل
 تعقيم الحر * قوله (وهذا يدل على ان النبيون انباؤهم) فضعف قول الآخر وجه الصحة مع ضعفه
 ان قوله للذين هادوا ومعناه انهم يحكمون بها اي بجميع احكامها للذين هادوا اما غير اليهود
 بعض احكامها لكنه خلاف الظاهر * ٢٣ * قوله (زهادهم) معنى الربانيين قدمر توضيحه في سورة
 آل عمران وعلمناؤهم فقهاؤهم وهم معنى الاحبار من ولد هرون * قوله (وعلمناؤهم السالكون طريفة
 انبيائهم) والمجاينون عن دين اليهود * قوله (عطف على النبيون) محكي * ٢٤ * قوله (بسبب
 امر الله) اي الباء سببية والباء في تحكيم بها للصلة فيجوز تعاقبها بحكم امر الله بيان حاصل المعنى لاشارة
 الى الشيء كان معارضة عنه * قوله (انهم) اي النبيون والربانيون والاحبار * قوله (بان يحفظوا كتابه
 من التضييع والتخريف والراجع الى ما محذوف ومن النبيين) حل الحقة لمساس المقام مع انه مستلزم للحقة
 الذي هو ان يحفظ ولا يفسد * ٢٥ * قوله (رقباء لا يتركون ان يغفروا) اي الشهداء من اليهود بمعنى
 الحضور * قوله (او شهداء يبينون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا) او شهداء يبينون من الشهادة
 * ٢٦ * قوله (نهى للحكم ان يخشوا غير الله في حكم ما بينهم وداخروا فيها خشية ظلم امورا قبة كبر)
 وقيل نهى لليهود الذين في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرض به المصنف لكونه خلاف
 الظاهر (٢٧) ولا تستبدوا باحكامي التي انا انزلها ٢٨ هو الوشوة والهاء ٢٩ مستهتة به مكرهه ٣٠
 استهانتهم به ونمردهم بان حكموا بغيره ولذلك وصفهم بقوله الظنانون والغافقون) * قوله (فذكرهم
 بانكارهم) الاول باستهانتهم * قوله (وظلمهم بالحكم بخلافه) اذ الضلم وضع الشيء في غير موضعه
 والتسمية بالظالمين تناسب هذا الاعتبار وان كان الحكم على خلافه مع ان الاستهانة بحكمه تع الى
 كثر ايضا والحاصل ان كلا من هذه الصفات الثلاث خاصة لموصوف واحد باعتبار احوال مخالفة
 ملائمة لها واليد اشار بقوله ويجوز ان يكون لكل واحدة الخ * قوله (وقدمهم بالخروج عنه)
 اي عن الحكم وهو كثر ايضا اذا قرن بالاستهانة لكن الفسق في اللغة الخروج والتسمية بالفا سقين
 تناسب هذا الاعتبار * قوله (ويجوز ان يكون كل واحدة من الصفات الثلاث باعتبار حال انضمت
 الى الامتناع عن الحكم به ملائمة لها) اي بما انزل الله ملائمة لها اي الحل المأمرة الى الامتناع
 كما اوضحناه آنفا * قوله (او اطاعت) عطف على مقدم ينافي اليه الكلام اي ويجوز ان يكون كل
 واحدة من الصفات الثلاث لموصوف كل واحد باعتبار حال الخ او اطاعت * قوله (كما قيل هذه في المسلمين
 لانصالحها بخطابهم) هذه اي آية فاولئك هم الكافرون في المسلمين باعتبار استهانتهم وانكارهم * قوله
 (والظالمون في اليهود) وجه التخصيص لانهم حكموا على خلاف حكمه تعالى وان كانوا خارجين
 عن حكمه تعالى * قوله (والفاسقون في النصارى) لعلمهم بخروجهم عن حكمه تعالى فقط ولم يحكموا على
 خلاف حكمه والا فاعتبار احد الامر في احدي الغائتين دون الآخر مشكل واعل لهذا مرشد ٣١
 * قوله (وكتبنا عليهم او فرضنا على اليهود ٣٢ في التوراة) وكتبنا عليهم عطف على اننا التوراة والجامع
 بينهما على ان الانزال سبب الكتب المذكورة وظهوره ٣٣ * قوله (اي ان النفس تقبل بالفس) اي اذا كل عددا
 وبغير حق ٣٤ * قوله (والعين بالعين) اي العين تقف بالعين اذا فشت بغير حق والانف يجتمع بالانف
 اذا جدد بغير حق والاذن تصل بالاذن المقطوع ظلمة والسن تقف بالسن المقلوعة ظلمة او السن تقاد بالسن
 وهذا اعم من القلع والكسر والى بعض هذا المعنى اشار المصنف في توضيح قراءة الرفع وفي قوله النصب
 اشار الى تقدير المتعلق في الجملة الاولى وترك البواقي احالة الى فهم السامعين * قوله (رفعها الكسائي)
 اي جملة والعين بالعين * قوله (على انها جل معطوفة على ان وما في حبرها باعتبار المعنى) لاعتبار

قوله بسبب امر الله انهم بان يحفظوا هذا
 على ان يكون الاستخفاف من الله اي كافهم الله
 حفظه وان يكونوا عليه شهداء
 قوله والراجع الى ما محذوف هذا على ان يحمل
 ما موصولة ويجوز ان يكون مصدرية فالمعنى
 بما سألهم انبيائهم حفظه من التوراة اي بسبب
 سؤال انبيائهم انهم ان يحفظوه من التغير والتبدل
 هذا الوجه مذکور في الكشف لكن قال في آخره
 ومن في من كتاب الله للتبيين فتقول ان من البينة
 انما يناسب ما لموصولة لا المصدرية وقد فسر
 بما استخفوا على المصدرية بشهد بذلك مطابقة
 هذا المحل هناك
 قوله رقباء لا يتركون ان يغفروا اقول فيه تأمل
 وهو الاحبار ان كانوا داخلين في قوله عن وجل
 وكانوا عليه شهداء يلزم ان يكونوا رقباء على
 انفسهم لا يتركون انفسهم عن ان يغفروا التوراة
 ويخبروها لان الاحبار هم المترفون باخذ الرشي
 وهذا كما ترى ايس فيه مزيد معنى وان لم يكونوا
 داخلين فيه يلزم تفكك الضمائر فان الضمير المرفوع
 في بما استخفوا والكل من النبيين والربانيين والاحبار
 فلو خص منهم ضمير كانوا بالاحبار يلزم المحذور المذكور
 قوله جل معطوفة على ان وما في حبرها باعتبار
 المعنى والمقال باعتبار المعنى لانه باعتبار اللفظ عطف
 الجملة على المفرد فوجب ان يؤخذ من المعطوف
 عليه الجملة ليصح عطف هذه الجملة عليه ولا ينع
 اخذ الجملة منه وقوعه في حيز كتمان على انه مقوله
 لان الكتب يقع على الجمل كالقول كما اذا قيل قال
 زيد عمرو جاء وان كان هذا ما ولا بهذا الكلام
 او بهذا القول لان كل ما يكون له محل من الاعراب
 لابد ان يكون مفردا تحقفا او نائلا

٢٢ * والجروح قصاص * ٢٣ * فمن تصدق * ٢٤ * به * ٢٥ * فهو * ٢٦ * كضارة

له * ٢٧ * ومن لم يحكم بما أنزل الله * ٢٨ * فأولئك هم الظالمون وفتيا على آثارهم * ٢٩ * إمبى

ابن حريم * ٣٠ * مصدقا لمن يديه من التوراة وآتياء الانجيل

(سورة المائدة)

(٣٤٠)

قوله والجل الواقعة في هذه الآية اوقعها في حين كتبنا لا بد وان يكون مفردات تأويلات فان المعنى كتبنا عليهم هذا الحكم وهو حكم القصاص في النفس واطراف النفس من الاعضاء التي يمكن فيها المماثلة

قوله وانما ساغ يعني كان القياس ان لا يسلط العطف على الضمير المتصل مالم يؤكده بتفصيل وهنا قد عطف والعين وما بعده من المعطوفات على المستكن في متعلق بالنفس وهو مأخوذة فان المعنى النفس مأخوذة بالنفس ولا يجوز ان يقال ان النفس بالنفس مأخوذة والعين بالعين على ان يعطف والعين على الضمير المرفوع المستكن في مأخوذة الا ان يؤكده بتفصيل كان يقال ان النفس مأخوذة هي بالنفس والعين بالعين فوجه العطف عند من ذهب اليه للفصل بالطرف بين المعطوف والمعطوف عليه فان النجاسة قد حوزوا في اضرب بالوسط واخوك عطف واخوك على المستكن في اضرب بدون تأكيد بتفصيل للفصل بالجاء والمجرور وهو بالوسط ولم يجوزوه في اضرب واخوك بالوسط لعدم الفصل حتى يقال اضرب انت واخوك فاذا كان والعين معطوفا على المستكن في النفس يكون هذه المرفوعات من الجار والمجرور منصوب المحل على الحال جث بها لبيان ان الاخذ بها في مقابلة اي شيء هو

قوله وابن كثير وابوعرو وابن عامر اى قرأ هؤلاء القراء الجروح بالرفع على انه مبتدأ وقصاص خبره وقرأ والعين والانف والسن بالنصب فيكون هذه الجملة الاخيرة المنتمية من المبتدأ والخبر ذكر المحكم الفصل السابق على وجه الاجال وعلى الاول وهو ان يقرأ العين والانف والسن بالرفع يكون هي حكما آخر غير المذكور سابقا

قوله وقيل للجاني اقول فعلى هذا يلزم تفكك الضمير واخلاء الخبر عن ضمير المبتدأ الا ان يقال معنى فهو فتصدقك لكن الظاهر ان يرجع هو الى مصدر تصدق وهو التصديق من غير اضافة

قوله فالتصدق كفارته التي يستحقها بالتصدق له معنى الاستحقاق مستفاد من الاضافة فكفارته المقيدة للاختصاص الكامل كافي قوله تعالى فاجره على الله قوله والضمير للنبين فيه تفكك الضمير ايضا لان من المذكورين الى رابطين والاحبار داخلين مع التبيين في حين يحكم على الفاعلية فالوجه ان يرجع ضمير الجمع المحذوف في فتيا الى الجمع

الانذ فان الجملة الملقوفة اذا كانت بمعنى النفس جاز عطف جملة العين بالعين عليها * قوله (وكانه قيل وكتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين فان الكتابة والقراءة تعان على الجمل كالتقول) وكانه قيل الخ بيان اعتبار المعنى فان الكتابة الخ بيان صحة اعتبار المعنى قوله بقعان على الجملة اى الجملة تقع مفعولا للكتابة كما تقع مفعولا للقراءة نحو كتبت الحمد لله وقرأت قل هو الله احد ولذلك قال الزجاج وابوعروى ان النفس بالكسر لكان صحى كفى التكشاف ولو اعتبر لفظة ان النفس بالنفس بلا ملاحظة اعتبار المعنى لانتصح عطف الجملة عليه لكونه في تأويل المفرد كما كان الفعل هنا اعنى كتبنا يجوز ان يقع على الجملة لاقتضى ان المفتوحة في الوقوع فوجودها كلا وجود فيصير مدخولها جملة معنى * قوله (او جعل مستأنفة) اى ابتداء الام غير داخل في خبر كتبنا * قوله (ومعناها وكذلك العين مفعولة بالعين) ومعناها اى حيث كذا العين اى مثل ون النفس مأخوذة بالنفس العين مأخوذة بالعين والتشبيه من فهم من ذكرها في جنب النفس بالنفس * قوله (والانف مفعولة بالانف والاذن مفعولة بالسن) والاذن مفعولة اى مستأصلة مخرجة عن اصله والمراد في الكل القصاص لكن المصنف في كل موضع عبر بما يناسب في اللغة ولو قدر المتعلق في الكل مأخوذة كافي الكشف اوتقاد لكان اول واشمل اذ القود جار في البعض كافي الكل في بعض عضو كالاذن والسن أهمهم كلام المصنف خلاف الظاهر * قوله (او على ان المرفوع منها) اى من جملة والعين بالعين الخ وهو العين والانف والاذن * قوله (معطوف على المستكن في قوله بالنفس) اى الضمير المنقول من عامله وهو مأخوذة ههنا مؤيد قلنا من الاول تقدير مأخوذة * قوله (وانما ساغ) مع انهم يؤكده بتفصيل ولا فصل ظاهرا * قوله (لانه في الاصل مفصول عند الطرف) وبهذا الاعتبار يتحقق الفصل بين المعطوف وبين الضمير المرفوع المتصل المعطوف عليه فساغ العطف بملاحظة الاصل وان لم يقع الفصل باعتبار الحال * قوله (والجار والمجرور) اى قوله بالعين ونظائره * قوله (في فيها حال مبنية على فتيا وقرأنا فم) والاذن بالاذن باسكان التذال وفي اذنيه حيث رفع) اذ لم يعمى لئوهم ان العين مأخوذة بالنفس فقبل بالعين لتبيين المعنى المراد وكذا الكلام بالانف والاذن فظهر ان العين والانف والاذن مأخوذة بالعين والانف والاذن فظهر ان قوله ان النفس تقتل بالنفس الاولى ان يقال بل ان النفس مأخوذة او مقتصة بالنفس حتى يأتى هذا التقدير في المعطوفات * ٢٢ * قوله (اى ذات قصاص وقرأ السكاني ايضا بالرفع وابن كثير وابوعرو وابن عامر على انه اجبال المحكم بعد التفصيل) انما مراده هذه فذلكم كقوله تعالى تلك عشرة كاملة لكن المحشين جعلوا على ان مراد ما من قوله ان النفس بالنفس الخ مفسر غير مجمل بخلاف الجروح اذ انما يجرى القصاص فيما يمكن فيه المماثلة دور غيره فلم يبين هنا ان اى جروح ذات قصاص فكان الحكم مجملا فيم لا الكلام في حسن هذا المعنى لكن العبارة غير طهرة فيه اذ لا فائدة ح اقله بعد التفصيل المحكم اى لحكم الجراحات بعد التفصيل اى تفصيل بعض الجراحات لاجال هذا التفصيل فقط ٢٣ (من المستحقين) * ٢٤ * قوله (بالقصاص اى في عقابته) اى ان تصدق بمن اجازع العفو بعلاقة كونها اصلتين بلا عوض ٢٥ * قوله (فالتصدق) اى الضمير الى التصديق المدلول عليه بتصديق * ٢٦ * قوله (للتصدق في كفر الله به ذنوبه) بغضله عدل عن عبارة الكشف يكفر الله سبحانه ما يقتضيه الموازنة لان هذا قاعدة الاعتزال * قوله (وقيل للجاني بسقط عنه ما لزمه) في الدنيا والآخرة حيث اسقط عنه صاحب الحق حقه وما معنى الكفارة الا هذا الاحسان وعلى الله اتكلا ان * قوله (وقرى فهو كفارته له اى فالتصدق كفارته التي يستحقها بالتصدق له لا ينقص منها شيء) تعميم لما فعل ومدح له كقوله فاجره على الله ٢٧ * قوله (من قصاص وغيره) وان كان الكلام في القصاص لكن الحكم عام ٢٨ * قوله (اى واتبعناهم على آثارهم محذوف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه) اشارة الى معنى فتيا يقال قتله اذا اتبعه وقفا اياه من التفصيل اذا اتبعه اياه من القصاص نحو ذنبه من الذنب كذا يشبه المصنف في سورة البقرة * قوله (والضمير للنبين) والاحبار والربانيون لان جعل الرسول وهو عيسى عليه السلام ناهيا للامة واوحيارا لا يحسن بل لا يصح (٢٩ مفعول ان عدى اليه افضل بالباء) * ٣٠ * قوله (مصدق) حال مؤكدة من عيسى عليه السلام ومنسوخة اليهودية بعثة عيسى عليه السلام لا يخل بكونه مصدقا للتوراة كالا يهود نسخ القرآن بعضه ببعض عليه يتناقض ويتكاذب فان النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الايمان كذا ينسبه المصنف في سورة آل عمران

(قوله)

٢٢ * مصداق لما بين يديه من التوراة وآتيانه الانجيل * ٢٣ * فيه هدى ونور * ٢٤ * ومصداق لما بين يديه من التوراة * ٢٥ * وهدى وموعظة للتقين * ٢٦ * ولحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه * ٢٧ * ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون * ٢٨ * وانزلنا اليك الكتاب * ٢٩ * بالحق مصداق لما بين يديه من الكتاب * ٣٠ * ومهيئا عليه * ٣١ * فاحكم بينهم بما انزل الله * ٣٢ * ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق * (الجزء السادس) (٣٤١)

قوله عدى اليه الفعل بالياء اى عدى اليه قفينا بلاء يقال قفيت بفلان وعقبت به فعدت به الى المفعول الثانى بالياء ومفعوله الاول محذوف والظرف وهو على اثارهم كالساد مسد المفعول الاول لانه اذا قفى على اثره فقد قفى به

قوله عطف عليه اى على فيه هدى الواقع حالا اى كائنا فيه هدى ومصداق لما بين يديه اى لما تقدمه من كتاب التوراة بين يديه مستعار الزمان المتقدم وان كان بحسب اللغة موضوعا للكان

قوله عطف على محذوف فكله قبل وآتيانه الانجيل بيانا وهدى وموعظة

قوله او تعطيناه اى بفعل محذوف تقديره وآتيانه للهدى والموعظة فحذف اللام منهما لانها ضللت لافعل الفعل الممثل ولم يجز ان ينصب من ولحكم المعطوف عليها لان الحكم ليس فعلا لفاعل الفعل الممثل لان فاعل الفعل الممثل هو الله تعالى وفاعل الحكم اهل الانجيل فلما لم يوجد شرط حذف اللام فيه لم يحذف وانما يجوز تعليقه بما بيننا المذكور لان الواو منع تعليقه فيه فيكون هدى وموعظة متعلقين بآتيانه المقدور المعطوف بالواو على آتيانه المذكور

قوله وعطف ولحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه عليه اى وعلى التقديرين يكون عطف ولحكم اهل الانجيل على هدى فاعنى على الاول بيانا وهدى ولحكم وعلى الثانى وآتيانه للهدى ولحكم قوله فى قراءة حرة وهى ولحكم بانصب بتقدير ان واما على تقدير قراءة ولحكم على الامر فلا

قوله وعلى الاول اللام متعلقة بمحذوف اى وعلى ان يكون هدى وهو علة منصوبين بان يكونا مسدوكين فى سلك مصداق فاللام فى الحكم متعلقة بفعل محذوف تقديره وآتيانه ليحكم ولا يجوز ان يوافق بآتيانه المذكور لاجل الواو

قوله وقرئ وان ليحكم على افتح امر الغائب قوله عن حكمه معنى الشق فى اللغة الخروج وفى الشرع الخروج عن طاعة الله تعالى وحكمه فقوله عن حكمه يسان لتعلق معنى الشق شرعا قوله والآية تدل على ان الانجيل مستعمل على الاحكام اذلولاه لما قبل ولحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه

قوله وان اليهودية منسوخة بمنتهى لاسلام الحكم بما فيه نسخ ما يقابل هذا الحكم فى اليهودية

(٢٢ وقرئ يفتح الهمزة) * قوله (فى موضع النسب على الحال) اى حلة فيه هدى حال وقد مر ان ترك الواو فى مثله حسن واما احتمال كون فيه وحده حالا وهدى فاعلا ليس بقوى * قوله (عطف عليه وكذا قوله ٢٥ وهدى الآية) اى على محل فيه هدى * قوله (ويجوز نصبهما على المفعول له عطف على محذوف) ان جعلنا معمولين لآتيانه المذكور فيثبت يكون العلة محذوفة وهما عطف عليهما اى وآتيانه الانجيل ارشادا وهدى * قوله (او تعطيناه) اى بالمحذوف وهو آتيانه المقدور وهدى وموعظة مفعول لهما لآتيانه المقدور لا المذكور لئلا يلزم توسط الواو بين العامل ومفعوله * قوله (وعطف ٢٦ ولحكم اهل الانجيل الآية عليه فى قراءة حرة وعلى الاول اللام متعلقة بمحذوف اى وآتيانه ليحكم بما انزل وقرئ وان ليحكم على ان ان موصولة بالامر كقوله امرتك بان قم اى وامرنا بان ليحكم) فى قراءة حرة وهى بكسر اللام والفعل المضارع فاختار الجملة الفعلية فى هذه العلة لدلالته على الاستمرار الجدى اذ الحكم متجدد بحسب الواقع بخلاف الهداية والموعظة فان قلت يلزم ان يستحق التصديق بالتصدق وفيه تعليل الشئ بنفسه قلت يستحق بالتصدق كفارة بالذنوب فيجعل الله تعالى نفس تصدقه كفارة لها فذات التصديق صارت سببا لوصفه الذى هو كونه كفارة كذا قيل * قوله (عن حكمه اوصى اليمان ان كان مستهينا به) عن حكمه فيثبت لا يكتفى لانه ليس مستهينا به بقريته لكن بشرط كون الحاكم مسلما فلا يوافق ما ذكره سابقا من ان المراد بالفاسقين النصارى واطلاق الكلام عن هذا البيان حسن لبيان مما سبق مفصلا * قوله (والآية تدل على ان الانجيل مستعمل على الاحكام) وجه الدلالة ان ظاهر قوله ولحكم اهل الانجيل بما انزل الله اى بما انزل الله فى الانجيل من الاحكام * قوله (وان اليهودية منسوخة بمنتهى عيسى عليه السلام وانه كان مستعلا بالشرع) وهو بخلاف المصنف ويؤيده قوله تعالى فى سورة آل عمران ولا حل لكم بعض الذى حرم عليكم الآية وقد صرح المصنف هناك بأنه يدل على ان شرعه ناسخ لشرع موسى عليه السلام والمسئلة مختلف فيها ومن اراد الاطلاع فليراجع الى اوائل شرح المشكوة لعلى القارى عليه راحة البارى * قوله (وحلها على ولحكموا بما انزل الله فيه من ابواب العمل باحكام التوراة) اى من ذهب الى ان الانجيل ليس فيه الاقليل وانما هو وواعظ وزواجر وان عيسى عليه السلام متعبد بما فى التوراة كما يشعر به قوله اما انزلنا التوراة فيها هدى ونور ليحكم بها النبيون الآية اضطر الى هذا الجمل * قوله (خلاف الظاهر) قد ذكرنا آنفا ما هو الظاهر (٢٨ اى القرآن) * قوله (من جنس الكتب المنزلة فاللام الاولى للهدى) بقرينة اننا انزلنا اليك خطابا للرسول عليه السلام * قوله (والثانية للجنس) اى الاستراق العربى بقرينة ان تصديق القرآن لا يختص بكتاب دون كتاب * ٣٠ * قوله (ورفيا على سائر الكتب) الظاهر ان الضمير راجع الى ما بين يديه وما له ما ذكره المصنف * قوله (بحفظها) معنى كونه رقيقا وصيغة المضارع للاسمرار * قوله (عن التغيير) لما فيه من الاصول فانها مشتركة بين الكتب ولذا قيل مصداق لما بين يديه * قوله (ويشهد لها بالحق والاثبات) لان اهل الكتاب اذا خبروا بما يوافق القرآن يقبل ويعرف صحته والا فلا * قوله (وقرئ على بنية المفعول) اى بفتح الهاء * قوله (اى هو من عليه وحفوظ من التحريف) لا يجازى لا يقدر الشرع على اثبات مثله حتى يتغيره * قوله (والحفاظ له هو الله تعالى) اظاهر قوله انما نحن نزلنا الذكر واتله لحافظون * قوله (او الحفاظ فى كل عصر) عطف على هو الله اى الحفاظ له عن التحريف حمله القرآن وعن ههنا ورد فى الخبر اشرف امتى حلة القرآن اظاهر ان المراد حافظه مبنى ومعنى اذ التحريف قد يكون معنى فقط بالتأويل الباطل * ٣١ * قوله (فاحكم) الفاء جزائية اى اذا كان القرآن مصداقا ومهيئا فاحكم اى قدم على الحكم * قوله (بينهم) بين اهل الكتاب اذا تراضوا اليك * قوله (اى بما انزل اليك) هذا القيد متفاد من تقرير الحكم على ما قبله فان القرآن مشتمل على الاحكام الضمير المنسوخة فى الكتب الالهية * ٣٢ * قوله (ولا تتبع اهواءهم) هذا غير متوقع منهم عليه السلام فالظاهر ان المراد نهى الامة عن ذلك الاتباع * قوله (عما جاءك) فيه نوع اطناب اذ لو قيل عن الحق لكانى لكن اختير الاطناب لارادة التقرر فى الذهن * قوله (بالانحراف عنه الى ما يشتهونه فمن صلة لا تتبع نصته معنى لا تصرف) فيثبت لا يلازم قوله بالانحراف فالاولى تركه وان اراد

(۳۴۲) (سورة المائدة)

قوله للباددين والمقصرين نشر على ترتيب الالف
قوله بالجرءاء الفاصل متعلق بيشكم قوله بتقدير وامرنا
ان احكم فعلى هذا يكون هذه الجملة معطوفة على
انزلنا اليك الكتاب

(ای)

٢٢ * ولا تتبع أهوائهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما ازل الله اليك * ٢٣ * فان تولوا * ٢٤ * فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم * ٢٥ * وان كثيرا من الناس لفاسقون * ٢٦ * افحكم الجاهلية يغنون *

(الجزء السادس) (٣٤٣)

اي او عطف على الحق والجامع حينئذ على ان ازاله ملايا بالحق كالعلة بان احكم * قوله (اي ازاله بالحق وبان احكم) الظاهر ان ان حينئذ مفسرة والامر باق على معناه او ان الخففة * قوله (ويجوز ان يكون جملة) اجمالية او معطوفة على انك * قوله (بتقدير وامرنا ان احكم) ان مفسرة كما هو الظاهر ويجوز ان تكون مصدرية ٢٢ * قوله (اي بان يضاموك وبصرفوك عنه) معنى الفتنة هنا والاضلال * قوله (وان بصلته بدل من هم بدل الاشتغال اي احذرهم فتنتهم) اذ المبدل بحيث يشوق عند ذكره الى ذكر البدل والظاهر ان المراد بالامر بالحذر الدوام والثبات عليه اذ لا يتصور في حقه عليه السلام الميل عن الحق او المراد بامر عليه السلام الامر لامته ورواية اخبار اليهود لا يلائم الوجه الاخير بل قوله فاني رسول الله عليه السلام يؤيد الوجه الاول ويقوى تأويلنا * قوله (او مفعول له اي احذرهم مخافة ان يفتنوك) قدر المضاف ان لا يصح كونه بدون مثل هذا التقدير وفيه نوع تكلف وعن هذا اخبره * قوله (روى اي ان اخبار اليهود) وهم كعب بن اسيد وعبد الله بن صوريا وساس بن قيس كافي الكشاف * قوله (قالوا) اي قال بعضهم لبعض * قوله (اذ هبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فقلوا يا محمد قد عرفنا ان اخبار اليهود وانا ان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم وان بنا وبين قومنا خصومة فتخفناكم اليك فتعزينا علينا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فاني عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فترلت) اذ هبوا بنا اي اذهبوا مصاحبينا او اجعلونا ذامعين (٢٣ عن الحكم المزل واراودا غيره) ٢٤ * قوله (يعني ذنب التولى عن حكم الله تعالى) يعني اي بعض ذنوبهم ذنب التولى عن حكم الله اي واراوده غيره * قوله (فبر عنه بذلك نبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة) النية على ان لهم ذنوبا اخرى غير ذنب التولى واضح جلبي واماعلى الكثرة فحق اذ البعض يفيد وجود بعض آخر لا الكثرة وما افاده الابهام فهو التعظيم بحسب الكيفية لا الكثرة بحسب النكية ويمكن التوجيه لكن بالتكلف والتعظيم * قوله (وهذا مع عظمه واحد منها معدود من جملتها وفيه دلالة على التعظيم كما في التكبر) اي كان التكبر يفيد التعظيم لكونه في معنى البعضية فكذلك اذا صرح البعضية * قوله (ونظيره قول لبيد او يرتبط) مجزوم لعطفه على المجزوم اذ اوله تراك امكنة اذالم ارضها او يرتبط الخ اراد نفسه وانما قصد تعظيم شأنها بهذا الابهام كانه قال نفسا كبيرة * قوله (بعض النفوس جامها) اي موتها ٢٥ * قوله (وان كثيرا من الناس لفاسقون لمتردون في الكفر ومنسون فيه) اعتراض نذيلي مقرر لمضون ماقبله وقيل عطف على كتبنا عليهم يعني اثبتنا حكم القصاص في التورية وقررناه في الانجيل واتركنا عليك الكتاب مصداقا لما فيها من كثيرا من الناس لفاسقون من الاحكام المقررة في الادبان انتهى والجامع بينهما حصل ملاحظة كون فقهم من الاحكام الثابتة في الكتب الالهية ٢٦ * قوله (فحكم الجاهلية يغنون) اي يتولون عن حكمنا فيغنون حكم الجاهلية فلاستفهام لانكار الواقع وتقديم المفعول اذ انكر حكم الجاهلية لا الانتفاء والطالب مطافا وفي مثل هذا يجب تقديم المفعول للافهم انكار اصل الفعل * قوله (الذي هو الميل والدادنة في الحكم) بيان حكم الجاهلية * قوله (والمراد بالجاهلية الملة الجاهلية التي هي متابعة الهوى) الملة الجاهلية يعني ان اضافة الحكم الى الجاهلية مع ان الجاهلية صفة الجاهل اضافة الى مصدر الصفة دلالة على اختصاص المضاف بمصدره اي منذ الحكم الواقع على خلاف ما حكم الله ورسوله من الجاهل جهله فالجاهلية اي الجهل صفة الجاهل حقيقة لكن اذا ارد المبالغة جعل صفة الملة ولذا اختاره هنا وشار الى الاول في سورة آل عمران بقوله وهو الذين المنص بالملة الجاهلية واهلها وانما سموا بالجاهل مع انهم من الاخبار لم يجر بهم على مقتضى علمهم * قوله (وقيل تركت في بني قريظة والضبط طلبوا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحكم بما كان يحكم به اهل الجاهلية من التفاضل بين القسلي) وهو ما كان مقرر فاما بين قريظة والنضير ان دية مقتول بني النضير مائة واربعون وسبقا من الترودية مقتول قريظة سبعون وسبقا وكان ارض جراحاتهم على النصف ولم يرضوا بغير هذا الحكم والشرع ينوي بين القسلي ولا يرجع بعضها على بعض وهذا الاستواء وان كان اتفق لبني قريظة لكن لم يرضوا بغير ما كان مقرر عند آبائهم فلا اشكال في قرله طلبوا رسول الله عليه السلام الخ حتى قيل انما عاينت في التواريخ ان الطلب من بني قريظة مع ان حكم الجاهلية

قوله بدل من هم اي من لفظ هم في فاخذرهم بدل الاشتغال فكانه قيل واحذرهم فتنتهم اياك فهو اكفولك عجبت زيدا رمية فان بين الفعل والفعل ملاسة وتعلقا ولذلك جعل بدل الاشتغال قوله وفيه دلالة على التعظيم اي وفي التعبير عن ذنب التولى بلفظ البعض الذي فيه ابهام دلالة على تعظيم ذنب التولى قال صاحب الكشاف وهذا الابهام لتعظيم التولى ثم قال ونحو البعض في هذا الكلام ما في قول لبيد او يرتبط بعض النفوس جامها اي موتها اراد نفسه وانما قصد تعظيم شأنها بهذا الابهام كانه قال نفسا كبيرة ونفسا اي نفس فكما ان التكبر يعطى معنى التكبر وهو في معنى البعضية فكذلك اذا صرح بالابهام كانه قال نفسا كبيرة * قوله (بعض النفوس جامها) اي موتها ٢٥ * قوله (وان كثيرا من الناس لفاسقون لمتردون في الكفر ومنسون فيه) اعتراض نذيلي مقرر لمضون ماقبله وقيل عطف على كتبنا عليهم يعني اثبتنا حكم القصاص في التورية وقررناه في الانجيل واتركنا عليك الكتاب مصداقا لما فيها من كثيرا من الناس لفاسقون من الاحكام المقررة في الادبان انتهى والجامع بينهما حصل ملاحظة كون فقهم من الاحكام الثابتة في الكتب الالهية ٢٦ * قوله (فحكم الجاهلية يغنون) اي يتولون عن حكمنا فيغنون حكم الجاهلية فلاستفهام لانكار الواقع وتقديم المفعول اذ انكر حكم الجاهلية لا الانتفاء والطالب مطافا وفي مثل هذا يجب تقديم المفعول للافهم انكار اصل الفعل * قوله (الذي هو الميل والدادنة في الحكم) بيان حكم الجاهلية * قوله (والمراد بالجاهلية الملة الجاهلية التي هي متابعة الهوى) الملة الجاهلية يعني ان اضافة الحكم الى الجاهلية مع ان الجاهلية صفة الجاهل اضافة الى مصدر الصفة دلالة على اختصاص المضاف بمصدره اي منذ الحكم الواقع على خلاف ما حكم الله ورسوله من الجاهل جهله فالجاهلية اي الجهل صفة الجاهل حقيقة لكن اذا ارد المبالغة جعل صفة الملة ولذا اختاره هنا وشار الى الاول في سورة آل عمران بقوله وهو الذين المنص بالملة الجاهلية واهلها وانما سموا بالجاهل مع انهم من الاخبار لم يجر بهم على مقتضى علمهم * قوله (وقيل تركت في بني قريظة والضبط طلبوا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحكم بما كان يحكم به اهل الجاهلية من التفاضل بين القسلي) وهو ما كان مقرر فاما بين قريظة والنضير ان دية مقتول بني النضير مائة واربعون وسبقا من الترودية مقتول قريظة سبعون وسبقا وكان ارض جراحاتهم على النصف ولم يرضوا بغير هذا الحكم والشرع ينوي بين القسلي ولا يرجع بعضها على بعض وهذا الاستواء وان كان اتفق لبني قريظة لكن لم يرضوا بغير ما كان مقرر عند آبائهم فلا اشكال في قرله طلبوا رسول الله عليه السلام الخ حتى قيل انما عاينت في التواريخ ان الطلب من بني قريظة مع ان حكم الجاهلية

٢٢ * ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون * ٢٣ * يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء * ٢٤ * بعضهم اولياء بعض * ٢٥ * ومن يتولهم فانه منهم * ٢٦ * ان الله لا يهدي
القوم الظالمين *
(سورة المائدة) (٣٤٤)

٢ اشار ان اللام متعلق بمحذوف اي هذا الاستفهام
كأن لقوم يوقنون ولم يرض بتعلقه بحكم الامان حكمه
تعالى لا يختص بقوم دون قوم
قوله كافي قوله هبت لك فان هبت بمعنى هم وفيه
ضمير الخطاب فيكون لك يانا للهيت به قوله اي
هذا الاستفهام لقوم يوقنون هذا التأويل بعيد
اذ لا يعطى هذا المعنى ظاهر الكلام والمستفاد من
ظاهر الآية ان الاستفهام فيه للانكار والمعنى
لا احد اعدل من الله حكما عند قوم يوقنون
فاللام متعلق بمعنى الذي الفساد بالاستفهام
الانكارى فكله قيل الاحسن من الله حكما متف
عند قوم يوقنون فان من تدبر واتقن يعلم قطعا
ان لا احسن من الله حكما
قوله كما قال عليه السلام لا تتراني نارا هما حال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتا برى من كل
سليم يقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله
لم فقال لا تتراني نارا هما اي لا يتقابل رأى اهل
الايمان واهل الكفر والتراقي تفاضل من الرؤية
يقال ترا في القوم اذ ارأى بعضهم بعضا وهو
ههنا مجاز في معنى التباعد اي هما في غاية التخالف
والتباعد ومن ذلك قول عمر رضى الله عنه لابي
موسى في كاتبة النصراني لا تكروهم اذا هانهم الله
ولا تاتونهم اذ خونهم الله ولا تدنوهم اذ قصاصهم
الله وروى انه قال له ابو موسى لا قوم لاهل البصرة
الآن فقال مات النصراني والسلام يعني هب انه
قد مات النصراني فانكون صانعا سبئنا صانعة
الساعة واستغن عنه بغيره
قوله اولان المواليين لهم كانوا منافقين عطف
بحسب المعنى على جملة قوله وهذا للتشديد الى
آخره بمعنى ادخال من يتولاهم في جملتهم اما
للتشديد والتعليق واما لان المواليين لهم كانوا منافقين
ومعنى المقابلة المستفادة بكلمة او ان الداخل في الشيء
حقيقة يخالف الداخل ادعاء ويقابله

بضرهم وجوابه ما تقدم مرصده اذ التخصيص بحكم القتل غير مناسب بل الظاهر ان يبقى على عموم
* قوله (وقرئ رفع الحكم على انه مبتدأ ويغنون خبره والراجع محذوف حذفه في الصلة في قوله تعالى
اهذا الذي بعث الله رسولا واستضعف ذلك في غير الشعر) رفع الحكم لانه من قبيل الاختصار على شريطة
التفسير فتدوى فيه الامران واستضعف ذلك اي حذف العائد من الجملة الخبرية في غير الشعر لكن حذفه
في الصلة شائع ذائع فلا يقاس عليه * قوله (وقرئ افحكم الجاهلية) بفتح الحاء والكاف بمعنى الحاكم
* قوله (اي يغنون حكما) حكما الجاهلية بحكم بحسب شهيتهم) اشار الى ان الحكم مقبول يغنون وجه
تقديمه مامر في قراءة الرفع واشار ايضا الى ان حكما مشبه والمشببه حكم الجاهلية ترك الظهور ويمكن
حجسه على الاستعارة ويمكن حله على التشبيه اذ المشبه به كالمذكور لمكان الجاهلية وهذا هو الاقوى
* قوله (وقرأ ابن عامر يغنون بالهاء على قل لهم افحكم الجاهلية يغنون) اي باضمار القول خطايا
لنبي عليه السلام اذ بدونه لا يتم المعنى ويمكن ان يقال هذا كلام وارد على لسان رسول الله عليه السلام
كقوله وما انا ابيكم بخفيظ * ٢٢ * قوله (اي عتدهم واللام ٢ للبيان) اي لتبين ان هذا الاستفهام لمن اهو
عام خاص * قوله (كافي قوله تعالى هبت لك) اي هذا الخطاب لك * قوله (اي هذا الاستفهام
لقوم يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون الامور) اي ان هذا الاستفهام وان كان عاما للوقنين ولاهل الجاهلية
المعاندن الا انه لا يتغير به الا المتقون فلذلك خص بهم واستوضح بهدى للفتن * قوله (وبتحقق الاشياء
بانظارهم فيه اوان لا احسن حكما من الله عز وجل) معناه انه تعالى احسن حكما من كل حاكم لما بين في محله
من ان مثل هذا المبني وان لم يتف المساواة بحسب اللغة لكن في العرف يتف المساواة كما بين في الزيادة ٢٣
* قوله (يا ايها الذين آمنوا) الآية لا ذكر تعالى اوصاف افر يقين ومثالبهم نهى الله تعالى عن موالاتهم
وان موالاتهم توصل الى الدخول في زمرتهم * قوله (لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء) سلب
كل لادفع الانجذاب الكلبي وان كان الاصل في الواو اذا وقع في جبر التثني او انتهى لعدم الشمول لكن القرينة
قائمة على خلافه * قوله (فلا تعتمدوا عليهم) اعتماد الاصحاب * قوله (ولا تعاصروهم معايشرة
الاحباب) بل عاصروهم معايشرة الاجانب ان اقتضى الحل والفرق بين الحربى والذى في المعايشرة مستوفى في علم
الفقه واليه اشير في قوله تعالى لا تنهيككم الله الى قوله ان نبوههم وتقسطوا اليهم وقوله تعالى انما ينهيككم الله
عن الذين قاتلوكم الآية ٢٤ * قوله (اعما الى علة النهى) فلذا ترك العطف * قوله (اي فانهم)
بيان كونه اعياء العلة لا صريح العلة * قوله (متفقون على خلافكم) لخصا الفتكم في الدين لاتحادهم في
الدين ولما كان هذا علة لوالاة بعضهم بعضا كان اختلافهم اما في الدين علة النهى واذا لم يكن
هذا مذكورا بل كان ايماء قال ايماء الى علة النهى ثم المعنى لاتحاد اليهود وقومهم في الدين واتحاد النصارى
بعضهم بعضا في الدين لاتحاد اليهود والنصارى في الدين فان العداوة بينهم والبغضاء فيما عندهم مما استغنى
عن البيان وعن البرهان وكذا المراد بقوله تعالى بعضهم اولياء بعض كانه اف وشتر تقديرى * قوله
(بوال بعضهم بعضا لاتحادهم في الدين واجتماعهم على مصادمتكم) وان اجتمع اليهود على مضادة
النصارى وبالعكس ٢٥ * قوله (ومن والا هم منكم فانه من جملتهم) اي من احبهم حبا اختياريا
فان المحبة الا اضطرارية مما لا بدخل تحت التكليف * قوله (وهذا للتشديد في وجوب محبتهم) اي
الموالاة لا تنفص الى الكفر اذا كانت صورية لكن لكمال الزجر والتشديد عد من تولاهم من زمرتهم * قوله
(كما قال عليه الصلاة والسلام لا تتراني نارا هما) التراقي تفاضل من الرؤية قيل ان قوما من مكة اسلموا وكانوا
مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه السلام انارى من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله فقل عليه السلام
لا تتراني نارا هما اي يجب ان يساعد بحيث اذا اوقدت نارا هما لم تلمح احدهما الاخرى * قوله (اوان
المواليين لهم كانوا منافقين) فينبذ يكون الموالية حقيقة وهي الموالية في الدين وهل هؤلاء الا منافقون
وكون المنافقين من جملة المخاطبين المؤمنين صورة واقرا لا حقيقة وتصد بقا ٢٦ * قوله (اي الذين)
اشار الى ان اللام موصول لاحرف * قوله (ظلوا انفسهم) اختيار منه ان اسم الفاعل صلة ظاهرا
ومؤل بالفعل الماضى والجمهور على خلافه * قوله (بموالاة الكفار) اي في الدين اعني المنافقين

٢٢ * فترى الذين في قلوبهم مرض * ٢٣ * يسارعون فيهم * ٢٤ * يقولون نخشى أن تصيبنا
دائرة * ٢٥ * فمضى الله أن يأتي بالفتح * ٢٦ * أوامر من عنده * ٢٧ * فيصحبوا * ٢٨
* على ما أسروا في أنفسهم ناديين * ٢٩ * ويقول الذين آمنوا *
(الجزء السادس) (٢٤٥)

أوفي الظاهر والصورة وهم المؤمنون المقصرون * قوله (أو المؤمنين بولاية أعدائهم) عطف على
أنفسهم الظاهر أن هذا ناظر إلى أن مرادهم المنافقون كان الأول ناظر إلى كون المراد المؤمنين المفرطين لكن
التعظيم في الموضعين أولى كما لا يخفى * ٢٢ * قوله (فترى الذين يعني ابن أبي واضرابه) فترى الذين يان
لكرهية مواليتهم والفاء لترتب ما بعده على عدم الهداية يعني ابن أبي واحزابه فيه إشارة إلى ترجيح كون المراد
المنافقين وقد نيفه حيث أخر ذكره * ٢٣ * قوله (يسارعون) حال من الموصول أن يريد الرؤية البصرية
أو مفعول ثان لترى أن يريد الرؤية القلبية وهذا هو الظاهر * قوله (في مواليتهم ومساوتهم)
إذا لم يرد لئس في ذواتهم لكن يريد المبالغة وقيل فيهم والمراد في مواليتهم * ٢٤ * قوله (يقولون
نخشى) حال من فاعل يسارعون يعتذرون أي إلى النبي عليه السلام كإسائتي حل قوله يقولون على
الاتئذار في المسارعة ليلام قوله فمضى الله أن يأتي الآية * قوله (وبعتذرون بأنهم يخافون أن تصيبهم
دائرة من دوائر الزمان بأن يغلب الأمر وتكون الدولة للكافرين) فيحتاجون إلى معاونتهم فلذلك يسارعون
في مواليتهم ومساوتهم * قوله (روى أن عبادة بن الصامت قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
أن لي موال من اليهود كثير أعددهم وأتى إبراهيم إلى الله ورسوله من ولايتهم وأوال الله ورسوله فقال ابن أبي
نجل أخاف الدوائر لأباً من ولاية موالى فنزلت) فيكون قوله يقولون من قبيل قل بنو فلان (٢٥)
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على أعدائه وأظهار المسلمين * ٢٦ * قوله (يقطع شأفة اليهود)
مهور العين كرامة فخر تخرج في أسفل القدم فتكوى فذهب وإذا قطعت مات صاحبها ومعنى الأصل
كذا في القاموس والمراد هنا هو لازم المعنى الأول * قوله (من القتل والاجلاء) فيعتذرون بكون الأمر
بمعنى الشان مفرد الأمور * قوله (أو الأمر باظهار اسرار المنافقين وقاتهم) فملى هذا يكون
الأمر في قوله أوامر مفرد الأوامر بمعنى الطلب ١٧ * قوله (فيصحبوا) عطف على يأتي وانشاء
داخل على السبب والمعنى فيصبروا في وقت الصباح ناديين أو فدخلوا في الصباح حال كونهم ناديين
والمراد بالصباح جميع الأوقات والتخصيص والتعريف بشرافة ذلك الوقت أو أول وقت بحمد الأشياء
أو لصا دفة لما منهم في وقت الصباح واستمرت * قوله (أي هؤلاء المنافقون) المعبر عنهم بقوله
في قلوبهم مرض * ٢٨ * قوله (على ما استبطنوه من الكفر والشك في أمر الرسول عليه السلام) هذا
من قبيل الاكتفاء بالادنى والألف في المنافقين من يجزم بكفره من غير شك في أمره * قوله (فضلا عما
أظهروه مما أشعر عن نفاهم) مثل قول ابن أبي نخشى أن تصيبنا دائرة ومثل رجوعه مع أحزابه عن شروة
أحد إلى المدينة فإن لما منهم عليه أولى وأحرى مما هو أخفى ثم الظاهر أن دعائهم هذه دعاءة تحجر وبخالة
لاندانة توبة * ٢٩ * قوله (بالرفع قرأه عاصم وحزرة والكسائي على أنه كلام مبتدأ) أي غير داخل
في معمولات الكلام السابق بل عطف جملة على جملة كما قيل لا مجرد الاستئناف بل عطف وهذا الاحتمال
يرجح قوله ويؤيده إلى غير ما واخ * قوله (ويؤيده قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر مرفوعا بغيروا وعلى
أنه جواب قائل يقول ماذا يقول المؤمنون حينئذ) فاجب بأنهم يقولون إيمان كمال شأنهم وسوء شكيتهم
* قوله (وبالنصب قرأ أبو عمرو وبه يقرب عطفاً على أن يأتي باعتبار المعنى) أي بتزليل عسى الله أن يأتي
بالفتح منزلة عسى أن يأتي الله بالفتح لأن عسى زيد أن يخرج وعسى أن يخرج زيد كلاهما بمعنى واحد
* قوله (فكأنه قال عسى أن يأتي الله بالفتح وأن يقول الذين آمنوا) فلا يرد أن يقول حال من ضمير راجع
إليه تعالى مع أن يأتي حامل له فيمنع العطف لأنه على هذا التأويل لم يخرج عسى إلى خبر لكونها تامة
بمرفوعها ولا شغل المرفوع بالنسب والتدرب إليه فلا يحتاج إلى ضمير ربط الخبر بالاسم فكذلك لا يحتاج
إليه فيما عطف على مرفوع عسى ولعل لهذا التكلف آخر احتمال النص مع أن الكشف قدمه نظراً
إلى أن الأصل في الواو العطف وكذا الكلام في عطف فتصحبوا على أن يأتي بالفتح * قوله (أو بجمله
بدلاً من اسم الله) عطف على قوله باعتبار المعنى من اسم الله وهو اسم عسى * قوله (داخل في اسم
عسى مقنياً عن الخبر بما تضمنه من الحدث) داخل في اسم عسى لا خبره بأن يتم عسى بمرفوعها وكون أن يأتي
بدلاً من اسم الله يدل احتمال مذهب الكوفيين والمرضى عند الشيخ الرضى وبالجمله لم يمكن أن يأتي خبراً فلا يضر

قوله قوله والمؤمنين عطف على أن الذين
طلبوا أنفسهم عطف الخاص على العام والنوع
على الجنس فان الظاهر من اقوم الظالمين مطلق
من ظلم نفسه ومثيبن أو كافرين لكن يجوز أن
يراد بهم بقرينة المقام المعنى الخاص وهو المؤمنين
قوله يقطع شأفة اليهود الشأفة الأصل أي
بالنصب أصل اليهود قوله عطفاً على أن يأتي
باعتبار المعنى وإنما قال باعتبار المعنى إذ لا يجوز
عطفه عليه باعتبار اللفظ فإنه لا معنى لأن يقال
فمضى الله أن يقول الذين آمنوا وأما جواز تحسب
المعنى باعتبار أن فمضى الله أن يأتي الله فله معنى
على العطف حينئذ فمضى أن يقول الذين آمنوا
وهذا معنى صحيح مستقيم
قوله أو بجمله بدلاً عطف على قوله باعتبار
المعنى أي وبالنصب عطفاً على أن يأتي باعتبار
المعنى أو بجمله أن يأتي بدلاً من اسم الله فحينئذ صح
عطفه على أن يأتي فالمعنى على إقامة المبدل مقام المبدل
منه فمضى أن يأتي الله بالفتح ويقول المؤمنون فيستغنى
عن الخبر بما يتضمن الاسم وهو أن يأتي من معنى
الحدث فيكون مثل عسى أن يخرج زيد

٢٢ * أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم أنهم لمحكم * ٢٣ * حبطت أعمالهم فاصبحوا خاسرين *

٢٤ * يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم من دينه *

(سورة المائدة)

(٣٤٦)

انقضاء الضمير في المعطوف مع وجوده في المعطوف عليه لكن يلزم ان يكون ويقولون بدلا ايضا وفيه خفاء وايضا بدل الاشتغال يحتاج الى ضمير يربط بالبدل منه فيعود الاشكال في المعطوف فلا يتم الجواب ولعل تأخير هذا الوجه لهذا الرب * قوله (اوعلى الفتح بمعنى عسى الله ان ياتي بالفتح ويقول المؤمنون) اوعلى الفتح عطوف على ان ياتي اي ان قراءة النصب يحتمل ان يكون معطوفا على ان ياتي اوعلى الفتح والخشعي اكتفى بالاول كان المصنف تعرض به في اكتفاؤه لكنه تكلف وعن هذا قال فان الايتان الخ ولهذا لم يفت اليه صاحب الكشف فان الايتان بما يوجب وهو الفتح * قوله (فان الايتان بما يوجب كالايتان به) اقيم الكاف للتبديد على ايتان قول المؤمنين تنزيلي لا محقق ولو قيل ايتان قول المؤمنين خلقا فله وان ايتان لمؤمنين قولهم كسبا لم يحتمل الى ما تركه من التعميل ٢٢ * قوله (بقوله المؤمنين بعضهم لبعض) بعضهم اي الخطاب في قوله انهم لمحكم المؤمنون اختاره ليلام التحقير بهؤلاء اذ اليهود لكون المنافقين منهم لا يرضون بهذا التحقير * قوله (تبعا من حال المنافقين) وهو اظهار الاسلام وابضان الكفر لخدعة اهل الاسلام * قوله (ونجما بامن الله عليهم من الاخلاص) تبعا بتقديم الجيم على الحاء الملهية الفرح * قوله (او يقولون لليهود) في قبضة وبني الضمير * قوله (فان المنافقين حلفوا بهم بالمعاضدة كما حكي الله تعالى عنهم وان قوتهم لتصرفكم وجهد الايمان اغاظها) اما بالتكرير والتأكيد او بالانضمام الى الحلف حرف التكرير والتأكيد * قوله (وهو في الاصل مصدر) ثم شاع في اليمين الغائبة وان لم يكن مراده هذا لم يظهر قوله في الاصل وجهه * قوله (ونصبه على الحال على تقدير واصلوا بالله يجهدون جهد ايمانهم) فيه نوع ابا، لما قرنا اذ ظاهره انه في الآية مصدر وما فهم من اول كلامه انه من قيل اضافة الصفة الى الموصوف الا ان يقال اشار الى صحة كلا الاعتبارين * قوله (فحذف الفاعل واقيم المصدر مقامه) في وقوعه حالا * قوله (ولذا ساع كونها معرفة اوعلى المصدر لانه بمعنى اقمروا) ولذا اي لو كون اصل يجهدون قوله كونها معرفة مع ان الحال لا يكون معرفة اذا الحال حقيقة الفعل المحذوف وهو بمنزلة الذكر ٢٣ * قوله (حبطت اعمالهم) بطلت اعمالهم التي عملوها في شان موالاهم حيث لم يكن لهم دولة وجولة فينتفعون بها * قوله (اما من جملة المفلين) اي مفلون المؤمنين كما هو الظاهر فلذا قدمه فعلى هذا يكون جملة حبطت امانيات في سورة لبيان خسار عاقبتهم وخيبتهم عن رجائهم * قوله (اومن قول الله تعالى شهادة لهم بحبوط اعمالهم) ناظر الى الاخير والمراد بالشهادة البيان الواقي والحكم الكافي وقيل ناظر الى الاحتمالين وبينه ورجحه بما فيه خفاء ظاهر وعلى هذا يكون جملة حبطت ابتدائية لانه لفظ ايمانهم الاعراب كالحاظ في الاحتمال الاول * قوله (وفيه معنى التعجب) ان جعل حبطت خيرا لاسم الاشارة او الموصول مع صلته صفة له او خيرا ان اذا اعتبر الموصول خيرا لاسم الاشارة فالامر واضح لانسحاب الاستفهام التعجب اليه والاستفهام من التعجب ان قيل من المؤمنين فحققة وان اعتبرته تعالى فالمراد غاية ما احبط اعمالهم هذا مؤيد لكون التعجب من مقتضيات المقام * قوله (كانه قيل ما احبط اعمالهم وما خسروهم) فعل التعجب مثل ما احبط اعمالهم لفظ مانكرة بمعنى شئ مبتدأ عند سبويه والجملة بعدها خبرها من باب شرار ذناب وموصولة عند الاخفش والخبر محذوف اي الذي احبط اعمالهم شئ عظيم واستفهامية عند الفراء وما بعدها خبرها ٢٤ * قوله (يا أيها الذين آمنوا) لما نهى المؤمنين عن موالاة الكفار وبين ان موالاهم تؤدي الى الارتداد عن الدين اما حقيقته او تشديدا وفصل امر من يعاونهم من المنافقين شرع في بيان حال المرتدين والمخرجين عن جماعة المسلمين على الاطلاق سواء كان بسبب موالاهم لاصحاب الشقاق او لما ركز في قلوبهم ضعف الاعتقاد والميل الى النفاق * قوله (قرأه على الاصل نافع وابن عامر) وهو كذلك في الامام والباقون بالادغام وهذا من الكائنات التي اخبر الله عنها قبل وقوعها) ان هذا تعليق فابن الخبر قبل وقوعها اذ صدق القضية الشرطية لا يقتضي صدق طرفيها واستوضح بقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ويمكن الجواب بالتأمل * قوله (وقد ارتد) اي اذا ارتد عطف اللفظ * قوله (من العرب في اواخر عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث فرق) في الكشف قيل كان اهل الردة احدى عشرة فرقة

قوله اوعلى الفتح عطف على قوله على ان ياتي في قوله عطفا على ان ياتي فيعتمد يكون المعطوف داخل في خبر المعطوف عليه والمعطوف عليه مفعول الايتان فوجب ان يكون المعطوف وهو قوله الذين آمنوا مفعول الايتان فلما كان في ايتان الله يقول الذين آمنوا نوع خفاء بينه بقوله فان الايتان بما يوجب اي فان ايتان الله بما يوجب قولهم هذا وهو الفتح كالايتان بقولهم هذا اذ الفتح سبب اقوالهم هذا

قوله ولذلك ساع كونها معرفة اي ولاجل كون الحال يجهدون لاهذا المصدر الذي هو جهد ايمانهم ساع كون هذا الحال معرفة اذا الحال ايس هذا المصدر في الحقيقة بل الحال في الحقيقة هو الذي قام هذا المصدر مقامه لاهذا المصدر المعرفة لان شان الحل ان يكون نكرة

ثالث في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * قوله (بنومه بلج وكان رئيسهم ذو الجمار) كان له جمار وكانت النساء يعطرن بروث جواره وقيل بمقدون روثه بخمرهن فسمى ذو الجمار بالهاء المجرية * قوله (الاسود العنسي) بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو يزيد بن مدلج بن ادد بن يشجب وفي القاموس كان له جمار اسود * قوله (تنبأ بالين) اي كان كاهن تنبأ اي ادعى النبوة * قوله (واستولى على بلاده ثم قتله فيروز الديلمي ليلة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدها واخبر الرسول في تلك الليلة فسر المسلمون واتى الخبر في اواخر سبيع الاول) واستولى على بلاده واخرج عن رسول الله عليه السلام فكتب رسول الله عليه السلام الى ماذين جبل والى سادات اليمن فاهلكه الله تعالى على يد فخره زالدبلي فينته فقتله * قوله (وبنو حنيفة اصحاب مسيلة) بكسر اللام (الكذاب تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فاجاب من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والاعقاب المتقين فجاره ابو بكر رضى الله عنه بمحمد المسلمين) * قوله (وقله الوحشي قاتل حرة) اي الوحشي قتل قبل اسلامه في غزوة احد حرة عم النبي عليه السلام سيد شهداء الاسلام وكان يقول ثلث خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام اراد في جاهليين واسلامى كافي الكشف * قوله (وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالدا) اي الفرقة الثالثة بنو اسد * قوله (فهرب بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه) بعد القتال اي قتال شديد * قوله (وفي خلافة ابي بكر سبع فرارة قوم عينة بن حصن) فرارة في القاموس هو ابو قبيلة غطفان محركة وهو سبي من قبس (وغطفان قوم قره بن سلمة وبنو سليم قوم القبيصة) * قوله (بن عبد ليل) كهنايل اسم رجل وصنم وابن عبد ليل اسمه الكلال وهو ابن عبد كلال كغراب (بنو ربوع قوم مالك بن نورة) * قوله (وبعض تميم قوم سبوح بنت النذر الناشئة زوجة مسيلة) وسبوح كقطام اي منى على الكسر ثمانية جهم والباقي مهملة كانت كاهنة ثم ادعت النبوة وقيل تزوجها مسيلة ثم اسلمت بعد ما قتل مسيلة وحسن اسلامها (وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين) * قوله (قوم الحطيم) اي ابن زيد على يد ابي بكر رضى الله تعالى عنه (وكنى الله امرهم على يد) * قوله (وفي امرة عمر رضى الله عنه) عطفا على عهد ابي بكر رضى الله عنه اي ارتد من العرب قوم في زمن خلافة عمر رضى الله تعالى عنه * قوله (غسان قوم جبلة بن الايهم تنصروا الى الشام) جبلة اسم رجل بن الايهم تنصر ٢ لانه اظم رجلا في الطواف فاراد عمران يقتص منه فقال انما شريف القوم وهو وضع فقال عمر رضى الله عنه لم يفرق الله تعالى بين الشريف والوضيع واقتص منه فخطو وتنصر ولحق بالشام والى هذا التفصيل اشار صاحب الكشف بقوله نصرته اللطمة وسبرته من الجواز العقلي وتركه المصنف وقال تنصروا الى الشام * قوله (فسوف يأتي الله) جواب الشرط ٣ والعاذ بمحذوف والمعنى فسوف يأتي الله بقوم مكانهم بعد اهلاكهم ان بقوا على الارتداد وصحة الحكم لا يوجب اهلاكهم جميعا على الارتداد بل اهلاك البعض على تلك الحالة يكتفي في ذلك * قوله (قبل هم اهل اليمن لما روى انه عليه الصلاة والسلام اشار الى ابي موسى الاشعري وقال هم قوم هذا) هم اليمن اي اهل اليمن بمحذوف مضاف او بذكر المحل وارادة الحال اذ اليمن ما عن يمين القبلة من بلاد النور (وقيل الفرس لانه عليه السلام سئل عنهم فضرب يده على عاتق سلمان فقال هذا وذووه) وذووه من الشواذ المقبولة ثم قال عليه السلام لو كان الامان معلقا بالثريا لثاله رجال من ابناء فارس * قوله (وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية) وهي قرية الكوفة بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا حارب فيه جيش يزيد جر من قبيلة بالين * قوله (القان من الخنوع وخمسة آلاف من كندة) بالكسر ويقال كندة لقب ثور بن غفيرة من اليمن * قوله (وبجيلة) بوزن سفينة سبي من اليمن * قوله (وثلاثة آلاف من افناء الناس) هو من افناء اذ لم يبعاله هو * قوله (والراجع الى من محذوف نفسه فسوف يأتي الله بقوم مكانهم) اشار الى ان فسوف يأتي الله جواب هذا بحسب الظاهر وقد مر توضيحه حاجة الجزاء الى ضمير المبتدأ عند من يجعل الجزاء لا الشرط

٢ وفي بعض الخواشي اظم رجلا فقهاء عتيد فليزل في الفداء الى ان بلغ عشرة الآف غاب الرجل الا القصاص فهرب الى الروم واراد العياذ بالله تعالى وكان من ملوك غسان فعلى هذه الرواية لم يقع القصاص عهد
٣ والظاهر ان الجواب محذوف والمذكور صلة اي من يرتد فعلية ضرره عهد

٢٢ * اذلة على المؤمنين * ٢٣ * اعزة على الكافرين * ٢٤ * يجاهدون في سبيل الله * ٢٥ * ولا يخافون لومة لائم * ٢٦ * ذلك * ٢٧ * فضل الله يؤتيه من يشاء * ٢٨ * والله واسع * ٢٩ * عليم * ٣٠ * انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا * (سورة المائدة) (٣٤٨)

٢ كون الارادة مقارنة بالفعل كالفدرة عندنا ثم صرح به في شرح المواظف
٣ فيه بيان المبالغة في اللوم الاولى انتفاء الخوف من جميع اللوماء والثانية انتفاء الخوف من جميع اللوام
قوله اول التسالبة اي لمقابلة قوله تعالى اعزة على الكافرين كان الاول ان يقول اوله الله اعزة على الكافرين على الاضافة فله سهو من التماسين
قوله وفيها وفي تكبر لائم مبالغة اي وفي اللومة من جهة انها موضوعة للمرة وفي تكبر لائم مبالغة اي لا يلحقهم خوف من لومة واحدة قطعا من لائم ما يلايم كان رأسا فالبالغة الاولى مستفاد من بناء المرة والثاني من ابهام لائم لتكراره قال الطيبي في المبالغة لانه ينبغي بانتفاء الخوف من اللومة الواحدة خوف جميع اللومات لان التكرار في سياق الثاني ثم اذا انضم معها تكبر فاعلمها بنوع انتفاء فرق جميع اللوام وما ذكرنا آنفا بمحصول ما قاله الطيبي
قوله كثير الفضل معنى الكثرة مستفاد من معنى الوسعة في واسع

او المجموع * قوله (وحبة الله للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا) فالتحبة راجعة الى الصفة الذاتية وبهذا المعنى يكون حبه تعالى عباده مقدما على محبة العباد. تعالى ولذا قدم قوله يحبهم على ويحبونه * قوله (وحسن الثواب) تركه هنا اول من ذكره اذ هذا المعنى يرتب تعلقه على محبة العبد فينبغي ان يؤخر قال الله تعالى * قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله * فذكر محبة الله تعالى مرتبة على محبة العباد له تعالى اذ المراد هناك مغفرته تعالى ورضاه كما اشار اليه المصنف هناك * قوله (في الآخرة) ومحبة العباد له ارادة طاعته والتحرز عن معاصيه) وهذه الارادة وهي الصفة المختصة هي المقارنة بالفعل ٢ والمآل طاعته والتحرز عطف على الارادة ولو عطف على طاعته لكان المعنى ما قررنا
٢٢ * قوله (عاطفين عليهم متذللين لهم) اشارة الى طريق التضمين وجعل المضن اصلا والمضن فيه قيدا واوتعكس لكان اولي * قوله (جمع ذليل لادول فان جمعه ذال) لا ذاول الذي هو تقيض الصعوبة لا لفساد المعنى فانه ايضا مناسب للقيام بل لانه يجمع على ذال لا على اذلة * قوله (واستماله مع علي) والظاهر استعماله مع اللام كما اشار اليه في قوله متذللين لهم * قوله (اما التضمين معنى العطف والمآل) وهو يستعمل مع علي كما اشار اليه بقوله عاطفين عليهم * قوله (اول التذبة على انهم مع علو طاعتهم ووضاهم على المؤمنين خافضون لهم) اي ان علي بمعنى اللام عبر على تشبيها لاختصاص ذاهم باهل الاعيان مع انهم عالون في نفس الامر باختصاص العالي بالسافل في مطلق الاختصاص فذكر اسم التشبه به واريد التشبه فينبغي ان تضمين فقوله فيماسبق عاطفين اشارة الى رجحان اعتبار التضمين ورجح ايضا في الكشف لكن الثاني لكونه استعارة المفع وبالاختصار انساب * قوله (اول التذبة) اي المشكلة اي ذكر معنى الاختصاص بافظ غيره وهو على التي للعلو ووقعه في محبة اعزة على الكافرين وهذا مجاز ايضا اكن ايسر باستعارة كافي الوجه الثاني وعن هذا قول به ٢٣ * قوله (شداد) جمع شديد * قوله (متذللين عليهم من عزه اذ انقلبه وقرئ بالنصب على الحلال) من عزه اذ انقلبه لا من عز بمعنى لا مثل له او لارام ولا اختلاف ولا يخوف بالتهديد فلذا قال متذللين عليهم واشار ايضا الى ان المراد بالمرتبة ليس بالشرف وعلو طاعتهم فقط بل المراد الغلبة والفهر والغلبة ٢٤ * قوله (صفة اخرى لقوم اوحال من الضمير في اعزة) صفة اخرى لقوم اختير الجلالة الفعلية المصدرة بالاضار ع للتشبيه على استمراره التجددى ٢٥ * قوله (عطف على يجاهدون) والجامع بينهما خيالي * قوله (بمعنى انهم الجامعون بين المجاهدة في سبيل الله والنصب في دينه) بيان اختيار العطف بالواو بمعنى ان الجمع المستفاد من الواو الجمع في الثبوت * قوله (اوحال) والواو رابطية * قوله (بمعنى انهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين) توبيخ المنافقين حاصل في كلا الوجهين لكن التمييز اذا كان حالا اظهر فلذا خصه لا لا اختصاصه في الواقع ولا لا دعاء ذلك الاختصاص * قوله (فانهم يخرجون في جيش المسلمين خائفين ملامة اوليائهم من اليهود) يوههم كلامه ان تفرج المنافقين مستفاد من قوله ولا يخافون او مذلا لم لا يستفاد من يجاهدون في سبيل الله وضعفه ظاهر لانهم لا يجاهدون في سبيل الله الا ان يحال مراده السلب الكلي لارفع الايجاب الكلي فلذلك لم يذكر قيد في سبيل الله في بيان حالهم * قوله (ولا يعلمون شيئا يلحقهم فيه لوم من جهتهم) بل يجتهدون على شيء يلحقهم فيه بناء من جهتهم * قوله (واللومة المرة من اللوم) لكن المراد المرة النوعية لا الشخصية * قوله (وفيها وفي تكبر لائم مبالغة) كانه قيل ٣ لا يخافون شيئا قط من لوم احد من اللوام كما في الكشف اذ التكرار في سياق الثاني يفيد العموم واواريد الوحدة الشخصية مراد بها انتقامها في ضمن اي فرد كان لم يعد لكن المعول هو الاول ٢٦ * قوله (اشارة الى ما تقدم من الاوصاف) من المحبة والذلة والعزة وانتفاء خوف اللومة كذا في الكشف (٢٧) بمحبة وبوقله ٢٨ * قوله (كثير الفضل) فاستاد الوسع الى ذاته مجاز عطفى لانتهى عن موالاة الكفار الخ يريد ان قوله انما وليكم الله متصل بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى وما بينهما لتأكيد النفي كذا قاله العلامة القزويني والاولى ان يقال هذا تقرير للذهبي ايضا اذ حصر الولاية للرسول وللمؤمنين تبعا مما يؤكد المذكور اذ لا يجتمع ولاية الله مع ولاية اعدائه (٢٩) بمن هو اهله ٣٠ * قوله (لانه من موالاة الكفرة ذكر عفيه) اذ ما ذكر بينهم ليس باجنبي

٢٢ * الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة * ٢٣ * وهم راکبون * ٢٤ * ومن يتول الله ورسوله

والذين آمنوا * ٢٥ * فان حزب الله هم الغالبون *

(٢٤٩)

(الجزء السادس)

فلا يتأني التعقيب * قوله (من هو حقيق بها) سواء كان اصالة او تبعاً لم يتعرض الحصر المستفاد من انما يفيد ذكر الحقيق او الظهور * قوله (وانما قال وليكم الله ولم يقل اولياؤكم) مع ان الخبر جملة يقتضي بحسب الظاهر كون المبدأ جماعاً وانما جعل مفرداً * قوله (للتيه على ان الولاية لله على الاصالة ورسوله وللمؤمنين على التبعية) اي على هذا جعل المطف بعد ربط الخبر فيفيد ذلك واما الوكيل اولياؤكم لكان المطف قبل ربط الخبر بالمبدأ فلا يفيد هذا بل يفيد كون الولاية لله تعالى ورسوله وللمؤمنين على نسق واحد وليس كذلك * قوله (صفة للذين آمنوا فانه) اي والذين آمنوا * قوله (جرى مجرى الاسم) كالمؤمنين مثلاً جرى مجراه لان المراد بالذين آمنوا ليس بالحدوث كما جعل الذي يوسوس صفة الخناس لخلوه عن معنى الحدوث فلا يرد الاشكال بان الموصولين مشتركين في كونهما وصفين والوصف لا يوصف بهما (اوبدل منه) هذا حال من التوصل * قوله (ويجوز رفعه ونصبه على المدح) متعلق بهما الا انه على تقدير الرفع يكون خبراً حذف مبتدأ وجواباً * قوله (مختصون في صلاتهم وركعاتهم) اي حال من مجموعهما والمراد بالركوع المعنى القوي وهو الخضوع * قوله (وقيل هو حال مخصوصة يؤتون اي يؤتون الزكاة في حال ركوعهم في الصلاة حرصاً على الاحسان ومما رعد الله) فينبذ المراد الركوع الشرعي فلا يوجد في الزكاة * قوله (فانها نزلت في علي رضي الله عنه حين سأل سائل وهو راکع في صلاته فطرح له خاتمه واستدل بها الشيعة على امامته) اي امامته الكبرى وهي خلافة الرسول في اقامة الدين وحفظ حوزة المسلمين بحيث يجب اتباعه على كافة الامة وبهذا القيد الاخير يخرج من ينسبه الامام في ناحية كالفاضي والمجتهد يجب اتباعه من قلده لالكافة ويخرج الامر بالمعروف * قوله (زاعمين ان المراد بالولي) في قوله انما وليكم * قوله (التولي الامور والسحق للتصرف فيها والغاير ما ذكرناه) التولي اي ان الولي من الولاية بمعنى التصرف لا بمعنى الولي بمعنى القرب كما ذهب اليه المصنف اولاً حيث قال فلا تعقدوهم ولا تمشروهم معاشرة الاحباب ولما كان اولياء في لا يتخذوهم اولياء بمعنى المحب والتناصر ينبغي ان يحمل في انما وليكم الله على هذا المعنى ليناسب الكلام في قوله وما بعده ويحصل به حسن الانظام وعن هذا قال المصنف والظاهر ما ذكرناه * قوله (مع ان جل الجمع على الواحد ايضاً خلاف الظاهر) كان جل الولي على معنى التولي * قوله (وان صح انه نزل فيه) اشارة الى المنع اذ ما روي ان عبد الله بن سلام صليت مع رسول الله عليه السلام صلوة الظاهر فقال سائل الى ان قال وعلى رضي الله عنه رابع فطرح له خاتمه من خبر الآحاد لا يفيد اليقين لو سلم نقله من الثقات * قوله (فله جبي بلفظ الجمع لترغب الناس في مثل فعله فيندرجوا فيه) بلفظ الجمع اي ان خصوص سبب النزول لا يتأني عموم الحكم فيكون المراد بالولي المعنى المحب والتناصر لا المعنى التولي فلا يتم استدلال الشيعة * قوله (ليرغب الناس) واشار صيغة المضارع على صيغة الماضي يدل على العموم فانه ان صيغة المضارع الاستمرار فيعم الماضي ايضاً كان قوله ليرغب الناس في مثل فعله اي فعل علي رضي الله عنه يشير اليه * قوله (وعلى هذا) اي وعلى كون المراد الركوع * قوله (يكون دليلاً على ان الفعل القليل في الصلاة لا يطلها) وهو ما لا يثبت به الزاوية ليس في الصلاة او ما يستكثر الضلّي والكثير ما يستكثره المصلي قال الامام السرخسي هذا اقرب الى مذهب ابي حنيفة رحمه الله فان دأبه التقوى بض الى رأي المبلى وقيل ما يحتاج الى البدين كثير وما لا فهو قليل * قوله (وان صدقة التطوع تسمى زكاة) وان كان المتبادر صدقة الفرض لجرى ان وجه التسمية في التطوع كما يجري في الفرض * ٢٤ * قوله (ومن يتخذهم اولياء) اي اتفضل هناك * الا نضاد لكن الاولى ويتخذ الله ولياً ورسوله والمؤمنين لما سبق آنفاً الان يدعي الفرق بين القائمين * ٢٥ * قوله (اي فانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع الضمير تنبيهاً على البرهان عليه) وضع الظاهر اي جعل الرابط وضع الظاهر موضع المضمر كقوله الحاققة بالحققة * قوله (فكانه قيل ومن يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون) اي كل حزب الله فاذا ذكر في التام الكبرى والمصنف اطلق البرهان عليها اذ اخذ الصغرى منها سهولة الحصول فكانها هي البرهان بتمامه * قوله (وتوابعها بذكرهم وتعليلها لثانهم وتشریفاً لهم بهذا الاسم) وتوابعها اي تكميلاً وترفعاً اي الاضافة لتعظيم المضاعف

قوله ورسوله وللمؤمنين على التبعية معنى اتبعته مستفادة من واو المطف اذ اوزكروا جيباً بلفظ الجمع لا وهم اصالة كل واحد في معنى الولاية وليس كذلك بل الولاية اصالة انما هي لله تعالى و لعداء بالخلافة عنه والتبعية

قوله في صلواتهم وركعاتهم اشارة الى ان جعله وهم راکبون حال من واو يقيمون وواو يؤتون معا قوله اي يؤتون الزكاة في حال ركوعهم في الصلوة اقول هذا على ظاهره لا يجوز لان اتياء الزكاة في اتياء الصلاة يبطل الصلوة فالوجه ان يراد بآتياء الزكاة قصد اتيائها بان يكون المعنى ويقصدون اتياء الزكاة حال كونهم راکبين في صلواتهم وهذا كما ترى ليس فيه مزيد معنى لان معنى الآية حيثئذ الذين يغفلون الصلوة ويقصدون اتياء الزكاة راکبين في صلواتهم قوله وانها نزلت تمسك من هذا القول الاخير

قوله وان صح اي وان صح هذا القول الاخير وانها نزلت في علي رضي الله عنه قوله والظاهر ما ذكرناه استرجاع للوجه الاول وهو ان يراد بالركوع معنى الخشع لا فعل الركوع في الصلوة فلعلم وجه الاسترجاع ما ذكرناه آنفاً قوله وان صدقة التطوع تسمى زكاة هذا المعنى مستفاد من اعطاء خاتمه للسائل فان ذلك كان اطوعاً

قوله تنبيهاً على البرهان عليه وجه التبيه هو ترتيب الحكم على الوصف المناسب فكانه قيل فهم الغالبون لانهم حزب الله ولولم يوضع الظاهر موضع الضمير فقل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فانهم الغالبون لا يستفاد منه معنى العلية المفيدة فائدة البرهان على غلبتهم قوله لامر حزبهم اي اساطيرهم

٢٢ * يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار

اولياء * ٢٣ * واتقوا الله * ٢٤ * ان كنتم مؤمنين * ٢٥ * واذا ناديتهم الى الصلوة اتخذوها هزوا

واعبا * ٢٦ * ذلك بانهم قوم لا يعقلون * ٢٧ * قل يا اهل الكتاب هل تعلمون منا *

(سورة المائدة) (٣٥٠)

* قوله (وتعرضا لمن يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان) اي تعريضا غير كذوي اذ المعنى الموضوع له مراد * قوله (واصل الحزب القوم يتجهون لامر حزبهم) وهذا المعنى موجود هنا لان المؤمنين حزبهم الملة والدين وقد يستعمل لطلق الجماعة كان امرا ولا ٢٢ * قوله (نزلت في رفاعه بن زيد وسويد بن الحارث اطهرا الاسلام ثم ناقما) الظاهر ان ثم الاستبعاد والا فحق العبارة وقد ناقما او المعنى ثم اطهرا التناقى * قوله (وكان رجال من المسلمين يوادونها) فهو اعن موالاتها * قوله (وقد رتب التهي عن موالاتهم) اي عن موالاتهم * قوله (على اتخاذهم دينهم) الذي كلفوه فالاضافة والاختصاص المستفاد من الاضافة لهذا * قوله (هزوا ولعبا ايعاء على الله وتبنيها على ان من هذا شأنه بعيد عن الموالات جدير بالمعاداة) هزوا ولعبا حيث سخروا به * قوله (وفصل المستهزئين باهل الكتاب والكفار على قراءة من جره وهم ابو عمرو والكسائي ويعقوب) اشار الى ما ذكرنا من ان المراد من اتخاذ دينهم هزوا ولعبا الاستهزاء بالدين * قوله (والكفار وان عا اهل الكتاب) لانهم كافرون بانكار نبوة نبينا عليه السلام لكافة الاتام وبالاخذ في صفات الله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين الآية * قوله (بضاق على المشركين) اي على عبدة الاصنام وغيرهم دون الله والا فاهل الكتاب مشركون ايضا اقوامهم المسيح ابن الله وعزرا بن الله * قوله (خاصة لضاعف كفرهم) اي في بعض المواضع ولوقال يطلق على المشركين في اكثر المواضع لكان اسم واحكم * قوله (ومن نصبيه) وهم ماسوي ابو عمرو والكسائي ويعقوب وفي قراءة منهم الجر * قوله (عطفه على الذين اتخذوا) والمعنى لا تتخذوا المستهزئين ولا الكفار من المشركين اولياء ابناء فلا تعانروهم معانرة الاخلاء * قوله (على ان التهي عن موالاته من ايس على الحق رأسا - واء من كان ذا دين تبع فيه الهوى وحرفه عن الصواب كاهل الكتاب) ذا دين اي بحسب زعمه اي باعتبار اصله * قوله (ومن لم يكن ذا دين اصلا) ان جعل عمل الجوسى داخل في المشركين فالامر خفي لانهم شبهة اهل الكتاب كما نص عليه المصنف في آية الجزية في سورة التوبة حتى قيل كان اهلهم كتاب فواقع ملكهم اخته فرفع كتابهم * قوله (كالشركين) الظاهر ان الكاف في الموضعين للعبيد بترك المناهى اذ التقوى عبارة عن ترك المناهى اي الكبيرة والصغيرة واختصاره المصنف في اوائل سورة البقرة ولم يعتبر في مفهومها اتیان الطاعات وان استلزمه لان الايمان حقا اشار الى ان كلمة اشك لحقيقة الايمان لا لنفس الايمان او كلمة ان ليان ان الايمان يقتضى ذلك كقولك ان كان زيد ابك فأكرمه (٢٣ بترك لناهى ٢٤ لان الايمان حقا يقتضى ذلك) * قوله (وقيل ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيد) مراده لان هذا تخصيص بلا تخصص اذ في مطلق الايمان بوعده ووعيد * قوله (اي اتخذوا الصلوة) اي الضمير راجع الى الصلوة وهو الظاهر اما انظر اقر به ولذكرها صريحا واما معنى فلان استهزاء الصلوة لكونه مقصودا مستلزم لاستهزاء النداء * قوله (او النسادة) الاول عليها باذناديتهم جوزه مع فعله ايلائه قصة انصراني * قوله (وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلوة) في الكشف وقيل دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب لا بالنسب وحده وهو اوضح مما قاله المصنف * قوله (روى ان نصرانيا بالديانة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله) اي حال كونه قائلا اشهد الخ * قوله (قال احرق الله الكاذب) قال اي قال مستورا احرق الخ فدخل انشاء ليفيد سببه ما قبلها لما بعدها * قوله (فدخل خادمه) في الكشف فدخلت خادمته لعلها رواية اخرى * قوله (ذات ليلة بنار واهله نيام فتطير شرر في اليب فاحرقه واهله) فكان دعاء عليه ثم ان المستهزئ ان اراد به انصراني المحترق فصفة الجمع كانت من قبيل قتل بنو فلان لكن لا حاجة اليه كيف والظاهر ان ضمير اتخذوها راجع الى اهل الكتاب والكفار من المشركين الاشرار ٢٦ * قوله (ذلك) اي ذلك الاستهزاء بانهم كانوا بسبب انهم * قوله (فاب السفه يؤدى الى الجهل بالحق والهزؤ به) الظاهر انه جعل قوله لا يعقلون على نفي كمال العقل لا على نفي اصل العقل كما بهم من الكشف حيث قال فكانه لا عقل لهم * قوله (والعقل يمنع عنه) اي كمال العقل لو حل على نفي اصل العقل لان الموجود الذي لا نفع له كالمعدوم او على نفي ادراكه لم يعدو يمكن حل كلامه على الاحتمال الثاني ايضا ٢٧ * قوله (قل يا اهل الكتاب)

قوله لامر حزبهم اي احاط بهم
قوله وفصل المستهزئين اي بينهم بقوله هزوا ولعبا
من الذين اوتوا الكتاب

قوله والكفار وان عم توجيه لعطف العام على
الخاص الذي هو داخل في مفهوم ذلك العام
وهذا بحسب النظر غير جائز لان العطف يقتضى
التباين بين المعطوفين والتباين بين العام والخاص
الداخل تحته فلا بد من ان يراد بالكفار ههنا المشركون
خاصة غير داخل فيهم الكتابيون ليتبين المعطوفان
وبصح العطف

قوله على ان التهي عن موالاته من ايس على الحق
رأسا سواء من كان ذا دين الخ اي ومن نصبيه
عطفه على الذين اتخذوا كائنا على ان التهي كان
عن موالاته من ليس على الحق رأسا فقوله عن موالاته
من ليس على الحق خبر ان التهي وقوله سواء الخ
تفصيل من ليس على الحق ولا يجوز ان يكون خبر
ان سواء لفقد الضمير من الخبر الى الاسم لان من كان
ذا دين فاعل سواء فاذا لم يكن في سواء ضمير حتى
يرتبط به الخبر بالاسم

لانهي الله تعالى المؤمنين عن موالاته الكفار وحكى عنهم انخذاهم الدين هزوا وامبا امر رسول الله عليه السلام بطريقين تاوين الخطأ او امر لكل من يأتي هذا القول وهذا الأخير بؤيده قوله من ان آمن بالله وما انزل من قبل * ٢٣ * وان اكثرتم فاسفون * ٢٤ * قل هل انبئكم بشئ من ذلك * ١٥ * مثوبة عند الله * قوله (هل تنفون مثوباتهم من الله انهم منه كذا اذا انكره) يشترط ان نفهم معنى انكره فذكره قوله وتعيون لكونه لازما له * قوله (وانتم اذا كافوا) اي جازاء فغناه من الافتعال مقابر لغته من الثلاثي * قوله (وفرى تنفون بفتح القاف) قارنه الحسن * قوله (وهو امة) اي كونه من باب علم امة كما كونه من باب ضرب امة غايته انما اكثر وافصح ولم يقل امة غير فصيحة كما يفهم من الكشف لاستبعاد ان يقرأ الحسن كلامه تعالى بلفظ غير فصيحة (٢٢ الايمان بالكتب المنزلة كلها) * قوله (عطف على ان آمننا وكان المستثنى لازم الامرين وهو المخالفة) جواب اشكال بان اكثرتم فاسفون لا يصح استثناءه لانه ليس واقع من جهتها وان كونه مستثنى يقتضي ذلك اذا المعنى ما نكروهم شيئا واقعا من قبلنا الايماننا وفسق اكثرتم وليس الفرق من جهتها واجاب بان المستثنى لازم الامرين لاكل من الامرين * قوله (اي ما تنفون منها) اشارته الى ان هل نفى بمعنى مالوا اشار اولا لان كان احسن وقعا * قوله (الا تخافونكم) اي تخافوننا ايماكم * قوله (حيث دخلنا الايمان) وهذا واقع من جهتها * قوله (وانتم خارجون منه) وهذا وان لم يقع من جهتها لكن المجموع من الدخول والخروج اعني لازمه واقع من جهتها وهذا نحل جدا ولو قيل ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه كما قال في سورة الممتحنة في قوله تعالى وما اسئلك من الله من شيء لكن اقرب الى رعاية جزالة النظم الجليل * قوله (او كان الاصل واعتقاد ان اكثرتم فاسفون فيحذف المضاف) والاعتقاد المذكور واقع من جهتها كان الايمان واقع من جهتها * قوله (او على ماى وما تنفون منها الا الايمان بالله وما انزل وبان اكثرتم فاسفون) اي والايمان بان اكثرتم فاسفون وسلكه في الايمان بالله وبالكتب مما لا يناسب جزالة محكم الترتيل ثم الفرق بينه وبين الوجه الثاني مع ان ما لهما واحدان الايمان المحفوظ في ان اكثرتم هنا بواسطة العطف وما سبق باعتبار حذف المضاف * قوله (او على محذوفة) علة لانكارهم المستبعد من الضمير * قوله (التقدير هل تنفون منا الا ان آمننا فاسفون) الا ان آمننا لا ينفي لانكروا ايماننا لقلة الخ واللفظ بمعنى الذى هنا كما هو الظاهر وعلى هذا التوجيه يكون المستثنى منه انكارهم الايمان كما اشار اليه بعض المحققين فقال اي تنفون منا ايماننا ويحتمل ان يكون هذا مال المعنى وهذا هو الظاهر والاول كما اشارنا والمستثنى منه اعم الاحوال فيحذف يكون الاستثناء على طريقة قولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين قول من قراع من قراع الكتاب وهكذا في بعض الوجوه الاخر * قوله (او نصب باعمال فعل يدل عليه تنفون اي ولا تنفون ان اكثرتم فاسفون) مع انه لا يلقى بالانكار لكونه من اعمال الفجار لكن دلالة هل تنفون على لا تنفون ان اكثرتم غير واضحة واعتبار الخارج غير مفيدة في نسبة الدلالة الى اللفظ * قوله (اورفع على الابتداء والخبر محذوف اي وفسقكم ثابت معلوم عنكم) فاقى لكم تعيب من جميع الفاسق والماتر مع انكم منع المذاب والمعايب والمصنف قد سبق لفظ اكثر ولا يبعد ان يكون اشارة الى ان اكثرتم معنى الكل كما صرح به المصنف في قوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون * قوله (ولكن حب الرئاسة والمال) اي ولكن لا يؤمنون لان حب الرئاسة الخ * قوله (ينفون عن الانصاف) صيغة المضارع الاستمرار والحكاية الحال الماضية * قوله (والاية خطاب لليهود) ولا يضره التعبير باهل الكتاب لامكان التخصيص بمجموعة القرينة ثم التعبير به فيه مزيد توبيخ وتقرير لانه لا يخفى تقريره * قوله (سأول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يؤمن به فقال او من الله وما انزل البنا الى قوله ونحن له مسلمون) يؤمن فيه تعقيب لمكان قوله وما انزل * قوله (فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى عليه السلام لانهم ديننا شر من دينكم) اي جحدوا رسالته فقالوا ما قالوه * قوله (قل هل انبئكم) يراد به تقرير شرعية من لعنه الله وهذا ابلغ من قل او انبئكم * قوله (اي من ذلك النجوم) وهو خبر محض لا شرفه اصلا حتى يفضل دين من لعنه الله وسجي من المص جواب الاشكال المذكور * قوله (جزاء) وشكر مثوبة لان المعنى شيئا من الجزاء فذلك بالجزاء الاوفى * قوله (انما عند الله) اي عند متعلق بمحذوف صفة لها ويغيد انها مع كونها قليلا حقيرة اشديدا لا يعرف كنهها * قوله (والمثوبة مختصة بالخبر كالمثوبة بالشر فوضعت ههنا موضعا لها

قوله وكان المستثنى لازم الامرين اي المستثنى بلفظ الا في الا ان آمننا وهو ان اكثرتم فاسفون شئ لازم لهذين المعطوف والمعطوف عليه وهو المخالفة فكله قبل هل تنفون منا الايماننا ايماكم فيا ما داخلون في الايمان وانتم خارجون عنه ومعنى الخروج استبعاد من الفسق فاسفون فانه خروج عن طاعة الله قال اي ابقاء هذا كفولك للرجل ما كرهت منى الا انى يحب للناس وانك مبغض وان كان قد لا يعترف بانه مبغض وانما جعل المستثنى لازم هذين الامرين لعدم صحة استثناء نفس المعطوف وهو وان اكثرتم فاسفون اذ لا يصح ان يقال ما تنفون منا الا فسق اكثرتم

قوله او كان الاصل واعتقاد ان اكثرتم فاسفون هذا عطف على وكان المستثنى لازم الامرين لصحة جعل نفس الامرين امام معنى استثناء الامر الاول فظاهر وامام معنى استثناء الامر الثاني فان المعنى حينئذ واعتقاد ان اكثرتم فاسفون فان من المعلوم انهم يعيروننا اعتقادنا انهم فاسفون كما يعيروننا اعتقادنا بالله وبجميع الكتب الالهية المنزلة قوله او على ماى او عطف على ماى وما انزل البنا وما انزل من قبل فيكون ان مع ماى خبره مجرور المحل دخلا في جملة المؤ من به فالعنى هل تنفون منا الايماننا بالله وبالكتب المنزلة وبفسق اكثرتم فعلى هذا ايضا لا يحتاج الى المصير الى لازم الامرين اظهر صحة جعل نفس الامر الاخير مستثنى كالامر الاول

قوله او على علة محذوفة هذا تكاف يعيد لارتكاب كثرة الحذف حينئذ حذف المعطوف عليه كانه وحذف اللام من المعطوف اذ تقديره لقلة انصافكم ولان اكثرتم فاسفون

قوله اي ولا تنفون ان اكثرتم فاسفون وهذا ايضا خفي الاخذ من حلق اللفظ ولا قرينة للمحذوف

قوله اي وفسقكم ثابت بغير قوله وان مع اسمها وخبرها في محل المفرد المرفوع على الابتداء وخبره ثابت فقوله وفسقكم هو ذلك المفرد المسبوك من جملة وانما اكثرتم فاسفون فان ان بالفتح يقع موقع المفرد

٢ بمعنى صار كفه بمعنى صار فقها
٢ قوله عبد بضم الباء ماضى كطرف اى وكذا
عبد اى على من عبد عطف على صلة من
عبد

قوله على طريقه قولهم تحية بينهم ضرب وجيع
بمعنى ذكر الثوبة ههنا موقع العقوبة من باب
التهمك والهره كما قيل تحية بينهم ضرب وجيع
جعل الشاعر الضرب الوجع تحية نهكها وسخرية
والا فابن التحية من الضرب الوجع فاقى الآية
استمارة تهكمية والمثال تشبيه تهكمى لاستمارة
لذكر الطرفين بخلاف ما فى الآية فالثوبة هنا
كالشعر فى قوله عز وجل فبشرهم بعذاب اليم
فى ان كلا منهما واد ان على طريقة التهمك
قوله على حذف مضاف يعنى لا بد من حذف
مضاف فى جانب المبدل منه او فى جانب البدل اذ لا
مناسبة بين نفس المتقدم المشار اليه بذلك وبين
نفس من غضب الله عليه فوجب تقدير شئ
يناسب ليصح جعل من غضب بلا من شر يدل
الكل وفى الكشف فان قلت الماعبون من
الفر يقين هم اليهود فلم شورك بينهم فى العقوبة
قلت كان اليهود لعمرو يزعمون ان المسلمين ضالون
مستوجبون العقاب فقبل اهم من لعنه الله شر
عقوبة فى الحقيقة والتعين من اهل الاسلام فزعمكم
ودعواكم فان قيل البس هذا مشرا بان افظ شر
يستعمل بالنسبة الى من لعنه الله بالحقيقة والى اهل
الاسلام بالمجاز وهذا جمع بين الحقيقة والمجاز
اجيب لانه تعالى جعل المفضل والمفضل عليه
من جنس واحد على سبيل المبالغة احدهما بالحقيقة
والآخر بالادعاء على زعم الكفرة ثم فضل احدهما
على الآخر باعلى شر ارشاء العنان قالوا ومثله فى
الاسلوب جعل المال والنفس والقلب السليم من
جنس واحد ثم استثناء احد الجنسين من الآخر فى
قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم وهذا قريب من القول بعموم المجاز
قوله ليكون ابغى فى الدلالة على شرارتهم وجه
المبالغة ايهم ان شرارتهم سرت منهم الى مكانهم
فكان مكانهم شرا مثلهم

على طريقه قولهم) ولم يقل كقولهم لان قولهم هذا تشبيه بلغ جل المشبه على المشبه وهذان من قبيل الاستمارة
التهكمية فان قال نحو فبشرهم بعذاب اليم لكان اخرى وبالرام اوفى * قوله (تحية بينهم ضرب وجيع)
استناد الوجع الى الضرب مع ان ما عوله المضروب مجاز على فلذا اورد نظرا لقوله عذاب اليم * قوله
(ونصبها على التثنية من بشر) لانه اسم مبهم بالتثنية فاذا كان ايهاهه بثوبه فمحور طر زينا ٢٢ * قوله
(يدل من بشر على حذف مضاف) اى يدل الكل * قوله (اى بشر من اهل ذلك من لعنه الله)
موقعه الاثني قوله بشر من ذلك كفى الكشف ولا يظهر لتأخير وجه وجه * قوله (اى بشر من ذلك
دين من لعنه الله) اى المضاف المحذوف يعتبر فى من لعنه الله وهو الدين واما فى الاول فالمضاف المحذوف
فى ذلك وهو الاهل واعتبار حذف المضاف فى من لعنه الله اول اذا الحاجة مست فى من لعنه لكن الزبحشرى
والمصنف قدما الاول مع انه قبل ماس الحاجة ولعل تأخير بيان حذف مضاف يظهر الحاجة اليه * قوله
(او بشر محذوف اى هو من لعنه الله) فينبذ لا تقدير مضاف لاهنا ولا هنا ولا ينكشف منه ايضا وجدا آخره
بيان حذف المضاف قبل واما الحاجة الى حذف المضاف على تقدير كونه خبر المحذوف وهو ضمير راجع
الى ذلك فظاهر من ان يخفى فلذا لم ينه عليه انتهى وما المانع الى رجوعه الى الشرط فالظاهر ان عدم
تنبهه لذلك * قوله (وهم اليهود ابعدهم الله من رحمة) تمهيد لقوله ابعدهم الخ والافهم مستغنى
عنه بقوله والآية خطاب لليهود * قوله (وسخط عليهم بكفرهم وانهم اكهم فى المعاصى بعد وضوح
الآيات) بكفرهم متعلق بهما * قوله (وسخط بعضهم قردة وهم اصحاب السبت) قد مر تفصيله
فى قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت الآية * قوله (وبعضهم خنازير وهم كفار
اهل مائدة عيسى عليه السلام) قد اوضح قصته فى آخر السورة * قوله (وقيل كلا السجين فى اصحاب
السبت مسخت شبانهم قردة وما شئخهم خنازير) مر صه لمخالفته ظاهره قوله تعالى فى حق اصحاب السبت
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين واودع ذلك فى كفار اهل المائدة كما قال المصنف فى آخر السورة فانهم مسخروا
قردة وخنازير لكان له وجه اذ لا يخفى ان ظاهر الآية وهى قوله تعالى قال الله انى منزلها عليكم الآية
٢٣ * قوله (عطف على صلة من وكذا عبد الطاغوت على البناء للفعل ورفع الطاغوت وعبد كطرف
بمعنى صار ٢ معبودا فيكون الراجع محذوف اى فهم او بينهم) بمعنى صار معبودا تفسير عبد ككرم ومنه
امر اى صار امرا وعل وجهه ان شايب حسن للطبايع والتعوت فينبذ ان طبيعة الطاغوت كانها مجبولة
على العباد لا بمعنى عابدة لعدم امكانها بل بمعنى معبودة * قوله (ومن قرأ او عابد الطاغوت او عبد)
اى عبد الطاغوت بالاضافة كما عبد الطاغوت ٣ وبضم الباء صفة مشبهة * قوله (على انه نعت
كاطن) اى بالغ فى الغطائة * قوله (وبنيظ) يعنى بضم القاف مبالغ فى اليقظة * قوله (او عبدة)
بوزن كفرة * قوله (او عبد الطاغوت) بفتحات * قوله (على انه جمع تقدم اوان اصله عبدة
فحذفت التاء للاضافة) كقوله واقام الصلوة * قوله (عطفه على القردة) عطفه خبر من فى ومن
قرأ عابد الخ والمعنى وجعل منهم عابد الطاغوت واضطرب الزبحشرى هنا ونحوه فى تطبيقه على مذهبه
ومعاشرنا لما اسندوا الحوادث كلها والمكثات عن آخرها اليه تعالى لا يخفى ان ذلك الى التكلف
والتعسف * قوله (ومن قرأ عبد الطاغوت بالجر عطفه على من) بالجر اى يجر عبد عطفه على
من واعتبر كونه بدلا من شر واما على كونه خبر محذوف فلا يسوغ له العطف عليه * قوله
(والمراد من الطاغوت الجبل) بمعنى ككون الخطاب لليهود وهم عبدو الجبل * قوله (وقيل
الكهنة) ولا قرينة معتد بها عليها ولذا مر صه * قوله (وكل من اطاعوه فى معصية الله تعالى)
اى كل ماصد عن عبادة الله وهذا احدى المعانى التى ذكرها لها فى سورة البقرة ثم ان المصنف ذكر ههنا
قرايات كثيرة ثمان منها من السبعة وهما اذ كرها والا والباقى من الشواذ كذا قيل (٢٤ اى اللعنون)
٢٥ * قوله (جعل مكانهم شر ليكون ابغى) من البلاغة او من المبالغة * قوله (فى الدلالة على شرارتهم)
لانه حينئذ يكون كناية عن ايمانها للنفس لان شرف المكان بالكين ومفهومه وشرارة المكان بالكين فذكر
اللزوم وارىد اللازم مع امكان صحة ارادته واما كونه بطريق الاسناد المجازى الذى حقيقته شرارة

٢٢ * واضل عن سواء السبيل * ٢٣ * واذا جاؤكم قالوا آمنا * ٢٤ * وقد دخلوا في الكفر وهم قد خرجوا به * ٢٥ * والله اعلم بما كانوا يكتمون * ٢٦ * وترى كثيرا منهم * ٢٧ * يسارعون في الائم * ٢٨ * والعدوان * ٢٩ * واكلهم السمحت *

(٣٥٣)

(الجزء السادس)

الشخص كما جئنا اليه المحشون فبناء على عدم كون اطلاق الشرارة على المكان وامانها اليه حقيقة وليس كذلك بل غاية ان شرارة المكان بسبب شرارة المكين كان الشرارة كذلك الا ترى انه عليه السلام اذا امر بموضع اهلك فيه العاصون كموضع قوم صالح ونحوه بارد وسارع في التجاوز حتى لم يستحسنوا التمكن في مثل ذلك المكان والله المستعان * قوله (وقيل مكانا منصرفا) اي المراد بالمكان المنصرف لا المكان الحقيقي ٢٢ * قوله (قصد الطرب في المتوسط) اشارة الى ان اضافة السوء الى السبيل من اضافة الصفة الى الموصوف وان السواء بمعنى المتوسط * قوله (بين غلو التصاري) وهو تجاوز الحد وهو قولهم السبح ابن الله او هو الله * قوله (وقدح اليهود) في شأن عيسى عليه السلام وانكار نبوته وقذفه * قوله (والمراد من صبغني التفضيل الزيادة مطلقا) اي انهم متوغلون في الشرارة وكاملون في ابيها * قوله (لا بالاضافة الى المؤمنين في الشرارة والاضلال) حتى يستلزم وجود اصل الشرارة في المؤمنين وزيادة في الكافرين وكذا في سبيلهم وقيل توضيحه ان الملعونين شر عقوبة من جميع من سواهم وانما ذكر المؤمنون لجرد التنبيه اذ لا مشاركة بين الملعونين والمؤمنين في اصل عقوبة حتى بفضل عقوبتهم على عقوبتهم انتهى آخر كلامه بقص اوله حيث اثبت شرية عقوبتهم من جميع من سواهم وبدخل فيه المؤمنون ونفي ذلك في آخره ٢٣ * قوله (قالوا آمنا) اما انشاء ايمان او دعوى احداث فيما مضى * قوله (زلت في يهودنا فقوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فضمير جاؤكم راجع الى اهل الكتاب وهو مذكور ولذا قدمه * قوله (او عامة المنافقين) فالراجع مذكور للعلم به وفيه نوع خفاء ٢٤ * قوله (اي يخرجون من عندك كما دخلوا ابوزر فيهم ماسعوا منك والجلسان حالان من فاعل قالوا) وسمى ماعطفت وهي وهم قد خرجوا به حالا ميلا الى المعنى والا فهي عطف لاحال اصطلاحا واخبر في الثانية جملة اسمية لانهم لما شاهدوا شمس النوبة ببادر الى العقل انهم اقتبسوا من تلك الشعلة وخرجوا مؤمنين مخلصين فاكد الله تعالى بقاءهم على الكفر بآراء الجملة الاسمية خبرها فعلية ايتى على الحكم * قوله (وبالكفر وبه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا وقد وان دخلت لتقرب الماضي من الحال ليصعق ان يقع حالا) اشارة بان الوصاية الى انه ليس دخولها فيهم قد خرجوا لذلك لانهم اشترطوا قد في وقوع الجملة الماضية حالا في وقوع الاسمية خبرها جملة ما ضوية حالا والاحسن ان المصنف اشار الى ان فائدة قد هنا ثنائان * قوله (افادت ايضا لما فيها من التوقع ان اماره التفاق كانت لا تحق عليهم) لما فيها من التوقع فان كلمة قد تعيد كون الخطاب متوقفا الى ان يخرج مترقا بوقوع مضمون الجملة المتظرة بالامارات الظاهرة كالتقيد بالتقريب المذكور ومنه قد قامت الصلوة * قوله (وكان رسول الله عليه السلام بظنه) اي التفاق حال الدخول والخروج وينظر لان يخبر الله تعالى بذلك عنهم تفضيحا وتوسيحا * قوله (ولذلك) اي انشد قال تعالى اعلم بصفة التفضيل المقيد علم النبي عليه السلام لكن بطريق الظن لكونه بالامارة وهو تعالى اعلم * قوله (قال ٢٥) والله اعلم الآية اي من الكفر) وسائر ما يضرونه من الافساد بين العباد * قوله (وفيه وعيد لهم) اي فائدة الخبر الوعيد لهم لكن لا بطريق الاصاله لانه لا يلائمه ما ذكره من قوله ولذلك الخ بل بطريق التبيين ٢٦ * قوله (من اليهود) منافقا كان او غيره * قوله (او المنافقين) يهوديا كان او غيره او المنافقين خاصة من اليهود ٢٧ * قوله (اي في الحرام) حله على سوء الاعمال لسبق ذمهم بسوء الاعتقاد * قوله (وقيل الكذب) اي المراد من الائم ليس الحرام مطلقا بل الكذب فقط اما حقيقة او محازا كما في سائر ما يطلق اسم العام على الخاص * قوله (لقوله تعالى عن قولهم الائم) ولما كان حل العام على الخاص خلاف الظاهر استدل عليه بقوله تعالى ولما لم يكن وصف القول بالائم في موضع دليلا قويا حل مطلق الائم في موضع آخر على القول والكذب لا مكان حل كل منهما على مقتضا مرضه وزيفه ٢٨ * قوله (اي الظلم) وهو حرام ايضا تخصيص بعد تعميم للتكثرة الشهورة * قوله (او مجاوزة الحد في المعاصي) لاحد في المعاصي حتى يجاوز بل نفس المعصية تجاوز الحد الا ان يقال مراده الانهالك في المعاصي لكنه بعد لبس بسديد * قوله (وقيل الائم ما يختص بهم والعدوان ما يتعدى الى غيرهم) فيثبت لم يكن التخصيص بعد التعميم لكنه تخصيص بلا تخصص وعن هذا ضحى ٢٩ * قوله

٢ اي مرجعا ومصيرا من الكون بمعنى انصيرورة

قوله وقبل مكانا منصرفا على صيغة المفعول اي مكانا منصرفا اليه وهو جهنم وهذا ايضا من باب ارجاء العنان وكلام المصنف اذ يدل بظاهره على ان في مكان المسلمين شرارة لكن مكانهم شر من مكانهم فحاصل المعنى يا اول الى زعمهم وادعائهم كما ذكرنا هذا التأويل على ان يراد بالشر التفضيل على ما اضيف اليه واما ان يرده الزيادة المطلقة فلا اشكال كما ذكره المصنف بقوله والمراد من صبغني التفضيل الخ

٢٣ * ولَبِئْسَ مَا كَانُوا يَمْلِكُونَ * ٢٣ * أَوَلَا يَنْهٰهُمْ الرّٰبِثُونَ وَالْآحْبَابُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْآثِمُ وَالْكُفْرُ السَّيِّئُ
٢٤ * لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ * ٢٤ * وَقَالَ الْيَهُودُ دِيْنُهُمْ مُّسْلُوْلَةٌ * ٢٥ * غُلَّتْ اَيْدِيْهِمْ وَلَعَنُوا
بِقَوْلِهِمْ *
(سورة المائدة) (٣٥٤)

قوله ابلغ من قوله لبس ما كانوا يعملون يعني قال الله تعالى في مرتبتي المناكير لبس ما كانوا يعملون وفي تاريخ النهي عن المناكير لبس ما كانوا يصنعون جعل ارتكاب المنكر عملا وترك النهي عن المنكر صنعة وهما معصيتان لكن الصنعة اشد والزم واصلب من العمل فتكون اعظم فلذلك ذم الـ بائيين والاحبار الذين شأنهم النهي عن المناكير على تركهم نهى المناكير ابلغ ذم بذكر يصنعون دون يعملون قال الامام استبعد من علماء اهل الكتاب عدم نههم عوامهم وسفلةهم عن المعاصي وذم نارك النهي عن المنكر اقوى من مرتكبه ولهذا قال في الاول لبس ما كانوا يعملون وفي الثاني لبس ما كانوا يصنعون والامر في الحقيقة كذلك لان المعصية مرض الروح وعلاجها العلم بالله تعالى وصفاته واحكامه فاذا حصل ذلك ولم يترك المعصية يكون كمن يشرب الدواء ولم يزل المرض فدل ذلك على ان المرض صعب شديد قال صاحب الكشاف واعمرى ان هذه الآية مما يقذف الداع ويخني على العلماء قوايتهم وعن ابن عباس رضي الله عندهما اشد آية في القرآن وعن الشيخ كما في القرآن آية اخوف عندي منها

(أى الحرام) سواء مأكولا أو غيره. والتخصيص بالاكل قد مر وجهه في اواخر سورة آل عمران في قوله تعالى وذوقوا عذاب الخريق وفي غير الموضوع الآخر ايضا والمعنى اخذهم مال الله - ربنا بالباطل * قوله (خصه بالذكر للبلغة) في الزجر اذا الخروج عن هديته مشكل جدا وارضاء الخصوم عسير قطعاً ٢٢ * قوله (ليس شياً) أى لفظة ما تذكره بمعنى شئ مميزة للفاعل ليس المستكن وما كانوا يملكون صفته * قوله (عملوه) أى العائد الى الموصوف بمخوف ٢٣ * قوله (لتخصيص لعلنا نعلمهم على النهي عن ذلك) أى المراد بالرايين والاحبار واحد وهو علمهم فحبذا صحة العطف للتغاير الاعتبارى من كونهم زهادا راينين ومن حيث فقاهتهم اخباراً ٢ * قوله (فان لولا اذا دخلت على الماضى افاد التوبيخ واذا دخل على المستقبل افاد التخصيص) فان لولا أى اخت هلا ٢٤ * قوله (ابلغ من قوله ليس ما كانوا يعملون من حيث ان الصنع عمل الانسان بعد تدرب فيه وتروى بحرى جادة ولذلك ذم به خواصهم) انزلهم هذا وهو ترك الحسنه به - علم فقهه وما يترب عليه من العتب فكانهم يعملونه بعد تدرب فيه اجادة والا فاعلموا - اهر ان ليس لهم تدرب في ترك النهي ثم المراد بترك الحسنه كف النفس وهو فعل سعى صنعا والا فالترك مقابل للقول * قوله (ولان ترك الحسنه - افصح من مواضع المعصية) عطف على من حيث الخ أى ولان ترك النهي * قوله (لان النفس تتذبذبها وقيل اليها) وتدعو اليها وتحمل على ارتكابها والنفس هنا بمعنى القوة الشهوانية وقد اشير اليه في الكشاف ويمكن الحمل على المعنى المعارف * قوله (ولا كذلك ترك الانكار عليها فكان جديراً بابلغ الذم) اذ لا شهوة معه في فعل غيره فاذا ترك الانكار مع عدم الدواعى اليه كان من ضعف الدين وعدم الحشية من رب العالمين وعن هذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هي اشد آية في القرآن وعن الضحاك ما في القرآن آية اخوف عندي منها واعمرى ان علمه زماناً بالكلون السحت فوق ما اكل الدوام بل يتكون المعاصى بلاحياء من الله الملك العلام فكيف يبهون عن السوء والفحشاء الجهال الهوام فالاشتكا الى الله الملك القدوس السلام ٢٥ * قوله (أى هو بمسك بقعر بازرق وغل اليد وبسطها بحجاز عن البخل والجود) وغل اليد بفتح الغين مجاز عن البخل أى بحجاز مركب والاخص المجاز المركب بالكلام فبحاز في المفرد ولم يحسن كتابة ادم امكان المعنى الحقيقي وهو شرط في الكتابة على ما ذهب اليه صاحب الكشاف واخاره المصنف * قوله (ولا قصد فيه الى اثبات بدو غل او بسط) بل المراد لازمه كانه عليه اولا * قوله (والذلك يستعمل حيث لا يتصور ذلك) أى اليد فضلاً عن الغل والبسط * قوله (كقوله جاد الحمى) مقول جاد فاعله بسط البدن آخر لمح فظة الوزن لا استقام المفعول الحمى الارض المحمية التى لا يصل اليه الا بد صاحبها وقبل اسم موضع * قوله (بسط البدن) بصمتين جمع باسط عبارة عن السحب * قوله (بوابل) الوابل مطر شديد مقابل الظل المطر الضعيف وبأوه متعاقب بحجاز وسببية * قوله (شكرت نداء) أى عطاه * قوله (نلاعه) كرجال جمع نلعة بوزن رجة ما ترتفع من الارض * قوله (ووهده) مثل تلاع جمع وهدة ضد تلمع وجه الاستعهاد ان الشاعر اثبت اليد للسحاب مع انه غير متصور فيها وكذا الكلام في ان تهاله تعالى مراد به المعنى المجازى * قوله (وونظيره من المجازات المركبة ثابت) من الثيب * قوله (لمة الليل) اللمة بالكسر الشعر الذى يلفظ الى شحمته الاذن وفيه اثبت ايضا اللمة لما لم يمكن اللمة فيه فكان هذا شايه في كلام العرب الا ترى ان ليبدأ اثبت للشمال يدا في قوله اذا أصبحت يدا الشمال زمانها كافى للكشاف شبهت طلوع الصبح في الليل يشب اللمة فليل ثابت لمة الليل من غير اثبات اللمة في الليل ثم انه يحتمل الاقوال المذكورة كونها استعارة في مفرداتها * قوله (وقيل معناه ان الله فقير كقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء) مراده اذ لا مناسبة قوية بين غل اليد وبين الفقر وايضا يخالف ما روى عن فخرناص فانه ظاهر في اثبات البخل وقد صرح بعضهم في الحكاية عنه وايضا يخالف ما هو المشهور في الاستعمال ٢٦ * قوله (دعا عليهم بالبخل والتكدر) التكد فله الخير وضيق الحبس فالطسابقة بين اجزاء الظن ظاهرة * قوله (او بالنقر والمسكنة) ناظر الى كون ما سبق انه تعالى فقير ولم يرض به * قوله (او بطل الايدى حقيقة يغفلون اسارى في الدنيا ومسكين الى النار في الآخرة فتكون المطابقة من حيث اللفظ) حيث تناسب ما قالوا في حقه تعالى والدعاء

٢٢ * بل يدها مبسوطتان * ٢٣ * ينطق كيف يشاء * ٢٤ * وليريدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا * ٢٥ * والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة * ٢٧ * كلما وعدوا نارا للحرب اطفأها الله *

(الجزء السادس) (٣٥٥)

عليهم في التعبير بالغل وان تغاير معنى * قوله (وملاحظة الاصل) اي اصل الجواز في بداهة مغلوله وان لم يكن مرادة بالقرينة الصارفة * قوله (كذلك سبى سب الله دارة) لان السب اصله القطع فملاحظة الاصل يحصل المطابقة بين سبى وسب الله وان كان المعنى في الاول انتم * ٢٢ * قوله (ثاني اليد) مع انها مغررة في قوله بداهة مغلوله * قوله (مبالغة في الرد ونفي البخل عنه تعالى) وانما المبالغة الجود فان غاية ما يبذله الشخص من حاله ان يعطيه يديه) اي في الجواز عليه للمبالغة المذكورة فلا يرد الاشكال بانه لم يكن البسط مجازا عن الجود فاما القائمة في تشبيهها مع ان المفرد كاف في المقصود * قوله (وتبنيها على منح الدنيا والآخرة) قيل اشار بهذا الى ان اليد بمعنى النعمة فينبذ التشبيه لافادة معنى الدارين * قوله (وعلى ما بطي الاستدراج وما يطعي الاكرام) اي الاعطاء في هذه الدارين لكن في لافادة وجهي الاعطاء والنعمة للاستدراج بالنسبة الى الاعداء والاشقياء ومقابلها لمقابلها * ٢٣ * قوله (تأكيد لذلك اي هو مختار في انفسه يوسع تارة ويضيق اخرى على حسب مشيئة ومقتضى حكمته لا على تعاقب سعة وضيق في ذات يد ولا يجوز جعله حالا من الهاء للفصل بينهما بالخبر ولانها مضاف اليها ولا من البدن اذ لا ضمير لهما فيه) والتقدير ان يقال ينطق بهما خلاف الاصل ولا من ضميرهما المستكن في مبسوطتان * قوله (ولا من ضميرهما لذلك) اي لا تنفاه الضمير لهما * قوله (والآية زالت في فحواصن عاذوراه فانه قال ذلك لما كلف الله عن اليهود ما بسط عليهم من السعة بنوم تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم واشرك فيه الآخرون لانهم رضوا بقوله) اي اسناد المثال الى جماعة اليهود مع ان قتله واحسد مجاز عقلي لصدق الرضاء من باقيهم * ٢٤ * قوله (اي هم طاغون كافرون) قرينة هذا الاعتبار كون الزيادة مقتضية لاصل الفعل * قوله (وزدادون طغيانا وكفرا مما يستعملون القرآن) اشار الى ان اسناد الزيادة الى القرآن من قبيل اسناد الفعل الى سببه والى ان المضاف محذوف فيما انزل اي استمع ما انزل اليك * قوله (كإزداد الرريض مرضا من تناول الغذاء الصالح للاصحاء) فيه تشبيه على ان القرآن سببه للزيادة في الكفر والطغيان اس لذهاته فانه في ذاته هدى وشفاء ومحض ابل نشأ ذلك من المحل وعدم قابلية الارى ان النبل مياه المحبوبين ودماء المحبوبين والى هذا اشار بقوله الغذاء الصالح للاصحاء اي لحفظ الصحة فانه لا يجاب النفع ما لم يكن الشخص حاضرا له ثم المراد بزيادة الكفر اما بزيادة المؤمن وانكراهه او بحسب الكيفية كما قيل في زيادة الايمان والاول اوفق هنا بالباقي والسياق * ٢٥ * قوله (والقينا بينهم العداوة) فيه التثنية اظهر العظيمة وشدة الملقى بينهم قبل العداوة فخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يغض من ليس بعدو انتهى واستوضح في البغض في الله فانه يقع من المحبين في الله او وقوعك في محارم الله * قوله (فلاتوافق قلوبهم) اذ قلوبهم شتى ابداء فالتفضية سالبة كلية * قوله (ولانتطابق افواههم) عطف المعلوم على المله وان وقع التطابق اجزاها وانما في صوري لاحقي ولعل لهذا لم يتعرض له في الكشف ظاهرا * ٢٦ * قوله (كما ارادوا حرب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واثارة شر عليه) اي الانقضاء نارا للحرب مجاز عن ارادة الحرب او كتابة عنه على وجه الاجتهاد في الكيد واثارة الفتق والشر * قوله (ردهم الله) معنى اطفأها الله بطريق ذكر الملزوم واردة اللازم ويمكن جعل الكلام على الاستعارة التشبيهية شبه اجتهادهم في الكيد واثارة الحروب في الفسق ثم عدم وصولهم الى مبتغاهم بل انعكاس الامر عليهم باجتهاد ابي ذر فاما اضاعت ما حوله ذهب الله بنورهم واطفا بالكلية ففوقا خائبين وعن مطلو بهم خامسين فذكر ما هو موضوع للتشبيه واريده المشبه وهذا هو الارجح والاولى * قوله (بان اوقع بينهم منازعة كف بها عنه شرهم) منازعة فاشتغلوا بحالهم ولما كان هذا الاحتمال متساويا للسباق والسياق قدمه مع انه آخر في الكشف وما ذكر فيه من قوله وقبل كلاهما بوارسول الله عليه السلام نصر عليهم بحتل وجهها آخر غير ما ذكره المصنف هنا ويحتمل ارجاعه الى ما ذكر هنا * قوله (او كما ارادوا حرب احد غلبوا) وهذا معنى الاطفاء على هذا التدبير * قوله (فانهم لما تخافوا حكم التوراة) بيان مغلوليتهم في كل حين مع الاشارة الى وجه ذلك * قوله (سبأ الله تعالى عليهم بحت نصر) بتشديد الصاد علم الملك ظهر من بابل واستنولى عليهم حتى قتلوا كبارهم وسبوا صغارهم وحرقوا التوراة وخرّبوا المسجد * قوله (ثم افسدوا فسطاط الله عليهم فطرس

٢ غلبوا وقهروا والمقيم لهم نصر من الله على احد قط كافي الكشف لكن قوله تعالى ثم رد ذالككم الكرة عليهم الآية قال المصنف هناك اي اول دولة والغلبة الى ان قال بان سبط داود على جالوت فقتله يده ظاهرا فالاحتمال الاول هو الممول

١١ اختلاف الرائيين في الاستعارة المكنية والاخرى تشبيهية مصرح بها وهي استعارة لفظ اللمعة للشعر الخيل في الليل او اثبات اللمعة لابل على اختلاف المذهبين في التخييل الذي هو قرينة الاستعارة بالكناية كما استعملت في الظفر للمنيبل في المنية في انشبت المنية اظفارها بعد تشبيهها بالسبع على قول او اثبات الظفر للثنية على قول آخر من ذلك قول لبيد وغداة ربح قد كسفت وقرعة اذا أصبحت بيد الشمال زمامها القرعة الفرد يقول كم من غداة يهب فيها الريح وقرعة ملكك الشمال زمام تلك القرعة قد كسفت عادية ردها بافقاد النيران للضفة ان شبه الشمال في تصرفها في القرعة بالانسان المتصرف فيما يكون زمامه بيده واثبت لهما على سبيل التخييل بدلان قوام قصره بها وشبه القرعة بابل يحرك ويتصرف فيه وجعل لهما زماما لان التصرف فيه لا يتم الا به فهي استعارات اربع استعارتان بالكناية وتخييلتان هما قرستان لهما

قوله وقيل معناه انه فقير فعلى هذا يكون غل اليد وبسطها مجازا عن الفقر والغنى وعلى التقديرين يكون غل اليد مجازا مستعارا من البخل او من الفقر استعارة تشبيهية وكذا بسط اليد في الجود او في الغنى مجاز مستعار على سبيل التخييل والمنظور في التخييل تشبيه حالة بحالة مأخوذتين من مركب ويجوز ان يكون غل اليد وبسطها مجازا متبعا على الكناية وهذا في بسط اليد ظاهر من حيث ان الفسى يلزمه بسط اليد عند الاعطاء واما في الغل فقبر ظاهر اذ الخجل لا يلزمه ان يكون مغلول اليد الا ان يتكافؤ ويقال يلزمه ان يكون شيها بمن هو مغلول اليد في عدم الاعطاء

قوله فيكون المطابقة من حيث اللفظ وملاحظة الاصل يعني اذا اراد يغل اليد في قوله عز وجل غلت ايديهم الحققة لا يكون الغل هنا مطابقا من حيث المعنى لغل المدلول عليه بقوله بداهة مغلوله لان معنى الغل هناك البخل وهنا القيد والاعتماد بالجدد نعم فيه مطابقة من حيث اللفظ لان المذكور فيها لفظ الغل ومن حيث اصل المجاز فان اصل معنى الغل في الاول القيد وبذلك تطابقان من حيث المعنى ايضا كافي قولهم سبى سب الله دارة فان بينهما مطابقة في اللفظ لافي المعنى لان المراد بالثاني السب بمعنى القطع وبالاول القذف والشين لكن لما كان القذف سببا لقطع المودة وجد بذلك ١١

٢٢ * ويسعون في الارض فسادا * ٢٣ * والله لا يحب المفسدين * ٢٤ * ولوان اهل الكتاب آمنوا
 ٢٥ * واتقوا * ٢٦ * لكفرنا عنهم سيئاتهم * ٢٧ * ولادخلناهم جنات النعيم * ٢٨ * ولوانهم
 اقاوا التوربة والانجيل * ٢٩ * وما نزل اليهم من ربهم * ٣٠ * لاكلوا من فوقهم ومن تحت
 ارجلهم * (سورة المائدة) (٣٥٦)

١١ المعنى المطابق والثاني دعاء عليه واما على الوجه
 الاول في غلت اليديهم وهو ان يكون دعاء عليهم
 بالخذل او بالفقر فهما متطابقان لفظا ومعنى
 اذ حيث يكون المراد فيهما معنى مجازيا
 قوله لا على تعاقب سعة وضيق في ذات يد
 اى لا على تعاقب سعة وضيق كيف ما اتفق من خير
 رعاية حكمة ومصلحة في ذات يد اى في غنى
 قوله ولا يجوز جملة حال من الهاء في بدء الفصل
 بالخبر السدى هو مبسو طنان وهذا وان جاز
 في مواضع لكن الاولى ان يذكر الحال متصلا بذى
 الحال لان مضمون الحال صفة ذى الحال
 في الحقيقة

قوله اولانه مضاف اليه اى اولان الهاء مضاف
 اليه وذو الحال يجب ان يكون فاعلا او مفعولا
 والحال مبنية لهيئة المفاعل والمفعول وهذا
 وان جاز في مواضع بالتأويل كقوله تعالى قل بل الله
 ابراهيم حنيفا فان حنيفا حال من ابراهيم وهو
 مضاف اليه فجواز له لكون المضاف مفعولا فان
 التقدير بل اتبع مله ابراهيم حنيفا وكذا جاز ذلك
 اذا كان المضاف فاعلا كما في قولك العجنى ضرب
 زيد قائما فان قائما حال من زيد وهو مضاف اليه
 للضرب الذى هو فاعل العجنى وكذلك قوله تعالى
 النار مثواكم خالدن فان خالدن حال من ضمير
 الخطاب في مثواكم وهو مضاف اليه النوى وهو
 بمعنى الثواب اى النار موضع ثوابكم خالدن
 والصبر في مانع فيه ليس من ذلك القبيل قوله
 ولا من ضمير هما اى لا يجوز ان يكون حالا من ضمير
 الابدن في مبسو طنان لعدم الضمير في الحال وحسب
 في الحال ضمير ثابت الى ذى الحال للربط اورابط
 آخر كالواو في الجمل الواقعة حالا

قوله اوصفة نارا فيكون ظرفا مستقرا وعلى
 الاول يكون لقوا قوله ولجملنا من الداخلين فيها
 اى ولصبرناهم وقدرناهم من الداخلين في الجنة
 وانما فسر لادخلناهم بقوله لجملناهم لان المؤمن
 والكافر سواء في عدم دخولهما الجنة الا في هذه
 الدار لكن المؤمن مقدر دخوله والكافر غير مقدر
 الدخول

الروى) ثم افسدوا بقتل يحيى عليه السلام مثلا ان ارد بالافساد الاول مخالفة حكم التوربة او قتل
 شعبا عليه السلام كما اشار اليه في اوائل سورة الاسراء لكن المذكور هناك افساد ان قال تعالى وقضينا الى
 بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين الآية ويمكن اتوفيق بان قوله هناك وان عدمنا اشارة
 الى افساد آخر كالأول اليه المصنف هناك * قوله (ثم افسدوا فساط عليهم المجوس) لعل المراد به
 قصد قتل عيسى عليه السلام وابتدأ ذكر هذا الافساد في الكشف هنا فذكر لهم افسادات اربعة ولعل
 الاكتفاء بالثلاثة احسن واولى * قوله (ثم افسدوا) بتكذيب محمد عليه السلام او قصد قتله * قوله
 (فما الله عليهم المسكين) فقتلوا قريظة واجلوا بنى النضير (ولحرب صلة اوقدوا اوصفة نارا ٢٢
 اى لافساد وهو اجتهدهم في الكيد واثارة الحروب والنق وهدم المحارم) * قوله (والله لا يحب
 المفسدين فلا يجزى بهم الا شر) والله لا يحب المفسدين اللام للاستغراق فيدخلون دخولا اوليا لكن الكلام
 ليس للرفع الكلى بل للسلب الكلى واللام للعهد فظاهر موضع المضمر للحكم عليهم بالافساد وللاشارة
 الى علة الحكم فلا يجزى بهم الا شر الظاهر ان هذا معنى عدم محبة الله اذ محبة تعالى حسن
 الثواب في دار الثواب وعدم محبة تعالى جزاء الاشرار في دار البوار فالقائه تفسيرية ويحتمل التفرع بحملها
 على عدم الرضا او على عدم التوفيق * ٢٤ * قوله (ولوان اهل الكتاب) اى الكتابين ووحيد الجنس
 وهذا هو المناسب لقوله ولوانهم اقاوا التوربة والانجيل الآية واو نظرا الى السابق لا مكن التخصيص
 باصحاب التوربة * قوله (بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعجابه) او اما ايمانهم بنبىهم وكتابهم
 كلايمان لتخذه فلذا قيده به * ٢٥ * قوله (وعدنا من معاصيهم ونحوه) سوى الشرك وكفرهم
 اذا ايمان بنى عن ذلك * ٢٦ * قوله (التي فعلوها ولم نؤاخذهم بها) التى فعلوها فيما مضى لما سبى
 من جيب الاسلام لما قبله واما التى يفعلونها بعد الايمان ففى مشية الله * ٢٧ * قوله (ولجملناهم من الداخلين
 فيها) اما دخولا اوليا ولا فهداه الجنة كالنا كيد لما قبله واما التكفير عن السيئات فلا يستلزم دخول الجنات
 فلذا قرنه * قوله (وفيه نبيه على عظم معاصيهم) لان كلمة لوم على انتها التكفير والادخال لا تنف
 الايمان والتقوى جميعا وانما هما يستلزم عدم التعبد باحكام الشرع بالكلية فاقى معصية اعظم من هذا كذا قيل
 وحاصله ان شركهم وكفرهم داخل في المعاصي فهو اعظم الكبائر * قوله (واكثر ذنوبهم) للتعبير
 بالبركات بلطف الجمع لكن يمكن القول ان الجمع باعتبار تعدد الحال فالتنبيه على تكرار افراد كعبه خفى * قوله
 (وان الاسلام يجب ما قبله وان جل) وان كان كفر لكن المضاف لا تنف بالايان صرحه المصنف في سورة
 الاحقاف ولم يقل وان الاسلام والتقوى اشارة الى ان مجرد الاسلام يجب ما قبله وسبب تكفيره دخول الجنة
 وان التقوى تكون سببا لدخول الجنة اولافلذا اعتبر في جانب الشرط لان ترتب الجزاء بالوجه المشروح على
 التقوى * قوله (وان الكتاني لا يدخل الجنة ما لم يسلم) وان الكتاني اى بعددته نبينا عليه السلام اشار
 اليه بقوله ما لم يسلم * ٢٨ * قوله (بأذاعة ما فيها) اى بإشاعة ما فيها وعدم كتمانها فى اقاوا استعارة
 الظاهر انه من قبيل قامت السوق اذا نفقت واقعتها اذا جعلها راحة نافقة فانه اذا اشيع ما فيها كان كالتفاق الذى
 يرغب فيه * قوله (من ذمت محمد عليه الصلاة والسلام والقيام باحكامها) اى التمسك باحكامها من
 قولهم قام بالامر واقامه اذا جدد فيه من غير فتور ولا توان وهذا معنى آخر والجمع بين المعنيين مشكل وجل الواو
 بمعنى او غير ظاهر ولعله يقول بالجمع بين المعنيين المجازيين * ٢٩ * قوله (يعنى سائر الكتب المزلّة فانها
 من حيث انهم مكافون بالايمان بها كما نزل اليهم) وان لم يكونوا مكافين بما فيها من الاحكام العملية سوى
 القرآن * قوله (او القرآن) اى خاصة فيحيث انهم مكافون بما فيه من الاحكام الاعتقادية والعملية
 الفرعية فكونه موزنا اليهم واضح * ٣٠ * قوله (لوسع عليهم اربابهم) ما كولا كان او غير ما كولا
 * قوله (بان يفيض عليهم بركات من السماء والارض) اى من فوقهم كتابة عن بركات السماء ومن تحت
 ارجلهم عن بركات كتابة الارض في اتيان تحت ارجلهم لتكنة جليلة * قوله (او يكثر) صطف على ان
 يفيض * قوله (ثمره الاشجار) معنى من فوقهم * قوله (وغلة الزرع او برزقهم الجنان البائسة النور)
 وغلة الزرع معنى من تحت ارجلهم كنوى ايضا من النافعة وهى النضح يقال ينح الثمر اذا نضح قال تعالى

٢٢ * منهم امة مقتصدة * ٢٣ * وكثير منهم ساء ما يملكون * ٢٤ * يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك * ٢٥ * وان لم تفعل * ٢٦ * فابغضت رسالتك * ٢٧ * والله يعصمك من الناس * ٢٨ *
* ان الله لا يهدي القوم الكافرين *

(الجزء السادس) (٣٥٧)

كلوا من ثمره وينتفع الآلة * قوله (فيجتونها من رأس الشجر) وهو من فوقهم * قوله (ويثقفون
ما تساقط على الارض) وهو من تحت ارجلهم * قوله (بين بذلك ان ما كيف عنهم يشق كفرهم ومعاصيهم
لأنه صور الفضل) كما هو موافق لما يالله معلولة اراد المصنوع ربط الكلام بما قبله لكن ما قبله مختص باليهود
وهذا عام للفريقين * قوله (وانو انهم آمنوا واقاموا ما امروا به) لم يذكر وانقوا ما اشرنا من ان
الاعيان وحده منجى وانما ذكر التقوى في الظن تخرج ايضا لتكميل الايمان بانضمام الاجتناب عن العصيان
* قوله (لوسع عليهم وجعل لهم خيرا للدارين) المتفهم من ولا دخلهم ومن لاكلوا ٢٢ * قوله (عاذلة
غير غاية ولا مقصورة وهم الذين آمنوا بحمد صلى الله تعالى عليه وسلم) لان الفصد في اللغة الاعتداء في العمل
من غير غلو وهو الافراط وتجاوز الحد وتقصير * قوله (وقيل مقتصدة متوسطة في عداوته) لا يلام
مما قبله قوله وكثير منهم ساء ما يملكون وامل لهذا مرضه (٢٣) اي بس ما يملكون وفيه معنى التعجب اي
ما اسوأ عملهم وهو العادة وتحريف الحق والامراض عنه والافراط في العداوة (٢٤ * قوله (جع
ما انزل اليك) اي ان ما الموصل من الافاظ العامة ولو لم يحمل على العموم لم يظهر فائدة العموم بالتبليغ
وذكر ما بعد جميع ليس بناء على تقدير المضاف بل بناء على ما ذكرنا * قوله (غير مراقب احدا ولا
خائف مكرها) اي غير ملتفت الى رضا احد ٢٥ * قوله (وان لم تبلغ جميعه كما امرتك) من تبلغ
جميعه مجازا به فالتى راجع الى القيد ٢٦ * قوله (فاذيت شيئا منها لان كتمان بعضها بضيع مادي منها كترك
بعض اركان الصلاة فان غرض الدعوة بيقض به) اي ان التقي للسلب الكلي لالرفع الكلي ولذا عال بما يفيد
السلب الكلي واستوضح بان ترك بعض اركان الصلوة يطل ما قبله به من الاركان وكذا هنا والمناقشة
بان الصلوة عبادة واحدة فيلزم من انتفاء الكل من حيث هو كل ولا كذلك التبليغ واه ضعيفة لان
التبليغ الذي يوجد به الامثال لامر المرسل لا يتحقق نظر الشارع بالتبليغ كل واحد مما امر بتبليغه فكان
عبادة كعبادة صلوة مركبة من امور اذا اخل امر منها يخل الكل في اعتبار الشارع وان لم يفت الغرض من
ازال ما بلغ بترك تبليغ بعض * قوله (اوفكالك ما بلغت شيئا منها كقوله فكنا فقل الناس جميعا) اي
الكلام من قبيل التشبيه التبليغ وهذا تنزل منه وارضاء العنان والافالوجه الاول هو المعلوم * قوله
(من حيث ان كتمان البعض والكل سواء في الشناعة واستحلال العقاب وقرأنا في ابن عمر وابو بكر رسالته بالجمع
وكسر الناء) في الشناعة في اصلها واصل استحلال العقاب والا فاستحلال العقاب في الكل اشد واغوى
منه في البعض ثم المراد بالشرط رفع الايجاب الكلي والجزاء اما السلب الكلي اوشبه بالسلب الكلي فلا اتحاد بين
الشرط والجزاء كما توهم ٢٧ * قوله (عدة وضمان من الله بعصية روحه) حيث اضيف العصمة الى ذاته
ولا ينافيه ما في غزوة احد من كسر رايه وشيخ راسة لانه قبل نزول هذه الآية افسورة المائدة آخر الدور
نزولا وما سبق في الرواية يؤيده * قوله (من تعرض الاعادي وازاحة لعاذره) والمعنى كافي الكشف
والله يضرك العصمة من اعدائك فاعذر لك في مراقبتهم في ايراد الجملة الاسمية مع كون المسند اليه الجليل ما لا يخفى
من تقوية هذا المرام وجعل الخير مضارعا للتبليغ على نجدد العصمة حسب اقتضاء المقام ٢٨ * قوله
(ان الله لا يهدي) صدرت بكلمة ان لانه في معرض التعليل فحسن التأكيدي ايراد الاسمية بحرف التأكيدي
* قوله (لا يمكنهم بما يريدون بك) حل الهداية هنا على الاقتدار على ما يريدون وهو معنى لغوي
مناسب للمقام واراد المصنف بهذا وتمام من قوله اذاحة لعاذره بيان ارتباط هذه بما قبله * قوله (وعن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعثي الله رسالته فضعت بها ذرعا) كناية عن شدة الانقباض اصل الذرع
يسط اليد وقضه كناية عما ذكر * قوله (فاوحى الله تعالى الى ان لم تبلغ رسالتك عذبتك) لعل غرضه
من قوله ان الجزاء في قوله فان لم تفعل فابغضت رسالته العذاب لكن وضع السبب موضع السبب فهو جواب آخر
لوهم اتحاد الشرط والجزاء * قوله (وضمن لى العصمة فقويت) وزال عن شدة الانقباض * قوله
(وعن انس رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحرس حتى تزلت فاخرج رأسه من
قبة آدم فقال انصرفوا ايها الناس فقد عصي الله) اي فقد وصدي العصمة او نزل المصني منزلة المضارع
لتحقق وقوعه * قوله (من الناس) الظاهر انه شامل للثقلين * قوله (وظاهر الآية) واما بطلانها

قوله وفيه تنبيه على عظم ما أصابهم يعني فيه
اشارة الى هذا المعنى على طريقة الادماج وذلك
انه تعالى لما عدد سيئاتهم وقبائحهم كان من حق
الظاهر ان يقال وان اهل الكتاب تابوا الكفر انهم
فوضع موضع باب آمن دلالة على انتفاء ايمانهم
وتقويهم وصرح بذكر سيئاتهم اذنا بان ليس
اهم التصل من تلك الذنوب العظام الا بان يدخلوا في
الاسلام والاسلام يهدم ما قبله وفي قوله ولا دخلناهم
جنات النعم اشارة الى ان الكتابي لا يدخل الجنة
ما لم يسلم ويؤيده ما روى ابو هريرة رضى الله عنه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده لا يسمع في احد من هذه الامة يهودى
ولا نصرانى ثم عوت ولم يؤمن بالذى ارسلنا به الا كان
من اصحاب النار

قوله جميع ما انزل اليك معنى العموم مستفاد
من كلمة ما في بلغ ما انزل اليك وهي من الفاظ
العموم

قوله اوفكالك كلا الوجهين معنى على التشبيه
اي على تشبيه ترك البعض بترك الكل لكن وجه
التبني في الاول انتفاض غرض الدعوة وفي الوجه
الثاني الشناعة واستحلال العقوبة

٢٢ * قل يا اهل الكتاب اسمعوا على شيء * ٢٣ * حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم *

٢٤ * وليريدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين * ٢٥

* ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى *

(سورة المائدة)

(٣٥٨)

قوله فان من الاسرار الالهية ما يحرم افشاؤه قال بعض الكل من المشايخ الكبار ان الله تعالى اخفى عن الانبياء سر القدر لانه تعالى لو اظهره اهم يلزم القنور في الدعوة الملهمة ان الدعوة لم تنجح فيما لم يقدر حصوله

قوله والمراد اقامه اصولها اي اصول التوراة وهي العقائد الخلقية كالعلم بالله ووحدانيته وجبجبه صفاته الكمالية على ما يليق به ومعرفته النبوت قوله وما لم ينسخ من فروعها وهي المسائل المنبثقة من الكتاب والسنة في كل شريعة من الشرائع

قوله وفي المؤمنين مندوحة لى سعة وغنى لك عنهم قوله والنية فيه التأخير عما في خبر ان الضمير فيه لقوله تعالى والصابئون هذا على ان يجعل والنصارى ساوكة في سلاك المذكورين في خبر اسم ان فيكون والصابئون في نية التأخير المفهوم من قوله هذا

ان المذكور في خبر الخبر وهو من آمن بالله واليوم الآخر الى آخره هو خبران وخبر الصابئون محذوف كما اذا جعلت منطق في قولك ان زيداً وعمر ومطلق خبران ويجوز ان يجعل مطلق خبر عمر وخبر ان محذوف قبله التقدير ان زيدا ومطلق وعمر مطلق قالوا هذا اول من ذلك التقدير لان يوم

الفصل بالبداية بين اسم ان وخبره في ذلك ولا يلزم ذلك في هذا الوجه

قوله والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى جعل والنصارى منصوب المحل عطفاً على اسم ان وجعل الصابئون وحده مبتدأ في البين محذوف الخبر فان قيل لم يجعل والنصارى مرفوع المحل عطفاً على الصابئون وخبرها محذوف

مع انه يلزم في ذلك التقدير الذي اختاره الفصل بالبداية بين المنصوبات التعاطفة ولا يلزم ذلك فيما ذكرناه بل يكون ان الذين آمنوا والذين هادوا مع خبرها مجلة ويكون والصابئون والنصارى مع خبرها مجلة اخرى قلنا انما جعل النصارى منصوباً عطفاً على ما وقع في خبر اسم ان لان

باق الآية يقتضي ذلك فان الآية سبقت في بيان اهل الكتاب وذكر الصابئون استطراد يدل عليه قوله تعالى يا اهل الكتاب اسمعوا على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وكذا الآيات السابقة

واللاحقة وحين كان السياق في سورة الحج على العموم بجى بالصابئون منسوبة فسق اخوانه وههنا يقتضي خصوص السياق عطفه على الذين هادوا لعل الصابئون لانها مقصود ان بالذكر متبوعان دون الصابئون

فلا فلذا قيد * قوله (يوجب تبليغ كل ما انزل) اي امر بلغ الوجوب اذ لا صارف عنه بل بوجه ما جده * قوله (وامل المراد تبليغ ما يتعلق به مصالح العباد وقصد بازاله اطلاقهم عليه فان من الاسرار

الالهية ما يحرم افشاؤه) ولو خص الانزال بالقرآن لما احتج الى هذا الاعتذار الا ان يقال ان في القرآن ما يحرم افشاؤه كالنسابات كما صرح به المص في اوائل سورة البقرة ٢٢ * قوله (اي دين يستبد به او يصح ان يسمى شيئاً لانه باطل) فالتى راجع الى هذا القيد وكثيرا ما يقال في المحاورات هذا ليس بشيء مع انه شيء يراد نفي الاعتداد والاعتبار حمله التحقير لئلا يهين * قوله (حتى تقيموا التوراة والانجيل) حتى تقيموا اهل التوراة والتوراة ويا اهل الانجيل الانجيل كما هو الظاهر واما وجوب اقامة اهل التوراة الانجيل فاستفاد من قوله وما انزل اليكم من ربكم من الكتب الالهية على ان المراد اقامة اصولها فاقامة

احدها اقامة الآخر * قوله (ومن اقامتها الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والاذعان لحكمه فان الكتب الالهية باسرها امره بالايمان بمن صدقته المعجزة ناطقة بوجوب الطاعة له) اشارة الى ان المراد بما انزل اليكم الكتب الالهية عن آخرها ما يكون تعميماً بعد تخصيص او مع ملاحظة ما قبله فالمراد ساوكة الكتب الالهية كما صرح فيما سبق وقد جوز في خبر كون المراد بما انزل القرآن لكن الوجه الاول هو المرجح ولو اريد القرآن فهو مصدق لعدده من الكتب الالهية فاقامته اقامة جميع الكتب الالهية * قوله (والمراد اقامة اصولها) اذ الملل قاطبة متحدة في تلك الاصول * قوله (وما لم ينسخ من فروعها) اذ المخاطبون

هم الذين في زمن رسول الله عليه السلام * قوله (وليريدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا) اي استماع ما انزل اليك طغيانا وكفرا سابق تفسيره وتوجيهه آتفا ولعل قيد كثيرا اشارة الى ان منهم من يتعصم عما انزل ويؤمن به كعبد الله بن سلام واضرابه فلا تأس على القوم الكافرين الفاء للبيبة اظهر في موضع المضمر تسجيلا بالكفر عليهم واشارة الى علة الحكم فان ما هو هدى مضى ونورا محيا انما زيد الطغيان لمن هو مؤلف الخواص محض العقول ومقادير الكفر والعقول * قوله (فلا تحزن عليهم لزيادة ضلالهم وكفرهم بما بلغه فان ضرر ذلك لاحق بهم لا يخفوا) اشارة الى علة العلة * قوله (وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم) اي سعة اذ المندوحة بمعنى السعة حاصله انت غنى المؤمنين عنهم كما يقال ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب اي سعة وخلاص عنه ٢٥ * قوله (سبق تفسيره في سورة البقرة) اي تفسير هذا القول من بيان المراد من الذين

امثراهم المنافقون ام غيرهم وبيان هادوا اي يهودا وتفسير الصابئون والنصارى وتخصيص التفسير بالاخير ليس بقوى غير ان الصابئين نصب ومؤخر عن انصارى في الذكر هناك وههنا رفع ومقدم وعن هذا قال المص والصابئون رفع اسم وخبر * قوله (والصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف) لدلالة خبر ان على تمينه وهو قوله من آمن بالله الآية * قوله (والنية فيه) اي قول والصابئون مع خبره المحذوف

* قوله (التأخير عما في خبران) والا لزم الفصل بين اسم ان وخبرها بالايجبي اذا جملة المعطوفة اجنبية بالنسبة الى اجزاء المعطوف عليها فلذا قال المصنف والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى * قوله (والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا) اي من آمن بالله الآية * قوله (والصابئون كذلك) اي من آمن منهم بالله الخ وجلة والصابئون كذلك عطف على ان الذين آمنوا والذين هادوا الخ * قوله (كقوله فاقى وقار بها الغريب) اشتبهاد لكون المذكور خبر الاول وخبر الثاني محذوف اذ كون المحذوف خبرا للثاني متعين في البيت لان اللام لا يدخل خبرا للبداية ويدخل خبران * قوله (وقوله) والا فاعلموا اننا واتم بغات ما بقيت في شقاق اي فاعلموا اننا بغات وانتم كذلك (والخبر المحذوف للمعطوف وهو اتم والتقدير والا فاعلموا اننا بغات ما بقيت في شقاق وانتم كذلك اي بغات ما بقيت في شقاق وفي البيت

المذكور فيها بعد اسم ان رفع بالابتداء وخبره محذوف على نية التأخير * قوله (وهو كاعراض) في كونه كلاما ذكر في انشاء جملة للتأكيد وانما يكن اعتراضا حقيقة لوجود العاطف واردة العطف الا يرى انه يستلزم على نية التأخير فلا اشكال بان لا مانع من جعلها معترضة لان الاعراض قد يكون بالواو * قوله (دل به على انه لا كان الصابئون مع ظهور ضلالهم) عن سواهم * قوله (وعلمهم) عطف العلة

* قوله (عن الاديان كلها) ولهذا سموا صابئين لانهم صبوا عن الاديان كلها اي خرجوا كانه اختار

هنا تفسير الصابئين بهذا ولهم احتمالات كثيرة في تفسيرهم لا يجزى هذه التكنة في بعض التفاسير بل وجه الدلالة ان المسارعة في حالهم الى البيان لافادة توحيدهم في الطغيان اذ تقدم يقتضي الزية ٢ بوجه ما والمناسبة هنا زيادتهم وانهم في الكفر والعصيان * قوله (يصاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اول بذلك) ان صح منهم الاول اذا صح منهم بكلمة التحقيق * قوله (ويجوز ان يكون النصارى معطوفا عليه ومن امن خبرهما وخبران مقدر دل عليه ما بعده كقوله نحن جماعة ناولناك بمعتدك راض والراى مختلف) فيحذف يفتوت التكنة المذكورة ولذا زيفه واخره * قوله (ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها فانه مشروط بالافراغ من الخبر اذ لو عطف عليه قبله كان الخبر خبرا مبتدأ وخبران معا فيجتمع عليه طاملان) على محل ان واسمها اي من غير تقدير خبر او قدر خبر محذوف لانه مجاز * قوله (ولا على الضمير في هادوا لعدم التأكد والفصل ولانه يوجب كون الصابئين هودا) لكنهم معطوفين على فاعل هادوا * قوله (وقيل ان معنى نعم) اي حرف تصديق مرصه لان كون ان بمعنى نعم قول مرجوح فلا يحسن على مثله حل ما هو في غاية الفصاحة ونهاية البلاغة * قوله (وما بعده في موضع الرفع بالابتداء) لانها ح غير طاملة لكن لم تقدم عليها شي يكون ان بمعنى نعم جوابا له فانضح منه وجه آخر يضمنه اوسلم صحة كون ان بمعنى نعم لكن لا يصح هنا ذكرنا من انه لا يقع ابتداء كلام وانما يقع جوابا لـ ذال مقدم تصديقه ولم يوجد هنا * قوله (وقيل الصابئون منصوب بالفتحة) اي معرب بالحركة لا بالحروف فهو عطوف على اسم ان منصوب بان لكن نصبه بالفتحة فاستثنى عن التحمل المذكور وانت خبر بان هذا قول غير قوى واحق بالترص * قوله (وذلك كما جاز بالاجوز بالواو) المجوز ابو على جوزه مع الابه لا مع الواو وغيره جوزه مطلقا سواء كان بالواو او بالباء من آمن بالله واليوم الآخر من آمن بجميع المؤمنين به لان من احتازوا الايمان من جانبيه واحاطوا بقطريه احتازوا به من آخره ٢٢ * قوله (من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا في محمل الرفع بالابتداء وخبره فلاخوف الآتية) وعمل صالحا من الوجوديات ويحتمل الشمول للزواكات فلاخوف عليهم ولا هم يحزنون الظاهر انه لسلب الدوام لاندوام السلب ٢٣ * قوله (والجملة) اي الجملة الكبرى (خبران) على الوجه الاول وهو الممول * قوله (او خبر المبتدأ كما مر) اي على تقدير كون الصابئين مبتدأ والنصاري عطوف عليه وخبران محذوف * قوله (والراجع محذوف اي من آمن منهم) فيحذف براد الذين امنوا اما المؤمنون المخلصون والمنصفون او المتفقون خاصة لم يبينه لما بينه في سورة البقرة لكن كون معنى من آمن منهم من كان منهم من في دينه هنا كما جوزه في سورة البقرة لا ينشئ هنا لان الصابئين على ما اختاره هذا ليس لهم دين حتى يوجد من كان منهم في دينه قبل ان ينسخ الان بيني الكلام على تفسير آخر لهم مثل قولهم الصابئون اصل دينهم دين نوح عليه السلام لكن لا يلائم التكنة المذكورة وحمل الكلام على التغليب في مثل هذا لا يرضى اليب فالعنى من آمن منهم اي من آمن من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا ودخل الاسلام دخولا صادقا * قوله (وان نصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه) عطف على قوله في محل الرفع بالابتداء وحينئذ خبر ان فلاخوف عليهم الآية لكن الظاهر بدل البعض فالراجع محذوف ايضا * قوله (وقرئ والصابئين) في قراءة ابن وهبها قرأ ابن كثير كافي الكشف * قوله (وهو الظاهر والصابئون بقلب الهمة ياء والصابئون محذوفها من صبا بابدال الهمة الفا ومن صوت لانهم صبا الى اتباع الشبهات ولم يتبعوا شرعا ولا عقلا) وهو الظاهر لكونه على اسم ان بلا تحمّل لكن يفتوت التكنة المذكورة فلذا قدم القراءة والصابئون وان كان خلاف الظاهر من جهة اللفظ ٢٤ * قوله (لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل ليدكروهم وليبينوا لهم امر دينهم) لقد اخذنا ميثاق الخ بالتوحيد شروع في بيان خبيثهم بقتض عهدهم اثر يسان مخالفة انبي عليه السلام وعدم اتباع ما ازل اليهم والظاهر ان المراد اخذ تعالى على عبادته باعطائهم العقل وسائر القوى السليمة. وعنى هذا فسر الرخصى بالتوحيد كما اثرتنا واوما اليه المص بقوله في قوله تعالى وارسلنا اليهم رسلا ليدكروهم الخ ويحتمل المأخوذ بالرسل على الامم فبنى وارسلنا اليهم رسلا اي رسولا بعد رسول ليدكر الثاني ما اخذه الرسول الاول ٢٥ * قوله (بما يخالف) اي بما لا يجنبه يقال هوى

٢ وعن هذا قيل لان ثبوت الحكم والاقرى عهد قوله فاني وقيار به الغريب اوله * ومن بك امسى بالدينه رحله * القيار اسم فرس الشاعر فان الغريب خبر ان وخبر وقيار محذوف اي وقيار غريب وكذلك بغاة خبران وخبر واتهم محذوف اي واتهم بغاة قوله وهو كاعتراض وانما قال كاعتراض دون انه اعتراض لان الاعتراض ما يتخلل في انشاء الكلام لئلا كيد مضمون الاعتراض فيه وهذا تأكيد لما يلزم من اراد الكلام ومن ثم قال وهو كاعتراض وقال صاحب الكشف ويجزى هذه الجملة بجزى الاعتراض في الكلام ولم يقل وهذه الجملة اعتراض قال صاحب الانصاف صدق الرخصى لكن يرد عليه انه لو عطف الصابئين ونصبه كما قرأ ابن كثير يلزم دخولهم في جملة المتوب عليهم وبفهم من تقديم ذكرهم على النصارى ما يفهم من الرفع وهو انهم اوغل في الكفر وقديت عليهم فانصاري اول

قوله وخبران مقدر دل عليه ما بعده اقول في هذا الوجد وهو ان يكون النصارى معطوفا على الصابئين يجوز ان يكون من آمن بالله الخ خبران وخبر الصابئون والنصاري محذوف دل عليه خبران لكن المذكور فيما ذكره من المثال وهو راض متعين لان يكون خبرا انت ولا يجوز فيه ذلك الاحتمال الاخر اعدم جواز ان يقال نحن جماعة راض بل يجب ان يقال راضون

قوله ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها قالوا ولهم في العطف على محل عبارات ان العطف على محل اسم ان والعطف على محل ان واسمها لان اسمها لما لم يكن مرفوع المحل الاسباب دخول ان جعلت مع اسمها شيئا واحدا كما جعل لا التي اتى الجانس مع اسمها المنى اسما واحدا فكما يزل نمة العطف بالرفع على محل لامع المنى كافي لاحول ولا قوة الا بالله يتفخ الاول ورفع الثاني كذلك يقال هنا الرفع عطف على محل ان واسمها

قوله ولانه يوجب كون الصابئين هو دالان العطف على فاعل فعل بشرط العطف مع ذلك الفاعل في ما عليه ذلك الفعل

قوله وقيل ان معنى نعم وما بعده في موضع الرفع بالابتداء فعلى هذا يكون رفع الصابئون له طفه على المبتدأ وهو الذين آمنوا ومن آمن بالله الآية خبر الجميع فالكلام حينئذ جملة واحد بخلاف الاول

٢٢ * فريسا كذبوا و فريسا يقتلون * ٢٣ * وحسبوا ان لا تكون فتنة * ٢٤ * فعموا * ٢٥

* وصموا * ٢٦ * ثم تاب الله عليهم * ٢٧ * ثم عموا وصموا *

(سورة المائدة)

(٣٦٠)

٢ وكيف لا ومن جاثي المجموع من حيث المجموع لا يكون الاجماع وقد قال تعالى كلما جاءهم الآية

قوله وقيل الصابئون منصوب بالفتحة كافي لا مسلين على قول المبرد فان فتحة النون فيها علامة النصب عنده ولما كان هذا جازا في الباء كنهذين المثاليين جوز في الواو كما في الصابئون قوله او انصب بالجر عطف على الرفع في قوله في محمل الرفع فينبذ يكون الخبر فلا خوف عليهم مع ما عطف عليه

قوله يحذف فيها اي يحذف الياء المبدلة من الهمة في صابئون كما حذف من رامون اصله راميون هذا اذا كان صابئون من صبا المهزون بمعنى خرج واما اذا كان من صبا المقوص المشتق من الصبوة بمعنى الميل فعني والصابئون المسيلون عن طريق الحق المستقيم الى اتباع الشهوات

قوله جواب الشرط قالوا الا صلح المذكوران يكون جواب الشرط لان الرسول الواحد لا يكون فريقين واجاب عنه الامام بان قال ان قوله كلما جاءهم رسول يدل على كثرة الرسل فلا جرم جعلهم فريقين فجويز المص كونه جوابا للشرط بناء على ما اجاب به الامام

قوله وقيل الجواب محذوف هذا هو مختار صاحب الكشاف قال فان قلت اين جواب الشرط فان قوله فريسا كذبوا و فريسا يقتلون تاب عن الجواب لان الرسول الواحد لا يكون فريقين ولانه لا يحسن ان يقول اكرمت اخي اخاك اكرمت وجهه عدم حسنه هراء الجزاء عن علامة الجزائية فانه اوقيل ان اكرمت اخي فاخاك اكرمت لكان حسنا فانه لما تقدم المفعول على الفعل شابه الجملة الاسمية والجملة الاسمية اذا وقعت في موقع جراء الشرط لا بد فيه من دخول الفاء عليه وكذا هذا قلت هو محذوف يدل عليه قوله فريسا كذبوا و فريسا يقتلون التقدير كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم ناصبوه فكان ذلك مورد للسؤال بان قيل ما فعلوا في مناصبتهم فاجيب فريسا كذبوا الآية قوله وهو استئناف يعني اذا كان جواب الشرط محذوف فالتكون هذه الجملة اي جملة فريسا كذبوا وما عطف عليه استئنافا جوابا عن السؤال الوارد على ذلك الجواب المحذوف على ما صورناه آنفا

بالكسر هوى هوى اذا احب واما هوى بالفتح هو يا بالضم فمعنى سخط * قوله (هوامهم) والهوى داء يفتح الشهوة * قوله (من الشرايع وميثاق التكليف) ولذا ورد حفت الجنة بالمكاره * ٢٢ * قوله (جواب الشرط) لان لفظ رسول وان دل على الوحدة مع ان كونه جوابا يقتضى كونه فريقين والحال ان الواحد لا يكون فريقين لكن قوله كلما جاءهم رسول يدل على كثرة المرسلين ٢ فجاز جعلهم فريقين فان النكرة وان لم تكن في الاثبات لكن بواسطه كلما المفيدة لعموم الاوقات قد تفرقت المانع الاول الذي ادعاه الزمخشري واما قوله فلا يحسن ان يقال ان اكرمت اخي اخاك اكرمت فيلزم كون النظم من هذا القبيل على تقدير كونه جوابا فغير مسلم عند المصنف عدم حسن التركيب المذكور في كلامهم ولا يقتضى قاعدتهم ذلك فليجيب البيان بالبرهان فيجعل تقديم المفعول للاهتمام ببيان كل واحد من كذبهم ومن قتلوه من الرسل فريق وجاعة لبسوا واحدا ولا اثنين * قوله (والجملة صفة رسلا والراجع محذوف اي رسول منهم) لاعلى التبيين فيكون في حكم المتعدد * قوله (وقيل الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استئناف) وقيل قاله صاحب الكشاف مرصدا لظهور الوجود الصحيح بلام صبر الى تقدير ولا كلام في صحته وعن هذا جوز * قوله (وانما جري يقتلون موضع قتلوا على حكاية الحال الماضية) ومعنى حكاية الحال الماضية عند النجاة ان انقصة الماضية كانها عبر عنها في وقوعها بصيغة المضارع كما عوحتها في حكي تلك الصيغة بعد مضيتها قاله مولانا سعدى في اواخر سورة النون وهذا احسن ما قيل في تفسير الحكاية المذكورة * قوله (استحضارا لها واستغظاظا للقتل وتنبها على ان ذلك دينهم) وتنبها على اعادة اخرى ليجي المضارع موضع الماضي فظاهر انه عطف على استحضارا وليس كذلك بل عطف على حكاية الحال الخ معني وما لا اذا حصل له الحكاية الحال فيكون المضارع للاستمرار حيثذ وهذا الوجه يقتضى ان يضع بكذبون موضع كذبوا لان تكذيبهم اكثر واشهر من تصدي قتل الانبياء الا ان التكذيب مبنية على الارادة او العلة او مجموع من حيث المجموع * قوله (ماضيا ومستقبلا ومحفوظة على رؤس الآي) ومستقبلا فانه حول قتل محمد عليه السلام لولا ان الله عاقبه منهم * ٢٣ * قوله (اي وحسب بنو اسرائيل ان لا يصيبهم بلاء وعذاب يقتل الانبياء وتكذيبهم) اشار الى ان حسبوا عطف على كذبوا والجامع بينهما على اذا احسبان المذكور سبب لذلك يقتل الانبياء فقدمه لكمال فطاعته والتأخير في النظم لمحافظة رؤس الآي * قوله (وقرأ ابو عمرو وحزة والكسائي ويعقوب ان لا يكون بارفع على ان ان هي الخففة من الثقيلة واصله انه لا تكون فتنة فحفظت وحذف ضمير الثان وانحال فعل احسبان عليها) فيه تنبيه على ان قراءة النصب على الظاهر وعلى كون احسبان بمعنى الشك والتردد اذ ان الناصبة لا تقع الا بعد افعال الشك والتردد لو وقع بعد افعال وهي للتحقيق فلا تقع الا بعد فعل يدل على التحقيق * قوله (وهي للتحقيق تنزيلا منزلة العلم) اي يعتبر كونه بمعنى العلم واليقين تنزيلا لان احسبان كما يستعمل لاطن والطمع يستعمل ايضا للعلم واليقين فالاول مناسب لان الناصبة والثاني لان الخففة * قوله (لتكنه في قلوبهم وان بما في حيزها ساد مسد مفعوليه) لتكنه في قلوبهم صحيح التنزيل المذكور اي لما تقرر وقوى ذلك احسبان في قلوبهم كان مشابها بالعلم في التقرر والتقوى فصح وقوع ان الخففة بعده وبهذا يتصل شبهة اخرى وهي ان القوم ان كانوا ظانين فلا يحسن وقوع ان الخففة بعده وان كانوا متيقنين فلا يحسن وقوع ان الناصبة بعده وجه الانحلال ظاهر * قوله (فعموا) الفاء للدلالة على ان سبب عاقبهم احسبان المذكور * ٢٤ * قوله (عن الدين والدلائل والهدى) اي المراد عدم ابصارهم الحق وانه استعارة عن استماع الحق والكلام فيه مثل ما مر في العمى وقد اوضح المص هذا في اوائل سورة البقرة * ٢٥ * قوله (عن استماع الحق كما فعلوا حين عبدوا الجبل) وانما خص به للاشارة الى ان المراد به غير ما اراد بقوله ثم عموا وصموا * ٢٦ * قوله (اي ثم تابوا فتاب الله عليهم) ثابت باقتضاء النص * قوله (كرة اخرى وقرى بالضم فيهما على ان الله عاقبهم وصمهم اي رماهم بالعمى والصم وهو قليل واللفظة القديمة الشبهة اعني واصم) كرة اخرى وهي كفرهم ببسب عليه السلام بل كفرهم ايضا بنبينا عليه السلام كما لوح اليه في قوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا الآية اذ الظاهر باليهود مطلق اليهود سواء كان في زمن موسى عليه السلام او في زمن عيسى عليه السلام او في زمن

٢٢ * كثير منهم * ٢٣ * والله بصير بما يعملون * ٢٤ * لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم * ٢٥ * انه من يشرك بالله * ٢٦ * فقد حرم الله عليه الجنة * ٢٧ * وماواه النار * ٢٨ * وما الغالين من انصار * ٢٩ * لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة * (الجزء السادس) (٣٦١)

قوله وادخل قول الحسان عليهما الخ يعنى اذا كان ان مخففه عن الثقيله كان القياس ان لا يدخل عليهما قول الحسان لان ان لكونها موضوعا للتحقيق يقتضى ان يكون مضمون ما دخلت هي عليه مجزوما به ومقطوعا وفعل الحسان يدل على عدم الجزم والقطع فادخله هنا عليهما تنزيلا للحسان لتكن المحسوب وهو عدم اصابة الفتنة والبلاءهم في قلوبهم بمزلة اليقين فشابه الحسان اليقين لذلك فاستعمل في مقام التحقيق

قوله على ان الله عساهم هو بالخفيف وكذلك قراءة عوا هي بالخفيف ايضا فهو كما قول تركته اذا ضربته بالسيف وركبته اذا ضربته ركبته

قوله اي العمى والصمم كثير منهم كلاهما على فعل بضم الفاء وسكون العين جمع اعى واصم قوله لان تقديم الخبر في مثله ممنوع وجدا لامتناع الخبر لو قدم في مثله لكان هذا المبتدأ ملتبسا بالفاعل لم يزل انه فاعل لذلك الفعل او هو مبتدأ والفعل المتقدم خبره فاذا قدم فاعل على زيد في زيد قام لم يعلم ان زيدا فاعل فاعل فاعل او هو مبتدأ وقام خبره مقدما عليه وقد تقرر في علم النحاة ان اذا كان الخبر فعلا للمبتدأ وجب تقديم المبتدأ عليه لكن قوله وهو ضعيف يشتر بالجواز المتأني لقوله لان تقديم الخبر في مثله ممنوع نعم اذا وجد قرينة مانعة من ان يكون فاعلا للفعل المتقدم كما في الكونى البراغيث يصح تقديم الخبر على المبتدأ والمانع في المثال المذكور صيغة الجمع فان الفعل اذا استند الى الظاهر لا يتجمع فلو كان البراغيث فاعلا لكان ينبغي ان يقال اكلى البراغيث

قوله يمنع من دخولها كما يمنع المحرم عليه من الحرم جعل التحريم مجازا مستعارا للمنع من دخول الجنة تشبيها له في عدم حصول ما يشتهي النفس بالخضر عنه وانما اخرجته عن ظاهره لان دخول الجنة مما يكره في الدار الآخرة وتلك الدار ليست بدار تكليف فلا يكون هناك تحريم وانما هو في هذه الدار

قوله فوضع الظاهر موضع المضمر يعنى مقتضى الاسلوب ان يقال وماله من انصار لسبق ذكرهم ولكن وضع افظ الظاهر موضع ضميرهم للثبوت التي ذكرها

نبينا عليه السلام فيكون استناد ما هو الاية الى الاية كما صرح المصنف في مواضع شتى واما التخصيص في زمن موسى عليه السلام كما هو عبارة الكشاف فخل بالرام والانتظام ولو خص باليهود في زمن نبينا لكان له وجه لصحة استناد ما هو الاية الى الاية كما ذكره آغا فكلية ثم للزاعى في الزمان وفي الكشاف كرة ثانية بطلب المحال غير المعقول في صفات الله تعالى وهو الرؤية لم تعرض له المصنف اذ الكلام في بيان جنابة الاختلاف بالطريق المذكور وهو صحة ما هو الاية الى الاية لزمانهم لبيان جنابة الاسلاف فقط وقيل وكأنه تركه لان طلب الرؤية كان من الذين كانوا مع موسى في الطور وعبادة العجل عن المخلفين وتوب الله بعد عود موسى فلا يوافقهم ثم الدال على الزاعى نعم اوجه دلالة ثانية لعبد العجل والاول اطلب المحال صح وانت خير بان المصنف قال كرة اخرى ولم يقل ثانية فيمكن حل ثم على الاستعداد بل الاولى ان يتم كلامه اليها ايضا ٢ (٢٢) بدل من الضمير اوقاع والواو علامة الجمع كفواهم اكلى البراغيث او خير مبتدأ محذوف اي العمى والصمم كثير منهم وقيل مبتدأ والجملة قبله خبر وهو ضعيف لان تقديم الخبر في مثله ممنوع ٢٣ فيجازيهم وفق اعمالهم * ٢٤ * قوله (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) وهم اليهودية وفي العرض كونه ابن مريم اشارة جليلة الى كمال حقهم * قوله (اي اى عبد مريب منكم فاعبدوا خالق وخالقكم) منكم اي في كونه مخلوقا مريبا وان من الله تعالى بالرسالة عليه وفضله على كثير من عباده * ٢٥ * قوله (انه من يشرك بالله اي في عبادته او فيما يخص به من الصفات والافعال) انه من يشرك بالله علة للفهم من الكلام حصر العبادة في الله لا تنحصر الخلقية والرؤية فيه تعالى والمعنى انه اي الشأن من يشرك بالله فضلا عن اعتقاد الاتحاد بينه تعالى وبين احد من مخلوقه * ٢٦ * قوله (يمنع من دخولها) قدر الدخول ايرازا لالحاصل لاشارة الى تقدير المضاف اذا منع من الدين ابلغ من المنع من الفعل كما حقق في محله وان كان المال المنع من الفعل لكن هذا مذهب الحنفية والتقرير لا يلائم مذهب الشافعي فلا يصح في القول بالاشارة الى تقدير المضاف * قوله (كأمنع المحرم عليه من الحرم فانها دار المؤمنين) اشارة الى ان حرم هذا استعارة تبعية اذا حرمة الشرعية مرتفعة في دار الحرام ولا بعد في حل الحرم على المعنى اللغوي بلا اعتبار التشبيه والاستعارة * ٢٧ * قوله (فانها المعدة للمشركين) المعدة بالذات للمشركين واما للعصاة فباعتراض * ٢٨ * قوله (اي وماله من انصارهم من النار فوضع الظاهر موضع المضمر لسبب على انهم ظلموا بالاشراك وعدلوا عن طريق الحق) ينصرونهم كما يمكن انهم شفع ولا يجازى بالفداء وغيره اذ المراد كما سبق عليه الشركون واما قول المصنف في او آخر سورة آل عمران من انه لا يلزم من نفي النصر في الشفاعة لان النصر تدفع بغيره فبأنه على ان المراد بالظالمين هناك العصاة او العالم منهم ومن المشركين ثم الدوام المستفاد من الجملة الاسمية ادوام النفي لانه في الدوام وفي قوله وماله من انصار اشارة الى ان المراد بالجمع هنا الجنس والنفي ملط عليه والافق تعدد الانصار لا يستلزم نفي انصار او انصارين كما صح ان يقال لرجال في الدار اذا كان فيها رجل اورجلان دون لارجل في الدار وبؤده مانقل العلامة التفاتا في عن الزمخشري انه وضع الانصار في مقام نفي الناصر بناء على زعمهم اي لهم انصار كثيرة انتهى استفدنا من قوله وضع الا انصار موضع نفي الناصر ان الغرض نفي الجنس لا نفي التعدد * قوله (وهو محتمل ان يكون من تمام كلام عيسى عليه السلام وان يكون من كلام الله تعالى) من تمام كلام عيسى في الظاهر ان يقال وماله من انصارهم كونه من كلام الله تعالى ولا ينصرون احد لكن المصنف نظر الى قوله انه من يشرك بالله فانه يقتضى ما ذكره المصنف والنبية الى هؤلاء القائلين وغيرهم فيدخلون فيه دخولا اوليا * قوله (نه به على انهم قالوا ذلك تعظيما لعيسى وتقربا اليه وهو معاديتهم بذلك) اي عيسى عليه السلام * قوله (ومخاضهم فيه) في ذلك القول فهم ظلموا وعدلوا عن الحق السوي فيما يقولون وعن هذا ما ساعدتهم عيسى عليه السلام مع انهم كانوا معظمين بذلك * قوله (فاظنك) في كونهم ظالمين * قوله (بغيره) اي بغير ذلك القول من اخراجه وقوله انه لغير رشدة فان كونهم ظالمين اولي واخرى من كونهم ظالمين في زعمهم بالالوهية * ٢٩ * قوله (احد ثلاثة) هذا معنى آخر غير المعنيين المشهورين * قوله (وهو حكاية عما قاله النسطورية والملكانية منهم القائلون بالايمان الثلاثة) وهي الوجود والعلم والحياة وسماها الاب والابن وروح القدس وزعموا

٢٢ * وما من اله الا اله واحد * ٢٣ * وان لم يشهروا عما يقولون * ٢٤ * ليس الذين كفروا منهم عذاب اليم * ٢٥ * افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه * ٢٦ * والله غفور رحيم * ٢٧ * ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل * ٢٨ * وانه صديق * (سورة المائدة) (٢٦٢)

قوله وهو يقول اي قوله عز وجل وما لا خالين من انصار يتخلف ان يكون من تحسام كلام عيسى داخلا مع ما قبله في خبر القول في قال المسيح فهو تدليل لكلام السابق تقرير المعنى التبري المستفاد منه يعني اني برى مما يقولون ولا يصح لي ان اساعدكم وانصركم مع هذا الظلم لان الفارق العالم لا يساعد احدا على الظلم الناحش والباطل الذين يصلونه قوله وان يكون من كلام الله استحسن بعض الفصول من شراح انكشاف هذا الوجه قال ان الله تعالى لما نبي على انصارى قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم في انه كلمة شفاء وقالها كافر مباح في وضع النبي خبر وضعه اني بقول عيسى عليه السلام ينادي نبيه عنهم وخذ لانه اياهم ردا لرفعهم ان الله هو المسيح ابن مريم وعمله بقوله انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما وارد النار زيادة للتبري عنهم وذله بقوله وما للضالمين من انصار من يداننا نقرر فعله هذا يكون قوله انه من يشرك الخ من كلام الله تعالى ايضا لا من مقول قول عيسى عليه السلام

قوله اي احد ثلثة اي احد ثلثة آلهة في الآية انصار الا اله حذف ذكر الآلهة لان ذلك معلوم من مذهبهم قال الواحدى لا يكفر من يقول ان الله ثالث ثلثة اذ لم يرد به ثالث ثلثة آلهة فانه مامن اثنين الا والله ثالثهما باعلم كقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو ارباعهم ولا نجسة الا هو

سادسهم قوله المسائلون بالاثانيم الثلثة المتكلمون حكوا عن انصارى انهم يقولون جوهر واحد ثلثة اقايم اب وابن وروح القدس وهذه الثلثة اله واحد كان اسم الشمس يتناول القرص والشماع والحرارة وعنوا بالاب الذات وبابن الكلمة وبالروح القدس الحيوة فابتدوا الذات والكلمة والحيوة وقالوا ان الكلمة التي هي كلام الله اخلطت بحسب عيسى اخلطت المساء بالحر واختلط الماء بالبن وزعموا ان الاب اله والا بن اله والروح اله والكل اله واحد وهذا معلوم بالبطالان بدعية العقل فان الثلثة لا يكون واحدا والواحد لا يكون ثلثة لامقالة اشرفا واظهر بطالانا من مقالة انصارى

ان اقنوم النور قد انتقل الى بدن عيسى عليه السلام فجوزوا الانتكالك والانتقال فكانت ذوات متغايرة من غابة حقههم جعلوا الذات الواحدة نفس ثلث صفات وقالوا انه تعالى جوهر واحد له ثلثة اقايم وارادوا بالجوهر القائم بنفسه وبالاقنوم الصفة ولما قالوا الانتقال لهم اثبات قدما مستقلة بذواتها ولذا قال تعالى حكاية عنهم اقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وبينه المصنف بان الله تعالى واحد من المعدد على ما لم من كلامهم * قوله (وما سبق قول اليعقوبية القائلين بالاتحاد) اي طريق الحلول ٢٢ * قوله (وما في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة من حيث انه مبدأ جميع الموجودات) معنى اصل الكلام وما هو بالحق موجود والمصنف اشار الى توضيح معنى الخبر المحذوف وهو الموجود بوجود واجب مقتضى الذات وما سواه يستند وجوده اليه ولهذا يستحق العبادة لا غير في الوجود ذات شانه هذا اله موصوف بالوحدانية * قوله (اله موصوف بالوحدانية تعالى) مئة مقدس * قوله (من قول المركب) فضلا عن الاتحاد فبهذا رد قول اليعقوبية ايضا اي كارد التثليث * قوله (ومن مزينة الاستغراق) اول التصيص على الاستغراق فهذا المبلغ من لاله الا هو ٢٣ * قوله (ولم يوحدوا) توحيدا بل حلول واتحاد ٢٤ * قوله (اي ليس الذين بقوا منهم على الكفر) اي المراد ليس احداث الكفر بل بقائه عليه اذ الكلام في القائلين بالتثليث فيجوز كلمة من التبعيض * قوله (اولين الذين كفروا من انصارى) فن ح البين * قوله (وضعه موضع ليعنهم) بيان على الاحتمال الاخير اذا الاحتمال الاول ليس من وضع الظاهر موضع المضمر لكون المراد بعضهم الباقي على الكفر اخره لقوت الاشارة الى ان من تاب منهم لا يمسهم العذاب بخلاف الاول * قوله (نكر بالاشهاد على كفرهم) اي الاخبار حيث اخبر اولا بقوله اقد كفرا الذين * قوله (وتبناها على ان العذاب على من دام على الكفر ولم يقع عنه فذلك عقبه بقوله افلا يتوبون الا ب) وتبناها نظر الى الاحتمال الاول وكون من التبعيض يوههم هذا انه على تقدير الاول من قبل وضع الظاهر موضع المضمر وليس كذلك فالاولى ذكره قبل قوله اولين من انصارى الخ لكن اخره لارادة ربطه بقوله افلا يتوبون الآية كما اشار اليه ٢٥ * قوله (اي افلا يتوبون بالانتهاء عن تلك العباد الباطلة والا قول الزائفة) وهي اعتقاد الاتحاد وتعدد الالهة الخ والا قول ان شية عن تلك العقائد فلو اكتفى باحدهما لكان في * قوله (وبستغفرونه بالوحد) والتمس على التثليث كافي الفريق الثاني * قوله (واتنزيه عن الاتحاد والحلول) اشارة الى طريق الاتحاد كافي الفريق الاول * قوله (بعد هذا التقرير والتهديد) اشارة الى معنى الله وتعقيب قوله افلا يتوبون على الاحتمال المذكورين في ليس الذين كفروا اما على الاول فظاهر اذ عدم التوبة يقتضى التجب اذا خص العذاب بمن دام على الكفر واما على الثاني فوجه التعقيب انه بعد هذا التقرير والتهديد على كفرهم ينبغي ان يتوبوا لئلا يكون من اهل دار الاشرار ٢٦ * قوله (بغفرهم وبمعهم من فضله ان تابوا) تليه على معنى رحيم وان المراد الانعام تفضيلا * قوله (وقى هذا الاستفهام تعجب من اصرارهم) اي هذا الاستفهام للانكار والتعجب وقد صرح المصنف بهما في غير واحد من المواضع ٢٧ * قوله (ما المسيح ابن مريم) لما ابطال سبحانه وتعالى قول من قال بالاتحاد والحلول والتثليث اكد بطلانه بالبرهان * قوله (ما هو الرسول) قصر الموصوف على الصفة قصر افراد * قوله (كازل قبله خص الله بايات كما خصهم بها) فكما انهم لم يترقوا من مرتبة العبودية بما افوا به من اغرب المعجزات الى مرتبة الالهية فكذلك عيسى عليه السلام * قوله (فان احبي الموتى على يده فقد احبي العصا وجهها حبة نسي على يد موسى عليه السلام وهو احب) اذ لم يتصف بحيوة قبل قط بخلاف الموتى فانهم كانوا متصفين بالحيوة وايضا مثل المصالح من شانه الحيوة بخلاف الموتى * قوله (وان خلفه من غراب فقد خلق آدم من غراب وام وهو اغرب) فانه خلق من السراب بلاب وام فان الانشاء من اصل ليس من جنسه اغرب من ايجاد شيء بجانسه ولو من طرف واحد كحوى رضى الله تعالى عنها فانها انشأت من ذكر وحده وكعيسى عليه السلام فانه خلق من انثى وحدها فلو كان مثل هذا شافى العبودية ويقتضى الالهية لكان الحال فيهم كذلك بل اولى واخرى لكن الثاني متفق واعتبرتم به فالقدم مثله ٢٨ * قوله (كاسر النساء اللاتي) اشار الى ان ما في المعطوف عليه من القيد والتبعية معتبر في المعطوف بمعونة المقام اذ للرام

٢٢ * كاتبا بآكلان الطعام * ٢٣ * انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون * ٢٤ * قل

اتعدون من دون الله مالا بآلئكم لكم ضررا ولا نفعا * ٢٥ * والله هو السميع العليم * ٢٦ * قل يا اهل

الكتاب لاتقلوا في دينكم غير الحق *

(٢٦٣)

(الجزء السادس)

قوله وما سبق قول البعوية اى وما سبق وهو قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم وهو قول البعوية وذلك انهم قالوا ان الله ومريم وعيسى آلهة نشأوا الذى يؤكد هذا قوله تعالى للمسيح ما انت قلت بل نس اتخذونى وامى الهين من دون الله

قوله ومن من يدعى الاستغراق اى ماله فى الوجود قط الا الله واحد قال صاحب الاقليد ان افادة من الاستغراقية الاستغراق لا يندخل لبدء الجنس الى انتهائه فقولك هل من رجل تغدبه هل من واحد الى اقصاء الآلهة اكتفى بذكر من عن ذكر الى لدلالة احد الغائبين على الاخرى وانما قيل ان مثل لارجل متضمن لمعنى من الاستغراقية لان لارجل فى الدار بانضج باغ فى النى من لارجل فى الدار بالرفع وهو ليس رجل فى الدار ولا يمكن تغدير ما يكون به كذلك لا يحرف يفيد الاستغراق فوجب تغدير من ولو كانت لامفيدة الاستغراق اذا قلنا لما جاز قولهم لارجل فى الدار بل رجلان برفع رجل قال الامام فى تفسير لاله الالهو قدر الكو يون لاله فى الوجود وذلك غير مطابق للتوحيد الحق لان هذا نى لوجود الاله نى واولم يصح هذا لكان لا لاه نيا لماهية الاله لاني ومعلوم ان نى الماهية اقوى بالتوحيد الصريف من نى الوجود فعلى هذا لورثك التفسير بقوله فى الوجود لاني مطابقا في تناول الوجود والا مكان وما يجرى مجراها لكان اول

قوله اى ليس الذين بقوا عنهم على الكفر هذا على ان يحمل من فى منهم على التبعيض وقوله اوليس الذين كفروا من النصارى على ان يصرف من الى معنى البيان اقول يفهم من صرف من الى التبعيض ان بعضا من لم يشتهوا عما يقولون لا يغيبهم العذاب لان الذين كفروا مظهر موضوع موضع الضم والمقام مقام ان يقال ليس منهم وخبر المفعول فى نيتهم لمن ذكروا فى الشرط وهم الذين لم يشتهوا عن قولهم ذلك وكذا ما وضع موضع ذلك الضم عبارة عنهم جعلا فيضم المعنى وان لم يشتهوا عما يقولون ليمن بعض هؤلاء عذاب الهم وصرف كفر وال معنى بقوا على الكفر خلاف المظاهر وادى ضرورة الجأت الى الخروج عن المظاهر مع حل من على البيان الواضح المعنى قال الزمخشري فان قلت فهذا لاقيل ليس منهم عذاب الهم قلت فى ١١

ابطال مقال الكفار فى حجتها ايضا * قوله (بلا من اصدق) اى ان الصديقة مبالغة الصديق ابناء المبالغة * قوله (او يصدقن الآية) اى الصديقة مبالغة التصديق تبعه صاحب الكشاف وان كان الفعل من الزيد غير مشهور لكن الظاهر انه محذوف الزائد فاعتزلتها كعيسى عليه السلام كصحاى آخره فخر ابن اشته عليه السلام ان النصارى امرها حتى وصفوها بما يوصف صحابة اخرى * قوله (ومفتقران اليه افتقار الحيوانات) لحفة الحياة والنية بطريق جرى العادة قيد الافتقار اما استفاد من صيغة الاستغراق او من فحوى الكلام بمعونة المقام بل من عبارة الكلام اذ هو مسوق لبيان افتقارهما والعد عثمانى بهما ومثل هذا ثابت بعبارة النص وان كان لازم المعنى الموضوع * قوله (بين والاقصى مالههما من الكليات) الثلاثة بهما فلا يقتضى اتحاد الكمال فيهما * قوله (ول على انه لا يوجب اهما الوعيد لان كثيرا من الناس يشار كهما فى مثله) اى فى القرابة نفسها وان كان فى البعض اغرب وانجب فاما كان على اللاهوية لا تفاوت فى الحال ثم نبه على نقصهما وفى ذكر التبيه اشارة الى فرط حافة الكثرة * قوله (ثم نبه على نقصهما وذكر ما ينافى اللاهوية) ويقتضى ان يكونا من عداد المركبات الكثيفة الفاسدة وذكر ما ينافى اللاهوية هذا من باب الترقى اذ بين اولان عدم غلبة مالهما من الكمال بفتح ذلك الكمال او مثله فى محمل مع انتفاء اللاهوية فيه كما عترفوا به ثم بين تحقق غلبة توجب انتفاء اللاهوية * قوله (ثم عجب من يدعى الربوبية لهما مع امثال هذه الأدلة الظاهرة فقال انظر كيف الآية) اشارة الى ان ما ذكره هنا شئ من الأدلة سواء كان تلك الأدلة آية اولية مثل الثاني * قوله (كيف يصرفون عن استماع الحق ونامه) اى اى معنى يعنى كيف لا يعنى من اين * قوله (وتم تفاوت ما بين العجيين اى ان ياتوا بالآيات عجب وأعراضهم عنها عجب) وتم تفاوت اى ليس للتراجى فى الزمان بل للتراجى الرتبى * قوله (يعنى ان عيسى وان ملك ذلك بتلك الله انه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله تعالى به من البلايا والمصائب وما يقع به من الصحة والسعة وانما قال ما) لانه من ذاته اى النى راجع الى هذا القيد لالى اصل الفعل وانما قال ما فى موضع من اذ المراد به من يعقل * قوله (نشر الى ما هو عليه فى ذاته) ما هو اى عيسى عليه السلام عليه اى على ذلك الشئ وذلك كونه بشرا ليس بخادر على شئ الا باقدار الله تعالى وحاصله ان المراد بها وصف هو عملا لا بمقل والمعنى قل اتعدون من دون الله العاجز الذى لا يقدر على شئ الا بتكيد الله الغنى القوى * قوله (نوطنة لنى القدرة عنه) اى القدرة بالذات * قوله (رأسا) اى بالكليسة ولواطق الكلام عنه لكان احسن وان كان مراده نى القدرة الذاتية رأسا * قوله (وتنبهها على انه من هذا الجنس) اى من جنس مالا يملك شئ * قوله (ومن كان له حقيقة تقبل المجانسة والمشاركة فعمل عن اللاهوية) كبرى من الشكل الاول وصرفه ما اشبه اليه بقوله على انه من هذا الجنس لانفسه وهو ان عيسى عليه السلام له حقيقة تقبل المجانسة والمشاركة وكل من هذا شئ فعمل عن اللاهوية والصغرى والكبرى كلاهما بديهيان والنصارى معترفون بهما وكذا النتيجة وهى ان عيسى عليه السلام امره مناف للربوبية وعمل عن اللاهوية * قوله (وانما قدم الضم لان التميز عنه اهم من تميز النفع) وانما تقدم النفع فى مثل هذا الموضوع احيانا فلان النفس اميل الى جانب النفع * قوله (بالاقتوال والعقائد فيعزى على علمها ان خبرا فمخبر وان شرا فشر) وكذا الاعمال حل الى مطلقها مع ان المقام يقتضى التخصص بالاقتوال الباطلة والعقائد الزائفة للمبالغة فى شمول علمه وصحة تعالى فيكون الجملة تذييلة مفرقة لمضمون ما قبلها من انكار العباد من دون الله تعالى انكارا توبيخيا وتهديدا عظيما * قوله (اى غلوا باطلا) اشارة الى ان غير الحق صفة مصدر محذوف الظاهر انه قيد واقعى ذكرنا كيدا لامر التحذير واما قول الزمخشري لان الغلو فى الدين غلوان حق وهو التخصص عن حقيقته والتفتيش عن ابعاده معابه وبجته فى تحصيل حجة كايضه المتكلمون فضعيف لانه ذلك التخصص ان ادى الى الكفر كالحث من القضاء والقدر وعن صفات الله بحيث يؤدى الى الخروج عن الدين فداخل فى الغلو الباطل والافلا غلو حينئذ * قوله (فترفعوا عيسى الى ان تدعوا له اللاهوية) فترفعوا جواب النهى وكذا قوله اوتضعوه * قوله (اوتضعوه فترفعوا) اى بغير رشد) بوزن مرة ولد الرشد ضد ولد الزنية كافي القاموس * قوله (وقيل الخطاب للنصارى خاصة) والمعنى لاتقلوا فترفعوا عيسى

٢٢ * ولا تبوءوا هواء قوم قد ضلوا من قبل * ٢٣ * واضلوا كثيرا * ٢٤ * وضلوا عن سواء السبيل * ٢٥ * لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم * ٢٦ * ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * ٢٧ * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه * (سورة المائدة) (٣٦٤)

١١ اقامة المظهر مقام المخبر فائدة وهي نكرير الشهادة عليهم بالكفر في قوله لقد كفر الذين قالوا وفي البيان فائدة اخرى وهي الاعلام في تفسير الذين كفروا برهم انهم يمكن من الكفر والمعنى ليس الذين كفروا من النصارى خاصة عذاب اليم اي نوع شديد الالم من العذاب كما يقول اعطى عشرين من الثياب تريد من الثياب خاصة لا من غيرها من الاجناس التي يجوز ان يتنا ولها عشرين ثم كلامه ثم فسر الذين كفروا بهم في قولهم منهم لان من الليبان تنبيهها على انهم بلغوا في الكفر بحيث صاروا اعلاما للكفر مشاهير فيه حتى امكن ان يعرف الكفر بهم هذا كما قال الزمخشري في تفسيره فائدة في بيان ابدال صراط الذين انبت عليهم قولك هل ادلك على اكرم الناس وفضلهم فلان ابلغ من فلان الا فضل لك ثبت ذكره مجالا اولاً ومفصلاً ثانياً واوقت فلانا نفسيرا الاكرم الافضل فبعثه علما في الكرم والفضل قال الطبري ويمكن ان يقال انه من باب رابت منك اسدا اي من باب التبريد جرد من نفس النصارى الذين كفروا بالغة لكمال الكفر فيهم قوله وتنبهها على ان العذاب على من دام على الكفر هذا المعنى مستفاد من الذين كفروا فانه لم يصح حله على المعنى الذين احدثوا الكفر لانهم كانوا كفرون بالفعل متصفون بالكفر فوجب المصير الى معنى الدوام والتثبت على الكفر فهذا كقولك للقاتم قم فان معناه دم على قيامك قوله ولذلك عقبه بقوله افلا يتوبون اي ولان الآية السابقة وهي ليس الذين كفروا منهم عذاب اليم منها على ان العذاب على من دام على الكفر عقبها بقوله عز وجل افلا يتوبون وجه تعليل تعقب هذه الآية بما سبق ان الاستفسار فيه دال على التعجب من اصرارهم على الكفر فان المعنى الايتوبون بعد هذه الشهادة المكررة عليهم بالكفر وهذا الوعيد الشديد عامهم عليه فان فيه كما يرى تعجيبا من تصميمهم ووصلهم على الكفر وتخصيصا على التوبة ولذا قالوا ان الفاء في افلا يتوبون عاطفة قد عطفته على محذوف اي ابصرون فلا يتوبون

عليه السلام ولا يتأتى او تضعوا فانه مقالة اليهود فانهم الله كيف يؤفكون وجه التخصيص وقوعه عقيب حكاية جنابة النصارى ووجه التريض هو ان تخصيص المصام خلاف المظهر والنكتة المذكورة لا تصلح ان تكون مخصوصة لدخول النصارى تحت العام دخولا اوليا وبهذا يرتبط بما قبله * ٢٢ * قوله (ولا تبوءوا) خطاب عام لليهود والنصارى * قوله (يعني اسلافهم وانتمهم الذين قد ضلوا بعد بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فحينئذ المراد باسلافهم من بلغته دعوة النبي عليه السلام ولم يؤمنوا به مع تدعيمهم دين عيسى عليه السلام بل يدن موسى عليه السلام والمخاطبون اسلافهم الذين لم يدركوا دين عيسى عليه السلام قبل نسخه * قوله (في شريعتهم) حيث بدوا وحرفوا واشتروا بايات الله ثمنا قليلا (٢٣) ممن شابههم على بدعتهم وضلالهم ٢٤ عن قصد السبيل الذي هو الاسلام بعد بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم لا كذبوا وبقوا عليه * قوله (وقبل الاول) اشارة الى ضلالهم عن مقتضى العقل (حيث ادعوا الى الهية للممكن المركب وانبتوا الولد للواجب تعالى * قوله (والثاني اشارة الى ضلالهم عن جنابة الشرع) سواء كان شريعتهم قبل نسخهم او شرع نبينا عليه السلام وعلى كلا التقديرين لان تكرار في الكلام اذ المراد بالضلال الاول غير المراد بالضلال الثاني كما قرره بالوجه الرابع اولاً وبالرجوع ثانياً ووجه مرجوحه ان سواء السبيل ظاهر في الشرع والاسلام بل كما قاله * ٢٥ * قوله (اي لعنهم الله في الزبور والانجيل على لسانهما) اي ظهر ذلك اللعن في لسانهما وشاع او علم من قبلهما واللعن واقع منه تعالى في كتابه وبلغ بنيه الى قومه وهذا معنى قوله لعنهم الله على لسانهما * قوله (وقيل ان اهل الله لما اعتدوا في السبت لعنهم الله تعالى قرينة) ايلة على وزن جيرة بالاختصاصيتين قريتين مدين والطور او غير ذلك كاقيل قد مر تفصيله في قوله ولقد علمت الذين اعتدوا منكم في السبت الآية * قوله (واصحاب المائدة) كفروا بدعاهم عيسى عليه السلام ولعنهم فاصبحوا خنازير وكانوا لحمة آكل رجل) وعلى هذا فالمراد باللعن على لسانهما جريان اللعن على لسانهما واللعن واقع منهما وان زينه لانه خلاف ظاهر السوق اذ المناد من القول لعن فلان على لسان فلان ان فلان الساني ناقل ومعب عن من غير فلان والطاهر حينئذ ان يقال لعن الذين كفروا داود وعيسى ابن مريم والله تعالى اعلم * ٢٦ * قوله (اي ذلك اللعن الشنيع) والشناعة مستفادة من التعبير بصيغة البعد * قوله (المقتضى للمسخ) هذا ملابم للوجه الثاني الموحى اليه بقوله وقيل اهل الله انتهى مع انه لم يرض به والقول بان المراد لعنهم الله على لسانهما اللعن المقتضى للمسخ ضعيف وعدم التعرض للمسخ حسن * قوله (بسبب عصيانهم واعتدائهم ما حرم عليهم) فقط لا غير لان المناد السبب التام وهذا مؤدى قول صاحب الكشف اي لم يكن ذلك اللعن الشنيع الذي كان سبب المسخ الا لاجل المعصية والاعتداء لا لشيء آخر ولم يكن عقيد الحصر هنا سوى ان السبب سبب تام وان التعبير باداة النقص في مثل هذا غير متعارف وان كان صحيحا تركه وأشار اليه بذكر السبب مع ان في كل موضع يكون السبب سببا تاما به يصح ملاحظة النقص غير مختص هنا كما لا يخفى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه تفسير المعصية والاعتداء كما في الكشف * ٢٧ * قوله (اي لا يتنهى بعضهم بعضا) على ان يكون التامى تفاعل من النهي * قوله (عن معاودة منكر فعلوه) قدر المضاف وهو المعاودة اذ لا يعقل عن منكر فعلوه اي بعد فعله وانما المعقول النهي عن معاودته * قوله (او مثل منكر فعلوه) قدر المضاف ايضا وهو المثل لما ذكر لكن ان اراد بالمثل الاتحاد في النوع وهو معنى المثل في الاصطلاح فانه تقدير المعاودة وان اراد بالاتحاد في الجنس فيكون توجيهها آخر وان كان لفظ المثل غير شائع في ذلك * قوله (او عن منكر ارادوا فعله ونهيتوا) توجيه ثالث بتأويل فعلوا بالارادة بذكر السبب وارادة السبب وفيه اشارة الى انهم مع ارتكابهم الناهي والمنكرات يتزكون الحنة ولا يتنهون عن المنكر وهذا اوضح من مواقة المعصية وعن هذا سبق في الكلام وجعل مواقتهم المعصية مشار اليها * قوله (اولا يتنهون عنه) اي التفاعل ليس للمشاركة بل بمعنى الانفعال والطاوعة اخرة لغوت المبالغة في الذم بالاعراض عن باب التامى من الخطيئات * قوله (من قولهم تنهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع) فالعنى كانوا لا يمتنعون عن منكر فعلوه فحينئذ لا حاجة الى التوجيهات المذكورة آنفا اذ الامتناع عن الشيء والانتهاه عنه

٢٢ * ليس ما كانوا يفعلون * ٢٣ * ترى كثيرا منهم * ٢٤ * يتولون الذين كفروا * ٢٥ * ليس ما قدمت لهم أنفسهم * ٢٦ * ان يخطئوا الله وفي العذاب هم خالدون * ٢٧ * ولو كانوا يؤمنون بالله واليومئذ * ٢٨ * وما اتوا اليه ما اتخذوهم اولياء * ٢٩ * ولكن كثيرا منهم فاسقون * ٣٠ * لنجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اسروا * ٣١ * ولنجدن افر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى * (الجزء السادس) (٣٦٥)

عبارة عن ان لا يفعل بعد ان تركه كراه الظاهر والانتفاء وان لم يخص بهذا المعنى لكن لا ريب في ان كان ارادته والعلامة التقاربات ادعى احتياجه الى التوجهات المذكورة ايضا * ٢٢ * قوله (لنجدن من سوء فعلهم) التعجب امام استفاد من المقام او منهوم من افضل المدح والذم اما بشارته او بدلالته * قوله (مؤكدا بقسم) اي اللام في ليس موطئة للقسم اي والله ليس ما كانوا يفعلون اي ليس شيئا فعلوه ففعلهم هذا * ٢٣ * قوله (من اهل الكتاب) منافقا واخيره وفي الكشف هم منافقوا اهل الكتاب ولكون التخصيص خلاف الظاهر لم يرض المص ويشرح به * ٢٤ * قوله (يوالون المشركين) اي التولي من الولي بمعنى الحب وظاهره انه جعل صبغة التفضل على معنى المقابلة * قوله (بنصا لرسول الله عليه السلام وللمؤمنين) فيجئذ المراد بالوالاة والموادة اثرها لان اصل المحبة ضرورية ويكون المراد ارضاها لتوضح معنى الرؤية البصرية او القلبية قدم مرجع النفس بمعنى الذات اذ التقديم بوجه ولذا جعلوها على الذات في عامة مواضع القرآن حيث قدمت نفس واما جعل النفس على الهوى في مثل هذا فضعيف (٢٥) اي ليس شيئا قدموه ليردوا عليه يوم القيامة * ٢٦ * قوله (هو المخصوص بالذم والمعنى موجب سخط الله) اذا قدمت انفسهم سبب السخط لانفس السخط ولو جعل نفس السخط مخصصا بالذم بعلaque السببية بحيث لا يتخلف السبب لا بعد * قوله (والخالود في العذاب) اشارة الى ان لفظه ان حقيقة عامة في ضمير الشأن فيحصل الجملتان في أويل المصدر * قوله (او علة الذم والمخصوص محذوف اي ليس شيئا ذلك) فعل الذم انشاء غير مطلق اذ الدليل ما يوصل الى مطالب خبري قراده الخبر الذي يستفاد منه واهل هذا اخرون * قوله (لان كتبهم السخط والخالود) الكتب تهكم في مثل هذا مع ان نسبة الكتب الى ما فاعلوه مجازية واحتاج الى تقدير كسب اذ لا ينقسم عليه السخط بدونه ويمكن كون هذا وجه التأخير * ٢٧ * قوله (يعني نبينهم) اي انما يعتد به فان ايمانهم به لا ايمان كما بانهم بالله تعالى فلذا اتى عنهم بلو * قوله (وان كان الدنيا في المنافقين) في المنافقين كما اختاره المفسرون فيه دليل على ان المصنف اختار العموم كما اشترنا في اول الآية * قوله (فالمراد نبينا عليه السلام) فاللام في النبي اما للعهد او للجنس المراد به الفرد الكامل (٢٨) اذ الايمان يمنع ذلك * ٢٩ * قوله (خارجون عن دينهم او يمتدنون في نفاقهم) خارجون عن دينهم اي غير داخلين فيه والجل على ظاهره يمكن او يمتدنون الخ اي على تقدير كون المراد المنافقين كما ان الاول على تقدير العموم * ٣٠ * قوله (لنجدن) بيان عداوة اهل الكتاب خصوصا اليهود اذ جعل اليهود قرناء المشركين في شدة العداوة للمؤمنين بل اشار الى قدمهم ورسوخهم بتقدمهم فان الترتيب الذكري غير خال عن فائدة والظاهر ان الفائدة هناك ذلك اثر بيان موادتهم مع المشركين واعراضهم عن الحق المبين اللام هي يلقى بها القسم والوجدان قلبى ولو جعل من المصادفة واعتبر كون اليهود مغفولا واشد الناس حالته لكان ابلغ لاستلزام ادعاء مريبة حالهم * قوله (اشد الناس) لم يقل اعدى الناس لقصد المبالغة كما بين المصنف في قوله تعالى فهي كالخجارة او اشد قسوة * قوله (اليهود) مفعول ثان للوجدان والمفعول الاول اشد الناس وقيل بالعكس والذين اسروا عطف على اليهود ولم يجزى والمشركين للقر في الذهن ولهذا السبب لم يجزى والمؤمنين في الموضوعين * قوله (لشدة شكيتهم) وصعوبة اجابتهم الى الحق * قوله (وتضاعف كفرهم) حيث كفروا بنينا عليه السلام بعد كفرهم بعيسى عليه السلام اوجبت كفروا اولا بعبادة الجبل ثم كفروا بطلب رؤية الله تعالى * قوله (وانهما كهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وممنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم) حتى قتلوا شيا عليه السلام ويحجى عليه السلام وغيرهما على ما روى العلماء الاعلام * ٣١ * قوله (ولنجدن) اعيد عطف على الاول لغاية متعلقة اقربهم مودة وان كان لهم نوع عداوة اذ قوله تعالى ترى كثيرا منهم يعي كلا الفريقين الذين قالوا انا نصارى لم يجزى اليهود كما جاء في اكثر المواضع لعل وجهه اشارة الى اقربيتهم الى وجه مودة المؤمنين اي قولهم انا نصارى اي ناصرون دين الله عن صميم القلب باعث تلك الاقربة ولا بعد ان يكون قول المصنف للذين جاءتهم الخ اشارة الى ما قلنا * قوله (الذين جاءتهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا) اذ معدته الاخلاق الرديئة فان من كان حريصا في الدنيا يخرج من دينه في طلب الدنيا واقدام على كل محذور منكر * قوله

قوله فانه احب الموتى على يده يعني ان كان دليلكم في اعتقادكم ان عيسى اله احياء الله تعالى المرتضى على يده فان في موسى عليه السلام ما عو اعجب واغرب منه وهو احياء الله تعالى خشية جامدة على يده وجعلها حبة نسي والحال انه لاحد من امته استفاد موسى اله وان استفادتم على ذلك بانه مخلوق من غير باب فآدم مخلوق من غير اب وام وهو اغرب من ذلك والحال ان لاحد يستفاد اله اله وان تلك الخواص ظهرت في عيسى اعلمى صنع الله وفعله الذي اظهره فيه وهو محض ظهور تلك الآثار التي اظهرها الله فيه وليس له في ذلك فعل مستقل حتى يتوهم انه اله

قوله وتم انفا وت ما بين العجين العجب الاول مستفاد من معنى الاستفهام المدلول عليه بكيف والساني من كذا اي الموضوع الاستفهام ايضا فكلا الاستفهامين مراد منهما التعجب في هذا المقام والمعنى انظر كيف نبين اهم الايات الدالة على انحطاط عيسى واه من درجة الالهية ثم انظر كيف يصرفون عن الحق مع هذه الايات والدلائل الدالة على انها ايات الهية فالتفاوت كان بين عجب وعجب لا ان الايات والانصراف عن الحق مع ظهوره بالدلائل اعجب واغرب

قوله وتبينها على انه من هذا الجنس اي على ان عيسى من جنس الملائكة من ان لا يلفظها هذا المعنى مستفاد من لفظ ما للموضوع الجنس

قوله علوا باطلا اشارة الى ان نصب غير الحق على المصدرية من الفعل المذكور حذف المصدر واقسم صفته وهو غير الحق مقامه واعرب باعرا به المعنى لا تغلوا غلوا فتنسب غير الحق بالباطل لان غير الحق لا يكون الا باطلا فان الغلو في الدين نوعان غلو حق وهو ان يسالغ في تقريره وتأكيد غلوه باطل وهو ان يشكك في تقرير الشبهة واخفاء الدلائل وذلك الغلو هو ان اليهود اتهم الله نسبوه الى الزنا والى انه كذاب والنصارى ادعوا فيه الالهية

قوله والمعنى موجب سخط الله والخالود في العذاب اخرجه عن ظهريه اذ لا يصح جعل نفس سخط الله مخصصا بالذم لانه من صفات الله تعالى فوجب ان يشار الى جعل المخصوص بالذم موجب السخط وهو الخالود في العذاب لان نفس السخط فقولوه والخالود في العذاب عطف تفسيرى لوجب سخط الله

٢٢ * ذلك بان منهم قسبين ورهبانا وانهم لا يتكبرون * ٢٣ * واذا سمعوا ما نزل الى الرسول ترى اعيينهم
تفيض من الدم * ٢٤ * سمعوا من الحق * ٢٥ * يقولون ربنا آتينا * ٢٦ * فاكتبنا مع
الشاهدين * ٢٧ * وما لنا لاؤمن بالله وما جانا من الحق ونطمع ان يدخننا ربنا مع القوم الصالحين *
(سورة المائدة) (٢٦٦)

(وكثرة اعتقادهم بالعلم والعمل واليه اشار بقوله ٢٢ ذلك بان منهم قسبين الانية) وان كان ههنا مثورا في عافية
الامر ذلك بان منهم لم يكف يربط السبب بقوله اقر بهم بل اختبر الاستئناف للباقة في افادة التقر ولا فائدة
القصر كآية عليه صاحب الكشف في قوله تعالى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قسبين من القس بالغش
وهو تتبع النبي وطلبه ومنه سمي عالم التصاري قسبا لتبعه العلم ثم غاب استعماله فيه بحيث لا يطلق على غير
علم التصاري الا مع التريخ ورهبانا جمع راهب من الرهبنة وهي الخوف والعتف باعتبار تغير الصفات ويمكن
تغير الذوات * قوله (وانهم لا يتكبرون) عطف على ان منهم اى وبانهم لا يتكبرون والجامع بينهما
عقلى * قوله (عن قول الحق اذا فهموه) و من لم يقبل الحق انما هو لعدم فهمه والحكم للنوع
للاشخاص فلا اشكال بالتخلف في بعض اشخاص من اليهود والتصاري بالتصاف نقيض ما قال في شأنهما
* قوله (او يتواضعون ولا يتكبرون كاليهود) فانهم لا يتواضعون ولهذا وضعهم الله تعالى حتى كانوا
ارذل الناس في كل وقت وحين فالجدة رب العالمين * قوله (وفيه دليل على ان التواضع والافبال
على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود) اما في الدنيا فطالما قصر وسيلة النجاة وفيها وفي الآخرة
اذا صارت وسيلة الفلاح * قوله (وان كانت في كافر) فانك اذا كانت في مؤمن وفي النظم ترغيب
الى تحصيل هذه الخصال بطريق اشارة النص وذم رايه لمن فاته هذا الكمال وبيان خسارته عند الملك المتعال
* قوله (واذا سمعوا) ولقد وقع الوقوع اخترا ذامع المضى ٢٣ * قوله (ما نزل) لفظة مألوس بعامة
هنا الى الرسول لم يجزى اليك اشكته جلية * قوله (عطف على لا يتكبرون) والجامع بينهما عقلى ان عدم
الاستكبار خصوصا عن قول الحق عليه اقبض الاعين حين ذلك الاستماع * قوله (وهو بيان لصدق قولهم
وشدة خشيتهم) لان فرط بكائهم بسبب عن الرفعة وكال الحشبة اذا لانا بترشح عافيه من المرواخلاوة * قوله
(وسمعوا من قول الحق) مستفاد من قوله ربنا آتينا * قوله (وعدم تأييدهم عنه) اى وعدم
ابائهم * قوله (وانقبض انصباب عن امتلاء) انصباب اى سيلان * قوله (فوضع) اراد بذلك
توجيه تعديده الفرض عن الابتدائية اى تنبئ من الدمع وعلى الوجه الثانى كلمة من تعديلية * قوله (موضع
الامتلاء) لانه سبب الفرض * قوله (للباقة) اى في الامتلاء هذا علة مرجحة وما ذكرنا علة مستحقة
* قوله (اوجعلت اعيينهم من فرط البكاء) اى اسناد الفرض الى العين مجازى عقلى بكبرى التهور للباقة
في وصفهم بالبكاء اى بكائهم بلغ مبلغا يظن من رأيهم ان اعيينهم بانفسها تسيل وفي الوجه الاول المجاز لغوى
وفي الثانى المجاز عقلى ولوقوده على سابقه لكان اولى والمراد تملأ اعيينهم من الدمع حتى تفيض فوضع
السبب موضع السبب اى ذكر السبب واريد السبب اوليس كذلك بل الاسناد مجازى مع ان المراد معناه
بالفيض الحقيقى * قوله (كأنها تفيض بانفسها) بيان حاصل الاسناد المجازى وما فيه من المبالغة لاختيار
مند مذهب السكاكى بايراد الكاف المفيدة للتشبيه اذ مذهب استعارة في مثل هذا ولا يجزى هذا على بيان المصنف
كما لا يخفى ٢٤ * قوله (من الاول للاعتناء) حال من الدمع اى ناشيا من معرفة الحق وكاشفا من اجله
* قوله (والثانية لتبين ما عرفوا اول التبعيض فانه بعض الحق والمعنى انهم عرفوا بعض الحق فايبكاهم)
اشارة الى ان قوله من الحق في موقع المفعول به فيجب ان يجعل مامصدرية كذا قبل والاولى ان يقال انه
اشارة الى حاصل معنى من التبعضية كقول النحاة شربت من الماء اى بعض الماء واما موصولة كافي كونها
للتبيين والعائد المفعول محذوف * قوله (فكيف اذا عرفوا كله) جعل الكل مضادا الى الضمير مفعول
العامل لفظى بالاصالة لانه قد يقع في كلامهم ولو قليلا ولك ان تعتبر المفعول محذوفا وكله تأكيد له وهذا
وان كان تكافيا من الجمل عليه اولى من الجمل على الخطأ يقولون اى قولنا عن اعتقاد كذا يشهره قوله ربنا الخ ٢٥
* قوله (آتينا) انشاء الاخبار بذلك اى بما سمعنا ٢ * قوله (بذلك او بمحمد صلى الله عليه وسلم) ترديد
في العبارة اذ كل منهما يستلزم الآخر واما مقدم الاول لذكره صريحا واما الرسول عليه السلام فذكره حكما بما نزل
٢٦ * قوله (من الذين شهدوا بانه حق او بغيره او من آمنه الذين هم شهداء الله على الامم يوم القيمة)
من الذين شهدوا الاول مع الذين شهدوا كما قال في تفسير آية في سورة آل عمران فمضى الوجه الاول المراد
من الشهادة الاقرار والاخبار مع اعتقاد حق وعلى الثانى الشهادة الشرعية ٢٧ * قوله (استفهام

٢ اى بما سمعنا اى كله ولما لم نسلمه فالاولى اى
بما نزل كله اذ المسجوع بعض ما نزل كما اشترنا اليه
والمؤمن به كله
قوله عن قول الحق هذا على ان يراد تعلق
الاستكبار بما يستكبر عنه وقوله او يتواضعون على
ان لا يراد تعلق به
قوله بذلك او بمحمد المثار اليه بذلك ما نزل اليك
في واذا سمعوا ما نزل او بمحمد فعلى هذا يكون
المؤمن به بما نزل الرسول المذكور في ما نزل الى
الرسول وهو محمد ان كان اللام للعهد
قوله او من آمنه عطف على من الذين شهدوا

٢٢ * فانابهم الله بما قالوا * ٢٣ * جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين *

٢٤ * والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم *

(٣٦٧)

(الجزء السادس)

انكار) اى كلمة الاستفهامية انكارية اى انكار للوقوع لا للواقع * قوله (واستبعاد) تحقيقا لا بما نهم
كانهم قالوا آتانا ولا شبهة في ايماننا كما يمان المناقون لان عدم الايمان مع قيام الموجب للايمان في غاية البعد
ولاسيما دعوى الايمان مع انتفاءه في الواقع في غاية الاستبعاد ومن هذا ظهر صحة كونه تعريضا للمناقين ثم
الظاهر ان معنى الاستبعاد لازم لانكار لانه معنى آخر للاستفهام اذ الجمع بين معنى المجاز مما اختلف فيه
* قوله (لانتفاء الايمان) اشار الى ان المراد بالايمان بالله وما جانا الايمان بجميع ما يجب الايمان به كما مر
تحقيقه * قوله (مع قيام الداعي وهو الطمع في الانحراف مع الصالحين والدخول في مداخلهم) وهو
الطمع هذا الداعي القسائي خص به لساس المقام به والافعال الداعي الآيات الآفاقية والانتفاس * قوله
(اوجواب سائل قال لم آتتم) عطف على قوله استفهام انكار اى جواب سؤال من غير اعتبار كون
الاستفهام انكاريا او مع فكونه جوابا مع كون الاستفهام انكاريا مقابل لكون الاستفهام انكاريا وحده والواو
ابست للعطف حتى يقال فيحذف المقام مقام الفصل لا الوصل بل الواو الاستيفائية كما هو المشهور في السنة الجهور
* قوله (ولا تؤمن من حال من الضمير) والاستفهام الانكاري راجع الى هذا القيد كما اشار اليه بقوله واستبعاد
لانتفاء الايمان * قوله (والعامل ماقى اللام من معنى الفعل) يعنى متعلقه كما يشير اليه تفسيره من واوراد
المعنى المستفاد في اللام اقال اى علة ونحوها في عبارة تسامح * قوله (اى اى شئ) حصل لنا خبره فمتمين
بالله اى بوحدة الله فانهم كانوا مثلثين) وذلك ليس بايمان كافى للكشاف وتخصيص بالمثلثين ليس بقوى
اذا انصارى يؤمنون بهم وللقائلين بالخول والاتحاد فالاولى غير مؤتمنين بالله ايمانا مستدابه * قوله (او بكتبه
ورسوله فان الايمان بهما ايمان به حقيقة وذكره نوطه ونعظما) اى اذا كان المراد الايمان بكتاب الله ٢ ورسوله
وهو المراد بقوله وفي جافنا من الحق فذكره تعالى للنوطه وما الباعث لهذا مع ان الايمان به تعالى اصل ومقصود
اعظم من الايمان وهذا التوجيه يستلزم قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وفي قوله
تعالى واعلموا انما نعظم من شئ فان الله نجسه وللرسول الآية على توجيهه * قوله (ونطمع عطف على
نؤمن) والمعنى حينئذ وما لا تؤمن ولا نطمع اى لا نجتمع بين الايمان والطمع فعدم الجمع بينهما يعمل بوجوده ثلثة
الايمان مع ترك الطمع وهذا اعتبار محض وعكسه اعنى الطمع مع ترك الايمان ترك الايمان مع ترك الطمع والله درالمص
حيث درج في هذا العطف احتمال عطفه على لا تؤمن وما له اذا ما له كما يشير في الكشاف وما لا نجتمع بين عدم
الايمان والطمع فهو بعينه الاحتمال الثانى في العطف على تؤمن * قوله (او خبر محذوف والواو المحال اى ونحن
نطمع والعامل فيها عامل الحال الاول مقيدا بها) اذ لا التفيد ويجعلان حالين مستقلين لكن الما تى ما لا
نطمع ولا انكار للطمع بدون ملاحظة عدم الايمان اذ يجوز ان يكون الطمع مع الايمان الظاهر ان هذين الحالتين
متزادتين لان صاحبها واحد وان كان بلا عطف * قوله (او تؤمن) اى او العامل في الحال الثانية
تؤمن فتكون من الاحوال المتداخلة ٢٢ * قوله (اى عن اعتقاد من قولك هذا قول فلان اى معتقده)
اى لاصن نفاق اشار الى ان القول على حقيقته وهى التلطف بما يفيد لكن التبادر من اطلاقه قد يذكر ويراد به
المعتد وهذا هو المراد بقوله من قولك ٢٣ * قوله (الذين احسنوا انظروا او العمل والذين اعتادوا
الاحسان في الامور والآيات الاربع روى انها زات في النجاشى واصحابه) اى في شان النجاشى وهو ملك
الحبشة * قوله (بعث اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكتابه فقرأ ثم دعا جعفر ابن ابى طالب
من المهاجرين معه واحضر الرهبان والقسيسين فامر جعفر ان يقرأ عليهم القرآن فقرأ سورة مريم فبكوا
وامنوا بالقرآن) كان من هاجر من مكة الى الحبشة اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان (وقيل نزلت
في ثلاثين اوسعين رجلا من قومه وفدوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا وامنوا)
* قوله (والذين كفروا) عطف على ما قبله قسيم له كانه قبل الذين آمنوا وصدقوا بآياتنا اولئك هم
اصحاب النعم * قوله (عطف التكذيب بآيات الله على الكفر وهو) اى التكذيب * قوله (ضرب
منه لان القصد الى بيان حال المكذبين وذكرهم في معرض المصدقين بهما جعلا بين الترغيب والترهيب)
ضرب منه اى من الكفر اى من عطف الخصاص على اللام فلا بد من نكتة وهى ما اشار بقوله لان القصد
الخ وذكرهم في معرض المصدقين بهما اى اراد تشريكهم معهم في ان الجزاء اى جزاء المصدقين جنات

٢ وان كان المراد الكتاب فالامر ظاهر وان كان
الرسول فالمراد بما الوصف

قوله والواو المحال فكل واحد من لا يؤمن ونطمع
حال والعامل في الحال الاولى ماقى اللام من معنى
الفعل وفي الثانية ايضا معنى هذا الفعل ولكن مقيدا
بالحال الاولى لانك لو ازلته وقلت ما لنا ونطمع
لم يكن كلاما كذا في الكشاف وفيه منع لان ونطمع
في تقدير طامعين ولو قيل ما لنا طامعين او ما لنا
ونحن نطمع لكان له معنى وفي الكشاف ويجوز
ان يكون ونطمع حال من لا يؤمن على انهم انكروا
على انفسهم انهم لا يؤحدون الله ويضعون
مع ذلك ان يكونوا مع الصالحين وان يكون معطوفا
على يؤمن على معنى وما لا نجتمع بين الثالث والطمع
في مصاحبة الصالحين او على معنى وما لنا لا نجتمع
بينهما بالدخول في الاسلام لان الكافر ما يندى له
ان يطمع في صحبة الصالحين الى هنا كلامه الوجه
الاول من وجهى العطف مبنى على ان يعطف
ونطمع على لا تؤمن فيكون المنكر بالاستفهام
الانكاري الجمع بين عدم الايمان والطمع والثانى
على ان يعطف على تؤمن فيكون المنكر بعدم الجمع
بين الايمان والطمع

قوله اى عن اعتقاد جواب لاشكال وهو ان ظاهر
قوله بما قالوا يقتضى انهم استحقوا الثواب بالقول
وذلك غير ممكن لان مجرد القول بدون الاعتقاد
لا يغيب الثواب فاجاب بان المراد القول من اعتقاد
بدلالة قوله بما عرفوا من الحق

قوله الذين احسنوا انظروا والعمل والذين اعتادوا
ان يراد بالمحسنين الحدوث والجدد فعلى هذا يكون
الالف واللام فيه بمعنى الذين والمحسنين بمعنى
احسنوا وقوله والذين اعتادوا الاحسان على
ان لا يكون المراد بالمحسنين معنى الجدود والحدوث
فاللام حينئذ يكون للتعريف المحض لا بمعنى
الوصول

٢٢ * يا ايها الذين آمنوا لا تجرموا طيبات ما احل الله لكم * ٢٣ * ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين *

٢٤ * فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا *

(سورة المائدة)

(٣٦٨)

قوله والآيات الأربع الآية الاولى قوله تعالى واذا سمعوا الى آخيه والثانية يقولون ربنا آمننا فآتينا مع الشاهدين والثالثة وما لنا لا نؤمن الى آخيه والرابعة فانهم الآية والجاشي امير المؤمنين قوله فيكون الآية ناهية عن تعريم ما احل الله وتحليل ما حرم داعية الى القصد بينهما الى الاقتصاد والتوسط بينهما اي بين تحريم الحلال وتحليل الحرام فهو نهى عن الافراط والتفريط هذا العموم مستفاد من اطلاق لا تعتدوا فانه لم يقيد بشئ من مقيدات الفعل فيتناول النهى عن تحريم الحلال وتحليل الحرام لان كلا منهما اعتداء بخلاف الآية الاولى فانها نهى عن تحريم الحلال خاصة قوله فرقوا من الرقة اي رقت قلوبهم السروح جمع مسخ بالكسر وهو اللباس الجب القطع والمذاكير جمع ذكر على خلاف القياس قوله والعائد محذوف اي حلالا هو طيبا قوله اوصفة لمصدر محذوف اي اكلا حلالا

قوله وعلى الوجوه لولم يتبع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال فائدة زائدة اقول لم لا يجوز ان يكون حلالا مؤكدة على قول من يرى الحلال المؤكدة بعد جملة فعلية وفائدته التوكيد فعمل وصف الفائدة بالزائدة لذلك الاحتمال لا فائدة ان فيه فائدة ما اذا جوز صاحب الكشف ان يكون حلالا بما رزقكم الله مع ان من مذهبه ان الحرام ليس برزق قوله بما وثقتم بالايمان بالشديد من التوثيق وهو الاحكام فعني بما عتدتم الايمان بشهيدكم الايمان وهو توثيقها بالقصد والنية فاما مصدر به روى ان الحسن سئل عن لقو اليقين وكان عنده الفرزدق فقال يا ابا سعيد دعني اجب عنك فقال * ولست بأخوذ بلغو تقوله اذ لم تعد عاقبات العزائم

التعيم وجزاء المكذبين نار الجحيم تنشيطا للسامعين على ما يحى ونشيطا لهم على ما ردى واليد اشار بقوله جمعا بين الترغيب واما القول بان ذلك التنبيه يحصل بذكر انكذب بدون كفر فالفائدة فيه قد فوج بان القصد ايضا التصبص على كفرهم مطلقا ٢٢ * قوله (اي ما طاب ولذته) اشار الى ان الطيب ما يستطيبه النفس المستقيمة والحلال ما يستطيبه الشرع القويم فهو اخص من الحلال مطلقا اذا اعتبر في مفهومه كونه من الحلال او من وجه اذ لم يتغير لكن المراد هنا الطيبات من الحلال بمؤنة الاضافة * قوله (كأنه لما نضح ما قبله مدح النصراري على ترهبهم) لانه تعالى مدح النصراري بقوله ذلك بان منهم قسبين ورهبانا على الرهد وعلى ترهبهم بطريق العبارة * قوله (والحث على كسر النفس ورفض الشهوات) عطف على المدح اي حث المؤمنين اما بطريق الاشارة كما هو او بطريق الدلالة * قوله (عقبه انتهى عن الافراط في ذلك) اي في كسر النفس واما اصل الكسر فباق بمدوح مأموره * قوله (والاعتناء عما حذر الله) هذا شامل للافراط والتفريط اذ هو منتهى عند ايضا واعلمه تعالى نهى عنه بقوله ولا تعتدوا به انتهى عن الافراط بقوله لا تجرموا طيبات الآية كآية عليه المصنف فالنهى عن الطرفين وبقي القصد في الامور التوسط فيها بلا تفريط * قوله (يجعل الحلال حراما فقال ولا تعتدوا الآية) اي باعتدائه حراما وهو كفر والمعنى المراد هنا ما حله الحلال حراما اوجعل الحلال حراما على نفسه فاجعل هو اجعل القول والى هذا الاخير ذهب صاحب الكشف وعلى هذا توجيه يكون ولا تعتدوا انا كيد انتهى الاول ٢٣ * قوله (ويجوز ان يراد به ولا تعتدوا حدود ما احل لكم الى ما حرم عليكم) هذه الارادة هي المناسبة للجزالة المعنى اذ البأس والافادة خير من الاعادة مع ان العطف بالواو لا يناسب التاكيد * قوله (فكون الآية ناهية عن تعريم ما احل وتحليل ما حرم داعية الى القصد بينهما) كما قال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان * قوله (روى ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف القياس لاصحابه يوما وبأنه في انذارهم فرقوا) امر من الترفيق اي رقى قلوبهم بسبب كلام رسواهم والفاء للسياقة * قوله (واجتمعوا في بيت عثمان ابن مضعون) بالطاء المجهمة * قوله (واتفقوا على ان لا يزالوا) الظاهر ان كل واحد منهم عزم على ان لا يفعل شئ منها وفي رواية انس رضي الله عنه كافي البخاري ومسلم رحمهم الله تعالى جاء رهط الى بيوت ازواج النبي عليه السلام الى ان قال قال احدهم امانا فاعلى الليل ايدا وقال الآخر وانا اصوم الدهر الحديث وفي هذه الرواية عزم كل واحد منهم على ان يفعل شئ ولا يترك ايدا فالرواية متعددة والحكاية بخلافه لكن يقوى بعضها بعضا * قوله (صائمين) اي في الايام المشروعة * قوله (فائمين) في الليل والنهار ماسوي وقت قضى فيها خواص البشر والدوام عرف لاحق * قوله (وان لا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يربوا النساء والطيب) وفي هذه الاربعة يمكن حل الدوام على الحقيقة * قوله (ورهبوا الدنيا) اي زخارفها وزينتها اذهى قد تطلق على هذه مجازا * قوله (ويلبوا المروح) هو ما مسح من الشعر والصوف * قوله (ويستجروا في الارض) ولا يترروا في مكان اذ فيه نوع راحة * قوله (ويحبوا ما كبرهم) اي يوقطعوا هذا كبر جمع ذكر بمعنى الآلة واما المذكور جمع ذكر بمعنى الرجل * قوله (فلج ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني لم امر بذلك) ولم امركم بذلك * قوله (ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافتروا وقوموا وناموا فاني قوم وانام واصوم وافتروا واكل اللحم والدم وآتى النساء فمن رغب عن سنتي) اي اعرض * قوله (فليس مني فترات) اي فليس من عمل بسنتي او فليس من اهل ملتنا ان كان اعراضه عن انكار او عن مخالفة واستهانة ٢٤ * قوله (اي وكلوا ما احل لكم وطاب مما رزقكم الله فيكون حلالا لا مفعول كلوا وما رزقكم الله حاله منه تقدمت عليه لانه نكرة) وهي وان كانت نكرة موصوفة لكن يصح تقديمها عليها والمصنف لا يدعي الاقتضاء * قوله (ويجوز ان تكون من ابتدائية متعلقة بكلوا ويجوز ان يكون مفعولا اكلا وحلالا حالا من المرصول والعائد المحذوف) مفعولا على ان من تبعية اذ لا يوجب كل ما رزقكم الله * قوله (اوصفة لمصدر محذوف وعلى الوجوه لولم يقع الرزق على الحرام) كما ذهب اليه المعتزلة * قوله (لم يكن لذكر الحلال فائدة زائدة) ويجب تزنيه ساحة التنزيل عن ذلك فالسمت رزق مثل حل

(قوله)

قوله غُذِفَ للعالم به أي فحذف المقدر وهو إذا حنتم أو ينكت ما قصدتم لكونه معلوماً من حيث أن المؤاخذه باليمين لا تكون إلا بعد الحنث وإنكت القصد وهو نقص العهد

قوله فكفارة نكته ارجع الضمير في كفارته الى النكاح المدلول عليه بقوله ولاكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان واتالم يرجع الى الايمان لانه جمع ورجعه اليه يقتضي ان يقال فكفارته قال صاحب الكشف ولم يقل فكفارته لان افعالا وان كان جمعا في حكم المفرد كقوله تعالى وان انكم في الانعام عبرة لفسيفكم بما في بطونه وقال الزحمر في تفسير سورة النحل ذكر سيدو به الانعام في باب ما لا يتصرف في الاسماء المفردة الواردة على افعال كقولهم ثوب اكيس ولذلك رجع الضمير اليه مفردا واما ثانياً ضمير الانعام في سورة المؤمن حيث قيل بما في بطونها فلان معناه الجمع قوله ثوب اكيس هو ضرب من الثوب يغزل غزله مرتين وفي المنسل غلبت بالثوب الاكيس فانه من ثياب الاكيس

قوله أي الفعله التي يذهب اليه جعل الكفارة
صفة موصوف بمخدوف أي دفعه الكفارة لانه
اطعمهم عشرة مأكلين قوله وتسنه إشارة الى
ان اصل معنى الكفارة من الكفر بمعنى الستر
سعى جاهد الحق كافر الستر الحق

قوله واستدل بظاهره على جواز التكفير بالمال قبل الخنث هذا قول الشافعي رحمه الله فان اخرج هذه الآية على ان التكفير قبل الخنث جائز فقال الآية دلت على ان كل واحد من هذه الاسباء الثلاثة كفارة لليمين عند وجود الحلف فاذا اداها بعد الحلف قبل الخنث فقد ادى الكفارة عن ذلك اليمين واذا كان كذلك وجب ان يخرج عن العهدة وانما قال المصنف واستدل لانه اذا قدر اذا خنثتم او قدر بكنك ما عهدهم لا يكون الآية مما يستدل به على ذلك وما يمكن ان يكون مما يستدل به اذا اخذت المواخذة في ولكن يؤخذكم مما فسد عن التعلق بذلك المقدور فيجوز جواز الكفارة بخت وبلا خنث قوله لقوله عليه السلام من حلف على يمين الخ قيل لمذهب الشافعي وهو جواز التكفير قبل الخنث لان قوله خلافا للمذنبية اذ هو لا يساسب قيل لانه

٢٣ * قوله (واتقوا الله) عطف على كلونا كيد لا وصية بأمر الاكل المذكور فان قوله كلوا وان كان للإباحة لكن يفيد تحريم ضده فأكدا التحريم المستفاد منه بقوله واتقوا الله كذا قيل لكن الظاهر ان الأمر للمشاركة بين الوجوب والإباحة كما قرر في أوائل السورة اذا اكل قديكون واجبا وسبب النزول لا يوجب تخصيصه بالإباحة فتبيح التحريم المذكور الذي اتهم به مؤمنون فان مقتضى الإيمان التقوى بالإنهاء عن الخطيئات كالاجتناب عن تحريم ما أحل الله وعن عكسه وبالأمثال بالمأمورات كالأكل من الطيبات متوسلا به إلى الطاعات * قوله (لا ياخذكم الله باللغو في إيمانكم) قيل زل حين قالوا كيف نصنع بإيماننا وحلقنا فانهم كانوا قد قسموا على ما تنفوا من ترك النجم بالباطحات * قوله (هو ما يدو من المرء بلا قصد كقول الرجل لا والله ولى والله واليه ذهب الشافعي) كقول الرجل أي من غير قصد كما اذا اراد التسييح فجري على لسانه لا والله الخ او قوله جاهلا به لمجرد التأكيذ كنا قاله في سورة البقرة أي لا يقصد معناه ولا الحلف به وان عمد التكلم به * قوله (وقيل الحلف على ما يظن انه كذلك ولم يكن وبالله ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى) قال المصنف وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى المعان يحلف الرجل على ظنه الكاذب مثل ان رأى شعبان بعد فطن اننا فقال على قصد اليقين والله انه انسان فاذا هو غيره فقول المصنف على ظنه الكاذب احتراز عن اليقين العموس وهو الحلف على الكاذب مع علمه بكذبته فان فيه مؤاخذه اخروية فقط ولا كفارة عندنا وعند الشافعي يجب الكفارة في العموس كافي المتقدمة * قوله (وفي إيمانكم صلة لا يؤاخذكم) اما بقدر شأن او يجعل في - نى اللام * قوله (او اللغو لانه مصدر) وان كان محملي باللام فانه يعمل في غير الفاعل والمفعول به الصريح * قوله (او حال منه) اي من اللغو اي أنه ظرف مستقر غير متعلق باحد هـ ٢٤ * قوله (بما وفقتم الإيمان عليه بالقصد والنية) ونظم من الوثيق وهو الاحكام بالقصد والنية سواء كان على الماضي او على المستقبل فيكون اليقين العموس عندنا مبينا متعمدة عند الشافعي فيجب فيها الكفارة عنده وعندنا لا كفارة في اليقين العموس * قوله (والمعنى ولكن ياخذكم بما عقدتم اذا خنتم) الظاهر ان المراد المؤاخذة الدنيوية فسببها الحث قبل فيه بحث لان المؤاخذة في العقبى لا في وقت الحث الان يراد بالمؤاخذة سخطه تعالى لأعقوبته انتهى قوله فكفارته بان المؤاخذة وهذه في وقت الحث ولا يعرف لبعضه وجد * قوله (او بكنه تحذف للميم به) بكنه اي بتفضيده ظاهره لا ينظم اليقين العموس وفيه الكفارة عند المصنف اذ لا تكت فيها مع انه مما عقدتم الإيعان ولعل وجه التأخير لهذا وتبيين التكت الحقيقي خلاف الظاهر والمتبادر هذا تقرير مذهب الشافعي وعندنا معنى توثيق الإيمان كونها بحيث يقبل الاعتقاد والانحلال بان يكون على فعل أورك في المستقبل فيخرج عنها اليقين اللغو والعموس كما حقق في موضعه فيتحتاج حينئذ ايضا الى احد التوجيهين اذ لا مؤاخذة لجرد اليقين المتعمدة مالم يبحث فلا وجه للقول فالاولى على مذهب الحنفية ان يكون الكلام في هذا المقام على ظاهره ويقدر ما قدر في قوله فكفارته اي كفارة حثه * قوله (وقرأ آخرة والكسائي وابن عباس عن عامر بن عثمان عن عاصم بن عاصم عن عطاء بن ربيعة عن ابن ذكوان عاقبتهم وهو من فاعل بمعنى فاعل) اذ لا مشاركة هنا ٢٥ * قوله (فكفارة نكته) اذ الكفارة للحث والتكت لليامين * قوله (اي الفعللة التي تذهب اليه وتسره) اشار الى ان الكفارة عبارة عن الفصل لا العين وجعل العين كفارة كما وقع في عبارة الكشف مساحمة * قوله (واستدل بظاهره على جواز التكفير بالمال قبل الحث وهو عندنا خلافا للحنفية) بالنال اي بغير الصوم اذ التكفير بالصوم لا يجوز قبل الحث اتفاقا واستدل الخ اذ اليقين سبب الكفارة عنده ولهذا يقال كفارة اليقين والاسل اضافته للسبب الى المسبب فيكون نفس وجوب الكفارة ثابتا قبل الحث لوجود سببه فيجوز ادائها قبل الحث فلمن هذا التقرير وجد استدلالهم اذ لم يقصد الكفارة بكونه بعيد الحث لكن اداء وجوبه بعد الحث لان نفس الوجوب غير وجوب الاداء عنده في العبادات المالية بخلاف العبادات البدنية فان نفس الوجوب لا يغير وجوب الاداء فلا تحقق نفس الوجوب قبل الحث فلا يجوز الكفارة قبل الحث وعن هذا قال المصنف اشكركم بالمال احترازا عن التكفير بالصوم وعندنا السبب الحث لا اليقين اذ اداني مراتب السبب ان يغضى الى المسبب ولا اقضاء لليقين الى الكفارة بل الحث اجابا فلا يجوز التكفير قبل الحث مطلقا * قوله (لقوله عليه السلام) والاولى ان يقال يؤيده

قوله عليه السلام * قوله (من حلف على يمين) اي على شيء هو مقسم عليه تسمية للجزء باسم الكل
* قوله (وراى) اي ظن او علم بامارات وعلامات * قوله (غير هـ) اي اليقين اذهى مؤث من معنى
* قوله (خبرائهم فليكن) هذا موضع الاستشهاد اذ الفاء الجزائية اوسلم كون الواقع بعدها هو مجموع
الكبر والاتبان لا التكفير وحده لا يوجب الترتيب بينهما فيجوز التكفير او الاتيان وبالعكس * قوله
(عن يمينه) هي باقية على ظاهره ولذا ذكرت مظهرة * قوله (وليات الذي هو خير) وبالفعل الذي
هو خير والجواب ان الرواية المشهورة بالذي هو خير ثم ليكفر فربما هذه الرواية اشهرتها وجعلنا كذا ثم
في رواية فليكفر عن يمينه ثم ليات بالذي هو خير مجازا عن الواو ٢٢ * قوله (من اقصد) تفسير الاوسط
لكنه اخفى منه * قوله (في النوع) وهو اى الاوسط في النوع الخير من الشيعر مع الادام كاخل والخير من
الخطئة * قوله (او القدر) وهو الاطعام مرتين في الصباح والمساء * قوله (وهو مدلك مسكين عندنا)
وهو مدرك وثلاث رطل والرطل مائذ وثلاثون درهما * قوله (وانصف صاع عندنا خفية) اي من روصاع من
شعر * قوله (وبجمله النصب) اي يحل قوله من اوسط * قوله (لانه صفة مفعول محذوف تقديره ان
نطعم واششرة مساكين طعاما من اوسط ما تطعمون) اي طعموما والحاصل ان اختار الحائث التملك فالواجب
انصف صاع من روصاع من غيره عندنا وان اختار الاباحة فالواجب ان يغديهم ويغشيمهم بحسب شيعهم ويجزى
الغدا آن والعشاء والغداء والصحور بشرط الاشباع * قوله (او الرفع على البدل من الطعام) وقوع
بدل الغلط في كلام الله تعالى عند البعض قبل اذا عطف كسوة على من اوسط يكون الكسوة ايضا بدلا
فيكون بدل غلط اذ لا مناسبة بين الاطعام والكسوة وهو لا يقع في الكلام البالغ قال المصمم ويرفع منع عدم
الوقوع وهو منع بمقتدر عند الامم فلا يسمع ثم قال ونحن نقول البدل احد الامر بن وله ملايسة بالاطعام
فيكون بدل اشتمال ويكون بمثابة سلب زيد ثوبه او ثوب عمرائه وانث خير بان شرط بدل الاشتمال
بالنسبة الى الكسوة غير متحقق والمثال المذكور مصنوع غير مسلم كونه بدل اشتمال اى كون ثوب عمر وولوفيل
انه من قبيل منتهائنا وما باردا * لكان اقرب الى القول ورضاء الفحول * قوله (واهلون كارتون)
اي من الجوع الشاذة فلا يضر عدم تحقق شرط الجمع السلام من كونه مذكرا عاقلا وعلى وزن فاعل
* قوله (وقرى اهاليكم) يكون الياء على لغة من يكتمها في الاحوال الثلاث كالانف وهو جمع اهل
كالياء في جمع اهل والاراضى في جمع ارض وقيل جمع ادلات * كالكالاف اي شدة الياء بالالف فقدر
فيها الاعراب وهو جمع اهل على سبيل الشذوذ وقيل جمع اهلات فلا شذوذ في الجمع مرضه لان
ما ثبت في اللغة ان اهلات واهالى جمع اهل لان اهالى جمع اهلات كذا فهم من ترجمة الصحاح ٢٣
* قوله (عطف على اطعامهم او من اوسط ان جعل بدلا) والافلا لئلا يفهم في الاعراب وهو ثوب فيد
ما يحتمل اذ الكفارة كما صرح سابقا هي الفعلة لا العين فالمراد اعطاء كسوة * قوله (وهو ثوب يعطى
العورة وقيل ثوب جامع قبض اورداه او ازار) يعطى لهورة ظهريه ان مذهب الشافعي ما روى عن محمد
رحمهما الله من ان ادناها يجوز به الصلوة فيجوزى السراويل والمروى عن الامام الاعظم وابى يوسف رحمهما
الله انه ثوب يستتر عانة البدن وهو ما اشار اليه المصنف بقوله وقيل ثوب جامع فلم يجز السراويل لان لابس
يسمى عربانا في العرف * قوله (يضم الكاف وهو لغة كقعدة في قعدة) كقعدة بضم القاف
في قعدة بكسر القاف * قوله (وكسوتهم) يكاف الجار داخلة على اسوتهم * قوله (بمعنى او كسل
ما تطعمون اهليكم) اى الاسوة بمعنى المثل والكاف فيها ليست بزايدة بل جئت لافادة المفعول بطريق الكناية
* قوله (اسرافا كان او تقيرا تواسون بينهم) ويتهم ان لم تطعموهم الاوسط والكاف في محل الرفع وتقديره
اوطعامهم كاسوتهم) تواسون تجملون مساويا بينهم اى الامل ويتهم اى المساكين ٢٩ * قوله
(او اعتاق انسان وشرط الشافعي فيه الايمان) اى ذهب الى ان الواجب اعتاق رقبة مؤمنة * قوله
(قياسا على كفارة القتل) اى خطأ فان الايمان منصوص عليه فيها حيث قال تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ
فكفر ررقبة مؤمنة وهنا اطلقها والمطلق يحمل على المقيد مطلقا عنده وهذا الخبر لا يوافق ما قاله
المصنف فالاولى ان يقال ان آية التمثل تحمل على عدم اجزاء الرقبة الكافرة فلما كان عدم شرعية اعدى

قوله من اقصد في النوع او القدر الا قصد من
الاقتصاد وهو التوسط اى من اوسطه بين الاسراف
والتقير يقال قصد واقصد في الامر اذا لم يجاوز
الحد ورضى بالتوسط وهذا يحتمل ان يكون بيانا
لنوع كايروى بحسب السنة عن ابي عبيدة السمانى
الاوسط الخير والخل والاعلى الخير والهم والاخذى
الخير البحت والكل يجزى ا وبيانا للقدر وهو مد
لكل مسكين عند الامم الشافعية ونصف صاع
عند الحنفية فان الانسان قد يكون قليل الاكل يكفيه
الزئيف الواحد وربما يكون كثير الاكل فلا يكفيه
الذوان والموسط الغالب انه يكفيه من الخير هو
ما يقرب من المن ويحتمل ان يكون المراد التوسط
في القيمة لا يكون غالبا كالسكر ولا خبث الثمن
كالخالة والذرة والاوسط هو الخطئة والتم والزيب
والخير ويحتمل ان يكون المراد الاوسط في
الطيب والسدا اذ لما كان محتملا لكل واحد
من الامر بن يجب الحمل على ما ذكر اولاهو
ان يكون من اوسط ما تطعمون اهليكم بيانا للنوع
او القدر والقدر يقدر بالمد او بنصف الصاع
اوجهين الاول ان الادام غير واجب بالاجماع
فلم يبق الا حمل اللفظ على التوسط في قدر الطعام
الثاني ان هذا القدر واجب يقين والافى شكوك
فيه لان اللفظ لاد لاذ فيه عليه فواجب اليقين
وطرحنا الشك
قوله لانه صفة مفعول اى صفة مفعول مطلق
هو مصدر لانه انصب له

قوله او الرفع على البدل من الطعام اى على انه
بدل البعض من الكل لان التقدير اطعام من اوسط
ما تطعمون فان الاطعام الاوسط بعض من مطلق
الاطعام ويجوز ان يكون بدل الاشتمال لان الاطعام
الاوسط نوع من مطلق الاطعام داخل تحت دخول
اخص تحت اعم فالملابسة بينهما هي الملايسة
الكاشفة بين العام والخاص

قوله وكسوتهم اى وقرى كسوتهم بمعنى او كسل
ما تطعمون اهليكم اسرافا كان او تقيرا لان تقصونهم
عن مقدار نفقتهم اى لا تقصون نفقة المساكين
عن نفقة اهليكم ولكن تواسون بينهم ويتهم
اى تشاركون بين اهليكم وبين المساكين والكاف
في قوله او كسل ما تطعمون زائدة وانما قدر المثل لان
اطعام المساكين ليس عين اطعام اهاليهم بل هو
مثله فالحمل للمبالغة في التشبيه كما حمل في قولك زيد
اسد ومعناه على التشبيه اى زيد كاسد وكذا ١١

٢٢ * فن لم يجز * ٢٣ * فصيام ثلاثة ايام * ٢٤ * ذلك * ٢٥ * كفارة ايمانكم اذا حلقتكم *
 ٢٦ * واحفظوا ايمانكم * ٢٧ * كذلك * ٢٨ * بين الله لكم آياته * ٢٩ * لعلمكم بتكرونها *
 ٣٠ * يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والبسر والاذناب * ٣١ * والا زلام * ٣٢ * رجس *
 ٣٣ * من عمل الشيطان * ٣٤ * فاجنبوه * ٣٥ * لعلمكم تقطعون *
 (الجزء السادس) (٢٧١)

الى كفاره اليقين فلا يجوز فيها الرقة الكفارة فلزم كون الايمان شرطا فيها * قوله (وهـ) اي ايجاب
 احدي الخصال الثلاث مطلقا لا التزديد والتشكيك اذ هي موضوعة لاحد الشئين فصاعدا لا للشك
 فان الكلام للافهام فلم ان كلمة اوفى مثل هذا حقيقة ثم هذا الكلام بناء على قراءة او كونهما واما على
 قراءة او كونهما كلمة اولا يوجب احدي الخصالين وفي الخصلة الاولى للتخيير بين الاوطى والمثل في اجزاء
 لكسوة في هذه الكفارة ثابت بالايجاع او بالقراءة الاولى * قوله (وتحريم المكلف في التعمين) كاجزاء
 اوقات الصلوة فانها سبب لوجوب الصلوة لكن لا كسبب بل بعضه وهو الجزء الذي لا يجزى من الزمان
 فالجزء الذي اتصل به الاداء باختيار المكلف متعين للبيعة فكذلك هنا وفيه مذهب آخران للمتزلة احدهما
 ان الواجب الجميع ويسقط بواحد وثانيهما ان الواجب واحد معين ويسقط بالآخرين والمختار عندهم
 ايضا ما اشار اليه ٢٢ * قوله (اي واحدا منها) والذي غاب ماله واجد كما صرح به المصنف في سورة
 المجادلة ٢٣ * قوله (كفارته صيام ثلاثة ايام وشرط ابو حنيفة رحمه الله فيه التتابع لانه قرئ ثلاثة
 ايام متتابعة) القارئ ابي وابن مسعود * قوله (والشواذ ليست بحجة عندنا اذ لم نثبت كتابا ولم ترو سنة)
 واجاب اصحابنا بان هذه الرواية مشهورة فيجوز التفييد بها وايضا المطلق والمقيد دخلا على الحكم مع اتحاد
 الحادثة فيجعل المطلق على المقيد (٢٤ اي المذكور) ٢٥ * قوله (وحتتم) اذ الكفارة انما يجب
 بشرط الحث لا بمجرد اليقين كما مر تحقيقه ٢٦ * قوله (بان تضوا بها ولا تبذرهما لكل امر) حاصله
 ترك اليقين وعدمه الاقبالا واطلاق الحفظ عليه ظاهره انه حقيقة واطلاق الايمان والاضافة الى المتطابقين
 باعتبار القوة * قوله (او بان تبرا فيها ما استطعتم ولم يفت بها خير) فالخلة والايان والاضافة كلها
 بالفعل وتأخيرها في الاول حثا على تقليدها * قوله (او بان تكفروا اذا حثتم بها) اذ الكفارة نوع حفظ
 الايمان مطلقا او ما عدا المصنف من ان الكفارة انما تكون حفظا اذا كان المحلوف عليه خيرا فاضطر الى الحث فترغب
 الى البرق غير ذلك وان اللابق للؤمن ان لا يحث ولا يهتك حرمة اسم الله بلا ضرورة شرعية والا فالكفارة نوع حفظ
 الايمان مطلقا فلا مفهوم هنا ثم اطلاق الحفظ على الكفارة مجاز كما هو الظاهر واذا اخره (٢٧ اي مثل
 ذلك البيان) ٢٨ * قوله (اعلام شرابعه) اي الآيات القرآنية اعلام دالة على شرابعه قال تعالى
 ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ٢٩ * قوله (نعمة التعليم او نعمة الواجب شكرها) ومنها نعمة
 العلم فتدخل دخولا اوليا * قوله (فان مثل هذا التبيين) ظاهره انه حل الكلام على مثل قولنا
 كذلك ضربت لكن الاولى حله على التشبيه والمعنى بين الله آياته الدالة على شرابعه في مواضع شتى تبيينا
 مثل ذلك التبيين * قوله (يسهل لكم المخرج منه) اي من شكر نعمة الواجب شكرها اذا فعل لا يشهدى
 اليه بالاستقلال الا بالمخرج واتهاب الترجمة فيما يمكن الاهتداء ٣٠ * قوله (يا ايها الذين آمنوا) الآية
 لما نهى الله تعالى عن تحريم الطيبات وحرض على تناول المستلذات بين الله تعالى ان الخمر والبسر لا يزين
 انهما من الطيبات كما وقع لاهل الجاهلية بل هما من الرجس والخبائث * قوله (والاصنام التي انصب
 لامهات) اي الاحجار كانت حول الكعبة تنصب فيصلى عليها ويدعى لغير الله سبق تفسيره في اول السورة
 ايضا وخبر المعطوفات فيكون الخبر على نية التقديم والمعطوفات مع خبرها جملة موطوفة على الجملة الاولى
 واوقيل انه مصدر في الاصل كقوله تعالى انما المشركون نجس حل النجس على الجمع لم يبعد (٣١ سبق
 تفسيره في اول السورة ٣٢ قدر تعاضف عند العقول وافراده لانه خبر للخمر وخبر المعطوفات محذوف
 او المضاف محذوف كأنه قال انما تعاطى الخمر والبسر) ٣٣ * قوله (لانه سبب عن تسويله وتزيينه)
 يعني من المجاز العفلى (٣٤ الضمير للرجس او لما ذكر او للتعاطى) ٣٥ * قوله (لكي تقطعوا بالاجتناب
 عنه واعلم انه تعالى اكد تحريم الخمر والبسر في هذه الآية بان صدر الجملة بانما وقرنها بالاصنام والا زلام
 وسماهما رجا وجه لهما من عمل الشيطان نهيها على ان الاشتغال بهما شر محث) اذ الشيطان لا يأتي منه الا الشر
 المحض * قوله (او غاب) تركه اولى * قوله (واحر بالاجتناب عن عينها وجعله سيارجى منه الفلاح)
 عن عينهما اخذ عدم المضاف * قوله (ثم قرر ذلك بان بين ما فيهما من المفاسد الدنيوية) وهي
 سبية ايقاع العداوة والبغضاء وقدمها لتقدمها في النظام * قوله (والدنيوية) وهي الصد عن ذكره

١١ ضربته ضربا الا مسير فانه على التشبيه
 وان كان معنى عن اداة التشبيه لافادة ان ضربك
 كان كأنه عين ضرب الامير لاشي مشابه له وحمل
 نصبه لئلا يزع الخافض مذهب من ليس له رزق في
 كلام اللفظ

قوله والكاف في محل الرفع عطفا على اطعام
 عشرة مساكين اي اطعام عشرة مساكين من اوسط
 طعام اهليكم او اطعامهم مثل اسوتهم اسرافا
 او تقبرا قوله والشواذ ليس بحجة عندنا جواب
 من قبل الشافعية واسارة الى ان سند الحنفية في هذه
 المسئلة ضعيف

قوله نعمة التسليم او نعمة الواجب شكرها الوجه
 الاول على ان يكون تعليق الشكر بمفعوله مرادا
 والمفعول امر مخصوص دل عليه ما قبله من تعليم
 كفارة اليقين والتسليم على ان لا يراد نعمة بمفعول
 دون مفعول لانه يذهب ذهن السامع الى كل مذهب
 ممكن نحو فلان يعطى ويمنع اي يفعل الاعطاء والمنع
 دلالة على انه يعطى اي اعطاء كان ويمنع اي منع
 كان قوله الواجب شكرها صفة مؤكدة للتم
 لاختصاصها اها اذ لانه الاوهى واجبة الشكر
 لنعمة قوله فان مثل هذا التبيين يسهل لكم المخرج
 منه فاعلم لكون تبيين اعلام السرايع نعمة واجبة
 الشكر

قوله بان صدر الجملة بانما فيه تأكيد ان الاول
 التأكيد المستفاد من كذا ان الموضوع للتحقيق
 والذاتي ما يستفاد من كلمة انما الموضوع لان استعالي
 في مقام الجلاء من مقامات القصر

قوله وقرنها بالاصنام والا زلام وجد التأكيد
 هو دلالة ذكرهما مقرونا بهما على ان تناول الخمر
 والاهب بالمقارن الاثم كعبادة الاوثان قوله تنبيهها
 على ان الاشتغال بهما شر تعليل للمجل والتسبية
 جميعا فان في كل واحد منهما تنبيهها على ما ذكره
 وكذا معنى التأكيد في الامر بالاجتناب عن عينهما
 وفي جعله سيارجى منه الفلاح ظاهر مكشوف
 قوله ثم قرر ذلك اي ثم قرر تحريم الخمر والبسر
 بيان ما فيهما من المفاسد هذا اشارة الى ان قوله
 عز وجل انما يريد الشيطان الاية استنبا في مورد
 لئلا يسيب تحريمهما

٢٢ * أما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والبسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة *
 ٢٣ * فهل أنتم متبهون * ٢٤ * وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول * ٢٥ * واحذروا * ٢٦
 * فإن توليتم فاعلموا إنما على رسولنا البلاغ المبين * ٢٧ * ليس على الذين آمنوا وعلما بالصالحات جناح
 فيما طعموا * ٢٨ * إذا ما انفوا وآمنوا وعلما بالصالحات *
 (سورة المائدة)

(٣٧٢)

٢ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 قوله للدلالة على انها مماثلها اي على ان الخمر
 والبسر مثل الانصاب والازلام وليس المعنى على
 العكس لان اصل المقصود بيان تحريم الخمر
 والبسر ولقوله عليه السلام شارب الخمر كعابد
 الوثن جعل عليه السلام عابد الوثن المشبه به
 قوله وخص الصلاة بالذكر لتعظيم اي وخص
 الصلاة من جنس الذكر بالافراد بالذكر ولم يكتف
 بدخولها تحت جنس الذكر في قوله تعالى ويصدكم
 عن ذكر الله تعظيما للصلاة من بين سائر الاذكار
 وجد التعظيم انه اشهر العطف بان الصلاة قد بلغت
 في الكمال الغاية القصوى من بين الاذكار فكانت
 بذلك كانهما يتناولها لفظ الذكر كما احتج الى ذكرها
 بالعطف عليه دلالة على مغايرتها فاعطفها
 عليه كعطف الروح المراد منه جبرائيل على
 الملائكة في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح
 قوله والاشهاد بان الصاد عنها كالصاد عن
 الايمان وجه ذلك ان كان بمنزلة ان يقال
 ويصدكم عن ذكر الله وعن عماد الايمان فيكون
 ادخل في المنع عن تناول الخمر والبسر بان يبين
 ان ما اتها كالصاد عن الايمان
 قوله ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية
 وان الاعذار قد انقطعت وجه الايدان بذلك المعنى
 انه تعالى ذم هذه الافعال وظهر فجها للخطاب
 بذلك بعد فلما استغفهم ذلك عن تركها لم يقدر الخطاب
 الا على الاقرار بالترك فكانه قيل اتفعله به ما ظهر
 فجها فصار قوله عز وجل فهل أنتم متبهون جارا
 مجرى نصيب الله تعالى على وجوب الاتهام
 مقرونا باقرار المكلف لوجوب الاتهام بالاستغفام
 مجاز مراد منه النهي روى انه لما نزل قوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا لا تقرأوا الصلوة وأنتم سكارى
 قال عمر بن الخطاب اللهم بين لنا في الخمر بينا شافيا
 فلما نزلت هذه الآية قال اتهمنا بارتكاب الامام
 ومن المعلوم في بداية القول ان تلك الفساد
 انما تولدت من كون الخمر مؤثرة في السكر وهذا غيد
 القطع بان صفة قوله فهل أنتم متبهون هي كون
 الخمر مؤثرة في الاسكار فاذا ثبت هذا وجب القطع
 بان كل مسكر حرام ومن احاط عقله بهذا التقدير
 وبقى مصرحا على قوله ليس لعناده علاج
 قوله او تخافونهما هذا عام الامر والنهي
 واما الوجه الاول فخاص بالامر بغيره ان ما قبله
 امر بالا طاعة فلذا قدمه

تعالى وعن الصلاة * قوله (المقتضية للتحريم قبل تعالى انما يريد الشيطان الآية) لكونها فيجسده
 ومذهب الشافعي ان النبي نهى عنه ففصح وعند الشافعي فصح فنهى عنه وما ذكره المص ظاهر موافق لمذهبها
 للمذهب * قوله (في الخمر والبسر) اي في شأن الخمر والبسر بعينهما بالعداوة في تعاطيها والكل في
 معنى الامم بالتقدير الثاني اي سبب تعاطيها ولاجله * قوله (وانما خصها باعادة الذكر) جواب سؤال
 مقدر لم خصهما بالذكر مع ان الانصاب والازلام مذكوران في الآية السابقة * قوله (وشرح ما فيها
 من الويل) ونعميم الويل الى وقوع العداوة لابلان من الفساد الديني وكذا شرح ما فيها
 من العداوة بين الاخوان * قوله (نفيها على انها المقصود بالبيان) بقرينة كون الخطاب للمؤمنين
 والانصاب والازلام من صنيع المشركين لا للمسلمين * قوله (وذكر الانصاب والازلام) اي فلا شيء
 ذكر * قوله (للدلالة على انها مماثلها في الحرمة والشرارة) وجه الدلالة هو ان الواو للتشريك
 اما في الثبوت - مثل قام زيد وقعد عمرو او في الحكم مثل قام زيد وعمر وهذا كذا وعن هذا قال مثلهما
 في الحرمة وقد يكون التشريك في ذات نحو قام وقعد زيد * قوله (لقوله عليه السلام شارب الخمر
 كعبد الوثن) ولا يقتضي التشبيه المذمومة من كل وجه بل يقتضي التغير فلا يلزم كفر شارب الخمر ما لم يستحل
 والخمر الشريف يدل بعبارة نفسه على ان الخمر مثل الوثن في الحرمة ودلالته يدل على انه مثل الازلام لانه
 شرك ايضا * قوله (وخص الصلاة بالذكر باذكاره لتعظيمه والاشهاد بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان)
 ولا يلزم الكفر ايضا * قوله (من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر) بيان علاقة الشبهة
 لكن اطلاق الكلام عن هذا المرام انصب بالغام وان اريد به المبالغة * قوله (ثم اعاد الحق على الانتهاء
 بصيغة الاستغفام) عطف على قوله ثم قرر ذلك * قوله (مرتب على ما تقدم من انواع الصوارف
 فقال فهل أنتم متبهون) هذا مستفاد من الفاء في فهل أنتم كانه قيل قد نلت عليكم ما فيها من انواع
 الصوارف والوانع فهل أنتم متبهون مع هذه الصوارف ام انتم على ما كنتم عليه كان لم تعظوا ولم ترجعوا
 ثم هذا ابلغ من فهل أنتم متبهون ومن افانتم متبهون كما حقق في قوله تعالى فهل أنتم شاكرون فزاد مبالغة ٢٣
 * قوله (ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت) والتحذير عن الصلاة
 ولو قيل في وجه التخصيص والاشهاد بان الصاد عنها كالصاد عن جميع المبرات لانها ام العبادات وجامعة
 لاصناف المبرات كما حققه في سورة البقرة في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة الآية اوقيل لان المراد
 بها جميع انواع الاعمال البدنية لكان اقرب الى القول في ذلك * قوله (واطيعوا الله) بالبيان
 ما امرهم واجتناب ما نهىهم كاكل الحلال من الطيبات وترك الخمر وسائر ما ذكر من المنكرات * قوله
 (واطيعوا الرسول فيما امر به) اعيد الفعل تبيينها على تغير الاطاعتين فيما امر به توضيحه ما مر ٢٥ * قوله
 (ما نهى عنه او تخافونهما) اي عن مخالفتها عام عاصي اذا تخالفه بترك المأمورات وارتكاب المنكرات
 ويحتمل ان يكون مراده بما نهى عنه ما نهى عنه هنا ومخالفتها مطلقا ما نهى عنه وارتكابه فيحسن استقبال
 بينه وبين قوله فيما امر به فيزيد حسن انتظامه النظم الجليل ٢٦ * قوله (فان توليتم) الفاء للسمية
 او الجزائية اي اذا مرتم بالا طاعة وبالحذر فان توليتم كذا بالنظر الى نفس التولي لا بالنظر الى اصدق الثقلين
 * قوله (اي فاعلموا انكم) لم تضروا والرسول عليه السلام يتولىكم فاعلموا عليه البلاغ وقداي اشار الى ان مفعولي
 علم محذوفان وعلمه اقيمت مقامه بل المعلوم هو الجزاء حقيقة قال تعالى في سورة التغابن فان توليتم فاعلموا ان رسولنا البلاغ
 المبين قال المص هناك اي ان توليتم فلا بأس عليه اذ وظيفته التبليغ وقد بلغ * قوله (واحد ضرر به انفسكم) حيث
 عذبتم في الدنيا والعقبى ٢٧ * قوله (ممن يجرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا الآية) عام خص منه البعض ثم استدل
 عليه بقوله اذا ما اتقوا الآية ٢٨ * قوله (اي اتقوا الحرم) والتخصيص من وجبات المقام ولو قيل اي
 اتقوا الناهي وادعى دخول الحرم دخولا اوليا لم يبعد اشكال ان نفي الجناح على الجناح لا يتقيد بما ذكرنا وجب بان
 المراد مدح هؤلاء لا تنقيده نفي الجناح انتهى والتقدير بظاهر لا يخفى الا ان يقال وكونه تنقيدا وان كان ظاهرا لكن
 المراد مدح هؤلاء الذين ماتوا بالبسر بكون الخمر وبأكلون البسر قبل النهي بمرامهم على هذه الصفة وهم يؤخذون
 بما فعلوا نظيره الصفة المادحة لكن هذا في التعليق غير متعارف فالاولى ان التنقيده به لنفي المؤاخذه ولو بالتأني

(بالحساب)

بالحساب فان كان على هذه الصفة لا ينقش فيما طعموا من المباح وفيما وسعوا من الدنيا والعلم عند الله
الاعلى * قوله (وابتوا على الايمان والاعمال الصالحة) لم يحمل على احداث الايمان اذ الكلام في المؤمنين
بالفعل وكذا الكلام في الاعمال الصالحة ٢٢ * قوله (ما حرم عليهم بعد) اي ثم للزناخي الزمان
٢٣ * قوله (بتعريمه) فالمراد حينئذ احداث الايمان والانتقاء عن المحرم وان كان بعد الايمان بتعريمه
لكن الفرض الانتقاء فلذا قدم في الذكر مع ان الواو لا يقتضي الترتيب ولما كان المراد احداث الايمان بتعريمه
لم يذكر هنا الاعمال الصالحة ٢٤ * قوله (ثم استروا وابتوا على اتقاء المعاصي) خصوصاً على
انتقاء المحرم من المذكورات معنى الثبات والدوام للفعل حقيقة كانه حقيقة في الاحداث اذ دوام الفعل فعل
٢٥ * قوله (ونحروا الاعمال الجيلة واشتغلوا بها) الاعمال الجيلة بحسب الكيف والكم فلذا قال
نحروا لان الاعمال لا تكون جيلة وحسنة الا بالتحري والتأني باتيانها موافقة للشرع القويم والصراط
المتقيم ثم ان المصنف اشار بتقدير العلاقات المتغيرة الى ان الكلام ناسب لانتكراه في قوله (روى انه
لم ينزل تحريم الخمر) اي بهذه الآية اذ نزل في شأنها اولا بسؤالك عن الخمر والميسر الآية وثانيا
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم نزلت هذه الآية وقالوا انتهينا بارب وذلك في سنة ثلث من الهجرة بعد وقعة
احد * قوله (قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر وبأكلون
الميسر فزلات) فكيف النساء فصيحة اي اذا حرمت الخمر فكيف باخواننا اي فكيف بمامل باخواننا
* قوله (ويحتمل ان يكون هذا التكرار باعتبار الاوقات الثلاثة) الظاهر ان المراد ما اشار اليه آنفا
من التقديرات المتغيرة الوقت الاول وقت الايمان والتقوى قبل تحريم بعض المحرمات والثاني وقتها بعده
والثالث وقت الاستمرار على اتقاء المعاصي والتحرر بالامور المعالي * قوله (او باعتبار اخالات الثلاث
استعمال الانسان) هذه الحالة الاولى * قوله (التقوى يتنوبين نفسه) اي التقوى فيما يتعلق بحقوق
نفسه كالاجتناب في الافراط في العبادات والتفريط فيها والتجنب عن الرهينة كما قال النبي عليه السلام
ان لا تنسكم حقاً فصوصوا ووافطروا الحديث والايمان بذلك الحق * قوله (وينسب بين الناس) اي
التقوى فيما يتعلق بحقوق الناس من الاقارب والاجانب والايمان بها * قوله (وينسب بين الله تعالى
وذلك بدل الايمان بالاحسان في الصكرة الثالثة اشارة الى مقاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره)
وينسب بين الله تعالى هذه الحالة الثالثة اي التقوى فيما يتعلق بحقوق الله تعالى كالاختراز عن شرب الخمر
والزنا وغير ذلك والمواظبة على الصلوة والصوم وسائر القربات والاحسان بان يعبد كانه يراه * قوله
(او باعتبار المراتب الثلاث المبدأ) الظاهر ان المراد المرتبة الاولى من التقوى وهي الانتقاء عن الكفر فيحتمل
يكون آمنوا كعطف تفسيره * قوله (والوسط) وهي المرتبة الوسطى منها وهي ترك التكرات بأسرها
* قوله (والمتنهي) وهي المرتبة الثالثة منها وهي التبدل الى الله تعالى بشراشه والظاهر ان المراد
بالبداء حال سلوكها وهي حال تحررها عن الشهوات وبالوسط حال سجنه في الارتقاء الى الكمالات وبالمتنهي
حال وصوله الى الكمالات حتى صار من المكملين الاحرار * قوله (او باعتبار ما ينشأ عنه من الكمالات) والمراد
توقيان العقاب اي يجب هذا هو المراد بما ذكر اولا من التقوى * قوله (والشبهات تحرزا عن الوقوع
في الحرام) عطف على المحرمات اي فانه ينبغي ان يترك الشبهات هذا هو المراد بما ذكر ثانيا من التقوى
* قوله (وبعض المباحات تحفظاً للنفس في الخلعة وتهذيباً لها عن دنس الطيبة) وبعض المباحات
عطف على الشبهات اي فانه ينبغي ان يترك بعض المباحات اما احياناً اودائماً هذا هو المراد بما ذكر ثالثاً
من التقوى ولم يتعرض المصنف معنى الايمان في الموضعين امالة للسامعين ويرد في كل موضع الى معنى يليق
به وهذه الاحتمالات مع عدم ملائمتها سبب النزول لا تخلوا عن نوع تكلف وعن هذا سكت المفسر
عن هذه الاحتمالات ٢٦ * قوله (فلا يؤاخذهم بشئ) لكونهم محبوبين له تعالى وكل من هذا شأنه
لا يؤاخذ الله تعالى بشئ فقوله فلا يؤاخذهم اشارة الى النتيجة لا بيان معنى المبني كانه عليه بقوله وفيه ان
من فعل * قوله (وفيه دليل ان من فعل ذلك صار محسناً ومن صار محسناً صار لله تعالى محبوباً) اي كما صار
محسناً لله تعالى وكل من هذا شأنه لا يؤاخذ الله تعالى فثبت ما قلنا آنفاً قبل هذا الدرس من ان فائدة التقيد بقوله

٢ فكلية ثم حينئذ امال الزناخي الزمان اذ لا احداث
مقدم او ارتبى اذ الباب على الشئ فوق احداثه
ع
قوله وانما ضررتم انفسكم فلاية تهديد لهم
ووعيد على توليهم عن اوامر الله ونواهي
قوله وبأكلون الميسر اي وبأكلون الطعام المشري
بمال الميسر
قوله اشارة الى مقاله عليه السلام في تفسيره اي في
تفسير الاحسان كما قال عليه السلام حين سأل
جبرائيل ما الاحسان فقال عليه السلام الاحسان
ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قوله او باعتبار المراتب الثلاث المبدأ والوسط
والمتنهي فكان المصنف اختار في تفسير الآية هذا
الوجه فانه قال في التقوى المذكور اولا اي اتقوا
المحرم فان اتقاء المحرم هو المرتبة الاولى من التقوى
ثم ذكر في تفسير التقوى المذكورة ثانياً التقوى
عما حرم عليهم بعد كالحرم وهو المرتبة الوسطى
ثم قال في الاخير ثم استقروا والاستمرار على التقوى
آخر الفعل في امر التقوى فهي المرتبة الاخيرة
والمتنهي فيه قوله والشبهات وقوله وبعض
المباحات بارفع عطف على المحرمات قوله وفيه
ان من فعل ذلك صار محسناً هذا مستفاد من الامر
بالاحسان بعد الامر بالتقوى والايمان ومعنى قوله
ومن صار محسناً صار لله محبوباً مستفاد من ترتيب
الحكم على الوصف المشعر بان الوصف حله
لذلك الحكم

٢٢ * يا ايها الذين آمنوا ليلوكنكم الله بشئ من الصيد مثله ايديكم ورماحكم * ٢٣ * ليعلم الله من يخافه بالغيب * ٢٤ * فمن اعتدى بعد ذلك * ٢٥ * فله عذاب اليم * ٢٦ * يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم * (سورة المائدة)

(٢٧٤)

اذا ما اتقوا نفي المؤاخذه بالكلية واوبالناقصة بالحساب والعلم عند الله الملك الوهاب * ٢٢ * قوله (يا ايها الذين آمنوا ليلوكنكم) اي وبالله ليعاملكم معاملة الخبيرين فالكلام على الاستعارة التخييلية كما مر اراشئ من الصيد اي من الصيد ومن شانه ان يصاد * قوله (نزلت عام الحديبية ابتلاهم الله بالصيد وكانت الوحوش تغشاهم في رجالهم بحيث يتمكنون من صيدها) اي الوحوش والمراد بالصيد هنا مصدر * قوله (اخذوا باليدهم وطمعوا برماحهم وهم محرمون) وعن صيد البر ممنوعون * قوله (والنقليل والتخفير في بشئ) مستفادان من التوبين ويزيده التفسير ولذا اختير الاطساب ولم يكنف بقوله بصيد والقول بان التقليل مستفاد من التوبين والتخفير مستفاد من التعبير بشئ ضعيف لان كلا منهما يفيد ما بمعونة المقام مع انه ليس باولى من عكسه * قوله (للتيهه على انه ليس من العظام التي تدحض الاقدام) اي تزيق الاقدام كتابة عن الصعوبة والمشقة وعدم التحمل بايانها * قوله (كالاتلاء ببذل الانفس والاموال) فان الاموال شقيق الروح فالامر ببذلها كالامر ببذل الروح في كونه من العظام التي تزيق الاقدام * قوله (فمن لم يثبت عنده كيف يثبت عند ما هو اشد منه) فمن لم يثبت عنده كابي اليسر كما يصرح به الدرس الا اني لكن ذهب العلامة التفتازاني الى انه قيل الصواب الطاهر ابو قتادة * ٢٣ * قوله (انهم الخائف) اشار الى ان الفصد في مثل هذا اثبات المعلوم لاثبات العلم فدمر التفصيل في سورة آل عمران في قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا الآية * قوله (من عفا به وهو غائب) اي عن عفا به تعالى غير مشاهد له اشار الى ان بالغيب حال من المفعول والباء للابتناء والمعنى من يخافه حال كونه ملتصقا بالغيب حاصله ما ذكر المصنف * قوله (متناز وقوة لقوة ايمانه) اي عفا به او ارتكب الاثم فبقى الصيد * قوله (من لا يخافه اضعف قلبه وقلة ايمانه) متعلق بغير وقلة ايمانه معنى قلة الايمان غير واضح فالاولى الاكتفاء بقوله اضعف ايمانه اذ قوة نفس التصديق وضعفه بما ذهب اليه المحققون واما باعتبار غرته فلا كلام فيه اصلا * قوله (فذكر العلم واراد وقوع العلوم وظهوره) بطريق ذكر الملزوم وارادة الالزام او يذكر السبب وارادة السبب * قوله (او تعلق العلم) قال في سورة آل عمران وقيل معناه ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو العلم بالشئ موجودا وهذا اوضح مما ذكره هنا وحاصله التعلق الحادث فلا كلام في تغير تعلق علمه بان الشئ موجود * ٢٤ * قوله (فمن اعتدى بعد ذلك الابتلاء بالصيد) فمن اعتدى الفاء للتفصيل كما هو الظاهر فانه فهم من قوله ليعلم الله من يخافه بالتيب ان منهم ثابت غير متعدوان بعضا منهم معند فشرح احوالهم غايته لم يذكر حال الفريق الاول اظهروه ولدلالة المذكور عليه ولم يعكس اذ التهريب اهم من الرغبة فالوعيد لاحق به واصل مراده الاشارة الى ان الالام في فله الاستعارة التهكمية فالمراد الوعيد لكن هذا ظاهر فالاولى تركه والاشتغال بالاميل * ٢٥ * قوله (فالوعيد لاحق به فان من لا يملك جاشه في مثل ذلك ولا يراعي حكم الله فيه) جاشه اي قلبه والظاهر ان يقال نفسه واطلاق القلب عليها غير متعارف * قوله (فكيف به فيما يكون النفس اميل اليه واحرص عليه) فيه تلويح الى ان المراد بالقلب النفس يريدان له عذابا لئلا يان من لاءلك محافضة حدوده في امر سهل محافظتها فيه فيتعدي ذلك السهل الحفظ لاءلك محافضة حدوده يصيب محافظتها فيه اها ايضا بطريق الاولوية فيستحق العقاب لتمره في اغتراف سبب العذاب * ٢٦ * قوله (اي محرمون جمع حرام) بمعنى محرم * قوله (كداح) وهي النقبلة من النساء لكونها ملحمة ويطلق على الجلس الطي السركر انهم ويطلق ايضا على القصعة الكبيرة * قوله (وردح) بضمتين جمع رداح بالفتح * قوله (ولعله ذكر القتل دون الذبح والذكاة للتميم) الى الذبح وغيره من طرق القتل * قوله (واراد بالصيد ما يؤكل لحمه) هذا مذهب الشافعي * قوله (لانه الغالب فيه عرفا) ولما كان تخصيص الصيد بما يؤكل لحمه خلاف الظاهر اذ الظاهر العموم ينسب بقوله لان الغالب معنى قرينة التخصيص العرف (ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام خمس يقتل في الحل والحرم) والحرم اشارة الى قرينة التخصيص بالرواية وجه التأيد انه حكم قتل هؤلاء الخمس الذي لا يؤكل لحمها علم انها ليست بصيود اذ قد حكم في خبر آخر حرمة قتل صيد حرم مكة فلو كان هؤلاء الخمس صيدا لزم التعارض * قوله (الحدأة والغراب والعقرب والنازة والكلب العقور وفي رواية اخرى الحية بدل العقرب) الحدأة بوزن عنه

قوله تدحض الاقدام من ادحض بمعنى ازلق والاقدام بالفتح جمع قدم اي ليس من الامور العظام التي تزيق الاقدام لكونها امورا صعبة بل هو من الامور الخفية القليلة يتلبيك الله ويحكمه ليعلم ان من لم يثبت قدمه لا يثبت فيما هو اشد منه قطعاً هذا هو معنى قوله من وجول لتخير الخائف عن صنايه من لا يخافه وانما فسر العلم بالتخير واخرج عن ظاهره لان الله تعالى عالم لم يرزل وبساوهم قوله تعالى ليعلم معنى يحصل له العلم وهذا لا يليق به تعالى لا بهما حدوث العلم بالابتلاء والامتحان جعل العلم مجازا في معنى التخير فان العلم مجازا في معنى التخير فان العلم بالشيء يستلزم تمييز ذلك الشيء وتميزه مستلزم تمييزه وظهوره فهو مجاز مرسل لا طلاق اسم الملزوم على اللازم في مرتين وقيل معناه ليعاملكم معاملة من يتخفى الشيء ليعلمه وقيل هذا بحذف المضاف والتقدير ليعلم اولياء الله من يخاف بالغيب وقيل معناه ليتحقق علمه من يخاف فالحديث في التعلق لافي العلم قوله فان من لم يملك جاشه اي قلبه هو هموز العين اصله الجوش بضم الجيم وسكون الهيمزة بمعنى الصدر اي فمن لم يملك قلبه في ذلك الشيء القليل الخفير ولم يراع حكم الله فيه فكيف يراعيه فيما هو اشد واعظم من ذلك كالتشبهات التي يكون النفس اليها اميل احرص

قوله كداح وردح الرداح بالحاء المهملة المراءة التقليلة الا وراك والكتيبة الكبيرة الفرسان وكذا الرداح الشجرة العظيمة الواسعة قوله للتميم اي تميم انتهى المستفاد من لا تقتلوا القتل بطريق الذبح ولا بطريق الذبح قوله واراد بالصيد ما يؤكل لحمه فاللهي قتل ما يؤكل لحمه فتنفي ما عداه في حكم حل القتل حال كون القاتل محرما لقوله عليه السلام خمس تقتل في الحل والحرم فان ذلك الخمس ليس مما يؤكل لحمه

(قوله)

قوله مع ما فيه من التنبه على جواز قتل كل مؤذ (أي الحديث المذكور يدل بدلالة النص على جواز قتل كل مؤذ كما يدل إيماره على قتل هؤلاء الخمس فعلم منه أن ما يؤكل لحمه ليس يصيد * قوله (واختلف في أن هذا انتهى هل يلحق حكم الذبائح فيلحق مذبح الحرم بالنبوة ومذبح الوثني) كاذب

أما ما اعظم * قوله (أولا فيكون كالشاة المغصوبة إذا ذبحها الغاصب) كاذب الإمام الشافعي * قوله (ذاكرنا لأحرامه عالسابة حرام عليه قبل ما يقتله) فيه به على أن ما في عبارة الكشف من كلمة أوفى قوله أو عالا بمعنى الواو الواصلة لكن يأتي عند قوله وهو ناس لأحرامه ولعل التردد أول الظاهر أن أحد الأمرين كاف في وجوب الجزاء أو فرض تحقق أحدهما بدون الآخر وفيه مبالغة في توصية بحاقلة الأحرام * قوله (والاكثر على أن ذكره ليس لتفريد وجوب الجزاء) أي ليس هنا مفهوم المخالفة عند القائلين بالمفهوم فضلا عن التافين به وعن سعيد بن جبير لا يرى في الخطأ شيئا أخذاً بالشرائط العمد في الآية وعن الحسن روايتان كافيتان للكشاف وعن هذا قال المص والاكتر الخ * قوله (فان اتلاف العمد والمخطي واحد في إيجاب الضمان) الظاهر أن المراد بالخطي هنا عام للناسي والخطأ المتعارف يؤيده قول الفقهاء والعمد والناسي سواء لكن المختصر بين المخطي هنا بقوله أورى صيدا وهو يظن أنه ليس يصيد فاذا هو صيد أو قصد رميه غير صيد فعند السهم عن رميته فاصاب صيدا فهو مخطي في احتمال كونه ناسيا خارجا من بيانه وإن شئت فاجعل المخطي في كلامه عام للمخطي المتعارف والناسي بعموم الجواز أو بالاشتراك ثبت * قوله (بل أقوله ومن عاد فينتقم الله منه) أي فائدة هذا التقيد مقتضا ذكره لترتيب الوعيد عليه إذا خطأ والناسيان مرفوعان فلا يفيد في الحكم عمدهما * قوله (ولأن الآية ذات فحين نعد

أذروى الله عن لهم في عمة الحديدية حمار وحش قطعته أبو اليسر برحمته فقتله فزات) فالتفديد أو ذرع حادثة فلامفهوم أيضا بالاتفاق قال الزهري رحمه الله نزل الكتاب بالعمد ووردت النسبة بالخطأ انتهى فالظاهر مع الجمهور أن دلالة النص أقوى من خبر الواحد ٢٣ * قوله (برفع الجزاء والمثل قرأ الكوفون ويعقوب بمعنى فعلية) أي خبره محذوف * قوله (أو فواجبه جزاء بمثل ما قتل من النعم) فيحذف المحذوف المبتدأ قدم الأول إذ حذف الخبر ليكون المبتدأ ركنا مقصودا أول من عكسه * قوله (وعائده) أي يظلي هذا الاحتمال وهو كونهما مرفوعا ومثلا صفة للجزاء * قوله (لا يتعلق الجار) أي من النعم * قوله (بجزاء للفصل بينهما بالصفة فان متعلق المصدر كالصلة له فلا يوصف بالاتباع بها) مع أنه وصف فلا يعتبر كون الجار متعلقا له لئلا يتخلل الوصف * قوله (فانما يكون صفة) أي لا يكون الجار الإصفتة الثانية للجزاء * قوله (وقرأ الباقون على إضافة المصدر إلى المفعول) فيحذف يتعلق الجار به وعن هذا حصر بعدم تعلقه به على احتمال كونهما مرفوعا * قوله (وانضم مثل كافي قوله مثل على لا يقول كذا) فاشترط المماثلة بين الجزاء والمقتول حينئذ انما يتفهم بمجرد ذكر المثل وهذا بعيد فالأولى كون الإضافة على هذه القراءة بيانية أي فجزاء هو مثل ما قتل فيرجع إلى القراءة الأولى في المثل * قوله (والمعنى فعلية أن يجزى مثل ما قتل وقرى فجزاء مثل ما قتل تنصهما على فليجز جزاء أو فعلية أن يجزى جزاء بمثل ما قتل) والمعنى فعلية أن يجزى مثل ما قتل المضمير بالمضارع لتوضيح كون المثل مفعولا مع كون المثل مقعما على مادعاء * قوله (أو فجزاء مثل ما قتل) أي وقرى فجزاء بالمضمير العائد إلى الصيد كما هو الظاهر وأرجاعه إلى من بعيد * قوله (وهذه المماثلة باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي) وكذا عند محمد لكن فيما له نظير من النعم وإن لم يوجد له نظير من النعم عدل إلى قول أبي حنيفة رحمه الله في الغني شاة وفي الضبع شاة وفي الأرنب صئاق وأوجب الشافعي رحمه الله تعالى في الحمام شاة وأدعى أن بينهما مشابهة من حيث أن كل واحد منهما عاب ويهدر وقال محمد رحمه الله يجب فيها القيمة * قوله (والقيمة عند أبي حنيفة رحمه الله وقال يقوم الصيد) أي يقوم عدلان * قوله (حيث صيد) أي في موضع قتل فيه أوفى أقرب موضع منه أن كان في بركة * قوله (فان باغت القيمة من هري) أي شاة * قوله (تخير بين أن يهدى ما قيمته فيمتة) أي هو تخير بين أن يهدى ما قيمته فيمتة الصيد * قوله (وبين أن يشتري بها طعاما فيطلى كل مسكين نصف صاع من براصاع من غيره وبين أن يصوم عن طعام كل مسكين يوما)

قوله مع ما فيه من التنبه على جواز قتل كل مؤذ (أي الحديث المذكور يدل بدلالة النص على جواز قتل كل مؤذ كما يدل إيماره على قتل هؤلاء الخمس فعلم منه أن ما يؤكل لحمه ليس يصيد * قوله (واختلف في أن هذا انتهى هل يلحق حكم الذبائح فيلحق مذبح الحرم بالنبوة ومذبح الوثني) كاذب

قوله (فان اتلاف العمد والمخطي واحد في إيجاب الضمان) الظاهر أن المراد بالخطي هنا عام للناسي والخطأ المتعارف يؤيده قول الفقهاء والعمد والناسي سواء لكن المختصر بين المخطي هنا بقوله أورى صيدا وهو يظن أنه ليس يصيد فاذا هو صيد أو قصد رميه غير صيد فعند السهم عن رميته فاصاب صيدا فهو مخطي في احتمال كونه ناسيا خارجا من بيانه وإن شئت فاجعل المخطي في كلامه عام للمخطي المتعارف والناسي بعموم الجواز أو بالاشتراك ثبت * قوله (بل أقوله ومن عاد فينتقم الله منه) أي فائدة هذا التقيد مقتضا ذكره لترتيب الوعيد عليه إذا خطأ والناسيان مرفوعان فلا يفيد في الحكم عمدهما * قوله (ولأن الآية ذات فحين نعد

أذروى الله عن لهم في عمة الحديدية حمار وحش قطعته أبو اليسر برحمته فقتله فزات) فالتفديد أو ذرع حادثة فلامفهوم أيضا بالاتفاق قال الزهري رحمه الله نزل الكتاب بالعمد ووردت النسبة بالخطأ انتهى فالظاهر مع الجمهور أن دلالة النص أقوى من خبر الواحد ٢٣ * قوله (برفع الجزاء والمثل قرأ الكوفون ويعقوب بمعنى فعلية) أي خبره محذوف * قوله (أو فواجبه جزاء بمثل ما قتل من النعم) فيحذف المحذوف المبتدأ قدم الأول إذ حذف الخبر ليكون المبتدأ ركنا مقصودا أول من عكسه * قوله (وعائده) أي يظلي هذا الاحتمال وهو كونهما مرفوعا ومثلا صفة للجزاء * قوله (لا يتعلق الجار) أي من النعم * قوله (بجزاء للفصل بينهما بالصفة فان متعلق المصدر كالصلة له فلا يوصف بالاتباع بها) مع أنه وصف فلا يعتبر كون الجار متعلقا له لئلا يتخلل الوصف * قوله (فانما يكون صفة) أي لا يكون الجار الإصفتة الثانية للجزاء * قوله (وقرأ الباقون على إضافة المصدر إلى المفعول) فيحذف يتعلق الجار به وعن هذا حصر بعدم تعلقه به على احتمال كونهما مرفوعا * قوله (وانضم مثل كافي قوله مثل على لا يقول كذا) فاشترط المماثلة بين الجزاء والمقتول حينئذ انما يتفهم بمجرد ذكر المثل وهذا بعيد فالأولى كون الإضافة على هذه القراءة بيانية أي فجزاء هو مثل ما قتل فيرجع إلى القراءة الأولى في المثل * قوله (والمعنى فعلية أن يجزى مثل ما قتل وقرى فجزاء مثل ما قتل تنصهما على فليجز جزاء أو فعلية أن يجزى جزاء بمثل ما قتل) والمعنى فعلية أن يجزى مثل ما قتل المضمير بالمضارع لتوضيح كون المثل مفعولا مع كون المثل مقعما على مادعاء * قوله (أو فجزاء مثل ما قتل) أي وقرى فجزاء بالمضمير العائد إلى الصيد كما هو الظاهر وأرجاعه إلى من بعيد * قوله (وهذه المماثلة باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي) وكذا عند محمد لكن فيما له نظير من النعم وإن لم يوجد له نظير من النعم عدل إلى قول أبي حنيفة رحمه الله في الغني شاة وفي الضبع شاة وفي الأرنب صئاق وأوجب الشافعي رحمه الله تعالى في الحمام شاة وأدعى أن بينهما مشابهة من حيث أن كل واحد منهما عاب ويهدر وقال محمد رحمه الله يجب فيها القيمة * قوله (والقيمة عند أبي حنيفة رحمه الله وقال يقوم الصيد) أي يقوم عدلان * قوله (حيث صيد) أي في موضع قتل فيه أوفى أقرب موضع منه أن كان في بركة * قوله (فان باغت القيمة من هري) أي شاة * قوله (تخير بين أن يهدى ما قيمته فيمتة) أي هو تخير بين أن يهدى ما قيمته فيمتة الصيد * قوله (وبين أن يشتري بها طعاما فيطلى كل مسكين نصف صاع من براصاع من غيره وبين أن يصوم عن طعام كل مسكين يوما)

اوصاعا من غيره اى من ترأوسه ثم انه اذا وجبت القيمة عند الشافعي ومحمد رحمه الله بعدم نظيره كان جواب محمد بك جواب ابي حنيفة رحمه الله واني يوسف وجواب الشافعي فيه انه يصوم او يتصدق ولا يذبح لان الذبح عنده لا يكون الا من الظير ولا يى حنيفة واني يوسف رحمه الله تعالى ان الواجب هو المثل والمثل المطلق هو المثل صورة معنى وهنا تعذر حله على المثل صورة ومعنى لعدم امكان المائلة الا يرى ان من اتلف دابة لا يجب عليه دابة مثلها مع اتحاد الجنس فانظرك مع اختلاف الجنس فاذا لم يكن البقرة مثلا للبقرة فكيف تكون مثلا للحمار الوحشى فالمراد المثل معنى وهو القيمة * قوله (وان لم يبلغ خبر بين الأطعم والصوم واللفظ الاول اوفق) لان قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم اوجب المائلة مقبدا بكونه من النعم تغديره فليده جزء من النعم مثل المقتول ولان حقيقة المثل ما يعادل الشيء صورة ومعنى ولا يعدل عند الى الجواز ما يمكن وهنا يمكن فيما له نظير فلا يراد المثل قيمة لانه مجاز نعم يعدل البسه اذا لم يكن له نظير واهذا اوجبت التعجبه رضى الله عنهم الظير على ما ذكرنا والجواب ما نقلناه من ان متبعا من ان ما اعتبره الشافعي رحمه الله هو المثل صورة فلا يعتبر شرطا حتى اذا اتلف دابة لا يجب عليه دابة مثلها الى آخر ما ذكر سابقا ولان ما لا يتغير له تجب فيه القيمة فلا يكون الظير مرادا لان اللفظ الواحد لا يتناول معنيين مختلفين ولان المثل لو كان من حيث المنظر لما احتج الى العدلين ولان المراد والله اعلم بالنعم في النص المقتول * ٢٢ * قوله (صفة جزاء) ويحتمل ان يكون حالا من ضميره في خبره (وهو مثل لانه بمعنى بمنزل او بمائل * قوله (او منه اذا اشقت) او منه اى من جزاء * قوله (او وصفته ورفعه بخبر مقدر لى) فيجئذ يكون فاعلا للظرف * قوله (وكان النجوم يحتاج الى نظروا وجهه يحتاج المائلة في الخلقة والهيشة اليهما فان الانواع تشابه كثيرا) فيحتاج الى عدلين في غير نوع بمنزل نوع آخر في الخلقة والهيشة من نوع آخر ليس كذلك فيمكن ان يقال انه اذا لم تكن البقرة مثلا للبقرة في صورة زمان اتلاف حتى نجب القيمة فكيف تكون مثلا للحمار الوحشى * قوله (وقرى ذوعدل على ارادة الجنس) اى ان ذوم من اسماء الاجناس واسم الجنس حامل الجنس والوحدة والمراد هنا الجنس فينظم الاثنين اذ هما مجموع الجنس في باب الشهادة فيكون واحدا اعتباريا فيصح قصدهما بالجنس نعم اذا كان الاثنان عددا محضا فلا يصح اطلاق الجنس عليهما كما حقق في موضعه * قوله (او الامام) فيجئذ يراد به الوحدة وحكم الامام العادل يقوم مقام عدلين بل العدول في الحكم وانما قدم الاول مع انه يحتاج الى التأويل ليوافق القراءة المشهورة * ٢٣ * قوله (حال من الهاء في به) قدمه مع ان الزحشرى آخره لقر به لفظا واما القرب المعنوى ففي كونه حالا من جزاء * قوله (او من جزاء وان تون انخصصه بالصفة) وهى مثل ومن النعم فيقرب من المعرفة واما كونه حالا من الجزاء مضافا فبطريق الاولوية كما ينص به ان الوصلية اذا مضاف الى المثل المضاف الى الموصول وان كان نكرة لكن ليست دون النكرة المخصصة بل اقوى منها وان نظر الى كون المثل مقبعا فالامر جلي واضمح لم كونه حالا من جزاء بناء على ما مر في كون يحكم به حالا من جزاء من كونه مرفوعا بخبر مقدر لمن في ومن قتله فشرط عمل الظرف متحقق فظالة العلامة التنازلى قالوا هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش في تجويز افعال الخرف بدون الاعتماد الخ كما نقله البعض لا يعرف له وجه * قوله (او بدل من مثل) اى بدل الكل * قوله (باعتبار محله) في جره كافي للكشاف اى حين اضافة الجزاء اليه اضافة المصدر الى المفعول * قوله (او اقله فحين نصبه) اخره خلاف الكشاف مع انه الظاهر لتقديم قراءة الجبر لكونه جملة اسمية ولكونها جملة فعلية في قراءة النصب * ٢٤ * قوله (وصف به هديا لان اضافته لفظية) فلا تغيد معرفة وانما كانت لفظية لاضافته الى معلوله * قوله (ومعنى بلوغه الكعبة ذبحه بالحرم والتصدق به ثم وقال ابو حنيفة رحمه الله يذبح بالحرم ويتصدق به حيث شاء) اى افقرء الحرم او الحبل لانه يخرج عن العهدة بالاراقة حتى اذا اتلف او سرق بعد الذبح في الحرم لا يجب عليه شيء * ٢٥ * قوله (عطف على جزاء ان رفته وان نصبته فغير محذوف) ان رفته فهو ايضا اما مبتدا خبره اعني فليده محذوف او خبر لمبتدا محذوف اى او فواجب كفارة فكلية او للخير كما في كفارة اليمين الخيل الجاني عند امامنا الاعظم والامام الثاني والحكمين عند محمد والشافعي * ٢٦ * قوله (عطف بيان او بدل منه او خبر محذوف اى

١١ منه ماله مثل ومنه مالا مثله ماله مثل يضمن مثله من النعم ومالا مثله يضمن بالقيمة وقال ابو حنيفة وابو يوسف المثل الواجب هو القيمة ولكل واحد من الطرفين حجة بطول الكلام بذكرها قوله ان يهدى ما قيمته فيمنه اى ان يهدى هديا قيمته تساوى قيمة المقتول من الصيد وقوله او بين ان يصوم عطف على بين ان يشترى وعلى هذا التخير ليس مثل ما قال جالس الحسن وابو سبرين بل مثل جالس السلطان والوزير والعامى قوله واللفظ الاول اوفق اى وافظ المثل في الآية لكون المراد بالمائلة المائلة في الخلقة والهيشة اوفق لان الظاهر والمتبادر من لفظ المثل المائلة في الخلقة لا المائلة في القيمة وايضا المائلة في الاصطلاح هى الاتحاد في النوع كالمائلة بين زيد وعمرو وذلك لا يكون الا في الخلقة قوله ويحتمل ان يكون حالا من الضمير في خبره وهو الضمير الجبرور في فعله العائد الى من واعلم بمجمله حالا من المرجوع اليه اعنى من في ومن قتله لان الحال لا يقع من المبتدا على الاصح لان الحال لا بد ان يكون منه لهيشة الفاعل او المفعول به والضمير الجبرور هنا مفعول بواسطة الجار قوله او منه اذا اضعفته او وصفته ورفعته بخبر مقدر لان جزاء حيث يكون فاعل الظرف المقدر والتقدير فوجب عليه جزاء مثل ما قتل فقواه ورفعته بخبر مقدر متصرف الى تقديرى الاضافة والوصف بمنزل اى ورفعته على كلا التقديرين لان رفعه على التقديرين حيث يكون على الفاعلية قوله المخصصة بالصفة يعنى ان كان جزاء متونا كان الظاهر ان لا تنصب عنه الحال مؤخرة لكونه نكرة بل كان يجب تقديمها على ذى الحال لكن جاز تأخيرها عنه المخصصة بالصفة فهو مثل قولك جاء رجل ظريف راكبا قوله لان اضافته لفظية يعنى الظاهر ان المضاف الى المعرفة معرفة ايضا فكان ينبغي ان لا يقع وصفا للنكرة لكن اجبر ذلك لان اضافة بالغ الى الكعبة اضافة اسم الفاعل الى مفعوله فهو في تقدير الانفصال فكانه قيل بالة الكعبة قوله ان رفته اى ان رفعت جزاء يكون كفارة عطف عليه وان نصب جزاء يكون كفارة خبر مبتدا محذوف تقديره او الواجب عليه كفارة وخبر من قتل هو الفعل الناصب لجزاء التقدير ومن قتل منك متعبدا فليمن جزاء والواجب عليه كفارة طعمام مسكين قوله كعند الحبل بالسكر فيهما عدل الشيء مساويه والحبل بالسكر اسم للعمول وبانفتح المصدر

٢٢ * اوعدل ذلك صياما * ٢٣ * ليذوق وبال امره * ٢٤ * عفا الله عما سلف * ٢٥ * ومن عاد * ٢٦ * فينتقم الله منه * ٢٧ * والله عزيز ذو انتقام * ٢٨ * احل لكم صيد البحر * ٢٩ * وطعامه * ٣٠ * فتعالكم *
(الجزء السادس) (٣٧٧)

طعام وقرا نافع وان عامر كفارة طعام بالاضافة للتبيين كقولك خاتم فضة (او بدل منه بدل الكل فهو كعطف البيان في المعنى * قوله (والمعنى عند الشافعي رحمه الله ان يكفر بالطعام مساكين ما يساوي قيمة الهدي) والمعنى عند ائمتنا الاعظم اوان تكفر بالطعام مساكين ما يشترى بالقيمة ويطعم كل مسكين نصف صاع من ر اوصاع من تراوش مع كايه عليه فيما سبق * قوله (من غالب قوت البلد) متعلق بطعام * قوله (فيعطى كل مسكين مدا) او يعطى كل مسكين قيمة مد ويتصدق بالمبلغ المد وكذا عندنا لو فضل اقل من نصف صاع تصدق به اوصام يوما وكذا الكلام ان كان قيمة المقتول اقل من نصف صاع * ٢٢ * قوله (او ما ساواه من الصوم فيصوم عن الطعام كل مسكين يوما) او ما ساواه اشارة الى معنى عدل واسم الاشارة في موضع الضمير * قوله (وهو في الاصل مصدر اطلق للمفعول) اي هنا كما اشار بقوله ما ساواه للمفعول مجازا * قوله (وفري بكسر العين وهو ما عدل بالشئ في المقدار كعدلي الجبل) فلا يجاز حينئذ والمعنى ايضا ما ساواه * قوله (وذلك اشارة الى الطعام) اي لفظ ذلك ويمكن ان يكون ذلك هنا اشارة الى ذلك في النظم فحسب اضافة * قوله (وصياما بغير لام عدل) اي لتبسة عدل الى ذلك * ٢٣ * قوله (ليذوق) وفيه استعارة تهكمية * قوله (متعلق بمحذوف اي فعله الجزاء او الطعام او الصوم ليذوق ثقل فعله) هذا التوجيه بناء على جعل ضمير امره للعامل وان الامر مفرد الامور بمعنى الفعل * قوله (وسوء عاقبه بهتكم حرمة الاحرام) من قبيل عطف المعول والظاهر ان تسحية العاقبة سواء كتسديد جزاء السببة سببة * قوله (او التفل الشديد) هذا بناء على ان ضمير امره راجع له تعالى وان الامر مفرد الامور * قوله (على مخالفة امر الله تعالى) فيه اشارة الى ان اضافة وبال الى الامر في هذا الاحتمال لادنى ملازمة اذ الويل للمخالفة لا للامر لكن الامر سبب للمخالفة في الجملة او بطريق الانقلاب * قوله (واصل الويل الثقل ومنه الطعام الويل) الذي ينقل على المعدة فلا يستقرأ * ٢٤ * قوله (من قتل الصيد محرما في الجاهلية) لانهم كانوا يتعدون بشرائع من قبلهم وكان الصيد فيها محرما كذا في الكشف ويندفع بذلك الاشكال بأنه لا ذنب بدون النحریم ولا نحریم في الجاهلية فلا يتصور العفو * قوله (او قبل النحریم اوفى هذه المرة) اي قبل ان تراجعوا رسول الله عليه السلام وتساووه عن جوارحه بعد النحریم كذا فهم من الكشف والافتقار لمشكل * ٢٥ * قوله (ال مثل هذا) واو قال الى هذا مشربا الى النوع كما قيل في قوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل الآية لم يكن بعيدا * ٢٦ * قوله (فهو ينتقم الله منه) قدر المبدأ لان المضارع المثبت والمثنى يلا بدخل الفاء اذا كانا جزائين على ما اختاره صاحب الكشف وان جوز ان الحاجب فيها الوجهين * قوله (وليس فيه ما يمنع الكفارة عن العائد) اذ لم ينف الكفارة عنه وقد اوجب الكفارة مطافا باديا كان او عائدا فبقي على عموم غايته انه لم يذكر هنا واكتفي بذكر الانتقام فكيف بين النفي وعدم التعرض * قوله (كما حكي) قيد للمثنى * قوله (عن ابن عباس وشرح) تمسكا بعدم ذكر الكفارة وقدم الجواب عنه وعن عطاء و ابراهيم وسعيد بن جبير والحسن وجوبها وعليه عامة العلماء كما في الكشف * ٢٧ * قوله (ممن اصر على عصيانه) هذا القيد لقوله تعالى عفا الله عما سلف ولديس آخر على عفو الثالث * ٢٨ * قوله (ما صيد منه) اي الصيد ولم يجوز اعادة المصدر كما يجوز في مثاله * قوله (مما لا يمس الا في الماء وهو حلال كله) يلزم منه حل الانسان البحري والمختبر البحري وغيرهما من نظيريهما * قوله (لقوله عليه السلام في البحر هو الطهور ماؤه والحل ميتته وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يحل منه الا السمك وقيل يحل السمك وما يؤكل نظيره في البر) كالدجاجة والبط والشاء وغيرها ما وجدنا هذا في ما عندنا من الكتب الحنفية * ٢٩ * قوله (ما قد ذه) اي ما وجد على الساحل من الماء كولات * قوله (او نصب عنه) اي رفع عنه الماء فوجد ميتا وفي الكشف وطعامه اي ما يطعم من صيده والمعنى احل لكم الانتفاع بجميع ما يصاد في البحر واحل لكم اكل الماء كوله منه وهو السمك وحده عند ابن حنيفة انتهى واعتبار المصنف على خلاف هذا في الوضحين في بيان ٢ احل لكم صيد البحر وفي بيان طعامه وعن هذا قال وقيل الضمير للصيد * قوله (وقيل الضمير للصيد وطعامه اكله) وما فهم من الكشف ان الضمير للصيد لا للبحر وان المراد من الطعام الماء كوله لا الاكل حيث قال وما يطعم من صيده * ٣٠ * قوله (فتعالكم نصب على الترض) الاول نصب على المفعول كما في الكشف وعلى ما اختاره

٢ لانه حل حل صيد البحر على حل اكله بقرينة قوله اقله عليه السلام وقوله وقال ابو يوسف لا يحل منه الا السمك وطعامه على ما قد ذه بارجاع الضمير الى البحر * قوله (وليس فيه ما يمنع الكفارة على العائد) فداختلف في وجوب الكفارة على العائد فمن عطاه و ابراهيم وسعيد بن جبير والحسن وجوبها وعليه عامة العلماء وعن ابن عباس وشرح انه لا كفارة عليه تعالى بظاهر الآية وان لم يذكر فيها الكفارة قوله لقوله عليه السلام في البحر اي بقوله في حق البحر هو الطهور ماؤه والحل ميتته عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه سأل رجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان اترك ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا افترضنا عليه البحر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو الطهور ماؤه والحل ميتته * قوله (ما قد ذه اي رماه الى جانيه من البر او نصب اي ذهب ونفي الحينان في محله من اذهب الماء اذا ذهب قوله وطعامه اكله فحينئذ يكون الطعام بمعنى الطعام اي احل لكم صيد البحر ونطعمه اي نطعم ذلك الصيد واكله قوله نصب على الترض اي على انه مفعول له لا حل اي احل لاجل التمتع لكم

٢٢ * والسيارة * ٢٣ * وحرم عليكم صيد البر * ٢٤ * مادهم حراما * ٢٥ * واتقوا الله الذي

اليه تحشرون جعل الله الكعبة * ٢٦ * البث الحرام * ٢٧ * قياما للناس * ٢٨ * والشهر الحرام

والهدى والفلاة

(سورة المائدة)

(٢٧٨)

المصنف في تفسير احل لكم صيد البحر الخ يكون هذا مفعول له للمجموع لا لاخير فقط وفي الكشاف اختبر
كونه الاخير (٢٢) اي ولسبارتكم يزودونه قديدا ٢٣ اي ماصيد فيه اول الصيد فيه * قوله
فعلى الاول يحرم على الحرم ايضا ما صاده الحلال (ذهب اليه الامام مالك والشافعي رحمه الله تعالى
بشرط اصطيد الحلاله * قوله (وان لم يكن له فيه مدخل) كالدلالة والاشارة والامر به * قوله
(والجمهور على حله لقوله عليه الصلاة والسلام لم يصيد حلال لكم ما لم تصطادوه او يصد لكم)
والجمهور على حله لكن عند الشافعي حله مشروط بعدم كون الاصطياد لاجله وعن هذا قال المصنف
لقوله عليه السلام الصيد حلال لكم الحديث هذا الحديث ضعفه يحيى بن معين وثبت صحفه هو محمول على
ما اذا صيد له امره فعدنا حلال مطلقا ان لم يدل عليه ولم يأمره بصيده ٢٤ * قوله (اي محرمين)
محط الحكم هذه الحال * قوله (وقرئ بكسر الدال) اي على وزن ختم * قوله (من دام بدام)
اي من باب علم وفي الاصطياد حال احرامكم ٢٥ * قوله (واتقوا الله) فيما تأتون وتذرون وفي الاصطياد
جمله تذييل مقرر لما قبلها وقيل عطف على ما يفهم من خطاب الحكم اي اتقوا الله واحكموا واتقوا الله
في مخالفتها وهو تكاف الذي البدل لا في غير الاحكام تحشرون فبوفيكما اجوركم ويليكم ان اتقتم
وبما فكم ان خالفتم * قوله (صبرها) اي جعل هنا معنى التصبر وهذا التصبر بما يكون بالقول
* قوله (وانما سمي البث كعبة لتكبد) اي لثبته والعرب تسمى كل مربع كعبة تشبهها بكعب الرجل
الذي عند ملقى الساق والقدم في كونها على هيئة اتي في التربع او لارتفاعه قرا وشرفا ٢٦ * قوله
(عطف بيان على جهة المدح) اي مع كونه موضعها قيد المدح باعتبار الحرام واما ذكر البيت للتوطئة
كالحال الموطئة نحو انا جملناه قرأنا عبرة واكلام المص هنا بوجه عدم كون البث كاعلم مع اللام للكعبة باقية
كالنجم حيث جعل المجموع عطف بيان وقد صرح بخلافه في سورة البقرة فالاولى ان يجعل البيت عطف
بيان والحرام مفعولا ثانيا وفيما حالا * قوله (او المفعول الثاني) فيجوز ان يكون قياما حالا ككونه حالا
على تقدير كون جعل بمعنى خلق كما ذهب اليه البعض ٢٧ * قوله (انما شأناهم) اي انما شأنا وارفعنا
* قوله (اي سبب انما شأناهم في امر معاشهم ومعادهم) اما تقدير المضاف او طريق ذكر المسبب
وارادة السبب فهذا التقدير يظهر صحت جعل القيام على الكعبة ولو جعل على المبالغة ولم يقدر لكان اوفى
بالمرام وهو المبالغة في البث الحرام * قوله (ياؤذ به الخائف) اي يلقي اليه * قوله (ويأمن فيه
الضعيف ويرجع فيه الجبار) بيان سببية امر معاشهم * قوله (وبوجه اليه الخراج والعمار) شروع في
بيان سببية انما شأناهم وسببية وصولهم الى مقاصدهم في دينهم ودنياهم وهذا بيان كونه عطف بيان على جهة
المدح * قوله (او ما يقوم به امر دينهم ودنياهم) الظاهر ان عطف على قوله انما شأناهم وعلى هذا القيام
ليس مصدرا بل بمعنى ما يقوم به اقوام وان المضاف محذوف وهو الامر والشأن وعلى الاول القيام مصدر
صفة قائمة بالناس وان المضاف وهو السبب مقدر فوق القيام وهنا فوق الناس وان الوجهين متلا زمان
* قوله (وقرأ ابن عامر فيما) بكسر التاء وفتح الباء * قوله (على انه مصدر على فعل كالشع
اعل عينه) اذا صله قوم * قوله (كما اعل في فعله) اي اعل عينه وقلت واوه ياه تعال ففعله
* قوله (ونصبه على المصدر) اي تقوم فيما الجملة الفعلية حال من مفعول جعل بمعنى خلق او صير
* قوله (او الخصال) بمعنى قائما للناس ولو اعتبر المفعول الثاني اما بتقدير سبب كما مر في التوجيه الاول
او بالرجوع الى المبالغة لم يجد الان يقال ان المصنف اراد الاشارة الى وجه آخر بطريق الاحتساب ٢٨
* قوله (والشهر الحرام) عطف على الكعبة والمفعول الثاني محذوف اي جعل الشهر الحرام والهدى
والفلاة قياما للناس اذا الشهر الحرام كان سببا لا كسبب دفع الدين والدنيا بسبب انتفاء تعرض العرب
بالقتل والغارة فيه بخلاف غيره فانهم يقدرون على سفر الحج والجماعة آمنين غير خائفين وكذا الهدى
يذبح في الحرم ويفرق لحمه بين فقراء الحرم فكان سببا لقيام امر الدين بالنسبة الى الذابح وقيام امر الدنيا
للفقراء * قوله (سبق تفسيرها والراد بالشهر الشهر الذي يؤدي فيه الحج وهو ذو الحجة لانه المناسبت لقرنائه)
اي الامم للعهد بقرينة مناسبت لقرنائه والجامع حيث ان خيال * قوله (وقيل الجنس) اي الاستغراق

(والمائة)

قوله فعلى الاول وهو ان يكون الراد من الصيد
في صيد البر الصيد على ان المصدر يطلق كثيرا
على المفعول يحرم عليه اي على الحرم ما صاده الحلال
اي ما صاده غير الحرم سواء كان بدلاته او لا وهو
المعنى بقوله وان لم يكن له مدخل فيه لمعوم صيد البر
حيث انما صاده الحرم وغيره واما على الثاني وهو
ان يراد بالصيد المعنى المصدرى فالصيد مخصوص
بصيد الحرم فالمعنى حرم عليكم اصطيدكم في البر
وانما لم يعم الصيد حيث ان لا معنى لان يقال حرم
عليكم اصطيدكم واصطيادكم غيركم في البر لان
الا انسان لا يحرم عليه الافعل نفسه ولا يؤخذ
بفعل غيره

قوله او يصد لكم بالجرم عطف على مدخول
لم في ما لم تصطادوه تحريم هذا الذي صاده الحلال
لاجل الحرم مقيد عندنا في حقيقته بما صاده له اشارته
او دلالاته واما اذا صاده له لا اشارته ودلالاته
فلا تحريم خلافا لما في حقيقته ما روى
عن ابن جرير وعطاء وشعبد بن جبر
انهم اجازوا للمعمر اكل ما صاده الحلال
وان صاده لاجله اذا لم يدل ولم يشر وكذلك
ما ذهبه لنفسه قبل احرامه ووجه الشافعي اطلاق
ظاهر الآية قال نص القرآن خبر من اثر بعض
الصحاب

قوله عطف بيان على جهة المدح وانه لم يجعله
عطف بيان لتوضيح المتبوع كما ان الصفة تبي
لتوضيح لان المتبوع هنا معروف مشهور فتربصه
ايضا حيث ان الواضح لكن هذا يقدح في تعريف
عطف البيان

قوله او المفعول الثاني اي لجمل فاذا كان عطف
بيان للكعبة يكون المفعول الثاني قياما قوله انما
لهم اي نهوضا من انتمش العائر اذا نهض من
عثرته اي قام منها قوله ياؤذ به الخائف ويأمن
فيه الضعيف كان العرب تقبل بعضهم بعضا
وبغير بعضهم على بعض في سائر الاشهر فاذا دخل
الشهر الحرام زال الخوف وقد رواه على الاسفار
والجارات وعلى تحصيل الاقوات فكما ان الشهر
الحرام سبب لا كسبب الثواب باقامة مناسك الحج
كذلك هو سبب لا كسبب ما يشتمل في الدنيا والهدى
لان الهدى ما يهدي الى البيت ويذبح ويفرق على
الفقراء فيكون نسكا للهدى وقواما لمعشة الفقراء
والفلاة لان من قصد البيت معه هدى قد قلده
لم يرض له احد كل ذلك لان الله تعالى اوقع ١١

٢٢ * ذلك * ٢٣ * لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض * ٢٤ * وان الله بكل شيء عليم *
 ٢٥ * اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم * ٢٦ * ما على الرسول الا البلاغ * ٢٧ * والله
 يعلم ما تبدون وما تكتمون * ٢٨ * قل لا يستوي الخبيث والطيب * ٢٩ * ولو انجيتك كثرة الخبيث * ٣٠
 * فاتقوا الله يا اولي الالباب * ٣١ * املككم تفلحون *

(٣٧٩)

(الجزء السادس)

والمناسبة حينئذ لدخول ذي الحجة فيها ولذا جوزه وانما مرضه ليؤدي الى ان يعتبر الزائد على المناسب لفرناؤه
 واما القول لادم مناسبة لهذا المقام فضعيف لما بينا المناسبة من دخول ذي الحجة دخولا او لا ٢٢
 * قوله (اشارة الى الجعل) فلا حاجة الى التأويل * قوله (اوال ما ذكر من الامر بحفظ حرمة
 الاحرام وغيره) اي لفظ ذلك اشارة الى المتعدد باعتبار ما ذكر وذلك مفعول لفعل مقدر اي بين وشرع
 ذلك لتعلموا الآية وتعلموا متعلق ذلك الفعل ٢٣ * قوله (فان شرع الاحكام لدفع المضار) متعلق
 بشرع لا خبران * قوله (قبل وقوعها وجلب المنافع المرتبة قبلها دليل حكم الشارع وكال علم)
 دليل حكمه الخ خبران وانما تعرضنا لانفهامها من النظم بآشارة النص ٢٤ * قوله (تعميم) تخصيص
 بيان شمول علمه تعالى بالكليات والجزئيات * قوله (وبالمسألة) اي المسألة المستفادة من صيغة علم
 * قوله (بعد اطلاق) اي من المسألة حيث قيل اولاً لتعلموا ان الله يعلم الآيات ولم يثبت بعلم ٢٥
 * قوله (وعيد ووعيد لمن انتهك محارمه ولم يحافظ عليها ولم يصبر عليه ولم ينقلع عنه) وعيد ووعيد
 للتشيط والتبيط فهي مقررة لما قبلها ٢٦ * قوله (تشديد في ايجاب القيام) بيان ارتباط الآية بمحافظتها
 ووجه الفصل * قوله (بما امر) وبما نهى لكن النهي عن شيء يستلزم الامر بضده فلذا اكتفى بالامر
 * قوله (اي الرسول اتي بما امره) اي المراد بقوله ما على الرسول الا البلاغ بيان تباع الرسول عليه السلام
 اذ هذا المني شامع في هذا المعنى بطريق التزوم اذ شان الرسول اتيان ما امره * قوله (من التبليغ ولم يبق
 لكم عذر في الفرط) اي في التقصير وبهذا ظهر وجه كونه تشديدا في ايجاب القيام بما امر ٢٧
 * قوله (من تصديق وتكذيب) بيان ما تكتمون * قوله (وفعل) بيان ما تبدون * قوله
 (وعزيمة) اي بالقول والافهي مما يكتمون ٢٨ * قوله (حكم عام في نفي المساواة عند الله بين الردي
 من الأشخاص والاعمال والاموال وجيدها) حكم عام لعدم التخصيص بل لتعقق ما يوجب العموم وهو اللام
 الاستغراق * قوله (رغب به في صالح الاعمال) لانه لما في المساواة وهو معلوم ان الجيد مرضى عنه
 تعنى حصل الرغب المذكور الظاهر انه مسوق له الكلام فيكون ناديا بعبارة النص ويحتمل ان يكون ناديا
 بآشارة النص * قوله (وحلال المال) وبالمواظبة على صالح الاعمال التي تم اعمال القلب والجوارح
 واللسان وعلى تحصيل الحلال صار الأشخاص من الطيبين وعن هذا سكت عن بيانهم ٢٩ * قوله
 (ولو انجيت) ولو سرك يا من يصلح للخطاب كثرة الخبيث اي المشركين والحرام والاعمال الفجيرة كما هو
 الظاهر ويحتمل تخصيصه بالمال الحرام كما وقع في عبارة بعض العلماء الاعلام ثم الظاهر ان اوها وصليته
 لاجواب انها فهو حال ولها احتمال آخر * قوله (فان العبرة بالزكاة والجودة دون الثقل والكثرة فان
 التمرود القليل خير من المذموم الكثير والخطاب لكل معتبر ولذلك قال فاتقوا الله يا اولي الالباب) والخطاب
 لكل معتبر ليس معين فهو في المعنى جمع ولذلك قال تعالى فاتقون بصيغة الجمع وانما قال لكل معتبر لقوله تعالى
 يا اولي الالباب ٣٠ * قوله (اي فاتقوه في تحري الخبيث وان كثر) فاتقوه واخذروه في تحري الخبيث اي
 في طلبه والتخصيص من مقتضيات المقام * قوله (وآثروا الطيب وان قل) ولو من العمل وانما اردف
 لكونه لازماله اذ التمسع عن الخبيث يستلزم الامر بالابشار المذكور ٣١ * قوله (راجين) يعني ان اعل
 للرجى لكن بالنظر الى المخاطبين * قوله (ان تدخلوا الفلاح) اي ان تدخلوا الفلاح * قوله (روي
 انها نزلت في حجاج اليمامة) جمع حاج وقيل جمع جميع ككرام وكرم فحينئذ يكون بكسر الحاء وتخفيف
 الجيم لكنه غير شائع الاستعمال * قوله (لماسهم المسلمون ان يوقعوا بهم) بسبب ان الخطيم كان معهم
 وكان قناتى المدينة في السنة السابعة واشتاق سرح المدينة وسأل اصحاب السرح النبي عليه السلام
 ان يخل بينهم وبين الخطيم فلماذن النبي عليه السلام فزات * قوله (فهو عنه) هذا التهمي بحسب
 المعنى والا فليس في النظم نهى صريح وحله على نهى النبي عليه السلام بعيد وخصوص بسبب النزول
 لا يشافي عزم الحكم فاذا لك قال حكم عام الخ * قوله (وان كانوا مشركين) وبقي حكم هذه الآية
 الى ان نزلت آية سورة براءة وهي انما للمشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وآية فاتقوا
 المشركين حيث نفقواهم ففسخ حكم الهدى والشهر الحرام والاحرام وانهم بها بدون الاسلام ثم ارتباط

١١ في قلوبهم تعظيم البيت فلا ذكر الله تعالى
 انه جعل الكعبة قياما للناس ذكر بعده هذه الآية
 لانها انما صارت سببا للعبادة لانها ابدا الى البيت
 وكان ذلك اول دليل على عظمة البيت وشرفه
 قوله وقيل للجاس في تناول الا شهر الحرم جميعا
 والاول انسب لقيام قرينة عليه
 قوله فان شرع الاحكام الخ الفناء لبيان كون
 الاحكام المذكورة علمه تعالى للمخاطبين ان الله يعلم
 ما في السموات وما في الارض قوله لمن هنك محارمه
 ولم يحافظ عليها وقوله ولم يصبر عليه ولم ينقلع
 عنه كلاهما نشر على ترتيب الالف قوله لكل معتبر
 بالكمبر اي ذي حبرة واستبصار قوله وآثروا الطيب
 اي اخذروه على الكثير وان كان ذلك الطيب قابلا
 قوله راجين ان يبلغوا الفلاح اشارة الى ان الافلاح
 في الآية غير مراد بملقه بشي دون شي دلالة على
 عموم الفلاح في كل مطلوب
 قوله روي انها نزلت في حجاج اليمامة يعني بسبب
 نزول الآية ان المسلمين ارادوا ان يوقعوا بحجاج
 اليمامة وكان معهم تجارة عظيمة فنهى الله عن
 التمرين للمشركين القاصدين لزيارة حرم الله
 وسمى ما معهم خبيثا

٢٣ * يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشيائ ان تبدلكم تسؤم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم *

٢٣ * عفا الله عنها * ٢٤ * والله غفور حلیم *

(سورة المائدة)

(٣٨٠)

هذه الآية بما قبلها هو انه تعالى لما اشار بالآيات السابقة على الاجال الى ان من الاعمال والاموال جيدا ورديا ٢ وبواسطة ذلك صار الشخص ايضا خيئا وطيبا ٢٢ * قوله (يا ايها الذين) الآية وجه ارتباطها بما قبلها ما روي في سبب نزولها وسيأتي * قوله (الشرطية) وهي ان تبدلكم تسؤم * قوله (وما عطف عليها) وهو وان تسألوا الآية فيه الى ان المعطوف لا يسمى شرطية اصطلاحا وان كان شرطا ، معني وقد يسمى المعطوف يسمى المعطوف عليه ميلا الى المعنى * قوله (صفتان لاشياء) اي صفة اخترازية عن سؤال اشياء ليس كذلك لئلا يلزم كون السؤال منها مطلقا فان سؤال بعض الاشياء فرض فلا يلزم الملائمة بينه وبين قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * قوله (والمعنى) لا تسألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اشارة الى المفعول المحذوف * قوله (عن اشياء ان تظهر لكم نعمكم) معني ان تبدلكم تسؤم وهذا سبب انهم يخالف الثانية بدون ذلك * قوله (وان تسألوا عنها في زمان الوحي) تظهر لكم) وهذا ليس بمنعوم اذا لم يؤد الى الاول بل هذا هو الواقع في كثير من المواضع * قوله (وما كلف متين يتجنان ما منع السؤال وهو انه لم يمتكم والعاقلة لا يفعل ما يمنع) لكن المذكور ثانيا مقدم في الرتبة لكونها كالصغرى * قوله (واشياء اسم جمع) لاجع شئ اذ لفظة فعل لا يجمع على فعلا وانما يجمع على افعال في القلة ككبر واخر وعلى فاعول في الكثرة كقلب وقلوب * قوله (كطراف) مفردا للفظ مجموع المعنى اسم شجر من الاشجار * قوله (غبرانه قلت لانه فبعثت افعا) اذا حله شبهة فقلت لانه قلب مكان بان قدمت الهمزة الاولى وهي هزلة الكلمة على فاء الكلمة وهي الشين فصارت اشياء فوزنه افعا بعد ما كان فعلا * قوله (وقيل افعا ، حذف لامه) عطف على قوله واشياء اسم جمع جلا على المعنى * قوله (جمع شئ) بخفف شئ بالتشديد * قوله (على ان اصله شئ كمن اوشى) كصديق فحذف وقيل افعا لجمع من غير تغيير كبيت وايات) شئ وزن فاعيل فجمع على اشياء كما جمع صديق على اصديقا فحذف اشياء بار قبلوا الهمزة الاولى يا لانكسار ما قبلها ثم حذفوا الياء التي هي عين الكلمة فصارت وزنه افعا ، وحذفوا الهمزة الاولى التي هي لام الكلمة فوزنه افعا ، واختاره المصنف حيث قال حذف لامه * قوله (ويرد مع صرفه) اذا لوجه حيث اعدم صرفه واما التوجيهات السابقة فبب عدم صرفه الف اثنا عشر اما في الاول فلان وزنه فعلا ككمرأ واما في الثاني والثالث فلان وزنه افعا ، واما القول بالانصراف فليس بمستقيم اذ في القرآن جعلت مقبوضة في موضع الجر فكذلك غير منصرفة ٢٣ * قوله (صفة اخرى اي عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها) اي المراد بالعفو عدم التكليف والظاهر انه مجاز اذا العفو مجازا لانه كما صرح المص في سورة البقرة بعلاقة المشابهة في الاسقاط لان في العفو اسقاط العقوبة وفي عدم التكليف اسقاط الوجوب واسقاط المزاخمة * قوله (اذ روي انها لما زلت) والله على الناس حج البيت قال سرافقة ابن مالك) وفي الكشف او عكاسة بن محسن وفي التوضيح سأل افرح بن حابس واهله من اختلاف الراوي والقول بتعدد السؤال ضعيف * قوله (اكل عام) اي ايجب الحج على كل عام * قوله (فاعرض عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اعاد ثلثا فقال لا او قلت نعم اوجبت ولو وجبت لما استطعتم) اوجبت لان ما ليس بمطابق للواقع لا يجري على اساس الوحي ولانه حيث صار الوقت سببا لانه عليه السلام كال صاحب الشرع واليه نصب الشرايع كما في التلويح * قوله (فانز كوني) فلا تسألوني عما لا ينسبكم * قوله (ما ركنكم فزنت) اي مدة ترى اياكم ولم آمركم بشئ فاعلموا بالاطلاق على اطلاقه ولا تشتغلوا التفحص والتعمق في السؤال * قوله (او استيناف) عطف على صفة اخرى اي العفو جواب سؤال باله كيف حالنا في المسئلة السابقة * قوله (اي عفا الله عما سلف من ما انكم فلا تعودوا لثنا) عفا الله اي عفا سلف اي جرهم الذي سلف فيكون بهاء واء اخره مع كونه حقيقيا واقصا لخصم على عدم ملائمة سبب النزول ثم الظاهر على هذا ان قوله تعالى لا تسألوا لانتهى واما على الاول ليس لانه بل للارشاد صريح في كتب الاصول ٢٤ * قوله (والله غفور حلیم) يؤيد كون عفا الله استينافا ولا تسألوا انتهى * قوله (لا بما جلكم به عفو عنكم وما غفر عن كثير) لا بما جلكم الخ تفسير حلیم ويعفو عن كثير تفسير لغفر اي فلا يما قبكم بالذنوب واما قيد كثير في كلام المصنف

٢ قوله نفي المساواة بينهما وبين ان ما هو مرضي عنده تعالى جيدها وان قلت وما هو معفوض عنده تعالى خبيثها وان كثرت ^{عند} قوله وهما كقصدتين تتحان ما يمنع السؤال قالوا ان قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ليس نهيها عن السؤال مطلقا بل عن اشياء ان تبدلكم تسؤم ولذا جعل المصنف الشرطين صفة اشياء فالتعني هي الاشياء التي شأنها عند الظهور انها تسؤم وهي التكاليف الصعبة فكان حاصل الكلام انهم ان يسئلوا عنها البديت لهم وان ابديت لهم سائتهم فيلزم من مجموع القصدتين انهم ان يسئلوا عنها تظهر لهم ما يسؤمهم ولا يسرهم وقيل في تأويل الآية ان السؤال على قسمين احدهما السؤال عن شئ لم يجز ذكره في الكتاب والسنة يوجد من الوجوه فهذا السؤال منهى عنه لقوله لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤم والثوع الثاني السؤال عن شئ نزل به القرآن لكن السامع لم يفهمه كما ينبغي فهنا يجب السؤال وهو المراد بقوله وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم والتايدة في ذكر هذا القسم انه لما منع من السؤال في الآية الاولى اوهم ذلك ان جميع انواع السؤال ممنوعة فذكر هذا تميزا لهذا القسم عن ذلك القسم قوله واشياء اسم جمع اتعالم بجمعه شئ لانه لو كان جمع شئ لما منع لان الهمزة في آخر شئ اصلية لان الشئ في الاصل مصدر شاء يشاء فهو مصدر فعل هو مهووز الالم فعلى هذا لا يكون الهمزة في آخره لانه ثبت بل هي من نفس الكلمة بمزلة الاء في بيت فكما ان ايات متصرف كذلك الاشياء يكون على ذلك التقدير متصرفا فلما استعمل غير متصرف يجب ان يصار الى القلب بان نقل لامه الى موضع فائه وفاؤه الى موضع عينه فيجعل اشئ ثم الحق باخيه الف اثنا عشر فصار اشياء على وزن افعا في فعل فاشياء مفردا للفظ ومجموع المعنى وهذا هو معنى قوله اسم جمع قوله فحذف اي على ان اصله اشياء على وزن اصديقا ثم خفف بان حذف هزلة الاولى بعد نقل فتحها الى الياء قبلها فصار اشياء قوله فانز كوني ما ركنكم اي فانز كوني وقت تركي اياكم للوقت او هو المصدرية والوقت المقدر مضاعفا الى الترك قوله او استيناف عطف على صفة فهو على الاستيناف يكون جوابا لما عسى يسأل ويقال ما حالنا في ما صدر عنا من السؤال فيما سلف فاجب بقوله عفا الله

٢٢ * قد سألها قوم * ٢٣ * من قبلكم * ٢٤ * ثم أصبحوا بها كافرين * ٢٥ * ما جعل الله

من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام * ٢٦ * ولكن الذين يغترون على الله الكذب

(الجزء السادس) (٢٨١)

١١ عنها قوله ولا تعودوا الى مثلها معناه مستفاد من قوله لا تسألوا عن اشارة الى قد عفا الله عما سلف من مساكنكم فلان نهيتهم عنها فلا تسألوا ولا تعودوا الى مثلها وانما لم يقل ولا تعودوا اليها لان السؤال يكون بالانفصال واللفظ عر ض منصرف غير فار الذات فاللفظ الآخر غير اللفظ الاول وان تكرر الف مرة ويجوز ان يراد الى مثلها في كونها شيئا يعم السائل ولا يفسر وقالوا في اتصال هذه الآية وهي قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء الاله بما يقابلها الله تعالى لما قال ما على الرسول الا البلاغ حذر الله من ان يسأل ما يقابلها الرسول اليكم فتعزوه وكونوا متفادين له وما لم يقابلها الرسول اليكم فلا تسألوا عنه ولا تخوضوا فيه فانكم ان خضتم فيها لتكليف فيه عليكم فربما جاءكم بسبب ذلك الخوض الفاسد من التكليف ما ينقل ويشتق عليكم واقول يمكن ان يراد بالسؤال المنهي ههنا السؤال عن سر القدر فان المقدس في علم الله تعالى لبعض الناس ربما يكون مفعول كتحفه على الشفاء فعوذ بالله وكونه جهلنا ذهني ذلك بقوله لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤم ومن ههنا بعض الكمل من اهل الله قال ان الله تعالى الخفي سر القدر عن الانبياء الثلاثة لا يقع منهم فتور في الدعوة لهم ان الدعوة لا تتجعب فين قدر فيد انه لا ينفذ بالدعوة لكونه كتب وقدر في علم الله انه شئ العباد لله قوله وكان يدعي لغيره اى وكان بطعن في نسبته يدعي لغيره حذف

قوله الضمير للسئلة ونما المرجمه الى اشياء لان السؤال لا يهدى الى مفعول به الا بواسطة عن فاذا جمع الضمير الى اشياء لوجب ان يقال قد سأل عنها كما قيل لا تسألوا عن اشياء فلا بد ان يرجع الى المسئلة التي دل عليها لا تسألوا فالظاهر ان محل الضمير حيث نصب على المصدرية اى على انه مفعول مطلق فهو كالضمير في قولك ضربت زيدا ضربته ضربتها نأ دجالة

قوله اول اشياء بحذف الجار تقديره قد سأل عنها حذف عن وارسل الفعل بلا واسطة كافي واختار موسى قومه اى عن قومه لكن رد عليه ان ذلك ليس بقياس وانما يكون فيما حذفته العرب في استعمالهم بعض الافعال كاختار وما اشبه ذلك مما كان حذف الجار معنادا للعرب في استعمالهم لاقى اى فعل كان

اعاء الى وجد جمع الوصفين اذا المغفرة يوجب عدم العقاب واللم يوجب تأخير وانما علمت تأويله * قوله (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه عليه الصلاة والسلام كان يخاطب ذات يوم) اى في يوم والذات مفعول * قوله (غضبان من كثرة ما بالون عنه لا يعنيههم) وهو باث الغضب واما فيما يعنيههم فمقدم السؤال عنه سبب الحسرة والغضب * قوله (فقال لا تسأل عن شئ الا اجبت) لا تسأل مبنى للمفعول * قوله (فقال رجل ابن انا فضل في النار) اى است معذب في النار او محذوف في دار البوار * قوله (وقال آخر من ابن فقال حذفه) قال عليه السلام حذفه اى ابوك حذفه او حذفه ابوك والاول هو المفعول * قوله (وكان يدعي لغيره فترات) اى بنيت لغيره فظهر كونه اشياء غير منسوب اليه ٢٢ * قوله (الضمير للسئلة التي دل عليها لا تسألوا ولذلك لم يرد بعن) صفة للسئلة فيكون الضمير في موقع المصدر لا المفعول به بالواسطة حتى يجب فهمه بعن وعن هذا قال لم يرد بعن * قوله (اولا لاشياء) اى الضمير لاشياء بطريق الحذف والابصال انكن حذف الجار سمي وتحققه هنا غير واضح فلذا اقتصر على الوجه الاول في الكشف من قبلكم وهو نوا اسرائيل * قوله (بحذف الجار) وانما احتجنا الى حذفه لانه ليس من قبيل سائبة درهما بمعنى طلبته منه اذا السؤال طلب عين بعين الشئ لاعتن حاله بخلاف السؤال هنا فانه سؤال عن حال الاشياء اهي واجبة لم لا ونحوها ٢٣ * قوله (منعاق بسألها وليس صفة لقوم) لم لا يجوز كونه منعاقا بحذف صفة لقوم تقديره قد سألها قوم كائن من قبلكم او جازا او اقرضوا وغير ذلك * قوله (لان طرف الزمان لا يكون صفة للجنة ولا حال لا تسألوا لاجلها) وكذا نظرف المكان ٢٤ * قوله (ثم أصبحوا) ثم صاروا في وقت الصباح بهما كافرين وتخصيص الذكر بالصبح في مثل هذا لانه اول وقت ظهور الاشياء والمراد ثم صاروا بها كافرين * قوله (اى بسببها) حل الباء على السببية وجمع متعلقا باصبحوا ولم يجعلها صلة كافرين لان كفرهم لم يكن بنفس المسئلة او لم يكن بالمسئل عنه فقط بل بجميع ما يجب الايمان به اذا اسباب معان لا عيان ثم الضمير ان كان راجعا الى المسئلة كما هو المخرج عنده فبديته ظهرة وان كان راجعا الى الاشياء كضمير سألها فبيته بهدم الامثال بها والامثال المصنف هنا عيلى الى هذا حيث قال حيث لم يأتوا بالناس ولكن التوفيق الاحتمالين لوافقت لنسق لازم * قوله (حيث لم يأتوا بالناس اوجودا) لان عدم الآثار والامثال لا يوجب الكفر ما لم يجدوا ٢٥ * قوله (ر. وانكارا لاعتداع اهل الجاهلية) كان ماقبلها انكارا لاعتدائهم من مخالفة حكم الله تعالى فأتضح وجد ارتباطها لسألها * قوله (وهو انهم اذا نتجت الدقة خسة ابطس آخرها ذكر) اذا نتجت مفعول ما لم يسم فاعله والاصل نتجها اهلها ولما فعل فاعله لا يستعمل ولا واستد الى المفعول الاول وترك الثاني * قوله (يجروا اذها اى شقوها) فالضمير من الجرو وهو الشق فعيلة بمعنى المفعول اى مشقوق اذها فاطلفت على نفس الناقصة اما اصطلاحا او مجازا * قوله (وخلوا سبيلها فلا ترك ولا تحلب) ولا يحلب على ظهرها ولا يبرد عن ماء ولا يمنع عن دوى ولا يجر لها ور * قوله (وكان منهم الرجل يقول ان شئت فذقني سائبة ويجعلها كالجعبة في تحريم ارتفاع بها) فهي سائبة علة من قواهم ساب الماء بسبب سببها اذا جرى على وجه الارض فالسائبة هي التي تركت حتى تسبب حيث شئت ولما لم يكن الاطراد شرطا في وجود النسبة لا يتوهم انه على هذا ينبغي ان يسمى الجعبة سائبة اذ اللفظ لا يجري فيه القياس * قوله (واذا اولدت السائبات هي لهم) واذا اولدت ذكرا فهو لا الهتهم وان ولدتها قالوا وصات الالهى اخاها فلا بد من انها الذكر) اى لا الهتهم الذكر بل يذبحون لانفسهم كالانثى فالانثى تحلل ذكرا محرما عند الانفراد فرد الله تعالى ما جعل الله انثى تحلل ذكرا محرما عند الانفراد فالوصلة فعيلة بمعنى فاعلة * قوله (واذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطس حرموا ظهوره) والكلام في اذا نتجت مثل مام * قوله (ولم يمنعوا عن ماء ولا مرى وقالوا قد حرموا ظهوره) وعن هذا يسمى حام * قوله (ومعنى ما جعل مامرع ووضع) اى ولا مرى لا ما خلق لان هذه الاشياء كلها محالوفة له تعالى * قوله (ولذلك تسمى الى مفعول واحد وهو الجعبة ومن مزينة) ولذلك اى ولانه لم يكن بمعنى صبر قد حصر المص في سورة البقرة معنى جعل في ثلثة معان ومعنى شرع خارج عنها لان يقال انه حصره معناه الشهور او ان معنى شرع محاذ عن معنى خلق بملافة الاحداث ٢٦ * قوله (ولكن الذين كفروا يغترون

٢٢ * واكثرهم لا يعقلون * ٢٣ * واذا قيل لهم تعالوا الى ما نزل الله والى الرسول قالوا حينئذ ما وجدنا عليه آياتنا * ٢٤ * اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون * ٢٥ * يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم * ٢٦ * لا يضركم من ضل اذا اعتديتم *

(سورة المائدة) (٢٨٢)

قوله فان ظرف الزمان لا يكون صفة الجثة يعنى لا يكون ظرف الزمان صفة للجثة بل للاحداث هذا اذا لم يقدر عامل مستمر في هذا الظرف واما اذا قدر فيجوز ذلك فيجوز ان يقدر ههنا ما يجوز كونه صفة للجثة مثلا يمكن ان يقال تقديره قدس الله قوم ماض من قبلهم

قوله حيث لم ياتروا بمساأوا جمعودا وانما قال جمعودا لان عدم الاقرار لو كان على جهة العصيان لا يجوز ان يكون تارك الابتكار كافرا ولسا حكم في الآية بالكفر وجب ان يصرف ترك الابتكار الى الله من جهة الجود

قوله اي شئوها يعنى البصرة من تحرت اذن النافذة اي شفتها فالبحيرة من النافذة المشوقة الاذن فعل بمعنى المفعول والتاء للفعل من الوصفية الى الاسمية وكذا التاء في سائبة ووصيلة ويجوز ان يكون التاء في خبر البحيرة لتأنيث موصوفها وهي النافذة لاقى البحيرة لان فعلا اذا كان بمعنى مفعول لا يطابق موصوفه في التأنيث بل يستوى فيه المذكر والمؤنث

قوله وفيه اشارة الى ان منهم من يعرف بطلان ذلك منشاء هذه الاشارة استنادا الى العقل الى اكثرهم فانه بشر الى ان قايلا منهم يعرفون بطلان ذلك اي بطلان حرمة البحيرة والسائبة والوصيلة لانهم يعرفون ان الله تعالى ما حرمها عليهم ولكنهم هم الذين يحرمونها عليهم من عند انفسهم والحاصل ان كبارهم الذين يدعون العقل فهم يفسدون على الله بان يقولوا امر الله بالتجسير والتسبيح وغير ذلك واما جهالهم الذين لا يعقلون فلا يفكرون على الله لانهم لا ينسبون تحريمها الى الله ولا يقولون امر الله بكذلك فمقدون كبارهم في التحريم قوله والهزيمة دخلت عليها لانكار الفعل اي الهزيمة دخلت على واو الحال لانكار فعل الحبيان الذي اعتقدوه حيث قالوا احسبنا ما وجدنا عليه آياتنا نقدر الكلام احسبهم ذلك اي انكفهم ما وجدوا آياتهم عليه ولو كان آباؤهم جهالا ضلالا عن طريق الحق

قوله ان الاقتداء انما يصح الخ اي التقليد لا يصح الا اذا عرف المقلد ان مؤلفه عالم مهتد وانما يعرف اقتداؤا بالدليل فالنقل لا يصح الا اذا عرف بالدليل اهتداء المقلد وهذا هو معنى قوله وذلك لا يعرف الا بحجة فان قيل اذا عرف اهتداء شخص انما هو في الآخرة عند ماسألوا في الآخرة عن حالهم في الاجابة وعدمها فالسلب عنهم ١١

على الله الكذب صيغة تاضارع الاستمرار والحكاية الخ لالماسبة والمعنى يخترعون عليه الكذب اذا افتراء هو الكذب عن عد قاعنى في مثل هذا ما ذكرنا * قوله (يحرم ذلك وذنبه اليه) الاخصر والاخرى بذنبه تحريم ذلك اليه اذ يوجبهم كلامه انهم حرموا ثم نسبوه الى الله * ٢٢ * قوله (اي الحلال من الحرام والمحرم من الحرام او الامر من النهي) متعلق بلا يعقلون يتضمن معنى التخيير * قوله (ولكنهم يقادرون كبارهم) فلا ينسبون التحريم اليه تعالى حتى يغفروا فالفقرون هم الكبار الاقلون وهم عيين الاشرار تلمذ بالوصول بمجوع الكفار تغلبا او من قيل استناد ماضر عن البعض الى الكل رضاهم به بسبب التقليد * قوله (وفيه ان منهم من يعرف) اشارة الى ان يعقلون من العقل بمعنى الادراك لاس العقل بمعنى القوة اذ لا يشق منها الفعل لكن الاولى من يعلم بل من يعرف * قوله (بطلان ذلك) اي نسبته اليه تعالى او جعل الحلال حراما او بالعكس * قوله (ولكن منهم من منهم حبار باسنة وتقليدا لا به ان يستزووا به) اي آباء تعلمهم واخراج هذا الكلام من اليقين حسن بين * ٢٣ * قوله (يسان لقصور عتقهم وانهم اكرم في التقليد وان لا سند لهم سواء) الظاهر انه مربوط باكثرهم لا يعقلون واوجه لعل الكبار مثلا ايضا لاسلافهم كاذب اليه المصنف لكان يبالا لالحال مجموعهم * ٢٤ * قوله (او الواو المحل) او المطف كاصرح به في سورة البقرة وجواب او محذوف اي لو كان آباؤهم جهلة لا يفتكرون في الدين ولا يهتدون الى الحق لا يهتدون وسبب المصنف الى وجه آخر * قوله (والهزيمة دخلت عليها لانكار الفعل) اي لانكار وقوعه وهو الحبس والكفاية * قوله (على هذه الحال) وهي كون آباءهم جهلة ضالين * قوله (اي احسبهم ما وجدوا عليه آياتهم ولو كانوا جهلة ضالين) اشارة الى ان الهزيمة الاسفةها مية داخلية في الحقيقة على الفعل الذي جواب او وانكار له كانه عليه بقوله لانكار الفعل قال في سورة البقرة وجواب او محذوف اي لو كان آباؤهم جهلة لا يفتكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق لا يهتدون وههنا اشارة الى وجه آخر كما اشار اليه * قوله (والمسمى) اي حاصل المعنى * قوله (ان الاقتداء انما يصح من علم انه عالم مهتد) اي محقق كالانبياء والمجاهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما نزل الله ولذا قال ان الاقتداء انما يصح الخ ولم يقر ان التقليد * قوله (وذلك) اي العلم به عالم مهتد * قوله (لا يعرف الا بالحجة فلا يكتفى بالتقليد) اي دليل ما يدل على حقيقة ما كانوا عليه كما قام الرسول عليه السلام على ما ادعاه الحجج الساطعة والادلة القاطعة فليقتدوا بالحجة القائمة على علم آباءهم واهتداءهم اوفهم لا يتبعهم براهين دالة على علمهم حتى يصح لهم الاقتداء بهم وعن هذا قال المصنف فلا يكتفى بالتقليد بدون ذلك التحقق * ٢٥ * قوله (اي احفظوها) اي عن التقليد بمرئيس حاله معلوما بالتحقيق * قوله (وانما اصلاحها) بمواظبة التحقيق في امر الدين والاقتداء بمن علم عليه واهتداه في احكام الشرع المتين لما بين تعالى حال الكفار من اتباعهم الى الاقرار بلا سند سوى التقليد امر جهالة وتعالى بالمؤمنين بتحصيل العلم اليقين بالاستدلال فيما يجب والاقتداء فيما ليس كذلك بمواظبة على اتباع الكتاب المبين وسنة الرسول الامين * قوله (والجواز مع انجور جعل اسمنا لالزموا ولدك نصب انفسكم) اي لفظة على هنا من اسمنا الافعال بمعنى الامر وعن هذا قال اول زعموا * قوله (وقرى بالرفع على الابتداء) يحمل عليكم ظرف مستقرا خبرا عن انفسكم لا اسم فعل والمعنى على الاغراض ايضا ولذا قال العلامة النفاذاني اي واجبة عليكم لازمة والظاهر اي واجب عليكم حفظها * ٢٦ * قوله (لا يضركم الضلال اذا كنتم مهتدين) اشارة الى ان المضاف محذوف اي لا يضركم ضلالا من ضل اولى ان ضيعر من ضل بسبب ضلاله فلا حاجة الى تقدير المضاف * قوله (ومن الاهتداء) جواب سؤال بانه يفهم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يسوغ تركه لمن اهتدى مع انه تعالى ذم من ترك الحسبة فوق من ارتكب المعصية حيث قال تعالى لولا ينصرونهم اذ يابون الى قوله لبئس ما كانوا يصنعون فالجواب ان من قدر على الحسبة اذا لم يأمر وينكر فليس يمتد فلامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان قدر عليهما من جهة الاهتداء ومن جهة القدرة الانتكاب بالقلب وان كان من ضعف الايمان كما نطق به الخبر الشريف * قوله (ان ينكر المنكر حسب طاقته) وان يأمر بالمعروف ولعل الاكتفاء لان الحديث المذكور مسوق لبيان حال المنكر مع انه منزله الامر بالمعروف * قوله (كما قال عليه السلام من رأى منكم منكرا فاستطاع ان يغيره بيده

(ظاهري)

٢٢ * الى الله من جعلكم جميعا فيكم بما كنتم تعملون * ٢٣ * يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم * ٢٤

* اذا حضر احدكم الموت * ٢٥ * حين الوصية * ٢٦ * اثنان * ٢٧ * او آخران من غيركم * ٢٨

* ان اتممتم شريعتكم في الارض *

(٢٨٣)

(الجزء السادس)

١١ في قوله بالدليل لم يكن مقولاه بل يكون تابعا
للدليل - اجيب بان الدليل على اعتدائه وصدقه
في اقواله على الاجال كالحجزة لا يفيد الحكم بامواله
على التفصيل فيكون تابعا له لاقواله المفصلة
تفصيلا

قوله اي افضوها من ملائسة المعاصي والاصرار
على الذنوب قال النخويون عليك ودونك من
جمله اسماء الافعال فيعدونها الى المقول ويقيمونها
مقام الفعل ويصرون بها انصا - ل هذه الآية
بما فيها هوانه اعمال الملائكة انواع التكليف والشرائع
والاحكام ثم قال ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم
ما تدبرون وما تشكرون الى قوله واذا قبل لهم تمالوا
الى ما نزل الله والى الرسول قالوا حسنا ما وجدنا
عليه ابانة فكانه تعالى قال ان هؤلاء الجهال مع
ما تقدم من انواع المبالغة في الاعتذار والامتنان
والترغيب والترهيب لم ينفذوا بشيء منه بل يقوله
مصرين على جعلهم مخدعين على جهالتهم
ولما لا يبالوا ايها المؤمنون بجها لثهم وضلالتهم
بل كونوا التكليف الله مطيعين ولا وامره ونواهيه
مقادير فلا يضركم ضلالتهم وجها لثهم فلهذا
قال باليهما الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اعتدبتهم

قوله وقرئ يرفع على الابتداء فالعنى عليكم حفظ
انفسكم ولا بد من هذا التقدير لاذ لا يغفهم من كون
نفس انفسهم عليهم فائدة معتد بها

قوله وفيه اي قرئ لا يضركم وجد التأييد
عدم حذف الياء التي هي عين الفعل فان وجودها
هو علامة حالة رفعة والضرب الضرب

قوله والجزم على الجواب اي على جواب الامر
لان معنى عليكم امر بالحفظ كذا كر لكن لما كان
النية بالجزم معتدرا لانها السالكين حركت الراء
للجزم وهي الية الرايين وضمت وكان الامسلا
السكر تابعا لصحة العيين قوله او انتهى عطف
على قوله على الجواب وقوله وضمت توجب على
تقدير الجواب والنهي

قوله ونصيره قرأته من قرأ لا يضركم وجد النصرة
صراحة الجزم فيه

قوله بكرة الضاد وضمتها نشر على ترتيب الالف
قوله ونبيه على ان اخذنا لا يؤخذ بذهب غيره
ما خذ هذا التنية جعل سبب الوعيد بقوله فينبتكم
فصل انفسهم بالباء السببية في بما كنتم تعملون فان
مال المعنى فيجاء بكم بكم بكم فاستفاد منه معنى
لا يعمل غيركم

فليغير بيده فان لم يستطع فبلسانه اي فليقر بلسانه بالنوع والزجر * قوله (فان لم يستطع فبلسانه) اي
فليقره بقلبه بالانكار فليذكره بقلبه من قبل علقها ببناء وماء باردا وبالجملة التثنية في المواضع الثلاثة ليس بمعنى
واحد * قوله (والاية تزلزل لما كان المؤمنون يحضرون على الكفرة ويتنون ايمانهم) رمز الى جواب
آخر ذكر اوله في الكشف وهو ان المراد ترك التأسف والحسرة لارتك الحسبة قال تعالى خطابا اليه فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات وكذا المراد هنا * قوله (وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت آياتك فزلزلت)
اشارة الى جواب آخر بان الولد القاسر لا يلام بالوالد القاسر وكذا العكس فالنظم على هذا لا الاذن على
المساهلة حين رأى المعصية * قوله (ولا يضركم يجعل الرفع على انه متأنف) اي جملة ابتدائية
سيقت لعدم ضرر ضلال الغير حين استكمال القوتين النظرية والعملية * قوله (ويؤيده ان قرئ
لا يضركم) بمعنى لا يضركم وجه التأييد انه لو لم يكن مرفوعا لسقط الياء في يضركم فلم انه مرفوع فيؤيد كون
يضركم بتشديد الراء مرفوعا ايضا * قوله (والجزم) عطف على الرفع * قوله (على الجواب
او انتهى) على الجواب اي جواب الامر هذا لا ينظم على قراءة انفسكم بالرفع * قوله (لكنه ضمت
الراء تابعا لصحة الضاد المنقولة اليها من الراء المدخلة) اي الاصل كون الراء مكسورا او مفتوحا على كلا
الاحتمالين * قوله (ونصيره قرأته من قرأ لا يضركم بالفتح) اذ اصله لا يضركم وبعد الادغام سار
كذلك * قوله (ولا يضركم بكرة الضاد وضمتها من ضار يضرب) كجاء يبع ناظر الى كسر الضاد
* قوله (ويضوره) افعال يقول ناظر الى كون الضاد مضموما (٢٢) وعد وعيد للفرقتين وتنبه
على ان احد لا يؤخذ بذهب غيره * ٢٣ * قوله (اي فيما امرتم شهادة بينكم) اي من جملة ما امرتم شهادة
بينكم اي شهادة بينكم ميتدا خبره محذوف قال العلامة التنفسي انتموا على ان هذه الآية اصعب
ما في القرآن اعرايا ونظما وحكما هذا * قوله (والمراد بالشهادة الاشهاد في الوصية) وهذا الاحتمال
هو الراجح عند المصنف وسيجي احتمال آخر في توضيح معنى الآيتين واذا اجل الشهادة على الاشهاد
دون اداء الشهادة فالمراد بالامر في قوله فيما امرتم التنب لا الوجوب وكذا اداء اول الشهادة بالوصية
الامر للتنب * قوله (واضافها الى الطرف على الاتساع وقرئ شهادة بالنصب والتثنية على ايقم)
واضافها اي الشهادة بمعنى الاشهاد على الاتساع على التجوز العفلى كقوله مكر الليل والنهار اذا الاشهاد
واقع في بينهم فيضاف الفعل اليه للملازمة * ٢٤ * قوله (اذا اشارت وظهرت امارته) اي حضر تجز
اولى * قوله (وهو ظرف للشهادة) يعني ان اذا هان بالست للشرط بل للفرقة * ٢٥ * قوله (بدل منه)
اي من اذا حضر احدكم الموت بدل الكل من الكل اذ ادوا لهما واحد واحد * قوله (وفي ابداله تنبيه)
وجد التنبيه ان ابدال زمان الوصية عن حين حضور الموت ففهم منه ان ذلك الوقت كانه لا بد فيه من الموت
فكنا لا بد فيه من الوصية كذا قبل وان ذلك الوقت لا بد فيه من التدارك حينئذ لا يكون الا بالوصية
* قوله (على ان الوصية مما ينبغي ان لا يشاؤون فيه) لم يقل مما يجب كافي الكشف اذ الوصية ليست مما يجب
دائما بل يجب لو كان عليه حق من حقوق الله تعالى او من حقوق العبد والا فتكون مشروبة فلهذا ينبغي
ينظم لهما * قوله (او ظرف حضر) هذا ليس بجيد ولذا لم تعرض له الزمخشري * ٢٦ * قوله (فاعل
شهادة) اي اذ قدر فيما امرتم فيه نوع من افرة اذ صرح بان المراد بالشهادة الاشهاد وفاعل الاشهاد
المختصرتهم او اريد بهما معا لانهما هري لكان مستغنيا * قوله (ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف)
تقديره شهادة اثنين حذف المضاف واعطى اعرايا المضاف اليه فيجوز لا بد قرله فيما امرتم وهذا الاحتمال
يناسب ما اختاره من ان المراد الاشهاد * ٢٧ * قوله (اي من افار بكم) من المسلمين فيجوز منه معنى او آخران
من غيركم اي من اجابكم المسلمين * قوله (او من المسلمين وهي صفتان لاثنان) سواء كانوا من الافار
او من الاجابيين فيجوز منه معنى او آخران من غيركم من الذين سبق قوله (عطف على اثنان ومن ضمير
التثنية بالانتماء لجملة مشروطة فان شهادته على المسلم لا تسع اجنبا) كانه لم يرض به ازروى المندة آخر
السر نزولا الحديث فلا تسع فيها مع امكان ان يراد الاجاب المسلمين فلا وجه لاحتمال يقتضي المدخ * ٢٨
* قوله (اي سفرتم) تعريف لفظي اضربتم * قوله (فيها) اي في الارض لعل القيد بها للتعميم

٢٢ * فاصابكم مصيبة الموت * ٢٣ * تحبسونهما * ٢٤ * من بعد الصلاة * ٢٥ * فيقتلن
 بالله ان ارتبتم * ٢٦ * لانشرى به ثمننا * ٢٧ * واوكان ذاقربى * ٢٨ * ولاشكنتم شهادة الله *
 ٢٩ * اناذالمنا الاتمين * ٣٠ * فان عثر * ٣١ * على انهما اسحقا أمسا * ٣٢ * فأخران *
 (٢٨٤) (سورة المائدة)

اي سافرتم في ارض كانت لا تختص بارض دون ارض اخرى كما حقق في قوله تعالى وما من دابة في الارض
 الا على الله رزقها الآية ٢٢ * قوله (فاصابكم) اغناء لا عقب لالاسيية (مصيبة الموت) الاضافة
 يائية * قوله (اي قاربتم الاجل) اي الكلام ايضا يجوز اولى والمراد بالاجل آخر المدة ٢٣
 * قوله (تحبسونهما وتصبروهما) الوقف والصبر هنا متعديان اذ هما يستعملان لازماترارة ومتعديا تارة
 اخرى * قوله (صفة لاخران والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله اوآخران من غيركم)
 لانفسه عدد من لا يجوز تقديم الجزاء على الشرط وهو نفسه عند من جوزه في كلامه اشارة الى ان المراد بقوله
 اوآخران اهل الذمة وجواز شهادته على المسلم مقيد بكونه مسافرا وحضره الموت فلا يجوز شهادته على
 المسلم في اول الاسلام ايضا في الحضر وما استفدنا من كلامه السابق من ان المراك من اخران الاجانب المسلمون
 على ما هو الراجح عنده يقتضى ان يكون الجواب المحذوف المدطوف عليه والمطوف معا ويكون الكلام
 وقا بين الخذل في الحضر والسفر على انهما سايان في التقييد * قوله (اعراض فائده الدلالة على
 انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم) اي بشهادتك ذبك الاثنان بيلام قوله والمراد بالشهادة الاشهاد * قوله
 (فان تعذر كافي السفر غيركم) صريح فيما قررنا اولا في قوله المدلول عليه بقوله اوآخران * قوله
 (او استئناف فكله قيل كيف نعمل ان ارتبنا الشاهدين فقال تحبسونهما) هذا يلام لما بيننا ثانيا وهو
 ان المراد بان الخذل في الحضر والسفر على نسق واحد ٢٤ * قوله (صلوة العصر) اي اللام للعهد
 لانها افضلها وشهرتها بالصلوة الوسطى على ما هو المختار كان معهودا في الايمان ومعرفه عند اهل
 العرفان ويؤيده انه عليه السلام لما زات هذه الآية صلى صلوة العصر فدعى بدوى وتيم فاستخفها عند
 النبر على ما روى عنه عليه السلام * قوله (لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة
 النهار) علة لتخصيص صلوة العصر وبشككف منه وجد الخلف في ذلك الوقت وهو ان القسم في ذلك
 الوقت في غاية النهاية والحشية والجرأة عليه كذا في غاية الفسلة والندرة * قوله (وقيل اي صلوة
 كانت) اي اللام للعهد الذمى ووجه الخلف في عقب اي صلوة ما ذكر آنفا ٢٥ * قوله (فيقتلن
 بالله ان ارتب الوارت منكم) فيقتلن بالله اي في عقب تلك الصلوة اي بعد تحليلة هما يدل على ذلك النظم
 اقتضاء في الكلام انجزا لالحذف * قوله (مقسم عليه) اي جواب القسم بحرف النفي ٢٦ * قوله (مقسم
 عليه وان ارتبتم اعراض بعيد احص من القسم حال الارتب والمعنى لا يتبدل) اي لاشرى بجوز قدم
 تسمية في اوائ سورة ابقرة * قوله (بالقسم او بالله) بالقسم اي الضمير فيه راجع اليه او اليه تعالى
 وعن هذا قال او بالله * قوله (عرض من الدنيا) تفسير ثمننا * قوله (اي لانحلف بالله كذبا اضع
 حاسيل معنى الدنى ولازمه ٢٧ * قوله (اي ولو كان القسم له قريبا منا وجوابه ايضا محذوف اي
 لاشرى) اي مرجع ضمير كان المقسم له المذكور حكما او معنى ٢٨ * قوله (اي الشهادة التي امرنا
 بانامتها وعى الشعر انه وقف على شهادة) منصوبة منونة على انه مقبول به وهذا الوقف تام * قوله
 (ثم ابتدأ الله بالمد على حذف القسم وتعميض حرف الاستفهام منه وروى عنه بغيره كقولهم الله لا فعل)
 الله بالمد بضم الهاء وروى عنه بغيره اي بغير المد وكسر الهاء على حذف حرف القسم ايضا وتعميض
 كون همزة الوصل قطعا منه كتمو بضم حرف الاستفهام ٢٩ * قوله (انا اذالمنا الاتمين) جله تجرى
 بحى تعليل لعدم اليقين او جواب القسم على ما روى عن النبي * قوله (اي ان كفتنا وفري للملائكة
 بحذف الهمزة والفاء حركتها على اللام وادغام النون فيها) اي ان كفتنا اشار الى ان اذاهنا بما يكون
 جوابا وجزاء وحقه الكتب بانثون لكن وقع في المصاحف هكذا لكن قال صاحب معنى اللب قال الفراء
 حيث جاءت بعدها اللام قبلها لومقدرة ان لم تكن ظاهرة انتهى والمصنف قدر لقنفة ان قبل بيان معنى
 اذا التقدير للشرط وكان الاوضح اي اذا كتمت انتهى فيخالف ايضا قول القرطبي ٣٠ * قوله (فان الخدم
 اشار الى ان عثر من العثر لامن العثر على انهما اتيا بخبنة واستحقاق الاتم بسبب الخبنة الفاجرة سواء كانت
 شاهدين او وصيين وتخصيص الاخير بابه قول المص والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين الخ ٣١
 (فعلا ماوجب أمالى كخريف) ٣٢ * قوله (فشاهدان آخران) سمي الاثنان من الورثة شاهدين

قوله على ليقم فيكون انسان فاعل ليقم اي ليقم
 اثنان ذوا عدل شهادة بينهم وقت حضور الموت
 لاحدكم حين اوصالكم واتصال هذه الآية بالسبق
 انه تعالى لما امر بحفظ النفس امر عظيم بحفظ المال
 قوله فاعل شهادة المعنى فيما امرم ان يشهد
 انسان

قوله على حذف المضاف المعنى شهادة بينهم
 شهادة اثنين حذف المضاف واقم المضاف اليه
 مقام واعرب باعرابه

قوله و من فسر القبر بآهل الذمة جملة منوها
 هذا قول ابن عباس وابن موسى الاشعري وسعيد
 ابن المسيب وسعيد بن جبير وشريح ومجاهد
 وابن سيرين وابن جريح قالوا اذا كان الانسان في
 القربة ولم يجد مسلمين يشهدون على وصية جاز له
 ان يشهد اليهودى او النصرانى او المجوسى او عبد
 المصنم اي كافر كان وشهادتهم مقبولة ولا يجوز
 شهادة الكافر بن على المسلمين الا في هذه الصورة
 ثم ان القائلين بهذا القول منهم من قال هذا الحكم
 بقى محكما غير منسوخ ومنهم من قال صار منسوخا
 قوله المدلول عليه بقوله اوآخران من غيركم
 تقديره فيما امرتم ان يشهد آخران من غيركم انتم
 منكم في الارض فابشهاد آخران من غيركم
 ان لم يوجد ذوا عدل منكم

قوله واستئناف عطف على قوله صفة لاخران
 قوله وقيل اي صلوة يعنى اي صلوة كانت
 قوله وجوابه محذوف اي جواب لو محذوف دل
 عليه جواب القسم المذكور وهو لاشرى به ثمننا
 اي اوكان المقسم له قريبا منا لاشرى اي لا يتبدل
 بغيرنا هذا عرض من اعراض الدنيا قوله اي
 الشهادة التي امرنا بانامتها بيان اوجه اضافة
 الشهادة الى الله في الآية

٢٢ * يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم * ٢٣ * الاوليان * ٢٤ * فيقسمان بالله اشهادنا

احق من شهادتهما * ٢٥ * وما اعتدينا * ٢٦ * انا اذا لم نظالمين *

(٣٨٥)

(الجزء السادس)

لانهما بدعوى حقهما وتصدق الشريعة لهما في ان الحق لهما يظهر ان اسم الشاهدين السابقين
كانهما شاهدان على انهما كذا قيل يعني ان الشاهدين هاتين الشاهدين حقيقة بل مجازا على الاستعارة
لكن الاولى ان يقال يظهر ان اسم الشاهدين او الوصيين لما ذكرنا في تخصيص الوصيين * ٢٢ * قوله
(يقومان مقامهما) وجه قيامهما مقامهما انه كما كان القول قولهما مع اليقين او لا يكون القول قولهما
مع اليقين ثانيا فكون يقومان مقامهما خبرا اول من كونه صفة لاخران اذ قل العلم الاصل الخبر وبعد العلم
الوصف ولاشك ان القيام المذكور علم بعد * قوله (من الذين جنى عليهم وهم الورثة) بسبب اخذ
مالهم بغير حق سوا بالحق عليهم لانه لما اخذ منهم مالهم فقد استحق عليهم مالهم فعليهم ثاب مقام
فاعل استحق في النظم وجنى في عبارة المصنف * قوله (وقرأ حفص استحق على البناء للفاعل وهو
الاوليان) في الكشف معناه من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان يجردوا هما
لقيام الشهادة ويظهر وابها كذب الكاذبين انتهى فقول المصنف لقراءتهما اشارة الى وجه كون آخران
من الورثة وقوله ومعرفة اشارة الى وجه الاحقية من بين الورثة واجبال ما فصله الكشف والظاهر ان
هذا البيان ناظر الى كلتا القراءتين وان خص في الكشف بقراءة اليسى للفعول * ٢٣ * قوله (الاحقار
بالشهادة اقرا بينهما ومعرفة اشارة الى وجه الاحقية من بين الورثة واجبال ما فصله الكشف والظاهر ان
كأنه قيل ومن هنا اي على القراءة الاولى وكذا ما بعده من الوجوه وجعله خبر المحذوف بناء على كون خبر
آخران يقومان كما هو الراجح لما بينا و اشار المصنف الى الرجحان بالتقديم * قوله (او خبر آخران) اذ آخران
حينئذ موصوفان يقومان فكانت ذكره مخصصة فيصح كون المعرفة خبرا عنها على ان لام الاوليان للبعد
الذهني فيكون في حكم التكرار * قوله (او مبتدأ خبر آخران) قدم عليه للاهتمام وقيل التركيب
من قيل تمى انا ولا يظهر وجهه * قوله (او بدل منهما او من الضمير في يقومان) ولا يلزم خلو الخبر
عن الضمير لوجود المبدل منه وان كان في حكم المطروح لكنه ليس في حكم المطروح مطلقا على ان المبدل
لكونه عين الموصوف بسد مسد الضمير لكونه بمنزلة وضع الظاهر موضع الضمير كذا نقل عن العلامة
انتقانا زاني لكن ذكر الصفة في كلامه وذكر هنا الخبر اذ حين كون الاوليان بدلا يكون خبر آخران يقومان
* قوله (وقرأ حمزة وبعبوب وابوبكر عن عاصم الاوليين) جمع اول ومعناه التقديم على الاجاب
في الشهادة وان فسر آخران من غيركم بالاجاب من المسلمين او معناه التقديم في الذكران فسر آخران بالذميين
فان قوله اثنان ذوا عدل منكم ذكر قل قوله او آخران من غيركم * قوله (على انه صفة للذين او بدل
منه والمعنى من الاولين الذين استحق عليهم) بيان حاصل المعنى والافصح العبارة من الذين استحق الخ سوا كان
الاوليان الاوليين صفة او بدلا حقه التأخير لكن الفصل بين الموصول وصلته لما لم يكن حذوا صور حاصل المعنى
بالذكر فان المراد بالاوليين المسلمون سواء كان من الاجانب او من الاقارب على تقدير تفسير آخران من غيركم
بالذميين فالمسلمون اولون في الذكر فاذا ظهر خيانة الذميين فآخران يقومان مقامهما من المسلمين الاولين
في الذكر فعنى استحق عليهم حينئذ لا يكون بمعنى جنى عليهم بل بمعنى استحق عليهم امرهم غلبوا عليه
مطلقا سواء كانوا من جنى عليهم اولا * قوله (وقرئ الاولين على التثنية) ومعناه حينئذ التقدم على
الاجاب في الشهادة ولا يجري هنا المعنى الثاني الكائن في قراءة الاولين على الجمع اذ آخران حينئذ يجب ان يكونا
من الاقارب * قوله (واتصاه على المدح) وقد جوز الزمخشري في قراءة الاولين على الجمع اتصاه
على المدح وقد سكت المصنف عنه كأنه لم يرض به لا مكان توجيهه بلا تقدير بكونه صفة او بدلا * قوله
(والاولان) اي وقرئ الاولان بالرفع * قوله (واعرابه اعراب الاوليان) ومعناه معنى الاوليان
* ٢٤ * قوله (فيقسمان بالله) خبر لفظا وانشاء معنى * قوله (اشهادنا اصدق منهما واولى
بارتقبيل) لشهادتنا جواب القسم حين الحلف (٢٥) اي وما تجاوزنا فإبر الحق) * ٢٦ * قوله (الواضعين
الباطل موضع الحق) اي ان اراد بانظلم التصرف في حق الغير * قوله (او الظالمين انفسهم) ان اراد
به وضع الشيء في غير موضعه وهذا المعنى اعم من الاول * قوله (ان اعتدينا) بيان لمعنى اذا على
التوجيهين فلذا اخبر * قوله (ومعنى الايتين ان المحتضر اذا اراد الوصية) لا يفهم من صدر الآية

٢ في تنبيه على المفعول المحذوف لاستحق على
البناء للفاعل كأنهما لما صاروا اولي منهم استحقا على
سائر الورثة ان يجردوا هما بالشهادة
قوله على حذف حرف القسم بان يكون التقدير
بالله فحذف حرف القسم وجيء بدله بجملة الاستفهام
فاجتمع ههنا ههنا الالف والواو والهمزة والواو
في لفظة الله فقلت همزة الوصل الفاعل على خلاف
القياس نصار الله بالمد والجار والمفاد على خلاف
القياس لانهم لا يقبلون الهمزة المتحركة حرفا هو
جنس حركة ما قبلها وانما يجعلونها بين بين قوله
وروى عنه بغيره اي وروى عن الثعلبي ايضا بغير
المد والتعويض بان يبدأ بجملة الوصل في افظ الله
فانها همزة الوصل في الاصل ويقال الله بالجر
قوله اي ان كتبنا والاول ان يقول اي اذا كتبنا
لانه تعبير اذا في الآية بالتون الذي هو عوض
عن المضاعف الباء لان المعنى انا وقت كتبنا شهادة الله
لمن الاتمين قوله وادغام النون فيها اي وادغام النون
لمن بعد قلبها لا ما و بعد حذف حركتها في لام
التعريف في الاتمين لاجتماع الحرفين لسقوط همزة
الوصل بالدرج عن اليقين قوله من الذين جنى عليهم
اي جنى الشاهدان الاول لان عليهم بالكذب في
شهادتهما معنى الجنابة متفاد من كلمة على
في استحق عليهم اي ادعى عليهم دعوى الاستحقاق
الكاذبة
قوله او الظالمين انفسهم هذا على ان يراد تعلق
الضمير بمفعوله بخلاف الوجه الاول فانه على
ان يراد تعلقه بالمفعول بل على ان يعزى الظلم
مبذلة اللازم

هذا القيد منطوق بل مفهوم اما بإشارة النص او باقتضائه * قوله (يلغى ان يشهد عدلين) يستفاد منه ان المراد بالامر في قوله فيما امرتم الامر الذي وان المراد بالشهادة الاشهاد كما عرح به اولا لكن لا بد ان جعل الشاهد فاعلا للشهادة الا ان يصار الى الاحتياك ويقال مفعول الاشهاد المعبر عنه بالشهادة محذوف والشهادة بمعنى اداء الشهادة العامل في اثنين مقدر * قوله (من ذوى نسبه) ان اريد بقوله منكم الاقارب لكن الاول من ذى قرابته ليشمل القرابة الرضائية والصهرية فانهما اولى من الاقارب * قوله (او ذينه على وصيته) اي من ذى دينه اي ان اريد بكم المثلون * قوله (او يوصي اليهما احتياطاً) اشار الى ان المراد بالشهادة الوصية بقرينة التحليف لما يعرف انه لا عين على الشاهد والقول بالنسخ بمبايعة الاكثرون اذا المائدة يحكم كلها بالنسخ فيها على ما ورد في الحديث والعلاقة بينهما غير واضحة ولما كان هذه القرينة ضعيفة جوز كون المعنى الحقيقي للشهادة مراداً بل رجحنا حيث قسم هنا وقال في اول الآية والمراد بالشهادة الاشهاد ولم يلتفت الى كونها بمعنى الوصية * قوله (فان لم تجدوها) شرط عدم وجدانها في غير مفهوم من النظم صريحاً لكن بمعونة المقام اذا الاصل في الشهادة باي معنى كان كونها من ذى قرابة ومن ذى دين فالعدول الى الغير لعدم امكان مراعاة الاصل * قوله (بان كان في سفر) مستفاد من قوله ان انتم ضربتم في الارض ولا يجدان يقال يفهم بدلالة النص بانه ان لم يجدوها في الحضر بسبب من الاسباب كضيق الوقت او بكونه في مكان ليس له ذو قرابة او ذو دين فالحكم كذلك * قوله (فآخرا) اي مسلمان آخرا * قوله (من غيرهم) من غير اهل قرابته او فآخرا اي الذين من غيرهم اي من غير اهل دينه * قوله (ثم ان وقع نزاع او اذ اتيب اصحابا على صدق ما يقولان) اشار الى ان قوله لا تشترى به وان كان جواب قسم ظاهر لكنه صلة جوابية والتقدير فيقسمان بالله ان اتيتم انا لصا دقون ومحققون لا لا تشترى به ثمنا * قوله (بالغلط في الوقت) بالتحليف في وقت العصر كما مر * قوله (فان اطلع على انهما كذبا) الامر منه في النظم استحفاً وعم المصنف هناك حيث قال اي فعلا ما اوجب انما وخص هنا بالكذب ويمكن ان يقال مالهما واحد * قوله (بامارة ومظنة) فضلا عن الاطلاع ببديل ومعرفة * قوله (حلف آخرا من اولياء الميت) حلف آخرا فيه به على ان المراد بالشهادة قوله فآخرا حيث قال شاهدان آخرا الحلف سمي شهادة لان الوارثين اذا خلفا ان اخفى لهما يظهران كذب الشاهدين السابقين فكانهما شاهدان على كذبهما فذكر اسم المشبه به واريد المشبه * قوله (والحكم منسوخ اي ان الحكم في ابتدء الاسلام كذلك ثم نسخ * قوله (ان كان الاثنان شاهدين) اي الاثنان ذوا عدل شاهدان * قوله (فانه لا يحلف الشاهد) اي ناسخه ما يدل على ان الشاهد لا يحلف * قوله (ولا يعارض بميتة بين الوارث) اي على تقدير تحليف الشاهد لا فائدة فيه اذ لا يعارض بميتة بين الوارث فيكون منسوخا لكن لم يبين خصوص النسخ بميتة بل اشار الى انه الدليل الدال على عدم تحليف الشاهد كما او مانا اليه وعدم معارضة بين الشاهد بين الوارث * قوله (وثابت ان كانا وصيين) اي الحكم ثابت ان كانا وصيين وهذا هو المول اذا نسخ في المائدة على ما ذهب اليه اكثر المفسرين والائمة المحققين * قوله (ورد اليين الى الورثة اما اظهر خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لامانته) اي ان الوصي وان حلف الا انه لما بطل يمينه بالاطلاع على خيائه بامارة صار كان لم يحلف فصح القول برد اليين الى الوارث هذا عند الشافعي رحمه الله فانه واصحابه يجوزون رد اليين الى المدعى قبل ان يحلف المدعى عليه واما عند ائمة الاظم واصحابه لا يجوزون رد اليين الى المدعى فوجه تحليف الوارث عندهم تغيير الدعوى كما اشار اليه بقوله او تغير الدعوى * قوله (او تغير الدعوى) ان الورثة قد ادعوا على النصرانيين في الوقعة الاولى ذكرها انها قد اخطانا فحنفا فلا ظهر كذبهما ادعيا الشراء فيما كنما فانكر الورثة فكانت اليين على الورثة لانكارهم الشراء كما في الكشف * قوله (اذ روى ان نجيما الداري وعدى بن زيد خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين) ثم تشرف بشرف الاسلام حتى روى عنه غلبه السلام تميم الداري حديث قصة الدجال * قوله (ومعهما بديل مولى عمرو بن الدص وكان مسلما) اي معتقه بفتح القاف * قوله (فلقد مولا الشام مرض بديل فدون مامعه في صحبة وطرحها في متاعه ولم يخبرهما به واوصى اليهما

قوله من ذوى نسبه اودينه كلمة التزديد ناظرة الى تحتلى معنى منكم في ذوا عدل منكم وانه فسر هناك بقوله من اقراركم او من المسلمين قوله احتياطاً الظاهر انه قيد لكل واحد من الاشهاد والا بصاء قوله فآخرا من غيرهم اي من غير ذوى النسب والدين

قوله فان تصديق الوصي باليمين لامانته فاذا لم يكن امينا لا يصدق في بيته بل رد اليين الى الورثة

قوله او تغير الدعوى عطف على لظهور اي ورد اليين الى الورثة لظهور جنابة الوصيين او تغيرهما الدعوى

٢٢ * ذلك * ٢٣ * ادنى ان بانوا بالشهادة على وجهها * ٢٤ * او يخافوا ان ترد الایمان بعد

ایمانهم * ٢٥ * واتقوا الله واسمعوا * ٢٦ * والله لا يهدي القوم الفاسقين * ٢٧ * يوم

يجمع الله الرسل * ٢٨ * فيقول * ٢٩ * ماذا اجبتم *

(الجزء السادس) (٣٨٧)

بان يدفعوا مشاعه الى اهله) هذا مزيد بكون المراد بالثان ذوا عدل الوصيان * قوله (ومات فقتله)
واخذوا منه اناه من فضة فيه ثلاثة مثقال متفوشا بالذهب فقياه فوجد اهله الضعيفة فظالموها بالاناء
فوجدوا فترافعوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فترأت يايها الذين آمنوا الآية فحلفهما رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلاة العصر عند التبر وخلي سبلهما) بعد صلاة العصر هذا ايضا يؤيد
بكون المراد بالصلاة صلاة العصر * قوله (ثم وجد الاناء في ايديهما) وفي الكشف ثم وجد الاناء كذا
فقالوا انا اشتريناه من تميم وعدى فكانتهما في ايديهما فلذا عبر المصنف بایديهما * قوله (فاناهم خوا
سهم في ذلك فقالا) اي اذا ظهر الاناء في ايديهما بالطريق المذكور فقال تميم وعدى اشترينا منه من بدل
* قوله (قد اشتريناه منه ولكن لا يمكن لنا عليه بينة) اي على الشراء منه * قوله (فكرهنا ان نقر به)
مخافة عدم الايات واضاعة المال بالفساد البينات * قوله (فرفعوهما الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فترأت فان عثر فقام عرو بن العاص والمطلب بن ابي رفاعه السهمي) اي من بني سهم * قوله
(وحلف) اي لانكارهما الشراء وبجزم اثبات تميم وعدى ومما عود انه تحليف المنكر غير منسوخ ولو اراد
انهما حلفا بلا اعتبار الانكار لكان الخلف رد اليمين الى الورثة كما هو مذهب الشافعي * قوله (ولما دل
تخصيص العدد لمخصوص (لوا فمة) جواب سؤال بانه ان كان المراد الوصي لما ذكر العدد وهو الاثنان
اذ لم يدل بشرط في الوصية بل في الشهادة وبهذه القرينة يرجح كون المراد شاهدين وتوضيح الجواب ان ذكر
العدد لمخصوص الواقعة اذ في القصة المذكورة اوصى بدل الى الاثنین فلهذا السبب ذكر ثمان عدلان
فلا مفهوم في مثل هذا عند القائلين بالمفهوم فضلا عن منكر به ولا يضره قوله ذوا عدل لانهما عدلان
من حيث الاحتراز عن الكذب وان لم يكونا عدلين من حيث الاعتقاد والدين والله ولي المؤمنين قوله
فاناهم بنو سهم جمع الضمير مع ان الظاهر فاناهما اذ الاثنان اليهما مع قومهما والمقصود منهما فقط
فلذا قال فقالا (٢٢) اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهد (٢٣ * قوله (على نحو ما حملوها
من غير تحريف وخيانة فيها) على نحو ما حملوها اي الشهادة سواء كان بمشاهدا كما هو الظاهر من التحمل
او بمعنى الوصية كما هو المختار للا يلزم نسخ الحكم ٢٤ * قوله (ان ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم)
انما ترد اليمين على المدعين اي الوارثين رد اليمين اما ان يراد بظاهره كما مر توضحه وهو مذهب الشافعي او ان
يراد اليمين بعد تغير الدعوى كما هو مذهبا وقد فصلناه آنفا * قوله (فينقضوهما بانهما خيانه واليمين
الكاذبة) فيجبوا عن مثل هذه الفضاحة والخيانة * قوله (وانما جمع الضمير) مع ان الكلام في الاثنین
* قوله (لانه حكم بيم الشهود كلهم) لانه حكم اي لانه ابتداء كلام غير متعلق بالاثنین فقط بل ذكر
ايان حكمه والمصلحة في شرعية الحكم على الوجه المذكور مع ان خصوص سبب النزول لا ينافي عموم
الحكم ٢٥ * قوله (واتقوا الله) جملة تذييلية مفرقة لما قبلها ذالامر بالاتقا والاحتراز عن مخالفة الحكم
المذكور يؤيد وبقررت الوصية بمحافظه ذلك الحكم وقيل عطف على محذوف اي احفظوا احكام الله تعالى
واتقوا * قوله (ما توسون به) ولم يقدر مفعولا لاتقوا وشارابه هنا اي اتقوا عن مخالفة ما توسون
به وتوسون اذ الخصار عتده اعتبار المفعول لمخصوص اذ هو في الارتباط بما قبله ام * قوله (سمع
اجابة) اذا وصل السمع محتق فلا امر به اي القيد سمع مقرون بالاجابة ٢٦ * قوله (اي فان لم تنفوا
ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين) اي فان لم تنفوا ولم تسمعوا مستفاد باقتضاء النص
* قوله (اي لا يهديهم الى حجة) ابتوا بما مطالبهم الفاسدة * قوله (او الى طريق الجنة) اي
الصراط المستقيم والدين اقوم فحينئذ اما ان يراد الفاسقون المعهودون وهم الذين يموتون على الكفر
او الجنس فينص عنهم غير المصرين على الكفر وان كان المراد النسق غير الكفر فيكون المراد بطريق
الى الجنة طريقا الى دخول الجنة دخولا اوليا * قوله (فقوله تعالى ٢٧ ظرف له وقيل بدل من مفعول
واتقوا بدل الاشتغال او مفعول واسمعوا على حذف المضاف اي واسمعوا خبر يوم جمعهم او منصوب باضمار اذكر
ظرف له هذا وان كان بظاهره يقتضي ان يكون المراد طريقا حسيا موصلا الى الجنة لكن هذا لا يكون الا بعد
هدايتهم الى الصراط المستقيم ٢٨ * قوله (اي للرسل ٢٩ اي اجابة اجبتم) اي بطريق القبول والایمان

قوله وانما جمع الضمير اي التام جمع والمقام مقام
الثنية لان المذكور اثنان لعموم الحكم قوله واسمعوا
ما توسون به على البناء للمفعول من الايصاء
اي واسمعوا ما يتعلمون به اوصياء سمع اجابة لاسمع
خبائنة

قوله اي فان لم تنفوا ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين
لا بد من تقدير هذا الكلام لاحتياج الارتباط بقوله
والله لا يهدي القوم الفاسقين بما قبله البه اذ لا يظهر
معنى الاتصال بدونه

قوله اي اجابة اجبتم المعنى اي اجابة اجابكم الامم
اجابة اقرار ام اجابة انكار وجه اتصال الآية
بما قبلها ان عادة الله سبحانه جارية في كتابه الكريم
بانه اذا ذكر اتوا ككثيرة من الشرايع والتكاليف
والاحكام اتبعها اما بالالهيات واما بشرح احوال
الانبياء واما بشرح احوال القيامة ليصير ذلك
وكذا ما تقدم ذكره من التكاليف والشرايع فلا جرم
لا ذكر فيما تقدم اتوا ككثيرة من الشرايع اتبعها
بوصف احوال القيامة اولا ثم ذكر احوال عيسى
عليه السلام فاما وصف احوال القيامة فهو قوله
يوم يجمع الله الرسل

٢٢ * قالوا لا علم لنا * ٢٣ * لك انت علام الغيوب * ٢٤ * اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك * ٢٥ * اذ ابدتك *

٢٦ * بروح القدس * ٢٧ * تكلم الناس في المهدي وكهلا * ٢٨ * واذ علمك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتخرج فيها فتكون طيرا باذني وتبصر الكوكب والارض باذني واذا تخرج الموتى باذني * ٢٩ * واذا كففت بني اسرائيل عنك * ٣٠ * اذ جثتهم بالبنسات *

٣١ * فنسأل الذين كفروا منهم ان هذا الاسحريين * ٣٢ * واذا وحيث الى الحواريين * ٣٣ * ان آمنوا بي ورسولي * ٣٤ * قالوا آتونا وشهد باننا * (سورة المائدة) مسلمون * ٣٥ * اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم * (٣٨٨)

قوله فتعلم ما اجابوا واظهروا لنا وما لم تعلم مما مضى

في قلوبهم هذا وما بعده من الوجوه جواب عما عسى يسأل ويقال ان ظاهر قوله عز وجل قالوا لا علم لنا لك انت علام الغيوب يدل على ان الانبياء لا يشهدون لانهم وقد قال الله تعالى في موضع آخر فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا فانه يدل على انهم يشهدون بالامر وكذا قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فاجاب المصنف في التلخيص بما اجاب من الوجوه التي ذكرها وقد اجيب عنه بان القبالة لا زال واهوالا بحيث تزول الغلوب من مواضعها عند مشاهدة تلك الزلازل والاهوال فالانبياء عليهم السلام عند مشاهدة تلك الاهوال يذنون اكثر الامور فهناك يتقواون لاعلمنا فاذا عادت قلوبهم فبعد ذلك يشهدون بالامر قال الامام هذا الجواب وان ذهب اليه جمع عظيم فهو عندى ضعيف لانه لم قال في صفة اهل الجواب لا يخرجهم الفزع الاكبر وقال ايضا وجوه يومئذ سفرة ضاحكة مستبشرة بل انه تعلم قال ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فكيف يكون حال الانبياء والرسل اقل من ذلك ومعلوم انهم لو كانوا لكانوا اقل منزلة من هؤلاء الذين اخبر الله عنهم انهم لا يخافون البته اقول لم لا يجوز ان يمتري عليهم خوف عند مشاهدة الاهوال في اول الوهلة بمقتضى الجبلية البشرية كما خاف موسى عليه السلام عند ادعاب العاصفاننا بمقتضى الجبلية البشرية في اول الوهلة ثم عرف ثانيا ان ذلك مجرأة آتاه الله تعالى انا تصديقه في دعوى النبوة وقال الله تعالى خذها ولا تخف سميعها سبرتها الاولى وذكر الامام ههنا وجه آخر غير ما احتجوا به وهوانه قال خطر بال وقت الكتابة انه قد ثبت في علم الاصول ان العلم غير الظن والمخاض عند كل واحد من حال القبر الماهو الظن والظن كان معتبرا في الدنيا لان الاحكام في الدنيا كانت مبنية على الظنون اما الآخرة فلا تفتت فيها الى الظن لان الاحكام في الآخرة مبنية على حقائق الاشياء وبواطن الامور فلهذا السبب قالوا لا علم لنا ولم يذكروا البته ما معهم من الظن لان الظن لاعبرة به في القياسة واقول يلزم من هذا الجواب الذي ذكره الامام ان يكون شهادة الانبياء لآلهم في يوم القيامة مبنية على الظن لان قولهم لا علم لنا

لم يترك الرد والكفر والطغيان اذا اجابوا شاملا له وفي الكشف فان قلت كيف يقولون لا علم لنا وقد علموا انهم اجابوا انتهى والمعلوم ان التوبيخ للمعتدين دون المتفادين * قوله (على ان ما ذاق موضع الصدر او باى شيء اجتمعت فحذف الجار) ما ذاق في موضع المصدر اى المفعول المطلق قدم عليه اصداره * قوله (وهذا السؤال لتوبيخ قومهم كان سؤال المؤودة لتوبيخ الوالد) لبس المطلوب منه الجواب بل لتوبيخ قومهم والتوبيخ وجه التوبيخ ان الرسول اذا سئل عن الاجابة دون التليغ بمحض من المرسل اليه كان ذلك باعنا على الفكر للقوم في حال نفسه وحرارة رسله فيطلع على رآته ساحة نبيه وانه هو المستحق لكل نكال عند حضور الملك التعال فكان تجبلا ولم يقدر كلا ما كان حال الوالد مع المؤودة كذلك * قوله (ولذلك قال ٢٢) ولذلك اى ولاجل ان المراد للتوبيخ دون الجواب * قوله (ائى لآل لنا بما انت تعلم) قلنا ليس مطلق العلم بل العلم بما ذكر فلا اشكال بانه يلزم من نفي العلم بالكذب وهم يريون عند لاسيا في وقوفهم عند ربهم ٢٣ * قوله (فتعلم ما تعلم) اجابونا وظهروا لنا وما لم تعلم مما مضى * قوله (وفيه التوبيخ عنهم ورد الامر الى علمه بما كانوا منهم) ظاهره ان هذا من تنم الجواب المذكور وليس كذلك بل جواب آخر بانهم وان علموا لكن ردوا العلم اليه تعالى للتوبيخ كما يظهرون من الكشف حيث قال كان يقول السلطان لخاصة من خواصه ما علم بك هذا الخارجى وهو عالم بما فعل به يريد توبيخه وتبكيته فيقول له انت اعلم بما فعل بي فتوبىضا الامر الى علم السلطان وانكالا عليه واطهرا اشكائه وتغظيها لاساحل به منه انتهى وظاهره ما ذكرنا لكن التوفيق * قوله (وقيل المعنى لآل لنا اى جيب علمك) نزل وجود علمهم منزلة العلم الى علمه تعالى * قوله (اولاعلم لنا بما حدثنا بعدنا وانما الحكم المتأخذ) بما حدثنا بعدنا الظاهر انه حيثما ليس المراد التوبيخ والمراد من الاجابة بالاعتقاد وهذا خلاف الدوق واعلم لهذا امر منه واشكال الكشف بانه كيف يخفى حالهم وقد رأوهم سود الوجوه وزرق العيون يمكن دفعه بانه يجوز حين السؤال عدم مشاهدتهم * قوله (وقرئ علام بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله لك انت اى لك الموصوف بصفاتك المعروفة) يريد ان التركيب حين من قيل قول اى النجم شمرى شمرى * قوله (وعلام منصوب على الاختصاص بالثناء وقرأ ابو بكر وحزرة الغيوب بكسر الغين حيث وقع) والثناء هذا هو الظاهر لمناسبة له في قوله في الخطاب وفي الكشف او صفة لاسم ان كان المصنف لم يرض به ٢٤ * قوله (يدل من يوم يجمع) يدل الاستعمال او يدل النكل * قوله (وهو على طريقة ونادى اصحاب الجنة) اى لفظة قال متعذر باعتبار الزمان * قوله (والمعنى انه تعالى يوبخ الكفرة يومئذ بسؤال الرسل عن اجابتهم وتعدد ما ظهر عليهم من الآيات فكذبهم طاعة وسوءهم سجرة) والمعنى انه تعالى يوبخ الكفرة فيه تصريح بان المراد بالقوم في قوله لتوبيخ قومهم الكفرة فحينئذ معنى لا علم لنا بما حدثنا وانما الحكم المتأخذ ضعيف كما شربنا لاقتضاه ظاهرا كونهم مؤمنين * قوله (وشلا آخرون فانخذوهم الهة او نصب باضمارا ذكر) وشلا آخرون كالتصاري فانهم جادوا حد التصديق الى ان اتخذوا عيسى عليه السلام واهه الهين وكذبوه آخرون وقالوا هذا سحر مبین ٢٥ * قوله (قوتك وهو ظرف لعمى احوال منه وقرئ ابدك ٢٦) يحجب بل عليه السلام او بالكلام الذى يحجب به الدين والنفوس بحياة ابدية واطهر من الآثام وبؤده قوله ٢٧ اى كانت في المهدي وكهلا والمعنى تكلمهم في الطفولة والكهولة على سواء) فلهذا السر ذكر تكلمه كهلا مع انه ليس من الخوارق * قوله (والمعنى الحق حاله في الطفولة بحال الكهولة في كمال العقل والتكلمه وبه استدلال على انه سيؤول فانه رفع قبل ان اكتمل) هذا الاستدلال كما اشار في سورة آل عمران وينا وجهه هنا ٢٨ * قوله (سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرأ نافع ويعقوب طائرا ويحتمل الافراد والجمع كالباقر ٢٩) يعنى اليهود حين هموا بقتله ٣٠ ظرف لكفت ٣١ اى ما هذا الذى جئت به الاحمر وقرأ حزة والكسائي الاسحار فالاشارة الى عيسى عليه السلام ٣٢ اى امرتهم على السنة رصلى) اى امرتهم اى النوحى بمعنى الامر هنا ٣٣ * قوله (يجوز ان تكون ان مصدرية وان تكون مفعلة ٣٤) مخاضون ٣٥ اذ قال الحواريون) اى اصحابه الخالص سبق بيانه في سورة آل عمران * قوله (يا عيسى

٢٢ * هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء * ٢٣ * قال اتقوا الله * ٢٤ * ان كنتم مؤمنين * ٢٥ * قالوا نريد ان ناكل منها * ٢٦ * ونطعمن قلوبنا * ٢٧ * ونعلم ان قد صدقتنا * ٢٨ * ونكون عليها من الشاهدين * ٢٩ * قال عيسى ابن مريم *

(الجبرؤ السادس) (٣٨٩)

ابن مريم) لعل اثناء باسم نبيهم غير منتهى عنه في شرايعهم * قوله (منصوب باذكر) لما كان فيه غرابة تامة امر الله تعالى نبيه بذكر الحديث وقت قول الحوار بين نبيهم استقلالاً ولم يطف على ما قبله كسابقه مع ان اذكر مقدر في يوم يجمع الله على توجيه * قوله (او طرف اقبلوا) فيجيب ان يكون ذكر الحوار بين من قبيل وضع المظهر ووضع المضمير لفرهم في الذهن * قوله (فيكون نبيها على ان ادعاهم الاخلاص مع قواهم هل يستطيع ربك الآية) انهم الادعاء تنبيهها على انه تعالى ما وصفهم بالايمان والاخلاص وانما حكى ادعاهم فيجتمع هذا الادعاء مع قولهم هل يستطيع فيحصل التنبه المذكور فلو قال على ان ادعاهم الايمان والاخلاص لكان اولي وبالرأى ٢٢ * قوله (لم يكن بعد) ظرف متى على الضم * قوله (عن تحفي واستحكام معرفة) بل عن شك وتردد لعل المراد بالحوار بين هنا مطلق اصحاب عيسى عليه السلام والا فالحواريون اصفياؤه وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلاً صرح به المصنف في اواخر سورة الصف ووضحه في اوائل سورة آل عمران حتى قال صاحب الكشف في سورة آل عمران وانما طواوا شهادته باسلامهم تأكيذاً لايمانهم لان الرسل يشهدون يوم القيامة اقوامهم وعلمهم * قوله (وقيل هذه استطاعة) جواب آخر الاشكال المرموز وهو انهم كيف قالوا هل يستطيع ربك بعد ايمانهم واخلاصهم * قوله (على ما تقتضيه الحكمة والارادة لعل ما تقتضيه القدرة) على ما تقتضيه الحكمة فان افعله تعالى لما كانت موقوفة على رعاية الحكمة لا يتعاقب بها القدرة ما لم يتحقق الحكمة في التردد في تلك الاستدانة لا ينافي الايمان اذ لا يلزم منه نفي القدرة والشك فيها بل الشك في وجود الحكمة ولا ضير فيه هذا لكن ظاهراً مذهب المعتزلة لان معاشراهل السنة وان اعترفوا برعاية الحكمة لكنهم قواون تفضلاً لا وجوباً عليه بحيث اولم يكن الحكمة قد فقدت يستحيل تلقى القدرة واصل لهذا امر منه وزيفه * قوله (وقيل المعنى هل يستطيع ربك اى هل يجيبك واستطاع بمعنى اطاع كاجاب واجاب) اى هل يجيبك فيجيب ان لا تردد في ايمانهم واخلاصهم لكن بلاية قوله تعالى قال اتقوا الله الآية فلذا ضمته واخره * قوله (وقرأ الكسائي هل يستطيع ربك اى سؤال ربك) فلا شك في ايمانهم ايضا لكن لا يظهر ارتباطه بقوله واتقوا الله الا اربط ان هذا شك في صحة نبوته ولذا قال المصنف وصحة نبوي فيما ساقى لكنه ضعيف * قوله (والمعنى تعالى ذلك من غير صارف) بصرفك عن سؤاله * قوله (والمائدة الخوان اذا كان عليه الضعاف) والا فيسمى خواناً لا مائدة فهي اخص من الخوان * قوله (من ماد الله عبد اذا تحرك) فكانها تعبد وتحرك باعلائها من الطعام * قوله (او من مادته اذا اعطاه) اى من ماد النعمى بنسبه واما في الاول فلازم * قوله (كانها تعبد) اى تعطيه * قوله (من تقدم اليها) من توجه اليها * قوله (ونظيرها قواهم شجرة مطعمة) من قبل استناد القلب الى حبه وكذلك المنسوب لعضده واما اذ اردت حقيقة النسيب كالابن وتامر فلا يجاز في مطعمة بخلاف المائدة لكن الظاهر ان المائدة اسم الخوان المذكور فلا نسبة ولا مجاز ومرار المصنف بيان النسبة بانه وبين المعنى الاصلى يؤيده قوله كانها تعبد ٢٣ * قوله (من امثال هذا السؤال) الاول في اسئال الخ وكون من معنى في اواعشار الضعفين بمعنى اتقوا الله محققين من اسئال الخ خلاف المتبادر ٢٤ * قوله (بكمال قدرته وصحة نبوته او صدقته في ادعائهم الايمان) بكمال قدرته اشارة الى المعنى الاول في هل يستطيع وهو انخثار او صدقته فيجيب المراد بالايمان المعنى الثموى ٢٥ * قوله (تعهد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وهو ان يجتمعوا بالكل منها) كما وقع لتهمة انهم لم يكونوا صادقين في دعوى الاخلاص ظاهره بخلاف لما اشار في قوله هل يستطيع من انهم كاذبون في دعوى الايمان والاخلاص حيث قدم هناك احتمال كونهم شاكين في قدرة الله تعالى وما استفيد هنا خلاف ذلك حيث قال وبيان لما دعاهم الى السؤال وهو التمتع بالاكل لا الشك والتأويل بان ما سبق بناء على ظاهر كلامهم وما ذكر هنا بناء على ظاهر حالهم تكلف ولو قال كانه تعهد عذر الخ لكان اول كلامه ملتبساً لا آخره (٢٦ بالصاعين على الشهادة الى عدم الاستدلال بكمال قدرته) ٢٧ * قوله (في ادعاء النبوة) لا يلام فيه السابغ ابقا * قوله (او ان الله يحب دعوتنا) هذا هو الموافق اقرب ٢٨ * قوله (اذا استشهدنا او من الشاهدين للعين دون السامعين الخبر) اذ ليس الخبر كالإيمان والله المستعان ٢٩ * قوله (لما رأى ان لهم

١١ انما هو في الآخرة عند ما سألوا في الآخرة عن حال انهم في الاجابة وعدمها فالسواب عنهم فيه هو العلم الجازم فاذا شهدوا فيه بشئ لمعهم والشهادة من غير علم بالشهود به لا يجوز يلزم ان يكون شهادتهم هناك بناء على الظن والشهادة

بظن والتخمين غير جائزة وقد قال الامام لان الظن لا عبرة به في الايمان والقصود من الاجابة المذكورة التافيق بين هذه الآيات المتخالفة بحسب الظاهر وبما ذكره الامام من الجواب لا يحصل التافيق بينها وايضا نفي العلم الذي هو غير الظن عنهم في الآخرة نفي جنس ينافي قوله واما الآخرة فلا انفك فيهم الى الظن لان الاحكام في الآخرة مبنية على حقائق الاشياء وبواطن الامور فان المستفاد من قوله هذا ان في الآخرة علوماً جازمة وهذا

يقص سلب العلم راساً وقد قالوا لا علم لنا قوله وفيه التنبه عنهم ورد الامر الى علمه وفي الكشف انه ان شكك بعض الحوارج على المصنف خاصة من خواصه نكبة قد عرفها السلطان واطلع على كتبها وعزم على الانتصار له فيجمع بينهما ويقول له ما فعل بك هذا الخاربي وهو عالم بما فعل به يريد توبيخه وتكبيته فيقول له انت اعلم بما فعل به اتزو ايضا الامر الى علم السلطان وانكلا عليه واظهارا لشككته وتعطفاً لما حله منه

قوله وفري ابدك على صيغة الغالبة فاضمير للامة في قوله اذكر نعمتي

قوله ويؤيده اى يؤيد كونه المراد بروح القدس الكلام قوله تكلم اناس ثمة وورد في معرض البيان لتأيد روح القدس

قوله اى كاشفاً في المهد واهلاً يعنى قوله تعالى في المهد حال قد عطف عليه واهلاً فكأنه قيل تكلم الناس ملأوا واهلاً

قوله اى امر انهم على السنة رسلى جواب لما قيل الرضى انما يكون الى الابد والحواريون ما كانوا نبيه فاجاب بان المراد امرهم على لسان الرسول ويجوز ان يراد بالروح الالهى واللقاء في القلب كافي قوله واوحينا الى ام موسى وارجى ربك الى الخ فذكر انه لما اتى ذلك الوحي في قلوبهم آمنوا واحلوا وقسم الايمان على الاسلام لان الايمان صفة القلب والاسلام عبارة عن الاتقياء والخضوع في الظاهر اى آمنوا بقاؤهم وانقادوا لظواهرهم حال المصنف الاسلام على الاخلاص وصاحب الكشف صرف معنى الايمان الى الاخلاص قبل هراوجه لانه لا يحسن ان يقال امنا واشهد باننا منفدون في الظاهر واقول ما ذكره المصنف من صرف الاسلام الى الاخلاص معنى مشهور بجي كثيراً كقوله تعالى اخذ اسم وجهه لله وهو محسن فان معناه اخلاص وجهه حتى الآية قالوا آمنا بالله واشهد باننا محضون اى ليس ايماننا بافواهنا والشفاف بل هو من معجم قلوبنا واخلاصنا وهذا معنى حسن جيد

٢٢ * اللهم ربنا نزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا * ٢٣ * لاولنا وآخرنا * ٢٤ * وآية *

٢٥ * منك * ٢٦ * وارزقنا * ٢٧ * وانت خير الرازقين * ٢٨ * قال الله اني منزلها عليكم *

٢٩ * فربكفر بعد شككم فاني اعذبه عذابا * ٣٠ * لااعذبه * ٣١ * احدا من العالمين *

(سورة المائدة) (٢٩٠)

قوله فيكون تنبيهها على ان ادعاءهم الاخلاص مع قولهم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء لم يكن بمسد عن تحقيق منشا هذا التنبيه تفيد قولهم آتينا واشهد باننا مسلمون بوقت قواهم هل يستطيع الآية مستفهمين عن استطاعة الرب نزل المائدة عليهم من السماء فان المراد بهذا التنبيه تفرعهم وتوابعهم بذلك لان من آمن بالله حق الايمان مخلصا في ايمانه لا يخفى عليه قدرة الرب على كل شيء لا يحتاج الى الاستفهام عن ذلك فلما استفهموا عنه مع قولهم آتينا علم ان معرفتهم بالله لم تكمل بمسد ولم يستحكم اذن من شان كمال المعرفة به ترك الاستفهام عن ذلك

قوله ونزل هذه استطاعة على ما يقضي الحكمة فعلى هذا لا يستفاد منه معنى التنبيه المذكور لجواز الاستفسار والاستفهام عن الحكمة بذلك بان يكون المعنى هل يقضى حكمه ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء او هل يريد ان ينزل هذا المائتي على مذهب المعتزلة واما على قولنا فهو محمول على انه تعالى هل قضى بذلك او هل علم وقدره فانه ان لم يقض به ولم يعلم وقدره كان ذلك محسالا غير مقدور لان خلاف المعلوم غير مقدور كذا في التفسير الكبير اقول فعلى هذا لا يساير قوله تعالى * قال اقوالا الله ان كنتم مؤمنين لان ذلك لا ينافي الايمان فالوجه الاول هو الارجح

قوله وقراءة الكسائي هل يستطيع ربك باننا الفوقانية على الخطأ ونصب ربك والمعنى هل يستطيع انت سؤال ربك اى هل يستطيع ان تسأل ربك من غير مانع وصارف

قوله والمائدة الخوان بالكسر وهو ما يوضع عليه طعام عند الاكل قبل الخوان اسم العجمي فرب واستعمل في كلام العرب

قوله او من مائه اذا اعطاه قال ابن الانباري سميت مائدة لانها عطية من قول العرب ماد فلان فلانا اذا احسن اليه قوله كأنها تبيد اى اعطى من تقدم اليها يريد ان اسناد المائدة بمعنى الاعطاء الى الخوان مجازي كاسناد الاطعام الى الشجرة قوله واراد الزامهم الحجة بكلماتها فان يكملها لانه عليه الصلاة والسلام اورد عليه الحجة اوليا حياء الموتى وبراء الاكابر والارص وخلق الطير من الطين باذن الله تعالى

غرضنا من ذلك في سؤالهم ولم يكن لهم رب هذا على تقدير ان ايمانهم كامل واخلاصهم متحقق كما يستفاد من كلامه في تفسير هل يستطيع على بعض الاحتمال فيه * قوله (او انهم لا يفلتون عنه فاراد الزامهم الحجة بكلماتها) هذا على تقدير ان ايمانهم لم يكن بعد عن تحقيق كافي الاحتمال الاول من احتمالات هل يستطيع والمصنف راعى الاحتمالين في تبين المعنى سوى قوله قالوا زيان ناكل منها فان كلامه هناك ناظر الى تحقق ايمانهم واخلاصهم لكن يحتمل التطبيق لما قبله ولما بعده بالعناية * قوله (اللهم) اعلمه بالله فعذف حرف النداء وعوضت منه الميم كذا في الكشاف (ربنا) نداء ثان لاصفة ولا يدل لان اللهم لا يوصف ولا يدل منه كذا قاله العلامة القزويني (انزل علينا مائدة) قدم المفعول به انما الصريح لان اللهم لا مطلق الازال بل عليهم الازال نكر المائدة لعدم التعيين والتخصيم بلائمه قوله تكون لنا عيدا من السماء اى من جانب الفوق فان كل ما عاكك فهو سماوي ولعل طالب من جانب العلوا ما اظهروه كلامهم او شرافته * قوله (اى يكون يوم نزولها عيدا نفعه) فاطلاق العيد على المائدة للبلغة تسمية للنازل باسم وقت نزولها وفي الكشاف قيل هي يوم الاحد ومن ثم اخذ النصارى عيدا فلما راد باليوم يباح التهور ومقتضى القاعدة مطلق الوقت وسجن من المصنف * قوله (وقيل العيد السرور العائد) اى يكون سبب السرور العائد كأنها نفس السرور العائد * قوله (وان ذلك سمي يوم العيد عيدا) لعوده في كل سنة مع سببه السرور * قوله (وقرئ نكن على جواب الامر) اى على ملاحظة سببه الازال لذلك والابقى المضارع مرفوعا اما حالا او وصفا او استعنا بحسب اقتضاء المقام * ٢٣ * قوله (بدل من لنا باعادة العمل) الظاهر بدل من لنا باعادة العمل * قوله (اى عيدا لتعدنا ومنا خرا) من اهل بيتنا * قوله (روى انه نزل يوم الاحد فلذلك اخذ النصارى عيدا وقيل ياكل منها اولنا وآخرنا) اى ياكل منها آخر الناس كما اكل اوانهم * قوله (وقرئ لاولنا وآخرنا بمعنى الامة او الطائفة) اى وجه الثابت ذلك (٢٤ عطف على عيدا) * ٢٥ * قوله (صفة لها اى آية كائنت منك دالة على كان قسرك وصحة نيوتن) بانناك بسبب دعائهم فيكون معجزة لك * ٢٦ * قوله (المائدة) فيكون الدماء دوا ميسا * قوله (او السكر عليها) فيكون دعاء محسوها * ٢٧ * قوله (اى خير من يرقى لانه خالق الزرق ومعه بلاعوض) ما كولا كان او غير ما كولا كاشكر * ٢٨ * قوله (اجابة الى سؤالكم وقرأ نافع وابن عامر وعاصم منزلا بالشديد) اجابة الى سؤالكم الاول اجابة الى سؤاله عليه السلام * ٢٩ * قوله (اى تعذبا) اى عذابا اسم مصدر كالسلام * قوله (ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعد) اى على التشبيه بالمفعول به كأنظر فانه يكون مفعولا به على النجوز كصمت يوما قيل بمعنى الحذف والا يصال اى لا اعذبه بعذاب بل يراد بالعذاب ما يعذب به تجوزا وسعة انتهى ولا يلائم كلام المصنف * ٣٠ * قوله (انضبر المصدر) اى المصدر الذى انضبه لا اعذبه وهو التعذيب جعل مفعولا به على النجوز كاسم * قوله (اول المذهب) بمعنى التعذيب كائنه اولا فيكون مفعولا به على السعة * قوله (ان ارد به ما يعذب به على حذف حرف الجر) بشرط اظهروه ان رجوع الضمير الى العذاب ان ارد به ما يعذب به وليس كذلك بل اشار به الى وجه آخر بطريق الاحتياط اشار هنا الى حذف الايصال وسكت عن كونه مفعولا به على السعة وذلك اشار الى عكسه فلم ان قوله هناك مفعولا به على السعد ليس بناء على الحذف والا يصال كاذب اليه البعض * ٣١ * قوله (اى من عالمي زمانهم او العالمين مطلقا) هذا صنف قوله ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم غير تام فان اصحاب السبت عذبوا بمثل ذلك كما صرح به في سورة البقرة على القول المختار وفي قوله تعالى وجعل منهم القرية والخنزير من هذه السورة * قوله (فاتهم مسخوخا قرده وخذ زير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم) قد صرح في تفسير الآية المذكورة بان كفار اهل المائدة مسخوخا خذ زير فقط والجامع بين المسخوخين اهل السبت على ما روى ولعل هذا رواية اخرى * قوله (روى) روى ان عيسى عليه السلام لما اراد الدعاء انيس صوفاهم قال اللهم ازل الخ كافي الكشاف * قوله (انها نزلت سفرة حراء بين غميتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم) سفرة حراء وفيها انواع اطعمة * قوله (فبني عليه السلام) اما للسرور والخوف من كونها الابتلاء * قوله (وقال اللهم اجعلني

من الشاكرين) لم يقل اللهم اجعلنا لعلمه بان منهم ليس من الشاكرين * قوله (اللهم اجعلها راحة للعالمين ولا تجعلها علة وعقوبة) لانها مثل المعاقبة وقبل الملة هي العقوبة من مثل الخيول او بالقتل اذا قضت شيئا من اطرافه وشوّهت به * قوله (ثم قام قوصا وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فؤوس ولا شوك تسيل دما) الفؤوس ما يكون على السمكة والشوك في لحمها * قوله (وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وجولها من الوان البقول ما خلا الكراث واذا خسة ارضفت على واحد منها زيتون وعلى الثاني عدس وعلى الثالث عن وعلى الرابع جبن) ما خلا الكراث فان له راحة كريمة تجبن بضم الجيم وسكون الباء * قوله (وعلى الخامس قديد) اى اللحم اليابس بالشمس في الاغلب * قوله (فقال سمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة) ام متصلة فلذا ردد عليه السلام ليس منهما * قوله (قال ليس منهما ولكنك شئ اخترع الله تعالى بقدرته كلوا مما اتموا وشكروا بعددكم والله وزدكم من فضله) اخترع الله قدرته بقوله كن من غير سبق مادة ومدة كما في طعام الدنيا ولا من الموجودات من طعام الجنة فلا اشكال بان الطعام لا يتخلوا منها * قوله (فقالوا يا روح الله لو اريدنا من هذه الآية آية اخرى) لو هنا للتخييل او جوا به محذوف اى لكان الامر كذا وكذا * قوله (فقال باسمكة) نزاهة منزلة العقل فلا تداها الخ * قوله (احبب ياذن الله فاضطربت) احبب بفتح الهمزة الاولى وسكون الثانية امر من يحبب والياء الثانية لتأنيث السمكة وهذا امر تكويى صدر من اسان الوصى بالوصى وفي الحقيقة امر من الله تعالى وعن هذا ياذن الله تقرر بالعبودية ونفا عن ذاته توهم الاوهية * قوله (ثم قال اها عودي كما كنت) اى مثل الحالة التى كنت عليها فالعائد الى الموصول محذوف * قوله (فعادت مشوية) اى فصارت مشوية ياذن الله تعالى * قوله (ثم طارت المسألة) الطير ان يجاز عن سرعة الحركة الى جانب السماء والمعنى انها زلت يوما واحدا ثم طارت ولم تنزل بعد ذلك اليوم ويدل على ذلك قوله وقيل * قوله (ثم عصوا بعدها فسخوا) الظاهر ان العصيان صدر عن بعضهم لاعتكافهم ظالم كيب من قبيل قتل يوفلان فسخوا قردة وخنازير * قوله (وقيل كانت تأتيتهم اربعين يوما غبا يجمع عليها الفقراء والاشقياء والضعفاء والصغار والكبار يأكلون) غباى تغزل يوما ولا تنزل يوما فتل هذا يقال في العرف اربعين يوما مع ان الايمان عشرين يوما * قوله (حتى اذا ظاه النبي) اى اذا رجع في الزوال * قوله (طارت وهم ينظرون في ظاهها ولم يأكل منها فقبر الاغني مدة عمره ولا مرض الا برى) ولم يمرض ابدا ثم اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان اجعل ما تلذ في الفقراء والمريض دون الاغنياء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك) اى شق عليهم حتى شكوا في نزول المائدة من السماء حقيقة فكفر طائفة * قوله (فسبح منهم ثلثة ومائون رجلا) دليل على ما قلنا من ان اسناد عصوا مجاز عقلى * قوله (وقيل لما وعد الله انزالها بهذه الشريطة استغفوا وقالوا لا تريد فلم تنزل) وعن الحسن والله ما نزلت ولونزلت لكان عبدا الى يوم القيمة لقوله وآخراوا اصحح انها زلت كما في الكشاف * قوله (وعن مجاهد ان هذا مثل ضربه الله لفرجى المعجزات) اى الكلام استعارة تمثيلية شبه حال من افترحوا المعجزات من ليهم ثم عصوا بعد ما اتوا بقرحاتهم بحال من طلبوا المائدة انزاله من السماء فذكر اللفظ المركب الدال على المشبه وازيد المشبه والمشبّه لا يجيبان يكون متحققا بل كفى ان يكون مفروضا * قوله (وعن بعض الصوفية المائدة ههنا عبارة عن حقايق المعارف فانها غذا الروح كان الاطعمة غذا البدن وعلى هذا فاعل الحال انهم رغبوا في حقايق لم يستعدوا للوقوف عليها فقال لهم عيسى عليه السلام « صلتم الايمان فاستموا والتقوى حتى تتكئون من الاطلاع عليها فلم يعلوا عن السؤال والجوابه فقال لاجل اقترأهم فبين الله تعالى ان انزاله سهل ولكن فيه خطر وخوف عاقبة فان السائل اذا انكشف له ما هو اعلى من مقامه لم لا يمتدحه ولا يستقره فيضله فلا يعبدا) فانها غذا الروح فتوى بها وبشكل بها الروح ويحي بها حياة معنوية فعلى هذا الاكل ههنا عبارة عن اطلاع تلك الحقايق وقس عليه ما عداه وبين معنى كل لفظ بما يناسب ولا يبعد كون مراد بعض الصوفية ان ما دل عليه ظاهر التظلم وان كان مراده لكن فيه الاشارة الى ما ذكر فلان لكل آية ظاهرا وباطنا وكل حكمة مطلقا وكاوردي الحديث ٢٢ * قوله (واذا قال الله) هذا القول ايضا في يوم القيمة وصيغة المضى كما مر على طريقته وتادى اصحاب الجنة يا عيسى ان مريم قلت للناس ولما لم يكن المقصود

٢٢ * قال سبحانه * ٢٣ * ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق * ٢٤ * ان كنت قلته فقد علمت
ما في نفسي ولا علم ما في نفسك * ٢٥ * انك انت علام الغيوب * ٢٦ * ما قلت لهم الا ما امرتني به *
٢٧ * اراعبدا الله ربي وربكم * ٢٨ * وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم *
(سورة المائدة) (٣٩٢)

قوله تقرير للمجملين باعتبار منطوقه وفهوه
بمعنى قوله عز وجل انك انت علام الغيوب مقرر
للمجملين المذكورين وهما قوله تعلم ما في نفسي وقوله
ولا علم ما في نفسك تقرير الجملة الاولى بنطوقه لان
ما اشتملت عليه النفوس من جملة الغيوب ويقرر
الجملة الثانية بفهوه لان غير علام الغيوب لا يعلم
ما هو المكنون في علم الله تعالى
قوله او يدل منه قدر صاحب الكشاف صحة
البديهة ههنا من الضمير في به قال لو ائت
ان اعبدا الله مقام الهاء فقلت الاما امرتني بان
اعبدا الله لم يصح لبقاء الموصول بل اراجع اليه من
سلته اقول العجب من صاحب الكشاف انه لم رد جملة
بدلا من الضمير مع الا فقد الساند سيند وقد قل
في الفصل ان قولهم المبدل منه في حكم الساقط
ابس معناه ابداره واطراحه بل استقلاله بالنسبة
كافي فذلك لا يدركه غلامه رجلا صالحا فلم لا يجوز
ابدال ان اعبدا الله من الهاء كما صح ابدال رجلا
صالحا من غلامه مع فقد الضمير واعجب منه انه جوز
ابدال الاوليان من الضمير في يقومان مع انه لا بد
من رجوع الضمير الى اخران ولم يجوز هذا ابدال
فقول المصنف وايس من شرط البديل رد رد
صاحب الكشاف

انكار نفس القول بل المقصود توبيخ من قال به ادخل الاستفهام على المبدأ مع ان مقتضى القاعدة دخوله
على الفعل اذا انكر نفس الفعل وهو القول هنا وبالجملة اذا قدم المرفوع قد يكون لانكار الحكم على ان يكون
التقديم لجر د التقوى كافي قوله تعالى انك انت علام الغيوب صاحب المفسح * قوله (يريد به توبيخ
الكفرة وتكبيتهم) انلام للهد اشار الى ان الهمة للانكار الوافعي والمقصود توبيخهم واسكاتهم ويمكن
ان يقال ان الهمة هنا للتقرير اي لمل الخطا طب على الاقرار لكن ليس لتقرير الحكم الذي دخل عليه الهمة
بل لتقرير الحكم الذي يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم فانه لتقدير ان النصارى قالوا ذلك لانيه فد قال
ذلك * قوله (ومن دون الله صفة الهين) والمعنى انت قلت للناس اتخذوني صبروني وامى الهين
اي معبودين متجاوزين عن عبادة الله * قوله (اوصلة اتخذوني) ظاهره انه ظرف لنفو وبعضهم حل
على ان مراده انه حال من فاعل اتخذوني فيكون معولا له وهذا جيد لكنه خلاف المتبادر * قوله
(ومعنى دون اما المغاربة) بناء على انه استعمال في كل تجاوز حد الى حد ونخطى امر الى امر * قوله
(فيكون فيه ثبته على ان عبادة الله مع عبادة غيره كعبادة) وجه التثبيد هو انه لا كان سمي اتخذاهما
معبودين المتجاوزين عن الوهبة الله تعالى مع ان احدا من نصارى اربف الوهبة الله ولم يوجد المتجاوز عن
عبادة الله صريحا فطريق اطلاق المتجاوز لا يكون الا ذكر فيكون ذلك يحصل الثانية المذكور ويستفاد
بإلزام بانهم وان لم يصرحوا بنى الوهبة تعالى الا انهم لم يسموا ذلك حين عبدوا غيره تعالى * قوله
(فن عبده مع عبادة افعالهم فكأنه عندهما ولم عبده) اذ هو تعالى اغنى الشركاء * قوله (او الفصور فانهم
لم يعبدوا فانهم استغفروا بالعبادة وانما زعموا ان عبادة الله توصل الى عبادة الله عن وجل وكأنه قيل
اتخذوني وامى الهين متوصلين به الى الله تعالى) او الفصور عطف على اما المغاربة اذ انضمت دون في معنى
الحقير الخسيس فيكون من دور الله حالا من مفعول اتخذوني اي حال كونها من هو ادنى حالا وانقص
من الله تعالى فيعتد بكون المقصود بيان انحطاطها عن الله تعالى اذ الوسيلة منخطة عن المقصود فلا يكون
الثبوت المذكور مستفادا منه وان تبيح ايس في مرتبة التي في التوحيد الاول وعن هذا اخره (٢٢) اي انزله
تزيها من ان يكون لك شرك ٢٣ ما ينبغي لي ان اقول قول لا ينبغي لي ان اقول * قوله (تعلم
ما اخفيه في نفسي كما تعلم ما اعلم) بلا فرق فان الاعلان والاختفاء سواء عندك فلا إشارة الى ذلك اردفه بعلمه
بما اعلمه * قوله (ولا علم ما تخفيه من علم ما لك) اي اريدت بما في نفسك * قوله (وقوله في نفسك
للمشاكله) والبعض جوز الاطلاق بلا مشاكلك واستند بوقوعه في الاخبار وفي الآيات * قوله
(او المراد بالنفس الذات) لا المعامات كافي الوجه الاول فالتقابل باعتبارها والظاهر ان للمشاكله ايضا عنده
(٢٥) تقرير للمجملين باعتبار منطوقه وفهوه ٢٦ تصریح بنى المنتهى عنه بعد تقدير ما يدل عليه
٢٧ * قوله (عطف بيان للضمير فيه او يدل منه وايس من شرط البديل جواز طرح المبدل مطلقا بلزم
منه بقاء الموصول بل اراجع او خبر لمضمر او مفعوله مثل هو او اعني ولا يجوز ابداله من ما امرتني به فان المصدر
لا يكون مفعول القول) فيه به على ان الامر الداخلة عليه ان المصدر به منسلخ من معنى الضابط ويكون
ما ولا بالمصدر اي عبادة الله وهو لا يكون مفعول اقول لانه لا يكون الاجلة والتقدير اعني عبادة ربي
وربكم واجبة عليكم خلاف الظاهر * قوله (ولان تكون مفسرة لان الامر مستند الى الله تعالى وهو
لا يقول اعبدا الله ربي وربكم) لمكان ربي * قوله (والقول لا يفسر بل الجملة تحكى بعينه) من غير
ان يتوسط بينهما حرف التفسير لا يقول ما قلت لهم الا ان اعبدا الله بل يقول ما قلت لهم الا اعبدا الله
بلا حرف ان * قوله (الا ان ياول القول بالامر) بطريق ذكر العام واردة الخاص والداعي الى المجاز
التخشي عن ان يحتمل نفسه في سلك الامر * قوله (فكان ما امرتهم الاما امرتني به ان اعبدا الله)
رد عليه انه عليه السلام ليس بأمور به سنى امر قومه بل مأمور بان اعبدا الله ربكم وربهم ودفعه بان هذا
نقل بالمعنى وغيره قوله تعالى وبشأنك ماذا احل لهم والمراد احل لنا او المراد الامر التليخي والمعنى
ما امرتهم الاما امرتني بليفه كانه قال تعالى قل يا روح الله لقومك اعبدا الله ربي وربكم ٢٨ * قوله
(اي رقبيا عليهم) اي عليهم صلة شهيدا قدم الاحتام والقصر ليس بعيد * قوله (امنهم ان يقولوا)

٢٢ * فلما توفيتني * ٢٣ * كنت انت الرقيب عليهم * ٢٤ * وانت صلى كل شيء شهيد *
 ٢٥ * ان تعذبهم فانهم عبادك * ٢٦ * وان تغفر لهم فالك انت العزيز الحكيم * ٢٧ * قال الله هذا
 يوم يرفع الصا دئين صدقهم *
 (الجزء السادس) (٣٩٣)

قوله فلا تجز ولا استعجاب بعني قوله تعالى فالك
 انت العزيز الحكيم دليل الجزاء والجزاء والجزاء
 في الحقيقة هو مثل ولا تجز ولا استعجاب واما كون
 المذكور في الآية دليل الجزاء لان المغفرة لا تكون
 الا لتقدير على التعذيب والانتقام والحكمة تقتضي

ان يكون كل من فعل المتصف بها حجة غير فيج
 قوله فان المغفرة مستحسنة لكل مجرم لتبيل لكون
 المغفرة مقتضى الحكمة وكذا قوله فان عذبت فعدل
 لتبيل لكون التعذيب صوابا في اكتشاف فان قلت
 لا تكون لكفرار فكيف قال وان تغفر لهم قلت
 ما قال انك تغفر لهم ولكنه بئى الكلام على ان يقال
 ان عذبهم عدلت لانهم اذ بالعداب وان غفرت لهم
 مع كفرهم لم يتقدم في المغفرة وجه حكمة لان المغفرة
 حنة لكل مجرم في المغفرة بل متى كان المجرم اعظم
 جر ما كان المغفرة احسن قال الامام غفران
 الشريك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من
 المعتزلة قالوا لان العقاب حتى الله سبحانه وفي
 استقامة متفقة ولا مضرة على الله تعالى فوجب
 ان يكون حسنا بل دل الدليل السعي في شرعا
 على انه لا يقع فاعل هذا الدليل السعي ما كان
 موجودا في شرع عيسى عليه السلام وانما قال فالك
 انك العزيز الحكيم دون الغفور الرحيم لان هذين
 الوصفين يفتضيان المغفرة والمشاركة في مظنة
 المغفرة واما العزة والحكمة فبهما لا توجدان المغفرة
 بل تقتضيان ان يعمل ما يشاء ويحكم ما يريد فهو
 تفويض الامر الى الله بالكتابة

قوله وعدم غفران الشريك مقتضى الوعيد اي
 التخويف عن الشرك يقتضي ان لا يبعد الشرك
 فهو مقتضى التخويف فيكون متعاقبا فلا ينافي
 جواز العفو عنه من حيث النظر الى ذاته فلا يمنع
 التردد بين التعذيب والمغفرة والتعاقب بكلمة الشرط
 المؤشمان جواز العفو عن الشرك قوله وخبر هذا
 محذوف تقديره هذا الصدق واقع ويجوز ان يكون
 هذا مقول القول حينئذ والتقدير قال الله هذا
 القول امسوى يوم يرفع قوله او طرف من طرف عطف
 على قوله طرف لقال فقوله والمضى الى آخره تصور
 للمعنى على كونه طرفا مستقرا قوله ولكن بئى على
 الفتح هذا قول الفراء قال البصريون هذا خطأ
 لان الطرف انما يبنى اذا اضيف الى مبنى كقول
 النابغة على حين عابت المشيب من الصبا بئى حين
 على الفتح لاضافته الى المبنى وهو الفعل الماضي
 وكذا قوله يوم لا يملك بئى يوم لاضافته الى لا وهى
 مبنية واما ههنا فالاضافة الى معرب لان يرفع فعل
 مستقبل والفعل المستقبل معرب فالاضافة اليه
 لاوجب البناء اقول والفعل مع فاعله جملة والجملة
 من حيث هي جملة مبنية بحكمة على حالها فلم يجوز
 ان يكون قول الفراء مبنيا على هذا الاعتبار

ذلك واعتدوه) هذا المزيد الربط بما قبله والا فالعنى انهم عن كل ما يبنى خصوصا ذلك القول
 * قوله (او مشاهدا لحوالهم من كفر و ايمان) اي ان شهدا من الشهود بمعنى الحضور والحضور اهتم
 عبارة عن حضور احوالهم اما بتقدير المضاف او بحسب العرف والتأثير ان على حيث يبنى اللام اشار
 اليه بقوله لحوالهم وعن هذا اخره وان كان المعنى الاول محازا اذ الرقيب كالشاهد على الشهود عليه ٢٢
 * قوله (بالرفع الى السماء فوله تعالى انى توفيك ورافعك الى اى بالقص من الارض والرفع الى السماء وبهذا
 التقدير يظهر وجه ارتباط قوله والتوفى الى ما قبله * قوله (والتوفى اخذ الشئ واقب) اي تاما
 * قوله (والموت نوع منه قال الله تعالى توفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها) اي التوفى
 غير مخصوص بالموت بل الموت نوع كامل منه ٢٣ * قوله (كنت انت الرقيب عليهم) قال الفراء
 وهو اخص من الحفيظ لان الرقيب هو الذى يراعى الشئ بحيث لا يفشل عنه اصلا ولا حذرا ملاحظة دائمة
 لازمة لزوما او عزمه المنوع عن ذلك الشئ لا اقدم عليه كذا فى شرح الواقف فافصح وجه اختيار الرقيب
 على الحفيظ وان هما متساويان بالنسبة الى تعالى * قوله (المراقب لحوالهم ففتح من اردت عصيته
 من القول به بالارشاد الى الدلائل والتبعية عليها بارسال الرسل وازال الآيات) الى الدلائل المنصوبة بالدالة
 على عبودية عيسى عليه السلام واختصاص الالهية والعبودية له تعالى (٢٤ مطامع عليه مرافله)
 ٢٥ * قوله (اي ان تعذبهم فالك تعذب عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يملك وفيه
 تبينه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عدوا غيرك) فالك تعذب عبادك اشار الى ان الجواب هذا
 قوله فانهم عبادك علة لاستحقاقهم العذاب كما يشير اليه لكن الظاهر ان هذا ايضا لا يصلح الجواب بل الجواب
 مثل فلا اعتراض قوله فالك تعذب علة الجواب المحذوف كانه اشار الى ان فى الكلام حذف الانجاز باكثر من
 جملة والمعنى ان تعذبهم فلا اعتراض فالك تعذب عبادك وانهم استحقوا ذلك العذاب فانهم عبادك وقد عدوا
 غيرك وفى كلامه اشارة الى جميع ذلك ٢٦ * قوله (فلا تجز ولا استعجاب) جواب المحذوف وما ذكره
 * قوله (فالك انقاد القوي على التواب والعقاب) اشارة الى معنى العزة ولها معنى آخر لكن المناسب
 للمقام هذا المعنى * قوله (الذى لا يذنب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب) تفضلا عندنا لا وجوب بالماذهب
 اليه المعتزلة * قوله (فان المغفرة مستحسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل) فان المغفرة
 المستحسنة اي فى حد ذاته اي فى حد ذاته مع قطع النظر عن غيره فانها تمتنع لغيرة كما يد عليه بقوله فالك القادر القوي
 * قوله (وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد) وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية * قوله
 (فلا امتناع فيه لذاته) كاذب اليه المعتزلة قال مولانا الفاضل الخبالي ذهب بعض المسلمين الى امتناع
 المغفرة عقلا بناء على هذه الدالة وهم المعتزلة انتهى لكن الشيخ الزمخشري ظاهر كلامه هنا على مذهب
 اهل السنة هذا القول تفرع على قوله وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد اي اذا كان هذا مقتضى
 الوعيد والخلف فى الوعيد محال فيمتنع المغفرة لغيرة فلا يمتنع لذاته * قوله (ليمتنع التردد) ليمتنع اي حتى
 يمتنع التردد * قوله (والتعليق بان) الدالة على الشك والتردد اذا استعمل ان بالنظر الى جواز العقل
 فالمغفرة بالنظر الى جواز العقل غير مقطوع الوقوع والا وقوع وان كان قطعي الانقضاء بالنظر الى الوعيد
 ٢٧ * قوله (وقرأ نافع يوم بالنصب على انه ظرف لقول وخبر هذا محذوف) اي قال الله هذا حق
 كلمة هذا اشارة الى قوله تعالى يا عيسى ابن مريم ومفعول به لقال هذا وحينئذ يكون مبالغة فى انه تعالى يقول
 ذلك * قوله (او طرف مستقر وقع خبرا والمعنى هذا الذى مر من كلام عيسى واقع يوم يرفع) والمعنى
 اي على تقدير كونه ظرفا مستقرا * قوله (وقيل انه خبر ولكن بئى على الفتح لاضافته الى الفعل) فخرته
 بتأنيده فى قراءة نافع هذا مذهب الكوفيين * قوله (وليس يصحح لان المضاف اليه معرب) اذا المضاف
 اليه صورنا الفعل المضارع وحقيقته مضمونه وهو المصدر وكلامه معربان لكن هذا اذا اعتبر الاضافة
 الى الفعل المضارع فقط وليس كذلك لان الشيخ ابن الحاجب صرح بان المضاف اليه جملة وهى لا نصب
 لها من الاحراب قلباء وجه * قوله (والمراد بالصدق فى الدنيا فان النافع ما كان حال
 التكليف) الصدق فى الدنيا اذا اعتبار الصدق فيه لكونه دار تكليف واما مطابقتها لما ورد فيه من كونه

٢٢ * لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم *

٢٣ * لله ملك السموات والأرض وما بينهما وهو على كل شيء قدير *

(سورة المائدة)

(٢٩٤)

قوله وانما لم يقل من فيهن يعني مقتضى الحال ان يقال من فيهن ليكون رد اصريحا لقول النصارى ان عيسى وامه الهان بدلا لله على انهما مملوكان له تعالى والمملوك معزل عن الالهية لكن حتى بلغ ما في موضع من تغليا للجنادات او البهايم على العقلاء وتبنيها على ان العقلاء في القصور عن درجة الالهية كالبهايم ومادونها وفيه سلوك طريق الكتابة التي هي ابغ لكونها كتابات الشئ بينة فان كون الكل مملوكا له تعالى يستلزم ما هو المقصود وهو ثبوت كون عيسى وامه مملوكين له تعالى ليعلم ان المملوك لا يكون الها فغوله تغليا للعقلاء ليس كاذبا يعني لان هذا ليس تغليا للعقلاء على غيرهم بل الامر على العكس فالاولى ان يقول تغليبا للعبر العقلاء عليهم او يقول تغليا على العقلاء هذا آخر ما امكنه على تفسير سورة المائدة ومعاني القرآن لا آخر لها المجددة على الافتتاح والاختتام وعلى الرسول افضل الصلوة والسلام فالآن اشرع فيما في تفسير سورة الانعام منو كلا على الله ومعصما بحبله المتين وهو نعم المعين هو يقول الحق ويهدي السبل السوي

شهادة على صدق عيسى عليه السلام فيما يجيبه فباعتباران جوابه الصادق في القيمة يرفع صاحبه لكون قائله صادقا في الدنيا الا يرى ان ابليس يقول في القيمة ان الله وعدكم وعد الحق فهو صادق فيه وكان قبل ذلك كاذبا في نفسه صدقه ٢٢ * قوله (بيان النعم) وعن هذا اختير الفصل ٢٣ * قوله (تبيينه على كذب النصارى وفساد دعواهم في المسح وامه) بجميع فرقهم البعقوية والسطورية واللكائية والمعنى انه خالق ومالك لجميع المذكورات ومن جلتها عيسى عليه السلام وامه رضي الله عنها فن ابن الهما الالهية مع العبودية * قوله (وانما لم يقل ومن فيهن تغليا للعقلاء) كما فعل في رب العالمين * قوله (وقال وما فيهن اتباعا لهم غير اولي العقل) وان كان خلاف المعارف اذ المعارف تغليب اولي العقل لشرافتهم وجعل غير اولي العقل تابعاهم تبعا على تلك الشرافة لكن مقتضى الحال اقتضى ما اختير في النظم وهو الاعلام المذكور * قوله (في غاية القصور عن معنى الربوبية والازول عن رتبة العبودية واهنة لهم وتبنيها على المجانسة لتأخيه الالهية) عن معنى الربوبية فجلا حفظ ذلك كأنهم منخطون عن كمال مرتبة العقل وامافي سائر المواضع التي مثل رب العالمين فليقصد التثبيد المذكور فغلب العقلاء * قوله (ولان ما يطلق متاولا) ولان ما اى لفظه ما يطلق متاولا وظاهره اى حقيقة لا تغليب * قوله (للاجناس كلها) اى الانواع عاقلة كانت او غير عاقلة وهذا قول البعض ومختار الزمخشري على ما فهم من كلامه هنا حيث اكتفى بهذا الوجه لكن الظاهر من كلام المصنف اختيار اختصاص ما في العقلاء وعن هذا قدم الوجه الاول وقد صرح انه الاصول بالاختصاص * قوله (فهو اول بارادة العموم عن النسبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة المائدة اعطى من الاجر عشر حسنات ومحيى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بعد ذلك يهودى ونصراني بنفس في الدنيا) فهو اول بارادة العموم لعدم الاحتياج الى التغليب فانه تحمل عند اللبس بتبعون الله تعالى ولطفه خدمة بيان ما في اسرار التنزيل في سورة المائدة في رجب الشرف بسنة اثنين وسبعين بعد المائة والالف الحمد لله جدا رافيا كافيها ظاهرا وباطنا والصلوة والسلام على نبيه اولا وآخرا ليلا ونهارا طبع في الطبعة العامة سنة ١٢٩٥

(تكملة الجزء الثالث)
(من القاضي وحاشيته للقوى)
(وابن الحميد)



(سورة الانعام مكية وهي مائة وخمس وستون آية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٢٢ الحمد لله الذي خالق السموات والارض *

نقل عن ابي اسحق الاسفرائيني انه قال في سورة الانعام كل قواعد التوحيد وهذا بناء على الاغلب الاكثر الا يرى ان قوله تعالى "لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا" لم يذكرها مع انه عد في رايه في التوحيد ومنشاء برهان القانع ولما كان قواعد التوحيد دالة على قواعد اثبات الصانع باقتضاء النص لم يذكرها مع انها مرادة ولم يعكس لعدم الاستلزام ولما كانت السموات والارض اصل المكنات بدأ السورة بالكريمة بخلفها واخيرها بحقيقة بان يحمد على هذه النعم الجسام فتزيب استحقاق الحمد على خلقها للثبوت على اصالتها كما ان ترتيب الحمد على ازال الكتاب في سورة الكهف للاشعار به اعظم نعماته اكونه هاديا ومرشدا الى صلاح العايش والمعاد وكذا الكلام في سورة الفاتحة وسبأ وفاطر وتخصيص الحمد بالنعمة المذكورة في اوائل السور المذكورة مفوض حكمته الى الحكيم الخبير وان امكن التكاف في استخراجها لكن الاولى الغنوى والحمد رأس الشكر كما بينه المص في سورة الفاتحة فلذا اختبر على الشكر في اوائل السور المذكورة * قوله (غير مستلح) وقيل غير اثنين زلت في رجل من اليهود قال ما ازل الله على بشر من شيء الاية روي ان ذلك الرجل مالك ابن الضيف كما سبأني (اخباره تعالى حقيق بالحمد) المراد به انها جلة خبرية لفظا ووضعها لكن المراد بها لانها كما صرح به العلماء العظام في كل موضع ذكر فيه الحمد فقول بعض المحققين ثم انه جعلت الجملة الاخبارية الانشائية لكونها الاصل وليصح صطف قوله ثم الذين كفروا ضعيف ونقل عن ابن الهمام انه قال في شرح البديع بالغ بعضهم في انكار كونها انشائية لما يلزم عليه من انتفاء الانصاف بالجميع قبل حمد الحامد سنو رة ان الانشاء يقارن معناه لفظه في الوجود انتهى وهذا عجب منه لان ما ذكره مستلزم لانتفاء الوصف بالجميل لانتفاء الانصاف بالجميل على ان الحامد وهو ذاته تعالى العلية ثابت ازلا وابد وايضا بخبر الحمد لا يكون حامدا ولذا قال في شرح الطالع قول القائل الحمد لله اس يحمد بل الحمد حاصل بتحقيق الوصف بالجميل بهذا اللفظ لان هذا اللفظ يفيد انه تعالى موصوف بصفات الكمال ومستحق للثناء عليه فهو انشاء معنى يقارن معناه لفظه في الوجود فصار كصفة العقود نحو بيت اشترت فانها خبر في الاصل نقل الى انشاء يقارن معناه وهو البيع الشرعي لفظه في الوجود وكذا ما نحن فيه وبالجملة القول بان الحمد لله خبر لفظا ومعنى وليس بانشاء يكاد ان يكون من قبيل خرق الاجماع وكلام المص في اوائل الفاتحة هذا وما بعده مقول على السنة العباد ليعلموا كيف يشرك باسمه ويحمد على نعمه ويسئل من فضله يدل على ان هذه الجملة انشائية معنى يحمد بها على

نعم بل فيه إشارة الى ان جله بسم الله ايضا خبرا فظا وانشاء معنى كما أوضحناه في تفسير البسملة قوله كيف
يتبرك باسمه إشارة الى ان جله البسملة يراد بها انشاء التبرك باسمه تعالى فلا تغفل عن اشارة العلماء ورموز العظماء
ثم اذا كان الخبر الذي هو انشاء معنى ان كان ان شاء الخ لخال من احوال التكلم صحيح اشتقاق اسم فاعل صفة
للتكلم به كما فيما نحن فيه فانه يقال انه حامد وفي معناه بايع وامان في نحو اضرب ولا تضرب وغير ذلك لا يمكن
انشاء الخ لخال من احوال التكلم فلا يصح اشتقاق اسم فاعل صفة للتكلم به منه فلا يقال انه ضارب في اضرب
وفي الولادات يرضمن وفي قوله الله انه قاتل وفي رضى الله عنه انه راض كذا يصح ان يقال ان قاتل زيد قائم
انه قائم كذا وكذا في عامة الخبر ولا فرق بين الخبر والانشاء في ذلك الا في الانشاء الذي هو انشاء الخ لخال من
احوال التكلم بل يفظ الخبر فغيره * قوله (حقيق بالحمد) الاخبار يذكر اسم الذات المستجمع لجميع الصفات
فيدل على استحقة الحمد بحسب ذاته مع قطع النظر عن انعامه ثم تعرض للانعام تنبيها على الاستحقاقين استحقة ذاته
بحسب ذاته واستحقاقه بحسب انعامه ومن هذا قال النص وثبه الخ وقيل الاخبار بقوله الحمد لله لان الحكم يوسع الحمد
له مثل ان يكون حقيقة حقيقة وضد لا يخفى * قوله (وثبه على انه المستحق له) أى بقوله خلق السموات والارض
وجه التعبير هنا بالتنبيه اذ الانسان محبوب على حب النعم فاذا نظر الى هذه النعم الجسم يعرف استحقة الحمد عليها
الحمد فاخبارها يكون تنبيها للعاقلين وتنشيطا للعارفين بخلاف استحقة الحمد الذاتي فلذا قال هناك اخبر والمراد
باستحقاق الذات استحقة جميع صفاته وافعاله فانه لما كانت صفاته عين ذاته اومستندة اليها وكانت
افعاله متفرعة على صفاته كان استحقة المادة اصفاته وافعاله راجعا الى الاستحقاق الذاتي كذا نقل عنه
قدس سره في حاشية الكشف ويرد عليه ان الصفات عند الاشاعرة ليست عين الذات كما لم تكن غيرها
وايضا يلزم منه ان لا يستحق الحمد بحسب افعاله وانعامه لكونه راجعا الى الاستحقاق الذاتي ولم يزل به احد والمحمد
من قبيل العبادة لها مراتب كما بينه الامام العبادي والعبودية العبادية لذاته تعالى لا لشيء آخر والحمد لذاته تعالى
لا لشيء آخر وهو الاستحقاق الذاتي والحمد لصفاته هو الاستحقاق لانعامه والاول طرف اعلى ولذا اشير اليه
اولا للبحث عليه وثانيا على الطرف الذي يلي الطرف الاعلى والاول مقام الواسعين والثاني مقام الكبر
ولا يقال كيف يصور بهما الذات من حيث هي لانه في ذات الممكن وامان ذات الواجب فلا ريب في تصويره
للعارفين المستغرقين في جملة التوحيد وكل اثاره بترشح بما فيه فالاول مقام العارفين وهم في تعظيم الذات العلية
بلا ملاحظة شيء من صفاته وافعاله مستغرقون فلا حاجة الى ما قيل فلما اوقع ذلك ابتداء قبل الفعل بوجود
الكمال كاف كذلك اما بعد معرفة المحمود بسمات الكمال وقصوره باقصى صفات الكمال فلا بدح في ان توجه
في تعجبه وتعظيمه مرة اخرى بقطع النظر عما سوى الذات بعد الصعود الى درجات المشاهدات لان فيه اعترافا
بعدم تصور تعظيم الذات بدون ملاحظة الصفات وان كان اخر كلامه مشرا بذلك الى امكان تصور تعظيم
الذات بدون ملاحظة شيء آخر لكن رد عليه ان تعريف الحمد ليس باصداق عليه وايضا المحمود عليه
والمحمود لا يتحققان حينئذ اذ الذات محمودة والجواب ان الذات العلية لما كان الفعل الجليل صادرا منه تعالى
نزلت منزلة الصفات والفعل الجليل في تعريف الحمد اعظم من الحقيق والحكمي كما قالوا في كون الصفات محمودة
عليها مع كونها غير اختيارية انها في حكم الاختيارى لكونها منألها وتكشف منه ان الذات العلية محمودة
من وجه ومحمود عليها من وجه آخر والمحمود عليه والمحموده قديكونان متعدين بالذات ومختلفين بالاعتبار
ولك ان تقول ان التعريف المشهور للمحمد العوام والخواص وما نحن فيه لاختصاص الخواص وكذا الكلام
في المحمود عليه والمحموده وان ايت فارجع هذا الى نحو ما قاله قدس سره فليتأمل * قوله (على هذه
النعم الجسم) الاولى على هذه الانعامات الجسمانية اذ الحمد كما صرح به العلامة في شرح التلخيص على الانعام
اولا وعلى النعم ثانيا على ان النعم عليه هو الانعام صريحا والنعم ضمنا والتمنا * قوله (حمد اول نعمه)
اذ عدم الحمد لا يضر الاستحقاق بل يضر انذارك المعرض عن اداء ما رجب عليه ولذا قال (ليكون حجة على
الذين هم بربهم يعدلون) قوله (وجمع السموات) هي جمع سما وهو اسم جنس وقيل جمع سموات فحينئذ السموات
جمع جمع (دون الارض) * قوله (وهي مثلهن) في العدد وهي سبع طبقات كما ورد في الحديث وقيل المراد سبع
اقليم لاطبقات * قوله (لان طبقاتها مختلفة بالذات) أى بالحقيقة بعضها من ذهب والاخر من فضة

(حاشية ابن نجيب)

(سورة الانعام مكية وهي مائة وثلاث وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمد اول نعمه معنى الاطلاق مستفاد من قرينة
قوله عز وجل ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعنى
نبيه على انه تعالى مستحق للحمد في ذاته على هذه النعم
الجسمانية وهي خلق السموات والارض وجعل
الطغات والنور لكن بعض الجهلة لم يعرفوا ذلك
فكفروا بمن يربهم بهذه النعم بالجهل انهم انما هم
منهم فاذ لك لم يحمده ولم يشكروا له وعداوا
عن السكر لما تحبها

قوله وتقدم وجود هائي وتقدم وجود السموات
على وجود الارض وعلى هذا منع قوى واضطراب
بين العلوية وتلقيق الايات المتخلفة بحسب الظاهر
قد ذكر في تفسير سورة البقرة في قوله تعالى ثم استوى
الى السماء فسواهن سبع سموات

قوله والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول
واحد وانما قيد جعل بالذي تعدى الى مفعول
واحد لان الاشكال فيه لا فيما يتعدى الى مفعولين
لان ذلك من افعال القلوب والفرق بينه وبين
الخلق ظاهر

قوله والجعل فيه معنى التخصيص والبعاع شئ في ضمن
آخر اى اعتبار شئ وفي ضمن ذلك الاعتبار اعتبار
شئ آخر والمقصود ان الخلق لا يقتضى شيئ كخلق
السموات ولا يستلزم ان يتخلّف او يتغير في خلفها شئ
آخر بخلاف الجعل فان جعل سواء عدى
الى مفعول واحد والى مفعولين فيه اعتبار شيئين ان
الظلمات من تكاتف الاجرام والنور من التارقال الامام
في الجعل معنى التخصيص كاشا شئ اعتبار الشياطين منها
من شئ ومنه قوله تعالى وجعل منها زوجها وقال وانما
حسن لفظ الجعل ههنا لان النور والظلمة لهما قاصدا
كان كل واحد منهما انما تولد من الآخر قال الراغب
جعل لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل
ويتصرف على خمسة اوجه اولها يجرى مجرى صار
وطلق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا وثانيها
يجرى مجرى اوجد فتمدى الى مفعول واحد قال الله
تعالى جعل لكم السمع والابصار وانها في إيجاد شئ
من شئ وتكون يندبه قال تعالى جعل لكم من انفسكم
ازواجا وربها في تصير شئ على حافة دون حالة
نحو قوله تعالى الذي جعل لكم الارض قرارا
وجعل لكم الارض فراشا وقوله تعالى والله
جعل لكم ما خلق ظلالا وقل اننا جعلناه قرآنا
عربيا وخامسها الحكم بالشئ على الشئ حقا
قال تعالى انارا دوه اليك وجا علوه من مرسلين
او باطلا وقال تعالى ويحيون الله البات

قوله تنبيه على انها لا يقومان بانفسهما منشا
هذا التنبيه ما دل عليه لفظ جعل من اعتبار شئ
في شئ آخر وكان النور والظلمة عرضين محتاجين
الى شئ آخر وهو محلهما وما يشاء ان منهما فاشب
لهما معنى الجعل وهذا معنى يجوز لا استعمال الجعل
فيه ولا بد من مرجح وذلك المرجح يجوز ان يكون
ردا على الثبوت القايين ان النور والظلمة انبثان
فانما بالذات

قوله ولان المراد بالظلمة الضلال قبل حل اللفظ على
الاول اول لان الاصل حل اللفظ على حقيقته ولان
الظلمات والنور اذا كان ذكرهما مقرونا بالسموات
والارض لم يفهم منه الا معنى الاول قال الواحدى ٤٤

فمن زججه من ياقوت * قوله (متة وثمة الا تار) اشارة الى الاختلاف بالقوارض بخلاف الارضين فان طبقاتها
متحدة بالماهية فكانها واحدة فاذا نظر الى تعدد طبقاتها فيحسن الجمع * قوله (والحرركات) هذا مذهب
الفلاسفة واماعتد اهل الشرع فلا حركه لها ولا اختلاف * قوله (وقدمها لشرفها) شرف السموات
بالسبة الى ما عدا تربة التي صلى الله تعالى عليه وسلم وان جعل (وعلو مكانها) تغسيرا للشرف فلا استثناء
* قوله (وتقدم وجودها) الاولى تركه لا خلافا فهم ابهما كان اولا وفي الحواشي السعدية في قول المص
في سورة السجدة والظاهر ان ثم تفاوت ما بين الخلقين ورد به تخالف لاطباق اهل التفسير من انه خلق الارض
وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السموات وما فيها في يومين فكان امر التقدم بالمكس ٢٢ * قوله (انشاءهما)
اي احداثهما * قوله (والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد ان الخلق فيه معنى التفسيد
صعفة جعل احتراز عن جعل الذي لا مفعول له اوله مفعولان * قوله (والجعل فيه معنى التخصيص) اي
كونه محصلا من آخر كانه في ضمنه وفي الكشف كاشا شئ من شئ او تصير شئ شئنا او نقله من مكان الى
مكان انتهى وبالمجمله فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما وفي الخلق معنى الاجتهاد بتقدير وتسوية مثال الاول
ما في الظلم ومنال الثاني قوله تعالى وجعلناكم ازواجا والثالث جعل الماء في الكوز اى نقل من الحوض اليه فعمل
منه ان المراد بالتخصيص ليس التخصيص المصطلح عليه ثم الظاهر ان المراد بان الفرق بينهما بلا خطه المعنى الاصلى
وبالنظر الى الاستعمال الاكثر والاقتد يستعمل خلق في موضع يليق ان يستعمل فيه جعل كقوله تعالى خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها وقد يستعمل ايضا جعل في موضع خلق حتى قيل فالفرق اختصاص
خلق بمعنى التفسيد دون جعل واما التخصيص كإيجاد شئ من شئ فتشترك بينهما انتهى (ولذلك عبر
عن احداث النور والظلمات بالجعل) * قوله (تنبيه على انها لا يقومان بانفسهما) بل يقومان بغيرهما ففيه
اعتبار شيئين (كازمعت الثبوتية) فانهم قالوا فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة وفساده ظاهر
لانهم عرضان فيلزم قدم الجسم كذا في شرح المواقف لكن كلام المص يفهم منه ان الثبوتية زاعمون انها
يقومان بانفسهما اول بزمهم ذلك القول وان لم يلزموا وعلى كلا التقديرين يخالفه كلام السيد قدس سره
* قوله (الى الجنس لكن لا من حيث هو) بل من حيث تحققة في ضمن الفرد * قوله (وجمع الظلمات
لكثرة اسبابها) فلا يحسن القصد فيها الى الجنس لغوات التنبيه على كثرة اسبابها والاجرام الحاملة
اذا من جنس من اجناس الاجرام الاولى ظل وهو الظلمة كذا في الكشف وفيه مساهلة اذا نظر هو الضوء
الحاصل في الجسم من مقابلة المضيئ لغيره كالحاصل على وجه الارض حال الاسفار قال تعالى في ظل محدود
فراده ان الظل لا يزال يضعف حتى يندم بالكلية وهو الظلمة كذا في المواقف * قوله (والاجرام الحاملة لها)
بشلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار كذا في الكشف وجهه حتى فاناسب وهو الشمس بدل وهو
النار اذا نظمت لما كانت هي الظل فاناسب كون النور منسبا عن الشمس فانها مضئ بالذات * قوله (اولان
المراد بالظلمة الضلال) اى بطريق الاستعارة وفيه نوع ضعف اما اولا فلا مكان الحقيقة واما ثانيا فلا زعم
الضلال من العم الجسام تسف واما ثانيا فلا نه يغوت فائدة زعم الثبوتية مع فوت الملازمة بين خلق
فالاولى الاكتفاء بالاحتمال الاول كما اكتفى الزمخشري به (وبالنور الهدى) * قوله (والهدى واحد) لان
المراد اما الايمان والهدى الموصل اليه وهو واحد * قوله (والضلال متعدد) اذ الكفر وهو اعظم انواعه
فنون وكذا المعاصي الاخر لها شعب شئ ولو قيل في وجه كون الظلمات جمعا والنور مفردا للاسباب المؤدية
الى الكسر وهي الجهل والتابع الهوى وقبول الوسواس والشبه متعددة وسبب الايمان وهو الهدى واحد كما اشار اليه
في قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الآية لكن اسم * قوله (وتقدمها) اي
الظلمات سواء ارد بها معنى الحقيقة او المجاز * قوله (لتقديم الاحكام) الظاهر انه بناء على ارادة معنى
الحقيق منهما (على المسكات) * قوله (ومر زعم ان الظلمة عرض يضاد النور) اي امر حقيق قائم بالهواء
فبين الظلمة والنور تغايل التضاد * قوله (واحجج بهذه الآية) فقال اذ لو كان عدم النور لما تغايل به الجعل
والخلق ورده المص بقوله (ولم يعلم ان عدم الملكة كالمعنى) بان لا نسلم عدم تعلق الجعل بالعدم فلا يتم
الاحتجاج * قوله (ليس صرف عدم) بل عدم الملكة والوجود فكما يتعلق الجعل بالوجود يتعلق بعدمه

٢ كذوله تعالى في سورة الحاقة انه كان لا يقر من
الله العظيم الآية فانه استند ما صدر عن البعض
ان كل على القول الموم من في واما من اوى كتابه
بسم الله الابدي الى عصاة الموحدين

١٤١ الاول حل اللفظ عليهم بانه هو مشكل لاروم الجمع
بين الحقبة والمجرى في الاطلاق واحد

قوله ومن زعم ان انظم عرض بضاد الثور اخرج
بهذه الآية جدها اجابها انما هي الخلق بالخلق فلم
ان تكون الخلق امرا وجود بالعدم الثور لان خلق
يعني اوجد فيكون الغالب بين الثور والخلق تناقض
انكونها شيئين وجوديين لا يجتمعان في محل واحد
وقوله ولم يعلم الخ رد لقول ذلك الزاعم بان تعاقب
الاجل لا يستلزم كونه او المتعاقب امر او جوديا
والخلق هنا عدم مقيد فانها عدم الثور لا عدم
صرف فيجوز تعاقب الاجل به مع كونه امر عدميا
قوله او على قوله خلق في الوجه الاول ربهم
صله كفروا او يعدلون من المعدول اي ان الله حقيق
بالحمد على نعمته الذين كفروا واربهم يعدلون عن
جده فكفروا نعمته فكانه قبل الحمد حقه وهم
لا يحمده وانه وفي الوجد الثاني يعدلون من العدل
بمعنى التسوية وربهم صلته يعدلون اي خلق
ما خلق ثم انكفروا بسوون به من لا يقدر على
الخلق تقول عدلت فلا تبطلان اذا سويت بينهما
قوله ليتع انكار على نفس الفعل يعني انه حذف
الجارو المجرور حيث لم يرتفع المعدول به دول عند
دلالة بان المكر نفس المعدول عن الحق لا تعلقه
بالمجرور فقط

قوله وعلى الثاني متعلقه بمعدولون فيثبت
يحتل ان يكون صلته كفروا بمعدولهم اذا
تعلقه به فاعني ثم الذين كفروا بامر الله يعدلون
فعلا فجاها شيئا هو المعدول ويحتل ان يكون
كفروا بمنزلة الامر لان لا يراد تعلقه
بتعلق فيكون المعنى ان الذين يتصفون بالكفر
يعدلون المعدول قوله وان آدم يكسر ان عطف
على انه في فاته المادة

قوله او خلق اياكم عطف على ابتداء خلقكم
قال الامام وعندي فيه وجه آخر وهو ان الانسان
مخلوق من المني ومن دم الطمث وهما يتولدان
من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاعذية
اما حيوانية او نباتية فان كانت حيوانية كانت الحبال
في كيفية تولد ذلك الحيوان كالحبال في كيفية تولد
الانسان فيقضي ان يكون نباتية فثبت ان الانسان
مخلوق من الاغذية النباتية ولا شك انها متولدة
من الطين فثبت ان كل انسان متولد من الطين

ايضا فلذا جعل الاعداد كالاجزاء من صفات الافعال ويحدثه انهم صرحوا بان العدم لا يعلل بل علة العدم
عدم علة الوجود وان الخلق اخراج المعدم من العدم الى الوجود قال صاحب المواقف في جواب اشكال
فلا تم ان العدم لا يصلح اثر الشيء فان عدم الماويل عندنا عدم العلة وعله مراد المص بتعاقب الجعل بعدم
الملكة حتى لا يتعلق به الجعل ٢٢ * قوله (عطف على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالحمد)
اي سواء جد اول محمد * قوله (على ما خلقه نعمته على ايجاد) يشعر بان الحمد هنا على الانعام خاصا صفة
ولا يلائمه استحقاقه الذاتي كانه عليه فيما مضى (ثم الذين كفروا ربهم يعدلون) * قوله (فيكفرون نعمته)
وبهذا التقدير نضع ما يعتبر في ثم من الشريك في التزيين والمهلة واما الشريك في الحكم فظاهر انه منفرد
هنا * قوله (ويكون ربهم) اي على هذا الاحتمال كما هو الظاهر لكن يمكن ان يكون هذا التثنية في الاحتمال
الآتي ايضا فيكون معنى ربهم انه تعالى ربهم واولئهم الى كمالهم بخلق هذه الاشياء فاذلك اخبر من بين
الاسماء المسماة (نفيها على انه) * قوله (خلق هذه الاشياء اسبابا) وان كان خلق بعضها بغير
الجعل * قوله (لتكونهم) اي لوجودهم اذا لا غلبة المبيضة عن السماء والارض اسباب لوجودهم * قوله
(وتبينهم) اي تحصيل معاشهم اذ الثور وهو النهار يتقلبون فيه الكسب معاشهم والظلمة وهي الليل وقت
استراحتهم تحصيل ذلك * قوله (فمن حقه) اذ ربهم على هذه الترية * قوله (ان تحمد عابها)
اي على هذه الاشياء كما هو من حقه ان يحمده على استحقاقه الذاتي (ولا يكفر) * قوله (او على قوله
خلق على معنى انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواء) ثم الذين الآية عطف على خلق فيجوز ان يكون
الرابطة للموصول وضع الظاهر وهو الرب ووضع المختصر وهو تكلف اذا الصلة بمجموع الملتزمين لا كل اثنين
ويكفي في كون المجموع محمودا عليه مداخلية البعض كإحصاء العلامة التثنية ذاتي وهو تعطف اذا نظيره
في كلام الفصحاء ولا وجه لادخال ما ليس له مدخل في جادة الحمد عليه فان حسن العطف فيه منفرد
ايضا فانما سبب الجزالة التزييل صونه عن مثل هذا التكلف والتعطف فالواجب الاكتفاء بالوجه الاول
وهو المعدول عليه * قوله (ثم هم يعدلون به) اي يسوون به * قوله (ما لا يقدر على شيء منه) الاول
اسقاط قوله منه * قوله (ومعنى ثم) اي على الوجهين والتخصيص بالآتي ضيف وان كان بوجه الكلام
* قوله (استبعد عدواهم) حل عليه لاقضاء المقام الانكار وان صح حله على التراخي الزماني كما هو
الب * قوله (بعد هذا البيان) المنبه على كمال قدرته في الكشف بعد وضوح آيات قدرته وهذا
احسن في القضاة ليتع انكار على نفس الفعل اي المعدول لاعلى المفعول اسكن اس المعدول مطاوعا
متذكرا بل المعدول عن الحق متذكر فالاول ان يعلل الحذف برعاية الفساسة (والباء على الاول
متعاقبة يكفرون وصلة يعدلون بمحذوفة اي يعدلون عند ليقع الانكار على نفس الفعل) * قوله
(وعلى الثاني متعلقه يعدلون) قدم عليه لرعاية الفساسة (والمعنى ان الكفار يعدلون ربهم الاولان
اي يسوونها به) اي يعدلون من العدل بمعنى التسوية لامن المعدول كما في الاول (هو الذي خلقكم)
استثنائي سبق لا يبطال كفرهم بالبعث اثر ابطال اشراكهم كما يشير اليه المص عن قريب ٢٢ * قوله (اي ابتداء
خلقكم منه) اي خلق مجاز عن ابتداء الخلق بطريق ذكر المسبب وارادة السبب * قوله (فانه المادة الاولى)
اي المادة الاصلية * قوله (وان آدم الذي هو اصل البشر خلق منه) اي لان آدم قالوا له طيف العلة او المادة
الاولى فان له مادة اخرى كالماء والهواء والنار فم وان آدم الخ وجه آخر يدل قوله فانه الخ وهذا وان كان
مذهب الحكماء لكن المص قد صرح به في مواضعه * قوله (او خلق اياكم) وهو آدم عليه السلام
فلا مجاز في خلق (غذف المضاف) للتثنية على انه عليه السلام اكونه منطوقا اجالا على احاد البشر كان خلقه
عليه السلام كخلق سائر احد الجنس منه فاوقع بحسب الظاهر على الجنس ونقل المصنف في سورة الحجر
جواز كون المراد بالطين نفس آدم عليه السلام فيمكن ان يراد هنا وقيل معنى خلقهم منه خلقهم من الطينة
الحاصلة من الاغذية الحاصلة من الارض انتهى الاولى الحاصلة من السماء والارض فم يرتبط بمقوله اعلى
الارتباط وعلى كل تقدير فيه دلالة على كمال قدرته وعمله تعالى وقبول مواد الابدان للجمع والحيوة فتتضح

به امكان البعث الجسماني ويطل انكارهم بطريق البرهان ٢٢ ثم قضى اي كتب كذا قيل فم ثم للراخي في الاخبار لافي الحكم ٢٣ * قوله (اجل الموت) اي آخر مدة الحياة ٢٤ * قوله (اجل العينة) اي آخر مدة الدنيا * قوله (وقيل الاول ما بين الخلق والموت) وهو مدة طوبىة واما الاول فهو عبارة عن الوقت المعين لكن الخلق بالفعل لم يتقدم به على ما تقدم من المص حله والقول بان المراد ما بين ابتداء الخلق والموت نصف لازما به فاحسن الاحتمالات ما تقدمه آتيا من ان معنى خلقهم منه خلقهم من النطفة (والثاني ما بين الموت والبعث) * قوله (فان الاجل كما يطلق لآخر المدة يطلق لجلتها) يقاد من هذا الاطلاق اصل وحقيقة والاطلاق الثاني فرع ومجاز ويحتمل الاشتراك * قوله (وقيل الاول التوم) اي مجازا وكذا الكلام في الموت (والثاني للموت) * قوله (وقيل الاول لمن مضى) من الامم الماضية ولم يبق من هذه الامة * قوله (والثاني لمن بقي) اي من هذه الامة (ولن يأتى واجل نكرة خصت بالصفة ولذلك استغنى عن تقديم الخبر) * قوله (والاستئناف به) اي الابتداء به اي باجل مسمى دون تأخير (لتعظيمه) يذكره مقدما اذ التقديس يقتضى الامة وهو يشتركون * مطلقا بمعونة المقام اشار المص الى ما فصل في الكشف من انه قال فان قلت السابغ ان قيل عندى ثوب جيدولى عبد كبس وما شيه ذلك فما اوجب التقديم قلت اوجه ان المعنى اي باجل مسمى عنده تعظيم لسان الساعذ يعنى انه وان كان نكرة مخصصة لابد من تقديم السند لما ذكره من ان الكلام السار هكذا واعتذر بما ذكرنا * قوله (ولذلك) برهان اى (نكر ووصف بانه مسمى) * قوله (اى ثبت معين لا يقبل التغير) الظاهر انه لازم معنى مسمى وهذا على الاحتمال الاول في اجل وهو كون المراد ساعة كما اوجى اليه الزمخشري واما كون المراد ما بين الموت والبعث وغير ذلك من الاحتمالات فريف عنه ومع هذا يمكن اجراؤه فيها ايضا (واخبر عنه بانه عند الله لا مدخل لغيره فيه) * قوله (بل ولا قدرة) اشار به ان عندها معنى العلم والقدرة كما صرح به في قوله تعالى 'بحاجوك به عند ربكم' بنظره ثم ان التخصيص لكونه مقصودا بالبيان كما قال ولا اله الا الله والافلوت ايضا مسمى عنده تعالى لا تغير ولا تبدل بالقياس الى علمه تعالى * قوله (ولانه المقصود) عطف على تعظيمه فلكونه مقصودا وذكر الاول لكونه وسيلة اليه لم يجعل تابعا لبيان الاول * ثم اتم عزون * الظاهر من هذا ان الخطاب في خلقكم للنفات للزود دين في البعث لكن لا بعد كونه خطايا العاصم بل هذا متفهم من تقرير المص قال وان آدم الذى هو اصل البشر خلق منه فم قوله ثم اتم عزون ما تلون الخطاب الى الكفار واسناد ما صدر عن البعض الى الكل ٢٥ * قوله (استبعاد لامرناهم بعد ان ثبت انه خالفهم) ناظر الى الاحتمال الاول في خلقكم * قوله (وخلق اصولهم) ناظر الى الاحتمال الثاني فيه ثم الاول خالق اصلهم * قوله (ويحييهم الى اقبالهم) وهى آخر المدة اشارة الى ان الراجح كون المراد بالاجل الاول اجل الموت * قوله (فان من قدر على خالق المواد ووجعها وابداع الحيات فيها وابقامها ابداعا علة الاستبعاد) اى ان من قدر على ذلك مع علمه الكامل وان تلك المواد قابلة للجمع والحياة اشار اليه بقوله وابداع الحياة ولو اشار الى علمه تعالى بمواقع تلك المواد بعد الافتراق لكان اتم وقد فصل في قوله تعالى فسو بين سم سموات * الاية فالاية الاولى دليل التوحيد ودليل البعث ايضا * قوله (كان اقدر على جمع تلك المواد واحيانها تابا) صيغة التفضيل بالنظر الى فهمنا فان من قدر على احياء عالمه يتوقع منه حياة كان على احياء ما فانه مدة اظهر قدرة بالنسبة اليه والافهو تعالى قادر على الاشياء على نسق واحد (فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث والامتنان والشك واصله المرى وهو استخراج اللين من الضرع) ٢٥ * قوله (الصعيرة) والله خيره) لانه وصف لاعلم الذات كما اختاره المص في تفسير البسلة واما على كونه علما كما اختاره الجمهور فباعتبار اصل اشتقاقه او باعتبار انه اسم مستجمع لجميع صفات الكمال فلو حفظ معه ما يناسب المقام من العبودية والمساكنة والقدارية وبهذا الضح وجه صحة تعلق في السموات وفي الارض باسم الله ٢٦ * قوله (متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما) لم يقل هو المعبود لان الاسم الجليل مخصوص بالمعبود بالحق فاراوا المص بالمستحق المعبود بالحق بهذه القرينة فلا اشكال بان قيام القيام ليس فيهما على ان المراد ظهور الاشفاق وهو فهمنا صلى الله لايصح المحصر حين اكنى بالمعبود * قوله (لا غير) المحصر مستفاد من التركيب بمعونة المقام

قوله والثانية داليل البعث هذا اختيار منه ان المراد باجل مسمى البعث قوله وهو استخراج اللين من الضرع المناسبة بين الشك في الشيء وبين هذا المعنى الاصلى الشك يتردد ويجهد في تبين المشكوك فيه وتبينه كما ان طالب استخراج اللين من الضرع يعاود ويسعى في تخرج اللين وتبينه من الضرع

قوله والله خبره لا يلزم منه حمل الشيء على نفسه لان المعنى وهو المعبود في السموات وفي الارض قوله والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما يريدان تعلق حرف الجر بالاسم العين لا يجوز الا باعتبار معنى الوصف والحدث فيه وان كان ذلك المعنى معجورا الا ان اعتبار شهرته معنى الاسم بصفته كما في قولهم اسد على وفي الحروب عامية فان على وفي متعتان باسد ونعامة مع انهما اسمان جامدان لكون الاسد معروفا بالجماعة والعامية بالجين فان المعنى شجاع على وجبان في الحروب وكذا المعنى في لفظ الله فانه في اصله مشتق من اله بمعنى عبد او ان معناه وهو ذات الواجب تعالى معروف بالمعبودية واستحقاقه بان بعد في ذلك الاعتبار صرح تعلق حرف الجر به وانما لم يجعله ظرفا مستقرا للزوم التمكن في مكان والله تعالى عن ذلك

قوله او قوله يعلم سرهم وجههم في السموات والارض قوله ويكنى للظرفية كون المعلوم فيهما فيكون متعلق في تعاقب علم الله بما فيها ولا يلزم منه حصول ذاته تعالى فيهما كالا يستلزم قولك رميت الصيد في الحرم حصولك في الحرم بل يكنى في ذلك تعلق الرمي بالصيد في الحرم وان كان الرمي خارجا عنه

قوله او ظرف مستقر وقع خبرا اي عن هو والله بدل من هو ضمير كما في جعل يعلم سرهم خبرا بقوله او ظرف مستقر عطف على قوله متعلق باسم الله فعلى هذا لا يصار الى التخرج معنى على الوصف المجبور عنه في لفظة الله بل يصار الى الجواز لأدب ارادة معنى الحقيقة الى الاستمرار الواجب تنزيه ذاته تعالى عنه

قوله وابس متعلق المصدر عطف على قوله او ظرف مستقر او على قوله متعلق باسم الله على اختلاف بينهم في المطف على القريب او البعيد بمعنى وابس قوله في السموات وفي الارض متعلق المصدر الذي هو سرهم وجههم لان المصدر لكونه ما وولا بان مع الفعل لا يتقدم بموله عليه لا فضاء ان المصدرية صدر الكلام

قوله ما يخفى وما يظهر من احوال النفس اي ما بطن من احوال النفس اي ما بطن منها في النفوس من احاديث النفس وغيرها من العزم على الامور والمقد والحسد والقبطة والرضى والشكر والريا والاخلاص والنيات وما اشبه ذلك تخصيص الاول باحوال النفس والساقى باعمال الجوارح مستفاد من تكرار يعلم في الموضوعين المفيد لاستقلال كل من المعلومين بالذي هو غير معنى المعلوم الآخر مع ان المرئ مناسب لحوال النفس والكسب لافعال الجوارح

اذ هذا ذكر في عقيب دليل التوحيد كانه قيل اذ اثبتت الوجدانية بالبراهين الساطعة فهو الله اي المعبود بالحق لا غير وهذا ما خطر بالبال والعلم عند الملك المتعال ونقل البعض ان ابن الحساج ذهب الى ان البدأ اذا كان ضمرا بغيد الحصر لكن لم تطلع عليه في كلام السلف والخلف والله اعلم بحجته * قوله (كنوله تعالى وهو الذي في السماء والارض الله) الآية التشبيه في مجرد تعلق في السماء وفي الارض بالله لا الحصر فان حصره بتقديم الخبر على احتمال واما على احتمال آخر كما فصله في تفسير هذه الآية فلا حصر ظاهر الا ان يذهب الى ما نقل عن ابن الحساج ولما كان كون الله لكونه نكرة بمعنى معبودا اعرف واشهر اعتبر مشهابه * قوله (او قوله) عطف على باسم الله خبر ثان ونكتة اختيار الجملة هنا لافادة الاستمرار ولما كان وقوع المعلوم فيهما مستترا بطريق التجدد اختبر الجملة الفعلية ٢٢ * قوله (والجملة خبر ثان او هي الخبر والله بدل) من هو بدل العين لافادة التثنية * قوله (ويكنى لصحة الظرفية صكون المعلوم فيهما) جواب اشكال وهو كيف يتعلق الظرف يعلم مع انه يقتضى ان يكون تعالى فيهما والجواب واضح لكن الاول ان يذكر بعد قوله خبر ثان قوله في الحرم فان الظرف متعلق برميت لكن الاستشهاد انما يتم اذا وجد هذا الكلام في عبارة من يوثق به وهذا غير معلوم وكلام صاحب الكشف سكاكت عن هذا الاحتمال وفي التاثر خاتبة رجل قال علم خدا در همه مكان هست هذا خطأ وعلم بالله يوهوم كون ذاته في مكان لكونه قائما بذاته انتهى فالاولى اسقاط هذا الاحتمال اذ لا ضرورة مع الوجه اراجح السالم (كنوله) رميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجا والصيد فيه * قوله (او ظرف مستقر وقع خبرا) عطف على قوله او بقوله اي في السموات الخ خبرا بقوله هو والله * قوله (بمعنى انه تعالى لكان علمه بما فيها) او بمعنى امره وقضائه فيهما بتقدير المضاف او على زعم العرب كذا ينسب في سورة الملك * قوله (فكانه فيهما) اشارة الى ان الكلام استعارة تمثيلية او اشارة الى تشبيه حال علمه تعالى بما فيها بحال كونه تعالى فيهما وهذا اوفق بكلام المص والمثبه به لا يجب كونه محققا فلا اشكال بان كونه فيهما محال فكيف يكون مشهابه * قوله (واعلم سرهم وجههم) بيان وتقرير له اي بيان للمراد من كونه تعالى فيهما فيكون كونه تعالى فيهما مجازا عن تعلق علمه الكامل بهما فيهما ولم يبين حال يعلم على الوجه الاول والظاهر انه حال مؤكدة او بيان لما فهم منه اذ يفهم من كونه تعالى معبودا فيهما كونه ما لكما متصرفا على النمط البديع وذلك مستبعد للاخضة علم المحيط جزما لكن فيه نوع تكلف - قوله (وابس) اي الظرف (بمعنى المصدر) وهو السر والجهر وهذا باعتبار اسله والافاظ اظهر انه بمعنى المفعول اي ما سرهم وهو وما علمتوه من الاقوال والافعال * قوله (لان صلته) الخ لانه حين العمل ما وولا بان مع الفعل وهو موصول وممول الصلة لا يتقدم على الموصول وفيه ان هذا التأويل في المصدر التكر دون العرف وقد تقرر في النحو نقله السعدى في قوله تعالى * ولما بلغ معه السعي * ثم جواز تقديم ممول المصدر عليه اذا كان ظرفا او ما يشهد مما اثبتته الشيخ الرضى فتح يكون هذا وجها آخر لكن الخطاب حينئذ شامل للملائكة ايضا اذ السر في اسماء الملائكة والملائم لما سبق كونه الانس فالا احتمال في الظرف على هذا اربعة وفي الاسم الجليل انسان وفي يعلم ثلاثة اواربعة ويمكن ان يستلزم منه احتمال آخر والله الموفق * قوله (لا يتقدم عليه) ولو قيل لو كان الظرف متعلقا بالمصدر وهو السر والجهر لكان الخطاب شاملا لاهل السماء وهو غير ملائم للسابق واللاحق لم يرد ٢٣ * قوله (من خبر او شر فثبت عليه وبما ذاب ولعله اريد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر من احوال النفس) اي القلوب وما يخفى منها الاخلاق المرضية او الرديئة وما يظهر منها غير واضح والقول بان المراد بما يظهر هو ان تلك الاخلاق ضعيف لانه من المكسب بالجوارح الا ان يخصص بما عدا تلك الآثار * قوله (وبالكسب) الاول وبالكسب * قوله (افعال الجوارح) يشمل الاقوال ايضا وبهذا البيان ظهر حسن التقابل بين يعلم سرهم وجههم وبين يعلم ما تكسبون وظهر ايضا وجه اعادته يعلم اذ هذا المعلوم نوع مغاير لذلك المعلوم فلان فيه على المسامحة المذكورة اعيد الفعل ووجه التخصيص ان الكسب هو المناسب للجوارح والشايع فيها ٢٤ * قوله (من الاولى من يدة للاستغراق والثانية للبعوض اي وما يظهر لهم دليل) اي الايمان مجاز عن الظهور اذ ايان الشئ سبب الظهور التام وما تأتيهم حكاية حال ماضية او الاستمرار

الجدوى والالفة لتبديد هم عن ساحة الخطاب * قوله (قط) الاول عوض ثم في كلامه رمز
الى ان البعض المراد هنا لكونه بهما يفيد العموم * قوله (من الادلة) مطلقا ادلة عقلية او نقلية
وهو المناسب لمقام الذم فلذا قدمه * قوله (او معجزة من المعجزات) حل الآيات حيث تدل على العقلية
* قوله (وآية من آيات القرآن) يعني ان المراد بالآيات الآيات العقلية وانت تعلم ان الاول هو الاول ٢٢ * قوله
(تاركين للنظر فيه) اي الاعراض هذا قلبي معنوي لاحس قاضي * قوله (غير ملتزمين اليه) الظاهر انه ناظر
الى قوله آية من آيات القرآن كان الاول ناظر الى الاولين ٢٣ * قوله (يعني بالقرآن) عبر عنه بذلك
انما انك لا تفهم ولو جعل اللام للجنس وادعى ان جنس الحق كانه مختصر في القرآن لكان ابلغ
في البينة فتأخذ تكذيبهم * قوله (وهو كاللزام لمسا قبله) الخ الكافي لانه على الاحتمال الاخير عين ماقبله
لكن الغريب باعتبار الغابر الاعتباري واما على الاحتمال الثاني وهو كون المراد من الآية معجزة في زومه
بقوله خفاء واما على الاحتمال الاول فلزومه بماقبله واضح فلذا قل المص عن الآيات كلها اي كلها على سبيل
البديل لان من تبع ضربة كافر توحيه فقد كذب القرآن ولما كان الزوم واجبا على تقدير وغير واضح على تقدير
آخر قال كاللزام والاعذب ان يقال انما الخ اداة التشبيه لعدم الابراز في صورة اللزام والدليل * قوله
كأنه قيل انهم لما كانوا معرضين عن الآيات كلها كذبوا به لمسماهم (اشارة الى ان كون المراد من آية من آيات
ربهم الآيات العقلية والعقيدة مما راجع بل واجب كما اوأنا اليه * قوله (او كالدليل عليه) معنى انهم
لما عرضوا عن القرآن وكذبوا به وهو اعظم الآيات فكيف لا يعرضون عن غيره (اي الدليل الذي ناظر
الى كون المراد آية سوى القرآن اما ابرادة المعجزة فقط كافي الاحتمال الثاني او ابرادة العام وهو الاحتمال
الاول ولا يحتمل لكونه كالدليل على الاول لانه نفسه واعتبار التعارض الاعتباري بآيه قوله فكيف يعرضون
عن غيرها واما القول بانه انما قال كاللزام اداة التشبيه لانه لو كان لازما حقيقة لمسا كان كالدليل ولو كان دليلا
حقيقة لمسا كان كاللزام فينه على ان كونه كاللزام وكالدليل على كل احتمال وقد بان ضعفه * قوله
(ولذلك) اي ولكونه كاللزام على تقدير وكالدليل على تقدير آخر * قوله (رتب) هذا القول اي قول
فقد كذبوا * قوله (عليه) اي على ماقبله * قوله (باقيا) اي انفسا في فقد كذبوا فاه السببية داخله
على السبب لان ماقبله سبب لما بعده ولذا قال كاللزام ماقبله هذا على اعتبار الاول او داخله على السبب
على التقدير الثاني اذا ندليل سبب لدلوله ليسا او انما ومنه هذا العقلية عند الحاجة نحو اكرم زيدا فانه ابوك
ولما كان الفاء للتعقيب والسبب متقدم على السبب لا متعقبا اياه قال صاحب التوضيح ان توجيهه بان ما بعد
الفاء على باعتبار ومعلوم باعتبار اخر ودخول الفاء عليه باعتبار العلوية لا باعتبار العلية نحو قوله تعالى
وتزودوا فان خير الزاد التقوى لكن هذا لا يأتي في كل محل بل اذا كان المعلوم مفسودا من العلة يكون
علة غاية للعلة فتصير العلة معلولا والظاهر ان ما نحن فيه ليس كذلك وفي التلويح الاقرب ما ذكره القوم
من انها انما تدخل على العلة باعتبار انها تدوم فيستخرج عن ابتدائها الحكم اي فتنبأ اخر الحكم والاول
ان الفاء هنا للسببية داخله على السبب لا للتعقيب قال المص في قوله تعالى فتووا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
فالفاء الاولى للسببية والثانية للتعقيب فاشار الى ان الفاء الاولى ليس للتعقيب فكذا هنا على ما اختاره المص
وكون فاعل رتب قوله تعالى فسوف ياتيهم ياتي عنه ولذلك رتب ٢٤ * قوله (اي سيظهر لهم) اشارة
الى انه استعارة للظهور والى ان سوف مجرد التأكيد اي سيظهر اليه لكن لا يظهر وجه ترك الفاء اذا انفصل
في النظم للسببية * قوله (ما كانوا به) اي الحق عبر عنه بما اما للتعظيم او للتهويل * قوله (يستهزئون)
عبر عن التكذيب به اما لان تكذيبهم نفس الاستهزاء او منازمته اولان تكذيبهم مع الاستهزاء وصفة المضارع
مع ان قوله فقد كذبوا يقتضي المضى اما الحكاية الحال الماضية لكونه من الامور العجيبة والاحتراز وبعبارة
ايراده مع كانوا * قوله (عند نزول العذاب بهم) اشارة الى ان انبياء عبارة عن نزول العذاب في الانبياء
استعارة مصرحة * قوله (في الدنيا) اي كوفعة يدور وقربه ظاهرا * قوله (والاخرة) وقرب
عذابه لان كل آت قريب * قوله (او عند ظهور الاسلام وارتفاع امره) عطف تقدير للظهور ولان انباء
الآيات الآتية لانها بيان اخذها تعالى المخالفين في الدنيا وقد رتب فيهم منه كمال قدرته تعالى على اظهار
الاسلام وارتفاع امره بين الامم فيزداد بسببه للنجرة اسفا وغرضا بحيث تحترق الاكباد وينقطع النفوس

قوله وهو كاللزام ماقبله فصار كالنتيجة له لانهم
لما كانوا معرضين عن جميع المعجزات الدالة على صحة
النبيوة زعمهم ان يكذبوا الوحي الذي جاءه نبي
لان انكاره يوجب استلزام انكار ما اخبر به

قوله او كالدليل عليه فان تكذيبهم بالقرآن
الذي هو اظهر المعجزات ببلانته واعضائها يدل
على اعراضهم عما سواه لان من كذب بالا على كذب
بالثاني واعرض عنه قطعا

قوله ولذلك رتب اي ولكونه كاللزام ماقبله
او كالدليل عليه رتب عليه الوعيد بقوله فسوف
اتيهم الآية بالفاء دلالة على ان المعرض عن النظر
في الآيات والمعجزات المكذب بالحق يستحق العقوبة
بما فعل

قوله او اعطيتهم من القوى والالات ما تمكنوا
بها الوجه الاول مبني على ان اشتقاقا مكانا من المكان
والناسي على انه من المكتبة بمعنى القدرة اي جعلناهم
قادرين على انواع التصرف في الارض باعطائهم
القوى والالات التي بها تمكنوا واقدروا على ذلك
قوله او ما لم يعظكم التزبد راجع الى محتمل معنى
مكتابهم نشر على ترتيب الف

قوله فان مبدأ المطر منها بيان اوجه الجوز
في الامور الثلاثة المذكورة قوله سكرت ابصارنا
اي حبت عن النظر

٢٢ * أولم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن * ٢٣ * مكناهم في الارض * ٢٤ * ما لم يمكن لكم
 ٢٥ * وارسلنا السماء عليهم * ٢٦ * مددرا * ٢٧ * وجعلنا الانهار تجري من تحتهم *
 ٢٨ * فاهلكناهم بذنوبهم * ٢٩ * واناسنا * ٣٠ * من بعدهم قرنا آخرين * ٣١ * ولولنا عليك كايا
 في قرطاس * ٣٢ * فلهو بآيدهم
 (الجزء السابع)
 (٩)

ويتضح بهذا البيان حسن حله على العقوبات الاجلّة (اولم يروا) استئناف سبق لتقرير الانبياء المذكور
 اما على تقدير كون المراد العقوبات العاجلة فظاهر واما على تقدير كون المراد بالعقوبات الاجلّة -
 وظهور الاسلام فواضح مما يتبين منها وهو تعجب وتقرير لمن سمع قصتهم من اهل الكتب وارباب التواريخ
 وقد بسند الى من لم يروا لم يسمع فانه صار مثلا في التعجب كذا حقق في قوله * الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
 الآية فسلم منه ان حل الرؤية على المعرفة اولى فمرة الانكار لانك في تقرير المبنى (كم اهلكنا) كونكم
 خبرية او استفهامية ملقطة لها عن العمل سادة مع ما في خبرها من مفعولها لاهلكنا فقدم للصدارة (من قرن)
 مبرك * ٢٢ قوله (اي من اهل زمان والقرن) اختلف اعراض الناس وهي سبعون سنة وقيل ثمانون ففعله اي من
 اهل زمان اشارة الى تقدير المضاف في النظم او القرن عبارة عن الزمان المعين كل قبله * قوله (وقيل القرن
 اهل عصر) فيكون القرن عبارة عن زمان مخصوص عند البعض فلا حذف مضاف في النظم الجليل سمي
 اهل العصر لافترانهم برفق من الدهر * قوله (فيه اي اوقات في العلم) قيل قاله الزجاج فينبذ لا يطلب
 للتقيد دليل اذ كفي به شهادا لكن في المشهور لا يوجد هذا القيد فالتوكل على قول الجمهور * قوله (قلت
 المدة او كرت) كذا المدة كانها جمع عليها قال عليه السلام خيرا لقرون قرني الحديث فاعتبرت اربعة المدة مشكل واختلف
 في تعيين الزمان فقيل مائة وعشرون سنة وقيل ثمانون وقيل سبعون وقيل ستون وقيل ثمانون وقيل عشرون وقيل
 المقدار الاوسط في اعراض اهل كل زمان ولما كان على هذا الاضابط بضبطه قبل معناه اهل عصر فيه نبي واشتقاقه
 من قرن * ٢٣ قوله (جعلناهم فيها مكانا وقررناهم فيها او اعطيناهم من القوى والآلات ما تمكنوا بها
 من انواع التصرف فيها) * ٢٤ قوله (ما لم تجعل لكم في السمعة وطول المقام) وكلمة ما معامو صولة صفة
 لمحدوف تقديره التمكين الذي لم تمكنكم لكم فاعلم انه محدوف كما عرفت اي ما لم تمكنكم الخ وهذا هو الظاهر
 وقيل ماكرة مفعول مطلق اي تمكينكم لم تمكن والقول بانه مفعول به لان مكنا بمعنى اعطينا ضعيف لقوله
 او ما لم تعطكم مقابله وكذا القول بان ما مصدرية لا يوافق تقرير المص * قوله (يا اهل مكة) اختار كون
 الحطاب لاهل مكة لانه اس بالارتباط بما قبله ولم يلتفت الى ما قبل من ان الحطاب لجميع الناس وقيل للمؤمنين
 لعدم ملائمة ما قبله لاسيما القول الثاني * قوله (او ما لم اعطكم من انفوة والسمعة) ناظر الى قوله او اعطيناهم
 اي مكناهم كناية عن اعطاهم ما تمكنوا به من انواع التصرف من القوى والآلات ففعله ما لم تمكن اهم
 ما لم اعط فمفعول به لقوله مكناهم بمعنى اعطيناهم كما اشير اليه في الكشف حيث قال ولعسى لم اعط اهل مكة
 نحو ما اعطينا عادا وعمود وغيرهم من البسطة في الاجسام والسمعة (في المال والاستظهار بالعدد والاسباب)
 اي باباب الدنيا كما قاله المص وهو كلام على سبيل اللف والشر المرتب ثم اذا كان ما بمعنى تمكين فلهذا المراد التأييد
 خصوصيته ضرب الامير لكن المراد الثاني هنا واشتار في الكشف الى انه من التأييد المطلوب وهو ان لا يمكن
 عاد وعمود اقوى فالظاهر جملة مشبهاه كذا قيل وفيه نظر فتدبر * ٢٥ قوله (اي المطر والسحاب او المظلة
 فان بدا الامر منها) * ٢٦ قوله (اي فطار وجعلنا الانهار) اي اناسنا تجري حينئذ حال اوصيرناها فقبرى
 حينئذ مفعول ثان واسناد الجريان الى الانهار مجاز على اوالهه مجاز لقوى للماء (من تحتهم) اي من تحت بيوتهم
 ومحط اقتلده من تحتهم فلا يقال ان النهر لا يكون الا جارا باذنا الله في ذكره ولم يقل واجرنا كما قال وارسلنا
 السماء لئلا تذكرك في جعل الظلمات والنور ولادلالته على كونها مسترة الجريان بل الدلالة بالقرينة العظيمة
 الخارجة في قوله آخرين اشارة الى انهم فعلوا ولم يبق احدا من نسلهم * ٢٧ فعاشرنا في الحصب والرفيق بين الاتم والتمار
 ٢٨ اي لم يبق ذلك عنهم شيئا * ٢٩ واحدا * ٣٠ بدلائلهم والمعنى انه تعالى كاقدر على ان يهلك من قبلهم كما تدومود
 ويشي * مكانهم آخرين * بهم بلادهم بعد ان فعل ذلك بهم * ٣١ مكتوب في ورق * ٣٢ فلهو وتخصيص اللبس
 لان القز لا يقع فيه فلهذا كنه ان قواوا انما كرت ابصارنا ولانه يتقدمه والابصار حيث لا مانع تقيده بالايدي
 لدفع الجوز * قوله (اشارة الى ان اللبس هو المس او اعم) لقول الراغب في مفرداته المس اداراك بظواهر البشارة
 كالاس قال المص في قوله تعالى * وقالوا ان محسنا اننا لا اماما مدود * المس اتصال انشيء الى البشارة بحيث تثار
 الحاسية هو اللبس كالطلب له ولذلك يقال المس فلا جدته انتهى وتفسير اللبس هنا المس يتا في ما ذكره في البقرة لان
 اللبس بغير المس فكيف يفسره الا ان يقال التفسير به بقرينة ذكر اليد فظهر منه ما قبل فيه فيخرج يد حيث
 قيل باليدهم لما عرفت من ان اللبس مغاير للمس حيث قال المص واللبس كطلب له فغنى المس مستفاد من ذكر
 الايدي على طريق الاستعارة فلا تغفل فان آلامه في سورة الجن يؤهم خلاف ذلك * قوله (فانه قد يجوز
 لتخصيص كقوله واتلوا السماء) اي للطلب والظاهر من كلامه في البقرة ان الطلب معناه الحق في الا ان يقال معناه

قوله فانه قد يجوز به اي فان المس قد يجوز
 للتخصيص فلا فيسب بالايدي تعين ان المراد به الحقيقة
 قوله نعمنا نعمت الوقوع في امر شاق وانعت
 ايضا الاتم وقد عنت الرجل وقال تعالى ما عنت
 وقوله ذلك لمن خشي العنت يعني القصور والزي
 وتلا المعين صحيح

٢٢ * فقال الذين كفروا ان هذا الاسحريين * ٢٣ * وقالوا لا نزل عليه ملك * ٢٤ * ولولا انزلنا

ملكنا لنقض الامر * ٢٥ * ثم لا ينظرون

(سورة الانعام)

(١٠)

الحقيق الطلب للمس والمراد هنا مطلق الطلب اعترض عليه بانه لا يمسد في ان يكون ذلك ابيان مباشرتهم
للغصص وانت خير بان ارادة الفعص باللمس والاعص بالابدى ولا فريضة صارفة عن المعاني الاصابة في غاية
البعد وايضا قالوا اننا كبد لدفع توهم السهو والتجاوز كذا قيل وارادة الانفس بالابدى بخالف هذه
الفاسدة ومعنى سكرت ابصارنا غمضت وقفلت واذا تأيد الادراك البصري في النزول بالادراك اللبس في
المزول فلا مجال للانكار الابالغاد والعصب فلا يقال اللبس هنا انما يدفع به احتمال كون المرئي بخيالا واما كونه
من اسماء فلا يثبت به والنسبة صادقة وان لم يتحقق الطرفان اذ التزوير واللمس والقول المذكور لم يتحقق
فلا يعرف وجه ما قيل كان حدوثه هناك عبر من غير مباشرة احد يكتفي في الإعجاز لان الحدوث غير متحقق
٢٢ * قوله (نعمنا وعنادا) اراد به دفاعا عن مراض على قوله لان التزوير لا يقع فيه فاجاب بان هذا المقال
المنع ليس لاجل وقوع التزوير في اللبس بل للعناد والعصب مع حصول القطع واليقين ٢٣ * قوله (هلا ازل)
اي اولالتدريج * قوله (معه ملك) اشارة الى ان على بمعنى مع قوله تعالى " واتى المال على حبه " وكون على
بمعنى مع يؤيده قوله تعالى " فيكون معه نذرا " قبل لان اولالتدريج وانتويح وهو لا يتم الا بحسب الملك مع انه
لا يظهر وجه التدريج هنا اذا ازل من افعاله تعالى فلو حل على مجردا لكان له وجه قوله (نعمنا)
اي بكننا (اي) هذا القيد متفهم من السوق وايضا يدل عليه قوله تعالى " اولالتدريج الملك يكون معه نذرا "
ولهل مراده من الحكاية اشارة الى ما ذكرناه وتعدية الانزال بعلى وبان لانه من علو ونهاية اليه * قوله (كقولهم)
تعالى اولالتدريج (ملك) الاية قال المص في تفسير هذه الآية ليعلم صدقه بتصديق الملك الظاهر انه حل
كونه الملك (فيكون معه نذرا) على تصديقه انه نبى فيكون الاستشهاد تاما ولا يقتضى الاستشهاد ولا الشاهدان
تفسير هلا ازل معه ملك نذرا وتصديق الملك من جملة الانذار لانه متضمن القول بانكم ان لم تؤمنوا به فقد
خسرتم خسارنا ميتا ٢٤ * قوله (جواب اقوالهم) لما قد حوا نبوته عليه السلام تلك المقالة الشنعاء
فاجيبوا بذلك وبيان ازال الملك امر سهل لكن عدم الانزال لما في كماله المص (وبيان لما هو المانع مما افترحوه)
* قوله (والحلل فيه) عطف على المانع اي بيان لما هو الحلل ويحل بما هو المقصود من بعثه عليه السلام
او المعنى لما هو الحلل اي الضرر فيكون كعطف التفسير لما في * قوله (والمعنى ان الملك لو ازل بحيث
حايثوه كما افترحوه) اي رأوه عيانا اما بصورة البشر وهو الظاهر من كلام المص او بصورة الملك كما ذهب
اليه بعض الاكابر وهذا اشارة الى ان ازال الملك متحقق لكنهم لم يعاينوه على وجه طلبوه وان عاينوه لاعلى
وجدا فترجوه وفي الكشف الاختيار قاعدة التكليف وهذه آية المجتهد قال تعالى " فميك يتفعهم ايعهم لما رأوا باسنا "
فوجب اهلاكم ثلاثين وجودهم عاريا عن الحكمة اذا ما خلصوا الى الانبلاء بالتكليف وهو لا يتبقى مع الاجلاء هذا
تقريره على مذهبهم وهو غير صاف عن الاشكال انتهى انزرد عليه ان ايمان اليأس على الوجود المذكور
يصير اختياريا باندرج فلا يجب اهلاكم قال المص في اوائل سورة النسخ وتكبير النفوس القصص قهرا
اي صير ذلك بالندرج اختياريا فالوجه ما ذكر في الانتصاف ان يكون سبب تعجيل عقوبتهم بتقدير نزول الملك
وعدم ايمانهم انهم افترحوه ما لا يتوقف وجوب الايمان عليه اذ الذي يتوقف وجوبه عليه محض من حيث
انه محض لا لمجرد الحاصل فاذا اجبوا على وفق مقرحهم فلم يجمع فيهم كانوا على رسوخ من العناد المقضى
لعدم النظرة انتهى ولم يذكر الوجه الاخير من الوجوه المذكورة في الكشف وهو قوله اما لانهم اذا شاهدوا للملك
في صورته زهفت ارواحهم من هول ما يشاهدونه لانه لا يلايم قوله تعالى " لنقضى الامر " اذ معناه الحق
اهلاكم لا اهلاكم وكذا لا يلايم قوله ثم لا ينظرون فانه يدل على اهلاكم لاعلى اهلاكم برؤية الملك
في صورته لا بتعقل وهو ان رؤيته الملك انما هي براءة الله تعالى وهي سبب طلق الرعب المهلك فمع
الوجه الاخير بل هو اظهر من الوجهين الاخيرين * قوله (الحق) اشارة الى ان معنى انقضى الامر حكمكم
امر هلاكم (واعلاكم) * قوله (فان سنة الله تعالى جرت بذلك) يؤيد الاحتمال الاول فان جرى
العادة (فيمن فيهم) لم يفل بيزول الملك بصورة بل بصورة البشر ٢٥ * قوله (بعد نزوله) وجه العدول
من الانزال الى النزول اللازم جلي واضح * قوله (طرفه عين) فضلا عن ان يكلمهم انه نبى ولقطة لم
لتفاوت ما بين قضاء الامر وبين معاجلة العذاب فان اتيان العذاب يقتضى اشتدوقعا في النفس هذا ابيان على
ما يقتضيه ظاهر كلام المص وقيل في سبب اهلاكم انهم اذا عاينوا الملك وقد نزل على رسول الله صلى الله عليه

وسلم في صورته وهي آية لاشي أظهر منها وقد كلفه الله نبي ثم لم يؤمنوا به لم يكن بد من هلاكهم كهلاك أصحاب المدة وقيل أنهم إذا رأوه يزول الاختيار الذي هو قاعدة التكليف فيجب إهلاكهم فيؤمنون إيمان يأس وكلا الوجهين لا يلائم قوله فإن سنة الله تعالى جرت الخ ٢٢ * قوله (جواب ثان) لقولهم * قوله (أن جعلناه للمطلوب) أي مع قطع النظر عن كونه ملكا ونازلا ولم يرجع إلى الملك بل يرجع إلى المطلوب الأول عليه لئلا يلزم اتحاد المعنويين ولو أرجع الضمير إلى الملك وأريد بملككم ملك يعاينوه كما أشار إليه في بيان المعنى لم يلزم ذلك الاتحاد ولكن أحسن انتظاما وأقرب انتظاما * قوله (وأن جعل) أي الهاء (الرسول) قيل هذا أولى أذ جعله جوابا ثانيًا في الجواب الأول أذهبهم من أن الملك إذا نزل هلكوا وأمال هذا الجواب أنهم لا يهلكون وقت نزول الملك ولكن أشبه الأمر عليهم بالجمل المذكور وحله أن الجواب في الحقيقة مردد بأن يقال لو نزل الملك أراحناهم الهلاك أو أشبهه الأمر عليهم على أن الكلام محمول على الفرض والتقدير وأما كونه جوابا تسليميا أي وإن سلم عدم هلاكهم حيث نزلهم رجلا فما يجب تنزيهه النزول عن مثل هذا التأويل * قوله (فهو جواب اقتراح ثان) لا يجب أن يقال اقتراحهم في النظم صريح به مولانا السهردي في قوله تعالى قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب الآية من سورة هود (فأنهم تارة يقولون لو أنزل علينا ملك وتارة يقولون أو شاء ربنا لأنزل ملائكة) * قوله (والمعنى) أي على كلا الوجهين (وأوجعنا فرينا) تصوير حاصل المعنى أو إشارة إلى جواز رجوع الهاء إليه كما يجوز إلى المطلوب (لك ملكا) * قوله (يعاينونه) قبله لأن سؤلهم هكذا فهو وإن لم يذكر في الجواب لكنه مراد * قوله (أو الرسول) ناظر إلى الاختيار الثاني * قوله (ملكا) ولم يقيد بقوله يعاينونه إما لكثرة بما سبق أو لأن الرسول لا يكون إلا معينا فلذا لا يكون أمره كما أشير إليه بقوله رجلا * قوله (لملائكة) أشار إلى أن الجمل بضمير التثنية لا بطريق قلب الحقيقة فلا يلائم كونه جوابا بل تثني الملائكة بين الشرط والجزاء وتوضح المعنى وأوجعنا الرسول ما كنا بحسب الحقيقة لجعلناه (رجلا كما مثل جبريل) صورة رشداً إليه قوله (في صورة دحية الكلبي) * قوله (فإن القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته) فغوت الفرض والحكمة من إرسال الرسل عليهم السلام فاعتصموا بإرسال الرسل من جنسكم واشكروا لله تعالى بالهدوة والارشاد * قوله (وأما رايهم كذلك) قال المص في سورة النجم قبل ما رآه (الأفراد من الملائكة) في صورته غير محمد صلى الله عليه وسلم مرتين مرة في السماء ومرة في الأرض انتهى ولعل كلامه هنا على قول آخر أو المراد بالملك غير جبريل عليه السلام أو المراد بالأفراد نبينا عليه الصلوة والسلام والجمع ح للتعظيم كالتعبير عن جبريل بالملائكة ح قوله تعالى وإذا قالت الملائكة من سورة آل عمران بقوتهم القدسية * قوله (وللبسنا جواب محذوف أي وأوجعنا رجلا للبسنا) يفهم من ظاهر كلامه أنه يشع وأوجعنا ملكا للبسنا ولبس كذلك لأن لفظة لولم تستعمل هنا في الاستدلال بل هي على أصلها الغالب من انتفاء الشرط والجزاء ويحمل الكلام أيضا أن يكون من قبيل لولم يخف الله لم يعصه يعني لوجعنا الرسول ملكا لكان في صورة رجل فكيف إذا كان إنسانا كذا في المطلوب وأقول أنه معطوف على الجواب مبنيا على الجواب الأول لم يبعد لكن يؤل إلى ما ذهب إليه المص كقوله أن رجوع الأمير استأذنت وخرجت عطف على استأذنت وماله كلامان أي أن رجوع الأمير استأذنت وإذا استأذنت خرجت * قوله (أي خلصنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم حيث) أي حين الجمل فيلبسون استقبال تقديري موقت يحين جعل الرسول ملكا صرح به العلامة التفازاني وقد جوز أن يكون المعنى وللبسنا أي خلصنا اللبس والاشتباه عليهم حيث مثل ما يلبسون على أنفسهم الآن في كفرهم بإيات الله فيكون يلبسون حالا تحقيقا بتقدير مضاف والتعبير عن خلق اللبس باللبس للمشاكلة فأنضح الفرق بين استناد اللبس إليه تعالى وبين استناده إليهم وأما قول البعض والتعبير عن تمثيله تعالى رجلا باللبس فظاهره لبس يسلم إذا اللبس مترتب على تمثيله رجلا الاعين * قوله (فيقولون ما هذا إلا بشر مثلكم) هذا القول منهم نتيجة ليسهم وأصل هذا مراد من قال بيان لكل من لبسنا ولبسهم على الأول وللبسنا فقط على الثاني من قال ولبسهم فقط فقد سهى فتدبر انتهى والقول غير اللبس ناعل (وقرئ لبسنا بلام وللبسنا بالتثنية للبعد) * قوله (تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه) فإن البلية إذا عمت سهلت وإن المعادين

قوله او نزل به وبال استهزأهم هذا الوجه مبنى على تقدير مضاف واقرن بينه وبين الوجود الاول ان اسناد حاق الى ما كانوا يستهزئون على الوجه الاول اسناد مجازى حيث جعل احاطة الشيء بمنزلة احاطة اثره ومنهضاء فان الحق استهزأ به احاط بهم من حيث انهم اهلكوا الاجل استهزأهم به وعلى الثاني الاسناد ايضا مجازى لكن حاق بمعنى نزول ما كانوا يستهزئون بمنزلة نزول وبه بهم كافي واسئل القرينة اى اهل القرينة الملائكة بينهما **قوله** والفرق بينه وبين قوله قل سبروا في الارض فانظروا يريد بيان الفرق بين ما جرى فيه ثم في موضع وبالقاء في موضع آخر بعد الامر بالسبر في كلاهما فاصل الفرق ان السبر المأمور به للنظر والاعتبار شأنه ان يحصل غايته اى هي النظر عقبيه بلا مهلة فالقام مقام القاء الموضوع للترتيب بلا مهلة والسبر الذى امر للجسارة الغرض منه التجارة والنظر الخاسل في القاء ذلك البرهان ان يحصل بمهلة وتأن بعد التراجع عن استغلال التجارة فيناسب لفظة ثم الموضوع للترخي

قوله وهو سؤال تيكيت اى ازام قوله تقرير لهم اى حل لهم على الاقرار امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يسألهم لمن مافي السموات والارض ثم امرهم بان اجاب قوله الله وهذا تقرير لهم اى ازامهم بالاقرار لانه لا يحصى لهم عن هذا القول قال الامام لما كان اثار الحدوث والامكان ظاهرة في جميع الاجسام وصفاتها كان الاعتراف بانها باسرها لله وملك له ومحل تصرفه وقدرته لازما على كل عاقل لا سبيل له الى انكاره اصلا فلهذا امر بالسؤال ثم بالجواب تنبيهها على ان الجواب قد بلغ في الظهور الى حيث لا يقدر على انكاره منكر ولا على دفعه مداف

اهلكوا بسبب عنادهم فيه لم يكون بخلافك ان لم يتوبوا فحصول التسليمة بالجموع هنا اولى من القول بحصول الاول ٢٢ * قوله (فحق) عقيد بالنظر الى اخر الاستهزاء (بالذين سخروا) في القاموس هزأ به وسخر منه فها تخدان معنى واستعلا فاحاط بهم الذين كانوا يستهزئون به * قوله (حيث اهلكوا لاجله) اى اسناد الاحاطة الى الاستهزاء مجاز لكونه سببا لاهلاك المحيط بهم * قوله (او نزل به) اى اشار الى ان حاق مجاز عن النزول عبره للبالغة كانه محيط من جوانبه * قوله (وبال استهزأهم) اى المضاف بمخوف فلا مجاز في الاسناد ثم قوله استهزأهم اشارة الى ان ما صدر به والخبر فيه راجع الى الرسول المضمين من رسل ولعل اختبر المفرد لان ما احاط كل واحد منهم بسبب الاستهزاء مغاير لما احاط بالآخر فغايرة نوع الاستهزاء ٢٣ * قوله (قل سبروا) خوطب عليه السلام بالانذار فومه وتذكيرهم باحوالهم الفظيعة (كيف اهلكهم الله) اى اشار الى ان المراد به فتنهم هلاكهم باهلاكهم الله تعالى (بعذاب الاستيصال) كاخراق قوم نوح وكارسال صاحب على قوم هودا وعلى قوم لوط وكاهلاك عمود بالعصية * قوله (كي يستروا) وتعضدوا بيان لمصلحة الامر بالنظر والسبر اشارة الى ان العيان فوق البيان وانه تعالى اخبرهم وبلاياهم لئلا يمتدحوا بالامر بالسبر حتى يشاهدوا ثار الاهلاك كي يستروا * قوله (والفرق بينه وبين قوله قل سبروا في الارض فانظروا) اى الفرق بين المصدر بالقاء اى فانظروا والمصدر بتم اى ثم انظروا بعد قوله قل سبروا في الارض * قوله (ان السبر تم) اى قل سبروا في الارض فانظروا (جل النظر ولا كذلك ههنا) * قوله (ولذلك) اى ولعدم السبر هنا لاجل النظر بل لاجل غيره (قبل معناه) اباحة السبر للتجارة وغيبها وانجاب النظر في اثار الهالكين مذهب اليه المصنوع من الاختيار المبحر لى لكن عند التأمل يظهر عدم ملائمة القاء فلاحسن ان تم هنا بالنظر الى تمام السبر وكذا القاء بالنظر الى اوله قال العلامة في المطول ثم ان كون القاء للترتيب بلا مهلة لا ياتي في المرتبة فيحصل تمامه في مدة طويلة اذا كان اول اجزائه متعقبا كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فنصب الارض نخضرة فان الاخضرار يبدأ عقب نزول المطر لكن يتم في مدة طويلة ولو قال ثم نصبح نظرا الى تمام الاخضرار جاز انتهى والحال هنا كذلك والنتيجة مبنية على الارادة فان لوحظ حصول النظر عقب السبر اختير القاء والاخير تم والحادثة المتعقبة لا يراد انشاء وتم في موقعها ما ذكرنا او ارادتم هنا لاظهار التفاوت بين الواجبين اشارة الى ان الامر هنا للوجوب لا للاباحة في الثاني كما اختاره الشنخا اذ السبر واجب بكونه وسيلة والنظر بالنسبة الى السبر واجب بالذات وبالا صالحة فاذا قصد افادة ذلك صدر بتم والا فورد بالقاء وكيف عاقبة بفعل النظر منصوب الى المحل بزعم الخافض اى تفكروا في انهم كيف اهلكوا وقبل خبر نكان لكونه استفهاما قدم وان السطر عن معنى الاستفهام والعاقبة مصدر كعاقبة وهي متنبى الامر وماله ولادلالة اى على التفع واضرب بل هما من اقتضاء المقام وانما وضع المكذب بين موضع المستهزئين لا شعار بان استهزاء المسلمين كفر وتكذيب وللتأييد على ان مؤاخذتهم بسبب تكذيبهم سواء استهزؤا ظاهرا او لم يستهزؤا ٢٤ * قوله (خافوا ولا كانوا موقنين) وفي الاساس بكنه بالحجة عليه والزعم ما سكت به ليجزم عن الجواب عنه وهنا الازام بعدم جواب غير جواب الله اشارة الى بقوله بحيث لم يمكنهم ان يذكروا غيره فكانهم يجزوا عن الجواب الملازم لمذاقهم وان لم يجزوا عن الجواب بقواهم لله وفي كلامه اشارة الى جميع ما ذكرناه (قل لمن مافي السموات والارض) اعيد الامر انما ما لسانه والمراد بما يعيهم العقلاء ايضا والمراد بما فهم ما وجد فيهم اذا خلا في حقيقة دعوا او خارجا عنهم متمكنا فيهم فافهموا بلغ من قوله قل لمن السموات والارض وما فيها خلقا وملكا وهو سؤال تيكيت ٢٥ * قوله (تقرير) اى تذكير (اهم) على جوابهم لانهم اذا سئلهم يضطروهم الى الجواب بقولهم الله فقال الله تبنائهم عليها فظهر كون هذا السؤال تيكيتا لهم * قوله (وتنبية) على انه التنبين للجواب بالاتفاق (كما نطق به قوله تعالى ولئن سئلتهم من خلق الآية واما الدهرية فشرية فظلم لا بد من عداد العقلاء) بحيث لا يمكنهم ان يذكروا غيره (٢٦) (كتب على نفسه الرحمة) هذه الجملة داخل تحت الامر الظاهر ان المراد بالنفس الذات فقيه دلالة على اطلاق النفس عليه بدون مشاكلة ونقل عنه قدس سره انه ذكر في شرح المفتاح ان النفس لا تنطق عليه تعالى الا بالثبوت كله وان اراد به الذات انتهى وينكل بمثل هذه الآية واعتبار المشاكلة التقديرية في مثل هذه الآية بعيد وقيل النفس مختصة بذات الحيوان وهذا

ضعيف فالصواب انه بمعنى الذات مطلقا * قوله (الترنمها) مفهوم من كتب مع علي * قوله (تنضلا)
لا كازعم المعزلة من الوجوب عليه تعالى تحفيقا لا تأويلا (واحدنا) * قوله (والمراد بالرجة) اي الاحسان
وارادة الخير (مايع النارين) اذ لا دليل على الخصوص * قوله (ومن ذلك الهداية الى معرفته) اي الدلالة
لاخلق الاعتدال برشدك اليه قوله ينصب الادلة * قوله (وانعلم بتوحيد) اي التصديق بوحديته بالكون
ولذا اختار العلم هنا ولما لم يحقق معرفة ذاته بالكنه سواء كان ممثلا او لا اختار المعرفة هناك * قوله
(ينصب الادلة) اي مثلا اذ خلق العقل والقوى ايضا من الهداية (وانزال الكتب) وكذا ارسال الرسل
* قوله (والامهال على الكفر) وعلى العصيان ايضا وفيه اشارة الى ان قوله كتب الاية جواب سؤال
للم يؤخذ العاصين بخلافه فاجاب بأنه كتب على نفسه الرجة ومن جنتها تأخير عقوبتهم (ليجمعنكم)
اي والله * ٢٢ * قوله (استيناف) اي نحوي لا ياتي ومن حله على اليتامى قال في بيانه وما الرجة المذكورة ههنا
فقبل انه تعالى ليجمعنكم الى يوم القيمة وذلك لانه لا خوف العذاب لحصل الهرج والمرج فهو بهذا الاعتبار
يكون رجة ولا يخفى ضعفه على ان الظاهر ليجمعنكم لفقد شرط ملوق نون التأكيد وكلام المصطفى عنه
حيث قال والمراد بالرجة مايع الخ ولم بعد الجمع من الرجة فالصواب ان الجملة استيناف نحوي اي ابتداء كلام
مسوق لتهديدهم بذلك وانس بيان للرجة * ٢٣ * قوله (وقسم لاولي عبيد على اشراكهم واغفالهم انظر الى ليجمعنكم
في انصافهم معوثين الى يوم القيمة فيجازيكم على شرلكم اوفي يوم القيمة وانى معنى في) اشارة الى ارتباط
بمقتله قوله (وقيل بدل من الرجة بدل البعض) وهذا يلائم كونه استينافا معانيا فيعنيذ اللام ايضا لا قسم
اذ لا منع عن كون الجملة القيمة بدلا من الرجة اذ البدلية باعتبار القسم عليه واما القول بان اللام حينئذ بمعنى
ان المصدرية فضيف اما اولا فلان ككون اللام بمعنى ان المصدرية غير متعارف واما ثانيا فلانه
لا وجه لدخول التوابع عليه حينئذ لانه ليس من مواضعها كما قاله ابن عطية واعتذر ابي حيان بانها دخلت
لكونه في صورة القسم بعد لانه رفع الامان اذ في كل موضع يمكن ان يقول ذلك على انه ايضا ليس من مواضعها
* قوله (فان من رجة بعثه اياكم وانعامه عليكم) ان كان الخطاب للكفار فلا انعام عليهم وان كان الاراد مع
ما فيه من تفكيك الضمير فلا يلائم المقام والقول بان الخطب عام ولا يلزم ان يكون الكل منه فضعف جدا وهذا
من جهة اسباب التزييف ان كان من المنقول قوله وقسم لاولي عبيد خصه به مع انه قسم لاولي عبيد على انظر
الاصحح لانه مسوق لتهديد كاي شره السابق والسبق في اي معوثين الى يوم الخ نى الى متعلق ليجمعنكم بالاضمين
قوله (اوفي القيمة) عطف على في القصور يعنى المراد بالجمع اما الجمع في القصور كمن في الاحتمال الاول
او الجمع في القيمة فيعنيذ كله الى معنى في كايته قوله بدل البعض فيعنيذ يحتاج الى التوضيح والمعنى كتب
على نفسه جمعهم منها واحتمال القسم حينئذ مشكل فان كان رجة بعثه دون ان يقول فان من رجة قسمه
على بعثه اشارة اليه واهل لهذا مرضه وزعمه * قوله (اي في اليوم اجمع) فاننى لا بدنى ان رتاب
فيه لوصوح برهانه فلا اشكال بان المرادين كثيرون * ٢٤ * قوله (بضبيع رأس مالهم وهو الفطرة الاصلية
والعقل السليم) وفيه اشارة الى ان في خسروا استعارة تبعية قد مر توضيحها مرارا لا سيما في قوله تعالى فاذر تحت
تيجارتهم والحاصل ان المراد بالرأس هنا الفطرة السليمة والعقل السليم وتضييعه ايضا بالانهمالك في التقلب
والاسرار على الكفر والمعاصي ولا يقال انه يدفع به الاشكال بان الخسران مرتب على عدم الايمان وقد عكس
في النظر فلما فسر الخسران بعدم الفطرة والعقل اندفع لمحذور وظهر الترتيب المذكور لان تضييع رأس مالهم
انما هو باختيار الكفر ولا يتصور ذلك بغير ذلك وبمجرد النظر الى المفهوم اي مفهوم تضييع رأس مالهم
يدون ملاحظة ما صدق عليه لا يفيد الا يرى انه فسر الخسران في موضع آخر بما مع عدم ترتب عدم الايمان
عليه وسنبي الاشارة الى ذلك من المص في قوله تعالى فهم لا يؤمنون او مناشا الاشكال هذا القول لكن الزمخشري
اورد هذا الاشكال مع جوابه في قوله الذين خسروا وارباب الخواشي يقتفون الزموا طلبوا الكلام مع عدم
وضوح المرام فلا حسن ترك قوله بتضييع رأس مالهم لانه يدل على ان المص لم يحمل الخسران على الخسران الا لازم
اذ تضييع متعمد فادفع وهم من حل كلامه على خلافه * قوله (وموضع الذين نصب على الذم) وهو الراس

قوله اوفي القيمة عطف على قوله في القصور فكأنه
الى في هذا الوجه بمعنى في لان المعنى من القصور
والجمع انما هو في يوم القيمة بخلاف الوجه الاول
فان الجمع حينئذ يضمن معنى البعث فتعدي بكلمة
الى ولذا قال ههنا ليجمعنكم في القصور معوثين
الى يوم القيمة
قوله وقيل بدل من الرجة عطف على قوله
استيناف وقسم قوله فان من رجة بيان للمعنى المتبع
قوله والفساد للدلالة على ان عدم ايمانهم مسبب
عن خسارتهم لما ورد عليه ان الامر على العكس
لان الخسران هو عدم الربح في التجارة حقيقة
وعدم ثواب العمل في الآخرة مجازا والمراد ههنا
المعنى الثاني وهذا المعنى مسبب عن انقضاء الايمان
منهم مسبب عن الخسران اجاب بان المراد بالخسران
تضييع رأس مالهم وهو الفطرة التي فطرهم
الله عليها والعقل السليم فلما ابطلوا بتابع
الحواس والبرهم والانهمالك في التقلب تباينهم ادى
إلهم ذلك لا يضل الى انقضاء الايمان منهم واصرارهم
على الكفر فهذا الاعتبار صار انقضاء الايمان مسببا
عن الخسران

لان الذم صريح فيسبى اى اذم وتقدير اريد او اعنى ضعيف * قوله (اورفع على الخبر) مبتدأ محذوف
كما قال (اى اتم الذين) وهذا الدلالة على الدوام أكسد لكنه اخره لما ذكرنا قدر ضمير الخطاب لان ما قبله
خطاب للكفار قوله خسروا انفسهم لمراعاة الموصول لانه غائب والضمير الراجع اليه ضمير الغائب والظاهر
انهم بلا واولئك لخصين اللفظ اى بالواو ولم يثبت الى كونه بدلا من ضمير ليجمعكم لان ابدال الظاهر من ضمير
الخطاب بدل الكل غير جائز خلافا للاخفش لكنه لا يعبأ به والقول بان ليجمعكم صالح لمخاطبة الناس كافة
وابدال الذين خسروا خصه البعض فهو بدل البعض من الكل بعد لان فيه تفكيك النظم والذي غره قوله
وانعامه عليكم لانه بظاهاه يقتضى ان يكون الخطاب عاما للمؤمنين بعد كونه خاصا للكافرين وقد عرفت
ان نعماء وانعامه عليكم ان نعم وانتم بل هو كما مر اما منصوب على الذم اورفع على الخبر على القطع فيكون
حذف المبتدأ واجبا ولا يلزم ان يكون كل نعت مقطوع بصح اتباعه فمتايل يكتفى فيه ان يوجد معنى الوصف
قال المص في سورة الهزلة الذى جمع ما لا يدل من كل اوزم منصوب او مرفوع وهذا وان لم يكن مشهورا
لكنه اعتبر في مقام الذم ان يجرد التقدير لا يفيد المدح او الذم بدون القطع * قوله (او على الابتداء والخبر)
اخره مع ان فيه السلامة من الحذف لما مر من ان الحذف يفيد الذم او خسرا عنهم غير معلوم بعد فالناسب
كونه خبرا لا مبتدأ ٢٢ * قوله (والنساء للدلالة على ان عدم ايمانهم سبب عن خسرا عنهم) لانها
للسببية مع التعقيب والاصل فيها ان تدخل على السبب فيفيد ان عدم ايمانهم اى ان بقائه هم على الكفر
بسبب خسرا عنهم اى بسبب عدم ايمانهم اولا واصرارهم عليه ولذا قيل لا يؤمنون ولم يقل فلم يؤمنوا والاصل
ان اختيارهم الكفر واصرارهم عليه في الماضي بسبب ختم الله على قلوبهم وهو سبب لعدم ايمانهم في المستقبل
وهذا ككثير في انظم الجليل وقد نبه عليه المص بقوله فان ابطال العقل اى قوله يؤدى الى الاصرار
على الكفر والامتناع عن الايمان اى قياسا بآتى فلا وجه للاشكال بان الخسران مرتب على عدم الايمان
وقد عكس في النظم لما عرفت من ان الخسران وهو ابطال العقل الذى هو رأس المال بسبب التقليد في الكفر
اولا مرتب على ذلك الكفر الاول بسبب التقليد وعدم الايمان فيما سأتى والامتناع عنه في المستقبل مرتبط
على الخسران الحاصل اولا فلا منافاة بين اول كلامه وآخره * قوله (فان ابطال العقل) فان جعل
العقل الصرف مختلا واخرجا عن مقتضاء اذا خلى وطبعه وهذا معنى الابطال * قوله (باتباع الخواص)
الظاهر انه من الاذغال اى يجعله تابع للخواص الظاهرة او الباطنة * قوله (او الوهم) من الخواص
الباطنة صرح به لانه سلطان القوى وللأشعار بان من غاب وهمه على عقله فقد خسر خسرانا مبينا كما ان
من غاب عقله على وهمه فقد فاز فوزا عظيما * قوله (والانهماء في التقليد) اى فيما يجب الاستدلال
والتحقيق * قوله (واغفال النظر) عطف على التقليد اوعلى الانهماء والمعنى جعل النظر غافلا
للباطنة والعدول عن قوله والغفلة عن النظر لذلك (ادى بهم الى الاصرار على الكفر) وهذا منشاء دفع الاشكال
لان اصل الكفر ونفسه وان كان سببا للخسران نفسه لكن دوامه بسبب الاصرار ومن هذا يتكشف عدم
الايمان اذا جعل سببا للخسران واعتبار كون الفناء داخلا على السبب لا بعد اذ الفناء السببية يجوز دخوله
على السبب ايضا * قوله (والامتناع عن الايمان) عطف على الكفر او الاصرار وانما عطفه تنصيصا
على ان كفرهم باختيارهم بعد وضوح الحق ان اراد بالموصول ناس معهود دون فالامر واضح وان اراد
به الجنس فمخصص منهم من آمن بعد كفرهم وكلام المص الى الاول اميل حيث قال الى الاصرار على الكفر
٢٣ * قوله (عطف) ولم يتعرض لكونه مستأنفا كما قيل لان في العطف احتجاجا ثانيا على المشركين فحيث
يكون ما بينهما اعتراضا لأكيد الاحتجاج الاول * قوله (على الله) عطف المفرد على المفرد ان اراد
انه وحده عطف على الله فحيث ذكر ما سكن عطف على ما في السموات وما في الارض المحذوف هناك او عطف
جمله ان اراد انه مع ما سكن وهما شايخ في مثل هذا التركيب ٢٤ * قوله (من السكنى) وهو الاستقرار
او من السكون الذى هو ضد الحركة * قوله (وتعديته) مبتدأ وخبر وقيل الخبر ككما في قوله تعالى
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بى متعلق بقوله تعديته وهو الاول قيل ليس فيه اشعار بتعديته نفسه

٢ كافي قوله تعالى خبر تعديته اى كما اذا اشتغل فيكون
في حيز قل ليكون احتجاجا جانا نيبا للمشركين كما
اذا استعمل سكون مع ظرف مكان وهو الظاهر يتعدى
بى كذلك يتعدى بى اذا استعمل مع ظرف زمان
تعبير بلاه منزلة المكان والظاهر ان المص
اخبر ان ما وقع بعد ما سكن وزل مفعول فيه
فيحذف لفظه في كافي مسكن الدار وقد يذكر
كافي قوله تعالى هنا وهناك لا مفعول به كاذب اليه
البعض والتفصيل في كتب النحو

قوله من السكنى بمعنى الإقامة اى صار مقبلا
في الليل والنهار وهو يتعدى بنفسه وببى يقال سكن
الدار وفى الدار اذا قام فيها

كأنهم نعم قديمى ايضا بنفسه وبالى ايضا كقوله تعالى ليسكن اليها زوجها ولذا قيل الاولى ويمدى
بلى الاولى وقديمى قوله والمعنى ما شغلا عليه اشار به الى ان السكنى حق استعمله في المكان
واستعمله في الزمان كما شغلا بالاسقرار في الزمان بالاستقرار في المكان فاستعمل في الزمان استعارة
* قوله (اومن السكون اى ماسكن فيهما) ولم يتحرك سواء كان متحركا ساكنا او ساكنا دائما * قوله
(او يتحرك) عطفه بالواو يرى حثا لان الساكن والمتحرك كلاهما له تعالى لاحدهما لكن عطفه بالواو للاشارة
الى التضاد بينهما او عدم الاجتماع ويو يد الاول عطف مافى الارض على مافى السموات بالواو وكذا عطف الارض
على السموات * قوله (فاكنى باحد الضدين عن الآخر) لدلالتة عليه التزاما او اشارة فاختر الحذف
لانتهامه مع اليجاز ٢٢ * قوله (مسوع) ٢٣ (بكل - عام) العموم مستفاد من حذف المفعول فيدخل اقوال
المشركين فيه دخولا اوليا قدم السمع لان اقوالهم اشنع من افه - الهام * قوله (فلا يفتنى عليه شي) *
في السماء ولا في الارض كايا كان اوجزيا فيكون اخبارا باحاطة علمه تعالى بالاشياء كلها بعد الاخبار بكمال
قدرته على جميع الممكنات ولعل تقديم القدرة على العلم لانها كالدليل عليه * قوله (فيحوزان يكون وعيدا
للمشركين على اقوالهم وافعالهم) فيكون المسوع اقوالهم خاصة والمعالم افعالهم وبهذا اظهر تخصيص السبع
والعلم بالذكور على الاول ادخل اقوالهم وافعالهم في تحت العموم قيل فيكون من كلام الله تعالى اومن كلام
الرسول داخل في حيز قل لا على انهم من تحت الجواب من جهم وفيه شيء فسامل فالاولى ان يقول وهذه
الجنة يحفل ان يكون من مقول القول ومن مقول الله تعالى والاول اظهر لفظا والساقى اقرب معنى ٢٧
٢٤ * قوله (انكار لا تخاز) اى الاستقهام ليس على حقيقة بل هو مجاز عن الانكار اذا لاستفهام الحقيقى
عند سنان الجهل به المستلزم لعدم توجه الذهن به المناسب للانكار فيكون مجازا امر سلا ذكر الملزوم وارىد
اللازم بالواسطة (غير الله وليا) اى اولو اتخذه مع الله لان من عبده تعالى مع عبادته لغيره فكأنه
عبد غيره ولم يعبد تعالى * قوله (لا لاخذ الاول) لان اتخذا الله ويا واجب فكيف ينكر اصل الفعل * قوله
(فلذلك) اى يكون الانكار اتخذا غيره تعالى * قوله (قدم واولى السهرة) اى المفعول هذا التقديم ليس
للمعصر لاسناد المعنى بل لتقوى الحكم بل الظاهر من كلام النص ان التقديم من ضرورة الابلاء لما تقرر في محله
ان الهمة اذا كانت الانكار يجب ان يلى المنكر مفعولا دون الفعل والفاعل يجب تقديم المفعول على الفعل
والفاعل ولو عكس لاختل المرام ومثل هذا التقديم لا ينبغي ان يكون للمعصر ولا لتقوى لان الغرض من التقديم
ليس للمعصر ولا لتقوى لكن ان يخشى ذهب الى انه الاختصاص في مثله وصاحب المفتاح اختار كونه لتقوى
على ما مثله ان بعض فالوجه ما اختاره صاحب المفتاح ولو حل على المعصر يحمل الكلام على الاختصاص
في الانكار لا على انكار الاختصاص وسرنا ان لو حظ الانكار او لائم او حظ الاختصاص افاد الاختصاص
في الانكار ووعكس لكس * قوله (والمراد بالولى) اى المراد به هتالان تعريفه للعهد * قوله (المعبود)
لا المتولى امره ولا يبعد ان يكون المراد الناصر لكن الاول ارجح في الرد وكون الولى بمعنى المعبود غير ظاهر
سواء كان اشتقاقه من الولى بمعنى القرب او من الولاية بمعنى التصرف الا ان يقال انه لازم معناه فلذا قال
والمراد ثم عليه بقوله لانه الخ * قوله (لا تهرد) قيل ولانه لا منع من اتخذا المؤمنين اوليا انتهى اى احباء واناصر ين
فلا يناسب انكار اتخذا غير الله وليا الا اذا كان بمعنى المعبود ولو ارد التماس الحقيقى لكان رد ابل بلغ في الرد لكونه
بطريق برهاني والمعنى ان غيره تعالى لا يتدر على الصفة حقيقة فكيف يكون معبودا * قوله (لم دعاء الى الشرك)
روى انهم قالوا للبي عليه السلام ان اباك كاتوا على ديننا وانما تركت ذلك للحاجة فارجع عن هذا نعتك بالمال فبرأت
فلا يقال انه يحتل ان الكلام اخرج على خلاف مقتضى الظاهر قصد الى المحاض النصيح ليكون اعون على القبول
كقوله تعالى وما لى لا عبد الذى فطرني الاية لان حله على مقتضى الظاهر لا مانع عنه بخلاف قوله تعالى وما لى لا عبد
فان قوله واليه ترجعون مانع عن حله على الظاهر نعم فيه تعرض لمن اتخذه وتوبيخه ٢٥ * قوله
(مبدعهم) اى خالقهم بالاسبق مادة (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) لما كان معنى الفطر الشق مطلقا والشق
طولا كما في الراغب حاول النص اثبات كون الفطر بمعنى الابدان فالتظاهر ان معنى قول ابن عباس رضى الله عنهما

قوله والمعنى ما شغلا عليه اى وله ما شغل عليه
الليل والنهار بمعنى وتمديته بقى في هذا المقام مع
انه يمدى بنفسه لارادة الاشتغال الدلول عليه
بكلمة في قال الامام اعلم ان احسن ما قيل في النظم
ما ذكره ابو مسلم ذكر في الآية الاولى والارض
اذ لا يمكن غيرها وفي هذه الآية ذكر الليل والنهار
اذ لا زمان سواهما فالزمان والمكان طرفان للحدوثات
فاخير سبحانه انه مالك للكان والمكانيات ومالك
للزمان والزمانيات وهذا بيان في غاية الجزالة
ثم قال الامام واقول ههنا دقة اخرى وهى
ان الابدأ وقع بذكر المكان والمكانيات ثم ذكر عقبه
الزمان والزمانيات وذلك لان المكان والمكانيات
اقرب الى العقول والافكار من الزمان والزمانيات
للقائى مذكورة في العقليات الصرفة والتعلم
الكامل هو الذى يبدأ فيه بالظاهر فالظاهر متوقفا
الى الاخى فالاخى

قوله لا تخاذ الولى اى اتخذا الولى غير منكر مطلقا
بل المنكر اتخذا غير الله وليا فلذا قدم المفعول واول
الهمة الامتناع به فان المنكر بالذات هو اتخذا
غير الله وليا فلذا قدم غير على الفعل وادخل
هزة الانكار عليه

(ما عرفت) اي ما عرفت (معنى الفاطر) المناسب هنا لا مطلقا * قوله (اتاني اخرايان) من سكان البادية الموثوق
بريتهم (بختصمان في بئر) * قوله (فقال احدهما اتا فطرناها) مفيد القصر كأنه سميت في حاجتك * قوله
(اي ابتدأناها) ولا فرق بين الابتداء كسبا وخلقا * قوله (وجره على الصفة) ولا ضمير في الفصل لانه
غير اجني (الله) * قوله (فانه بمعنى الماضي ولذلك قرئ فطر) فبقيت اضافته التعريف قبل والدليل عليه
كون النبي عليه السلام مأورا بهذا القول ولا ينافيه كونه من الكلام القديم كما في قراءة فطر ولو سلم فيجوز
ان يكون من قبل التعبير بالماضي عما سيجد بناء على تحقق وقوعه بانظر الى كونه قديما وعلى حقيقة ما نظر
الى كونه من كلام الرسول عليه السلام انتهى وفيه نظر اما اول فلان المتلو من القرآن ليس بقديم
عند الجمهور وما روى عن محمد الشهير ستاتي انه قديم وتبعه صاحب المواقف ضعيف لا يعبأ به كما في شرح
العقائد والكلام القائم بذاته تعالى قديم لكن ليس فيه امر ونهي وخبر وانشاء وغير ذلك وانما حصول ذلك
بالتعلقات وايضا يلزم ان لا يكون صيغة الماضي حقيقة في المعنى الماضي بناء على تحقق وقوعه بانظر الى كونه
قديما فيلزم ان لا يكون فرق بين قوله تعالى اعبدت للمتقين وبين قوله تعالى وتادى اصحاب الجنة اصحاب النار
ولم يقل به احد فالواجب الاحتراز عن مثل هذا التشكيك لاسيما في كلام الله تعالى فالتعبر زمان الحكم
لا زمان التكلم فاوقع في القرآن من الماضي ان وجد مضمونه قبل الاخبار فهو في بابه كقوله تعالى اعبدت للمتقين
والا فستعار للمعنى المستقبل كقوله تعالى وقال الذين في النار لخرننه جهنم الآية * قوله (وقرئ بالرفع)
على انه خبر ليد أو واجب المحذوف (والاصب) على انه مفعول لامدح او اعني (على المدح) اي على الوجهين قدم الرفع
هنا لانه يدل على الدوام واخر في الذين خسروا الخ لانه هناك ولم يتعرض المص لكونه بدلا من الفصل
بينه وبين المبدل منه اسهل من الفصل بين التعت والمعتوت لان المبدل على نية تأخير العامل ومن هذا خرج اليه
ابو حيان اذا المبدل منه في حكم السقوط وهنا لا يناسب اعتباره وهو يطعم ولا يطعم * جملة حالية اخبرت
الجنة الاسمية للتأكيدي تقدم المبدأ على الخبر الفعلي لقوة الحكم ولا بد في ادعاء المحصر ٢٣ * قوله (رزق ولا رزق
تخصيص الطعام لشدة الحاجة اليه) اي المراد بالطعم معناه اللذوي وهو كل ما ينفع به فيكون مجازا ذكر
الخاص واريد العام او المراد معناه الحقيقي وجه التخصيص لانه اعظم النافع واكتفى بذكره عن غيره مع ان المقام
مقام بيان ان ما اشرك به نازل عن رتبة الحيوانية وهذا كاف في ذلك ولا يحتاج الى ذكر جميع المنافع اذا المقام
ليس ببيان المنافع * قوله (وقرئ ولا يطعم) اي لا يتناول الطعام * قوله (بفتح الياء) من الثلاثي وما ك
القرأتين واحد * قوله (وبعكس الاول) اي وقرئ بعكس الاول * قوله (على ان الضمير لغير الله
والمعنى وهو) اي غير الله يطعم اي يعطي الطعام فيتناوله ولا يلزم كل من كان غير تعالى اكلا اذ يمكن كون
بعضه كذلك كالسبع فلا اشكال بالاصنام * قوله (والمعنى كيف) اي على قراءة العكس * قوله (كيف اشرك)
انكار الاشراك بانكار الحال التي يقع عليها على الطريق البرهاني وقدم تفصيله في كيف تكفرون بالله الآية لكن
الوقوف للنظم الجليل والمعنى اشرك بهمة الاستفهام (عن هو فاطر السموات والارض) قوله (ما هو نازل عن رتبة
الحيوانية) لم يذكر هذا في النظم الجليل صراحة لكن لم يطرأ في دلالة النص لان ما هو انسان وهو المراد بالطعم بفتح
العين اذا لم يصلح للعبودية فهو مكسوت عنه وهو الجسد المراد بقوله ما هو نازل عن رتبة الحيوانية اولي بعدم
الصلاحية للعبودية فلا اشكال بانه لا مدخل في اردوهو يطعم بفتح العين لان الصنم لا يطعم ولا حاجة الى الجواب
بالغلب * قوله (وبينهما) اي وقرئ وبتاؤهما (للفاعل) على ان الضمير له تعالى * قوله (على ان الثاني
يعني من اطعم بمعنى استطعم) اي الافعال بمعنى الاستفعال واما الاول فبالمعنى المتعارف * قوله (او على معنى انه)
صطف على ان الثاني اي ان الافعال في الموضعين بمعنى * قوله (يطعم تارة) اي بالنسبة الى قوم (ولا يطعم
اخرى كقوله يقض ويسط) اي بالنسبة الى اخر مثلا فلا يلزم اجتماع التثنيين ٢٣ (قل) بعد اسكانهم والزمهم
(اني امرت) التأكيد للمبالغة في وقوع مضمونه اورد التكرار والتردد لان النبي اي جمعه ويدخل عليه السلام
دخولا اوليا او النبي المعهود * قوله (لان النبي عليه السلام سابق امته في الدين) اي في الدينين بالدين لان كل نبي
ماور بما شرعه الا ما خصه وذكر الدين اشارة الى ان الاسلام والدين واحد ٢٤ * قوله (وقيل لي) اي
(ولا تكون) صطف على المرتب بتقدير قيل لي وتقدير القول شائع ذابح لكن الاول ترك الواو في ولا تكون

قوله ما هو نازل عن رتبة الحيوانية وهو الاصنام
واورد عليه ان الكلام مع المشركين والاصنام
ولا توصف الاصنام بانها تطعم واجيب بانه وارد
على طريقتهم انهم يظنون اصنامهم

الان يقال اراد تقدير كن اول من اسلم فحينئذ ولا تكون عطف في كلامه اشارة الى انه عليه السلام خوطب بهذا وهو كن اول من اسلم ولا تكون من المشركين بالواو لا بدون الواو على الامر المقدر المستحب من الكلام السابق فالواو في ولا تكون ليست من الحكاية بل من المحكي بحسب ما آل المرام لا يتقدر في غرض الكلام (ويجوز عطفه على قل) فيه نوع ضعف لان الخطاب السابق واللاحق خطابات تبليغية ولا تكون على ذلك انتقدير خطاب للنبي عليه السلام بدون التبليغ ومثل هذا يخل بسلامة المعنى وجزالة المعنى وجه الجواز تحقق الجامع وعدم فساد المعنى ولما لم يصح عطفه على ان اكون اذلا وجه الالتفات ولا معنى لقوله امرت ان لا تكون اوله بوجهين فاشارة الى ان تقديره قبلى وعطف حينئذ على امرت اى انى قبل لى لا تكون من المشركين وهذا هو الظاهر ولذا قدمه ٢١ * قوله (بما عطف اخرى) لان اصل المبالغة قد حصل بما مضى * قوله (في قطع اطاعتهم) جمع طمع * قوله (وتعريض لهم) اذا الكلام من قبيل: لئن اشركت لعطين علك * فاستمال ان هذا مع ان عدم العصيان مقطوع به والعدول عن المضارع الى الماضى لكثرة التعريض كافي هناك ولما كان الكلام للتعريض فلا اشكال بانه بدل على انه يخاف مع انه مصوم وامتنع بقوله لئن اشركت لعطين علك * * قوله (بانهم عصاة) جمع عاص عاصى اذلا معنى التعريض لمن يصدر عنه العصيان بعد فان المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله صرح به العلامة في المطول اى اوقيل انى اخاف ان اعصى لا يفيد التعريض فبرز غير الحاصل في معرض الحاصل: اكتمت التعريض * قوله (مستوجبون) اى مستحقون (للعذاب) * قوله (والشرط معترض بين الفعل والمفعول به) وجه الاعتراض: ان تعلق الخوف به مقدما للتأنيب النفس عند ذكر المفعول متشوقة الى سببه * قوله (وجوابه محذوف) لاما قدم عليه اذ تقدم جواب الشرط جواز مذهب الكوفيين وهو مرجوح وما اخبر هنا مذهب البصريين وهو مختار المحققين والجواب المحذوف انى اخاف عذاب يوم عظيم كما هو المشهور في مثله وقيل هو صرت مستحقا لعذاب ذلك اليوم ولا يخفى ضعفه ثم في كلامه اشارة الى بطلان كون ان عصيت حالا غير طالع للجواب اذ هذا يوم وقوع العصيان منه عليه الصاوة والسلام * قوله (دل عليه الجملة) اى على آية ٢٤ (من يصرف) من مبتدأ خبر الشرط او الجواب او كلاهما على الخلاف بين النحاة والجملة متأفة استنباطا نحو ما سبقه لبيان حال المؤمنين اذ المراد من المؤمن الكامل او المطلق اثر الاشارة الى حال العصاة بقوله * قل انى اخاف ان عصيت ربى * الآية وهذا اول من كونه صفة عذاب وعنه متعلق بالفعل وتائب الفعل الضمير الراجع الى العذاب وكون الظرف نائب الفاعل تكلف بقوله (اى يصرف العذاب) اى ضمير يصرف راجع الى العذاب وضمير (عنه) الى من ولم يعكس لان التعارف كون المصروف هو العذاب كما قال تعالى: ربنا اصرف عنا عذاب جهنم * الآية قوله يصرف بالبناء للمعلوم وقرأ حزة والكسائي وبنو بوب وبكر عن عاصم يصرف على ان الضمير فيه لله وقد فرغى باظهاره * قوله (والمفعول به محذوف) وهو العذاب * قوله (او يومئذ) اى او المفعول يومئذ * قوله (محذوف المضاف) وهو العذاب واقم المضاف اليه مقامه فهو مفعول به توسع الظرف حقيقة وفيه اشارة الى رد من قال انه لاحاجة اليه لان النون لكونه عوضا عن المضاف اليه يجعل في قوة المذكور خلافا للاخفش انتهى اذا انظر ان المضاف الى المحذوف القيمة والساعة اى يوم قيام الساعة كما هو المعارف ٢٥ * قوله (نجاء) اى نجاء من كل كرب وشدة فلا اتحاد بين الشرط والجزاء الا يرى ان النص لم يقل نجاء من العذاب ولو قيل مراده ذلك مع بعده فلا اتحاد ايضا اما ارادة الكمال او باعتبار تغاير العنوان * قوله (وانعم عليه) عطف تفسير للتبليغ على ان تبليغه لا لوجوبها عليه بل لكرمه واحسانه ولهذا السر عبر عن النتيجة في النظم بالرجة ٣٦ (وذلك الفوز) جملة تذييلية مفرقة لانها ومؤكدة لمنطوقها وجعلها حالا مقيدة لما قبلها ضعف لانه يحتاج الى التأويل فان الظاهر كون ذى الخلال الضمير المنعول الراجع الى من وهذا ليس من حيثه فمحتاج الى التأويل بالمقارنة اى حال كونه معقارنا يكون ذلك الفوز العظيم * قوله (اى المصروف) اختاره مع بعده لانه مذكر * قوله (او الرجعة) لانه مؤنول بالرحم او بان مع الفعل اولان تاء ليست للتأنيب وفي بعض النسخ الرحم بضم الراء وسكون الحاء ولو اشير الى المجموع بالتأويل

قوله وقيل لى عطف على امرت في قوله عز وجل قل انى امرنى فالى معنى امرت ان اكون اول من اسلم وامرت وقيل لى لا تكون من المشركين قوله ويجوز عطفه على قل فيكون من باب عطف الانشاء على الانشاء عطف الهى على الامر بان يقول امرت ان اكون اول من اسلم قوله وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب معنى التعريض مستفاد من ان عصيت فان عصاة ان امتلت مقتر حكم عصيت ربى وان عصيت ربى اخاف عذاب يوم عظيم والمفهوم منه انهم دعوه الى الشرك الذى هو صفته والاشراك بالله عين العصيان وفي ضمة وائتم عاصون قوله وجوابه محذوف دل عليه الجملة اى جملة انى اخاف عذاب يوم عظيم والتقدير ان عصيت ربى فانى اخاف عذاب يوم عظيم قوله او يومئذ محذوف المضاف اى عذاب يومئذ والفرق بينه وبين ما كان المفعول به محذوفاً هو انه اذا كان المفعول به وهو العذاب محذوفاً يكون يومئذ ظرفاً مفعولاً فيه ليصرف واما اذا جعل يومئذ مفعولاً به لا يكون ظرفاً بل يجعل كالمفعول به مجازاً متسماً والمفعول به في الحقيقة على هذا التقدير ايضا هو عذاب ذلك اليوم ويكون مثل ما لك يوم الدين في العجز والانتاع

٢٢ وان يمسك الله بضره ٢٣ فلا كاشفة ٢٤ الا هو وان يمسك بخير ٢٥ فهو على كل شيء قدير *

٢٦ وهو القاهر فوق عباده ٢٧ وهو الحكيم ٢٨ الخبير ٢٩ قل اي شيء كبر شهادة *

(١٨) (سورة الانعام)

٢ اشار به الى ان يمسك كان متعديا بالباء بعد جعل ابي الباء في بضره لتعديته فهو وان كان قديرا في التعدي لكنه جئ به بعد اخذ المفعول به الصريح

قوله فكان قادرا على حفظه وادائه يعني في اصل المعنى ان يقول وان يمسك بخير فهو قادر على حفظه لكن عدل عند الى قوله فهو على كل شيء قد لا يان ذلك ابلغ من اصل المعنى لان في ذلك اداء للمعنى بطريق الكناية التي فيها اثبات الشيء بالبيئة فان في ضمن اثبات قدرة الله تعالى على كل شيء اثبات القدرة على حفظه ذلك الخير الذي منه فاعله في قوله فكان قادرا على حفظه فاء النتيجة التي حصلت من المقدمتين صورة القياس انه تعالى بكل شيء قدير واذ كان بكل شيء قادرا كان بذلك الخير الذي مسد قدرا

قوله تصويره بقرينة قوله وعلوه بالغة والا فهو تعالى منزله عن الغرق والفتنة والامكنة والجهات كقوله عز وجل وانا ذو فهم ومن فهم معنى العلو والارتفاع مستقدا من لفظ الفرق ومن كلفة على فهو مجاز معنى على الكناية قال الامام اعلم ان صفات الكمال محصورة في العلم والقدرة فان قالوا كيف اعلمهم وجوب او جرد قلنا ذلك عين الذات لا صفة قائمة بالذات لان الصفة القاسمة بالذات منتزعة الى الذات والفتنة الى الذات منتزعة الى الغير فيكون ممكنا لذاته واجبا لغيره فيلزم حصول وجوب قبل الوجوب وذلك محال فثبت انه عين الذات فثبت ان الصفات التي هي الكمالات حقيقتها هي العلم والقدرة فقوله وهو القاهر فوق عباده اشارة الى كمال القدرة وقوله وهو الحكيم الخبير اشارة الى كمال العلم وقوله وهو القاهر يفيد الحصر ومعناه انه لا موصوف بكمال القدرة وكمال العلم الا الحق سبحانه وعند هذا يظهر انه لا كمال الا هو وكل من سواه فهو ناقص

قوله والشيء يقع على كل موجود بمعنى استفيد من الآية ان الشيء يطلق على الله تعالى فوجهه بان الشيء يقع على كل موجود سواء كان واجبا او مكتوبا في الاصل مصدره اطلق تارة بمعنى شأ على بناء اسم الفاعل وحيث ينال الباري تعالى وبمعنى شئ وجوده على صفة المفعول وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير الله خالق كل شيء

المذكور ونحوه فكان امس بالمقام (الفوزالين) الذي مما يتنافس فيه المتنافسون (وان يمسك الله) اي جعل الله الضربا سابقا ٨ اي بالمجد عليه الصلوة والسلام او يامن يصلح للخطاب فتح يجوز ان يكون داخل في مفعول القول وهو المناسب للمقام (بضره بليدة) ناظر الى قوله اني اخاف الخ ومس الخير ناظر الى قوله من يصرف لكن هذا لا يلائم قوله (كرض وقرأ) في الاول ونعمه الخ في الثاني اذ المتبادر المس في الدنيا والعباد الى الاخرة خلاف الظاهر نعم ما ذكر ظاهر في ارتباطه بما قبله قيل المس اعم من اللبس اذ هو لصوفي باحساس والمس هو اللصوق فقط وهذا يخالف لما ذكره النص في قوله تعالى * وقالوا لن نمسنا النار * الآية من سورة البقرة وقدم قرينا بينه في قوله تعالى * فليسوا بآذنين * والضرر سوء الحال اخص من الشر المقابل للخير خصه بالذكر تغليا لجانب الرحمة على ضيدها وقيل لشدة الحاجة الى كشفه كذا قيل وفي كون الضر اخص من الشر نظر ووضح ما ذكره لكان تكلف في ذكر مقابلة الخير بالضر دون الشر واو قيل بالمساواة بينهما لكان وجه ذلك ان الضر فيه تهويل كان الخير فيه تشبیط ولذا ذكر بدل تقع ثقل عن ابن عطية انه قال للعدول عن قانون الصناعة وطرح رد التكلف وهو ان يقرن باخص من ضده ونحوه لكونه اوفق بالمعنى والصق بالمقام انتهى ولم يبين اوفقيه بالمعنى والظاهر ما ذكرناه من ان الضر فيه تهويل فتأمل وتقديم الاول لان ارتباطه بما قبله وهو اني اخاف اظهر وهو مقدم على قوله * من يصرف عنه * الآية وكذا الشك في الموضوعين بالنظر الى ما في نفس الامر فان كل واحد منهما محتمل لامقطوع به وان كان احدهما لاعلى التعيين مجزوما لكن ما ذكرناه في قوله تعالى * فاذلجا انهم الحسنة * الآية يقتضي ان يكون ذكر ان في وان يدل بخير البشارة لانه في مقام اذلا انقل ٢٢ * قوله (فلا قادر على كشفه) اي المراد في القدرة على الكشف لا بما بلغ لاحتزامه في الكشف دون العكس وقيل ولان بعض الضر لا يكشف كعذاب الآخرة بالنسبة الى الكفار لكنه تعالى قادر على كشفه ٢٣ * قوله (وصحة وغشاة الاولى) صحة وغشاة كما قال كرض ٢٤ * قوله (فهو قادر على حفظه وادائه) نية به على ان علة الجزاء المحذوف هذا قوله تعالى فهو على كل شيء قدير * دليل لهذا المحذوف لانه اشارة الى الكبرى وبأخذ منها الصغرى اي ان الخير المذكور شئ مقدور وكل شئ مقدور الله تعالى لحفظه مقدور الله تعالى قوله (فلا يدرك على دفعه غيره) جواب محذوف يدل كقوله تعالى في سورة هود * فلا راد لفضله * كما اشار اليه بقوله فلا راد لفضله مع التنبيه ايضا على ان المراد في القدرة على الرد اما لكونه المبلغ والان بعض الخير لا يرد كعذاب الآخرة لكنه تعالى قادر على رده ودفعه ٢٥ * قوله (تصوير افهه) اي الكلام استعارة تمثيلية يشبه الامور المأخوذة من ذاته تعالى (وعلوه بآفهه والعلية والقدرة) على العباد بالهيئة المنتزعة من شخص وكون ذلك الشخص فوق غيره من العباد وتمكنه من فعل ذلك الغير ما اراده فذكر اللفظ المركب المستعمل في الهيئة المشبهة بما واريدها الهيئة المشبهة والفرق بين القهر والقدرة ان القهر الغلبة والجل على الشيء من غير اختيار المحمول والقدرة الغلبة فقط الجار متعلق بالعلو ولما كان الكلام استعارة تمثيلية تشبيها للمفعول بالشخص اندفع توهم الجهة والمكان وفوق ظرف للقاهر اي المستعلى استعماله معنويا بحيث يفعل ما يريد سواء كان العباد طوعا او كرها وليس المعنى انه المستعلى فوق عباده بالرتبة والمترتبة والمترفع لا انه مع عدم مناسبه للمقام بعيد عن الازدهان لان العباد لارتبة لهم والشرف بالنسبة اليه تعالى حتى يكون المعنى ذلك وان قوله وهو القاهر فوق عباده عبارة على كمال القدرة كما اعترف به ذلك القائل فاذا ذكر من الرتبة لا مساس له ٢٦ * قوله (في امره وتدبيره) حل الحكم على الحكم في ميدانه كذا صرح به في اوائل البقرة فيكون فعيل بمعنى المفعول وانكره الشيطان في عذاب الهم واشتباة في قوله تعالى * بدع السموات * وقديجي الحكيم بمعنى ذوا الحكمة وهي اية ان العلم واتقان العمل اكن قوله في امره لا يلائم وكذا قوله شهاب الخير لا يناسبه ٢٧ لانه بمعنى العليم بالخفيات كما اوصى اليه بقوله (بالعادوخفيا هو اللهم) ويفهم منه العلم بطواهرها بطريق الاولوية وان حل الحكيم على العمل بالاشياء على ما هي عليه فالامر واضح ٢٨ (زات حين قال قريش بالمجد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارثان من يشهدك انك رسول الله) * قوله (والشيء يقع على كل موجود) اي عند الاشعة في تناول الواجب والممكن الموجود ومن هذا استدلاله على جواز اطلاق الشيء عليه تعالى لكن كلامه (وقد سبق القول فيه في سورة البقرة) صريح في ان اطلاقه عليه تعالى

اذا كان الشئ بمعنى الشائى واما اذا كان بمعنى الشئ فلا وكلامه هنا يوهى جوازه مطلقا فمضى كلامه هنا
ان الشئ يقع على كل موجود شاء اذا كان الشئ بمعنى الفاعل او على كل موجود مشئ اذا كان بمعنى المفعول
والى هذا التفصيل اشار بقوله وقد سبق وغرضه بيان عدم وقوع الشئ على المعلوم الممكن كانه يذهب اليه
المتشككى وقد استوفى الكلام في تحقيقه في علم الكلام ٢٢ * قوله (اي الله أكبر شهادة) بمعنى انظمة الجلال
مبتدا وخبره أكبر شهادة بقرينة السؤال ولم يذهب الى العكس لان ما ذهب اليه مطابق للسؤال مع ان أكبر
شهادة كونه مبتدا مما يحتاج الى التكلّف كما اشار اليه ابو البقاء حيث قال اى ذلك الشئ هو الله تعالى ولم يقل
أكبر شهادة هو الله تعالى فاشار الى ان المبتدا الشئ الذى هو أكبر شهادة فعلى هذا جواز اطلاق الشئ
عليه تعالى ظاهر من هذه الآية واما على ما اختاره المصنف فغير ظاهر منها الا جعله بان يقال المراد اى الله أكبر
شئ شهادة كما سيصرح به * قوله (ثم ابتداء) بيانا لكونه تعالى أكبر شهادة في اى شأن من الشؤون فلا بأس
في القول بالاستئناف ٢٣ * قوله (اي هو شهيد ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب) اى انه خبر مبتدا
محذوف هو الجواب فلا حذف ح قال الفاضل المحشى فيكون ذكره في موضع الجواب لتخصته الجواب لانه
مقصود اصلى وانت خبر بان الظاهر في الجواب ان يذكر ان الله شهيد له ليخرج الجواب عما وقع في سبب
النزول من السؤال فيكون الكلام من باب تلقى السائل بغير ما يطلبه ابنا بان جواب ما يسأله السائل معلوم
لكل احد ولا منكروه واللايق بالمقام هو الاخبار بان الله شهيد له لينتج من الشكل الثالث ان أكبر شهادة
شهيد له فلا عبرة بآثم اليهود والنصارى شهادة لهم انتهى وانت تعلم ان المراد بالجواب جواب قوله قل اى
شئ أكبر شهادة الآية لانه المذكور في النظم دون ما ذكر في سبب النزول ولهذا اقدم الوجه الاول الناطق بان هذا
جواب لقوله اى شئ الخ وكذا الوجه الثاني جواب له لانه يدل بالانترام على انه تعالى أكبر شهادة فيكون الجواب مطابقا
للسؤال لامن باب اسلوب الحكم واما ما وقع في سبب النزول فلا يحتاج الى الجواب لظهوره ولذا لم يجزى في تصوير
السؤال ثم يمد الجواب قل اى شاهد من الشهود واقصد ان السامع حيث جعل الجواب جوابا للسؤال غير مذكور
في النظم الكريم وحله على اسلوب الحكم ولم يجعله جوابا للسؤال المذكور فلا يدري له وجه ولم يشرعوا وجه ذكر
قوله تعالى قل اى شئ أكبر شهادة مع ان ما ورد في سبب النزول السؤال عن الشاهد ووجه ما اشرنا اليه من انه
ظاهر فلا يحتاج الى الجواب فالسؤال الايق السؤال عن أكبر شهادة يشهد له عليه السلام رسول حقا * قوله
(لانه تعالى) لما كان في كونه جوابا خفاه ازاله بهذا البيان * قوله (اذا كان الشاهد) اى شهيد * قوله (كان أكبر
شئ شهادة) يعنى ان كونه تعالى شهيدا مستلزم لكونه أكبر شهادة اذ لا شهيد أكبر منه تعالى بالبداهة
وبالاتفاق فلكونه تعالى أكبر شهادة مستلزم لكونه شهيد عاينه السلام أكبر شهادة كانه قيل شهيدى أكبر
شئ شهادة لان شهيدى الله تعالى وكل من شهيد الله فشهيد أكبر شئ شهادة ينتج ان شهيدى
كان أكبر شئ شهادة والكل معلوم سوى كونه تعالى شهيدا فخص بالذكر في مقام الجواب فكان الجواب
بهذا الوجه احسن الجواب فقوله الله شهيد صغرى بملاحظة العكس كما يتبعنا عليه في التفرير ولو اقيمت على ظاهرها
لكان الشكل من الثالث والفقد متان مذكورتان في الوجه الاول غائبان المحمول محذوف وهو أكبر شهادة
في المقدم الاولى ولذا قدم الاول ثم الظاهر ان المراد بشهادة الله تعالى بيان رسالته بخلاف المجزأة على يده
عليه السلام فهو امتعارة اصلية في الشهادة تبعية في شهيد كقوله شهد الله انه لا اله الا هو الآية واما كون
المراد بها بيانه تعالى في النظم الجليل ففيه شائبة دور ٢٤ * قوله (واوحى الى هذا القرآن) بيان لكيفية
الشهادة ودليل عليها كذا قبل وانت خير بما فيه وفي التوضيح وجوب تصديق النبي عليه السلام ان توقف على
الشرع لمنه الدور انتهى اللهم الا ان يراد منه من جهة اعجازه يدل على رسالته * قوله (اي بالقرآن) واكتفى بذكر الانذار
للملم يمكن الكلام مع الكفار خاصة بل كان عاما بقرينة قوله ومن بلغ احتج الى عدم ذكر البشارة صراحة قال واكتفى الخ
* قوله (عن ذكر البشارة) لان احدا الضميرين اسرع خطورا بالسال عند ذكر الضد الاخر فيدل الانذار
بالانترام ولم يعكس استظانا لكفرهم ولم يذكر المنذر به لما فيه من الابهام من التحويل ما لا يخفى ٤٧ * قوله
(عطف على ضمير المخاطبين اى لاندركم به باهل مكة وسائر من بلغه من الاسود) اى العرب (والاخر) اى العجم

٢٥ وانما لم يجزى تبين المكان الفصل لان الشهادة
صلى الله عليه وسلم وعليهم سلم
قوله اى الله أكبر شهادة فعلى هذا يكون قوله
الله علم الجواب الصريح واما اذا كان الجواب
ضمنا فقوله لانه تعالى اذا كان الشهيد كان أكبر
شئ شهادة بيانا لذلك الجواب الضمني
قوله اكنى بذكر الانذار هذا دفع وهم نشأ
من وقوع الانذار فقط بل الانذار والبشارة جميعا
قدفعه بقوله واكتفى انما اكنى به عنها لان البشارة
من روادف الانذار لاقران ذكرها بذكره في مواضع
كثيرة من القرآن فاذا ذكر الانذار منفردا في بعض
المواضع تكون البشارة ملحوظة فيها

قل الاسود كتابة عن العرب لان الفالسب على الوان العرب السجرة والايض كتابة عن الجعم لان الفالسب
فيهم البياض والحجرة هي البياض ولشرافة العرب قدمهم * قوله (او من الثقلين) اي الجن والانس
الموجودين وهذا مراد في الاول ايضا بقرينة المقابلة سيما بذلك لتعلمنا على الارض اولاً ثم ما يشغلنا بالتكليف
وهذا هو الظاهر اذا الاول متحقق في سائر الحيوان مع زيادة * قوله (اولاً نذكركم ايها الموجودون) فدخل
كفار قريش دخولا اولياً فيحصل الارتباط لكن في الاول ارتباطه اشد وواظمه فلذا قدمه وان كان هذا لكونه
اعم وافيد (ومن بلغه الى يوم القيمة) * قوله (وهو دليل) على الاحتمال الاخير * قوله (على ان احكام
القرآن تم الموجودين وقت نزوله ومن بعدهم) قال في قوله تعالى " يا ايها الناس اعبدوا ربكم " فالناس يوم الموجودين
وقت النزول لفظا ومن يتوحدوا زمن دينه عليه السلام ان مقتضى خطابه واحكامه شامل للقبليين ثابت
الى قيام الساعة الامن خصه الدليل والاستثناء معتبر هنا ايضا وكذا هو هنا يعني بل لا التردد فانه يومهم خلاف
المقصود وان قيل انه ترديد في معنى الظلم لا ترديد في رسالته للثقلين فانه امر مقرر تناول الاحكام من بعدهم
من المعدومين على تقدير الوجود بان يطالب الفعل او الزك من سيوجد لاقبال العدم فلا اشكال والقول
بان خطابان الشرع مخصصة باهل عصر النبي عليه السلام وثبوت الحكم فيمن عداهم بطريق القياس ضعيف
جدد المخالف لما تواتر من دينه كما مر * قوله (من الثقلين) ومن بعدهم من المعدومين لكن عمومهم الى المعدومين
بالاجماع عندنا لا بطريق العسارة كما مرح به مولانا ابوالسعود وكلام المصنف يومه انه بطريق البصيرة نعم عند
المخالفين بطريق العبارة فان قيل لعل مذهب المصنف مثل مذهب الخبابة قلنا قد حضر ذلك مولانا ابوالسعود
على مذهب الخبابة والهدية عليه * قوله (وانه لا يؤخذ بها) هذا مع ملاحظة قوله تعالى
وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا اذ الايات يفسر بعضها بعضها فلا اشكال بانه نأى على مذهبه من مفهوم
الآية فان هذا القول يدل على ذلك بواسطة تفسير تلك الآية لكن هذا في الفروع وبعض الاعتقادات
واما معرفة الله تعالى ووحدانيته فواجبة (على من لم يأنف) الدعوة كن نشأ في شاطئ الجبل فهو مؤاخذ بها
ان لم يمتد ذلك خلافا للشافعي ولذا قال وانه لا يؤخذ بها على الاطلاق وقد فصل هذا المرام في عم الكلام
٥٢ * قوله (تقرير لهم) اي حل الخاطبين على الاقرار بما يعرفونه والجاهل اليه وثبت وتتحقق من طرف
التكلم هو الظاهر هنا * قوله (والجانب اليه مع انكار واستبعاد) الظاهر من كلامه ان المقصود الانكار لان الاصل
ان يدخل مع في المتنوع وذكر التقرير ذريعة الى الانكار والقول بان تقديم التقرير لكونه غرضاً عدول عن هذا
الاصل بلا داع والمقام يناسب الانكار والتوبيخ وذكر الاستبعاد لكونه مقصوداً بل لتوضيح كون الانكار
الانكار الواقعي دون الوقوعي فلا اشكال بان هذه معان مجازية للاستفهام واردة مجموعها في اطلاق
واحد تكلف مغرغ عنه وان ذهب الى جواز المص بل ذكر التقرير والاستبعاد لما يناء لكن اذا كيد في انكم تاكيد
الانكار لا لانكار التاكيد (اخرى) سفة لالهة قال ابو حيان وصفه جمع ما لا يعقل كصفة الواحدة المربعة
كقوله تعالى " ما رب اخرى " ولما كان المراد بالالهة الخبارة والخبث كانت مما لا يعقل ٤٩ (قل لا تشهد)
لاني للشهادة مطلقاً بل نفي للشهادة المخصوصة بقرينة ما سبق ومن هذا قال المص (بما تشهدون) ولو جعل
من قبيل شجوحه وغيظ عداه ان يرى مبصر ويجمع واع لم يبعد * قوله (اي بل تشهد) ان هذا
الاضراب بملاحظة ما سبق لانه عليه السلام لما نفي شهادته ما يشهد الكفرة فهم منه الاضراب الى ما ذكره
والقول بان الظاهر ان هذا يبلغ لاشهادة لعدم ملائمة عطف وانني يرى ضعيف لان كون هذا تبليغاً لا نفي
الشهادة لان النبي سابق على امته في الدين واما قوله وانني يرى فالظاهر انه تذييل مقرر لما سبق من الشهادة
على الوحدانية * قوله (ان لاله الا هو) قيل انه اذا كان في حيز التام موصوف مؤخر فالمقصود قصره
على الصفة كما اذا قلت انما زيد رجل عالم فاذا قصر على الوحدانية يعني التفرّد في الالوهية فاذا تزهده عن الشريك
وانه لاله الا هو كما ذكره المص ووجه ان كلمة انما فيها بؤخر المقصود عليه ومقتضى القاعدة القصر على مجموع
الموصوف والصفة لكن لما كان الخط الفاتئة الصفة قيل فاذا قصره على الصفة لكن هذا بطريق اللزوم لانه
تعالى لما كان مقصوراً على الوحدانية كانت الوحدانية مقصورة عليه فلا اشكال بان نفي الالوهية مستفاد

قوله وانه لا يؤخذ بها من لم يأنف لتفويض الانذار
في الآية ببلوغ احكام القرآن فيخرج عن الحكم
من لم يبلغ الدعوة ولم يسمع بنبى واتزال كتاب
فيعذر بتقصيره في احكام الشرع اذا قال بوحيد
الصانع ولم يشركه شيئاً فان العقل كاف فيه لان
النظر الصحيح يكفي في معرفة الله تعالى ولا يكفي
باخلاله بالنظر الصحيح للقدرة عليه بنور العقل وهذا
على قول من يرى ان النظر في معرفة الله تعالى
واجب عقلاً

قوله تقرير لهم مع انكار واستبعاد التقرير هنا
بمعنى التثبيت ومعنى التثبيت مستفاد من كلمة ان الموضوع
تحقيق ومعنى الانكار والاستبعاد من الاستفهام
الانكارى الذى افادته الهمزة

٢٢ * وانني رى من اشركون ٢٣ * الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه ٢٤ * كما يعرفون ابناءهم ٢٥ * الذين خسروا
انفسهم ٢٦ * فهم لا يؤمنون ٢٧ * ومن اظلم من افترى على الله كذبا ٢٨ * او كذب باياه ٢٩ * انه
٣٠ * لا يبلغ الظالمون ٣١ * ويوم نحشرهم جميعا ٣٢ * ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم ٣٣ * الذين كنتم
ترعون ٣٤ * ثم لنكن فتنهم الا ان قالوا ٣٥ * والله ربنا ما كنا مشركين ٣٦ * انكم لتسجدون مع الله الهة اخرى
٣٧ * قل لا اشهد ٣٨ * قل انما هو اله واحد (الجزء السابع) (٢١)

من توصيف الاله بالواحد لا من كفة القصر لانها لا تغيب الاقصاء على الاوهية دون العكس فلا تغفل
٢٢ * قوله (يعنى الاصنام) حل لنظمتها على الموصول وقد يحملها في مثله على المصدرية ثم تخصيص
الاصنام بالذكر لان الخطاب لكفار قريش وهم عبدة الاصنام لا غير ومع هذا التعميم اولى ٢٢ * قوله
(يعرفون رسول الله عليه الصلوة والسلام) اي رسالته * قوله (بحليته المذكورة في التوراة) اشار الى ان المراد علمائهم
اذ غيرهم يعرفون باخبارهم وكون حليته مذكورة في الكتب الالهية مصرح به في مواضع من القرآن واهل
الكتاب ينكرونه حفظا باستقامتهم قال المص في غير قوله تعالى * ولا تشركوا باي شيء مما افئذنا به قل كان لهم رباسة
في قومهم ورسوم وهدايا منهم فحسبوا عليها لو اتبعوا رسول الله عليه السلام فاخسرواها عليه وقيل كانوا
ياخذون الرشي فيعرفون الحق ويكتفونه وكذا قوله تعالى * واشركوا بايات الله ثمنا قليلا * الآية وقوله تعالى * ولما جاءهم
كتاب من عند الله الى قوله : فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به * صريح في انهم عرفوا حلية رسول الله عليه السلام
وقت نزول القرآن وتعرفهم حليته ونعوته بعد مجيئ رسول الله عليه الصلوة والسلام وان كان التحريف
الاخر مقيدا على وقت النزول فلا وجه للاشكال الذي اوردته بعض المحشدين * قوله (والانجيل) اي المراد
بالكتاب التوراة والانجيل وحدانية الجنس فالموصول عبارة عن اليهود والنصارى اشار المص الى ان الآية
مسوقة لتكذيب اليهود والنصارى في قولهم ليس له عندنا ذكر ولا صفة بعد جواب سؤال قريش فارادنا
من يشهد ذلك الخ وهذا السر لم يلتفت الى جواز رجوع الضمير الى القرآن او التوحيد مع انه قد جوزه في سورة
البقرة ٢٣ * قوله (بحلالم) جمع حلية وقد حكى عن عبدالله بن سلام انه قال انما علمه مني باي كفا في سورة
البقرة ٢٤ * قوله (من اهل الكتاب) هذا الاختصاص بمعونة المقام به يحصل الارتباط بالتمام (والاشركين)
٢٥ * قوله (لتضييعهم ما به يكسب الايمان) وهو العقل السليم وسائر القوى القويمة وجه كون عدم ايمانهم
بسبب خسارتهم قد مر تفصيله آنفا وتقدم به المحصر فله من فوائده فواته ثم ان قوله الذين خسروا الآية بيان
منشأ كذبهم يعنى انهم بسبب عدم ايمانهم اتكروا كون ذكره عليه السلام وصفته عندهم مع انهم عرفوا
عرفانا مثل معرفة ابناءهم ٢٦ * قوله (كقولهم الملائكة بنات الله وهو لا شفعاء عند الله) ٢٧ * قوله (كان
كذبوا القرآن) اي المشركين واوقال وكوصفهم التي عليه السلام بخلاف اوصافه المذكورة في الكتيبن لكان لمس
بما قبله ٢٨ * قوله (والمعجزات) اشارة الى معجزة الابات على العقلية والعقلية فالكاف في كان كذبوا
للعينية * قوله (وسحرها سحرا) لانهم لم يعرفوا اصلها فصدقوا عليهم ما خدعوا قلوبهم وانهم خدعوا بها
* قوله (وانما ذكرناهم قسجوا) ومقتضى الظاهر اتيان الواو * قوله (بين الامر بين تنبيهها) وفهم من ان فعل
واحد منهما الظلم من كل ظالم فقيه نوع تناسر والاولى ان والفاصلة بمعنى الواو الواصلة وما ذكره من النكتة
مستفاد من التعريف بما كان الواو (الضمير للشان) ٥٩ * قوله (على ان كلامهما) ما خطر بالبال ان تكذب بايات الله
وتسبها سحرا من قيل الاقره والنفير في الفهوم * قوله (وحده بالغ في غاية الافراط) فكيف
اذا جعوا بينهما * قوله (في الظلم على النفس) كانه اشار الى ان المراد الظلم على النفس وهو مستلزم للظلم
على الغير واهم وهو المناسب (انه الضمير للشان لا يبلغ) الظالمون تلميح لما سبق اي هالكون ابدانهم يتوبوا اذا افلاح
لا ظالم فكيف بمن لا ظالم فوقه والى هذا التفصيل اشار المص بقوله فضلا ٢٨ * قوله (فضلا) اي فضل
عدم افلاح الظالمين (عن) افلاح (لا احدا ظلم منه) والباقي هو عدم الافلاح والذاهب افلاح الا ظلم
فيكون افلاحه منتقيا بالكلية وفي حال هذا التركيب وجوه شتى لا تجدها وجها اخرى * قوله (اظلم
منه) بل هو اظلم من كل ظالم وهذا المعنى عرف في هذا المعنى وان لم ينف السأوة بحسب الاعداء ٢٩ * قوله
(منصوب بمضرتهم بلا لامر) اذ عدم ذكره يشعر بعدم استطاعة السامعين لسماعه لكان ال هو له
وشدة فظاعته كانه قيل ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول لهم هذا القول كان من الاهوال ما لا يحيط به القبال
* قوله (ثم نقول) كفة ثم الاستبعاد بين الحشر والقول ويجوز التراخي الزماني بحسب المواطن (للذين اشركوا)
وضع الظاهر موضع الضمير ان اريد الضمير في نحشرهم المشركون خاصة والافاقرز المشركون للتوبيخ ٣٠ * قوله
(اي الهكم) ولقد احسن حيث لم يقل اصنامكم كما قال فيما سبق (التي جعلتموها) اي اعتقدتموها اذا لم
ليس بفعل ولا قول فقط بل مع فلي (شركاء الله) وفي هذا تنبيه على وجه اضافة الشركاء اليهم لان شركائهم

قوله لتضييعهم ما به يكسب الايمان وهو الفطرة
السيئة والعقل الهادي الى الرشاد الذي هو رأس
مالهم في التجارة لاكتساب الربح الاخرى الابدى
فخسروا في تجارتهم هذه بتضييعهم الفطرة
فلم يؤمنوا ولم يذعنوا ما به نجاتهم
قوله تنبيهها على ان كلامهما وحده بالغ غاية
الافراط اي تنبيهها على ان كل واحد منهما مستقل
في جعل فاعله اظلم
قوله منصوب بمضرتهم بلا تقديره ويوم
نحشرهم كان كيت وكيت فتترك تعيين ذلك ليقين
على الاتهام الذي هو ادخل في التهديد
والغشوف وقيل انه منصوب باذكري واذكر
يوم نحشرهم وقيل مطوف على محذوف كانه قيل
لا يبلغ الظالمون ابدا ويوم نحشرهم

ليست الا بجهلهم فلو وقع في بعض المواقع من قوله تعالى "ابن شركا في" فوارد على اعتقاد المخاطب وقيل فلا يهكم ولا يخفى ضعفه (وقرأ بعزوب يحشرو يقول يا ايها) * قوله (اي تزعمونهم شركاء) فحذف المفعولان (ادلالة المقام على تعيينهما * قوله (والمراد من الاستفهام التوبيخ) واللوم على اتخاذهم شركاء ما لا ينفع شيئا ومع هذا هذا السؤال يأتي بحسب اصله عن غيبة الشركاء مع ان النصوص ناطقة على عوم الحشر لها قال تعالى "احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله" الآية ومن هذا قال المص ولعله * قوله (ولعله يحال بينهم وبين آلهتهم) هذا الوجه الاول في دفع الاشكال قوله ويحتمل هذا الوجه الثاني والمقصود منهما التوبيخ والتوبيخ ليس بوجه مقارلها * قوله (حيث ان اي حين السؤال * قوله (ليفقدوها) من الثلاثي من الفقدان واوقيل من التفقد من الخماسي وان لم يساعده الخط كما اوهد اعتراض ابي السعود لم يجد اذ يحتمل هذا التفقد على التخصيص قبل الخطاب المذكور فيكون له لينة قدوها على خارجية لوقوع الجبولة ولا يخفى ركا كنه مع ان هذه العبارة شائعة في العلة الذهبية ٢٢ * قوله (في الساعة التي علقوا بها الرجا) اي الشفاعة والغرب بسببهم الى دار الكرامة * قوله (فيها) اي في الساعة وهذا في الموطن الذي لا يرون شركاءهم فيه قال تعالى "وصل عنهم ما كانوا يدعون من قبل" الابداي غاب * قوله (ويحتمل ان يشاهدوهم) وهذا في الموطن الآخر الذي يرون شركاءهم ويخاصمونهم قال تعالى "واذا راي الذين اشركوا شركاءهم" الآية * قوله (ولكن لما لم يضعوهم فكانهم غيب عنهم) يضم التين العجمة وتشديد الياء جمع غائب كنصر جمع ناصر اي نزل وجودهم في الموضع منزلة انتفاءهم في عدم النفع فلا اشكال في الكلام لمن فهم المرام وفي الوجه الاول غيب حقيقة لكن في موطن آخر فلا منافاة (ثم لم تكن) كلمة إشارة الى طول انتظارهم في مقام الجواب لانهم مستغرقون في الدهشة كان قوله ثم نقول إشارة الى كثرة رقبهم بعد الحشر بالسؤال ٢٣ * قوله (اي كفرهم) معنى الفتنة المراد منها فان اصل معنى الفتنة على ما قاله الراغب من الفتنة وهو ادخال الذهب في النار لتعلم جودته من رداءه وسيجي من المص ايضا ٢ ثم استعمل في معان تناسب اصل معناه الكفر واخساره المص هنا لانهم كانوا محبين به كإيمان الفتنة ما فتنت به ويحجب اوانهم اختلوا بكفرهم وهلكوا اذ المراد بالفتنة ليس بالمعنى المصدرى بل بمعنى ما فتنت به * قوله (والمراد عاقبته) اما بطريق المجاز المرسل او بتقدير المضاف اذ القول المذكور عاقبة كفرهم لانفس كفرهم * قوله (وقيل معذرتهم) اطلاقا لاسم المسبب على السبب بزعمهم اي المراد بالفتنة معذرتهم قوله (التي يوتوهمون) بيان المناسبة لاصل معناه من جهة لانه يخالف ظاهر قوله تعالى "هذابوم لا يتطفقون" ولا يؤمنون لهم فيعذبون فانه ظاهره انهم لا يستدرون ولو بالاعذار الكاذبة (ان يخلصوا بها) * قوله (من فتنت الذهب اذا خلصته) اي من الغش * قوله (وقيل جوابهم) اي من شراعتبار كونه معذرة فالقابل بهذا الاعتبار شرايع مرضه لما مر لانه قريب من المعذرة والتغابر بالعنوان قوله اولانهم قصدوا به صريح فيما ذكرنا * قوله (وانما سماه فتنة لانه كذب) وكل كذب فتنة بمعنى اثم ومعصية وهو شايع الاستعمال فيه إشارة الى نوع تغابر لان الكذب سبب الفتنة فيكون مجازا اطلاقا لاسم المسبب على السبب واستعارة لان الجواب مخلص لهم على زعمهم فلا يحتاج قوله تعالى "والله ربنا ما كنا مشركين" الى التحمل وثم للتزاحم الزبني لجواز ان لا يكون هذا متأخرا زمانا وايضا في التأخر الزبني بما لفتة لان جوابهم هذا من اعظم التوبيخ السابق وقد مر سر وضع الفتنة موضع الجواب * قوله (اولانهم قصدوا به الخلاص) فتح يكون من فتنت الذهب ايضا من فرط الخيرة إشارة الى جواب اعتراض قوله "والله ربنا ما كنا مشركين" عن الثبوت وانتفاء التدين به على ما قبله من الوجهين وهذا الوجه الثالث ايضا تبرء عن الاشراك لكنه اعتبر جوابا ولذا قال المص يكذبون وكلمة ثم على ظاهرها والتفسير الثاني منقول عن قتادة والثالث عن محمد بن كعب وغيره كما في السعدى وقد عرفت انهما متقاربان اخرهما لان المعنى الاول مناسب لما قبله وان احتاج الى تقدير المضاف والمحصر على الاول اضافي لان عاقبة كفرهم يكون دخول النار مثلا ايضا فالمحصر بالنسبة الى جنس الاقوال وعلى الاخيرين حقيق والظاهر انه اضافي ايضا لانهم يستدرون بقولهم ضلوا واعتوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وكذا يجيبون به والظاهر ان هذا في موطن وذلك في موطن آخر والا يلزم التناقض اذ انكار الاشراك وشهادتهم على كفرهم متناقضان

كالعذاب والاختيار اى الامتحان والبلية والمصيبة والكفر والاثم والضلال مع

قوله ولعله يحال بينهم وبين آلهتهم يفهم من قوله ولعله يحال بينهم وبين آلهتهم اذ الضمير المنصوب في تحشرهم راجع اليهم والى آلهتهم جميعا

قوله اي كفرهم فسر الفتنة بالكفر لان الكفر لازم الفتنة وعاقبتها فان الله تعالى ابتلاههم بان اعطاهم انواع النعم حتى انهم حكموا في النقي والطغيان وادى انهما كرم في ذلك الى الكفر قوله والمراد عاقبة كفرهم الا ان قالوا

قوله وقيل معذرتهم فتح لا يكون مؤولا بالعاقبة فان قولهم هذا غش المعذرة لا عاقبة المعذرة قوله وانما سماه فتنة لانه كذب والكذب فتنة اي ابتلاء من الله تعالى قوله اولانهم قصدوا به الخلاص من إشارة الى كل واحد من محتملى معنى الفتنة حين حلت على الجواب

* قوله (قرأ ابن كثير و ابن عامر وحفص لم تكن باله وفتنتهم بالرفع على انها الاسم) وهو الظاهر لانها معرفة والخبر ان قالوا وايضا السامع يعرف انصافهم بالفتنة ولم يعرف انصافهم بهذا القول فينبغي ان يكون خبرا * قوله (ونافع وابو عمرو وابو بكر عنه النساء والنصب على ان الاسم ان قالوا) وهذا يحتاج الى التعلل لان القراءة الاولى تقتضي ان تكون الفتنة معلومة للسامع دون القول المذكور وهذه القراءة تقتضي عكس ذلك مع انها متواترتان وجه ذلك ان قوله ان قالوا اعرف دلالة على جهة النسبة الى الفاعل وزمان الحدث والقاعدة المقررة عندهم اذا اجتمع معرفتان فالاعراب منهما احق ان يكون مستندا اليه ولحفظ هذه القاعدة جعل ان قالوا مستندا اليه وجه الاول ما مر من ان فتنتهم معلومة والقول المذكور ليس بمعلوم والى بعض ما ذكرناه اشار المص في قوله تعالى * وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا * الآية من سورة آل عمران وما كان اعرف كانه معلوم للسامع تنزيلا فجعل مستندا اليه وان لم يكن معلوما للسامع تحقيرا وبهذا الاعتبار يمكن جمع القاعدتين اذا القاعدة المشهورة ان يجعل ما هو معلوم للسامع مستندا اليه وفي المطول اذا عرف السامع زيد ابعينه واسمه ولا يعرف انصافه بانه اخوه قلت زيد اخوك واذا عرف انه له اخ ولا يعرف على التعيين قلت اخوك زيد ولا يصح ان تقول زيد اخوك زيد كما لا يصح في الاول ان تقول اخوك زيد ولا يمكن هذان الاعتباران في النظم الكريم فالتعويل على ما ذكرناه من ان الاعرف لكونه اعرف بزل منزلة العلوم للسامع والابلز التاخر بين القاعدتين فاحفظ هذا فانه يتفق في مواضع شتى * قوله (والتأنيث للخبر) من حيث اتحاده مع الاسم ذاتا وان تغايرا مفهوما فتأنيثه كآنيثه وهذا دليل للكوفيين حيث جوزوا الحاق علامة تأنيث الفعل اذا استند الى مذكر وقد اخبر عنه مؤث في سعة الكلام وشاهد على البصريين حيث لم يجوزوا ذلك الا في الضرورة وقد يقال ان قوله الان قالوا في تأويل المقالة فهو مؤث بحسب المعنى واختاره ابن عادل وقد يقال ان تأنيث المصدر اذا كان ملفوظا قد لا يراعى لكن هذا لا يفيد هنا بل يفيد في قراءة النصب ان وجدت القراءة رفع الفتنة وبالياء فافهم * قوله (كقولهم من كانت امك والباقرن بالياء والنصب) خبير كانت راجع الى من وهو مذكر اقضا وتأنيث الفعل لتأنيث الخبر وقد يقال ان من افعله وان كان مذكرا لكنه مؤث معنى لكونه عبارة عن الامم لكن لا تراحم في النكات واعتبارها مبنية على الارادة ٢٢ * قوله (يكذبون) اشار الى رد من قال ان الكذب على اهل القيامة لا يجوز وهو مختار اني على الجبائي والقاضي مستدين بان حقايق الاشياء تنكشف ح وانها تعالى لا تخفى عليهم خافية وانه لا منفعة لهم والمص اجاب عن شبهتهم في انشاء التفرير كما ستعرفه والجمهور جوزوه مستدين بهذه الآية وبقوله تعالى * يوم يبينهم الله تعالى جميعا فيعلمون له * الى قوله الا انهم هم الكاذبون * قوله (ويخلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفعهم من فرط الخيرة والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود) تمهيد لقوله مع علمهم بانه لا ينفعهم لانهم لما استدلوا بان المشركين يعلمون ان الكذب لا ينفع لهم اشار الى الجواب بانهم وان علموا بان الكذب لا ينفع لكنهم يكذبون لفرط الخيرة والدهشة ثم ابدى بقوله كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود واستأجروا الخروج اذا الموت جيء به في صورة كبش فيذبح فيقال خلود لاموت فانهم لما طلبوا ما علموا امتناعه وعلوا بخلاف علمهم ثبت انهم يكذبون (مع علمهم) بعدم منفعة وهذا استدلال بالاجلي عند المخالفين على الاخفى لهم لا القياس فلا اشكال بان الاعتقادات لا يصح فيها القياس * قوله (وقيل معناه ما كنا مشركين عند اغسنا وهو) هذا تأويل المخالفين بان معناه ما كنا مشركين في اعتقادنا لانا نظن اننا موحدون متابعون في الدنيا لان عبادتنا للاصنام للشفاعة لالانهم يستحقون العبادة فيح لالكذب في الآخرة ورده المص (بانه لا يوافق قوله) انظر كيف الابداء اذا لمعني تفكروا في انهم كيف افترؤا على انفسهم وكذبوا بنى الشرك عنها اى فجعوا من ذلك فانه امر عجيبي حيث ارتكبوا الكذب الصريح في حضور من لا تخفى عليه خافية فالاستفهام للتعجب وكيف متعاقبا نظر ومحمل الجملة النصب بترع الحافض اى تفكروا في انهم كيف افترؤا ٢٢ * قوله (اى بنى الشرك عنها) اى عن انفسهم في الآخرة فيكون كذبهم في الآخرة فانهم وان اطلعو على حقايق الامور وعلى ان الكذب لا ينفعهم لكنهم لكونهم في غاية من الدهشة والخيرة يرتكبون الكذب الابرى ان الفريق ينشئ بكل حبش * قوله (وجهه على كذبهم) هذا بناء على ان الكذب في الآخرة غير جائز كاذبه اليه بعض فيضطر الى حل الكذب على كذبهم (في الدنيا) ورده

قوله وابو بكر باله والنصب اى باله الفوقانية في لم تكن ايضا ونصب فتنتهم على ان لم تكن مستندا الى ان قالوا على انه اسمه وفتنتهم بالنصب خبره فورد عليه انه يجب حبسها لم يكن بالياء التحنانية على التذكير لاسناده الى المذكر فعزل تأنيثه بتأنيث الخبر كما في من كانت امك والاصل كان

قوله مع فرط الخيرة والدهشة هذا جواب عما يسأل ويقال كيف يصح ان يكذبوا حين يطلعون على حقايق الامور وعلى ان الكذب والنسب لا ينفع وحاصل الجواب انهم يصيبهم في ذلك اليوم دهشة وحيرة والمدهوش التحير لا يميز بين ما ينفعه وما لا ينفعه وما يطاق الواقع وما لا يطاق به بل يتفوه بما شاء

قوله وقيل معناه ما كنا مشركين عند اغسناى في اعتقادنا لانهم كانوا معتقدين انهم ما كانوا مشركين بل اعتقدوا انهم موحدون فدفعه المصنف بان هذا المعنى لا يوافق قوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم وجه عدم موافقته له انهم يكونون حينئذ في قولهم ذلك على صدق فكيف يقال فيهم انظر كيف كذبوا على انفسهم فلو اجيب عنه بان المراد بالكذب في كيف كذبوا على انفسهم كذبهم في الدنيا يقال هذا تعسف بخلاف النظم لان ما قيل هذه الآية وما بعد ها انما هما في الحشر بعد البعث فحمل ما في هذه الآية في البين على ما في الدنيا تفكير للنظم وتعسف

قوله مثل ما حدثكم به عن اخبار القرون الاولى

قوله قدم تحقيق ذلك في اول سورة البقرة يعني قدم تحقيقه في تفسير قوله تعالى "ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة" يعني معناه معنى على المجاز لا على الحقيقة على ما ذكرنا هناك من انه لا ختم ولا غشاوة هناك على الحقيقة وانما المراد منها ان يحدث في نفوسهم هيئة تمنعهم على استحياب الكفر والمعاصي واستقباح الكفر والطاعات فيجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق واسماعهم تصاف اصماعة فتصير كأنها مسنونة منها بالخير الخ

المص به تصف خروج عن الجادة القويمة محل بالنظم اذ ما قبل من ان الاية مسوقة لبيان ما يقع من الكفار في الآخرة وجل الكذب على الدنيا تحريف لافصح الكلام الى ما هو على وافحام فيه تصف محل بالنظم * قوله (ونظير ذلك يوم يبعثهم الله جبراً فيحلفون له كما يحلفون لكم) الاية فثبت كذبهم في الآخرة بكذبهم في الدنيا فكيف يقال ان لا كذب في الآخرة مع ان هذا النص صريح في الدلالة * قوله (وقرأ حزق والكتابي رب بالنصب على النداء) لمزيد التضرع والاستعطاف * قوله (والمدح) اي بال بوية اجتهدا منهم على قبول المذمة * قوله (وصل عنهم) عطف على كذبوا داخل معه في حكم التجب والجامع بينهما خيال والمعنى انظر كيف ضل اي غاب وذهب افتراؤهم او ما كانوا يفترون والى هذا الاخبار اشار النص بقوله من الشركاء واجتماع الاذناء عليها مع ان الظاهر اية ساعد على كونها شفعاء لهم او آلهة او نحوها من احوالهم للبالغة في امرها كان الشركاء نفس المفترى فالانقياع مجاز على وقيل الجملة كلام مستأنف ٢٢ * قوله (من الشركاء) حل افظة ما على كونها موصولة الى المصدر به خلاف الظاهر فان المعنى حيث وصل عنهم افتراؤهم كقوله ضل سمعهم ولا ينفذ ضيقه ومنهم من يستمع اليك الاستماع لازم اذا المعنى بفعل الاستماع يتهدى باللام والى صرح به ارباب اللغة ويشهد له الاستعمال ولم يلتفت الى كونه منتهى معنى الاصفاء ومفعوله مقدر وهو القراءان لانه لا حاجة اليه كما تبين عليه بقوله حين تلو القراءان والجملة ابتدائية مسوقة لبيان ما صدر من المشركين في الدنيا وبيان ختمه تعالى على قلوبهم بسبب جحاشهم والمعنى ومن المشركين من يستمع من يصني اليك ٢٣ * قوله (حين تلو القراءان) قرينة هذا لتفيد قوله "يقول الذين كفروا الاية (والمراد يوسفان والوليد والتضرع وشية وابوجهل واضرابهم اجتمعوا فسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فقالوا للتضرع ما يقول)" قوله (فقال والذي جعلها ينسج) قسم وضرب جعلها للكعبة الحاضرة في الذهب فهي مذكرة حكماً * قوله (للتضرع) وكان التضرع صاحب اخبار اوابا قبيلة وكان هذا سبب تخصيص سؤالهم به * قوله (ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين) بين هذا وبين الاية يحرك نوع منفرة ويمكن دفعها بالعتابة ويقول اساطير الاولين فم يكون قوله "يقول الذين كفروا" الاية من قبيل قتل بنو افلان والقاتل واحد منهم * قوله (مثل ما حدثكم) كان يحدثهم باخبار الهيم كرسنم واسقندبار وكان هذا سبب تخصيص سؤالهم به وما اخبره وقائع الاولين لاساطيرهم فالتشبيه في مجرد احاديث الاولين وجعلنا على قلوبهم الاية كونه حالاً يتقيد قداولي من كونه كلاماً مستأنفا لوجود الاشارة الى علة قولهم اساطير الاولين الجمل هنامن الجمل بمعنى الخلق ٢٤ * قوله (اغطية جمع كنان وهو ما يستراشي) اي في اصله وهنائج عن اية التي هي ثمرتهم على استقباح الايمان والطاعات واستحسان الكفر والسبب فهو متعدد والجمع في قلوبهم للنظر الى معنى من وافراد الضمير في يستمع للنظر الى اقله قوله جمع كنان بكسر الكاف كغطاء لفظاً ومعنى وفل لكن ثلاثي ومن يدعى كنه وكنه لا فرق بينهما والفعل هنا ثلاثي كما قال جمع كنان جمع قله الا انه بمعنى الكثرة ٢٥ * قوله (كراهة ان يفقهوه) بتقدير المضاد فيكون مفعولاه ويجوز على حذف حمل لاي للافقهوه او مفعولاه لاسدل علبه الكلام اي منعاهم ان يفقهوه كما تعرض له في سورة الاسراء ولم يلتفت الى لاه غير متعارف في امثاله ٢٦ * قوله (يمنع من استماعه) معنى الوقر المراهنا واصله نقل في السمع لكن استعير هنا للهيئة التي تمنعهم عن استماعه على وجه القول والقرينة عليه قوله وجعلنا على قلوبهم فلا ينفذ في قوله ومنهم من يستمع اليك * قوله (وقد مر تحقيق ذلك) في قوله تعالى "ختم الله على قلوبهم" الاية لما وهم الكلام انهم يحكونون مجرورين على الكفر احوال التحقيق الى ما مر في اول سورة البقرة وايضا الكلام محمول على الاستغارة التمثيلية او التسمية ولم يذكر هنا كون ابصارهم مأوفة بالغشاوة لانفهامه مما ذكر ولم يمسك لان وفي آذانهم وقراننا سبب قوله "ومنهم من يستمع اليك" قال النص في الاسراء لما كان القراءان مجزاً من حيث اللفظ والمعنى أثبت لنكر به ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ الموصوف بالايجاز انتهى وفهم منه وجه عدم تعرض حال الابصار والحاصل ان حال قلوبهم شبهت بحال الاشياء المخلوقة للانقياع مع التمعن عن ذلك بسبب الغلظة في الشبه به وبسبب احداث هيئة تمنعهم عن قبول الحق في الشبه وهذا معنى قوله تعالى "وجعلنا على قلوبهم اكنة" فلا جعل للاكنة بل المراد احداث تلك الهيئة

ثم استعمل اللفظ المركب الدال على المشبه به في المشبه والجامع عدم الانتفاع بما خلق للانتفاع به وكذا الكلام في قوله وفي اذا نهم وقرا فيكون استعارة تمثيلية وهو الظاهر المرجح ويحتمل ان يكون جعلنا استعارة تسمية في احداث تلك الهبة فان قيل مقابلة الجمع بالجمع في الآية تقتضي كون المؤوف اذا واحدة من كل من الكافرون فلتان الاذنين في حكم اذن واحدة باعتبار المنفعة او نقول ان المراد القوة السامعة وهي واحدة لاله صوبين واصكنة مستعارة لتلك الهبة مصرحة فتكون الاستعارة في المفرد هذا ما لم يصر من المص في سورة البقرة وبمعنى المحشين تعرض لاحتمال كون الاستعارة مكتبة وتخييلية فتأمل وكن على بصيرة (وان يروا كل آية) من الآيات القرآنية او منها ومن غيرها من الآيات العقلية والمعنى وان يعلموا كل آية ويشاهدوها انما بالبصر او بالسمع لا يؤمنوا بها اي كفروا وبحدوا بكل واحدة منها فهو السلب الكلي لارفع الايجاب الكلي فهو من قبيل كل الدراهم لم اخذ ولو فرض انه رفع الايجاب الكلي لا يضر اذا لايمان بالبعث دون البعض كلايمان ٢٢ * قوله (لنقرط عنادهم) الاول لكون قلوبهم وسائر مشاعرهم مؤوفة فلا تنضح لهم حتى يؤمنوا بها وبه على ان المراد بكل آية غير المجمل فان الآية المجملية قد اضطررنا بها الى الايمان فلا مجال للعناد فضلا عن فرطه فلانفاة بينه وبين قوله تعالى * ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت اعتناقهم لها خاضعين * قوله (واستحكم التقليد فيهم) لا يبعد ان يكون هذا اشارة الى اسافلهم كان الاول الى صناديدهم والافعال شايع ظاهر فيعالم بلا تقليد ٢٣ * قوله (اي بلغ تكذيبهم الآيات) وكفرهم بالآيات القرآنية ولا يناسق ما ذكرناه من التعميم اذا لايات القرآنية داخله دخول اوليا وهو منقهم من قوله لا يؤمنوا بها وان كان عدم الايمان اعم من التكذيب بدلالة ما بعده و اشار به الى ان حتى لازم لها معنى الغاية وانها افادت ان عدم ايمانهم بالآيات بلغ نهايته بمعنى انه لا تكذيب فوقه في الشناعة لا بمعنى انه لا كذب ولا تكذيب بعده في الحقيقة ما بلغ نهايته شناعة التكذيب لانفس التكذيب اذا تكذيب الموصوف بكمال الشناعة فلاحاجة الى ان يقال مثل ما اتى الناس حتى الانبياء فالغاية غير داخله في حكم الغاية على هذا التفسير وقس عليه امثاله فلا وجه للاشكال بان التكذيب لا ينهي مجادلهم * قوله (الى انهم) يسان حاصل المعنى لا اشارة الى ان كون حتى جارة لان الراجح عنده كونها ابتدائية كما يفسح عنه قوله وحتى هي التي الاول حتى انهم (جاؤك) ثم قال ويجوز ان تكون الجارة وفي بعض النسخ ان جاؤك مجادلونك فالظاهر ان هذا تحريف لان اذا التحقيق وان للسك والقول بأنه بدل اذبان للتصريح على معنى الشرطية ضعيف قيل قوله الى انهم جاؤك بهم (ان مجادلونك) جواب الشرط والابهام غير ظاهر لم لا يجوز ان يكون حاله المانع عن انفاة الغاية المص ولوسم الابهام فلا يقوم صريح قوله وجوابه وهو يقول الذين كفروا ثم قال وايضا قال انفاة الغاية فيا اذا جاءت الجملة الشرطية من اذا وجوا بها هي ما ينسك من الجواب مرتب على فعل الشرط فكان الوجه ان يقول الى ان يقولوا ان هذا الاساطير الاولين في وقت مجيئهم مجادلين والجواب ان هذا من باب تلخيص المعنى وتيسير المعنى كما هو عادته فان هذا القول عين المجادلة ذاتا وان تغاير مفهومها * قوله (وحتى هي التي تقع بعدها الجمل لاجل لها) اي حتى ابتدائية وما بعدها جملة مستأنفة لاجل لها من الاعراب * قوله (والجملة) اي مع شرطه وهو جاؤك (اذا) في اذا جاؤك منصوبة المحل بالشرط (وجوابه وهو) ٢٤ * يقول الذين كفروا) فمجدلوك حال من فاعل جاؤك لكن في المال في قوة الجواب كما مررت الاشارة اليه لان هذا القول عين المجادلة وفي اختيار الماضي في الشرط والمستقبل في الجواب اشارة الى ان القول المذكور مما يشترط دون المحبة (ان هذا) الآية اشارة الى القرآنية التي فهم من قوله من يستمع اليك وان للثني (الاساطير الاولين) اي ما هذا القرآنية المتلوا الموصوف بكونه اساطير الاولين فهو قصر الموصوف على الصفة والجمع لان المشار اليه جمع معنى * قوله (فان جعل اصدق الحديث) وهو القرآنية المعجز وهذا الجمل جعل بالقول المطابق للاعتقاد * قوله (خرافات الاولين) اي باطلهم (غاية التكذيب) لانهاية وراها في الشناعة لا تكذيب فوقه في كمال الفج وأصل الخرافة ما اخترق اي ما اقتطف من ثمار الشجر ثم نقل الى ما ينسب به من الحديث والقول والغاية فان جعل لتبيل قوله اي بلغ تكذيبهم * قوله (ومجدلوك حال مجيئهم) كان المجادلة مقارنة لمجيئهم وان كانت بعد المجيئ وفيه من البساطة ما لا يحصى وصيغة المفاعلة للمبالغة في المجادلة

قوله وحتى هي التي تقع بعدها الجمل يعني وحتى حرف ابتداء وبعده الجملة الشرطية وليس حتى ههنا عمل وانما افادت الغاية والمعنى حتى اذ جاءوك مجادلين يقولون ان هذا الاساطير الاولين فوضع الذين كفروا موضع الضمير بشرط ان مجيئهم على تلك الحالة كفر وعناد ويجوز ان تكون الجارة فيكون حتى بمعنى الى فلا يكون اذا شرطية بل هي مجرد الظرف بمعنى الوقت في محل الجزئية لا يقتضي الجواب ويكون مجادلونك حالا ويقولون نفسرا لمجدلوك فتعذر الكلام وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى وقت مجيئهم عندك مجادلين فالتين ان هذا الاساطير الاولين

وحسن كونه حالامع ان المجادلة نفس هذا القول كما يؤيده كونه تفسيره لان المجادلة عامة بحسب المفهوم لانها الخاصة مطلقا وان كان هنا نفس القول المذكور بحسب الذات وما صدق عليه واستناد المجادلة والقول الى جميع الكفار من قبيل اسناد مائة من الكلى لرضائهم اذ القا نل هو الضر كما مر * قوله (ويجوز ان يكون) اي حتى (الجارة واذا جاؤك في موضع الجر) بمعنى الى هذا قول الاخفش وتجدين مالك في التسهيل كما قبل والظاهر ان مراده ان اذا ظرف لاسم ظرف فتح يحتاج الى عامل عبر عنه بالجواب (وهو مجادلوك جواب) وحتى الجارة عملت في مضمون الجملة بملاحظة كونها في تأويل المفرد ويؤيده قول مولانا ابى السعود ويجوز ان يكون حتى جارة واذا ظرفية بمعنى وقت مجيئهم انتهى وهذا وان خالف قوله في قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة الاية ومحل اذا واذا انصب على الظرفية ابدأ لكنه جرى هنا على سلك الغير فذهب هنا الى انه في موضع الجر واذا كان مجادلوك عاملا في اذا كان في قوة الجواب قال في المعنى ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعموا انها في محل جريحي وكلام المص بناء عليه ان تم هذا تم ذلك وانما قلنا فتح يحتاج الى عامل ناسب له عبر عنه بالجواب لانه لما كان اذا باقيا على الظرفية مع كونه مجرورا وتأويل وقت مجيئهم فيكون محل الجملة مجرورا بحيث الجارة ومحل اذا انصوب بايقوله مجادلوك قول الزجاج انها اي الجملة في محل جريحي اشارة اليه والمعنى بلغ تكذيبهم الى وقت مجيئهم مجادلوك هذا وان كان خلاف الظاهر لكن كلام المص وحده ان لم يحل على الخطأ اشارة الى ما قاله ابو حيان من انه خطأ فان اذا خارجة عن الظرفية كما صرحوا به وعن الشرحية ايضا فلا جواب لها فلا بد ان يحل على هذا بالتصريح المذكور والمحشى الفاضل قال ان الواو بمعنى او كغيرها انه على حذف مضاف اي حتى يوم اذا جاؤك مجادلوك انتهى ولا بعد فيه بحيث يتوحد عنه لكن ما ذكره اولا هو الاول وما ذكره ثانيا يؤيد في الجملة ما ذكرناه حيث جوز كون مدخول حتى الجارة ظرفا فلنكف باذا الظرفية بدون حذف مضاف وقبل ٢ النسخة الصحيحة وان مجادلوك على هذا حال (ويقول تفسيره) وعلى هذا لا غبار اصلا * قوله (والاساطير الباطل) وهذا هو المراد هنا قوله (جمع اسطورة) كاحدثة اشارة الى ردائه لا مفردة ثم جوز ان يكون مفردة اسطورة بضم الهمة وسكون السين وضم الطاء (او اسطارة) بكسر الهمة وسكون السين مع الهاء وعدمها اختار المص الاول ولم يتعرض لكون مفردة اسطير لعدم شهرته * قوله (او اسطار) اي الاساطير جمع اسطار بوزن افعال وهي (جمع سطر) فيكون الاساطير جمع الجمع وستر يفتح السين وسكون الطاء وقصها مرفوعة في الكتابة وغيرها والسكون هو الاشهر قيل ٦ واما السطر بالسكون فجمع على اسطر وسطور وليت شعري ابن قال القاضي ان السطر بالسكون جمع على اسطارات انتهى هذا ليس بصريح في كلام المص لم لا يجوز ان يكون مراده ان السطر بالفتح جمع اسطار كسبب واسباب * قوله (واصل السطر بمعنى الخط) اي الكتابة ثم نقل الى الصف من الشيء كتابا او غيره اذ الخط سبب لذلك الصف فاساطير الاولين اكاذيبهم التي كانوا يكتبون ٢٢ * قوله (اي ينهون الناس عن القراءة او الرسول) ضمير ينهون للمشركين واللام في الناس للعهد الذهني ولللاستغراق العرفي وضمير عنه اما القرآن سبق ذكره في قوله تعالى ان هذا الاساطير الاولين اول رسول فتيه ح التفات من الخطاب الى الغيبة اذ المواجهة في بيان انتهى ليست بمستحسنة قوله (والايان به) فيه تنبيه على ان المراد بالنهاية عنه الايمان به اذ لا معنى للنهي عن الذات لكن النهي عن الذات لما كان ابلغ اختير النهي عنهما مثل ايقاع الحرمة والحل على الذات فلا يقال انه بتقدير المضاف لانه يتاقى البالغة وان كان المراد ذلك ٢٣ * قوله (بانفسهم) وهذا منقهم من الاول لكنه ذكر بعده لمزيد التشجيع ولو عكس لم يفهم الثاني من الاول لكن النهي افصح من بعد بالانفس ولذا قدم واخترت الجملة الاسمية للتنبيه على دوا مهم وقدم المسند اليه على الخبر الفعلي لافادته الحصر والجملة مفرقة لقولهم انه اساطير الاولين * قوله (او ينهون عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويتنون عنه) اخره لانه لا يناسب ما قبله مناسبة تامة قوله (فلا يؤمنون به) اي المراد بالبعد ليس البعد عن ذاته عليه السلام بل البعد عن الايمان به كتابة * قوله (كاني طالب) اخره الكاف لجمع الضمائر لاني طالب واتباعه فانهم ينهون الناس عن اذيتهم صلى الله عليه وسلم ولذا اختار العلماء ان هذا بابي طالب مخفف دون سائر المشركين سوى حاتم وفي الكشف

شهاب

٢ والنهي هنا على الاحتمالين لقوى اي ينهون عنه
الا انتهى المصطلح بعد
قوله او اساطير جمع سطر الاساطير جمع سطر
جمع سطر لكنه قال او اساطير جمع سطر قصرا
للساقفة

وهو ابوطالب فالجمع ح استعظام لعله حتى كانه مما لا يستقل به واحد فهو بهذا الاعتبار شبه بجماعة فاستعمل
 لفظ الجمع فيه استعارة هذا في النهي ظاهر اذ كون المراد بالاستعظام التعظيم ليس بعيدا واما فعل البعد فلا يصح
 ذلك فالناسب ان جمعيته ليست بالاستعظام بل للمشاكله وقيل ليس المراد به التعظيم بل عظميا كما في قوله
 تعالى " ان الشرك اظلم عظيم " وهذا ليس بمناسب لفعل النهي بل فيه خطر عظيم فالاولى ما ذكرناه او الاستعظام
 في النهي بمعنى التعظيم وفي البعد عنه عليه السلام بمعنى عظميا في الشئ اذ الجنس يتنوع بالاضافة
 كالصلوة فانها بالاضافة الى الله تعالى تكون بمعنى الرحمة وبالنسبة الى الملائكة الاستغفار والى المؤمنين
 الدعاء قوله (وان لم يكن الا انفسهم) بالنظر الى قوله ويؤثرون على هذا الاحتمال فان البعد عن الايمان به بوجب
 الاهلاك فلا وجه لاشكال بعض المشيخين بان النهي عن التعرض لا يوجب الهلاك فان البعد كاف في الهلاك
 فلم لا ينظر الى هذا التحمل على الصلاح ولم ينظر الى ما يظهر به الفساد مع انه تعالى لا يحب الفساد وفي قوله
 ويتهمون ويؤثرون جناسا مضارعا لان الحرفين الذين وقع فيهما الاختلاف متقاربان في المضرج مع انه في الاوسط
 وان يهلكون ٢٢ قوله (وما لم يكن ذلك ان ضرره لا يتعداهم الى غيرهم) اهلا كما عتوا بآبائهم الاشياء بهذا النهي
 والبعد الا انفسهم والقصر قصر الصفة على المو صوف لان معناه مفهوما الكون مهلكا بفتح اللام للكافرين مقصور
 على انفسهم وقس عليه مثله ٢٣ (ولورى) شروع في حكاية ما سيظهر عنهم في يوم الدمامة من التدم على ما فات
 عنهم من الايمان والثني لتدارك ذلك واتى لهم هتالك والخطاب اما لسد وئاسي الله عليه وسلم او اكل من
 يأتى منه الرؤية تنبيهها على ان حالهم في الشناعة بحيث لا يختص استعجابها براء دون راء (اذ وقفوا) وقف
 يكون لازما ومتعديا بمعنى الوقوف المعروف وبمعنى المعرفة قوله حين يوقفون عليها اشارة الى ان الايقاف
 لينظر ما هو عليهم من وقف عليه وقوفا فيكون لازما لان فعولا مصدر لازم الانذارا ومصدر التعدى
 الوقوف ٢٤ * قوله (جوابه محذوف) اعتمادا على ظهوره واشعارا بقصور العبارة عن تفصيله * قوله
 (اي ولوراهم) اشارة الى ان مفعول ترى محذوف لدلالة تميمه ما في خبر الظرف * قوله (حين يوقفون)
 الاوقف حين وقفوا لان لفظة اذ ظرف مكان لتبعية ماضية وقع فيه اخرى ولعله تنبيه على ان صيغة الماضي
 في النظم الجليل في موقع المضارع ليوافق ولورى لكن المضارعين بمعنى الماضي لان تلك الامور ماضية
 تأويل مستقلة تحقيقا ولعل لهذا الخبر في ولورى المستقبل وفي اذ وقفوا الماضي لرعاية الجائين عالم الظاهر
 انه من الوقوف بمعنى الحبس فم يكون على في (على انار) بمعنى في كما اشير اليه في العالم واستشهد فيه عليه
 بقوله تعالى " واتبعوا ما اتلو الشياطين على ملك سليمان " * قوله (حتى يعاينوها) الى ان يعاينوها وبصرونها
 عيانا والحبس في النار لا يستلزم الدائمة لجواز الذهول عنها مع الحبس فيها فلا يلزم اتحاد الغاية مع الغياب
 ولا بعد ان يكون حتى بمعنى كي فان قيل هل يجوز ان يكون المعنى على جعل النار رابية والكفار مرتبة كقوله
 تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد الآية على احد الوجهين قلنا لا بعد في نفسه لكن لا بلاية السابق * قوله
 (او يطلعون عليها) فم يحتاج الى جعله من الوقوف واعتبار التضمين لان الوقوف لازم بمعنى الاطلاع
 كما به عليه في قراءة وقفوا على البناء للفاعل * قوله (او يدخلونها) مجعول من الادخال كما ان يطلعون
 مجعول من الاطلاع من باب الافعال وهذا وجه ثالث اوقفوا مأخوذ من قولك وقفته على كذا اذا فهمته
 وعرفته كذا قبل ولما كان طريق تفهيم النار ادخال الكفار فيها قال او يدخلونها الخ تبيانا للحاصل المعنى
 (فيعرفون) اي الذوق بالحق اليقين واما على الاولين فيعرفون بعين اليقين (مقدار عذابها) * قوله (رايت
 امرأ شنيعا) هذا هو الجواب المحذوف لكن ما رأيت كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكك ما رأيت ولو رأيت
 رأيت امرأ عجيبا وقد فصل هذه الاطائف في الطول (وقرى وقفوا على البناء على من وقف عليه وقوفا)
 ٢٥ * قوله (تمنى الرجوع) اشارة الى اختياره تنبيهها على انهم متيقنون بعدم الرجوع قوله (الى الدنيا) اشارة الى ان
 متعلق زرد محذوف لقبام القرينة على تعيين المحذوف وهو الدنيا ٢٦ * قوله (استثناف كلام
 منهم) هذا على قراءة الرضع والمراد استثناف نحوى قوله (على وجه الاثبات) اي الاخبار
 عنه واثباته في نفس الامر وليس في خبر النبي وسره ان الرد من قبيل المتعنت واما انتفاء التكذيب
 والكون على الايمان على تقدير الرذخ قطع فلا يصح له النبي ويؤيده قراءة النصب فالواو استثنافية

٢ والفرق ان الوقوف في الاول عند النار وعلى تضمين
 معنى العرض او على معنى في كآبئها وفي الثاني عليها
 اي على حبس فوقها ولما كان هذا متلزما للاطلاع
 قال او يطلعون عليها *
 قوله حين يوقفون عليها قال الزجاج معنى قوله
 وقفوا على النار يحتمل ثلاثة اوجه الاول ان يكون
 المعنى قد وقفوا عندها حتى يعاينوها فهم موقوفون
 على ان يدخلوا النار والثاني ان يكونوا وقفوا عليها
 وهي تختمهم بمعنى انهم وقفوا فوق النار على الصراط
 وهو جسر فوق جهنم والثالث انهم عرفوها
 الوجهان الاولان على المسمى الاول والثاني
 والثالث على الثالث فاذا فسر يدخلونها فيعرفون
 مقدارها يكون وقفوا من الوقوف على الشيء بمعنى
 المعرفة قوله او يطلعون عليها على صيغة المفعول
 افعال من الاطلاع فيكون وقفوا من وقفته على ذنبه
 اي اطلسته عليه فالمعنى ولوراهم حين جعلوا مطلقين
 عليها قوله وقرى وقفوا على البناء للفاعل فيكون
 لازما من الوقوف بمعنى المعرفة فان وقف يبيح لازما
 ومتعديا يقال وقف عليه وقوفا ووقفته وقفا

ومن هذا القبيل قل له تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا فلا تغفل

قوله استأنف كلام منهم اي غير معطوف على زرد حتى يدخل معه في حكم التثنية فالتثنية ونحن لانكذب بآيات ربنا كأنهم قالوا ونحن لانكذب ونؤمن على وجه الاثبات وشبهه بقولهم دعني ولا اعود بمعنى دعني وانا لا اعود تركتني اولم تركني فالتثنية بالنزول الى الدنيا وانا لانكذب الان بآيات ربنا وانا من المؤمنين فهذا اثبات منهم الصدق لانفسهم بنفى الكذب عنهم واثبات الايمان لانفسهم

قوله او عطف على زرد فيكون هو داخلا معه في حيز التثنية فعلى هذا يكون قولهم ولانكذب ونكون من المؤمنين انشاء والانشاء يجري فيه الصدق والكذب فاشكل حينئذ قوله عز وجل وانهم لكاذبون غل في ذلك الاشكال بقوله وقوله انهم لكاذبون راجع الى ما تضمنته التثنية من الوعد اي هذا التثنية وان كان انشاء غير صالح لجران الصدق والكذب فيه لكنه تضمن خبر هو غير انشاء يرجع معنى الكذب بقوله وانهم لكاذبون اليه وهو انان ردنا الى الدنيا لانكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فكذبوا في وعدهم هذا بانهم لكاذبون اي ان ردوا الى الدنيا يكذبون ولا يؤمنون لقوله تعالى وان ردوا لعادوا لما نهوا عنه **قوله** واجراء لهم الى اجراءوا ويجرى الفاء كما في قولك ابن بيتك فازورك

وليس للعطف فهمي كما زانه وبهذا ظهر ضعف ما تغفل عن انحرار التفسير الى من انه معطوف على التثنية عطف اخبار على انشاء وهو جائز عند اقتضاها المقام لانه ان لم يكن في حيز التثنية فما الغائبة في العطف وما المنقضى له وان كان في حيزه فقد عرفت انه مجزوم على تقدير الرد والقول بان الحق ان هذا العطف انما يصح فيما له محل من الاعراب وان من النجاة من جوزه مطلقا ونفسه ابوحيان عن سيويه لامساس المقام اذ العطف يقتضي ان يكون من التثنية على ما هو مقتضى العطف فالظاهر انه منقطع عما قبله * **قوله** (كقولهم دعني ولا اعود) اي قوله ولا اعود مرفوع لامصوب ولا مجزوم قول المص (اي انا لا اعود) اشارة الى انه استئناف على وجه الاخبار وانه خبر مبتدأ محذوف او بيان حاصل المعنى ومقتضى ذلك ان يقال في النظم الجليل زرد؟ ولانكذب ونحن لانكذب لكنه سكت عنه لعدم ما يقتضيه وذكره هنا للتوضيح وفي شرح الفصل انه رفع لعذر النصب والجزم على العطف اما النصب فيفسد المعنى اذ المعنى ليجمع ترك كل وترك لانهيته عنه وقد علم ان طلب هذا التأديب ترك المؤدب اياه انما هو في الحال بقرينة ما عده من المله وقصد المؤدب الترك لما نهى عنه في المستقبل واما الجزم فلا يستقيم اما بالعطف على دعني فظاهر لانه لا يعطف معرب على مبني ولا محمل له حتى يعطف واما جعله نهيا معطوفا على الامر فانه لا يلزم من النهي تحقيق الامتناع الا ترى الى تناقض انا لا افضل كذا في كل وقت ثم افعله وعدم تناقض انا انهى نفسي عن كذا في كل وقت ثم افعله انتهى كما نقله البعض قوله ان طاب هذا المؤدب الخ اشارة الى ان هذا الكلام بقوله من اذنب وفعل المعصية لمن يؤدبه من الناصح فالعطف على دعني حالا ولا يلزم على ما صدر مني لانا لا اعود ذلك الذنب في المستقبل والمناسبة بين هذا وبين النظم الكريم وقوع الجملة المستأنفة بعد الانشاء ولا مسامح للعطف وان وقعت هذه الجملة بعد التثنية في النظم الجليل وبعد الامر في هذا القول وما نقل عن المحقق انتفاذاً من عطف الاخبار على الانشاء فليس يحار الامر من شرح الفصل * **قوله** (تركتني اولم تركني) اشارة الى كونها مستأنفة منقطعة عما قبلها اذ لم تنقطع عما قبلها يكون المعنى ولا اعود حين الترك لكن الاول تركتني اولم تركني * **قوله** (او عطف على زرد او حال من الضمير فيه) فيكون من عطف الانشاء على الانشاء (فيكون في حكم التثنية) الاول فيكون من التثنية لكن يرد عليه ان عليهم التكذيب مجزوم على تقدير الرد كما عرفت من انه كلام مستأنف منهم على الاخبار واثباته في الواقع فالقول بانه انما يكون بعد الرد والموقف على المحال محال غير مسلم لان المحال اذا فرض وقوعه يكون ما يتوقف عليه واقعا في نفس الامر لا محال واثبت ذلك يكون الوجه الاول باطلا لانه ادعى انه كلام منهم مستأنف على وجه الاثبات والاخبار بانه ثابت في الواقع فن قال ان الموقف على المحال محال لم يفرق بين فرض وقوع المحال وبين عدم فرضه واستوضح بقوله ان كان زيد حجرا كان جادا وقد صرحوا بان هذا الحكم صحيح اذ لو فرض كونه حجرا لكان جادا في الواقع لانه محال بعد فرض كونه حجرا فالصواب ان يقال انه على هذا التقدير يكون التثنية المجموع من حيث المجموع ولا يلزم منه كون كل واحد واحد معني كما قال المص في قوله وما امالك لك من الله من شيء من سورة الممتحنة من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه وكذا الكلام في كونه حالا * **قوله** (وقوله وانهم لكاذبون راجع الى ما تضمنته التثنية من الوعد) فيكون الكذب راجعا الى الخبر المحذوف المفهوم من التثنية فلا اشكال بان التثنية انشاء ولا يجري في الانشاء الكذب والصدق * **قوله** (ونصبها حيزه وتوقب وحفص على الجواب بالاضمار ان بعد الواو) هذا قول الزجاج والزمخشري وتبعهما المص وكذا ابن الحبيب اختاره فلا وجه لرد ابي حيان لانهم اما من العلوم العربية وكفى بهما قدوة والرد سبب لعدم التكذيب في الجملة ولا يلزم ان يكون سببا اما صرح به التحرير في المطول فلا حاجة الى القول بان المراد الرد الكائن بعد انكشاف حقيقة آيات الرب لهم بل في ملاحظة ذلك خدشة تعرف بانامل * **قوله** (اجراء لها مجرى الفاء) في اعادة سببية ما قبلها لما بعدها ومصاحبة ما بعدها لما قبلها وانما قبلها احد الاشياء الستة وهو التثنية هنا وهذا يؤيد ما ذكرناه من انه غير داخل في حكم التثنية مثل الوجه الاول لان جواب التثنية ليس بتثنية * **قوله** (وقرأ ابن عامر برفع الاول) والكلام فيه كما في الوجه الاول فهو استئناف كلام منهم الخ (على العطف) او العطف على زرد وقد عرفت ما فيه وعليه او الحالاية * **قوله** (ونصب الثاني على الجواب) والكلام فيه مشله في قراءة حمزة وعقوب وحفص

وقد عرفت البحث فيه ودفعه وعدم تكذيب الآيات اعم من الايمان بها ؟ والتصديق او معارضة مفهومها وان سلم اتحادهما ذاتا ولم تعرض لقراءة عكس قراءة ابن عامر اى بنصب الاول ورفع الثاني لكونها شاذة * قوله (الاضراب) اى بل للاضراب الابطسالى لا للترقى والمعنى ليس ذلك التنى عن عزم صحيح بل من ظهور بل يقتضون به بعدما كانوا يخفون من الناس من اشراكهم وسائر قبائحهم والتعير بالنفاق وجهه ما ذكر في الهامش وظهور ذلك بشهادة جوارحهم والقول بانهم المنافقون وانه يظهر نفاقهم الذى كانوا يدعون به هذا لا يلائم السابق والسابق وان ناسب قوله من نفاقهم وكذا لا يلائم السوق ما قبل من ان المراد اهل الكتاب وانه يظهر لهم ما كانوا يخفون من صحة نبوة رسول الله عليه السلام فالاولى ان المراد المشركون * قوله (عن ارادة الايمان المفهوم من التنى) هذا بناء على ان لا تكذب عطف على زى احوال وعلى كونه استنباطا كما هو الراجح يكون المعنى الاضراب عن وعد الايمان (والمعنى انه ظهر لهم ما كانوا يخفون) * قوله (من نفاقهم) اى من كفرهم بقرينة قوله من الكفر والمعاصي في اخر الدرس فلا ينافى كون الكلام في المشركين والتعير بالنفاق المناسب للاخفاء لا خفاءهم الكفر والمشرى في بعض مواقف القيمة بقولهم "والله ربنا ما كنا مشركين" ثم ظهوره بشهادة الجوارح عليهم * قوله (او قبائح اعمالهم) التى يكتمونها عن غيرهم ولفظة اولئك الخلو والمراد ظهور فجورها او ظهور اعمالهم القبيحة ثم المراد بالظهور ابراهم ظهور وبالمكان ما كانوا يخفون فيه اذ ظهور نفس الاشراك لغيره اذا اخفاء عنه لاعتقاده حتى يقال انه ظهر له او يقال انه ظهر لهم بحيث يترتب عليه التنى المذكور وفي كلام المص اشارة الى حيث قال (فتنوا ذلك صجرا) وهذا هو الاولى لان الاول يرد عليه ان المناسب حينئذ خفاؤه لا اخفاؤه ولا يحتاج الى الجواب عنه بان الاخفاء يستلزم الخفاء وصيغة الماضى لمحق وقوعه * قوله (فتنوا ذلك) تعبير اعلى انهم لوردوا لامنوا ظاهرا نفي العزم مطلقا بقرينة مقابلته بالضمير وقبل اى عزمه بتدبيره لعله تعالى يتخلفه لعادوا لقوله تعالى ولوردوا لعادوا ولا ينافيه تعميمهم عليه عند شدة الهول وهذا لا يلائم كلام المص وايضا من اين يعلم التعميم المذكور * قوله (لا عزم) اى الايمان المفهوم من التنى والتعير به التنى لذلك كادل عليه قوله اولا المفهوم من التنى فظهر ضعف ما قيل هذا بناء على ما سبق من انه داخل في خبر التنى واما على الوجه الاخر ففيه نامل لانه وجه مرجوح كما عرفت فهو منظم على الوجوه كلها وقدم ان الكذب جائز يوم القيمة ورد من مخالفته في توضيح قوله تعالى "والله ربنا ما كنا مشركين" الآية * قوله (على انهم لوردوا لامنوا) متعلق بمرزما لوردوا الخ وانتفاؤه عن عزمهم على ذلك يدل عليه قوله تعالى "واوردوا لعادوا" الآية * قوله (لعادوا لما نهوا عنه) سبق قضاء الله تعالى وعلمه بذلك لشدة شكيتهم به ذهاب عار اوهم على انه قد سبق من المص ان تنبيههم ذلك للتعير لا عزمه عليه فلا اشكال بان العاقبين لا يرتابوا فيما شاهدوا حتى يعودوا الى موجب العذاب الابدي ومثل هذا الاشكال لا ينبغي ان يحظر بالبال * ٢٣ * قوله (اى الى الدنيا) اى الى الدار الدنيا * قوله (بعد الوقوف) كانه ميل منه الى ترجيح كون اذوقوا من الوقوف على البناء للفاعل مع ان الظاهر ان الوجه الاول بل الوجه الثاني ايضا مع تضمين معنى الاطلاع من الوجوه الثلاثة التى ذكرت في ولوردوا اذوقوا كونه من الوقف بمعنى الجنس فالاولى بعد الوقوف والظهور * قوله (والظهور) اى ظهور العذاب بحيث يعرفون مقدارها فيكون اشارة الى الوجه الثالث ويحتمل عطف التفسير فلوردوا قبل الوقوف والظهور لكان عودهم لما نهوا عنه بطريق الاولى فلذلك قيد بهما * ٢٤ * قوله (من الكفر والمعاصي) اى وسائر المعاصي من الاخلاق الرديئة والاعمال الدنية وفيه رمز الى ان الكفرة مكلفون بالاحكام العملية وهذا مذهب المص والعراقيين ثماو لكون الموصول عبارة عنها قيل لما نهوا عنه تعميمها لهما ولم يقل لعادوا للكفر ومعنى لعادوا لبغوا على الكفر لان ابقائهم في الاخرة لم يكن ايمانا معتداه ولذا قالوا ونكون من المؤمنين الان يختم الكلام على ظاهره اذ العود الرجوع الى الحالة الاولى بعد الخروج عنها وهما ليس كذلك في الحقيقة تعم في الظاهر كذلك كما سيجي قالوا اى وربنا لكنه ليس بمعند به * ٢٥ * قوله (فيما وعدوا من انفسهم) اشارة الى دفع ما قيل ان التنى انشاء وهو لا يوصف بالصدق والكذب فاشار الى الجواب عنه بان التكذيب راجع الى ما نضمته التنى من الوعد والوعد خبر وقد مر هذا اتفاقا من المص تفصيله على نحو ما قررناه ولذا اجل هنا في البيان ولم يلتفت الى ما قيل من انه

٢ التحققه في خالى الذهن دون التصديق * ٣ اى الاولى من الوجوه الثلاثة كون المراد المشركين

قوله اوعلى نهوا فالعنى ولوردوا لعادوا لما قالوا
قوله الاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التنى
واتما جعله اضرابا عن المفهوم الضمنى المستفاد من
التنى لان بل يتوسط جملتين مختلفتين اثباتا ونفيا
والايجاب والتنى كل واحد منهما حكم ولا حكم ههنا
فيما قبل بل لانه تمن وهو انشاء ولا حكم في الانشاءات
لجعله الاضراب عن حكم تضمنه التنى وهو ارا دوا
الايمان

٢ اشارة الى جواب اشكال وهوانه معطوف على انهم
لكاذبون لعل على عادوا ولا على ما نوا اذح حق قوله
وانهم لكاذبون ان يؤخر عن المعطوف او يقدم على
المعطوف عليه وجوابه ظاهر هـ
٣ قيل وعلى الوجهين من الوقف وكلمة على لتضمن
معنى الرض اى وقفوا مروضين عليه هـ
٦ شهاب

قوله او استئناف ليس المراد به الاستئناف المصطلح
عليه في باب الفصل والوصل والاوجب ترك الواو
وانما المراد به ابتداء كلام آخر لا ربطه بما سبق
بالواو الموضوع للجمع
قوله مجاز عن الجنس للسؤال ظاهرا لا بد تدل
على كونهم واقفين على الله كما يفيد احدنا على
الارض فيلزم الاستعلاء على ذات الله تعالى وهو
محال والمثبته قالوا الآية تدل على ان اهل القيامة
يقفون عند الله بالقرب منه وانما يكون كذلك لو كان
في مكان فاجاب عنه بانه مجازى اى استعارة تمثيلية
فانهم يوقفون عند الله لاجل السؤال كما يوقف العبد
بسين يدي سيده
قوله وقيل معناه وقفوا على قضاء ربهم على حذف
المضاف فعلى هذا لا يكون مجازا

ليس تكذيبا للتي بل ابتداء اخبار منه تعالى بان ديدهم الكذب لانه لا يلايم السوق والارتباط بما قبله
من قوله ولوردوا لعادوا ليس بظاهر الا ان يقال ان ذلك داخل تحت العموم وكفى به في الارتباط وما اختاره المصنف
في الارتباط وقيل ان الوعد والوعيد من قبيل الانشاء عند بعضهم فان كان عند المصنف خبرا فلا كلام فيه وان كان
انشاء عنده فالمراد ان الكذب عنده باعتبار ما تضمنه من الخبر اذ كل انشاء يتضمن خبرا انتهى كانه لم ينظر
الى بيان المص في قوله تعالى وان يخلف الله وعده من سورة الحج لاستناع الخلف في خبره فالوعد والوعيد
خبران عنده فالزديد المذكور قبيح وايضا الخلف في الوعيد كما هو المشهور فنه من قال انه انشاء
لجواز الخلف فيه بل ممدوح ولو كان خبرا لا يجوز الخلف فيه كما لا يجوز الخلف في الوعد اتفاقا ومنهم من ذهب
الى انه خبر وجواز الخلف لان الكرم اذا وعد عاصر فيه تقييدا فيؤيد وان لم يذكره صراحة مثل عدم الغفر
وعدم الشفاعة فلا يلزم الكذب لاستفاء شرطه وهو عدم تحقق القيد فاذا وجد القيد لا يلزم الكذب
في تخلفه والى هذا الاخير جمع الفاضل الحياي وهذا في الوعيد واما في الوعد فلم نطلع على الخلاف فيه
بل هو خبر اتفاقا ولا يجوز الخلف فيه قطعاً واستدلال من قال ان الوعيد انشاء بانه يتحد بخلاف الوعيد
يدل على انه ليس بقائل بان الوعد انشاء لانه لا مدح في خلف الوعد والمعدة على ناقل ٦ الخلاف فيه
٢٢ قوله (عطف على لعادوا) فح يراد بهذا القول قولهم بعد الرد ولو وجد فيكون قوله وانهم لكاذبون
جمله ٢ معترضة مسوقة لقرير ما افاده الشرطية فانها تغيب كذبهم فيكون هذا تصريح بما علم ضمنا
* قوله (او على انهم لكاذبون) والاخلاق في التعلية والاسمية لان كذبهم مستمر على الدوام
بخلاف قولهم * قوله (او على انها) اى بحذف والمسلط اى عادوا لمسانها عنه ولمساقلوه فيكون قوله
وانهم لكاذبون اعتراضا ايضا للكتبة المذكورة ولوقدمه على قوله او على انهم لكاذبون لكان احسن
انظروا الى ان يقال لاحتياجه الى الحذف اخره * قوله (او استئناف) والواو ليست بماطقة بل ابتداء
ادخلت لتحسين اللفظ وهذا خلاف الظاهر ولذا اخره فح يحسن الوقف على لكاذبون قوله (بذكر ما قالوه
في الدنيا) قبل موتهم او في الوجوه السابقة حكاية ما قالوه بعد الرد الى الدنيا في الحقيقة فيكون المعنى لعادوا
لما قالوه في الدنيا بعد الرد الى الدنيا لو تحقق الرد ٢٣ * قوله (الضمير للحياة) فيكون مبهما بفسره الحياة
الدنيا كما في فسيه بفسره سبع سموات على وجه وكذا قوله فقضيهن سبع سموات وقيل الضمير راجع
الى الحياة المذكورة بعده فيكون الخبر حيواتا فيكون مفيدا ولو اعتبر القيد لكان اتم فائدة والظاهر ان مراده
ما ذكرناه اولا من ان الضمير مبهم بفسره ما بعده والافيه مخالفة لما قاله النحاة من ان الضمير يعود الى متأخر
لفظا ورمية في مواضع منها ضمير الشأن والعصه ومنها الضمير المرفوع بافصال المدح والذم ومنها الضمير
المجرور ورب في ربه رجلا العائد الى التخيير والمرفوع باول المتنازعين ومنها الضمير المجرول خبره مفسر له وما نحن
فيه من هذا القبيل فيكون المراد به ما ذكرناه هذا خلاصة ما ذكره ابن مالك ولم يحل ضمير القصص لانه لا يفسر
بمفرد بل تفسر بجملة مثل ضمير الشأن والفصر قصر الصفة على الموصوف اذا الحياة تضمن معنى الوصف
اى الكون حيوة مقصورة على حيوتنا الدنيا وليست الحياة الاخرة بمقصودة بل بمنته فقوله وما نحن بمبعوثين
تأكيد للحصر المذكور ومقرر له فالجملة تذييلية وليست بماطقة (واوثرى) الخطاب مثل ما مر اما النبي عليه السلام
اولا كل من تصلح لان يحاطب وصيغة المضارع مع ان اوحقه ان يدخل على الماضي لقصد استمرار الفعل
فيما مضى وقتا فوق ٢٤ * قوله (مجاز عن الحبس للسؤال والتوبيخ) لاستناع الحقيقة وهو ظاهر ومعنى
الاستعلاء غير متصور فالكلام محمول على الاستعارة التذيلية وهو الظاهر شبه الهيئة المأخوذة من الكفار
وحبسهم في الموقف للسؤال التوبيخ بالهيئة المنزععة من شخص والوقف على شئ يعاتب فذكر ما هو المستعمل
في المشبهه وارىد المشبه وجه الشبه فطابق التبرع على ما فعله * قوله (فوقه) من الوقف المتعدى لامن الوقف
فانه لازم وان جعل متعد يا يكون بمعنى الوقف فيكون من الوقوف ايضا * قوله (وقيل معناه وقفوا
على قضاء ربهم او جزائه) فيكون من الوقوف بمعنى الاطلاع فيحتاج الى تقدير كما قال على قضاء ربهم والاطلاع
يعمدى وكذا الوقوف بمعناه فلا حاجة الى التضمن وان جعل من الوقوف فيحتاج الى التضمن كما اختاره

٢٢٢ قال اليس هذا الحق ٢٢٣ قالوا بلى وربنا ٢٢٤ قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ٢٢٥ قد خسر الذين كذبوا بقاء الله ٢٢٦ حتى اذا جاءتهم الساعة ٢٢٧ (الجزء السابع) (٣١)

بعضهم • قوله (وعرفوه) ٢٢٢ اى الله (حق التعريف) من التعريف فتح يكون وقفوا من الوقوف بمعنى الاطلاع ايضا لكنه لازم في الاول وهذا متعد فيكون الاطلاع من الافعال وهو غير متعارف والظاهر ان حق التعريف مستلزم لحق المعرفة اذا اطلوع بكسر الواو لا ينفك عن المطاوع بفتح الواو مثل الكسر والانكسار وهذا ليس بعيد اذ قوله ما عرفناك حق المعرفة في هذه النشأة والنشأة الاخرى لا يقاس عليها الان يقال ان المراد ارادة التعريف مجازا لاحقيقة التعريف وجواب لو محذوف انما ايت امر اشيعا • قوله (كانه جواب قائل قال ماذا قال ربكم جهنم) فيكون استنباطا بينا ولذا ترك العطف وجوز ان يكون حالا يتقدم به الهمة للتقريب بمعنى انها لا تنكار لذلك فان قيل فعلى هذا كان الظاهر في الجواب ان يقال نعم بل بلى اذنى التثنية انما اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضى تعريفا في بعض الكلام هو معاملة المعاملة التي المحض في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست ربكم قالوا بلى كذا قاله ابو حيان نقله سعدى في قوله تعالى الم تر ان الله ازل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الآية (والهمة للتقريب على التأكيد) • قوله (والاشارة) الظاهر ان الاشارة للتخفيف واختيرت صيغة القرب لانجلائه غاية الانجلاء وان اريد بالتواب والعقاب دارهما فلاشارة حقيقة • قوله (الى البعث وما ينجمه من التواب والعقاب) اراد به الرد على كونه اشارة الى العقاب وحده لانه لا دلالة عليه قوله تعالى فذوقوا العذاب تأخره فالشار الى المجموع بآ ويل الجمع واوترك ذكر التواب لكان اول ٢٢٣ • قوله (اقرار مؤكدا باليمين) فيه به على ان وربنا قسم لنا كيد الاقرار (لانجلاء الامر) اى البعث والعذاب (غاية الانجلاء) ولاظهار ذلك اقسموا به تعالى وذكر الرب من بين الاسماء اوقع لانهم يريدون به الاستعطاف والافتخار بالسوق للخطاب اى بلى وبرزك (قال) استنباط بينا ايضا ٢٢٤ • قوله (بسبب كفركم او بدله) ٢٢٥ اى الباء للسيب وما مصدرية او الباء للبدل للسيب وهذا مختار ابن هشام في المعنى نجافيا عن السببية لكن المراد السببية بمقتضى الوعيد فهى جملى لا موجب فلا اشكال كما ظن لكن الاول ان يقال بسبب كونهم كافرين على الدوام او بسبب دوام كفرهم الى ان يموتوا ولا وجه ترك مقتضى كان كما هو عادته وذوق العذاب استعارة تهكمية كما مر مرارا وهذا يؤيد كون المعنى ولورى اذوقوا على جزاء بهم بمقتضى الغاء ٢٢٥ • قوله (اذفاتهم التميم واستوجبوا العذاب المقيم) هذمعنى اخر للخسران يرتب على معناه الذى تقدم ذكره من تضييع رأس مالهم وهو القطرة الاصلية السليمة والعقل السليم وهذا مع كونه كافيا في الخسران ينضم اليه استحقاق العذاب في الميزان ومن هذا قال فيما سأتى لان خسرانهم لا غاية له ولا يبعد ان يكون غاية للخسران فانه والتكذيب على نفي واحد • قوله (ولقاء الله) اى المراد بقاء الله (البعث وما ينجمه) من التواب والعقاب اى هذا استعارة تمثيلية كما نبه عليها في العنكبوت حيث قال انه تمثيل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد زمان مديد وقد اطلع السيد على احواله فاما ان يلقاه يشتر للمرضى من افعاله او بسخط لما سخط منها انتهى لكن المراد هنا ان يلقاه بسخط لتكذيبه بالبعث وما ينجمه قيل وروى عن على رضى الله تعالى عنه انه نظم اياتا على وفق هذه الاية وهى هذه: زعم النجم والطبيب كلاهما لا تحشرا لاموات قلت لهما ان كان ما قلت لهما حقا فلا خسران على وفي رواية قلت بخاسروا وان كان ما قلته حقا فلا خسران عليكما وكلمة ان في قوله ان كان ما قلت لهما الخ بمعنى اذ ذكر ان للمشكلة او على زعم المخاطب كما صرح به المص في قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الآية وقيل هذا النوع يسمى استدراجا وفي المثل السائر الاستدراج نوع من البلاغة استخرجته من القرءان وهو مخادعة الاقوال التى تقوم بمخادعة الافعال حتى يغادر ويدعن وهو قريب من المغالطة وليس منها الى اخر ما نقله وانت خير بان ذكر ان المفيدة للشك في موضع الجزم نكتة ما ذكرناه ونحوه من انه وارد على زعم المخاطب او للمشكلة او نحوها واما ما ذكره من انه مخادعة الاقوال فليس بحسن التعبير ولذا لم تعرض الشبان لذكر الاستدراج ولا ارباب العساق وصورن بحكم التزييل عن مثل هذا التعبير حسن بل واجب فقول النسل للسائل كقوله تعالى اقتلون رجلا ان يقول ربي الله الى قوله وان يك صادقا بصبكم الآية ليس في محله نعم قوله ففقه انصاف وادب مرغوب عند ارباب العرفان فالوجه في اتيان ان في ان يك صادقا الخ على زعم المخاطب وهو وجه شائع في كلام ارباب البلاغة ٢٢٦ • قوله

قوله او عرفوه هذا كالجواب الاخير في تفسير اذوقوا على النار ومعنى قوله حق التعريف مستفاد من كلمة على المفيد للمعنى العلو في المعرفة

٢ اشار به الى ان الضمير له تعالى ورجوعه الى الجزاء خلاف الظاهر

٣ وجعل بعضهم للمقابلة فهى مقابلة لمعنى البلية كما في المعنى فلا يمكن حل كلام المص عليه وما قيل من ان المقابلة اوفق بمذهب اهل السنة فغير مسلم

قوله بسبب كفركم او بدله تفسير لمعنى الباء في بما كنتم تكفرون على محتملى معناه من السبب والمقابلة به صرف ما المصدرية لخبر حل على المقابلة يكون مثل من في لا ينفذ ذا الجند منك الجند اى لا ينفذ ذا الجند والجاء بدل طاعتك جده

(غاية لكذبوا الخسران خسرانهم لا غاية له) لان المص حل الخسران على فواتهم النعيم واستحقاقهم العذاب المقيم اى غير المتأخرى فلان نهاية له لكن التكذيب مثله وقت مجئ الساعة لكنه لا يفيد كانه لم ينشأ ولذا لا غاية للخسران السبب عن التكذيب فلا اشكال بان التكذيب لما كان له غاية يكون للخسران غاية لانه سبب ونهاية السبب تستلزم نهاية السبب ولم يلتفت الى كونه من قبيل وان عليك اللعنة الى يوم الدين اى خسر المكذبون الى قيام الساعة بانواع الخن والبلا فاذا قامت الساعة بقعون فيا ينسى معه هذا الخسران وذلك هو الخسران المبين كما اخبره الطيبي لان المص حل الخسران على العذاب المقيم القبر المشاهى كما عرفت فلا يمتحن فيه التوجيه المذكور ومن حل الخسران على الخسران الواقع قبل قيام الساعة فله مساع الحمل على ذلك لكن لا قرينة قوية على ذلك واما التكذيب فبدل على تناسيه قوله تعالى قالوا بلى وربنا فلا يعدل عنه بلى صارف قوى ٢٢ * قوله (جلاء) بفتح الجاء وسكون الجيم (ونصبتها على الحال او المصدر فانها نوع من الجحيم) وكونها حالا لكونها مقنوتين وكونها مقنولا مطلقا لانها نوع من الجحيم فيكون مقنولا مطلقا للنوع فيكون من غير غفلة كرجع الصغرى دون التأكل لان الغيبة مجئ مثنى بسرعة لا يمكن متظرا اخر اذ مجئ الساعة مجاز عن وقوعه ولا بجحثة حقيقة حتى يؤكده او بنوع بالمفعول المطلق واما الحال فخطمة للمعنى المجازى ايضا ٢٣ * قوله (اى تعالى) اصله تعالى يأتين فقلت الباء الاولى الفاعلة فكان تعالى بفتح اللام وسكون الاء اى احضرى قال ابو البقاء هو مجاز لان الحسرة لا تطلب اقبالها واما المعنى على المسابقة في ذلك اى الحسرة حتى كأنهم ذهبوا فنادوها مثل قوله يا ويلتنا ولك ان تقول ان الحسرة زالت منزلة العقلاء لامر خطاى وهو المبالغة في الحسرة والتدانة اذ هي اذا اقبلت اليد وصلت اليه تكون في غاية من المبالغة وكذا الكلام في يا ويلتنا (فهذا اوانك) ٢٤ (قصرتنا) ٢٥ في الحياة الدنيا * قوله (اضمرت وان لم يجر ذكرها) اى في هذا المقال واما قوله ان هي الاحيوتنا الدنيا فقال آخر كذا قيل لكن قيل هم الساهون عن اتباعه عليه السلام فالحيوة الدنيا مذكورة في قصتهم ثم انتقل الى قصة اخرى فلا يجوز عود الضمير منها الى ما فرج عنه لانه ينساق به قول المص وهو جواب لقولهم ان هي الاحيوتنا الدنيا كذا قيل وهذا مدفوع بما ذكرناه من ان الايات في حكم اية واحدة وفي حكم كلام واحد الا ان يقال ان التكنة مبنية على الارادة فان اعتبر كلاما في حكم واحد ضمير في حكم كلام واحد اظهر فالعبارات تختلف باختلاف الاعتبارات * قوله (للعلم بها) لكونها حاضرة في جميع الاوقات والساعات * قوله (اوفى الساعة) اى الضمير راجع الى الساعة المذكورة في هذا المقال ولا يعرف وجه ما قاله الفضل السعدى وعدم الذكر في كلامهم مشتركين وبين الساعة لانه وان لم يذكر في كلامهم لكنه ذكرت في الآية التي ذكر فيها لفظه فيها ومثل هذا ان لم يكن في رجوع الضمير فالامر يكون مشكلا في اكثر المواضع وقد عرفت ان الحكاية وان تعددت في حكم حكاية واحدة (يعنى في شأنها والامان بها) ٢٦ * قوله (تمثيل لاستحقاقهم) يعنى شبه مقاساتهم فتون العقاب بمقاسة الاحمال الايمان التولية وهذا مراده واما جعل المشبه الاستحقاق مبالغة في بيان شدته لان الاستحقاق اذا كان مشابها بالحمل الثقيل فيكون حال نفس العذاب خارجا عن البيان وقيل هو محمول على الحقيقة بان الاوزار صورت بصورة قبيحة فتدخل في قبره فتكون معه فيه فاذا بعث يركب ظهره كما ورد في الحديث مفصلا ولعله تشبيل ايضا ولذا لم يتعرض له المص * قوله (اصار) جمع اصير هو في اللغة النقل والشدّة والمراد هنا الحمل الثقيل (الاثمان) ٧٢ * قوله (يش شبهنا يزرونه وزرهم) اى ساء هتامن افعال الذم بمعنى بس وساء حول من فعل بفتح العين الى فعل بضم العين فيكون لازما بعد كونه متعديا فانه قد يستعمل في شيعه افعال الذم وما نكرة بمعنى شئ مميز لفاعل ساء المستكن ويزرون صفته قوله وزرهم مخصوص بالذم وقد ساء متعديا متصرفا ووزنه فعل بفتح العين والمعنى الاساءه اى احزنهم ما يزرون وما موصولة والعائد محذوف او مصدرية او نكرة موصوفة فاعل له فالاحسن الموصولة واذا كانت مصدرية فالفاعل مضمون الجملة اى اساءهم وزرهم ولم يتعرض له المص لاحتماله الى تقدير المفعول و ايضا فيما اختاره مبالغة في الذم فيكون ساء خبرا والاول قيل ويحتمل انها حوالت الى فعل بضم العين واشربت معنى التجب والمعنى

١٢ اخرها لانها يحتاج الى تقدير كما قال في شأنها الخ اذا فرطتهم وتقصيرهم ليس في الساعة بل في الدنيا فهو في شأن الساعة وهو عدم الايمان بها والتهويل لها

قوله غاية لكذبوا الخسران فالمعنى ما زال بهم التكذيب الى حسرتهم وقت مجئ الساعة قوله اضمرت وان لم يجر ذكرها للعلم بها لان العقل يدل على ان موضع التفریط ليس الا الدنيا فان قيل اليس سبقت في قوله وقالوا ان هي الاحيوتنا الدنيا فلم لا يجوز ان يعود الضمير اليها اجيب بان القائلين بهذا القول ما قالوه بعد مجئ ذكر الحياة الدنيا بل قالوا ذلك حين شاهدوا الحق يوم البعث ولم يجر ذكر الحياة الدنيا وقت قولهم ذلك واقول جوز رجوع الضمير الى الساعة من غير تأويل ولم يجر ذكر الساعة وقت قولهم ذلك بعين ما ذكر قوله اصارا لانهم جمع اصير بمعنى نقل قوله يش شبهنا يزرونه فعلى هذا يكون مانكرة موصوفة بمعنى شئ متغيرا متصرفا بهم في ساء واما اى في يزرون والخصوص بالذم وهو وزرهم محذوف لكونه معلوما

ما اسوء الذين يزرونه ان اعتبر ما هو صولة او ما اسوء وزرهم ان جعلت مصدرة وهذا غير متعارف ولذا لم يتعرض له التبخن في موضع ما وعلى هذا يكون انشاء مثل الاول فعمل الفرق بين الوجوه الثلاثة قائم متعدد في الوجه الثاني وانشاء في الوجهين الآخرين والفرق بينهما كونها انشاء هو انه لا يشترط في الوجه الثالث ما يشترط في فاعل بس من الاحكام ولا هو جلة متعقبة من مبتدأ وخبر كافي بمعنى بس بل هو فاعل وفاعل * قوله (اي وما اعمالها) قدر المضاف لكان قوله (الاعمال) اي عين لعب (ولهو) للبالغة وجله على انشاءه البليغ يخرج الكلام عن البساطة والبلاغة نعم لو لم يقصد البساطة لكان المعنى على التشبيه البليغ والقصر اضافي وقصر الموصوف على الصفة قصر قلب كما به عليه المص بقوله وهو جواب والله صصرف الهم بما لا يحسن الصرف به واللعب طلب الفرح بما لا يحسن ان يطالب كذا قاله المص في سورة الاعراف وسجي التفصيل فيها * قوله (تلهي الناس وتشتغلهم عما يقربهم من الله وادلة حقيقة) يوم انهما مراد فان وليس كذلك كما عرفته من الفرق بينهما في كلام المص في الاعراف قوله في العنكبوت في تفسيره الا لهو ولعب الا كما لهي ولعب به الصبيان ويجمعون عليه وينتهجون به ساعة ثم يفرقون متعين احسن من قوله هنا فمضى تلهي الناس اي يصرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به او يطلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب فيه هذا معنى اللهو واللعب والظاهر ان كل لعب لهو وليس بالعكس فينبغي عموم وخصوص مطلقا اذ اللهو يشمل المباح والحرام دون اللعب لان كل لعب حرام وما استثنى منه فهو في صورة اللعب دون اللعب حقيقة يرشدك اليه تعريفه السابق وانت خبير بان الاخص يستلزم الاعم فذكر الاعم بعده يحتاج الى عناية وهي انهم يلعبون به ويلهي ذلك اللعب اياهم عن ذلك فمحسن الاعم بعد ذكر الاخص كقوله تعالى * وكان رسولا نبيا اي ارسله الله تعالى الى الخلق فاتباهم عنه ولذا قدم مع انه اخص واعلى فلا تغفل واما تقديم اللهو في بعض الايات كافي العنكبوت فلا يحتاج الى التفتة لانه اعم وتقديم الاخص على الاخص في محله اذا علم لا بدل على الخاص واما ما قيل فاللعب قدم هنا لان التلام سبق له الكثرة في حصر الحياة في الدنيا المنزلة لانكار الآخرة فليس في اعتقادهم الاما عجل من المسرة بزخارف الدنيا الدالة على اللعب قدم على اللهو فهو ضعيف لان ما ذكره فدلائله على اللهو اظهر سرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به على انه لا يدفع اشكال تقديم الاخص مع انه يفهم منه الاعم ثم قال واما في العنكبوت فالتقدم لذكر قصر مدة الحياة بالقياس الى الآخرة وتحقيرها بالنسبة اليها ولذا ذكر اسم الاشارة المشعرة بالتميز وعقب بقوله وان الدار الآخرة والاستعجال بالله وبما قصر به الزمان وهو ادخل من اللعب فيه وبان السور قصار انتهى وهذا عجيب منه لان اللعب كونه مما قصر به الزمان اظهر واشهر والاتعاب انما تكون من اللعب كما يشاهد من الصبيان ثم الظاهر من كلام المص هنا انه جعل اللعب واللهو مترادفاً كما فهم من بعض كتب اللغة لكن بشكل المطفح فالاولى الاشارة الى التفسير كما يتدبر في سورة الاعراف * قوله (وهو جواب اولهم) اي جواب بطريق الرد (ان هي الاحيوتنا الدنيا) * قوله (وللدار الآخرة) كما به عليه بقوله على ان مالمس من اعمال المتقين لعب ولهو يفهم منه ان ما عمله المتقون ليس بلعب واللهو والابدية الكريمة موقوفة لبيان ذلك فلا جرم في وجوب تقدير المضاف ٢٣ * قوله (ادوامها) وعدم ذاتها بخلاف امدار الدنيا فانها قانية قوله (وخص منافعها) اي خلوص نعمها عن شوائب المضار بخلاف نعم الدنيا فانها مختلطة بالمشاق والالام فتكون الدار الآخرة هي الحياة وان يستعاضت جواب آخر قولهم ان هي الاحيوتنا الدنيا كانه قيل ان هي الآخرة على انه قصر قلب (ولذا تم) * قوله (وقوله للذين يتقون تنبيه على ان مالمس من اعمال المتقين مالمس) فيكون هذا تقريرا لقوله وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو مع التخصيص فانه فهم منه ان كون الحياة الدنيا لعبا ولهوا مما هو بالنظر الى اعمال غير المتقين واما بالنسبة الى اعمال المتقين فليست لعبا ولهوا بل هي من ردة الآخر كما له عليه السلام الدنيا من ردة الآخرة وبهذا يحصل التوفيق بين التصوص والادلة وما كان بين اعمال المتقين ليس لعبا وان كان عاقله غير متقى ومالمس من اعمال المتقين لهو وان كان عاقله من المتقين والى ذلك اشار بقوله على ان مالمس من اعمال المتقين لعب * قوله (وقرأ ان عامر والدار الآخرة) باضافة الموصوف الى الصفة بآ ويل وادار الساء الآخرة وان جوز تلك الامانة لا حاجة الى التاويل ٢٤ (افلا يعقلون) اي لا يتفكرون * قوله (اي الامر ين خيرا) فعوله المحذوف والمراد بهما الحياة الدنيا والدار الآخرة

٢ واعلم ان اللهو له معنيان احدهما الهزل والثاني صرف النفس عن امر الى غيره وماد منهما واجدة وهو واوى وبأى قال الراغب يقال لهو ولهيبت لكن المشهور كون اخره وا وان المراد هنا المعنى الثاني كما عرفته بعد

واوئل منزلة اللازم اي افلا عقل لكم فلم يعد ضمير الجمع للمؤمنين فانه الواحد ي على ما نقل عنه وانت تعلم ان مثل هذا يخاطب به الكفار فالظاهر ان ضمير الجمع للكافرين * قوله (وقرأنا نوحا وابنه عاصم) وقصص عن عاصم وعقوب بالثناء على خطاب المخاطبين به (اي الذين وجه الكلام اليهم وهم القائلون ان هي الاحيوتنا الدنيا كما هو الظاهر فمخ يوجب ما ذكرناه من ان ضمير الجمع للكافرين واختار بعضهم ان المراد بالمخاطبين المتفنون لانهم المخاطبون في الحقيقة وقد عرفت انه خلاف المتعارف والاستفهام للتدوير ان كان المخاطبون هم الكافرون او لا نكار الواقع اي ما كان ينبغي ان لا يعقل او لا نكار الوقوع ان كانوا مؤمنين فيكون توبيخ الغائبين مفهوما لا منطوقا * قوله (او تغليب الخاصير) فمح يكون توبيخهم منطوقا كالحاضرين * قوله (على الغائبين) اي المدومين وقت النزول او هم والموجودون الغير الحاضرين (قد علم) الآية جلة مستأنفة مسوقة لتسليمه عليه السلام اوليان انه عليه السلام لم يحزن ولم يغضب قط لحاصلة نفسه بل لاجل هتك محارم الله تعالى ٢٢ * قوله (معنى قد) اشار به الى انه قد هنا التحقيق اعلى الحقيقة كما ذهب اليه سيويه ومال اليه الزمخشري في قوله تعالى " قد ترى قلبا وجهك في السماء " او على الاستعارة من التقليل يجمع انتزاعا كما في ربحا كذا قبل لكن كون التضاد صلاقة باعتبار تنزيله منزلة الشائب للتلصيح او التهمك وهنالس كذلك فالاحسن ان يكون حقيقة في التحقيق كافي الماضى كما اختاره سيويه ومال اليه الزمخشري * قوله (زيادة الفعل) هذا بحسب الكيف وزيادة العلم بزيادة معلومه * قوله (وكثرته) بحسب الكم كما هو الظاهر او كلاهما بحسب الكم والمراد بالفعل ههنا العلم لانه فعل القلب في حقا فلا تفعل والمراد بكثرته كثرة تعلقه اذ لا كثرة في ذاته فيلزم كثرة حزنه عليه السلام وشدة * قوله (كما في قوله) اي قول الشاعر * قوله (ولكنه قد يهلك المال ناله) والهاء في انه للشان) وقد هنا للتحقيق والتكبر لان كثرة الهلاك بكثرة العطاء والمراد الاستشهاد بكون قد في النظم الكريم للتكبر فان قد في البيت للتكبر قبل هذا من قصيدة زهير بن ابي سلمى يمدح بها ابا حذيفة بن بدر التميمي فزهر من الفصحاء الذين يستشهد بكلامهم وانما كان قد في البيت للتكبر لان الانسان لا يمدح بامر على سبيل القلة في اكثر الاشياء واعلم به لان القلة بمدوحة كالنظم والا كل ونحوها لاسيما في العطاء اذا كان في موقعه وقد عرفت ان الشاعر يمدح ابا حذيفة فلا جرم ان قد في البيت للتكبر كما اختاره سيويه على انه حقيقة فلا حاجة الى ان يقال ان قد في النظم الكريم للتقليل لكن ليس بالنظر الى العلم بل بالنسبة الى المعلوم كقوله تعالى " قد علم ما تم عليه وحاصله ان تعلقاته الحادثة قبله تكون متعلقة باقلية * قوله (فانهم لا يكذبونك) علة لمحدوف وهو دم على الصبر فانهم وان كذبوك ظاهرا لكنهم يكذبون بآيات الله حقيقة فيجوز بهم بما يستحقون ويجوز ان يكون علة للحزن اي حزنك لكونهم لا يكذبونك في الحقيقة بل يكذبون بآياتنا حقيقة فلو كذبوك حقيقة ولم يكن تكذيبك راجعا الى تكذيبهم بآياتنا لما حزننا وهذا الوجه اوفق لما روي انه عليه السلام لم يغضب ولم يحزن لحاصلة نفسه ما يلزم هتك محارم الله تعالى (وقرئ لعزتك من احزن) فحزنها للتعبية ان اعتبرته من حزن اللازم والا فلهذا ٢٣ * قوله (في الحقيقة) فمح يكون على طريقة قوله تعالى " ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله " لاعلى طريقة قوله تعالى " من يطع الرسول فقد اطاع الله " كاقول واشير اليه في الكشاف لكن فيه ما يروى انه عليه السلام انما حزن لحاصلة نفسه حيث قال ويشغلك عن ذلك اي عن حزنك لنفسك ما هو اهم وهو استعظامك بمحجود آيات الله والاستهانة بكما به ونحوه قول السيد افلا هذا اذا اهان بعض الناس انهم لم يهينوك وانما اهانوا تو انتهى فان مثل هذا الكلام مما يجب ان يهرز عنه في مثل هذا المقام فانه يوهى نوع تقصير في شأنه عليه السلام مع ان المقصود تسلية سيد الانام ثم اشار المص به الى دفع المناهة لان جمود الآيات المترتبة على التي عليه السلام اصدقه له تكذيب له فيما يدعيه من الشرايع فكيف يصح التني فاجاب بقوله في الحقيقة نقل عن شرح الهداية انه قال هذه تستعمل عند المحصلين فيما اذا دل لفظ بظاهرة على معنى اذا نظر اليه يؤول الى معنى آخر والمراد بقوله في الحقيقة ان تكذيبهم انما هو لظهور هذا هو الوجه الثالث من الوجوه الثلاثة التي ذكرت في الكشاف اختاره المص ولم يتعرض لباقيه لانه هو المشهور في دفع التناقض بحسب الظاهر كقوله تعالى " وما ريت اي في الحقيقة ونفس الامر اذ ريت ظاهرا قوله روي ان ابا جهل الخ تأيد لهذا الوجه الثالث لا وجهها اخر فالخصل انهم لا يكذبونك في نفس الامر لانهم يقولون

قوله معنى قد زبادة الفعل وكثرته فامعنى قد نعلم علما زادا كثيرا فان قد اذا دخلت على المضارع تكون للتقليل لكن اذا صادفت مقاما لا يصلح لمعنى القلة تفيد استعمالها فيه كثرة الفعل وزباده على وجه المجاز المستعار فان الفاظ الحروف قد تستعمل في معان مضادة لمعانيها الاصلية على سبيل المجاز كما استعمال اللام الموضوع للعلمية في معنى مضاد لها مجازا مستعارا كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وفي الكشاف قد في قد نعلم بمعنى ربحا الذي يجيى لزيادة الفعل وكثرته كقوله * ولكنه قد يهلك المال ناله *

* ونجى * ربحا الموضوع للتقليل للتكبر * كقوله فان خمس مجبور الفداء فربما اقام به بعد الوفود وفود (واول البيت) * اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله * يعنى جوده ذاتي لا يزيد بالسكرو لا ينقص بالجهو

انك اصادق عندنا فيما اخبرتنا من الاخبار التي ليست بدعوى النبوة فيها واما ما جئت به فمجرد الكذب في نفس الامر تكذيب آيات الله حيث قال ابو جهل وانما نكذب ما جئنا به على ما ادعيت فلا يخافه انه يشهد عليه السلام بجملة ما اتى به وصدقه لان الكفار يكذبون ما اتى به لاتصديقه عليه السلام فان من صدق خبر زيد قائم وكذبه آخر فالكذب مكذب خبر زيد قائم الصادر من غير المصدق لهذا الخبر لا المكذب للمصدق في تصديقه اذ لا تعرض في كلامهم لتصديقه عليه السلام ما جاء به بل صرحوا بكذب ما جئت به فاضمحل اشكال الشريف المرتضى على ما نقله بعض المحققين قيل في روى ان اباجهل الى آخر هذا الحديث اخرجه الترمذي والحاكم عن علي رضي الله تعالى عنه وصححه وهذا اشارة الى وجه آخر كما في الكشف انتهى والظاهر ان هذا مؤيد للوجه الثالث لامقارنه والوجه الثاني ان المراد نفي التكذيب القلبي واليات اللساني والوجه الاول هو ان المراد نفي تكذيبهم استعظام تكذيبه وانه مما لا ينبغي ان يقع وجعله تكذيبه تعالى تسلياً له عليه السلام ولم تعرض لهما لضعفهما اما الاول فلان كون المراد نفي التكذيب القلبي يستلزم التصديق القلبي وضعفه ظاهر اذ لم يقل به احد واما الثاني فلان انهم هذا المعنى من هذا المعنى خفي على انه يوهى ان تكذيبه تعالى ليس بهذه الرتبة والافلح البقرة * قوله (وقرأنا نافع والكسافي لا يكذبونك من اكذبه اذا وجد كاذبا) فالهمزة للوجدان كقوله الخنكة (اوفية الى الكذب) في الحقيقة فناء الافعال للنية كفاء التعجيل لكن لبقائها في الافعال اخرها ٢٢ * قوله (ولكنهم يجهلون بايات الله او يكذبونها) فوضع الظالمين موضع الصبر للدلالة على انهم ظلموا بجهودهم (وجهه خفي اذ السابغ في مثل هذا المقام هو الوجه الثاني وهو قوله (او يجهلون) لانه على الظلم) اذ الحكم على المشتق بفيد عليه مأخذ الاشتقاق ويؤيده ان محط القائلة في الجملة الاسمية هو الخبر وما يفيد للوجه الاول هو قول ولكن الجاحدين بايات الله هم الظالمون * قوله (والباء لتعني) معنى (الجحود معنى التكذيب) والافهوي يعمد بنفسه كما اشار اليه اولاً بقوله ولكنهم يجهلون بايات الله قيل كانه يعمد بنفسه بتعدي الباء والقرق ان الجحود هو عبارة عن الانكار مع العلم بخلافه والتكذيب اهم من ذلك ففي اثمار الجحود هنا من الحسن ما لا ينبغي على الحمد * قوله (روى ان اباجهل كان يقول ما نكذبك) وانك عندنا اصادق (اشارة الى وجه اخر المتعارف في مثل هذا وروى بالواو مرصه لان المعنى فانهم لا يكذبونك لظاهره ولا حقيقة وهذا غير ظاهر وهذا الروى انما هو اول بان يكون المعنى ما نكذبك في امر غير متعلق بالدعوة (وانما نكذبك) في امر التبليغ واما مردود لا يبعاً به وانما نكذب (ما جئنا به فزلت) ولقد كذبت رسل) التنوين للتعظيم والتكثير والمعنى وبالله لقد كذبت رسل ذو خطر وشرف واولو عدد كثير من قبل نكذبتك فليست باوحدى في ذلك ومن هذا قال ٢٣ * قوله (تسلياً) اذ البلية اذا عشت سهلت بعض التسهيل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) * قوله (وفيه دليل على ان قوله لا يكذبونك ليس انني تكذبه مطلقاً) لانه فهم منه انك بكذبونك قومك وقد صرح به في موضع آخر وهي وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فهذا اثبات التكذيب له عليه السلام والتي هنا ليس مطلقاً بل التي المقيد بالحقيقة كما مر والاثبات بحسب الظاهر فلا تناقض لان مورد هما ما في ٢١ * قوله (على تكذيبهم) اي ان ما مصدرية وايدانهم اشارة الى ان او ذوا عطف على كذبوا فانك منه مصدر ايضا والمصدران مبيان للفعول والمراد بالايذاء ما يقارن التكذيب من فتون الايذاء كالخلق ورمي الخبارة ونحوهما ولا يناسب ان يراد به عين تكذيبهم لانه مع احتياجه الى التحمل في العطف يفوت به المدح بالصبر على الامر بالافتداء بذلك ولم يصرح ما به الايذاء اما الكثرة انواعه ولا يستعجمان التصريح به ثم في كلام المص اشارة الى مرجوحية كون واودوا عطفا على صبروا او على كذب او كونه مستأنفا كاذب اليها بعضهم * قوله (وايدانهم) مصدر بصيغة الافعال اثبتة الراغب وصاحب المصباح المثير وقوله في القاموس يعل (اي اذى ولا تغفل ايذاء خطأ كذا قيل * قوله (فناس بهم واصبر) اشارة الى ان الفرض من تغفل القصص الحسنة على التأسى والصبر على الأذى ٢٥ (حتى آتاهم) غاية للصبر ولا يجدان يكون غاية للتكذيب والايذاء وفي انهم استعارة تبعية (نصرنا) اي نصرنا الرسول عليهم السلام واختيار نون العطفة تنبيها على عظم النصر وانه لا مرد له * قوله (فيه ايماء بوعده النصر) هذا كانه صريح من المص انه غاية للصبر

قوله او يجهلون لانه على ان قوله لا يكذبونك ليس انني تكذبه مطلقاً بل تعظيم الخطب وهو بل الامر وأجره تكذيبه مجرى تكذيب الله وفي الكشف وهذا دليل على ان قوله فانهم لا يكذبونك ليس نفي تكذيبه وانما هو من قولك له لأمك ما هاتونك ولكنهم اهاتوني

٢٢ * ولا تبدل الكلمات * ٢٣ * ولقد جاءك نبي المرسلين * ٢٤ * وإن كان كبير عليك * ٢٥ * عراضهم *
 ٢٦ * فإن استطعت أن تبني نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فأتيتهم بآية *
 (سورة الانعام) (٢٦)

* قوله (للصابرين) اذ انصرف لما كان غاية للصبر وان لا يدخل لخصوصية الذات اشير الى وعد الصبر لجميع الصابرين على اذى المشركين والفاسيقين لتحقيق علة النصر فيهم اجمعين ٢٢ (ولا تبدل الكلمات الله) الآية جلة معترضة مقررة لما قبلها من اتيان نصره اليه اذ لا اراد لما قضاه جمع الكلمات هنا لا يحتاج الى البيان لعددها في نفسها وان كان انتظامها في معنى واحد وهو السرفى افراد الكلمة في قوله تعالى * ولقد سبقت كلمتنا الآية كباين المص هناك وفي هذه الآية والآيات السابقة الدالة على المواعيد دلالة على انه تعالى لا ينصر الكافرين وان كانوا في صورة الغالبين استدراجاً لهم وايتلاء للمؤمنين * نص عليه المص في قوله تعالى * وايحص الله الذين آمنوا ويحقى الكافرين * * قوله (لمواعيده من قوله) واقد سبقت كلمتنا لالعباد المرسلين والآيات المراد المواعيد السابقة للرسول عليهم السلام بعلاقة الدالة اذ المفيد عدم تبدل المواعيد لآيات الدالة عليها (واقد جاءك) الآية وانما صدر بالقسم مبالغة في تحقيق معنى السماء والغرض من تلك المبالغة اماناً لكيد وعد النصر والقرار اذ جاء الرسل عليهم السلام (من نبي المرسلين) لفظه من اسم معنى البعض فاعل جاء وان اعتبر جارة فالفاعل محذوف والمعنى وبالله لقد جاءك بعض نبي المرسلين او بعض كائن من نبي المرسلين واما ككون من زائدة فلا يرضى لكونه في الآيات وقيل فاعل جاء ضمير مستكن عائداً الى ما سلف من النعمى ومن نبي حال منه اى ولقد جاءك هذا الخبر كائناً من نبي المرسلين ٢٣ * قوله (اى من قصصهم وما كابدوا من قلوبهم) وانهم هم المنصورون (وان كان كبير) كلمة البشك هنا مع ان متفقه عليه السلام حين اعراضهم بتحفة لارادة الاستمرار وان وقوع تلك المشقة في نفس الامر بالنسبة الى المستقبل محتمل وان كان مجزوماً في الحالة الحاضرة كما نفى به كلمة كان في كبركاه قبل ان يغيب الشقة المذكورة كما اشير اليه في قوله تعالى * ان كنتم مؤمنين * في ولائهم ولا تحزنوا واتهم الاعلون ان كنتم مؤمنين ٢٤ * قوله (عظم وشق) عطف خبره بيان لما هو المراد من عظم والظاهر ان كبر بحجاز لشق ٢٥ * قوله (عت) اى بايائهم * قوله (وعن الايمان بما جئت به) اى قالو بهم وفي الجمع بين العنسين نوع تكلف الا ان يراد بالاول الاعراض عن الايمان بك ٢٦ * قوله (متغذاً) تفسير نفقا * قوله (تنفذ فيه الى جوف الارض) اذ الغرض من طلب النفذ التغوذ والدخول فيه الى جوفها فلذا فسر بذلك والتفق السرب التاغذ في الارض واصل معناه حجراً البروع قوله متغذاً الخ اشارة الى قوله تعالى * فاتيهم بآية * تفريع على المجموع كما قال المص : متغذاً * قوله (قطع لهم اية) من الافعال اى نظمهم وتخرج لامن الطلوع بمعنى البروز وظهور * قوله (اودم صعدا) بكسر الميم * قوله (تصعديه الى السماء) والكلام فيه كالكلام في تنفذ عطف قوله (اقتزل منها اية) من الازال او التزيل تفسير لقوله فأتيتهم كقوله فظلم لهم وحل الآية في كل موضع بميلق اذ الاظمار يناسب جوف الارض والازال يناسب السماء * قوله (وفي الارض صفة لفقاً) الظاهر ان وصفها كوصف الدابة بكونها في الارض * قوله (وفي السماء صفة لسماء) اى طرف من السلم كائن في السماء اى الفلك وان كان طرف آخر منه في الارض لكن مدار ازال الآية كونه في السماء * قوله (ويجوز ان يكونا متعلقين بنسختي احوالين من المستكن وجواب الشرط الثاني محذوف) على كونهما طرفاً لهما هذا في الارض ظاهر واما في السماء فقل انه من قبل رميت الصيد في الحرم اذا كان الراعى خارجاً عن الحرم هذا بناء على كون السلم في السماء على الغرض والتقدير وتفسيره عاقبة شانهما امرهما ضعيف اذ الفتنة واللم في شأن الآية لا شأنهما وهو ظاهر * قوله (تقديره فاعل والجملة جواب الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام دونه) مع انهم يؤذونه ويسخرون اياه عليه السلام وهذا من كمال حسن خلقه فهذه الآية مدح له عليه السلام بالعمل وارادة الخیر لمن يتخلفه ويحاربه بعد المدح بان غضبه عليه السلام ليس نفسه وإنما يحزن ويغضب ليهتك حرمة حدود الله تعالى بقوله * قد علم * الآية * قوله (وانه لو قدر ان يأتيهم بآية) اشارة الى ان في فان استطعت بمعنى الغرض والاشطاعة بمعنى القدرة والكلام على الاستقبال فلو كان ان بمعنى لولكان المعنى على المضى وليس كذلك قوله فاعل في جواب الشرط الثاني صريح في الاستقبال الا انه بمعنى لوالداخل على المضارع وليس فيه نوع توبيخ كما توهمه الطيبي بل فيه تبيان حرصه الخ مع انهم يؤذونه بانواع الاذى وفيه مدح عظيم بانه على خلق عظيم فصيفة الامر الاذن على تقدير الاستطاعة ثم هذا عطف على

٢ اذ جميع الفصة غير واقع
 قوله احوالين من المستكن اى من المستكن في تبني
 فعلى هذا يكون كونه في الارض اوفى السماء بناء
 على الغرض والتفسير ويجوز ان يكونا حابين
 من نفقا وسماء على قول اى متغذاً كائناً في الارض
 او لهما كائناً في السماء بمعنى مرتقباً نحو السماء

حرصه وانما قال لو قدر دون ان قدر لان الغرض بيان انتفاء الثانى لانتفاء الاول ولو فرض تحقق الاول لتحقيق
الثانى لكمال حرصه عليه السلام * قوله (من تحت الارض) الاول من جوف الارض (او من فوق السماء)
الاولى من السماء (لاني بهارجاء ايمانهم) * قوله (اى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى او فقههم للايمان) هذا
حاصل معنى لجمعهم على الهدى لان جمعهم على الهدى لا يكون الا بالتوفيق واشار الى ان الهدى بمعنى الايمان
مبالغة اذ هو اما معنى الاخذ او الهداية فاطلاقه على الايمان مجاز لذلك وفيه تلبية على ان ارادة الله تعالى لا يجوز
تخلفها عن المراد فهو دليل باهر على مذهب اهل السنة ولما كان هذا بخلاف مذهب المعتزلة من جواز تخلف
الارادة عن المراد اولوه بما ذكره المص وجاصله ان الارادة التى لم يتخلف المراد عنها ارادة قسرية فدل
عليها قواهم آية ملحقة فلا ينافى تخلفها عن المراد اذالم تكن قسرية فإيمان الكافر مراد الله تعالى بالمشيئة
الطائفة لكنها تختلف عنها المراد وكفر الكافر ليس مراد الله تعالى لكنه وقع فهذه الآية ناطقة بخلافه ايضا
فلا تغفل والمراد بالجمع على الهدى التوفيق للايمان اذا لم يجمع بدون التوفيق بحال فذكر اللازم وارىد الملزوم
والمراد بالهدى الايمان مجازا * قوله (حتى يؤمنوا) اى بصرف اختيارهم الى الايمان * قوله
(ولكن لم يتعلق به مشيئته) لعدم صرف اختيارهم الى جانب الهدى كاقيل اولئك اسائر الله بعلها او لان
الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على الاقبال الكلى فانه مما يشوش المماس اشار بثل هذا فى قوله تعالى
ومن ذريتنا امة مسلمة لك . الآية * قوله (فلا تنهك عليه) وان لم تكن تلام عليه وقوله والمعتزلة اولوه
وصرفوه عن ظاهره بناء على ان مذهبهم انه تعالى اراد الايمان من الكفار فتعلق مشيئته تعالى بجمعهم على
الهدى على زعمهم مع ان الآية ذات على انتفاء تعاق مشيئته تعالى به كاصرح به المص بقوله ولكن لم يتعلق به
مشيئته فاضطرر بوا وذهبوا الى مانقه المص وزعموا ان ما اتفق هو تعلق مشيئته تعالى بازال آية ملحقة لا انتفاء تعاق
مشيئته تعالى به بالحق الذى ذهب اليه اهل السنة والجماعة (والمعتزلة اولوه بانه لو شاء الله لجمعهم على الهدى
بان يأتهم بآية ملحقة ولكن لم يفعل لخروجه عن الحكمة) * ٢٣ (فلا تكونون من الجاهلين) الفاء لا يذان ترتب
التهى على بيان انتفاء تعاق مشيئته تعالى بذلك والمعنى اثبت ودم على ما انت عليه من عدم الجهل
اذ صدور ما هو من دأب الجهلة ليس يتوقع منه عليه السلام او الخطاب رسول الله عليه السلام والمراد
انته كقوله فلا تكونون من المتقين والمراد تحقيق الامر وانه لا ينبغي الجهل فيه اذ وقوع خلاف مراده
تعالى مستحيل وكلام المص وان كان ساكنا عن هذه التأويلات لكن يجب حل كلامه عليها ولا ينبغي
ان يغفل عنها * قوله (بالحرص على ما لا يكون) اى بعد العلم بانه لا يوجد لعدم تعلق المشيئة بوجوده
واما حرصه الواقع قبل هذا فلم يدم علمه عليه السلام بذلك فلا بعد ذلك من صورة الجهل فالعنى
فلا تكونون من الجاهلين اى دم على ذلك بعدم الحرص على ذلك ولعل المراد قوم مخصوصون علم الله
انهم لا يؤمنون فهو علم خاص منه البعض والمراد بالجاهل من ترك الذنب وان كان عالما بالذنب قيل
من عصي الله فهو جاهل كذا قاله المص فى تفسير قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة الآية من سورة النساء وحاصله ان علمه معزل منزلة الجهل لعدم حريه على موجب العلم فيكون استعارة
قوله فان ذلك من دأب الجهلة اشارة اليه (والخرع فى مواطن الصبر فان ذلك من دأب الجهلة)
٢٤ * قوله (انما يستجيب الذين) لا يظهر وجه تفسير يستجيب بيجيب لان الاستجابة اخص
من الاجابة كما صرح به فى اخر سورة آل عمران وحاصله ان استعمل به على اقل مثل استخلصه بمعنى اخصه
واستوفد بمعنى اوقد ومع ذلك فرق بينهما والمناسب هنا المعنى الاخص وهو ما يكون بتحصيل المطلوب
* قوله (يستمعون بفهم وتأمل) اذ المتبادر من اطلاق السمع ذلك واما السمع بدون الفهم
كلاسمع فى عدم الفائدة * قوله (كقوله اوالق السمع وهو شهيد) استدلال على ان السمع المعتد به ما هو باذن
واعية * قوله (وهؤلاء) الاكذابين اشار الى ارتباطه بما قبله بان المراد بهذا الاخبار ان يرض بهذه
الاثم لساين فى موضعه من ان احسن موافقة لفظ انما التعريض * قوله (كالقوى) فى انتفاء الانتفاع
بالقوى اشارة الى ان الموتى استعارة تسمية كاقيل لا تعجب بجهول بزيه فذلك ميت وشبهه كقوله فالعنى ح وهؤلاء
الكفار بهتهم الله فى شركهم ٢ حتى يؤمنوا بك عند حضور الموت فى حال الاجساء ذكره القرطبي نفلا

قوله والمعتزلة اولوه الخ والمعتزلة اوجبوا على
الله تعالى عدة امور منها اللطف وهو عند هم
عبارة عما يقرب العبد الى الطاعة ويبيده عن المعصية
بحيث لا ينتهى الى حد الايجاب ومن جهة الضافة
تعالى لعباده ان يهديهم ويوقعهم الى الايمان فوجبوا
ذلك على الله تعالى ولما دلت الآية دلالة ظاهرة
على انه تعالى لم يثبت جمعهم على الهدى وخالف
ذلك مذهبهم اولوها بان معناه ليس سلب تعلق
مشيئة الله بجمعهم على الهدى مطلقا بل المراد
سلب تعلقها به على وجه الايجاب وعندنا لا يجب
على الله شئ فيجوز ان لا يتعلق مشيئته بهدى العبد
مطلقا قال الامام تقديره ولو شاء الله هداهم لجمعهم
على الهدى وحيث ما جمعهم على الهدى وجب
ان يقال انه ما شاء هداهم وذلك يدل على انه تعالى
لا يريد الايمان من الكافر بل يريد بقاءه على الكفر
والذى يقرر هذا الظاهر ان قدرة الكافر على الكفر
امان تكون صالحة للايمان او غير صالحة فان لم تكن
صالحة فالقدرة على الكفر مستلزمة للكفر وغير
صالحة للايمان فخلق هذه القدرة يكون قد اراد
الكفر منهم لا محالة واما ان كانت هذه القدرة كما
انها صلحت للكفر فهي ايضا صالحة للايمان فلما
استوت نسبة القدرة الى الطرفين امتنع رجحان احد
الطرفين على الآخر الالاداعية مرتبطة وحصول
تلك الداعية ليس من العبد والواقع التسلسل ثبت
ان خالق تلك الداعية هو الله وثبت ان مجموع القدرة
مع الداعية الخاصة يوجد القدر ثبت ان خالق
مجموع تلك القدرة مع تلك الداعية المستزمنة لذلك
الكفر مرتب لذلك الكفر وغير مرتب لذلك
الايمان فهذا البرهان يقينى قد قوى ظاهر هذه
الآية ولا يسان اقوى من ان يطابق البرهان مع
ظاهر القرآن قال المعتزلة المراد لو شاء الله ان ينجيهم
الى الايمان لجمعهم عليه قتل القضاى عبد الجبار
والاجساء هو ان يعلمهم اثم لو اوحا ولو اغير الايمان
لجمعهم منه وحينئذ يمتعون من فعل شئ غير الايمان
ومثاله ان احد ناو حصل بمضرة السلطان
وحضر هناك من حشده الجمع العظيم وهذا الرجل
علم انه اوهى بقتل السلطان لقتلوا فى الحال فان هذا
العلم يصير مانعا له من قصد قتل السلطان ويكون
سببا لكونه ملجأ الى ترك ذلك الفعل فكذا ههنا اذا
عرفت الاجساء فيقول انما ان الله تعالى انما ترك فعل
هذا الاجساء لان ذلك يزيل تكليفهم فيكون ما يقع
منهم كان لم يقع وانما اراد تعالى ان ينفذوا ما

٢٢ * والموتى بينهم الله ٢٣ * ثم اليه يرجعون * ٢٤ * وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه * ٢٥ * قل ان الله قادر على ان ينزل آية * ٢٦ * ولكن اكثرهم لا يعلمون * ٢٧ * وما من دابة في الارض (سورة الانعام) (٣٨)

٩٩ يختارونه من قبل انفسهم من جهة الوصلة به الى الثواب وذلك لا يكون الا اختيارا والجواب عنه انه تعالى اراد منهم الاقدام على الايمان حال كون الداعي الى الايمان والى الكفر على السوية او حال حصول هذا الرجوع والاول تكليف مالا يطابق لان الامر بتحصيل الرجوع حال حصول الاستواء تكليف بالجمع بين التقيض وهو محال وان كان الثاني فالطرف الرابع يكون واجب الوقوع والطرف المرجوح يكون ممتنع الوقوع وكل هذه الاقسام يتا في ما ذكره من الممكنة والاختيار فسط قولهم بالكتابة اقول قوله وان كان الثاني فالطرف الرابع يكون واجب الوقوع والطرف المرجوح يكون ممتنع الوقوع في حين المانع لان القدرة على المرجوح لم تكن ملوكة عند رجوع الطرف الآخر عنده وهذا معاوم عند الوجدان بل واقع واقل ما يكون ان رجوع احد الطرفين عند الفاعل لا ينفي القدرة على الطرف المرجوح غاية انه لا يختاره

عن الحسن رحمه الله وكون هذا مراد المص لا يلائم ذكر قوله وهؤلاء الكفار كالموتى لا يسمعون قبل قوله تعالى والموتى بينهم الله فالموتى في كلام المص تشديد لاستعارة فالاولى ان المراد بالموتى في الآية الموتى حقيقة لكن المراد بهم الكفار الموتى لا مطلقا فالمعنى والموتى اي هؤلاء الموتى وهم الكفرة بينهم الله من القبور ثم اليه يرجعون فينبذ يسمعون الحق بفهم واما قبل ذلك فلا سبيل لهم الى استماعهم ويلازم قوله فيعلمهم حين لا يقع الايمان فلا يحجز في مفردات الكلام غاية الامر في ان قوله انما يستجيب الذين تعربوا بقوله وهؤلاء الكفار كالموتى والاحتمال الاول بعيد لا يلائم بيان المص بل لظاهر النص لكنهم ذهبوا الى ان كلام المص يحتمل الوجهين وفيه نوع اشارة الى ان هدايتهم كعبث الموتى فلا قدرة عليها الا الله تعالى كما بعث كقوله تعالى انك لاتسمع الموتى وقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور وفيه اقتطاع كلي الرسول عليه السلام عن ايمان قومه الذين علم الله انهم يموتون على الكفر والمنع على فرط حرصه على اسلام قومه كافة بحيث لعله ياخذ نفسه على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا كما صرح به في سورة الكهف وهذا القيد لم يوظف في هذا المقام تكميلا للمرام كما في قوله تعالى آلهين اثنين فان الاثنين وصف للبيان الا ان القصد فيه الى المدد دون الجنس بطريق التصد فيهما الجنس رمز الى ان المراد به عطف البيان ليس به عطف بيان صناعي * قوله (الذين لا يسمعون) الحق بفهم وان سمعوا الباطل بمجدودهم ٢٢ * قوله (فيعلمهم حيث) الظاهر انه حل الموتى على الاستعارة اي المراد بالموتى الكفرة والمعنى ان هؤلاء الموتى والكفرة بينهم الله فحين يسمعون فيؤمنون حين (لا يسمعون) السمع ولا (الايمان) وهذا الاعلام وان وجد حين الموت لكن الاعلام بعد البعث اتم واكمل لحصوله بحق اليقين واما حين الموت فحين اليقين وشأن ما بينهما فلذا حل المص عليه ٢٣ * قوله (الجزء) هذا من فهم من قوله فيعلمهم الخ اذ المراد بالاعلام اعلامه تعالى بالعقاب كما هو الظاهر وهذا عين الجزاء فالاول ذكر فيعلمهم بعد ثم اليه يرجعون واواريد به اعلامه بغير العذاب لورد ما قبل من انه ليس اعلام الله تعالى اياهم بعد البعث بل حين الموت انتهى الا ان يقال انه فلذلك لم يبق واجبال بعد تفصيل فكلية ثم للتأني في الاخبار ٢٤ (وقالوا) الآية حكاية لبعض آخر من اباطيلهم المستلزم لفتح الالبات المزللة المتوافرة المظاهرة العقلية والتقليدية اثر حكيمة ما قالوا في حق الفراء ان الجند خاصة (اولا نزل) هلا نزل (عليه) قدم على نائب الفاعل اذ الاله ازال الآية عليه لا مطلق الانزال (آية) جنس آية وتوابعها فالشواهد للزوع (من ربه) قيل تعرض لربوبيته تعالى له عليه السلام مع ما يفيد من الاشعار بالعلة التبريض بالنتيجه من جنتهم اواكتفى بالاشعار بالعلة لكن اولى اذ انهم يصي بالتهمكس غير جلي من الفحوى * قوله (اي آية مما اقترحوه) لدلالة المقام على المراد بها ما سألوه * قوله (اوبة اخرى سوى ما نزل) وان لم تكن مما اقترحوه فهي اعم من المراد بالآية الاولى وبهذا الاعتبار يناسب المقام وان كان الاول اتم في المرام * قوله (من الآيات المتكاثرة لعدم اعتدادهم بها اعتادا) مع انها باقية من الوضوح بلغا تخرها صم الجبال وتقادها بكم التلال حتى يجاسروا على المساح ازال الآيات زعمهم واعتادوا ان ما شاهد والبس من البينات ٢٥ * قوله (مما اقترحوه) آية تضطرمهم الى الايمان كتق الجبل اوية ان يجدوها هلكوا ٢٦ ان الله قادر على ازالها) بفتح الهرة اشار الى ان مفعول لا يعلمون محذوف وقرينة تعيين المحذوف ما قبله والاكثر في بابه ان كان ضميرهم راجعا الى الناس او بمعنى الكل ان كان راجعا الى الكفار * قوله (وان ازالها يستجلب عليهم البلاء) اي ان كان المراد بالآية آية ان يجدوها هلكوا * قوله (وان لهم فيما نزل مدوحة عن غيره) اي سعة وغنى عن غير ما نزل الله لان المقصود الدلالة على صدق الرسول عليه السلام في دعوى النبوة ولا فرق بين آية وآية في تلك الدلالة فمن لم يصدق النبي عليه السلام بالآية المزللة لم يصدق ايضا بالآية المقترحة فلا فائدة في ازالها قال تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون اي لا تدرون انهم لا يؤمنون اذا جاءت الآية المقترحة وفيه تنبيه على انه تعالى انما لم ينزلها لعله بانها اذا جاءت لا يؤمنون كذا قاله المص * قوله (وقرأ ابن كثير ينزل بالتخفيف والمعنى واحد) اي في هذا المقام والافال تنزيل في الاصل لما يكون بالتدريج والانزال لما هو بالتفريق والتجسيم ٢٧ * قوله (تدب على وجهها) اي المراد بالدابة المعنى اللغوي لا العرفي وما تدب وتتحرك في جوف الارض فجوفها بالنسبة اليها وجهها فلا يتناقى العموم او خصه بالذكر لظهوره اذ المقصود كما سيبي الارشاد

الى كمال قدرته وما يظهر لنا ان في هذا المرام ٢٢ (وقرى طائر بارفع على المحل ٢٣ * قوله (في الهوى)
قيد به قطعاً لاحتمال المجاز ولا والا فالطيران لا يكون الا في الهوى قوله قطعاً لمجاز السرعة اي قطعاً لاحتمال
مجاز السرعة لكن هذا الاحتمال لاصح دليل فلا اشكال بان الموصوف لا يقطع احتمال الجوز لاحتمال
ان يكون ترشيحاً له واما الاعتراض بان حيطان البحر خارجة عن الجنس فضعيف لانه لا يقصد في امثاله بيان
احوال الوجودات الحادثة بأسرها الا يرى ان احوال ما في السماء لم تعرض لها بل المراد بها الدلالة
على كمال قدرته الى آخر ما ذكره المص وذكراحوال بعض الممكنات كاف في تلك الدلالة حتى لو اكتفى بذكر
دابة او طائر اكن في حصول المرام ولم تعرض لفائدة ذكر الدابة بكونها في الارض وذكر صاحب الكشف
انه فائدة الوصفين زيادة التعميم والاحاطة وفي الأطول ومنه قوله تعالى * وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه * حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد
وهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة اي لو لم يكن الوصف لاحتمال ان يكون المراد دابة
ارض معينة واحدة وطائر جو معين على ان يكون الاستغراق المستفاد من وقوع النكرة في سياق النفي
عرفياً لاحتمالها والوصف يقطع هذا الاحتمال لكونه من خواص الجنس فالقصد الى الجنس دون الفرد
وان كان ما ذكر من الكون في الارض والطيران حال الافراد دون الجنس فالقصد الى الجنس والمساهمة من حيث
تحققه في ضمن جميع الافراد بسبب وقوعه في سياق النفي متكرراً وهذا لا يلائم قولهم لفظة لا التي للجنس
نص في الاستغراق وكذا لفظة ما مع من الزائدة نص في الاستغراق وقد صرح به في المطول فاذكر من الاحتمال
احتمال لاصح دليل فلا يبرأه ولو اعتبر هذا لا يمكن اعتباره بعد الوصف ايضا الا يرى ان كل حقيقة تحتل
المجاز بهذا الاحتمال وكذلك لفظ يحتمل ان يكون مشتركاً الى غير ذلك واعلم لهذا قال المص وصفه به قطعاً
لمجاز السرعة في الثاني ولك ان تقول وصفها بكونها في الارض احترازاً عن الدابة في السماء قال المص في قوله
وله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة قوله من دابة بيان لهما لان الديب هي الحركة الجسمية
سواء كان في سماء او في ارض انتهى قوله وصفه به اختاره لان الظاهر وقيل انما كيد وقيل انه يدطف البيان
وفي المطول ان الوصف فيهما للبيان والتفسير كافي قوله تعالى آلهين اثنين فان الاثنين وصف لآلهين
البيان الا ان القصد فيهما الى العدد دون الجنس وفي الغاية وطائر يطير القصد فيهما الجنس دون
العدد وفي كلامه رمز الى ان المراد بعطف البيان ليس بعطف بيان صناعي بل وصف بحق به للبيان
وكذا ليس المراد بان كيدانه كيد صناعي لانه انما يكون يتكرر بلفظ المتبوع او بالفاظ مخصوصة وهما ليس كذلك
فلم يمتد ان النزاع في كون هذا هو من قبيل المصفة او انما كيد او عطف البيان لفظي * قوله (وصفه به قطعاً لمجاز
السرعة) كما في قوله عليه السلام كلما سمع اي الفرس هبة طار اليها فيكون وجه ذكر بجناحيه نصوير
تلك الهيئة المهرية الدالة على كمال القدرة وقطعاً اي دفعا لكون المراد السرعة مجازاً وقيل الاول اختاره بعض
المؤخرين والثاني اختاره المص والاحسن ان كلاهما وجه واحد واما القول بانه لو قيل ولا طائر يطير في السماء
لكان اخصر فرد دابة ح سئد أكثر الطيور لعدم اسفارها في السماء سواء كان المراد بالسماء جو الهواء
او انفلت كما في مثل هذا الاشكال ليس من حسن الادب * قوله (ونحوها) اي نحو السرعة وهو العمل
كقوله تعالى * وكل انسان الزمناه طائر في عتفه والمراد بالطائر عمله وما قدر له ٢٤ (الا انهم) اي جماعة (امثالكم)
في كون احوالها محسوسة ولذا قال * قوله (محفوظة احوالها) اي في اللوح اوفى عليه تعالى قوله (مقدرة
ارزاقها واوليائها) كالتفصيل لما قبلها فالمثالة ليست في الذات وان كان استعمالها شاملاً في الاتحاد في النوع بل هي
في حفظ الاحوال فالامثال جمع مثل بمعنى شبه وجه المشابهة ما ذكره المص * قوله (والقصد من ذلك)
اشارة الى وجه الارتباط بما قبلها لانه دال على ضبط احوال الدابة واطار بعبارة النص وعلى ضبط احوال
جميع ما عداها من سائر الاشياء بدلالة النص فهو دال على ضبط جميع المخلوقات وعدم اهمال شيء منها وهو
يفتضي شمول القدرة والعلم اما القدرة فظاهرة واما العلم فلان الخلق بالارادة والاختيار لا يتأتى بدون العلم
* قوله (الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه) اي الهداية والارشاد مصدر من قولك دللت فلاناً على كذا
اذهديت اليه فهي صفة له تعالى فلا يلائم قوله والمقصود منه * قوله (وسعة تدبيره لكون كالدليل على

انه قادر على ان ينزل آية (لان من قدر على كل شيء قادر على ازال الآية المقترحة هذابتم بقول القدرة واما العلم فلما من ان الحاق الاختباري لا يمكن بدون العلم التفصيلي فالمراد العلم الفعلي نقل عن الامام انه قال المقصود ان عناية الله تعالى لما كانت حاصلة لهذه الحيوات فلو كان اظهار آية ملحجة مصلحة مانع عن اظهاره وهذا معنى قوله كالدليل لكن بينهما فرق لان كلام المص في اثبات القدرة وكلام الامام في عدم المصلحة وشأن ما بينهما فلا يكون ما ذكره الامام معنى قول المص الا ان يقال ان ثبات القدرة يقتضي ازال وما ذكره الامام مانع عنه وشرط تأثير القدرة ارتضاع المانع واما قال كالدليل لعدم كونه في صورة الدليل * قوله (وجع الامم للحمل على المعنى) لان المعنى كما عرفت على العموم والعموم يفيد الجمعية توجيه العموم ان التكرار في سياق التي تفيد العموم فان كان حرف التي لا التي التي الجنس فهو نص في الاستغراق مالم يفهم دليل على خلا فانه وان كان غيره فان غارن من الزائدة فهو نص ايضا في الاستغراق والا فلا كذا في المطول وما نحن فيه حتى فيه من الزائدة فكان نصافي الاستغراق مع اشتفاء الصارف عنه لكن لما احتمل الاستغراق العرفي بان يراد دابة ارض واحدة او طيور جوار واحد وصفا بما هو من خواص جنسها وخص الطيور فكان الاستغراق الحقيقي متبنا وقد مر الكلام فيه فذكر واما الاشكال بان التكرار المفردة في سياق التكرار تدل على السلك الافرادي فلا يصح الاخبار بقوله اتم فقد اشار الى الجواب عنه بان جميع الامم للحمل على المعنى لان استغراق كل فرد يتضمن استغراق جوع من الدواب والطيور هنا وفي قوله تعالى * يحمل البهارا جميعون * استغراق كل فرد من الفرق المجزئة استغراق جوع منها لاسيما وقد ضم اليه خاصة الجنس والجنس ليس من حيث هو بل من حيث تحققة في ضمن كل فرد فردا في الارض وما في الهواء الفرد دون الجنس * قوله (يعني اللوح المحفوظ فانه مشتمل على ما يجري في العالم من جليل ودقيق) قدمه لانه المتبادر من السكتب ولم تقم قرينة على خلافه فانه يستلخ كما ورد احوال ما خلق الله العالم فامر بالجران على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة ومعنى قوله تعالى * كل يوم هو في شأن * انه تعالى يظهر ما هو كائن الى يوم القيمة لا ابتداء والاحسان ان المراد الابداء لا ابتداء كما صرح به صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى كل يوم هو في شأن واحسن التقریط التقصير والمعنى المناسب هنا ما ذكرنا في الكتاب من شيء من صفة تفيد العموم لما عرفت من ان التكرار في سياق التي تفيد العموم مع من الزائدة فيكون نصا في الاستغراق والمراد بالشيء المعنى اللغوي اى ما يصح ان يعلم ويخبر عنه لا بمعنى الموجود فقط واصل تعدية بنى وقد ضمن هنا معنى التكرار لما عرفت من ان اصل معناه لا يصح هنا المحفوظ اى المحفوظ عن التكرار فانه يشتمل على بيان وجه تسمية بالكتاب بمعنى ما من كائن الا وهو مكتوب فيه واذا سمى باسم الكتاب في قوله تعالى * وعنده ام الكتاب * قوله (لم يهمل فيه امر حيوان ولا جاد) اشار به الى مناقضته لما قبله وذكر جاد للتبعية على الاستغراق الحقيقي اذا الجاد شامل لجميع ما سوى الحيوان من النبات وغيره وادخله في الحيوان ليس بمناسبة * قوله (او القرآن فانه قد دون فيه) عطف على اللوح المحفوظ اخره لانه لا يلام ما قبله وما بعده ايضا اذ المذكور فيهما احوال الحيوان مطلقا وما ذكر في القرآن احوال المكلف من الحيوان فقط من امور الدين ولان الاستغراق ح يكون عرفيا مع ان الظاهر الحقيقي منه قوله فانه قد دون فيه الخ * اشارة الى ما ذكرناه قال المص في قوله تعالى * ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء * من امور الدين على التفصيل او الاجمال بالا حالة الى السنة والقياس وهما اشار اليه بقوله منفصلا او مجملا فيكون امر الدين كله مذكورا في القرآن اذا ما ثبت بالدلائل التي ظاهرا ثابت بالقرآن حقيقة فان قوله تعالى * فاعتبروا يا اولي الابصار * اذن بالقياس اذلوله لما ساق القياس وقوله تعالى * وما آتاكم الرسول فخذوه * اشارة الى الجواز بالعمل بالسنة وتقديم الوجه الاول لانه اتم تعلقا بما قبله اذ المعنى ح ان احوال الامم باسرها بل احوال المخلوقات عن اخرها مستقصاة في اللوح فيكون دليلا على كمال قدرته وسعة علمه وعظم سلطانه * قوله (ما يحتاج اليه) ومن جلته بيان انه تعالى مراد لمصالح تجميع عباد على ما يليق به وبه يظهر المناسبة لما قبله * قوله (من امر الدين) فيكون شيء في قوله من شيء عاما خص منه البعض بخلا فيه في الوجه الاول فانه باق على عموميه وظهر ايضا رجحانه ولهذا اكنى الزمخشري بهذا ولم يتعرض للشأن * قوله (منفصلا او مجملا) بالا حالة على السنة والقياس * قوله (ومن مزيدة) لكونه نصا في الاستغراق * قوله (وشي في موضع المصدر) اى المفعول المطلق بغير لفظه كانه قيل ما فرطنا

٢ وما ذكره المص في قوله تعالى ولكن اكثرهم لا يعلمون مانع آخر من ازال اظهار ما ذكره الامام

قوله وجع الامم لا يتاسم من حيث الظاهر فلما جمع الامم وجب التأويل فتأويله انه جمع حلا على المعنى فان دابة تكرة وقعت في سياق التي فتمت وكثرت وكذا طاروا بهذا الاعتبار جمع الامم وان لم يتاسم الجمع ظاهرا افراد في لفظي الدابة والطيور

قوله وشي في موضع المصدر فالمعنى ما فرطنا في الكتاب شيئا من التقریط اى ما فرطنا تفریطا قليلا فكيف عن الكثير قوله لا المفعول به فان فرط لا يعنى بنفسه فلو كان من شيء مفعولا به ليلزم ان يكون مفعولا الى شيء بنفسه بلا واسطة الجار ولا يجوز ان يكون من واسطة في ذلك لانها مزيدة للاستغراق فوجب المصدر الى جعل نصبه على المصدرية قوله فينصف بعضها من بعض اى ينقسم

في الكتاب من تقر يطو ما قبل من ان النبي اذا تسلط على المصدر كان متفيا على جهة العموم فلا يضر لانه يفيد ان جميع انواع التقر يط متفية عن القرآن وهو لا يستلزم كون جميع الشيء مذكورا في القرآن كما في الوجه الاول فن وهم ذلك فقد وهم لكن قيل انه لا حاجة الى تأويله بامر الدين مع اختيار هذا الوجه اى كون شئ مفعولا مطاقتهم اذا جعل شيئا مفعولا به بتضمين ٢ معنى الترك يحتاج الى هذا التأويل في ارادة القرآن وانت خبير بان التقر يط لا بد له من متعلق فهو اما الشيء العام كما في الوجه الاول او امر الدين كما في الوجه الثاني والمعنى ما تركنا في الكتاب من تقر يط في عموم الاشياء او من تقر يط في امر الدين * قوله (لا المفعول به فان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدى بنى الى الكتاب) فلا يكون من شئ مفعولا به وقد عرفت ان من جعل من شئ مفعولا به جعله بالتضمين فلا يضره ما ذكره فهنا مطلقا كون من شئ مفعولا مطلقا وهو المختار عند المص وكونه مفعولا به باعتبار التضمين وهما متقاربان لا عرفت من انه اذا كان مفعولا مطلقا لا بد له من ملاحظة ما فيه التقر يط اما عموم الشيء او امر الدين وفرط بمعنى قصر لا يتعدى بنفسه بل يتعدى بنى الى الكتاب فلا يكون شئ مفعولا فيه بال حذف والايصال فيكون مفعولا مطلقا واما فرط بمعنى ضيعه وترك خدمه بنفسه والمص لا يكون الاول اشهر استعمالا اختاره * قوله (وقرئ ما فرطنا بالتخفيف) بمعنى المشدد وقال ابو العباس معنى فرطنا التخفيف آخرنا كما قالوا فرط الله عنك المرض اى ازاله وهذا لا يناسب هنا ٢٢ * قوله (بنى الامم كلها فينصف بعضها من بعض) بيان لاحوال الامم المذكورة في الآخرة بعد بيان احوالها في الدنيا يعنى انها مع عدم كونها مكلفة لم تترك سدس بالكلية بل انها محسورة لاجل الاقتصاص ثم ترد ترابا وبهذا البيان ظهران المراد بالام المشبهة فقط كما صرح به في الكتاب والظاهر ان المص تبعه وادار اليه بقوله (كما روى انه اخذ الجماء من القرناء) فمع صيغة العقلاء لاجرائها مجرى العقلاء اذا حشر بهذا المعنى الذى بالعقلاء واستوضح بقوله كل في ذلك يستحقون ولا تغيب هناك ولا هنا * قوله (وعن ابن عباس رضى الله عنهما حشرهما موتها) اى استعارة اذ الموت مشابه للنمية فيكون نسيها على ان حيوتها ومما نسيها في قبضة قدرته تعالى فتقوى به الدلالة على قدرته التامة باى معنى كان ٣ ولا ينافيه قوله الى ربهم لان تعلقه بالتضمين والمعنى ثم يماتون او يموتون اخذا بالخاصل ملاقين الى ربهم ٤ ولا ياباه ايضا مقام فهو بل الخطاب ونفطع الحال اذ الموت القيمة الصغرى كما روى في الحديث مره لانه امر جلى مع ان تعديته الى لا يلائمه ظاهرا الا بالتضمين كما ذكرناه واما الحشر اى احياءهم بعد موتهم فامر خفى لعدم كونها مكلفة فيحتاج الى البيان ولا يلزم من كون الانسان داخلا في دابة حتى يقال انه يستلزم كون الشيء مشابها لنفسه فالمراد بالام المشبهة بالانسان فقط واما حشر الانسان فقد ذكر في النظم الكريم مرة غير مرة فالمراد هنا بيان حشر الحيوان ماسوى الانسان قوله فينصف اى الرب قوله كما روى انه يأخذ الضمير المستكن للرب ايضا يأخذ كاليان لقوله فينصف الجماء الشاة التى لا قرن لها قرنا راسها ضد القرناء وهذا اشارة الى حديث رواه مسلم لتؤذن الحقوق الى اهلها حتى ينادى للشاة الجماء من القرناء والكلام عام للشاة وغيرها لان غير الشاة يعلم حاله بدلالة النص ولذا قال المص يأخذ الجماء من القرناء وايضا الكلام عام لكل حقوق كما نطق به صدر الحديث نقل عن ابن التيرانه قال وليس هذا جزاء التكليف ومن ذهب الى ان البهائم والهوام مكلفة لهما رسل من جنسها فهو من الملاحظة الذين لا يبول عليهم كالجاحظ انتهى ولعل منشا ذلك قوله تعالى واوحى ربك الى النحل الآية لكنه ضعيف وتعبير الملاحظة ليس في موقعه ان اراد بالخادة هذا القول نقل عن سراج الملوك انه قال واعلم ان العلماء في اعادة الحيوان ومحاسبتها قولين اشار اليهما لمص فقيل انه على ظاهره فيخلق ٦ فيهم عقولا ويحاسبهم وينصف بعضهم من بعض ثم يعيدهم ترابا وقيل انه يمثل لهموم عدله ولا اعادة ولا حساب انتهى والقول الاخير مخالف لما مر من حديث مسلم لتؤذن الحقوق الى اهلها حتى ينادى للشاة الجماء من القرناء وحمل الحديث على التثنية خارج عن الانصاف ولا رب في ضعف القول الاخير مع ان الاختلاف فيه غير متعارف (والذين كذبوا بالآية متعلق بقوله تعالى انما يستجيب الذين يستمعون الآية يعنى ان عدم اجابة هؤلاء الكفرة لكونهم صما وبكماء وعجا فهم كالنوتى وقيل انه متعلق بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ وجهه خفى والمراد بالوصول اما المعهودون

٢ اشارة الى ان كونه مفعولا بالتضمين فلا يضرنا

محد

٣ اشارة الى رد من قال ينافيه قوله الى ربهم

محد

٤ اشارة ايضا الى رد من قال وباباه مقام فهو بل

محد

٥ خالق العقول فيهم ليس بمشهور ولا بد من بيانه

محد

من النفاة وايضا في الحاجة الى العقل

محد

قوله وعن ابن عباس رضى الله عنهما حشرهما

موتها الله اخذ هذا المعنى من قرينة الى والحشر بعد

البعث يناسبه لفظه عند

كما قاله الكوفيون لعديت الفعل الى ثلاثة مفاعيل (واللازم محال وكذا المزوم وكذا ليست
بمفعول في غير هذا القول اذ لا قائل بالفصل والكوفيين ان يتعوا الملازمة بان يقال لانتم ذلك لم لا يجوز ان يكون
ماشاه استئنافا لمفعولا كما قاله الرضى فلا يلزم من جعل الكاف مفعولا محذورا المذكور نعم يلزم ذلك عند من
ذهب الى ان الجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام التى لا بد منها بعد ارايت بمعنى اخبر مفعولا ثانيا رايت
وهذا لا يكون حجة على الكوفيين غاية الامر ان المص اخبر هذا فادعى ذلك لكن قوله كما قاله الكوفيون
ليس في موقعه وتصوير الاستئناف هو لما قل التكلم ارايت زيدا كان المخاطب قال له عن اى شئ من
احواله تسأل فاجاب ماشاه فهو بمعنى اخبرنى عنه ما صنع كذا نقل عن الرضى وكل وجهة في الاستئناف
مباشرة لان كونه جوابا لسؤال من يدتقرر فهو راجع على ما اخبره المص قوله (ولزم في الآية ان يقال
ارأيتمكم) وجه الازوم هو ان العلم والمعلوم متحدان ذاتا فوجب المطابقة افرادا وجعا وعلى تقدير كون
الكاف حرف خطاب يستغنى بتصرفها ثنية وجعا عن تصرف التاء والجواب من قبل الكوفيين ان الخطاب
اكل من يصلح لان مخاطب فيكون جمعا معنى لما عرفت من ان الكل الافرادى يكون بحسب المعنى جمعا
او الجمع في لفظكم للتظيم ان كانا مخاطب او احد معين فانه ينبغي ان يطلب للكلام الائمة مجملات صحيحا فاذا ذكرناه
في الجواب مشهور بين الفعول وشائع بين اهل العقول * قوله (بل الفعل معاق) هذا بناء على ان رايت
من الرؤية القلبية وهو المختار عند المص والتعليق كما عرفت في العوا ابطال العمل لفظا لا محلا والمعنى
بل الفعل معاق عن غير الله تدعون ان كان المراد الرؤية القلبية فالتعليق ظاهر وان كان المراد به الرؤية
البصرية فكذلك معاق قبل الاستفهام * قوله (او المفعول محذوف) فح لا يكون معاقا فاولئح الجمع
والخلو جميعا (تقديره ارايتكم الهنكم تنفهمكم اذ تدعونها) على الاستفهام بخذف ادائه لما عرفت من انه
لا بد من جملة متضمنة معنى الاستفهام بعد رايت بمعنى اخبرنى ولهذا قال ابو البقاء التقدير هل ينفهمكم او لا ينفهمكم
واما مثل قوله تعالى ارايت اذ اوتينا الى الصخرة فمعنى اما بدليل دخول الفاء بعدها فافخر ج رايت
عن معناها بالكتابة فالمعنى اما اذا وينا الى الصخرة فكذا وكذا كما اخرجت عن معناها بالكتابة الى معنى اخبرنى نقله
البعض عن الاخفش حيث قال ان الاخفش قال ان العرب اخرجتها عن معناها بالكتابة فقالوا ان ارايتك بمعنى
اخبرنى واخرجتها عن موضوعها بالكتابة لمعنى اما بدليل دخول الفاء بعدها فتعوله تعالى ارايت اذ وينا الى الصخرة
لكن جعل الاستفهام بمعنى اخبرنى بجماع الطلاب ظاهر واما جعله بمعنى اما فخير ظاهر الان يقال ان الاستفهام
عن الرؤية القلبية او البصرية بشرط يطلب تفصيل حال المعلوم او المرئى فيجوز عن التفصيل لكونه لازما له
ولو قيل ان المعنى في مثله ارايت اخبرنى اعرفت حال الحوت اذ وينا الى الصخرة لم يعد وما ذكره من انه بمعنى
اما فخير متعارف والفاء للتعليل او جواب لاما المقدره كما قيل في قوله تعالى وربك ذكبر (وقرأ نافع ارايتكم
وارايت وارايتم وافرأيت وافرأيت اذا كان قبل الراء همزة بتسهيل الهمزة التى بعد الراء والكسائي يحذف فيها
اصلا والباقيون يحفظون وجزة اذ اوقف واقف تاما) ٢٢ (ان اناكم) مفعول ارايت معنى هل انا معاق
كما صرح به اوجمله ابتدائية مسوقة للتهديد بعد التوبيخ وكلمة ان بالنظر الى ما في نفس الامر قوله (كما اتى
من قبلكم) كقوم عاد ونمود اخذه مما بعده من قوله . ولقد ارسلنا الى امم - الآية وهذا يقتضى ان يكون
ان بمعنى اذا فحينئذ يكون المفعول محذوفا للاختصار نقل عن ابن عصفور انه قال ان المفعول حذف فيها
اختصارا والرؤية قيد عليه عند كثير وعليه المص خلافا للرضى اذ جعلها بصرية تبعا لغيره والزمخشري
كغيره جوزها فجعلها تارة بصرية وتارة علمية فهي مقولة من ارايت بمعنى ابصرت او عرفت انتهى
والظاهر ان هذا بالنظر الى مواضع في بعضها من البصرية ان كان متعلقها من البصريات وفي بعضها
من العلمية ان كان متعلقها مفعولا وان كان بالنظر الى محل واحد فلا بد من التحمل بان المفعول علم علماتاما
مشابها بالادراك بالبصرا وبالعكس وهذا مرادهم وان يتساهلوا في اليبان والافحق البيان ما ذكرناه اولا
من النظر الى المتعلق فجعلها على وقفه ولا وجه للتزاع فيه الا بالنسج المذكور من ادعاء البصرية في موضع
المفعول والعكس فلا تنفل ٢٣ (اوانتم الساعة) الخطاب نوع الانسان بخلاف ما قبله فان الخطاب فيه الموجودين
من الكفار في زمته عليه السلام يدل عليه قول المص كما اتى من قبلكم * قوله (وهولها ويدل عليه) انما ذكره

قوله لعديت الفعل الى ثلاثة مفاعيل وهو غير
جائز لان ارايتكم من الرؤية لامن الراءة والرؤية
عند كونها بمعنى العلم لا يتجاوز المفعولين
قوله ويدل عليه غير الله وجه دلالة على ان
الآتى هو لها ان الد ما انما يكون للنجاة عن
هول الساعة لامن نفس الساعة

قوله كما حكى عنهم في مواضع منها قوله تعالى
واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الاياه
فلانجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان له به
كفورا

قوله ان شاء ان يفضل عليكم ولا يشاء في الآخرة
لما ثبت بالقواطع ان المعوق عن الكفر والشرك لا يقع
ان الله لا يغير ان يشرك به ويغير ما دون ذلك
قال الامام هذه الآية تدل على انه تعالى قد يجب
الدعاء ان شاء وقد لا يجيب لانه تعالى قال فيكشف
مائعون اليه ان شاء ثم قال ولما قل ان يقول ان
قوله ادعوني استجب لكم يفيد الجزم بحصول
الاجابة فكيف الطريق الى الجمع بين الآيتين
والجواب ان نقول تارة يجوز تعالى بالاجابة وتارة
لا يجيب اما بحسب محض المشيئة كما هو قول اصحابنا
او بحسب رعاية المصلحة كما هو قول المعتزلة ولما كان
كلا الامرين حاسلا لاجرم وردت الآيتان على
هذين الوجهين

لان المقام بيان هولاء التهويل لا مجرد بيان آيات الساعة ٢٢ (اغبر الله دعون) جواب ان اناكم والاستفهام
لانكار دعوة غير الله والتخصيص الانكار بها لانكار تخصيص الدعوة بغير الله لان ظاهره فاسد وجه
استفادة ما ذكرناه ان يلاحظ الانكار او الاستفاد من الاستفهام ثم يلاحظ التخصيص المستفاد من تقديم
المفعول ثانيا فيوجه التخصيص الى الانكار واوعكست الملاحظة لعكس الامر فيتوهم خلاف المراد ٢٢ قوله
(وهو يتكلم لهم) لانهم معترفون بحال ان دعاءهم منحصر في الله تعالى لئلا يجعهم الفطرة السليمة سالمين
عن تنازعهم الوهم وجد التكلم انهم اذا سئلوا عن ذلك كان السؤال باعسا على تفكرهم فيه فينبذ
وقفوا على انهم يخصون الدعاء به تعالى فلا يدعون غيره تعالى لان غيره تعالى لا يسمعون دعاءهم ولو سمعوا
ما استجابوا لهم فيفهمون ويسكتون ٢٣ (ان كنتم صادقين) كلة الشك مع ان عدم صدقهم مقطوع به فكما بهم
او خطايا معهم على حسب ظنهم * قوله (ان الاصلام) اي في ان الاصلام الاول في ان الشركاء (آلهة)
* قوله (وجوابه محذوف) هذا عند من لم يجوز تقديم الجزاء على الشرط وعند من جوز ذلك فالجواب
اغبر الله دعون لكن فيه نوع خدشة فالجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه فلا يقال ان الشك فاجوب لان
ما ذكره المص دل عليه قوله اغبر الله واما جواب الشرط الاول فقال الرضى هذه الجملة المتضمنة للاستفهام
وانكره الدما مبنى في شرح التسهيل فقال الجملة الاستفهامية لاتقع جوابا للشرط بدون قائل الاستفهامية
مستأنفة وجواب الشرط محذوف دل عليه اربث كذا نقل وما ثبت في كتب النحوي ان الجملة الاستفهامية
اذا كانت جوابا للشرط يجب دخول الفاء لكن الرضى قال اذا كان جواب الشرط مصدرا بهمة الاستفهام
سواء كانت الجملة فعلية او اسمية لم تدخل الفاء فلذا اختار كون جملة اغبر الله دعون جوابا للشرط فانظر
الى هذه الاختلافات فانها تسكب فيها العبرات * قوله (اي فادعوه) اي عند نزول العذاب فادعوا
غيره تعالى ان كنتم صادقين في دعواكم فان مقتضى الالوهية التضرع اليه في دفع العقاب والمصائب وقت
ايمانها لكن لا تدعون حينئذ الاياه تعالى فظهر عدم صدقكم وهذا مناسب لجزالة الظلم الكرم اشد
المناسبة ومرتب بالسباق والسباق اكمل الارتباط فاندفع ما قبل واما جعل الجواب ما يدل عليه قوله تعالى
اغبر الله اعني فادعوه على ان الضمير لغير فعل بجزالة انظم الكرم وكيف لا والمطلوب منهم الاخبار بدعائهم
غيره تعالى عند اتيان ما بآي لانفس دعائهم اياه انتهى وخرابته لا تخفى فان ما هو المطلوب منهم من الاخبار
قد تم بقوله اغبر الله على ان المص حل الاستفهام على التعجب لا بمعنى اخبروني كما اشار اليه بعض المحشين
وان كان المختار خلافا كما اشترنا هناك ٢٤ قوله (بل تخصونه بالدعاء كما حكى عنهم في مواضع وتقديم المفعول
لإفادة التخصيص) اشار اولا الى ان تقديم المفعول للتخصيص ثم صرح به ثانيا فدفعنا توهم ان التخصيص
مستفاد من قوله وتسون مائشركون والتقديم رعاية الفاصلة كما حكى عنهم في مواضع منها قوله تعالى
هو الذي يبركم في البر والبحر الى قوله وظنوا انهم احبط بهم دعواهم مختصين له الدين الآية ونظائره كثيرة
والبناء داخل في المقصور اي تعتبر وانه بالدعاء وما ذكره المص حاصل المعنى والا فلا بد من التأويل بان يقال
مفهوم الكون مدعوا لهم حين اصابة الضراء مقصور عليه تعالى فيكون من قبيل قصر الصفة
على الموصوف كذا صرح به قدس سره في حاشية المطول في بحث القصر ولابد من هذا التأويل في كل
قصر الفعل على الفاعل او المفعول ونحوه واما احتج الى هذا التأويل لان دعاء المشركين ليس بصفة
له تعالى فاحفظ هذا فانه ينفك في مواضع شتى ٢٥ * قوله (اي مائعون) اشار به الى ان المائدة محذوف
* قوله (الى كشته) اي المضاف مقدر الدال عليه يكشف ٢٦ قوله (ان يفضل عليكم ولا يشاء في الآخرة
٢٧ وتتركون) اي تسون مجازا لتتركون اذا ترك لازم للنسيان اذ حقيقة النسيان غير متحققة والداعي
الى المجاز المبالغة في الترك كانه عين النسيان قوله في ذلك الوقت متفهم من السابق واما في غير هذا الوقت
فلن يتركوها * قوله (آلهتهم في ذلك الوقت لما ذكر في العقول) اي لاجل مركز كونه تعالى على ان لفظه ما
مصدرية وان المستكن راجع الى الله تعالى وفيه وجوه اخذت في الحاشية السعدية وما ذكره هنا اعذب
لفظا واجزل معنى واما عبادتهم اياها فلزعمهم انها شفاؤنا في دفع الباساء وجلب النعماء * قوله
(من ائمه القادر) على ان المصادر على ثبوتها * قوله (على كنف الضر) لم يقل والباس كانه ميل منه

الى ان المراد منهما هنا واحد (دون غيره) * قوله (اوتسونه) عطف على قوله نركون فالنسيان ح على حقيقته
لكن لكونه بعيدا آخره (من شدة الامر وهوله) * قوله (ان يفضل ويرحم) المشهور في مثل هذا تقدير
الكشف بان يقال ان شاء كشفه فضلا واطفا ويمكن حمل كلام المص عليه * قوله (ولا يشاء في الآخرة)
اي في شأن كشف هول القيمة جواب سؤال هو ان هذا يقتضي كشف عذاب الآخرة فاجاب بانه لو شاء
لوقع لكنه لا يشاء في شأن الكفر لحكمة استأمر الله تعالى بها في الآخرة ايضا في بعض الاحيان
ولم يتعرض له لقلته بالنسبة الى ارادة كشفه اي ان شاء كشف الضر في الآخرة لكشفه لكنه لا يشاء لما اجتمع
على خلود الكفار في دار البوار والفضية الشرطية صادقة لان صدقها لا يتوقف على صدق الطرفين
كقوله تعالى * قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين * فان الحكم صادق مع ان الطرفين غير محققين وكذا هنا
بالنسبة الى كشفه في الآخرة واما بالنسبة الى كشفه في الدنيا فالطرفان واقسان ولذا قال ولا يشاء في الآخرة
ولا بلغت الى ما في البحر الكبير حيث قال الاحسن عدي ان هول القيمة بكشف ايضا مثل كرب الموقف اذا طال كالورد
في حديث الشفاعة العظمى في الفصل بين الخلايق لان هذا الكشف يؤدي الى كربة عظيمة ليس فوقها
كربة اذا المراد بالكشف لتبريد الاكباد لا لاجراق الفؤاد والكشف هنا لا يتناول مثل هذا الكشف الذي
هو مقدمة العقوبة الشديدة ونقل ٧ ما في الكشاف وما ورد عليه والجواب عند لاطسائل تحته فانه
بناء على اصول المعتزلة ثم قيل هذا ان علق ارايتكم بالاستفهام في قوله اغفر الله تدعون لانه يكون الدال على الجزاء
فالمعنى اخبروني ان اتاكم الساعة ادعوتكم غير الله ام دعوتكم فيكشف ما تدعون ودخلت الهمزة لمزيد
التشديد وروح بلزم كشف قوارع الساعة وهي لا تكشف عن الكفار انتهى قوله وح بلزم كشف الخ الاول بلزم
مشبه كشفها اذا الكلام في المشية يمنع الملازمة بانه لا يشاء في الآخرة كما عرفت من ان صدق الشرطية
لا يتوقف على صدق الطرفين وقيل ايضا انه ان علق ارايتكم بمن تدعون المقدر على انه مفعول
فالمعنى اخبروني من تدعون ان اتاكم العذاب او اتاكم الساعة فيتم الكلام عندكم انه استأنف
مفرا لذلك المعنى سائلا عن المنافع في الدنيا وما شئتم منهم من الشدائد في دعائه تيكبنا لهم بقوله اغفر الله
اي اخصصون الهنكم بالدعوة لابل انتم عادتكم ان تخلصوا الله بالدعاء عند الكرب والشدائد فيكشف
ما تدعون اليه انتهى وهذا لا يفيد في حل كلام القاضي لانه جوزا لاحتمالين فجواب الاشكال المنع بمشبهته
في الآخرة ولوقيل انه يفيد في حل كلامه بالنسبة على تقدير آخر اما منع لزوم مشبهته تعالى في الآخرة رأسا
على تقدير او منع مشبهته فيها بما مر من ان صدق القضية الخ لم يبعد لكن كلامه لايم الثاني * قوله (ولقد ارسلنا
وبالله لقد ارسلنا) وكلمة قد لا تقع * قوله (اي قبلك ومن زائدة) وفي معنى اللبيب وزعم ابن مالك
ان من الداخلة على قبل وبه زائدة وذلك معنى على قول الاخفش في عدم اشتراط النفي لزيادة انتهى واختاره
المص ههنا وفي بعض المواضع اختار قول الجمهور من انها لا ابتداء الغاية كما هو عادته من ان بعض اللطائف
تذكر في موضع وبعضها في موضع آخر تنسبطا للسامع وترغيبا للطلابين ٢٣ * قوله (اي فكفروا وكذبوا
المرسلين فاخذناهم) اشار الى ان في الكلام حذف ايجازا اكثر من جملة او جملة واحدة والفرقة واضحة واسرار ايضا
الى ان الغاء فصحة اي فكفروا بالله وكذبوا المرسلين في هذا الاولى من تقدير كذبوا فقط كما في الكشف اذا تكذب يناسب
المرسل ٢٤ * قوله (بالشد) بانواع الشدة * قوله (والفقر) ظاهره عطف الخاص على العام لكونه كاملا
في الشدة والشفقة ٢٥ * قوله (الضر والافات) يقع الضاد شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس
كرض وهذا كذا ينف في سورة الانبياء والمراد هنا هو الاول فهو اعم من البأساء لا فترافعا في نحو هذا
ويحتمل التساوي والعلطف للتعارف الاعتباري ولا يبعد كونه اعم منه من وجه * قوله (وهما صيتنا
ثابت لا مذكر لهما) اي لا مذكر لهما على افضل كاجر وجراء كما هو القياس فانه لم يقل اضروا بأس صفة
بل للفضل اذ معناه اشد ضررا وبأسا ويؤيد قوله تعالى * والله اشد بأسا * واما الضر والبأس فصدان
* قوله (البأساء) الفطع مر منه لان التخصيص خلاف الظاهر وكذا الكلام في الضرر وبشر هذا بانها
اسم للضرر فان المرض ليس عين الضر بل هو ضار وكذا الكلام في البواقي وما ذكره اولا من قوله بالشد
والضرر يفهم منه انها مصدران فلا تغفل * قوله (والاضراء) المرض الخ فتح يكون ما بنا بالبأساء
لهم يتضرعون * ي يتضرعون كذا قاله في سورة الاعراف ٢٦ * قوله (يتذللون)

قوله اوتسونه من شدة الامر وهوله فان اذهائهم
معنونة بذكر ربهم في ذلك الوقت ولا يذكرون غيره
بما روي عنهم انهم ساءوا عند ربهم او وسائط لجاتهم
كان ما كان نقول الامام ان بعض الزنادقة خذاهم
الله تعالى انكر الصانع عند جعفر الصادق رضي
الله عنه فقال جعفر هل ركبتم البحر قال بلى قال
هل رايت احواله قال بلى هاجت يوما رياح هائلة
فكسرت السفن وغرق الملاحة ونعلقت بعض
الواحها ثم ذهب عن اللوح فدفع الى طلائع
الامواج حتى حصلت بالساحل قال جعفر قد كان
اعتمادك من قبل على السفينة والملاح وعلى اللوح
فلما ذهب هذه سالت نفسك الى الهلاك ام كنت
ترجو السلامة بعد قال نعم قال نعم فسكت فقال
جعفر رضي الله عنده ان الصانع هو الذي كنت ترجوه
ذلك الوقت وهو الذي انجلك فاسلم الرجل
قوله ومن زائدة هذه على مذهب الاخفش فانه
الذي جوز زيادة حرف الجر في الاشباق قوله
فكفروا وكذبوا المرسلين فيه ايماء الى ان مفعول
ارسلنا محذوف مقدرفي ولقد ارسلنا اي واقد
ارسلنا رسلا الى امم من قبلك
٧ شهاب

٢٢ * فلولوا انجاءهم باسنا تضرعوا * ٢٣ * ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون

٢٤ * فلما نسوا ما ذكروا به

(سورة الانعام)

(٤٦)

لاغيرنا ويتوبون عن ذنوبهم لاسيما عن اشراكهم ببيان لقوله يتذللون اذ التذلل بلا توبة عن الكفر بهاء منشور وهو معنى تضرعون هنالاه من الضراعة التي هي التذلل وصيغة التضرع للبالغه واحل بمعنى كى للتعليل اذ المصاب تكون سببا لتلين القلوب والتضرع الى علام الغيوب لكن فرط الغفلة زعموا عنه عن ذلك ولا يحذور في تخلف الغرض من قبل الخلل في تخلف المراد عن الارادة العلية * قوله (ويتوبون عن ذنوبهم) لازم معنى التذلل او هو المراد بالتضرع مبالغة او تفرغ له لكن الواو لا يلازمه * فلولوا انجاءهم * اولاً تحضيضية والفاء للتعقيب لالاسيبة الا ان يعتبر السببية في الاخبار * باسنا تضرعوا * ٢٠ الا كفاء بقوله باسنا يؤيد احتمال التساوي بين الباساء والتضرع * قوله (معناه نقي تضرعهم في ذلك الوقت) اشار الى ان اولاً تحضيضية مدخولها تضرعوا قوله انجاءهم باسنا ظرف له ولولا التحضيضية الداخلة على الماضي تفيد اللوم والتنديم على عدم الفعل فيلزمه نقي الفعل وهذا اللازم هو المراد وهذا المبلغ من لم يتضرعوا لكونه كنوياً لا قاذية التوبيخ واللوم قوله في ذلك الوقت اشارة الى ما قلنا من انه في حكم التأخر وظرف للتضرع * قوله (مع قيام ما يدعوه) وهو الباس الجاني اى الواقع او مجئها لما مر من ان اللصية تكون سبباً لحثية القلوب والرجوع عن الذنوب لكنهم لم يتضرعوا لوجود المانع وهو قسوة قلوبهم وتأثير العلة وقوف على وجود الشرط وانقضاء المانع فاما نفع هنا محقق كما صرح به بقوله وانه لا مانع الاقساوة قلوبهم ولم يذكر عدم المانع لكون المانع محققاً فيه لكن هذا المانع ليس مانع حقيقة لكونه ميسر على العناد ولذا استحقوا اللوم على ترك الفعل ولم يكن لهم عذر فيه * ٢٣ * قوله (استدراك على المعنى وبيان للصارف لهم عن التضرع) لاعلى المبني اذ لا يصح الاستدراك من اللفظ وهو اللوم على ترك الفعل اى لم يتضرعوا ولم تلتين قلوبهم ولكن قست الاستدراك بملاحظة ما ذكر من ان نقي ائمن القلوب لازم لعدم التضرع او ملزوم له واماماً قبل من انهما كان التضرع ناشيان من لين القلب كان نفعه نفعه فبناء على المسامحة (وانه لا مانع لهم الاقساوة قلوبهم) وقسوة القلب مثل في بعده عن الاعتبار وقبول الحق او كناية وهذا لما كان من عند انفسهم لا يعنونه في المانة كما اشار اليه بقوله وانه لا مانع عنه الاقساوة الخ وليس هذا من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ لكنه قريب منه وقيل انما حله على قصد اثني دون التنديم ليحسن الاستدراك الاولى ليصح الاستدراك * قوله (واعجابه) الحاصل بالترتين باعمالهم نبيه على ان ما مصدرية والعمل شامل لعمل القلب ايضاً * قوله (باعمالهم التي زينها الشيطان لهم) والاسناد مجازي والترتين من الله تعالى حقيقة والشيطان سببه وما هو له في الحقيقة هو الله تعالى كما اختاره المص في سورة البقرة لكن ان اراد الاسناد اليه بطريق الكسب دون الخلق فليس بمجاز * ٢٤ * قوله (من الباساء والتضرع) ولم يخطوا به) اشارة الى ان النسيان مجاز او كناية عن عدم الاتصاف لكونه مستلزماً له والتميز بالنسيان للبالغه في عدم الاتصاف نقل عن صاحب الاتصاف انه قال في سورة آل عمران التزيين للشهوات يطلق ويراد بها خلق حبسها في القلوب وهو بهذا المعنى يضاف الى الله تعالى حقيقة لانه لا خالق الا هو ويطاق التزيين ويراد به الحس على تعاطي الشهوات والامر به وهو بهذا الاعتبار لا يضاف الى الله تعالى منه الا الحس على بعض الشهوات المحضوض عليها شرعاً كالنكاح المرافق للسنة وما يجري مجرىه واما الشهوة المخطورة فتزيينها بهذا المعنى الثاني يضاف الى الشيطان تنزيلاً او سوسة وتحسينه منزلة الامر به والحس على تعاطيه انتهى وانت خبير بان حب الشهوات المخطورة لا يحصل بمجرد الوسوسة بل بخلق حبها والخلق لكل شيء حسناً او قبحاً هو الله فهو مضاف الى الله تعالى بملاحظة الابتداء ايضاً والوسوسة لما كانت سبباً لخلق الله تعالى استند الابتداء الى الشيطان والقوة الحيوانية وغير ذلك مجازاً اى اسناد الفعل الى غير ما هو له للايسته الى ما هو له واما استند الوسوسة والحس والتزيين الى ابليس ونحوه حقيقة لكونها فعلاله وقائمه لكنه لا يبايه لعدم حصول الحب والزينة بهافقط بل حصوله بالابتداء الا يرى ان كثيراً من الوسوسة والتزيين على الملامى يكون مضجلاً لعدم خلق الله تعالى وعصيته فهي وحدها لا يعتبر التزيين مالم يتحقق الابتداء واذا قال المص في تفسير قوله تعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا الآية حسنها في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى نها لكونها عليها واعرضوا عن غيرها والذين على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شيء الا وهو فاعله ويدل عليه قرآن من على البناء للفاعل وكل

٢ وفي اضافة الباس اشارة الى كمال شدته ومع هذا لم يتضرعوا وفيه من المبالغة ما لا يخفى * قوله معناه نقي تضرعهم في ذلك الوقت مع قيام ما يدعوه اى مع قيام ما يدعوههم الى التضرع وهو الباساء والتضرع اى لم يتضرعوا مع وجود الباعث على التضرع وعدم عذرهم في تركه لتكثرتهم منه جاء بلولا لتفريع والتوبيخ فان لولا اذا دخلت على الماضي تفيد التوبيخ كانه قيل لم يتضرعوا او ابتهم تضرعوا وكانوا متمكنين من التضرع غير ممنوعين منه فدل على انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع وانه لا مانع لهم الا انجاءهم وهذا المعنى انما افاده النقي الضمعي للدلول عليه بكلمة النقي التي هي لولا فلونقي التضرع صريحاً وقيل ما تضرعوا لم يدل على عدم المانع من التضرع قال صاحب المفتاح واذا قلت هلا اكرمت زيدا فكان المعنى ليترك اكرمت زيدا فيولد منه معنى التنديم وفي الكشف معناه نقي التضرع كانه قيل فلم يتضرعوا انجاءهم باسنا ولكنه جاء بالواو لا يفيد انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابههم التي زينها الشيطان لهم قوله استدراك على المعنى انما قال على المعنى لان قوله عذ وجل ولكن قست قلوبهم جملة خبرية عطفت على اولاً تضرعوا انجاءهم باسنا وهي انشائية لانه في معنى التني وعطف الاخبار على الانشاء لا يجوز ولكنه منقضى لمعنى جملة خبرية فكانه قيل لما جاءهم باسنا لم يتضرعوا ولكن قست قلوبهم وانما عبر عن نقي التضرع بلولا لان ترك التضرع قد يكون لذم وما نفع وقد لا يكون لعذر بل مجرد عناد فخى بالواو ليدل على ان تركهم التضرع لا لعذر بل اعاد وقسوة قلب

من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله تعالى من الامور البهية والاشياء الشهية من ين بالعرض انتهى ولم يلتفت الى التزيين الذي هو فعل الشيطان حقيقة لم اعرفت من ان هذا التزيين لا يغيد ولا يترتب عليه المحبة والرغبة بدون خلق الله تعالى المحبة في القلب ولا يلام المكلف به وحده ما لم ينبع خطوات الشيطان وعمل بمقتضى الوسوسة وهو بخلق الله تعالى وفي قوله واشربت بحبها في قلوبهم اشارة الى ما ذكرناه فلا حاجة الى القول في حل قول المص من ين بالعرض من ين انه اذا كان بمعنى الابحاد اسند الى الله تعالى حقيقة والى غيره مجازا اذا التزيين ليس مستعلا بدون الابحاد كما مر مرارا من انه لا ضير في التزيين الذي هو عمل الشيطان ان سلم كونه تزيينا حقيقة كيف لا وقد يوجد ذلك التزيين وحده في الابرار والاخيار فعلم انه كلا تزيين في عدم ترتب شيء ما ونفلة ابن كمال عن اشارته الاثنية اعترض على المص بما لا طائل تحته كما هو عادته وقدمه هذا البحث في تفسير تلك الآية الكريمة قوله تعالى زين للذين كفروا الخ فارجع اليه * قوله (ولا يتعظوا به) اشارة الى ان النسيان مجاز في عدم الاتعاظ بعلافة الزوم ٢٢ * ابواب كل شيء * فيه استعارة مكينة وتخييلية ٢٢ * قوله (من انواع النعم) بيان لكل شيء اذ القرينة فائدة على ان ظاهره ليس بمراد فالمراد كل نعم وهذا اول مما قيل من ان كل شيء المراد به التكثير لا التعميم والاحاطة بل كل نعم عام خص منه البعض المتماثل من انواع النعم اذا شخاص النعم لا يمكن فتحها وكون النسيان سببا لفتح كل نعم من انواع الاستدراج ظاهر لانه يتوقف على فتح ابواب الخير والاستدراج الاخذ بدرجة درجة اى الاخذ بغتة فلا ريب في كون النسيان سببا للاخذ والتعذيب واما كونه سببا للامتحان اى امالة الامتحان لانه الالتزام والازاحة * قوله (مراوحة) المراوحة راحة التوبة (عليهم) * قوله (واستدراجا بين نوبي اسرأوا وضرا) كما فعل الاب المفق بولده بخاشنة نارة وبلا طفة نارة اخرى طاب الصلاحه كذا في الكشف * قوله (واستدراجهم) عطف تفسيرية وعلة لقوله مراوحة * قوله (بالشد والرخاء) اى البلية فانه تعالى اجري عادته بان يحسن اى يامل معاملة الامتحان عباده بالحننة مره والحننة مرة اخرى * قوله (الزاما للحننة) اى على عباده ولم يبق لهم معذرة بفقد البلية المنتهية وبائتم المذكرة واليه اشارة قوله (وازاحة لاله) * قوله (او مكر ابهم) عطف على مراوحة اى فتحنا عليهم ذلك استدراجا لهم ومعاملة معاملة الماكرين والمراوحة بالراء والحاء المهملين اى متابفة من قولهم رآوح بين العمليين اذا عمل هذا امره فذا لآخرى فيكون قوله من ابواب النعم محمول على التقلب والافلا بلاعه قوله والضراء * قوله (للزوى) اى عليه السلام قال مكر بالقوم ورب الكعبة) انكر بعضهم كونه مرفوعا اليه عليه السلام وانما قدم الوجه الاول مع ان هذا الوجه مؤيد بهذه الرواية لما اشار اليه من انه تعالى ابتلى نارة بالبلية واخرى بالنعم ولما اخبر بابتلائه بالحننة ناسب ان يحمل ما يليه على ابتلائه بالحننة فهذا بالاعتبار اولى وبالتشديد احرى وان هذه الرواية خبر لا حاد فلا يرجح * قوله (وقرأ ابن عامر فتحنا بالتشديد في جميع القراءان) للتكثير في الفعل مكر يا قوم اى مكر الله الخ والمكر في الاصل حيلة يجلب بها الى غير مضره فلا يستند الى الله تعالى الاعلى سبيل المقابلة والازدواج او لكون فعله تعالى في صورة المكر وهو المراد هنا وحاصله فتحنا عليهم ابواب كل شيء استدراجا حالهم ومعاملة معاملة الماكرين قيل ٣ قال امير المؤمنين من وسع عليه في دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع عن صفه والظاهر ان المراد بمن صاحب المعاصي ويؤيده ما رواه احمد والطبراني والبيهقي في شعب الامان عن عتبة بن عامر مرفوعا اذا رأت الله تعالى يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معاصيه قائما هو استدراج ثم تلا رسول الله عليه السلام هذه الآية والتي بعدها كذا قيل ٣ فلم ان حال المطيع ليس كذلك ولما حكان النسيان سببا للاستدراج المتوقف على فتح ابواب الخير اندفع ما قاله صاحب الارشاد من ان هذه الآية الكريمة تؤيد مذهب من قال ان لما ظرف بمعنى حين وليس فيه معنى الشرط اذ لا يظهر وجه سببية النسيان لفتح ابواب الخير وحديث الاستدراج لا يدفعه لانه يفيد صحة اجتماع الفتح مع النسيان لاسببته وجه الابد فاج ان السببية باعتبار غاية الاستدراج وهو الاخذ والانقاع ولارب ان نسيان ما ذكرنا سبب للعدا في الدنيا والاخرة وان لما عند الامام ٦ سببه لوقوع امر لوقوع غيره ففيه معنى الشرط (ووافقه يعقوب فيما عدا هذا والذي في الاخراف) قوله (وقرأ ابن عامر قرأها الجمهور هنا مخففة وان عامر منقلة للتكثير اى التكثير في الفعل والفعول والاول اول اذكرة المفعول منهم من لفظه ٢٢ * قوله (عجبوا

٢ اشارة الى المتع كما في الآية الكريمة

٣ والتعير بالابواب يدخل به الافراد

٦ نقله التحرير في اوائل المطول

شهاب

٢٢ * بما أدنوا * ٢٣ * أخذناهم بنقطة فاذا هم مبسورون * ٢٤ * قطع دابر القوم الذين ظلموا * ٢٥ * والحمد لله رب العالمين * ٢٦ * قل أرأيتم ان أخذ الله منكم وابلصركم (سورة الانعام) (٤٨)

قوله * تحسرون آيسون قال الفر الملبس الذي انقطع رجاءه ولذلك قيل الذي سكنت عند انقطاع الحجة فقد ايس. وقال الزجاج الملبس الشديد الحسرة الحسرة المارين فالأبلاس في اللغة يكون بمعنى اليباس من العجاة عند ورود الهلكة ويكون بمعنى انقطاع الحجة ويكون بمعنى العجوة وبما يرد على النفس عن البلية قوله فان اهلاك الكفار والعصاة الخ هذا المعنى على ان يراد بالرب معنى التربية التي هي النعمة بقرينة ذكره بعد الحمد وقالوا يجوز ان يراد بالرب الملك فالمعنى الحمد لله الملك القهار الذي له الكبرياء والعظمة وله التصرف في ملكه كيف يشاء

بناء الفاعل اي صاروا محبين متكبرين ولم يلم يكن اصل الفرح مذموموا حله على لازمه من قولهم اعجبني هذا الشيء او عجبته منه وهو شئ يعجبني اذا كان حسنا جدا كذا نقل عن تهذيب الازهرى وفيه نوع مخالفة لقول المص في قوله تعالى * ومن الناس من يعجبك * قوله في الحياة الدنيا والتعجب حيرة تعرض للانسان لجهله بسبب التعجب منه انتهى اذ كلامه عام الحسن وغيره وان التعجب منه الجمل بسبب التعجب منه لانفس الحسن مثلا وجوز ان يكون اعجبوا مبني للمفعول من قولهم اعجب اذا ذهى وتكبر ولا يلزم كونه تفسير قوله فرحوا ٢٢ * قوله (من انعم) اي من انواع النعم المناسبة لهم وهذا بنا في تعميم الابتلاء بالضرأ * قوله (ولم يزيدوا) طاهر انه عطف على فرحوا بطريق المزج وهو ليس بحسن وفي الكشف لم يزيدوا بلا و هو الاول واعتذر بعضهم بانه زاد الواو لمسا فيه من ايهام انه جواب وليس بشئ لان كون اخذناهم جوابا اظهر من ان يخفى قوله * قوله (على البطر والاشتغال بالنعمة) اي الكبر المذموم اشار الى ان المراد بفرحوا واعجبوا البطر كما اشارنا اليه (عن النعم) اي معرضين عنه (وعن القيام بحقه) قوله والاشتغال بالنعمة الخ يؤيد ظاهره كون المراد الابتلاء بالمرء والاستدراج * اخذناهم * نزل بهم عذابا بنا فالأخذ مجاز لهذا المعنى ولان الأخذ يشعر بالشد لا بما ينزل العظمة عبر به عند * بقية * اخذناهم من غير مقدمة ليكون أثقل عليهم وقعا واشد تأثيرا فاذا هم مبسورون * فاجأ عقبيه الابلاس اي التحسروا والبأس من رحمة الله وله معنى آخر وهو الوجه اي الحزن الدائم في الكشف واجون ٢٣ * قوله (تحسرون آيسون) تحسرون لازم معناه وهو السبون فلو قدم لكان أولى واذا هي الفجائية والاصح انها ظرف لما ظرف زمان وهو مذهب الزناج او ظرف مكان وهو مذهب المبرد والعامل معنى المفاجأة فالعنى اخذناهم بعمدة ففاجأ زمان ابلاسهم او مكان ابلاسهم على ان المفعول به محذوف والافعالية فان فاجأناهم ابلاسهم مسببة عن الأخذ اوله عطف بحسب المعنى اي اخذوا بنقطة ففاجأناهم ابلاسهم (قطع دابر القوم) القطع هنا مع ملاحظة ما بعده مستعار للاشتغال اشار اليه في سورة الاعراف ٢٤ * قوله (اي اخرهم) لان الدابر الذي يعنى التابع يلزمه الآخرة * قوله (بحسب لم يبق) اذ قطع الآخر من حيث كونه نهاية للشيء يستلزم اعدام الشيء بالمرء وهذا اللازم هو المراد في مثل هذا كناية * قوله (منهم احد من دبره درأودورا اذا تبعد) فكأنه في دبره اي في خلفه فالدابر ما كان بعد الآخر ويطابق على الآخر مجازا متعارفا وهو المراد هنا كما قال اي اخرهم ٢٥ * قوله (على اهلاكم فان هلاك الكفار والعصاة من حيث انه تخليص لاهل الارض من شوم عقابهم واعما لهم نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها) اشار به الى ان الحمد لله جليلة خيرية لفظا وانسانية معنى حمد الله تعالى على اهلاكم تعليما للعباد ونحو يضالهم ولم يقل على هلاكهم اذ الحمد على الانعام بالذات وعلى النعمة بالعرض فعلى هذا الاولى فان اهلاكم يدل هلاكهم لكن اراد به الاحتباك * قوله (فان هلاك الكفار كان نعمة للكافرين وجه كونه نعمة * قوله (والعصاة) نزل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات فعمقت على الكفار واما القول بانها غير الكفار فلا يلزم المقام * قوله (لاهل الارض) من المسلمين والدواب والحوث بل الطيور من اهل الهواء قوله واعماهم مبنى على ان الكفار مكلفون بالفرع كاهو مذهب المص * قوله (نعمة جليلة) اذا اخلا ل بالشرايع والاعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم فظهر وجه كونه نعمة جليلة ٢٦ (اصمكم واعماكم اقل) اعبد قل اهتماما لشان القول ولم يعطف للنتية على انه مستقل بحال (ارأيتم) اي اخبر وفي مر توضحه في رأيكم (ان اخذ الله) كلف الشك بالنظر الى ما في نفس الامر لا بالنسبة الى القائل تعالى والمراد بالاخذ احداث هيئة فيهما عمتهم عن استماع الحق وعن النظر الى الآيات العقلية والاعتبار بها بقرينة قوله * وختم على قلوبكم * وليس المراد الاخذ حقيقة فقولهم اصمكم واعماكم استعارة تبعية فكأن على بصيرة وجد وحده السمع قديين في مسورة البقرة في قوله تعالى * ختم الله الآيات وقدم السمع لانه نعمة اجل من نعمة الابصار وقد ما على ختم القلوب لانها آلتان لا يدرك القلوب واخراجها في بعض المواضع لان القلب ملك الاعضاء اذا صلح صلت واذا فسدت قسدت ولكل وجهة قيل وفيه دليل على بقاء العرض في زمانين لان الأخذ لا يكون الا للوجود وهو كلام حسن انتهى وفيه نظر لما مر من المص في البقرة من قوله ولعل المراد بهما في الآية العضوانه اشد تناسباً للنعم والنعمة بعد ياتيه ان الابصار جمع بصر وهو ادراك العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع

(انتهى)

٢٢ * وختم على قلوبكم * ٢٣ * من آله غير الله بالتبكيه * ٢٤ * انظر كيف نصرف الآيات

٢٥ * ثم هم يصدخون * ٢٦ * قل أرأيتم ان اتاكم عذاب الله بقصة * ٢٧ * او جهرة

(٤٩)

(الجزء السابع)

انتهى وايضا من ذهب ٢ الى ان العرض لا يبقى زمانين يحكم ببقائه بجدد الامثال فيكون موجودا ايضا
ولادليل في الآية الكريمة على بقاءه وعدمه وعدل عن اصحابكم وانما كره الى هذا الباب لانه ما اخذ الله تعالى
وامسكه ولا مرسل له ٢٢ * قوله (بان يغطي عليها) اي بان يحدث هيئة في قلوبهم تمنعهم عن استيعاب
المعاني واستنباح المبررات قد مر تفصيله في قوله * ختم الله على قلوبهم * (وما يزل به عقلكم و فهمكم)
٢٣ * قوله (اي بذلك) اشار به الى ما مر تحقيقه في قوله تعالى * عوان بين ذلك * من ان اسم الاشارة
المفرد يعبر به عن اشياء عديدة وان الضمير قد يجري مجرا وسره ما ذكره الزمخشري من ان اسم الاشارة تنبيهها
وجعلها وانبيها ليس على الحقيقة وكذلك الموصولات ولذا جاء الذي معنى الجمع مثل قوله تعالى * كالذي خاضوا *
فلا بد في الضمير من التأويل باسم الاشارة حتى يحسن ذكر الضمير المفرد و يراد به الامور الكثيرة * قوله (او بما اخذ
وختم عليه) اي الضمير جامع الى ما الموصولة المفهومة من غوى الكلام وصلته متعددة ولا يقال انه ليس في الكلام
ما الموصولة لفظا ولا تفاد يراد به وان لا يمكن مفعولة لكنها مقدره مفهومة من الفعوى وبالاعتبار اخرى
٢٤ * قوله (او ياخذ هذه المذكورات) وجه ثالث لافراد الضمير اي لاعلى التبيين فيعم الكل ولما فيه نوع خرج
اخره (انظر) قيل انه يفيد التعجب مثل ان ارأيت الاولى يفيد التعجب من التعميل والتعجب المغان بالنظر الى المنظور
فيه وهذه الافادة ليس بافادة اللفظ ودلالته بل من عرض الكلام واشار الى ان المراد من نصريف الآيات
تكررها لا مطلقا بل على انحاء مختلفة كما يفيد بقوله تارة كنصريف الرابع فان احسانها وتكرارها بانحاء مختلفة تارة
تكون من الشمال وتارة من جهة الجنوب وغير ذلك (كيف نصرف الآيات) محل الجملة نصب بزعم الحذف
اي تفكر في انهم كيف الآية وفي نصرف انغات ٢٤ * قوله (تكرر هنارة) متعلق بتكررها مع ملاحظة المصروف
(من جهة المقدّمات العقلية) وهي وامن دابة الآية من جهة (وتارة من جهة الترتيب والترتيب)
وهو من يشاء الله الآية او قل ارأيتم ان اتاكم عذاب الله الى فيكشف ما تدعون لكن في الظن الترتيب مقدم
وفي اشارة المص قدّم الترتيب ووجهه واضح جلي وتوسيع المقام بحال بان اعتبر الكلام من اول السورة
لكن الاول هو المول عليه * قوله (وتارة بالترتيب) وهو ولقد ارسلنا الى امم الآية ويمكن استنباط الترتيب بل
الترتيب منه ايضا (والتذكير باحوال المتقدمين ثم هم يصدخون) عطف على نصريف داخل في حكمه
وهو العدم في التعجب كذا قيل ٢٥ * قوله (يرضون عنكم) وعدم تناسلها في الفعلية لا بضرب فيه تنبيه على تعدد
نصريف الآيات ودوام اعراضهم عن الايمان وهذا يفوق على مراعاة تناسلها في الفعلية * قوله (وتم لا تسعوا
الاعراض بعد نصريف الآيات وظهورها) وجه اختيار ثم دون الاشارة الى عدم كونها للعطف وظهورها
مستفاد من تكرارها ٢٦ * قوله (من غير مقدمة) والمراد بالمقدّمات معانيها الغوى وهي امارات
على حلول العذاب متقدمة اشار به الى ان بقية معانيها وقوع العذاب من غير شعور به امارات توذن به ومعنى
الجهرة وقوعه بتقدم علامات توذن بحلوله ولهذا حسن التقابل بين البقعة والجهرة مع ان مقابل الجهر الخفية
والجهر هنا مستعار للاعلان كقوله تعالى * يعلم سرهم وجهرهم * فيظهر حسن التقابل جرما وفي بعض التفاسير
لما كانت البقعة مجموع الامور من غير ظهور اماره وشعور به تضمنت معنى الخفية فصحت مقابلتها بالجهرة وهذا
الاعتذار انما يحسن اذا كان الجهر بمعناه الحقيقي وليس كذلك بل هو عبارة عن وقوع العذاب بتقدم
امارات توذن بحلوله كما صرح به المص فم التقابل ظاهرا واضحا ولا يقال استيعاب البقعة لمساكنة مقدم عليه
الامارة على سبيل الكناية باطلاق الجهره على ما تقدم عليه الامارة بطريق المجاز المرسل لانه قول مستحدث
لم يقل به احد لان الاستعارة المكنية بدون تخيلية بل بمقابله المذكورة من اطلاق الجهره على ما تقدم
عليه الامارة لم يذكرها ارباب المعاني والزام كونهما مثله لم تذكرها اهل المعاني فمحق فساد لان لكل
احد ان يخترع من تلقاء نفسه مثله لم تذكر في فن المعاني وانه لو صح ما ذكره لصح عكسه بان يقال استيعاب
الجهرة لما تقدم عليه الامارة بقرينة مقابله لما لم تقدم عليه الامارة بل هذا اول بذلك لكونه مؤخر فالاول
ما ذكرناه من ان الجهره مجاز مرسل للاعلان واستعاره له والبقعة في بابها قدم البقعة لانها ذكرت
اولا في قوله فاخذناهم بقعة وقيل لانه اردع من الجهره وفيه ما فيه ٢٧ * قوله (بتقدمها اماره) اي المراد
جهره اماراتها والافعالها بقعة يجوز ثباته بجهره اي علنا ان اختص الجهر بالصوت فهو هب

٢ وهو الشيخ ابو الحسن الاشعري والاول اي مذهب
الجهرة

قوله اي بذلك او بما اخذ الخ بيان وتوجيه
لوحة الضمير في به مع تعدد المرجوع اليه قوله
فكرها تارة من جهة المقدّمات العقلية وتارة من
جهة الترتيب والترتيب وتارة بالترتيب والتذكير
المقدّمات العقلية مثل قوله تعالى فيما تقدم قل
اغفر الله اخذوا ليا فاطر السموات والارض وهو
يطعم ولا يطعم وقوله وان يسسك الله بضر فلا
كاشفاله الا هو وان يسسك بخير فهو على كل
شيء قدير وقوله قل ارأيتم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم
الساعة اغفر الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه
تدعون والترتيب مثل قوله عز وجل وللمدار
الآخرة خير للذين يتفنون والترتيب مثل قوله ولو
ترى اذ وقفوا على النار والتبني والتذكير باحوال
المتقدمين مثل قوله الم يروا كم اهلكنا من قبلهم
من قرن وقوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك
فاخذناهم بالأساء والضراء مع قوله حتى اذا فرغوا
بما اتوا اخذناهم بقعة وقوله ولذلك صح اي ولنا ويل
الاثبات في هل يهلك بالقي صح الاستثناء المفرغ منه
اي ما يهلك به احدا وقوم الا الظالمون

بجاز للاعلان (توذن بحاوله) * قوله (وقبل ليلاً) ناظر الى بغضة * قوله (اونهاراً) ناظر الى الجهرة
فمح يكون الجهر وصفاً للعداب نفسه لكن لا يظهر وجه وصف ما تاهم بالابتغى اى فجاء من غير اشعار
بحاوله بل يجوز خلافه فيه وفيما تاهم نهاراً يجوز ان يسهل بهتة كما يجوز خلافه ولعل لهذا امرضه * قوله
(وقرى بغضة وجهه) بفتح الغين والهاء على انها مصدر ان يوزن غلبة وفي القراءة الاولى اسمان لما وقع
من غير مقدمة وما وقع بتقديم اشارة كما مر فيها حالان في الاولى ومفعول مطلق في الثانية بالتقدير اى اتينا
بغضة او جهره قيل ومذهب الكوفيين انه يجوز تحريك الكى لكونه حرفاً حلقياً قياساً على طردا كالجهر والبحر
وما رى الحق الاسم انتهى والظاهر منه ان معناه واحد وقد صرح ذلك القائل بلهما مصدر ان فى القراءة
الثالثة ٢٢ * قوله (اى ما يهلك به) اشارة الى ان الاستفهام للانكار الوقوع فيرجع الى معنى التنى
وهذا ابلغ من اهلاك وليس مراده ان هل للتنى حقيقة لما مر من ان اراءت الذى يعنى اخبرنى يلزم بعده
الاستفهام ولو بجازاً * قوله (هلاك سخط وتعذيب) تصحح للحصر الذى هو قصر الصفة اذا تأويله
مفهوم الكون مهلكاً وهالكاً مقصور على القوم الظالمين مع ان هذا المفهوم يتحقق في غيرهم من الصالحين
رفع درجاً تهم وتكفير سيئاتهم فصحة الحصر المذكور بهذا القيد المفهوم من السو ٢٣ * قوله
(ولذلك) اى ولكون الاستفهام راجعاً الى التنى (صح الاستثناء المفرغ منه) لانه لا يقع في الاثبات الان يستقيم
المعنى وهنا ليس كذلك واما قوله تعالى * وبانى الله الان يتم نوره * تأويل بالتنى اى لم يرض الله الان يتم
نوره وليس المعنى ولذلك اى ولان المراد هلاك سخط صح الاستثناء المفيد للحصر لانه غير مختص بالاستثناء
المفرغ وايضاً ما ذكرناه لازم في الاستثناء المفرغ قيل والمثلية نحوية لانه في الاستثناء المفرغ يقدر العموم
بما يقدر في الاثبات بالتنى وفيما يقدر ويجوز في الاثبات نحو قرأت اليوم الجمعة اذ يصح قرأت كل يوم
الا يوم الجمعة وهنا يصح هلاك ما عدا الظالمين الان المعنى هنا على التنى لانه لولا لم يصح الاستثناء
المفرغ انتهى وظاهره سهواً اذ لا يصح يهلك كل قوم هلاك سخط الا القوم الظالمون ولا يصح ايضاً
يهلك كل قوم الا الظالمون كما يصح قرأت كل يوم الا يوم الجمعة وان اراد به الامكان الذاتى لا الامكان
المجموع مع الفعل فهو مع كونه خلاف الظاهر فيرد عليه ان اكثر الاثبات كذلك ويختل قول النجاة والاستثناء
المفرغ لا يقع في الاثبات الان يستقيم المعنى ويكون مراده الاحتمال الثانى ضعيف اما اولاً فلما ذكرناه
واما ثانياً فلان كون معنى ولذلك اى ولان المراد هلاك سخط صح الاستثناء المفرغ فاسد لانه غير مختص
بالاستثناء المفرغ لانه لو قيل وما يهلك احد الا القوم الظالمون يجب كون المراد هلاك سخط والاصح
الاستثناء المفيد للحصر مع انه ليس بمفرغ * قوله (وقرى يهلك بفتح الباء) معلوم من الثلاثى وفي القراءة
الاولى من المباعدة ما لا يخفى (وما ترسل المرسلين) الظاهر ان صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية
والمراد بالمرسلين النبيون وقيل لبيان ان ذلك امر مستمر جرت عليه عادة آلهية ٢٤ * قوله (المؤمنين بالجنة)
هذا بناء على التبدل لان النجوى هو الظاهر المتعارف فانه اذا علم الكافر ين يحتاج الى التعليل بان يقال
لهم ان لكم جنات ان آستم وشكرتم وهو خلاف الظاهر وكذا الكلام في الانذار وما بعده يناسب التخصيص
وهو قوله تعالى * فن آمن واصبح الاية * والذين كذبوا الاية وايضاً تخصيص التبشير بالجنة مع كونه اهم
وانم مذكور في انظم الجليل في مواضع عديدة وكذلك الانذار فلا بد منه لاختصاص التبشير بالجنة
والانذار بالنار بل يمد النبوى ايضاً ٢٥ * قوله (الكافرين بالنار) * قوله (ولم ترسلهم
ليقرح عليهم) اشارة الى ان القصر اضربى كافى قوله تعالى * ان عليك الا البلاغ * والتعبير باللام التعليلية للتبشير على
ان مبشرين ومنذرين حالان في قوة التعليل اى وما ترسل المرسلين الا للتبشير والانذار لالا قترح عليهم اى طلب
الاية لدالة على الرسالة عتاد او تصبوا لظهور الآيات والمجرات كآثار على الاعلام الراسيات وفيه اشارة الى ارتباط
بقوله * وقالوا لو لا انزل عليه آية من ربه الاية وما ينسجها من نجاته * قوله (ويتلهم بهم) اى يستهزى بهم ويستخف منهم
(ليقرح عليهم) قيل فيه اشارة الى ان الحال يعنى مبشرين فى معنى الالة يعنى الالة الا رسال التبشير والانذار لا الاقتراح
والوجه ما سلفناه من آمن تفرغ على الارسال كانه قيل فكان الناس بعد ارسلهم فرقان منهم من آمن
ومنهم من كفر واصبح فلا خوف الاية ومن كفر فيهم العذاب لكن غير الاسلوب فى الثانى حيث عبر

قوله هلاك سخط وتعذيب جواب لما يقال ان
العذاب اذا نزل لم يعبر بين الظالمين وغيرهم فكيف
خصص الهلاك بهم والجواب ان الهلاك وان اعم
الابرار والاشرار الان اهل الاشمرار من جهته
تعذيبهم وسخط الله عليهم وهلاك الابرار ليس
من تلك الجهة بل ينسب جوا ان بسبب زول ذلك
البلاء بهم منيات عظيمة ودرجات رفيعة
قوله ولم ترسلهم ليقرح عليهم ويتلهم بهم
الاقتراح عليهم كقولهم قالوا لو لا انزل عليه ملك
هو استهزاء وهم بالرسول المدلول عليه يقول ولقد
استهزى ابرسل من قبلك

٢٢ * نحن آمن واصليح * ٢٣ * فلاخوف عليهم * ٢٤ * ولاهم يحزنون * ٢٥ * والذين كذبوا بآياتنا
بمسهم العذاب * ٢٦ * بما كانوا يشقون * ٢٧ * قل لا أقول لكم عندى خزائن الله * ٢٨ * ولا أعلم الغيب *
٢٩ * ولا أولئك لكرامات

(٥١)

(الجزء السابع)

بالذين والتكذيب بآياتنا تنبيهها على ان تكذيبهم الرسل تكذيب آياتنا كما قال تعالى * فانهم لا يكذبونك ولكن
الظالمين بآيات الله يحقدون * وقسم الاول لشراقتهم فعلم منه ان هذا الكلام الكريم الشريف فيه اختصار
اطيف * ٢٢ قوله (ما يجب اصلاحه على ما شرع لهم) لاعلى قضية العقل فان العقل لا يحكم
بالحسن والقيح وما صله من آمن بالله وصفاته وسائر ما يجب الايمان به واصليح وعمل عملا صالحا
* ٢٣ قوله (من العذاب) وان كان لهم خشية اجلال * ٢٤ قوله (بغوات الثواب) وان كان لهم حزن
بغوات كثير الثواب كما ورد في الاخبار والآثار والذين كذبوا عطف على من آمن الحق بغيره كما قيل في لم يؤمن
ولا يصلح بل كذبوا بآياتنا جنانا ولسانا او جنانا فقط * ٢٥ قوله (جعل العذاب ماسا لهم) مع ان المتبادر
كون المساس ذاقصد مع ان العذاب ليس كذلك * قوله (كانه الطالب للوصول اليهم) اشارة
الى ان الكلام فيه استعارة تبعية واستعارة مكنية وتخيلية شبه العذاب بالحى المرید واستاد المس اليه تخيلية وهذا
موافق لقرير المص حيث قال كانه اى العذاب كالتطالب ولا وجه لكونه استعارة تبعية الا ان يقال ان مس مستعار
للإصابة وهو لا يوافق بيان المص وقال المحشى الفاضل ان المس ليس من خواص الاحياء حتى يلزم
ما ذكره والمما هو تلاقى الجسمين من غير حائل يشهد والجواب ان تلاقى الجسمين ليس بفعلهم اى غير الاحياء والمما هو
بفعل الاحياء فان اريد بتلاقى الجسمين التلاقى بفعل انفسهما فلا بد من التوجيه الذى ذكره المص او نحو ذلك وان اريد به
التلاقى بفعل غيرهما فلا يضرنا وبالجمله اقتضاء المس الحقيقى القصد والارادة من اجل البداهات وكلام الزخشرى
يشير بان المس صفة للحى وبینه قولهم ان القوة المسية والمسية من قوى الحيوانية ويخسدش انه يجوز للتار
والعذاب اذ البينة ليست بشرط عندنا كما صرح به في سورة الفرقان في قوله تعالى * اذأرأيتهم من مكان بعيد
الآية وفي الحواشى السعدية هناك تفصيل فليراجع اليه ثم الظاهر ان احوال عصاة الموحدين لم تعرض لها هنا كما
هو كذلك في اكثر المواضع من تقسيم المكلف الى قسمين مؤمن مطيع وكافر فاسق ولم تعرض لمؤمن فاسق * قوله
(واستغنى عن التوضيح) يعنى لم يجرى العذاب الايم او العظيم لذكر اذا التمر بف لكونه للعدم بقيد ما فاده
الوصف وذكر الوصف في بعض المواضع لمزيد التهيؤ * ٢٦ قوله (بسبب خروجهم عن التصديق) اى
البداء للسببية اولد لية وما مصدرية وان تعرض له هنادون الفريق الاول للاشارة بان فلا حهم ود خولهم
الجنة لمزيد التفضل لا بالعمل فانهم كاجير اخذ الاجرة قبل العمل وذكره في بعض المواضع اوعده تعالى * واما مسهم
العذاب * فسبب جرمهم كانه داء ساقفهم الى التار قوله (والطاعة) بناء على انهم مكلفون بالفرع
* ٢٧ قوله (مقدورات) اى الخرائن التى تحفظ الاشياء النفيسة فيها مجاز عن المقدورات واستعارة لها وجه
المشابهة للحفظ مطلقا اوفى تعذر الوصول اوفى التفخامة لانها محفوظة في القدرة كما ان الاشياء النفيسة محفوظة
في الخرائن ثم اطلق الخرائن على المخزونات اطلاقا فالاسم المحل او الحال * قوله (او خرائن رزقه) اى يتقدر
المضاف وهو الظاهر بخلافه عن التكلف الذى في الوجه الاول فح لاستعارة فيها وعلى هذا يكون اشارة الى
جواب قولهم * او يلقى اليه كثر الآية كما ان الاول اشارة الى جواب قوله * وقالوا لازل عليه آية الآية * ٢٨ قوله
(مالم يوح الى) عطف بيان للغيب والحال ان المراد بالغيب مالم يوح اليه فانه يعلم الغيب الذى اوحى اليه (و)
ايضا المراد به مالم ينصب عليه دليل) فان الغيب الذى نصب عليه دليل يعلمه عليه السلام وغيره كالبارى
تعالى وصفاته العلية والقيمة واحوالها فالمراد الغيب الذى لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديه العقل ولم ينصب
عليه دليل بالقرينة القوية على ذلك وهذا هو المعنى بقوله تعالى * وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو كما صرح به
المص في اوائل البقرة وليس في كلامه اشارة الى اجتهاد الانبياء عليهم السلام لان ما نصب عليه دليل يعلمه غير المجتهد
ايضا يرشدك اليه تعالى * الذين يؤمنون بالغيب * قوله (وهو من جملة المقول) اى مقول لا أقول لكم لا مقول
قل فكلمة لا فى لا اعلم زائدة وكذا انى لا أقول ولم يجعل من مقول قل كما جعله في سورة هود على احد الاحتمالين لان
المقصود هنا نفي دعوى مالكية الخرائن ونفي دعوى علم الغيب ليكونا شاهدين على نفي دعوى الألوهية بخلافه هنا * ٢٩
* ولا أقول لكم انى ملك * ٢٩ قوله (انى من جنس اللانكة) حتى تقولوا انت لا بشرا مثلك اويقولوا ما لهذا الرسول يأكل
الطعام * يشي في الاسواق اقتدر ما قدرون عليه فح يكون قوله انى ملك تشبيه بديع اخره لان الاول هو الظاهر المتبادر
وانما اعيد ولا أقول لان مقوله مغاير للقول الاول بخلاف الغيب فانه مناسب لقوله عندى خزائن الله لانه باطلاع
الغيب ولذا لم يعد لفظ لا أقول لكن اورد عليه انه يلزم من كلامه كون التغدير هكذا ولا أقول لكم لا اعلم الغيب

ولاحظه والجواب ان لاقى لاتباع زائدة تذكّر التثنية في لاقول كقوله ولا الضالين وله نظائر كثيرة والمعنى لاقول
 اكم اعلم الغيب حتى تقولون ان كنت رسولا فخيرنا بما يقع في المستقبل لنسعدده وانما خبرتكم بما يقع في المستقبل
 بالوسى ولذا قال ان اتبع الامايوسى الى فظهر من هذا الكلام ان مراد المص بقوله وهو من جملة المقول له من جملة
 مقول لاقول عطفًا على عندى خزائن الله لامن جملة مقول قل لان المقصود نفي دعوى مالكية خزائن الله
 ونفي دعوى علم الغيب الذى لم ينصب عليه دليل ولم يوح اليه بعد ليكنوا شاهد بن على نفي دعوى الالهية على ما اعتبره
 المص كما سابقى ولان المقصود نفي ادعاء علمه الغيب كما نفي ادعاء مالكية خزائن الله لانفيسها لانها معلومان
 عند الناس كما قيل ويرد عليه ان قوله تعالى * قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا * الآية مسوق لثني مالكية
 النفع والضرا لنفسه مع انه معلوم للناس ايضا فافهم فاجوابكم فهو جوابنا فانظروا الوجه المتقدم الا يرى ان
 التحرير التفاضلى اختاراه من مقول القول والمص قال ومن جملة المقول ولم يقيد بلاقول فيحمل كلامه امرين
 بل لا يبعد ان يقال ان ما اكلمها واحد لان نفي علم الغيب عن نفسه مستلزم نفي دعوى علم الغيب دعوى مطابقة
 للواقع وكذا الكلام في غيره ولذا ورد في التثنية بل الكريم كلالا للمسلكين كما مر في قوله تعالى * قل لا املك * الخ
 حيث لم يحى * قل لاقول املك لنفسي * الآية مع انه مستقيم ايضا ونظيره كثيرة * قوله (واقدار على
 ما يقع دون عليه) فيه اشارة الى رد ما قيل ان هذه الآية تدل على افضلية الملائكة اذ المراد به نفي قدرته
 على ما لا يقدر عليه الملائكة ولو سلم ذلك فلا يضرنا لان المراد الافضلية من جهة التجرد وعدم الاحتياج
 الى الاكل والشرب وغيرهما فمعرفة ان هذا الكلام مسوق لرد قولهم ما لهذا الرسول باكل الطعام
 وبشئ الخ ونحن معاشراهل السنة لا نكره اذمر اذنا بافضلية البشر من جهة الثواب ٢٢ قوله (تبرا)
 من دعوى الالهية والملكية) كانه جعل قوله * لاقول لكم عندى خزائن الله * عبارة عن نفي دعوى
 الالهية وكذا نفي علم الغيب ايها لان قصة الارزاق بين المرزوقين وعلم الغيب مخصوصان به تعالى
 ولذا كرر لفظ اقول ويرد عليه ان احدا لم يدع ان محمد يدعى الالهية حتى اجاب عليه السلام بهذه الكناية
 بل متضمن للجواب عن قولهم واقتراحهم ان يوسع عليهم خزائن الدنيا وارزاقهم والجواب عن قولهم
 او يكون لك بيت من زخرف او يكون لك جنة باكل منها والجواب عن قولهم ان كنت رسولا فاجبرنا بما
 يقع في المستقبل لنسعدده كما مر مع ان الاضافة خزائن الى الله تعالى باى عن الكناية عن نفي الالهية
 ولا يعرف وجه هذا المصالح والعلم عند الله الملك المتعال قال في اخر سورة الاعراف في قوله تعالى * قل
 اتبع الامايوسى الى من ربي * لست بخلق للآيات اولست بمقتض لها وهذا احسن مما ذكره هناك من وجوه شتى
 * قوله (وادعى النبوة) اى ان اتبع الامايوسى الى ادعاء النبوة والرسالة عبرته به ولم يصرح للمفاد لغة
 فرد دعوى الالهية وقيل للتواضع والمعنى ان اتبع شيا من الاشياء ومن جملة ما افترحتوه من ازال الآيات
 وازال العذاب وعلم الغيب ولا توجه الى نحو محصيه ولا قصد حصوله الامايوسى الى مقصور على اى مفهوم
 الكون متبعا الى بفتح الباء مقصور على الموجب الى لا يجاوز الى ما افترحتوه وهذا واضح لا دخل فيه وقيل
 ليس الاتباع مقصورا على الوسى بل المعنى ما فعل الاتباع امايوسى الى على ان المقصور هو انفصل التفهم
 من الاتباع لانفس الاتباع ولا يظهر وجهه * قوله (التى هى من كالات) الاولى التى هى اكل كالات
 (البشر) * قوله (رد الاستبعادهم دعواه) وجه الرد ان دعوى النبوة مقرونة بالبرهان والحجة وحاصل
 الرد انى لا ادعى الا النبوة ولا ادعى الالهية على ما اختاره المص وهذه الدعوى مع معاضدتها بالآيات
 والمجرات لا يترك احد من العقلاء ولا ينفي انكاره وانما السبب دعوى النبوة بدون المجرات اود دعوى
 الملكية كما هو الصواب او انما السبب دعوى الالهية على ما ذهب اليه المص هنا وانما السبب اختلاف
 الآيات من تلقاء نفسه والمصدر الذى يقبده التثنية والاستثناء يشعر بجميع ما ذكرناه اذ معناه مفهوم الكون
 متبعا الى مقصور على ما يوسى الى سواء كان حيا جليا او خفيا فيم الاجتهاد ايضا لا يجاوز الى غير ما يوسى
 فيكون من قبيل قصر الصفة على الموصوف * قوله (وجز منهم على فساد مدعاه) زعمهم ان البشرية
 تنافي النبوة والرسالة اوزعمهم ان الرسالة منصب جسم لا يليق الا بعظيم يزينة الزخارف النبوية
 ولم يعلم انه هاربة روحانية تستدعى عظم النفس بالفضائل القدسية ٢٤ * قوله (مثل للضال بالمتهدى)

٢٢ * افلاتفكرون * ٢٣ * وانذره * ٢٤ * الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم * ٢٥ * ليس لهم من دونه
ولى ولا شفيع * ٢٦ * لهم شفيع * ٢٧ * ولا طرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
(الجزء السابع) (٥٣)

(اوالجاهل والعالم اومدعى المستحيل كالالوهية والملكية ومدعى المستقيم كالنبوة) قد مر منه لانه علم لمدعى
الالوهية او الملكية الخ والالفات الارتباط بما قبله وكذا في الجاهل والعالم بل الظاهر ان المراد
بهما الضال والمهتدى فالزدد في العبارة والملكية هذا بناء على مذهب من قال ان الجواهر الفردة التي يتركب
منها الاجسام متخالفة الماهية فلا تقبل الصورة البشرية الصورة الملكية واما على مذهب من قال
ان الجواهر متماثلة يجوز ان يقوم بكلها ما يقوم بعضها فتفيد امكان ان يصير البشر ملكادون ان يكون
ملكائهم هم العوارض التثنية لكن الظاهر ان مذاق النص هو القول الاول ولك ان تقول المستحيل في كلام
النص بعم المستحيل بالذات وهو الالوهية والمستحيل بالغير وهو الملكية فلا اشكال اصلا قوله المستقيم يؤيد
ذلك قيل قابل المستقيم بالمستحيل كما قابله بالجهل سبويه وهو استعمال العرب لان اصل المحال من حاله
من وجهه وصرفه وهو في المحسوسات عين الاعوجاج انتهى هذا ان اريد بالمستقيم معناه الحقيقي وهذا المراد
معناه المجازي وهو الممكن المجازي لفعل قال الامام البصري بان دينهم المعوج لم يقم (افلاتفكرون) اي الغافلون
فلاتفكرون * قوله (فتهندوا) ناظر الى الاول في تفسير الاعي والبصير فتهندوا منصوب لانه جواب الاستفهام
بالفاه ولو لم يكن الفاه لكان مجزوما وكذا (الكلام في اوفتبروا بين ادعاء الحق والباطل) ناظر الى التفسير
الباقي لكن العالم عبر بالحق والجاهل بالباطل قوله (اوفتبروا ان اتباع الوحي بما لا يحصى عنه) ناظر الى المعنى الثالث
وفيه نوع اشارة الى ما قلنا من ان المراد بالجاهل الضال وبالعالم المهتدى ٢٤ الضمير الى يوحى الى * قوله (هم المؤمنون
المفرطون في العمل) فيسده اذا اذار على العاصي وان لم يكن كفرا ولذا قيل لهم يتقون واذا انذره
من آمن بالخشر والخسوف عما وقع فانذار من لم يؤمن به يعمل بالالوهية وبدلالة النص قوله هم المؤمنون
في الآية تعرض لهؤلاء الكفرة المتفحرون الآيات بعد مشاهدة المعجزات الساطعات والآيات البهارات
بانهم كالبهائم لا تفطن الآيات والنذر فخص الانذار بمن توقع منهم التأثر في الجملة فبين النص ما لا حتم لاي
قوله المفرطون من التفريط اي المتقصرون * قوله (او المجوزون للخشر) من غير تقييد بالايمان
ولا عدمه فصم التقابل (مؤمنا كان او كافرا) * قوله (مقرا) تفصيل للكافر لكن الاول معتقدا به او مترددا فيه
* قوله (او مترددا فيه) لانه كافر ايضا ويخاف ايضا * قوله (فان الانذار يجمع فيهم) بيان وجه
التخصيص بهم منطوقا وان فهم منه انذار الغير دلالة كما عرفت وجمع مضارع نفع كمنع لفظا ومعنى
* قوله (دون الفارغين) ولذا لم يذكروا هنا صريحا وهذا تعليل بعد الوقوع والافلا انذار
بما يوحى اليه مطلق للكافرين كثير شائع والنص قيد في عموم قوله تعالى * بشرا ونذرا * بقوله للكافرين
* قوله (عنه) اي عن تداركه (الجازمين باسحقته) صفة الفارغين كذا قيل فحق خالي الذهن * مهلا فالاولى
كون دون الفارغين اشارة الى خالي الذهن وان كان في العبارة نوع ركائز (من دونه) متعلق بمحذوف
حال من اسم ليس (ولا شفيع) قيل فان قلت ما قبله وهو ان الله شفيع هل يصح قلت المراد ليس لهم من دون
طاعة الله ولى ولا شفيع فالشفيع غير الله والولى اعلم انتهى ويمكن ان يقال لا مفهوم ما عندنا فظاهر واما عند
الشافعي فلا فائدة امرهم غير افهم وهو اقناط الكفرة بالكلية ٢٥ * قوله (في موضع الحال من يشعروا)
* قوله (فان الخوف هو الخشر على هذه الحال) واما الخشر على رجاء الولي والشفيع فتخفة للمؤمنين ٢٦ * قوله
(لكي يتقوا) رده في سورة البقرة بالضعف اذ لم تثبت في اللغة مثله فالاولى كونه للرجاء وحال امان خبير الامر
او من الوصول اي راجيا تقواهم او من جوارهم النفوس ٢٧ * قوله (بعد ما امره بالانذار غير المتقين
ليتقوا) اشارة الى ان لعل للتعليل كما صرح به وقد عرفت ما فيه * قوله (امره) عامل بعده وانما قال امره
ولم يقل نهى عز طرده هو لانه غير متوقع منه عليه السلام فانه من الشئ لما كان امرا يصفه حال الكلام
على الامر (باكرام المتقين) * قوله (وتقر بهم) عطفت تفسير لاكرام * قوله (وان لا يطردهم) اي
ان ثبت على علم طردهم * قوله (رضية) مصدر لرضاه بالتشديد رضاه بالتشديد وارضاه بمعنى (لقر يش)
اي ارضاه بالكفرة ولا مفهوم لان الطرد ان تحقق فاننا نحقق ارضيتهم * قوله (روى انهم قالوا
لو طردت هؤلاء الاعبد) لومعنى ان وقولهم هؤلاء الاعبد للتحفة باسم الاشارة والاعبد جمع عبد لان كلهم
موالى كما قيل والبعض حل على التشبيه في الحرقة وما استفيد من كلام النص ان تحقيرهم لاجل فقرهم سواء

قوله فتهندوا اوفتبروا بين ادعاء الحق والباطل
هذا ناظر الى ان يكون افلاتفكرون متعلقا بقوله
ان اتبع الاما يوحى الى
قوله دون الفارغين الجاز من باسحقته جعل
الناس ثلاثة اقسام قالوا قالوا ان اما خير فلا بد
من مصاحبه او مستعد للخير فلا بد من ارشاده
وهذا به اولاهذا ولا ذلك فلا بد من فارقته والانذار
يجمع من سوى القسم الاخير وهم الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم فلذا خصهم بالذكور مع
ان الرسول عليه الصلاة والسلام يدعو الى الكل
لان الذين يخافون الخشر هم المشفقون بذلك
الانذار بسبب ان خوفهم يحملهم على اعداد
الزاد ليوم المعاد
قوله فان الخوف هو الخشر على هذه الحال تعليل
لتقيد الامر بالانذار بمفهوم الحال

كانوا عبيدا حقيقا وتشبهوا قال نعم دل السوق على انه عليه السلام هم ان يجعل لهم وقتا خاصا ولهؤلاء وقتا خاصا اذا لم يجمع بينهم يؤدى الى تغيرهم فهم ذلك تأليفا لقلوبهم فيعودهم الى الايمان فليس فيه ما ينافي عصمته عليه السلام لما عرفته من انه لغرض صحيح فلا يخوهم ان طرد المؤمنين لا يلبق بتصب النية لان الطرد لا يقع بل وقع لهم ذلك لغرض صحيح واشارة عمر رضى الله تعالى عنه كذلك كان سببا لذلك اللهم فلا اشكال اصلا * قوله (يبنون قراة المسلمين كعمار وصهيب وخباب وطلحة) كلهم موالى كاقيل * قوله (جلسنا اليك) اي مائتين وراغبين اليك اومعك (وحادثناك فقال) * قوله (ما نابطارد) يؤيد ما قلنا من ان الطرد غير متوقع منه عليه السلام (المؤمنين) * قوله (قالوا فاقهم غنا اذا جئتكم) اي متباعدين عنا * قوله (قال نعم) طمعا لايمانهم واثمان غيرهم بسبب ايمانهم لو فعلت لوللثاني قوله (وروى ان عمر رضى الله عنه قال له اوقعت حتى تنظر الى ماذا يصيرون فعدا بالصحيفة) بعد ما قالوا فاكتب بذلك كتابا * قوله (وبعل رضى الله عنه) عطف على قوله بالصحيفة قوله (اكتب فزالت) اي على رضى الله ولما نزلت رضى للصحيفة واعتذر عمر رضى الله تعالى عنه من مقالته * قوله (والمراد بذكر اعداء والعشي) معنى الدوام مجازا لهما بذكر الجزاء واردة الكل والمراد (الدوام) العرفى فالوقت المنع لاجل الانسان ونومه مستثنى منه وغير داخل فيه فلا ينافيه الاشتغال بخواص البشرية من الاكل والشرب ومقتضاهما والنوم وجه الارادة لان فيه المبالغة في المدح وفي بيان سبب اكرامهم * قوله (وقيل صلاتا الصبح والعصر) بيان حاصل المعنى اذ مراده ان المراد بهما وقت الصبح والعصر بذكر المحل واردة الخال مجازا من سلا كالعكس يقال قربت الصلوة اي وقتها ذكر المحل واريد المحل لقربة مرضه لان التخصيص خلاف الظاهر وان صح في الجملة لكونها اشرف وانعكس لان الاول وقت اليوم والثاني وقت الاشتغال بالاجارة والدعاء على هذا مجازا للصلوة لكونها مثله له وعلى الاول عام لها ولا غيرها * قوله (وقرأ ابن عامر بالندوة هنا وفي) كذا قرأه (في سورة الكهف) وغدوة وان كان معرفة فيها انها علم الجنس ممنوع من الصرف ولائذ خله الالف واللام ولا يصلح اضافته فلا يقال غدوة يوم الخميس كذا نقله عن الفراء فقتضاه عدم دخول اللام وقد دخلت هنا لكنه سمع اسم جنس منكرو مصروفا فدخله اللام كانه له سبويه في كتابه عن الامام الخليل وقد يقال انها انما تكون معرفة اذا اريد غدوة يوم بعينه وفي النظم ليس كذلك وقال بعضهم علم ضرورى يجوز ادخال اللام عليه كما قالوا في اسامي الكتب مثل الكافية والشافية ونحوهما فلا وجه لانكار ابن عبيدة هذه القراءة لان الغدوة علم جنس لا يدخله الالف واللام والقول بان دخول اللام عليها لئلا تكثر العشى ضعيف ويدعون بمعنى يصلون وكون يدعون بمعنى يصلون مما صرح بجوازه المص في مواضع كثيرة كافي سورة السجدة والكهف وغيرهما مرضه لاختلال التخصيص بالبالغة المطلوبة وحصل الدعاء على الصلوة فقط وان كان جازا عملا لداعي له فالتعميم في الموضعين اولي واهم * قوله (حال من يدعون) اي من ضميره والظاهر انه حال مؤكدة ويحتمل الاستئناف ٢٢ * قوله (اي يدعون ربهم مختصين فيه) نبيه على ان المراد بالوجه الذات كافي قوله تعالى " كل شئ هالك الا وجهه " الاذاته وعلى ان المراد بارادة الذات الاخلاص في دعائه وعبادته اذ لا يعاب بدونه وان ظاهره محال فيكون كناية عنه وفسره المص في الكهف برضاء الله تعالى وطاعته وتفسيره هنا احسن من تفسيره هناك وفيه تعريض بان من دعا على وجه التفائق والارباب بعزل عن ذلك ولذا قال المص قيد الدعاء بالاخلاص * قوله (قيد الدعاء بالاخلاص تنبيهها على انه) اي الدعاء (ملاك الامر) اي اساسه وقيامه وتمامه الملاك بكسر الميم وفتحهم تخفيف اللام ولم يقل ملاك (فقصدا التعميم فان وجدتم الامر والاهدم بالمره * قوله (ورتب) اي علق وفرع (انتهى عليه) اي على الاخلاص في الدعاء لان الكلام اذا كان مقيدا بمحط الفائدة القيد فلذا لم يقل ورتب انتهى على الدعاء هذا القرب مستفاد من كونها صلة اذ الصلات تنبذ العلية اي ولا تطردهم لكونهم مختصين بالدعاء فكيف موافقا على اكرامهم واصبر نفيت معهم * قوله (اشعارا بانه) اي الاخلاص (يقتضى) اي الدعاء بدونه * ما عليك : الآية اعتراض بين

التهى وجوابه تأكيد الله (أكرامهم وبنافى إبعادهم) ٢٢ * قوله (أى ليس عليك حساب إيمانهم) إشارته إلى أن ما معنى ليس وكلمة من زائدة والإيمان محذوف أو الامتداد مجازى والتخصيص بالإيمان بمعونة المقام لكن لا ضير في ضم الأعمال إليه وفي القول حساب إيمانهم وأعمالهم والمعنى ليس لازماً عليك تفحص إيمانهم ومعرفة مقداره عنده تعالى حتى تتصدى لإيمان غيرهم * قوله (فلعل إيمانهم عند الله أعظم) إشارته إلى أن حساب الإيمان أهم من أن يكون بحسب القدي أشار إليه بقوله فلعل إيمانهم أعظم (من إيمان من طردهم) أى الفقراء المسلمين من إيمان من طردهم (سؤالهم) الضمير راجع إلى من وهم صناديد المشركين والمراد بالطردهم الطرد لا بالفعل إذ التهمى لا يقتضى الوقوع بل يقتضى إمكان الوقوع وهنا كذلك (طبعاً في إيمانهم) * قوله (لو آمنوا) فالمراد بالإيمان الفضل عليه الإيمان الغروض لا الإيمان المحقق ومعنى الأعظمية القوة من جهة الكيف والاختصاص * قوله (وليس عليك) أى لا يجب عليك (اعتبار بواطنهم) أن حسابهم الأعلى ربك الظاهر أن الواو هنا بمعنى أو الفاصلة إشارة إلى وجه آخر * قوله (واخلاصهم) فى اعتقادهم كمطوف تفسير لقوله بواطنهم المراد باعتبار بواطنهم اعتبار اخلاصهم لأنه من الأمور الباطنة * قوله (لما نسوا) لما مشددة أو اللام جارة وما مصدرية (بسريرة المتقين) وهذا مبلغ علك فاعتبره دون البواطن فلا تشتغل بحسابه وفيه إشارة إلى جواب إشارة صناديد قريش بقولهم لو طردت هؤلاء الأعداء إلى أن اتباعهم ليس بنظر ولا بصيرة وإنما هو لتوقع مال ورفعة كما صرح به المص فى سورة الشعراء فى قصة نوح عليه السلام ولولم يلاحظ هذا هنا لا يظهر ارتباط قوله * ما عليك من حسابهم من شيء الآية إلى ما قبله وفى تقرير المص نوع إشارة إليه كما أوضحناه * قوله (وإن كان لهم باطن) أى امرئى فى بطنه وهو ما نقلناه من المص آتفاً وهوان اتباعهم ليس بنظر ولا بصيرة وإنما هو لتوقع مال ورفعة لكن لا فى نفس الأمر بل بناء على زعم المشركين فلا وجه لاشكال ابن حبان بأنه كيف هذا وقد أخبر الله تعالى باخلاصهم بقوله يريدون وجهه وأخبره هو الصدق الذى لا شك فيه لكن ذكر المشركين بطريق الإشارة كما صرح به المص ولو قال كما أشار إليه المشركون لكان أوفق لما فى سورة الشعراء (غير مرضى كما ذكره المشركون وطمعوا فى دينهم) * قوله (فحسابهم) هذا لازم القصر الذى فى النظم اذهب قصرنى حسابهم على الرسول عليه السلام فحسابهم مقصور عليهم أشار إلى أن فى الكلام قصر قلب فثنى اسم ما أومئداً ومن مزيدة للتخصيص على أن المراد استرقاق مراد وعليك خبره على أنه ظرف مستقر قدم للحصر ومن حسابهم حال من شيء فالعنى شيء من حسابهم مقصور (عليهم لا يعتمد هم البك) أى لا يتعدى حسابهم منهم البك وهذا لازم لمنطوق لأن منطوقه يدل على أن نقي حسابهم مقصور على النبي عليه السلام ويستفاد منه أن حسابهم مقصور عليهم هذا مراد ولا يخفى ما فيه فإنه لم يجوز أن يكون المعنى أن حسابهم مقصور على الله تعالى لا يتعدى من الله تعالى إليك وهو الموافق لقوله تعالى فى سورة الشعراء أن حسابهم الأعلى ربى فإنه هو المطلع على البواطن إذ لا معنى لقوله أن حسابهم مقصور عليهم إلا إذا أريد بالحساب العقاب والعقاب وهو خلاف الظاهر * قوله (كأن حسابك عليك لا يتعداك إليهم) وعبر بالكاف الخالى عنه النظم للإشارة إلى أن الثانية مسجلة ظاهرة ذكرت لتوضيح الأول كأنه قيل ما عليك من حسابهم من شيء لأن حسابك ليس عليهم جزماً ولو لم يلاحظ ذلك لم يظهر لذكره فائدة والمراد بالحساب فى الجملة الثانية ما يترتب عليه الحساب وهو العتاب وأهل لذلك حل الحساب فى الأول على هذا المعنى ولم يحل على أصل معناه مع أنه يمكن أن يقال ما عليك من حسابهم من شيء بل علينا حسابهم لعنا بالبواطن كما أشرنا إليه فيما مر عدل إلى عن توجيه الكيفيات وإشارته إلى وجه ذكره مع أن الجواب قد تم بما قبله من أن ذكره للبالغة فى بيان انتفاء كون حسابهم عليه صلى الله عليه وسلم ينظمه فى حاله ما لا شبهة فيه بل يجد أصلاً وهو انتفاء كون حسابهم عليه السلام عليهم والحاصل أن المص حل * وما من حسابك الآية على التثنية بالأوضح على الأخفى على القياس التثنية * قوله (لا يتعداك) الحصر هنا أيضاً مستفاد من تقديم السنداعنى عليك على السندالية وهو من شيء * قوله (وقيل) ما عليك من حساب رزقهم (تقدير المضاف إليك كما قدر الإيمان فى الوجه الأول الحساب هنا بمعنى الاعتبار والاعتناء روى أنهم قالوا يا محمد أنهم إنما اجتمعوا عندك وقبلوا دينك لأنهم يجدون هذا مأكولاً وملبوساً

عندك فالعنيح ليس حساب رزقهم عليك فان الزرق المقسوم يصيبهم على اى حال كانت مؤمنين او لامرضه
لانه خلاف السوق فان المناسب للسباق حساب ايمانهم وايضا لا يلايم ما ذكره في سورة الشعراء من انه
بشارتهم لا تصير بحسبهم * قوله (اى منه فقرهم) تفسير للرزق او تقدير لحساب رزقهم * قوله (وقيل
الضمير للمشركين) وجه الضعف مفهوم مما ذكرناه في تعريف الثاني هذا مع علم سبقهم صريحا لا يلايمه
فطردهم * قوله (والمعنى لا تؤاخذ بحسبهم ولا هم بحسابك) اى ولا هم يؤاخذون به او معطوف على
الضمير المستتر للفعل كذا قيل في وفي الظن رد المجز على المصدر كما في قوله عادات السادات عادات وفيه
تأمل فاعلم * قوله (حتى يهلك ايمانهم بحيث يطرده المؤمنون) الفقراء اى بحيث تقصد طردهم (طرما
فيه) اى في ايمانهم مع انه وما عليك ان لا يؤمنوا ٢٣ * قوله (فيجدهم وهو جواب التثنية) اى الذين والنفي
متوجه اليهما معا اى ما يكون مؤاخذه كل واحد بحساب صاحبه ولا طرد منك وحاصله فكيف يقع منك
طردهم فافهم للعطف فله طوف الطرد المأخوذ من ان مع الفعل والمعطوف عليه مصدر ايضا المستفاد
من الجملتين كما اشارنا اليه بقولنا ما يكون مؤاخذه كل واحد الخ والازم عطف المفرد على الجملة ولا يصح هنا
ما يصح في قوله ما نأثنا قهقشتنا من اثبات الاثبات وانتفاء الحديث فانه لا يصح اعتبار انتفاء الطرد مع اثبات
مؤاخذه كل واحد بحساب صاحبه وبالجملة يصح فيما نأثنا قهقشتنا الوجود انتفاء الاثبات والحديث معا
وانتفاء الحديث فقط مع ثبوت الاثبات وهنا يصح الوجه الاول فقط ولا يلتفت الى احتمال كونه منصوبا على
انه جواب التثنية لانه لا وجه هنا اذ لا معنى لقوله ولا تطرده الذين يدعون ربهم فطردهم واما كون ٢٣
قوله (فتكون من الظالمين) جوابا للنهي فيكون قوله ما عليك من حسابهم اعتراضا بخلاف عطفه
على جواب التثنية اذ المعنى ولا يكن منك طردهم ولا ظلم منك ولا يخفى حسنة (جواب التثنية) * قوله (ويجوز
عطفه على فطردهم) فيكون جواب التثنية ايضا * قوله (على وجه التنبؤ) قال العلامة التفازي
قوله على وجه التنبؤ دفع لما يتوهم من انه اوجعل عطف على جواب التثنية يصح ان يقع جوابا للنهي وليس
كذلك اذ لا معنى لقوله ما عليك من حسابهم فتكون من الظالمين التنبؤ كونه الطرد بسبب الظلم ثم رده بقوله
وفيه نظر وجه النظر كون الطرد سببا لا يكتفى في كونه جوابا للنهي بل يقتضى كون حسابه عليهم سببا
للاظلم وليس كذلك كما ان الطرد سبب للاظلم والاثبات سبب للتحديث الا ان يقال انه اذا عطف شئ على
جواب التثنية فهو على وجهين احدهما ان تصور كون كل منهما جوابا بالنهي والثاني توقف المعطوف على المعطوف
عليه في كونه جوابا فالعنى ما عليك من حسابهم الخ فطردهم وما تطردهم فتكون من الظالمين فيكون
وجود سبب تسبب الجواب متحققا فلا تغفل كما قال الصوري في المطول في قوله ان رجس الامر استأذنت
وخرجت وهذا في المعنى على كلامين اى اذا رجس استأذنت خرجت كذا في دلائل العجز انتهى فكما
لا يصح ان يكون خرجت جزا لقوله ان رجس الامر الا بالاول المذكور فكذلك امانحن فيه واما الجواب بان المراد به
البالغة في معنى الطرد بمعنى لو قدر تفويض الحساب اليك ليصحبك طردهم لم يصح الطرد ايضا فكيف والحساب
ليس اليك فهو كفوله عليه السلام نعم العبد صهيبي لولم يخف الله لم يصبه ضعيف لان هذا المعنى من معاني
لو كما صرح به العلماء العربية وهناك لم يوجد شئ يقتضيه ذلك * قوله (وفيه نظر) اذا طرد المذنب
عن كون حسابه عليه لا يصير سببا لكونه من الظالمين لانه دفع الضرر عن نفسه الا ان يقال انه من
قيل قول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيبي لولم يخف الله لم يصبه لكنه بعيد ٢٤ * قوله (ومثل ذلك
انفتحت) حل المص الكاف على التشبيه حقيقة اذا المراد بالفتن المشار اليه بذلك ابتلاء الكفار بالفتن والمؤمنين
بالفقر وهذا هو المراد بقوله (وهو اختلاف احوال الناس) وصيغة العبد للتخفيف في بابه وهذا هو التشبيه والفتن
المشبه به الابتلاء (في امور الدين) وهو المراد بقوله (ففهمنا هؤلاء الضعفاء على اشرف قريش) ما لا وهم
الاقرباء في الحقيقة لتسكينهم بالدين القوي وفي الاشراف عكس ذلك (قوله بالسبق الى الايمان) وهذا لا يقتضى ايمان
اشراف قريش برضهم قوله ابتلانا الخ اشارة الى ان الفتنة ههنا بمعنى الابتلاء اى معاملة الامتحان واصله
تصفية الذهب ونحوه ثم استعمل في الابتلاء اى الاختبار كما مر تفصيله في قوله تعالى ثم لم يكن فتنتهم وهذا
الا ابتلاء صار سببا لحسد الكفار وسؤالهم عنه عليه السلام طرد المؤمنين المساكين عن المجلس الذي

قوله على وجه التنبؤ فان كونه ظالما مسبب
عن طردهم قالوا وفيه نظر اقول لعلى وجه النظر
ان الطرد مسبب عن وجوب الحساب عدل لانظلم
فلا يكون النبي عليه الصلاة والسلام بذلك
من الظالمين

قوله ومثل ذلك الفتنة ذلك اشارة الى ما تقدم
وهو ان الكفار استزدلوا المؤمنين اخلص بسبب
فقرهم واستهانوا بهم حتى ارادوا طردهم فالعنى
ومثل ما فتنا الكفار بسبب عناهم وفقر المؤمنين

يحضر فيه اشراف قریش وتشریفهم بازال الایة الشاططة بالتهی عن طردهم فهذا بلاء عظیم ولذلك سبر عنه بصیفة التغمیم والزحشری جعله من قبیل قولك ضربته كذلك ای هذا الضرب المخصوص فجعل ذلك إشارة الى الفتن المذكورة بعده ولم يجعله إشارة الى الفتن المذكورة قبله والمص قد اختار ذلك في بعض المواضع فم یكون الکاف في كذا لك للغبية ای الکاف بمعنى المثل فيكون كتابة عن نفسه كقوله مثلك لا یجزل ای انت لا یجزل والكتابة البلیغ ومن هذا اختاره صاحب الکشاف فلا یلزم منه تشبیه الشیء بنفسه ومن قال ان الکاف مفعلة وصلته لعله اراد به انه یعطى معنى وذلك فتنا بعضهم بعض غیر انه اكد لما ذكرناه من انه كتابة عن نفسه وهی ابلیغ من التصريح والی ما ذكرناه اشار المص في قوله تعالی * لیس كمثلہ شیء * الایة وامثاله كثيرة ولم یذهب الیه المص مع ان فيه مباغلة لكونه كتابة لان قوله تعالی * ليقولوا أهؤلاء من الله * الایة یصلح ان یكون مشبهها بالفتن المذكورة قبله المفهومة من قوله تعالی * ولا تطرد الذین یدعون * الایة فمما امکن التشبیه الحقیقی لا یصار الی غیره كان صاحب الکشاف نظرا الى ان الفتن لیست بمذكورة فیما قبله صریحا لکن لا یجب ذلك بل الواجب المفهوم منه واول التزاما فظهر العلامة ادق ونظر المص بالقبول احسن * ٢٢ * قوله (ای أهؤلاء من انعم الله علیهم) اشار الى ان من بمعنى انعم قوله (یا هداة) بالتوفیق لما بعدهم (بیان ما هو المراد بالانعم التي دل علیها انعم الله دلالة تضحیة والهداية بمعنى خلق الاهتداء والا یصال الى المطاوب ولذا عطف علیها التوفیق فان هذه هی النعمة المخصوصة من ینهم واتى بمن الموصولة إشارة الى ان انكارهم انما هو لوصفهم بذلك وجعله سعة لهم لعدم اعترافهم بذلك واعتقادهم انهم لبوا متبعين فان ما هو حاصل لهم لو كان نعمة لكانت لنا دونهم ولغلبة من اذالم یذكر لا یجزل بالعنی والذلم یدکر في النظم الجلیل لکنها ذکرها المص توضیحا لحاصل المعنی ولم یرد انه مقدر في الكلام لان حذف الموصول وإبقاء صلتة غیر متعارف وان جوزوه بعض النحاة كما نقل عن الدر المنصور * قوله (دون وعین الاکار) والرؤساء وهم الساکین والاضواء) الحصر مستفاد من قولهم من ینتال من شیء آخر قوله (وهو انکار لان یخص هؤلاء من ینهم باصابة الحق والسبق الى الخیر) یؤید ما ذکرناه من ان المعنی علی انکار ان یكونوا محضين بالتوفیق الحق دونهم مع ان العکس اولی بذلك اشار واجمولهم ونحن الاکار الخ الحصر فظهر في الامور المحقرة وهی الزخارف الدنیویة ولم یغطوا ان التوفیق نعمة روحانیة تقضي کالات روحانیة والی هذا اشار تعالی بقوله * لیس باعلی کبر) (کقولهم لو کان خیرا ما سبقوا الیه) * قوله (واللام للعاقبة) اول التعلیل علی ان فتنا متضمن معنى خذلنا) فیکون استعارة تبعیة کافی قوله تعالی * فالتقضة آل فرعون لیکون لهم * الایة وقد حقق ذلك في المطول فارجع الیه والحاصل ان ما یترتب علی ذلك الفتن وهو القول المذكور وان لم یکن غاية لکنه یشبه الغایة في الترتب علی الفعل فشبه ترتبه علی الفعل المذكور علی ترتب العلة انشائیة فاستبرحت اللام المفیده لترتب الغایة علی الفعل في الترتب المذكور بالتبع والاستعارة في اللام لافي مدخوله علی ما هو المختار ونقل عن شرح المقاصد انه قل ان لام العاقبة المتاکون فیما یكون لافساعل شعور بالترتب وقت الفعل اوفیه فیعمل لغرض ولا یحصل له ذلك بل ضده فیحصل کانه فعل الفعل لذلك الغرض الفساد تدریجا علی خطاه ولا یصور هذا في کلام علام الغیوب بالنظر الی افعاله وان وقع بالنظر الی فعل غیره کقوله تعالی * لیکون لهم عدوا * الایة اذ ترتب فوائدها لافعاله تعالی علینا منیة علی العلم التزم فیینهما مباينة وابن هشام و غیره لم یعتبروا هذا القید في لام العاقبة وجعلوها لام الصیرورة والمآل وهو اعم فقع في کلام علام الغیوب سواء کان في افعاله تعالی اوفعل غیره قبل بعد ما ذکره قول ابن هشام من ان لام العاقبة لام الصیرورة والمآل ولم یعتبر فیها ما اعتبره شارح المقاصد فهی علی هذا وان جاز ان یقع في کلام الله تعالی لکن ینبها و بین لام العاقبة الواقعة في کلامه فرق من حیث ان ترتب الفائدة في الاولی بمجرد الافضاء لا بطریق السببية والاقضاء بخلاف ترتب ما فی السببية انتهى وفيه نوع تعقید لانه بعد ما قال وجعلها لام العاقبة والمساکی لا یظهر وجه الفرق المذكور الا ان یقال ان ما وقع في کلام الله تعالی ان کان في افعاله تعالی كما فیما نحن فیها فترتب الفائدة بمجرد الافضاء فقط وان کان في افعال غیره فترتب الفائدة بطریق السببية وفيه نظر ايضا ولهذا كانت لام العاقبة ان لم یرد الخذلان كما اختاره المص حیث قال اللام للعاقبة اولایم جعلها للتعلیل

قوله اول التعلیل علی ان فتنا متضمن معنى خذلنا عمل كون اللام للتعلیل بصرف معنى الفتنة الی التضمین اعنی الخذلان لان الابتلاء الحقیقی بدون التضمین المذكور لیس سببا وعله لقولهم هذا بل سبب قولهم هذا هوخذ لانهم فان قولهم هذا ناس من خذل لانهم ومطل مند فیکون معنى اللام علی حقیقته بخلاف لوجه الاول فانه علی المجاز کافی قوله لدوا الموت وابوا الخراب اقول بین وجه علیة اللام بطیة الخذلان الذی ضمنه فتنا لقولهم ذلك وذلك لا یکنی فی ان العلیة بل کان الواجب العکس فان اللام هنا انما یكون للتعلیل اذا کان قولهم ذلك علة للخذلان والمذكور عکس هذا

ثانياً على أنه متضمن معنى الخذلان إذح يكون سبباً له في نفس الأمر وإن لم يكن باطلاً له لماعرف في موضعه من أن أفعاله تعالى غير معاللة بالأغراض على أنه تعالى لم يجعل الفتن لاجل أن يؤخذ منهم القول المذكور والحاصل أن اعتبار الفتن المذكورة ليست مقضية إلى القول المذكور اتفاقاً فاللام العاقبة وإن اعتبرته سبب لهذا القول بناء على أنه سبب للخذلان والخذلان سبب لهذا القول فهي لام التعليل وهذا ما فهم من تردد المص ويخذه أنه ان التعليل مجاز فيعود معنى العاقبة واعتبار الاقضاء اتفاقاً أو اقتضاء لا يفيد ولو قيل التردد المذكور بناء على أنها لام العاقبة أن لا يعتبر فيها ما قاله شارح المقاصد أو لام التعليل مجازاً أن اعتبر في لام العاقبة ما اعتبره شارح المقاصد لم يعد ثم لا يبين في شرح المقاصد وجه ما اعتبره من الشرط في لام العاقبة فهو مطلوب البيان حتى ننظر إلى دليله ثم نتكلم عليه جرحاً وتعديلاً إذا الاستعمال في غير العلة العاقبة شائع فلا يكون للتعليل حقيقة فهي لام العاقبة وقد سرحوا بأن اللام في قوله لدوا الموت وابنوا الحزاب للعاقبة مع أن ما ذكر في شرح المقاصد غير متحقق في لدوا فالظاهر أن الصواب ما اختاره ابن هشام ٢٢ * قوله (بمن يقع منه الإيمان) أي بإرادته الجزئية إذا العلم تابع للعلوم فيوقفه إلى الإيمان (والشر على التوفيق) إلى الإيمان فالإيمان ثابت باقتضاء النص (ومن لا يقع منه) لعله في الازل بأنه يختار الكفر بإرادته الجزئية (فيخذه) والخذلان عدم النصرة والتوفيق وتركه على ما هو عليه من الغواية والباه الثانية صلة مثل الأولى زيدت لتقوية العمل صرح به المحقق الجبار يردى في أوائل الشافية والاستفهام لانكار النفي وتقرير النفي أي الله أعلم بالشاركين وما ذكر في النظم الكريم أبلغ منه والمراد بالعلم التعلق القديم أي العلم بأنه سيؤمن أو لا يؤمن مراده التوفيق في الأول والخذلان في الثاني كتابة كتابه عليه المص وذكر الخذلان ومن يخذه لأن الضمير على الضد الآخر ٢٣ * قوله (الذين يؤمنون هم الذين يدعون ربهم) وفي هذا الحصر إشارة إلى المبالغة في تزييف ما قيل والافلاوجه الحصر مع قوله وقيل إن قوما الخ * قوله (وصفهم بالإيمان) أي بحسب المعنى لأنه صلة في النظم الكريم وصيغة المضارع منسجمة عن معنى المضارعة في الصلة ولذلك قال وصفهم بالإيمان وتعرف الموصول للعهد لذكرهم في أمر وصفهم بالإيمان مدحهم به ولذا أظهر في موضع الخبر إذا الظاهر وأذا جاءوك * قوله (بأمره) صلة الإيمان إذا الإيمان بالقرآن مستلزم للإيمان بكل ما يجب الإيمان به أي بسببه إذا الإيمان بالقرآن لا يفهم صريحاً والمراد بالقرآن الآيات العقلية والعقلية وأن المراد بالإيمان الآيات العقلية كالمجرات كسوى القرآن الاتباع ومن هذا قال (واتباع الحق) وأداة معنى الإيمان في إطلاق واحد نوع نصف فالأكثر بالإيمان بالآيات المنزل هو الأولى * قوله (بعد ما وصفهم بالمواظبة على العبادة) أشار إلى أن المراد يدعون بعدون أي يصلون أو عام للصلاة ولغيرها ويجوز أن يكون المراد الدعاء إذا دعاه بالخبر والمواظبة مستفادة أما على إرادة الدوام فظاهر وأما على إرادة الظاهر فلان الاشتغال فيها يشعر بالدوام من ذكر الغداة والعشى وتأخير بيان هذا الوصف مع تقدمه على الوصف الأول إذا الوصف الأول سبب انتهى عن طردهم وهذا الوصف مدار الأمر بان سداً بالتسليم فهما بمنزلة الخلية والخلية أولكون مقطع الكلام بحلية الإيمان وتبشيره * قوله (وأمره) الظاهر أن الأمر للندب إذا لا يشاء بالتسليم ليس بواجب والقول بأنه يجوز أن يكون خاصة له عليه السلام يحتاج إلى البيان من العلماء الأعيان ثم الظاهر أنه عليه السلام مع كونه جالساً وهم واردون عليه أمر (بأن يشهدوا بالتسليم) تطييباً لقلوبهم وادخال السرور في نفوسهم ولا عجب فيه * قوله (أو يبلغ سلام الله إليهم) فح الأمر للوجوب * قوله (ويشرهم) إشارة إلى كتب من مقول القول * قوله (بعد رحمة الله) السعة مستفادة من تعريف الرحمة أو من ذكر النفس إذ عطاه العز لا يكون إلا واسعاً * قوله (وفضله) أي المراد بالرحمة هو الفضل والاحسان فهي من الصفات العقلية وقد يراد إرادة الخير فهي من الصفات الذاتية * قوله (بعد النهي) أي بحسب الظاهر والأفراد الأكرام كما مر (عن طردهم) * قوله (أيذنا بهم الجاهلون لفضيلتي العلم والعمل) إشارة إلى الوصف بالإيمان إذ العادة العظمى والمرتبة العليا للإنسان معرفة الصانع بماله من صفات الكمال والتزعم عن نقصان وبما صدر عنه من الآثار والأفعال في النشأة الأولى والآخرة وهذا هو المراد من العلم هنا ولذا لم يقل

قوله بعد ما وصفهم بالمواظبة على العبادة وصفهم بذلك مستفاد من قوله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قوله ومن كان كذلك ينبغي أن يقرب ولا يطرد بيان للتعليل المستفاد من ترتيب الحكم على الوصف المناسب

فضليتي الايمان واماسائر العلوم فكانت ادى له او كانت فرعة عليه * قوله (ومن كان كذلك) اشارة الى الكبرى المسئلة المشهورة (ينبغي ان يقرب ولا يتردد ويعز ولا يذل) * قوله (ويشتر من الله بالسلامة) سواء كان معنى قوله قتل سلام عليكم امر الله عليه السلام بان يتبدأ بالسلام او بان يبلغ سلام الله اليهم * قوله (في الدنيا) تخصيص السلامة بالدنيا (والرجة بالآخرة) لترجيح التأسيس على التأكيد * قوله (وقيل ان قوما) فمح ليس من وضع المظهر موضع المضمر من ضمة لفة ارتباطه بما قبله وان كان ارتباطه بما بعده اتم * قوله (جاؤا الى رسول الله عايه السلام) وهو حديث مرسل رواه القرطبي وغيره وفاعل ثلاث ضمير يعود الى هذه الآية واطلاق النفس عليه تعالى بدون مشاكلة تدل هذه الآية على صحتها في انكراء التزم المشاكلة التقريرية وهو بعيد اى كتب على نفسه الرحمة ولا تنفك الغفرة * قوله (فقلوا انا اصبتا ذنوبا عظيما) اما بحسب الكيفية اى كبيرة كاهو الظاهر او بحسب الكمية والظاهر انهم قالوا بعد قولهم ذنوبا عظيما وتناوذا منا * قوله (فلم يرد عليهم شيئا) بل تقرب الى الوحى وامله لم يزل في شأن مثلهم آية بعد * قوله (فانصرفوا) اى محزونين * قوله (فزلت) فالمراد بالقوم المؤمنون ٢٢٢ * قوله (استبان) اى استبانى بيانى كانه قيل وهما الى الرحمة هنا فاجيب بذلك بالنظر الى ختامه فاذا ساغ ذلك فلا يحسن ان يقال انه استبانى نحوى * قوله (بتفسير الرحمة) اى الرحمة المرادة هنا فلا يضرب ذكر رحيم * قوله (وقوله نافع وابن طاهر وعاصم ويعقوب بالفتح على البدل منها) اى من الرحمة وهذا باعتبار اخرها لانه هو المقصود من ذكر قوله انه من عمل منكم ٢٢٣ * قوله (في موضع الحال اى من عمل ذنبا) جاهلا ولا ينافي ذكر المغفرة بل تقوية والمراد بالبدل الكل والذا ليرجع الضمير منه الى المبدل منه ويخذه كون المكتوب عليهم الرحمة عاملا من لم يعمل سوء ايضا والقول بان من اساء عام اذا لم يخلو عن احد تقصير ما بان من بيانه لا تبعيضه خلا ف الظاهر والمبادر وكذا الكلام على احتمال التفسير لكن يمكن ان يقال في التفسير تفسير بالاخص ولا يبعد ان يقال في قراءة ان ياكسر انه جلة مبتدأ موقوفة للحرىض على التوبة والاصلاح بعد ارتكاب الملاحى والمنتهى وفي قراءة ان بالفتح علة لما سبق بتقدير اللام اى كتب لانه من عمل منكم سوء * الآية فهو مرحوم فضلا عن لم يعمل سوء واورد عليه لاسيما على الوجه الثانى ان هذه الآية تقوى مذهب المعتزلة حيث ذكر في مقام بيان سعة الرحمة ان عمل السوء اذا قارن بالجهل التوبة والاصلاح فانه يغفر ولذا قيل اى فى الجواب عنه انها زلت في عمر رضى الله تعالى عنه لما قال رسول الله عليه الصلوة والسلام لواجبتهم لما قالوا لعل الله تعالى يأتى بهم فانه حين لم يعلم المضرة وتاب واصلى فلاتقوى مذهب المعتزلة لكن اورد عليه انه مقرر فى الاصول ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فزول الآية في حق عمر رضى الله تعالى عنه لا يدفع الاشكال والجواب عنه ان مراد المحجب ان من عبارة عن عمر رضى الله تعالى عنه فلا عموم فيه بحسب اللفظ واوسم العموم فالجواب عن اصل الاشكال ان هذا الاشكال بناء على مفهوم المخالفة وهو منكر عند الاكثرين ولان قال به ان قول ان هذا القيد لبيان ان المغفرة على هذا التقدير مقطوع بها اذا تحقق شرط التوبة ولا يفهم منه عدم المغفرة والرحمة بدون التوبة والاصلاح على طريق الجواز بدون قطع كاهو مذهبنا واوسم فالفهوم لا يمارض النطوق الدال على المغفرة بدون توبة كقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وغيره * قوله (جاهلا) بيان حاصل المعنى لان الباء على هذا السبب فانه هذا (بحكمة ما يشبه) اى باى جنس من اجناس الاشياء (من المضار والمفاسد) يستلزمه * قوله (كعمر رضى الله تعالى عنه) اى على رواية ان الآية زلت في حقه كما في الكشاف (فيما اشار اليه) * قوله (او ملتبسا) هذا ناظر الى قوله وقيل ان قوما جاؤا كما ان الاول ناظر الى الاول * قوله (بفعل الجهالة) فمح يكون بجهالة استعارة * قوله (فان ارتكاب ما يؤدى الى الضرر) اى مع العلم * قوله (من افعال اهل السفة) اى فاقد التدبير (والجهل) اى عديم الحكمة فعلم نزل منزلة الجهل وشبهه ٢٢٤ * قوله (من بعد العمل) فالمرجع مذكور ضمنا * قوله (او السوء) فمح المرجع مذكور صريحا في كلامه اشارة الى زيادة من ٢٢٥ * قوله (بالتدارك) اى تدارك ما فات بالقضاء * قوله (والعزم) كانه حل التوبة على الندم فقط لانه ركن اعظم والا فالتوبة عبارة عن الندم والعزم (على ان لا يعود اليه) في المذهب السنى كما صرح به السعدى في سورة التحريم ٢٦ * قوله (فانه من فح

قوله وقرائنه بالفتح على البدل منها اى من الرحمة تقديره كتب ربكم على نفسه انه من عمل الخ اى اوجب على نفسه الغفرة والرحمة لمن عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب واصلى المراد الايجاب العادى فانه تعالى جرت عادته على مغفرة من تاب من الذنوب بفضلته وكرمه واخلفوا في سبب الوجوب فالت الاشاعة ان الله ان يصرف في عبده كيف يشاء الا انه اوجب الرحمة على نفسه على سبيل الفضل والكرم وقالت المعتزلة اولم يرجع بعدا لاعتذار والتوبة كان ظلا والظلم قبيح منه محال قوله اى من عمل ذنبا جاهلا بحقيقة ما يقبضه بيان لمعنى الجهالة لما كان عامل السوء عالما به قصد واختيار عالما بما فعله في غالب الامر وجب بيان معنى الجهل فيه فقيل الجهول عاقبة ذلك السوء من المضار والمفاسد وقيل الباء في بجهالة للملاسة والمصاحبة المعنى ملتبسا بفعل الجهالة يعنى فان كان عامل السوء عالما بما فعل لكن ما فعله الجهال فيكون عند فعله ذلك ملتبسا بفعل الجهالة

٢٢ * وكذلك * ٣٣ * فصل الآيات * ٢٤ * ولتسعين سبيل المجرمين * ٢٥ * قل ائني ميت

٢٦ * ان اعبد الذين تدعون من دون الله * ٢٧ * قل لا تاجع اوهاءكم *

(سورة الانعام)

(٦٠)

الاول غير نافع على اضرار مبتدأ اوخير اى فامرته اى امر من غفرانه تعالى له او امره تعالى لكنسه بعيد ولم يذكر وجه لظهوره ولم يتعرض لانه منصوب بفعل مقدر اى فليعلم انه لان ما ذكرنا كذا لكونها جملة اسمية * قوله (اوفه غفرانه) لم يقل غفرانه تعالى له لتبادره في بادى الرأى تعلقه لغفرانه والقول بانه اشارة الى القصر بعيد (ومثل ذلك التفصيل الواضح) ٢٢ * قوله (الواضح) مستفاد من التفسير وتبينه على وجه السبب فيه اشارة الى ان ذلك اشارة الى ما بعده والكاف للتشبيه فان في القرآن تفصيل الآيات في حق المطيعين والمجرمين وغيرهم في غير هذه المواضع لا اشارة الى ما بعده والكاف للعينية لكن قوله في صفة المطيعين يشير الى الاحتمال الثانى فلا تغفل ٢٣ * قوله (آيات القرآن) ولم يسم الآيات العقلية لعدم ملائمتها التفصيل المذكور * قوله (في صفة المطيعين) وهو قوله ولا تطرد الذين الآيات * قوله (والمجرمين) المصرين منهم) وهو قوله اهؤلاء من الله عليهم الآيات وقيل هو قوله والذين كذبوا بآياتنا صم الآيات ولا يلزم الترتيب والسوق * قوله (والاوابين) عطف على المصرين وهو قوله تعالى انه من عمل متكر سوء يجهالة الآيات هذا اذا كان المراد من قوله ومثل ذلك التفصيل العينية ولم يقصد به التشبيه وكان بمنزلة ان يقال وهكذا تفصل الآيات كما في العالم وان كان المراد منه التشبيه كما هو المختار عنده في نظاره فلان تشبيهه ما ذكرناه والتشبيه سائر الآيات الناطقة لصفة المطيعين والمجرمين المصرين منهم والاوابين ٢٤ * قوله (قرأه نافع بالناه) ونصب السبيل على معنى وانستوضح اى وتعرف كما بينه الامام البخارى في لاجه قوله تعالى كلا (بالحمد وسيلهم) * قوله (فاعمال كلانهم) اى المطيعين والمجرمين * قوله (بماحق له) وهو تقريب المؤمنين وتوحيدهم وانذار الخائفين والتصدي الى ارشادهم والنزول عن المعاندتين المستكبرين * قوله (فصلنا) متعلق لتوضيح * قوله (هذا التفصيل) هذا البيان بصيغة المضى وترك التشبيه يؤيد ما ذكرنا من انه لم يقصد به التشبيه فمحتمل ان يكون مثل ضربت كذلك فيكون الكاف للتشبيه بمعنى المثل فيكون كتابة عن نفسه كما مر توضيحه في قوله تعالى وكذلك فتا بعضهم الآيات وان المعنى هكذا تفصل الآيات وصيغة المضارع في النظم اما للاستمرار او لحكاية الحال الماضية * قوله (وابن كبروان عامر وابوعمر و يعقوب وخفص عن عاصم برفعه على معنى ولتين سبيلهم) فصلنا هذا التفصيل واسنان كسبت يكون لازما متعديا وفيه اشارة الى تقدير متعلق الاسم تشبين * قوله (والباقون بالياء وبالرفع على تذكير السبيل فانه يذكر) دليل قوله تعالى وان روا سبيل الرشيد لا ينجذوه سبلا * قوله (ويؤث) دليل قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا قيل التذكير لانه بنى عجم والتأنيث لغة الحجاز * قوله (ويجوز ان يعطف) على مقدر وفيما مر يكون معطوفا على تفصل بتقدير الفعل الماعل وهو فصلنا كما بينه عليه المص * قوله (على علة مقدرة) ايذا نأبان الاله غير واحدة وهذا هو الذى رجه وقدمه في قوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا منكم فلو قدمه هنا ايضا لكان اولى لما بينا * قوله (اى تفصل الآيات لظهور الحق) وهو سبيل المؤمنين وهذا مراد ايضا في الاحتمال الاول بطريق قوله تعالى سرايل تقيكم الحر اشارة الى بقوله آيات القرآن في صفة المطيعين الخ وانما صرح بدين سبيل المجرمين فقط لكثرة المجرمين ولفظهم ان سبيلهم سبيل الهدى والحق فكان بيانه وتبينه اهم * قوله (ولتسعين) اى الباطل ٢٥ * قوله (صرفت وزجرت) الظاهر ان الصرف اشارة الى الزجر بدلالة الحال والزجر الى المنع بالمقال كما اوضحه بقوله (بما نصبلى) واردة المعنى المحقق والمجازى معا في المطلق واحد بما سوغه المعنى ومن لم يجوزه ذهب الى عموم المجاز او اكنى بقوله زجرت بما نزل على من الآيات في امر التوحيد) ٢٦ * قوله (عن عبادة ما تدعون من دون الله) من دون الله ممول ما تعبدون لا ممول للعبادة ايضا على التنازع اذ لا وجه له عند التأمل على ان كونه ممولاً لا تعبدون شائع بدون ذكر لا يعبد وجه اختيار ما على من قدم من المص في اواخر سورة المائدة * قوله (او ما تدعونها الهة اى سمونها) يعنى ان الدعاء في الآيات بمعنى التسمية مجازا فمحتمل ان يكون هذا نوع الى معقولين حذفنا هنا معا في النظم وفي كلام المص حذف اوها وهو الضمير للوصول ولكن هذا نوع تكلف مع امكان الحقيقة اخرى وحل اول الدعاء على معنى العبادة لتجنبها الدعاء فهو اقرب الى الحقيقة او هو الحقيقة واما في قوله تعالى ايا ما تدعوا فلما لم يمكن الحقيقة اكتفى به هناك ٢٧ (قل لا تاجع) كرر الامر اعتناء بشأن

قوله على اضرار مبتدأ اوخير توجيه لافراقة التبع لوقوع ان مع ما في خبرها حيث في موقع مفردة محل من الاعراب

قوله على معنى وانستوضح بفتح يا محمد سيلهم فصلنا هذا التفصيل فعلى هذا يكون الواو لم يطف فصلنا المقدر بعده على تفصيل المذكور قبله واللام لتعليل فصلنا

قوله ويجوز ان يعطف على علة مقدرة فيكون عطف المفرد على المفرد بخلاف الاول فالوا فيه استجها لهم لان دليل العقل والسمع لما كانا زاجرين عن الاشرار ولم ينزجر وادل ذلك على انهم جاهلون بالعقل والسمع

قوله عن عبادة ما تعبدون فسر بتقدير عن لان الجار محذوف كغيره من ان وان فسر الدعاء في تدعون على كل من يحتمل معنى العبادة والتسمية

الأمور به والتنبية على استغلاله احتر الفصل (احوالكم) اجمع هيا لان الهواء وان كان واحدا في نفسه لكنه متعدد با لاضافة اليهم * قوله (تأ كيد لقطع) جملته تأ كيدا اي معنى لانه مفهوم من التهي المذكور وجه التأ كيد قطع اطباعهم بالمرّة والاشارة المذكورة والموجب اتباع الهوى الغير المشروع واختيار الموجب هنا والعلة بعده لمجرد اتغن والمراد الامتناع بالغير (اطباعهم) جمع طبع * قوله (واسرة الى الموجب التهي ولا يخفى ان الباعث للتهي قبح الشرك في ذاته * قوله (وعلة الامتناع عدا متابعهم) كانه اشارة الى ان قوله لا اتباع احوالكم من المجاز العقلي اوالى حاصل المعنى * قوله (وانجهم ل لهم وبيان لمدا ضلالهم) اي سدّهم جهالا لان من عصى الله فهو جاهل وان علم قبح ما ارتكبه فانه نزل ذلك العلم منزلة لعدم لعدم جريه على مقتضاه * قوله (وان ما مع عليه هوى وليس بهدى) لفظة ماموصولة لا كانه * قوله (وتنبية لمن يحرق الحق على ان يذبح الحق) قيل انه ميل الى مذهب الاشعري وغيره من ان ايمان المقلد غير صحيح في الآخرة كما تقرر في الاصول وهذا بعيد لان الكلام في شأن الكفار وانهم يضلون لتقليد اباؤهم قال المص في قوله تعالى اولو كالأبائهم * وفيه دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد والمفهوم منه ان لم يقدر على النظر والاجتهاد جازله التقليد في العبادات والاعتقادات لكن في الثاني كلام نقل على انقارى في شرح الامالى عن الامام الفقيه انه افترى على الاشعري يعني ان ايمان المقلد صحيح عنده ايضا * قوله (ولا يقد) اي بالطل كايقتضيه المقام فان مقاد الحق متبع الحق في الحقيقة ٢٢ * قوله (اي ان اتبع احوالكم قد ضللت) اشارة الى ان اذا جواب للقول وجرا لافعا وحقه ان يكتب بالتون لكن المشهور الكتب بالتون وهو مخالف لفائدة علم الخط * (وما انا من المهتدين) هذا اباح من وما انا بهتد مع ان فيه مراعاة الفاصلة ولذا قال ٢٣ (اي وما انا في شئ من الهدى) اي الاعتداء وقدر مراد ان مثل هذا تأ كيد التني بان لاحظ التني اولام التأ كيد ثانيا لا تني التأ كيد بان لاحظ اولام التأ كيد ثم التني ثانيا وفيه فساد المعنى قال المص في تفسير قوله تعالى لاجمعتك من المجهولين والام فيه لله هدى اي من عرفت حالهم في سجنى فانه كان بطرحهم في هوة عظيمة عميقة حتى يموتوا واذلك جعل المص من لاجمعتك انتهى وكذا الكلام هاتيه عليه المص بقوله حتى اكون من عداؤهم والمعنى هنا ان اتبع احوالكم ضللت مثلكم وكنت ممن توغل في الضلال ولا اكون من الاعداء في شئ مثلكم ومن هذا قال وفيه تعريض بانهم كذلك اي كتابة تعريض لانه اذا كان من الضالين ان اتبع احوالكم يلزم ان يكونوا ضالين ولم يكونوا في شئ من الهدى وهو المراد هنا وانما قال في شئ من الهدى لان الهدى كل شئ تشكك تنفاوت افراده قوة وضعفا في ادنى ما يطلق عليه الهدى عن تنبيه واراد تنبيه عنهم وبقر من ماقيل انه يريد ان انى كونه من المهتدين يستلزم نفي كونه في شئ من الهدى لان الشخص يادى شئ منهم بعد منهم فكون سلبا كليا لرفع الإيجاب الكلى * قوله (حتى اكون من عداؤهم) اي فاكون الظاهر انه من قيل مائتا قمتدشا (وفيه تعريض بانهم كذلك) ٢٤ * قوله (تنبيه على ما يجب اتباعه بعد ما بين ما لا يجوز اتباعه والبيئة الدلالة الواضحة) اي البيئة صفة من ايان بين اذا ظهر والموصوف الدلالة ولذا انت * قوله (التي تفصل الحق) اي تميزه (من الساطل) وهذا لازم معنى الظهور ولا يريد معنى البيئة من يته بمعنى الفصل لانه معنى اصلى لوحظ فيها وان صارت بمعنى الدليل حتى يقال انه خلطهما ولا ينبغي خلطهما فلم من هذا البيان ان الدلالة بمعنى الدليل * قوله (وقيل المراد بها القراءة) اذ هو ما به البيئة او ما به اتينين والبيئة او البيئة نفسها مباينة وثابت البيئة على هذا تأويله بالابان قوله (والوحى او الحجج المقابلة او ما يعنها) من عطف العام على الخاص اذ الوحى اعم من المنار وغير الملومرضه اذا الخصيص خلاف الظاهر وايضا البيئة محتاجة الى التأويل فيظهر ضعف ارادة الحجج العقلية واما ضعف ارادة ما يعنها فلا تحتاج البيئة الى التأويل كاعتقاده والظاهر من كلامه ان البيئة مصدر فالتأويل لازم في الاول ايضا ويؤيد ما قال بعضهم فهي بمعنى التبيين وتعيين الدلالة بالواضحة اشارة الى ان الموضوع معتبر في مفهوم البيئة غير مستفاد من الشكر كازعمه التفاز اي انتهى في محتاج الى التأويل اذ الدلالة ليست عين التبيين ٢٥ * قوله (من مرفقة) اشارة الى تقدير المضاف الى المعرفة قيل هذا ناظر الى المعنى الاول فيكون اشارة الى رجحانه ولذا قدمه فلا حاجة الى تقدير المضاف فيها

قوله اي في شئ من الهدى معنى الاستغراق مستفاد من صرف المبالغة المدلول عليها بقوله من المهتدين وباسم الجملته على مبالغة التني لا على نفي المبالغة والمبالغة في الكلام قيده فاذا وجد في الكلام التني قد قصد به نفي القيد وقد يقصد قيد التني بحسب اقتضاء المقام قوله وفيه تعريض بانهم كذلك معنى التعريض مستفاد من طريق القصر في وما انا من المهتدين ففيد انهم ضالون لباداههم من دون الله تعالى واتبع احوالكم قوله ويجوز ان يكون صفة لينة فعلى هذا يكون الظرف مستغرا ولا يحتاج الى تقدير مضاف بخلاف الاول فانه حينئذ ظرف لتو قوله اول البيئة باعتبار المعنى يعني كان يجب حينئذ ثابت الضمير لكنه ذكر لان البيئة بمعنى البيان فكانه قيل وكذبتم بالبيان

عداء وكلمة من ابتدائية فالقرء آن وغيره بإسداءه من الله تعالى واما الدلالة الواضحة الخ فعرفة منه تعالى اى
سرفته قوله (وانه لا ميبود سواء) تفسير لعرفته ولولم يقدر المعرفة لاستقام المعنى ايضا لكن التقدير اظهر
* قوله (ويجوز ان يكون صفة لينة) فالمعنى حينة ظاهرة من جهته تعالى على ان من ابتدائية هذا ناظر الى
الوجهين معا اما على الثانى فظاهر واما على الاول فلان المعنى مينة متصلة بعرفة من تبطه بها دالة عليها
لا على الثانى فقط لان قوله ويجوز اى عنه بل لا يبعد ان يكون ناظرا الى الوجه الاول فتأمل * ٢٢٢ * قوله
(الصبر لى اى كذبتم به) اى ربي قوله (حيث اشر كنتم به غيره اول لينة) تعليل للتكذيب اذا لا اشر ك تكذيبه
تعالى في اخباره بالتوحيد والا فكون الاشر ك تكذبا غير ظاهر هذا على الوجه الاول في قوله من ربي اى
من معرفة ربي اذا معنى اى صدقته واتم كذبتم به وعليه فالخبر مقدر يتعلق به على ينة ومن ربي اى على
ينة لاجل معرفة ربي ويجوز ان يكون من ربي صفة لينة ايضا ومن اتصالية اى ينة متصلة بمعرفة ربي
انما عليها كذا في شرح الكشاف نقله البعض اى لفظة من اتصالية وانه من فروع معنى الابتداء وهذا
بتضح ارتباط ما ذكره في قوله من ربي من معرفته بما ذكره في مينة من الدلالة الواضحة فان في معرفته ملحوظ
الدلالة المذكورة * قوله (باعتبار المعنى) اى التأويل بالدليل او القرآن والتبيان والمعنى اى على بيان
عظيم كائن من ربي وكذبتم به وهو من انتم لتكذيب ما فيه عن اخره الذى من جلته التهديد بمعنى العذاب
الشديد (ما عندى) ما فى قدرتي وسيصرح به المص ولولين هنا لكان اول * ٢٢٣ * قوله (يعنى العذاب)
اى لفظة ما موصولة عبارة عن العذاب بمعونة المقام او السؤال عبره تهويلا * قوله (الذى استجيبوه)
اى الضارح هنا للماضى والظاهر ان فى كلامه اشارة الى زيادة الباء * قوله (بقولهم فامطر علينا
ججارة من السماء او اثنا بعذاب اليم) الخطأ فى امطره تعالى يعنى ان ما استجيبتموه وطلبتموه من الله تعالى
ليس فى قدرتي ولا مفعولا الى حتى جعلتموا عدم مجيئه فى وقت الطلب ذريعة لتكذيب رسالى * ٢٢٤ * قوله
(فى تعجيل العذاب وتأخيره) خالف الكشاف فى هذا التعميم فانه خص التأخير اذ الحكم المذكور ليس يختص
بالتأخير وان كان مناسباً الى سوق فالتعميم موافق لما فى نفس الامر وفى مثل هذا لا ينظر الى المقام وان كان له
وجه فى الجملة * ٢٢٥ * قوله (اى القضاء الحق) فى تعجيل العذاب بالنسبة الى بعض اشارته الى ان التعجيل
والأخير فى وقتها المقتضى دون غير وقتها * قوله (او يصنع الحق ويدره) معنى يصنع هنا فمحى يكون
متعبا بنفسه فيكون الحق مفعولا به اخره لان هذا المعنى مجاز للقضاء لكونه لازماله او استعارة لمشابهته فى
التدبير قوله فيما يقضى طرف ليقضى على الاخبار او على الوجهين * قوله اى القضاء الحق اى الحق
مفعول مطلق بمحذوف موصوفه واقم مقامه فهو النوع * قوله او يصنع عطف على يقضى فى النظم
الشريف مبنا معناه فقيه ركائة فالاحسن على مقدراى يقضى القضاء الحق او يصنع الحق فيكون مفعولا به
ولامانع فى كونه مفعولا به بتضمين معنى ينفذ وان كان متعبا يا بيا لا ينفذ فى الاحتمال الاول ومفعولا مطلقا
فى الاحتمال الثانى * قوله (من قولهم) استشهدا للمعنى الثانى * قوله (قضى الدرغ اذا صنعها فيما
يقضى) متعلق يقضى الحق على الاحتمالين (من تعجيل وتأخير واصل القضاء الفصل) قال فى قوله
تعالى * واذا قضى الامر * الآية واصل القضاء اتمام الشيء قولا او فعلا انتهى فالمعنى الفصل اى الحكم (بنظم
الامر) حاصله اتمام الامر اى الشيء قولا فلا يتناول اتمامه فعلا كما وقع هناك احسن مما وقع هنا والقول
بان المراد الفصل اى التفريق بنظم الامر قولا او فعلا ضعيف فقولهم قضى الدرغ اذا صنعها من هذا الاصل
ان كان عاما للفعول والاملا وغرضه من بيان الاصل هو ان ما ذكره فى تفسير قوله تعالى يقضى الحق من الاحتمالين
ليأمل فيه هل هما حقيقيتان ام لا فاعطاه على اصلهما اذا الاول اتمام الامر قولا والثانى اتمامه فعلا
* قوله (واصل الحكم المنع) اى فى اللغة (فكله) اى الحكم الشرعى (منع الباطل) فحقق المناسبة بين
اللفوى والشرعى * قوله (وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم يقص) قد ترجع هذه القراءة بأخلاق الحرمين
فيها وبانه لو كان من القضاء للزمت ويجنب بان اخاف الحرمين لا يوجب الترجيح بل المرجح عند المص قراءة
اكثر القراء ولذا رجح القراءة بالاضاد المجعة والجواب عن الثانى ان اسقاط الباء لا تابع اللفظ كقوله تعالى
* مندرع الزا بية حيث اسقط الواو فى مندرع انما للناظر وما قيل من ان هذه القراءة وهى القراءة بالصدا المهملة

قوله اى القضاء الحق او يصنع الحق فالقضاء
على الاول يعنى الحكم واتصا ب الحق على
المصدرية مجازا وعلى الثانى بمعنى الصنع والحق
مفعول به من قضى الدرغ اذا صنعها

٢٢ وهو خير الفاصلين ٢٣ قلوان عندي ٢٤ ما يستجلبون به ٢٥ لغضي الامر بيني وبينكم

٢٦ والله اعلم بالظالمين ٢٧ وعنده مفاتيح الغيب

(٦٣)

(الجزء السابع)

لاتناسب ما بعدها فان قوله خير الفاصلين يقتضي ذكر القضاء قبله والافضل خير الفاصلين فهو مردود
بان هذه القراءة من التواترات فهذا من اساءة الادب وبيان القصص هنا يعني القول وهو يوصف بالفصل
كقوله تعالى انه لقول فصل بمعنى خير الفاصلين خير الفارقة بين الحق والباطل فقوله القاضين اشارة الى
القراءة الاولى على ان معنى يقضيه بينه بينا شافيا وهو ينظم معنى يقص وله مراد المص ولذا اكتفى
بافاضين وهذا اولي بما قاله الامام معنى الآية ان كل ما لله امر به فهو من افاضيص الحق * قوله (من قص
الاثر اوقص الخبر) اي اجمع وهذا لا يناسب هنا وان قال مولانا ابو السعود اي ينفع بينا لشؤنه تعالى في الحكم
المعهود اوفي جميع احكامه المنتظمة له انتظاما اوليا اي لا يحكم الا بما هو حق فيثبت حجة التأخير ٢٢ * قوله
(القاضين) هذا على تقدير كون يقضي من القضاء واما على تقدير كونه من القصاص فالمعنى الاخير الفارقين
بين الحق والباطل ٢٣ * قوله (اي في قدرتي ومكتبي) اي عند مجاز القدرة اذا عند شخص فهو في
قدرته غالبا ويمكن الاستعارة ٢٤ من العذاب ٢٥ * قوله (لاهلككم عاجلا) اشارة الى ان فاعل قضى هو
الرسول عليه السلام ولم يجيء قضيت الامر ناديا مع الرب وان المراد بالقضاء احداث الهلاك وحاصله اهلاكهم
(غضباري) * قوله عاجلا موهنة ما يستجلبون * قوله (وانقطع ما بيني وبينكم) اشارة الى ان معنى
الفصل تمام الامر متحقق فيه وهذه القضية فرضية لا تقتضي صدق الطرفين حتى لا يلازم مراعاة حسن الادب
٢٦ * قوله (في معنى استدراك كانه قال) لان ما سبق من الجملة الانتفاضة يفهم منه العدم اي الامر ليس
مفوضا الى ولا مقدورا الى (ولكن الامر الى الله) مفوض اليه تعالى مقدره وله علم بالغاية الكمال وهو اعلم بمن
ينبغي ان يؤخذ لامصلحة في تأخيره * قوله (وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ ومن ينبغي ان يجهل منهم) لكونه
اي الامهال نفعا كثيرا اذ قد يولد منهم من آمن وعاون الشرع القديم او قد يوجد منهم من آمن واتقن
نصر الدين بماله ويدينه حتى ياتي به اليقين والحمد لله رب العالمين ٢٧ (وعنده) عندية مكنة وفيه استعارة
تخييلية وصكن على بصيرة * قوله (خزانة جمع مفتاح الميم وهو الخزن) فهو استيعاب للمكان
المخيل لاغوب استعارة مصرحة تخيلية كانها مجاز من خزن فيها الامور الغيبات فعلق عليها
وتفتح لكن المشبه مخيل والمشب به متحقق ويجوز استعارة مكنة وتخيلية شبه الغيبات بالامور
الغيبية الخزونة المصونة واثبت لها المفاتيح الخزان التي من ملايمات المشبه به * قوله (اوما
يتوصل به) لفظة ما عبارة عن العلم التام وهو الظاهر وقيل هو القدرة الكاملة * قوله (الى المفاتيح
مستعار من المفاتيح) اي استعارة مكنية وتخيلية شبه الغيب بالاشياء المستورثة بالافعال والاثبات المفاتيح
له تخيلية والاو ان يكون استعارة تشبيهية قال ابو البقاء المفاتيح جمع مفتاح وهو الخزانة والخزن والكثرة لانه
مما يفتح فكانه محل الفتح واما ما يفتح به فهو المفتاح ووجهه مفاتيح وقد قيل مفتاح ايضا انتهى فيهم منه ان الفصح
الكثير المفتاح وجمعه مفاتيح واما المفتاح فقليل وجمعه مفاتيح فاعلم ما في الآية جمع مفتاح بمعنى الآلة بناء على
الاستعمال القليل ومن هذا اخره المص ورجع كونه جمعا للمفتح بمعنى المكان ثم كون المفاتيح بمعنى الآلة مستعارا
لا يتوصل به اعني العلم التام او القدرة الكاملة بناء على الاستعارة الاولى اعني كون المفاتيح بمعنى المكان مستعارة
للمعازن والامكنة التخييلية للغيوب كما اوضحناه آنفا وبهذا البيان ظهر ايضا وجه تقديم هذا الاحتمال * قوله
(الذي هو جمع مفتاح بالكسر) اي يكسر الميم اسم آلة * قوله (وهو المفتاح ووجهه مفاتيح) ووجه
التأييد ان المفاتيح جمع مفتاح في هذه القراءة فيؤيد كون المفاتيح في القراءة الاولى جمع مفتاح بالكسر بمعنى المفتاح
ولم يرد ان هذه القراءة يؤيد كون المفاتيح جمع مفتاح اذا الفاعل في المفعول ضعيف * قوله (والمعنى) اي
على كلا التقديرين اذ المعنى على الاول ان عنده تعالى خاصة خزانة غيوبه والمراد به الاخبار بانه تعالى
يعلم ولذلك قال لا يعلمها الا هو فان اختصاص علم الخازن به يوجب علم ما فيها فبرأيه علم الغيب ككتابة
فهو المبلغ من قوله وعنده علم الغيب ولذا اخبر بذلك وعلى الثاني ان عنده تعالى خاصة ما يتوصل به اليها
وحاصله ما ذكره المص * قوله (انه التوصل الى المفاتيح) الحصر مستفاد من تقديم الخبر بمناية بصيرة
نأمل المتوصل اليه كناية عن احاطة العلم بها كما صرح به بقوله (المحيط علمها بها) والاحاطة مستفادة
من لام الاستتراق في الغيب اطلاق المتوصل عليه تعالى ما سمعنا من نقل من اطلاق الشارح عليه تعالى قال
المص في سورة البقرة والتعليم يصح استاده اليه تعالى وان لم يصح اطلاق العلم عليه والمص من اكبر اهل

قوله مستعار من المفاتيح اي المفاتيح على الوجه
الثاني مستعار شبه ما يتوصل به الى المفاتيح بالمفتاح
الذي يتوصل به الى فتح الخزان فاستعير الاول ما هو
موضوع الثاني والمعنى انه هو التوصل الى المفاتيح
وحده لا يتوصل اليها غيره ومعنى الحصر مستفاد
من تقديم الخبر وهو عنده على البند فقوله لا يعلمها
الا هو تأكيد لما هو المفهوم من الاول وانما حله
على البدل دون الاستثناء لان الاول استثناء من
الثاني فعلى هذا يكون هذا استثناء من الاثبات
فيلزم سلب علم هذه الاشياء وهذا محال تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا

٢٢ لا يعلمها الا هو ٢٣ ويعلم ما في البر والبحر ٢٤ وما تسط من ورقه لا يعلمها ٢٥ ولا حجة في

ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس ٢٦ في كتاب مبين

(سورة الانعام)

(٦٤)

السنة واسماء الله تعالى توقيفية عندهم ٢٢ (لا يعلمها الا هو) تأكيد لما قبله وايدان بان المراد بالاخصاص
المستفاد من وعده مفاتيح الغيب الاختصاص من حيث العلم لا من حيث القدرة فظهر ضعف القول بان المراد
بما وصل به القدرة الكاملة * قوله (يعلم اوقاتها) اي اوقات المفاتيح او اوقات المغيبات وانت خير
بان الاوقات من جملة المغيبات فالاولى اسقاط المغيبات * قوله (وما في تعجيلها او تأخيرها من الحكم
فيظهرها على ما تقتضيه حكمته وتعلق به مشيئته) في تعجيل عذاب بعض الكفار وتأخير عذابكم ايها الاشرا
بما يقتضيه الحكمة وفي كلام المص اشارة الى ان قوله تعالى * وعنده مفاتيح الغيب * كالدليل لما قبله ففيه نبيه على ربطه
بما قبله * قوله (وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء) اي يتعاق علمه تعالى بالاشياء المدونة تعلقا زليا اي يتعلق باعتبار
انها ستوجد والقول بان المراد التعلق بالحادث باطل اذ التعلق بالحادث بعد ما وقع اي العلم بانه وجد الآن او قبل
هذا اذا كان المدوم موجودا في الخارج ولما يتعلق الغرض ما لم يتحقق في الخارج اصلا لم يتعرض لشمول العلم
* قوله (قل وقومها) اي حال عدمها وهذا المبني شائع في هذا المعنى فلا يتوهم كون علمه تعالى زمانيا
٢٣ * قوله (عصف الاحبار) لافائدة نقيذ الاخبار والقول بانه احتراز عن كونه انشائيا بعيد وهو قوله تعالى
وعنده مفاتيح الغيب لان قوله لا يعلمها الا هو كالتأكيد لما قبله فلا يصح العطف عليه لانه لا يصلح للتأكيد
وان جعل حالا يصح العطف عليه واعادة يعلم لانه نوع آخر من العلم لكونه علما بالما هدا وقوله تعالى
ما في البر والبحر فيه تغليب الاكثر على الاقل فيدخل فيه ذو العقل والبر والبحر داخلان فيه لان ما يبر
داخل فيه حقيقة البر والبحر وهو اجزاؤه وخارجا عنه كالحق في قوله تعالى * له ما في السموات وما في الارض * في
الكرسي فقوله وما تسقط الخ من عطف الخصاص على العام ومن زائدة للاستغراق وامل وجه ذكرها لكثرها
وكذا الكلام في عطف ولا حجة لكثرة ما فيها خصت بالذكر * قوله (عن تعاق علمه تعالى) تعلقا زليا او حادثا
* قوله (بالاشياء) اي من شأنه ان تساعد وان لم نشأ هذا ما بفصل * قوله (على الاخبار
عن اختصاص العلم) اي استفاد من العصور * قوله (بالمغيبات) التي لم ينصب عليها دليل كالمغيبات الخفية
ثم ان هذا المعطوف يفيد ما فاده المعطوف عليه تأكيد المعنى الاختصاص المستفاد من قوله وعنده الآية باعتبار
ان شمول علمه بالما هدا كشمول علمه بالمغيبات وان الكل بالنسبة اليه تعالى سواء في الجلاء ٢٤ (لا يعلمها)
حال من النكرة لاعتدائها على التثنية والمضارع لامادة الاستمرار والمراد بعلمها هنا التعاق الحادث اي يعلم
انها ساقطة الآن او قبل وقد علمها انها ساقطة في المستقبل بالتعاق القديم وكذا الاتهام في حجة في الارض
* قوله (مبالغة في احاطة علمه) لان هذا تخصيص بعد التعميم وقيل هذا بيان لتعلق علمه تعالى
بأحوالها المتغيرة بعد بيان تعاقبه وانها انتهى وضعه لاشئ اذا ما في البر والبحر شامل لذاتها واحوالها
اذا الاحوال من جملة لذوات في نفسها * قوله (بالجزئيات) المادية للرد على الفلاسفة لانها غير معلومة
له تعالى متقدم على وجه جزئي بل يعلمها على وجه كلي وهو قول باطل لاستلزامه امرافا سدا كإبسين في
موضعها وحاصله انه يستلزم عدم علمه تعالى بالتخصيصات الجزئية بخصوصها تعالى الله عن ذلك علوا
كثيرا ولا رطب ولا يابس اي جميع النكات لانها لا تخلو عن الرطوبة واليبوسة فيكون كتابه عن جميع المحدثات
فيكون تكميلا بعد تخصص كما فذلك لما قبلها ٢٥ * قوله (معطوفات على ورقة) مشاركة في استثناءها
اي ولا حجة الخ لا يعلمها فانضج وجه قوله بدل من الاستثناء الاول ٢٦ * قوله (بدل من الاستثناء الاول
بدل الكل على ان الكتاب المبين علم الله تعالى) اشارة الى انه ليس استثناء يعمل فيه يعلمها اذ يصير
المعنى وما تسقط من ورقة لا يعلمها الا في كتاب مبين فينقلب المعنى من الايات الى التثنية فيكون
الاستثناء الثاني بدلا من الاستثناء الاول اي في حكم البدل لكن البدل منه ليس في حكم المطروح ويحدث
ان معلوم الاستثناء الاول غير المعلوم للاستثناء الثاني فكيف يكون بدلا منه وما قبل اي وما تسقط من ورقة
ولا حجة ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وما يعلمها الا هو لا يفيد لان فيه تغيرا ما والاولى ان يكون الاستثناء
في الموضعين حالا من اعم الاحوال فالمعنى وما تسقط من ورقة في حال من الاحوال الا في حال كونها في علم الله
او في اللوح المحفوظ واختار المهرير التثنية كونه صفة حتى قال في حل قول الكشافات وكان تكرير اي من
جهة المعنى واما من جهة اللفظ فهو صفة للمذكورات كما ان لا يعلمها صفة لورقة فيكون استثناء من اعم

قوله وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل
وقوعها هذا المعنى مستفاد من اقط الغيب فان
الذي سيقع في الزمان المستقبل فهو الآن غيب
بالنسبة اليها

٦ عصام عهد

الوصاف والخال والصفة متفاريقان والحصر اضافي في الامرين ولعل مراد التحرير ما ذكرناه من بعد البدلية مع تغاير متعلقهما وما قيل عليه لكن فيه ان صفة شيء كيف تكون تكرر بلا صفة شيء آخر فالبواب عنه ان مراده انه كال تكرار لانه تكرر وجه كونه كال تكرار هو انه بيان تعلق علمه تعالى بالاشياء في الموضعين فتعلق علمه تعالى بشيء يؤيد تعلق علمه تعالى بشيء آخر يجمع امكان التعلق بكل منهما فيهم منه عموم علمه تعالى بالاشياء كلها موجودة او معدومة واجبة او ممكنة او مستحقة فمع الاختباء في كون الثاني كال تكرار للاول فان اراد المص بقوله بدل الخ انه كال تكرير للاول موافقا لما في الكشف فلا كلام فيه وان اراد ظاهره ردا للكشاف فشكل لما ذكرنا بوجه ما قيل من ان صفة شيء كيف تكون تكرر بلا صفة شيء آخر انتهى فكيف يكون بدلا ما يكون متعلقه مغايرا لتعلقه والعجب ان هذا القائل ٦ ذهل عنه ولم يتعرض له * قوله (او بدل الاشتغال ان اراد به السوح) بناء على الظاهر المتبادر من ان كونها في اللوح كونها نفسها فيه بقرينة المقابلة بكونها في علم الله تعالى فظهر ضعف ما قيل من انه يصحح ان يكون بدل الكل من حيث انها كونها في اللوح كتابية عن كونها معلومة له تعالى لكن تحقق شرط بدل الاشتغال وهو انتظار ذكر البديل عند ذكر المبدل منه غير ظاهر وكذا لا يصح فيه رجوع الى المبدل منه وقد عرفت ان كونه بدلا لا يخلو عن كدر فالاولى ان يكون حالا او صفة مثل الاستثناء الاول قال الزجاج انه تعالى اثبت المعلومات في كتاب قبل ان يخلق الخلق كما قال الا في كتاب من قبل ان يراها الآية وقائمة ذلك امور احدها اعتبار الملازمة موافقات للمعلومات الالهية وثانيها تنبيه المكلفين على عدم اهمال احوالهم المشتملة على الثواب والعقاب حيث ذكر ان الورقة والجملة في الكتاب وثالثها عدم تفسير الموجودات عن الترتيب السابق في الكتاب ولذا قال جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة وهذا الكتاب سمي اللوح المحفوظ انتهى اي المحفوظ من التحريف وهو ما فوق السجدة السابعة وفي كون الثالثة قائمة محل تأمل على انه لا يلائم قوله تعالى ينجو الله ما يشاء ويثبت على قول وما لا يقبل التغير هو علمه تعالى الا ان هذا الا احتمال لان ما قبله بيان علمه تعالى فالوجه الاول وهو كون المراد بالكتاب علمه تعالى هو الموافق لما قبله وان كان اطلاق الكتاب عليه مجازا اذا علم سبب له * قوله (وفرت بالرفع للعطف) اي الثالثة * قوله (على محل من ورقة) اذهي فاعل ومن زائدة اورفعا على الابتداء ومن زائدة (اورفعا على الابتداء) اخره اضعفه اذ لا يصار الى ترك العطف فيما يحتمله وقرائة الجرم متينة للعطف والقول بانه صلى هذا عطفا للجملة خلاف الظاهر * قوله (والخبر الا في كتاب مبين) فلا يكون بدلا ٢٢ * قوله (بنمكم) فيه بيان معنى المراد من التوفى (ويرافكم) اي يحافظكم في حال النوم يجعل الليل لباسا لكم تسترون فيه عن المؤذيات فقول له بالليل اشارة الى ذلك حيث وهذا بناء على الاغلب الاكثر والافتقار يكون النوم في النهار وكذا الكلام في قوله * ويعلم ما جرحتم بالنهار لان الكسب قد يكون في الليل لاسيما في الديار الحساسة مثل مصر القاهرة * قوله (استعبر التوفى) شبه به على ان الاستعارة في المصدر اولها بالاصالة ثم الفعل ثانيا فيتوفى مشتق هنا من التوفى بمعنى النوم * قوله (من الموت للنوم) لان الامانة فان المتعارف بيان الاستعارة في الاصل وان كان في الآية من التوفى في التعبدى * قوله (لما بينهما من المشاركة في زوال الاحساس والتغير فان اصله قبض الشيء بتمامه) هذا عند الجمهور قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني ما يراه النائم ادراك حقيقة فلا يزول الاحساس بالكلية عنده والغصبي في شرح المواقف الاحساس هنا الحواس الظاهرة اذ الحواس الباطنة غير ثابتة عند بعض المتكلمين وعلى تقدير ثبوتها فانها مدركة عند النوم كما صرح به المص في سورة يوسف في توضيح قوله تعالى اني رأيت احدهم كوكبا الآية فلام الاحساس للعهد واختار كون وجه شبه زوال الاحساس اذا النوم ضد الادراك كما فصل في المواقف وشرحه وجعله صاحب التلخيص عدم ظهور رافعيل وما اختاره المص اولى ٢٣ * ويعلم ما جرحتم بالنهار * غير الاسلوب حيث تعرض بالعلم هنا دون ما قبله مع انه معلوم ايضا واستند التوفى الى الامانة الى ذاته تعالى فيما قبله دون هذا التهديد والترغيب ٢٣ * قوله (كسبتم فيه) اذ الكسب لا يخلو عن التعبدى والظلم فزجر عن التعبدى ورتب في المعدل بخلاف النوم وايضا الكسب للبعد مدخل فيه والافعال المكتسبة تستند الى كاسبها حقيقة والمراد بالعلم التعلق بالحادث وهو التعلق بانه وجد الآن او قبله فانه يرتب عليه

الجزء دون التعلق القديم وهو التعلق بأنه سيوجد قبل الوجود وصاحب الارشاد حله على العلم الازل
الذي قبل الكسب وهو خلاف الظاهر لما عرفت من انه مسوق للترغيب والترهيب وصيغة الماضي تؤيد ما قلناه
* قوله (خص الليل بالنوم والنهار بالكسب جريا على المعتاد) لما مر من انه قد يعكس لكنه خلاف المعتاد
٢٢ * قوله (ثم يوفظكم) اي البعث بمعنى الايقاظ اما حقيقة او مجازا وهو الظاهر (اطلق البعث
(ترشيحا للتوفى) لانه من خواص المشبه به ٢ فتكون الاستعارة ترشيحية ولا يضره كونه بمعنى الايقاظ لان الترشيح
يجوز ان يكون باقيا على حقيقته وان يكون مستعارا للملايم المشبه فكم نه ترشيحا باعتبار كونه لفظا موضوعا
للمشبه به صرح به القاسم اللبني في رسالته قوله ٢٣ (اي في النهار) اشار به الى ان ضمير فيه راجع الى النهار
على ما ذهب اليه كثير من المفسرين وهو المختار لكن توسط قوله * ويعلم ما جرحتم بالنهار * بينهما ما يكون
بعد الايقاظ ليكون قوله * ليفضى اجل الى قوله ثم بينكم * الآية متصلا به فالمراد بقوله * ويعلم ما جرحتم * بيان مجرد
الكسب من غير نظر الى دلالة على الايقاظ واليقظة قال المحقق التفتازاني ان قوله تعالى * ويعلم ما جرحتم *
اشارة الى ما كسب في النهار السابق على ذلك الليل ولا دلالة فيه على الايقاظ من هذا التوفى وان الايقاظ
متأخر من التوفى ولا يخفى انه تعقيد في الجملة الواجب صون النظم الكريم عنه اذ لا يظهر وجه تقديم التوفى
على النهار السابق الواقع فيه الكسب وتأخير بيان الايقاظ عن ذكر هذا النهار فالوجه الوجه ما قدمناه * قوله
وان المراد بالنهار المتأخر عن ذلك الليل وهو الموافق للقول الراجح وهذا مراد ما قبل المراد بالنهار جنس النهار
من ان الليل خلق اولاً ثم النهار ثانياً وسيوضح منه وجه تقديم التوفى في الليل على الكسب في النهار تأمل فلا
تفعل وكلف ثم بانظر الى الاول الانامة اذ الايقاظ متراخ عنه وان كان مقارنا لا يخرج من الانامة نظيره قوله تعالى
* فانبأ به * بعد قوله * انزل من السماء ماء * ونم انبأ به نظرا الى اول شروع النيات واخره حين الظهور كما صرح به
في المطول وقد تقدم وجه توسط قوله تعالى * ويعلم ما جرحتم * بينهما اليلغ المستيقظ حاصل معنى اجل مسمى
لان معنى يقضى ليم اجل الخ اذ القضاء في الاصل الختام الشيء * قولا فلا قوله اخراجه اشارة الى ان المراد
بالاجل آخر المدة وهو المتبادر من قوله آخر المدة لكن الاجل في قول المص مجمع المدة ٢٤ * قوله (لينبأ
المنبأ اخراجه المسمى له) اي المثبت له في اللوح المحفوظ العين في علم الله تعالى فلا يقبل التفسير قوله
(في الدنيا) الظاهر انه متعلق بقوله لينبأ وتعلقه بالمسمى او الاجل غير ظاهر وعلى كل تقدير لا يعرف فائدة ذكر
في الدنيا ٢٥ * ثم اليه مرجعكم) اي مصيركم فالرجع من الرجوع بمعنى الصبر ورجوع فلا يقتضي الخروج من
بده وكون رجوع بمعنى صار مأثبات في اللغة والرجوع المتعارف لا ينشئ هنا والبعض تصدى بلاطائل تحته
ويمكن ان يقال ان الوطن الاصل هي الدار الآخرة وهذه الدار دار العبور فهذا الاعتبار عبر عنه بالرجوع كأنه
خرج منها ثم رجع اليها (بالموت) ولا يبعد ان يقال ان ابانا آدم عليه السلام خرج من الجنة ثم رجع اليها هو واولاده
وما قبل من انه في دار التكليف قد يغيب البعض فيضيف بعض افعاله تعالى الى غيره فاذا انكشف الغطاء انقطع
حبال الامال عن غيره فيرجع اليه ولا يخفى انه مختص ببعض دون بعض والكلام في الشكل وانه بانظر الى
الذات وما قبل الاعتبار الى الافعال بل بعضها فهو لا يسمى ولا يفتي من رجوع (بالنجازات عليه وقيل الآية) وقيل
(انه خطاب للكفرة) خاصة لاعامتهم ولغيرهم هذا مختار صاحب الكشاف لانه لما رأى قوله * ويعلم ما جرحتم *
دالا على حال اليقظة وكسبهم فيها وكلفه ثم تقضى التأخير البعث عنها عدل عن ما اختاره أكثر المفسرين
فقال في تفسيره ثم بينكم من القبور في شأن ذلك الذي قطعتم به اعتركم من النوم بالليل وكسب الانام بالنهار
وضمير فيه راجع الى مضمون المذكور فيما قبله من كونهم توفين وكاسين كذا قالوا في بيان المص اشار
الى ذلك في التفرير بالنجازات ٢٥ * قوله (والمعنى انكم ملفسون كاليف بالليل) اي ككاملين الحسنى
عن الروح بالكلية لانه اخذه من التعبير بقوله وهو الذي يوفقكم بالليل فانه وان كان بمعنى بينكم بعلاقة
زوال الاحساس لكن داعي المجاز تشبيههم بالتوفى الذين لا يسمعون الحق كيف وانهم مشبهون بالتوفى في حال
اليقظة فظنكم في حال النوم واما على ما اختاره المص فبمع المؤمنين ايضا فلا يناسب تشبيههم بالتوفى
فمع يكون داعي المجاز التشبه على ان النوم اخو الموت واليقظة منه كالكلام من القبور ليتذكر البعث ويستعدله
* قوله (وكاسيون للانام بالنهار) معنى جرحتم اي كسبتم مأخوذة من جوارح اطير اي كواسيها بالجرح

٢ كلفه من خواص المشبه به بناء على انه حقيقة
شرعية في احياء الموتى وان سلم انه حقيقة ايضا
الانقطاع في اللغة وحل الانط على المعنى العرفي
كالواجب كما صرح به في المرأة سعد

قوله لا اثم بقرينة كون الخطاب للكفار لاجل التهديد فلا يتناول كسب الاعمال الدينية وما اختاره المص المرام كسب الاعمال الدينية قوله جريا على المعتاد يدل على ذلك وهذا لا ينافي العموم الى كسب الاثم * قوله (وانه تعالى مطلع على اعمالكم) اشارة الى و يعلم والتعبر باسم الفاعل للتنبيه على ان يعلم للاستمرار كما ان التعبر بكسبون للاشعار بان جرحتم الاستمرار ايضا * قوله (يعتكم من القبور) اسقاط كلمة ثم لا يظهر له وجه الا ان يقال انه لا اعتداد ما بين الموت والبعث كما يجهل عليه في قوله * مما خطبناهم اغرقوا فادخلوا نارا * * قوله (في شان ذلك الذي قطعتم به اعماركم) اشارة الى ان ضمير فيه ليس يرجع الى النهار بل يرجع الى مضمون المذكور قبله كما مر وانه واقع موقع اسم الاشارة به عليه بقوله في شان ذلك ولذلك حسن افراده مع ان مرجه متعدد كما قال (من التوم بالليل) كالجف (وكسب الاثم بالنهار) * قوله (ليقتضي الاجل اندي سماء) معنى وليقتضي اجل معنى فالمراد اجل القيمة لاجل الدنيا قوله (وضربه) اي عينه (لبعث الموتى) لانه حل البعث على البعث من القبور * قوله (وجرحتم على اعمالهم) عطف على بعث الموتى لان القصد من البعث * قوله (ثم اليه من جمعكم بالحساب) لم يقل بالموت او بالبعث لان فهمه مما قبله قوله (ثم يذكركم بما كنتم تعملون بالجزء) اي المراد بالخبر فعل الجزاء فانه اقوى من الاخبار بالقول وان كان مجارا والباعث بحمل الزمخشري على هذا المعنى ادعاء ان قوله تعالى * و يعلم ما جرحتم يدل على حال اليقظة وكسبهم فيها وكلمة ثم تدل على تاخير البعث عنها كما مر والجواب عنه ما مر من ان قوله * و يعلم ما جرحتم * بيان مجرد الكسب في النهار السابق على الليل كما اختار الضرير اقتضانا في او النهار المتأخر عن ذلك كما هو الظاهر من غير نظر الى دلالة على اليقظة بل النظر الى العلم به ولذا قال تعالى ويعلم الخ وان اخترت ذلك البحر فلا دلالة على الايقاظ واليقظة اصلا ولما لم يكن يعلم الخ لا على اليقظة اذ غير معتبر دلالة لمكان قوله ويعلم لاجرم ان البعث متأخر عن اليقظة حقيقة واعتبارا وان اخير مذهب من قال ان الارادة شرط في الدلالة فلا دلالة اصلا لانه غير مراد بقرينة قوله ثم يعتكم الخ وكثير اما سمع من المفعول وهذا اللفظ وان دل على المعنى الغلاني لكنه لا تعتبر تلك الدلالة لامرنا ٢٢ (وهو القاهر) اي غالب لا يقبل فهو صفة فعلية سلبية واخص من القادر فهذا كالدليل لما قبله والمعنى هو التصرف في امورهم بحيث لا يمل منه فيجزي ويميت ويبعث ويحكي ما يريد قدم معنى القهر وان الكلام محمول على الاستعارة التحذيرية في اول السورة (فوق عباده) مقرر لعنى القهر ظرف للقهر احوال مؤكدة من ضميره (ويرسل عليكم) ايها الانسان اوابها الثقلان والافلاك ثم الظاهر انه عطف على القاهر لكونه بمعنى الذي يقهر واستئناف ولا يجوز ان يكون حالا على الافصح لمكان الواو * قوله (ملائكة يحفظ اعمالكم) بالكتب اشارة الى وجه التعبر بحفظة (وهم الكرام الكاتبون) * قوله (والحكمة فيه) امه جواب سؤال لم تحفظ الاعمال وهو تعالى اهل بكل حال اي ارسال الحفظة ليس لاحتياجه تعالى بل للحكمة المذكورة * قوله (ان المكلف) اشارة الى الخطاب للمكلف خاصة والظاهر انه اراد بالمكلف الثقلين كما اشرنا اليه (اذا علم ان اعماله تكتب عليه) اوله كان اذجر عن المعاصي واثبت على المعالي ثم الظاهر ان الاعمال تم فعل القلب واللسان كما تم عمل الاركان وانها شاملة للتروك ايضا اذ ترك الطاعات من الكبار (و) مما (تعرض على رءوس الاشهاد) * قوله (كان اذجر عن المعاصي وان العبد اذا وثق بلطف سيده) عطف على ان المكلف ومن جملة الحكمة * قوله (واعتمد على عفوه وسره لم يحتشم منه) اي لم يستحي منه من السيد * قوله (احتشامه) اي كاستحيائه * قوله (من خدمه) اي من خدم سيده او من خدع نفسه * قوله (انتظعين) اي المطلعين (عليه) اي على العبد واحواله فالعبد المكلف استحياء من الملائكة الواقفين على معاصيهم واعتمد على ستر مولاه وعفوه فارسل الملائكة الحفظة عليهم كان اذجر عن المعاصي وبهذا تبين ان قوله وان العبد الخ كالدليل لما قبله ٢٣ (حتى اذا جاء) حتى اجمالية ومع هذا يجعل ما بعدها من الجملة الشرطية غايه لما قبلها فان ارسال الحفظة ينتهي بوقت مجي اسباب الموت وعند الموت اذ بقاؤه مدة حياة المكلفين وقيل نهاية الفوقية وهو ضعيف اذ ظهور الفوقية واغلبة ح اقوى واجلي الا ان يتكلف اوجاره بمعنى الى كافي قوله تعالى * حتى اذا جاءك يمجادك * مجي الموت استعارة لحصوله وتحققه اذ هو من خواص الاجسام والموت من الاعدام المضافة الى الملكات بتصور فيه الحصول والتحقق وعلى قول من ذهب

قوله لم يحتشم منه احتشامه في خدمة المنصب عليه اي لم يستحي العبد من سيده استحياءه في ملاه متطعين عليه وفي الحشمة قولان احدهما انها هي الاستحياء والاخر الغضب والمراد منها ههنا معنى الاستحياء هذا الذي ذكر في تفسير الآية ما عليه اهل الشريعة واما اهل الحكمة فقد اختلف اقوالهم في هذا الباب على وجوه الاول قال التأخرون منهم وهو القاهر فوق عباده ومن جملة ذلك القهر ان خلق الطبايع المتضادة وفرج بين العناصر المتنافرة فلما حصل بينهما امتزاج استمد ذلك المزيج بسبب ذلك الامتزاج قبول النفس المدبرة والقوى الحسية فقالوا المراد من قوله ورسلكم حفظة تلك النفوس والقوى فانها هي التي تحفظ تلك الطبايع المفهورة على امتزاجها والنول انشائي وهو قول بعض القدماء ان هذه النفوس البشرية والارواح الانسانية مختلفة بجواهرها متباينة بما هيها فبعضها خيرة وبعضها شريرة وكذا القول في الذكاء والبلاهة والحريية والدلالة والشرف والدناءة وغيرها من الصفات ولكل طائفة من الارواح السلبية روح سميا وي هو لها كلاب السفق والسيد الرحيم يعنيها على مهماتها في حفظها ومما تها تارة على سبيل الرؤيا واخرى على سبيل الالهات مات فالارواح الشريرة لها مبادى من عالم الافلاك وكذا الارواح الخيرة وتلك المبادى بالطبايع النامة وتلك الارواح الذنكية في تلك الطبايع والاحداث النامة كالة وهذه الارواح السلبية المؤداة منها اضعف منها لان العلول في كل باب اضعف من عتد والاصحاب الطلعات والبرام الروحانية في هذا الباب كلام كثير والقول الثالث ان النفس المتعلقة بهذا الجسد لا شك ان في النفوس الفارقة من الاجساد ما كانت مساوية بوجه ما في الطبيعة والماهية فتلك النفوس المفارقة تيل الى هذه النفس بسبب ما بينهما من المشاكاة والموافقة وهي ايضا تتعلق بوجه ما بهذا البدن وتصدر معاونة لهذه النفس على مقتضيات طبيعتها فثبت بهذه الوجوه الثلاثة ان الذي جاءت الشريعة الحفظة ليس للفلاسفة ان يمتدوا عنها لانهم كلهم قد اقرروا بما يقرب منه واذا كان الامر كذلك كان اصرار الجهال منهم على التكدب باطلا

٢٢ * وهم لا يفرطون * ٢٣ * ثم ردوا الى الله * ٢٤ * مولاهم * ٢٥ * الحق * ٢٦ * الا له الحكم *
 ٢٧ * وهو اسرع الحاسين * ٢٨ * قل من ينجيكم من ظلمات ابواب البحر *
 (٦٨) (سورة الانعام)

قوله بالف مما لة اى مالة نحو مخرج الياء ليكون
 الفه متقلبة عن الياء
 قوله بزيادة ونقصان لف ونشر فان الزيادة
 معنى الافراط والنقصان معنى التفريط الذى
 هو التفصير

قوله الى حكمه وجزائه قدر المضاف تنزيها
 له تعالى عن الجهة المستفادة من كلمة الى في ردوا
 الى الله قال الامام اعلم ان قوله تعالى ثم ردوا الى الله
 مولاهم الحق مشعر بكون الروح موجودة قبل
 البدن لان الرد من هذا العالم الى حضرة الجلال
 انما يكون لو انها كانت موجودة قبل التعلق بالبدن
 ونظيره قوله تعالى ارجعي الى ربك راضية وقوله
 الى ربكم جميعا وتقل عن ائبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال خلق الله الارواح قبل الاجساد بالي عام
 وجة الفلاسفة على اثبات ان النفوس البشرية
 غير موجودة قبل وجود البدن حجة ضعيفة ينشأ عنها
 في الكتب العقلية قال القطب الدلالة الاولى انما
 يتم لو برد العبد عقيب الموت بلا فصل لكن كلمة ثم
 تقتضى التراخي فقل المراد بعد الحشر واما الثانية
 فالمراد بالرد المعاد بعد الحصول من المبدأ اى حصل
 من الله رجع اليه لانه كان حاصلا عند الله ثم رجع
 اليه ومن البين انه لا يلزم منه وجود النفس قبل
 البدن اقول لم يدع الامام لزوم العقل بل اراد
 الدلالة بطريق الاشهاد وبكى فيه اخذ المعنى
 المذكور من لفظ الرد او الرجوع بناء على عادة
 الناس في استعمال هذين اللفظين في العود الى ما
 حصل فيه اولاً واما كلمة ثم فامر ها هين لجواز
 حلهما على التراخي الزمى لا الزمانى ولو فر من حلهما
 على الزمانى لا يتخلل في ان يستعمل في الرجوع الى
 ما فيه اولاً لعدم اقتضاء الرجوع والعود معنى الفور
 قوله بحاسب الخلائق في مقدار حلبة شاة اختلعه
 في كيفية هذا الحاسب ختم من قال انه تعالى
 بحاسب الخلق بنفسه دفعة واحدة لا يشغله كلام
 عن كلام ومنهم من قال بأمر الملائكة حتى ان كل
 واحد من الملائكة بحاسب واحد من العباد لانه
 تعالى لو حاسب بنفسه لتكلم معهم وذلك باطل
 لقوله تعالى في صفة الكفار ولا يكلمهم واما الحكماء
 فلهم كلام في تفسير هذا الحاسب بطول الكتاب
 بآراءها

الى ان الموت امر وجودى مضاد للحياة فالامر واضح وهو غاية للارسل وقيل نهاية الفوقية يعنى بلغت فوقية
 وغلبت الى انهم لا يتأتى لهم المخالفة مع رسله في قبض روحه وليس متعلقا بالارسل الحفظية حتى يقال ليس نهاية
 ارسال الحفظية وقت يحيى الموت احدهم انتهى لا يعرف فساد كون ذلك غاية للارسل بل الظاهر ذلك وما ذكره
 في نهاية الفوقية خلاف التعارف اذ المتبادر كون الغاية ما ينهى بها الغاية او عنده الغاية وما ذكره ليس كذلك
 لان غاية تعالى على عباد الله ليس بمات الموت او عنده بل هو باق اذ لا يبدأ (توفته) (بجنازة مجازى (رسالة)
 الا آخرون ومن هذا قال المص (ملك الموت) بمقتضى ان يكون المباشر للقبض ملك الموت (واعوانه) جميعا
 او هو المباشر وحده والكلام من قيل قتل بنوا فلان والقاتل واحد منهم (وقرأ حزة توفاه بالف بمالة ٢٢
 وهم لا يفرطون) التفريط انه صير اى لا يقصرون (التواني) اى التكاسل (والأخير) * قوله (وقرى) بالخفيف
 اى من الافعال * قوله (والعنى) اى على قراءة الخفيف * قوله (لا يجاوزون ما حد لهم) عين لهم من وقت
 التبصير او كيفية القبض وهذا هو الملايم لقوله (بزيادة) * قوله (او نقصان) من الشدة الى امر واهائى حال
 القبض كان المراد بزيادة الزيادة على تلك الشدة وقيل جمع بين القراءتين الزيادة ناطرة الى الثانية والنقصان
 الى الاولى وقول المص بالتواني وانما خبر لا يلائم قوله وهم لا يفرطون الظاهر انه استئناف سيق لبيان
 اعتنائهم بما امروا به وبيان قاهر به تعالى بانهم مع كونهم اقوياء لا يسيقونه بالقول وهم باعمر يعلمون ٢٣
 (ثم ردوا) عطف على توفته والاراد بتم المراد الردي بعد البعث كما اشار الى المص بقوله الى حكمه وجزائه والخبر
 للكل المدلول عليه باحكم وهو السرف في محبة بطريق الانفات تغليبا ولا يقال ان الاحد عام فلا التفات
 في ردوا لانه مضاف الى مخاطبين فالاحد بعض منهم وان كان تاما من وجه آخر قيل فيه التفاتان التفات
 من الخطأ الى القية ومن التكلم اليها لان الرد يناسبه اعتبار القية وان لم يكن حقيقة لا نهم
 ما خرجوا عن قبضة حكمه طرفه عين اذ الرد يقتضى القية ولو مجازا لانه لا يرد الا من ذهب وغاب ولا يخفى
 انه في الرد الحقيق دون الرد المجازى لان القية في شاته تعالى مراعاة القاعدة العربية فالانفات بالنظر الى تلك
 القاعدة قوله تعالى في موضع آخر ثم ردون الى عالم القيب فعلى اصله لمزيد التهديد وفراط التشديد وردوا
 اى يردون لتحقق وقوعه عبر الماضى وما قيل من ان المراد الرد من البرزخ الى المحشر فقوليد بان الرد بعد البعث
 واختبر الجمع هنا لان الرد على الاجتماع بخلاف التوفى فانه على الانفراد بالنسبة الى الرد * قوله (الى حكمه وجزائه)
 بتقدير المضاف قوله الى حكمه وجزائه صريح في ذلك ولا ماسخ الى القول بان المراد بالرد الموت فيمنع ج
 ثم الى حمل التراخي في الرتبة وهو مخالف لما اختاره المص ٢٤ * قوله (الذى يتولى امرهم) اشار الى
 ان المولى هنا ليس بمعنى الناصر كما في قوله تعالى وان الكافرين لا مولى لهم فيتناول الكفار كما يتناول الاخيار
 ٢٥ * قوله (العدل) من اسماء الحسنى ومعناه لا يفتخ منه شئ يفعله فهو صفة سلبية قال في المواظف الحق
 معناه العدل وبينه معنى اخر والمص حل الحق على العدل وقيل يطلق على الله تعالى اما مجازا وهو معنى
 العدل او مظهر الحق او واجب الوجود او صادق الوعد ونصبه على المدح او على انه صفة للمفعول المطلق
 اى اراد الحق فلا يكون المراد ح الله تعالى انتهى والحق من الاسماء الحسنى فلا وجه لقوله اما مجازا وما ذكره
 من الاعراب نائبا لا يوافق كلام المص * قوله (الذى لا يحكم الا باحق) بميزة تفسير العدل وصفة
 كاشفة والظاهر انه لا مجاز هنا لافعى ولا عقل وانه ليس من قيل رجل عدل كما جرح اليه بعض المحشين
 (وقرى) بانصب على المدح ٢٦ * قوله (يوشذ) يوم الشفة * قوله (لاحكم لغيره فيه) ولو صورة
 واما في هذه الدار فتصير حاكم صورة فلذا قيد المص بيوشذ تصحيحا للحصر المستفاد من تقديم الخبر
 ٢٧ * قوله (بحاسب الخلائق) حتى الحيوانات الغير المكلفة والظاهر انه تعالى حاسب بنفسه كما نطق به
 الاخبار ويحتمل ان يكون غيره بامر فيكون الاستناد اليه تعالى مجازا * قوله (في مقدار حلبة شاة) لما ورد
 في الحديث انه تعالى يحاسب الكل في مقدار حلبة شاة (لا يشغله حساب عن حساب) والا لو وجد من هو اسرع
 منه او لا يمكن ذلك قوله مقدار حلبة يجوز ان يكون على ظاهره وان يكون كناية عن زمن قليل ٢٨ * قوله (من شأيد
 هما استعبرت الظلة) للقرينة الصارفة عن الحقيقة للشدة لمشاركتها في الهول * قوله (وايعدى الابصار)
 فيه خفاء واكتفى في الكشف بالهول * قوله (فويل ليوم الشديد يوم عظيم) من شأيد همتا تشديد بلغة اشار

٢٢٢ دعونه تضرعاً وخفية * ٢٢٣ لنس انجبتنا من هذه نكون من الشاكرين * ٢٢٤ قل الله يجيبكم منها * ٢٢٥ ومن كل
كرب * ٢٢٦ ثم انتم تشركون * ٢٢٧ قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم * ٢٢٨ اومن تحت ارجلكم *
الجزء السابع (٦٩)

اليه ان يمشى حيث قال اي اشتدت ظلمة اى المخاوف الهائلة حتى كالليل * قوله (و يوم ذكواكب)
لما اعتبر اليوم كالليل كانه ظهر الكوكب فصار ذاكواكب يتلوه ان الليل اذا لم يستنر بنور القمر ظهرت كواكبها
صغارها وكبارها وكلما اشتدت ظلمة اشتد ظهور الكواكب ولذا كنى ليل ذكواكب عن شدة الظلمة والافضل ليل
ذكواكب * قوله (اومن الخسوف في البر والفرق في البحر) اى من قرينه حتى يلايم قوله لنس انجبتنا الآية وقد صرح به
في الكشف ترك المص قيد بنوبهم اما لظهوره لان الكلام مع الكفلة او لارادة التعميم اذ قد يقع ذلك للصالحين
خصوصاً مع الفاجرين لكنه روح وروح يحان للفتن ثم الخسوف والفرق من جملة الشدائد فالتقابل تقابل الخسوف
بالعام اما الكمال الشدة فيهما اولنا سيدهما للبر والبحر فتح تكون الظلمة عارة لها خاصة او كناية عنهما الصحة ارادة
المعنى الحقيقي حتى ذهب ابو حيان الى ان الظلمة هنا على الحقيقة كما نقل عنه بعض المحققين بان يكون المراد ظلمة البر والخسوف
وظلمة البحر والفرق وهو تكلف * قوله (وفرأ بعقوب يجيبكم بالتخفيف) من رواية روح * قوله (والمعنى واحد)
لكن في القراءة الاولى مبالغة تدعونه حال من مفعول يجيبكم ولا يحسن ان يكون حالاً من فاعل يجيبكم * ٢٢٢ قوله
(ملين ومسرين) اشارة الى معنى التضرع له مفهوم من مقابلة خفية والى المصدر بمعنى التفاعل حال من
فاعل تدعونه وقيل بترفع الخافض الاعلان باللسان والخفية بالقلب وفيه اشارة الى ان الجمع بينهما اولى * قوله
او اعلنا واسرارا) اى ان التضرع الى مصدر مؤكد لندعونه بغير لفظه * قوله (وفرأ خفية بالكسر)
لانها لغة فيه كالاسوة والاسوة لكن الافصح الضم وكلمة ثم في ثم تشركون الاستبعاد لانهم يتركون الشكر
العرفى ومن جملة التوحيد بعد الاعتراف بالنعمة قوله ثم تعودون الى الشرك اشارة الى ان تشركون تزل مرتبة
اللازم وهذا اولى من القول بان المفعول محذوف اى بالله لان فيه تنبيه على استبعاد الشرك في نفسه * ٢٢٣
* قوله (على ارادة القول) كما هو عادة القراء في مثل هذا الشأن واما القول بانه لاحاجة الى تقدير القول
لما في تدعونه من معنى القول فليكتفى اليه المص لكونه تكلفاً بل تسعفا * قوله (اى تقولون) حال من
الفاعل ايضاً لان اللام موطئة للقسم اكد به اظهارا لكمال الرغبة وهذا مؤيد لما قلنا من ان المراد بالخسوف
مشارفته لنس انجبتنا) * قوله (وفرأ الكوفيون لان انجبتنا ليوافق قوله تدعونه) في كونه ضميراً غائباً فيكون
انجبتنا الثغنا حكاية لخطابهم في حالة الدعاء * قوله (وهذه اشارة الى الظلمة) فيه لطافة * ٢٢٤ قل الله
يجيبكم) تقرر لهم وتنبيه على انه المتعين للجواب بالاتفاق بحيث لا يمكنهم ان يذكر واغيره تعالى فالتدوال
في قوله قل من يجيبكم سؤال تيكيت (شدة الكوفيون وهشام وخفقه الباقون) * ٢٢٥ قوله (ضم) اى فادح
يقول (سواها) اى سوى الشدائد المذكورة ان اراد بالشدائد الخسوف والفرق فالامر واضح
والافالكرب الذى سواها لان كلمة كل في باب فيكون عطاف الخسوف على السام وحل كل على معنى التكثير
ضعيف خص بالام الى وحاقى كما اشار اليه بلفظ ضم كما خص الشدائد ما اصاب بالبدن اوفيدت الشدائد
بكونها مقيمة بالبدن كما صرح به في النظم والكرب غير مقيمة لكن المفعول عليه هو الاول * ٢٢٦ قوله
(تعودون الى الشرك) لما كان المخاطبون مشركين اوله بذلك لكن الاول تدومون على الشرك (ولا تقولون
بالعهد واما وضع تشركون موضع لا تشركون) * قوله (تنبيه على ان من اشرك في عبادة الله تعالى
فكانه لم يعبد راساً) بل عبد غيره خاصة كما حققه في اواخر المائة * ٢٢٧ قل هو القادر استئناف لجملة ابتدائية
سبقت لبيان انحصار القادر به تعالى على القائلهم في انواع المهالك اثريان انحصار الانبياء من المهالك
وقت نزولها به تعالى كى يذكر وا ويثقلوا اللام الجنس فهو يفيد انحصار القادر به تعالى على اليجاد مطلقاً
لا سيما على هذه الامور المذكورة منحصرة به تعالى ولها قدرة العبد فلا تأثر لها الا بطريق الكسب وان حل
اللام على العهد فلا يفيد انحصار فلا حاجة الى القول بان المراد حصص كمال القدرة اذ جنس القدرة باليجاد
مخصوص به تعالى ولظهور صحة انحصار لم يتعرض له المص * قوله (كما فعل بقوم نوح) فانهم كانوا
معذبين من فوقهم باتزال المطر وارسال الطوفان عليهم اذ المراد بالفرق جهة العاوى والتحت جهة السفلى
فصح كونه من الامن فوقكم وان كان هلاكهم بالفرق (و لوط) اى وكما فعل لوط حيث ارسل عليهم من فوقهم
حجارة من سجيل منضود * قوله (واصحاب الفيل) ارسل عليهم من جانب السماء ابايل رميهم بحجارة
من سجيل * ٢٢٨ قوله (كما اغرق فرعون) لان الماء الذى اغرقهم لم ينزل من فوقهم كما قوم نوح بل حبس

٢٢٢ * اوبليسكم شيعا ٢٢٣ * واذيق بعضكم بأس بعض ٢٢٤ * انظر كيف نصرف الآيات ٢٢٥ * لعلهم يفقهون
وكذب قومك ٢٢٦ * وهو الحق ٢٢٧ * قل لست عليكم بوكيل ٢٢٨ * لكل نبأ ٢٢٩ * مستقر ٢٣٠ * وسوف تعلمون
(سورة الانعام) (٧٠)

فصار كالطود العظيم من جهة الارض فلا اشكال * قوله (وخسف بقارون) فان الارض بعدما بلغت
واعلى عليه قارون اهلك وعذب كالايضره ذلك كونه من فوقهم وكذلك لا يضر كون عذاب فرعون
وقومه من فرعون وقومه من فوقهم اعلاء الماء عليهم كما او من تحت * قوله (وقيل من فوقكم اكاركم
وحكامكم) فيكون القوف مستعارة لها للعلو الرتبى بالعلو المكاني * قوله (ومن تحت ارجلكم سفلتكم
وعبيدكم) وضعت ظاهر لان فرعون وقومه اكارهم واصغرهم معذبون من فوق وخسف وقوله اكارهم
واصغرهم معذبون من تحت ولا يفهم ذلك مما قبل وسفلة بوزن كلمة قال ابن السكيت من سفلة الناس ينقل
كسر الفاء الى السين واسكانها والكلام فيه كالكلام فيما سبق اى فيكون تحت مستعارة لها تشبيها للسفل
المكاني السفل الرتبى مرصه لانه خلاف الظاهر والواقع ٢٢ * قوله (يخطكم فرقا محزين) متفرقين
* قوله (على اهواء شتى فينسب القتال بينكم) جمع شتى بمعنى متفرق هذا القيد متفهم من قوله واذيق
بعضكم الآية اشارة الى معنى الخلط وفي الكشف ومعنى خلطهم ان ينسب القتال بينهم فيختلطوا
او يشبكوا في ملاحم القتال * قوله (قال) الجاسي (وكتبة) الواو واو رب الكتبة الحشيش الكتبة والمعنى
ورب جيش كثير (ابستها) من التفعيل اى خلطتها (بكتبة) بجيش وكتبة * قوله (بلبسكم)
اى يخلطكم اشارة الى ان يلبس معنى يخلط ومعنى الاختلاط اختلاط الناس بالقتال بعضهم بعضا او يشبكوا
في ملاحم القتال كما في الكشف (شيعا) جمع شيعه وهى قوم اجتمعوا على امر ما قال المص فى اوائل سورة
القصص فى تفسير شيعا فرقا يشيعونه فيما يريد او يشيع بعضهم بعضا فى طاعته او احزابا بان يرى عليهم
العداوة كيلا يتفقوا قوله هنا محزين بين على اهواء يشير الى هذا المعنى الاخير وانه حال دون مصدر منصوب
بلبسكم من غير لفظه فانه خلاف الظاهر قوله فينسب القتال بينكم تفرع لما قبله تشبيها على انه سبب
للقتال لانهم لولم يكونوا على اهواء شتى لما قاتلوا اصل معنى التشوب التعلق وحاصل المعنى فيقع القتال بينهم
بسبب التفرق * قوله (حتى) ابتدائية * قوله (اذا التبت) اذا شربطه ويحمل الظرفية والمعنى حتى
اذا اختلطت تلك الكتبة بكتبة اخرى * قوله (نفضت) اى فرغت (لها يدى) اى للكتبة واصل النفض التريك
وهنا كناية عن الفراغ والتريك والمعنى ورب كتبة خلطتها بكتبة اخرى فلما اختلطت نفضت يدى منهم
وشأنهم من القتال يريد انه مهياج للشر والفتنة كذا قاله العلامة مهياج صيغة مبالغة من هاج الفتنة اى
اثارها وضد النفض القبض قبضت يدى وكفى اى جمعت عليه فالمراد ثرية منهم وتركهم وشأنهم ومحل
الاستشهاد كون اللبس بمعنى خلط شقاق واختلاف لا خلط اتحاد واتفاق قوله تعالى " واذيق بعضكم
كالبان لقوله تعالى اوبليسكم شيعا ٢٢٣ * قوله (يقاتل بعضكم بعضا) يعنى ان الذوق مستعار للقتال
وعنه عليه السلام سالت ربي ان لا يعذب على امتى عذابا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فاعطاني ذلك اجبارا
وسأله ان لا يجعل بأسهم بينهم خفى ذلك ثم هذا من العذاب الذى ارسل من القوف او من تحت فلذا قول
٢٢٤ * قوله (بالوعد) تنبيها للسامعين * قوله (والوعد) تنبيها للناظرين ٢٢٥ (لعلهم
يفقهون) كى يعلموا ويطالعوا على حقيقة الامر فيرجعوا به عن العتو والعداوة عن المكابرة والفساد اى (بالعذاب
او بالقرآن) ٢٢٦ * قوله (الواقع) ناظر الى العذاب (لاحتالة) * قوله (او الصدق) ناظر الى القرءان
على طريق اللف والتشعر المرتب ٢٢٧ * قوله (يحفظون كل الى امركم) فاصل معنى التوكيل ان تعتمد على
غيرك والوكيل على العزم هو الذى فوض امرهم اليه فهم يعتمدون عليه ويلزمه حفظهم فتفسيره بالحفظ
تفسير باللازم مجاز مشهور نقل عن الراغب انه قال ما انت عليهم بوكيل اى بوكيل عليهم وحافظ والوكيل
فى قوله وكفى بالله وكيفا بمعنى المفعول اى اكف به وبان يتولى امرك ويتوكل لك * قوله (فامنعكم من
الكذب) او اجاز بكم انما انا منذر والله الحفيظ (اى لا قدر على منعكم منه اى بطريق الاستيصال هكذا فى النسخ
ووقع فى تفسير ابي السعود لا منعكم منه وهو الظاهر ٢٢٨ * قوله (خبر يريد به اما العذاب) بمعونة ما قبله ولوعم
لم يعد * قوله (او الابعاد) اى العذاب فعلى هذا البناء معنى النبى به واما على الاول فيحمل على حقيقة ويراد
٢٢٩ (مستقر) مدلوله وان يحمل على النبى عنه ٣٠ * قوله (وقت استقرار وقوع عند وقوعه فى الدنيا وفى الآخرة
٣١ واذا رأيت) من الرؤية البصرية كما هو الظاهر ومن الرؤية القلبية كما ذهبوا اليه ولا يلائمه فاعرض عنهم اذا لمضى

قوله فينسب القتال بينكم من نسب الشئ نسبوا
اى علق فيه والنسب فيه اى اعاقته ويقال نسب
الحرب بينهم
قوله وكتبة اى رب كتبة خلطتها بكتبة
فلما اختلطت نفضت يدى منهم وخلصتهم وشأنهم
يريد انه مهياج للشر والفتنة قيل فى هذا البيت
كتبايات احداها انه كتابة عن انه مهياج للشر
وثانيتها قوله نفضت لها يدى فانه يدل على انه
خلاهم والفتنة وثالثها انه فان جبان

٢٢ فاعرض عنهم ٢٣ حتى يخوضوا في حديث غيره ٢٤ وأما ينسبك الشيطان ٢٥ فلا تنعقد به الذكرى
٢٦ مع القوم الظالمين ٢٧ وما على الذين يتقون ٢٨ من حسابهم من شيء ٢٩ ولكن ذكرى
(الجزء السابع) (٧١)

ولا تجالسهم كما صرح به المص وعلى التقديرين لا حاجة الى تقدير وحال هو وهم خائضون فلذا المثلثة اليه الشيطان
وان ذهب اليه الشيطان (بالكذب والاستهزاء بها) فيه به على ان الخوض مستعمل في الخوض في الباطل ولذا
قال بالكذب الخ قال في كتاب الاحكام اختار الرافضة ان النبي عليه السلام منز عن النسيان لقوله تعالى
ستقرئك فلا تنسى وذهب بعضهم الى جوازه انتهى كذا قيل والنسيان في امر الدنيا لا كلام في جوازه بل في
وقوعه والنسيان فيما يتعلق بالوحي والقراء لا يجوز بالاتفاق وأما النسيان في امر الدين سوى ما يتعلق بالوحي
فمختلف فيه ويدل على جوازه بل على وقوعه حديث ذي اليمين وهو اقصررت الصاوة ام نسيت وقد سلم عليه
السلام على رأس ركعتين في صلوة الظهر الى اخر الحديث ولما بان ان يؤول بانه في صورة النسيان لا نسيان
حقيقة ومن اراد الاستقصاء فليراجع الى شفاء القاضي عياض وفي الكشف ان كان الشيطان ينسبك قبل النبي
فبحسب مجالسة المستهزين لانها مما تستكره العقول وهذا بناء على القول بالحسن والقيح العقليين مع ان الحاكم هو
العقل وهو مذهب المعتزلة قوله (والطعن فيها) بقولهم ان هذا الاساطير الاولين وكقولهم
شعر وغير ذلك ٢٢ * قوله (فلا تجالسهم وقم عنهم) اي كن بعيدا عنهم حتى يخوضوا في الآيات
فخ لا بأس ان تجالسهم طمعا في ارشادهم قرينة هذا التفسير قوله فلا تنعقد بعد الذكرى والا فالاعراض
متصور بوجوه شتى ٢٣ * قوله (اعاد الضمير) اي ذكر الضمير مع ان المرجع مؤنث لانه راجع (على معنى
الآيات) لا الآيات * قوله (لانها) اي الآيات (القرآن) فكما يطلق الآيات على بعض يطلق القرآن عليه
ايضا ولك ان تقول كما يطلق القرآن على المجموع يطلق ايضا على البعض وأما ينسبك امامهم كذا من
ان وما فادعت ٢٤ * قوله (بان بشغلك بوضوئك) الظاهر ان الخطأ وان كان له عليه السلام لكن
المراد انه بقرينة ما بعده وما على الذين يتقون الآية اوتى بان الدال على الشك وأما الكذب والاستهزاء
فوقوعه من فريش متعق ولذا اختير اذا الدالة على التعق فلا يقتضي الوقوع لكن الوجه الاول
اوجه اذ النسيان منه صلى الله تعالى عليه وسلم في امر الدين مما فيه نزاع واختلاف وقد استوفى الكلام في شفاء
القاضي عياض حتى تنسى النبي وقرأ ان عامر ينسبك * قوله (بالتشديد) من التفعيل والمعنى واحد
لكن الاغلب التخفيف من الافعال ولذا اختاره المص ٢٥ * قوله (بعد ان تذكره) اي انتهى فيه اشارة
الى ان اللام في الذكرى عوض عن المضاف اليه ويحمل العهد ثم قوله ان تذكره من الثلاثى او من التفعيل
بهدف احدي التائين اذ المناسب للنسيان هو التذكر في نفسه وذكرى وان جاء بمعنى التذكير من التفعيل لكنه
ليس بمناسب هنا ٢٦ * قوله (اي معهم فوضع الظاهر موضعه) اي اللام في الظالمين لله همد وقد جوز
المص في مثل هذا كون اللام للجنس فيدخلون اي الخائضون دخولا اوليا لان الكلام فيهم فلا يكون من باب
وضع المنظر موضع الضمير * قوله (دلالة على انهم ظلموا بوضع الكذب والاستهزاء) وكذا
الطعن فيها * قوله (موضع التصديق) اي المراد بالظلم وضع الشيء في غير موضعه اللابق (والاستعظام)
٢٧ * قوله (وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم) هذا حاصل معنى على الذين والتعبير بالضارع لا فائدة
الاستمرار ٢٨ * قوله (شيء مما يحاسبون عليه من قبائح) صلة المتقين والتخصيص بمعونة النقام واول قيل
من كل قبائح وادعى دخول قبائح (اعمالهم) دخولا اوليا لم يبعد عرضها مع ان المقام في خوضهم وقولهم
اذنبى الزوم عام وان كان في وقت القول وسيجي من التعميم ايضا في الذكرى (واقوالهم) قوله الذين
صفة للمتقين وأما الذين لا يجالسونهم فلا حرج انهم قطعاً فلذلك قيد بذلك اذ هم مظنة الحرج (من حسابهم)
حال من شيء قدم عليه للاهتمام به والتشويق الى المؤخر (من شيء) من زائدة ومن هذا قال المص شيء ومجمله
رفع على انه مبتدأ اذ لفظة ما لا يعمل اذا قدم خبره في لغة نبي تميم وأما عند الحجازيين فيعمل فالشيء اسم ما
قوله مما يحاسبون اشارة الى معنى من حسابهم فالمراد بالحساب المعاصي بخلافه انما يذكر كثيرا ما يذكر
المصدر ويراد الفعل فمما في قوله يان شيء كافي للنظم على ما مر يساه * قوله (عليهم) الاولى عليه
كافي عبارة ابى السعود وفي عبارة الكشف والجمع وان امكن توجيهه بان لفظة ما جمع معنى لكن صيغة العنلاء
لا يظهر وجهها (ولكن) استدارك من التقي السابق لا يهاجمه في الوجوب على المتقين مطلقا اذا سمعوه
يخوضون ٢٩ * قوله (ولكن عليهم ان يذكرهم ذكرى) هذا مفهوم من الاستدراك لانه استدراك من نفي

قوله ولكن عليهم ذكرى جعل ذكرى مبتدأ
محذوف الخبر ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف
تقديره ولكن الذي يأمر ونهيه ذكرى فعلى الوجه
الاول الذكرى بمعنى التذكير وعلى الثاني بمعنى
الذكر وأما اذا كان نصباً على المصدر فتقديره
ذكرهم ذكرى لعلهم يتقون والمعنى لعل ذلك
الذكرى يهيمهم من الخوض في ذلك الفضول

الوجود ان يذكرهم ذكرى فيه تنبيه على ان ذكرى هنا بمعنى التذكير فانه المناسب هنا بخلاف ما مر فانه
بمعنى التذكر كما وضحتاه * قوله (ويعصومهم عن الخوض وغيره من القبائح) عم التذكير مع ان المقام يناسبه
التعصيص بالخوض اذا الهى عن التكر عام غير خاص بشئ وان كان في وقت مكر معين كالخوض هنا فان وقت
الخوض كما يجب النهى عن غيره اذا تحقق بخل هذا التعميم ليس باستطراد * قوله (ويظهروا كراهتها)
اذ تمام الذكرى به حتى لا يكونوا من الذين ينهون الناس عن التكر ويندون انفسهم * قوله (وهو
يحتمل التصب على المصدر) المؤكد لافعل المحذوف وهو مع معموله مبتدأ الخبر المحذوف وهو عليهم
كما صرح به * قوله (وارفع على) انه مبتدأ محذوف الخبر لكنه مرجوح فلذا اشار المص الى الاول فقط
في توضيح المعنى وانما رجع مع ان فيه تكثير الحذف اذا لا صل في المصدر المفعول المطلق (واكن عليهم ذكرى
ولا يجوز عطفه على محل من شئ) * قوله (لان من حسابهم) بيان من شئ والذكرى ليس من جنس
حسابهم (بابه) لانه حال من شئ لانه فاعل ومن زائدة قدم عليه للاهتمام فصار قيداً للعامل مسحياً
لجميع معمولاته ما لم يوجد صارف عنه فاذا عطف الذكرى عليه كانت جهة القيد معتبرة فيه بنسباده
الاستعمال في عطف المفرد على المفرد لاسيما بحرف الاستدراك والسران تقديم القيد يدل على انه امر مسلم
بما ينبغي ان يعلم بشانه فينسحب لجميع معمولات العامل غير مختص بالمعطوف عليه ولا يدعى المص ان القيد
المعتبر في المعطوف عليه معتبرة دائماً في المعطوف حتى يقال انه ليس بلازم الا يرى الى قوله تعالى "اذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون" فان قيد اذا جاء اجلهم غير معتبر في المعطوف لعدم استقامة
المعنى وهذا ضعيف اما اولاً فلان الكلام في عطف المفرد على المفرد لما مر من انه قيد للعامل فينسحب لجميع
معمولاته واما ثانياً فلانه ليس بمعطوف على لا يستأخرون بل هي جملة مستأنفة (ولا على شئ) لذلك * قوله
(قوله ولان من لا تزداد بعد الاثبات) في اثبات قد جاوز زيادة من في قوله تعالى "ولقد ارسلنا الى امم من قبلك
لان كون من زائدة في قبل وبعد من غير اشتراط مذهب البعض واختاره المص هناك بخلاف غير الطرف
فان كونها زائدة في الاثبات ليس بقوى وان ذهب اليه البعض والتفصيل في معنى الايب ٢٢ * قوله
(يجنبون ذلك) اى الاتقاء بمعنى الاغوى ليثبت المقرون على تقواهم ولا يأمون بترك ما وجب عليهم من النهى
عن التكر ذلك اى المذكور من الخوض في القرآن وغيره من القبائح وقد جاوز ان يكون اشارة الى الخوض
فقط بمعونة المقام وهو * قوله (حياء او كراهة لسانهم) اولن الخلو * قوله (ويحتمل ان يكون الضمير
للذين يتقون) وقد ذكر العلماء انه لا يترك ما يطلب لتعارفه بدعة كترك اجابة دعوة لما فيها من الملاحى وصلوة
الجنابة لتأنيده فان قدر المنع منع والاصبر اذا لم يكن مقتدي به والا لا يغفل لان فيه شيئين الدين وما روى
عن ابن حنيفة رحمه الله تعالى انه اجاب به كان قبل صبروته اما ما لقوله تعالى "فلا تقعد بعد الذكرى مع
القوم الظالمين" لانه عام وان سبق للذكر بعد النسيان فان لم يدرك الملاحى في المجلس كانه تذكر بعد النسيان
* قوله (والعنى لعلمهم بشئون على تقواهم) اى المراد ح التقوى الشرعى وهم موصوفون بها فاول
المص بالاثبات ويمكن التأويل بالزيادة وعلى التقديرين يتقون مجاز ولعل لهذا اخره * قوله (ولا تنظّم)
من التثنية اى لا تتكسر تقواهم بترك ما يجب عليهم من نهى التكر فعنى (بمجااستهم) اى يدون النهى
عن التكر ولو قال به بدله لكان اولى * قوله (روى ان المسلمين قالوا لن كنّا نقوم كلّنا استهزأ بالقرآن)
هذه الرواية مؤيدة لما قلنا من ان الاولى لا تنظّم بترك نهى التكر * قوله (لم نستطع ان نجلس) في المسجد
الحرام ونطوف فانهم مصرّون على الخوض والاستهزاء * قوله (فزلت) ورخص المجالسة معهم
مع انه ذكر كذا قيل وهو الظاهر من الرواية المذكورة وقيل وانت خير بانها ح تكون ناسخة للاولى ولم يقل به
احد كلف قوله تعالى في سورة النساء "وقد نزل عليكم بالكتاب" الآية مدنية منزلة بعد هذه الآية المكية
ولا رخصة في العقود معهم وهي محكمة انتهى ولو قيل الآية الاولى محكمة على المجالسة معهم بدون النهى
من هواهم وهذه ناطرة الى المجالسة مع الزجر والنهى عنه كما هو اظهر لكان اقرب الى الحق فن اين يلزم
النسخ غاية الامر ان الآية الاولى مخصوصة والفرق بين النسخ والتخصيص واضح كجف لا والطواف
لغرض عليهم اذا صادف وقت خوضهم وامروا عليه كيف يمكن الاداء بدون المجالسة وكذا الكلام في صلواتهم

قوله ولا يجوز عطفه على محل من شئ لان
من حسابهم بابه ووجه الاباء ان من حسابهم
حال والحال قيد العامل تقديره شئ من حسابهم
فيكون شئ مفيداً بقيد حسابهم فلو عطف عليه
ذكرى لكان الذكرى ايضاً مفيداً بانها من حسابهم
وليس كذلك وهذا مبنى على ان يجب كون المعطوف
على المقيد بقيد مفيداً بذلك القيد ايضاً بحكم
النصف وفيه زيادة كلام في سورة التوبة في تفسير
قوله تعالى لقد نصرمكم الله في مواعين كثيرة ويوم حين
اذا عجبكم كثرتمكم
قوله ولان من لا تزداد في الاثبات فالاستدراك
الذى هو في معنى الاستثناء قد غرض التني الاستفادة
من لفظ ما في المعطوف عليه فيفيد حيث لا ثبوت
وجوب الذكرى عليهم ويلزم زيادة من
في الاثبات لوجوب دخول عامل المعطوف عليه
على المعطوف

وأما الآية في سورة النساء فيمكن تفيدها بما اذا كان قعودهم بلا انكار ولا يبعد قول المص هناك لانكم قادرون على الاعراض عنهم والا نكار عليهم اشارة الى ذلك هذا ما سنع بالبال والعلم عند الله الملك المتعال قوله (اتخذوا) بمعنى صبروا فيكون متديبا الى مفعولين لعبا ولهوا مفعول ثان على ما اختاره الصفاقسي او مفعول اول على ما اختاره الزحشرى ودبتهم مفعول ثان وفيه اخبار عن التكرار بالمعرفة وامله فصيح فيما اذا كان داخل عليها النواسخ حتى الكلام ان القاعدة افادت السامع حكما بامر غير معلوم على معلوم فيحتاج الى التوفيق بين القولين فلا تغفل ٢٣ * قوله (اي بتوا امر دينهم على الشهى وتدينوا بما لا يعود عليهم بنفع عاجلا وأجلا) قدر مضاعفا لانه حل الدين على ما هو عند الله دين والحال انه تعالى لم يشرع لهم تلك الملاعب ولم يجعلها لهم دينيا فاشار المص الى دفعه بتقدير مضاف والمراد بالامر هنا القوائد التي تزنب عليه والمعنى جعلوا امر دينهم والقوائد التي ترتب عليه مبينا على هذه الملاهي وطبعوا انهم يدركون ما هو المقصود من دينهم بهذه الاعمال فعني كون امر دينهم لعبا ان بناءه عليه كانه هو كذا قاله والى هذا اشار صاحب الكشاف بقوله اي دينهم الذي كان يجب ان يأخذوه لعباد ولهوا (كعبادة الصنم وتحريم البحار والسواب) * قوله (انتم امة ما دينهم الذي كفروه) ولما اضاف الدين اليهم وليس لهم دين في الواقع اوله بهذه الوجوه فالاضافة لكونهم مكلفين به وانما اضاف الدين اليهم وليس لهم دين (لعبا ولهوا) فليشد لا يكون حاصل معنى اتخذوا دينهم كسبابيل المعنى انهم استهزؤا وسخرؤا دينهم الذي كفروه وهو دين الاسلام وما حاصل المعنى في الوجه الاول فهو انهم جعلوا ما هو لهو ولعب دينهم واصتقدوا ان عبادة الاصنام وتحريم السواب ونحو ذلك دين لهم والفرق بين المعتبين واضمح (حيث سخرؤا به) * قوله (او جعلوا عيدهم) اي المراد بالدين العيد مجازا بطريق ذكر الحال وارادة المحل اذ لكل قوم عيد شرعه الله لهم يعظمونه ويصلون فيه والناس كلهم من المشركين واهل الكتاب اتخذوا عيدهم لهوا ولعبا غير المسلمين فانهم اتخذوا عيدهم كما شرع الله تعالى في الكشف لكن لما كتبت الحقيقة وضعت القرينة وهي مورد الآية اخرة * قوله (الذي جعل ميقات عبادتهم زمانا لهو ولعب) اشارة الى انه اذا كان بمعنى عيد وهو اسم زمان فيقدر زمان ليصح المحل * قوله (والمعنى) اي على الوجوه * قوله (اعرض عنهم) ولا تعاشرهم ملاطفة (ولا تبالي بافعالهم واقوالهم) ولا تكن في ضيق ولكن لاتترك الانذار ولا القتال فلانسخ * قوله (ويجوز ان يكون تهديد الهم كقوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا) اي لانشاء التهديد اذ المعنى ذره فاني اكفيهم * قوله (ومن جعله مأسوخا بآية السيف) لم يرض المص بالنسخ اظهار الوجه الصحيح مع سلامة النسخ وغرتهم الحياة الدنيا واطأ أبوابها مقصرين هم مهمل على لما تذاها وزخارفها لعدم اعتقادهم الحياة الباقية الخالصة (جله على الامر بالكف عنهم وترك التعرض لهم) ٢٤ حتى انكروا البعث * قوله (اي بالقرآن) لقوله تعالى وذكر بالقرآن من يخاف وعيد واليات يفسر بعضها بعضا مع ان ظهوره يعني عن ذكره ولم ينتفت الى رجوعه الى حسابهم اذ تخيير يفسره ما بعده على ان تبسل بدل منه اختاره ابو حيان لانه خلاف الظاهر اذ التذكير يناسب القرء آن ٢٥ * قوله (متخافة ان تسلب) اشار الى ان قوله ان تبسل مفعول له بتقدير المضاعف كما هو المشهور في مثله او لا تبسل كقوله تعالى ان تصلوا تحذف لاهو قول الكوفييين كما صرح به في اخر سورة النساء قال الراغب تبسل هنا بمعنى تحرم الثواب والفرق بين الحرام والبطل ان الحرام علم مانع منه بحكم اوقهر والتبطل المنوع بالقهر وقوله تعالى اسلو عما كتبوا اي حرمو الثواب قول المص في تفسيره اي سلوا الى العذاب ابلغ من تفسير الراغب * قوله (الى الهلاك) اي الهلاك الجسائي والنفسائي ولا تخصيص لواحد منهما مع ان الجسائي يستلزم النفسائي * قوله (وترهن) فسر بالارتهاق لقوله تعالى كل نفس بما اكتسبت رهينة اي مرهونة عند الله تعالى مصدر اطلقت للمفعول كالرهن ولو كانت صفة لقبيل رهن كذا قاله المص والمعنى كل نفس بما اكتسبت رهينة بعمله مرهون عند الله تعالى فان عمل فكها والاهلكها فعني قوله ترهن نجس في الهلاك بسبب سوء عملها وهو معنى التسليم الى الهلاك فنقله وترهن عطفت تفسيره ولوعكس لكان اولى والجمع بينهما لانه روى كل منهما من السلف * قوله (بسوء عملها) البلاء للسيرة او للمقابلة اي وترهن عند الله تعالى اي كأنه ترهن وترهن في يده تعالى

قوله يجتنبون ذلك أى ذلك الخوض فعلى هذا يكون لعل غاية لأعرض وفلا تقعد جمعاً أوفرادى بخلاف ما إذا كان الضمير للذين يتقون إذح يكون أراد أن يتقوا على تقواهم المذكورى كذا كرههم قوله بنوا امرئ دهم على التثنى هذا الوجه على أن يراد بالدين جنس ما يجب أن يتدين به وقوله واتخذوا دينهم الذى كفنوه لعبائى على أن يراد بالدين الدين المخصوص وهو دين الاسلام وقوله اوجعلوا عند هم مبنى على أن يراد بالدين العبد قوله ولا تنظم بحجالتهم أى ولا تختل التقوى بحجالتهم من الثامعة بالضم بمعنى التحلل قوله مخافة أن تسلم الى الهلاك وأصل السال ان تمنع النفس عن مرادها فاستعمل بمعنى الهلاك لان فى الهلاك منها المراد قال الزمخشري وأصل الاسبال النزع لان المسلم اليه يمنع المسلم اليه يمنع المسلم تحليل نصير الاسبال بالاسلام الى الهلاك ويسأته ان اصل الاسبال النزع واذا اسلم احد الى الهلاك فالمسلم اليه وهو الهلاك يمنع المسلم وهو الشخص من الخروج منه والخلاص منه فالاسلام الى الهلاك يستلزم النزع فصح استعمال الاسبال فى معنى الاسلام الى الهلاك على طريق المجاز المرسل

٢٢ ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع * ٢٣ * وان تعدل كل عدل * ٢٤ * لا يؤخذ منها * ٢٥ *
 * اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا * ٢٦ * لهم شراب من حميم وعذاب اليم ما كانوا يكفرون * ٢٧ * قل
 ادعوا * ٢٨ * من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا
 (سورة الانعام) (٧٤)

قوله والفعل مستدلى منها لآلى ضمير العدل لان
 العدل ههنا مصدر فلا يستداليه الاخذ لان
 الماخوذ حقيقة انما هو من الجواهر الامن الاعراض
 والمصدر عرض بخلاف ما في قوله ولا يؤخذ منها
 عدل فان المراد بالعدل هناك المفدى به وهو
 جواهر لارض اقول يمكن ان يحمل العدل
 هنا ايضا على المفدى به بان يكون انتصاب
 كل عدل على المفعول به على ان المعنى ان يؤخذ
 ان تعدل معنى ان تعط ما يفدى به معادلا للمفدى
 قوله تأكيد وتفصيل اى تأكيد وتفصيل لما جله
 في جلة اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اما كونه
 تأكيد كيد الله لان مؤدى كليهما لصوق العذاب بهم
 واما كونه تفصيلا له فلكونه تفصيلا له فلكونه مينا
 موضع المعناه
 قوله يخرج جرف بطونهم اى يصوت فيها واصل
 الجرف صوت يردده العير في حجبته فاستعمل
 في كل صوت يسمع من باطن الشيء ففعله هم بين
 ماء مغلى يخرج جرف في بطونهم معنى لهم شراب
 من حميم وقوله وتار تشتعل بايديهم معنى قوله
 وعذاب اليم ما كانوا يكسبون

بسيه او بمقابلته واصل ابسال اى ما ذكرهنا * قوله (واصل ابسال والبسل) اى الرباعى والثلاثى
 اى ما ذكرهنا معناه الشجاع * قوله (المسح) فالتعقيق في تسليم النفس الى الهلاك باعتبارانه ممنوع
 عن النجاة والتواب في دار التواب ولو في برهة من الزمان والاوليات فالتعقيق لا ينفك عن ابسال والبسل في عامة
 الاستعمال وفي الكشاف واصل ابسال المنع لان المسلم اليه يمنع المسلم انتهى ولعله اراد به ما فصلناه (ومنه اسد بسل)
 * قوله (لان فريسته) وفريسة الاسد ما يفرسه وبصطاده * قوله (لا تلتفت منه والبسل الشجاع)
 اى لا تفر ولا تخلص والقرن بكسر القاف الكفر مطلقا وقيل الكفر في الشجاعة بمعنى ان الكلام في الاسد (لا مشاعه
 من قرنه) * قوله (وهذا بسل عليك) اى حرام بفتح الباء وسكون السين صفة مشبهة ككنس * قوله
 (اى حرام) وكل حرام ممنوع فاصل المعنى متحقق فيه ايضا ثم الظاهر ان قوله وهذا بسل عليك عطف
 على قوله اسد بسل اى ومنه وهذا بسل الخ فلا اشكال في الكلام ولا يحتاج في مثله الى تقدير القول في تحصيل
 المرام ثم قيل وقد يفرق بين الحرام والبسل بان الاول عام للممنوع منه فحراما وحكما والثاني خاص لما هو قهر
 فيكون تفسيره بالاعم انتهى ولم يلتفت اليه المص لضعفه كما لا يخفى * ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع
 والاحسن انها حال من نفس فانه في قوة نفس كافر بقرينة قوله * اولئك الذين ابسلوا الآية من دون الله
 ولا شفيع للثبوت على الاستقلال ومعنى من دون الله سواء كانت من زائدة او ابتدائية انهما يحولان بينها
 وبينه تعالى يدفع عذابه * ٢٢ * قوله (يدفع عنها العذاب) الضمير لكل منهما على سبيل البدل او تارة
 ما ذكر لكن الدفع من الشفيع يكون مجازا بلطف ومن الولى اما بقرينة وهو النصرة او بدونه سواء كان باداه
 ما كان عليه وهو ان يجزى عنه وبهذا نرى ان يدفع العذاب عنه من كل وجه سوى الدفع بالعطاء القندية
 وهذا نرى بقوله تعالى * وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها * فتكون هذه الآية مثل قوله تعالى * واتقوا يوما
 لا تجزى نفس عن نفس الاية * كما فصل المص هناك * ٢٣ * قوله (وان تعدل كل فداء) بكسر الفاء
 مصدر اشار اول الى ان المراد بالعدل هنا الفداء لا القندية وان كان اشهر فيها وصرح به ثانيا * قوله
 (والعدل) اى اكثر استعماله (القندية) اى في القندية والافقد نقل عن الفدية بان العدل يحى بمعنى الفداء
 * قوله (لانها تعادل) اى تساوى (المفدى) * قوله (وههنا الفداء) لا القندية كما اشار
 اليه اولا * قوله (وكل نصب على المصدرية) لانه عبارة عما دخل عليه فيعطى حكمه * ٢٤ * قوله
 (الفعل مستدلى منها لآلى ضميره) اى ضمير العدل (بخلاف قوله ولا يؤخذ منها عدل) * قوله (فانه المفدى به)
 واما هنا فصدر ولو استدل الفعل الى العدل هنا اما بطريق الاستخدام او بطريق المبالغة لم يعد (اولئك)
 المشار اليهم الذين اتخذوا دينهم الح لا الجنس المفهوم من ان تبسل نفس مع قوله * مما كانوا يكفرون * لاحتياجه
 الى التكلف كما قيل * ٢٥ * قوله (اى اسلوا الى العذاب بسبب اعمالهم) يؤيد ما قلنا في ان الباء في بما كسبت
 للشيء ويحتمل المقابلة لكن لا يتعرض له المص (التيقظ) * قوله (وعندهم الزانعة) الاولى ان يذكر
 العقائد فيما مر الان يقال العمل بضم فاعلى حيث لم يقابل ذلك ولم يمنع مانع منه * ٢٦ * قوله (تأكيد)
 ومن هذا اختير الفصل قوله (وتفصيل) لان السلم اليه يحمل ففصل بهذا اذا لاجال اولا والتفصيل ثانيا
 اوقع فاخير الاطناب لذلك بين ماء مغلى * قوله (والمعنى هم) كانه اشار الى توجيه مقابلة عذاب
 اليم بشراب حميم مع انه من العذاب العظيم يعنى ان المراد بالعذاب الاحراق بالنار فقط لا الاعم كما اشار
 اليه بقوله وتار تشتعل الخ والتعير عن النار بالعذاب مع عمومه لكونها اغلب واقطع ولانه المتبادر * قوله
 (يخرج جرف) من الجرف جرة بحيمين ورانين مهملتين اى يتردد وبضطرب اصل الجرف صوت يردده العير
 في حجبته فاستعمل هنا لذكر (في بطونهم) * قوله (وتار تشتعل بايديهم بسبب كفرهم) اى ما كانوا
 يكفرون مصدرية * ٢٧ * قوله (انفسد) اى اذ ذر الجزء واريد السكل * ٢٨ * قوله (ما لا يسدر
 على نفسا وضرنا) اى اريد نفي القدرة لاننى الفع والضر مع القدرة اذا المراد نفي استحقاق العباد وهو
 انما يكون بنى القدرة مع ان قوله تعالى * قل اتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضررا ولا نفعا * كالنص في ان المراد
 في مثل هذا نفي القدرة (وتد على احقابنا) جمع عقب وهو مؤخر الرجل يقال رجع على عقبه اذا اثنى

٢٢ * وزد على اعقابنا * ٢٣ * بمداد هدايا الله * ٢٤ * كالذي استهوت الشياطين * ٢٥ * في الارض حيران * ٢٦ * له اصحاب * ٢٧ * يدعونه الى الهدى * ٢٨ * انشا * ٢٩ * قل ان هدى الله * ٣٠ * هو الهدى

(٧٥)

(الجزء السابع)

راجعنا كرجع على حافرتة قال تعالى * فكنتم على اعقابكم تنكصون * ومعناه القهقري وهنا كناية عن الرجوع عن الاسلام والعباد بالله تعالى الى الكفر ويحتمل ان يكون استعارة تمثيلية فامل وكن على بصيرة * ٢٢ قوله (وزجج الى الشرك) يعني رد الاعقاب كناية عن الرجوع الى الشرك والقول بانه كيف يؤمر النبي عليه السلام به ولم يقع منه شرك قط بخوابه ما اشار اليه النص فيما سيجي * بقوله روى ان عبدالرحمن بن ابي بكر * ٢٣ (فاقصدنا منه ورزقنا الاسلام) كالذي استهوت الشياطين في الارض * حال من فاعل تردى اترد على اعقابنا مشبهين بالذي استهوت في وقوع الهلاك بعد ما حصل النجاة والسلامة ولعل جمع الشياطين للاسلام ان ذهابه لازم غير متخلف لا خلاص منه قطعاً * ٢٤ قوله (كالذي ذهب به) اي اذهب مصاحبة به * قوله (مرده الجن) وترك قول الرخصى كاترعه العرب لانه مبنى على انكار الجن وهو مذهب باطل لانه مذهب الفلاسفة والقدرة وكافة الزنادقة قبل والتشبيه تمثيلي ولو قدر الرد بعد الكاف لكان تشبيه الرد بالرد فيكون تشبيه المفرد بالمفرد لكن الراجح هو الاول لانه ابلغ ولا يستغنى عن التقدير مرده جمع ماردو المارد والمريد الذي لا يعلق بخبر واصل التركيب الملاسة ومنه غلام امرء والتشبيه على الخالية تمثيلي شبهت الهيئة المترعة من امور عديدة ومنه على سبيل المثال * ٢٥ قوله (اي اذهب مصاحبة به) اي اذهب مصاحبة به * قوله (استفعال) وسين الاستفعال للبالغة كانهما طلبت من نفسها هوى وحرصت عليه * قوله (من هوى يهوى) من باب ضرب (هوى) * قوله (اذا ذهب) والمشهور في كتب اللغة هوى يهوى كرمى يرمى هوى بالفتح اذا ذهب مسرعاً كذا قيل وهذا معنى ثالث للهوى كما هو الظاهر من كلامه وقد جاء بمعنى السقوط من الباب الثاني ومعنى المودة من باب علم وبعضهم حمله على معنى السقوط لكنه تكلف (وقرأ آخرة استهواه بالفتح معالة) * قوله (ويحل الكاف التصب على الحمال من فاعل زد اي مشبهين) اي الكاف بمعنى المثل يعني مماثلين يستوى فيه الواحد والجماعة اذا صله مصدر * قوله (بالذى) اي بالذى (استهوت) * قوله (او على المصدر) اخره لان فيه اعتبار الحذف بخلاف الاول في الارض في الهمزة كذا في الكشف فقول النص فيما سمي في الهمزة اشارة الى ذلك واما الجمع فهو مبني الى جانب المعنى اذا لارض غير متعينة والرخشى مال الى جانب اللفظ فقال في الهمزة (اي ردا مثل رد الذي استهوت) ٢٥ (حيران) صفة مشبهة اختيرت لافادة رسوخه في التحير وهو حال مترادفة ان جعل حالاً من مفعول استهوت او حال مداخلة ان اعتبر حالاً من المستتر في الظرف متحيراً على وجه الدوام * قوله (متحيراً صلاً عن الطريق) مستفاد من المقام * قوله (عن الطريق) اي الجادة الحسية المستقيمة لا يدري كيف يصنع * ٢٦ قوله (لهذا المستهوى) بفتح الواو * قوله (رفته) ٢٧ قوله (اي يهدونه الطريق المستقيم) هكذا في النسخة التي عندنا وفي الكشف الى ان يهدوه وهو الظاهر يعني ان الهدى باق في معناه المصدر والمدة عوالب نفس الهدى وصلته اي الطريق المستقيم محذوف اذا التقدير اي الى ان يهدوه الى الطريق المستقيم فيل هما وجه واحد كانه حمل قوله وسماه هدى تسمية للمفعول بالمصدر على الوجهين والظاهر انه ناظر الى الوجه الاخير وفي الوجه الاول الهدى باق على المصدر * قوله (او الى الطريق المستقيم) يعني ان المراد بالهدى ليس معناه المصدر بل المراد الطريق المستقيم مجازاً فلا حذف في الكلام (وسماه هدى تسمية للمفعول بالمصدر) ٢٨ قوله (اي يقولون انشا) لما كان قوله يمنع كون يدعون بمعنى يقولون قدر القول هنا اذا لا ارتباط بدونه وهذا ما بديل من يدعونه او حال من فاعله الى الهدى وهو الراجح وفي هذا الكلام اشارة الى انهم مهتدون الى الصراط المستقيم وان من يدعونه ليس ممن يعرف الطريق السوي ليدعوا الى اثباته وانما يدرك سمع الداعي ومورد التعق فقط كذا قاله ابو السعود المرحوم يعني انه مع ان له اصحاباً كذا لا يجيبهم ولا ياتيهم لاعنا فهم المهمة تابعاً للجنة (قل ان هدى الله) كرراً الامر لان هذا حديث على الاسلام وما سبق زجر عن الشرك * ٢٩ قوله (الذي هو الاسلام) اي الهدى بمعنى المفعول كاسبق على احتمال ٣٠ * قوله (وحدة) اشارة الى ان المبدأ مقصور على الخير لكون الاضافة للجنس او الخير مقصور على المسند اليه وكلا الامر بن محيى لكن الاوفق العبارة هو الاول والانساب للقاءة

هو الثاني ويتقدّر قوله الى الحق يتضح اختصاص هدى الله بالهدى قال المصنف في سورة البقرة اى هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه انتهى وهذا يؤيد الاول * قوله (وما سوا) اى ما سواه هدى الله (ضلال) وخروج عن الحق ٢٣ * قوله (من جهة القول عطف على ان هدى الله) وفى اختيار المصنف عليه جملة اسمية مؤكدة بان والمعطوف جملة ما ضو به نكتة لطيفة يعرفها من له سليفة * قوله (واللام لتعليل الامر) لا بمعنى الباء ولا الزائدة فانها امر جوهان اذ حق الامر ان يعنى بالباء ولما اختير اللام صل بناء على الظاهر انها لتعليل ويتضح منه ان الأمور به محذوف ومن هذا قال (اى امرنا بذلك) اى بالقول بان الهدى الخ فتح ذكر امرنا لتعليله وليس في كلام المصنف ما يشرى بى الامر والارادة حتى يقال ان المصنف تابع الزمخشري في ذلك فلا يقال انه لتعليل الاسلام بالاسلام لان المراد بالاسلام هو الاقضية بالمعنى اللغوى وبالأول الدين الاسلام وهو ما جاء به النبي وذكر المصنف اللام وجوه ثلاثة اجودها الاول فتأمل * قوله (بذلك) اى بالأمور به محذوف لدلالة المقام * قوله (لتسليم) اى لان نقاد الامر كذا قيل * قوله (وقيل هي بمعنى الباء) اى امرنا بان تسلم * قوله (وقيل هي زائدة) اى امرنا ان تسلم على حذف الباء وعلى هذين الاحتمالين الاخيرين لاحذف في الكلام بل بالأمور به مذكرة ما كن تشرى الباء على تقدير كونها زائدة لا لغيره * قوله (فالتسليم على تسلم) اى التسليم معناه ابضا ولذا قال ولاقامة الصلوة ومنه يستفاد جواب آخر لا شكك لتعليل الاسلام بالاسلام اى علة مجموع التعاطفين وفى بعض النسخ على تسلم اى على مجموع الجبار والمجور لكن الاولى عطف على تسلم كإعرافه لانه يحتاج الى تقدير اللام في تسلم على ذلك التقدير فيكون مجموع الجبار والمجور معطوفا على مجموع الجبار والمجور وهو تكلف بعد تكلف وأشار بقوله ولاقامة الصلوة الى ان مصدرية دخول ان المصدرية على الامر والنهي مذمومة ومن تأمله وهو المختار عند المصنف وفى قوله رد على ان عطية والنهي لا يعطف على العرب لان العطف يقتضى التشريك في الاعراب فلا يعطف ان أقيموا على ان تسلم وهذا عجب منه لان العطف يقتضى التشريك في الاعراب ولو تقدرا او محلا ولا يقتضى التشريك في الاعراب اللفظي او التقديرى والمجمل * قوله (اى للاسلام ولاقامة الصلوة) فيه إشارة الى ان المصدرية اذا وصلت الى الامر بنحو عن معنى الامر بنحو تخرج من الصلة الفعلية عن الماضي والاستقبال * قوله (او على موقعه) اى موقع تسلم يعنى ان موقع تسلم ومحل بعد الامر هو موقع ان السلوة فانه معنى الامر فعطف عليه بهذا التوهم كانه قيل وامرنا ان تسلم وان أقيموا الصلوة كما في الكشف قيل وكذا ما يقع في هذا الموقع ان تسلم فعطف عليه ان أقيموا بهذا الاعتبار على التوهم وهذا بناء على ان ان في ان أقيموا مصدرية كما في الاول لما عرفت جواز عند سيبويه وابى على لانه في المعطوف عليه كذلك ولوقيل ان اللام في لتسلم زائدة او بمعنى الباء كان عطف ان أقيموا في بابه ولا يحتاج الى القول بانه عطف على موقعه الاعلى القول بان اللام لتعليل وهو المختار عند الزمخشري والكلام بناء على مسلكه ثم الظاهر ان يقال انه عطف على موقع تسلم فانه في موقع ان السلوة وان أقيموا كما اختاره مولانا ابو السعود المرحوم على ان ان مصدرية فبهما على ما اختاره المصنف او تفسيرية فيها وجهها على المصدرية في احدهما والتفسيرية في الآخر فلا مسأله ان اختيار العطف كقوله تعالى لمن الملك الخ فان مضمون كل منهما حصر الملك له تعالى يوم القيمة اصل القصر المستفاد من الكلام في الآيتين حصر كون الملك له تعالى اذ المعنى الملك مقصور على الاتصاف بكونه تعالى فالقصر قصر الموصوف على الصفة وما ذكر اولها اصل المعنى فتكون الصفة على الموصوف وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيم اولئك فده تعالى بفوز الامر فيكون القصر حقيقة فعل منه ان المراد بالملك بضم الميم هو التصرف بالامر والنهي والحكم بين العباد فقوله نافذ في الكائنات اشارة الى ما ذكرناه ونعميم الكائنات اى الموجودات الحادثات لان المراد بالسموات والارض جهة العلو والسفل فيم جميع الموجودات الحادثات اى هو عالم الغيب اى عالم الغيب خبر مبتدأ محذوف اشارة الى ان خلق السموات والارض على هذا النمط البديع لكونه عالما بالغيب اذ الغيب عالم ما غاب عن الحس من الجواهر القدسية واحوالها وما حضرتها من الاجرام واعراضها او المعدوم والموجود فانه عالم بالغيب بمعنى المعدوم تعلقا قديما والعالم بالموجود يحتمل التعلق القديم والتعلق الحادث فلا تغفل * قوله (كانه قبل وامرنا ان تسلم) كانه اختار هنا كون اللام زائدة لكن الاولى ان يقال كانه قبل وامرنا ان السلوة

قوله اى امرنا بذلك تسلم على هذا يكون المأمور به محذوفا واللام في تسلم لتعليل الامر بذلك
قوله وقيل هم بمعنى الباء يكون المعنى وامرنا بان تسلم
قوله وقيل زائدة خيشنة يكون امرنا لتسلم فتسلم في موقع ان تسلم
قوله عطف على تسلم هذا على ان تكون اللام لتعليل والمأمور به محذوف اى امرنا بالاسلام لتسلم ولان أقيموا الصلاة

وان اقيوا كما اختاره العلامة ابو السعود (روى ابن عبد الرحمن بن ابي بكر دعا بابه الى عبادة الاوثان فترتب)
* قوله (وعلى هذا كان امر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا القول) جواب اشكال بان جواب عبد الرحمن
ابن ابي بكر ليس قول النبي عليه السلام اندعوا بل قول ابي بكر مع ان النبي عليه السلام كان مأموراً بالجواب
فلا يلزم هذا ذلك السبب فاجاب المص بقوله وعلى هذا الخ (اجابة عن انصديق) واجابة احد من احد
يكون بطريق الوصالة اما تحقيقاً او حكماً وهنا غير ظاهر (تعظيماً لثباته اظهاراً للاختصاص
الذى كان بينهما) ٢٢ * قوله (يوم القيمة) فيجازون فاحذروا عن مخالفة امره خصوصاً الامور الثلاثة
المذكورة هنا فالجملة تذييلية مفرقة لما قبلها واما مراد العلامة ابي السعود بقوله والجملة مستترة فالحق هذا
والا فلا يظهر وجهه ٢٣ (وهو الذى خلق السموات) اى العلويات (والارض) اى السفليات فينبأ اول
ما فيها (فانما بالحق) اى ان بالحق حال من فاعل خلق والياء للابنية ولم يقل ملاياً به اماماً لاجل الادب
اولعنه اذن الشرع والحكمة اى المصلحة عطف تفسيرى للحق فلذا لم يقل فانما به وظهر معنى ان في خلقهما
حكمة تامة ومصلحة عامة ولم تخلفاً شيئاً وباطلا بل خلقهما مشعرون بضروب البدائع تبصرة للظن وتذكراً
لذوى الاعتبار وتسياً لما يتخلف به امور العباد في المعاش والمعاد قوله بالحق اى بسبب الحق انذى اقتضاء
من الايمان والطاعة والبعث والجزاء غير مفيدة لانه ان اراد به الاتحاد فى الدين بالتوحيد فدعوته دعوة النبي
عليه السلام حاشاه عنه فالاجابة من قبله لامن قبل الصديق وان اراد به الاتحاد بالمودة والقرى فبحسبى
لا يفيد ذلك الا ان يقال للاتحاد المذكور كانه وكيله وان لم يكن سبب النزول هذا فقوله وزد على اعقابنا
اى ترجع الى الشرك يحمل على التغليب كذا قيل فم يكون قل خطبنا له عليه السلام واقبوه من امته عليه السلام
فالا حسن ان الخطاب له عليه السلام لكن الخطاب له عليه السلام خطاب لامة لكونه امام امته عليه
السلام كما صرح به المص في سورة الطلاق في دفع الاشكال بخلافه الدفاع الاشكال الاول وهو وكيف يقول
الرسول عليه السلام وزد على اعقابنا لان الخطاب له عليه السلام مراد به امته كقوله تعالى فلا تكونن
من المترين * واما اندفاع الاشكال الثانى فلان الخطاب ليس خطباً لابي بكر رضى الله عنه ٢٤ * قوله
(جملة اسمية) لا فعلية * قوله (فدم فيها الخبر اى قوله الحق يوم يقول) انما ماشاه ويوم ظرف مستقر والاولو
بحسب المعنى داخل في قوله الحق وترك ذكر القول له وهو الكائنات كما اشار اليه المص بقوله نافذ في الكائنات
ومن جعلها الارض والسموات ثمة بظهوره * قوله (كقولك) اى مثل قولك القتل مبتدأ يوم الجمعة
خبره * قوله (القتل يوم الجمعة) اشار به الى ان المراد بالقول المعنى المصدرى اى القضاء الجارى على وفق
الحكمة فلذا صرح الاخبار عنه بطرف الزمان اعنى يوم اذ المصدر حينية * قوله (والمعنى انه الخالق للسموات
والارضين وقوله الحق نافذ في الكائنات) اى حينئذ كانه اشار الى ان الجملة معطوفة على وهو الذى خلق السموات
والارض ثم قوله كن فيكون منه تعالى حين اوجد الكائنات هل هو مجاز عن سرعة اليجاد او حقيقة
اختلفت اعمه الاصول والمخار عند المص تمثيل حصول ما تعلق به الارادة الازلية بلا مهلة كما صرح به في
الاساس سورة البقرة * قوله (وقيل يوم منصوب) اذ يوم منصوب (بالعطف) اذ عطف (على السموات والالهامنى
والقوة) فهو مفعول به وكذا اذ عطف على الهام والمعنى انه اوجد السموات والارض ويوم الحشر والمعاد على ان يوماً
اسم ظرف لانفس الظرف ولم يلتفت الى عطفه على بالحق وهو ظرف لخلق لانه يتوقف على صحة عطف
الظرف على الحال لكونها ظرفاً للمعنى وهو تكلف * قوله (او محذوف دل عليه بالحق وقوله الحق) هو
غوم او مخلق * قوله (مبتدأ وخبر) اى على هذه الوجوه الثلاثة قوله مبتدأ الحق خبره * قوله
(او فاعل يكون) عطف على مبتدأ وفيه تنبيه على ان الكون هنا تام معنى كمن احدث فيكون فيحدث
* قوله (على معنى) تقرر للمعنى على الوجوه الثلاثة على تقدير التساوية فحين على الاول مفعول خلق
وعلى الثانى مفعول اتقوا وعلى الثالث منصوب بفعل محذوف * قوله (وحين يقول) اشارة الى معنى
يوم (لقوله الحق اى لقضائه كن فيكون) يعنى ان المفعول حينئذ يكون قوله الحق فلما لم يكن قوله الحق مقولاً له
حقيقة ولم يتعلق به ايجاد اشار الى ان المراد القضاء اى القضى فيكون استناد اكون الى القول الحق استناد
السبب ولم كان المراد بالقضاء القضى فيلزم * قوله (والمراد به حين يكون الاشياء ويحدثها) بما قبله التياماً

قوله او على موقعه هذا على ان تكون اللام زائدة
او تكون اللام بمعنى الباء فيكون المأمور به معنى لتسلم
الاخذوا اى امر تان لتسلم وان اقيوا الصلوة بمعنى
امر تان لتسلم وان اقيوا الصلاة بخلاف ما اذا كانت
اللام للتعليل

قوله وعلى هذا كان امر الرسول بهذا القول
اجابة عن الصديق يعنى اذا كان هذا وارداً فى شان
ابى بكر رضى الله عنه كان مقتضى الظاهر ان يوم
ابى بكر بهذا القول ليقول بتدعوة ابنه الى عبادة
الاوثان ان تدعو من دون الله مالا يشاء ولا يضركنا
فكيف قيل للرسول قل اندعوا فالجواب انه امر الرسول
بان يجيب بجواب شانه ان يجيب به ابى بكر تعظيماً
لشان ابى بكر واشعاراً بما بينهما من الاتحاد

قوله جملة اسمية قدم فيه الخبر يعنى قوله مبتدأ
والحق صفة ويوم يقول كن فيكون خبره فالقصد
بالاخبار بهذا الخبر اظهاراً لفضاد قبره القاهرة
في الاشياء

قوله وقيل يوم منصوب بالعطف على السموات
فيكون نصب يوم على المفعول به خلق اى خلق
السموات والارض وخلق ذلك اليوم وكذا اذا كان
مطوفاً على الهاء فى اتقوا والمعنى واتقوا يوماً
يقول كن فيكون

قوله او محذوف دل عليه بالحق كانه قبل وحين
يكون يقوم بالحق يوم يقول كن فيكون
قوله وقوله الحق مبتدأ وخبر اى على تقدير ان يكون
نصب يوم يقول بمحذوف يكون قوله الحق مبتدأ
وخبراً ويكون قوله فاعل يكون والحق صفة لا خبر
كان لان يكون حينئذ تامة لا ناقصة ولو كانت ناقصة
لوجب نصبه وهو مرفوع قطعاً

٢٢ * وله الملك يوم ينفخ في الصور ٢٣ * عالم الغيب والشهادة ٢٤ * وهو الحكيم الخبير *
 ٢٥ * واذا قال ابراهيم لايه آزر ٢٦ * اتخذ اصناما الهة
 (سورة الانعام) (٧٨)

* قوله (اوحين تقوم الساعة) هذا على تقدير ظرفية اليوم للانتفاء كان الاول على تقدير ظرفية اليوم بخلق
 او محذوف (فيكون التكون حشر الاموات واحياها) ٢٢ * قوله (كفوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار)
 يعني تخصيص الملك اليوم القوية مع انه عالم لا تقطع الممالك المجازية في الدنيا قيل وفي اعراب يوم هنا
 ثانية وجوه كاسبق في يوم يقول خبر لقوله قوله الحق ويدل من يوم يقول وظرف لبحشرون وانه منصوب
 بقوله قوله الحق فقد تحصل في كل منهما ثمانية اوجه انتهى لكن كلام المص كالصريح في انه ظرف لقوله وله
 الملك وقد صرح به في الكشف (اي هو عالم الغيب) ٢٤ * قوله (كالفذلكة للآية) فان الحكيم هو المحكم المتقن في افعاله
 اودو حكمة ومصطفاه الاول هو المناسب هنا فان اول الآية يدل على اتقان الافعال وان كان في كون فيلا
 بمعنى الفعل مقال والخير وهو العالم بالباطن ويلزمه كونه عالم بالظاهر فالمراد به هنا هو العالم بالغيب والشهادة
 وفيه لف ونشر مرتب والفذلكة مصدر مصنوع كالحوقلة وهي في الحساب اجال مافرق بالعدد اول وجهه
 بحيث لا يشذ منه واحد ما خوذ من قولك فذلك كذا وكذا كان الحوقلة من لاحول ولا قوة و ما كان هذا
 مثل فذلك الحساب قال المص كالفذلكة ولم يقل فذلكة وفيه بيان مناسبة آخر الآية لا وانها
 وان الحكيم الخير اوقع هنا من بين الاسماء الحسنى (واذا قال ابراهيم) اي واذا ذكر لهم
 بعد انكار عبادة غيره تعالى وقت قول ابراهيم اراذكر الحادث وقت قوله عليه السلام الذي
 يدعون انهم على ملته موثقا لايه وقومعه على عبادة الاضام فيكون نعر بضالهم ٢٥ (هو عطف بيان لايه)
 * قوله (وفي كتب التواريخ ان اسمه تارح) صحيح بالخاء والمهمل في القاموس آزر اسم عم ابراهيم واماموه
 فانه تارح * قوله (فقيل هما عمان له كاسرائيل ويعقوب) دفع لطمع الملاحدة بانه يخالف ما في كتب
 التواريخ بالتوفيق بينهما بالوجوه المذكورة لكن التوفيق يزرع بناء على فرض التسليم لان التواريخ مأخوذة
 من الاعتداد باخبارهم (وقيل العلم تارح وآزر وصف معناه الشيخ والموج) * قوله (ولعل منع صرفه
 لانه اعجمي) اي على احتمال الوصف واما على تقدير كونه علما فمع صرفه للعلمية والجمعة * قوله (حل على موازنه)
 فالخلق بالعلم وانما احتاج الى ذلك لان الوصف لا يؤثر في الجمعة فالعلمية المؤثرة تمنع الصرف اعم على هذا
 التقدير من ان تكون حقيقة او حكمية نظيره سراويل فانه اسم اعجمي غير منصرف حل على موازنه
 من الجموع كناعيم ومصايح فكون الجمعة اعم من ان تكون حقيقة او حكمية كما صرح به الجاهلي فعمل على
 موازنه كادم وموازن اسم فاعل من وازن فكذا هنا فبناء هذا الجواب على تعميم العلمية لاعتبار زيادة سبب
 آخر على الاسباب التسعة وهو الحمل على الموازن لكن لما كان هذا لباس مصرح به في كلام الثقات من النحاة قال
 ولعل الخ غاية الامر ان نظيره وهو سراويل وحله على موازنه مصرح به في كلامهم * قوله (اودعت
 مشق) عطف على قوله عطف بيان فلا يوجه طعن الملاحدة (من الازر) وهو القوة (او الازر) وهو
 الاثم يقع صرفه للوصف و وزن الفعل فيكون ح عربيا لا اعجميا والكل خلاف الظاهر ولذا قال (والاقرب
 انه علم) لا وصف (اعجمي) لاعربى فيه على انه لا عبرة بما وقع في التواريخ لاسيما اذا كان مخالفا لظاهر
 الكتاب المجيد لان ما وقع في التواريخ اكثر ما خوذ من الافواه ويحتمل النسيان بتقدم الزمان ومن الاطراف
 لا بدري انه صحيح اوسقيم قال القاضي عياض في الشفاء والفسرون والمورخون يكتبون كل صحيح وسقيم
 الى آخر ما قال فلا اعتداد به خصوصا انه مأخوذ من اليهود والنصارى كاقبل والتوفيق المذكور بناء على
 التسليم لكن لاحاجة اليه (على فاعل كافر وشالغ) * قوله (وقيل اسم صنم يعبد فلقب به للزوم عبادته)
 بيان علاقة المجاز * قوله (او اطلق عاينه بحذف المضاف) والاصل عابد آزر * قوله (وقيل المراد
 به الصنم ونصبه بفعل مضمر يفسره ما بعده اي اعبد آزر ثم قال) فلاجاز ولا حذف مضاف ٢٦ * قوله
 (تقيرا وتقريرا) لانه يكون من قبيل الاختصار على شريطة التفسير او تفسير اذر مراد به الصنم واذا كان تفسير
 له يكون تقريرا فيكون بيان التقرير لكن المفسر ليس عين المفسر فليس من باب الاختصار على شريطة
 التفسير بل من قبيله اوليس منه لان ما بعده التهمة لا يعمل فيما قبلها فالمراد بالتفسير معناه القوي * قوله (ويدل
 عليه ان قرى آزر اتخذ اصناما بفتح همزة آزر وكسرهما وهو اسم صنم) ههنا تين الاولى للاستفهام
 والثانية من الكلمة اما اصلية ان كان اسم صنم او بمعنى القوة او ببدلة من الواوان كان بمعنى الاثم والوزر لكن

قوله كالفذلكة للآية لان من خلق السموات
 والارض بالحق على هذا النظام المتقن المرحى فيه
 صنوف الحكم لا يكون الا حكما ومن هو عالم الغيب
 والشهادة يكون البتة خيرا فان الخبرة هي العلم
 بباطن الشيء
 قوله حل على موازنه كافر وشالغ ولما كان موازنه
 ممنوعا من الصرف منع هو صفة للعلمية والجمعة
 قوله تقيرا وتقديرا اي تم قال وذكر صقيب الجملة
 الانشائية التي هي اتعد آزر هذه الجملة الانشائية
 وهي اتخذ اصناما الهة تفسير تلك الجملة وتقريرا
 لها لكون مضمون كل من الجملتين انكار عبادة
 غير الله تعالى
 قوله ويدل عليه ان قرى آزر بالنصب والنون
 وجه الدلالة ان النصب حينئذ متعين بان يكون بفعل
 مقدر يتصبه

فى هذه القراءة اسم صنم لا غير فتكون هزته اصلية فيكون منصوباً ليتخذ على انه مقول ثان له فيكون اصناماً بدلاً من آزر والجمع لان المراد بازر الجنس قدم عليه اذ الهمة تغضى الصدارة وهذا هو الظاهر وقيل فعامله مقدر اى تمديد آزر ان كان اسم صنم وان كان عريافه مفعول له او حال او مفعول ثان ليتخذ او منصوب بمقدر كاذكره العرب وغيره ومن قرأ بهذا اسقط همة اتخذ * قوله (وقرأ يعقوب بالضم على النداء اى بضم الراء فتكون الحركة بناءً) (وهو يدل على انه) اى آزر (علم لان حذف حرف النداء اعقاب يكون فى الاعلام وحذفه فى الصفات شاذ فلا يحمل النظم الكريم عليه وقدم ان قراءة آزر بهمزة تدل على ان آزر اسم صنم وهذا من الغريب فان بين الداليتين شافراً ظاهراً (انى اريك وقومك فى ضلال قوله عن الحق) وهذا الارشاد الى الحق للتوبيخ والتعير فلا يعد من اساءة الادب وقس عليه نظاره انكر عباد تهم للاصنام اولا فان عبادتهم لها بحسب الظاهر ولذا لم يستدلوا على بطلان عبادتها ثم حاولوا ابطال عبادة الكوكب بالاستدلال لانهم يعبدون الكواكب فى الحقيقة كما ستعرف نقلاً عن العالم فقال وكذلك ترى ابراهيم الآية قوله ذكر اسم الاشارة الخ قيل ولان ثبت فى اختهم والجواب عنه انه غير مسلم واوهم ذلك فالاختبار بالحكاية لا يلحق الا يرى انه اعتبر فى القرآن نكات البلاغة فى حكاية ما وقع فى العبرانى والسريانى مع ان رعاية مقتضى الحال مختص بلغة العرب فانهم صرحوا بان الكتب السماوية ماسوى القرآن ليست بمجزة من جهة البلاغة وايضا هذا بناء على ان اول من تكلم بالعربية اسمعيل عليه السلام مع انه مختلف فيه بل الصحيح خلافه فظهر ضعف ما قيل ذكر اسم الاشارة لانه لا يفرق فى غير لغة العرب بين المذكر والمؤنث فى الاشارة فاجرى الكلام على قاعدة تلك اللغة فى مقام الحكاية وعلى قاعدة العربية فى مقام الاخبار فان هذا قول لا يستدل به فان عدم التفرقة بين المذكر والمؤنث يؤدى الى تشويش المرام واختلال المقام والظاهر ان كل اللغات سواء فى الفرق المذكور ومن ادعى خلافه فليس يتقل صريح من المعتقد عليه ٢٣ (ظاهر الضلالة) (وكذلك ترى ابراهيم) هذه الاربعة من الرؤية البصرية فلا وجه لاشكال ابي حنبل بانه يحتاج الى نقل عن العرب لكن استعيرت للمعرفة التابعة الكاملة كما اشار اليه المفسر حيث قال ومثل ذلك التعريف والتبصير الخ وباب المجاز مفتوح فذكر السبب واريد السبب وهما الرؤية البصرية والعلم بقول المص ومثل هذا التبصير اما تلحق الى ذلك ٢٤ * قوله (ومثل هذا التبصير تبصر) يعنى ان اسم الاشارة فى مثل هذا المقام اشارة الى هذه الاربعة لاشئ اخر يشبه به هذه كذا افاده العلامة التفتازانى توضيحه ان ذلك اشارة الى مصدر ترى لالى اراءه اخرى مفهومة من قوله تعالى انى اراك والكاف مقسم لنا كيد ما افاده اسم الاشارة من التفخامة فصار الحاصل وذلك التبصر البدع تبصر ابراهيم عليه السلام * قوله (وهو حكاية حال ماضية) وحكاية الحال لماضية عند الحاجة ان القصة الماضية كانها عبر عنها فى وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقه ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيتها كذا فى الحاشية السعدية فى اواخر سورة التوبة كان ذلك الزمان موجود الآن * قوله (وقرئ ترى بالياء ورفع الملكوت ورفع الله) اى باستاذ الفصل اليها (و عنه تبصره دلائل روية ٤٦ ملكوت السموات) فعلوت من الملك وهو اعظم وهو عالم العقول كذا قاله على القارئ فى شرح المسكوة ٢٥ * قوله (روي عنها) اشارة الى ان الملكوت مصدر قال الراغب انه مختص به تعالى لما كان المراد الرؤية العلية صح كون الروية مفعول ترى ترجيح كون الملكوت اعظم الملك فقوله (وملكها) عطف تفسير لها قوله فى سورة الفاتحة سمى بالرب الملك لانه يحفظ ما يملكه ويريه يدل على ما ذكرنا * قوله (وقيل بجبايتها وبداعيها) روى انه كشف له عليه السلام عن السموات والارض حتى العرش واسفل الارضين فرأى عاصيا قد عا عليه فهلك ثم وثم فاراد ان يدعو عليه فقال انت مستجاب الدعوة فلا تدعون على عبادى ففعل قوله عليه السلام ومن عصانى فانتك غفور رحيم بعد هذا التهوى ان صح كذا فى بعض الحاشية لكن فى صحته نظر اذ صفة الجمال غالبة فيه عليه صلوات الله الملك المتعال مرصه لان مادة الملكوت دلالتها عليها غير ظاهر فلذا قال (والملكوت اعظم الملك) تبينها على ربحان الاول وحل الرؤية على القلبية مع انها اذا كانت بمعنى الجباب يمكن حل الرؤية على البصرية لكن لضعفه لم يلتفت اليه * قوله (والناء فيه البهانة) اى الملكوت مصدر على زنة البهانة كال هبوت والجبروت ومن هذا قال اعظم الملك فقوله

قوله وهو يدل على انه علم لان النداء اعقاب يكون باسمه المنادى من الاعلام او الانقلاب او الكنى قوله وهو حكاية حال ماضية وذلك يكون فى الامور البهية الشأن ولما كان رؤية ابراهيم ملكوت السموات والارض امرًا عجيب الشأن عبر عن ذلك بصيغة المستقبل للدلالة على الاستمرار وروى يده ماروى عن امام الحرمين انه يقول معلومات الله غير متناهية ومعلوماته فى كل واحد من تلك المعلومات ايضا غير متناهية وذلك لان الجوهر الفرد يمكن وقوعه فى اجاز لانهاية لها على البذل ويمكن انصافه بصفات لانهاية لها على البذل وكانت تلك الاحوال التعديرية معلومة لله تعالى وكل من تلك الاحوال التعديرية يدل على حكمة الله تعالى وقدرته ايضا وان كان الجوهر الفرد والجزء الذى لا ينجزى كذلك فكيف القول فى كل ملكوت الله ثبت ان دلالة ذلك الله وملكوته على نعمت جلاله وسمات عظمته وعزته غير متناهية وحصول العلوم التى لانهاية لها دفعة واحدة فى عقول الخلق محال فاذا لا طريق الى تحصيل تلك الابان يحصل بعضها عقب البعض لالى نهاية فى المستقبل على سبيل الاستمرار والتدرج فلهذا السبب والله اعلم لم يقل وكذلك ارباه ملكوت السموات والارض بل قال وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض وهذا هو المراد من قول المحققين السفر الى الله له نهاية واما السفر الى الله فلانهاية له وللامام ههنا دفعة عقلية وهى ان اتوارجلال الله لا يحتمل غير منقطعة والارواح البشرية لا تصير محرومة من تلك الانوار الا لاجل حجاب وذلك الحجاب ليس الا الاشتغال بغير الله وبقدر ما يزول ذلك الحجاب يحصل التجلى فقوله ابراهيم اتخذ اصناما آلهة اشارة الى تقييد الاشتغال بغير الله لان ماسوى الله فهو حجاب عن الله فلما زال ذلك الحجاب لاجرم تجلى له ملكوت الله وكان قوله تعالى وكذلك مشاهد هذه الغادة قوله وقرئ ترى بالياء ورفع الملكوت على ان يكون الملكوت قائما مقام فاعل ترى و ابراهيم نصب على انه مفعوله الاول

قوله اي يستدل ويكون او فعلنا ذلك ليكون
بيان له عطف عليه المقدر فالاول على ان يكون
من عطف العلة على العلة والثاني من عطف
المعلول على شيء اي وكذلك ارينا ابراهيم ملكوت
السموات والارض وفعلنا ذلك ليكون دليلا
من الموقنين

قوله وقوله هذا ربي على سبيل الوضع اي قوله
هذا ربي كلام واقع على سبيل المناظرة من وضعت
الرجل في امر اذا ناظرته فيه قال الامام لم يقل هذا
ربي على سبيل الاخبار بل الفرض انه كان يناظر
عبدة الاوثان وكان مذهبهم ان الكواكب ربه
واللهتهم فذكر ابراهيم عليه السلام ذلك القول الذي
قالوه بلغظهم بعبارتهم حتى يرجع اليه ويطلبه
ومثاله ان الواحد منا اذا ناظر من يقول يقدم
الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فلم يراه
وتشاهده مركبا متغيرا فهو انما قال الجسم قديم
اعادة للكلام الخصم حتى يلزم المحال عليه وكذا
ههنا قال هذا ربي والمقصود منه حكاية قول الخصم
ثم ذكر عقيبه ما يدل على فساد وهو قوله لا احب
الافلين وهذا الوجه هو المعتمد في الجواب والدليل
عليه انه تعالى مدحه في اخر هذه الآية على هذه
المناظرة بقوله وتلك حجتنا آيتناها ابراهيم على قومه

والثاني من قبيل عطف العلة ٢٢ * قوله (اي يستدل) اشار الى ان قوله (ويكون) عطف على علة
محذوفة ولو قال اي يكون كيت وكيت ويكون من الموقنين اي انا بان العلة غير واحدة لكان اعم فائدة ولدخل
يستدل دخولا اوليا لمساس المقام ولذا خصه بالذكر لكن ينبغي ان يراد ح بكونهما بديهيتهما لا استدلال
برؤية نفس الربوبية وانما هو بجبايتها وقد زيفه فالاولى تأخير هذا الاحتمال ثم المراد بالاستدلال الاستدلال
على قومه كما صرح به المص في قوله تعالى وتلك حجتنا آية فلا شكال بعطف ويكون عليه وان المراد
وايرادنا بفينا * قوله (او فعلنا ذلك ليلون) اي انه علة محذوف مقدم كافي الكشف لكن العلامة
مولانا ابوالسعود ذهب الى انه علة متعلقة بمحذوف مؤخر والجملة اعتراض مقررة لما قبلها انتهى وانت خير
بان تقديم المعمول الظاهر منه القصص ولا وجه له ههنا كما اعترف وتكلف ٢٣ * قوله (تفصيل) اي الغناء
للتفصيل * قوله (ويان) الاولى تركه * قوله (لذلك) من اراءة ملكوت السموات والارض وبيان
كيفية استدلاله عليه السلام * قوله (وقيل عطف على قال ابراهيم) مرصه اذ اراد الغناء دون الواو
يرجع الاول ولان جعل (وكذلك ترى اعتراض) بجمل الشيء معترضا بين نفسه وغيره اذ لا فرق بين وكذلك
نرى وبين فلما جن الابالاجال والتفصيل * قوله (فان اياه قومه) الظاهر انه دليل لكره تفصيلا بقريته قوله من
طريق النظر والاستدلال ويحتمل اتصاله بكلا الوجهين واما التخصيص بالاخير فيؤدي الى التكليف * قوله (كما و)
يعبدون الاصنام والكواكب قيل ان عبادتهم في الاصل الكواكب ولما كان حالها الغروب والطلوع صوروا الاصنام
بصور الكواكب من المعادن المنسوبة اليه كالذهب للنحاس والفضة للفضة لغير بوا اليها فالصنم كالقديله لهم
فيبدوونها كذا في العالم لمخصا (فاراد ان يذهبهم على صلاتهم) * قوله (ويرشد هم الى الحق من طريق النظر
والاستدلال) اي يعرفهم ان النظر الصحيح مؤد الى ان شيئا منها لا يصح ان يكون آلهما لقيام دليل الحدوث فيها
وان لها صنما احدها وصنعها ومدبرها طوعا وفاقولها واتقالتها ومسبرها وسار احوالها كذا في الكشف
والى هذا التفصيل اشار المص بقوله من طريق النظر متعلق بالفعلين تناسلا * قوله (وحن عليه الليل)
وكذا حنه الليل والفرق بان معنى الاول (ستره بظلامه) والثاني ستره بلا اعتبار الظلام ضعيف اذ الليل
صارة عن زمان الظلام * قوله (والكواكب) وزه فوعلى عند البصر بين قالوا وزائدة واصوله الكافان
والباء * قوله (كان الزهرة) اشار الى ان التبيين خلاف الظاهر (او المشتري) * قوله (وقوله)
هذا ربي) جواب اشكال بان النبي الجليل لاسيما سدا الخلل عليه السلام كيف يصدر منه هذا مع انه
كفر فاجاب بجوابين * قوله (على سبيل الوضع) اي على سبيل الفرض لاجل الابطال الوضع
سوف مقدمة في الدليل لا يعقدها لكونها مسلمة عند غيره لاجل الزامه وهو مصطلح اهل الجدل وهذا
مدح لغير الطالبين للحفايق فان ذلك انفع لتسكين لهجه وتبيين شعبهم قال تعالى وجادلهم بالتي هي
احسن الآية فان المنصف يحكي قول خصمه كما هو غير متعصب لان ذلك ادعى الى الحق ثم يكر عليه بعد
حكايته فيطلبه بالحجة كافي الكشف والى هذا البيان اشار المص بقوله (فان استدلى على فساد قول) لكن
بيان الكشف اوضح في تبين المرام * قوله (يحكيه على ما قوله الخصم) هذه الحكاية تقديرية كانه قد
قلتم هذا ربي لكن الحكاية تركت لما بينا من انه ادعى الى الحق (ثم يكر عليه بالافساد) * قوله (او على وجه
النظر والاستدلال) اما اول فلان هذا بناء على ان المراد الاستدلال لنفسه او لها وقومه وقد بان ان المراد الاستدلال
على قومه فقط واما ثانيا فلان هذا القول عن اعتقاد لا يناسب منصب الرسالة ولو كان قبل التكليف واما ثالثا
فلان هذا مبنى على تفسير الملكوت بجبايتها وتفسير الرؤية بالبصر وقد كان هذا مرجوحا عنده واما رابعا
فلانه لا يلائم ما قرره في قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل الاية حيث قال هناك من قبل بلوغه
فكيف يصدر مثل هذا القول من اوتي الرشده من قبل البلوغ فالاولى الاكتفاء بالاول كان محتمرا
واختاره ابوالسعود المرحوم * قوله (وانما قاله زمان مراهنه) اي قبل بلوغه * قوله (واول او ان بلوغه) اي اول
زمان مهلة النظر حال اول البلوغ قبل تمام الحجية وفي ذلك الزمان لا يتحقق كفر ولا ايمان كسبي الافطرة
الايمان هذا في خبر الانبياء مسلم واما فيهم فليس بمسلم لاسيما في شان الخليل عليه السلام فانه اعطى الرشده قبل
البلوغ كما عرفته والمراد من هذا دفع اشكال وقد ظهر ما قررنا منعه ووهنه وقد جوز ان يكون المعنى

٢٢ * فلما اقبل * ٢٣ * قال لاحب الافلين * ٢٤ * فلما رأى القمر يازغا * ٢٥ * قال هذا ربى فلما
 اقبل قال لئن لم يهدنى ربى لآكونن من القوم الضالين * ٢٦ * فلما رأى الشمس يازغة قال هذا ربى *
 ٢٧ * هذا اكبر * ٢٨ * فلما اقلت قال يا قوم انى برى : نشر كون

(٨١)

الجزء السابع

على الاستفهام اى هذا ربى والمص لم يلفت اليه لكون التقدير خلاف الظاهر مع ظهور الوجه الاوجه
 ٢٢ اى غاب * قوله (فضلا عن عبادتهم) اشار الى نكته العدول عن قوله لا اعبد الاقلين وهو
 المباعدة في نفي العبادة وايراد الظاهر مع كونه جمعا مباينة بعد المباينة اذ الظاهر لاجبه * قوله
 (فان الاتصال والاحتجاب بالاستار) احتراز عن الاحتجاب للتعذر والكبرياء لا يوصف الله تعالى بانه
 محبوب لانه لو حجب شئ لكان سارا له وكل سار شئ فهو له فاهر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واطلق
 علونا المحتجب للتعذر قبل فهو مشبى بمجرد منع خلقه عن رؤيته * قوله (يقتضى الامكان) والامكان
 سبب محوج الى الالة عند الفلاسفة * قوله (والحدوث) وهو السبب المحوج اليها اما فقط او مع الامكان
 شطرا وشرطا عند المتكلمين وكل ما هو شائه هذا فلا يكون آلهها واجبا وجوده مستحقا للعبادة وللإشارة
 الى كلا الطريقين قال الامكان الخ وبهذا البيان ظهر وجه قوله (و) هذا (يناق الاوهية فلما رأى القمر)
 ولم يقل فلما رأى الكوكب يازغا لما سيجى من المص من انه رأى الكوكب الذى يبدونه في وسط السماء الفناء
 للتعقيب اذ هذه الرؤية اترافول الكوكب * قوله (مبتدأ) اشار الى ان البرغ هو الشئ كانه يشق الظلمة
 ومعنى الشق انما يظهر (فى) ابتداء (الطلوع) وقد يستعمل فى مطلق الطلوع وقد يكون البرغ بمعنى السيلان
 لازما والاصالة متعديا * قوله (استعجف) اى اظهر العجز وليس له ذلك اذ هو عليه السلام
 فى غاية من الايقان بان هذا ليس ربابل مريبوا لكن سالات الانصاف واظهر العجز فى نفسه (واستعان بربه)
 يهتدون وبربهم يرفون (فى) درك الحق فانه لا يهتدى اليه الا بتوقيفه * قوله (ارشاد القوم) اذا استدلال
 لهم لانفسه وهذا مقرر لما ذكرناه من ان ليس له عجز وفيه إشارة الى انه ليس برضى عنده فقله ارعى وجه
 النظر والاستدلال الخ ضعيف جدا كما وضحه آغا * قوله (وتذنبهم على ان القمر ايضا) مثل الكوكب
 * قوله (لتنبه حاله لايصلح) لجران الدليل الدال على ذلك هنا (لا اوهية) * قوله (وان من اتخذ)
 اى وتنبها على ان من اتخذ (الها) * قوله (فهو ضال) حيث قال " لنلم يهدنى ربى " الآية فان من اتخذ
 آلهها فهو ممن لم يهدر به ومن كان هذا شأنه فهو ضال اذ قال عليه السلام لا كون من القوم الضالين
 ٢٦ * قوله (ذكر اسم الإشارة تذكير الخبر) اذ غاية نظير لكونه محط الفائدة اولى من المرجع وقيل الإشارة
 الى الجرم ولانائب فيه والشمس يابه * قوله (وصيانة للرب عن شبهة التأنيت) وجه آخر للتذكير
 لان تمة الاول والعطف بالواو لا ينافيه لكن هذا الوجه لا يثنى فى تذكير هذا فى قوله هذا اكبر فالاول
 هو الممول عليه ثم قبل طلوع القمر بعد افول الكوكب ثم افوله قبل طلوع الشمس مما لا يكاد يتصور ودفع
 بانه لعله عليه السلام كان اذ ذلك فى موضع كان فى جانب الغربى جبل شامخ يستتر به الكوكب والقمر وقت
 الظهور من النهار او بعده بقليل وكان الكوكب قريبا منه وافقه الشرق مكشوفاً فانه ابوالسود هذا
 اذا كان ذلك كله فى ليلة واحدة كما يشعر به كلمة افاء ولوقيل كل منها فى ليلة اخرى ولا ينافيه الفاء التعنيتية
 اذ النهار ليس محل الاستدلال بهذا الدليل فتوسط كلا توسط فلا ينافى التعقيب ٢٧ * قوله (كبر)
 اى نسبة الى الكبر * قوله (استدلال) اذ الاكبرية تناسب الاوهية مع قطع النظر عن الكمية
 المقضية للحدوث * قوله (او اظهر الشبهة الخصم) اذا الخصم يعظمها لكبره وهو عليه السلام
 قرره اولام شاة ثم ابطله بأبشاح حدوثه بالغروب ٢٨ * قوله (من الاجرام) جل ما على الوصول
 اذا تبر عن الذات ابلغ لاستلزام التبر عن الاشراك بها * قوله (المحدث) لم يقل الممكنة كما سبق
 ترجعاً لمذهب المتكلمين (المحتاجة الى محدث يحدثها) * قوله (ويخصص يخصها بمختص به) اذ يمكن
 ان يوجد على انحاء شتى كما ينشأ فى سورة البقرة فى قوله تعالى " ان فى خلق السموات والارض الآية " حيث قال
 اذ من الخائر ان لا تتحرك السموات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس حركاتها الخ ثم لا بد من كونه متعاليا
 عن معارضة غيره كائنت بالبرهان المتنازع ولو تعرض لذلك لكان اولى اذا المقصود اثبات التوحيد كما يدل
 عليه تى برى مما نشر كون وكذا الاول ان يقال (ثم لما تبرأ منها توجع الى موجدتها) الواجد التى دلت هذه الممكنات
 عليها فانها كما دلت على وجوده تعالى دلت على وحدتها المقصودة هنا فانهم لئن سألتهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله فقصوده عليه السلام اثبات الوحدة اذ كون قومه دهرى يحتاج الى البيان ويدل

(كلمة)

(٢١)

(ث)

قوله ثم يكر عليه اى ثم يرجع عليه بالافساد وهذا
 الوجه مبنى على انه عليه السلام قال ذلك بعد
 بلوغه الى كمال العقل وقوله او على وجه النظر
 والاستدلال مبنى على انه قال ذلك قبل بلوغه
 وتقريره ان يقال قد خص ابراهيم بالعدل الكامل
 والقرينة الصافية فخطأ برباله قبل بلوغه اثبات
 الصانع سبحانه فذكر فرأى الخيم فقال هذا ربى
 فلما شاهد حركته قال لاحب الاقلين فقول المص
 وانما قال ذلك زمان مرأته واول اوان بلوغه
 منصرف الى هذا الوجه الاخير وفى الكشف
 وقيل هذا كان نظره واستدلاله فى نفسه فحكا
 الله والاول اظهر لقوله لئن لم يهدنى ربى كونه
 قرينة على اظهرية الاول لكون الجملة مؤكدة بالنسبة
 ونون التأكيدي بقوله من التوم الضالين لان ابراهيم
 وان اختلف فى قلبه تردد ما لا تبلغ رده ان يبلغ
 فى صلاته بهذه المباينة وكذا قوله ربى باضافة
 الرب الى نفسه قرينة على ان ليس هذا نظيره
 واستدلاله فى نفسه فانه يدل على ثبوت وجود
 الصانع عنده قبل استدلاله فحينئذ لا يحتاج الى
 الاستدلال واقول واظهر الدلائل على ان المراد
 الوجه الاول قوله تعالى وتلك حجتنا ابراهيم
 على قومه

٢٢ * اتى وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين * ٢٣ * وحاجه قومه
 ٢٤ * قال انحا جوفى في الله * ٢٥ * وقد هذان * ٢٦ * ولا اخاف ما تشركون به *
 ٧٢ * الا ان يشاء ربى شيئا * ٢٨ * وسع ربي كل شيء علما
 (سورة الانعام) (٨٢)

على ما ذكرناه قوله وما انا من المشركين تعريضهم لقوله وقوله في تفسير قوله وحاجه قومه وخاصة في التوحيد
 في بيان المصنوع خلق فاعلم * قوله (الذي دلت هذه المبكّنات عليه) اي من حيث امكانها
 دلت فضلا عن حدوثها فلذا اكنى بالامكان (فقال هنا اتى وجهت) جملة اسمية اكدت لكمال العناية به
 اولكونه مظنة التردد والشك اولانكار المخاطبين (وجهي) اي ذاتي او قصدي واصله العضو وهو ابلغ من اتى
 املت للاشعار بانه يتل الى تعالى بشرائره وصفة الماضي لكونه على تلك الحال في الزمان الماضي لا فادتهم
 ان ما ذكرناه اولاعلى طريق الفرض والجدل * للذي فطر السموات والارض * اي خلقهما الى الاجرام العالية
 اولتي بعددونها من اجزائها او حال فيها والمراد جميع المبكّنات اذ المراد جهة العلو والسفل اشار المص الى بقوله
 دلت هذه المبكّنات عليه ونبه به ايضا على انه عليه السلام انما اختار هذا الاشارة الى الدليل (وما انا من المشركين)
 لعموم النفي لاني العموم وفيه تعريض لهم * ٢٢ * قوله (وانما اخبر بالافول دون البرزخ مع انه ايضا انتقال
 تعدد دلالاته) على حدوثه وعدم اهليته للعبادة لانه انتقال مع اختفاء والمجوبة والبرزخ ليس دليل وان كان
 انتقاله دليلا ولم يعتبر محجوبه قبل الطلوع لان الاختجاب انما يكون بعد الظهور ولعله حدث طلوعه بدون
 اختجاب تحت الارض كما ذهب اليه اكثر المتكلمين من ان الملك يجري الكواكب وتترك بسببه
 حركة قمرية واما الافول وان كان بذلك لكان محجوب ومخفى بعد الظهور * قوله (ولانه
 رأى الكوكب الذي يبعدونه في وسط السماء) ولذا لم يقل فلما رأى الكوكب بازغا وهذا جار
 في الكوكب دون القمرين (حين حارل الاستدلال) اي على طريق الجدول لاعلى وجه النظر فانه احتمال
 مرجوح كما عرفته * ٢٣ * قوله (وخاصة في التوحيد) اي في شانه بادلة فاسدة تارة واخرى بالتخويف
 فاشار عليه السلام الى جواب كل منها ولذا قال المص وامله جواب لتخويفهم نبيه على ان حاج بمعنى
 خاعم عبره تمكينا اولكونه في صورة الاختجاج (قال انحا جوفى) اخبر المضارع هنا لحكاية الحال الماضية
 اولالاستمرار فانهم في صدد الحاجة بعد الاستفهام لانكار الواقع والتوبيخ * ٢٤ (في وحدانيته وقرآننا) وان عامر
 بخفيف التوكل) وقد هداني * ٢٥ * قوله (الى توحيد) بالهداية الى دله جملة حالية قيد بهما تنبيهها
 لكرال الحاجة وشنا عنه مع هذه الحال * ٢٦ * قوله (اي لاخاف ما تشركون في وقت) اي في وقت
 من الاوقات اشار اول الى ان يشاء مصدر حتى مشئى من اعم الاوقات استثناء مفرغا بقيد الحصر فهذا اول
 من القول بان الاستثناء منقطع على معنى ولكن اخاف ان يشاء في خوف ما شركتم * قوله (لانها لا تضر
 بنفسها) الاول تركها لانها لا تضر ولا تنفع مطلقا وان اصابه مكروه من جهتها فانما هو منه تعالى لانها
 تضر ان شاء الله تعالى ضررها وذكر لا ينفع طفلان لكن تركه اول * قوله (ولا تنفع) ذكره للبالغة
 في اظهار عجز الهتهم والافان لافنام مقام نبي ضرهم ومن هذا قال ان بصيني مكر وه في ذيل الاستثناء
 * قوله (شيئا مفعول به) ليشاء مفعول مطلق * ٢٧ * قوله (ان يصيني) يانله او بدل منه ولم يعتبر
 في المستثنى التزم ذكره في المستثنى منه حشو محمل * قوله (بمكروه من جهتها) مثل ان يرجنى بكوكب
 او يشفة من الشمس او القمر او يجعلها قادرة على مضرتي * قوله (ولعله جواب لتخويفهم اياه من الهتهم)
 التزمي اما لكونه عادة العظما في مقام الجزم اولانه لم يسبق له ذكر سرىح وانما فهم من قوله ولاخاف الخ كما قيل
 * قوله (وتحميد لهم) بعذاب الله منهم من قوله ولا تخافون انكم * ٢٨ * قوله (صكاه علة
 الاستدلال) بيان ارتباطه بما قبله لانه كالعلة في المعنى وان لم يكن في صورته لانه اذا احيل شيء الى
 علم الله تعالى بشئ يجوز وقوعه (فلا يجد ان يكون في علمه ان يحق في مكروه من جهتها) (افلا تذكرون)
 اي الا تخفون هذا فلا تذكرون استفهام الانكار والتعجب فالعطف عليه محذوف والانكار متوجه اليهما
 وقيل المعنى ابعد ما خصه من الدليل لا تذكرون مؤداه والهزة في امثاله لانكار عدم التعقيب دون تعقيب العلم
 وهذا وجه آخر في مثله وهو ان الهمة في حكم الماخرا قدمت للصدارة فالغناء لطيف مدخولها على ما قبلها
 ثم قال وان كان الفاء مقدما على المني لكن لوحظ علم التعقيب ولا ثم الانكار ثانيا واولعكس الملاحظة لعكس ثم قال
 ولوحل المعنى عليه بان يجعل بعداى في قوله بعدما ما خصه ظرنا للمني لاني لكان صحيحا ايضا وهما في الما ل
 واحد اذ انكار تعقيب عدم التذكر بما مر من الدليل يقتضى للتذكر مستلزم لانكار تعقيب التذكر وبالعكس

قوله تعدد دلالاته اي تعدد دلالة الافول
 على الامكان الذي ينافي الربوبية لاشتمال الافول
 على الحركة والاختجاب وكل منهما من صفات
 الاجسام بخلاف البرزخ فان فيه دلالة واحدة
 وهي الحركة فقد دون الاختجاب

٢٢٢ * افلا تذكرون * ٢٣ * وكيف اخاف ما اشركتم * ٢٤ * ولا تخافون انكم اشركتم بالله * ٢٥ *
 * ما لم ينزل به عليكم سلطانا * ٢٦ * فأي الفريقين احق بالامن
 (الجزء السابع) (٨٣)

لكن الاعتبارين بناء على الملا حظتين وقس عليه نظائره ٢٢ (فتميزوا بين الصحيح والفساد والقادر والعاجز
 وكيف اخاف ما اشركتم) استنبط سيق لتني الخوف عنه عليه السلام اذ فيه انكار وتجبب للخوف
 المذكور بانكار الحسالت التي يقع عليها الخوف على الطريق البرهاني لكن هذا لانكار الوقوع للواقع ونفي
 الخوف هنا بطريق الازمام واما فيما سبق فنفى عنه بحسب الواقع فلا تكرر ما اشركتم اي بالله حذف عنه
 اكنته بما سبق وانما نفي الخوف عن معبوداتهم الباطلة مع انه منفي مما سوى الله تعالى لان هذا جواب لتخوفهم
 عن الهتهم الباطلة ٢٣ * قوله (ولا يتعلق به ضرر) اي ولا نفع اشار الى انه ليس في جبر الخوف اصلا
 (ولا تخافون) ٢٤ * قوله (وهو حقيق بان يخاف منه كل الخوف) الالية حال من ضمير اخاف والواو كافية في الربط
 وهذا مقرر لانكار الخوف والتي عنه عليه السلام فانهم اذا لم يخافوا ممن هو حقيق بان يخاف منه كل الخوف
 فعدم خوفه عليه السلام مما يتوقع منه ضرر ولا نفع اول واحد من قدر ان يخشى المبدأ فقال
 وانتم لا تخافون ولعدم الحاجة اليه لم يلتفت المص كون الواو للحال اشار اليه الزمخشري بقوله وانتم تخافون
 فن قال ان هذا القيد وهو حقيق مع القيد السابق اعني به ولا يتعلق به ضرر يرمي الى انه جعل قوله ولا تخافون
 عطف على جملة الخوف فلم يصب لانه لا اتحاد في السند اليه وهو شرط في صحة العطف عند البعض ولو سلم انه ليس
 ذلك بشرط فيها فالخالية انبب بمقام الاستبعاد كما بينا والطعن فيه بان المضارع المنفي لا يقارن بالواو ليس بمـ
 لانه يخص بالمضارع الثابت كان الزمخشري اشار الى هذا القول بتقدير انتم لكن لا حاجة اليه الا ان يقال
 ان مراده تقوى الحكم (لانه اشراك المصنوع بالصانع) * قوله (وتسوية بين المقدور العاجز والقادر) متعلق
 بالتسوية اذ لفظه بين هنا مقحمة زيدت لتحصين اللفظ كما صرح به شراح الحديث في حديث اطلع علينا رسول الله
 عليه الصلوة والسلام ذات يوم الحديث ان ذات مقحمة ولا بعد ان تكون بين هنا كذلك (والضار والنافع)
 ٢٥ * قوله (ما لم ينزل) اي ليس على اشراك حجة ولم ينزل به عليهم سلطان فالتى متوجه الى المقيد والقيد
 جبه ١ * قوله (باشراك) اشار الى ان الضمير المستتر في ينزل راجع اليه تعالى فانما ذكر لفظه بالله في قوله
 ولا تخافون انكم اشركتم بالله مع انه لم يذكر فيما قبله اشار به الى ان ذكر الله ليعود ضمير فيما لم ينزل به اولاه
 لما طال الكلام بينه وبين قوله ولا اخاف ما اشركتم في الجملة اعيد ذكر الله في هذا القول بخلاف الاول
 فانه قريب من ولا اخاف الخ بالنسبة اليه فلم يذكر كفاية وفي اقحام لفظ اشراك تنبيه على ان المضاف مقدر
 ولا يستقيم المعنى بدونه قيل انه ارجع الضمير الى المقيد بتعلقه بالموصول فلا حاجة الى العائد وهو مني على
 مذهب الاخفش في الاكتفاء في الربط يرجع العائد الى ما ينسب بصاحبه كافي قوله تعالى * والذين يتوفون *
 الآية لكنه لم يذكر مثله في ربط الصلة ولا بعد فيه كذا قيل والاولى ان ضميره راجع الى ما قوله باشراك
 اشارة الى ان المضاف مقدر * قوله (كأيا) اي المراد بالسلطان اما الحجة الثقلية او العقلية ومن هذا قال
 ولم ينصب * قوله (اولم ينصب عليه دليلا) في ارادة هذا مما لم ينزل جمع بين الحقيقة والمجاز وهذا وان صح
 عند المص لكنه تكلف فالاولى الاكتفاء بالاول ثم ان فيه تنبيها على ان الامور الدينية لا يقول فيها الاعلى
 الحجة الكاشنة من عنده تعالى وايضا ان الظاهر ان المراد بالاشراك هو الاشراك في العبادة لافي الذات
 اذ مشركي العرب والنصارى لا يدعون لآلهتهم الوجوب والصنع بل يدعون بوحدة الصانع الواجب
 صرح به مولانا السعدى في اواخر سورة المؤمنين فامشاعه عادي لا عقلي كما صرح به البعض فليأمل * قوله
 (فأي الفريقين) الفاء الايضاح بان هذا الكلام مترتب على انكار خوفه عليه السلام في محل الامن مع تحقق
 عدم خوفهم في محل الخوف اتام (احق بالامن) صيغة التفضيل في مثل هذا بمعنى اصل الفعل والتعبير
 للمبالغة في تحقق اليقظة في نفس الامر لا بالقياس الى الغير والاستفهام للتقرير اي لجل المخاطب على الاقرار
 ٢٦ * قوله (اي الموحدون والمشركون) الاول ام المشركون اذ التقدير اي الموحدون بالمد استفهاما
 وكلام المص يحتمل بالتقدير يرشدك اليه قوله (وانما لم يقل اينانا الم اتم) * قوله (احترانا من تركية
 نفسه) كذا في الكشف وايضا ولا نعرف وجهه اذ في الكلام المذكور لا يوجد فيسبة الاحقية الى نفسه عليه
 السلام بطريق التعمين قيل المص في تفسير قوله تعالى * واتا اواباكم لعلي هدى اوفى ضلال مبين * وهو بعد الى
 قوله ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للفصم المشاعب انتهى وفي حسن قول اينانا احق

قوله فلا يتعلق به ضرر يعني الخوف لما يتصور
 من قدر على ابطال ضرر واصنامكم جادات
 لا يقدرون على شيء من ضرر واصابة مكروه

هنا لا يخفى فالوجه ان يقال ان اثار ما في انظمة الشيء على حلة الحكم اذا المراد كما صرح به الموحدون والمشركون
اي الموحدون احق به لتوحيدهم ام المشركون لاشراكهم ٢٢ قوله (ما يخفى ان يخاف منه) اختار
ما على من لان مايع اول العلم وغيرهم بخلاف من اذنى تعميمه تكلف والمفعول محذوف والقربة للتعين سوق
المقام واوعم اوتزل منزلة اللازم لكان ابلغ تشبيها واكد تبيها وجواب الشرط محذوف اي فاخبروني
ان كنتم من اهل العلم ٢٣ * قوله (استيفاف منه) اي ابتداء كلام وليس بمفعول تعلمون والمراد
استيفاف نحوى لانه في اذهو المنصول عن الجملة التي اقتضت سؤالا يجاب به لا الجواب عما استفهم منه
وحاصله انه جواب سؤال محقق والاستيفاف المعاني ما كان جوابا لسؤال مقدر وقول المجاهد الاستيفاف
التحوى ما كان في ابتداء الكلام او منقطعا مما قبله لا يضره اذا المراد بالانقطاع عما قبله ان لا يصف عليه ولا يتعلق به
من جهة الاعراب والمراد بابتداء الكلام الابتداء وتحقيفا او تقديرا فلا يقال ان هذا خارج عن الاستيفاف
التحوى * قوله (او من الله بالجواب عما استفهم منه) اي بحسب الظاهر ولعل قوله احترازا عن تركية
نفسه بالنظر الى هذا الجواب لانه لو قال في السؤال اين الحق بالامن يقال في الجواب قولا يحصل تركية نفسه
فلا يرد الاشكال المذكور * قوله (والمراد بالظلم هنا الشرك) اي الكفر فلا يتم استدلال المعترلة بهذه الآية
على ان مرتكب الكبيرة لامن له ويخلف في النار لان المراد بالظلم المعصية اذا لم يكن خلط الايمان بالكفر وجعه
معه ورده المص بان الخبر المروي عن النقا يدل على ما قلنا مع ان يطلق الظلم ينصرف الى الكامل وقولهم
لناديل عقلي لا يقاومه الخبر الواحد وهو ان الايمان لا يجمع الكفر بل يجمع المعصية ماعدا بيان الشرك
مردود بان المراد بالايمان التصديق بوجود الصانع كما اشار اليه او الايمان بحسب الظاهر (لما روى
ان الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا اين ان ظلم نفسه فقل عليه الصلاة والسلام ليس ما تظنون
انما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك اظلم ظلمات * قوله (وليس الايمان به) اي بالله
(ان تصدق بوجود الصانع الحكيم) * قوله (ويخطأ بهذا التصديق الاشراك به) اي ان الايمان ليس
هذا المجموع بل الايمان التصديق بوجوده تعالى بدون الخلط المذكور فم براديه الفرد الكامل على ان تنوين
ظلم للتعظيم فيكون المعنى ولم يلبسوا بالشرك فأتى راجع الى القيد وقبل مراد المصن بالايان بمجرد التصديق
بوجوده تعالى لا الايمان الذي يخرج به عن الكفر يعنى مراده المعنى القوي للايمان ولا يظهر له وجه
لان هذه الآية سبقت لبيان خير الفريقين فلا جرم ان المراد المعنى الشرعى للايمان وينصره قوله " اولئك لهم الامن "
والمراد بالامن الامن الكامل من العذاب المخلد فلا اشكال بالوجود الفاسق وهم مهتدون فراد ان الايمان
النجي هو التصديق بوجود الصانع مع التصديق بجميع ما يجب تصديقه وهذا يستلزم عدم الخلط المذكور
اذن اشرك بالله في العبادة فضلا في الذات فلم يصدق بعض ما يجب تصديقه او المعنى ٤ الذين آمنوا
ايما شرعيا ولم يلبسوا ايمانهم اي ولم يخلطوه بما فيه ويطلبه بل داوموا عليه حتى ياتيهم اليقين فهم الامتون
وعن الخوف والحزن سالمون وانما تعرض المص للتصديق بوجود خاصة رد زعمهم ان لهم نجاة بوجود
التصديق المذكور لهم مع اشراكهم في العبادة * قوله (وقيل المعصية) اي الكبيرة قاله ابن كثير وسائر
المعترلة فالتلين بان الايمان لا يجمع الكفر بل يجمع المعصية وهذا بناء على ان مقتضى الخلط بقا اصل حقيقة وانت
فلم جوابه على ان الايمان لا يقاومه مع الكبيرة عندهم وان ارادوا الصغيرة فهي مكفرة عن مجتب الكبيرة عندهم ايضا
والحديث الذي نقله مارواه البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ٢٤ * قوله (اشارة الى ما احتج به
ابراهيم على قومه) اي اشارة الى الحجة النغمة من المقام فلذا اخبرت صيغة التأنيث (من قوله فلما جن عليه
الليل الى قوله وهم مهتدون) * قوله (او من قوله اتحاجوني اليه) اي قوله تعالى وهم مهتدون فيه نوع
ضعف اما لا فلا لانه لا موجب للتخصيص واما تأنيثه فلا لانه لا يظهر الحجة من هذا القول ظهورها من قوله
فلما جن الالية واما انك فلا لانه لا يلازم قوله في قوله تعالى " فلما جن " هذا بيان وتفصيل ثم قوله فاراد ان ينجيهم
ورشد الخ فلذا اخره فلو قال وقيل ومن قوله اتحاجوني اشارة الى تزييفه لكان اول في الرد والتزييف

٢ فيها اشارة الى انه ليس بالباء الموحدة عند
قوله وقيل المعصية صطف على قوله والمراد بالظلم
هنا ان يشرك قالوا حل الظلم على المعصية لا على
لان الحمل على الكفر ياباه لفظ اللبس لان اللبس
هو الخلط يقتضى الاجتماع والكفر مع الايمان
لا يمتنعان قال الامام المراد عدم خلط الايمان بالله
بشرك الاصنام له في العبودية والدليل عليه
ان هذه القصة انما وردت في نفس الشركاء وليس
فيها ذكر الطاعات فوجب حل الظلم عليه اقول
ورد الاشكال المذكور على ما قال الامام ايضا
لان التصديق بوجود الصانع الحكيم لا يكفي
في الايمان والالكان جميع المشر كين مؤمنين لانهم
قالوا بوجود الصانع الحكيم بل لا يذفيه من التصديق
بوحداية الله تعالى وهو مناف للشرك قطعاً ويمكن
ان يجاب عنه بان المراد بالايمان في الذين آمنوا
الايمان التصديق القوي وهو التصديق بالمعنى الذين
صدقوا بوجود الصانع ولم يلبسوا تصديقهم
ذلك بشرك يدل على ذلك قول المص ولبس الايمان
بان يصدق بوجود الصانع الحكيم

٢٢ * حجتنا آتيناها ابراهيم * ٢٣ * على قومه * ٢٤ * نرفع درجات من نشاء * ٢٥ * ان ربك حكيم
 ٢٦ * عليم * ٢٧ * ووهبنا له اسمحق ويعقوب كلا هدينا * ٢٨ * ونوحا هدينا من قبل * ٢٩ * ومن
 ذريته * ٣٠ * داود وسليمان وايوب * ٣١ * ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
 (٨٥) الجزء السابع

٢٢ * قوله (ارشدناهم اليها وعليناهم) كالتفسير اقول ارشدنا وهذا التعليم اما بخلاف علم ضروري كما هو الظاهر
 او بوجه ان نحقق * ٢٣ * قوله (معاني بحجتنا) لان فيها معنى انفعول * قوله (ان جعل) اي ما ذكر
 من حجتنا * قوله (خبرناك) وهو الزاجع لسلامته عن الحذف والتكلف * قوله (ونوحا هدينا) (ونوحا هدينا)
 اي حجتنا (يده) من تلك بدل الكل والخبرح آتيناها قيل واذا جعل حجتنا بدلا يجوز ان يكون التركيب
 من قبل الاضمار على شريطة التفسير * قوله (اي آتيناها ابراهيم حجة على قومه) تعلقه بحجة محمد وطفة
 لا يخرج عن كونه ظرفا مستقرا اذ قام الدليل على هذا الخاص ومثله مستقر عند المحققين * ٢٤ * نرفع درجات
 اي رتبنا عالية عظيمة امام مفعول مطلق او ظرف واما كونه منصوبا بترفع الحافض او بالتجسير فهو ضعيف
 * قوله (في العلم) اي العلم بحقايق الاشياء على ما هي عليه * قوله (والحكمة) اي الحكمة
 العلمية بقرينة مقابلة للعلم ولو قيل من عطف العام على الخاص لم يبعد * قوله (وقرأ الكوفيون ويعقوب)
 (بالثبوت) ذال اوبالبقاء قرأ بالاضافة على انه مفعول نرفع ورفع درجات الانسان رفعه وقرأ بالتبوتين فن مفعول
 درجات منصوب على الظرفية او على ترفع الحافض اي الى درجات اوعلى المصدرية بتأويل رفعه او هو تعبير
 ٢٥ * قوله (في رفعه) اي في رفع من يشاء حكمة ومصلحة جنة (و) في خفض من يشاء (خفضه) ايضا مصلحة تامة
 وان لم يظهر لنا وذكر خفضه لاتمام المرام وان سكت عنه الكلام * ٢٦ * قوله (بحال من رفعه)
 اي ومن يخفضه لم يذكر هنا امر * قوله (واستمدنا دله) بل يخصه الله تعالى بفضائل نفسانية والمص
 وذكر كثيرا ما الاستعداد ومراده وان كان ظاهر الكلام عن انقطاع الاستعداد هو الاولى
 والاخرى صكما لا يخفى * ٢٧ * (ووهبنا له اسمحق ويعقوب) عطف على قوله وتلك حجتنا
 الآية ولما غلط على آتينا كذا قيل ولو قيل انه جلة مبتدأ مسوقة لبيان الشئ من جلة ما انهم
 عليه عباد الصلوة والسلام لكن اسلم من شائبة التكلف * قوله (اي كلا منهما) اي من اسمحق
 ويعقوب اذ هديا ابراهيم عليه السلام قدم يسانها اشار الى ان بهذا المخذوف يرتبط بما قبله وقبل اشارة
 الى ان فيه حذف الصفة قيل كلا مفعول لم يبعده وتقدمه للقصر لكن لا بالنسبة الى الغير مطاوعا بل بالنسبة
 الى احدهما اي كل واحد منهما هدينا لاحدهما دون الآخر ولا يخفى ضعفه فالاول التقديم للاهتمام اذ المهم
 بيان انها مهيديان ولم يذكر المهيدي للتعميم او اظهروا انه الذي اوتي ابراهيم وانها مقتديان به ونوحا
 هدينا منصوب بمضمر يفهم ما بعده كذا قيل وجعل كلا في كلا هدينا مفعولا لهدينا دون نوحا لا يعرف
 وجهه والقول بان الاول يصحده القصر فيه فاعتبر تقديم المفعول لخصاله دون الثاني ضعيف كما اشترنا
 اليه من التقديم هناك للاهتمام وكذا هنا للاهتمام ايضا * ٢٨ * قوله (من قبل ابراهيم صدهاء نعمة
 على ابراهيم من حيث انه ابو ه وشرف الوالد يتعدى الى الولد) اي الولد الفاسخ دون الولد العاجز اذ الكلام
 فيه اي في شؤنه العظيمة اذ بين اولادنا الحجة ورفع الدرجات وهبة الاولاد ذوي النبوات وثانيا شرفه
 شرف والده فالناسب هنا ان يحمل الكلام على تشريفه ببيان ابعاء كرامة النبوة في نسله * ٢٩ * (التفسير
 لبراهيم اذ الكلام فيه) * قوله (وقيل لوح عليه السلام) اختاره الزمخشري للعلة المذكورة * قوله
 (لانه اقرب) واذا دار الضمير بين الاقرب والابعد فللاقرب ما لم يمنع مانع * قوله (ولان يونس ولوطا
 لبان ذرية ابراهيم) لوسم هذا فلم لا يجوز التغليب اشارة الى التبع والسند ماروي عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما من ان هؤلاء الانبياء كلهم مضافون الى ذرية ابراهيم عليه السلام لان لوطا ابن اخي ابراهيم عليه
 السلام والعرب يجعل الم ابا وفي جامع الاصول ان يونس عليه السلام من الاسباط في زمن شعيب عليه السلام
 فان صح هذا فلا شك في دفع بالرة بلا احتياج الى التغليب وذكر اسمعيل (فلو كان لبراهيم) وان كان
 من ذرية ابراهيم عليهما السلام لكن لشهرة كونه من ذريته سكت عنه على ان السكوت لا يقتضي عدم
 ادراجه فيها * قوله (لاختص البيان بالعدو دين في تلك الآية والتي بعدها) الملازمة منوعة والسند
 واضح بما ذكرنا اننا * قوله (والمذكورون في الآية الثالثة عطف على نوحا) لاعلى داود فبحسب يلزم
 الفصل الفاحش بين المتعاطفين كان هذا اشارة الى ترقيته بهذا العطف وانت تعلم دفعه * ٣٠ * (وايوب بن
 امرص من اسباط عيص بن اسمحق) * قوله (اي ونجزي المحسنين جزاء مثل ما جزينا ابراهيم

قوله وقرأ الكوفيون ويعقوب بالثبوت في هذا
 نصب درجات على الظرفية اي نرفع من نشاء
 في درجات اوعلى المصدر اي رفعات بخلاف القراءة
 بغير ثبوت فان نصبها على ذلك تقدير بانها
 المفعول به لنرفع
 قوله ولان يونس ولوطا لبان من ذرية ابراهيم
 بان سوق الايات لبيان شرف ابراهيم جعل قوله
 واسمعيل والبسع و يونس ولوطا عطف على نوحا
 لاعلى داود ومن عطف عليه وهذا هو المراد قوله
 والمذكورون في الآية الثالثة عطف على نوحا

رفع درجاته وكثرة اولاده، والنسوة فيهم) المراد المشابهة المطلقة في مقابلة الاحسان بالاخصان اللابقي
يحل كل شخص للعلم ضرورة بان كثرة اولاد الانبياء اختص بآبراهيم عليه السلام وفيه وجه آخر اختاره
مولانا ابو السعود رحمه الله ان المحسنين هم اليهوديون المذكورون ولا تمثيل في الكلام * ٢٢ * قوله (هو ابن مريم
وفي ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنت) والمسئلة مختلف فيها والصحيح ما ذكره المص لان انتساب
عيسى عليه السلام من جهة امه اذ ليس له اب فلو لم تكن الذرية تتناول اولاد البنت لم يذكر في حيز الذرية
ولا اشكال بان ليس له اب يتصرف اضافته الى الام الى نفسه ويؤيده اية المباهلة حيث دعا عليه السلام الحسن
والحسين يومئذ بعد ما قال تدع ابتاعنا وابناءكم وصاحب النخ ذهب الى ان النسب للآباء بآية قوله تعالى وعلى
المولود له رزقهن الآية والجواب عنه ان النسب كونه الآباء لا يتأني كون الاولاد والبنت وتتناول الذرية
اولاد البنت اذا الاولاد خلقت من مائتين وثمرة الخلاف تظهر في اعطاء الزكوة لرجل امه هاشمية وابوه
ليس كذلك والقوى على جواز اعطائها واماموضع العامة الخضراء برأسه فلا مانع منه انضافا
لان له نسباً شريفاً بالنسبة الى غيره ولو كان ابوه هاشمياً كذا نقل عن الكرخي نقله ابن ملك في مجمع البحرين فهذا
الاختلاف ليس له ثمرة ولا طائل تحته * ٢٣ * قوله (قيل هو ادريس جند نوح) فلا يكون من ذرية ابراهيم ولا من
ذرية نوح عليهما السلام قيل وعلى هذا لا يجوز ارجاع الصبحر الى نوح عليه السلام ولا يجوز ارجاعه
الى ابراهيم عليه السلام ايضا بطريق الاولى فلا يظهر وجه تخصيص النوح عليه السلام * قوله (فيكون البنيان
مخصوصا بمن في الآية الاولى) اي بيان الذرية بيان مخصوص فيلزم المحذور المذكور وهو كون زكرا
ويحيى وعيسى في الآية الثانية وكذا اسمعيل عليهم السلام غير داخل في ذرية ابراهيم ولا في نوح والجراب
عنه ان عدم ذكرهم لا يستلزم عدم ذريته كما مر والاقراب اعتبار التقلب فيكون البنيان عامالين في الآية
الثانية والثالثة (وقيل هو من اسباط هرون اخي موسى) * ٢٤ * قوله (الكاملين في الصلاح) جواب عما يقال
الصلاح صفة محمود فلا يوصف بها الانبياء عليهم السلام كذا قيل فاشير الى الجواب بانهم موصوفون
بكمالهم اوصلاهم حاصل محقق فاجاب بان المراد من الصلاح كماله (وهو الاثنان بما ينبغي والتجوز عما لا ينبغي)
* ٢٥ * قوله (هو اليسع) يقتض اللام وسكون الباء وفتح السين بو ز ن جعفر (ان اخطوب وقرأ حرة
والكسائي واليسع) * قوله (وعلى القرائين علم اعجمي ادخل عليه اللام كما دخل على البريد) اعترض
عليه بانه ذكر في كتب الرعية انه قد ينكر العلم بان بأول واحد من الجماعه المستماة فقد دخل عليه اللام
ومثلوا بالبريد في هذا البيت وفي كون اليسع من هذا القبيل محل تأمل والجواب انه اعجمي دخلت عليه اللام
على خلاف القياس وقارنت النفل فجعلت علامة للعرب كما قال ابن بري ان اسنم الله يدونها خطأ بقل
عنه الناس كذا قيل واما اللام الداخلة على الوليد فلاح الاصل ذكر ما بين هاشم فيكون مثل الحسن والحسين
اذا صلحهما وصف هذا التثنية انما هو مجرد زيادة اللام اذ البريد اصله مضارع جعل علما مجرد عن الضمير
وجاز دخول اللام عليه واما اليسع فلا اشتقاق له على ما اختاره المص وان ذهب بعضهم الى ان اصله بسم
كيبضع فاعل كالعلاء لكن المص اختار انه علم اعجمي لا اشتقاق له * قوله (في قوله: رأت الوليد بن البريد
مباركا) المراد الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان هو من قصيدة للطرماس بن سارة يدح بها الوليد بن البريد بن
عبد الملك بن مروان وقيل ان اللام دخلت لساكنة الوليد وهي منه للحم الاصل لان اصله وصف اسم فاعل دخلت
اللام عليه اشعارا باصله ومباركا مفعول ثان رأيت ان كان بمعنى علمت وهو الظاهر ارجح مترادفة او متداخلة
والظاهر الاول لانه ليس من قبيل المبصرات الا ان اردت المباقة * قوله (شديد باعياه الخلافة كاهله) اعياه
جمع عبي بالكسر وهو الجمل بالكسر * قوله (كاهله) فاعل شديدا وهو ما بين الكنفين اعياه الخلافة من قبل
الحين المذ ويجوز ان يحمل على الاستعارة المكنية والتخيلية فكأن على بصيرة * ٢٦ * قوله (هو يونس بن متى)
يوزن حتى اسم ابيه وقيل اسم امه وانه لم يشتهر بنى باسم امه غير يونس وعيسى عليهما السلام لكن
ان يونس ابا د ون عيسى عليهما السلام مع اختلاف فيه اذ قيل ان متى اسم ابيه روى في جامع الاصول
ان يونس عليه السلام كان من الاسباط في زمن شعيب عليه السلام ارسله الله تعالى الى نينوى من بلاد الموصل
ولوطا عدم من ذرية ابراهيم عليهما السلام * ٢٧ * قوله (هو هرون بن اخي ابراهيم) لانه كان ابن اخيه هاشمياً

قوله باعياه الخلافة جمع خوال السرج فهو ههنا
على تشبيه الخلافة بالسرج اثبت له الخو علي سيد
التخيل

٢٢ * وكلا فضلنا على العالمين * ٢٣ * ومن آباءهم وذرياتهم وأخوانهم * ٢٤ * واجتنبناهم *
 ٢٥ * وهديناهم الى صراط مستقيم * ٢٦ * ذلك هدى الله * ٢٧ * يهدي به من يشاء من عباده *
 ٢٨ * ولواشركوا * ٢٩ * لحبط عنهم ما كانوا يعملون * ٣٠ * أولئك الذين آتيناهم الكتاب
 ٣١ * والحكم * ٣٢ * والنبوة * ٣٣ * فان يكفر بها * ٣٤ * هؤلاء * ٣٥ * فقد وكلناهم
 (الجزء السابع) (٨٧)

الشام فلم منه جواز ان يكون البيان بالآيات الثلاث لكن بالتقليب بالنظر الى اوط بل الى يواس ايضا بناء على
 القول الآخر والتقليب باب واسع فلم يعتبره المص هنا واعتبر وجهها يلزم منه ان من ليس ذرية من الذرية
 كما عرفته * قوله (وكلا) اي كل واحد من اولئك المذكورين * ٢٢ * قوله (بالنبوة) والعلم والحكمة
 ايضا * قوله (وفيه دليل فضلهم على من عداهم) واما بالنسبة الى بعضهم فلا دليل في الآية عليه
 اذا نكل مساو في اصل النبوة وهو المراد من انفضل هنا كما اشار اليه بقوله بالنبوة واما تفضيل بعضهم على بعض
 بوجه اخر فين في موضع آخر (من الخلق) الاولى تركه لانه المتبادر عن عداهم والاحتراز من الواجب تناوله
 من عداهم ليس بقوى وقيل المراد عالمي عصرهم وهذا هو الاسلم من التكلف * قوله (من الخلق)
 فيدخل فيه الملائكة فيثبت به افضليتهم من الملائكة وهو مذهب اهل السنة سوى ابي بكر الباقلاني وابي اسحق
 الاستاذ الاسفرائيني خلافا له منزلة وعلم البحث في علم الكلام * ٢٣ * قوله (عطف على كلا او نوحا اي
 فضلنا نلاحظهم) فانظر الى الاول والاوفق بالنظم ان يقال اي كل واحد منهم فضلنا بل الاول اي بعضا
 منهم فضلنا * قوله (او هدينا هؤلاء) اي وهدينا قبل هذا اشارة الى توجيه العطف على الاول في
 قوله وهدينا اشارة الى حاصل معنى فضلنا ولم تعرض لتوجيه العطف على الثاني لظهوره من هذا البيان
 * قوله (وبعض آباءهم وذرياتهم) اي ان من للتبعض (واخوانهم) * قوله (فان منهم) علة لجملة على
 التبعض دون البيان او الابداء * قوله (من لم يكن نبيا) فانظر الى العطف على كلا * قوله
 (ولا هدينا) فانظر الى العطف على نوحا هذا وان كان لا يلزمه جعل قوله اي وهدينا اشارة الى توحيد
 العطف على الاول لكن الامر فيه سهل * ٢٤ (عطف على فضلنا او هدينا) * قوله (تكرير بيان)
 اذ لا يصح البيان او لا يحسن بدون التكرير * قوله (ما هداوا اليه) اي صريحا ودلالة بالمطابقة فخط الفائدة
 قوله الى صراط مستقيم وذكر هدينا للتهديد * ٢٦ * قوله (اشارة الى مادائوا به) وهو التوحيد والفروع
 انغير الذريرة وخفة في شرع من الشرايع فح الهدى بمعنى المفعول والاضافة للتشريف ولاختصاصه به تعالى من جهة
 الوضع والجلل * ٢٧ (يهدي به) اي يلهي الكائن بالعلمي المصدرى فالظاهر انه بطريق الاستخدام اذا المراد
 بظاهر المعنى المفعول ولا يبعد ان تكون الباء بمعنى الى اي يهدي اليه الى مادائوا به * قوله (دليل على انه
 متفضل بالهداية) اذ بطل هدايته الى مشيئة وانه تعالى مختار في مشيئته ولا يلزم خصوص المشيئة لذاته ولو كانت
 الهداية باستحقاق من العبد لكان وقوعه بطريق الاستدعاء لا بطريق الاختيار ومعلوم ان اثبات الحكم على
 الموصوف بالمشق يفيد علية المأخذ * ٢٨ * قوله (اي ولواشرك هؤلاء) يعني ان الرجوع هؤلاء (الانبياء)
 لا الانبياء والذراري اذا تعرض على وجه السالفة انما يحصل بذلك * قوله (مع فضلهم) لوجعل حالا
 من فاعل اشركوا لكان المعنى ولواشركوا حال فضلهم لكانوا في تلك الحال محبوبا الى العمل (ولواشركناهم)
 * ٢٩ * قوله (اكنوا كغيرهم) ولا تثنى تلك الحال عنهم شيئا ولو جعل حالا من فاعل كانوا لكان المعنى واضحا
 ومن هذا قيل لو اخر مع فضلهم عن قوله لحبط لكان اولي لكن مختار المص ايضا بوجه كما عرفته * قوله
 (في حبوط اعمالهم يفيقون نوابها) لعل هذا القيد للاشارة الى ان معنى الحبط ليس بطلان ذات الاعمال
 بل بطلانها من حيث سقوط الثواب * ٣٠ * قوله (يريد به الجنس) والجنس يحتل القليل والكثير قيل اي
 خيس الكتاب المحقق في اي فرد من الكذب السماوية انتهى ومراده ما قلنا والمراد بالانبياء اعم من الانزال
 عليه ابتداء او بالارث بقاء * ٣١ * قوله (الحكمة) اي ما يكل به نفوسهم من المعارف والاحكام * قوله
 (او فصل الامر) اي فصل الامر وفرقه سواء كان بطريق الحكم او الاقضاء (على ما يقتضيه الحق)
 * ٣٢ * قوله (والزسالة) كانه اشار به الى ان ليس المراد بها المعنى القوي وهو الرفعة بل الشرعي لكنه ليس
 بوجه قوي فالاول تركه * ٣٣ (فان يكفر بها) الفاء للتنبيه على ترتب ما بعد ها لما قبلها وصيغة الشك مع
 ان كفرهم متحقق لان المقام لا شتماله على ما يقع الشرط عن اصله لا يصلح الاقرضه فيكون للتوبيخ
 * قوله (اي بهذه الثلاثة) او بالنبوة الجامعة للباقيين نفيا وإثباتا واعل هذا القرية الاولى * ٣٤ * قوله (يعني
 فريشا) اي كفار قريش والتخصيص بمعونة المقام والا فلا مانع من العموم * ٣٥ (فقد وكلناهم) اي امرنا
 بمراعاتها هذا علة الجزاء المحذوف اي فان يكفر بها هؤلاء فلا ضمير ولا نقص وقيل فلا اعتداد فقد وفقنا للإيمان

التوكيل تفويض قيام الامر الى الغير وتسليمه والوكالة تبي معناه ومعنى الازم وهي القيام بحفظ حقوق
الشيء ويستعمل بالي كما في الحديث فلا تكلني الى نفسي لاشتغاله معني التسليم وعلى لاشتغاله معني المحافظة
كقوله تعالى " والله على كل شيء وكيل " ويجي ايضا على باعتبار لازم التسليم وهو الاعتماد على الغير مثل
قول نوح عليه السلام فعلى الله توكلت ويجي بالبناء لاشتغاله معني الباء كافي هذه الآية * قوله (اي
براعاتها) فيه مبالغة اذ المراجعة داخله في مفهوم التوكيل وحاصل المعنى اى جعلنا قوما قائمين اى مراعين
براعاتها ونظيره جدد جدد او المراد بحقوقها اذ الامور الثلاثة انفسها ليس موكولا بها بل حال من احوالها
والمناسب هنا الحقوق ٢٢ (قوما لبوا بكافرين) اي في وقت من الاوقات بل مستمرين
على الايمان بها فالسلب لدوام النفي لاثني الدوام كذا قال مولانا ابوالسعود وانت خير بان هذا ليس بشام
على كل احتمال في قوما * قوله (وهم الانبياء المدكورون) بل الانبياء كلهم فيثبت السلب لدوام
النفي (ومنابعهم) فالمناسب حيث السلب لثني الدوام والعطف باوولى من العطف بلفظة الواو كما وقع
في نسخ البيضاوى والكشاف اذا لجمع بين معنى السلب مشكل واعتبار احد هما دون الاخر ضعيف
* قوله (وقيل هم الانصار) قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وبجاهد لكن
مع عطفه عليه واهل المدينة اما تفسيرها او تعميمها لها وتفسيرها من اهل المدينة
* قوله (واصحاب النبي عليه السلام) الظاهر واصحاب باو الفاصلة * قوله (اوكل من آمن به او الفرس)
وهذا قول ابن زيد وفي الكشاف وقيل كل من آمن به وهذا قول ابن زيد وفي الكشاف وقيل كل مؤمن من
بنى آدم وهذا يؤيد ما قلنا من ان الظاهر الانبياء كلهم اذا اراد الانبياء * قوله (وقيل الملائكة)
اخره وزيفه لان اطلاق القوم على الملائكة ليس بمتعارف وقد صرح المص في سورة الحجرات بان القوم
مخصص بالرجال ٢٣ (أولئك الذين هدى الله برب الانبياء المتقدم ذكرهم) فائدة المراجعة الحكم على وجه
الكمال ويخصر الانفس الى الاسم الجليل اذهابية من هو مستجمع بجميع صفات الكمال لاهداية فوقها
ولا احتمل بغيرها وايضا تمهيد للامر بالاقتداء بهديهم ٢٤ * قوله (فاخضعوا) واذا امر رسول الله عليه
السلام ان يقتدى بجميعهم في ذلك وهو معصوم عن مخالفة ما امر به ثبت انه اجتمع فيه جميع ما تفرق فيهم
من الكمال وثبت بهذه الآية انه عليه السلام افضل الرسل كما قاله الامام وهو استنباط حسن ثبت انه افضل
من الجميع كما ثبت انه افضل من كل واحد ولما نقل عن ابن عبد السلام انه لا يدل على تفضيله على الجميع شئ
عليه علماء عصره كذا قيل قوله انه اجتمع فيه جميع ما تفرق فيهم من الكمال فيه تأمل لان المص صرح بان
المراد بالهدى ما توافقوا عليه من التوحيد واصول الدين دون الفروع والخلاف فيها فكيف يقال انه اجتمع
فيه جميع ما تفرق ولعل هذا مراد ابن عبد السلام وعلماء عصره لم يطلعوا عليه فتأمل حق التأمل ٢٥ * قوله
(طريقهم بالاقتداء) الباء داخل في المقصود تفسير لهديهم واسارة الى ان الهدى بمعنى الفصول ومن هذا
قال (والمراد بهداهم ما توافقوا عليه) * قوله (من التوحيد واصول الدين) عطف العام على الخاص
ثم الظاهر ان المراد بها ما يعم الاعتقادات والفروع المتفق عليها بطريق عموم المجاز فان من الفروع
ما لم ينسج ابدا كالزنا والصلاة والصوم كذا قيل ومن هذا عدل عن قول الكشاف دون الفروع فانها
مختلفة الى قوله (دون الفروع) فاشارة الى ان عدم توافقهم في الفروع والخلاف فيها
مطلقا كما فهم من الكشاف * قوله (فانها ليست هدى مضافا الى الكل) بل هي هدى مالم ينسج
فاذا نسجت لم تبق هدى فعل منه ان مراد علماء في الاصول شرع من قبلنا شرع لنا فيما اذا امكن الناسي
به اذ لا يمكن الناسي بهم جميعا لتناقض الاحكام * قوله (ولا يمكن الناسي بهم) جواب سؤال بان الفروع
المختلفة وان لم تكن هدى مضافا الى الكل مشترك بين الكل لكنها هدى بالنسبة الى من امر بها فيمكن هذا
هو المراد هنا فاجاب بما ذكر * قوله (جميعا) مع ان المقصود هنا الاقتداء بهم جميعا وحاصله التدين
بامر هو مشترك بينهم لا يختص بعضهم دون بعض * قوله (فليس فيه دليل) بل فيه دليل (على انه عليه السلام)
وامنه امره والاقتداء بهم في اصول الدين لكن لا من حيث انه طريقهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع والا
فالواجب على كل احد هو اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز له التقليد سيما للنبي عليه السلام ففيه تعظيم

لان ابن عبد السلام انكر دلالة هذه الآية لافضلته
على الجميع سيد

قوله وفيه دليل على فضلهم على من عداهم
من الملائكة حتى الملائكة كما هو مذهب اهل السنة
من ان خواص البشر افضل من خواص الملائكة
فضلا عن عوامهم فالآية حجة على العزلة

٢٢ قل لاسئلكم عليه ٢٣ اجرا ٢٤ ان هو ٢٥ الا ذكرى للعالمين *

٢٦ وما قدروا الله حق قدره ٢٧ اذ قالوا ما نزل الله صلى بشر من شيء

(٨٩)

(الجزء السابع)

قوله ليان ما عدوا اليه وهو الصراط المستقيم ولم يبين هوى كلاً هدياً ونوحاً هدياً بل ذكر الهداية مطلقاً عما هدى اليه

قوله اشارة الى ما دونها به اي تدنيه به يعني ذلك اي ما تدنيه به هو لا الانبياء هدى الله قال الامام قال بعض المحققين المراد بهذه الهداية الثواب العظيم وهي الهداية الى طريق الجنة وذلك لانه تعالى لما ذكرت هذه الهداية قال بعد ما وكذا كذا تجري المحسنين وذلك يدل على ان تلك الهداية هي الهداية الى الجنة فاما الارشاد الى الدين وتحصيل المعرفة في قلبه فانه لا يكون جزاءه على قلبه وايضا لا يعدوا يقال المراد من هذه الهداية هي الهداية الى الدين والمعرفة وانما كان ذلك جزاءه على الاحسان الصادر منهم لانهم اجتهدوا في طلب الحق فالتقوا الله تعالى جازاهم على حسن طاعتهم بايصالهم الى الحق كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً الى هنا كلامه والذي اختاره المص بقوله اشارة الى ما دونها هو هذا الوجه الاخير الذي ذكره الامام بقوله وايضا لا يعد و ذكر الامام هنا وجهاً ثانياً وهو ان يكون المراد من هذه الهداية الارشاد الى النبوة والرسالة لان الهداية المخصوصة بالانبياء ليست الا ذلك ثم قال فان قالوا لو كان الامر كذلك لكان قوله وكذلك تجري المحسنين يقتضي ان تكون الرسالة جزاء على عمل وذلك عندكم باطل فلما جعل قوله وكذلك تجري المحسنين على الجزاء الذي هو الثواب والكرامة فيقول الاشكال ولو قيل الاشكال باق لان التبيين في كذلك يشعر بكون الرسالة جزاء على عمل لان المعنى حيث ذموا ذلك الجزاء تجري المحسنين فثبت ان المعنى كما ارشدناهم الى النبوة في الدنيا تجري بهم على اعمالهم الحسنة في الآخرة على ان المحسنين مظهر موضع الضمير نسجيلاً لهم على انهم محسنون قوله فاخص طريقهم بالقدرة اي فهداهم اقتده ولا تعد الا لهم معنى الاختصاص والقصر مستفاد من تقديم الجار على الفعل فقوله فاخص امر مخاطب اي فاجعل الاقتداء خاصاً ومختصاً بهداهم

قوله فليس فيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم متعبد بشرع من قلبه في الدلالة على هذا المعنى مستفاد من صرف هدايتهم الى ما وافقوا عليه من التوحيد واصول الدين دون الفروع الكثيرة في شريعة كل نبي قلبه اذ قد يتخالف الاحكام الشرعية الفرعية في الشرائع فلا يمكن التماسي بهم وانما يمكن التماسي بهم في الاحكام الشرعية المتعاقبة المتناقضة لا يكون متعبد بتلك الاحكام فان التعبد والاقتداء بما يمكن في الامور المتوافقة لا في المتخالفة

لهم وتنبه على ان طريقهم هو الحق الموافق للدليل العقلي والسعي كذا افاده السلامة التفاسرات وفيه اشارة الى ان المقصود من هذا تعظيم الانبياء عليهم السلام فلا اشكال بان الاخذ بالاصول حاصل له عليه الصلوة والسلام قبل نزول هذه الآية * قوله (متعبد بشرع من قلبه) اي بعد النبوة كما هو الظاهر وامانه عليه السلام هل هو متعبد بشرع من الشرائع قبل الرسالة ام لا ففيه اختلاف والظاهر الراجح انه لا يتعبد بشرع مخصوص من الشرائع المتقدمة بل هو متعبد بما اهم له واهم ملهم الصواب واليه المرجع والمآب * قوله (والهاء في اقتده للوقف) اي تراء للوقف ساكنة ونسجى بهاء السكت كالهاء في ماهيه وماليه * قوله (ومن اثبتها في الدرج ساكنة كاي كثير ونافع واني عمرو وعاصم اجري) اي ان الاصل حذفها عند الارجح اي (الوصل) لانه لا سكت فيه ومن اثبتها فلا بد من نكبة وهي اجراءه (بحري الوقف اي يعامل الوصل بنية معاملته الوقف) قوله (ويحذف الهاء في الوصل خاصة حرة والك اني) فاعل يحذف * قوله (يشعها ابن عامر) اي كسر هاء اشباع اذ لا اشباع بلا كسر وهذا الاشباع محله في الوصل او الوقف وفيها ما لم يبينه المص لاختلاف الروايات فيه اذ قد نقل ان ذكوان عنه وجهين الاشباع في الوقف والاشباع في الوصل كذا قيل * قوله (برواية ابن ذكوان على انها كتابة عن المصدر) اي على انها ضمير راجع الى مصدر اقتداء الهاء السكتة اي اقتداءه فيل وهو اقرب لان اجراء الوصل بحري الوقف ضعيف حتى قيل انه مخصوص بالضرورة وفيه ان الائمة القراء اعتبروا ذلك في بعض المواضع بالضرورة (وكسر الهاء بغير اشباع برواية هشام) * قوله (اي على التبلغ) المتفهم من الفحوى والمقام * قوله (او انفرأ) اي تعلية او ثبوت او قرأته او نفسه بالغة ٢٣ * قوله (اي جعل) او قليلاً لا تلوين لتقليل الجمل بضم الجيم وسكون العين اسم للمجعل العامل على قلبه وللإشارة الى هذا فسرنا لاجراءه احترازاً عن ارادة المعنى المصدرى وعن معنى غير الجمل * قوله (من جهنكم) ان اجري الاعلى ربي والقول بانه قيد به لانه لازم لقوله لاسئلكم فان المطالب منهم لا يكون الا من جهنهم غير تمام اذ يجوز ان يكون السؤال منهم من جهة غيرهم بتوسطهم بنحو شفاعة * قوله (كما يسأل من قبلي) اراد به ربط النظم بما قبله * قوله (من التبيين) المذكورين وغيرهم وهذا مؤيد لما ذكرنا من ان تعميم الانبياء فيما اشير اليهم في الآية الكريمة الى المذكورين هنا وغيرهم اولى واخرى من التخصيص * قوله (وهذا من جملة ما امر بالاعتقاد بهم فيه) وهذا دليل على ما شترنا من اصول الدين في كلام المص عامة للفرع المتفق عليها فلا وجه للاشكال بان فيه اعتباراً بما بعد اختصاص الهدى المذكور بالاصول فلا وجه لفي التمسك به قلبه ولا دلالة في الآية على انه لا يعمل الاجر على التعليم وتبلغ احكام الله غاية انها تدل على ان الاول تركه كلف لا والفقهساء جوزوه ولا يليق بتعصبهم الذم عن هذه الدلالة ٢٤ * قوله (اي التبلغ او القرآن او الفرض) اي عرض الايمان او عرض التبلغ او القرآن ٢٥ * قوله (الاندكرا وموعظة) الاولى بالواو والواصلة (لهم) ٢٦ * قوله (وما عرفوه حق معرفته) وقيل وما عظموه او وما وصفوه حق تعظيمه وحق وصفه معنى مجازي له اذا صله قدر الشيء اي سبره اعرفه مقدار * قوله (في الرحمة والانعام على العباد) يجعل قولهم ما نزل الله الخ علة لقوله وما قدر والخط بمعنى ما عرفوا فهو اعمالة لعدم المعرفة في الانعام وانما ما عرفوه حق معرفته في شان الرحمة الخ او علة لعدم المعرفة في صفة القهر كما قال اوفي السخط على الكفار ٢٧ * قوله (حين انكر والوحى بعنة الرسل وذلك) اي كليا بحسب الظاهر وان كان مرادهم ما سوى التورية لان ما نزل الله ساب كلي ولذا قيل قل من انزل الكتاب الزمالمهم قوله (من عظامهم رجته وجلالات نعمته) فلم يعرفوا حق معرفته في شان الرحمة والانعام * قوله (اوفي السخط على الكفار وشدة البطش بهم حين جسرنا) اي ما عرفوا حق معرفته في صفة القهر حتى نجاسروا (على هذه المقالة) الباعثة على قهر من قالها قدم الاول لانه المناسب للمقام ولك ان تقول افضله اولاً الخ لوقف * قوله (والقائلون هم اليهود) وهو قول الجمهور ولذا اختاره المص قوله بدليل تقضى كلامهم متعلق بقوله والقائلون هم اليهود وجه الدلالة هو ان الخطاب في نجعلونه الخ لهم اذ لا ريب في ان الجاعلين التورية فراطيس هم اليهود قوله (قالوا ذلك صائفة) اشارة الى جواب اشكال بانهم كيف يقولون ذلك مع انهم يعترفون بان التورية انزلها الله تعالى على موسى فاجاب بذلك اي مرادهم بالبائفة في انكار القرآن لانكار الانزال بالبرة (في انكار

(تكملة)

(٢٣)

(ث)

قوله واشيعها ابن عامر على انها كناية المصدر اي على انها خير المصدر اي اقتداء فان اقتد بعضهم الاقتداء فلذالة الفعل على مصدره لا يكون اضمارا قبل الذكر لذكر المصدر في ضمن الفعل كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب الى التقوى

وفي السخط عطف على في الرحمة والانعام وما قدره الله حق قدره في السخط على الكفار حين انكروا انزال الله النوحى والكتاب على بشر قوله والقائلون هم اليهود وقد اضطرب العلماء في تفسير هذه الآية حتى قال الامام في هذه الآية بحث صعب وحاصل كلامه ان القائلين بانزال الله من شئ ان كانوا هم اليهود وهم قائلون بانزال ربه على موسى عليه السلام فكيف يقولون ما نزل الله من شئ وان كانوا مشركين وهم منكرون انزال شئ فكيف يرد الالزام عليهم بانزال الكتاب على موسى فاجاب المص عن الاشكال على كل واحد من الاحتمالين فقوله قالوا ذلك مباغة جواب عن الاول وقوله فيما بعد والزامهم بالتوراة لانه من المشهورات الذابغة اي الشائعة عندهم جواب عن الثاني اما دفع الاشكال على الاول فبان مرادهم الطعن في نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ما نزل عليه شيئا البتة لكن قالوا ما نزل الله على بشر مباغة في ذلك الانكار فقول لهم على سبيل الالزام قد انزل الله التوراة على موسى فلم يجوز انزال القرآن على محمد كانهم ابرؤوا انزال القرآن عليه في صورة الممنوعات حتى بالقوا في انكاره قالوا بغيره ثم وصف كتاب موسى قصدا الى تجهلهم وتوحيهم بصفات ثلثة احديها انه نور وهدى للناس وثانيها انهم حرفوه وانصرفوا فيه بلباء بعض واخفاء كثير ونالته انهم علوا في ذلك الكتاب على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم يعلموا ولا باقوهم قال الامام والاقرب عندي ان يقال لعل مالك بن الصيف لما نذى من هذا الكلام طعن في نبوة الرسول عليه السلام فقال ما نزل الله عليك شيئا البتة ولسن رسول من قبل الله البتة فعند هذا الكلام تالت هذه الآية واما اندفاع الشبهة على الاحتمال الثاني فبان ان المشركين وهم كفار قریش كانوا محتاطين باليهود والنصارى وكانوا قد سمعوا من الفرقين على سبيل التواتر ظهور المعجزات القاهرة على يد موسى عليه السلام مثل انقلاب العصا ثعبانا وخلق البحر وظلال الجبل وغيرها والكفار كانوا يطعنون في نبوة محمد بسبب انهم كانوا يباطلون حجة امثال هذه المعجزات لانها فكان مجموع هذه ٤٤

انزال انهم ان بدليل نقض كلامهم والزامهم بقوله ٢٢ * قوله (وقراءة الجمهور بالناء) عطف على قوله نقض كلامهم عطف العلة على المعلوم فانها تدل على ان مخاطبين هم اليهود وكون هذا نقضا لظاهر واما الالزام فبان لما نزل الله تعالى التوراة على موسى عليه السلام من البشر كما اعتدتم به فلم لا يجوز انزاله القرآن على محمد كانهم استبعدوا انزال الكتب على البشر او جعلوه متمعا الزموا بذلك * قوله (وانما قرأ باليه ابن كثير وابوعرو حلا على قالوا وما قدروا) فاخيار الغيبة تبعيدا لهم عن ساحة الخطاب وقراءة الخطاب لمزيد التوبيخ بالواجهة وقراءة الخطاب هو الملايم لقوله قل فان معناه قل لهم فيقتضى الخطاب فتكون قراءة الغيبة الثقات كما صرح به بعضهم لكن الظاهر ان كونه الثقات على ملك السكاكى دون مذهب الجمهور وايضا قراءة الغيبة لا تخرج الكلام عن الاستدلال لما عرفت من ان الجامعين قراطيس هم اليهود ولا مدخل للخطاب في الاستدلال غاية الامر انه اظهر في الاستدلال دلالتها بالغي والصفة وفيه ما فيه * قوله (وتضمن ذلك) عطف على قوله نقض كلامهم اولى قراءة الجمهور فهو دليل آخر لانه لو لم يكن دليلا لم يعطف على دليل وفي نسخة وتضمن بصيغة المضى فلا يكون من الدلائل ولذا قال في الكشف وادرج تحت الالزام (تويجهم) انتهى وهذا يؤيد كون قراءة تضمن ذلك بالمصدر اقدم دليل آخر كما جئ به البعض فبح لا يكون عطف على النقض بل يكون مبتداء خبيرة محذوف اي وتضمن ذلك حاصل او عطف على قراءة الجمهور بتقدير عامل يناسبه مثل علقها بنسا وما باردا وهذا تكلف والمراد بالحمل الحفظ من غير عمل كقوله تعالى مثل الذين حل التوراة ثم لم يحملوها اي علوها وكلفوا العمل بها ثم لم يعملوا ولم يلتزموا بما فيها * قوله (على سوء جهلهم بالتوراة وذمهم) بالنصب عطف على توحيهم وهو مفعول تضمنين او مفعول تضمنين على قراءة الماضي * قوله (على تجزيها) اي على جعلهم جزأ جزأ * قوله (بايداء بعض) قبل الباء للسببية وبيان اطرق التجزية * قوله (ما اتخبروه) لموافقه ما يشتهون (وكتبه) اي البعض الذي اتخبروه هذا مقتضى كلامه وفي الكشف وجعلوها قراطيس مقطعة وورقات متفرقة لتكنوا مزارعوا من الابداء والاخفاء انتهى والظاهر من ان ما كتبه في ورقات متفرقة هو مجموع التوراة لا ما اظهروه كما فهم من كلام المص * قوله (في ورقات متفرقة) وجهه على ما ذهب اليه المص خفي واما على ما فهم من الكشف من التمكن بمزارعهم من الابداء والاخفاء فعلى كون مرجع الضمير مجموع التوراة كما مر بسانه * قوله (واخفاء بعض) اي كثير مثل نعوذ النبي عليه السلام وسأرا ما كثره من احكام التوراة كرجم الزاني شر يسا كان واحدا * قوله (لا يشتهونه) اي لا يوافق هواهم * قوله (روى) تأيد لكون القائلين اليهود بمدايد ثلثة بما وقع في الآية هذا الحديث اخرجه ابن جرير والطبراني عن سعيد بن جبير ثم اظهر ان هذا الجواب مؤيد للجواب الاول لاجوابا مستقلا بخرصة ترك العطف * قوله (ان مالك ابن الصيف) الصيف بالصاد المهملة ضد الشتاء هو رئيس اجبار اليهود * قوله (قاله لما غضبه الرسول صلى الله عليه وسلم) اي قال ما نزل الله على بشر من شئ مباغة في انكار انزال القرآن فلا سند الى السكلى لكونهم حاضرين وان لم يكن رضوه قالاوم والتوبيخ لملك لان جسارته على ذلك لمهارة الانكار بالا نزال بالرة وان لم ينكر نزول التوراة في الحقيقة كيف لاوانه من اجبارهم بل رئيسهم بل اليهود كلهم لم ينكروا وانزال التوراة) ومرادهم المباغة في انزال القرآن كما مر فتراده بهذه الرواية تأيد كون القائلين اليهود دون المشركين فيكون الآية من قبيل استناد القول الصادر من البعض الى الكل اكونهم راضين به اولا او لكونهم حاضرين وان لم رضوه ولا يبعد ان تكون صيغة الجمع مستعملة لواء احد لا لا معظامه لانه بعيد عنه بما حل بل لا معظام قوله كانه على مثله العلامة التشاراقي في قول العلامة ان مختصري والمراد ابوطالب في حل قوله وهم يتهون عنه ويؤن عنه * قوله (بقوله انشدك) اي اسلاك اصله من نشد الصالة اي طابها والمعنى اسلك بحق التوراة الذي انزل على موسى * قوله (باندى انزل التوراة على موسى هل تجد فيها) صيغة المضارع اما الاستمرار او لحكية الحال الماضية * قوله (ان الله) الظاهر بكسر الالف لانه محكي * قوله (يقض الخبر السمين) بكسر الحاء النفس وبالفتح معنى العالم وكلاهما بصحاح هنا وان كان الثاني هو المناسب * قوله (قال نعم) قد سمعت من مالك الذي تطعمك اليهود وفضحك القوم فغضب ثم التفت الى عمر فقال ما نزل الله على بشر من شئ

فقال له فومعهو يلك ما هذا الذي بلغنا عنك قال انه اغضبني فزعره وجعل مكانه كعبين الاشرف كذا في الكشف
ولعل المص اكتفى اولم يعتمد عليه ونعم تأكيد لان نعم قائم مقامه والرواية في الكشف واختار ابو السعد ان الله
يغضب الخبر السمين فانت الخبر السمين * قوله (قال عليه السلام فانت الخبر السمين) اراد به لازمه اي فانت
مبغوض عنده فلذا اغضبه هذا القول لكنه عليه السلام لكونه معدن البلاغة ومنع اسرار الاطاف في مخاطبه
به مواجهة بل كناية فمح ظهر حسن ادخال الفاء لانها نتيجة قوله انت الخبر السمين وكل ما هذا شأنه فهو مبغوض
* قوله (وفيهم المشركون) هذا على قراءة الياء التحتية ظاهر اقوله لولا انزل علينا الكتاب لكنا انا
كما اشار اليه المص بقوله ولذلك يقولون لولا انزل الخ واما على قراءة الخطاب فيكون الثقات من خطاب قوم
الى خطاب قوم آخرين وجهه يرضه ظاهر واما وجه صحته مع ضعف ما اشار اليه بقوله والزامهم بانزال
* قوله (والزامهم بانزال التوراة لانه كان من المشهورات الذائعة عند هم) وهذا صحيح الخطاب بقوله
من انزل الكتاب الذي الالة واما الخطاب بقوله فيجعلونه قرطاس الالة فشكل والنية في توجيهه ممكنة
بان يقول انه الثقات من خطابهم الى خطاب اليهود لكن لا يليق بجملة النظم المجيد فالاولى عدم الالتفات الى مثل
قول غير سديد * قوله (ولذلك كانوا يقولون لولا انزل علينا الكتاب) هذا القول منهم بشرى الى ان نزول
التوراة مسلم عند هم ومن هذا استدلل المص به * قوله (لكنا هدى منهم) ٢٢ * قوله (على لسان محمد عليه
الصلاة والسلام) بالقرآن او بالحدث ولذا لم يقل بالقرآن ٢٣ (ما لم تعلموا) اي لم تقدرروا على علمه بالطريق
الآخر ولا بد من هذا التأويل في مثل هذا التزيل * قوله (زيادة على ما في التوراة) رجع كون الخطاب
اليهود لان الراجح كون الثقات هم اليهود كما عرفته والخطاب في يجعلونه لهم فلا جرم ان الخطاب في علمهم
لهم فمح لا يخلو من ان يكون المخاطبون من آمن منهم كما هو الظاهر من قوله وقيل الخطاب لمن آمن من قريش والباقيين
على اليهودية فعلى الاول يرد عليه انهم ما قالوا انزل الله على بشر من شيء وعلى الثاني فلا تعليم لهم
فالجواب انه عطف على مقول قل على انه مقول آخر بالنسبة الى جماعة اخرى وهم من آمن من اليهود او من
قريش وعن الثاني ان علمهم من قيل علمته فلم يعلم اذ التعليم فعل يترب عليه التلم غالبا صرح به المص في قوله
نه لي * وعلم آدم الاسماء كلها الالة وهذا هو الموافق لما بعده من قوله ثم زرهم في خوضهم بلعوم * فقول
المص لمن آمن من قريش محتمل تامل لان في خوضهم بلعوم بآي عنه والقول بان قل الله ثم زرهم الخ بالنة
الى مخاطبين السابقين دون المخاطبين بعلمهم بعيد جدا يجب صون النظم الكريم عن مثل هذا التعقيد ثم قوله
الخطاب لمن آمن الخ ناظر الى كون الثقات المشركين كما ان الاول ناظر الى كونهم اليهود وبالجملة انه محتمل
ان يكون القائلون هم وهو المتبادر او المشركون فعلى الاول يجعلونه على ظاهره خطاب لهم داخل في حيز قل لذمهم
بذلك لا مدخل له في الجواب لعدم دخله في الزام كاتبه عليه المص بقوله وتضمن ذلك تو يخضعهم وعلى قراءة الياء
التيانية اما داخل في حيز قل كما هو الظاهر فيكون الثقات من الخطاب الى القية او غير داخل فيه بل
ناظر الى قوله قالوا وما قدرنا كما اشار اليه المص بقوله جلا على قالوا فمح ان جعل قوله وعلم عطف على مقول
قل يكون قوله يجعلونه جملة معتزة وان عطف على يجعلونه اوصال من فاعل يجعلونه فلا تكون اعتراضا وعلى
الثاني فقولته يجعلونه الثقات من الكلام مع المشركين الى خطاب اليهود وقراءة الياء التحتية فمح مثل ما مر في
كون الخطاب لليهود فقط في باقي الوجوه * قوله (ويانا لما التبس عليكم وعلى اباؤكم الذين كانوا اعلم
منكم) هذا باعتبار تقدم اباؤهم اعلم اذا اظهر انهم اقتبسوا العلم منهم والمعلم اعلم من التلم غالبا وترك هذا
القيديرى حسنا على ما لا يخفى * قوله (ونظيره ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم
فيه يختلفون) الالة هذا لا يشاق ما اسلفنا من التعميم الى القرآن والسنة اذ ذكر الشيء لابنا في ماعداء
وقيل ناظر الى كون المراد المشركين * قوله (وقيل خطاب لمن آمن من قريش) وهذا القيد لا بد في الاول
ايضا اذ التعليم لمن آمن من اليهود وفي هذا الاحتمال لا يحسن ان يقال ولا باؤكم الذين كانوا اعلم منكم
٢٤ * قوله (اي انزل الله) يعني لفظة الله فاعل فعل محذوف بقرينة السؤال * قوله (او الله انزل) اي لفظة
الجلال مبتداء خبره محذوف وفيه تكثير الحذف ولذا آخر وان كان لكون الجملة اسمية أكدوا دل على السدوام
والثبات * قوله (امره) ظاهره للوجوب ويحتمل غيره * قوله (بان يجيب عنهم) اي عن طرفهم

٢٤ الكلمات جارية مجرى ما يوجب عليهم الاعتراف بنبوته
موسى عليه السلام واذا كان الامر كذلك لم يبعد
اراد بنو موسى الزامهم عليهم في قولهم ما انزل الله
على بشر من شيء فقوله فيما بعده وقيل هم المشركون
عطف على قوله والقائلون هم اليهود
قوله جلا على قالوا فعلى هذا لا يكون الثقات
وانما يكون الثقات اذا دخل هو في حيز القول المأمور به
بلفظ قل ومن قال انه الثقات جعله داخل فيه اذ كان
المناسب لخطاب قل عند دخوله في حيز القول
ان يجيب هذا بطريق الخطاب لكن ترك مقتضى
الظاهر وانفت من الخطاب الى القية ثم التفت
نايضا من القية الى الخطاب في علمهم وما احسن
الالتفاتين حيث اريد نسبة التبع اليهم اعرض عنهم
حتى لا يواجها وحيث نسب اليهم الحسن وهو علم
ما لم يعلموا خاطبهم به
قوله وتضمن ذلك اي وعلى القرأتين جعل قوله
ويجعلونه قرطاس الخ بعد تمام الكلام المورد
للزام مع انه لا دخل له في الازام لئلا يخضعهم على سوء
صنيعهم فهذا من قبيل الادماج المذكور في علم
البدع
قوله وقيل الخطاب لمن آمن من قريش اي وقيل
الخطاب في علمهم لكن الوجه ان يكون هذا خطابا
اليهود وبان يكون المعنى وعلمهم ايها اليهود على لسان
محمد مما اوصى اليه لم تعلموا انتم واتم حلة التوراة
ولم تعلموا باؤكم الاقدمون الذين كانوا اعلم منكم ان هذا
القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه
يختلفون اقول جعل الخطاب لمن آمن من قريش
ضعيف لان الالة نزلت في منكرى انزال الله شيئا
على بشر وهم لا ينكرونه فيكون هذا الكلام اجنبيا
بين السؤال والجواب ولم تفكر الخطاب ايضا
ولذا قال بعض شراح الكشف اذا كان هذا
خطابا لمن آمن من قريش فهو كلام لا يتعلق اصلا
بما قبله ولا بما بعده

٢٢ * ثم ذرهم في خوضهم * ٢٣ * يلعبون * ٢٤ * وهذا كتاب انزلناه مبارك * ٢٥ * مصدق الذي بين يديه

٢٦ * وانذر ام القرى

(سورة الانعام)

(٩٢)

٢ مثل قوله تعالى واوحى الى هذا القرء ان
لا تذرهم به

الجواب وظيفتهم * قوله (اشعاراً بان الجواب متعين) اي بالاتفاق * قوله (لا يمكن) اي لا يمكنهم (غيره) اي
ان يذكر واغيره * قوله (وتنبه على انهم يتوابعون على الجواب) يحتمل كون الواو ضمناً فيكون المجموع
تكتة واحدة او بمعنى او الفاصلة فيكون تكتين وهذا الاخير ما يذكره في قوله تعالى قل لله كعب على نفسه الرحمة الآية
٢٢ * قوله (في باطلهم) اي الخوض هو التكلم في الشيء وانه مخصوص بالباطل والمجمع لا ضافته الى الجمع
وافراد الخوض لكونه في الاصل مصدراً وفي الكشف في باطلهم الذي يخوضون فيه فسمى الباطل به تسمية
للمحل باسم الحال * قوله (فلا عليك) اي لا عليك عتب في عدم ايمانهم فحذف اسم لا وقرينة التعيين
من مقتضيات المقام * قوله (بعد التبليغ والزام الحجة) ٢٣ * قوله (حال من هم الاول والظرف) اي
في خوضهم * قوله (صلة ذرهم او يلعبون) اي الظرف صلة يلعبون قد تمت عليه رعاية
الفواصل او التخصيص وانما اخره اذ التهديد بالامر بتركهم في باطلهم أكد وبالبلغ * قوله (او حال من
منعوله) اي الظرف ظرف مستتر حال من مفعول ذرهم اي تركهم حال كونهم في خوضهم والمفهوم عدم الترك
في غير الحال المذكورة والواقع خلافه * قوله (او فاعل يلعبون) اي الظرف حال من فاعل يلعبون قدم عليه
في الظرف احتمالات اربعة اجودها هو الاول * قوله (او من هم الثاني) اي يلعبون حال من الضمير في خوضهم
لان فاعل في المعنى فح يكون حالاً مؤكدة فالتأسيس اولى ولعل لهذا اخره * قوله (والظرف) اي في
خوضهم حين كون يلعبون حالاً منهم الثاني * قوله (متصل بالاول) اي متصل بذرهم ولا يجوز انصاله
على وجه كان يلعبون سواء كان متعلقاً بذرهم او حالاً من مفعوله ٢٤ (وهذا كتاب) جملة مستأنفة سبقت لتحقيق
انزاله تعالى الكتاب المجيد بعد تحقيق ازال ما نطق به وهو التورية واظهاراً لكذبهم في مقالتهم الشيعة
* قوله (كثير الفائدة والنفع) لاختلافه على جميع ما يحتاج اليه من الاحكام النظرية والعملية والمعاملات
الدينية يقال الامام قد جرت سنة الله تعالى بان الباحث عن القرءان والمنسك به يحصل له عز الدنيا وقد شوهد
ذلك في كل عصر ولا يرى قد حصل لنا بمجتمعة هذا العلم الشريف من الشرف مالم يحصل بمجتمعة سائر العلوم
الغلبة والعقلية حتى صرحت مغبوطاً للاقران وحبا للاخوان فالحمد لله رب العالمين وفي ذلك فلينتبه المتأخرون
٢٥ * قوله (يعني التورية) وهو المناسب للسابق اولاً لانه اعظم كتاب انزل قبله * قوله (او الكتب التي قبله) فتدخل
التورية دخولاً اولياً قبله صفة للتورية او الكتب واشارة الى ان بين يديه مستار لمعنى القليلة او مجاز مرسل ومعنى
التصديق قدمه تفصيله في قوله تعالى وامنوا بما انزلنا مصداقاً لما همكم ثم ان مراد المص تعين ما اراده من الموصول
لا تفسيره حتى لا يلازم لفظة الذي فان الفرق بين ما اراده من اللفظ وبين ما يقع عليه في الخارج بين جلي فان ما اراده
من الذي جنس الكتاب فيقظم الى الواحد والكثير والتأنيب والتذكير * قوله (عطف على ما دل عليه مبارك) وهو
للبركة اذا نسبة الى المشتق تفيد عليه ما اخذ الاشتقاق ومن هذا قال (اي للبركات) ٢٦ (وانذر) وكذا معنى مصدق
وليصدق ونقل عن العبري التنازلي انه قال لا حاجة الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفاً على صريح الوصف
اي كتاب مبارك وكائن للانذار ومثل ٢ هذا اعني عطف الظرف على المفرد في باب الجبر والصفة شابع
وهذا شبه تعيين الطريق وهذا ليس بمفعول على ان فيما ذكره نوع تكلف والمذاقيل ولا يذهب عليك ان التكلف
لفظاً ومعنى فيما ذكره فامل غاية الامر ان ما ذكره صحيح ايضا لكن اراجع ما ذكره المص اذا نظرا هرا ان الانذار
عله تحصيلية الا تزال كما ان البركة علة حصولية له فانظر حسن ما اختاره المص معنى واما حسنه لفظاً فظاهر
* قوله (او علة محذوف اي وانذر اهل ام القرى انزاله) اي ان اللام متعلقة بالمقدر المؤخر وهو انزالنا
وهو المعطوف في الحقيقة قيل واخر المعامل هنا للتخصيص انتهى والانسان التأخير للاهتمام واما التخصيص
فغير ظاهر على ما قرره المص اذ علة الانزال غير مقصورة فيما ذكره * قوله (وانما سميت مكة بذلك لانها
قبله اهل القرى) اي اهل المداين والقرى وهم مقلون عليها اقبال الاطفال على الام فالظاهر حان اضافة الام
الى القرى مجازية اذ المراد اهل القرى * قوله (ومحجهم) اي مقصدهم كان الام مقصداً لاطفالهم * قوله
(وجميعهم) كان الام مجتمع الصبيان * قوله (واعظم القرى شأناً) كان الام اعظم شأنها من اطفالهم من
حيث ولد منهم وهذا لاخير لا مجاز في اضافة الام الى القرى كما لا مجاز في الوجهين الاخيرين فالاحسن تقديمها على

(ما بقها)

٢٢ ومن حولها * ٢٣ * والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون * ٢٤ *
ومن اظلم من افترى على الله كذبا * ٢٥ * اوقال اوسى * ٢٦ * الى ولم يوح اليه شيء
الجزء السابع (٩٣)

سابقها لكن الوجوه الاولى لافادة التعظيم والثناء على مكة بل على البيت العظيم قدمها ورجحها * قوله
وقيل لان الارض دحيت من تحتها (الاولى دحيت من بدل من تحتها مرصه مع عدم احتياج نقد بالاهل ح
عدم قطعية الرواية فيه * قوله (اولانها) عطف على ماتحت قيل اى وقيل اولانها * قوله (مكان اول
بيت) وهو بيت الله الحرام ومعنى الاولى قد مر تحققة في قوله تعالى وضع للناس للذي ببكة الآية * قوله
(وضع للناس) اى للعبادة وجعل متعبدا لهم (وقرأ ابو بكر عن عاصم بالياء اى لينذر الكتاب) * قوله
(اهل المشرق والمغرب) اوله تنبيهها على عموم بيعة لكافة الانام كقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس الآية
فبطل القول بانه مبعوث للعرب خاصة اى والجنوب والشمال ايضا * قوله (فان من صدق بالآخرة) بيان
وجه سببية الايمان لايمان النبي (خاف العاقبة) * قوله (ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن بالنبي
فاليهود لو آمنوا بالآخرة ايماناً معتداه اصدد قوايه ففقه قريش بانهم لا يؤمنون بالآخرة ايماناً معتداه
(والكتاب والضمير محتملها) اى النبي والكتاب اى على سبيل البديل او مجموعهما شيئاً وبلى ما ذكر
لكن الاجماع الى الكتاب لقربه اولى مع ان الايمان باحدهما يستلزم الايمان بالآخر * قوله (ويحافظ على
الطاعة) اى لا يزال الخوف يحمله ويحافظ الخ والعطف على يؤمن بالنبي بعد من جهة المعنى (وتخصيص
الصلوة لانها عماد الدين وعم الايمان) * قوله (فرغم انه بعث نبيا كسليمه والاسود العنسي) اشاروا الى
ان المراد مطلق الطاعات حيث قال ويجعل على الطاعات دون على الصلاة وبين وجه تخصيصها بما ذكر
تاييداً لما اراد التخصيص المذكور والوجاز عنها اطلاق الاسم الخاص على العام قوله وعلم الايمان اى علامته
مثل كلمة الشهادة ومن اظلم استفهام لانكار الوقوع ومعناه انه اظلم من جميع الظالمين والتعجب من
الظلم في سائر المواضع فراجع الى ما ذكرنا واوباهم جعل وسبيلة بكسر اللام لان ما بعد ياء التصغير يلزم كسره
والفتح غلط ادعى النبوة في زمن النبي عليه السلام وهو الصحيح وقيل في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه
ولذا اشتهر بكسبيلة الكذاب قتله الوحشي قاتل مولانا حزة رضى الله تعالى عنه قبل اسلامه والاسود
العنسي كان كاهن باليمن من بني عنس باليمن المتهلة لفتوحه وتون ساكنة وسين مهله ادعى النبوة واستولى
على اليمن واخرج بعض رجال رسول الله عليه السلام منها فاهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمي وجاء خبر قتله
قبل موته صلى الله عليه وسلم وقيل عقبه كذا قالوا * قوله (واختلف عليه احكاما كعمرو بن لحي وشايبه)
بمعنى الكذب والافتراء عمرو بن لحي يقول من تصغير لحي وهو اول من حرم البجائر والسواب ومنابعه
وصيغة القرى لكونه عرو وهو الاصل في ذلك الافتراء فكلمة اول للتوابع لالتك والتردد وقدم النوع الاول لانه الحسن
فسادوا عظم افتراء قوله كسليمه بالكاف اشارة الى ان هذا الزعم ليس بمحصر فيهما لكن لم يرد ادعى النبوة عن غير
هما وبعبارة الكشف وهي وهو مسيلمة والاسود العنسي خبر من عبارة القاضي * قوله (كعبه الله بن سعد بن
ابى سرح) من الصحابة ومن كاتب الوحي ولذا قال كان يكتب رسول الله عليه السلام قوله ولقد خافنا الانسان
مفعول يكتب * قوله (كان يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلاله
من طين فلما بلغ قوله ثم انشأناه خلقا آخر قال عبد الله فبارك الله احسن الخالقين فنجبا من تفصيل خلق الانسان
دقل عليه السلام كتبها فكذلك نزلت فتشك عبد الله وقال لمن كان محمد صادقا لقد اوحى الى كاهن اوسى
اليه وان كان كاذبا لقد قلت كما قال) وارتم معاذ الله ثم عاد الى الاسلام الحمد لله قبل الفتح مكة واكثر بلاد
المغرب فتح على يديه في زمن عثمان رضى الله تعالى عنه كذا قيل ٢ وبهذا البيان ظهر حسن مقابلة قوله
من افترى اما على الوجه الثاني فظاهر واما على وجه الاول فلان ادعى النبوة منهم ادعى بحت غير قارن بدعوى
شيء اوسى اليه بخلاف ما ذكرنا حيث قال اوسى الى كاهن اوسى وايضا الكلام هنا مردد بخلاف ما سبق فانهما
ادعيا قطعا بالتردد وايضا انكر النبوة هنا على تقدير وثبتها على تقدير آخر بخلاف ما سبق حتى روى ان
مسيلة قال انه نبي قر يش واثاني بن حنيفة (ولم يوح اليه) ٣ والاول الحال وشيخه راجع الى من والكلام
في كعبه الله التمثيل محمول على العموم بحسب المفهوم والا فليعرف شخص قال مثل ما قال عبد الله ومن قال
الح عطف على من افترى اوقال والمقابلة ظاهرة لان هذا لم يدع النبوة بل ادعى الاستطاعة على الازال
وهذا اعظم من ذلك وقائه الضرر من الحارث فهو مغاير لقائل اوسى الى وهو عبد الله كما مر كما ان قائل اوسى

٢٢ * ومن قال سائر مثل ما أنزل الله * ٢٣ * ولو ترى اذ الظالمون * ٢٤ * في غمرات الموت * ٢٥ *
واللائكة باسطوا ايديهم * ٢٦ * اخرجوا انفسكم * ٢٧ * اليوم * ٢٨ * تجزون عذاب الهون
(سورة الانعام) (٩٤)

مفاهيم ان افترى لان من افترى يراد به مسئلة والاسود والمراد بمن قال اوحى عبدالله بن سعد كما صرح به
المص وكانه لم ينظر من قال باتحاد قائلهما الى صريح كلام المص وورد اوفى اوقال اوحى لاتحاد قائلهما
بل التنبه على ان احد الامر بن كاف في اظلمته من جميع المخلوقات ولم يعد لفظة من لاستثناء العطف عنه
والاو واعادة من في ومن قال سائر تنبيهها على مغايرة القائل الاول في القول من كل وجه اذ في الاول ادعى
النسبة وفي هذا ادعاء القول مثل القرآن وجهه مع الاولين * قوله (كالذين قالوا) اى المراد بالانزال
القول لا الانزال من السماء فانه بد بهى البطلان ويدل عليه قوله في سورة الانفال قالوا قد سمعنا (لونشاة لثنا مثل
هذا) هذه الآية وانما عبر عنه بالانزال هنا لئلا يفتنى سائر اى اقدر على قول مثله لاعتقاده انه اساطير الاولين
وما ذكرناه مطابق لصريح كلام المص وموافق للرواية وارباب الخواشي ذهب كل منهم الى احتمال آخر غير ما ذكرناه
فلاتنفل * قوله (ولو ترى) حذف مفعوله لدلالة الظرف عليه) مر متعقبه في قوله تعالى ولو ترى اذ ذفروا
من ان الخطاب اما الرسول عليه السلام او من يصلح للخطاب من الانام ودخول لوعلى المضارع وجهه
مذكر فيه وجواب لو محذوف اى رأيت امرا عظيما * قوله (اى ولو ترى الظالمين) اشار الى ان المفعول
المحذوف هو الظالمون لكن لا باعتبار ذواتهم بل باعتبار كونهم في شدائد الموت ومن هذا اكتفى في النظم
الجبل بالظرف ولم يحصل الظرف مفعولا لان اذ لازم الظرفية عنده صرح به في سورة البقرة * ٢٤ * قوله
(شدائد) الظاهر ان صيغة الجمع بالنسبة الى آحاد الظالمين لا مناسبة الى كل واحد منهم وان امكن اعتباره
بالنسبة اليه لان كل واحد منهم يصيبه شدائد كثيرة كشدة نزع الروح حيث نزع منهم من اقاصى الابدان وشدة
مفارقة الاحباب والاولاد والاموال وسائر اللذات والشهوات وربما يدعى ان افراد الموت مع جمع الغمرات
بؤد هذا الاحتمال * قوله (من غمره الماء اذا غشيته) الظاهر ان الغمرات مستعارة للشدائد ويمكن استعارة
مكنية وتخيلية بان شبه الموت بالماء من جهة طغيانه واعلاكه واثبات الغمرات له وفي الكشف واصل
الغمر ما يغمر من الماء فاستعيرت للشددة الغالبة انتهى وجمع الى الاول كان عنده هو المفعول عليه * ٢٥ * قوله
(يقبض ارواحهم كالتقاضى) فيه اشارة الى ان الكلام محمول على الاستعارة التخييلية وكلام الزمخشري
وهوانهم يفاوضونهم فعمل التريم (الملاط) يسطرده على من يحمله الحق للملاط يضم الميم وبالضاء المجبة الملح
و يعطف عليه في المطالبة ولا يعمله ويقول اخرج ما لي عليك الساعة ولا ارمه مكان حتى ازرعه من احدائك
اتهمى بمنى الى ذلك ويؤيده ايضا قوله اخرجوا انفسكم وقيل البسط والقول الظاهر انهما حقيقتان
الاداعى للمجاز كيف والبسط والقول المذكوران من الامور الممكنة قوله (او باعذاب) عطف على قبض
ارواحهم حيث يكون البسط والقول حقيقتان اظهر * ٢٦ * قوله (اى يقولون لهم) الظاهر انه حال يتقدم
القول والاحسن قائلين لهم * قوله (اخرجوها اليها من اجسادكم) اى الانفس بمعنى الروح تغلبها
وتعني ان جل الكلام على المجاز فلا قول حيث حقيقة كما وضحتنا آتفا والا فالامر للتجيز كما في الوجه الثاني
لجزمهم عن اخراج ارواحهم عن ابدانهم كجزمهم عن اخراج ابدانهم عن عذابهم فالامر على الاحتمالين
للتجيز كقوله تعالى فاتوا بسورة الآية (تغلبوا وتعبوا عليهم) * قوله (واخرجوها) اى الانفس بمعنى
الذات المنتظمة للروح والبدن جميعا (من العذاب) * قوله (وخلصوها من ايدينا) اذ اخرج
من العذاب بالخلص من ايديهم فلذا تعرض له * ٢٧ (اليوم) اما تعلق باخرجوا فيوقف عليه الامانة يناسب
الاول وقوله او الوقت الممتد بلايم الثاني وتنبه على ان المراد باليوم مطلق الوقت لا يابض النهار فيسأل
الليل ايضا * قوله (يريد به وقت الامانة) هذا هو الملايم لقوله لان اللام للعهد في مثل هذا الكلام
الظاهر انه ناظر الى كون المراد باللائكة ملك الموت واعوانه * قوله (او الوقت الممتد) فاللام للجنس
من حيث تحققه اما في جميع الافراد او في ضمن بعضها هذا وان كان انسب في التهويل لكنه بعيد من جهة
اللفظ والظاهر انه ناظر الى كون المراد ملائكة العذاب * قوله (من الامانة) اذ يبداء عذابهم وقت
الامانة ثم يذبون في البرزخ وفي القيامة (الى ملائكة اية له) * ٢٨ * قوله (اى الهوان) يريد ان الهوان
بمعنى الهوان اى الذل ضد العز * قوله (يريد العذاب) والمراد بالعذاب هو العذاب وقت النزع
* قوله (انتصن لشدة واهانة) صك عطف تفسير لها واما عذاب الواحد انما هو طهرة

للدنوب واشعار المص الى ان اضافته الى الهون للابسة اذا التحقير والاهانة فعل المعذب (واضافته الى الهون)
 * قوله (لعراسته) اي لخصه (ومكنه فيه) اي الهون لا يشوبه كونه طهرة للدنوب ٢٢ * قوله
 (كادعاء الولد والشر يكلفه ودعوى النبوة والوحى كاذبا) الاول كادعاء احكام اختلقوها اذ لم يسبق بعد
 افتراءهم ياخذ الولد ولم يشر المص اليه في قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى الآية (تقولون على الله) عدى القول
 بعلى لخصه معنى الافتراء وصفة المضارع مع الماضي للاستمرار * قوله (والوحى) قابله بدعوى
 النبوة رعاية ما اخبر في التنزيل والافه ودعوى النبوة كاذبا ٢٣ * قوله (فلاتأملون فيها ولا تؤمنون)
 اي ولا تؤمنون بها كما في الكشاف فالمراد الآيات الثقلية ويحتمل ولا تؤمنون بالله تعالى فيجوز كون المراد
 الآيات الثقلية فقط او اعم من الثقلية ويجوز كون الباء في لا تؤمنون بها السببية ٢٤ (ولقد جئتمونا) الماضي
 لتحقق وقوعه ٢ وانما كيد بالتسميم للمبالغة في وقوعه وهو جلة استنافية من كلامه تعالى قوله ولا يكلمهم في الكلام
 الرضاء والسار فلا منافاة وكونه من كلام ملائكة العذاب لا يساعده قوله تعالى كما خلقناكم اول مرة
 * قوله (للسحاب والجزاء) لو اكنتم في به ولم يأت للجزاء لكان اوفق لجئتمونا ومن هذا اكنتم في غير
 ابي السعد ٢٥ * قوله (مفردين عن الاموال والاولاد وسارما ارتقموه) هذا انسب بقوله كما خلقناكم
 الآية * قوله (من الدنيا) على ما اخبره النووي كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة
 قبل الآخرة ويطلق على جزء منها مجازا وهو المراد هنا وهي الازواج والجاه والناسب وتداول الاعوان
 ايضا فلو قال او من الاوثان كما في الكشاف لكان اوجز * قوله (او عن الاعوان) هذا اوفق لقوله
 وما ترى معكم شفعاءكم الآية واغظة اولئك لخلو لئلا يظن به على ان احدهما كاف في المرام ولا حاجة الى جملتها
 في الانظام * قوله (والاوثان) الاول ان يقال والشركاء (التي زعمتم) ليتناول ماسوى الاصنام
 من الملائكة وغيرها (انها شفعاءكم) * قوله (وهو جمع فرد) اما على خلاف القياس او جمع فردان تقديرا
 بلا يلامه قوله ككسالى بضم الكاف اذ هو جمع كسلان في الدر المنصور (فرادى جمع فرد على خلاف القياس بفتح الراء
 وسكونها وفي نسخة فردان كسكران وفي الصحاح ككسالى بضم الكاف وقسمها جمع كسلان وفردى فردى مثل
 وقيل جمع فردى كما في الراف * قوله (ككسالى) بضم الكاف وقسمها جمع كسلان وفردى فردى مثل
 سكرى (والانف للثابت) * قوله (وفردى فرادا) بالتثنية على انه اسم صحيح ليس في اخره حرف
 علة والظاهر انه على هذه القراءة اسم جمع يؤيد قوله (ككسالى) قال المص في تفسير قوله تعالى
 ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية وهو اسم جمع ككسالى اذ لم يثبت فعال في ابناء الجمع انتهى الرخال
 بضم الراء اسم جمع لرجل يفتق الراء وكسر الخاء وهو الانثى من ولد الضأن والذكر منه الحمل يوزن الحمل
 (وفراد ككسالى) اشار الى انه معدول عن فرد فرد وهذا لا يضره قول البعض من ان هذا الوزن من العدل
 مخصوص باسماء المعدد بل يارب منها لانه يجب ان يكون مراده ان هذا الوزن غالب في اسماء المعدد نادر
 في غيرها والا فلو وجد في القراءة المعتدة كيف يمكن انكاره * قوله (وفردى كسكرى) مفرد مؤنث فيحصل
 المضادة بين الحال ونفى الحال باعتبار تأويلها بالجماعة لكن قول المص مفردين لا ينظم هذه القراءة بل المعنى
 ح مفردة ٢٦ * قوله (بدل منه) اي من قوله فرادى اي بدل الكل لان المراد المشابهة في الانفراد المذكور
 والكاف اسم بمعنى المثل لا جارة لكن على القراءة الاخيرة كونه بدلا مشكلا ظاهرا لاختلافهما فرادا وجمعا
 ولعل عدم تعرض المفسر لذلك * قوله (اي على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد) اراد بها
 انفرادهم عن الاموال والاولاد الخ واطلاق الهيئة على انفرادهم عن الاموال ماسوى اللباس وعن الاولاد
 والاعوان والاوثان غير واضح الا ان يصار الى التعليل ولعل لهذا جمع الهيئة مخالفا للكشاف * قوله
 (او حال ثابته ان يجوز التعدد فيها) اي عند من جوز التعدد فان في الاحوال المتزايدة خلافا * قوله
 (او حال من الضمير في فرادى) اي من الاحوال المتداخلة لكن على القراءة الاخيرة ايضا يحتاج الى التكلف
 اذ هو الحال ح مفردة ولا يبعد كون التأخير لهذا مع انها متفق على جوازها * قوله (اي مشبهين ابتداء خلقكم)
 تصويرا لكلا الاحتمالين وقيل هو على هذا حال ايضا وعطفه بالاولا انه قسم لما قبله معنى لان ما قبله شبيه
 في الافراد وهذا باعتبار ابتداء الخلقة هذا على نسخة اومشبهين وما ذكرناه في نسخة اي مشبهين * قوله

٢ او الخطاب في الآخرة وهذا هو المناسب لما بعده
 والاول بلا يلام لقوله اليوم تجزون الآية ٢٧
 قوله واصافته الى الهون لمراته وجسه افاده
 الاضافة معنى عرافة العذاب في الهون هو
 دلالتها على الاختصاص الكامل الملقب الملازم
 من اللفظ فلان اذ ازمه
 قوله تغلظا وتغافان بسط اليد والامر باخراج
 النفوس كناية عن العنف لان تمه بسط اليد
 وامرا واصل هذه الكناية تمثيل فعل الملائكة
 بفعل العزم بسط ايده عند مطالبة حقه عن
 عليه حقه
 قوله وهو جمع فرد فهذا جمع على غير قياس
 كانه جمع فرد ان كسكران وسكرى ومن قرأ افرادا
 بالتثنية جمعه اسم صحيحا ككسالى
 جمع دخل

٢٢ * وتركتم ما خولناكم * ٢٣ * وراهظهوركم * ٢٤ * وما يرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء

* ٢٥ * لقد قطعنا بينكم

(سورة الانعام)

(٩٦)

(مرآة) جمع عاز من العريان * قوله (حفة) جمع حاف وهو الشئ بلاخف * قوله (غزلا) بضم
الغين المجعدة وسكون الراء المهملة جمع اغزل بمعنى الاقلف من الغرلة وهو القافة كقاي القاموس * قوله
(بعض) بضم الباء وسكون الهاء جمع ابهم وهو المصمت الذي لا يخاطب لونه لون آخر وقيل (جمع بهم)
كرفيف وهو الجرا مصمت الذي لا يخرق فيه والمعنى لاشئ معهم فيد اشارة الى خلوصهم عن الاولاد والازواج وغيرها
بعد الاشارة الى انفرادهم عن الاموال ولو اشار الى كونهم غزلا في معنى ولقد جئتونا فرادى كما اشار هاتكنا اشد
انتظاما بين الكلامين (او صفة مصدر جئتونا) * قوله (اي نجيشا كما خلقناكم) كخلفناكم ان اراد بالنجي وبالخلق
الحاصل بالمصدر فلا كلام في تشبيه النجى بالخلق وان اراد بالمعنى الشئ فهو مع كونه معدوما فلا وجد تشبيه النجى
الذي صفة المخلوق بالخلق الذي صفة الخلق وارادة المبنى للفعول بآياه اضافته الى ضمير العظمة واتوجه الى
لكنه تصرف وامل تأخير هذا ذلك مع ان صاحب الكشاف اقتصر عليه ٢٢ * قوله (ما غفلنا به) اذ الغفل
هو الاعطاء تفضلا (عليكم في الدنيا) * قوله (فقطتم به عن الآخرة) الى هذا القيد مستند من التوبيخ
الذي سبق له الكلام ٢٣ * قوله (ما قدموه) مانافية (منه شيئا) * قوله (ولم تحملوا نقيرا) هو النقرة
التي في ظهر الثور تنفر منه مثل في غاية القلة واما المؤمنون الذين يظنون فليتركو ما خولوا بل قدموا لانفسهم
لقد طاب المرصاة الله تعالى وبهذا البيان ظهر ان هذه الجملة ليست تأكيد لما قبلها بل ناسب ٢٤ * قوله (اي
شركاء الله في ربوبيتكم) قد مر المضاف اذ معنى كونهم شركاء ولا نفي لان المعنى انهم شركاء الله في زعمهم
فلا جرم ان المعنى انهم شركاء الله في ربوبيتكم لا فيكم * قوله (واستحقاق عبادتكم) ولوا كنتم في
لكان احسن اذ زعمهم انهم شركاء الله في الربوبية غير متعارف بمعنى اعترف بالله تعالى ٢٥ * قوله (اي تقطيع
وصاكم) هذا على قراءة الرفع وسنجد قراءة النصب اي الذين مصدر بمعنى الوصل لا طرف وانما اختاره ليرفع
بلا تكلف (وقنت جهكم) * قوله (والذين من الاعداد) اي من الشرك الذي هو (يستعمل) في الضدين
ولم يرص به المص كون الوصل مجازا كما قيل بين الضدين (للوصل والفصل) لكن المراد هنا الوصل لقوله
تقطع هذا مال الامام فلا يلتفت الى انكار ابن عطية لكونه بمعنى الوصل حقيقة لاني ابن جني وغيره نقلوه
عن ائمة اللغة فلا اعتداد لانكار ابن عطية كونه للوصل حيث قال انه لم يسمع من العرب الذين بمعنى الوصل وانما
انزع من هذه الآية واستعمال مال مشترك بيني وبين زيد مشهور والشبهة اشارة الحقيقة * قوله (وقيل
هو انظر) اسم مكان اوزمان فيكون نائب الفاعل مجازا ينصب بمعنى في ثم ينع فسبتم استعمال المفهوم به
* قوله (استداله الفعل اتساعا) على الاتساع اي قرئ على الجواز * قوله (والمعنى وقع التقطيع بينكم)
اشارة الى ان الظرفية باقية حين استناد الفعل اليه * قوله (ويشهد له قراءة نافع والكسائي وحفص
عن عاصم بالنصب على افتعال الفاعل) اي تقطع الامر فالضمير راجع الى الامر الذي دل عليه
ما قبله او الوصل الذي دل عليه ذلك وكون الفاعل ضمير المصدر ثابوا بل لقد وقع التقطيع بينكم
وان صح لا يناسب قول المص * قوله (لدلالة ما قبله) ولما كان المعنى وقع التقطيع اندفع اشكال
اي حيان بانه لا تغاير بين الحكم والمحكوم (عليه) مع ان التغاير شرط في الاستناد ولذلك لا يجوز ان يقال
قام القاسم وهذا التأويل هو المراد مما سمع من العرب بدايأ اي وقع بدايأ قبل وقد قدرنا في قوله تعالى
ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات بدايأ اي حيان لكن لا يتم الرد ما يدفع قوله لا تغاير بين الحكم والمحكوم
عليه وانتهى ما اسرنا اليه من ان المعنى وقع البداء او النع كون التغاير شرطا في الاستناد وهو مشكل او من باب
جدجده على الاستناد المجازي للبالغة وحسنه في كل موضع محل تأمل * قوله (واقيم مقام موصوفه) عطف
على قوله استداله الفعل (و) ما بينهما اعتراض اذ اصله لقد تقطع ما بينكم وقد قرئ به (فالقول الى ما الموصوفه
لخذف الموصوف وهو لفظة ما وافقت الصفة مقامه واعرب باعرا به مجازا كالموجهين واحد تأمل قدم
الاول لانه هو المعروف المشهور في مثله مع سلامته عن الحذف فاموصوفه نكرة بمعنى شئ وانما كونها
موصولة بناء على ان حذف الموصول مع بقاء صلته جائز عند الكوفيين كائنه العرب في غاية من التكلف
اذ ادعى له * قوله (وحفص عن عاصم بالنصب) فالوجه السابقة على قراءة الرفع اختارها المص
مع التكلف في بعض الاحتمال لانها قراءة الجمهور واوله بما ذكر اختار اول كون بين مصدرين بمعنى الوصل لان
فاعليه ظاهرة بخلاف الظرفية فاني فاعليه تحتاج الى العناية واذا اخبره ومرضه واما قراءة النصب فتحتاج

قوله لدلالة ما قبله عليه هو قوله عز وجل وتركتم ما خولناكم وراهظهوركم

قوله اواقيم مقام موصوفه وهو ما المرفوع بانه فاعل تقطع وبينكم ظرف وقع صفة لما والوصلة في المعنى صفة للوصول لحذف افظ اواقيم الظرف مقامه منصوبا

٢٢ * وصل عنكم ٣٣ ما كنتم تزعجون * ٢١ * ان الله فائق الحب والتوى * ٢٥ * يخرج الحى
 ٢٦ * من الميت * ٢٧ * ويخرج الميت من الحى * ٢٨ * ذاك الله * ٢٩ * متى تؤفكون
 ٣٠ * فائق الاصباح

(٩٧)

(الجزء السابع)

الى الفاعل ولم يلتفت الى ما قبل انه الفاعل وبقى على حاله منصوبا بحاله على اغلب احواله وهو مذهب الاخفش
 لانه ضعيف وكذا القول بانه بنى على الفتح لاضافته الى الميت ردم دخول فجعله الاحتمالات ستة اجودها الاول
 ثم ما يليه الخ وبقى احتمال آخر في قراءة الرفع وهو انه غير لازم الظرفية كقوله تعالى مودة بينكم بالاضافة
 ما حكاه الزمخشري في سورة العنكبوت * ٢٢ * قوله (ضاع وبطل) اى ضل بمعناه اللغوى وهو ضاع وبطل
 وحاصله انها غابوا عنهم اولا ينفعون وان حضرت لبيان كون المراد بضاع وفيه اشارة الى ان قوله تعالى وما ترى
 * ٢٠ * كذا الخ كتابه عن هذا الضباع والبطالان * ٢٣ * انها شفاؤكم وان لا يمضوا لاجزاء * ٢٤ * قوله (بالنبات
 والشجر) لفوق شجرهم تب اذا لمعنى فائق الحب اى شاق الحب بسبب النبات او ملايسا بالنبات وهو اذا الشق بسبب
 النبات شان الارض قال تعالى * ثم شققنا الارض شقاي بالنبات وقال التوى اى شاق التوى ملايسا بالشجر والشجر ماله
 ساق ناظر الى التوى والنبات بمعنى المنبوت مالا ساق له وقدم الاول لانه كثير النافع واصل الاغذية * قوله
 (وقيل المراد به الشقاق الذى فى الخبطة والتواء) مرصه لانه لادلالة على كمال القدرة كافي الشق بالنبات
 والشجر لكن مراد القائل وهو بجاهد الشق فى الحب والتوى بحيث تشعب منه النبات والشجر لامطابق
 الشق فتح يؤل الى ما اختاره المص ويظهر الارتباط بقوله يخرج الحى من الميت قيل ثم الصواب
 الشق بدل الشقاق اذ بهذا المعنى لم يجده فى كتب اللغة بل قال فى مختار الصحاح الشق واحد الشقوق وهو
 فى الاصل مصدر لقوله يد فلان ورجله شقوق ولا تقل شقاق اما الشقاق داء يكون بالدواب انتهى واصله
 اطلع على استعمال الشقاق بمعنى الشق كما استعمل بمعنى الداء المذكور وبمعنى المعادة ايضا كقوله تعالى وان ختم
 شقاق بينهما الآية واستاد الشق اليه تعالى حقيقى هنا * ٢٥ * قوله (يريد به ما يمتو من الحى وان والنبات)
 فى الحى جمع بين الحقيقة والمجاز وعموم المجاز (قوله ليطابق ما قبله) لانه مبين لما قبله ولذا ترك العطف فلا بد من تعميم
 الحى ليصلح ان يكون بياناً لذلك فلا بد من تعميم الميت الى النطف والحب ومن هذا قال * ٢٦ * (مما لا يمتو كالنطف
 والحب) فى تفسير الميت لكن لا جمع فبين الحقيقة والمجاز وفيه صفة الطباق واختيار الجملة هنا الاستمرار العجدي
 ولكونه واقعا موقع البيان له دون مخرج الميت ولذا اختير الاسم هنا * ٢٧ * (ويخرج ذلك من الحيوان والنبات ذكره بلفظ
 الاسم حلا على فائق الحب) واختيار الاسم فى فائق ليدل على الدوام لكونه عطفاً عليه دون على يخرج الحى لانه
 كما عرفت انه بيان له ويخرج الحى لانه لا يصلح بياناً له واما فى نظاره كقوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت
 من الحى * فلا مانع من العطف فطف عليه فظهر ضعف ما قاله الامام وصاحب الانتصاف انه عطف
 على يخرج الحى وانما عدل عنه الى المضارع فى يخرج الحى ليدل على تصويره وتمثله واستحضاره لانه اعجب
 صنعا واغرب من عكسه ولكونه اول الوجود وانما قال (فان قوله يخرج الحى واقع موقع البيان) اذ كونه
 موضعاً بالنسبة الى النبات والحب لا بالنسبة الى الحيوان والنطف * ٢٨ * قوله (اى ذلكم الحى الميت
 هو الذى يحق له العبادة) حل لفظة الجلال على مفهومه الاصلى نصيحاً للحمد ليزتب عليه قوله تعالى
 فائق تؤفكون * ولذا قال فائق تصرفون عنه اى عن عبادته غيره وبهذا ظهر ارتباط قوله ان الله فائق الحب
 بما قبله * ٢٩ * (تصرفون عنه الى غيره) * ٣٠ * قوله (شاق عود الصبح) اى ضوؤه (عن ظلة الليل) وقع
 لما ذكره فى الكشف من ان المنفوق هو الظلمة حتى يظهر الصبح وهذا مراد من قال وهذا جواب عما يقال
 ما معنى فلق الصبح والظلمة هى التى تغلق عنه واجاب بوجهين الاول ان المراد بيق عود الصبح عن ظلمة
 الليل ان اريد به الصبح المستطيل المسمى بالفجر الكاذب فانه كان انقلب منه وخرج ظلمة الليل فان الليل وظلمته
 شامل للليل والكثير او المراد الظلمة التى تعقب حتى طلع الفجر الصادق (او) ان المراد شق عود الصبح
 اى ضوؤه (عن رياض النهار او شاق ظلمة الاصباح وهو النفس الذى يليه) ان اريد به الصبح الصادق كانه
 انقلب ويخرج منه اسفار النهار جدا والشاق بتقدير المضاف اى شق ظلمة الاصباح وهو اى ظلمة الاصباح
 القاس وهو بقية الظلمة من الليل تد كبر الصبح باعتبار الخبر لان مطابقته للغير اولى من مطابقته بالمرجع
 النفس بفتحسين وفى الكشف ومسمى الفجر فلما بمعنى مغلوق والظاهر ان مراده مغلوق منه
 اى مغرور منه لكن المتبادر من كلام المص كونه المغرور باقياً على حاله فى الاولين فرق
 منه ظلمة الليل التى قبل الصبح الصادق او فى فرق منه الاسفار جدوا فى الشاق فى فرق منه

قوله هو الذى يحق له العبادة معنى العبادة
 مستفاد من اصل اشتقاق لفظة الله فى ذلكم الله فانه
 فى الاصل له بمعنى عبد

الغلس كما مر كما قبل والجواب الثاني مبنى على ان المراد بعمود الصبح الغلس فانه ينشق عن ياض النهار واسفاره
 * قوله (والاصباح في الاصل مصدر اصبح) من الافعل و همزته للدخول ولذا قال (اذا دخل في الصباح
 سمى به الصبح) فيكون من قبيل نسبة المحل باسم الحال لما عرفت من انه عبارة عن الدخول في الصباح
 (وقرئ يفتح الهمزة على الجمع وقرئ فاقى بالنصب على المدح) ٢٢ * قوله (يسكن اليه التعب) يفتح
 التاء وكسر العين صفة مشبهة فاعل سكن اي سكن اليه الشخص التعب والتعب بسكون العين مع فتح التاء
 مصدره * قوله (بالنهار) متعلق بتعب اي النهار لكون السج فيه طويلا والقلب في المهام كثيرا يعرض
 التعب والتعب فجعل الليل سكنا لازالة ذلك التعب بالنوم فيه فهذا الجمل كان من اجل التعم واعطىها
 لاستراحته فيه * قوله (من سكن اليه) من السكون ضد الحركة * قوله (اذا طأنا اليه) اي مال اليه
 فلذا عدى الاطيان بالي * قوله (استيناسا به) واستزواياه كزوج وحبيب ولذا قيل للدار وللشار
 سكن لانه يستأنس بهما ولارب ان الليل مما يستأنس به وتراحه فهو فعل بمعنى السكون اليه كالفر في والفلق
 اي الفلوق منه بالخذف والايصال وفي الثاني فهو ايضا بمعنى المفعول بالخذف والايصال اي سكنا فيه
 وفي قوله استيناسا به نوع اشارة الى كون الاطيان بمعنى الميل فالظاهر ان السكون هنا مثنوى مستعار من الحركة
 الحسية مقابل لاضطراب القلب وتقلقه * قوله (او يسكن فيه) من السكون بمعنى البث استند الى الليل
 مجازا لحايته والمراد سكون (الخلق فيه) كما اشار * قوله (من قوله تسكنوا فيه) بيان ذلك المعنى واليات له
 فانه ان السكون استند في هذا القول الى المخاطبين وهنا استند الى الليل * قوله (ونصبه بفعل دل
 عليه جاعل لايه فانه في معنى الماضي) وهو لا يميل عند البصريين وهو المختار خلافا للكشائي وبعض الكوفيين
 وقد فصل في النحو * قوله (ويدل عليه قراءة الكوفيين وجعل الليل حلا على معنى المعطوف عليه) وهو
 معنى الماضي فان فاقى بمعنى فلق * قوله (ولذلك قرئ به) تأييد لكون فاقى بمعنى الماضي * قوله (او به على
 ان اراد منه جعل مستر) اي نصب سكنا بجاعل وهذا هو الظاهر ولذا لم يرض الزمخشري بكونه في معنى
 الماضي فقل فلا يقصد في مثله زمانا دون زمانا بل الاولى جعل قراءة جعل على المعنى الاستقرار اي اذهبا
 الجمل مستر في الازمنة المختلفة بخلاف نحو خلق السموات والارض واعترض عليه بانه جعل اسم الفاعل
 الذي بمعنى الاستقرار عاملا هنا ومنع له في قوله تعالى * مالك يوم الدين * واجب بان الزمان المستقر يشتمل
 على الماضي فان نظر الى ذلك لم يعمل فتكون اضافته حقيقة ويشتمل على الحال والاستقبال فان نظر اليه عمل
 واصافته غير حقيقة وكل من الاعتبارين متعين باقتضاء المقام وقرائن الاحوال انتهى ويرد عليه ان هذا انما
 يحسن اذا اعتبرت تلك المعاني على سبيل التناوب واما اذا اعتبرت جميعا فلا اذا المعنى الماضي المجامع مع الحال
 والاستقبال غير المعنى الماضي الذي يراد وحده فانه ليس بمراد بخصوصه حتى نظر اليه وكذا الكلام في الحال
 والاستقبال لانه مندرج تحت المراد وهو المعنى المستر الشامل لها لانه مراد بخصوصه فتكون دلالة على
 كل واحد تضمنية اللهم الان يقال ان تعلق الصفة قديكون في الماضي وقديكون في الحال وقديكون
 في الاستقبال وقد يراد التعلق في عدم الاوقات وكل من هذه المذكورات متعين باقتضاء المقام وان كانت
 الصفة عامة للازمنة المختلفة فتكون في الكشف هنا كما تقول الله عالم قادر فلا تقصد زمانا دون زمان بالنظر
 الى العموم في نفس الامر والافق يدبره الوقت بخصوص دون وقت حسبا يقتضيه التعلق فان تعلق
 العلم بصاوة زيد على كونها موجودة متحقق في وجودها الآن او قبل وهذا التعلق حادث غير متعلق بها
 قبل وجودها الذي تعلق بها قبل وجودها العلم ياله سيوجد في وقت كذا وعلى صفة كذا وهذا التعلق قديم
 وكذا الكلام في اقدار وغيره من الصفات العالية وبهذا تندفع المخاذير الكثيرة فالاستقرار في مالك يوم الدين
 دائم اي بالنظر الى يوم الدين فتكون الاضافة حقيقة وفي جاعل الليل تجددى فتكون الاضافة لفظية
 * قوله (في الازمنة المختلفة) اي هذا الاستقرار تجددى لادوامي لخلل النهار بين الليالي (وعلى هذا
 يجوز ان يكون) ٢٣ * قوله (عطف على محل الليل) اذ محله نصب بجاعل اذح تكون الاضافة الى معمول
 (ويشهد له قراءهما بالجر) * قوله (والاحسن نصبهما بجعل مقدرا) اذ جعل جاعل وان كان بمعنى
 الاستقرار لا يخلو عن تكلف حتى قيل فماختلف كلام الكشف في نحو يزعل اسم الفاعل المستر جملة عاملا

قوله ما يسكن اليه التعب بكسر العين صفة مشبهة
 من تعب يتعب لا مصدر اي ما يسكن اليه من تعب
 بالنهار وان كان معناه ما يسكن فيه الخلق يكون
 اشتقاقه من السكون

قوله ونصبه بفعل دل عليه جاعل تقديره
 وجاعل الليل جملة سكنا قوله او به على ان المراد به
 جعل مستر هذا بخلاف ما سبق في اضافة المالك
 الى يوم الدين حيث قال هناك اوله المالك في هذا اليوم
 على وجه الاستقرار لتكون الاضافة حقيقة معدة
 لوقوعها صفة للمرفة اقول يمكن ان يجاب عنه
 بان الزمان المستقر مستوعب الازمنة الثلاثة الماضي
 والحال والاستقبال فثبت جعلت اضافته حقيقة
 معنوية اعتبر جانب الماضي وحيث جعلت لفظية
 اعتبر جانب الحال والاستقبال

٢٢ * حسانا * ٢٢٤ * ذلك * ٢٢٤ * تقدير العزيز * ٢٥ * العليم * ٢٦ * وهو الذي جعل لكم النجوم
 ٢٧ * لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر * ٢٨ * قد فصلنا الآيات
 (الجزء السابع) (٩٩)

هنا ومنع عنه في قوله تعالى "مالك يوم الدين" ووفق بين كلاميه بأن اسم الفاعل المستمر يشتمل على الماضي والحال والاستقبال فهو ذو وجهين تعمل باليهما شئت فعمل في المقامين بالجهتين بحسب اقتضاء المقام فيكون حطفا للجملة على الجملة أي كأن الاحسن نصب سكتا به فتح يكون جاعلا بمعنى خالفا ولا يبتدىء إلى مفعول ثان فيكون سكتا مفعولا لجعل المقدّر الدال عليه جاعل فيكون المفعول الأول محذوفا أي وجعل الليل سكتا * قوله (وقرئ برفع على الابتداء والخبر محذوف أي مجعولان) قرينة هذا المعنى ما قبله ٢٢ * قوله (أي على ادوار مختلفة بحسب بقاء الاوقات ويكونان على الحسان) إشارة إلى أن المراد بالحسان ذو حسان لكونه سبب الحسان والتنبيه على كمال سببته جل عليهما لأن العبادات والمعاملات إنما تعرف اوقاتهما بحسب دورهما وسيرهما قال في سورة الرحمن في تفسير بحسان تجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وينسق بذلك أمور الكائنات السفلية ويختلف الفصول والاقوات ويعلم السنون والاقوات وهذا أول مما ذكره هنا أي أنه تعالى قدر حركة الشمس بمقدار من السرعة والبطء بحيث يتم دورها في سنة وبه ينظم مصالح العالم في الفصول الأربعة وبها يحصل نضج الثمار ولو قدرها أسرع وأبطأ مما وقع لا خلت تلك المصالح وهذا بناء على ما قيل ليس في الامكان ابداع مما كان وقد اشتهر عليه ورفعتها رسالة مستقلة (وهو مصدر حسب بالفتح كما أن الحسان بالكسر مصدر حسب) * قوله (وقيل جمع حساب كسحاب وشهبان فم يراد بالجمع ما فوق الواحد بحسب الظاهر وأصل لهذا مرضه وعلى هذا التقدير ايضا المراد ذو حسان ٢٣ * قوله إشارة إلى جعلهما حسبا أي ذلك التيسير) هذا حاصل المعنى * قوله (بالحساب المعلوم) أي بالعدد المعلوم على الوجه الخصوص كحركة القمر وسرعتها بحيث يقطع في شهر ما قطع الشمس في سنة ٢٤ (تقدير العزيز) والتقدير تحديد كل أمر بحده الذي يوجد فلا مسامحة في حله على ذلك التيسير وان اراد تقدير الاذن فالمعنى ذلك بتقدير العزيز العليم بل هذا هو الأخرى * قوله (الذي قهرهما وسيرهما على الوجه الخصوص) أي سخر لما اراد منهما لا تيسير لهما الا ما اراد بهما قوله ٢٥ العليم * قوله (بتدبيرهما) أو بجمع الاشياء ومن جعلها تدبيرهما وتدويرهما إشارة إلى مناسبة ختم الكلام بأوله قيل ٢ لم يضاف الله تعالى اليهما واجيب بأن طلوع الشمس وغروبها يعرف عدد الأيام التي تركب منها الشهور والسنون فمن هنا دخلت وفي البحر الكبيران السنة الشرعية سنة قمرية وهي ثلثمائة وستون يوما لا سنة شمسية وهي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم اذا الشعب مما حدث في دواوين الطراج * قوله (والانفع) عطف على تدبيرهما * قوله (من التداوير المتكئة لهما) لفظة من بيانية التدوير تفعليل من الادارة وليس المراد به ذلك صغير خارج المركز لانه ليس للشمس ذلك مع انه اصطلاح الحكماء فلا يعاب ٢٦ * قوله (وهو الذي جعل لكم النجوم) قدم المفعول الغير الصريح على الصريح للاهتمام بأن ذلك الجمل لا جلكم هذا شروع في بيان منافع سائر الكواكب اثر بيان منافع القمرين أي ما عدا الثريين اذ لا ظلمة مع الشمس وان كانت معه في الجملة والقول بجواز عمومها لهما خلاف الظاهر فانه لو سلم اطلاق النجم عليهما لكن لانسحق تحقيق الاهتداء بهما لا خلا فهما في الطالع ولا يكون على نسق واحد مع انتفاء الظلمة في الشمس بل فيهما على ما قيل وقد خص النجم بالثريا صرح به في سورة النحل (خلفها لكم) ٢٧ (في ظلمات الليل في البر والبحر) * قوله (وسميها ظلمات اليهما لليلة) أي للجزاز العقلي باعتبار المحلية (اوفى مشبهات الطرق) * قوله (وسميها ظلمات على الاستعارة) شبه مشبهات طرق البر والبحر بظلمة الليل في انتفاء الامن لمن سلك لهما اوفى اصابة المكره وعدم الظفر إلى البقية للسالكين لهما * قوله (وهو افراد لبعض منافعها بالذكر) وبعض المنافع الأخر تزئين السماء وجعلها رجوما للشياطين * قوله (بعد ما جعلها بقوله لكم) اذ التفصيل بعد الاجال اوقع في النفس فلذا اختير الاطباب وفي كلامه إشارة إلى ان لتهتدوا بدل من لكم باعادة العامل بدل الاشتغال وقد يجوز ان يكون مفعولا ثانيا لجعل بمعنى التصيير أي جعلها كأنه لا يهتدوا في اسفاركم وفي المواضع المخاوف ٢٨ (قد فصلنا الآيات) أي الآيات القليلة المذكورة لانه لا اله الا الله التي من جعلها هذه العمد الجسمية * قوله (بناها) أي صيغة فعل ثالثة لجعل الشيء المعنى وضع منه كأنه امرته أي جعلته اميرا والمعنى جعلنا هافصلا فصلا وحاصله بناها * قوله (فصلا فصلا) أي فصلا بعد فصل كقوله تعالى "كاد كاد" والثاني ليس تاكيدا لاول أي ياتنا بعد يسار في

٢٢ * لقوم يعلمون * ٢٣ * وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة * ٢٤ * خسر ومستودع * ٢٥ * قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون * ٢٦ * وهو الذي أنزل من السماء ماء

(سورة الانعام)

(١٠٠)

مواضع عديدة اذ العالَمين خبير من العلم الواحد ٢٢ * قوله (فانهم المشقون به) بيان وجه تخصيص قوم يعلمون بالذكر كقوله هدى للمتقين ولذا قيد به وان كان البيان في نفسه عاما للكل ٢٣ (وهو الذي أنشأكم) اي خلقكم عبره للتفنن به خطاب عام لبني آدم او خطاب للاشخاص الموجودة في زمن الوحي وبعده الى قيام الساعة من نفس واحدة المراد بالنفس الذات ومن هذا قال هو آدم عليه السلام * قوله (هو آدم عليه السلام) لان اسمهم حواء رضي الله عنها خلقت منه والتفصيل في اوائل سورة النساء وفيكم تباين وتخلق عام بالذات او بالواسطة ٢٤ * قوله (اي فلكم استقرار) هذان روي عن ابي بن كعب وجه تخصيص ظاهر وهو تقديم المستقر على المستودع كما ان حصول النطفة (في الاصلاب) مقدم على حصولها في الارحام ولهذا اختار المصنف مخالفا للرخصي لكن هذا مما يتجسأ اذا فرض حصول الولد من ماء الاب فقط وهو قول مرجوح واما على القول الصحيح وهو حصول الولد من المائتين فادعاء التقدم المذكور متكل وادعاء كون النطفة في الاصلاب على اطلاقه خفي او نطفة الام في الزايب الا ان يقال حصول عدة المائتين يكفي في الاستقرار ونه المصنف على ان مستقرا مصدر ميمي ومبدأ أخيره محذوف قوله في الاصلاب هذا بناء على ان الخطاب عام لهم حين كونهم نطفة في اصلاب الاء وفيه خفاء والظاهر استقرارهم فوق الارض ولوعكس في الذكر لكان اول قوله تعالى ولكم في الارض مستقر الآية يؤيد المعنى الثاني * قوله (اوفوق الارض واستبداع بمعنى مستودع (في الارحام) لقوله تعالى وتفرق الارحام ما نشاء وهذا يقتضي العكس لكن لما كان حصول النطفة في الاب لذاته لا من قبل شخص آخر وفي الام من قبل الاب وان كان نطفتها بالذات اختار ما ذكره اذهي كانت مشابهة في الودية في الرحم باعتبار عدة الجزئين وهي ماء الاب * قوله (او تحت الارض) فانظر ان قوله فوق الارض والتعبير بالاستبداع للتنبيه على انهم كالسودعين في القبور لان مصيرهم البعث والشور لما كان مقرهم الطبيعي فوق الارض عبرته بالاستقرار وعبر عن كونهم تحت الارض بالاستبداع لكونه خلاف مقرهم الطبيعي ولهذا قال تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين * * قوله (او موضع استقرار) اي فلكم موضع استقرار فيما ذكر من الاصلاب اوفوق الارض (و) موضع (استبداع) فيما ذكر من الارحام او تحت الارض رجع اولا كونهما مصدرين اذ كون موضع الاستقرار اهما هو باعتبار الاستقرار فالمعنى ايضا فلكم موضع الاستقرار الخ ولم يلتفت الى كون المراد بالمستقر المذكور والثاني الاتي فالمعنى حذركم وذكر متمكن اني من حيث ان الصلب مستقر النطفة والرحم مستودعها لانه خلاف الظاهر ومع ذلك يحتاج الى ملاحظة المعنى الاول كما عرفته * قوله (وفرأين كثير والبصريان بكسر القاف على انه اسم فاعل والمستودع اسم مفعول اي فلكم فار ومتمكن مستودع لان الاستقرار هنا اي قائم باصدار متكسبا بخلاف الاستبداع اذ لا مدخل لغيره واوكسب هذا بيان وجه كون الاول اسم فاعل والثاني اسم المفعول قوله فلكم فار اشار به الى ان الاستعمال بمعنى التلاي وكذا في المستودع كانه طلب القرار والودية من نفسه وهذا في كل الاحتمالات * قوله (دون الاستبداع) لانه من الله تعالى لانه اودعه في الارحام او تحت الارض وقد سبق ان مقرهم الطبيعي على ما اختاره المصنف الاصلاب اوفوق الارض بخلاف الارحام او تحت الارض فانه ليس كذلك فيناسب اسم الفاعل في الاستقرار واسم المفعول في الاستبداع والاف يمكن في كل منهما كما لا يخفى ٢٥ * قوله (ذكر مع ذكر النجوم يعلمون) اشار به الى ان الفقه وان كان بمعنى العلم اذا كان من الباب الرابع لكنه اخص منه لان شدة الفهم وتدقيق النظر معتبر فيه والعلم اعم منه هذا هو الاصل فيدولايضرب استعمال الفقه في العلم الجلي بمونة القرينة كقوله تعالى فانه هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا * قوله (لان امرها ظاهر) والم يستعمل في الدال في الظاهر وامر النجوم وهو كونها سبب الاهتداء امر واضح وان كان بعض امورها دقيقا غامضا * قوله (ومع ذكر تخلق بني آدم يفقهون) اشار الى ان الخطاب في انشاء اولاد آدم بأسرهم كما اشارنا * قوله (لان انشاءهم من نفس واحدة) من ابتد اية تستعمل في البعدية كما تستعمل في القرينة * قوله (ونصير بفهم الدين احوال مختلفة دقيق غامض) الذي اشير اليه بقوله فستقر الخ المراد بالاحوال المختلفة كون النطفة اولاغذاء ثم دما ثم نطفة في الاب وفي الام كون النطفة علقة ثم مضغة الى آخر الاطوار * قوله (يحتاج الى استعمال فطنة) وذلك الاستعمال هو الفقه * قوله (وتدقيق نظر) اي مطابق له ٢٦ * قوله (من السحاب) معنى لقوى السماء فان كل ما علاك فهو سماء قوله (او من جانب السماء

قوله على تلويين الخطاب اي على الالتفات فانه انتقال من فن الى فن من الكلام فكأنه كلام متاثر من اسلوب الى اسلوب آخر وهما وان كان الانتقال من الغيبة الى التكلم لكن لما وقع في كلام خوطب به عبر عن نقله من فن الى فن تلويين الخطاب

قوله ذكر مع ذكر النجوم يعلمون يريد بيان وجه وقوع كل من يعلمون ويفقهون في موقعه خلاص ما ذكره ان قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم اشارة الى آيات الافاق وقوله وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة اشارة الى آيات الانفس ولا شك ان الآيات الافاقية اظهر واجلي وآيات الانفس ادق واخفى فكان ذكر الفقه لها نسب واولى قال صاحب النهاية الفقه في اللغة الفهم وجعله العرف خاصة بعلم الشريعة لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والادقية والنظر الدقيق فقد علم ان الفقه المناسب حيث يكون بدقيق نظر

بتقدير المضاف وهو السحاب ايضا فالمراد بالسحاب الفلك هنا والمراد الفلك نفسه فان المطر ينزل من الفلك الى السحاب ومنه الى الارض واكتفى في البقرة باحتمال السحاب والفلك في ابتدائية والماضى لغالب الموجود على ما لم يوجد * ٢٢ قوله (على تلويح الخطاب) اي الكلام لا الخطاب المصطلح عليه وحاصله ان هذا التفات من القية الى الكلام اظهارا لكمال العناية بشان ما نزل الماء لاجله واظهارا ايضا اعظم آثار قدرته بعظمة موجد وقادره ومن هذا عبر بنون العظمة المراد به الالتفات من القية الى الكلام والتكثرة الخاصة هنا اذا علم العارف ماضى من آثار قدرته ترقى من القية الى الحضور بحيث يصير المقام مقام تكلمه معه اي نقل الكلام منها الى الكلام وهذا التعبير غير متعارف بينهم وان استعمل احبانا والمتعارف الالتفات وكلمة الفاء نظرا الى ابتداءه الاخراج لانه يكون عقيب الانزال * ٢٣ (بالله) * ٢٤ قوله (نبات كل صنف) اي كل نوع المراد من النبات المنبوت لا المصدر بقرينة الاخراج بل بمعنى النبات وهو ما يخرج من الارض حال كونه نائما سواء كان له ساق وهو الشجر او لا وهو النجم واسرار الى ان المراد بكل شيء كل صنف من النبات يخص به معونة المقام والتعبير به للمبالغة في العموم والتعميم الى ما هو من صنف النبات لا الى ما هو ليس من صنفه * قوله (من النبات) بيان للصنف ايراد كل شيء عام مقصور على ما يتناولوه وهو كل نوع من النبات بقرينة الجنس وان المراد بالنبات اصل النبات وهو ما يخرج من الحب والبذر او لا بقرينة قوله فاخرجنا منه خضرا * قوله (والعنى اظهار القدرة في نبات الانواع) الانبات حاصل معنى فاخرجنا به نباتا وانما اختاره لان قيده اجبالا وتفصيلا والانواع معنى كل صنف ولا فرق بينهما في اللفظ * قوله (المقتنى) بالفاء والنون والتاء من الغن وهو الغصن او من الفن وهو الاظهر اي الانواع المختلفة في الكم والكيف والحلاوة بما واحد واو عبر بالصنف لكان اولي بوجهين وفي نسخة مفتحة بنونين اي على فنون كثيرة وانواع بدية * قوله (المنقية بما واحد) اي بسبب واحد وهو الماء وكون السببات مختلفة مع اتحاد السبب مما يغير منه او الالباب * قوله (كافي قوله تعالى تسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل) في المنفعة وقضاء البقية فم يوافق قوله تعالى تسقى بماء واحد الخ ولعل مراده ياراد هذا القول ما ذكرناه * ٢٥ قوله (من النبات) اي مما يخرج من النبات هذا هو الظاهر اذ كلمة من في منه هو المناسب له دون الماء فان الخضرا يخرج من الارض به اي بسبب الماء لا من الماء الا اذا جعلت من تعيلية وهذا وجه جدوازه لكنه خلاف الظاهر (او الماء) * ٢٦ قوله (شيئا اخضرا) اي خضرا بمعنى اخضر صفة مشبهة تطلب الموصوف لكن الاولى بنا اخضر * قوله (يقال اخضر وخضر كاعور وعور وهو الخارج من الحبة) فالمراد بالنبات اصل الحبة مطلقا والخضر هو الشعب والاغصان ولذا عبر عنه بالاخضر واما النبات فعام للاخضر وغيره * قوله (الشعب) صفة الخارج * ٢٧ قوله (تخرج منه من الخضرا) عدل الى المضارع هنا للاستمرار والحكاية للحال الماضية استحضار الصورة البدية الدالة على كمال القدرة وهذا وان امكن فيما مر ايضا لكن التكنة مبنية على الارادة والظاهر ان صيغ الماضي اما للتغليب او لتزليل النظر منزلة الواقع فمع صيغة المضارع للاستمرار فقط وهذه صفة خضرا او مستأنفة معنائية كانه قيل ما شان الخضرا بعد الاخراج * ٢٨ (مراكبا) اي بعضها فوق بعض اذا الحب اسم جنس يحتل القليل والكثير قيل وقد اخرج الله من الماء الحلو الايض في رأى العين اصنافا من النبات والثمار مختلفة الطعوم والالوان واليه نظر القائل بصف المطر بمد على الافاق بعض خيوطه فينبج منها للثرى حلة خضرا * قوله (وهو السنبلي) فذكر الحب واريد بحله واطسلاقي الحب عليه لاشتماله على الحب قال تعالى في كل سنبلة مائة حبة فجعل السنبلة طرفا للحبة * ٢٩ قوله (اي واخرجنا من الخلل نخلا) الظاهر انه جعل قوله ومن الخلل عطفا على قوله منه في فاخرجنا منه فم يكون المفعول محذوفا وهو الخلل كما اشار اليه واقامة صفة مقدم وهي (من طلعها فتوان) وهي محط الفساد والخلل الاولى هي الشجرة والثانية الثمر مجازا تسمية الحمال باسم المحل والاولى ان المراد بالخلل الاولى جنس الخلل والثانية نخل كثير الثمر كما قيل قوله ومن طلعها خبر مقدم فتوان مبتدؤه والجملة صفة الخلل المحذوف او من الخلل شيء عطف على واخرجنا من الخلل في الكلام جلتان اسميتان ثانيتهما مبنية على الاولى فن الخلل خبر مقدم مبتدؤه محذوف وهو شيء ومن طلعها خبر مقدم وفتوان مبتدؤه وفي هذا الوجه

تعسف لانه مع كونه من قبيل عطف الاسمية على الفعلية وهو يضر محسنات الوصل بخل باسناد
الخراج اليه تعالى صراحة وكذا الكلام في قوله (ويجوز ان يكون من الخخل خير قسوان) لانه يفوت
الاسناد اليه تعالى صراحة ايضا وان لم يكن فيه حذف فالوجه الاول هو الراجح لتحقيق الاسناد اليه تعالى
وهو المراد هنا اذا المقام مقام تعبد التمس والطلع اول ما يدوم من الخخل في اكائه يقال اطاعت الخخل اذا خرجت
طلوها او صارت ذات طمع فهمة الافعال اما للتعبدية او للصبرية قوله (ومن طلعتها بدل منه) اي بدل اشتغال
وهذا اول من كونه بدل العصف وهو سبب قريب من خروج قنوان ولذا ابدل منها قوله (والمعنى وحاصلة
من طمع الخخل قنوان) حصولا بالذات وحاصلة من نفس الخخل قنوان اي بالواسطة (وهو الاعذاق) * قوله
(جمع قنوا كصنوا جمع صنو) ايضا لا يفرق بينهما الا بالاعراب في الجمع بالحركة وفي التثنية بالحرف ولم يأت
مفردا يستوي مثناه وجهه الاثنية اسماء صنو وصنوان وقنوا وقنوان وردنورديان وحكي سيدويه شقد
وشقدان وخشو وخشوان للستان كذا قيل والاعذاق جمع عذق العذق للترميزلة المعقود للعب
* قوله (وقرئ بضم الفاف كدب وذؤبان وبفتحها عن اسم جمع) بطلق فيما فوق الثلاثة كالجمع
بخلاف اسم الجنس * قوله (اذليس فعلا ن من اذية الجمع) بل من اذية المفرد كقبان وهو شرط اسم
الجمع ولم ينفذ الى كون المراد سهولة الوصول الى مساها بالهز والسقوط مجازا لانه لم يبق ح الفرق بين
الدانية والبعيدة ولا وجه ايضا لارتكاب المجاز بلا داع ٢٢ * قوله (قريبة من المتناول) اذا الخخل تمر قبل
ان تطول حال كونها صغيرة بحيث ينال ثمرتها الفاعد كافي الكشف * قوله (او ملتفة قريب بعضها
من بعض) بدل من ملتفة فعلى هذا القرب نسبة بعضها الى بعض ولما كان قريبها من المتناول من اجل
التم قدمه * قوله (وانما اقتصر على ذكرها) اي الدانية بكلا الاحتمالين * قوله (عن ذكر مقابلهما)
وهو البعيدة بالعينين المذكورين * قوله (اندلالتها) اي الداية (عليه) اي على المقابل دلالة التزامية
او دلالة لفظية عقلية كدلالة التلفظ من وراء الجدار على وجود الالفاظ * قوله (وزيادة النعمة فيها)
دليل آخر على الاختصار مع الاشارة الى وجه عدم اعتبار العكس اي ولا يعكس لان التهمة في الدانية سواء دنوه
من المتناول او بعده من بعض وافرة نامة بالنسبة الى البعيدة سواء كان بعده من المتناول او بعضها من بعض
٢٣ * قوله (عطف على ثبات كل شيء) وان كان بعيدا وما ذكر بينهما معترضه لانه اذا الخخل الكونه
جامعين التفكه وانقوت من اعزاز موال العرب وقدمت تفصيل الثبات في محله ولم يجعل عطفها على خضرا
مع قر به حتى يكون المعنى فاخر جنس النبات والخضروات والاشجار كانه له البعض اذا اشجر وهو المراد
من الجنات ليس بمخرج من النبات كخروج الخضر منه لساعت من ان المراد من النبات اصل الحبة مطلقا
والخضر هو الشعب والاغصان والاشجار ليست كذلك لاسيما اذا خص النبات بما لا ساق له كافي قوله
تعالى " و النجم والشجر يسجدان " وهذا مراد القائل والمعتض عليه لم يطلع عليه ولو جعل النبات عاما
لما ساق لصح العطف على الخضر وهذا مراد البعض الذي دله لكنه خلاف الظاهر لان النبات شامع
فيما لا ساق له قال تعالى " انخرج به حاوبا تاوجبات الصفا " الخ وقد قيل الجنات بالنبات * قوله
(وقرئ بالرفع على الابتداء اي ولكم او ثم جنات) اعتبر كون الخبر مقدما لكون البتداء نكرة وان كان
مخصصا اما الخضر فلا يحسن في مثل هذا وانجاز وكونها من آثار قدرة الله تعالى وان لم ينفذ لكنه لا ضرر
فيه اذا النكتة بناء على الارادة ولا ارادة او استفادة من المقام بشهادة العقل لكنه ضعيف اذهبا يمكن في مثل
هذا ولم يتنبهوه وفي الكشف فسرمة بان مع الخخل جنات وجه المعية كونها في عرصة واحدة سواء
كانت تفرس تحت الخيل اولا * قوله (او من الكرم) عصف على لكم الظاهر ان من سائية قدم
على المين حاصلة كاشنة من الكرم (جنات) من اعتبار اي من نباتات اعتبار ولابد من هذا التقدير اذا لعب
نفس الجوب المأكولة والجنات عبارة عن الاشجار التي هي نفس الكروم او المعنى جنات مخرجة حاصلة
من اعتبار والوجه الاول مما اشير اليه في الكشف في احتمال عطفها على قنوان اللهم الا ان يقال انه
مختص به (ولا يجوز عطفه على قنوان) * قوله (اذا لعب لا يخرج من الخخل) لم يقل اذا الجنات من اعتبار
كما هو الظاهر وما الاختصار اذح يكون المراد من نبات اعتبار كما شترنا اتفاقا وحاصله ما ذكره المص ويعد

قوله وهو الاعذاق القنوق الخخل بمنزلة المعقود
في الكرم والصنوالشق قيل عم الر جل صنوايه
واذا خرجت شعبتان او ثلاث من اصل واحد فكل
واحدة منها صنوقا لاعداق جمع عذق يكسر
العين المهملة وسكون الذال المعجمة وهو القنوق

ان يقال ان المص لم يعتبر تقدر نبات في اعناب اذ لا وجه حيث هذا الاختصار اذ المعطوف جنات قيل هذا
على تقدير كون من اعناب صفة جنات واما على تقدير كونه خيرا منها فلا وجه لردفاته حيث كان من اعناب
عطفا على من الخلل عطف مفرد على مبتدأ واخر على خبره ولا منع من كون المعطوف على المبتدأ
نكرة غير محصورة اذ قد صرح السالكى بجوازه انتهى ولعل وجهه ان المعطوف يجوز فيه ما لا يجوز
في المعطوف عليه واستوضح بقوله ورب شاة وسختلتها ٢٢ * قوله (ايضا عطف على نبات) ولا يجوز
عطفه على قنوان ايضا لما لم يعطف من عطف جنات على قنوان عليه كصاحب الكشف اذا اعتذر
الذي في عطف جنات وهو ان الجنات لا تنفص عنها بالتحليل كأنها مخرجة منه لا تنشئ في عطفها على قنوان
كما لا ينشئ ولهذا لم ينقل قراءة الرفع فيها * قوله (انوصب على الاختصاص) واكتفى به الزمخشري
وحسنه لما ذكره الصي وانظر المص الى ان الاصل في الواو العطف ورجحه على التصب على الاختصاص (ثمرة)
هذين الصفتين عندهم ٢٣ * قوله (حال من المان) لان الجميع لا فراده واستثنائه عن التكلف ولا من
الزيتون لبعده وللزوم الخلل بملاحظة العطف اولاً ثم كونه حالاً واعتبر صاحب الكشف كونه حالاً من
الزيتون وقال والمان كذلك يعني اكتفى به عن حال ما عطف عليه ورأى المص سديد * قوله (او من
الجميع) بناءً على كل واحد والمراد الوحدة التوعبية اذ لا مبالغ في الوحدة الشخصية فلا يبقى الملازمة بين هذا
وبين قوله بعض ذلك * قوله (اي بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه) اشار الى ان هذه الخلال بطريق
التوزيع اي بعض افراد كل نوع ثم الضمير في متشابهها راجع الى النوع ويجوز استناد المتقابلين الى النوع
بالنظر الى افراد فقول المص اي بعضه تنبيه على ما قلنا لا يان مرجع الضمير وتقدير المضاف فلا يتوهم
التناقض * قوله (في الهيئة) الظاهر ان كل واحد من كل منها ما به التشابه وما به التقاير وما نقل من انه
يحتمل ان يكون الهيئة ما به التشابه والتقدير خلافاً وكذا الحل في اللون والطعم نقلاً عن ابن عادل فضعيف
لانه خلاف الواقع اذ كون كل منها ما به التشابه وما به التقاير ايضاً ابتداءً بحسب البصر والذوق * قوله
(والقدر) عطف تفي به للهيئة ولذا اكتفى بالقدر في الكشف (والطعم واللون) ٢٤ * قوله (اي) الى
ثمر كل واحد) لانه راجع الى المجموع على سبيل البدل اشارة الى ان ضمير المفرد راجع الى كل واحد بناءً على
جميع ما تقدم قوله (من ذلك) اي المذكور من الزيتون والمان فيكون استخدماً باعتبار ارجاعه اليه باعتبار
التميز اذ المراد بالظاهر الثمر بقرينة قوله متشابه اشارة الى ان الافعال بمعنى التقابل او غير متشابه واوجعات
الاضافة بانية ليجتاز الى الاستخدام * قوله (وقرأته والكسبي بضم التاء والهمزة) ايضاً يدل عليه
قوله (وهو جمع ثمرة كخسنة وخشب او ثمر ككتاب وكتب) ٢٥ * قوله (اذا اخرج ثمرة) استناد
الاخراج اليه مجاز ولو قيل اي صار ذا ثمر بعد لكان اولي اي مرجع ما تقدم اشارة الى ان التقييد بقوله
اذا اثمر التشبيه على ضعفه اولاً (كيف ثمر مثلاً لا بكاد ينفع به) مدرجاً من حال الى حال احسن من اختها حتى
يدرك الى كاله واكتفى بذكر الحالة الاولى والاخيرة ولم يعترض لما بينهما لانهما لا يهانه منهما وليكون كل منهما اعدل
على القدرة وفي ايجاده بالتدريج يحد فيه عبراً لاوى الابصار وسكوناً الى عظم قدرته ليس في ايجاده دفعة
قوله (مثلاً) ضميراً ضميراً احقير اجداً هذا استفاد من قوله اذا اثمر اي حين اثمر اكون معناه اخرج ثمرة
كابتداء وصار ذا ثمر بعد والترقي حال خروجه لا يكون الا مثلاً قال العلامة انفتاز في يشير الى ان التقييد بقوله اذا
اثمر للاشعار بانه ضعيف غير متمتع به فيقابل حال النبع ويدل كمال التفاوت على كمال القدرة وعلى هذا
لا يتم ما نقل عن المص ان عطف ينفع على ثمرة من سنن الاختصاص على طريقة وجبريل وميكائيل للدلالة على
ان النبع اولي من انقض طذا لم يقل الى غرض ثمرة وينفع هذا انتهى يفهم مما نقل عن المص وهو ان تخشري ان
المراد بانه كاله اوال كاله فمحتمل اذا اثمر لا يظهر فائدة اذا اثمر لا يكون الا اذا اثمر واما اذا اربداً اظهره فيكون
اذا اثمر تشبهاً على ذلك فتظهر فائدة كما مواضع عبارة الكشف فدل ما نقل عنه افتراء عليه واشارته الى وجه
آخر غير ما ذكر في الاصل لكن عدم ظهور فائدة في اذا اثمر باق الا ان يكلف وحاصله الى ابتداء اظهره في يظهر
حسن تقابله بقوله وينفع لم يعرف من ان المراد النظر من اول حاله الى آخره لكن طوى ذكر ما ينفعه للمص فلا
يعرف وجه ما نقله صاحب الكشف من ان عطف ينفع على ثمرة من سنن الاختصاص على طريقه جبريل

ومبكايل للدلالة على ان الينع اولى من الفص فلا يقبل الى فص ثمره ونعمه لان المراد بالثمر اول حاله وبدوه فلا يتناول حال بنعمه بقريته قوله اذا ثمر فلا يكون من صطف الخاص على العام الا ان يقال ان تناول غير لازم كقوله تعالى * انى رأيت احدا عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين * فقال ثم اخبرهما نعمة الله عليهما على الكواكب على طريق الاختصاص افضلهما واستبدادهما بالزمية على غيرهما من الطوالع كما اخبر جبريل ومبكايل من الملائكة وهنا ايضا كان يمكنه ان يقول ثلثة عشر كوكبا فلما عطف دل على فرط اختصاص واهتمام لئلا يظن ان زيادة الفائدة والتشبيه باعتبار التأخير واخراجهما من جنس الكوكب وجعلهما متمايزين بالعطف كذا قيل وهذا جاربعينه هنا كما لا يخفى لكن لكونه تكلفا لم يلتفت اليه المص ٢٢ * قوله (والى حال نصجه) اشار الى انه عطف على ثمره اى انظروا الى ثمره اى ابتداء ظهوره اولى حال نصجه نظرا اعتبار واستبصار والنظر الى وقت نصجه مستلزم للنظر الى نصجه وهو المرام بطريق الكتابة مع ملائمته اذا المراد بالامر به بالنظر الى الثمر حال بدوه وحال نصجه قدر المضاف لان النظر الى حال نصجه وهو انتقاله من عدم المنفعة الى النفع انفع واهم قوله اولى نصجه اشارة الى ان قدر المضاف ليس بلازم لانفعهما من النصج اكفاء بالسبب المشعرا للسبب يعنى لاجابة الى تقدير الحال والوقت لما ينشأ غاية الصحة والامكان لحصول المرام بالبرهان * قوله (اولى نصجه كيف يعود نصجها) جسيما (ذائع واذا) كبيرا في بابه بالنظر الى اول حاله فلا اشكال بصحة التمايز قوله كيف يعود اشارة الى التفاوت كيف كما اشار الى التفاوت كما يتوله نصجها مقابلا ضيلا لا يكاد يتفجع به * قوله (وهو في الاصل مصدر) وهنا المراد الحاصل بالمصدر * قوله (نعم الثمرة) كنع وضرب ينعا وينعا ونوعا كما في القاموس كذا قبل * قوله (انما ادركت وقيل جمع بانع) وهو في ما ل المعنى مثل ما سبق الا ان المراد بالنظر الرؤية والابصار فالنظر الى البائع وهو نفس الثمر المدرك الى كماله حقيقة والى نصجه وادراكه مجاز لكن الاولى الحمل على التفكير والاعتبار اولى اذا الاستدلال به وان كان صلة النظر لفظية الى فالفتح انظروا الى مدركات الثمر * قوله (كذا جبر ونجى) جمع الثاء وسكون الجيم * قوله (وقرى بالضم) اى يضم الياء * قوله (وهو عوفة فيه) كما نقلناه آخفا عن القاموس والظاهر انه لا قول ح بجمعينه * قوله (وبانه) اى وقرى بانه والمائل واحد لما عرفته من ان المصدر ليس بمراد هنا ٢٢ * قوله (لا بات) اى الايات تفسير لا بات وجعل المحلى لتعيينها في اذ هان المستصيرين وتكررت في النظم لقصد افاة الكثير والتعظيم او كليهما * قوله (على وجود القادر الحكيم) وتوحيد فان حدوث الاجناس المختلفة والانواع المختلفة من اصل واحد بيان دلالتها على وجود القادر واختار حدوث دون الامكان لان علة الاحتياج الى القادر الحدوث عندا لتكسبين هذا تفن في البيان حيث عبرتارة بالصنف وتارة بالانواع واخرى بالاجناس * قوله (ونقلها من حال الى حال لا يكون الا باحداث قادر يعلم تفاصيلها) بيان دلالتها على وجود الحكيم * قوله (ويرجح ما تقتضيه حكمته) هذا الاقتضاء لانه تعالى راعى الحكمة تفضلا وكراما فلا ينافي المذهب وقيل هذا الاقتضاء بارادته وعادته فانه تعالى قادر على خلافه فلا يلزم كون المرجح بالحقيقة الحكمة والمصلحة (مما يمكن من احوالها) * قوله (ولا بعوفة) والى ههنا بين وجه الدلالة على وجوده تعالى وشرع في بيان وجه دلالة على وحدانيته وحاصله انه تعالى متعال عن معارضة غيره كما مر في البقرة بيانه يبرهان التمايز اذ لو كان له تد اى المثل المنادى او المخالف المائل في الذات وكذا المراد بالضد لعارضة في بعض ما يبرده والا لم يكن ندا ولا ضدا فلزم التمايز او امكان التمايز فلم يوجد ما ذكر اصلا فضلا عن هذه الكيفية العجيبة * قوله (من فعله ند) الند هو الشريك في الذات فلذا قال (يعارضه) * قوله (اوضح بعادته) الضد هو الشريك في الصفات ومن هذا قال يعادته وقيل الند هو المخاصم في القوة (ولذلك عقبه بتوبيخ من اشرك به والد عليه فقال) ٢٤ * قوله (اى الملائكة بان عبدوهم) ظاهره ان هذا شريك في العبادة فلا يلزمه الشريك في الذات فلا يمتنع لقوله ولذلك عقبه بتوبيخ من اشرك الخ محل نظرا لظهوره ان المراد الاشراك الذى يعوقه عن فعله كما يومه السوق الا ان يقال المراد التوحيد مطلقا اى في وجوب الوجود وفي العبادة وفي الخلق وقوله ولا يعوقه ند الخ المراد ومعنى شامل لذلك قبل سواء قالوا انها واجبة الوجود او ممكنة الوجود انتهى قد صرح مولانا السعدى بان مشركى العرب لا يدعون لالهتهم الوجوب والصنع انتهى * قوله (وقالوا الملائكة بنات الله) هذا اشراك قولى كما ان الاول فعلى فالولد يكون من جنس الآباء

فلا جرم انه شرك وهو عطف على عبودهم اي وبان قالوا فهو ما يوجب الاشراك اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الولد كفؤ الوالد فبشاركه في صفة الألوهية * قوله (ونما هم جنتا لا جنتا لهم) اي لاستئثارهم كالجن فيكون استعارة او مراد انه حقيقة لانه قد سبق منه في سورة القرة ما يقتضي ان الجن يشتم الملائكة حقيقة لكن الراجح الاول * قوله (تحفيرا لشيئهم) تعليل للمعل ونصب الذي لكونه فاعل الفعل المعل بخلاف الاول والتحقيق بالنسبة الى الألوهية والاول اطلاق الكلام على هذا التحفیر وهذا بيان داعي المجاز والاول بيان العلاقة كما عرفته من انهم كالجن في كونهم حادئين مستورين من الاعين والمراد تحفیر شأنهم من حيث عدم استحقاقهم العبادة لامن حيث انفسهم فانهم عباد مكرمون * قوله (او الشياطين) فانهم مرد الجن وغلا نهم فهو كقوله تعالى * بل كانوا يعبدون الجن * اي الشياطين (لانهم) حيث اطاعوهم (في عبادة غير الله فهو استعارة في جعلهم شركاء وفي الاول الاستعارة في اطلاق الجن على الملائكة وقيل كانوا يتخلون لهم ويخيلون اليهم انهم الملائكة فيعبدونهم كذا قاله في سورة الفرقان فمع الاستعارة اصلا * قوله (كما يطاع الله تعالى او عبدوا الاوثان بنسبيلهم ونحو بعضهم) فمع يكون مجازا عتليا اي جعلهم الشياطين شركاء مجازا عتليا بنسبيلهم فيكون ايقاع جعل الشركاء على الشرطين مجازا * قوله (او قالوا الله خالق الخير وكل افع) عطف على عبودا واعنى اطاعوهم * قوله (والشيطان خالق النسر) اي ابليس واتباعه فلذا جمع الشركاء فابليس واتباعه كأنهم معبودون مع انه المراد فابليس مع عباده جعلوا ربهم شركاء كما نقل عن الامام فيكون التشريك في الخافية ولما جعلوا ابليس خالق الشر يلزمهم * قوله (وكل ضار كما هو رأي الشوية) وقدم من المص في اوائل السورتان الشوية زعموا ان النور والظلمة يقومان بانفسهما واشتار الى انهم قالوا خالق الخير النور وخالق الشر هو الظلمة وقد صرح في شرح المواقف ايضا وبين الكلامين نوع منازعة فلا تفعل * قوله (ومفعولا جعلوا) اي جعلل هنا بمعنى صبر بالاعتقاد فيقتضي المفعولين مفعولا (لله شركاء) قدم الثاني لمزيد الاهتمام اذ القبح جعلهم لله شركاء لا مطلقا اذ جعلهم لغيره تعالى شركاء ليس بمذموم وهذا قال في الكشف فائدة التقديم استعظام ان يتخذ الله ولدا من سكان ملكا او جنبا او انسيا وانه محز الانكار وكونه ظرفا مستقرا يستحق التقديم لان تقديم المسند الى المسند الظرف على المسند اليه التكرار هو الاصل فلا يحتاج الى التكرار لايضرب المقصود لان تقديم المسند على المسند اليه خلاف الظاهر فلا بد لتقديمه من نكتة مقتضية له وهي هنا ما ذكرناه واما كون المسند اليه نكرة فلا تكون مقتضية بحيث يكون الكلام مأطابقا لمقتضى الحال واولم ذلك فلا منافاة بين التكرار واعتقاد التقديم لنكتة اخرى كما قيل على ان الشيخ الرضی صرح بان المسند اليه التكرار اذا افاد فائدة لا يجب تأخير نحو كوكب انقضى الساعة وما نحن فيه من قبل ما يغيد الفائدة وايضا تقديم المسند لتصحیح التكرار مبتدا اذا لم تدخل عليه التواسخ واما اذا دخلت عليه فلا يجب التقديم بجملة التكرار فاعلنا نحو طام رجل فلا يكون التقديم لتصحیح التدا بل لما ذكر من ان المفعول الثاني محز الانكار وذهب بعضهم الى ان الجن مفعول الاول وشركاء مفعول الثاني ومنه ظرف لنحو الشركاء او جعلوا او ظرف مستقر ومحل بعد المفعولين كما ان موضع شركاء بعد الجن ثم ساق النكتة في التقديم والتأخير فكثر الكلام فيه جرحا وتعديلا فالاولي التعرض له رأسا ولذا اختار المص ما اختاره اولا لقلة التكلف فيه ثم اشار اليه ثانيا بقوله او شركاء الجن الخ مع التبيه على مرجوحيته * قوله (والجن بدل من شركاء) لكن ليس المبدل منه في حكم المطروح صرح به الخريز في المطول استدل لا يقول صاحب الكشف والجن بدل منه فلا يقال بانه على تقدير القول بالدلية يكون المعنى وجعلوا الله الجن فلا حاصل له * قوله (او شركاء الجن) اي او مفعولا جعل شركاء الجن على انه المفعول الاول الجن والثاني شركاء قدم على الاول لانه هو المقصود بالانكار كما مر في الوجه الاول اذ المقصود اللوم على جعلهم شركاء جنيا كان او غيره نظيره قتل الخارجى زيد لان الاهم مقولية الخارجى سواء كان القتال زيدا او غيره وتقديم الله لكونه نصب العين للمؤمن وانه حاضر في اذهانهم بحيث لا يغيب عنها اصلا (والله متعلق بشركاء او حال منه وقرى الجن بالرفع كانه قيل من هم فقيل الجن وبالجر على الاضافة للجنين) * قوله (حال بتقدير قد والمعنى وقد علموا ان الله خالقهم) العلم حاصل لهم من قوله تعالى

قوله صكواهم ثبت القدر: فتعني اي ثابت في القتال والكلام قال ابن السكيت ما ثبت غدره اي ما ثبت في الغدر والغدر الحجرة الكثيرة والمتخالف من الارض المعادية يقال ذلك للرجل والفرس اذا كانا يتسان في مواضع الزلل

هو الذي انشأكم من نفس واحدة لكن هذا ان اعترف الجاعلون بالقرآن وقيل لان الجن مخلوق والمخلوق لا يكون خالقاً وللمبحث مجال انتهى وآيات صم لهم بذلك غير واضح الا ان يقال ان تمكهم بالعلم به نزل منزلة العلم ووجه اعتبار العلم فصيح هذه الحال فان خلقهم لا يقارن جعلهم ولك ان تقول ان الخلق باعتبار بقائه يقارن الجعل فلا حاجة الى اعتبار العلم لان آياته مشكل اختار كون المجمع الجاعلين ثلاثين تفكيك الضمير والضمير سري نقل عن البعض ان الضمير للجن ووجهه ان جعل المخلوق كالمخلوق الخش من جعل من لا يخلق كمن يخلق ولم يلفت اليه المص لما ذكر * قوله (دون الجن) استغلا لا او اشراك اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الشيء الواحد لا يكون مخلوقاً للآخرين ولو اشتركا لانه قدرته تعالى كافية في اليجاد والايلاء النفس تعالى عن ذلك علواً كبيراً كما فصل في محله (وليس من يخلق كمن لا يخلق) * قوله (وقرئ) وخلقهم صطفاً على الجن اي وما يخلقونه من الاصنام اي وما يملونه قال تعالى والله خلقكم وما تعملون فالاصنام مخلوقة الله تعالى ايضاً لكن عبر بالخلق عن العمل والكسب نهكياً * قوله (اوعلى شركاء اي وجعلوا له اختلافاً للافك) والافتراء (حيث نسبوه) قبايحهم (اليه) وقالوا والله امرنا به ما فهو مفعول اول جعلوا والله مفعول ثان والظاهر ان الخلق على هذا معنى الاختلاق وهذا انما يصح اذا كان لله شركاء فعولاً جعلوا واذا اخرج اذا لا يصح على انتقير بن ٢٢ (وخرقوا له افتعلوا) عطف على جعلوا يعل خلق الافك وخرقه واختلعه واخرقه بمعنى واحد كذا في الكشف ثم قال ويجوز ان يكون من خرق الثوب اذا شقه اي اشتقوا بنين وبنات والمص اكتفى بالاول اذا كفي يحتاج الى تحمل قوله (واقتروا له) عطف لافعلوا (وقرأ نافع بتشديد الراء للتكبر) * قوله (وقرئ) وخرقوا اي وزوروا (اذا المزور يحرف للحق الى الباطل اي مغيبه) ٢٣ * قوله (فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله) وجع البنين اما ان ارد به ما فوق الواحد او باعتبار تعدد القائلين وقيل انما جمع البنين باعتبار ان يجوز الواحد والاثنين تجوز للجمع وفيه ما فيه ولو قيل انه باعتبار الموافقة للبنات او تجوز الاثنين كمجوز الجمع في التبع والشاعة مثل قوله تعالى انه من قتل نفساً بغير نفس فكانت مثل الناس جميعاً لم يبعد فعلم منه ان ضمير وجعلوا راجع الى الفرق الثلاثة والظاهر من كلام المص انه راجع الى العرب فقط حيث قال الملائكة بان صديوهم وتخصبص ضمير المعطوف عليه بالعرب وتعميم ضمير المعطوف اليهم وغيرهم لا يخلو عن كدر فالاولى التعميم اولا اذ اليهود والنصارى مشركون بسبب هذا القول اي يقول عزير ابن الله والمسيح ابن الله صريح بكونهم مشركين مؤلاتا ابو السعد لكنهم ادعوا انهم مؤحدون واذا حل نساءهم بالنكاح وذيبحتهم * قوله (وقالت العرب) اولم يتعرض في تفسير قوله وجعلوا لله شركاء الجن قول العرب (الملائكة بنات الله) لكان التقابل اتم ٢٤ (بغير علم) حال من ضمير خرقوا * قوله (من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا) وقائده التنبه على انه لا يجوز نسبة الشيء اليه تعالى بدون اليقين كما اشار اليه المص بقوله (وبروا عليه دليلاً) والافهم علمهم بذلك معلوم من قوله وخرقوا فاعلم انهم خرقوا له بنين وبنات غير علم عن جهل مفرط وتوهم كاذب او تقليد لما سمعوا من اولئك من غير علم بالمعنى الذي ارادوا به فانهم كانوا يطلقون الاب والابن بمعنى المؤثر والمؤثر كذا قاله المص في اوائل سورة الكهف وهذا الاخير هو الموافق لكلامه هنا قوله من غير ان يعلموا بيان حاصل المعنى لا الاشارة الى ان البناء بمعنى من * قوله (وهو) اي ما يصفون انه شريكاً (في موضع الحال من الواو او المصدر) افرد للتنبه على ان التبعيث على ان التبعيث اثبات جنس الشريك وجنس الولد لا اثبات تعدد الشركاء فان بيان فيهم يوهم ان آيات جنس الشريك ليس بمذموم وانما الذم في آيات تعدد وفساد ظاهر والجمع في النظم لوقوعه كذلك فلا منهوم (اي خرقا بغير علم) ٢٥ * قوله (وهوان لشريكك اوولدا) هذا اشارة الى وخرقوا له والا فهو في ان له شريكاً ٢٦ * قوله (من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها) للتخفيف بعد نصبه تشبيهاً لها باسم الفاعل اي يدع سمواته وارضه فالاضافة حيث انظريه * قوله (اولى الطرف) فالاضافة معنوية * قوله (كقولهم ثبت اعز) ثبت بسكون الباء والقدر يتخبر وعين هجعة ودال وراء مهملتين كصعب بمعنى الثابت والقدر محركة كل موضع صعب كثير الحجازة والخافق جمع الخافق اي الشقوق وزجج ثبت القدر محركة يثبت في القتال وفي جميع ما يأخذ فيه من القول والفعل * قوله (يعني انه عديم التنظير) فيهما اذا البعد

ملا يسبق له نظير فلا توهم كونه تعالى فيهما سبب الاضافة الى الطرف * قوله (وقيل معناه المبدع وقد سبق الكلام فيه) نظيره السميع بمعنى المسمع مر صه لان فعلا بمعنى مفعول ليس بشايت على ما اشار اليه صاحب الكشاف في سورة البقرة حيث قال وقيل المبدع بمعنى المبدع وفيه نظر انتهى والجيب من المص ان هذا الوجه قدمه في سورة البقرة وزيفه هنا مع انه بحسب المعنى احسن الوجوه * قوله (ورفعه على الخبر) ان اعتبر الاضافة لفظية (والمبتدأ محذوف) * قوله (او على الابتداء) ان اعتبر الاضافة الى الطرف وهو متوبة ويختص الاطلاق لكن الاول ما ذكرنا * قوله (وخبره ٢٢ انى يكون) وعلى الاول قوله انى يكون (له ولد) جلة ابتدائية سبقت لتزيده تعالى بما ينسبه اليه تعالى بعد بيان دايه كما فصل في سورة البقرة * قوله (اي من اين او كيف يكون) اراد ان انى يحى نارة بمعنى من اين ونارة بمعنى كيف وهنا كلاهما محتملان واستفهام انكارى للوقوع فلذا صح كونه خبرا مع كونه انشاء اذ لا يراد الا انشاء ومعنى لا يكون (له ولد) * قوله (يكون منها الولد) والمعلوم ان الولد بلا والدة مستحيل وان اه كز الاب والجد انهم معترفون ذلك فهذه الجملة حال مؤكدة لانكار الولد له تعالى * قوله (وقرى باليه) (الفصل) اى بين كان واسمه المؤنث الحقيق فانه اذا كان رافعا منفصلا يجوز تذكيره * قوله (اولان) الاسم ضمير الله تعالى والطرف خبره وصاحبة مر فروع به على الفاعلية * قوله (او ضمير الشأن) ما لظرف خبر مقدم وصاحبه مبتدأ والجملة مفسرة لضمير الشأن اذا كان العمدة في المفسرة مؤنثا فالتقدير ضمير الفصحة لكتبه ليس بلازم كافي شرح التسهيل ٢٤ (لا يخفى عليه خافية) * قوله (وانما لم يقل به) يدل بكل شىء مع سبق ذكره * قوله (انطرق التخصيص الى الاول وفي الآية استدلال على نفي الولد من وجوه) اى كل شىء عام خص منه البعض وهو الواجب تعالى فانه شىء ولم يتعلق به الخلق والمنتع ايضا فانه شىء ايضا لكن هذا لا يلزم قوله في سورة البقرة * ان الله على كل شىء قدير الله خالق كل شىء * فهما على عمومها بلا مشوية وقال الاحتياج الى التخصيص على مذهب المعتزلة * قوله (الاول ان من مدعاه السموات والارضون) هذا الاحتمال مما زيفه آغا الا ان يقال كون السموات والارض من مبدعاته ومخلوقاته يفهم من الوجه الاول وان لم يصرح كافي الاحتمال الثانى وكونه مفهوما يكتفى في الاستدلال * قوله (وهي مع انها من جنس ما يوصف بالولادة مبرأة عنها) وان لم يوصف بانحصر صهما بالولادة لكنهما من جنس وقد قيل ان هذه من قبيل وجاد لهم بالى هي احسن فهذه الوجوه اقناعية لا يظلم فيها المقدمات البرهانية فالتناقض في مثل هذا ليس من دأب الناطقة قال في البقرة ترى ان الاجرام الظلمية مع امكانها وفنائها لما كانت باقية مادام العالم لم يتخذ ما كان لها كالولد اتخاذ الحيوان والنبات اختيارا او طبعا انتهى وهذا اوضح مما ذكر هنا فممنه ان مراده هنا بقوله من جنس ما يوصف بالولادة ما ذكره في البقرة فلا اشكال بان التوابع لا يكون فيما لا روح له ليس بوارد لان حالها كحال النبات لانه يحتاج اتخاذ ما كان له كالولد بخلاف السموات والارض * قوله (لاستمرارها وطول مدتها) فهو اولى بان تعالى عنها والثاني ان المفعول من الولد ما تولد اى من الولد الذى يثبت المشركون له تعالى وجه اثبا نهم فانه يقتضى تولده * قوله (من ذكر وانى) هما سين ومن هذا قال انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة فلانقص بعضى عليه السلام والقول بان هذا ينه على الأكثر لا يدفع مجادلة الخصم انه يكتفى بالتعلق في مادة وفي البقرة ان الولد عنصر الولد المتفصل بانفصال مادته عنه (والله تعالى منزّه عن المجانسة) عن الانفعال وفاعل على الاطلاق وهاتين في البيان وايضا ما ذكره هنا يناسب قوله تعالى انى يكون له ولد وما ذكره هناك يناسب قوله تعالى * واذا قضى امرى الآية مع ان فيه تكميلا للنجبة * قوله (والثالث ان الولد كة والوالد) اى مثل للوالد اذ الولد عنصر الولد * قوله (ولا كة) بوجهين الاول ان كل ما عدا مخلوقة فلا يكافيه اذ الخلق لكونه واجب الوجود لا يكافيه المخلوق لكونه ممكنا محتاجا الى غيره وبهذا البيان اندفع ما قيل ان التفاوت في العلم ونحوه لا ينافي في الكفاية اذ لا اختلاف في الوجوب والامكان ينافي الكفاية وقد عرفت انه من قبيل وجاد لهم بالى هي احسن وايضا انه مثل هذا البحث غير لائق لا يفهم ورواه على قوله تعالى * ولم يكن له كفوا احد * معا والله تعالى اذ قياس الغائب على الشاهد فاحسن هنا القول بانه كبير امام بلد العالم البحر والمؤمن ضده * قوله (والثاني انه لذاته عالم) اى بلا واسطة

قوله وانما لم يقل به يعنى مقتضى الظاهر ان يقال وهو به صليم سبق ذكر كل شىء فالقائم مقام الاضمار فالوجه ان هذا ليس من باب الاخبار لان كل شىء الشاى ليس عين الاول بل هو عام يناول الاشياء الموجودة والمعدومات المتعددة في علم الله تعالى والاول خاص بالوجودات فلا بد من لفظ آخر اعلم من الاول ابعد مالم يفده الاول فان معلومات الله تعالى اكثر من الموجودات لعدم تنهاى المعلومات وتنهاى الموجودات واما بطرق التخصيص الى الاول فكون الاول متعلق بالخلق

٢٢ * ذلكم * ٢٣ * الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء * ٢٤ * فاعبدوه * ٢٥ * وهو على كل شيء وكيل * ٢٦ * لا تدركه الابصار * (سورة الانعام) (١٠٨)

الصورة هذا القيد له مستفاد من كونه عالما بكل شيء والا فلا إشارة اليه فلذا لم يتعرض للكشف له * قوله (بكل المعلومات) من الواجبات والممكنات والمتعانت * قوله (ولا كذلك غيره) اي ليس عالما لذاته بمعلوم ما فضلا عن جيع المعلومات فالتى متوجه الى القيد والتفيد جميعا * قوله (بالاجماع) متعلق بالتى او بالتى والاثبات تنازعا والاول هو الظاهر ٢٢ * قوله (اشارة الى الموصوف بما سبق من الصفات) لان اسم الاشارة كاعادة الموصوف بصفة بخلاف الضمير فانه يراد الذات فقط اى من باب وضع الظاهر موضع الضمير مع انه ذكر اولا بالضمير واختير من بين الظواهر اسم الاشارة للتنبه على كمال تميزه بالصفات المذكورة الجلية وصيغة البعد للتفخيم والخطاب للمشركين ولذا اختير الجمع (وهو مبتدأ) ٢٣ * قوله (اخبار متزادة) بناء على ان الله ليس يعلم على ما اختاره المص والمعنى ذالك المصوب بالحق والمحقق للعبادة وعلى تقدير علمه فأول المصوب بالحق ادى الى قول من جوز كون الجزئى الحقيق خبرا مخرولا على شيء حقيقة * قوله (ويجوز ان يكون البعض بدلا لوصفة والبعض خبرا) اى على طريق التوزيع فانه بدل من اسم الاشارة ولا يكون صفة فان اراد مع ما بعده لا يصح ايضا لانه جلة والجملة لا يوصف بها الا انكرات او المعرف بلام العهد الذهى وهنالك كذلك فهو بدل وربكم صفة وما بعده خبر وكذا خالق كل شيء يصح ان يكون بدلا من الضمير كما قيل لكن لم يبين وجه عدم كون الله صفة لاسم الاشارة فيصح ان يكون وحده صفة وربكم بدل من ذلكم ولا اله صفة ربكم وخالق كل شيء خبره قدم هنا قوله لا اله الا هو على خالق كل شيء وفى سورة المؤمن عكس ذلك لان هذه الآية جاءت بعد قوله تعالى وجعلوا لله شركاء فكان تقديم ما يدل على نفي الشراكة اهم وفى سورة عكس ذلك لان هذه الآية جاءت بعد قوله تعالى وجعلوا لله شركاء فكان تقديم ما يدل على نفي الشراكة اهم وفى سورة المؤمن جاءت بعد قوله خالق السموات والارض فكان بيان خلق الناس اهم ولذا قدم ثم نفي الشراكة فى مخالفة فكان قوله لا اله الا هو كالنتيجة للاوصاف المذكورة وتقريرا لها ولذا فرع قوله فاقى تؤفكون على ما قبله هناك وهنا فرع قوله فاعبدوه اذ الخلافة سبب المعبودية قال تعالى افن يخلق كنى لا يخلق والتوبيخ على عبادة غيره تعالى متفرع على نفي الشراكة ولذا قال هنا فان من استجمع هذه الصفات * قوله (بدلا لوصفة) على طريق التوزيع فالبديل هو الله وخالق كل شيء فانه بدل من الضمير وما لوصفة فهو ربكم وللحالة الى ذهن السامع اجله ٢٤ * قوله (حكم) اى حكم ينضجه الامر اذ لا حكم فى الانشائيان * قوله (مسبب) اى الفاء للسببية داخله على المسبب * قوله (عن مضمونها) اى مضمون الجملة ومن جانتها خالق كل شيء ولذا ذكره هنا لاثبات تحقاق العبادة وما سبق للاستدلال على نفي الولد فلا تكرر وهو كونه مستجيبا لتلك الصفات ومن هنا قال فان من ٢٥ * قوله (فان من استجمع هذه الصفات) فانها وان كانت اخبارا فى الكلام لكنها صفات فى المعنى والمأل * قوله (استحق العبادة) هذا الحكم الذى ينضجه الامر ولم يقل فاعبدوه ولا تعبدوا غيره كاقى الكشف اعدم ما يدل على الحصر فى الكلام وان فهم بمعونة القرينة من المقام ٢٥ * قوله (اى وهو مع تلك الصفات) اهل هذا مستفاد من عطفه على الجملة المتقدمة ثم ايرادها مع لفظه مع تنبيه على اتصال تلك الصفات * قوله (متولى اموركم) اى متولى امور كل مخلوق ومن جعلتها امورك * قوله (فكلوها) اى اشار الى ان هذا الخبر متضمن لهذا الامر * قوله (وتوكلوا بعبادته) منهم من عطفه على ما قبله الذى هو سبب حكم الاستحقاق بالعبادة وبهذا يحصل كمال الارتباط بما قبله * قوله (الى ان يحاج ما ربكم) الى وصول مقاصدكم * قوله (ورتب على اعدائكم) اشارة الى معنى آخر للوكيل وهو الحفظ واراادة المعنيين لفظ الشريك فى اطلاق واحد اذا امكن اجتماعهما جازة فى مذهب المص * قوله (فيجاز بكم عليها) تنبيه على فائدة الخبر واولا قال فاحسنوا اعمالكم لكان اخذ انظاما بما سبقه آتفا ٢٦ * قوله (اى لا تحيط به) اشارة اولا الى الجواب عن استدلال المتزلة فيسئل لما وصف بانه رقيب عليه عقبه بقوله لا تدركه ٢٧ * (الابصار) للتنبيه على ان مراقبته ليست كراقبة غيره تعالى اذ المراقبة تستلزم النظر اليه بحسب الظاهر التوهم ولك ان تقول الراقبة لا تكون بالعلم فحين احاطة علمه * قوله (جمع بصروهم) اى البصر والتأنيث لمرآة الخبر * قوله (حاسة النظر) وقد بطن على العين والمراد هنا القدرة الباصرة التى لا يدركها سترك كاقى الكشف

قوله عن مضمون اى عن مضمون تلك الاخبار قوله انه من مبتدئات السموات والارضون ناظر الى تفسير بدع السموات ببديع السموات والاضافة من باب اضافة اسم الفاعل الى مفعوله وقوله اوان ولد الشيء نظيره ناظر الى تفسيره بديع فى سمواته وقوله فى الاول مبرأة عنها لاستمرارها يريد به ان الولادة والتوالد والتناسل انما اخرج اليها لاجل بقاء النوع وعدم بقاء الشخص والا فلاك لدوامها واستمرار وجودها لا يحتاج الى ذلك

قوله وهو مع تلك الصفات اخذ معية الصفات فى ان المرجوع اليه فهو لانه راجع الى ذلك الموصوف فيه الصفات لكونه اشارة الى الموصوف بالصفات على ما عليه اسم الاشارة

قوله من حيث انها محلها اي من حيث ان العين

محل تلك القوة الحاسة وهي حاسة النظر

قوله واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية قال صاحب الكشف فالحق ان الابصار لا يتعلق به ولا تدركه لانه تعالى ان يكون مبصرا في ذاته لان الابصار المتعلق بما كان في جهة اصلا او تابعا كما لا جسم والهيات ثم كلامه هذا رد على اهل السنة ابلغ رد لانه يفيد ان الابصار لا يتعلق به لا بالاحاطة ولا بتدرك الاحاطة فان اهل السنة قالوا ياتى دون الاول قال الزجاج معنى هذه الآية نبي ادراك الشيء والاحاطة بحقيقته وهذا مذهب اهل السنة لان احدا من خلقه لا يدرك المخلوق بحقيقته فكيف به جل جلاله فالابصار لا يحيط به وقال الامام المرقى اذا كان له حدود فنهاية وادركه البصر بجميع حدوده سمي ادراكا فالاحاطة ان الرؤية جنس تحت نوعان رؤية مع احاطة ورؤية ليست معها احاطة فحق الادراك يفيد نوعا واحدا ولا يفيد نفي الجنس وقال الواحدي رحمه الله يصح ان يقال رآه وما ادركه فالابصار ترى الباري سبحانه ولا تحيط به كمان القلوب تعرفه ولا تحيط به وقال الامام هب ان الادراك بالابصار عبارة عن الرؤية لم قلت ان قوله لا تدركه الابصار يفيد عموم الشيء عن كل الاشخاص وفي كل الاحوال بل نسل انه يفيد العموم الان نفي العموم غير وعموم الشيء غير وقد دللنا على ان هذا اللفظ لا يفيد الانفي العموم ويثبت ان العموم يوجب ثبوت الخصوص وبحصول ما ذكره المص ههنا بقوله لانه ليس الادراك مطلق الرؤية ولا الشيء في الآية عاما ما هو ما قرره الامام

قوله ولا في الاشخاص عطف على قوله في الاوقات اي ليس الادراك عاما في جميع الاشخاص وهذا ايضا معنى قول الامام ان نفي العموم يوجب ثبوت الخصوص فان قولك ككل انسان لم يتم لان في قيام بعض من الناس ومثله ذكر صاحب الكشف في تفسير قوله تعالى اتى وهن العظم مني قال الواحدي والدليل على ان هذه الآية مخصوصة بالدين قوله "وجوه يوشذ ناضرة الى ربها ناظرة" فقيد النظر اليه بيوم القيمة واطلق في هذه الآية والمطلق يحمل على التقيد

ولعل تخصيص الابصار مع انه يدرك كل شيء ليوافق ما قبله وظهر الابصار لكمال التفرق في الذهن والاشهاد في لا تدركه الابصار مجاز عقلي اي لا يدركه اولو الابصار بالابصار واختيرت الجملة الاسمية لتدل على الدوام وتقدم السند اليه على السند الفعلي للمحصص واختيرت الفعلية في الجملة الاولى لتدل على الاستمرار والتجديد واستناد الادراك اليه تعالى لكن لا يصح اطلاق المدرك عليه تعالى كانه مليم يصح استناد اليه ولا يصح اطلاق العلم عليه وفيه جناس تام كما في سورة التور وفي الكشف البصر هو الجوهر اللطيف الذي ركبته الله تعالى في حاسة البصر ومراد بها العين والجوهر القوة المودعة في العين اي في العصبين المجوفين وما قاله المص اوضح قوله (وقد يقال للعين اي مجازا) قوله (من حيث انها محلها واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف) بان قولنا رؤية الله تعالى متعينة لتبينه الى بقوله الاعلى لا تدركه الابصار لان ما مدح بعد من يكون وجوده نفسا يجب تزيه الله تعالى عنه وتارة استدلوها به على عدم وقوعها لان الابصار انما يتعلق بما كان في جهة اصلا او تابعا كالأجسام والهيات واقتصر المص على الامتناع لانه مشهور واجاب بالوقوف تارة باطل عدم فيكون فيه حصة الاحتمال وتارة باطل الامتناع بقوله مع ان الشيء لا يوجب الامتناع والامتناع في قوله تعالى لم يلدنما هو بدليل خارجي كحاشية تفصيله آتفا وقيل والحسن في الجواب ككما دلت عليه الاحاديث انه لا يرى باعمال الحاسة وانما يرى بقوة مخلقه الله تعالى بحض قدرته في العبد وفيه خفاء اذا شكل المعتزلة كما مر ان الابصار انما يتعلق بما كان في جهة ولا يتدفع هذا الاشكال به وايضا النزاع في الرؤية بين الرأس وقد قيل في تفسير الآية لا تدركه الابصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة ويحدثه ان نبينا عليه الصلوة والسلام رأى بين الرأس في ليلة المعراج وان اختلف فيه * قوله (لانه ليس الادراك مطلقا للرؤية) اي سواء كان على وجه الاحاطة والوصول اليه اولابل الادراك عبارة عن الاحاطة بالشيء كما اشار اليه اولابقوله لا تحيط به ولا يلزم من نفي الخاص نفي العام فان اردتم بقولكم تفيد تعالى نفي الرؤية بخصوصها فلا نسلم الصغرى والسند مأمور وان اردتم به في الادراك مطلقا فلا نسلم الكبرى * قوله (ولا نفي في الآية عاما في الاوقات) اي سلطنا الادراك مطلقا للرؤية لكن لاننا عموم الاوقات * قوله (فلعله مخصوص ببعض الحالات) كالاستغراق في استغناء الذات الجسمانية واذا جاز كونه مخصوصا ببعض الحالات ظهر جواز كون الشيء مخصوصا ببعض الاوقات فالفاء في فعل لتلخيص لا لتفريع * قوله (ولا في الاشخاص) اي سلطنا عموم الاوقات لكن لاننا عموم الاشخاص * قوله (فانه في قوة قولنا لا كل مبصر يدركه) فيكون لرفع الاحتياج الكلي للسلب الكلي واحتمال السلب الكلي لا يبصرنا في مقام النفي قوله لا كل مبصر يدركه (مع ان الشيء لا يوجب الامتناع) والمغال في قوة هذا القول لان الموضوع في الجملة الفعلية الفاعل وهو الابصار ههنا متوجه نفي اليها وهو محلي باللام الاستغراقية التي هي صور القضية الكلية فنفي الاستغراق نفي العموم لا عموم الشيء ولو قيل نفي العموم الاولام الاستغراق فيفيد عموم الشيء فنقول هذا احتمال لا بضرنا لانا في دراهم النعم مع هذا اشار المص الى هذا وقال مع ان الشيء لا يوجب الامتناع اي سلطنا ان الشيء عام لجميع الاشخاص بالطريق المذكور لكن لاننا كون الشيء اي مجرد الشيء موجبا للامتناع فلا يرد قوله تعالى لم يلدنما هو بدليل الآية ٢٢ (يحيط علمه بها) * ٢٣ * قوله (فدرك ما لا تدركه الابصار) نفي عليه فيكون هذا القول حله لقوله وهو يدرك الابصار لان اللطيف هو العالم بالظاهر والخبير هو العالم بالباطن او بالعكس ولم يتعرض لعله لا تدركه انما ظهورها واما الوصول مع ان المقام للفصل اذا فرض اثبات الصفته تعالى والعلية منقضية منه * قوله (كلا ابصار) فانها عبارة عن القوة والتور التي يدرك بها المبصرات فانها لا يدركها احد وانما يدركها الله تعالى وقدم وجد التخصيص من بين الاشياء التي علمها مخصوص به تعالى من الموافقة لما قبلها وهذه السخفة مطابقة لما في الكشف وفي بعض النسخ وقع بالابصار بدل كما لا بصر على صيغة المصدر * قوله (ويجوز ان يكون من باب اللف) ويسمى اهل البدع تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى * قوله (اي لا تدركه الابصار لانه اللطيف) وجهه مثل ما مر من ان العلية منقضية وبصر عن هذا بانه من قبيل عطف العلة على المعلوم لكن ما رول بما ذكر * قوله (وهو يدرك الابصار لانه الخبير)

٢٢ قد جاءكم بصائر من ربكم * ٢٣ فمن ابصر * ٢٤ فلفسه * ٢٥ ومن عي * ٢٦ فعليها
 ٢٧ وما انا عليكم بحفيظ * ٢٨ وكذلك نصرف الآيات * ٢٩ وليقولوا درست
 (سورة الانعام) (١١٠)

فيكون هذا القول صلة للمعطوف والمعطوف عليه معا * قوله (فيكون اللطيف مستعاراً) فشبه به
 الحق عن الادراك فلا وجه لما قيل ان الشاسب لعدم الادراك اللطيف المشتق من اللطافة وهو ليس
 براد هنا واما اللطيف المشتق من اللطف بمعنى الرأفة فلا تظهر له مناسبة هنا قال المص في قوله تعالى
 "الله لطيف بعباده" في سورة الشورى يريد بهم بصوف من البر لا بتلفها الاوهام وهذا المعنى ليس هنا وفسر ها
 في سورة الملك بالتوصل بعله الى ما ظهر من خلقه وما بطن وهذا هو المناسب هنا في المعنى الاول * قوله
 (من مقابل الكثيف) وهو النقيض ولا يكون بمعنى العليم كما هو المشهور ولذا قدمه * قوله (لما لا يدرك
 بالحاسة) والعلّة ليس من شأنها ذلك (ولا ينطبع) اي لا يرسم مثاله (فيها) ففيه مساحة مشهورة
 لظهور المراد وهذا بيان كيفية ادراك البصر عند الحكماء ولهم في بيانها مسلكان كما فصل في كتب الحكمة لكن
 لم يرض به اهل الشرع فالاول تركه * قوله (البصائر جمع بصيرة وهي للنفس) اي وهي نور للنفس اي القلب
 كما في الكشاف (كالبصر البدن) * قوله (سميت بها للدلالة لانها تجلي لها الحق وتبصر هابه) اي تظهر الآيات
 للنفس فذكر السبب واراد السبب ٢٣ (اي ابصر الحق وآمن به) ٢٤ (ابصر لان نفعه لها) ٢٥ * قوله (عن
 الحق وصل) اشار الى ان عي مستعار بصل ٢٦ (وبالله) ٢٧ (وما انا بغير الله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعيالكم
 ويحاربكم عليها) * قوله (وهذا كلام وارد على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم) جواب اشكال
 فلفسه بانه كلام من طرفه تعالى فلا تقدر القول ولا يجاز ٢٨ (ومثل ذلك انتصرف نصرف) * قوله
 (وهو) اي التصريف (اجراء المعنى) ابرازه واطهاره * قوله (الدائر) من الدوران بمعنى الاحتمال
 * قوله (في المعاني المتعاقبة) اي المعاني المختلفة الكثيرة لاعلى لا اجتماع بل على التعاقب (من النصرف
 وهو نقل الشيء من حال الى حال) ٢٩ * قوله (اي وليقولوا درست صرفاً) اشارة الى ان اللام متعلقة بمحذوف
 واخره ليفيد المحصر لكن المناسب للسوق نصرف * قوله (واللام العاقبة) لا للعرض اذ لا يصح
 كون العرض من النصريف هذا القول بل عاقبة القول المذكور وما ترات العاقبة منزلة العرض صح
 عطف العرض وتفصيل استمارتها مبين في علم البيان في قوله تعالى "فانتقطه آل فرعون ليكون لهم
 عدوا وحزناً" الآية وقيل الواو عطفية لاعتراضية والجملة عطف على علة محذوفة متعلقة بنصرف
 اي مثل ذلك التصريف نصرف الآيات لتلزمهم الحجة وليقولوا الآية والظاهر ان اللام في المعطوف
 للعاقبة وقيل لام الامر والامر للتهديد والوعيد ورد بان قوله وتبينه نص في ان اللام لام كي واما نكبة اللام
 في القراءة الشاذة فلاجل التخفيف وتكلفهم ما يلتفت اليه المص * قوله (والدرس انفراد والعلم وقرآن كثر
 وابوعمر) اخص من القراءة والعطف لتعين المقصود من القراءة * قوله (دارست) اي من المفاعلة لكن
 لا مشاركة الا اذا اراد المذاكرة فلذا قال ردوا عنهم فهي بين الاثنين وان كان اتعلم من طرف واحد (اي دارست
 اهل الكتاب وذاكرتهم) * قوله (وابن عامر ويعقوب درست) بسكون الشاء مصدر (من الدروس)
 لاجمع درس (اي قدمت هذه الآيات) * قوله (وعفت) اي وجدت تلك الآيات في الزمان القديم
 وانقضت فغفت هنا لازم بمعنى انحلت وبمعنى متعدياً بمعنى محاسنهم (كقولهم اساطير الاولين) * قوله
 (وقرى درست بضم الراء) بالخطاب (مبالغة في درست) بالخطاب لكونه من باب حسن وهو موضوع لافعال
 الطبايع كان الدرس كان طبعه * قوله (ودرست) ايضا بالخطاب جاء متعديين ولازمين ايضاً بضم الراء
 * قوله (على البناء المفعول) لان الفعلين اي درس من الدرس ومن الدروس جاء متعديين لا وزمين (بمعنى قرئت)
 اشارة الى الاول (او عفت) اشارة الى الثاني لكن عفت بسكون التاء وقرئت بالخطاب * قوله (ودارست)
 بسكون التاء * قوله (بمعنى درست) اما من الدرس بمعنى القراءة استندت الى الآيات والمراد هنا اي دارس
 اهل الآيات وحلتها محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم وهم اهل الكتاب * قوله (او دارست اليهود بمحمد صلى الله
 عليه وسلم تفصيل للمأمعنى وما لا ومن الدروس بمعنى عفت وقرئت او دارست اليهود اشارة الى معنى آخر
 واو قال اهل الكتاب مثل ما سبق لكان اسم واعم * قوله (وجاز اضمارهم بلا ذكر لشهرتهم بالدراسة ودرسن) اي
 عفون ولا يبعد ان قل اي قرآن اسناداً مجازاً كما مر (ودرس اي درس محمد ودارست اي قدمت) * قوله

قوله لانها تجلي الحق اي سميت الدلالة بالبصيرة
 على وجه الاستعارة لان الدلالة تجلي الحق اي تظهره
 لها اي للنفس وتبصر النفس اياه

قوله وهذا الكلام وارد على لسان الرسول
 اي قوله وما انا عليكم بحفيظ مع ما قبله وهو قد جاءكم
 بصائر من ربكم الى هنا كلام وارد على لسان
 الرسول بخلاف ما سبق فانه كلام من الله
 تعالى

قوله اي وليقولوا درست صرفاً يعني قوله ليقولوا
 صلة فعل محذوف هو صرفنا اي و صرفنا
 الآيات ليقولوا درست واللام لام العاقبة كما في لدوا
 للوت وابنو الخراب لا للتعليل حقيقة بل على
 الاستعارة التسمية كما في والقطط آل فرعون
 ليكون لهم عدوا وحزناً شبه قولهم هذا بعد
 التصريف بالعلّة العاقبة في الترتيب على التصريف
 فاستعمل فيه اللام الموضوعه للتعليل على طريق
 الاستعارة

قوله وابن عامر ويعقوب درست على صيغة
 الغالبة من الماضي فيكون فعلاً لازماً من الدروس
 بمعنى الاندراست والتقدم فان القديم دارس
 اي مندرس

قوله ودرست هذا من باب حسن يحسن وهذا
 ايضاً على صيغة الغالبة من الماضي وفي هذه
 الصيغة المضمومة العين مبالغة لانها موضوعة
 للصفات الخلقية الفريضة ولذا فسرؤه باشتدت
 دروسهما

قوله ودرست على البناء للمفعول هذا ايضاً
 على صيغة الغالبة من الماضي وكذا دارست
 فيكون فاعله ضمير اليهود وجاز الاضمار قبل
 ذكر المرجوع اليه لشهرة اليهود بالدراسة
 عندهم

٢٢ * ولينيه * ٢٣ * لقوم يعلمون * ٢٤ * اتبع ما اوحى اليك من ربك * ٢٥ * لا اله الا هو
 ٢٦ * واعرض عن المشركين * ٢٧ * ولو شاء الله * ٢٨ * ما اشركوا * ٢٩ * وما جعلناك عليهم
 حفيظا * ٣٠ * وما انت عليهم بوكيل * ٣١ * ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله *
 ٣٢ * فسيبوا الله عدوا * ٣٣ * بغير علم
 (الجزء السابع)
 (١١١)

قوله اللام على اصله اي اللام في وثنيته
 على اصل معناه الذي هو التعذر لان المقصود
 من تصرف الالات النبيين فاللام فيه مستعمل
 على حقيقة بخلاف اللام فيما عطف هو عليه
 وهو يقولوا درست فانه ليس على اصله لان
 المقصود من تصرف الالات ليس ان يقولوا
 درست

قوله والضير للآيات باعتبار المعنى يعنى اذا كان
 الضير للآيات كان الظاهر ان يقال وانينها
 على تانيث الضير لكن ذكر الضير باعتبار
 المعنى فان الالة بمعنى الدليل فكانه قيل ولدين الدليل
 لقوم يعلمون

قوله اول مصدر اي والمصدر الذي دل عليه
 لنين اي انين النبيين والانيان كافي قولك ضربته
 زيدا اي ضربت ضربا زيدا

قوله او حال مؤكدة من ربك فان الرب
 المطلق هو المنفرد في الربوبية فاكد جلة لاله الا هو
 المعنى الذي افاده الرب كدوله وهو الحق مصدقا
 وكون الحال المؤكدة مقرر لمضمون الجملة
 الاسمية شرط وجوب حذف العامل لاشترط
 كونها مؤكدة فلا يتا في وقوعها ههنا بعد الجملة
 الفعلية

قوله ولا تحفل اي لا تبالي باقوال هؤلاء
 القوم

قوله ومن جعله منسوخا بآية السيف حل
 الاعراض على ما بين الكف عنهم اي على ما ينشأ
 الكف عنهم قلا وسيا وسيا وغيرها اذ حينئذ
 يكون مناسقا لآية السيف فيكون منسوخا بها
 واما اذا حل الاعراض على ترك مقاتلتهم فيما باتون
 من سفه وجهه فلا يكون منسوخا بآية السيف
 لان الاعراض حينئذ يكون تركا خاصا فلا ينافيه
 آية القتال حتى تكون ناسخة لها قال الامام واما قوله
 تعالى واعرض عن المشركين فقول المراد ترك
 المقاتلة ولذلك قالوا انه منسوخ وهذا ضعيف لان
 الامر بترك المقاتلة في الحال لا يفيد الامر بتركها
 دائما واذا كان الامر كذلك لم يجب الزام النسخ
 ثم قال وقول المراد مقاتلتهم فيما باتون من سفه
 وان يمدل صلى الله عليه وسلم الى الطريق
 الذي هو اقرب الى القبول وابعد عن التغير
 والتعطيل

قوله وهو دليل على انه تعالى لا يريد ايمان
 الكافر وجه الدلالة هو اخادة كلمة لوانشاء الثاني
 لانشاء الاول فانها افادت انشاء عدم اشراكهم
 لانشاء مشيئة الله بايمانهم وتوحيدهم

قوله وان مراده واجب الوقوع هذا المعنى
 هو ما دلل عليه الآية مفهوما لا ينطوقها
 فانها لم افادت ينطوقها لانشاء عدم اشراكهم
 لانشاء مشيئة توحيدهم دلل في ضمن هذا المعنى
 على انه تعالى لو شاء توحيدهم لوقع فيد ان مشيئة
 تعالى لشيء توجب وقوعه

(او ذات درس) فلا محاز في النسبة او فادما مجاز اعقليا اشار اليه بقوله (كفوله في عبثه راضية) ٢٢ * قوله
 (اللام على اصله) حقيقة اي لغرض * قوله (لان النبيين مقصود التصريف) اي مقصود من التصريف
 فالاضافة بمعنى من * قوله (والضير للآيات باعتبار المعنى) اذ معناه القران * قوله (اول القران
 وان لم يذكر لكونه معلوما) فكان مذكورا حكما * قوله (اول المصدر) وهو النبيين كقوله ضربته زيدا
 فيكون مفعولا مطلقا اذ الضير كلمة عن مرجعه ٢٣ * (لقوم يعلمون) اللام متعلقة بالنبيين والمراد قوم
 متصفون بالعلم او مشارفون عليه * قوله (فانهم المتفعون به) بيان وجه التخصيص ٢٤ * (اتبع ما اوحى)
 اي دم على الاتباع قوله (بالتدين به) اي الاتباع مجاز من الدين اذا الاتباع ان يذهب احد عقيب احد
 فالعلاقة السببية اذا الاتباع المذكور مسبب عن الاتقياد ٢٥ * قوله (اعتراض اكد به استحباب الاتباع)
 لاسما في امر التوحيد لان من هذا وصفه يجب اتباعه وبلا حظه يكون اشد انتظاما لقوله واعرض
 عن المشركين ثم ان في كلامه اشارة الى ان الامر للوجوب * قوله (اوحال مؤكدة من ربك) اذ الرب الحقيق
 يكون منفردا في الالهية * قوله (بمعنى منفردا في الالهية) تاويل بالمشق والافراد مستفاد من القصر
 ٢٦ * قوله (ولا تحفل) باقوالهم التي من جعلها ما حكى آتفا من قواهم درست اي ولا تعتمد بهم اذا احتفال
 بالشيء المبالة ولذا كان هذا معنى الاعراض (باهوائهم ولا تفت الى ارائهم) ولا يستلزم عدم الكف والتعرض
 لا يكون منسوخا بآية السيف وهو المختار عند المص في هذا الموضع (ومن جعله منسوخا بآية السيف حل
 الاعراض) * قوله (على ما بين الكف عنهم) لكن لاحاجه اليه بل لا وجه له مع ظهور الوجه
 الصحيح بالنسخ ٢٧ * قوله (توحيدهم وعدم اشراكهم) الاول الاكفاء بالتوحيد
 اذ تعلق المشيئة بالاعدام الازلية بحل كلام وقد صرح قدس سره بعدم تعلقها بها ٢٨ * قوله (وهو دليل
 على انه تعالى لا يريد ايمان الكافر وان مراده واجب الوقوع) فيه رد على المعتزلة في كلنا القدرتين ٢٩
 (رفيا) من قبلنا ٣٠ * قوله (تقدم بامورهم) من جهنهم فلا تبالي باشراكهم والجملة تقرير للاعراض
 فلا تكرار ٣١ * قوله (اي ولا تذكروا آلهم) اشارة الى ان المراد بالوصول آلهم فالتصير بالندين
 دون التي اما لمعاملتهم لها معاملة المعتلة اوتها كما بهم فان من لوازم عبادتهم ادعاءهم لها العقل فقيدهم بجهل
 بهم واما التغليب فلا يرضى به السبب اذ الكلام في معبودات المشركين وهي جاد * قوله (التي يبدونها
 اي يدعون بمعنى يعبدون فاعله المشركون وضير الوصول محذوف * قوله (بما فيها من القبايح) فيه على
 ان السب ذكر المثالب والمعايب كيفية ولا لجرد التحقير فلا يرد انه غير مانع لان ذكر الشيء بما فيه من القبايح في
 مقام الاستدلال على عدم استحقاقه للالهية ليس لجرد التحقير بل للاستدلال المذكور فلا يتساوله التعريف
 وكذا ذكر قبايح الشيء للتعريف قبل ولهذا لم يعد وصف الله تعالى آلهم بانها حصص جهنم وبانها
 لا تضر ولا تنفع شيئا بل انه استدلال على انها لا صلوح لالهية لوهية انتهى ويحده ان جاز الله قال وذلك
 انهم قالوا عند نزول قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصص جهنم لتنتهي عن سب الهتها وان يجمعون
 الهك ففهم عندان وضعهم بانها حصص جهنم سب فالاول في الجواب ان الخالق تعالى لا يسل عما يفعل ويزجر
 والجزع عن السب مخصوص بالخلق ٣٢ * (فسبوا الله) جواب النهي اي ولا يكن منكم سب آلهم فسب
 الله منهم فالسب الذي لا يؤدي الى السب المذكور كسبهم خفية او علنة لا يكون منها ثم المراد بالسب هنا
 ذكره بما لا يليق به لالسب المذكور فانه مختص بالخلق بل بالهتكم الا يرى ان المص لم يقل السب كذا بل قال
 لا تذكروا الهتهم بما فيها من القبايح والجملة السب موضوع لفهوم كل يتوعد بالاضافة الى الشيء على ما لا يخفى
 على من تتبع موارد الاستعمال كالللام الذي يستحق به الحدود والاعراض وبانه يختلف باختلاف الأشخاص وكاللام
 الذي يحقق سب الانبياء عليهم الصلوة والسلام نعوذ بالله تعالى كما فصل في الفقه وفي شفاء العاقي عياض
 وقيل القبايح اعم من ان يكون في الواقع او في زعم الساب وما وقع في شأنه تعالى في زعم الساب وهذا كما ترى ضعيف
 جدا (عدوا) مفعول مطلق لانه نوع من السب لان السب من جنس العدو (تجاوزا عن الحق الى الباطل)
 ٣٣ * قوله (على جهالة الله) اي المراد بغير علم الجاهل بالله تعالى سب العلم عنهم للبالغة وفيه
 تنبيه على تنزيه الله تعالى عن امكان سبه بما في الواقع كذا قيل ثم ان علمهم به تعالى (وبما يجب ان يذكره

٢٢ * كذلك زينا لكل امة علمهم * ٢٣ * ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون *
 ٢٤ * واقصوا بالله جهد ايمانهم * ٢٥ * لئن جاءتهم آية * ٢٦ * ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله
 ٢٧ * وما يبشركم * ٢٨ * انها * ٢٩ * اذا جاءت لا يؤمنون
 (سورة الانعام) (١١٢)

قوله وفيه دليل على ان الطاعة اذا دلت
 الى معصية الخ قال الامام لقائل ان يقول شتم
 الاصنام من اصول الطاعات فكيف يحسن
 من الله تعالى ان ينهي عنها والجواب ان هذا
 الشتم وان كان طاعة الا انه اذا وقع على وجه
 منكر عظيم وجب الاحتراز منه والامر هنا كذلك
 لان هذا الشتم كان يستلزم اقصاءهم على شتم الله
 تعالى وشتم رسوله عليه الصلاة والسلام وعلى فتح
 باب السفاهة وعلى تنبيههم عن قبول الدين وادخال
 الغيظ والغضب في قلوبهم ولكونه مستلزما لهذه
 المنكرات وقع النهي عنه قالوا هذه الآية تدل على ان
 الامر بالمعروف قد يقع اذا دلت الى ارتكاب منكر
 والنهي عن المنكر يوجب اذا دلت الى زيادة منكر
 وغلبة الظن قائم مقام العلم في هذا الباب وفيه
 تاديب لمن يدعوا الى الدين لئلا يتشاغل بما لا فائدة
 في المطلوب لان وصف الاوثان بانها جادات
 لا ينفع ولا يضر يكفي في القدح في الهيئتها
 فلا حاجة مع ذلك الى شتمها

قوله من الخير والشر باحداث ما يمكنهم
 منه اي باحداث شيء يمكنه ذلك الشيء منه
 اي يجعله قادرا عليه اما في جانب الخير فانه تعالى
 منح العبد نور العقل به لينتدئ الى فعل الخير ويعمل به
 حسنة واعطاه آلات كالقوى والجوارح بها
 يقدر على فعل الخير واما في جانب الشر فانه تعالى
 اعطاه المال والجناء وما يستحسنه الطبع فكان
 ذلك سبيلا للتبيل الى الشهوات والمعاصي قال
 الامام الدليل العقلي القاطع دل على تصحيح
 ما اشعر به نفاذ النص وذلك لا يتشاغل مرة
 ان صدور الفعل من العبد يتوقف على حصول
 الداعي وينشأ ان تلك الداعية لا بد وان تكون
 بخلاف الله تعالى ولا معنى لتلك الداعية الا على
 واعتقاده او ظنه باشتغال ذلك الفعل على نفع
 زائد ومصلحة راجعة واذا كانت الداعية
 قد حصلت بفعل الله تعالى وتلك الداعية لا معنى
 لها الا كونه معتقدا لاشتغال ذلك الفعل على النفع
 الزائد والمصلحة الراجعة ثبت انه يتبع ان يصدر
 من العبد فعل ولا قول ولا حركة ولا سكون
 الا اذا زين الله ذلك الفعل في قلبه وضميره واعتقاده
 هذا الذي ذكر هو مختار الامام في تأويل اسناد
 تزيين الاعمال الى الله تعالى في هذا المقام والعلماء
 قد ذكروا فيه تاويلات اخر كل ذلك خلاف النص
 الواردة

قوله توفيقا ونحو ذلك لا ف ونشر قوله ويجوز
 تخصيص العمل بالشر وكل امة بالكفرة فالعني ٥٥

من انه تعالى مبرز عن القايح وانقايص نزل منزلة العدم لعدم جرهم على موجب فلا اشكال بانهم كانوا
 يقرون بالله تعالى فكيف يسبونه فقد قواهم بتالكلم ولما تعبدون مثالا بعد قولنا هذا القول لهم مثالا سبا
 اشارة الى انه لا يسبونه صريحا بل بغضى كلامهم الى ذلك اذ فرط الغضب يؤدي الى السب صريحا
 كما هو الظاهر وان كان اعتقادهم انه تعالى في نهاية الكبرياء وانه هو المستحق للعبادة وان آكسهم شتماء وهم لكن
 معاملتهم معاملة الجهلاء والسفهاء هذا قوله (وقرأ يعقوب عدوا فقال عدوا فلان عدوا وعدوا وعدوا وعدوا
 روى انه عليه السلام كان يطعن في آلتهم) كافي الكشاف كما نقلناه سابقا (فقالوا) عند نزول قوله تعالى انكم
 * وما تعبدون الا آية (لتبين من سب الهتنا او لتبينون الهنا) ومما ادلص بقوله كان يطعن اما ذلك
 او غير ذلك مبالا الى رواية اخرى قوله (عززت وقل كان المسلمون يسبونوا فهو الا لا يكون سبهم سب الله
 تعالى وفيه دليل على ان الطاعة اذا دلت الى معصية راجعة وجب تركها) ولومن غير اهل طاعة * قوله (بان كانت
 الطاعة مستحبة او سنة والمعصية حراما واما اذا كانت الطاعة رضا فلا تترك وان كانت المعصية حراما كالامر
 بالمعروف لماك جار اذا دلت بالامارات انه يؤدي الى القتل لا يجب تركها واما ترك الاستغناء حين كون الحبث في
 موضع الاستغناء اذا دلت الى كشف العورة فذلك من المعصية راجعة * قوله (فان ما يؤدى)
 اي من الطاعة فضلا عن القباحة (الى الشر) * قوله (شر) اذا طاعة والمعصية من الامور الاعتبارية
 واستوضح بطم النبي فانه طاعة بنية التاديب ومعصية بنية الاذية والتألم ٢٢ * قوله (من الخير والشر
 باحداث ما يمكنهم منه) من التمكن * قوله (ويحملههم عليه توفيقا) ناظر الى الخير * قوله (ونحو ذلك) ترك
 ما في الكشاف لانه لا حاجة اليه عندنا لان الشر فاعله هو الله تعالى ناظر الى الشر اي عدم التصرة اذا خلى الامة
 وطبها تحيل الى الشهوات باسرها مستحسن اياها معتقدا بانها لا ذمة سواها مفضضا لمن عنده عنها وهذا معنى
 التزيين في الشر * قوله (ويجوز تخصيص العمل بالشر وكل امة بالكفرة لان الكلام فيهم) قرينة
 تخصيص العام ببعض ما يتناول ولا كان هذا دخلا في العموم وان كون الكلام فيهم لا يفي في التعميم لكون ذلك دخلا
 دخولا اوليا رجع التعميم وزيف التخصيص (والشبه به تزيين سب الله تعالى لهم) ٢٢ * قوله (بالمحاسبة
 والمجازاة عليه) والجزاء لا بالكلام فيكون بينهم مستعارة لذلك الجزاء ٢٤ * قوله (مصدر في موضع الحال)
 اي اقصوا به تعالى جاهدين في ايمانهم * قوله (والداعي لهم الى هذا القسم والتأ كيد فيه) كان يقولوا
 والله لوئمن بالثون المؤتدة * قوله (التحكم على رسول الله عليه الصلوة والسلام) حاصله الزام الرسول
 واحكام امرهم (في طلب الآيات) وقيل المراد بالتحكم الارام والالاح انتهى فعلى هذا فاعل طلب الآيات
 يكون رسول الله عليه الصلوة والسلام * قوله (واسحققار مارا وانهما) آية حيث قالوا لئن جاءتهم آية واشعروا
 بان ما جاءتهم ليست بآية شيئا منها بيان ما فاداة القصر ٢٥ (من فقرحاتهم) ٢٦ (هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء)
 * قوله (وبس شيء منها بقدرتي وارادتي) اشار الى ان العبدية بمعنى كونها مقدورة استعارة
 تمثيلية تفخيما لثبات قدرته تعالى ولا بقدره فاحد ولا بارادة سواه ٢٧ (وما يدريكم استغفاهم انكار) ٢٨ (اي ان الآيات
 المقترحة) ٢٩ * قوله (اي لا تدرون) ايها المؤمنون (انهم لا يؤمنون) فذلك تنووا نزول الآيات طمعا
 في ايمانهم * قوله (انكر السب) وهو شيء الذي سبب العلم اشارة الى جواب ما يقال ان مقتضى السوق
 ان يقال وما يبشركم انها اذا جاءت يؤمنون كما اذا قيل لك اكرم زيدا بكافيك قلت في انكاره ما ادراك اذا اكرمه
 بكافيني فاذا قلت ما ادراك اذا اكرمه لا بكافيني يكون المعنى كناية لا تدري اذا اكرمه لا بكافيني وهذا ابلغ
 ولذا قيل لا مزبدة وبعضهم على ان ان بمعنى اعل والشيخان حلا الكلام على ظاهره فقال المص انكر السب
 وهو نفي المشروكة كني به من نفي الشعور وهو السب فيكون المعنى لا تدرون انهم لا يؤمنون فلا اشكال بان حسن
 ظن المؤمنين بجهلاء العالدين ان يقال وما يدريكم انها اذا جاءت يؤمنون فاشار المص الى ان حاصل المعنى ذلك
 المذكور اذا الاستغفاهم في ما يدريكم لانكار الوقوع فيكون المعنى لا تدرون انهم لا يؤمنون فاختير في النظم
 ابلغ قول المص وفيه تيسير على ان الله تعالى عالم بعدم ايمانهم على تقدير محيى الآيات المقترحة وتيسر
 ايضا على انه تعالى لم يزل الخ ولم يتعرض للاول لظهوره بما ذكره * قوله (مبالغة في نفي السب) اشار
 الى ان الاستغفاهم لانكار الوقوع فيكون في قوة النفي وهو العلم وجه المبالغة هو ان الحوادث لا توجد بلا سبب

(فاذا)

فاذا انكر السبب لاجرم ان السبب يكون نفيه لازما بطريق الكناية وهي المبلغ من التصريح * قوله (وفيه تذييل على انه تعالى انما لم يزلها) عدم الازال مستفاد من قوله * قل انما الآيات عندها اذ مثل هذا الكلام انما يضاف في بيان القدرة وعدم ارادة الفعل وما يشعر ككلام ابتدائي مسوق من جهة تعالى غير داخل تحت الامر لهذا التنبه * قوله (لعله) اي الحكمة الداعية الى عدم الازال علمه تعالى ذلك لانه لا شيء آخر * قوله بانها اذا جاءت لا يؤمنون بها) اي بالآية المقترحة كالمؤمنين بالآيات الواضحة التي هي الحقيقة لمن استبصر بان تقطع بها الارض وتسير بها الجبال فاني لهم الايمان بالآيات المقترحة والايمان بالرسول عليه السلام بعده * قوله (وقيل لا من بعده) فتح الانكار يتوجه الى الاشعار والمشرية وهو الايمان اي لا يكون منكم اشعار ولا ايمان منهم فالانكار لا وقوع للواقع واما في الاحتمال الاول فالانكار متوجه الى الاشعار فقط واما نفس المشرية وهو عدم ايمانهم * متحقق اذ زيادة اللام فيه غير شائعة * قوله (وقيل ان معنى اهل) على ان الكلام قد تم قبله يقال ادخل السوق اهل تشترى اللحم وعك وعكك وعلاك كلها بمعنى واحد * قوله (اذ افري اهلها) وهذا مؤيد لكون ان معنى اهل قيل وح لعل للاشفاق وهو ارتقاب مكروه والمعنى اي شيء يهلك حالكم وما سيكون منهم عند نزول الآيات قد تم الكلام ثم استوفى فقيل اهلها اذا جاءت لا يؤمنون بها واصل ما يجب الايمان به فالحكم عنوان مجتنبها فان غلبها التمايلق اذا كان ايمانهم مرجوا للحصول عند نزولها مع ان الظاهر من شكيمة طبايعهم مرجو العدم وكذا المعنى في قراءة ان يكسر فقول المص كان ما يكون الخ ناظر اليهما لا الاخير فقط كما هو الظاهر (وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابو بكر بخلاف عنه عن عاصم ويعقوب انها بالكسر كانه قال وما يشعر كهم ما يكون منهم) * قوله (ثم اخبر بما علم منهم) الاخبار ظاهره لا يشاغل لعلها اذا جاءت الان يتكلف * قوله (والخطاب للمؤمنين) اما خاصة بطريق التلوين (فانهم يؤمنون بحجي الآيات) او معه عليه السلام بطريق التعميم لما روي انه عليه السلام من الهم بال دعا والاول هو الموافق لكلام المص فلا يكون داخل في حيز قل بل ابتداء كلام من الله تعالى وما قيل انه يجوز دخوله فيه بان يكون المعنى قل لا تفر انما الآيات عند الله والمؤمنين وما يشعر الخ فتصف * قوله (طمعا في ايمانهم) كانه بسط عذر من جهة المؤمنين واما كونه مخطئة رأى السليم فلا يناسب (فزلت) * قوله (وقيل للمشركين) فيكون توابعهاهم ويكون لا يؤمنون التفاتا فيكون في حيز قل فح يكون التفاتا من الخطاب الى القية اسقاطا للخطاب فان فيه تحقير اعظيا والخطاب اول الامر به التوبيخ فح لا حاجة الى التاويل المذكور لانه خلاف الظاهر * قوله (اذ افرا ابن عامر وحيزه لا يؤمنون بالآية) مؤيد لكون المراد الخطاب للمشركين وعلى كون الخطاب للمؤمنين فقرة لا تؤمنون يكون تلوين الخطاب للعتاب * قوله (وقرئ وما يشعرهم انها اذا جاءت فيكون انكار الهم على حلفهم) بطريق انكار السبب فالانكار انكار حينئذ للواقع لا للواقع كافي الاول اشار به الى انهم يحلفون انهم يؤمنون عند بحجي الآيات المقترحة (وما يشعرهم) قوله (ان قلوبهم حيث لم تكن مطبوعة) اشار الى ان الثاني لشعر محذوف فالضمير ان للكفار قوله (كما كانت عند نزول القران وغيره من الآيات يؤمنون بها) مطبوعة اي قلوبهم مطبوعة فلا يؤمنون عند بحجي الآيات المقترحة فح المراد كفرة مخصوصون الذين علم الله انهم يموتون على الكفر او عام خص به البعض وهم الذين اثبتوا منهم قوله انها اذا جاءت ان قرئ بالكسر يكون اخبارا بما علم منهم كانه قيل وما يشعرهم ما يكون منهم ثم اخبر تعالى بما علم منهم وان قرئ بالفتح يحل الاستفهام على انكار المشرية بمعنى لا وعلى انكار الحلف بمعنى لم يصح فيكون قوله انها تعريلا للانكار الاول على حذف اللام فتأمل كذا قيل فلا اشكال بان قراءة الفتح تشير بانه يصير عذرا لهم وليس مقصودا من الاول وهذا الاشكال بناء على ان قوله انها اذا جاءت مفعول وما يشعر وليس كذلك بل هو تعليل للانكار بتدبير اللام ٢٢ * قوله (عطف على لا يؤمنون) بشكل العطف المذكور على مسالك من قال ان الجامع بين التعاطفين يجب ان يكون باعتبار الاستدالية والاستدجاء والمختار وجوب كون الجامع باعتبارهما او احوال من احوالهما كقولنا خاطر زيد يوم الجمعة وخطب الامير فيه اذا كان الغرض بيان حال يوم الجمعة * قوله (واي وما يشعرهم حيث ونقلب اقدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه) والتقليب عبارة عن احدث هيئة تمرنهم على استحباب الكفر بسبب انهما كهم في التقليد والاعراض عن النظر الصحيح فلا اختيار قد مر التوضيح في تفسير قوله تعالى * ختم الله الآية

٥٥ من يالكافرين كفرهم وسبناهم ويدخل فيها سبهم
دخولا اوليا قوله هو قادر عليها معني الحصر
مستفاد من كلمة انما كان معني بالاعمال

قوله (انكر السبب مسالفة في نفي السبب يعني ان افط ما في وما يشعر موصول بمعنى اي شيء يشعر فيكون انكارا للمشرية بامانهم فاذا اتسقى المشر الذي هو السبب اغسا على للشعور اتسقى الشعور الذي هو السبب فاعني لا تدرون انهم لا يؤمنون هذا التفسير مبني على القراءة بالفتح ان على انها مع اسمها وخبرها داخل تحت حيز الشعور المتني على انها في موقع المفعول به واما اذا قرئ انها بالكسر فلا بل يكون مفعول الشعور حيث محذوف وان مع ما في حيزها استيفافا تعريلا انفي الشعور فمعي وما يشعر وما يدركهم ايمانهم ثم قيل على وجه الاستيفاف انها اذا جاءت لا يؤمنون

قوله (وقيل لا من بعده هذا على قراءة ان بالفتح ايضا وان حل على زيادة لا اذا لم يحل عليها لزم افتادة الكلام بظاهاهم انها اذا جاءت انما الآيات يؤمنون لان انكار الثاني اثبات فالوجه الاول اولى وهو ان يكون المعنى على انكار الالب مبالغة في انكار السبب اي ليس لكم شيء يسوكم انهم لا يؤمنون عند بحجي الآيات التي اقترحوها بمعنى ان عدم ايمانهم مقرر وان جاءهم الآية المقترحة وليس لكم شيء يشعرهم ذلك قال ابو علي ما استفهام وفاصل يشعرهم ضمير ما والمعنى وما يدركهم ايمانهم فحذف المفعول والتقدير وما يدركهم ايمانهم اي بتقدير ان يجيبهم هذه الآيات فهم لا يؤمنون وقوله انها اذا جاءت لا يؤمنون بالكسر قرأه ابن كثير وابو عمرو على الاستيفاف وهي القراءة الجيدة لان الكلام تم عند قوله وما يشعر كهم اي وما يشعرهم ما يكون منهم ثم ابتدأ فقال اذا جاءت لا يؤمنون قال سبويه سالت الخليل عن القراءة بالفتح الهرة وقلت لم لا يجوز ان يكون التدبير كافي قولهم وما يدرك انه لا يفعل قال الخليل لا يحسن ذلك ههنا لانه لو قال وما يشعر انها بالفتح اصار ذلك عذرا لهم هذا كلام الخليل وسبناهم بظاهاهم بالاسال فاذا اتخذ ضيافة وطلبت من رئيس البلدان محضر فل محضر فقيل لك لو ذهبت انت بنفسك اليه محضر فاذا قلت وما يشعر كهم اني لو ذهبت اليه محضر كان المعنى اني لو ذهبت اليه بنفسى فانه لا محضر فكذا ههنا قوله وما يشعر كهم انها اذا جاءت لا يؤمنون معناه انها اذا جاءت آتوا وذلك يوجب بحجي هذه الآية فهذا تقرير كلام الخليل فقال الخليل في توجيه المعنى

٢٢ * كالم يؤمنوا به * ٢٣ * أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون * ٢٤ * ولواتنازلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا * ٢٥ * ما كانوا ليؤمنوا * ٢٦ * الا ان يشاء الله
(سورة الانعام) (١١٤)

فلما يؤمنون بها ٢٢ كالم يؤمنوا به اي بما نزل من الآيات والكاف هنا يحتمل ان يكون للتعليل كقوله تعالى
• واذكروه كما هداكم • كافي معنى التليب او نعت لمصدر محذوف منصوب بلا يؤمنون اي لا يؤمنون بل يكفرون
كفرا كما شأ مثل كفرهم ٢٣ (أول مرة ونذرهم) عطف على تغلب اولاً يؤمنون داخل تحت الاستفهام
الانكارى مقيد بما قبله مبين عدم توفيقهم الى السداد بسبب غيبيهم والحاد اريبان احداث الهيئة المذكورة
في نفوسهم وقيل مبين لما هو المراد بالتغلب المذكور وفيه ما لا يخفى (في طغيانهم) متعلق بنذرهم او يعمهون
• قوله (ونذرهم) محيرين اشار الى ان يعمهون حال من الضمير المنصوب في نذرهم • قوله (لانهديهم هداية
المؤمنين) ولان توفيقهم توفيق المطيعين وهم في واد يهيون فابن انقائه في ازال الآيات وهي الدلالة الموصلة
واما الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب فواقعة لهم ولذا قيدها بهداية المؤمنين • قوله
(وقرئ • وتغلب ونذرهم على النية) فم لا تنفك كما كان في قراءة التكلم (وتغلب على البناء للمفعول والا سناد
الى الاقضية) ٢٤ (ولواتنازلنا اليهم الملائكة) اي لو نزلنا عليهم ما اقترحوه من آية واحدة ثم لم يفتر عليها بل
نزلنا اليهم الملائكة لا يقيدهم فهم كاذبون في ايمانهم الفاجرة واقوالهم الكاسدة (وحشرنا) اي سقنا
والعير بالحشر للبيان في هذا عدى على (كل شيء) عام لكن خص بقوله (قبلا) لانه حال وفي التعبير
اولاً بالعموم والتخصيص ثانياً بمبالغة وان كان اظناباً لان فيه تنزيل اعظم الشيء منزلة كل شيء اذ المراد به هو
الله تعالى والملائكة ما كانوا جواب لو وهو اذا كان متغيباً لاندخله اللام • قوله (كما اقترحوا) الاقتراح
اللاحق في الدوال • قوله (فقالوا) عطف الفصل على الجملة قوله (ولواتنازلنا اليهم الملائكة) ناظر
الى قوله ولواتنازلنا والمعنى اولاً نزل علينا الملائكة فخيرونا على صديق محمد صلى الله عليه وسلم وله معنى
آخر لكن المناسب هنا هذا المعنى • قوله (فانوا بائناً) ناظر الى قوله وكلمهم الموتى اي المراد بالموتى ابائهم
الافدمون فاللام في كلا الموضوعين للعهد الذهني • قوله (اوتاني بالله والملائكة قبلا) ناظر الى قوله
وحشرنا اي وجعنا كل شيء قبلاً ما يلوح من كلام المص ان المراد بكل شيء هو الله تعالى والملائكة اي
عام خص منه البعض بقرينة سؤالهم وان الشيء يطلق عليه تعالى قد سبق تحقيقه في سورة البقرة • قوله
(وقبلاً جمع قبل بمعنى كليل) اي ضامنا جمع قبل (اي كفلاً بما بشرنا واندروا به) اوجع قيل الذي هو جمع
قبيلة بمعنى جماعات • قوله (او مصدر بمعنى مقابلة كقبلاً) بكسر القاف وقح الباء بمعنى مقابلة اي عياناً
(وهو قراءة نافع وابن عامر) • قوله (وهو على الوجوه حال من كل) وقد تغلب عن المبرد وجاسة من اهل
اللغة ان الاخبار بمعنى الجهة كافي قولك لي قل فلان حق وان انتصابه على الظرفية • قوله (وانما جاز
ذلك) اي كونه حالاً من كل مع ان الحال يجب تقديمها على ذي الحال للترك وإيضاح ان الحال جمعت في الاحتمالين
الاولين مع ان ذا الحال مفرد واجاب عن هذين بقوله (لعمرو) اي ولما كان عاملاً كان جمعا في المعنى اذ الكل
الافرادى مستلزم للكل المجموعى كما حققه المحقق الشريف في قوله تعالى • وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير يحاجبهم الا انهم امثالكم • الآية وايضاً لعمومهم كان في حكم المعرفة فلا يجب التقديم ٢٥ • قوله
(لما سبق عابهم اغضاء بالكفر) باختيارهم الجزئى الكفر فلا يلزم الجبر او لتدبيرهم في العصيان وانهما كهم
في التلبذ والطغيان حتى صار قلوبهم مطبوعة ومشاعرهم مؤفة فاني لهم الايمان والطاعات بسبب ظهور
الآيات الواضحات والاختفاء في كون القضاء الازلى سبباً لوقوع الحوادث وكذا العلم الازلى والارادة القديمة
سبب لوقوع الحوادث والازم تخلف المراد عن الارادة والمعلوم عن العلم ولا يخفى فساد هذا المراد بالقضاء
الارادة الازلية قال المص في قوله تعالى • واذا قضى امرأ • الآية القضاء اتصاف الشيء قولاً او فعلاً واطلاق على
تعلق الارادة الالهية لوجود الشيء من حيث انه بوجه انتهى وهذا صريح في كون القضاء الازلى سبباً
لوجود الشيء فمن قال انه فيه تعليل الشيء الحوادث بالتقدير الازلى ولا يخفى فساد هذا فقد سهى قوله
واما سبق القضاء عليهم بالكفر في الاحكام المترتبة على بطلان استعدادهم وتبدل فطرهم القسالة بسوء
اختيارهم فضيف ايضاً لان سبق القضاء عليهم بالكفر باختيارهم الجزئى الكفر كما قال علماؤنا العلم تابع للعالم
والقضاء على وفق العلم سواء كان المراد بالقضاء تعلق الارادة او بمعنى تقدير فلا يلزم الجبر لما عرفت من ان
القضاء سبب ارادتهم الكفر ٢٦ • قوله (استثناء من احوال اي لا يؤمنون في حال الا في حال مشبهة

على القراءة • يخرج الهمزة ان بمعنى لعل فكانه تعالى
قال لعلها اذا جاءت لا يؤمنون وقال الواحدى
ايضاً ان بمعنى لعل كثير في كلامهم قال صاحب
الكشاف في تفسير الآية يعنى انا اعلم اذها اذا جاءت
لا يؤمنون بها وانهم لا يدرون بذلك وذلك
ان المؤمنين كانوا يطعمون في ايمانهم اذا جاءت
تلك الآية ويؤمنون بحجتها فسال عز وجل
وما يدريك انهم لا يؤمنون على معنى انكم لا تدرون
ما سبق على • من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله
كالم يؤمنوا به اول مرة

قوله اذ قرأ ابن عامر عليه جعل الخطاب للمشركون
بمعنى الترة بالنساء الفوقانية تقوى كون الخطاب
للمشركين واما اذ قرئ لا يؤمنون على النية
فلا وجه الى جعل الخطاب للمشركين سوى
وجه الاتفات

قوله فيكون انكاراً لهم على حلفهم فالانكار
حينئذ يكون بمعنى لا ينبغي لهم ان يخلفوا على ذلك
لما انهم مطبوعون على الكفر فلا يؤمنون

قوله وقرئ • وتغلب على النية فلا يكون النفاة
لان الاسلوب على النية لذكر الله سابقاً بقوله
قل انما الآيات عند الله بخلاف قراءة وتغلب
على التكلم فانه النفاة من النية الى التكلم

قوله وانما جاز ذلك لعمومهم يعنى ان الحال
صفة ذي الحال في الحقيقة فيجب مطابقتها
لذى الحال افراداً وجمعا وههنا الحال جمع
وذو الحال مفرد فالظاهر ان لا يجوز هذا فوجه
جواز ما في لفظ الكل من معنى الجمية لانه عام
المعنى

٢٢ * ولكن أكثرهم يجهلون * ٢٣ * وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا * ٢٤ * شياطين الانس والجن
 ٢٥ * يوحى بعضهم الى بعض * ٢٦ * زخرف القول * ٢٧ * غرورا * ٢٨ * ولولوا يدرك
 ٢٩ * ما فعلوه

(١١٥)

(الجزء السابع)

الله تعالى ايمانهم) وقد امتنع ذلك والمعنى الا في حال مشيئة الله تعالى فاني مشيئة ذلك لما مر من سبق القضاء بالكفر
 والى هذا المعنى اشار بقوله وقيل منقطع * قوله (وقيل منقطع) فمحتمل ان يكون ايمانهم على خطر الوقوع
 بسبب مشيئة الله تعالى ايمانهم لانهم لا يكونون من يقبل اذنتهم حتى تكون مشيئة ايمانهم محالا ولا يبعد
 ان يقال ان من يقبل اقتدعتهم كون مشيئة الله تعالى ايمانهم محالا غير محتمل لاننا لانسلم عموم الاوقات نعم من علم الله
 منهم انهم لا يؤمنون يكون ايمانهم محالا لكن ذلك يستلزم هذا ان اريد بالاحوال الاحوال المحققة فهو منقطع
 وان اريد الاحوال مطلقا محققة ومفروضة فيكون متصلا وكذا ان يجوز ان يكون مستثنى من اعم الاوقات
 ونظيره قوله تعالى فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فاني اهتم ذلك كذا قاله المصنف هناك وكذا الكلام هنا واجاب
 المعتزلة عن تلك الحجة بان المراد مشيئة قسروا كراه وعلم ايمانهم يستلزم عدم المشيئة القسرية وهو لا يستلزم
 عدم المشيئة مطلقا فلا تنفل انتهى وهذا نوع من الجبر وهم لا يقولون به * قوله (وهو حجة واضحة على المعتزلة)
 وهي ان ايمان الكفار لا يريد تعالى اذلولوا راده لا متوا وهم يقولون ان ايمان الكفار مراده تعالى فهذه الآية ناطقة
 بطلانها لانه تعالى لما ذكر انهم لا يؤمنون الا ان يشاء الله ايمانهم فلم يؤمنوا على انه تعالى ما شاء ايمانهم بل شاء
 كفرهم * قوله (انهم) انما كانوا بآية لم يؤمنوا فيفسدوا بالله جهدا ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اي ولان المراد
 الجهل القضي الى الاقسام * قوله (استند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل بهم اولئك اكثر المسلمين)
 لانهم هم المقسمون فاستاد الاقسام اليهم من قبيل قل بنوا فلان ولا بعد في كون اكثرهم من اهل الجاهل كما صرح به
 المصنف في سورة سبأ في قوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم به مؤمنون * قوله (يجهلون انهم
 لا يؤمنون) والذي يجهلون عدم ايمانهم لعدم مشيئة ايمانهم ولما كان محط الفائدة القيد فالجهل في الحقيقة
 عدم مشيئة ايمانهم فيوضح حسن تفرع قوله (فتبتون نزول الآية طبعيا في ايمانهم) فقوله ولكن اكثرهم
 يجهلون استدراك من مضمون الشرطية بعد ورود الاستثناء لا قبله والمعنى ان حالهم كالفصل ولكن اكثرهم
 يجهلون كما شرح ٢٣ * (وكذلك) الكافي هنا واسم الاشارة اشارة الى ما قبله (جعلنا لكل نبي عدوا) (اي كما
 جعلنا لك عدوا وجعلنا لكل نبي سبقك عدوا) فالمراد كل نبي ماسوي نبينا عليه السلام وهذا اسلية للرسول عليه السلام
 بان ما اصابك من جهة قومك فليست باوحدى فيه قدم على صبرك ولا تحزن * قوله (وهو دليل على ان عداوة الكفرة
 لا يتبع فعل الله) رد على المعتزلة حيث فسروا بخلقنا بك وبين اعدائك فعلنا بمن قبلك من الانبياء عليهم السلام
 وبين اعدائهم لان عداوة الانبياء عليهم السلام معصية ولا يخلقها الله بل يخلقها المبدك وهو مذهبهم الفاسد ولما كان
 استناد الحوادث كلها الى الله تعالى طاعة ومعصية جعل هذا دليلا على ذلك * قوله (وخاتمة) اشار الى ان جعل هنا
 بمعنى خلق كما هو الظاهر ٢٤ * قوله (مرادة التبريق) وغلاتهم هذا منقول عن ابن عباس رضي الله
 عنهما * قوله (وهو يدل من عدوا) زيادة التفسير * قوله (او اول مفعول جعلنا) اي اذا لم يعتبر
 بمعنى خلقنا كما هو الظاهر فلذا قدمه وجعل بدلا من عدوا وكذا الكلام في احتمال الحال قدم على ذي الحال
 انكاره * قوله (وعدوا مفعوله الثاني) لكونه وصفا اعتباريا قدم لكون الاهم بيان عداوة الله * قوله
 (وكل متاق به) اي بمدوا على تقدير كون عدوا مفعول جعل وهو الظاهر من ذكره عقيبها واما على الاول
 فتعاقب جعل ولا مانع من تعلقه به في هذا الاحتمال ايضا (او حال منه) ٢٥ * قوله (يوسوس شياطين الجن الى
 شياطين الانس او بعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض) اما من افراد المعنى اللغوي وهو الكلام الخفي
 او استعارة تهكمية ٢٦ * قوله (الاباطيل الموهمة من زخرفه اذازينه) اصل الزخرف الذهب ولما كان
 حسنا في الاعين قيل لكل زينة زخرف استعارة او مجازا مرسل اذ الزينة لازمة للذهب وقد يقال زخرف
 للباطل الذي ظاهره حسن وباطنه قبيح لكونه كالموه لان ظاهره ماء الذهب وباطنه غش وهو المراد هنا
 ٢٧ * قوله (مفعوله) اي لاجل الغرور والفرير علة تحصيله * قوله (او مصدر في موضع الحال)
 اي غارين ولا حياجا الى التأويل اخره في الكشاف فسر مخدعا واخذ على غرة اي غفلة ٢٨ * قوله (ايمانهم)
 مفعول المشيئة والتعارف في امثاله ان لا يفعلوا معاداة الرسول عليه السلام وابعاد الزخارف لكن الايمان محصل
 ذلك ولذا قدره البضاوي ميلا الى المعنى ولا يقال ان جعل العدم متعلق المشيئة لا يخلو عن تكلف فجعل
 المفعول ما هو كاللازم له لان العدم المضاف الى الملكات متعلق الخلق والمشيئة كما مر ٢٩ * قوله (اي ما فعلوا)

قوله وهو حجة واضحة على المعتزلة احتج
 اصحابنا اهل السنة بهذه الآية على انه تعالى
 ما شاء منهم الايمان فهي حجة لنا على المعتزلة
 القائلين بانه تعالى اراد الايمان من جميع الكفار
 ولما كان ظاهر الآية نافية لما قالوا به اولوا الآية
 بان المعنى الا ان يشاء الله مشيئة الجاهل وقسر
 فرفعوا التناقض بين الدلائل بقولهم ان الله تعالى
 شاء من الكل الايمان الذي يفعلونه على سبيل
 الاختيار وما شاء منهم الايمان على سبيل
 الاجلاء والقهر فالآية دللت على عدم المشيئة
 القسرية وهو لا يستلزم عدم المشيئة مطلقا
 وقولهم هذا ضعيف ذكر الامام وجوه ضعفه
 في تقريره فليطلب هناك

قوله فيفسدوا بالله القاء للدلالة على ان اقسامهم
 ذلك ثم جهلهم لعدم ايمانهم على تقدير الايمان
 بكل آية وسبب عنه

قوله ولذلك استند الجهل الى اكثرهم اي وليكون
 الجهل في قوله عز وجل ولكن اكثرهم يجهلون
 جهلا مقيدا وهو جهلهم بانهم لا يؤمنون
 على تقدير الايمان بكل آية استند الجهل الى اكثرهم
 لجواز ان يعلم بعضهم الاقل مع ان جميعهم
 مشركون في مطلق الجهل فان علم شيء
 اقل لا ينافي الجهل مطلقا لجواز الجمع
 بينها

قوله وهو دليل على ان عداوة الكفار للانبياء
 بفعل الله فسادات الآية على ان عداوة الكفار
 للانبياء بخلق الله ضائق عليهم العطن فاخرجوا
 الكلام عن ظاهره وقالوا المعنى وكما خلقنا بينك
 وبين اعدائك كذلك فعلنا بمن قبلك من الانبياء
 واعدائهم لم يمنعهم من العداوة لما فيه من الامتحان
 الذي هو سبب ظهور الثبات والصبر وكثرة الثواب
 والاجر

٢٢ * فذرهم وما يفترون * ٢٣ * ولتصفي اليافثة الذين لا يؤمنون بالآخرة * ٢٤ * وليرضو *
 ٢٥ * وليغترفوا * ٢٦ * ما هم مقترفون * ٢٧ * افغير الله ابنتي حكما * ٢٨ * وهو الذي انزل
 عليك الكتاب * ٢٩ * مفصلا

(سورة الانعام) (١١٦)

ذلك) اي الضمير ينزل منزلة اسم الإشارة فيصح الرجوع الى متعدد يعني معادة الايمانوا بحياه الخراف ويجوز
 ان يكون الضمير الايمانوا والخراف او الغرور * قوله (وهو ايضا دليل على المعترلة) لانه يقيد ان المشبهة
 تتعلق بالمعصية لان الله تعالى ذكر انه اوشاء ما فعلوه فاذا فعلوا ذلك دل على انه تعالى لم يشأ ذلك بل شاء
 فعلهم وهو كفرهم ومعادة الرسول عليه السلام كامر توضحه في قوله تعالى * وما كانوا يؤمنوا الا ان يشاء الله
 ولكن الآية فكفرهم مراد الله تعالى وايمانهم ليس بمراده تعالى فاعني وهو دليل عليهم في شئين * قوله
 (وكفرهم) لان الافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل صرح به المص في سورة النساء في قوله تعالى
 * ومن يشرك بالله فقد افترى الاية ٢٣ (ولتصفي) عطف على غروروا وما بينهما اعتراض للتيه على انهم انما كانوا
 كذلك لعدم توفيق الله تعالى لايهم او يستعمل واو ياو يايا ومضارعه يصني ويصغر ومصدره صفا وصفا
 بالفتح والكسر ويقال اصنى مثله (اليه) اي الى زخرف القول قدم المفعول به على الفاعل اذا الفاعل طويل
 الذيل * افثة الذين * الآية اسناد الصفو الى الاثمة الظاهر انه مجاز عقلي من قبيل الاسناد
 الى الاثمة * قوله (عطف على غروروا ان جعل علة) اذ تقديره للغرور على تقدير علة والتقدير للتيه
 على ان الصفو يحدث ساعة فساعة بخلاف الغرور اذ لا يلزم تحققه وتجده مثل الصفو * قوله (او مضائق
 محذوف) اي ان جعل حالا او مصدرا وكذا * قوله (محذوف) يدل عليه المقام * قوله (اي وليكون
 ذلك) اي الصفو المذكور والميل المزبور (جعلنا لكل نبي عدوا) وانما لم يعتبر تعلقه بجعلنا المذكور
 بل اعتبر تعلقه بما دل عليه المذكور لكان الواو في وتصني ولو قبل انه عطف على علة محذوفة اي وكذلك
 جعلنا لكل نبي عدوا ليكون كيت وكيت * ولتصفي اليه * الآية كما جئ في قوله تعالى * وليعلم الله الذين آمنوا *
 من سورة آل عمران لكان اعم فائدة * قوله (والمعترلة لما اضطر واقيه) حيث لا يمكن اسناد جعل العدو
 لكل نبي للصفو لانه فيجب تبرئة الله تعالى عنه * قوله (قالوا اللام لام العاقبة) كما في قوله تعالى * فالتقطه
 ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهي استعارة تامة وانما ذهبوا الى ان اللام ليس لغرض بل للعاقبة
 لامر من ان الصفو المذكور لا يصلح للفرضية لانه لا يكره كون افعال الله تعالى معلقة بالاعراض
 فانه جائز عندهم * قوله (اولام القسم كسرت لما لم يؤكد الفصل بالنون) هذا مذهب بعض العرب ليس
 بجيد * قوله (اولام الامر) لم يحذف حرف العلة علامة لامر كما لم يحذف في قوله تعالى * ستفرك فلانسي *
 خلا لكن هذا متواتر بخلاف ما نحن فيه فانها قراءة شاذة لو ثبت قال الرضي لا يجوز عند البصريين في جواب
 القسم الاكتفاء باللام لجواب عند حذف نون التأكيد الا في الضرورة والكوفون اجازوه في السعة * قوله (وضعفه اظهر)
 من ضعف كون اللام للقسم المذكور واظهر من ضعف الاولين او ضعف ما قالوه بجعلها اظهر من كل شيء (والصفو
 الميل) * قوله (والضمير) اي في اليه * قوله (لانه الضمير في فعلوه) وتوحيد الضمير ما وول بما ذكره ٢٤ * قوله (لا تنقسم)
 اي في ناره ٢٥ * والكلام في الامر هنا وفي ليقترفوا كان كلاما في تصني واذا اعتبر كونهم امرافا لانه لا يهدى لا لطلب وليكن
 ٢٦ (من الاثم) ٢٧ (افغير الله) كلام ابتدأ مسبقا لانكار حكم غيره تعالى رداعلى مشركي العرب في طلبهم ذلك منه صلى الله
 عليه وسلم (على ارادة القول اي قل له يا محمد افغير الله) اي اكون من مال الى وساوس الشياطين فغير الله (اطلب) وانما
 عطف على محذوف بالفاء فائدة السببية والانكار المتفاد من الهمة مسلط على المعطوف والمعطوف عليه جميعا والانكار
 هنا للوقوف (من يحكم بيني وبينكم ويفصل الحق من البطل) * قوله (وغير مفعول ابتغى) الذي هو المعطوف بالفاء
 حقيقة قدم عليه للاشعار بان النكر هو المفعول لا الفعل اذ ابتغاء الحكم ليس بمنكر وانما مدار الانكار هو ابتغاء غيره
 تعالى حكما وانما كون التقديم للتخصيص فلا يشوب هنا لايم امدان مدار الانكار للتخصيص * قوله (وحكما حال منه)
 اي من غير الذي هو مخصص بالاضافة وقيل انه بغير * قوله (ويحتمل عكسه) ان حكما مفعول ابتغى وغير
 الله حال منه وتقدم الحال على ذي الحال لمراته مدار الانكار * قوله (وحكما المبلغ من حاكم) من المبالغة
 يحذف الزوائد او من البلاغة ولذلك لا يوصف به غير العادل ولا يطلق الاعلى من تكرر منه الحكم بخلاف
 الحاكم ٢٨ (وهو الذي انزل اليكم الكتاب) جلة حاله لانكار ابتغاء غير الله حكما والظاهر ان الخطاب في اليكم عام لمن
 يطلب الحكم والحكم معا بطريق التغليب وفيه من بدو توييح القران المنجز ٢٩ (مينسافيه الحق والباطل)
 فاي حاجة الى الحكم والحل ان هذا القران بين اظهر كم (بحيث ينفي التخليط والالتباس) * قوله (وفيه تليبه على ان

قوله وهو ايضا دليل على المعترلة اي دليل
 لنا عليهم لدلالة قوله واوشاء ر لك ما فعلوه على انه
 تعالى ماشاء ايمانهم والمعترلة لا يقولون بذلك
 بل يقولون المنفى المشبهة المقيدة لا مطلق المشبهة
 ونفى المقيد لا يتلزم نفي المطلق
 قوله والمعترلة لما اضطرروا فيه الخ اي لما اضطرروا
 في جعل اللام في تصني للعلة النسبية للجعل
 المذكور في وكذلك جعلنا لان من مذ هبهم
 ان افعال الله تعالى معلقة بالاعراض والصفو
 المذكور لا يجوز ان يكون غرضا من الجعل قالوا
 اللام فيه ليست لتعليل بل هي لام العاقبة
 استعملت فيما ليس بعلة على سبيل الاستعارة
 تشبيهه بالعلة والفرض في الترتيب على الفعل
 فهي كلالام في قوله تعالى وليقولوا درست
 وفي قوله فالتقطه ال فرعون ليكون عدوا وحزنا
 وفي قول الشاعر لدوا للموت وابسوا للخراب
 ولذا قال صاحب الكشاف اللام لام الضرورة

اقرأ أن باعجازه وتقريره) نعرض كونه هجرا اذ الكلام مسوق لرد قولهم اجعل بيننا وبينك حكما من احبار اليهود او من اساقفة النصارى ليخبرنا عنك بما في كتابهم من امرك فرد عليهم ان القرآن لا يعجزه (معن عن سائر الآيات) والمعجزات لدلالته بسبب اعجازه على النبوة وعلى ان القرآن حق منزل من عند الله تعالى كما انه بتقريره وبنيانه مفصلا كاف في امر الدين عن غيره * ٢٢ * قوله (تأييد لدلالة الاعجاز) قد تقدم وجه ترمضه للاعجاز فلا يرد اشكال بعض انكره ان هذا القول مستأنف غير اخل تحت القول لكن لا يضر التأييد (على ان القرآن حق منزل من عند الله يعلم اهل الكتاب بتصديقه ما عندهم) * قوله (مع انه عليه الصلاة والسلام لم يمارس كتبهم ولم يخاطب علماءهم) هذا الصل في هذا انه عليه السلام لو كان يمارس كتبهم لم يقع قصد بقه بما عندهم (وانما وصف جزمهم بالعلم لان اكثرهم يعاون) * قوله (ومن لم يعلم فهو ممكن منه بادي تأمل) فيكون مجازا فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لكن لا يضر المص وعلو الخفية بأولون عموم المجاز (وقيل المراد مؤمنوا اهل الكتاب وفرأ ابن عامر وحقق عن عاصم منزل بالشديد) * ٢٣ * قوله (في انهم يعلمون ذلك) اشار الى ان مقول الامراء محذوف فذلك المحذوف يحتمل الامرين لكن الاول انسب معن اذا الامراء فيه منصور منه عليه السلام قبل الاخبار بخلاف الثاني ولذا قدمه محققا للاكتشاف * قوله (او في انه منزل بجمود اكثرهم وكفرهم به) متعلق بالاخير وكلام الكشف كالنصرح به وقيل ترتيب اف وانشر وفيه تكلف * قوله (فيكون من باب التهيج) اي البحر بض على الامر الذي هو فيه والظاهر انه تفرع على الاخبار كاهو المفهوم من الكشف حيث قال اولاهذا من باب التهيج ثم قال او فلا تكون من المتزئين في ان اهل الكتاب يعلمون انه منزل بالحق انتهى او تفرع على التثنية وهو الحق اذ كلامه في تفسير قوله تعالى الحق من ربك فلا تكون من المتزئين يدل على ذلك حيث قال وليس المراد به نهى الرسول عليه السلام عن الشك فيد الخ اما كون الشك من باب التهيج فظاهر واما الاول فلا يخبره الى بانهم يعلمون ذلك وبعد الاخبار الامراء غير متوقع منه عليه السلام واما كونه متصورا قبل الاخبار فلا يفيد اذ انتهى للاستقبال وحله على نهى الدوام ليس بصحيح اذ هو ايضا غير متوقع منه عليه السلام مع ان الامراء والشك ليس بقصد واختيار كما صرح به المص في تفسير الآية التي في سورة البقرة فالتهيج فيه متعين على كل حال بل على تقدير كون الخطاب للامة ايضا لما ذكرنا * قوله (كقوله تعالى ولا تكن من المشركين) اي دم وثابت على التوحيد الذي انت فيه * قوله (او خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم لخطاب الامة) لكونه متبوعا والامر والخطاب للتبوع يستلزم الخطاب للتابع في الاكثر والمراد ان الخطاب للامة حقيقة وان كان للرسول عليه السلام صورة اذ التبع لا يفتى عن كونه تهيجا بالنسبة له عليه السلام بل يستلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا يكون جوازا آخر ثم المراد بنهي الامة عن الشك امرها بان كتب المعارف المزمجة للشك على الوجه البالغ * قوله (وقيل الخطاب لكل احد) سأل للرسول عليه السلام وامته لكن المراد لازمه مجازا لا كتابية وهو كون الامر المذكور اعني علم اهل الكتاب ذلك او انه منزل من ربك مقطوع بتحقيق بحيث لا يشك فيه ناظر فلا يضر اندراجهم عليه السلام في الخطاب واما كون النهي بمعنى النبي فلا يلائم ترتيب النهي بالغاء على الاخبار يعلم اهل الكتاب بشأن القرآن (على معنى ان الدلالة تعاضدت على صحته فلا ينبغي لاحد ان يمتري فيه) * ٢٤ * قوله (بلغت الغاية) فيه تنبيه على ان الكلام من قبيل ضيق الخابتر * قوله (اخباره) فاعل بلغت * قوله (واحكامه) اي الخطابات المتعلقة بافعال العباد * قوله (ومواعيده) هذان من قبيل الاخبار ان اريد الوعد اذا وعد اخبار بما سيكون من تبعاعلى شئ كما صرح به مولانا ابو السعد في تفسير قوله تعالى * الشيطان بعدكم الفقر * الآية وان اريد العموم كما هو الظاهر فهو على عمومه ليس بخبر اذ الوعيد انشاء * قوله (على احتمال من التأويلات ليس بخبر ولا احكام) فيجب ذكر هالذلك * ٢٥ * قوله (في الاخبار والمواعيد) قبل الصدق في كل منهما بمعنى آخر انتهى لعله اختار كون المواعيد على عمومها من الانشاء لكن المختار ان الوعد اخبار كما قلناه آنفا ويؤيده قول الامة لا يجوز الخلف في الوعد بخلاف الوعيد عند البعض وصدقه مطابقة حكمه للواقع كسائر الاخبار الا يرى ان المص لم يذكر الاحكام هنا لعدم قولها الصدق بالمعنى المذكور ولو حل الصدق على المعنى الاعم لوجب ذكرها لتحقيق الصدق الذي تحقق في المواعيد على ما اختره القائل والقول بان العدل ناظر اليها فلذا لم يذكر هنا ضعيف لان كان القول

قوله وفيه تنبيه على ان القرآن باعجازه وتقريره معن عن سائر الآيات وجه التنبيه على ذلك المعنى هو دلالة الآية على ان الكتاب كافي وكاف في فصل بين الحق والباطل وليس كذلك الا لعل باعجازه انه كلام الله لا كلام البشر فانه لو لم يعلم انه من عند الله لا يكون كافيا في ذلك والعلم بكونه من عند الله موقوف على العلم باعجازه ببلاغته

٢٢ وعدلا ٢٣ لا يدل لكلامه ٢٤ وهو السمع ٢٥ العلم ٢٦ وان قطع اكثر من في الارض

٢٧ يضلوك عن سبيل الله ٢٨ ان يذعنوا الا انهم ٢٩ وانهم لا يخرصون ٣٠ ان ربك هو اعلم من يضل

عن سبيله وهو اعلم المهتدين

(سورة الانعام)

(١١٨)

قوله ونصبهما بمنحمل التمييز والحوال ووقوع المصدر
حالا قبل في كلام العرب نحو اتيته مشيا واقبته فجاء
اي ماشيا ومفاجئا

قوله لا احد يدل معنى العموم مستفاد من كذا لا
الموضوع في الجنس

قوله ان المراد بها القرآني يعني هذا التوجيه الاخير
انما هو على تقدير ان يراد بالكلمات القرآن وكلمته
واما على تقدير ان يراد بها مطلق الكلمات الشامل
للقرآن وغيره من الكتب السماوية فلا

قوله فلان الضال الخ قال الامام قوله وان اطعم اكثر
من في الارض يضلوك يدل على ان اكثر اهل الارض
كانوا ضالا لان الاضلال لا بد ان يكون مسبوقا
بالضلال وانما كانوا ضالا لان الباحث اما متعلقة
بالآهيات وقد ضل فيها ظوايف المشركين
واما متعلقة بالنبوات وقد ضل فيها سلك النبوة
مطلقا ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومنكروا
المعاد واما متعلقة بالاحكام وصل فيها الكفار الذين
يحاولون المبينة ويحرمون الجوار والسواب وغيرها
فقوله وان اطعم اي وان اطعم اكثر من في الارض فيما
يعتقدون من الحكم على الباطل فانه حق واعلى الحق
بانه باطل يضلوك عن الطريق الحق والنتيجة الصدق
قوله وحقيقته ما يقال عن ظن وتخمين بمعنى
ان حقيقة التمر يصح تناسب معنى التقدير المبني عن
التخمين فيجوز ان يفسر الاخرصون بالايقنون
قوله في محل النصب بفعل دل عليه اعلم التقدير
يسلم من يضل والمالم يجعله عاملا فيه لان عمل افعل
الانفصال في الاسم الظاهر مشروط بشرائط تلك
الشرائط مفقودة ههنا وتلك الشرائط هي ان يكون
افعل التفصيل جارا على شيء وهو في معنى صفة
اسبب لذلك الشيء مفضل باعتبار ذلك الشيء
ومفضل عليه باعتبار غير ذلك الشيء حال يكون
هذا التفضيل نفيا وانما العمل بهذه الشرائط
لان افعل التفضيل ضعيف في العمل وبهذه
الشرائط تأكد مشابته للفعل وجوز ان يضمهم معه
بدون الشرائط كما في نحو قولهم زيد افضل منه
ابوه واعلم منه اخوه

المذكور في المواضع ايضا ٢٢ قوله (في الاقضية والاحكام) عطفت تغير الاقضية والظواهر وصف الكلمة
بالعدل مجازا ذما هو له الامر والنهي (ونصبهما بمنحمل التمييز والحوال والمفعول له) ٢٣ قوله (لا احد
يدل شيئا منها) اي هو اصدق واعدل (التبدل يمدى نارة الى المأخوذ بنفسه والى المتزك بالياء ومن ههنا قال
العلامة الفتازاني الباء ليست في موقعها لان معنى يدل يخوفد انما ازال خوفه الى الامن انتهى ويمد نارة الى
المتزك بنفسه والى المأخوذ بالياء كقولك يدات الحلقة بالخاتم اذا اذنبها وجعلتها خاتما نص عليه الازهرى
فلا يراد اشكال العلامة نعم الاولى ما ذهب اليه العلامة وقال مولانا سعدى في قول المص في سورة الفرقان او يدل
ملكك العصبة في النفس بملكة الطاعة فيدان اول ادخال الباء على ملكة المعصية فان المنسوب يكون الحاصل
والجبرور بالياء يكون الذاهب * قوله (او لا احد يدري ان يخرقها شايها ذايما) وان وقع الخريف
سرا وخفية (كما فعل بالتورية) * قوله (او على ان المراد بها القرآني) دون مطلق الكتب الشاملة وغيره كما
في الاحتمال الاول (فيكون ضمنا لها من الله تعالى بالحفظ كقولهم واتاه لحاظون) * قوله (ولا يبي ولا كتاب) اي
على تقدير ان المراد بها القرآني فبني لا يدل لانسخ كان المعنى في الاحتمال الاول على ان المراد ان القرآن
لا يخرق ولا يغير واما المعنى على الاحتمال الاول على ان المراد مطلق الكتب لا يبطل بآيات ما هو اصدق واعدل
(بعد ما يستحقها ويدل احكامها) * قوله (وفرأ الكافرين ويعتوب كذبة بك اي ما تكلم به) على الاحتمال
الاول اي المراد بالكلمة الجنس فيم الكتب * قوله (او القرآني) على الاحتمال الثاني وجه اطلاق الكلمة عليه مع انه
كله كثيرة هوانه مضبوط بضابط هوجهة وحدة ومع كونه مجزأ ٢٤ (اي يقولون) ٢٥ قوله (يا يخرصون
فلا يهداهم) اشارة الى ان المراد بالسمع والسمع المجزأ لما يقرءون كناية او مجازا وتخصيص السمع والعلم لان المذكور
فيما سبق القول وما اضطر في قلوبهم خلاف قولهم ٢٦ قوله (اي اكثر الناس يريد الكفار والجهال او اتباع
الهدى) والمؤمن بالنسبة اليهم كالنقطة البيضاء في البقرة السوداء وكذا الجهال وهم اعم من الكفار لشمولهم
الفرق الضالة وكذا اتباع الهدى اعم من الجهال لتناولهم بمن اضله الله على علم * قوله (وقيل الارض)
ارض (مكة) فانه ناس مكة فلان اكثر اعلاها كذا اكثر ارضه لان التخصيص خلاف الظاهر واهل مكة
يدخلون فيه دخولا اوليا والخطاب وان كان رسول الله عليه السلام لكن المراد امته مع ان الكلام مفروض
فلا اشكال والخصر في ان يذعنوا الا انهم اضافي ٢٧ (عن الطريق الموصل اليه فان الضال في غالب الامر
لا يامر الاجماع في ضلال) ٢٨ قوله (وهو ظنهم ان آباءهم كانوا على الحق ارجح من آباءهم واراؤهم
الفاسدة) اشارة الى ان اتباع الظن كالميل بالظن والاجتهاد ليس بتعجيب * قوله (فان انظن يطلق على
ما يقا بل العلم) فيتناول الجهل والوهم والشك والظن الغالب الظاهر انه معنى مجازي بطريق اطلاق
الخاص ارادة الامم ولذا قيد الظن بالغالب احتراز عن هذا المعنى المجازي ٢٩ (وان من الاخرصون) عطف
على ان يذعنون داخل في حكمه في كونه استثناء كما انه كيف يضاون فاجب بانهم لا يذعنون الا انظن وان هم
الاخرصون فمن هو شأنه كذلك لا يرشد الاضلال فاني لهم الحكم بالصواب في هذه الجملة بيان كمال مباينتهم
اكونها حكما اثر بيان ان الحكمة مختصة به تعالى بازل الكتب الناطق للحق والصواب وبهذا البيان علم ارتباطه
بما قبله * قوله (يكذبون على الله فيما ينسبون اليه كاتخاذ الولد وجعل عبادة الاوثان) حيث قالوا ما نعبدكم
الا بقربونا الى الله زاني (واصله الله) * قوله (ونحليل الميتة ونحرم الجحار) ثم قالوا ان الله احل لها وحرم الجحار
والسوايب ونظائرهما * قوله (او يقدرون انهم على شيء) ذلك هيهاهات هيهاهات لما يزعمون * قوله (وحقيقته
ما يقال عن ظن وتخمين) ثم شاع في معنى الكذب اذا يقال عن تخمين غالبا يكون كاذبا ٣٠ قوله (اي
اعلم بالفرقين) اشارة الى ان اعلم في هو اعلم من قيل نصبه بواسطة حرف الجر كما هو الاصل وللم يذكرا الجارها
ذهب المص الى ان من منصوب بمقدر لايه * قوله (ومن موصولة) ان اريد التعيين * قوله (او موصوفة)
ان لم يرد التعيين والواضح موصولة ان اراد بقوم معين وموصوفة ان اراد بقوم غير معين اذ غير معهود * قوله
(في محل النصب فعل دل عليه اعلايه) وهو يعلم فاعلم اماما مزل منزلة اللازم او قدر مقعولا مثل بكل شيء او اعلم
بمن هو اعرض عن سبيله وصديقه ثم المراد الدلالة لا التزامية * قوله (فان افضل لا ينصب الظاهر) اي بلا واسطة
حرف جر * قوله (في مثل ذلك) اي في غير مسئلة الكحل لا يعمل في الظاهر اصلا فضلا عن النصب

(وفيه)

٢٢ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ٢٣ ان كنتم بآياته مؤمنين ٢٤ وما لكم الا ان تذكروا اسم الله عليه
٢٥ وقد فصل لكم ما حرم عليكم ٢٦ الا ما اضطررتم اليه

(١١٩)

(الجزء السابع)

وفيه مبالغة في بيان عدم نصبه وبعد وضوح المراد لا وجه للاشكال باه لا ينصب الظاهر في مسألة الكحل
ايضا فلا حاجة الى قوله في مثل ذلك * قوله (او استغفاهم من فوعة بالابتداء والخبر يضل) الظاهر
انها منسلفة عن حقيقة الاستغفاهم في مثل هذا او المعنى يعلم جواب هذا الاستغفاهم كما هو مقرر في بحث تعليق
افعال القلوب بكلمة الاستغفاهم (والجملة متعاقبة الفعل المقدور فري من يضل اي يضل الله) * قوله (فتكون
من منصوبة بالفعل المقدور) ميل منه الى ترجيح كون من موصولة او موصوفة ولذا لم يقل او معلقا عنها على انه
يمكن كون المراد منصوبة بمعنى سواء كان منصوبة لفظا ولا في نظم الاستغفاهم ايضا * قوله (اي يضل)
اشار الى ان فاعل يضل في هذه الآية هو الله تعالى والمفعول محذوف راجع الى من ولم يذهب الى كون
من فاعله لزيادة التهديد فيه * قوله (او مجرورة) عطف على اي يضل الله معنى فان حاصله ان من منصوبة
يكون المعنى يضل الله او مجرورة فيكون المعنى يمسح الله ضالا او عطف على منصوبة فالتركيب من قبيل
عطفها بتأنيها باردا (باضافة اسم اليه) اي اهل المضلين * قوله (من قوله تعالى من يضل الله) اي همزة
الافعال للتدنية * قوله (او من اضلاله) اي همزة الافعال للتدنية ثم الكلام في لفه وان مررتب (اذا وجدته ضالا)
* قوله (والتفضل في العلم بكثرة واحاطته) اي كثرة العلم بكثرة معلومة الظاهر انه مستظم للوجهين ويمكن ان يكون
احاطته عطف تفسير فم يكون مخصوصا لا يحتمل الاول اذ المراد (بالوجه) الطرق (التي) هي وسيلة الاضلال
فهو تعالى يعلم تلك الوجوه كلها واما غيره تعالى فيعلم بعضها منها فهو تعالى اعلم المضلين من غيره يمكن تعاق العلم
بها واما معنى وجده ضالا فلا بلاية تلك الاحاطة الا ان يراد يا وجوه وجوه الضلال او الاضلال والظاهر
ان هذا تكلف وبقي الوجوه مستظم للوجهين (وزومه وكونه بالذات لا بالتغير) ٢٢ * قوله (مسبب عن انكار
اتباع المضلين) اي هذا الامر مسبب عن نهى اتباعهم وعن انكاره المستفاد من قوله وان تطع اكثر من
في الارض الاية * قوله (الذين يجرءون الحلال) بيان اضلالهم اي ومن جملة اضلالهم تحريم الحلال
وذلك انهم كانوا يقولون للمسلمين انكم تزعمون انكم تعدون الله خافقه الله تعالى احق ان تاكلوا مما ساءلتهم
انتم فتقبل للمسلمين ان كنتم متحققين بالايمان فكلوا مما ذكر اسم الله عليه كذا في الكشف لكن مراده
بيان حاصل المعنى اذ لا يلائمه كونه مسببا عن انكار (ويحلون الحرام) * قوله (والمعنى كلوا مما ذكر اسم الله
على في حقه) اي المضاف محذوف في عليه بقرينة العطفية والشرعية * قوله (لا مما ذكر عليه اسم
غيره) القصر مستفاد من كون الكلام مسوقا لرد زعم المضلين اومن قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
الاية قوله اسم غيره سواء ذكر فقط او مع اسم الله تعالى فان ذكر اسم الله تعالى مع ذكر اسم غيره
كلا ذكر فلذا لم يشر له ومن تعرض به فقد حارل التوضيح * قوله (او مات خفف انفذ) فانه
مما لم يذكر اسم الله تعالى عليه وانا خصه بالذكر مع ان حكم سائر الميتة كذلك لرد زعمهم صريحا من قوامهم
خافقه الله تعالى احق وحكم سائرهما مفهوما بدلالة النص واللفظ لم يسمع له فعل كالفعل عن الجوهرى وقيل له
فعل يقل خففه الله يخففه من باب ضرب اي اماته ٢٣ * قوله (فان الايمان بها) اي الايات * قوله
(بقنضي احتياجه ما حله الله تعالى واجتباب ما حرمه) لانها من جملة الايات المؤمن بها ومن هذا خص الايات
بالذكر من بين سائر المؤمنين به وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذكر اعني به فلا يذول ذكر اسم الله مع ذكر
اسم غيره لمساقتنا من ان ذكر اسمه تعالى مع اسم غيره كذا ذكر ٢٤ * قوله (واي غرض لكم في ان تخرجوا
عن اكله وما يمتنعكم عنه) فيما اشار الى ان سبب النزول حرج المسلمين عن كل الطيبات تر هذا استغفاهم انكار
للقوع وقد فصل لكم حال مؤكدة للانكار ٢٥ * قوله (مما لم يحرم) متعلق بفصل بتضمن معنى
التحريم قوله (به) له حرمت عليكم الميتة (فوشن بانهم مدينة والاولى بقوله قل لا يجد فيما اوصى (وقرأ ان كثر
واوعروا بن عامر فصل على البناء للمفعول وانفع ويعقوب وحقق حرم على البناء للفاعل) ٢٦ * قوله
(مما حرم عليكم) نية به على ان الاستثناء من ضمير حرم ومما موصولة وضمير حرم راجع اليه واذا كان
الحكم بعد الثاني فالمعنى وقد فصل لكم ما حرم عليكم مستثنى منه المضطر اليه فانه حلال ايضا مع انه حرام
في حال الاختيار فلا يعرف وجه ما قاله العلامة التفتازاني من ان ظاهره انه انما موصولة فلا يستقيم سوى
ان يحصل الاستثناء منطوقا والقول بان المضطر اليه عين ما حرم فلا يجوز الاستثناء مطلقا مدفوع

قوله والتفضل في العلم اي اعلم في العلم الله يريد ان
الزيادة المرادة بالتفضل هنا الزيادة المطلقة وتلك
الزيادة اما بحسب الحكم وهو المراد بقوله بكثرة
واحاطته بالوجود التي يمكن تعاق العلم بها او بحسب
الكيف وهو الذي اشار اليه بقوله ولزومه وكونه
بالذات لا بالتغير

٢٢ وان كبيروا يضلون ٢٣ يا هوانهم بغير علم ٢٤ ان ربك هو اعلم بالعدين ٢٥ وذروا ظاهر الامر واطنه
 ٢٦ ان الذين يكسبون الامم يحجزون بما كانوا يفترون ٢٧ ولا تاتوا بما ليدكر اسم الله عليه ٢٨ وانه لفسق
 ٢٩ وان الشياطين ابوحون ٣٠ الى اولياهم ٣١ ليجادواكم ٣٢ وان اطمعنوهم ٣٣ انكم المشركون
 (سورة الانعام) (١٢٠)

بان ما اضطر اليه بعض ما حرم ولو سلم فاحرم عام للاشياء التي تحققت في حال الاختيار والاضطرار فانثني باعتبار تحققة في الاضطرار فبقى باعتبار تحققة حال الاختيار محرما غاية انه لو اعتبر الاستثناء باعتبار عموم الاحوال وعموم الاوقات يجعل ما في ما اضطررتم مصدرية اصح والمعنى وقد فصل لكم ما حرم عليكم في جميع الاوقات الا وقت اضطراركم اليه وان تحمل كلام المص عليه * قوله (فانه حلال ايضا حال الضرورة) يؤيد ما قلنا من ان الاستثناء من عموم الاوقات ٢٢ * قوله (بخليل الحرام وتحريم الحلال) التخصيص من مقتضيات المقام (قرأه الكوفيون بضم الياء والباقيون بالفتح) ٢٣ * قوله (يشبههم من غير تعاقب دليل بقيد العلم فذكر السبب واريد السبب ٢٤ * قوله (بالجواز بن الحق الباطل والحلال الى الحرام ٢٥ ما يعلن به وما يصر او ما هو (بالجوارح) ناظر الى الظاهر سواء يميل في الجلالة والخلوة وفي الوحدة والكثرة فالظاهر هذا المعنى اعم مطلقا منه ومن الباطل بالمعنى الاول * قوله (وما هو) (بالقلب) ناظر الى باطنه فهو بهذا المعنى اخص مطلقا منه بالمعنى الاول ويعلم من هذا النسبة بين الباطل بهذا المعنى والظاهر بالمعنى الاول * قوله (وقيل الزنى في الحواشي) معنى ظاهر الاتم فهو اخص من الاولين وهذا تخصيص الاتم بلا تخصيص قوى ومن هذا مرضه * قوله (وانخاذ الاخذان) اي الزنى سرا فالباطل بهذا المعنى اخص منه بالمعنى الاول وبين له بالمعنى الثاني وجه الترميض ما مر ٢٦ (ان الذين يكسبون الاتم بكسبون) فيه استعارة تهكمية ٢٧ * قوله (ظاهر في تحريم متروك التسمية) من الحيوان في وقت الذبح والمراد بالتسمية ذكر اسم الله تعالى خالصا بلا شوب الدعاء ونحوه فلو قال الحمد لله بنية التسمية حل ولو قال اللهم اول الحمد لله حين الدعاء لم يحل والمشهدور المتداول وهو بسم الله والله اكبر ليس بشرط بل هو اول (عمدا او نسيانا) والله ذهاب داود وعن احمد مثله وقال مالك والشافعي بخلافه) هذا رواه ابن مالك وفي روايه هو مع ابى حنيفة كما ذكر صاحب الانصاف وهو مالكي وفي فقه الحنفية انه مع داود * قوله (لقوله عليه الصلوة والسلام ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليها) هذا الحديث رواه ابو داود ونخصيص الكتاب بالخبر الواحد جائز عند الشافعي فغنى الآية عنه والله اعلم ولا ناكلا وان لم يذكر اسم الله عليه اي ذكر اسم غيره تعالى وحده او مع اسمه تعالى او من الميتة وخص منه متروك التسمية مطلقا بالخبر المذكور وفرق ابو حنيفة رحمه الله بين العمد والنسيان وحكم بالحرمة في الاول دون الثاني لقوله عليه السلام حين مثل عن متروك التسمية تناسبا كلوه فان تسمية الله في قلب كل مؤمن فلم يكن الناسي غير ذاك فلم تكن الآية متناولة له كذلك قيل والصواب ان الناسي مسموم وذکر تقديره لقيام الميتة مقامها فكان الآية متناولة له ليس الناسي مخصوصا بالخبر المذكور حتى يفاس عليه غيره وهو العمد ويخص بالقصاص اذا اسلم عندنا قطعي لا يجوز تخصيصه بخبر الواحد والقصاص او لا كما في التوضيح (وفرق ابو حنيفة رحمه الله بين العمد والنسيان) * قوله (واوله بالنية او بما ذكر) اسم غيره عليه لقوله وانت خبر بان مذهب ابى حنيفة رحمه الله ان متروك التسمية عمدا حرام لانه لم يذكر اسم الله عليه فلا يحتاج الى ذلك غاية انه يجعل الحكم عاما الى ذلك بل الى هذا التأويل يحتاج الشافعي ومالك رحمه الله تعالى والقول بان قوله واوله ناظر الى الكل يراجع ضميره الى المجموع من حيث المجموع او الى كل واحد على سبيل البدل فاقب عنه * قوله (وفرق ابو حنيفة) بقوله نأكلون ما قتلتم انتم وجواركم وتدعون ما قتل الله وانما وقعه قول الزمخشري قد نأول هؤلاء بالنية او بما ذكر غير اسم الله تعالى عليه فكم بين لغاتين ٢٨ (وانه انفسق) الآية الواو للحال اتبع عطف الخبر على الانشاء والمعنى وتأكلوا حال كونه فسقا (والفسق ما هـ لغز الله) لقوله تعالى او فسقا هل به لغز الله * قوله (والضمير لنا ويجوز ان يكون لانا كل الذي دل عليه لانا كلاً) امامنا لغة كما هو الظاهر ما لم يذكر اسم الله فسق اي خروج عن الطاعة فضلا عن تناوله او بتقدير اى اكل ما لم يذكر اسم الله (وان الشياطين) اي ابليس واعوانه ٢٩ * قوله (ليوسون) الى المشركين وقيل المراد بالشياطين مردة الجيوش فيكون استعارة فمحتمل وهم الى اوابائهم من الكفار ما التقوا الى قر يش بالكتاب ان محمد واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم يزعمون ان ما يقتلون حلال وما يقتله الله حرام ٣٠ (من الكفار) ٣١ (بقولهم نأكلون ما قتلتم انتم وجواركم وتدعون ما قتل الله) * قوله (وهو يؤيد التأويل بالنية) هذا بناء على ان المراد تأكلوا ما قتلتم الخ وليس مقطوعا به فالاولى التعميم الى الميتة وغيرها كما اوضحنا ٣٢ (في استحلال ما حرم ٣٣ (فان من ترك طاعة الله) عمدا مستغفرا من كون المراد بالطاعة الاطاعة في استحلال ما حرم وكذا الكلام في تحريم

٢٢ * اومن كان ميتا فاحيئناه وجعلناه تورا يمشي به في الناس * ٢٣ * كمن مثله * ٢٤ * في الظلمات
٢٥ * ليس بخارج منها * ٢٦ * كذلك * ٢٧ * زين للكافرين ما كانوا يعملون * ٢٨ * وكذلك
جعلنا في كل قرية كافرا يجر منها ليكرها فيها

(١٢١)

(الجزأ الثاني)

ما أحله تعالى فانه شرك ايضا بهذا الدليل اكد لم يذكر هنا ولذا لم يتعرض له بمعونة المقام (الى طاعة غيره واتباعه
في دينه فقد اشرك) * قوله (وانما حسن حذف الفاء فيه لان الشرط بلفظ الماضي) قبل لم نجده في كتب
التحويل اتفق النكل على وجوب الفاء في الجملة الاسمية ولم يجوزوا تركها الا في ضرورة الشعر فالتوجيه في ترك
الفاء تقدير القسم اي والله ان اطعموهم والله انكم لشركون فامل ما شاع في مثل هذا التركيب تقديم اللام المؤذنة
للقسم المذكور على ان الشرطية فخر ابن يعقوب القسم وبأى طريق يحصل التميز فيما قدر فيه القسم وما لم يقدّر فيه
واصل المصطلح على ما ادعاه من الثقة واصل لهذا قال المعترض تأمل ٢٢ (اومن كان ميتا) متصل بقوله
وان اطعموهم انكم لشركون والاستفهام للانكار الوقوعي ومدخوله محذوف والمذكور عطف عليه بالواو اي
انتم ايها المسلمون مثلهم ومن كان ميتا على العموم فاحيئناه * قوله (مثل به) اي الزلّام استعارة
تشبيه فلا يجوز في المفردات ويجاز في النكتة كالحق المص في نظائره كقوله تعالى * ختم الله على قلوبهم الآية
قبل هاتين لا استعارتان وظاهر كلام المص انها استعارتان تمثيلتان فالجملة الاولى باسرها مشبهة والثانية
مشبهة بـ او هذا كما تقول في الاستعارة الافرادية ان يكون الاسد كالغلب اي الشجاع كالجبان فالتشبيه في المعنى المستعار
بمعنى آخر فهذا التشبيه لا ينافي الاستعارة كما نقل عن شروح الكشاف * قوله (من هداه الله) ناظر الى
فاحيئناه * قوله (واتقوه من الضلال) ناظر الى ميتا ولوراعى الترتيب اسكان احسن واوفى * قوله
(وجعل له تورا للحج) اشار الى ان المراد بالنور الحج (والآيات) * قوله (بتأمل بها في الاشياء) اي المراد
بقوله يمشي به في الناس ذلك ومراده توضيح المعنى فلا ينافي كونه تمثيلا وان كان ظاهرا انه حل الكلام
على الجزأ في المفرد (فميز بين الحق والباطل والحق والمطل) * قوله (وفرا تابع وبعقوب ميتا على الاصل)
بالتشديد وهو الاصل او وزنه ذيل فغفقت فصار ميتا ٢٣ * قوله (سقته وهو مبتدأ خبره) اي جملة في الظلمات
ليس بخارج ههنا وقعت خبر المبتدأ الذي هو مثله على سبيل الحكاية اي اذا وصفته عبرت عن صفته بهذه العبارة
فهو مبتدأ خبره في الظلمات فلا يلزم كون الظلمات ظرفا للذيل لان حاصل المعنى ان مثله هو كونه في الظلمات
ولظهور المراد تاسع المص في البيان وفي الكشاف مثله في الظلمات قدر لفظة هو دفعا لاهم المذكور ورجح
هذا بان خبر مثله لا يكون الاجلة واختار بعضهم ان مراد المص هذا وهو ليس ببعيد قوله تعالى ليكرها واللام
للعاقبة لا للعرض وقبل والعرض وهو ضعيف لاننا لو سلمنا كون فعل الله تعالى مفعلا بالافراض كما ذهب اليه
البعض بمعنى ان نفعه طائد الى الابد لكن المكر ليس غرضنا فقدر * قوله (خبره ٢٤ في الظلمات) على ان المراد
بهما اللفظ لا المعنى كما في قولك زيد صفته اسمه كذا قيل والاظهر ما اشير في الكشاف من ان في الظلمات خبر مبتدأ
محذوف والجملة خبر مثله اي مثله هو في الظلمات وحاصله ان مثله كونه في الظلمات لا الميل في الظلمات (وقوله تعالى)
٢٥ * قوله (حال من المستكن في الظرف) فيكون من نعمة المثل (لا من الهاء في مثله للفصل) * قوله (وهو مثل
لم يبق على الضلالة) الاولى في الضلالات وان امكن القول بانه مصدر كون التور مفردا والظلمات جمعا قدم
وجهه مرارا ثم قوله ليس بخارج منها يلازم الاحياء في المشبه اذ معناه باق على ظلاله وضلاله فلا يجيء ابدا كما اشار اليه
المص بقوله (لا ينفار فيها بحال) فلا اشكال بان لم يذكر في المشبه ما يلازم الاحياء ٢٦ * قوله (اي كافرين
للبؤ من ايمان) جرى فيه على الاصل وهو كون المشار اليه تزيين المؤمنين وجعله مشبهاه واوجع المشار اليه تزيين
المؤمنين وجعل مشبهاه واوجع المشار اليه ما يستفاد من الظلمات وهو انتفاء نور الحجية وهم في الكفر لكان المشار اليه
في المآل ما تضمنه قوله زين للكافرين فيكون مفعولا مطلقا كقولك ضربته ٢٧ (زين للكافرين) الزين
هو الله تعالى خلقا عند ابحاء الشياطين وكسبها والشياطين * قوله (والاية نزلت في حزة) حيث جعل له (واي جعل)
حيث كان في الظلمات لا ينفار فيها اصلا لكن هم عام قطع (وقيل في عمرا وعار واي جعل) ٢٨ * قوله (اي كما جعلنا
في مكة اكابر مجرميها ليكرها فيها) وانما قال هكذا مع ان الظاهر ان قال هكذا اي كما جعلنا اعمال اهل مكة من ذنوبهم
(جعلنا في كل قرية كافرا يجر منها ليكرها فيها) اتفدته ولمعلوماته لان جعله تعالى في مكة اكابر مجرميها وصناديدها
ما كثر في مكة ومكانها معهود مشهور عند الناس بحيث يقادر من اسم الاشارة اليه اجمع ان المراد من الكافرين
الذين زين لهم اعمالهم اكابرهم وصناديدهم اذا الناس على دين ملوكهم وروسائهم وفي اخر كلامه اشارة اليه
(وجعلنا بعض صيرنا مفعولا اكابر مجرميها على تقديم المفعول الثاني) * قوله (اوفي كل قرية كافرا) اي اوفضولا

(تكملة)

(٣١)

(ث)

٦٦ وان اطعموهم انكم لشركون والمما يكرها الانسان
لواطساع الكفار في اباحة الميتة والمذبوح على
الصنم لاقى مقوك التسمية واستدل الامام بان التهي
مقيد بقوله وانه لفسق لان الواو للحال فيج عطف
الخبرية على الانشائية فالعنى لانا كلوه حال كونه
فسقا ثم ان الفسق مجمل فصل بقوله اوفسقا اهل
لغير الله به فيكون التهي مخصوصا بـ اهل به
اقرب الله فينبى ماعداه - الا لا ما افهم خصوصا
الحرمة والعمومات المحللة وهذا يقتضى ان لا يتناول
الهي اكل الميتة مع انه سبب نزول الآية واما
ابو حنيفة فقال الآية عامة للاقسام الثلاثة دالة
على حرمتها الا ان مقوك التسمية بالنسيان خارج
عنها الوجهين احدهما ان الضمير في قوله وانه لفسق
يرجع الى ترك التسمية اي وان ترك التسمية فسق
وذلك لانه سبق امران احدهما الاكل والثاني عدم
ذكر التسمية وهو اقرب والاول رجوع الضمير اليه
ولاشك ان اهمال التسمية انما يكون فسقا اذا كان
عدا لان الناسي غير مكلف فيكون المعنى ولا تأكلوا
لم يذكر اسم الله عليه عدا فيكون التارك الناسي
خارجا عن الآية والثاني انه عليه الصلاة والسلام مثل
عن ترك التسمية ناسيا فقال كلوه فان تسمية الله تعالى
في قلب كل مسلم وههنا زيادة بحث بطول الكلام
بارادها

قوله وانما حسن حذف الفاء فيه لان الشرط بلفظ
الماضي فان الجزاء تابع للشرط ولما فقد الجزم ظاهرا
في الشرط الذي هو المبتوع فقد علامه الجزم في
الجزء الذي هو تابع له كما في قوله
وان انا خليل يوم مغبة * بقول لا غائب مالي ولا حرم
قال في الجزاء يقول بلا جزم لكون الشرط ماضيا

٢٢ * وما يأمرون إلا بانفسهم * ٢٣ * وما يشعرون * ٢٤ * واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن لك حتى نؤتي
مثل ما اوتى رسل الله * ٢٥ * الله اعلم حيث يجعل رسالته
(سورة الانعام) (١٢٢)

في كل قرية واكار على تقدير المفعول الثاني كما هو الظاهر والمعنى جعلنا اكار موجودة في كل قرية
* قوله (ومجرمها بدل) من اكار بدل الكل * قوله (ويجوز ان يكون مضافا اليه) اي على
الاحتمال الاخير * قوله (ان فسر الجمل بالتمكين) لاحاجة الى ذلك بل يصح ذلك ان فسر بالتصير على
ان المص حصر في قوله تعالى * الذي جعل لكم الارض فراشا * معنى الجمل في ثلثة ايس التمكن منها التمكن
اما من المكان او من المكنة وعلى الاخير الاحسن ان يجعل ليكرهوا مفعولا * قوله (وافعل التفضيل)
جواب اشكال * قوله (اذا اضيف جاز فيه الافراد والمطابقة) اي الافراد والجمع (ولذلك قرئ * اكبر
مجرمها) * قوله (وتخصيص الاكار لانهم اقوى على استنباع الناس والمكر بهم) اذا الناس على دين
رؤسائهم كما في ٢٢ (وما يأمرون إلا بانفسهم) جملة ابتدائية سبقت لتبينة عليه السلام والوعيد لاعدائه
* قوله (لان وبالله يحق بهم) اشار الى ان الكلام من قبيل المجاز ذكر السبب واريد السبب وقد جوز كونه
حقيقة في قوله تعالى * وما يخمدعون إلا بانفسهم * والمكر هو الخدعة ٢٣ (وما يشعرون) حال من ضمير يأمرون بيان
لما قطعهم واختلال مشاعرهم كان ذلك محسوسا لكنهم لم يحسوا لكون حواسهم ماؤفة * قوله (ذلك)
يلزعون انهم يكرهون بغيرهم لتعاديتهم في التقليد وعدم التفاتهم الى ريب الخفي ٢٤ (واذا جاءتهم
آية) الآية شروع في بيان حال مجرمي اهل مكة وصناديدهم (يعني كفار قريش) آريان حال غيرهم ايضا
كذلك بل لا يبعد ان يقال ان هذا القول ايضا من جهة مكرهم وبه يظهر من بدال ارتباط لما قبله * قوله (لما روى
ان ابا جهل قال زاجنا بني عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كقرسي رهان قالوا ما نبي يوحى اليه والله لا نرضى به
الا ان يأتينا وحي كآياته) يشير الى اختيار قول مقاتل من بين الاقوال بل حاصله انهم قالوا ان نؤمن من ان محمدا عليه
السلام رسول اوحى اليه ونبي قد بعث الله تعالى الى بعض الخلق حتى نؤتي مثل ما اوتى واوحى اليها مثل
ما اوحى وكنا رسلا من طرف الله تعالى فاذا كنا رسلا مثله نؤمن بانه رسول فالإيمان المعلق بآية ما اوتى
الرسول مجرد تصديقهم برسائه عليه السلام بلا شمول لكافة الناس بقرينة تعليق إيمانهم بها بكونهم رسلا مثله
ويمكن ان يقال ان الإيمان للمواقف بذلك تصديقهم بآراء رسائه عليه السلام لكافة الناس اذا النبوة لا تنافي الاتباع
فلا تنافي في قول ابي جهل استثناء من الرضاء لان الاتباع فذلك ترك قوله ولا تبعه اذ اجمع انه مذكور في الكشف
في رواية قول ابي جهل تخصصا للتصديق فعدم اتباعهم ثابت على تقدير اتيان الرحي وعدمه فيتضح
ما قلنا (فنزلت) ٢٥ * قوله (استنفذ للرد عليهم) اي ابتداء كلام واما كونه بمعنى جواب سؤال فغير
واضح * قوله (بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده)
اذ هي رتبة روحانية تستدعي عظم النفس بالحق بفضائل روحانية وعن هذا قال وانما هي بفضائل نفسانية
ثم قوله ان النبوة ليست الخ * يذهب على ان ابا جهل ادعى انه نحن وهم في النسب والمال متساوون * قوله
(كقرسي رهان) لافضل اهلهم عاينا وفرسا رهان مثل يضرب للتساوي ولما كان فرسا رهان لا يلزمهما
التساوي اذ قد سبق احدهما فصره في النهاية بقوله سابقان الى الغلبة فاتي اهلهم الرحان بالرسالة والنبوة
فرد الله تعالى عليه بان النبوة ليست بالنسب حتى يدعى ذلك واما كونه اشارة الى ما روى من ان الوليد بن مغيرة
قال لرسول الله عليه السلام لو كانت النبوة حقا لكنت اولي بها منك لاني اكبر سنا واكثر مالا فغير مناسب
لما قررنا بل مناف له اذح يكون المعنى انهم قالوا لن نؤمن بان النبوة حق حتى نؤتي مثل ما اوتى رسل الله فمح
نؤمن بان النبوة حق وان الوحي نازل منه تعالى وهذا مغاير لمساقرنا نعم ان هذا احتمال آخر في معنى النظم
الشريف كاجمع اليه البعض وفي هذا الاحتمالات اخر فصلها بعض العلماء لكن الأقل تكلفا ما ذهب اليه المص
ثم الظاهر ان قولهم مثل ما اوتى رسل الله ليس عن اعتقاد عتقهم بل بناء على الفرض واعتقاد المخاطب والجمع
على ظاهره واما كون المراد به نبينا عليه الصلوة والسلام فهو خلاف الظاهر وتعسف * قوله (فيجزي
رسالة من علم انه يصلح لها) في المواقف لا يشترط في الارسل الاستعداد الذاتي بل الله يختص رجحه من يشاء و مراده
الاستعداد الذاتي الموجب كإزاعه الفلاسفة والاستعداد لغير الموجب كإفي النظم متحقق بتحقيق فضائل روحانية فيه
وهذه الصلاحية ايضا من الطائفة العالية * قوله (وهو اعلم بالمكان الذي) كالنتيجة لما قبله ولوقال فهو اعلم بالمكان اولى
قيل يريدان حيث ههنا ليس للظرفية بل هو مفعول يعلم الدلول عليه اعلم لاهوا ذافل التفضيل لا ينصب المفعول به

قوله كقرسي رهان هو عبارة عن المساواة في الشرف
اي كقرسين يتساويان في المصالح ايهما يسبق الآخر
فصاحبه ياخذ الرهان والرهان ما برهن به عند امين
ياخذ من سبق فرسه فالعني حتى اذا صرنا معه
متساويين في الشرف قالوا الخ
قوله وهو اعلم بالمكان الذي يذهب اليه اشارة الى
ان حيث منصوب المحل على انه مفعول به يعلم المقدور
اي الله اعلم بمكان الرسالة اي موضعهما
اللا يني بها

٢٢ * سيصيب الذين اجرموا صغار * ٢٣ * عند الله * ٢٤ * وعذاب شديد بما كانوا يعكرون
 ٢٥ * فمن يرده الله ان يهديه * ٢٦ * بشرح صدره للاسلام * ٢٧ * ومن يرد ان يضله يجعل صدره
 ضيقا حرجا * ٢٨ * كما يصعد في السماء * ٢٩ * كذلك * ٣٠ * يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون
 ٣١ * وهذا

(١٢٣)

(الجزء الثامن)

قال ابن هشام وفا قال ابن علي الفارسي قد يقع حيث مفعولا به انتهى ملخصا ولما كان المص الحتم الباء في المكان
 على اعلم فيه * قوله (الذي بضمة هاء فيه) اشار الى ان يجعل صفة حيث والعائد محذوف وقد مر قديما
 للاعتماد واما المحصر فلا يناسب وان جاز * قوله (وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم رسالته) بالافراد على
 ارادة الجنس ٢٢ * قوله (ذل وحجارة بعد كبرهم) لان الذل بعد الكبر رتبة ومنه نصب افطع واشنع وهذا القيد
 مستفاد من قوله اكل برجرميه لكن الاول ولو كانوا كبراء بدل بعد كبرهم ليعم واليه يشير اطلاق قوله هنا اجرموا
 ٢٣ * قوله (يوم القيمة) اي كلام عند الله استعارة تشبيهية * قوله (وقيل تقديره من عند الله) فتح يوم القيمة وغيره
 وفي هذا ايضا لفظة عند مستعار ٢٤ (يسبب مكرهم او جزاء على مكرهم) اي الباعدية والاوضح او بدل مكرهم كما
 فعله في بعض المواضع ٢٥ (من يرده الله الآية يعرف طريق الحق ويوفقه للايمان) الفاء داخله على السبب باعتبار
 الشق الثاني واما ذكر الاول فلان الاستدراك حاسنه ان في المنجزين على كفرهم لارادته تعالى اضلاله وخلق ضلاله
 لصرف اختيار العبد وترك توفيقه للحق كان من آمن واهدى لارادته تعالى هدايته وتوفيقه للايمان ٢٦ (فيصعده
 ويفسح فيه محله) * قوله (وهو كناية عن جعل النفس) اي الروح والذات (قابله للحق) * قوله (ومهيأة لخلوله
 فيها) اي الحق والمراد الخلول المعنوي والا فالخلول الجوارى او السرياني غير متحقق فيه وجه كونه كناية
 ان الشرح المذكور مستلزم لتلك القابلية (مصفاة عما يمنعه ويثا فيه) * قوله (واياه) اي والى كون المراد
 تلك القابلية من ذلك الشرح لاني غير فالتقديم للعصر (اشار عليه الصلاة والسلام حين سئل عنه) * قوله
 (فقال نور) اي ضياء معنوي * قوله (يقذفه الله في قلب المؤمن) ما بالفاعل او المشارف للايمان (فيشرح له
 وينفتح فقالوا هل لذلك من اشارة يعرف بها) * قوله (قال نعم الاشارة الى دار الخلود) فيه نوع تأكيد لتكون
 المراد الموت من بالفعل (والبحاق عن دار القرور والاستعداد للموت قبل نزوله) ٢٧ * قوله (بحيث بنو)
 عن قبول الحق) فيه اشارة الى ان الجمل المذكور كناية عن ذلك النبوة (فلا يدخله الايمان) * قوله (وخرأ
 ابن كثير ضيقا بالغفوف ونافع وابوبكر عن عاصم حرجا بالكسر اي شديد الضيق والياقون بالفتح وصفا
 بالصدر) مبالغة في ان شدة ضيقه كانه عين الضيق وبهذا بكل صفة الطباق اذ شرح الصدر عبارة
 عن كمال السعة والفسحة وكناية عن قبول الحق بامرر القبول وهذا ايضا كناية عن كمال بعده عن قبول
 الحق فان امتناع الدخول من روادف الضيق كما ان القابلية والدخول من اوازم الشرح والسعة وقيل استعارة
 تشبيهية اذ لا توسعة ولا ضيق ٢٨ * قوله (شبهه مبالغة في ضيق صدره بمن يزاول) مثبهه * قوله (ملا بغيره
 عليه) اي بحسب العادة (فان صعود السماء) ليس بممتنع باذات وعن هذا قال (مثل فيما بعد عن الاستطاعة)
 وينصره صعود الانبياء عليهم السلام * قوله (ونبهه على ان الايمان يمتنع منه) اي بالغير فلا يلزم تكليف
 المحال (كإمتناع منه الصعود) * قوله (وقيل معناه كما يتصاعد الى السماء يتوابع الحق ويتبعه في الهرب منه)
 فح صعود السماء مثلا كمال الهرب والفرار من الحق اشارة الى ان في معنى الى وكذا انظر
 ان في معنى الى في المعنى الاول مرسته لاخلاله بامتناع دخول الايمان اذ على هذا التقدير لا فهم امتناع
 ايمانهم مع انه المقصود * قوله (واصل يصعد يصعد وقد قرئ به وقرأ ان كثير يصعد) من التفاعل
 وشؤه للتكلف كما اشار اليه بقوله بمن يزاول يصعد من التفاعل يشير اليه بقوله (وابوبكر عن عاصم يصعد
 بمعنى يتصاعد) احسنه اصله يتصاعد بدل بمعنى يتصاعد وصفة التفاعل للمبالغة لا للبيان كما هو الظاهر
 ٢٩ * قوله (اي كما يضيق صدره) يعني مثل جعله ضيق الصدر وظهور المراد جعل المشبهه ضيق
 الصدر (ويجذبه عن الحق) ٣٠ * قوله (يجعل العذاب) اي المراد بالرجس هنا الآفة في الدنيا والعذاب
 في الآخرة وهو قول الزجاج اكنى المص بالعذاب لمومه اللعنف الدنيا اذ الرجس من الارتياس وهو الاضطراب
 * قوله (او الخذلان) وعدم التوفيق (عليهم) * قوله (فوضع الظاهر موضع المضمر) تفرع على قوله
 عليهم فتعريف الموصول للعهد ولو اراد الجنس فح يدخل المهود ون دخولا اوليا لم يعد * قوله
 (للتعليل) اي لا فائدة ان خذل لانهم اسعد ايمانهم رد على ظاهره ان عدم ايمانهم لاجل خذل لانهم فيلزم
 الدورولاه باعتبار الابتداء والدوام ٣١ * قوله (اشارة الى البيان) اي المبين لا بمعنى المصدر شامل للاسلام
 وغيره (الذي جاء به القران) * قوله (أوالى الاسلام) اي خاصة من بين ما جاء به القران * قوله (أوالى

قوله بسبب مكرهم او جزاء على مكرهم الوجه
 الاول مني على جعل الباء في بما كانوا للتسبب والثاني
 على انها للمقابلة

قوله ويفسح فيه محله اي مواضع حلول الاسلام فيه فهو
 كناية عن جعل النفس قابله للحق قال الامام بقال شرح
 الله صدره فانشرح اي وسع صدره اقول الاثر توسع
 ولا شك انه ليس المراد هنا توسع الصدر وقضيته
 بل سعة الصدر للاسلام كناية عن ميلان القلب
 الى الاسلام وقوة الرغبة في قبوله وشدة الاستعداد
 لحصوله وضيق الصدر كناية عن كمال النفرة والنزوة
 عن قبوله فان من المعلوم ان الطريق اذا كان ضيقا
 لم يمكن الداخل من الدخول فيه واذا كان واسعا قدر
 على الدخول

قوله فوضع الظاهر موضع المضمر للتعليل ولذلك
 ابرز الكلام في موضع المضمر للتعليل وكذلك ابرز الكلام
 في معرض الاستئناف بيانا للمعنى

٢٢ * صراط ربك * ٢٣ * مستقيما * ٢٤ * قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون * ٢٥ * لهم
دار السلام * ٢٦ * عند ربهم * ٢٧ * وهو وليهم * ٢٨ * بما كانوا يعملون * ٢٩ * ويوم يحشرهم جميعا
(سورة الانعام) (١٢٤)

ماسبق) اشارة اليهما بتأويل ماسبق او بتأويل المذكور (من اتوفى واخذ لان) * قوله (الطريق الذي
ارتضاه الله) ناظر الى الاحتمالين الاولين اى اضافة الصراط الى الرب للتشريف ولكونه مرسيا له * قوله
(او عادته وطريقه) ناظر الى كون الاشارة الى ماسبق والاضافة في الاحتمال الاول لكون الصراط طريقا معنويا
موصلا الى رضاه والى دار كرامته وفي الاحتمال الثانى لكونه فعله بجرى العادة فان عادته تعالى جرت على رفع
قوم بالتوفى الى الايمان وخفض قوم آخرين بالخذلان والخسران (الذى اقتضته حكمته) * قوله
(لا عوج فيه) ان كان المراد بالاشارة الى البيان الذى جاء به القران والاسلام * قوله (او عادلا مطردا)
ان كان المراد ماسبق من التوفى واخذ لان * قوله (وهو حال مؤكدة) اى على الاحتمال الاول (كقوله
وهو الحق مصدقا) * قوله (او مقيدة والعامل فيها معنى الاشارة) اى على الاحتمال الثانى اذ صراط ربك
بالعنى الثانى عام بحسب المفهوم واما كونه عاما ايضا بحسب المفهوم على تقدير كون المراد الطريق الذى
ارتضاه فضعيف او بعد اعتبار كونه طريقا مرسيا عمومته بحسب المفهوم الى المستقيم وغيره مما لا يرضاه
العقول وبخبر منتهى الفعول واما كونه معنى عادته تعالى وان كان في الواقع لا يكون الاستعانة اكن عام بحسب المفهوم
٢٤ (قد فصلنا) اى قدينا الآيات فصلا فصلا * قوله (فيعلمون) محل التذكير على انأمل فزع عليه يعلمون ولا بعد
ان يكون الفاعل عاطفة لتفصيل المحمل * قوله (ان القادر) مفعول يعلمون ويذكرون او مفعول يذكرون بخذوف
كافى النظم * قوله (هو الله تعالى) لا قادر حقيقة وبالذات سواء وقربة هذا المحذوف المعين قوله فن يرد الله
ان يهديه الآية وكذا قوله (وان كل ما يحدث من خير او شر) * قوله (فهو بقضائه) اى ابرارته كما هو الملام
لما سبق من قوله فن يرد الله او بتقديره * قوله (وخلقه) قرينه قوله بشرح صدره الآية * قوله (وانه عالم
بأحوال العباد) مستفاد من قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته في محله اللابق بما وكذا الحال في سائر الاحوال (حكيم
عادل فيما يفعل بهم) * ٢٥ * قوله (دار الله) اى السلام اسم الله تعالى * قوله (اضاف الجنة) اى الاضافة لخلق
* قوله (الى نفسه) الاولى الى ذاته اذ اطلاق النفس عليه تعالى لاسيما في غير المثل كذا مما ينافى فيه * قوله (تظليها)
اذ الاضافة قد تكون لتعظيم المضاف مثل صيد الطلبة حضرة والاختصاص الاستفادة من الاضافة اختصاص خلقه
به تعالى * قوله (او دار السلام من المكاره) اى السلام يحتمل ان يكون مصدرا بمعنى السلامة واختصاص
الجنة بالسلامة الكاملة المحضة ظاهر اخره اذ المعنى الاول غيد هذا المعنى مع امر آخر * قوله (او دار تحييتهم
فيها سلام) اى السلام يحتمل ايضا ان يكون اسم مصدر بمعنى التسليم فتح الاضافة لادنى ملازمة لان التسليم اوقعه
في الجنة صح اضافة اندار اى الجنة اليه وعن هذا اخره ٢٦ * قوله (في ضلالتهم) اى انه تعالى وعده فكله
في ضلالتهم وكفاته بمنقضى وعده فلا يلزم الوجوب هذا لازم معنى عند فهو مجاز مرسل * قوله (او ذخيرة لهم)
اى عند ربهم استعارة تمثيلية لهذا المعنى * قوله (عنده لا يعلم كنهها غيره) الاولى تركه والاكتفاء بقوله لا يعلم
كنهها غيره اشارة الى ان دار الثواب شبه حالها وهى اختصاصها به تعالى بحيث لا يعلم كنهها ولا يقدر عليها
غيره تعالى بحال شئ يكون محضرة خليفة لا يدعيه لغيره فاستعمل ما هو الموضوع للشبه به في المشبه وهذا
معنى العندية هنا وفي مثله ٢٧ * قوله (اى مواليتهم) ومحبتهم فلذا اعدلهم هذا النعم المقيم فالجسلة تذيلى
مقرر لما قبله * قوله (او اناصرهم) ومن جهة النصرة لهم اعداد مالا عين رأته ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فالجنة ايضا مثل ماسبق ٢٨ * قوله (بسبب اعمالهم) او ببل اعمالهم وهذا على كون الولي بمعنى
المحب او الناصر * قوله (او موليهم بجزائرها) اى الولي من الولاية بمعنى التصرف وهو لا يكون الا في الامور
لا في الذات وعن هذا قال موليهم بجزائرها اى بجزاء الاعمال فالبناء ح للبلابة * قوله (فيتولى اوصاله اليهم)
اى اذا كان التصرف بجزاء الاعمال موكولا اليه تعالى فيصرف بايصال الجزاء اليهم ٢٩ * قوله (نصب)
باضمار اذكر) فتح يحتاج الى تقدير القول في ما مشر الجن فالاولى الاحتمال الثانى لكن قدمه اذ تقدير اذكر في مثله
شائع * قوله (او تقول) فتح نصب يوم على الظرفية لا غير بخلاف تقدير اذكر فان نصبه ح يحتمل الظرفية
والفعولية * قوله (والاضمير لمن يحشر من الثقلين) فانه وان لم يتقدم ذكره لكن الحشر يدل عليه ولهذا قال
لمن يحشر ولم يقل للثقلين اولا ترك ما في الكشف من قوله وغيرهم لعدم ملازمة لما بعده * قوله (وقرأ حصص
عن طاعم وروح عن يعقوب يحشرهم بالياء) فتح يقدر يقول بلفظ التسائب وعلى تقدير اذكر يقدر القول

قوله وهو حال مؤكدة او مقيدة الاول بالنظر الى
خصوص ربك والثاني باعتبار إطلاق مفهوم صراط
ربك مع قطع النظر عن الخصوص وعمما في نفس الامر
قوله دار الله هذا على ان يكون مصدرا من سلم سلم
بمعنى السلامة وقوله او دار تحييتهم على ان يكون معنى
التسليم بمعنى التحية قال تعالى وتحييتهم فيها سلام فقوله
لهم دار السلام صفة لقوم يذكرون وعند ربهم
حال من فاعل الظرف وهو السلام فانه معتمد على
الموصوف فيعمل
قوله لا يعلم كنهها غيره هذا المعنى مستفاد من لفظ
عند المنجي عن معنى الاستئثار المناسب للذخائر
قوله مواليتهم اى محبتهم قوله بسبب اعمالهم
او موليهم بجزائرها ذكر في معنى البناء بما كانوا
وجهين الوجه الاول على ان يحمل معناه على
السبية وهذا على جعل وليهم بمعنى محبتهم وانصرهم
والثاني على ان يحمل على المصاحبة والملازمة وهذا
على جعله وليهم بمعنى متولى امورهم
قوله باضمارة اذكر او نقول نصب اليوم على التقدير
الاول على انه مفعول به وعلى الثاني على الظرفية

٢٢ * يا معشر الجن * ٢٣ * قد استكثرتم من الانس * ٢٤ * وقال اولساؤهم من الانس *
 ٢٥ * ربنا اجتمع بعضنا ببعض * ٢٦ * وبلغنا اجلنا الذي اجلتنا * ٢٧ * قال النار منو بكم *
 ٢٨ * خالد بن فيها * ٢٩ * الاماشاء الله * ٣٠ * ان ربك حكيم * ٣١ * عليهم *
 ٣٢ * وكذلك تولى بعض النفسانيين بعضا * ٣٣ * بما كانوا يكسبون * ٣٤ * يا معشر الجن والانس
 الم يا تنكم رسول منكم *

(١٢٥)

(الجزء الثامن)

في يا معشر الجن هكذا قائلا يا معشر الجن ٢٢ * قوله (بمعنى الشياطين) تفسير للجن كما في الكشف فلا ضافة
 اما بياينة اولامية فيشر الشياطين ايضا ويحتمل ان يكون تفسير المضاف والمضاف اليه معا
 ٢٣ * قوله (اي من اغوائهم) اذا استكثر ذوات الانس مما لا يتصور من الجن لاختلاف ولا كسبا بلا تحمل
 (واضلالهم) * قوله (او منهم) بان جعلتهم اتباعا لكم فحسروا معكم كفواهم استكثر الامم من الجنود) هذا اشارة
 الى جواز اعتبار استنكارهم بنوع تاويل وانت خير بان رجعت الى الاول ما لا اذ جعلهم اتباعا لهم بسبب اغوائهم
 ٢٤ (الذين اطاعوهم) * قوله (اي انتفع الانس بالجن بان دلوهم على الشهوات) فبدخل فيها السحر والكهانة
 اذ هم اعانتهم اهل الهواء (وامتوصل به اليها) * قوله (والجن) اي انتفع الجن (بالانس بان اطاعوهم)
 * قوله (وحصوا امر ادهم) في اغوائهم يعضدون بهم كما قال تعالى وانه كان رجال من الانس الاية (وقيل
 استمتع الانس بهم انهم كانوا يعضدون بهم في المغاوزه) * قوله (وعند المخاوف) ويقول اعوذ برب هذا الوادي
 يعني به كبر الجن * قوله (واستناعتهم بالانس اعترافهم بانهم يقدرون على اجارتهم) اي حفظهم فمردادون
 شرفا في قومهم مرضه لانه الوثوق على هذه الرواية ولعمدة ملائكة لقوله وبلغنا اذهو نحسر منهم على اطاعتهم
 في وساوسهم كانه عليه المص * ٢٦ * قوله (اي البعث وهو احتراق) يعني فائدة الخبر ذلك بل الغرض من هذا
 الخبر التحسر (بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى ونكذيب البعث وتحسر على حالهم) * ٢٧ * قوله
 (اي منزل لكم) اي المنوى اسم مكان * قوله (او ذات منو بكم) بتقدير المضاف ان اعتبره صدر له ٢٨ (الحال والاعمال
 فيها منو بكم ان جعل مصدرا ومعنى الاضافة ان جعل مكانا) ٢٩ (الاماشاء الله) ذكر المص في صحة الاستثناء
 وجهين ولم يذكر كون الاستثناء باعتبار عصاة الموحدين كما ذكره في سروره هود اذا خطب هتالكفار لان
 ما قبله بيان حالهم واما في او اخر سورة هود فقام ويحتمل ان يكون المعنى خالدين فيها الاماشاء الله فاني اهتم ذلك
 قال المص في قوله تعالى فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فاني لهم ذلك فيكون الاستثناء للباقي في خاودهم
 كما ان الاستثناء في الاية المذكورة للباقي في عدم نفوذهم وهذا سالم عن الاشكال واما ما ذكره المصنف
 فيرد عليه ان فيه صرف النار عن معناه العلي وهو دار العذاب الى القوي وان اجابوا بان هذا الصرف
 لا يلبس فيه لقيام القرينة فان ظهور الفساد قرينة قوية واما الثاني فرده ابو حيان بان الاستثناء يشترط اتحاد زمان
 الخروج والمخرج عنه فمضى ما قام القوم الازد قادم زيد لا يقوم زيد فهنا يكون المعنى النار منو بكم خالدين فيها بعد
 الدخول الاماشاء قبل الدخول فلا اتحاد في الزمان وقول المص كانه قبل النار منو بكم ابدا الامامه لكم اشارة
 الى الجواب فاول الخلود بالابد والابد لا يقتضي الدخول فوجد اتحاد الزمان وذكر لنا وبه وجوه اخر لا يتخلو
 عن تكلف وتعسف وسيا في تمام هذا البحث ان شاء الله تعالى في او اخر سورة هود * قوله (الا الاوقات
 التي يفلتون فيها من النار الى الزهر بر) اشارة الى دفع اشكال بانهم مؤبدون في النار فكيف الاستثناء فدفع
 بوجهين الاول النقل فيها من النار الى الزهر بر فالمراد بالنار المعنى اللغوي لا العرف وفيه نوع ضعف (وقيل
 الاماشاء قبل الدخول كانه قبل النار منو بكم ابدا الامامه لكم ٣٠ في افعاله ٣١ باعمال الثقلين واحوالهم)
 ٣٢ * قوله (كل بعضهم الى بعض) اي غرضه ونسلطه * قوله (او جعل بعضهم يتولى بعضا)
 في الفرق بين المعنيين هو ان التولية في الاول بمعنى التفويض والتسلط وعن هذا قال الامام ان هذا يدل على
 ان الرعية اذا كانوا ظالمين فافقه تعالى بسلط عليهم ظالما منهم انتهى وان التولية في الثاني بمعنى التولية بينهم
 حتى يتولى بعضهم بعضا كما فعل الشيطان وغواء الانس والى هذا التفصيل اشار بقوله (فيغر بهم او اولياء
 بعض وقرناؤهم في العذاب) وهذا المعنى انبى بما قبله وامله اخره مما قدمه اذ المعنى الثاني منهم مما قبله
 بخلاف الاول فالأ سبب خبر من التأ كيد ثم قوله وكذلك تولى من قبل ضربته كذلك على هذين المعنيين
 وهذا هو الظاهر من كلام المص وقيل فيجوز فيها التشبيه ايضا واما على الوجه الاخير في باب التشبيه
 قول المص (كما كانوا في الدنيا) اشارة الى ٣٣ * قوله (من الكفر والمعاصي) هذا بناء على ان الكفار
 مؤخذون بترك الفروع لانهم مكلفون بها واطاعة الى ان المراد بالظلم الكفر وسائر المعاصي ٣٤ (يا معشر الجن
 والانس) بتقدير القول وفي الكشف يقال لهم يوم القيمة على جهة التوبيخ انتهى اي قول الله تعالى اما بالذات
 او بواسطة الملك ويؤيد الاول قوله يقصون عليكم آياتي والاستفهام في الم يا تنكم لانكار الواقع للتوبيخ

قوله ان جعل مصدرا خيالا يكون من باب
 الوصف بالمصدر بدالة فكافها جعلت نفس النواء
 والاقامة ومعنى الاضافة ان جعل مكانا فان
 في الاضافة معنى الفعل فكانه قبل النار منو بكم
 اليكم خالدين فيها

قوله كانه قبل النار منو بكم ابدا الامامه لكم
 انط ما في الامامه لكم مصدرة بتقدير وقت
 مضاف اليه اي الا في وقت امهال الله اياكم
 من اوقات مبدأ زمان الابد وان كان زمان الابد
 لا آخر لها فالاستثناء راجع الى نقصان زمان الابد
 من طرف المبدأ بان يدخل بعضهم النار بعد دخول
 بعضهم زمان على ما قيل في تفسير قوله تعالى واما
 الذين شقوا افني النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
 فيها مادامت السموات والارض الاماشاء ربك

٢٢ * يقصون عليكم آتاي وينذرونكم لقاء يومكم هذا * ٢٣ * قالوا * ٢٤ * شهدنا على أنفسنا
 ٢٥ * وغرهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين * ٢٦ * ذلك * ٢٧ * أن لم يكن
 ربك مهلك القرى بظلم أهلها فأفولن *

(سورة الانعام) (١٢٦)

والنذر بع * قوله (الرسول من الانس خاصة) ولم يبعث رسول من الجن في القول الصحيح * قوله (لكن
 لما جاءوا مع الجن في الخطاب) وهذا الجمع حصل بينهما جهة واحدة فصح ذلك تغليبا فكما ان الخطاب
 مع الجن منشأ لحصول الجهة الواحدة بينهما كذلك كان اشتراكهما في الصنف سببا لتلك الجهة الاولى
 التعرض له ثم الاولى ان يقال لكن لما جمع الجن معهم لان مع بدخل على التبوع واعتبار تقدمهم زمانا لا يفيد
 الاصاله (صح ذلك ونظيره يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) * قوله (والمرجان يخرج من الملح دون العذب)
 لكن لما التفتا وصارا جميعا كالواحد جاز ذلك تغليبا * قوله (واتفاق بظاهره قدم وقالوا بعث الى كل من
 الثقلين رسل من جنسهم) منهم الضحاك وفي اكلم المرجان عن ابن عباس رضي تعالى الله عنهما ان الجن قتلوا نبيا
 لهم قبل آدم عليه السلام اسمه يوسف وان الله تعالى بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته انتهى * قوله
 (وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم كقوله تعالى * واولاى قومهم منذرين) يعنى الذين بعثهم رسلا ليبلغهم
 مرضه لان ارادة المؤمنين المتخالفين من اللفظ في اطلاق واحد وان سلم جواز ذلك بعد (يقصون عليكم) صفة اخرى
 للرسول مادحة لهم اخير الجملة المضارعية لقصد الاستمرار * قوله (وينذرونكم لقاء يومكم هذا) عطف
 على يقصون ويغيبونهم فعلا وما هو المراد من ارسال الرسل من التبليغ والاذنار بالنسبة الى الثقلين والاختلاف
 في ان نبينا عليه السلام مبعوث الى الثقلين كافة واماميته سائر الانبياء عليهم السلام الى الجن فقيه تردا حديث
 جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمس لم يعطهن احد من الانبياء
 عليهم السلام قبلى الى ان قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة يدل بظاهره انهم
 لم يبعثوا الى الجن وما قاله المصنف في قوله تعالى * قالوا يا قومنا اتسمنا كما اتزل من بعد موسى * الاية قيل انما قالوا
 ذلك لانهم كانوا يهودا او مسجعا بالمرحى عليه السلام انتهى ظهريه يدل على ان سائر الانبياء عليهم السلام
 مبعوثون الى الجن وبو يده قول الامام الرازي في تفسير قوله تعالى * فاقبلا آياتي فكذلك بان * اطبق الكل على
 ان الجن مكلفون انتهى والفصل في اكلم المرجان ومقتضى هذه الاية ان الانبياء عليهم السلام مبعوثون
 الى الجن والله اعلم بالصواب وعند حسن المآب (يعنى يوم القيمة ٢٣ جوابا ٢٤ بالجرم والاصيان) * قوله
 (وهو اعتراف منهم) وهذا معنى الشهادة اذ هي اخبار عن علم من الشهود وقد اصطلح الفقهاء على المعنى الاخص
 * قوله (بالكفر واستيجاب العذاب) اشار الى ان فاعل قالوا الكافرون لا الكل كما نطق به اخر الآية وهذه
 الشهادة في موطن وانكاهم في قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين في موطن آخر فلا اشكال ٢٥ * قوله
 (ذم لهم على سوء نظيرهم وخطأ رأيهم فانهم اغتروا بالحياة الدنيا والذات الخدجة واعرضوا عن الآخرة
 بالكافة) اشارة الى دفع توههم التكرار بان الشهادة الاولى حكاية لقرلهم وهذه الشهادة ذم لهم فلا تكرار
 (حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المتخذ) * قوله
 (يحذروا للسامعين) مقول له الذم واشارة الى فائدة الخبر للسامعين الذين اذا سمعوا ما اتزل اعينهم دامعون
 (من مثل حالهم) ٢٦ * قوله (اشارة الى ارسال الرسل) هذا هو الملايم اقله واهلها غافلون (وهو خبر
 مبتدأ محذوف اى الامر ذلك) ٢٧ * قوله (تعلييل الحكم) والمراد بالكم كون الامر والحال ذلك اى
 ارسال الرسل وانذارهم سوء العاقبة * قوله (وان مصدرية) هذا مسلك الكشف وتبعه المصنف وعند
 اكثر النحاة لا تقع حرف التثنية بين المصدرية وبين فعالها سوى لفظة لا * قوله (او مخففة من الثقيلة
 اى الامر ذلك لا تنفاه كون ربك) الانتفاء مأخوذ من لم وكون من يكن بواسطة المصدرية والجمهور لا يرضاه
 لانهم علموا عدم وقوع تلك الحروف بانها معه بتأويل المصدر والفعل بها يتأيد كان قول المصنف لا تنفاه
 كون ربك اشارة الى منع التناقل اذ الفعل مع حرف التثنية مأول بالمصدر لكنه تكلف اذا اخذ المصدر من بواسطة
 ان تنصف * قوله (اولان الشأن) اى انه اذا جعل ان مخففة فاجبه ضمير شان اذ علمه في ضمير شان مقدر
 واجب * قوله (لم يكن ربك مهلك اهل القرى) اشارة الى ان المضاف محذوف * قوله (بسبب
 ظلم) اى الباء سببية * قوله (فعلوه) شامل للتروك * قوله (او متبسين ظلم) اى الباء للملابسة حال
 من القرى وما آل المتبسين واحد خلا ان الملابس تقتضى كونهم على الظلم مصاحبين به حين نزول العذاب
 بخلاف السببية فانه يحتال كونه مقدما غير متبسين عنه (او ظلموا وهم غافلون) * قوله (لم ينبهوا برسول)

قوله وقيل الرسل من الجن رسل الرسل يعنى يبعث
 قوم من الجن كلام الرسل وبانثون قومهم من
 الجن ويحبرونهم بما يسمعون وينذرونهم به وهذا
 هو المراد من قوله عز وجل ولوا الى قومهم منذرين
 قوله تحذروا للسامعين فمفعول له قوله ذم لهم
 قوله اى الامر ذلك لا تنفاه كون ربك الخ هذا
 على ان يحمل ان على المصدر يقوله اولان الشأن
 على ان تكون ان مخففة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف

٢٢ * ولكل * ٢٣ * درجات * ٢٤ * مما عملوا * ٢٥ * وما ربك بظافر عما يعملون *
 ٢٦ * وربك الغنى * ٢٧ * ذوالرجة * ٢٨ * ان يشأ يذهبكم * ٢٩ * ويستخلف من بعدكم
 ما يشاء * ٣٠ * كما انشأكم من ذرية قوم آخرين * ٣١ * انما وعدون * ٣٢ * لا تن
 ٣٣ * وما اتمم بحجرتي * ٣٤ * قل يا قوم اعلموا على مكائكم * ٣٥ * اني عامل *
 ٣٦ * فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار *

(١٢٧)

(الجن الثامن)

قوله او يدل من ذلك فعلى هذا لا يقدر حرف
 الجر في ان كقدر اللام الجارة على الوجه الاول
 فعلى انه بدل يكون من بدل الاختزال للابنة
 بين النبيه بارسل وبين ارسل الرسل فالعنى
 ارسل الرسل انشيه على اهل القرى بارسل
 الرسل النبيه على هذا المعنى مستفاد من جعل
 جله واحدا غاغلون حالا من القرى قيدا للنفى
 قوله مرآب وفي الكشف منازل وجه تفسير
 الدرجات بالنازل مع اذ المنازل اهم من الدرجات
 لان لفظ الكل فييد الشغل للقبيلين المؤمنين
 والكفرة فاقتضى المقام ان يفسر الدرجات بالمنازل
 ليم المطيع والماضى كان المراد درجات ودرجات
 الاله غلب الدرجات

قوله من اعالمهم هذا على تقدير جعل من لا بداء
 الغاية وقوله او من جرائم على جعلها المبدأ وقوله
 او من اجلها على تقدير جعلها التعليل فان من قد يحمي
 للامية قوله وتأسس عطف على تبيده وجه كونه
 تأسسا لما بعده ان كمال الغنى يلزمه ان لا يبالى
 الموصوف به من اعلان شئ وبأسائه وكذا صفة
 الرحمة تقتضى الابقاء مع غناه عن الازدهاب والابقاء
 والملازمة والمقتضى اس لازم والمقتضى

قوله على غاية تمكينكم اولى بتمكينكم الاول على
 تقدير على ان يكون الكلمة مصدرا بمعنى التمكن
 والثاني على تقدير ان تكون بمعنى المكان لكن بمقتضى قوله
 قوله والهدى بصيغة الامر مسالفة في الوعيد
 طريقه هذا الامر طريقه قوله عز وجل اصموا
 ما شئتم وهي كالتخيلة والتسجيل على المأمور به
 لا يابى منه الا الشر فكان الشر ما موبه وواجب
 عليه اس له ان ينقص عنه وبعمل بخلافه

قوله مجعما عليه من اجتهت على الامر اذا عزمت
 عليه لفظ مجعما على زنة اسم الفاعل او المفعول
 والعنى يريد تعذيبه عازما عليه اى على تعذيبه
 او عزوما عليه اى عزوما على تعذيبه

قوله فيجعله بالامر على ما غضى الى العذاب ذم
 في على ما غضى به عبارة عز على الغضى الى العذاب
 اقول اظن ان اصل الكلام الصادر عن الصرح
 فلهذا فيجعله على الامر بما غضى اليه وان ما وقع
 في الكتاب من قلم السامعين

ولاجل كون المراد بالغفلة ذلك ففسر ذلك انزاله بالرسالة قوله (او يدل من ذلك) فيه اطافه عطف
 على تامل الحكم وفي الكشف ولك ان تجمله بدلا من ذلك كقوله تعالى * وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء
 مقطوع مصبحين انتهى والمعنى الامر ان لم يكن ربك مهلك القرى الاية فيكون ذلك اشارة الى مضمون ما بعده
 نظيره ذلك الرجل ذل كذا ٢٢ (من المكلفين) ٢٣ * قوله (مرآب) اشارة الى ان الدرجات تم الدرجات
 اما بطريق ذكر الخاص وارادة العلم او بان اصل وضعها لذلك ولم يجعل على معناه المتبادر لعموم المكلفين
 ٢٤ * قوله (من اعالمهم) اى افضة من بيانية واليه يشير قول من قال فان الاعمال صالحة كانت اوسنة درجات
 في اعلمها وقيل من على هذا المعنى ابتداء * قوله (او من جزاء اعمالهم) فان كل جزاء مرتبة معينة لهم
 فلفظة من ايضا بيانية * قوله (او من اجدها) فن تعليمة ٢٥ * قوله (فيجنى عليه عل) من انما يتنا
 فتحدثنا * قوله (او قدر ما يستحق به من ثواب او عقاب) هذا ناظر الى كون معنى مما عملوا من جزاء اعمالهم
 كان الاول ناظر الى الاحتمال الاول والثالث في مما عملوا (وقرأ ابن عامر بالنساء) * قوله (على تغليب
 الخطاب على الغيبة) والمعنى نعم انت يا محمد وجميع من سواك من المكلفين وغيرهم ولا يجوز ان يعتبر خطاب
 من سواه من غير اعتبار التغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان او اكثر من غير عطف او ثنية او جمع
 كذا افاده العلامة التفازي في المطول واما في القراءة بالياء فلا تغليب غيره عليه السلام اذ لم يبعد في كلامهم
 تغليب الغائب وان كان كثيرا على الخطاب فتح الكلام ساكت عن عدم غفلة تعالى عن علمه عليه السلام
 فلا ضمير فيه المقصود بيان عدم غفلة تعالى عن علم غيره عليه السلام تهديدا وتوبيخا عن التبعيض ومن ههنا
 اختار القراءة بياء النبية ٢٦ (وربك الغنى) مبتدأ وخبر واللام لقصر المسند على المسند اليه واما كون
 المعنى اى هو المعروف بالغنى كائنا من كان عن كل من سواه فلا يناسب المقام لانه بناء على كون اللام للعهد
 كما هو الظاهر فيقوت القصر المستفاد من كون اللام للجنس * قوله (عن العباد والعبادة) اما جمع عبد
 او عباد ٢٧ (ذوالرجة) ابلغ من الرحيم * قوله (بترحم عليهم) صيغة التفعّل هنا للبالغة والكمال
 اللازم للتكلف السجّل في شأنه تعالى وفيد تبيده على ما قلنا من ان ذوالرجة ابلغ من الرحيم * قوله (بالتكليف)
 والتخصيص من مقتضيات المقام * قوله (تكبلا لهم) اى في القوة النظرية والعملية ولا رجعة فوقها
 (ويهملهم على المعاصي وفيه تنبيه على ان ما سبق ذكره من الارسل ليس لنفسه بل لترجعه على العباد وتأسيس
 لما بعده وهو قوله) ٢٨ * قوله (اى ما به اليكم حاجة ان يشأ يذهبكم ايها العصاة) وفي بعض التفاسير ايها
 الناس والاول هو الملام لل مقام به يستخلف من بعدكم ما يشاء ٢٩ (من الخلق ٣٠) اى قرنا بعد قرن * قوله
 (لكه اباكم) لم يقل لكه بيقينكم للاشارة الى ان معنى لوى لوشاء اذا ما بكم بذهبكم لكن اتنى الازدهاب
 لانتهاء تعلق المشية به ذكره المص حاسل المعنى * قوله (ترجاع اليكم) اى ارتباطه بما قبله ٣١ (من البعث
 واحوا له ٣٢) لكن لا بحالة ٣٣ طلبكم به) ٣٤ * قوله (على غاية تمكينكم) اى قدرتمكم (واستطاعتكم)
 * قوله (يقال مكن مكانة اذا تمكن) اى قدر * قوله (ابلغ التمكن) فادخول المسالفة في مفهومه
 قال انفا على غاية تمكينهم (اوعلى ناحيتكم وجهتكم وحانتكم التي اتم عليها من قولهم مكان ومكانة تكفتم
 ومقاسمة وقرأ ابو بكر عن عاصم مكانتكم بالجمع في كل القرآن) * قوله (وهو امر تهديد) الجامع
 بين وبين الامر التقابل فيكون من قبل الاستعارة بتزليل التقابل منزلة المناسب والحاصل ان اعلموا بمنزلة
 لا يعملوا (والمعنى انبوا على كبركم وعدا وتكم ٣٥ على ما كنت عايشه من المصاراة والاشات على الامام
 والتهديد بصيغة الامر مسالفة في الوعيد كان المهدى يريد تعذيبه مجعما عليه فيجعله بالامر على ما غضى
 به اليه) * قوله (وسيجعل بان المهدى لا يأتى منه الا الشر كالأمور به اى الذى لا يقدر ان ينقص عنه)
 امر بالشر فالام موصول والضمير للشر فيه استعارة من جهة اخرى تشبها لذلك المعنى اى الذى سيجلبه
 بالمعنى المأمور به الواجب اتبائه كذا قيل ٣٦ (ان جعل من استغفها مية بمعنى ان تكون له العاقبة الحسنى)
 * قوله (التي خاق الله لها هذه الدار) اشارة الى كون العاقبة المختصة بالدار الاولى هي العاقبة الحسنى
 مع ان العاقبة السوء عاقبتها بالنسبة الى الفجار توضيحه ان المراد بالدار الدنيا وعاقبتها الاصلية هي الجنة
 لانها خلقت مجازا الى الآخرة والمقصود منها باذات هو الثواب والعقاب وانما قصد بالعرض كذا حقته

٢٢ * انه لا يفلح الظالمون * ٢٣ * وجعلوا * ٢٤ * الله مآذراً * ٢٥ * من الحث والانعام
نصيباً فقالوا هذه الله بزعمهم وهذا شركائنا ما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى
شركائهم * ٢٦ * ساء ما يحكمون * ٢٧ * وكذلك
(سورة الانعام) (١٢٨)

في سورة القصص (فجعلها الرفع وفعل العلم معلق عنه) * قوله (وان جعلت خبرية) اي موصولة
او موصوفة (فالنصب بتعلمون) * قوله (اي فسوف تعرفون) اي تعلمون بمعنى تعرفون لان اتصال
القلوب (الذي يكون له عاقبة الدار) * قوله (وفيه مع الانذار انصاف في المقال) حيث لم يثبت ولم يدع
العاقبة له مع انه الله تعالى انما اياكم على هدى او في ضلال مبين * قوله (وحسن ادب) مع تعيين شدة
الوعيد حيث كان التهديد بصيغة الامر (وتنبه على وثوق المنذر) * قوله (بأنه محقق) وان العاقبة له لا لهم حيث قال
فسوف تعلمون فان هذا القول انما يصدر عن الله اذا ايقن انه محقق وخصه بمطل والنجاة له والخسران لمن عانده
ونازعه (وقرأ آية والكسافي يكون بالياء لان تأنيث العاقبة غير حقيق) * ٢٢ * قوله (وضع الظالمين
موضع الكافرين لانه اعم) لعموم الظلم من الكفر يعني عدم الافلاح مقرب على اي فرد من افراد الظلم فضلاً
عن الكفر الذي هو ظلم عظيم فتح يجب ان يراد بهدم الافلاح معنى شامل للسلب الكلبي والسلب الجزئي والظاهر
انه من باب وضع المظهر موضع المضمحل كمنه مشهورة والتعبير بالظلم للايدان بان الكفر اعظم افراد الظلم
(واكثر فائدة ٢٣ وجعلوا الله مآذراً) شروع في بيان فيج المشركين في احوالهم واقوالهم الشقاء * قوله
(اي مشركوا العرب) وهم وان لم يقدم ذكرهم لكن اشهرتهم بذلك استغنى عن ذكرهم بمآذراً من الحث
الجار ان متعلقان بجعلوا ان اعتبر كونه متعلقالى مفعول واحد او ذراء مفعول اول لجعلوا على ان من تبعية
اي جعلوا بعض ما خلقه نصيباً * قوله (خلق ٢٥ من الحث) اشار الى ان لام الحث للهذه الذمى وكذا
في الانعام (روى انهم كانوا يعينون شيئاً من حث) * قوله (وتاج لله) اي المراد بالانعام نتاج
* قوله (ويصرفونه الى الضيفان والمساكين) وهذا معنى قوله وجعلوا الله والا فانه غنى عن العالمين * قوله
(وشيئاً منهما) اشار به وبما سبق من قوله شيئاً من الحث ونتاج الى ان من في مآذراً للتبعض وانه مفعول اول
لجعلوا ومن الحث يسانه * قوله (لالهتهم وهي) المراد بشركائنا ولجعلهم الهتهم شركاء الله تعالى
اضيف الشركاء اليهم * قوله (ويتفقونه على سديتها) جمع سادن اي حافظ الصنم ثم في قوله وشيئاً
منها لالهتهم اشارة الى ان حكاية جعلهم له تعالى نصيباً يدل على انهم جعلوا لشركائهم ايضاً نصيباً لكن في ذكر
اكتفاء بقوله تعالى وهذا لشركائنا فاخير الحذف والابحاز وجه عدم عكسه ظاهر جلي (وبذلك يحون
عندها) * قوله (ثم ان رأوا ما عصى الله) فيه تنبيه على ان قوله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم مقيد
بهذا لا مطلق وان معنى الوصول التبدل (اذكرى بدلو بما لا الهتهم) * قوله (وان رأوا ما عصى الله) لا الهتهم
اذكرى ترك اولها) اشارة الى معنى قوله ما كان لشركائهم فلا يصل الى الله واما ايضا مقيد بهذا القيد والاية يستفاد
من كلام المص بدلو لا الهتهم ان ما كان لشركائهم قديصل الى الله اذالم يكن زاكياً نامياً لكن لم يطلق
الوصول عليه ثم ان المص اخذ في التفسير الف والشر الغير المرتب * قوله (جبالهتهم) علة للمجموع
ولفطر حبهم اعتلوا بان الله غنى وان اصنامهم يحتاجون ولكون اصل العلة الحب اكتفى المص به قال العلامة
التفازاني واذا سقط ما جعلوه لله في نصب الاوثان شيء تركوه وقالوا ان الله غنى وان عكس الامر اخذوه
الى نصب الصنم وقالوا انه فقير وان هلك الاوثان شيء اخذوا بدينه في الله وان زكا وغنا نصيب الاوثان فقط تركوه
وفي العكس اخذوا من نصيب الله واعطوه السدنة وقالوا لا بد لالهتنا من نفقة كذا ذكره البعض قول العلامة
وفي العكس اخذوا من نصيب الله الخ يشعر بان هذا معنى الوصول من غير تبديل فيخاف ظاهره كلام القاضي
بدلو بما لا الهتهم لكن يكون قولهم لشركائهم فلا يصل الى الله سلباً كلياً وما فضاء القاضي اقتضى (وفي قوله
مآذراً تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جهاد لا يقدر على شيء) * قوله (ثم رجحوه
عليه) كلمة ثم للاستبعاد (بان جعلوا الزاكي له) * قوله (وفي قوله بزعمهم تنبيه على ان ذلك مما افترجوه
لم يأمرهم الله به) اي مما اخترعوه ولا يستفاد هذا من الجمل المذكور اذ لا ينكر حسن ان يقال جعلت الصلاة والصوم
خالصاً لله تعالى فلا يستفاد من جعل عدم امره تعالى ولم يفيد الثاني بزعمهم لا غناء القيد الاول عنه فان جعلهم
ذلك لله تعالى اذا كان بزعمهم واختراعهم يكون جعلهم ذلك لالهتهم بزعمهم واختراعهم بطريق الاولى
والاجرى (وقرأ الكسافي بالضم في الموضعين وهو لغة فيه وقديماً ايضاً الكسر كالود) * قوله (جعلهم
هذا) اشار الى الخصوص بالذم والعائد الى ما الموصولة مخدوف * قوله (ومثل ذلك التزيين)

وفيه مع ان الانذار انصاف معنى الانصاف مستفاد
من طريقة ارجاء العنان وفي الكشف وهذا طريق
من الانذار لطيف السلك فيه انصاف في المقال
وادب حسن مع تضمن شدة الوعيد والوثوق
بان المنذر محقق وان المنذر مبطل
قوله وضع الظالمين موضع الكافرين فان التعريف
في الظالمين للعهد والمعهودون هم الجاري ذكرهم بقوله
عز وجل وفرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على
انفسهم انهم كانوا كافرين وما بعده مسوق لحالهم
مقتضى الظاهر ان يقال لا يفلح الكافرون الا انه
اخرج عن مقتضى الظاهر صلى خلفه بوضع
الظالمين موضع الكافرين لكون الظالمين اعم من
الكافرين واكثر فائدة لا فائدة انهم جاءعون للامرين
العظيمين وهما ظلمهم لانفسهم بكفرهم وبخودهم
للعق وظلمهم لغيرهم بالتعدي اليهم
قوله حكمهم هذا جعل ما صدرية مرفوعة
المحل مع ما بعدها على انه المخصوص بالذم وفاعل
ساء ضمير منهم وتخييره مخدوف تقديره ساء حكمها
حكمهم هذا كما قيل في قوله تعالى بشئ مثل اقوم
الذين كذبوا ان التخيير مخدوف اي بشئ مثلاً
مثل اقوم الذين كذبوا كذا في شرح الرضوي

٢٢ * زين لكثير من الشركاء قتل اولادهم * ٢٣ * شركاؤهم * ٢٤ * ليردوهم * ٢٥ * ولياسوا عليهم دينهم * ٢٦ * ولو شاء الله ما فعلوه * ٢٧ * فذرهم وما يفترون * ٢٨ * وقالوا هذه انعام وحرث حجر * ٢٩ * لا يطعمها الا من نشاء * ٣٠ * بزعمهم * ٣١ * وانعام حرمت ظهورها * ٣٢ * وانعام لا يذكرون اسم الله عليها

(الجزء الثاني) (١٢٩)

٢ وثبه الشهاب فلم يصب لان الواجب حل الكلام على محل صحيح اذا مراد بالضعف اضافي كما عرفت

قوله بالواد هو قتل الولد خشية الاملاق والفقر ونحوهم اي او نحر اولادهم لا آهنتهم وكان الرجل يحلف في الجاهلية لئن ولده كذا غلاما ليحرقن احدهم

قوله وهو ضيف في العربية يعني ليس في العربية الفصل بغير الظرف بين المضاف والمضاف اليه وانما قلنا بغير الظرف لان الفصل بالظرف واقع في كلامهم كافي قوله مما اخواني الحرب من لخاله

قوله فزججتها بالتحقيق الزج الطعن بل رمح والمرجبة بالكسر الريح القصير اي مزادة كنية رجل والقلوص الشابة من التوق قال صاحب الكشف واما قراءة ابن عامر قتل والادهم شركاؤهم برفع القتل ونصب الاولاد وجوز الشركاء على اضافة القتل الى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف

نشي لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمعهم دودا كما سمعهم دودا كازج القلوص اي مزادة فكيف به في الكلام المتصور فكيف به في القراءة ان المجزئ بحسن نظمه وجرائسه والذي جلد على ذلك ان راي في بعض المصاحف شركاؤهم مكتوب بالياء

ولو قرأ بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاؤهم في امواتهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب الى هنا كلامه قال شراح الكشف ان ابن عامر احاد القراء السبعة وقراءه منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم نقل متواترا مقبولة عند علماء الدين لم ينكر عليه احد الى هذه الغاية وقد طعن فيها صاحب الكشف فقالوا لانهم ان المضاف والمضاف اليه بغير الظرف في غير مقام الضرورة فيجب بل حسن وورد القراء ان عليه يدل على ذلك والطريق اثبات غير القراء ان به لا لاجتهاد

بغير القراء ان قوله وليخادعوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل فعلى هذا يكون انقذ الدين على حقيقته واما قوله واما وجب عليهم ان يتدبوا به فعلى المجاز قوله اللام لانعاب ان كان التزيين من الشياطين لان غرض الشياطين من التزيين خلطد بينهم عليهم واما اذا كان التزيين من السدنة فالسلام للعاقل لان مرادهم وغرضهم من التزيين ليس خلطد بينهم لكن ما فيه التزيين صارت ذلك

قوله او التزيين جميع ذلك اي ولو شاء الله ما فعلوا فلو كانوا عليه من دين اسمعيل فعلى هذا يكون انقذ الدين على حقيقته واما قوله واما وجب عليهم ان يتدبوا به فعلى المجاز قوله اللام لانعاب ان كان التزيين من الشياطين لان غرض الشياطين من التزيين خلطد بينهم عليهم واما اذا كان التزيين من السدنة فالسلام للعاقل لان مرادهم وغرضهم من التزيين ليس خلطد بينهم لكن ما فيه التزيين صارت ذلك

قوله او التزيين جميع ذلك اي ولو شاء الله ما فعلوا فلو كانوا عليه من دين اسمعيل فعلى هذا يكون انقذ الدين على حقيقته واما قوله واما وجب عليهم ان يتدبوا به فعلى المجاز قوله اللام لانعاب ان كان التزيين من الشياطين لان غرض الشياطين من التزيين خلطد بينهم عليهم واما اذا كان التزيين من السدنة فالسلام للعاقل لان مرادهم وغرضهم من التزيين ليس خلطد بينهم لكن ما فيه التزيين صارت ذلك

قوله او التزيين جميع ذلك اي ولو شاء الله ما فعلوا فلو كانوا عليه من دين اسمعيل فعلى هذا يكون انقذ الدين على حقيقته واما قوله واما وجب عليهم ان يتدبوا به فعلى المجاز قوله اللام لانعاب ان كان التزيين من الشياطين لان غرض الشياطين من التزيين خلطد بينهم عليهم واما اذا كان التزيين من السدنة فالسلام للعاقل لان مرادهم وغرضهم من التزيين ليس خلطد بينهم لكن ما فيه التزيين صارت ذلك

قوله او التزيين جميع ذلك اي ولو شاء الله ما فعلوا فلو كانوا عليه من دين اسمعيل فعلى هذا يكون انقذ الدين على حقيقته واما قوله واما وجب عليهم ان يتدبوا به فعلى المجاز قوله اللام لانعاب ان كان التزيين من الشياطين لان غرض الشياطين من التزيين خلطد بينهم عليهم واما اذا كان التزيين من السدنة فالسلام للعاقل لان مرادهم وغرضهم من التزيين ليس خلطد بينهم لكن ما فيه التزيين صارت ذلك

اي كلمة ذلك اشارة الى المفهوم مما سبق وهو التزيين في تلك الصفة لا اشارة الى ما بعده كافي بعض المواضع (في قصة القرابت) ٢٢ * قوله (بالواد) اي بالدفن حية ثبه به على ان المراد بالاولاد البنات فان العرب زاد البنات مخافة الاملاق والحق العار بهن من اجلهن كما نبه عليه المص في سورة التكاوير وسجى اشارة اليه قربا قوله (ونحرم لاهنتهم) كان الرجل يحلف ان ولده كذا وكذا ولد النحر احدهم كما فعل عبد المطاب جد النبي عليه السلام وقصته مشهورة كما فصل هنا العلامة التفتازاني بعدما اشار اليها العلامة الزمخشري لكن قول الكشف والمص لاهنتهم لا بلاية اذ النذر المذكور لله تعالى لا لاهنتهم الا انية قال المفسرود الشرك بالقرابت مع الله فن اشرك به في قربائه فقد عبد غيره كما حقق في اواخر سورة المائدة ٢٣ * قوله (من الجن) اي الشيطان واما سمو الشركاء لاستعانة بعضهم ببعض كما مر وهذا اولي مما قيل ومعنى كون الجن شركاء كونهم مطاعا لهم فيما امرهم به كما يطاع الله تعالى * قوله (ومن السدنة) وجه كونهم شركاء لكونهم شركاء لهم في عبادة الاصنام فالاضافة حقيقية واما في كون المراد الجن فالاضافة لادنى ملائسة (وهو فاعل زين وقرأ ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل) * قوله (ونصب الاولاد) على كونه مفعولا للقتل * قوله (وجز) فصل ماض كنصب عطف على نصب او قرأ (الشركاء) باضافة القتل اليه تفصيلا بينهما بنحوه * قوله (وهو) اي الفصل بمفعول (ضعيف في العربية) وان كان صحيحا فصحيحا لكن علم الفصل به افصح ولا كلام في ابلقية بعض القراءات السبعة بالنسبة الى بعض اخر فلا يرد ما ورد المحقق التفتازاني ٢ على العلامة الزمخشري * قوله (ممدود من ضرورات الشعر) مع كونه ضعيفا واما الفصل بظرف بغير ضعيف وان عدا ايضا من ضرورات الشعر * قوله (فزججتها بمرجبة) زج القلوص الى مزادة (اي طعننها الزج الطعن والضعيف للكتابة والمرجبة بكسر الميم الريح القصير وابو مزادة كنية رجل والقلوص الشابة من التوق يعني ان مفعول زج وهو القلوص فصل بينه وبين المضاف اليه وهو اي مزادة (وقرى بالياء للمفعول وجر اولادهم ورفع شركاؤهم بالياء رفع) * قوله (دل عليه زين) كانه قيل من زينه قيل في جوابه شركاؤهم ٢٤ * قوله (ليهلكوهم بالاغواء) منظم على كون المراد من الشركاء الجن والسدنة وان كان ظاهرا في الاول ٢٥ * قوله (واخلطوا عليهم ما كانوا عليه) اي المراد بدنيهم الدين الذي كانوا يتدينون به بالفعل وهو (من دين اسمعيل عليه السلام) وان كان منسوخا لاضافة ح حقيقة ومن هذا روجه وقدمه * قوله (او ما وجب عليهم ان يتدبوا به) وهو دين الاسلام والمعنى ح ان الشيطان او السدنة قد قصدوا بالتزيين المذكور قائلهم على ذلك الفعل تسلا بعد نيل فلا اشكال بان النبي عليه السلام لم يبعث وقت اتهم فلا يمكن كونه قصد الشركاء ومع ذلك فيه تكلف فلذا اخره (واللام للتعليل ان كان التزيين من الشياطين) * قوله (وللعاقبة ان كان من السدنة) لان الظاهر انهم لم يقصدوا ما ذكر كذا قبل لكن لامانع من الحمل على التعليل ٢٦ * قوله (ما فعل الشركاء ان ما زين لهم او الشركاء التزيين او القرينان جميع ذلك) اشارة الى ان الضمير جار مجرى اسم الاشارة كافي الكشف ٢٧ (فذرهم) الظاهر ان الامر هنا يدبرهم * قوله (افترأهم او ما يغترونه من الافك) ٢٨ (اشارة الى ما جعل لاهنتهم ٢٩ حرام بمعنى مفعول كالذبح) اي ما مصدرية رجحها لان فيها السلامة عن الخذف * قوله (يتنوى فيه الواحد والكثير) بيان لتوصيف وجه الانعام والحرب (والذكر والاتي) * قوله (وقرى حجر باضم) بمعنى الدفع مصدر يتنوى فيه الواحد والذكر والكثير والمؤنث ايضا * قوله (وخرج اي مضى) اذ المنع تضيق ٣٠ * قوله (يعنون خدم الاوثان والرجال دون النساء) فالمراد بالحرمة الحرمه على النساء وعلى غير الخدام ٣١ (من غير حجة) ٣٢ (بمعنى الجائر والسواب والحوامى) ٣٣ * قوله (وانعام) خبر مبتدأ محذوف معطوفة على قوله هذه انعام اي قالوا مشيرين الى طائفة اخرى من انعامهم ولذا ذكر الانعام ونكرت تصبعا على التغير اي وهذه انعام (لا يذكرون اسم الله عليها) صفة لانعام لكن غير واقع في كلامهم المحكي كاخوية بل مسوقا من جهته تعالى تعينا للموصوف وغيره لانه غيبه كافي قوله وقولهم انا انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله على احد التفسير كانه قيل وانعام ذبحت على الاصنام فانها التي لا يذكرون اسم الله عليها وانما اخبر

(ث) (٣٣) (تكملة)

٢٢ * افتراء عليه * ٢٣ * سيجز بهم بما كانوا يفترون * ٢٤ * وقالوا ما في بطون هذه الانعام
 ٢٥ * خالصة لذكورا ومحرم على ازواجنا * ٢٦ * وان يكن مية فهم فيه شركاء * ٢٧ * سيجز بهم

وصفهم
 (سورة الانعام)

(١٣٠)

المضارع هنا كما في الاول لقصد الاستمرار اي عدم ذكرهم مستقر في كل حين كان عدم الطعم مما سوى الخدام
 كذلك واما الحرير فيعمل عن الجسد فلذلك اختير الماضي في القسم الثالث (في الذبح والذبح كرون
 اسماء الاصنام عليهم وقيل لا ينجون على ظهورها) * قوله (نصب على المصدر) اي مفعول
 مطلق يقالوا * قوله (لان ما قالوا تقول على الله تعالى) اي افتراء فيكون الافتراء مصدرا بغير
 لفظه لاتحاد معناه كما مثل قعدت جلوسا * قوله (والجار متعلق بقالوا) فالمصدر للنا كيد
 * قوله (او يمحذوف) فيكون ظرفا مستقرا اي افتراء كالتعليق فيكون المفعول المطلق للتعويض والجار متعلق
 الجار بانفرا لان المفعول المطلق لا يعمل تأكيذا كان او نوما او عددا لا مشاع تأويله بان مع الفعل ومنشأ عنه
 ذلك (هو وصفه) * قوله (او على الحال) عطوف على مصدر قوله ما ولا باسم الفاعل اي مفرزين * قوله
 (او على المفعول له) اي الافتراء ولا يلزم كون ما قالوه تقول على الله تعالى لانه يوجب الاتحاد والحال
 والعلية اوجبان الغيرة والعلل لهذا اخرهم لكن الظاهر تركها * قوله (والجار متعلق به) اي على كونه
 حالا او علة فالاول فالجار متعلق بالاناء (او يمحذوف) ٢٣ (بشيء او بدله) ٢٤ * قوله (يتنون) اي يخافون
 البطون * قوله (اجنة المحار والسواك) لم يذكر الخواص اذ ليس لها اجنة ٢٥ * قوله (حلال للذكور
 خاصة) معنى الخواص المذكور كونه حلالا لهم خاصة بغيره قوله ومحرم على ازواجنا * قوله (دون الاناث)
 اي المراد بالازواج الاناث اما طريق ذكر الملزوم واردة اللازم او طريق التغليب والا فالكثير من الاناث
 ليس لها ازواج وكذا الرجال (ان ولدحيا لقوله) ٢٦ * قوله (فالذكور والاناث) ففيهم في فهم تغليب
 (فيه سواء وتأنيت الخاصة للمعنى فان ما في معنى الاجنة) * قوله (والذلك وافق عامر في رواية ابن بكر ابن عامر
 احترازه عن رواية حفص) * قوله (في تكن ياتك) حلال على المعنى ايضا اي وان تكن الاجنة واما تذكير
 محرم فللمحل على اللفظ وظاهره ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك كما في الكشف * قوله
 (وخافه هو) اي عامر ابن عامر * قوله (وان كثير) ظاهره انه عطوف على الضمير النصب اي خاف
 عامر ابن كثير كخاف ابن عامر (في مية فصب كثيرهم) حيث نصب عامر مية مطافا سواء قرأ تكن ياتك
 كابن عامر لكن ابن عامر رفع مية او قرأ يكن ياتك كابن كثير لكن ابن كثير رفع مية في الآية اربع قراءات
 تذكير يكن مع نصب مية وهو قراءة عامر في رواية حفص وقراءة غيرهم ومع رفع مية وهو قراءة ابن كثير
 وتأنيت تكن مع رفع مية وهو قراءة ابن عامر ومع نصب مية وهو قراءة عامر في رواية ابن بكر كل ذلك
 مفهوم من كلام المص اكن انهماء قراءة ابن كثير في غاية الخفاء وايضا لم يظهر وجه ذكر الضمير المرفوع
 المتفصل لان ابن كثير عطوف على الضمير النصب لاعلى الضمير المرفوع المتصل حتى تولد بتفصل
 * قوله (او انما يسميها للبيان) كما في رواية الشعر (اي يقال فلان راوية الشعر) اي يقال فلان راوية الشعر والمراد
 راوي الشعر مسالعة مع انه مذكر والمراد الاستشهاد بدقوع وزن الفاعل ياتك للذكر على جوارحه هنا ايضا
 لا القياس (او مصدر كالعافية) * قوله (وقع موقع الخالص) اي اسم الفاعل مجازا للبيان * قوله
 (وقرى بالنصب على انه مصدر مؤكد) اي ان محذوف اي خالص ما في البطون خالصة (والخبر لذكورا
 * قوله (او حل من الضمير الذي في الطرف) الواقع صلة وكذا الجملة اعني المصدر المؤكد مع قوله
 المحذوف حال من الضمير الذي في الطرف (لامن الذي في لذكورا ولا من الذكور) * قوله (لا بها لا تقدم
 على العامل المعنوي ولا على صاحبه المجرور) ناظر الى قوله لامن ذكورا كان قوله لانها الخ ناظر الى قوله لامن
 الذي في ذكورا * قوله (او حال من الضمير في الطرف) فتح كون المعنى خالصة اي حيا كما في حال اضافته
 الى الضمير فلا غبار في الكلام (وقرى خالص بالرفع والنصب وخالصه بالرفع والاضافة الى الضمير على انه بدل
 من ما او مبتدأ نان) * قوله (والمراد به) اي بالخالص على تقدير الاضافة الى الضمير * قوله (ما كان
 حيا) فتح لا يحتاج الى التفتيد بقوله ان ولدحيا كما في الاحتمال الاول * قوله (والتذكير فيه لان المراد بالمية
 ما يعم الذكر والانثى) يعني روعي في عود الضمير جانب المدلول دون اللفظ والمدلول بعضه مذكر وبعضه
 مؤنث (فغلب المذكر) وكذا في فهم ولا وجه لتركه * قوله (اي جزاء وصفهم) بتقدير المضاف
 (الكذب على الله في الحرير والتحليل) * قوله (من قوله وتصف استنهم الكذب) ووصف استنهم الكذب
 مباينة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب مجعولة واستنهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا

(ولذلك)

قوله اشارته الى ما جعل لآلهم فأنيت هذه
 باعتبار تأنيت الخبر وان كان المرجوع اليه مذكرا
 لقوله تعالى حكاية وهذا لشركائنا وما كان
 لشركائهم

قوله تقول على الله قول على زنة تفعل يستعمل
 بمعنى الافتراء فهو مفعول مطلق من غير لفظ ذله
 مثل قعدت جلوسا

قوله او على الحال عطوف على قوله على المصدر
 قوله والجار متعلق به اي الجار في عليه متعلق بانفرا
 على انه ظرف انوا او بالمحذوف اي افتراء واقعا
 عليه على ان الظرف مستقر

قوله بشيء او بدله الاول على ان يكون الباء في
 مكانها للجمعية وانما على انه للقبالة

قوله حلال للذكور خاصة دون الاناث معنى
 الحلال مستفاد من مقابلة خالصة لقوله ومحرم ومعنى
 الاختصاص من لفظ الخواص وجعل معنى الأزواج
 على معنى الاناث لان الانثى عاقبة امرها ان تكون
 زوجة فلفظ الأزواج مجاز باعتبار ما يؤول اليه
 قوله كافي رواية الشعر المعنى راوي الشعر والثناء
 للباقة كما علامة ونسابة

قوله وقع موقع الخالص اي وقع موقعه للبيان
 لانه وصف للفاعل بالمصدر على طريقة رجل
 صومور جل عدل

قوله وقرى بالنصب على انه مصدر مؤكد
 تقديره ما في بطون هذه الانعام لذكورا خالصة
 خالصة على نحو ضربت ضربا

قوله لامن الذي اي لامن الضمير الذي في لذكورا
 ولامن الذكورا لانها لان الحال لا تقدم على العامل
 المعنوي اضاعه في العمل هذا على التقدير الاول وقوله
 وعلى صاحبه التقدير الثاني على الالف والنشر

قوله على انه بدل من ما فهو بدل اليه من
 الكل لان الخالص بهن مما في بطونها
 قوله او مبتدأ لان كقولك الفوم خواصهم عندنا
 قوله والتذكير فيه اي في قوله فهم فيه شركاء
 لان المراد بالمية ما يعم الذكر والانثى فغلب الذكر
 اقول هذا التأويل لا يبعد لان الله في لفظ المية
 يوجب تأنيث الضمير سواء يد بها الذكر والانثى
 او ما يعمها فالوجه في تذكير الضمير ان يقال انه
 راجع الى ما في ما في بطون كما ان ضمير يكون بالياء
 التختية طالما اليه المعنى وان يكون ما في بطون
 هذه الانعام مية فهم في ذلك اي في ما في بطون
 هذه الانعام شركاء

٢٢ * انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها * ٢٣ * بغير علم * ٢٤ * وحرما ومارزقهم الله
 ٥٢ * افترأ على الله * ٢٦ * قد ضلوا وما كانوا مهتدين * ٢٧ * وهو الذي انشا جنات
 ٢٨ * معروشات * ٢٩ * وغير معروشات * ٣٠ * والخل والزرع مختلف اكله * ٣١ * والزيتون والارمان مثابها
 وغير مثابها * ٣٢ * كلوا من ثمره * ٣٣ * اذا امر * ٣٤ * وانواحقه يوم حصاده
 (الجزء الثامن) (١٣١)

ولذلك عد من فصيح الكلام قولهم وجهها بصف الجبال وعينها تصف السحر كذا ينفه المص في سورة
 النحل والوصف حكاية صفة الشيء فكانه جعل قواهم حين الكذب ومحضه فاذا انطقت به انتم فقد حكمت
 الكذب تحليته وصورته كما ذكر في الكشاف ٢٢ * (انه حكيم عليم) * تعليل للوعيد بالجزاء فلذا صدر بلفظة
 ان فان الحكيم العليم بمصدر عنهم لا يكاد يترك جزاء الذي هو من مقتضيات الحكمة (قد خسر الذين)
 جواب قسم محذوف كذا في تفسير ابن السكود ولا دليل يدل على القسم فاعتبار القسم في مثل هذا المقام يؤدي
 الى عدم التميز بين ما اعتبر القسم فيه وبين ما لا يعتبر فيه * قوله (يريد بهم العرب) درهم ربيعة ومضر واحزابهم
 * قوله (الذين كانوا يقتلون بينهم) يعني ان المراد بالاولاد البنات اذ لا يقتل قتل البنين وهي (مخافة السي والقتل)
 تساعد قتل البنات ايضا فالاولى مخافة الحرق العار لاجلهن ومخافة السي والقتل * قوله (وقرأ ابن كثير وابن عامر
 قتلوا بانثيد بمعنى الكثير) اي في الفعل والمفعول ٢٣ * قوله (لخفة عقلهم) اشارة الى ان بغير علم متعاق
 بقولوا على انه علة له (وجهلهم بان الله تعالى راق اولادهم لاهم) * قوله (ويجوز) عطف على مفهوم ما قبله
 اي يجوز ان يفسد بقتلوا ويجوز (نصبه على الحال او المصدر ٢٤ من الجائر ونحوها) ٢٥ * قوله (يحتل
 الوجوه المذكورة في مثله) قد مر تحقيقه اتفاق قوله تعالى وانعلم لابد كرون اسم الله عليها افترأ عليه
 ٢٦ * قوله (الى الحق والصواب) اشارة الى انهم لا يكونون مهتدين الى الحق بعد كونهم ضالين ببناء
 على ان ما كانوا لدوام الشئ لالتي ١١ وام فالبطله اعتراض تذييلي واما كون المعنى وما كانوا مهتدين من الاصل
 لسوء مسيرهم فلا تناسب مع التثنية على انه حينئذ يكون تأكيد المقتله ٢٧ * قوله (من الكروم)
 اشارة الى ان المراد بالجنات البساتين وهذا معنى متقول من معنى الاشجار المتكاثفة المتطاللة لادار الثواب كما هو
 الشائع في عرف الشرع الاول من كروم ثلاث بقوت فائدة التكرار من التكرير والتفخيم ٢٨ * (مرشحات
 على ما يحملها ٢٩ * ملقيات على وجه الارض) * قوله (وقيل المعروشات ما غرسه الناس فعرشوه وغير
 معروشات ما بنت في الجبال والبراري) وعلى هذا القول يقع واسطة وهي ما غرسه الناس ولم يفرسوه وما بنت
 في البوادي مع كونه معروشا على شجر ولعل لهذا مرضه وزيقه والخل والزرع عطف على جنات
 وعن هذا لا يحمل الجنات شاملة للاشجار التي مرتفعة بنوع مع انها مرتفعة لاهم فوعات ٣٠ * قوله
 (ثمره اندى يؤكل) اي من شأنه ان يؤكل اشارة الى وجه التعبير بالاكل عن الثمر * قوله (في الهيئة)
 متعلق بمختلفا * قوله (والكيفية) اي الطعم واللون كان المراد بالهيئة القدر في الصغر والكبر * قوله
 (والضيق الزرع) اقربه ولافراد * قوله (ولابق) بالياء والقاف وفي بعض النسخ والثاني مقابل الاول
 فتح يحتاج الى التحمل * قوله (مقبس عليه) اذلا فرق بين شجر وشجر في ذلك * قوله (او للخل)
 لسبقه وظهور الاختلاف في اعماره لكن مرجوح لقاعدة ان الضمير اذا دار بين الاقرب والابعد فلا قرب
 لكونه معطوفا عليه وقد فيه المعطوف بما فيه المعطوف عليه به اذا قامت قرينة وهنا كذلك (والزرع داخل
 في حكمة لكونه معطوفا عليه) * قوله (او للجمع) تنزيل الضمير منزلة اسم الاشارة كما اشارة اليه بقوله
 (على تقدير اكل ذلك) اخره لكونه نوع تكلف * قوله (اوكل واحدا منها) فتح لا يجري الضمير بجرى
 اسم الاشارة لكنه خلاف الظ (ومختلفا حال مقدرة لانه لم يكن كذلك عند الاشياء ٣١ (والزيتون والارمان)
 اي انشأها (مثابها وغير مثابها) حال مقدرة ايضا * قوله (بنشأ به بعض افرادها) فاستاد
 التشابه الى الزيتون والارمان مجاز بتقدير الافراد وهم الناقض والظاهر ان المعنى فيما مضى مختلفا بعض
 افراد اكله وغير مختلف بعضها * قوله (في اللون والطعم) هذا من قبيل الاكتفاء ببعض الظهور ما في
 او من قبيل الاحتباك اذ قد ذكر آنفا الهيئة والكيفية وهذا ذكر اللون والطعم والكل معتبر في كلا المقامين
 (ولا يشابه بعضها) ٣٢ * قوله (من ثمر كل واحد من ذلك) اي الضمير المفرد بمنزلة اسم الاشارة فيرجع الى جمع
 ما ذكر من جنات او من النخل او من الزيتون الى هنا ويمكن التوجيهين الاولين المذكورين في اكله ٣٣ * قوله
 (وان لم يدرك) اشارة الى فائدة قيد اذائه (ولم ينع بعد) فاعانة (رخصة الله في لاكل منه قبل اداء حق الله
 تعالى ٣٤ يريد به ما كان يتصدق به يوم الحصاد لا الزكاة العدة لانه فرضت بالمدينة والآية مكية وقبل الزكاة
 والآية مدنية) * قوله (والامر بانها) اي اذا اراد به الزكاة واما في الوجه الاول فساق على ظهري

قوله يحتل الوجوه المذكورة في مثله هو قوله
 افترأ عليه يعني يحتل نصب افترأ هنا على المصدرية
 او على الحال او على المفعول له
 قوله على نقد ير كل ذلك اي على ان بوضع الضمير
 موضع اسم الاشارة فاللغسي مختلفا اكل ذلك
 قد مر مثله
 قوله حال مقدرة اي مقدرة الاختلاف اكله لان النخل
 والزروع لم يكن مختلف الاكل حين انشائها
 وابتعادها بل بعده بزمان

٢٢ * ولا تسرفوا * ٢٣ * انه لا يحب السرفين * ٢٤ * ومن الانعام حولة وفرشة
٢٥ * كلوا مما رزقكم الله * ٢٦ * ولا تتبعوا خطوات الشيطان * ٢٧ * انه لكم عدو مبين *
٢٨ * ثمانية ازواج * ٢٩ من الضأن اثنين *

(سورة الانعام)

(١٣٢)

(يوم الحصاد ليهم به حيثئذ حتى لا يؤخر عن وقت الاداء وليعلم ان الوجوب بالادراك لا بالتقية وقرأ ابن كثير
ونافع وجرير والكسائي حصاده بكسر الحاء وهو افع فيه) ٢٢ * قوله (في التصديق) بقرينة القرب ولا تفهم حرمة
الاسراف منه بطريق الدلالة بلا عكس واما قوله كقوله تعالى فيبان الحق على الاسراف على الاسراف
في التصديق (كقوله ولا تبسطها كل البسط) ٢٣ (انه لا يحب السرفين) جملة تذييلية مؤكدة للنهي * قوله
(لا يرضى) اي لا يحب بمعنى لا يرضى مجازا * قوله (فعلمهم) الاولى اسرافهم ٢٤ * قوله (عطف على جنات)
او على الزمان وهو الاظهر لقربه والجامع خيال بالنسبة الى اهل البداية * قوله (اي وانشأ من الانعام ما يحمل
الانتقال) اي حولة فعولة بمعنى فاعل والتاء للثقيلة * قوله (وما يفرش للذبح) اي فرشا فعل بمعنى المفصول
في جنات الجمولة والفرش عموم وخصوص من وجه * قوله (او ما يفرش المنسوج من شعره وصوفه ووبره)
فالظاهر ان من في يوم من الانعام ابتدائية لا يائية كما في المعنى الاول فيقوت الانتظام اذ هي يائية بالنسبة الى الجمولة
فالاول ان المراد ح الحيوان نفسه ايضا مجازا بالمنسوج من شعره فالنسبة ح ايضا عموم من وجه واما بين
المتبين للفرش فعموم وخصوص مطلقا فالعام المعنى الاول الحقيقية في الفرش دون المعنى الثاني * قوله
(وقيل الكبار الصالحة للحمل والصغار الدانية من الارض) فالظاهر ان النسبة ح تبين مرصد لتكون الفرش
ح مجازا مع امكان الحقيقة وايضا لا يلائم كون ثمانية ازواج بدلا منه اذا الجمولة ح شامل للفرس والبغل والجار
ايضا * قوله (مثل الفرش المفروش عليها) اشار الى ان الفرش ح استعارة للصغار الدانية وجه الشبه دون الارض
٢٥ (كلوا مما رزقكم) الظاهر حل الامر على المشترك بين الوجوب والندب ولك ان تحمل على عموم المجاز
* قوله (كلوا مما حل لكم منه) يشير الى رد المعتزلة حيث احتجوا بهذه الآية على ان الحرام ليس برزق
بان الحرام ليس بما كحل شرعا وهو ظاهر اذا الشرع لا يأمر بالتحاشي والرزق ما كحل شرعا لهذه الآية وهذا
الضرب الثاني من الشكل الثاني فاجاب المصنوع الكبري مستنداً بالآية ان الآية تدل على ان كل رزق ما كحل
شرعا لا يجوز ان يكون من تبعية فيفيد ان بعض الرزق ما كحل شرعا فلما ذلك لكن لآية الكلية بقرينة
الدالة الدالة على ان الحرام رزق كما فصل المص في اوائل سورة البقرة مع ان الشارع لم يأمر بأكله فالبعض
متيقن وهو ما حل لنا قول المص ما حل لكم بلازم كون من ابتدائية ٢٦ * قوله (في الحليل والنحر)
من عند انفسكم) اوفى الاسراف في الاكل وانما اكتفى بما ذكره لمزيد ارتباطه بما قبله وما بعده ٢٧ * قوله
(تظاهر العداوة) اي بين اسم فاعل من ايان اللازم لان ايان المتعدي وان الكلام من قبيل صفة جرت على غير
من هي له ٢٨ * قوله (بدل من حولة وفرشا) هذا على الاحتمالين الاولين المذكورين في قوله ومن الانعام
حولة الآية واما على الاحتمال الاخير فلا صحة اولا حسن في كونه بدلا لعمومه نحو الفرش مع انه لم يذكر
في البدل واعتبار كونه بدل البعض بعيد لخلوه عن الضمير والتقدير خلاف الظاهر الا ان يقال لا بأس عند
قيام قرينة اذا كان فضلا وهنا كذلك ثم الظاهر انه بدل الكل فح يكون المراد بالجمولة والفرش ما يوزن كل
فالمعطف للتغاير الاعتباري فالاول بدل البعض بمحذف العائد * قوله (او مفعول كلوا) يكون ما ذكرنا
من ان النسبة بين الجمولة والفرش عموم من وجه سالما عن التكلف * قوله (ولا تتبعوا معتزض بينهما) فائدة
الاعتراض التنبيه على خطأ من حرم ما حل الله تعالى ومن اتبعه واليسان انه من وساوس الشيطان * قوله
(اوفى) اي مفعول فعل وهو كلوا * قوله (دل) اي كلوا المذكور بمعنى يكون قرينة (عليه) وهذا
معنى الدلالة هنا وانت خير بان هذا تكلف اذ كان يمكن كونه معمولا للمذكور * قوله (او حال من ما معنى
مختلفة او متعددة) هذا لازم لثمانية ازواج وبهذا الاعتبار تدل على هيئة فيصح ان يقع حالا لكن بخلاف
الظاهر اخره ودلالة ثمانية ازواج على التعدد واضح واما على الاختلاف فتعني اذ ثمانية ازواج يمكن كونها
من نوع واحد والدلالة بملاحظة ما بعده غير مفيدة (والزوج مائة اخرى) * قوله (من جنسه) اي من نوعه
(وازواجه) وقد يقال لجمعها * قوله (والمراد الاول) والاصار الازواج اربعة ٢٩ * قوله (زوجين
اثنين الكيش والنخلة وهو بدل من ثمانية) ان جور البدل من البدل كذا قاله العلامة التتارقي * قوله
(وقرئ اثنان على الابتداء) ومن الضأن خيرة ولا يحمل ح الجملة من الاعراب بل سبقت مع ما عطف عليه
ليان الا ازواج الثمانية ولا يكون ح بدلا * قوله (والضأن اسم جنس) الظاهر انه اسم جمع * قوله

٢٢ * ومن العرائن * ٢٣ * قل الذكركين * ٢٤ * حرم ام الاثنين * ٢٥ * ام ما اشملت عليه
 ارحام الاثنين * ٢٦ * نبوتى يعلم * ٢٧ * ان كنتم صادقين * ٢٨ * ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين
 قل الذكركين حرم ام الاثنين ما اشملت عليه ارحام الاثنين * ٢٩ * ام كنتم شهداء * ٣٠ * اذ وصاكم
 الله بهذا * ٣١ * فن اظلم من افترى على الله كذبا * ٣٢ * لبطل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم

الظالمين قل لا جديما اوحى الى

(١٣٣)

(الجزء الثامن)

(كابل) يؤيد ما ذكرنا (وجهه ضنين اوجع ضائن كاجر ونجور فري بفتح الهمزة وهو افنديه) ٢٢ * قوله
 (النس) ذكره (والعز) اشته بشير الى ان المراد باثنين كانه اولا والقرنية عليه قوله ثمانية اذ وان كان كافي الكشاف
 (وقرأ ابن كثير وابوعرو وابن عامر ويعقوب بالفتح وهو جمع ما عر كصاحب وصحب وحارس وحرس وقرى
 المعزى ٢٣ ذكر الضان وذكر المعزى ٢٤ ام اثنيهما) * قوله (ونصب الذكركين والاثنيين تحريم) ولا يفيد
 مثل هذا القصر لان التقديم لكنه سبأ في تفصيله ما في قول المص من والمعنى انكار ان الله حرم الخ
 ٢٥ * قوله (او ما حلت اثنتان الجنتين) اشار الى ان ما مر ك من ام القاطعة بمعنى او ما الموصولة فلشدة
 امتزاجها كتبنا متصلا كما المفردة الفصيحة * قوله (ذكر ا كان او اثني) فيه تنبيه على وجه مقابله
 لما قبله (والمعنى انكار ان يحرم الله من جنس الغنم شيا) ٢٦ * نبوتى * لامر للتجريح والتبكيت * قوله (بامر معلوم)
 اى العلم بمعنى المعلوم وموصوفه بمحذوف وهو الدليل المعبر عنه بالامر هذا اذا كانت الباء للبيبة واما اذا كانت
 للملا بسبب فالعلم على حاله والمعنى حيث نبوتى تليق ملتبسة بعل (يدل على ان الله تعالى حرم شيئا من ذلك
 ٢٧ في دعوى التحريم عليه) ٢٨ كاسبق * قوله (والمعنى انكار ان الله) اى ان الاستفهام لانكار
 الوقوعى يعنى المقصود انكار فعل التحريم لكنه اورد في صورة انكار المفعول ليطابق ما كانوا يدعونه
 من التفصيل في المفعول والتزديد فيه فيكون الانكار بطريق برهاني من جهة انه لا بد للقول من متعلق فاذا انقضى
 جميع متعلقه على التفصيل لم نغبه ذكره العلامة الفزازاني لكن في نفي جميع متعلقه خفاء اذ متعلق الحرمة
 كبير جدا فالاولى حل هذا الكلام على انكار المفعول كقوله تعالى اغيروه الله دعوى ان انكار حرمة الذكركين
 او الاثنين من هذه الاصناف لا مطلق الحرمة (حرم شيئا من الاجناس الاربعه ذكر ا كان او اثني
 او ما تحمل اناها ردا عليهم) * قوله (فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة وانا نهانا تارة اخرى
 واولادها كيف كانت تارة اخرى) فانكر ذلك عليهم وانما اختير ما في النظم من التفصيل
 ولم يثبت هكذا من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكركين حرم ام الاثنين
 اما اشملت عليه ارحام الاثنين لما قبله من التفصيل والتكرير من يد التوبيخ والانكار والكلام مسوق لذلك
 فمقتضى الحال هو الاطاب ٢٩ * قوله (بل اكنتم حاضرين) اشار الى ان ام هنا منقطعة ومعنى الهمزة
 الانكار والتوبيخ ومعنى بل الاضرب عن التوبيخ بما ذكر الى التوبيخ بوجه آخر (مشاهدين) * قوله
 (حين وصاكم) اى كلمة اذ بمعنى حين هنا (بهذا التحريم) * قوله (اذ انتم) دليل للتعبير بالمشاهدة والحضور
 حين الوصية (لا تؤمنون بنبي فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك) * قوله (الا المشاهدة والسماع) وهى متفيدة
 بيقين اذ لا وصية بهذا التحريم فضلا عن المشاهدة وفيه من التهمك ما لا يخفى ٣١ * قوله (فسب اليه
 تحريم مالم يحرم والمراد كبرياءهم المردون لذلك) هذا بناء على ان كبارهم نعمدوا بالكذب مع عمرو
 بن لحي بن قحمة * قوله (او عمرو بن لحي بن قحمة المومس لذلك) اى فقط ان كان سائر كبارهم مقلدون لعمرو في
 ذلك التحريم وحي لا يكونون حفرين كما سألهم اذا افترأ نعمدوا بالكذب على الغير فالفتوى هو عمرو ولعمد الحزم باحد
 التقديرين رد المص بين الامر بين لكن الظاهر انه عمرو بن لحي اذ اول من بحر الجائر وسب السواب
 كما ورد في الحديث ومن هذا اكتفى الكشاف بذكره والمعنى ان من نسب التحريم اليه تعالى مالم يحرم منهم
 ظالم وهم المقلدون ومنهم اظلم وهم المخترعون ٣٢ (لبطل الناس) هم المقلدون واللام للعاقبة ولا يبعد
 في كونها للعاقبة والغرض (بغير علم) متعلق بمحذوف حال من فاعل افترى اى فترأى عليه تعالى جاهلا بصدور
 التحريم عنه بل افترى عالما بعدم صدوره عنه تعالى كما يدل عليه التعبير بالاقتراء لكن سلب عنه العلم بصدور
 التحريم عنه ايذا بان من افترى عليه تعالى بغير علم بصدوره عنه تعالى مع احتمال الصدور عنه وهو ما
 اذا كان اظلم من كل ظالم فاما تلك من افترى عليه وهو يعلم انه لم يصدر عنه تعالى فلذا قيد بهذا القيد مع
 ان الاقتراء لا يكون الا كذلك ففيه مندو حذ عن هذا القيد لكن للتنبيه على الكثرة المذكورة بحقه وان ابيت
 عن ذلك فلاك ان تجعله حالا من فاعل بطل اى مكسا بغير علم بما يودى بهم اليه اول الناس اى متبين بغير علم
 بان ما اتى اليهم كفر وضلال وهذا هو الاول ايقيد انهم مقلدون * قوله (اى في القرآن) لانه مرجع
 النكل * قوله (او فيما اوحى الى مطلقا) قيل وهو الاول لان المحرم لا يجب ان يكون من الكتاب وانما

قوله كفاصة القاصصة او القصصة هي اول حجة
 البر يوع الذى يدخله والمقصص هم العجز والعجب
 قوله فاقام مقامه اى اقام قوله ولا يرد بأسه
 عن القوم المجرمين مقام وذو بأس شديد
 قوله لتضيقه التنبيه على ازال الباس عليهم مع
 الدلالة الخ وجه التنبيه على ذلك ان الرد لا يتصور
 بدون وجود المردود واما دلالة على ان الباس
 لازب بهم فلان انتفاء ردا الباس عنهم انما يكون
 بعد نزوله وزوجه بهم واما دلالة على عدم امكان
 رده عنهم فلان الاضافة في باسمه بشير الى ان الباس
 ينزل بهم بمشئة الله تعالى وارادته فراد الله تعالى
 كائى لا يخالفة فلا يمكن رد ما اراده

٣٢ * محرماً * ٢٣ * على طعام يطعمه الا ان يكون ميتة * ٢٤ * اودما مسفوحاً * ٢٥ * اولم
 خنزير فانه رجس * ٢٦ * اوفى * ٢٧ * اهل لعن الله ٢٨ في اضطر * ٢٩ * غريباً * ٣٠ ولا عاد
 * ١٣ * فان ربك غفور رحيم
 (سورة الانعام) (١٣٤)

قوله طعاماً محرماً وفي الكشاف طعاماً محرماً من
 المطاعم التي حرمتها طوائف من القديس به لدفع اشكال
 وهو ان الآية حصرت المحرمات من المطعم ومات
 في ارباع الآية والدم المسفوح ولحم الخنزير والفق
 الذي اهل لعن الله تعالى ولا شك ان المحرمات من
 المطعم ومات اكثر منها فاجاب بان المعنى لا يجد محرماً
 مما كان اهل الجاهلية يحرمونه من الجوار والسواب
 وغيرها وحيث يكون استثناء الاربع بعد استثناء
 من طعام ما لا يجد ما جرموه لكن اجد الاربع بمحرم
 وهذا لدلالة قيد على المحصر واعتراض عليه بانه
 تعالى قال في سورة البقرة وفي سورة النحل افاحرم
 عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
 واما المخنقة والموقودة وغيرها فهي اقسام الميتة واما
 اعيدت بالذكر لانهم كانوا يحكمون عليها بالتحليل
 فالآية تشاركون على ان لا يحرم الا ان بعدت
 الآيات على المحصر وجب القول بدلالة الآية التي
 نحن بصدد ها وهي قوله عز وجل قل لا يجد
 الآية على المحصر الا انها تخصصها بالاعذار يعني
 تخصصها بالمطاعم التي حرمها قال الامام هذا
 ليس من باب التخصيص بل هذا صريح النسخ لانها
 لما كان معناه ان لا يحرم سوى الاربع فثبتت
 محرم اخر قول بان الامر اس كذا ذلك وهو دفع
 المحصر وصحح القرمان خبر الواحد غير جاز قال بعض
 القائل من شراح الكشاف لا معنى للعصر ههنا
 الا ان الاربع محرمة وما عداها ليس يحرم وهذا عام
 وثابت محرم اخر تخصص هذا العام وتخصص
 العام بخبر الواحد جازر واقول المحصر في هذه
 الآيات ليس حصراً حقيقياً بل هو عليه انه كم من محرم
 سوى الاربع بل المحصر فيها حصراً اضافي ناظر
 الى اعتقاد الكفرة فالعنى المحرم هذه الاربع لا ما
 حرمتها ففي التحريم المستفاد من طريق القصر
 راجع الى ما حرموه من عند انفسهم لا الى كل
 ما سوى هذه الاربع وهذا من باب قصر الافراد
 فان القوم لما اعتقدوا ان المحرم هذه الاربع
 وما حرموه اقبل اهل المحرم هذه الاربع لا ما حرموه
 ولا شافى هذا ان يوجد محرم سوى هذه الاربع
 قوله وما يجهل اعراض التحليل اي وما بين هذا
 المعلوم والمعلوم عليه من قوله فانه رجس
 جلة اعراضه وافقه لتدليل تحريم لحم الخنزير
 قوله صفته وهو محرم قوله اهل لعن الله به جلة وقعت
 صفته صفراً وانما يحمله على الصفه الفيد الفساد

ماء والصواب (قال لاجد) كنى بعدم الوجد ان عدم الوجود للبالغة * قوله (وفيه تنبيه على
 ان التحريم انما يلبس بالوحى بالالهوى) اشارة الى ان الآية قصراً لانها مسوقة رد المشر كين في تحريم
 ما لم يحرم الله تعالى اشارة الى ان المحصر اضافي فلا ينافي الاجتهاد بل هو من الوحى لاستناد الى الوحى ٢٢
 طعاماً محرماً ٢٣ الا ان يكون الطعام ميتة وقرأ ابن كثير وحزرة تكون بانه لتأنيث الخبر وقرأه ابن عامر
 بانه ووقع ميتة على ان كل هي التامة وقوله تعالى ٢٤ * قوله (عطف على ان مع مافى خبره) هذا
 على قراءة ابن عامر واما على الاول فعلى ميتة * قوله (اي الوجود ميتة) اي الامتية موجودة
 اذ المحرم الميتة لا وجود لها وبوجه قوله اودما مسفوحاً وجعل الاستثناء من اعم الاوقات او من اعم
 الاحوال وكون المعنى لا يجد شيئاً او طعاماً محرماً في وقت من الاوقات اوفى حال من الاحوال الا في وقت
 وجود ميتة او الا في حال وجود ميتة لا يلبس عطف دما مسفوحاً عليه واعتبار تقدير الوقت والوجود
 خلاف الظاهر * قوله (اي مصبوحاً كالدم في العروق) وكان اهل الجاهلية يصونها او يشوونها
 * قوله (لا كالنبد والطول) اشارة الى فائدة قد مسفوحاً وانه يفيد اتقاؤه انتفاء الحرمة اما عند القائل
 بالمفهوم فظاهر واما عند منكر به فلان الخل مفهوم من الص الدال على حل المأكول بجميع اجزائه ما لم
 يدل الدليل على المحرم منه ٢٥ (اولم خنزير) خص النعم بالذكر لانه معظم ما يؤكل وسائر اجزائه كالنابغ
 فهو نجس عين حرام بجميع اجزائه ومن هنا قال المص فان الخنزير اشارة الى ان رجس نفس
 خنزير وان الضمير راجع الى المضاف اليه لا المضاف ثم جوزه راجعاً الى المضاف كما هو المشهور
 من ان ارجاع الضمير الى المضاف اول من ارجاعه الى المضاف اليه * قوله (فان الخنزير اولم قد
 * قوله (لانه اكل الجاسة) فيكون نجاسة عرضية * قوله (او خبيث نجس) اي كونه قد راذاً نجس في ذاته
 مع قطع النظر عن تعدد اكل الجاسة قوله نجس اسم مفعول او اسم فاعل اي نجس فانه اذا كلفه يورث
 الاخلاق الذميمة فانه في الوصف نال كظلم ظالم ٢٦ (عطف على لحم خنزير) * قوله (وما بينهما
 اعتراض للتعليل) خص التعليل بانه نجاسة بالاسم الى غيره ٢٧ * قوله (صفته موضحة) اي رافعة
 لاحتمال اذ انفسى محمول له وغيره ويحتمل كونها صفة دامة * قوله (وانما يسمى ما ذبح على اسم الصنم
 فسماً لانه في الفسق) اي الخروج عن الطاعة والضلال فظاهر انه محذور من وجهين الاول ان الفسق
 معنى الفسق سمي به بالغة واما ثانياً فلان الفسق هو الذابح لا المذبح * قوله (ويجوز ان يكون فسفاً
 مفعولاً لعل) فيشترط مجاز لانه فعل الفاعل المفعول بفوت البالغة * قوله (وهو عطف على يكون) فتكون
 كلمة ان داخلها عليه اي الا ان اهل لعن الله به فمحتاج الى تقدير اذا اي اذا اهل لعن الله به فمحتاج
 واهذا اخر * قوله (والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون) وهو مطابق الطعام على
 ما اختاره او الطعام المحرم على ما اختاره الخ منسرى لكن اشكل بانه لا يمكن في اهل لانه مستند الى واجب
 بانه اراد باستكن الضمير في به للمساكلة اولاً ان كل ضمير مستكن لغة بالقياس الى المظهر ولذا يقول له المضمر
 والضمر ٢٨ * قوله (في دعته الضرورة الى قول شئ) اي المفعول محذوف لدلالة المقام عليه (من
 ذلك ٢٩ على مضطر مثله ٣٠ قد را ضرورة ٣١ فان ربك غفور) لما قل رحيم متفضل على عباده هذا
 علة الجزاء اقيمت مقامه اي فلا اثم عليه فان ربك الآية واثار اسم الرب واثافته اليه عليه السلام لاطهار
 مزيد الصف به عليه الصلوة والسلام * قوله (لا يؤاخذ) هذا حاصل المعنى مما ذكرنا من ان الجزاء
 فلا اثم عليه كما في سورة البقرة واثبت في الاصول ان هذه المذكورات ساقطة حال الضرورة لقوله تعالى
 الا ما اضطررتم فانه استثناء من الحرمة كذا في التوضيح يعني قول المص لا يؤاخذ اي لا يؤاخذ لعدم الحرمة
 لان الحرمة باقية والمعصية غير لائقة لكنه تعالى يتفرقه ورجحه كما جرح اليه مولانا ابو السعود فانه يخالف
 لما اختاره ائمة الاصول كصاحب التفسير والتوضيح كما قلناه آخراً وانما تعرض لوصفي المغفرة والرحمة استعساراً
 بان حرمة هذه المذكورات امر خطير حتى ان المضطر ينبغي ان لا يأمن فبه من تأكيده الحرمة ما لا ينبغي
 * قوله (والآية محكمة) اي غير قابلة للسحب * قوله (لانها تدل على انه لم يجد فيما اوحى الى تلك الآية
 الى ان زول هذه الآية (محرماً غير هذه) * قوله (وذلك لا ينافي ورود التحريم في شئ آخر) اي بعد

٢٢ * وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر * ٢٣ * ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما .
 * ٢٤ * الا ما جلت ظهورهما * ٢٥ * او الحواشي

(الجزء الثامن) (١٣٥٠)

تلك الغاية * قوله (فلا يصح الاستدلال على نسخ الكتاب) ذهب الشافعي الى عدم نسخ الكتاب بالسنة ولما وردت عليهم هذه الآية نقض بان من العلوم بداهة تحقق محرم اخر سوى الاربعة المذكورة فاذا ثبت حرمة محرم آخر بالسنة تحقق جواز نسخ الكتاب (بخير الواحد) فاجاب المصنف بالتأنيب وانه لا نسخ * قوله (ولا على حل الاشياء) اي ولا يصح الاستدلال بها على حل الاشياء * قوله (غيرها) اي غير المذكورات الامع الاستصحاب اي لكن مع الاستصحاب فالاستثناء منقطع كانه تم الكلام في قوله غيرها ثم استدرك بقوله الامع الاستصحاب * قوله (الامع الاستصحاب) اي لا يصح الاستدلال بهذه الآية على ان حل الاشياء غير هذه المذكورات فلا يوجد الحل الامع الاستصحاب وجه عدم الصحة ان الآية لما جلت على التأنيب يجوز ان يحرم بعض الاشياء بنص بهذه الغاية فلا يجوز الحكم بحل الاشياء غيرها على العموم نعم اذا لم يوجد شيء محرم ولا يحل يبقى على الاباحة الاصلية بحكم الاستصحاب اذ هو حجة عند الشافعي رحمه الله ومعنى الاباحة الاصلية ان لا عقاب في ذم له وتركه وامان الله تعالى حكم في الازل فغير معلوم حتى يدوب صاحب التوضيح كون معنى توقف الاشياء اما لاننا ان الحكم عند الله تعالى حظر او اباحة ومع ذلك لا عقاب على فعله وتركه ٢٢ (وعلى الذين هادوا حرمنا) خاصة لا على من عداهم من الاولين والآخرين فتقديم الميمول للمحصر * قوله (كل ماله اصع كالابل والباعر والطيور) اي كل ذي خف وحافر مشق كالبقرة والغنم او غير مشق كالفرس فان الخلف والحافر والمخبط بمنزلة الاصع للابل كذا قيل وفي كل ذي مخبط وحافر * قوله (ومنى الحافر ظفرا مجازا) اي استهارة اذ الحافر يقضى به الحيوان ما يعضى الانسان بالاصع وكذا الحال في المخبط لا يعرف وجه تخصيص الحافر بالذكر * قوله (واهل المسب) واستعمال صيغة الرجاء في مقام الجزم من عادات العلماء فلا يضره كون ذلك مجزوما كما جزم صاحب الكشاف * قوله (عن انظم) السناد من قوله ذلك جزئياهم ببغهم اي بظلمهم نعم المحرم اي المنهية من افطلة كل والافعضه حرام على كل المخلوقين حرمة عامة كل ذي ظفر على اليهود خاصة بسبب ظلمهم اي تكذيبهم عيسى عليه السلام ثم نسخ في شريعة عيسى عليه السلام وبقي الحل في شرعنا كما يشهد له تقديم الجار اي قوله على الذين الخ * قوله (نعم المحرم) اذ البعض كان محرما على النكل ٢٣ (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما) لا لحومهما فانها باقية على الحل صرح به ابو السعود في تفسيره فانقلنا من بعض المحشين من انه ليس المراد بالابل في كلام المصنف الا بل خاصة بل كل ذي خف وذو حافر مشق كالبقرة والغنم انتهى ليس يصحح بل سهو فاحش * قوله (التوب) جمع رب ما بغش الكرش والامعاء من الشحم الرقيق * قوله (وشحوم الكلى) جمع كاذب يضم الكاف وسكون الهمزة * قوله (والاضافة لزيادة الربط) والافيكى ان يقال ومن البقر والغنم الشحوم كما يقال اخذت من زيد الدرهم لكن اضيف وقيل شحومهما المراد الربط ٢٤ * قوله (الا ما جلت ظهورهما) قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لو حلف لا يأكل شيئا بحث باكل شحم البطن فقط ولا لا بحث بشحم الظهر ايضا وفيه خاصة الذوب بلنا ولذا استثنى في الآية ودليل الطرفين مذكور في الفقه ولو حلف لا يأكل لما بحث بشحم الظهر والاستثناء في الآية منقطع بدليل استثناء الحواشي وتاويله بما حله الحواشي من الشحم خلاف الظاهر فلا يتم ما قاله ولذا استثنى * قوله (الا ما عطف بظهورهما) اراد بيان ما هو المراد من الجمل هنا اذا جمل عام له هو معلق وما هو غير معلق ٢٥ * قوله (او ما اشتمل) اي ان الحواشي عطف على ظهورهما فيكون الشحوم المشتمل على الامعاء حلالا لهم وان كان نفس الامعاء حراما قال المحقق الثعالبي يفهم منه ان الحواشي عطف على ظهورهما اي ما جلت لكن الانسب عطفها على جات بتقدير مضاف اي شحوم الحواشي قوله ما اشتمل بيان لذلك انتهى ولربيب وجه الانسية بل فيه تكلف وما فهم منه هو الراجح والحاصل ان جميع شحومها حرام الا هذه الثلاثة لكونها مستثناة من المحرم في المشايخ الواو في الحواشي وأشار اليه بقوله واو بمعنى الواو فانه لا يختص بالمطعم على الشحوم بل عام له ولعلفه على ظهورهما مر منه لانه يفيد حرمة نفس الامعاء ولا يقيد حل ما اشتمله الامعاء مع ان الظاهر كونه بيان حل ما اشتمله كما في الاحتمال الاول او لفظة او التساوي في الحكم كانه قيل اتنى التحريم عن هذا اوقاتا كقولك جالس الحسن او ابن سيرين فيحل الكل لكنه خلاف المتعارف وكون او بمعنى الواو كثير شائع اذ الثاني وان صح استعماله لكن لا يخلو

٥٥ المعنى حينئذ اذ يلزم من ان يكون الاهلال عنه من اقسام الفسق ايضا والمحرم منها ما اهل لغير الله به لا غيره وليس كذلك لان ذلك خطأ محض والآية محكمة الخ فداستقصينا الكلام في تحقيق هذا المعنى وحاصل ما ذكرناه ان عدم الوجدان فيما اوصى اليه لا يدل على عدم الوجود لجواز الوجود بغيره ود التحريم في شيء غير هذه الاربعة ولو كان ذلك بخير الواحد قوله الامع الاستصحاب الاستصحاب بقاء الشيء على ما كان عليه اي غير ما ورد عليه انتهى من الاشياء ولو بخير الواحد قوله ويجوز ان يكون فقام فعولاه من اهل اي من اهل المقدر قبله على ان يكون اهل المقدر معطوفا على يكون في قوله الا ان يكون ميتة فالعنى الا ان يكون ميتة او اهل لغير الله به للفسق فاللام المقدر في فسا يكون حينئذ لام العاقبة لان المهمل به لغير الله لا يقصد بانه لاهل ذلك فسقا بل يقصد به قرينة هذا لكن الاولى ان يقول المصنف معولاه من يهل ليوافق المعطوف عليه فانه على صيغة المستقبل

٢٢ * او ما اختلط بعظم * ٢٣ * ذلك جزى شامهم بغيرهم * ٢٥ * والصادقون * ٢٦ * فان
 كذبوا فقل ربكم ذو رجة واسعة * ٢٧ * ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين * ٢٨ * يقول الذين
 اشرءوا * ٢٨ * لو شاء الله ما اشرءنا ولا آباءنا ولا حرمنا من شيء
 (سورة الانعام) (١٣٦)

عن اشتباه * قوله (على الامعاء) فيه به على ان الحوايا بمعنى الامعاء ولها معان اخر مذكورة في كتب اللغة لكن
 ما اختاره المص هو المناسب للمقام قوله (جمع حاوية او حاوية كقصاصا وقواصع او حاوية كسفينة وسفان) شروع
 في بيان مفردا على اختلاف فيه كايته من الاقاويل الثلاثة فاذا كان جمع حاوية فوئنه فواعل فاصلها حاوية فقلت
 الواو التي هي عين الكلمة هرة ثم قلت الهمة المكسورة ياء لتقلها ثم فحمت لنقل المكسرة على الياء فقلت الياء الاخيرة
 الفاعل كها بعد فحة فصار حوايا واذا كان جمعا لحويا ففوزن جمع فواعل كايته عليه بقوله كقصاصا وقواصع
 فاعلاله ما ذكرته وانما تعرضه هنادون الاول لان كون جمع حاوية على وزن فواعل قاعدة كلية واما كون
 جمع حاويا مذكرا فواعل مع ان القياس حاوون فلان فاعلا اذا كان وصفا لا يعقل يجمع على فواعل قياسا
 مطردا نقل الفاضل السدي عن ابن الحاجب في اوائل سورة الزعد واذا كانت جمعا لحوية فوزنه
 فواوئله عليه بقوله كسفينة وسفان فاصلها حاوية فقلت الهمة ياء مفتوحة والياء التي هي لام الفا
 فصار حوايا والعمل في هذا قليل فيكون احرى بالتقديم ومعنى الكل واحد وان اللفظ متحد والعمل مختلف
 * قوله (وقيل عطف على نحوهما) فتح يفيد كون نفس الامعاء حراما لكن لا يفهم كون ما اشتمل
 على الامعاء حلالا بل يفهم كونه حراما لعدم كونه مشتملا من شحومهما على هذا التقدير وهذا ليس برضى
 عند المص وعند صاحب الكشاف فهذان القولان متقولان عن السلف فلا ضير فيه اذا ابتغى الامعاء
 حلالا على الاول وحراما على الثاني فلا تناقض لعدم اتحاد القائل * قوله (واو بمعنى الواو) الظاهر
 انه من كلام المص لان جملة ما تحت قبيل اذا لا يختص العطف على شحومهما وجه كونه بمعنى الواو هو
 ان المحرم المجموع لا الفرد اليهم منه اذ ليس في الشرع ان تحرم واحدا منهما من امور معينة وانما ذلك
 في الواجب كذا نقل عن الحق التتازي وفيه بحث ظاهر لا يخفى فان الحرام المغير عما صرح به الفقهاء
 واهل الاصول قاطبة قال السبكي في الاشياء مشكلة يجوز ان تحرم واحدا من الاشياء البهية خلافا للمعزلة
 كالضطر فان جمع بين السمك والبن فملا وتركا انما انتهى للمحرم من الاشياء البهية اذا تناول المكلف احدها
 يكون تناول ما عدا حراما * ٢٢ * قوله (هو شحم الالية لا تصالها بالهصص) يضم العين وسكون الصاد
 الاولى عظم في الالية مثبت الذنب قيل انه اول ما خاق واخر ما يلي * ٢٣ * قوله (ذلك) مبتدأ خبره
 جزى شامهم بتقدير العاد وهو به والجزء امتدى بنفسه والياء ذكر الراغب * قوله (التحريم) فيكون لفظ ذلك مفعولا ثانيا
 لجزى شامهم قدم للاهتمام باللمحصر * قوله (او الجزاء) فيكون مفعولا مطلقا * ٢٤ * قوله (بسبب
 ظلمهم) كالقتل لاسيما قتل الانبياء واكل الربا وغير ذلك * ٢٥ * قوله (في الاخبار) التي من جعلتها
 هذا الذبح * قوله (او الوعد والوعيد) وانما تعرضهما اذ التحريم يفهم منه عقاب مرتكبته ونواب
 من اعرض عنه حين الفرصة ومعنى الصدق فيها عدم خلفهما اما في الوعد فظاهر واما في الوعيد فقد
 جور بعضهم الخلف بناء على ان صيغة الوعيد انشاء او خبر مقيد بقيد عدم العفو وعدم الشفاعة ويؤيده
 النصوص الدالة على العفو والشفاعة * ٢٦ (فان كذبوك) اي كذبت اليهود في حدوث التحريم في دينهم
 يدل على كون المرجع اليهود كلمة الفاء وقيل الضمير للشركاء فيما فصل من احكام التحليل والتحريم ولا بعد
 في كون الضمير للفرقة من اليهود والمشركون * قوله (بمهلكم) هذا لازم المعنى لكونه تعالى ذا رجة
 (على الكذب) * قوله (فلا تغفروا بامهاله فانه لا يهمل) يعني منقضي الرجة عدم التجمل واما الامهال فلا
 * ٢٧ * قوله (حين ينزل) كانه اراد دفع توهم النافاة اي ذورجة واسعة للمجرمين ايضا واثارا لرجة فيهم
 الامهال لعلهم يتوبون او ولد منهم من يؤمنون واما اذا انزل الياس عليهم فلا مرد له * قوله (او ذورجة
 توفيق آخر (واسعة على المطيعين وذو بأس شديد على المجرمين) * قوله (فاقام مقامه) ولا يرد بأسه مفعول
 اقام لازم اي لازم متصل (لخصته التوبة على ازال الياس عليهم) * قوله (مع الدلالة على انه لازم بهم لا يمكن
 رده) فضلا عن الوقوع (عنهم) ٢٨ اخبار عن مستقبل * قوله (ووقع مخبره يدل على اعجازه) وقوع ما خبره
 الله تعالى من المصيات كونه دالا على اعجازه قول البعض والصحيح سبب الاعجاز كون القرآن في ذروة العلية
 من البلاغة فالاول يدل على نبوة مبلغة اذ كون الاخبار عن المصيات من وجوه الاعجاز قول مرجوح كما فصل في محله
 * ٢٩ * قوله (اي لو شاء خلاف ذلك) اي خلاف الاشراك وهو التوحيد لم يقل عدم الاشراك لان المشية

قوله اذا تم لا تؤمنون بنبي يعصى انهم ذاهبون
 الى ان الله تعالى حرم هذا فعلهم هذا ما بان بشهادة
 رسولا اليهم اخبرهم به وامان شاهدوا الله تعالى
 وسموا كلامه في التحريم والاول مناف لمذهبهم
 لانهم ما كانوا يؤمنون برسول فتعين المشاهدة
 والسمع وذلك محال فتعزم بهم وبين ظلمهم
 بقوله فن اظلم من افترى ثم اعلمهم بقولهم قل
 لا اجد فيما اوحى الى ان التحريم والتحليل بالوحي
 لا بالهوى

٢٢ * وكذلك كذب الذين من قبلهم * ٢٣ * حتى إذا أقبل اسنا * ٢٤ * فهل عندكم من علم
 ٢٥ * فخرجوا ناسا * ٢٦ * ان تبعون الا الظن * ٢٧ * وان اتمم الاخر صون *
 ٢٨ * قل فإلا الحجة البالغة * ٢٩ * فلو شاء لهدىكم اجمعين * ٣٠ * قل هم شهداءكم
 (الجزء الثامن) (١٣٧)

لا تعلق بالاعدام الازلية * قوله (مشيئة ارتضاء) قيد بالرضا اذ المشيئة عندهم لا تنفك عن الرضى لان اعتقادهم في خلق الافعال كاعتقاد المعتزلة صرح به السدي في سورة النحل في قوله تعالى لو شاء الله ما عبدنا الآية كقوله فلو شاء لهدىكم اجمعين لما قلنا نحن ولا يابونا * قوله (ارادوا بذلك) اي قوامهم لو شاء الله ما اشركنا كلفه حتى ارادوا به باطلا وهو ان شركنا لو كان قبيحا لما شاء الله ذلك لكن شاء الله ذلك فيكون حقا فبذلك ولوارادوا بذلك ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كما هو الحق لما كانوا يذمون بذلك فأتضح معنى قول المص ارادوا بذلك (انهم على الحق المشروع الرضى عند الله) * قوله (لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائح) اذ لم يتقدموا قبيح اعمالهم (بارادة الله تعالى اياها منهم) * قوله (حتى ينهض ذمهم به دليلا للمعتزلة) في قولهم ان الله تعالى لم يرد الشرك اذ الذم لم يكن لدعوى مشيئة الله الشرك بل لدعوى رضى الله الشرك كما وضعناه آتاه (ويؤيد ذلك قوله) ٢٢ اي مثل هذا التكذيب لك في ان الله تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه كذب الذين من قبلهم الرسل) يحجب بان ما شاء الله يجب وما لم يشأ يمنع من الشرك لما شاء ولا قدرنا على ذلك فقد رتبنا عليه دليل على مشيئته فنجاسوا بذلك على تكذيب النبي عليه السلام فخوجه التأيد بظهور الايام البالغة لم يكذبوا رسلهم في دعوى انه لو شاء الله مشيئته ففسر والجماع عدم الشرك ما اشركوا لان رسلهم لا يدعون خلافه حتى يكذبوه واما التكذيب في ان رسلهم يمتعون كون الاشراك مرضيائه تعالى فيكون دعواهم ان افعال العباد مشيئة الله تعالى مشيئة رضى كاعتقاد المعتزلة ان معنى الارادة هو الامر وكل مراد مأمور وكل مأمور مرضي (وعطف آياتنا على الضمير في اشركنا من غير تأكيد للفصل بلا ٢٣ الذي اترنا عليهم بتكذيبهم ٢٤ من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم ٢٥ فظهره وكنا) ٢٦ * قوله (ما نمتعون) اي كذا ان ناذية * قوله (في ذلك) اي المقول محذوف بقرينة الربط بما قبله (الا الظن ٢٧) تكذبون على الله * قوله (وفيه دليل على المنع من اتباع الظن سيما) الاولى لاسيما * قوله (في الاصول) اي في الاعتقادات * قوله (واهل ذلك حيث يعارضه قاطع) اشار الى ان اتباع المجتهدين ما دى اليه نظه ليس من هذا القبيل لانه مستند الى مدرك شرعي فرجوه قطعي الظن في طريقه كما ينه المع في سورة البقرة في قوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون * قوله (اذ لا يذنبه) اي في اتباع الظن الذي يعارضه قاطع ولا يتناول غيره ٢٨ (قل لله الحجة البالغة) الفاء جواب شرط محذوف اي اظهر ان الحجة لكم لله الحجة الخ فتقدم الخبر للخصم مع فائدة اللام الاختصاص الثبوتى ٢٨ * قوله (البينة الواضحة) قيدا لوضوح مستفاد من المبانة اشاراته بقوله التي بلغت الخ * قوله (التي باقتتابة الثالثة) اذ الحجة فوق حجة القادر الحكيم * قوله (والقوة على الاثبات) اي اثبات التوحيد ونحوه من التحريم والتحليل * قوله (ارايها صاحبها) فاستدل بالبرهان الى الحجة مجاز بملافة البينة (صحة دعواه وهي من الحجج بمعنى القصد) * قوله (كانها) اي الحجة الخ اشار الى ان الحجة باعتبار المعنى القوي تشبه لمن (بقصد اثبات الحكم وتطلبه) في توفيقا ثبوت الحكم ٢٩ فلو شاء لهدىكم اي اذا كانت الحجة مختصة به تعالى وان كل شيء موجود بارادته تعالى ومشيئته فلو شاء هدايتكم جميعا لهدىكم اجمعين * قوله (بالتوفيق لها والجل عليها) بزيين الايمان في قلوبكم والفاء الحب في قوادكم كما شاهدون في سعدانكم وهذا معنى الجملة هنا * قوله (ولكن شاء) بيان لانقضاء الجزاء بانقضاء الشرط ومما يؤم بالبداعة ان انقضاء الجزاء بطريق رفع الايجاب الكلى لا بالعلب الكلى فثبت ما ذكره المص (هداية قوم) * قوله (وضلال آخرين) يا خبارهم الضلال واعراضهم عن الانتفات الى صوب الصواب وفيه رد على المعتزلة حيث أنكروا تعلق المشيئة بالضلال ٣٠ * قوله (احضروهم) وقد يكون بمعنى اقبل فيهم سدى الى كقولهم تعالى هم الينا اي قربوا انفسكم بنا ولم تعرض لهذا المعنى هنا بتقدير الى لعدم استقامته قوله (وهو من الادمال) فيه اشارة الى ان المختار عنده مذهب اهل الحجاز والنظم ورد على لغتهم * قوله (وهو اسم فعل لا يتصرف) اي لا يثنى ولا يجمع (عند اهل الحجاز) * قوله (وفعل يوث) ويقال لى يابند * قوله (ويجمع ويثنى) ايضا ويث ل هم لما ملوا ولم يذكر له دخوله في الجمع او ظهوره في يذكرك الجمع وقد اشار بذكر كونه مؤنثا وجما الى وجه كونه ذملا اذ التصريف يختص بالفعل فتصريفه علامة فعليه (عندى تيم واصله عند البصريين) * قوله (هالم) بضم اللام الظاهر ان الهاء انثية * قوله

قوله لا الاعتذار بالانصب عطف على انهم على الحق اي ما ارادوا بقولهم لو شاء الله ما اشركنا ولا باؤنا ولا حرمنا من شيء الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائح بارادة الله اياها منهم قوله بارادة الله متعلق بالاعتذار لا الارتكاب يعني ان هذه الآية واردة في ذم المشركين في قولهم هذا واوكان مرادهم بهذا القول الاعتذار بان اراد الله منهم هذه القبائح وانهم لا يتدرون خلاف ما اراد الله تعالى لكن ذمهم في قولهم هذا صالسا لان عكس به المعتزلة على ان الله تعالى لم يرد منهم هذه القبائح لان معنى ذمهم فيه انهم في قولهم هذا كاذبون واذا كانوا كاذبين فيه ثبت ان الله تعالى ما اراد منهم هذه القبائح فتكون الاية دليلا لهم على ان الله تعالى لا يريد التبيح ونحن نقول الله تعالى يريد الخير والشر التبيح فوجب علينا ان نفسر الآية على وجه لا ينافي مذهبنا وهو ما قاله المص بقوله ارادوا بذلك الخ حاصله ان المشركين قالوا ذلك القول لادلى وجه الاعتذار بل اردوا به انهم على الحق المرضي عند الله فح لا يصلح ذمهم في قولهم هذا دليلا للمعتزلة على مطلوبهم الذي هو نفي ارادة الله تعالى القبائح لان الذم حيث يرجع الى نفي الرضى لا الى نفي الارادة ونفي الرضى لا يستلزم نفي الارادة فحيث لا تصلح الآية ان عكس المعتزلة بها على مذهبهم في هذه المسئلة فيما ذكرنا من نفي معنى قول المص ظهر وجه التأيد بقوله تعالى كذلك كذب الذين من قبلهم لان قولهم انهم على الحق المرضي عند الله كذب محض فذمهم الله تعالى بانهم كاذبون فذمهم ارادفه بقوله كذلك كذب الذين من قبلهم تشبيها لتكذيبهم الرسول عليه الصلوة والسلام بتكذيب من سبقهم من الامم الماضية الرسل فان في قولهم هذا القول تكذيبا للرسول عليه الصلاة والسلام في ان الله تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه لان فيه اعتقاد ان الله تعالى رضى بشركهم وتحريرهم ما حرموه فذمهم الله تعالى ووبخهم بوجوه احدها بقوله كذلك كذب الذين من قبلهم وثانيها بقوله هل عندكم من علم فانه استهزاء على سبيل الانكار وثالثها ان تبعون الا الظن ورابعها قوله ان اتمم الاخر صون والحرص التقدير بمجرد الهوى وخامسها فله الحجة البالغة والفاء تقتضي تقدير شرط اي ان كان الامر كما ذكرتم فله الحجة البالغة

قوله وعطف اياؤنا الخ يعني العطف على ٨٨

٢٢ * الذين يشهدون ان الله حرم هذا * ٢٣ * فان شهدوا فلا تشهد معهم * ٢٤ * ولا تتبع
اهواء الذين كذبوا باياتنا * ٢٥ * والذين لا يؤمنون بالآخرة * ٢٦ * وهم يريدون
٢٧ * قل تعالوا

(سورة الانعام)

(١٣٨)

٨٨ الضمير المتصل من غيرنا كيد به فصل غير جائز
وههنا قد عطف باو ثا على الضمير المرفوع المتصل
في اشركنا من غيرنا كيد به فصل فالتباس ان
لا يجوز هذا فوجه جواز الفصل بكلمة لا
قوله سيما في الاصول يعني الآية دلت على التهي
عن اتباع الظن مطلقا في الفروع والاصول جعلا
سيما في الاصول لان الفروع مستخرجة من الاصول
والمقال سيما في الاصول اشارة الى جواز اتباع المجتهد
في بعض الفروع الظن لفظ سيما مقدر بلا التي لتي
الجنس واغظ ما كاذبا وهي بمعنى شيء اي لشيء
لاصول اي لا نسوية بين اتباع الظن في
الفروع وبينه في الاصول يعني وان جار ذلك
في الفروع لا يجوز في الاصول

قوله واصل ذلك اي واصل المنع من اتباع الظن
انما هو حين عارض الظن دليل قاطع من نقل
او عقل فان لم يعارضه قاطع يجوز اتباع الظن ومن
هذا القبيل اتباع المجتهد في الظن في بعض احكام
الفروع فانه من اتباع الظن ههنا المستفاد
مننا من قوله ان تبصروا الا الظن وان اتمم الانحصر
لان مطلقهم معارض بالقاطع وهو آيات التوحيد
النسافية للاشراك بالله وآيات التحريم والتحليل
النافية للحرمان ما حرموه فغ هذه القواطع لا يجوز
اتباع الظن وهذا هو معنى قوله اذ الآية فيه

قوله ابلغ بها صاحبها صحة دعواه الوجه
الاول على ان اسناد البلوغ الى الحجية حقيقة وعلى الثاني
بحار وصفت الحجية بوصف صاحبها بمالفة
قوله واكثر شاء هداية قوم وضلال آخرين
فهذه الآية يؤكد ما علم مننا في قوالهم لو شاء الله
ما اشركنا من الدلالة على عدم الارادة بفهمهم
من جهة هذا على ما قلنا من ان نبي لم يقيد لا يستلزم
نبي المطلق

قوله تقدير السكون في اللام فانه الاصل فان الاصل
في الحروف المفردة السكون فلا حظة السكون
يلزم انهاء الساكنين تقدير التحقير فلو وجب تقدير
النفاء الساكنين حذف الف هاء انتبه فصار
قوله لان هل لا تدخل على الامر لان الامر انشاء وهل
استخبار والاستخبار لا يناسب الامر فان جواب الاستخبار
خير الانشاء

قوله فيه استحضروهم اي في قوله تعالى * قل هم
شهداءكم الذين يشهدون * ان الله حرم هذا
ان النبي عليه الصلوة والسلام استحضروهم ليلزمهم
الحجة الخ عبارة الكشاف ادل على المقصود مما ذكره
المص ههنا قال فان قلت هلا قيل قل هم شهداء ٦٦

(اذا قصد حذف الالف لتقدير السكون في اللام) اذا صله الم كمدد ولذا قال (فانه الاصل) * قوله
(وعند الكوفيين هل ام) على ان هل استفهامية وام امر من ام بوزن مدهموزا فهمزة ام في هل ام من الكلفة
لاهمزة امر (خذفت الهمزة) اي رويما التخفيف (بالقاء حركتها على اللام) * قوله (وهو بعيد لان هل
لا تدخل على الامر ويكون متعديا كما في الآية ولازما كقوله هل البنا) انما قال بعيد ولم يقل باطل لانه هل قد يجبي بمعنى
اسرع فصن ام عندهم معنى اقبل وعدى بال في اللازم فقبل هل البنا وام في المتعدي نحو هل زيدا فابق على اصله
نقله بعض المحققين عن الرضى وهو عن الرخشي ولما كان استعمال هل شائعا في الاستفهام قال بعيد وان صح ذلك
بهذا الطريق فاصل معنى هم امرع اقصد ثم ركب فصار كأنه كلمة واحدة مفيدة للمعنى المعروف وهو معنى
الاحضار في المتعدي ومعنى الاقبال في اللازم كما اشير آتفا ونقل الرضى عن الكوفيين بان اصله هلا ام وهلا
كلمة استعمل بمعنى اسرع فغير الى هل للتخفيف وهذا خلاف الظاهر فصر المص قوله تعالى (هم البنا
في الاحزاب) قر بوا انفسكم البنا جعله متعديا حيث قدر المفعول وهو بناتى ما ذكره هنا وجوابه ان ما ذكره هناك
حاصل المعنى اذا اقبال يستلزم التقريب ٢٢ * قوله (يعني قدوتهم فيه) وهم الذين يصرون قولهم
في التحريم وفي هذا الكلام اشارة الى ان المخاطبين هم المقلدون * قوله (استحضروهم) جواب سؤال
مقدر لكن الاول امره باستحضارهم كافي للكشاف * قوله (للزمهم الحجية) اي القدوة الظاهر انه
من الازام هي انما طاب احضار المقلدين بن قلدهم ليكونوا مقلوبين بالحجة * قوله (و يظهر)
اي للشهود انهم كافي الكشاف اول المقلدين السابقين * قوله (بانقطاعهم) اي بانقطاع القدوة عن البنية
على مدعاهم * قوله (ضلالهم) اي ضلالة القدوة * قوله (وانه لا تمسك لهم) اي للقدوة بمنزلة
بيان وكشف لما قبله * قوله (كن بقدهم) اي اتابع والمتبوع سواء في انهم لا يقدر على ما يصح
التمسك به فلهذه التكة امر باستحضارهم مع انهم شهداء بالباطل * قوله (ولذلك) اي ولتقليدهم اياهم
ولكون المراد شهداء مهودين بواسطة التقليد (قيدا للشهداء) * قوله (بالاضافة) اذ الاضافة تقتضى
التخصيص والاخصاص ههنا بالتقليد ويكونهم مهودين بالاطلاق * قوله (ووصفهم بما يقتضى
العهد بهم) اذ الموصول يجب كونه مهودا ومعلوم بان اضافة بعضهم الصلة قبل ايراد الكلام حتى يعلم
المراد بالموصول بخلاف الصفة فلذا كان مثل من الموصول معرفة والموصوف نكرة وهذا امر مسلم في النحو
فلا وجه للكلام فيه ٢٣ * قوله (فلا تصدقهم) اي لا تشهد مستعارا للتصدق فيه (وبين لهم فساد)
* قوله (فان اسلمهم) بيان العلاقة قول الكشاف لانه اذا سلم لهم فكانت تشهد معهم اظهر من كلام
البيضاوى في اغناء الرام (موافقة لهم) * قوله (في الشهادة الباطلة) والحكم لا يامر باستحضار
الشهداء الباطلون الا لكثرة الازام وفي هذه الجملة الشرطية اشارة الى ان الشهداء مجاز اول ٢٤ (ولا تتبع
اهواء الذين) الآية والكلام في لا تتبع ولا تشهد كالكلام في فلا تكون من المميز وقد اوضحه المص
في صورة البقرة * قوله (من وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان مكذب الآيات متبع الهوى)
اذ الحكم على المشتق بغيره عليه ماخذ الاشتقاق * قوله (لا غير) انقصر استفاد من المقام اذ مكذب
الآيات لا يكون متبع الحجية فلا يكون الامتبع الهوى اذا الاتباع لا يكون الا في احد الامرين * قوله
(وان متبع الحجية لا يكون الا مصداقا لها) بيان الحصر المذكور بالشكل الثاني اي مكذب الآيات لا يكون مصداقا
بالآيات وكل متبع الحجية يكون مصداقا بما فقط فينتج ان مكذب الآيات لا يكون متبع الحجية فيكون متبع الهوى لا غير
٢٥ (والذين لا يؤمنون بالآخرة) عطف على الموصول الاول والجامع بينهما واضح وانتفاؤه بينهما باعتبار
الصفة اذ المراد بالوصول واحد (كعبدة الاوثان) ٢٦ (وهم يريدون يعدلون) عطف على لا يؤمنون واختبرت
الجملة الاسمية في المعلوم لتفيد الدوام والثبات * قوله (يجعلونه عدولا) اي يعدلون من العدل بمعنى التسوية
لا بمعنى العدل اي يسوون الاوثان له في العبادة ومن هذا قال كعبدة الاوثان والباء في ربههم متعلق يعدلون
قديم رعاية الفواصل ولتعديته بالباء لاسبيل الى كونه من العدول ٢٧ (قل تعالوا امر من التعال واصله ان يقول
من كان في علو لمن كان في سفلى) قيل يحتمل انه هنا على الاصل ثم يضاهيهم بانهم في حضرة الجهل
ولو سمعوا ما نقول رفقوا الى ذروة العلم وهو ضعيف اذ يحكون العلو والسفل معنيين فلا يكون على الاصل

(غايته)

٦٦ يشهدون ان الله حرم هذا وای فرق بينه وبين المنزل قلت المراد ان يحضروا شهداءهم الذين علم انهم يشهدون لهم وينصرون قولهم وكان المشهود لهم بقلدهم ويتمون بهم ويعتصرون بشهادتهم لهدم ما يقومون به فيحق الحق ويبطل الباطل فاضيف الشهاده لذلك ونحو بالذين للدلالة على انهم شهداء معروفون ومسوون بالشهادة لهم وينصرون مذهبهم والدليل عليه قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم ولو قيل هل شهداء يشهدون لكن معناها هاتوا اناسا يشهدون بحرم ذلك وكان الظاهر طلب شهداء بالحق وذلك ليس بافرض وبتأنيده قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم وجه المناقضة ان المراد من الاس شهداءهم ناطب شهداءهم لا طلب شهداء مطلقا فان الظاهر من طلب شهداء مطلقا طلب شهداء بالحق ولا يجوز ان يكون المراد طلب شهداء بالحق لان الشهود الحق اوشهدوا لم يكن يد من ان يسلم ويشهد معهم فلا ينهى عن الشهادة على تقدير شهادتهم

قوله ووصفهم بما ينقض العهد بهم اي وصفهم بالوصول الذي يقتضي العهد بهم وجه العهد ان الصلة يجب ان يكون معلومة الانساب بالوصول كما ان الصفات كذلك معلومات الانساب بالوصفات فان الصلات والصفات قبل العلم بها اخبار كما انها بعد العلم بها صفات

قوله فاتع فيه التعميم اي فاتع فيه فاستعمله من هو في مكان اسفل لمن هو في اعلى مكان منه ايضا وان كان اصل دعاه دعوة من كان في اسفل الى الاعلى لان تعال امر من تعال وهو من العلو

قوله وما تحت التجربة والمصدر به المعنى على الاول اتل الذين حرم ربكم وعلى الثاني اتل تحريم ربكم عليكم

قوله عليكم متعلقة بحرم واتل اقول تعليفه بان في اشكال لان المعنى حينئذ اتل عليكم ما حرم ربكم اذا اظهر حينئذ ان يقال اتل ما حرم ربكم عليكم فلعلى المعنى اتل عليكم ما حرم ربكم وتعلموه وتذكروا لتعلموا وتعلموا به واما افراد ضمير الخطاب في اتل وجهه في عليكم فواقع نظيره في كلام العرب كقوله فوقفت اسماها وكيف سؤالت

قوله اي لا تشركوا حل ان في ان لا تشركوا على التفسير فان لفظ اي يسان لمعنى ان قوله ليصح عطف الامر عليه يعني لو حل ان على الناصبة يكون لا تشركوا خبرا في تأويل الفرد فلا يصح ٢٣

غايته انه قريب من الاصل وايضا الترفي الى ذروة العلم ليس معلوم * قوله (فاتع فيه بالتعميم) اي جعل مجازا بطريق استعمال المقيّد في المطلق او بطريق اسم الخاص على العام وهنا مجاز لا لقبال والتوجه للرسول عليه السلام ٢٢ * قوله (اقرأ) يكون العبرة واشار الى ان اتل من التلاوة لا من التلو ٢٣ (منصوب بان) وما تحت التجربة والمصدر به (قوله) ويجوز ان تكون استغناء مية منصوبة بحرم) قدم عليه لتلايطة الصدارة لانه يكون في صدر الجملة التي هي فيها فلا يضر كونها معمولة لا تل معنى اقل لان مقول القول اذا اريد به حكاية لا يكون الاجلة وان لم يأول اتل بالقول يكون الاستفهام مفعوله فيبطل الصدارة ولما اذا كانت خبرية او مصدرية فلا يحتاج الى التأويل * قوله (والجملة اي جملة ما حرم على تقدير الاستفهام) مفعول اتل لانه معنى اقل وفي نسخة اقر لكن نسخة اقل هو المناسب للقيام لان التلاوة يعني القراءة تتضمن معنى القول فعمل في الجملة بناء على مذهب الكوفيين من انه يحكي الجمل بكل ما تضمن القول وغيرهم يقدر فيه قائلا ونحوه كذا قيل فاندفع اشكال السعدي من ان الناصب للجملة كما هو المادة المخصوصة لان اقسامها فان التلاوة والامر والتهى تنصب المفرد مع كونها من باب القول فان هذا الكلام انما ينصب على عدم تأويل اتل باقل واما بعد التأويل فلا وجه * قوله (لانه معنى اتل اي شي حرم ربكم) ٢٤ (متعلق بحرم واتل) ٢٥ * قوله (اي لا تشركوا به) فيه به على ان مفسره ولا للتهى * قوله (ليصح عطف الامر عليه) اي احسنوا المقدر في وبالوالدين * قوله (ولا ينه) الى جواب سؤال بان الامر اذا عطف على لا تشركوا يلزم ان يكون المأمور من جملة المحرمات واجاب بان الامر بالشيء يستلزم النهي بضده ومعنى احسنوا لا تشركوا فيصح ان يتلى في بيان المحرم باعتبار نهى يستلزمه * قوله (تعليل الفعل المفسر) اي جعل عاملا فيه وهو المراد بالتعليل وان لم يكن ظاهرا فيه لكن تعديه بلاء يشعر به دون تعديه بن والمراد بالفعل اتل فانه مفسر بفتح السين بحرم (او بما حرم) كما هو الظاهر قوله (فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اخذها) تعليل لعدم منعها اذا اظهر المنع وعدم المنع لما ذكره * قوله (ومن جعل ان ناصبة) اي مصدرية (فحاشا النصب بعليكم) فتح يكون اسم فعل فقوله اغنا متعلق بحرم احتراز عن كون اسم فعل * قوله (فحاشا) اي محل الجملة (النصب بعليكم على الاغراء) اي الزموا ترك الشرك وترك الاساءة للوالدين لما عرفته من ان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اخذها فلا ينافيه عطف الاوامر او الاوامر عطف على عليكم لانه اسم فعل بمعنى الزموا قيل ولا مساع كون ان مصدرية ولانهاية لزوم جمع الناصب والجزاء ليكون الجزاء في نفس الفعل والناصب في لامع الفعل بل لان الاساهية ما يقل به احد واما جعل لا ناهية وان المصدرية موصولة بالاوامر والنواهي كما صرح بجوازه المص في اواخر سورة يونس وفي موضع آخر نصف لا يلزم قوله حرم وهذا هو الظاهر اذا لام باق على اصله والذات منه * قوله (او بالبدل من) لفظه (ما) بدل الكل بانظر الى المراد هنا وهذا هو الراجح اذ كونه بدلا من عائده المحذوف فيه اشكال حتى قيل لا يجوز ان يكون بدلا من المحذوف والمبدل منه في حكم التسمية والسقوط بواسطة كونه غير مقصود بالنسبة فلو حذف من اللفظ ايضا لم يبق له اعتبار اصلا انتهى والمبدل منه هنا مقصود بالنسبة ايضا فلا يرد ما ذكره لكنه خلاف ولذا آخره وامله تركه قوله (او من عائده المحذوف على ان لا رائدة اذا حرم الاشراك لا ترك الاشراك وكثيرا ما يراى ادالام لتأكيد والتحسين للفظ كما حذف في مثله قوله تعالى بين الله لكم ان تضاعوا اذ فيه نية على ان لا يستباهية لان كونها رائدة لم يقل به احد كذا قيل فتح عطف الاوامر ايضا باعتبار ان الامر يستلزم النهي اللازم للتني كما مر واما الاشكال بانه يلزم عطف الطلب على الخبر فجوابه ان الخبر متضمن للطلب اذ هو في معنى النهي لكن الخبر لما كان آكد في الطلب اخبر الخبر في مقام النهي فظهر ضعف ما قيل ان جعلت ان مصدرية فلا ما رائدة او ناهية وكلها باطلة لما عرفته من دفع هذا الاشكال * قوله (على ان لا رائدة) اي على تقدير بن فلا يرد ان المحرم هو الاشراك والنواهي في العطف اعني احسنوا ونظيره ما تضمنه وهو الاساءة اي ان تشركوا وان تشركوا بها (او الجرح بقدر الام والرفع على تقدير التلون لا تشركوا او المحرم ان تشركوا ٢٦) يحتمل المصدر والمفعول ٢٧ اي واحسنوا بهما احسانا * قوله (ووضعه موضع النهي عن الاساءة) المراد مراده الاشارة الى حسن عطف الاوامر على ان لا تشركوا كما مر توضيحه فالكلام مكشوف اذا المراد

٢٢ * ولا تقتلوا اولادكم من املاق * ٢٣ * نحن نرزقكم واباهم * ٢٤ * ولا تفر بوالقوا حش
 * ٢٥ * ما ظهر منها وما بطن * ٢٦ * ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق * ٢٧ * ذلكم
 ٢٨ وصيكم به * ٢٩ * لعنكم تعقلون * ٣٠ * ولا تفر بوالمال البني الاماني هي احسن * ٣١ * حتى يباغ
 اشد * ٣٢ * واوفوا بالكيل والميزان بالقسط * ٣٣ * لا تكلف نفسا الا وسعها * ٣٤ * وانما قدمت
 * ٣٥ * فاعدوا * ٣٦ * ولو كان ذا قرني * ٣٧ * وبعم بالله اوفوا * ٣٨ * ذلكم وصيكم به
 لعنكم تذكرون

(الجزء الثامن) (١٤٠)

٣٣ جئت عطف الامر عليه للزوم عطف الانشاء
 على الخبر والجملة على المفرد

قوله ولا تبغضوا النفس التي حرم الله المفسر يحرم
 هذا جواب لما عسى يسأل ويقال تعليق المفسر
 الذي هو ان لا يحرم يقتضي بحسب الظاهر ان يكون
 جميع ما ورد في خبر التفسير من المعطوفات محرما
 والحال ان فيها اوامر واجبة الامثال بها كالامر
 بالاحسان والايفاء بالكيل والوزن والوفاء بالعهد
 والعدل في الحكومات والاتباع بالصراف المستقيم
 فاجاب بان تعليق الفعل المفسر يحرم لا يمنع وقوع
 هذه الاوامر في خبر سلك المحرمات لان المحرم
 يرجع الى اضداد تلك المأمورات بها لا الى انفسها
 وهي الاساندة في الامر بالاحسان والبخش في الامر
 بايفاء الكيل والميزان والخلف في الامر بالوفاء بالعهد
 والظلم في الامر بالعدل والزيغ عن الطريق المستقيم
 في الامر باتباع الطريق الحق وهذه الاضداد
 محرمات فكذلك قبل ان لا تشرعوا به ولا تسيئوا
 بالوالدين ولا تغضوا في الكيل والميزان ولا تخلفوا
 في العهد ولا تظلموا في الحكم ولا تملوا عن صراطي
 قوله فاحلها التنبه بعلينكم المعنى الزموا ترك الشرك
 قوله او من عادته المحذوف اي او بدل من ضمير
 ما الموصول في محرم المحذوف فان تقديره بما حرمه
 اي اتل ما حرمه ان لا تشرعوا فاعلى هذا وجب
 ان يصار الى زيادة لافان المحرم الشرك لا ترك الشرك
 فلولم يجعل ما من يدعي بغيره بدل عن الضمير
 ان يكون ترك الشرك محرما وهذا لا يجوز واما اذا كان
 بدلا من ما لا يكون لازما ليدل على ان ترك الشرك
 فيكون من باب بدل البعض من الكل لان الشرك
 بعض ما حرم ربكم لكن اذا حل على المصدر يكون
 عطف الاوامر على لا تشرعوا من باب العطف
 بحسب المعنى كما في قوله تعالى فاصدقوا كن من
 الصالحين فانه ظاهرا من باب عطف الفعل على
 الاسم وهذا لا يجوز الا بآي وبلا في كل الحكم
 وتشرعوا للذين اي لا يكون ذلك اكل السمك وشرب
 اللبن والمعنى في الآية ترككم الشرك به واحسانكم
 بالوالدين اي وعدم اساتمكم بهما وكذا بوالقوا
 قوله والجبر بغير اللام اي اتل ما حرم ربكم عليكم
 لا تشرعوا به ولا تسيئوا بالوالدين الخ

قوله او المحرم ان تشرعوا يعني اذا قدر المحرم في
 موضع الابتداء وجب ان يصار الى زيادة لا تخلف
 تقدير التلوا

لازمه وداعى المجاز ما ذكره من قوله (المبالغة) * قوله (والدلالة ان ترك الاساندة في شأنها غير كاف)
 بل لا بد من الاحسان مع ترك الطرفين (بمخلاف غيرهما) ٢٢ من اجل فقر * قوله (ومن خشية كقوله
 خشية املاق) اي المضاف مقدر وهو الخشية فالخاطبون في الآيتين هم الخائفون من الفقر لا الفقراء بالفعل
 وقيل جمع المصيرين ماله فقر بالفعل وبين من خاف الفقر وانت تعلم ان ارادة المعنيين في اطلاق واحد خلاف
 الظاهر واما القول بانه لا وجه لتخصيص النهي ببعض دون بعض فمدفوع بان التخصيص يجوز لكون الواقع
 كذلك على انه لا مانع لتعميم قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الآية واما النهي عن القتل
 في الفقر بالفعل وحرمة تفهم من ذلك النهي اما بدلالة النص او التماس ٢٣ (منع لموجبه ما كانوا يفعلون
 لاجله واحتجاج عليه) ٢٤ * قوله (كبار الذنوب والذنوب) فمجمع باعتبار تعدد المحال او باعتبار انواعها
 سرا وجهها لكنه خلاف الظاهر فلذا قدم الوجه الاول ٢٥ (بدلته وهو مثل قوله ظاهر الاتم وباطنه)
 ٢٦ * قوله (كالقود وقتل المرتد ورجح المحسن) اشارة الى ان له نوبا آخر كالقتل دفعا عن النفس
 وقتل الباطني وغير ذلك مما قبل بحق ٢٧ * قوله (اشارة الى ما ذكره مفصلا) اي اشارة الى الاحكام الخمسة
 بتأويل ما ذكره لطيفة حسنة ٢٨ (وصيكم) اي امركم * قوله (بمخلفه) كانه اشارة الى ان التوصية
 بمعنى الامر وبعض ما ذكره نهي فلا بد من تقدير الحفظ او مراده بيان حاصل المعنى لا تقدير المبنى ٢٩ (لعنكم
 تعقلون) اي كى تعقلون * قوله (ترشدون) وانما فسر به لان اصل العقل محقق في الخاطئين * قوله
 (فان كمال العقل) استدلال بصدقة ارادة الرشد من العقل مع الاشارة الى انه فرد كامل من العقل مراد منه
 عند الاطلاق * قوله (هو الرشد) لانه اصابة الحق وهل هذا الاكمال العقل ٣٠ (ولا تقربوا مال
 البنييم) كناية عن التعرض اي ولا تعرضوا وانما عبر عنه بالقرب مبالغة في النهي عن التناول كما في اخواته
 * قوله (اي بالمفلة التي هي احسن ما يفعل به لانه كنفه وتغيره) بان يخذلوا بها ويحصلوا من ربحها
 ما يحتاج اليه البنييم فني قوله وتغيره استعارة وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب للاوصياء او الولا ولو قضاة
 اذا تميز لا يقدرون عليه غيرهم ٣١ (حتى يباغ اشد) غاية لما يفهم من الاستثناء والمعنى تعرضوا ماله باحسن
 الوجوه (حتى يصير بالغا) الى ان يصير بالغا اما بالاحتلام والازال او الاحبال او بالن كالفصل في الفقه فاذا صار
 بالغاً فادفعوا اليه ماله ولا تنفقوا بلارضى * قوله (وهو جمع شدة) فانه سببه كذا ذكره الجوهري وغيره
 كذا في الحاشية السعدية في سورة الحج * قوله (كعبة وانتم) قال مولانا سعدى في تلك السورة فيه ان الانتم
 جمع نعم بضم الثون لاجع نعمة كذا في الصحاح قال الفيروزي ابا دي في القاموس الاشد احد ما جاء على بناء
 الجمع كالك ولا نظير مما اوجع لا واحد له من اقطه او واحد شدة بانكسر مع ان فعله لا يجمع على افعل
 (اوشد) ككاتب واكاتب او شدد ككذب واكذب ثم قال وما هما بمشركين وعين بل قياس انتهى
 وتفسير المص بقوله حتى يصير بالغاً لا يملك كونه مفردا ولوقيل انه جمع وتفسير النص حاصل المعنى
 فجمعته باعتبار شدة جسمه وعظمته وقوته الظاهرة والباطنة ولما كان ذلك كلبا مشككا فسر المص هنا باللوغ
 وفي سورة يوسف انتهى اشتدا بجسمه وقوته وهو من الوقوف ما بين الثلثين والاربعين وفي سورة القصص
 بما يقرب منه ثوبه لانه مقتضى المقام (كصروا صر وقيل مفرد كالك ٣٢ بالعدل والتسوية ٣٣ (لا تكلف نفسا)
 هذا المبلغ من التكلف نفوما لكونه اشمل * قوله (الامايعة) اشارة الى ان الوسع بمعنى الفضل قدم التفصيل
 في سورة البقرة (ولا يمسر عليها) * قوله (وذكر عقيب الامر معناه) الى جواب سؤال بانه لم يخص ذكره
 هنا والامر كذلك فيما قبله وفيما بعده فاجاب بما ترى * قوله (ان ايفاء الحق) اي بتمامه * قوله
 (عسير) اي عسير فوق العسرة في مساعدته دون قرائتكم ولو كانوا اباكم وامهاتكم * قوله (فعلكم)
 اي علموا (بما في وسعكم وماوراءه معروضكم) ٣٤ * قوله (في حكومة ونحوها) غذف القول لتعميم ٣٥
 (فيه) ولو كان القول له او عليه من ذوي قرائتكم ٣٧ يعني ما عهد اليكم اشارة الى ان العهد
 مضاف الى الفاعل ثم التقديم للاهتمام بالاحصاء والوفاء واجب في عهد الانسان الا ان يقال انه داخل في عهد
 الله تعالى (من ملازمة العدل وادبية احكام الشرع) ٣٨ * قوله (تتعقلون به) اي وتعمون بمقتضاه
 وابتار تذكرون هنا وتتعقلون هناك وتنفون فيما سألني للتفنن الذي من شعب البلاغة وان المنهيات كالشرك

(وغيره)

٢٢ * وان هذا صراطي مستقيماً * ٢٣ * فاتبعوه * ٢٤ * ولا تتبعوا السبل * ٢٥ * ففرق بكم
 * ٢٦ * عن سبيله * ٢٧ * ذلكم * ٢٨ * وصيكم به لعلكم تتقون * ٢٩ * ثم آتينا موسى
 الكتاب تماماً * ٣٠ * على الذي احسن

(الجزء الثامن) (١٤١)

وغيره لاستنكف العرب عنها واما احسان الوالدين ونظاره التي فعل العرب بها فامروا بالتذكر هنا وذكر
 العقل هناك (وقرأ جزء وحفص والكسائي تذكرون بخفيف الذال حيث وقع اذا كان بالتاء والساقيون
 بتشديد ها) * قوله (الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها باسرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة)
 اما بالذات او بالواسطة وكذا الكلام في النبوة وبيان الشريعة وجميع ما في السورة وان لم يكن واجبا لكن لا يضر
 ذلك لجواز ان يحمل الامر بالايتاع على المشرك بين الوجوب والتب كما جوزه المص في اوائل سورة المائدة
 فلا حاجة الى تأويل ايجاب الاتباع بايجاب اعتقاداته ولم يرض بمحمل الاشارة الى ما ذكر في الآيتين كما جرح
 اليه بعض المفسرين لانه تخصيص بلا تخصيص وان ما في الآيتين يدخل دخولا اوليا * قوله (وقرأ جزء
 والكسائي ان بالكسر على الاستيفاء) اي جواب سؤال عن سبب خاص اى هل هذا صراط الله فاجيب
 مؤكدا بان * قوله (وابن عامر ومقبوب بالفتح والتخفيف) اي في ان واسمها الذي هو ضمير الشان
 محذوف * قوله (وقرأ الباقر بن به مشددة بتقدير الام على انه علة لقوله ٢٣ فاتبعوه) عطف
 على ان لا تشركوا وعطف الاوامر على التواهي قد مر توضيحه فالواو في الحقيقة داخل في فاتبعوه فيلزم
 الجمع بين حرفي العطف وتوجيهه مثل ما في قوله تعالى "وربك فكبر" فالمشترک الاجتماع صريحا واما بالفصل
 بينهما فتشايح كثير وان جعلت العمول متعلقا بمحذوف والمذكور بالقاء عطفا عليه مثل عظم فكبر وههنا
 اثروه فاتبعوه لم يمد كما ذكره التفازاني (ولا تتبعوا السبل) تصریح لما علم من الامر بالايتاع فانه يستلزم النهي
 عن ضده (وقرأ ابن عامر صراطى بفتح الاء وقرئ وهذا صراطى وهذا صراط ربكم وهذا صراط ربك) ٢٤
 * قوله (الاديان المختلفة) من اليهودية والنصرانية والمجوسية الظاهر انه من قبيل انقسام الآحاد
 الى الآحاد فان الواقع اتباع احد الاديان المختلفة كانه قبل ولا تتبعوا ايها اليهود اليهودية وايها النصارى
 النصرانية وغير ذلك نعم نقل عن الصائين انهم اخذوا من ككل دين شيئا لكن قليل ما هم (او الطرق
 التابعة للهوى) * قوله (فان مقتضى الواحد ومقتضى الهوى متعدد) فلذا جاع السبل هنا واورد فيما مضى
 (لا اختلاف للطباع والسادات) ٢٥ * قوله (ففرقكم) من التعليل اشارة الى ان الباء في ففرق بكم
 للتعبية وان احدى التائين محذوفة لكونه من التعليل وانما اختير الباء في التعددية دون الضعيف لمافية
 من الدلالة على الاستصحاب فهو ابلغ وقد اوضحه في قوله تعالى ذهب الله بنورهم (وزيروكم) ٢٦ (الذي هو اتباع
 الوحي واقتضاء البرهان ٢٧ الاتباع) ٢٨ * قوله (الضلال) في الانتفاء هنا بمعنى القوى اى الصيانة
 والحذر ثم الظاهر ان لعل في المواضع الثلاثة بمعنى كى والتزجى بالنظر الى الخطاب (والفرق عن الحق) ٢٩
 * قوله (عطف على وصيكم وتم التزجى في الاخبار) ان اراد بالتوصية توصية حديثة فان الاشارة
 قبل التوصية المذكورة بدهر طويل فكلمة ثم هنا مستعارة * قوله (اول التفاوت في الرتبة) اى كلمة ثم مستعارة
 للتفاوت في الرتبة لا للتزجى في الاخبار كافي الاول * قوله (كانه قيل ذلكم وصيكم به قديما وحديثا)
 كذا في الكشف فلما كانت التوصية عامة للعدينية لا مجال للجل ثم على التزجى الزمانى ومن هذا صرح المص ان
 ثم للتفاوت في الرتبة رمزا الى ان هذا امر الكشاف وانما تعرض للقديمه مع انه لا حاجة اليه في بيان التفاوت
 في الرتبة تذيلا على ارماءه الواقع في غس الامر كذلك مع الاشعار بانها من المحكمات التي لم تسخف فينا كد
 وجوب محافظتها والمراقبة عليها فظهر ضعف ما قيل ان المراد التوصية القرائية وان الخطاب لهذه
 الامة لما عرفت من ان تلك الوصية محكمة غير خاصة بالوصية القرائية وشرع من قبلنا شرع لنا اذا قصه الله
 تعالى ورسوله وكون الخطاب لهذه الامة لا يضر ذلك * قوله (ثم اعظم من ذلك) نصریح
 بالتفاوت المذكور * قوله (آتينا موسى الكتاب) وجه الاعظمية لاشتماله على تلك الوصية وغيرها
 من احكام شتى ولعل وجه تخصيص التورية بذلك الاشتمال اذ الكتب الاخر مما سوى القرآن ليست بهذه
 الثابتة ويؤيده قوله ونفصلا لكل شئ * قوله (تماما) اى اتاما على انه مصدر من اتم بمحذف الزوايد
 (للكرامة والتمية) ٣٠ * قوله (على من احسن القيام به) وعمل بمقتضاه * قوله (ويؤيده ان قرئ
 على الذين احسنوا) وجه التأيد هو ان الجمع منتظم للامة بلا توجيه واتما بقريل وبدل عليه اذ يحتمل ان يكون
 المراد الرسول عليه السلام صاحب التورية والجمع للتعظيم (اوصلى الذى احسن تبليغه وهو موسى) * قوله

(ش) (٣٦) (تكلمة)

قوله يحتمل المصدر والمفعول اى المفعول به
 فلعنى على الاول ان لا تشركوا شيئا من الشرك
 اى لا تشركوا به اشرا كا وعلى الثانى ان لا تشركوا
 به شيئا من الشرك اى لا تتخذوا به شركا
 قوله وضعه موضع النهي عن الاساءة اليهما
 للمبالغة لما ذكر ان المراد بهذه الاوامر اشدادها
 توجه اسئل ان يقال ويقول فلم يرد هذه الاوامر
 في صور التواهي فاجاب بانه اتما لم يعبر عنى الا
 بصيغة الدالة على صريح النهي بل عبر عن التواهي
 بصيغ الاوامر للمبالغة وبين معنى المبالغة بعطف
 قوله والدلالة عليها عطف التفسير فان احسنوا
 بالوالدين امر بالاحسان اليهما وفي ضمة التهي
 عن الاساءة اليهما واخاذه المعنيين ابلغ من افادة
 معنى واحد بخلاف ان يقال ولا تسبوا اليهما
 فان عدم الاساءة لا يستلزم الاحسان
 قوله من اجل فقر رجل معنى من على التعليل ومثل
 هذا واقع في الكلام
 قوله كقوله خشية اعلاني استهاد به على صرف
 معنى من الى التعليل فان خشية مفعوله مقدر بلام
 التعليل في بعض الآيات الواردة في هذا المعنى
 وجب ان يحمل معنى من هنا على العلية فان القران
 يفسر بعضها بعضا
 قوله معنى لموجبية ما كانوا يعملون لاجله اى
 قوله تعالى نحن نرزقكم وايها منع لكون قتلهم
 اولادهم موجبا لثبات غذاهم الذى يفعلون القتال
 لاجله وهذا المعنى مستفاد من طريق القصر فمن
 نرزقكم فان تقديم الفاعل المعنوى افاد ان الرزق
 نحن لا اتم فالتى الضمى المستفاد من القصر هو
 معنى منع الموجبية المذكورة
 قوله واحتجاج عليه اى على منع موجبية له كانه
 ادعى ان قتل اولادكم لا يوجب ثباتكم على الفنى
 وسعة الرزق ثم اخرج عليه بان المعنى نحن لا اتم
 يقتلكم اباهم
 قوله بدل منه اى بدل البعض من الكل
 قوله كالثود وقتل المرتد الاول من حقوق العبد
 والثانى والثالث من حقوق الله تعالى
 قوله تمنعون به فان قيل لم ختم الآية الاولى
 بقوله لعلكم تتقون والثانية بقوله لعلكم تتقون
 اوجب بان القوم كانوا مستغربين على الشرك وقتل
 الاولاد وقر بان الرضا وقتل النفس الحرة مقيم عقاب
 لتجسسها فهاهم الله تعالى تعالى عنها لعلهم يقتلون
 واما حفظ اموال اليتامى عليهم وايضا الكل والمعدل ٢٢

٢٢ * وتفصيلا لكل شيء * ٢٣ * وهدي ورجعة لعلهم * ٢٤ * بلقاء ربهم يؤمنون * ٢٥ * وهذا كتاب * ٢٦ * انزلناه مبارك * ٢٧ * فاتبعوه واثقوا بالله لعلكم ترحون * ٢٨ * ان تقولوا * ٢٩ * انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا * ٣٠ * وان كانا * ٣١ * عن دراستهم * ٣٢ * لغافلين * ٣٣ * اوتقوا * ٣٤ * لو انما انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم * ٣٥ * قد جاءكم بينكم * ٣٦ * وهدي ورجة * ٣٧ * فن اظلم من كذب بايات الله * ٣٨ * وصدق * ٣٩ * عنها * ٤٠ * (سورة الانعام)

(١٤٤)

(اوتماما على ما احسنه) اي احسن موسى عليه السلام فبح يكون الذي عبارة عن غير ذوى العقول وهو العلم كما يشير اليه وفاعل احسن موسى عليه السلام والعايد لما محذوف بخلاف الوجهين الاولين (اي اجاده من العلم والشرائع) * قوله (اي زيادة على علمه اتماما له) يشير الى ان على الذي حيث متعلق بتماما على نقص معنى الزيادة وقوله اتماما اشارة الى ان تمام بمعنى اتماما مفعول له لكن هذا الوجه الاخير الظاهر ان الاتمام فعل موسى عليه السلام فلا يكون فعلا لفاعل الفعل المعلن فالاولى كونه مفعولا مطلقا لفعل محذوف اي اتم موسى عليه السلام اتماما فجعله اتم حال من موسى عليه السلام * قوله (وقرى) اي احسن (بارفع على انه خبر محذوف) * قوله (اي على الدين الذي هو احسن) اشارة الى ان الذي على هذه القراءة عبارة عن الدين ولا يكون عبارة عن الامة ولا عن موسى عليه السلام * قوله (الذي هو اى احسن) دين وارضاه * قوله (او على اوجه) فبح يكون (الذي) عبارة عن الوجه والطريق * قوله (هو احسن ما يكون عليه الكتب) اي الكتب المنزلة قبل القرآن والكتب المنزلة قبل التوراة وهى الصحف والاول اولى * ٢٢ * قوله (وبينا مفصلا) البيان منهم من تفصيلا * قوله (لكل ما يحتاج اليه في الدين) اما بالتفصيل والاولا بالاحالة الى السنة والقياس كذا ذكره المص في قوله تعالى وتبيننا لكل شيء في سورة النحل فلا يقال فيه دلالة على انه لا اجتهاد في شريعة موسى عليه الصلوة والسلام اذ اوضح ذلك لم يكن في شريعتنا اجتهاد ايضا وفساده ظاهر (وهو عطف على تمام) * قوله (ونصبهما بمحتل اللغة والحال) اي بتاويل المشتق * قوله (و المصدر) اي المفعول المطلق بتقدير فعلهما * ٢٣ * قوله (امل بنى اسرائيل) بمعنى كى ولم يلتفت الى صود الضمير الى الذى وارادة الجنسية لانه لا يناسب بلقاء ربهم يؤمنون فالمراد غير الذى احسن * ٢٤ (اي بلقاء الجراء) * ٢٥ (بمعنى القرآن) * ٢٦ (كثير النفع) * ٢٧ (بواسطة اتباعه وهو العمل بما فيه) * ٢٨ (كراهة ان تقولوا على لانه لا نزاهة) * ٢٩ (اليهود والنصارى ولعل الاختصاص في انما لان الباقي المشهور حيث من الكتب السماوية غير كتبهم) * ٣٠ (ان هي الخففة من التقليل ولذلك دخلت اللام القسارقة خبر كان اى وانه كنا) * ٣١ (فراةهم) * ٣٢ (لاندرى ماهى اولانعرف منها) * ٣٣ * قوله (عطف على الاول) بتقدير الكراهة لان هذا القول كالأول لا يصلح ان يكون مفعولا لانزالا بل لعدم فلهذا حله الكوفون على حذف لا والمص اختار مذهب البصريين وهو تقدير المضاف ومن هذا قال في الاول كراهة ان تقولوا * ٣٤ * قوله (لحده اذهنا وثقابة افهامنا) اشارة الى ان صيغة التفضيل باعتبار سرعة الوصول الى الحق وسهولة التلطف والقبول لاقى نفس الهداية ويمكن ان يكون التفضيل باعتبار نفس الهداية كمال يقينهم لحده اذهانهم * قوله (ولذلك نلقفنا) على لتحقق الحدة المذكورة (فنونان العلم كالفنص والاشعار والخطب) * قوله (على انما اميون لاندرس ولا تكتب) * ٣٥ (فقد جاءكم) متعلق بمحذوف اى لا يمكن لكم الاعتذار بذلك فالفاء فصحة بئى عن ذلك المحذوف ملل بعد دخول الفاء * قوله (حجة واضحة) بالنسبة اليكم لكونها على افهم ومن هذا قال (تدرونها) * ٣٦ * قوله (لمن تأمل فيه) قيده لانهم المستمعون وان كان عدى لكافة المكلفين ولو اطلق لكان انصب لكونه ادخل في الحرير ثم قوله لمن تأمل ناظر الى كونه هدى (وعليه) ناظر الى كونه رجعة وعطف هدى ورجة على بيته باعتبار تنزيل تغير الصفات معزلة تغاير الذوات ونكتة التزيين في الذكر يعرف بانسامل وانتفكر * ٣٧ * (فن اظلم من كذب بايات الله) الفاء جواب الشرط اى اذا جاء القرآن وشانه كذا فن اعظم ظلما من كذبه اى هذا الكذب اظلم من كل ظالم وهذا معنى عرف لهذا المبنى وان لم ينف المساواة من حيث اللغة * قوله (بعد ان عرف صحتها) كما هو شأن بعضهم * قوله (او يمكن من معرفتها) وان لم يعرفها بعد وهذا حال بعضهم فالتقسيم بالنظر الى حال اهل مكة لكن حال من عرف صحتها افصح من يمكن من معرفتها فالاطمية من قبيل الكلبي المشكك * ٣٨ * قوله (اعرض) فصدق لازم * قوله (او صد) اى صرف ومنع فصدق متعدي حيث الاول نفسهم ما اخره لكونه تاسبا اذا اعراض مفهوم من التكذيب والقول بانه لازم في الاكثر لا يفيد بعد ما جاز كونه متعديا * ٣٩ * قوله (فضل وامتل) لف ونشر مرتب * ٤٠ (سبحرى الذين يصدقون) اختبر المستغفل هنا للاستقرار الجددى ولم يذكر هنا التكذيب بان قيل الذين

(يكذبون)

٢٢ في انقول كانوا بفخرون بالانصاف فامرهم الله تعالى بها لعلهم يذكرون ان عرض لهم نسيان فان قبل احسان الوالدين ايضا من هذا القبيل وكيف ذكر من الاول فتقول اعظم العلم على الانسان نعمة الله وتلوها نعمة الوالدين لان المؤثر الحقيقي في وجود الانسان هو الله تعالى وقى الظاهر هو الابوان ثم منهما نعمة القرية والحفظ عن الهلاك في وقت الصغر فلما نهى عن الكفر بالله تعالى بعده عن الكفر ان في النعمة الابوين تنبيهها على ان القوم لما لم يرتكبوا الكفران في الطريق الاول ان لا يرتكبوا الكفر يعنى لما كان هذا المعنى مما يعلم بالتأمل واستعمال الروية جعل احسان الوالدين من القبيل الاول

قوله على انه صلة لقوله فاتبعوه اى قرأ ابن عامر ويعقوب بالفتح بتقدير اللام على انه صلة لقوله فاتبعوه رد عليه انه يلزم حيثذا لم يجمع بين الواو والفاء لان التقدير حيثذا وفاتبعوه لان هذا صراطى مستقيما فالاولى ان يكون هو على المحذوف والمذكور تفسيره كما في قوله تعالى وايى فارهبون * اى وايى ارهبوا فارهبون ويكون التقدير ههنا ولان هذا صراطى مستقيما اتبعوا فاتبعوه

قوله ومن للتراخي في الاخبار الخ هذا جواب لما عسى يسأل ويقال كيف صح عطفه ثم على وصيكم واتساء الكتاب موسى قبل هذه التوصية بزمان طويل ودهر داهر فاجاب بان التراخي الذى افاده اغظ ثم ليس تراخيا زمانيا بل هو متعار للتراخي الزمنى ولئن سلم انه زمانى لكن المراد تراخي زمان الاخبار فقول التراخي في الاخبار مبنى على صرف معنى تم الى الحقيقة وقوله والتفاوت في الرتبة على حله على الجواز

قوله كانه قبل ذلك وصيكم به قد جاء وحديثا فالخطاب حيثذا ليس للموجودين في زمان نزول الآية بل هو خطاب عام لجميع بنى آدم اى ذاكهم وصيكم باني آدم قد سبق في الازمنة الماضية المتقضية وفي هذا الزمان ثم اعظم ذلك التوصية ابتداء الكتاب لموسى عليه السلام فلما كان ابتداء الكتاب لموسى اعظم الابصار وكان بينه وبين ما عداه من الایضاء تفاوت ظاهر بئى في العطف بكلمة ثم دلالة على التفاوت في الرتبة

قوله على من احسن القيام به اى بالكتاب واحكامه هذا على صرف معنى الذى على الجنس والمراد جنس من احسن اقامة حكم التوراة فانها هى ٨٨

٢٢ * سجدى القين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب * ٢٣ * بما كانوا يصدفون * ٢٤ * هل ينظرون
 * ٢٥ * الا ان تأتيهم الملائكة * ٢٦ * او يأتي ربك * ٢٧ * او انى يعض آيات ربك
 (الجزء الثامن) (١٤٣)

يكذبون ويصدفون اما لكون يصدفون بمعنى يعرضون فاعل تقديم المص فيما مر معنى اعرض الاشارة
 الى هذا لكون المصدق والمتع مسلمان للكذب عن آياتنا فيه التفات * قوله (شدته) لما كان العذاب
 سوا ليس الاخره بالشدة اذهى من اكل افرات السوء * ٢٣ * قوله (باعراضهم) اى ماء مصد رية
 قدم الاعراض هنا ايضا ذكر آتينا لكن الاولى ما ذكرناه سابقا لاكتفاء معنى المتع والصرف اول اذ مرتبة
 الاضلال فوق مرتبة الضلال والذم به بالغى في الزجر عن سوء الفعل مع ان الاضلال مستلزم للضلال (او صدرهم)
 * ٢٤ * قوله (اى ما ينظرون) اى ينظرون بمعنى ينظرون لكونه متعبا بنفسه وحل الاستفهام على الانكار
 وحاصله الذى ومن هذا ظاهرا اى ما ينظرون قيل وانكره الرضى في الاستفهام بهل والاظهر انه لتعريف انتهى وضد
 لا يخفى اذا الاستثناء لا يلائم لكونه للتقرير على ما لا يخفى بالنصف الآخر (رضى اهل مكة) * قوله (وهم ما كانوا)
 مالم ي * قوله (منتظرين لذاتك) اذ العاقل لا ينظر العذاب * قوله (ولكن لما كان) ضمير
 كان راجع الى ذلك * قوله (يلحقهم لحوق المنتظر) يقع الظاهر * قوله (شهوا بالمنتظرين)
 اى بواسطة مشابهة العذاب وحقوه بل هو في المنتظر المطلوب كما صرح به آتاه الاولى ان يقال انهم لم يكونوا
 منتظرين لذلك ولكن لما صروا على الكفر الذى هو سبب نزول العذاب والتعاطى للسبب كالتعاطى للمسبب
 شهوا بالمنتظرين وقيل شبه حالهم في الاصرار والنادى في الصاد الى ان تأتيهم تلك الامور الهائلة التى
 لا بد لهم من الامعان عند مشاهدتها البتة بحال المنتظرين بها انتهى وضد لا يخفى اذ ليس المنتظر امور
 يتزع منها هيئة مشبهة بها * ٢٥ * قوله (ملائكة الموت) قدمه للملائكة التامة لقوله او يأتي ربك * قوله
 (او العذاب) عطف على الموت واولع الخلو ثم انه اشارة الى ان لام الملائكة اما للعهد او عوض عن المضاف اليه
 (وقرأ آخره والكسائي بالياء هنا وفي الجدل ٢٦ اى امر بالمعاصى واكل آياته بمعنى آيات القيامة والعذاب والهلاك الكلى)
 لما كان في هذه الآية الكريمة شيئا استاذ الاستاذ ولي نعمنا العلامة القهامة الاستاذ نفع الله تعالى بطول حياته
 وعين ركانه الى يوم الشادر رسالة جلية تفهم المغلفات وتحل المشكلات في اقطار الاعتقادات واستاذنا من الاستاذ
 ان لطفها بهذا الكتاب المشحون بالفرائد كثير العوائد وتبعها القوائد فساعدته مطلوبنا بعون الله عز وجل * وهى
 هذه * وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات مالم يوافق *
 باب التوبة يظهر بعض اشراط الساعة والعلامات * والصلوة والسلام على من اوضح تلك العلامة باوضح
 التوضيحات * وعلى آله واصحابه الذين نقلوا اخباره الدالة عليها باعلى الروايات (و بعد) فيقول العبد الحقير
 الحافظ اسمعيل الفتوى * نحمد الله تعالى بغيرائه العلى * لما كان كلام الشيخ البيضاوى في تحبير قوله تعالى
 * يوم يأتى بعض آيات ربك * الآية من معارك الآراء ومثبه الاعلام بحيث يعجز عن توضيحه فحول الفهم
 الكرام احدث بعون الله تعالى تبين مراده ورفع حجاب معصية بالله الملاك السلام (لقوله ٢٧ يعنى اشراط
 الساعة) * قوله (وعن حذيفة) اى عن حذيفة بن اسيد الغفارى * (والبراء بن عازب رضى الله تعالى
 عنهما * كنا نذكر *) فيه اشارة الى انهم كانوا دائمين في هذا الذكر فان جمع الماضي مع المضارع فيبدل الدوام
 (الساعة) اى القيمة فانها من الاسماء الغالبة ليوم القيمة * بالغة التعقيد وجه صيغة الفاعل ظاهر
 قوله عليه السلام (اذا شرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ننذاكرون قلنا ننذاكر الساعة قال
 انها لا تقوم الساعة) اى لاتقع القيمة (حتى تروا قبلها) اى قبل وقوعها (عشر آيات) اى دالة على قرب
 وقوعها لخطاب النوع للشخص فان الحاضرين لم يروا تلك الآيات فالخطاب للنوع المحقق في اى شخص
 كان فالصغير الذى تروها اما بجاز مرسل بمرتبة او بمرتبتين او استعارة مصرحة فامل وكن على بصيرة
 (الدخان ودابة الارض وخسف بالشرق وخسف بالغرب وخسف بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس
 من مغربها ويا جوج ويا جوج وزول عيسى عليه السلام ونار يخرج من عدن) فاذا رايتوها قامت القيمة الكبرى
 اذ مفهوم الغاية معتبرا فانها ما بعد نافية اشارة النص وامامنا السافى في مفهوم المخالفة والواو اطلاق الجمع لا الترتيب
 فلا يتناقض كون طلوع الشمس من مغربها من آخر العلامات التى يوافق باب التوبة وقت طلوعها من المغرب كما
 سيجى توضيحه المراد باليوم في قوله تعالى يوم يأتى مطلق الوقت لا يأتى النهار وفى يأتى استعارة تيجة اذ الايات
 من خواص الاجسام والمراد ببعض آيات ربك البعض المعين بذليل قوله تعالى لا يفتح نفسا يمانها فانه مختص

٢ فيه براعة الاستهلال *
 ٣ يتبع الهمة وكسر السين المهملة وكسر القين
 الهمة نسبة الى قبيلة منهم ابوذر *
 ٤ الفظة قسمان تحقيقية وهى عبارة عن ان يستعمل
 اللطاف معنى ثم يطلب على شخص معين وتعديرية
 وهى عبارة عن انه لا يستعمل في ابتداء الوضع في غير هذا
 المعنى لكن مقتضى القياس ان يستعمل في غيره كلفظ
 الجلال فانه غالب في الذات الواجب الغلبة التقديرية *
 ٥ من آخر العلامات والمراد بالآخر اضافى فان بعد
 طلوعها علامة اخرى كما سيجى في آخر الرسالة *
 ٨٨ المرادة بالكتاب فى آياتنا موسى الكتاب
 قوله (ويؤيده ان قرئ على الذين احتوا وجهه
 انسابه ان الذين احتوا ليس المراد بهم قوما
 باعوا نهم بل المراد جنس المحسنين فالكنة التى دل
 عليها الجمع فى الذين احتوا تشريفاً للذين احسن
 فى القرابة والتوحيد مراد الجنس الدال على الكثرة
 فى افراده والقرآت تتعاضد بعضها بعض
 قوله او الذى احسن تليغه مبنى على صرف معنى
 التعريف فى الذى الى العهد والعهد موسى
 عليه السلام سبق ذكره
 قوله اى زيادة على علمه تمامه فلى هذا يكون
 تماماً مجازاً فى معنى زيادة او كناية عنها ويكون
 المراد بالذى العلم والشرائع وبالا جادة الزيادة
 فيها
 قوله اى على الدين الذى هو احسن اوعلى الوجه
 الذى هو احسن على الاحتمالين الدين والوجه
 قوله كراهه ان تقولوا هذا قول البصريين قال
 الكسائي والفراء التقدير ازان لانه ان تقولوا ثم حذف
 الجار وحرف التني كقولهم بين الله لكم ان تفضلوا
 وقال الفراء يجوز ان يكون ان متعاقبة بالتقوى
 والتأويل واتقوا وان تقولوا
 قوله اى وانه كما فضير الشأن محذوف
 من الخففة
 قوله عن دراستهم اى قراءتهم اى قراءة اليهود
 والنصارى الكتاب الذى ازل اليهم وهو التوراة
 والانجيل اى وانه كناية عن دراستهم لافلاين قال
 الامام والمراد من هذه الآية اثبات الحق عليهم
 بانزال القرآن على محمد كى لا يقولوا يوم القيمة
 ان التوراة والانجيل اوتلا على طساعتين من قبلنا
 وكنا غافلين عما فيها فقطع الله صدرهم بانزال
 القرآن عليهم وقوله وان كنا عن دراستهم لغافلين
 اى لانعلم ما هم لان كتابهم ليس بفلسا الضمير
 فى مثلها طائىلى دراستهم اى لانعرف مثل دراستهم
 اى قراءتهم لانه لم يكن على لسانهم فقدر على قراءته
 مثل ما قدر واعلمها

٢٢ * يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها * لم تكن آتت من قبل * ٢٤ * أو كبت

في إيمانها خيرا

(سورة الانعام)

(١٤٤)

٢ وهذا وإن كان في العمليات لكنه مؤيد بما ذكرناه

٣ وكذا في علم الكلام والنطق

٤ فينتج من الشكل السابق ان اليقين لا يكون تقليدا

فيكون التقليد لا يكون يقيناً وهو المطلوب

٥ هذا كلام على المص فذكر

٦ والاقرار فوق العمل لأنه ركن عند بعض فعدمه

لعدم وقت يمكن الاقرار فيه اذا لم يكن فعدم ضرر

اكتسب الخير لعدم مصادفة وقت يمكن الخير لعدم فيه

اولى كالا يخفى

٧ فيه اعتراف بمذهب اهل السنة انطقه الله الحق

من حيث لا يشعربه فلا تغفل

قوله او تقولوا عطف على الاول المعنى والملا يقولوا

على تقدير عدم ازالة الكتاب لوانزل علينا لكننا

اهدى منهم والحاصل ان انزاله لتقطع حكمه ويؤزل

صدركم

قوله وثقابة اذهاننا اي اتقاهم من قولهم ثبت

النار ثقب ثقبوا اذا اتقوت و يروى وثقافة بالفاء

من ثقف الرجل ثقافة اي صار حاذقا

قوله اوصد اي منع قوله فضل واصل اي ضل

بالتكذيب واصل بالصد فهذا تفسير على صرف

صدف الى معنى صد

قوله اي ما ينتظرون التي معنى الاستفهام

الانكارى

قوله ولكن لما لم يلحقهم الضمير في كان ويطبق

عائد الى ذلك المشار به الى ان بابهم الملائكة اي

ما كانوا ينتظرون اتيان الملائكة لكن لما كان اتيان

الملائكة يلحقهم لحوق الامر المنتظر شبهوا بالذين

ينتظرون و نظير هذه الآية قوله في سورة البقرة

هل ينتظرون الا ان ياتيهم الله في ظلال من الغمام

وهي الآية انهم لا يؤمنون بك الا اذا جاءهم

احدا الامور الثلاثة بحجى الملائكة او بحجى امر الرب

او بحجى الآيات من الرب وهذا حكاية عنهم بحسب

اعتقادهم وزعمهم

قوله او كل آية معنى العموم قرنينان الاول

حذف مقول يأتى على ان يجعل متعليا بالباء ثم

حذف المفعول بواسطة وجعل مزالة اللازم لقصد

التعميم كما في فلان يعطى والتقدير او يأتى ربك ٩٩

بطلوع الشمس من مغربها كما ستعرفه فالمراد به اشراط الساعة كما صرح به آغا ٢٢ * قوله (كالمختصر

اذا صار الامر عيانا) تنظير لا تمثيل لما عرفت من ان المراد اشراط الساعة فلا يتناول ما رآه المختصر من علامة

الموت وبعضهم ذهب الى ان المص اختار كون المراد به من الآيات ما يلوح للمختصر من مشاهدة مقامه مخالفا

للكشاف ولذلك فسرهم اولا باشراط الساعة وسكت هنا فيها على ان المراد به ايضا اشراط الساعة لان المعرفة

اذا عرفت معرفة تكون عين الاول ولا صار في عنه فيعمل عليه ولو كان المراد غيره تعرض له واكتشف منه انه لم يقصد

به تعميم الحكم الى المختصر ايضا بل هو تنظير وتوسيع في حكم عدم قبول ايمانه وتوحيده ولم يتعرض الى مختصرى

الذكر المختصر ومن هذا ظن بعضهم ان القاضي مخالف لصاحب الكشاف وليس كذلك كما عرفه والدليل على عدم

قبول ان المختصر قوله تعالى فلارأوا باسنا قالوا آمنا بالله الى قوله تعالى فم يكذبهم ايمانهم لارأوا باسنا الآية

* قوله (والايان رهاى) اى استدلال يحصل بالنظر الى الدليل ولو دفعنا كما كان الاتيان عليهم السلام والملائكة

الكرام فانه في حكم الاستدلال واما ان القدر في حكم الاستدلال لكون من قد استدل لا قال المص في قوله تعالى ٣

اولا وكان باثوهم لا يفتنون شيئا الآية وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد واما اتباع الغير في

الدين اذا علم دليل ماله بحق كالاتباع المجتهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما نزل الله انتهى

وقيل تفسير رهاى اى غنى ايم التقليد منظور فيه قال المص في اوائل البقرة واليقين اعتقاد الشيء واثبات العلم بشئ

الشك والشبهة بالاستدلال وفي البقي شرط عدم احتمال النقص حالا وما لا والتقليد يحتمل النقص ما لا

(وقرئ تنفع بآية لاضافة الايمان الى ضمير المؤنث) ٢٣ * قوله (لم تكن صفة نفسا) ولا يضره الفصل

بين الصفة والوصف لانه ليس يا حنى لان العلامة الزمخشري صرح به وهو امام في العلوم العربية ولذا

رضي به المص فالقول بانه استئناف ضعيف ٢٤ * قوله (عطف على آتت) وهو المختار عند الاخبار وسبب

احتمال آخر فتح يكون في خبر التي ففيه احتمالان الاول التزديد في التي وهو ظاهر كلام صاحب الكشاف

ولذا قال المص (والمعنى انه لا ينفع الايمان حيث نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها) فردد في التي وهذا

منشأ قوله وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل والثاني في التزديد كاسياني * قوله (غير كاسية في

ايمانها) هذا يتناول الايمان ولم يصادف وقتا يمكن فيه كسب ظهرا ما بظهور الموت او بظهور علامة من العلامات

المذكورة والظاهر ان ايمانه معتبرا اتفاقا فيجب ان يكون مراده غير كاسية في ايمانها (خيرا) مع مصادفة وقت

بعد الايمان ويمكن فيه كسب الخير نظيره ان من صدق بقلبه ولم يصادف وقتا يمكن ٤ الاقرار فيه فهو مؤمن

اتفاقا * قوله (وهو دليل) اى بحسب الظاهر لانه لا يكون دليلا حقيقة كما ستعرفه قوله (لمن لم يعتبر الايمان

المجرد عن العمل) اى عن عمل الخير وهو المعترلة حتى قال الزمخشري في الكشاف فم يفرق بين النفس الكافرة

اذا آتت في غير وقت ايمانا معتدا به وبين ٥ التي آتت في وقتها ولم تكسب خيرا وهذا بناء على ان العمل

بالاركان جزء من الايمان فالمراد بالايمان في قوله آتت في وقته التصديق وحده اوسع الاقرار لا الايمان الحقيقي

الركب من التصديق والاقرار والعمل الخير عندهم وكونه دليلا على مذهبهم وهو عدم اعتبار الايمان الخالي

عن الخير مطلقا مع ان قوله يوم يأتى طرف لقوله لا ينفع نفسا ايمانها ومقتضاه عدم اعتباره في ذلك الخير لا مطلقا

لانه لا قائل بالفصل فاذا دلت الآية الكريمة على عدم اعتبار الايمان الخالي عن الخير في ذلك الوقت دلت على

عدم اعتباره مطلقا * قوله (وللمعتبر) جواب عن شبهة الخصم بوجود ثلاثة الاول فبمع قوله وهذا

يدل على عدم كون الايمان الخالي عن العمل معتبرا مطلقا سواء كان قبل ظهور اشراط الساعة او في ذلك

الحين مستندا بانه يجوز (تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم) بهذا الوقت بان يحمل تقديم الظرف اى يوم يأتى

الحج على عامله وهو لا ينفع للتخصيص لانه لازم لتقديم غالبا ولا فائدة هذه التكنة الشيقة لم يكتف بقوله اولا يوم

يأتى بعض آيات ربك اذ يكفي ان يقال ظاهرا فلا ينفع نفسا حيث ايمانها لم تكن آتت ولما لم يكتف واتي بالظرف

المذكور مكررا مقدما استفيد منه التخصيص فكما لا ينفع ايمان حادث في ذلك اليوم فكذلك لا ينفع ايمان

قديم مقدم على ذلك الحين خاليا عن الخير فاشار به الى انه قائل بالفصل فهو في الحقيقة رد لقوله لا قائل بالفصل

(فلا)

فلا بُدَّ من مدعى المعترضة هذا ولا يخفى عليك أن هذا الجواب لا يخلو عن خدشة لأن الإيمان المتقدم على ذلك الحين المجرد عن العمل الصالح معتبر عندنا فعدم اعتباره مخالف لمذهب أهل السنة فإن الإيمان في وقته معتبر عندهم مطلقا لا يتغير بزمان ما سواء كان مجردا عن العمل أو لا فعدم اعتباره في ذلك الحين إما بأن يقال بأنه منسوخ باعتباره في ذلك الوقت ولا ريب أنه لا احتمال له أصلا أو بأن يقال بحكم اعتبار الإيمان الحاصل عن العمل ينتهي في ذلك الحين ويكون الحكم الشرعي في الوقت المذكور عدم اعتبار الإيمان القديم المجرد عن الخير كالجزية فإنها مرتفعة وقت نزول عيسى عليه السلام فلا يقبل من كافر جزية فالحكم أم المقتل أو الإيمان وكون ما نحن فيه من هذا القبيل يحتاج إلى البيان بالبرهان والقول بأن المص في مقام النفع وليس بما نرّم هذا ضعيف لأن سنده في صورة القطع وجواز هذا في أشد ما هو خلاف المذهب في باب الاعتقاد غير معلوم لنا وكذا القول بأن هذا جدلي لا يلازم قوله وللمعتبر الخ وإيضاح الخصم معترف بأن الإيمان المذكور غير معتبر في هذا الحين فالأولى الاكتفاء بالجوابين المذكورين بعده * قوله (وحل التزديد) جواب ثان عطف على قوله تخصيص هذا الحكم الخ أي والمعتبر ايضا منع هذا الحكم بأن يقال أنه لا نسلم أنه يلزم منه عدم نفع الإيمان القديم الخالي عن الخير وإنما يلزم ذلك أول ما يحمل التزديد على اشتراط النفع بأحد الأمرين وذا منوع فإذا حمل التزديد على ذلك يكون الكلام محمولا على أن التزديد لا التزديد في الشيء توضيحه أنه ان لو حظ التزديد أو لا أو أني ثابتيكون الكلام أني التزديد وان لو حظ الشيء ١٣ أو لا ثم التزديد ثابتيكون الكلام للتزديد في الشيء لأن التزديد متوجه إلى التزديد في الأول والتزديد متوجه إلى الشيء في الملاحظة الثانية فلا إشكال بأنه كيف يسوغ الأمران المتقابلان في كلام واحد نظيره لم يظ كل إذا وقع في خبر الشيء قد يكون لأفاده سلب ١٤ العموم وهو الأصل فيها وقد يكون للعموم السلب بالقرينة والمعنى باختلاف الملاحظة كما مر والناسي حل لفظة أو في الآية الكريمة أولا على التزديد في الشيء كما اختاره الزمخشري فلزم ما ذكره صاحب الكشاف ودفع بما ذكره من قوله وللمعتبر تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم ثم قال وحل التزديد الخ وهذا هو الأصل في كلمة أو الوافعة في سياق الشيء وفي المرأة ونقد أراء العموم في سياق الشيء نحو ما جاء في زيد وعمرو أي لا هذا ولا ذلك الاقرينة تمنع عن حمل أو على العموم وإنما لم يحملها على الأصل أو لاقرينة تمنع ظاهرا عن حملها عليه وهو لزوم التكرار لأن الشيء الإيمان مستلزم أني كسب الخير في الإيمان وهذه القرينة حملها أو لا على خلاف الأصل تبعاً للكشاف ودفع ما لزم منه على ما دفعه الزمخشري بقوله وللمعتبر تخصيص الحكم كما عرفت ثم حملها على أصلها إذاقرينة التي ذكرت ضعيفة فإن لزوم التكرار مدفوع بأن المراد بأحد الأمرين الذي هو اشتراط النفع بدون تحقق أمر آخر هو الإيمان المجرد عن الخير وأما إذا أراد بأحد الأمرين الخير المكسب فيجب أن يكون المراد الخير المكسب المقارن للإيمان إذ كلمة أو مانع الخلو فالخير مع الإيمان مغاير للإيمان وحده المجرد عن الخير وإنما جلت على منع الخلو دون الانفصال الحقيقي بقرينة ما ثبت بمنطوقه اشتراط عدم النفع بعدم الأمرين معا فلما رد ما ثبت بفهمه أحد الأمرين إذ قبض السلب الكلي الإيجاب الجزئي فلا إشكال بأن الإيمان الخالي عن الخير لا كان نافعاً بمعنى كون الخير المقارن للإيمان شرطاً للنفع لما عرفت أن السلب الكلي يقتضيه الإيجاب الجزئي فلا كان اشتراط عدم النفع عدم الأمرين معا وهو سلب كلي اقتضى اعتبار كونه أحد الأمرين وهو الإيمان وحده والخير وحده شرطاً للنفع لكن لما دللت النصوص على عدم نفع الخير وحده والنقص معترف به أيضا لزم كونه مقروناً بالإيمان مع أنه لا مانع في جهة إذا التزديد لم ينس الخلو فقط دون الانفصال الحقيقي ويمكن أن يقال أن الخير المكسب وحده وإن لم ينفع لكن اعتبر في سلك النافع وحده وهو الإيمان المجرد عن العمل لا النفع في كسب الخير ٣ والترغيب فيه نظيره قوله تعالى ولا يستقدمون عطف على لا يستأخرون على قول لكن لا البيان انتفاء التقديم مع إمكانه في نفسه كأن تأخر بل للبيان في انتفاء التأخر وقت مجيء الأجل ينظم في سلك الاستحجال عقلا واستوضح هذا الوجه بقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار فإن من مات كافرا مع أنه

٢٥ وأمر هذين الأمرين اعتبارهما معاً كقولنا ما غلبه المقام وكثيراً ما يفعل عنه فيقع الخط العظيم في أفضة أو كلمة كل إذا وقعنا في خبر الشيء مثلاً ما كل ما يعني المراد بركه وقوله ولا تطع كل خلاف مهين هما بيان في اللفظ مع أن المعنى سلب العموم في الأول وعموم السلب في الثاني عهد

١ فان لوحظ الكل أولاً ثم انفي ثانياً يكون لسلب العموم وإن عكس يكون للعموم في السلب فنل قوله تعالى ولا تطع كل خلاف مهين * لسلب الكلي مع أن القاعدة تقتضي سلب العموم وهنا لا يصح إفساد المعنى وكذا ما نحن فيه عهد

٥ يؤيده قول المص في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا والابتنوا بالجنة الوصفين فإن الإيمان الذي هو عبارة عن التصديق أصل والس العمل الصالح كالتب عليه ولا غنى بأس لاتبائه عليه وإذ لا فلا ذكر مفرد بن عهد ٩٩ بكل آية والثانية عطف البيان بعض الآية عهد

قوله وهو دليل لمن لم يعتبر الإيمان المجرد عن العمل وحده ذلك أن الآية تدل بظاهرها على أن الناس إذا لم تكن كسبت في إيمانها خبراً أي عملاً صالحاً لا ينفعها إيمانها الذي أحدثته في ذلك اليوم فإن أو كسبت عطف على آتت وآتت واقع في خبر لم تكن معنى الآية لا ينفع الإيمان الذي أحدثته في ذلك اليوم إذا كسبت قبل ذلك اليوم أو آتت لكن لم تكسب في إيمانها خبراً فاشتط في النفع الإيمان المقرون بالعمل فدللت الآية بفهمها على أن الإيمان المجرد عن العمل لا ينفع

قوله وللمعتبر أي لمن لم يعتبر الإيمان المجرد تخصيص هذا الحكم وهو الحكم بعدم نفع الإيمان الحادث بذلك اليوم وحل التزديد بكلمة أو على اشتراط النفع بأحد الأمرين وهما الإيمان المجرد والإيمان المقرون مع العمل فإن الآية دللت بفهمها على أن الإيمان ينفع نفساً كانت آتت من قبل إيماناً مجرداً أو آتت إيماناً مقروناً بالعمل أي ينفع نفساً إيمانها الذي كانت تقدمه وإن كان مجرداً عن العمل فكيف إذا كان مقروناً به فلما رجع الشيء لا يقع إلا بعد كان المعنى لا ينفع نفساً خلا عنها إيمانها وهو المطلوب وقد قيل في تقدير معنى قوله وحل التزديد على اشتراط النفع بأحد الأمرين أن قوله أو كسبت عطف على آتت بكلمة أو وهي لا تحذف الأمرين فيكون لم يكن نفساً لأحد الأمرين ونفي أحد الأمرين عما يكون لشمول عدم ٨٨

عذالا وجد للترديد في النبي اذا اتى الامران معا عهد

هفيد ايضا مع ما جاء اولافان الجواب بين منبسان على تسليم كون كسبت معطوف على آمنت وهذا الجواب الثالث منع لذلك العطف واختياره المنع بعد التسليم يعرف وجهه بالتأمل بفلب تسليم عهد

٨٨ فعدم نفع الايمان انما يكون بمجموع التفتين في تقدم العمل الصالح فيكون الايمان المجرد نافعا يتقدمه وان لم يتقدم العمل الصالح على ان الزمخشري جعل كلمة اوفى قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا لشمول العدم فلم يجوز ان يكون في هذه الآية كذلك وايضا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات دخل الجنة وهو مصرح بان مجرد الايمان نافع فلو حلت الآية على عدم نفعه لثابت فاض الآية والحديث وقد اجابوا عن هذا بان قالوا كلمة او اذا وقعت في سياق النبي تحمل معنيين احدهما اني احدا الامرين والاخر احدا التفتين وذلك لان في لا يتصور الا بعد تصور الايات فاذا قيل ما جاء في زيد وعمر ونحوه لا يتصور بحسب احدهما ثم رفع فيكون خيرا لحيي احدهما ولا يكون ذلك الا بعدم مجيئهما وربما يتصور بحسب زيد وينفي ثم يعطف عليه عمرو فينسحب النبي عليه ايضا فيكون المعنى احدا التفتين ولما احللت كلمة او المعنيين فحملها على احدهما يكون بحسب مقتضى المقام اذ ثبت هذا قول قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا ليدان بحمل على لا تطع احدهما لان طاعة الكفور منهية كان طاعة الانم منهية واما الآية التي نحن بصددتها فلا يجوز ان يكون المراد بها اني احدا الامرين والا لكان عدم نفع الايمان مقيدا بمجموع التفتين نفي تقدم الايمان ونفي تقدم العمل الصالح فيلزم ان يكون النبي الثاني مستدركا لاحاجة اليه لانه اذا اتى تقدم الايمان اتى تقدم العمل الصالح والا لزم تقدم العمل الصالح بدون تقدم الايمان فيلزم وجود العمل الصالح بدون الايمان وهو محال واذا استلزم نفي تقدم الايمان نفي تقدم العمل الصالح فيكون التقييد بنفي الايمان كافيا ولا حاجة الى تقييده باللازم فلما لم يكن حلي كلمة او ههنا على نفي احدا الامرين تعين حملها على احدا التفتين واقول يمكن ان يجاب عن جوابهم هذا بان نقول المراد نفي احدا الامرين الذين هم الايمان المجرد عن العمل والايمان المفروق بالعمل فالمراد نفي الايمان المجرد عن العمل ونفي المفروق بالعمل فعدم نفع الايمان مقيد بنفي احدهما من الامرين ونفعه مشروط باحدهما فمضى الآية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ايمانا مجردا اولم تكن آمنت ايمانا مقرونا بالعمل فيستفاد من الآية ان الايمان المجرد عن العمل نافع وهذا هو عين مذهب الامة الناجية في بحث الايمان

لا توبه له رأسا قد انظم في سلك من سوف التوبة الى حضور الموت اذ انما يتساوى وجود التوبة حينئذ وعدوها بالرة والمقصود بيان تسوية ما بين الممكن وغير الممكن وما نحن فيه وان لم يكن من قبل الآية المذكورة لكنه يتاحسبها من حيث التسوية المذكورة فلا يرد ما قيل من ان عدم الايمان السابق مستلزم لعدم كسب الخير فيه بان ضرورة فيكون ذكره تكرارا فلا فائدة فيه على ان الوجوب للخلود في النار هو الاول من غير ان يكون للناسي دخل في ذلك قطعا فيكون ذكره في صدد بيان ما يوجب الخلود فلما من الكلام خال عن الفائدة ومثل هذا الاعتراض من قلة التدبر وسوء الفكر والنظر وبهذا اتفق يظهر ضعف ما قيل لا يخفى ان استدلال المعتزلة لا يخلو عن قوة ومنشأ هذا القول الذهول عن هذا التحقيق الذي هو من انوار اتوفيق فانما استدلالهم بناء على ان اول التردد في النبي وهذا خلاف الاصل فيها كما عرفت بل هي لثني التردد ولزوم التكرار في قوله او كسبت ح لا يكون قرينة على العدول عن الاصل لما عرفت دفعه بوجه شتى والمقابل بهذا من اهل السنة والتعبير بالقول لا يخلو عن خدشة ثم ان المصير الى ابراع الترتيب في البحث اذ جواب الاول تسليم ما ذكره الزمخشري من ان اول التردد في النبي والجواب الثاني منع لذلك والمنع بعد التسليم باي عنه الذوق السليم وان جوزه بعض ارباب التلميم فالاولي المنع اوليان يقال لانسلم كون اول التردد في النبي سلتنا ذلك لكن لانسلم ما ذكره من ان هذه الآية دليل على عدم اعتبار الايمان الحلي عن العمل مطلقا لم لا يجوز ان يكون ذلك تخصا بهذا الحين مع استعاط قوله والمعتبر الخ لما فيه من الحلال فتأمل * قوله (على اشترط النفع باحد الامرين) وفي هذا الكلام ايجاز الخذف باكثر من جملة اذ المراد ان انطية او محمول على نفي التردد في النبي فيفيد ذلك اي نفي التردد بتطوقه اشترط عدم النفع بعدم الامرين مساو يعفوه به بقيد اشترط النفع باحد الامرين مع ان الكلام هو في بيان عدم النفع بعدم الامرين مع ان النفع باحد الامرين اذ تقضى الساب الكلي الايجاب الجزئي * قوله (على معنى لا ينفع نفسه خلت عنهما ايمانهما) اي اذا حل الكلام على نفي التردد يكون المعنى لا ينفع نفسه خلت عنهما ايمانهما الحادث فلا يصح التردد في النبي لخلو النفس عنهما معا فلا يقال لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا على وجه ٤ التردد في النبي فلا جرم انه لثني التردد فيفيد عدم النبي كما هو الاصل فيها * قوله (والعطف على لم تكن بمعنى لا ينفع نفسه ايمانهما الذي احدهما حينئذ وان كسبت فيه خيرا) جواب ثالث ٣ عن شبهة المعتزلة فيح لا توجه النبي اليه فيكون او معنى الواو كما اشار اليه بقوله وان كسبت فيه خيرا فيفيد فغ بهذا التوجيه ايضا اشكال المعتزلة واستدلالهم بهذه الآية اخر هذا الوجه لاحتمال جعله الى الحمل على معنى الواو وهو خلاف الاصل والتبادر مع قرات الكتفة والمبالغة المذكورة في الوجهين الاولين واشار المص الى ان المراد وان كسبت خيرا بان الوصلية يعلم ان عدم النفع في انتفاء كسب الخير اولى واخرى ولهذا اعتبر الوصلية في حاصل المعنى وان لم يكن مذكورا في النظم الكريم اذ كون نفي كسب الخير اولى بالحكم وقرينة قوية على اعتبار ان الوصلية فظهر ضعف جعله ان مصدرية واجب ايضا عن شبهة الخصم بان الآية من قبل اللف التعديري اي لا ينفع نفسه ايمانهما ولا كسبها في الايمان خيرا لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه خيرا كذا نقل عن ابن الحاجب وغيره ولا يخفى عليك ان هذا ما لا عطف كسبت على لم تكن كما اشار اليه بقوله وان كسبت فيه خيرا فلا وجه لكونه جوابا آخر بارتكاب التقدير ورد ايضا بانه يجب ان يكون من مقتضيات المقام كقوله تعالى ومن يستذكف عن عبادته ويسكب فمفسرهم اليه جميعا فاما الذين اشوا الآية وهذا ليس كذلك اذ المعنى يتم بدونه كما عرفت من الوجوه المذكورة واما الجواب بان المراد بالخير الاخلاص وبالايمان ظاهره من القول والتعليل فخلا في مذهب اهل السنة وفيه شائبة مذهب المعتزلة حيث جعل الايمان عبارة عن الاخلاص الذي هو عبارة عن التصديق والقول والعمل وقيل في الجواب المراد بالنفع كماله اي الوصول الى رفيع الدرجات والخلاص عن الدركات بالكلية وضعفه ظاهر فانه يستلزم كون الايمان اليأس مقبولا وان اتى كماله وهذا مع مخالفة للاحاديث الصحيحة كما عرفت فها واضاهر الآية الكريمة مخالفة للاجتماع فان احدا من العلماء لم يذهب الى مقولية ايمان اليأس وان ذهب بعضهم الى ان توبة اليأس مقبولة وسبى ما فيه وما عليه تنبيه وقال البلقيني انه اذا رآه الخال بعد طلوع الشمس من مغربها وطول العهد حتى نسي قبل الايمان واتوبة لزال الآية المجتعة وقال العراقي فيه نظر لان الظاهر

انه لا يثبت له العهد حتى نسي ولا دليل له فيما ادعاه كذا قيل وما قاله العراقي فحق لان تلك العلامة من عظام الامور واغرب الوقائع المحفوظة في الصدور وفي التواريخ في السطور كما يشهد عليه الاستقراء فلا ينسى قوله لا دليل عليه لان ما لا دليل عليه ليس يشابت هذا من باب الاكشفه بالادنى والا فالله ايسر قائم على خلافه اذا اصح انه غير مختص بمن يشاهد العلامة لما جاء في الحديث الصحيح ان التوبة لا تزال مقبولة حتى يخلق بابها فاذا طلعت الشمس من مذبذبها انقضى كذا نقله ابن مالك في شرح المشارق وایمان من لم يشاهد اذ لم يكن مقبولا فساخطك بمن شاهد العلامة ونسبها فيقال اولاً لا نسلم ان الشبان لما مر من ان الاستقراء التام شاهد على عدم نسيان الوقائع العظيمة سئل الشبان لكن لا نسلم ان ايمانه مقبول بعد النسيان لما مر من الخبر الشريف وقوله تعالى لا ينفع نفساً ايمانها ما ظاهرها في عدم قبوله مطلقاً سواء كان منياً اولاً وسواء كانت تلك العلامة مشاهدة اولاً والحديث المذكور كالتفسير ٢ لهذه الآية وتفيدها بعدم مشاهدتها وبعدم النسيان بلا دليل ضعيف جداً لان تقييد المطلق بدينه دليل نسخ وقد عرفت ان الدليل على انه باق على اطلاقه غاية الامر ان بعضهم ذهب بطريق الجواز الى انه مختص بمن شاهد تلك العلامة دون من لم يشاهدها ويفهم منه انه مخصوص بمن لم ينس تلك العلامة دون من نسي واتخاذ ملاك الجواز فيما يخالف ظاهر النصوص تعسف وخروج عن الجادة يحتاج الى التوبة عصمت الله تعالى عن الخطأ والنسيان في بيان معاني النصوص والقرآن وينكشف من ان ما ذكر في الخلاصة وغيرها من ان توبة اليأس مقبولة وان لم يكن ايمانه مقبولا فضعيف جداً لا يخالف الحديث الصحيح المذكور الدال على اخلاق ٣ باب التوبة حين ظهورها مطلقاً سواء كان توبة من الكفر او من المعاصي ماسوى الكفر وايضا انه يخالف قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار الآية قال القاضي هناك من الفسقة والكفرة ومراعاة عصاة الموحدين والكفرة المجرمين وقول الامام البغوي في المعالم في قوله تعالى اني تبت الآن وهي حال السوق حين يساق روحه لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبته صريح فيما ذكرناه وفي الكشف قوله تعالى للذين يعملون السيئات فيه وجهان احدهما ان لا يراد الكفار لظاهر قوله تعالى وهم كفار وان يراد الفساق ويكون قوله وهم كفار وارادوا على سبيل التعليل انتهى لمخالفه النص بقوله من الفسقة والكفرة للاشارة الى ان المراد بقوله للذين يعملون السيئات الفسقة والكفرة جميعاً لا الكفرة فقط ولا الفسقة فقط لان قوله تعالى وهم كفار حال من ضمير يموتون وان لم يشرى جملة حالاً من الموصولين ولا يعرف وجهه ولعل صاحب الخلاصة وغيره اختاروا كون المراد بالآية الكفار فقط ولم يقل به احد من المفسرين الثقات اذ ان لم يشرى ذكر كون المراد الكفار على كونه احتمالاً وكذا التفسير ذكر اولاً كون المراد به عاملاً للفسقة والكفرة ثم ذكر كون المراد الكفار فالآية الكريمة لمسدت على عدم قبوله توبة اليأس فكيف يقال ان توبة اليأس مقبولة وصاحب الدرر قال والمسطور في الفتاوى ان توبة اليأس مقبولة لان الفاسق عارف بالله تعالى وایمان اليأس ليس بمقبول لان الكافر اجنبي غير عارف بالله تعالى وحال اليأس سهل من الابتداء وهذا يخالف الحديث المذكور والنص الكريم كما عرفت فكانهم لم ينظروا الى بيان المفسرين في تفسير الآية الكريمة والحديث الشريف فتدكروا دليل عقلي ضعيف الدلالة على المطلب ولعل منشأ ما ذكر في الخلاصة وغيرها قول صاحب الكشف احدهما ان يراد الكفار لكنه ذكره على كونه احتمالاً فلا يكون منشأ لذلك ٤ ولو سلم ان بعض المفسرين اختار كون المراد به الكفار فقط تكون المسئلة مختلف فيها فلا يحسن ان يدكرها على وجه الاتفاق هذا مع الانحياز عن الحديث الشريف المذكور فلا جرم انه لا يبعد اصلاً فتدبر فان العقل يخبر ٥ ومن هذا البيان ظهر ان العلامة التي لا ينفع نفساً ايمانها الآية حين ظهورها طلوع الشمس من مغربها لا مطلقاً ولا غيره من العلامات فاراد المص في ما مر اشراف الساعة وقد عرفت ان الواو ليست للترتيب فتراد طلوع الشمس من مغربها من تلك العلامات المذكورة سابقاً حيث قال وعن حذيفة الخ فلم يقصد بهذه الرواية انه حين ظهور هذه الايات لا ينفع نفساً ايمانها ولا البعض المطلق منها حتى ٦ يعترض بان المذكور في صحيح مسلم عنه عليه السلام ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كبت في ايمانها خيراً

٢ وقد ثبت في موضعه ان الحديث بضم القاء من محمد

٣ واغلاق باب التوبة لبعض دون بعض مما لا مساع له

قطعا محمد

٤ وهذا التسليم لمجرد دار خال العنان فلا تغفل محمد

٥ فان الفقهاء الكرام كيف ذهبوا عن النص الكريم

وبيان المفسرين العظام والعلم عند الله الملك العلام محمد

٦ للمعترض ابن كمال باشا كما هو عادته محمد

٢٢ * قل انظروا انما ننظرون * ٢٣ * ان الذين فرقوا دينهم * ٢٤ * وكانوا شيعا * ٢٥ * لست

منهم من شيء

(سورة الانعام)

(١٤٨)

اطلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وفي الصحيحين لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها واذا طلعت ورأها الناس آمنوا اجمعين وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرأ الآية فبعد هذا التعمين منه عليه السلام المراد من الآية في القرءان كيف تفسر بغير ما عساه عليه السلام كيف وزول عيسى عليه السلام الدعوة الخلق الى دين الحق بعد خروج الدجال انتهى يريد الاعتراض على المص بأنه تعرض برواية الآيات العشرة مع ان بعضها وهو نزول عيسى عليه السلام وخروج الدجال حين ظهوره ينتفع نفسا ايمانها وهو ذهول عن مراده وهو بيان اشراط الساعة مطلقا ولذا رواه في قوله تعالى * او يأتي بعض آيات ربك * وأشار بقوله كالتحضر اذا صار الامر عيانا في قوله تعالى * يوم يأتي بعض الآية الى ان المراد بها ما ذكرناه من طالع ٢ الشمس من مغربها هذا اذا اريد بالآيات ما ذكرنا اولاً واما اذا اريد بها غيرها ٣ فلا اشكال اصلاً فان قيل الحديث الذي رواه عبدالله بن عمر قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان اول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها ينتفع في ما ذكرنا قلنا قال العلي في شرح المشكوة الآيات اما امارات لقرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصواتها ومن الاول الدخان وخروج الدجال ومن الثاني ما نحن فيه من طلوع الشمس من مغربها والرجفة وخروج النار وطردها الناس الى المحشر وانما سمى اولاً لانه مبدأ القسم الثاني اي المراد به الاولى الاضافية للاحقية فدار عدم قبول التوبة طلوع الشمس من مغربها وان وقع بعده غيره من الآيات كالرجفة وخروج النار وطردها الناس الى المحشر سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تمت الرسالة التي اختلف الى هذا الكتاب المستطاب بعون الله الملك الوهاب ٢٢ * قوله (اي انظروا اتيان احد الثلاثة) اشارة الى المفعول المقدر لكن الايمان مما لا يقبل الانتظار بالذات والمراد الثاني * قوله (فاننا منتظرون) اقم الفاء اشعاراً بعلة انما ننظرون فان انتظارهم سبب الامر بالانتظار وان لم يكن سبباً لانتظار المساندين (له) الاول اياه * قوله (وحينئذ لسا الفوز) جواب اشكال بان العذاب ونحوه كيف ينظر الموحدون اياه ولهم الويل ٢٣ * قوله (بدوهم) اي بعضوه من التبدد وهو التبعيض * قوله (فامضوا بعض) بيان التبعيض * قوله (وكفروا بعض) اي يجب الايمان به فالمراد بالوصول اهل الكتاب اذ شأ بهم التفريق قال تعالى * ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآية * قوله (او افرقوا فيه) اي التفعيل بمعنى الافعال فعلى هذا لا يستفاد منه التبعيض المذكور وان كان واقعاً منهم * قوله (قال عليه السلام افرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة) رواه ابو دارود والترمذي قال حديث حسن كذا في السعدية ويستفاد من نقل الحديث المذكور هنا ان المراد بالوصول مطلق اهل الكتاب بل الظاهر منه اهل الكتابين بالنظر الى العصر الماضي قبل النسخ لاما هو في زمن الرسول عليه السلام مع ان الظاهر من السوق ما هو الموجود في زمن الرسول عليه السلام وفي زمن بعثته عليه السلام ولعل لهذا اخر هذا الوجه (كلها في الهاوية) * قوله (الواحدة) وهم الذين كانوا على ما كان موسى عليه السلام وخيرا صحابه عليه (وافرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة) * قوله (كلها في الهاوية) اي بحسب اعتقادهم الكاسد (الواحدة) ولا ينس في دخول الهاوية بحسب الاعمال تلك الواحدة * قوله (وستفرق امثلي) هذا لكونه من نعمة الحديث نقله لا لكون الوصول عامالهم ايضا ولا بعد ان يقال الوصول اعني الذين عام لهم ايضا على هذا الاحتمال لكن الفرقة الناجية تستثنى منه كان المراد في الاولين كذلك اذ المذموم المستحق بالعقاب ماسوى الفرقة الناجية في طائفة اليهود والنصارى ايضا وانت خير بان هذا تكلف لا بلايم السابق والى ما قاله الاول هو الاول عليه * قوله (على ثلث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الواحدة) وهم المعتزلة والخواارج والشيعة وغيرهم وهذه الفرق تنحرف في اليهود والنصارى ايضا * قوله (وقرأ حزنه وانكسأت في هنا وفي الروم فارقوا) معنى المغالبة للمبالغة لآله الآية * قوله (اي بانوا) فان ترك بعضه وان كان يأخذ ببعضه ترك الكل ومفارقة له فهذه القراءة كالقراءة الاولى في المعنى والمآل ٢٢ * قوله (فرقا تشيع) اي تنبع (كل فرقة اماما) اي اماما تلك الفرقة هذا المعنى ينظم الوجهين المذكورين في قوله فرقوا ٢٥ * قوله (اي في شيء من السؤال عنهم) بيان شيء * قوله

٢ كما ورد في الحديث الشريف والمحدث يفسر القرءان ويبين مجمله كما قرر في موضعه * ٣ والقاعدة ان المعرفة اذا اعتدت معرفة تكون عين الاول كثير اما يعدل عنها لكن الظاهر هو العينية ههنا كما مر * ٤

(وعن)

٢ * انما امرهم الى الله * ٢٣ * ثم ينبتهم بما كانوا يعملون * ٢٤ * من جاء بالحسنة فله عشر مثائلها
٢٥ * ومن جاء بالسنة فلا يجزى الا مثله * ٢٦ * وهم لا يظلمون * ٢٧ * قل اني هادي ربي
الى صراط مستقيم * ٢٨ * دينا

(١٤٩)

(الجزء الثامن)

(وعن تعريفهم) بيان لما قبله اذ المعنى للسؤال عن ذواتهم بل المراد السؤال والتفحص عن تعريفهم والتعرض
لن يعاصرك بالناقشة والمواخذة فلو طرح من بين لكان اولى واوضح * قوله (او عن عقابهم) عطف على
من السؤال عنهم على انه تفسير لفظه منهم بتقدير مضاف والمعنى است يا ايها النبي من عقابهم في شيء
من الاشياء قليلا او كثيرا اذ هو مما يختص بنا في شيء خبر است ومنهم حال من شيء قدم عليه في كلا
الوجهين * قوله (او انت برئ منهم) فعلى هذا الاحتمال لفظه منهم خبر است هذا الاحتمال بناء على
ان المراد بالفرق الضالة من هذه الامة او عام لهم ولا هل الكتاب بالنظر الى المعاصرين المعادين
له عليه السلام كما يشعر به نقل الحديث المذكور بنقائه وانت تعلم عدم ملازمة المقام في تأدية المرام وعن هذا
قبل بآية التعليق المذكور انتهى اراد به قوله انما امرهم الى الله فانه تعليل للنفي المذكور فانه يلازم الوجهين
الاولين كما لا يخفى * قوله (وقيل هو نفهي) اي افظله نفى ومنه انشاء وجه التريض هو ان النسخ خلاف
الظاهر لا بصار اليه مع المسامحة الى غيره (عن التعرض لهم وهو منسوخ بآية اليف) * قوله (يتولى
جزائهم) تفسير مطابق للوجهين الاولين واقد اصاب حيث لم يتعرض لاحتمال انت برئ منهم والقول بانه
يمكن التعميم له تعدف ٨٦ (يا لعقاب) والانباء بالعقاب اشد وادهى بالانباء بالخطاب من جاء بالحسنة
في اختيار جاء على عمل نكتة باهرة فلاحاجة الى قيد من المؤمنين اذ لو فرض لكافر عمل من الحسنة لابقى معه
في الآخرة * قوله (اي عشر حسنات امثالها) اشار الى وجه تأنيث عشر مع ان ميمها وهو المثل
مذكر وذلك لان مثل الحسنة حسنة فالمثل هنا مؤنث سيل الى المعنى قال ابو علي اجمع معنا موجبا للتأنيث احدهما
ان الامثال ههنا حسنات والاخر اضاعتها الى المؤنث فلما اجتمعا قوى التأنيث كذا قيل والمضاف وهو المثل
بعض من المضاف اليه اذ مثل الحسنة حسنة فتحقق شرط حسن تأنيث المضاف حين كون المضاف اليه
مؤنثا * قوله (فضلا من الله تعالى) قد دللنا زيادة كما هو الظاهر او قيد اصل الثواب اذ كلاهما من فضله
تعالى عندنا ولما كان اصل الانابت واجبا على الله تعالى عند المعترضة قال صاحب الكشاف ومضاعفة الحسنات
فضل * قوله (وقرأ يعقوب عشر بالشون وامثالها بالرفع على الوصف) اذ المثل لثقله في التكرار
لا يكتب التعريف من المضاف اليه * قوله (وهذا اقل ما وعد من الاضعايق وقد جاء الوعد بسبعين
وبسبع مائة وبغير حساب) اشارة الى دفع اشكال بانه قد جاء الوعد بسبعين فكيف بالعشر فاجاب بانه تعالى
لا ينقص الاجر من العشر ولكن يزيد بمشاهه واوقيل الاجور تزايد بحسب الاعمال والعمال بل الامكنة
والا زمنة فبعض الاعمال اجرة عشر حسنات وبعضها سبعون وبعضها سبع مائة وبغير حساب وكذا
الكلام في العمال وغيرها لكان احسن واوفق لما ورد في بعض الاخبار والاكثار * قوله (ولذلك قيل
المراد بالعشرة الكثرة) اي العشرة كناية عن الكثرة لزمها اله لا العدد لخصوص حتى يتاقي بالوعد بسبعين وغيرها
ويحتاج الى ان العشرة اقل ما وعد لكن هذا صرف اللفظ عن ظاهره بلائاع قوى وعن ههنا مرصنه
(دون العدد) * قوله (قضية العدل) علة للجزاء بمنحها اذ زيادة العقاب في معاملة الظلم وان لم يكن
ظلم في نفس الامر واما مثل قوله تعالى فذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا فباستحقاقهم لان قبيل زيادة العقاب
غاية الامر ان عذابه تعالى بالكفار بما يستحقه لا يكون في اول الامر بل بالتدريج عقوبة لهم بحسب اعمالهم
٢٦ (وهم لا يظلمون) اي وهم لا يعاملون معاملة الظلم بنقص ثواب المحسنين وزيادة عقاب المسيئين وان لم يكن
ظلم في نفس الامر بنقص الثواب بل بتعذيب المطيعين كما هو مذهب اهل السنة من ان تعذيب المحسن وثابة المسيء
فايس بظلم منه تعالى اذ هو تصرف في ملكه لكن مقتضى اوعده والوعيد ما هو المذكور ولا
٢٧ * قوله (بانوحى) اي الوحي الظاهري والوحي الباطني (والارشاد) * قوله (الى ما نصب
من الحجج) اشارة الى الدليل العقلي بعد الاشارة الى الدليل النقلى السبي ٢٨ * قوله (يدل من محل الصراط
اذ المعنى هداى صراطا) الظاهر منه ان هدى متعد بنفسه الى مفعوليه والجار الذي دخل في الثاني لتقوية
العمل وقد نص في سورة الفاتحة على خلافه حيث قال واصله ان يعبد باللام اوالى فمعمل معاملة واختار
موسى قومه انتهى ومخالفة كلامه هنا لهذا لا يخفى ثم انه لا حاجة اليه اذا انجز الجبر محله منصوب على
المفعولية فالداعي الى هذا التمسك (كقوله) ويهدىكم صراطا مستقيما او مفعول فعل مضمر دل عليه

(تكملة)

(٣٨)

(ث)

قوله اي عشر حسنات امثالها هذا جواب
عما عسى يسأل ويقال عشر اضيف الى امثالها
وهي جمع مثل فهو جمع مذكر فكان يجب لحوق
التأنيث يقال عشرة امثالها كما يجب ان يقال عشرة
رجال فاجاب بان امثالها ليس المميز بل هو صفة
المميز والمميز مقدر تقديره عشر حسنات
فدقوت الزاء عنه اكون بميزة مؤنثا
قوله او مفعول فعل مضمر دل عليه اللفظ
تقديره هداى دينا قويا

٢٢ * فيما * ٢٣ * ملة ابراهيم * ٢٤ * حنيفا * ٢٥ * وما كان من المشركين *
 ٢٦ * قل ان صلاتي ونسكي * ٢٧ * ومحياي ومماتي * ٢٨ * لله رب العالمين لا شريك له *
 ٢٩ * وبذلك * ٣٠ * امرت واتا اول المسلمين * ٣١ * قل اغير الله ابني ربا *
 (سورة الانعام) (١٥٠)

قوله وهو ابلغ من القام باعتبار الزنة فان وزن
 فعل كبد وجيد وقيم لكونه دالا على ثبات
 المعنى واستقراره من اوزان المبالغة بخلاف القام
 فانه يدل على حدوث المعنى فحسب

قوله والمستقيم باعتبار الصيغة اي والمستقيم
 ابلغ من القام بحسب الصيغة فان صيغة استقام
 ابلغ في الدلالة على المعنى من قام فان زيادة اللفظ
 دالة على زيادة المعنى وفي بعض النسخ وهو ابلغ
 من المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم باعتبار الصيغة
 اي القيم ابلغ من المستقيم باعتبار الزنة او وضع
 هذه الزنة للدلالة على ثبات المعنى والمستقيم
 ابلغ من القيم في الصيغة لما في صيغة المستقيم
 من كثرة الحروف الدالة على زيادة المعنى من حيث
 انها توهم ان القيام حاصل بطلب ونقل وان كان
 في القيم مبالغة من وجه آخر

قوله عطف بيان لدينا كالدن وهو اسم
 لما شرع الله لعباده والفرق بين الملة والدين
 ان الملة لا تضاف الا الى النبي الذي شرعها نحو
 اتباع ملة ابراهيم ولا تكاد توجد مضافة الى الله
 ولا الى آحاد امته النبي ولا يستعمل في حل الشرايع
 لانه قال ملة الله ولا ملة زيد ولا ملة الصاوة
 ولا ملة النبي كما يقال دين الله ودين زيد والصلوة
 دين الله ودين النبي

قوله عطف عليه فهو حال ايضا وعطف
 الجملة على المفرد جائزا اذا كان لذلك المفرد محل
 من الاعراب فان الجملة حينئذ تكون في تأويل
 المفرد اذا الجملة من حيث هي لا محل لها من الاعراب
 والتقدير حنيفا غير كائن من المشركين

قوله خالصة له معنى الخالص مستفاد من اللام
 في الله

المفوض * قوله (فيعمل) على انه صفة مشبهة (من قام كسيد من ساد وهو ابلغ من المستقيم
 باعتبار الزنة) * قوله (والمستقيم ابلغ منه باعتبار الصيغة) وفي بعض النسخ وهو ابلغ من المستقيم باعتبار
 الزنة والمستقيم باعتبار الصيغة اي والمستقيم ابلغ منه اي من القام باعتبار الصيغة وفي بعضها وهو
 ابلغ من القام ومن المستقيم باعتبار البنية والمستقيم باعتبار الصيغة والحاصل انهما ابلغ من القام وانهما
 سيان في افادة المبالغة وان اختلف جهة افادتهما اباهما اذا قيم باعتبار الزنة والمستقيم باعتبار زيادة الحروف
 لكن الظاهر ان القيم لدلالة على الثبوت اقوى في افادة المبالغة وعن ههنا اختيار القيم في وصف الدين
 والمستقيم في وصف الصراط وان كان المراد بهما واحدا * قوله (وقرأ ابن عامر وعاصم وحزة
 والكسائي قيا على انه مصدر تعبه) مبالغة في الاستقامة كانه عين الاستقامة وبهذا الاعتبار يفسد ما
 افاده القراء الاول من المبالغة في المقام الا وفي (وكان قيامه قوما كموض فاعل لا لعل فعله كالقيام) ٢٣
 (عطف بيان لدينا) ٢٤ * قوله (عطف عليه حنيفا حال من ابراهيم) قال التحرير الفتاوى حنيفا
 حال من المضاف اليه لا لاطلاق على جواز ذلك اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه او بمنزلة الجزء حيث
 يصح قيامه مقامه نحو اجوا ابراهيم اذا جوا ملته واختلفوا في جامل مثل هذا الحال قبل معنى الاضافة لانه فيهما من
 معنى الفعل المشعريه حرف الجر كانه قبل ملته نسبت لابراهيم حنيفا والصحيح ان عاملها عامل المضاف لما بينهما
 من الاتحاد بالوجه المذكور واما مثل العجني ضرب ز يدرا كما فلا كلام في جوازه وكون عامله هو المضاف
 نفسه انتهى والمشهور ان عامل الحال عامل ذي الحال والقول الاول لا يلزم ذلك وما قيل انه اذا كان العامل
 بمعنى الاضافة بلك الطريقة فلا معنى لتخصيص ذلك بما اذا كان المضاف جزءا او بجزءه فيلزم تجويزها
 من كل المضاف اليه وهو باطل فمدفوع بانه النسبة خصوصها غير تامة عامل ضعيف فلما كانت نسبة الجزء
 وشبهه اقوى من غيرها خصت بالعميل فهذا قياس مع الفارق ومثله يكفي في العمل التعويية لكن فيه
 نظر فان العامل ليس بنسبة بل الفعل وهو نسبته هو العامل فاقول بانها ضعيفة مخففة فالاولى الاحالة
 الى السماع والعمل التعويية في يد العن والتعليل بعد الوقوع فلا اشكال بان الدليل جارفي مادة كذا والمدعى
 مختلف ٢٥ * قوله (وما كان من المشركين) للدوام في التي لاني الدوام * قوله (عبادتي)
 كلها) فتح من عطف العام على الخاص لتحقق نكتة مشهورة فهنا * قوله (او قرباني) فتح يكون من عطف
 الجائز لكنه لم يستوعب العبادات كلها مع انه اوفى في المرام ولذا اخبره * قوله (او حجي) شاع التسك
 في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة كذا قال المص في قوله تعالى * وانا ناسكنا الآية في سورة البقرة
 ورجحه ولعل تأخيره هنا لما ذكرنا فاعلم ان الاخرى تقدم على الاحتمال الثاني ٢٧ * قوله (وما نال عليه في حياي
 اي محياي مصدر المراد ما وقع فيه بملاقاة الحالية والحالية وكذا التلام في المات (واما موت عليه من الايمان
 والطاعة) * قوله (او طاعات الحيوة والخيرات المضافة الى المات كالوصية والتدبير) والفرق بين
 الوجهين ان المراد في الاول طاعات الحيوة في الحيا والمات وفي الثاني الطاعات المضافة الى الموت
 غير الطاعة في الحيوة * قوله (او الحيوة والمات انفسهما) فحينئذ لا يعتبر الطاعات الواقعة
 فيهما بل المعنى المصدري وفيه مبالغة جدا اذ كون الحيوة والمات اغسهما لرضاة الله تعالى مستلزم لكون
 الطاعة المضافة اليهما له تعالى بطريق برهاني لكن اخبره لاحتمال كون المعنى ان نفس الحيوة له الى خلفا
 وانصرفا وكذا المات وان كان بعيدا عن المقام * قوله (وقرأ نافع محياي) فيها الجمع بين الساكنين على
 غير حده وهذه القراءة ناتجة عنه فانه ابو شامة من انه لا يحمل ثقلها عنه فضعف قوله (باسكان الياء) ٢٨
 اشارة الى ان مثل هذا منقول عن لغة القراء نحو صاد ونون يجوز فيهما وفي مثلهما الجمع بين الساكنين
 فلا مساع لانكار اذا انكار انكار قاعدتهم وهي (اجراء للوصل بحرى الوقف) فاذا نوى حان الوصل الوقف
 جاز النقاء الساكنين ٢٩ * قوله (خالصة) مستفاد من لام الاختصاص * قوله (لا اشرك فيها غيرا)
 من تنج معنى الخلو لا تفسير لقوله لا شريك له كذا قيل في النافع من جعله تفسير لا شريك له بل هذا
 هو الظاهر من الكلام ومن تفرير المص المرام (القول والاختصاص) ٣٠ (لان اسلام كل بني مقدم على اسلام امته)
 ٣١ (قل اغير الله ابني ربا) قدم لان المنكر انما ذم غيره بما لا يتخذ الرب يمثل هذا لا يناسب الحصر بل لا يصح كما لا يخفى

٢٢ * وهرب كل شيء * ٢٣ * ولا تكسب كل نفس الاعليها * ٢٤ * ولا تزور وزارة وزراخرى
 ٢٥ * ثم الى ربكم مرجعكم * ٢٦ * فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون * ٢٧ * وهو الذي جعلكم
 خلأف الارض * ٢٨ * ورفع بعضكم فوق بعض درجات * ٢٩ * ليبلوكم فيما آتاكم *
 ٣٠ * ان ربك سريع العقاب * ٣١ * وانه لغفور رحيم

(الجزء الثامن) (١٥١)

* قوله (فاشركه) منصوب على جواب الاستفهام كقوله هل عندك ماء فاشربه * قوله
 (في عبادتي) الاشراك في الخاقية وو جوب الوجود بما لا يناسب المقام مع ان الاخير مما لا يذهب اليه احد
 * قوله (وهو جواب عن دعائهم) اي عن دعوتهم وان لم يذكر هتافهم اليه (لا عليه السلام الى عبادة
 الهتهم) * قوله (حال في موقع العلة لا انكار والدليل له اي وكل ما سواه مر بوب مثلي) اشار الى ان كل
 شيء علم خص منه تعالى * قوله (لا يصلح للربوبية) اي للعبادة * ٢٣ * قوله (فلا يفتنى
 في ابتغاء غيره) اي ليس لي ان اكسب ما يكون ضرره عليكم حتى ابني ربا غيره (الى ويكون ضرري
 عليكم لدعوتكم الي ان لا تزوروا وزارة وزراخرى * قوله (ما كنتم عليه) اي ما كنتم مقرونين مواظبون عليه (من ذلك) من
 اتخذوا ربا غيره اي لا يكون معذورا بما يستغفون فيه ودعوتهم اليه كذا قيل ولا يفتنى بما فيه والظاهر ان المعنى
 فلا يفتنى ما كنتم عليه بسبب تحمل الوبال الناشئ من ذلك لا ابتغاء لاجل تقدمكم في ذلك لا ابتغاء وهذا هو الملام اقوله
 تعالى ٢٤ (ولا تزوروا) الآية وكون هذا مراد القائل بعيد * قوله (جواب عن قولهم) اراد
 بهذا وجه ارتباطها بما قبلها (اتبعوا سبيلنا ولتحمل خطايكم) ٢٥ (يوم القيامة) ٢٦ (بين الرشد من الغي
 وبين الحق من البطل) ٢٧ * قوله (يخلف بعضكم بعضا) فيه تغليب من وجهين (او خفاء الله في ارضه
 تحسرون فيها) * قوله (على ان لا يخطب عام) لا لكسار الارار من الامم الماضية والاشية لكن على
 الاحتمال الاول يلزم عدم كون آدم ومن معه خلفاء ولا يفتنى فساد وتخصيص الخطاب بهذه الامة سواء
 كانت اجابة ودعوة لا يلام قوله (او خفاء الامم السابقة على ان الخطاب للمؤمنين) ٢٨ (في اشرف والفتى
 ٢٩ (من الجاه والمال) ٣٠ * قوله (لان كل ما دواآت قريب) اشارة الى ان المارد عاقب الاخرة ولم يحمله
 على عقاب الدنيا لانه في جنب عقاب الاخرة كالمردوم ولان ما اخذناه يناسب قوله (وانه لغفور رحيم
 واواريدهم الى الدارين) * قوله (اولاه بسرعة) فالسرعة حينئذ منوطة بالارادة لكن لا يفهم من ظاهر
 الكلام ولذا اخبره (اذا اراده) ٣١ * قوله (وصف العقاب) اي جعل المبر في الاول سريع الذي هو
 وصف العقاب وهذا مراد النص * قوله (وصف العقاب ولم يصفه الى نفسه) الاول الى ذاته
 ولم يجعل صفته بان يقال انه معاقب كما قال انه غفور ٢ وحيث لم يقل ان ربك سريع في عقابه
 وهو اساءة المؤمنين (ووصف ذاته بالعفوة وضم اليه الوصف بالرحمة واتى يشاء المبالغة والام
 الموكدة) * قوله (تليها على انه تعالى غفور بالذات) اي لا بواسطة العبد كافي الحديث القدسي سمعت
 رجلي غضبي (معاقب بالعرض) وعقابه بواسطة فعل العبد وكسب المعاصي كان الذنب داء ساقه الى العقاب
 (كثير الرحمة بالغ فيها) قوله (قليل العقاب مسامح فيها) لان عقابه بقدر عمله وثوابه بالاضعاف فيكون عقابه
 قليلا وان كان المعاقبون كثيرا جدا من المشايين * قوله (عن رسول الله عليه السلام انزلت على سورة
 الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك اهر رجل بالسمع والحمد) قال ابن حجر هذا الحديث اخرجه
 ابو نعيم في الحلية وفي رجاله ضعف وقال غيره انه موضوع ومن عنه النووي فقال انه لم يثبت قوله (من قرأ
 الانعام صلى عليه واستغفر له اولئك سبعون الف ملك بعد ذلك آية من سورة الانعام يوما وليلة والله اعلم)
 فن الحديث الموضوع الذي اسندوه الى ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه في فضائل السورة كقائه خاتمة الحافظ
 السيوطي كذا قيل فصدر الحديث مختلف فيه في وضعه وعدم وضعه قوله من قرأ موضوع بالاتفاق كذا
 فهم من تقرير الغاضل الهمدي المجدله واهب العطايا وما حى الخطايا والصلاة والسلام على افضل البرايا
 وعلى الخير من ركب المطايا ما يمتد في سورة الانعام بهون الله الملك العالم

قوله في موقع العلة لا انكار اي قوله عز وجل
 وهرب كل شيء جملة وقعت حالا من الله في اضربه الله
 واقعة موقع علة الانكار المستفاد من الاستفهام
 الانكاري في انفسه الله ابني ربا والدليل عليه
 عطف على العلة اي في موقع علة الانكار والدليل
 عليه كانه قبل قل لا ابني غيره الله ربا لان الله
 رب كل شيء وكل شيء سواء مر بوب والمر بوب
 لا يكون ربا

قوله ما كنتم عليه من ذلك اي من ذلك
 الابتغاء

قوله جواب عن فواهم يعني قوله عز وجل
 ولا تكسب كل نفس الاعليها مع قوله ولا تزوروا
 الآية جواب عن قولهم

قوله او خلفاء الامم السابقة الخلفاء جمع خليفة
 في الوجهين غير ان الخليفة في الاول بمعنى الوالي
 المتصرف في الارض بالامر والهي وتغيب
 الاحكام وفي الوجه الثاني بمعنى الخلف فان الامم
 يخلف بعضهم بعضا وفيه وجه آخر وهو ان يكون
 المعنى جعلكم يخلف بعضكم بعضا

قوله من الجاه والمال اي ليختبركم فيما آتاكم
 من نعمة الجاه والمال كيف تشكرون تلك النعمة
 وكيف يصنع الشريك بالوضع والحر بالعباد
 والغنى بالفقير فالاستلاء مجاز اي ليهامكم بمعاملة
 المختبر المبلى

قوله وصف العقاب ولم يصفه الى نفسه
 اي وصف العقاب بالسرعة فان السريع وان
 وصفا للرب ظاهرا لان في السريع تسميه الرب
 لكنه في الحقيقة صفة العقاب لان المعنى سريع عقابه فم
 يصفه الى نفسه دلالة على انه معاقب بالعرض
 لا بالذات فان موجب العقاب ما اقتره العبد
 من المعاصي والذنوب لا ذات الواجب تعالى
 بخلاف العفوة والرحمة فانها ناشيان من ذاته
 تعالى بمقتضى الكرم والجلود لا بانجاب امر آخر
 غير الذات هذا اخر ما اميت من حل ما في تفسير
 سورة الانعام ومعنى القرآن لا آخر لها فالجدة والا
 واخرا

٢ لا اريك ههنا هي النفس كما هي ههنا من جوار
صكون الامر المتكلم من الامر المعلوم والتعابر
اعتباري فان الشخص من حيث انه شخصاً آخر
عن شيء مغاير له من حيث انه منهى عن شيء فيصح
نهى الشخص نفسه عن امر ما فيكون السامع
والمنهى بالذات متحدان ومختافان بالاعتبار كما قالوا
ذلك في امر الشخص نفسه شيء فظهر ضعف ما قيل
انه مجاز لا كتابية لان الكتابة لا تنافي في الحقيقة وهو
الغارق بين الحقيقة والمجاز وهما مجتمع ارادة حقيقة
نهى الانسان نفسه وان تم ذلك على قول آخر من
عدم الجواز المذكور وهو انه لا يصح كون الشخص
أمراً نفسه وكذا النهى فالمراد نهى الشخص
من حضوره هنا فاطلاق الازم وهو عدم الرؤية
واريد المزمع وهو عدم الكون ههنا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سابق الكلام في مثله اي سبوت بيانه في ذكر
فواضع السور انها جئت في اوائل السور ايضا
ان تحدى بالقرآن وتنبهها على ان الملوك عليهم السلام
منظوم من جنس ما ينظرون منه كلامهم ومع
ذلك قد روي فيهم ما يهجز عند الادب الارب
الفاثاق في فتاوهي اسماء السور او القرآن واشاره
الى كانت هي منها اقصرت والى مدد اقوام وادالة
على الحرف في المبسوطه من معانيها وهي اسماء الله تعالى
او هي حركاتها تعالى وتقرء بملء

قوله خبر مبتدأ محذوف هذا اذ لم يكن آخراً
اسماء السور يكون آخراً مبتدأ خبر كتاب
قوله حرج الصدر حرج على وزن حذو واصل
الحرج الضيق يقال مكان حرج اي ضيق كثير
الشجر لا يصل اليه الراحه

قوله وتوجه انتهى اليه اي الى الحرج للباقة
فانه نهى الحرج عن ان يكون في صدر الرسول
عليه الصلاة والسلام والمراد نهى الرسول عن
ان يخرج من كافي قوله تعالى فلا يصدك عنها
من لا يؤمن بها فانه نهى الكافر ان يصد موسى
عنه والمراد نهى موسى عن ان يصد عنها وجه
المسألة في هذا انه تاديب المراد بسلوك طريق الكتابة
كقولهم لا اريك ههنا والمراد ابعده ولا تحضر
عندي فان بعده عن الحضور عند المتكلم يلزمه ان
لا يراه عنده منهى المتكلم نفسه عن رؤيته عنده توسلاً
الى المعنى المراد ايها كراهة رؤيته فكذلك في الآية
عدم كون الحرج في صدره من لوازم عدم كونه
معرضاً للحرج وذكر الازم واريد به المزموم وهو
معنى الكتابة والكتابة ابغ من الحقيقة لان فيها
اثباتاً للشيء بالنية وفيما نحن فيه كتابة اخرى وهي
انه توسل بالنهي عن الحرج الى انهي عن الشك
لان الشك ضيق الصدر فالخرج من لوازم الشك
فذكر الازم واريد المزموم فالقاء في قوله فان الشك
بيان لللازمة بين المعنى الحقيقي وبين المعنى الكنتي
قوله وانما يحتمل العطف اقول فيلزم حينئذ
عطف الانشاء على الخبر وهذا كما لا يجوز في العطف
بالواو كذلك لا يجوز في العطف بالفاء وتناسب
المعطوفين في العطف بالفاء لازم ايضا فان الفاء
والواو مشتركان في الدلالة على معنى الجمع غير ان الفاء
للتعقيب بلا مهلة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

٢٢ * آلم * ٢٣ * كتاب * ٢٤ * ازل اليك * ٢٥ * فلا يكن في صدرك حرج منه

(سورة الاعراف)

(١٥٢)

سورة الاعراف وهي مكية خبر ثمان آيات من قوله واسألهم الى قوله واذنفتنا الجبل محكم كلها وقيل الاقوله واعرض
عن الجاهلين وآيها ما تان وخمس اوست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الداني قال مجاهد وقناة هي مكية واسألهم عن القرية الآية وكلما ثلث آيات وثلاثة وخمس وعشرون
كلمة وحر وفها اربعة عشر حرفاً وثلاثة وعشرة احرف كذا قيل لكن قوله ثلثاً وخمس وعشرون كلمة
ظاهرة ليس بتمام بل الظاهر ثلث الف * قوله (سبق الكلام في مثله) اي هو اما مسرود على غلط التعديد
فلا محل لها من الاعراب اذ ما لها الوامل مو فوفته خالية عن الاعراب لفقد مو جبه ومقتضيه لكنها قالة
ايه اذ لم تناسب معنى الاصل ولذلك قيل الف لام ميم ص مجموعاً فيها بين سا كتيه ولم يعامل معاملة ابن
والخا صل انها مربة عند المص بمعنى لو اختلف في اوله اختلف آخره وان سكونها سكون وقف لا سكون
بناء او اسم للسورة المستعمل بها او اسم للقرآن او اسم له تعالى ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان معناه
الله افضل وعندنا ايضاً الله اعلم وعلى هذا التفسير فهذه واقعة موقع الجبل لا محل لها من الاعراب وبمعنى
على الاول وهو المختار عند المص هذا الحمدي به مؤلف من جنس هذه الحروف ان اريد تقدير الكلام جلة
اسمية بتقدير مبتدأ اهذه الحروف المدودة المكنى بها عن ان المؤلف مركب منها او المعنى ان المؤلف
منها ومن اخواتها هو الحمدي به ان اول بحمله اسمية بتقدير خبر اهذه الحروف المدودة المكنى بها واذا اخبر
التأويل بالمؤلف من هذه الحروف ولم يكف بكونها مسرودة على غلط العداد لاشعار فاذة افادها التأويل
المذكور كما نبي في سورة البقرة عليه بقوله ثم ان سميتها لما كانت عنصر الكلام وبسائطه التي يتركب منها
افضحت السورة بطائفة منها بقاء فلما لم تحدى بالقرآن وغير ذلك * قوله (خبر مبتدأ محذوف) هذا
على تقدير مرجع الضمير المؤلف من هذه الحروف ولو قال اي هذا كتاب لكان اوفق لما ذكره في سورة
البقرة من قوله هذا الحمدي به * قوله (والمراد به السورة) اي بالمص السورة اي السهل بها والكتاب كالأقرآن
يعلم على البعض ككما يطلق على الكل لانه اسم للمفهوم كلي عام لهما * قوله (او القرآن)
على تقدير كون اسماء القرآن فح لا يحتاج في حل الكتاب عليه الى الاعتذار المذكور حتى استدلل البعض بحمل
الكتاب عليها اي على كون اسماء القرآن * قوله (صفته) وفاذته تعبد لقوله " فلا يكن " الآية والتعليل بقوله
لتنذره او تنذره عليه السلام به * قوله (اي شك) اي ذكر المزموم واريد به الازم
* قوله (فان الشك حرج الصدر) بيان لللازمة بينهما ثم المراد به زيادة ثبوت لامكان وقوع الشك له
عليه السلام ولذلك قال عليه السلام لا شك ولا اسال كذا نقله المص في او اخر يونس في تفسير قوله تعالى
" فان كنت في شك من انزلنا اليك الآية ولا يبعد ان يعل حينئذ الخطاب له عليه السلام والمراد منه * قوله
(اوضيق قلب) اشار الى ان المراد بالصدر القلب (من تليذه) * قوله (اوضيق قلب) فانه عليه السلام يثني عليه
الوحي او لا ثم يدرسه الله تعالى قال تعالى " ثم انزلنا اليك صدرك " على احد الاحتمالات * قوله (محذوف ان تكذب
فيه او تصرف في القيام بحقه) انظر الى ان الائمة الخلو الظاهر ان الذي الاخير من الشقين في الموضوعين هو الظاهر
المناسب للمقام * قوله (وتوجهه انتهى اليه) اي الى الحرج مع انه محتمل من شأنه توجه النهي اليه
* قوله (البياضة) لكونه كنواً او مجازاً با واصل المعنى فلا تكن في الحرج منه * قوله (ككاهم)
لا اريك ههنا * والمقصود النهي عن حضوره ههنا ومقصود المص التشبيه في كون كسواً او مجازاً با
ولا يضره كون النهي في احدهما مع السبب براد به السبب وفي الآخر بالعكس * قوله (والفاء يحتمل العطف
بناء على عطف الانشاء على الخبر جاز عند ان يخشى او ما أول بقوله لا يذني لك حرج (اي على كون
المراد الشك واخبر العطف بالفاء لان الانزال المذكور سبب لانقضاء الشك المذكور * قوله (والجواب)
اي على كون المراد ضيق قلب * قوله (فكأنه قيل اذ انزل اليك لتنذره) اشار الى ان المختار عند المص
تعلق لتنذر بانزل وان الكلام حينئذ محمول على التقديم والتأخير وعن هذا اعتبر لتنذر مقدم على فلا يكن
في صدرك * قوله (فلا يخرج صدرك) هذا كوي ايضاً فالاول فلا تكن في حرج منه متعلق بانزل ٢٦
* قوله (او لا يكن) هذا احتمال مرجوح لكن على هذا التقدير لا تقديم ولا تأخير في الكلام قوله

(او)

٢٢ * وذكرى للمؤمنين * ٢٣ * اتبعوا ما نزل اليكم من ربكم * ٢٤ * ولا تتبعوا من دونه اولياء

٢٦ * قليلا ما تذكرون * ٢٦ * وكمن قرية * ٢٧ * اهلكناها

(١٥٣)

(الجزء الثامن)

قوله والجر عطفًا على محل لتذكري ككتاب انزل اليك الا انذار به وذكرى للمؤمنين قوله والرفع عطفًا على كتاب اي هو كتاب وذكرى قوله او خير المحذوف اي او خير المبتدأ المحذوف تقديره وهو وذكرى ولا فرق في وجهي الدفع الامن حيث اللفظ فالاول عطف المفرد على المفرد والثاني عطف الجملة على الجملة قوله لقوله وما ينطق عن الهوى ان الله تعالى به يشهد ان لا ندرج السنته مع القرآني عموم ما نزل اليكم فان ما ينطق به النبي اذا كان وحيا من الله تعالى يكون لا محالة منزلًا ولان الوحي منزل قوله وقري ولا تنفونم الآية كافي قوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام دينًا اي لا تطلبوا من دونه اولياء قوله تذكر اقليلًا او ما قليلا نصبه على الاول على انه مفعول مطابق من تذكرون على الجوز لان قليلا ليس مصدرًا بل هو صفة مصدر حذف واقبح هو مقسمه واعرب باعرابه وعلى الثاني على الظرفية قوله وان جعلت مصدره بقرينة نصبه فيلا تذكرون لان معمول ما في خبر ما المصدرية لا تقدم عليها لصدورها فبح يكون نصبه قليلا على انه حال من فاعل فعل محذوف مقدر دل عليه الفعل الظاهر تقديره تذكرون قليلا ما تذكرون وتذكرون ما اول مصدر مرفوع بانه فاعل قليلا اي قليلا تذكركم قوله انا اهلاكها وانما فسر به ارادة الاهلاك ومدلول الكلمة نفس الاهلاك لان الفاء الموضوعة للتعقيب في جساءه باسنادنا في صرفه الى الحقيقة لان الاهلاك ناخر عن مجي الباس في الخارج ناخر المسبب عن السبب لكن ارادة الاهلاك متقدم على مجي الباس فالتعقيب المستفاد من الفاء ناظر الى هذا المعنى فهو كقوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اي فاتصدوا التوبة والانابة الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ان توبتهم قتل انفسهم وقوله عن وجعل اذا ختم الى الصلاة فغسلوا وجوهكم اي اذا اردتم القيام الى الصلاة

(او بلا يكن لانه) علة لجواز تعلفه بلا يكن هذا احتمال مرجوح لكن على هذا التقدير لا تقدم ولا اخير في الكلام (اذا ايقن انه من عند الله جسر على الانذار وكذا اذا لم يخفهم او علم انه موفى للقيام بما فيه) ٢٢ * قوله (محذوف النصب باضمار فعلها اي لتذكري ولتذكر ذكرى فانها بمعنى التذكير) اشار الى ان الذكري اسم مصدر بمعنى التذكير فيكون تذكر من التفعيل فلها قال الزجاج وهو اسم في موضع المصدر انتهى * قوله (والجر عطفًا على محل تذكر) اذ تقديره لا يذكار به وذكرى ولكون الانذارهم اخبر الجملة صورة وقدم عليها وقرينة النصب المبلغ لا تضاهيه كون المتعاطفين جملة مقتضية للاستمرار التجددي * قوله (والرفع عطفًا على كتاب) قال فالتعابير بين المتعاطفين اعتباري وعن هذا اخبره * قوله (او خير المحذوف) اي وهو الذكري الظاهر ان الجملة حينئذ عطف على جملة كتاب انزل الآية اخبره وان افادت الجملة الاسمية الدوام لان اعتباره حذف المبتدأ في مثل هذا خلاف الظاهر اذ المصدر مناسب تقدير الفعل مع ان المناسب هنا الاستمرار التجددي قال تعالى المؤمنين * خصص التذكير بالمؤمنين لان نفوسهم قابلة للانجذاب الى عالم القدس فالمناسب لهم التذكير والنبية بخلاف نفوس الكفرة فانها غير بقية في طلب الذات الحسية فيحتاجون الى انذار ونحوه حتى يعرضوا عن هذه الذات الفسادية ويقبلوا الى الحياة الباقية ولك ان تقول انه متعلق بالذكري ولتذكر بطريق التنازع قال تعالى انما انت منذر من يخشىها قال المص هذا وتخصيص من يخشى لانه المتنازع به ٢٣ (اتبعوا ما نزل اليكم) خطاب لكافة المكلفين بطريق تلوين الخطاب وجعله منزلًا اليهم لتعديدهم به واخبر هنا جملة منزلًا اليهم لثبوت وجوب الاتباع كما ان جملة منزلًا الى النبي عليه السلام اخبر سابقًا لتأكيد امر الانذار والتذكير مع التهي عن ضيق اصدر لاجل التبليغ والانذار والتبشير * قوله (يم القرءان والسنة) بجميع انواعها قولاً كانت او فعلاً او تقرير الكمال الا انزال بالنسبة الى السنة يحتاج الى زيادة التحصيل اذ انزال القرآن بانزال المالك الحامل له ومجموع السنة ليس كذلك فالاولى ان يقال ان عمومهم للقرآن بطريق العبارة والسنة بطريق الدلالة ويمكن ان يكون هذا مراد المص (اقوله تعالى) وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) اي على احد الاحتمالين وهو كون مرجع الضمير ما ينطق مع انه راجع هناك احتمال كونه اقرآن * قوله (يضلنكم) اشارة الى وجود انهن وامامنهم وتذكير من افرقتن فالتابعهم اتباع ما نزل في الحقيقة * قوله (من الجن والانس) بيان الاولياء بعد التثنية بقوله بضارنكم * قوله (وقيل الضمير في من دونه لما نزل اي ولا يتبعوا من دون دين الله دين اولياء) مرصه لاحتياجه الى تقدير مضاف وهو الذين كما اشار اليه بقوله دين اولياء واما الدين في قوله من دون دين الله فالاشارة الى المراد بما نزل فانه دل على الدين فذكر الدال واريد المدلول مجازاً * قوله (وقري ولا تنفونم) من الاشياء كقوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً * قوله اي تذكر اقليلًا اشار الى ان قليلا نصب بمابعد على انه نعت لاصدر محذوف قدم عليه للاهتمام وقبل لفص * قوله (او ما قليلا تذكرون) اي اقليلًا منصوب بمابعد ايضا على الظرفية بتقدير زماناً * قوله (حيث تذكرون دين الله وتذكرون غير) فالخطاب لكافة المكلفين فيكون تلوين الخطاب ويجب ان يكون المراد بالافله العدم والاولى ان يعم ويقول قليلا ما تذكرون حيث لا تذكرون حتى الاتباع ولا تعلمون بموجه كما هو حقه وحيث تذكرون دين الله تعالى فلا يكون تلوين الخطاب (واما من دونه) انا كيد القلة * قوله (وان جعلت) لفظه ما مصدرية * قوله (لا يتصب قليلا تذكرون) لانه في تأويل المصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه قوله لم يتصب قليلا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فيكون ما تذكرون مبتدأ مؤخرًا وما اقليلًا خبره اي تذكركم حاصل في زمن قليل (وقرأ حرة والكافى) وحفص عن عاصم تذكرون محذوف التاء وان عامر تذكرون * قوله (على ان الخطاب) اي الكلام لا الخطاب المقابل للمتكلم والغيبة * قوله (بعد) مبنى على الضم اي في جميع ما تقدم قبله (مع اني صلى الله عليه وسلم) ٢٦ * قوله (وكنبرا) اي انكم هنا خبرية * قوله (من القرى) اي من قرية بمبرها وانما يجمع بالجمع ميلا الى المعنى اذ العدد الكثير فيه ما يبنى عن كثرة ٢٧ * قوله (اردنا اهلاكها) فذكر المسبب واريد السبب وانما اوله به لان الاهلاك بعد مجيها فيكون مراد اهلاكا معشويًا في حاجة الى التأويل بالخذلان فيكون الاهلاك مسبباً للخذلان * قوله (او اهلكناها بالخذلان) ولم يفتت الى ما قبل من ان الفناء تسمية نحو وضاً ففعل وجهه وقيل للترتيب الذكري وقيل انه من القلب وقيل انها بمعنى الواو لان الكل تكلف

٢٢ جاءها * ٢٣ * بأنا * ٢٤ * بيانا * ٢٥ * اوهم قائلون * ٢٦ * فما كان دعوتهم
 ٢٧ * اذ جاءهم بأنا الان قالوا تاناك * ظالمين * ٢٨ * فلنسلن الذين ارسل اليهم
 (سورة الاعراف) (١٥٤)

قوله مصدر وقع موقع الحال ومثل هذا واقع في كلام
 العرب نحو اتيتك مشيا ومفاجيا
 قوله لا اكتفاء عطف على استغفالا يعني سبب
 حذف الواو واستغفال اجتماع حرف العطى لا لاكتفاء
 في وصل الجملة الاسمية الخالية بالضمير وحده في وصل
 الجملة الاسمية الخالية غير فصيح لا يليق ان يقع في
 كلام الله الفصيح المميز بلاغته مصاقع الخلد
 قوله وفي التعبيرين وهما يانا واوهم قائلون مباغلة
 في غفلتهم وانهم وجدوا المباحة موتيتد بحجى البأس
 والهلاك بحسالى البيوتنة والقبولة فان من توقع
 نزول العذاب لا يعتره في غاب الامر نوم لان من
 توقع وقوع امر هائل وخاف لا ينام من هوله
 قوله ولا تهاووت دعة اى راحته من فو لهم رجل
 متدع اى صاحب راحة ودعة فطف واستراحت
 عليهم اعطف تغير فالوجه الاول والمباغلة في غفلتهم
 والثاني بيان فضاغة حالهم فان قوم لوط اهلكوا
 بالليل وقت السحر وقوم شعيب وقت القبولة
 قوله اى دعاؤهم اوسعة انتهم اوما كانوا يدعونه
 فسر الدعوى فى لما كان دعواهم على ثلاث اوجه
 الوجة ان الاولان على ان الدعوى بمعنى الدعاء
 فاما لا على سبيل الاستعارة فله الوجه الاول
 وعلى سبيل الاستعارة فى معنى الاغاثة فهو الوجه
 الثانى واما الوجه الثالث فعلى ان الدعوى بمعنى
 الادعاء الذى هو معنى المدعى فعلى الآية اذا اراد
 بالدعوى حقيقة الدعاء ما كان دعواهم الاقوالهم
 انا كنا ظالمين انفسنا بارتكاب المعاصى كقولهم ربنا
 ظلمنا انفسنا واذا اراد بالدعوى معناه المجازى الذى
 هو الاستغاثه كان المعنى ما كان استغاثتهم الاقوالهم
 انا كنا ظالمين فى استغاثتنا بالاصنام لانه لا يفتات
 من الله بالتعبير فانهم كانوا يتقربون من الله بتوسيط
 اصنامهم بينهم وبين الله فلما جاءهم بأس الله استغاثوا
 قائلين هذا القول واما معنى الآية اذا اراد
 بالدعوى بمعنى المدعى ما كان حاصل دينهم ومذهبهم
 الذى كانوا عليه الا الاعتراف بصلاته فى قوله
 اوما كانوا يدعونه عبارة عن دعواهم لتفسير ما فى
 كان فامنا فيه وما فى قوله اوما كانوا يدعونه موصولة
 قال صاحب الكشاف ودعواهم نصب خبرا لكان فيه
 اشكال لانه اذا اتى الاعراب فى اغاغل والمفعول
 والفريضة وجب تقديم الفاعل واجيب انه قس على
 نظائره من الآيات كان جواب قومه الان قالوا
 وما كان يجنبهم الان قالوا كان عاقبتهم انهما
 فى النار وهذا وقع اختيارنا لانه على هذا الوجه
 وان لم يكن بين الوجهين فرق بحسب المعنى لان كلا
 منهما يفيد قصر الدعوى على القول

استغنى عنه بما ذكر والا رادة راديتها تعلقها التخيير فمضى البأس بعد ما بعينه ذابة وان سلم كونها
 مع زمانا او تعلقها القديم لكن لا يلزم منه كون البأس عقيبها كما لا يلزم من تعلقها قدمه لان تعلقها بوجوده
 فيما لا يزال لا بوجوده فى الازل كساقى القدرة بوجود المقدور فيما لا يزال مع ان هذا التعاقب قديم عندنا وعند بعض
 الاشاعرة ولا يوجد لأشكال البعض ولا حاجة الى جراب نحلوه فى دفعه لان ذلك ذهول عما ذكرناه مع انه
 مصرح فى كلام القصة ٢٢ * قوله (فجاها اهلها) قدر المضاف اذ المراد اهلاك اهلها بالعذاب وان صح
 اهلاك القرية بالتخريب وثمان ما بين الاهلاكين ٢٣ (عذابنا) ٢٤ * قوله (يا بين) اى يانا حال
 بالتأويل بالمشق وان اتى على المصدرية مباغلة صح وجوز الظرفية (كفوم لوط مصدر وقع موقع الحال)
 ٢٥ (عطف عليه) * قوله (اى قائلين) بن القبولة * قوله (نصف النهار) لانا كيد * قوله (كفوم
 شعيب) هذا مع قوله فيما سبق كفوم لوط اشارة الى افظة او للتويع * قوله (وانما حذف واوالحل
 استغفالا لا اجتماع حرف عطف) نقل عن ابن مالك انه قال ان كانت الجملة الاسمية مؤكدة لزم الضمير وترك
 الواو نحو ذلك الكتاب فتح كلام المصنف بما اذا لم تكن الجملة الاسمية مؤكدة والظاهر مطلق اذ لا دليل
 لان مالك على مداه واما قوله اعبطوا بعصمكم بعض عدو فانما ترك الواو فيها لكون الجملة مألولة بالمفرد
 اى معصدا بن يتخفف الواو كما صرح به المصنف ذلك والمراد بالتأويل هنا كون المفرد مترعنا من اجزاء الجملة
 لان مجرد الخبر فلا اشكال بان التأويل فى كل حال ممكن نحو جاني زيد وهو ركب فانه فى تأويل راكبا ومحل
 تفصيل هذا المعنى * قوله (فانها) اى واوالحل (واوعطف) اى فى الاصل * قوله (استعبرت
 للوصل) اى بالجملة للوصل المطلق * قوله (لا اكتفاء بالضمة غير فصيح) هذا مذهب الرخشي
 قالوا هنا منوى مثل المذكور وانما حذف واوالحل ولم يقل وتركت اذ الترك مسى وقال ابو حيان
 نص نحو يون على ان الجملة الخالية اذا دخل عليها حرف عطف امتنع دخول واوالحل عليها للمشابهة
 اللفظية والمص اشار الى رده بانه يجوز ان يعبر به بولا فلا امتناع لعدم اجتماع العاطفين به صرح الفراء
 ورضى به المصنف * قوله (وفى التعبيرين مباغلة) حيث جعلوا عين المصدر مباغلة فى الاول وعبر بالجملة
 الاسمية الدالة على الدوام فى الثانى مع اتفقت فى البيان حيث عبر بالاسلوب فى اثنى مع الاشارة الى ان الاولين
 زيادة فى العنوى على الاخرين * قوله (فى غفلتهم وانهم من العذاب) اى فى ان غفلتهم فان البيوتنة
 والقبولة تقتضى اسفلة اما القبولة فظاهرة واما البيوتنة فلان المراد بها البيوتنة على وجه فرط التعم والفرغ
 والكبر ولا شك انه من كمال الغفلة عن الاستعداد للموت والالتابة الى دار الخلود فقوله (ولذلك خص الوقتين)
 دليل على تلك العلة وليتها حب الدنيا واستيلاء الشهوات اللبذبة فيه اشارة الى انهم اصحاب الزحف
 والتعم (ولانهم وقت دعة واستراحة) * قوله (فيكون بحجى العذاب فهما انقطع) فيكون العذاب
 فيهما الكيل جزائهم وانما كان انقطع لكونه خلاف ما يتوقعون فيهما من الدعة بفتح الدال والتخفيف اراحت
 والاستراحة ٢٦ * قوله (اى دعاؤهم) اى دعوى مصدر بمعنى الدعاء كقوله تعالى * وآخر دعويهم
 ان الحمد لله الآية * قوله (ومعنى الاستغاثه) انظر من كلام المصنف ان الاستغاثه عطف تفسير للدعاء
 وفى بعض النسخ (واستغاثتهم) فيكون المعنى حيث ادعاه استغاثتهم الى الاصنام ويحجى معنى الادعاء لا بمعنى
 المصدر بل بمعنى المفعول اى المدعى اى ما كان دعاؤهم الا هذا الاعتراف وكون اعتراف ظاههم دعاء من قبيل
 ولا عيب فيهم قوله فيكون بيان عدم دعائهم فى ذلك الحين على وجه المسافة * قوله (اوما كانوا
 يدعون من دينهم) ٢٧ الاعترافهم بظلمهم فيكونوا عليهم بطلانه تحسرا عليه) احتمال ثان او ثلث
 للدعوى اى المدعى مجازا فيكون المعنى لما كان عاقبة مدعاهم الاعترافهم بكونهم ظالمين فيه اظهر بطلانه
 حين البأس وجعل غين مدعاهم مباغلة وقد يحتمل على دعاؤهم على انفسهم بالهلاك كقوله تعالى * وكفصنا من قرية
 الى قوله يا ويلنا انا كنا ظالمين فانزلت تلك دعوى بهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وهذا خلاف الظاهر
 ولذا لم يلتفت اليه المصنف وكون دعوى بهم خبر كان اولى من كونه اسم كان لان قائلوا اعرف لانه مأول بالمصدر
 المعرفه وكون تقديم الاسم واجبا اذا كان معرفتين واهراهما مقدر اذا لم يوجد قرينة ترجح العكس وكون
 الثانى اعرف قرينة على العكس ٢٨ * قوله (فلنسلن الذين) الفاء فصيغة كانه قبله كان دعويهم

اذ جاءهم بأمرنا في الدنيا الا ان قالوا انا كنا ظالمين ولم ينفعهم ذلك الحسر فاهلكتهم برمتهم لان هذا الحسر كان بعد اصابة البأس هذا حالهم في الدنيا ثم لحسرتهم * فلستأن الآية (اي عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل) لقوله تعالى * ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبت المرسلين * ولهذا القرينة اطلق ولم يذكر المسئول عنه ٢٢ (عـ اجيبوا به) * قوله (والمراد من هذا السؤال توبيح الكفرة وتقريرهم) اما التوبيح في سؤال الرسل اليهم فظاهر واما في سؤال المرسلين فلان سؤالهم لتبكيث قومهم كسؤال المؤودة لتبكيث اندها وجه التبكيث قد مر تفصيله في تفسير قوله تعالى * يوم يجمع الله الرسل * الآية * قوله (والمثني في قوله * ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستعلام) اوسؤال معاتبه فانهم بعد ذنوبهم بذنوبهم بغية اولا يسألون لانهم يعرفون بسيماهم (او الاول في موقف الحساب وهذا عند حصولهم على العقوبة ٢٣ على الرسل حين يقولون * لا علم لنا انك انت علام الغيوب) * قوله (او على الرسل والمرسل اليهم ما كانوا عليه) مفعول قلنا فمن حذف للتبكيث والاخبار بقصة احوالهم عليهم يدل على ان السؤال لتوبيح الفجار ٢٤ * قوله (طالين بظواهرهم وبواطنهم) بيان حاصل المعنى اذ الباء للملابسة لا الاشارة الى ان المصدر بمعنى الفاعل * قوله (او بمعلوماتهم) اي العلم بمعنى المفعول فمع الباء للصلة ويعلم مفعول نقصن فلا يقدر ما كانوا عليه اذ المراد بمعلومنا ذلك ٢٥ (وما كنا غافلين) تدبيل مقرر لما سبق احوالهم وكسدة لما قبله قوله تعالى * وما كنا غافلين فيه قلب اي وما كانوا غافلين عما كذا قيل والظاهر من كلام المص ان عدم الغيبة مجاز عن الاحاطة التامة باحوالهم حيث قال فيخفى الخ فلا قاب * قوله (عنهم فيخفى عينا شئ من احوالهم) نصب على جواب النفي من قبل ما ناسنا فحدثنا اي لا يكون منافية عنهم ولا خفاء علينا فالتنبيح توجه الى كل واحد منهما لا الى المجموع فانه غير شديد بخلاف ما ناسنا فحدثنا فان فيه يجوز كلا الاحتمالين ٢٦ * قوله (اي القضاء) اي الحكم العادل مجازا او كناية اذ القضاء السوي يلزم الوزن وانما حله عليه لانه اشد مناسبة لما بعده والا فوزن الاعمال بالبر ان مذهب اهل السنة والمص من عظمائهم * قوله (او وزن الاعمال وهو مقابلتها بالجزاء) وهذا غير القضاء والحكم اذ المراد الجزاء بالفعل وهو غير الحكم بالجزاء وهذا معنى لازم للوزن * قوله (والجمهور على ان صحائف الاعمال توزن) اشارة الى معنى آخر غير الا وبعين وهذا المعنى وان كان حقيقاه اخره لما ذكر من ان الاولين مناسبتها اشد واقوى منه لما بعده لكن الاولى ان يقال والجمهور على ان الاعمال توزن بدون ذكر الصحائف ليعم الوجوه التي ذكرت في كيفية وزن الاعمال * قوله (بمران) اي يجنس ميزان (له لسان وكفتان ينظر اليه الخلاق) * قوله (اظهرا للعبدلة وقطعا للمعذرة) اشارة الى جواب سؤال بانه ما الفائدة في ذلك الوزن مع انه تعالى عالم بكنيته وكيفيته * قوله (كما يسألهم عن اعمالهم) اي في بعض المواطن (فيعترف بها الستم ويشهد بها اجوارحهم) * قوله (ويؤيده ما روى ان الرجل يؤتى به الى الميزان فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا) المراد بالسجل هنا القرطاس الذي يكتب فيه الاعمال السيئة * قوله (كل سجل مد البصر) اي ان طول كل سجل منه بقدر نهاية البصر فيظن ذلك الرجل انه هالك وخسر فاذا اخرج له بطاقة بكسر الباء قطعة من قرطاس مخدوطة في خرقة والظاهر ان المراد هنا هو قطعة من قرطاس فقط * قوله (فيخرج له بطاقة فيها كلنا الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فتطاشت السجلات) اي خفت اختلوا في كيفية رجحان الميزان فبعضهم قال انه يظهر هناك نور في رجحان الحسنات وظلمة في رجحان السيئات وآخرون قالوا رجحان في الكفة واختاره المص (وثقلت البطاقة) * قوله (وقيل يوزن الاشخاص) الظاهر ان شخصا يوضع في كفة ٢٧ ميزان وشخصا آخر يوضع في كفة اخرى فمن ثقل فقد افلح ومن خف فقد خسر وهذا خبر مشهور في الرواية رانه مخالف لظاهر قوله تعالى * فمن ثقل موازينه * الآية وعن هذا اخره ومرويه وقبل الحسنات صورت باجسام نورانية والسيئات صورت باجسام ظلمانية * قوله (لما روى عنه عليه السلام انه قال لباقي العظيم السمين يوم القيامة) دليل على ان المراد بالعظيم العظيم جسما لا قدرا * قوله (لا يزن عند الله جناح بعوضة) لانقاء خيره وسوء سيرته والمفهوم منه انه لا ياتي الرجل الحقير المهزول يوم القيمة يزن عند الله تعالى جبل احد اكثره ورجحته * قوله (ان الرجل) ياتي به هذا الحديث اخرجه ابن ماجه والترمذي وابو حيان

٢ الكفة بنسب شديد الفاء وفتح الكاف كل مستدبر به
سميت كفة الميزان والاسان متعار بينه اللسان
في الهيئة في الميزان عهد

٢٢ * يؤمنون * ٢٣ * الحق * ٢٤ * فمن ثقلت موازينه * ٢٥ * فاولئك هم المفلحون

٢٦ * ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم * ٢٧ * بما كانوا بآياتنا يظلمون

(سورة الاعراف) (١٥٦)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص وفي هذا الحديث دلالة على ان كلمة التوحيد من الحسنات وقد سئل النبي عليه السلام عن لاله الا الله اهي من الحسنات قال فهي من اعظم الحسنات والمراد بها كلمة التوحيد مطلقا سواء آخر كلامه اولا وقبل يجوز ان يكون المراد هذه الكلمة اذا كانت آخر كلامه في الدنيا والمراد بها اما قول اشهد ان لا اله الا الله كما نقل عن القرطبي في تذكرته او قول لا اله الا الله وهو الظاهر لانه شهادة ولا يضره عدم ذكر الشهادة ويؤيده حديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وهذا مع قول محمد رسول الله لان لا اله الا الله كالمجموع للكلمتين ويجوز ان يراد وحده بعد الايمان بالله ونبيه وبني من تساوى حسنة سيئاته لم يذكر حاله وهو اصحاب الاعراف على قول لكن منزل الجنة بعد الحبس في مدة وقيل انه يدخل في القسم الاول سبق رجته تعالى على غضبه وهذا قريب من القول الاول لما ذكرناه من ان آخر حاله الجنة ٢٢ * قوله (خير المبتدأ الذي هو الوزن) اي ظرف مستقر خبر ٢٣ * قوله (صفته) اي صفة الوزن اي والوزن الحق ثابت يوم اذ يكون السؤال والفصل * قوله (او خبر محذوف) كانه قبل محال ذلك الوزن فاجيب بانه هو الحق وهذا الاحتمال راجع للزوم الفصل بين الموصوف وصفته في الاحتمال الاول وذلك ليس بمرضى وان لم يكن اجيبا * قوله (ومعناه العدل السوي) ملائم يكون المراد بالوزن القضاء او وزن الاعمال بمعنى مقابلتها بالجزاء واما معنى ان الاعمال توزن بميزان فظاهر انه غير مناسب الا ان يتحمل ويتكلف (فمن ثقلت موازينه) الفاء للتفصيل فهذا شروع في تفصيل احوال العباد وبيان الاحكام المترتبة عليها ٢٤ * قوله (حسناته) اشارة الى كون المراد بالوزن القضاء وهو المختار عنده وافدا غرب حيث ترك الظاهر مع انه مذهب اهل السنة * قوله (او ما يوزن به حسناته) ناظر الى ما اختاره الجمهور * قوله (وجعه) اي على تقدير كون المراد الميزان مع انه واحد * قوله (باعتبار اختلاف الموزونات) فالجمع باعتبار ما حل فيه فيكون للميزان افراد اعتبارية وهذا الاعتبار ساغ للجمع وهذا وان صح لكنه ليس بقوى وان اريد باختلاف الموزونات الحسنات فلا كلام فيه * قوله (وتعدد الوزن) وعلى كلا التقديرين فالجمع باعتبار الافراد الاعتبارية اذ الميزان واحد ليس له افراد حقيقية لكن الاظهر ان الميزان متعدد لا فصال القلوب ميزان ولا فصال الجوارح ميزان آخر ولما يتعلق بالا أقوال ميزان آخر كذا في التفسير الكبير فلا حاجة الى التأويل الذي ذكره * قوله (فهو جمع موزون) ان اريد به الحسنات على ان المراد به ماله وزن وقدر وليس المراد انه موزون بميزان اذ الكلام على ان المراد بالوزن القضاء او وزن الاعمال بمعنى مقابلتها بالجزاء * قوله (او ميزان) اي اوجع ميزان على تقدير كون المراد بالوزن الميزان الذي توزن الاعمال به كاذبه اليه الجمهور وهو بين اهل السنة هو المشهور ٢٥ (الفارزون بالجنة والثواب) * قوله (ومن خفت موازينه) بان يكره حسنة بعبادها او ترجحت سيئاته على حسناته فالمراد على الاول الاعمال التي لا وزن ولا اعتداد لها وهي الاعمال السيئة وعلى الثاني الميزان الذي توزن الاعمال بها وخفته ترجح سيئاته على حسناته فان رجحان احدهما مستلزم لرجحان الآخر وخفته لكونها مظهرة ومظروفا ٢٦ * قوله (بضبيع الفطرة السلية التي فطرت عليها وافتراف ما عرضتها للعذاب) اي خسروا انفسهم استمارة تبعة قد مر تحقيقه مرارا ٢٧ * قوله (فيكذبون بدل التصديق) اشارة الى ان بابائنا متعلقين بظلمون بتضمين معنى انكذب ولا يبعد ان يقال ان يظلمون بمعنى يكذبون للزوم وفي كلامه تنبيه على ان المراد بالوصول هنا الكافرون المكذبون كما ان الظاهر ان المراد بالوصول الاول وهم المؤمنون الكاملون ولم يتعرض للعصاة الموحدين ترغيبا وترهيبا ولا يبعد ان يقال انهم من الاول ان شاء الله تعالى فيجوز ان يكون قوله ثقلت موازينه من وصف الكل بوصف البعض والى مثل هذا اشار المولى سعدى في سورة الانشقاق في قوله تعالى * واما من اوتي كتابه الآية * قوله (بالفطرة السلية) والمراد بالفطرة السلية ما جيلواصلها من قبول الهداية وكمال المعرفة كما قال التي فطرت اي خلقت عليها * قوله (بدل التصديق) لان استعدادهم التصديق نزل منزلة التصديق بالفعل فكانت لهم تركوا ما في ايديهم من الايمان واختاروا الكفر والظلمان ٢٨ * قوله (اي مكناكم من سكناتها وزرعها) اشارة الى ان مكناكم من المكنة اي القدرة وعن هذا عدى بمن وقوله من كنسها اشارة الى حاصل

٤ فيه اشارة الى ان الخفة كنسها من عدم الاعتماد

قوله حسناته او ما يوزن به الاول على ان يكون الموازين جمع موزون والثاني على انه جمع ميزان قوله جمع موزون وهي ما يعاش به قوله وعن نافع انه همزة اي قرأنا له مرة وان كانت باؤه أصابة تشبيها له بما كان باؤه زائدة كصاحب

٢٢ * وجعلنا لكم فيها معايش * ٢٣ * قليلا ما تشكرون * ٢٤ * ولقد خلقناكم ثم صورناكم * ٢٥ * ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم * ٢٦ * فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين *

(١٥٧)

(الجزء الثامن)

المعنى لا الى تقدير المضاف اذا لم يجوز تقدير المضاف المتعدد وتنبه على ان ذكر في الارض مطلق غير مقيد بقيد لقصد العموم وقد مر بيان احتمال آخر في اواخر سورة الانعام * قوله (والتصرف فيها) من قبل عطف الاسم على الخاص * قوله (اى ذكر) السبب واريد السبب اشعارا بكمال السبب في السببية * قوله (اسبابا تمبشون بهاجع معبته) وزنها مفعلة وهى اسم ما يعاش به اى يحى به وهى اسم ما يعاش به من المطاعم والمشارب اما بغير كسب معتد به مثل خلق الثمار او بكسب والجعل اما بمعنى الانشاء فيعنى الى مفعول واحد فتح كل من الطرفين متعلق به او بمحذوف وقع حالا من مفعوله المتكرر اذ لو تأخر لكان صفة له وتقيد بهما للاعتناء بهما او بمعنى صير فاحد الطرفين مفعول ثان له والاخر اما متعلق بالجعل او بمحذوف وقع حالا من المفعول الاول الذى هو معايش فساكن الاختلالين واحد وترجيح كون الجعل بمعنى الانشاء والابداع على كونه بمعنى صير بان يقال انه لا فائدة بعثدها في الاخبار بجعل المعاش حاصله لهم او حاصله في الارض ليس بسديد وقد رجع المص في تفسير قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة ائني جاعل لامية كونه الجعل متديا الى مفعولين على كونه بمعنى خلق * قوله (ومن نافع انه همزة تشبيه بما الياه فيه زائدة كصايف) اى ياءها اصلية فلا يقلب همزة قبل انه غلط و اشار المص الى جوابه بان العرب قد تشبه الاصل بالزائد لكونه على صورته وقد نسمع منهم مصائب وجه التشبيه ان الياه في مفردا وهو معبثة اسكنت كصيفه فبهذا الوجه حصل المشابهة بين معايش وصايف * قوله (فيما صنعت اليكم) اى فيما احسنت اليكم قليلا ما تشكرون مثل قليلا ما تشكرون * قوله (اى خلقنا اياكم) بتقدير مضاف (آدم طينا غير مصور ثم صورناه) * قوله (نزل خلقه وتصويره) اى آدم اشارة الى وجه اختيار خلقناكم على خلقنا اياكم * قوله (منزلة خلق الكل وتصويره) لانه عليه السلام اصل البشر فالكل مخلوق في ضمير خلقه على نمطه ومصنوع على شاكلته فكانهم الذى تعلق به خلقه وتصويره * قوله (او ابتدانا خلقكم ثم تصوركم) فتح لاحذف مضاف ولكن خلقا مجاز عن ابتداء خلق بطريق ذكر السبب وارادة السبب * قوله (بان خلقنا آدم ثم صورناه) الذى هو اصل البشر والسادة الاول فخلقته شروع في خلق سائر البشر * قوله (وقيل ثم قلنا لا خير الاخبار) بناء على ان نفس القول قبل خلق والصور حسبما نطق به قوله تعالى فاذا سويتهم ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين مرصه لان الخلق انه ورد بعد خلقه عليه السلام وتصويره امر منجز بعد الامر العاقل الوارد قبل ذلك بقوله فاذا سويتهم الابهة قدم الفصل في سورة البقرة * قوله (وقيل للتراني) في الاخبار فلا حاجة الى توجيه قوله ولقد خلقناكم بالوجوه المذكورة اذا الاشكال الذى اورد بناء على ان ثم للتراني الحقيقي الزماني مع ان الامر بالسجود مقدم على خلقه اقبل فالجوز على الاول في ضمير الجمع يجعل آدم كخلق الكل لغيرهم عليه اوفى الاستاد اناسد ما لا دم الى اولاده ولم يرض بتقدير المضاف لان قوله نزل خلقه يابه وفيه نظر اذا اظهر تقدير المضاف قوله نزل بيان وجه العدول عن الظاهر وفي قوله تعالى خلقكم من طين اشار المص الى تقدير المضاف والانتكار مكابرة ثم قلنا للملائكة اسجدوا وعدل عن قوله ثم امرنا بالسجود كما هو الظاهر لان الامر بالسجود كان قبل خلق آدم كما نطق به قوله تعالى فاذا سويتهم ونفخت فالواقع بعد تصويره قوله اسجدوا لتعيين وقت السجدة للمأمور بها كذا قيل والتعيين موجود في الامر الاول حيث قيل فاذا سويتهم ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وما ذكر في النظم الكريم فهو امر بالخطاب ولو قيل ثم امرنا بالسجود بمحتل الامر بصيغة الغائب والامر بالخطاب اقوى في الطلب على ان مثل هذا السؤال دورى * قوله (فسجدوا) اى فانقادوا امر تعالى وسجدوا بلا تلميح ولا تأخير فالفاء للتعقيب مع السببية (الا ابليس لم يكن من الساجدين) تأكيده وتصريح للماعلم من الاستثناء والاستثناء يفيد للسبب حكما فصار الحكم المستثنى منه عند الشافعي وعندنا لا يفيد ذلك نصا بل اما اشارة او ضرورة فيكون قوله تعالى لم يكن من الساجدين تأكيده ذلك المستفاد اما اشارة او ضرورة * قوله (ممن سجد لآدم) قيد لآدم من مقتضيات المقام وايضا كونه مطرودا لتذك السجود لآدم لا مطلقا وفي قوله سجد اشارة الى ان اسم الفاعل بمعنى الماضى ويحتمل ان يكون اشارة الى ان اسم الفاعل مشتق من الماضى وايضا اشارة الى ان لآدم موصول قوله ممن سجد

٢ قيل ان كان على حقيقته فعناء جعلنا لكم فيها مكانا وسكنى وقد راو كون هذا حقيقة محل كلام والظاهر ما ذكرناه

قوله او ابتدانا خلقكم وتصويركم الفرق بين الوجهين ان متعلق الخلق والتصوير على الاول حقيقة هو آدم وفي هذا الوجه الخطابيون الموجودون وقت الخطاب

قوله قيل ثم قلنا لا خير الاخبار اى لفظ ثم دال على التراخي الزماني بحسب الوضع الامر بالسجود لا دم انما هو في حال كون آدم طينا وهو مقدم على خلق اولاده والتراخي المستفاد من ثم يفيد ان يكون الامر بالعكس فقول من قال ان ثم ههنا لا خير الاخبار جواب هذا الاشكال وهذا انما يستقيم على تقدير ان لا قدر في ولقد خلقناكم مضاف واما اذا قدر كما قال اى كما خلقنا اياكم فلا اشكال وانكون ذلك الجواب مبنيا على المعنى الضعيف قال قيل

٢ وجهه مع ان التني مقابل للثبوت هو انه مؤكد في الحقيقة الفصل الثاني مقدم ما اوضحه صريحاً او غير صريح وهذا يؤكد تعاقب التبع كما اشار اليه المص بقوله ومنبهة على ان المويج عليه ترك السجود

٣ فعلى هذا الوعيد بعده لم يكن مستغداً الامر تأمل

٤ وجهه انه يلزم على هذا ان لا يثبت للامر حكم اصلاً اذ لم يتحقق قرينة وفيه اضاعة الامر وانت خير بان الازم ملازم والاضاع المماثل اذا وجد امر بلا قرينة كذا قيل ووجود امر بلا قرينة واضح جلي والانكار مكابر على ان الاستفراء غير تام فالتعويل ما اختاره المحقق صدر الشريعة عليه السلام قوله اي ان تسجد بدليل قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومثلها للابن اهل الكتاب والمراد

لعل اهل الكتاب قوله ومنبهة على ان المويج عليه ترك السجود لم يقل ودالة لكونها مساوية للدلالة على التني حين كونها صلة بل فيها تنبيه ما على ذلك قوله فكانه قيل ما اضطررك الى ان لا تسجد فعلى هذا لا يكون لا صلة بل هي على اصل معناها من التني ويكون الجار اعني كلمة الى محذوفاً مقدراً قبل ان

قوله دليل على ان مطلق الامر للوجوب والفور لانه ذم ابليس على ترك السجود في الحال ولولا ان الامر يفيد الوجوب والفور لما استوجب الذم بترك السجود

قوله جواب من حيث المعنى وانما قال من حيث المعنى لانه ليس جواباً من حيث الظاهر فان ظاهر الجواب ان يقول معنى كذا لكن عدل عن ظاهر الجواب الى ما قال مستأناً قصة اخبر فيها عن نفسه بالفضل على آدم وبهالة فضله وهو ان اصله من نار واصل آدم من طين فصل منها الجواب وزيادة عليه وهو انكار الامر واستبعاد ان يكون الفاضل ما موراً بالسجود للفضل كما يقول من كان على هذه الصفة كان مستبعداً ان يؤمر بما امر به المفضل

قوله واعتبار الغاية فان الانسان خلق لمعرفة الله تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي يعرفون معرفة الصانع هي الغاية من خلق التالين قوله لما بين لهم انه اعلم منهم قال الله تعالى وصلى آدم الاسماء كلها ثم امرهم

لا قدم فهو ابلغ من قوله لم يكن ساجداً مع مراعاة الفواصل هذا كالنا كيد لمافهم من الاستثناء اذ فهم منه انه لم يسجد ومثل هذا لا يكون تكبيلاً ولا احتزازاً اذ ليس فيه دفع الوهم ٢٢ (قال ما منعك) استئناف جواب سؤال كانه قيل فماذا قال تعالى حيث ذم لم يتيسر تقدير السؤال على وجه المخاطبة اخبر الانفات الى الغيبة قال ما منعك الخ والسؤال للتوبيخ (اي ان تسجد) * قوله (ولا صلة مثلها في التلايل) اي زائدة مثل زيادتها في التلايل * قوله (مؤكدة بمعنى الفعل الذي دخلت عليه) ومحققة له كانه قيل ليتحقق صل اهل الكتاب وما منعك ان تتحقق السجود وتلزم نفسك كما في الكشف ٢ * قوله (ومنبهة على ان المويج عليه) فيه اشارة الى ان السؤال عن المانع عن السجود للتوبيخ والترجيع على كبره واقبحه باصلة * قوله (ترك السجود) وجه التنبيه ابراد السجود في صورة ترك السجود وقيل المنوع عن الشيء مضطر الى خلافه * قوله (فكانه قيل ما اضطررك الى الانسجد) فمح لا يكون لازمة لكن التسع مجاز عن الاضطرار لما ذكره المص من العلاقة لكن القرينة ليست بقوية فلذا رجع الحقيقة ٢٣ (اذ امرتك) وفيه اشارة الى ان ابليس داخل في الامر بالسجود للملائكة وانه من الملائكة اولاً فدمر توبيخه في سورة البقرة * قوله (دليل على ان مطلق الامر) اي الخالي عن القرينة الحسالية او القالية الدالة على ان الامر للوجوب او التندب او الاباحة والدالة على انه للفور او التراخي * قوله (للوجوب) اذ اذم على ترك السجود يوجب الوجوب والامر بالسجود مطلق وايضاً قال تعالى اذ امرتك بدون الايجاب ولما افاد الوجوب هنا على ان مطلق الامر للوجوب * قوله (والفور) اي الوجوب في الحال ٣ هذا مذهب البعض واختاره المص لكن مشايخنا الحنفية اخذوا ان مطلق الامر للتراخي لان الامر يدل عليه بل لان الامر جاء للفور وجاء للتراخي ولا يثبت الفور الا بالقرينة وحيث عدمت يثبت التراخي والمراد بالتراخي عدم التقيد بالحال لا التقيد بالمستقبل حتى لو ادها في الحال لخرج عن العهدة كذا اصلحه صاحب التوضيح واما المشهور بين الجمهور هو ان التراخي اتيان المسأ مورئاً خراً عن ورود الامر كما ان الفور امثال المأمور به عقب ورود الامر ولادالة في الامر على الفور والتراخي بالمعنى المشهور بل كل منهما بالقرينة كذا في التلويح وفيه شيء ٤ تأمل ٢٤ * قوله (جواب من حيث المعنى استأنف به استبعاداً لان يكون مثله مأموراً بالسجود لانه كانه قال المانع اتي خبر منه ولا يحسن للفاضل ان يسجد للفضل) اراد به دفع اشكال بانه كيف يكون هذا جواباً لقوله ما منعك وانما الجواب معنى كذا فندفع بان هذا الجواب علم منه مع زيادة عليه وهو انكار الامر واستبعاد ما آخر ما قاله * قوله (فكيف يحسن ان يؤمر به) وهذا منشا كثره لا ترك الامتثال فقط

* قوله (فهو الذي سن التكبر وقال بالمن والفتح العقليين اولاً) الظاهر ان المستفاد الفصح العقلي وار دفعه المص الحسن العقلي اذ لا قائل بالفصل فيه اختلاف فعند الشافعي لاحسن ولا فصح عقليين اي لا يدرك العقل حسن شيء وفجحه بمعنى ترتيب الثواب عليه او العقاب وعندنا الحسن والفتح العقليان ثابتان بالمعنى المذكور وكذا عند المعتزلة لكن الحاكم عندنا هو الله تعالى وعندهم العقل واثار المص الى رد هم اولى ردنا ايضاً وقد اوضحه صدر الشريعة في المقدمات الاربع مع تفصيل منا بعونه تعالى في شرح تلك المقدمات ٢٥ * قوله

(تعليل فضله عليه وقد غلط في ذلك بان رأى الفضل كله باعتبار الفهم وعقل عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بغير واسطة) اي غفل ابليس عن الفضل الذي من جهة الفاعل وهذا معنى عبارة المص وليس ظاهره مراداً فاعل ابليس عليه اللعنة وفاعل آدم عليه السلام واحد وهو الله تعالى والفضل الذي حصل له عليه السلام دون العين من جهة الرب تعالى خلقه بغير واسطة على وجه الاعتناء حيث قال تعالى لما خلقت بيدي وهذا الاعتناء لم يوجد في ذلك العين * قوله (وباعتبار الصورة كانه عليه بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) اي غفل المطرود عن الفضل الذي له عليه السلام بالنظر الى الصورة من جهة الصورة حيث قال تعالى ونفخت فيه من روحي وهذا يختص به عليه السلام * قوله (وباعتبار الغاية) فحصل له عليه السلام الفضل باعتبار علل ثلث وحصل لذلك المطرود الفضل باعتبار عللة واحدة ان سلم كون النار افضل من الطين قال المص وقد غلط في ذلك الخ اي اخطأ * قوله

٢٢ * قال فاهبط منها * ٢٣ * فايكون لك * ٢٤ * ان تكبر فيها * ٢٥ * فاخرجك منك من

الصاغر * ٢٦ * قال انظرني الى يوم يبعثون * ٢٧ * قال انك من النظرين قال فيما اغوي بني

(١٥٩)

(الجزء الثامن)

٢ ملاك الامر بكسر الميم قوامه الذي ملك به

٣ وهم طوائف من انصارى

٤ قاله الامام الرازي

٥ الله اخرجته اليه في شعب الابعان عن عمر

بن الخطاب

٦ سأل مسأله امر ان الاول الامهال والثاني نجات

من الموت اذ لا موت بعد البعث فاجاب الاول دون

الثاني

٧ فيه اشارة الى ان دعاء الكافر قد يستجاب استدراجا

٨

٩٩ على الملائكة فقال انبشوا باسماء هؤلاء ان كنتم

صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا

قال يا آدم انبش باسمائهم فلما انبشوا هم باسمائهم

قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض

ومن هذا علم ان آدم اعلم من الملائكة وكان بذلك

فاضلا عليهم اي ومن حق الفضول ان يكرم الفضل

وبعظمه قوله وان له خواص ليست لغيره فانه مركب

من مواد مختلفة الطباع لكل واحدة من تلك المواد

خاصية ليست في الاخرى فاذا اجتمعت وامتزجت

وتركبت حصلت المجموع كيفية اخرى متوسطتها

نار وخواص اخر غير مالا تحادها بخلاف الملائكة

فانهم بساط ليست فيها خواص المركب

قوله والابنة دليل الكون والفساد فان قيل هب

ان قوله عز وجل لقد خلقناكم وقوله حكايته عن

ابليس خلقتني يدل على الكون فما الدلالة في الآية

على الفساد اجيب بان وجه دلالتها على ذلك

ان الآية افادت ان بداخل آدم من طين وخلقته

ابليس من نار والطين والنار عنصران من العناصر

الا ربعة الكائنة والفساد سببه بانقلاب كل

واحد منهما الى الآخر بلا وسط او بواسطة بخلسع

صورة وليس صورة اخرى ها كان مخلوقا بماشاه

ان يكون ويفسد يكون كاشا وفاسدا ايضا قوله

وان الشياطين كائنة لقوله خلقتني وكل مخلوق كائن

قوله باعتبار الجزء الغالب فيه ان كل واحد من الانس

والجن مركب من العناصر الاربعة غير ان الغالب

في الانس الجزء الناري وفي الجن الجزء الساري

فقوله ولعل الخ مشعر بذهب الحكيم والاقلم لا يجوز

ان يكون آدم مخلوقا من طين وحده وابليس من

نار وحدها وبس في الآية ما يدل على ان لا دم

جزء غير الطين ولا بليس جزء غير النار

قوله لكنه محمول على ما جاء في مقيد اي محمول ما جاء في

وهو ملاك اي ملاك الامر ؟ وكونه خليفة في الارض وتصرفه فيها باعتبار ثلث قوى اعني القوة
الشهوانية والقوة الفضية والقوة العقلية حسبما فصل في سورة البقرة في قوله تعالى * ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك * قوله (ولذلك) اي واكونه فاضلا باعتبار الغاية كما هو الظاهر او لكونه فاضلا باعتبار العمل
الثلاث (امر الملائكة بسجودهم) * قوله (لما بين لهم انه اعلم منهم) يرجع المعنى الاول وهذا علة لطبيعة
المذكورة قوله اعلم منهم حيث انبأهم بالاسماء كلها * قوله (وان له خواص ليست لغيره) كاحاطة الجزئيات واستنباط
الصناعات واستخراج مدافع الكائنات من القوة الى الفعل الذي هو المتصور من الاستخلاف وهذا لا يوجد
في الجن ايضا وعن هذا قال ليست لغيره ولم يقل ليست لهم وقد قال اولاه اعلم منهم * قوله (والابنة
دليل الكون والفساد) اي زوال صورة من المادة على سبيل التدرج وهذا معنى الفساد وقبول المادة صورة
اخرى وهذا معنى الكون وجه الدلالة هو انه لما زال صورة التراب وحصل صورة انسان وابضا لما زال
صورة النار وحصل صورة الشياطين علم ان الكون والفساد ثابتان * قوله (وان الشياطين اجسام)
لا ارواح ونفوس شريرة كازعم البعض * قوله (كائنة) اي حاصلة بالكون كما مر تحققه
* قوله (واعلم اضافة خلق الانسان الى الطين والشياطين الى النار باعتبار الجزء الغالب) وهو الطين
في الانسان والنار في الشيطان وهذا ليس بلازم عند من اثبت الجوهر الفرد والجزء الذي لا يجزى وهم اهل
الشرع (قال) استنباف وعن هذا اختبر الفصل كايته ٢٢ (فاهبط) الفاء للتعقيب مع السببية فان الامر
بالهبوط مسبب عما صدر من المطرود بلانا خبر * قوله (من السماء) التي هي مكان المطيعين المتواضعين من الملائكة
الى الارض التي هي محل العصاة المتكبرين من الثقلين قيل هذا قول بعض المعتزلة انتهى فالاولى عدم التعرض فضلا
عن التقديم * قوله (وابنة) وهذا القولان هما الملة وراى وليعرض لغيرهما لعدم شهرته وضعفه قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وكانوا في جنه عدن لاني جنة الخلد ان اريد يرجع الضمير الجنة كما هو الظاهر المؤيد بالنقل فالاضمار قبل
ذكرها لشهرته كونه من سكانها وامان اريد به السماء فالاضمار قبل ذكرها يحتاج الى تكلف بعيد ٢٣ * قوله (فالبصم)
اوله اذ انكبر قد كان منه فالتفتي هو الصحة لا الكون لكن اريد بالمبالغة في نفي الصحة فتوجه النفي الى الكون والامكان ٢٤
(ونعصى فانها مكان الخاشع المطيع) * قوله (وقيد تنبيه على ان التكبر لا يابق باهل الجنة) فيه اشارة الى ترجيح
كون مرجع ضمير فيها ومنها الجنة * قوله (وانه تعالى انما طرده واهبطه لتكبره) واستفحاح امره
ولتكفره بذلك * قوله (للمجرد عصيانه) اي لا بمجرد ترك الواجب ٢٥ * قوله (من اهان الله تعالى لكبره)
اي من لم ينصره الله تعالى (قال عليه الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر ٤ وضعه الله)
٢٦ * قوله (امهلني الى يوم القيامة) اي المراد بالانذار هنا الامهال * قوله (فلا تمنني) استفاد
من قوله الى يوم يبعثون * قوله (اولا تجل عقوبتي) الظاهر تركه اذ لا يستفاد من ظاهر قوله والقول بان
المراد ولا تجل عقوبتي عوقى او ايمانتي قبل يوم القيامة تكلف ٢٧ (قال انك من النظرين) يقتضي ان يكون منظر امره
والظاهر ان ذلك الغير الملائكة فاخرج تأكيده لهبوطه للعليل بمائة اخرى * قوله (بقتضى الاجابة الى ما سألها ظاهرا
لكنه محمول) اي لكنه ليس باجابة الى تمام ما سألها اذ هو محمول * قوله (على ما جاء في مقيد بانه الى يوم الوقت المعلوم
وهو النسخة الاولى) اذ المطلق في مثل هذا محمول على المقيد بالانقاع * قوله (او وقت يعلم الله انتهاء اجله فيه)
هذا وان كان اعم من وقت النسخة الاولى لكن المراد هنا غير وقت النسخة الاولى بمعونة المقابلة وجوز المص في سورة
الحجر كون المراد يوم القيامة قال ولا يلزم من ذلك ان لا يموت فلعنه يموت اول اليوم ويبعث مع الخلائق في اضعافه
انتهى ولم يلفت هنا اليه لضعفه ولا قضاؤه دخوله في المستثنى في قوله تعالى * ويوم نفتح في الصور ففرع من في السموات
ومن في الارض الامن شاء الله الآية ولم يقل احد من القادة دخوله في المستثنى المذكور وايضا يقتضي ان يكون سائر
النظرين كذلك ولم يقله احد من الموثوقين * قوله (وفي ٦ اسعافه اليه ابتلاء للعباد وتريضهم للثواب بخلافه)
جواب سؤال بانه لم اجيب بمسألة ليغوى عباده قوله ابتلاء للعباد اي امتحان لهم ليعلم العبد من الشئ وهكذا جرى عادته
على معاملة امتحان عباده ليعرف من هو احسن كخلفه في الدين من صنوف الزخارف وانواع المستلذات ومراكب
في الانفس من الشهوات ٢٨ * قوله (اي بعد ان امهلني) هذا استفاد من الفاء * قوله (لا جتهدن في اغواهم) اشارة

الآية الاخرى مقيد اي يوم الوقت المعلوم يعني ظاهر ٧

الى معنى لا قعدن لهم * قوله (باى طريق يمكنى) هذا معنى قوله ثم لا يتهم من بين ايدى بهم الخ فان هذا الكلام لكونه متعلقا باقعدن معنى وان لم يكن متعلقا لفظيا في حكم المتأخر فاشار في بيان حاصل المعنى الى ذلك * قوله (بسب اغواءك ابى) فيه اشارة الى ان ما مصدرية * قوله (بواسطتهم تسمية) اى بناء افضل هنا للتسمية كبناء الفعل في فسقته وهذا معنى اغواء الله تعالى ذلك الامين * قوله (اوحلا على النى) اى لما امر الله تعالى بسجود آدم فعند ذلك ظهر عنه كفره وغبه فجاز ان يضاف ذلك النى الى الله تعالى لهذا المعنى * قوله (او تكلفا بما غويت لاجله) وهو الامر بالسجود وهذا في المآل كالوجه الثانى والمص ذكر في اسناد المعين اليه تعالى الاغواء وجوها ثلاثة نحاشيا عن اطلاق الاغواء بخصوصه على فعله تعالى والا فلا حاجة اليها اذا لم تكن الحاشية يأسرها مستندة اليه تعالى كما سبق تقريره في تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية نعم يحتاج الى مثل هذا التأويلات في مثل هذا الكلام اهل الاعتزال * قوله (والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف لا بقعدن فان اللام يصد عنه) مثل همزة الاستفهام * قوله (وقيل الباء للقسم) كما في قوله تعالى فيعزك لاغوينهم فهي ايضا متعلقة بفعل القسم المحذوف فتح يكون اللام جواب القسم كما في الاحتمال الاول قوله الباء للقسم فيكون القسم به الاغواء لانه اثم من آثار قدرته واما على الاول فالقسم به محذوف اى فسيب اغواءك ابى اقسام بالله لا قعدن مرضه لان معنى السبيبة اصل راجع في الباء ولان كون القسم به ذاته تعالى ظاهر راجع ايضا * ٢٢ * قوله (ترصدنا بهم كما يقعد القطاع للسابلة) اى لاخذ المسافرين فيه اشارة الى ان الكلام استعارة تمثيلية وكونه استعارة تمثيلية اولى من كونه كناية * ٢٣ * قوله (صراطك المستقيم) او منصوب على كونه مفعولا به تضمن اقصى معنى الازم او منصوب بزعم الخفض اى على صراطك او منصوب على الظرفية ولو شاذ اذا الصراط ظرف مكان مختص ومثله لا ينصب على الظرفية الا شذوذا واختاره المصنف كفي البت المذكور والمعنى كما عسل اى جاوز الطريق منصوب على الظرفية وبهذا استشهد المصنف على مختاره ونقل عن بعض شراح الكلب ان الطريق ظرف غير محدود ينصب على الظرفية قياسا وقال انه مرادسيو به بقوله وقد يجمع بينهما بانه بحسب وضعه عام معناه كل ارض تطرق اى تمشي عليها ثم خص بما يسلك الناس من عمر السابلة دون الجبال والوهاد * قوله (طريق الاسلام ونصبه على الظرف كقوله) اى مثل قول الشاعر * قوله (كما عسل الطريق الذهب) اى كما عدا وجاوز * قوله (وقيل قاله الزجاج * قوله (تقديره صلى صراطك) اى هو منصوب بزعم الجار ضعفه اذا الصراط ظرف وان كان مجازا هنا فحقه النصب على الظرفية قوله (كفولهم ضرب زيد الظهر والبطن) اى على الظهر والبطن يعنى شبه الزجاج هذا بقولهم الظهر وهذا وان لم يرض به المصنف لكن فيه نوع مبالغة لاشعاره الاستيلاء على الطريق والواجبة على الافساد حتى لا يلحقه الفتور عن الاغواء والعناد واما القول بان حذف الجار في مثل هذا ليس بقياسي كما في الظرف ولا بد من السماع وعن هذا زيفه المصنف قد فوج بان الزجاج ممن يوثق به ٢٤ (اى من جميع الجهات الاربع مثل قعدة اياهم بالتسويل والاضلال من اى وجه يمكنه باتيان البدو من الجهات الاربع) * قوله (ولذلك) اى ولكون المراد الاستعارة التمثيلية * قوله (لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم) اذا تبيان العدو من جانب الفوق والحت غير متعارف ولو وجد وجد نادرا (وقيل لم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل منه) * قوله (ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه) اى الاتيان من جانب تحت (موحش) اى قبيح لانه في الغالب يستعمل في الفعل الشنيع ٣ مرضه لان هذا الاحتمال لا يناسب التمثيل * قوله (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) اخرجه ابن ابي حاتم فعلى هذا ليس الكلام كله تمثيلا بل مجازات او كنايةات فابين ايدى بهم مجاز عن الآخرة لانها مستقبل آتية فكانه بين ايدى بهم ومن فسر بالذنب فلانها حاضرة مشاهدة وما خلفهم كناية عن الآخرة لانها مضية كالحلف والايان مجاز عن الحسنات لانها محبوبة كالايان والشعائل استعارة للسببات في كونها غير محبوبة وكذا الكلام في قوله من بين ايدى بهم من حيث يعلمون لان ما عدا عن كونه بين ايدى بهم ومثله ما كان خلفا قدم الوجه الاول لرجحانه لفظا ومعنى اذا الاتيان من جهة الحسنات غير واضح وان كان الاتيان من جهة السببات ظاهرا وقص عليه ما عدا * قوله (من بين ايدى بهم من قبل)

٣ وهو الفعل الشنيع وهو عمل قوم لوط لم يكن حينئذ وانما حدث في زمن لوط عليه السلام بعد ٧٧ الآية تنبذ ان يجاب ابليس في سوءه بالاظهار الى يوم يبعثون والحال انه لم تقع الاجابة في ذلك الانقطاع الانظار في النفخة الاولى لهلاك الجميع حينئذ فلا بد ان يجاب ابليس في سوءه بالاظهار في النفخة الاولى لهلاك الجميع حينئذ فلا بد ان يحمل الانظار ههنا على المقييد في الآية الاخرى قال تعالى في سورة الحجر قال رب فانظرنى الى يوم الوقت المعلوم والمراد بالمعلوم وقت النفخة الاولى قبل يوم البعث

قوله ونعريض للثواب من الرضفة بالضم وليس المراد بالامر بضم المصطلح عليه اى وجعلهم عرضة للثواب بمخالفة ابليس اى بعد ان امهلتني معنى البعدية مستفاد من الفاء في فجاؤوني بنى قوله تسمية اى تسمية لفعل الله معه اغواء على سبيل المشاكلة او وقوعه في مقابلة اغواء ابليس لان قول ابليس لا قعدن لهم ثم لا يتهم بمعنى لاغوينهم كانه قبل لاغوينهم بسبب ما اغويني فهو من باب المشاكلة مثل قوله تعالى سبعة الله في ان اللفظ الاخر غير مصرح به مدلول عايد بالقرينة وقوله اوحلا على النى او تكلفا بما غويت لاجله مبنى على المجاز باعتبار ما بول اليه فالعنى على الاول فجا جلتى على النى لا قعدن وعلى الثاني فجا جلتى ما لاجله غويت لا قعدن فان تكليفه بالسجود لا دم هو الذى غوى بسببه حيث عصى الامر بالسجود وهذا هو اصل المعنى لكن عدل عن الاصل الى قوله فجاؤوني مجازا

قوله فان اللام يصد عنه اى يمنع ان يعمل ما بعد ما فيها قبلها لاقتضائها صدر الكلام لا يقال والله يزيد لا مرن

قوله وقيل الباء للقسم وانما اقسام الاغواء لانه كان تكليفا والتكليف من احسن افعال الله تعالى لكونه تعريضا لسعادة الابد فكان جديرا بان يقسم به

قوله لئن بهن الكف البت يصف رجحا بالين عدل الرخ اهتز واضطرب وعسل الذيب اسرع والضيق فيه للكف وللهمز كما عسل الطريق اى في الطريق والاستشهاد في حذف حرف الجر عن الطريق ونصبه تقدير الآية لا قعدن لهم على صراطك المستقيم

قوله من حيث يعلمون ويفدزون الفخر عنه ٣٣ هكذا وجدنا في النسخ الموجودة والله لم يذكر بقول القول ههنا

٣ فيكون المقسم به من صفات الأفعال وهو جاز في العرف والفقهاء في القسم بصفات الأفعال

تفصيل

القول ضعيف

٥ قوله أوعله لاخرج بتقديره مضاف إلى الضلال من تبعك

ومن خلفهم ومن حيث لا يعلمون ولا يقدررون مناسبة القدام للعلم وقدره العجز ومناسبة الخلف لعدم العلم وعدم العجز ظاهرة وكذا مناسبة الإيمان والشك للعلم والعجز وأما حكماء الإسلام فقد ذكروا أن في البدن قوى أربعة هي الموجبة لقوات السموات والأرض وحانية فأحدية القوة الخيالية التي تجمع فيها مثل المحسوسات وضورها وهي موضوعة في البطن القدم من الدماغ وصور المحسوسات إنما تدرك عليها من مقدمها واليه الإشارة بقوله من بين أيديهم والقوة الثابتة الوهمية التي تحكم في غير المحسوسات بالأحكام المناسبة للمحسوسات وهي موضوعة في البطن المؤخر من الدماغ واليه الإشارة بقوله من خلفهم والقوة الثالثة الشهوة وهي موضوعة في الكبد وهي من بين البدن والقوة الرابعة الغضب وهي موضوعة في البطن الأيسر من القلب فهذه القوى الأربع هي التي يتولد عنها أحوال توجب زوال السعادات الروحانية والشرائط مالم تغلب بشئ من هذه القوى لم تقدر علىقاء الوسواس فهذا هو السبب في تمسين هذه الجهات الأربع وهو وجه تحقيق شريف ونقل عن شقيق أنه قال ما من صباح إلا ويأتي الشيطان من الجهات الأربع من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن يساري أمامي بين يدي فيقول لا تخف فإن الله غفور رحيم فأقرأ وأني أغفر لمن تاب وأمن وعمل صالحا وأمامي خلفي فيخوفني من وقوع أولادي في الفقر فأقرأ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وأمامي قبل يميني فيأتييني من قبل النساء فأقرأ والما قبله للنفث وأمامي قبل شمالي فيأتييني من قبل الشهوات فأقرأ وحيل بينهم وبين ما يشتهون وروى أن الشيطان لما قال هذا الكلام رقت قلوب الملا نكسة على البشر فقالوا يا آلها كيف نخاف الإنسان من الشيطان مع كونه مستوليا عليه من هذه الجهات الأربع فأوحى الله تعالى إليهم أنه في الإنسان جهتان فوق وال تحت فأذا رفع يده إلى فوق في الدعاء على سبيل الخشوع أو وضع يده على الأرض على سبيل الخشوع غفر له ذنب سبعين سنة

الآخرة) إذا الناس يصلون إليها فالآخرة بين أيديهم * قوله (ومن خلفهم من قبل الدنيا) لأنهم يخلفونها فهي في خلفهم * قوله (وعن إيمانهم وعن شئانهم من جهة حسانتهم وسيئاتهم) يعني أن الإيمان كناية عن الحسنات والشئان عن السيئات * قوله (ويحتمل أن يقال من بين أيديهم من حيث يعلمون ويقدررون على العجز عنه) أي من بين أيديهم كناية عن ذلك إذ كون الشيء بين أيديهم يستلزم العلم بذلك وهو يستلزم العجز * قوله (ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدررون) لأن الواقع في الخلف لا يتعلق به العلم * قوله (وعن إيمانهم وعن شئانهم من حيث يتيسر لهم أن يعلموا ويعجزوا) إذا لم يتيسر لهم الفعل والشئان عكسه فيكون الإيمان كناية عن التيسر والشئان عن عدم التيسر * قوله ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم) أي لم يعجزوا لعل إطلاق الكلام عنه أولى كما أطلقه عنه في حل قوله من بين أيديهم إذا احتراز وعدمه مكان في كل احتمال وفي الآتيان من كل جهة وأيضاً لا يلائم قوله ولا نجد أكثرهم شاكرين * قوله (وأنما عدى الفعل إلى الأولين بحرف الإتياء) أي أفضة من ابتدائية * قوله (لأنه منهما متوجه إليهم) أي إبليس * قوله (والآخرة من بحرف المجاوزة) فالآخرة من كالحرف عنهم المار على عرضهم) غير ملاصق لهم في تجاوزهم وبهذا الاعتبار حسن استعمال عن كما حسن استعمال من ملاحظة كون ابتدائية كما أشار إليه بقوله فإن الآتي منهما ثم الظاهر أن هذا إذا كان المتوجه إليهم متحركاً حين التوجه والافلاخ في بين الآتيان منها وبين الآتيان من القدم والخلف * قوله (ونظير قولهم جلست من يمينه) ومعناه أنه يخاف عن صاحب اليمين من غير ما صرح به ثم كثر حتى استعمل في المجازي وغيره كما في الكشاف وبهذا البيان استغنى عن الاعتذار السابق ٢٢ * قوله تعالى (شاكرين مطيعين) وكون شاكرين مفعولاً ثانياً للأنجاد أولى من كونه حالاً إذا الظاهر أن الوجدان بمعنى العلم دون المصادفة * قوله (وأنما فالظن) لأعلى القطع واليقين كما ذهب إليه بعضهم قوله (لقوله وأعد صدق عليهم إبليس ظمه) استدلال على قوله ظنا وإشارة إلى رد القول بالقطع واليقين * قوله (لما رأى فيهم) إشارة إلى جواب سؤاله هذا من قبل المغيبات فكيف عرف إبليس وأوطأ ذلك * قوله (مبدأ الشر بعدد) وهو القوة الشهوانية والغضب والحواس الظاهرة والباطنة أن ثبت * قوله (ومبدأ الخير واحداً وهو الملك المأمور وهو القوة العقلية الملكية) * قوله (وقيل سمع من الملائكة) يجعل فيها من يغدر من ضد لان هذا يوجب كون مقال إبليس ذلك قطعاً وهو من جرح إرليل سابقه ٢٣ (مذموم ما من ذأمة إذا ذمه وقرى مذموماً كقول في مـسـوـل) * قوله (أو مكول في مكول من ذأمة بذمة ذما) أي وقرى مذموماً أو ككول في مكول فمخ يكون من ذأمة بذمة ومذموم من ذأمة بذمة ذما إذا ذم من الأجوف لأن المجهوز كما في الأول لكن معناه واحداً وهو المطروح المذموم وفي قوله ككول في مكول إشارة إلى أن قياسه مذموم كبيع الآلة بدل الواو من الياء ككول على خلاف القياس ٢٤ (مطرودا) الكلام فيه نوطه القسم وجـ اـهـ) * قوله (وهو سادس جواب الشرط) لم يقل هذا جواب الشرط سادس جواب القسم لقسمه تقدم القسم للطلاب الجواب * قوله (وقرى لمن يكسر اللام على أنه خبر لا ملان) لأنه في تأويل المصدر بلا حرف المصدر كقوله نسمع بالعبدى خبر من أن تراه أي إملائي البتة جهنم فيكون مبتدأ وإلى هذا أشار بقوله على معنى لمن تبعك هذا الوعيد فقوله هذا الوعيد بدل لا ملان * قوله (أوعله لاخرج) أي علة فائده أي الحكم المستفاد منه وأما كبره وترك السجود فعلة خارجية وسبب باعث للخروج أو الأمر بالخروج فلا تراجم بينهما * قوله (ولا ملان جواب قسم محذوف) فلا يكون متعلقاً لما قبله فيجوز الوقف على منهم * قوله (ومعنى منكم منكم ومنهم) ومعنى منكم مبتدأ خبر منكم ومنهم * قوله (فغاب المخاطب) وإن كان قليلاً على الغائبين وإن كانوا كثيرين كقوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرأ بناء الخطأ ولا يجوز أن يعتبر خطاب أولاد آدم بلا اعتبار التخليص لا متاع أن يخاطب في كلام واحد إنسان أو أكثر من غير عطف أو ثنية أو جمع توضيحه أنه إن قيل إن منكم جمع فيكون خطاباً لعدد فلا حاجة إلى التخليص فتقول إن لمن تبعك خطاب فلو كان منكم خطاباً حقيقة بلا اعتبار التخليص لزم تعدد الخطاب في كلام واحد ولم يكن شئ من هذه الثلاثة فلا يجوز حمله على حقيقة الخطاب فعين التخليص وإلى هذا التفصيل أشار بقوله فغاب المخاطب ٢٧ * قوله (أي وقلنا يا آدم) بقرينة ذكره في سورة البقرة ولأن الكلام لا يتم بدون هذا التقدير ولو قدر هكذا وقال يا آدم موافقاً لما قبله لم يبعد لكن الأولى ما اختاره

٦ ولا تقربا هذه الشجرة اما اشيا الى الشجرة
الخصوصية الشخصية كما هو الاصل في الاشارة
او اشارة الى نوع الشجرة

٧ فوسوس الفاء للتعب مع السببية اذ لو سوسة
مسبة عن تكرمه تعالى ايها
٩٢ قوله ولكن لم يعلموا هذا على سبيل المعنى
مستفاد من قوله ولا نجد اكثرهم شاكرين فانه
عبادة عن غاية غفلتهم فان ترك الفعل مع تيسيره
انما هو من انهماك الانسان في الغفلة

قوله فان الاكثري منها كما انحراف عنهم بيان
لمعنى البعد المستفاد من كلمة عن فان الانحراف
عنهم والمروء على عرضهم اي جانبهم يناسبان
البعد

قوله لما رأى فيهم مبدء الشر متعدد ومبدء
الخير واحدا فان في النفس تسع عشرة قوة وكلها
يدعو النفس الى اللذات الجسمانية والطينيات
الشهوانية فخمسة منها الخواص الظاهرة وخمسة
اخرى هي الخواص الباطنة واثان الشهوة
والغضب وسبعة هي القوى النباتية وهي الجاذبة
والمسكنة والهاضمة والدافعة والغاذية والناحية
والمولدة فجميعها تسعة عشر وهي باسرها
تدعو النفس الى عالم الجسم وترغبها في طلب اللذات
البدنية واما العقل فهو قوة واحدة فهو الذي
يدعو النفس الى عبادة الله وطلب السعادات
الروحانية ولا شك ان استيلاء تسع عشرة قوة
اكل من استيلاء القوة الواحدة فقوله ولا نجد
اكثرهم شاكرين بناء على ظنه الحاصل من تعدد
مبدء الشر في الانسان ووحدة مبدء الخير وقال
بعضهم فانه على سبيل القطع والبت لاهل الظن
والضمين فانه كان على قدر الله في اللوح المحفوظ
كذلك وقيل سمعه من الملائكة فقطع بانهم على
هذه الصفة قال الامام والحج ان ابليس قال للحق
سبحانه ولا نجد اكثرهم شاكرين وقال الحق
ما يطابق ذلك وقليل من عبادي الشكور

قوله اللام فيه لو طئة القسم اي لام موطنية
للقسم اي وعزق لمن تبعك منهم الآية قوله وهو
ساد مسد جواب الشرط اي قوله عز وجل
لاملان جهنم منكم اجمعين جواب القسم ساد
مسد جواب الشرط الذي هو لمن تبعك منهم
اقول الوجه ان يكون جواب القسم الجملة
الشرطية بتمامها لا لجزاء وحده

قوله على معنى لمن تبعك هذا الوعيد يعني ان
لاملان في محل الابتداء بمعنى الوعيد ولمن تبعك

خبره ٨٨

٢٢ اسكن انت وزوجك الجنة وكلام من حيث شئنا ولا تقربا هذه الشجرة * ٢٣ فكونا من الظالمين
٢٤ فوسوس اليها الشيطان * ٢٥ ليبدى لهما * ٢٦ ما وري عنهما من سواء نهما
٢٧ وقال ما نها كاربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا * ٢٨ ملكين او تكونا من الخالدين
(سورة الاعراف) (١٦٢)

المص لما ذكرناه ولا فادته التعظيم * ٢٢ قوله (فكللا) معناه فكل انت وزوجك فكلب الخاطب
كأمر تحققة اتفاق منكم * ٢٣ (وقرئ هذى وهو الاصل لصغيره على ذباو الهاء بدل من الياء) ٢٣
* قوله (فتصيرا) اي الكون في مثل هذا المعنى الانتقال * قوله (من الذين ظلموا انفسهم) اي لاغيرهم
* قوله (وتكونا يحتمل الجزم على العطف والتسبب على الجواب) وعلى التقديرين فبعد القامسية القرب للظلم ٢٤
* قوله (اي فعل الوسوسة لاجلها) اشار الى الفرق بين وسوس له وبين وسوس اليه اذ معنى الثاني
التي اليه الوسوسة ومعنى الاول ليس كذلك بل فعل الوسوسة لاجلها * قوله (وهي) اي الوسوسة
(في الاصل) اي في اللغة (الصوت الخفي) اي مع التكرار وفي الكشف يقال وسوس اذا تكلم كلاما خفيا
يكرره لكن الظاهر ان ما في الكشف معناه الاصطلاحي وما في القامسي معناه اللغوي فيمكن اعتباره مطلما مكررا
اولا وانه في الاصل الصوت الخفي سواء كان كلاما خفيا او لا * قوله (كالهمسة) وهي الصوت الخفي
* قوله (والشخصة) وهي الصوت الخفي ايضا * قوله (ومنه) اي من معنى الصوت الخفي * قوله
(وسوس الخفي) اي يقال وسوس الخفي وهذا احسن من قول الكشف يقال وسوس اذا تكلم كلاما خفيا يكرره
ومنه وسوس الخفي لانه كلام خفي كما يوهى عبارته بل له صوت خفي * قوله (وقد سبق في سورة البقرة
كيفية وسوسة) والاول عدم اشتغال كيفيتها كما اشار اليه قوله والعلم عند الله تعالى بعد بيان وجوه ذكرت
في شأنها * ٢٥ قوله (ليظهر لهما واللام للساقية) فيكون اللام مستمرة * قوله (او لغرض
على انه اراد ايضا بوسوسة) لعله رأى في اللوح المحفوظ او سمع من بعض الملائكة اذا اكل من الشجرة بدت
عورته كذا قاله الامام ولما كان هذا خلاف الظاهر اذا الظاهر ان ابليس لم يعرف ذلك ولم يقصده وعن هذا
اخره وضعفه * قوله (ان يسوء ما بالكشاف عورتهما) اي عورتها * قوله (ولذلك عبر عنها
بالوعدة) وهي مما يستعج النظر اليها فاذا نظر اليها حصل الهمم والغم فلا فادة ذلك عبر عنها بالسوءة
ولم يعبر بالعورة (وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة فيج مستهجن
في الطباع) * ٢٦ قوله (ما غطي عنهما من عورتها وكانا لاي بانها من انفسهما) فيه اشارة الى وجه
قيد عنهما اذا المواراة عن انفسهما يستلزم عدم رؤيتهما من انفسهما * قوله (ولا احدهما من الآخر)
هذا بطريق دلالة النص لانهم لما كانا لاي بانها من انفسهما فعدم رؤيتهما من الآخر بطريق الاولى * قوله
(وانما لم يقاب الواو المضموه همزة في المشهور) اي في القراءة المشهورة احتراز عن قراءته بالله اوري بالقلب
* قوله (كما قلبت في او بصل تصغير واصل لان الثانية ممددة) كالف واري كافي الكشاف فلا قلب الواو التي بعدها همزة
همزة سواء كانت الواو مضموه او مفتوحة لحصول الخفة بالدة التي بعدها * قوله (وقرئ سواهما
بحدف الهمزة للتخفيف والقاهر كها على الواو) * قوله (ويقابها واوا واد غام الواو الساكنة فيها) اي
وقرئ بقلبه او او الخ وفي الكشاف وقرئ سواهما بالواو المشددة * ٢٧ قوله (اي الاكراهة ان تكونا)
اشار الى ان ان تكونا مستثنى من عموم الحال ولا يصلح العلية لا بتقدير ضاف وهي اكرهة كما هو المختار عند البصريين
او باعتبار حذف لاي لان لا تكونا كاذب اليه الكوفيون * ٢٦ قوله (من الذين لا يموتون او ينجسون
في الجنة) قاله بان يكونا ملكين اما باعتبار انهما ان لم يكونا ملكين فيكونان من الذين لا يموتون مع بقائهما
بشرى فلا يتأخيه كون الملائكة خالدين لا يموتون الى قيام الساعة والى نفع الصور او باعتبار انهما
لا يموتان ابدا وكون متبناهما ذلك بعيد جدا * قوله (واستدل به على فضل الملائكة على الانبياء) هذا
بناء على ان آدم عليه السلام كان نبيا في الجنة لانه امر ونهى كاقبل فلاحاجة الى ما قبل وانما قال ان يخشى
على البشر لا يمكن نبيا في الجنة والمص نظر الى ما يؤول اليه نعم هذا لم ينظر الى القول الاخر * قوله (وجوابه) اشار
الى ان الفضول شأن ابليس للفاضل وهم وان كانوا مفضولين لكن لهم مجرد عن الملايق البشرية واستثناء عن الاكل
والشرب وتوابعهما فلا يدل على التفضيل من كل الوجوه مع ان النزاع في الافضلية توابعها في الدلالة على ذلك
انه كان من المعلوم * قوله (ان الحفايق لا تنقلب) وما ثبت في موضعه ان معنى ان الحفايق لا تنقلب ان الممكن
لا يغلب واجبا ومثما وكذا الواجب والمنع لا يغلبان محكوما او انقلاب بعض الممكن بعض ممكن آخر فلم يعرف

(استنباطه)

٢٢ * وقام بهما اني لكما لي الناصحين * ٢٣ * فذليهما * ٢٤ * بفرور * ٢٥ * فلماذا

الشجرة بدت لهما سواتهما * ٢٦ * وطفا بخصافان * ٢٧ * عليهما من ورق الجنة *

٢٨ * وناداهما ربهما ألم انهما كعاين تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين

(١٦٣)

(الجزء الثامن)

(المبالغة) لان من يعارض احدا في فعل جدير
اهتم فبهنا يراد لازمه وهو الحد والاهتمام فبهى
للمبالغة لا للمبالغة

٨ نجاس الاجسام مما يقبل احدهما يقبل
الاخر كقلب عصا موسى عليه السلام حية فالص
اختار عدم نجاس الاجسام او اراد الزاماً لهم
على مذهبهم ان ثبوت المعزلة له يذهبوا الى نجاس
الاجسام

٩ والتعبير بالذوق للتشبيه على قلة الاكل كانه
عليه بقوله اخذته العقوبة

٨٨ قوله اوعله لاخرج اى اخرج لاجل من
تبعك منهم

قوله فقلب المخاطبون كافى قوله تعالى انكم قوم
تجهلون اى المك وانهم فقلب المخاطبون في موضعين

في الضمير المنسوب والمرفوع في انكم تجهلون
قوله كاللهجة ذى الصوت الخفى والخشخشة

صوت السلاح
قوله قد سبق في سورة البقرة كيفية وسوسته

المذكورة هناك كانه قيل منع من الدخول على جهة
التكرمة كالكلام يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل

اوسر سنة لا دم وحواء ابتلاء وقيل قام عند الباب
فنادا هما وقيل مثل بصورة دابة فدخل ولم تعرفه

الخزنة وقيل دخل في فم الحية حتى دخلته وقيل
ارسله بعض اتباعه فازاهاهما والعلم عند الله

قوله واللام للعاقبة اى لا للعالية لان الابداء ليس
غرض الشيطان من الوسوسة لكن ترتيب

على الوسوسة ترتيب المعامل على العلة دخلت عليه
اللام تشبيها للوسوسة بالعلامة فكانت استعارة

تبعية ويجوز ان يكون للتعليل ان كان الابداء غرض
الشيطان من وسوسته دل عليه التفسير عن العورة

بالسوء وجسه الدلالة ان الشيطان لمساعدى آدم
فطسا هر حاله انه اراد اصبا به المكروه من عاداه

لان ذلك شأن العدو ومع من عاداه
قوله وفيه دليل على ان كشف العورة اى

وفي التعبير عن العورة بالسوء دليل على ان كشف
العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة فيجب

استهجن بالطباع قوله في الطباع اشارة الى ان ذلك
فيجب عقلا كانه فيجب شرعا مشاهدة الدلالة قوله

ماروى عنهما فان كونه مستورا عنها بحيث لا يراه
كل واحد من الاخر ليس الا لان الكشف فيجب

استهجن واو كان في الخلوة وعند الزوج واتسمى
فرج الرجل والمرأة سوء لان ظهوره يسوهما

قوله وانما لم ينقب جواب سؤال عصى يرد ههنا
تقرير السؤال انه اذا اجتمع واوان في اول الكلمة بقلب

الواو الاولى همزة كافي او يصل فلم يقلب ٧٧

استحاثه بل ربما يستدل على جواز بقصة هاروت وماروت من ان الشهوة ركبت فيهما فوقهما ما وقع
وان كانت هذه واهية غير ثابتة لكن ضعفه لمحافظة منصب الملائكة عن مثل هذه الحادثة لا لاستحالة
الانقلاب والعلم عند الله الملك الوهاب (وانما كانت رغبتهما في ان يحصل لهما ايضا الملائكة من الكمالات
القطرية والاستقاء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل على فضلهم مطلقا) ٢٢ * قوله (اى اقسام لهما
على ذلك واخرجه على رتبة المفاعلة للمبالغة) لانه اجتهد فيها اجتهدا المقاسم * قوله (وقيل اقسامه
بالقبول) اى ككما اقسام لهما بالنصيحة وفيه نوع بعد وعن هذا مرصه (وقيل اقسامه عليه بالله انه
لمن الناصحين فاقسم لهما فجعل ذلك مقاسم) اقسام اى آدم وحواء عليهما السلام اى لا بليس بالقبول
فهى للمبالغة على الحقيقة اذا القسم من الجانبين وان كان متعلقا بمعارضة اقسام بليس اذا القسم عليه هناك التصح
وهنا القبول وهذا ضعيف لان الظاهر اتحاد متعلقات المفاعلة واختلافها خلاف المتبادر وان جاز نحو
حاجت زيدا على المسير مع ان حلف زيد على الإقامة اقسامه عليه اى قالا لا بليس حين قال لهما ما قال اقسام
بالله انك لمن الناصحين فاقسم لهما فجعل ذلك مقاسم اى نزل طلبهما القسم من بليس معزلة القسم فصيغة
المفاعلة في يوم ان هذا التأويل فمعلقهما محمودة والنصح ولما كان في الوجهين الاخيرين تكلف اخرهما والاجرا
ضعف حتى قيل ان فيه لقالا لهما الا يقسم ان عليه بالفظ التكلم بل بالفظ الخطاب اى تقدير الكلام وقاسمهما اى اكما

والك لثلاثين الناصحين ٢٣ * قوله (فنزل لهما) الاستاذ بجازة لافقة السبية * قوله (الى الاكل من الشجرة) المنهى عنها
فيه تشبيه الى ان الاكل مقدور في ولا تقربا هذه الشجرة * قوله (ونبيه به) اى بهذا التفسير

(على انه اخطأ بما في ذلك من دوجة عالية الى رتبة ساقلة) اى على انه تبيب هو طما واو اكنى بقوله من درجة
ولم يتعرض الى مرتبة ساقلة لكن احسن فانه يفهم من درجته عالية * قوله (فان استبدية والا دلا

ارسل الشئ من اعلى الى اسفل) واستعمل هنا في ذلك تشبيها للمفعول بالمدحوس وعن الازهرى
ان معناه اطعمهما واصله من تدية العطشان شياً في التزلا يحد فيها ما يشقى فخلبه وما ذكره المص اظهر

اذما ذكره الازهرى يحتاج الى القول بان وضع التدية موضع الطعم فيما لا فائدة فيه مع انه لا يفهم منه اكلمها
من الشجرة مع انه المقصود ٢٤ * قوله (بغيرهما) الباء السبية * قوله (من القسم) اى من اجل

القسم فالغرض من القسم (فانها ظنا ان احدا لا يخلف بالله كاذبا) * قوله (او ملتبس بفرور) بصيغة
التثنية قاله للملابسة حال من المفعول ولا يحسن ان يجعل حالا من الفاعل بان يكون المعنى ملتبسا بفرور

ولذا لم يتعرض له المص على ما في النسخ التي عندنا وعلى التفسيرين الغرور في معناه وليس في معنى القسم
بجاء لمكونه سبيله ٢٥ * قوله (اى قلسا وجدا طمهما آخذين في الاكل منها اخذتهما العفوية

وشؤم المعصية) ولما كان الذوق وجود الطعم بالضم وبالقوة الذائقة فسر به وانما فسره به لانه وقع مصرحا
الاكل منها * قوله (فتهافت) اى قلسا طمهما وظهرت لهما عورتاهما) * قوله

(واختلف في ان الشجرة كانت السبله او الكرم او غيرهما) قدر جمع في البقرة عدم تعيينها لانها لم تين
في النظم الكرم ولم يتعلق بتعيينها غرض * قوله (وان اللباس كان نورا او حلة) اى منسورا لان

الثور عرض لا يستعمل بس * قوله (او نظرا) اى شبا كالنظر سائر لهما ولا يعرف وجه عدم حمله
على ظاهره ٢٦ * قوله (اخذا) اى طفق بمعنى شرع وهو يدل على الاخذ في الفصل بخصافان خبره

لمعرفت من انه من افعال المقاربة * قوله (برقا وبزقان ورقة فوق ورقة) عطفت تغبرله فاستبر الرقة هنا
لرطوبة باخرى لما به بالتوقيع الجهرى رفيع الثواب ان رفقه في مواضع واصل معنى الخصف الحزفي طاقات النعال

بالصاق بعضها ببعض ٢٧ * قوله (قبل كان وفى التين وقرى) يخصصان اصله من اخصف اى يخصصان انفسهما
اى من الاعمال (وخصصان من خصف ويخصصان اصله يخصصان) بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد ٢٨

(عقاب على مخالفة النهى وتوبيخ على الاغترار بقول العدو) * قوله (وفيه دليل على ان مطلق النهى) اى الخلال
عن القرينة الدالة على التحريم وغيره قوله (التحريم) فيه مخالفة ظاهرة لما قاله في سورة البقرة من ان النهى للتحريم

٧٧ في ووري والجواب انه انما يجب قلب الواو الاولى همزة اذا حركت النسابة كما في او اصل وواو جمع واصلة ووافية واصلهما وواصل وواو على وزن فواعل واما اذا كانت الثانية ساكنة كما في وري فالقلب غير واجب لان صلة القلب الثقيل بالحركة الكائنة في الثاني فاذا كانت ساكنة تكون الواو خفيفة فلا يحتاج الى قلب الاولى همزة طلبا للخفة بخلاف ما اذا كانت الثانية متحركة فان فيها ثقلا بالحركة فاوجب ذلك ان يقلب الواو الاولى همزة ولما كان الواو الاولى في ووري لها شبه بواو واري من حيث انها واو بعدها مدة وشبه بواو ويصل من حيث انها واو بعدها واو متقلبة عن الف فبالشبه الاول لم يقلب همزة وبالشبه الثاني يقلب وبما ذكر من التوجيه يتدفع ما يقال تشبيهه بواو يقتضي امتناع القلب كما في واري وفراة القلب يتأخيه

قوله الذين لا يموتون او يخلدون في الجنة الاول على ان يراد الخلود في الحياة والثاني الخلود في الجنة والمحملان انما اخذا من اطلاق الخلود في الآخرة قوله واستدل به على فضل الملائكة على الانبياء وجه الاستدلال ان ابليس رغبهما في الاكل من الشجرة ليكونا مكرمين فرغبوا في ذلك فاكلا منها ورغبتهما للملائكة فدل على ان الملائكة اشرف من البشرية فاجاب المص عن ذلك بما اجاب قوله انما كانت رغبتهما في ان يحصل لهما ايضا ما للملائكة اي في ان يحصل لهما الكلمات المكتوبة كما حصلت لهما الكلمات البشرية وذلك لا يدل على فضل الملائكة على البشر مطلقا فان في خواص البشر من الكلمات ما ليس في خواص الملائكة وكذا في عوامهم ما ليس في عوامهم على ما ذكر ان له خواص ليست لغيره فان العالم المتخلف في انواع العلوم اذالم يعلم علم الاصطلاب فاخذ ان يتعلم من رجل فنه ذلك فقط فذلك لا يدل على فضل الرجل عليه قوله اي اقسام لهما الملائكة صيغة المقاسمة على ان القسم صدر من طرف آدم وحواء ايضا وهما لم يسمعا على ذلك احتيج الى تأويل وتأويله ان المراد قسم ابليس فقط فمع كان مقتضى الظاهر ان يقال واقسمهما لكن عدل عن الظاهر الى زنة المقابلة للملائكة فان صيغة فاعل تجيء للمبالغة فعند استعمالها للمبالغة يكون صدر الفعل عن الفاعل مجدوا واعتمادا لقلب فيه على الآخر فاذا صدر الفعل عن واحد وجيء على زنة المقابلة يدل ذلك على المبالغة في ذلك الفعل ٦٦

٢٢ فالاربنا طلبنا أنفسنا ٢٣ وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ٢٤ قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ٢٥ ولكم في الارض مستقر (سورة الاعراف) (١٦٤)

انتهى في دلالة على ذلك نظر لا يخفى ٢٢ قوله (قالا) اي استيناف * قوله (ربنا) اي ياربنا حذف حرف الداء للايجاز واللبادة الى التضرع لان الداء فيه معنى الامر وللتشيزل عن صورة الامر حذف حرف النداء في داء الرب للتعظيم كما نقل عن المكي فان صيغة الامر صراحة كثيرة في القرآن والمراد بهما الدعاء والتضرع فاهو جوابه في الدعاء صريحاً فهو جوابنا في النداء * قوله (اضربناها بالعصية) بيان ظلمهما على أنفسهما قوله بالعصية اي في صورة العصية لانه ترك الاولى ثم قولهما ظلمنا أنفسنا المراد الاستعطف وانشاء الاسترحام لا الخبر وكذا الكلام في نظائر وعن ههنا قالوا ان لم تغفر لنا فعمل ان المراد طلب المغفرة والرحمة (واتعريض الاخراج من الجنة) ٢٣ قوله (وان لم تغفر لنا) هذا شرط جوابه مخدوف لدلالة جواب القسم المقدر عليه فان قبل حرف الشرط لام توطئة مقدره كما في قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا وبديل على ذلك ورود لام توطئة قبل اداة الشرط في كلامهم كذا نقل عن العرب قيل ومنه يعلم ان قول المصنفين في تركيهم والا لكان كذا كلام صحيح لان لام التوطئة يطرد حذفها فلا عبرة بما قيل انه خطأ فاعلم انه انتهى وتقدير القسم في كل موضع يستعمل فيه قولهم والا لكان هذا بعيدا جدا فلا تغفل (لنكونن من الخاسرين) اي من الذين خسروا أنفسهم وحظهم بترك الاولى لا يارتكاب الكبائر كما عرفت الحشوية وتمسكت بهذه القصة وقد اشبع الكلام في هذا المرام في اوائل سورة البقرة * قوله (دليل على ان الصغائر مما قرب عليها ان لم تغفر) فيه نوع مخالفة لقوله آتينا من ان مطلق النهي للتحريم فان هذا هوهم ان النهي هنا التحريم فالاولى اطلاق الكلام عنه وان امكن توجيهه * قوله (وقالت المعتزلة لا يجوز المرافعة عليها مع اجتناب الكبائر) لقوله تعالى ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الآية وجوابه مبين في علم الكلام * قوله (ولذلك قالوا انما قال ذلك على عادة المقربين في استعظام الصغائر من السيئات) فلا يلزم كونهما من الخاسرين على تقدير عدم الغفران اذ ليس لهما عصيان لولم يغفر لزم الخسران لانهما قال ذلك هضم الانفسهما كما هو عادة العظماء المقربين * قوله (واستحقار العظم من الحسنة) وعن هذا قال عليه السلام ما عسدتك حق عبادتك وذكر هذا هنا تطفلا ٢٤ * قوله (الخطاب لآدم وحواء وذريتهما) لدلالة لهما عليها ولكونهما منطويان لاحاد البشر ارجالا كان الجنس اهبط كله وبالجملة استدلالا باجماع استدلالا بالآية لکن فيه جمع بين الاسناد الخفي وبين الاسناد المجازي وهو تكلف وما قاله في اوائل سورة البقرة من انه جمع ضمير اهبطوا لانهم اصل الانس فكانهما الجنس كله احسن مما اختاره هنا * قوله (اولهما ولا بليس) اخرج ابليس ثانيا بعد ما كان يدخل الجنة للوسوسة اودخلها مسارقة كذا قاله في سورة البقرة فتعريفه هنا كرا الامر له امل اسقاطه اول اذ لا يقال عرف فلن يدخل الدار بعد خروجه بالامر ان الامر بالخروج ثانيا تكرار * قوله (كررا الامر له) لم يسم فرنا ابدا اي باعتبار الجنس والافعال الله المخاصين امتنا من مقارنته * قوله (واوخر عما قال لهم مفرقا) فيكون هذا انقلابا بالعين فلا حاجة الى توجيه جمعية اهبطوا بما ذكره آتينا لکن لكونه غير متعارف آخره ٢٥ * قوله (في وضع الحال) اي متعادين وقيل انه للاستيناف البياني كما هو قالوا كيف حالنا بعد الهبوط فاجبوا بذلك وما ذكره المص ابلغ حيث افاد الكلام حيثخذ ان عداوة بعضهم بعضا حال الهبوط غير مترسخ عنه ولا يفهم ذلك من الاستيناف * قوله (اي متعادين) بتخفيف الدال اشارة الى وقوع الجملة الاسمية حالا بلا واو لكونه في تأويل المفرد وهو متعادين هنا فلا اشكال بان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية ضعيف فلا يلحق بالظن المعجز كذا قيل وانت خبر بان الجملة الواقعة حالا في تأويل المفرد كاصرح في محله فمع يلزم عدم ضعف الاكتفاء في كل موضع فالاولى ان يقال ان هذه الحالة دائمة والحال الدائمة لا تكون بالواو كما اعترف القائل المذکور ثم ان الخطاب لآدم وحواء ابليس فالعداوة بينهما دائمة فلا ضرورة لآدم وحواء وزيتهما فالعداوة بين بعضهم بعضا اما بالتضليل او بغيره ٢٦ * قوله (استقرار) قدم احتمال كون مستقر مصدرا مميا اذ استقرار نفسه من اجل التسم واما كون موضع استقرار من التسم فيما اعتبار تحقيق الاستقرار فيه فاختاره هنا احسن مما فعله في سورة البقرة حيث قدم احتمال كون مستقرا اسم مكان ومعنى كونه موضع استقرار

٢٢ * ومتاع * ٢٣ * الى حين * ٢٤ * قال فيها نحن - يون وفيها نموتون ومنها نخرجون *
 ٢٥ * يا بني آدم قد انزلنا عليك لباسا * ٢٦ * يوارى سوءتكم * ٢٧ * وربنا *
 (الجزء الثامن) (١٦٥)

٢ والريش مشترك بين الاسم وهو اللباس وبين
 المصدر وهو الجمال

قوله وقيل اخصا عليه بالله انه لمن الناصحين يعني
 قاله بالله بين لنا انك من الناصحين فاقسم ابليس
 لهما انه لمن الناصحين فجعل ذلك مقاسمة بغير
 باعقل على تلك الزنة

قوله بما غرهم به فالباء في غرور السببية قوله
 او متبسين بغرور على ان الباء للمصاحبة قوله فتهاذت
 اي تساقطت

قوله اخذا رقعان معنى بخصفان بضمان
 اي بضمان عليهما من اوراق الجنة ورقة
 على ورقة قوله والتعريض اي جعل نفسيهما
 عرضة للخروج عن الجنة

قوله دليل على ان الصفة اربعة فب عليها اقول
 جعل زلة آدم من الصغار محل نظر عند من جعل
 الكبيرة متوعد عليه الشارع واكل الشجرة فتوعد
 عليه الحق سبحانه بقوله ولا تقربا هذه الشجرة
 فكونا من الظالمين ولا يجوز الكبيرة من الانبياء
 قبل الوحي وبعده وكذا الصفة عدا بعد الوحي
 قوله كررا الامر له اي ذكر الامر لابليس ههنا تبعا
 لا دم وحواء حيث امره اولا بالخروج عن الجنة
 بقوله فاخرج منها ثم امره ثانيا بالهبوط تبعامرهما
 به دلالة على ان آدم وحواء وزرئيه قرناء مع
 ابليس ابدأ حتى انتهى كذلك في الآخرة حيث قال
 تعالى لا ملأ من جهنم منكم اجمعين والمراد ابليس
 مع من تبعه من الانس والجن قوله تبعا لكونه
 قيدا لكرر يوهم ان الامر لابليس في الموضوعين
 بالتبع وليس كذلك في الاول فالمراد ما ذكرنا في بيانه
 فقوله كررا الامر له مربوط بالوجه الثاني

قوله واخبر عما قال لهم مفرقا عطف على قوله
 كررا امره تبعا ليعني اخبر الله تعالى عما قال لابليس اولا
 بخطاب خاص له في قوله قال فاخرج منها مذموما
 الآية ثم اخبر عن قوله لا دم وحواء وذريتهما
 بخطاب خاص لهما من غير شركة فيه لابليس بقوله
 قال اهبطوا اقول فحيث قوله اواخبر عما قال لهم
 مفرقا تكرار لقوله الخطاب لا دم وحواء وذريتهما
 لان ذلك بطريق التخييل لا لبيان انهم مفرقا
 قوله في موضع الخ لاي معادين فهو كقولك كنته
 فهو الى في اي منها فهي لكن لو صح هذا التأويل
 لجرى في جميع الجمل الاسمية ولا يحتاج الى الابطال او
 فانهذا قالوا الوجه ان يحمل قوله بعضهم لبعض عدو
 على الاستيفان

قوله استقرار او موضع استقرار الاول على
 ان استقرار مصدر يعني والثاني على انه اسم مكان ٧٧

٢٢ * قوله (ومتاع) اي انه مصدر وهذا يؤيد كون استقرار مصدرا ٢٣ * قوله (الى تغضي
 آجالكم) اي الموت فالخطاب لكل الافراد في سورة البقرة والقيمة فالخطاب لكل المجموع ولله الاكثى
 بالاول ههنا التنبيه على ان نعمتهم واستقراركم فيها غير دائم بل متعقب لافتناء فتنة واستقرارها استقرارا للمساكين
 وتحتهم بل تمتع العاقرين الى اوطانهم الذين هم فيها اذ انتمون كما ورد في الحديث ٢٤ * قوله (قال فيها نحن)
 وفيهم نموتون وههنا نخرجون لغيرنا) اعيد الاسمية في اظهار الزيادة الاعتناء بما بعده وفيها نموتون والبحر من الارض
 فلا اشكال وفي الارض ثم تقدم الجار ههنا ليجرد كمال الاغنام ولا يبدى كونه للحصر وهذا ليس كقوله تعالى منها
 خلفناكم وفيها نعبدهم * الآية اذ المراد ههنا بيان بعثهم فيها وبيان ان مبدأ خلقهم منها ههنا (وقرأ حنة
 والكسائي وابن ذكوان ومنها نخرجون وفي الزخرف وكذلك نخرجون بفتح النون الموحدة) ٢٥ * قوله (اي خلقناه
 لكم) عبر عنه بلفظ الماضي وان كان بعينه متوقفا على الوجود على ما لم يوجد او نزلنا لئلا يظن منزلة الواقع * قوله
 (بتدبيرات سماوية واسباب ازالة) كما نظر فان المطر ينبت الاشياء التي يحصل اللباس منها فان الانعام مثلا لا تقوم
 بالانبات والنباتات لا تقوم بالانعام والمراد بتدبيرات سماوية قضاؤه وكتبه كما اشير اليه في الكشف * قوله
 (ونظير قوله تعالى وانزل لكم من الانعام وقوله تعالى وانزلنا الحديد) اي قضى او قسم لكم فان قضاؤه وقسمته وصف
 بالزول من السماء قاله المصنف ههنا وفي كلامه اشارة الى ان فيه استعارة تبعية فان ايجاد النضاب وصنعها في هذا
 العالم بعد ايجادها الكائن في اللوح شبه لازالة منه اليه ثم قال المصنف ههنا او احدث لكم بالاسباب نازلة
 من السماء كاشعة الكواكب والامطار انتهى اشارة الى ان الازواج اثنائية اريد بها اسبابها مجازا ولا يجازح
 في لفظ انزل ويجوز ان يكون قصده اشارة الى المجاز العقلي حيث نسب الانزال الى الزوج وهو حال
 اسبابها حقيقة وعلى كلا التقديرين فقصده او احدث لكم الخ بيان لحاصل المعنى مع الاشارة الى وجه
 المجاز كذا قوله ولا ناسدي وانت خير بان هذه الاحتمالات جارية ههنا فليقتل ٢٦ * قوله
 (التي قصد الشيطان ابدانها) يشير الى ان اللام في ليدى لهما كونها لغرض اول من كونها
 من كونها للعاقبة وقد رجح ههنا كونها للعاقبة وقصد الشيطان ذلك وان كان للايون لكن قصده
 للاب قصده الاولاد * قوله (وبعتكم عن خصف الورق) بيان معنى يوارى * قوله (روى
 ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة) وهو في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله روى
 الخ اشارة الى وجه آخر لكون الخطاب لا اولاد آدم * قوله (ويقولون لا تطوف في ثياب مصنوعة فيها
 فضلت) كأنه اعذار فاسد منهم * قوله (ولعله ذكر قصة آدم تقدمه لذلك) بيان وجه ارتباطه الى
 ما قبله مرضه لانه تكلف والوجه الاول انفس لما قبله ولما بعده * قوله (حتى يعلم ان انكشاف النور ماول
 سوء) اي اول قبح * قوله (اصاب الانسان من الشيطان رايته اغواهم في ذلك) اي العهد وهو آدم عليه السلام
 او جنس الانسان لما ذكر من ان حال الابحاط الابد * قوله (كما اغوى ابويهم) اي في ذلك الانكشاف حيث اغوى
 الايون في سبب الانكشاف واغوى ابويهم في غير ذلك اعني في اكل الشجرة واقصد ههنا التعيم لم يقمده كما قبله اولا
 ٢٧ * قوله (ولباسا يتجملون به) اشار به الى ان عطفه على لباسا عطف الشيء على غيره لان المراد بالاعطوف
 عليه لباس المودة والاعطوف لباس الزينة فيكون المراد به الجمال ويكون الموصوف محذوفا ذكر ههنا ايضا
 مع ان لمانه يقتضي ذكر الاول لبيان كمال النعمة والنعمة عليهم والقول بانه من عطف الصفات فوصف اللباس بشئين
 المودة والزينة لا يلزم كلام المصنف وان صح في نفسه * قوله (والريش الجمال) فاطلاق اللباس الذي يتجمل به مجاز
 بطريق اطلاق السبب على السبب * قوله (وقيل ما لا يورثه تربش الرجل عمول) فهو ايضا مجاز لكن السبب
 للباس الجمال به فذكر اسم السبب واراد السبب مرضه لكونه غير متعارف ولهذا ابدى بقوله ومنه اي ومن
 الريش الذي بمعنى المال تربش الرجل الخ وفي الكشف الريش لباس الزينة استعير من ريش الطائر لانه لباسه
 وزينه انتهى ولعل المص لم يمرض له لان فيه مجازين الاول ككون ريش الطائر لابس الطائر اي مثل
 لباسه والثاني كونه مستورا للباس الانسان بعد تشبيهه باللباس لكن المشهور في الاستعمال ريش الطائر
 وان كان الريش حقيقة في الجمال والمال * قوله (وفري ريشا وهو جعر بش كشمب وشباب) وقيل هما

٢٢ * لباس التقوى * ٢٣ * ذلك خير * ٢٤ * ذلك * ٢٥ * من آيات الله *
 ٢٦ * لعلهم يذكرون * ٢٧ * يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان * ٢٨ * كما أخرج ابويكم من الجنة *
 ٢٩ * ينزع عنهما لباسهما ليرحمهما سواء * ٣٠ * انه يريدكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم *
 ٣١ * اتاحطنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون *

(سورة الاعراف) (١٦٦)

٧٧ قوله اي خلقناه لكم بتدبيرات سماوية لمادلات الآية على ان اللباس نزل من السماء والشاهدانه حدث في الارض احتيج نزوله من السماء الى تأويل وتأويله انه انما حصل في الارض بتدبيرات سماوية من حيث ان الاوضاع الفلكية واتصالات الكواكب وانفصالاتها على الهيئات المختلفة في البروج خواص اورثت وادت الى حصوله وفي الكشف جعل مافي الارض منزلا من السماء لانه قضى ثمة وكتب يعني ان كل ما يحدث في الارض فهو مطابق للقضاء الازلي والتقدير الاكهي الواقع في السماء فكانه نازل من السماء فافعله المصنف انما هو بحسب الوجود وما ذكره صاحب الكشف بحسب العلم وقال الامام انه تعالى انزل المطر وبالطريق يسكنون الاشياء التي يحصل منها اللباس فصار كانه تعالى انزل اللباس

قوله ولعله ذكر قصة آدم تقدمه لذلك اي تقدمه الذكر الا مشان بانزال اللباس عليهم ليعلموا ان اول سوء اصاب الانسان الخ يرشدك الى ذلك ذكر الامتان قبل ذكر القصة وهو قوله تعالى ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش ثم قوله واقد خلقناكم ثم صورناكم فعمل قصة آدم اعترضت بين الامتاتين بالتم السابقة واللاحقة تحقيقا وبيانا لقلة شكر الانسان المدلول عليه بقوله قليلا ما تشكرون بذكر عصيان آدم في تلك النعم الفاتحة للحصر ودلالة على ان انكشاف العورة اول سوء اصاب للانسان من الشيطان

قوله وخبره ذلك خبر فحينئذ يكون لفظ ذلك في الربط الى المبتدأ بمنزلة الضمير كانه قيل ولباس التقوى هو خبر فان في الاشارة اعادة ذكر الشيء كافي في الاختصار فالك اذاضرت المعتد ما ذكرته فكذلك في الاشارة كالك تفسير الى ما ذكرته اول

قوله او خبر اي او خبر خبر ولفظ ذلك صفة اي صفة لباس التقوى الذي هو المبتدأ فانلفظ ذلك صفة للمبتدأ اشارة الى لباس التقوى المبتدأ او اشارة الى اللباس الموارى للسوءة فيل فيه نظر لان حق الموصوف ان يكون اخص واشهر من الصفة او مساويا لان المقصود بالتسبة ولا يجوز جعل المقصود اقل رتبة من غير المقصود واسم الاشارة اخص اي اشهر من العرف باللام فيالأولى ان يكون اخص من المضائق ٨٨

واحد كلباس وليس ولم يرض به المص لعدم شهرته ٢٢ * قوله (خشيته الله) الظاهر انه ح من قيل لجين الماء اي التقوى الذي كلباس * قوله (وقيل الايمان) فح المراد من التقوى الصيانة عن الشرك المخلة فهي مرتبة اولى من مراتب التقوى والمبادر هو المرتبة الوسطى وهي الاجتناب عن المنكرات السبب عن خشية الله تعالى كان الخشية نفسها هي التقوى والمص فسرهابها بتبليها على قوة سببها وكالها * قوله (وقيل السميت الحسن) اي الخلق الحسن هذا محصول التقوى لانفسها وعن هذا مرضه كما مرض الثاني * قوله (وقيل لباس الحرب) من الدروع والجواشن والمفاخر وغيرهما مما يتق به في الجروب فح اضافة اللباس من قيل اضافة السبب الى السبب اذ به يقدم على المحاربة غالباً وذلك الاقدام سبب التقوى مرضه لانه ليس فيه كشير فائدة اذا ظاهر انه ترغيب ومدح للتقوى نفسها لامدح لسببها * قوله (ورقمته بالابتداء وخبره ٢٣ ذلك خير) اي هذه الجملة والعائد اسم الاشارة لانه في حكم الضمير * قوله (او خبر وذلك صفة كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خبر) فيكون ذلك صفة بذلك التأويل فيكون دالا على معنى في متبوعه ثم انه لا يخلو الاشارة من ان يراد بها التعظيم للباس التقوى الذي كلباس اوان تكون اشارة الى اللباس الموارى للسوءة لانه مما يفيد التقوى تفضيلا على لباس الزينة فاخير صفة البعد للتبليغ على ذلك ولا مانع من افادة التعظيم ايضا * قوله (وقرأ نافع وابن عامر والكسائي ولباس يا نصب عطفا على لباسا) فالمنى وارتكنا لباس التقوى ان اراد لباس الحرب واللباس الموارى للسوءة فتوجيه الانزال مثل ما مر وان اراد التقوى الذي كلباس فلا نزل اما ان يراد به مثل ما مر اذ التقوى ايضا مفعول وكسب وان يراد به انزال الآية الامر بالتقوى ٢٤ (اي انزل اللباس) ٢٥ * قوله (الدالة على فضله ورحمته) هذا مفيد من مقتضيات المقام ٢٦ (فيردون نعمته او يظهرون ويثرون عن القبايح ٢٧ * قوله (لا يفتنكم بان ينعكم دخول الجنة باغوائكم) اي بطريق السببية كما اخرج ابويكم اسناد مجازي * ٢٨ قوله (كما عن ابويكم بان اخرجهما منها) اشار الى ان الشبهة محذوف اقيم سببه وهو الاخراج مقامه واصل الفنون عرض الذهب على النار وتخليصه من الغش ثم استعمل في القرآن بمعنى الجنة وأشار المص بقوله لا يفتنكم اشارة الى هذا البيان * قوله (والتهى في اللفظ للشيطان والمعنى نهيه عن اتباعه والا فتان به) اي بطريق الكتابة ٢٩ * قوله (حال من ابويكم) اذ انزع وان كان فعل الشيطان بطريق السبب لكن منزوعة اللباس عنهما صفة لابوين * قوله (او من فاصل اخرج واسناد النزاع اليه السبب) هذا واضح ولعله اخره لبعده لفظا واخير صيغة المضارع لاستحضار الصورة البدئية (انه يريدكم هو وقبيله) الشبهة الجامعة يكونون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى وجعه قبل والقبيلة بنوالب واحد والمراد بقبيلته هذا اصحابه وجنده كما اشار اليه المص بقوله وقبيلته جنوده الظاهر انها مستغارة لها لانها في التعاون كالقبيلة * قوله (تعليل للتهى وبنا كيد للتحذير من فتنه وقبيله جنوده) اي تعليل للخبر الا لزم للتهى * قوله (ورؤيتهم انا من حيث لا نراهم في الجملة) فيرد على المتحشرون وغيره من المعتزلة المتكرين رؤية الجن رفعة اجسامهم واطرافهم وان كانوا يرؤنا لكثافة اجسامنا وقد ثبت بالاحاديث الصحيحة المشهورة رؤيتهم وهي لا تعارض نص القرءان هنا كما قالوا لان الشئ رؤيتهم اذ لم يتخلوا لنا * قوله (لا يقتضى امتناع رؤيتهم) هذا وان لم يتنع لكن في الكلام في وقوعه قال بعض العلماء واو قدر الجن على تغيير صور انفسهم بل صورة شاو الوجوب ان يرتفع النقص عن معرفة اناس فلعل هذا الذي اشاهده واحكم عليه بانه ولدى وزوجتي حتى صور نفسه بصورة ولدى اوزوجتي وعلى هذا التقدير فرفع الوثوق كذا في التفسير الكبير ولعل لهذا قال المص لا يقتضى الخ ولم يقبل لا يقتضى علم وقوعه بالجملة * قوله (وتمثلهم لنا) اشارة الى ما ذكره التبت رؤيتهم اذ امتثلوا فلا تناقض لعدم اتحاد الشرط وتظهير الملائكة فانهم مع كونهم اجساما لطيفة رآهم الانبياء عليهم السلام بالمثل والانتكار يؤدي الى خطر عظيم مع انه لا يبدل على عموم الاشخاص سلنا ذلك لكن لانهم عموم الاوقات فالقضية مطلقة عامة لادائمتها كما مر * قوله (وما وجدناهم من اتحاب) اشار الى ان الاولياء بمعنى الاحباب * قوله (او بارسلهم عليهم وعلمهم من خذلانهم وحلهم على ما سألواهم) اي اولياء من الولاية (بمعنى)

٢٢ * واذا فعلوا فاحشة * ٢٣ * قالوا وجدنا عليها آياتنا والله امرنا بها * ٢٤ * قل ان الله لا يأمر بالفتشاء * ٢٥ * اتقولون على الله مالا تعلمون *

(١٦٧)

(الجزء الثامن)

٨٨ الى المعرف باللام فكيف يكون صفه فلا أولى ان يكون بدلا او عطف بيان لوجوب كون البدل وعطف البيان اعرف واشهر من البدل منه والمعطوف عليه واسم الاشارة لكونه اعرف من المعرف باللام يناسب ان يقع بدلا منه او عطف بيان له

قوله كما يحسن ان يكون تدوير لفظ المحن في المشبه به لتناسب المشبه فان ظاهره تشبيه الفتنة بالخراج والمعنى صلى تشبيه الفتنة بالفتنة فافظ اخرج كتابه عن الفتنة

قوله النهي في اللفظ للشيطان والمعنى نهيه عن الاتباع والافتتان به فالمدول عن الاصل للمبالغة الحاصلة فيه بسلك طريق الكناية كافي قوله تعالى فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها وامثاله فان ظاهره نهى الكافر ان يصد موسى عنها والمراد نهى موسى ان يصد عنها وكقوله لا يرتك

ههنا

قوله حال من ابويكم فهو حكاية حال ماضية كافي قوله تعالى واذ فرغ ابراهيم القواعد قوله تعاليل للنهي وتأكيد للتخدير بمعنى التعليل والتأكيد مستفاد من وقوع هذه الجملة استيفافا واقعا جواب سؤال عند صلة النهي فكأنه قيل لا تتبعوا الشيطان ولا تقتفوا بكبده لانه يراكم هو وقيله من حيث لا ترونهم فاذا علل النهي بانه كان ذلك أكد في التخدير

قوله ورؤيتهم امانا هذا جواب الاستعارة من طرف اهل الحق فان مذهب الاعتزال في هذه المسئلة ان الجن لا يرون كما قال الزمخشري وفيه دليل بين ان الجن لا يرون ولا يظهرون للانسان وان زعم من يدعى رؤيتهم زور وخرفة تمسكت المعتزلة بان الجن لينة اجسامهم واطاعتها لا يرون والوجه في رؤيتهم الجن الانس وقالت الاشاعرة انهم يرون الانس لانه تعالى خلق في عبودهم ادراكا والانسان لا يرونهم لانهم لم يخلق هذا الادراك في عبودهم كذا قاله الامام هذا بالنظر على اصل خاتمة الجن وذلك لاننا في ان ابراهيم الانسان عند تملهم بمثل يمكن ان يدركهم الانس في ذلك المثال على ما روى صاحب الكشاف في تفسير سورة الاحقاف عن ابن مسعود رضي الله عنه في قصة الجن من قوله صلى الله عليه وسلم هل رأيت شيا فقال نعم رجالا شهودا مستغفري ثياب بيض فالخلاف بيننا وبينهم لفظي فان من قال بعدم رؤيتهم نظر الى اصل ٩٩

بمعنى التصرف * قوله (والآية مقصود القصة) اذا المقصود بها التعذر عن متابعة ابليس ببيان انه باغوايته الى اب البشر وقع ما وقع فاحذروا اي اولاد آدم عن وسوسته من حيث لا تشعرون * قوله (وفذلك الحكاية) مصدر مصنوع كالجملة ما خوذ من قوله فذلك كذا وكذا حاصلا جبال الحساب بعد التفصيل بان يذكر تفاصيله ثم يجمع تلك التفاصيل وتكتب في اخر الحساب فكذلك كذا وكذا واطلاق الفذلكة على مثل هذا ليس على حقيقته بل على التشبيه وذكر قوله مقصود القصة لانه اشارة الى ٢٢ * قوله (قصة) اشارة الى ان تأنيث فاحشة لتكون موصوفها مؤنثا * قوله (متناهية في الفج كعبادة الاصنام وكشف الدورية في الطواف) التخصيص من مقتضيات المقام والا فالقصة شائعة في الزنا بحسب العرف * قوله (اعتذروا واحجوا بامر من تعبد الاباء والافراء على الله فاعرض عن الاول) اي اعرض عن التصريح بردة وان فهم رده من قوله ان الله لا يأمر بالفتشاء لان عدم امره به يقتضي رد التقليد فيما هو قبيح عقلا ولذا قال فيماسبأى وعلى الوجهين يمنع التقليد اذا التقليد واقع في الاديان المثقصة الباطلة فلو كان التقليد حقا لم القول بحقيقة الاديان المثقصة الباطلة فلما كان فساد ظاهر المبدأ كراهة تعالى كمال الامام * قوله (لطمه ورفاده) اذا التقليد حاصل في الادان الباطلة ومعلوم ان كل واحد من اصحاب الاديان الباطلة يضلل صاحبه ويحكم بحذائه (ورد الثاني بقوله ٢٤ قل ان الله لا يأمر بالفتشاء) كيف وانه تعالى نهى عنها اعلم ان المراد بالفتشاء المعاصي في نفس الامر لكن ارباب الضلال يزعمون انها طاعات ولهذا قالوا والله امرنا بالله تعالى بانها مع كونها كريمة مستغفرة عند الطبع السليم ثبت على لسان الرسل كون هذه الاعمال منكرة فيجوز فكيف القول بانه تعالى امرنا بها * قوله (لان عادة تعالى جرت على الامر) اي ان الله تعالى امر بحسن الافعال دائما على ما دل عليه الاسراء التام وكان طبق في الكتب الالهية وكل من امر بحسن الافعال على الدوام لا يأمر بالفتشاء اما الصغرى فلان مشا الله واما مراعاة المصلحة اطفأ بحيث لا يختلف اصلا اما الكبرى فلان الامر بالفتشاء محض الحكمة فينبغي الدليل فانه لا يأمر بالفتشاء وهو المطلوب مع ان تقديم الاستدلال على الخبر الفعلي المتني يقيد المحصر فلا وجه لما قيل من انه لا يستلزم نفي امره بالفتشاء * قوله (بحسن الافعال والحث على مكارم الخصال ولا دلالة فيه على ان جميع الفعل بمعنى ترتب الذم عليه آجلا دفلى فان المراد بالقصة ما ينفر عنه الطبع السليم ويستقصه العقل المستقيم) اي بالافعال الحسنة والمراد بالحسن هنا ما يستطيه الطبع المستقيم ولا يستكرهه فانه بهذا المعنى صفى اتفاقا فالحسن بمعنى ترتب المدح عاجلا والثواب آجلا فيكون بعد الامر عند الشافعي فيظهر بعد الامر صندنا اشارة الى المص في قوله فان المراد بالقصة * قوله (وقيل هما جوابا لسؤالين متزيين كأنه قيل لهم لما فعلوا هالم فعلتم فقالوا وجدنا عليه آياتنا فقبل ومن ابن اخذ آياتكم فقالوا الله امرنا بها) عطف في المعنى على قوله اعتذروا واحجوا او عديل له اي هذا ليس اعتذارا منهم واحتجنا على مدعاهم بل جواب سؤالين كإقراره مرضه لان كون ذلك جوابا لسؤال غير موافق لنظاره مع ان قوله والله امرنا بها كونه قول آياتهم غير ظاهر ويحتاج الى التعليل * قوله (وعلى الوجهين) اي على تقدير كونه جوابا او جوابين اما على الاول فلا نهم فلو دعاهم فيما امر الله بخلافه وكذا الثاني كافي * قوله (يمنع التقليد) الى قوله لا مطلقا كما اوضحنا ولا دلالة على عدم صحة ايمان المقلد بالحق حيث لم يقدّم الدليل على خلافه فان ايمانه صحيح عندنا وان كان كما يترك الاستدلال وكذا عند الشافعي صحيح وما نقل عنه من عدم صحة ايمانه فافتراه عليه كذا صرح به على القاري في شرح بدأ الامال فلاح من بعض الكبار ولا دلالة في قوله تعالى اتقولون على الله الخ على نفي القياس كما زعم من نفي القياس لانه وان كان مظنونا لا معلوما لكن لما انعقد الاجماع على عمل ما ثبت به كان معلوما من هذه الحشية او المراد بالعقل في الآية الكريمة ما يعي الظن المطابق او هذا عام خص منه البعض وهو ما ثبت بالقياس فانه بمنزلة الاستثناء من هذا الحكم والتخصيص هو الاجماع والجواب الاول هو القول * قوله (اذا قام الدليل على خلافه) سواء كان الدليل عقليا او نقليا * قوله (لا مطلقا) فلان من التقليد في القروع اذا لم يقدّم الدليل على خلافه على انه ليس بتقليد حقيقة قال المص في سورة البقرة واما اتباع الفهم في الدين اذا علم بدليل مائة محق كالانبياء والمجتهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما اتزل الله تعالى انتهى فهنا جرى على ظاهره فثبت التقليد ٢٥ * قوله (انكار) اي انكار الواقع على وجه المبالغة فان الانكار هنا توجه

٢٢ * قل امر ربى بالقسط * ٢٣ * واقموا وجوهكم * ٢٤ * عند كل مسجد * ٢٥ * وادعوه *
 ٢٦ * مخلصين له الدين * ٢٧ * كما بدأكم * ٢٨ * تعودون * ٢٩ * فربما هدى *
 ٣٠ * ورفقا حقت عليهم الضلالة *

(سورة الاعراف)

(١٦٨)

٩٩ خلقتهم ومن قال يجوز انظر الى جواز تخلهم
 على - وهذا هو المراد من قول المص ورويتهم
 اباناً من حيث لا تراهم لا يقصى امتناع رؤيتهم
 وتخلهم لنا

قوله اعتذروا قال الامام ان الله حكى عنهم
 انهم كانوا يحبون على اقدامهم على الفواحش
 بامر من احدهما انا وجدنا عليها ابائنا والثاني
 ان الله امرنا بها والله تعالى لم يذكر جوابا
 عن جنتهم الاولى لانها اشارة الى محض التقليد
 وقد تقرر في الموعول انه طريقة فاسدة لا التقيد
 حاصل في الاديان المتناقضة فلو كان التقليد
 طريقا حقا لزم القول بحقيقة الاديان المتناقضة
 وانه محال فلما كان فساد هذا الطريق ظاهرا
 لم يذكر الله جوابا عنه واجاب عن الحجة الثانية
 بقوله قل ان الله لا يامر بالفتنة والمعنى انه لما كان
 هذه الافعال منكرا فيجوز كيف يمكن القول
 بان الله يامر بها

قوله ولادلالة فيه على ان فجع الفعل بمعنى ترتب
 الذم عليه آجلا على اعلم ان الحسن والتسبح بطلان
 على ثلاثة امور الاول ان الحسن ما يكون صفة كمال
 والتسبح ما يكون صفة نقص والثاني ان الحسن لا يطبع
 والتسبح ما يكون متافرا وهذا المعنى لا خلاف
 في انها عقليان لان الفعل مستند بذكرهما والثالث
 ان الحسن ما يتعلق به الثواب آجلا والتسبح ما يتعلق به
 العتاب جلا وهذا القسم لا يستقل العقل
 بادراكه فلا مجال للعقل فيه حتى يقال انه حسن
 عقلا او فجع عقلا بل حسنه وفجسه مستفادان
 من قبيل الشرع بمعنى ان ما امره الشرع
 بفعله فهو حسن شرعا وما نهى الشرع فهو
 فجع شرعا فانه حجة من باب التسبح العقلي لكن
 لا بمعنى ترتب الذم عليه بل بمعنى انها متافرة بطبع
 ولادلالة في الآية على انها فيجوز عقلا بمعنى ترتب
 الذم عليها

قوله وتوجهوا الى عبادته مستعنيين او اقيموا
 نحو القبلة الاول على ان يكون المراد بالوجه
 الذات وبالإقامة الاستقامة والثاني على ان المراد
 بالوجه وتوجهه نحو القبلة قالوا قوله تعالى
 واقموا عطف على قل امر ربى يتقدم برقل
 اى وقل اقيموا على امر ربى لا امتناع عطف
 الانشاء على الخبر

قوله في كل وقت سجود او مكانه الاول على ان
 مسجد مصدر بالميم والثاني على انه اسم مكان
 السجود

الى القول على الله تعالى ما لا يعلمون صدوره مع ان الظاهر انكار القول على الله تعالى ما لا يعلمون عدم صدوره
 وعدم اتصافه فين القولين يوجب بعيدا فانكار الاول فانكار الثاني بطريق الاولى * قوله (يتضمن انتهى
 عن الامتناع على الله) دليل على ما ذكرنا من ان الظاهر توجه الانكار الى القول على الله ما لا يعلمون عدم
 صدوره لان الافتراء هو الكذب عن عمد * قوله (بالعدل وهو الوسط من كل امر) اى الاعتقاد
 والاخلاق والعمل * قوله (المجاني عن طرفي الاطراف والتفریط) صفة موصفة او كاشفة عن اعتبار المجاني
 اى المتباعد تفسيره * قوله (واقموا وجوهكم) اى وقل اقيموا وجوهكم كما في انكشاف * قوله (وتوجهوا
 الى عبادته) اشارة الى ان الوجوه مجاز في الذوات قوله الى عبادته مستفاد من قوله عند كل مسجد
 ولم يقل الى صلوة اذ موضع الصلوة اعم * قوله (مستعنيين) اشارة الى معنى مادة اقيموا كما كان توجهوا
 اشارة الى صيغة اقيموا * قوله (غير عادلين الى غيرها) من العدول لانه العدل وهذا معنى الاستقامة
 هنا في اقيموا استعارة تسمية قدمه تفصيله في اوائل سورة البقرة * قوله (او اقيموا نحو القبلة) فالوجوه
 ح في معناها ليست مجاز في الذات اذ استقبال القبلة بالوجوه معنى اقيموا وجهها وجوهكم حافظين
 عن الانحراف فهو مستعار ايضا اخره لا اختصاص الصلوة ح والعموم اهم * قوله (في كل وقت
 سجود) وكون مراده ان المسجد مصدر ميمي والوقت مصدر اولى من كون مراده انه اسم زمان لانه
 يكون ح شاذ انما قياس مسجد بفتح الميم * قوله (او مكانه وهو الصلوة) مرجع الضمير السجود اريد
 به الصلوة مجازا لكونه جزء الاقرب لكن موضع الصلوة اعم منها كما اشارنا انفا * قوله (اوقى اى مسجد
 حضرتكم الصلاة) اى معنى الكل هنا الافراد على سبيل البدل وان المراد بالسجود ما ينسب للصلوة خاصة
 وهو معنى اصطلاحى بخلاف الاول فانه معنى لغوى بخلاف الاحتمال الاول فان المسجد فيه اعم
 مما ينسب للصلوة ومن غيره والمراد به اسم الزمان ولو سلم عدم عموم فلا يعتبر عدم جواز العدول من مسجد
 الى مسجد قوله اوقى اى مسجد عطف على قوله في كل وقت سجود الامر ح للندب وفي الاوابين
 لا وجوب كما قيل ولعل لهذا قدمها * قوله (ولا تؤخرونها حتى تعودوا الى مساكنكم) اى ولا تحولن
 احدكم لاصلى الا فى مسجد قومى فان من خصائص هذه الامة كون الارض مسجدا لهم ثم الظاهر
 ان يكون قوله اوقى اى مسجد ناظر الى احتمال كون المعنى او اقيموا نحو القبلة * قوله (واعبدوه)
 اى ادعوه بمعنى واعبدوه اما مجازا لاشتراك بعض العبادة الدعاء او لاحتمال كون المراد بالعبادة الصلوة كما هو
 المناسب لما قبله او حقيقة اذ الدعاء العبادة لكن الاول هو الموعول * قوله (اى الطاعة) اشارة
 الى ان المراد بالدين هنا الطاعة لا وضع آلهى مطلعا * قوله (فان اليه مصيركم) لا الى غيره مصيركم
 اى مرجعكم فاختصوه بالطاعة * قوله (كما انشأكم ابتدأ) * قوله (يا عباد الله) اما بالايجاد بعد
 الاعداد بالكلمة او بجمع الاجزاء المتفرقة والمص يميل الى هذا الاخير (فيجوز بكم على اعدائكم فاختصوا به
 العبادة) * قوله (وانما شبه الاعادة بالابداء) الاولى وانما شبه العود لكن لما كان المشاهدة بين افعاله
 تعالى اعنى الابداء والاعادة ولا معنى في التشبيه بين فعله تعالى وفعل العبد الابتداء ويل اشار اليه بقوله يا عباد الله
 اختار المص ما اختاره وانما اختير في التظيم العود تنبيهها على ترتب عودهم بالسرعة على اعادته تعالى
 * قوله (تقرر الامكانها والقدرة عليها) اذ الاعادة اسهل وان الاجزاء كما قبلت الاتصال اولاً تقبل
 ثانياً لان ما بالذات لا يزول وقد فصل في اوائل البقرة في قوله تعالى وهو بكل شئ عليم * قوله (وقيل
 كما بدأكم من التراب تعودون اليه) فح لا يتعدى باعادته مرضه اذ البدء من التراب مما لا يدل عليه المقام مع
 ان الاخبار بالعود الى التراب مع ظهوره لا يناسب لما قبله اذ المقصود الترغيب بالاخلاص * قوله (وقيل
 كما بدأكم حفاة عراة غرلا تعودون) لا يدل عليه الكلام وعن هنا مرضه * قوله (وقيل كما بدأكم مؤثما
 وكافرا) وجه الترتيب مثل ما مر من ان المقام لا يدل عليه * قوله (يعيدكم) اى مؤثما وكافرا هذا
 يؤيد ما قلنا من ان المراد الاعادة لكنه تعالى اخبر العود بالسرعة عودهم باعادتهم * قوله (فربما هدى) لتقديم
 اللاتمام وللحصر صيغة المضى اما للتغليب او لكون المعنى حكم او علم او قضاء بهديته * قوله (بان وفهم
 للاميان) بان حب اليهم الامسان اطفا وكرما * قوله (بمقتضى القضاء السابق) التابع له شريطة المنبذ

(عن)

٢٢ * انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله * ٢٣ * ويحسبون انهم مهتدون * ٢٤ * يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل * ٢٥ * عند كل مسجد * ٢٦ * وكلاوا واشربوا * ٢٧ * ولا تسرفوا * ٢٨ * انه لا يحب المفسرين * ٢٩ * قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق * ٣٠ * قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا * ٣١ * خالصة يوم القيامة * ٣٢ * كذلك تفصل الآيات لعلهم يعلمون * ٣٣ * قل انما حرم في الفواحش * ٣٤

(الجزء الثامن) (١٦٩)

قوله اي وخذل فر يقا تقدير خذل مقبس من كلام الكشاف قالوا تقدير خذل اعترال فالوجه تقدير اضل

قوله يدل على ان الكافر المخطئ الخ وجد الدلالة انهم ذموا بالضلالة واتخاذهم الشياطين اولياء مع انهم مخطئون في ذلك لان ذلك المقصد رعنهم بسبب حسبانهم انه حق لا بابتدائهم انه باطل

قوله وللغفار ان يحمله على المقصر في النظر اي ان يحمل الذم على التقصير في الاستدلال فالتقصير فيه عدم لاخطأ فهم في ذلك منعدون لا مخطئون فيستحقون به الذم ولا يندرون بالحسبان قوله ما خطأك خصلتان سرف ومخيلة اي كل والبس مادام جاوزت خصلتان قوله سرف ومخيلة انش على ترتيب اللف اي كل مادام جاوزت اسراف والبس ماشئت مادام جاوزت كبر فان المخيلة والمخيلة معنى الكبر

قوله وقال على ابن الحسين الخ يحكي ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن واقدليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علان علم الايدان وعلم الايدان فقال له قد جمع الله سبحانه الطب كله في نصف آية من كتابه فقال وماهي قال وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يؤثر من رسولكم شيء في الطب فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ بسيرة قال وماهي قال قوله المدة يت الذاء والمخيلة رأس كل دواء واعطى كل بدن ماعوده فقال النصراني مارك كتابكم ولا يتكلم بالانيوس طبا

قوله والكفرة وارشاركوهم فيها فتع اقول يشافي شركتهم فيها تغير الحكم بمضمون الحال التي هي خالصة يوم النية فتقوله لا يشاركهم فيها غيره في تغير خالصة ينقض مشاركتهم فيها تبعا فاخر كلامه بتأفض اوله مع ان اوله يبطله التقييد بالحال نعم هذا التفسير مستقيم على تقدير رفع خالصة لكن المص فرر المعنى على انتصابها على الحال ثم روى القراءة بالرفع قوله تهكم بالمشركين لانه لا يجوز ان يزل بهانابان بشركة غيره

شهاب سجد

عن الحكم البالغة وبلغ تعالى انهم يضلون باختبارهم الجزئية فلا يتوهم الجبر قوله (وانتصابه بفعل يفسره ما بعده) اي انتصاب فر يقا الثاني والمناسب تقديره مؤخر ليطابق الاول والجنان حال تقدير فداومتا نفة * قوله (اي وخذل فر يقا) بمعنى تركنا الصبر وحاصله اضل لكنته عبر بالخذلان تأديا قد مر مرار ان معنى الكلام على وفق مذهب قاله فلا يقال انه يتبع فيه المختصري اذ معنى خذل في قول المختصري غير المعنى الذي اراده المص * قوله (تعليلا لخذلانهم) اي منشأ خذلانهم وسببه في الخارج ونفس الامر اتخاذهم المذكور ومنشأ ذلك الاتخاذ اصل الخذلان وسبب استمرار الخذلان الاتخاذ المذكور فلا دور * قوله (او تحقيق اضلالهم) فيكون انهم اتخذوا دليل اتى على الضلال * قوله (يدل على ان الكافر المخطئ والمعاند سواء في استحقاق الذم) وجه الدلالة انه اخبر بان من شرع باطلا يستحق الاسم والعذاب مع حسبان كونه حقاهم معلوم ان من شرع باطلا ولم يحسب انه حق بل علم انه باطل واصبر عند ادائه يستحق العقاب والعذاب فدل هذه الآية بملاحظة ذلك على الاستواء المذكور * قوله (وللغفار) اي الغفار بين المخطئ في نظره والمعاندان المعاند يستحق الذم والعقاب دون المخطئ * قوله (ان يحمله) اي ان يحمل ذلك الذم الذي ضم على حسبانته * قوله (على المقصر في النظر) ويقول ان المقصر في النظر كالمعاند في استحقاق الذم واما المجتهد في النظر البالغ في تحصيل الحق واصابته ولم يصب الصواب فهو معذور لكن هذا قول مردود مخالف اظاهر النصوص والاجماع * قوله (ثيابكم) اي ذكر الزينة وارتديسها وهو الثياب * قوله (لما رآه عورتكم) فان الثوب الذي يستر به العورة مما يزين الانسان وان لم يكن احسن الثياب لانه هو المراد من لباس التقوى على احتمال * قوله (اطواف اوصلة) * قوله (ومن السنة ان يأخذ الرجل احسن هيئة للصلاة) لانه اشارة الى جواز ان يراد الثوب الحسن وان لم يكن الغرض ان يوازي سواته * قوله (وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة) اذ الامر المطلق للوجوب ولا صارف عنه * قوله (ما طاب لكم) اي ما احل لكم بدلالة ولا تسرفوا * قوله (روى ابن عبيد عامر في ايام حجههم كانوا لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون بذلك حجههم فهم المسلمون به فترات) بيان وجه ذكر كلاوا واشربوا هنا وذكر ولا تسرفوا من قبيل الاحتراز ودفع توهم ان الاكل والشرب مباح مطلقا والامر بالاخصة ٢٧ (بخرم الحلال او بالتعدي الى الحرام او بافراط الطعام) * قوله (والشرع عليه) اي الحرص المذموم * قوله (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) حديث صحيح اخر جدين ابني شبة كاقيل ٢ * قوله (كل ماشئت والبس ماشئت) اي من الحلال * قوله (ما خطأك خصلتان) اي مدة عدم وجود خصلتين ذك * قوله (سرف) الف واشربوا * قوله (ومخيلة) اي كبر * قوله (وقال علي بن الحسين بن واقد جمع الله الطب في نصف آية فقال وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا) وكذا جمع النبي عليه السلام في قوله المدة يت الذاء والمخيلة رأس كل دواء واعطى كل بدن ماعوده وفي رواية عنه عليه السلام المدة حرض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المدة صدرت العروق بالفساد وفي الكشاف تفصيل ٢٨ (اي لا يرضى فعلهم) ٢٩ (من الثياب وسائر ما يجمل به) ٣٠ * قوله (من الثياب كالفطن والكنسان ومن الحيوان كالحرير والصوف ومن المعادن كالدرع) فغنى اخراج الزينة اخراج مواد مجازا علفيا ٣١ (المستلذات من المأكول والمشرب) * قوله (وفيه دليل على ان الاصل في المطاعم والملابس وانواع الجمالات الاماحة) بمعنى ان متعاطيه لا يتأخذ لا معنى انه حكم شرعي صرح به صاحب التوضيح * قوله (لان الاستفهام في من لا انكار) لكن المراد انكار تحريم هذه الاشياء اشرف الكشاف ٣٢ * قوله (بالصالة والكفرة وان شاركوهم فيها فتع جواب سؤال مقدر) ٣٣ (لا يشاركهم فيها غيرهم وانتصابها على الحال وقرأتناغ بالرفع على انها خبر بعد خبر) ٣٤ * قوله (اي كنفصيك هذا الحكم) اي المشار اليه بذلك التفصيل المستفاد من المقام والكافي للتشبيه وليس الاشارة هنالي التفصيل المداول عليه بقوله تفصل الآيات كما كان في مثل هذا المقام * قوله (تفصل سائر الاحكام لهم) اي المراد بالآيات الاحكام المدلول عليها بالآيات لكن التفصيل لما كان بالآيات قبل تفصل الآيات وقد سار مستفاد من التشبيه ٣٥ * قوله (ما نزيد جمع) اذ مادة النضض

٢٢ مظهر منها وما بطن ٢٣ والائم ٢٤ والبنى ٢٥ بغير الحقي ٢٦ وان

نشر كوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ٢٧ وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ٢٨ وكل اعدا جمل

٢٩ فاذا جاء اجلهم ٣٠ لا يفتأخرون ساعة ولا يستقدمون

(سورة الاعراف) (١٧٠)

يدل على التام في التبع * قوله (وقيل ما يتعلق بالفروج) اي الزنا وعمل قوم لوط اما استعماله في الزنا
فشايع واما في العمل الشايع فلقوله تعالى * واوطا اذ قال لقومه انا آتون الفاحشة الآية مر منه اذا التخصيص
خلاف الظاهر وايضا لا يلائم ظاهر قوله مظهر منها وما بطن ٢٢ * قوله (جبرها وسرها) وهذا
هو التبادر من النظم اي ما يعلن وما يسر سواء كان بالجوارج او لا وسواء كان الزنا اولاديين في قوله وذروا ظاهر
الائم وباطنه وجهين آخرين وما ذكرنا اعم واهم ٢٣ * قوله (وما يوجب الائم) وانما اوله لان الائم
وان كان محرما لكن المراد هنا الفعل الذي يوجب الائم بقرينة السباق والسباق * قوله (نعميم)
اذ هو عام للصغار والكبار والفواحش مختصة بالكبار * قوله (بعد تخصيص) اذ المراد بالمعطوف عليه
اما مطلق الكبار او ما يتعلق بالفروج فعلى الاول كما هو الظاهر كما او ما نال به نعميم لقومه الصغار وعلى الثاني
لعمومه الصغار والكبار التي ماعدا ما يتعلق بالفروج * قوله (وقيل شرب الخمر) فيكون عطف
الخاص على العام على الاحتمال الاول في الفواحش وعطف المبين على الاحتمال الثاني وجسه التريض
هو ان التخصيص خلاف الظاهر ٢٤ * قوله (اطلم او الكبر افرد بالذكر للباقة) مع دخوله في الائم على
تقدير اومع دخوله في الواحش على تقدير واما اذا اريد بالواحش ما يتعلق بالفروج وبالائم شرب الخمر
فلا يمتشي هذه النكتة وكان المصنف يفتي في هذا الاحتمال اضعفه ٢٥ * قوله (متعلق بالبنى مؤكده معنى)
احتراز عن صورة الظلم فان الجزاء قد يسمى ظلما لكونه في صورته واما اذا كان المراد الكبر فاحتراز عن الكبر
يعنى كالتكبر على المتكبر ونحوه ٢٦ * قوله (تمكم بالشركين وتنبه على تحريم اتباع ما لم يدل عليه برهان) لانه
لا يجوز ان ينزل برهانا بان بشرائه مع ان الكلام يوهم ان في الشرك بالله ما قد انزل به سلطانا صرح به في
التفسير الكبير ثم ان قوله وان نشر كوا وكذا ان تقولوا تخصيص بعد تعميم على بعض الاحتمالات وتغيير الاسلوب
حيث لم يمتشي والاشراك بالله والقول على الله لزيد التوبيخ والعقاب بطريق افادة الاستمرار والخطاب
٢٧ * قوله (بالاحاد في صفته والافتراء عليه كفولهم والله امرنا) نية به على ان المراد وان تقولوا اعلى الله
ما تعلمون عدم جوازه واستحاطته في شأنه تعالى اذ الافتراء هو الكذب عدا لكن اختير ما في النظم للباقة كما مر
توضيحه في قوله تعالى * تقولون على الله ما لا تعلمون ٢٨ * قوله (مدة) يشير الى ان الاجل ٢ اجل العمر
قدمه مع ان المناسب ما اخره لعمومه ولدخول وقت نزول العذاب بهم فيه دخولا اوليا لاقتران العذاب بدون
انقضاء الاجل غير واقع عندنا * قوله (او وقت لنزول العذاب بهم) اجل ثانيا على الوقت
الذي هو المضروب لهلاكهم توفية حتى المقام بافادة خصوص المرام * قوله (وهو وعيد لاهل مكة)
بالعذاب النازل بهم كاتزل عن قبلهم بخلافه انبأهم كونه وعيدا على الاحتمال الثاني ويمكن جله على الاحتمال الاول
ملاحظة دخول وقت العذاب كما اشترنا آنفا ٢٩ * قوله (انقرضت مدتهم) ناظر الى الاحتمال الاول اي المحيي
هنا مستعار للانقضاء والانهاء قوله مدتهم اجل على جله المدة وقد يطلق على آخر المدة ولا يبعد ان يحمل
الاجل على ذلك المعنى وجع الضمير في اجلهم اذ كل امم بمعنى الجمع والاجل ايضا جمع معنى فيفيد انقسام الاحاد الى
الاحاد اما شخصا او نوعا اي اذا جاء اجل شخص بكل واحد شخصي على الاحتمال الاول او بكل واحد
نوعي على الاحتمال الثاني مثلا اجل قوم نوح مهلكهم واحد نوعي واجل قوم هود وقوم صالح واحد
نوعي الى غير ذلك وعن هذا اظهر الاجل في موضع الاختصار * قوله (او حان وقتهم) ناظر الى الاحتمال
الثاني في اجل ٣٠ * قوله (اي لا يتأخرون ولا يتقدمون) اي بقاء الاستغفار لمعنى الفصل * قوله
(افصروا وقت) معنى ساعة * قوله (اولا يطلبون التأخر والتقدم اشدة الهول) اي يجوز ان يكون الذين
لا يطلبون ولا يطلبون التأخر اي مجموع قوله لا يستأخرون الخ كتابة عن لا يطلبون التأخر ولا يستطعون
تقدمه (ولا يستقدمون) ٣ عطف على لا يستأخرون لكن لا يبين انتفاء التقدم مع امكانه في نفسه كالتأخر
بل للباقة في انتفاء التأخر بنظمه في سلك المستحيل عقلا كما في قوله تعالى * وليست التوبة للذين يعملون السيئات
الآية كذا قيل والاولى ان لا يعطف وان يجعل مستأنفا وقيل ايضا المراد بالحيي قرب حضور الاجل

٣ (وقيل شرب الخمر) وهو منقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما والحسن البصري ويصدق
قوله تعالى * قل فيهما اثم كبير قال ابو حيان
هذا التفسير غير صحيح هنا ايضا لان السورة
مكية ولم تحرم الخمر بعد احد كذا قيل فح يكون
اخبارا لما سيجي لان هذا المعنى منقول عن ابن
عباس والحسن البصري

٤ او الاجل المدة العينة للشيء كادب
والموت يطلق على آخر العمر وهو المراد هنا
٥ وهذا اول من القول بانه عطف على الشرط
وجوابه او ناله معطوف على القيد والقيد والقول
بانه مستأنفا كما ذكرناه اول لان فيه مباينة
كما مرته

قوله نعميم بعد تخصيص فانه تعالى لما حرم
افاحشة وهي الكبيرة اردف تحريم مطلق الذنب
للا يتوهم ان التحريم مقصور على الكبيرة ثم البنى
والشرك والافتراء وان كانت داخل تحت الفاحشة
والائم الا انه خصها بالذكر تنبيهها على انها افح
انواع الذنوب قوله بغير الحق متعلق بالبنى فهو
حال مؤكدة

قوله وهو وعيد لاهل مكة ليس المراد بهذا الاجل
لعمر والا لكان الانسب ان يقال ولكل واحد
اجل بل المراد اجل عذاب الاتصاف فان الله
تعالى امهل لكل امم كذبت رسولاها الى وقت
معين اذا جاء ذلك الوقت نزل العذاب ولذا قال
وهو وعيد لاهل مكة

قوله اي لا يتقدمون ولا يتأخرون افصروا وقت
لما هوهم افط الساعة جواز التقدم والتأخر فيما دون
ساعة حل معنى الساعة على اقصر وقت لا على
الساعة المعتبرة عند اهل التجهيم قال صاحب
الكشاف وقال ساعة لانها اقل الاوقات في استعمال
العرب يعني لاسم في عرفهم لا قل وقت الا الساعة
فلهذا ذكرها لانه ربما يؤخر اقل من ساعة

ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واسكبوا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون * ٢٤ * فمن اظلم
 ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته * ٢٥ * اولئك يتلهم نصيبهم من الكتاب * ٢٦ * حتى اذا
 جاءتهم رسلناتوفونهم * ٢٧ * عليهم * ٢٨ * ايما كنتم تدعون من دون الله * ٢٩ * قالوا اضلوا
 عنا * ٣٠ * وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين * ٣١ * قال ادخلوا * ٣٢ * في ام قد خلت من قبلكم
 * ٣٣ * من الجن والانس * ٣٤ * في النار * ٣٥ * كلا دخلت امة * ٣٦ * لعنت ائمتها * ٣٧
 حتى اذا داركوا فيها جعيا * ٣٨ * قالت اخرجهن * ٣٩ * لاوليهم * ٤٠ * ربنا هؤلاء
 اضلونا * ٤١ * فانهم عذابا مضاعفا من النار * (الجزء الثامن) (١٧١)

التعليم قالوا ان من فوائد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلم الصناعات الضرورية النافعة المكملية
 لارض المعاش قال الله سبحانه وتعالى في داود عليه السلام وعلمناه صنعة لبوس لكم وقال تعالى
 لنوح واصنع الفلك باعينا ولاشك ان الحاجة الى الغزل والتج والحياطة والتبا وما يجري مجراها
 اشد من الحاجة الى الدروع وتوفيقيها الى استخراجهم ضرر عظيم يوجب بعثة الانبياء
 لتعليمها ومن فوائدها ان يعلم منافع الادوية التي خلقها الله تعالى في الارض لنا فان التجربة لا تأتي
 بعرفتها الا بعد اطاول الازمنة ومع ذلك فيه خطر في الاكثروفي البعثة فائدة معرفة طبائرها ومعرفة
 منافعها من غير تعب ولا خطر وكذلك يعلم خواص الكواكب فان المجسمين عرفوا طبائع درجات
 الفلك ولا يمكن الوقوف عليها بالتجربة لان التجربة يعتبر فيها التكرار والاعمال البشرية كيف تقي يادوار الكواكب الثابتة واول من علم هذا القسم من
 العلوم ادريس النبي عليه السلام وافلاطون الحكمين من تلامذته وايضا اسقولا من مقاومة
 والكمال تادروا الاسرار الكهنية عن ربة جداوليد من معلم يعلمهم ويرشدهم فوجب بعثة الانبياء
 واتزال الكتب عليهم ايضا لكل مستعد الى منتهى كماله الممكن بحسب شخصه على وجه يناسب
 عقولهم

قوله واذكأك فعلها اي فعل حرف الشرط فتأنيث ضميره لكونه مارة عن كلمة ان في اما فان اصله ان ما فادغم الميم في الميم بعد قلب النون ميماء وافظ ما من يده لنا كيد وجه التأني كيد انها تغيد زيادة عموم فقولك اما تفان معناه ان اتفق وجود الفعل بوجه من الوجوه وكذلك أكد فعلها بالنون اي ولان ما غيد انما كيد يلزم اللام النون في القسم اذا قلت والله ليعلمن كانوا هم لما قصدوا التأني كيد في شرط او قسم وكل منهما خطيئة التزموا زيادة تأني كيد

قوله واصطلع على منكم والذين كذبوا بآياتنا منكم تقدير منكم في الموضوعين ربط الجزاء بالشرط قوله للبراءة في الوعد والمساخنة في الوعيد نشر على ترتيب الفاء اي ادخال الفاء في فلاخوف عليهم للبراءة في الوعد ونزك الفاء في اولئك اصحاب النار للمساخنة في الوعيد وجه ذلك هو دلالة الفاء على لزوم الجزاء بالشرط وتركه على عدم اللزوم فلا على ان الله سبحانه مخير وعده ومسامح في وعده بمقتضى قوله سبقت رحمتي غضبي كما قيل وانى اذا اوعده او وعده

لخلف ايمادى ومخير موعدي قوله تقول من القول بمعنى الافتراء قوله يتوفون ارواحهم قال سئل ملك الموت واعوانه

لحيث تصور التقدم والتأخر ولا يخفى انه ضعف * قوله (شرط) اي انما شرط اذا صلبه ان ما فادغت * قوله (ذكره بحرف الشك للنبية على ان اتيان الرسل امر جاز) وهو كلمة ان لما وقع كلف الشك في كلام علام الغيوب من غير حكاية من الغير حاول بيان التكنية في اراد ان مع ان المقام يوجب اراد اذا فقال للنبية الخ يعني ان اراد كلمة الشك بالنسبة الى وقوع الايمان في نفس الامر بالنسبة الى القائل فهو في نفسه امر جاز يحتل الوقوع والا وقوع * قوله (غير واجب كإظنه اهل التعليم) وهم الاسماعيلية وهم طائفة من الشيعة فانهم ذهبوا الى ان المعرفة لا تحصل بدون معلم والتفصيل في شرح المواقف وضمت اليها ما لتأكيد معنى الشرط واذكأك فعلها بالنون وجوابه * قوله (والعنى نحن اتقوا التكذيب) هذا القيد مستفاد من مقابله * قوله (واصلح على منكم) إشارة الى ان العائد محذوف وكذا الكلام في قوله والذين كذبوا بآياتنا منكم ثم الظاهر من الايمان المكلف انقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة الموحدين تنشيطا وتنظيما والقول بدخولها في الاول بعيد * قوله (وادخال الفاء في الخبر الاول دون الثاني للبراءة في الوعد) اذا الفاء بشرط ان اتقاء سبب للفلاح وهو لا يتخلف عن الاتقاء * قوله (والمساخنة في الوعيد) حيث ترك الفاء ولم يتعرض لعدم تخلف العذاب عن التكذيب والاستكبار مع ان الحال كذلك هنا فالمراد المساخنة في جنس الوعيد والافتقار الى بعض المواضع بانواع التأكيد والتشديد في التهديد * ٢٤ * قوله (من تقول على الله ما لم يقله) حيث قال والله امرنا بها ونحوه خص به مع ان الافتراء قد يطلق على غير القول لتبادره ولاقتضائه المقام * قوله (او كذب ما قاله) اي المراد بالآيات الآيات الثقلية والوعيد الى العقوبة ايضا لكن ابلغ في الذم وان كان ما اختاره انب لم يقبله * ٢٥ * قوله (مما كتب لهم من الارزاق والا جال) اي الكتاب بمعنى المكتوب * قوله (وقيل الكتاب الواح المحفوظ اي ما كتبت لهم فيه) مر صه اذ لا يلزم قوله يتلهم نصيبهم ومن هذا اوله بما ثبت لهم فيه * ٢٦ * قوله (اي يتوفون ارواحهم) اي الكلام بتقدير المضاف * قوله (وهو حال من الرسل) ظاهره حال مقدرة * قوله (وحتى غاية نيلهم وهي التي يتدأ بعدها الكلام) اي حتى ابتدائية ومع ذلك ان ما بعدها غاية لما قبلها اي يتلهم نصيبهم من الكتاب الى ان ياتيهم ملائكة الموت فاذا جاءهم قالوا لهم * ٢٧ * قوله (جواب اذا) وانت خبر بان مجيئ الرسل ووقته وحال التوفي بمعنى قبض الارواح في الدنيا وهذا القول لهم انما يكون في الآخرة فيختلف الزمانان وبشكل كونه جوابا لله والنقص عنه بان يقال ان ما بين الموت والحشر من الزمان لا يجابه وبهذا الاعتبار صار الزمانان كالمتحدين وكلام المص في قوله تعالى ما خطبناهم ان عرفوا فادخلوا نارا برشدك الى هذا وقيل اريد الزمان المتمدن ابتداء المجيئ والتوفي الى انتهائه يوم الجزاء ولا يخفى ضعفه اذ هذا يعتبر فيما وقع في هذا العالم اوفي الآخرة كاقيل في قوله اذا الشمس كورت الى قوله عملت نفس ما احضرت اللهم الان يقال ان الموت من مبادئ قيام الساعة كان الاشياء الستة المذكورة في هذه الآية ايضا من مبادئ قيام الساعة كما صرح به المص هناك وقيل لو قصد بيان غاية سرعة وقوع البعث والجزاء كانها حاصلان عند ابتداء التوفي كما ينبغي عنه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته انتهى لكن المراد في الحديث القياسة الصغرى فان من وقوع البعث * ٢٨ * قوله (اي ان الالهة التي كنتم تعبدونها) كلمة ماموصولة عبارة عن لاهة (وما وصلت يان في خط المحقق وحققها الفصل لانها موصولة) * ٢٩ * قوله (غابوا عنا) اي الغيبة من معاني الضلال اما حقيقة او مجازا ثم المراد بالغيبة اما في الواقع او تشبيهي اي كانه غاب عنا * ٣٠ * قوله (اعترفوا بانهم كانوا ضالين فيما كانوا عليه) اي الشهادة في مثل هذا بمعنى الاعتراف والافقرار لا المعنى المصطلح للفقهاء * ٣١ * قوله (اي قال الله لهم يوم القيامة) لكن ليس هذا على سبيل الاكرام والتشريف بل على طريق التعذيب والتوبيخ * قوله (او واحد من الملائكة) لعله من الخثرة هذا على رأى من منع قول الله تعالى للكفار بالذات * ٣٢ * (اي كائنين في جملة امم مصاحبين لهم يوم القيامة * ٣٣ * يعني كفار الامم الماضية من النوعين * ٣٤ * متعلق بادخلوا * ٣٥ * اي في النار * ٣٦ * التي ضلت بالافتقار بها * ٣٧ * اي تداركوا وتلاحقوا في النار * ٣٨ * اي دخولا او مزالا وهم الاتباع * ٣٩ * اي لاجل اولاهم * قوله (اذنا طلب مع الله لاسمهم) بقرينة قولهم ربنا * ٤٠ * (منوال الضلال فاعتدنا بهم * ٤١ * مضاعفا لانهم ضلوا)

٢٢ * قال لكل ضعف * ٢٣ * ولكن لا تلطون * ٢٤ * وقالت اوليهم لاخريهم فما كان لكم علينا
من فضل * ٢٥ * فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون * ٢٦ * ان الذين كذبوا بائنا واستكبروا عنه
٢٧ * لا تنفع لهم ابواب السماء * ٢٨ * ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط *
(سورة الاعراف) (١٧٢)

واضلوا * ٢٢ * قوله (اما القادة فكفرهم ونضليلهم) اي الروساء المتعدون * قوله (واما الاتباع
فكفرهم وتقليدهم) اي ضعف العذاب لضعف سبب العذاب فلا اشكال فلا يكون زيادة على ما يستحقونه
ولا يكون معاملة الظلم * ٢٣ * (ما لكم او ما لكل فريق وفرأ تعلم رواية ابى بكر بالياء على الانفصال) ٢٤ * قوله
تعالى (وقالت اولاهم) مخاطبين لاخريهم حين سمعوا كلام الله وجوابه اما بالذات او بالواسطة اللام هنا
ليس للاجبية بل للخطاب للشقي كما نشرنا * قوله (عطفوا كلامهم على جواب الله لاخريهم ورتبوه
عليه) حيث عطفوا عليه بافاء * قوله (اي قد ثبت ان لافضل لكم علينا) اي اذا كان الامر كذلك
فقد ثبت ادخل افظة قد لكونه جوابا * قوله (وانا واناكم منساوون في الضلالة واستحقاق العذاب)
اي في اصل الضلالة وان كانوا متفاوتين في تحقق الاضلال في جانب والاقتداء في جانب آخر هذا والامام
حل هذا القول على الكذب منهم وبؤيد ما قلنا فاولهم فذوقوا الآية ٢٥ * قوله (من قول القادة
وهو المناسب لما قبله اذ هو من مقال القادة فالتناسب يكون هذا من قولهم * قوله (ومن قول
الفرقيين) فيه نوع ركاز اذ بيان قول الفرقيين عقوب بيان قول القادة بلا تعبير عنوان ركب جدا
ويحتاج الى تقدير اي قالت كل طائفة للآخرى ولذا رجع القامشل السعدي نسخة اومن قول الله تعالى
للفريقين وعن هذا اخره وزيد * ٢٦ * قوله (اي عن الابيان بها) اي الايات فاستكبروا بمعنى امتنعوا
او منعوا باستكبروا بالتضمين ٢٧ قوله تعالى (لا تنفع لهم ابواب السماء) من قبيل انقسام الاحاد الى الاحادى لا تنفع
لهم باب السماء الدنيا وابواب السماء الثانية وهكذا وان المراد سلب كل لارفع الا يحاسب الكل * قوله
(لادعيتهم واعمالهم) اشارة الى تقدير المضاف لكن اعتبار الامر بما في اطلاق واحد تكلف فالاول
اول اعمالهم او الاكفاء باعمالهم لتا ولها الادعية (اولار واحهم) * قوله (كما تنفع لعمال المؤمنين) لقوله
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ثم في قوله لعمال المؤمنين اشارة الى ما قلنا من ان الاعمال
تتساو الادعية * قوله (وارواحهم) كارتوى في حديث طويل ان روح المؤمن يرجع بها الى السماء
فيستريح لها فيقال مرحبا بالروح الطيبة التي كانت في الجسد الطيب ويقال لها ذلك حتى تنتهي الى السماء
السابعة ويستريح لروح الكافر فيقال لها ار جعي ذميمة فانه لا ينفع لك ابواب السماء وعلم منه ان المراد
بالابواب ابواب السموات السبع والسماء السماوات السبع * قوله (لتصل باللائكة) اي لتلحق في جنتهم
فتلذذ بعرفة الله تلذذا تاما مع ان في بعض الاحيان تلذذون بنعيم الجنة ويستوفون حظوظهم بواسطة
كونهم في جوف طير خضر كورد في الحديث الشريف ولعل ترك قوله لتصل باللائكة اولى واخرى كالابن
ثم الظاهر ان المراد ارواح المؤمنين الارواح الفاسقين من المؤمنين غير معلوم ويحتمل العموم
لكن في اكثر المواضع لم يتعرض لحال الفاسقين من المؤمنين ترضيا وترهيبا * قوله (والتاء في فتح ثابث
الابواب والتشديد لكثرها) ٢ لان لكل سماء بابا ويحتمل ان يكون لكل سماء ابواب كثيرة (وقرأ ابو عمرو
بالتحفيف وجره والكسائي به وبالياء لان التانيث غير حقيق والفعل مقدم وفري على انشاء للفاعل ونصب
الابواب بالتاء على ان الفعل ثلاث وبالياء على ان الفعل لله) ٢٨ * قوله (اي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم
وهو البعير فيما هو مثل في ضيق المسلك) يعني اذا اراد بيان عظم جرم الشيء بهر عنه بالجل وبقال
ان الشيء الفلاني جل اي كالجل بطريق التشبيه او بالاستعارة التمثيلية وكذا الكلام في قوله فيما هو مثل في ضيق
المسلك كانه اشارة الى ان التلام يحول على الاستعارة التمثيلية لكن لا حاجة اليه الا ان يقال ان فيه مبالغة عظيمة
حيث يمكن ان يراد بالجل ما هو اعظم منه وبالسهم ما هو اضيق منه وفيه بيان استحالة دخولهم الجنة جدا
بحيث لا يبان فوقه (وهو نقيض الابرة وذلك مما لا يكون وكذا ما توقف عليه) * قوله (وقرئ بالجل) بضم
الجيم وتشديد الميم فانه ان عباس رضي الله عنهما * قوله (كالقمل) بضم القاف وتشديد الميم قبل
هو كبار القردان وقيل اولاد الجراد * قوله (والجل) اي وقرئ بالجل بضم الجيم وتخفيف الميم مع
فتحه * قوله (كالنمر) بضم النون وفتح العين طير صغير قاله البليل * قوله (والجل) بضم الجيم
وسكون الميم كالقمل والجل بضم الجيم وضم الميم ايضا * قوله (كاتصب) بضم التون والصاد واحد
الانصاب وهي حجار كانت منصوبة حول البيت ويذبح الكفار عليها ويمدون تلك قرية وقيل هي

٦ مساوون لان اخبار الله تعالى لكل ضعف سبب
للمساواة بعد
٤ قوله لكثرها اي المفعول لا الفعل لعدم مناسبة
المقام واستناد الفتح الى الابواب مجاز لكونها سببا
لذلك والتاني نابع للآيات بعد
قوله لانها موصولة اي لانها ماء موصولة
فهي كلمة مستقلة في نفسها فحقها ان تكتب
مفصلة لكن جرت العادة في خط المصحف على
ان تكتب موصولة على ما قيل خطان لا يقاسان
خط المصحف وخط العروض
قوله اي دخولا اي قالت اخرى الامم دخولا في
النار اي قالت امم تأخرت في الدخول عن امم
تقدمت فيه لاجل من تقدمت ربنا هو لاء اضلونا
اوتأخرت منزلة وهم الاتباع التأخر في الوجه
الاول تأخر زمان وفي الثاني نبي
قوله عطفوا كلامهم على جواب الله لاخريهم
اي عطفوه بالفاء حيث قالوا فما كان لكم علينا
من فضل على جواب الله وهو قوله عز وجل قال
لكل ضعف اي اذ ثبت ان لكل منا ومنكم ضعفا
من العذاب فانا مساوون في الضلال واستحقاق
عذاب
قوله كاتفر بالنون المضمومة وفتح الفين المعجمة
طير كالمصاير قال الامام القائلون بالناسخ اجبوا
بهذه الآية فقالوا الارواح التي كانت في اجساد
البشر لما عصت واذنبت بعد موت الابدان ترد
من بدن الى بدن ولا يزال ينفي في التعذيب حتى انها
تنقل من بدن الجمل الى بدن الدودة التي تغذ في سم
الخياط فحينئذ يصير مطهرة من تلك الذنوب
والمعاصي وحينئذ يدخل الجنة ويصل الى السعادة
ثم قال وهذا الاستدلال ضعيف

٢٢ * وكذلك * ٢٣ * تجزى المجرمين * ٢٤ * لهم من جهنم مهاد * ٢٥ * ومن فوقهم غواش *
 ٢٦ * وكذلك تجزى الظالمين * ٢٧ * والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها اولئك
 اصحاب الجنة هم فيها خالدون * ٢٨ * وزنا ما في صدورهم من غل
 (الجزء الثامن) (١٧٣)

هي الاصنام (والجل كالجل) * قوله (وهي) اي اجل وسائر القراءات الاربعة (الجل التليظ من القب
 وقيل جل السيفنة) * قوله (وسم) اي وقرى سم (بالضم والكسر) * قوله (وفي سم الخط) اي وقرى
 في سم الخط بدل في سم الخط (وهو والخط ما بخطبه) وهي الابرة الطاهر
 من كلاله ان الخط اسم آلة للخط لكنه ليس من اوزانه المشهورة (كالحرمان والمجرم ٧٣
 وكذلك اي ومثل ذلك الجزاء العظيم ٢٢ تجزى المجرمين) اي جاس المجرمين وهم داخون دخولا اوليا
 كذا قيل وهذا الكلام يشعر بان المراد بما ذكر من المجرمين طائفة مخصوصة وذلك غير واضح وانخصيص
 بمن لم يؤمن بنبينا عليه السلام وبما ازل اليه خاصة ليس بقوى فالاولى ان كذلك مفعول مطابق لارادته الشبيه
 كما اعترف به ذلك القائل في بعض المواضع والمعنى تجزى المجرمين جزاء واقيا تاما ٢٣ * قوله (لهم من
 جهنم مهاد) وفي لفظ لهم استعارة تمكية ولفظ من تجزى كقول القائل لهم من فلان صديق * قوله
 (غواش) بمعنى مفروش اي من تحتهم بقرينة ومن فوقهم غواش ولان الفراش لا يكون الا من تحت واماله
 لهذا لم يذكر خلاف الغواش فانهم يمكن ان تكون من اي جهة كانت فلما قيدت بكونها من فوقهم
 افادة الاستيعاب مع الابتلاء بالحجاب ٢٤ * قوله (اغطية والتون في البديل من الاعلال عند سدويه)
 اي غواش غير منصرف لان فيه الجمعية مع صيغة منتهى الجموع اذا محذوف بمزلة المقدر ولهذا لا تجزى
 الاعراب على الشين فكيف يدخل التون فاجاب بان التون فيه تون العوض لا تون الصرف (وللصرف
 عند سدويه) * قوله (وقرى غواش على القاء المحذوف) رفع الشين اي انه بعد الاعلال منصرف اذا بقي
 بعده على صيغة منتهى الجموع فصار مثل سلام وكلام فتح التون فيه تون الصرف ٢٥ * قوله
 (عبر عنهم بالمجرمين تارة وبالظالمين اخرى اشعارا بانهم يتكذبتهم الايات اقصفوا بهذه الصفات الذميمة)
 الجمع هنا فوق الواحد واللام للجنس فيبطل معنى الجمعية * قوله (وذكر جرم مع الحرمان من الجنة والظلم
 مع التعذيب بالنار) الاولى وذكر الاجرام كما في الكشف * قوله (تنبيهها على انه) اي الظلم لا سيما بتكذيب
 الايات * قوله (اعظم الاجرام) فيناسب ذكر اعظم العقوبات مع اذالتكذيب اعظم عقوبة من
 حرمان الجنة اذ حرمان الجنة بلا تعذيب كاصحاب الاعراف على قول اهون المواخذات ٢٦ * قوله
 (على عادته سبحانه وتعالى في ان يشفع الوعد بالوعيد) تنديطا للمبرات وتليطا عن الذكرات اشار الى ان هذه
 الجملة عطف على جملة ان الذين كذبوا والجامع بينهما التضاد اوجالة الذين كذبوا فتم ايضا هذه الجملة
 في خبر ان ويحتمل عطف المفرد على المفرد * قوله (ولا تكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتداء وخبره الترغيب)
 وقيل انه في موضع الخبر والعائد محذوف كانه قيل لا تكلف نفسا منهم الا وسعها ولم يرض به المص لضعفه
 معنى ومعنى مع انتفاء التكنة المذكورة بقوله للترغيب الى اخره * قوله (في اكتساب النعم المقيم الدائم الابد هذا
 مستفاد من قوله خالدون * قوله (بما يسه طاقهم ويسهل عليهم) اختار هنا كون معنى الاوسعها الامادون مدى
 طاقتهما بحيث يسع فيه طوقها ويسير عليها والذائق ويسهل عليهم والحاصل انه تعالى لا يكلف شخصا من
 الاشخاص بما يتوقف حصوله على صرف تمام قدرته اذ عامة الاحكام الشرعية كذلك واما المعنى الذي اختاره
 وقدمه في اواخر سورة البقرة حيث قال اي مائة قدرتها فلا يناسب مقام الترغيب كما لا يخفى على الايب وفيه
 ايضا تحسير للكفار بانهم كانوا محرومين عن الوصول الى نعم مقيم في مقام كرم بالاعمال السهلة الغير الصعبة
 * قوله (وقرى لا تكلف نفسا) اعتراض بينهما ايضا ٢٧ * (اي نخرج) اي زنا ما في صدورهم من غل
 * قوله (من قلوبهم) اي المراد بالصدور القلوب مجازا اذا في القلوب يخرج منها * قوله (اسباب الغل)
 اي المضاف محذوف او ذكر الغل واريد به مجازا بقرينة ان الغل اي الحقد لا يوجد في الجنة اذ المراد به
 ما يحصل لاهل الجنة من صفوة الطباع عن كدورات الدنيا والمراد بالاسباب التماسد بمعنى ان صاحب
 الدرجة التازلة لا يماسد صاحب الدرجات العالية ولعل الجمع باعتبار الحال ويدل على ان المراد بالاسباب
 التماسد ذكر التماسد في سورة الحجر بدل ذكر الاسباب * قوله (او نظرها منه) اي من الغل الذي كان
 في الدنيا صرح به في سورة الحجر * قوله (حتى لا يكون بينهم الاتواد) الفصرا ضاقي * قوله (وعن
 على رضى الله تعالى عنه اني لا رجوان اكون انا وعثمان وطحمة وزيد منهم) فيه نوع تأييد لكون المراد الغل

٢٢ تجري من تحتهم الأنهار * ٢٣ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا * ٢٤ وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله * ٢٥ لقد جاءت رسلنا بالحق * ٢٦ وتودوا أن تلكم الجنة * ٢٧ وأورثوها بما كنتم تعملون سورة الاعراف (١٧٤)

والحمد في الدنيا لكن مولانا سعدى رجع كون المراد في الجنة حيث قال في شرح قول الص هناك اوفى الجنة على ما ورد عن النبي عليه السلام وهو المناسب للمقام والله اعلم انتهى ورجع هذا ايضا به على هذا التقدير في مقابلة ما ذكره الله تعالى من تبرى بعض اهل النار من بعض ولعن بعضهم بعضا يعلم ان حال اهل الجنة في هذا المعنى ايضا مغايرة لحال اهل النار انتهى وانت خبر به على التقدير فالمراد بالترفع عدم احداث الغل والحمد في قلوبهم لانه احداث اولائهم اخرج قال التوجيهين واحد ولا يعد ان يقال ان كون المراد في الدنيا رجع بكونه حقيقة ويمكن حل ما ورد عن النبي عليه السلام على هذا الوجه مع انه خبر واحد ٢٢ (زيادة في الذم وسرورهم) ٢٣ قوله تعالى (وقالوا الحمد لله) اظهرا ان الواو ابتدائية مسوقة لبيان حال اهل الجنة اثر بيان نصيبهم في دار النعيم وبمحمل الاستيفاء والعطف وان امكن بالتكلف لكنه بعد وصية المضى هنا ايضا استعار للمستقبل * قوله (لما جزاوه هذا) يعني ذكر هذا اى النعيم واريد العمل الذى سببه لقيام القرينة ٢٤ (وما كنا لنهتدي) اى وما كنا واصلين لتهتدى واللام زائدة ونهتدى خبر كنا والغرض منه اعتراف المجزى وهو جد حقيقة * قوله (لولا هداية الله ونوفقه واللام لتاكيد اني)

هذا مذهب الكبريين وقد اوضحنا الكلام على كلا المذهبين (وجواب لولا محذوف دل عليه ما قبله وقرأ ابن طاهر ما كنا بغيرة واوعلى انها مبيته للاول ٢٥ فاهدينا بارشادهم) * قوله (يقولون ذلك اغتباطا وبسجبان ما علموه يقينا في الدنيا) اشارة الى ان فائدة الكلام التسمي ذلك * قوله (صار لهم عين اليقين في الآخرة) اى الرؤية التى هي نفس اليقين فان المشاهدة اعلى مراتب اليقين ولذا اكد بالقسم اظهرا لكرام سرورهم فلا يقال ما لا يثبت في هذا الاخبار اذ المراد به ليس الخبر بل انشاء السرور فهو خبر انشائي انتهى معنى وكذا جدهم ليس للبعد فان الجنة ليست دار التكليف والعبادة بل اظهرها كمال الفرح وعن السدى ان اهل الجنة اذا سبقوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة في اصل ساقها عينان فيشربون من احد هما فيترفع ما في صدورهم من الغل وهو الشراب الطهور ويقتلون من الاخرى فحرت عليهم نضرة النعيم فلم يشعروا ولم يشعروا بعده ابدا * وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا * الآية الشئ انشائي يقال لم الله شئت اى جمع امر كما المتشعروا والشعب التغير كذا في الصحاح وهذه الرواية لا يلائم ما قبل الاول ان اراد عدم اتصافهم به من اول الامر فلا تنفل ٢٦ * قوله (اذا رآوها من بعد اوبعد دخولها) اى الاشارة بتلك الى الجنة الموعودة في الدنيا فتح التنادى له هو اورثوها فقوله والتنادى له بالذات مبتدأ وخبره قوله تعالى * اورثوها هذا مزج حسنة غير معلوم لنا والذات لا اخبار بانها مورثة لكم اما على الاول يكون المشار اليه الجنة المريثة من بعد والثناء للاخبار بانه الجنة حال كونها مورثة لكم اوبانها مورثة لكم فقوله وهو حال من الجنة ناظر الى الوجه الاول خاصة وقوله او خبر منتظم لكلا الوجهين وعلى التقديرين الغرض منه بيان ان الجنة المريثة او الموعودة تفضل من الله تعالى والايمان والعمل الصالح سبب عاوى اليها لا موجب والى ذلك اشار بقوله اعطيتوها بسبب اعمالكم مع التنبيه على ان اورثوها استعارة تعبيرية للاعطاء والتعبير به للتنبيه على ان السبب ليس بموجب بل سبب عاوى كان الارث ملك بلا كتب وايضا الورثة اقوى اقنأ يستعمل في التملك والاصحاق من حيث انها لا يعقب بنسخ ولا استرجاع ولا يطل رد ولا اسقاط * قوله

(والتنادى له بالذات) اى بالفصد وان كان بحسب الظاهر تلكم الجنة ٢٧ * قوله (اى اعطيتوها بسبب اعمالكم) اشارة الى ان الارث مجاز (وهو حال من الجنة والعمل فيها معنى الاشارة او خبر والجنة صفة لتلكم) * قوله (وان) اى وكذا ان * قوله (في الواقع الخمسة) هى في قوله تعالى ان تلكم الجنة وهو الموقع الاول ولذا ذكر ذلك هنا والمشهور في مثله ذكره بعد ذكر تمام المواقع الخمسة والثاني ان قد وجدنا الثالث وان لعمرة الله والرابع ان سلام عليكم والخامس ان اخضوا * قوله (هى الخففة) فاذا كانت مخففة والجار مقدر اى نودوا بان تلك الجنة وقس غير على هذه واسمها ضمير السان المقدر كفى الكشف فحيث قد فيه اشارة الى ان ضمير الشأن لا يجب ان يكون مؤنثا اذا كان اليند اليه في الجملة المفسرة مؤنثا وبه صرح ابن الحاجب وابن مالك فهو امر استحسنى والبعض ادعى الوجوب وسمى ضمير القصة فمقدر هنا بانها بالصير المؤنث * قوله (او المفسرة) اى ان في تلك المواقع ان المفسرة فلا يحتاج الى تقدير حرف الجر لانها

قوله للبدل عن الاعلال فيكون تنويها عوضا عن الاء المحذوفة من غواشى قوله ولا تصرف اى وللانصراف منسد ضمير سببه فيكون تنوين الفكن فعلى الاول لا يخرج الكلمة عن عدم الصرف لان المنوع عن غير المنصرف هو تنوين التمكن لا العوض

قوله والتنادى له بالذات مبتدأ وخبره اورثوها اى الذى نودوا له ليس نفس الجنة في الحقيقة وبالذات بل المنادى له هو كونها مورثة لهم لان نفهم انما هو فيه ونفس الجنة وان وقعت في الآية موقع التنادى له لكن كونها منادى له ليس بالذات بل بالعرض

قوله وان في المواضع الخمسة الاول هذه الآية والثاني قوله ان قد وجدنا والثالث ان لعمرة الله والرابع ان سلام عليكم والخامس ان اخضوا علينا

٢٢ وتنادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً
 ٢٣ * قالوا نعم * ٢٤ * فاذن مؤذن * ٢٥ * بينهم * ٢٦ * ان لعنة الله على الظالمين
 ٢٨ * الذين يصدون عن سبيل الله * ٢٨ * ويغوونها عسوا * ٢٩ * وهم بالآخرة كافرون
 وبينهما حجاب (الجزء الثامن) (١٧٥)

بمعنى اى التفسيرية * قوله (لان المناداة واناذين من القول) اشارة الى تحقق شرط ان التفسيرية وهى
 سقى ما فيه معنى القول لا القول الصريح ولم يذكر احتمال كونها مصدرة لانها لا مبالغ فيها في اكثرها وان جاز
 في ان اقبضوا عند بعض ٢٢ * قوله (انما قالوا يتبعها بحالهم) ناظر الى قوله * ان قد وجدنا * الآية
 وبيان ان فائدة الخبر هنا ذلك والمراد بالخبر لازمه او الخبر لانشاء ذلك التبعج * قوله (وشهادة باصحاب النار
 وتحسيرا لهم) ناظر الى قولهم * فهل وجدتم * الآية واشارة الى ان الاستفهام يراد به ذلك الشئ لا معناه
 الحقيقى والظاهر ان هذا القول من اهل الجنة نداء لمن كان يعرفه من الكفار في الدنيا وينصح له وان الشاة
 الآخرة لا يقاس على النشاء الاول فلا اشكال بان بين الفريقين بونا بعيدا لكون الدارين متباعين فكيف
 ليصح النداء فلا تشتغل بحجاب مثل هذه الاوهام والعلم عند الملك العالم * قوله (وانما لم يقل ما وعدكم
 كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا وعده بهم) ساءهم اى احزنهم قوله وعده
 بهم نائب الفاعل لمخصوصا * قوله (كما بعث والحساب ونعيم اهل الجنة) فانهم قد وجدوا نعيم اهل
 الجنة حقا وان لم يكن وعده مخصوصا بهم وما خطر بالبال هو ان مثل هذا يمكن جريانه في طرف السعداء
 فانهم وجدوا تعذيب اهل النار حقا وان لم يكن وعده مخصوصا بهم فيوجب ترك المفعول الاول ايضا
 اذ المقرر عندهم ان وعيد الكفار وعد للابرار فهم يفرحون بعذاب أعدائهم كعكسه في الاشهر اذ قالوا
 ما في الكشف او لا حذف ذلك تحفة بالذلاله وعدنا ثم ذكر في الكشف ما اختاره المصنف تنبيهه الضعيف لما ذكرنا
 ٢٣ * قوله (وقرأ الكسائي بكسر العين وهما لغتان) اى مع فتح النون وعلى كلتا القراءتين يكون هذا اعتراضا بانهم
 وجدوه حقا لكن هذا الاعتراف والتصديق لا يفيدهم اذ ذلك التصديق بالعيان وما يكون مقبولا هو التصديق
 بالبرهان والامام نقل عن المتكلمين بانهم اجابوا عن الاشكال بان التوبة مقبولة في الاحوال كلها فلم يأتوا بوجوب
 بان شدة اشتغالهم تلك الالام الشديدة عنهم عن الاقدام على التوبة ثم رد بان تلك الالام لانهم عنهم عن المناظرات
 فلا تمنعهم عن التوبة ايضا انتهى وهذا عجيب اذا عيان اليأس ليس بمقبول بانص وبالايجاع فكيف يصح ذلك الجواب
 من المتكلمين المشرك بمقبولية توبتهم وابعانهم واعلمهم ارادوا بذلك ان الله تعالى صرف قلوبهم عن التوجه
 الى التوبة لانهم لو تابوا وامتنوا لكان ايمانهم مقبولا فيجوز دفع رد الامام جوابهم ٢٤ (قال تعالى فاذن مؤذن)
 الفاء للسببية اذ ما ذكر من السؤال والجواب سبب للتأذين المذكور * قوله (قيل هو صاحب الصور
 الاولى عدم التعيين وقال في الكشف وهو ملك باهر الله تعالى انتهى وعن هذا مرصد المص ٢٥ * قوله
 (بين الفريقين) سميا لمسرة اهل الجنة وزيادة في حزن اهل النار ٢٦ وقرأ ابن كثير وابن عامر وحزرة
 والكسائي ان لعنة الله بالشديد وانصب وقرئ ان بالكسر على ارادة القول او اجراء اذن مجرى قال ٢٧
 * قوله (صفة للظالمين) فيكون مجرورا ولكونه اظهر قدمه * قوله (مفرقة) اى موضحة كما هو الظاهر
 رفعها الاحتمال اذ الظالمين يحتمل المصرين وغيرهم او مؤكدة كما هو المتبادر من اللفظ ان اريد بالظالمين
 الكافرون * قوله (اودم مرفوع) اى خبر لبدء المحذوف حذف واجبا * قوله (او منصوب) بتقدير
 انهم او اعنى الذين الآية ٢٨ * قوله (ويغوونها عسوا زيفا ولا عاهو عليه) اى يطالبون لها عوجيا بالغاء
 الشدة او وصفها بانها معوجة * قوله (والعوج بالكسر في المعاني والاعيان يستفاد من كلامه في سورة
 الكهف اختصاص العوج بالكسر بالعاني وبالفتح بالاعيان) * قوله (ما لم تكن منصبة) اى قائمة
 في وجه الارض بل ساقطة في وجه الارض فاذا اريد بيان اعوجاجه يقال فيه عوج بالكسر فنقوله
 ما لم تكن منصبة قبل الاعيان اذا لا تنصب وعدم الانتصاب لا يتصوران في المعاني * قوله (وبالفتح ما كان
 في المنصب) اى الاعيان القائمة في الارض * قوله (كالحائط والريح) اى حين كونه منصوبا فاذا
 اريد بيان اعوجاجه يقال فيه عوج بالفتح وهذا التفصيل رواية ابن السكيت كاثبت في كتب اللغة وبهذا
 البيان يتدفع المخالفة بين كلامه هنا وبين كلامه في سورة الكهف ٢٩ * قوله (اى بين الفريقين) قوله
 تعالى فاضرب بينهم بوزر قدمه عكس ما في الكشف اكونه ما رجعى الضمير المقدمة قوله حجاب
 لكن لا يمنع سماع كلام احد الفريقين للآخر ولا سماع كلام المؤذن * قوله (اوبين الجنة والنار)
 وهذا مستلزم للاحتمال الاول كعكسه * قوله (لينع وصولا واحدا الى الاخرى) لم يبين وجه الاول

٢٢ * وعلى الاعراف * ٢٣ * رجال * ٢٤ * يرفون كلاً * ٢٥ * بسياهم * ٢٦ *

ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم * ٢٧ * لم يدخلوها وهم يطمعون

٢

(سورة الاعراف)

(١٧٦)

فالظاهر انه ليجع وصول نور المؤمنين الى الكافرين المحجوبين وعلى هذا يمكن ان يكون الوجه الاول قبل دخول احد الفريقين في دارهم فلا استتار بينهما * ٢٢ * قوله (وعلى اعراف الجباب اي على اعاليه لام عوض عن المضاف اليه) * قوله (وهو السور المضروب بينهما جمع عرف) مستعار من عرف الفرس (وهو الشعر الذي في فوق عنقه وجه الاستعارة المشابهة في العلو * قوله (وقيل العرف ما ارتفع من الشيء فانه يكون بظهوره اعرف من غيره) فالظاهر ان الاعراف العرفي على هذا ليس مستعاراً لان اعالي الجباب ما ارتفع من الجباب لعل وجدتم بعضه عدم ثبوته في اللغة عند المص اوشهرة العرف في عرف الفرس * ٢٣ * قوله (طائفة من المؤمنين قصروا في العمل فيحبسون بين الجنة والنار حتى يقضى الله فيهم ما يشاء) ذكروا ان الله يفسر في اصحاب الاعراف اقوال مشاهير كرم المص واشهرها الاول ولذا قدمه ورجمه وقيل اصحاب الفترة الذين لم يبدلوا دينهم اي اعتقادهم وان بدلوا الاعمال وهذا هو الظاهر واو كان المراد العموم لا يعرف وجه حبسهم في الاعراف وقيل اطفال المشركين وقيل من استوت حسناتهم وسبائهم من المؤمنين والظاهر انه هو المراد مما ذكره المص اولا او قوم خرجوا في القزوب عبر اذن ابائهم فقتلوا او هم قوم لا يرضى عنهم آباؤهم وقفوا هناك حتى دخلوا بفضل الله تعالى ولم ينقل دليل كل قوم على مدعاهم لكن قول بعضهم ضعيف فلا تشتغل بحله باقاة الدليل ودليل القول الاول المعول هو انهم لما قصروا في العمل واستوت حسناتهم وسبائهم فبالنظر الى الحسنات يستحقون الجنة والى السيئات يستحقون النار فيحبسون بينهما لاجل تساوي السيئة الى ما شاء الله ثم يدخلون الجنة بناء على سبق رحمة تعالى على غضبه * قوله (وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء والشهداء واخيار المؤمنين وعلمائهم) فيكون اصحاب الاعراف اشرف اهل الجنة اجلسهم الله تعالى عليها واخر ادخالهم الجنة ليطلعوا على اهل النار فلحقهم كال السرور كذا قيل وفيه نظر اما اول فلان قوله تعالى " واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار " الآية لا يلائمه واما ثانيا فلان الظاهر من النصوص والايثار ان الانبياء عليهم السلام هم الداخلون الجنة اولاً فلان تعالى " والسابقون السابقون " * قوله (او ملائكة يرون في سورة الرجال) لانهم لا يوصفون بالذكورة والانوثة وانهم يتخلون بصورة الرجال كما في الدنيا واصحاب الاعراف اما جميع هؤلاء المذكورين كافي بعض النسخ عطف بعضها على بعض بالواو وفي بعضها بالواو الفاصلة والظاهر انه لمنع الخلو والمراد بعضهم كما يؤيد التفسير بقول فاوليس لمنع الخلو بل لمنع الجمع فاذا لم يكن الفريق الاول من اصحاب الاعراف يكون من اهل الجنة ابتداء لكونه افضله تعالى واما اطفال المشركين ان لم يكن من اصحابها فهم من اهل الجنة فهو اول من القول بانهم من اهل النار واما ثانياً توقف فيه * ٢٤ * قوله (من اهل الجنة والنار) * ٢٥ * قوله (بعلامتهم التي اعطاهم الله بها كياض الوجه وسواده) اي جعلهم معلمي بها من العلامة لامن العلم وقيل يصح ان يكون من العلم ولا يخفى انه لا يلائم قوله بعلامتهم * قوله (فضلى) اي وزنه سيما فضلى بمعنى العلامة * قوله (من سام الله اذا ارسلها في المرعى معلنة) وهذا قبل دخول الجنة اذ لا حاجة الى العلامة بعد الدخول واما انتداء فبعد الدخول * قوله (او من رسم على القلب كالحساء من الوجه) اي اصله وسما فقلب بان اخر الواو وقدم السين فصار سوماً ثم قلبت الواو باء فصار سيباً ولكونه خلاف الظاهر اخره * قوله (واثنان يرفون ذلك بالهام الله تعالى اوتاهم الملائكة) اي الهامه بان كذا علامة اهل الجنة الباء في بسياهم للسببية وقيل للملازمة * ٢٦ * قوله (اي اذا نظروا اليهم سلوا عليهم) هذا اما حاصل المعنى او اشارة الى انه جزء شرط محذوف كافي الدر المصون والداعي له " واذا صرفت ابصارهم " الآية لكنه تكلف سلوا عليهم بالتسليم التحية والظاهر انه خبر او انشاء اريد به دوام السلام * ٢٧ * قوله (حال من الواو على الوجه الاول ومن الاصحاب على الوجه الثاني) اي ان اراد باصحاب الاعراف المؤمنون الذين قصروا في العمل واما على بقية الوجوه فهو حال من اصحاب الجنة لانه لا يناسب قوله لم يدخلوها وهم يطمعون لانهم وان لم يدخلوها بعد لكنهم يطمعون دخولهم جزماً ولذا قيل او اراد يطمعون بمعنى يطمون فيكون حالاً ايضاً من واولم يدخلوها وهذا المعنى له مثول عن اهل اللغة واما قوله وهم يطمعون فغشال من واولم يدخلوها بعد تسلط التثنية اي كانوا ظاميين حال صفتهم دخولهم الجنة لا قبله والجملة الاسمية لا فائدة للدوام

قوله حال من الواو اي قوله تعالى لم يدخلوها مع قوله وهم يطمعون حال من واو نادوا على الوجه الاول وهو ان يكون المراد من الرجال طائفة من المؤمنين المقصرين في العمل ومن الاصحاب على الوجوه كلها لصحة المعنى على الكل فالعنى على الاول وعلى الاعراف مؤمنون مقصرون في العمل نادى هؤلاء المؤمنون اصحاب الجنة حال كون اصحاب الجنة لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها ان سلام عليكم وعلى الثاني والثالث كذلك اي وعلى الاعراف رجال علت درجاتهم او ملائكة في صور البشر نادى هؤلاء الرجال او الملائكة اصحاب الجنة لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها ان سلام عليكم

٢٢ * واذا صرفت ابصارهم تلقاه اصحاب النار قالوا * ٢٣ * ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين * ٢٤ *
ونادى اصحاب الاعراف رجلا يعرفونهم بسيماهم * ٢٥ * قالوا ما اغنى عنكم جمعكم * ٢٦ *
وما كنتم تستكبرون * ٢٧ * اهؤلاء الذين افستهم لآياتهم الله رجعة * ٢٨ * ادخلوا الجنة لا تخوف
عليكم ولا انتم تحزنون * ٢٩ * ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
(١٧٧)

٢٢ * قوله تعالى (تلقاء اصحاب النار) نفاة في الاصل مصدر وليس في المصادر فعال بكسرة الهمزة سوى تلقاء وتنادى
الكن المراد ههنا طرف مكان من جهة اللقاء والمقابلة ونصب على الظرفية كذا قيل * قوله (اهؤلاء بالله) فيه
اشارة الى ان نظرهم الى اهل النار بالصرف والجبر لا بالاختيار لكن اذا اراد بهم الانبياء عليهم السلام
فالتوضيح ظاهر * ٢٣ * قوله (اي في النار) لا ينظمهم ايضا لانهم مجزوم صوته عند هجره فلا ريب ان المختار هو
الوجه الاول * ٢٤ * قوله (من رؤساء الكفرة) كفر عون وهامان واني جهل ومن تحذو وحذوهم
والباء للسمية اي بالعلامة التي اعلمهم الله بها كما مر فيكون هذا بيان معاملتهم باصحاب النار اذ بيان معاملتهم
باصحاب الجنة ويثبتان ما بين المعاملتين التبعة والتوبيخ اذ الاستفهام في ما اغنى التوبيخ ولا يناسب جملها
على اثني لغوات التوبيخ * ٢٥ * قوله (جمعكم كذرتكم اوجوهكم المال) قوله تعالى جدهم اما معنى
الكثرة لانها القلب استعماله فيها وعلى الثاني هو مصدر قرله المال اشارة الى ان مقوله مقدر واخراده اذا مراد
جسه واوزاد والولد ان كان اقوى نوبحا * ٢٦ * قوله تعالى وما كنتم تستكبرون ما فيه مصدر ب * قوله
(عن الحق) وهو الاربع لانه اشنع من الكفر (او على الخلق) قوله (وقرى) تستكبرون من الكثرة فيكون
كانا كيد لقوله سواء كان المراد من الكثرة كثرة نفوسهم بالتعاون على الشر وعصيان الرسول او كثرة المال
٢٧ * قوله (من تمة فويلهم للرجال) م رؤساء الكفرة حال كونهم في النار * قوله (والاشارة الى ضمها)
اهل الجنة الذين كانت الكفرة تعتق ونهت في الدنيا ويحذرون ان الله لا يدخلهاهم الجنة) وهذا حقيقة على ان المراد
من الرجال رؤساء الكفرة والاشارة بهؤلاء اكون رؤساء انهم ضمهاء يخفرون او المراد به التخميم فينادون
وهو في الاعراف باولدين وغيره وبالاجل اهؤلاء الذين افستهم مثل ملال وعار وصهيب والاستفهام في اعولاه
للنفي ولم يفتت الى كون اهؤلاء الذين جلة متأنفة غير داخله في حيز القول اذ المشار اليه والفتل حشد محمل
ما ذكره في كونه من تمة القول وغيره والمقصود ما ذكره * ٢٨ * قوله (اي فانتم انتم الى اصحاب الجنة وقالوا
انهم ادخلوا الجنة) فمضى ادخلوا داوموا ودوموا فيها غير خائفين ولا محزونين على ان لا تلبس الكلبي وهذا
هو مرادهم قواهم ادخلوا الجنة كالنوطنة اذ كراما به * قوله (وهو اوفق للوجود الاخرة) وهي قوم
علت درجاتهم الخ لان المحبوسين في الاعراف وهم المنصرون في العمل يناسبهم ان يطلبوا دخولهم الجنة
لا امرهم بدخول غيرهم لكن لما كان معنى ادخلوا الجنة دوموا فيها يوافق الاول ايضا ولذا قال اوفق صيغة
التفضيل اشارة الى موافقة الاول على انهم لم طمعوا بدخول الجنة لا بعد في امرهم غيرهم الدخول في الجنة
قبل ان يدخلوها * قوله (او فويل لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة بفضل الله بعد ان حبسوا حتى ابصروا
التريقين وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا) اي بتقدير القول فجيشد يتم الكلام اي كلام اصحاب الاعراف
في لا يلهيهم الله رجعة فجيشد الوقف عليه ثم قيل القائل الملك اوالله تعالى بفضل الله فيه اشارة الى ما ذكرناه
من سبق الرحمة على الغضب بعد ان حبسوا فيه تنبيه على ان المراد حبسهم في الجنة الاول * قوله (وقيل لما عبروا
اصحاب النار اسموا ان اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة فقال الله تعالى او بعض الملائكة اهؤلاء الذين افستهم)
عطف على قوله من تمة القول اي لما عبر اصحاب الاعراف اصحاب النار قواهم ما عني عنكم الخ اقصوا الى اصحاب
النار ان اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة فقال الله تعالى نكر بما لهم اي لاصحاب الاعراف وتقربا لاهل النار
حيث اقصوا رجبا بالغيب خطايا لاصحاب النار اهؤلاء الذين افستهم مشير الى اصحاب الاعراف ثم خاطب اصحاب
الاعراف فقال ادخلوا الجنة الآية فعمل من مجموع هذا البيان ان الاعراف ليس منزلة بين المنزلتين بل مقر اصحاب
الجنة لا غير باي وجه كان من الوجوه المذكورة فمضى هذا يكون قوله اهؤلاء مقولا له تعالى او بعض الملائكة والجملة
حينئذ استيفاء نحوي مسوق لبيان قول الله تعالى لهم بعد حلفهم لكن قسم اهل النار على الوجه المذكور
لأنهم في الكلام بالترتبة القوية مرضه ولم يرض به نعم تقرب اصحاب الاعراف اهل النار بشرف الجنة ذلك ومن
هذا جزؤه * قوله ٢ (وقرى) ادخلوا ودخلوا على الاستئناف وتقديره ادخلوا الجنة مقولا لهم لا تخوف عليكم
ادخلوا ماض مجهول من الافعال ودخلوا ٣ من الثلاثي المعلوم على الاستئناف اي على الاستئناف الماضي
كانه قيل ما حال اصحاب الاعراف واجيب بانهم ادخلوا ٢٩ قوله (ونادى اصحاب النار) لما بين ما يقوله
اصحاب الاعراف لاهل النار اتبعه ما يذكر ما يقوله اهل النار لاهل الجنة طلبا من مستأذنيهم ومنتهى هم والاد

٢ وهي قراءة طلمحة وابن ثابت والتعني
٣ والك في قراءة عكرمة والحسن وقرأ ابن سيرين
ادخلوا امر معلوم من الافعال للملائكة
قوله اوجوهكم المال فسر جمعكم على وجهين
الاول على ان يراد به معنى اللزوم يجعله منزلة
اللازم والثاني على ان يراد به معنى المنعدي
قوله وهو اوفق للوجود الاخرة لان الامر
بدخول اهل الجنة الجنة من شان الاشراف لا يوافق
الوجه الاول لان المقصر المحبوس لا يناسبه مثل ذلك
لامر وانما قال على الوجوه الاخرة على الجمع مع
ان المذكور بعد الوجه الاول وجه ان اشعب الوجه
ثاني باحتماله ان يكون المراد بهم الانبياء او الشهداء
او اخبار المؤمنين وعلمائهم
قوله او فويل عطف على قوله فالتعني
قوله وقرى ادخلوا على صيغة المنى من ادخل

٢٢ أي النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الرؤبة
فيكون متعباً بنفسه
٢٣ فالأطهار أن كلمة الوجود في النسخة التي
في يد المحقق لكنها ليست موجودة في النسخ التي
رأيناها المحممة

(١٧٨)

٢٢ * أو ما رزقكم الله ٢٣ * قالوا إن الله حرمها على الكافر ٢٤ * الذين اتخذوا دينهم أهواً
ولعباً ٢٥ * وغرهم الحياة الدنيا فاليوم نساهم ٢٦ * كما نسوا الله يومهم هذا ٢٧ * وما كانوا
بآياتنا ينجحون ٢٨ * ولقد جئناهم بكل فصلائه ٢٩ * على علم ٣٠ * عدى ورجع لقوم يؤمنون
٣١ * هل ينظرون إلا أوله

قوله علقها بنارها بارداً تمامه حتى شئت هائلة
عينها شئت من شئون يمكن كذا أي اقت به الشاة
هملت عينه فاضت والاستشهاد في عطف ماء على
تبنافه لما لم يناسب تعليق التعليف بالماء لأن الماء
ليس من جنس العطف قيل مال المعنى إلى عطف
الجنة على الجنة وإن كان بحسب الظاهر من عطف
المفرد على المفرد تقديره وسقيتها ماء بارداً فكذلك
عطف ما رزقكم الله على الماء فإنه وإن كان بحسب
الظاهر من عطف المفرد على المفرد لكنه بحسب
المعنى من عطف الجمل لأن عطف المفردات لعدم
مناسبة تعلق الأفاضة بالطعام فالمعنى أفيضوا علينا
من الماء أو أطعموا بعض ما رزقكم الله من الطعام
قوله منعهم عنهم منع المحرم على المكلف حل
حرم على الاستعارة التثنية ثم عذر الجمل على الحقيقة
لأن التحريم والتحليل إنما يكونان في دار التكليف
والدار الآخرة ليست دار تكليف وهذا القول قيل
لهم في الآخرة فشيء حالهم مع شراب حال الجنة
وطعامها بحال المكلف مع ما حرم عليه في المنع
عنه وكذلك قوله عز وجل فاليوم نساهم لأن الله
متره عن النسيان ووصفهم بالنسيان لأنهم لم يكونوا
معتبرين ببقاء يوم القيامة ولا عارفين به والنسيان
إنما يكون بعد المعرفة لكن شبه معاملته تعالى مع
الكافر بن معاملته من نسي عبده من الخير ولم يلتفت
إليه والبعض شبه عدم إخطارهم لقاء الله بآلهام
وعدم مبالأهم بحال من عرف شيئاً ونسيه وقد
كثرت أشمال هذه التمثيلات في هذا الكتاب الكريم
قالوا المرفقه أنه لما كان تعليم المعاني التي في عالم
الغيب لا يشترط يمكن الأبالغة من عالم الشهادة فلا بد
أن يعبر عن المعاني الغيبية ببشارات الأمثلة من عالم
الشهادة فكانت استعارات تشبيهية وقالوا في هذا المقام
كلام أدق والطف من هذا وهو أن العلوم الإلهية
أعلى وأزهر من أن يصل إليها عقول البشر فخال
من أراد تفهيم ذلك للبشر كن أراد أن يفهم ما في
ضميره خلاف جنسه من الطيور والبهائم من
الحوانات فلا بد أن يستعمل عن مرتبة إلى مرتبة
ذلك الحيوان فيصوت بصوته كما يصفر في تعليم
البازي ويشرح إليه بإشارات متناهية لما أراد في ضميره
بحيث يفهم ذلك من طرز مناسبة للإشارات ويشرح
بما في ضميره ويصل شعوره إليه إذ لو تكلم كلاماً
مما يناسب مرتبته لم يفهم ذلك الحيوان قالوا لاشمال

باصحاب النارهم الكفار بدليل السياق واللباق ولا يبين حال الفساق من المؤمنين بل اتفاق كما هو عادة القرآن من
عدم التعرض لحال العصاة من المسلمين قوله تعالى (إن أفيضوا علينا من الماء) إن تفسيرية والمؤلف قد يمكن هنا كونها
صدرية وهذا هو الخامس من المواقع الخمسة * قوله (أي صوبه وهو دليل على أن الجنة فوق النار) أي صوبه
تمهيد لقوله وهو دليل على أن الجنة الخ إذا الأفاضة هي الأسالة من فوق قوله وهو دليل على أن الخ لا ينزل عليه
بحسب الظاهر ولا يريد أنه دليل قطعي فلا وجه للبحث فيه ٢٢ * قوله (من سائر الأسربة الألام الأفاضة ومن
الضعام كقوله فلما أتته بارداً) وهو الضعام الراسخ وحيث تبدل الكلام على أن أهل النار يملكون بالعطش الشديد
والجوع الشديد بخلاف الاحتمال الأول وأما قوله كقوله عطفنا الخ فامر سهل بلزمت مثل هذا الترجيح جانب
المعنى قوله وماء بارداً أي سقيتها ماء بارداً ٢٣ * قوله تعالى (قالوا) الخ استيف والالفاظ الماضية هنا بمعنى
المستقبل فهي استعارة باعتبار الزمان والله المستعان وإنما يطلبون ذلك مع بأسهم من الإجابة الإلهية حيرة
في أمرهم كما عطف المضطر المعنى كذا في الكشاف لكن يراد عليه أنه يجوز كون هذا الطلب قبل بأسهم من الإجابة وعن
هذا قال الإمام ما حكاه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يدل على أنهم طلبوا الماء مع جواز الحصول
غاية الأمر أنه يتمثل الأمرين اليأس وعدم اليأس * قوله (منعهم عنهم منع المحرم عن المكلف)
أي حرم هنا مستعار لمنع والجمع مطلق للنسب والقرينة لا تدفع عن إرادة الحقيقة هي أن الدار الآخرة ليست
بدار التكليف فليس فيها حل ولا حرمة بالمعنى المصطلح ويمكن أن يقال إن حرم هنا بالمعنى القوي لكن كلام
المصنف أوفق للاستعارة التثنية ٢٤ * قوله تعالى (الذين اتخذوا دينهم) صفة دافعة لا مخصوصة
* قوله (تحریم الجبرية) إشارة إلى أن معنى اتخذوا دينهم هو أمر دينهم على الشهية وتدينوا بما لا يعود عليهم
نفعه حاصله أنهم اعتقدوا أن هذا أو مثله دينهم من عند أنفسهم ولم يلتفتوا إلى الوحي والمصنف ذكر في سورة
الأنعام وجهين آخرين في قوله تعالى * وذرف الذين اتخذوا دينهم * الآية * قوله (والنصدي والمكاف حول
البيت) والنصدي أي التصديق تفعلة من الصداة ومن الصد على إبدال أحد حرفي التصديق بالياء * قوله
(واللهو صرف الهم) لا يحسن أن يصرف به واللعب طلب الفرح لا يحسن أن يطلب به الحسن المنفي يحتمل الحسن
الشرعي والعفلى إذا الحسن بمعنى صفة كالأومعنى ملاعبة الطبع مما يجوز عدلاً لا فاقاً ولم يقل بما يقع إذا انتفاء الحسن
كاف في حصول اللهو وإن لم يقع إذ يجوز إطلاق اللهو على بعض المباح وكذا الكلام في اللعب ٢٥ * قوله
(نفعهم فعل النسيان) إشارة إلى أنه استعارة تشبيهية * قوله (فتركهم في النار) بيان للمعنى المستأثر
أن معناه قد دخلهم في النار ثم تركهم فيها ولا تفرجهم وهذا مثل حال الناسين ٢٦ * قوله (فلم يخطروهم
بآلهام ولم يستدوا له) أي النسيان عبارة عن هذا النسيان سبب لعدم الإخطار والمبالغة على هذا إذا نسيان
عبارة عن الجهل بعد العلم وهو متف في الكفار ٢٧ * قوله (وكما كانوا مكرين أناساً من عند الله) إشارة
إلى أن ما كانوا بآيات الخ عطف على ما نسوا قالوا فالكلف داخل عليها ٢٨ قوله تعالى (ولقد جئناهم) الضمير للكفرة
كأنه في تثنى يراد بالكتاب جنس فيعيب الكتب السماوية فاطية أو الضمير للمؤمنين فالمراد بالكتاب القرآن كما قيل لكن
لا يلزم السياق والسياق إذ الظاهر فيهما العوم ولا قرينة قوية للتخصيص * قوله (ينسا معانيه
من العقائد) أما الإشارة إلى نقد المضاف أو إلى حاصل المعنى إذ الكتاب عبارة عن النظم والمعنى جميعاً فاليان
متعلق بالمعنى * قوله (والاحكام) أي الأحكام العلمية بقرينة المقابلة * قوله (والمواضع مفصلة)
أي الرغبة والمرهنة ولم يتعرض القصص لدخولها في المواضع أو في الأحكام ٢٩ * قوله (عالمين بوجهه
تفصيله حتى جاء حكماً وفيه دليل على أنه تعالى عالم بكل أو مشتقاً على علم فيكون حاله من المفعول وفري فضله
أي على سائر الكتب عالين بأنه حقيق بذلك ٣٠ حال من الهاء ٣١ هل ينظرون (أي ينظرون بمعنى ينظرون ٢
بمعنى الفكر والابصار وغيرهما ٣٥ قوله تعالى * الأوله * وهم ما كانوا ينظرون لذلك لكن لما كان لحققهم لحوق
النظر لتعاطيهم بسببه شبهوا بالنظرين فالكلام استعارة تشبيهية * قوله (الآما بؤل إليه) الأولى إسقاط
لفظة إلى إذ ينظرون بمعنى ينظرون كما صرح به وهو متعبد بنفسه ثم أنه أشار إلى أن مرجع الضمير الكتاب
والأول يراد به الحاصل بالمصدر لا المعنى الشبي الأول ويل مرجع الشيء ومضمره * قوله (أمره) أي حاله

المذكورة في القرآن المجيد من هذا أتيل هكذا قالوا وقد وقفت على كلام بعض من العلماء الكبار أن وصف (وشانه)
نعم الآخرة والآلهة من هذا القيل قال أن هو التصور صوراً وقدره هو الألفاظ لا يمكن وصفها
بشيء والضمير عنها بعبارة على ما أشار إليه الفضل الرسل صلى الله عليه وسلم أن فيها ما لا عين رأت ولا ذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر قوله عالين بوجهه تفصيله جعل على علم حالاً من فاعل فصلنا

٢٢ * يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل ٢٣ * قد جات رسل ربنا بالحق ٢٤ * فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ٢٥ * أو زرد ٢٦ * ففعل غير الذي كنا نعمل ٢٧ * قد خسروا أنفسهم ٢٨ * وصل عنهم ما كانوا يغترون ٢٩ * ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ٣٠ * ثم استوى على العرش

(١٧٩)

٢ كما قال الامام خالق السموات والارض وما بينهما امام متصلة لكن الظاهر ما قيل اي في ستة اوقات بان يتخلل بين هذه الاوقات اوقات خالية عن الخلق هذا بخلاف لما قاله الامام محمد ٣ قيل بان يتخلل بين هذه الاوقات خمسة اوقات خالية عن الخلق هذا بخلاف لما قاله الامام محمد

١ اذ الوقت زمان المفروض لامر ولا زمان حيث لا يتغير قوله وفيه دل على انه تعالى عالم يعلم اي يعلم زائد على الذات لا يعلم هو نفس الذات كما ذهب اليه المعتزلة فالاية حجة عليهم

قوله عالم به حقيقة بذلك اي بالفضل على الكل قوله حال من الهاء وهو ضمير المفعول في فصلنا اي فصلنا ذلك الكتاب هاديا وراحا على الاستناد المجازي والمصدر مجي حالا في كلامهم كقولهم

اتيتهم وقتي فجاء اي ماشيا ومفاجئا قوله هل ينظرون الا اويله النظر ههنا بمعنى الانتظار والتأويل ما يؤول اليه الامر وهو عاقبته والمعنى هل ينظرون الى ما يؤول اليه الكتاب وعاقبته

قوله او هل زد جعل زد جملة موطوفة على جملة قباهها وهي هل لنا من شفعاء داخله معها في حيز الاستفهام كانه قيل هل لنا من شفعاء او هل زد فعلى هذا المسؤل احد الامرين وهو اما وجود شفعاء حتى يشفعوا للنجاة عن العذاب

او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب

او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب

او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب

او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب

او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب

او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب او اورد الى الدنيا فالتنبيه هل لنا من شفعاء يشفعوا للنجاة عن العذاب

وشانه زاد لفظ الامر اما الاشارة الى حاصل المعنى اوال تقدير المضاف * قوله (من تين صدقه يظهر ما نطق به) اي دل عليه * قوله (من الوعد والوعيد) ذكره هنا تطفلا فحاصل المعنى ما ينظرون شيئا من الاشياء الا اليوم الآخر الذي ظهر صحتهم وما اخبره الكتاب من عذاب الفجار في دار البوار وهذا مراد من قال رب يوم القيمة فانها باعتبار ظهور صحة ما نطق به الكتاب يصح ان يقال انها تأويله والا فلا معنى له اصلا ٢٢ * قوله (تركوه ترك النامى) تفنن في البيان حيث قال سابقا فلم يخطر بباله الخوف كلامه اشارة الى ان الكلام استعارة تمثيلية قد مر تفصيله آتيا ٢٣ * قوله (اي قديين) اي بالشهادة وانما فسر به لان مجيهم بالحق كانت في الدنيا وفي عالم التنكيف فالمراد تين مجيهم وظهورها * قوله (انهم جاؤا بالحق) اي في الدنيا ٢٤ قوله تعالى (فهل لنا من شفعاء) فالظاهر انها للشيعة الذين الحق لهم سبب لهذا في الجنة او زعمهم ثم الاستفهام اما على ظاهره ان يجوز انهم لم يبر فوادوام عقابهم او على المجاز وان خسروا وتحزن ان عرفوا عدم خلاصهم (فتشفعوا لنا) جواب الاستفهام والتقدير فهل يكون لنا حصول من الشفعاء فتشفعناهم لنا * قوله (اليوم) اي شفاعتهم لنا لدفع العذاب عنا في هذا اليوم لا للرد الى الدنيا بموتنا المقابلة ولهذا السرفيد باليوم والا فلا الحاجة اليه ٢٥ قوله (او هل زد الى الدنيا) يعني زد عطف على قوله لا لان تقديره فهل يكون لنا فالتنبيه جنتان فعلتين * قوله (وقرى بالنصب عصفاء على يشفعوا اولان او بمعنى الى ان) تأويل فيستمر شفاعتهم لنا الى ان زد كقوله لا لانه ان عطف على هذا من لفظ او ينصب المضارع بعدها كالفاء وليس هذا من الحروف العاطفة * قوله (فعلى الاول المسؤل احد الامرين) اما شفاعة الشفعاء او اورد الى الدنيا حتى يعملوا علة غير الذي كانوا يعملون * قوله (وعلى الثاني ان يكون لهم شفعاء اما لاحد الامرين او الامر واحد وهو الرد) هذا على تقدير كون او بمعنى الى ان فيجوز الشفاعة للرد فلا يقيد بغيره فلو كان اليوم كما قبله اولاه اشارة الى تزييف هذا الاحتمال ٢٦ * قوله (جواب الاستفهام الثاني) اي على تقدير كون زد عطف على لنا من شفعاء فهو احتمال راجح * قوله (وقرى بالنصب على يمكن نعمل) اي على الاحتمال الثاني والثالث في قوله او زد لكن قوله فيمن نعمل بشمر به على الاحتمال الاول ايضا يوجب قول الكشاف وقر الحسن ينصب زد ورفع فيمن نعمل ليعمل لكن على الاحتمال الثاني الاخيرين لا يحتاج الى تقدير فيمن كما هو الظاهر ٢٧ * قوله (بصرف اعماهم في الكفر) اي التي رأس مالهم اذ رأس مالهم مكان الفطرة السليمة والعمل الصريف فلا اختار والضلال والكفر اخل استعدادهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى ذلك الحق وهذا هو المراد بالخسران هنا ٢٨ (وبطل عنهم فلم ينفعهم ٢٩ قوله (اي في ستة اوقات كقوله تعالى * ومن يواهم يومئذ به * اوفى مقدار ستة ايام فان المتعارف في اليوم زمان ظنوع الشمس الى غروبها) لم يبين مقدارها واتصالها وانفصالها والاتصال ٢ ظاهرا واما المقدار فان قيل انه مقدار ستة ايام فالحمد الوجهان لكن الظاهر انه اراد ستة اوقات ستة نوب وخلق في كل نوبة ما خلق في اسرع ما يكون قال المص في تفسير ٣ قوله تعالى * قل انكم تكفرون بالذي خلق الارض في يومين * الآية في مقدار يومين او نوبتين وخلق في كل نوبة ما خلق في اسرع ما يكون انتهى وهذا يوجب ما قلنا كالانقضى قوله (ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء مدرج مع القدرة على اجتدادها دفعة دليل الاختيار باعتبار النظر وحث على التأني في الامور) ولم يكن اي ولم يكن ذلك الزمان حينئذ اذ لا شئ ولا طواعيها وغروبها وانت خبير به كالم يكن ذلك حينئذ لم يكن الوقت ٤ حينئذ فيحتاج * قوله في ستة اوقات الى الفعل فالاولى ان يقال في ستة نوب كما اشترنا آتيا ثم ان المعنيين المذكورين ستة ايام مجاز بطريق اطلاق اسم المقيد على المطلق في الاول وبطريق اطلاق اسم المشبه على المشبه في الثاني ويحتمل المجاز في الحذف فيه ٣٠ * قوله (استوى امره) اي قوله استوى على العرش كناية عن استوى امره ونفذ حكمه وقدرته حسبما جرى مشيئته * قوله (واستوى) اي استعلى وغلب عليه ٦ * قوله (وعن اصحابنا ان الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف والمعنى ان له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناء مزعا عن الاستقرار والتمكين والعرش الجسم المحيط بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه) اذ العرش في اللغة الرفع والارتفاع لازم له * قوله (وللتشبيه بسرير الملك) لكونه اوضح بالنسبة اليه جعل مشبهه (فان الامور والتدابير تنزل منه) * قوله

قوله جواب الاستفهام اثني وهو قولهم او زد لان العمل في الدنيا انما يكون بعد الرد اي او هل زد الى الدنيا فتعمل قوله اي فيمن نعمل قدر قبل نعمل نحن على قراءة الحسن وهي القراءة بالرفع فاعله جملة آية لانه لو قرئ بالنصب كان في حيز الاستفهام ومتعلقا بما فيه فاذا قرئ بالرفع لم يتعلق بما في حيز الاستفهام وكان كلاما مبدأ كما في دعوى ولا اعود اي واننا لا اعود قوله في ستة

(وقيل الملك) بضم الميم وسكون اللام يقال تل عرشاى انتفض ملكه واختل فالعنى حيثما استوى على العرش اى
 استقام ملكه ونفذ حكمه كافي للرب فلا استدارة في الكلام وانما التردد في كون العرش بمعنى الملك هل هو حقيقة
 او مجاز فلا تفرق ٢٢ قوله (بخطبه) ولم يذكر عكسه لعدم (اي يعطى الله تعالى به على ان فاعل يعطى الله تعالى
 لا ليل فانه اللباس للنهار كعكسه فاستداه اليه المنعهم من الآية مجازى وحاصله بلبسه مكانه فيكون الجوى نظير
 بعد ان كان مضياً وبالعكس ٢ فالعنى هو المكان حقيقة واستداه اليه الملاسة بينهما فلا اشكال بان المعنى
 تغطية الليل وبالعكس مع ان اجتماع المعطى به مع المعطى واجب فكيف يتصور ذلك وكون الجوى مكانا له باعتبار
 كونه مكان لازماً من الضياء والظلام والافليس للزمان مكان * قوله (اولان اللفظ بمحتملها) اى على سبيل
 البديل اى يحتل كون المفعول الاول الليل او النهار فالعنى على الاول يحمل الله تعالى الليل سائرا لانه لا يحسنه
 وعلى الثاني يجعل الله تعالى النهار سائرا لليل ولا حقا به وانت حبيب ان هذا الجواب لا يغير الجواب الاول
 اذ المراد احدهما فلا بد من التول بالاكتفاء * (ولذلك فرى) يعنى الليل انهار بنصب الليل ورفع النهار
 وقرأ حرة والكسبى وبقوت وابوبكر عن عاصم بالسند فيدوق الرعد للدلالة على التكرار * قوله ٢٣
 (يعقبه سرى) باطناب له لا يصل بينهما شيء * فيه اشارة الى ان بطلان استعارة تسمية شبه تعقيب
 الليل النهار سرى بلا فصل بينهما باطناب للشيء في سرعة الوصول اوفى عدم الفصل لحصل الاستعارة
 في الغلب واللام في بطلانها قوله (والحديث قول من الحديث) قال البيت الحديث الايجال قال حدثت فلانا فاحت
 وهو حديث وتحدث اى تحدث سريع انتهى وعن هذا قال المصنف سرى * قوله (وهو صفة مصدر
 محذوف) اى طلبا فيكون حيثما مفعول مطلق مجازا * قوله (او حال من الفاعل بمعنى حاتا) ان جعل بمعنى
 الفاعل * قوله (اول المفعول بمعنى تخونا) ان جعل بمعنى المفعول اذ قيل يجتمعان لكن ان جعل صفة مصدر
 محذوف يكون معنى الفاعل لا غير * ٢٤ قوله (بفضاء) اى يتعلق ارادته العلمية بحل الامر على القضاء
 لفصله في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى * واذا قضى امرنا نقول له كن فيكون * حاصله ان حدوث الاشياء
 لا بحقيقة امرنا كوني بل يتعلق الارادة وامل مراد صاحب الكشف بقوله كانهن ما ورات بذلك اشارة
 الى ذلك قوله (وتدبره) اى وتقدره على ما اقتضت حكمته وسبقت به كلمته والفرق بين القضاء والتقدير
 مستفاد من تدبرنا وانت تدبر في الاصل النظري ديار الاور ليجي بمجودة العاقبة * قوله (وتصريفه)
 اى وتريده وتكرره مرة بعد اخرى ٣ وهذا كالنصيح للتدبير لانه مغايرة فلا اشكال بانه كيف يمكن ارادة
 هذه الامور الثلاثة من لفظ الامر * قوله (ونصبها) اى الشمس وما عطف عليها * قوله (بالمعطف
 على السموات) اوعلى الارض والجو مع خيل * قوله (ونصب مسخرات على الحال) اى من الشمس الخ
 والمعنى مسخرات الله تعالى خلقها وديرها كيف شاء فانه في يامره لاصلة او مسخرات لما خذهن له بايجاده
 وتقدره او يحكمه كذا قوله في سورة النحل فليلا حيثما سبيبة ويؤيد هذا الاخير قوله تعالى * وسخر لكم الليل
 الآية * قوله (فترأ ابن عامر لها باربع على الابتداء والخبر) اى حتى مسخرات اى الشمس مبتدأ وما سواها
 عطف عليها وصلى المبتدأ ملا الى المعنى قوله والخبر ناظر الى مسخرات اى مسخرات خبر لها ٢٥ قوله
 (فانه الموجد) ناظر الى الخلق * قوله (والتصرف) ناظر الى قوله والا امر المراد بالامر ما اراد به
 في قوله امره قد مر تحفته لكن اكنى هنا بالتصرف ولم يقل فانه الفاعل والمدير والمنصرف تبيينها على ان
 ما كذا واحد كما اشترنا انما المراد بالوجد الموجد اكل يمكن والمنصرف في الاشياء كلها كما صرح به في الكشف
 ولوصرح المصنف لكان اول ٢٦ قوله (تعالى بالوحدة) اى يبارك بمعنى تزايد عن كل شيء وتعالى عند في افعاله
 وصفاته فان البركة متضمنة معنى الزيادة كذا ذكره في اوائل سورة الفرقان وانما حمله على هذا المعنى مع ان معنى
 تكاثر خيريه هو الظاهر المتبادر كانه عليه هناك لاقتضائه المقام كما فهم من قوله وتحقيق الآية
 وعن هنا اكنى بالوحدة والربوبية مع التعالى عن كل شيء في جميع صفاته لمراعاة انتضاء المقام
 * قوله (في الاووية) اى المعبودية بالحق * قوله (وتعظم بالنفرد في الربوبية) اى الخسافية ولم يقل
 بالوحدة اية في وجوب الوجود لانه نزاع الاحد في وحدانية الوجوب اذ مشرك العرب والنصارى لا يدعون
 لا كهتتم الوجوب والصنع بل يعترفون بوحدة الصانع الواجب واستناد الجميع اليه كما صرح به مولانا الفاضل

قوله ولم يذكر عكسه لعدم (اي يعطى الله تعالى به على ان فاعل يعطى الله تعالى
 لا ليل فانه اللباس للنهار كعكسه فاستداه اليه المنعهم من الآية مجازى وحاصله بلبسه مكانه فيكون الجوى نظير
 بعد ان كان مضياً وبالعكس ٢ فالعنى هو المكان حقيقة واستداه اليه الملاسة بينهما فلا اشكال بان المعنى
 تغطية الليل وبالعكس مع ان اجتماع المعطى به مع المعطى واجب فكيف يتصور ذلك وكون الجوى مكانا له باعتبار
 كونه مكان لازماً من الضياء والظلام والافليس للزمان مكان * قوله (اولان اللفظ بمحتملها) اى على سبيل
 البديل اى يحتل كون المفعول الاول الليل او النهار فالعنى على الاول يحمل الله تعالى الليل سائرا لانه لا يحسنه
 وعلى الثاني يجعل الله تعالى النهار سائرا لليل ولا حقا به وانت حبيب ان هذا الجواب لا يغير الجواب الاول
 اذ المراد احدهما فلا بد من التول بالاكتفاء * (ولذلك فرى) يعنى الليل انهار بنصب الليل ورفع النهار
 وقرأ حرة والكسبى وبقوت وابوبكر عن عاصم بالسند فيدوق الرعد للدلالة على التكرار * قوله ٢٣
 (يعقبه سرى) باطناب له لا يصل بينهما شيء * فيه اشارة الى ان بطلان استعارة تسمية شبه تعقيب
 الليل النهار سرى بلا فصل بينهما باطناب للشيء في سرعة الوصول اوفى عدم الفصل لحصل الاستعارة
 في الغلب واللام في بطلانها قوله (والحديث قول من الحديث) قال البيت الحديث الايجال قال حدثت فلانا فاحت
 وهو حديث وتحدث اى تحدث سريع انتهى وعن هذا قال المصنف سرى * قوله (وهو صفة مصدر
 محذوف) اى طلبا فيكون حيثما مفعول مطلق مجازا * قوله (او حال من الفاعل بمعنى حاتا) ان جعل بمعنى
 الفاعل * قوله (اول المفعول بمعنى تخونا) ان جعل بمعنى المفعول اذ قيل يجتمعان لكن ان جعل صفة مصدر
 محذوف يكون معنى الفاعل لا غير * ٢٤ قوله (بفضاء) اى يتعلق ارادته العلمية بحل الامر على القضاء
 لفصله في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى * واذا قضى امرنا نقول له كن فيكون * حاصله ان حدوث الاشياء
 لا بحقيقة امرنا كوني بل يتعلق الارادة وامل مراد صاحب الكشف بقوله كانهن ما ورات بذلك اشارة
 الى ذلك قوله (وتدبره) اى وتقدره على ما اقتضت حكمته وسبقت به كلمته والفرق بين القضاء والتقدير
 مستفاد من تدبرنا وانت تدبر في الاصل النظري ديار الاور ليجي بمجودة العاقبة * قوله (وتصريفه)
 اى وتريده وتكرره مرة بعد اخرى ٣ وهذا كالنصيح للتدبير لانه مغايرة فلا اشكال بانه كيف يمكن ارادة
 هذه الامور الثلاثة من لفظ الامر * قوله (ونصبها) اى الشمس وما عطف عليها * قوله (بالمعطف
 على السموات) اوعلى الارض والجو مع خيل * قوله (ونصب مسخرات على الحال) اى من الشمس الخ
 والمعنى مسخرات الله تعالى خلقها وديرها كيف شاء فانه في يامره لاصلة او مسخرات لما خذهن له بايجاده
 وتقدره او يحكمه كذا قوله في سورة النحل فليلا حيثما سبيبة ويؤيد هذا الاخير قوله تعالى * وسخر لكم الليل
 الآية * قوله (فترأ ابن عامر لها باربع على الابتداء والخبر) اى حتى مسخرات اى الشمس مبتدأ وما سواها
 عطف عليها وصلى المبتدأ ملا الى المعنى قوله والخبر ناظر الى مسخرات اى مسخرات خبر لها ٢٥ قوله
 (فانه الموجد) ناظر الى الخلق * قوله (والتصرف) ناظر الى قوله والا امر المراد بالامر ما اراد به
 في قوله امره قد مر تحفته لكن اكنى هنا بالتصرف ولم يقل فانه الفاعل والمدير والمنصرف تبيينها على ان
 ما كذا واحد كما اشترنا انما المراد بالوجد الموجد اكل يمكن والمنصرف في الاشياء كلها كما صرح به في الكشف
 ولوصرح المصنف لكان اول ٢٦ قوله (تعالى بالوحدة) اى يبارك بمعنى تزايد عن كل شيء وتعالى عند في افعاله
 وصفاته فان البركة متضمنة معنى الزيادة كذا ذكره في اوائل سورة الفرقان وانما حمله على هذا المعنى مع ان معنى
 تكاثر خيريه هو الظاهر المتبادر كانه عليه هناك لاقتضائه المقام كما فهم من قوله وتحقيق الآية
 وعن هنا اكنى بالوحدة والربوبية مع التعالى عن كل شيء في جميع صفاته لمراعاة انتضاء المقام
 * قوله (في الاووية) اى المعبودية بالحق * قوله (وتعظم بالنفرد في الربوبية) اى الخسافية ولم يقل
 بالوحدة اية في وجوب الوجود لانه نزاع الاحد في وحدانية الوجوب اذ مشرك العرب والنصارى لا يدعون
 لا كهتتم الوجوب والصنع بل يعترفون بوحدة الصانع الواجب واستناد الجميع اليه كما صرح به مولانا الفاضل

قوله ولم يذكر عكسه لعدم (اي يعطى الله تعالى به على ان فاعل يعطى الله تعالى
 لا ليل فانه اللباس للنهار كعكسه فاستداه اليه المنعهم من الآية مجازى وحاصله بلبسه مكانه فيكون الجوى نظير
 بعد ان كان مضياً وبالعكس ٢ فالعنى هو المكان حقيقة واستداه اليه الملاسة بينهما فلا اشكال بان المعنى
 تغطية الليل وبالعكس مع ان اجتماع المعطى به مع المعطى واجب فكيف يتصور ذلك وكون الجوى مكانا له باعتبار
 كونه مكان لازماً من الضياء والظلام والافليس للزمان مكان * قوله (اولان اللفظ بمحتملها) اى على سبيل
 البديل اى يحتل كون المفعول الاول الليل او النهار فالعنى على الاول يحمل الله تعالى الليل سائرا لانه لا يحسنه
 وعلى الثاني يجعل الله تعالى النهار سائرا لليل ولا حقا به وانت حبيب ان هذا الجواب لا يغير الجواب الاول
 اذ المراد احدهما فلا بد من التول بالاكتفاء * (ولذلك فرى) يعنى الليل انهار بنصب الليل ورفع النهار
 وقرأ حرة والكسبى وبقوت وابوبكر عن عاصم بالسند فيدوق الرعد للدلالة على التكرار * قوله ٢٣
 (يعقبه سرى) باطناب له لا يصل بينهما شيء * فيه اشارة الى ان بطلان استعارة تسمية شبه تعقيب
 الليل النهار سرى بلا فصل بينهما باطناب للشيء في سرعة الوصول اوفى عدم الفصل لحصل الاستعارة
 في الغلب واللام في بطلانها قوله (والحديث قول من الحديث) قال البيت الحديث الايجال قال حدثت فلانا فاحت
 وهو حديث وتحدث اى تحدث سريع انتهى وعن هذا قال المصنف سرى * قوله (وهو صفة مصدر
 محذوف) اى طلبا فيكون حيثما مفعول مطلق مجازا * قوله (او حال من الفاعل بمعنى حاتا) ان جعل بمعنى
 الفاعل * قوله (اول المفعول بمعنى تخونا) ان جعل بمعنى المفعول اذ قيل يجتمعان لكن ان جعل صفة مصدر
 محذوف يكون معنى الفاعل لا غير * ٢٤ قوله (بفضاء) اى يتعلق ارادته العلمية بحل الامر على القضاء
 لفصله في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى * واذا قضى امرنا نقول له كن فيكون * حاصله ان حدوث الاشياء
 لا بحقيقة امرنا كوني بل يتعلق الارادة وامل مراد صاحب الكشف بقوله كانهن ما ورات بذلك اشارة
 الى ذلك قوله (وتدبره) اى وتقدره على ما اقتضت حكمته وسبقت به كلمته والفرق بين القضاء والتقدير
 مستفاد من تدبرنا وانت تدبر في الاصل النظري ديار الاور ليجي بمجودة العاقبة * قوله (وتصريفه)
 اى وتريده وتكرره مرة بعد اخرى ٣ وهذا كالنصيح للتدبير لانه مغايرة فلا اشكال بانه كيف يمكن ارادة
 هذه الامور الثلاثة من لفظ الامر * قوله (ونصبها) اى الشمس وما عطف عليها * قوله (بالمعطف
 على السموات) اوعلى الارض والجو مع خيل * قوله (ونصب مسخرات على الحال) اى من الشمس الخ
 والمعنى مسخرات الله تعالى خلقها وديرها كيف شاء فانه في يامره لاصلة او مسخرات لما خذهن له بايجاده
 وتقدره او يحكمه كذا قوله في سورة النحل فليلا حيثما سبيبة ويؤيد هذا الاخير قوله تعالى * وسخر لكم الليل
 الآية * قوله (فترأ ابن عامر لها باربع على الابتداء والخبر) اى حتى مسخرات اى الشمس مبتدأ وما سواها
 عطف عليها وصلى المبتدأ ملا الى المعنى قوله والخبر ناظر الى مسخرات اى مسخرات خبر لها ٢٥ قوله
 (فانه الموجد) ناظر الى الخلق * قوله (والتصرف) ناظر الى قوله والا امر المراد بالامر ما اراد به
 في قوله امره قد مر تحفته لكن اكنى هنا بالتصرف ولم يقل فانه الفاعل والمدير والمنصرف تبيينها على ان
 ما كذا واحد كما اشترنا انما المراد بالوجد الموجد اكل يمكن والمنصرف في الاشياء كلها كما صرح به في الكشف
 ولوصرح المصنف لكان اول ٢٦ قوله (تعالى بالوحدة) اى يبارك بمعنى تزايد عن كل شيء وتعالى عند في افعاله
 وصفاته فان البركة متضمنة معنى الزيادة كذا ذكره في اوائل سورة الفرقان وانما حمله على هذا المعنى مع ان معنى
 تكاثر خيريه هو الظاهر المتبادر كانه عليه هناك لاقتضائه المقام كما فهم من قوله وتحقيق الآية
 وعن هنا اكنى بالوحدة والربوبية مع التعالى عن كل شيء في جميع صفاته لمراعاة انتضاء المقام
 * قوله (في الاووية) اى المعبودية بالحق * قوله (وتعظم بالنفرد في الربوبية) اى الخسافية ولم يقل
 بالوحدة اية في وجوب الوجود لانه نزاع الاحد في وحدانية الوجوب اذ مشرك العرب والنصارى لا يدعون
 لا كهتتم الوجوب والصنع بل يعترفون بوحدة الصانع الواجب واستناد الجميع اليه كما صرح به مولانا الفاضل

السعدى في سورة المؤمنين وفي قوله بالوحدانية وتعظيم بالتفرد تفنن لطيف وصيغة التفاضل على المائة وصيغة الفعل لافادة الكمال ثم هذا مفهوم من قوله تعالى "ان ربكم الله" الآية * قوله (وتحقيق الآية والله اعلم ان الكفرة كانوا مخذلين اربابا) اى صار الكفرة مطيعين لاجارهم ورهبانهم فيما احدثوا من التحليل والصرح وهذا معنى اتخاذهم اربابا كما صرح به المصنف في سورة آل عمران * قوله (فبين لهم ان المستحق للربوبية واحد وهو الله تعالى) اى الاطاعة وهذا هو المناسب هنا لما بيناه انفسا او المستحق للحضرة المستدعية للاطاعة كما يقتضيه قوله له الخلق * قوله (لانه الذى له الخلق والامر) اشارة الى ان الصفات تشر العلية وهذا صغرى مطلوبة كبرى عما ينتج انه مستحق للعبادة لا غير اذ المدعى الوحدة * قوله (فانه خلق العالم على ترتيب قويم وتدبير حكيم) يان دليل الوحدانية قوله خلق العالم فيه اشارة الى ان هذه الآية ناطقة بخلق جميع العالم لكن فيه تأمل * قوله (فادع الافلاك ثم زينها بالكواكب كما اشار اليه بقوله تعالى فتضعهن سبع سموات في يومين) الفاء التفضيل كانه مال الى ان خلق السموات مقدم على الارض لكن المولى سعدى نقل اطلاق المفسرين على ان الارض وما فيها خلق اولاً في سورة فصلت * قوله (وعندى ايجاد الاجرام السفلية) اشار الى ان المراد بالارض الاجرام السفلية فبما اول ما فيها ايضا * قوله (فخلق جسما قابلا للصور المتبدلة والهيئات المختلفة) تفصيل لقوله وعندى الاجرام السفلية ثم المراد بالجسم الصورة الحسية او الهوى اذ المقابل للهيئات المختلفة هو الهوى لكن لا يلائم التعبير بالجسم فالظاهر الصورة الحسية كاذهاب اليه البعض ٢ والقول بالهوى لا يستلزم القول بقدم العالم كما صرح به مولانا سعدى في سورة فصلت واما كون المراد الاجزاء التى لا تجزى بخلاف الظاهر اذ يحتاج الى الاعتذار بان سميت اجساما باعتبار كونها مبدأ جسم وبقا خلق اصلا مكان جسما كما قال في سورة فصلت لكان احسن واول * قوله (ثم قسمها بصورة نوعية مضادة الآثار والافعال) وهى العناصر الاربعية وهى الماء والارض والنار والهواء * قوله (واشار اليه بقوله خلق الارض في يومين) اى في مقدار يومين او يومين * قوله اى ما في جهة السفلى في يومين) فيناول الاجرام التى عبارة عن العناصر الاربعية وهذا وجه الاشارة والتعرض لاشارة آية اخرى اى المقصود في بيان تحقيق هذه الآية والسكوت عن اشارة هذه الآية لا يخلو عن بعد واضطراب * قوله (ثم انشأ انواع المواليد الثلاثة بتركيب موادها اولا وتصويرها ثانيا) اى الانواع الثلاثة المركبة من العناصر الاربعية وهى النفس النباتية والحويونية والمعدنية * قوله (كافال الله تعالى بعد قوله وخلق الارض في يومين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام) اقوات اهلها بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به في اربعة ايام في ستة ايام اقولك سررت من البصرة الى بغداد في عشرة الى الكوفة في خمس عشر * قوله (اى مع اليومين الاولين) اشار الى العلم فى خلق في يومين للاشعار بانصافهما لليومين الاولين * قوله (لقوله في سورة السجدة: الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام) اى انه لو لم يكن المراد مع اليومين الاولين وارىد ظاهره لكان اوقات خلق العالم مقدار ثمانية ايام وهذا يرد قوله تعالى "الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام" * قوله (ثم لائم له عالم الملك عدا الى تدبيره كالمالك الجالس على عرشه تدبير الملكة) اى على سريره اشار الى ان المراد بقوله ثم استوى على العرش استوى امر كما قرره سابقا * قوله (قدبر الامر من السماء الى الارض بتحرك الافلاك وتسير الكواكب وتكوين اليابس والاباء) قدمنى المصنف هنا على مسلك الحكماء من ابتداء التحقيق الى هنا والافلاهيول والصور الحسية ولا تحريك الافلاك ولا تسير الكواكب بسبب حركة الافلاك عند اهل الشرع تجاوز الله عنا وعنهم * قوله (ثم صرح بما هو فذلك التمرير ونسجته) مصدر مصنوع كالحقولة مأخوذ من قولك فذلك كذا وكذا حاصله اجبال بعد التفصيل وعن هذا قال ونسجته فائدة الفذلكة مع انها اطناب التنبية على ان المراد بالذكورات جميع العالم كما بينه المصنف * قوله (فقدل الاله الخلق والامر ببارك الله رب العالمين) لما كان قوله تعالى "تبارك الله رب العالمين" تقر والتصرار بوسيلة والحقيقة له عدم جلة الفذلكة قوله (ثم امرهم بان يدعوه منذلئين مخلصين فقال) ٢٢ * قوله (اى ذوى تضرع وخفية) اشار الى انه نصب على الحال بتعدى وذوى ويحتمل ان يكون المتق كإشارته الى اولاً بقوله

٢ من ان اصل الاشياء هو الصورة الحسية صرح
السعدى في سورة السجدة عهد
واشارة الى انه استعارة تمثيلية عهد

٢٢ * انه لا يحب المعتدين ٢٣ * ولا تغدوا في الارض ٢٤ * بعد اصلاحيها ٢٥ * وادعوه خوفا وطما ٢٦ * ان رحمة الله قريب من المحسنين ٢٧ * وهو الذي يرسل الرياح ٢٨ * نشرًا (١٨٢)

متذللين محاسنين * قوله (فان الاخفاء دليل الاخلاص) تعليل للاخير واما صلة التضرع فلان الداعي اذا عرف نفسه عرف كونه محتاجا وكونه عاجزا عن تحصيل ما يحتاج وعرف ان ربه قادر على دفع حاجته ولام قصود من جميع التكليف الا معرفة ذلة اليهودية وعزة الربوبية كان دعاؤه اعظم انواع العبادات لاسيما اذا اقترن بالاخفاء وقدرى انه عليه السلام قال ما من شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء وقدر ان الدعاء مع العبادة كما نقله الامام * ٢٢ قوله (المجاوزين ما عروا به في الدعاء وغيره) اي في كل شيء من الدعاء وغيره وهذا مراد المصنف بقوله من الدعاء وغيره اختار التعميم ليدخل المجاوزين في الدعاء دخولا اوليا ولو خص به بمعونة المقام لم يبعد * قوله (تبديه على ان الداعي ينبغي ان لا يطالب ما لا يليق به) وكذا تبديه على ان الامر ينبغي ان لا يطلب الا ما يليق بحاله في المعرفة والعمل والاخلاق بل هذا البيان هو المناسب لما اختاره من العموم في الاعتناء * قوله (كرتبة الانبياء والصعود الى السماء) اي في غير النبوة واما فيها فيجب ان لا يطلب * قوله (وفيه هو الصياح في الدعاء والاسباب فيه) اي الاكثر رغبة فيه مرضه ان لا يحرم الصياح اي رفع الصوت والاكثر فيه مع ان العموم اهم * قوله (وعن النبي عليه السلام) تأيد لقبح الاكثر فيه لئلا يكون قوله وحسب المرء * قوله (سيكون قوم يمدنون في الدعاء) اي يكثر فيه * قوله (وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل) الظاهر انه شامل للاعتقاد الحق والدوام عليه والخلق الحسن وان كان المتأخر فعل المجوارح * قوله (ثم قرأ انه لا يحب المعتدين) وهذا وان تأيد به احتمال كون المراد الاكثر فيه لكنه خبر واحد لا يقاوم ظاهر النص * ٢٣ قوله (بالكثر والمعاصي) عطف العام على الخاص فهو بلا امر الكفر اشار الى ان ولا تغدوا نهى عن احدثات ماهية الافساد فيقتضي النهي عن انواع جميع المعاصي ٢٤ (بعد الانبياء وشرع الاحكام) ٢٥ قوله (ذوي خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا) فطر رحمة (وطمع اي ذوي طمع قوله تفضلا اشار به الى جواب اشكال بان الخوف والطمع لا يجتمعان بان الخوف بالنظر الى قصور اعمالهم والطمع بالنسبة الى فطر رحمة تعالى ثم اشار الى ان المراد الرد والاجابة لا الخوف من العقاب والطمع للثواب فلا اشكال اصلا ٢٦ * قوله (ترجع للطمع) اي مادام صحح سائلا وهذا لا ينافي كون الخوف راجعا حين الصحة اذ الرجوع الى الله بالنسبة الى غلبة الرحمة فلا تغفل وفيه اشارة الى ان المؤمن بين الخوف والرجاء * قوله (وتبديه على ما توسل به الى الاجابة) وهو الاحسان اما بمعنى الكرم كاهو الظاهر او الاحسان في الطاعات كما اكثر التواضع او كيف اي العبادة بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه رباك * قوله (وتذكير قريب لان الرحمة بمعنى الترجم اولاه صفة محذوف اي امر قريب او على تشبيهه بفعل الذي معنى مفعول اول الذي هو مصدر كالتقبض او لافرق بين القريب من النسب والقريب من غيره) الترجم وفي نسخة الرحيم بضم الراء وسكون الحاء قال تعالى واقرب رجاء قوله بفعل الذي معنى المفعول الذي يستوي فيه الذكر والمؤنث عند الامن عن الالتباس وهذا كذلك فان فعلها وان كان بمعنى الفاعل الذي لا يستوي فيه الذكر والمؤنث لكنه لكونه مشابها لما هو بمعنى المفعول في اللفظ جعل مذكرا وكذا الكلام في قوله اول الذي هو مصدر اي وجه التذكير التشبيه بالفعل الذي هو مصدر قوله كالتقبض فانه مصدر بمعنى صوت الرجل ونحوه للثوب والشاف والضاد المجبة ٢٧ * قوله (وقرأ ابن كثير وحزة والكسائي الريح على الوحدة) على ارادة الجاس ٢٨ * قوله (جمع نشور بمعنى ناشرو قرأ ابن عامر نشرنا بالتخفيف حيث وقع وحزة والكسائي نشرنا بفتح النون حيث وقع على انه مصدر في موضع الحال بمعنى ناشرات او مفعول مطلق فان الارسل والنشر متقاربان) اي نشر بضم النون والذين جمع نشور بفتح النون بمعنى الناشرات لا بمعنى المنشورات لان فعولا بمعنى الفاعل بطرد جمعه على هذا الوزن كصوب جمعه صبر وفي الباب جمع ناشر كبذل وبذل ولم يتعرض له المصنف لكونه شاذ او المعنى ناشرات للسحاب كما ذكره في الفرقان قوله بمعنى ناشرات ناشرات للسحاب كما ذكره في الفرقان فالنشر ضد الطي او النشور بمعنى الاحياء اي الاحياء المجازي اي احدثات السحاب لكن لا مطلقا بل الريح الصبا كما فهم من تقرير المصنف * قوله (وعادى نشره وهو تخفيف بشر جمع بشر) بالضمين كالقدس بسكون ابدال محقق قدس بضمين وكان الظاهر من كلام جابر يردى ان الضم في مثل

قوله وتكون اليبالى الكور الدور ومعنى قوله عز وجل * بكور الابل على النهار وبكور النهار على الليل * ينقص من ذلك ويزيد في هذا وينقص من هذا ويزيد في ذلك قوله والاسهاب فيه من اسهب الرجل اذا اكثر من الكلام يقال رجل مسهب ينفع الهاء ولا يقال بكسرها وهونادر قوله وحسب المرء ان يقول اللهم الخ ان يقول ميذا وحسب المرء بالرفع والاضافة خبره بمعنى كافي اي قول المرء في دعائه اللهم اني اسئلك الخ كافي قوله وتبديه على ما توسل به الى الاجابة وهو صفة الاحسان المد اول عليه بقوله من المحسنين فان ترتيب الحكم بالوصف بدل على عاية الوصف لئلا يكون الحكم بدل على ان قرب رحمة الله منهم لكونهم موصوفين بالا حسان قوله وتذكير قريب الخ يعني كان القياس ان يكون قريب وبقول قريبة لاستداده الى ضمير الرحمة والفعل اذا كان بمعنى الفاعل لا يستوي فيه صيغة المذكر والمؤنث بل يفرق بينهما بعلامات التأنيث وقد خولف القياس ههنا وترك التاء بناء على ان الرحمة بمعنى الرحم المستوك التاء اولاه صفة موصوف محذوف او على تشبيه فعل بمعنى فاعل بفعل بمعنى مفعول كترجيم بمعنى مجروح يقال رجل جريح وامرأة جريح فبشبه هو عليه في النسبة بين مذكرا ومؤنثه او شبه بفعل الذي بمعنى فاعل بفعل الذي هو مصدر كالتقبض والتقبض صوت المتامل والرجال وكالاضطرب وهو الصياح اوهو بمعنى ذات قرب على طريق النسب اي صلى طريق اضافة الذات الى الصفة مثل ناقة لابن ونحلة تاجر بمعنى ذات ابن وذات تاجر

٢٢ * بين يدي رجته ٢٣ * حتى اذا اقلت صحبا ٢٤ * مثالا ٢٥ * سقاء ٢٦ * لبلد ميت *
 ٢٧ * فانزلنا به الماء ٢٨ * فاخرجنا به ٢٩ * من كل الثمرات ٣٠ * كذلك نخرج الموتى ٣١
 لعلكم تذكرون

(١٨٣)

هذا فرع السكون لقلة الاستعمال بالضم وكثرته في السكون ثم قال يجوز كون الضم والسكون في عصر ويدرس
 بالاصالة وكان الاخف اكثر استعمالا انتهى ويمكن حل كلام المص على كلا الوجهين واما ان تحمل كلامه
 على ان السكون فرع الضم * قوله (وقد قرئ به وبشرافه) مصدر بشره من الثلاث بشر المفقود
 * قوله (بمعنى بشرات اول البشارة وبشرى) لكون ذى الحال جعلا والافراد في النظم لكونه مصدرا ولا حاجة
 الى التأويل بالجمع في قراءة الريح على الوحدة ومعنى بشرات مبشرات بالمطر والرجة وانما ان التبتير هنا
 اما مجاز اقوى او استعانة الى الريح مجاز عقلي والمعول هو الاول ٢٢ * قوله (فدام رجته بمعنى المطر)
 اى بين يدي كتابة عن القدم * قوله (فان الصبا تلبس السحاب) هي الريح التي تهب عن ماطم الشمس
 حين ينوى الليل والنهار * قوله (والشمس تجده) بفتح الشين التي تهب عن جهة القطب * قوله
 (والجانب تدره) بفتح الجيم الريح المقابل للشمس * قوله (والدبور تفرقه) بفتح الدال وضم الباء
 الريح المقابل للصبا واصل تخصيص بعض هذه الخواص ببعض الرياح بطريق الرواية واما القول بأنه
 بطريق الحس والمناجاة فبعد ٢٣ * قوله (اى حمله واشتقاقه من القلة فان الفصل للشيء) اى
 الحامل له والرافع المطبق لرفعه وحله * قوله (يستقله) اى بعده قليلا وبهذا الاعتبار يحصل
 المناسبة فيحكم ان الافلال بمعنى الحمل مشتق من القلة التي تقابل الكثرة فالظاهر اشتقاق كبير حتى اذا اقلت
 حتى جادة اى الى وقت اقلها صحبا والاول ان تعتبر هنا ابتدائية والجملة اذا وجوبه ٢٤ * قوله (بالماء
 جمعه لان السحاب بمعنى السحاب) اذ السحاب جمع حابة كثر وتمرة ٢٥ * قوله (سقاء اى السحاب)
 من السوق اجوف واوى * قوله (وافراد الضمير وتذكيره باعتبار اللفظ) لان اقله مذكر وان كان
 معناه مؤنثا فروى كلا الاعتبارين في الموضعين ٢٦ * قوله (لاجنه) ولمفعلة * قوله (اول حبابه
 اولسقيه) اى لاحداث نصارتها اخره مع انه هو الظاهر الملازم لميت لاحتياجه الى تقدير المضاف وكذا
 الكلام في اولسقيه لكن المعنى الاول يرجع الى هذين المعنيين اذ البلد ليس من اهل المنفعة * قوله (وقرئ
 ميت) مخففة ميت ٢٧ * قوله (بالبلد) فالبلد للاصاق كما سيجي قدمه اقرب به ولاهية وان احتل
 كون البلد بمعنى في مجازا * قوله (او بالسحاب او بالسوق او بالريح وكذلك ٢٨ ويحمل فيه عود الضمير الى
 الماء واذ كان للبلد مقابل للاصاق في الاول والظرفية في الثاني واذ كان لغيره فمهي للسببية فيها) او بالسحاب
 فالبلد للسببية وكذا في الاخيرين فالسحاب سبب قريب والسوق بعيد بالنسبة اليه قريب بالنسبة الى الريح قوله
 ويحمل فيه الخ هذا الاحتمال راجع اما لفظا لقربه واما معنى فلكونه سببا ٢٩ * قوله (من كل النواحي)
 الكل هنا لاحاطة الافراد النوعية دون احاطة الافراد الشخصية اذ لا تصح هنا وساكن المراد من البلد
 كل موضع من الارض عامرا او غير عامر خاليا او مسكونا صح الاستغراق ليلحق في كل الثمرات وان لم تصح
 بالنسبة الى بلدة معينة ٣٠ * قوله (الاشارة فيه الى اخراج الثمرات) اى كما تخرج الثمرات بانزال المطر
 بجري العادة تخرج الموتى من قبورهم بواسطة انزال المطر على اجسادهم الزميمة ويحتمل التشبيه في مجرد
 الاخراج وهذا هو الظاهر اذا اخراج الاحياء بلا انزال مطر ادى على قدرة كاملة على انة بناء على
 ان للمادة بان يجمع اجزاؤه المتفرقة كما كانت واما القول باعادة المعلوم بعينه فلا يلازم القول بان الاحياء
 بواسطة مطر يحطر على اجساد الموتى فيما بين النخمين كالتي اربعين يوما وانهم يلبثون عند ذلك وبصبرون
 احياه * قوله (اولى احياه البلد الميت اى كما تحياه باحداث القوة النامية فيه وتطرح بها بانواع النبات
 والثمرات تخرج الموتى من الاجداث) اشارة الى ان احياه البلد مستعار للاحداث المذكور * قوله (ونحييها براد
 النفوس) اى الارواح * قوله (الى مواد ابدانها) فلا يتوهم التماسخ اذ البدن المحشور مؤلف من الاجزاء
 الاصلية للبدن الاول * قوله (بعد جمعها وتطرح بها بالقوى والحواس) جمعها اى المواد والاجزاء
 الاصلية والظاهر ان المص اختار الاعادة بجمع الاجزاء المتفرقة مع انه اعادة المعلوم بعينه مذهب اكثر
 المتكلمين بالقوى والمراد بها القوى العقلية والفضائية والشهوانية والنامية والتغذية والمراد بالحواس الحواس
 الظاهرة من السمع والبصر وغير ذلك والباطنة ايضا ان قبل بوجودها ٣١ * قوله (فتعلمون ان من قدر على ذلك
 قدر على هذا) اشارة الى ان هذه الآية مسوقة لصحة القول بحشر الاجساد بالاشارة الى دليل يدل عليه ارفاقا

قوله واشتقاقه من القلة اى اشتقاق اقلت من القلة
 لان الرفع المطبق يرى ما برفعه قليلا
 ٢ ولا بأس في انشكاك الضمائر اذا قام الدليل عليه
 وحسن الملازمة كما قبل

٢٢ * والبلد الطيب ٢٣ * يخرج نباته بأذن ربه ٢٤ * والذي خبت ٢٥ * لا يخرج الانكدار ٢٦ *
كذلك ٢٧ * نصرف الآيات ٢٨ * لقوم يشكرون ٢٨ * لقد ارسلنا نوحا الى قومه
(١٨٤)

الدليل الدال على وجود الآله القادر الحكيم ٢٢ * قوله (الارض ٢ الكرمة التربة) الظاهر ان الطيب
موضوع لفهوم كلى وهو الشئ الذي يستطيه النفس المستقيمة ويستلذه ويتنوع بالاضافة الى معان كثيرة
كاللؤلؤ بالنسبة الى الرزق والمال وكالجيد بالنسبة الى الاشخاص وكالصالح بالنسبة الى الاعمال وغير ذلك
وكذا الكلام في الحديث وهو الذي يستكره النفوس السليمة فاي معنى يراد بالطيب فيراد بالحديث مقابلته فالمعنى
المناسب هنا للطيب الارض الكرمة التربة اى التراب واما احتمال كونه مشتركا بين هذه المعاني اشتراكا لفظيا
فبعد ٢٣ * قوله (بمشيته ويسيره عبره) اى بأذن ربه * قوله (عن كثرة النبات) فيه ايماء الى
معنى كون الارض كرمة التربة * قوله (وحسنه) اذ لا يكون طيبا بمجرد كثرة النبات * قوله
(وغزاره نفعه) اى كثرة نفعه فالبلد الطيب ما اجتمع في نباته الامور الثلاثة والحديث ما اتفق في نباته واحد
منها والاولى اصله * قوله (لانه اوقعه في مقابلة ٢٤ والذي خبت) غير الاسلوب هنا بآراء الموصول
تنبه على وجه بناء الخبر * قوله (كالخلة) وهى الارض الذى فيها جمر اسود شدة الحرارة فيها كان
الخبر منقش كالخبر المحرق * قوله (والسجدة) بفتح الارض التى فيها طم الملح بينهما عموم من وجه
والمقابل كالخلة والسجدة لان من الارض ما لا يكون حرة ولا سجدة مع انها خبيثة كالارض الصلبة غلبة الصلابة
والتي استولى الماء عليها وغير ذلك ٢٥ * قوله (قليل) مقابل الكثير الذى اعتبر في الطيب * قوله
(عديم النفع) مقابل كثير النفع فيه ولو قال عديم الحسن لكان اوفى لكن ما ذكر مستلزما له ونصبه على الحال
لانه متى مفرغ وهو صفة مشبهة بوزن مرض * قوله (وتقدير الكلام والبلد الذى خبت لا يخرج
نباته الانكدار خذف المضاعف واقيم المضاعف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا) والبلد الذى اى
الموصوف محذوف بمؤنة المقام قوله فصار مرفوعا او دونه موقوع الفاعل * قوله (وقرى يخرج
اى يخرج البلد فيكون الانكدار مفعولا) من الافعال والظاهر وقرى يخرج والنسخة التى عندنا
يخرج بدون انقطة لا * قوله (ونكدا على المصدر) نكدا بفتح الكاف * قوله (اى ذانكدا)
قدر انقطة ذالانه اما حال اومفعول فلا يصح بدون ذالولوا ريد المبالغة لاحسن التقدير * قوله (ونكدا
بالاسكان) اى قرى نكدا بسكون الكاف والمعنى ايضا ذانكدا * قوله (للتخفيف) اى نكدا بالاسكان
فرع نكدا بفتح الكاف وباس باصل والذالم بشرالى معناه ٢٦ * قوله (كذلك) اى مثل ذلك
التصرف المحجب ٢٧ * قوله (تردها ونكرها) اى نزلها مكررة ٢٨ * قوله (لقوم يشكرون)
خصصه لانهم الشاكرين بها * قوله (لعمرة الله فيفكرون فيها ويسبحون بها) تفريع للتصرف
وتعقيب له ولا يبعد ان يكون للتعليل * قوله (والآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولم يرفع اليها
رأسا ولم ياتر بها) مثل والمراد به القول السار المثل مضربه بمورد فصح حله موافقا على الآية
قوله لمن اى مثل ضرب لمن تدبر وهم المؤمنون مثل لمن تدبر الآيات والظاهر ان هذا التثليل
من جملة التثليلات الموافقة وهو ان يشبهه منة من مجموعة فضائل اجزائه وتلاصقت حتى
صارت شيئا واحدا باخرى مثلها فانه تشبيه حال المؤمن في ليله وهيته وقبوله ما ورد اليه من المواعظ
والاحكام بحال الارض الكرمة التربة في سهلها وليتها وقبول ما نزل عليه من المطر وخروج الامطار
والازهار منها بسبب تأثير المطر فيها وتأثيرها منها والجامع بينهما قول ما ينفع والتأثير منه وظهور الاشياء
البهية البهجة منها ويمكن ان يجعل من قبيل التثليل المفرد وهو ان تأخذ اشياء فرادى فتشبهها
بمثالها كقول امرئ القيس * كأن قلوب الطير رطبا وباسا لدى وكرها الغاب والحشف البالى * بان يشبه
المؤمن بالارض الكرمة التراب وتأثره بالمواظ عظم تأثير الارض بالمطر وما صدر منهم من المعارف البهية
والاعمال النافعة بما يخرج من الارض من انواع الازهار واصناف الازهار واذا وضع حال المؤمن فيسهل لك
توجيه تشبيه حال الكفار بالارض الخبيثة التراب بعون الملك الوهاب قال صاحب الكشف وهذا التثليل
واقع اثر ذكر المطر واتزاله بالبلد الميت واخراج الثمرات به على سبيل الاستطراد انتهى مراده ان هذا
التثليل هنا في غاية الحسن واليها كما لا يخفى على ذوى التهيى ٢٩ * قوله (جواب قسم محذوف ولا يناد
تطلق هذه اللام الامع قد لانها مظنة التوقع فان المخاطب اذا سمعها توقع وقوع ما صدر بها لانها
اى الجملة التسمية كما هو الظاهر من الكشف وكذا الكلام في سمعها لكن كلام المص وقوع ما صدر بها

قوله فان المقل للشئ يستفله اى فان السامع للشئ
يستفله اى بعده قليلا لكونه مطبقا على رفته
جهله قوله واذا كان للبلد قلوبا للالصالق في الاول
اى فانزلنا به والضريبة في الثاني اى في فاخرجنا به
فالمعنى فانزلنا الماء ملصقا به اى بالبلد فاخرجنا فيه
واذا كان الضمير في فاخرجنا به لغير البلد بان رجع
الى الماء او السوق او الراجح غالبه فيه للسببية المعنى
فاخرجنا بسبب الماء او السوق او الراجح من كل
الثمرات

قوله لا يخرج نباته معنى ان لا يخرج وان كان مستدا
ظاهرا الى ضمير البلد لكنه مستند في الحقيقة الى
نبات البلد فتقدير الكلام والبلد الذى خبت
لا يخرج نباته مخذف المضاعف وهو النبات واضمر
الضمير المضاعف اليه الراجع الى البلد في لا يخرج
فصار مرفوعا مستقرا

قوله والآية مثل لمن تدبر الآيات الخ قال الامام
المشهور ان هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر شبه
نزول القرآن بنزول المطر فكما ان الارض الحرة اذا
نزل عليها المطر حصل منها انواع الازهار والثمار
والارض السجدة لا يحصل فيها نبات وان نزل عليها
الامطار كذلك الروح الطاهرة اذا اتصل بها
نور القرآن ظهر فيها انواع انطاعات والكنائات
والروح الخبيثة لم يظهر فيها شئ من المعارف
وان ورد عليها نور القرآن

اشار الى ان البلد معنى الارض مطلقا اما استعمالها
بمعنى التربة فعرف عارض عند

٢٢ * فقال يا قوم اعبدوا الله ٢٣ * مالكم من الله غيره ٢٤ * انى اخاف عذاب يوم عظيم ٢٥ * قال الملا من قومه ٢٦ * ان المزيك في ضلال ٢٧ بين ٢٨ * قال يا قوم لس في ضلالة ٢٩ * ولكنى رسول من رب العالمين ٣٠ * ابائكم رسالات ربي والصبح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون

(١٨٥)

اي بقدر يومهم ان الصبرين الاولين راجعان ايضا على قد ولا معنى له ظهرا وفي معنى الملبس وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي ٢ وقالوا التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المدين كذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لانه الا ان متوقعا انتهى وهذا البيان هو الواضح في الاذهان لكن كلام الزمخشري وتبعه المصنف انما للتوقع الا ان ولا يعرف له وجه * قوله (نوح ابن ملك) بفتح اللام وسكون الميم وقيل بفتح الميم مع فتح اللام * قوله (ابن منوشلخ بن ادريس متوشلخ) على وزن مندرج اوعلى وزن اسم المفعول من انتقل وقيل متوشلخ بفتح الميم وضم الشاء المتددة ويكون انواوشين هجعة ولام مفتوحة ثم خاء هجعة * قوله (اول نبى بعده بمث وهو ابن خنوخ - سنف - واربعين) اي بعد ادريس عليه السلام قيل اعرض عليه به يقتضى انه اول الرسل وقد كان قبله شيث وادريس عليه السلام وهذا يحجب لان مراده بعد ادريس لانه ذكر قبله بقوله ابن ادريس وشيث قبل ادريس عليه السلام وكون نوح عليه السلام مبعوثا لجميع من في الارض لا يساقى كون عذا من خراس نبي عليه السلام اما ادلا لان هذا اتفاق لانه لم يبق بعد الطوفان في وجه الارض غير قومه واما نايبا فلانه عليه السلام مبعوث لكافة القايين واما نايبا فلان عموم دعوة نبي عليه السلام باق الى يوم القيمة ونوح عليه السلام ليس كذلك * قوله (اعبدوا وحده فاوله تعالى مالكم الخ) فقيده لان القوم يعبدون الله تعالى وغيره فاما ادالامر بالعبادة وحده ٢٣ * قوله (وقرأ الكسائي غيره بالكسر نعتا اودلا على اللفظ حيث وقع اذا كان قبل الهمز التي تخص) اي على اقله الهفاه بحرور وقراءة الرفع التي اختارها المصنف لكونها قرآنية لا كبرى باعتبار جملته فان حمل الله مرفوع يكون افضله من زائدة * قوله (وقرأ بالنصب على الاستثناء) والرفع على البدلية في المختار وهذا لا يلزم كلام المصنف ٢٤ * قوله (اي ان لم تؤمنوا وهو وعيد ويان للدعى الى عبادته واليوم يوم القيامة اوزل الطوفان) ولم يقدر ان لم تعبدوا لان الايمان اصل لا يعتمد العمل بدونه واما الايمان المتدبر فمعتبر بدون العمل ٢٥ * قوله (اي الاشراف فاهم يملون العيون رواه) اشارة الى ان الملا جماعة يجمعون للنسب ولكن لا مطلقا بل من الاشراف يملون عين الناس للهابة وكثرة الاتباع لا واحده من اقله كالقوم ومن البعض قوله رواه اباء المجهلة والمرحس النظر والجمل ٢٦ (زال عن الحق ٢٧ بين ٢٨ * قوله (اي شئ من الضلال بالغ في التثنية كما بان في الاثبات وعرض لعمري) بعد على ان الضلالة ابلغ من الضلال وتدل عن المل السائر ان الاعداء المفردة الواقعة على الجنس التي يرقق بينها وبين واحدتها بانه متى اريد التثنية كان استعمال واحد ما ابلغ ومتى اريد الاثبات كان استعمالها ابلغ كافي عند الآية ونسب الضلالة مصدرا كالضلال بل هي عبارة عن المرة الواحدة فاذا اتى نوح عليه السلام عن نفسه مرة واحدة من الضلال فقد نفى ذوق ذلك بطريق الارادية والاعتراض بانه يصح ان يقال ما عتدى مرة واحدة وعندي مرة واحدة فرفوع بانه ان سلم صحة ذلك بدون اعتبار لطيف وقرينة قوية فلا يضرب لان قوله تعالى * ولكنى رسول * الا بقدر قوة كثر على علم على ان المراد نبي ادنى ما يطلق عليه الضلال وهذا هو المراد بالتثنية المرة الواحدة وصحة هذا المعنى لني المرة لاسيما بمعونة القرينة لا لاجل الانكار وان صح ارادة ما ذكره المعترض شذبا قرينة ايضا كما بان في الاثبات حيث جعلوا الضلال ظرفا له والتاكيد بان وتعرض متفهم من تقدم الجار المنبذ لا تصرف فيهم اثبات الضلال لهم ٢٩ * قوله (استدراكا بانه ما يلزمه وهو كونه على هدى كانه قال ولكنى على هدى في العاية لاني رسول الله) اشارة الى دفع السؤال بان نبي الضلال مستلزم للهداية ودفعه بان المراد الهداية الكاملة فلا استدراك ظاهر ٣٠ * قوله (صفات للرسول او استيفاف ومساقها على الوجهين لبيان كونه رسولا وقرأ ابو عمرو ابلغكم بالتحفيف) فحيث صيغة التكلم نظرا الى المعنى والا فاطمهر بانه لكم وانصح لكم لان الرسول من الغيب نظيره اما الذي سمى اى خبيثة وليس يستحسن عند العلماء فالتناسب الاكتفاء بكونه من اذ قد قوله او استيفاف سبق لتفري رسلنا من شأن الرسول استيفاف والنصح وعن هذا اختير الفصل على الوصل قوله لبيان كونه رسولا فالصفة موضوعة ولا بعد في كونها مادحة * قوله (وجع رسالات) مع انها مصدر لا يجمع * قوله (لا خلاف اوقاتها) اذ الرسالة في الاوقات المتفاوتة فالجمع بالنسبة الى ان المراد الاعداد لا الجنس * قوله (او لا خلاف معانيها كالعقاد والمواظ والاحكام) فالجمع انصدا

(نكته)

(٤٦)

(ث)

وقد اعتذر بعضهم بان المراد توقع الاعلام به لانه

ماض بعد

قوله فانهم يملون العيون رواه بيان اوجه تسمية الاشراف بالملا

قوله انى من كضلال معنى الفلة مستفاد من تنكير ضلال

قوله بالغ في التثنية اي في نفي الضلال من نفسه حيث انى قبلا من الضلال فكيف عن الكثير كما

بانوا في الاثبات حيث وصفوا الضلال بالابانة والظهور قالوا ان المزيك في ضلال بين

قوله وعرض اهم عطف على بالغ اي بالغ في التثنية في قوله ليس في ضلالة وعرض به اهم

بتخصيص انى الضلال بنفسه بتدعيم الجار على ضلالة دلالة على ان انتفاء الضلالة بخصوص به

لا يستلزم الى قومه فاذا دان الضلالة ليست في بل انما هي بكم

قوله استدراكا باعتبار ما يلزمه اي قوله ولكنى رسول من رب العالمين استدراكا من قوله ليس في ضلالة

والظاهر ان يستدرك بما يقابله بان يقال ولكنى على هدى ولكن اتى بكلام يستلزمه فان كونه رسولا

يستلزم كونه على هدى وكونه على هدى يلزم الرسول لانه من صفاته اللازمة فسلوك في اداء هذا المعنى

اللازم طريق الكنسابة مبالغة في تدية المعنى المراد

٢٢ * أو عجبتم ٢٣ * أن جاءكم ٢٤ * ذكر من ربكم ٢٥ * على رجل ٢٦ * منكم ٢٧ *
ليذكركم ٢٨ * ولتقروا ٢٩ * ولعلكم ترجون ٣٠ * فكذبوه
(١٨٦)

قوله في العساية في مقابلة المبالغة المفادة بنسبكم
ضلالة الدال على معنى القلة في قوله ليس من ضلالة
فرعى في تقدير اللازم مقابلة الهداية بالاضلال
والمبالغة بالمبالغة تكن المقابلة الاولى هي تقابل
التضاد والثانية تقابل التناوب قوله صفات رسول
اي قوله عز وجل اباهم وأنصح لكم واعلم صفات
رسول في ولكن رسول خبيث ذلك الظاهر ان يقال
يلفكم رسالات ربه ويصنع لكم ويعلم من الله لان
الاسم الظاهر في حكم الغيبة لكنها جاءت على
صيغة التكلم جلا على المعنى افول ويمكن ان تكون
خبرا بعد خبر لكن صير بالصفة لان الخبر في الحقيقة
صفة الخبر عنه

قوله أو اسئنا في فيكون جوابا لما عسى يـ
ويقال ما شئت في كرت رسولا فقال اباهم
رسالات ربي الى اخره

قوله ومسايقها على الوجهين اي مسايق قوله
اباهم وما بعده على وجهي كونهما صفات
او اسئنا فليان كون نوح عليه السلام رسولا
فان مقتضى الرسالة تباع رسالات الله وأنصح ونافى
العلوم من الله بواسطة اوليا بواسطة

قوله وزيادة اللام في لكم يعني كان الظاهر
ان يقال وأنصحكم لان النصح يعدى بنفسه لكن
جى باللام في تعلقه بمفعوله دلالة على انحاء
النصح وجه الدلالة هو كون اللام موضوعا
للاختصاص

قوله تقرير لما اوعدهم به اي لما اوعدهم بقوله اني
اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قوله ولتقروا منها
بسبب الانذار ولعلكم ترجون بالتقوى اشارة الى
ان قوله عز وجل ليذكركم ولتقروا ولعلكم ترجون
جمل ثلاث الاولى معلقة بالثانية والثانية بالثالثة بين
اولا ولا لاجله يبعث الرسول فقال ليذكركم وما لاجله
ينذر فقال لتقروا وما لاجله يتقون فقال لعلكم
ترجون فاللفصود من البعث الانذار ومن الانذار
التقوى عما لا ينبغي ومن التقوى الفوز بالرحمة والى
هذا اشار بقوله ولتقروا منها بسبب الانذار ولعلكم
ترجون بالتقوى

قوله وقائد الترجي التنبيه على ان التقوى غير
موجب اي غير موجب للترحم وفيه انه ينبغي للعبد
ان لا يشك على عباده وتقواه ولا يجزم على الفوز
بالرحمة بسبب تقواه بل يكون بعد التقوى والعبادة
على خوف ان لا يغفل منه عباده ولا ينجح تقواه
وعلى رجاء رحمة من ربه

الانواع فالوجهان بالاعتبارين والنكتة بناء على القصيد والارادة * قوله (اولان المراد بهما ما اوحى
اليه) لا الوحى بمعنى المصدر حتى لا يجمع * قوله (والى الانبياء قبله) لما كان المراد الموحى لاحاجة في تصحيح
الجمع الى ذلك لانه متعدد كالعقائد والمواعظ والاحكام والفرق بين هذا وبين الاول ان المواعظ واختيها
معاني الرسالة في الاول ونفسها في الثاني على انه اوعم الى ما اوحى الى الانبياء قبله لكان في تقرير رسالته
عليه السلام فقط نوح خفا مع ان كون نوح عليه السلام مأمورا ببلوغ جميع ما اوحى الى الانبياء قبله الى
قومه في غاية الخفاء لاسيما اذا كان شرايعهم مختلفة غير ممكنة الاجتماع والقول بان المراد اصول الدين
او الشرايع المتوافقة خلاف الظاهر * قوله (كخفف شئت) عليه السلام وهي خسون صحيفة
* قوله (وادريس عليه السلام) وهي تكون صحيفة على ما روى * قوله (وزيادة اللام في لكم)
اي قال فحدثت متعبا بنفسه وقال ايضا فحدثت له باللام لما ذكره المصنف * قوله (للدلالة على انحاء
النصح اهم) اذا اللام تدل على ان النصح وقع خلاصا للنصوح له مقصود ايه جانبه لا غير لانه زيادة اللام
التنصيص فرب نصح يتفهم به النصح فيقصد التفعين جميعا ولما لا يد ان النفع مخصوص للنصوح له زيد اللام
* قوله (وفي اعلم من الله تقرير لما اوعدهم به) اي معنى * قوله (فان معناه اعلم من قدرته وشدة بطشه)
اي المراد بالاعلمون صفته تعالى عن في من الله بيان لما يتفكر صفة قالا كآفة بالقدرته وشدة بطشه من مقتضيات
الغنى لا سيما مقداران بخصو صهما اذ لا ما عله * قوله (او من جهته تعالى بالوحى) فن ابتداء
وتقدير الجهة يسان حاصل المعنى لا تغد برامض ان من الابتداء تفيد المنشئة والجهة * قوله
(اشياء) اي افضة ماعبرة عن اشياء لاعتبارها عن صفاته كما في التوجيه الاول * قوله (لا علم لكم بها)
قد اوحى الى بها ومن جملة الاشياء انكم ان بقيتم على الكفر والظن ان عاقبتكم بالطوفان وباليران فلهذا هولكم
عن ذلك عصيت امر ربكم فعلى هذا يكون تقريرا لما اوعدهم بقوله اني اخاف عليكم الآية كما يكون تقريرا
في الآية الاول باخبار قدرته وبطشه تعالى وان بأسه لا يرد عن القوم الجرمين * ٢٢ قوله (الهمزة
للافتك) اي لا تكرر الواقع * قوله (والواو للعطف اي اكذبتم) هذا احد الاحتمالين في مثل هذا والاحتمال
الاخر ان الواو للعطف على مذكور دخل عليها همزة الاستفهام والرجحان اذ اخار الاول هنا واختاره الثاني
في قوله تعالى * اظمن اهل القرى الآية وسجى في هذه السورة * قوله (وعجبتم) وعجبهم من وجوه اما
اولا فلان التكليف عبث لانه تعالى عن العبد اما ثانيا فلان التكليف او وقع لكان بارسال الملائكة
واما ثالثا فلان الرسول اذا كان بشرا يكون من الاشراف الاغنياء وغير ذلك * ٢٣ (من ان جاءكم)
٢٤ * قوله (رسالة) اي وحى بهم الموعدة وغيرها والافراد لارادة الجنس * قوله (او موعظة) لان
المتبادر من الذكر الموعظة فلذا اكتفى بها في الكشف ٢٥ * قوله (على اسنان رجل) اي يبلغ رجل لا يبلغ
الملائكة وهذا يؤيد ان تعجبهم كون الرسول من البشر كما يصرح به المصنف والامام يتبع بوجوه كما اشترطه
٢٦ * قوله (من جلتكم) اي من قبيلكم * قوله (او من جنسكم) فانهم كانوا يتبعون من ارسال البشر
ويقولون اوشاء الله لا تزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آيات الاولين) او من جنسكم وان لم يكن من جنسكم قال المصنف في
تفسير قوله تعالى * اذ قال لهم اخوهم نوح الآية لانه كان منهم انتهى واهل الزيد هنا اشارة الى امكان ارادة العموم
اولا الرواية فان التعبير بالاخ ليس نصافي انه من جنسهم سبب اليه المصنف (٢٧ عاقبة الكفر والمماضي
٢٨ * قوله (منها سبب الانذار) ليس في النظم اشارة الى ذلك الاستدعاء ذكر ٢٩ * قوله (بالتقوى)
وقائد حرف الترجي التنبيه على ان التقوى غير موجب للترحم من الله تعالى بفضل وان التقى ينبغي ان لا يعتمد
على تقواه ولا يامن من عذاب الله) بالتقوى اي بسبب التقوى هذا ايضا مستفاد من تقديم التقوى عليه ذكر افعالوا
كالا موضوعين يفيد معنى الفاء قبل عطف على الدالة الثانية مرتبة عليها انتهى هذه الجملة انشائية وما قبلها
خبرية وهنك الانشاء على الاخبار فيه مقال وتأويله بقوله اي وليخلق لكم الرحمة بسبب تقويمكم غير ظاهر
فالاولى جعلها جالا قول المصنف وان التقى ينبغي ان لا يعتمد الخ لا يبعد ان يكون اشارة الى كونها حالا
٣٠ * قوله تعالى (فكذبوه) اي قاصروا على تكذيبهم الفاء للبيان اذ التكذيب مسبب عن الدعوة والتبليغ
كقوله تعالى * فلم يزدكم دعا في الافرار الآية مع ان التبليغ سبب للتصديق بالنسبة الى من استعبد الحق فبه

٢٢ * فأنجيئناهم والذين آمنوا معه ٢٣ * في الفلك ٢٤ * وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا ٢٥ * أنهم كانوا قوماً عيّن ٢٦ * وإلى عاد أخاهم ٢٧ هودا ٢٨ * قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غدير ٢٩ * أفلا تتقون ٣٠ * قال الملأ الذين كفروا من قومه

(١٨٧)

٢ اي عطف المجموع على المجموع عطف
قوله متعلق بمعه اي في الفلك متعلق بما يعمل
في الطرف الذي هو معه انتقيد والذين مقرر ونون
ومصاحبون معه في الفلك وجعل النصف متعلقا
بحالها جاز قوله احوال من الموصول فيكون حالا
بما عطف على المفعول فهو حال من المفعول لان
حكم المصطف على المفعول تحكم المفعول في كونه
ذال حال تقديره وأنجيئنا الذين مع نوح كائين في الفلك
قوله او الضمير في معه التقدير وأنجيئنا الذين مع نوح
كائنا في الفلك قوله واصله عيّن على وزن فعلن
فحذف كسر الباء ثم حذف الباء لانها
الساكنين فصار عين على وزن فعين فهو في قوله
عي القلوب جمع خذف نونه بالاضافة
قوله والمراد به الواحد منهم جواب لما عسى
يسأل ويقال ان هودا ما كان اخاهم في الدين واختلفوا
في انه هل كانت هناك قرابة ام لا فسال الكلبي انه
كان واحدا من تلك القبيلة وقال آخرون انه ما كان
من تلك القبيلة ثم ذكروا في هذه الاخوة وجهين
الاول قال الزجاج انه كان من بني آدم ومن جنسهم
لامن جنس الملائكة فكفي هذا القدر في تسمية
الاخرة والمعنى اننا بعثنا الى عاد واحدا من جنسهم
وهو البشر والثاني اخاهم اي صاحبهم ورسولهم
والعرب تسمى صاحب القوم اخا القوم

تشيع شيع وتصبح لهم جدا ٢٢ * قوله (فأنجيئناهم والذين آمنوا معه) الفاء للتعقيب مع السببية اذا الانجاء
والاغراق مبدآن عن اصرار التكذيب وتنادي بهم عليه * قوله (وهم من آمن به وكانوا اربعين رجلا)
اي المراد المية في الايمان وتبعيتهم له فيه * قوله (واربعين امرأة) ففي * قوله والذين معه تغليب
* قوله (وقيل تسعة بنو سام وحام وياث وستة من آمن به) فثبت لا تغليب فيه مرصده لان نساء بنيه
من المسلمات وزوجته المسلة وسائرهم من المسلمين والمسلمات يلزم ان يكونوا من جملة المفرقين ولا يبا عنه
الرواية ولا الدراية لكن قال المص في سورن هود قيل كانوا تسعة وسبعين فالرواية ثلثة والنوحيه بار القول
بالتأني بناء على انه عليه السلام عد منهم والقول بانه تسعة ونسعون بناء على انه عليه السلام غير داخل
فيهم بعيد * ٢٣ قوله (متعلق بمعه) ولا يبا فيه معيهم له في الايمان بل يناسبه وبلا زعم ولعله قدمه لقربه
اولا فادة كونه عليه السلام واتباعه في ذلك صريحا * قوله (وانجيئنا) وهما متلازمان اذا الانجاء
في الفلك لا يكون الا في الفلك ومعلوم ان المراد انجيئناؤه عليه السلام مع من عطف عليه قوله احوال
من الموصول فعلى هذا كون التسابع في الفلك يعلم صراحة وكونه عليه السلام فيه يعلم التزاما او اقتضاء
* قوله (احوال من الموصول او الضمير في معه) اي اوضحه بالموصول في الطرف ظالم واحد وصاحب الكساف
اكتفى بالوجهين الاولين ولعل هذا هو الاول ٢٤ * قوله تعالى (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) عطف
على انجيئناهم والجامع تضاد والخير التميز بالموصول مع صلته للابذان بعلمه الاغراق * قوله (بالظوفان)
متعلق باغرقنا ٢٥ * قوله (انهم كانوا قوما عيّن) علة لاصرارهم على التكذيب * قوله (عي القلوب
غير متبصرين واصنه عيّن فحذف وقرى عامين والاول ابلغ لدلالته على الثبات اي ليس الخلق في حواسهم
واعمالهم عقولهم بتياع الهوى وانهم ساك التقييد وال هذا اشار بقوله غير متبصرين من البصيرة قوله عي
القلوب بضم العين وسكون الميم جمع اعنى كقوله تعالى صم بكم عي الآتية واحتمل كونه بفتح العين وسكون
الميم على انه مفرد اوجع سقطت نونه بالاضافة ضميف فأنجيئنا الآية وفي سورة الشعراء ثم انجيئنا لان المراد
بالانجيئنا في قوله فأنجيئنا الخ الانجاء من قصد هم له بالسوء او من سوء علمهم والاغراق كان بعده وهذا ليس
كذلك قوله عيّن جمع عي يوزن خشين بفتح الخاء وكسر الشين قوله على الثبات لكونه صفة
مشبهة وما قبل من ان زيادة المبتدئ تدل على زيادة المعنى فانيس بكلي ٢٦ * قوله (عطف على نوحا)
اي ولقد ارسلنا اخاهم هودا قدام عاد لايالزم الاضمار قبل الذكر ٢٧ * قوله (عطف بيان لآخاهم
والمراد به ٢ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب فانه هود بن عبد الله بن رباح بن خلود بن عاد بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح وقيل هو هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن عم ابي عاد) يعني ان هودا عليه
السلام ما كان من تلك القبيلة لكن العرب تسمى صاحب القوم اخ القوم وال هذا اشار بقوله كقولهم يا اخا
العرب كذا فهم من تقرير الامام لكن قوله فانه هود بن عبد الله الخ يشعر بانه عليه السلام من تلك القبيلة
وهو قول الكلبي وكلامه في سورة الشعراء يوصي اليه حيث قال في تفسير قوله تعالى اذ قال لهم شبيب
الآية وكان شبيب عليه السلام كان اجنيا منهم ولذا لم يقل اخوهم شعبيا فعلى هذا لاحاجة الى قوله والمراد
الواحد الخ فان هذا الاعتذار بناء على انه عليه السلام لم يكن من قبيلتهم كما صرح به الامام ونقلناه
آتفا * قوله (وانما جعل منهم) اي من قبيلتهم او من جنسهم لا من جنس الملائكة والجن * قوله
(لا لهم افهم لقوله واعرف بحاله وارغب في اقتضائه) اعرف بحاله في صدقه وامانه ٢٨ * قوله (مالك
من آله غيره) استيفاء مسوق لتعليل العبادة المذكورة او الامر بها * قوله (استأنف به ولم يعطف
كانه جواب سائل قل فقال لهم حين ارسله وكذا لك جوابهم ٢٩ عذاب الله وكان قومه
كانوا اقرب من قوم نوح ولذلك قال) قال الملأ الذين الخ فلقام مقام الفصل لا الوصول واما قصة
نوح عليه السلام فاعتبر تعقيب القول بالارسال فقبل فقال يا قوم الآية والكنة منبهة على الارادة ٣٠
* قوله (اذ كان من اشرا فهم من آمن به كركد بن سعد) ولم يكن من اشراف قوم نوح من آمن به ولذا

قوله وانما جعل منهم اى من جنسهم سواء كان من قبيلتهم ام لا

٢ وقيل ازواجهم عليه السلام كان مرضيا على دعوتهم غير مؤخر لجواب استبهم لحظة واجدة بخلاف هود عليه السلام ولما جاء التعقيب في كلام نوح عليه السلام وما ذكره خناج الى انبياء

٣ فيه اشارة الى ان المراد الهداية لانها شان الرسالة في الضلالة لا يفتلزمها

٤ اشارة الى انه اذا وقع بين كلامين شقين بوزن اجدهما بالنفي

٥ فالاول هو السلام لقوله واذكروا اذ جعلكم خلفاء واذا قدمه

قوله وكذلك جوابهم وهو قوله قال الملا الذين كفروا يعني كذلك جوابهم اهود استيفاف في تقدير سؤال كانه قيل ما قال قوم حين قال يا قوم اعبدوا الله فاجيب بانهم قالوا اننا نرى في سفاهة

قوله وكان قومهم ما كانوا اقرب الى هذا بيان ان قوله عز وجل افلا تتقون اشارة الى التخويف تلك الواقعة المذكورة في قصة قوم نوح فكانه قيل

افلا تتقون ان يقع عليكم مثل تلك الواقعة قوله ولذا قال اى ولاجل كون معاننا نظرا الى ما قبله من قصة قوم نوح هنا قال الملا الذين كفروا من قومهم يعني وصف الملا هنا بالذين كفروا اخرجا الى

آمن منهم من قائل هذا القول ولم يصفهم به هناك حيث قال الملا من قومهم اذ ليس فيهم من آمن به حتى يخرجهم بالصفة المخصصة من جهة قائل ذلك القول قال صاحب الكشف فان قلت لم وصف الملا بالذين كفروا دون الملا من قوم نوح قلت

كان في اشراف قوم هود من آمن به منهم مرشد ابن سعد الذي اسلم وكان يكتم اسلامه فارتدت

انفرقة بالوصف ولم تكن في اشراف قوم نوح ومن قوله وانالكم ناصح امين تنبيه على انهم عرفوه بالامرين وهما التصح والامن منشأ هذا التنبيه

صفة اسم الفاعل وهي قوله ناصح امين فانها دالة على معنى الثبات على ما قال عبد القاهر

في دلائل الاعجاز ان صيغة الفعل يدل على التجدد ساعة فساعة واما صيغة اسم الفاعل فهي دالة على الثبات والاستمرار على ذلك الفعل واذا ثبت هذا فنقول ان القوم كانوا يبالغون في السفاهة على

نوح عليه السلام ثم انه في اليوم الثاني كان يعود اليهم ويدعوهم الى الله وقد ذكر الله تعالى عنه ذلك فقال رب اني دعوت قومي اىلا ونهارا فلما كان من عادة

نوح العود الى تجديد تلك الدعوة في كل يوم وفي كل ساعة ولا جرم ذكره بصفة القتل فقال وانشع لكم

واما عود عليه السلام فقوله وانالكم ناصح امين يدل

٢٢ * اننا نرى في سفاهة ٢٣ * وانالكم ناصح امين واوحيتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم * واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ٢٥ * واذكم في الخلق بصاطة ٢٦ * فاذكروا الا الله اعلمكم نفلون (١٨٨)

قيد الملا هنا بالكفر ولم يقيد به ذلك واما قوله تعالى في سورة المؤمنين فقال الملا الذين كفروا من قومهم

الايد فهو محمول على انه للذم هناك لا للتبميز واوقيل انكى القيد هنا في قوم نوح لم يعدلان الفرق المذكور ليس معلوم ان عتو قوم هود وذهمه تعالى باهم بقوله واتبعوا في هذه الدنيا امية الآية لا يلازم كونهم اقرب

من قوم نوح والقول بان بعض اشراف قوم هود آمن به دون اشراف قوم نوح فتعبره لا ينافي اقرب قوم هود ضعيف لان اولاد نوح آمنوا به ولا ريب انهم اشرفهم ولو سلم ذلك فلا يقيد ذلك الاقرب وبالمجمله

يحتاج مثل ما ذكر الى التمثل والبيان من كل عر فوا بالامرين وانما قالوا ما قالوه عنادا واستكبارا كما هو دين السفهاء انقلبوا بين وفي الكشف ثم قال وانالكم ناصح امين ادعواكم الى الله امين على ما يقول لكم لا كذب فيه والفرق ان ما ذكره ان يخشى فيه تعرض الى ان المتعلق حذف لكنه مراد واما ما اختاره المصنف

جملة ما بمنزلة الامرين وهذا ابلغ وفي قوله في قصة نوح وانشع لكم وهما وانالكم ناصح امين وذكر متعلق انصح في الاول دون الثاني نكتة دقيقة تعرف بالصفة السليمة ٢٢ * قوله (متعاق في حفة عقل

وراسخا فيها حيث فارقت دين قوميت) هذا مستفاد من كلمة في قوله تعالى في سفاهة ٢٣ * قوله (سبق تفسيره وفي اجابة الانبياء الكفرة عن كل نعيم الحقاء) بما اجابوا والا عراض

عن معانيهم كمال انصح والسفاهة وعضم النفس وحسن المجاداة الحقاء وصف الكل بصفة قائلها * قوله (وهكذا ينبغي لكل ناصح) وفي حكاية الله تعالى تلك القصة تنبيه على ذلك

* قوله (وفي قوله وانالكم ناصح امين تنبيه على انهم عرفوا بالامرين) التصح والامانة لما عبر عنها بالمجمله الاسمية الدالة على الشوث والدوام قل المص تنبيه على انهم الخوفي وصف نفسه بالامرين تقرير

للرسالة والنبوة ومدح الانبياء في موضع الضرورة جائز (وقرأ ابو عمرو وابيكم في المؤمنين في هذه السورة وفي الاحقاف مخفيا) ٢٤ * قوله (اى في مساكنهم) ارضهم وديارهم واملاصهم بعد

هلاكهم قال يا قوم ليس في سفاهة الخ لما اراد القوم بالسفاهة الضلالة نزولا للسبب منزلة المذنب اجاب عليه السلام بذلك مراد به في الضلال وانما قل وليكن رسول من رب العالمين بيان هذا الاستدراك

مثل ما سبق بان يقال انه باعتبار ما يلزم من كونه على كمال عقل رشيد ورأى سيد مراد به لازمه وهو الهداية الكاملة لكن هذا اذا فسر الاستدراك بدفع الوهم الناشئ من الكلام السابق كما هو المشهور والنوهر

في الرسالة عند في الضلالة ايضا لانهم حين اثبتوا الضلالة ارادوا به ترك دين ابائهم ودعوى الرسالة فهو حين ثبوت ضلاله توهم منه كونه على دينهم ترك الرسالة فافهم بانه رسول الخ كذا قالوا كانهم ارادوا به ان الاستدراك

هنا على زعم المخاطبين لا في نفس الامر لان في الضلالة لا يفتلزم ترك الرسالة في الواقع بل يتم ادعاءه بقرينة ادعائها اولا وان كان عامنا ترك الدعوى واجراء الكلام على زعم المخاطب شاع في كلام البلقاء

وفي كلام الله تعالى فلا اشكال بان في السفاهة والضلال ليس يقع فيه في كونه رسولا وعلى صراط مستقيم فان هذا الاشكال بالنظر الى ما في نفس الامر والذهول عن قولهم انهم لما اثبتوا الضلالة ارادوا به ترك

دين ابائهم ودعوى الرسالة وبهذا البيان ظهر حسن الاستدراك لكن اوله على لزمه وهو الهداية لان في احد المتقابلين قد يسبق الوهم الى انتفاء المقابل الآخر ولا كان يزعم المخاطب ولذا قيل زيد ليس بقاتم لكنه

قاعد وان فسر الاستدراك بكونه متوسطا بين كلامين متغايين غيا واثباتا فلا حاجة الى التأويل * قوله (اوفى الارض) ه شامل لمساكنهم وغيرها فاغرق بين المؤمنين وانشع * قوله (بان جعلكم ملوكا

فان شداد بن طاد من ملك معمورة الارض من رمل عال الى شحر عمان) فثبت بان يكون تسمية الكل بالخلفاء من قبيل تسمية الكل باحوال البعض فالاول هو الممول * قوله (خوفهم من عذاب الله) اى اولا بقوله

لينذركم * قوله (ثم ذكرهم بانعام) اى بقوله واذكروا الآية اذ باعث الاطاعة كلا الامرين بالنسبة الى بعض واحد الامرين بالنسبة الى بعض الاخر اذ كبر التبعة توجب الرقة والمحبة والتخويف يوجب

الربهة والثقرة ٢٥ * قوله (فامة) قيل كان اقصرهم بين ذراعا وطولهم مائة ذراع كذا في الكشف فهم ان اوسطهم فيما بينهم * قوله (وقوة) اى قوة ناشبة من طول اقامة وقوة ناشبة من اتحاد قلوبهم في التناصر

التعاون ٢٦ * قوله (وهو امين بعد تخصص) فيه خفاء ونظر ظاهر والقول بان المراد تعميم التبعة الى جميعهم بعد تخصص التبعة وهي الخلافة والاطاعة ليس بسديد اذ الخلافة سمي بها الجمع ولو محازا

مع ان الخلافة للمنى الاول عامة لهم وبالمجمله لا يظهر لنا وجهه فاذكروا آلاء الله في استخلاصكم وبسطة كونه مبتدأ في لك التخصيص والامن مستفاد من قوله عليه ما يدل على انه سيعود اليهم حال اخلا وبما دوما (اجرامكم)

قوله اوفى الارض بان جعلكم ملوكا فعلى هذا يكون خلفاء جمع الخليفة بمعنى السلطان والامير بخلاف الوجه على الاول فان الخلفاء على الاول من الخلف قائم في مساكنهم يخلفون فيها من سبقهم فيها قوله وهو تعميم بعد

تخصيص فان متعلق اذكروا الاول كونهم خلفاء بالتقدير واذكروا خلافتكم اذ جعلكم خلفاء والخلافة نعمة خاصة لانها بعض من نعم الله ومتعلق اذكروا الثاني هو آلاء الله ونعمه فهو عام من الاول لشموله الخلافة وغيرها

٢٢ * لعلكم تفلحون ٢٣ * قالوا اجئنا لعبادته وحده وندر ما كان بعد آبائنا ٢٤ * فأتينا بما تعدنا
 ٢٥ * ان كنت من الصادقين ٢٦ * قال قد وقع عليكم ٢٧ * من ربكم رجس ٢٨ * وغضب
 ٢٩ * اتجادلونني في أسماء سميتوها انتم وآباؤكم ما زل الله بها من سلطان

(١٨٩)

اجرامكم وما سواهما من عطايا فهو تعميم بعد تخصيص وحل كلام المص عليه لاياعده التقديم وواحد
 الا انه الى بكسر الهيمزة ولذا يكتب بالياء واذا فتحت الهيمزة يكتب بالاء نظيره انى وانه وضلع واضلاع ٢٢ * قوله
 (لكى بغضى بكم ذكر انتم الى شكرها المؤدى الى الفلاح) اشار بهذا الى سؤال جواب بان الفلاح لا يترب
 على مجرد الذكر فاجاب بان الذكر يقضى الى الذكر فهذا الاعتبار حسن ترتيب الفلاح على الذكر ولوقبل
 المراد بالذكر الذكر بجميع مآخلف له لم يخرج الى هذا التأويل ٢٣ * قوله (استعبدوا اختصاص الله)
 اى انكروا النكلا واقعبا ٢٤ * قوله (بالعبادة والاعراض عما اشرك به آباؤهم انهما كما في التقليد وجبا لما لقوه)
 بالعبادة الباء داخل في المقصور لما امر عليه السلام بالتوحيد واختصاص العبادة بقوله اعبدوا الله ما لكم من اله
 غيره انكروه واستعبدوا لما ذكره المص ٢٥ * قوله (ومعنى المجي في اجئنا) جواب اشكال بانهم يشكرون
 نبوة هود عليه السلام ومجيئه من طرفه تعالى فامعنى المجي فاجاب بثلاثة اجوبة ٢٦ * قوله (اما المجي
 من مكان اعتزل به عن قومه) يفتح ويثب فيه كما كان يفعل رسولنا عليه السلام بحرى قبل المبعث فلما
 اوحى الله تعالى اليه جاء قومه يدعوهم وهذا المجي هو المراد فلا اشكال ٢٧ * قوله (اومن السماء) عطف
 على من مكان فكانه قيل اجئنا من السماء كما يجي الملك منها اذا عتفا دهم انه تعالى لا يرسل الا ملكا
 فلما ادعى الارسل قالوا ذلك ٢٨ * قوله (على الهكم) اى على الاستعانة حيث جعلوا البشر ملكا
 ولانهم فوقه اذ لم يرد به التعظيم ٢٩ * قوله (او القصد على المجاز) عطف على قوله اما المجي من مكان
 الخ اى لا يريدون حقيقة المجي حتى رد الاشكال بل يريدون به القصد بمجازا والملاقة السببية اذ القصد
 الى المجي سبب للمجي ٣٠ * قوله (كفولهم ذهب يبنى) ولا يراد حقيقة الذهاب بقرينة يبنى والظاهر
 قصد يشتمى ولا مانع قويا بان يكون المعنى ذهب حال كونه يبنى لكن لا يضر غرض المص لان كلامه يشتمل على
 الجواز في الموضوعين ٣١ * قوله (فأتينا بما تعدنا) استعجال للعذاب كما في الكشف كانه اشار الى ان الامر هنا
 للاستعجال لكنه خبر مشهور في معنى الامر ثم وجد الاستعجال انه اذ لم يأتهم بذلك المذاب ظهر للقوم كونه كاذبا
 ٣٢ * قوله (من العذاب الاول عليه بقوله افلا تيقنون) اى دلالة الترابية ٣٣ * قوله (فيه) اى فى الوعيد
 فان منا طرئك لا تؤثرنا ٣٤ * قوله (قال قد وقع) استيفاف سوق لبيان ان الايمان المذكور ليس من قلنا
 ولم يكن في وسعي حتى جعلتمو اعداء مجيئه في وقت الطلب ذريعه لتكذيب رسالى واتما هو من ربكم وقدحان
 وقد ٣٥ * قوله (قد وجب) اى بمقتضى الوعيد ٣٦ * قوله (اوحق) اى ثبت في علمه تعالى وليس
 هنا معنى وجب لمقابلته الوجوب ٣٧ * قوله (انزل عليكم على ان التوقع كالواقع) اى وقع غير ما اول
 بوجوب المجي بل على معناه بكونه استعارة باعتبار الزمان كقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة لا يتشبه الوقوع
 في الزمان المستقبل بالوقوع في الزمان الماضي في تحقق الوقوع فذكر لفظ المشبه به وهو صيغة الماضي واريد
 المشبه وهو معنى المستقبل وال هذا اشار بقوله على ان التوقع كالواقع واما في الوجهين الاولين فللفظ وقع
 مجاز مرسل لوجب اطلق لان الوجوب او النبوت في علمه تعالى سبب للوقوع ٣٨ * قوله (عذاب)
 وهو ربح عقيم ٣٩ * قوله (من الارتجاس) اى ما خوذ منه والمراد من هذا توضيح المعنى لبيان الاشارة
 اذ الثلاث لا يشتق من المزيد نظيره قول الفقهاء الوجه من المواجهة فان دلالة الارتجاس على الاضطراب
 اوضح من الرجس قوله من الارتجاس لان ضد التطهر حتى يقال الرجس لا يمكن حمله على العذاب لانه من ضد
 التطهر فالمراد العاقبة الباطلة ٤٠ * قوله (وهو الاضطراب) فسمى العذاب لانه سبب الاضطراب وكامل
 في السببية كانه عين اضطراب ٤١ * قوله (ارادة اسماء) اى الغضب هنا مجاز عن تلك الارادة لكونها غايته
 وفيه ايضا رد الاشكال بان الرجس لا يراد به العذاب لان المراد من الغضب هو العذاب فيلزم التكرار وجه الرد
 ظاهر ٤٢ * قوله (اى في اشياء سميتوها) توضيح لقوله في اسماء سميتوها اى المراد بالاسماء الاشياء
 اذ التسمية تقع عليها لا على الاسماء ٤٣ * قوله (آلهة) اشارة الى ان الفعول الثانی للتسمية محذوف قوله
 (وليس فيها معنى الالهية) اى مجادلتم في شان اسماء عاربة عن المسمى اذ معنى الالهية معدوم فيها بحال
 وجوده ٤٤ * قوله (لان المستحق للعبادة بالذات هو الموجد للكل) اى لان معنى الالهية هو الاستحقاق
 للعبادة والمستحق للعبادة الخ واستحالة وجود هذا المعنى في تلك الاشياء بديهية ٤٥ * قوله (وانها لو استحققت

٢ اوبين اظهرهم وفيهم هذا التقرير هو المناسب
 الجواب الاول والتقرير المذكور اولا هو الموافق
 للجواب الثاني

٢ قوله او القصد على المجاز اى قصد ثلثه بدالله
 وحده فان الافعال الاختيارية مبنوقة بالقصد
 فهي لازمة للقصد فذكر اللازم واريد به الملزوم
 او القصد لازم الفعل الاختيارى وبالجملة هما
 متلازمان فان لم يتصور هناك مجي يكون مجازا
 واذا تصور وجود المجي يكون كتابة فاذا اعتبر
 كونه مجازا يكون كفولهم ذهب يشتمى المعنى قصد
 يشتمى حيث لا ذهاب فيه حقيقة فيصير الى المجاز

قوله واستناد الاطلاق عطف على اسم ان
في قوله بين ان انتهى بجنهم وخبر استناد قوله الى
من لا يوبه بقوله اي وبين ان استناد الاطلاق اسم
الاله لكل واحد من تلك الانعام استناد الى من
لا يسأل بقوله وهم الماؤم الذين قد دهم في ذلك
الاطلاق وقوله اظهرا بالنصب على لبن على انه
مفعول به يعني بين الله سبحانه في هذه الايات قوله
الانعام مسماة باسم الالهة قول بلا دليل وان
استناد الاطلاق الى ابائهم استناد الى من ليس قوله
حجة في الاطلاقات الالفاظ وقوله اظهرا نصب على
انه مفعول له لبن اي بين انهم في تسميتهم واطلاقهم
ذلك على بطلان قاحش اظهرا اعادة جهاتهم
وفرط غباوتهم

قوله واستدل به اي واستدل بقوله عز وجل
انجادوني في اسماء سميتوها الآية على ان الاسم
عين السمي وان اللغات توقيفية اي موقوفة معرفتها
ومفوضه الى العلم بان الله سبحانه وضعها له عانى
الخصوصية اما وجه الاستدلال على الاول فلانه
قبل في اسماء سميتوها والمجادلة انما هي في السميات
لا في الاسماء ولذا قال في تفسيرها في اسماء سميتوها
آلهة وعلى الثاني هو ورود الذم على تسميتهم
قوله وضعها ظاهرا اما بيان ضعف الاول فبان
المجادلة في السمي تؤدي الى المجادلة في الاسماء
فان معنى المجادلة في السمي انهم ادعوا ان انعامهم
آلهة فيلزمهم تسمية الانعام آلهة ولما لم يسم
من مجادلتهم في السمي تسميتهم الضم انما يصح بذلك
مجادلتهم في الاسماء فكان معنى الآية محتملا لان
يحمل لفظ الاسماء على السميات وعلى الاسماء
والمحتمل لا يكون قاطعا حتى يصح ان يستدل به
على شيء واما بيان وجه الضعف في الثاني فهو انه
يجوز ان يكون الذم لاجل تسمية ما لا يليق بالالوهية
آلهة لا لوضع اللغة من عند انفسهم

كان استحقاقها بجملة تعالى اما بآزال آية) اي عدم استحقاقها لها بالذات بديهي جلي وانها لو استحققت الخ
* قوله (اوتصب حجة) وكلاهما مستحيل اشار المص الى ان السلطان عام للآيات العقلية والادلة العقلية
فالمراد بالآزال معنى مجازي شامل للآزال حقيقة والنصب وهو ما وجدته تعالى ونحوه وان التزويل قد يستعمل
في معنى الآزال كدك * قوله (بين ان منتهى جنهم وسندهم) فيه تهكم بهم * قوله (ان الانعام
نسمي الالهة) وهي المراد بقوله سابقا في اسماء * قوله (من غير دليل يدل على تحقيق السمي) وهو آزال
آية اوتصب حجة ولم يتعرض بعدم استحقاقهم بالذات لظهوره * قوله (واستناد الاطلاق) اي اطلاق
الآلهة * قوله (الى من لا يوبه بقوله) اي لا يمتدوهم الماؤم الاقدمون * قوله (اظهرا اعادة
جهاتهم وفرط غباوتهم) على لبن * قوله (واستدل به على ان الاسم هو السمي) اي على الاطلاق
والمص حقه في تفسير السمة وانكر كون الاسم عين السمي على الاطلاق ولذا لم يرض به * قوله
(وان اللغات توقيفية اذ لو لم تكن كذلك لم توجه الذم والابطال بانها اسماء مخترعة لم يزل الله تعالى بها
سلطانا وضعها ظاهرا) اما ضعف الاول فلما مر واما الثاني فلان الذم لم توجه الى انها اسماء مخترعة
فقط بل توجه الى ان السمي ليس له معنى الالهية قطعا مع انهم زعموا كذلك ومن هذا قالوا ونذر ما كان بعد
آياتنا الآية ورد بقوله انجادوني في اسماء سميتوها الآية ٢٣ * قوله (لما وضع الحق وانهم مصرمون على الباطل
نزول العذاب) اي انقضاء في فانظروا والمجاز اظهر ان الامر هنا الاحتقار ٢٣ * قوله (اني معكم من المنتظرين)
اي لما يحل ويزل بكم * قوله (في الدين) كما صرح في سورة هود ولما جاء امرنا فانجيئاهم والذين آمنوا معه
الآية فلا ينعى العية في النسب بل ايمان والمؤمنون معه اربعة الاف كما صرح به في تلك السورة ٢٤ * (عليهم
٢٥ قوله (اي استأصلناهم) اي اهلكناهم بالكيفية ودمرناهم عن اخرهم بحيث لم يبق منهم احد من دبره
درا ودور اذا اتبعه قدمي توضحه في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى * فقطع دابر القوم الذين ظلموا
الآية ٢٦ * قوله (تعرض لمن آمن منهم وتنبه على ان الفارق بين من نجا ومن هلك) اي امر بوض
بان من آمن منهم انما نجا لانما كان من هلك كفر انما هلك لكن في اطلاق التعريض على مثل هذا غير
متعارف فالاول الاكتفاء بقره وتنبه على ان الفارق الخ * قوله (هو الايمان) وجودا وعدما * قوله
(روي انهم كانوا يعبدون الانعام) وهي صماء وصمود والهياء كما في الكشف * قوله (فبعت الله
الهم هودا) نيا وكان من اوسطهم وافضاهم حسبا * قوله (فكذبوا وازدادوا عتوا) اما بانضمام
نكذبهم بنبههم الى شركهم او ازدادوا على حالتهم السيئة * قوله (فامسك الله انقطر عنهم ثلث
سنين) اي المار * قوله (حتى جهدهم) اي شققهم ذلك الحبس وفي الكشف حتى جهدوا * قوله
(وكان الناس حينئذ مسلمين ومشرקים اذا نزل بهم بلا توجع والى البيت الحرام وطلبوا من الله الفرج فجهر واليه)
اي قوم هود وعاد * قوله (قيل بن عزروهم ثلث سنين) الذي يكتم اسلامه كما في الكشف * قوله
(في سبعين) اي داخلين في سبعين اذ المجموع سبعون قال الكشف فجهرت عاد الى مكة من امثالهم سبعين
رجلا منهم قيل بن عزرا وليس في هذا معنى مع * قوله (من اعيانهم) اي من اشرافهم واعل تخصيص
الذكر بجماعتهم اشرافهم * قوله (وكان اذ ذاك مكة) اي في ذلك الوقت * قوله (العمالقة) بفتح
العين وكسر اللام * قوله (اولاد عليق) بكسر العين وسكون الميم وكسر اللام مع الد * قوله (ابن لاود)
وفي نسخة مصححة من الكشاف بالذال المجهمة * قوله (ابن سام وسيدهم معوية بن بكر) وفي بعض
كتب اللغة لا وذن ارم بن سام بن نوح عليه السلام * قوله (فلما قدموا عليه) من القدوم * قوله
(وهو بظاهر مكة) خارجا من الحرم * قوله (انزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره) اي بعض
النازلين اخواله والبعض الآخر اصهاره * قوله (فلبثوا عنده شهر اشرافهم وبشرى الخمر وتغنيتهم الجرادتان)
اسم جاريتين مغنيتين * قوله (قينان له) قيلة بفتح القاف وسكون الياء جارية امه سواء كانت مغنية او لا
قوله له اي مملوك كان له * قوله (فلما رأى ذهولهم عما بعثوا له اعمه ذلك) جملة ذاهم وغم * قوله
(واستحيى ان يكلمهم فيه مخافة ان يظنوا به ثقل مقامهم فعل القيتين الا باقيل و بحك قم فهم) امر
من هين بوزن دحرج اي ادع خفية * قوله (لعل الله يقينا) اي يحمينا وينشينا * قوله (غما)

مفعول ثان ليقتينا سواء اعتبر من السق او من الاسماء كقوله تعالى * وسقهم ربه شرابا طهورا *
واما الافعال فتعديته الى مفعولين فظاهر ثم يسقينا اما مجازي لغوي مراد به الاحداث والا نشاء
بمسلافة الاطلاق والتقييد او مجاز عقلي اذا لجأ الى غير مختص بالاسماء بل عام له ولا يقاس
كأصريح به في المطول * قوله (فيسقى ارض عاد) اى التمام استناد مجازي ولا بعد في ان يراد
بالتمام المطر فالاستناد حينئذ حقيقى * قوله (ان عادا * قد اسوا) اى قد دخلوا في المساء ولعل
التخصيص بالمساء لانه وقت الغداء او وقت اجتماع للشورة والقروح * قوله (لا يبينون الكلام)
من الابانة اى ما يقدرون التكلم واظهار الكلام لضعفهم من شدة الجوع وانهم عنهم غافلون ولاى شئ
جسم الى مكة ذاهلين ثم ما يبينون حال من فاعل اسوا واخبر لامساوا اذا كان المعنى قد صاروا لا يقدرون
الكلام في المساء * قوله (حتى شتابه فازججهم ذلك) اى حركهم الى ذهاب مكة والدعاء لدفع المحنة
(فقال مرئى والله لا تسقون بدعا لكم ولكن ان اطعمت نبيكم وبقيتم الى الله سقيتم فقالوا معاوية احبسه عنا
لا يقد من معكم مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا مكة فقل قيل) * قوله (اللهم اسق عادا
ما كنت تسقيهم) ماء صدرية والمعنى اللهم اسق عادا سقيا مثل سقيهم في الزمان الماضي فالمضاف محذوف
وما موصولة مفعول ثان لاسق بتقدير المثل ايضا كانه استطاع ف منهم بذكر سقيه تعالى انهم فيما مضى
فان هذا مما يستجلب الزيد وان كان صادرا من العنيد العنيد * قوله (فانشأ الله سبحانه ثلثا يضاء
وجراء وسوداء ثم ناداهم ناد من السماء) الظاهر ان النادى هو الملك * قوله (يا قاتل اخوتك ولقومك)
احدى هذه السحابات (فقال اخبرت السوداء فانها اكثرهن ماء) * قوله (فخرجت على عاد من
وادي المغيث) اى من واد يقال له المغيث ٢ * قوله (فاستبشروا بها وقالوا هذا عارض) اى سحاب
عارض في افق السماء * قوله (عطرنا) اى يأتينا بالمطر لكن لما قال المصنف هذه السحابة عارض
فالاولى ان يقال عارضة * قوله (فجاتهم منها) اى من تلك السحابة في ابدائية * قوله (ربح
عقبهم فاهلكهم ونجا هود عليه السلام والمؤمنون معه فاتوا مكة وعبدوا الله فيها حتى ماتوا) سميت عقبهم
لانها اهلكتها وقطعت دارها اولانها لم تتضمن منفعة وهى الدور او الجنوب او التكبىه فسمى الاول يكون
بمعنى المعقم والعاقب وعلى الثاني معنى الفاعل من اللازم وعلى التقديرين فى الكلام استعارة تسمية امانى الاول
شبه اهلاكم باعظام النساء وامانى الثاني شبه عدم تضمنها منفعة بغير المرأة ٢٢ * قوله تعالى (والى نمود
اخاهم صالحا) عطف على ما سبق من قوله تعالى والى عاد اخاهم موافق له في تقديم الجور او عطف
على اخاهم هودا اذا المعنى ولقد ارسلنا صالحا الى نمود وللابلانم الاختصار قل الذ كر قدم نمود ٢٢ * قوله (قبيلة
اخرى من العرب) اول العشار الشعب بفتح الشين وسكون العين ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن
ثم اتخذ كذا فى الصحاح والظاهر ان كلانها قد يستعمل في موضع آخر والمناسب هنا الفخذ * قوله (سموا)
اى القبيلة فتمود اسم جنس او علم جنس لها كما هو الظاهر * قوله (باسم ابيهم الاكبر) اى علم شخص له
فالمراد بالاب جددهم الا على فهو مجاز هنا ولو قال باسم جددهم الا على لكان اول * قوله (نمود بن عامر بن
ارم بن سام بن نوح عليه السلام) فبين نمود وبين نوح عليه السلام ثلث وسائط وكذا بين عاد قوم هود وبين
نوح عليه السلام ثلث وسائط مع ان الظاهر انه مقدم على نمود كما ان هودا مقدم على صالح عليهما السلام
* قوله (وقيل سموا به لقلة ما منهم من التمد وهو الماء القليل) فسروا من اسمها لادنى ملاينة * قوله
وقرى مصر وفا بتاويل الحى) وامامراته غير مصروف فتاويل القبيلة قوله او باعتبار الاصل لانه اسم جددهم
الا على * قوله (فكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى) قال المصنف في سورة الحجر
والحجر وادي بين المدينة والشام ٢٣ * قوله تعالى (اخاهم صالحا) واخوته عليه السلام ايه من جهة
النسب كهود عليه السلام (بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن نمود) ٢٤ * قوله تعالى
(قال يا قوم اعبدوا الله) استئناف مكانه قيل فاذا قل لهم حين ارسل فقيل في جوابه قال يا قوم الآية
* قوله تعالى (ما لكم من اله غيره) استئناف ايضا لكنه هنا يغيد التعليل اما للعادة المذكورة او الامر
بها وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله الذى هو الرفع اما على الاجتهاد او القاطع عليه واذا لم يكن اله غيره تعالى

٢ وزن اسم الفاعل من القيث

٣ ولانها لا تطر

قوله وقرى مصر وفا اى قرى نمود حين اطلاقه

على القبيلة بالتأويل الى انه منصرف بتاويل

الحى ان يكون فيه علة واحدة فقط وهى العلية

والثابت بخلاف كونه علما للقبيلة فانه حينئذ يمنع

من الصرف للعلة والثابت

٢٢ * هذه نافذة الله لكم آية ٢٣ * قدروها تأكل في ارض الله ٢٤ * ولا تمسوها بسوء ٢٥ *
 فياخذكم عذاب اليم ٢٦ * واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض ٢٧ * تتخذون
 من سهولها قصورا ٢٨ * وتحتون الجبال بيوتا ٢٩ * فاذكروا آلاء الله ولا تغشوا في الارض مفسدين
 قال الملا الذين استكبروا من قومه ٣٠ * للذين استضعفوا ٣١ * لمن آمن منهم ٣٢ * اتعلمون ابن صالحا
 مرسل من ربه ٣٣ * قالوا انما ارسل به مومنون
 (١٩٢)

يجب ان لا يتعد الاكله اذا تعدد يستلزم الغشيرة قوله قد جاء تكلم بينة من ربكم المجي في مثل
 هذا مجاز حقيقه المصنف في سورة النصر * قوله (مجزئة) اي المراد بالبينه الدليل العقلي وهو المجزئة
 * قوله (ظاهر الدلالة على صحة نبوت) اي التعبير بالبينه لا فائدة ذلك ٢٢ * قوله (وقوله هذه نافذة الله لكم
 آية) استيفاف لبيانها) ولذا اختير الفصل * قوله (آية) نصب على الحال) لدلائلها على الهيئة
 وان لم تكن مستترة (والعالم فيها معنى الاشارة ولكم بيان لمن هي له آية وبجوز ان تكون نافذة الله بلا وعطف
 بيان ولكم خبرا عاملا في آية) * قوله (واضافة النافذة الى الله تعظيها) كبيت الله * قوله (ولانها
 جاءت من عنده بلا وسائط واسباب معموده ولذلك كانت آية) فالإضافة حيث لا اختصاصه تعالى خلقا
 بلا كسب وان كان جميع المكشفات مخصوصا له تعالى ولكن جرت عادته على الخلق بالواسطة في مثل هذا
 ٢٣ (العنب) ٢٤ * قوله (نهى عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء الجامع لاتواع الاذى) اذا لمس
 اتصال الشيء الى البشيرة بحيث تنثر الحاسة به لكن هذا باعتبار الغالب والا فإبصال السوء بلا مس المؤذي
 ممكن وان لم يمكن فيما يتوقف على المس وحل المس على مس ما به الاذى بعيد مبنى ومعنى * قوله (مبالغة
 في الامر) اي الامر بالترك وعدم التعرض لهذا اذا نهى عن الشيء يستلزم الامر بضده اذا كان مفعولا
 للمعصية صودق بهي وهنا كذلك * قوله (وازاخرة لهذر) اي ازالة الاحتمال كون الامر للتدب والاباحة واضربهما
 من معاني الامر غير الوجوب فيعتدرون بذلك حين اصابوا بالسوء فقوله ولا تمسوها تأكيذا للامر وبيان
 لما هو المراد منه فالس بلا سوء ليس عنى عنه ٢٥ * قوله (جواب للنهي) والمعنى لا يمكن منكم مس
 ولا اخذكم عذاب فانهى متوجه الى الاخذ ايضا لكن فيه نوع تسامح ومبالغة اذ نهى العذاب عن اخذهم
 نهىهم حقيقة عن التعاطي باسبابه ٢٦ * قوله (واذكروا اذ جعلكم خلفاء) اي خلفاء في الارض لكن المراد الفرد
 المعهود الذهن او خلفاء ما كنهم وهو الظاهر المختار عند المصنف كما يشعر به الرواية المذكورة فيما سياتى
 ولم يعرف ان بعضا منهم ملك العمورة كئيد فالعنى الاخبر هو المناسب هنا * قوله (ارض الحجر) اي اللام
 في ارض للهدى ٢٧ * قوله (اي تبثون في سهولها اومن سهولة الارض) اي تتخذون بمعنى تبثون متعد
 الى مفعول واحد قوله في سهولها اي من في من سهولها بمعنى في على هذا التقدير * قوله (اتعلمون كالتلج
 والاجر) تعلمون منها اي لفظة من باق على معناه ولكن المراد بالقصور ما هو مادته كالتلج والاجر فان ابتداء
 العمل من سهولها هو التلج والاجر لا القصور ٢٨ * قوله (ورئى تحتون بالفتح وتحتون بالاشباع
 واتصاب بيوتا على الحال المقدرة) اذا لجال في وقت النعت ليست بيوتا بل المقدرة البيوت * قوله
 (اوالمقول) عطف على الحال المقدرة * قوله (على ان التقدير بيوتا من الجبال) اي على ان الجبال
 منصوب بإسقاط الجار * قوله (او تحتون بمعنى تتخذون) فأتصا الجبال والبيوت على المفعولية على ان تتخذون
 بمعنى فعملون فيتمدى الى مفعولين بخلاف تتخذون المذكور ٢٩ * قوله (ولا تغشوا في الارض مفسدين)
 العنى اخذ الفساد فهو اخص من الفساد فيجئ لا بد من بيان فائدة قوله تعالى في الارض مفسدين وقدم
 بيانه من المصنف في اوائل سورة البقرة * قوله (اي عن الإيمان) متعلق باستكبروا اذا استكبروا
 هنا موضع كفروا في قصة عاد اخبر هنا الحسن التقابل لقوله استضعفوا اوليان سبب كفرهم ٣٠ * قوله
 (اي للذين استضعفهم واستذلوهم) والحال انهم من اشرف الاعرة عند الله تعالى لايمانهم ولا طاعتهم
 هذا بناء على انه بدل الكل وهو المختار ٣١ * قوله (بدل من الذين استضعفوا بدل الكل ان كان الضمير
 اي ضمير منهم * قوله (لقومهم) اي القوم في لقومهم وهذا هو الاخرى اذ كون المراد بالمتضعفين مستضعفين
 عند هم بلام ذلك الاخير كما لا يخفى فمن ابتدائية * قوله (وبدل البعض ان كان الذين)
 فيكون من التبعض فيجئ براءد بالوصول المستضعفين ما لا وجبا ونسبا ولا يناسب المقام
 بل المناسب كونهم مستضعفين عند هم وفي زعمهم كما ان المراد بالتكبرين كذلك ولعل لهذا اخره
 ٣٢ * قوله (قالوه على الاستهزاء) اي الاستهزاء لا لئلا يستلهم لانهم جازمون بعدم
 رسالته نظيره قولكم المحسنة اتعلمون ان الله تعالى فوق العرش كما في الكشف ٣٣ * قوله (عدلوا به) اي بهذا
 الجواب * قوله (عن الجواب السوى) اي الموافق بحسب الظاهر واما الجواب السوى الموافق للفتضى

قوله او باعتبار الادل فان نفعهم في الاصل
 اسم لا يسم الاكبر وهو محمود عامر المذكور انفا
 اسم القليلة اقول القراء بالشون انما هي على ان لا يكون
 لفظ محمود اسما اعجميا فانه اعتبر كونه اعجميا يكون
 فيه علتان على تعدد اطلاقه على الحى او على
 الاصل وهما العجمة والعلمية فاقبل في الكتاب بناء على
 ادعاء انه ليس اسما اعجميا
 قوله ولا نهجاءت عطف على تعظيها معنى
 اضافة النافذة الى الله تعظيم النافذة في نفسها
 ولا نهجاءت من عند الله بلا واسطة وسبب
 معهود على ما سذكر بعد هذا قصة النافذة

٢٢ * قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون ٢٣ * فمقروا الناقة ٢٤ * وعنوا عن امر ربهم ٢٥ * وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم نجائمين (١٩٣)

الحال فالخير في النظم الجليل * قوله (الذي هو نعم تنبيهها على ان ارسله اظهر من ان يشك فيه عاقل ويخفى على ذوي رأى) هو نعم او نعم انه مرسل منه تعالى * قوله (واذا الكلام فيمن آمن به ومن كفر فذلك قال ٢٢ * قال الذين استكبروا الآية على المقابلة) فمزل سؤالهم منزلة سؤالهم عن آمن به ومن كفر به للثبته المذكور فاجابوا بالجواب السوي لهذا السؤال واكد بآيات كثيرة والتحقيق والجنة الاستمعية تنبيهها على محقق يسألهم على ذلك وانهم قالوا على عقيدة ثابتة وصدق قوله على المقابلة اي مقابلة قول المؤمنين وهذه المقابلة تقتضي ان يقول ارسلا به دون آمنتم به فحاول المصنف بيان سره فقال ووضعوا آمنتم به الخ * قوله ووضعوا آمنتم به موضع ارسلا به ردا لما جعلوه معلوما مستلما (اي ردا للكفرة لما جعله المؤمنون معلوما لانهم حين زاولوا سؤالهم منزلة غيره كأنهم قالوا العلم بآيائنا لا يصح الرؤال عنه اوضحه ولا ناره فلرددهم هذا قالوا انا بالذي آمنتم به اي برسائله وبما ارسلا به كافرين فلا شعاباتهم ناجون على ذلك اكدوا تأكيدها ٢٣ * قوله (فمقروا) اي عقروها بجزائه اذ العقر كشف عرقوب البعير بضم العين والفاء وسكون الراء عصبه فالعقر سبب العرق فاطلق السبب واريد السبب * قوله استدل الى جبهتهم قول بعضهم للابسة اولاه كان رضاهم) وهو قذار بن سالف ومعه من ولاء على قتل الناقة للابسة اشارة ان اللابسة كاف في الاسناد وان لم يرض وعين هذا قال اولاه كان رضاهم وهذا الخبر هو المشهور والى الاول ذهب بعضهم (٢٤) واستكبروا عن امثاله وهو ما بلغهم صالح عليه السلام بقوله فذروها) وقوله ولا تمسوها راجع الى الامر ٢٥ * قوله (روى انهم من بعد عاد عمروا) من الثلاثي * قوله (بلادهم) وهي ارض الحجر واد بين الشام والندسة وقد قال المصنف في قصة عاد فان شدا ملك مسمومة الارض من رمل عالج الى بحر عمان فبين كلامه تدافع ظاهرا وكذا لا يلايم بلادهم بصيغة الجمع كون مسكن لمود ارض الحجر * قوله (وخافوهم) اي قاهوا وقاههم في تصرف البلاد والبلاد * قوله (وذكروا) حتى يمتحنون الجبال بيوتا * قوله (وعروا) مجهول من التعبير * قوله (اعمارا طولا لا يني بها الابنية فتحصرو البيوت من الجبال وكأوا في خصب وسعة) حتى ان الرجل كان يبنى المسكن فينهدم في حياته فتحصرو البيوت من الجبال * قوله (وفعلوا) وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام) اي كان مجموع ذلك من الامر الطويل والتعبير وتوسيع الرزق والراحة * قوله (فبعث الله اليهم صالحا من اشرا فهم) اي من اوسطهم نسبيا كما سرح في الكشف والاسل المصنف تركه مع ان الظاهر ان مراده ذلك مراعاة لحسن الادب ويحتمل عدم رضاه ذلك بل اختار انه من اعلاهم نسبيا * قوله (فانذرهم) وبشرهم ان آمنوا لم يذكره لان الانذار هو المقصود الاصل من الارسال * قوله (فسأوا آية) اي سأوا منه آية * قوله (فقال آية تريدون) اي آية آية من الآيات ولما كان آية نكرة اسم جنس يمتثل الغليل والكنيز سأل آية آية اليها مع انه يجب اضافته الى المتعدد * قوله (قالوا اخرج معنا الى عيدنا فدعوا اليك وتدعو آلها فحين استجب له اتبع فخرج معهم) وهم متبعون في هذا الخروج * قوله (فدعوا اصنامهم فلم نجبههم ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة مفردة) اي في ناحية الجبل ٢ * قوله (يقال لها النكابة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة مخترجة) اي شابهت في الخلقة الجبل * قوله (جوفاء وبراء) اي عظيم بطنها وبراء اي كثير الشعر * قوله (فان فلت) اي ذلك * قوله (صدقتك) اي آمنك واجبتك * قوله (فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن به) هذه العبارة للتحليف اذ اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وقوله لئن فعلت ذلك الخ بيان لطريق اخذ الميثاق اذ اللام في لئن فعلت موطاة للقسم واللام في تؤمنن جواب القسم وتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط كذا فهم من تقرير المصنف في تفسير قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين * والظاهر ان مثل هذا الكلام مجرول على الاستفهام والمعنى اتخلف على ذلك وقول المصنف في تلك الآية اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف اشارة الى ذلك * قوله (فقالوا نعم) هذا مواثيقهم اذ معنى نعم بالله لئن فعلت باصالح ذلك لتؤمنن بيوتكم * قوله (فصلى ودعاه به فتغضت الصخرة تخض النوح بولدها) اي تحركت الصخرة كما فهم من كتب اللغة * قوله (فانصدعت) اي فانشقت * قوله (عن ناقة) الظاهر لفظة عن هنا للتعليل

٢ اي منفصل عن الجبل بعد

قوله مخترجة اي منا كافة للبحث الناقة المخترجة
مى ما اخرجت على هيئة الذكر قوله جوفاء
ى وسعة الجوف وبراء كثيرة الوبر فتخضت
غض صدر البعير الفطر بنفسه تنفج اي تنفج
بين رجله ا تصيف اي تمكث في الصيف من التفتل
اسمه تصيف حدثت احدى التائين لاجتماع
التائين وتشتو اي تمكث في الشتاء سبقتها السبب
الذكر من ولد الناقة فرغا اي صاح
قوله مفررة الانكار اي الانكار الذي افاده حرف
الاستفهام في الآتون

اى انشئت لخروج ناقة * قوله (عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا وهم يظنون) عشراء بضم العين
 وفتح الشين ومدالالف الساقة التى بمعنى على حلقها احد عشر شهرا قوله اى كما وصفوا فحيث الاول
 عن ناقة مختزجة * قوله (ثم نجحت ولدا مثلها فى العظم) لاقى كونها عشراء لان ولدها مذكر
 * قوله (فآمن به جندع فى جماعة) اى مع جماعة اودا خلا فى جملة جماعة * قوله (ومنع الباقين
 من الايمان ذواب بن عمرو والخباب صاحب اوتانهم ورباب بن صمر كانهم فككت الناقة مع ولدها)
 الاول معهما ولدها * قوله (ترى الشجر) المراد به العشب كما صرح به سابقا * قوله (وترد
 الماء من الورود * قوله (غيا) بكسر الغين الورود يوما والترك يوما * قوله (فسارفع رأسها
 من البئر حتى تشرب كل ما فيها) اى فاذا كان يومها وضعت رأسها فى البئر فرفع الحياكى فى الكشف
 * قوله (ثم تنفخ) تنفخ الماء على الجبل * قوله (فيجلبون ما شاؤوا حتى تمتلئ اوتانهم فيشربون
 ويدخرون وكان تصيف بظهر الوادى فتهرب منها انعامهم الى بطنه) قال ابو موسى الاشعري رضى الله عنه
 آتت ارض نمود فذرعت مصدر الساقة فوجدته ستين ذراعا فى الكشف قوله تصيف مضارع يعذف
 احدى السماء وشاء تفعل فى مثل هذا للابسة اى للابسة بمعنى ما اشتق منه اكتضى اى كانت فى الصيف
 ساكنة فى ظهر الوادى لوقوع الحر الشديد * قوله (وتنبؤ بطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشوى
 ذلك عليهم وزنت عقرها لهم عبيرة ام غنم وصدقة بنت المختار فقروها واقسموا لحملها) وتنبؤ مضارع
 من انشأ اى تسكن فى وقت الشتاء * قوله (فرقى سقها اجلا سمعة) بفتح السين وكون القاف ولدا لثاقفة
 مذكرا * قوله (فرقى ثلاثا) اى صوت من الرغاء وهو صوت الابل * قوله (فقال لهم صالح عليه
 السلام ادرى اهل الفصيل عسى ان رفع حكم العذاب) صيغة ازجاء لا يقتضى الوقوع فلا يخوهم عدم الملازمة
 بيند وبين ولا تمسوها به فإخذكم عذاب الهم * قوله (فلم يقدروا عليه اذ انقضت الصخرة به سد رعايه
 اى ان قحمت) فدخلها فقل لهم صالح نصبح وجوهكم خدا مصفرة وبعد غد سمرة واليوم الثالث مسودة ثم
 بصحبتكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوا فأتاه الله الى ارض فلسطين) * قوله (ولما كان ضحوة
 اليوم الرابع) ظاهره لا يلائم قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مصحين وتعيهم الصبح الى امرهم حتى يشل الصخرة
 خلاف الظاهر المتبادر * قوله (حنطوا بانصير اوتانهم بالانطاع) حنطوا الى الحنوط وهو ما ينثر
 على الميت ليكون رائحته طيبة * قوله (فأتتهم صيحة من السماء فقطعت قلوبهم فهلكوا) قدفسر
 قوله تعالى الرجة بالزلزلة ولعل الصيحة من مبادئ الزلزلة سبب الإشارة الى ذلك من المصنف فى قصة
 شبيب ٢ عليه السلام ٢٢ * قوله (ظاهره ان توليه عنهم كان بعد ان ابصرهم جاثين) بل الفاء فى قوله
 فتولى كائن فى ذلك وما هو خلاف الظاهر كون توليه عنهم قبل نزول العذاب حين رأى العلامات تولى اذا ذهب
 عنهم منكرا لاصرارهم على ما هم عليه والتصدىق بالفاء لا يلائم الا ان يقال ان تعقيب التولى بقرب نزول العذاب
 تولى تعقبه بهلاكهم لشدة الاتصال وعدم عرض الانفصال قوله بعد هلاكهم لكونهم مستعين بذلك
 * قوله (ولعله خاطبهم به بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله عليه السلام) رواه البخارى وغيره فقوله
 يا رسول الله عليه السلام هم جاد فكيف الخطاب فاجاب عليه السلام بانهم سمعوا الخطاب كلامى لكنهم
 لم يقدروا الجواب * قوله (اهل قلب بدر) بفتح القاف وكسر اللام بئر بين اطرافه بعد بدر الحجر
 بدرمابين مكة والمدينة كان رجل يسمى بدر فسمى به لكن المراد هنا الحبل الذى كان ذلك الماء فيه * قوله
 وقال اما وجدنا ما وعدنا ربنا حق) لبيان الخطاب * قوله (فهل وجدتم) الاستفهام للتوبيخ
 * قوله (ما وعد ربكم حقا) اى اوعد ربكم * قوله (اودكر ذلك) عطف على خاطبهم
 اى لا يكون الخطاب مقصودا فلا يرد الاشكال بانهم جاد فكيف الخطاب فلا يحتاج الى الجواب كما قرنا آخفا
 على وجه الصواب * قوله (على سبيل التحسر عليهم) فيكون لانشاء التحسر فيصير من قبيل الانشاء ومثل
 هذا التوبيخ يمكن فى الحديث الشريف لكن لا حاجة اليه بعد صحة سماع الموتى كلام الاحياء لاسيما كلام
 الانبياء اما ردا رواجهم اليهم او طريق آخر والاولى عدم الاشتغال بوجهه وعن هذا اخره وروى ان عمرهم
 الثاقفة كان يوم الاربعاء وتزل بهم العذاب يوم السبت وروى انه خرج فى مائة وعشرة من المسلمين وهو يركى

٢ وهذا خبره فندفع اشكال الملاحدة

٢٢ * وأوطأ ٢٣ * إذا قال قومهم ٢٤ * أنأتون الفاحشة ٢٥ * ما سبقكم به من أحد من العالمين
 ٢٦ * أنتم أنأتون الرجال شهوة من دون النساء ٢٧ * بل أنتم قوم مسرفون ٢٨ * وما كان جواب
 قومهم إلا أن قالوا أخرجه من قريتك

(١٩٥)

فالتفت فرأى الدخان ساطعا فلم انهم قد هلكوا وكانوا ألفا وخمسة مائة داروروى أنه رجع بمن معه
 فسكنوا ديارهم كذا في الكشف وأنت خير بان هذه الرواية تناسب الرواية الأخيرة من أن التولى قبل زول
 العذاب ٢٢ * قوله (أي وأرسلنا لوطا) غير الأسلوب حيث لم يجيء هكذا ولوطا بل قومهم كما في نظائره
 إذا اختار أسلوب آخر من شعب البلاغة وهو لوط بن هارون بن تارخ بن أخيه إبراهيم عليهم السلام كان من أرض
 بابل من العراق مع عمه إبراهيم عليه السلام فهاجر إلى الشام فزحل فلسطين وأنزل لوطا الأردن وهي
 كورة بالشام فإرسله الله تعالى إلى أهل سدوم وهو بلد بمحصر ٢٣ * قوله (وقت قوله لهم) أي أن
 إذ ظرف لأرسلنا المضمر ٢ والأرسال وإن كان قبل هذا الوقت لكنه باعتبار البقاء مطروفاً لذلك الوقت
 وقيل وأل تقييد الرسالة عليه السلام بذلك لما إن إرساله إليهم لم يكن في أول وصوله إليهم انتهى وعدم إغناء المرام
 لا يخفى * قوله (أو أذكر لوطا) أي إن لوطا منصوب بالذكر لأرسلنا ولا يخفى عدم ملائمة السابق
 والسياق واضحه أخرى * قوله (وأندل منه) أي بدل اشتغال والمراد بالامر بذكر الوقت الأمر
 بذكر ما فيه وإغرائه أمر ذكر الوقت الذي حصل فيه ٢٤ * قوله (توبخ وقرع) أي الاستفهام
 لأنكار الواقع وصيغة المستقبل إما لحكاية الحال الماضية أو للاستمرار لكن الإنكار أنكار الفعل
 لأنكار الاستمرار * قوله (على تلك الفعلة المتعادية في التوبخ) الأولى المشاهدة في التوبخ ومعنى
 كلامه أن فحشها مستمر من لدن آدم عليه السلام بل فحشها باق في دار السلام إذ تلك الفعلة الشقاء لا وجود لها
 في الجنة التي هي دار السعادة على القول الصحيح بين العلماء كما صرح به في شرح التنوير ٢٥ * قوله (ما فعلها
 قبلكم أحد قط وبالله التعبدية) أي مدخولها مفعول به بواسطتها كما أشار إليه بقوله ما فعلها قبلكم أحد
 ولست أبله هنا كالباء في قوله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون فإن المص إشارة هناك إلى احتمال
 كونها للظرفية والاستعانة ولا يتبين هنا كما لا يخفى هذا على ظاهر كلامه ويمكن حل كلامه هنا على
 ما أشار هناك * قوله (ومن الأولى لنا كيد النفي والاستعراق) أي من الأولى زائدة في الشاعل لذلك كالأول
 إليه بقوله أنفا ما فعلها قبلكم أحد قط (والثانية للتميز والجملة استئناف مقررة للإنكار كما وبخهم أولا بآيات
 الفاحشة ثم باختراعتها أسوة ٢٦ * (يان أقوله أنأتون الفاحشة وهو بالغ) من المبالغة أو البلاغة * قوله
 (في الإنكار والتوبيخ) حيث صدر بكلمة أن وأدخل اللام في الخبر * قوله لكن أنأتون كيد في الإنكار لأنكار الكيد
 والتعير بالرجال دون الثلمان من زيد توبخ * قوله (وفرأنا فع وحفص أنكم على الأخبار المستأنف وشهوة
 مفعول له أو مصدر وقع في موقع الحال) أو مفعول مطابق لأن أنأتون الرجال بمعنى تشتهون * قوله (وفي
 القيد بها وصفهم بأهمية الصرفة وتبني على أن العاقل ينبغي أن يكون الداعي له إلى المباشرة طلب الولد
 وبقاء النوع) ولا يمكن هذا إلا في الذي محل الحرث لا في محل الثرى وهو النساء اللاتي هن محل الاشتها
 * قوله (لا قضاء الوطر) وإن لم يكن عنه الحذر ٢٧ * قوله (اضطراب عن الإنكار إلى الأخبار
 عن حالهم التي أدت بهم إلى ارتكاب أمثالها) أي إنكار آيات الرجال حينئذ يكون على قراءة الاستفهام وأما
 على قراءة الأخبار فيكون اضطرابا عن الأخبار المذكور إلى الأخبار عن حالهم أو اضطرابا عن إنكار آيات الفاحشة
 ومعنى الاضطراب هنا اضطراب عن المهم إلى الأهم كما هو الظاهر * قوله (وهي اعتياد الاسراف) اعتياده
 مستفاد عن التعير بالجملة الاسمية * قوله (في كل شيء) أي في كل شيء يمكن الاسراف فيه والتجاوز عن حده
 ومنشأ هذا الجهل وعن هذا قال جاء في موضع آخر بل أنتم قوم تجهلون فإذا كان حالهم كذا فلا يجد
 منهم أيضا الأقدام على هذا الاسراف فهذه الجملة في الحقيقة لبيان تجاوزهم المعتاد في باب قضاء الشهوة
 إلى غير المعتاد وهو مثله في الفساد * قوله (أوعن الإنكار علمها إلى الذم على جميع معانيهم) أي ما عدا
 الفاحشة المذكورة والتعارف في مثل هذا كون بل للفرق لا لالا اضطراب فلكون الاحتمال الأول أمس المقدم
 حيث يكون هذه الجملة حينئذ علة للرام قدمه وأما الاحتمال الثاني فنوع بعيد * قوله (أوعن محذوف
 مثل لا عذر لكم فيه بل أنتم قوم عاد نكم الاسراف) الاضطراب هنا واضح حيث نفي عنهم الاعتذار
 ثم صرف الحكم عند ذلك ونفي المعطوف عليه مسكونا عنه ولا يخفى وجه تأخير هذا الوجه ٢٨ * قوله
 (وما كان جواب قومهم) استئناف كان سائلا أي جواب اجاب قوم عاد دون والمراد

٢ وأنظر دائما عند المص كما صرح به في قوله
 تعالى وإذا قال ربك الآية
 قوله ثم باختراعتها معنى الاختراع مستفاد
 من مضمون هذه الجملة المستأنفة لأن الفعل الذي
 يسبق فيه أحد يكون مخترعا
 قوله وهو بالغ في الإنكار وجه المبالغة ورود
 مؤكدا بأن واللام واسمية الجملة قوله أوعن الإنكار
 عليها أي أو هو اضطراب عن الإنكار إلى الفاحشة
 إلى الأخبار عن حالهم الضمير في أمثالها الفاحشة
 قوله بل أنتم قوم عاد نكم الاسراف معنى الاعتياد
 مستفاد من اسمية الجملة الدالة على الاستمرار قوله
 والاعتناء بهم استمرؤا بهم في قولهم أنتم الناس
 يتطهرون جعلوا قولهم هذا استئنافا واردا في معرض
 التعليل جوابا عن السؤال عن الأمر بالاخراج

٢٢ * انهم الناس يطهرون ٢٣ * فاجتنبوا اهله ٢٤ * الا امرأته ٢٥ * كانت من الغابرين
 ٢٦ * وامطرنا عليهم مطرا ٢٧ * فانظر كيف كان عاقبة المجرمين ٢٨ * والى مدين اخاهم شعبا ٢٩ *
 قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم
 (١٩٦)

بالقوم هم المستكبرون النافذ كلامهم في الامر والتهى بقرينة قولهم اخرجوهم فان الامور من هم المستضعفون
 * قوله (اى ماجاؤا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم قابوا بالصحة بالامر باخراجه ومن معه من المؤمنين
 من قريشهم) فالاستثناء اما متصل من قبيل قولهم * ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع
 الكتاب * او منقطع لكن الاول للبالغة فيه هو الموعول * قوله (والاستهزاء بهم) مستفاد من قوله
 انهم الناس يطهرون كما اشار بقوله فقالوا اذ الفاء اما تفصيل المجعل او للذليل ولعل وجه كونه استهزاء
 هو انهم لم يعتقدوا قبح هذا الفصل الشنيع والافلا وجه لكون هذا استهزاء اذ لا عز في اعتقاد العدو
 محاسن خصمه بل ورد اكن المحاسن ما اعترفه العدو وفي كلام الامام ابياء الى عدم كونه استهزاء
 (فقالوا انهم الناس يطهرون ٢٢ اى من الفواحش) ٢٣ * قوله (اى من آمن به) فالمراد بالاهل
 الاهل دينا فتناوله لامراته لايمانها ظاهرا كانه عليه بقوله فانها تسر الكفر اى وتتافق ٢٤ (استثناء
 من اهله فانها كانت تسر الكفر) ٢٥ * قوله (كانت من الغابرين) استئناف كانه قيل فاذلها فاجب
 كانت من الغابرين وتذكر الغابرين مع ان الظاهر الغارات للقلب وجه انقلاب هو انها لرضاها بهذا
 الفعل الشنيع من الفاعلين كانهما من جملة المباشرين * قوله (من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا والتذكير
 للقلب المذكور) يفسر بقوله اذا مكث وبني ٢٦ * قوله (اى تعامر من المط) اى التوثيق للتوعية
 كقوله تعالى * وعلى ابصارهم غشاوة * قوله (عجبوا وهو بين بقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل)
 نوعا غربيا لا يشاهده احد وهو الحجرة وامل هذا متعارف واليه اشار من قال والصحيح ان امطرنا بمعنى ارسلنا
 عليهم ارسالا لطيفا في قول المصنف قوله وامطرنا عليهم الاية ايماء الى ذلك قال ابو عبدة مطر في الرحه
 وامطر في العذاب وقال الراغب مطر في الخير وامطر في العذاب وقد عرفت ما هو الصحيح الصواب
 ٢٧ * قوله (روى ان لو طاب بن هارون بن تارخ لما هاجر مع عمه ابراهيم الى الشام نزل بالاردن فارسله
 الى اهل سدوم ليدعوهم الى الله وينهاهم عما اخترعوه من الفاحشة فمذبحوا عنها فامطر الله عليهم من الحجارة
 فهلكوا) اى الكبريت والنار كافي الكشف * قوله (وقيل خسف باليمن منهم وامطرت الحجارة على سدومهم)
 مرضه لمخالفته ظاهر النظم ٢٨ * قوله (اى وارسلة اليهم) اشار الى انه عطف على قوله والى عاد اخاهم
 هو داود الجمل مع بينهما واضح وقد روى ههنا ما في المطرف عليه من تقديم المجرور على المصوب * قوله
 (وهم اولاد مدين بن ابراهيم) اشار الى ان مدين من اسم قبيلة سوا باسم ابيهم الاكبر وهود بن
 ابن ابراهيم عليه السلام * قوله (شبيب بن ميكائيل بن بشير بن مدين) فملى هذه الرواية بين شبيب
 وبين ابراهيم عليه السلام ثلثة آباء وقيل شبيب بن ثوب بن مدين وقيل شبيب بن نبرون بن مدين لحسن
 مراجعته قومه ولا يشك في هذا تحقق تلك المراجعة في غيره من الانبياء عليهم السلام ولا بعد ان يقال
 انه يجوز ان يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفضل * قوله (وكان قال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته
 قومه) متقول عن النبي عليه السلام ٢٩ * (قال) استئناف كانه قيل فاذ قال لهم حين ارسل اليهم
 فقبل قال يا قوم اعبدوا الله الاية اى اعبدوا الله وحده كما يفسر عنه قوله ما لكم من اله غيره
 * قوله (يريد المجزة التي كانت له) اى الآيات المتزلة فانها لم تنزل عليه ايات سماوية
 * قوله (وليس في القرآن انها ما هي) اى اية مجزة هي * قوله (وما روى من محاربة
 عصاموسى عليه السلام الثنين) الظاهر انها حين المحاربة في يد شبيب عليه السلام وقيل من محاربة عصاموسى
 عليه السلام الثنين حين دفع اليه غنمه فامر الاعنفه واطمحه فالاضا فة الى موسى باعتبار المال قوله
 الثنين نوع حية * قوله (وولادة النعم التي دفعها اليه) لم يروى انه قال لموسى عليه السلام
 انى وهبت لك من ثماج غنمى كل ادرع ودرعا فادع الى الله في الشام ان اعزب بعصالك مسلتي الغنم
 ففعل ثم سقى فاذ اخطأت واحدة الا وضعت ادرع ودرعا فوفى له بشرطه كذا قيل فانصاع
 معنى قوله وكانت الموعودته من اولادها * قوله (الدرع خامسة وكانت الموعودته من اولادها) الدرع جمع
 ادرع وهوالشاة التي عنقها ورأسها اسود * قوله (ووقع عصا آدم عليه السلام على يده) اى يد شبيب
 حين اراد اعطاء عصا لموسى عليه السلام * قوله (في المرات السبع متأخرة عن هذه المفاولة) فيه بحث
 ظاهر اذ من اين يعلم التأخر وعن هذا اختار مولانا ابو السعود كون تلك المذكورات مجزة له عليه السلام
 حيث قال بعد تعدادها لان كل ذلك كان قبل ان يفتاء موسى عليه السلام * قوله (ويحتمل ان يكون

٢ ومنع صرفه للجمعة والعليقة وقيل عري فعدم
 صرفه للعليقة والتأنيث لكونه اسم قبيلة او اسم
 بلدة تأويل البقرة
 قوله وهو مبين اى هذا النوع من المطر مبين
 بقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل معنى التوعية
 مستفاد من تنكير مطرا

٢٢ * فادفوا الكيل ٢٣ * والميزان ٢٤ * ولا تحزنوا الناس اشيائهم ٢٥ * ولا تغدوا في الارض
٢٦ * بعد اصلاحها ٢٧ * ذلكم خبر لكم ان كنتم مؤمنين ٢٨ * ولا تغدوا بكل صراط توعدون
(الجزء التاسع) (١٩٧)

كرامة لموسى اوارها صالنبوته (هذا اذا لم يكن نبى آخر ٢٢ * قوله (فادفوا الكيل) انشاء للتعطف
على اعدوا الله اذ العبادة له تعالى وحده تكون للسبب للاغناء المذكور ويعقب ذلك الاغناء اماها وتوسط
قد جاءكم بنى من ربكم * للتحريض على الامتثال بها ولما كان قوله اعدوا الله مالكم من الله غيره * فليدا
لما قد افلا تحزنون لم تعرض له هنا كما تعرض له في بعض نظائره نو كيدا وتغريرا بل اخبر الامر بالاغناء
والتهنى عن ضده لا اعتيادهم ذلك وكل نبى عليهم السلام امر واوقومهم بضد ما يظفوا به ونهوا عن ما اعتدوا به
وعن ههنا نهى اوط عليه السلام عن الفعل الشنيع ونهى شعب عليه السلام عن البخل ٢٥ * والنقص وغير ذلك
بما عرف حال النبي عليه السلام * قوله (اى الكيل على الاضطرار) اى المجاز في الحذف * قوله
(او اطلاق الكيل على المكيال) اى على طريق المجاز المرسل والالاقه هي الآية وهذا المنع من الاول وبالندم
الىق * قوله (كالعين) مصدر * قوله (على المعاش) اى ما يعاش به * قوله (لغو له تعالى
٢٣ * قوله (فان المتبادر من الآلة فلان سب ان يرد بالكيل الآلة اما بتقدير آلة او بارادة الآلة مجازا
* قوله (كما قال في سورة هود او فادفوا الكيل ووزن الميزان ويتوزن ان يكون الميزان مصدرا كالمعاد
عطف على قوله او آلة الكيل او اطلاق الكيل لما وجه الكيل بوجهين تحصيلا للنسبة بين الكلايين حاول
التنبه على ان تحصيل تلك النسبة يمكن بارتكاب الاضطرار في الميزان او بالجل على كونه مصدرا وان كان خلاف
المتبادر كما اشترنا اليه وانت خبير بان الاحتياج الى التأويل لتحقيق في الميزان فالآلة * بتوجيه الميزان اولى وافدى
مع ان الاغناء وهو القيام بمقتضى الامر انسب بالفعل واما الاغناء الآلة فتجنى الاثقال وهذا غير متعارف في معنى الاغناء
الا ان يقل ان الاغناء في الفعل يتوقف على تمام الآلة وعن هذا اختار ما اختاره ٢٤ * قوله (ولا تحزنوا
الناس اشيائهم ولا تنقصوهم حقوقهم) اشيائهم تعبير ببدن شخصي وفي قول المصنف ولا تنقصوهم حقوقهم
اشارة اليه اذ الحقوق تتم المقدار وغيره * قوله (وانما قال اشيائهم المتعبر) اى ولم يقل حقوقهم للتنبه
المذكور وفي عدم استفادة الحقوق للتنبه المذكور خفاء فالاولى عدم التعرض للكتف في مثل هذا كما لا يخفى
في الكشف نعم الاشياء اعم من الحقوق لكن لا فرق بينهما في افادة تلك الفائدة * قوله (تدبها على
انهم كانوا يحزنون الجليل والفقير والقليل والكثير) فيه اشارة الى ان الاشياء بدل من الناس بدل اشغال
ثم الفرق بين الجليل والكثير هو ان الجليل باعتبار الكيف والثاني باعتبار الكم * قوله (وقيل كانوا مكابرين
لا يدعون شيئا) اى يندون في اليسوع والشراء قوله لا يدعون بتخفيف الدال اى لا يتركون * قوله
(الامكروه) اى الاشدودوه وروى انهم اذا دخل الفريز بلادهم اخذوا دراهم الجياد وقالوا هم زبوف
فقطعوها فطساعا ثم اخذوها بنقصان ظاهر او اعطوه ديارها بوفاء كذا في الكشف فعمل ان مكابهم في كل
شيء يمكن المكس فيه فنبأ في قوله لا يدعون شيئا عام خص منه البعض عتلا او عادة قال المصنف
في سورة هود وقيل المراد بالبخل المكس كاخذ المشور من المعاملات انتهى وما ذكرنا او لا ما فهم من الكشف
والمصنف لم يدع القصص عليه بل اراد التمثيل ٢٥ * قوله (بالكفر) قيد للتهنى * قوله (والحيف
اى الظلم ٢٦ * قوله (بعد ما اصلى امرها واهلها الانبياء واتباعهم بالشرايع بعد ما اصلى امرها
اى شاتها من الخلو عن الهرج والمرج وهيج الحروب والفتن فان التمسك بالشرايع يكون سببا لذلك
كما ان الاخلاص بالشرايع يوجب البأس الشديد في زمان مديد من انواع الفتى والمحن وهيج الحروب
في السر والعلن وفي كلامه اشارة الى تقدير المضاعف لكن تقدير المضاعف التعدد غير متعارف
* قوله (او اصلحوا فيها والاضافة فيها كالاضافة في بل مكر الابل والهار) بمعنى لادنى ملابسة وبجارية
٢٧ * قوله (اشارة الى العمل بما امرهم به ونهاهم عنه) اى العمل بما نهاهم الا وضح العمل
بما امرهم والانتها عما نهاهم * قوله (ومعنى التجربة اما الزيادة مطلقا) اى من غير اعتبار المفضل عليه
* قوله (اوفى الانسانية) ما فيه التفضيل * قوله (وحسن الاحدوثة وجع المال) وحسن الاحدوثة
يحتمل كونه عطفاً لتفسير لها الاحدوثة ما يتحدث به وحسنها الذكر بالامانة والصدق والسوية في التمسك
يرغون في المعاملات والتناجزات وعن هذا قال وجع المال ٢٨ * قوله (بكل طريق من طرق الدين
كالشيطان وصراط الحق وان كان واحدا) لوحدة الحق ومقتضى الحجة واحد وبالنظر الى تلك الوحدة

٢ وهذا لا ينفي الامر وانتهى من غيره *
٣ اى الراد بالاحدوثة الذكر الجليل ورد ما لا يحسن *

٢٢ * وأصدون عن سبيل الله ٢٣ * من آمن به ٢٤ * وتبوءوا عوجاً ٢٥ * واذكروا اذ كنتم قليلاً ٢٦ * فكفرتم ٢٧ * وانظروا كيف كان عاقبة الذين ٢٨ * وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا

(١٩٨) (سورة آل عمران)

قيل * وان هذا صراطى مستقيماً الآية * قوله (لكنهم يشعوب الى معارف وحدود واحكام) عطف اسام على الخاص * قوله (وكأوا اذاروا واحداً يسى في شئ منها) اى من المعارف والحدود والاحكام * قوله (من آمن به) اى ذلك الواحد عن قول شئ منها وفهم منه انهم منعوا المسلمين عن حدود الله كما منعوا الكفار عن الايمان وهذا غير مشهور عنهم بل التعارف منهم عن الايمان واكتفه في بعض المواضع منهم عن الايمان كما جئى يؤيد ما قلنا * قوله (وقيل كأوا يحلسون على المراد) فحيث المراد بالصرط الطريق الحسى والتعبير بكل صراط حيث وضح الوجه مرصداً للصرط في استعمال الشرع معارف في الطريق المعنوى على ان الجواز الابع * قوله (فيقولون لمن يريد شعباً له) فلابد ان يكون عن دينك يؤيد ما ذكرنا من ان المراد من يريد الكفار * قوله (وتوعدون ان آمن به) الظاهر ان المراد من اراد الايمان به * قوله (وقيل كأوا يطعمون السبل) ويعرضون لاشياء السبل ٢٢ * قوله (يعنى الذى قعدوا عليه) فحيث افراد السبل النظر الى كونه واحداً للظاهر قعدوا به لكن حال التيه على ان البناء وعلى وفي تعاقب في هذا الموضوع لتقارب ما بينهما فان القاعدة في مكانه قد اتصفت به واستعمل عليه وحل فيه حلول الجوار فحين استعمال تلك الحروف بهذه الاعتبارات * قوله (فوضع الظاهر) وعرض سبل الله * قوله (موضع المضرباً لكل صراط ودلالة على عظم ما يصدون عنه) حيث اضاف الى ذاته العلية * قوله (وتبينها لكأوا عليه) عطف المفعول على العلة اذ الدلالة على عظم ما يصدون يفيد التبيين المذكور * قوله (او الايمان بالله) عطف على الذى قعدوا فحيث لا يكون من وضع الظاهر موضع المضرب بل من عطف الخاص على العام لار كل صراط كما عرفت يشوب المعارف وغيرها والايمان بالله من عظم المعارف اخره وزنه لان قوله من آمن به لا يلائم اذ المتبادر الايمان بالانسان فلا صدق عنه الا ان يؤيد من اراد الايمان وفي الاحتمال الاول لا يحتاج الى هذا التأويل الا بالنسبة الى العموم بالايمان والامر فيه سهل ٢٣ * قوله (اى بالله او بكل صراط عنى الاول) اى الله على الثانى تركه لظهوره * قوله (ومن مفعول تصدون على افعال الاقرب) وهو المذهب المختار في باب النزاع * قوله (واو كان مفعول تصدون لقول وتصدونهم) لانه اذا غلب الاول في النزاع كما هو مختار الكوفيين اصبر المفعول في الفعل الثانى لواقعة على المذهب المختار وان جاز حذفه على غير المختار ولما كان الواجب حل النظم على اللغة لفصحته قال المصنف افعال الخ صورة الاغنى * قوله (وتوعدون بماعطف عليه) اى مع ما عطف عليه وهو تصدون * قوله (في موضع الحال من الضمير في لا تقعدوا) وهذا مؤيد لكون المراد بسبيل الله كل صراط وفهم منه وجه آخر ضعف كون المراد الايمان بالله ٢٤ * قوله (وتصلون اسبيل الله عوجاً بالقائه) وهذا غاية طبعهم العوج اذ طريق الحق لا يوج وفي كلامه اشارة الى مغايته لما قبله وهذا واضح لكن المغايرة بين الصد والابعاد غير واضح فيقال الابعاد يحصل بذكر ازال المضاربهم واما الصد فقد يكون بالابعاد بالمضارب وقد يكون بالوعد بالنافع على تركه وقد يكون بان لا يمكنه من الذهاب الى الرسول لسمع كلامه وهذا الاخير هو المراد هنا كما هو الظاهر من السياق * قوله (او وصفها للناس بانها معوجة) هذا من قبيل القاء الشبه اجالا والاول تفصيلاً وعن هذا قاله واذكروا اذ كنتم اذظرف ومفعول اذكروا محذوف اى اذكروا الحادث وقت كذا وكذا هذا مختار المصنف او مفعول به غير ظرف اى اذكروا وقت كونكم قليلاً كما هو مختار المكشاف ٢٥ * قوله (عددكم اصدكم) جمع عدة وهى الالحقة ونحوها لكن الخطاب لا يلائم ظاهراً * قوله ٢٦ بالبركة في السبل واللال ٢٧ * قوله (من الامم قبلكم فاعلموا بهم) اشارة الى فائتة الامر بالنظر والفكر ٢٨ * قوله (وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فترصوا) الطائفة فرقة يمكن ان يكون حافة حول شئ من اطراف واقفاً ثلثة وقيل واحد او اثنان كذا بينه المصنف في سورة التور والمراد به هنا جماعة آمنوا بالذي ارسلت به هذا المجمع وابلع من القول آمنوا وطائفة اى جماعة اخرى كثيرة بالنسبة الى الاولى لم يؤمنوا اى بالذي ارسلت به ولو بعضها منه اى وان لم يكن لكم اتفاق على الحق بل كنتم متفرقين فاصبروا الخطاب للكافرين ولهذا قال المصنف فترصوا كقوله فترصوا انامكم

قوله فوضع الظاهر موضع الصبر اى وضع سبيل الله موضع الضمير لان المراد به الصراط المذكور في قوله بكل صراط فالظاهر ان يقال وتصدون عنه لكن عدل عنه الى ما ذكرنا لان المراد بالصرط المذكور سبيل الله ولله لالة على عظم ما يصدون عنه وجه الدلالة هو اضافته الى الله فاعنى ان الصراط الذى يصدون عنه هو صراط الله والمراد بفتح فاعلمهم الذى هم عليه قوله او الايمان بالله عطف على الدين في قوله الدين الذى قعدوا عليه

قوله على افعال الاقرب يعنى تنازع توعدون وتصدون في من آمن وعمل فيه الاقرب قوله او كان مفعول تصدون لقول وتصدونهم لان من آمن حيث ذكروا كان مؤخرًا لقول وتصدونهم لان كنهه مقدم يعنى والتقدير توعدون من آمن به وتصدونهم عن سبيل الله يعنى كان الانسب ذلك والاعوج حذف المفعول

قوله وتوعدون بماعطف عليه وهو وتصدون وتبوءوا عوجاً في موقع الحال من الضمير في لا تقعدوا لا تقعدوا بكل صراط موعدين وصادين عن سبيل الله وبائين اى طالبين اسبيل الله عوجاً

قوله وتطلبون لسبيل الله اشارة الى الحذف والايصال

٢ عدد بالضم جمع عدة بضم العين

٢٢ * حتى يحكم الله بيننا ٢٣ * وهو خير الحاكمين ٢٤ * قال الملا الذين استكبروا من قومه انخرجك يا شعيب والذين آمنوا بك من قريتنا ولنعودن في ملتنا قال اولوكنا كارهين

(١٩٩)

(الجزء التاسع)

متربصون * التربص الانتظار وهو لازم للصبر فترصوا معنى مجازي لاصبروا او انما حنه عليه اذا حالهم تربص المؤمنين بحلول المكروه وايضا ان حل على معناه الحقيقى يكون المعنى فاصبروا ايها الكفرة على ايمان من آمن منهم وليس له كثير معنى ويدل عليه قول صاحب الكشاف ويحسبون ان يكون خطاياهم لا يفرق بين اى ليصبر المؤمنون على اذى الكفار وليصبر الكفار على ما يبشرونهم من ايمان من آمن منهم حتى يحكم الله فيمير الخبيث من الطيب انتهى ٢٢ * قوله (اي بين الفريقين بنصر المحققين على المبطلين) الظاهر ان هذا التفسير تنبيه على ان بيننا للتغليب لكن الظاهر ان التغليب بالنسبة الى المبطلين تغليب المتكلم على الخصم وطب وبالنسبة الى المحققين تغليب المتكلم على الخصم في بيننا تغليبان قوله بنصر المحققين متعلق بقوله على المبطلين متعلق بنصر بعضهم معنى الغلبة * قوله (فهو وعد المؤمنين ووعد الكافرين) تفرع لما قبله اي لما كان المراد بالذكر نصر المحققين على المبطلين فلا يكره وعد ووعد المؤمنين وللمجبرين ٢٣ * قوله (وهو خير الحاكمين) جملة تلميح مقرر لما سبق (ان لا يغيب حكمه ولا يحيف فيه) * قوله تعالى (قال الملا الذين الاتية) استيف جواب سؤال كانه قيل فاذا قالوا بعد ما سمعوا هذه الناصح من شعيب عليه السلام فقيل قال اشراق قوم المستكبرين منطويين على نبيهم حتى يجلسوا على اكرامه عليه السلام على استناباه فيما هم فيه وثابتا عند المؤمنين بوعد الاخراج عن اوطانهم بالتو كيد القسبي فقالوا انخرجك يا شعيب ٢ فتوسط الله بين العلمى بين المتعاطفين لزيادة التهديد المشعة غاية حيث شكيتهم وفرط طغيانهم والذين آمنوا معك قيل ان معك متعلق بالاخراج ٣ بالايان * قوله (اي ليكون احد الامرين) بفتح الهمزة وقسمهم على وجود احد الامرين بناء على زعمهم * قوله (اما اخرجكم عن القرية) تفصيلا عن فتكم بالسكاكة والنجورة * قوله (او نودكم) باختياركم ولهذا لم يقرأوا اوله بدينكم كما قالوا لخرجك ان اعود بطريق الاكرام ليس بمقصودهم بل المقصود العود على طريق الطواعية * قوله (في الكفر) اشارة الى قوله في ملتنا اي المراد بالله الكفر هنا وان في معنى الى وانما اخير في الياسة والتبني على انه المطاوب العود الذي بحيث يكون الكفر ظرقا له وهذا لا يكون الا بالرضاء وهذا مؤيد لما قلنا من ان مقصودهم العود على طريق الطواعية * قوله (وشعيب عليه السلام لم يكن في ملتهم قط لان الانبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم الكفر مطلقا) اي قبل الذبوع وبعدها * قوله (لكن غلبوا الجمعة على الواحد) بان نسبوا الى الجميع وصفا يخصا بالاكتر وهو كونهم في ملتهم كما فهم من كلامه او ذلك الوصف العود الى ملتهم كما صرح به في المطول والمآل واحد انما العود الى الشيء يقتضى الاتصاف به اولا والمنصف بالله هم الجماعة وهم من آمن به قبل اوتودون فيه تغليبان احدهما تغليب الخطاب وهو شعيب عليه السلام على الذين آمنوا وانما بينهما العكس على تغليب هؤلاء عليه عليه السلام في صفته العود انتهى ومراد النص بالتغليب هنا هو الثاني وابتعض الاول اظهروه * قوله (فخطوب هو قومه) اي شعب عامه السلام لفظ هو مؤكدا للضمير المتصل * قوله (بخطابهم) اي بخطاب باق بهم ويخص * قوله (وعلى ذلك) اي على التغليب * قوله (اجري قوله الجواب في قوله تعالى قال الآية) اي اجري شعيب عليه السلام فقال ان عدنا في ملتم بعد اذ نجنا الله منها وهو يريد عود قومه الا انه نظم نفسه في جملتهم وان كان برئ من ذلك اجراء لكلامه على حكم التغليب كذا في الكشاف الا ان المص جعل الجواب الذي اجري على التغليب عاما لقوله ولو كنا كارهين كما هو الظاهر ومثل هذا من باب مجازاة الخصم ونظيره قول الانبياء عليهم السلام ان نحن الا بشر مثكم ولكن الله بين الآية بعد قول الا شرار لهم ان انتم الا بشر مثلنا ٢٤ * قوله (اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها) اشارة الى ان الهمة لانكار الوقوع وابطاله لانكار الواقع واستفاحه والمعنى اي العود فيها ٥ لو لم تكن كارهين ولو كنا كارهين او نعود فيها لو كنا عاقلين يبتلانها ولو كنا كارهين لها ٦ والمص للمحاول التنبه على ان في النظم مبالغة قال كيف نعود فيها فسلط الانكار على كيفية العود مع ان المراد انكار العود نفسه اذا عود لا ينك عن حال وصفه فاذا انكر ان يكون عود هم حال يوجد عليها احتراز ذلك انكار وجوده فهو طريق برهاني ابلغ واقوى من انكار العود نفسه لكن لما دخلت على كلمة لو التي لاستقصاء الاحوال على سبيل الاجال افاد المبالغة فغير المص بلفظ كيف ميلا الى حاصل

٢ كون شعب عام من نجل اول من كونه
تصغير شعيب ع

٣ ولا صبر في اطلقه بالايمان اذ الامة لا تقتضى الاتحاد
زما الله قوله تعالى واسلمت مع سايمان ن لله رب
العالمين ع

٤ اذا انجس لا يلزم ان يكون بعد وقوع المكروه
كقوله تعالى فانجيته واهله الآية ع

٥ اشارة الى ان الواو لا عطف ع

٦ قال ابو البقاء اوها بمعنى ان لانها المستقبل
والظاهر انه لامحاجة اليه ع

٢٢ * قد افترى على الله كذبا ٢٣ * ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجينا الله منها ٢٤ * وما يكون لنا ٢٥ * ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ٢٦ * وسع رزاقك شيئا عظيما ٢٧ * على الله توكلنا ٢٨ * ربنا افقم بيننا وبين قومنا بالحق ٢٩ * وانت خير القاضين ٣٠ * وقال الملا الذين كفروا من قومك لئن اتيهم شعبنا انكم اذ الخاسرون ٣١

(سورة آل عمران)

(٢٠٠)



هذا اشارة الى ان الواو المحال وفي مثله جواز الامر اذا عطف وكونه للحال

عبد

المعنى ثم المقصود انكار العود المقيد بحال الكراهة وغيره الا تشييد العود النقي بهافاته يوقع الخلل كما يظهر بالتأمل * قوله (او اتعبدوننا) عدم التعرض له يرى حسنا اذ الكفرة لم يقولوا اولئك عندكم في ملتنا لكنكم سبق بآنها * قوله (في حال كراهتنا) نفي في البيان اذ قال اولو ونحن كارهون لها ٢٥ ثم الظاهر ان في كلامه اشارة الى ان لو عتابنا بس مثل اوفى قوله فلان جواد به طي ولو كان قهرا بل هي هنا منسلخة عن معنى الشرطية وحال من فاعل فعل مذكور لكن ما ذكر اولو هو المناسب للمقام ومراد المص تبين حاصل المعنى والمرام ٢٢ * قد اختلفنا عليه ٢٣ * شرط جوابه بخذوف دليله قد افترينا وهو معنى المستقبل لانه لم يقع * قوله (لكنكم جعلناكم اشرار الى ان افترينا مستعار * قوله (للآفة) اي في نفي العود اذ العود وهمد فيما سجي مستلزم لوقوع الافتراء فاطنت بحال العود او وقوعه بالفعل * قوله (وادخل عليه قد لتقريب من الحال اي قد افترينا الآن) مستغاد من قد القرينية * قوله (ان همنا العود) تفسير ان عدنا حل على الجواز لاقتضاء قد افترينا لان معناه كما عرفت قد افترينا الآن والافتراء الآن لا يكون جوابا للعود المفروض وقوعه في المستقبل فيكون معناه ان همنا الخ * قوله (بعد الخلاص منها) فسر المتعدي باللازم للبالغة كأن الجحاة والخلاص منها حالة اصلية لقوم شعيب عليه السلام كما كان له عليه السلام * قوله (حيث زعم ان الله تعالى ندا) حيث هنا للتعليل اقوله قد افترينا والمعنى حيث زعم حين افترانا ان الله ندا ومثلا لان هذا ملتكم * قوله (وانه قد تبين لنا ان ما كنتم عليه باطل وما كنتم عليه حق) اي وزعم حين تبين ايضا انه قد تبين الخ اذ العود عن الطريق المستقيم الى ملتكم يوجب ذلك فإى افتراء اعظم من ذلك الافتراء * قوله (وقيل انه جواب قسم وقدره والله اقد افترينا) هذا ضيق اذ لا يوجد فيه ما يتعلق به القسم وتقدير الامم غير شائع وعن هذا مرصه وزعمه ٢٤ * قوله (وما يصح لنا وما يستقيم له فسر به لان ظاهره نفي الامكان والامكان ثابت لهم فالمراد نفي الصحة والبالغة ٢٥ * قوله (خذ لنا وارثا وادنا وفيه دليل على ان الكفر عيشته تعالى) وارثا وادنا وذلك لا يكاد يكون كما ينبغي عنه قوله ربنا فان مقتضى الربوبية الصون عن ذلك * قوله (وقيل اراد به حسم طمعهم في العود بالتعلق على ما لا يكون) وهو شبهة الله الارثاء قوله على ما لا يكون وعدم مشيئة تعالى الكفر والارثاء اما لقيام دليل دال على انه تعالى لا يشاء ارثاءهم وذلك قوله تعالى ربنا كما امر بحقيقته وقوله تعالى بعد اذ نجينا الله فان نجينه تعالى لانها من دلائل عدم مشيئة لعودهم فيها وهذا حيث موافق لمذهب اهل السنة اولانه تعالى لا يريد الكفر ولا يشاءه كما هو مذهب المعتزلة لكن الاحتمال الاول هو الممول ٢٦ * قوله (اي احاط علمه بكل شيء) موجودا كان او معدوما * قوله (ما كان وما يكون منا ومنكم) ومن سائر الاشياء ايضا فالخصيص من مقتضيات المقام لكن التعميم في مثل هذا المقام اولي كالا يخفى ٢٧ * قوله (في ان يثبتنا على الايمان وبخلصنا من الاشرار) ٢٨ (ربنا افقم) الآية اقبال على الله تعالى اعدم افتراء الآيات والتذر لقوم لادبناون * قوله (احكم بيننا وبينهم والفتاح القاضى والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتم الحق من البطل من فتح الشك اذ ابيه) اظهر امرنا بالازال عذاب بدل كونهم مبطلين وشعيب عليه السلام وقومه محققين والا فاطهار الامر بالبيان وبالبرهان ثابت ثم الظاهر ان ما كان المعنيين واحدا المراد بالحكومة ازال العذاب والتغايير بالاعتبار اي من حيث ان ازال العذاب قضيت من قضائا حكم ومن حيث ظهور الامر اظهر لان حكم الله تعالى اما عبارة عن خطاب التكوين او عبارة عن القضاء الذى هو الفعل مع زيادة احكام ٢٩ على المؤمنين ٣٠ * قوله (وقال الملا الذين الآفة) عطف على قال الملا الذين الآفة والجاسع بينهما على لانه تعالى لما بين انهم في ضلال بعيد فكذب شعيب عليه السلام ووعيد اخراجهم عن القرية ان لم يعيدوهم في ملتهم بين هنا انهم لم يقتصروا على ذلك حتى اضلوا فغيرهم ولا موا على متابته فهو لا عين الاولين واظهر لبعده ولكن الالتباس وانما اخره لان الاضلال بعد الضلال * قوله (وركتم دينكم) اشارة الى ان المراد بالاتباع الاتباع دينا لكنه واضح والذكر لمزيد الربط * ٣١ * قوله (لاسلبكم ضلالتكم) اي المراد الخسران الدينى * قوله (بهديكم) الباء داخل على المتروك اي لاخذكم ضلالة شعيب عليه السلام وركتم هذاكم وهذا من عادة المصحوج المغلوب حيث عكس الامر وجعل الهدى اضلالا والاضلال هدى * قوله (اولفوات ما يحصلكم بالبض والتطفيف) اي المراد

٢٢ * فآخذتهم الرجفة ٢٣ * فاصبحوا في دارهم جائعين ٢٤ * الذين كذبوا شعبيا ٢٥ * كان لهم في
 فيها ٢٦ * الذين كذبوا شعبيا كانوا هم الخاسرون ٢٧ * قولي عنهم وقال يا قوم اقدابكم رسالاتي
 ونصحت لكم ٢٨ * فكيف آسى على قوم كافرين
 (الجزء التاسع) (٢٠١)

قوله وهو صمد مسد جواب الشرط يعني ان اللام
 في ثبوت اسمهم لام موطنه للقسمة وان حرف شرط
 وكلاما يقتضى الجواب فقوله عز وجل انكم
 اذا الخاسرون جواب القسم وجواب الشرط فهو
 قائم مقام الجوابين

قوله ولعلها كانت من مباديها اقول محل هذا
 التأويل ليس هذا الموضع لان ما وقع من ذكر
 الصيحة في سورة الحجر ليس في حق قوم شعيب
 بل هو في حق قوم صالح وبالله الرجفة التي وقعت
 في ما قبل في هذه السورة في قصة قوم صالح حيث
 قيل فآخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائعين
 وكذا قيل في حقهم ايضا في سورة الحجر فآخذتهم
 الصيحة مصيحين فاعل الصرح الله كان
 قد كتب هذا التأويل في الرجفة الواقعة في قصة
 قوم صالح فيما قبل لكن نفى التماسخون عن مواضعه
 وكسبه منها حين استخرجوه التفسير من السواد
 الى البياض ولا مجال لتصحيح كلامه هذا غير ما ذكرته
 من النقل والتبديل عن موضعه

قوله لا الذين صدقوه واتبعوا اشارة الى معنى
 الاختصاص والحصر المفادين بشكر الوصول
 وصحبه اقصا ايضا في الثاني

* قوله وللتبعية على هذا اي وللتبعية على نفي
 الخسران عن مصدق شعيب ومن تبعه والى ان لم يكن
 بطريق القصر والمبالغة فيه ككرر الوصول
 وفي الكشاف وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص كانه
 قيل الذين كذبوا شعبيا هم المخصوصون بان اهلكوا
 واستودعوا كان لم يبقوا في دارهم لان الذين اتبعوا
 شعبيا قد انجسهم الله الذين كذبوا شعبيا
 هم المخصوصون بالخسران العظيم دون اتباعه
 فانهم الرابحون وفي هذا الاستئناف والابتداء وهذا
 التكرير مبالغة في رد مقالة الملا لاشبا عنهم وتفسيره
 زاجهم واستهزأ بهصمهم اقومهم واستهزأ لما
 جرى عليهم الى هنا كلام الكشاف قوله وفي هذا
 الابتداء معنى الاختصاص هذا مبنى على ما ذهب
 اليه من ان هذا التركيب قد غلبا لاختصاص
 بحسب مقتضى المقام كما قال في قوله تعالى الله يسطر
 الرزق في سورة الرعد الله وحده يسطر الرزق دون
 غيره فكذا هنا قوله الذين كذبوا شعبيا
 كان لم يبقوا فيها افاد معنى القصر كما افاده قوله
 الله يسطر الرزق وكذا قوله الذين كذبوا شعبيا
 كانوا هم الخاسرين في الثاني قصران مفادان
 من الابتداء بالوصول ومن كون المبتدأ والخبر
 معرفتين مع ضمير الفصل بينهما اما وجه افادة هذا
 التكرير معنى المبالغة في الرد فان قوله عز وجل
 فآخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائعين بالفاء
 الخاسرون لان الفاء يدل على ان تكذيبهم وعتادهم اوجب

الخسران الديني اخره لضمه اذ الكلام في اتباع الدين والخسران فيه وانما رده لعدم حسن ارادته
 معاني اطلاق واحد الاطريق عموم المترك او عموم الجزاء فينبذ كلة اولتم الخلو فقط * قوله (وهو) اي
 هذا الكلام وهو انكم اذا الخاسرون * قوله (سد مسد جواب الشرط والقسم الرطبا باللام) اي
 قائم مقامه ولقد اصاب هنا وفي بعض مثل هذه المواضع ذهب الى انه جواب القسم سادس مسد جواب
 الشرط والتسوية اولى وانسب ٢٢ * قوله (فآخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة الحجر فآخذتهم
 الصيحة ولعلها كانت من مباديها) الفاء لغزيب ما بعده على ما قبله قوله ولعلها كانت الخ فاستد هلاكهم الى
 السبب القريب تارة والى البعيد اخرى ٢٣ * قوله (اي في مدينتهم) انما احتاج اليها لافراد السار لكن
 يجوز ارادة الجنس اي في دارهم كافي سورة هود ثم السارجز من المدينة فذكر الجزاء وايراد الكل ٢٤ * قوله
 (الذين كذبوا شعبا) خبره كان لم يبقوا في دارهم الذين كذبوا) استنبط في بيان ابتلائهم بشوم * قواهم * الخرجك
 باسمع * الآية بمقابلة كذا قيل يشير الى وجه ترك اللفظ لكن الظاهر ان ابتلائهم بتكذيب شعب عليه
 السلام اذ تعليق الحكم بالشتق يدل على عليه مأخذ الاشتقاق كما هو المعروف بالاتفاق فالاولى ان يقال هذا
 متأنف وكلام مبتدأ موقوف لبيان كيفية اخذ الرجفة ٢٥ * قوله (استودعوا) هذا ثابت بطريق
 الاقضاء * قوله (كان لم يبقوا بها) اي في مدينتهم كما عوقب اشباهم من قوم هود وصالح عليهما
 السلام وغيرهم اذ جزاء التكذيب ذلك سواء قالوا لبيهم لخرجك من قريتنا اولم يقولوا وهذا العقاب غير
 مختص بمن قالوا ذلك لبيهم * قوله (والقي المنزل) هذا قول البعض يقال غنى القوم في دارهم
 اذ اطل مقامهم فيها والمغنى المنازل التي كانت بها اهلها واحدا معنى والقول الذي في قال الزجاج * كان لم يبقوا
 فيها * كان لم يبقوا فيها مستغنيين يقال غنى الرجل غنى اذا استغنى وهو من الغنى الذي هو ضد الفقر اذا عرفت
 هذا فقول على التفسيرين شبه الله حال هؤلاء المكذبين بحال من لم يكن قط في تلك الديار كذا في التكميل
 ٢٦ * قوله (دنيا ودنيا) هذا مؤيد لما قلنا في قوله واغوات ما يحصل من ان افظة او لنع الخلو
 وقد سبق وجه صحة ارادة المعتبين معاني اطلاق واحد * قوله (لا الذين صدقوه واتبعوه) كما زعموا
 فانهم الرابحون في الدارين) اشار الى ان الحصر اضافي لا حقيقى * قوله (وللتبعية على هذا)
 اي على القصر * قوله (والمبالغة فيه ككرر الوصول واستأنف بالجلتين واتى بهما اسميتين) تكرر
 الوصول يفيد زيادة تقرر الحكم والايدان بان ما ذكر في حيز الصلة هو الذي استوجب العقوبتين والاستئناف
 يفيد الاهتمام بشأه وهو غيد المبالغة في الحكم والايدان بالاسمية يقتضى تعوى الحكم لدلائله على الدوام
 والثبات واما القصر فتعقد من تعريف الخبر وضرب الفصل يؤكد ولم يرض المص له اظهور بل حاول
 التنبه على المبالغة فيه ووجهها وما هو مقرر لها ٢٧ * قوله (فانه تاسفهم لشدة حزنه عليهم) اي بعد
 هلاكهم وجه صحة خطاب الموق قد مر في قصة نود ويحتمل قبل هلاكهم كما اشار المص في قصه نود
 وان كان الفاء لا يلازم * قوله (ثم انكر على نفسه فقال) اي كيف الانكار الواقعي بمعنى لا بدنى
 ان يكون ذلك الانكار المستفاد من كيف انكار كيفية التأسف وحاله لكن المراد انكار التأسف بطريق
 الكناية الظاهر فانكر يدل ثم انكر اذ المتبادر من فاء فكيف آسى التعقيب وان امكن حله على مجرد السببية
 وانما اختبر المستقبل مع ان الظاهر الماضي لا رادة الاستمرار ولا يبعد ان يكون لحكاية الحال الماضية
 ٢٨ * قوله (لبسوا اهل حزن لاصحافهم ما نزل عليهم) اي لبسوا مستغنيين الحزن عليهم
 فانهم احصاء بذلك * قوله (بكفرهم) وللتبعية عليه قال على قوم كافرين * قوله (اذ قاله)
 اي يا قوم قد ابغىكم الآية * قوله (اعتذارا عن عدم شدة حزنه عليهم) فالانكار المستفاد الانكار
 الوقوى اي لم يقع الحزن منى عليهم اذ قال المص عن عدم شدة حزنه لان الشدة داخل
 في مفهوم آسى فلا يلوهم ان اصل الحزن حاصل له * قوله (والمعنى لعدم بالغت في الابلاغ) المبالغة
 مستفادة من بيان كثرة ابلاغه عليه السلام * قوله (والانتذار) عما حل بكم وعن العذاب العظيم
 في الآخرة والاكتفاء بما حل بكم كما في الكشف لم يرض به المص وعن هذا اطلق الكلام والانتذار مستفاد
 من قوله * فاصبروا حتى يحكم الله بيننا الآية او الابلاغ اذار للحضامين وتبشير لرافقين * قوله

السببية رد عليهم (ث) في قوله لى اتخذتم شعبيا انكم اذا (٥١) (تمل) الخاسرون لان الفاء يدل على ان تكذيبهم وعتادهم اوجب
 نزول العذاب بهم واستيصالهم والوصول الى العذاب والاستيصال مر دودم يولغ في هذا الرد بقوله الذين كذبوا شعبيا كان لم يبقوا فيها اذ هلكوا ولم يبق
 شيء من اثارهم كان لم يبقوا في دارهم ويقولون الذين كذبوا شعبيا كانوا هم الخاسرون ولما كان جثومهم هالكا لاجلهم رداعليهم في قوله ذلك كان هذه الحالة المؤداة
 بهذين الاستينافين مبالغة في الرد لا محالة فان افادة هذين الجملتين معنى الرد ابلاغ من افادة الجثوم اياه * قوله لبسوا اهل حزن اوقال اعتذارا الوجه الاول
 انه لاجل حزنهم لم يقبلوا الصيحة فلبسوا بالحن والحزن والثاني انه حزن واشتد حزنه على حال القوم ثم انكر على نفسه

٢٢ * وما أرسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالاساءة والضراء ٢٣ * لعلهم يضرعون ٢٤ *
ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة ٢٥ حتى عذبوا ٢٦ وقالوا قد مس آياتنا الضراء والسراء ٢٧ * فاخذناهم
بغتة ٢٨ * وهم لا يشعرون ٢٩ * ولوان اهل القرى
(سورة الاعراف) (٢٠-٢)

قوله فكيف اسي بامانتين كسر الهمزة على
الا مائة لان السين لما كسرت على الا مائة لكون
الالف بعده منقبة عن الباء كسرت الهمزة ايضا
على الا مائة او جسد مصححها وهو كسرة
ما بعدها وهو السين وقرئ اسي بكسر الهمزة
وقمح السين على لغة تعمل مثل حال بكسر الهمزة
قوله ومنه اعفاء اللحي كما جاء في الخد يشاعفوا
اللحي اى وفروا وكثروا الاعفاء التوفر
قوله وما ينهمما اعتراض اقول الوجه عندى
ان لا يكون عطف على فاخذناهم بما كانوا يكسبون
لانه في حق اهل القرى المذكور في قوله ولوان
اهل القرى الآية وقد قال هنا اقامن اهل القرى
لخيث لا احتياج الى جعل الكلام المذكور اعتراضا
ابعد ذلك اى ابعد ذلك الكذب معنى البعدية
منفساد من الفاء في اقامن قوله ميتا او وقت
اليات

قوله النصب على التقديرين على الظرفية فعلى
الاول ظرف مكان وعلى الثانى ظرف زمان
يتقدير مصاف قبل المصدر مثل آتتك خفوق العجم
اى وقت خفوقه وفى الكشف البيات يكون بمعنى
اليوتة يقال بات بيانا ومنه قوله تعالى فجاءها باسنا
بيانا وهم غائلون ويكون بمعنى التبيت كاسلام
بمعنى التسليم يقال يبيت العدو ويبيتا فيجوز ان يراد
ان ياتيهما باسنا

قوله من ضمير هم البارز وهو ضمير المفعول فى ان
يايهم

قوله او المستترى بياتا سواء كان بياتا مصدرا
او بمعنى بايتين او ميتين

قوله اقامنا مكر الله تعريضا لانه نكر بقرينه اقامن اهل
القرى وخيث يكون مكر الله عبارة عما ذكر
فى الايتين من اتيان الناس بياتا وضحي والفاء فلا
يامن مكر الله عبارة عما ذكر فى الايتين متعلق بمقدر
كانه قيل فلما اتوا خسروا ولا يا من مكر الله الا القوم
الحاسرون ومحصل الكلام ههنا ان الهمزة
والفاء او الواو دخلتا على جـ لـه والهمزة افادت
انكارها والفاء عطفها ولا محذور فى عطف الجملة
على الانكارية واما عطف الجملة الاولى بالفاء
فلان انكار الامر الاول عطف اخذ الاولين والجملة
الثانية بالواو لان انكار الامر الاول لا بعده

قوله مكر الله استعارة لاستحالة حمله على الحقيقة
فهو مجاز في معنى الاستدراج والاخذ بغتة من غير
سبق اشارة لوقوعه

(وبذلك وسعى فى النصح والاشفاق لم تصدقوا قول) تفنن فى البيان اذ قال اولاً لقد بالغت فى الابلاغ
(والكلام هنا كالكلام هناك * قوله (فكيف اسي عليكم) اى لا احزن عليكم * قوله (وقرئ)
اسى بامانتين) امالة فى الالان وامالة فى الاء الامالة فى الاصطلاح ان تنهى بالفتحة نحو الكسرة اى هي عدول
بالفتحة عن استوائها الى الكسرة وذلك ان تشرب الفتحة شيئا من الكسرة فتصير الفتحة بينهما وبين الكسرة
ثم ان كان هناك الف فلا محالة تصير بين الالف والياء ٢٢ * قوله (وما ارسلنا فى قرية الاية) اسية فى سبق
ليسان اخذ الامم الساخية بشوم كفرهم على وجه الاجمال اريان ما نزل على الامم المذكورة تخصيلا
* قوله (باليوس والضر) اشار الى انها اسمان لاصفتان كحرارة المراد باليوس الفقر والضر المرض
وقيل بالعكس والمعنى وما ارسلنا فى قرية من القرى المهلكة من نبي اى نبي من الانبياء فى حال من الاحوال
الا اخذنا اهلها اى ماله كونه اخذنا اهلها بسبب كفرهم بنواع الجن والمصاب * قوله
(كى يضرعوا) يعنى لعل ههنا بمعنى اى اذ لا يسوغ التزجى هنا * قوله (ويتذللوا) عطف
تفسير اى ويتذللوا حتى ينفذوا نبيهم وفيه تنبيه على ان الاخذ المذكور لم يكن فى ابتداء الارسل
بل بعد التنبيه والاقاط بالشدائد والاهمال * قوله (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) عطف على اخذنا
حال ايضا بتدويره * قوله (اى اعطيناهم) لازم معنى بدلنا وانما جعله عليه مع انه مجاز لان معنى
التبديل لا يلائم مكان السيئة اذ التبديل يقع على السيئة دون مكانها * قوله (بدل ما كانوا فيه) اشارة
الى ان المكان ههنا بمعنى الدل فهو مكان ومحل معنوى * قوله (من البلاء) تغير البلية لانها كما يحى
بمعنى العصبان يحى بمعنى البلاء والشدّة * قوله (والسدة السلامة) السلامة تفسير الحسنة ايضا فانها
كالمحى بمعنى الطاعة يحى بمعنى السلامة والعافية كقوله تعالى * ولوانهم بالحسنات والسيئات * قوله
(ابتلاء لهم بالامر) اى بالحنة تارة وبالجنة اخرى ٢٥ * قوله (كنزوا عددا وعددا) بضم الهمزة ما يهبأ
لحوادث الدهر من الاموال والاشحة فخيئت السخرة صفة العدد حقيقة فاستداهها الى القوم مجاز عقلى واستادها
اليهم معنى العدد حقيقة فاعتبارها معا فى اطلاق واحد لا يخاف عن فعل * قوله (يقال عفا الناس
اذا كفرتا قص وادى * قوله (ومنه اعفاء اللحي) بكسر اللام وضمها وجزء الاعفاء للتعددية
اى اكثار اللحي ٢٦ * قوله (وقالوا قد مس آياتنا) الآية عطف على عفاوا والجامع عقلى اذ العفو
والكثرة علة هذا القول والتعير بالناس دون الاخذ بيان منهم لشدة اصابة الضراء والسراء وايضا لا يلائم
الاخذ بالنظر الى السراء فانه غلب فى المعاقبة والمعاقبة وقيل واهل تاخير السراء الاشعار بانها تعقب
الضراء فلا ضير فيها انتهى والاوى وجه تأخير الموافقة لما اصابهم اول الضراء ثم السراء * قوله
(كثرنا نعمة الله ونسبنا الذكره) وعطفه كونهما ابتلاء واستند راجعا * قوله (واعتقادنا به من عادة
الدهر) نادى منه ان قوم شعيب من الدهرية المتكبرين اصانع العالم او من قبيل السبب كما هو الظاهر * قوله
(يعاقب فى الناس بين الضراء والسراء) اى يتأوب ذلك الدهر فى الناس اى فيما بين الناس بين الضراء
والسراء والمعاقبة اى المشاورة بين الضراء والسراء فعل الضراء فى وقت وفعل السراء فى وقت آخر على طريق
التوبة * قوله (وقد مس آياتنا منه) كانه دليل لاعتقادهم المذكور من عادة الدهر الخ فاقم العلة فى النظم
الحليل مقام المعلوم * قوله (مثل ما سنا) من اصابة الضراء والسراء الضراء فى وقت والسراء فى وقت
آخر والضمير للسراء قال المص من جهتهم مامنا ولم يقل ما اخذنا ٢٧ * قوله (فاخذناهم بغتة)
الفاء لتزجى ما بعدها على ما قبلها والمعنى انهم لما لم يعرفوا كون ذلك ابتلاء من الله تعالى لعباده
ولم يبق بعد ابتلاءهم بالحسنات والسيئات الا ان يأخذهم بالعذاب فاخذناهم اشد الاخذ واقطعه
* قوله (فجاء) الفصحى فيها فتح الفاء وسكون الجيم بعدها همزة بلا الف على وزن بغتة
٢٨ * قوله (وهم لا يشعرون) اخبر الجملة الاسمية تأكيد عدم شعورهم وقدم المبتدأ على المسند
الفعلى لتقوى الحكم واما القصير فليس بمناسب هنا * قوله (ينزول العذاب) قدره مقولا بموتة
المقام ونزول العذاب بلا شعور اذ قطع العذاب واشده لاسيما حين انتظار نزول اصناف النعماء والسراء
٢٩ * قوله (يعنى القرى المدلول عليها بقوله وما ارسلنا فى قرية من نبي) المدلول عليها

٢٢ * آمنوا واتقوا ٢٣ * فخذنا عليهم بركات من السماء والارض ٢٤ * ولكن كذبوا ٢٥ *
 فخذناهم بما كانوا يكسبون ٢٦ * اقامن اهل القرى ٢٧ * ان يأتيهم بأسنا بياتا ٢٨ * وهم نائمون
 ٢٩ * اوامن اهل القرى ٣٠ * ان يأتيهم بأسنا ضمي ٣١ * وهم يلعبون ٣٢ * افأنتوا مكرهه
 ٣٣ * فلا يا من مكرهه الا قوم الخاسرون ٣٤ * اولم يهد الذين يرثون الارض من بعد اهلها
 (الجزء الثاني) (٢٠٣)

دلالة التزامية فاللام للعهد الذمى * قوله (وقيل مكة وما حولها) فاللام للعهد الخارجى مرضه اعدم ملائمته
 ما قبله فظاهره افحتل الارتباط بوجع اختلال ٢٢ * قوله (مكان كفرهم وعصيانهم) اى به حل الانقاء على
 المرتبة الوسطى لوجود آمنوا قال ابن عباس رضى الله عنه وحدو الله تعالى واتقوا الشرك انتهى فحل الانقاء
 على المرتبة الاولى ٢٣ * قوله (اوسعنا عليهم الخير ويسرنا لهم) مستفاد من فخذنا اى الفتح مستعار للتيسير
 والتوسيع فالى تيسير يدانى بفعله تعالى واما التوسيع ففهم من بركات اذ البركة هو الخير الكثير * قوله
 (من كل جانب) حل السماء والارض عليه لانها يشتملان كل موضع وجانب اذ البين والشمال وغيرهما
 منهما تخصيص بلا تخصيص محل للبلاغة * قوله (وقيل المراد المطر والنبات وقرأ ابن عامر لفخذنا
 بالتشديد) للبلاغة ٢٤ * قوله (ولكن كذبوا الرسل) استثناء نقض المقدم على قاعدة العربية
 ولم يشن الثانى لاستزامه الاول ٢٥ * قوله (فخذناهم بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي) ولو اجرى
 الكلام على ظاهره لقبل فلم تفتح عليهم بركات فاقوع موقعه فخذناهم مبالغة وتنبها على انهم احقوا
 بالعقوبة فكيف يستحقون بافتوحات ٢٦ * قوله (عطف على قوله فخذناهم بقتة وهم لا يشعرون
 وما بينهما اعتراض) لانيه على ان ما اصابهم بسبب شوم معاصيهم * قوله (والمعنى اهد ذلك امن
 اهل القرى) اشار الى ان الفاء لعطف دخلت عليها هزة الانكار الواقعي للتوبيخ والتقريع قول المص اهد
 لفظ بعد اشارة الى معنى الفاء قال صاحب الكشاف في قوله تعالى او عجزتم الهمة الانكار والواو للعطف
 والمعطوف عليه محذوف اى اذ بهم وبجيتهم ونجى المص هناك وعنا جواز الشيطان كون الهمة داخله على الفاء
 العادة لدخولها فاشارة في الموضعين الى جواز الوجهين وهذا عادة الشبهين ٢٧ * قوله (تبدأ) مفعول
 مطلق الاثني اذ التبيت وهو الاثني بالليل بقتة وسرعة نوع من الاثني * قوله (او وقت بيت) تقدير
 مضاف ظرف الاثني ماله مثل ماسبق * قوله (اومينا) اى ياتنا حال من البأس * قوله (اوميتين
 وهو فى الاصل مصدر بمعنى الشئونة ويجي بمعنى التبيت كالسلام بمعنى التسليم) اوميتين اسم مفعول فحينئذ يكون
 بيانا حالا من المفعول ويجي بمعنى التبيت وقد نيه عليه اولا ٢٨ (حال من ضميرهم البارز والمستتر في بيانا
 ٢٩ (وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر او بالسكون على الزيد) ٣٠ * قوله (صخرة التهتار وهو
 فى الاصل ضوء الشمس اذ ارتفعت) ثم استعمل في وقت ارتفاع الشمس مجاز فيه باعتبار اصل اللفظ حقيقة
 فيه بالنظر الى الاصطلاح ٣١ (يلهون من فرط الغفة او يشغلون بما لا يفهمهم) ٣٢ * قوله
 (تقرى لقوله اقامن اهل القرى) ولهذا جي بالفاء والمكر الخ قال المص فى سورة آل عمران المكر حيلة
 يجاب بها مضرة لا يند الى الله تعالى الاعلى سبيل المناقاة وهذا غير متعنى فى الهم الا ان يقال بالمناقاة التقديرية
 * قوله (ومكر الله استمارة) اى استعارة تمثيلية * قوله (لاستدراج العبد) الاستدراج الادناء
 الى الهلاك قليلا قليلا واصله الاستعداد او الاستئصال درجة بعد درجة * قوله (واخذه من حيث
 لا يحتسب) كالتفسير للاستدراج قيل والمراد به اتيان بأسه تعالى في الوقيين المذكورين ولذلك عطف الاول
 والثالث بالفاء فان الانتكار فيهما متوجه الى ترتيب الامن على الاخذ المذكور واما الثانى فن تحت الاول انتهى
 اى الكلام فى ان المراد بالقرى عين الاولى وغيرها والظواهر خبرها والاطهار ليس في موضع الضمير فان
 مدار الانتكار امن طائفة بعد مشاهدة ما اصاب اهل قرية اخرى قال بعض العلماء في قوله تعالى اقامن
 اهل القرى اى اهل القرى المذكورة على وضع المظهر موضع الضمير الا ان بان مدار التوبيخ ان كل طائفة
 ما اتاهم من البأس لامن مجموع الامم فان كل طائفة منهم اصابهم بأس خاص بهم لا يتعداهم الى غيرهم ثم
 قال ايه ذلك الاخذ من اهل القرى انتهى الظاهر ان المراد بالاخذ الاهلاك بقتة فلا يعرف وجه كون
 اهل القرى المذكورة بعد كون المعنى بعد ذلك الاخذ وكون المراد بالاخذ اخذهم باباساء
 والضراء لا يلائم عطف اقامن اهل القرى على اخذناهم بقتة ٣٣ (الذين خسروا بالكفر وتركوا الاثر
 والاعتبار) ٣٤ * قوله (اولم يهد) اى لم يعرف ولم يهد * قوله (اى يخلفون من خلا قبلهم)
 اشارة الى ان يرثون مستعار يخلفون اى يخلفون كخلافة الوارث والورثة اقوى لفظ يستعمل في التملك
 من حيث انها لا يعقب بضمخ ولا استرجاع ولا يطفئ رد واسقاط * قوله (ويرثون ديارهم)

يرثون الارض الطريق القويم
 قوله لا فضاء الى نفي الطبع عنهم كائى الاصابة
 والاعلاك بذنوبهم ويكون معنى الآية لكننا لم نأ
 اهلاكم بذنوبهم ولم نطبع على قلوبهم فان نفي الطبع
 عنهم يكفى فيه نفي الطبع عن بعضهم ولو كان جملة
 فلا نل او واحد منهم بان امن واسلم وصدق النبي
 المبعوث اليهم ويكون قوله عز وجل فهم يسمعون
 دخلا في حيز النفي لتركه على المنع قبله والحاصل
 ان غاية ما فى الباب انهم كفار مذنبون ولا يلزم
 منه انهم موصوفون بالطبع الذى هو التلذذ
 في الكفر ولا صرار عليه فجاز ان يكون التهديد
 بامر بن الاصابة بالذنوب والطبع على القلوب
 ولو قيل ان الكلام وارد للتهديد بامتنع
 القوم والتهديد بالطبع ليس من ذلك فى شىء فلا يكون
 قوله ونطبع عطف على اصبتاهم قلنا هذا بيان
 اخر يدل على عدم جواز العطف واما ما ذكره
 المصنف فالتنع باني عليه وايضا يمكن ان يقال لم
 لا يجوز ان يكون التهديد بامر بن الامتنع
 والطبع بناء على ان الطبع على الذنوب والاصرار
 عليها يودى الى الامتنع الخوف منه فكما
 ان الامتنع مهدد به فان قيل قوله فيما بعد كذلك
 بطبع الله على قلوب الكافرين غيبتهم مطبوعون
 قلنا قد ذكرنا ان نفي الطبع يكفى فيه النفي عن البعض
 فلا بنا في ذلك وجود الطبع في الاكثر يؤيد ما ذكرنا
 ما قوله عز وجل وما جعلنا لا كفرهم من عهد
 وقوله وان وجدنا اكثرهم فاسقين فان لفظ
 الاكثر يفيد وجود العهد فى الاقل وعدم وجدان
 الفسق فى البعض
 قوله ويكون اقادته بالتعقيد اى ويكون اقادة هذا
 الكلام وهو تلك القرى بتعقيد بمضمون هذه الحال
 فانه لو لم يعقده لم يقد للمعاطبة فائدة جديدة
 للحصول العلم للمخاطب بان تلك القرى هى القرى
 ولما قبل بالحال اقادة فائدة جديدة فالتعقيد تلك
 القرى هى المقصود عليك بعض من اتبناها
 فهو كلام مفيد او لا هذا التعقيد لكان المعنى
 وتلك القرى القرى وهذا لا يخفى
 قوله من وجدت زيدا الحفظ اى ذا الحفظ
 يقال له لذنو حفظ وذو حافظة اذا كان له حافظة

٢٢ * ان لو نشاء اصبتاهم بذنوبهم ٢٣ * ونطع على قلوبهم ٢٤ * فهم لا يسمعون ٢٥ * تلك
القرى ٢٦ * نقص عليك من انبائها ٢٧ * ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات ٨٢ * فما كانوا ليؤمنوا ٢٩ *
بما كذبوا من قبل (٢٠٤)

(سورة الاحقاف)

اي المراد بالارض ديارهم اذ الارض من الجنس الذي يشابه اجزائه ويقع مجردا عن الناء على القليل والكثير
فاللام في الارض للمهد * قوله (وانما عدى يهد باللام) قال المص في سورة الفاتحة واصله ان يعدى
باللام اوالى فعمل معاملة اختار في قوله تعالى " واختار موسى قومه " انتهى فين الكلامين نوع متاخر
* قوله (لانه بمعنى بين) وحيث ان المفعول محذوف اولاه زل منزلة الانلازم ٢٢ * قوله
(ان الشأن لو نشاء اصبتاهم) اي لفظة ان مخففة من ان المفتوحة فتعمل في ضمير الشأن وجوبا * قوله
(بجزاء ذنوبهم) اي المضاف محذوف (كما اصبتاهم قبلهم فهو فاعل يهد ومن قرأه بالنون جهله مفعولا)
٢٣ * قوله (عطف على ماد ل عليه اولم يهدى بقلون عن الهداية) والجامع عطف على اذ الفعلة سبب
للاطبع * قوله (او منقطع عنه بمعنى ونحن نطبع) اي ليس معطوفا على ما قبله بل جملة ابتدائية او متأنفة
(ولا يجوز عطفه على اصبتاهم على انه بمعنى وطبع لانه في سياق جواب لو) * قوله (لافضائه الى نبي
الطبع عنهم) مع انهم مكفار مطبوعون لا مسامح لني الطبع عنهم ٢٤ * قوله (فهم لا يسمعون
سماع تفهم واعتبار) لم يجز * فهم لا يسمعون كما هو الظاهر للتيه على ان الختم يؤثر في القوى كما اثر في القلب
اولا رعاية على صنعة الاحتياك والفاء لترتيب ما بعده على ما قبله واختير الجملة الاسمية وقدم المستند اليه على
الخبر الفعلي لافادة الدوام وثقوبة الحكم ثم المراد بهم المصرون على الكفر او خص منهم من آمن منهم
٢٥ * قوله (تلك القرى) جملة ابتدائية مسوقة لبيان شدة شكيتهم وعدم تأثرهم بالآيات والتذر
وصيغة البعد للتعبد عن ساحة عز القرب * قوله (يعني قرى الامم) اي اللام في القرى اما للعهد
او عوض عن المضاف اليه * قوله (المسار ذكرهم) صفة جرت على غير من هي له وعن هذا جعل المسار
مذكرا مع انه صفة الامم ٢٦ * قوله (نقص عليك) الظاهر انه حكاه حال ماضية وقيل صيغة
المضارع للابتن بعدم انقضاء بعد * قوله (حال ان جعل القرى خبرا) اي من القرى لانها
في تقدير اشهر القرى * قوله (ويكون افادته بالقيدها) كقوله تعالى " هذا بعلي شيئا " الآية
* قوله (وخبر ان جعلت صفة ويجوز ان يكونا خبرين) عند من يجوز ان الخبر التلافي جملة كما في
قوله تعالى " فاذا هي حية نسي " * قوله (ومن للتبعض اي نقص بعض انبائها) التي فيها عظة وتذكير
وترتيب وزهيب * قوله (ولها انباء غيرها لا نقصها) اي ليس فيها موعظة وذكرى او وان كان
لها عظة وذكرى لكن انباء البعض يكفي في المقصود للتأثر والانباء الكل لا ينفع للفتنرين وفي
اضافة الانباء الى القرى مع انها مجاز مبالغة اما من جهة ان الهلاك سرى الى اماكنهم او من جهة انهم
كالجناد ٢٧ * قوله (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) جملة متأنفة سيق لبيان عتوهم وعتادهم رسلهم اي
انباءهم بالبينات البينة اوللاية فحيث الطرف مستقر * قوله (بالمجرات) الواضحة الدالة على
صحة رسالتهم وبوتهم الموجبة للايمان ٢٨ (عند مجيئهم بها) ٢٩ * قوله (بما كذبوا من قبل الرسل بل كانوا
مستمرين على التكذيب) فقوله فما كانوا ليس لني الدوام بل ادوام النبي وترتيب عدم ايمانهم على مجيئ الرسل
بالبينات مع انه مستمر في الزمان الماضي بالنظر الى التقييد وقت مجيئهم بها كما اشار اليه المصنف بقوله عند
مجيئهم بها والمعنى فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها مع ان الايمان وترك الكفر الماضي متوقع منهم * قوله
(او فما كانوا ليؤمنوا مدة عمرهم) جواب آخر للاشكال بترتيب عدم الايمان بالفاء على ما قبله * قوله (بما كذبوا به
اولا حين جاءتهم الرسل ولم تؤثروهم قط دعوتهم المنطوية والآيات المتابعة) فعلى هذا معنى قبل ليس قبل
الرسول كما في الوجه الاول بل اول اي حين جاءتهم الرسل فقوله حين جاءتهم الرسل تفسير الاول واشارة الى
ان الاول هنا ظرف لا صفة ولهذا جاء بالتثنية والمعنى فما كانوا ليؤمنوا بل استروا على التكذيب من لدن مجيئ
الرسول الى ان ماتوا مصرين على الكفر بما كذبوا به حين جاءتهم الرسل ففي هذا المعنى لم تعرض تكذيبهم
قبل مجيئ الرسل وفي الوجه الاول لم تعرض لعدم ايمانهم مدة عمرهم اذ معنى قوله بل كانوا مستمرين على التكذيب
عند مجيئهم بالبينات واما استراهم عليه ان ماتوا فلا يفهم منه كايدي السوق وان كانوا كذلك في نفس
الامر ويحتمل كون الوجهين اشارة الى الجواب عن الاشكال بان الاخبار عن عدم الايمان بما كذبوا بظاهرة
غير مفيد اذ التكذيب بعدم الايمان * قوله (واللام تأكيدي) اي اللام زائدة لذلك وهذا مذهب

٢٢ * لذلك يصح الله على قلوب الكافرين ٢٣ * وما وجدنا أكثرهم ٢٤ * من عهد ٢٥ *
وان وجدنا أكثرهم ٢٦ * افسسين ٢٧ * ثم بعثنا من بعدهم موسى ٨٨ * بأياتنا ٢٩ * الى فرعون
وملائه فظلموا بها ٣٠ * فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب
العالمين ٣١ * حقيق على ان لا أقول على الله الا الحق (الجزء التاسع) (٢٠٥)

٢ النسخ التي يابى بها هكذا والظاهر حذيفة العنان
المستترضة في فم الفرس استعربت الخ (مصححه)
قوله ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا أى
ولاجل انهم كفروا بالآيات مكان الايمان بها
وضع ظلموا موضع كفروا ووضع ظلموا موضع كفروا
مستفاد من البناء في بها فان الظلم لا يمدى الى مفعوله
بالبناء بل الممدى الى مفعوله بالباء فكفروا فيجب
ان يدار الى الجواز او الى التضمين والقريضة دخول
الله في المفعول فعلى التضمين يكون المعنى كفروا
بها طائفة او ظلموا كافرين بها على اختلاف الراي
في معنى التضمين

قوله وكان اصله حقيق على القول بتشديد باء
على قلب لامن الالباس وانما عدل عن الاصل
وقال لانه يرد على الاصل اشكال وهو ان حقيق
يخبر ان في اني رسول بعد خسر فيكون المعنى اني
واجب على ترك القول على الله الا الحق وليس
هو واجب على شيء فلا يتخلو صحته من وجوه
احدها ان يكون من باب القلب فعنى حقيق على
اني حقيق على ان لا أقول كما في قراءة نافع فالمعنى
واجب على نفسي ترك القول على الله الا الحق
أقوله * وتثنى الرماح بالضبطرة الجر * فان الاصل
وتثنى في الضبطرة الجر بالماح الضبطرة جمع
ضبطار وهو البقلة أى وتصغيرها لى الجر مع الخدم
سيدة الخال يطعن الرماح وضبطار فقلت لقصد
المبالغة فكأنه قصد ان السقاء تجاوز من الضبطرة
وسرى منها الى الرماح مع ان سبب شفاة الضبطرة
هى الرماح فكان الرماح عاد ضررها من الضبطرة
الى ان تملأ بسنها الضبطرة فالوجه الذي ان يكون
من باب الكتابة فان المراد كون قول الحق حقيقا
عليه وكونه حقيقا على قول الحق لازم لكون قول
الحق حقيقا عليه فذكر الالتزام واريده للزوم وهو
معنى الكتابة لكن هذا ليس في هذه الآية كتابة
بل هو مجاز مبنى على الكتابة أقوله تعالى بل يده
يسوطان فان بسط اليد فحين لا يد كتابة عن سخائه
فانما استعملت فين لا تصوره بل يدركون سخاها
على الكسابة كما قالوا لمن لا يدع مورح اليد كتابة
عن انه جواد فانه مجاز تعدد الحقائق لان ما اذا
قبل الخلق غير عدم المنة يكون حادثة كتابة
لجواز ارادة معناه لا يدع مورح اليد كتابة
هذا الوجه بقوله ان لا يمارى فدل ان الوجه
الثالث ان يكون من باب الاغراق في المبالغة
في وصف شيء وهو وجه المبالغة في الاغراق
وبالغ في وصف شيء من باب الاغراق في المبالغة
جعل القول الحق كما هو في قوله ان لا يكون هو
عليه الصلاة قائلة ان لا يكون هو في قوله جعل
القول الحق كما عاقبة عاقبة عاقبة عاقبة عاقبة

البصريين * قوله (والدلالة على انهم ماصطحو للايمان لما فاته حالهم في التصحيح على الضرر والاصح على
قلوبهم) وجه دلالة على ذلك كون اللام أنا كيد التي فقوله والدلالة عطف المعلوم على المله * قوله
٢٢ * قوله (كذلك يطعم الله على قلوب الكافرين) وفي الالتفات من نون العظمة الى الاعم الجليل
مرتبة المهابة وادخال المروعة مالا يخفى اظهر الكافرين في موضع الضمير للدلالة على ان اطعم الله الكافرين
فيكون اللام للعهد وكون كونها الجنس فيدخل المذكورون فيه دخولا اوليا * قوله (فلاتين
شكيتهم بالآيات والتذر) الشكيت حذيفة العنان ٢ استيت اطعمهم وقلوبهم وجه المبالغة الصلابة
المستترضة في فم الفرس قوله فلاتين ترشح لا ستعارة الشكيت اى لانتاثر قلوبهم بالآيات والانتذار
٢٣ * قوله (وما وجدنا أكثرهم) الوجهان هنا قيل بمعنى المصادفة والملافة وقيل معنى العلم واماني
والوجدان بمعنى العلم كما به بعض العظماء والظاهر انه على كلا التقديرين كتابة عن نفي معاقبة وعن
اثباته قد مر نحوه من المصنف في سورة آل عمران * قوله (اى اكثر الناس) فلا أكثر معناه والناس
وان لم يكن مذكورا صريحا لكنه مذكور حكما اذ لا كلام في انهم من ذكر الناس الخصوصيين * قوله
(والاية اعراض) اى على هذا التقدير لو قال بالفاء لكان اوضح وفائدة الاعتراض تقوية بيان شدة
شكيتهم الامم المذكورين وان نقص العهد من عادة نوعهم * قوله (اولا أكثرهم المذكورين) فالظاهر
ان يكون الاكثر حيث شئت بمعنى الكل ولعل لهذا اخره مع ان كونهم مرجعا للضمير لا يحتاج الى التكلف
٢٤ * قوله (من وما عهد) لما اتنى الوفاء فكان العهد مثقف من اصله وعن هذا نفي العهد * قوله
(فان اكثرهم) اى اكثر الناس على الاول او اكثر الامم اى كلهم * قوله (نفصوا ما عهد الله اليهم)
اى ابطلوا قوله ما عهد الله اليهم اى امر الله اليهم ووصاهم * قوله (من الايمان) اول مراتب
العهد * قوله (والتقوى بازال الآيات ونصب الحجج) اى الرتبة اعلى منها فبى منتهى مراتب العهد من
تفصيله من المصنف في تفسير قوله تعالى * واوفوا بعهدى اوف بعهدكم * قوله (اوما عهدوا اليه حين
كافوا في ضرر ومخافة مثل اثنى انجيتنا من هذه لتكون من الساكرين) وهو الايمان والتقوى لكن بين العهدين
فرق بين ٢٥ * قوله (اى عظمهم) قد مر البيان آنفا ٢٦ * قوله (من وجدت زيدا ذا الحفاظ) مفعول
ثان اوجدت فيكون معنى علمت * قوله (لدخول ان الخنفة واللام الفارقة وذلك لا يجوز الا في الاما
والخبر والافعال اسماخية عليهما) بيان لمقتضيه بعد بيان صحته ومحبته في كلامهم * قوله (وعند المؤمنين
ان للثني) يجوز حيث كونه بمعنى المصادفة * قوله (والامم معنى الا) الاول تركه ٢٧ (العبر للرسول في قوله واقف
جاء بهم رسلهم والامم) ٢٨ * قوله (يعنى المعجزات) لم يقل يعنى التوراة لان نزول التوراة بعد ملك
فرعون ٢٩ (بل كفروا بها مكان الايمان الذى هو من حقها اوضحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا
وفرعون اقبلن ملك مصر ككسرى ملك فارس وكان اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن ريان ٣٠ اليك
وقوله حقيق الآية ٣١ * قوله (له جواب) انكذب به الله في دعوى الرسالة وانما لم يذكره لانه لا يقول فظلموا به عليه
اى قال فرعون له عليه السلام لما قال عليه السلام اني رسول من رب العالمين كذبت فتسال عليه السلام حقيق
* قوله (وكان اصله حقيق على ان لا أقول كافرأ نافع فقلب لامن الالباس) والقلب هو ان يجعل احد
اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه وهنا جعل الفعل الذى هو أقول مكان ضمير المنكلم وذلك الضمير
مكانه لان الضمير لذى استتر في قول حقه ان يقدم على أقول كما اشار اليه بقوله وكان اصله حقيق على ان لا
أقول وفي القلب من المبالغة ما ليس في تركه وهو ان وجوب قول الحق على الله وعدم قول غير الحق فدلغ
من المبالغة الى حيث يجب على نفس القول * قوله (أقوله) وتثنى الرماح بالضبطرة الجر) ومعناه نسق
الضبطرة بالماح لجر الضبطرة جمع ضبطار رجل جسيم دنى ثم والمبالغة فيه للاشعار بان شفاة الضبطرة
يبحث بمدى آتته فكانت شقية والامن عن الالباس في النظم وفي البيت واضح * قوله (اولان ما زرك
فقد زنته) عطف على قوله لامن الالباس فدل كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق
اى لازما له كذا في الكشف والمعنى الماحقق على ان لا أقول على الله الا الحق فلا يمتد القلب حيث شئت * قوله
(اول اغراق في الوصف بالصدق) الاغراق من المبالغة ما كان يحكم عقلا لاعادة والمبالغة ان يدهى الوصف
بلوغه من الشدة الى الضعف حدا مستحيلا او مستبعد فلا يظن ان ذلك الوصف غير مثله فيه هذا في اصلاح

(ت) (٢٥) (تكلمه)
يكون هو القائل به الوجه الرابع ان يكون من قيل التضمين بان يجعل في ضمن حقيق معنى حر به الوجه الخامس ان يوضع له معنى اخر
التمكن موضع به المبالغة فالمعنى انى حقيق بان لا أقول على الله الا الحق لكن عدل عنه الى ما عدل لاجادة التمكن

٢٢ * قد جئكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل ٢٣ * قال ان كنت جئت بآية ٢٤
فأت بها ٢٥ * ان كنت من الصادقين ٢٦ * فأتني عصا فإذا هي ثعبان مدين
(سورة الاعراف) (٢٠٦)

ارباب علم البديع * قوله (والمعنى انه حق واجب على القول الحق) وفي الكشف فيقول النافق على قول الحق اي واجب على القول الحق وهذا اوضح مما في الكتاب * قوله (ان اكون انا قائله ولا يرضى الا بئسلى ناطقاه) الظاهر انه فاعل واجب والكلام صفة جرت على غير ما هي له توضيحه ان موسى عليه السلام يبالغ ويقول كيف ينسب الى الكذب واو كان الصدق مما يقتل ويجب عليه الشيء لكن الواجب عليه ان يجعلني قائله ولا يرضى الا بئسلى ناطقاه وهذا المعنى اعذب المعنى واحلاه كالابحار اليه صاحب الكشف لكن استفادته من ظاهر النظم ليس بواضح * قوله (اوضحني حقيق معنى حريص) فلا يحتاج الى التوجيه لكن يفوت المسافة وعن هذا اخبره * قوله (او وضع على مكان الباء لافادة التمكن كذاهم رميت على القوس وجئت على حال حسنة) واختاره ابن هشام في معنى اليبس وذكر وقالوا اركب على اسم الله تعالى اخبره لانه ارتكب فيه المجاز مع فوت المسافة * قوله (ويؤيده قراءة ابي بالياء وقرئ حقيق ان لا اقول بدون علي) اي بان لا اقول كما هو الظاهر او حقيق على ان لا اقول ٢٢ * قوله (قد جئكم ببينة) اي معجزة افردت من لارادة الجنس وجئت هناك لارادة الافراد والتشبيه على ان البينة الواحدة وحدة شخصية تكفي في الايمان وارسل بني اسرائيل في تلك الآيات المتعددة والمعجزات المتعديدة وازداده اسم الرب الى المتعاطفين لثبوت وجوب الايمان بالآيات وموسى عليه السلام وهما اللطائفين على الايمان * قوله (فجاهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن آبائهم) اي المراد بالارسل لازمه وهو التخليع وعدم التسلط عليهم وتعقيب الايمان بالارسل المذكور دليل على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوة اهل الايمان ويجوز ان يكون التدريج في الدعوة كذا بينه المصنف في سورة طه ومعنى التدريج في الدعوة ان التكليف بتبديل الاعتقاد في غاية الصعوبة على العباد واطلاق الاسارى ليس بثلث المرتبة فبدأ به كذا بينه مولانا سعدى جلبي لكن قوله تعالى في سورة والشايعات اذهب الى فرعون انه طغي فقال هل لك ان تزي الاية يدل على انه عليه السلام بدأ بدعوة فرعون الى الايمان والله المستعان ولا اهتم من دعوة الكفرة الى التوحيد والتفريد * قوله (وقد كان استعدهم واستخدمهم في الاعمال) الشاقة مثل ضرب الابن ونخل التراب بعد انقراض الانبياء فانه ذمهم الله تعالى بموسى عليه السلام وكان بين اليوم الذي دخل يوسف عليه السلام مصر واليوم الذي دخله موسى اربع مائة كذا ٢٣ * قوله (من عند من ارسلناك) اشارة الى جواب اشكال بانه كيف قال فأت بها بعد قوله ان كنت جئت بآية فانه يحصل الحاصل وتقرر الجواب ظاهر وههنا المؤخر في اللفظ يكون مقدمات المعنى بتقدير الكلام ان كنت من الصادقين فان كنت جئت بآية فأت بها كذا افادة المصنف في قوله تعالى ولا ينفعكم نفسي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم * الآية ٢٤ فاحضرها عندى ليثبت بها صدقتك ٢٥ * في الدعوى ٢٦ * قوله (فأتني عصا) الفاء لافادة ان القيام بالعصا ترتب على طلب الاية بلا راخ * قوله (ظاهرا) اي حاله * قوله (لا يشك في انه ثعبان) تفسير اظهر حاله اشارة الى ان مدين من الابانة اللازمة وضميره راجع الى ثعبان وكان من حقه ان يقول اي ظاهر كونه ثعبانا لكن اراد من به التوضيح للبيان اجالا ولا تفصيلا ثانيا ولس فيه اشارة الى ان الكلام من قبيل صفة جرت على غير ما هي له اوالى ان المضاف محذوف * قوله (وهي الحية العظيمة) اي الذكر في قول اهل اللغة فاطبة وعظم مقدارها غير مذكور في القرآن سيجي اشارة اليه في الجملة * قوله (روى انه لما القاها صارت ثعبانا) اي انقلب ثعبانا اذا اجسام متمثلة في تمام الماهية كما ذهب اليه البعض مع شمول القدرة التامة فيقبل كل جسم ما يقبل غيره واذا قيل ان الاجسام والجواهر الفردة متخالفة الماهية فلا يصح على كل جسم ما يصح على غيره فنقول نحن نعلم بالعادة ان الشاغل لا يمكن الخصوص عصا مثلا مع جواز ان يكون المختار قدامه واوجد بدله ثعبانا كما حقق الشريف الجرجاني في اوال شرح المواقف حيث قال واذا قيل انها اي الجواهر متخالفة الماهية وما يتركب منه الحجر لا يجوز ان يتركب الذهب قلنا نحن نعلم بالعادة ان الشاغل لذلك المكان المخصوص مثلا حجر مع جواز ان يكون المختار قدامه واوجد بدله ذهب لكن الاوفق لكلام المصنف حيث قال صارت ثعبانا القول الاول ولا تظن ان هذا من قبيل انقلاب الماهية فان هذا مختص بانقلاب الممكن واجبا وبالعكس مثلا وقد صرحوا باحتجائه دون مثل ما ذكره هنا * قوله

٢ ابو السعود المرحوم

٢٢ * وزع به ٢٣ * فاذا هي بيضاء للناس ٢٤ * قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر
 عليم ٢٥ * يريد ان يخرجكم من ارضكم فسادا مرون ٢٦ * قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين
 حاشرين يا توك بكل ساحر عليم

(٢٠٧)

(الجزء الثامن)

(اشعر) كبير الشعر * قوله (فاغراقا) فانحطه * قوله (بين عليه) بفتح اللام ثبت الحية بكسر
 اللام وقد يطلق على حلي غير الانسان كما بطساق هنا * قوله (ثمانون ذراعا) واذا كان بين عليه
 ثمانون ذراعا فما ظنك بمقدار عظم جثته والاول عدم التعيين * قوله (وضع عليه الاسفل على
 الارض والا هلي على سور القصر ثم توجه نحو فرعون) ايئله * قوله (وهرب منه) اي فوئب فرعون
 عن سريره فهرب منه * قوله (واحد) كناية اذ ليس له وضوء حتى يحدث وتفضيه فلما راد اما انه
 تخطو وبال واضطر وهو الظاهر وفي الكشف واحد ولم يكن احدث قبل ذلك انتهى واعلم وضوح
 معناه تركه المصنف الان يقال ان مراده ولم يكن اظهر ذلك في الملا ويومئذ اظهر ما مراده من شرط في الملا
 ولم يوجد قبل ذلك * قوله (وانهم الناس من دحجين فأت منهم خمسة وعشرون الفا وصاح
 فرعون ياموسي) اي بان قال ياموسي * قوله (انشدك) اي اسئلك * قوله (باندي ارسلك خذ)
 بالله الذي هذا القول منه يدل على انه يعرف به ولكنه لم يؤمن به * قوله (وانا ومن بك) تحميم المستند
 اليه على الخبر الفعلي لقوة الحكم واما القصر فليس بمناسبة هذا الكلام يؤيد ما قلنا من انه عليه السلام
 بدأ بدعوة فرعون الى اليمان * قوله (وارسل معك بني اسرائيل فاحذره فعد عصى) هذا يرجح
 القول الاول من انقلاب العصا حية ٢٢ * قوله (من حية) لقوله تعالى * وادخل يدك في جيبك
 تخرج بيضاء الآية * قوله (اومن تحت ابطه) جوزه مع ان الجيب مصرح في سورة النمل حيث قال
 تعالى * وادخل يدك في جيبك الآية اذ لا منافاة بين الادخال في الجيب وبين الاخراج من تحت ابطه بعد
 الاخراج من الجيب عليه مولانا الفاضل سعدى في سورة طه ٢٣ * قوله (بيضاء بيضا خارجا عن العادة
 يجمع عليه النظارة ابيضاض للنظر لانها كانت بيضاء في جيبها روى انه عليه السلام كان آدم شيئا لا دمة
 فادخل يده في جيبه او تحت ابطه ثم زعمها فاذا هي بيضاء ثورية غلب شعاعها شمع الشمس) خارجا عن
 العادة هذا مستفاد من قوله للناس ٢٤ اذ معناه كما اشار اليه للنظارة ولا تكون بيضاء للنظارة الا اذا كان
 بياضها بيضا عجيبا خارجا عن العادة يجمع اليه الناس للنظر كما يجمعون للنظر الى الجباب كذا في الكشف
 وانما قلنا اذ معناه للنظارة اذ ترتب الحكم على المشتق فيد عليه مأخذا لاشتهق قوله فادخل يده الفاء لترتيب
 ما بهد على ما قبله اذ الادامة سبب للادخال لاخراجها بيضاء قوله في جيبه او تحت ابطه ولا منافاة بين
 الادخالين كالامنافاة بين الاخراجين كما بينا آنفا ٢٤ قوله (قيل قاله هو واشراف قومه على سبيل النشاور

قوله فاغراقا اي فانحط من ذفر فاه اي فقه
 قوله واحد اي استطلق
 قوله انشدك من انشد ينشد يقال انشدك
 الله اي سا لك بالله
 قوله روى انه ادم اي روى ان موسى عليه
 السلام ادم اي اسمر اللون من الادمة وهي
 السمرة

قوله حكى عنه هذا تليق للمخالفة بحسب الظاهر
 بين الآيتين حيث اسند القول بان هذا ساجر الى
 الملا ههنا واسند في سورة الشعراء الى فرعون
 ذو جبه الكلام ان فرعون واشراف قومه قالوا
 هذا على وجه النشاور بينهم فحينئذ يجوز ان يستند
 هذا القول الى فرعون وملائه جميعا والى فرعون
 وحده

قوله وارجهى باشباع كسرة الهاء اصله ارجه
 بكسر الجيم والهاء ثم اشبع كسرة الهاء نحو الياء
 من ارجى ربحى

قوله فلنشبه التفصل بالتصل اي فلتشبه الحرف
 الخارج عن حروف نفس الكلمة بالحرف الذى هو
 حروف الكلمة فشببه هو باخرج واكرم امرا
 للمخاطب جعل هذا ارجه الذى هو ضمير المفعول
 بمنزلة الجيم والميم في اكرم واخرج وقوله وجعل
 هذا الضمير في ارجه الواقع في آخر الكلمة كالحرف
 الوسط في ابل في الاسكان

قوله ووجه ان الهمة لما كانت تغلب ياء الخ
 ابنى ان الهمة اذا كانت ساكنة وما قبلها مكسورا
 تغلب الهمة ياء فحين كانت كذلك ولم تغلب ياء
 كافي قراءة ابن عامر اجريت الهمة الساكنة
 ابنى قبلها كسرة مجرى همة قلبت ياء كما اذا قلبت
 الهمة ياء وجب كسرها الضمير كذلك كسرت
 الهاء حين ما لم تغلب

فادخل يده في جيبه او تحت ابطه ثم زعمها فاذا هي بيضاء ثورية غلب شعاعها شمع الشمس) خارجا عن
 العادة هذا مستفاد من قوله للناس ٢٤ اذ معناه كما اشار اليه للنظارة ولا تكون بيضاء للنظارة الا اذا كان
 بياضها بيضا عجيبا خارجا عن العادة يجمع اليه الناس للنظر كما يجمعون للنظر الى الجباب كذا في الكشف
 وانما قلنا اذ معناه للنظارة اذ ترتب الحكم على المشتق فيد عليه مأخذا لاشتهق قوله فادخل يده الفاء لترتيب
 ما بهد على ما قبله اذ الادامة سبب للادخال لاخراجها بيضاء قوله في جيبه او تحت ابطه ولا منافاة بين
 الادخالين كالامنافاة بين الاخراجين كما بينا آنفا ٢٤ قوله (قيل قاله هو واشراف قومه على سبيل النشاور
 في امره حكى عنه في سورة الشعراء وعنه ههنا) قاله هو واشراف قومه اي هذا القول صدر منه ومن قومه
 في نفس الامر لكن في الحكاية حكى عنه مرة وحكى عنهم مرة اخرى وظاهر كلام المصنف ان الحكاية هنا عنه
 وعن قومه على ما في الصفحة التي عندها وهذا خلاف ظاهر النص وخلاف كلام الكشف ٢٥ * قوله (من
 ارضكم) ارض مصر * قوله (فاذا تأمرون) بفتح التاء كذا قيل والفاء جزائية اي فاذا كان كذلك
 فبأى شيء تأمروننى او تأمر وتسا * قوله (تشيرون في ان فعل) اي الامر هنا من امرته فامرته فامرته اذا
 شاورته فاشار عليك رأى اختلف في قاله قيل قال الملا من قبل فرعون بطريق التلويح الى العامة وهذا
 هو الظاهر الملايم للسوق وقيل من كلام فرعون قاله الملا لما قالوا له ان هذا الساحر عليم نظيره قوله تعالى
 * ذلك اعلم انى لم اخذت بالغيب الآية ٢٦ * قوله (قالوا ارجه واخاه الآية) اي قال الملا لفرعون
 ان كان القائل فاذا تأمرون فرعون او قال الملا العامة ان كان القائل المذكور العامة فيشذ الخطاب في ارجه
 على سبيل اليدل لكن كلام المصنف كانه اتفقت عليه الخ يومى الى الوجود الاول * قوله (كانه اتفقت عليه
 اراؤهم فاشاروا به الى فرعون والارجاء التأخير) لا يلبس على ما زعم * قوله (اي اخرج امره واصله ارجه
 كما فرأوا عمرو وابو بكر ويعقوب من ارجأت وكذلك ارجه على قراءة ابن كثير وهشام عن ابن عامر على الاصل
 في الضمير وارجهى من ارجيت كما قرأ نافع في رواية ورش واسماعيل والكسائي واما قراءته في رواية
 قالون ارجه بمحذوف الياء فلا كسرة بالكسرة عنها واما قراءته حرة وحفص ارجه بكون الهاء فلان فيه
 المنفصل بالتصل وجعل جه كابل في اسكان وسطه واما قراءة ابن عامر ارجه بالهمزة وكسر الهاء فلا رخصه
 المحققان الهاء لا تكسر الا اذا كان قبلها كسرة او ياء ساكنة ووجه ان الهمة لما كانت تغلب ياء اجريت مجراها

٢٢ * وجاء السحرة فرعون ٢٣ * قالوا اننا لاجرا ان كنا نحن الغالبين ٢٤ * قال نعم ٢٥ *
وانسلم لمن الفريقين ٢٦ * قالوا يا موسى امد ان تلقى واما ان تكون نحن الغالبين ٢٧ * قال القوا ٢٨ *
فما القوا سحرهم ٢٩ * واستمر بهم ٣٠ * وجاءوا بسحر عظيم ٣١ * واوحى الى
موسى ان الق عصاك ٣٢ * فاذا هي تلتف مايا تكون

(سورة الاعراف)

(٢٠٨)

وقرأ حجة والكسائي بكل محارفيه وفي يونس ويؤيده اتفاقهم عليه في الشعر (كابل يعني ان اصل ايل يكون
الباء ايل بكسر الباء وكذا هاتوا وجاء السحرة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم كانوا سبعين ساحرا
قد اخذوا السحر من رجلين من اهل يثوى مدينة يونس عليه السلام بالموصل ورد ذلك بان الجوسية
ظهرت بزرا دشت وهي انما جاءت بعد موسى عليه السلام وكان رؤساء السحرة ومهرتهم باقصى مداين
الصعيد ٢٢ * قوله (بعد ما ارسل الشرط في طلبهم) الشرط اي المحضرين الحاشرين وبعد منيرة
الحاشرين الى جدهم وبعد امثال السحرة وانما لم يصرح بها لانهم لم يسموا باسمهم (استأنس به
كانه جواب سائل قال ماذا قالوا اذ جاءوا وقرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم ان انا لاجرا على الاخبار
وانجاب الاجر) الظاهر انه اشارة الى ان الاخبار بمعنى الانشاء اذا ايجاب الاجر لا يكون الا بالانشاء ويؤيد هذه القراءة
كون الاستفهام في قراءته ان انا لاجرا على الاستفهام استفهام تقريرى واختيار ان ترددهم في الغلبة وقيل قولهم
ان كنا لخير دة من مناط ثبوت الاجر لا ترددهم في الغلبة وتوسط الضمير وتحلبة الخبر باللام للقصص اي ان كنا لخير
الغالبين لا موسى انتهى وليس بذلك اذاد عاه الجزم منهم مشكل مع ان كلامهم يدل على ترددهم وعدم قولهم
اذا كنا نحن الغالبين ينصر ما قلنا وقول السحرة بعزة فرعون اننا نحن الغالبون وان ايد قول البعض انهم
يمكن ان يقال ان هذا القول منهم حين المقابلة لتروج صنعهم بخلاف القول حين مجيئهم * قوله (كانهم
قالوا لا بد لنا من اجر والتكبر للعظيم) بمؤنة ان صاحب عمل يقضي مهاراة له في ذلك العمل لا يطلب
الاجر كثيرا على عمله ٢٤ * قوله (اركبكم لاجرا) اي لعلقة نعم ساد مسد ان لكم اجرا سوا كان قولهم
استفهاما ما اوحى ٢٥ * قوله (عطف على مسد مسد ثم وزيادة على الجواب لغير بعضهم) وبان
في ذلك التريض حيث اكده الكلام بمؤكدات مع ان المخاطبين ليسوا بتكرين ولا مترددين وروى انه قال لهم
تكونون اول من يدخل في محاسبي وآخر من يخرج عنه ٢٦ * قوله (خبروا موسى مراعاة للدب)
الاول تركه * قوله (اوطهار الجلالة) ولا كن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليها بتعير
النظم) حيث قالوا اولاما ان تلقى وثانيا واما ان نكون نحن الملقين فالوافق للسياق واما ان تلقى اولالام
للاحق ان يقولوا اولاما ان تكون انت ملقبا واما ان الخ * قوله (الى ما هو بانغ) من البلاغة
او من المبالغة * قوله (وتعرف الخبر وتوسط الفصل وتنا كيد ضميرهم المتصل بالتفصيل فذلك قال القوا الآية)
وتعرف الخبر اي باللام الجنسي ٢٧ * قوله (كرما وتساخا اواز دراهمهم ووقفا) كرم ما ناطر
الى قوله مراعاة الادب فالاول تركه ايضا اواز دراهم وهذا هو المختار * قوله (على شانهم) وهو كونه
مفلولين محجوجين واما امره عليه السلام باللقاء معهم مصيبة لجوابه مبسوط في سورة الشعراء ٢٨ * قوله (فلما القوا)
حبالهم وعصيتهم * قوله (بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه) لعلقة ما اما موصولة او موصولة
منعول خيلوا قوله الحقيقة بخلافه متباد وخبره فيه اشارة الى فائدة قوله تعالى اعين الناس وهوان السحر توبد
محض حتى قيل لو كان السحر حقا لكانوا قد سحروا قلوبهم لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا احوالا
عجيبة مع ان الامر في الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه قال الواحدى بل المراد سحروا اعين الناس اي قلوبها
عن صحة ادراكها بسبب تلك التوهمات كذا في الكبير ٢٩ * قوله (وارهوهم ارها باشددا) كانهم
طلبوا رهبتهم) وارهوهم اشار الى ان السين زائدة قوله ارها باشددا مستفاد من السين الزائدة لانه
في الاصل للطلب وعن هذا قال كانهم طلبوا رهبتهم وما يحصل بالطلب والتكلف يكون على المبالغة
والكمال قوله كانهم طلبوا اي من انفسهم رهبتهم وخوفهم قوله كانهم فيه اشعار بان الكلام يشاء على
التشبيه والاستمارة فيثبت يمكن الحكم بعدم زيادة السين ٣٠ * قوله (في فنه روى انهم القوا حبلا
غلاظا وخشا طولا) كانهما حيايت ملائت الوادى وركب بعضها بعضا) القوا حبلا واطغوا تلك
الحبال بالزئيق وجعلوا الزئيق في داخل تلك العصي فلما لم تمنع الشمس فيها تحركت والتوى بعضها على
بعض وكانت كثيرة جدا فالتس تخيلوا انها تتحرك وتلتوى باختيارها وقدرتها ولهذا قال المص كانهما حيايت
٣١ * قوله (فافسها فصار حية) اشارة الى ان فاه فاذا هي فصيحة ممتدة عن محذوف وقرينة تعيين
المحذوف سوق الكلام فوله حية اي جاننا ولا نعبانا آحرا ولذا اختار حية ٣٢ * قوله (فاذا هي تلتف مايا فكون

قوله وقرا حجة والكسائي بكل محار على صيغة
المبالغة وقرأ بعض القراء هنا وفي يونس بكل
ساحر

قوله عطف على مسد مسد ثم وهو ان لكم اجرا
وانما اختار عطفه على المبوب دون النائب للزوم
عطف الجملة على المفرد بحسب الظاهر فهو
معطوف على محذوف سد مسد حرق الايجاب
قوله فنبهوا عليها بتعير النظم يعني مقتضى ظاهر
النظم يقال اما ان تلقى اوتلقى فغير وهذا الاسلوب
الى ان قالوا واما ان تكون نحن الملقين فنبهوا على ان
غير منهم سبق في الالقاء ورغبتهم في التقدم
فيه فتعطف موسى عليه السلام من ذلك ما هو
غرضهم فسوق لهم ما تراضوا فيه تخميرا لسانهم
وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان يصده من التأييد
الا الهى وان المجرة لن يظلبها سحر ايدا

٢٢ * موقع الحق ٢٣ * وبطل ما كانوا يعملون ٢٤ * فقبوا هلاك وانقلبوا صغرى ٢٥ *

والقي السحرة ساجدين ٢٦ * قالوا أنا رب العالمين رب موسى وهرون

(٢٠٩)

(الجزء التاسع)

وصيغة المضارع في الموضعين لحكاية الحال الماضية * قوله (ما يزبرونه من الإثك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه و يجوز أن تكون مصدرية وهي مع الفعل بمعنى المفعول) أي الإثك بمعنى المأذوك إذا الملقوف هذا لا ذاك قبول إلى ككون ماموصولة وإنما جوزه لاستغناءه عن العائد المحذوف بخلاف الموصول فإنه يحتاج إلى العائد المحذوف كما أشار إليه المصنف رحمه الله إذا احتمال المصدرية تكلف * قوله (روى أنها لما تأنفت حبالهم وعصيهم وإتباعها بأسرها) وإتباعها عطف تخسير لقوله تلففت * قوله (أخلت على الحاضرين فهربوا وازدحوا حتى هلك جمع عظيم) على الحاضرين أي من المجرمين الخلفين جمع عظيم قد سبق أنه هلك خيبة وعشرون الفاوألها لكين في هذه المرة أكثر من هذا * قوله (ثم أخذها موسى فصارت عصا كما كانت) ثم أخذها ما بعد ما صاح فرعون كما مر أو قبل ذلك * قوله (فقالت السحرة أو كان هذا سحرا لقيت حبالنا وعصينا وقرأ حفص عن عاصم تلفف ههنا وفي طه والشعراء) لقيت حبالنا وعصينا إذ انتهى السحر وقوبه وزو بق تخيل شيئا لا حقيقة له فإذا كان الحال على هذا التناول حين صارت عصا لقيت حبالنا وعصينا قال صاحب الكشاف وأعدم الله تعالى بقدرته تلك الأجزاء العظيمة أو فرقها أجزاء لطيفة وكذا قاله الامام والاول هو الممول ٢٢ * قوله (ثبت الظهور امره) يعني الوقوع فيسدة قرة الثبوت والظهور بحيث لا يصح فيه البطالان كما لا يصح في الواقع أن يصير لا واقعا وعن ههنا أخير فوقع الحق على قبت أو ظهر الحق ٢٣ * قوله (وبطل الآية) أي اصحى وقيل أي ظهر بطلانه انتهى ولا حاجة إليه في مثل هذا المقام إذ البطالان في مثل هذا البس بمعنى ضد الحق * قوله (من السحر والمعارضة) الظاهر أنه جعل ما مصدرية ويحتمل جعله موصولة كما يحتمل كونه كذلك في نفس الأمر وعطف المعارضة عطف العلة على الموصول ذهنا وبالعكس خارجا * قوله (فقلوا هاتك الآية) أي في مجلسهم وصيغة البعد للتخفيف * قوله (صاروا إذلاء مبهوتين) هذا لازم المعنى الموضوع له وإنما اختاره للملائمة لقوله تعالى "والقي السحرة ساجدين" فإن ذلك يحضر من فرعون وقومه * قوله (أوردوا إلى المدينة إذلاء مبهوتين) هذا معنى اتقبلوا زيفه وأخره مع أنه معناه الحق لما ذكرنا أنهما والوارد أن لم يكن التزيب لكن لا نزاع في إيهام كون معنى اتقبلوا رجوعا وإرادته منه وقوع سجود ساحرين بعد الرجوع إلى المدينة وهذا خلاف الواقع * قوله (والضخيم) أي ضمير غلبوا وانقلبوا * قوله (أفرعون وقومه) لا للسحرة كما يوهى كونهم مذكورين فربما فرعون وقومه بعيدا ٢٥ * قوله (جعلهم ملقين على وجوههم تنبيهها على أن الحق بهرهم واضطرمهم إلى السجود) على وجوههم مستفاد من قوله تعالى ساجدين لأن الإلقاء فقط * قوله (بحيث لم يبق لهم ذلك) أو أن الله أعلمهم ذلك وجعلهم عليه حتى ينكسر فرعون بالذين أراد بهم كسر موسى وينقلب الأمر عليه) لم يبق لهم تلك جعل إلى السحرة على الاستعارة شبهوا على من القاهم غيرهم أما المدمم تعالى عنهم أنفسهم كما لم يبق لك من القاهم غيره أو جعلهم الله عليه ومن حله الله على ذلك لم يبق لك على نفسه كما لم يبق لك من القاهم غيره * قوله (أو بالغة في سرعة خروجه وشدة) أو بالغة عطف على تنبيهها وإشارة إلى وجه المشابهة لكن قوله أو أن الله أعلمهم ذلك لا يكون وجهها مغايرا لآخره إلا بالاعتوان الظاهري وتركه وإخراجه من البين أولى وأخرى كما لا يخفى قوله في سرعة خروجه كما أن من القاهم غيره يكون كذلك * قوله (قالوا أنا رب العالمين) الآية أمنا إنشاء واحداث وإيمان ولذا ترك هنا التأكيد وأما قولهم "أنا أمنا ربنا لغيرنا" الآية فلا ظهارة من بداياتهم وإخبارهم أن هذا القول منهم عن صدق رغبة وشدة محبة فآمناتها إخبارا لإنشاء * قوله (ابدلوا الثاني من الأول لئلا يتوهم أنهم أرادوا به فرعون) ابدلوا الثاني الظاهر بدل العين من العين إذ البديل هو الرب المضاف إلى موسى وهرون وهو عين الرب المضاف إلى العالمين ولا يضره كون المضاف إليه الثاني بعضا من المضاف إليه الأول لئلا يتوهم أنهم الخاضع فائدة البديل زيادة انشراح والغرض من زيادة التفريد دفع التوهم المذكور قال المصنف في سورة الشعراء ابدال للتوضيح ودفع التوهم انتهى وهذا أوضح مما قاله هنا ومؤيد ما قلنا إذ المفسر في فائدة البديل كونه زيادة التفرير والتوضيح وأما دفع التوهم فغير متعارف قوله أرادوا به فرعون وجه التوهم المذكور هو أن فرعون

٢٢ * قال فرعون آمنتم به ٢٣ * قبل ان اذن لكم ان هذا لكم مكرهم ٢٤ * في الدنيا ٢٥ *
 اخذوا منها اهلها ٢٦ * وصوف اهلون ٢٧ * لا يصعب اليكم وارجلكم من خلاف ٢٨ *
 ثم لا يبين اسم اجمعين ٢٩ * قالوا انا الى ربنا منقلبون ٣٠ * وما نعلم ما ربنا الا اننا ناتي ربنا
 لما حلفنا

(سورة الاعراف) (٢١٠)

ربى موسى عليه السلام وادعى الربوبية وقال اتار بكم الاعلى ٢٢ * قوله (بالله) قدمه لقولهم اتارب الملمين *
 قوله (او موسى) جوزه ليكون المحاوره معه مع ان الايمان المقصد به بالله تعالى يستلزم الايمان بموسى وبما مكس
 * قوله (والاستفهام فيه اللانكار) والتوبيخ اذ انكار الواقع بعد وقوعه لا يكون الا لتوبيخ * قوله
 (وفرأجرة والكأى وابو بكر عن عاصم وروح عن يعقوب وهشام بتحقيق الهزنيين على الاصل وفرأحقص
 آمنهم على الاخبار) وبأن هذا الخبر ولازمها متفقان فالمراد انشاء التهديد والتشديد في الوعيد ٢٣ * قوله
 (ان هذا الصنيع خيلة اختفوها) اخترعوه * قوله (انتم بموسى) في مكرهم وذهاب الاكبر على الاقل
 ٢٤ * قوله (في مصر) القاهرة * قوله (قل ان تخرجوا الميعاد) متعلق بمكرهم وروى ان موسى وامير السحرة فالتفيا
 فقال موسى عليه السلام اراك ان غابك انؤمن بي وتشهدان ما جئت به حق قال الساحر لا تبين سحرنا لا يبلده
 سحر فوالله ان غلبني لاومن بك وفرعون ينظر اليهم حاو يسوع قولها فهاذا سبب قول فرعون ان هذا لكم مكرهم
 ٢٥ * قوله (اخذوا منها اهلها) اي اوردق الحال شهيتهن احداهما هذه والاخرى قوله ان هذا لكم مكرهم
 اصبر تلك الشبهة ما نفعه من الايمان (يعني القبط) وخصص لكم ولبني اسرائيل ٢٦ * قوله (فوفو تعلمون) المظهر
 ان الخطاب للسحرة فالاول تخصص الخطاب في مكرهم ٢٧ * (عافيه ما علمتم وهو تهديد بجهل تحصيله لا فقهه
 الا بقر ٧ من كل عش طرفة) ٢٨ * قوله (نقضوا لكم) وتكبرا لانما لكم قيل انه اول من من ذلك بشره الله
 للقطاع تعظيم الجرمهم) الاول ترك القادوس شرعيته اقطاع الطريق اس على اطلاق قبل اذا اخذوا المال وقتلوا قلاما
 مخبران شاء قطع ايديهم وارجلهم من خلاف والمراد قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى وقتلهم وصلبهم وان شاء
 قتلهم وان شاء وصلبهم روى عن الكرخي ان يصلب حيوانا ويحرقه بريح الى ان يموت وعن الصحاوي يقتلهم بصلب
 والوجد الاول هو الاعرج كذا في الهداية * قوله (ولذلك سمى بحاربه الله ورسوله) قال الله تعالى (انما جزاء
 الذين يحاربون الله ورسوله * الآية) * قوله (ولكن على التعاقب لفرط رحمة) الظاهر انه اشارة الى
 ما يشه في قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله * الآية) من القتل بالصلب ان يقتلوا ولم يأخذوا المال او القتل
 والصلب ان قتلوا واخذوا المال او القتل من خلاف ان اخذوا المال ولم يقتلوا او القتل ان اقتصر على الاخافة
 فنفقة او في الآية المذكورة على هذا التفصيل وابست للتخبر وقيل للتخبر انكبت ضعيف هذا خلاصة ما يشه
 في قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويبغون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
 ايديهم وارجلهم من خلاف * الآية ٢٩ * قوله (بالوت لا يحسد ولا ياتي بوعيدك) فواله كان ذلك
 من قبل اول فلا ياتي بوعيدك والاقبال بالوت لا يوجد لاحد ارباب فالتاكيد بان لاظهار الرغبة الى ذلك
 الانقلاب والاقساط الكلى افرعون عن منابته * قوله (او انقلبون الى ربنا وثواب) اي المضاف
 مندر على هذا الاحتمال * قوله (ان فعلت بتلك) من طرفة الشك اذ فعله وعدمه غير متعوض وقد اختلف
 في وقوعه * قوله (كنهم استنابوه) اي اهلهم مشبهة بحال من استناب لان الداهية الدهية * قوله
 (شعفا) اي جبا شديدا * قوله (على اقل الله) اشارة الى المضاف المحذوف يجوز ان يكون الالف كذا يجوز
 كونه اجواب * قوله (او مصبرنا ومصبرك الى ربنا) تحييد لفظة (انما عبارة عن السحرة وعن فرعون
 وقومهم على سبيل التليب وكذا لفظة نافي ربنا * قوله (فيحكم بيننا) باخذ انما ما نعلمكم او بالخلاص من
 العذاب واعطاهم الثواب لنا وعقابكم في دار العذاب والوجه الاول هو القول اذ حيث لا حاجة الى تقدير
 المضاف مع ملائمة قوله اشد الملاية اذ عدوا لله او عداهم بالوت وعن هذا قدمه ثم الوجه الثاني راجح لاستغنائه
 عن التزام التليب ٣٠ * قوله (وما تذكرنا) اشارة الى ان نعم بمعنى تذكر يقال نعم منه اذا نكره واتق
 اذا كافاه وهذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم لكنه ليس من قبيل ولا عيب فيهم بل ضرب آخر وهو ان يوق
 بالاستثناء ففرغوا بكون العامل بمافي الذم والمثنى بمافي مع المدح كذا في شرح الخيوص للعلامة التتارزاني
 ٣١ * قوله (الا ان آمننا بآيات ربنا) المراد ما اتى موسى عليه السلام من المعجزات لا الآيات الثابتة لكن الظاهر
 ان ما شاهد السحرة من المعجزات قلب العصا فاجتمع للتعليم ويحتمل ان يكون المراد العصا وسائر المعجزات
 لكن السابق لا يلائم * قوله (وهو خير الاعمال) اذا لايمان من اعمل القلب * قوله (واصل

قوله خبره وموسى مراعاة للادب وقد راعوا فيه ادبا
 آخر ضربا للتخبر وهو تقديم موسى عليه السلام قال
 اهل التصوف لما راعوا الادب لاجرم رزقهم
 الايمان ببركة رعاية الادب قوله كرما وتساحا قالوا
 ان القساء هم حالهم وعصيتهم معارضة للمعجزة
 بالسحر وفلك كفر والامر بالكفر كفر فكيف
 امرهم موسى بالانكاد فاجب بان السحرة انما جاؤا
 لالقاء الحبال والحصى وعلم موسى انهم لا يد
 وان فعلوا ذلك وانما وقع التخبر في التقديم والتأخير
 فجوزاهم التقديم لا لاجلهم بل لتعظيم شأنهم
 وقلة مبالاة بهم وهذا دلالة له على الرضا بذلك
 المعارضة وقالوا ايضا اذن لهم في الالف للمساك
 لا للامنيات فليس من الكفر في شيء بل هو رفع
 الكفر

قوله ارهابا شديدا معنى الشدة مستفاد من صيغة
 الاستعمال الدالة على الخطاب وهي مع الفعل
 بمعنى التأفك فكما ان المصدر يجرى بمعنى المفعول كذلك
 ما المصدرية مع الفعل بمعنى المفعول لان ما يعمل
 الفعل الداخل هو عليه بمعنى المصدر فاعني فاذا هي
 تلفف مأفوكهم فيرجع المعنى الى ما الموصولة المراد
 بها التأفك قوله صاروا اذلاء اورجوا الى المينة
 اذلاء الوجه الاول على ان معنى الانقلاب انقلابهم
 من حال الى حال والثاني على ان المراد به رجوعهم
 الى الدنيا اذلاء
 قوله اختلفت آياتها الاختلاف الافتراف واختراع شيء
 لا حقيقة له

قوله او انقلبون الى ربنا ووابه ان فعلت بتلك
 أرجع الاول معنى على ان المراد بالانقلاب الرجوع
 من الحياة الدنيا وبت الى الله بالموت الذي لا بد منه
 لا يقتل فرعون والثاني على ان المراد به الرجوع
 الى الله فقتل فرعون والثالث على ان يكون المراد به
 الرجوع الى الله للحكم بينهم بالتحقونه من العقوبة
 والثواب - للسلام والمطاوع

٢٢ * ربا افرغ علينا صبرا ٢٣ * وتوفنا مسلين ٢٤ * وقال الملا من قوم فرعون انذر موسى وقومه
يفسدوا في الارض ٢٥ * ويذرك ٢٦ * واليهن

(٢١١)

(الجزء التاسع)

(المتنب) عطف الله على المعنول (ليس مما ينبغي ان المندون منه طلب المراساة ثم فرغوا الى الله فغداوا ربا
الآية) ٢٢ * قوله (افض علينا صبرا بفرغ الماء) على وزن اجب امر من افاض يعنى ان اسفل
الافراغ الصب يقال افرغ الاناء اذا صب ما فيه حتى يخالو الاناء فاستعمل في الصبر على الشبه بحال افرغ
الاناء كذا قيل الظاهر ان افرغ مستعار للافاحة والمعنى ربا آتنا صبرا واسعا بحيث يفرغنا ويحيط بنا كما يفرغ
الماء ويحتمل ان يكون الكلام استعارة مكنية شبه الصبر في الكثرة وغمره باله الذي يغمر ويحيط وهذه كنية
وايضاح الا فرغ عليه استعارة تخيلية وهذا الاحتمال بلايم قوله كما فرغ الله * قوله (اوصب علينا
ما يطهرنا من الاثام وهو الصبر على وعبد فرعون) في هذا الوجه شبه الصبر بالماء ايضا بعلاقة التطهير
فكما ان الماء يطهر الانسان الخبيث كذلك الصبر على وعبد فرعون يطهر ادناس الاثام والجميع مضاعف
التطهير واما في الوجه الاول فالجميع الغمر والاحاطة محسوس في المشبه به معقول في المشبه ٢٣ * قوله
(ثابتين على الاسلام) الذي فضلت به علينا وانما اوله بان ثابت ان الاسلام حاصل قبله وفيه دليل على ان الاسلام
لا يختص بالشرع الذي جاء به نبينا عليه السلام وقد ادعى بعض اختصاصه به * قوله (وقيل انه فعل
بهم ما وعدهم) من قطع ايديهم وارجلهم من خلاف والصلب في جذوع النخل * قوله (وقيل لم يدر
عليهم لنوله تعالى * انما ومن اتبعنا الغالبون) وجه الاستدلال هو ان المتبادر من الغلبة هو انه يذلل بالاستيلاء
ولذلك الاول جملها على الغلبة بالجملة ٢٤ * قوله (وقال الملا من قوم فرعون * الآية) لم يتعرض
فرعون لموسى عليه السلام بعد هذه الواقعة بل خلى سبيله فقال اشرف قومه له انذر موسى الخ لانهم لم يعرفوا
ان فرعون خافه اشد الخوف ولاجل هذا لم يتعرض له * قوله (يغير الناس) اللام في الناس استغراق
عرفى اى جميع الناس الذين في ملكك وفي اعتقادك * قوله (عليك) متعلق بالتغيير بمعنى التحريض
والاغراء * قوله (ودعوتهم الى مخالفتك) كما تفسر لما قبله وتقيد الافساد بذكر دعوتهم للمقام والافساد
الموقع منهم ليس الا ذلك واطلاق الافساد على دعوة الناس الى مخالفة فرعون على زعمهم والا فهي عين
الاصلاح ولا يحتاج الى الايضاح ثم الظاهر كون لام يفسدوا للعاقبة وفي قول الزمخشري في كتابه تركه لذلك
اشارة الى والمعنى انذر موسى وقومه وعاقبة تركت افسادهم وبعدها غرضا لا بلام ٢٥ * قوله (عطف
على يفسدوا) والجميع ليس بظاهر اذ معنى الافساد دعوتهم الى مخالفتك فينبغي ان يكون موسى عليه السلام
تاركا لفرعون واليهته وايضا اذا صح هذا يكون اللام لغرض مع انها في المعطوف عليه للعاقبة وكون معنى
الترك غير ملتبس اليه ليس بصحيح لانه لم يتوقع منه عليه السلام * قوله (اوجوب الاستفهام) فالانكار
المستفاد من الاستفهام بالنظر الى ترك فرعون موسى عليه السلام * قوله (بالواو) كما يجيب بالفاء
* قوله (كقول المخطئة المالك جاركم) بالخط المائلة يوزن التصغير استشهاده على كون الجواب بالواو لعدم
شهرة * قوله (ويكون بيني وبينكم المودة) ويكون بصب اللون وهذا محل الاستشهاد بجمعه جوابا
للاستفهام لتعريى ولم يجهله جوابا لاني الداخلة عليه الاستفهام لتعريى لفساد المعنى * قوله (والاخاء)
بكسر الهمزة * قوله (على معنى ان يكون مثلك) معنى لا ظم * قوله (ترك موسى) لم يذكر قومه لاصالة
عليه السلام (ويكون منه تركه انك) * قوله (وتعريى بالرفع على انه عطف على انذر) فيكون عطف الخبر
على الانشاء وفيه خلاف * قوله (او استئناف اوجاه) والمضارع المبني لا يقع ما لا يواو الا باول كونه وهو
يذكر وهو تكلف واحسن الوجوه جوابا للاستفهام ثم الاستئناف * قوله (وتعريى بالسكون) كانه قيل
يفسدوا ويذكر كقوله تعالى * فاصدق واكن * جوابا للاستفهام في المثال كقوله فاصدق واكن عطف
على محل فاصدق اذ المنصوب بعد انشاء في غير التي يجزى به سقوط الغاية ل في زر في فاكركم زرن اكرمك
بالنصب واذا عطف المجزوم على المنصوب بعد الفاء نحو فاصدق واكن لكن هنا غدا مجزوم لكونه
جوابا للاستفهام في المثال وكذا المعطوف مجزوم فلا يرف وجده قوله كقوله فاصدق واكن ٢٦ * قوله
(معبودك) قيل كان يعبد الكواكب قال الامام الاقرب ان يقال انه دهرى منكر للصانع وكان يقول مدبر هذا
العلم السفلى هو الكواكب واما المخدوم في هذا العلم الخلق ولناك الطائفة والري ايم فهو نفسه فقوله
انذر بكم الاعلى اى امر بكم والتمتع عليكم * قوله (وقيل صنع لقومه اصناما) اى صافرا فاضافة الالكه

قوله افض علينا صبرا بفرغ الماء شبه
انزال الصبر واكثره عليهم بافرغ الماء في القبطان
وانهم لان افرغ الماء عوصب الماء بالكناية
من الاناء فيكون غاسرا لما نصب عليه ثم قيل افرغ
بدل انزل واكثر على الاستعارة التبعية اوشبه الصبر
بالماء في انه مطهر من الاورار ككمان الماء
مطهر من الاحداث ثم لائق الصبر واريد الماء على
سبيل الاستعارة بالكناية والقرينة افرغ فاوجهان
المذكوران مبنيان على الاستعارة غير ان الاولى
استعارة مصرحة تبعية والثانية استعارة مكنية
ولم يجازم البيت الاستشهاد في و يكون فاه موضع
افاء المند ر بعد ها ان الشاعبة كقولك ما تاتيها
فقد تبتا بالنصب اى فان تدرى و كذلك انظر يكون
في الشعر جواب التي بالواو وكان الفاء فاذا كان
ويذكر جواب الاستفهام بالواو كان نظير قوله
ولم يجازمك ويكون بيني بصب يكون والا حياء
من المواناة عطف تفسير المودة فقوله على معنى
ان يكون مثلك موسى يان لكون ويذكر جواب
الاستفهام بالواو كان المعنى في قرأتك تاتيها فقد تبتا
الايكون منك اتيان وحديث منا

قوله وتريى بالرفع على انه عطف على انذر فيكون
عطف انشاء على انشاء لا عطف خبر على انشاء
فان ذلك غير جائز انشاء الجاسم وانما قلنا
عطف انشاء لان معنى الاستفهام ملحوظ في هذا
المعطوف ايضا فان تقديره وبذلك موسى وآهته
على انكار ترك موسى اياه عن التعظيم والتهنئة عن
العادة

قوله او استئناف ليس المراد بالاستئناف المصطلح
عليه في علم البلاغة فانه لا يجيى بالواو بل المراد
استئناف كلام آخر وشروع فيه

قوله او حال فالعنى انذر موسى وهو يذكر وانما
قدرنا المبتدأ لان المضارع المبني لا يقع حالا بالواو
بل ترك الواو واجب فيه قال الامام لم يتعرض فرعون
لموسى بعد وقوع هذا الواقعة وكان كلما راي
موسى خافه اشد الخوف فذلك ما اخذه وما حمله
بلى خلى سبيله الا ان قومه لم يعرفوا ذلك فحماوه
على اخذه وجسده وقالوا انذر موسى وقومه
فلا يترك موسى وقومه بالافساد في الارض وترك
فرعون وآلهته وذلك لانه اذا ترك موسى وقومه
ادى هذا الشك الى ان يفسد موسى وقومه
في الارض على زعمهم وان يتركوا فرعون لا يظلمونه
واللهته لا يعبدوهم فلا كان جميع ذلك مترتبا على
ترك موسى وقومه فهو بمثابة العلة كما في قوله
فانقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا والا
فاللام في افسادوا ليس للعلة حقيقة بل هو لام

العاقبة استعمل فيه على سبيل الاستعارة قوله وتريى بالسكون اى بالجزم اراد بالسكون عدم الحركة العام الشامل للجزم فوجه الجزم انه لو لم يكن في افسادوا
اللام جاز ان يكون يفسدوا مجزوما على جواب الاستفهام كما في قولك الا تاتيني احد لك يجزى احدك فبصح ان يجزى ويذكر عطاا عليه كما في فاصدق واكن
من الصالحين كانه قيل اصدق واكن من الصالحين بالجزم فيها

٢٢ * قال ٢٣ * مقتل ابناءهم وسحبى نسائهم ٢٤ * واتاهوهم قاهرون ٢٥ * قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ٢٦ * ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ٢٧ * والساعة للذين آمنوا وعملوا الصالحات ٢٨ * قالوا ٢٩ * اودينا من قبل ان تأتينا ٣٠ * ومن بعد ما جئنا ٣١ * قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض ٣٢ * فينظر كيف تعملون ٣٣ * وافسد اخذنا آل فرعون بالسنين ٢٤ * ونقص من الثمرات ٣٥ * لعلهم يذكرون

(٢١٢) (سورة الاعراف)

قوله ولا يتوهم بالتوهم عطف على ليعلم اي وللا يتوهم متوهم ان المواد الذي حكم النجمون والكهنة من قبل حين كنا قتلنا ابناء بني اسرائيل بذهاب ملك فرعون على يده

قوله لما سمعوا قول فرعون اوتضجر اى قال لهم موسى استعينوا بالله واصبروا حين قال لهم فرعون ستقتل ابناءهم فزعوا منه وتضجر وامسكتا لهم ومسلما اياهم وواعدا لهم انصرة عليهم ويذكر اكلهم ما وعدهم الله من اهلاك القبط وتورثهم ارضهم وديارهم نصب تسكيئا ونساية ونقريرا على انه مفعول له قال موسى اى قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا تسكيئا اهم عن تضجرهم وقال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده تساية لهم في كون فرعون ملكا ووعدا لهم ان يورث الارض اياهم بعد اهلاك فرعون وتقرر الامر بالاستعانة والتثبت في الامر وجه التقرير انه قد علم من الآية ان الله تعالى مالك الملك يؤتى المسالك من يشاء فوجب ان يستعان منه ويثبت في الامر قوله بمقتل العهد فالمراد ارض مصر وما فيها من البقاع والثواصي وبمقتل الجنس فيناول ارض مصر

قوله تصريحا بما كفى عنه اى كفى منه بقوله والعاقبة للمتقين فانه قد ذكر انه تكبر لما وعد لهم من اهلاك القبط وتورثهم ديارهم بقوله ان الارض لله يورثها من يشاء وفي الكشف عسى ربكم ان يهلك عدوكم تصريح بما رمى اليه من البشارة قبل وكشف عنه وهو اهلاك فرعون واستخلافهم بعده في ارض مصر قوله اخطوا اى اوقموا في القحط

قوله لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات الاول صلة تعريف الحسنة فان الحسنة المطلقة منكثرة ومتكررة والذي تكرر وكثر يكون معلوما معهودا عند الناس فعرفت الحسنة بذلك الاعتبار تعريف العهد والثاني علته ذكرها مع اداة التحقيق وهي كلمة اذا فان تماق الارادة بالحسنة واحداثها بالذات امر محقق لا كما يقصد بالشع فانه ما يشك في انه هل هو مقصود قصدا ثانيا اولا

الى فرعون لا يلايها وجعلها لادنى ملاسة خلاف الظاهر وعن هذا اخره ومرضه * قوله (وامرهم ان يعبدهم) تقريرا اليه ولذلك قال انار بكم الاعلى) اليه اى الى فرعون وقال فرعون هذه الهةكم واتا ربها وربكم وهذا معنى قول المص ولذا قال الخ * قوله (وقرى الهتك اى عبادتك) اى الهتك بكسر الهمزة مصدر بمعنى العبادة واما في القراءة الاولى فجمع اله ٢٢ * قوله (قال فرعون مقتل ابناءهم) الآية تزييف لما حس منهم من حبس موسى عليه السلام واتوا ايداه واخفاء حاله عنهم من كمال خوفه عنه عليه السلام ٢٣ * قوله (كما كنا نعمل من قبل ليعلم اننا على ما كنا عليه من القهر والغلبة) يعنى ان ذلك العدو احسن ان ليس له نجاة وخلاص لكن اظهر قومه ذلك ليعلم اننا على ما كنا عليه * قوله (ولا يتوهم انه المولود الذي حكم النجمون والكهنة بذهاب ملكنا على يده) واراد بذلك ايقاع شبهة مائنة للقوم من الايمان ومن اعتقاد نبوة موسى عليه السلام (وفرأ ان كثير ونافع ستقتل بالتحفيف) ٢٤ * قوله (قالون) اى انا فوقهم قاهرون كتابة عن الغلبة بالاستيلاء * قوله (وعممهم يورثون تحت ايدينا) بيان للمراد بالغلبة والا لا حاجة اليه ثم اتا فوضهم قاهرون تغليب المتكلم على الغائب ان اراد به نفسه وملائه والا فلا تعظيم على زعمه وستقتل اسناده مجازى ٢٥ * قوله (لما سمعوا قول فرعون وتضجر وامنه تسكيئا اهم) مفعول له اقال في قال موسى لقومه الآية كما ان قوله لما سمعوا ظرف له ٢٦ * قوله (تساية لهم وتقرر الامر بالاستعانة بالله) لما قال ان ارض مصر اوجنس الارض ملك لله تعالى فعلم منه ان الاستعانة وطلب الموعنة في كل امر خصوصا في تحليص اسنيلاء فرعون بخصه به تعالى فكان مقرا لذلك * قوله (والذيت في الامر) اشارة الى قوله واصبروا وعطف على الاستعانة اى تقرير الامر بالصبر والتثبت في الامر ٢٧ * قوله (وعد لهم بالنصرة وتذكير لما وعدهم من اهلاك القبط وتورثهم ديارهم وتحقيق له) وعد لهم لانهم من المتقين وعاقبة الامر اى امر انصرة والغلبة والتوطن في بلدة طيبة وغير ذلك المتعين الذين يحبون عن افعال المشركين (وقرى والعاقبة بالنصب نطقا على اسم ان واللام في الارض بمقتل العهد والجس) ٢٨ (اى بنو اسرائيل) ٢٩ * قوله (بالرسالة) متعلق بان تأتينا * قوله (بقتل الابناء) متعلق باودينا ٣٠ * قوله (باعادته) اى باعادة قتل ابناءهم هذا على ظاهره ان قتل ابناءهم بما قتل قبل بعثه عليه السلام او بتقدير مضاف اى بتوعد اعادته ان لم يعمل ذلك فان في ذلك اخلافا ٣١ (تصريحا بما كفى عنه اولما رأى انهم لم يمسكوا بذلك) * قوله (وامنه اى بفعل الطمع لعدم جزئه لانهم المستخفون باعيانهم او اولادهم) قيل ولا يساعده قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون الآية وانما جئى فعل الطمع للجرى على سنن الكبرياء * قوله (وقد روى ان مصر القاهرة) وهما غير متصرف بخلاف قوله تعالى اهبطوا مصر الاية ثم في كلامه اشارة الى ان المختار ان لام الارض للعهد وان المراد بالارض مصر القاهرة * قوله (انما فتح لهم في زمن داود عليه السلام) وقد عرفت ضعفه ٣٢ (فيرى ما تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان ايجاز بكم على حسب ما يوجد منكم) ٣٣ * قوله (بالجروب افلة الامطار والمياه والسنة غلبت على عام القحط لكثرة ما ذكر عنه وبورخ بهتم اختق منها) والصفة غلبت باللام اى السنة من الاسماء الغالبة كالاجم والصمى * قوله (فقيل است القوم اذا اخطوا) اى صاروا اذوى سنة وخط اول الدخول اى دخلوا في القحط ثم المراد بالاشقة في الاخذ لا بالاشقة في المصطلح لان السنة جامد والاخذ جار فيه دون الاشتقاق المصطلح ثم الاشتقاق المرادف للاخذ مطلقا جار في الجوامد وهو الاخذ من اصل بنوع من التصرف ٣٤ * قوله (بكثرة العاهات) فيه دفع اشكال بان النقص يفهم من القحط وجه الدفع هو ان المراد بالنقص اهلاك الثمرات بكثرة العاهات والافات لاعدم الثمار الاشجار الا انما اذهو مستفاد من القحط ٣٥ * قوله (لكي يتنبهوا على ان ذلك بشوم كفرهم ومعاصيهم) اشارة الى ان لعل هنا بمعنى كى لعدم صحة اعتبار الزيجى من المخاطبين وقد قال في قوله تعالى امسكتم ثقتون في اوائل سورة البقرة وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله * قوله (قبيظوا) فيترجموا عساهم عليه من الكفر والطغيان استعجابا بالانواع الخبيرات والبركات * قوله (اورتى قلوبهم بالشدة) فيفرغوا الى الله ورفضوا فيما عنده) قال الزجاج ان احوال الشدة ترفق القلوب وترغب فيما عنده عز وجل وفي الرجوع اليه لكن ما ل التوجيهين واحد وقبل عاش فرعون اربع مائة سنة ولم ير

٢٢ * فإذا جاءتهم الحسنة ٢٣ * قالوا لنأخذ ٢٤ * وإن تصبهم سيئة ٢٥ * يطربوا بحسبي
ومن معه ٢٦ * الا انما طارهم عند الله ٢٧ * ولكن اكثرهم لا يعقلون ٢٨ * وقالوا مهمل ٢٩ * ثانيا
(الجزء التاسع) (٢١٣)

مكروها في ثلث مائة وعشرين سنة ولو اصابه في تلك المدة وجع او جوع او حى لساوى الربوية ٢٢
* قوله (فإذا جاءتهم الحسنة) بيان لعدم تذكرهم وعدم رقة قلوبهم ولهذا صدر يا فناء اشعارا بكمال
شدة شكيتهم حيث جعلوا الشدائد سببا لازياد طغيانهم مع انها في نفس سبب لكمال صلاحهم * قوله
(من الخصب والسعة) لا يريد الخصب بل اراد الربط بما قبله ولو قال من الخصب والسعة وغيرهما من التعماد
لكان ابعد من اشتداد الفحص ٢٣ * قوله (لاجلنا ونحن مستحقوها) اى لام لنا كاللام في الجمل للفرس
٢٤ * قوله (جذب وبلاء) اى خط ذكره مع انه داخل في البلاء لشدته مناسبتة ما قبله ٢٥ * قوله
(يبناء مواسمهم وغزلوا ما يصابون من الاشؤم) بيان للشدة بهم * قوله (وهذا اغراق في وصفهم)
الاغراق من المبالغة ما كان ممكنا عقلا لاعادة في اصطلاح البديع و اشار الى ان ما صدر منهم وان
امكن عقلا لكنه مستحيل عادة * قوله (بالفساد والفساد) مثل في بعده عن الاعتبار * قوله
(فان الشدائد رقت القلوب وتذلل العرائك) جمع عريكة وهى الطيبة وتذلل من الذلل بكسر الذال
يعنى الانقياد لان الذل بضم الذال وتزليل التماسك مما بعد مشاهدة الآيات وهى لم تؤثر فيهم * قوله
(بل زادوا عنوا وانها كافي الخي) وهذه جسارة جسيمة لاشئ فوقها * قوله (وانما عرف الحسنة)
اى بلام الجنس * قوله (وذكرها مع اداة التحقيق) اى كذا اذا الموضوع لا فائدة بتحقيق الشرط
* قوله (لكثرة وقوعها) اذ الجنس الحقيقة في كل نوع من انواع بكثر وقوعه بخلاف ما اذا اراد به
النوع الخصوص وما جاء بلفظ ان كذوله تعالى وان تصبهم حسنة وكذوله تعالى وان اصابكم فضل من الله
فمحمول على النوع المعين من الحسنة * قوله (وتعالى الارادة باحداثها بالذات ونكر السبب واتى بها
مع حرف الشك) اى الخبر والحسنة مقضى بالذات والشر والفساد مقضى بالعرض اذ لا يوجد مرجع في عالم بغير
خبر اكمل فانضج معنى وقوع كثرتها * قوله (لدورها وعدم الفصد لها الا بالذات) اى الارادة لها
الابتنع اى يقع ارادة الخير والحسنة فيقدر وقوعها بانسبة الى الحسنة ٢٦ * قوله (الا انما طارهم)
الآية كاهرب كانوا ينجون الخير والشر الى الطائر سانحا وهو الطير الذى يكون بينه وبين من اقبله والبارح
بخلافه فيكون بالسانح وان مر بارحا فيشاهدون به فاشعر الطائر لما هو في الحقيقة سبب للخير والشر وهو فضاء
الله تعالى وقدره او اعمل العبد قاتها وسيلة لهم الى الخير والشر فقول المص اى سبب خبرهم الخ اشارة
الى الاول وقوله اوسبب شؤمهم اشارة الى الثانى والى هذا اشرف قوله تعالى قالوا طار لهم * كذا ان ذكرتم اذبة
* قوله (اى سبب خبرهم وشؤمهم عند الله وحكمه ومشيئة اوسبب شؤمهم عند الله وهو اعلمهم بالكتابة عنده فانها
التي ساق ما يؤولهم) والمقام بوجوب الاكثة بالشر قوله وهو اعلمهم شاملة لسوء عقابهم قوله المكتوبة
اى الثانية في علمه او المحفوظة في الصحف التي كتبها الحافظة والمص لم يشر الحصر المستفاد من انما اظهره
* قوله (وقرئ انما طيرهم) فالعنى ايضا ما ذكر في طائرهم اى اسباب خبرهم الخ * قوله (وهو اسم
جمع) وهو المختار ولذا قدمه وقبل هو جمع ٢٧ * قوله (ان ما يصيبهم من الله او من شؤم ايمانهم)
بل يضيفون الى غير اسباب طنائهم انه الاسباب ولكن اكثرهم لا يعقلون الظاهر ان اكثرهم بمعنى الكل
كما في قوله تعالى بل كانوا يبدون الجن اكثرهم به مؤمنون صرح المص في صورة السبب ان اكثرهم بمعنى الكل
وقيل اسناد عدم العلم الى اكثرهم للاشعار بان بعضهم يعلمون ولكن لا يعملون بمقتضاه صنادا واستكبارا
انتهى فالاولى تنزيل علمهم منزلة عدم علمهم لعدم عملهم بمقتضاه وحل الاكثرة على الكل ٢٨ * قوله
(اصلها ما الشرطية صحت اليها ما الزائدة للتأكيد) اى لزيادة معنى الابهام * قوله (ثم قلت انها هاء)
اذالها بجوز ابدالها من الالف جوازا غير مطرد نحو حيله اصله حيهلا بالالف * قوله (استغفالا
للتكرار) اى لاستكرار تابع المليون * قوله (وقيل مركبة من هـ) مرضيه لان معنى الكف في موضع
استعمال معها غير مستحسن * قوله (الذى يصوت به الكاف وما الجزائية ومحملها الرفع على الابتداء
او انصب بفعل يفسره ثانيا) الكاف من الكف بمعنى المنع وكأنه قيل كف ما تأنيبه من آية تسحرنا بها فنعن
لك بمؤمنين ٢٩ * قوله (اى بما شئ) توضيح للمعنى و اشارة الى العموم والى ان هاهنا ما يفيد العموم وايضا
فيرد على من قال ان هاهنا معنى متى ما وفسر هاهنا ثانيا من آية بمعنى الوقت كذا في الكشف * قوله

قوله اى سبب خبرهم وشؤمهم عند الله قال ابن عباس رضى الله عنه يريد شؤمهم عند الله اى من قبل الله ويحكمه فافضاهر هذا الشؤم لاسبب الشؤم قال الاخرى قبل للشؤم طائر وطير لان العرب كان من شأنها غيافة الطير وزجرها فسموا الشؤم طيرا وطائرا وطيرة اشؤمهم بها هكذا نقله الامام والمص فسر تارة بسبب الخير والشر واخرى بسبب الشؤم ولما كان التفسير للشؤم في قول جمع المفسرين فالطير الشؤم لاسببه قد اعلم الله على لسان رسوله ان طيرتهم باطلة فقال لا طيرة ولا هام وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفاء ل ولا يطير واحد الف والطيبة واحد فثبت النبي صلى الله عليه وسلم القاتل وابطل الطيرة قال محمد بن الرازى ولا بد من ذكر فرق بين الساببين قال الامام والاقرب ان قال الارواح الا ناسية اصنى واقوى من الارواح البهيمية والطيبة فالكلمة التي تجري على لسان الانسان يمكن الاستدلال بها بخلاف طيران الضير وحركات البهائم فان ارواحها ضعيفة فلا يمكن الاستدلال بها على شئ من الاحوال

(نوحسرتنا تابه) اى المراد بالآيات الايات بطريق الاظهار والاحضار ٢٢ * قوله (بيان لها وانهما
سحرها آية على زعم موسى) اى بطريق التهكم والاستهزاء (لالا اعتقادهم واذلك قالوا لتسحرنا الآية)
٢٣ * قوله (اى لتسحر بها عيننا ونسته علينا) بان تخيل النساء الحقيقة بخلافه قوله وتسته علينا عطف
المعول على العلة (والضير فيه وبها لما ذكره قبل التبيين باعتبار اللفظ) * قوله (وانه بدمه) اى بدم
التبيين * قوله (باعتبار المعنى) والحاصل ان اعتبار اللفظ راجح قبل تبين كون المراد بهما آية واعتبار
جانب المعنى راجح بعد التبيين لظهور كون المراد شيئا مؤثرا فلا يحسن تكبير الضمير ٢٤ * قوله
(فارست عليهم) الفاء للاشعار بية ما قبله وتقدم عليهم على المعول به الصريح اذ لا هم الارسل عليهم وايضا
للمعول به الصريح طول الذيل * قوله (الطوفان) الطوفان الطر الغالب بغشى كل شئ والموت الذريع
الجارف والقمل الذريع والسيل المغرق ومن كل شئ ما كان كثيرا مطبقة بالجماعة كذا فى القاموس كذا فى الحاشية
السبعة * قوله (مطاف بهم) اشارة الى وجه تسمية الطوفان اذ الطوفان هو فعلان من الطوف
لانه يطوف ويحم واحد فى القياس طوفان هذا مختار الاخفش وقال المبرد هو مصدر كالرحمان ولا حاجة
الى ان يطلب له واحد * قوله (وضى اما كنهم وحرورهم من مطراوسيل) هذا القش هو المراد من الطوفان
هنا * قوله (وقيل الجندى) بضم الجيم وفتح الدال وتشديد الياء وفتح الجيم لغة ايضا قروح يخرج
من البدن والغالب خروجها من جسد الصبيان مر ضد اعدم ملائمة بما روى كما سيجى مع ان الطوفان
ليسهر فى اللغة بهذا المعنى * قوله (وقيل الموان) بضم الميم وسكون الواو الموت الذى وقع فى الواشى
(وقيل الطاعون) ٢٥ * قوله (قيل هو كبر الزردان) جواز علان جمع قراد بضم القاف من الهوام
يكون فى غالب الاحوال فى ظر الابل * قوله (وقيل اولاد الجراد قبل نبات اجنتها) وفيه تنبيه على ان القمل
اسم جمع حيث تفسر بالجمع فى الموضعين وضعفه لانه حينئذ كالتكرار اذ الجراد عام لا قبل نبات اجنتها ٢٦ * قوله
(روى انهم مضروا) ولفظ مضروا مستعمل لازما ومعدى فاعنى ما تعد فلذلك جعل مجهولا * قوله (ثلثة ايام)
هكذا فى نسخة التى عندنا وفى الكشاف ثمانية ايام وفى الكبير اياما ونهارا سبنا الى سبت وامل هذا رواية
والطائر ثلثة ايام رواية واسبوع قوله الا ترى فدام عليهم اسبوعا ينصره ثم المراد بثلثة ايام مع لياليها * قوله
(فى طينة شديدة) لا يرون شمسا ولا قرا * قوله (لا يقدر احد ان يخرج من بيته ودخل الماء يوتهم حتى
قاموا فيه الى تراقبهم وكانت بيوت بنى اسرائيل مشبكة ببيوتهم ولم يدخل فيها قطرة) تراقبهم اى الى
اعلى صدورهم مشبكة اى مختاطبة بارتهم اى بيوت القبط * قوله (ولم يدخل قبط الى بيوت بنى اسرائيل
اظهار ان الواو الحال ولا بعد فى العطف * قوله (وركد على اراضيعهم) وكذا ركده على بيوتهم كما هو
الظاهر * قوله (ففهم من الحرث والتصرف فيها ودام ذلك عليهم اسبوعا فقالوا لموسى ادع لنا ربك
ينصف عنا) وفى الكلام حذف ايجاز اى فصرخوا الى فرعون فاستمعوا به فارسل الى موسى عليه السلام
وقال له اكشف عنا العذاب ففرد صا رمصربحرا واحدا فان كشف هذا العذاب عنا آتاك كذا فى التفسير
الكبير * قوله (ونحن نؤمن بك) تقدم المستند اليه على التحذير الفعلى ليفيد التقوى واما لمصرف فليس
بمناسب (فدعا فكشف عنهم ونبت لهم من الكلاء والزروع) * قوله (مالم يعهد مثله) مالم ير مثله
* قوله (ولم يؤمنوا) فقالوا هذا الذى جزعنا منه خيرا لئلا نكون فذمهم به والله لا تؤمن بك ولا ترسل معك
بنى اسرائيل فكشوا العهد ولم يؤمنوا * قوله (فبعث الله عليهم الجراد) فيه اشارة الى ان العذاب المذكور
ارسل عليهم بالترتيب والواو وان لم يختص الترتيب لكن لا يتخلو الترتيب الذكرى عن فاعنه * قوله (فاكلت
زرعهم ومما رهم) فالاول ان يقال فيما سبق ونبت لهم من الزرع والمما رهم يعهد مثله * قوله (ثم احدث
ثم شرع والذم كبر لارادة كل واحد * قوله (باكل الابواب والسفوف والشباب ففرعوا اليه ثانيا
فدعا وخرج اى الصعراء واثارهم صا نحو المشرق والمغرب رجعت الى النواحي التى حالت منها
فلم يؤمنوا وفى الكبير فارسل الله تعالى ريحا فاحتملت الجراد فالتته فى البحر * قوله (وماط الله
عليهم القمل فاكل ما اقصاء الجراد) وقد قالوا قبل ذلك هذا الذى نرى بكفيا لانهم من بك فارسل الله
ذلك عليهم القمل سبنا الى سبت فلم يبق فى ارضهم عود الا خضر الاكاته (وكان يبعث فى اطمعهم ويدخل
بين اثوابهم وجلودهم فبصها ففرعوا اليه فرفع عنهم) * قوله (فقالوا قد تحققنا الآن) قال صاحب



قوله وانما سحرها آية على زعم موسى بمعنى المراد
بالآية المعجزة الخارجة للعامة وهم لا يقولون بذلك
والدليل عليه انهم سحرها سحر ادى عليه قولهم
لتسحرنا

قوله والضير فيه وبها لما اى راجع الى لفظ
ما فى مهما فان اصله مع ما كما ذكره بمعنى اى شئ
ذكره اى ذكر الضمير واتى به مذكرا قبل البيان
فقال تابتا به باعتبار لفظ الرجوع اليه وهو لفظ
ما وانه اى اى به مؤثرا بعد البيان من الية باعتبار
المعنى دون اللفظ فان لفظ ما مذكر لفظا ومؤنث
معنى حيث اريد به الآية ولم يمسك اقرب الاول
بالرجوع اليه المذكر لفظا وقرب الثاني ببيان
الرجوع اليه وهو لفظ آية وهو مؤنث لفظا

قوله وكانت بيوت بنى اسرائيل مشبكة اى مختاطبة
بيوت القبط فامتلات بيوت القبط ماء حتى قاموا
فى الماء الى تراقبهم فن جلس غرق ولم يدخل
بيوت بنى اسرائيل قطرة وقاض الماء على وجه
ارضهم وركد ففهم من الحرث والبناء والتصرف
ودام عليهم سبعة ايام

التسهيل الآن معناها هنا القرب مجازاً فيصح مع الماضي والمستقبل انتهى * قوله (الك ساحر) جاسروا على ذلك في تلك الشدة لشدة تنكيتهم وفرط حياقتهم قال المص في تفسير قوله تعالى * وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك * الآية لأنهم يسمون العالم الباهر ساحراً انتهى لكن لا يناسب هنا كما لا يخفى * قوله (ثم أرسل الله عليهم) قد تضمن في العبارة فذكر الفاء مع البعث ومع التسلط وذكر هنا ثم مع الإرسال والذكر كل من الفاء ثم وجه فبا نظر إلى عدم إيمانهم يناسب الفاء لأن العذاب لا يترأخى عنه وبالنظر إلى رفع العذاب المتقدم يناسب ثم إذ العذاب المتأخر يترأخى عن رفع العذاب المتقدم * قوله (الضفادع بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام الا وجدت فيه وكانت تملي منها مضاجعهم) قد خرجت من البحر * قوله (ونتب إلى قدورهم وهي تغلي) تلب بوزن تعد من الوثيان على وزن زوان منى ومعنى * قوله (واذواهم عند انكسار) أي ونتب إلى افواهم فاخذ عليهم اليهود والجمع هنا باعتبار تعدد المحال وافراد العهد في قوله ونقضوا العهد باعتباره في الأصل مصدر أو باعتبار كونه مصدراً (ففرعوا إليه وقضروا فاخذ عليهم اليهود ودعا فكشف الله عنهم فنقضوا العهد) * قوله (ثم أرسل الله عليهم الدم) لا يظن أن المص جعل الواو في النظم الجليل معنى ثم اذ مساق الواو منقطع * قوله (فصار من مياههم دماً) بيان معنى إرسال الدم (حتى كان يجمع انقبطى مع الاسرائيلي على انه فيكون ما يليه دماً وما يلي الاسرائيلي ماء) * قوله (ويص الماسن ثم الاسرائيلي فيصير دماً في فم) وعطش فرعون حتى اشقى ودنا على الهلاك فكان يمس الاشجار الرطبة فاذا مضى صارت ماؤها الطيب لما اجابا وعن سعيد بن المسيب سأل عليهم النيل دماً كما في الكشف * قوله (وقيل ساط الله عليهم) قد عبر عن الإرسال عليهم بالتسلط هنا وفيما مر من قوله فسلط الله عليهم القيل أما بيان حاصل المعنى أو إشارة إلى أن أرسلنا في النظم الجليل من قبيل عموم المجاز * قوله (الراف) يضم الراء الدم التي تخرج من الأنف ٢٢ * قوله (نصب على الخيل) من المفصلات المذكورة والظاهر أنها حال موطئة في الحقيقة أن إخال مفصلات مبنات الخ أي بناء فعل لجعل الشيء بمعنى وضع منه كما مرته أي جماعته اسيراً والمعنى بمجملات فصلا فصلا وحاصله مبنات واضمات ٢٣ * قوله (مبنات لا يشكل على عاقل أنها آيات الله ونقته عليهم) أي المذكورات من حيث دلالتها على نبوة موسى عليه السلام آيات ومن حيث كونها عذاباً للقط نقتة * قوله (أو مفصلات) الظاهر أنه جعل الغميل على معنى الاغتيال وهذا غير متعارف * قوله (لا تضمان احوالهم) أي لماملة استعانتها وليفتروا يستقيمون على ما وعدوا من أنفسهم أم يتكثرون الزاماً للحجة عليهم * قوله (اذ كان بين كل آيتين منها شهر وكان امتداد كل واحدة اسبوعاً) فذكر المص بعض الآيات بالفاء التعقيدية يحتاج إلى التعلل وقد اشترنا البسملة ثم استوضح بما ذكر في قوله تعالى * انفرقوا فادخلوا ناراً * قوله (وقيل إن موسى عليه السلام لبث فيهم بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يربهم هذه الآيات على مهل) مرصته لعدم ملائمة الرواية المذكورة مع أن ظاهر النص لا وساعده اذح الظاهر ذكر الآيات باقتضائه ٢٤ * قوله (عن الإيمان) أي عن الإيمان بالآيات أو عن الإيمان بموسى عليه السلام بسبب الآيات وعلى التقديرين فالله في فاستكبروا الآية ٢٥ * قوله (وكانوا قوماً مجرمين الخ) أي عادتهم المستمرة الجرم والعصيان فهذه جملة تذكيرية مذكورة لبقولها معنى العذاب المفصل وهو الاظهر اذ اللام للمعد والمعمود العذاب المفصل وأما افراد الرجز فكونه في الأصل مصدراً وأما قول البعض فاللام للجنس المنتظر لكل واحد من الآيات المفصلات فوجهه غير معلوم * قوله (بمعنى العذاب المفصل أو اطاعون الذي أرسله الله عليهم بعد ذلك) وهو العذاب السادس أصابهم فأت من القبط سبعون ألف إنسان في يوم واحد فتركوا غير مدفونين قاله سعيد بن جبيرة في الكبير ٢٦ * قوله (بمعنى عندك) أي الماء مصدرة * قوله (وهو النبوة) إطلاق النبوة على النبوة باعتبار أصل معناها اذ وضع لما من شأنه أن يراعى ويتعهد كالوصية والبيان كذا بينه المص في سورة البقرة ولا ريب أن النبوة اشرف ما من شأنه أن يراعى * قوله (أو بالذي عهد به إليك) أي الماء يحتمل أن يكون موصولة بخيرت العائد محذوف فعني عهده إليك أو صاه إليك وأمر بك به * قوله (أن تدعوه) الظاهر أنه بدل من الضمير في عهده * قوله (فيعيبك كما عيبك في آياتك) فيعيبك في دفع عذابنا بسبب دعاك بما عهده عندك * قوله (وهو صلة لادع)

٢٢ * ان كُنت عنا الرجز لتؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل ٢٣ * فلما كشفنا عنهم اجرز الى

اجلهم بالقوه ٢٤ * اذا هم ينكثون ٢٥ * فانتقمنا منهم ٢٦ * فاغرقناهم في البهيم ٢٧ * بانهم كذبوا
بآياتنا وكانوا عنها غافلين ٢٨ * وارثنا القوم الذين كانوا يستضعفون

(سورة الاعراف) (٢١٦)

ي متعلق به ومعنى الباء حيث دللنا على ان جعل ما عهد مصدرًا وللآلة ان جعلت موصولة * قوله
(او حال من الضمير فيه بمعنى ادع الله متوسلا اليه بما عهد عندك) اشار الى ان الباء حيث دللنا للابسة سواء
كانت الماء مصدرية او موصولة ومعنى الملا بسة هنا التوسل ولا يبعد ان يكون للا اصاق * قوله
(او متاق بفعل محذوف دل عليه التماسهم) اي دلالة عقلة * قوله (مثل اسعنا) اي اقض حاجتنا
* قوله (الى ما نطلب منك) اي ما نلا الى ما نطلب * قوله (بحق ما عهد عندك) اي بحق النبوة
كما هو الظاهر او بحق الذي عهد اليك ولو قال بجرمة ما عهد بدل بحق ما عهد لكان اول
اذلامه في ظاهر الحق ما عهد * قوله (او قسم) اي الباء لا قسم لان الباء ليست مختصة باسم الله
كالهاء فانها مختصة باسمه تعالى ولا باسم الظاهر كما او اول لكن القسم بغيره تعالى لا يبا عده في شرعنا
الا بتأويل * قوله (محذوف بقوله لن كُنت الآية) اي اللام في ان كُنت لجواب القسم هذا مقتضى
ظاهر كلام المصنف في الكشف وجوابه قوله لتؤمنن وحيث اللام في ان كُنت لا يكون موطئة للقسم
اذ القسم حيث مصرح به واذا لم يكن جواب القسم فعلى اي معنى يحمل والفهم من ظاهر كلام النص
ان لتؤمنن جواب الشرط والشرط مع جوابه جواب القسم واللام لام داخلة على جواب القسم نعم
اذا لم يصرح القسم واشير اليه باللام الموطئة كما كان الامر كذلك اذا لم يحمل الباء في ما عهد للقسم يكون
الامر كما ذكر في الكشف ٢٢ * قوله (اي اسعنا) اشارة الى متعلق الباء اذا جعلت للقسم * قوله
(بعهد الله عندك ان كُنت عن الرجز لتؤمنن لك ولنرسلن) فيه اشارة الى ان ما عهد مصدرية
ان جل الباء على كونها للقسم وان القسم به العهد هذا الراجح ولا يبعد ان يكون الماء حيث موصولة وكون
القسم به الذي عهد الله الى موسى عليه السلام ٢٣ * قوله (فلما كشفنا عنهم الرجز الآية) فيه حذف ايجاز
بكثر من جملة اي دعا موسى عليه السلام بالكشف فكشفنا فلما كشفنا الآية قدم المفعول به الغير المصريح على المصريح
اذا لام الكشف عنهم * قوله (الى حد من الزمان هم بالقوه) معنى اجل واشار الى ان المراد بالاجل
آخر المدة فان الاجل يطلق على معينين احدهما جملة الوقت كما يقال اجل فلان ثمانون سنة والاخر آخر
المدة كما يقال اذا جاء اجل فلان والمراد هنا المعنى الاخير * قوله (فعذبون فيه اومهلكون وهو وقت
الفرق) فمذبون مستفاد من تحديدا الكشف بجدة وجعله غاية له فالغاية لا تدخل في الغاية الحدا الذي كان غاية الكشف
الرجز لا يكون الرجز مكشفا فيه فعلم منه ان المراد بالرجز جنس الرجز لا رجز معين اذ لا غاية لكشفه وهو وقت
الفرق بينه وبين هذا ناظر الى قوله فمذبون وهو الظاهر او ما غايته لكشف الرجز كونه من جنس الرجز
اولى والموت ليس من جنس الرجز اولى والموت ليس من جنس الرجز بحسب الظاهر * قوله (او الموت)
ناظر الى قوله اومهلكون وعدم اطلاق العذاب على الموت يؤيد ما قلنا من ان الموت ليس من باب الرجز
* قوله (وقيل الى اجل عيونه لا نفهم) مرصه لان هذا الاجل ان عذب قوم فرعون في ذلك يكون
الحدا الذي هم بالقوه فمذبون فيه اومهلكون والا فلا يصح كون هذا الحدا غاية لكشف الرجز فالاول
هو المفعول ٢٤ * قوله (جواب لما اي فلما كشفنا عنهم فاجزا النكت من غير تأمل وتوقف فيه) اي اذا
في اذا هم المفاجأة والغاية للسببية فان مفاجأة النكت مسببة عن عهدهم اذ لم يحقق نكت العهد ان لم يوجد
العهد او فان مفاجأة زمان النكت مسببة عن كشف العذاب لكن لا في نفس الامر بل بجهلهم ٢٥ * قوله
(فاردن الانتقام منهم) اول بالارادة لقوله فاغرقناهم فان الانتقام بالفعل بالاغراق ولو قيل فاغرقناهم
من قيل عطف الفصل على الجملة كقوله تعالى * ونادى نوح ربه فقَالَ رَبِّ * الآية لم يبدل لكان احسن
واول ٢٦ * قوله (اي البحر) التلزم او النيل * قوله (الذي لا يدرك قعره) اي لا يصل اليه
الفواص فالبحر اخص من البحر * قوله (وقيل اليه الجنة) اي معظم ما به واشتقاقه من التيم لان
المتفهمين به بقصدونه ٢٧ * قوله (اي كان اغراقهم بسبب تكذيبهم بالآيات) ومن جملة تكذيبها
نكت عهدهم ونقضه فهذا التعليل تصریح بما فهم من الغاية فانتقمنا المفيدة ترتب الاغراق على النكت
وعمل هذا يقال فيه بيان عليه العلة * قوله (وعدم فكرهم فيها حتى صاروا كالفافلين عنها) اي
غافلين مستعار لهم لانهم ليسوا غافلين عن تلك لكنهم شابهوا غافلين في عدم الفكر * قوله (وقيل
الضيم للثمة المدلول عليها بقوله فانتقمنا) فلا استعارة في غافلين ٢٨ * قوله (وارثنا القوم)

الظاهر اذا هو غاية لكشف الرجز كونه من جنس
الرجز اولى والموت ليس من جنس الرجز بحسب
الظاهر الخ لم يحجب

٢٢ * مشارق الارض وغاربها ٢٣ * التي باركنا فيها ٢٤ * وتمت كلمة الرب الحسي على بني اسرائيل
 ٢٥ * باصروا ٢٦ * ودمرنا ٢٧ * ماكان يصنع فرعون وقومه ٢٨ * وما كانوا يمشون
 ٢٩ * وجاوزنا بني اسرائيل البحر ٣٠ * فانوا على قوم ٣١ * يمشون على اصنامهم ٣٢ *
 قالوا يا موسى اجعل لنا آلهة

(٢١٧)

(الجزء التاسع)

اي ملكناهم كملك الميراث (بالاستعداد وذبح الابناء من مستضعفيهم) ٢٢ * قوله (بني ارض الشام
 ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالة وتمكنوا في نواحيها) اي اللام في الارض للمهد اي
 ملكوها جانب الشرق والغرب وجع المشارق والغارب باعتبار الدرجة ٢٣ (بالمصوب والسعة) ٢٤
 * قوله (ومضت عليهم) اشار الى ان تمت بمعنى مضت اذ التمام يستلزمه المضى * قوله
 (واصلت) توضيح معنى مضت * قوله (بالاجازة عندهم) عندهم فاعل اتصلت * قوله (باصرة
 والتكئين) متعلق بدمته * قوله (وهو قوله تعالى ونريد ان نمن اليه قوله ما كانوا يمشون) وهو
 اي كلمة ربك فالتذكير على ما في الصفحة عندنا باعتبار الخبر وانما كان الانجاز تاما للكلام لان الوعد بالشئ
 يعني كاشي المعاق فاذا حصل الموعود به فقد تم ذلك الوعد فالمراد بالكتابة الكلام وتمام الكلام باعتبار
 تام معناه ومدلوله * قوله (وفري) كملت ربك لتعدد المواضع الاولى لتعدد الوعد وتعدد البعد
 اما باعتبار المحل او على تعدد عدته تعالى لبني اسرائيل بالنصرة فينتد ليجس حصر كلمة ربك الحسي على قوله
 تعالى ونريد ان نمن على الذين الآية في قراءة كلمة ربك بالافراد بل الاول الاراد بطريق التثنية ٢٥ (بسبب
 صبرهم على الشدة) ٢٦ * قوله (ودمرنا وخرينا) ودمرنا عطف على قوله واورث القوم والجامع خيالي
 ولا يبعد ان يكون عقليا بان يكون بينهما تضاد فان ارباب القوم المستضعفين علة بحسب الظاهر ثم
 ما يصنع المستكبرون ٢٧ * قوله (ما كان يصنع فرعون وقومه) اسم كان فرعون ويصنع خبره
 المقدم اذ الهم بالنسبة الى الذمير الضعف والجملة الكونية صلة ما والعائد محذوف وهذا احسن الوجوه التي
 ذكرت هنا (من القصور والسموات) ٢٨ * قوله (من الجنات) اي من الكروم يرفعونه على ما يحملها
 واهلاك الجنات الغير المرفوعة على ما يحملها اما موم بطريق الدلالة او المراد بما يرفعونه مطلق الكروم
 ولك ان يحمل الجنات على مطلق البستان من الكروم والاشجار * قوله (او ما كانوا يرفعونه من البستان
 كصرح هامان) الاول نعيم ما كانوا يمشون الى الجنات والى البستان اذ لا مانع من التعميم اما اذا حمل على
 احدهما فيلزم اهلاك الآخر بدلالة النص والمنطوق اول من الدلالة (وقرأ ان عامر وابوبكر هما وفي الجبل
 يمشون بالضم وهذا آخر قصة فرعون وقومه) * قوله (وقوله وجاوزنا بني اسرائيل البحر ٢٩ وما بعده
 ذكر ما احده بنو اسرائيل) يقال جاوز الوادي اذا قطع وخلفه وراءه وجاوز بغيره اذا عبر به وصيغة فاعل
 بمعنى الثلاثي والباء للعدبة * قوله (من الامور الشنيعة) قواهم موسى اجعل لنا الهة كالهة * قوله
 (بعد ان من الله عليهم بالعم الجسام) وهي اهلاك عدوهم واورثهم ارضهم وديارهم وبمسارعة الصرمع
 السلامة * قوله (واراهم من الآيات العظام) عطف على من الله واراها الآيات افرعون وقومه لكنهم
 شاهدوا تلك الآيات وبهذا الاعتبار قال المص واراهاهم * قوله (قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بما رأى منهم) من بني اسرائيل فالتولية باعتبار ان عادتهم معاداة رسولهم فالخلاف في سيرة الاسلاف
 فتحلف ابائهم اتباههم فصرخوا فقلت يا وحدي في ذلك فاصبر يا بني الرسول كما صبروا فانا اخذناهم كما اخذنا
 اسلافهم * قوله (وايقظا المؤمنين حتى لا يفلتوا عن محاسبة انفسهم) قبل ان يحاسبوا * قوله
 (ومرافقة احوالهم) حتى لا يكونوا كبنى اسرائيل فبمحنة المواقف والمنافسة * قوله (روى
 ان موسى عليه السلام عبرهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه فصاموه شكرا) وما انطق به النص
 الكريم عبورهم قبل مهلك فرعون واما بعده فلا دلالة النص عليه ولا الاشارة اليه وامل لهذا من المص
 فقال روى ٣٠ * قوله (فروا عليهم) اي اتوا بجواز لمروا اذ الاتيان لازم للورود ٣١ * قوله (يقيمون
 يعني يمشون يقال لكل من لم يشأ وواظب عليه عكف يكف ومن هذا العكف في المسجد * قوله
 (على عبادتها قبل كانت تمثيل بقر) اي المضاف وهو العبادة محذوف في اصنام * قوله (وذلك) اي المذكور
 وهو مصرهم على تمثيل بقر * قوله (اول شان الجبل) اي اول سبب اتخاذ بني اسرائيل الجبل آلهة * قوله
 (كانوا من العمالة الذين امر موسى عليه السلام بقتلهم) وهم الجبابرة وقدمي قصته في سورة المسادة
 مفصلا * قوله (وقيل من لحم) بالخاء المعجمة هي (وقرأ آخرة والكسائي يمشون بالكسر) ٣٢ * قوله
 (مثالا) اي تمثالا اشار الى ان الجبل التصير بالفعل لا بالقول * قوله (نصبه) مستفاد من التعبير

قوله وقيل من لحم هي حي في الذين منهم ملوك
 العرب في الجاهلية

٢٢ * كآلهم آلهة ٢٣ * قال انكم قوم تجهلون ٢٤ * ان هؤلاء ٢٥ * متبر ٢٦ * ما هم فيه

٢٧ * وباطل ٢٨ * ما كانوا يعملون ٢٩ * قال اغيروه انيكم آله ٣٠ * وهو فضلكم على

العالمين ٣١ * واذا نجيناكم من آل فرعون

(سورة الاعراف)

(٢١٨)

قوله وصفهم بالجهل المطلق لانه حذف مفعوله
اعمالا لطلاق التعميم ولا جرائه مجرى اللازم واكد
بان لاه لاجهله اعظم مما رأى منهم ولا اشع
قوله اشارة الى القوم وهم عبدة تلك التماثيل
قوله مكسر مدمر من قولهم اناه مبر اذا كان
قضا ضا قضا ضا الشيء ما تفرق منه عند كسر
اليه التبر الهلاك يقال لكسار الذهب التبر اي تبر الله
ويهدم دينهم الذي هم عليه على بدى ويحطم
اصنامهم هذه وتركها رضاضا
قوله وانما بالغ الخ وجه المبالغة في ايقاع هؤلاء
اسم ان هود لاسم الاشارة على تعينهم لاستحقاق
النسار وفي تقديم الخبرين صلى المبدأ اغادة تقوى
حكم التبر فيهم فيه والبطلان فيما كانوا يعملون
ولا قضاء المقام التقوى لم يجعل ما هم فيه فاعلا
لمبر وما كانوا يعملون فاعلا لبطال مع ان اللفظ
يحملة ولذا قال لا محالة لكونهما مناسين
لمنى التقوى قوله لا زب اي ثابت لازم قوله بان
قصودا متعلق بقابلوا

بالآلهة ٢٢ * قوله (يبدونها وما كانهن للآف) اي تمثيل يبدونها ٢٣ * قوله (قال انكم قوم تجهلون)
استئناف * قوله (وصفهم بالجهل المطلق) اي من غير تعبد بالمفعول بالآلهين ولا بغيره * قوله (واكد)
باراد الجمله الاسمية ولفظة ان وصفه المضارع لفيد للاحتراز الجددى واختيار التغليب اي تغليب جانب المعنى على
جانب اللفظ للخطاب للتشديد في العقاب * قوله (لعمد ما صدر عنهم) علة للامر من معاو بعد ما صدر عن العقل
عليه الجهل المطلق واضح واما كونه علة للتاكيد فخفى الا ان يقال انه لما وصفهم بالجهل وقصد المبالغة
فيه اكده لذلك * قوله (بعد ما راوا من الآيات الكبرى) هذا اول ما مر من قوله وراهم اذا اراد
لفرعون وقومه لالبنى اسرائيل لكن الرؤية حاصلة لهم * قوله (عن العقل) متعلق بعبدة ٢٤
* قوله (ان هؤلاء متبر ما هم فيه) تاكيد وتبرر لما قبله وعن هذا اختصار الفصل مع انه من مفعول قول موسى
عليه السلام (اشار الى القوم) ٢٥ * قوله (مكسر مدمر) اي مهلك النصار الهلاك والنشر الا هلاك
قوله مكسر بيان طريق التدمير والاهلاك طوقهم مدمرا على قوله مكسر لكان اولى ٢٦ * قوله (يعنى
ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه) اوديتهم الذى اتخذوا من عند افهم بطريق التلهى والتشهى
والدين يطلق على الدين الحق وعلى الدين الباطل بالاشتراك اللفظي وشار المص الى ان ما في قوله ما هم عبارة
عن الدين * قوله (ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا) عطف العلة على المفعول وبيان طريق
المهدم وجعل تبر على الاستقبال فهو مجاز اذا سم الفاعل والمفعول استعمالهما في الاستقبال مجاز صرح به صاحب
التنقيح في التوضيح ٢٧ (مضمحل) ٢٨ * قوله (من عبادتها) حل هنا على العبادة بقرينة السوق
* قوله (وان قصدوا بها التقرب الى الله تعالى) اشارة الى انهم طلبوا من موسى عليه السلام اصناما
يتقربون بعبادتها الى الله تعالى كما حكي الله تعالى عن عبدة الاوثان حيث قالوا ما نعبد هم الا بقربونا
الى الله زاني ولم يقصدوا بطلبهم ان يكون الها خالفا للعالم اذ لا يمكن ذلك لموسى عليه السلام ومن شك في ذلك
يكون مجونا فعمل ان المقصود ما اشار اليه المص * قوله (وانما بالغ في هذا الكلام بايقاع هؤلاء اسم ان والاخبار
عما هم فيه) وجه المبالغة في ايقاع هؤلاء اسم ان والاخبار عما هم فيه
بالتبر حال كونهم كالمشاهد يتحقق المبالغة وفي ذكر هؤلاء تكرر النسبة مع التبر اذ يمكن ان يقال ان ما هم
فيه متبر وعدل الى ما احتير في النظم للمبالغة * قوله (بالتبر وعما فعلوا بالبطلان) بالتبر اي الهلاك
هذا حاصل المعنى ولا زمة والا فلا اخبار عما هم فيه بالتبر والاهلاك * قوله (وتقديم الخبرين
في الجملتين الواقعتين خبر الان) خبرين احدهما تبر والاخر باطل واطلاق الخبر على العطف
للنظر الى المعنى والا فالنسخة لا يطابقون على المعطوف ما هو وصفه المعطوف عليه ويمكن ان يجعل متبر خبرا
لان ما هم فاعل تبر وكذا الامر في وباطل ما كانوا يعملون لكن فيما اخبره المص بمبالغة وتكرر النسبة
* قوله (للتبر على ان الدمار) الحاصل من التدمير * قوله (لاحق لما هم فيه لاحماله) هذا
كالتصريح لفهم من كلامه ما بقا ونبهنا عليه من ان المتبر حله على الاستقبال * قوله (وان الاحباط
الكل لا زب) اي لازم قوله (لما مضى عنهم تغبرا وتحذرا عما طلبوا) وفيه تبيين على ان باطل بمعنى
الماضي وقد اختلف في كون اسم الفاعل حقيقة او مجازا في صورة استعماله في معنى الماضى كما في التلويح ٢٩ قوله
(قال اغيروه انيكم آله) اعيد قال مع انه من كلام موسى عليه السلام لانه مغاير لما قبله من حيث انه بيان
نم خصها الله تعالى ببنى اسرائيل الموجبة لتخصيص العبادة به وما قبله بان ان ما طلبوه من عبادة الاصنام
عما لا يحال اطلبه اصلا لكونها من الهجرة الها لكه وان حال عابدها احسن بالنظر اليها والاستغفار للانكار
الوقوعى ولكون النكر استغناء عن آله الها لا مطلق الا له ادخل الهمزة على غير تقديم المفعول لذلك لا المحصر
فانه ليس يحجب هنا (اطلب لكم معبودا) ٣٠ * قوله (والحال انه خصكم بتم) اي وهو فضلكم حال
اما من الله او من مفعول انيكم * قوله (لم يبطها غيركم) اي الوجودين في زمانكم او الوجودين مطلقا اذ مجاوزة
البحر بلا سفينة وغيرها من المنح الضخام عمال ابط احد سواهم (وقيد تنبيه على سوء مقابلتهم حيث قابلوا تخصيص
الله اياهم عن امثالهم بما لم يستحقوه تفضلا) * قوله (بان قصدوا) متعلق بقابلوا * قوله (ان بشر كوابه
اخسر شئ من مخلوقاته) وهو الجاد ليس له حيوة ولا عقل ولا فؤاد ٣١ * قوله (واذا نجيناكم من آل فرعون)

(هذا)

٢٢ * واذا نجيتكم من آل فرعون ٢٣ * بسومونكم سوء العذاب ٢٤ * يقتلون ابنكم ويسحقون نساءكم
 ٢٥ * وفي ذلك لكم بلاء ربكم عليهم ٢٦ * وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ٢٧ * وانماها بعشر ٢٨ *
 قتم ميفات ربه اربعين ليلة ٢٩ * وقال موسى لآخيه هرون اخلفني في دومي ٣٠ * واصلح ٣١ * ولا تتبع
 سبيل المفسدين ٣٢ * ولما جاء موسى لميقاتنا ٣٣ * وكلمه ربه
 (الجزء الثامن) (٢١٩)

قوله وفي الانبياء او العذاب نعمة او محنة لف ونشر
 والبلاء امر عام يتناول النعمة والنقمة * وبلوتهم
 بالسنات والسنات * وفي الكشف وذلكم اشارة
 الى الانبياء او الى العذاب والبلاء النعمة او المحنة
 اى البلاء النعمة على تقدير ان يكون ذلكم اشارة
 الى الانبياء والمحنة على تقدير ان يشار الى العذاب
 قوله انكر خلوف فيه اى ربح قد اخلوف بالضم
 تغير ربح القم

قوله فلما هلك سال ربه الخ هذا جواب لما عسى
 يسأل ويقال ما معنى تخصيص الاربعين ههنا الى
 اثنين والعشر مع الاقتصار على الاربعين في سورة
 البقرة فاجاب اولاً بان الاثنين للعبادة والعشر
 لازالة الخوف وثانياً بان الاثنين والعشر لازال
 التورية والتكلم فيها دلالة على انه تعالى كلم
 موسى عليه السلام واناس يتخفون في كلام الله
 فهم من قال كلامه عبارة عن الحروف المؤلفة للتنظية
 ومنهم من قال كلامه صفة حقيقية عبارة عن الحروف
 والاصوات اما القائلون بالقول الاول فالعقلاء
 اتفقوا على انه يجب كونه حادثاً كائناً بعد ان لم يكن
 وزعم المتأخرون والخوف ان الكلام المركب
 من الحروف والاصوات قد تم وهذا القول مما
 لا يلتفت اليه ثم ان كلامه تعالى اما ان يكون بهذه
 الحروف على الجمع او على التعاقب والتوالي والاول
 باطل لان هذه الكلمات المسبوقة المفهومة بما
 تكون مفهومة اذا كانت حروفها متوالية فتدبج
 السامع ينضى الاول فالاول حادث لان كل ما ثبت
 عدمه امزج قدمه والسامع ايضا حادث لان كل
 ما ثبت وجوده متأخراً عن وجود غيره فهو حادث
 ثبت ان يتقدم ان يكون كلام الله عبارة عن مجرد
 الحروف والاصوات فهو حادث واذا ثبت هذا
 فتقول للناس ههنا من ههنا الاول ان محل تلك
 الحروف والاصوات الحادثة هو ذات الله وهو قول
 الكرامية والثاني ان محلها جسم ما بين ذات الله تعالى
 كالشجرة وغيرها وهو قول المعتزلة واما القول
 الثاني وهو ان كلام الله تعالى صفة مغايرة لهذه
 الحروف والاصوات فهذا قول اكثر اهل السنة
 والجماعة وتلك الصفة قائمة ازلية والقائلون بهذا
 القول اختلفوا في الشيء الذي سمعه موسى عليه
 السلام فقالت الاشعرية ان موسى سمع تلك الصفة
 الحقيقية قالوا وبكالا بعد روية ذاته مع ان ذاته
 ليست جسماً ولا عرضاً فكذلك لا يبعد
 سماع كلامه مع ان كلامه لا يكون حرفاً ولا صوتاً قال
 المص رحمه الله واهل نزول الكتب الالهية بان يلقنه
 الملك من الله اى يلقنه منه تعالى فعلى هذا معنى انزال
 الله الكلام تلقينه الملك وقال ابو منصور المعتزلي
 الذي سمعه موسى اصوات مقطعة وحروف

هذا مسوق من جهته سبحانه وتعالى لامن جهة موسى عليه السلام وفي قراءة انجاءكم مسوق من جهته عليه
 السلام ٢٢ * قوله (واذكرنا صنع الله معكم في هذا الوقت) اى انظر فاعمل بخلافه (وقرأ ابن عامر
 انجاءكم) ٢٣ * قوله (استشف ليان ما انجاءكم) ولذلك ترك العطف * قوله (اوحال من الخطبين
 او من آل فرعون او منهما) لاشتماله على ضميرهما ٢٤ (بدل منه ميم) ٢٥ قوله (وفي الانبياء) اى المشار
 اليه في وذلكم الانبياء المدلول عليه قوله واذا نجيتكم والنجية والانبياء بمعنى واحد * قوله (او العذاب)
 اى المشار اليه العذاب * قوله (نعمة) ناظر الى الاول وتأييد على ان البلاء بمعنى النعمة والالاء * قوله
 (او محنة عظيمة) ناظر الى الثاني واشارة الى ان البلاء حينئذ بمعنى المحنة فدمر تفصيله في اوائل سورة البقرة
 قوله عظيمة صفة محنة ونعمة على سبيل البدل ٢٦ * قوله (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ذات القعدة)
 صيغة المفاعلة في بابها بناء على تنزيل قول موسى عليه السلام منزلة الواحد * قوله (وقرأ بموب وابوعرو
 ووعدنا) وعن هذا قيل واعدنا من المفاعلة بمعنى الثلاثي لكن الاول الاجزاء على بابها كما مر توضيحه
 ٢٧ * قوله (وانماها بعشر من ذي الحجة) وانما انت عشر لان المراد الليالي لانها غرر الشهور ٢٨
 * قوله (قتم ميفات ربه اربعين ليلة) الميفات ما قدر فيه عمل من الاعمال والوقت وقت الشيء سواء قدر
 فيه عمل او لا فالميفات اخص مطلقاً من الوقت ومنه يعرف حسن اختيار الميفات هنا * قوله (بالقار اربعين ليلة)
 اشار الى ان اربعين حال وما ذكره المص حاصل المعنى لان بالغا محذوف مقدر لان اسمه العدد اذا جعلت صفة
 او حالاً فغناه البلوغ والوصول الى ذلك المفعول من العدد * قوله (روى انه عليه السلام وعد نبي اسرائيل
 بمصر ان ياتيهم بعدهم هناك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما يأتون وما يدورون) فيه تنبيه على ان الوعد كتاب
 شانه كذا وان المفعول الثاني ثنتين ليلة بتقدير مضاف وهو اعطاه كتاب وثلثين في الحقيقة ظرف له وقيل
 ان المضاف المحذوف الامام اى امام ثنتين ليلة ولا يخفى ان تعاق الوعد بالامام فيه خفاء الا ان يقال ان
 واعدنا بمعنى امرنا وفاعل الامام موسى عليه السلام لكن قوله تعالى وانماها بعشر يأتى عنه فلا حسن
 اذا جعل واعدنا بمعنى امرنا كرون المضاف المحذوف الصوم قال الامام في سورة البقرة معناه واعدنا موسى
 انقضاه اربعين ليلة ثم قال والحاصل حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه انتهى وقد قال اولاهنا
 في توجيه المفاعلة ان الله تعالى وعده الوصى وهو وعده المجيى لميفات الى الطور وهذا اقوى
 الوجه انتهى وما فهم منه ان المضاف المحذوف هو الوصى والكتاب كما اشار اليه اولاهنا والعلم عند الله الملك
 الوهاب (فلما هلك فرعون سال موسى ربه فامر به بسوم ثلاثين يوماً فلما اتم انكر خلوف فيه اى قد قسوت فمات
 الملائكة كانوا منكم راوية المسك فافدته بالسواك فامر الله تعالى ان يزد عليها عشراً) * قوله (وقيل
 امره بان يتخلى ثلاثين بالصوم والعبادة) اى امره بتسل المجيى الى الطور او امره بالمجيى الى الطور وامره
 بالصوم والعبادة في ذلك الاجل وهذا الاخير هو الراجح ولكون الكلام متظهاً الى الملائكة اطلق المصنف
 الكلام في توضيح المرام * قوله (ثم انزل عليه التورية في العشر وظل فيها) ان ارد به الازال
 في مجموع العشر فلا معنى له اذا الازال يوجد في جزء منه وان ارد بالازال في الجزء الاخير منه او بعد تمامها كما هو
 الظاهر فلا وجه لتخصيصه بالعشر ان هذا يصدق في الاربعين ايضا واهل هذا مرضه ٢٩ * قوله (كن
 خافئى) اى خلافة ليس مقيد بامر فاخلعني النسبة اليه كالفعل المزمع منزلة اللازم * قوله (فيهم) اى في شارقوى
 لما كان موسى عليه السلام اصلاً في النبوة اضاف القوم الى نفسه الشريف وجعل هرون عليه السلام خليفة نفسه
 ٣٠ * قوله (ما يجب ان يصلح من امورهم) اى اصليح اريد تعديته الى مفعول محذوف * قوله (او كن صلحاً) اشار
 الى انه يجوز ان يجعل منزلاً منزلة اللازم ايضا والمعنى دم وواظب على اصلاح ٣١ * قوله (ولا تتبع
 من سلك الافساد) جعل مفعول لا تتبع السالك الى سبيله اذا اتبع بناس ذوي العقول واما في النظم
 الجليل فاريد المبالغة وجعل السبيل مفعولاً للاتباع * قوله (ولا تطع من دعاك اليه) بيان معنى اتباع
 من سلك لكن تركه اولى اذا المقصود عدم الاتباع سواء دعا او لا ٣٢ * قوله (لوقت الذي وقتناه)
 اى حينه لمجيئه * قوله (واللام للاختصاص اى اخص بمجيئه لميقاتنا) لعل الحكمة في هذا البيان التبيان
 لكلامه اتقياده عليه السلام بحيث لا يتقدم مجيئه على ذلك الوقت ولومعة بسيرة ولا يتأخر ٣٣ * قوله

قوله قائمة بالشجرة فاما الصفة ازلية التي ليست بحرف ولا صوت فذلك ما سمعه البتة اقول مذهب الاشاعرة في هذا الباب قريب من مذهب الحكماء الاسلاميين
 فانهم قالوا ان نفوس الانبياء عليهم السلام زكية نقية شديدة النقاء عن الشواغل الجسمانية وبذلك نفوس انصالتها بالملائكة العلوية العظام فتنتشع بما فيها من صور
 الخيرات الواقعة في عالمنا هذا فينتقل منها الى القوة الخفية ومنها الى الحس المشترك فبى كالمشاهد الحسوس وهو الوصى وربما يعلو ويشهد الاتصال فيسمع كلاماً
 منظوماً من مشاهد مخاطبه

قوله وهو دليل على ان رؤيته جائزة في الجملة كما هو
مذهب اهل السنة في بحث الرواية ولذلك رده بقوله
ان تراني دون ان ارى الا ترى انه لو كان في درجل
حجر فقال له انسان ناولني هذا كلفاه يقول هذا
لا يؤكل ولا يقول لانا كما ولو كان في يده فاحذله له
لانا كما هي اي هذا مما يؤكل واكلك لانا كلفه
ويجعل السؤال لتبكيته قومه الخ جواب ورد على
المعزلة في انهم استحلوا رؤيته الله ولما علموا ان موسى
طالب الرؤية والانباء لا يطلبون المحل حيا سؤال
الرؤية الى انه لتبكيته قومه فخطاهم المص في ذلك
بانه لو كان المقصود ذلك لوجب على موسى ان يجيئهم
كما قال عند استدعاء قومه اله اغبر الله ذكركم قوم نجحوا
قوله والاستدلال بالجواب اي واستدلال المعزلة
على استحالة رؤية الله تعالى بقوله لموسى عند اقتراحه
الرؤية ان تراني خطأ لانه لا يصلح الاستدلال لان ذلك
اخبار عن عدم الرؤية والاخبار عن عدم الرؤية
لا يدل على استحالة الرؤية وبهذا خرج الجواب
لفول صاحب التفسير ما كان طلبة الرؤية الا
ايكث هؤلاء الذين دعاهم صفة هاهنا وضلالا وتبرا
من فعلهم وبلغهم الحجر وذلك انهم حين طلبوا
الرؤية انكر عليهم واعلمهم الخطأ ونههم على
الحق فليجروا وتمادوا في لجساجهم وقالوا لا يد ولن
نؤمن لك حتى نراه فاراد ان يسموا النص من عنده الله
باستحالة ذلك وهو قوله ان تراني لينفوا ويزاح
عنه مادخلهم من الشبهة اقول عندي دفع آخر
لقولهم هذا وهو ان يقال التكبيت انما يكون الكلام
المسلم عند الخصم والنوم كقوة حيث قالوا ان نؤمن
لك حتى نراه جهره وتبكيته بلن تراني انما يكون
اوسلو الله كلام الله وجزء ما به من عنده الله وجزء
بذلك في جز المنع والحاصل ان التكبيت به موقوف
على الجزم بانه كلام الله تعالى والجزم بانه كلام الله
موقوف على التصديق بنبوة موسى عليه السلام
وهم انكروا نبوته وادعوا انه ساحر فان سمعوا
قوله ان تراني من موسى بان حكاها لهم من الله تعالى
بمكنهم ان يحداوه على الافتراء على الله تعالى وان
سمعوا في الطور عند ندائه موسى بحروف واصوات
لم يرقه يمكنهم ان يحداوه على الحشر كما حلوا
انقلاب الخشب اليابسة لنبات على الشجر فحين حلوا
الشاهد المحسوس لا يعد منهم ان يحلوا الكلام
المسجوع على الشجر وكلاهما امر خارق للعادة

(من غير وسط كما يكلم الملائكة) مستفاد من اسناد التكليم اليه تعالى * قوله (وفيما روى ان موسى عليه
السلام كان يسمع هذا الكلام من كل جهة) اي على خلاف المعتاد * قوله (تنبيه على ان سماع كلامه القديم)
ليس من جنس سماع كلام المحدثين اشار به الى ان موسى عليه السلام سمع الصفة الحقيقية الازلية هذا مذهب
الاشعرية ومنهم المصنف واما ابو منصور المازدي قال الذي سمعه موسى عليه السلام اصوات مقفاهة
وحروف مؤلفه فاقفه بالاشعرية اما الصفة الازلية التي ليست بحروف واصوات فذلك ما سمعه موسى البتة ووجهه
ظاهر ووجه قول الاشعرية انه كما لا يدرك رؤيته ذاتهم مع ان ذاته ليس سمعوا ولا سمعوا فذلك سماع كلامه مع ان كلامه
لا يكون حرفا ولا صوتا كما في الكبير ٢٢ * قوله (اي ارنى نفسك) بقرينة انظر اليك * قوله (بان تمنحني
من رؤيتك) اي بان تخلق قدرتي على رؤيتك * قوله (او تجلي لي) كل واحد من هذين الامرين لا يتحقق
بدون الآخر فاولع اخلو * قوله (فانظر اليك) اي التمكن المذخور والنجلي بكونان سببا لنظري اليك
* قوله (وارك) فغير لا نظرا اليك * قوله (وهو دليل على ان رؤيته تعالى جائزة) اي بالبر * قوله
(في الجملة) اي بلا كيف ولا جهة او بالنظر الى بعض الأشخاص وهم صاحب القوة القدسية
* قوله (لان طلب المستحيل من الانبياء محال وخصوصا ما يقتضي الجهل بالله) اي المستحيل الذي
يقتضي الجهل بالله اي بشؤون الله فالصافي محذوف * قوله (وذلك) اي لكون رؤيته تعالى جائزة
في الجملة * قوله (رده بقوله تعالى) ان تراني * دون ان ارى اول ان اريك (ولى نظري) اي ولو كانت
ممنوعة رده بقوله ان ارى قوله * (تنبيه على انه فاصرع رؤيته لتوقفه على معه في الرائي ولم يوجد فيه
بعد) تنبيه على انه لرد بعد التعليل بالشار اليه بذلك حاصله بيان عليه العلة * قوله (وجعل السؤال لتبكيته
قومه الذين قالوا ان الله جهره خطأ) اي سؤال موسى عليه السلام الرؤية هذا شروع في الجواب عن تأويل
المعزلة بان موسى عليه السلام سأل الرؤية عن لسان قومه فقد كانوا جاهلين بان شاع الرؤية بكونها
عنه ويقولون ان نؤمن لك حتى نراه حتى نرى الله جهره فسال موسى عليه السلام الرؤية لانفسه بل لقوم فلما ورد المنع
منها ظهر ان ذلك لا سبيل اليه وهذا طريق اي على واني هاشم فاجاب المصنف بانه خطأ لما ذكره
* قوله (اذ او كانت الرؤية مشعة لوجب ان يجيئهم) وان يقول لهم انكم قوم يجيئون * قوله
(ويزيح شهادتهم ما فعل بهم حين قالوا اجعل لنا الها) بان يقول لهم ان رؤيته تعالى مستحالة لانه كذا وكذا فاسا
لم يقل ذلك كما فعل بهم حين قالوا اجعل لنا الها الخ علم ان السؤال من عند نفسه الشريف لجواز رؤية الملك
اللطيف * قوله (ولا يتبع سبيلهم كما قال لا يخبر ولا يتبع سبيل المفسدين) عطف على يجيئون اي ولو جوب
ان لا يتبع سبيلهم كيف وقد منع اخاه عن ذلك بقوله ولا يتبع سبيل المفسدين والقول بان السؤال لتبكيته قومه ليس
من باب اتباع سبيل المفسدين باطل لان التكبيت حاصل بغيره ان انصفوا والا فلا يحصل بغيره تعالى كما هو شأن
المعاندن وهو الرجوع الى السؤال بعد المنع مرة بعد اخرى زعماء منهم ان المنع لمصلحة اخرى لا لكون الرؤية
مستحالة قطعاً * قوله (والاستدلال بالجواب على استحالتها اشد خطأ) اي بجواب لن تراني زعماء منهم
ان ان اتني المؤيد (اذ لا يدل الاخبار عن عدم رؤيته اياه على ان لا يراه ابداً وان لا يراه غيره اصلاً فضلاً عن ان يدل
على استحالتها) * قوله (ودعوى الضرورة فيه مكاره اوجهة بالحقيقة (الرؤية) مكاره ان علم بحقيقة الرؤية
والنكره ٢٣ * قوله (ان تراني) استيفاف مكانه قيل فذا قال رب العالمين حين سأل موسى عليه السلام
وان لم يقل ان تنظر الى لما عرفت ان المراد فانظر اليك وارك * قوله (استندرا لك يريد ان يبين به انه
لا يطيقه وفي تعاقب الرؤية بالاستمرار ايضا دليل الجواز ضرورة ان المعاني على الممكن ممكن) يعني استندراك
مصل بما قبله معنى اي ان تنظر الى لا تطيقه ولكن تطيق النظر الاخر وهو النظر الى الجبل
* قوله (والجبل قيل جبل زبير) وقيل جبل اردن فالاول عدم التعرض لتبكيته لعدم تعلق الغرض
٢٤ * قوله (ظهر له عظمته واتصدى له اقتداره وامره) هذا الظهور اما محمول على التمثيل
او محمول على انه ركب فيه الحيوة والفهم للعظمة والقدرة لكن لم يخلق فيه قدرة على الرؤية ولم يره
وبهذا يحصل الفرق بين القولين * قوله (وقيل اعطى له حيوة ورؤية حتى رآه) ووجه هذا بان
المقصود من ذكر هذا الكلام تقرير ان الانسان لا يطيق رؤية ربه بدليل ان الجبل مع عظمتها لما رأى الله

فهو فاسد وبدل عليه وجوه الاول انه لو كان الامر كذلك لقال موسى ادرهم ينظروا اليك واقتل الله لن يروني والثاني انه لو كان هذا السؤال طلبا للكمال لمعهم منه كما انه لما قالوا
اجعل لنا الها كما هم آلهة منهم عنه بقوله انكم قوم تجهلون والثلث انه كان يجب على موسى اقامة الدلائل القاطعة على انه تعالى لا يجوز رؤيته وان منع قومه بذلك
الدلائل من هذا السؤال فاما ان لا يدكره شيئا من تلك الدلائل البتة مع ان ذكرها كان فرضا متعيانا كان هذا نسبة لتلك الواجب الى موسى وانه لا يجوز له قوله
ودعوى الضرورة فيه مكاره هذا رد على المعزلة فانهم يدعون العلم الضروري بان كل ما كان مرئيا فانه يجب ان يكون مقابلا اوفى حكم المقابل كيف يكون هذا
علما ضروريا مع انه قياس الغائب على الشاهد قوله ظهر له عظمته فسر نجلى بظهور وفرد المضاف قبل ربه فعنى تجلى ربه ظهر عظمته

٢٢ * جملة دكا ٢٣ * وخر موسى صعدا ٢٤ * فلا افاق ظان ٢٥ * سبحانه تحت الك ٢٦ *
وانا اول المؤمنين ٢٧ * قال يا موسى اني اصطفيتك ٢٨ * على الناس ٢٩ * برسالاتي ٣٠ *
وبنلاي ٣١ * فخذ ما آتيتك ٣٢ * وكن من الساكرين ٣٣ * وتبيناه في الاالواح من كل شيء
٣٤ * موعظة وتفصيلا لكل شيء

(٢٢١)

(الجزء التاسع)

تعالى انك بذلك وتفرقت اجزائه ولولا ان المراد من العلي ما ذكرناه لم يحصل هذا المقصود حتى استدل
ببعض علمائنا على جواز الروية بهذا القول حيث قالوا لما رأى الجبل رب العزة ثبت انه تعالى جاز الروية لكن
المص لم يرض به اذ الروية لم تقع في هذا العالم المخلوق ما سوى نبينا عليه السلام وقد اختلف فيه وانخصص
بعدم الروية بقوى القول ضعيف وان الجبل على هذا القول لم ير الله تعالى الا بعد كونه من ذوى الحيوة
والقول وان الذى لم يله اشرف الانبياء القول بنيله الجبل بعيد جدا ضعيف قطعاً والاستدلال على جواز
الروية له بحال واسع لا يخفى ٢٢ * قوله (اى مدكوكا مفتاً) اشار الى ان ذلك مصدر مستعمل
في معنى المفعول وجاز ان يكون المعنى جده فاذك وجاز ان يكون المصدر على حاله بل هذا هو الاولى لافادة
البالغة وعن هذا قال الشيخ عبد الغاير ان جعل المصدر في قول الشاعر والمجاهي اقبال وادبا بمعنى اسم الفاعل
مر ذول ويمكن ان يقال مراده اذ لم يكن المبالغة مراعاة لخلق الكلام ان يجي مدكوكا بدل دكا لان دكا كانت
معنى مدكوك * قوله (والدك والدق اخوان كالك والشق) اى نظيران ومعناهما واحد * قوله
(وعرأجرة والكسائي دكا) يفرقون غير منصرف فينبذ بقوت المطابقة بين المفعول الاول والثاني
لجعلتهما كبراً وثباتاً * قوله (اى ارضا مستوية) اى دكا صفة لارض وهى مؤنث معنوية * قوله
(ومنه ناقة دكا التى لا سنام لها) اى الاستواء فى دكا معترفي كل موضع استقامت فيه لكن الاستواء
يختلف بحسب المال * قوله (وقرئ دكا اى قطعاً) بوزن جر * قوله (دكا جمع دكا) بوزن
جرء وكون الجبل قطعاً لا يلزم ارضاء مستوية ٢٣ * قوله (مضياً عليه من هول مارأى) تفسير صعباً
٢٤ (نظماً لما رأى ٢٥ من الحرارة والافحام على السؤال بغير ادن ٢٦ مرتفسيره) * قوله (وقيل
منه انا اول من آمن بك لا ترى في الله نسا) لا يلزم ان نبينا عليه السلام رآه في الله نسا ٢٧ (اخترت
٢٨ اى الموجودين في زمانك وهرون وان كان نبيا كان ما موباً آتاه ولم يكن كلباً ولا صاحب شرع)
٢٩ (بمعنى اسفار التوراة) * قوله (وقرأ ابن كثير وانفع رسالتى) اى بالافراد على ارادة الجلس المنظم
للليل والكثير فيقال اسفار التوراة كقراءة الجمع ٣٠ * قوله (وبشكلى) اى الكلام هنا مصدر
على اصله لاسم للفظ لكن المفاعلة بمعنى الفعل * قوله (اياك) اى المفعول في الظن الجليل محذوف
ولوا اعتبر مثل هذا في رسالتى لكان اولي خصه الله تعالى بالكلام بلا واسطة مع الرسالة وهذا المجموع ما حصل
انهم كذا قاله الامام اشار الى ان المراد بالناس جميع الموجودين والمص لم يرض به وقيد الناس بالوجودين
في زمانه اذ عدم حصول هذا المجموع اقره غيره سلم كيف وهذا حاصل كتبنا عليه السلام فلا بد من تخصيص
الناس بالوجودين ٣١ * قوله (فخذ ما آتيت اعطيت من الرسالة) اى اذا معتك الروية فقد
اعطيتك من النسخ الجسام ما لم اعط احد من العالمين الموجودين في زمانك او من العالمين مطلقاً فخذها اى
اى اغنتها وداوم على شكرها ولا تضيق قلبك بسبب منع الروية الامر في الموضوعين للوجوب اذ العمل
والتلخيص واصل الشكر واجب ٣٢ * قوله (على النعمة فيمروى ان سؤال الروية كان يوم عرفة واعطاء التوراة يوم
النحر) فالظاهر حيث ان قوله تعالى له عليه السلام بعد اعطاه التوراة يوم النحر وسوق الاية يقتضى ان هذا
القول عقب افاقته وتبنيهم لكان الامر فيه سهل ٣٣ * قوله (ليتنا جون انبه من امر الدين) اشار الى
ان كل شيء علم خص منه البعض والمخصص العقل او الحس اذ العلوم بالحس ان كل شيء الذى في التوراة
ما يحتاج اليه من امر الدين لا كل شيء مطلقاً وقوله تعالى موعظة وغصلاً فانه بدل من الجار والمجرور كما صرح به
قوله وكتبنا له فيه المجاز في الاسناد قال ابن جريح كتبها جبريل بالقلم الذى كتب به الذكر واستمد من بهر
الثون ٣٤ (بدل من الجار والمجرور اى كتبنا كل شيء من المواعظ وتفصيل الاحكام) * قوله (واختلف في ان
الالواح) اى في عدد الالواح وفي جوهرها * قوله (كانت عشرة) شروع في بيان اختلاف عددها
* قوله (اوسعة) وقيل لوحين والمخالفة ظاهر قوله تعالى في الالواح جملاً لم يتعرض له المص * قوله
(وكانت من زمرد او زبرجدا وياقوت احمر) شروع في بيان اختلاف جوهر الالواح فقيه اربعة اقوال
وذكرها المص تفصيلاً وفي بعض التفاسير وعن الحسن كانت من خشب نزلت من السماء فيها التوراة
وان طولها عشرة ادرع وقيل نزلت التوراة وهى سبعون وقرعير يقرأ الجزء تسعة لم يقرأها الا اربعة نفر

قوله مرتفسيره وهو انه قال في قوله تعالى وانا اول
المسلمين لان اسلام كل نبى مقدم على اسلام امته
قوله وهرون وان كان نبيا الخ جواب عما قال
اصطفاه موسى على عالى زمانه يقتضى ان يكون
مفضلاً على اخيه هرون وهونى واكبرنا منه
قوله والهاء الالواح او اكل شيء لف ونشر يعنى
ان الهاء في فخذها الالواح على تقدير عطفه على
كتبنا واكمل شيء على انه بدل من فخذ ما آتيتك لان
ما عبارة عن كل شيء دل عليه قوله من كل شيء
قوله فانه بمعنى الاشياء ترجيح جمع ضمير المؤنث
الى المذكر لفظاً

قوله ويجوز ان يراد بالاحسن الخ يعني هذا الذي ذكر مني على ان يراد من صيغة التفضيل في احسن الزيادة على ما اضيف اليه ويجوز ان يكون المراد بها الزيادة المطلقة لا الزيادة على ما اضيف اليه كما في قولهم الصيف احر من الشتاء فان احر اراد به الزيادة المطلقة لا الزيادة على ما اضيف اليه لتعدد الزيادة في الشتاء وكذلك قولهم العسل احلى من الخل فالمراد الصيف كثير الحرارة في نفسه والعسل كثير الحلاوة في ذاته وطبعه اقول فعلى هذا يشك معنى لفظ من في الشتاء وفي من الخل اذ يمكن في اعادة الزيادة المطلقة ان يقال الصيف احر والعسل اجلى ولذا جاحها بعض النقاد على الزيادة على ما اضيف اليه واواوها بان المعنى الصيف اشد حرارة في باب الحرارة من البرودة اي زيادة الصيف في الحرارة اكثر من زيادة البرودة في الشتاء وان زيادة العسل في الحلاوة اكثر من زيادة الخمر في الخل وكذلك التورية مشبهة على الامر وكفى والامور به احسن من المنهى عنه على معنى ان المسامور به ابلغ في الحسن من المنهى عنه في الفجح يعني ان زيادة المسامور به في الحسن اكثر من زيادة المنهى عنه في الفجح

قوله دار فرعون وقومه فاللام في افظ الفاسقين للمهد والفاسقين مظهر موضوع ووضع المصير تسجيلا على فسدهم ومقتضى الظاهر ان يقال دارهم ويجوز ان يكون الجنس قيد خل فيه المذكورون دخولا اوليا

قوله وهو يوئد الوجه الاول وهو ان يراد بالصرف عن الآيات صرف فهم بطبع قلوبهم عن عدم التفكير في الآيات وجه التأيد ان عدم الايمان بها وعدم المعرفة والتصديق بها مناسب لعدم التفكير فيها

موسى ويوشع وعزير وعيسى عليه السلام * **قوله** (اوصحرة صماء لبنها الله لموسى عليه السلام دفنوها بيده اوشعها باسابعه) اطلاق اللوح على الصخرة الظاهرة بمجاز وعن ههنا اخره وفي الكشاف وقيل امر الله تعالى موسى عليه السلام بقطعها من صخرة صماء لينهاه فقطعها بيده انتهى والمستفاد منه ان الصخرة ظرف الاالواح وظاهر كلام المصنف انها نفس الاالواح وعلى تقدير كونها نفس الاالواح هل هي واحدة كما تدل عليه كلمة التاء او متعددة كما يقتضيه كلمة الواح وما في الكشاف اظهر واول * **قوله** (وكان فيها التورية) اي تلك الصخرة او تلك الاالواح بابه معنى كانت * **قوله** (او غيرها) اي غير المذكورات من الاقاويل في طولها وجوهرها كما قلنا بعضها منها ٢٢ * **قوله** (على اعتبار القول عطا على كتبنا) اي قلنا والفاء اذ الكتب المذكورة سبب لهذا القول مع التعقيب * **قوله** (او بدل من قوله فخذ ما آتيتك والهيا للالواح او لكل شيء فانه بمعنى الاشياء والرسالات) الظاهر انه يدل الاشياء ان كان الهيا الاالواح او لكل شيء او بدل الكل ان كان الهيا للرسالة وفائدة اعتراض قوله ولو كتبناه الآياتين البديلين توقف البديل على ذكره في صورة كون الهيا للالواح او لكل شيء واما على كونها للرسالة فالفائدة بيان تقوية الرسالة ٢٣ * **قوله** (بقوة مجيد وعزيم) التكرير للتخيم المراد لازمها ولهذا قال المصنف مجيد وعزيمة خصه عليه السلام بالتكليف اولاً من حيث الابلاغ والعمل ثم امره عليه السلام بامره بقومه اي اخذوا باحسن ما في الاالواح والتورية من حيث العمل فانضم وجه افراده عليه السلام بالامر باخذ التورية ٢٤ * **قوله** (بأخذوا باحسنها) جواب الامر * **قوله** (اي باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الاتصاف والاتصاف على طريقة الندب والحث على الافضل كقوله تعالى واتبعوا احسن ما ازل اليكم من ربكم) اي المراد بالاحسن ما هو على طريق الندب اي الامر باخذ الاحسن ليس للوجوب بل للندب * **قوله** (او واجباتها فان الواجب احسن من غيره) ليس فيها كثير فائدة اذ الواجبات مأمور بها بالامور الدالة عليها فالوجه الاول هو العسل * **قوله** (ويجوز ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن مطلقا لا بالاضافة وهو المأمور به) اي مطلقا واجبا كان او دبا * **قوله** (كقولهم الصيف احر من الشتاء) الاولى كقولهم زيد افقه من الحمار فان معنى التفضيل لم يهجر بالكلية في المثال المذكور اذ المعنى حرارة الصيف في بابها اشد من برودة الشتاء ومفضل عليها وهذا استعمال آخر كذا افاده الطيبي في شرح المشكوة كآفته على القاري ٢٥ * **قوله** (سار بكم دار الفاسقين) تلويح للخطاب وتوجيه له ان قوم موسى عليه السلام يطريق الالتفات حيث ذكرت ولا بطريق النية في قوله وأمر قومك كذا قيل او خطاب له عليه السلام مع قومه تظليفا وهذا اول من اعتبار التلويح اذ الاراء غير مختصة بقومه عليه السلام * **قوله** (دار فرعون وقومه) فحينئذ معنى الاراء التوريت اذ التوريت مستلزم الاراء فذكر اللازم واراد باللازم * **قوله** (عاصرية على عروشها) اي ساقطة على عروشها اي ساقطة سقوطها على حيطانها * **قوله** (او منازل عاد ومود واضرابهم تعتبروا فلا تنقصوا) وفي اراد الجمع تنبيه على ان الدار جنس والاضافة للجنس وعلى هذا فالاراء معناها لا بمعنى التوريت لكن السوق هو الملازم للاول اذا للكلام في قصة بني اسرائيل والمناسب اعلام قهر اعدائهم وديارهم وتوريتهم ولذا قدمه مع كون الاراء حينئذ مجاز * **قوله** (اودارهم في الآخرة وهي جهنم) فحينئذ يكون الآية تسلية للمؤمنين وترغيبا للآخريين عن اعمال الفاسقين كيلا يكون من اصحاب اسفل سافلين * **قوله** (وقرئ ساور بكم معنى سابين لكم من اوريت الزند) اذا لاراء وهو اخراج النار واطمأروا مستلزم للاظهار والتبيين والى هذا اشار بقوله من اوريت الزند وطريقه ان اظهار النار مستعمل في طلاق الاظهار ثم استعمل هذا المطلق في هذا المقيد اما حقيقة لكونه من افراده او مجازا فحينئذ يكون مجازا في المرتبةين * **قوله** (وساور بكم ويؤيده قوله واورثنا القوم الذين استضعفوا) وحينئذ يكون الآية تبشيرا للمؤمنين وهذه القراءة تؤيد كون الاراء الاراء بطريق التوريت وكون المراد من الدار دار فرعون وقومه لا منازل عمود وعاد ولا دار الآخرة والمعاد ٢٦ * **قوله** (ساء صرف عن آياتي) استئناف سبق لتحذيرهم عن التكبر المؤدى الى عدم التفكير في الآيات العقلية والتقليد التي من جعلها التورية * **قوله** (النصوبة في الآفاق والانس) في الآفاق اي في خارج الانفس ظاهر كلامه تخصيص الآيات بالعقلية

٢٢ * الذين تكبرون في الارض ٢٣ * بغر الحق ٢٤ * وان روا كل آية ٢٥ * لا يؤمنوا بها ٢٦ *
وان روا سبيل الرشاد لا يتخذ سبيلا ٢٧ * وان روا سبيل التي يتخذ سبلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا
وكأنواعها غاطسين ٢٨ * والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة ٢٩ * حبطت اعمالهم ٣٠ * هل
يجزون الاما كانوا يملون ٣١ * واتخذ قوم موسى من بعده ٣٢ * من حلهم
(الجزء التاسع) (٢٢٣)

لكنهم باصلا في التوحيد ونحوه مما يتوقف ثبوت الشرع عليه فالصرف عنها يستلزم الصرف من الآيات
المترتبة لكن التعميم اول والتخصيص احرى ٢٢ * قوله (بالطلع على قلوبهم) متعلق بالصرف تفسير الطبع
والختم قد مر في سورة البقرة * قوله (فلا تفكرون فيها) اي فلا يقصدون على التكرار ماداموا
مطبوعى القلوب وما موقى الاذان والعيون وهذا سبب كفرهم وصراف اختيارهم الجري الى القساح
فلا جبر * قوله (ولا يعتبرون بها) اي لا يفتنون بها كانه اشار به الان الآيات ثم الآيات التي هي
اهلاك الامم لكن قوله فيما مر المنصوبة الخ لا بلاية * قوله (وقيل ما صرفهم عن ابطالها وان اجتهدوا
كافعل فرعون فعاد عليه) مر صله لاحتياجه الى تقدير بلا داع مع عدم ملائمة قوله وان روا كل آية لا يؤمنوا
بها كما فعل فرعون اي كما اجتهد فرعون في ابطال معجزة موسى عليه السلام بامرهم بجميع المعجزة فآمن
المعجزة فعاد الابطال عليه وفي هذا الكلام ايماء الى ان الآيات ثم المعجزة فيحتاج الى تعميم الآيات
المنصوبة اليها وهو خلاف الظاهر واشارته الى وجه آخر غير ما ذكره اولها كما هو عادة الشريفة * قوله (باعلامها
او باعلامهم) اي المجتهدين في ابطال الآيات لفظه اولم تلحقوا اذ جمع اعلاء الآيات والاهلاك الاعداء مما يجوز وقوعه
٢٣ * قوله (صلة) يتكبرون اي تكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل (اي لفظه غير صفة هنا كما هو اصله
وليس بمعنى لا كما هو الشائع في مثل هذا * قوله (احوال من فاعله) فيكون البناء للمصاحبة والملازمة
للاسمية كافي الاول ٢٤ * قوله (منزلة او معجزة) الظاهر ان المصنف جعل الآية هنا على غير الآيات
الذكورة والا فلماذا قال هناك المنصوبة الخ وهنا منزلة او معجزة فأتضح سر جعل الآية مظهرة فاذا جعل الآية
عامة للميزة والمعجزة فالمراد بالروية مطلق المشاهدة المنظمة للابصار والسماع بطريق عموم المجاز والمعنى
وان يشاهدوا كل آية لا يؤمنوا بها على نفي العموم كما هو مقتضى القاعدة فان الايمان بالبرهان مع الانكار
بالبرهان الآخر كلا ايمان وقيل على عموم النفي لا على نفي العموم اي كفروا بكل واحدة منها لعدم اجتنابهم
اباها كما هي انتهى ولا حاجة الى ارتكاب خلاف الظاهر لان هذا وان كان ملائمة للطبع والختم لكن بما ذكرنا
يستغنى عنه ٢٥ * قوله (لا يؤمنوا بها لعمادهم) واختلال عقولهم بسبب انهما كهم في الهوى والتقليد وهو يؤيد الوجد
الاول ٢٦ * قوله (وان روا سبيل الرشاد) عطف على ما قبله او على يتكبرون داخل معه في حكم
الصلة الروية هنا بمعنى المعرفة * قوله (لا سبيلا) الشبهة عليهم اي الطغيان عليهم بسبب سوء
علمهم (وقرأ حرة والكساف في الرشاد) وقوله (وقوله الرشاد) بفتح الزاء (وثلاثتها لغات
كالقلم والقلم والقلم) ٢٧ * قوله (وان روا سبيل التي يتخذ سبيلا) اي يجعلونه سبيلا لانفسهم
انهم على استحسان المعاصي بسبب الطبع على قلوبهم * قوله (اي ذلك الصرف بسبب تكذيبهم)
اختار كون ذلك اشارة الى الصرف حيث يكون الصرف معللا بالتكذيب والافطنة مع انه معلل بمعنى حيز الصلة
وسره ان فيه ابدان بان مراد جميع ما في حيز الصلة بالتكذيب والاعراض عن آيات الله تعالى * قوله (وعدم
تدبرهم الآيات) معنى الفعلة عنها اي كانوا كالفاسقين عنها في عدم التدبر * قوله (ويجوز ان ينصب
ذلك على المصدر اي ما صرف ذلك الصرف بسببها) اي كما يجوز ان يرفع على الانتهاء الاجزاء
اعمالهم اي المضاف محذوف ويجوز الانتهاء على حاله (٢٨) اي ولقاءهم الدار الآخرة او ما وعد الله في الآخرة
٢٩ * لا يتفقون بها ٣٠ * الاجزاء اعمالهم) ٣١ * قوله (واتخذ قوم موسى) اي صنع فاتخذ هناك من
ملحقات افعال القلوب بل بمعنى صنع متعد الى مفعول واحد * قوله (من بعد ذهابه للبقات) فريضة السباق
والسباق من قوله تعالى * ولما جاء موسى لميقاتنا * الآية وقوله تعالى * ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا *
الآية ٣٢ * قوله (التي استعاروها من القبط حين هربوا بالخروج من مصر) قيل ان بني اسرائيل كان لهم
يوم يقرنون فيه ويستعرون من القبط الخلى فاستعاروا لذلك اليوم * قوله (وضافتها اليهم لانها
في ايديهم) فالإضافة لادنى ملازمة * قوله (او ملكوها بعد هلاكهم) فالإضافة حيث في موقعها
لكن حل الغائب يخص بنينا عليه السلام وامت ولا بلاية قوله تعالى نقلنا عنهم حلنا اوزارا من رتبة القوم
قوله * (وهو جمع حلى) بفتح الحاء وسكون اللام * قوله (ككندى) مفرد ناظر الى حلى
* قوله (وندى) بضم الناء وكسر الدال وتشديد الباء ناظر الى حلى على سبيل الغير المرتب * قوله

قوله الاجزاء اعمالهم قد مر المضاف قبل
ما المصدرية لانهم لا يجوزون بنفس اعمالهم بل
يجزونها

١٢ * مجلا جسد ٢٣ * له خوار ٢٤ * الم روا انه لا يكلمهم ولا يمد بهم سبيلا ٢٥ * اتخذوه

٢٦ * وكانوا ظالمين ٢٧ * ولما سقط في ايديهم

(سورة الاعراف) (٢٢٤)

(وقرأ حزة والكسائي بالكسر للاتباع كدلى) اى بكسر الحاء * قوله (وبعقوب على الافراد) يراد به الجنس فيصح اضافته الى الجمع فيتحذف القراءتان ما لا ٢٢ * قوله (بدا اذ الحار ودم) لما اتى السامري في فقه من تراب افرس جبريل انقلب لحما ودماء كذا في الكبير * قوله (او جسد من الذهب خالينا من الروح) قيد للاخبر واما في الاول فله روح اشار اليه بقوله الاتى فصار حيا * قوله (او نصبه على البذل) لكن لم لا يكون البذل منه في حكم المطروح بالكلية قد صرح بمنه صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن الآيتهم من بد التفصيل في المطول ٢٣ * قوله (صوت البقر) اخفق عليه كذا المفسرين لكن السوفى يقتضى ان يكون صوت الجمل * قوله (روى ان السامري لما صاغ الجمل) وهو رجل ملطاع فيما بينهم ذا قدر وكانوا قد انوا موسى ان يجعل لهم آلهة يعبدونه فصاغ السامري مجلا * قوله (اتى في فقه من تراب افرس جبريل عليه السلام فصار حيا) وقد كان اخذه عند فلق البحر او عند توجهه الى الطور وقد فصل في سورة طه * قوله (وقيل صاغه بنوع من الخيل فتدخل الريج جوفه فتصوت) اى وظهر منه الحزاز مرة واحدة قاله الامام وعند ذلك قال هذا آلهكم وآله موسى فتسبى قال الامام في سورة البقرة ولعل قوم موسى ممن قال بالخلول فتعوا آلهة الى حل هذا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعن هذا قال هذا آلهكم وآله موسى قسى * قوله (واما سبب الاتخاذ اليهم) وهو فعله) اى فعل السامري * قوله (اما لانهم رضوا به) فاستد اليهم بحاجا فكان من قبل قتل بنو فلان والقتال واحد منهم * قوله (اولان المراد اتخاذهم آلهة) اى او الاتخذ لاراد به الصنع كما في الاحتمال الاول حتى يقال انه فعل السامري فلم استند اليهم فاجب بذلك بل المراد به هنا معنى الجمل متعدد الى مقولين ثانياً محذوف وهو الهة كما تبه عليه فهذا الاتخذ فعلهم ويكون الاستناد حقيقيا لكنه خلاف الظاهر وعن هذا اخبره * قوله (وقرئ جوار) بالميم والهمزة * قوله (اى سياح) اى سياح الجمل ان قيل بانه صار حيا او مثل سياح الجمل ان قيل بانه لم يصبر حيا بل باق جادا ٢٤ * قوله (تفرع على فرط ضلالتهم) واختلالهم بالنظر) ولم يعلموا انه ليس فيه شيء من احكام الالهية * قوله (والمعنى لم يرو) اشار الى ان الاستفهام للانكار الوقوعى * قوله (حين اتخذوه الهة) كانه اشارة الى اختيار كون الاتخاذ بمعنى الجمل مع انه اخبر وزينه آفعا * قوله (انه لا يقدر على كلام ولا على ارشاد سبيل) اى ان لا يكلمهم لئلا يقدروا على التكلم لاننى التكلم فقط وهذا المعنى في نفي الفعل شامع ذابح حقيقيا كان او مجازيا * قوله (كما اتاح البشر) قيد لئلا يقدروا على التكلم ظاهرا واما الارشاد بمعنى الارادة فتصدر عليه ايضا ولو اراد بخلق السبل السواء فالتعريف انما يتجرب بالنظر الى الارشاد او المجموع من حيث هو المجموع فيكون قيدا لئلا يكتفى بنصف واما القول بانه يوهم ان لو كالمهم وهدى بهم يجوز ان يتخذوه الهة والا فلا فائدة في ذكره فمدح بان المراد ان التكلم والارشاد من شروط الالهية مع شروط اخر ينت في موضعه والمعنى ان حالكم ايها العابدون لما تعملون بايديكم احسن من معبودكم حيث تقدرون التكلم والارشاد بخلافه فذهب من نسبهم وتركيب عقولهم ما لا يضبطه العد * قوله (حتى حسبوا انه خالق الاجسام والقوى والقدر) ومنشأ هذا الظن ما استغناه سابقا من انهم كانوا بحسنة حلوبة فوقعوا في تلك الورطة والافلاحة دون من العقلاء ٢٥ * قوله (تكرر بل لئلا ياتخذوه الهة) ولو قيل ان المراد بالاول الاتحاد بمعنى الصنع كما رجعنا اولا والمراد بالثاني الاتحاد بمعنى التصيير لا يكون تكرر ٢٦ * قوله (واضعين الاشياء في غير مواضعها) فلم يكن اتخاذ الجمل بدعا منهم) قيد تنبيه على ان المراد بكونهم ظالمين ليس بسبب اتخاذهم الجمل بل بكونهم ظالمين اولا والمعنى ان عادتهم الظلم على انفسهم بارتكاب الصيغ فلا يكون اتخاذ المذكور عجايبا منهم اذ لم يكن هذا اول منكر فعلوه ٢٧) كناية عن اشتداد مذمهم فان التادم انحصر ببعضه غيا * قوله (فصيرهم مسقوط فيها) لان فاه قد وقع فيها فيكون ارادة المعنى الحقيقي ممكنا وعن هذا قال كناية عن اشتداد مذمهم ولم يقل مجاز عنها * قوله (وقرئ سقط على البناء للفاعل بمعنى وقع العصى فيها) اى اليد فليدح حقيقة * قوله (وقيل) القتال هو الزجاج * قوله (معناه سقط التدم) اى فاعل سقط التدم * قوله (في انفسهم) فاليد مجاز للنفس ومع هذا الكلام اما استنارة بالكناية او استعارة تمثيلية ثم المراد بانفس هنا القلب حكى

قوله كناية عن اشتداد مذمهم اصل الكلام سقط فوهم في ايديهم اى وقع لان من اشتد مذمه بعض به ثم حذف الفاعل ونجى القول به فصار سقط في ايديهم كقولك مر بزيد وهو من باب الكشافة لان السقوط في اليد وهو عصى اليد من لوازم التادم واما قراءة سقط على البناء للفاعل فهي اصل الكلام لان التقدير سقط فوهم في ايديهم اى وقع العصى فيها فيكون من باب الكناية ايضا اقول في هذه القراءة يلزم حذف الفاعل او الاستعارة قبل الذكر الا ان يقال المرجوع اليه معلوم بشهرة استعمال هذا اللفظ في ذلك المعنى فهو كالمذكور حكى

٢٢ * انهم قد ضلوا ٢٣ * قالوا لن لم يرجعنا ربنا ٢٤ * وبغفر لنا ٢٥ * انك كون من الخاسرين

٢٦ * ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا ٢٧ * قال يا ايها خلقى من بعدى ٢٨ * انكم كنتم امر

ربكم ٢٩ * والى الاوايح ٣٠ واخذ برأس اخيه ٣١ * يجره اليه ٣٢ *

(الجزء التاسع) (٢٢٥)

* قوله (اى علوا) اى المراد الرؤية القلبية والتعبير بها للانية على انهم علوا قطعاً بحيث كانوا رؤا باعينهم ولما لم يقدروا الترتيب اخذ ذكر هذا مع انه مقدم على الندم اذ هو مسبب عنه وجه التأخير هو انه علة للسقوط والقعود هو العلول وايضا السقوط والندم هو السبب بالذات لما جاءتهم وطلب مغفرتهم فينبغي ان يكون ذكره اولاً متبوعاً لاثباتاً تابعا وقيل للاشعار بفاية سرعة كانه سابق على الرؤية وما ذكرناه اولاً من عن مثل هذا الادعاء الركبك ٢٢ (بانحاء الجمل) ٢٣ * قوله (بانزال التوبة) اى بقولها اشار بهذا القول الى وجه تقديم الرحمة على المغفرة مع ان العكس متعارف في السرعة لكون التوبة مقدمة على التوبة وكذا ما في معناه في ان الرحمة هنا مقدمة اذ لا يقبل التوبة وهو مقدم على المغفرة مع ان الواو لا يفتى الترتيب (٢٤) بالجواز عن الخطيئة) ٢٥ * قوله (انك كون من الخاسرين) جواب القسم الموحى اليه بقولهم لن لم يرجعنا * قوله (وقرأها حزة والكسا في بئس) اى في ترجنا ونعمر لنا * قوله (وربنا على النداء) اى وقرأ حزة والكسا في ربنا بالنصب على النداء وهذا كلام الشاكين كما قال آدم وجواء عليهم السلام فلما اتفقتا لن لم تغفر لنا الخ ٢٦ * قوله (شديد الغضب) لانه اخبر في الميثاق ان قوامك قد فتنوا واضلهم السامري * قوله (وقيل حزينا) والعجب من المصنف انه اكتفى به في سورة طه ومرسه وزيفه هنا مع ان ما اختاره هنا يوم التكرار اذا غضبان يدل على شدة الغضب فالغضب بالحزب احسن واولى ٢٧ * قوله (فاعلم من بعدى حيث عديم الجمل والخطاب للعبدة) اى خلفتوني مجاز عن فعلتم اذ الخلاف مسئلة للفعل ولم ينفه على معنى بالمتكلم وأشار اليه بعض الاكابر بقوله اى انما فعلتم من بعد غيبي حيث عديم الجمل بعد ما رأيتهم فعلى من التوحيد بسما خلفتوني من بعدى قول اى انما فعلتم من بعد غيبي حيث عديم الجمل بعد ما رأيتهم فعلى من توحيد الله تعالى ونبي الشركاء عنه واخلاص العبادة له ومن حق الخلاف ان يبروا بسيرة المستخفاف انتهى في هذا التوجيه حل الاختلاف على الحقيقة وايدى بقوله اى * فخلف من بعدهم خلف الآية وظاهر كلام المصنف ان الاختلاف في هذا التوجيه مجاز كما اشترنا اليه وقوله في سورة البقرة والخلافة من يخلف غيره يوجب متابته مؤيد لا خلافا * قوله (اوقم مقامى) فعلى هذا الخلافة حقيقة وهذا الكلام ايضا يؤيد ما دعينا * قوله (فماتكموا العبدة) اى في ظنى نسبة التقصير الى هرون عليه السلام بناء على ظنه عليه السلام ان هرون عليه السلام لم يفرغ منه وان منعهم فلا اشكال * قوله (والخطاب لهرون والمؤمنين معه) فيه اشارة الى ان البعض من قوم موسى عليه السلام من ثبت على ايمانه وان ذلك الكفر من قوم مخصوصين قوله تعالى في سورة طه قال ياهرون ما منك اذ رأيتهم ضلوا الآية اما ما قبل به اكنفى بالاصل او مقتضى القول بالانقلاب هنا وهذا هو الظاهر اذ الخلافة الحقيقية لهرون عليه السلام (وما نكرة موصوفة تفسر المستكن في شئ والمخصوص بالندم محذوف تقديره باس خلافة خلقتموهم من بعدى خلافتكم) * قوله (ومعنى من بعدى من بعد انخلا في اوسن بعد ما رأيتهم سنى من التوحيد والتعزية والجمل عليه والكف عما ساقفه) وهذا الكلام يوم ان الخلافة في التوجيه الاول ايضا في بابها اذ هذا ناظر الى الوجه الاول كما ان قوله من بعد انخلا في ناظر الى الوجه الثانى وما افاده اولاً والى ان يفتى بهذا تعسف ٢٨ * قوله (اركموا صيرتكم) بيان معنى العبدة يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام * قوله (كانه ضمن عجل معنى سبق فعدى تعديته) وفي الكشف ويضمن معنى سبق وهذا اول اذ لا معنى لفظة كان هنا * قوله (اوايحكم وعد ربكم الذى وعدتكم) اى المراد بالامر هنا الوعد بناء على ان الامر واحد الامور لا واحد الاوامر كما في الوجه الاول * قوله (من الاربعين) روى انهم عدوا عشرين يوما بلباسها فجاءوا اربعين ثم احدثوا كما في الكشف * قوله (وفدركم موتى وغيرهم بعدى كما غيرت الامم بعد انبيائهم) بناء على ان السامري قال اهم ان موسى ان يرجع وانه قدماء ٢٩ * قوله (اى طرحها من شدة الغضب وفرط الضجر حية للدين) وهذا ليس بمذموم عند اهل الدين * قوله (روى ان الثوراة كانت سبعة اسباع في سبعة الواح فلما القاها انكسرت فرفع ستة اسباعها وكان فيها تفصيل كل شئ وبقي سبع كان فيه المواظ والاحكام) قدمي القول يكون الاوايح عشرة تفصيل كل شئ مما يحتاجون من امر الدين ٣٠ بشعر رأسه ٣١ توها ما به قصر في كفهم) * قوله (وهرون كان اكبر

قوله اركموا غير تام يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام ونقصه تم عليه
قوله كانه ضمن عجل معنى سبق فعدى تعديته
عجل بلا واسطة الجار هنا اذ لا يعمل بكثرة عن يقال
عجل الامر وعجله عند خبره فعدى به فعدى لتعديته
معنى سبق المعنى بلا واسطة

٢٢ * قال ابن ام ٢٣ * ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ٢٤ فلا نشئت في الاعداء * ٢٥
ولا تجعلني مع القوم الظالمين ٢٦ * قال رب اغفر لي ٢٧ * ولا تخ ٢٨ * وادخلنا في رحمتك ٢٩
* وانت ارحم الراحمين ٣٠ * ان الذين اتخذوا الجمل سبباً لهم غضب من ربهم ٣١ * وذلة
في الحياة الدنيا ٣٢ * وكذلك يجزي المغيرين
(سورة الاعراف) (٢٢٦)

منه ثلاث سنين وكان جوالينا ولذلك كان احب الي اسرايل وموسى عليه السلام كان في نفسه حديدا
شديد الغضب * قوله (٢٢) ذكر الام لبرقفه عليه وكانا من اب وام) في الكشف وقيل كان اخا لاب
وام) وقرا ابن عامر وحزة والكسا في وابو بكر عن عامر هنا وفي طه ابن ام بالكسر واصله يا ابن امي
بالياء غذقت الياء اكتفاء بالكسر تخفيفا كما لما دى المضاف الى الياء) * قوله (والباقيون بالفتح زيادة
في التخفيف اطوله) اذا صله يابن اما حذف الالف المبداء من ياء للتكليم كغلام بفتح الميم * قوله
او قسبها بخمسة عشر) اشار الى انها ماى الابن والام جعل اسمها واحدا وى لكثرة اصطحاب هذين الحرفين
فصار بمنزلة اسم واحد نحو حضر موت وخمسة عشر ٢٣ * قوله (ان القوم استضعفوني) أكد
بإيراد الجملة الاسمية ولفظة ان لظان التردد * قوله (اذاحة) اى ازالة * قوله (توهم التفسير في حقه)
حيث اخذ برأسه يحجر اليه * قوله (والمعنى بذلت وسعى في كفهم) هذا المعنى ثابت باقتضاء النص
* قوله (حتى فهروني) غلبوني وتطاولوا على * قوله (واستضعفوني) اى جعلوني ضعيفا اذا لظاهر
ان الاستفعال بمعنى الافعال * قوله (وفاروا قتلنا واول يقتلونني بالمصدر لليل الى حاصل المعنى والا فلا
وجه له لقد شرطه ٢٤ * قوله (فلا تفعل بي ما يشتمون في لاجله) لانتشت كناية
عن نهى سبه المؤدى اليه اذا لظاهر ان معنى لانتشت لا يجعل الاعداء شامتاب ولا قدرته انما بالكف عن سبه
واو قيل معنى لانتشت لا تفعل ما يكون سببا للشتم من غير كناية لا يعد ٢٥ * قوله (قوله اى معدودا
في عدادهم) اى المراد بالجل هنا التصير بالقول او الاعتقاد * قوله (بالواخذة) اى فعلا بجر ال اى واخذ
الحجة وهذا وان وقع منه عليه السلام لكن المراد دوام المواخذة وارضاهه بحيث يدفع الشتمات عن هرون
عليه السلام وقد فعل موسى عليه السلام ذلك * قوله (اونسبة التفسير) وهذا مواخذة ايضا لكن لا بالفعل
بل بالقول فقط حيث * قال بسما خلفتوني من بعدى الآية وحيث قال ايضا باهرون مامعك اذ رأيتهم ضلوا
الاتبعن افعصت امرى فلفظة اولم الخلو ٢٦ * قوله تعالى (قال رب اغفر لي) استيناف نشأ من احتذار هرون
عليه السلام وعدم نسبته الى التفسير كانه قيل اذا قال موسى عليه السلام عند ذلك فاجيب ولهذا اختير
الفصل * قوله (ما صنعت باخى) هذا التعمين من مقتضيات المقام ولو قدر المقول عام لما كان
له وجه لدخول ما صنعه دخولا اوليا ٢٧ * قوله (ان فرط في كفهم) بالنسبة الى نفس الامر
والى علمه تعالى فلا يتأخيه ما من قول هرون بذلت وسعى في كفهم الخ * قوله (ضم اليه نفسه في الاستغفار
رضية له ودفع الشتمات عنه) اى ان الاستغفار انما يناسب لاجبه لاحتمال التفرط في كفهم فضمه
نفسه الشريعة اليه ليرضى اخاه ويدفع الشتمات عنه حيث اوهم ان ما صنعت باخى ترك الاولى منى وان اخى
بذل وسعه فيما امر ٢٨ * قوله (وادخلنا في رحمتك) لم يقل وادخلني واخى كما في الاستغفار لعدم
احتمال كون المراد نفسه بحمل النون على نون العظمة بقرينة ما سبق بخلاف الاستغفار لا تنفاد القرينة الظاهرة
على ان المراد نفسه مع اخيه * قوله (بمزيد الانعام علينا) زيادة الانعام امام استفاد من التعبير بادخلنا
في رحمتك حيث لم يقل وارحنا او المغفرة انعام والرحمة والتفضل زيادة الانعام ٢٩ * قوله (فانت ارحم
بنامنا) تفرع لكونه ارحم الراحمين * قوله (على انفسنا) فضلا على غيرنا ٣٠ * قوله (وهو ما امرهم
به من قتل انفسهم) حينئذ يكون هذا الكلام حكاية عما اخبر الله به موسى عليه السلام حين اخبره بافتتان
نومه واتخاذهم الجمل واخبره في ذلك الوقت وهو عليه السلام في الطور بعد سببهم غضب من ربهم وذلة
وكان هذا الكلام سابقا على وقوعهم في القتل وفي الذلة فيصح السين للاستقبال ٣١ * قوله (وهو
خروجهم من ديارهم وقيل الجزية) من لم يقتل انفسهم بغير الله تعالى ٣٢ * قوله (على الله ولا فرية اعظم
من فريتهم) وهو قولهم هذا الحكم وآله موسى وعله لم يفرط عليها احد قبلهم ولا بعدهم) ولهذا امروا
بقتل انفسهم وكونهم شهداء تأييد لنا في وصفهم بعد ذلك بالاقتداء اذ ذلك الوصف باعتبار
اصله وهذا كثير في الشرع الا يرى ان المحدود بحمد الزنا او القذف يطلق عليه بعد الحد والتوبة انه
زان او قاذف باعتبار ما كان فاندفع اشكال فجر الروم ابو السعد المرحوم بان حمل الغضب على
قتل انفسهم يشادى على خلافه قوله وكذلك يجزي المغيرين فانهم شهداء تأييد فكيف يمكن

٢٢ * والذين علوا السبائ ٢٣ * ثم تابوا من بعدها ٢٤ * وآمنوا ٢٥ * ان ربك من بعدها ٢٦ *

لفوررجيم ٢٧ * ولما سكنت ٢٨ * عن موسى الغضب ٢٩ * اخذ الألواح ٣٠ * وفي نسخة

٣١ * هدى ٣٢ * ورجة ٣٣ * للذين هم لربهم يرهبون ٣٤ * واختار موسى قومه

(٢٢٧)

(الجزء التاسع)

وصفهم بعد ذلك بالافتراء انتهى وغرابة لا ينبغي ثم قال وابيض البس يجرى الله تعالى كل المغفرين بهذا الجزاء الذي ظاهره قهر وباطنه لطف انتهى وجوابه ان التشبيه في نفس الجزاء لاني خصوص الجزاء ونظيره كثير في القرآن بلاستمرائه ولا يبعدهم اي الى قيام الساعة فاقدر في فوق ولا يبعدهم لا يكون افضله لم يفر على اطلاقه اي لم يفر بعدهم الى هذا الآن ولا يفرى بعدهم الآن الى قيام الساعة ويمكن حله على ظاهره ٢٢ * قوله من الكفر والمعاصي الاولى تركها لقوله تعالى وآمنوا نعم الكفار يخاطبون بالاعمال عند المص لكن لا فائدة في التشبيه عليه هنا ٢٣ (من بعد السبائ ٢٤ * قوله) واشتغلوا بالامان وما هو مقتضى من الاعمال الصالحة حل التوبة على ترك الكفر ولا يلزم منه الامان لجواز خلو الذهن عنها وحل آمنوا على الاشتغال بالامان بعد ترك الكفر وانقضاءه ٢٥ (من بعد التوبة ٢٦ وان عظم الذنب بكريمة عبدة العجل وكثرة تكرارهم في اسرايل ٢٧ * قوله) سكن وقد قرئ به اي سكن قاربه معوية بن قره ٢٨ * قوله) باعتذار هرون او شوبهم وفي هذا الكلام مبالغة اي في وصف الغضب بالشدة * قوله) وبلاغة من حيث انه جعل الغضب الحامل له على ما فعل كالأمر له والقرى عليه حتى عبر عن سكونه بالسكوت اي في الكلام استعارة مكنية شبه الغضب بالأمر له في الجمل على ما فعل من القاء الألواح وجر رأس اخيه وغير ذلك واستناد السكوت اليه قرينة تخيلية لها وكون المبالغة والبلاغة في الكلام من حيث اشتغالهم على الاستعارة لاسماعيل على الاستعارة التنبؤية جار في كل كلام مشتمل على الاستعارة غير مختص بهذا الموضع ولا يعرف وجه ذكره هنا * قوله * (وقرئ سكنت واسكت على ان المسكت هواة) من التفعيل او الافعال مثل هذا لبيان ان الاسكات من جهة الاحداث من الله تعالى لا لاطلاقه عليه تعالى بطريق الاسمية فلا يعذر * قوله (واخوه والذين تابوا) الظاهر ان الاسناد حينئذ مجاز عقلي وكذا الكلام في الذين تابوا والاستناد اليه تعالى حقيق وعن هذا قدمه وفي هذا الكلام ايضا مبالغة وبلاغة من حيث الخ لكن يقال حينئذ حتى عبر عن اسكاته بالاسكات بدل حتى عبر عن سكونه بالسكوت ٢٩ * قوله (التي القاها) اي اللام للعهد وظاهر هذا يدل على ان شبا منها لم يتكسر وماتقه سابقا من ان الثورية سبعة اسباع في سبعة الواح فلما القاها انكسرت فرفع ستة اسباعها لبس برضى عنده والامام زينه ايضا ٣٠ * قوله (وفيما نسخ فيها اي كتب) تفهيم نسخ واصل النسخ النقل والنحويل فاذا كتبت كتابا عن كتاب حرفا بعد حرف قلت نسخت ذلك الكتاب كالك نقلت ما في الاصل الى الكتاب الثاني فاطلاق النسخ على الكتابة استعارة باعتبار الاصل وحقيقة بحسب الاصطلاح * قوله (فصلة بمعنى مفعول) مع حذف الايصال ولقطة فيها في قوله فيما نسخ فيها اشارة الى هذا على تقدير ان الألواح لم تنكسر واخذها موسى باعيانها بعدما القاها حينئذ وجه التعبير بالنسخ هو انها كانت مكتوبة من اللوح المحفوظ * قوله (كخطبة) اي بمعنى الخطوبة اي المأثورة * قوله (وقيل فيما نسخ منها اي من الألواح المنكسرة) قال ابن عباس رضي الله عنهما لما لقي موسى عليه السلام الألواح تنكسرت فصام اربعة ايام يوما فاعاد الله تعالى الألواح وفيها عين ما في الاولى كذا نقله الامام والنسخة ايضا بمعنى المفعول مع حذف الايصال لكن الجار المحذوف هنا لقطة من وفي الاولى لقطة في كما صرح بها والتمسحى اكنى بهذا الوجه والمص لم يرض به واخره وضعه لما رآنا من ان عدم تكسر الألواح هو المختار ٣١ بيان الحق ٣٢ * قوله (ارشاد الى الصلاح والخير) اي الرحمة مجاز في الارشاد هنا بطريق ذكر اسم المسبب واردة السبب اذا ارشاد سبب انجاة الخلق عن ظلمات الجهل والضلال الى نور العلم والامان لكن على هذا التقدير لم يبق فرق بين الهدى والرحمة اذا ارشاد هو معنى الهداية والقول بان الايصال هو في الرحمة دون الهداية ضعيف ولو حل الهدى على بيان الحق من الاعتقادات والرحمة على الارشاد الى الخير من العمليات لم يجد حينئذ لاشكال في العطف ٣٣ * قوله (دخلت اللام على المفعول) مع انه متعد بنفسه * قوله (لضعف الفعل بالآخر او حذف المفعول واللام للتعليل) اي تأخير الفعل عن مفعوله * قوله (والتقدير يرهبون معاصي الله لربهم) اي لاجل عذابهم ٣٤ * قوله (واختار موسى قومه) افتعال من لفظ الخير يقال اختار الشيء اي اخذ خيره وخياره كذا ذكره الامام حينئذ بناء الافتعال للتعبير كالتعب واصطفي نقله بعضهم عن شرح التسهيل * قوله (اي من قومه تحذف الجار واصل الفاعل اليه) اشار الى ان اختار متعد

قوله من حيث انه جعل الغضب الخ اي جعل الغضب كالأمر بذلك الفعل الذي هو جر هرون آخذاً رأسه فهذا من باب الاستعارة بالكسابة حيث شبه الغضب بانسان يفرى موسى ويغول له فل كذا وافعل كذا ثم يقطع الاغراء ويترك الكلام قيل ويمكن ان يشبه سكون الغضب بسكونه فهي استعارة شبيهة تصريحية

الى مفعولين ثانيهما مجرورين ومفعوله الاول قوله تعالى سبعين رجلا اخر من الثاني اطول ذيله وللاعتناء
بالثاني ٢٢ * قوله (روى انه تعالى امره ان يأتيه) اي ان يأتي الموضع الذي امره تعالى بالاتيان فيه
* قوله (في سبعين من بني اسرائيل فاختار من صكل سبط ستة فزاد اثنين) اي مع سبعين اوان
يأتيه داخل في زمرة سبعين) * قوله (فقال ليخلف منكم رجلان فتشاوروا فقال الا ان قعد اجر
من خرج فعد كما اب ويوشع وذهب مع الباقي) الاول وذهب معه الباقون * قوله (فلما دنوا
من الجبل غشيهم غمام فدخل موسى بهم النمام وخر واسجد فسمعه يكلم موسى بأمره وبشهادته ثم انكشف الغمام
فأقبلوا اليه) اشار به الى ان المراد باليقات ميقات الكلام وطلب الرؤية لامية مفاعلات مغاير لبيقات الكلام دليله
هو انه تعالى قال في الآية الاولى ولما جاء موسى ليقاتنا ذات هذه الآية على ان لفظ اليقات مخصوص
بهذا الميقات فلما قال في هذه الآية واختار موسى قومه سبعين رجلا ليقاتنا وجب ان يكون المراد بهذا
الميقات هو عين ذلك الميقات ووضعه ظاهر * قوله (وقالوا ان نؤمن لك حتى ترى الله جهرة فاخذتهم
الرجفة اي الصاعقة) هذا يؤيد ضعف ما اختاره اذ ذكر في ميقات الكلام والرؤية انه خر موسى
صدقا وهنا لم يذكر فلم ان هذا الميقات غير ميقات الكلام * قوله (اورجفة الجبل فصعدوا منها) اي
ماتوا ٢٣ * قوله (تمنى هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى) اي السبعون وهلاكه عليه السلام وخاف ان يتهمة بتوا
كونهم هالكين بتلك الرجفة فعسى قوله لو شئت اهلكتهم واباي ان موسى عليه السلام خاف ان يتهمة بتوا
اسرائيل على السبعين اذا عاد اليهم ولم يصدقوا انهم ماتوا فقال له لو شئت اهلكنا قبل خروجننا الى الميقات
فكان بنوا اسرائيل يمايئون ذلك ولا يتهمون وروى انه تعالى احياهم بعد هذا القول الاوفق للعلم ان يقال تمنى
اهلاكهم واهلاكه بل الاطبق تمنى مشيئة تعالى اهلاكهم لان كلمة التمنى وهو لفظة لو هنا اذ قد يجيى التمنى
دخلت على فعل المشيئة لكنه صير باللازم لكونه غرضا اصليا * قوله (مارأى) من طلب السبعين
الرؤية واخذهم الرجفة والموت على قول * قوله (اوبسب آخر) عطف على مارأى ميلا الى المعنى
اذا حصل المعنى تمنى هلاكهم بسبب مارأى اوبسب آخر * قوله (او عني به انك قدرت على اهلاكهم قبل
ذلك بحمل فرعون على اهلاكهم وبإغراقهم في البحر وغيرهم فترجت عليهم بالانقاذ منها فان رجحت مرة اخرى
لم يعد من عجم احسانك) اشارة الى ان لو في باب الشرطية دون التمنى ومعنى القدرة الكون بحيث ان شاء
فعل وان لم يشأ لم يفعل فقوله انك قدرت الخ توضيح لمطوق قوله تعالى او شئت الخ قوله اهلاكهم لم يذكر
اهلاكه عليه السلام للتنبه على ان ذكر نفعه عليه السلام في جنب اهلاكهم تسليتهم ولبسافة في وقوع
اهلاكهم لو سبق المشيئة بخلاف التمنى فان تمنى اهلاكه قبل ان يرى مارأى فله وجه ولذا ذكره في صورة الحمل
على التمنى وهذا البيان ظهر ان ما قاله البعض من قوله في تفسير النظم اي او شئت اهلاكنا بذنونا
لا هذا كما حيث ارد به عليه السلام تذكيرا للعفو السابق لاستحلال العفو اللاحق الى آخر كلامه ليس في
موقعه لانه لا ذنب له عليه السلام يستحق به الاهلاك فذكر عفو السابق لاستحلال العفو اللاحق فالصواب او شئت
هلاكهم بذنوبهم الخ * قوله (اهلكنا بفعل السفهاء منا) الاستفهام هنا لانكار الوقوع ثقة بذنوب الله تعالى
ولانه تعالى لم يهلك قوما بذنوب غيرهم وقال المبرد هذا الاستفهام للاستعطف اي لا تهلكنا ولم نطلع على كون
الاستفهام الاستعطف في كتب المعاني ارتباطه بما قبله على تقدير كون اول الشرطية ظاهرا وما على كونه للتنى
فلان تمنى الهلاك لمشاهدة مارأى لا ينافي طلب عدم الاهلاك مع قطع النظر عن مارأى اوبعد مارأى فلا وجه
لقول من قال وحل الكلام على التنى بأباه قوله اهلكنا بفعل السفهاء منا * قوله (من العناد
والنجاس على طلب الرؤية) لم يقل من طلب الرؤية اذا اطلب لبس بفعل وفيه اذا العناد والتجاسر ليسا من
الفعل ايضا وان عم الفعل الى الفعل القلبي فا اطلب ايضا من الفعل القلبي الا ان يقال مراد المصنف
بيان احوالهم الشنيعة من العناد والاصرار على طلب الرؤية * قوله (وكان ذلك فاه بعضهم)
اي القائلون ان نؤمن لك حتى ترى الله جهرة بعض السبعين لاصحهم فلذا قال بفعل السفهاء
مناب من التعبضية لكن اظاهر ان ذلك قولهم جميعا كما يفهم من قوله في صورة البقرة فالراجح ما اشار اليه
بقوله وقيل المراد الخ * قوله (وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة الجبل) وهي فعل وهو يناسب

قوله اوبسب آخر عطف على قوله قبل ان يرى
اي تمنى هلاكهم كما شاقبل ان يرى من الرجفة او كما
بسبب آخر غير الرجفة فالتمنى احد هذين النوعين
من الهلاك

٢٢ * ان هي الا فتك ٢٣ * فضل بها من آتاه * ونهدى من آتاه ٢٤ * انت وايتا ٢٦ *
 فاعف لنا ٢٧ * وارحنا وانت خير الغافرين ٢٨ * واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة ٢٩ * وفي الآخرة
 ٣٠ * انا هدانا اليك ٣١ * قال عذابي اصيب به من آتاه ٣٢ * ورحني وسعت كل شيء ٣٣ *
 فساكتها

(الجزء التاسع) (٢٢٩)

لقوله بما فعل السفهاء * قوله (والسبعون اختارهم موسى لمقات التوبة عنها) وهم الذين طلبوا
 الرؤية صرح به مولانا الفاضل الخبالي حيث قال روى ان موسى عليه السلام اختار سبعين رجلا
 من خيار المسلمين للاعتذار عن عبادة العجل وعمل الذين طلبوا الرؤية وقالوا ان نؤمن لك حتى ترى الله جهرة
 فعمل انهم اردوا وكفروا من بعد ما آمنوا انتهى ففهم منه ان السبعين اختارهم موسى عليه السلام مرتين
 للمقاتين احدهما لمقات الكلام والاخر لمقات التوبة * قوله (ففشتهم هبة) لانهم وان لم يجدوا العجل
 الا انهم ما قاروا عبدة العجل او انهم ما بالقوا في النهي عن عبادة العجل * قوله (فلقوا منها) اي اضطر بوا
 * قوله (ورجعوا حتى كادت تبين مفاصلهم واشرفوا على الهلاك) اي خافوا خوفا شديدا * قوله
 (فخاف عليهم موسى فبكي ودعا فكشفها الله تعالى عنهم) اي كشف تلك الرجفة فذلك الرجفة ما كانت مونا
 كما ذهب اليه بعضهم واختاره المصنف هنا واما على تقدير كون المراد بمقات الكلام فقد جوز فيه كون
 الرجفة مونا ٢٢ * قوله تعالى (ان هي الا فتك) ضمير هي راجع الى الفتنة المفهومة مما قبله * قوله
 (ابتلاؤك حين اسمعهم كلامك) هذا على تقدير المراد بالمقات ميقات الكلام * قوله (حتى طمعت في الرؤية
 قياسا فاسدا * قوله (او اوجدت في العجل خوارا فزاعوا به) اي حين اوجدت في العجل الخ وهذا على
 تقدير كون المراد بالمقات ميقات التوبة ٢٣ * قوله (فضل بها من آتاه) استئناف مؤكدا لما قبله ولذا
 اخير الفصل (اضلاله بالجواز عن حدها واتباع الخائل) ٢٤ * قوله (ونهدى من آتاه هداما ففروى بها
 ايمانه) اي ونهدى تلك الفتنة حيث لا يترزل في امثال تلك الفتنة فيزداد هداما ويدوم على استقامته له اخيره
 للنبية على قلة اهل الهدى وكثرة اهل الهوى ٢٥ * قوله (القاسم بامرنا) اي الولي هنا من الولاية
 بمعنى التصرف في الامور والمعنى لاولي لنا ولا تصرا الا انت فالحصر مستفاد من كون الاضافة للاستغراق ٢٦
 * قوله (بغيره ما قارفناه) اي ما اكتبناه من جرأ رأس اخيه والقاء الاواح فان حسنة الارار سببت
 الاحرار وقيل ان قوله عليه السلام ان هي الا فتك جرأ عظيمة فطلب من الله غفرانها هذا اذا حل نون
 التكلم على التعظيم واما اذا حل على التعليل واريده المعنى الحق في الامر واضح ٢٧ * قوله (انفرال بسنة
 وتبدلها بالحسنة) ادخل الباء بالحسنة الحاصلة والاولى ادخلها بالسبب الداهية وهذا الكلام اشارة الى
 وجه كونه تعالى خير الغافرين وقيل وجهه كون بغيره تعالى لا اطاع عوض بخلاف من سواه ٢٨ * قوله
 (واكتب لنا) اي عين لنا اذ الكتابة تستلزم التعيين او اوجب اذ الكتابة تذكر بمعنى الانجذاب اي بمعنى الاثبات
 والتحقيق * قوله (حسن معبشة وتوفيق طاعة) ويدخل فيه الصحة والعافية ٢٩ * قوله (وفي الآخرة)
 لم يجز اسم الاشارة هنا اذا الآخرة غائبة غير حاضرة بخلاف الدنيا * قوله (الجنة) اشارة الى ان ما في
 المطرف عليه من قوله حسنة معبر في المطوف يراد بها الجنة فهذا اوجز من قول المؤمن من هذه الامة
 في سؤالهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية ٣٠ (تبنا اليك من هاد بهود) * قوله (اذا رجع) اي اذا تاب
 ورجع عن الذنوب (وقرى بالكسر من هاده يهده اذا اماله) * قوله (ويحتمل ان يكون مينا للفاعل
 او المفعول بمعنى املا انفسنا) اشارة الى ان المفعول محذوف لكونه متعديا وقرينة تعيين المحذوف وهو النفس
 هنا سوق المقام * قوله (او املا اليك) متعلق بهما تناسعا في كلام المص * قوله (ويجوز ان يكون
 المضوم ايضا مينا للمفعول منه) اي من هاده يهده * قوله (على لغة من يقول عود المرئى) بضم العين
 وكسر الواو وهذا لغة ضعيفة والفصح بكسر العين والياء وجوز مع ضعفه مع ان النظم الجليل يجب حمله
 على لغة الفصحاء اذ قراءة هذا بالكسر بوجه قوي * قوله ٣١ (قال عذابي اصيب به من آتاه تعذيبه)
 اجابة لدعائه عليه السلام بان عذابي لاحق لمن آتاه تعذيبه ومن جملة ذلك قومك فتوجه عن عبادة
 العجل جعلها قتل انفسهم وار دته كذلك فلا يحصى عندها خلاف ذلك محال لكن ما اصاب قومك ليس
 عذابا بخلاف بل في صفة رجدة واسعة ومنحة جسيمة بضمحل العذاب في جنب الرحمة العبيمة وبهذا البيان يظهر
 وجه كون ذلك اجابة لدعائه موسى عليه السلام الا يرى انه تعالى عقب هذا بقوله * ورحني وسعت الآية
 ٣٢ * قوله (في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف وغيره) بقرينة قوله فسا كتبها لاله في الآخرة * ٣٣ * قوله
 (فساكتها في الآخرة) اشارة الى ان معنى الكتب هنا بمعنى الاثبات مجازا اذ الكتابة تستلزم الاثبات والتعيين

قوله وتبدلها بالحسنة بيان لعنى التفضل المستفاد
 من لفظ خبر فان الخبر في الغفران في السبب ان يرا
 على العفو عنها بوضع الحسنة بدلها
 قوله ويحتمل ان يكون مينا للفاعل واللفظ
 هذان الاحتمالان على تقدير ان يكون من هاد بهود
 هدت على الكسر
 قوله ويجوز ان يكون المضوم ايضا مينا للمفعول
 لا كان الظاهر والا كثر في لفظ قلنا ان يكون مينا
 للفاعل على ان يكون صيغة التكلم من قال ذكر
 جواز حمله على ان يكون من قبل على لغة من يقول
 في مجهول قال قول بضم القاف وسكون الواو
 وفي مجهول عاد واويا عود بضم العين وسكون
 الواو مع ان القياس والاستعمال الشائع في مجهولهما
 قبل وعيد

٢٢ * للذين يتفنون ٢٣ * ويؤتون الزكوة ٢٤ * والذين هم بإيمان يومنون ٢٥ * الذين يتبعون الرسول النبي ٢٦ * الأملى ٢٧ * الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ٢٨ * يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن النكر ويحل لهم الطيبات ٢٩ * ويحرم عليهم الخبائث ٣٠ * ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم (سورة الاعراف) (٢٣٠)

فدمر التفصيل في "واكتبك الآية" قوله (أولاً كتبها كنية خاصة منكم يا بني اسرائيل) أي في الدنيا والآخرة أما في الآخرة فمقتضى قوله تعالى أولئك هم المفلحون وأما في الدنيا فهو الأمر بالمعروف والنهي عن النكر وأحلال الطيبات وتحريم الخبائث وإسقاط التكليف الشاقة التي هي الأصر والأغلال فهذه كلها من آثار الرحمة الواسعة ومختصة بني اسرائيل من حيث المجموع وعن هذا قال المصنف كنية خاصة منكم يا بني اسرائيل وهذا بناء على كون الذين يتبعون الرسول الآية بدلا من الذين يتفنون وقوله الأول فساكتبها في الآخرة بتعظيم جميع المتقين وتخصيصها في الآخرة بناء على كون الذين يتبعون مبدءاً خيراً يأمرهم ٢٢ * قوله (الكفر والمعاصي) فحينئذ المراد بالقوى المرتبة الوسطى فهي تغني عن ذكر الكفر لكن لكونه أعظم الجرائم صرح بالذكر ٢٣ قوله (خصها بالذكر) أي من بين العبادات أو خصها بالذكر مع أنها مندرجة في الاتقاء إذا اتقاء وان كان عبارة عن اجتناب المعاصي كما صرح به لكنه مستلزم لفعل الواجبات فإن تركها من أعظم النكرات * قوله (لاتأفها) حيث كانت تركية للنفس عن البخل وحب المال * قوله (ولأنها كانت أشق عليهم) إذ المال شقيق الروح فبذلك كبدل الروح ولا ريب في كونه أشق ولعل الصلوة أشقبها ليست بهذه المرتبة والمناسبة فلذا لم تذكر صريحاً واكتفى بالدخول في الاتقاء ٢٤ * قوله (فلا يكفرون بشئ منها) فإضافة الآيات للاستغراق وفيه تعريض أن يؤمن ببعض الآيات ويكفر ببعضها فإن أولئك هم الكافرون حقاً ٢٥ * قوله (مبدءاً خيراً يأمرهم) فحينئذ تكرار الموصول الظاهر أنه إشارة إلى أن المراد به غير المراد بالموصول الأول * قوله (أولاً كتبها) محذوف تقديره هم الذين) فحينئذ يكون المراد به عين المراد بالموصول الأول والتكرار لتقرره في الذهن والملاح (أو الكمال) بدل البعض أن جعل الذين يتفنون على مطلق المتقين سواء كانوا من بني اسرائيل أو غيرهم وهذا المراد بنوا اسرائيل لا غير * قوله (والمراد) أي على التقديرين بدل البعض أو بدل الكل * قوله (من آمن منهم) محمد صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم) أي من قوم موسى أو من بني اسرائيل صاحب التوراة وصاحب الانجيل وهذا هو الموافق لقوله تعالى مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل * قوله (وأما سماء رسولاً بالاضافة إلى الله تعالى) إذ الرسالة قرينة منه تعالى * قوله (ونبياً بالاضافة إلى العباد) لأن النبي باعتبار مقامه اللغوي والشعري هو الخبير والخبير لا يكون إلا للعباد وقبل الرسول الذي أوحى إليه كتاباً مختصاً به والنبي الذي هو صاحب المعجزة انتهى ورد عليه أن اسمعيل عليه السلام قال في حقه أنه كان رسولاً نبياً مع أنه لم يوح إليه كتاب مختص به كما صرح به البيضاوي في سورة مريم هذا إذا جع بين النبي والرسول وأما إذا ذكر كل منهما وحده كما في أكثر المواضع فيعتبر في كل منهما الاضافة إلى تعالى وإلى العباد إذ الرسول والنبي معاً من جهة الله تعالى لتبليغ الأحكام إلى العباد ٢٦ * قوله (الذي لا يكتب ولا يقرأ) إشارة إلى وجه النسبة إلى الأم كانه بقي كما ولد له الأم في عدم الكتابة والقراءة لا في عدم العلم لأنه عليه السلام أعطي علوم الأولين والآخريين * قوله (وصفه به تنبيهاً على أن كمال علمه مع حاله أحدي هجرته) مع حاله وهي عدم الكتابة والدراسة أحدي هجرته ولذلك صار الأمية شرفاً وفخراً في شأنه عليه السلام وصفه ثم ونقص في حق غيره عليه السلام إذ معناه في حقنا أنه منسوب إلى الأم في خلوه عن العلم والأدراك ولا حيزاً عن هذا قال المصنف الذي لا يكتب الخ ٢٧ * قوله (اسماً وصفة) إشارته إلى وجه إيقاع الوجدان إلى ذاته الشريف مع أنه ليس مما يتعلق به الكتابة فذلك الوجه قصد التعميم إلى الاسم والوصف الظاهري والباطني فأيقاع الوجدان إليه عليه السلام مجاز عقلي ٢٨ * قوله (يأمرهم بالمعروف) جملة مستأنفة لأنصيبه من الأصر وقيل حال مقدرة من مفعول يجدونه وهذا تكلف * قوله (محرم عليهم) كالنهيوم بشوم ظلمهم ٢٩ * قوله (كالدم ولحم الخنزير) ولا يلزم منه عدم حرمة ما قبله * قوله (أو كالربوا والرشوة) أعاد الكاف تنبيهاً على أن الحبث أما لذاته كالدنم أو لغيره كالربوا ولفظة أولئك الخلق فإن مثل الدم ومثل الربوا حرامان غاية حرمة الأول لعينه وحرمة مثل الثاني لغيره ٣٠ * قوله (وتخفف عليهم ما كلفوا به من التكليف الشاقة كتعيين القصاص في العمد والخطأ) هذا لازم المعنى إذ وضع الأصر يستلزم التخفيف المذكور كتعيين القصاص مثالاً للتكليف الشاقة وتخفيفه التخفيف بين

قوله مبدءاً خيراً يأمرهم مثل قولك الذين جاؤا زيدا بكرهم
قوله بدل البعض أو الكل أن كان المراد بالذين يتفنون الجنس الشامل لكل من يتقن من الأمم الماضية واللاحقة يكون الذين يتبعون بدل البعض من الكل وإن أراد بهم اليهودون وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم يكون بدل الكل من الكل قوله تنبيهاً على أن كمال علمه مع حاله أي تنبيهاً على أن إحاطته بعلوم الأولين والآخريين مع كونه أمياً لا يأخذ من الكتب هجرة من هجرته

٢٢ * فالذين آمنوا به وعزروه * ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ٢٤ * أولئك هم المفلحون

٢٥ * قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم ٢٦ * جئناكم ٢٧ * الذي له ملك السموات والأرض

(٢٣١)

(الجزء التاسع)

القصاص واخذ الدية في العمد وفي الخطأ تعيين الدية هذا عند الشافعي وعندنا تعيين القصاص الا ان يعفو الولي او يصالح في العمد وفي الخطأ اخذ الدية * قوله (وقطع الاعضاء الخاطئة) اي المذنبية والاسناد مجازي وتخفيفه اسقاط ذلك والتكليف بالتوبة النصوح * قوله (وقرض موضع التجاسة) اي قطعه من الجند والثوب وتخفيفه الامر بفصل موضعها * قوله (واصل الاصر الثقل الذي باصر صاحبه اي يحبس من الحرالك لثقله) قسمته التكليف الشاقة لثقلها معني على المكلف فالظاهر انه من قبل الاستشارة تشبيها للمعقول بالحسوس (وقرأ ابن عامر آصارهم) ٢٢ قوله (فالذين آمنوا به) رغب لاتباعه عليه السلام وبيان لعلو تشييعه وقيل تطهير لكيفية اتباعه عليه السلام واغتمامهم مقام الرحمة الواسعة في الدارين اثيران نعمته الجليلة * قوله (وعظموه بالتقوية) قيد بها اذ اصل التعظيم حاصل بالايمان به فيقوى ايمانه اي يزداد كلفة * قوله (وقرئ بالتخفيف واصله المنع ومنه التعزير) لمنعه عن معاودة فعل حرره القصاص بسببه ٢٣ * قوله (ونصروه) نأ كيد لما افاده قوله وعزروه وقيل ونصروه على اعدائه في الدين ومعنى عزروه عظموه واعانوه بمنع اعدائه عنه * قوله (واتبعوا النور الذي أنزل معه) اي الاتباع عملا اذ الاتباع اعتقادا مستفاد من الايمان به او يقال اريد التصريح باعتقاد القرآن والايمان بهما مستلزم للايمان بسائر المؤمنين به * قوله (اي مع نبوته يعني القرآن) اشار الى جواب سؤال بانه ما معني قوله انزل معه وانما انزل القرآن مع جبريل فاجاب بانه معناه انزل مع نبوته لان استنباه كان مصحوبا بالقرآن مشفوعا به كما في الكشف * قوله (وانما سماه نورا لانه باعجاز ظهر امره مظهر غيره) اي النور مستعار للقرآن اي النور الحقيقى مظهر بنفسه واطهر غيره فاستعمل للقرآن لانه ظاهر امره اي صدقه وحقيقته ومظهر غيره اي الصواب والخطأ والحسن والقيح الشرعيين والخل والحرمة وغير ذلك فطلق الظهور بنفسه واطهر غير الغير علاقه المشابهة * قوله (اولاه كاشف الحقائق مظهر لها) اي الحقيقة الشرعية للاشياء والفرق بين الوجهين ان في الثاني اعتبر كونه مظهرا للغير فقط لان كشف الحقائق من قبل اظهار الغير واطهر الغير اعم * قوله (ويجوز ان يكون معه متعلقا بالجو) جواب آخر للاشكال المذكور * قوله (اي واتبعوا

النور المنزل مع اتباع النبي) اي المضاف محذوف على هذا التقدير * قوله (فيكون اشارة الى اتباع الكتاب والسنة) والاجماع والقياس ايضا وهذه الاشارة متفية في التوجيه الاول ومع هذا اختاره لاسلامته من الحذف واتباع الكتاب مستلزم لاتباع السنة واتباع السنة داخل في اتباع القرآن ٢٤ * قوله (الفارزون بالرحمة الالهية) لاغيرهم من الامم البقية وترك الاشارة الى القصص لما مر من ايمان النبي عليه في مثل هذا الكلام * قوله (ومضمون الآية جواب دعاء موسى عليه السلام) ومضمون الآية اي مفهومها وما يستفاد منها وهو التوبخ بنبي اسرائيل حيث طلبوا رؤيته رؤية الاجسام في الجهات والاحياز المقابلة للرائى وهي محال بل الممكن ان يرى رؤية مزمومة عن الكيفية وعلى كفرهم بالآيات العظام التي اجراها على يد موسى عليه السلام وعرض بذلك قوله تعالى والذين هم باياتنا يؤمنون واريده ان يكون استماع اوصاف افعالهم الذين آمنوا برسول الله عليه السلام وبما جاء به كعبد الله بن سلام وغيره من اهل الكتابين لطفوا لهم ورغبوا في اخلاص الايمان والعمل الصالح كذا في الكشف ولما لم يكن هذا بحسب الظاهر اجابة قال المصنف جواب دعاء موسى عليه السلام وقد بينا بعونه تعالى كون مضمون الآية اجابة لدعاء موسى عليه السلام في قوله تعالى قال عذابي اصيب به الآية ٢٥ * قوله (الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كافة الثقلين وسائر الرسل الى اقوامهم) اي وكان رسالة سائر الرسل مختصة باقوامهم وارسل موسى عليه السلام الى فرعون وملأه بالآيات التسع انما كان لامرهم بعبادة رب العالمين وترك العظمية وارسال نبي اسرائيل من الاسر والقصر واما العمل باحكام التوراة فخص نبي اسرائيل كذا قال مولانا ابو السود لكن لم يبين ان ما امره من عبادة رب العالمين من اية شرعية كانت لان العبادة فليجبر من محله ٢٦ (حال من اليكم) ٢٧ (صفة لله وان حيل بينهما) * قوله (بما هو) اي لفظة اليكم * قوله (متعلق بالمضاف) وهو الرسول * قوله (اليه) اي الله * قوله (لانه) اي الصفة ذكره لانه في تأويل الوصف * قوله (كالتقدم عليه) اي على ذلك المتعلق اولاه اي المتعلق وهو اليكم جميعا كالتقدم على لفظة الله اذ المتعلق حقه التقدم على

قوله لانه باعجازه ظاهر الخ هذا بيان الجتمع المبني عليه استهارة النور للقرآن فان النور ظاهر بنفسه ومظهر لغيره وكذا القرآن ظاهر باعجازه انه من عند الله ومظهر لغيره

قوله عما به سمادة التشايب فانه بظهور ما يحصل به صلاح المعاش والمعاد

قوله فيكون اشارة الخ اي فيكون واتبعوا النور اشارة الى اتباع الكتاب والفظ معه الى اتباع السنة قوله ومضمون الآية جواب دعاء موسى عليه السلام وهو قوله واخفر لنا وارحمنا وانت خير المرسلين فاجاب بان الذين آمنوا الآية

٢٢ * لاله الالهو ٢٣ * يحيى ويميت ٢٤ * فامثوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلته
 ٢٥ * واتبعوه لعلكم تهتدون ٢٦ * ومن قوم موسى ٢٧ * انه يهدون بالحق ٢٨ * وبه
 (سورة الاعراف) (٢٣٢)

المضاف اليه فالتقدير * يا ايها الناس اني رسول اليكم جميعا من الله الذي لاله الالهو الآية وهذا هو الظاهر
 المعول * قوله (اومدح منصوب) بتقدير امدح او اعني * قوله (اومر فوع) اي مدح مرفوع خبر
 لمبتدأ واجب الحذف (اومبتدأ خبره لاله الالهو) ٢٢ * قوله (وهو على الوجوه الاول بيان
 لما قبله) بخلاف الوجه الاخير ولذا اخره * قوله (فان من ملك العالم كان هو الاله لا غيره) اشار الى
 ان المراد بالسماوات والارض جميع العالم اذ مالكية السموات تستلزم مالكية ما فيها لزوما عربيا وكذا
 مالكية الارض تستلزم ما فيها او السماوات مجاز في العلويات والارض مجاز في السفليات * قوله
 (وفي ٢٣ يحيى ويميت من يد تقرير لاختصاصه بالاوهية) يحيى ويميت اي يخلق الحياة ويميت ويزيل
 الحياة من الاجساد الاحياء ٢٤ * قوله (فآمنوا) الفاء لتفريع الامر بالايمان على ما قرر
 من رسالته عليه السلام وانما امر بالايمان بالله في ذيل التفريع اذ المقصود من الرسالة ذلك الامر
 * قوله (الذي يؤمن بالله وكلماته) اخبر بانه يؤمن اظهارة لفضل الايمان وتشريفا لاهله * قوله
 (ما ازل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه) اي الوحي الغير المتلو والكتب وحى متلو وعن هذا قاله
 وعد الوحي الغير المتلو من الكلمات اما بطريق التغليب او تسعة للدلول باسم الدال فيلزم جمع الحقيقة
 والمجاز وهو جائز عند المصنف ويوجه عندنا بطريق عموم المجاز ولا يبعد ان يكون قول المصنف ما ازل عليه
 الخ اشارة الى عموم المجاز ولا يلزم حينئذ الجمع بين الحقيقة والمجاز * قوله (وقرئ) ولكنه على ارادة
 الجنس اي الاستغراق فيوافق قراءة الجمع * قوله (او القرآن) فالاضافة للعهد والايمان به يستلزم
 الايمان بسائر الكتب بل سائر المؤمنين به * قوله (او عيسى عليه السلام) تعرضنا لليهود وتنبهنا على
 ان من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه اي على قراءة ولكنه لانه كلمة الله فانه تعالى اوجده بلا باب فشا به البدعيات
 التي في عالم الامر فيكون اطلاق الكلمة عليه عليه السلام مجازا بعلاقة السببية اذ كلمة كن كانت سببا لوجوده
 عليه السلام * قوله (وانما عدل عن التكلم الى الغيبة) حيث قيل اولاني رسول الله فانظروا ان
 يقال هنا فآمنوا على منه على طريقة الالتفات الى الغيبة وقيل ورسوله النبي * قوله (لاجرا) هذه
 الصفات وهي الرسالة والنبوته والامية والايمان بالله تعالى وكتبه وفي كلامه نوع خفاء اذ المتبادر اجراء
 تلك الصفات على الغيبة التي نفت اليها وليس كذلك * قوله (الداعية الى الايمان به) اما وصف الرسالة
 والنبوته فواضح واما وصف الامية فكونها داعية الى الايمان فلما اشير اليه من ان كمال علمه مع عدم قراءته
 وكتبته من اقوى مجزاته عليه السلام واما ايمانه عليه السلام وكلماته فكونه داعيا الى الايمان فغير ظاهر
 اذ الظاهر انه نذر بعض اليهود كاتبه عليه آتفا فالمراد بالصفات غيرها والكلام محمول على التغليب * قوله
 (والاتباع له) اي في اقواله وافعاله التي ليست من خواصه عليه السلام ٢٥ * قوله (جعل رجاء الاهتداء
 اثر الامر بن) اي من المخاطب * قوله (تنبيهها على ان من صدقه ولم يتابعه بالتزام شريعته) ان اراد التزام
 شريعته اعتقادا فعدم متابعتها كفر فلا يوجد له التصديق وان اراد التزام شريعته عملا فعدم متابعتها لا يوجب كونه
 بعد في خطط الضلالة اذ الظاهر ان المراد بالضلالة الكفر وفي كلام ابي السعود المرحوم مصرح به حيث قال
 فهو بمنزل من الاهتداء مستتر على التقى والضلالة انتهى فكلام المصنف اما محمول على ان من صدقه ظاهرا
 ولم يتابعه الخ او محمول على الضلالة فعلا لا اعتقادا وبوجه الاول بوجه كلام مولانا ابي السعود
 * قوله (فهو بعد في خطط الضلالة) اي في دائرة الضلالة ٢٦ * قوله (بعيسى بن اسرائيل)
 هذا التفسير لا طائل تحته والقول بان هذا المقابلة قوله وقيل مؤمنوا اهل الكتاب وقوله وقيل قوم وراء
 الصين الخ ضعيف لانهم ايضا من بني اسرائيل واوفاك يعني من اسلاف بني اسرائيل لكان له وجه واسارة
 الى رجائه في اول الامر ٢٧ * قوله (يهدون الناس بحق) بيان حاصل المعنى اذ مراده ان الباء للابسة
 والمعنى يهدونهم ملتبس بالحق وحاصله ما ذكره * قوله (او بكلمة الحق) فالباء جنة الآلة
 ولا يبعد ان يكون الحق مفعولا ثانيا ليهدون اما يكون الباء بمعنى الى او اللام او بكونه زائدة على تقدير كون
 الهداية متعديا الى مفعولين بنفسه ٢٨ * قوله (اي بالحق) اي بكلمة الحق ولو جعل الباء للابسة وكان
 المعنى محققين كما اختاره فالظاهر الاستخدام هنا ولو جعل على ما ذكرنا لم يحتاج الى الاستخدام مثل كون الباء للآلة

(قوله)

قوله حال من اليكم الاول ان يقول من الضمير المجزور في اليكم لان ذال السال المجزور فقط لا الجار والمجرور اي وان وقع الجبلولة والفصل بين الله وصفته بما يتعلق الذي اضيف هو الى الله وهو الرسول اي وان وقعت الجبلولة بين الله وبين صفته بما يتعلق الرسول وهو اليكم جميعا فان الى متعلق برسول في اتي رسول الله وكذا جميعا متعلق المتعلق لانه حال من الضمير المجزور في اليكم

٢٢ * بعد اذن ٢٣ * وقطعناهم ٢٤ * اثنتي عشرة ٢٥ * اسباط ٢٦ * اهل ٢٧ * واوحيانا الى موسى اذ استغفاه قومه ٢٨ * ان اضرب بعصاك الحجر فانيحت ٢٩ * منه اثنتا عشرة عينا فدمع كل اناس ٣٠ * شربهم وظللتنا عليهم الغمام ٣١ * واتزلنا عليهم المن والسوى كلوا ٣٢ * من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولا ظكركم كانوا اغصهم بطاؤون ٣٣ * واذا قبل انهم اسكنوا هذه القرية ٣٤ * وكلوا منها حيث شئتم وقولوا خطفة وادخلوا الباب سجدا (الجزء التاسع) (٢٣٣)

قوله وان حبل بينهما هو متعلق بالاضاف اليه اي وان وقع الجبلولة والفصل بين الله وصفته بما يتعلق الذي اضيف هو الى الله وهو الرسول اي وان وقعت الجبلولة بين الله وبين صفته بما يتعلق الرسول وهو اليكم جميعا فان الى متعلق برسول في اتي رسول الله وكذا جميعا متعلق المتعلق لانه حال من الضمير المجزور في اليكم

قوله (يستم في الحكم والمراد بها) اي بالامة * قوله (الساكنون على الايمان الفاعلون بالحق من اهل زمانه) اي زمان موسى عليه السلام وعلى هذا التقدير يكون قوله تعالى ومن قوم موسى الامة جلة استؤنف لبيان ان كلهم ليسوا كما حكيت احوالهم بل بعضهم اهلهم نصب واقر من الرحمة الواحدة كما كتبت الرحمة بمسبحي رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني اسرائيل كمعد الله بن سلام واحزابه (اتبع ذكرهم ذكر اضدادهم على ما هو عادة القرآن تنبيه على ان تعارض الخير والشر وتزاحم اهل الحق والباطل امر مستمر

قوله (وقيل قوم) اي من بني اسرائيل * قوله (وراء الصين رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فأنوا به) وهم اليوم مسلمين يستقبلون قبائلنا في الكشف لقصتهم مزيد توضيح (٢٣) قوله (وصبرناهم قطعا) حال من مفعول صبرا واختصار ككون المضمين اسلا والمضمين فيه قيد ولو عكس لقال وقطعناهم صابرين جاعلين اثنتي عشرة * قوله (متميرا بعندهم عن بعض) بيان المعنى المراد من قطعنا احترازا عن المعنى الذي سيجي في قوله تعالى وقطعناهم في الارض اما

قوله (مفعول ثان لقطعناهم) منضمين معنى صبرا * قوله (واوحى اليه للعمل على الامة او انقطعوا) واما ما ذكره في قطعناهم العمل على القوم ولما جاء هذا على ظاهره لم يتعرض له واما اتفاقه بين المذهبين فلا ضير فيه لان تأنيده باعتبار التأويل * قوله (بدل منه ولذلك جمع او تمير له على ان كل واحد من اثنتي عشرة اسباط وكانه قيل اثنتي عشرة قبيلة وقرئ بكسر الشين واسكانا) او تمير ولا يوردان تمير له اثنتي عشرة

لا بد وان يكون مفردا منصوبا اشار الى دفعه بقوله على ان كل واحد الخ بمعنى اسباطا على هذا التقدير في حكم المفرد كأنها صار كالاسم للقبيلة وعن ههنا قال المصنف فكانه قيل اثنتي عشرة قبيلة واما الوارد بكل واحدة من اثنتي عشرة سبط فلا يسوغ كونها تميرا فدين الدل ٢٦ * قوله (على الاصل بدل بعد بدل او نعت لاسباطا وعلى الثاني بدل من اسباطا) غيظه يوجب التأويل في ان اسباطا يسمي كل واحدة من اثنتي عشرة اما فوضعت موضع قبيلة وفيه نوع تكلف ٢٧ * قوله (في التيه) لمعطوا عطشا شديدا لكن الابحار ليس بمجرد استغفاه قومه بل بسبب استغفاه عليه السلام حسبما نطق به قوله تعالى

واذا استغفرتي قومه * الخ ٢٨ * قوله (ان اضرب بعصاك الحجر) ان تمير به مفسر للايمان * قوله (اي اضرب فانيحت) عطف على مقدر بدل عليه الكلام والانجاس والانقياس واحدا (وحذفه للايمان على ان موسى عليه السلام لم يتوقف في الامثال وان ضربه لم يكن مؤثرا يتوقف عليه الفعل في ذاته ٢٩ كل سبط ٣٠ ليقبهم حر الشمس ٣١ اي وقتلنا لهم كلوا ٣٢ * قوله (وما ظلمونا) عطف على محذوف اي فظلموا بان كفروا (سبق تفسيره في سورة البقرة ٢٣ * قوله (اسكنوا) بدل على ان المراد بالدخول المأمورة في قوله تعالى واذا قلنا ادخلوا هذه القرية الامة الدخول على وجه السكينة * قوله (تقدير اذكر) اي اذكر لهم الحادثة التي وقعت وقت قوله تعالى لاسلامهم ولا تأثم او ما وقع

من الجنائيات بمقابلة الانعام والكرامات * قوله (والقرية بيت المقدس) وقيل اريحا وهي قرية الجارين وكان فيها قوم من بقة عاد يقال لهم النمل المقدسهم عوج بن عتيق ٣٤ (نيل ماسر في سورة البقرة) معنى غير ان قوله فكلا فيها بالفاء * قوله (افاد نسب سكناهم للاكل منها) اي انفسا في فكلوا للبيبة لا لتعقيب فيحسن دخول الفاء في كلا سواء ذكر بعد ادخلوا واسكنوا ولم يتعرض هنا لما ذكره وفي كلام المصنف رد من قال ان الدخول ليس له استمرار فالاكل يكون عقبيه لامعده فيحسن دخول فاء التعقيب واما السكون فخاله مستمرة فيكون الاكل بعده لامعبيه وجه الرد جعل الفاء على البيبة سواء كان لتعقيب او لا فيحسن في الموضعين (ولم يتعرض له ههنا اكتفاء بذكره او بدلالة الدخول عليه واما تقديم قولاوا على وادخلوا فلا اثر له في المعنى * قوله (لانه لا يوجب التزيب) اي المذكور من القول والدخول لا يوجب التزيب اذ المقصود منهما تعظيم الله تعالى ببيان المأمورة به وهو الجمع بين الفعلين بلا اعتبار التزيب

قوله (لانه لا يوجب التزيب) اي المذكور من القول والدخول لا يوجب التزيب اذ المقصود منهما تعظيم الله تعالى ببيان المأمورة به وهو الجمع بين الفعلين بلا اعتبار التزيب

قوله (لانه لا يوجب التزيب) اي المذكور من القول والدخول لا يوجب التزيب اذ المقصود منهما تعظيم الله تعالى ببيان المأمورة به وهو الجمع بين الفعلين بلا اعتبار التزيب

قوله (لانه لا يوجب التزيب) اي المذكور من القول والدخول لا يوجب التزيب اذ المقصود منهما تعظيم الله تعالى ببيان المأمورة به وهو الجمع بين الفعلين بلا اعتبار التزيب

وفي الكشف فان قلت بمبر ما عدا العشرة مفرد فاوجه مجيء مجسوما وهلا قيل اني عشر سبطا قلت لوقيل ذلك لم يكن تحقيقا لان المراد وقطعنا هم اثني عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط لا سبط فوضع اسباطا موضع قبيلة قوله لم يكن تحقيقا اي لم يحصل المقصود لان السبط ولد الولد فلو قيل اني عشر سبطا كان معناه اثني عشر واد ولد وهو اناس يراد بل المراد اثني عشرة قبيلة كل قبيلة اسباط خذف القبيلة واقيم مقامها الاسباط ولهذا انت اثني عشرة قوله على الاول

٢٢ * نفركم خطاياكم ستره المحسنين ٢٣ * فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا

عليهم رجلا من السماء بما كانوا يظنون ٢٤ * واسئلكم ٢٥ عن القرية ٢٦ * التي كانت حاضرة

ابنجر ٢٧ * اذ يدعون في السبت ٢٨ * اذ تأنيبهم حينئذهم ٢٩ * يوم سبهم شرعا

(سورة الاعراف) (٢٣٤)

بدل اي على ان يكون اسباطا بدلا من اثني عشرة يكون اثنا عشر بدلا بعد بدل او يكون ثمة الاسباط لظنهم بها في الجملة قوله على الثاني اي وعلى تقدير ان يكون اسباطا تعبرا من اثني عشر يمين ان يكون اسباطا بدلا من اسباطا لان الله اعلم قطا يفهم اني الجملة لان اسباطا وان كان جمعا صورة فهو قائم مقام سبطا لان مبر ما فوق العشرة مفرد فاوجه مجيء التعت يكون بحسب الظاهر كان يقال اثني عشرة سبطا اما وانما قلنا بحسب الظاهر لان سبطا وان كان مفرد انقلب فهو جمع في المعنى لان المراد به القبيلة وفي القبيلة معنى الجماعة لكن وصف القبيلة بانما لا يخلو عن إشاعة ما ايضا

قوله اي فضرب فاضربت وفي الكشف فاجبت فانعبرت والمعنى واحد وهو الانقراض اسماء وكثرة فقوله والمعنى واحد اشارة الى انه لا منافاة بين الانجاس المذكور ههنا والا فنجاس المذكور في سورة البقرة وقال آخرون الانجاس خروج الماء بقلته والانجاس خروج بركة وطريق الجمع بين الاثنين ان المساء ابتداء بالخروج قليلا ثم صار كثيرا فلا منافاة

قوله خذفه الاء وفي الكشف فان قلت فهلا قيل فضرب فان نجست فان لم يعد الالباس واليعمل الانجاس مسببا عن الانجاس بضرط الحجر لله لاله على ان الموصى عليه لم يتوقف عن اتباع الامر وانه من انتفاء الشئ عنه بحيث لا حاجة الى الافصاح به بمعنى ان يقل فضرب لوجهين احدهما عدم الالباس ولهذا سميت هذه القصة فصيحة لا انها تفصح عن المحذوف والذي جعل الانجاس مرتب على الانجاء ليدل على امرين احدهما سرعة امتثال الامور والثاني ان الامور به حصل من غير شبهة بحيث لا حاجة الى ذكره ذكر المصنف رحمه الله وحها آخر وهو ان خذفه الاء على ان ضربه لم يكن مؤثرا يتوقف عليه الفعل في ذاته فهذا قوله عز وجل وما ربيت اذ رميت ولكن الله رمى

قوله او بدلالة الحال فان الخلدات على ان السكنى فيها انما هي للاكل منها فان السكنى فيها سبب الاكل في الخارج وان كان الامر على العكس في العقل لان العلة الغائية سبب ودلة الاقدام على الفعل في التصور والذهن وانما اخرج الثاني مخرج الاستيفاء للدلالة على انه تفصل محض وجه الدلالة انه لو لم يستأنف ستره المحسنين بل عطف بالواو على نفركم لم يكون متظما معه في سلك الجزائية اقواوا ودخلوا ولا يكون الزيادة على الفجران فضلا بلا مجازاة للفعل فاخرج مخرج الاستيفاء جوابا للمعنى يسأل ويقال فاذا بعد الفجران فقبل له ستره المحسنين قوله وقرأ ابن عامر خطاياكم اقول يغني عن هذا

بينهما * قوله (وكذا الواو العاطفة بينهما) اي كما ان المتعاطفين لا يوجبان الترتيب كما اوضحناه كذلك الواو العاطفة لا يوجب الترتيب ولا يخفى ان في كلام المصنف نوع غريبة اذ عدم انجاس قولوا وادخلوا الترتيب لعطفه بالواو اذ لو عطف بالنساء مثلا لاوجب الترتيب فلا وجه لقوله وكذا الواو الخ بعد قوله واما تقديم قولوا الم ٢٢ * قوله (وعد بالنفران) اي السبي * قوله (والزيادة عليه بالاثابة) اي للمحسن كما صرح به في سورة البقرة * قوله (وانما اخرج الثاني) حيث طرح الواو * قوله (مخرج الاستيفاء) اي كأن قالوا قال وما ذا حصل بعد انفران فقيل ستره المحسنين * قوله (للدلالة على انه تفصل محض ليس في مقابلة ما امر واه) وما كان في مقابلة ما امر واه هو والنفران وانما جعل جوابا للامر ولما في سورة البقرة فانما جعل في صورة الجواب حيث ذكر بالواو العاطفة وقبل وستره المحسنين لئلا تتركها المصنف ولا تراجم بين التكاثر والتكثرة على الارادات (وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب نفركم بالياء والبناء للمفعول وخطاياكم بالجمع والرفع غير ان عامر قاله وحد وقرأ ابو عمرو خطاياكم ٢٣ * قوله (فبدل الذين) الفاء للسببية اذ الامر سبب لاطلاق التبديل المذكور والتعقيب اذ التبديل بعد الامر * قوله (ظلموا منهم) ذكر منهم هنا لمزيد الربط ولم يذكر في سورة البقرة لظهور المراد ولم يقصد زيادة بيان * قوله (قولا) مفعول بدل والمفعول محذوف عدى بالياء فان تقدير فبدل الذين ظلموا بالامر واه بقولا فالمرتكب ما امر واهوا واخذوا قولا لا اضربه * قوله (غير الذي) صفة لقولا تنصب على المغيرة بعد الاشارة بالتبديل * قوله (فارسلنا عليهم) عطف صنعتهم الشفاء بلامهله وتراخى فالفاء للسببية مع التعقيب والارسال من فوق فيكون كالانزال الا ان ارسالا يشعر بالكثرة دون الانزال فانه الامام لكن فيه خفا قال تعالى * وانزلنا من السماء ماء طهورا وانزلنا من المعصرات ماء تنجاء فالاولى ان يقال التعبير في الموضعين باللفظين لتشط السامعين (مضى تفسيره فيها ٢٤ * قوله (واسئلكم) عطف على المقدر في واذا قيل * قوله (للتفرير والتفريع) اي السؤال ليس الاسلام بل للتفريع * قوله (بقدم كفرهم وعصيانهم) اذ اكفرا اليهود للمعصين مثل اليهم من اسلافهم * قوله (والاعلام بما هم من علومهم التي لا تعلم الا بتعليمهم او وحى ليكون ذلك معجزا عليهم) يعلمون من علومهم اي اليهود والمراد من العلوم المعومات ولذلك قال النبي لا تعلم الا بتعليمهم وذلك التعليم متف ذبت انه وحى ٢٥ * قوله (عن خبرها) اي المؤول عنه خبرها لانها خبرية السباق * قوله (وما وقع بالعلماء) فاضافة الخبر اليها لادنى بلاسة او بمعنى ٢٦ * قوله (قريبة منه) مشرفة على شاطئه والمختصر تقصير الغيبة * قوله (وهي ابلة قريبة بين مدني والطور على شاطئ ابنجر) وهو المختار عنه وقد اكنى به في سورة البقرة * قوله (وقيل مدني وقيل طبرية) والعرب تسمى المدينة قريبة ٢٧ * قوله (بنجما وزون حدود الله بالصديد) هذا القيد منهم مما بعده * قوله (يوم السبت) اشارة الى ان السبت مصدر سبت اليهود * قوله (اذا عظمت يوم السبت) اي المفعول المحذوف في السبت ترك تعليم يوم السبت * قوله (واذا طرف اكانت او حاضرة او المضاف المحذوف) اي الطرف له والمضاف المحذوف هو الخير * قوله (او بدل منه بدل الاشتغال) اي المضاف المحذوف والظاهر ان المضاف هو الاهل للخير واما الطرف فالخير ٢٨ * قوله (ظرف ابعدون) اذ المراد الوقت المتسع * قوله (او بدل بعد بدل) لكن المبدل منه ليس في حكم المضاروح بالكافة * قوله (وقرئ) يمدون واصلا يمدون ويمدون من الاعداد اي يمدون الات الصيد يوم السبت) اي المفعول المحذوف ليمدون الات الصيد وقرينة تعيين المحذوف السابق ثم اضافة الحيوان اي اتهم لتصرفهم بالصيد فيها تصرف الملاك في معاملتهم فالاضافة للاختصاص او الإضافة لادنى ملاسة (وقد نهوا ان يشبهوا فيه بغير العبادة ٢٩ * قوله (يوم سبتهم شرعا يوم تعطيتهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتهم بالنجس للعبادة) يوم سبتهم ظرف لتأنيبهم والمراد بيوم تعظيهم مطلق الوقت لا يباحس النهار لان اليوم متعلق بتأنيبهم والاتباع فعل غير ممتد فرفع في الان فيراد به مطلق الزمان لكن تحقق ذلك الوقت المطلق في ضمن جزء من يباحس النهار * قوله (وقيل اسم اليوم) فالاضافة يانية وجه التبريض وهو ان فيه مخالفة القاعدة المذكورة من ان اليوم اذا تعلق بفعل غير ممتد يراد به مطلق الزمان ولا يراد يباحس

(النجار)

قوله فانه وحده قوله مضى تفسيره فيها اي في تفسير سورة البقرة قال هناك بدلوا بما امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهونه من اعراض الدنيا

٢٢ * ويوم لا يبتون لأننا نبيهم ٢٣ * كذلك نياهم عن كانوا في قون ٢٤ * واذا قالت ٢٥ * امة

منهم ٢٦ * لم تعظون قوما الله مهلكهم ٢٧ * او معذبهم عذابا شديدا ٢٨ * قالوا معذرة الى ربكم

(٢٣٥)

(الجزء التاسع)

قوله ويؤيد الاول اي ويؤيد كون السبت بمعنى
التعظيم ان قرئ يوم اسبائهم على الجمع اي يوم
تعظيماتهم وجه التأييد انه اذا اراد اليوم كان المعنى
يوم ايامهم ولا يرى له معنى ظاهر معقول
قوله اي اعتذروا معذرة او وعظناهم به معذرة
نفس بعد الف

النهار على كونه معيارا وجه الجواز ما اشترنا اليه من انه اذا ارد مطاق الوقت فذلك المطلق يتحقق في ضمن
جزء من النهار لان المصنف صرح في سورة البقرة ان الحيتان تأتيهم يوم السبت وبعض طادون يوم الاحد
* قوله (والاضافة) اي على تقدير كون المراد يوم السبت * قوله (لاختصاصهم باحكام فيه) الباء
داخلية في المفعول اي لامتيار في اسر آيل عن سائر الناس باحكام وهي تجردهم فيه للمباداة وتركهم السفر
وسائر العمل لكن الظاهر كون الاضافة لادنى ملازمة كما في حياتهم * قوله (ويؤيد الاول ان قرئ يوم
اسبائهم) اذ لا معنى للجمع اليوم الواحد واما التعظيم في اليوم الواحد فعدد بانواع العبادات ولم يقل ويدل
لان اعتبار جمع اليوم الواحد باعتبار تكرره في كل اسبوع ممكن وان كان خلاف الظاهر * قوله (وقوله
٢٢ * ويوم لا يبتون) اي ويؤيد الاول ايضا قوله تعالى ويوم لا يبتون اذ المعنى ويوم لا يعظمون ولا وجه
لكون المراد ويوم السبت لا يبتون اذ يوم لا يبتون غير يوم السبت لكن لا يقتضي كون المراد يوم سبتهم يوم
التعظيم غاية انه يؤيد اذ لاصار في ذلك عن ارادة يوم السبت بخلافه هناك كما يتيسر فعمل ان المراد عدم
مراعاة امر السبت مع انتفاء السبت اي لاسبت ولا وجوب المراعاة بمجرد عدم المراعاة مع تحقق يوم
السبت فانه يخالف للسوق * قوله (وقرئ لا يبتون من اسبت) الظاهر انه بمعنى سبت اذ الافعال
فدخلى معنى الثلاثي ويحتمل صكون الهزة للدخول * قوله (ولا يبتون على الباء للمفعول
بمعنى لا يدخلون في السبت) من الادخال اذ الظاهر تفسير البناء للمفعول لكن ههنا الافعال اذا كانت للدخول
كان لازما وادعاء التعدية بالخط في خلاف الظاهر * قوله (وشرا حبل من الحيتان ومعناه طهرة
على وجه الماء من شرع علبا) يحتمل قبل ويوم لا يبتون لكن اخره هنا لانه لا يكون المراد يوم سبتهم
يوم تعظيمهم بقوله تعالى ويوم لا يبتون * فاقض تأخير الى هنا * قوله (اذا دنا واشرف) فحينئذ
الانساب ان يقال قرية من قريتهم التي حاضرة البحر بعد قوله طهرة على وجه الماء اذ كانتهم الصيد لما هو
يقربها دون ظهورها على وجه الماء فقط ولا يخفى ان الظهور لا يبتون القرى المسطوح ٢٣ * قوله (وكانوا
يفسقون) اي سب فسقهم استمر في كل ما باتون ويذرون لفسقهم في تلك المادة فان ذلك الفسق لما يكون
سبب الالباس * قوله (مثل ذلك البلاا شديد بلهم بسب فسقهم) اي ان كذلك مفعول مطلق لانهاهم اما يحتمل
الكفا على العينة او على الزيادة قدم على عامله اما لا نعمان اول المحصر * قوله (وقيل كذلك متصل بما قبله
اي لا يبتون مثل انما نهم يوم السبت) متصل بما قبله اي مفعول لقوله لا نأيتهم والظاهر ان الثاني متوجه
الى القيد والتقييد جميعا ويحتمل ان يتوجه الى القيد اي نأيتهم حيث انهم لكن لا نأيتهم مثل انما نهم يوم السبت
طاهرة على وجه الماء قرية من قريتهم بل نأيتهم بعيدة بحيث لا يمكنهم الصيد وجه التريض هو ان المنا در
من الا تبتان قريتهم بحيث يمكنهم الصيد مع ان الشايع في مثل هذا الاتصال بما بعده واذا كان
متصلا بما بعده فالجمله بعده حينئذ متأنفة * قوله (والباء متعاقب يبدون) والظاهر من كلام الكشف
انهم متأنفة بظهورهم ولا يضر فيه اذ فسقهم المسترسب للإبلاء المذكور لظهور عد وانهم واستحقاقهم المؤاخذة
ولا يعرف وجه قول المص وان مراده البيان على كل الاحتمالين او الاخير وهو كون كذلك متصلا بما قبله
والظاهر الاخير ٢٤ * قوله (عطف على اذ يبدون) وحكمه حكمه في الاعراب والجامع بينهما بيان
تأديتهم في الدن وان وعدم انزجارهم به العظا والاندازات ٢٥ * قوله (جماعة من اهل القرية
بمعنى صلحهم الذين اجتمعوا في وعظهم حتى بسوا من تعاضلهم) ٢٦ * قوله (يحترمون) الاحترام الاستيصال
بالكلية في المعنى ٢٧ * قوله (في الآخرة) اي فيهم في العاصيات) فانزهد لمع الخلودون منع الجمع * قوله
(قالوا مباغاة في ان الرعدة لا يقع فيهم) فالاستفهام الانكار الوقوع * قوله (او سؤالا عن علة الوعظ)
ونعمد فالاستفهام على حقيقته * قوله (وكأنه نقول بينهم) فالتأني والمقول واحد كانه نقول بينهم جواب
سؤال بان المقول لهم تلك الامة القائل فاجاب مختار بان القائلين والمقول لهم متحدون فالتأني بينهما اعتباري
* قوله (او قول من ارعوى عن الوعظ) اي امتنع * قوله (لمن ارعوى عنهم) لمن لم يمتنع عن الوعظ فالتأني
بينهما حقيقي * قوله (وفيل المراد طائفة من الفرقة الهالكة) مرصه لانه لو كان القائلون
الفرقة الهالكة اوجب الخطاب في ولطمهم والحمل على الانتفاة وهو منشا القول المذكور
وصحته بعيد (اجابوا به وعظهم ردا عليهم ونهكس بهم ٢٨) جواب لسؤال اي مو عظناهم به معذرة

٢٢ * ولما هم يقولون ٢٣ * فلما نسوا ٢٤ * ما ذكرناه ٢٥ * انجينا الذين ينهون عن سوءناخذنا

الذين ظلموا ٢٦ * بعذاب بئس ٢٧ * بما كانوا يفعلون ٢٨ * فلما عذبوا عذبوا عنه ٢٩ * قلنا لهم
كونوا قردة خاسئين

(سورة الاعراف)

(٢٣٦)

الى الله حتى لا ينسب الى تعريض في الهوى عن النكر وقرأ حفص معذرة بالنصب على المصدر والعللة اي اعتذرنا
به معذرة او وعظناهم معذرة ٢٢ * قوله (اذا ناس لا يحصل الا بالهلاك) وفيه نوع توبيخ لمن ارعوى
عن الوعظ وان التالى الاستقرار على الوعظ وعدم الاعراض بمجرد الامارات الظاهرة وان الاخرى رجاء
اعتناء الضالين وان كانوا من الاعداء المؤذين كما هو عادة الاخبار المقرين ٢٣ * قوله (تركوا ترك الناس)
ففي قلنا نسوا استمارة توبة ٢٤ (ما ذكرهم به صلحا واهم ٢٥ * قوله (انجينا الذين ينهون
عن سوء) لما كان في حيز الشرط شيان النسيان والتذكير كما نه قيل فلما ذكر الصالحون
ما امر الله من تعظيم السبت والكف عن الصيد وترك الطاعون تذكيرهم فلم يعطوا انجينا الذين الآية
واما تقديم الانجاء فلقد وقع نوع اهلا بهم بشوم معاصي المعتدين اول الامر كما وقع لبعض الارباب بشوم اعتداء
الفجار على ان ما في المؤخر من طويل الذيل * قوله (واخذنا الذين ظلموا) بالاعتداء وبخالفه امر الله
اظهر في موضع المضمر لتعجيل على ظلمهم وليان ان اهلاكمهم بسبب ظلمهم ٢٦ قوله (شد بدفع
من يؤس يؤس بأسا اذا اشتد) اي ان بئس صفة مشبهة على وزن فاعيل من يؤس من باب حسن
* قوله (وقرأ ابو بكر بئس على فعل كضيف) بئس صفة مشبهة ايضا كضيف بوزن حيدر بمعنى العاض وقد
يجي بمعنى الاسد فيشد يكون اسم جنس * قوله (وابن عامر بئس بكسر الباء وسكون الهمزة على انه بئس
تذكر كما قرئ به تخفيف عنه بقل حركته الى الفاء كك في كبد) على انه بئس اي على ان اصله بئس لكن لاحاجة
اليه اذ من صيغ الصفة المشبهة فعل بكسر الفاء وسكون العين فبئس على وزن صفر صفة مشبهة لا يعتبر
فيه التخفيف بل على حياها صيغة مستقلة الا ان يكون مقولا عن فاعله او يقال هذه الصيغة اي صيغة فعل
بكسر الفاء وسكون العين في اصلها تخفف فعل بفتح الفاء وكسر العين (ونافع بئس على قلب الهمزة باء)
لكثرة ما قبلها كما قبلت في ذيب او على انه فعل الهمزة والذم وصف به لجل اسمها * قوله (وقرئ
بئس كريس) في ريس * قوله (على قلب الهمزة باء ثم ادغامها) اي همزة بئس * قوله (وبئس على
التخفيف كهم وبئس كدامل) اي وقرئ بئس على فاعل وهذه القراءة ثم اقراآت التثنية ٢٧ * قوله
(بما كانوا يفعلون بسبب فسقهم) الباء متعلق باخذنا كالباء الاولى لاختلاف معاني اذ عذب الباء سببية ولا
يصح السببية في الباء الاولى صرح بالتعليل بعد الاشارة الى تعليل باجراء الحكم على الموصول لا يذان بان
العلة ليست نفس الظلم بل الاصرار عليه ومما ديه حيث جمع الماضي مع المستقبل في التعليل اول التشديد على ان
ما خلفهم كما هو بسبب ظلمهم بالاعتداء في السبت فهو بسبب فسقهم بارتكاب المعاصي وقد اشار المصنف الى مثل
هذا في قوله تعالى ذلك بما عصوا وكانوا بمتدون ٣٨ * قوله (فلما عذبوا) الفاء لتفصيل اذ هذه الجملة
تقرر الاولى وتفصيل لها ان حل العذاب الشديد على ذلك المسخ او الفاء لتعقيب ان حل العذاب المذكور
على غير المسخ واهذا قبل ولله تعالى قد عذبهم بعذاب شديد دون الامتثال فلم يقلوا عما كانوا
عليه بل ازدادوا في النقي فسحقهم بعد ذلك انتهى واشير الى ان البعدية المتفهمة من الفاء تتوجه في الحقيقة الى
المسخ قال الامام والظاهر ان هذا العذاب غير المسخ المتأخر ذكره انتهى لكن لم يبين ان العذاب المذكور من
اي جنس هو وسجي من المصنف الاشارة الى هذا التفصيل * قوله (تكبروا عن ترك ما نهوا عنه)
اي اعرضوا اذا عذبوا بالاباء فالاعراض عذبوا اطاعة واهذا قدر المصنف مضافا فقال تكبروا عن ترك
ما نهوا عنه ثم ايد بقوله تعالى الخ * قوله (كفوله تعالى وعنوا عن امر ربهم) في الاحتجاج الى
تقدير مضاف لكن المضاف المقدر في تلك الآية الامثال وهنا الترك ٢٩ * قوله (كفوله انما قولنا شيء
اذا اردنا ان نقول له كن فيكون) اي الامر هنا يراد به الاستمارة التثنية لا الامر حقيقة وقد اوضحه
المصنف في اوائل سورة البقرة * قوله (وانما يظهر يقتضي ان الله تعالى عذبهم اولا بعذاب شديد فتعوا بعد
ذلك فسحقهم) قد اوضحناه آنفا لكن الظاهر هو الثاني اذ المذنبات المسخ لم يبين وانه قديين في سورة
البقرة فسحقهم فقط ولم يذكر عذاب غير المسخ (ويجوز ان تكون الآية الثانية تقريرا وتفصيلا لاولى * قوله
(روى ان الناهين) وهم فرقتان فرقة استمروا على النهي والوعظ وفرقة تركوا الوعظ وقالوا للواعظين
لم تعظون * قوله (لما ايسوا من تعاضد المعتدين) فيه نوع متافرة لقوله فيما مر اذ لا يحصل

قوله اذ الناس لا يحصل الا بالهلاك وهم لم يهلكوا
بعد فانما قوى مرجعهم ماداموا في قيد الحياة
لا بأس منها قال صاحب الكشف فان قلت الامة
الذين قالوا لم تعظون من اي الفريقين هم امن فريق
الناهين ام المعتدين قلت من فريق الناهين لانهم
من فريق الناهين وما قالوا ما قالوا الاساتين عن علة
الوعظ والغرض فيه حيث لم يروا فيه غرضا صحيحا
لعلهم يحال القوم واذا علم الناهي حال الناهي
وان انتهى لا يؤثر فيه سقط عنه النهي وربما وجب
التذكير لدخوله في باب العتب الاترى انك لو ذهبت الى
المكاسين القاعدين على الماصروا الجلادين الرتين
للتعذيب لتعظهم وتكفهم عما هم فيه كان ذلك
عبثا منك ولم يكن الاسباب للنهي بك واما الآخرون
فانما يعرضوا عنهم اما لان بأسهم لم يستحكم كما
استحكم بأس الاولين ولم يخبرهم كما خبرهم اول فرط
حرصهم وجدهم في امرهم كما وصف الله رسوله
في قوله فلعلك تاتخ نصيبك وقيل الامة هم الموعظون
لما وعظوا قالوا الواعظين لم تعظون منا قوما يزعمون
ان الله مهلكهم او معذبهم الى هنا كلامه قالوا
ان في الآية قولين احدهما ان اهل القرية كانوا
ثلاث فرق فرقة مذنية وهم الذين صادوا السمك
وفرقة وعظوا الفرقة المذنية وفرقة ساكنة عن
الوعظ وهم الذين قالوا لم تعظون والقول الثاني
انهم كانوا فرقتين فرقة مذنية وفرقة واعظت لهم
وحيث وعظوهم قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم برحمتكم ولا شك ان الاول اظهر لان ظاهر
الآية تقسيم لاهل القرية الى قسمين لم تعظون
والى الواعظين والى الموعظين واما القسمين هم
الموعظون فهو خلاف الظاهر وايضا لو كان
قوله معذرة من ربكم خطبا للفرقة المذنية لقالوا
ولعلكم تتقون ثم ان لفظ الآية يقتضي ان الفرقة
الواعظة اناهيبة عن التكرار والفرقة المذنية
هلكت واما الذين قالوا لم تعظون فقد اختلفوا في انهم
من اي الفريقين نقل عن ابن عباس انه توقف فيه

٢٢ * واذا نأذن ربك ٢٣ * ايعن عليهم الى يوم القيامة ٢٤ * من يسومهم سوء العذاب ٢٥ *
ان ربك لسريع العقاب ٢٦ * وانه لقفور رحيم ٢٧ * وقطعتهم في الارض اما
(الجزء التاسع) (٢٣٧)

الا بالهلاك * قوله (كرهوا مساكنهم فقموا القرية) وتركوا وعظهم كراهة المساكنة ونفسي
الدار مستلزم لتلك الوعظ مع انه قال فيما سبق في قوله تعالى * واعلمهم يتقون * اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك
* قوله (يجدار له باب مطروق) وفي الكشف باب للمسلمين وباب المعتدين وهذا اوضح مما ذكره المص
(فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين) * قوله (فقالوا انهم شانا قد خلوا عليهم فاذا هم
قردة فلم يعرفوا انسابهم ولكن الفردة تعرفهم فبعثت ثانيا انسابهم ونشتم ثانياهم) انهم شانا
اي حالا قطلوا الجسد اذ ظنوا فاذا هم قردة فتعوا الباب ودخلوا عليهم تعرفهم اي تعرف انسابهم
* قوله (وتدور باكية حواهم) فيقول له نسيه المنيهم فيقول الفرد برأسه بلى * قوله (ثم ماتوا
بعد ثلث) ولم يبق لهم نسل كما صرح به في الحديث الشريف * قوله (وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم)
وفي الكواشي هذا خلاف الاجماع ٢٢ * قوله (واذا نأذن ربك) منصوب بمضمر معطوف على
قوله واسألهم اي اذكر وقت اعلام ربك اواذكر الحادث وقت اعلامه (اي اعلم تفعل من الاذان بمعناه
كأنو حيد والا يباد * قوله (او عزم لان العزم على الشيء) بيان علاقة الجواز * قوله (بوذن
نفسه بفعله واجرى مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجب بجوابه وهو يبعث الآية) يشير كلامه
الى ان المراد بالاعلام هنا الاعلام نفسه وعن هذا قال واجرى مجرى فعل القسم في كونه جزما بذلك الخبر
وفعل القسم اقسام واحلف سواء كان بالله موسولا به او لا وعده في بعض كتب الفقه اعزم من فعل القسم
فعل هذا قول المصنف واجرى مجرى فعل القسم يحمل على كون تأذن بمعنى اعلم لا بمعنى عزم فانه فعل القسم
٢٣ قوله (والعنى واذا وجب ربك على نفسه) هذا حاصل معنى القسم لا الاشارة الى ان تأذن بمعنى اوجب * قوله
(لباسطن) معنى ليعن تعد به بعلى * قوله (على اليهود) فيه على ان الضمير في عليهم لا يرجع الى نسل
المسيوخين اذ لم يبق لهم نسل كما اشير اليه آنفا بل يرجع الى سائر اليهود ٢٤ * قوله (من يسومهم)
اي يطلبهم * قوله (سوء العذاب) اي افظعه مصدر رساء يسوء واصبه على المفعول يسومهم
* قوله (كالاذلال وضرب الجزية) كقوله تعالى ضربت عليهم الذلة اشارة بادخال الكاف الى انهم
عذابا غير هذا كالقتل والقنل والاخراج من الوطن الذي اكبر من القتل والجدال * قوله (بعث الله عليهم)
اي سلط الله وفيه تبيين على ان المضارع هنا لحكاية الحال الماضية * قوله (بعد سليمان) اي
وقاته عليه السلام * قوله (بخت نصر) فيه اشارة الى ترجيح كون المراد بقوله * فاذا جاء وعد
اوليهم بمثنا عليكم صابدا لسا اولى بأس الآية بخت نصر وجنوده وقد ذكر هناك وجوه اخر فالمراد عن
يسومهم سوء العذاب بخت النصر وجنوده لم يذكر جنوده اظهروه * قوله (فحرب ديارهم
وقتل مقاتلتهم وسبي نساءهم) الفاء للتعقيب واساده الى بخت نصر مجازي وكذا ما بعده * قوله
وذرارهم) اي صفارهم * قوله (وضرب الجزية على من بقى منهم) اي وضعها * قوله (وكانوا
يؤدونها الى الجبوس) اذ بخت نصر منهم كما هو الظاهر * قوله (حتى بعث الله محمدا) اي ارسل الله تعالى
ومعنى بعث الله بخت النصر ساطه كآية عليه آنفا * قوله (فعل) اي فعل التي عليه السلام اليهود
من القتل والسبي واخراج الوطن * قوله (ما فصل بهم) اي مثل ما فعل بتقدير مضاف ترك اظهروه
او المراد نوع ما فعل فلا حذف مضاف * قوله (ثم ضرب عليهم الجزية) الاوفق لما سبق ثم ضرب
الجزية على من بقى منهم وكانه اشارة الى انه عليه السلام لم يقتلهم مثل قتل بخت النصر
* قوله (فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر) مستفاد من قوله تعالى ليعن عليهم الى يوم
القيامة وان من يسومهم سوء العذاب طام لمن قاتلهم وضرب الجزية الى يوم القيامة وليس يختص بخت
نصر وجنوده ٢٥ * قوله (عاقبهم في الدنيا) اشارة الى ان اللام عوض عن المضاف اليه اي ان ربك
لسريع عقابهم ولواريد العموم وقيل بان اليهود يدخلون دخولا اوليا لكون الكلام فيهم لم يعد لكن مادة
المصنف في الاغلب خصص الكلام بمن يسوق الكلام في شأنهم لمزيد الربط وحسن الضبط ٢٦ * قوله
(لن تاب وآمن) اي منهم كما هو مقتضى كلامه ٢٧ * قوله (وفرقتهم فيها) اشارة الى ان معنى

قوله * (يجدار له باب مطروق) وفي الكشف
قسموا القرية بجدار للمسلمين باب وللمعتدين
باب واضهم داود انتهى واهل مراد المصنف بالباب
المطروق هذا

٢٢ * منهم الصالحون ٢٣ * ومنهم دون ذلك ٢٤ * وثلاثة بالحسنات والسيئات ٢٥ * منهم

يرجعون ٢٦ * فخلف من بعدهم ٢٧ * خلف ٢٨ * ورثوا الكتاب ٢٩ * يأخذون عرض هذا
الادنى ٣٠ * ويقولون سيفر لنا ٣١ * وان يأتيهم عرض مثله يأخذوه

(سورة الاعراف) (٢٣٨)

وان ذلك يقع على الواحد والجمع والمراد ههنا الجمع
لوصفه بقوله تعالى ورثوا الكتاب

قوله والجملة حال من الواو اى جملة يأخذون حال
من الواو في ورثوا اى ورثوه اخذين عرض الدنيا
قوله وهو يحتمل العطف والحال فعلى العطف
يكون حالا ايضا لان المعلوم عليه حال حين حل
على الحال بالاستقلال لا يكون الواو للعطف
لكن يحتاج الى التأويل وتقدير المبدأ ليكون جملة
اسمية تقديره وهم يقولون والا فالضارع المبتدئ
اذا وقع حالا لا يجب ترك الواو

قوله والفعل مستند اى سيفر لنا اخذ الاعراض الدنياوية
مصدر يأخذون اى سيفر لنا اخذ الاعراض الدنياوية
من الرضى فى الاحكام على نحو بقى الكلام

فضعهم سيرايم قطع قطعاً وحالته مذكورة * قوله (بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم غد لا يبارهم فطر)
اى ناحية من افطار الارض وتواحيها وفي الكشف لا يكاد يخلوا بلد من فرقة منهم وما اختاره المصنف اول
اذ بدت يخلو منها وان لم يخل ناحية منها * قوله (حتى لا يكون لهم شوكة ذق) قال المصنف فى تفسير قوله تعالى
توحاهل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة والى الان لم يسمع غلبة اليهود عليهم ولم يتفق لهم ملك
ودولة * قوله (واعامهم قول ان اوحاهل) اى يقولون ان ان ضمن قطعنا معنى صبرنا والا فقال ٢٢ (صفة او بدل منه
* قوله (وهم الذين آمنوا بالبينات) وهم عبد الله بن سلام واضراهم * قوله (وانظروا لهم) ممن يؤمن
الى يوم القيمة فالصالحون الاستقرار لا تاضى ولا لا تغفل ٢٣ (تقديره ومنهم ناس دون ذلك اى يحيطون من
الصالح وهم كفرتهم وفقتهم) ٢٤ * قوله (بالنعمة والنعمة) بالنعمة ناط الى الحسنات والنعمة ناط الى السيئات
وليس المراد لهما الاعمال الحسنة والسيئة ٢٥ * قوله (يذهبون ف يرجعون عذابا عليهم) الاتهام مستفاد
من النظم يا قضا انص اذا الاتهام لازم منعدم على الرجوع ٢٦ * قوله (فخلف من بعدهم) اى جاء
بعدهم المتأخران فى خلف تخرجدا * قوله (اى من بعد المذكورين) البعدية لا ينافى فى التعقيب المستفاد
من الفاء بل يذكركه فان البعدية تنظم للتعقيب والترتقى ٢٧ * قوله (بدل سوء مصدر فعلة) كرجل عدل
* قوله (ولعلنا) اى لكونه مصدرا فى الاصل * قوله (يقع على الواحد والجمع) واما الثانية فلا يقع
عليها المصدر وسائر اسم الجنس * قوله (وقبل جمع وهو شائع فى الشر والخلف بالفتح فى الخبر والمراد به
الذين كانوا فى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى جمع خليف يوزن ركب وصحب مرضه اما والا فلان
اطلاقه على الواحد اذ قيل فلان خلف فلان واما بالاسم فلان كون هذا الوزن جسا مما ينكره بعض
الائمة العربية فانه لانه اسم جمع وقد عرفت عدم استقامته لصفة اطلاقه على الواحد ٢٨ * قوله
(اى التوراة من اسلافهم) فاللام فى الكتاب للعهد والقرينة كون الكلام مسوقا لشرح احوال اليهود
* قوله (يفرقوا بها ويفتون على ما فيها) هذا معنى الوراثة هنا والتعبير بالوراثة هنا للبيان اذ هى
اى الوراثة اقوى لفظ يستعمل فى التبع والاستحقاق من حيث انها لا تعقب بفتح ولا استرجاع ولا تطل
برد ولا اسقاط ولذلك قال المصنف يفرقوا بها ويفتون اى يطلعون عليها ولا تمنك اقوى منه ومن هذا
ظهر ان المراد الاجبار الذين كانوا فى زمن رسول الله عليه الصلوة والسلام لا مطلقهم اذا ساقهم
الجهل الا استمرار فخطبة عن درجة الا عتبروا ووفيل هذا من قبيل قتل بنو فلان والقائل واحد منهم ام
بيد ٢٩ * قوله (حطام هذا الشئ الادنى) تغيير للعرض والحطام القنات والتكسر عبر العرض وهو
منع الدنيا كلها بالحطام الاشارة الى سرعة القضاء بها وفنائها * قوله (يعنى الدنيا) بالشئ الادنى * قوله
(وهو من التو) وهو القرب سمي الدنيا بها لتوها من الزوال او قربها من الآخرة * قوله (او من الدناءة)
اى البقرة والافناء فى حقارة الدنيا ورذالتها وهذا المعنى هو المناسب للناسم * قوله (وهو ما كانوا
يأخذون من الرضى فى الحكومة) اى فى شان الحكومة بان حكموا بغير ما نزل الله كما فصل فى اوائل سورة المائدة
* قوله (وعلى تحريف الكلام) اختار على هنا ولطفة فى فيما قبل تنبيه على استعلاء اخذ الشوة على التحريف
وفيه تنبيه شانهم جدا قوله (والجملة حال من الواو) اى حال مفردة او الارث متصل لهذا الاخذ
لكن الاحسن جعلها اسما فاصرفا ابيان سوء صنعهم فى الوراثة حيث قابلوا الحسنات بالسيئات واخذوا
فى المعاملات ٣٠ * قوله (لا يؤخذنا الله بذلك ونجسوا عنه) من قبيل عطف الملة * قوله (وهو
يحتمل العطف) وهو الظاهر والجامع على اذا اخذ المذكور سبب لهذا القول لان المعنى سيفر لنا لا يؤخذنا
الله بما اخذنا كما فى الكشف * قوله (والحال) اى ويحتمل الحال تأويل وهم يقولون كفى قوله قات
واصك وجهه اى وانا اصك وجهه وهو تكلف والعطف هو المفعول * قوله (والفعل مستند الى الجار)
والجور (كقولنا من يزيد * قوله (او مصدر يأخذون) وهذا هو الظاهر لكون
الاسناد حقيقة والاسناد الى الجور والجور مجازى غايته ان مرجع الضمير حيث هو المذكور ضمنا
ولا ضمير فيه * قوله (٣١ حال من الضمير فى لنا) حيث شذذ مقتضى الظاهر ان يقال وان يا من
عرض مثله تأخذ لكن قصده الحكاية كقوله فلان يحلف ويقول والله ليفعلن كذا المكتة مع ان الظاهر

٢٢ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ٢٣ * ان لا يقولوا على الله الا الحق ٢٤ * ودرسوا ما فيه
 ٢٥ والدار الآخرة خير للذين يتقون ٢٦ * افلا يعقلون ٢٧ * والذين يسكنون بالكتاب وقاموا
 الصلاة ٢٨ * انما نضع اجر المصلحين

(الجزء التاسع) (٢٣٩)

قوله اي في الكتاب حل اضافة ميثاق الكتاب
 ان الاضافة بمعنى في مثل قتل الطف ويجوز ان يحمل
 على الاضافة بمعنى اللام على الجواز كان الكتاب
 هو الذي عهد بهم عهدنا موثقا
 قوله عطف على الميثاق من حيث المعنى وانما
 قال من حيث المعنى لعدم جواز العطف من حيث
 اللفظ لاختلافهما طلبا وخبرا وجوازه من حيث
 المعنى ان الاستفهام في الم يؤخذ لا تقرير فيكون
 فيه معنى كلام خبري المعنى اخذ عليهم ميثاق
 الكتاب ودرسوا ما فيه وحل صاحب الكشف
 الاستفهام ههنا على الإنكار وإنكار في الشيء اثبات
 واخبار بأنه فعل في التصديق يكون العطف
 عطف خبر على خبر
 قوله على تقدير مذهبهم وانما اخرج الى هذا التقدير
 اوجوب الرباط بين المبدأ والخبر بما قد يرتبط
 الخبر به يدون العائدان كان الخبر مرتبطا بالمبدأ
 بنفسه وبالذات وهو المراد بقوله او وضع الظاهر
 موضع المضمرة فان المراد والاصل لا نضع اجرهم
 لكن خوفا للاصل بل اوقع موقع المضمرة لفظ
 المصلحين دلالة على ان الاصلاح صفة تنافي ضياع
 على العامل والحاصل ان اوضح المظهر موضع
 الضم ههنا لتعويل فكله قيل لا نضع اجرهم
 لانهم مصلحون

ان يقال فلان يحلف ويقول والله لا فعل كذا * قوله (اي رجوع المفعول) ناظر الى قوله سرفرنا
 فالأولى اي يتقون المفعول او اي يظنون المفعول * قوله (مصرين) ناظر الى قوله وان يا قوم الآية ولكونه
 حالا اوله بالفرد * قوله (على الذنب عائد الى الله) اي ذنب اخذ رشي فاللام للمهملة ذنب اي ذنب
 كان قيد حل اخذ المذكور دخولا اوليا فاللام للجنس عائد الى مصرين * قوله (غير تأييد عنه)
 تأكيد له اذا صرر محقق بانتفاء اتمامه وان لم يعد الى الله فقله عائد الى الله احترازا ثم اظهر ان يقال
 مصرين على الذنب فاصدين العدو الى الله اذ هو المفهوم من قوله وان بأنهم عرض الآية لما
 ذكره النص الا ان يقال ان لفظة ان في قوله وان بأنهم الخ بمعنى اذا الحقيقية ٢٢ * قوله
 (اي في الكتاب) اي اضافة الميثاق الذي ذكر في الكتاب اي التوراة بمعنى قوله في التوراة
 من ارتكب ذنبا عظيما لا يغفر الا بالتوبة كذا في الكشف وعلى تقدير كون هذا في التوراة
 بأول الكفر فينبذ لاساس لهذا المرام او يحمل على التغليب وقيل ما رأينا هذا في الكشف بين ذلك
 وجهين واخذ الميثاق الوارد في الكتاب بواسطة ذنبهم كما هو الظاهر ويحمل ان يكون بسبب تركيب
 العقول واعطاء الخواص السليمة ٢٣ * قوله (ان لا يقولوا على الله الا الحق) انظ ان الاستفهام في مثل هذا
 منقطع * قوله (عطف بيان للميثاق او اتفاق به اي بان لا يقولوا) اي بالحق في تقديره الجازم اذ حذف الجازم في ان
 شائع والى هذا اشار بقوله اي بان لا يقولوا * قوله (والمراد توبيخهم على البت بالمعزة) اي المقطع
 بها حيث قالوا سرفرنا وهذا لا يلائم قوله فيما مر اي رجوع المفعول لكن لفظ ما وقع هنا اذ الصيغة
 لا يغير منها الرجاء وان الظاهر ان سين سرفرنا للتأكيد * قوله (مع عدم التوبة) هذا مفهوم من قوله
 وان بأنهم عرض الآية * قوله (والدلالة على انه افتراء على الله وخروج عن ميثاق الكتاب)
 اشار الى ان القول المتعدي بولي بمعنى الافتراء فانصاع ما قلنا من ان الاستفهام منقطع ٢٤ * قوله
 (عطف على الميثاق من حيث المعنى) كعطف وضعنا في قوله تعالى ووضعنا عتقك على الم انشرح لك
 * قوله (فانه تقرير) اي الاستفهام لانكار النبي وتقرير النبي والمعنى قد اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا
 الآية * قوله (او على وروا) والجمع بينهما خيال ولا يبعد في كونه عقليا اذ البرائة سبب للدراسة واما
 في الاول فعلى اذ الدراسة سبب للاطلاع على البشائر الواردة في الكتاب * قوله (وهو اعتباري)
 اي الم يؤخذ اعتراض بين الماعطرين وجه الاعتراض التوبيخ المذكور ٢٥ * قوله (عياخذ هؤلاء)
 ولا خبر فيما اخذ هؤلاء فغير بمعنى اصل الفعل او اسم محقق خبر والاول هو اللام لكلام المصنف ٢٦ * قوله
 (فعلوا ذلك) جواب النبي ولهذا سطوته والمعنى فلا عقل لهم وعلم بذلك اي خبر به الدار الآخرة
 اوضح صحتهم وحل العقل هنا على القوة العاقلة فلذا قال فعملوا ذلك واضعنا باقلا عقل لهم واولحل
 العقل على الادراك الكلية فلا حاجة الى فعلوا كما جوز به رجح في سورة النقرة * قوله (ولا يستبدوا)
 الادنى السني * ملوذي الى العتاب بانهم اتخذوا الباء داخل على المزك * قوله (وقرنا مع ابن عامر وحمص
 ويهفوب ببناء على التلوين) اي تلوين الخطاب وهو جملة اوتابعد اوتون والمراد ههنا الالتفات اي الالتفات من
 الغيبة الى الخطاب لمزيد العتاب واما جعل الخطاب للمؤمنين كاذب اليه البعض فبعد وعن هذا لم يلتفت اليه
 المصنف ٢٧ * قوله (عطف على الذين يتقون) التفسير بينهما اعتباري اذ المتكلمين في امور دينهم هم
 المنتقون الا ان يحمل التقوى على التقوى كافي الكشف * قوله (وقوله ادلا يعقلون اعتراض او مبتدأ
 خبره انما لا نضع) الآية اعتراض والنكتة التقرير لمقالة قوله او مبتدأ والواو ابتدائية ٢٨ * قوله
 (على تقدير مذهبهم) كما هو رأي جمهور المتكلمين * قوله (او وضع الظاهر موضع المضمرة تنبيها على ان
 الاصلاح) فينبذ يكون لام المصلحين للمهد وهذا الاحتمال راجح اما لا فلا ذكره واما تأييد الاول بوجه
 ان بعض المتكلمين به ليس بمصلح بناء على ان الظاهر ان من في منهم للشيء مع ان الجمع بين الوجهين فيه
 نوع منافرة اذ الوجه الثاني يدل على ان كل المتكلمين مصلحون وحل كل منهما على معنى بعد * قوله (كاللأنع
 من التضييع) الخ الكف اذا مانع عند اعمل السنة من التضييع والكل لطف وتفضل من الله تعالى * قوله
 (وقرنا اوتابعد اوتون بالخطبة وقرنا الاقامة لانا فيها) اي لشرا فيها وعلوم ربها لانها ام العبادات

٢٢ * واذا نشأ الجبل فوقهم ٢٣ * كأنه ظلة ٢٤ * ونظروا ٢٥ * انه واقع بهم ٢٦ * ختوا

٢٧ * ما أتيناكم ٢٨ * بقوة ٢٩ * واذا كروا ما فيه ٣٠ * لعلكم تتقون ٣١ * واذا اخذ ربك

من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ٣٢ * واشهدهم على أنفسهم الست ربكم

(سورة الاعراف) (٢٤٠)

وجامعة لانواع المبرات كما بينه المصنف في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة الآية * قوله (على سائر انواع السمكات) اشار الى ان التعميل هنا بمعنى الفعل ثم المراد بالمتكئين امان من اهل الكتاب كعبادته بن سلام واحزابه كما نقل عن مجاهد فمر بف الموصول للعهد او اهل القوى جميعا فيدخل المذكورون دخولا اوليا فمر بف الموصول الجنس ٢٢ * قوله (اي قلنا) ور فضاء فوقهم واصل النقي الجذب) فالقاع لا زم له ولذا فسره بقامته واما قوله ور فضاء فلان فيه على ان القاع وان عم للرفع وغيره لكن يراد به الرفع بقرينة كأنه ظلة وذكره مصرحا في موضع آخر وهو قوله تعالى ور فضاء فوقكم انطور الآية فعلم منه ان الجبل هو الطور فاللام لله ههنا ٢٣ * قوله (سقيفة) اي المراد بالظلة المشبه بها سقيفة اما لكونها فردا منها او مجازا بطريق ذكر الصام وا رادة الخاص * قوله (وهي كل ما ظلك) اي الظلة كل ما اظلك سواء كان سقيفا او غيره لكن المراد بها سقيفة كما بينه عليه آغا ليحسن التشبيه اذ اولا المراد ذلك لم يكن للتشبيه وجسه اما اولا فلان الجبل المرفوع لا يحسن تشبيهه بكل ما اظلك وصلا واما ثانيا فلان الجبل المرفوع من قبيل ما علا واطل فلولا يمكن المراد بالظلة الفرد الخاص لزم تشبيه الشيء بنفسه فيكون المراد سقيفة دفعا لذلك ٢٤ * قوله (وتيقنوا) اي علوا علم اليقين واليقين اعتقاد جازم مطابق للواقع وهنا ليس كذلك كما صرح به من ان لم يقع متعلقه فاذا لم يقع متعلقه لم يكن اعتقادهم مطابعا للواقع فلا يكون يقينا فمراده باليقين الاعتقاد الجازم بقرينة قوله لانه لم يقع متعلقه وانما عبر باليقين للترويج ولان مثل هذا حق اليقين والخلف وعدم وقوع متعلقه لطيف من الله تعالى ٢٥ * قوله (ساقط عليهم) اي الباء هنا بمعنى على * قوله (لان الجبل لا يثبت في الجو ولا نههم كانوا يوعدون به) علة لكون الظن بمعنى اليقين لكن لا يقتضي ذلك الوقوع عليهم لجواز عوده الى محله وعن هذا ضم اليه قوله ولا نههم الخ لكن الوعيد مقيد بعدم قبول ما فيها فالدليلان لا يثبت الا الاظن الغالب لا اليقين فالاولى ابقاء الظن على معناه المتبادر * قوله (وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام التوراة لفظها فرفع الله الطور فوقهم) هذا يفيد عدم مطابقة علمهم للواقع واما التعبير بالظن فلا فالاولى ان يقال وانما اطلق الظن للتشبيه على ان الظن يكفي في قبول احكام التوراة فكيف اذا علوا وتيقنوا * قوله (وقبل لهم ان قاتم ما فيها) فيها ونعت فالجواب محذوف * قوله (ولا يلقن) اشار الى ان واقعا بمعنى المستقبل وان كان الاصل كون اسم الفاعل بمعنى الماضي * قوله (عليكم) اي صلة الوقوع على لالباء كما اشار اليه هناك ٢٦ * قوله (على اضممار القول اي وقتلنا خذوا) فيثبت كان مطوقا على تنقضا للجبل فالعطوف مع حرف العطف محذوف * قوله (او قائلين خذوا) فيكون جالا ٢٧ * قوله (من الكتاب ٢٨) مجرور ضم على يحمل مشاقفه وهو حال من الواو ٢٩ * قوله (بالعمل به ولا تتركوه كالنسي) فان العمل به من اقوى الذكر ولو قيل الذكر مختص باللسان او بالبيان ان اعتبار اشتقاقه من الذكر بضم الذال فيكون اذكروا بمعنى اذكروا مجازا لانه سبب العمل واما الكتابة فلا تناسب هنا ٣٠ * قوله (فياح الاعمال ورائل الاخلاق) الاولى الاعتقادات الزائفة والقول بان العمل عام لعمل الجوارح وعمل القلب بعيد لمكان قوله ورائل الاخلاق ٣١ * قوله (اي اخرج) اشار الى ان اخذ مجاز في اخرج اذا اخذ لشيء يخرج منه من قره فالخراج لازم للاخذ بالزوم العربي * قوله (من اصلاهم نسلهم) في من ظهورهم مجاز عن الاصلا بطريق ذكر الحمل واردة الخال او الجاورة * قوله (على ما يتوالدون قرنا بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض وقرأ نافع وابو عمرو وابن عامر ويعقوب ذرياتهم) على ما يتوالدون صيغة المضارع هنا اختيرت لقصد الاستمرار فالماضي في النظم اما ما اول بتقلب الموجود على ما لم يوجد او بتزليل المتطرفة منزلة الواقع ٣٢ * قوله (اي ونصب لهم دلائل ربوبية وركب في عقولهم ما يدعوههم) من الايات والآفاق والانفس الدالة على ربوبية والوهية وهذا النصيب تمكين الله تعالى اياهم من العلم بما والتركيب في عقولهم ذلك تمكينهم من العلم بالربوبية وتمكينهم من العلم بالبيان النصيب المذكور والتركيب المسطور والافانها ان يقال اي تمكينهم من العلم بالربوبية وتمكينهم من العلم بالبيان وهذا حال فيما سيأتي فتزل تمكينهم من العلم بما الخ * قوله (الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست ربكم قالوا بلى) اي الاقرار بالربوبية مع اعتقادها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الخ

قوله وتيقنوا قال المفسرون معنى ظنوا علوا وتيقنوا وقال اهل المعاني معناه قوى في قوسهم انه واقع بهم ان خالفوا وهذا هو الاظهر المناسب لمعنى الظن الذي هو العلم الراجح من الطرفين قوله وانما اطلق الظن على اليقين اي استعمل لفظ الظن في مقام اليقين لانه لم يقع المتيقن به وهو وقوع الجبل وسقوطه عليهم فناسب الظن عدم الوقوع دون اليقين فلولا ذكر اليقين لاوهم وقوع المتيقن به واسب ذلك ولذا ذكر الظن بدل اليقين

٢٢ * قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة ٢٣ * انا كنا عن هذا غافلين ٢٤ * او تقولوا ٢٥ *
 انما اشركنا بآوانا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ٢٦ * انهم لكانوا قدامك المبطلون
 (الجزء التاسع) (٢٤١)

اي فلا قول لهم حقيقة ولا مجاز ولا اقرار منهم * قوله (فترى تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه منزلة
 الاشهاد والا عراف) اي شبه الهيئة المترعة من هذه الامور العديدة بالهيئة المترعة من الاشهاد
 والاقرار لكن الامور المشبهة بها محيلة موهومة غير محققة لانه كما عرفت لا قول ولا اقرار حقيقة ولا مجازا
 اذ لا ستعارة التثنية لا يقتضي وجود المثل له وتحققه في الخارج اشارة الى المصنف في آية الكرسي وفي قوله
 تعالى والارض جعاقضته يوم القيمة الآية وجه الشبه الهيئة المترعة وهي اسباب الحق والنجاة من الحسرات
 وعن التبران * قوله (على طريق التثنية) متعلق بترى تمكينهم وعطف عليه في سورة الزمر
 وقال والتخيل وفي الكشاف هنا من باب التثنية والتخيل واراد الشيخان بالتخيل ما قرئناه من ان المشبه
 به امر مفر وض اوقع في الخيال وصور المعقول المحقق بصورة المحسوس المفر وض الموجود في الخيال اذ
 الف العامة بالمحسوس اتم واكمل وادراكهم له اعم واشمل ولم يرد الشيخان بالتخيل الاستعارة التخييلية المشهورة
 فانها لا تلائم المقام كما لا يخفى على ذوي الاحلام وانما ترك المصنف التخييلية هنا لان غاية بيان اللطائف
 المرشوبة في المواضع المتفرقة لا تنوهم الاستعارة التخييلية اذ لو كان كذلك لما تعرض لها في المواضع الكثيرة
 ويحتمل ان يكون تشبيه تمكينه تعالى بقول الست بربكم وتمكن العبد بقول بلى فيكون من باب تمثيل المفرد بالمفرد
 * قوله (وبدل عليه قوله تعالى ٢٢ قالوا بلى) الآية وجه الدلالة ما اشار اليه بقوله لم ننبه عليه بدليل وما نبه
 عليه بدليل ربوبيته تعالى والكراهة عن قولهم هذا يوم القيمة وانتفاء المعضلة لهم انما يناسب نصب الدلائل
 وتمكينهم من العلم بها وتمكنهم بها باحداث القوى والعقل السليم لا بمجرد قولهم الست بربكم واجابهم
 بقولهم بلى هذا ما نسخ بخاطر التقدير والتم عند الله الملك القدير (اي كراهة ان تقولوا ٢٣) لم ننبه
 عليه بدليل (٢٤ * قوله) عطف على ان تقولوا) فلفظة اولئك الخلود دون منع الجمع فهو ايضا
 مفعول له لما قبله من الاخذ والاشهاد بالمعنى المذكور اما تقدير كراهة كما اختاره المصنف وهو رأى
 البصر بين او بتقدير الام مع اعتبار حرف التثنية اي لا يقولوا وهو مذهب الكوفيين واضعفه لم يكتف الى
 المصنف هنا ولان نبيه على جوازه اشارة الى بعض المواضع * قوله (وقرأ ابو عمر وكثيرا بالياء لان اول
 الكلام على الغيبة) وهو قوله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم فينبذ قراءة الخطاب تكون على الالتفات
 ٢٥ * قوله (فاقتد بنا بهم لان التقليد عند قيام الدليل) انه لمقدر وانما كره ذلك لان التقليد عند
 قيام الدليل على التوحيد اشارة الى قوله ونصب لهم دلائل ربوبية * قوله (والتكن من العلم به لا يصلح
 عذرا به) اي بالدليل ونبه عليه بقوله وركب في عقولهم ما يدعوه ٢٦ * قوله (اقول لكانا قدامك المبطلون
 البطلون) اي اتواخذنا فتهلكنا الآية * قوله (يعني آياهم المبطلين) اشارة الى ان الموصوف المحذوف
 للمبطلين هو الآيات بقرينة ذكرهم فيما قبله والمبطلون في عبارة المصنف وقع هكذا في بعض النسخ المبطلين
 صفة لآياتهم وفي بعض النسخ المبطلون على الرفع فيكون خبرا للبدأ محذوف حذفنا واجبا اي وهم المبطلون
 وهذا توضيح ما يقال بالرفع على القطع واما جعله محكما فلا يناسب المقام * قوله (بناحبس الشريك)
 ونحن عاجزون بالتدبير والاستقلال بارأى * قوله (وقيل لما خلق الله آدم اخرج من ظهره ذرية) اي حل
 بعضهم هذا الكلام على الحقيقة لا على الاستعارة التثنية فينبذ يراى بين آدم نوع الانسان فبشمل آدم
 ايضا وليس المراد انه تعالى اخرج الكل من ظهر آدم عليه السلام بالذات بل المعنى اخرج من ظهر آدم عليه
 السلام ابناءه الصليبه ومن ظهورهم اولادهم الصليبه وهكذا الى آخر السلسلة وعن هذا قال الكشاف لم يذكر
 ظهر آدم لان الله تعالى اخرج بعضهم من بعض على الترتيب في التولد واستغنى عن ذكر آدم
 عليه السلام لعل انتهى لكن الظاهر كون المراد بين آدم نوع الانسان كما اثبتنا ومع هذا لا بد من نكتة
 وهي ان الآية الكريمة مسوقة للاحتجاج على الكفرة المعاصرين لرسول الله عليه السلام وبيان عدم فائدة
 التقليد بالآيات المشركين في الاشراك ووجوب الاستدلال بالدلائل المنصوبة في الانفس والافاق ولما سقت
 الآية الجليلة لهذا اقتضى الحسالة نسبة اخراج كل واحد منهم الى ظهور ابيهم من غير تعرض صريح
 لاخراج الاولاد الصليبه لآدم عليه السلام تبيك الكفرة المعاصرين وسائر المخالفين واما في الحديث الشريف
 الذي اشار اليه المصنف فانما نسب اخراج الكل من ظهره عليه السلام لانه عليه السلام مظهرا صلى وكان

قوله اي كراهة ان تقولوا فهو مفعول له اي
 فعلنا ذلك من نصب الآية الشاهدة على صحتها
 المفعول كراهة ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا
 غافلين لم ننبه عليه او كراهة ان تقولوا انما اشرك
 باوانا الآية لان نصب الادلة على التوحيد وما يهوا
 عليه قائم فلا عذر لهم في الاعراض عنه والاقبل
 على التقليد والا قدام بالآيات كما لا عذر لآياتهم
 في الشرك وادلة التوحيد منصوبة لهم

مساق الحديث بيان حال الفريقين أي السعداء والاشقياء من عبران يتعلق بذكر الوسائط غرض على كذا
 قيل الأولى في التوفيق ما بين المصنف في شرح المصاييح من أنه اقتصر في الحديث على آدم عليه السلام
 اكتفاء بذكر الأصل عن ذكر الفرع انتهى وما ذكره المصنف قريب منه وقد عرفت نكتة ذكر بني آدم آتفاً
 * قوله (كالذر) أي على صورة الذر بعضها يبيض وبعضها سود وانثروا على عيني آدم وبساره
 * قوله (وأحياءهم) أي الأبنية والهيكل المحسوس ليس بشرط في الحياة * قوله (وجعل لهم
 العقل) لكونهم مستعدين للتكليف * قوله (والنطق) وإنما ذكره بعد العقل لأن العقل مادامت
 في مرتبة العقل الهولائي لا يقدر صاحبه على النطق * قوله (واللهمهم) الإلهام هو القذف في القلب
 من غير نظر واستدلال وقيل ما يخلق الله تعالى في قلب العاقل من العلم الضروري الداعي للعمل المرغوب فيه
 * قوله (ذلك) أي الست ربكم أي خلق الله تعالى في الذرة كالذر علماً ضرورياً بذلك وهذا مراد
 من قال وقد جات هذه المناقشة على الحقيقة فالقول من جانب الرب هو الإلهام المذكور * قوله (حديث
 روى عمر رضي الله تعالى عنه) روى أن عمر رضي الله تعالى عنه سئل عن هذه الآية فقال سمعت النبي عليه
 السلام يقول إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء الجنة ويعمل أهل
 الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء الجنة ويعمل أهل النار يعملون
 فقال رجل يا رسول الله عليه السلام فيضم العمل فقال عليه السلام إن الله إذا خلق العبد للجنة
 استعمله يعمل أهل الجنة فيدخلها وكذلك إذا خلق للنار وورد في الحديث إن الله تعالى مسح
 ظهر آدم وأخرج ذريته منه كهبة الذر واستخرج الذر من مسام الشعر فخرج الذر كخروج العرق وقبل
 المسح من بعض الملائكة فاضاف الفعل إلى الأمر وقبل معنى القول بأنه أحصى كاتحصى الأرض بالمساحة
 وكان بطن عمان وأدب بين مكة والطائف فلما خاطب الذر وأجابوا بيلى كتب العهد في ورق
 أبيض واشهد عليه الملائكة والنعم الحمر الأسود وقال بعض العلماء أول ما أجاب من الأرض ذرة رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم * قوله (وقد حققت الكلام فيه في شرحي لكتاب المصاييح) وقد نقلت
 آتفاً خلاصته * قوله (والمقصود من إيراد هذا الكلام ههنا) الأولى والحكمة من إيراد الخ * قوله
 (الزام اليهود) أي على كلا الوجهين * قوله (بمقتضى الميثاق العاصم) أي المراد بني آدم كما سبق
 بحقيقته جميع الناس آدم عليه السلام وأولاده ذكروهم وأنثاهم سعداء واشقياء لا يكره أن يخشروا
 من تخصيص بني آدم بالمصالح اليهود الذين أشركوا بالله تعالى حيث قالوا عزير ابن الله وبذرائعهم الذين
 كانوا في عهد رسول الله عليه السلام من اختلافهم المقتدين بأبائهم وما ذهب إليه صاحب
 الكشاف وإن كان أوفق لقوله تعالى أو تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وسباق الآية وسبقها لكن
 حمله على العموم أتم فائدة ودخول بني إسرائيل فيه دخولا أولاً كاف لتحصيل الموافقة المذكورة مع
 أن الحديث الذي روى في بيان الآية المذكورة كالنص في العموم والقول بأنه على ما اختاره المصنف يشتمل
 خطاب جميع بني آدم بيان تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل مدفوع بأنه من قبيل استناد ما صدر عن البعض إلى
 الكل * قوله (بعدما ألهمهم بالميثاق المخصوص بهم المفهوم من قوله تعالى الميثاق عليهم ميثاق الكتاب
 فإن الاستفهام فيه لأنكار النفي وتقرير النفي * قوله (والاحتجاج عليهم بالجميع السميعة) وهي قوله تعالى
 فخلقهم من بعدهم خلف الآية ونظيره * قوله (والعقلية) وهي قوله تعالى وأذنننا الجبل فوقهم وأشياه
 فأنها مشيرة إلى الأدلة العقلية * قوله (ومنعهم عن التقليد وحلهم على النظر والاستدلال كما قال وكذلك
 تفصل الآيات) ومنعهم عن التقليد عطف على إزام اليهود ومصدره ولا يصح أن يجعل ماضياً ومعطوفاً
 على قوله الزمهم فإن فيه خلافاً وكذا الكلام في قوله وحلهم على النظر ٢٢ * قوله (وكذلك تفصل الآيات)
 وكذلك إشارة إلى مصدر الفعل المذكور فيكون مفعولاً مطلقاً والكاف زائدة لتحسين اللفظ أي ذلك التفصيل
 التام المستتب للتمتع الجليلية تفصل الآيات وتقديمه على عامه للاهتمام إذ ألهم ليس التفصيل المطلق بل ذلك
 التفصيل وقيل وتقديمه على الفعل لأنادة القصر والحصر والمعنى ذلك التفصيل البديع تفصل الآيات
 المذكورة لا غير ذلك * قوله (ولعلهم يرجعون أي عن التقليد واتباع الساطل) لعل هنا بمعنى كي أي
 وليرجعوا عما هم عليه من الإصرار على الباطل وتقليد الأياد تفصل التفصيل المذكور والظاهر أنه عطف

قوله 'والمقصود من إيراد هذا الكلام وهو
 قوله عز وجل وإذا أخذ ربك من الخ وهو الزام لهم
 بمقتضى الميثاق العام لأن المراد به نصب الدلائل
 الدالة على وجود العاصي وهذا عام يصلح
 أن يستدل به كل من له عقل لا يختص باليهود
 لكن يدخل فيه اليهود دخولا أولاً فهذا إشارة
 إلى الإلزام بالدليل العقلي وقوله بعد ما ألهمهم
 بالميثاق المخصوص إشارة إلى الدليل السعي الذي
 دل عليه بقوله ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
 الآية وبقوله وأذنننا الجبل مع قوله خذوا ما
 آتيناكم بقوة وأذكروا ما فيه
 قوله والاحتجاج عليهم بالجميع السميعة والعقلية
 تفصيل وبيان للآيات المذكورة

٢٢ * واتل عليهم ٢٣ * ثبأ الذي آتينا آياتنا ٢٤ * فأنزل منها ٢٥ * فاتبعه الشيطان ٢٦ * فكان من الغاوين

(٢٤٣)

(الجزء التاسع)

على مقدر اى لينا نهر الحق واهلهم يرجعون ويحتل كونها ابتداء غير عارفة ٢٢ * قوله (اى على اليهود)
اشار الى ان جلة واتل عليهم عطف على المضمر العامل في واذا خذرك وضيمير عليهم راجع الى اليهود اذ انكلام
في بيان احوالهم ٢٣ * قوله (هو احد علماء بنى اسرائيل) قيل هو بلعام بن باعورا ايضا فانه في بنى
اسرائيل في رواية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انتهى ولا يلائمه ذكره في مقابلته فالاول الاطلاق لعدم
التصريح باسم * قوله (قد قرأ الكتب وعلم ان الله تعالى مرسل رسول في ذلك الزمان) لكنه لم يفهم حق
الفهم ولم تأمل حق التأمل والافكيف رجا ان يكون هو مع اتقاء الدعوت الجليلة لذلك الرسول المذكورة
في الكتب المتقدمة فيه * قوله (ورجا ان يكون هو نفسه) اى اياه فاستعبر الضمير المرفوع للتصويب والخير
محذوف والمعنى ورجاءه بن ابي الصلت ان يكون هو ذلك الرسول وهذا احسن من الاول * قوله (فلما
بعث محمد صلى الله عليه وسلم حسد وكفر به) ومات كافرا ولم يؤمن بالنبي عليه السلام وهو الذى قال فيه
النبي عليه السلام آمن شره وكفر قلبه بريدان شره كشر المؤمنين وذلك انه بوحد الله تعالى في شره وبذكر
دلائل توحده من خالق السماء والارض واحوال الآخرة والجنة والنار كذا في الكبير وقيل اية هو عبد الله
بن ابي ربيعة بن صوف الثقفي شاعر جاهلي كان اول امرء الايمان ثم اضله الله تعالى لانه كان امتنه ان يبعث اليه انتهى
وظاهره يخالف مافي الكبير وان كبير كما نقله ذلك البعض حيث قال وقال ابن كثير اتي النبي عليه السلام ولم
يؤمن به * قوله (او بلعام بن باعورا من الكنعانيين) ليس من بنى اسرائيل والافضع الكنعانيين من بنى
اسرائيل كيعقوب واولاده عليهم السلام * قوله (اوتى علم بعض كتب الله) الظاهر ان ذلك البعض
التوراة وقيل اوتى الاسم الاعظم وما ذكره في الكبير وهو ان موسى عليه السلام قصد بلده الذى هو فيه وغزا
اهله وكانوا كفارا فطلبوا منه ان يدعو على موسى عليه السلام وقومه وكان بحباب الدعوة وعند اسم الله الاعظم
فامنع منه فآذواوا يطلبون منه ذلك حتى دعا عليه فاستجيب له منه ووقع موسى وبنوا اسرائيل في التيه بدعاه
على ما قيل بقطع كون احتمله الانجيل فالظاهر التورية ٢٤ * قوله (فأنزل منها من الآيات) الانسلاخ الجلد
عن الشاة شبه خروجه من الآيات بالانسلاخ الجلد من الشاة في المفارقة التامة فذكر اسم المشبه به وهو الانسلاخ
واريد المشبه اى الخروج بالكلية ثم اشتق من الانسلاخ معنى الخروج اتمام لفظ انسلاخ * قوله (بان كفر بها
وامرض عنها) اى اسانا وامرض عنها جناتا ٢٥ * قوله (حتى لحقه وادركه قريته) اى ابع معنى تبع
اذ الافعال قد يحى معنى الثلاثى نحو قلته واقلته من اقالة البيع ولم يجعله بمعنى لحقه بلا اعتبار كونه بمعنى تبع
تأبى منه وفيه رمز الى انه في الطغيان والضلالة اصل ومتبوع والشيطان فرع وتابع وحشد كلمة الفاء تكون
في غاية الحسن والبهاء لكن الظاهر انه من قبل القلب لاعتبار لطيف كما بينا * قوله (وقبل استبعه)
اى الافعال بمعنى الاستفعال فالعنى جعله الشيطان تابعه مرضه اما اولاً فلاته بغوت المبالغة اذ جعل الشيطان
متبوعاً في الضلالة كما هو الاصل لكنه فات المبالغة في عكسه واما ثانياً فللاحتياج الى كون الفاء للتفسير مع ان
ان المتبادر كونها التعقيب وهذا يقتضى كونه متبوعاً في الغواية عقيب الانسلاخ ٢٦ * قوله (فصار من
الضالين) قال المصنف في تفسير قوله تعالى ابنى واستكبر وكان من الكافرين * وان انذى علم الله تعالى من حاله
انه توفى على الكفر فهو كافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتم وان كان يحكم الحال مؤثراً وهو الموافاة المنسوبة
الى شيخنا الاشعري انتهى وما افسره هنالك بموافق لمذهبه فالاولى فكان في علم الله تعالى من الغاوين اوصار
من الغاوين اشارة الى مذهبه ومذهبا * قوله (روى ان قومه سألوه ان يدعو على موسى ومن معه فقال
كيف ادعوا على من معه الملائكة فالجوا عليه حتى دعا عليهم فبقوا في التيه) فقال موسى عليه السلام يا رب باى
ذنب وقعنا في التيه فقال تعالى بدعاه بلعام اى سبب وقوعكم في التيه ليس يذنب بل بدعاه بامام فقال عليه السلام
كأبست دعاء على فاسمع دعائى عليه ثم دعا موسى عليه السلام ان يترفع عنه الاسم الاعظم والايمان فخطه الله
تعالى بما كان عليه ونزع منه المعرفة فخرجت من صدره جماعة يفسد كذا في الكبير لكن هذا يخالف ظاهر الآية
المذكورة في سورة المائدة فان ظاهره ناطق بان بقاء قوم موسى عليه السلام بسبب عصيانهم وان التيه كان
لموسى عليه السلام وهرون عليه السلام روحاً وراحة ومغراجا والمما عذب به من عصا من قومه عليه السلام

٢٢ * ولو شئت لرفعناه ٢٣ * بها ٢٤ * ولكنه اخذ الى الارض ٢٥ * واتبع هواه ٢٦ *

قوله ٢٧ * كمل الكتاب ٢٨ * ان يحمل عليه يلهث او تركه يلهث

(٢٤٤) (سورة الاعراف)

قوله تنبيهها على ان المشية سبب لفعله الموجب لرفع وجه التنبيه على هذا المعنى هو دلالة كلمة الشرط على السبب

قوله وان عدمه اى عدم فعله الموجب لرفع او عدم رفعه دليل عدم المشية الرفع واما المشية بانخفاض

قوله وان السبب الحقيقى هو المشية لا وراى ان الفعل عليها وجودا وعدمها

قوله وان مانها هذه من الاسباب وسائط معتبرة فى حصول السبب من حيث ان المشية تعلقت به كذلك

اى تعلقت بالسبب على نحو مانها هذه مرتبة على تلك الاسباب والوسائط فان المشية تتعلق بالاسباب والوسائط وثانيا بوجود المبيات وهذا المعنى

مستفاد من الآية من حيث انه دل قوله ولو شئت لرفعناه بها ان الفعل الموجب للرفع بسبب ملازمة آيات الله يكون بمشية الله تعالى وان انخفاض وعدم الرفع بالميل

الى السفليات الموجب للاعراض عن الآيات بمشية الله ايضا فان الله سبحانه ان شاء خفض احد ووضعه خلق فى قلبه ميلا الى الامور الدنيوية الدنية فيصير هو سببا

لخفضه وعدم رفعه وكل هذه الامور والله عليها مفاد من التعليق والاستدراك المذكور فى الآية الكريمة

قوله فارتفع موقعه اخذ الى الارض واتبع هواه مباينة وتنبهها على ما حمله عليه وجه الباطنة ان فيه اثبات الشئ بالبيئة اى اثبات الاعراض بوجود

سببه الذى هو الميل الى السفليات واتباع الهوى وفيه ان هذين الامرين هما الحاصلان له على الاعراض وان حب الدنيا رأس كل خطيئة ادلالة

الآية على ان الاخلاص الى الارض والميل اليها الذى هو اثر حب مثلثات الدنيا ومقتضاه منع رفع مرتبته وجعل منزلة ازل واسفل كما ان ميله الى السفلى

قوله فصنعت التى هى مثله فى الخسة اشارة الى ان لفظ التل مجاز مستعار

كما مر تفصيله هناك وعن هذا زيفة المصنف وقال روى الخ ومن الغرائب ان الامام نقل قول آخر فقال ويقال ايضا انه كان نبيا من انبياء الله تعالى فلما دعا عليه موسى عليه السلام نزع الله تعالى عنه الايمان وصار

كافرا انتهى وقبحه وسحقه لا يمتحن اذا لانباء عليهم السلام ليس لهم خوف من الخصال بخلاف الاولياء وان ليس لهم خروج عن منصب النبوة فضلا عن الايمان والمعرفة وهذا مصرح فى كتب العلماء الاعلام

وموجب صون الكتاب عن تحرير مثل هذا الكلام من الثام مع ان جواز الدعاء بسوء الخاتمة لمن كان له نهاية فى القوابة كما وقع من موسى عليه السلام انزعون فكيف يظن ان كلام الله دعا على نبي من انبياء الله تعالى بسلب الايمان والبقاء فى التيران حاشاهم عن ذلك ومبرؤن عما هنالك ٢٤ (المازى الارار من العلماء ٢٣ بها بسبب

تلك الآيات ولازمها) ٢٤ * قوله (ما الى الدنيا) تحبير للاخلاص بالزوم فان الاخلاص وهو التسكين والالزام للمكان يلزمه الميل وفسر الدنيا بالارض اذا الارض من اجزاء الدنيا او من جزئياتها * قوله (اوالى السفالة) بضم السين نقض العلو وافتح الدناة ٢٥ * قوله (فى اشارة الدنيا واسترضاء قومه واعرض

عن مقتضى الآيات وانما علق رفعه بمشية الله تعالى) لكن لا يحض مشية الله تعالى بل بمباشرة العبد للعمل الذى هو سبب عادى لذلك الرفع وصرف اختياره الحزنى كما يشعر به قوله تعالى بها اى بسبب الآيات المذكورة وانما تركه المصنف لظهوره وتنبهه عليه آفا ولما يحيى من البيان شافيا * قوله (ثم استدرك

عنه بفعل العبد) اى عن التعلق مع ان ظاهر الحال يقتضى ان يستدرك عنه بفيض القدم ويقال لكن لم نشأ اصرف اختياره الى نقض سبب المشية وهو استرضاء قومه واعراضه عن مقتضى آيات ربه وقيل كانه قيل واو نشأ رفعه لرفعنا لكنه لم نشأ ولو قيل هل يجوز جمعه من قيل قوله تعالى لو كان فيها

آلهة الا الله الآية قلنا لا ينصور هنا استدلال لانه لم يقصد ان يعلم الخاطب انتفاء المشية من انتفاء الرفع كيف وكلا الاتفاقيين معلوم له بل قصد الاعلام بان انتفاء الرفع مستند الى انتفاء المشية واما فى الآية الكريمة فقصد الاستدلال وارتفع به الاشكال * قوله (تنبيهها على ان المشية سبب لفعله) اذ لا يحصى فى ملكه

الا ما يشاء سواء كان لمشية العبد مدخل فيه ام لا * قوله (الموجب لرفع) اى بحسب العادة * قوله (وان عدمه دليل عدمها دلالة انتفاء السبب على انتفاء مفعله) اى عدم فعل العبد دليل عدم مشية الله تعالى وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا يريد الله تعالى ايمان الكافر وطاعة العاصى مع انتفاء الايمان والطاعة

* قوله (وان السبب الحقيقى هو المشية وان مانها هذه من الاسباب وسائط معتبرة فى حصول السبب من حيث ان المشية تعلقت به كذلك) وان السبب الحقيقى لفعل العبد هو مشية الله تعالى اذ لا يمكن لخلق الله تعالى غيبة الامران خالق الله تعالى خوط بحسب جرى العادة بارادة العبد واختياره واليه اشارة المصنف بقوله من حيث

ان المشية تعلقت به كذلك والحاصل ان فيه صنعة احتباك اذ المعنى عند التفصيل ولو شئت لرفعناه بسبب صرف اختياره الى سبب الرفع لكنه لم يباشر بسببه فتوك فى كل من المقامين ما ذكر فى الآخر تعويلا على ابناء المذكور بالطوى * قوله (وكان من حقه ان يقول ولكنه اعرض عنها) اى بعد ما ذكر من ان استدراك فعل العبد

لنكتة كذا وكان من حقه اى من حق الكلام ان يذكر من افعال العبد اعراضه عن الآيات لانه مقتضى السياق دون اخلاصه الى الدنيا * قوله (فاوقع موقعه اخذ الى الارض واتبع هواه مباينة وتنبهها على ما حمله عليه وان حب الدنيا رأس كل خطيئة) مباينة لكونه كناية ٢٦ * قوله (فصنعت التى هى مثلى فى الخسة)

هذا مفهوم من التشبيه وليس بداخل فى مفهوم التل ٢٧ * قوله (كصفتة فى اخس احواله وهو ان يحمل عليه) الآية وهذا ايضا مستفاد بملا حظة ما بعده ٢٨ * قوله (اى يلهث دائما سواء حمل عليه بالزجر والطررد اترك ولم يتعرض له بخلاف سائر الحيوانات لضعف قواه بالزجر والطررد

اشارة الى المحذوف فان يحمل * قوله (واللهت ادلاع اللسان من النفس الشديد) الادلاع بالبال والعين المهمتين الاخراج * قوله (والشرطية فى موضع الحال والمعنى لها فى الحالتين) اذ الشرطية يكون مساوى تقيضها معطوفا عليه بلفظة او انسج من معنى الشرطية فعاد الى معنى التشوية كما اشار اليه المصنف بقوله سواء حمل عليه الخ * قوله (والتشيل واقع) اشار الى ان التشبيه تمثيلى لا تشبيه المثل بالفرق الفرد اعنى تشبيهه بالكلب فى الخسة فانه بغوث المبالغة فى التشبيه التمثيلى اى شبه الهيئة المتفرعة مما حمله بعد

قوله للباينة والبيان اما البائدة فلان فيه اثباتا للشيء الذي هو المألوم بوجوده لازمه وهو الصفة الجيدة الشأن لمعبر عنها بالمثل واما البيان فلان التمثيل تصوير للأمر المعقول في صورة الشاهد قوله اي مثل القوم بيان ان التمييز بمعنى الفاعل عبر ما في ساء من الضمير اليهم والضمير اليهم هو فاعل ساء ومثلا ٢٢ * ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص ٢٣ * لهمم بتفكر ون ٢٤ * ساء مثلا القوم ٢٥ * الذين كذبوا بآياتنا ٢٦ * وانفسهم كانوا يظنون ٢٧ * من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا حول ولا قوة الا بالله

قوله اي مثل بلعم المراد بالذي آتينا آياتا قوله بمعنى وما ظنوا بالتكذيب الا انفسهم معنى القصر مستفاد من تقديم الفعول

قوله تصریح بان الهدى والضلال من الله رد على المعتزلة في قولهم الضلال ليس من الله لانهم قالوا ان الله لا يصل عبده وحلوا الاضلال المسند الى الله في امثال هذه الآية على الجواز مراداً به تكمينه العباد ان غفلوا قبايح الاعمال بسببها يضلون عن الطريق السوي واوعاؤهم المال والمال ومشتبهات الدنيا فصار ذلك سبباً للضلال فالاستناد عندهم استناد الى السبب مجازاً

قوله وانها مستلزمة للاعتناء بهذا المعنى مستفاد من جعل الاعتناء جزء الشرط الذي هو الهداية فان الجزاء لازم للشرط

قوله والاقتصار في الاخبار عن هداية الله بالهدى تعظيم لشأن الاهتداء يعني ان من هداية الله صفات عالية ومناقب سنية مهدية اليها كالإيمان بالله واقام الصلاة واتى الزكاة والصوم والحج وغيرها مما يؤدي اليه الهداية ومن جعلتها الاهتداء الى سبل الخيرات فإذن يقال من يهدي الله فهو المؤمن اوفيهو المقيم للصلاة او اتوا في الزكاة او غير ذلك لكن اخبر من بين جميع ذلك لفظ المهتدي تعظيماً لشأن الاهتداء وجه افادته التعظيم هو ان يرزق له الاهتداء بصف هو بجميع ذلك لان الشخص لا يكون مهتدياً ما لم يأت بها فان الاهتداء لازم هداية الله تعالى ومن هداية الله تعالى يلزم ان يفعل ذلك كله حتى يكون مهتدياً بخلاف ما قيل فهو المؤمن اوفيهو المصلّي او غير ذلك فانه لا يدل على اتصاف المهتدي بجميع الطاعات واتيانها بها والحاصل ان الاهتداء جامع لجميع اعمال الخير بخلاف ذكر خصوصيات الافعال

قوله وتنبه على انه في نفسه كال جسم بيان تعظيم شأن الاهتداء

قوله لولم يحصل له غيره لكفاءه اقول ان اراد بقوله غيره فعل الخير فهو ايسر غير الاهتداء والا فذلك ضلال لان غير الاهتداء ضلال لا محالة فيكون كان يقال ولولم يحصل له ضلال لكفاءه ولا يخفى انه لا معنى له وانه المستلزم للفوز بالنعم الآجلة فان الهداية هي الدلالة الموصلة الى المطلوب او الدلالة الى

(الجزء التاسع) (٢٤٥)

الانصلاح من سوء الحال واضطراب القلب ودوام الفلق بالهيئة المترعة باميين من حال الكلب في عدم الاستراحة في حال من الاحوال اوفى مطلق الحالة الجنسية فلا يصح ان يراد التشبيل الاستعارة التشبيلية بل المراد التشبيه التمثيلي الذي وجه الشبه فيه مترع من عدة امور * قوله (موقع لازم التركيب الذي هو في الرفع ووضع المنزل) لما صكان معنى الكلام ولوشنا رفعه لرفعنا لكنه لم نشأ لزمن منه انتفاء الرفع اذ انتفاء السبب الخارجى يستلزم انتفاء السبب * قوله (البائدة والبيان) اي بيان في الرفع بطريق خاص وتشبه معقول بحسوس ولو قيل لكنه لم نشأ في رفع لكان مجعلا ولم يعلم ان حط منزلته وفي الرفع عنه باى مرتبة اذ لم يرب وضع المنزل انواع متفاوتة فلما وضع التمثيل في موضعه اوضح مرتبة حطه وفي رفعه بحيث لا يرب عليه فهذا منشأ البائدة فاعطف البيان على البائدة من قبيل عطف العلة على المعلول وقيل لان التمثيل بالنسبة الى اصل المعنى كتابية وهي ابلغ من التصريح انتهى واطلاق الكناية على التمثيل غير متعارف بل يكفي ان يقال لان التمثيل لكونه تصويراً للمعقول بالحسوس كما اعترف به ذلك القائل فيه بائدة لا يخفى * قوله (وقيل لما دعا على موسى عليه السلام خراج ساءه فوقع على صدره وجعل يلهث كالكلب) فيه اشارة الى ان التشبيه في الله فيكون التشبيه في المفرد في هذا المقام ثلاثة اوجه تشبيه المركب بالمركب وهو المختار الاخرى وتشبيه المفرد بالمفرد وهو على وجهين تشبيهه بالكلب في الخسة وتشبيهه به في الله في وجه الشبه في الاولين عقل في الثاني حسي مرض هذا الاحتمال ولم تعرض لاحتمال التشبيه في الخسة والدالة لانتفاء البائدة في التشبيه التمثيلي ٢٢ * قوله (القصة المذكورة على اليهود فانها محو قصصهم) فانهم ادنوا النور به واطلعوا على ما به من نعم الرسول عليه السلام وغيره ثم حرقوه وغربوه وكان صفتهم الجيدة مثل صفة بلعم وفي هذا الكلام تنبيه على كون تشبيه بلعم بالكلب في الله ضعيفاً فان اليهود ليس لهم لهث بل هم اصاغر اذلاء ٢٣ * قوله (تغرأ يردى بهم الى الاتعاط) فان التفكير بلا اتعاط كالتفكير ٢٤ * قوله (اي مثل القوم) يريد ان القوم مخصوص بالذم بتقدير المأل على حذف المحصوص بالذم وهو مثل القوم (وقري ساء مثل القوم على حذف المحصوص بالذم ٢٥ * قوله (بعد قيام الحجة عليها وعلمهم بها) فيه به مع ان التكذيب مطلقاً مذموم لان الكلام في اليهود الذين اتوا التوراة فكذبهم بعد قيام الحجة على صدق ما كذبوه وهو اشنع الكذبات فتعريف الموصول هنا للعهد ولواريد الجنس لكان له وجه فيذكر تكرار الموصول مع ان المراد به ما ريد به الاول لاشارة الى علة الحكم والتسجيل عليهم بالتكذيب والظلم عليهم واوعاؤهم انفسهم هذا الغرض ٢٦ * قوله (اما ان يكون داخلاً في الصلة معطوفاً على كذبوا) وهو انظروا ارجع اذا اصل في الواو العطف مع وجود الجامع الخيال او العقل اذ التكذيب علة انظروا على انفسهم كما اشار اليه المصنف * قوله (بمعنى الذين جهلوا بين تكذيب الآيات وظلمهم انفسهم) هذا الجمع متحقق عطف اولاً اذا التكذيب لا غارق الظلم غاية الامر ان في العطف نصريحاً بالجمع وهو داخل في الذم والاشنع فلامعهوم هنا * قوله (او منقطعاً عنها بمعنى وما ظنوا بالتكذيب انفسهم) اي غير معطوف فحينئذ جلة تدبيبة او مستأنفة جواب سؤال * قوله (فان وبالله لا يخطئها) اي على وجه الكمال اوفى الآخرة والا فقد يخطئها بحسب المطر بشؤم ذنوبهم وتكذيبهم قال عليه السلام كما روى انس رضي الله تعالى عنه ان الجباري اتقوت هرة بذنب بني آدم * قوله (ولذا قدم المفعول) اي لافادة الحصر قدم المفعول على الفعل ولكون القصر متضمناً للآيات والتي قال المصنف وما ظنوا بالتكذيب الخ واما على الوجه الاول فالتقديم رعاية الفاصلة كذا قيل لكن لا مانع في كونه للقصر هناك وفي كونه رعاية الفاصلة هنا بل لا مانع في الجمع بينهما وسبب الظلم الكذب في الاحتمالين وقد قيل سبب الظلم غير في الوجه الاول انتهى والظاهر ان هذا سهواً لا يخفى ٢٧ * قوله (تصریح بان الهدى والضلال من الله تعالى وان هداية الله يختص ببعض دون بعض وانها مستلزمة للاعتناء والافراد في الاول والجمع في الثاني باعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين والاقتصار في الاخبار عن هداية الله بالهدى تعظيم لشأن الاهتداء وتنبه على انه في نفسه كال جسم وضع عظيم لولم يحصل له غيره لكفاءه وانه المستلزم للفوز بالنعم الآجلة والعنوان لها من الله تعالى) اي بطريق الخلق لكن الاولى الاضلال بدل الضلال قوله الهدى اي الاهتداء كما هو المناسب للضلال والهداية كما هو المناسب

(٦١) (ث) (تكلمه) ما يوصل الى المطلوب فلا هتداء هو السوفى الى طريق يوصل الى المطلوب وهذا هو المعنى باستلزام الاهتداء بالنعم الآجلة وبانه العنوان لها

٢٢ * ولقد ذرأنا ٢٣ * لجهنم كثيرا من الجن والانس ٢٤ * لهم قلوب لا يفقهون بها ٢٥ * ولهم

اعين لا يبصرون بها ٢٦ * ولهم آذان لا يسمعون بها ٢٧ * اولئك الانعام ٢٨ * بل هم اضل

٢٩ * اولئك هم الفاقون ٣٠ * والله الاسماء الحسنى ٣١ * فادعوه بها ٣٢ * وذروا الذين يلحدون في اسماءه

(سورة الاعراف) (٢٤٦)

٢ ابن عطية وتبعه ابوالسود غفر

قوله يعني المصيرين على الكفر معنى كونهم مخاوفين لجهنم انهم لما كانوا متوغلين في موجبات النار وتمكنوا فيها كانوا كأنهم خلنوا لاجل النار فاللام في لجهنم استعارة تبيح له لام العاقبة كما في قوله ادوا للوث وابتوا الخراب قوله ان لا يلقونها الى معرفة الحق يعني لاشك ان اولئك الكفار كانت لهم قلوب يفقهون مضالحهم الدنيوية واعين يبصرون بها المراتب وآذان يسمعون الكلمات لانهم لم يسموا الحق ولم ينظروا فيما خلق الله بهين الاعتبار ولم يسموا الآلهية كانوا كأنهم لا يفهم اقلوبهم ولا ابصار لا يفهم ولا يسمعون لا ذانهم كالبله والعمى والصم كما في قوله تعالى صم بكم عى فهم لا يرجعون

قوله الكاملون في الفطنة حل المحصر الاول عليه بقوله هم الفاقون على حصر الكمال فالقصر دعاء لكثرة اهل الفطنة غير هو لا

قوله وان الهداية تختص الخ وبالجنة الاوفق للعلم الجليل الاضلال والهداية لا تختص طريقهم وهو الحق المبين وهو واحد مشترك بين المسلمين ٢٢ * قوله (ولقد ذرأنا خلقتنا) جملة تذييلية مقررة لما قبله اي وبالله انذ ذرأنا لجهنم قدم على المفعول به الصريح لفظول ذيل المفعول به كثيرا اذ اهل الكفر والطغيان اكثر من اهل الطاعة والايمن كما ورد في الحديث ٢٣ * قوله (يعني المصيرين على الكفر في علمه تعالى) لكن لا يلزم منه الجبر كما حقق في علم الكلام لانه تعالى يعلم انهم لا يصرفون ارادتهم الجزئية نحو الحق حتى قضى بجهنم على ذلك فخلقه تعالى انهم يقترب عليه ذلك اي صرف اختيارهم الى الباطل فلام لجهنم لام العاقبة للام الفطنة كما جرح اليد بعض المتأخرين وهو تكلف بل تمسك وغاية خلقهم للعبادة قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والقول بان هذا يناسب مذعب المعزلة من انه تعالى لا يريد الكفر والشر مرفوع بان هذا مرفوع عند في هذا المرام وادانته على انه تعالى يريد الخير والشر مع عدم رضائه بالشر كثيرة جدا وكلامه زاد قوله في علمه للاشارة الى ان الاعتبار للخواص فالنفي من كان في علمه تعالى شقيا وان كان مؤمنا ظاهرا دهره طريلا ولم يلفظ الى وجهه الشيعر بالمعنى ووجه ان الموجود غلب على مالم يوجد وان المتنظر جعل كالواقع ٢٤ * قوله (ان لا يلقونها الى معرفة الحق وانظر في دلالة) اي ان لهم استعدادا الى تخصيص المادف الكفر اعطوها فخلقوا اليهم والافهم ففهم قلوبهم بلا استعدادها ليس بمذموم كالبهم ٢٥ * قوله (اي لا ينظرون الى ما خلق الله ليعبدوا) فكانهم لا ينظرون اليه رأسا وعن هذا سلب النظر منهم رأسا ٢٦ * قوله (الآيات والمرامض سمع تأمل وتذكر) والكلام فيه مثل الكلام في النظر ٢٧ * قوله (في عدم النقد والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر) اي وجه الشبه ذلك المذكور لكنهم استمدوا للفطنة والادراك والابصار للاعتبار والاستماع للتأمل واضاعوها باختبارهم بخلاف الانعام والبهائم ولا يشرب فيه * قوله (اوفق ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التبعش مقصورة عليها) غير ان يكون وجه الشبه موجودا واما في الاول ممدوم وعقل في كلا الاحتمالين وكلا الوجهين متقاربان معنى بل بينهما تلازم عرى والافكوا لهما بخلقهم للعباد في دار العقاب بلام الاول ٢٨ * قوله (فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنعم والمضار ويجهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معتمد فيقدم على النار) فانظر ان بل للاضراب اذ فيه في التشبيه والكفة منية على الارادة فاذا نظر الى المشابهة بينهما بالوجود المذكور اختير التشبيه والاعتبار في المشابهة ويحتمل الترقى فان فيه ترقيا من الذم بمشابهتهم للبهائم الى الذم بان البهائم احسن حالا منهم ولا يجدان يقال في وجه الترقى بل هم اضل فانها فاقدة الامور المذكورة مع عدم استعدادهم بخلاف هؤلاء فانهم اضاعوها مع قابليتهم وتمكنهم بالفطرة فهم اسوء حالا واشنع ما لا ٢٩ * قوله (انكاملون في الفطنة) فالقصر المستفاد راجع الى الكمال فلا يسأ فيه تحقيق اصل الكمال في غيرهم وانما ترك المساطف لان الجملة التأسيسية مؤكدة الاولى اذ التسجيل بالفطنة والتشبيه بالبهائم والترقى منه شيء واحد ٣٠ * قوله (لانها دالة على معاني احسن المعاني) اشارة الى ان الحسنى مؤنث احسن افضل التفضيل وان وصف الاسماء بها باعتبار معانيها مجازا تسمية للدال باسم المداول * قوله (والمراد بها الالفاظ) اي الالفاظ مطلقا سواء دلت على الذات فقط او تدل على الذات مع صفات الجلال والاکرام والاول الاعلام الموضوعية في اللغات كافة الله في اللغة العربية ولفظة خدا في الفارسية وقس ما عدا هذا وهذا البيان ظهر فائدة الخبر بان المراد بها الالفاظ وظهر ايضا حسن المقابلة بقوله وقيل الخ * قوله (وقيل الصفات) اي الالفاظ الدالة على صفات ذاتية كانت او فعلية كالعالم والقادر ومثل الخلق والرازق ٣١ * قوله (فسواء تلك الاسماء) اي الدعاء في الآية الكريمة بمعنى التسمية فيعدي الى المفعولين صرح به المصنف في آخر سورة الاسراء اذ معناه الحقيقي المشهور وهو التنداد ليس مرادها فقط بل عام له ٣٢ * قوله (وانتركوا تسمية الزايفين فيها) قد مرضا فاذلترك ليس ترك ذواتهم اذ لا فائدة فيه بل ترك فعلهم وهو التسمية قوله الزايفين تفسير معنى يلحدون اذ الانحساد والمسد بمعنى مال مطاعا في اللغة ومن هذا الحد القبر لا يخرج الى جانه ثم غلب في عرف الشرع في الميل عن الحق الى الباطل كما هو المراد هنا * قوله (الذين يسمونه بما لا توقف فيه) اي بما لا اطلاع على جواز اطلاقه من الشرع

اذ اسماء الله تعالى توقيفية اى اطلاقها متوقف جوازها على اذن الشارع وان لم يوهب نقصا بل يشتر مدحا
قال المصنف في سورة البقرة لا يصح اطلاق المسمى على الله تعالى مع صحة اسناد التعليم اليه تعالى انتهى وقس
عليه نظائره فان كثيرا من الافعال يصح اسنده اليه تعالى مع عدم جواز اطلاق المشتق منه عليه تعالى ثم
جواز اطلاق على صورة اذن الشارع مقيد بعدم كونه للمشاكلة والسخرية كقوله تعالى * ومكروا
ومكر الله * الآية وقوله تعالى * ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم * الآية فانه لا يجوز اطلاق الخادع
ونحوه عليه تعالى كما صرح المحقق القزازي في شرح المقاصد وكون اسماء الله مطلقا توقيفية مشهور وفيها
اقوال اخر استوفيت في علم الكلام * قوله (او بما يوهب معنى فاسدا) اشارة الى قول آخر وهو يجوز
اطلاق الاسماء عليه تعالى مالم يوهب نقصا وهذا القول للقاضي ابي بكر الباقلاني منا فحينذ المراد باسمائه
في قوله تعالى * يلمدون في اسمائه * ماسمونه على زعمهم لاسماؤه حقيقة فالإضافة بزعمهم وعن هذا اظهر الاسماء
في موضع الضمار * قوله (كفوا لهم بابا المنكر) لايهم الابوة بالبيض الوجه * قوله (اولا تبالوا
بانكارهم فاسمى به نفسه) هذا حاصل المعنى اذ المعنى الحاصل حينئذ وذكروا الخاد الذين يلمدون في اسمائه
بانكار بعض الاسماء الذي سمي الله تعالى نفسه وذاته فالضام محذوف ايضا * قوله (كفوا لهم
ما عرفوا الا رجحوا اليه) اى العرب لما سموا مسيلة رجحوا اليه انكروه نعمنا في كفرهم فالمراد بالترك
الاجتناب كافي الوجه الاول لكن المراد بالاسماء على هذا الاحتمال اسموه تعالى حقيقة فاضافتها اليه تعالى
حقيقة بخلاف الوجه الاول كما مر تحقيقه * قوله (او وذكروهم بالخادهم فيها باطلا فلها على الاصنام)
الواو في الخادهم معنى مع انك المراد ترك الخادهم وترك الذات ليس بمراد وهذه الآية على هذا الوجه
ليست بنسوخة بآية القتال كما ظن اذ المعنى اعرض عنهم ولا تبالي بالخادهم لا الكف عنهم وعدم التعرض لهم
وبالجملة الآية ليست بنسوخة في كل احتمال كما هو الظاهر والفرق بين هذا الوجه والوجه الثاني هو ان
الاحد في هذا باعتبار اطلاق الاسماء على غيره تعالى كما سمو الاصنام آلهة والآهة وان اطقت على
المعبود مطلقا لكن الثاني ان يطلق الاله عليه تعالى وبهذا الاعتبار يتحقق الاحاد في الاسماء وانما لم يقل
المصنف كتمسكهم الاصنام لظهوره وصرح به صاحب الكشاف لافصد التوضيح واما الاحاد في الوجه
الثاني فباعتبار انكارهم بعض اسمائه تعالى لا باعتبار اطلاقه على غيره تعالى وعلى هذا الفرق بينه وبين
بقوله ولا تبالي بانكارهم مع تحقق اطلاق على غيره تعالى * قوله (واشتقاق اسمائها منها) طريق
آخر لا إطلاق اسمائها على غيره ولذا اختبر الواو * قوله (كاللات من الله) اى من لفظة الله بتغيير الهاء
الى ايشاء هي صنم انيق في الطوائف او قرش بنحلة وهي ذمعة من اوى لانهم يلوون عليها اى يطوفون
كذا قاله المصنف في سورة والنجم والظاهر ان بين كلاتيهما تشابها * قوله (والعزى من العزيز) سورة
لقطان واصلها تأنيث الاعن كذا قاله ايضا في تلك السورة وتبينها تخالف ايضا والاحاد في الاسماء لا اعتبارهم
الاشتقاق واعتبار معنى الاسماء فلا يرد ان الاحاد في المشتق لاقى المشتق منه انتهى مع ان في كلامه نوع
حرارة اذ الاحاد في المشتق لو لم يعتبر معنى الاسماء * قوله (ولا توافوهم عليه) هذا معنى الترك حينئذ
اذ معنى الاجتناب عن هذا لا يصح هنا لعدم التوقع من المؤمنين * قوله (واعرضوا عنهم فان الله يجازيهم
كما قال سيجزون الآية) واعرضوا هكذا بالواو في المنسخ فهو من تمتد ما قبله وهذا هو الظاهر وفي بعض
النسخ باقطة او فيشذ بكون وجهها آخر لكن لا يظهر لدلطف اذ لا يعرف حينئذ الخاد غير ما ذكر ان حصل
هذا الوجه الاخير وعيد كقوله تعالى * ذرهم يأكلوا الآية قال هذا ذلك ٢٢ (وقرأ حرة هنا وفي فصلت
يلمدون بالفتح تحال لحد والحد اذا مال عن القصد) ٢٣ * قوله (ذكر ذلك بعد ما بين انه خلق النار طائفة
ضالين لمدن عن الحق للدلالة على انه ايضا خلق الجنة امة هادين بالحق طادين بالامر) اشارة الى
ان الجهة الجامعة بينهما تضاد * قوله (واستدل به على صحة الاجماع لان المراد منه ان في كل قرن
طائفة بهذه الصفة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال من امتي طائفة على الحق الى ان ياتي امر الله) اى الى ان
تقوم الساعة * قوله (اذ لو اخص بههد الرسول او غيره لم يكن لذكره فائدة فانه معلوم) اما على
الاول فظاهر لان النبي عليه السلام واصحابه كونهم على الحق لا يخفى على احد وقيل انه معلوم من جهة

٢٢ * والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم ٢٣ * من حيث لا يعلمون ٢٤ * وأملئ لهم ٢٥
 ان كيدى سنين ٢٦ * اولم يتفكروا ما يصاحبهم من جنه

(سورة الاعراف)

(٢٤٨)

الشرع كما في قوله عليه السلام خير القرون قرني الحديث واما على الثاني فلان كل احد يعلم بالضرورة
 انه قد حصل جمع من المعصين في زمان من الازمنة ثم المستدل وقد قيل انه يخالف لقوله عليه السلام لا تقوم الساعة
 الا على اثرا رائخ ولا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله ولذا امر منه المصنف فتأمل انتهى
 ويمكن ان يقال لعل مراده بكل قرن القرون التي قبل ظهور الاشهاد كما يدل عليه الخبر الذي ايد به وما نقله
 القيل وما تمسك به المستدل متعارضان ظاهرا فيوفى بينهما بمثل ما ذكرنا فلا يكون ما ذكره وجهها بل وجهه
 ما اشار اليه في الكبير من انه على هذا التقدير يلزم اجاج سائر الامم مع ان حجة الاجاج مخصوصة بامة محمد عليه
 السلام كما اشار اليه في التوضيح ٢٢ * قوله (سنستدرجهم الى الهلاك قليلا قليلا) اي ستر بهم باعطاء
 التعم التوافرة المتكاثرة مع اصرارهم على النقي وتكذيب الآيات فيظنون انها الطيف لهم منه تعالى فيحسبون
 ايضا ان ما عليهم من العدوان والظفان احسن حالا فيزدادوا كبرا وطفيا نا حتى يأتيهم امر الله صابحا ومساء
 وعن هذا قيل اذ ارأيت الله تعالى انعم على قبيد وهو مقيم على مقتضيه فاعلم ان ذلك العبد مستدرج * قوله
 (واصل الاستدراج الاستصعاد او الاستزال درجة بعد درجة) اي الاستدراج استعمال عن الدرجة بمعنى
 النقل درجة بعد درجة من سفلى الى علو فيكون استصعادا او بالعكس فيكون استنزالا ثم استعير لطلب كل
 نقل تدريجي من حال الى حال من الاحوال الملاعبة للمتأمل الموافقة لهواه بحيث يزعم ان ذلك لطيف ورحمة مع انه
 في الحقيقة خذلان وبقية فلا سند راج هنا مستعار لهذا المعنى ولو قال سنستدرجهم الى الهلاك
 بالمهال وادامة الضخفة وتوفير النعمة كما قاله في سورة النون لكان اوضح في بيان الاستعارة لكنه
 اكتفى بما اشار اليه في آخر كلامه ٢٣ * قوله (ما زيد بهم وذلك ان ثوار عليهم التعم فيظنون انها
 لطيف من الله بهم فيزدادوا بطرا) واما موصوفة او موصولة وعلى التقديرين في الكلام محذوف والمعنى
 من حيث لا يعلمون اي شئ زيد بهم بذلك الاحسان * قوله (وانهم صاكفي النقي حتى يحق عليهم
 كلمة العذاب) وهي امره تعالى بالعذاب اما في الدنيا او في الآخرة والاول هو الظاهر اذا ما يكون غاية لذلك
 وجوب كلمة عذاب الدنيا بحسب الظاهر واما كون امره تعالى بالعذاب كقوله تعالى خذوه فقاوه غاية له
 فباعتبار عدم الاعتداد بما بين الموت وامر العذاب ٢٤ * قوله (واملئهم عطف على سدة تدرجهم) اشار
 الى انه غير داخل في حكم السين اذا لاملا والامهال ليس من الامور التدريجية كالاستدراج وانما هو
 امر يحصل دفعه فلا يحسن الاستقبال كذا قيل والتدريج انما يستفاد من سين الاستعمال بل من مادة الاستدراج
 لان سين الاستقبال على ان السين حين اعتبر في املي يجوز للتاكيد بل الظاهر كونها للتاكيد في سنستدرجهم
 ايضا فالظاهر انه داخل في حكم السين وانما لون الخطاب صيغة التكلم وعبر بتوحيد الضمير جريا على سين
 الكبرياء من اثنائين التصير تشبيها للاصفياء ٢٥ * قوله (ان اخذني شديد) اي ان الكيد هنا استعير للاخذ
 والتعذيب اشار الى العلاقة بقوله وانما سماء كيدا لان ظاهره الخ والمتانة الشدة فلا مجاز في شديد * قوله
 (وانما سماء كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان) اي ظاهره الاخذ الذي هي عبارة عن العذاب
 والاهلاك لكن لا يراد مطلق الاخذ بل الاخذ بطريق الاستدراج ولا ريب في كون ظاهره احسانا اذا نعامه
 تعالى مع انهماك في الفساد اخذ تدريجي اشار اليه المصنف بقوله سنستدرجهم الى الهلاك قليلا قليلا وهذا
 هو المراد بالاخذ هنا فلا يرد الاشكال بان الاخذ وهو العذاب ليس باحسان ولا حاجة الى الجواب بان المراد
 بالكيد ليس هو الاخذ بل الانعام فقدمته احسان وعاقبته اهلاك مع ان الجواب يخالف لكلام المصنف حيث
 فسر الكيد بالاخذ فالظاهر من كلام المصنف انه اطلق الاخذ على مجموع الاستدراج والاهلاك فقال لان
 ظاهره احسان بالنظر الى اوله الذي هو الاستدراج ثم الظاهر ان الاستعارة في الكيد والاستدراج تشابة
 ٢٦ * قوله (اولم يتفكروا) اي افعلوا ولم يتفكروا كلام سين لانكار عدم تفكرهم في شأنه عليه السلام فالهجرة
 الإنكار الواقعي * قوله (ما يصاحبهم) يعني محمدا عليه الصلاة والسلام) وما اما استفهامية وانافية فعلى الاول
 الرفع على انهم ابتدأوا على الثاني اسمها حجة وخبرها يصاحبهم قدم لكونه اهم والتعبير بالصاحب للمشكلة اول الاشعار
 بطسول صحبتهم وهم احرف بحسالة لكن فرط الفساد اوقع بها فيهم * قوله (من جنون)
 اشار الى ان الجنة وان كانت للنوع لكن بزيادة من الاستعراقية سلب كل نوع فرجع الى نقي ماهية الجنون

(قوله)

٢٢ * إن هـ والاندبر بين ٢٣ * أولم ينظروا ٢٤ * في ملكوت السموات والارض وما خاق
الله من شيء ٢٥ * وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم

(الجزء التاسع) (٢٤٩)

* قوله (روى انه عليه السلام سعد على الصفا فدعاهم) بيان افذ فهم اياه عليه السلام بالجئون وسببه
وقيل ان سبب قد فهم لاختلاف فعله عليه السلام لافعلهم حيث ترك حظوظ الدنيا واتعب نفسه التفتت
في مرضاة المولى واشتغل بدعوة الحق والتوحيد ونهى عن عبادة الاوثان قدسيه الى الجئون ولعل هذا وفق
بالامر الضمني بالتفكر والمعنى تفكروا ايها المجازين ان ما جعلكم سبب الجئون فهو سبب صدقه فقط اخرج هذا
الحديث الشريف ابن جرير وغيره عن قتادة رضى الله تعالى عنه كذا قبل رقى اى صدر * قوله (فقد افخذنا
يخدرهم باس الله) فخذنا فخذنا هذا ليس تاكيدا الاول بل فخذ آخر والمعنى قوما بعد قوم انظارا انهم لا يبالون كقولنا
جاءنى اقوم رجلا رجلا وهذه الدعوة بعد زول قوله تعالى ونذر عشرين الاقربين وقد فصل المصنف في سورة
الشعراء الفخذ في العشار اقل من البطن اولها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ كذا
في الصحاح والمراد بالفخذ افاربه عليه السلام لا مطلقا * قوله (فقال قائلهم) اى ابوابهم * قوله (ان)
صاحبكم المجنون) الظاهر ان الخطاب للمسلمين فالتعبير بالصاحب واضح ويحتمل ان يكون لهم ولا كفار جميعا
اولا كفارا فالتعبير به حيث ذكر كونه عليه السلام منسبا بين اظهرهم وفيه نهم * قوله (بات يهوت
الى الصباح فخرت) يهوت اى يصبح * قوله (ان هو اى ما هو الا نذر مبين) القصص
اضا في فلا اشكال ٢٢ * قوله (موضح انذاره) لا زم بمعنى واضح فاعله انذاره وقيل
من ايان المتعدي وفعوله ما ذكر والملايم لقوله بحيث لا يخفى الخ المعنى الاول * قوله
(بحيث لا يخفى على ناظر) اى متفكر في شأن النبي عليه السلام حتى انتفكر لم يقل على سامع وحده اومع ناظر
اذ اول الآيات الحث على التفكير في احواله عليه السلام والوصول الى كونه نذرا المتأملين بالتفكر في امره
بالبصيرة والانصاف مع ترك الاعتساف واما السمع بالانتفكر فلا يفيد ٢٣ * قوله (اولم ينظروا) اى اصبروا
على الاعراض عن العظة وام ينظروا النظر هنا تعديته اى بمعنى التفكير وعبر بالنظر هنا والتفكر هنا كالمسامر
من ان التعميرات المختلفة من اقاين اساليب البلاغة * قوله (نظر استدلال) حسب الضافة ٢٤
(في ملكوت السموات) فعلوت من الملك وهو عالم المعقولات والمعنى اى ربوبيتها وملكها وقيل بحجابها
وبدابعها وهو اعظم الملك والثناء للبالغة * قوله (وما خلق الله من شيء) من عطف العام على الخاص
* قوله (يحيط عليه الشيء) من العالم الجسماني والروحاني مقرراته ومركباته سفلته وعلوياته المراد
بشيء هنا الموجود كما هو اصطلاح الاشاعرة من الترادف بين الشيء والموجود * قوله (من الاجناس
التي لا يمكن حصرها) لعدم شأنها بمعنى لا تقف عند حد اولئك ثم تبحث لا تدخل تحت القيد
بحسب القوة البشرية وان كانت متناهية في الخارج * قوله (ليد لهم) علة للنظر المستفاد من الانتكار
التوبيخي اى فليظنوا في كبريت المصنوعات ايدلهم الخ الدلالة هنا بمعنى الارشاد اى ابرشدهم الى كمال قدرة
صانعها * قوله (على كمال قدرة صانعها) اى بعد دلالة وجوده * قوله (ووحدة مبدعها وعظم
سان مانكها ومتول امرها) وجه دلالة السموات والارضين وسائر المصنوعات على وجود صانعها وقدرته
الكاملة ووحدة مبدعها يتد المصنف في سورة البقرة بحيث يصير التحول المهمة * قوله (ليظهر اهم تحت
ما يدعوههم اليه) تعليل للتعليل او تعليل للنظر المعلن وفيه تنبيه على وجه ذكر ما يدل على التوحيد عقيب تقرير
امر النبوة وبه يعرف كمال الارتباط بين الآيتين ٢٥ * قوله (عطف على ملكوت) والجامع بينهما اعتبار
ان التفكير والنظر يوردي الى مسارعة طالب الحق اما في الاقرب بظواهر واما في الملكوت فباعتباره مرقصا صانعها
المؤدية الى تلك المسارعة فالظاهر انه عطف على فليكون على هذا ولا ينظروا لكن لا يعتبر فيه بالنظر اليه
انه الاستدلال اذ قيد المعطوف عليه لا يلزم في المعطوف انتهى وغرا به لا يخفى اذ الاستدلال على وجود
الصانع وقدرته وسائر صفاته بالايجاب ولا مانع كغير شائع وناهيك قول سيدنا ابراهيم عليه السلام حين بحاجة
نرود في الذي يحبي ويميت الآية فبلا حظة امكان الاستدلال بهما يور في الجامع ايضا * قوله (وان
مصدرية او مخففة من التوبة) مصدرية قاله ابو البقاء لكن الهاء قالوا ان المصدرية لا توحصل الا بالفعل
المتصرف وعسى غير متصرف ولا مصدر له فلذا منع من دخولها عليه وصاحب الكشاف لم يتعرض للمصدرية
ولم يدخل بعدها اللام الفارقة لعدم اللبس فالاحسن انها مخففة من التوبة ووجه عسى وان كانت انشائية

قوله فخذنا فخذنا اى قوما قوما وما وا انفع من
العشار اول البطن او العشار الشعب ثم القبيلة
ثم فضيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ
قوله ايدلهم على كمال قدرة صانعها يدل على
التوحيد فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات
ثم قال وما خلق الله من شيء والمقصود التنبيه على
الدلالة على التوحيد غير مقصورة على السموات
والارض بل كل ذرة من ذرات العالم داليل تظاهر
على التوحيد

٢٢ * فأي حديث بعده ٢٣ * يؤمنون ٢٤ من يضلل الله فلا هادي له ٢٥ * ونذرهم في طغيانهم
 ٢٦ * يمهون ٢٧ * يسألونك عن الساعة ٢٨ * إيان مر سبها
 (سورة الاعراف) (٢٥٠)

قوله قبل مفارقة الموت أي قبل مفارقتها

نصح ان تقع خبرا لضمير الشأن اذ لا يشترط الجزية * قوله (وامعها ضمير الشأن) أي على النقد بين
 * قوله (وكذا اسم يكون) وحينئذ يكون تابع ضمير الشأن والوقيل هذا من قبل عسى ان يخرج زيد
 لاستغنى عن تقدير ضمير الشأن في عسى والتفصيل مذكور في شرح الكافية * قوله (ولامني اولم ينظروا
 في اقتراب آجالهم وتوقع حلولها) اشار الى ان عسى هنا كائنا كيد في المعنى لا يقرب ويكون في مثله الاستمرار وهذا
 لم يند عاينهما في بيان حاصل المعنى الا قوله وتوقع حلولها اشارة الى ان معنى الرجاء في عسى بلا اعتبار معنى القرب
 * قوله (فسارعوا الى طلب الحق واتوجه الى ما يحبهم) فسارعوا منصوب لكونه جوابا لستفهام اوجوب
 اني والمنفي هنا كلا الامرين والانكار متوجه اليهما ويكون الجواب ذلك وعدم تعرض المصنف للاحتدلال
 لا ياتي كون النظر بالانظر الى الاستدلال بالاحياء والامانة المفهومة من اقتراب الاجل * قوله (بعد مفارقة
 الموت وتزول العذاب) بالعين المحبة والقائه والصادق المهيمنة على الغلبة ٢٢ * قوله (بعد القرآن قبل)
 اضرب قبل ذكره لكونه معلوما مهيودا في الاذهان خصوصا مع ذكر الحديث ٢٣ * قوله (اذالم يؤمنوا به
 وهو التهابة في البيان كانه اخبار عنهم بالطبع والتصميم على انكفر بعد الزام الحجة والارشاد الى النظر) به به
 على معنى القاء * قوله (وقيل) قاله صاحب الكشاف هذا عطف على كانه اخبار * قوله (هو
 متعلق بقوله عسى ان يكون) لا قوله اولم يتفكروا الخ أي القاء اما اشارة الى قرب هذا على تكذيبهم الآيات
 كما اختاره المصنف او اشارة الى توبيخه على اخلاصهم بالسارعة او لطلب الحق حينئذ لا يكون اخبارا
 عن طبع قلوبهم مع ان المقام بالاعتناء وعن هذا مرضه وزيفه * قوله (كانه قبل اهل آجالهم قد اقتراب)
 تصرح بما ذكرنا من ان عسى هنا معنى الرجاء فقط او القرب مع الرجاء لكن القرب كائنا كيد واجدا لم يتعرض له
 * قوله (فانهم لا يبادرون الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فأي حديث
 احق منه بريدون ان يؤمنوا به) لا يبادرون الخ توضيح المعنى ولازمة لا تدبر في المبني وكذا الكلام فيما عداه
 ٢٤ * قوله (وقوله من يضلل الله الآية كالتقرير والتعليل له) عطف العلة على المعلوم اذ كونه علة لبقائه
 مقرر له وكونه كذلك على المؤمنين دون احد المؤمنين ٢٥ * قوله (بالرفع على الاستئناف وقرأ ابو عمرو وطاسم
 ويعقوب بانياء لقوله ومن يضلل الله) وما اختاره المصنف القراءة بنون العطف على طريقة اللغات اى ونحن
 نذرهم وجه الالتفات تزيه المهابة * قوله (وحرة والكسافه وبالجزم عسفا على عمل فلا هادي له
 كانه قيل لا يهديه احد غيره ونذرهم) مراده تفصيل تناسب الجملتين في الفعلية لم يقل كانه قيل فلا يهديهم
 باقائه اذ القاء ضرورية في المضارع المنفي بلا الواقع جزاء بل جاز وما في النظم ليكون الجزاء جملة اسمية فافهم
 لازمة ٢٦ (حال منه) ٢٧ * قوله (يؤثرونك عن الساعة) حكاية حال ماضية والساكنون قوم من اليهود
 او قريش * قوله (اي عن القيمة وهي من الاسماء الغالبة) اذ الساعة في اللغة مقدار قليل من الزمان غير
 معين وفي الشرع يوم القيمة وفي عرف النجيين معلوم * قوله (واطلافا عليها اما وقوعها بغنة)
 اى بلا علم احد وما وقع بغنة يقع في مقدار قليل من الزمان وان كان ذلك القيام مقرا غير متناه فالبغنة المعنى
 الماتوى محذوفة على انها غير لازمة في النقل * قوله (او اسرعة حسابها) فتسمية اليوم بها بالنظر الى الحساب
 ما يجازا او حقيقة اصطلاحية واصافة الحساب الالابسة او للاضافة بمعنى في * قوله (اولاها على طولها)
 اى مع طولها في نفسها لانها غير متناهية * قوله (عند الله كساعة) يحتمل تعلق عند الى الطول وهو
 الموهوب لائق الكشف من قوله اولانها عند الله تعالى على طولها كساعة من الساعات عند الخلق انتهى وحينئذ
 صفة ساعة محذوفة اى كساعة عند الخلق ويحتمل تعلق عند بساعة وهذا هو الموافق لما اختاره بعض
 في الفلسفة حيث قال اولانها كساعة عند الله تعالى مع طولها في نفسها انتهى وحسنه لا يخفى او يقول
 ذلك اليوم بالنظر الى الساعات كساعة واحدة فصح ما قاله الكشف وبالنظر الى الاشياء طول استدتها
 بحسن ما قاله البعض لكنه تكلف قيل وفرق بين الوجوه بان معنى الاول انها اسم لزمان قيام الناس
 لا للزمان المراد وبني غيره على انها اسم لزمان عند انتهى ٢٨ * قوله (متى ارساؤها) حل المرسي
 على المصدر المسمى ولم يحتمل على كونه اسم زمان الا يلزم للزمان زمان وان امكن التأويل كافي قوله تعالى
 ايان يوم القيمة وقد جوز كونه اسم مكان في سورة والناس عات * قوله (اي ايتها ورسو الشئ)

٢٢ قل انما عليها عند ربي ٢٣ لا يجليها لوقتها ٢٤ الا هو ٢٥ ثقلت في السموات والارض
٢٦ لانكم الابتئة ٢٧ * يستلوك كلك حتى عنها

(٢٥١) (الجزء التاسع)

نباته واستقراره) اثباتها مصدر مبنى للمعول * قوله (ومنه رسي الجبل وارسى السفينة) واستعماله
في مثل الجبل حقيقة وفي الساعة مجاز تشبها للمعول بالحسوس * قوله (واشتقاق ايمان) قيل قال ابن
جني الاشتقاق في الاسماء الغير المتصرفه ما يابوه انتهى قال بعض الافاضل في حل قول المصنف في تفسير
الساعة واشتقاقه من اله الهة والوهية لا يخفى ان الاشتقاق لا يخص بالاشتقاق بل يجري في الجوامد وهو مراد
المصنف وهو الاخذ من اصل نوع من التصرف فيه انتهى وصرح ملاحسرو وقال ذهب صاحب الكشاف
الى ان اله واصارغه من اله وان كان اسم عين اذا الاشتقاق قديكون من اسماء الاعيان وكفى دليلا نحو يز
صاحب الكشاف * قوله (من اي) فوزته فلان ولم يحل فلان من اين لا خلافا زما وكما * قوله
(لان معناه اي وقت وهو من اوبت اليه) اي رجعت فاصل اي اوى فعل به ما عمل في سيدلكن هذا تقديره لا يخفى
اذا نظرت اليها بسطة لازادة ولا اشتقاق * قوله (لان البعض اوال الكل) علة ليكون اي مستقام اوبت
والمعنى لان بعض الاشياء التي شئت عنها باي كازمان هنا او بوزن رام اي راجع الى الكل ٢٢ * قوله
(استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسل) من باب الترقى ٢٣ * قوله (لا يظهر امرها في وقتها)
قيل قيد للتحلية بعد ورود الاستثناء عليها لاقبله كانه قيل لا يجليها الا هو في وقتها الا انه قدم على الاستثناء
تنبها من اول الامر على ان تبليتها است بطريق الاخبار بوقتها بل باظهار عيها في وقتها الذي يسألون
عنه انتهى ولا حاجة الى هذا التكلف اذ ملاحظة القيد في جانب الذي اولاهم الايات ثابا المبلغ في مقام الرد
اذ المعنى كما اشار اليه المصنف لا ينهز ولا يكشف امرها في وقتها ذات من الذوات الا هو والكنة التي ذكرها
مستفادة من اعتبار التحلية وجهة ايان مرسيها في محل النصب على البدلية من الجار والمجرور اوفى محل الجار
على البدلية من المجرور بدل الاختلال وهو الاوضح اذ الاول يحتاج الى تقدير عن والتقدير اولا بالساعة لم يدل
عنها لا فائدة التفرير ٢٤ * قوله (والمعنى ان الملاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتأقبت
كاللام في قوله اقم الصلاة لندوك الشمس) واللام للتأقبت اي بمعنى في كانه عليه في تبين المعنى فلا يلزم للزمان زمان
ولا تكرار الزمان ٢٥ * قوله (عطيت على اهلها) اي شقت اشار الى ان ثقلت استعارة تيمية قال المصنف
في تفسير قوله تعالى يوما نقبلا شديدا مستعار من الثقل الباهظ للعامل الباهظ الكامل في الثقل في الشاموس
بهذه الامر كنع غلبه وثقل عليه وباع به مشقته والرا حلة اوقها فتمتها والمراد الاستعارة الخيلية كما
في الحاشية السعدية على اهلها اي كلف في معنى على الاستعارة لها قوله اهلها اشارة الى تقديره مصاف في السموات
والارض * قوله (من الملائكة والنفلين) اهلها جميعا او اهل السموات خاصة * قوله (اهلها)
وشدتها للاخفاء وعدم العلم بها كما ذهب اليه البعض ٥ وقيل ثقلت فيها بلا حذف مضاف اذ لا يطابقها
منها وما فيها اصلا وما اختاره المصنف ان لب الباق والباقي وادخل في التهديد وفيه ايضا الاشارة
الى الحكمة في اخلائها كما به عليه المصنف * قوله (وكانه اشارة الى الحكمة في اخلائها) وانت خبير
بان الثقلة والعظمة انما هي في وقوعها في الخارج لاني كشف وقتها واما هوها وشدتها فهي مبنية في مواضع
من القرآن وفي كلامه عليه السلام غارة ثقلة في معرفة وقت الساعة ما لم تشاهد ٢٦ * قوله (لانكم الابتئة)
الظاهر ان فيه الغفلة * قوله (ختم الفاء) فتح الجيم مع الدوا يوزن بغنة قوله (وعلى ففلة) كالتأكيده
لما قبله * قوله (كما قال عليه السلام) اخرج به هذا الفاظ ابن جرير في مرسل قتادة وهو في الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عنه كذا قيل * قوله (ان الساعة خبيث بالاس) اي تعرك اي تقوم
وتنجو * قوله (وازجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم ساعته في سوقه والرجل يخفص
ميراته ويغده) والرجل يسقي ماشيته اي رجل آخر يسقي ماشيته وكذا الكلام فيما سبق ٢٧ * قوله (يستلوك)
كلك حتى عنها) استأنف لبيان وجه حصارهم على السؤال والمعنى يستلوك مشها حالك في دعهم بحال
من هو حتى منها والمشي به اما فرضي او الكلام كنوى والنول بان المشبه به يراد به الملك العلام او المعنى الاعم
منه لا يناسب المقام على انه مع امكان جملة كنوا كنواك مثلك لا يدخل لا بصار اليه * قوله (عالم)
بها فويل من حتى عن الشيء اذا سأل عنه) هنا معناه الحق في فان من بالغ الخ تعليل اوجه تفسير حتى بعالم
* قوله (فان من بالغ في السؤال عن الشيء والبحث عنه) يشير الى ان المسألة معتبرة في الحق فالاول

هو على هذا الوجه بغسدر المضاعف في السموات
وفي الساعة وفيما اختاره المصنف بقدر في السموات
فقط

قوله نهج بالناس اي نحر كمهم

قوله لا يهده احد غيره تصوير صورة الجزم
المحلي في فلا عادي له المدلول عليه باقاء الجزاية
لا يظهر عطف ويدرهم بالجزم عليه او اسرعة
حسابها اي حساب القيمة قياسا لتعريف القيمة
بالساعة يستفاد ان حسابها مربع لان الساعة
اسرع الارواح اضعافا عادة ولما قضى حساب
الخلايق فيها في ساعة واحدة عبر عنها بها
قوله ولانما ثبت الظاهر من تفسير المص يكون
اللام بمعنى في حيث قال لا يظهر امرها في وقتها
والحمل على التأقبت يكون بتقدير الوقت كما في اقم
الصلاة لندوك الشمس اي وقت لدوك الشمس
ولو قدر ههنا يكون المعنى وقت وقتها فاعل المراد
تبيين وقتها وليس فيه ظهور معنى

٢٢ * قل إنما علمها عند الله ٢٣ * ولكن أكثر الناس لا يعلمون ٢٤ * قل لا إله الا أنا فاعبدني وادع على نفسك تسليما ولا تضل
 ٢٥ * الا ماشاء الله ٢٦ * واوكلت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ٢٧ * ان انا الا
 نذير وبشير ٢٨ * لقوم يؤمنون

(سورة الاعراف) (٢٥٢)

قوله وقيل هي صلة يسألوك اي يسألوك عنها
 [فلا بد من تقدير صلة حتى حينئذ تقديره حتى
 بها اي عالم بها]

قوله وقيل هو من الحفاوة فملى هذا تبين
 ان يكون متعلقا عن يسألوك ولذا قال في بيان معناه
 يسألوك عنها كالك حتى تحق بهم

قوله وقيل معناه كالك حتى بالسؤال عنها فعلى
 هذا يكون ايضا من الحفاوة بمعنى الشفقة المناسبة
 للعبادة غير ان المحبوب في الوجه الاول القوم

وفي هذا الوجه السؤال عن الساعة كالك مشفق
 ومحب للسؤال عنها والحال انك لا تحبه بل تكرهه
 لان العلم بوقت الساعة من علم الغيب الذي يختص

بالباري تعالى وهو سبحانه يفرده وكالك حال
 من ضمير المفعول في يسألوك تقدير الكلام يسألوك
 عن الساعة كايانت في زعمهم كعجب للسؤال

عنها ومشفق به وانت لا تحبه بل فكرهه لان علم
 الغيب لا ينقل به احد سوا الله تعالى وهو تعالى
 يستأثر به اي يفرد

قوله ولما يطم به من هذه اكر ياده وهو قوله كالك
 حتى عنها فان يسألوك الاول مطلق غير متين بشئ
 وهذا مقيد بمضمون الحال الذي هو كالك حتى

عنها ولما كان في مضمون هذه الحال تجوز علم
 الرسول بعلم الساعة رد ذلك بقوله ثانيا فلانما علمها
 عند الله وهذا الجواب لما كان قوما على اعادة

السؤال ايضا ليحاسب بهذا الجواب لرد عن
 تجوز معنى القيد والتبري عن ادعاء العلم بالغيب
 فعلى هذا يكون قوله لا إله الا أنا نفسي نعماء ولا ضرا

كلاما موقفا على طريقة الكتابة فان العلم بالغيب
 يلزمه ان يعلم العالم به اي يعلم النافع لنفسه والضار
 له ففي الا لازم ليتوسل به الى نفي اللزوم فامر

الرسول عليه الصلاة والسلام حتى عالم الغيب عن
 نفسه على وجه الكناية التي هي ابغ في اداء المعنى
 دل على ان الراد به نفي علم الغيب عن نفسه قوله

بعده واوكلت اعلم الغيب الآية وقوله فيما قبله قل
 انما علمها عند الله
 قوله فانهم المشفقون بهما بيان لوجه تخصيص
 المؤمنين بالذكر مع انه عليه الصلاة والسلام

مرسل لانذار كافة العالمين وتبشيرهم

من حتى عن الشيء اذا بان في السؤال فان من بان الخ * قوله (استحكم علمه) فالاحسن فيما مضى مبالغ
 في العلم بما يدل عالم وبالجملة ومبنى التركيب البسالة والاستقصاء ومنه احقاء الشارب * قوله (ولذلك
 عدى بمن) اي ولاجل اصل معناه السؤال عدى بمن لانها صلة السؤال لاصلة العلم * قوله (وقيل

هي صلة يسألوك وقيل هي من الحفاوة بمعنى الشفقة) وقوله تعالى كالك حتى معترض مرضه لانه محوج الى
 تقدير صلة حتى وان صلة يسألوك قد ذكرت او لامع ان الاعتراض بين الفعل وصليته غير شاذ * قوله (فان
 قريشا قالوا له ان بيتنا وبك قرابة فقل لنا متى الساعة) فحينئذ يكون السائلون قريشا * قوله (والمعنى

يسألوك عنها كالك حتى تحق بهم فخصهم لاجل قرابتهم بتعليم وقتها) تحق من الفعل بهم اشار الى
 ان صلة حتى الباء يحتمل ان يكون صلة حتى محذوفا ويكون عنها متعلقا بيسألوك ويحتمل كون عن بمعنى الباء
 متعلق بحق وهو الظاهر فحينئذ يكون المعنى ان قريشا يظنون انه عليه السلام يعلم وقت الساعة لكن بكيفية

فقرائته وشدة تقديرهم بظنون تخصيصهم بتعليم وقت مجيئها ففهم تخطئة لهم من وجهين * قوله (وقيل
 معناه كالك حتى عنها بالسؤال عنها ساجدة) اي انه من الحفاوة بمعنى المحبة قوله كالك حتى بالسؤال عنها
 فيه تبيينه على ان تعلق عنها بحق مع كون معناه محبا لتضمنه معنى السؤال ولم يعتبر هذا في احتمال

كونه بمعنى الشفقة والاطف لعدم استقامته في ذلك * قوله (اي تكره السؤال عنها) اي مع انك تكرهه
 في عبارة نوع مساجدة لظهور مراده * قوله (لانه من الغيب الذي استأثره الله بعلمه) اي اختاره
 متفردا بعلمه فالباء في علمه متعلق بمحذوف فلا ردان استأثر ان كان معناه اختار في نفسه وان كان بمعنى

تفرد في نفسه بالباء لانا نختار ان معنى اختار في نفسه واما الباء فملاق بمحذوف فالوجه ثلثة بمعنى العلم
 وبمعنى اللطف والشفقة وبمعنى المحبة فالاول هو المفعول لموافقة الواقع وهو عدم علمهم الرسول عليه السلام
 ولا شد مساسه للسابق واللاحق ٢٢ * قوله (كرره لتكرير يسألوك لما يطم به) علة لتكرير يسألوك * قوله

(من هذه الزيادة) وهي قوله كالك حتى عنها * قوله (ولما بلغه) عطف على قوله لما يطم به وجه الباقية هو
 ان قوله تعالى كالك حتى عنها لما كان استبعاد علمه عليه السلام بالساعة وعلم حال من سواء بالطريق الاولى تحقيق
 الباقية في انحصار علم الساعة عند الله تعالى وقيل الزيادة قوله تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون ٢٣ (ان علمها عند الله

لم يؤت احد من خلفه ٢٤ قوله (جلب نعم ولا دفع ضرر) وضح المعنى لتقدير البنى * قوله (وهو اظهر
 للعبودية) وهذا من سوا اول هذه الآية كما اكد لما قبله * قوله (وانتهى عن ادعاء العلم بالغيب) تخصيص
 لذكر المذكور من مقتضيات المقام ٢٥ * قوله (من ذلك قبله) اي ما هو بوقته (من ذلك اي النفع والضرر ومن علم

احدا الا من ارتضى من رسول * النبوي مراده بهذا الضمرا اشارة الى ان الانبياء متصل بهم وكقوله تعالى
 عالم الغيب فلا يظهر على غيبه الآية وجوز ان يكون منقطعا والمعنى ولكن ماشاء الله من ذلك كان ٢٦ * قوله
 (واوكلت اعلم الغيب) اي الغيب الذي هو سبب عادي جلب المنافع ودفع المضار لا مطلق الغيب

فانه عليه السلام كان يعلم الغيب باعلا ما تعالى كما نطق به الآية المذكورة والمؤمن ولو استقرى
 علم الغيب كما بشعر به ان غير بصيغة المضى والمضارع مما * قوله (لاستكثرت من الخير) هذه
 الملازمة عادة اقضية اذ من يعلم الغيب يستكثر الخير عادة ودفع الشر غالبا ولذا ودر عرفت الشر

لا للشر بل لتوقية فلا يرد ان العلم بالشيء لا يلزم القدرة عليه وايضا المقضى واقع علم اولم يعلم لان المراد
 بالخبر الخير الذي يطم تحصيله بالارادة الجزئية للبشر بترتيب اسبابه ودفع موانعه ولا ريب في توقفه
 على العلم فاذا علم الغيب يكثر تحصيل الخير ودفع الشر بنا على جرى العادة * قوله (واوكلت

اعلم تخالفت حال ما هي عليه من استكثار المنافع واجتناب المضار حتى لا بمعنى اسوء) لما لم يذكر في النظم
 دفع المضار صريحا واراد في المصنف بحجب المنافع جعل عدم مس السوء غاية لدفع المضار واجتنابه وبدل
 ما سني السوء على اجتناب المضار بطريق الاقتضاء ولذا اعتبره المصنف بصرح به ٢٧ * قوله (وما

انا الا اعيد مرسل) اذ النذير والبشير لا يكون الا مرسلا * قوله (لا نذار والشارة) والارسال لا نذار
 لا يناسب تعيين وقت الساعة لان الا بهما ادخل في الجزع عن المتأخر ثم القصر اضاف في البشارة الى علم
 الغيب * قوله (فانهم المشفقون بهما) ويجوز ان يكون متعلقا بالبشير ومتعلقا بالنذير محذوفا) فحينئذ
 لا يحتاج الى الا اعتذار بانهم المشفقون ومتعلق النذير وهو لقوم الكافرين محذوف لكنه خلاف الظاهر

(قوله)

٢٢ * هو الذي خلقكم من نفس واحدة ٢٣ * وحمل منها ٢٤ * زوجها ٢٥ * ليسكها اليها
 ٢٦ * فلما نفثها ٢٧ * حملت جلا خفيفا ٢٨ * فمرت به ٢٩ * فلما أثقلت ٣٠ * دعوه
 ربهما لن آتيا صالحا ٣١ * ففككون من الشاكرين ٣٢ * فلما آتيا صالحا جعلاه شركاء فيما آتيا
 (الجزء التاسع) (٢٥٣)

قوله ويجوز ان يكون متعلقا بالبشرى ويجوز ان يكون لقوم يؤمنون متعلقا ببشرى لمناسبة الايمان بالنبوة ومعايق التذير بخلاف المعنى فذكر الكافرين وبشرى لقوم يؤمنون فعلى هذا الاحتياج الى بيان وجه تخصيص المؤمنين بالذكر كراحتهم في الوجه الاول قوله وانما ذكر الضمير ذهابا الى المعنى انما اورده ضمير الفاعل في ليسكن مذكرا ذهابا الى المعنى بان يراد بالنفس الشخص لان المراد بالنفس هنا آدم عليه السلام مع انه في الظاهر راجع الى المؤمن وعنى نفس واحدة لتناسب قوله فلما نفثها فانه صيغة مذكر ومقتضى الظاهر ان يقال ليسكن اليها فلما نفثها على التأنيث فيهما كان الاولى ان يقصر المسافة بان يقول وانما ذكر الضمير في ليسكن وفي نفثها ذهابا الى المعنى فان علة التذكير فيهما هي المذهب الى المعنى والمصنف جعل علة التذكير ضمير ليسكن التماسا لتساها فبرد عليه انه ما علة التذكير في نفثها فيضطر الى جعل العلة الذهاب الى المعنى قوله او يجوز لا خفيقا الوجه الاول مبن على صرف معنى جلا على المصدر وهذا الوجه على ان يجعل بمعنى المحمول

قوله واستمرت من الاستمرار من المور ومن المربة
 قوله من المور اي جميع هذه القراآت وهي كلها على تخفيف الزاء مشتق من المور او من المربة

قوله اي فظنت انما عبر عن المربة التي هي الشك بالظن مع ان الشك تشبها للظن في المعنى لان الشك انما هو في طريق الحكم عند الشاك فهو من قبيل النصور اذ لا حكم باحد الطرفين عنده والظن هو العلم الراجح باحد الطرفين وفيه حكم فهو من قبيل التصديق نظرا الى انها على رجاها ان ما في بطنها ولد

قوله وانما سوي قد صلح بذنه لم يعمل صالحا على صالح العمل لان القصد الاول انهما حصول نفس الولد ووجوده لاحصول ولد كان على افعال محدودة صالحة له في عاجله وآجله

قوله اي جعل اولادهما له شركاء لانهم ظاهر اسناد الجمل اليهما لانهما جلا له شركاء والحال انهما بريان من ذلك اخرج الكلام عن ظاهره بتقدير مضاف فقال في نفسه لا جلا لاولادهما له شركاء فيما آتيا اولادهما قد حل الاسناد على الحجاز

قوله فسوء عبد مناف الضمير في نسبه الى مافي في آتاهما وهو عبارة عن الولد في نسبه اولادهما ما آتاهم من الولد عبد العزى وسوء مناف

٢٢ * قوله (هو الذي خلقكم) الآية قال الامام اعلم انه تعالى رجع في هذه الآية الى تقرير امر التوحيد وابطال الشرك انتهى وفيه ايضا توبيخ الكفرة على جوارتهم على الكفر عند كبر مبادئ خلقهم * قوله (هو آدم) فحينئذ الخطاب عام لبي آدم لكن المراد به المخاوف من هذه الامة وتوهم الامم الماضية ليس بمناسب * قوله (من جسدها من ضلع من اضلاعها) من ضلع بل بعض من جسدها وانما قال من جسدها مع ان الجمل لا يكون الا منه ليحسن المقابلة لقوله او من جنسها * قوله (او من جنسها) قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا المراد الجنس القوي اي او من وعدها لا من نوع آخر ٢٤ (حواء) ٢٥ * قوله (ليستأنس بها) وليطمن اليها اطمئنان الشئ الى جزئه او جنسه اذ الجنسية علة التضام والالفة والاختلاف سبب التضاد والفرقة * قوله (وانما ذكر الضمير) اي ضمير ليسكن * قوله (ذهابا الى المعنى) اذ النفس عبارة عن آدم عليه السلام كما مر نصريحه * قوله (انما سب ٢٦ فلما نفثها اي جاعها) اذ النفثي والجماع يناسب التذكير فرعاية جانب المعنى اول من رعاية جانب اللفظ ٢٧ * قوله (خف عليها ولم تاق منه ما تلقى منه الحوامل غالبا من الاذى) اي الخفة بالنظر اليها لا بالنظر الى المحمول فالخفة مستعارة لسلامته عن الاذى * قوله (او مجولا خفيفا) عطف على جلا مقدرا في قوله خف عليها والحاصل ان الجمل في النظم اما مصدر مفعول مطلق لم تجل او مصدر بمعنى المفعول فحينئذ يكون مفعولا به لم تجل والخفة على هذا حقيقة فالجمل مجاز وفي الاول بالعكس وانما رجه لان التهمة في الاول او فر اذ اخلو عن الاذى نعمة جسيمة للحوامل ولا يظهر وجد التخصيص ولا كونه نعمة اذ المحمول الخفيف قد يزعم الحوامل ازعاجا تاما فالاول هو المرجح ٢٨ * قوله (فاستمرت به) اي المور هتاجعني الاستمرار اذ معنى مرور الشئ بالشئ ليس بصحيح هتاج فان الزوج ليست بمارة بالجمل بل مستمرة * قوله (وقامت وقعت) بيان للاستمرار * قوله (وقرى غرت بالخفيف وفاسرت وفارت من المور متعلق بانقراف الثالث) * قوله (وهو الحي والذاهب) ماله الاستمرار ايضا اذ خصوص الحي والذاهب ليس بمقصود كالم يكن خصوص القيام والقعود مقصودا * قوله (او من المربة اي فظنت الجمل وارثات به) او من المربة وهي الشك اي فظنت الجمل الظن هنا بمعنى الرب نية عليه قوله وارثات به ٢٩ * قوله (صارت ذات ثقل) اي هرة اذ افعال الصبر ورة * قوله (بكبر الولد في بطنها) فصارت ذات كرب واذا به في الجملة بعد ان لم يكن اذ الخفة بالمعنى الاول لا يقتضي ثقلها من اول الجمل الى آخره وكون بعض الحوامل ذات كرب من اول الجمل الى آخره يكفي في الاثتان به عنا ويؤيد ما ذكرنا قول المصنف فيما مر ما يلحق منه الحوامل غالبا فاندفع اشكال مولانا ابي السعود هنا والمعنى فصار المحمول ثقلها بعدما كان خفيفا فيوافق المعنى الثاني الخفة وعبارة المصنف حيث قال صارت ذات ثقل بكبر الولد اذ طريق الخفة بالمعنى الاول اذ الثقل نسب الى الزوج بسبب كبر الولد ولم ينسب الثقل الى الولد صريحا ولا ريب في اوقفته للمعنى الاول للخفة وقرى على الباء المفعول اي ثقلها جعلها * ٣٠ * قوله (وانما سوي قد صلح بذنه) اي الصلاح هنا بهذا المعنى لا بالمعنى المقابل للفاسق اذ لم يعرف بعد ان مافي البطن كيف هوا من جنسها ام لا وبعد كونه من جنسها هو تمام الخلقة سليم الاعضاء ام لا فالاهم هنا التضرع بكون مافي البطن ولدا سويا وجميع العضو سليما عن هذا خص المصنف به ولم يجعل عاما لجميع النعم حيث قال في نفسه ككون من الشاكرين لك على هذه النعمة المجردة ٣١ * قوله (لك على هذه النعمة المجردة) ٣٢ * قوله (جعل اولادهما له شركاء في مافي اولادهما فسوء عبد العزى وعبد مناف على حذف المضاف واقدام المضاف اليه مقامه) جعل اولادهما قدر المضاف كما سيصرح به اذ لا شك ان آدم وحواء عليهما السلام لم يجعل ما وافي لهما شركاء ولو صوح ذلك وثقة على القرآن حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والتكئة في ذلك هي ان الایجاز في مقام الایجاز من البلاغة وقد اشرنا ان المقام مقام الایجاز يقتضي الحال هنا الایجاز واسناد الجمل المذكور اليهما اسنادا محجازيا لانهما عنصران من جعلوا اولادهم شركاء وسيدان لهم فبحر هذه المسئلة حسن اسناد اليهما الا يرى ان الثقل قد يستند الى الزمان والمكان والصلابة ما كافية في ذلك الاسناد ولا يشترط الرشد كما في الزمان والمكان ومولانا ابو السعود تكاف في هذا المقام بحيث يجبر منه اولوا الاحلام * قوله (وبدل عليه قوله تعالى فغشائي الله الآية) اذ صيغة الجمع يقتضي مرجعا متعددا

ولم يسبق المذهب فلا جرم ان الجمع مقدر وارادتهما بالجمع بعبدية هنا اذ ذلك في مقام التعظيم ٢٢ * قوله (يعني الاصنام وقيل لما جلت حواء اناها ابليس في صورة رجل فقال لها ما يدريك ما في بطنك) هذا يدل على كذب هذه القضية لان في هذا الوقت لم يكن من البشر غير آدم وحواء عليهما السلام فالقول بان ابليس اناها على صورة رجل كذب صريح * قوله (الله بنية او كلب) وفي بعض الروايات او خنزير * قوله (وما يدريك من اين يخرج فخذت من ذلك وذكرك لا دم عليهم السلام فهم امنه ثم عاد اليها وقال اني من الله بمنزلة فان دعوت الله ان يجعله خلقا منك ويسهل عليك خروجه فسميه عبد الحارث وكان اسمه) فسميا اي حرنا وكان اسمه اي اسم ابليس * قوله (حارثا في الملائكة) اي بين الملائكة * قوله (فقبلت فلما ولدت سميا عبد الحارث امثال ذلك لا يليق بالانبياء) ذكر بصيغة الجمع للتبني على ان الانبياء عليهم السلام كلهم مبرئون عن ذلك وبعض المحسنين حاول التأويل وقالوا العبد لا يلزم ان يكون بمعنى المملوك او المخلوق فلم يقصدا ان الحارث ربه اوانه لما كان سبب نجاة امه جعله كالعبد له مع ان الاعلام لا يلزم قصد مسايتها الاصلية واما ما صدر عن الاولاد فشركا يدل على عبادتهم لها لكن اهلومقاسا * هما لا يناسب ما يؤهم الا شركا في الاسم وقوله تعالى * فتعالى الله عما يشركون * ابتداء كلام لتوبيخ المشركين ابتداء نكار ما يشبههم مما صدر عنهما وقد استضعفه المصنف لكنه لما قاوا مقتضا من مشكاة النبوة ونقل حد يشا الخ ولا يخفى فسادهما او لا فلان آدم عليه السلام علم جميع الاسماء فكيف يقال انه نقل عن اسمه ولم يعرف ان من اناها ابليس واما ثانيا فلان ما رواه عن احمد والترمذي لوسلم صحته فهو خبر واحد واذا وجد دليل اقوى منه لا يعمل به والدليل القلبي والثقلاني قائمان على ان صورة الاشراك كالاشراك محال في حقهم عليهم السلام حتى قال * ولانا ابو السعود المرحوم وتخصيص اشراكهم هذا من ذكر في مقام التوبيخ مع ان اشراكهم بالعبادة اغلاظ منه جنابة واقدم وقوعا لما ان مساق النظم الكريم لبيان اخلاصهم بالشر في مقابلة نعمة الولد الصالح فكيف يحكم بجواز اخلاصهما الشكر في مقابلة نعمة الولد السوي مع انه مسيق بالغم والهم لعدم معرفتهما باي حال واقع وقوله اوانه لما كان سبب نجاة امه فريضة بلامرية واثله السببية مع شدة عداوته لهما وايضا من اين يعرف كونه سببا لنجاةهما * قوله (ويحتمل ان يكون الخطاب في خفتكم لآل قصي من قريش) بيان لا ك * قوله (فانهم) اي قريش * قوله (خلفوا من نفس قصي وكان لها زوج من جنسها عريضة قريش) اشار الى ان معنى وجعل من أزواجهما من جنسها قريش وقد توفش في كونها قريشية بل هي بنت سيد مكة من خراصة انتهى وانت خبير بان مثل هذا مبنى على التواريخ وهي بعيد الاستيناس ولا يفيد القطع فائبات كلا الاحتمالين مشكل * قوله (وطلبنا من الله تعالى الولد فاعطاهما اربعة بنين) فسميهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصي المناف اسم صنم واصلح الآخر الى شمس امله من معظم الشمس وعبد قصي اضاف الى نفسه واهل وجهه انه من بعثه ان الاب هو رب الابن والافكونهم جاعلين للولد شركاء وجهه غير ظاهر * قوله (وعبد الدار) اي دار الندوة المعقودة للشورى في شأنه عليه السلام سجي * البيان في سورة الانفال في قوله تعالى واذ يكر بك الذين كفروا الآية * قوله (وتكون الضمير في يشركون لهما) وبهذا الاعتبار حسن ايراد الجمع لكن فيه تعليب الموجود على المعدوم وايضا فيه ذكر بعض مرجع الضمير صريحا وذكر بعضه حكما ولا ضير فيه لكن هذا غير متعارف * قوله (ولا عقابا للمقتدين بهما) اي الى يوم الدين وهذا سبب التعليل * قوله (وقرأ نافع وابوبكر شركا اي شركا) فيه تنبيه على كون شركا * صدر اولذا حاول التأويل بوجهين * قوله (بان اشركا فيه غيره) الاولى بان اشركوا فيه غيره * قوله (او ذوى شرك وهم الشركاء وهم ضمير الاصنام جي به على سميةهم) اي راجع الى الاصنام مع انه مختص بالعقلاء وعن هذا قال جي * الخ * قوله (اياها آلهة) الاصنام وان كانت جادا لكنهم لما اعتقدوا انها الهة واجروا بحري العقلاء لو صفتهم بما يختص بالعقلاء عنهم بضمير العقلاء على زعمهم وقد اخرج الكلام على وفق اعتقاد المخاطب والظاهر ان مثل هذا استعارة تهكمية وكذا الكلام في مخلوقون وانت خبير بان ما ذكره من الوجوه الثلاثة ظاهر لاشراك التسعة كما صرح به المصنف في تقرير الوجوه لاشراك بعبادة الاصنام ولم يذكر الاصنام فيما سبق فكيف يكون مرجعا ومقتضى السوق كون المرجع اولادا نعم مقتضى اللاحق كون المرجع فيه الاصنام وكون ايشركون ابتداء كلام

٢٢ * ولا يستطيعون لهم انصر ٢٣ * ولانهم يصرون ٢٤ * وان تدعوه ٢٥ * الى الهدى
 ٢٦ * لا يدعوكم ٢٧ * سواء عليكم ادعوتهم ام انتم صامتون ٢٨ * ان الذين تدعون من دون الله
 ٢٩ * عباد اهل الكفر ٣٠ * فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين
 (الجزء التاسع) (٢٥٥)

قوله فتقبلت اي تقبلت خواه ما قاله ابريس
 قوله جئ به بلفظ هم وهو ضمير العفلاء والاصنام
 جئنا دات على اسميتهم الا صنم آلهة فاستعير عنها
 بلفظ العفلاء فلهذا هو بالنظر الى اعتقادهم لاني ما في نفس
 الامر وكذلك التاويل في جمع لا يستطيعون حيث
 جمع بالواو واليون مع ان ضمير الفاعل وهو الواو
 عبارة عن الاصنام وكذا الضمير المجزور والضمير
 المرفوع في ولا انفسهم يصرون
 قوله من حيث ان الدعاء مسوي بالثبات على الصمت
 بضم الصاد هذا وجه المبالغة في عدم اذاعة الدعاء
 اي من حيث ان الدعاء جعل مساويا للثبات على
 الصمت في عدم الافادة فكذلك اصنامهم لا يجيبونهم
 عند استمرارهم على الصمت وعدم الدعاء كذلك
 لا يجيبونهم عند الدعاء وهذه التسوية وان كانت
 تحصل من صمتهم لكن جعل المساوي الآخر استمرار
 الصمت ابلغ من تجديد الصمت من حيث ان الاول
 يفيد تسوية استمرار عدم الاجابة ايضا بخلاف الثاني
 قوله من حيث انها موكنة مستخرجة هذا بيان جامع
 في استعارة لفظ العبد للصنم حيث شبه الصنم بالعبد
 المملوك المستخر للولي فاستعير لفظ الشبه بجمع
 المملوكية والمخبرية

غير متعلق بما قبله مسوقا للتوبيخ على اشراكهم بعبادة الاصنام اثر التوبيخ على اشراكهم في السمية بعد
 وان اشار اليه البعض في الوجه الثاني لكن في الوجهين الاخيرين بعيد قطعاً ٢٢ قوله (اعبدتهم) اي مرجع
 ضمير لهم المشركون وهم عبدة الاصنام ولا تقدر مضاف في مثل هذا المقام ٢٣ قوله (فيدعون عنها
 ما يعتر بها) قيل و اراد النصر للساكنة ولو قيل النصر هنا ايضا في بابها اذا النصر كما صرح به في سورة
 البقرة دفع المضرة والتغاير الاعتباري كاف لم يبعد ٢٤ * قوله (اي المشركين) اي الخطاطب اكل واحد
 من المسلمين فينبذ يكون يائسا لشدة شكية المشركين وفرط عنادهم واعراضهم عن دعوة المسلمين اثر بيان
 شركهم بما لا يقدر على شيء اصلاً ٢٥ * قوله (اي الاسلام) فاهدى يراد به الاسلام مجازاً بطريق ذكر
 السبب واريد السبب ان اختير الهدى متدياً او بطريق ذكر التعاقب بالكسر واريد التعاقب بالفتح ان اعتبر
 لازماً ٢٦ * قوله (وقرأ نافع بالتحفيف وفتح الياء وقبل الخطاطب للمشركين وهم ضمير الاصنام اي وان تدعوهم)
 من الدعاء لان الدعوة كما في الاول * قوله (ان ان يهدوكم) حل الهدى على معنى المهدى وهو الهداية
 وقدر المفعول بمونة المقام * قوله (لا يدعوكم الى مرادكم) اي لا يقدرون ان يجيبكم فالاتباع هنا بمعنى
 الاجابة لا بمعنى الاتقياد كما كان في الاحتمال الاول * قوله (اولا يجيبوكم كما يجيبكم الله) الاول ترك هذا
 التشبيه ٢٧ * قوله (وانما لم يقل لم صمتهم) مع ان ظاهر الحال يقتضي ذلك لان ام هنا متصلة فالاول
 عدم اختلاف الملتزمين لكن جاز ذلك الاختلاف هنا الامن من الالتباس بلم المتقطعة كما صرح به السيد
 الشريف في حاشية المطول في بحث حذف المستند * قوله (للمبالغة في عدم اذاعة الدعاء) علمتم حجة
 واما الالة المحضة فما ذكرنا آنفاً * قوله (من حيث انه مسوي بالثبات على الصمت) مستفاد من العدول
 الى الجملة الاسمية ومنها المبالغة الصمت بضم الصاد مصدر بمعنى الصمت وقوله مصدر الاصوات في الغالب
 كما صرح وقد يجيء في غير الاصوات كصمت اشير اليه في السابقة فلا حاجة الى ان يقل انه محمول على صفة
 قوله من حيث انه مسوي اشارة الى ان الاستفهام جرد عن الاستفهامية وجيء الهرة ولم المتصلة لجرد
 تقرير معنى الاستواء قد مر التفصيل في تفسير قوله تعالى سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم الآية * قوله (او
 لانهم ما كانوا يدعونها لحوائجهم) عطف على المبالغة والفرق بين الوجهين ان استمرار الصمت في الاول
 تقديرى وعلى الثاني تحقيقى فانها بين الاول على وقوع الدعاء منهم وفرض عدمه وبين الثاني على عدم وقوعه وفرض
 وقوعه كساقيل وفي الوجه الثاني لما قيد بالحوائج فعدم الدعاء محقق ووقوعه مفروض وفي الوجه الثاني لما طاق عن
 هذا القيد فالدعاء محقق وعدمه مفروض * قوله (كأنه قيل سواء عابكم احدكم دعاءهم) فيناسبه الفعل الدال
 على الحدوث * قوله (واستراكم على انصمت عند دعائهم) فيليق به الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار في الوجود الاول
 متظلم سواء كان الخطاطب في دعوتهم للمسلمين والضمير للمشركين او الخطاطب للمشركين وضميرهم للاصنام والوجه
 الثاني يختص بالاحتمال الثاني وهذا هو المختار عند المصنف وان اخرج في البيان اشارة الى رجحانه في قوله تعالى سواء
 عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم ٢٨ * قوله (اي تعبدونهم) اي الدعاء هنا بمعنى العبادة لا شتمه الدعاء
 اي التضرع والقول لان الدعاء جزؤها شكل في كل عبادة والمصنف في اكثر المواضع حل الدعاء على العبادة
 ولم يحل عليها في قوله تعالى ادعوتهم حتى احتاج الى فرض وقوعه لباية قوله تعالى ام انتم صامتون والحاصل
 ان دعاء المشركين للاصنام بمعنى النداء والاستعانة ووقوعه منهم غير مقطوع به بخلاف العبادة وما اشار اليه
 المصنف من وقوع الدعاء محققاً في الوجه الاول لبيان المبالغة في قوله تعالى ام انتم صامتون مجرد احتمال غير
 مستند الى دليل قوي فاندفع توهم المناقاة بين قوله تعالى وان تدعوه وبين الوجه الثاني في قوله ام انتم صامتون
 * قوله (واسموتهم آلهة) اما بيان حاصل المعنى اي عبدونهم لاجل اسميتهم آلهة وتعتقدون آلهة
 او اشارة الى معنى آخر لتدعون فيكون الواو بمعنى او فالوجه الاول هو الموعول ٢٩ * قوله (من حيث
 انها مملوك مسخرة) بيان وجه التشبيه اي المماثلة بينكم من جهة كونها مملوكة له تعالى وصخرة لا من جهة الحيوانية
 فضلاً عن الانسانية ٣٠ * قوله (فادعوههم) امر للتجوير والتبكيك فان الدعاء وان كان ممكناً في نفسه لكن
 مع استحبابهم محال ويحتمل كونه للتضمير * قوله (انهم الهة) في انهم آلهة واراد كذا الشك لزعم المشركين
 قوله (ويحتمل انهم لما منحوتها بصور الاناسي) عطف بحسب المعنى على من حيث انهم * قوله (قال لهم ان قصارى

قوله ويحتمل انهم وجه آخر غير الوجه الاول لكن
 الوجه الاول على ان لفظ العبد استعارة حقيقية
 وهذا على انه استعارة تمكينية قال صاحب الكشف
 وقوله عباد امثالكم استمرار بهم اي قصارى
 امرهم ان يكونوا احياء عقلاء فان ثبت ذلك فهم
 عباد امثالكم لا تفاضل بينكم ثم ابطال ان يكونوا
 امثالهم فقال لهم ارجل يمشون بها الآية وقد
 تمسك بعض جهال المشبهة بهذه الآية في الجات
 هذه الاعضاء الله سبحانه فقالوا انه جعل عدم هذه
 الاعضاء اهذ الاصنام دليلاً على عدم الهيئتها فلو
 لم تكن هذه الاعضاء موجودة لله تعالى لكان
 عدمها دليلاً على عدم الالهية وذلك باطل فوجب
 القول بالثبات هذه الاعضاء لله تعالى والجواب
 ما اشار اليه المصنف بقوله ثم عاد عليه بالتحقيق فقال
 اللهم ارجل الآية وصاحب الكشف بقوله ثم
 ابطال ان يكونوا عباداً امثالهم فقال لهم ارجل
 يمشون بها وحاصل الجواب ان المقصود من الآية
 ابطال ان يكون الاصنام عباداً امثال الناس لان
 الانسان لرجل ماشية ويد باطشة وعين ناطرة واذن
 سامعة ولسان شئ من الاصنام شئ من هذه
 الاعضاء فاستغنى الافضل الا كل عبادة الادون
 الا خس جهل قال الامام في الجواب الا آخر
 للمصنف ان المقصود من ذكر هذا الكلام وهو
 قوله عز وجل اللهم ارجل يمشون بها الآية تقرير الحجة التي ذكرها قبل هذه الآية وهي قوله لا يستطيعون لهم انصر ولا انفسهم يصرون يعني كيف
 يحسن عبادة من لا يقدر على النفع والضرب ثم قرر تعالى ذلك بان هذه الاصنام لم يحصل لها ارجل ماشية ويد باطشة وعين ناطرة واذن سامعة
 ومتى كان الامر كذلك لم تكن قادرة على النفع والضرب فامتنع كونها الهة اما الله العالم تعالى وتقدس فهو وان كان متعالياً عن هذه الجوارح والاعضاء الا انه
 موصوف بكمال القدرة على النفع والضرب وهو موصوف بكمال السمع والبصر فظهر الفرق بين البابين قوله على انها نافذة عات على ما لحجز به فالعنى ما الذين يدعون
 من دون الله عباداً امثالكم لانها جادات وانهم عقلاء فكيف تعبدون ما هو دونكم واعمال ان الناس في مذهب الجرد وسيبويه لا يجوز اعمالها وانما نسب ما للحجازية

٢٢ * اللهم ارجل يشون بما لهم اليد يبطشون بما لهم اعين يبصرون بما لهم اذان يسمعون بها
 ٢٣ * قل ادعوا شركاءكم ٢٤ * ثم كيدون ٢٥ * (فلا تظن) ٢٦ * ان ولي الله الذي نزل
 الكتاب ٢٧ * وهو يتولى الصالحين ٢٨ * والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم
 ينصرون ٢٩ * وان تدعهم الى الهدى لا يهديهم واورثهم بطرون اليك وهم لا يبصرون
 (سورة الاعراف) (٢٥٦)

امرهم) بضم الذاء اى غايته * قوله (ان يكونوا احياء عقلاء امثالكم) فحينئذ يكون وجه الشبه الحجة
 والعقل لكن في الشبه مفروض وفي الشبه محقق لكن لا ضير فيه * قوله (فلا يستحقون عبادتكم
 كما لا يستحق بعضكم عبادة بعض ثم عاد عليه بالتعويض فقال اللهم ارجل الآيت) ظاهره قياس فتحي لكن
 في الحقيقة تنبيه بالاعلى على الأدنى اى انكم ايها المشركون مع حيوتكم وعقلكم تعرفون ان بعضكم لا يستحق
 عبادة بعضكم فعدم استحقاق ما لا حجة له ولا عقل له اولى واحرى فيه نفسه رأبهم وسخافة عقولهم جدا
 والى هذا المعنى اشار بقوله ثم عاد عليه بالتعويض بالصادق المجذبة المراد به التعويض ثم عاد عليه اى على التمثيل
 بالابطال وتوضيحه انه تعالى لما دلل تلك الاضام بالمشركين في كونها ما لو كلفه تعالى اشار في هذه الآية الى نفي
 المماثلة وهذا مراد المصنف بقوله ثم عاد عليه بالتعويض لكن الاحسن في التعبير ان يقال ثم اشار الى نفي المماثلة
 اذ وجه الشبه لا بد وان يكون الامر الذى له زيادة اختصاص بالطرفين وقصديان اشترآكها فيه فاشترآكها
 وتعالى الى نفي ذلك الامر في الاضام وهو الآلات التى يتحقق بها الاعانة والاستجابة مع ثبوت ذلك الامر
 في المشركين فهذه توضح اثر توحيج وتبكي بعد تبكي ولا يشوهم المناقاة بين اثبات المماثلة
 ونفيها لتغاير الجاهتين ٢٢ * قوله (وقرئ ان الذين يتخففون ان ونصب عباد على انها نافية علمت
 عمل ما الحجازية ولم يثبت مثله) كافي قوله تعالى ان كل نفس لى اعلم بما عليها حافظ اللهم ارجل يشون
 بها ووصف الارجل بالشي الايدان بان المنكر هو الوصف بناء على ان محط الفسادة هو التبدد
 في الاثبات والنفي والانكار والتقرير مالم يوجد صار فى عنه ويستفاد منه ان ارجلهم حيث لم يظهر
 منها ما يظهر من سائر الارجل ليست بارجل في الحقيقة وكذا الكلام في الجوارح الثلاثة السابقة قبل ووصف
 الارجل بالشي به الايدان بان الانكار هو الوصف والمساوغة الى الارجل لالى الوصف بان يقال يشون
 بارجلهم لتحقق انها ليست بارجل في الحقيقة لاملة المذكورة انتهى وبعد تسليم كون الانكار متوجها الى
 الوصف لا وجه لقوله وانما وجه الى الارجل لالى الوصف والقول بان مراده بحسب الدخول والتظاهر
 لا يغيب بعد تصريح ائمة البلاغة بان القيد هو المقصود بالانكار والتقرير والنفي والاثبات وانما اختير في النظم
 الجملة الاسمية لانها ادلائها على الدوام والاثبات تفيد ان ثبوت هذه الحال او انتفاء امر مستمر لاحداث
 * قوله (ويطشون بالضم ههنا وفي الفصص والدخان) من السباب الاول ٢٢ * قوله (قل ادعوا
 شركاءكم) اى الهنكم التى جعلتموها شركاء لله تعالى فالاضافة لادنى ملازمة بسبب هذا الجمل * قوله
 (واستمعوا لهم في عداوتى) فيه اشارة الى دفع توهم التكرار قبل الامر للتجديد انتهى ولعل وجهه
 ان الاستعانة من المشركين وان امكنت لكن الاستعانة المرفوضة بالاجابة بحال وقد اشترنا سابقا ٢٤ * قوله
 (فبانوا فيما تقدرون عليه من مكر وهى) اى من اذنى ومضرى * قوله (انتم وشركاؤكم) اشار الى
 ان الخطاب عام لهم ولشركائهم قوله انتم وشركاؤكم بيان ما هو المراد من ضمير تقدرون وكيدون وفيه تغليب من
 وجهين تغليب المخاطب على الغائب وتغليب العقلاء على غير العقلاء ٢٥ * قوله (فلا يهلون فاني لا ابالي
 بكم لو توفى على ولاية الله وحفظه) فلا تمهاونى ادنى ساعة بعد تحصيل اسباب المكر والحيلة ٢٦ * قوله
 (ان ولي الله الذى نزل الكتاب القرآن) ان ولي الله تعلى لعل حبا ربه عليه السلام مع جم غفير من الاعداء
 الذى نزل الكتاب اى القرآن فاللام لامه كذا اختصاره المصنف او جنس الكتاب قيد خل القرآن دخولا
 اوليا هذا بيان لولاية تعالى غاية ولاية اعظم من هذه الولاية فاذا اكرم علينا بهذه الكرامة فالنصر على
 اعدائنا وصرف شرورهم عنا متوقع من كمال اللطف علينا ٢٧ * قوله (ومن عادته تعالى ان يتولى الصالحين
 من عباده فضلا عن انبيائه) هذا مستفاد من التعبير بالجملة الاسمية وتقرير التعليل المذكور ٢٨ * قوله
 (من تمام التعليل لعدم الالاه) من تمام التعليل اشارة الى ان قوله تعالى ان ولي الله الآيت لتعليل وقوله والذين تدعون
 عطف على ولي الله وفيه تنبيه ايضا على انه ليس تكرارا لما سبق من قوله ولا يستطيعون نصركم نصر لاذننا
 في معرض التعليل بخلافه هناك واشار ايضا الى ان معنى تدعون هنا الدعاء بالاستعانة بهم على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم حسبما امر به لاي معنى العبادة قوله لعدم مبالاه بهم ينادى عليه ٢٩ * قوله
 (وان تدعهم الى الهدى) اى الى ان يهدوكم الى ما يحصلون به مقاصدكم في حصول الكيد وهو المناسب

لما قبله وجوز أن يكون المقاصد على الإطلاق فالهتدي هنا لا يحتمل أن يراد به الإسلام لأنهم ضمير الأصنام
على ما اختاره المصنف حيث قال لأنهم صوروا بصورة الخنم لو كان المراد بيان أوصاف المشركين كما
ذهب إليه بعض فيجوز ذلك ثم الخطاب في تدعوهم وتراهم المشركين كما هو مقتضى قوله قل ادعوا شركاءكم
فحيث نوحيد الضمير توجه الخطاب إلى الكل الأفرادي لا الكل الجمعي كالخطابات السابقة نبيها على
أن رؤية الأصنام على الهيئة المصورة بصورة مخصوصة كما سيبيحها لا تأتي لكل معادل لكل واحد منهم
لأن واجبهما فوجد الضمير أيضا في تدعوهم لتوحيد في ترى وتقول ضمير أفعال في تراهم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وضمير المفعول للأصنام وقيل للمشركين على أن التعديل قدم عند قوله تعالى لا يستعبدوا وإن
خير بان هذا تكلف إذا الخطاب لا جرم في تدعوهم للمشركين قوله (يشبهون الناظرين البك) أي ينظرون
استعارة تبعية * قوله (لأنهم صوروا بصورة من ينظر إلى من يواجهه) لأنهم صنعوا لها أعياناً مركبة
بالجوهر المضبوطة الثلاثة مع حقيقة فلهذه حالة شبيهة ٢٢ * قوله (خذ العفو) لمعد من قبائح
المشركين ما يكاد أن لا يطلق تحمله أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بمجامع مكارم الأخلاق التي من جعلها
الاعتقاد عنهم وعن سائر الناس * قوله (أي خذ ما عني لك من أفعال الناس) أي ما سهل لك من أفعال
الناس فالمراد بالعفو الخصال بالمصدر لا المعنى النسبي * قوله (وتسهل) أمر من ياب تسهيل من ياب
النفعل * قوله (ولا تطلب ما يثبت عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد) توضيح المعنى والاشارة إلى
أن الأمر بالشئ يستلزم التهي عن ضده وقيل في توضيح المعنى أي أرض منهم ما تبسر من أعمالهم ولا تدقق
وتشد انتباه فينبذ إضافة الأفعال إلى الفاعل وهذا يلائم قوله وتسهل ولا تطلب ما يثبت عليهم لأن
ظاهرة أن السهولة كقولهم يسروا ولا تمسروا * قوله (أوخذ العفو عن المذنبين) فالعفو على ظاهره
والفرق بين المذنبين واضح إلا أن العفو عن المذنبين من جهة التسهيل وفيه استعارة مكتوبة إذ شبه العفو بامر
محسوس يطلب فيؤخذ وقس عليه نظاره * قوله (أو الفضل) من الخواجج * قوله (وما يسهل
من صدقاتهم) من السهولة وما يسهل على الناس * قوله (وذلك قبل وجوب الزكاة) إذ لو وجبت
حينئذ لكان مأموراً بأخذها دون الصدقات إذا الامام ليس بمأموراً بأخذ الصدقات التذلة ليصرفها
المصارف بل أخذ الزكاة فيصرفها إلى مصارفها كما هو العمل الآن فدل ذلك بالقرينة المعنوية على
أن الصدقات النافذة في ذلك الوقت كانت بمنزلة الزكاة المفروضة فيكون ذلك قبل وجوب الزكاة
ثم العفو على هذا الاحتمال بمعنى ضد الجهد كما في الاحتمال الأول والفرق في الإطلاق
في الأول والتقييد في الثاني وأن الأخذ هنا بمعناه وهناك بمعنى الإقبال والرضى وتفصيل هذا الاحتمال قدم
في تفسير قوله تعالى ويستأثرون ماذا يتفقون قل العفو الآية والعفو بمعنى المفعول أشار إليه بقوله وما يسهل
الخ كما أشار إليه في الاحتمال الأول بقوله ما عني لك ٢٣ * قوله (المعروف المحسن) وهو أن وجوده
خير من صدمته وهذا معنى المحسن هنا فلا يشافي كون الحسن شرعياً لا عقلياً عند المصنف * قوله
(من الأفعال) الشاملة للأقوال بل الأفعال القلبية ولو أطلق لكان أولى ٢٤ * قوله (فلا تبارهم) التباراة
المجادلة بأن لا تقابل أقوالهم الفاسدة وأما المجادلة التي هي أحسن فلا تنفع منه فلا تنفع في قوله تعالى وجادلهم
بالتى هي أحسن * قوله (ولا تكافهم بمنزلة أفعالهم) يزيد بهذا أنه لا دلالة فيها على المنع عن القتال حتى
يقال أنه منسوخ بآية القتال كما ذهب إليه بعض الظاهرين * قوله (وهذه الآية جامعة لمكارم الأخلاق
أمره للرسول عليه السلام) الأوامر الثلاثة هنا مشتركة بين الوجوب والتدب * قوله (باستجماعها)
لوردوها بالواو وأمره عليه السلام مأموراً أيضاً بمكارم الأخلاق لأنه عليه السلام أمام امتة فخطابه خطابهم
مالم يخصه قيل لما نزل سأل رسول الله عليه السلام فقال لا أدري حتى أسأل ثم رجع
فقال يا محمد إن ربك أمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ٥٢ * قوله (بخنك
منه نخس أي وسوسة بمحملك على خلاف ما أمرت به) وهي المعنى المراد هنا فينبذ يكون مجازاً في الاستناد
أيضا إذا المعنى وأما بوسوسك وسوسة من قبل جليده لا مجازاً كما اختاره البعض نعم ظاهر الكلام ما ذكره
البعض * قوله (كاعتراء غضب) مثال لخلاف ما أمر به لكن المراد مقتضاه وأثره فان مجرد الغضب

قوله أي ومن عادته تعالى أن يقول الصالحين
معنى ان تعود مستفاد من اسمية الجملة ومن الاستقرار
الجددي الذي أقاده لفظ يتولى
قوله من تسماع التعديل يعني أن جلة أن ولي الله
الذي أنزل الكتاب إلى آخره استئناف وأقنع
في معرض تعليل عدم جلالته من تخويفهم كأنه
قيل لم لا تخاف ولا تبالي بهم فاجيب بأن ولي الله
الآية

قوله من العفو الذي هو ضد الجهد أي ضد ما عني
لك أي تبسر وتسهل عليك من غير كلفة
قوله وذلك قبل وجوب الزكاة فلما نزلت آية
وجوب الزكاة أمره عليه الصلاة والسلام أن يأخذهم
بها طوعاً أو كرهاً

قوله بالمحسن من الأفعال المعروف
والجميل من الأفعال
قوله وهذه الآية جامعة لمكارم الأخلاق وعن
جعفر الصادق رضي الله عنه أمر الله نبيه بمكارم
الأخلاق وإيس في القرآن إية اجمع لمكارم
الأخلاق منها والمراد الأخلاق بحسب المشاركة
مع الناس وهي أما المساهلة في أفعالهم وأوامرهم
بالأفعال الجميلة أو الأعراس عن مضمهم

قوله بخنك منه نخس من نخسه بمرود ومنه
نخس الدابة بمنزل عود لسوق قوله الخس الخرز
من غرزت الشئ بالآلة اغرزه غرزا قال الامام
اعلم أن نزع الشيطان صبرة عن وسوسة ونخسه
في القلب بما يسول للإنسان من المعاصي وعن أبي
زيد زفت بين القوم إذا أفسدت ما بينهم وقيل
المرغ الأزعاج وأكثر ما يكون عند الغضب والاصل
الأزعاج بالمركبة إلى الأمر وتقرر الكلام أنه تعالى
لما أمره بالمعروف فعند ذلك رجعا بهج سفيد
ويظهر السفاهة ففقد ذلك أمره تعالى بالسكوت
عن معابته فقال وأعرض عن الجاهلین ولما كان
من المعلوم أن عند أقدام السفيد على السفاهة قد تهيج
الغضب واللفظ ولا يبقى الإنسان على حال السلامة
وعند ذلك يجد الشيطان مجالاً في جعل ذلك
الإنسان على ما لا ينبغي لأجرم بين الله تعالى
ما يجري مجرى العلاج لهذا المرض فقال فاستغذ بالله

٢٢ * فاستعذ بالله انه سمح ٢٣ * علم ٢٤ * ان الذين اغوا اذا مسهم طائف من الشيطان
 ٢٥ * تذكروا ٢٦ * فاذا هم مبصرون ٢٧ * واخوانهم يعدونهم ٢٨ * فيالغي
 (سورة الاعراف) (٢٥٨)

قوله واذا جمع ضميره اى ولان المراد بالشيطان
 الجنس الكثير الافراد جميع ضميره في قوله واخوانهم
 يعدونهم
 قوله والاية تاكيد وتقرير لما قبله وجه كونها
 مؤكدة ومفردة لما قبله ان المراد من هذه الآية الحث
 من امثال ما امر الله به والانهاء عما نهى عنه
 كما ان الآية السابقة امر بالمعروف ونهى عن المنكر
 قوله وكذا قوله واخوانهم يعدونهم يعنى هذه
 الآية ايضا تاكيد وتقرير لما قبله فان مدد
 الشيطان في الغي يناسب النزغ المستفاد من الآية
 وكلتا الآيتين حث بطريق المهوم على الحرز
 عن كيد الشيطان فهذا هو معنى التاكيد والتقرير
 لما قبله
 قوله اى واخوان الشياطين الذين لم يتقوا بعهدهم
 الشيطان جعل الضمير الجور في واخوانهم والضمير
 المرفوع الذى هو الواو في يعدونهم عبارة عن
 الشياطين فيثبت يكون خبر المبتدأ وهو يعدونهم
 مستند سببا حاريا على غير من هوله

لالوم عليه * قوله (وذكره) والمراد بها ما يمرض الفكر مما يمنع ذلك بتخييل محذوره كذا قيل اى الفكرة
 بناء النوع والمراد بنوع الفكر ما ذكر محمدا على خلاف ما امرت الخ بيان ارتباطها بما قبلها * قوله (والنزغ
 والنسغ والنفس القرز) الفاظ مترادفة معناها القرز بفتح القين المجبة وسكون الراء المهملة والزاي المجبة
 ادخال نحو الابرة في الجلد * قوله (شبه وسوسة للناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجا) اشار الى وجه الشبه
 لكن في المشبه معنوى وفي المشبه به حسى * قوله (بغز السائق ما يسوقه) متعلق بشبه وفيه استعارة تيمية
 بالنظر الى بغز غنك ٢٢ يسمع استعازتك ٢٣ * قوله (يعلم ما فيه صلاح امرك فيجعلك عليه) اشارة الى
 فائدة الاخبار بانه سمع علم والافهو سبحانه وتعالى علم بكل شئ سمع بكل قول * قوله (او سمع باقوال
 من اذ لك علم بافعاله فيجازيه عليها معنيا اليك عن الانتقام) اى وعلى هذا الاحتمال يكون فائدة الاخبار بالسمع
 والعلم ذلك حل في كل احتمال الاخبار على ما يلى به * قوله (ومثابة الشيطان) يشين مجبة وباء مثابة تحبة
 مثابة في الغضب ونحو الطاهر انها عطف على الانتقام والمعنى حافظا اليك عن مثابة الشيطان محلها
 الا ان قوله فيجعلك عليه حافظا عن مثابة الخ وحل الكلام على اللف والشر الغير المرتب ركك
 ٢٤ * قوله (ان الذين اتقوا) اى من المعاصي او من الشرك وهذا هو اللام لقوله واخوانهم الآية
 * قوله (اذا مسهم) اختراذا والمضى تنبيهها على كثرة وقوعه ونحفظه والتعبير بالس للبالغة بالنسبة
 الى النزغ * قوله (لذمته) بفتح اللام اى وسوسة * قوله (وهو اسم فاعل من طاف بطوف
 احتراز من طاف بطيف كما سيجي * قوله (كانها طافت بهم) فيه اشارة الى ان طائفا مستعار للغة * قوله
 (ودارت حولهم) اى وكانها دارت حولهم تفسير اطافت * قوله (فلم تقدر ان تؤثر فيهم) وفيه
 تنبيه على وجه الشبه ان الطواف في حول الشئ مع عدم الاصابة والوصول اليه واما عدم القدرة على
 الوصول التاثير فغير داخل في مفهوم الطواف لكنه مفهوم من القرآن في بعض المواضع وهنا مستفاد
 من قوله تذكروا الآية * قوله (او من طاف به الخيال يطيف طيفا) اى وهو اسم فاعل من طاف
 به الخيال واوارب الخيال الطائر دون القوة كما اشار اليه الامام وقال وطاف الخيال بطيف
 اذا لم في المنام انتهى لم يمتج الى هذا انكاف لكنه خلاف الشائع المشهور فيكون المراد بالطائف الخواطر
 التي تخطر من الشيطان ووسوسته كان الخيال اى القوة الخيالية طافت به ودارت حوله فلم تؤثر فيه لعدم العمل
 بقتضاء زغفه لان كون ذلك الطائف من الشيطان يحتاج الى تقدير المضاف بخلاف الوجه الاول وايضا
 الطائف الخيال كما يشعر به قوله من طاف به الخيال والمراد به هنا الخاطر فالظاهر ان اطلاق الطائف على
 الخاطر من قبيل راضية في عبثه راضية * قوله (وقرأ ابن كثير وابوعرو والكسائي ويعقوب طيف على انه
 مصدر) والمراد به ما ارد باسم الفاعل لكن في المصدر مبالغة * قوله (او تحفيف طيفي) صفة مشبهة على
 ضيق وسيد * قوله (كلين) من لان يلين فيكون طيفا من طاف بطيف * قوله (وهين) صفة مشبهة
 من هان عليه الشئ يهون فيكون طيفا من طاف بطوف والى هذا اشار ابا زيد السالين * قوله (والمراد
 بالشيطان الجنس) لا ابليس فقط * قوله (ولذلك جمع ضميره) اى في اخوانهم ان المراد بالجنس لبس
 الماهية فقط بل الماهية مع جميع الافراد بناء على ان اللام للاستغراق فيكون من قبيل ركب القوم دواهم
 ٢٥ * قوله (ما امر الله به ونهى عنه) مفعوله المحذوف ومن جوامع الكلم فاذا هم بسبب ذلك التذكير فافاء
 للشيبة واذا لفأجاء ٢٦ * قوله (بسبب التذكر مواقع الخطأ ومكائد الشيطان فيحترزون عنها ولا يتبعونه
 فيها) فيستعبدون بالله تعالى من الشيطان ولذا قال والاية تاكيد الخ * قوله (والاية تاكيد وتقرير لما قبلها
 وكذا قوله واخوانهم الآية) من الامر بالاستعاذة عند نزغ الشيطان كذا قيل والاولى ان يقال من الاستعاذة
 عند نزغ الشيطان اذ كونها تاكيدا لما قبلها ظاهر فيما قلنا لا الامر بالاستعاذة ٢٧ * قوله (اى واخوان
 الشياطين الذين لم يتقوا) اشارة الى ارتباطها بما قبلها والى انه عطف على جملة ان الذين اتقوا والجامع
 بينهما تضاد * قوله (يعدونهم الشيطان) اشارة الى ان اخبر جارا على شجر ما هوله وسير من اليه ٢٨
 * قوله (بالزئين والجل عليه) اى يعدونهم من مد الجيش وامده اذا زاده وقواه تنوية الشيطان الاخوان
 بالجل عليه فقط لا بالفعل كما هو مذهب المعتزلة والمصنف بهذا اشارة الى رده وقد فصل في قوله وبعدهم

٢٢ * ثم لا يقصرون ٢٣ * وإذ ألم بأنهم بآية ٢٤ * قالوا لولا احتجبت بها ٢٥ * قل إنما أبعث ما يوحى
إلى من ربي ٢٦ * هذا بصائر من ربكم ٢٧ * وهدى ورجة لقوم يؤمنون ٢٨ * وإذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لتعلمكم ترجون

(٢٥٩)

(الجزء التاسع)

في طغيانهم يعمهون * قوله (وقرئ يمدونهم من امد) وهو بمعنى مد كما مر * قوله (ويبادونهم) من المفاعلة
* قوله (كأنهم يمدونهم بالتسهيل والاغراء) كأنهم يمدونهم بالمعنى المفاعلة المجازية يعينو نهم اشارة الى معنى
المد والامداد كما ينشاء بالتسهيل ليس معناه جعله سهلا بل بارأثة المعاصى سهلا وهو نال هذا
اشار بقوله والاغراء * قوله (وهؤلاء يعينونهم بالاتباع والامثال) أى غير المتقين بالاتباع فزادوهم رهقا
ولذا كان الاتباع اجانة ٢٢ * قوله (ثم لا يقصرون) ثم هنا الاستبعاد كما هو الظاهر من السوق ولا مانع
من معناه الخفي * قوله (لا يمسكون عن اغوائهم حتى يردوهم) كذا في نسخة وفي أخرى حتى يردوهم
فيكون حتى حينئذ ابتدائية لاجارة كما في الاول ثم انه يحتمل من الارداء أى الاهلاك وهذا هو الظاهر ويحتمل
ان يكون من الرد وهذا هو المختار عند البعض حيث قال لان المعنى لا يمسكون عن اغوائهم حتى يردوهم
الى مرادهم انتهى لكن الظاهر هو الاول فان كان من الارداء فاخوان الشياطين تمام اهلا كهم بسوء
خائنهم نموذج بالله تعالى وكذا ان كان من الرد فلا وجه لبحث بان اخوان الشياطين ليسوا على صلاح حتى
يردوهم عنه * قوله (ويجوز ان يكون الضمير الاخوان أى لا يكفون عن الغي ولا يقصرون كما لتفني
ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين ويرجع الضمير الى الجاهل فيكون الخبر جاريا على من هو له) أى لا يكفون
تفني في البيان اذ معنى اقصر القطع والا مساك والكف عن الشيء اما الامساك او مستلزم له بالاخوان
الشياطين اذ الاخوة او مجازا من المرفعين لكن يكون حينئذ من قبيل وضع المظهر موضع المضمير خاليا
عن التكنية القوية ولعل لهذا المصنف به مع ان الخبر حينئذ جار على ما هو له وفي الكشاف والاول
اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا ٢٣ * قوله (من القرآن او بما قرأوه) أى المراد بالآية اما عقلية
او عقلية فلفظة او مانعة اخلا ٢٤ * قوله (هلا جنتها تقولان من نفسك كسار ما قرأه) تقولان كذا وافترأه
كما هو عادتك من الافترأه واليه اشار بقوله كسار ما قرأه * قوله (او هلا طلبتها من الله) اشار الى ان
اجبى له معنيان الاول بمعنى جمع واليه اشار اولا والاخر بمعنى اخذ فقال جباله كذا فاجبى أى اخذه
فقوله هلا طلبتها مجاز اذا طلب سبب الاخذ وفي الدر المنصور جنى الشيء جمعه مختارا ولذا عاب اجنبية بمعنى
اختره وهو نكحكم من الكفار كما قاله الطبري في كلامه افقوا وشمرتم كذا قبل فالاولى هلا اخترتها بدل هلا
جمعتها ثم وجه التهمك ان الاختيار مستعمل في الامور الواقعة والكفار قائلهم الله استعملوا في الامور الكاذبة
على زعمهم ٢٥ * قوله (لست بمخلاق للآيات) هذا المنق المستفاد من المحصر بمعونة المقام وان القصر اضاف
قوله * (اولست بمقترحاتها) هذا على تقدير كون المراد بالآية الآيات العقلية كما ان الاول على كونها
نقلية قبل والمعنى ما فعل الاتباع ما يوحى الى توجيه القصر الى نفس الفعل لالى المقبول وانت خير بان
انما يؤخر المقصور عليه فيها كما هو مصرح في النكبات المعاني ولا يظهر لي وجه ما ذكره وقد حال تحقيقه الى قوله
تعالى قل إنما أبعث ما يوحى الى الآية ٢٦ * قوله (هذا القرآن) المشغل للسور والآيات وانواع الاحكام
والمواعظ والنبات فلذا جمع خبره تنبيها على اشتغاله على انواع البصيرة فالجمع بالنسبة الى النوع لالى الشخص
* قوله (بصائر لقلوب بها تبصر الحق وتترك الصواب) أى البصائر مجاز اذا البصيرة للقلب بمنزلة البصر العين
فالقرآن سبب لهذه البصيرة فذكر المسبب واربى السبب ولا بعد في تقدير المضاف واما كونها تنبيها بليغا
او استعارة لارشاد وان كان صحيحا في نفسه لكنه لا يلائم كلام المصنف ٢٧ سبق تفسيره ٢٨ * قوله (وإذا قرئ
القرآن) لما علم ان القرآن بقوله هذا بصائر من ربكم اردف بقوله وإذا قرئ القرآن الآية قوله (زلت في الصاوة
كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له) كما رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فالنهي
عن التكلم لاصح القراءة فلاختيار المصنف هذه الرواية استضعف احتجاجا من لا يرى القراءة على المأموم
* قوله (وظاهر اللفظ يقتضي وجوبهما حيث يقرأ القرآن مطلقا) اذ الظاهر ان الامر للوجوب * قوله
وعامة العلماء على استحبابهما خارج الصلوة) فالنظم اما مطلق مقيد بالصلوة او عام خص منه خارج الصلوة
وعندنا استماع القرآن خارج الصلوة فرض كفاية كما هو المختار ولعل قول المصنف وعامة العلماء تنبيه على ذلك
* قوله (واخرج به من لا يرى القراءة على المأموم وهو ضعيف) أى لا يجوز القراءة في الجهرية ولا في السرية
وهم العلماء الخفية وجه الاحتجاج انه سبب زول الآية كما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي

قوله ويجوز ان يكون الضمير أى الضمير المرفوع
اعنى الواو في يمدونهم للاخوان فالمسند في هذا
الوجه وفي الوجه الذى يذكر بسوء يكون حينئذ
مسندا فعليا جاريا على ما هو له والضمير المخزور
في واخوانهم والمضروب في يمدونهم الجاهل هاتين فيهما
اى في هذين الوجهين الآخرين والاولى من هذه
الوجوه هو الوجه الاول لان اخوانهم حينئذ يكون
في مقابلة الذين اتقوا فتناسب الاتيان تناسب التقابل
فقول المصنف فيكون المختار جاريا على ما هو له
منصرف الى كل من الوجهين الآخرين فان الخبر فيهما
جار على ما هو له
قوله واخرج به من لا يرى القراءة على المأموم وهذا
هو مذهب الأئمة الحنفية

٢٢ * وأذكر ربك في نفسك ٢٣ * أضرعاً وخيفة ٢٤ * ودون الجهر من القول ٢٥ * بالغدو والاصال

٢٦ * ولا تكن من الغافلين ٢٧ * ان الذين عند ربك ٢٨ * لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه ٢٩ *

وله يسجدون *

(سورة الاعراف)

(٢٦٠)

عليه الصلوة والسلام قرأ في الصلوة وقرأ معه أصحابه فخطبوا عليه فترت الآية نقل كذا عن الجصاص
وجهور الصحابة رضي الله تعالى عنهم صلى الله عليه وسلم انه في استماع الموتى اما في الجهرية فقط اهر واما في الاخفاء
فعلنا به بقرأ وان لم نسمه فالقراءة في النظم الجليل مطلق غير مقيد بالجهر وقال مالك رحمه الله تعالى
يسكت في الجهرية ويقرأ في السرية لانه قال له مستمع وقال الشافعي رحمه الله تعالى يقرأ في الجهرية والسرية
في رواية المزني ولما كان هذا مذهب المصنف ضعف القول لانه في الخفية وقال ضعيف لا خيار كون سبب النزول
ما رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه مع ان قولنا بخيار جهور الصحابة رضي الله تعالى عنهم في سبب النزول
ولا ريب في تمام الاحتجاج به ٢٢ * قوله (عام في الاذكار من القراءة والدعاء وغيرهما ابوامر بالمأموم
بالقراءة) بقرينة كون المأموم به بالانصات هو المأموم والنكتة في كون الامر الاول جمعاً والثاني مفرداً هي الانصات
منهم بقع جله واما الذكر فيقع من كل واحد منهم * قوله (سراً) هذا معنى الذكر في النفس * قوله
(بعد فراغ الامام من فرائضه كما هو مذهب الشافعي) بعد فراغ الامام قبله لان كونهم مأمورين اولا
بالاستماع يقتضي وهذا البيان على وفق مراد المصنف وانت تعلم ما فيه من الضعف والتعسف قوله واذكر ربك
عطف على قل ان اعتباراً قوله تعالى "واذا قرأ القرآن" من ثمة القول بالمأموم به والافقية تجريد الى رسول الله
عليه السلام وجوز المصنف كون المأموم ٢٣ متضرعاً وخائفاً ٢٤ * قوله (وسكناً) كلاً ما فوق السردون
الجهر فانه ادخل في الخشوع والاخلاص المراد بالجهر الجهر المفرط وبالسكناً كذا السر المفرط وهو تصحيح
الحروف وان لم يسمع نفسه كما هو اختيار الكرخي في قراءة القرآن في الصلوة وكذا في الطلاق والعقاق وما فوقه
ودون الجهر تصحيح الحروف بلسانه بحيث يسمع نفسه ومن يقرأ به كما هو المختار عن عيسى الأئمة الخلو في فلا
اشكال ان يقول المراد بالخفاطة مطلق الخفاطة والجهر المفرط فيكون المأموم به ما فوق الخفاطة وما دون
الجهر المفرط فيخص بنوع من الجهر كما اختاره البعض لكن هذا التوجيه ملائم لقوله تعالى ولا تجهر بصواتك
ولا تخافت بها كله والمستغاد من كلام المصنف هناك وما هو المناسب هناك ما قرناه اولا وقوله فانه ادخل
في الخشوع يريد ما ذكرنا ٢٥ * قوله (باوقات الغدو والعبثات) اشارة الى ان الغدو مصدر ولذا لم يجمع
ومعناه الدخول في وقت الصباح لكن المراد به الزمان مثل جئتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها فقول
المصنف باوقات الغدو اما اشارة الى ذلك اولى تقدير المضاعف وانما جمع الاوقات لطباق بالاصال
اذا لا تتصل جمع اصلي بمعنى الوقت اي من زمان العصر الى المغرب واليه اشار بقوله والعبثات * قوله
(وقرأ والايصال وهو مصدر اصل اذا دخل في الاصل) والايصال اي من باب الافعال مصدر اصل
اذا دخل في الاصل * قوله (مطابق للغدو) في كونه مصدراً ٢٦ عن ذكر الله ٢٧ * قوله
(بمعنى ملائكة الملا الأعلى) اي المراد العناية المكنة وعناية عن قريهم من رحمة وكرامته لتوفرهم على
انقيادهم ونجرتهم عن الكدورات المانعة من ملاحظة الجمال والجلال الالهية ٢٨ وينزهونه ٢٩ * قوله
(ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره) ويخصونه بالعبادة الباء داخل على المقصور وجعل التقديم
للتخصيص تعبير بالعبادة اما لكون السجود عبادة في نفسه اولكونه مجازاً عن العبادة وهذا هو الظاهر
المختار لانهم مقام معلوما من اصناف المعارف والعبادات * قوله (وهو تعريض عن عبادهم من المكلفين)
والتعريض بالسجود وان كان المراد مطلق العبادات كاف في التعريض * قوله (ولذلك شرع السجود لقراءته)
فانه تعريض ليس لعدم سجودهم بل لعدم تخصيصهم به كما قيل اولما اشرحه في سجودهم فسجدوا لله تعالى
كلا سجود فالتعريض لعدم سجودهم * قوله (وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة
فبعد عزله الشيطان يبكي ويقول ياويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي
النار) حديث صحيح أخرجه مسلم وابن ماجه عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه * قوله (وعنه عليه
الصلوة والسلام من قرأ سورة الاعراف جعل الله يوم القيامة بينه وبين ابليس ستراً كان
آدم شفيعاً له يوم القيامة) حديث موضوع المحدثه على التمام والصلوة والسلام
على نبيه سيد الانام وعلى آله الكرام ثم نعليقه في يوم الاثنين من رمضان
الشريف وقت الظهر سنة اربع وسبعين ومائة والف

قوله وهو ضعيف وجه ضعفه ان الاعتبار بموم
اللفظ لا بخصوص السبب والسبب ههنا وان كان
خاصاً لكن منطوق الآية عام وايضا هذا تخصيص
لعموم القرآن بخبر الواحد والجواب من قبل العلماء
الخفية ان الفهماء اجعوا على انه يجوز تخصيص
عموم القرآن بخبر الواحد

قوله وهو مصدر اصل مجهول الفاء اصله عا صـ
قالت الهمزة الثانية الفاء السكونية وانفتح
ما قبلها وهو مضائق للغدو فانه مصدر واما صـ
الوحيد الاول فهو جمع اصلي وهو وقت من العصر
ان المغرب وبعد هذا من اوقات العشاء فاذا اريد
به اوقات العشاء كلها يكون مجازاً من قبيل اطلاق
لغير الجوز على الكل

قوله وهو تعريض عن عبادهم من المكلفين اي
قوله وله يسجدون تعريض عن سواهم لان تقديمه
على يسجدون يفيد اختصاص السجود به
فغيرهم يشركون به فان معنى وله يسجدون
ويخصونه بالعبادة ولا يشركون به غيره

قوله ولذلك شرع السجود لقراءته اي ولاجل
التعريض بغيرهم شرع السجود عند قراءته لئلا
يخسر طائر السجود في سلك من لا يخصصونه
بالسجود فان قيل سجود الملائكة لا يتم عليه
الخشوع بتاتى هذا التخصيص اجيب بان المراد
السجود على وجه العبادة وسجودهم لا يتم ليس
على وجه العبادة بل ذلك على سبيل التكريم او يقال
هو لاء الساجدون لا يتم لهم ملائكة الارض
لا ملائكة السموات والمراد بالذين عنده ملائكة
السموات وهذا الوجه مذكور في تفسير الكبير
الامام الحمد لله على التوفيق للتمام وعلى رسوله
اكمل التحية والسلام فالآن اشرع مستعيناً بالله
في حل ما في تفسير سورة الانفال رب تم بالخير

(سورة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين وله العون العظيم

* قوله (سورة الانفال مدنية قيل الا قوله واذيكر بك الذين الآية) فلم يحسن الاطلاق من المصنف وجمع بينهما باننا ان قلنا ان الهجرة من حين خروجه عليه السلام من مكة فهي مكية لانها نزلت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة خروجه منها وان قلنا انها بعد استقراره في مظهره فهي مدنية وهذا مسلوك غير مشهور في المكي والمدني * قوله (ست وسبعون آية) وفي الكشف على ما في نسخة التي عندنا خمس وسبعون وينصره قول البعض وفي الكوفي خمس وسبعون كما قاله الداني في كتاب الهند ٢٢ * قوله (يسئلونك عن الانفال اي الغنائم يعني حكمها) حكاية حال ماضية يعني حكمها اي السؤال بمعنى الاستعلام والاستعلام لا يكون الا عن الاحكام في غالب الاحوال ولذا قال يعني حكمها ولك ان تقول فيه به على حذف المضاف في الانفال لكن لاحاجة اليه * قوله (وانما سميت الغنيمة غنالا لانها عطية من الله) اي اصل الغنل يفتح الغاء الزيادة ثم صار حقيقة في العطية لانها لكونها تبرعا كما نهب زيادة ولما كان الغنيمة عطية مخصوصة فمن غير وجوب سميت به * قوله (وفضل) قال الامام رحمه الله لان المسلمين فضلوا بها سائر الامم التي لم يحل لهم وقيل لانه زيادة على ما شرع الجهاد له وهي اعلاء كلمة الله وحماية حوزة الاسلام انتهى وبهذا بين وجه تخصيص ذكر فضل بالغنيمة مع ان الكل فضل من الله تعالى * قوله (كما سمي ما بشرطه الامام) فيه اشارة الى الغنل بطابق على ما بشرطه الامام رأى رآه * قوله (لمتختم خطر عطية له) اراد به الجنس فيشمل مينا او غير معين واحدا او كثيرا ومعنى المتختم الذي يرى نفسه للاشباه والمهالك والخطر يراد به هنا الامر العظيم * قوله (وزيادة على سهمه) ترغيبا في القتال كما اذا قال الامام من قتل قتيلا فله سلبه او قال للسرية ما اصبتم فلكم او نصفه او غير ذلك ولم يقل او ما بشرطه الامام عطف على الغنائم اذ لا يصح ككون المراد بالانفال في النظم ذلك وفرض المصنف مجرد التنبه على اطلاق الغنل عليه لاشارة الى توجيه آخر للانفال هنا وسبب اليه المصنف بقوله وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٣ * قوله (اي امرها مختص بها) لما كان ظاهر النظم ان نفس الانفال مختصة بهما وهذا يقتضي ان لا يكون للغير منها نصيب اشارة الى ان المراد ان امرها وشأنها مختص بهما والقرينة على ذلك ما روى في سبب نزولها وهو وان كان خبر الواحد لكن يكفي في مثل ذلك وقال مجاهد وعكرمة المعنى ان الغنائم كلها للرسول خاصة ثم نسخ بقوله تعالى واعلوا انما غنمتم من شيء فان الله خسه الآية وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في بعض الروايات كما صرح به الامام والمصنف لم يرض به ولذا قدر مضافا اذلا وجه للمصير الى النسخ مع ظهور الوجه الصحيح قوله (بقسمها الرسول عليه السلام) من غير مدخل رأى احد * قوله (على ما امره الله تعالى به) فيه به على وجه الجمع بين الله ورسوله هنا اي اختصاص امر الغنائم بالله بطريق الامر بالقسمة وبالرسول عليه السلام بالقسمة الموافقة لما امر الله تعالى * قوله (وسبب نزوله اختلاف المسلمين في غنائم بدر) الامام للمعبد * قوله (انما كيف تقسم ومن يقسم) اي الاختلاف في الامر في كيفية القسمة وفي من يقسم هذا يدل على ما ذكرنا من ان قرينة حذف المضاف في النظم الشريف ما ذكر في سبب النزول * قوله (المهاجرون منهم والانصار) بتقدير الاستفهام اي انقسمها المهاجرون * قوله (وقيل شرط رسول الله عليه السلام لمن كان له غنائه ان يغله قسارح شأنهم حتى قتلوا سبعين واسروا سبعين) اخرجه ابو داود والسنن والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهذا اشارة الى وجه آخر لسبب نزوله * قوله (ثم طلبوا نفلهم وكان المال قليلا) فيثبت يكون الراد السؤال الاستعطاء لا الاستعلام كما في الوجه الاول قال الامام ولا يبعد اقامة من مقام من وهذا قول عكرمة وقرأ عبد الله يسئلونك الانفال انتهى وعلى هذا القراءة يكون الكلام على الحذف والايصال وهذا اول من القول بزيادة عن في قراءة الجمهور فانه تصف ظاهر وتوضح المقام هو ان السؤال إما الاستعلام وطلب معرفة او ما يؤدي اليه او الاستعطاء وطلب العطاء واجابة الاول اي السؤال للاستعلام تبين مسئلة بالبارة او بالكتابة والاشارة واجابة الثاني اي السؤال للاستعطاء بالعطاء باليد او بالوعد او بالرد وتعديته اي السؤال الاستعلاء بمن تضمنه بمعنى التفتيش ويعدى بالبلاء لتضمنه معنى

(سورة الانفال خمس وسبعون آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله لانها عطية وفضل لما كان معنى الغنل زيادة وفضلا والغنيمة فضل من الله وزيادة لطف وانعام منه تعالى ناسب ان يسمى الغنيمة به وصلاة التطوع ناذلة لانها زيادة على الفرض قال الامام سميت الغنائم غنالا لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم يحل الغنائم لهم وقال تعالى ووهبنا له امتهنق ويعقوب نافله ناي زيادة صلى ما سأل وفي الكشف والغنل ما يغله الغنازي اي يعطيه زايدا على سهمه من الغنم وهو ان يقول الامام تحريرا على البلاء في الحرب من قتل قتيلا فله سلبه او قال لسرية ما اصبتم فهو لكم او فلكم نصفه او وريده ولا يخمس الغنل ويلزم الامام الوفاء بما وعد منه وعند الشافعي في احد قوله لا يلزم

الاعتناء وقد بدى بنفسه كقوله تعالى ويستلوك ماذا ينبغيون لكن الظاهر انه من قبل الحذف والا يصل
والعنى ويستلوك عما ذا ينبغيون وقد اشير اليه في شرح التلخيص وتعدى السؤال الاستعطاء بنفسه وقد
بدى بعن وقد بدى لمفعولين كاعطى واذا عرفت هذا فاعلم ان المصنف حل السؤال هنا أولا على
الاستعطاء وحل النفل بمعنى الغنيمة فاحتاج الى تقدير مضاف وقال اي الغنائم بعنى حكمها ثم حل السؤال على
معنى الاستعطاء وحل النفل على ما بشرطه الامام الغازي زيادة على سهمه فلا يحتاج الى تقدير مضاف بل يحتاج
الى جعل عن بمعنى من كما نقلناه عن الامام لكن المضائق للاستعمال في السؤال الاستعطاء وهو المعبر بالسؤال
على الباب كون عن زائدة ويشير اليه قوله المصنف ثم طلبوا نفلهم فبينما يظهر كون النفل بمعنى ما بشرطه
الامام الغازي * قوله (فقال الشيوخ والوجوه) اي السادات اما نفس الشيوخ او غيرهما من ارباب
الوجاهة * قوله (الذين عند الآيات) اي الاعلام * قوله (تركنا ردكم) اي معنا لكم * قوله
(وقلة) اي طائفة من الجيش * قوله (تتجاوزون اليها) اي فتركت فمضت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينهم على السواء ولهذا قيل لا يلزم الامام ان يفي بما وعد وهو قول الشافعي رحمه الله تعالى (تتجاوزون اي
تلتجأون وتتضمنون اليها وهو قول الشافعي اي في احد قوله كما في الكشاف وعندنا يلزم الامام الوفاء بما
وعد * قوله (وعن سعد بن العاص) اي وقاص رضي الله تعالى عنه (كانه اشارة الى رواية اخرى تدل بحسب الظاهر
على لزوم الوفاء بما وعد لكن فيه كلام سيجي بيانه * قوله (قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمر) بالتصغير
* قوله (وقتلته سعد بن العاص) واخذت سيفه فايت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهت منه فقال
انس هذا لي ولالك اطرحه) قيل وقال ابو عبيد رحمه الله هكذا وقع فيه سعد بن العاص لكن المحفوظ عندنا
العاص بن سعد * قوله (في القبض) بفتح القاف وفتح الباء الموحدة ايضا وضاد ميمية بمعنى المقبوض * قوله
(فطرحته) اي ما لا يعلم الا الله) من الحزن * قوله (من قتل اخي) لفظة من تعليلية * قوله (واخذ
سلي) مصدر عطف على قتل اخي * قوله (فاجا وزت) اي من حضور حفرة الرسالة * قوله
(الا قبلا) اي تجاوزا قبلا * قوله (حتى نزلت سورة الانفال) اي نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الكشاف حتى جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نزلت سورة الانفال وهذا هو الاول والانساب لقوله
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ كلمة حتى ابتدائية ويجوز كونها جارة * قوله (سألني السيف)
اي سألني سؤال استعطاء السيف المعهود * قوله (وليس لي وانه قد صار لي فاذهب فخذ) قيل وهذا
كما ترى يقتضي عدم وقوع التحويل يومئذ والالكان سؤال السيف من سعد بموجب شرطه عليه السلام
ووعده لا بطريق الهبة المبتدأة وحل ذلك من سعد على مراعاة الادب مع كون سؤاله بموجب الشرط
رده عليه السلام قبل التحويل وتعليله بقوله انس هذا لي لا يستلزم ان يعد عليه السلام بما لا يقدر على انجازه
واعطاه بعد التحويل وتربيته على قوله وقد صار لي انتهى والحاصل ان حل السؤال على الاستعطاء لا يناسب
المقام ولذا مرض المصنف كون المراد بالانفال التحويل بقوله وقيل شرط رسول الله عليه السلام لمن كان
له غنائه الخ والزام النسخ بان ينسخ هذه الآية استحقاق النفل لما شرط له بعد مشروعية ثم ينسخ ذلك
بنسخ آخر ضعيف لعدم العلم بنسخ آخر ولا احتراز عن القول بالنسخ حسبما امكن * قوله (وقرى
بساؤلك علفال بحذف الهجمة والقاء حركاتها الى اللام وادغام نون من فيها) قارنه ابن محيصة
كما في الكشاف * قوله (وقرى يستلوك الانفال) قارنه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذا
في الكشاف وقيل قارنه على ابن الحسين وغيره ولعل هذا رواية ايضا * قوله (اي يستلوك الشبان
ما شرط لهم فيها) اي السؤال للاستعطاء اذ السؤال المتعدى الى مفعولين بنفسه بمعنى الاستعطاء لكن
قد عرفت ضعف كون المراد التحويل فلاحسن الحمل على الحذف والا يصال والسؤال على الاستعطاء ٢٢
قوله (في الاختلاف والمناجزة) اي المجادلة فيه اشارة الى رجحان كون المراد الغنائم اذ لو كان السؤال
طلبا لما شرط لما عد مشاجرة ومخاصمة والمعنى انه اذا تحقق ان امر الغنائم يخص لله ورسوله فاحذروا عن الاختلاف
والشقاق ولازموا على الاتحاد والاتفاق ٢٣ قوله (الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله
وتسلم امره الى الله والرسول) اراد ان ذاتا بمعنى المال فلذا انست وللاستعانة التامة لبيهم جعلت صاحبة له
كما جعلت الامور المضرة في الصدور ذات الصدور شبه ما في الصدور وما في البين بالصاحب في الملايسة

قوله تكراركم اي معينا لرد هوالعون
قوله تتجاوزون اليها اي تتجهون اليها عند انزالكم
قال الجوهرى الحوز الجمع لوكل من ضم الى نفسه
شيئا فقله حاز حوزا واختار القوم تركوا من كرههم
قوله ولذا قيل لا يلزم الامام ان يفي بما وعدى
ولا جل الحكم بالتسوية بنزول الآية بعد شرطه
ووعده لمن كان له غنائه ان يغله اي ان يأخذ من له
غنائه في الحاربة زيادة على سهم من لم يكن له غنائه
فانه قد وقع الخلف في وعده ههنا ومن هذا ترى
الائمة الشافعية قالوا لا يلزم الامام ان يفي بما وعد
قوله اطرحه في القبض اي في المقبوض من الغنائم
يقتسم بين الغانمين

٢٢ * واطيعوا الله ورسوله ٢٣ * ان كنتم مؤمنين ٢٤ انما المؤمنون ٢٥ الذين اذا ذكروا ذكر الله وجلت قلوبهم

(الجزء التاسع)

(٢٦٣)

الثامة فلهذا ذكر المشبه به وايد المشبه وقيل ان ذات بمعنى الصاحبة صفة مفعول محذوف اي احوال الذات
بينكم انتهى وبما قرنا استغنى عن هذا التكلف ذات بينكم اليين امامن الوصل او من الفرقة اذهو من الاضداد
والذات بمعنى الحال والخصلة التي تكون بين القوم من قرابة ومودة وخصوصة وعداوة وغير ذلك واصلاح
ذات اليين بالالفه والحبة والالتحاق والى هذا اشار المصنف بقوله بالمواصلة وعلى هذا التفسير الاصلاح
من قبيل ضيق فم البر ويؤيد قول الكشاف حتى تكون احوال الفة ومجبة وانفاق ويمكن كون المراد بذات
اليين الخاصة والمهاجرة بين اثنين فصاعدا بحيث يحصل بينهما بين اي فرقة واصلا جهسا ازالة تلك
الفرقة واحتمال الاول هو الا وفق لتقرير المصنف والاحتمال الثاني هو المناسب لما نقل من سبب نزول السورة
٢٢ * قوله (فيه) اي في شان الاصلاح او في شان النعمة او في شان المذكور جميعا وغرض المصنف
الربط بالمقام ودفع توهم تكرار هذا الامر بتعيين المرام قال الامام والمعنى انه تعالى ينهيهم عن مخالفة حكم
الرسول بقوله "واطيعوا الله واطيعوا رسوله" واثبتوا ذات بينكم ثم اكد ذلك بانه امرهم بطاعة بقوله "واطيعوا الله ورسوله" انتهى
فعل منه ان العطف لا ينافي التاكيد وان كل تأكيد لا يقتضي الفصل وترك العطف وانما يقتضي ذلك اذا قصد
التاكيد اذا التاكيد بناء على القصد والا رادة ٢٣ قوله (فان الايمان يقتضي ذلك) اي الامور الثلاثة وافراد
ذلك باعتبار التأويل بما ذكر فالمراد الترخيب على امثال المأمورة لا التشكيك في ايمانهم وقيل فالمراد بيان ترتيب
ما ذكر عليه لا التشكيك في ايمانهم وهو يكتفي في التعليق بالشرط * قوله (اوان كنتم كاملي الايمان) والظاهر
ان التعليق حينئذ للتشكيك في كمال الايمان فان اصل الايمان وهو التصديق وحده اومع الاقرار على اختلاف
فيه حاصل لهم فضعنا لكن حصول كماله غير مقطوع به والا فلا يحسن التقابل فيه المصنف على ان الايمان
ان اعتبر بدون العمل فالتعليق لما ذكرنا لا التشكيك وان اعتبر مع العمل وترك المناسي والملاهي وهو الذي
اراد به الايمان الكامل فالظاهر ان التعليق في بابه * قوله (فان كمال الايمان بهذه الطاعة والا امر
والانتهاء عن المعاصي واصلاح ذات اليين بالعدل والاحسان) فان هذه الثلاثة تنضم شعب الايمان التي يحصل
بها كمال الايمان المشار اليها في قول نبينا عليه صلوات الرحمن الايمان يضع وسبعون شعبا اذا نالها اماطة الاذى
واعلاها قول لا اله الا الله ٢٤ * قوله (اي الكاملون في الايمان) اذا حصل الايمان لا ينحصر في المذكورين
بل هو حاصل بالتصديق فقط اومع الاقرار ٢٥ * قوله (فرغت لذكره) اي خافت وقت ذكره الام
للتأقبت لكن الخشية لاجل ذكره في وقت ذكره عبر باللام مع ان النظم عبر فيه باذا ذكر واختلف
الجهة فيها كما في شرح التسهيل فقيل هي بمعنى في وقال ابن جني بمعنى عند وقال الرضي هي اللام المنبهة
للاختصاص والاختصاص على ثلاثة اضرب اما ان يختص الفعل بالزمان او وقوعه فيه نحو كتب اقرة كذا
او يختص به لوقوعه بعده نحو جلس خلون او يختص به لوقوعه قبله لئلا يتبين فمع الاطلاق يكون الاختصاص
لزمان وقولنا لاجل ذكره ليس معنى منطوق للام التوقيفية بل معنى مفهوم من عرض الكلام ومعرفة
المقام وتعليل المصنف بقوله استعظا ما لا يشا في هذا المرام * قوله (استعظا ما لا) اشارة الى ان خشية
المقربين خشية اجلال لا خشية لاجل الذنوب ولا لاجل خوف المكروه والكروب * قوله (وتنبها من جلاله
من الهيبة من جلاله من مناشية اي وتنبها حاصلات ناشيا من جلاله * قوله (وقيل هو الرجل) الفاسق
ان الضمير للشان وهذا اشارة الى معنى آخر للتعوف وقال ارباب البصيرة الخوف على قسمين خوف العقاب وهو
للعاصين وخوف الاجلال والعظمة وهو للمقربين فان العبد وان لم يكن مذنبا اذا حضر عند ملك جبار بهابه
وهذا الخوف لا يزول عن قلب احد ولهذا حلوا الخوف في قوله تعالى "الا ان اواباء الله لاخوف عليهم
ولا هم يحزنون" على خوف العقاب والتقى على نفي الدوام لاعلى الدوام في التقى والمصنف رجح المعنى الاول
اذا المراد بالمؤمنين الكاملون في الايمان كما صرح به اولا فخوفهم خوف اجلال لم يجوز الثاني مع تضعيفه
اذا لايمان الكامل لا ينافيه بل يلاجه اذا اجتنبه عن المعصية بعد همد وعزمه المصمم من النار الايمان الكامل لكن
على هذا الاحتمال يكون الخوف خاصا بحمل كلمة اذا على الاهمال والجزئية واما على الاحتمال الاول فهو

قوله طاعة الاوامر والانتفاء عن المعاصي يظهر
الترتيب يقتضي ان يقدم الانتفاء عن المعاصي
على طاعة الاوامر على وفق ترتيب ما في القرآن لكن
عكس نظر الى تقدم الفعل على الترك لان الفعل وجودي
والترك عدمي وعدم الشيء الموجود متأخر عنه وان
كان عدم المطلق مقدما على وجود المطلق
للممكنات صرح معنى المؤمنين الى الكاملين
في الايمان ليندفع به سوال سائل يقول لما كانت
الطاعة من اواخر الايمان لم يتم الايمان عند عدم
الطاعة وكذلك الوجه في تفسير قوله عز وجل
انما المؤمنون بالكاملين في الايمان والا يلزم ان لا
يكون من لم يعتره وجل تندد بذكر الله تعالى
مؤمننا والعجب ان صاحب الكشاف حل معنى
المؤمنين في المؤمنين على الكاملين في الايمان
والحل انه من لا يرى تارك الطاعة وان كان اه
تصديق في قلبه فاعلم انما حلهم على ذلك نظرا
الى قرينة قوله عز وجل اولئك هم المؤمنون حقا
الا يرى انه كيف قال بعد تفسير الآية بذلك والدليل
عليه قوله اولئك هم المؤمنون حقا

قوله فرغت لذكره استعظا ما لا يشا وعن ام الدرداء
الوجه في القلب كاحترق السعة اما تجدد له
قشرة قال بلى قالت فادع الله فان الدعاء يذهب
السعة الورقة اليابسة القشرة من الاشجار
وهو اذا رماش والارتداد كأنه شك اليها واحد
وجلا تجدد عند استماع الذكر فقال الرجل في القلب
بشبه احترق في الورقة اليابسة اما تجدد له اي لاجل
ذلك الرجل ارتدادا في البدن فقال بلى ثم ارشده
الى ان اذنته بالذم وفي الكشاف وهذا الذكر
خلاف الذكر في قوله ثم تليين جلودهم وقلوبهم
لي ذكر الله لان ذلك ذكر رجحت ورأفته هذا جواب
سوال وهو انه تعالى قال ههنا اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم وقال في آية اخرى ثم تليين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله وفي آية اخرى وتطمين قلوبهم بذكر الله
فكيف التوفيق بينها فاجاب بالفرق بين الذكرين
فان هذا ذكر رجحة وذلك ذكر عقوبة قال صاحب
الحقايق الخوف على قسمين خوف العقاب وهو
للعاصي وخوف الاجلال والعظمة فان العبد الدليل
اذا حضر عند الملك بهابه وهذا الخوف لا يزول عن
قلب احد فلعل مراد ام الدرداء القسم الاول قال
الامام الابن بهذا الموضوع ارادة القسم الاول
لان المقصود من الآية الزام اهل بدر طاعة الرسول
في شعبة الانغال وامان المراد من الرجل القسم الثاني
فذلك لازم من مجرد ذكر الله ولا حاجة حينئذ في الآية
الى الاضمار بخلاف الوجه الاول فانه احتج فيه
الى الاضمار بان يقال معنى اذا ذكر الله اذا ذكر
عقاب الله وجلت قلوبهم

٢٢ * واذا نلت عليهم آية زادتهم إيماناً ٢٣ * وعلى ربهم يتوكلون ٢٤ * الذين يقيمون الصلاة
وعما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا
(سورة الانفال) (٢٦٤)

عام واظنة اذا للكتابة وعن هذا رجع الاول وزيف الثاني * قوله (يقيمون الصلاة) بكسر الهمزة من هم
بالشيء اذا عزم عليه عزما مصمما * قوله (يقال له اتق الله) او تذكر بنفسه ما نهى الله عنه قال الله تعالى
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تفرقوا فاذا هم مبصرون * ويمكن تعميم قول المصنف اليه
بحمل القول على الاعمال من غير اومن نفسه * قوله (فيزاع عند) مضارع زاع زوعا اذا انتهى وكف واصله
بمعنى القلم * قوله (خوفا من عقابه) اشار الى ان هذا الخوف لا يحصل بمجرد ذكر الله
كما في المعنى الاول بل بتذكر عقابه تعالى فالضيق على هذا الاحتمال محذوف ويمكن
ان يكون وجه الضعف هذا ايضا * قوله (وفرى وجلت بالفتح وهي لغة) اي بفتح الجيم
فان قيل انه تعالى بين هنا انه وجلت فلو بهم وقت ذكر مولاهم وفي موضع آخر ذكر وتطحن قلوبهم
بذكر الله فكيف التوفيق قلنا الاطمينان انما يكون من اليقين وشرح الصدوق بمعرفة التوحيد والوجل
والخوف انما يكون من معرفته بجلاله استعظاما له وتبها من جلاله اومن ذكر عقابه فلا منافاة بين
الآيتين وبين الجمالين * قوله (وفرقت اي خافت) اي وفرى فرقت بكسر الراء فاره عدايه كافي الكشاف
٢٢ قوله (زيادة المؤمن به اولاطينان النفس ورسوخ اليقين بظواهر الادلة) هذا بناء على ان نفس
الايان لا يقبل الزيادة وانما الزيادة باعتبار زيادة المؤمن به فانه كلما زلت آية صدق اهل الايمان بها فزاد
ايمانهم كما وعدنا وهذا اختيار امامنا ابو حنيفة وقد اختاره المصنف ايضا وهذا لا يتصور في غير عصر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كما قلنا عن بعض شروح النعمة وشرح نظم الاوحدى صرح به الفاضل الخليلي حينئذ
لا يناسب المقام اذا المؤمن الكامل بهذا المعنى غير مخصص بالمؤمنين في عصر النبي عليه السلام وقول العلامة
الفتاوى وفيه نظر لان الاطلاع على تفاصيل الفرائض يمكن في غير عصر النبي عليه السلام والايمان واجب
اجالا فيما علم اجالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا يخفى ان التخصيص ازيد واكمل اتهمى ضعيف اذا لم يتبادر
ان زايده كلما زلت آية وصدق المؤمن به كما صورناه آنفا وصرح به بعض العظماء وايضا المتبادر انكثر
من حيث ذات المتعلقة لا باعتبار التعاقب من حيث يجب الايمان بها فالنعول في هذا المقام على الوجهين
الاخيرين بل على الوجه الثاني كما ستعرف بظواهر الادلة اذ تعاضد الحجج والبراهين موجب لزيادة الاطمينان
وقوة اليقين كما دل عليه قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام * قوله (او باكمل مجموعها) اي بموجب الآية
* قوله (وهو) اي هذا القول الاخير * قوله (قول من قال الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالعصية) ذكره
نطفلا او تحة من قال * قوله (بناء على ان العمل داخل فيه) اي في الايمان فيكون الايمان
عبارة عن التصديق والاقرار والاعمال والتزك داخل في الاعمال والقائل به الامام الشافعي رحمه الله تعالى
وفي التفسير الكبيران الايمان عند الشافعي عبارة عن مجموع الاعتقاد والاقرار والعمل انتهى لكن يجب
ان يكون المراد من دخول الاعمال في الايمان وكونها جزءا منه كونها جزءا من كمال الايمان لا من حقيقة الايمان
لان هذا مذهب المعتزلة والخوارج فعند الشافعي العمل ركن زائد لا يفتي الايمان بانفائه ولكن ينقص نظيره
كاليد لا يفتي الانسان بانفائها ولكن ينقص واما التصديق بالاتفاق والاقرار على قول فركن اصلي بميزة
الرأس يفتي الايمان بانفائه كما بعدم الانسان بانفائه الرأس وعند المعتزلة والخوارج العمل كالتصديق جزء
من حقيقة الايمان يفتي الايمان بانفائه واذا تقرر ذلك علم ان النزاع بيننا وبين الشافعي لفظي غاية الامر
انه اطلق الجز على العمل بالمعنى المذكور وانما لا يطلونه ثم انه لا يفتي ان يحمل كلام المصنف على مذهب
المعتزلة بل يجب ان يحمل على مذهب الشافعي كما فصلناه آنفا والحق ان نفس التصديق يقبل القوة
وهي التي عبر عنها بالزيادة للفرق الظاهر بين يقين الانبياء عليهم السلام والملائكة وبين يقين احاد الامة
قوة وضعفا وان كان كلهم مستوين في اصل التصديق وعليه مبنى ما قال الامام الاعظم واما اهل السماء
والارض لا يزيد ولا ينقص وهذا ما وعدناه سابقا ٢٣ * قوله (غرضون اليه امورهم ولا يخشون ولا يرجون
الاياه) الامور المقوضة اليه تعالى اما امور تربي او امور نخشى ولهذا قال ولا يخشون ولا يرجون الاياه قوله
الاياه نصب على نزع الخافض واثار به الى ان تقديم على ربهم على يتوكلون المحض واحتقال كونه رعاية
للفاصلة لا ينافيه ثم الجملة معطوفة على الصلة ٢٤ * قوله (الذين يقيمون الصلاة) مرفوع اما على

قوله زيادة المؤمن به هذا تفسير الزيادة بحسب
الكثرة في المؤمن به لاقى نفس الايمان وقوله
اولاطينان النفس ورسوخ اليقين بظواهر الادلة
تفسير لها بحسب الكيف والمبالغة في نفس الايمان
وهذا على مذهب من يقول ان الايمان اي نفس
التصديق الجازم يقبل الزيادة والثقة صان قالوا
ان اليقين الصحابة ليس كيقين عوام المؤمنين وان
كانوا على جزم وقطع في يقينهم فان الجزم يجوز
فيه التفاوت
قوله ولا يخشون ولا يرجون الاياه معنى المحصر
مستفاد من تقديم الجار والمجرور على العامل

٢٢ لهم درجات عند ربهم ٢٣ • ومفردة ٢٤ • ورزق كريم ٢٥ • كما أخرجك ربك من بيتك بالحق

(الجزء التاسع) (٢٦٥)

انه صفة للوصول الاول او يدل منه او بيان له او منصوب على القطع المنهي عن المدح وكونه صفة اولى
اذ المقصود المدح بصفات خمسة وما عدا الصفة من الاحتمالات لا بلاية ظاهرا وايضا الصفات الثلاثة
الاول احوال معتبرة في القلوب وهذه من افعال الجوارح فالتناسب لها الكون صفة كما اشار اليه المصنف
• قوله (لانهم حققوا ايمانهم) اي اثبتوا ايمانهم على ثبوت وحقبة ايمانهم وانما اعتبر بحقبة لان
كون ايمانهم حقا ثابتا يقتضي ذلك فهو ثابت باقضاء النص • قوله (بان صفرا اليه مكارم افعال القلوب)
هذا اشارة الى ان الايمان عبارة عن نفس التصديق وحده او التصديق مع الاقرار والاعمال خارجة
عنه وما روي عن اصحاب الشافعي رحمه الله تعالى من ان الاعمال داخله في الايمان فهو محمول على
ما فصلناه سابقا • قوله (من الخشية) واقصد اصاب في التعبير بالخشية وعدم تفيد بالعقاب • قوله
(والاخلاص والتوكل) قيل هذا مستفاد من حصر التوكل في الخشية لا يكون ولا يوجد الاشارة
الى قوله واذا ثبت عليهم آياته الخ فالاولى ككونه مستفادا من قوله واذا ثبت عليهم آياته
اذ الاخلاص ينظم في كل عمل قابلا او قابلا لتغير الزيادة بالاخلاص ارفع شأنها
وتحسين ما لها • قوله (ومحاسن افعال الجوارح التي هي العبادات عليها) ما خوذ من عار المكائيل
اذا قدرها ونظر ما بينها من التناوب والعيار على كذا بمعنى الدليل والشاهد عليه لانه يعلم حال غيره كما يعلم
بقارة المكائيل زيادتها ونقصانها • قوله (الصلوة والصدقة) هكذا في بعض النسخ بدون لفظة
من حيث الظاهر البديهي من المحاسن والامر في الجمع سهل وفي بعض النسخ كالصلوة والصدقة فينبغي ان يكون
قوله الذين يقيمون الصلوة الآية عبارة عن جميع المرات وكون الكافي للعبادة خلاف الظاهر • قوله
(وحقا صفة مصدر) اي حقا صفة مشبهة ونعت تحوي لمصدر محذوف وهو الايمان اي ايمانا حقا • قوله
(او مصدر مؤكدا) اي حقا ليس بصفة مشبهة بل مصدر مؤكدا حذف عاله وجوبا اي حق ذلك حقا
• قوله (كقوله هو عبد الله حقا) به على انه مصدر مؤكدا لمضمون جملتها محتمل غيره مثل زيد قائم حقا
لانه يحتمل الحق والباطل وفي الكشاف ذكره انه تعالى من يستثنى في الايمان وكان ابو حنيفة رحمه الله
تعالى عن لا يستثنى اي لا يجوز عنده ان يقول المؤمن انما هو من انشأه الله تعالى بل ينبغي ان يقول المؤمن حقا
خلافا لشافعي رحمه الله تعالى وقد استوفى هذا البحث في علم الكلام ٢٢ • قوله (كرامة وعادومزة)
اي المراد بالدرجات المعنوية والجمع حيث ان لا انقسام الاحاد الى الاحاد او اعتبار تنوعها في كل شخص
• قوله (وقيل درجات الجنة) اي المراد الدرجات الحسية • قوله (بر تقواها بالعلم) اي بصعدونها
بالعلم اي بسبب العلم او يدل بها او بغيرها ٢٣ • قوله (لما فرط منهم) بالخشية اي تقدم منهم
٢٤ • قوله (اعداهم في الجنة) اي المراد الرزق الحسي واللام في من تقواها بالدرجات بالمعنوية تغيب
الرزق بالمعرفة ومحبة الله تعالى والاستغراق في عبوديته اذ الالذة الروحية الذمينة اللذة الجماعية • قوله
(لا ينقطع عدده ولا ينهي امد) قال صاحب الكشاف يعني لهم منافع حسنة دائمة على سبيل التعظيم
وهذا معنى الثواب انتهى ومعنى الدوام وعدم الانقطاع انهم من رزق كريم خفي غير جلي وحل الثوبين
على التكبير لا يفيد عدم النهاية ثم معنى الكريم المحمود فالظاهر ان استناده الى الرزق حقيق وقيل مجازي
٢٥ • قوله (خبر مبني محذوف تقديره هذه الحال في كراهتهم اياها) اي حال المسلمين في كراهة
تفضل بعض المسلمين على بعض في القام كما ذكر المصنف في اوائل السورة من قوله وسبب نزوله اختلاف
المسلمين في غنائم بدر كيف تقسم الى آخر ما ذكره • قوله (كحل اخراجك في الحرب في كراهتهم له) لما كان
الكلام يقتضي تشبيه شيء بهذا الاخراج وهو غير مصرح به ويحتاج الى البيان ذكرنا في سابقه واعرابه
وجوها بلغت عشرين فاما ما ذكره المصنف هنا وهو كونه خبر مبني محذوف هو التشبيه اي كراهتهم هذه
في كراهة التفضل في غنائم بدر كحال اخراجك من بيتك فان الامام وهذا احسن الوجوه المذكورة في هذا
الموضع انتهى ولهذا قدمه المصنف ورجمه على غير • قوله (او صفة مصدر الفعل المقدر في قوله لله
والرسول اي الانفال ينشئه والرسول عليه السلام مع كراهتهم) قيل وهذا ضعيف لبعده ما بينهما انتهى
وهذا الوجه بضعف الوجه الاول ايضا اذ التشبيه متحقق فيه ايضا وحله ان ما بينهما ليس من الاجنبي

(تكلمه)

(ث)

(٦٥)

قوله صفة مصدر محذوف تقديره هم المؤمنون
ايمانا حقا حذف الموصوف واقب
واعرب باعرايه او مصدر مؤكدا اي مصدر
افيه لانفسه كقولك هو عبد الله حقا اي احقه حقا
او حق حقا فان حقا أكد مضمون الجملة السابقة
وهو قولك هو عبد الله ومضمونه يحتمل ان يكون
حقا وغير حق فاكد هو احد محتملي مضمون الجملة
بخلاف قولك على الف درهم اعترافا فان اعترافا
مؤكد لمضمون قولك على الف درهم ومضمونه
عين الاعتراف وقيل قوله حقا مفعول عما قبله
متصل بما بعده على انه تم الكلام منذ قوله اولئك
هم المؤمنون ثم ابتدأ وقال حقا لهم درجات عند
ربهم فلي هذا يكون رفع الدرجات على الفا عليه
للفعل الناصب لهما اي حق لهم درجات عند ربهم
حقا

قوله لانها كرامة وعلو مرتبة معنى العلو مستفاد
من انفراد درجات وضعها وصفا اما وضعا فلان
الدرجة دالة على التعلو والصعود الى فوق بخلاف
الدركة فانها تدل على السفل واما وصفا فلانها
تكبر وتكبر للتعظيم اي درجات عالية
قوله تقديره هذه الحال اشارة الى الحال المذكورة
وهي تسوية انصبا الغزاة بحكم الآية بعد شرط
الذي عليه السلام لان له عتيا في الحاربة زيادة على
انصبا غيرهم فان من طأ في الحرب كراما يكون
سهم مساويا لسهم غيره فقال عز وجل كما
أخرجك ربك من بيتك في كراهتهم
له شبه هذه الحال باخراجك من بيتك وجده التشبيه
هو كراهتهم كلنا الخائنين

قوله او مصدر مؤكدا اي فعل مقدر في قوله
فان لله خير مبتدا هو الانفال وهو ظرف مستقر
عامله مقدر تقديره قل الانفال ينشئه والرسول
شيانا مثل اخرجك فتنبه الشبان المذكور بقوله
باخراجك به من بيتك في كون كل منهما مكروها لهما

قوله لانها مهاجرة على صيغة اسم المفعول المراد به اسم المكان اى موضع هجرته ومسكنه هذا التأويل مبنى على ان التعبير عن المدينة بالبيت على استعارة لفظ البيت للمدينة ليعلم مع كون كل منهما مهاجرا ومسكنا فان المدينة مهاجرة ومسكنه ان كما بينه في المدينة مهاجرة ومسكنه وقوله اوبته فيها بناء على ان التعبير عنها بالبيت على وجه الجواز المرسل يعنى لما كانت بيته في المدينة كانت المدينة كأنها بيته ملاقة ما في الملائكة والمجاهدين

قوله مع كراهتهم اى مع كراهتهم لذلك الاخراج وجه الشبه في هذا التوجيه ايضا كون كل من المشبه والمشبه به مكروههم

قوله وذلك ان عيسى فرار من الكسرى الابل تحمل المبرة والمراد هنا القاذفة من العجار

قوله (النجباء النجباء اى اتبعوا النجباء النجباء المعنى اسرعوا السيرة على السرعة غلبت نجوت نجبا اى اسرعت سيرة قوله على كل صعب وذلول اى اسرعوا راكبين على كل مر كوب ولا تتوففوا الى ان تختاروا المر كوب الذلول دون الصعب واركبوا اى من كوب اتفق صعبا او ذلولا قوله غيركم بالنصب اى تداركوا غيركم وقوله اموالكم بالنصب ايضا يدل منه

قوله ثم خلقها الخلق اى الى فوق اى رى بها الى فوق

قوله فاحسنا اى احسنا الكلام في اتباع مراد لرسول

فلا يضمر التبعيد في الاحتمال الاثنى كما لا يضمر في الاحتمال الاول ثم قيل وايضا جعله داخلا في جبر قل اس حسن في الانظام انتهى قلنا في مثل هذا يعتبر الجريد * قوله (لئلا تاتى ثبات اخراجك ريك من بيتك) قدر المضاف اذ الشبه وهو اسباب بوجوب تدبر الثبات الذى هو المشبه به كما قدر المضاف المحذوف فى المعنى الاول الخلل لذلك * قوله (بنى المدينة) من قبيل ذكر الجزاء واردة الكل وانما جعله على ذلك اذ المقصود هو بيان الاخراج من المدينة * قوله (لانها مهاجرة ومسكنه) بفتح الجيم * قوله (اوبته) فيها مع كراهتهم (فيكون حقيقة وانما لم يحتمل عليه اولامع له حقيقة اذ الاخراج من البيت المخصوص بالاخراج من المدينة غير مقصود وغير مفاد اعم افرض اخرجته مع اخرجته من المدينة فيؤول الى الوجه الاول وقول تقديره واصلحوا ذات بينكم كما اخرجت وقيل والوجه الله ورسوله كما اخرجك اخرجنا لامر به فيه وقيل وتكونان توكلان كما اخرجك وغير ذلك من الوجوه * قوله (فى موقع الخلل اى اخرجك في حال كراهتهم) اى الخلل المنفردة اذ لكرهه حسرات بعد الخروج كما سيجي الاشارة في فصل النص * قوله (وذلك) اى ذلك الاخراج مع الكراهة المقدرة * قوله (ان عبر قرش اقبلت من الشام) عبر الابل التى تحمل المتاع لانها تعبر اى تزدق وقيل لاصحابها وهذا المعنى الاخير هو الايم لقوله اقبلت من الشام * قوله (وفيها تجارة عظيمة) اى اموال عظيمة عبت بها الكوفة سببا للاموال العظيمة * قوله (ومهاجرين راكبا) اى ومع قلة الرجال كما سيصرح به * قوله (منهم) ابو سفيان وعمر بن العاص وعمر بن نوفل وعمر بن هشام قيل هذا الوجه لم يكن في المعنى بل في التفسير انتهى واما رجل آخر موافق اسمه اسم ابى جهل ولا بد في قيد من دليل * قوله (فاخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر المسلمين فاجابهم تلقيا لكفة المال وقلة الرجال) هذا دليل على ما ذكرناه آنفا * قوله (فخرجوا باغ الخبر اهل مكة فنادى ابو جهل فوقع الكعبة) وفى التعبير باى جهل دون عمر بن هشام نوع تلصص الى ان المراد خبر ابى جهل * قوله (فاجابهم مكة النجباء النجباء) اى ادروا النجباء والنجباء بافصح والمال الاسراع * قوله (على كل صعب وذلول) صعب صفة مشبهة لغت لموصوف محذوف وهو الركوب ضد الذلول المتفاد على كل مر كوب شبر مفاد ومفاد والمراد عدم التفحص واختيار الركوب المتفاد * قوله (عبيكم واموالكم ان اصابها محمد لم يفلحوا بعدها ابدا) منصوب على الاغراء اى الرما وادركوا غيركم واموالكم بدل من غيركم بدل الاشغال واحتمال بدل البعض ضميف او بدل الكل ان ارد الابل التى عليها اتمه * قوله (وقد رأت قبل ذلك) من الروا بالامن الزوينة وامل التعرض لهذا الاشارة الى ان التفرق للمسلمين * * قوله (بليت) اى بليت ليل * قوله (عاتكة بنت عبد المطلب) حجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * قوله (ان ملكا نزل من السماء فاخذ حصرة من الجبل) واما جيل اى قيس والاطلاق وعدم التعيين هو المناسب * قوله (ثم خلق بها فلم يبق بيت في مكة الا اصابه شئ منها) خلق بتشديد اللام يعنى ارفع من تخليق الطائر وهو استدارته في الهواء وضمن خلق معنى رى اى رايها بها بعد التخليق والاستدارة * قوله (فحدث بها القيساس) وهو علم الرسول * قوله (وبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رضى رجالهم ان يقتلوا حتى تنابت اساوهم) قيل وفى نسخة ترضى بالتأنيب ورجالهم بالنصب على التنازع فى نساؤهم انتهى ولا يظهر وجهه اذ يجوز حيث يكون رجالهم فاعله * قوله (فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة ومضى بهم الى بدر وعوما كانت العرب مجتمع عليه اسوقهم وما فى السيف) بدر اسم رجل حفر تلك البئر واسقط ماءها فسمى به * قوله (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوادى دقران) بدال هملة وقاف وراء هملة واو قريب من صفراء (فنزل عليه جبريل عليه السلام بالوعدا حدى الطائفتين اما امير واما قرش فاشترافه اى اصابه فقتلوا منهم هلا ذكرت لنا القتال) * قوله (حتى تأهب له تأهب اى تمتد) انا خرجنا للامير فرد عليهم وقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا الوجه قد اقبل فتأوا برسول الله عليك بالامير ودع العدو فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم * قوله (فقام ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فاحسنا) اى الكلام فى انقاد الرسول عليه السلام * قوله (ثم قام سعد بن عباد رضى الله عنه) وهو سيد الانصار لانه سيد الخرج * قوله (فقال انظر امرك) اى فى امرك * قوله

(فامض فيه) أي اقبل ما تريد فمض معك ولا تخاف ذلك * قوله (فوالله لو سرت الى عدن بين ما تخاف عنك رجل من الانصار) الى عدن اي الى اقصى اليمن وقال الفاضل البهي اي بين عدن وثمة فراسخ اضيق اليها لادنى مائة الفين بقع الهرة وعن سيويه بكسر ها * قوله (ثم قال مقداد بن عمرو ارض لما امر لك الله) بكسر اللام لا كان فعل النبي عليه السلام بالوحى قال مقداد ارض لما امر لك الله تعالى وهذا احسن من قول سعد * قوله (فانامك حيفا) حيث لا نالنا لنعول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وريك فقاتلا اناهما فاعدون ولكن لاذهب انت وريك فقاتلا اناهما كما قالوا (احببت من الاحباب افعال من الحب * قوله (فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا على اهل الناس وهو يريد الانصار) ثم قال اي بعد ان تبسم قال رسول الله عليه السلام * قوله (لانهم كانوا عددهم) جمع عدة بضم العين ما يعد للمعاربة لكن المراد هنا ما يعد للمعاونة اما حقيقة ان قيل بالاشترار او بخلاف وهو الظاهر * قوله (وقد شرطوا حين بايعوه بالعقبة انهم) شرطوا الى الانصار انهم يفعلوا شرطوا * قوله (رآ) بالجمع جمع رى يؤزن كرماء * قوله (من ذمامه) جمع ذمة بمعنى العهد هنا وهو العهد بالنصرة * قوله (حتى يصل) اي العدو لم يسبق ذكره اذا ما سبق من قوله عددهم بالذالين كما فترج به بعض المحسنين وفي بعض النسخ التي عندنا وقع عدوهم حينئذ يكون مرجع الضمير مذكورا لفظا واما على الاول فذكر حكايا واما احتمال كون ضمير يصل راجعا الى النبي عليه السلام فبعد كذا في بعض المحسنين لكن قول صاحب الكشف حتى فصل الى دارنا فاذا وصلت اليك نمتك مما تمنع منه ابتداء ونساءنا كالصريح في كون النبي عليه السلام مرجع الضمير * قوله (الى ديارهم) وهي المدينة كما سبصر به والجمع باعتبار بيوتهم في المدينة * قوله (فتخوف ان لا ير وانصرته الاعلى عدو) اي خاف رسول الله عليه السلام الفناء للبيضة اي سبب الخوف الشرط المذكور وان قال سعد بن عباد ما قال اذ يجوز كون مراده بالمدينة وقيل اراد ان يعلم انما فهم على رايه * قوله (دهم بالمدينة) من الباب الرابع من الدهم بفتح الدال المهملة بغنة لكن المراد هنا مطلق الجمع * قوله (فقام سعد بن معاذ فقال لكناك تريدنا يا رسول الله) اللام جواب القسم وانما قال كناك بالظن لعدم الجزم بالارادة لانقضاء التصريح لكن الظن حاصل بالشرط المذكور * قوله (قال اجل) اي نعم والفرق ان اجل للصدقين المخبرونهم مقررة لما سبق استقفاها كان او خبرا ثم الظاهر ان النبي عليه السلام اظهر تخوفه فقال سعد ذلك والافق يسبق ما تقدم قولنا حتى قال سعد لكناك تريدنا * قوله (قال انا قد امانا بك وصدقك وشهدنا ان ما جئنا به هو الحق واعطيتك على ذلك عهدنا ومعواظنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق) سعد رضى الله عنه اراحته للخوف واظهره لانفاق الانصار بمرئهم واما الشرط المذكور فلا يضمره اذ عدم مراعاة الشرط تفعل لادين وترك استيفاء حقهم التخصيل مرضات فخر المرسلين * قوله (لو استعرضت بنا هذا البحر) لو معني ان اي او عبرت هذا البحر عرضا وهو اشق من طوله وقيل معناه طلبت من البحر عرضا ما عده من الامواج والاهوال وانت فيه والنساء للابسة * قوله (فحضنته لحضنك معك ما تخاف منا رجل واحد ولا نكره ان تلقى سناعتونا) لحضنته من الخواض ان تلقى بنا للثالثة وكونها للمصاحبة غير مناسب هنا * قوله (صبر الصبر عند الحرب) اصبر بصمتين جمع صبور * قوله (وصدق عند الفناء) بصمتين جمع صدوق ويحتمل ان يكون صبر بصم الصاد وتشديد الباء جمع صابر وصدق بصمتين مخفيا جمع صدق والاحتمال الاول هو المعول لافادة المباشرة وقلة العمل واختيار الصبر عند الحرب واختيار الصدق عند الفناء حسنة جلي غير خفي وتقديم الصبر مع انه مؤخر في الوجود لاهيته * قوله (ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فمسرنا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدي الطائفتين) ما تقر بفتح القاف من باب علم قرأ العين كناية عن السرور اي يسرك * قوله (والله لكناي انظر الى مصارع القوم) المصارع الامكنة التي سقطت اجسادهم مقتولين والمراد بالقوم ككفار قريش والام للهد * قوله (وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بدر قيل له عليك بالبر ذنا داه العباس وهو في وثاقه) وهو اي العباس في وثاقه والوثاق ما يوثق به ويربط لانه اسر يوم بدر ودخله في الاسلام بعد بدر * قوله (لا يصلح) اي لا يصلح لك هذا الرأى * قوله (فقال له لم فقال لان الله وعدك احدي

قوله اي بكسر الهاء رجل انساب

لانه عدن بها اي قام

قوله انظر الى مصارع القوم اي سذر طبعهم

هالكين من سرعته وصار عند اي اهله كنهه وقتلته

قوله وهو في وثاقه اي في قيده واسره فانه كان

مقيما داسورا لم يؤمن بعد لا يصلح هذا الرأى

٢٢ * يجادلوك في الحق ٢٣ * بعد مائتين ٢٤ * كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون ٢٥ *

واذ بعدكم الله احدى الطائفتين ٢٦ * انهما لكم ٢٧ * وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ٢٨ *

ويريد الله ان يحق الحق ٢٩ * بكلمته ٣٠ * وقطع دار الكافرين

(سورة الانفال) (٢٦٨)

الطائفتين (لعله علم باخبار النبي عليه السلام او باشتهاره بينهم بعد اخباره عليه السلام واما تصديقه مع عدم ايمانه بعد فلتا رفته الايمان * قوله (فكره بعضهم) الفاء للتفريع على قصة المذكورة * قوله (قوله) اي قول النبي عليه السلام والقصد بهذا تفسير قوله تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون ولو قبل الضمير راجع الى العباس فالعنى فكره بعض الصحابة قول العباس لم يسعدلان قوله موافق لقوله عليه السلام ٢٢ * قوله (في اشارك الجهاد) اشار الى ان جد الهم في الاشارة المذكور بسبب انه مظهر الحق الذي هو كلمة الله العليا والشريفة الغراء فكان جد الهم في الحق وانت خير بان تلقى انتقير هو من جلة الحق فلا حاجة الى التكلف المذكور وفي الكشف مصرح به قوله (باظهار الحق لا يشارهم) علة لجد الهم * قوله (تاتي العير عليه) اي على الجهاد ٢٣ * قوله (انهم ينصرون انما توجهوا باعلام الرسول عليه الصلاة والسلام) انهم ينصرون فاعل تين الظاهر ان فاعل تين الحق وقرض المصنف بيان حاصل المعنى اذ تين الحق لهم باعلام الرسول عليه السلام بانهم ينصرون فجعل مائتين انهم ينصرون لكن هذا التوجيه انما يلازم كون المراد بالحق تلقى العير والجهاد وقد جعل المصنف الحق عبارة عن الاسلام الا ان يقال ان المصنف جعل الحق الذي في النظم عبارة عن اثار الجهاد واختياره والحق الذي في قوله باظهار الحق ليس ماهو مذكور في النظم بل هو سبب لكون الجهاد حقا ولذا ذكره المصنف وجلة يجادلوك اما استئناف احوال ثمانية اي اخرجت في حال مجادلتهم اياك والاحسن كونها حالا من فاعل لكارهون وجد الهم قوله ما كان خروجنا الا للعير وهلاقات لئلا نستعدو نأشب ٢٤ * قوله (اي يكرهون القتال) اي هذه الجملة مرتبطة بقوله وان فريقا من المؤمنين لكارهون لا يجهلوا يجادلوك اذ لا معنى له وتوسطها لبيان التوبيخ على الكراهة والمجادلة بعد ظهور ظاهريهم ونجاعتهم ثم الظاهر انها حال من الضمير في لكارهون ايضا والمعنى وانهم لكارهون مشبهين بالذين يساقون الى الموت وما فهم من كلام المصنف انها صفة مصدر محذوف تقديره مضائق فالمشبه والمشبه به في كلام المصنف الكراهة واما في الاول فالمشبه لكارهون القتال والمشبه به من يساق الى الموت * قوله (كراهة من يساق الى الموت) تفسير يساقون وضمير يساقون راجع الى من يخشع من غوى الكلام * قوله (وهو يشاهد اسبابه) اشار الى ان مقول ينظرون ليس الموت كما هو الظاهر من السوق بل اسباب الموت فقوله وهم ينظرون حال من ضمير يساقون * قوله (وكان ذلك) كونه فعلا اولي من كونه من الحروف المشبهة * قوله (لقله عددهم او عدم نأههم) لالضمة فهم في الدين لانهم كلهم من ارباب التحقيق واليقين * قوله (اذ روى انهم كانوا رجالة) يعنى الراى وتشديد الجيم جمع راجل اي المساشي * قوله (وما كان فيهم الافارسان) هما المقداد ادين الاسود والزبير بن العوام * قوله (وفيه ايماء الى ان مجادلتهم انما كانت افراط فزعهم ورضهم) وفيه اي في كأنما يساقون الآية وجه الايماء ان تلك الحال مستلزمة افراط الفزع وما هو مشبه بهذه لا يكون الا لافراط الفزع ٢٥ * قوله (على اصهار) اذكروا واحدى الطائفتين ثانيا مفعول بعدكم وقد ابدل عنها على اصهار اذكروا بقرينة كون الخطاب للجمع في قوله واذ بعدكم الله ففيه تلويح الخطايا ٢٦ * قوله (بدل الاشتغال) مبنى لكيفية الوعد ٢٧ * قوله (يعنى العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فالتلويح لذلك بخبرها ويكرهون ملاقاته التغير لكثرة عددهم وعددهم) الا اربعون فارسا رئيسهم اوسقبان لكثرة عددهم وهم الف مقاتل رئيسهم ابو جهل * قوله (والشوكة مستعارة من واحدة النوك) الظاهر ان المراد بالاستعارة المعنى اللغوي ويحتمل المصطلح ٢٨ (ان يشبهه) يعطيه ٢٩ الموجب بها في هذه الحال او باوامره لللائكة بالامداد وقرئ بكلمته ٣٠ * قوله (واستأصلهم) والمعنى انكم تريدون ان تصيروا ما لا تلتقوا بكرهها والله يريد اعلاء الدين) والمعنى انكم تريدون اي معنى مجموع قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم قوله ان غير ذات الشوكة انفسهم ذات الشوكة تكون لكم اذموده ذلك لاصابة المال ونجاة الميكروه في المال * قوله (واطهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين) واطهار الحق هذا معنى احقاق الحق اذ ظاهره ليس بمقصود اذ الحق ثابت في ذاته فيمنع تحصيله بجعل جاعل لاستلزامه تحصيل الحاصل واطهار الحق يكون تارة بابرار الدلائل والبراهين وتارة بتقوية رؤساء الحق وهذا هو المراد هنا وكذا الكلام في ابطال الباطل ففيه نوع توبيخ بانكم تطلبون سفساف الامور

قوله صكانوا رجالة بفتح الراء صفة موصوف محذوف بمعنى كانوا طائفة رجالة اي راجلين وفي مجمل اللغة الرجال والرجال بمعنى الرجال يضم الراء وتشديد الجيم جمع راجل وكذا الرجال والرجالة وكذا الرجل يصح الراء وسكون الجيم كركب في جمع راكب

قوله ان يشبهه ويعطيه المراد بالحق الاسلام فعنى ليعنى الحق ليثبت الاسلام ويظهره ويطل الكفر ويعطيه

والله يحب ان يراى معالى الامور ٢٢ * قوله (اى فعل ما فعل لس يتكرر لان الاول لبيان المراد وما بينه وبين مرادهم من التفاوت والثاني لبيان الداعي الى جعل الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها) لبيان المراد اى لبيان مراده تعالى وما بين مراده تعالى وبين مراده المؤمنين من التفاوت الاول ان يقال لبيان المرادين وما بينهما من التفاوت اول بيان تفاوت المرادين ثم المتبادر ان ما سبق له الكلام بيان تفاوت المرادين للتوضيح المذكور فيكون ثابتاً بعبارة النص وبيان المرادين يكون ثابتاً بإشارة النص ثم قيل فالحاصل ان الاول لبيان ارادة الله تعالى مطلقاً وهذه الارادة خاصة وفيه مسانعة وتأكيد للمنى بذكره مطلقاً ومفيد كانه قيل من شأن ارادة الله تعالى ذلك فلدفعه ما فعل هنا انتهى ولا يخفى ان قول المصنف الموجى بهما في هذه الحال باق عن كون ارادة الله تعالى مطلقاً وقوله وهذا الارادة خاصة التزام ما لا يلزم اذ في الثاني لا يعتبر الارادة وان كانت لكن التلزم غير الالتزام الا ترى ان الشيخين دفع توهم التكرار بان المعنيين متباينان وذلك ان الاول تغيير بين الارادتين وهذا بيان لغرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها لهم ونصرتهم وهذا بعيد عبارة الكشف وقد تلخصها المصنف ولما كان ما سبق له الكلام في كل منهما معياراً للآخر لا وجه الاشتغال بان الاول في قوة الثاني والثاني مستلزم للاول لاسيما في كلام الملك السلام والتوفيق من الله العزيز الامام ٢٣ * قوله (ولو كره المجرمون) اى المشركون عبر بالاجرام والجرم لزيد فيصبح صنفهم بان كراهته اخذ في الحق وادان الباطل وعدم الرضا جرم منهم غير التمسك واعل التعرض لهذا مع وضوحه افادة ان ذلك رغم على اتوهم وعدم الاعتناء بآرائهم * قوله (ذلك) اى الاحقاق والابطال المذكوران ٢٤ * قوله (بدل من اذيتكم) وانما ترك العطف وكونه بدلاً بناء على ان المراد وقت منع فلا يضره كون الوعد المذكور والاستغناء في وقت المذكورة في وقت مغاير لوقت الآخر قبل وهو يحفل بدل التمسك ان جعلاً منعين وبدل البعض ان جعل الاول منسباً والثاني معياراً انتهى وهو تكلف لانه اذا سوغ اعتبار الوقت التسع فلا يحسن حمله في الثاني على المعيار مع انه ليس اولى من عكسه ويؤدى كونه بدل بعض تقدير الضمير الرجوع الى المبدل منه * قوله (او متعلق بقوله ليحقق الحق) على الظرفية ولما اعترض عليه بان قوله تعالى ليحقق مستعمل لانه منصوب بان فلا يمكن عمله في اذلانه ظرف لما مضى اجيب تارة بان كونه مستقبلاً انما هو بالنسبة الى زمان ما هو غاية له من الفعل المقدر لا بالنسبة الى زمان الاستغناء حتى لا يعمل فيه بل هما في وقت واحد وانما عبر عن زمانها بانظاراً الى زمان النزول وصيغة الاستقبال وتستغيثون تنكية الحال الماضية لاستحضار صورتها الجميلة واجيب تارة بانه على ما ذهب اليه بعض النحاة كائناً ما كان من انها تكون معنى اذا استقبل كافي قوله تعالى * فوفى بعهدهم اذا اغلغل في اعناقهم وقد يجعل من التمييز عند الماضي لتحقيقه فقامل انتهى ولا يخفى ضعفه لان فيه تسليماً بان مستقبلياً ليحقق الحق بالنسبة الى زمان الاستغناء وقد بان فساده والجواب الاول هو الموعول وانما اخبره لان تنفيذ الاحقاق والابطال بزمان الاستغناء ليس بمناسب وان صح باعتبار المستدقة * قوله (او على اعتبار اذكروا) عطف على متعلق معنى اذ تقديره انه منصوب على التعاقب بقوله ليحقق الحق او منصوب على اعتبار اذكروا فينبذ لا يكون من لغة ما قبلها بل يكون كلاماً مستأنفاً وانما اخبره لاحتياجه الى حذف عامل في الكلام مع امكان توجيهه بالحذف في الكلام وان المتبادر في مثل هذا الاتصال بما قبله * قوله (واستغاثتهم انهم لما علموا) واستغاثتهم من قبلهم * قوله (ان لا يحبس من القتل) لا خلاص * قوله (اخذوا يقرأون) اخذوا اى شرعوا * قوله (اى زب انصرنا على عدوك اغنيا غياث المستغيثين) الغياث بمعنى المعين واسم له * قوله (وعن عمر رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام الخ نظر الى المشركين وهم الق) وعن عمر رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام الخ فينبذ صيغة الجمع اما محمول على التعظيم او لكون المؤمنين يؤمنون

شهاب

قوله اى فعل ما فعل لتدبر لتعلق الامم في ليحقق الحق اى اذلت الاسلام وبطهره امر باختيار ذات الشوكة للمحاربة باعداء الدين واسلامه كذا الله دون تلقى العبر

قوله راس بتكرير معنى ظاهراً قوله عز وجل ليحقق الحق و يبطل الباطل بعد قوله ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين بهم التكرار اذ هو في الظاهر كأن قيل اريد ان اكرم زيدا لاني اريد اكرامه فدفعت ذلك بان قدر متعلقات الام بعده فان ذلك التوهم انما نشأ من جعل متعلق الام قوله ليحقق المقدم ذكره واما اذا فسدر المتعلق فبذلك لا يلزم التكرار فكأنه قيل ايها الكفار انتم تريدون امر السبا ويريد الله اظهار الدين واعلاء كلمته ليظهر ذلك وينبئه امركم بالجهاد ومحاربة ذات الشوكة فهذا ليس كالتال المذكور بل هذا نظير قولك اى احسنت زيدا والقوم يريدون احسانه وانما اريد اكرامه لا اكرامه فقامت ما ضاعت فان الاول يسان للمرادين والتفاوت فيما بينهما والثاني بيان ما يجعله على الاحسان واما تقدير متعلق الام متأخراً فليفتد معنى الاختصاص والمعنى تودون ان العبر يكون لكم ويريد الله ملاقاته التفسير ففعل الله ما اراده لا ما اردتم ليثبت الدين الحق و يبطل الباطل الذي عليه الكفرة وكذا معنى الاختصاص في التال المضروب اذ معناه يريد القوم هاتفة زيد وانما اريد اكرامه فقامت ما اراده لا ما ارادوا ومن ههنا قال صاحب الكشف ويجب ان يفرد المحذوف متأخراً حتى يفيد معنى الاختصاص وينطبق عليه المعنى

(٢٧٠)

(سورة الاغال)

٢ متبعين بعضهم بعضا المؤمنين بالتوحي في الدنيا التي هكنا في النسخ وغيرهم من كلام القنوي وابن تيمية اشفا فذا بعض الى المؤمنين والله اعلم بالصحة قوله متبعين المؤمنين افعال من تبع متعدد الى

مفعول واحد قوله اومتبعين بعضهم بعضا بنصب بعضهم افعال من تبع متعدد الى مفعولين قوله او اتبعهم بالنصب صطف على بعضهم اي او متبعين اتبعهم المؤمنين على ان اتبعهم والمؤمنين مفعولا متبعين اي جاعلين اتبعهم تابعة للمؤمنين

قوله افصح الدال اي متبعين على اسم مفعول من الاتباع بالتشديد

قوله اومتبعين اسم مفعول من الاتباع بالتخفيف قوله بمعنى انهم كانوا مقدمة الجيش اوساقتهم اشر على ترتيب الالف فان القراءة على فتح الدال يجوز ان يفسر على متبعين الاول على ان يكون مردفين من اردفته اذا جئت بعده فليكن يكون بمعنى متبعين بتشديد التاء وفتح الباء على اسم المفعول وهذا على ان يكون مقدمة الجيش والثاني ان يكون من اردفته اياه فردفته فعلى هذا يكونون متبعين على صيغة اسم المفعول يكون التاء بالتخفيف اي مجموعين اردفاه فعلى هذا يكونون

ساقية الجيش يجمعون خلف الجيش ايسوقهم قوله ان الراد بالالف اي المراد هنا الالف المتخصص بخدمة معينة قدام الجيش او خلفهم او الالف الذين هم : بان الملائكة ووجوههم فلا يتاني ان يكون الملائكة مع هذا الالف ومع الباقي آلافا

على دعائه عليه السلام يطابق عليهم المستغيثون والحديث الشريف اخرجهم مسل والتمذي كذا قيل * قوله (والى اصحابه وهم ثلثمائة) وفي رواية وهم ثلثمائة وبضعة عشر او ثلثة عشر * قوله (واستقبل اقله ومديد به دعوا) فيه اشارة الى استجاب مد الله في الدعاء في الامور العظام * قوله (اللهم ان تلك هذه العصابة) هي الجماعة من الناس كالعصابة * قوله (لا تميد في الارض) جزاء وفي مثل هذا جاز الوجهان اتيان الفاء وتركها واتنا قال ذلك لان هذه الجماعة رئيس الموحدين في عصرهم فان هلكوا لا يبق عابد في وجه الارض فلا يضره وجود المسلمين في غير هؤلاء العصابة * قوله في زال كذلك حتى سقط رداؤه فقل ابو بكر بن الله فكذلك شئت ذلك ربك اي طلبك ودعائك * قوله (فانه سيجز لك ما وعدك) بناء على عامة القديمة من نصرة المرسلين ٢٢ * قوله (فاستجاب لكم) الفاء للتعجب مع السببية اختبر استجاب على اجاب لانه احص من اجاب لان معنى اجاب اعطاه الجواب اما يحصل المطالب او دونه واما استجاب فخصيص بالمطلوب بانى عمدكم فخذ في الجزر وسائط عليه الفاعل * قوله (وقرأ ابو عمرو بالكسر على ارادة القول) اي فاستجاب لكم وقال اني عمدكم فليكن لا يصح اعتبار الجزر وحذفه * قوله (واجرى استجاب بحرى قال لان الاستجابة من القول) اي من جنس القول فيرد عليه كيف يسوغ الفتح حيث ان يقال ان الاستجابة ليس من القول الصريح بل تدل على معنى القول فيسوغ الا الاستجابة بالتعريف الى الاعتبارين ثم ان الاستجابة كما تكون بالقول تكون بالفعل فالدلالة على معنى القول تدل نظر فاعمل على ارادة القول ٢٣ * قوله (متبعين المؤمنين) من الاتباع بالتشديد متعدد الى مفعول واحد فلذا اكتفى بذكر المؤمنين اولا وثانيا بذكر بعضا * قوله (او بعضهم بعضا) الظاهر انه بدل متبعين بدل بعض واما البعض الثاني فمفعوله كما اشرنا آتيا * قوله (من اردفته اذا جئت بعده) بيان اوجه تعديته الى مفعول واحد * قوله (اومتبعين بعضهم بعضا المؤمنين) اومتبعين من الافعال متعدد الى مفعولين الاول بعضهم والثاني بعض المؤمنين اواسقط لغة البعض هنا كما اسقط في الثاني اكان اولي والمتبعين جعلتهم فليزمن صكون البعض متبعا بكسر الباء وفتح الباء ايضا والعرض الاخر متبعا بكسر الباء فقط ولا حسن له وتبين ذلك البعض مشكل * قوله (او اتبعهم المؤمنين من اردفته اياه فردفته) او اتبعهم المؤمنين فتجد الفاعل والمفعول والفاعل الا اعتبارى كاف في مثل هذا فوضيحه انهم من حيث كونهم متبعين شيئا آخر مغاير ون لا اتبعهم من حيث كونهم متبعين بفتح الباء شيئا من الاشياء وهذا الاحتمال لما حسن بهذا التوجيه لوجه الاحتمال الاول ثم لا نسب بما سبق تقدم هذا الاحتمال على سابقه لان هذا يتحد في المال مع الاحتمال الاول في كون مردفين بمعنى متبعين بتشديد التاء كان الاحتمال الاول هنا يتحد مع الاحتمال الثاني هنا من اردفته اياه اي الحقته اياه فردفته فطبق لما كان الاتباع بالتخفيف بمعنى الاطلاق والاتباع بالتشديد بمعنى اللحا في عدى الاول الى مفعولين والثاني الى مفعول واحد والمصنف اراد بذلك رد ردفه ان ردفه وادفته بمعنى واحد اذا ارد بالارداف الحساق * قوله (وقرأ نافع وبمعقوب مردفين بفتح الدال اي متبعين) بتشديد التاء وفتح الباء * قوله (اومتبعين) بتخفيف التاء وفتح الباء قوله (بمعنى انهم كانوا مقدمة الجيش اوساقتهم) ناظر الى الثاني وكون الملائكة ساقتهم جار في قراءة مردفين بكسر الدال وفي هذه القراءة يحتمل كون الملائكة مخلوطي المؤمنين ايسوا مقدمة الجيش ولا ساققتهم حيث كان المعنى متبعين بعضهم بعضا * قوله (وقرئ مردفين بكسر الراء وضهما) وتشديد الدال * قوله (واصله مردفين بمعنى مترادفين) اي الافعال بمعنى الفاعل كاختصم بمعنى تخادم فادغت التاني الدال فالتنى ساكتان فحركات الراء بالكسر على الاصل او باضم على الاتباع * قوله (وقرئ بالالف ليوافق ما في سورة آل عمران ووجه التوفيق بينه وبين الشهور ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة اوالساققة او وجوههم واعيانهم) اي رؤسائهم * قوله (او من قال منهم) والباقي لكثير السواد وتقوية قلوب المؤمنين * قوله (واختلف في مقاتلتهم وقد روى الخبر تدل عليها) فقيل نزل جبريل عليه السلام في خمسمائة ملك على المينة وفيها ابوابكم وميكائيل عليه السلام في خمسمائة ملك على الميسرة وفيها على بن ابي طالب في صور الرجال عليهم ثياب بيض وعمايم بيض قد ارحوا اربابهم اكتنفهم فقالت وقيل قالت يوم درولم تقابل يوم الاحزاب

(ويوم)

٢٢ * وما جعله الله ٢٣ * الابشري ٢٤ * ولنظنن به قلوبكم ٢٥ * وما النصر الا من عند الله
ان الله عزيز حكيم ٢٦ * اذ يقضيكم العباس ٢٧ * امنه منه

(٢٧١)

(الجزء التاسع)

ويوم حنين وقيل لم يقناوا وانما كانوا يكثرون السواد والتفصيل في الكشاف ٢٢ قوله (اي الامداد)
بمعنى مرجع الضمير مذكور معنى وهو المصدر الدال عليه ثم وقيل بمعنى مرجع الضمير المصدر
المنك على قرأه الفتح والمصدر المفهوم منه على الكسر انتهى ولا وجه له في بيان المرجع ٢٣ قوله
(الا بشارة لكم بالنصر) اشار الى ان بشرى مصدر منصوب على انه مفعول له اذا استثناء مفرغ مستثنى
من عموم الفعل والمعنى وما جعل الله ذلك الامداد لعله من الاعمال الابشيرية لكم ٢٤ قوله (ولنظنن)
عطف على بشرى وانما ذكر التلام هنا افقد شرط حذفها اذا لاطيئان اس فلا افعلا على افعال الملال واختير
المستقبل ليفيد الاستمرار وقد تم المفعول به الضمير الصريح على افعال اذا لاهم حصول الاطيان بالبشرى
حينئذ كشف منه وجه تقديم بشرى على الاطيان * قوله (فبرول ما به من الوجيل) وهذا هو المراد من
الاطيان هنا والفاء للسببية والتفسير كما هو الظاهر * قوله (لقلنكم) علة لحصول الوجيل والخوف
* قوله (وذلكم) عطف تفسير للقلل ولو عكس لكان اولي اذ المراد بالذلة هنا معنى القلة لا مقابله المرة
اذا علة لله ولرسوله وللوأمين فانه يحتاج الى البيان هو الذلة لا الذلة وقد اوضح هذا المصنف في قوله تعالى
* ولقد نصركم الله بدير واتم اذمة * الآية ٢٥ * قوله (واعداد الملازمة وكثرة العدد والاهب
ونحوها) وكثرة العدد يفهم من كذا هو الظاهر والاهب يضم المرة وقبح الهاء جمع امة يضم المرة
وسكون الهاء كتحتم ونحوه كما في الشافية معنى الاسطة للمعروب وجوز البعض ككون العدد يضم
الدين فيشد يكون الاهب عطف تفسير * قوله (وسلاطنا بغيرها) وانما امد هم و وعد لهم به
بشارة ور بطل على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحث على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم
كما بينه المصنف في سورة آل عمران * قوله (ولا تحسروا النصر منها ولا تأسوا منه فغدها) سواء
كان لهم دخل في النصر او لا فان النصر الحقيقي هو الله تعالى فليس فيه اشعار بعدم مباشرة الملازمة للنتال
كما جرح اليد بعض العظماء وفي الكشاف مصرح به ما ذكرنا ٢٦ * قوله (بدلان من اذيتكم) وهذا بناء
على جواز تعدد البدل وفي مثل هذا البدل لا يكون البدل منه في حكم السقوط * قوله (واطهار بعدة
ثالث) اذ انشأ من يمنع الخوف * قوله (او متعلق بالنصر) في قوله به ضعف من وجوه اعمال المصدر
المعرف باللام وفيه خلاف للكوفيين والفصل بين مصدر ومفعوله وعمل ما قبل الاقبا بعدها * قوله (او بما
في عند الله من معنى الفعل) اي ثابت او ثبت ونحوه لما كان المراد النظر الى خص هنا لا بضره التفتيد * قوله
(او بجعل) اي بعد انما اناني بالانك يلزم الفصل الفاحش * قوله (او بما اذ كروا) وهذا احسن
من سابقه ما سوى البدل * قوله (وقرا تابع بفتحكم بالتخفيف من اغشيتكم التي اذا غشيت الماء والغسل
على القراءتين هو الله تعالى وقرا ابن كثير وابو عمرو يفتحكم العباس بالرفع) والفعل على القراءتين هو الله
تعالى والمعنى صلى القراءتين اذ يجعله غاشيا لكم ومحيطا بكم ٢٣ * قوله (انما من الله تعالى) اي امة
مصدر هنا وان جاء جمعا ووصفا بمعنى امين * قوله (وهو مفعول له باعتبار المعنى) فيتحقق
شرط نصب المفعول له كما سيجي بيانه * قوله (فان قوله يقضيكم العباس مضمون معنى تمنعون)
يريد ان امة مفعول له لفعل وهو تمنعون مترتب وتابع للفعل المذكور فالامة فعل الفاعل المترتب على
الفعل المذكور فهذا الاعتبار يفهم شرط نصب المفعول له فقوله مضمون ليس بالمعنى المنعور بل بمعنى
مستبعد ومستلزم استعماله المصنف في هذا المعنى * قوله (ويقضيكم بمناه) اشارة الى توجيه نصب المفعول له
على قراءة ابن كثير واني عر و يقضيكم العباس بمناه اي بمعنى تمنعون * قوله (والامة فعل لفاعله
اي فاعل تمنعون المستبعد لفعل المذكور على قراءة التثنية والافعال او بمعنى الفعل المذكور على قراءة الثلاثي
* قوله (ويجوز ان يراد بها الامانة فتكون فعل المضيي الايمان مصدر من الافعال وهو جعل الضمير امينا
فيكون مصدر آمنه وفلا لفعل المذكور اذا عمل التثنية والافعال الايمان بمعنى جعل الضمير امينا
هو الله تعالى فيتحقق شرط نصب المفعول له ايضا لكن في التوجيه الاول اول الفعل وفي الثاني كان التأويل
في المصدر لكن في الثاني لكونه بناء على انه مصدر بخلاف التثنية نوع ضعف ولهذا اخره قيل ليس مراده
انه مصدر بخلاف التثنية بل مراده ان امة لما كانت موصوفة بكونها من الله تعالى اي امة كانت من الله تعالى

٢ ابو السعود

قوله او متعلق بالنصر وما النصر وقت اغشيتكم
العباس الامن عنده الله

قوله او بما في من عند الله من معنى الفعل اي وما
النصر الاحاصل من عند الله وقت تغشيتكم تعالى
العباس اياكم

قوله او بجعل فاعله جعل النصر وقت تغشيتكم
العباس اي تغشيتكم الله العباس اياكم فلي هذا يكون
هذه الجملة اسدينا يا سانا لوقت النصر المذكور
قبلها وعلى التقدير المذكور يكون نصب اذ على
اذا ظرفية اي على انه مفعول فيه

قوله اي باضمار اذكر فاعله هذا يكون نصب
اذ على انه مفعول به لا ذكر كان الاول ان يقول
او باذكر الامر لان قوله او باضمار عطف
على بالنصر ولا معنى لان يقال او متعلق
باضمار اذكر وهو غير متعلق باضمار اذكر بل هو
متعلق بنفس اذكر القدر

قوله والافعال على القراءتين اي على قرأتين
التثنية والتخفيف هو الله تعالى

قوله وهو مفعول له باعتبار المعنى انما قال باعتبار
المعنى انه على ظاهر الكلام لا يصح ان يكون
مفعولا له لان شرط نصب المفعول له ان يكون فعلا
لفاعل الفعل الملال وفاعله فعل المذكور هو الله
سجده وفاعل امة المخاطبون لا انهم هم الامنون
من الخوف واما اذا خرج الكلام عن طاهره بان
يجعل يقضيكم العباس بمعنى تمنعون يجوز ان يكون
امة مفعولا له لانها تكون حينئذ فاعل فعل المذكور
فان كلا من الامن والعباس فعل التثانيتين

قوله ويقضيكم بمناه اي بمعنى تمنعون يعني نصب
امة على هذه القراءة ايضا على انها مفعول له
بالتأويل المذكور

قوله فتكون فعل الغشى على ضيغة اسم فاعل من فعل الغشية اى فحينئذ تكون امته فعل فاعل بغشكم لان فاعلة هو الله تعالى وفاعل امته الذى بمعنى ايماننا هو الله تعالى ايضا فصلى بذلك التأويل ان تقص على انها مفعول له والايمان الذى جعلت الامته بعينه هو من الامن من آتته من كذا اى جعله آتاهه قوله وان تجعل اى ويجوز ان يجعل الامته على القراءة الاخيرة وهى يشكك النعاس ففعل النعاس بان يجعل النعاس موصوفا بالامن وآتاه على المجاز مع ان الامن هو زلة النعاس لا النعاس نفسه فكانه قيل يغشاكم لكونه اما خاليا عن الخوف فعلى هذا ايضا يصلح امته لان تكون مفعول لا له لكونه فعلا لفاعل الفعل المعال على التجوز لان الامته ليس فعلا للنعاس على الحقيقة بل هى فعل الاصحاب النعاس وبهذا التأويل كان الامته والنشيان فعلى فاعل واحد وهو النعاس فهذا الوجه مبنى على ان اسناد الامته الى النعاس المبنى عليه جعل امته مفعولا له اسنادا لازما وما قوله او لانه كان من حق ان لا يغشاهم الى اخره مبنى على جعله اسنادا بالكناية من حيث ان النعاس شبه بانسان طالب الامن غشيه والناس في وقت كان من حقه ان لا يغشاهم في مثل ذلك الوقت الوقت المخوف لكن غشيه في مثل ذلك الوقت امته حاصلة لمن الله اولا هالم يغشاهم وقرينة الاستعارة البينات لازم المشبه به النعاس وهو الامته على سبيل التخييل والتشبيه

قوله يهاب انوم ان يغشى عيوننا فان الشاعر شبه انوم بانسان يخاف عن شئ وثبت له ما هو لازم تشبه به وهو الهيبة والخوف تخيلا فهذا الاستعارة مكينة كالنعاس في الآية الكريمة على الوجه الاخير فافهم المراد بالعيون عيون اعداء المدحوخ ونهايك صفة العيون المعنى يخاف انوم ان يأتى ويغشى عيون الاعداء التى تخافك وفيه مباينة من حيث انه اذا ما ان الخوف سرى من الاعداء الى عيونهم ومن عيونهم الى انوم حتى تخاف انوم ان يغشى عيونهم وخافه عيونهم من هيبة المدحوخ

قوله نغار ميانة من تغرت الدابة نغارا وشروء من شرد البعير اى استعطى الضمير اعنى فهو عبارة عن انوم يقول انوم يخاف ان يدخل عيون اعدائهم فهو اذ لك نغار شروء وكذلك نغار وشروء استعارة مكينة حيث شبه انوم بدابة تغرت وشردت قال صاحب الانصاف وفيه بعد لان هذه الاستعارة البعيدة للنوم قد يستحسن في الشعر لباينة على المانة وغلبة باطله على حقه ولا يوجد لها في الكتاب العزيز الذى لا ياتيه الباطن من بين يديه ولا من خلفه قال الصبى في جوابه ان منع صاحب الانصاف استعمال المجاز في كتاب الله المجيد يتشبه له هذا المنع والاهذا منه غير متحسن لان هذا الاسلوب في الدرر جنة القصبة في البلاغة وكلام الله انما كان معجرا من حيث اللفظ والمعنى اذا استعمل فيه امثال ذلك

قوله يعنى الجنبه او وسوسة قال ابن جنى الرجس في القرآن العذاب كالرجز ورجس الشيطان وسوسه الرجس في الاصل كل ما تشغره النفس كالحزب ونحوه فان اراد بالرجز الرجس بناسبه ان يفسر بالجنبه وان اراد به العذاب يلاجه ان يفسر بالوسوسة بناء على ما يؤدى الى العذاب فاشار المصنف رحمه الله الى كل من المعنيين بقوله يعنى الجنبه او وسوسة قال الامام جله على ازالة الاحتلام اول من حله على ازالة الوسوسة وذلك لان تاثير المنع في ازالة العين عن العضو تاثيره حقيقى اما تاثيره في ازالة الوسوسة عن القلب تاثيره مجازى وحل اللفظ على الحقيقة اول من حله على المجز قوله في كتيب اعرف الكتيب المرتفع من الرمل والاعراف اخر تسوخ اى تتيب قوله فاشفقوا اى حاذروا وخافوا قوله صلى عدوهم اى على جانبهم قوله وتلبذ اى كنف وظل بحيث لا يغيب فيه القدم

(٢٧٢)

(سورة الانفال)

كان معناه التامين فبهذا الاعتبار كان فعل الفاعل الفعل الذى كور وانت خير بان كون معنى كون امته كانه معناه تعالى الايمان والتامين غير متعارف كيف ولو احتل ذلك لما احتجج الى التاويل بل هذا من قبيل اريك ومعدك لم لا تخفى ان كون امته مصدرا يحدف الزوائد وبمعنى الايمان لا تخفى على القراءة الاخيرة بل يا ول بما مر * قوله (وان يجعل على القراءة الاخيرة فعل النعاس على المجاز) اى ويجوز على القراءة الاخيرة وهى القراءة من التلاوى * قوله (لانها لا يصحها) لانها اى الامته لا يصحها فيكون من قبيل القرآن الحكيم القرآن وصف بمعناه وصف لصاحبه فيكون مجازا في الاسناد اذ امته لما جعلت فعلا للنعاس كان في المالك من النعاس فبهذا الاعتبار يكون اسناد الامن الى النعاس مجازا وان لم يتحقق في امته الاسناد لكونه مصدرا واصدرا لا يضره فاعل حتى يستدرك ويكشف منه ان الاسناد المجازى قد يكون مذكورا وقد يكون مفهوما من سبك الكلام والعلم عند المالك العلامة ثم التيقيد بكونها من الله تعالى لا اعتناء بسانها وفيها متعسا في حد ذاتها الامن في هذه الحالة الها لله من الفخامة ما لا تخفى وقيل للاحتراز من كونها كلالا واعيا موضوعة لا تخفى * قوله (اولانه كان من حقه ان لا يغشاهم لانه الخوف فلما غشاهم فكانه حصلت له امته من الله اولا هالم يغشاهم) اشارة الى جواز كونه استعارة يشعره قوله فكانه حصلت الخ شبه النعاس من شأنه الامن في ازالة الخوف مع مظنة شدة الخوف لكن في المشبه مفروض وفي المشبه به تحقق وهذه استعارة مكينة وثبات الامن لها استعارة تخيلية * قوله (كنوله يهاب انوم ان يغشى عيوننا نهايك فهو عاشر شروء) وهذا من قصيدة الرماحى في ديوانه كذا قبل يهاب يعنى يخاف وتعار صيغة مبالغة وهو والشروء بمعنى واحد وجد الاستعارة اثبات الخوف للنوم اما بطريق المجاز العلى او بطريق الاستعارة المكينة كما مر توضيحه (وقرئ امته كرجة ٢٢ وهى امته من محدث والجنبه ٢٣ قوله (يعنى الجنبه لانها من تخيله وسوسه وتخويفه امامه من العيش) يعنى الجنبه اراد بها الاحتلام فذكر السبب واراد السبب وبصره قوله لانها من تخيله وما هو من تخيله هو الاحتلام لالجنبه واوسوسه وانما يعنى الجنبه الحاصلة من الاحتلام لامطابق الجنبه فلا تكرر في كلام المصنف * قوله (روى انهم زلوا في كتيب) هو ما اتفق من الرمل قال تعالى وكانت الجبال كتيب مهيل * قوله (اعرف تسوخ فيه الاقدام على غير ما) ونادوا فاحتمل اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء) انفر بعين مهيلة وقاه وراه مهيلة رمل ايض تخاطبه حرة تسوخ فيه نخوص * قوله (فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الدنيا) وفي الكشاف وذلك ان الجلبس يمثل لهم وكان المشركون قد سبقوا الماء وزل المسلمون في كتيب الخ والمصنف لم يتعرض التمثيل لعله لم يرض به * قوله (وانتم تصلون محدثين مجذنين وترعون انكم اولياء الله وفيكم رسوله) محدثين غير متوضئين وبكامل المقلبة اقوله مجذنين وبمحتمل ان يكون مجذنين تفسيره اقوله محدثين وهذا الخبر اخرجه ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما * قوله (فاشفقوا) اى خافوا * قوله (فانزل الله الطر فظروا البلا حتى جرى الوادى واتخذوا الجياض على عدوته) يضم العين بمعنى جانب * قوله (وسعوا الركاب) الركاب الابل جمع لا واحد له من لفظه كقولنا اول من ذوا وواحدة ركوبة * قوله (واغسلوا وتوضوا) هذا يؤيد ما قلنا من ان المراد بالحدثن غير المتوطئين لا المجذبين * قوله (وتلبذ الرمل الذى بينهم وبين العدو حتى ثبت عليه الاقدام وزالت الوسوسة) وتلبذ اى التصق بهضه بعض ويمكن فيه الاقدام فسهل المشى كما اشار بقوله حتى ثبت عليه الاقدام على توجيهه ٢٤ * قوله (وليربط على قلوبكم) اعيد الجائزها اشارة الى انه نوع آخر من الطل والهذارت في وثبت به الاقدام كارك في ويذهب عنكم رجس الشيطان ومعنى الرابطة الشدة قال الواحدي يشبه ان يكون على هانصة لانه كلمة على تغيد الاستعلاء والمعنى ان القلوب امتلأت من ذلك الربط حتى كانه علا على ما ارتفع فوقها نقله الامام في قوله كانه علا عليها اشارة الى ان الكلام محمول على الاستعارة التخييلية (بالوقوف على اطف الله بهم) ٢٥ * قوله (اى بالمرحى حتى لا تسوخ في الرمل) فحينئذ ثبتت الاقدام عارة عن تسهيل المشى فيكون المشى سهلا لهم بعد ما كان عسرا لهم فحصل للمشركين عسر في المشى بعد نزول المطر * قوله (او بالربط على القلوب) اى الضمير يجوز ان يرجع الى الربط المنفهم من ليربط فثبتت الاقدام عبارة عن عدم تزلزلهم في الحركة كما قال

(المص) كالحزب ونحوه فان اراد بالرجز الرجس بناسبه ان يفسر بالجنبه وان اراد به العذاب يلاجه ان يفسر بالوسوسة بناء على ما يؤدى الى العذاب فاشار المصنف رحمه الله الى كل من المعنيين بقوله يعنى الجنبه او وسوسة قال الامام جله على ازالة الاحتلام اول من حله على ازالة الوسوسة وذلك لان تاثير المنع في ازالة العين عن العضو تاثيره حقيقى اما تاثيره في ازالة الوسوسة عن القلب تاثيره مجازى وحل اللفظ على الحقيقة اول من حله على المجز قوله في كتيب اعرف الكتيب المرتفع من الرمل والاعراف اخر تسوخ اى تتيب قوله فاشفقوا اى حاذروا وخافوا قوله صلى عدوهم اى على جانبهم قوله وتلبذ اى كنف وظل بحيث لا يغيب فيه القدم

قوله كأنفسير لقوله اني معكم فان المقارنة المستفادة من لفظ معكم هي مقارنة تضاريف بهم فقوله سألني في قلوب الذين كفروا الرعب بيان لكيفية نصر الله لهم قالوا في فصل قوله سألني في قلوب الذين كفروا عما قبله وعيهم عطفه عليه وجهان احدهما ان يكون قوله سألني مع ما ترتب

٢٢ * اذ يوحى ربك ٢٣ * الى الملائكة اني معكم ٢٤ * فيقولوا الذين آمنوا ٢٥ * سألني في قلوب

الذين كفروا الرعب ٢٦ * فاضربوا فوق الاعناق

(٢٧٣)

(الجزء التاسع)

عليه بالفاء من قوله فاضربوا فوق الاعناق تفسيراً لقوله اني معكم مع ما ترتب عليه بالفاء من قوله فيقولوا الذين آمنوا بان يكون قوله سألني في قلوب الذين كفروا الرعب تفسيراً لقوله اني معكم وقوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان تفسيراً لقوله فيقولوا الذين آمنوا وثانيهما ان لا يكون تفسيراً لذلك بل يكون استئنافاً وحيثما يغفل وجهين احدهما ان يكون معنى قوله فيقولوا الذين آمنوا اخطروا بآلهم ما غوى به قلوبهم بنحو اني سمعت من المشركين يقولون والله اوسعوا علينا لنكسفن وبنحو ايشروا فان الله ناصركم ويكون قوله سألني في قلوب الذين كفروا الرعب استئنافاً كأنه لما قبل فاقوعوا في قلوب المؤمنين ما غوى به قلوبهم واطهروا ما يبقونون به انهم قد امدوا بالملائكة قالوا فاذا الذي به قوة قلوبهم ويتقهم بالامداد فاجيبوا بقوله سألني في قلوب الذين كفروا الرعب وعند ذلك فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان يعني عدوهم انهم وانا انجز وعدكم بان الله الرعب في قلوب اعدائهم وآسرهم بالضر بين وثانيهما ان يكون قوله سألني الخ كلاماً حلقاً وهذا ايضا يحتمل وجهين احدهما ان يكون مقولاً للقول على سبيل البيان لقوله فيقولوا وثانيهما على الاستئناف على طريقة السؤال والجواب كما ذكر قوله اما على تغيير الخطاب او على ان قوله سألني ال قوله كل بنان تلقين للملائكة يعني ان منع مقاتلة الملائكة ان يجعل الخطاب في اني معكم وفي فاضربوا مع المؤمنين اذ قد ذكر ان كون الآية دلالة على مقاتلة الملائكة انما هو على تقدير ان يجعل الخطاب فيه الملائكة ومعنى تغير الخطاب ان المؤمنين عند الوحي للملائكة غيب عن الملائكة فيشاهد مقتضى الظاهر ان يقال عند الوحي اني مع المؤمنين فاضربوا فوق الاعناق وليضربوا منهم كل بنان لكن جئ بصورة الخطاب عند حكاية الله ذلك الوحي الرسول عليه السلام

قوله او على ان قوله سألني الخ عطف على تغيير الخطاب يعني اولا يغير خطاب المؤمنين بل يكون قوله سألني الخ تلقيناً للملائكة ان يؤدوا هذا الكلام المؤمنين بعينه من غير تغيير كأنه قال قوالوا ايها الملائكة المؤمنون قولوا لهم اني معكم سألني في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان وهذا الوجه الاخير مبنى على ان يكون الوحي للملائكة على صورة الخطاب وقت الوحي في المواضع الثلاثة اعني في قوله اني معكم فاضربوا واضربوا فاضربوا على هذا

المصنف حتى ثبت في الحركة اذ القلب لما قوى يحصل ثبات القدم في موضع الخوف * قوله (حتى ثبت في الحركة) الظاهر انه على هذا كناية عن عدم فرارهم وكونهم كأنهم بنان مرسوم * قوله (بدل ثالث) اذ المراد زمان متسع * قوله (او متعدي بيت) اي ظرف له والاشكال بان اذ لمعني فكيف يكون ظرفاً للمستقبل وقد مرجوا به في قوله تعالى * اذ تستغيثون * حيث قال المصنف او متعلق بقوله ليحيى الحق واذ بالزمان المتسع صحيح تعلقه بما يثبت به الاقدام على كلا الاحتمالين ويحل به ما قبل من انه فلا بدح من عود الضمير المجزوء في به الى الربط على القلوب ثم انه رد احتمال البدلية بأنه بآية تخصيص الخطاب به عليه السلام مع ما عرفت من ان المأثور به ليس من الوظائف العامة لكل كسائر النعم السابقة التي امروا بذكر وقتها بطريق الشكر انتهى والجواب انه ان خطاب النبي عليه السلام كخطاب الله عليه السلام قد صرح به المصنف في قوله تعالى * يا ايها النبي اذ اطاعتكم النساء * الآية وقد اعترف به ذلك القائل ايضا لاسيما اذا كان تقع الخطاب عائداً الى الامة كما في هذا المقام واما قوله ان المأثور به محلاً بقطعه غيره عليه السلام فان الوحي المذكور قبل ظهوره بالوحي المتلوه على لسانه عليه السلام ايس من النعم التي تقف عامة الامة كسائر النعم فدفوع بان الامر بذكر النعم او بذكر وقتها لا يتوقف على الوقوف عليها قبل ظهورها بالوحي واستوضح بمثل قوله تعالى * واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة * الآية وقوله تعالى * واذا قلنا للملائكة اسجدوا * الآية فان مثل هذه مما يطلع عليه قبل ظهوره بالوحي مع انه عليه السلام او شخص من شأنه ان يخاطب امر بذكر وقتها او بذكر نفسها بطريق الشكر ٢٣ * قوله (في اعانتهم وتلبيتهم وهو مفعول يوحى وقرى * بالكسر على ارادة القول او اجراء الوحي مجزاء) ولم يكن الملائكة مستقلاً في الاعانة بل الاعانة منه تعالى فقط كما مر توضحه في قوله تعالى * وما النصر الا من عند الله * الآية قال تعالى * اني معكم * قبل انما قال المصنف في اعانتهم لانهم وردان الملائكة لا يخافون الكفرة فواجه خطابهم به مع ان هذا الخطاب لازالة الخوف دفعه بان المراد اني معكم اي معيتكم على تلبيت المؤمنين ٢٤ * قوله (بالشارة) اذ قد روي ان الملائكة ينزلون بهيئة الرجال المعرفين عندهم ويقولون ايشروا فان الله ناصركم ومنه يعلم وجه تكثير سوادهم * قوله (او بتكثير سوادهم او بمعنا ربة اعدائهم فيكون قوله سألني) اي على الاحتمال الاخير كأنفسير لقوله انهم الكاف لانه تفسير معنى لالفاظ ٢٥ * قوله (كأنفسير لقوله اني معكم فيقولوا) لان قوله فيقولوا افراد الى آخر الآية فقوله فاضربوا تغيير لقوله فيقولوا الاول عدم ذكر فيقولوا هنا وذكره بعد قوله فاضربوا اذ هو تفسير لقوله فيقولوا مبين لكيفية التثبيت * قوله (وفيه دليل على انهم قاتلوا) وفيه في هذا القول دليل اذ قوله فاضربوا نص في مجازتهم اذ جعل الخطاب لهم كما هو الظاهر الخال عن التكلف والدلالة من هذا القول قاتلوا خبر اولي * قوله (ومن منع ذلك جعل الخطاب فيهم المؤمنين) ومن منع ذلك اي مجازة الملائكة وقال انما ارسل الملائكة تبشيراً واكثر السواد * قوله (اما على تغيير الخطاب) اي خاطب تعالى شأنه اولا للملائكة ثم اوجع الخطاب الى المؤمنين فقال فاضربوا ايها المؤمنون الحاضرون بيدر * قوله (او على ان قوله سألني الى قوله كل بنان تلقين للملائكة ما يلقون المؤمنين به) ذهب بعضهم الى ان هذا الوجه هو الوجد اذا قيل من ان ذلك خطاب منه تعالى للمؤمنين بالذات على طريق التلويح فبانه توهم وروده قبل القتال واني ذلك والسورة الكريمة انما نزلت بعد تمام الوقعة انتهى ويمكن ان يقال انه يجوز ان يكون هذا الخطاب بالوحي الغير المتلوه قبل القتال فتحكام الله تعالى بعد تمام الوقعة كما هو في صورة تلقين الملائكة فانه بالوحي الى الملائكة قبل الوقعة فكذلك هنا كأنه تعالى قال للنبي عليه السلام قل لهم قولي هذا كما قال للملائكة هكذا فالمراد بتغيير الخطاب الخطاب للمؤمنين بواسطة انسان الرسول عليه السلام مقابل لتلقين الملائكة لا الخطاب لهم بالذات فانه لا يتعمل قال تعالى * وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً * الآية * قوله (كأنه قال قولوا لهم قولي هذا) اشار بهذا الى ان الناساير في التلقين ان يقولوا في الاداء سيلقى الله في قلوب الذين كفروا الرعب لكن حكى فيه ما قاله الله تعالى لفظه بالنا ويل المذكور ٢٦ * قوله (اعاليها التي هي المدايح) الظاهر ان الغفوق على هذا مستعار للاعلى بجامع العلو فاذا كان مستعاراً يكون مفعولاً به لاضربوا قبل فوق باقية على ظرفيتها لانها لا تنصرف انتهى فيشذد يكون المفعول به مقدراً ولا يخصص بضعفه اذ المضروب به على هذا حال الاعناق

(تكلمه)

(ث)

(٦٩)

الوجه هم المؤمنون بخلاف الوجه الاول فان الضاربين على ذلك الوجه الملائكة

٢٢ * واضربوا منهم كل بنان ٢٣ * ذلك ٢٤ * بأنهم شاقوا الله ورسوله ٢٥ * ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ٢٦ * ذلكم ٢٧ * فذوقوه ٢٨ * وان للكافرين عذاب النار (سورة الانفال) (٢٧٤)

قوله اولكل احد من المضطربين قبل اى لكل احدهم الذين خوطبوا قبل قوله عن وجل اذ يوحى ربك من قوله واذا يدركهم الى قوله وليربط على قلوبكم قوله كالمعاداة من العدو قال صاحب الكشاف وسنلت في التام عن اشتقاق المعاداة فقلت لان هذا في عدوة وذلك في عدوة

قوله تقرير للتعليل اى قوله عن وجل ومن يشاقق الله الآية اعتراض واقع في آخر الكلام تقريرا للتعليل المستفاد من الباء التسييية في بانهم شاقوا الله ورسوله وجه كونه تقريرا للتعليل انه افاد ان سببية مشاققتهم بضرب اعناقهم لكون تلك المشاققة مؤدية الى العقاب الشديد فكان هذا تعليل للتعليل فاذا علل الحكم بعلة ثم حلت تلك العلة بعللة اخرى كانت العلة الاولى مفرقة ومؤكدلة للحمالة ويمكن ان يجعل هذا من قبيل اثبات الشيء بالبرهان الجارى على الشكل الاول من اشكال القياس المنطقي فكأنه قيل بمشاققتهم الله عقابا شديدا لانهم شاقوا الله ورسوله وكل من شاق الله ورسوله يعاقبه الله عقابا شديدا فان ضرب الاعناق عقاب شديد فدامر الله تعالى به قوله صلى طريقة الالتفات التفت من الغيبة في شاقوا الله الى الخطاب

قوله او بفعل دل عليه فذوقوه تقديره ذوقوا ذلك العذاب فذوقوه فعلى هذا يكون الفاء فاجزائية لكون فذوقوه حينئذ جواب شرط محذوف تقديره ذلك العذاب الذى تستحقونه فاذا كان كذلك فذوقوه واما اذا قدرا انما صب بشروا او عليكم بكون الفاء عاطفة تعطف الانشاء على الانشاء

قوله عطف على ذلكم هذا على ان يكون ذلكم خبر مبتدأ محذوف كانه قبل الامر ذلكم العذاب وان للكافرين عذاب النار واما اذا كان ذلكم منصوبا بفعل مقدر مثل بشروا فلا اذلا معنى لان يقال بشروا ان للكافرين عذاب النار بفتح الراء لان ما حيروا ان ليس مما يامروهم

قوله ووضع الظاهر فيه موضع المصغر فان مقتضى الظاهر ان يقال وان لهم عذاب النار لكن لفظ الكافرين وضع موضع ضميرهم دلالة على معنى التعليل لان ترتب الحكم على الوصف المناسب لذلك الحكم فيدل ان الوصف علة كثيرا

وقيل فوق هنا بمعنى على والمفعول محذوف اى اضربوهم على الاعتناق ولا يخفى ركائنه وقيل زائدة ولا يخفى وانه * قوله (او الرؤس) عطف على اعاليها فالعقود على هذا باقية على حقيقتها اذ الرأس فوق الاعتناق والمفعول به محذوف اى الهامات وفي الكشف نوع اشارة الى حيث قال وقيل اراد الرؤس لانها فوق الاعتناق يعنى ضرب الهامة انتهى وقيل انه اذا كان عبارة عن الرأس فهو مفعول به فينبذ يكون فوق اسم ظرف لا ظرفا وهذا تكلف اذ المضروب الهامة مع ان فيه اخراج الفوق عن اصله بلا نزاع قوى ٢٢ * قوله (اصابع) اى ذكر الجزء وار بدالك وبسوغ ارادة المعنى الحقيقي لكن بغوت المبالغة في المجاز * قوله (اى جزوا رقابهم) ناظر الى قوله اعاليها التى هى المذايح لانها مفاصل فكان ايقاع الضرب فيها جزا وقطيرا للرؤس ولم يشر الى الاحتمال الثانى لضعفه اذ التعارف في الحروب قطع العنق وتطير الرؤس لا الجرح في هامة الرأس لكن نقل ان اهل البدر وما هلك فيه وقع كذلك * قوله (واقطعوا اطرافهم) الظاهر ان المراد قطع الاطراف بالقتل والله يبادل القتل اذا لا صابع واطرافها آلة اخذ الاسلحة فاذا قطعت عجزوا عن محاربتهم فكانهم قتلوا وتكرر الامر بالضرب لزيد التشديد والاشارة الى الصلة مع التاكيد (٢٣ * اشارة الى الضرب او الامر به والخطاب للرسول اولكل احد من المضطربين قبل) ٢٤ بسبب (مشاققتهم الله واستفاقه من الشق لان كلا من المتأدين في شق خلاف شق الآخر كالعداة من العدو والمخاصمة من الخصم وهو الجانب ٢٥ تقرير لتعليل او وعيد بما وعد لهم في الآخرة بعدما حاق بهم في الدنيا) ٢٦ * قوله (الخطاب فيه مع الكثرة) اى في ذلكم وان كان اقله كم في ذلكم حرفا ياد به الخطاب وينبذ به على حال الخطاب * قوله (على طريقة الالتفات) اى من التنية في شاقوا الى الخطاب وان كان حرفا ياد به الخطاب الى الكفار ويحمله الرفع اى الامر ذلكم اذ لكم واقع * قوله (او نصب بفعل دل عليه فذوقوه) اى من باب الاخبار على شرطية التفسير هذا على مذهب الاخفش من انه وان لم يصح كون ذلك مبتدأ وما بعد الفاء خبرا له اذ ما بعد الفاء لا يكون خبرا الا اذا كان المبتدأ موصولا او نكرة موصوفة منزهة بالجمهور ولكن الاخفش جوزه مطلقا ٢٧ * قوله (او ضميره) بالجر عطف على فعل * قوله (مثل باشروا او عليكم لكون الفاء عاطفة) فيه اشارة الى ان الفاء على الاول زائدة او جزائية فلا تكون عاطفة لاختلاف الجملتين خبرا وانشاء قوله او عليكم اسم فعل بمعنى الزموا قال التحرير ومرجعه الى ذوقوا العذاب الا انه عدل في المقدر عن المجاز انتهى وكون مرجعه الى ذوقوا العذاب على تقدير باشروا او عليكم واما على تقدير فعل دل عليه فذوقوا فلا عدول في المقدر عن المجاز ثم اعلم ان عمل اسماء الافعال محذوفة مما يجوز به من النحاة واختاره المصنف وقد منع بعضهم ولذا اخبر المصنف ٢٨ * قوله (عطف على ذلكم) اى على تقدير كون محله الرفع فينبذ جلة فذوقوه اعتراضية فاندتها التأكيد في التشديد مع التهكم بهم * قوله (او نصب على المفعول منه) اى على تقدير كون ذلكم منصوبا وذوقوا معطوفا على جلة باشروا ونحوه في الاية لف ونشر مرتب * قوله (والعنى ذوقوا ما عجل لكم) والعنى اى على الآخر ذوقوا ما عجل لكم الخ الاول فذوقوا بالفاء اذ كون الفاء زائدة على تقدير كون ذلكم مبتدأ وخبر او الكلام هنا على تقدير نصب وقد صرح بان الفاء حينئذ عاطفة * قوله (مع ما عجل لكم في الآخرة) هذا بيان حاصل المعنى اذ المفعول منه جلة ان للكافرين عذاب النار وانه في تأويل المفرد وان للكافرين وضع موضع المصغر فلذا ذكر انكم موضع للكافرين فكان حاصله ما ذكره المصنف ثم كون عذاب الآخرة مع عذاب الدنيا اما بناء على ان الغير وعذابه اول العذاب في الآخرة او على انه لا اعتماد بما بين العذاب العاجل والعذاب الآجل وقد نبه عليه المصنف في قوله تعالى من سورة التوح افرقوا فاد خلوا نارا الآية * قوله (ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفر سبب العذاب الآجل اذ الاصل الكلام وان لهم عذاب النار لكنه عدل لما ذكره بسبب العذاب الآجل هذا على تقدير كونه معطوفا على ذلكم * قوله (او اجمع بينهما) هذا تقدير كونه مفعولا معه ودلالة ذلك على سببية الجمع مع التعرض لذكر الكافرين في العذاب الآجل باعتبار الجمعية المستفادة من الواو بمعنى مع اذ صلب احكاما لصاحبين سبب للصاحب الآخر * قوله (وقرى)

٢٢ * بإيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفوا ٢٣ * فلا تولوهم الأدبار ٢٤ * ومن يولهم يومئذ دبره الأمحر فالقاتل ٢٥ * أو منحيرا إلى فئة

(الجزء التاسع) (٢٧٥)

وان بالكسر على الاستيفاء (أي على الاستيفاء الصوي حاصله جملة ابتدائية موقفة لبيان تعذيبهم في العقبي أو بيان تعذيبهم في الدنيا ٢٢ * قوله (كثيرا بحيث يرى لكثرة زحفهم كأنهم يزحفون) فيه إشارة إلى أن زحفا استعارة مصروفة للكثير وزحفا في معنى الجمع الكثرة لم يجمع لكونه مصدرا في الأصل * قوله (وهو مصدر زحف الصبي إذا دب على مقعدة قليلا سمي به) أي أطلق على الذوات للبالغة * قوله (وجمع على زحوف) أي بعد التسمية * قوله (واتصاه على الحال) في تأويل زاحفين فضلا عن بوط إلى صكر ٢٣ * قوله (بالأنهزام) احترازا عن التولي للكر بعد الفر * قوله (فضلا عن أن يكونوا مثلكم أو أقل منكم والظاهر أنها محكمة لكنها مخصوصة بقوله حرص المؤمنين الآية) محكمة أي غير منسوخة بآية التخفيف كما سبقت من قوله تعالى * الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضغفا الآية وقيل إنها منسوخة بها وهذا بناء على أن التخصيص بمنفصل ومزاح ليس ينسخ عند الشافعي رحمه الله وعندنا ذلك نسخ وليس بتخصيص والمصنف بناء على مذهبه قال والظاهر أنها محكمة لكنها مخصوصة بقوله * حرص المؤمنين الآية أي هذه الآية عامة خص منه البعض وهو ما إذا لم يكن العدو أكثر من الضعف فحينئذ القرار من الزحف من الكبار وأما إذا كان العدو أكثر من الضعف فالقرار لا يكون كثيرا فتخصيص هذه الآية على هذا الوجه يدل على مزاح عنها وهو قوله تعالى * الآن خفف الله عنكم الآية ومثل هذا ليس ينسخ عند الشافعي ونسخ عندنا كما فصل في كتب الأصول وقيل الآية مخصوصة بأهل بيتنا والخاضعين * وفي الجواب وقيل هي مخصوصة بأهل بدر كما نقله الإمام وسبغ به المصنف وعلى هذين القولين لا تخصيص ولا نسخ لكن المصنف لم يرض به إذا العبرة بموم اللفظ لا بخصوص السبب * قوله (ويجوز أن ينصب زحفا على الحال من الفاعل والمفعول أي إذا لقيتموهم من زاحفين) أي أن الزحف على هذا التقدير مصدر بمعنى اسم الفاعل من التفاعل ليفيد الاشتراك والضمير المستتر في مزاحفين للمخاطب تغليباً للمخاطب على الغائب * قوله (يدبون إليكم وتدبون إليهم) تفصيل للمزاحفين الأول تقديم تدبون إليهم وفي كلامه بيان معنى الزحف أي الزحف الدبيب يقال زحف الصبي زحفا إذا دب أي تحرك على استه أي على مقعدة قليلا قليلا سمي به الجيش الدهم التوجه إلى العدو لأنه لكثرة ونكاته يرى كأنه يزحف قدمه الإشارة إليه * قوله (فلا تنهزموا) أي لا تنهزموا بل اصبروا حتى يأتي أمر الله تعالى هذا معنى قوله * فلا تولوهم الأدبار فإن مفهومه وإن كان عاما لكن المراد النهي عن الانهزام * قوله (أو من الفاعل وحده) أي إذا لقيتموهم زاحفين ولا يصح مزاحفين فيكون الكثرة حينئذ في أهل الإسلام فلا تخصيص في الآية ولا نسخ كما في احتمال كونه حالا من الفاعل والمفعول إذا ظاهره أنهم مماثل لهم في الكثرة ويكون أشعارا الخ جواب سؤال بأنه لا كثرة للمسلمين لاسيما في بدر * قوله (ويكون أشعارا بما سيكون منهم يوم حنين حتى تولوا وهم اثنا عشر الفا) بما سيكون منهم أي من أهل الإسلام وأهل الإسلام حينئذ اثنا عشر الفا وفيه نوع توبيخ لأصحاب حنين ٢٤ * قوله (ومن يولهم يومئذ دبره) الآية شروع في بيان الجزاء المستفاد من النهي وتعيين لحمل النهي وهو ما سوى المسلمين فكأنه قيل * فلا تولوهم الأدبار بالانتهزام لقتال أو منحيرا الآية والمراد يومئذ يوم اللقاء والحرب واليوم هنا مطلق الوقت لا يبيض النهار والمراد بتولي دبره الانهزام كما نبه عليه المصنف هناك وقيل ومن يولهم يومئذ أي يوم اللقاء دبره فضلا عن الفرار وحمل تولي دبره على معناه الحقيقي ولا يخفى ضعفه إذا انتهى عنه الانهزام والفرار لا التولي فقط * قوله (يريد الكر بعد الفرار وتفرير العدو) أي أصل للتحريف الانحراف يقال انحرف وتحرف وإذا زال عن جهة الامتواء لكن المراد هنا ما ذكره المصنف بقرينة قوله لقتال فان التحريف والانحراف لقتال لا يكون إلا للكر بعد الفرار وتفرير العدو * قوله (فإنه من مكاييد الحرب) الإضافة لادنى ملازمة أو بمعنى في والكيد في الحرب مستحسن وقد ورد في الخبر الحرب خدعة ٢٥ * قوله (أو منحازا) أي منضميا وملحقا أشار إلى أن الفضل هنا بمعنى الانفعال وكذا منحرفا بمعنى منحرفا * قوله (إلى فئة أخرى من المسلمين) أي غير جماعة هوفها أولا هذا القيد مستفاد من قوله ومن يولهم يومئذ دبره الآية وإن أطلق الفئة في النظم وهذا القيد منقطع من كون الاستثناء من المسلمين من الأمر المحذور فيكون الاستثناء مغاير له وذلك لا يكون إلا بالانضمام إلى جماعة المسلمين * قوله (على القرب يستحق بهم) بناء على العادة والخبر لا حتى خبر واحد لا يهجر به

قوله قال صاحب الكشاف والزحف الجيوش الدهم الذي يرى لكثرة كانه يزحف أي يدب ديبا من زحف الصبي على استه قليلا قليلا سمي بالمصدر ولذا لم يجمع قال الإمام شبه يزحف الصبي مشى الطائفتين اللتين يذهب كل واحدة منهما إلى صاحبتهما في القتال فيمشي كل فئة مشيا رويدا إلى الفئة الأخرى قبل التداخي للضرب ومنه الزحف في الشعر بسطة ما بين الحرفين حرفا فبزحف أحدهما إلى الآخر الدهم يفتح الدال الكثير قوله واتصاه على الحال من الذين كفروا أو من الفريقين أي إذا لقيتموهم من زاحفين هم واتم أو من المؤمنين كأنهم أشعروا بما سيكون منهم يوم حنين حين تولوا مدبرين وهم زحف من الزحوف أثنا عشر الفا وتقدمة نهى لهم عن الفرار كذا في الكشاف

قوله والظاهر أنها محكمة أي غير منسوخة لكنها مخصوصة أي مخصوصة بمن كان يهزم يوم بدر بقوله وحرص المؤمنين يعني هذا عام خص منه البعض فان الحكم المذكور في هذه الآية كان عاما في جميع الحروب بدليل أن قوله تعالى بإيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا عام فبما سأل جميع الصور أقصى ما في الباب أنه زل في واقع بدر لكن العبرة بموم اللفظ لا بخصوص السبب

قوله من الفاعل والمفعول أي من فاعلي لغتهم ومفعولي جيبه على منوال قولك لقيت زيدا ماشين قوله أو من الفاعل وحده أي من فاعلي لغتهم وهم المؤمنون الذين خاطبوا بلقمتهم

العامة * قوله (ومنهم من لم يغير القرب) اذ لنظم بناء على معناه التقوى مطلق يتناول القريب وقد بدأ به
بما روى الخ * قوله (لما روى ابن عمر رضي الله عنهما انه كان في سرية بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففرروا الى المدينة فقلت برسول الله نحن الفرارون) ونحن داخلون تحت النظم منشأ هذا القول اما لانها مهم
ان المراد التحير الى جاعة على القرب اول عدم قصد الاستثناء وهذا الاخير ليس بمناسب فالا احتمال
الاول هو المعول اذ مساق الكلام يبان عدم اعتبار القرب مع قصد الاستثناء * قوله (فقال بل انتم
العكادون) اي الكرادون للقتال فلا تدخلون تحت النظم الجليل * قوله (وانا فتكم) لقصدكم الاستثناء
بنا واولم يعتبر ما قلنا بل حل على اطلاقه لا يوجد احد داخل تحت الوعيد اذ كل احد فار من القتال لاجرم
انه يرجع الى دار الاسلام والى وطنه المقام فلولم يقصد الاستثناء لزم ما ذكرنا * قوله (واتصاب متحرفا
وتحجيرا على الحال والا فلو لا فعله) اي افظة الالف بمعنى لا فعل له وهذا تعليل لقوله على الحال مراده الاستثناء
مفرغ والمستثنى معرب بحسب العوامل والمعنى ومن يولهم يومئذ دبره اي لا يقبل على القتال في حال من الاحوال
الاحال الحرف واحال الانحياز او يعرض عن القتال في جميع الاحوال الاحال الحرف والانحياز والتركيب اما اول
بالتي او من قبل قرأت الا يوم كذا فيتحقق شرط الاستثناء المفرغ * قوله (او الاستثناء من المولين) اي من حكمهم
حينئذ لفظه الا لا يكون لغوا بل يكون عاملا في المستثنى او يكون واسطة في العمل وحاصله ومن يعرض عن القتال يوم
اللقاء مع عدم ازداد العدو على الضعف فعلهم الغضب من الله الا التحريف والتحير فليس عليهما الغضب * قوله
(اي الارجل متحرفا وتحجيرا) تصریح بان المستثنى حينئذ شخص موصوف باحد الامرین واما في الاول فالمستثنى
حال من عموم الاحوال لكن المثال متحد * قوله (ووزن متحير متعبل لا متفعل) اي اسم فاعل من باب
تفعل فان زنه فيه الشاء في اوله والياء بين الفاء والعين اصله متحيز فقلب الواو ياء وادغم كما في سيد * قوله
والا لكان متحوزا لانه من حاز يجوز) والا اي ولو كان اسم فاعل من باب التفعّل لكان متحوزا بالواو بن لان
اصله من حاز يجوز اي من الاجوف الواوى فلو كان من التفعّل لكان الزائد من جنس عين الفعل وهو الواو
ولا وجه حينئذ قلب الواو ياء ونقل عن الامام المرزوقي ان تدبر تفعل نظرا الى شيوخ ديار بلباء وعلى هذا يجوز
ان يكون تحير نغمة لا من الحوز نظرا الى الشيوخ الخبر بلباء انتهى ولعل الشك في لم يلتفتا اليه لوجود اجزل
الوجوه وحل التمام باجزل الوجوه واجب حيث تحقق كما هنا فالباعث الى ارتكاب هذا التكاف وقول
ابن الجني في اعراب الجاسي كما نقل بعضهم عنه ان الاستعمال بالشيوخ هو الحق وانهم قد يبدلون القلب
كالاصلي ويجرون عليه احكاما كثيرة محمول على ما اذا لم يكن الجمل على الاصلي او الاستعمال في غير كلام الله
تماليم المراد بالتحير هنا التهازل والحق كما صرح به المصنف لالمعنى المراد في قولنا اعلم متحير وان كان لازما
وفد اطاب بعض بما طائل تحفه ٢٢ * قوله (هذا المزداد العدو على الضعف بقوله الا ان خفف الله
عنكم الآية) قد مرث الاشارة اليه * قوله (وقيل الآية مخصوصة باعل بدر) فلا تخصيص حينئذ
ولانسح وجدة التخصيص انه تعالى شدد الامر عليهم لانه كان اول جهاد وقع في الاسلام ولولم يلتفتوا فيه
لزم مفاسد عظيمة واهذا السبب منع الله تعالى في ذلك اليوم عن اخذ الغنائم من الاسرى ولان التبع عليه
السلام بين اظهرهم وانه موعود بالنصر وعلى هذا القول يجب القول بان الآية زالت يوم بدر لابعده لانه
في سياق الشرط وهو مستقبل والحكم وان كان عاما ظاهرا لكن قامت قرينة على تخصيصها بالبدر فلا
مخذور لكن الاظهر ان الآية زالت بعد وقعة بدر كما يؤيده ذكرها بعد قصة بدر ويؤيده ايضا خطاب
المؤمنين بحكم كلّي وان العبرة لهم لفظ لا بخصوص السبب وان سلم انها زالت في قصة بدر وامل ليجع هذا
مرضا المصنف وزيفه (والحاضر من معه في الحرب) اي مع النبي عليه السلام ٢٣ * قوله (فم تغلوه)
شروع الى بيان غاية الاحكام الظاهرة في وقعة بدر او غيره اثر انتهى عن الزحف والفرار مع التنبه على
وجوب التوصل على الله الملك القهار * قوله (بقوتكم) فائتي راجع الى هذا القيد ٢٤ * قوله
بصركم وتسلطكم عليهم واقام العرب في قلوبهم) بصركم اي بامداد الملائكة ويجوز كون النصرة
بالتسلط واقام العرب فالعطف تفسيري وفيه تنبيه الى ان اسناد القتال الى الله تعالى مجاز عقلي وان ما هو له
المؤمنون واما نفي عنهم لانه لم يقع بقوتهم كما اشار اليه المصنف * قوله (روي انه لما طلعت قريش)

قوله بل انتم العكادون اي الراجعون الى الحرب
بعد الفرار والكرارون العطا فون نحوها يقال
للرجل يولي عن الحراب ثم يكر واجعا اليها
قوله والالف اي كلمة الالف في اعراب المستثنى فان
الاستثناء حينئذ مفرغ ولا دخل لكلمة الالف الاستثناء
المفرغ من حيث انها لا تعمل في اعراب المستثنى بل
هو لاقتضاء العامل قبلها وقوله فقد ياء بغضب
من الله في قوة لا يرضى عنه الله فالعنى ومن يولهم
يومئذ دبره لا يرضى عنه الله في حال من الاحوال
الامتحرفا لقتال او متحجرا الى فئة والعامل في متحرفا
لا يرضى لان متحرفا حال من الضمير المجرور في عنه
وعامل الحال هو عامل ذي الحال والعامل في الضمير
هو لا يرضى وعن واسطة وذو الحال في الآية الكريمة
فاعمل ياء اي فقد ياء في جميع الاحوال بغضب
من الله الامتحرفا لقتال فعلى هذا المستثنى عند
مخذوف واما اذا حل على الاستثناء من المولين
يكون اعراب متحرفا بالا لا يامل المقدم معنى
وهو ياء والمستثنى منه هو الضمير المستتر في ياء
والعنى ومن يولهم يومئذ دبره فقد ياء بغضب
من الله الارجل متحرفا لقتال او رجلا متحيزا الى فئة
قوله ووزن متحير متعبل من تحيوز اصله متحيز
اجتمعت الواو والياء وسبق احدهما الاخرى
بالسكون فقلب الواو ياء وادغم الياء في الياء فصار
متحيزا ولو لا ان اصله من تحيوز بل كان من تحوز
اكتن القياس ان يحكى متحيز لانه واوى من حاز
يحوز ايضا لكن لما الحقي حاز بنسبة الرباعى زيادة
الياء قبل عين الفعل اضطر الى قلب الواو ياء للعلّة
المذكورة فقبل تحير متحيز متحيزا اصله متحيز
بمحوز

قوله هذا المزداد العدو على الضعف اي استحقاق
الغضب من الله لن يولى دبره في الجهاد في غير
حال التحريف للقتال لانه لو اذ لم يكن عدد الاعداء
زائدا على الضعف واما اذا كان عدده زائدا على
الضعف بان كان عدد المسلمين القاء وعدد الكفار
الفين ومائة او يزيد فقول المسلمون ادبارهم فازين
لا يستحقون الغضب لان في الاقدام الى الحرب
حينئذ القاء النفس الى التهلكة وذلك منهى عنه

اي ظهرت والتعبير بالطاوع تهكم * قوله (من العتقل) يوزن سفر رجل بعين مهمة مقتوحة وقاف
مفتوحة ونون ساكنة وقاف مفتوحة بعدها ولا م الكتيب العظيم من الزم والمراد مكان مخصوص * قوله
(قال عليه السلام هذه فريش) فائدة الخبر في مثل هذا ليست بمحققة كما هو الظاهر الا ان يرد المسألة
فالمراد الامتناع والاحتياط والاستحسان اما بطريق المجاز المرسل او الاشارة * قوله (جاءت بخيلاتها وفترها)
اي جاءت ملابسها بكبرها المفرط ولا يصح كون النساء هنا لتعدية فهي الملابس * قوله (يكذبون
رسولك) حكاية حال ما عصى استحضار الصورة العجيبة الهائلة * قوله (اللهم اني اسألك ما وعدني)
من النصر وقهر الأعداء * قوله (فانه جبريل عليه السلام وقال خذ قبضة من تراب) بضم انشاق
ويجوز فتحها ما في الكف * قوله (فارهم بها) الظاهر انه من صنعت القلب اي فارهم بها واليه * قوله
(فلما اتى الجمعان) اي تلا في الجمعان السلطان واهل الخسران * قوله (تناول كفاسا من الحصا)
بتح الخفاء وسكون الصاد الحذر الدقيق قد يطلق عليه التراب الا ترى ان جبريل عليه السلام قال
له عليه السلام خذ قبضة من التراب * قوله (فرمى بها وجوههم) فيه نوع تاييد لما ذكرناه
من ان في قوله فارهم بها قلبا والظاهر الى وجوههم لكن اريد التنبيه على تقرر الحصا في وجوههم
وتمكنه اقوى تمكن * قوله (وقال شامت الوجوه) اي فجت اما بمعنى الدعاء او المسأله لاننا قلنا * قوله
(فلم يبق مشرك) الخير المفرد استغراقه اشمل * قوله (الاشغل بعينه) شغل عينه للفتور بعينه نائب
فاعله ويجوز كونه مبنيا للفاعل والتذكير بتأويل الحصا بالزم اي ملا ذلك الزم بعين كل مشرك * قوله
(فانهم ما وردتهم المراتون) اي تبعهم المراتون * قوله (يقتلواهم) فيه اشارة الى ان اسناد القتل
اليهم حقيقي والى في النظم الجليل لما ذكرنا * قوله (وبأسروهم) لما كان الاسر في معنى القتل اكنى
بالقتل ولا بد في تعميم القتل اليه اري في عموم المجاز (ثم لما نصر قوا قبلوا على التخاذل يقول الرجل قتل واسرت
فترت) * قوله (والذاب جواب شرط محذوف نذر ان اقتصرتم فتلواهم فلم تفلحوا) هذا من قبيل
وما لكم من نعمه فن الله قال ابن هشام يرد ان الجواب الذي لا تدخل عليه الفاء انتهى وانما قال في الكشاف ان
اقتصرتم فانهم لم يقتلواهم فجعل الجزاء جلة اسمية واهل المص من جوار دخول الفاء على المضارع الذي * قوله
(ولكن الله قتلهم) فائدة الاستدلال هي التنبيه على ان المعنى الفاعل دون الفعل ٢٢ * قوله (وما ربيت) تارون
الخطاب قلبي عليه السلام وجهه غير خفي على جلي * قوله (يا محمد) في دفع توهم جواز كون الخطاب لكل
من يصلح للخطاب من اول الابواب * قوله (وما نوصيها الى اعيانهم) اي الحصا فالعائد محذوف
اي به والضمير راجع الى الرمي والتأنيث للتأويل بالرمية فلا حذف حيث بل لكن ايشاع الابصال الى الرمي
بجاء على وفي بعض النسخ توصله و اشار المصنف به الى ان المعنى ليس مطلق الرمي بل الرمي المقيد فلا تدفع
* قوله (ولم تقدر عليه) اذ ربيت اذ ثبت بصورة الرمي) ولم تقدر عليه ولو كسبا ولو كان المعنى
اي خلقا لم يكن هذا مخصوصا بهما الرمي اذ جميع افعال العباد كذلك وعن هذا قال المصنف في قوله تعالى
اذ ربيت اذ ثبت بصورة الرمي ولم يقل اذ ربيت كسبا فالتقي وارد على الرمي حقيقة والآيات واردة على الرمي
صورة فلا تعارض ودفع بعضهم التعارض بالقول بان مشاء وما ربيت خلقا اذ ربيت كسبا وهذا بعيد
لما ذكرنا من انه لا يظهر وجه التخصيص ولقد اغرب من ذهب الى ان هذا مراد المصنف وكيف لا وقد في
القدرة بقوله ولم تقدر عليه مع ان العبد في صورة الكسب له قدرة على الفعل كسبا حتى ذهب اهل الحق
الى ان فعل العبد متعلق للقدرة من قدرة الله تعالى بالخلق وقدرة العبد بالكسب وحله على اعتبار ان القدرة
خلقيا ضعيف اذا الاحتمال له عند اهل الحق حتى سلب عنه فهو محمول على ان القدرة كسبا فيكون مراده
ما ذكرناه جزئيا نعم اعلم ان قصة بدر من المعجزات الدالة على النبوة كما صرح به المصنف في قوله تعالى لهلاك
من هلك عن بينة الآية قال الامدي هل يتصور كون المعجزة مقدورة للرسول عليه السلام ام لا يختلف
الا في فيه فذهب بعضهم الى ان المعجزة في مثل صعوده الى الهواء ومشي على الماء ليس هو الحركة بالصعود
والمشي لكونها مقدورة له بخلق الله تعالى فيه القدرة عليها انما المعجزة هناك هو نفس القدرة عليها وهذه
القدرة ليست مقدورة له وذات آخرون الى ان نفس هذه الحركة معجزة من جهة كونها خارقة للعادة ومختلفة

قوله شامت الوجوه اي فجت
قوله وما يوصلها الى اعيانهم يعني ان الرمية التي
رميتها لم ترم بها انت على الحقيقة لانك لو رميتها
لما بلغ اثرها الى ما ينافي اثر الرمي ولكنها كانت
رمية الله حيث ازلت ذلك الاثر العظيم فان ثبت
الرمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان صورتهما
وجدت منه ونفاها عنه لان اثرها الذي لا يطيقه
البشر فعل الله عز وجل فكان الله هو فاعل الرمية
على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول اصلا
قال الامام يعني ان القصة من الحصا التي رميتها
فارت ما رميتها على الحقيقة لان رميك ما يبلغ اثره
الا الى ما ينافي رمي سائر البشر ولكن الله رماها
حيث اجري ذلك التراب وواصله الى صوابهم
فصورة الرمي صدرت من الرسول واثرها انما صدر
من الله فان هذا المعنى صحيح في الثاني والاثبات وقال
الامام اخرج اصحابنا بهذه الآيات على ان افعال
العباد مخلوقة لله تعالى وجه الاستدلال انه تعالى
قال فلم تقتلواهم ولكن الله قتلهم ومن المعلوم انهم
جرحوا فدل هذا على ان حدث تلك الافعال
انما حصل من الله والى قوله وما ربيت اذ ربيت
اثبت كونه عليه الصلاة والسلام راما ونفي كونه
راما فوجب حله على انه رماه كسبا وانه
مارماه خافا اتول هذا التوجيه يجرى في كل فعل
من افعال العبد وفعل الرمي الواقع في هذه القصة
مما يراى افعال العباد فان الرامي ههنا معجزة
من معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام فالاول
ان يحمل معنى الثاني على ان ذلك الامر الخارق
للعادة ليس فعلك لاعلى ان خلق الرمي ليس فعلك
والمقام آب عن حمله على ذلك انما هو جميع
افعال العباد في ذلك المعنى وفعل الرمي هنا ليس
كسرا لافعال

٢٢ * ولكن الله رمى ٢٤ * وابلى المؤمنين منه بلاء حسنا ٢٤ * ان الله صبح ٢٥ * علم ٢٦ *
 ذاكم ٢٧ * وان الله موهن كيد الكافرين

(سورة الانفال)

(٢٧٨)

قوله وقيل انه نزل في طعنه الخ وذلك ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم وفه وقال يا محمد من يحيى هذا وهو رميم فقال عليه الصلاة والسلام يحييه الله ثم يميتك ثم يحْييك ثم يدخلك النار فاسري يوم بدر فلما اقتدى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عندى فرسا اعطتها كل يوم فرقا من ذرة فى اقتلك عليه فقال عليه الصلاة والسلام بل اتاقتلك ان شاء الله فلما كان يوم احد اقبل ابي بكر كس ذلك النرس حتى دنا من الرسول فاعترض له رجال من المسلمين ليقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم استأخروا ورماء بحربة فكسر ضلعا من اضلاع خيانت فى ذلك زات الآية قال الامام والاصح ان هذه الآية نزلت فى يوم بدر والا لدخل فى انشاء القصة كلام اجنبى عنها وذلك لا يلىق وكذلك الجمل على قصة ابي الحقيق لا يناسب المقام ولذلك قال المصنف رحمه الله والجمهور على الاول

قوله معطوف عليه اى قوله عز وجل وان الله موهن كيد الكافرين معطوف على قوله ذاكم عطف مفرد على جملة على ان ذاكم خبر مبتدأ محذوف لان تقديره المقصود ذاك الابلاء فيكون ان مع ما فى خبره عطف على الخبر المفرد والجملة التى دخلت عليها ان المفتوحة فى حكم المفرد واذا افسره على الافراد حيث قال وتوهين كيد الكافرين قال بعضهم ويجوز ان يكون عطف جملة على جملة اى المقصود ذاكم والمقصود ان الله موهن كيد الكافرين كذا قال ابوالقاسم لكنه قدر الامر وصاحب الكشف قدر الفرض قال الفرض ذاكم وقد اعترال واذا خالفه ابوالقاسم والمصنف فى تقدير المبتدأ

الله تعالى وان كانت مقدورة للنبي عليه السلام وهو الاصح كذا فى شرح المواقف اذا عرفت هذا فقوله المصنف ولم تقدر عليه بناء على القول المرجوح ونحن نتمشى معه فى شرحه وحله والا فهو عليه السلام قادر على ذلك الرمي بخلاف الله تعالى فبما القدرة عليه دون غيره عليه السلام فيصح حينئذ معنى وما رمت خلفا اذ رمت كسبا ويظهر مما ذكرناه وجه التخصيص وانضح ايضا ان اسناد الرمي اليه صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقى واسناد اليه تعالى مجازى لكون كسب العبد مدخلا فيه وقيل ان علاقة المجاز ان يصدق نفسه حيث يصدق ثبوته الا ترى تقول للبدي حار ثم تقول ليس بحمار فلا اثبت الفعل للخلق ونفاه عنهم دل على ان نفاه على الحقيقة وثبوته على المجاز بلا شبهة انتهى وفهم منه ان الامر عكس ما ذكرناه لكن هذا يتحل بذكرنا نفلا من الاسدى وان الاصول ما قررناه والجملة ان لناظرين فى هذا المقام كانت شتى بحيث يخبر اولوا انتهى والعلم عند الله الملك الاعلى ٢٢ * قوله (ولكن الله رمى) هذا باق واكد من ولكن رمى الله وان كان ظاهر السوق يقتضى ذلك * قوله (اى اتى بما هو غاية الرمي فاوصلها الى اعيانهم جميعا حتى انهزموا وتمكنتم من قطع دابرهم) اى ان الرمي مطلق اريد فردة انكامل المؤثر ذلك التأثير كما يطلق الانسان ويراد به الكامل فى الانسانية قبل وفيد نظرا لان المطلق ينصرف الى الفرد انكامل لينبدر منه واما ما جرى على خلاف العادة وخرج عن طرق البشر فلا يتبادر حتى ينصرف اليه بل ليس من افراده فامل هذا عجب منه اذ معنى كون الفرد كاملا كما عرّح قدس سره فى حاشية الطول ان الفرد يتفرق فى الكمال الى حد صار معه كانه الجنس كله وما عده ملحق بالعدم وما جرى على خلاف العادة اخرى واول ذلك ثم اوسلم كونه من افراده فلا بد من ان يكون فردا من افراد جنس ما فاقى جنس ذلك هل هذا الا سهو عظيم وخبط جسيم فذلك ارمى الاكف فعل الله تعالى خافضا وفعل الرسول عليه السلام كسبا فالظاهر ان اسناده اليه تعالى محرز عقلى والى الرسول عليه السلام حقيقة عينية كما اوضحناه آنفا * قوله (وقد عرفت ان اللفظ بطابق على التسمي) اى فى قوله تعالى * واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس الآية يضاق صلى التسمي وبهذا الاعتبار اسند الرمي اليه عليه السلام لتحقيق اصل الرمي وسماه فيه عليه السلام * قوله (وعلى ما هو كماله) وبهذا الاعتبار سلب الرمي الكامل عنه عليه السلام * قوله (والمقصود منه) عطف على كاله قوله (وقيل معناه ما رمت بالرعب اذ رمت بالحصاة ولكن الله رمى بالرعب فى قلوبهم) فلا تدافع حينئذ قطعا لكن فيه خلاف الظاهر من وجهين الاول اعتبار المفعول فى موضع مفاعلا لاعتبار المفعول فى فعل آخر مما يحل بسبب الكلام وفهم المرام لاسيما اذا عدت القرينة على ذلك المقام والثانى كون احد المفعولين مجازا والاخر حقيقيا وعن هذا مرصه وزيفه * قوله (وقيل انه نزل فى طعنه طعن بها اى ابن خاف يوم احد ولم يخرج منه دم) هكذا اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم عن سعيد بن المسيب والزهري كذا قيل * قوله (فجعل ينور حتى مات) اى يصيح ويخرج نفسه بشدة * قوله (اور مية سهم رما يوم حنين نحو الحصن) اخرجه ايضا ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن جبير وعلى هذين الروايتين المفعول المقدر واحد فى الافعال الثلاثة لكن الكلام فى قصة البدر فلا يناسب المقام ولهذا مرصه المصنف * قوله (فاصاب كانه ابن الحقيق على فراشه والجمهور على الاول) كانه بكاف مفتوحة ونونين وفى نسخة لابن بضم اللام والباءين الموحدين الحقيق مصفرا ليهودى من يهود المدينة (وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائى ولكن بالتحريف ورفع ما بعده فى الموضوعين ٢٣ وايتم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنية ومشاهدة الآيات ٢٤ لاستغاثهم ودعائهم ٢٥ بياتهم واحوالهم ٢٦ اشارة الى البلاء الحسن او القتل اى الرمي) * قوله (ومجمله الرفع اى المقصود او الامر ذاكم) قيل هذا على الوجه الاول فى الاشارة وما بعده على الاخيرين انتهى ولا مانع فى التعميم * قوله (وقوله وان الله الآية ٢٧ معطوف عليه) اى على ذاكم لانه فى تأويل المفرد كما اشار اليه المصنف بقوله وتوهين الخ والجامع التضاد * قوله (اى المقصود) لم يقل او الامر لما ينشأ من المال وحدا وان المختار عنده كون الاشارة الى البلاء الحسن فالبتدأ حينئذ المقصود ولم يذنه هنا على جواز كون الاشارة الى القتل اولى الرمي * قوله (ابلاء المؤمنين) اى انعامهم فالاولى ان يقال فيما سبق ابلاء حسنا اشارة الى ان البلاء بمعنى الابلاء ليوافق اللاحق بالسابق ولاقتضاء عطف التوهين عليه ذلك

(قوله)

٢٢ * ان تستفحوا فمدا جاكم الفتح ٢٣ * وان شتهوا ٢٤ * فهو حبيب اليهم ٢٥ - وان يعصوا

٢٦ * تعد ٢٧ * وان تغني ٢٨ * عنكم فتكم ٢٩ * شيئا ٣٠ * ولو كثرت ٣١ * وان الله مع المؤمنين ٣٢ * يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه

(٢٧٩)

(الجزء التاسع)

* قوله (وتوهين كيد الكافرين وابطال خيلهم وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وموهن بالفتح) هذا بناء على قراءة موهن بالشد لا على حاصل المعنى والتوهين التضعضع والابطال كإبطال المص وابطال خيلهم لكن الظاهر الابطال حاصل المعنى * قوله (وحفص موهن كيد بالاضافة والتخفيف) وفهم منه ان المصنف اختار قرأته بالتووين والاعمال على الاصل لاعتقاده على المبدأ ٢٢ * قوله (ان تستفحوا) الظاهر ان تستفحوا حكاية الحال الماضية اذا الاستفحاح وطلب الفتح ماضوي واما استعمال ان في تقدير كان اي ان كان طلب الفتح منكم وكلمة ان لا تصرف في كان لقوة دلالة على المضى كذا اخذاه العلامة التفتازاني في قوله تعالى ان بمسكم فرح فقد مس القوم فرح مثله الآية وانما استعمل كيد الشك مع ان الاستفحاح مقطوع به لان المخاطبين تزلوا منزلة الشاكين لظهور خلاف مطلوبهم * قوله (فقد جاءكم الفتح) فيه استعارة تيمية اذ الجيبي من احوال الاجسام والمراد بالفتح النصر فقد جاءكم حيث نصر اعلاما وقد زعمتم انكم الا على والتهكم في الجيبي اوقفه جاءكم الهزيمة واقهر فالتهكم في نفس الفتح حيث وضع موضع ما قبله كذا قيل والموافق للكلام المصنف كون آتتهكم في نفس الفتح كما اوضحناه * قوله (خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم) اي في قوله تعالى فقد جاءكم الفتح لان الذي جاءهم الهلاك فنزل الهلاك منزلة الفتح وشبه به مع انه مضاده لتزله منزلة المتناسب بواسطة التهكم فذكر الفتح واورد الهلاك على طريق الاستعارة التيمية كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم * قوله (وذلك انهم حين ارادوا الخروج نطفوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اهل الجنتين واهدى الفتنين واكرم الخزيين) ارادوا به انفسهم التيبتة ولم تاذجل هذا الاستفحاح منهم لكن في الحقيقة انهم طلبوا النصر للؤمنين من حيث لا يشعرون اذ اعلى الجنتين جنود المؤمنين فالجده رب العالمين ٢٣ * قوله (عن الكفر ومعاداة الرسول) لم يكنف به مع انه يقى عابده وان لم يكن الا خطه كال ارتباطه بما قبله اذ الكلام في المعاداة وما بعده اذ اراد بالعود العود الى المحاربة والمعاداة كما سيصرح به المصنف ٢٤ * قوله (فهو خير لكم) المراد به معنى اصل الفعل وقبل ومعنى اعتبار اصل الخبر بدق الفضل عليه عوا آتتهكم انتهى ويمكن ان يكون من قبل الصنف احرم من الشتا لتضعضع سلامة الدارين وخير لمزولين ٢٥ * قوله (لمحاربته) اكنى به اذ العود الى الكفر ليس بنصور لاصرارهم عليه والعود الى الرجوع بعد المروج عنه ٢٦ * قوله (تعد نصرته عليكم) الظاهر انه من قبل المشاكلة ٢٧ (وان تدفع ٢٨ جاعتكم) ٢٩ * قوله (من الانتداب) فيكون شيئا مفعولا مطلقا والمفعول به حيث لم يقدر فيفيد العموم واهل لهذا قدمه * قوله (او المضار) اي لفضله شيئا مفعولا به لقوله وان تغني ٣٠ * قوله (ولو كثرت فتكم) جملة حالية والمعنى وان تدفع عنكم جاعتكم شيئا حال كون فتكم كثيرا فضلا عن كون فتكم قليلا كما لم يقن الكثرة يوم بدر ٣١ * قوله (بالنصر والمعنونة وقرأ نافع وابن عامر وحفص وان بالفتح على ولان الله مع المؤمنين كان ذلك) متعلق بالام في ولان الله ولغة ذلك اشارة الى كون المؤمنين غاليين مع كونهم قليلين والجملة الفعلية اعني وكان ذلك لان الله مع المؤمنين الظاهر انها مستأنفة كما ان قراءة الكثير استأنافية * قوله (وقيل الآية خطاب للمؤمنين والمعنى ان استنصروا فقد جاءكم النصر) اي وان كنتم تطلبون النصر فالعنى على المضى ايضا وكلمة الشك حيث مثل ان في قول الاجبر ان علمت فاعطني اجرتك * قوله (وان تنهوا عن التكاسل في القتال) اي التكاسل التي وقع في البدر * قوله (والرغبة عما يستأثره الرسول فهو خير لكم) والرغبة عطف على التكاسل والرغبة لمدحمة بمن معنى الاعراض اي وان تنهوا عن الاعراض عما يستأثره اي بخباره * قوله (وان تعودوا اليه تعد عليكم بالانكار او تهيج العدو ولن تغني حيث كنتم اذا لم يكن الله معكم بالنصر) اليه اي الى التكاسل * قوله (فانه مع الكاملين في ايمانهم) اشارة الى معنى وان الله مع المؤمنين ولغة الفاء اشارة الى ما قلنا من ان قوله تعالى وان الله مع المؤمنين مستأنفة على القراءتين قوله مع الكاملين اشارة الى جواب اشكال بان مخاطبين مؤمنون فاعني قوله وان الله مع المؤمنين فاجاب بان المعنى فان الله مع الكاملين في ايمانهم ولما كان في هذا المعنى نوع تكلف مرصه المصنف ولم يرض به * قوله (ويؤيد ذلك يا ايها الذين الاية) وجه التأييد ان الامر بالطاعة والتهي عن التولي بشر به لهم نوع تكاسل وميل ماعما بخباره الرسول لكن هذا يؤيد جوازا احتمال كون المراد خطاب المؤمنين لا انهم جميع فلا ينافي تمرضه وتضعفه ٣٢ * قوله (ولا تولوا عن الرسول فان المراد من الاية الامر بطاعته والتهي عن الاعراض عنه وذكر طاعة الله للتوطئة والتشبيه على ان طاعة الله في طاعة الرسول) فان المراد باني وجده افراد الضمير مع ان الظاهر

قوله وقيل الضمير الى الضمير في منه المجاهد وهو على الاول للرسول عليه الصلاة والسلام والجهاد وان لم يسبق ذكره صريحاً لكنه في حكم المذكور بدلالة السياق فان الآيات السابقة نزلت في حق الجهاد فصحب به رجس الضمير اليه قوله اول الامر الذي دل عليه الطاعة او اتولوا عن الامر بالطاعة بل امتثلوا به الاول ان يقول اول الامر الذي دل عليه اطيعوا لانه بصيغة يدل على امر بل هو نفسه امر قال الطيبي واعلم انه قد فسق ان هذه السورة مشتملة على تشديد امر طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام وتحريض اصحابه على الله عنهم اجمعين على الانقياد لامره والامتناع عن مخالفة فلما ذكر في مطلع السورة اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين وساق حديث قصة بدر واطل الكلام فيها كرا الى ما بداهه وشده دفيده غاية التشديد حيث جعل طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام طاعة الله عز وجل وعقب الامر بالطاعة بالتهني عن مخالفة بقوله ولا تتولوا عنه ثم اكده بالتهني الذي يلي وهو ولا تكونوا كاذبين قالوا نعم نعم المعنى على المناقضة بضرب المثل بقوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم ثم قال ويحيى ما ذكرنا ان في الآية كرا الى المعنى الاول قوله شر ما يدب على الارض او شر البهائم الوجه الاول مبنى على ما عليه اهل اللغة فان لفظة الدابة عندهم موضوع لكل ما يدب على الارض والثاني محمول على العرف العام فان لفظة الدابة يستعمل في معارف الناس فيقاله القوامع الارض قوله عندهم من البهائم ثم جعلهم شراً من اذن هذا جعل الله من باب التثنية وان اصل التثنية الصم البكم من البهائم من البهائم من الحيوانات البكم ثم شر البهائم كما صم البكم على العكس بالتقديم والناخير قصدنا الى المباعدة لئلا يشعل الاصل فرعاً والفرع اسلا على نحو قول الشاعر وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمدح * وقد علم ان الاخير فيهم قال الامام والمعنى ان كل ما كان حاصله فانه يجب ان يملكه الله فعدم علم الله بوجوده من لوازم عدمه فلا جرم حسن التعبير عن عدمه في نفسه بعدم علم الله بوجوده ثم قال وتقرير الكلام لو حصل فيهم خير لا سمعهم الله الخج والمواضع سماع تعليم وفهم ولو اسمعهم بعد ان علم ان لا خير فيهم لم يتفهموا بها وتولوا وهم معرضون قبل ان انكفروا سألوا الرسول عليه الصلاة والسلام ان يحييهم قصي بن كلاب وغيره من امواتهم ليجيروهم بحجة نبوته فيمن الله تعالى انه لو علم فيهم خيراً وهو انشأهم بقوله هؤلاء الاموات لا حياهم حتى يسموا الادمهم ولكنه تعالى علم منهم انهم لا يتولون هذا الكلام الاعلى سبل الضاد والعتت وانهم لو اسمعهم الله تعالى كلامهم لتولوا عن قبول الحق ولا عرضوا عنه ثم قال الامام اعلم ان معلومات الله تعالى على اربعة اقسام احدها جملة الموجودات والثاني جملة الممدومات والثالث ان كل واحد من الموجودات لو كان ممدوماً فكيف يكون حاله الرابع ان كل واحد من الممدومات لو كان موجوداً فكيف يكون حاله والخامس ان الاولان علم

بالوقائع والشمس الثمانين علم بالمقدور الذي هو غير واقع فقوله ولو علم الله فيهم خيراً من القسم الثاني وهو العلم بالمقدورات وليس من اقسام العلم بالوقائع (كلام) ايضاً قوله ولوردوا لعدو المانها عنه فاخبار عن الممدوم انه لو كان موجوداً كيف يكون حاله قالوا ان كلمة لو وضعت للدلالة على امتناع الشيء لا متناع غيره فاذا دخلت على الشيء يصير شيئاً واذا دخلت على الاثبات يصير نفياً فيلزم من قوله تعالى لو علم الله فيهم خيراً لا سمعهم انه تعالى لا سمعهم لانه ما علم الله فيهم خيراً ومن الثاني انهم ما تولوا لانه تعالى ما سمعهم وعدم التولي خير من الخيرات قالوا ابتداء يقتضي نفي الخير والانتهاه يقتضي اثباته والجواب ان اول الثانية مجاز لجرد الاستلزام لا امتناع الشيء لا متناع غيره

تثنية واعتذار عن ارجاعه له عليه السلام دون ارجاعه تعالى كون المراد ذلك بدلالة السياق والسباق وايضا التولي بالمعنى الحقيقي متصور في شأن الله عليه السلام فقط وان كان المعنى المجازي متصفاً في حقه تعالى ايضاً * قوله (انوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله) اي اطاعة الرسول طاعة الله تعالى في الوجود الخارجي وان كان غير محسب الفهم وصحة العطف في مثل قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول لاعتد على تلك المغارة * قوله (وقل الضمير للجهاد والامر) اي الضمير للامر فافراد الضمير واضح لا يحتاج الى الاعتذار * قوله (الذي دل عليه الطاعة) اي في ضمن اطيعوا دلالة المقيد على المطلق لكن الاوضح الذي دل عليه اطيعوا الا انه امر خاص ومع ذلك يشتمل جميع الاوامر * قوله (القرآن والمواظع سماع فهم وتصديق) اي المظن رآه ماهر كال المسمى اشار اليه بقوله سماع فهم ويراد به ايضاً ما هو المقصود المشار اليه بقوله وتصديق والمالك متعدياً واعتبر لمقايته قوله ولا تكونوا الاية ثم هذه الجملة الخالية المستمرة بتقدير انتهى عن التولي بحال السماع ايمان ان التولي عند في تلك الحال شعبة شاعها لايبر ف كنيها حاصلة انه لا يوجد والتزيب لا التفيد فلا مفهوم عند الله بل به فضلاً عن لم يرض به وقيل هذه الجملة تأكيد وجوب الاتهاء عن التولي مطلقاً لا تفيد انتهى عند بحال السماع انتهى ولا يخفى ضعفه وخروجه عن الظاهر المتبادر ويمكن ارجاعه بادنى عناية الى ما ذكرنا * قوله (كالكفرة والمنافقين) اي بالكفر باطنا اذ الكفرة المتجاهرون لم يدعوا ذلك فقوله والمنافقين عطف تفسيره قوله (الذين ادعوا السماع * قوله (الذين ادعوا السماع) اي ادعوا السماع اي السماع المقرون بالفهم والتصديق ولذا انكر الله تعالى عليهم بقوله وهم لا يسمعون سماعاً يتفهمون به يعني ان الثاني كمال السماع والمقصود منه لانفس السماع وقد عرفت ان اللفظ كالمطلق على المسمى يطلق على ما هو كماله والمقصود منه كما صرح به آتفاً لكن اني عنهم السماع مطاقاً لا تفيد على ان سماعهم لعدم ترتيب ما هو المقصود عليه ككلام سماع ومثل مثل عدمه وعن هذا قال تعالى صم بكم عني الآية فالكلام محمول على الاستعارة اشار اليه بقوله فكانهم لا يسمعون راساً لكونهم جعل المشبه والمشببه به انذوات اخذوا للعامل والظاهر ما قلنا من المشبه والمشببه به السماع المذكور وعدم السماع والحاصل ان الاستعارة في المصدر اصلية وفي المشتق ثبوتية * قوله (ان شر الدواب) مستأنفة سبقت لبيان فرط سوء حال الشبه به والثالث كودات للآية في تهمة * قوله (شر ما يدب على الارض) هذا بناء على ان المراد بالدابة معناه اللغوي * قوله (او شر البهائم) هذا على تقدير كون المراد بالدابة المعنى العرفي قديم اللغوي لان فيه مبالغة في التثنية وانه شارب استعمله في حكم التثنية وان كان الثاني شارباً في المحاورات العرفية * قوله (عن الحق) والمحقق فيهم الصم البكم الشرعي لا الصم اللغوي * قوله (آية) اي الحق فكانهم لا عقل لهم راساً لانتفاء الانتفاع به * قوله (عندهم من البهائم) كانه اشارة الى رجحان الثاني بعد الاشارة الى رجحان الاول بالتقديم واكل وجهته * قوله (ثم جعلهم شراً لابطاهم ما يبرؤا به وفضلوا لاجله) وهو استماع الحق والاطع به والتعقل والذكر في آله الله تعالى والوصول الى معرفته وقصر ما يبرؤا به على العقل ليس بمناسبة هنا كما لا يخفى لكن لا فهم من بيان المصنف كونهم شرهال فيهم كونهم مثلها فالاولى التعرض لما ذكره في قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل من انهم لم يدرك ما يمكن ان يدرك من المنافع والمضار وهم ليسوا كذلك * قوله (سعادة كتبناهم وانقضاء بالآيات) متحد في المالك مع سابقة فهو تردد في العبارة * قوله (سماع فهم) واطمأنا على حقيقة الرسول عليه السلام وصدقوا به ولكن اربهم الله فيهم شيئاً من جنس الخير ولا يذهب عليك ان النقص في امثال ذلك ليس الى نفي العلم بل القصد الى نفي العلوم بالاطر يق البرهاني كالحق المصنف في قوله تعالى ولا يعلم الله الذين جاءوا منكم الاية ولما لم يعلم الله فيهم خيراً فلم يسمهم سماع فهم لخاوه عن الغائبة واليه اشار بقوله ولو اسمعهم الاية * قوله (وقد علم ان لا خير فيهم) فيه تصريح بما ذكرنا من ان المراد ليس نفي العلم بل نفي العلوم والافعال ولم يعلم الله فيهم خيراً مراد المصنف من التثنية بهذا القيد الاشارة الى وجه كون الاصحاح المذكور سبباً لتوليهم مع ان المتبادر بل الواجب عدم توليهم واتقيادهم حين اسمعهم تعالى لهم سماع فهم ثم ان القوم اطعوا الكلام فيه فالصواب ان قوله ولو اسمعهم تولوا

كلام مبتدأ وليس كبرى سابقة اذ لم يستعمل في فصيح الكلام في العباس الاقترن والكلام من قبيل لولم
يخفف الله له به صه اي التول لازم على تقدير الاستماع فكيف على تقدير عدم الاستماع فهو شام الووجود
او الكلام على اصل لولان التولي هو الاعراض عن الشيء وعدم الانقياد له فعلى تقدير عدم استماعهم
ذلك الشيء لم ينفق منهم التولي والاعراض عنه ولم يلزم من هذا تحقق الانقياد والنفق التولي كما يكون
خبراً او كما لو ان اهل بان اسمعوا شيئاً ثم اتفادوا له واما انقضاء التولي سبب انقضاء الاستماع فلا بد ان يكون
خبراً عند خلاصة ما في المأول ان في الثاني شبهوا بالجهل وعدوا لهم عما ينفقون في عقابهم
وفي الاول وان لم يشبهوا بهم بل عدوا من افراد الدابة لكنهم جعل كل ما يدب في الارض من الغل الى الغيل
فكان ابلغ من هذه الحبيبة ٢٢ قوله (ولا ينفقوا به) وزيد واودع التصديق والقول ٢٣ لعنادهم
وقيل كانوا يقولون انبي صلى الله عليه وسلم احيى لنا فصبا فانه كان شجاعاً باركاً حتى يشهد لك وتؤمن بك
والعنى لا يسمعون كلام قصي ٢٤ * قوله (باطساعة) اي الما بالانجارية اطة عة ولا مثل لا مطلق
الاجابة اذ لا استجابة تختص بتخصيص المطلوب واما الاجابة فذكرها معنى اعطاء الجواب فعامة له وغيره
ولذا اخبر الاستجابة في النظم الجليل ٢٥ قوله (وحده الضمير فيه لما سبق ولما ان دعوة الله تسمع من
الرسول) لما سبق من ان ذكر الله تعالى للتوطين والمراد استجابة الرسول عليه السلام قوله (ويرى
انه عليه الصلاة والسلام من على ابي سعيد الخدري وهو يصلي فذاع في في صلاته ثم جاء بقول ما حدث
عن ابياتي قال كنت اصلي قال الم تخبر في الوحي الى استجيبوا لله وللرسول) هذا الحديث اخرجه الترمذي
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه تعالى قوله استجيبوا الخ مفعول الم تخبر وتأويل هذا الكلام
* قوله (واختلف فيه) اي في جواز قطع الصلوة لاجابة الرسول عليه السلام * قوله
(فقبل هذا لان اجابة لا تقطع الصلوة فان الصلاة ايضا اجابة) هذا قول للشافعي
كما نقله البعض وقبل هذا من خصائص دعائه عليه السلام كما في الكشاف * قوله
(وقيل لان دعائه عليه السلام كل الامر لا يحتمل التأخير والاصل ان يقطع الصلاة لئله وطهر الحديث
يناسب الاول) واذا وقع منه للصلي فانه ان يقطع صلاته كما فصل في الفتاوى فلا يكون من خصائصه عليه السلام
وظهر الآية الاطلاق فيكون من خصائصه عليه السلام وينصحه ان يارحمي الله تعالى عنه قال بعد قوله
عليه السلام الم تخبر في الوحي الى الخ لا جرم لا تدعوى الاجابت من غير تفيد ولم يشكر النبي عليه السلام
فقوله وطهر الحديث يناسب الاول منظور فيه اذ ظهر الحديث القطع بلا تفيد كما ان ظاهر الآية كذلك
كما بينا هناك ٢٦ * قوله (لما يحْيِيكم) هذا التفيد لا في ما نقلنا من اطلاق الآية لان مرادنا عدم
التفيد بامر لا يحتمل التأخير * قوله (من العلوم الدينية) فحينئذ يكون احرازاً عن الامور الدينية والعلوم
الغيبية الدينية من العلوم الفلسفية * قوله (فانها حيرة القلب) فالخلق الحيرة على العلوم المذكورة
استمارة اذ الحيرة القوة الحساسة او ما ينقضها من القوة التي تنبع اعتدال المزاج حقيقة وفيما عداها مجاز
وفي كلامه اشارة الى ان محل العلم عند الشافعي القلب وعندنا هو الدماغ كما نقله القسطلاني في شرح
النجاشي في باب فضل من استبرأ لدينه ولما كان العلوم الدينية حيرة قلوب المؤمنين كانت بما يحصى المؤمنين
واذا قال تعالى لما يحْيِيكم وليس مراد المصنف بقوله فانها حيرة القلب الاشارة الى تقدير المضاف في النظم
الجليل كما هو الظاهر من كلامه حيث قال حيرة القلب ولم يقل حيرة القلب * قوله (والجهل موته) اي
جهل العلوم الدينية فيكون العلوم الغيبية من قبيل الجهل * قوله (قال لا تبين الجهول حلتهم)
فذلك ميت وثوبه كفن لا تبين من الانحساب يعني التجب او من الحب مخاطب لكل من يصلح الخطاب
بقرينة فذلك مفعوله الجهول وحلته بدل منه بدل اشغال * قوله (او ما يورثكم الحياة الابدية في انعم
الدائم من العقاب والاعمال) عطف على العلوم الدينية هذا استعارة ايضا واما احتمال المجاز المرسل فضيف
اذ بين العقاب الحقة والاعمال الصالحة وبين القوة الحساسة مشابة تامة وانما قال هنا يورثكم فان
العقاب حيرة القلب والاعمال حيرة الجوارح وهما يورثان ويؤديان الى النعم الدائم الذي هو عبارة عن الحياة

حتى يشهد لك اي يشهد لك نفسي بذلك
مبعوث من الله

قوله وحده الضمير يعني لم يقل اذا دعو الرسول
على ان طاعة الله في طاعة الرسول
فوحدة الضمير بمعنى ان دلالة على ان دعوة الله
انما هي في دعوة الرسول اقول ظهر هذا الوجه
هو عين مضمون قوله اولان دعوة الله تسمع
من الرسول وقد جعله علة اخرى لتوحيد الضمير
ويمكن ان يفرق بينهما بان الوجد الاول بيان قرينة
على الصلاة والسلام من الله تعالى وانه بمنزلة منه
وان دعوت عليه الصلاة والسلام هي عين دعوة
الله تعالى والوجه الثاني مبني على ان دعوة الله
لا تسمع من الله تعالى بلا واسطة بل انما تسمع من
الرسول عليه الصلاة والسلام واقول يمكن
ان يذكر في توحيد الضمير وجه آخر وهو
اجلال الله تعالى عن ان يقرن مع العبد في كلمة
واحدة هي ضمير التثنية على ما قال النبي عليه
الصلاة والسلام بنس خطيب انهم انت خطيب
قال من يطع الله ورسوله فقد اعصى ومن
يعصهما فقد عصى فم الخطيب اقر له ومن يعصهما
فانه جمع الحساق والمخلوق في ضمير التثنية في قوله
ومن يعصهما وكان عليه ان يقول ومن يعص الله
ورسوله بامتناع ذكر الرسول ذكر الله تعالى فكذلك
مقتضى الظاهر ههنا ان يقال اذا دعوكم لكن
وحده الضمير لاجلال الله تعالى ويجوز ان يرجع
الضمير الى الله تعالى وحده لان الدعوة اصالة
انما هي منه تعالى ودعوة الرسول انما هي خلافة
منه عز وعلا

قوله وظهر الحديث بناسب الاول وجد المناسبة
انه عليه الصلاة والسلام اكر بكلمة الا تكار على
الاستماع في الصلاة

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

قوله لا تفحين ان في الطيب

٢٢ واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
(٢٨٢)

(سورة الاقل)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

قوله (او من الجهاد في سب غيرك)

(اطف)

اوليكم النعمة فاشكروها ولا تكفروها بل اذموا عنكم وبؤس هذا التذم وبؤس ما روينا عن الترمذي من شهر بن خوشب قال قلت لام سلمة يوم الاثنين ما كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا مغاب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت ام سلمة قلت له يا رسول الله ما اكثر دعائك بهذا قال يا ام سلمة انه ليس عبدا لا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن فاشاء ازاغ وقال الطيبي قلت وتصد بقوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا

قوله كإقرار المنكر بفتح الكا ف أو يجعل الفعل المنكر قارا وثامنا مستقر بين الناس غير مغبر له من إقرار في مكانه فاستقر قوله واختراق الكلمة وهي امر الله تعالى بالانفاق كانه قيل اتقوا ان يفتقر كذاكم في باب الدين وانفقوا فيها ولا تفرقوا بل كونوا بيدا واحدة على غيركم من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا أي تمسكوا به هذه ولا تنكروا وفي الحديث المؤمن تنكبا دائما وهو يريد على من سواهم قوله على معنى ان اصابتكم لاتصيبن قال صاحب التفسير هذا ليس بجواب للامر بل هو جواب للشرط مقدر اذ لا يقيم ان يقول اتقوا لاتصيبوه وما غرضه جواب الامر اراد انما في كلام الله المجيد يس من باب جواب الامر اذ لو قدر ذلك ٢٢ وانه اليد تحشرون ٢٣ واتقوا حشة تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

(٢٨٣)

(الجزء الثامن)

اضف وكرم من الله تعالى وليس واجب فاعطيه لمن يشاء فكون سببا في ذلك ولا يوجب بعض العبد فيكون شقيا واخذنا اقطار في الاول وقضى في الثاني لا فتن في الدنيا والآخرة
الى انه فطر على السعادة واما المنكر ففرضه منه فقوله اراد سعادته اي ليها
لانه تعالى يريد الخير والشر الصحيح واكن ليس ير بالامر من الله تعالى
ونبين ماذا اراد بالشرط قوله (وقرى) بين الربانية سببه على حديث الخبر
الراء واجراء التوصل بحرى الوقف على لغة من يصدق في اي في الوقف قل في ساطعة في تحت الوقف
والضعيف وفي الجار يردى هو ان وجهه العشرة من الوجه الجارية في الوقف اي في شره
ان يكون الحرف الوقوف عليه فتح كما وان كرس صحتها وان لا يكون شره وان يكون ما قبله فتح كما قبل
اشبهى ولما وقف التوقف على المرام مثل الوقف بالشرط وفي
اوصل بحرى الوقف ولي جميع ذلك اشار لمعنى في تحرير المرام وتاريخ الكلام ٢٢ (٢٨٣) (٢٨٣)
قوله (واتقوا حشة) فسر الحشة هنا بالذنب او بالامانة ثابتة فيهم احتمل الذنب اذا لاقت والامانة زعمه
اولا والذنب وما يمكن للعبد الاحتراز عنه هو الذنب واما العذاب فهو عاقبة الذنب * قوله (٢٨٣) (٢٨٣) (٢٨٣)
اشاره الى امرين احدهما تقدير الضيف في ضمير لاتصيبن ولا يجر الاضمار وتاليه ان الثاني في قوله ان
والثاني واتقوا حشة لا يجر الاضمار ولا يجر الاضمار في قوله (٢٨٣) (٢٨٣) (٢٨٣)
بمعنى التنبه لوقوله (بين ظاهركم) اقطا ظهره * يذكر وقت خذ * قوله (٢٨٣) (٢٨٣) (٢٨٣)
زجر المتركين منكر ايضا في اصنافهم شتم معاصيهم دون معاصي غيرهم * قوله (٢٨٣) (٢٨٣) (٢٨٣)
بالمرءى ان من يقدر على ذلك فيكون معصية المعصية خاصة * قوله (واتقوا حشة) اي اخلافتها
في الدين وصاحب الحشة من يعمل الى الباطل * قوله (وظهور ابدع) الظاهر انه من قبل تقرير
المنكر او ظهوره سواء كان في الاعتقاد او في العمل بسبب المسامحة وعدم الجزع فانه لا يد في محض من التمسك
ومثل للذنب بامور خسة اعظم وباله وخطره وللتنبه على انه غير مخصوص بها اي بالكاف والتشابه * قوله
(والانكسار في الجهاد على ان قوله لا تصيبن اما جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيبن المسلمين منكم
خاصة بل تمسكهم) لان كان جواب الامر لما يقدر فعله من جنس الامر المظهر لا من جنس الجواب حاول
المص البيان ان الفعل المقدر قد يكون من غير جنس الموقوف مما يناسب المقام مثل لا تدن الاسديا كانت اقدر
الاشياء اي ان تدن باكل وهو غير جنس الموقوف ومنها اني اي ان لم تنفقوا تصيبكم وان اصابتكم
لا تخص المسلمين فهذه الواحدة يكون جوابا لثاني الفعل المذكور وقيل عليه انه لا حاجة الى الواسطة
بل يكفي ان لم تنفقوا لاتصيب الظالمين خاصة وقيل اصل الكلام اتقوا حشة لاتصيبكم فان اصابتكم لاتصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة بل عتكم فاقم جواب الشرط الثاني مقام جواب الشرط المقدر في جواب
الامر انسيبه عنه وفيه ما فيه * قوله (وفيه) جواب الشرط متدرج فلا يابى به اتقوا حشة
لكنه لما تضمن معنى انتهى ساع فيه كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطركم ولا يحطركم (اشاره الى اشكال
بانه لا يؤيد كد المضارع في غير قسم ولا طلب ولا شرط ومنها ليس كذلك لانهم اختلفوا في اني
بلا فيه ضمهم جوزنا كيد لاجرائه بحرى انتهى وظاهر كلام المصنف يدل على انه حيث قال في جواب الاشكال
لكنه لما تضمن معنى انتهى ساع فيه وامامه في سورة التين في قوله تعالى لا يحطركم ان الذين لا تدن اني
في السعة بناء على القول الآخر واشار في الموضعين الى المالكين ولا عريفه * قوله (واما حشة حشة) لكنها
ليست للاحتراز بل للذم * قوله (ولانني) اي على تقدير كونها صفة يحتمل كون لاني اولي الهوى في كل
منها خدشة كايها وعن هذا اخره وان كان في الاول نوع نحل * قومي (وقبه شديد لان التو لا تدن
التي في غير القسم) واما دخولها جواب الشرط في الوجه الاول فلي اتأويل ويمكن النقطة بانه لم لا تدن
التأويل المذكور هنا كما في هناك * قوله (اولتهى) عطف على لاني * قوله (على اراد ما قول)
لان الطالب لا يقع صفة لانه قائم بالنكاح وليس حالا من احوال الموصوف والمعنى واتقوا حشة معولا في لاتصيبن
ونهي الفتنة عن الاصابة كتابة عن نهى العفلاء عن التعرض لظلم كاسيبر اليه ولما كان في هذا الوجه تكلف
بعد تكلف اخره عن كونها لاني اشارة الى ضعفه * قوله (كقوله) اي الشاعر لا يعرف قاله * قوله (حتى)

الاول انه في معنى التمسك بالامر ما لا يلائق كون مضمون الجواب مقطوعا به قوله على ارادة القول تقديره وانفقوا حشة. قولا في حقه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة كما في قوله زيد
اضر به اي زيد مقول في حقه اضر به وهذا التأويل جاز وقوع الانشاء خبرا لبدء كالم يحذر وقوعه صفة تدون هذا التوجيه كما في قول الشاعر ساقا بمدق هل رأيت الذنب
قطا انشد ابن جني في ذم الحبيب المنقوب بالذنب في الأصل خلط الاء بالبن الاستشهاد في جعل الانشاء وهو قوله هل رأيت الذنب قط صفة مدق ساقا ومدق
القول اي بمدق مقول في حقه هل رأيت الذنب قط يعني ان رأيت الذنب تعرف ان لون هذا المدق كا لون الذنب حين كونه ممزوحا بالاء وتقدير القول في الصفة
انما احتيج اليه وهو انما يجري في الاخبار ليكون الصفات قبل العلم بها اخبارا كما ان الاخبار بعد العلم بها صفات له

٢٢ * واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ٢٣ * تخافون

ان يخطفكم الناس ٢٤ * فآوكم ٢٥ * وايدكم بخصره ٢٦ * ورزقكم من الطيبات

(سورة الانفال)

(٢٨٤)

قوله عن التعرض صلبة نهيا اي نهيا عن التعرض
للاظلم بعد الامر باتقاء الذنب
قوله ومن في منكم على الوجوه الاول للتعرض
وعلى الآخرين للتبيين وذلك لان المخاطبين
في الاول كل الامة عموما وراكب الفتنة بعضهم
وفي الثاني بعض الامة وهم الذين بالشرا والفتنة
خصوصا وهذا هو السر في حمل من في الوجوه
الاول على البعض وفي الآخرين على البيان واما
ذكرنا سقط اعراض صاحب التفسير بان
في تخصيص من بالتعرض في الاول والبيان في الثاني
حرارة الحرارة الغبط

اذاجن الظلام واختلط) فيل وفي كمال المبرد تختص التشبيه وربما اوما اليه كاقال احد الزجارج * بشا
نيسان ومفرايط * مازات اسعى بينهم واليط * حتى اذا كان الظلام يختلط * قوله (جاؤا بمذق
هل رابت الذئب قط) يقول انه في اوان الذئب لان اللب اذا خلط بالماء ضرب الى السقرة والمذق بفتح الميم
وسكون الذال العجة وقاف اللب المخلوط بالماء وقط لاستيعاب الماضي وهي مشددة لكتبتها مخففة للوقف
عليها ومارواه المصنف مخاف رواية المبرد في المصراع الاول واخطط اي اخطط عافيه لشدة ظلمته واختلط
بالخاء المحضة ووضح اعلاه اي باع في ظلمته يعني ان من رأى اللب يخطر بالبال ان الذئب اشتد شبهه به فان هذا
اللب يشبه لونه وهو من يدع التشبيه كافي قول بعض المتأخرين * قام بقط شمة * فهل رأيت البدر قط * قوله
(واما جواب قسم محمد وف كرامة من قرأ لتبيين الذين) فيمذ يراد ببال الفتنة العذاب الاخرى
ولا يراد ان يبين اقراء تب ومعناها تضافا كما توضحناه آخرا وهذه القراءة قرأه على وزيد بن ثابت وابي مسعود
رضي الله عنهم * قوله (وان اختلط في اعني) تقيا وايقنا وانما تعرضه مع ظهوره ردا على من جعلهما
معنى اما يجعل الميت تقيا باداء ان اعلمه لاتصين حذف الله او يجعل المني شيئا ياداء ان اسلمه لتصين
فطول وانما يورثه منه لم يلف المصنف اليه * قوله (ويحقق ان يكون نهيا بعد الامر باتقاء الذنب عن التعرض
للاظلم) نهيا اي نهيا للمخاطبين بطريق الكناية وان كان نهيا للفتنة صريحا كما في صورة كونه صفة
للفتنة والفا في * وان هذا بناء على كونه نهيا مستقفا واما مراده على كونه صفة للفتنة * قوله (فان وباله
يصيب انظلم خاصة ويعود اليه) اي في الآخرة * قوله (ومن في منكم على الوجوه الاول للبعض وعلى
الآخرين للتبيين) وفي الكشاف معنى من التبعض على الوجه الاول والتبيين على الثاني لان المعنى لاتصينكم
خاصة على ظلمكم لان الظلم اقمح منكم من سائر الناس قيل في بيانه ان مراده بالاول الثاني وعلى فيه تبعية
لان المعنى ان الفتنة لاتختص بالظالمين منكم فيكون منكم غير ظالمين عانا ابغنا والاشا في النهي ومن فيه
يباينة لانه نهى للمخاطبين عن الظلم الذي هو سبب اصابة الفتنة وقد عبر عن المخاطبين باعتبار الظلم بالذين
ظلموا فيكون منكم بيان للذين ظلموا وقال العلامة التتاراني من التبعض على الوجه الاول اي كون لاتصين
جواب الامر لان الذين ظلموا بعض من كل الامة للمخاطبين بقوله اتقوا والتبيين على الوجه الثاني وهو كون لاتصين
نهيا سواء اعتبر مستقلا او صفة لان المعنى لاتعرضوا للظلم لتصيب الفتنة الظالمين الذين هم اثم بناء على ظلمكم
وانما اصابتهم على ظلمهم خاصة دون سائر الناس لان الظلم اقمح منهم اقمح من الظلم من سائر الناس انتهى فراد
المصنف بالوجه كون لانا فيه سواء كان لاتصين جوابا او صفة لفتنة وان المراد بالجمع ما فوق الواحد ومراده
بالآخرين كون لانه سواء اعتبر مستقلا او صفة لفتنة وحكم كون لاتصين جواب قسم تكلم الوجهين
الاولين فلذا لم يتعرض وهذا تصحيح كلامه وان كان خلاف ظاهر عبارته * قوله (وفائدة التبيين على
ان الظلم منكم اقمح من غيركم) ناظر الى التبيين ٢٢ * قوله (ارض مكة يستضعفكم فريش والخطاب للمهاجرين
وقيل للعرب كافة فانهم كانوا اذلاء في ابدى فارس والروم) مسلمهم وكافرهم ٢٣ * قوله (كفار قريش)
فخطاب للمهاجرين * قوله (او من عداكم فانهم كانوا اجماعا معادين مضادين لهم) معادين من العداوة معادلة
منهم انحققا ٢٤ * قوله (الى المدينة او حمل لكم ماوى تحضون به عن اعدائكم ٢٥ على الكفر او بمضاهرة
الانصار او بامداد ملائكة يوم بدر ٢٦) (من الغنيم) اذا اقتاتم لم تطب ولم تحل الا لهم لانها محرمة على سائر الامم
قوله وقيل مراد من قدر ان اصابكم ان لم تحموا على مذهب الكسائي في تقدير الثاني لكنه عبر عنه بان اصابكم
لتلازمها انتهى توضيحه انه يقول الكسائي في مثل لا تكفر تدخل النار معناه بحسب العرف ان تكفر تدخل النار
فامر في هذه المواضع قرينة الشرط المثبت في قوله تعالى وانقوا فتنة لاتصين الذين الآية معناه بحسب العرف
ان لم تنقوا فاعرف قرينة الفعل المنفي عكس المثال المذكور ولما كان عدم الاتقاسيا الاصابة عبر المص بالاصابة
عن عدم الاتقاء وهذا الوجه اخف مؤنة واقل تكلفا فلا جرم ان حمل كلام المصنف عليه اول واخرى
كالا يخفى فان قيل قال تعالى ولا تزد وزراخرى ونحوه وهذا يوجب ان لا يراخذ احد بذنب غيره فالجواب
ان الناس اذا تهاجروا بالكفر فن العرض على من رآه ان يغيره فان سك عنه فكلمهم عاص هذا عمله وهذا برضاه
وقد جعل الله تعالى الراضى بمنزلة العامل كذا قيل ولا يخفى عليك ان هذا لا يمت بالتبعية الى من لم يرض ولم يغير

(لعدم)

لعدم قدرته وكثير منهم قد أصيبوا بشؤم غيرهم بل الوحوش والطيور والبهائم كذلك اهلكوا بوزان غير حاجي
قال عليه السلام فيما روي عنه ان الجباري ليثوث جوعا يذنب ابن آدم فالاحسن في الجواب ان ما ذكر في هذا النظم
الجميل العنيفة الدنيوية والمراد من "ولا تزوروا الآيات العذاب الاخرية فلا اشكال اصلا ٢٢ هذه النعم
٢٣ تعطيل القرأض والسنن او بان تضر واخلاق ما تظهر ون او بالظن في المناسم) قوله (وروي
انه عليه السلام حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة) اشارة الى وجده آخر ومعنى آخر غير
ما ذكره من المعنى المحرر يعلم من سبب النزول وهذا الحديث اخرج به البيهقي في الدلائل وفيه انه عليه السلام
حاصرهم خسا وعشرين ليلة كذا قيل كانه اعتراض على المصنف وانه رواه اختارها المصنف كما اختاره
الزمخشري * قوله (فقالوا الصلح كما صلح اخواتهم بني النضير) اي نظرائهم * قوله (على ان يسيروا الى
اخواتهم باذرع واربع ابارض الشام) اي يحيط بفتح الهمزة وكسر الراء وبالهاء اللهه قريظة من بيت المقدس
وهذا ارجح الروايات وفي ضبطها رواية اخرى * قوله (فاقى) اي رسول الله عليه السلام * قوله (الا ان ينزلوا
على حكم سعد بن معاذ) وجه صحة هذا الاستنباط هو ان المعنى على التقى اي لم يرض عليه السلام شيئا من الاشياء
الا نزولهم على حكم سعد الخ (فابوا) اي بنوا قرينة عن نزولهم على حكم سعد الخ لعلهم يانه ليس مناصحهم
* قوله (وقالوا ارسل اليها ابالبابة) وانو ابابة رفاعه بن عبد المذخر لا مروان بن المذخر كما في الكشف فانه
يخالف ما صحح في اسماء الرجال وهو صحابي معروف كذا قيل وحسن الظن بصاحب الكشف انه اطاع
على ان المراد من ابى ابابة مروان بن المذخر ولقد اصاب المصنف حيث اطلقه لاختلاف كذا الائمة فيه * قوله
(وكان مناصحهم لان عياله وماله في ايديهم) اي سبب مناصحتهم رضي الله تعالى عنه ليس لان في ايدهم خلا
بل لان عياله وماله في ايديهم فقصده حفظهما * قوله (فمعه اليهم فقالوا ما ترى) اي اي شيء رأيك ترى من الرأي
* قوله (هل ينزل على حكم سعد بن معاذ) فالعمل معلق والمعنى ما ترى في نزولهم على حكم وفي شأنه سعد بنزل
على حكمه ام لا * قوله (فاشار الى حلقه) فاشار الى ابوابه الى حلقه اي يده انه اي النزول على حكم
سعد بن معاذ * قوله (انه الذبح) اي كالدبح والقتل به في المارة والشدة فلا تنزلوا على حكمه * قوله
(قال ابوبابة فهازلت قدماي حتى علت اتي قد خدعت الله ورسوله) من الحيانة بوزن قلت * قوله
(فترأت) وسبب النزول وان كان خاصا لكن حكمه عام ولهذا خوطب الجميع * قوله (فشد نفسه)
اي بعد النزول * قوله (على سارية في المسجد) اي على عود من عده وقد اختلف في الفعل الذي اوجب فعل
ابى ابابة هذا بنفسه كما في الاستيعاب ففيل ما ذكره المصنف رحمه الله وقيل انه تخلف عن النبي عليه السلام
في عزوة تبوك فربط نفسه وقال ابن البراءة احسن رواية لكن المصنف بين المتخالفين في قوله تعالى وعلى
الثلاثة الذين خلفوا بقوله كتب بن مالك وهلال بن امية ومرة بن الربيع فاحسن رواية عند المصنف
ما اختاره هنا كما لا يخفى * قوله (وقال) جواب سؤال بطريق الاستيعاف * قوله (والله لا ادوق
طعما ولا شرابا) هذا بلغ من الاطعمة والاشربة * قوله (حتى اموت او توب الله على) مثل هذا
لا يتحقق فيه مفهوم العساة لامتاع الطعام والشراب بعد الموت نعم يتحقق بالنسبة الى التوبة * قوله
(فكث سبعة ايام) اي مع لياليها والظاهر انه حل الربط في وقت الصلوة فاذا اداها ربط ولهذا لم يمنع من ذلك
* قوله (حتى خر مغشيا عليه) ومثل هذا التقدير جاز اذا لم يؤد الى الهلاك ولو لم يجز لنعم النبي عليه السلام
* قوله (ثم تاب الله عليه) اي قبل توبته * قوله (فقبله قد تب عليك خل نفسك فقال لا والله لا احلها
حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاءه فخله يده) فجاءه اي فاخبر النبي عليه السلام
ذلك فجاءه * قوله (فقال ان من تمام توبتي) الظاهر ان الغطة من تبيضة اذ بعض اخر للتمام ربط نفسه
اذ تربة النفس في طاعة الله تعالى بعد تربتها في المعصية من تمام التوبة فداشار اليها المصنف في قوله
تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا * قوله (ان اعجز دارقومي) وهي دار اليهود * قوله (التي اصب
فيها الذنب) اي الجنابة وجه كون ذلك من تمام التوبة ما بينا آنفا من ان تربة النفس بالغاغة من تمام
التوبة كون التصديق طاعة ظاهر وترك النهي المذكور طاعة اذ مثل هذا مما حضره الشيطان وتركه
طاعة كما ترك النبي عليه السلام موضع التيسار ليلة التبريس * قوله (وان اخلع من مالي فقال عليه السلام

٢٢ * وتغنوا اماناتكم ٢٣ * وانتم تعلمون ٢٤ * واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ٢٥ * وان الله
 نده اجر عظيم ٢٦ * يا ايها الذين آمنوا ان تنفوا الله يجعل لكم قرنا
 (سورة الانفال) (٢٨٦)

يجزىك الثالث) لما فهم من قول ابى لباية العزيمة على تصديق جميع ماله بحمل الاضافة في مالى على الاستغراق يشه
 التي عليه السلام الاصلح في شئته والمرضى عند مولاه ان اتخاها اى ان تركه لرضا الله تعالى * قوله (ان تصدق به)
 بدل من الثالث بدل الاشتمال * قوله (واصل الخون النقص كما ان اصل الوفاء التمام) لكن استعمل في ضد
 الامانة كما سيصرح به * قوله (واستعمله في ضد الامانة لتضمنه) اى ضد الامانة * قوله (اباه)
 اى النص اذا لم ينقص من الخون شيئا فانه فيه اما صورة كافي الاموال او معنى كما في غيرها والمراد
 بالخيانة هنا الخيانة معنى ٢٢ * قوله (فيما بينكم) هذا التقييد منقح بقريته المسايلة والمعنى وخيانة بعضكم
 لبعض حرام منهى كخيانة الله ورسوله وحرمتها فابحار الخيانة على الامانات مجاز عقلي وتقدر بالضاف
 على معنى وتغنوا اصحاب اماناتكم ضعيف * قوله (وهو مجزوم بالاضافة على الاول) وهذا هو الراجح
 لافادته نهى كل واحد منهما صريحا بخلاف الثاني * قوله (او منصوب على الجواب) فانه منتهى متوجه الى
 الجمع لكن لا باعتبار المجموع من حيث المجموع بل باعتبار واحد منهما * قوله (بالواو) متعلق بالجواب
 لا منصوب اذا نصب بان مقدرة ولما لم ينهر كون الجواب بالواو اشتغاره بالفاء تعرض المصنف لبيان
 ٢٣ * قوله (انكم تخونون) اشارة الى تعيين المفعول المحذوف بمعونة المقسم يعنى ان الخيانة توجد منكم
 عن عمد لا عن سهو ولا عن جهل قدم هذا الاحتمال لان قيد المبالغة في بيان سوء حالهم وشدة شكيبتهم اذ
 الجاهل قد يعمد * قوله (وانتم علماء) اى الفعل منزل منزلة اللازم وليس تعدى الى المفعول بمقصود * قوله
 (تبرؤن) بالخطاب ان اعتبر الخبر الثاني او بالقبية ان جعل صفة للماء * قوله (الحسن من التبرع) الحسن
 صفة مشبهة المراد من الحسن والتبرع ماعلا بالمقل وهو كون الشيء على صفة كمال او على نقصان او ملائمة
 للسطع ومناقفة لان المصنف لا قائل بالحسن والفجر العقليين بمعنى المدح والتم عاجلا والثواب والعقاب آجلا
 ثم هذا التقييد لبيان ان الخيانة في غاية من القبح فلا مفهوم عند النزال به فضلا عن نفيه ٢٤ * قوله
 (واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة) قدم الاموال اذ كونها فتنة عام لمن كان له ولد ولم يكن بخلاف الثاني
 او المال شقيق الروح فالعلاقة بها اشد وانما وحد الفتنة لانها مصدر في الاصل * قوله (لانهم) اى
 الاموال والاولاد فبهم تغليب * قوله (سبب الوقوع في الائم والعقاب) فاطلاق الفتنة عليهم مجاز مرسل
 بعلاقة السببية اذا فتنة اما الائم والعقاب فلا جرم في سببهم لهما ثم الظاهر والعقاب باو القاصلة اذ ارادتهما
 معا في اطلاق واحد اما غير حسن او غير صحيح * قوله (او محنة من الله تعالى) كما اشار اليه بقوله او عطف
 على ما قبله معنى اذ التقدير سبب فتنة لانهم سبب الوقوع في الخ * قوله (ليلوكم فيهم) اى ليعاملكم معاملة
 التخبرين كيف يحافضون على حدود الله فيهم اذا اختار الله تعالى عبادته يكون تارة بالجنة واخرى بالنار ولهذا
 يطلق الاختبار عليهما وحمل المصنف الفتنة هنا على المحنة اذ ذلك ولو قال المصنف او محنة او بب امتحان بدل
 محنة او عطفها عليها لكان له وجه نعم ان ما اختاره المصنف انسب لسبب النزول * قوله (فلا يحسبكم
 جهنم على الخيانة) من قبل الكتابة والمعنى ولا تخونوا بسبب جهنم * قوله (كأنى لباية) اشارة الى
 ارتباطها لا ما قبله ومناسبتها لا اشارة الى انه نزل في حقه لان هذا وجه ضعيف اشارة الى التخيلى بقوله وقيل
 وهي من جملة ما نزل في ابى لباية وما فرط منه لاجل ماله وولده ٢٥ * قوله (ان آثر رضاه الله عليهم وراعى
 حدوده فيهم فانبطوا همكم بما يؤد بكم اليه) اشار بهذا التقييد الى ان قوله ان الله عنده اجر عظيم عطف
 على قوله انما اموالكم الالية عطف القصة على القصة اذ هذه الجملة مسوقة لبيان حال من آثر رضاه
 تعالى على الاموال والاولاد والجملة بيان حال الاموال والاولاد وحال من آثرهم على رضاه تعالى لا عطف
 المفرد على المفرد حتى يطالب الجميع بينهما ٢٦ * قوله (يا ايها الذين آمنوا) تكرر بالخطاب تشبها
 لاوى الابواب وصفهم بالايان الايمان بان ما بعد مما يوجب الايمان به * قوله (ان تنفوا الله) اى في كل
 ما تعملون وماتدرون فالمراد الرتبة الوسطى بقريته الخطاب للؤمنين وكله ان في مثل هذا الموضع بالتمسك
 الى وقوع الشيء في نفسه لا بالنسبة الى قاله اذ التقوى مما يحتمل الوقوع والا وقوع * قوله (هداية
 في قلوبكم) اى المراد بالهداية البصيرة الكاملة فتتأثر الهداية الحقيقية في المؤمنين فيصح تعليقها بالتقوى
 المقروضة وجودها بسلامة الايمان * قوله (تترفون بهادين الحق والباطل) فاطلاق القران بالمعنى المصدرى
 على الهداية مع ماله صفة القاريق للبالغة في سببها كانها نفس القران فهو مجاز عقلي * قوله (اونصرا

قوله انكم تخونون ابو انتم علماء الوجه الاول
 على ان يكون تعليق العلم بمفعوله مرادا واذا قدر
 مفعوله والثاني على ان يترك العلم بمنزلة اللازم ولا
 نطق من قوله تبرؤن الحسن عن التبرع ان الحسن
 والتبرع تقدير المفعول المتوى لابل هو المعنى الا ان
 العلم فان من تصف بالعلم بلزمه ان يكون اهل التمييز
 فذلك مقدر بطريق الاتزام لانه مستفاد من حاق
 التلطف فكله قبل اذا كنتم علماء من اهل المعرفة
 والتمييز فلم يتأثر به
 قوله لانما سبب الوقوع في الائم والعقاب او محنة
 من الله الوجه الاول مبنى على ان لفظ الفتنة مجاز
 مرسل في الائم والعقاب لتعبد للسبب باسم السبب
 والثاني على الحقيقة فان حقيقة الفتنة الابتلاء
 والامتحان لكن لفظ الابتلاء ايضا اذ في شأن الله تعالى
 لان علام الغيوب لا يحتاج الى الامتحان والاختبار
 شبه بالاختبار بشئ امرهم على الاختبار فيكون الوجه
 الاول مجوزا عن المجاز والثاني محاسرا في المرتبة
 الاولى فهذه الآية مثل قوله تعالى المال والبنون
 زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير فان
 قوله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة بمنزلة
 قوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله وان الله
 عنده اجر عظيم كتوبه والباقيات الصالحات خير
 عند ربك ثوابا

٢٢ * ويكفر عنكم سيئاتكم ٢٣ * ويغفر لكم ٢٤ * والله ذو الفضل العظيم ٢٥ * واذا نكركم
الذين كفروا ٢٦ * اثبتوك ٢٨ * او يقتلوك ٢٨ * او يخرجوك

(٢٨٧)

(الجزء التاسع)

يفرق من الحق والباطل باعزاز المؤمنين وازلال الكافرين) فالفرقان بمعنى الفارق مجاز لغوي والظاهر انه يضام من
قيل استناد السبب اذا فعل الفرق هو الله تعالى والنصر سبب له اذا اعزاز والاقلال من افعاله تعالى ولا يخفى
ان الفارق بين الحق والباطل فارق بين الحق والباطل وبالعكس فتلازم المصنف تغني في البيان فانه تنشط الاذهان
الا ان الحق والباطل عام للكفر والايان وغيرهما من الطاعة والعصيان بخلاف الثاني * قوله (او يخرجوا)
مصدر مسمى اي خروجا * قوله (من الشبهات) وتوفيقا لليقينات وكونه فرقا باعتبار تفرقه بين الشكوك
واليقينات واطلاق الفرقان عليه ايضا للبانة * قوله (او تخرجوا) اي مطلقا شبهة
او غيرها فهي من مقابلة العلم الخاص ففيها ايضا فرق بين امرين * قوله (او يظهروا بشهر امركم ويث
صبيكم) اي يظهروا ذكر جيلكم * قوله (من قولهم بت افعل كذا حتى سطع الفرقان اي الصبح) ولما كان
في نفسه بالظهور نوع خفاء ايدى بيان وروده في كلام العرب ظهور حسي وفي كلامه تعالى ظهور معنوي
ولعل اطلاق الفرقان على الظهور حسي كان او معنويا باعتبار سببته للتفرق بين الاشياء اما في الصبح
فظهر واما في حسن الصبب فلانه يسهل يفرق بين الحسن والقبح والحق والباطل والله تعالى اعلم ٢٢ وبسترهما
٢٣ * قوله (بالجهاد والقوة عنكم) فلا تكرار في يغفر لكم اذا اراد كما صرح به العفو والتكفير المستقر وقيل
السيئات الصغائر والذنوب الكبائر وقيل المراد ما تقدم وما تأخر لانها في اهل بدر وقد غفرها الله تعالى
لهم ٢٤ (تبييه على ان ما وعد الله اهل بدر من فضل منه واحسان والله ليس مما يوجب تقواهم عايد
كاسيد اذا وعد عبده انما على عمل) ٢٥ * قوله (تذكروا لما كنتم قريش به حين كان بمكة ليشتكر نعم الله
في خلاصه من مكرهم واستيلائه عليهم) تذكروا لما كنتم قريش به حين كان بمكة ليشتكر نعم الله
الماضية * قوله (والمعنى واذا ذكر اذكركم الذين كفروا) اي كذا اذ منصوب على الظرفية كما اختاره المصنف
في قوله تعالى واذا قال ربك لللائكة اني جاعل الاية او على المعنوية كما قيل خص الخطاب به عليه السلام
اذ هذه النعمة خاصة به عليه السلام واما النعمة السابقة فعاممة ولهذا عم الخطاب هناك ٢٦ * قوله (بالوثاق)
يقمع الواو وكسرهما ما يشد الشيء به * قوله (او الخبس او الاوثاق بالجرح من قولهم شربه حتى التبد)
او الخبس اي مع الوثاق كما هو الظاهر المتبادر او الخبس بلا الوثاق فيئذ الواو بمعنى او الاوثاق بالجرح اي
الاضغاف به ولا حبس ولا قيد اذا لايات والثبوت جعل الشيء ثابتا في مكانه مطلقا سواء كان بالبطقة او بالحبس فقط
او بهما معا او الاوثاق بالجرح حتى لا يتعد على الحركة ولما كان الايات بالحبس مع القيد او بدونه اوفق لما ذكر
في القصة الالية قدمه ورجعه واما عدم ذكر الاثبات في القصة الالية فلا يخفى في احتمال جوازها هنا لجواز
ان يكون رأى من لا يوثق به او قصر القصة والظاهر من الاثبات بالجرح القتل ومثاله قوله تعالى او يقتلوك
باعتبار ان المراد به هناك القتل بالسيف كما اشار اليه المصنف * قوله (لا حراك به ولا راح) اي لا حركة والراح
مصدر راح مكانه اي زال عنه فذهب يد على الثبوت * قوله (وقرئ اثبتوك بالشد ولما من البيات
وليقتلوك) من البيات وهو الهجوم على العدو ٢٧ (بيوتهم) ٢٨ (من مكة وذلك انهم لم يسموا باسلام الا انصار
ومبايعتهم فرغوا فاجتمعوا في دار الندوة مشاورين في امره) دار الندوة دار شافعي اجتمعوا فيها للمشاوره والمهمات
من ندى بالمكان اذا اجتمع فيه ومنه النادى * قوله (قد دخل عليهم ابليس في صورة شيخ) كون الشيطان مرييا لظنه
مقال قدا وضغنه في * قوله تعالى انه يريدكم هو وقيله من حيث لا ترونهم الاية * قوله (وقال اناسخ من تجد
سمعت اجتماعكم فاردت ان احضركم ولئن تعدوا مني رأيا وانصحا) سمعت اجتماعكم اي خبر اجتماعكم وان
تعدوا من الثلاثي لامن الراعى * قوله (فقال ابو الجحزي راى ان محبسه في بيت واشددوا مناهذه غير كوة تلفون اليه
طعامه وشرا به منها حتى يموت فقال الشيخ بئس الرأي بأبيكم من بقتلكم من قومه فيخاصه من ابديكم)
هذا يؤيد ان المراد بشكوك ابليس بدون قيد فقال الشيخ اي ابليس المتبل بصورة شيخ فقال هشام بن عمرو
راى ان يحملوه على جمل فخر جو من ارضكم فلا يضركم ما صنع (فقال بئس الرأي بخسد قوما
غيركم ويقتلكم بهم) * قوله (فقال ابو جهل انا ارى ان تأخذوا من كل بطن خلاما وتعطوه سيفا صارما
فيضربوه ضربة واحدة فيفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنواها شتم على حرب قريش كلهم فاذا
طلبوا العقل عقلاء) اي الدية المراد بالعقل هنا بدل القتل العمدة اطلق الدية عليه لكونه في صورتها ولعل
المشرعين يشاع بينهم الدية في القتل الخطأ وان لم يكن لهم كتاب * قوله (فقال) اي الشيخ

قوله او الاوثاق بالجرح اي جرح فاصاب الجرح
نخته لا حرك ولا راح اي لا حركة ولا زوال والبيات
والثبوت ان باقى العدو بلا

الجدى * قوله (صدق هذا الفتي ففرقوا على رأيه) صدق هذا الفتي أى اصاب في هذا الرأي

* قوله (فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وامره بالهجرة فبث عليا رضي الله تعالى عنهما على مضجعه وخرج مع أبي بكر رضي الله عنه إلى الغار) وامره بالهجرة أى بلغ أمره تعالى بالهجرة وبث من التبعيل أى أمر عليا بأن يبيت في مضجعه فقوله على مضجعه بمعنى في مضجعه وخرج مع أبي بكر لافئدة مع داخل هنا على التابع وهذا جائز وإن كان قليلا وهذا الحديث أخرجه كذلك ابن هشام في سيرته وابو نعيم وغيرهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقوله الطيبي أنه في مسند احمد رحمه الله وليس فيه ذكر البليس من عدم الإطلاع كإفاله خاتمة الحفاظ وهذه القصة وقصة التارم مضلة في السير كذا قاله بعض المحققين ٢٢ * قوله (ويكرهون تكرار) للتاكيد ولا زد واج ما بعده * قوله (رد مكرهم عليهم) من حيث أنه في الأصل حيلة تجلب إلى غيره إلى مضرة ولما كان هذا محالا في حقه تعالى أشار إلى تأويله هنا بوجوه الأول أن المراد ورد مكرهم أى عاقبته وضاغته عليهم فأطلق على الرد المذكور مكر لما بهتم له في ترتب أثره عليه فيكون استعارة بعبية كإقيل ويمكن أن يكون محازا من سلا بملافة الريبة إذ المكر سبب للرد المذكور كقوله وما يكرهون إلا بانفسهم وما يشررون * قوله (أو يجازاتهم عليه) مصدر مبنى للفعل وهذا يحتمل المجاز

المرسل والاستعارة التبعية أما الأول فنفسه ظاهر وأما الثاني فلا فهم أى لما كانوا سببا لخروجه عليه السلام أخرجهم الله تعالى فإذا كان المجازاة من جنس العمل كان بينهما مشا هذا أيضا

* قوله (أو بمعاملة الساكرين معهم) بان أخرجهم إلى مدرو قال المسلمين في أعينهم حتى حلوا عليهم فقتلوا) هذا هو الوجه الثالث وعلى هذا يكون استعارة تمثيلية بتشبيه حالهم وتخليطهم في أعينهم الحامل لهم على هلاكهم بمعاملة الماكر المحتال باظهاره خلافا ما يضره أو شبه بمعاملة الله إياهم بإعطائهم ما يريدون من الأموال والأولاد والصحة وسائر النعم مع أنهم عند الله تعالى أخبث الناس استدراجا لهم بمعاملة الماكر المحتال وهذا الوجود وإن لم يوافق كلام المصنف لكنه توجه حسن في نفسه ٢٣ * قوله (والله خير لما كرهين)

أى أقواهم فلا يلزم كون مكرهم خيرا إذ لا يؤبه بمكرهم أى لا يمتد به * قوله (اذ لا يؤبه بمكرهم دون مكره) أى عند مكره أفضل دون بمعنى عند المراد بالكر صورة المكر وبالمضاف إليه المكر حقيقة ولا يضر فيه إذا مضاف من جنس المضاف إليه صورة وإدعاء * قوله (وأسناد أمثال هذا إلى الله إنما يحسن الزاوجة) هذا كناية

أذا المراد بالماكر ومثله الخ * قوله (ولا يحسن إطلاقها ابتداء لما فيه من إيهام الذم) فدل قوله تعالى فأمنوا مكر الله من قبيل المشاكلة التقديرية كقوله تعالى صبغة الله الآية وهذا وإن كان خلافا لظاهر لكنه واجب الالتزام لدفع إيهام الذم وعن هذا قال علماؤنا لا يجوز لنا أن نطلق عليه تعالى الماكر وإن ورد به التمرع إذ ورد التمرع به المشاكلة وكذا الكلام في التسادع والمتهزى ونحوهما ٢٤ * قوله (هو قول التضرين الحارث وأسناده إلى الجميع أسناد ما يقول رئيس القوم إليهم) التضرين الحارث كان معروفا بينهم

بالفطنة والذكاء فكانوا يسمونه قوله ما يقول رئيس القوم هذا إشارة إلى ما قلنا وأسناد ما صدر عن البعض إلى الجميع مجازا ليس كونه ذلك البعض سببا مقتدى به شرطا وإنما الشرط عند البعض رضا باقيين وعند البعض هذا أيضا ليس بشرط وتعرض المصنف لربا من النظر أو قوعه كذلك * قوله (فانه كان قاصصهم) يشهد له الصادق المجهل وفي بعض النسخ بضاد مجمة بعدها ياءى حاكمهم الذى يحكم في الوقائع بينهم

* قوله (أو قول الذين أنمروا في أمره عليه السلام) أى تشاوروا في أمره عليه السلام في دار الندوة فحينئذ لا يجوز في الأسناد إلى الجميع وإن أريد التعميم إلى من حضر في دار الندوة وإلى من لم يحضر فالأسناد مجاز * قوله (وهذا غاية مكابرهم وفرط عنادهم) المكابرة أصل معناها مفاصلة

من الكبر والمراد بها فرط العناد للزوم الكبر فطفه عليها تفسيري * قوله (أذلو استطاعوا ذلك فأنعمهم أن يشاؤا) دعوى الاستطاعة منهم متفهمة من قواهم لانشاء * قوله (وقد تحدهم) أى طلب المعاصرة وأصل التحدى كون الحادين متساظرين في الحد ثم عم واستعمل في كل منظره في أى شئ كان وفرصهم من التفرع العنق والتوبخ * قوله (وقرعههم بالجزع عشر سنين) متعلق بقرع وتحدهم تنازعا * قوله (ثم قارعهم بالسيف) أى حاربهم وقتلهم * قوله (فمعارضوا أسواه) أى سوى المعارضة بالسيف

قوله فرقوا على وزن علوا أى حزنوا وخافوا قوله في دار الندوة الندى مجلس القوم وتجدد بهم ومنه سميت دار الندوة التي بمكة بناها قصي لأنهم كانوا يتدون فيها أى يجتمعون للمشاورة والتأدي المجلس قوله ولم تعد مواثي رأيا ونجما من قراهم وليس بعد من هذا الأمر أى بعدوى

قوله ويرد مكرهم عليهم أى يجازيهم عليه أى على مكرهم هذان الوجهان على أن يكر الله من باب المشاكلة على نحو وجزاء سبقة سبقة إذا معني ورد الله مكرهم أو يجازيهم الله على مكرهم لا وقع رد الله مكرهم أو يجازيهم على مكرهم في صيغة ذكر مكرهم عبر الرد والمجازاة بالكر كافي قوله قالت الطبراني جبة وقصصاء في جواب قوم قالوا افترح عنا بذلك طعنه لما وقع الخطيئة في صيغة ذكر الضمير عبرت الخطيئة بالاطيح وهذا هو المعنى بقوله وأسناد أمثال هذا إنما يحسن الزاوجة وقوله أو بمعاملة الساكرين معهم مبنى على أن أفضل المكر استعارة مصرحة شبه معاملة تعالى معهم بأن قتل المسلمين في أعينهم مع كفرهم حتى كان ذلك سببا باعثا على قتلهم على المجازية فحاربوا وقتلوا بالكر الحقيقي فعبر المشبه وهو المستعارة بلفظ المشبه به الذى هو لفظ المستعار وهو لفظ المكر قوله التضرين الزاوجة كناية اختيار منه للوجه الأول وهو حمل التلام على المشاكلة والا فالوجه الأخير ليس من باب الزاوجة

يل من باب الاستعارة قوله لما فيه من إيهام الذم إنما قال إيهام الذم لأن المكر ليس بجميع أفراد مذكوم بل منها محمود كان لخدمة في مقابلة الكفار

قوله أتمروا في أمره صلى الله عليه وسلم أى تشاوروا في أمر الرسول عليه الصلاة والسلام

٢٢ * ان هذا الاساطير الاولين ٢٣ * واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او اثننا بمن ذاب البهم ٢٤ * وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (الجزء التاسع) (٢٨٩)

اي اختاروا مقارعة السيف على معارضة الكلام افراط مجزهم عنه * قوله (مع اتقنهم) يتبع الاف والنون ايضا الحمية والغيرة * قوله (وفرط استكافهم ان يغلبوا خصوصاً في باب البيان) وفرط استكافهم وهو الامتناع عن شيء تكبراً قبل ومن قال حتى تناقوا السبعة على باب الكعبة متعديين بهما لم يدرا انه لاصل له وان اشتهر ٢٢ * قوله (ما سطره الا ولون) اي ما كتبه الا ولون وعلى وجه الصفا واصل السطر الخط ثم استعمل بمعنى الباطل واساطير الاباطيل جميع اسطورة كما حاديت جمع احدوثه اوجع اسطورة اوجع اسطار جمع سطر فحينئذ يكون جمع الجهم قبل اصل معنى السطر الصنف من الكتاب والشجر ونحوه وكذا السطر يقع المطاء الان جمع سطر بالسكون السطر وسطور وجمع سطر اسطار واساطير وقال المبرد اساطير جمع اسطورة كاحدوثه واحاديت انتهى وما يشاهد اولاً بما قرره المصنف في اوائل سورة الانعام وفي قول القيل نوع ثلاثة له * قوله (من القصص) بكسر القاف جمع قصة وبفتحها المصدر ولا يصح هنا ٢٣ * قوله (هذا ايضا من كلام ذلك القائل) فالاستناد الى الجمع ايضا مجازي * قوله (البلغ في الجود) من البلاغة او من البلاغة بخذف الزوائد كما هو الظاهر في الجود اي في انكار القرآن وجه الالبقة هو انه جزم جزماً تاماً على كونه باطلاً وبعد حقيقته محسلاً فلهذا علق عليه طلب العذاب الذي لا يطالبه عاقب واو كان عنده ممكن لما تجاسر على تعليقه العذاب فعلى هذا يكون استعمال ان الخلو عن الجرم في صورة الجزم على طريقة قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا بالآية والخطاب مع المرأتين اراز الارتياح بهن في سورة المحال الدالة التسمية الارتياب وفرض كما يفرض المحال والتفصيل في شرح التلخيص للعامة التقاضي (روي انه لما قال النضر ان هذا الاساطير الاولين قال له النبي صلى الله عليه وسلم وبك انك كلام الله فقال ذلك * قوله (والمعنى ان كان هذا القرآن حقا مزملاً) اشار الى ان هذا الاشارة الى القرآن المذكور آتاهم عنده بابا تذكروا حقا واسقطوا غلظة هو مع تعريف الحق في النظم قبل انه اشارة الى ما ذكره الزمخشري من ان التعيين والتخصيص وقع على سبيل المجازاة لقولهم انه هو الحق لاعلى قصد المحصر والا كان التكرار انحصار الحقيقة فيه لالحقية من اصلها وليس مراده بل مراده ان حقيقته من اصلها محال فلذا نكره وترك الفصل في بيان المعنى ونقر به بل يدل على عدم قصده للعصر * قوله (فامطر الحجارة علينا عقوبة على انكاره) حرف المجازة مع كونها نكرة في النظم اشارة الى انها معروفة وهي السجبل كذا قيل ورد عليه انه من اين يعلم ان المراد السجبل فلا ولي ان اللام هنا للعهد الذهني وهو في قوة التكرار واخر لفظة علينا عن الحجارة مع انه مقدم عليها في النظم لئلا يلزم الفصل بينه وبين قوله عقوبة واما التقديم في النظم لخليل فلكون الهم امطار الحجارة عليهم * قوله (او اثننا بعذاب البهم سواء) غير امطار الحجارة * قوله (والمراد منه التهكم) وجه التهكم والاستهزاء التمييز بالمقارعة وارا دة في معرض الشك وجعله من عند الله ولو مفروضا مع انه في زعمهم باطل غير منزل من عند ربهم * قوله (واظهار اليقين والجزم التام على كونه باطلا) حيث علق بحقيقته ازال العذاب من الملك الوهاب ولولم يجزم ببطلانه لما علقوه بها وقد اوضحناه سابقا * قوله (وقرى الحق بالرفع على ان هو مبتدأ) اي لفظة هو اوضح من راجع الى هو فحقه لطافة * قوله (غير فصل) واما على قراءة النصبه فهو فصل ليجل له من الاعراب وهذا مذهب الخليل لانه عنده حرف واختاره المصنف كما هو الظاهر من كلامه * قوله (وقائده التعريف فيه الدلالة على ان المطلق به كونه حقا) وقائده التعريف اي على كلا الوجهين وان اوهم التخصيص بالآخرة اذ كره في جبهه * قوله (بالوجه الذي يدعيه النبي عليه السلام) وهي تنزيهه لالحق مطلقا ليجوزهم ان يكون مطابقا للواقع غير منزل كاساطير الاولين) الظاهر ان المصنف حل اللام في الحق على العهد الخارجي وقد سبق الاشارة الى كونه في حكم التكرار حيث قال ان كان القرآن حقا منزلاً وهذا البيان لا يلزمه بحسب الظاهر وقد نقل عن الزمخشري الاشارة الى كون اللام للجنس حيث قال ان التخصيص والتمييز وقع على سبيل المجازاة لقول المؤمنين انه هو الحق لا لقصد المحصر الخ وهو معلوم ان المحصر انما يستفاد من تعريف الجنس وبالمجزة كلامه هنا لا يخلو عن اضطراب فالاولى ان ما ذكره من التثنية فائدة قوله من عندك ٢٤ * قوله (بيان لما كان الموجب) اي بحسب عادته يشير اليه المصنف * قوله (لامهالهم) وفيه اشعار بانهم معذبون اذا هاجر النبي عليه السلام * قوله (والتوقف عن اجابة دعائهم) عطف على

قوله خصوصاً في باب بيان اي في باب غم البلاغة فانهم عجزوا عن الايمان بمنزل اقصر سورة من القرآن مع ادعائهم انهم اوجدوا في القصص والبلاغة قوله هذا ايضا من كلام ذلك القائل وهو النضر بن الحارث قوله ابلغ في الجود بالانصب يعني هذا الكلام ابلغ في الانكار من الكلام الاول الذي هو قولهم لو اثننا بمن ذاب هذا ان هذا الاساطير الاولين وجه البقية منهم هم طاروا زول له باب عليهم على تقدير حقيقته فكانهم اعتقدوا ان كونه حقا من جهة المحسالات التي لا تقع بل تعرض فرضا وعلق بها وقوع شيء اخر دلالة به على ان المعاني بالمحال محال والا فاعاقل لا يطالب الهلاك لنفسه ولا يريد لها عذاب المستأصل

قوله وقائده التعريف فيه الدلالة على ان الذي علق به طلب امطار الحجارة او العذاب الاليم هو كونه حقا لا مطلقا بل على الوجه الذي بدعيه النبي عليه الصلوة والسلام وهو انه كلام منزل من الله عليه فاللام في الحق للعهد الخارجي والمعهود هو حقيقته بذلك الوجه التخصيص لا مطلق الحقيقة التي هي مطابقة الحكم للواقع او مطابقة الواقع للحكم من غير تخصيص لانهم يجوزون ان يكون حقا بمعنى مطابقة معناه للواقع وان لم يكن منزلاً من الله كسائر القصص والاخبار المطابقة للواقع

٢٢ * وما لهم الا يعذبهم الله ٢٣ * وهم يصدون عن المسجد الحرام ٢٤ * وما كانوا اوليائه ٢٥ *

ان اوليائه الا المتفون ٢٦ * ولكن اكثرهم لا يعلمون ٢٧ * وما كان صلوتهم عند البيت

(سورة الاحقاف)

(٢٩٠)

الاهمال لكن التعبير بالتوقف مما يحسن التوقف فيه والمعنى وعدم اجابة دعائهم وهو قولهم امطر علي حجارة
فانه دعاء من حيث لا يشعرون بوجود المعلق به في الواقع * قوله (واللام في يعذبهم لتأكيد التثنية والدلالة على
ان تعذيبهم عذاب استيصال والنبي عليه السلام بين اظهرهم خارج عن عاتده غير مستقيم في قضائه) اي هذه
اللام زائدة لتأكيد التثنية وهذا مذهب البصريين فهو خبر كان اذا تعذر وما كان الله يعذبهم فان ان المصدرية
وان علت لكنه لا يجعل الفعل مصدرا واماعتد الكوفيين فاللام خبر زائد والخبر محذوف تقديره وما كان
الله سر بدا لتعذيبهم عذاب استيصال اي عذاب يهلكهم اجمعين والقرينة عليه تأكد التثنية الذي يصرفه
الى اشده واقتضاه مع ان العذاب الغير الاستيصال كالتعذيب وقع عليهم والنبي عليه السلام بين اظهرهم * قوله
(والمراد باستفغارهم اما استغفار من ابي فيهم من المؤمنين) اي من بقي بين اظهرهم من المسلمين المستضعفين
وهذا الوجه ابلغ دلالة على ان استغفار الغير مما دفع به العذاب عن امثال هؤلاء الكفرة قاله الطيبي وهو المروي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه لكن ارادة استغفار الغير مع كون الضمائر راجعة اليهم لا تخلو عن التصليل
* قوله (او فوهم اللهم اغفر) فيكون مجرد طلب المغفرة مانعا من العذاب واوهم الكفرة الهجرة وهذا
وان كان ظاهرا بالنسبة الى كون الضمائر راجعة اليهم بلا تكلف لكن مجرد طلب المغفرة بلا توبة من المعصية
ومع اصراره على الكفر كونه مما يدفع به العذاب بعيد جدا بل مثل هذا الاستغفار يحتاج الى التوبة والاستغفار
اللهم الا ان يقال لا بعد بالنسبة الى عذاب الدنيا * قوله (او فرضه على معنى لو استغفروا لم يعذبوا كقوله
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واعلمها مصلحون) اي المراد بالاستغفار الاستغفار المغفر للتوبة والندامة
وهذا الوجه اوجه الوجوه الثلاثة لسلامته عن المناقشة التي في الوجهين الاولين غير ان هذا قيد وهم
يستغفرون متني في هذا الوجه ثابت في الاولين ولا ضير فيه في توجده التثنية الى القيد والتقدير جميعا عند ظهور
القرينة وصاحب الشكاف رجح هذا الوجه بل اكدني به واللاحق بالمص تقديم هذا الوجه ٢٢ * قوله
(وما هم مما منع تعذيبهم متى زال ذلك وكيف لا يعذبون) اي كون النبي عليه السلام فيما بينهم والاستغفار
والزوال بالنسبة الى الاستغفار من قبيل ضيق في البرء على الوجه الاخير في الاستغفار وفيه تكلف والقول
بانه بناء على اختيار الوجهين ليس بشئ ٢٣ * قوله (وحالهم ذلك ومن صدمه عند الجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الى الهجرة واحصارهم عام الحديبية) وحالهم اشارة الى ان الجملة حالية
واحصارهم عطف على الجاء واورد على قوله واحصارهم ان احصارهم كان بعد قتل النضر واضرا به
ونظرا له فلا يمتزج مع ماسبق له الكلام واجب عنه بان القائل ان كان هذا هو الحق فان كان النضر ومن تبعه
لكن الحكم بالتعذيب بعد مفارقة النبي عليه السلام بعم الكل بسبب صد سبكون منهم واو صدر من غير
الضرر واضرا به بعد هلاكهم فتأمل ٢٤ * قوله (مستحقين ولابنة امره مع شرهم) اشارة الى
ان النبي هو استحقاق الولاية لانفسه والقرينة كونهم متولين وقت نزولها والعلاقة الزور اذني الولاية
مستلزم لثني استحقاقها لزوما عربيا * قوله (وهو رد لما كانوا يقولون نحن ولا البيت والحرم فقصده
من نشاء وتدخل من نشاء) فيه تنبيه على ان المراد بالمسجد الحرام البيت وبمجموع الحرم كما اشار اليه بقوله ومن
صدمهم الخ وبقوله واحصارهم الحديبية ٢٥ * قوله (من الشرك) اي المراد بالتقوى المرتبة الاولى وهي
التبرء عن الشرك * قوله (الذين لا يعبدون فيه شجرة) بيان اوجه انحصر الولاية على المسلمين قوله (وقيل
الضيق ان الله) فلا يحتاج الى التاويلات بالاتصاف اذا صل ولاية الله تعالى متغية عنهم مرضه لان الضيق
اذا دار بين الاقرب والا بعد فللا قرب وايضا في الاحتمال الاول رد قولهم نحن ولا البيت وايضا تنفاء ولاية الله
تعالى عنهم ظاهرة واضحة فلا فائدة فيها استدعاها في نفي ذلك ٢٦ * قوله (ان لا ولاية لهم عليه كانه نية بالاكثر
على ان منهم من يعلم ويعاند) ان لا ولاية لهم اي مفعول لا يعلمون هذا القول والظاهر ان الولاية خاصة بالمسلمين
فذاكره خلاصته ذلك * قوله (او اراد به الكل كإيراد بالقلة العدم) لما تنزيل العلم من يعاند منزلة العدم
لعدم موجب العلم اولا ان الكل في الواقع جاهل ٢٧ * قوله (اي دعاؤهم) اي المراد بالصلاة المعنى الثوري
قدمه مع ان المتبادر المعنى الشرعي لشدة مسامحة بالسنتي * قوله (او ما يسمونه صلوة) اي المراد المعنى
الشرعي لكن لافي الواقع لانها باطلة بل يزعمهم وتسميتهم صلوة * قوله (او ما يضعون موضعها)

قوله واللام لتأكيد التثنية اي اللام في يعذبهم
مزيدة لتأكيد التثنية استفاد من حرف التثنية في ما كان
اي ما صح وما استقام والاقتضى الظاهر ان يقال
وما كان الله يعذبهم وفي الكشف وفيه اشارة بانهم
مرصدون بالعذاب اذا هاجر عنهم والدليل على
هذا الاشعار قوله وما لهم ان لا يعذبهم وانما يصح
هذا بعد اثبات التعذيب كانه قبل وما كان يعذبهم
وانت فيهم وهو معذبهم اذا غار قتمهم وما لهم
ان لا يعذبهم

قوله او فرضه عطف على استغفار من نبي
او او فرض استغفارهم قال صاحب الكشف
ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي لو كانوا من يؤمن
وبستغفر من الكفر لما عذبهم كقوله وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم واعلمها مصلحون ولكنهم
لا يؤمنون ولا يستغفرون ولا يتوقع ذلك منهم قال
صاحب شراح الكشف يعني استحقاق العذاب بدل
على عدم الاستغفار اذ لو استغفروا ما استحقوه وهو
نوع من الكناية ونظيره وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم واعلمها مصلحون يعني اهلاكم دليل على
افسادهم اذ لو صلحوا ما هلكهم الله لان الله ليس
بظلام للعبيد

٢٢ * الامكا ٢٣ * وتصدية ٢٤ * فذوقوا العذاب ٢٥ * بما كنتم تكفرون ٢٦ * ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله

(الجزء التاسع) (٢٩١)

قوله * قال ذلك اي ايساهم مانع من تعذيبهم
مضى زال ذلك لانع المذكور وهو ان يكون الرسول
فيهم او يستغفروا

قوله تفعله من الصدا فالراغب الصدا الصوت
يرجع من كل مكان صقيل والتصدية تجري مجرى
الصدا في ان لا غنة فيه وقوله قال وما كان صلوتهم
عند البيت الامكا وتصدية اي غشا ما يوردونه
غشا الصدى ومكا الطير

قوله او من الصد فعلى هذا يكون مضاعفا
من صد يصد فالتصدية اصله تصددة من صد
قلت الدال الثانية ياء كما في تعضي البازي اصله
تعضض قلت الضاد الثانية ياء قالوا في وجه اتصال
هذه الآية بما قبلها انه تعالى لماعل ان باب
قوله يصدون عن المسجد الحرام عطف قوله وما
كان صلوتهم عند البيت الامكا وتصدية على وهم
يصدون لانه نوع من الصد وقوله ان اولياؤه
الالمفون اعتراض واقع بين المطفوف والمطوف
عليه وقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون يجوز ان ينفق
بهذه الجملة المعترضة وما قبلها

قوله واليهود اتينا بعذاب اي اللام في فذوقوا
العذاب يحتمل ان يكون للعهد والعذاب اليهود
هو العذاب المذكور في قواهم اتينا بعذاب واذا اراد
بالعذاب القتل ولاسر يوم بدر يكون اللام ايضا
للعهد الخارجي واليهود ما جرى عليهم يوم بدر
من القتل والاسر واذا اراد بالعذاب عذاب
الآخرة يكون اللام الجنس

قوله اعتقادا او علا اذا اراد الثاني يكون تكفرون
من كفران العفة واذا اراد به الاول يكون من الكفر
بمعنى الجحود بالحق فعلى هذا كان صلى المصنف
ان يقول اعتقادا او علا باو الفاصلة لان معنى اللفظ
المستتر لا تكونان مرادان باطلاق واحد فلعلى
الولو صدر من سهو النساخين

اراد ان المراد بالصلاة ليس نغسها بالمعنى اللغوي او الشرعي بل الامر الذي يضع الكفار موضع الصلاة
ويقولون ذلك الامر بدل الصلاة فالصلاة مجاز عن ذلك الامر ومنه اراد الله لكم على حد تحية بنهم ضرب
وجع ٢٢ * قوله (الامكا صغيرا فعال من مكاء يكموا اذا صغر) افعال اي مصدر على وزن فعال وفي الشافية
والغالب في الاصوات فعال اي غلب فعال في الاصوات قالوا صرخ صراخا ونج نجاها * قوله (وقرئ بالقصر
كالبكاء) مصدر بكاء اي جاني مصدر بكى المداد لا يخلوا البكاء في الغالب من انصراف فاجروه مجراء وباء في مصدر
بكى القصر لجلهم له كالخزن وقبل البكاء بالمد الصوت وبالقصر الدموع كذا في الجار يردى مع بعض اطرافه
فلم منه ان قوله كالبكاء ناظر الى الماء والقصر في المكاء ٢٣ * قوله (تصفيا فاعلة من الصدا او من صد يصد
(على الدال احد حر في التصديق) من الصدا فاصل تصدبة تصددة لكسرة ما قبل الميمرة قلبت ياء
* قوله (او من الصد) الذي بمعنى الضجة كما نقل عن ابن عيش ومنه قوله تعالى * اذا قومت منه يصدون *
اي يصحبون كذا في المصدر المصنف في سورة الزخرف فقوله تصفيا بضم لكان لا الوجهين والتصديق ضرب
اليد بحيث يسمع له صوت * قوله (على الدال احد حر في التصديق بالياء) كافي قضى البازي وغيره * قوله
(وقرئ صلاتهم بالنصب على انه الخبر المقدم) وفي هذه القراءة لا اخبار عن التكرار بالمعرفة وهذا مما يجوز
في التواضع لاسيما في الثاني كما فصل في كتب النحو الاستثناء على الاحتمال الاول لانه كما في الامكا والتصدية لسا
من جنس الدعاء لكنهما جعلتا منه لتزيل التضاد منزلة التشابه للتركيز وعلى الاحتمال الثاني تشبيها بالامكا
والتصديق والمعنى ما كان صلوتهم اي ما يسونه صلوة مشابها بشيء من الاشياء الامساكية بالمكاء في عدم الفائدة
وفي لغوته وعلى الاحتمال الثالث استثناء مفرغ فانه لما اراد بالصلاة ما يصدون موضعها كان المعنى وما كان
يصدون موضع الصلاة شيئا من الاشياء الامكا وتصدية * قوله (وما في الكلام) شروع في بيان
ارتباط هذا الكلام بما قبله * قوله (لتقرير استحقاقهم العذاب) ان جعل الكلام تذيلا لقوله وما فيهم
الا يعذبهم الله الآية وقبل ان عطف على قوله وهم يصدون الآية * قوله (او عدم ولايتهم للمعبد)
ان جعل هذا الكلام تذيلا لقوله وما كانوا اولياؤه الآية وقبل ان عطف عليه ولا يخفى ان التقرير ملائم
لكونه تذيلا وما العطف فلا يلزم التقرير لانه كمال الاتصال وهو مانع من العطف * قوله (فانها
لا تليق بمن هذه صلاته) علة الاخير واما العلة الاولى فقولا فان من هذه صلواته يستحق العذاب واظهارها
تركها * قوله (روى انهم كانوا يطوفون عراة الرجال والنساء مشكين بين اصابعهم يصفرون فيها
ويصفقون) والغرض من حكاية هذه الرواية هو بيان ان صغيرهم وتصديةهم على اسوء الحال ولا يحد
ان يكون اشارة الى ان المراد بالصلاة في النظم الطواف والى ان المراد بالمكاء والتصدية المحققين دون المفروضين
على سبيل التشبيه * قوله (وقيل كانوا يفعلون ذلك اذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيخاطبون
عليه ويرون انهم يصلون ايضا) يرون بضم الياء اي يرون الناس انهم في صلاة ايضا وفيه نوع تأكيد بان
الصلاة في النظم ليس بالمعنى اللغوي وقد رجع حيث قدمه ٢٤ * قوله (يعني القتل والاسر يوم بدر وقبل
عذاب الآخرة واللام يحتمل ان يكون للعهد واليهود اتينا بعذاب اليم) الاحتمال متوجه الى كونها للعهد
وكون اليهود اتينا بعذاب اليم والا فاذكره اولا من القتل والاسر بناء على كونها للعهد فصحة التقابل
بما ذكرناه وعلى تفسيره بالعذاب الاخرى الفاء للسببية لانه تعقيب كافي ويمكن ان يكون التعقيب بناء على عدم
الاعتداد بما بين قتلهم وبين دخولهم النار ولان المسبب كالتعقيب للسبب وان تراخي عنه افتقد شرطه ووجود
مانع كذا اوضح المصنف في قوله تعالى * ما خطيتهم اغرقوا فادخلوا نارنا الآية ٢٥ * قوله (بما كنتم
تكفرون) الباء السببية للتأكيد اذ سببية الكفر مفهومة من لفظة الفاء * قوله (اعتقادا وعلا) وفي بعض
النسخ او علا يحتمل ان يكون الكفر فعلا الانكار باللسان كما ان المراد بالكفر اعتقادا الانكار بالبيان ويحتمل ان يكون
كسب البينات بالجوارح واللات لان في النصيب شعب الايمان التي عبارة عن محافظة المسود بالجوارح والاركان
٢٦ * قوله (زلت في المطمين يوم بدرو كانوا اثني عشر رجلا من قريش بطم كل واحد منهم كل يوم عشر
جزرا) وهم ابو جهل وعتبة وشيبة ومنبه وابو الجهم والضر وحكيم بن حرام وابو زمعة والحارث

٢٢ * فسيفقونها ٢٣ * ثم تكون عليهم حسرة ٢٤ * ثم يغلبون ٢٥ * والذين كفروا ٢٦ *

الى جهنم يحشرون ٢٧ * ليعر الله الخبيث من الطيب ٢٨ * ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعا ٢٩ * فيجعل في جهنم ٣٠ * اولئك

(سورة الانفال) (٢٩٢)

والعباس وغيرهم كذا قبل والاولى عدم التعرض لتعيينهم اذ لا يتعلق به اغرض مع ان ثبوته لو ثبت ثبت
تغير الاحاد الجزئية بضمين جمع جزور وعي من الابل مطلقا مذكرا وانثى يدل عليه قول ابن الاثير في النهاية
الجزور البعير ذكر اكل وانثى الا انه مؤنث لفظي وجهه جزر وجزائر وفي قول المصنف يطعم اشارة الى ان المراد
بالانفاق المعنى اللغوي وهو الاطعام في وجوه الشر او في وجوه الخير ومعنى صرف المال في سبيل الله وفي وجوه
البر معنى شرعي له * قوله (اوفى ابي سفيان استأجر ليوم احد الفين من العرب سوى من استبحاش من العرب)
اي اتاه من الجيش من يطلبه * قوله (وانفق عليهم اربعين اوقية) بالضم والمد وكسر القاف وتشديد
الباء وهي اربعون درهما كما في كتب اللغة والدرهم وزن سبعة مثاقيل اي يكون كل عشرة
دراهم وزن سبعة مثاقيل ثم اوقية اما اقوالة من وفي اوقية من الاوق وهو الفضل وفي الكشف
ان الاوقية انسان واربعون مثاقيل انتهى هذا مع مخالفة ما في كتب اللغة بخالف لما ذكره في سورة
التسا انها اثنان واربعون درهما واول هذا ثابت في اللغة ايضا * قوله (اولا في اصحاب العير
فانه لما اصاب فر يش بدر قبل انهم اصابوا بهذا المال على حرب محمد لعنا نذكر منه ثارنا ففعلوا والمراد
بسبيل الله دينه واتباع رسوله) اوفى اصحاب العير عطف على في ابي سفيان ثارنا اي انتقامنا ٢٢ * قوله
(بتمامها) اي تمام اموالهم فلا اشكال باخذ ما يتصل بالشرط والخير الذي بمنزلة الجزاء فان المراد بالانفاق
الاول بعض اموالهم وبالثاني كل اموالهم الى ان يغني وكون المراد بالاول البعض وبالثاني الكل لانه
من الاحتمالات والمصنف اعتبره دفعا للاشكال وهذا الاحتمال لعدم كونه مقطوعا به قال ولعل الاول
* قوله (واول الاول اخبار عن اتفاقهم في لا المال وهو انفاق بدر والثاني اخبار عن اتفاقهم فيما
يستقبل وهو اتفاق احد) ويعينه ادخال الدين الاستقبالية في الثاني وتركها في الاول * قوله (ويجعل
ان يراد بهما واحد) فالدين مجرد التاكيد اولا استقبالا عاقبة * قوله (على ان مساق الاول لبيان غرض
الاتفاق) حيث قال تعالى فيفقون اموالهم ليعصوا الآية * قوله (ومساق الثاني لبيان عاقبة وانه
لم يقع بعد) لبيان عاقبة وهي كونهم في غاية من الحسرة والتندامة اشير اليه بقوله تعالى ثم تكون عليهم
حسرة الآية ٢٣ (ندما وغفواتها من غير مقصود) * قوله (جعل ذاتها تصير حسرة وهي عاقبة اتفاقها
مخالفة) جعل ذاتها اي الاموال مخالفة الى الله من قبل الاستمارة في المركب حيث شبه كون عاقبة اتفاقها
ندما يكون ذاتها ندما لاجل مخالفة اوم من قبل العجز في الاستاد ٢٤ * قوله (اخر الامر وان كان الحرب بينهم
سجلا قبل ذلك) سجلا وهو جمع سجل وهو الدوا والعظيم والمراد بوجه السقي والذاجع اي تكون مرة لهم ومرة
عليهم لكن العاقبة للفقير وهذا استعارة شبه المقاتلين بالمتقين على بتر واحد ودوا واحد واول من قاله
ابو سفيان ٢٥ * قوله (الذين ثبتوا على الكفر منهم اذا سلم بعضهم ٢٦ يا قون) اي الذين ثبتوا اي
المحشورون الى جهنم هم الذين ماتوا على الفكر لا مطلقا ٢٧ * قوله (الكافرين من المؤمنين او الفاسد
من الصالح واللام متعلقة بحشرون) اذا فسر الخبيث والطيب بالكافر والمؤمن او الفاسد والصالح * قوله
(اوبغلبون) على التقدير المذكور ايضا * قوله (اوما انقذه الشركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم مما انقذه المسلمون في نصرته واللام متعلقة بقوله ثم تكون عليهم حسرة وقرا حرة والكسائي ويعقوب
ليبر من التبر وهو اباع من البر) اوما انقذه الشركون عطف على قوله الكافر من المؤمنين فحينئذ
يكون المتعلق ثم يكون عليهم ٢٨ * قوله (فيجمعهم ويضم بعضه الى بعض حتى يترابوا لفرط اذحامهم)
اي الخبيث والجمع لارادة الجنس هذا يؤيد كون المراد من الخبيث الكافر وان اراد الفاسد فبحاج الى تقدير
الاصحاب والمعنى ويجعل اصحاب الخبيث واهل الفساد * قوله (اويضم الى الكافر ما انقذه ليريد به عذابه
كال كافرين ٢٩ فيجعل في جهنم كله) اويضم الى الكافر ما انقذه اي ان اراد بالخبيث ما انقذه الكافر
فغنى ويجعل الخبيث هذا المذكور لكن فيه نوع تكلف ولذا آخره اذ الظاهر ضم الخبيث بعضه على
بعض وعلى هذا التفسير ضم ما انقذه الى الكافر والارادة بالخبيث ما انقذه وبالعص في علي
بعض الكافر نصف جدا والاولى كون المضموم والمضموم اليه ما انقذه مخالفة وما ذكره المصنف
حاصل ذلك ٣٠ * قوله (اشارة الى الخبيث لانه مفرد بالقرين الخبيث) توجب له الجمع

(لكن)

قوله واول الاول اخبار عن اتفاقهم لما اثبت
اول الكلام ثبوت الاتفاق لهم وآخره نفيه عنهم
فان ما يستقل غير ثابت الان ومتنف وهما متافضا
ظاهرا بين ان يحمل الاتيات والثني متغاييران
قوله ويجعل ان يراد بهما واحد فذكر به

في موضعين لبيان امرين فان ذكره في الاول لبيان
غرضهم في الاتفاق وهو الصد عن سبيل الله وفي
الثاني لبيان عاقبة ذلك الاتفاق لم يقع بعد لان
قوله عز وجل فيفقون انها مستقبل غير واقع حال
الاخبار به والمحال انه لو حصل قوله عز وجل
يفقون على الحال فلا بد من تغاير الانفاقين وان
حمل على الاستقبال اتحدا كانه قال ان الذين
يريدون ان ينفقوا اموالهم فيفقون فيها والضحية
في ثم تكون عليهم حسرة راجع الى الاموال
اذ كانت عاقبة اتفاقها حسرة فكذلك تلك الاموال
ذواتها تصير حسرة على سبيل المبالغة

قوله وان كان الحرب بهما وهو من قول ابي
سفيان والحرب يشا حمل اي مرة انا ومرة علينا
على وزن فاعال بكسر الفاء وتخفيف العين
من المساجلة قال الخليل السجل الدلو وسجلت الدلو
فان جعل اي صبيته فانصب ولما كانت الحرب دارت
بينهم كانت كأنها دلو في المناوبة ففعل والحرب
بال اي مساجلة على سبيل المناوبة

قوله واللام متعلقة بقوله ثم يكون عليهم حسرة
اي على تقدير ان المراد بالآية تمييز ما انقذه
المشركون مما انقذه المسلمون يكون الاء في ايم الله
متعلق بقوله ثم يكون عليهم حسرة
قوله وهو بالغ في المير لان صيغة التفعيل موضوعة
للتكثير

قوله كال الكافرين فان مال الكافر يعذب به الكافر
لقوله تعالى فتكويهم باههم وجنوبهم الآية وكذا
اذا ضمت اموالهم التي انفقوا اياهم بحيث راكبت عليهم
يزيد بذلك التراكم والتراكم عذابهم قال صاحب
الكشاف فيركه فيجعل في جهنم في جملة ما يعذبون
به كقوله فتكويهم باههم وجنوبهم الآية وقال
فاللام على هذا متعلقة بقوله ثم تكون عليهم حسرة
وعلى الاول يحشرون

قوله الكاملون في الحشر انما حمل القصر
الاستفاد هنا من ضمير الفصل وتعرف الخير على
حصر الكمال دون الحصر الحقيقي لوجود خاسر
كثيرا سوى المشار اليهم

قوله يعني ابا سفيان واصحابه فالمراد بفي الذين
كفروا للعهد الخارجي والعهد ابواسفيان واصحابه

٢٢ * هم الخاسرون ٢٣ * قل للذين كفروا ٢٤ * ان ينتهوا ٢٥ * بغفرلهم ما قد سلف ٢٦ *
وان يعودوا ٢٧ * قد مضت سنة الاولين ٢٨ * وقاتلوه حتى لا تكون فتنة ٢٩ * ويكون الدين كله
لله ٣٠ * فان انتهوا ٣١ * فان الله بما يعملون بصير ٣٢ * وان تولوا ٣٣ * فاعلموا ان الله مواسيكم
٣٤ * نعم المول ٣٥ * ونعم النصير ٣٦ * واعلموا انما عنتكم

(٢٩٣)

(الجزء التاسع)

لكن لاحاجة اليه اذ المراد بالحيث الجنس ثم انه هذا ايضا مؤيد لكون المراد بالحدث الكافر اذ الفساد
لا يوصف بالخسران الا بالتجاوز في الاستناد او بتقدير المضاف * قوله (اوال المتقين) سوق الكلام
اوال ما تنفقه لكن لم يصف بالخسران قال اوال المتقين اما لانفسهم من ذكر ما تنفقه اوال لان
الاشارة الى ما تنفقه للبالغة في خسران صاحبهم وما ذكره بيان المراد منهم ٢٢ * قوله (الكاملون بالخسران)
لانهم خسروا انفسهم واموالهم) بقده بالكمال لتصحح الحصر اذ اصل الخسران حاصل في غيرهم
من اهل الطغيان ٢٣ * قوله (يعني الماسفين واصحابه) الماسفين اب معاوية لانه لم يدخل في الاسلام
بعد فثبتت امره بالموصول للهدى لكن فرقة الهدى وشروطه خفي والاولى حمله على الجنس فيدخل المذكورون
دخولا اوليا وايضا بان هذا الحكم عام فالاولى الابقاء على العموم والاستغناء عن الاعتذار بان خصوص الدب
لا ينافي عموم الحكم * قوله (والمعنى قل لاجلهم) اى اللام للتعجيل لا للتبليغ اذ لو كان للتبليغ لكان الظاهر
حيث ان انتهوا كافرين وسبيله المصنف ٢٤ * قوله (عن معاذة الرسول عليه الصلاة والسلام
بالدخول في الاسلام) هذا القيد بمؤنة قوله بغفرلهم اذ مجرد الانتهاء عن المعادة بلا اسلام لا يترتب عليه
المغفرة واو قيل ان ينتهوا اى عن الكفر لكن ملاحظة الارتباط بما بعده وبما قبله يقتضى ما اختاره المصنف
٢٥ * قوله (من ذنوبهم) اى بعض ذنوبهم وهى ما عدا الحقوق للعباد اوجبه ذنوبهم ان قبل بان الاسلام
يجب ما قبله ولو كان المظالم في ذنوبهم من الاشياء * قوله (وقضى بالنائه) اى فى ان ينتهوا * قوله (والكاف)
اى فى بغفرلهم * قوله (على انه خطايبهم وبغفر على البناء للفاعل وهو الله تعالى) على انه خطايبهم فعلى هذا
اللام في الذين كفروا للتبليغ ٢٦ * قوله (وان يعودوا) عطف على ينتهوا والجامع التضاد * قوله
(الى قتله) ولم يقل الى المعادة كاهو ظاهر السوق اذ المعادة باقية على حالها كما قيل ولو اراد بالمعاداة بريق
القتل كاهو مقتضى المقام اكان للتفسير بالمعاداة وجه لكنه تفتن في البيان فاختر ما هو الصريح في المقصود
٢٧ * قوله (الذين تحزبوا على الانبياء) اى تحزبوا حزبا حزبا وكذبوه واذوهم * قوله (بانفسهم كما جرى
على اهل بدر) بانفسهم متعلق بمضت * قوله (فليتو قوما مثل ذلك) اشار الى ان جواب ان يعودوا
محدد وهو فليتو قوما الاعلاك والتدبير فقد مضت الآية علة لذلك اقيمت مقام الجزاء ٢٨
قوله (لا يوجد فيهم شرك) اى لا يكون من كان انتم بمعنى وجه والمراد بالثنية الشرك والكفر
بغيره ما قبله وما بعده لكن المراد بعدم وجود الكفر والشرك عدمه في ارض مكة وما حذا اليها
ان كان المعنى وقاتلوه لاجل ان يحصل هذا المعنى فان هذا المفصور حصل هناك او عدمه
في جميع الامكنة ان كان المعنى وقاتلوه لغرض ان يحصل هذا المعنى ولا ضرر في عدم حصول الغرض
٢٩ * قوله (ويحصل عنهم الاذيان الباطلة) فلا يبقى للشيطان نصيب فيكون الدين خالصا له تعالى
قوله (فان انتهوا) الفاء للتعقيب ٣٠ * قوله (عن الكفر) لم يقل عن المعادة لانه وقع بعد الامر بقتل
المسلمين فالتناسب في هذه الحال الانتهاء عن الكفر بخلاف ما سبق ٣١ * قوله (فيجازيهم على انتهائهم
عنه واسلامهم) اشار الى ان الجواب محذوف وهو فيجازيهم وما ذكر في النظم علة ذلك الجزاء المحذوف
ولا يبعد في ان يكون ما في النظم جزاء مراد به الجزاء على سبيل الكناية وحيث يكون قول المصنف فيجازيهم
اشارة اليه * قوله (وعن يعقوب تعلمون باننا على معنى فان الله بما تعملون من الجهاد والدعوة الى الاسلام)
باننا خطايبا للمؤمنين المقننين * قوله (والاخراج من ظلمة الكفر الى نور الايمان بصير يحجازيكم)
والاخراج عطف) على الدعوة وفيه مجاز في الاستناد (ويكون تعليقه بانتهائهم دالة على انه كما
يستندى انانتهام لبسامة يستندى اثابة مقاساتهم للنسب) ويكون تعلقه جواب سؤال مقدر بان الانتهاء
حال الكفرة فكيف يترتب عليه وعد المقننين وبيان مجازاتهم ٣٢ * قوله (ولم ينتهوا) بيان الحاصل اذ المعنى وان
تولوا عن التوبة ٣٣ * قوله (ناصركم فتقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم) ٣٤ لا يضيع من تولوا ٣٥ (لا يبال
من نصره) ٣٦ * قوله (واعلموا انما عنتكم الآية) شروع في بيان احكام الغنية بعد الامر بالمقاتلة اذ عند
المقاتلة كثيرا ما يحصل الغنية قوله (فتقوا به) اشارة الى اجزاء المحذوف وما في النظم علة * قوله (اى الذى
اخذتموه من الكفار قهرا) اى كلمة ما في انما موصولة قوله اخذتموه قهرا من الكفار تغيب الغنية واصل الغنية
اصابة الغنم من العدو ثم اتسع واطلق على كل ما صيب منهم كالنا ما كان كذا قبل لكن الظاهر ان يفيد

ان ينتهوا عن معادة الرسول بالدخول في الاسلام
بغفرلهم ما قد سلف من ذنوبهم وفي الكشف
وقيل معناه ان الكفار اذا انتهوا عن الكفر واسلوا
غفرلهم ما قد سلف لهم من الكفر والمعاصي
وخرجوا عنها كما يناله النعم من الجحيم ومنه قوله
عليه السلام والسلام الاسلام لا يوجب ما قبله وقالوا
الحربى اذا سلم لم ينسب عليه تيمم فله واما الذي فلا
يلزمه قضا الحنوفى الله وتبين عليه حنوفى الآدميين
وه اخرج ابو حنيفة في ان المرتد اذا اسلم لم يلزمه
قضاء العيادات المتروكة في حال الردة وفسر
وان يعودوا وتداد قال يحيى بن معاذ الرازى
في هذه الآية توجد ساعة يهدم كفر سبعين
سنة وتو حيد سبعين سنة لا يقوى على هدم ذنب
ساعة

قوله فيجازيهم على انتهائهم يريد ان قوله عز
وجل فان الله بما تعملون بصير دليل الجزاء المدلول
عليه بقوله عز وجل فان الله بما تعملون بصير
بانتهائهم دلالة على انتهائهم عن الكفر كما يستندى
انانتهام لبسامة الانتهاء يستندى اثابة من قاتلهم
للتبليغ بمعنى انهم لا يوالون ابانتهم عن الكفر
ونال مقاساتهم ايضا ثواب قسا اهلهم لكون
قتالهم سببا لانتهائهم عن الكفر اقول الاستدعاء
النساق وهو الاستدعاء للتبليغ مرتب على التعليق
المذكور لا مطلقا بل لكون الانتهاء المعاق به
مرتبا على القتال المدلول عليه بقاؤهم بالفناء
النسيبة فالعنى فان انتهوا بسبب قتال المقننين
اباهم يجازيهم جزاء الانتهاء عن الكفر ويجازى
المقننين جزاء انساب

قوله مبتدأ بمعنى ان يفتح مع اسمها وخبرها
في خبر الرفع على انها مبتدأ لكون الجميع في اول
الفرد وخبره محذوف اي فكون خمسة لله ثابت
ومجموع المبتدأ والخبر خبر ان في ان ما غنم واسمه
ما الموصولة اي ان الذي غنمته فكون خمسة لله
ثابت والكشاف فان لله خمسة مبتدأ خبره محذوف
تقديره حق او واجب ان لله خمسة وروى الجعفي
عن ابي عمرو فان لله بالكسر وتقويه قراءة النجاشي
فله خمسة والمشهور أكد واثبت الالتجاء كانه
قيل فلا بد من ثبات الخمس فيه ولا سبيل الى
الاختلال به والتفريط فيه من حيث انه اذا حذف
الخبر واحتل غير واحد من المتدبرات كقولك
ثابت واجب حق لازم وما شبه ذلك كان اقوى
لايجابه من النص على واحد قال صاحب التفسير
هذا معارض يلزم الاحتمال ومن هذا قال بعض
شراح الكشاف حذف الخبر واحتمل مقدرات
كثيره لا يقتضي تأكيد الوجوب لاحتمال تقدير مالا
يفيد الوجوب فاجيب عنه بان المقام يقتضي
ان لا يتقدر الا ما يفيد الوجوب لكن ما يفيد عبارات
متعددة فلما حذف الخبر دل على جواز التعمير
عن الوجوب بعبارات وفي ذلك تأكيدشان الوجوب
كانه قيل انه واجب فغير عنه بما شئت وقال الطبري
في جواب اعتراض صاحب التفسير ان ارد
بالاحتمال ما يحتمل الواجب والتدب والاباحة
فالمقام يأبى الالوجوب وان ارد ما ذكره من قوله
واجب حق لازم ثابت قائم بوجوب التفخيم
والتهويل

قوله وان المراد قسم الخمس القسم بفتح القاف
مصدر قسمت الشئ والقسم بالكسر التصيب

بغير في الموضعين انه بدونه لا يسمى غنمية وفي الهداية اذا دخل الاثنان او الواحد دار الحرب مغرم بغير اذن
الامام فاخذوا شيئاً لم يحمس لان الغنمية هرا مأخوذ قهراً وغلبة لا اختلاصاً وسرقة والخمس وظيفتها
انتهى وقد جوز في ما عده ان تكون شرطية والمآل واحد ٢٢ * قوله (٢) يقع عليه اسم الشئ حتى الحيط
كتابة عما قل جد الخ وفيه نهى ضمناً عن القول ٢٣ * قوله (مبتدأ خبره محذوف مبتدأ) وهو مؤل
بالصدر * قوله (اي فثبت ان لله خمسة) قدر خبره مقدماً لان الخبر عن ان المفتوحة واجب التقديم
اذ في تأخير خوف لبس ان المفتوحة في التلطف لا يمكن الدخول عن الفتحة تحفظاً اوفى الكتابة ولما
قدم الخبر ادخل الشئ عليه * قوله (وقرئ فان بالكسر) اخر هذه القراءة اذا الاولى هي الاولى فيه
من تكرار الاستناد كانه قيل فلا بد من ثبات الخمس ولا سبيل الى الاختلال به والتفريط فيه من حيث انه اذا
حذف الخبر واحتل غير واحد من المقدرات كقولك حق ثابت واجب لازم وما شبه ذلك كان اقوى لايجابه
من النص على واحد كافي الكشاف * قوله (والجمهور) احتراز عن قول ابي العالیه كما يجي * قوله (على ان
ذكر الله للتعظيم) فلا يكون له سهم بل ذكره للتعظيم الرسول عليه السلام وجه التعظيم ان سهم الرسول عليه السلام
كانه سهمه تعالى ففيه تحذير عن خيائنه والقول فيه * قوله (كافي قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه)
الاية وكافي قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية وفي هذا التشبيه تبيين على ان المراد
بالتعظيم تعظيم الرسول عليه السلام وقيل المراد تعظيم المصارف الخمسة انتهى فحيث يحتاج قوله كافي قوله
والله ورسوله احق الاية الى التعليل فالاول هو المأول * قوله (وان المراد قسم الخمس على الخمسة
المعطوفين) الظاهر ان الواو هنا بمعنى او واشارة الى تنكته اخرى تذكره تعالى غير التنكته
الاولى وان كان سوف الكلام يشر به من تنكته التنكته الاولى لكن يغوت الالتباس بين الكلام اذ شطبه
بالاية المذكورة بلايم كون التعظيم للرسول عليه السلام وقوله فكانه قال فان لله خمسة بصرف الخ بلايم
كون التعظيم للمصارف الخمسة واما اذا دل الكلام على الفرد فحصل الالتباس التام بين الالتفاظ والكلام
وكلام الكشاف يحتمل كلا الاحتمالين ٢٤ * قوله (فكانه قال فان لله خمسة) ترفع على ان المراد قسم
الخمس * قوله (يصرفه الى هؤلاء الاخصيين به) اي بالله تعالى اما اخصية الرسول فظواهرها اخصية
ذوى القربى فلا تهم اخصون بالرسول وان كان جهة الاخصية متعارفة واما اخصية الباقي فلا تهم كعباله
تعالى فاعنائه والشفقة عليهم اتم فان لله خمسة ليس المقصود منه اثبات نصيب لله تعالى فان الاشياء كلها
له تعالى واما المقصود منه افتتاح الكلام بذكر الله تعالى على سبيل التعظيم ويكون ما بعده تفصيلاً له والى
هذا اشار المصنف بقوله فان لله خمسة يصرّف الى هؤلاء الاخصيين * قوله (وحكمه بعد باق غير
ان سهم الرسول صلى الله عليه وسلم يصرّف الى ما كان يصرّف اليه من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان
رضي الله تعالى عنهما) وحكمه اي الذي مفهوم من الظن بعدمنى على الضم اي الا وهذا ذهب الشافعي
رحمه الله تعالى وسبب بيان الاختلاف فيه كما فعله الشيخان اي ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وهو المختار
عند المصنف * قوله (وقيل) اي قال بعض الأئمة من الشافعي * قوله (الى الامام) اي مفوض
الى رأى الامام والحاصل انه يعطى الامام فيصرفه صكيف يشاء كما هو مختار الامام مالك * قوله
(وقيل) الفائل ايضا من الشافعي كما يستفاد من تقرير المصنف رحمه الله * قوله (الى الاصناف
الاربعة) لا وجه للقول بان سهم الرسول عليه السلام باق بعد ثم يصرّف الى المصارف الاربعة بل الاولى
القول بان الخمس الاصناف الاربعة وامل لهذا مرضه * قوله (وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى سقط
سهم وسهم ذوى القربى يوفاته وصار الكل مصروفاً الى الثلاثة الباقي وعن مالك رضي الله تعالى عنه
الامر فيه مفوض الى رأى الامام يصرّفه الى ما يراه اعم) بوفاته الظاهر انه متعاق بسقط سهمه عليه السلام
وسهم ذوى القربى لا الاخير فقط اما سقط سهمه عليه السلام فظاهر واما سقوط سهم ذوى القربى فلا
عليه السلام على استحقاق ذوى القربى بالنصرة حيث قال كما يجي لم يشاركونا في جاهلية ولا اسلام فلم
منه ان المراد بالقرب قرب الدين والنصرة مع النسب لا قرب النسب فقط فهم اسوة اسائرهم فقراؤهم مصارف
يعطى فقراؤهم ولا يعطى لا غنيائهم وفي الهداية يدخل فقراء ذوى القربى فيهم ويقدمون ولا يدفع الى
اغنيائهم لكن هذا قول الكرخي وقال الطحاوي الفقير منهم ساقط ايضا كالفني ودليل الطرفين مبسوط

في الهداية * قوله (وذهب ابو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم ستة اقسام) فقضاء حكم الآية بعد على مذهبه اظهر من مذهب الشافعي قوله الى ظاهر الآية حيث جعل خمس الغنيمة لله تعالى ثم للطوائف الخمسة واما ذكر الله فكونه للتعظيم كما جمع اليه الجمهور بخلاف الظاهر * قوله (وبصرف سهم الله تعالى الى الكلمة) اي ان كانت قرية والاقل مسجد كل بلدة وقع فيها الخمس كما قاله ابن القيم كذا قيل * قوله (لما روى انه عليه السلام كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكميد ثم يقسم ما بقى على خمسة) لما روى الظاهر انه مبنى للفاعل فاعله ابو العالية لان الحديث المذكور رواه ابو داود في المراسيل وابن جرير عن ابى العالية ايضا كذا قيل فيصح ان يقرأ روى مجهولا * قوله (وفي سهم الله لبيت المال وقيل هو معصوم الى سهم الرسول) الظاهر ان هذا الاختلاف من الرواية عن ابى العالية ويمكن ان يكون من الموافقين له في اختيار ما هو ظاهر الآية * قوله (وذوى القربى بنو هاشم وبنو المطلب) دون بنى عبد شمس وبنى عبد مناف قال الامام هذا قول الشافعي رحمه الله تعالى وقيل آل علي وعقيل وآل عباس واما الحارث بن عبد المطلب وهو قول ابى حنيفة رحمه الله تعالى انتهى ولم نجد هذا فيما عندنا من الكتب الخفية * قوله (لما روى انه عليه الصلاة والسلام قسم سهم ذوى القربى عليهما) قسم ثلاثي من باب ضرب * قوله (فقال له عثمان) بن عفان بن العاص بن اسد بن عبد شمس بن عبد مناف * قوله (وجبير بن مطعم) بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهذا القول منهما لا شكشاف الخلل والاستفسار لا الاعتراض على سيد الاخبار * قوله (هؤلاء اخوتك) اختيار اسم الإشارة للتعظيم هذا مبتدأ * قوله اخوتك بدل منه بدل الكل والتعريف بالاخوة بحسب اذ الحقيقة من هو في بطن واحد وهم ليسوا كذلك والتعريف الى العبد ضعيف * قوله (بنو هاشم) عطف بيان * قوله (لانكر فضلهم) خبر المبتدأ لانه محط الفائدة والمراد بافضل الرحمان في اعطاء الخمس لا الفضل مطلقا فلا اشكال * قوله (لما كان الذي جعل الله منهم) الظاهر انه من الكون بمعنى الوجود اي لوجودك منهم الذي هو شرف وفضل لهم فينبذ الظاهر ان يقال الذي جعله الله منهم لكن جعل من قبيل انا الذي سميتني امي حيدرة او من المكافاة بمعنى الشرافة اي لشرافتك الذي جعلك منهم وحصل الشرافة بسببهم وقيل الظاهر ان المكان عبارة عن قرابتهم وان العائد محذوف اي الذي جعله الله به اوفيه وليس من قبيل انا الذي سميتني الخ انتهى وهذا جيد لو ثبت بجي المكان بمعنى القرب لانه واوجب مجازا لم ينضح العلاقة بينهما * قوله (ارايت اخوانا من بنى المطلب اعطيتهم وحرمتا) ارايت اي اخبرني * قوله (وانما نحن وهم بمنزلة فقال عليه الصلاة والسلام انهم لم يفرقونا في جاهلية ولا في اسلام) بمنزلة اي بمرتبة واحدة في النسب والقرب فاوجه الترجيح في العطاء فقال عليه السلام دفعا لشبهتهم لم يفرقونا في جاهلية الخ بين وجه الترجيح بان القرابة في النظم قرابة النمرة مع قرابة النسب فان ذلك سبب اعطاء الخمس وليس بمحقق فيكم بخلاف الميراث فان سببه قرابة النسب كما هم قاسوا الخمس على الميراث فاجبوا بذلك * قوله (وشك بين اصابعه) التشبيك ادخال بطن الاصابع بطن اصابع اخو تشبيكه عليه السلام بين اصابعه إشارة الى كمال اختلاطهم به وعدم مفارقتهم له وبين عدم المفارقة بالذم بعد يائه بالقول لانه ادخل في البيان مع البرهان * قوله (وقيل بنو هاشم وحدهم وقيل جميع قريش والغنى والفقر فيه سواء) وقيل بنو هاشم وحدهم اي لا غيرهم وهذا ضعيف لخالفته الرواية المذكورة وكذا الكلام في قوله وقيل جميع قريش وعن هذا مرشد المصنف وضغفه والغنى والفقر فيه سواء فيقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين هذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وعندنا كذلك لكن سقط بعده عليه السلام وقدمي الإشارة اليه * قوله (وقيل هو مخصوص بقرائهم كسهم ابن السبيل) فانه مخصوص بمن لم يكن له مال معه وان كان له مال في وطنه واما فقراء ذوى القربى فن لا مال له اصلا ولا انصاب له مرشده لانه حينئذ لا وجه لذكرهم مع دخولهم في المساكين * قوله (وقيل الخمس كله لهم المراد باليتامى والمساكين وابن السبيل) جواب سؤال مقدر بانه لما كان الخمس كله لذوى القربى فكيف يصح ذكر اليتامى الخ فاجاب بان المراد هؤلاء من سكان من ذوى القربى * قوله (من كان منهم) اي من ذوى القربى * قوله (والهـطـف) جواب سؤال مقدر * قوله (للتخصيص) اي لتخصيص ذوى

قوله يعني ان المراد تقسيم الخمس على الخمسة المعطوفين على الله والرسول وذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيقسم الخمس على خمسة اسهم يعطى كل سهم لكل هؤلاء المعطوفين لانه يقسم الخمس على ستة اسهم ومقتضى الظاهر جعل الخمس ستة اقسام لكل الجمهور على جملة خمسة اسهم لا ما يعطى هؤلاء المعطوفين كله حق الله فيقسم بينهم وذكر الله لتعظيمه ولذا قال المصنف فكانه قال فان الله شدد بصرف الى هؤلاء الاخصيين معنى الاخصية مستنادا من ان قوله تعالى فان لله خمسة في حكمه فان للرسول ولذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل خمسة وليس الاتحاد في الحكم الا انهم بمنزلة ومكانة منتهى تعالى وانما قال المصنف والجمهور على ان ذكر الله فيدل على تعظيمه وان المراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين لان فيه قولا آخر وهو قول ابى العالية فانه قال يقسم الخمس على ستة اقسام فننظر الى الآية فانه تعالى جعل خمس الغنيمة لله ثم للطوائف الخمسة والجمهور اجابوا عنه بان قوله ليس المقصود منه اثبات انصاب نصيب لله فان الاشياء كلها ملك الله وانما المقصود منه افتتاح الكلام بذكر الله على سبيل التعظيم كما في قوله تعالى قل الانعام لله والرسول كما فعله السجستان لعله اراد بهما الامام الشافعي والامام احمد بن حنبل

قوله والمطوف للتخصيص كعطف الروح على الملائكة في منزل الملائكة والروح مع ان المراد بالروح جبريل على وجه وهو من جملة الملائكة فتخصيصه بالمطوف مع دخوله في الملائكة للتشريف والتخصيص فكانه اشرفه خارج عن جملة الملائكة ولم يف لفظ الملائكة به

٢٢ * ان كنتم امنتم بالله ٢٣ * وما ازلنا على عبدنا ٢٤ * يوم الفرقان ٢٥ * يوم النقي الجمعان ٢٦
والله على كل شيء قدير ٢٧ * اذ انتم بالعدوة الدنيا ٢٨ * وهم بالعدوة القصوى
(سورة الانفال) (٢٩٦)

والمقصود بالذات هو العمل وهو تسليم الخمس
لـ عبد العلم بان الخمس لهم
قوله وكان قياسه قلب الواو اي قلب الواو يا
كالدنيا والعليا كلاهما واويا وان اصلهما الدنيا
والعلو قلبت الواو يا هذا في الاسم لافي الصفة
وههنا استعملت القصوى صفة للعدوة فالقياس
ان لا قلب واوها يا فجاء على القياس فلم قال المص
وكان قياسه قلب الواو فله نظر الى ان اكثر
استعمال القصوى كان بلا موصوف فجرى مجرى
الاسماء وقياس فعلى في الاسم ان يقلب واوه يا
لكن لم يقلب في قصوى ابقائه على الاصل واجراء
مجرى القود واستصوب واظلمت قال صاحب
الكشاف التباس هو قلب الواو يا كالعليا واما
القصوى فكانت في مجيئه على الاصل وقد جاء
القضايا الا ان استعمال القصوى اكثر كما كرر استعمال
استصوب مع مجيئ استصوب واغيات مع اظلمات
فالواو قوله القياس قلب الواو يا فيه نظر لانه صرح
في الفصل ان فعلى قلب واوها يا في الاسم دون
للصفة والدنيا والعليا والقصوى صفات فاجب
بانها وان كانت في الاصل صفات الا انها اخرجت
مذهب الاسماء لاستعمالها في اكثر الامور
بلا موصوف

الفرق بين الاصناف الثلاثة فيكون عطف بيان لهم وتغاير الصفة كاف في صحة العطف * قوله (والابنة
نزلت بسدر) حكاه صاحب الكشاف عن الكلبي ومراد المصنف الرد على من قال الخمس في غزوة
بني قينقاع فانه على هذا القول نزلت بعد بدر * قوله (وقيل كان الخمس في غزوة بني قينقاع) بفتح القاف
وتأنيث النون فرقة من اليهود كانوا بالمدينة لم يرض المصنف هذا القول لعدم ملائمة السابق واللاحق * قوله
(بعد بدر شهر وثلاثة ايام للمصنف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة) المراد بالأس الطرف الآخر
كما في حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رأس اربعين سنة فهو مجاز من استعمال المطلق ثم استعمال المطلق في المقيد
الاخر فيكون مجازا بمرتين اولكونه من افراد ٢٢ * قوله (ان كنتم امنتم بالله) وهذا ليس ليكون ايمانهم
مشكو كما فيه بل للتحرر بض على العمل * قوله (متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اي ان كنتم امنتم بالله
فاعلموا ان جعل الخمس لهؤلاء فساووه اليهم واقتنعوا بالاخماس الاربعة الباقية) متعلق بمحذوف اي جزاؤه
محذوف اشار الى ان ما قبله ليس جزاء له على المذهب الراجح بل محذوف فالمراد بالمتعلق التعاقب المعنوي
* قوله (فان العلم العمل اذا امر به لم يرد منه العلم المجرد) فان العلم العمل علة لقوله فسلوه اليهم اي وانما
قالنا فسلوه بعد قوله فاعلموا لان العلم العمل * قوله (لانه مقصود بالعرض) لم يقل وتأيينا فانه مقصود
اولا * قوله (والمقصود بالذات هو العمل) لكنه مقصود ثانيا ٢٣ * قوله (وما ازلنا على عبدنا) عطف
على لفظة الله والاضافة لتقوية التفسير المستفاد من التفسير بالبعد * قوله (محذوف من الآيات والملائكة
والنصر) اي ان المفعول محذوف والقرينة الحالية تدل على احد هذه الامور اذ الظاهر ان الواو الواصلة بمعنى
او الفاصلة وقبل بمعنى ان المفعول محذوف والقرينة تعيينه فيعم كل ما زل والموصول من صيغ العموم وليس
فيه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا شبهة كما قيل اذ المراد بالنزل ما جاء من الله تعالى سواء كان جسا او غيره ولو
لم فالحقيقة والمجاز في الاسناد لا مانع من الجمع بينهما فقدر انتهى ولا يخفى ان الجمع بين الحقيقة والمجاز ولولعوا
جاء عند الشافعي وعموم المجاز تحتمل وقول القائل اذ المراد بالمعنى الخيطة الموعود العموم المجازي وكذا قول البعض
على ان المراد بالازال مجرد الابطال والتسميم فينظم الكل انتظاما حقيقيا انتهى بلام عوم المجاز وقد
ادعى الحقيقة * قوله (وقرئ عبدنا بضمين) على انه جمع عبد وقيل اسم جمع له * قوله (اي الرسول
والمؤمنين) او الرسول فقط على ان الجمع يراد به التعظيم ويؤيد قراءة الافراد ٢٤ * قوله (يوم بدر فانه
فرق فيه بين الحق والباطل) فاضافة اليوم الى الفرقان لادنى ملازمة اذ الظاهر ان المعنى يوم الذي فرق
بين الحق والباطل لكن المصنف حل على اضافة الطرف الى المظروف ٢٥ * قوله (المساوون والكفار)
فحينئذ التاسب بين الحق والباطل بدل بين الحق والباطل ٢٦ * قوله (فيقدر على نصر القليل على
الكثير والامداد باللائكة) نصر القليل على الكثير عدى يعلى لتضعه معنى القلبة ٢٧ * قوله (بدل من يوم
الفرقان) بدل الكل اذ المراد بالزمان هنا الامر الممتد واحتمال بدل البعض ضعيف * قوله (والعدوة بالمركات
الثلاث شط الوادي وقد قرئ بها) بالمركات الثلاث اي في العين وفي الكشاف وقرئ بهن وبالعدوة على
على قلب الواو يا انتهى * قوله (والمشهور الضم والكسر وهو قراءة ابن كثير واي عمرو ويعقوب) وقراءة
الفتح شاذة قرأ بها الحسن وزيد بن علي وغيرهما وهي كلها اوقات بمعنى ٢٨ * قوله (البعدى من المدينة
تأنيث الاقضى) بمعنى الابعاد اسم تفضيل فالفضل عليه هنا الجانب الذي المسلمون مستقرون فيه فقول
المصنف من المدينة ليس من الفضل عليه بل هو علة العدى * قوله (وكان قياسه قلب الواو يا
لانها اسم وكل فعلى من ذوات الواو اذا كان اسما لا صفة فالقياس قلب واوها يا * قوله (كالدنيا
والعليا) اصلهما دنوا لانها من الدنو والعلو لانها من العلو * قوله (تفرقة بين الاسم والصفة
جاء على الاصل كالقود) فان فعلى من ذوات الواو ان كانت صفة فلا قلب الواو يا كالغزوى
مؤنث اغزى واما اذا كانت اسما فقلب الواو يا كالدنيا كما مر تفرقة بينهما فان قيل كيف تقول
ان القصوى اسم وقد وصفت العدوى بها قلنا القصوى مما استغنى فيه بالوصف من الموصوف كالصاحب
والاصل فيه الغاية القصوى فصار كانه اسم غير صفة فلا يختص كونها صفة بحال التعريف كالدنيا
والعليا فان كونها صفتين مختص بحال التعريف اذ لا يقال دار دنيا ومزلة عليا بل يقال الدار الدنيا
والمزلة العليا كان كون القصوى صفة كلا صفة كذا في الجار يردى في شرح الشافعي من بحث الابدال

(لكن)

لكن كلامه في لفظ الدنيا والعليا والظاهر ان القصى كذلك او تقول كون القصى صفة في غاية القوة
 فلا سمية غالبية فيه فلذا حكم هنا بالشذوذ وان كان صفة الا يرى ان الدنيا هنا صفة العدو وقبالة عدم
 القلب لكن لما ذكرنا كان القياس القلب كالقود والقياس قلب الواو الفلكي جاء على الاصل اي بدون الاعلال
 ان لا يلتبس بالفعل * قوله (وهو اكثر استعمالا من القصيا) اشار الى ان القصيا ايضا مستعمل في اللغة
 وقد قرأ بهازيد بن علي كاقيل ثمان في كلامه اشارة الى ان مثل هذا الشاذ ليس من مخالفة القياس المانعة
 للفصاحة لانه كذلك ثبت عن الواضع قيل هذا في حكم المستثناة فكأنه قال القياس كذا الا في هذه الصور
 كذا في المطول فلان في عدم القلب في القصى الفصاحة ٢٢ * قوله (اي العبر) اي النافذة وهو اسم
 للابل التي عليها الاحمال لانها تعبر اي تردد وقيل لاصحابها كذا قاله المصنف في سورة يوسف والظاهر ان
 اطلاق العبر على الابل المذكورة وعلى اصحابها كلاهما حقيقة لكن اطلاق الركب على الاول مجزء على مثل
 راصية في عبادة راضية ويمكن الاستعارة باعتبار النسبة كما ذهب اليه صاحب المراقف * قوله (او قوادها) جمع
 قائد والمراد اصحاب العبر المسماة بالقادلة فكذا اطلاق الركب عليهم حقيق وفي الكشف يعني الركب الاربعين الذين
 كانوا يقومون بالعبر انتهى وهو واضح واختاره المصنف اذ هو المعنى الحقيقية لا يصح ان المجاز والمصنف يرجع على
 الحقيقة ولا يظهر وجهه ٢٣ * قوله (في مكان اسفل من مكانك) يعني الساحل وهو منصوب على النظر واقع
 موقع الخبير من مكانكم اي يحذف المضاف في منكم وان اسفل اسم تفضيل ليس من معنى التفضيل فيكون صفة
 للنظر المنصوب بشدة في متعلقها خبر للركب فقول صاحب الكشف وهو من فروع التحليل انه
 خبر مبتدأ اي على التماسح * قوله (والجملة حال) اي جملة والركب حال والواو رابطة
 * قوله (من النظر قبله) اي من الضمير المستتر في الجار والمجرور اي بالعدو الدنيا كما هو الظاهر
 وكون المراد بالعدو القصى وحده او مع العدو الدنيا ليس يستحسن بل ليس يصحح * قوله (وفائدتها
 الدلالة على قوة العدو) اي فائدة الجملة الخالية وما يترتب عليها الدلالة الخ على عدل عن عبارة الكشف
 وهي الاخبار عن الحال الدالة الخ اذا الاخبار عنها نفس الجملة لا فائدتها وانما الفائدة الدلالة المذكورة والمراد
 بالدلالة المعنى القوي وهو الارشاد * قوله (واستظهرهم بالركب) عطف على قوة العدو وكون
 قوة العدو بسبب تكامل عدته كما في الكشف لا يناسب المقام اذ الدلالة عليه في النظم الجليل والمذروبه
 معلوم من الواقع ضعف اذ الكلام في اعادة النظم المرام مع قطع النظر عما فاده خارج المقام * قوله
 (وحرصهم) اي العدو والجمع لان العدو في معنى الجمع وارجاع الضمير الى الركب لقرنه يستلزم التذكير
 مع انه لا حاجة اليه * قوله (على المقاتلة منها) اي على المدافعة عنها والتضيق معنى المدافعة على المقاتلة
 بين ضمير عنها راجع الى الركب اي العبر وجه الدلالة على الحرص المذكور هو ان الجملة على حفظ العبر
 اكثر ولهذا كانت العرب تخرج الى الحرب بضعهم واموالهم ليعينهم الذب عن الحرم على يذل مجهودهم
 في القتال وتوطن نفوسهم * على ان لا يبرحوا موطنهم وعن هذا قال المصنف وتوطن نفوسهم الخ
 * قوله (وتوطن نفوسهم على ان لا يخلوا امرأتهم) ويذلوا مشي جهمهم) على ان لا يخلوا من الافعال
 اي ان لا يخلوا خالصة وقوله توطن نفوسهم من قبل الاستعارة فانه شبه جعل نفوسهم ثابتة على
 المركز وقارة عليه جعل المرء نفسه قارة في وطنه فاستعمل ما وضع للشبه به في المشبه * قوله (وضعف
 شان المسلمين) عطف على القوة اي هذه الجملة تدل على ضعف المسلمين ايضا وجه الدلالة هو انه تعالى
 لما بين شوكه الكفار بسبب استظهارهم من الركب الاشارة الى المسلمين على ضعف بسبب
 انقضاء الاستظهار وقلة عددهم لاجل ذلك وهذا معلوم من النظم الجليل غاية بطريق الاشارة لامن الواقع
 كيف الا وقد عطف المصنف الضعف على القوة والدلالة التي فوقها مقدرة في ذوق الضعف وجعل
 الواو بمعنى مع او استنباطية خروج عن الجادة * قوله (واثبات امرهم) وفي نسخة صحيحة والاثبات امرهم
 اي صوابه والاثبات عليهم من قواهم الثابت عليه الامور اي التثبت عليه واختاطت فثبت وجه الدلالة
 ظاهرة وجه دلالة الجملة الخالية على الثبات المذكور انه تعالى لما اخبر ان الركب اسفل منكم ومع ذلك ما ضعفوا
 وما استكانوا فثبت امرهم * قوله (واستبعدا غلبتهم عادة) اذ العادة قاضية على غلبة الاكثر

قوله حال من الضرف ذله وهو بالعدو القصى
 قوله وفائدتها الدلالة على قوة العدو قوله
 الدلالة على قوة العدو انما بناء من تعيين مكانهم
 لامن مفهوم الحال على ما قال صاحب الكشف
 الفائد في تعيين مراكز الشريطين وذكر ان العبر
 اسفل منكم الاخبار عن الحال الدالة على قوة شان
 العدو وشوكته وتكامل عدته وتعمد اسباب الغلبة
 له وضعف شان المسلمين والاثبات امرهم وان
 غلبتهم في مثل هذه الحال ليست الاشارة الى الله
 ودائلا على ان ذلك امر لم يفسر الا بحوله وقوته
 وباهر قدرته وذلك ان العدو القصى الذي اتاخ
 بها المشركون كان فيها الماء وكانت ارضها
 لباس بها ولا ماء بالعدو الدنيا وهي حبار تسوخ
 فيها الارجل ولا يمشي بها الا يمشي ومشقة وكانت
 العبر وراء ظهورهم مع كثرة عددهم في الاخبار
 على هذا المشي اذ ما ج تصور ما دبر الله تعالى
 اي صوروا تلك الحالات الهيبة الدالة على القدرة
 الباهرة من فائدتها الى خائفتها تعرفوا حسن تدبير
 الله فيها في اعلاء شأنه وانصراف اوبانه وفهر اعدائه
 قوله وحرصهم على المقاتلة عنها اي عن العدو
 القصى

قوله وضعف شان المسلمين عطف على قوة
 العدو وقوله وكذا ذكر مراكز الشريطين وقوله
 وكذا قوله ولو تواحدتم اي في الدلالة ايضا على
 قوة العدو وضعف شان المسلمين

٢٢ * واو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ٢٣ * ولكن ٢٤ * ليقتضى الله امرا كان مفعولا ٢٥ *

ليهلاك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ٢٦ * وان الله لسميع عليم ٢٧ * اذير بكمهم الله في مثلك قليلا (سورة الانفال) (٢٩٨)

قوله ليحققوا عمله للدلالة في قوله للدلالة على قوة العدو ويعنى ذكر ما يدل على قوة العدو وضعف شأن المسلمين ليعلموا حقيقة ان ما رزقوه من الفتح والظفر على العدو مع ان حالهم في الضعف وحال عدوهم في القوة ما ذكر ليس الاطفا من الله خارقا للعادة فيزدادوا شكرا

على الاقل لكن النصر من الله العزيز الحكيم لان كثرة العدد والعدد جعل الله تعالى اليهم غالبين وبالجملة واصلين بظاهر قدرته وجليل حكمته وفيد تحرير على مواظبة الشكر والشاء في السراء والضراء اللهم اجعلنا من الشاكرين وبالجملة عارفين ولا تهم لنا من الغافلين يا واسع الغفران ويا قديم الاحسان * قوله (وكذا ذكر مراكز الفريقين) ودلالة ذكر مراكز الفريقين على بعض الامور المذكورة لا كلها وهذا فرق بينهما مع ان صاحب الكشف جمع بينهما حيث قال فان قلت ما فائدة هذا التوقيت وذكر مراكز الفريقين وان العير كانت اسفل منهم قلت الفائدة الخ واقعا صواب المصنف واجاد كالا يخفى على مستقيم الفؤاد * قوله (فان عدوة الدنيا كانت رخوة) فالضعف والقوة المستفاد ان منه بالنظر الى الخارج لا بالكثرة والقلّة فالضعف حسن التفريق ايضا * قوله (تسوخ فيها الارجل) اي تيب وزل * قوله (ولا تمشي فيها الا بتعب ولم يكن فيها ماء بخلاف العدو القوي وكذا قوله ولو تواعدتم الآية) وكذا اي مثل المذكور قوله واو تواعدتم الخ اي يدل قوله تعالى واو تواعدتم الخ ٢٣ * قوله (اي او تواعدتم انتم وهم القتال) اشار به الى ان قوله تعالى واو تواعدتم فيه تغليب المخاطبين على الغائبين لشراقتهم قوله (ثم علمتم حالكم وحالهم لاختلفتم انتم في الميعاد) وحالهم وهي الكثرة والقوة * قوله (هبة منهم وبأسا من الطفر طليهم) ثبه المصنف على ان لا تختلفتم خطاب للمسلمين خاصة بلا تغليب اذا الحكمة بيان ضعف المسلمين وعدم وفاء وعددهم اوعاوا حال اعدائهم هبة منهم ومع ذلك اتفق لهم فتح ونصر فلا يناسب التعرض لهيبة المشركين من رسول الله عليه السلام ولو كان الامر كذلك * قوله (ليحققوا شملنا بالدلالة اي اخبر الدلالة ليحققوا الخ ٢٣ * قوله (جمع بينكم على هذه الخلل من ضم ميعاد) اشار الى ان لكن لبيان اتقاء المقدم فيفيد اتقاء التالي ٢٤ * قوله (ليقتضى الله) صلة الاتقاء المذكور (حقيقا بان جعل وهو نصر اولياته وقهر اعدائه وقوله ٢٥ ليهلاك من هلك الآية يدل منه او متعلق بقوله مفعولا والمعنى يموت من يموت عن بينة عاينها وبعض من بعض عن حجة شاهدها ثلاثا تكون له حجة ومعدرة فان وقعت بدر من الايات الواضحة او بصدر كفر من كفر واثمان من آمن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحياة للكفر والاسلام والمراد بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك والحياة * قوله (او من هذا حاله في علم الله تعالى وقضائه) حاصله اعتبار المضى في علم الله تعالى اي هلاكه ماض باعتبار تعلق علمه تعالى به بالخلق القديم فلا تأويل بل لا رفة كافي الوجه الاول لكن في هذا التوجيه ايضا يحتاج الى التأويل بمن قضى هلاكه فيكون مجازا ايضا بطريق ذكر المبدأ واردة السبب ولعل قوله وقضائه اشارة اليه * قوله (وقرى) اسم لك بالفتح وماضيه بالفتح في المشهور والظاهر انه من اللغة المتداخلة اذ قد سمع من الباب الثاني والثالث والرابع كافي القاموس * قوله (وقرأ ابن كثير ونافع وابوبكر ويعقوب من حي بفك الادغام للعمل على المستقبل) بفك الادغام فان الادغام فيه ممنوع للابتناء الضم على الياء ٢٦ قوله (بكفر من كفر) اشار الى ان كون المراد بالحياة والهلاك الكفر والاثمان راجع لشدة مناسبتة لقوله عن بينة * قوله (وعقابه واثمان من آمن ونوابه) وعقابه اردفه للزومه والمراد بالوصفين السمع والعلم وبالا من الايمان والكفر * قوله (ولعل الجمع بين الوصفين لاقتفال الامر بين القول والاعتقاد) على القول وبالنظر اليه قيل انه لسميع والاعتقاد واعتباره قيل عليم ففي قوله بكفر تنازع سميع عليم اختل الايمان بالقول اي الاقرار امال كونه شطرا او شرط الاجراء الاحكام الدينية واما الكفر فلا تالان لم كفر من كفر الابتناء بالاسان واعتبار ذلك كان الكفر مشتقلا بالقول ولو كان المراد من الهلاك الموت والحياة التمشك كما هو المختار حيث قدمه لا يظهر وجه الجمع بين الوصفين ولعل لهذا قال ولعل الجمع بين الوصفين فالاولى ان المعنى وان الله لسميع باقواهم عليم بنياتهم سواء اختلف الامر بن عليهما او لا كما هو المشهور في مثل هذا المقام ٢٧ * قوله (مقصد بذكر) اي انه مفعول فيه له لامفعول به اذ المصنف قد اختار عدم خروج اذواذا عن الظرفية في قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الآية * قوله (او يدل ثان من يوم الفرقان او متعلق بعلم) لكن المبدل منه ليس في حكم السقوط او متعلق بعلم وتعلقه به لانه المراد بالعلم هنا تعلقه بالحادث ولاضير في التعاقب الحادث التقييد بنحو الزمان فاندفع ما قبل وتعلقه بعلم لا يخفى حافيه انتهى نعم التعاقب القديم لا يصح تقييده وليس المراد هنا ذلك * قوله (اي يعلم المصالح)

٢٢ * ولو اربكهم كثيرا فاشتات ٢٣ * ولتأزغنهم في الامر ٢٤ * ولكن الله سميع ٢٥ * انه علم بذات الصدور ٢٦ * واذيركمهم اذ انقلبتم في اعينكم قليلا ٢٨ * وبغلاكم في اعين

(الجزء التاسع) (٢٩٩)

اشارة الى وجه آخر في تقدير مفعول علم اذ لا يصح هنا ما قدره آتفا من قوله بكفر من كفر وفيه نوع دمر الى ما فؤونا سابقا في قوله واصل الجمع بين الوصفين الخ * قوله (اذ يغلاكم في اعينكم) لا بلايم في منامك اذ التقليل في العين يناسب اليقظة كما يناسب عليه نعم في حقه عليه السلام لا يمدلكن في رؤياك يا ابي عنه ظاهرا * قوله (في رؤياك) متعلق بعاملي به في عينك وصح اذ الاول مطلق والثاني مقيد وقيل في عينك في رؤياك يحتمل الحلية والبردية انتهى * قوله (وهو ان تخبر به اصحابك فيكون ثبوتانهم ونسبهما على دسوسهم) وهو اي المصالح والتدبير باعتبار الخبر ٢٢ * قوله (ولو اربكهم) اي في منامك كما هو الظاهر * قوله (كثيرا فاشتات) فاشتات من ثبوتهم * قوله (ولتأزغنهم في الامر) ولكن الله سميع بالسلامة) ولكن الله سميع اشاره الى انهم لا يملكون ان يفتروا الا انهم بالسلمة حاصل المعنى * قوله (من الفشل والتأزغ) هذا التفتيد من مقتضيات المقام ولو اطلق وحكم بدخوله دخولا اوليا لم يبعد ٢٥ * قوله (يعلم ما سيكون فيها) فحينئذ المراد متعلق القديم اذ متعلق العلم بالخوارق المتجددة بانها سيحدث قديم كما في التنبأ فيكون ثامة هنا كما شرنا وانما اعتبر متعلق العلم المستقبل لاقتضائه السابق * قوله (وما يغير احوالها) اي يعلم ما يغير احوال الصدور كرامة عدوكم كثيرا فانها تبدل شيئا بعينكم بالجن ولهذا اخبر امة الغالب في اعينكم ٢٦ * قوله (واذيركمهم) منصوب بمضمر اي ذكروا الحدث الوقت المذكور خوطب به الكل مثل قوله انشأتم ولا تكون الخطاب هنا بعد تحفقد في انشأتم الان يقال ان المضمر هنا موقوف على مضمر سابق خوطب به النبي عليه السلام والموقوف خوطب به الاصحاب بطريق التلويح حال من الثاني وافراد القليل لان فعلا قد يستوي فيه الواحد والجمع صرح به المصنف في سورة المالك * قوله (الضير ان مفعولا يرى وقبلا حال من الثاني وانما قلاهم في اعين المسلمين) اشار الى ان الخطاب في قوله واذيركمهم للاصحاب خاصة كالخطاب في انشأتم وان الرؤية الروية البصرية لا الغالبية كما في قوله واذيركمهم الآية * قوله (حتى قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لمن الى جنبه اترهم سبعين فقال اترهم مائة) اترهم يضم الناء مجهول من باب الافعال اي انشأتم معلوم من نقل وكذا الكلام في قوله فقال اترهم ويحتمل كونهما معلوما من التلا في حينئذ يكون سبعين ومائة ما لان وان حل على الرؤية الغالبية اي بمعنى العلم فيكونان مفعولان تائيين والا ول اول قوله (ثبوتانهم) ثبوتانهم ونصديقارويا الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٧ حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلت جزور) ثبوتانهم مفعول له قلاهم اكلت جزور مثل في القلة واستعارة تمثيلها في انهم ثابته قلاهم بكفهم ذلك واكلة بوزن خدمة جمع اكل بوزن ناصر والجز والثافة * قوله (قلاهم في اعينهم) اشاره الى بيان الحكمة في تقليل المؤمنين في اعينهم بعد بيان الغرض في تقليل الكفار في اعين المسلمين وفي الكشف فان قلت الغرض في تقليل الكفار في اعين المسلمين ظاهر فاما الغرض في تقليل المؤمنين في اعينهم والمصنف اشار باختصار الماضي في المؤمنين الى ان المضارع في قوله تعالى واذيركمهم وقوله تعالى وبغلاكم في كتابه المال الماضية فلذلك حسن دخول اذيركمهم * قوله (قبل التحام القتال ليصيروا عليهم ولا يستعدوا لهم) الاتهام بالماء المهيمة دخول بعض القوم في بعض كحكمة الثوب فاضافته الى القتال لادنى ملازمة او معنى في وقيد استعارة حيث شدد دخول القوم بعضهم في بعض والخطا التام بينهم بلحمة الثوب فاستعمل في المشبه ما وضع للمشبه به * قوله (ثم كثرهم) لم يذكر الكثير هنا لكن علم من قوله تعالى في سورة آل عمران قد كان لكم آية في اثنين الآية كما لم يذكر هناك التقليل مع ان المصنف قد تعرض بآية هناك * قوله (حتى يروهم) اي المسلمين * قوله (مظهر لتفاجئهم الكثرة فتبهمهم ونكسر قلوبهم) وهذا من عظام آيات تلك الواقعة فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد) مظهر اي مثلي المؤمنين او مثلي الكافرين والمصنف رجع الثاني في سورة آل عمران اذ فيه من يكسر قلوبهم اذ عدد المشركين قريب الف ومثلهم قريب الفين وعد المسلمين كانوا ثلثمائة وبضعة عشر * قوله (وانما تصور ذلك بصدا الله ابصار من ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشرط) لا حاجة الى هذا التوجيه لانه بلا صد

قوله مع التساوي في الشروط اي في شروط الابصار فالواحد شرط الابصار ان لا يكون المبصر في غاية القرب ولا في غاية البعد ولا ان يكون بين الراي وبينه حجاب ولا ان يكون المبصر في ظلمة شديدة ولا ان يكون اظيفا جدا ولا ان يكون صغيرا جدا ولا كبيرا جدا وان يكون في مقابلة الراي قوله لا اختلاف الفعل الماعل فان الفعل في الاول الماعل جهم على هذه الحال من غير مباد وهذا تقليل الاعداء في اعين

٢٣ * لبقى الله امرًا كان مفعولا ٢٣ * والى الله ترجع الأمور بإيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة ٢٤ *

فأبوا ٢٥ * وأذكروا الله كثيرا ٢٦ * لعلكم تفلحون ٢٧ * وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ٢٨ *

تفشاؤا ٢٩ * وتذهب ربحكم

(سورة الأنفال)

(٣٠٠)

مكن رؤية الكثير قليلا بعض خلق الله تعالى وقد أخبر تعالى وقود فيجب علينا اعتقاده بلا اشتغال الى
أوله وانت خير بان ما ذكره من التعليل مختص بتقليل الكثير ووجد تكثير القليل ما ذكرناه أنما من انه يحق
خلق الله تعالى كما حدث في عين الاحول ما روي له الواحد اثنين كما في الكشف قيل في التكثير القليل
انه يكون الملائكة منهم انتهى ولا يخفى انه لا يلزم قول المصنف ثم كثرت حتى يرواها مثلهم وقد صرح
به ايضا في سورة آل عمران والتكثير بالملائكة اضعاف مضاعفة لكونهم خمسة آلاف ٢٢ * قوله (كرره
لاختلاف الفعل الممل به) اذهب في الاول جمعهم بالامراء وفي الثاني التقليل ثم التكثير المنفهم من موضع
آخر اومن الفتوى فانكر صورى لاحقنى * قوله (اولا المراد بالامرئة الانثاء) انما هو الواو والواو
دون الواو فاصلة اذا ما غلب اتحاد الفعل المعلن به فوجه التنبيه على ان احدا الامرين بالاملاحة الاخر كاف
في حسن التكرير ولا بد في الجمل على منع الخلط فقط * قوله (على الوجد المحكى) وههنا عازا لاسلام واهله واذلال
الشرك وحزبه (على الوجد المحكى) وهو كون اهل الاسلام في العداوة الدنيا وكون الكفار في العداوة القسوى
وما يفرع عليه من قوة الاعداء وانهما هم بالكعب والعبر الى غير ذلك واشار به المصنف الى احتمال آخر في الامر
السابق والمرضى عنده كون المراد بالامرئة نصرا واولاؤه وقهر اعدائهم وكذا المراد به هنا الوجه الاول هو المعلوم
٢٣ * قوله (والى الله) لالى غيره ترجع الامور كلها جليلها ودقيقها يدبرها كيفما يشاء ويختار
فيغلب القليل على الكثير ويقلل الكثير ويكثر القليل لاراد الامر ولا معتب لحكمه * قوله (حارثم) فسر
المعنى بالخبر اذا قلنا بما غلب في القتال كما ذكره المصنف * قوله (جاعة) معنى فئة الفئة الفرقة من الناس
من قوت رأس اشد اشدقته اومن قاتل ارجع فوزها ففعله او فلة كذا بينه المصنف في سورة البقرة * قوله
(ولم يصفها) أي الفئة بالكفر * قوله (لان المؤمنين ما كانوا يلقون الا الكفار والمقاتل في القتال) اي
يقاتلون ويحاربون ٢٤ * قوله (لقاتلهم) اي في وقت قاتلهم وقتلهم الامر للوجوب ان كان العدو وضع في المسانين
وان كانوا اكثر من ذلك فلا يجب القتال بل يسوغ الفرار كما فصل في قوله تعالى "ومن يولهم يومئذ برة" الآية
٢٥ قوله (واذكروا الله كثيرا) الامر هنا للاستحباب * قوله (في مواطن الحرب واعلم انه مستظهرين بذكره)
اي الدماء مستحب في القتال ومنه التكبير وقيل يستحب اخفاؤه ولذا قيل المراد بذكره اخطاره بالقلب وتوقع نصره
انتهى فالاولى الجمع بين الذكر اللساني والخطار الخيالي ولا بد ان يكون قول المصنف مستظهرين بذكره متعقبين
انصره اشارة الى ما قلنا * قوله (متعقبين انصره) لانه تعالى يقول في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي ٢٦
* قوله (نظفرون برادكم من النصره والثبوت وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله) سواء
كان نعمة او علة او مقللة عن ذكر الله واو باقاب وحده * قوله (وان يلجى اليه عند الشدائد) اي بالافزع
حتى يحصل له الفرج منها * قوله (وقبل عليه بشره فاعرف بالال) بشره امره اي بكليته جمع شره بمعنى طرف
* قوله (وتقايان لطفا لا ينفك عنه شيء من الاحوال) وان تأخر حكمه من الملك تعالى ٢٧ * قوله
(واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم بدير اواحد) واطيعوا عطف على واذكروا من تحت
الجواب واليه اشارة المص بقوله كما فعلتم بدير واحد ٢٨ * قوله (جواب النهي ولذلك قرئ ٢٩) وتذهب
ربحكم بالجزم (جواب النهي اي منصوب بان المقدرة * قوله (وقبل عطف عليه) فيكون مجزوما
قرئ بالجزم اي كافرى بالنصب من حيث الخ بيان وجه الشبه وقيل وجه الشبه عدم ثباتها ٢٨ * قوله
(والريح مستعارة للدولة من حيث انها في تحشى امرها ونفاذه مشبهة بها في يومها ونفوذها) والريح مستعارة
للدولة يسال هب رياح فلان اذا كانت له دولة قال الشاعر اذا هبت رياحك فغنمها فان لكل
خافقة سكون ولا تغفل عن الاحسان فيها فان تدري السكون متى يكون * قوله (وقيل المراد بها
الحقيقة) اي علامة الكسر ذهب الريح من وجوه الاعداء كما ان اماره النصر ان تهب ريح
من جانب المقاتلين في وجوه الاعداء ولهذا اضيف الريح الى اهل الاسلام لادنى ملازمة ثباتها على ذلك
كانه قيل وتذهب ربحكم التي تهب من جانبكم في وجوه الاعداء * قوله (فان النصره لا تكون الا بريح
يمتها الله تعالى) الى جانب من يريد الله نصره ولعل هذا النصر بناء على الغلب الا شهر * قوله (وفي
الحديث نصرت) اخرجه البخارى ومسلم رجحما الله تعالى عن ابن عباس رضى الله عنهما * قوله

قوله ولم يصفها بمعنى كان مقتضى الظاهر وصف
الفئة بالكفر لانهم هم المأمورون بالشهاد في قتالهم
لاطلاق الفتنة لان غير الكفار لا يبرأ من المقاتلون لهم
بالشهاد في قتالهم لكن لم يوصف الفئة بالكفر
ولم يقل اذا لقيتم فئة كافرين لان المؤمنين ما كانوا
يلقون اى يقاتلون الا الكفار فالقائل الذي هو معنى
القتال فريضة على ان الفئة كفار فاستغنى بالقرينة
عن ذكر الوصف
قوله بالجزم اي يجزم بذهب على الشرقة بالياء
التيانية لانه موصوف على الزوم وهو فشاوا
الواقع في حيز النهي على وجه
قوله من حيث انها بيان للجامع بين المستعار منه
والمستعار له المبني على تشبيهه به في الاصل قوله
بالكلاء اي بالحفظ بيان للعدة المستفدة من قوله
ز وجل مع الصابرين

٢٢ * واصبروا ان الله مع الصابرين ٢٣ * ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ٢٤ * بطرا ٢٥ *
وربنا الناس ٢٦ * ويصدون عن سبيل الله ٢٧ * والله بما يعملون محيط ٢٨ * واذ زين لهم الشيا
٢٩ * اعمالهم

(الجزء التاسع) (٣٠١)

بالصبا) ربح تهب في المشرق من مطلع الشمس ويقابلها الديبور * قوله (واهنكت عاد بالديبور) تكن
لما قصد بالصبا نصرته عليه السلام وبالديبور اهلاك عاد خص بالذكر ما ذكر في الوضعين والنصرة بالريح
بالاولياء لا بشرط فيه المقتلة مع الا عداه فلا اشكال بالديبور اصلا وهذه الريح كما كانت سببا لهلاك عاد كانت
سببا لنصرة هود عليه السلام ان الصبي ايضا كذلك فانه عليه السلام كان نصر بها اهلكت قريش وسائر الكفرة
بها كذلك ٢٤ * قوله (بالكلالة وانصر) بالكلالة بالمد مثل الحداصة مبنى ومعنى ٢٣ * قوله (يعني اهل
مكة حين خرجوا منها لعمركم) خرجوا منها اي من مكة كما هو الظاهر من كلام المصنف في هذا لا بد من التعليل
في كون الديبار جعلا بان مكة بالنسبة الى كل منهم كأنهم ادور متعددة فالاولى ارجاع الضمير الى الديبار المختصة بهم
بان يسكنوا فيها ٢٤ * قوله (فخر او اشرا) يفعتين النشاط للثمة والافقخر بها ومقابل الثمة بالثمة
٢٥ * قوله (ايتوا عليهم بالشجاعة والسجادة) حيث قالوا واطعمهم بها من حضرتها * قوله (وذلك انهم
لما بلغوا جحفة واقامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي جاءهم * قوله (ان ارجعوا فماتت سبيلهم) اي وقال
ان ارجعوا فماتت ان تفسيره اذ صرح الرسول في قوله في كلامه * قوله (فقل ابو جهل لا والله) اي
نقدم بدينا ونشرب بها الخمر ونعرف عليه الايمان واطعمهم بها من حضرتها من العرب) وتعرف من العرب من بين
مقوذة وزاء ساكنة وفاء وهو الطرب والضرب بالدخوف قوله انما يكسر الفاء جمع فيه افتتح انما
وسكون الياء الجارية مخفية او لا لكن المراد هنا الغنية * قوله (فوافوا) اي جاؤا والظاهر من الكتابة
ان كبرهم واطهار فخرهم في وسط الطريق بعد وصول خبر سلامة العبر باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الظن حين خروجهم من ديارهم وتوجههم ان خروجهم من ديارهم في حال كونهم بصر النكاح انما يراه
بحيث لا يثنى على احد بعد ذلك اي الكلام في كونهم من اثنين فالوجه كون المال مقدرة والمعنى خرجوا
من ديارهم عازمين على اظهار الكبر والرياء * قوله (ولكن سقوا كأس المنيا وتاحت عليهم التوايح) المنيا
جمع منية اي الموت اي شربوا قدح الموت بدل شرب الخمر وتاحت التوايح بدل تغيبات الغشاشات وكانت
اموالهم شاملا بدل ثلثها وكانت طائفة منهم اسرا بارقاء اذ لا بد ادعاء كونهم كبراء عظيمة وهكذا سنت الله
مع التكبيرين القريتين فالجدة رب العالمين * قوله (فبني المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرانين)
اشار الى ان بظرا ورياء حالان بناو ياهما بالمشقة وانما افرد في النظم ليكونا مصدرين والقبض جوز
كونهما مفعولا لهما ولم يات في المصنف لانه لا يوجد هنا كما لا يخفى واما الفتاة اليه فيما سأل فيسبحي وجهه
* قوله (وامرهم بان يكونوا اهل التقوى والاخلاص من حيث ان انتهى عن الشيء امر بضمة) واذا
نهى عن الشيء فعدم ضده ان فوت المقصود بالشيء ففعل الضد يكون واجبا وان لم يفوته ففعله يكون
سنة مؤكدة كذا في التوضيح وهو ما عدم ضده انتهى عند فوت المقصود بالشيء فيكون مأمو رياء واجبا ٢٦
* قوله (معطوف على بطرا ان جعل مصدرا في موضع الحال) وما ولا بالمشقة كانه عليه آتفا * قوله
(وكذا ان جعل مفعولا لكن على تأويل المصدر) وكذا ان جعل اي بطرا مفعولا له وتمر ضمه له
مع عدم الفتاة سابقا ما شاء مع من جوز اذ بشرط نصيب غير متحقق بحسب الظاهر اذ لا مقارنة لبطر
والرياء واصل الخروج مع ان علة الخروج حابة العبر كما اشار اليه المصنف سابقا فوجه التحدية ان خروجهم
لا يقع البطر والرياء والصدوان لم توجد فقصده الفاعل كاف في تحقق المقارنة في الوجود فان قيل لم لا يجوز
كون العلة للمحصل وهم موصوفون بها في حال الخروج فلما المتبادر من سوق الكتابة كون العلة للمحصل
وهم لم ينالوا بذلك ولذا جعلنا الحال على الحال القدرة لكن على تأويل المصدر وانما ويل بالمصدر بلا آتفا
سماحي لا قياسي وهذا يرجح الحالية كما اخذاه المصنف او لا ٢٧ (فيجاء بكم عليه) ٢٨ * قوله (مقدر
بذكر) فينبذ بكون الخطاب للنبي عليه السلام بطريق التلويح ومال اليه صاحب الكشف حيث قال
واذكر اذ زين لهم الشيطان والمعنى واذكر وقت تزوين الشيطان او اذكر الحادث وقت التزيين فلا بد ان
الظاهر اذكروا لانه معطوف على ولا تكونوا ولا حاجة الى الجواب بانه يان لتوع العامل لا هذا بخصوصه
اي بقدر فعل من هذه المادة وهو اذكروا وهذا تكلف جدا ٢٩ * قوله (في معاداة الرسول عليه السلام
وغبرها) الاولى في معاداة وغيره قوله اذكر الا ان يقال اراد به فيجيب اعلمهم التي علوها في معاداة

قوله وتعرف العرف الالب بالدخوف وضربها
بضرب والطر الطغيان في الثمة والا شرة البطر
والرياء اظهار الجبل مع فتح اليافظ
قوله ولكن سقوا كأس المنيا وتاحت عليهم
التوايح معارضة لاغراض اي جهل الفاسدة
بقايتها ولو قال وذهب اموالهم مكان اطعنا بهم
لكن اوفي لحق اغراضه الثلاثة الضمير في قوله
فوافوا في جحفة
قوله من حيث ان انتهى عن الشيء امر بضمة
هذا على اصل الشافعي لانه قول بالمفهوم
الخفاف وفي الكشف فيها هم ان يكونوا منهم
بطرين طريق مرانين باعمالهم وان يكونوا
من اهل التقوى اي اهل المسلمين ان يكونوا بطرين
وامرهم ان يكونوا متقين فهو مر باب عاقبتها
بنا وما ارادوا ولا هذا التأويل بل ان يكون
المعطوف داخل تحت خبر النهي فيسند المعنى

٢٢ * وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم ٢٣ * فلما رأيت الفئتان ٢٤ * نكص على عقبيه

٢٥ * وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله

(سورة الانفال)

(٣٠٢)

الرسول عليه السلام مع الإشارة إلى سبب الاستعجاب ثم الاكتفاء بالرسول مع أنهم في معاداة المؤمنين أيضا اكتفاء بالاصل والمتبوع * قوله (بأن وسوس إليهم) إشارته أولا إلى أن المراد بالقول القول النفساني ثم صرح ثانيا بقوله مقابلة نفسانية ٢٢ * قوله (مقابلة نفسانية والمعنى أنه أتى في رؤيهم وخيل إليهم أنهم لا يفلتون ولا يطاقون) والمعنى أنه إى الشيطان في رؤيهم إى في قلوبهم الروح بضم الراء انقلب أنهم لا يفلتون هذا لازم لقوله لا غالب لكم * قوله (لكنة عددهم) بفتح العين * قوله (وعددهم) بضم المهملة السالحة * قوله (وأوههم) تفنن في البيان إذ الخيل والابهام والالقاء والروح بمعنى واحد * قوله (ان اتباعهم أيا فيما يظنون أنها) الضمير راجع إلى ما في قوله فيما يظنون وأما ثبت باعتبار الخبر مع أن ما عبارة عن الاعمال * قوله (قربان مجبر لهم) وبمجموع هذا المعنى معنى قوله وإني جار لكم أما مجبر فلأن الجار هنا بمعنى الدافع للضرر عن صاحبه كما يدفع الجار عن جاره فإى بالجار معناه اللانحيز أما كناية أو مجازا أو أمالة أو همهم أن اتباعهم الخ فعنى ثابت بالافتضاء إذ كون ابليس مجبر لهم يقتضى الاتباع المذكور وجعله خبرا لاتباعهم إشارة إلى أنه من قبيل الاستناد إلى السبب الداعى إذا المجبر هو نفسه لكن الاتباع سبب داع له * قوله (حتى قالوا اللهم انصر اهدى القئين) فلولم يظنوا أنه قريب لما تجاسروا على ذلك قوله اللهم انصر اهدى الخ وهم يدعون لنا وعليهم من حيث أنهم لا يشعرون وأنهم في واد ينفذون قوله اهدى اسم تفصيل بين المفعول فهو من الشواذ * قوله (وأفضل الدينين) إى أهل أفضل الدينين * قوله (ولكن خبر لا غالب أوصفة) فحينئذ خبر لا غالب محذوف إى لا غالب كائنا لكم موجود * قوله (وليس صلته والالاتصاف كقولك لا ضار بأى بس صلته إى ليس من تلقاها ٢٣ * قوله (إى تلاقى الفريقان) إى تراءت مجاز مرسل لأنها مبيحة عن التلاقى ٢٤ * قوله (رجع القهقري إى بطل كيد) إى أشار إلى أن النكص ليس على حقيقة بل استعارة تمثيلية شبه بطلان كيدهم مع احكامهم بالرجوع القهقري في عدم الوصول إلى ما قصدوا والخفية عن مرأه فقولوه أولا رجع القهقري بيان اصل معنى نكص على عقبيه لا بيان المعنى المراد * قوله (وعاد ما خيل لهم أنه مجبرهم سبب هلاكهم) ما خيل لهم مبنى للمفعول المراد بما خيل اتباعهم إياه إذا وههم أنه مجبر لهم وقد صار سببا لهلاكهم وهذا لازم بطلان كيدهم وعن هذا نعرضه المصنف ٢٥ * قوله (إى تبرأ منهم) حل القول هنا أيضا على المحاذرة على الكناية إذ التبرؤ مستلزم لهذا القول * قوله (وخاف عليهم) حل الخوف في كلام الشيطان على الخوف عليهم لا تخوف على نفسه لأنه مع كونه من المظنرين لا يقاتل المسلمين حتى يخاف على نفسه من الهلاك والقتل * قوله (وإيس من حالهم) كالتفسير لما قبله الظاهر أن إيس من التلاشى * قوله (لما رأى امداد الله المسلمين بالملائكة) يحتمل أن يكون اللام حارة والماء أما موصولة أو مصدرية وهو الظاهر إذا الأول يحتاج إلى تقديرين * قوله (وقيل لما اجتمعت قريش) شروع في وجه آخر في بيان تزيين الشيطان حاصله أن القول محمول على الحقيقة لكن المخشاع الوجه الأول وأهنا مرض هذا الوجه * قوله (على المسير) إى على السير إلى بدر ليقاتلوا مع المسلمين * قوله (ذكرت ما بينهم وبين كشافة من الاحنة) بكسر الهمزة وحاء مهملة ساكنة ونون معناه الحقد والعداوة وفي الكشاف من الحرب بدل الاحنة * قوله (وكاد ذلك يشبههم فتمثل لهم ابليس) تمثل الشيطان بصورة الإنسان أنكره الأمام في سورة الاعراف في قوله تعالى أنه بريكم من حيث لا تدرونهم وظاهر كلام المصنف هناك يشعر بذلك ولعل لهذا مرسنه وزيفه * قوله (بصورة سراقين مالك الكنانى) وهو من اشرف كنانة * قوله (وقال لا غالب لكم اليوم) إى نطق لهم نطقا ظاهرا * قوله (وإني مجبر لكم) معنى جاراكم بطريق الزوم * قوله (من بنى كنانة) هذا القيد مفهوم من سوق القصة * قوله (فلما رأى الملائكة تنزل) إى فلما رمت الفئتان ورأى ابليس نزول الملائكة كأنه أشار إلى أن في الكلام محذوفا * قوله (نكص وكان يده في يد الحارث بن هشام فقال له إى إن اتخذنا في هذه الحالة) نكص إى رجع القهقري حقيقة اتخذنا من الخذلان إى نترك معاونتنا وقد وعدت المعاونة * قوله (فقال إنى أرى ما لا ترون ودفع في صدر الحارث وأطلق وانهمز موا) لم يذ كر في القصة قوله إنى بريء منكم ولا يبعد أن يقال قوله ودفع في صدر الحارث إشارة إليه * قوله (فلما بلغوا مكة قالوا هزم الناس سراقا) مجاز في الاسناد (فبلغه ذلك فقال والله ما شرفت

قوله مقابلة نفسانية إى حدثت نفسى وسوسة الشيطان في قلوبهم لأن الشيطان يمثل ظاهرا ونكص به فالتقول في قوله تعالى وقال لا غالب لكم اليوم مجاز عن الوسوسة والتكوص استعارة تمثيلية كما تقول أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى ولهذا قال في تفسيره نكص إى بطل كيد يذل عليه قول الحسن كان ذلك على سبيل الوسوسة ولم يمثل لهم قوله وليس صلته والالاتصاف بى معنى أو كان لكم صلة غالب بأن يتعلق لكم به على أن يكون مفعوله أوجب أن يقال لا غالبا بالانصب والثبوتين يكون غالبا حينئذ مشابها للضاف كقولك لا ضار بأى زيدا عندنا والاسم لا يبنى بالاضافة فلما كان غالب مفردا غير متعلق بما بعده فلا جرم أنه مبنى ولذلك لا يجوز أن يكون اليوم منصوبا بغالب ولا من الناس حالا من الضمير فيه

قوله وقيل لما اجتمعت قريش إلى آخره فملى هذا القول في قوله تعالى وقال لا غالب لكم اليوم والتكوص في نكص على عقبيه مجرى على الحقيقة قوله من الاحنة إى الحقد قوله وكاد ذلك يشبههم إى كاد ذكر ما بينهم وبينهم من الاحنة يرجعهم إلى ما جاؤا منه وبصرفهم عن الذهاب إلى بدر قوله إلى إى إى إلى إى تذهب

قوله انى اتخاف لفظى اى هنا من هو الشيطان الذى يحكى ان يكون اصل النسخة انى اخاف فرفوا الى صورة اى وانما فلتساؤه سهو منهم لان اخاف واقع موقع خبر يكون ولا معنى لدخول اى التفسيرية بين خبر كان وامه اى وعلى الوجه الاخير يحتمل ان يكون معنى قول الشيطان انى اخاف الله اخاف ان يصيبني مكرها يعنى يحتمل ان يكون المراد من الخوف الخوف على نفسه بخلاف الخوف في الوجه الاول فان المراد به

٢٢ * والله شديد العقاب ٢٣ * اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ٢٤ * غر هو لا ٢٥ *

دينهم ٢٦ * ومن يتوكل على الله ٢٧ * فان الله عزير ٢٨ * حكيم ٢٩ * ولو ترى ٣٠ *

اذيتون الذين اكفروا باللائكة ٣١ * يضربون وجوههم

(الجزء التاسع) (٣٠٣)

قال هناك اى تبرا منهم وخاف عليهم وانما ورد هذا الوجه على الاحتفال والوجه الاول على الجزم والقطع لانه لا تغفل في صورة البشر وشكل البشر اذ ارأى غلبة الخضم ان يخاف على نفسه كما يخاف على من اعلمه فحين تغفل في صورة البشر يخلوهم انه يخاف على نفسه وانما الوجه الاول فنى على مجرد الوسوسة والموسوس غمرنى فلا يخاف على نفسه بل يؤمهم انه يخاف عليهم

قوله ويكون الوقت بالنصب عطف على يكون في قوله يحتمل ان يكون داخل معه في خبر

الاحتفال اى ويحتمل على هذا الوجه ايضا ان يكون الوقت المداول عليه بقوله واذا رى لهم الشيطان هو الوقت الموعود المداول عليه بقوله واذا يركبهم

الآية اذ ارأى الشيطان فيه اى في ذلك الوقت مالم يرقله وانما خص هذا الاحتفال ايضا بالوجه

الاخير لان الشيطان لا يعمل بصورة بشر من المسلمين تلبس عليهم الاضلال وهو من اعدائهم الذين

قل الله المسلمين في انبيهم بصدد الله ابصارهم عن ابصار رضى دون بعض رأى وقت القتال مالم يرقله كما شاهد هؤلاء الاعداء كذلك فقال

انى ارى ملائكة والملائكة ان قوله ارى فى ارى ملائكة انى اخاف الله فى الوجه الاول محال لا حقيقة وفى

الوجه الثانى على التنبيل على العكس فاذا كان حقيقة على انشاق يجوز ان يكون الشيطان المماثل بصورة سراققة من جهل من قال الله المسلمين في انبيهم فلا يرى قبيل الانشقاق بعض العساكر بلا مانع

من الرواية او الملائكة ترى وقت اللقاء **قوله** والعطف لتساير الوصفين فكانه قيل

واذ يقول الذين جمعوا بين الله والذات في الايمان **قوله** الى زهاء الف اى الى قدر الف

قوله عكس ان فان ان اذا دخلت على الماضى رد معناه الى المضارع ولو اذا دخلت على المضارع

براد به معنى الماضى وههتوفية الملائكة الذين اكفروا امر قديمى ووقع في وقعة بدر والمقام مقام

ان يقال لو رايت اى او كنت رأيت ذلك رأيت امرا فنيا لا يكشك كنهه ولا يخادر قدره

قوله وهو مبتدأ اى والملائكة مبتدأ خبره يضربون وجوههم

قوله واستغنى فيه بالضمير عن الواو يعنى الجملة الاسمية اذا وقعت حالا تكون بالواو والضمير او الضمير وحده كقولك جاء زيد وعمر ومعه ولك ان تقول

عمر ومعه **قوله** وهو على الاول اى ويضربون وجوههم على الاول على ان يكون الملائكة فاعل يتو فى حال

من الذين كفروا اومن الملائكة او منهما جميعا على ان يكون حالا من الفاعل ضمير الله تعالى

اي على تقدير كون الفاعل ضمير الله تعالى الملائكة مبتدأ خبره جملة يضربون ٣١ * قوله (والجملة حال من

عبركم حتى بلغت منكم فاسلموا اعلموا الله الشيطان) **قوله** (وعلى هذا يحتمل ان يكون معنى قوله انى اخاف الله) اى كما يحتمل معنى قوله انى اخاف الله انى اخافه عليهم يحتمل ايضا انى اخافه على نفسه وجمعه عدم احتفال هذا المعنى في تفسير الاول هو ان قال هناك يراد به مقابلة نفسانية اى الوسوسة ولا يوسوس اليهم بخوفه على نفسه ولا عليهم بل القول يراد به هنا مقابلة نفسانية فقط من غير لقاء في رؤيتهم ولا جزأ المصنف ان يكون القول المذكور محجولا على حقيقة يجوز احتفال هذا المعنى **قوله** (انى اخافه ان يصيبني مكرها من الملائكة) اصله ان يصيبني الله بمكره فمكره منصوب على نزع الخافض **قوله** (او بها لكتي ويكون الوقت هو الوقت الموعود) بقوله تعالى ان الذين ينظرون الى يوم الوقت المعلوم **قوله** (اذ رأى فيه مالم يرقله) كما في حديث الموطأ ما رأى الشيطان يوما معه اسفر وادخر واحفر ولا يغفل منه في يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما رأى يوم بدر لما رأى جبريل والملائكة عليهم السلام ومن العجب ما في الكتاب التيجان ان ابليس قتل بدر كذا في الشهاب (والاول ما قاله الحسن واحدا من صرح ٢٢ يجوز ان يكون من كلامه وان يكون متنا) **قوله** (والذين لم يلبثوا الى الايمان بعد واتى في قلوبهم شبهة) تفسير للذين في قلوبهم مرض والمراد بالمرض الشبهة وعدم اليقين والاحالة عليه ليعين العطف من غير تكلف **قوله** (وقبل هم المشركون) فالمرض حينئذ الاشرار مرضه مع ان العطف ايضا يصح من غير تكلف لان الظاهر كون القتال مع المؤمنين مع ان المشركين يرونهم كثيرين فلا يحتمل اجماع ان يقولوا ذلك الا ان يقال ذلك القول منهم في ابتداء الامر **قوله** (وقبل هم المنافقون والعطف لتساير الوصفين) فالمراد بالمرض حينئذ التغافل لتغافل الوصفين التغافل وكون قلوبهم مرضا ايضا وهذا التغافل اعتبارى والتغافل معهما كاف في العطف ولم يجوز المصنف كون الواو لتأنيدا صوق الصفات اذ توسط الواو بين الصفة والموصوف اس بكترو وهذا وان صح لكن حل الظاهر على احسن الوجوه بمثل الواو **قوله** (يسنون المؤمنين ٢٦ حتى تعرضوا لالابدي ايمهم به فخر جواهرهم ثمانية وبضعة عشر) لالابدي ايمهم اى لما لا يذوقونهم لافطة يدى مثنى يدى معنى القدرة وحذفتون التثنية منه لتقدير الاضافة كما ثبت في الكتاب ذلك وبه اجماع يونس على انه بمنزلة المضاف **قوله** (ان زهاء الف) بضم الزا وود الله بمعنى قريب منه **قوله** (جواب ايمهم) من جهة تعالى وردة فله ٢٧ **قوله** (غالب لا يذل من استجار به وان قل) **قوله** (يفعل بحلمته البالغة ما يتبعه العقل ويجوز عن ادراكه) اى بحسب العادة **قوله** (ولو رايت فان لو تبدل المضارع ماضيا عكس ان لا يذوق المضاعى على الفرض والتقدير كانه قيل قدم معنى هذا المعنى ولم تره ولو رايت رأيت امرا فظيما والا فظاهر انه ايس المعنى ههنا على حقيقة المضاعى كذا قاله العلامة التفزازى حاشا له ان مدخول لو هنا ماضى تقديره مستقبل تحققة كافي قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار الآية والتعبير بالمضارع قصد استمرار الفعل فاما مضى وقناه وقت كافي قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنم الآية وقد حقق هذا المرام في المطول عكس ان اى كلمة ان تبدل الماضى ماضيا اما اذا دل الحال على فاعله على المضاعى كافي قوله الى ان كنت قلته فقد علمته الآية ٣٠ **قوله** (اذيتون الذين اكفروا) الظاهر ان المضارع هنا بمعنى الماضى ايوافق ولو ترى مع ان الاصل الشايع في اذ الدخول على الماضى **قوله** (يدر) قديمه يحصل به مزيد الارتباط بمقابلة والا فالحكم عام لجميع الكفرة ولو اطاق لكان له وجه فيدخل الكفرة بيدر دخولا اوليا **قوله** (واذا نظرت ترى والمفعول محذوف اى ولو ترى الكفرة او حالهم حينئذ) والمفعول محذوف دلالة ما في خبر الطرف عليه واهذا رجع كون المحذوف الكفرة مع ان كونه حال الكفرة اظهر معنى اذا بس الغصود رؤية ذوات الكفرة بل حالهم من شدة السكرات وانواع السكرات **قوله** (والملائكة فاعل يتوفى) فالاستناد حقيقى كما هو الظاهر فيئذ تقديم المفعول للاهتمام من قبل قتل الخارجى فلان قوله (ودل عليه قرأتان عامر بالهاء) وجه الدلالة ان تأنيث الفعل تأنيث فاعله ولا يصح على هذه القراءة كون الفاعل ضميرا لله ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الله فالظاهر ان الاستناد محاذى اذا الاستناد الى الكاسب حقيقى والى الخالق مجازى في صورة وجود الكسب **قوله** (ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الله عز وجل وهو) اى الملائكة تن كبر الضمير باعتبار الخبر **قوله** (مبتدأ خبر يضربون وجوههم) مبتدأ اى على تقدير كون الفاعل ضمير الله تعالى الملائكة مبتدأ خبره جملة يضربون ٣١ * قوله (والجملة حال من

ان يكون حالا من الفاعل والمفعول جميعا لا شتمال هذه الجملة ضميرى فاعل يتوفى ومفعوله هما الواو في يضربون وعلى منوال اى عمر ازيد راكبين

قوليد اوستاههم جمع ستدوهو كبر الحزم وتفسير الادبار بالاستاء لان الخزي في ضرب الاستاء اشد مما في ضرب الظهور وفي الكشف وعن مجاهد ادبارهم استاههم
واكن الله كبرهم يكنى وانما خصوصهما بالضرب لان الخزي والنكال في ضربهما اشد

٢٢ * وادبارهم ٢٣ * وذوقوا عذاب الخزي ٢٤ * ذلك ٢٥ * بما قدمت ايديكم ٢٦ * وان الله
ليس بظلام للعبيد ٢٧ كدأب آل فرعون

(سورة الانفال) (٣٠٤)

قوليد بشارة لهم ففقد تهكم بهم
قوليد عطف عليه فيكون داخل في حيز السببية

المستفادة من البلاء السببية في بما قدمت فان المعنى
ذلك العذاب بما قدمت ايديكم وبسبب ان الله ليس
بظلام للعبيد اي ذلك العذاب بسبب كفرهم وبسبب
ان الله عدل بما قرب المني كما يقرب الحسن فوضعه
موضعه ليس بظلام للعبيد اذ اولاه اي اولاه ان الله
ليس بظلام للعبيد بل كان ظلاما لا يمكن ان يعذبهم
بغير ذنوبهم فان تعذيب عبد بذنوب غيره ظلم
ولا تر وازرة وزر اخرى فلما في الله تعالى انظروا
عن ذنوبكم من ذنوبكم وادرج ذلك في ذلك السببية
علم ان ذلك العذاب حا في ايديهم بسبب ذنوب
اكتسبوها من انفسهم اس لحوق العذاب بهم
بذنوبهم

قوليد لان ذنوبهم بذنوبهم اي هذه انفسهم
قوله عن وجعل وان الله ليس بظلام للعبيد
بقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقع توهم متوهم
عسى يتوهم ان الله يعذبهم ان ذنوبهم ذنوبهم
ظلم لا يعمله تعالى لان ذنوبهم من توهم ان الله
لا يعذبهم بذنوبهم لان ترك تعذيب عبد بذنوبه
ليس ظلمما حتى يدفع هذا ان توهم بقوله ان الله
ليس بظلام للعبيد بل ذلك لطف وفضل من الله تعالى
والحاصل ان فائدة الضمانه بدفع تجوز ان الله
يعذبهم بغير ذنوبهم لا يدفع تجوز ان الله
لا يعذبهم بذنوبهم لان ذلك ليس بظلم حتى يدفع
تجوزة بنى الظلم عند تعالى ويتضمن هو سببا
للتعذيب وما لم يدفع التجوزة انما في الظلم
بما تعالى لا يظهر سببية ما قدمت ايديهم لمحوق
العذاب بهم وهذا هو المراد بقوله عطف عليه
لندلالة على ان سببية مقيدة بانه اي لندلالة
على ان سببية ما قدمت ايديهم للعذاب باختم قوله
وان الله ليس بظلام للعبيد

قوليد وظلام للتفسير لاجل العبيد هذا جواب
عما عسى يسأل ويقول ان اني الكبر لاني في ثبوت
قابل من الظلم وما حصل الجواب ان المراد في اصل
الظلم عنه تعالى ومعنى المبالغة راجع الى كثرة العبيد
وقد سبب عنهم العمل اذا صدر عن المالك العالي
الجبار يكون على وجه النكال اي فعل كان فالمراد
في مثل ذلك الفعل من الظلم عنه تعالى وتقدس
فانه لو كان الله تعالى ظلمما كان ظلاما كما انه تعالى
لما كان ظلمما لان كلاما من صفته تعالى في المزية
العليا من القوة والكر ل في الا لازم اي تسلي به
الى في المزمع على وجه الكناية

قوليد اي دأب هؤلاء الخ يعني محل الكلف في كدأب
رفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره دأب هؤلاء
مثل دأب آل فرعون

الذين كفروا واستغنى فيه بالضرب عن الواو وهو على الاول حال منهم او من الملائكة والجملة حال اي جملة
الاولاء بضربون حال ولم يكن ترك الواو في الجملة لاسمية الواقعة حالا فصيحة كما مر في اوائل سورة الاعراف
الحر هذا الاصل وضعت وانما تتلوا حيث يكون الجملة حالا ولم يذهب الى كونها سائغة تخلصا عن اختيار
ما لم يكن فصيحيا اذ لا يوجد الاستغنى في المعنى هنا مع ان قوله ولورث الذين كفروا لا يفيد فائدة
معناها لوجوب الجملة استغنا كما قال المصنف في قوله تعالى اوبى لكم في كبر من الامر فانه حال من احد
ضغبي فيكم والوجه استغنا فاما لم يظهر الامر فائدة * قوله (اوتهم لاشتماله على الضمير) المضارع الواقع
حالا يكنى فيه بالضرب ولا يوجب الواء ٢٢ قوله (ظهورهم اوستاههم) يعني الدبر ما دبروه وما كل
الظهور اوستاههم كما انصت في عرف الله تعالى في الكشف وعن مجاهد ادبارهم استاههم ولكن الله تعالى كريم
يكنى وخصوصا بالذكر لان الخزي والنكال اشد في ضربها انتهى قوله الترجيح كون المراد الاسماء والمصنف
عكس ذلك بل اختار التعميم * قوله (واعل المراد تعميم الضرب اي يضربون ما قبل منهم وما ادبر)
يطبق ذكر الجزاء واردة النكال في الاول وفي الثاني ايضا بان راي العرف واماني اصل اللغة فلا يحاز فيه
٢٣ * قوله (عطف على يضربون باختيار القول) اذ لم يضرب لا يستقيم المعنى لانه من قول الملائكة قطعوا
* قوله (اي وقولوا ذوقوا بسيرة لهم بعذاب الآخرة) هذا على طريق التهكم كان ذوقوا كقولك ذلك قوله
بعذاب الآخرة اشارة الى ان المراد بعذاب الخزي عذاب الآخرة والمعنى يقول الملائكة حين قبض ارواحهم
ذوقوا ذناب المياد في الآخرة لانه قد تدرجهم * قوله (وتوكل كات معهم مع من جديد كل ضربوا التثنية
ان مرادها ان المراد بعذاب الخزي ذلك والشارع ذلك العذاب اذ انظر كون المراد بعذاب الخزي العذاب الكائن
في وقت القول لكن مراد بعذاب الآخرة اشد وابق وبالدفع اخرى * قوله (وجواب لو محذوف انما يقع
لامر وهو قوله) اذ المعنى راي امر اعظم لا يكاد ان يصفه الواسعون ٢٤ * قوله (الضرب والعداب)
اي ان ذلك اشارة اليهما باوول ما ذكر ٢٥ * قوله (بسبب ما كنتم) اشارة الى ان ايديكم محاز عن انفسكم
مر التفضل من المصنف في اوائل سورة البقرة * قوله (من الكفر والمعاصي وهو خير لذلك) والمعاصي عطف العام
على الخاص وليد به على ان الكفر مع ذنوب المعاصي التي ماعدا الكفر كما يعذب بالكفر عطف عليه داخل في خبر
اليه ٢٦ * قوله (عطف على ما لا دلالة على ان سببية بانه انما سببية ما كسبت ايديهم * قوله
(اذ اولاه لا يمكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم) اي اولاه ان الله ليس بظلام للعبيد لم يظهر سببية ما كسب الكفر
اذ يمكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم اي بلا ذنوبهم فلفظ غير هذا معنى لا فائدا يمكن ذلك لا يكون الكفر سببا للعذاب
اذ السبب ما في السبب بانه اذا كان تاما وهذا العلم باعتبار ان سببية اليد يكون ما كسبوا في الاعتبار سببا مستقلا
مع انه ليس كذلك الا مكان المذكور وما جاء عليه في سورة آل عمران فلان في السبب سبب في الجملة والمراد بالظلم
في مثل هذا المقام معاملة الظلم ولا كلام في اسكاه ثم ان المصنف اشار بقوله مقيدة بانضمامه الى ان السبب هو
ما كسبوا وهذا قيد له يتم السببية ردا على الكشف حيث جعل كلا منهما سببا على مذهب من وجوب
الاصح * قوله (لان لا يعذبهم بذنوبهم فان ترك التعذيب من مستحقة ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى ينهض
في الظلم سببا للتعذيب) لانه يعذبهم عطف على قوله ان يعذبهم والمعنى ان المكفرة في ذكر هذا القيد دفع
احتمال تعذيبهم بلا ذنوب فانه معاملة الظلم لا دفع احتمال ان يعذبهم بذنوبهم فانه مستحسن عقلا وشرعا
* قوله (وظلام للتفسير لاجل العبيد) جواب اشكال بان في مبالغة الظلم لاني في ثبوت اصل الظلم مع انه
ليس بصحيح ووجه دفعه ان صيغة فعال هنا لاكتة في العدد لافي الكيفية فالمراد في اصل الظلم والمعنى وان الله
ليس بظلام للعبيد انكثير لكن صيغة فعال محبة للمكثرة في الكم لافي الكيفية محل تردد فالاول في الجواب ان الكلام
ليس لثني المبالغة بل لثني في بان ولا حظ لثني اولاه ملاحظة المبالغة فيه ثانيا واجيب ايضا بان ظلام
السبب وليس للمبالغة اي لا يذهب اليه اظلم اصلا واجيب ايضا بان كل صفة له تعالى في اكل المراتب فلو كان
تعالى ظلمما لكان ظلاما في اللازم لثني المزمع وبان في الظلام لثني الظلم ضرورة انه اذا اتى الظلم اتى كاله
فجعل في المبالغة كتابة عن في اصله والكل فيه نوع تكاف فالتعويل على ما شرنا اليه بقولنا فالاول في الجواب
الخ ٢٧ * قوله (اي دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون وهو علمهم وطريقهم الذي دأبوا فيه) اشار

(بالصاد)

قوله بل ما هو المفهوم له هذا المفهوم مستفاد من معنى كان الما ضية النفسية في لم يك المفيدة للاستمرار فافادت ان عادته تعالى من الازل جارئة على هذا

٢٢ * والذين من قباهم ٢٣ * كفروا بايات الله ٢٤ * فآخذهم الله بنورهم ٢٥ * ان الله قوي شديد العقاب ٢٦ * ذلك ٢٧ * بان الله ٢٨ * لم يك مقبرا نعمة انعمها على قوم ٢٩ * حتى يفتروا ما باغسهم ٣٠ * وان الله سميع ٣١ * عليهم ٣٢ * كذاب آل فرعون والذين من قباهم كذبوا بايات ربهم فآخذنا هم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون ٣٣ * وكل

(٣٠٥)

(الجزء التاسع)

الى ان كذاب آل فرعون خبر لم يندأ بمحذوف فينشد يكون الجملة انية ضم منصلة ما قبلها ويمكن ان يجعل متصلا بما قبلها الى والملائكة يضربون وجوههم وادبارهم كما يضربون آل فرعون فيكون حينئذ الدأب بمعنى الشان قال المصنف في سورة آل عمران وهو مصدر دأب في العمل اذا كدح فيه فدل الى معنى الشان انتهى * قوله (وهو عليهم) هذا معنى اصلي للدأب كما نقلناه عن الكشي ه هنا ولم يذ على المعنى المتقول اليه وهو الشان * قوله (وطرفهم الذي دأبوا فيه اي دأبوا عليه) وهذا معنى الكدح اي يند في سورة آل عمران ٢٢ * قوله (من قبل آل فرعون) لم يظهر لي الى الان وجه وجبه في تخصيص آل فرعون بالذم كمر ثم عطف من قباهم عليه والقول بان حال آل فرعون وطرفهم منهم مشتبه فيما بينهم ضيف اذمال من قباهم كعاد وثمود ومن بعدهم كاصحاب الفيل مشتبه فيهم ايضا باخبار النبي عليه السلام والتواريخ ٢٣ * قوله (تغير ادأهم) هذا بناء على تفسير الدأب بالعمل الدائم واما اذا فسر بالشان كما او ما اليه فهو اما حال شديدا قد اوسى ساق يفسر حالهم المؤدية الى عقابهم حين قوتهم ٣٤ قوله (كما اخذ هؤلاء) اي آل فرعون اذا خسر بعض العظماء ان قوله كفروا تفسير ادأهم الذي فعلاه لا ادأب آل فرعون ونحوهم كما قيل ذلك معلوم منه بضمه التشبيه انتهى والطاهر ان المصنف اختاره ذلك فلا حاجة الى العذر بان القصور ديبا اشتراكهما في الاخذ لا التشبيه حتى يقال انه تشبيه مقلوب نعم يحتاج الى هذا العذر ان قيل بان قوله كفروا تفسير لدأب آل فرعون كما خضع اليه انفسهم في فان قول المصنف تغير ادأهم يحتمل الوجهين بارجاع التفسير الى آل فرعون او الى المشركين ثم قوله كما اخذ هؤلاء بشرط ان المراد بالدأب ما فعل بهم وهو المعبر عنه بالشان في كلام المصنف مع انه اكتفى اولا بالدأب الذي فعلوه وهو انكذب الان يقال انه اراد ان هذا الدأب الذي فعل بهم متفرع على الدأب الذي فعلوه وهو المراد في الآية ٢٥ (لا يقبله في دفعه شيء) ٢٦ * قوله (اشارة الى ما حل بهم ٢٧ بسبب ان الله ٢٨ بدلاناها بالنعمة) اشارة الى ما حل بهم اي من العذاب فيكون عدم تغير نعمة قوم قبل تغيرهم بمخالصهم من جهة اسباب ما حل بهم لان هذا كالبيان لقوله وان الله ليس بلام باعيد وترك العطف بقيد ذلك فلا يراد به اشكال مولانا ابو السعود ٢٩ قوله (بدلوا ما بهم من حال الى حال اسوء كتغير فريش حالهم في صلوة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسالة الرسول ومن تبعهم منهم والاسي في اراقة دماءهم وانكذب بالآيات والاستمرار بها الى غير ذلك) احدثوه بعد المبتدأ الى حال اسوء اي كما ان التغير يوجد بتغير الحال المرضية الى السوءية يوجد ايضا بتغير المخطئة الى الخطئة منها كما فصله المصنف فلا اشكال اصلا * قوله (وليس السبب عدم تغير الله ما نعم عليهم حتى يتغير واحا بهم بل ما هو المفهوم له وهو جري عليه تعالى على تغيره معنى يتغير واحا بهم واصل يك يكون خدفت اخر كذا لغيرهم ثم الواو لا تدفع الى الذين ثم التو ان شبهه بالخروج للنبوة تخفيفا) وليس السبب عدم تغير الله اذا علم ان سببا للوجود وانما خبر بار هذا المفهوم كالتطوق كالبيان اني الظلم عن ذاته تعالى اذ جرى عاقبته تعالى صلى تغيره متى تغير واحا بهم عين العدل ٣٠ (لما غفروا ٣١ بما فعلون ٣٢ تكرر لانا كيد ولسا نيظيه من الدلالة على كذا ان انعم لهوله بايات ربهم وبيان ما اخذ به آل فرعون) * قوله (وقيل الاول تشبيه الكفر والاخذ به والثاني تشبيه التغير في النعمة) الاول تشبيه الكفر اي ان المشد والمشد به هنا متغير لهما في الآية الاولى كما يشبه المصنف فلا يكون هذا تكرر لانا كيد بل ناسبا لتشبه التغير اي تغيره تعالى النعمة فيكون المراد بالدأب ما فعل بهم * قوله (بسبب تغيرهم ما بانفسهم) اشارة الى دأبهم الذي فعلوه وقد عرفت اطلاق الدأب على المتبين فيكون كذاب هنا استئناف آخر كما اختاره المصنف والمعنى دأب هؤلاء كذاب آل فرعون وقوله كذبوا بايات ربهم تسمي للدأب الذي فعلوه وقوله فآخذناهم تفسير للدأب الذي فعل بهم واردة المعنيين في اطلاق واحد مما جوزه المصنف ومن لم يجوز فسلك مسلك عموم المجاز وفي هذا المقام احتمال آخر اشار اليه المصنف في سورة آل عمران وقد اوضحناه سابقا ولا يخفى عليك ان قول المصنف الاول تشبيه الكفر والاخذ به اشارة الى المعنيين للدأب ٣٣ * قوله (من الفرق المكذبة او من غرق في القبط وقلي فريش) الغرق المكذبة سواء كانت غرق القبط وقلي فريش او غيرهم من الذين من قبل آل فرعون وعن هذا قوله او من غرق

قوله وان الله سميع لما يقولون عليهم بما يفعلون عطف على الجور والباطل السببية في بان الله عطف السبب على السبب ومعنى ان كونه تعالى سميعا علما سبب الحق العذاب بهم هو كون ماسم منهم وعلمه فيهم مما يوجب السخط والغضب عليهم فلما كان ماسم من قواهم وعلم من نعمهم موجبين لسخطه تعالى اوجب ذلك حق سبب من الله بهم قوله ولا نيظيه من كفران النعمة وبيان ما اخذ به يعني ان تكريره الشان الاول الشان كبر والثاني ما يبط بالشان من كبر النعمة المدلول عليه قوله كذبوا بايات ربهم اقول هذا المعنى موجود في الاول ايضا فان قوله كذبوا بايات الله بعبارة قوله هناك كذبوا بايات ربهم فكما ان كذبوا بايات ربهم دال على كفران النعمة كذلك قوله كذبوا بايات الله دال عليه فلا ول ان يقول هنا تكرر لانا كيد وزيادة دلالة على كفران النعمة كما قال صاحب التفسير تكرر لانا كيد وفي قوله بايات ربهم زيادة دلالة على كفران النعمة وجود الحق وفي ذكر الاغراق سان الاخذ بالذنوب الى ه كلامه ادامعني زيادة دلالة الشان على كفران النعمة فان الكفر هو سخر الحق وانكذب بايات الرب الاول النعم اذ على كفران النعمة من سخر الحق لانه انكار وعناد مع سخر الحق وايضا في اضافة الآيات الى الرب الدال على معنى الغيبة الدالة على الانعام زيادة دلالة على ذلك لان الآيات في الاول مضافة الى الله الدال على معنى الاوهية والعبودية ومعنى الغيبة والانعام فيه انما يستفاد ان لكونا بهما من اوزام الاوهية وهما مستندان من ساق اللفظ بطريق الروم واقول ان ما يبط الثاني من بيان ما اخذ وهو قوله كذبوا بايات ربهم موجود في الاول ايضا وهو قوله كفروا بايات الله والمعنى المشرك بينهما لا يصلح ان يكون سببا للتكرير لانا كيد وقيل ان التشبيه الاول تشبيههم بهم في تكذيب الاوهية وهو الكفر واذا قال هناك كذبوا بايات الله مضافة الآيات الى انظر اسم الذات ولنا تشبيههم بهم في تكذيب آيات الربوية وهو الكفران

قوله وقيل الاول تشبيه الكفر والاخذ والثاني تشبيه التغير هذا بيان اخر للتكرير ماصلة ان التشبيه في الاول تشبيه كفر اعداء الدين في غزوة بدر بفرق فرعون وتشبيه اخذهم بالقتل والامر باخذهم بانراق وفي الثاني تشبيه تغير الله تعالى نعمة هؤلاء الاعداء بسبب تفسيرهم ما عندهم من الحال الى السوء من الحال الاول بتغير الله نعمة آل فرعون لتغيرهم ما بانفسهم من الحال

٢٢ * كانوا ظالمين ٢٣ * ان شر الدواب عند الله الذين كفروا ٢٤ * فهم لا يؤمنون ٢٥ *
الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة ٢٦ * وهم لا يتقون ٢٧ * فاما تنقذهم
(سورة الاحقاف) (٣٠٦)

قوله اصبروا على الكفر ورشحوا فيه معنى الاصبرار والرسوخ في الكفر مستفاد من قوله فلا يؤمنون المرتب عليه بالفاء الدالة على ان كفرهم سبب لعدم ايمانهم والا فطلق الكفر لا يلزم ان يكون مطبوعا عليه اذ يجوز ان يكون عاقبة الاسلام وهذا الذي ذكرنا هو وجه التنبيد في قوله والتنبيد على ان تحقق العطف يستدعي تحقق المعطوف فان ترتيب الشيء على الشيء يدل على ان المرتب عليه شيء يستدعي حصول المرتب وقوعه فان صحة عطفه عليه بالفاء الدالة على التنبيد انما تكون اذا كان في المعطوف عليه معنى يقتضى المعطوف والا لا يكون لمرتب عليه وجه قوله ومن البيان اي الفهم من فيهم يمانية وتخصصة للذين كفروا فانه عام بدخل فيهم المعاهدون وغيرهم وانما لم يحتملها على التبعيض لان ايمانهم منهم بدل البعض بقية معنى البهينة فاذا جلت على التبعيض تفيد معنى مستدركا مستغنى عنه وانما معنى البيان قلبي مستغنى عنه لان فادته تفصيل الجمل وتبيينه والا ما م حملها على التبعيض

قوله ان لا يمانوا عليه المماناة المعاونة اي عاهدهم ان لا يمانوا المشركين عليه اي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا معنى قوله في ائوهم عليه اي فاعاوتوا المشركين عايد ناقضين العهد قوله وركب كعب بن الاشرف الى مكة يعني وافقههم كعب بن الاشرف على مخالفة الرسول عايد الصلاة والسلام فغشاه اهل مكة قوله ومن لتعين المساعدة معنى الاخذ يعني ان عاهد متعد الى مفعوله بلا واسطة الجار فانه اذا قيل الذين عاهدتم لكان على اصل الاستعمال لكن ادخل لفظ من بينه وبين مفعوله لتعين المساعدة معنى الاخذ لان معناه اخذت منهم العهد والميثاق اقول هذا معنى باي صرف من الالبيان وقد قال ومن البيان وكذا باي جهلها على التبعيض كما قال الامام قوله سبة القدر ومغيبه اي لا يتقون ان يسبهم الناس على ضررهم ونقض عهدهم ولا يتقون مغيبه نقض العهد اي عاقبه

الافطاح ٢٢ * قوله (انهم بالكفر والمضي) اي وضعوا الكفر موضع التصديق والمعاصي مكان الطاعات ولذلك اصلهم ما اصبرهم وكما ظاهرا في جهنم ظاهرا بضاعفهم بوقوع الهرج والمرج وجس المطر والقمح بشؤم ذنوبهم وكفرهم ٢٣ * قوله (ان شر الدواب) التبعير بالدواب قد مر وجهه سابقا عندنا لله معنى عندنا الحكم والفضاء او العلم * قوله (اصبروا على الكفر ورشحوا فيه) حل الكفر على اصبراره لقوله تعالى فهم لا يؤمنون ٢٤ * قوله (فلا يتوقع منهم ايمان) والله اخبار عن قوم مطبوعين على الكفر بانهم لا يؤمنون) والله الخ دفع اشكاله كيف يصح انه لا يتوقع اي لا يرجى منهم الايمان مع ان المشركين من قبل الايمان ويكون من اهل الايمان وجه الدفع ظاهر والقول بانه حثيلا يلزم تكليف ما لا يطاق فحل بما اوضحه المص في اوائل سورة البقرة * قوله (والفاء للعطف) اي لعطف مدخوله على الذين كفروا داخل معه في حيز الصفة * قوله (والتنبيد على ان تحقق المعطوف عليه يستدعي تحقق المعطوف) لما قد مر الكفر بالاصبرار على الكفر فله معطوف عين المعطوف عليه والقول بان المعطوف عليه ماض والمعطوف مستقبل مستقبل اذا فعل الواقع صلة متصلة عن المعنى المنصوب والمستقبلية او سلم التفسير مفعوما لا يكتفي في استدعاء التحقق وان صح به المعطف فلاولى جمعه جملة تذييلية مؤكدة فلها ٢٥ * قوله (وقوله الذين عاهدتم الآيات بدل من الذين كفروا) اشار به الى وجه ترك العطف * قوله (بدل البعض) والرايط ضمير منهم * قوله (البيان) اي بيان ما هو المراد من الموصول الاول * قوله (والتخصيص) اي تخصيص الموصول الاول بمن عاهد منهم ثم نقض وفائدة التعریم اولا ثم التخصيص ثانيا لزيادة التبرير كما هو المقرر في الغرض من البدل * قوله (ومم يهود قريظة) الذين هم مطبوعون على الكفر فترتفع عنهم الايمان * قوله (عاهدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمانوا عليه) اي ان لا يعاونوا ويساعدوا واصل معناه بصيرون في ملائمتهم وقومهم * قوله (فاعاوتوا المشركين بالصلاح) وهو نقض عهدهم والتعير بالمضي للتنبيد على ان ينقضون الحكاية الحلال الماضية او الاستمرار وباراد الفاء موضع ثم الاشارة الى انهم للتراخي التي تليها على بعدهم وكما قد مر وان صح التراخي الزماني * قوله (وقالوا نسبنا) اي كذبنا * قوله (ثم عاهدكم) شروع في بيان معنى في كل مرة * قوله (فذكروا وما لوهم عليه يوم الخندق) اختيار الفاء التعليلية اما التنبية على سرعة نقضهم او على ان عزيمتهم على النقض عقيب عهدهم وان تراخي في الوقوع او الفاء لالتينية فان عهد سبب في الجملة للنقض اتوقعه عليه * قوله (وركب كعب بن الاشرف الى مكة) بيان نقض عهدهم بانضالا في رئيسهم الى مكة لكن قيل المعاهد كعب بن اسيد سيد بني قريظة وهذا مقول عن البصري وخصا ما وقع هناك انتهى وما وقع هنا مختار الكشاف ولعله اطلع الرواية ولا يوجد للخططة * قوله (خالفهم) اي عاهدهم على حربه صلى الله عليه وسلم خالفهم بالحد الممثلة * قوله (ولمن نقض معنى المساعدة معنى الاخذ) اي استعمال المعاهدة بكلمة من لتعين المساعدة اي لاشتغال المساعدة اشتغال الكل الجزء اذا المساعدة عبارة عن اعطاء العهد واخذ من الجانبين كما هو مقتضى المماناة وهي معتبة من حيث اخذها عليه السلام اذ هو المتأبط لتبجح نقض العهد لا اعطاهم واما عهدهم كانه قبل الذين اخذت منهم عهدهم ثم نقضوا * قوله (والمراد بالارة مرة المعاهدة او المحاربة) وهو الظاهر ارا جمع كما اشار اليه آغا بقوله وقالوا نسبنا ثم عاهدكم الخ اذا المعاهدة هي التي يتوقع فيها النقض وعدمه او المحاربة فيكون في كل مرة متعلقا بنقضون والعنى ينقضون عهدهم في كل مرة من مرات المحاربة اي بنقضونه بسبب المحاربة والنقض واقع في المحاربة ولك ان تجعل في معنى اللام والمحاربة اعم من المحقق والحكمي كالا عامة بالصلاح وبعض التأخرين مقال على المصنف هنا وهو متصل بما ذكرنا ٢٦ * قوله (سبة القدر ومغيبه) سبة بضم السين اتمهله والباء الموحدة المشددة العار الذي يسببه والمغيبه العاقبة * قوله (ولا يتقون الله فيه) ليس فائدة الخبر ظاهر فيه * قوله (او اصره المؤمنين وتسلطه عليهم) هذا اول من الاحتمال الثاني لان فائدة الخبر ظاهرة في هذا دون ذلك بل الاولى الاكتفاء بالاول كما في الكشاف ٢٧ * قوله (فاما تنقذهم) افاء لترتيب ما يمهدها على ما قبلها اي اذ كان حائهم كيث وكيث فاعاكم مهم المترتبة على احوالهم الشنيعة ما سيذكر * قوله (فاما تصادفهم وتظفرون بهم) تصادفهم اي تلاقينهم ولما لم يكن الملافة

٢٢ * في الحرب فسر بهم ٢٣ * من خلفهم ٢٤ * اعلامهم يذكرون ٢٥ * واما تخافن من ذوم
٢٦ * خيانة ٢٧ * فانفذ اليهم ٢٨ * على سواه

(٢٠٧)

(الجزء التاسع)

من لزومة الظفر مع ان المقصود انظر قال وتنفرون بهم ولو اكتفى بهذا الكنى ولزم منه جمع المعنيين اذا انفقت
يفسر بالادراك والمصادفة والظفر لا يضرب عند المصنف اذا لم يجمع بين معنى المشرك لجار عند الشافعي ٢٢ قوله
(ففرق عن مناصبتك) بالمصادفة والمصادفة والياء الموحدة وهي العساة والمخاربة * قوله (وتكل عنها)
امر من التكليل اي بعد عنها اي عن الحرب * قوله (يتكلم) اي البيا متعاقب بفرق وتكل على
التنازع اشار به الى ان بهم فيه حذف مضى * قوله (والتكاي) اي العنوبة قتلا واسرا * قوله
(فيهم) اي في شأنهم ٢٣ * قوله (من وراءهم من الكفرة) اي من يغارهم والمصنف فسر الورا بالخلف
في سورة البقرة وبين سره ووجهه وفسر الخلف هنا بالورا ويحوز التعاكس في التعريف اللغوي والجملة الخلف
والورا مستعار عن الغيرة * قوله (والتشريد تفرق عن اضطراب) فالاولى في السابق ففرق عن اضطراب اي عن
ازعاج * قوله (وقرئ شرد بالذال الميم وكانه مقلوب شذر) وهو معنى التفرق ايضا لكن اختلاف
في ان هذه المادة موجودة في اللغة ام لا فقال ابن جني انها لا يوجد الميم في كلام العرب فلذا قيل انها
ابدال لتقارب مخارجهما وقيل انه قلب من شذر واختاره المصنف وقاله مقلوب شذر الخ ولعدم الجزم
اى بصيغة الظن والتشديد * قوله (ومن خلفهم) عطف على شرد اي وقرئ من خلفهم عن الجارة
* قوله (والمعنى واحد) اي معنى قراءة فتح الميم على انها موصولة وكسر الميم على انها جارة واحد كايته
* قوله (فانه اذا سرد من وراءهم فقد فعل التشريد) اشار به الى ان شرد على القراءة الاخيرة معزل
معزلة اللازم ان لم يذكره مفعول كافي لقراءة الاولى فكأنه قيل حينئذ فسرذ بسبب قتالهم غيرهم في وراءهم
فيؤل الى حاصل معنى القراءة الاولى فان حاصله فسرذ بهم من هو خلفهم في وراءهم * قوله (في الورا)
اختلاف في توضيح المراد وقطعا لاحتمال كونها موصولا او ذكر اغضة من وتغارب من وفي ذكر صاحب
الكشاف في قوله تعالى لم لا تكلمهم من بين ايديهم الآية وكذلك قالوا جاس بين يديه وخلفه معنى في لانها
ظرفان للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين انتهى فاما مل واستخرج هذه
الديققة الانيقة في هذا الموضع ٢٤ * قوله (لعل المشردين يتظنون) اسم من التفعيل اي ضمير اعلامهم
راجع اليهم اما في القراءة الاولى فظاهرة واما في الثانية فبطريق الاستلزام كما وضحه ٢٥ * قوله (ممددين)
هذا الوصف مستفاد من خيانة اذ نقض بعد العهد * قوله (نقض عهد بامارات تارح لك)
اي تظهر وفيه تنبيه على ان الخوف هنا بمعنى الظن لا بمعنى الخشية ٢٦ * قوله (فاطرح اليهم عهدهم) يقول
لقوله فانفذ حذف لكان القرينة والاطرح مجاز عن اتيانهم بان لا عهد بعد اليوم والعهد الذي بيننا منقض غير
ملفت كاشي المطروح شبه العهد بالشي المطروح في عدم الرغبة وهذا استعارتها بالكتابة وثبات النية عليه استعارة
تخييلية ثم المراد بالتبذاماء الحقيق كما هو رأي الجمهور فلاستعارة في اثباته كايته او امر موهوم بناسب العهد
فالتبذح استعارة تخيلية لذلك الامر المنجز وهذا مذهب السكاكي ٢٨ * قوله (على عدل وطريق قصد
في العداوة) اي سواء هنا بمعنى العدل والتوسط بين الافراط والتفريط واليه اشار بقوله وطريق قصد اي
توسط وتوسط بينهما * قوله (ولاتناجزهم في الحرب فانه يكون خيانتك) ولاتناجزهم اي لا تعاجلهم
بان تخارجه قبل الاعلام بنقض العهد وورد هذا النهي لان الامر بالشي نهى عن ضده * قوله (او على
سواء في الخوف او العلم بنقض العهد) اي سواء هنا بقى على المعنى المصدرية اي الاستواء لا بمعنى المستوى
كما في الوجه الاول ووجه كونهم على السواء في الخوف ان القوم يخافون باخبار نقض العهد كخاف اصحاب
التي عليه السلام بامارات تشر بانهم في شرف نقض العهد وكذا الكلام في الاستواء في العلم فانهم يعلمون
باخبار النبي عليه السلام بنقض العهد كما علم النبي عليه السلام بامارات ظهرت من طرفهم والمراد بالعلم مطلق
الا ادراك وما حصل له باخباره عليه السلام علم اليقين وما حصل له عليه السلام واعجابه الظن كما اشار اليه
المصنف آتيا في كلامه م اشاره الى ان قوله تخافن اما بمعنى الخشية او بمعنى العلم والظن والراجح الاحتمال
الثاني * قوله (وهو في موضع الحال من التابذ على الوجه الاول) اي على كون المراد بالسوء العدل
* قوله (اي ناسبا على طريق سوى) قدر الفعل الخاص المحين قيام القرينة بتقدير الفعل الخاص
في الظرف المستفاد قوله على طريق اشاره الى ان سواء على الوجه الاول صفة لموصوف بخلاف

قوله عن مناصبتك المناصب المعدادة والمخاربة
قوله وتكل عنها اي وارفع عن الحرب من التكل
بالكسر وهو القيد اومن التكل وهو العذاب
قوله والتكايه فيهم من تكيت في العدو انكى نكايه
اي اصبته ضررا وعذابا

قوله على عدل وطريق قصد وذلك ان يظهر
لهم تبذامهم على سواء اخبرنا مكنوفا بينا لك
قطعت ما بينك وبينهم ولا تناجزهم الحرب وهم على
نومهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة منك المتناجرة
المعاجلة اي لا تعاجلهم في الحرب قبل اعلامهم لك
قطعت ما بينك وبينهم من العهد

٢٢ * عدوا لله وعدوكم ٢٣ * وآخرين من دونهم ٢٤ * لا تعاونهم ٢٥ * الله يعلمهم ٢٦ * وما

تتغفوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم ٢٧ * واتم لا تطأون ٢٨ * وان جنحوا ٢٩ * السلم ٣٠ *

فاجمع اياها ٣١ * وتوكل على الله ٣٢ * انه هو السميع ٣٣ * العالم

(٣٠٩)

(الجزء التاسع)

اما حال من فاعل اعدوا الى مرهين به او من الموصول او من عائده المحذوف اى اعدوا ما استطعتم و مرهين به اية ٢٢ قوله
(يعنى كفار مكة) بقرينة ما قبله اذ الكلام فيه في كفار مكة وحواليهم اعدوا الله وخصوا به مع ان الكل
كذلك لغاية عنوهم وان اعداؤهم مع ان القرآن نزل بلقمتهم والنبي عليه السلام بين اظهرهم واتق ظهراهم
كالشمس في نصف الهاجرة في غابة الشتاء ونهاية الشوهار ٢٢ * قوله (من دونهم) الضمير للمعدولاته
في المعنى جمع * قوله (من غيرهم من الكفرة قبلهم اليهود وقبل المنافقون وقبل الفرس) حل دون هنا
على معنى الضمير لكونه لازما اذ المعنى وآخرون متجا وزرهم والتجاوز يستلزم الغير من الكفرة والسا كان
الغير عاما ينسب المفهوم فسرهم بالكفرة بمعنى المقام ازاحة لوهم العموم ٢٤ * قوله (لا ترفقونهم) فسر
العلم بالعرفه تعديته بمفعول واحد وعدم كونه من افعال القلوب وبعضهم حل عليه وقدر المذلول الثاني
والمعنى لا تعلمون محاربين اكم وتكلفه واستقامة المعنى بدونه لم يرض به المصنف * قوله (بانبيائهم)
اى بخصوصهم اذهم يحتمل ان يكونوا اليهود او المنافقين او الفرس فاذا كان كذلك فلا يعرفون بخصوصهم
من جهه العداء وان كانوا معا ومن باعيا منهم نظرا الى ذواتهم لكن المراد الاول دون الثاني فلا اشكال
اصلا ٢٥ * قوله (يعرفهم) فيه به على ان المعرفة يجوز اسناده اليه تعالى وان لم يصح المسلا في
المعارف عليه تعالى كصفة اسناد التعليم اليه تعالى وان لم يصح اطلاق العلم عليه تعالى كما اوضحه المصنف
في قوله تعالى * وعلم آدم الاسماء كلها الآية قبل مع انه وقع اطلاق المعارف على الله تعالى في نهج البلاغة
ووجهه ان ابي الحديد في شرحه كما انتهى وهذا بخلاف ما صرح به في اكد المعينات و اى باعث الى هذا
التصنيف اذ يطاق المعارف عليه تعالى هناك وقع الاسناد وانت تعلم ما عليه الاعتقاد ٢٦ * قوله (جزاؤهم)
اى اسناد التوفيق الى ما تتفقوا بمجاز ٢٧ * قوله (بتضييع العمل) اى اجباطه * قوله (او ينقص
الثواب) اى تقي معاملته الظلم بجميع احتمالاته اذ كلمة او هنا من قبيل * ولا تضع منهم * قوله (او كفورا ٢٨ * قوله
(ما او اوتد) اى يعنى الميل * قوله (الجناح) ليله حين الطيران * قوله (وقد يدعى بالامم والى)
يدعى بالامم وهو الاكثر وكونه يعنى مال لا يقتضى تعدية مال بالامم ٢٩ * قوله (لتصلح والاستسلام وقرأ
ابو بكر بالكسر) والا ستمسلا اى الانقياد عطف تفسير لتصلح لا الاشارة الى معنى آخر
للم ٣٠ * قوله (وعاهد معهم) حاصل معنى الجنوح وان المراد بالليل هنا المقارن بالفعل بخلاف
الاول ولتنبه على ذلك فسر هنا بالعاهدة وهنا ك بالليل وادخل اللفظ مع المسمى بالتبعية لا أنهم
الراغبون اولاف كانوا بهذا الاعتبار اصلا ومتبوعين لكن الاحسن وعاهدتهم فانه متبوع بنفسه مع مراعاة
حسن الادب * قوله (وتأنيت الضمير لمل السلام على نفسه فانه) اى الضد وهو الحرب فانها
مؤت معنى فكما يحمل النظر على النظر كذلك يحمل التقبض على التقبض * قوله (قال) اى الشاعر لم يعرف
فانه * قوله (السلم) تاخذ منها ما رضى به) الظاهر انه يعنى الامر اى خذ منها ما رضى به اذ السلم
امر مرضى ينبغي الاستئثار منه مالم يمنع مانع واما الحاربة فينبغى الاجتناب منها مالم يسر الحاجة هذا
حاصل معنى البيت ولا يخفى ما فيه * قوله (والحرب بكفك من انفاسها جرع) جمع نفس بفتحين وهو
الهواء الخارج من الجوف بطبعه واما الهواء الخارج من الجوف بالارادة فهو صوت وتفسير النفس باخراج
الهواء من الجوف مبنى على المسامحة والمراد به مجازا المرة من الشرب كافي قول جرير * تعال وهى ساعية بغيرها *
بانفاس من الشم القراح * وجرع بالراء والعين المهملين جمع جرعة بناليت اوله وهى حسرة من ماء وهو من المجاز
كما يشال تخرج الغبط كاذكره في الاساس كذا قرره بعض المحشين * قوله (وقرى فاجمع بالضم) وهى لغة
قس قراءة شاذة قرأها الا شهب العقيلي ٣١ * قوله (ولا تخف من ابطائهم خداعا فيه) اى في السلم
اشاره الى ارتباطهما قلبه * قوله (فان الله يصعك من مكرهم) فيه به على وجه الامر بالتوكل * قوله
(ويحييه بهم) اى يحيط ويلحق وخامة مكرهم بهم وهذا من ثمرات التوكل ٣٢ * قوله (لا فوالهم ٣٣
بنياتهم والآية مخصوصة باهل الكتاب لا اتصالها بقصصهم وقيل عامة لضممتها آية السيف) والآية
مخصوصة باهل الكتاب قبلهم يهود بنى قريظة وهم المعنيون بقوله الذين عاهدت الى هنا ان كان المراد

قوله يوف اليكم جزاؤه من فيجمل الاستخدام
حيث اريد بالغنى ما معنى ولا غيره معنى اخر كافي قوله
اذ انزل السماء بارض قوم * رعية وان كانوا غصبا
قوله فعاهد معهم وما وقع في بعض النسخ
من الواوهم وان التفسير يجب ان لا يبق المقدر
قوله لمل السلم على نفسه فانه وهو الحرب والحرب
مؤت سماعى واستشهد عليه بما في البيت فان
ضمير يها وقعا فيه على التأنيت
قوله نخذهما آية السيف وهى قوله فقاتلوا
المشركين حيث وجدتموهم

٢٢ * وان يريدوا ان يحد عوك فان حبك الله ٢٣ * هو الذي ابدك بنصره وبالمؤمنين ٢٤ * والف بين قلوبهم ٢٥ * لو انقعت ما في الارض جميعا ما انت بين قلوبهم ٢٦ * ولكن الله الف بينهم ٢٧ * انه عزيز ٢٨ * حكيم ٢٩ * يا ايها النبي حسبك الله ٣٠ * ومن اتبعك من المؤمنين (سورة الانفال) (٢١٠)

قوله اني وجدت من المكارم حسبكم بنصب حسبكم على انه ثاني مفعولي وجدت ومفعوله الاول ان تلبسوا اي وجدت لبسكم حر الثياب وشعبكم من الطاعم كافيتكم من الكارم والحر من كل شيء اكرمه والحر من الثياب ماهو التخذ من الاريس بعده * فاذا نذرت المكارم مرة في مجلس اتم به فتقنعوا اي غطوا وجوهكم واستروا من الحياء فلبستم منها في شيء ينجو قوما لنا يقول كفناكم من المكارم لبس الثياب التامعة واكل المظوم مات الطيبة واذا ذكرت المكارم في مجلس غطوا وجوهكم من الاستياء والحجاجة لانكم لبس فيكم شيء منها والا استشهاد فان حسبك بمعنى محبت اي كافيت قوله على المفعول معناه المعنى بكفك الله مع من اتبعك من المؤمنين كفك لك حسبك وزيد درهم قيل في قوله ابدك بنصره وبالمؤمنين فيه اشكال وهو انه لما قال ابدك بنصره فاي حاجته مع نصره الى المؤمنين واجب ان التأيد ليس الا من الله لكنه على قسمين احدهما ما يحصل من غير واسطة وهو المراد من قوله ابدك بنصره والاخر ما يحصل بواسطة واليد الاشارة بقوله وبالمؤمنين واما قوله تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين جميع بينهم اي بين النصيرين على تقدير عطف ومن معك على اسم الذات على ان المعنى فكافك الله والمؤمنون وفيه انه يلزم منه ان يكون الكافي المجموع فاجب ان الكفاية ليست مستمدة الى المجموع بل الى كل واحد منهما فلا يجوز قوله اذا كانت الهبة اي اذا وقعت الحروب وانفق بكفك من الضحك سيف مهند اي ممول في الهندوا الضحك اسم رجل ضيف فاعل حسبك او مبتدأ خبره حسبك والضحك نصب على انه المفعول معه وللواو معنى مع فمعنى الآية على هذا كفك وكفى تبعك من المؤمنين الله امرا قوله او اجر عطف على المكنى اي على المكنى بكاف الخطاب في حسبك وانما قال عند الكوفيين لان البصر بين لا يجوزون عطف الاسم الظاهر المجرور على المكنى ويضع عندهم ان يقال غلامك وزيد وضاربك وعمر ومرتبه ويكره مجرور وعمر ويكره لان الضمير المجرور متصل بكلمة البتة فكان كجر منها فلا يمكن متبدا ومستقلا في كونه كلمة برأسها لم يجز عطف الظاهر عليه لامتناع العطف على حرف هو جزء من اجزاء الكلمة والكوفيون قاسوه على المكنى المتصل المنصوب والمرور في قولك ضربتك وزيدا وضربت انا وزيدا في الابداء

من قوله واعبدوا لهم لتأضي العهد كما هو احد الوجهين فقوله لاتصالها مبنى عليه وان كان الكفار مطلقا يكون هذه الآية منسوخة بآية السيف لان مشركي العرب لبس اهل الاسلام او السيف بخلاف غيرهم فانه يضل منهم الجزية انتهى ولا يخفى ان التخصيص بين قريظة يومه الى على خلافة الآية منسوخة ولو اريد اليهود مطلقا فلاول كون المراد باليهود مطلقا لانهم لم يبعثوا اليه صلى الله عليه وسلم الا بعد ان كان في مكة فلو كان المراد باليهود مطلقا لكانت الآية منسوخة بآية السيف وكافيتكم (جزء قوله وان يريدوا بتقدير اعلم او علمه جزءا محذوف اي الحبيب اما اسم مصدر بمعنى الاحساب الذي هو مصدرا حسبه اي كفاه او مصدر محذوف الزوال وعلى التقديرين بمعنى اسم الفاعل وما ذكرناه اولاهم من النافعة حتى استدلت على كونه مصدرا باله يستوي الواحد والجمع * قوله (قال جرير) وذهب بعضهم ان قاله عبد الرحمن بن حسان وقيل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ينجو قوما بانهم لا يهتدون لهم لعل الامور وانما مكارمهم لبس الثياب الفاخرة والاكمل بالاطمة النفيسة * قوله (اني وجدت من المكارم حسبكم) فيه تمكيد ان لبس الاكل لبسا من المكارم قوله حسبكم اي محبتكم وهذا محل الاستشهاد اذ اولم يكن بمعنى اسم الفاعل لم يصح الكلام الا اذا جعل من قبل رجل عدل * قوله (ان تلبسوا حر الثياب) بخلافه مفتوحة وزاد حجة الاريسم وفي بعض النسخ حر الثياب بالهاء المهملة المضموه والراء المهملة بمعنى احسنها والحر من كل شيء ما يختارته فالاول هو المعروف في مثل هذا المقام * قوله (وتسبوا) اي وان تسبوا من التسب ضد الجوع ٢٣ * قوله (هو الذي) استئناف مسوق لبيان كفايته تعالى فلذا ترك العطف * قوله (بنصره) من عنده بلا واسطة وبالمؤمنين اي بنصره بواسطة وللتبني على تغير النصيرين اعبدالجار في المؤمنين * قوله (جميعا) اي المهاجرين والانصار فلام المؤمنين للاستغراق العرفي ٢٤ * قوله (الف بين قلوبهم) بيان وجه التأيد بالمؤمنين اذ الالفة والاتحاد مما يكون مبييا للغالبية على الكفرة وسائر الاعداء كما يكون عكسه سببا له ككس ذلك * قوله (مع مافيه) اي مع بعدهم عن الالفة والاتفاق لمعارفتهم سبب الشقاق * قوله (من العصبية) اي التعصب * قوله (والضعف في ادنى شيء) كالضعف الحقد * قوله (وانتهالك على الانتقام بحيث لا يكاد ينف فيهم قلبان) فضلا عن القلوب * قوله (حتى صاروا) متعاق بالث * قوله (كف من واحدة) بل كعضوا واحدة بل بمسور الاختلاف والشقاق في نفس واحدة فكذلك لا يتصور الا زعة والمخالفة بينهم * قوله (وهذا من مجزاته عليه السلام وياته) حسب ظهر هذا التأليف فيده عليه السلام بمعونه التوحيد والاسلام ولا ينفذه الله تعالى لان هذا شرط في المجزاة كما ان الظهور فيده عليه السلام شرط فيها لكن في الكلام في انه اكل ظميره فيده عليه السلام مقرونا بالحدى فانه شرط فيها ايضا ٢٥ * قوله (اي تنهى عداوتهم الى حد) اشار الى ان لو انقعت استيفاف بين اعدوية المأخذ وفيه تنبيه على انه من اجل نعمه تعالى * قوله (لو انفق متفق) اي الخطاب في او انقعت عام لكل من يصلح الخطاب * قوله (في اصلاح ذات بآهم ما في الارض من الاموال لم يقد على الالفة والاصلاح) اي لفظة ما في الارض عام خص منه البعض ٢٦ (بقدرته البالغة فانه المالك للقلوب قلبها كيف يشاء) ٢٧ * قوله (نام القدرة واخذة لا يصح عليه ما يريد) اي لا يشق قيدا ستعارة تسمية ٢٩ * قوله (بلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريد وقيل الآية في الاوس والخزرج كان بينهم احن) بالهاء المهملة بوزن عنب جمع احنة وهي الحقد والعداوة * قوله (لا امد لها وقائع ذلك في اساداتهم فاناسهم الله ذلك) لا امد لها فيه مبالغة اذ المدة مائة وعشرون سنة صرح به في سورة آل عمران * قوله (والف بينهم بالاسلام حتى تصافوا) من الصفوة (وصاروا انصارا) ٣٠ كاذب ٣١ اما في محل النصيب على المفعول منه قوله * قوله (فحسبك والضحك سيف مهند) اذا كانت الهبة واستجر القنا * والضحك روي بالوجه الثلثة والاولى ان النصيب على المفعول معه والاستشهاد بتأديله والمعنى وحسبك اي كافيتك سيف مع صيغة الضحك اي حضوره وحضور هذا السيف معن عساوه وجه كونه مفعولا معه هو انه المذكور به او الواو لمصاحبة مفعول عام هو شبه الفعل والمفعول ليس بمنصوب بل مجرور اذ لو كان منصوبا لتعين العطف * قوله (او اجر عطف على المكنى) وهو الضمير في حسبك لانه مكنى به والحكمة معوه كناية * قوله (عند الكوفيين) فانهم جوزوا العطف على الضمير المجرور بلا إعادة الجار خلافا للبصريين * قوله

٢٢ * يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ٢٣ * ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن

منكم مائة يغلبوا القامنين الذين كفروا ٢٤ * بانهم قوم لا يفقهون ٢٥ * الان خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله

(الجزء التاسع) (٢١١)

* قوله (او ارفع عطفك على اسم الله اى كفالك الله والمؤمنون) فاللومون من الكافي باعتبار كونهم واسطة
كفاية الله تعالى فيلايم ما قبله من قوله تعالى هو الذى ابدك بنصره وبالمؤمنين ومع ذلك وقر به ايضا اخره وضعفه
لان الغرض تحريض المؤمنين على القتال وتشجيعهم فالتاسب هو الاحتمال الاول وايضا يكون على هذا الاحتمال
كنا كيد ما سبق بخلاف الاولين * قوله (والاية زات باليد فى غزوة بدر) باليد اى فى الصخرة ومثل هذا هل
هو مكي او مدنى او واسطة الاختلاف فيه مشهور * قوله (وقيل اسم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون
رجلا وست نوبة ثم اسلم عمر رضى الله تعالى عنه فزلات ولذلك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه بها
زات فى اسلامه) ويكون هذه الآية مكية مع ان السورة استثنى المصنف ما هو مكية وهذه الآية ليست به
كون بعض آيات السور المدنية مكية لكن فى قول السورة استثنى المصنف ما هو مكية وهذه الآية ليست به
وايضا ان كان هو المراد بمن اتيك يتعين العطف على اسم الله وهو مرجوح ثم ان كان المراد عمر رضى الله تعالى
عنه فن تبيينه والافيسا لينة ٢٢ * قوله (بالغ فى ختمه عليه واصله الحرض) بتعنين * قوله
(وهو ان ينهكه المرض) اى يضعفه ويجهله تخفيفا مهنز ولا * قوله (حتى يشقى على الموت وقرى
حرص من الحرض) يشقى من الافعال اى يشرف ويقرب على الموت وهذا اصله ثم استعمل فى حال الانسان على
شئ حتى يعلم انه حارص اى مشرف على الهلاك لكمال جهده فى تحصيله وانما كفى كسبه وبهذا البيان
يتم المناجزة بين اصله وفرعه وهذا الوجه مما احتج به بعضهم وقال الراغب كانه فى الاصل ان الذى الحرض
وهو مالاخير فيه ولا يعتبه انتهى يريد ان باب التفعول وبشاء الازالة كقوله اى زات منه القذى فاصل المعنى
حرض المؤمنين اى كن مرابلا عنهم مالاخير فيه ثم استعمل فى ترغيب ما فيه خبر وعاقبة جيدة ولو يزعم الرغب
٢٣ * قوله (شرط فى معنى الامر بمصاهرة الواحد للعشرة) شرط فى معنى الامر بمصاهرة
فى معنى الامر منسلخ عنه معنى الشرط والمعنى فلبصا برعشرون للمائتين وان صبروا يغلبوا وانما عبر بالشرط
الاشعار بكمال سببية المصاهرة للغاية وانما قال بالمصاهرة مع ان ما وقع فى النظم الصبر للثانية على ان المراد
بالصبر المصاهرة لان المصاهرة هى الغلبة على اعداء الله تعالى فى الصبر على شدايد الحرب قوله الواحد للعشرة
اشار الى ان خصوص العدد ليس بمراد وانما المقصود الامر بمصاهرة الواحد من المسلمين للعشرة من المشركين
لا يختص بعدد دون عدد * قوله (والوعد بانهم ان صبروا غلبوا) اى الكلام فى قوة الامر بالصبر وغلبوا
فى قوة الجزاء لامتنال الامر كما اشيرنا اليه آنفا من قوائمان المعنى فلبصا الواحد للعشرة فان صبروا غلبوا
فالعدد مستند من هذه الجملة الشرطية الرموز اليها * قوله (بعون الله وبأيدى) مستفاد من قوله باذن الله
الذكر صريحا فى جاني التخصيف والمراد هنا بقرينة ذلك ثم انه فى هذا النظم صنعت الاحتياك حيث ذكر قيد
صابرون فى الجملة الاولى ولم يذكر فى الجملة الثانية مع انه مراد وذكر قيد من الدين كفروا فى الثانية وترك فى الاولى
مع انه مراد ايضا (وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر تكتن بالشاء فى الايتين ووافقههم البصريان فى فان يكن
منكم مائة صابرة) ٢٤ * قوله (بسبب انهم جهلة بالله واليوم الآخرة لا يثبتون ثبات المؤمنين) وجهه
تخصيص الجهل بالامرين مع انهم جاهلون ما عداهما من المؤمنين به هو ان المسئلة وانبات عليها الامرين
الاول معرفة المبدأ فاذا لم يعرفوا فيه فقدوا على قوتهم فيستحقون من الله تعالى الهوان والخذلان والثانى معرفة
المعاد فاذا لم يعتقدوا بالآخرة لم يجهلوا بخلاف المؤمنين * قوله (رجاء الثواب وعوالى الدرجات
قتلوا او قتلوا ولا يستحقون من الله الا الهوان والخذلان) رجاء الثواب الخ اشار الى جهلهم بالآخرة وقوله
ولا يستحقون اشارة الى ما يترتب الى جهلهم بالله تعالى فى الكلام الف ونشر مشوش ٢٥ * قوله (الان خفف الله)
فى شرح التسهيل الان معناه القرب مجازا فصيح مع الماضى والمستقبل وعلم عطف على خفف مقيد بالان
فالمراد تعاقبه الحادث فلا يضمره التقيد * قوله (لما اوجب الله على الواحد مائة العشرة والنبات
لهم وتعالى ذلك عليهم خفف عنهم بمقاومة الواحد الاثنتين) لما اوجب بين آفان الشرط فى معنى الامر
وانه لا وجوب اشارة الى انه منسوخ بهذه الآية وبعضهم استدلل بهذا النسخ على عدم كونه خبرا اذ لا نسخ
فى الخبر على الاصح وان جوزوه بعضهم وقيل ذهب مكي الى انه نسخته لانه نسخ كتحفيف الفطر المسافر

قوله باليد اى فى الصخرة ومثل هذا هل هو مكي او مدنى او واسطة الاختلاف فيه مشهور
قوله ان ينهكه المرض اى يضعفه ويجهله تخفيفا مهنز ولا
حرص بالصاد المهلة اى جعل المؤمنين حريصين على القتال
قوله شرط فى معنى الامر بمصاهرة الواحد للعشرة
فالمعنى صابروا على القتال ولا تخفوا كثرة العدو
لاى معيكنم على الاعداء وانصركم وان كثروا
ففيه معنى التثبيح والحث على القتال

٢٢ * والله مع الصابرين ٢٣ * ما كان لشيء ٢٤ * ان يكون له اسرى ٢٥ * حتى ينجح في الارض
٢٦ * تريدون عرض الدنيا
(سورة الانفال) (٣١٢)

قوله ونكرر المعنى الواحد هذا بيان لسبب تكرار المعنى الواحد وهو مقاومة الجماعة لاكثر منها مرتين قبل التخفيف وبعده حيث ذكر قبل التخفيف مقاومة العشرين للمائتين ومقاومة المائة الف للاثين والتخفيف مقاومة المائتين للمائتين ومقاومة الف للاثين وحاصله ان سبب التكرار هي الدلالة على ان الخلق مع القلة والكثرة واحدة لا تتفاوت بين مقاومة العشرين المائتين والمائة الف وكذلك بين مقاومة المائتين للاثين والالف الفين بان يقاوم العشرة والعشرون المائتين ولا يقاوم المائة الف وبالعكس وكذلك قد يقاوم المائة المائتين ولا يقاوم الف الف الفين وبالعكس ففي هذه الدلالة المذكورة معنى الامتنان بانصر والضعف للمؤمنين فان التكرار دل على ان القليل يغلب على الكثير وليس ذلك الانصر من الله والا لا يمكن ان يكون التليل مغلوبا بل هو الاكثر عادة قوله بانصر والمعنونة قيد لمعنى المينة في مع الصابرين

قوله وقرئ النبي صلى الله عليه وسلم على التعريف واللام للعهد والمعهود رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله اكل امرئ تحسب من امرئ يقول اكل امرئ تظنين انه رجل ذو عساحة وشجاعة وكل تار ترى بالليل تظنين انها نار قرى قال ابن جني هويت الكتاب وتقدره وكل تار فتاب ذكره في اول البيت عن اعادة في اخره كانه قال وكل تار هربا من العطف على عاملين وما كل وتحسين ودلى هذه القراءة الجري في الآخرة بتقدير عرض وانما جاء للمشاكلة لان العرض بالتحريك متنازع والدنيا وحطامها والدار الآخرة هي الحيوان وتوابه دائم لا ينقطع ولذا قصر عرض الدنيا بالخطام قال الراغب العرض ما لا يثبت له ومنه استعار التكلون العرض لما لا يثبت له الا بالجوهر كاللون والطعم وقيل الدنيا عرض حاضر نبيهها على ان لا يثبت لها

ولمرة الخلاف انه لو قال واحد عشرة فقل هل بائع او لا فعلى الاول بائع وعلى الثاني لا بائع وكلام المصنف محتملها انتهى * قوله (وقيل كان فيهم قلة قاصر وبذلك) هذا بيان النسخ ايضا لكن سبب التخفيف في الاول كونه ثقيل عليهم وفي الثاني الكثرة بعد القلة وانما مرصده لانه بحسب الظاهر لا يلام قوله تعالى وعلم ان فيكم ضغفا ومختار المصنف ان المراد ضعف البدن وضعف البصيرة من جوع * قوله ثم ذكرنا ضعف ثقتهم ونكرار المعنى الواحد وهو وجوب مصابة الواحد للعشرة في الآية الاولى وجوب مصابة الواحد للاثين في الثانية وعبر بالمعنى الواحد نظرا الى المال والا ففى الاولى وجوب مصابة العشرين والمائة للمائتين والالف في الثانية وجوب صبر المائة والف للمائتين والعين * قوله (بذكر الاعداد المناسبة) وهي عند الحساب يكون الاول منها الثاني والثالث والرابع اضعا فاما مساوية اوجزا بعينها كما قيل * قوله (للدلالة على ان حكم القليل والكثير واحد) فلما كننا باحد بها انهم ان هذا من خواص ذلك العدد * قوله (والضعف ضعف البدن) الاضافة بمعنى في اى الضعف الطارى عليهم بالكثرة الموجب للتخفيف عدم القوة على الحرب لان منهم الشيخ والعاجز ونحوه فلذا اوجب عليهم جميعا بخلاف قبل ذلك فانهم كانوا طائفة منحصرة معلومة قوة وجلادة كذا قيل ولا يخفى ما فيه فان الاحكام الشرعية نازلة على المكافين جميعا والجزء منى منهم سواء كانوا جماعة قليلة او كثيرة فمن اين يعلم ان الانحساب على طائفة معلوم جلاذهم جميعا لم يوجد فيهم عاجز اصلا وايضا كيف علم انه بعد الكثرة لم يوجد فيهم معلوم القوة قدر ما وجد قبل الكثرة فالصواب انه اراد بالضعف ضعف البدن من جهة القلة كما يشعر به الخطيب جميعا وهذا الضعف وان كان محققا قبل التخفيف لكن اوجب عليهم بسبب معرفة الله تعالى واليوم الآخر ثم لتقل وشق عليهم من الله عليهم بالتخفيف كما اشار اليه المصنف بقوله ثقل عليهم الخ فعلى هذا قوله تعالى وعلم بانصر عطف على خفف ولا يكون مقيدا بالان بل هو اما حال بتقدير قد اواسى بين سبب التخفيف هذا ما سيجى بالآل والعلم عند الله الملك المتعال * قوله (وقيل ضعف البصيرة وكاوا متفاوتين فيها) اى الاستقامة في الدين وكانوا متساوين في ذلك فان ذلك قوما حدث عهدهم بالاسلام مرضه اذ لا يخفى ضعفه اذ لا تذكر الصحابة الاخير ولو اراد بضعف البصيرة في امر الحرب كما ذهب اليه بعضهم لم يبعد بعد الاول * قوله (وفيه لئنا الفتح وهو قراءة عام وحرة والضم وهو قراءة الباقى) وكلاهما بمعنى واحد وقيل الفتح ضعف البدن والضم ضعف البصيرة والمصنف اختار عدم الفرق ٢٢ * قوله (بالنصر والمعنونة) اى المعينة كتابية عنه * قوله (فكيف لا يفتنون) مبنى لفاعل وفيه تليد على ان الجملة مقررة لاقبلها وتليد ذكرنا نصر المؤمنين واشير هناك خذلان المشركين اشادة الى ان ما رزق في موضع مراد بقرينة ذكره في مقام اخر وفيه راحة الاحتياك ٢٣ * قوله (وقرئ النبي صلى الله عليه وسلم) اذكره في قوله تعالى يا ايها الذين الآتية واما التكبير فالتفخيم ولا يجب التعريف في كل معهود اذ قد ينكر لكثرة وانما يجب لو اراد اعادة معهوديته والتكثرة مبنية على الارادة وقاعدة ان المعرفة اذا عرفت نكرة فهي غير الاول كناية ما يبعد عنها بمعونة القرينة هذا اذا اراد به تبشيره السلام في صورة التكبير كما اختار المصنف ظاهرا وبسطه في توضيح الفصة واما اذا اراد جميع الانبياء عليهم السلام كما اختاره مولانا ابو السعود واثار اليه المصنف ايضا في اخر الفصة فلا يحتاج الى ما ذكرناه ٢٤ (وقرأ البصريان بالياء) ٢٥ * قوله (بذكر القتل وبالع فقه حتى يذل الكفر) وقيل حربه وبعز الاسلام وبسوى اهله) اى الاثنان كثرة القتل استعارة لانها المتعها عن الحركة والسعى الى المفارقة حبرتها كالتخمين والغايظ الذي لا حراك ولا براح * قوله (من اتخذ المرض اذا اقله) وجمعه بحيث لا يقدر على الحركة اصلا وهذا مستعار ايضا اذا المرض لا يجعل المريض مخيا غلبا حقيقة بل يجعله مشابهاه واتخذ المرض المريض حسي واتخذ كثرة القتل سارا الكفر معنوى * قوله (واصله الخيانة) وقرئ (ينجح بالشديد باللغة) التى هى الغلظة والكثافة وفي العبارة نوع تسامح والمقصود واصل الاثنان جعل الشيء مخيا غلبا حقيقة ثم استعير لذلك والمراد واصله اى المأخوذ منه الخيانة فلا مسامحة ٢٦ * قوله (تريدون عرض الدنيا) الخطاب للاصحاب وبهذا استدلل البعض على ان معنى ما كان لشيء على تقدير مضاف اى ماصح وما استقام لاصحاب نبي * قوله (حطامها) بضم الحاء المهملة ما يكسر من يسه كالهشيم مأخوذ من الحطم وهو الكسر وهو يستعمل في المحقرات والعرض ما لا يثبت له ولما كان المتنازع ما لا يثبت له

ولو جسيما سمى به ومنه استعار المتكلمون العرض المقابل للجواهر وقد يوافق على مقابل النقص من الامانة
وانت بمرادة هنا كذا قبل وفي الدرر العرض بسكون الزاء متاع لا يدخل كيلا ولا وزنا ولا يكون حيوانا
ولا عقارا كذا في الصحاح واما العرض بفتحها فتعني الاستيلاء فيشاول جميع الاموال انتهى وبينه وبين ما قيل
نوع مخافة والمراد بالدنيا الدار المقابلة للآخرة وقد تستعمل في معنى آخر لا يناسب هنا ٢٢ قوله (والله
يريد الآخرة) وفيه زجر عظيم وتهديد جسيم يفهم من له قاب ساييم * قوله (يريد لكم ثواب
الآخرة) لما كان المتبادر من الارادة الذاتية صرف عنه وقد رتب لكم اذلا معنى لادائه تعالى الآخرة
الا هذا ولما كان الارادة هنا بمعنى الرضا فاندفع الاشكال بان الآية تدل على عدم وقوع مراد الله تعالى
وهو خلاف مذهب اهل السنة فان معنى ارادة قول الغير او حاله ليس الارضاء فانه الله غيرهما المشاكلة
وقد روه ايضا عرض الآخرة وبوجه انه المشاكلة فلا اشكال بان امور الآخرة مستمرة غير زائلة نوعا
* قوله (او بسبب نيل الآخرة من اعزاز دينه وقع اعدائه) والوجهان متعاربان اذ ثواب الآخرة
لا ينفق الا بالمباشرة بسببه بحسب العادة لكن قسم الاول لا ينفق واكونه مقصودا لذاته ثم الاول اوصاف
ثواب الآخرة قيل وذكر قيل لتوضيحه لا تشدبر مضافين انتهى ولا يعرف وجهه اذ لا تشدبر مضافين هنا
لا يحسن المعنى بخلاف الاول فليكن هذا ايضا وجه ترجيح الاول وهي مانع من تقدير مضافين اذ قامت
القرينة عليهما * قوله (وغري بجزر الآخرة) قرأها سليمان بن جابر اللدني * قوله (على اعتبار المضاف)
وابقاء المضاف اليه على جزمه * قوله (كقوله اكل امرئ تحسب من اكل) قاله ابو داود واحارث بن حبان الايدي
* قوله (وثار نوقد بالليل نارا) بجزر النار حذف المضاف وهو كل اكل نارا وابقى المضاف اليه على
اعرايه هذا مذهب سيويه قاله ابن عيسى وقد فصل هذا في شروح الكافية في بحث العطف ٢٣ * قوله
(يذهب اولياءه على اعدائه) من التغايب وهذا معنى كنوى لاصل معنى العزيز ٢٤ * قوله (يعلم ما يليق بكل
حال ويخصه بما كان بالاثخان ومنع عن الاقتداء حين كانت الشوكة للسكرين) كما امر بالاثخان والامر اس
بصريح لكن مستفاد من قوله " ما كان لئلا ان يكون له امرى حتى يخفى في الارض " بطريق اشارة النص
ولا حاجة الى ان الخبير بمعنى الامر وكذا الكلام في منع الاقتداء والظواهر ومنع الامر لكن لما كان عاقبة
الامر الاقتداء غيره * قوله (وخبريته وبين المن لا تتحولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين) وخبريته
وبين المن بقوله تعالى " فاما عابده واما فداؤه " وافضة اما كلمة اول الخبر * قوله (روى انه عليه السلام اتى
مبنى المنقول والمضمر المستكن راجع الى النبي عليه السلام * قوله (يوم بدر بسبعين اسيرا) مقول به غير
صريح لاني * قوله (فيهم العباس وعقيل بن ابي طالب) عقيل بن عبيد بن كعب بن العباس وهو لم يسلم بعد
* قوله (فاستأذنيهم) بمعنى شاور لا معنى طلب المشورة ومناوئته عابدا للسلام الاستظهار برأيهم وتطمينها
لقلوبهم واعلاما بانته ان المشاورة امر حسن لاسيما في الامور العظام مع الصحبة الكرام * قوله (قد ل
اي بكر رضى الله تعالى عنه قومك واهلك استبقتهم) قومك بالصب على شريطة التقدير او بتقدير راحم او من
* قوله (لعن الله يثوب عليهم) اي وفقهم للتوبة والاسلام * قوله (وخذ منهم فدية نفوى بها الصبيان)
الامر هنا للنضرب فلا اشكال * قوله (وقال عمر رضى الله عنه اضرب اعناقهم فاهم امة الكفر)
اي صناديد الكفار فلا تضاف لادنى ملازمة والنسبة مجازية * قوله (وان الله اغناك من الفداء مكنى من فلان)
بالممكن بفتح البلاد وفهر العباد * قوله (لتسب) اي قريد نسبا * قوله (ومكن عليا وجره) اي اعط
القدرة بالاذن * قوله (من اخويهما) عباس وعقيل عباس اخو حجرة وعقيل اخو علي رضى الله تعالى
عنهم * قوله (فلنضرب اعناقهم فلم يهو ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلم يهو بفتح الواو اي
لم يحب ولم يرض * قوله (وقال ان الله ليلين قلوب رجال) فيه استعارة وان الكلام مثل ضيق في البهيم
كما هو الظاهر وكذا الكلام في لشدد * قوله (حتى تكون الين من الين) فيه اشارة الى ان المراد
باللين لين اطف وتريح سهل المأخذ حسن المباشرة طيب الالفة كثير الاطاعة لالين ضعيف في الدين فانهم
اشدء على الكفار والمتمردين * قوله (وان الله لشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة) فيه
مبالغة * قوله (وان مثلك بالابكر مثل ابراهيم) اي قصصك العجيبة * قوله (قال فمن تبعني فانه مني)

لم يقل نسخ لان رفع الحكم الخطأ كونه استعس
معاو مالتا سعد

قوله والآية دليل على ان الانبياء مجتهدون
فان النبي صلى الله عليه وسلم اجتهد واستشار
في قتل الاسرى وفدائهم ثم انجر رأيه الى الفداء
وكان الفداء خطأ في الاجتهاد لانهم نظروا في ان
استبقاهم ربما كان سبييا في اسلامهم ونوتهم
وان فداءهم يتقوى به على الجهاد في سبيل الله
وخفي عنهم ان قتلهم اعز الاسلام واهب لن
وراءهم واقل لشوكتهم فنزلت الآية في ان رأى
الفداء وزك القتل خطأ ادلائها على عدم صحة
فداء الاسرى فان معنى ما كان ماصح وما استقام
وعوتوا على اخذ الفداء بقوله عز وجل تريدون عرض
الدنيا ويغفرون الله سبحانه من الله سبق الحكم فيما
اخذتم عذاب عظيم

قوله وانه قد يكون خطأ اي وان اجتهدهم
قد يكون خطأ ولا يرون عليه اي على الخطأ فانهم
يظنون من مشكاة النبوة فيكتشف لهم حقيقة
الحال فيعاسى يقع منهم الجهل ومن ذلك بكاؤه
عليه الصلاة والسلام على آخذى الاء لعرض
عذابهم عليه اقول خطأ المجتهد معفو بل عليه
اجر واصوابه اجران فليت شعري لم عذبوا على
ذلك والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
ذلك بعد الاجتهاد والاستشارة مع اصحابه
وفي الآية دلالة ايضا على انهم لا يرون عليه
وهي الاباحذ المستفادة من قوله عز وجل "فكلوا"
فان المراد منه الاكل من الفدية عند المفسرين
او حرمتها على الاولين بكسر اللام او بسبب حرمة
الفدية على الاولين فان حرمتها عليهم ربما يورث
تجنبهم واحترازهم عنها فاخرج ذلك منهم باحتياطهم
بقوله عز وجل فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ولذلك
اي ولا جمل اذاحة ذلك من نفوسهم وصف
حلالا طيبا وجه اذاحة ذلك منهم بوصف الحلال
بالطيب هو افادة هذا الوصف تاكيدا للحل والافراد
وصف المفنوم او اكله بالحلال يزيل ما وقع
في نفوسهم من وجوب الاحتراز عن تناوله

ومن عصباتي فالت غفور رحيم وثلاث باعمر مثل نوح عليه السلام قال لا تذرعلى الارض من الكافر بن ديار فغير اصحابه
فاخذوا الفداء فنزلت قال استيف مسوق لبيان وجه التثنية * قوله (فدخل عر رضى الله تعالى عنه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر يجلسان) فاذا المفاجأة اما بكاؤه بكر رضى الله تعالى عنه
على نفسه وعلى اخوانه واما بكاؤه عليه السلام على اصحابه * قوله (فقال يا رسول الله اخبرني) عن سبب
بكائه وبكاؤه ابن بكر * قوله (فان احد بكاء بكيت والابا كيت) اي اظهرت البكاء * قوله (فقال لابني على
صحب في اخذهم الفداء) وقدر عرض على عذابهم) اي والله لقد عرض * قوله (ادنى من هذه الشجرة
الشجرة قريبة) ادنى اي اقرب من هذه الشجرة وهذا كناية عن تحقق نزول * أولا كتاب من الله سبق * قوله
(والآية دليل على ان الانبياء عليهم السلام) وهذا الكلام من المصنف يحتمل انه اختار معنى ما كان
ابن ما كان لبني من الانبياء عليهم السلام فعمل على العموم لا على تبينا عليه السلام فقط كاذب الله مولانا
ابن السعد ولكنه خلاف السوق اوله اذا جاز الاجتهاد عليه السلام فغيره بالمرئى الاولى اي بدلالة النص
وهذا هو اراجح المختار * قوله (يجتهدون) اي قديمي عهدون في بعض الحوادث عند عدم النص قال صاحب
التوسيع بعد نقل الخلاف والمختار عندنا انه ما مور بانظار الوحي ثم العمل بالرأى بعد انقضاء مدة الانتظار العموم قوله
تعالى " فاعتبوا بالاولى الابصار " انتهى ومدة الانتظار مقدرة بثلاثة ايام وقبل يخوف فوت الغرض وذلك بخلاف
بأخلاق الحوادث ثم قيل انما يدل الآية عليه اول قدر ما كان لاصحاب النبي ولا يخفى انه خلاف الظاهر مع ان
الاذن لهم فيما اجتهدوا فيه اجتهاد منه عليه السلام اذ لا يمكن ان يكون تقابلا لانه لا يجوز له عليه السلام التقليد
* قوله (وانه قد يكون خطأ) وجه كونه خطأ ظاهرا اذا استغفروهم نزول العذاب في شأن هذا الاجتهاد
نص في عدم الاصابة * قوله (ولكن لا يرون عليه) بل يذهبون عليه بالوحي فيرون عدم
اصابهم ثم فائدة المعرفة عدم العمل بذلك الحكم المجتهد فيه بعده او فسح ذلك الحكم بحيث انه كان
لم يوجد ابتداء وما نحن فيه من قبل الاول اذا اخذ الفداء وفسح الحكم لم يوجد بل امروا بالتفاسع بقوله فكلوا
من غنمهم الآية لكن اذا نظرت والكتف لم يكن لهم اخذ الفدية حتى يكون الشوكة لاسلمين فاذا كان الشوكة
لهم خير وابتين المن والفداء كما مر ٢٢ * قوله (او احكم من الله سبق اثباته في اللوح) اشارة الى وجه تعبير
الحكم بالكتاب الذي معنى المكتوب والحكم الشرعى الذى هو خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين مكتوب
في اللوح * قوله (وهوان لانه قب الخطي) في اجتهاد او الايمذب اهل بدر او قومالم بصرح لهم بالتهنى عنه
او ان لا يذهب اهل بدر فذلك عدوا من المشركين بالجند وغرورة البدر اكونهم غرزة صارت سببا لشوكة الاسلام فانها
اول الفتوحات ومنع السدادات وعندها تعالى لمن حضر من المسلمين المغفرة والتوفيق للطاعة او قومالم اهل بدر
من هذا اليوم كما انهم من الخطئين في الاجتهاد فهم من صدق عليه الاحكام الثلاثة فاطهر ان اوفى كلام المصنف
ما ذكره الطحاوي والتقابل بين الاول والثالث وبين الثانى بالعموم والخصوص وبين الاول والثالث عموم وخصوص
من وجه واواخر الثاني عن الثالث او قدمه على الاول اكان احسن انتظاما * قوله (او ان الفدية التي
اخذوها سقبل لهم) فلو اكل الفدية التي اخذوها لما عوتبوا على اخذهم ولكن الاجتهاد صوابا ولو اريد
الحل الاخرى لا يرفع حكم الحرمة السابقة فلا يصلح ان يعد من موانع مساس العذاب الا ان يمنع الملازمة ويقال
ان الحل السابق يرفع حكم الحرمة كن سرق مالا ثم ملك بسبب من الاسباب فانه يرفع حكم السرقة وهو قطع اليد
وكى افطر في رمضان عمدا ثم مرض مرصا يبيح الفطر فانه يرفع حكم الافطار وهو الكفارة واهذا نظرا تركيبة
٢٣ (لذلك ٢٤ فيما اخذتم من الفداء ٢٥ عذاب عظيم) روى انه عليه السلام قال لو نزل العذاب لما نجأته
غير عرو وسعد بن معاذو ذلك لانه ايضا اشار بالانحان ٢٦ * قوله (من الفدية) اي الفدية التي اخذوها يوم
بدر اذ الكلام فيها وايضا الفدية اخذها قبل الانحان غير مباح لهم وانما يبيح لهم الفدية التي اخذوها يوم
بدر لا اخذهم قبل قصر يريح النهى ورده مولانا ابو السعود حيث قال وقيل ما صابرة من الفدية فانها من جملة
الغنائم ويأبى سباق الظ وسبب سانه انتهى ومنقضاء انما يمكن مباحة لهم اذ لا دليل في باحتياطهم سوى ذلك
لم ينقل رده الى اربابها وانما احتياطوها قبل الاذن كما صرح به مولانا المزبور في قوله " ان الله غفور رحيم "
ومذا بعد اذا اظهر ان الفدية المذكورة باقية في ايديهم حين نزول آية العتاب فكيف يسوغ لهم الاستباحة
دون الاذن منه تعالى فالتصويل على ما اختاره المصنف ولهذا قدم هذا الوجه مع انه مؤخر في الكشاف

٢٢ * حلالات ٢٣ * طيبا واتقوا الله ٢٤ * ان الله غفور ٢٥ * رحيم ٢٦ * يا ايها النبي
قلن في ايديكم من الاسرى ٢٧ * ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ٢٨ * يؤتكم خيرا مما اخذتمكم
(الجزء التاسع) (٢١٥)

رداعليه واسارة على رجائه * قوله (فانها من جلة الغنيم) اذ الغنيم هو المأخوذ قهرا وغلة لا اختلاس
وسرقة كما في البداينة * قوله (وقيل امسكوا عن الغنيم فترات) وجه امسكوا انهم لم يحتسبوا زول هذه
الآية فانها بورت شبهة في اباحة الغنيم اذ الغنيم كما امر من جلة الغنيم فاذا عوتبوا عليها اوردت تلك الشبهة
مع ان اباحتها قد علمت من قوله * واعلموا انه نعمت * الآية على ما قيل وقيل امتنعوا من الاكل والانتفاع
منها لانه اذا اخبرتموها حتى يقال انه علم حله فاعلم من قوله تعالى * واعلموا انه نعمت من شيء * الآية ولذا قيل
انه لما كذب حله واندرج ما الفداء في عمومها انتهى وهذا لما يتم او علم نزول قوله تعالى * واعلموا انه نعمت
مقدمة على نزول هذه الآية والتقديم في الترتيب لا يغير ذلك * قوله (وانما السبب) دالة على السبب
* قوله (والسبب بخلاف تقديره البحث انكم) خبر عن الاباحة مع ان الاباحة ثابتة به ولا يخل من
هذا الى الانشاء كذا في التلويح * قوله (الغنيم فكلوا) الظاهر انها شاملة للغنيم هنا فان كون الفداء عاطفة
على مقدار السبب ناظر الى الوجهين * قوله (ونحوه) ثبت من زعم ان الامر الوارد بعد الحظر الاباحة
الحظر بالحساء المحملة و الفداء الهبة بمعنى المبيع اى الشيء اذا منع اولاه امر به ثانيا فالامر الوارد بعد المنع
ليس للوجوب بل الاباحة وعند الجمهور الامر للوجوب مالم يصرف عنه صارف سواء كان بعد الحظر
اولا والمصنف لا يخبره مذهب الجمهور ورضه هذا بقوله ثبت من زعم اذ ثبت لكونه بمعنى التلويح
يشعر بضعفه واشعار الرعم بالضعف ظاهر واضح نعم هذا الامر للاباحة اذا اكل انما امر به لضعفهم وكل امر
هذا شأنه فلا يثبت الوجوب والا لا قلب المنفعة مضرة كما قيل في قوله تعالى * فاستطاعوا ولا ينكر الجمهور
كونه الاباحة وغيرها اذا قامت القرينة على عدم الوجوب ٢٢ * قوله (حال من الغنوم اوصفة للصدرا
اى الكلالا فانه اذا حة ما وقع في نفوسهم منه بسبب تلك المعاني) ما وقع في نفوسهم من كراهة اكلها
* قوله (او حرمتها على الاولين) ولا يخفى ضعفه اذ هذا يشعر بان اباحة حرمتها على الاولين اى على
الامم المضيفين بفتح الهمزة الى هذا الا ان ولهم لم يلفت الكشاف الى هذا الوجه قيل قال في كتاب الاحكام اول غنيمته
في الاسلام حين ارسل رسول الله عليه السلام عبدالله بن جحش رضى الله تعالى عنه ليدرك الاول ومعه ثمانية
رهط من المهاجرين فاخذوا عبر القرية وقدموا بها على النبي عليه السلام فاقسموها فاقرهم على ذلك
انتهى ولا يخفى دلالة على ما قلنا من ان قول المصنف وحرمتها ضعيف * قوله (ولذلك وضعه غوله طيبا)
تأكيدا للحل اذ الطيب عندك الهلاك ٢٣ * قوله (في مخالفة) اى مخالفة امره ونهيه ٢٤ * قوله
(غفر لكم ذنوبكم) وهو ما فرط منكم من استباحة الفداء قبل ورود الاذن فيه ولهذا اختار المصنف
في الموضوعين ٢٥ * قوله (اباح لكم ما اخذتم) من الفدية اشارة الى ان الامر وهو فكلوا الاباحة كذا وانما
رد الزاعم لادعاءه كانه وقوله ما اخذتم تنبيه على ان المختار عنده كون المراد بما غنمتم الفداء كما اوضحنا وجهه
آتيا ٢٦ * قوله (وقرأ ابو عمرو من الاسارى) بضم الهمزة جمع اسير بمعنى مأسور وامسرى ايضا جمع اسير
لان فعلا بمعنى مفعول جمعه فعلى بجرى وقتلى بفتح الفاء وسكون العين وهذا الوزن لكثرة اختار المصنف
هذه القراءة ٢٧ * قوله (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا) كناية عن ان يكن في قلوبكم خير (ايما او اخلاصا ٢٨ * قوله
(من الله) روى انها نزلت في العباس رضى الله تعالى عنه) اخرجه الحاكم عن عايشة رضى الله تعالى
عنها وصححه فقيل انها نزلت في جلة الاسارى وهو اقرب لكونه بصيغة الجمع وان قيل سبب نزول الآية العباس
رضى الله تعالى عنه لكنه عام فلذا جمع لان العبرة له يوم اللفظ لا بخصوص السبب كذا قيل والاولى ان سبب
النزول العباس رضى الله تعالى عنه وقد تقرر في الاصول ان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم اذا براد
صيغة الجمع لا يكون سبب النزول في جلة الاسارى ما قامت النص على خلافه نعم لو ورد الخبر في شأنه
لكان صيغة الجمع مرجحة * قوله (كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغدى نفسه وابنى اخويه وقبل
بن ابى طالب ونوفل بن الحارث) ان يغدى من الافعال اى ان يعطى فدية نفسه وكان فداء الاسارى عشرين
اوقية وفداء العباس رضى الله عنه اربعين اوقية وعن محمد بن سيرين كان فداءهم مائة اوقية والاوقية
اربعون درهما وستة دنانير كذا في الكشاف وعن هذا قال العباس رضى الله تعالى عنه تركنى انكف * قوله
(فقال يا محمد) هذا الفداء قبل دخول الاسلام * قوله (تركنى) صيغة المضى ليعنى الوقوع والى

٢٢ * ويفقر لكم والله شفور رحيم وان يريدوا ٢٣ * خباثتك ٢٤ * فقد خاؤا الله ٢٥ * من قبل
فامكن منهم ٢٦ * والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا ٢٧ * وجاهدوا باموالهم ٢٨ * وانفسهم
في سبيل الله ٢٩ * ولذين آووا ونصروا ٣٠ * اولئك بعضهم اولياء بعض

(سورة الانفال)

(٣١٦)

على الاستقبال * قوله (انكفأ قريشا ما بقيت قال فان الذهب الذي دفعته) اي امال الناس وامد
كفى اليهم وهل رأيت تناسب ذلك كله استعطاف منه بسبب القرابة ولما كان هذا غير مطابق للواقع
قال عليه السلام فان الذهب الذي الخ * قوله (الى أم الفضل وقت خروجك) زوجته كنت بها لانها
سمي به الفضل لعله اكبر ابنائهم واحبهم * قوله (وقلت لها اني لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا) اي في وجهي
هذا * قوله (فان حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله وعبد الله والفضل وقثم فقال وما يدريك)
وقثم بضم القاف وفتح الكاء المثناة والميم اسم لابن له * قوله (قال اخبرني به ربي تعالى قال فاشهدك
صادق وان لا اله الا الله واليك رسله والله لم يطاع عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل قال عباس
فابدى الله خيرا من ذلك) اشارة الى ما في الخبر وان الله تعالى انجز وعده والمفهوم منه ان القداء اخذ منه مع
اله اسلم حينئذ لا يدري وجهه * قوله (لي الآن عشرون عبدا ان اذاهم ليضرب في عشرين الفا) اي لنجبر
من ضرب الارض اذا سافر * قوله (واعطاني زعم ما احب) اظنه مانافية * قوله (ان لي ما اجمع
اموال اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربكم يعني الموعود بقوله (ويغفر لكم) الآية ٢٢ يعني الاسرى ان لي بها
اي يبدل زعم الباء في بدل تأنيث الضمير لان زعم مؤنث باعتبار البقرة ٢٣ * قوله (نقض ما عهدوك)
هو ان لا يعودوا المحاربة صلى الله تعالى عليه وسلم ولا الى مظاهرة المشركين وفي الكشاف نكت لما يهولك
عليه من الاسلام وتوجه مولانا ابو السعود وهذا بناء على انهم كاعاها واعطاء القدية وعدم المحاربة
كذلك عاهدوا ايضا قبول الاسلام ولم يقل في القصة المذكورة بل لم يقل عهد عدم المحاربة ولعله
اطلع عليه والله در المصنف حيث اطلق الكلام ان يكون التقييد بتم المرام ثم تفسير الحيانة بالنقض مع
انها عام بمعنىة المقام ٢٤ * قوله (بالكفر ونقض مشاققة المأخوذ بالعقل) اذ العقل هو الفاتحة على
عباده قد دمر التفصيل في قوله تعالى * الذين ينقضون عهد الله * الآية فقد خاؤا الله الآية علة جزاء قيمت
مقامه اي فلا عجب منهم فانهم خاؤا الله وقبل تقديره فسيكتك منهم ولا يخفى ضعفه ٢٥ * قوله (اي
فامكنك منهم كما فعل يوم بدر فان اعادوا الحيانة فسيكتك منهم) اي خيانتهم الله بقرينة اعادوا فان خيانتهم
الرسول عليه السلام خيانة الله وهذا اشارة الى ان اخياره تعالى يخياثهم الله وبقادر الرسول عليهم السلام
عليهم وعد ما بانهم ان اعادوا الحيانة فسيسلطك عليهم كما فعلنا فيما مضى فاصبر ولا تحزن فانهم مغلوبون
٢٦ * قوله (اوطانهم) اي تركوا اوطانهم فصيغة المفاعلة للبناء اذ ترك الاوطان ليس بمعجزة مطافا
بل تركها على وجه عدم التعاقب بها بل مع العزيمة على ان لا يعود اليها مادام السبب باقيا * قوله
(وهم المهاجرون) اي الا واون السابقون وبالفوز واصلون فهو كالعلم لهم * قوله (هاجروا اوطانهم
حيالهم ولرسوله) لا لغرض الدنيا ومتاعها ٢٧ * قوله (وصبروها) معنى المجاهدة بالا موال * قوله
(في الكراع والسلاح) بضم الكاف الخيل * قوله (واتفقوها على المنويج) جمع محتاج على خلاف
القباس وقبل جمع محووج بمعنى محتاج ومفردة مقدر انتهى ولا يعرف له وجه اذا لجمع الشاذة كثيرة شايعة
٢٨ * قوله (وانفسهم في سبيل الله) قدم الجهاد باموالهم لانها اقوى سببية الجهاد اذ دونها لا يمكن الجهاد
فيمكن الجهاد بالاموال ان له علة ومريض اذا كان له مال بخلاف العكس * قوله (ببشارة القتال) وفيه دفع
احتمال الخيابة ٢٩ * قوله (هم الانصار آووا المهاجرين) الانصار وهم سكان المدينة آووا المهاجرين من مكة
وانصروهم فكان الانصار بالغلبة اسماءهم * قوله (الى ديارهم وانصروهم على اعدائهم) الى ديارهم اشارة الى
مفعول آووا وهو المهاجرون والى ديارهم وكذا الكلام في انصروهم على اعدائهم ٣٠ * قوله (في البراثك
وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والتصرة) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وبجاهد
وقدادة رجعهما الله آخى الرسول عليه السلام بين المهاجرين والانصار رضي الله تعالى عنهم فكان المهاجري
برثه اخوه الانصاري اذ لم يكن بالبدنية ولي مهاجري ولا توارث يتدوين قريبه المسلم غير المهاجري
واستراهم على ذلك الى فتح مكة ثم توارثوا بالنسب بعد اذ لم تكن الهجرة والولي القريب والناصر
لان اصله في القرب المكاني ثم جعل للذنوي مكانا للنسب والدين والتصرة فقد جعل عليه السلام في اول
الاسلام التناصر الديني اخوة واثبت لها احكام التجره الحقيقية من التوارث كذا قبل ففهم من هذا

قوله انكفأ اي اسأل قريشا ماذا سألني الله
قوله ليضرب اي ليضرب في الارض ويسافر
بني وبغير
قوله فامكنك اي فاقدرك وجهك قادرا عليهم
ان مكن وامكن بمعنى اقدر

٢٢ * والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ٢٣ * وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر ٢٤ * الاعلى قوم بينكم وبينهم ميثاق ٢٥ * والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض ٢٦ * لا تغلظوا ٢٧ * تكن فتنة في الارض ٢٨ * وضاد كبير ٢٩ * والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا ٣٠ * لهم مغفرة ورزق كريم ٣١ * والذين آمنوا من بعد وجاهدوا معكم فاولئك معكم ٣٢ * واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ٣٣ * في كتاب الله ٣٤ * ان الله بكل شيء عليم

(٣١٧)

(الجزء التاسع)

قوله او بالنصرة والمظاهرة اي اوبسار والمظاهرة فقط لا بالمهاجرة فان من نصر وعاون مكان رث الناصر والمعاون وان لم يكن من اقربائه واما من هاجر ولم ينصر فسلام رث من الناصر على هذا الوجه الاخير قوله تشيها لها بالمل اي تشيها للولاية بالكسر وهي ان يكون احد واليا وعاملا بالولاية بالفتح بمعنى التولي فيكون امتعارة مصرحة اما وجه حل الولاية بالكسر على التعل فان كل فعالة بالكسر يختص بالعمل مثل الكتابة والتجارة والنصرة والصياغة والصناعة فشيء التولي بالعمل ثم استعبر له الولاية بالكسر

قوله يدل على منع توارث بينهم وبين المسلمين لان صريح الآية دل على ان التوارث فيما بين الكفرة فيدل بهنهم ان الحكم فيما بين المختلفين ليس كذلك قال الامام روى عن ابن عباس والمفسرين كلهم ان المراد بهذه الولاية الارث وان الله تعالى جعل سبب الارث الهجرة والنصرة والنصرة دون القرابة حتى ان القريب الذي امن ولم يهاجر ولم ينصر لم يرث وقال ولفظ الولاية غير مشعر بهذا المعنى لان هذا اللفظ يفيد القريب فيمكن حله على غير الارث وهو العظم والمعاونة والمناصرة وحله على الارث بعيد عن دلالة اللفظ سيما هو يؤدى الى نسخ قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض واجيب عن بيان الولاية المبنية في هذه الآية هي الولاية للنفية في الآية الثانية وهي قوله عز وجل والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء وهذه الولاية ليست بمعنى النصرة والقرب لوجوب الموالاة في الدين ولا يجاب النصرة بقوله فاعلمكم النصرة فمن ان يكون الولاية ههنا بمعنى الارث

قوله لما قسم المؤمنين ثلاثة اقسام الاول ما دل عليه قوله عز وجل ان الذين آمنوا وجاهدوا باوالهم وانفسهم والثاني من قوله والذين آووا ونصروا والثالث من دل عليه قوله ولذين آمنوا ولم يهاجروا فلما ذكر الاقسام الثلاثة بين اقسام المؤمنين من هذه الاقسام القسم الاول

قوله والحكمة في اناطتها اي في اناطت الموارث بنسبة الاسلام والمظاهرة اولا بوله اولئك بعضهم اوابا بعض فان ذلك في الميراث من غير قرابة واعتبار القرابة ثانيا بقوله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فانه في التوارث القرابة ههنا اولى به في حل مافي تفسير سورة الانفال بعون الله تعالى وتوفيقه فلان لشرع مستعينا بالله - مستغنيا به فيما في تفسير سورة التوبة وهو يقول الحق ويهدي السبيل

الكلام ان المهاجر لا يرث اخوه الانصاري اذا كان في المدينة ولي مهاجرى واما الانصاري فيرثه اخوه المهاجرى ولو كان في المدينة ولي انصاري حيث قيل فكان المهاجرى يرثه اخوه الانصاري اذا لم يكن بالمدينة ولي مهاجرى ولا توارث بينه وبين قريه المسلم غير المهاجرى ولعل الفرق ان الانصاري هو الذي التزم بالثأ صرو من جلة الناصر ان يرثه اخوه المهاجرى ولو كان للانصاري قريه المسلم بخلاف المهاجرى فاخوه الانصاري انما يرثه اذا لم يكن بالمدينة قريه المسلم وابضاهذا الكلام بشر بان التوارث بالتب وباقع قبل نزول قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فيانهم من تبين وابضا هذا لابلان قوله فقد جعل عليه السلام الناصر الدين اخوة في اول الاسلام وقوله تعالى اولئك اخبار لفظا انشاء معنى يشير اليه الكشاف في قوله تعالى والذين آمنوا من بعد الآية قوله (دون الاقارب) هذا الابلاغ ما نقل عن ابن عباس ومجاهد وقادة من قولهم فكان المهاجرى يرثه اخوه الانصاري اذا لم يكن بالمدينة ولي مهاجرى قوله (حتى نسخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) ظاهر انه زل قبل نزول آية الموارث لان هذه الجملة وقد فصل في سورة النساء سهم كل فريق قوله (او بالنصرة والمظاهرة) عطف على في الميراث اختار لفظه في هناك لان الولاية ليست بالميراث بل في شان الميراث وهنا الولاية بالنصرة ولهذا اختار الباء السببية او الملازمة ولان ان يجعله بمعنى في ٢٢ (اي من توليهم في الميراث وقرأ حرة ولايتهم بالكسر تشيها لها بالمل والصناعة كالكتابة والامارة كانه بتولية صاحبه يزول علا ٢٣ فواجب عليكم ان تنصروهم على المشركين ٢٤ عهد فانه لا ينقض عهدهم بنصرهم عليهم ٢٥ في الميراث او الموارزة وهو بمفهومه يدل على منع التوارث او الموارزة بينهم وبين المسلمين ٢٦ لا تغلظوا ما مر به من التواصل بينكم وتولي بعضهم بعض حتى في التوارث وقطع الملائق بينكم وبين الكفار ٢٧ تحصل فتنة فيها عظيمة وهي ضعف الايمان وظهور الكفر ٢٨ في الدين وقرى كثير ٢٩ لما قسم المؤمنين ثلاثة اقسام بين ان الكاملين في الايمان منهم هم الذين حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاه من الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة الحق ووعداهم الموعد الكريم فقال لهم مغفر الآية ٣٠ لا يبعده ولا مئة فيه ثم الحق يوم في الامرين من سلخى بهم ويتم يستهم فقال والذين آمنوا الآية ٣١ اي من جعلكم ايها المهاجرون والانصار ٣٢ في التوارث من الاجانب ٣٣ في حكمه اوفى اللوح اوفى القرآن واستدل به على توريث ذوي الارحام ٣٤ قوله (من الموارث والحكمة في اناطتها بنسبة الاسلام والمظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا) من الموارث اي من جلة مانع في علم احكام الموارث في اناطتها اي تعليلها لان كل واحد منهما حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيها صلاح المسلمين والله ولي دينه والمؤمنين قوله (عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الانفال وبراءة فانا شفع له يوم القيامة وشاهدانه يرى من الجنة في واعطي عشر حسنة بعد كل منافق ومناقة وكان العرش وجلة يستغفرون له ايام حياته)

موضوع لاصل له محمد الله الملك المتعال على توفيق

اقام تعليلاته على سورة الانفال في يوم الجمعة

بين الظهور والهم من جسادى

الاخرى سنة خمس وسبعين

بعد المائة والالف

م

م

قدم طبع تكملة المجلد الثالث من حاشية الفتوى في سلخ جادى الآخرة سنة ١٢٨٥

وبابه المجلد الرابع ان شاء الله

م